مجمع البحرين

للعلامة الشيخ فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥

تحقيق

السيد أحمد الحسيني

المجلد ٦ - ١

مجمع البحرين

اشاره

سرشناسه : طریحی، فخرالدین بن محمد، 979-1085ق.

عنوان و نام پدیدآور : مجمع البحرین/ فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر : تهران : مرتضوی، 1362ش

مشخصات ظاهری : 6 ج

عنوان دیگر : مجمع البحرین و مطلع النیرین

موضوع : قرآن -- واژه نامه ها

موضوع : زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع : احادیث-- واژه نامه ها

شناسه افزوده : حسینی، احمد

رده بندی کنگره : BP67/ط4م 3 1300ی

رده بندی دیویی : 297/13

شماره کتابشناسی ملی : م 77-906

توضیح : مجمع البحرین و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است.وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب « غریب قرآن » و کتاب « غریب حدیث » نیز به شمار می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دائره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

المجلد 1

اشاره

[التعريف بالمؤلف]

تلامذته والراوون عنه

تتلمذ عليه وروى عنه جماعه من العلماء ، منهم :

1 - المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنه 1111 ه.

2 - السيد هاشم بن سليمان الكتكانى البحرانى المتوفى سنه 1107 ه.

3 - ولده الشيخ صفى الدين الطريحى المتوفى بعد سنه 1100 ه ، فله منه ثلاث إجازات.

4 - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحى المتوفى سنه 1095 ه.

5 - الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنه 1104.

6 - السيد نعمه الله الموسوى الجزائرى المتوفى سنه 1112 ه.

7 - الشيخ محمد امين بن محمد على بن فرج الله الكاظمى.

8 - المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى القمى المتوفى سنه 1098 ه.

9 - الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلى ، أجاز له يوم الخميس جمادى الأولى سنه 1070 ه.

10 - الشيخ عنايه الله بن محمد حسين بن عنايه الله بن زين الدين المشهدى.

11 - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسينى النجفى ، قرأ عليه « جامع المقال » وأجاز له يوم الاثنين ربيع الاول سنه 1059 ه.

12 - السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى النجفى ، أجازه يوم الأحد 24 جمادى الأولى سنه 1059 ه.

13 - الشيخ عبد الواحد بن محمد البورانى النجفى.

ص: 2

شعره

قال الأستاذ محمد كاظم الطريحى فى مقدمته لكتاب « غريب القرآن » :

للشيخ فخر الدين شعر متفرق اقتصر أكثره على مدائح ومراثى آل البيت عليهم السلام فمنه قوله :

طوبى لمن أضحى هواكم قصده

وإلى محبتكم إشاره رمزه

فى قربكم نيل المسره والمنى

وجنابكم متنزه المتنزه

قلبى يهيم بحبكم تفريطه

فى مثلكم والله غايه عجزه

يضحى كدود القز يتعب نفسه

فى نسجه وهلاكه فى نسجه

أسفاره

حصلت له أسفار متعدده فى تواريخ مختلفه ، منها سفره إلى مكه المكرمه لأداء فريضه الحج سنه 1062 ، وسفره إلى خراسان لزياره الإمام الرضا عليه الصلاه والسلام حيث أقام بطوس مده ، وذهابه إلى أصبهان ومكثه هناک مده من الزمن أيضا.

ويبدو أنه فى تنقلاته وأسفاره كان لا يخلو من الاشتغال بالعلم والأخذ والإفاده والالتقاء برجالات العلم ، كما أنه لم يفتر عن التأليف والتصنيف فى هذه الأسفار ، فقد أنجز طائفه من مؤلفاته فى بلدان صرح بها فى آخر بعض كتبه.

هكذا شأن العلماء الذين لم يجدوا متعه فى الحياه أحسن من الكتاب والقلم والقرطاس ، غير عابئين بسائر المتع والملذّات.

آثاره العلميه

كان شيخنا المترجم له خصب التأليف كثير الكتابه محققا مدققا ذائع الصيت فى الأوساط العلميه ، وإليک فيما يلى ثبتا بأسماء كتبه حسب ما اطلعنا عليه :

ص: 3

1 - الاحتجاج فى مسائل الاحتياج.

2 - الأدله الداله على مشروعيه العمل بالظن المستفاد من الكتاب والسنه.

3 - الأربعون حديثا.

4 - إيضاح الأحباب فى شرح خلاصه الحساب ، فرغ منه بإصبهان فى التاسع من شهر رجب 1071 ه.

5 - ترتيب خلاصه الأقوال للعلامه الحلى.

6 - ترتيب مشيخه من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.

7 - تحفه الوارد وعقال الشارد ، فى اللغه.

8 - تحفه الاخوان فى تقويه الإيمان ، ينسب إليه.

9 - نقليد الميت ، رساله فى مسائله ، نقل فيها سبعه أدله لبعض معاصريه ، وردها.

10 - التكمله والذيل والصله للصحاح ، وهو تكمله لصحاح الجوهرى.

11 - جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدرايه والرجال ، ويسمّى « تمييز المشتركات من الرجال » ، وسمى فى الذريعه ب « تمييز المتشابه من الرجال » ، وهو مطبوع.

12 - جامعه الفوائد ، وهو ردّ على الأخبارى المشهور الميرزا محمد أمين الأسترابادى.

13 - جواهر المطالب فى فضائل الإمام على بن أبى طالب ، واحتمل فى الذريعه أنه « الأربعون حديثا » المذكور سابقا.

14 - حاشيه المعتبر فى شرح المختصر للمحقق الحلى.

15 - ديوان شعر ، وهو ثلاثه دواوين.

16 - شرح مبادئ الوصول للعلامه الحلى.

17 - شفاء السائل فى مستطرفات المسائل ، فى علم مواقيت الصلاه.

18 - ضوابط الأسماء واللواحق ، فرغ منه سنه 1049 ، وطبع بطهران سنه 1375.

19 - الضياء اللامع فى شرح المختصر النافع للمحقق الحلى.

20 - اللمع فى شرح الجمع.

21 - اللمعه الوافيه فى أصول الفقه ، ويسمى « فوائد الأصول » ، فرغ منه يوم الأربعاء سنه 1057 ، ويفهم من عباره الذريعه أنه يعرف ب « الاثنا عشر ».

22 - عواطف الاستبصار.

23 - غريب أحاديث الخاصه.

24 - غريب القرآن ، طبع فى النجف الأشرف سنه 1372 ، واسمه الكامل « نزهه الخاطر وسرور الناظر وتحفه الحاضر ومتاع المسافر ».

25 - الفخريه الكبرى فى الفقه.

26 - الفخريه الصغرى ، وهو مختصر من الكتاب السابق.

27 - الفوائد الفخريه.

28 - الفوائد من كتاب الضياء اللامع.

29 - كشف غوامض القرآن ، وهو فهرس للآيات الكريمه.

30 - كنز الفوائد فى تلخيص الشواهد ، ملخص كتاب « معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ».

31 - الكنز المذخور فى عمل الساعات والأيام والليالى والشهور.

ص: 5

32 - مجمع البحرين ومطلع النيرين وهو هذا الكتاب.

33 - مجمع الشتات فى النوادر والمتفرقات.

34 - المستطرفات فى شرح نهج الهداه ، وهو شرح على نهج البلاغه.

35 - مشارق النور للكتاب المشهور ، وهو تفسير مختصر يعرف أيضا ب « المشارق الطريحيه ».

36 - المقتل ، ولعله هو كتاب « المنتخب » الذى سيذكر.

37 - مقدمه النكت الفخريه ، فى أصول الفقه.

38 - المنتخب فى جمع المراثى والخطب ، وهو ثلاثه كبير ووسيط وصغير ، والمطبوع مكررا فى طهران وبومبى والنجف الأشرف وبيروت هو الوسيط.

39 - النكت اللطيفه فى شرح الصحيفه ، وهو شرح على « الصحيفه السجاديه ».

40 - نزهه الناظر فى تفسير القرآن الكريم ، ويفهم من الذريعه أنه غير « غريب القرآن » المذكور سابقا.

هذا ما عدا بعض الإجازات والتعاليق والكتابات المتفرقه الموجوده كثير منها فى المكتبات وعند بعض أحفاده.

وفاته

توفى - قدس سره - فى الرماحيه سنه 1087 (1) ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بظهر الغرى ، وقد شيعه من الرماحيه إلى النجف خلق كثير ، وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم أعظم منه من كثره الناس للصلاه عليه وكثره البكاء من المخالف والمؤالف.

وقد أرخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمى بأبيات فقال :

1- أرخ الشيخ حسن البلاغى وفاه المؤلف فى كتابه « تنقيح المقال » سنه 1085 ، وسرى هذا السهو إلى جماعه من أرباب المعاجم.

رزء أصاب حشى الهدى والدين

مذ فخره أودى بسهم منون

علم له علم العلوم وفضله

منشور أعلام ليوم الدين

سل (مجمع البحرين) والدرر التى

جمعت به من علمه المخزون

وانظر لتأليفاته وبيانه

الشافى بعين بصيره ويقين

تجد الهدى فى فعله والحكم

فى أقواله بالفضل والتبيين

لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا

أرخ (وطيدا بعد فخر الدين) (1)

مصادر الترجمه :

1 - أمل الامل ، للحر العاملى 2 / 214.

2 - لؤلؤه البحرين ، للشيخ يوسف البحرانى 66 - 68.

3 - الاعلام ، لخير الدين الزركلى 6 / 337.

4 - هديه العارفين ، للبغدادى 1 / 432.

5 - روضات الجنات ، للسيد الخونسارى 5 / 349 - 353.

6 - نجوم السماء ، للكشميرى ص 106.

7 - الكنى والألقاب ، للمحدث القمى 2 / 448.

8 - ريحانه الأدب ، للمدرس الخيابانى 4 / 53 - 55.

9 - رياض العلماء وحياض الفضلاء للأفندى (مخطوط).

10 - ماضى النجف وحاضرها ، للشيخ محبوبه 2 / 454.

11 - مراقد المعارف ، للشيخ حرز الدين 1 / 417.

12 - مصطفى المقال ، للشيخ آغا بزرک الطهرانى ص 149.

1- مجموع التاريخ يكون 1081 ، فيضاف إليه عدد أصحاب الكساء وهم خمسه ومع عد جبرائيل منهم فيكمل التاريخ 1087.

13 - الذريعه ، للشيخ الطهرانى أيضا ، فى مختلف الأجزاء.

14 - اعلام العرب للأستاذ عبد الصاحب الدجيلى.

15 - مستدرک الوسائل ، للمحدث النورى 3 / 389.

16 - أعيان الشيعه ، للسيد الأمين 42 / 254 - 268.

17 - مجله لغه العرب ، السنه السادسه 10.

18 - مجله العرفان ، السنه السادسه عشر ، ج 1.

19 - مقدمه غريب القرآن ، للأستاذ محمد كاظم الطريحى.

20 - شعراء الغرى ، للأستاذ على الخاقانى 7 / 68.

21 - أدب الطف ، للسيد جواد شبر 5 / 118.

22 - معجم رجال الفكر فى النجف ، للأستاذ الأمينى ص 290.

23 - لباب الألقاب ، للكاشانى ص 131.

24 - معجم المطبوعات العربيه ، لاليان سركيس 2 / 1845.

25 - معجم المؤلفين ، للاستاذ كحاله 8 / 55.

[مقدمه المؤلف]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لمن (خَلَقَ الْإِنْسانَ) ، و (عَلَّمَهُ الْبَيانَ) والتبيان ، وأوضح له الهدى والإيمان ، والصلاه علَى من خُصّ بالفرقان ، والآثار المحموده الحسان ، وآله حجج الرحمن ، المطهرين عن الرجس بنص القرآن.

أما بعد :

فلما كان العلم باللغه العربيه من الواجبات العقليه ، لتوقف العلوم الدينيه عليه ، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه ، وحيث لا طريق إلى معرفه غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفاده من التتبع والاستقراء مست الحاجه إلى ضبط ما هو بالغ فى الاتفاق حدا يقرب من الإجماع ويوثق به فى الانتفاع.

ولما صنف فى إيضاح غير الأحاديث المنسوبه إلى الآل كتب متعدده ودفاتر متبدده ، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولى الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ، وكان جمع الكتب فى كل وقت متعبا وتحصيلها عن آخرها معجزا معجبا ووفق الله سبحانه المجاوره لبيته الحرام وللحضره الرضويه على مشرفها السلام وظفرت هناک وهنالک بعدد عديد من الكتب اللغويه كصحاح الجوهرى ، والغريبين للهروى ، والدر النثير ، ونهايه ابن الأثير ، وشمس العلوم ، والقاموس ، ومجمع البحار المأنوس ، وفائق اللغه ، وأساسها ، والمجمل من أجناسها ، والمغرب

الغريب ، وشرح النهج العجيب ، ونحوها من الكتب المرضيه والشروح المطلعه على النكت الخفيه حدانى ذلک على الشروع فى تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ، ويدفع عن غير الجلى منها غبارها.

ثم إنى شفعته بالغرائب القرآنيه والعجائب البرهانيه ليتم الغرض من مجموعى الكتاب والسنه لمن رام الانتفاع بهما ، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما ، إذ لا يجد الجلم (1) كل واجد ، وليس العلم مخصوصا منهما بواحد.

ثم إنى اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب الصحاح ، غير أنى جعلت بابى الهمزه والألف بابا واحدا ليكون التناول أسهل والانتشار أقل.

وحين تم التأليف صببته فى قالب الترصيف ، معلما لكل حرف من حروف الهجاء كتابا ، ولكل كتاب أبوابا ، باذلا فيه جهدى ، مغنيا فيه كدى ، طالبا فيه رضى ربى ، إنه ولىى وحسبى. وسميته ب (مجمع البحرين ومطلع النيرين).

1- الجلم : آله كالمقص لجز الصوف ، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال.

كتاب الألف

اشاره

ص: 11

ص: 12

(أ)

الألف المفرده على ضربين : ليِّنه ومتحرّكه ، واللينه تسمّى « ألفا » والمتحركه تسمى « همزه ». والألف قد تكون منقلبه عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى (1) ، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى ، وقد تكون من حروف المد واللين والزيادات ، وقد تكون فى الأفعال ضمير الاثنين كفعلا ويفعلان ، وتكون فى الأسماء علامه الاثنين ودليلا على الرفع نحو « رجلان ». والهمزه قد ينادى بها تقول : « أزيد أقبل » إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصوره ، وقد تزاد فى الكلام للاستفهام تقول : « أزيد عندک أم عمرو ». فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمه (2)

أيا ظبيه الوعساء بين جلاجل

وبين النقا آأنت أم أم سالم

والهمزه أصل أدوات الاستفهام ولهذا اختصت بأحكام : أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعه :

بسبع رمين الجمر أم بثمان (3)

أم لم تقدم كقوله :

أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلا

الثانى : أنها ترد لطلب التصور نحو

1- يذكر فى « فعا » قلب الألف واوا فى الوقف ، وفى « أحد » إبدال الهمزه واوا ، وفى « نجد » فى همزه باب الإفعال ، وفى « يمن » فى همزه الوصل - ز.
2- (ذو الرمه) : هو أبو الحارث غيلان بن عقبه ينتهى نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء. والرمه - بالضم : قطعه من حبل ، ويكسر ، ولقب بذلک لقوله : « أشعث وباقى رمه القليد » وأراد بالأشعث :

المرتد ، بحصول الشعث برأسه من كثره الدق ، وبرمه القليد من حبل : التى يقلد بها. والمعنى : رمه تقليده باقيه - م.
3- فى ديوانه ص 59.

« أزيد قائم أم عمرو » ولطلب التصديق نحو « أزيد قائم » وهل مختصه بطلب التصديق نحو « هل قام زيد » وبقيه الأدوات مختصه بطلب التصور نحو « من جاءک » و « ما صنعت » و « كم مالک » و « أين بيتک » و « متى سفرک ».

الثالث : أنها تدخل على الإثبات - كما تقدم - وعلى النفى نحو (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ).

الرابع : تمام التصدير بها ، وذلک أنها إذا كانت فى جمله معطوفه بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف ، تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا) ، (أَفَلَمْ يَسِيرُوا*) ، (أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وأما أخواتها فتتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجمله المعطوفه - نحو : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) ، (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)، (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ*) ، (فَهَلْ يُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ) ، (فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) ، (فَما لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ) - هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور.

وزعم جماعه - منهم الزمخشرى - : أن الهمزه فى تلک المواضع فى محلها الأصلى ، وأن العطف على جمله مقدره بينها وبين العاطف ، والتقدير (أَ) مكثوا (فَلَمْ يَسِيرُوا) ، (أَ) نهملكم (فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً) ، (أَ) تؤمنون به فى حياته (فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ) ، (أَ) نحن مخلدون (فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ). وهو تكلف بما لا حاجه إليه.

وقد تخرج الهمزه عن الاستفهام الحقيقى.

فتكون للتسويه نحو قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ).

وللإنكار الإبطالى ، فتقتضى بطلان ما بعدها وكذب مدعيه نحو (أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ). وللإنكار التوبيخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو : (أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ).

وللتقرير ، ومعناه حملک المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه ، ويجب أن يليها الشىء المقر

به ، تقول فى التقرير بالفعل : « أضربت زيدا » وبالفاعل : « أأنت ضربت زيدا » وبالمفعول : « أزيدا ضربت ».

وللتهكم نحو (أَصَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا).

وللأمر نحو (أَأَسْلَمْتُمْ).

وللتعجب نحو (أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ).

وللاستبطاء نحو (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا).

والهمزه على ضربين : ألف وصل وألف قطع ، فكل ما يثبت فى الوصل فهو ألف القطع وما لم يثبت فهو ألف الوصل. وألف القطع قد تكون زائده مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصليه مثل « أَخَذَ » و « أَمَرَ ».

باب ما أوله الهمزه

(أبا)

قوله تعالى : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ) جعل إبراهيم أبا للأمه كلها ، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق ، ولأنه أبو رسول الله صلى الله عليه و آله وهو أب لأمته ، فالأمه فى حكم أولاده ، ومثله قوله : (وَإِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ) أضيف الأب إليهما لأنه من نسلهما (1). وقد تجعل العرب العمّ أبا والخاله أمّا ، ومنه قوله تعالى : (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) يعنى الأب والخاله ، وكانت أمّه راحيل قد ماتت (2). قوله : (أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

1- ويذكر فى « أزر » تسميه العم بالأب - ز.
2- أى جعل إبراهيم وإسحاق أبا ، لأن يعقوب من نسلهما ، وأما إسماعيل فجعله أبا لكونه عما ليعقوب. وفى بعض النسخ : « أضيف الأب إليه لأنه من نسله » والمراد من الأب هو الجنس - ن.

شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ) قال الشيخ أبو على (ره) : أخبر سبحانه عن الكفار منكرا عليهم (أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ) أى يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرک وعباده الأوثان ، وإن كان آباؤهم (لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً) من الدين (وَلا يَهْتَدُونَ) إليه. وفى هذه الآيه دلاله على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به فى شىء من أمور الدين إلا بحجه ، وفيها دلاله على وجوب المعرفه وأنها ليست ضروريه ، لأنه سبحانه بيّن الحِجَاج عليهم ليعرفوا صحه ما دعاهم الرسولُ إليه ، ولو كانوا يعرفون الحق ضروره لم يكونوا مقلّدين لآبائهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ فِى الْجَنَّهِ إِلَّا مَنْ أَبَى ». أى امتنع وترک الطاعه التى يستوجب بها الجنه.

ومثله : « الْمَلَأُ أَبَوْا عَلَيْنَا ». أى امتنعوا من إجابتنا إلى الإسلام.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السّلام - وَقَدْ جَمَعَ وُلْدَهُ لِلْوَصِيَّهِ وَكَانُوا اثْنَىْ عَشَرَ ذَكَراً - : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِىَّ سُنَّهَ مِنْ يَعْقُوبَ ».

ومنه : « أَبَى اللهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً ». أى كره ذلک فى الدوله الظالمه دوله الشيطان ، وذلک لأن الدولَه دولتان : دوله الشيطان ودوله الرحمن ، فإذا كانت العباده سرّا فالدوله دوله الشيطان ، وإذا كانت العباده جهرا فالدوله دوله الرحمن.

و « أَبَوْتُ الصبىَ أَبْواً » : غَذَوْتُه.

وبذلک سمّى الأَبُ أَباً.

والأَبُ لامه محذوفه وهى واو.

ويطلق على الجدّ مجازاً.

وفى لغه قليله تشدّد الباء عوضا عن المحذوف فيقال : « هو الأبُ ».

وفى لغهٍ يلزم التقصير مطلقا فيقال : « هذا أَبَاهُ » و « رأيت أَبَاهُ » و « مررت بِأَبَاهُ ».

وفى لغه الأقل يلزمه النقص مطلقا ، فيستعمل استعمال « يد » و « دم ».

والأُبُوَّهُ : مصدر من الأب ، مثل الأمومه والأخوه والعمومه والخؤوله.

والأبَوَانِ : الأب والأم.

ص: 16

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت : « أبُونَ ».

قال الجوهرى : وعلى هذا قرأ بعضهم : وإله أَبِيكَ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق يريد جمع « أب » أى أَبِينَك ، فحذفت النون للإضافه.

والنسبه إلى أب « أَبَوِىّ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ». وهذه الباء يسمّيها بعض النحاه باء التَّفْدِيَه يحذف فعلها فى الغالب ، والتقدير : « نُفَدِّيكَ بآبائنا وأمهاتنا ». وهى فى التحقيق باء العوض نحو « خُذْ هذا بهذا ».

قال بعض المحققين : وعُدَّ منه قوله تعالى : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، ثم قال : ويمكن جعل الباء فى الحديث للمعيه أيضا والمعنى : « نحن فداء مع آبائنا وأمهاتنا ».

وقولهم : « يا أبَهِ افعل » يجعلون علامه التأنيث عوضا عن ياء الإضافه ، كقولهم فى الأم : « يا أمه ».

قال الجوهرى : تقف عليها بالهاء إلا فى القرآن فإنك تقف بالياء.

وفِى الْحَدِيثِ : « لِلَّهِ أَبُوكَ ». قيل : الأصل فيه أنه إذا أضيف شىء إلى عظيم اكتسى عظما كبيت الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل : « لله أبُوكَ » للمدح والتعجب ، أى لله أبوك خالصا حيث أتى بمثلك.

ومثله : « لله دَرُّهُمْ » فإنه دعاء لهم بالخير ، بخلاف « لله أبُوهُمْ » فقيل : هو تهزُّؤ ، وقيل : تعجُّب منهم وليس بدعاء.

وقولهم : « لا أبَا لك » قد يكثر فى المدح ، أى لا كافى لك غير نفسك ، وقد يذكر فى الذم ك- « لا أم لك » ، وقد يذكر فى التعجب ، وبمعنى جد فى الأمر وشمر ، لأن من له أب اتَّكل عليه. واللام زيدت لتأكيد الإضافه كما زيدت فى قوله تعالى : (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) مؤكده لإراده التبيين.

وقد يقال : « لا أبَاكَ » بترك اللام.

وأُبَىّ - بضم الهمزه وتشديد الياء - :

اسم رجل من القراء ، ومنه : « نَحْنُ نَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أُبَىّ ». وأنكروا قراءه ابن مسعود لأنه ضال (1).

والأَبْوَاء - بفتح أوّله وسكون ثانيه والمدّ أخيرا - : مكان بين الحرمين عن المدينه نحوا من ثلاثين ميلا. نقل أنه مولد أبى الحسن موسى عليه السلام - (2) وفيه قبه آمنه أم النبى صلى الله عليه و آله . سمّى بذلک لتبوُّء السّيل ونزوله فيه.

(أتا)

قوله : (فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ) أى أعطت ثمرتها ضعفى غيرها من الأرضين.

قوله : (وَآتُوا الزَّكاةَ) أى أعطوها ، يقال : « آتَيْتُه » أى أعطيته.

وأتَيْتُه - بغير مدّ - أى جئته.

قوله : (آتِنا غَداءَنا) أى ائتنا به.

قوله : (وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ادفعوا إليهم المَهْر.

قوله : (وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ) أى جازاهم.

قوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) أى ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكه الموت أو العذاب (أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ) أى كل آيات ربک ، بدلاله قوله : (أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ) يريد آيات القيامه والهلاک الكلى ، وبعض الآيات أشراط الساعه ، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلک ، (يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ) التى يزول التكليف عندها (لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ) أى لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا لم تقدم إيمانها من قبلَ ظهور الآيات - قاله الشيخ أبو على (ره).

قوله : (حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) أى تشرع لنا تقريب قربان تأكله النار.

قوله : (أتى أَمْرُ اللهِ) أى أتى وعدا فلا تستعجلوه وقوعا ، فإن العرب تقول :

1- أبو الطفيل أبى بن كعب بن قيس الأنصارى ، أحد القراء السبعه ، ويستفاد من الحديث المذكور أن قراءته مرضيه عند أئمه أهل البيت عليهم السلام - انظر تنقيح المقال 1 / 44.
2- الكافى 2 / 634.

« أتَاكَ الأمرُ وهو متوقّع ».

قوله : (أَتَيْنا طائِعِينَ) أى جئنا طائعين ، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى : « أعطينا الطاعه ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره) : هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولا مسموعا ، وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه ، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض : (ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) فلما فعلتا بقدرته كانتا كالقائلتين : (أَتَيْنا طائِعِينَ) ، ومثل ذلک كثير فى محاورات العرب.

قوله : (فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ) أى أتى مكرهم من أصله ، وهو تمثيل لاستيصالهم ، والمعنى أنهم فعلوا حيلا ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم فى تلک الحيل ، كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالأساطين وأتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا.

وفى التفسير : أراد صرح نمرود.

قوله : (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ) الضمير للقرآن ، أى ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا فى الماضى ولا فى الحال - كذا روى عن أهل البيت عليهم السلام (1).

قوله : (وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً) أى يشبه بعضه بعضا ، فجائز أن يشتبه فى اللون والخلقه ويختلف بالطعم ، وجائز أن يشتبه بالنبل والجوده فلا يكون فيه ما يفضله غيره قوله حكايه عن الشيطان : (ثُمَ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) الآيه ، أى لآتينهم من الجهات الأربع التى يأتى العدو منها فى الغالب ، وهذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : (لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) يَعْنِى أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَهِ (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ (وَعَنْ أَيْمانِهِمْ) أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَهِ وَتَحْسِينِ الشُّبْهَهِ (وَعَنْ شَمائِلِهِمْ) بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَتَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (2).

1- البرهان 4 / 112.
2- البرهان 2 / 5.

وعن بعض المفسرين : إنما دخلت « من » فى القدام والخلف و « عن » فى الشمال واليمين لأن فى القدام والخلف معنى طلب النهايه وفى اليمين والشمال الانحراف عن الجهه.

قوله : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أى يعطون ما أعطوا.

وقرئ يُؤْتُونَ ما أَتَوْا بغير مدّ ، أى يفعلون ما فعلوا (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أى يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « مَا الَّذِى أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَاللهِ بِالطَّاعَهِ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَالْوَلَايَهِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ ، وَلَيْسَ - وَاللهِ - خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَهِ الدِّينِ وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِى الْمَحَبَّهِ وَالطَّاعَهِ » (1).

والْمَأْتِىُ : الآتِى (2) ومنه قوله تعالى : (كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا).

وفِى حَدِيثِ الْمُكَاتَبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السّلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَآتُوهُمْ مِنْ مالِ اللهِ الَّذِى آتاكُمْ) قَالَ : « تَضَعَ عَنْهُ مِنْ نُجُومِهِ الَّتِى لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَنْقُصَهُ مِنْهَا .. » الحديث (3).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : « يَضَعُ عَنْهُ مِمَّا يَرَى أَنْ يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ ».

وفى كلام بعض المحقّقين : يجب على المولى إعانته من مال الزكاه لقوله تعالى : (وَآتُوهُمْ) الآيه ، لأن مال الله هو الزكاه على ما هو المعروف ضد الإطلاق ،

1- البرهان 3 / 114.
2- جاء الفاعل فى القرآن بمعنى المفعول فى موضعين : الأول قوله تعالى : (لا عاصم اليوم من أمر الله) أى لا معصوم ، الثانى قوله تعالى : (ماء دافق) بمعنى مدفوق. وجاء المفعول بمعنى الفاعل فى ثلاث مواضع : الأول قوله تعالى : (حجابا مستورا) أى ساترا ، الثانى قوله تعالى : (كان وعده مأتيّا) أى آتيا ، الثالث قوله تعالى : (جزاء موفورا) أى وافرا - ه.
3- المراد من النجوم الأقساط التى يضمن السيد أن يأخذها من المكاتب. والحديث صحيح. الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتبه - ن.

والأمر للوجوب ، ولا يضر تطرق الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينه على إرادته ... انتهى.

وفى المسأله أقوال : الوجوب مطلقا ، والعدم مطلقا ، والوجوب من الزكاه للمطلق دون المشروط.

وفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ هَاهُنَا أَتَيْتَ ». أى من هاهنا دخل عليک البلاءُ - قاله المطرزى فى المغرب.

وفيه : « لَيَأْتِيَنَ على الأمه كذا » أى ليغلبن عليهم ذلک ، بقرينه « على » المشعره بالغلبه المؤذنه بالهلاک.

وأتَى الرجل يَأْتِى أَتْياً : جاء.

والإتْيَان الاسم منه.

و « أَتَيْتُک فى الحديث على وجهه » أى جئتک به على مساقه تاما من غير تغيير ولا حذف.

وأَتَيْتُ تُستعمَل لازما ومتعديا.

وأتَا يَأتُو أَتْواً : لغه فيه.

و « أَتَى عليه الدهرُ » أهلكه.

و « تَأْتِى له الأمرُ » تسهل وتهيأ.

و « أَتَى الرجُلُ أَمَةً » زنى بها ، والحائضَ : جامعها.

و « جاءهم سَيْل أَتِىّ » - بفتح أوله وتشديد آخره - : وأَتَاوِىّ أيضا ، أى سيل لم يُصبه مطره.

والمُوَاتَاه : حسن المطاوعه والموافقه ، وأصله الهمزه وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصه.

ومنه الْحَدِيثَ : « خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُوَاتِيَهُ لِزَوْجِهَا ».

ۀ

و « مَأْتَى الأمرِ » - بفتح ما قبل الآخر - : وجهه الذى يُؤْتَى منه.

وفِى حَدِيثِ الدُّبُرِ : « هُوَ أَحَدُ الْمَأْتَيَيْنِ فِيهِ الْغُسْلُ ». هو بفتح التاء الفوقانيه وتخفيف الياء التحتانيه.

(أخا)

قوله تعالى : (يا أُخْتَ هارُونَ) أى شبيهته فى الزهد والصلاح ، وكان رجلا عظيم الذكر فى زمانه. وقِيلَ : كَانَ لِمَرْيَمَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ هَارُونُ.

قوله : (أَخا عادٍ) هو هود عليه السّلام .

ص: 21

قوله : (أَخاهُمْ هُوداً) لأنهم يجتمعون إلى واحد ، ومنه « يا أخَا العرب » للواحد منهم.

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ) الآيه. قال الشيخ أبو على (ره) : (وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ) أى لأجل إخوانهم ، وقوله : (لِيَجْعَلَ) يتعلق ب (قالُوا) أى قالوا ذلک واعتقدوه ليكون حسره فى قلوبهم ، ويكون اللام للعاقبه ، كما فى قوله : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) ، ويجوز أن يكون المعنى « لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلک القول واعتقاده ليجعله الله حسره فى قلوبهم خاصه ويصون منها قلوبكم » ، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلک الاعتقاد الفاسد يضع الحسره فى قلوبهم ويضيق صدورهم ، وهو قوله : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً).

قوله : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) يريد المشاكله ، لأن الأُخُوَّه إذا كانت فى غير الولاده كانت للمُشاكله والاجتماع فى الفعل ، كقولک : « هذا الثوب أخُو هذا الثوب ».

ومنه قوله تعالى : (وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها) أى من التى تشبهها.

ومنه قوله : « لى إخْوَانٌ » أى أصدقاء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » (1). ومعناه كما جاءت به الروايه عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام ، قَالَ : « يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِهِ ،وَصَبَغَهُمْ بِرَحْمَتِهِ ،وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَهِ ، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، أَبُوهُ النُّورُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَهُ » الْحَدِيثَ (2).

وفِيهِ : « لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَكِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَيْهِ (3) ». والمعنى أن الأُخُوَّه كانت بينكم فى الأزل لا اليوم ، وإنما التعارف اليوم.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَكْرِمُوا أَخَاكُمْ ». ويعنى به نفسه عليه السلام هضْما لها ، أى أكرموا مَن

1- الكافى 2 / 168.

2- يذكر فى « روح » حديث فى لقاء الإخوان - ز.
3- الكافى 2 / 166.

هو بشر مثلكم.

والأَخُ محذوف اللام وهى واو ، وترد فى التثنيه على الأشهر ، فيقال : « أَخَوَان ».

وفى لغه تستعمل منقوصا فيقال : « أَخَان »

وجمعه إِخْوَه وإِخْوَان - بالكسر فيهما.

وضم الهمزه لغه ، وجمعه بالواو والنون ، وعلى « إِخَاء » كإباء أقل.

والأنثى « أُخْت » وجمعها « أَخَوَات ». وتقول : « هو أَخُو الصّدق » أى ملازم له. و « أَخُو الغِنى » أى ذو الغنى. و « خُوَّهُ الإسلام » لغه فى الأُخُوَّه. و « تَأَخَّيْتُ الشىء » بمعنى قصدته وتحرّيته. وفى المجمل : قال بعض أهل العلم : سمى الأَخَوان لتأخِّى كلّ واحد منهما ما يَتَأَخَّاه الآخرُ. و « آخَى بين الرجلين » أى جعل بينهما أخوّه. و « آخَيْتُ بين الشيئين » - بهمزه ممدوده وقد تقلب واوا على البدل - أى شابهت بينهما. وقالوا : « لا أَخَا لك » ويريدون المدح أو الذم.

(أدا)

قوله تعالى : (وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ) أى إيصال إليه وقضاء.

ومنه « وأَدَّى دَيْنَه » و « أَدَّى الأمانه إلى أهلها » أى أوصلها.

والاسم الأَدَاء والتَّأْدِيَه.

قوله : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا) أى ظلما.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِكَ مَا أُؤَدِّى بِهِ أَمَانَتِى ». أى أقضى ما ائتمنتنى عليه من الحقوق.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ وُلْدِهِ : « نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ ». أى نوصلك إليها.

وفِيهِ : « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً وَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ». ومعناه كما جاءت به الروايه أن لا يخبر بما رآه منه.

وَفِی دُعَاءِ الِاسْتِنْجَاءِ : « الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَافِظِ الْمُؤْدِی (1). - بتخفیف الدال - کأنه من

1- من لا یحضره الفقیه 1 / 11.

أدَاهُ كأعطاه : إذا قوّاه وأعانه.

والأدَاه : آله الحرب من سلاح ونحوه.

وفى الحديث ذكر الإدَاوَه (1) - بالكسر - وهى المِطْهَره ، والجمع الأَدَاوَى - بفتح الواو (2).

وفى المصباح وغيره : هى إناء صغير من جلد يتطهر به ويشرب.

والأدَاه - بالفتح - : الآله ، وأصلها الواو ، والجمع أَدَوَات.

أذا

اشاره

قوله تعالى : (قُلْ هُوَ أَذىً) أى الحيض مستقذر يؤذى من يقربه نفره منه ، إذ الأَذَى هو ما يكره ويغتمّ به.

قوله : (أَذىً مِنْ رَأْسِهِ) كجِراحه وقَمْل.

قوله : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً) أى إلا ضررا يسيرا ، كطعن وتهديد. قوله : (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى) قيل : هو اتهامهم إياه بقتل هارون ، وقد كان صعدا الجبل فمات هارون فحملته الملائكةُ ومرّوا به على بنى إسرائيل مَيْتاً ، وقيل : رموه بعيب فى جسده من برص أو أُدْرَه (3) فأطلعهم الله على أنه برىء من ذلك (4).

قوله : (وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما) قيل : المراد اللواط ، لإتيانه بلفظ التذكير ، وأكثر المفسِّرين على إراده الزنا ، والتثنيه للفاعل والمرأه ، وغلّب التذكير ، والمراد بِالْإِيذَاء قيل : التعيير والتوبيخ والاستخفاف ، فعلى هذا لا يكون منسوخا ، لأنه حكم ثابت مطلقا ، بل المنسوخ الاقتصار عليه ، وعلى الأول يعنى اللواط ، فالْإِيذَاء هو القتل ، وهو أبلغ مراتبه.

قوله : (يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) أى

1- انظر التهذيب 1 / 355.
2- ويذكرالإداوه فى « سمد » أيضا - ز.
3- ويذكر الإداوه فى « سمد » أيضا - ز.
4- الأدره : انتفاخ الخصيين أو الانفتاق فى أحدهما.

قالوا : (اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً) ، وقيل : أولياءَه.

قوله : (فَإِذا أُوذِىَ فِى اللهِ) أى فى ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين ، وهو المراد ب (فِتْنَةَ النَّاسِ) يعنى يصرفهم ما مسَّهم من أذاهم عن الإيمان ، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُ مُؤْذٍ فِى النَّارِ ». وهو وَعيد لمن يُؤذِى الناس فى الدنيا بعقوبه النار فى الآخره (1).

وَفِى حَدِيثِ الْعَقِيقَهِ : « أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى ». يريد به الشعر والنجاسه وما يخرج على رأس الصبى حين يُولَد مما يؤذيه.

وما رُوِىَ مِنْهُ : « صِيَامُ أَذَى حَلْقِ الرَّأْسِ ». فالظاهر أن يراد به صيام أَذَى الشعر المُوجِب لحلق الرأس وما قاربه.

و « أَذَى الطريقِ » ما يُؤذى فيها من شَوْک ونجاسه ونحو ذلک.

و « أَذِىَ الرجل أَذًى » من باب تعب : وصل إليهِ المكروه ، فه و « أذٍ » مثل عمٍ ، ويعدَّى بالهمزه فيقال : « آذَيْتُه إيذاءً » والأَذِيَّه : اسم منه.

و « إذا » الجوابيه المبدله نونها ألفا فى الوقف فى الأصح ، عملها نصب المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء النافيه.

وعن جماعه من النحويين : إذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان ، نحو : (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَکَ إِلَّا قَلِيلاً) ، (فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً). وقرىء شاذا بالنصب فيهما.

وَفِى حَدِيثِ شُرَيْحٍ : « إِذَنْ لَمْ تَشْتَرِهَا بِدِرْهَمَيْنِ ». فإذن هى الجوابيه.

والأكثر وقوعها بعد « إن » و « ل و » ، ولكن اختلف فى كتابتها ، والمشهور بالألف ، والمازنى بالنون ، والفراء كالجمهور إذا أعملت وكالمازنى إذا أهملت.

وأما « إذَا » التى لا تنون فلها معان :

1- يذكر الأذى فى « قذا » ويذكر فى « جفا » حديث فى كف الأذى - ز.

تكون ظرفا يستقبل بها الزمان ، وفيها معنى الشرط نحو « إذَا جئت أكرمتك ».

وللوقت المجرَّد نحو « قُمْ إذَا احمرّ البُسْرُ » أى وقت احمراره.

ومرادفه للفاء ، فيُجازى بها كقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ).

وتكون للشىء توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك نحو « خرجت فإذا زيد قائم » المعنى : خرجت ففاجأنى زيد فى الوقت بقيام.

(تنبيه)

قال بعض الأعلام : إذا دلَّت « إذَا » على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح.

وقيل : تدل ك- « كُلَّما ». واختاره ابن عصفور ، قال : وكما لا تدل « إذا » على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح ، وقيل : تدل. وجعل من فروعه أن يكون له عبيد ونساء فيقول : « إذا ولدتْ امرأتى فعبد من عبيدى حُرٌّ » وولدت أربعا بالتوالى أو المعيه فلا يعتق إلا عبد واحد وينحلّ اليمين.

والخلاف فى « مَتَى » و « متى ما » فى الدلاله على التكرار وعدمه كالخلاف فى « إذا ».

وأما « إذْ » فكلمه تدلّ على ما مضى من الزمان ، ولها استعمالات :

تكون ظرفا - وهو الغالب - نحو قوله تعالى : (فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا).

ومفعولا به نحو قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) ، (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ) ، (وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ). وبدلا من المفعول نحو : (وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ) فإذ بدل اشتمال من مريم.

ومضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو « حينئذ » و « يومئذ » ، وغير صالح له نحو : (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا).

وتكون « إذْ » حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع « ما ». تقول : « إذْمَا تأتِنى آتِک » كما تقول : « إن تأتنى

ص: 26

وقتا آتک ».

وللشىء توافقه فى حال أنت فيها ، ولا يليها إلا الفعل تقول : « بينما أنا كذا إذْ جاءنى زيد ».

واسما للزمن المستقبل نحو (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها).

وللتعليل نحو (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) أى لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل ظلمكم فى الدنيا.

وزائده نحو قوله : (وَإِذْ واعَدْنا).

(أرا)

الأرْوَى - على أفعل - : الذكر من الوعول.

والأُرْوِيَّه - بضم الهمزه وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء - الأنثى.

والجمع : أرَاوٍ.

وَفِى الْخَبَرِ : (1) « أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى لَمَّا طُرِحَ بِالْعَرَاءِ وَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ الْيَقْطِينَةَ هَيَّأَ لَهُ أُرْوِيَّةً وَحْشِيَّةً تَرْعَى فِى الْبَرِّيَّهِ وَتَأْتِيهِ فَتَرْوِيهِ مِنْ لَبَنِهَا كُلَّ بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ حَتَّى نَبَتَ لَحْمُهُ ».

(أزا)

فِى الْخَبَرِ : « فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ».

الإزَاءُ - بالكسر - : المحاذاه والمقابله ، يقال : « آزَيْنَا العدوَّ ووَازَيْنَاهُمْ » أى قابلناهم.

وروى فى صلاه الخوف بالواو ، وأنكره الجوهرى.

وقولهم : « هو بِإزَائِهِ » أى بحذائه.

و « هَاشِمِىٌّ لَا يُوَازَى » أى لا يُحاذى ولا يُقابَل ، لهَيْبته وعِظَم شأنه.

(أسا)

قوله تعالى : (فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ) أى لا تحزن.

قوله : « آسَى » أى أحزن ، من قولهم : أَسِىَ أسًى - من باب تعب : حَزِنَ ، فهو آسٍ أى حزين.

1- الإشاره بقولنا : « فى الخبر » إلى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله ، وبقولنا : « فى الحديث » إلى ما روى عن أحد الأئمه عليهم السّلام - م.

قوله : (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) هى بكسر الهمزه وضمّها : القُدْوه ، أى ائتمام واتباع.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَكَ بِرَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ وَبِعَلِيٍ أُسْوَةٌ ».

ومنه قولهم : « تَأَسَّيْتُ واتَّسَيْتُ ».

و « المال أُسْوَه بين الغُرَماء » أى شركه ومساهمه بين غرماء المُفْلِس لا ينفرد به أحدُهم دون الآخر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ ». وهى مشاركتهم ومساهمتهم فى الرزق والمعاش. قيل : ولا يكون إلاَ عن كفاف لا عن فضله ، وأصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا.

و « تَآسَوْا » أى آسَى بعضُهم بعضا ، قال الشاعر :

وإنّ الأُلى بالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشم

تَآسَوْا فَسَنُّوا للكرام تَآسِيا

و آسِيَه بنْتُ مُزاحِم : امرأه فرعون - عليها الرحمه - رُوِىَ : « أَنَّهَا لَمَّا عَايَنَتِ الْمُعْجِزَ مِنْ عَصَا مُوسَى وَغَلَبَتِهِ السَّحَرَةَ أَسْلَمَتْ ، فَلَمَّا بَانَ لِفِرْعَوْنَ ذَلِكَ نَهَاهَا ، فَأَبَتْ ، فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ وَأَلْقَاهَا فِى الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهَا صَخْرَهٌ عَظِيمَهٌ ، فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهَا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ) فَرَفَعَهَا اللهُ تَعَالَى إِلَى الْجَنَّهِ ، فَهِىَ فِيهَا تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ » (1).

وَعَنِ الْحَسَنِ عليه السّلام : « هُوَ أَنَ آسِيَهَ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ كُلَّمَا أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَمَسَّهَا تَمَثَّلَتْ لَهُ شَيْطَانَهٌ يُقَارِبُهَا » (2).

وكذلک فى عمر مع أمّ كلثوم (3).

1- نقل ذلک عن الحسن وابن كيسان - كما فى مجمع البيان وروح البيان - ، وأما ما رواه عن الحسن عليه السّلام فيما بعد فإنما هو بيان لكيفيه نجاه

آسيه من فرعون حينما دعت بقولها : (ونجّنى من فرعون وعمله) ولكننى لم أظفر عليه فى كتب الحديث - ن.
2- يذكر فى « مرأ » شيئا فى آسيه ، وكذا فى « خدج » و « ذرر » - ز.
3- كما فى البحار ج 9 ص 619 - 620 نقلا عن كتاب الخرائج للراوندى - ن.

ألا

اشاره

قوله تعالى : (آلاءَ اللهِ) أى نعمه ، واحدها « أَلَى » بالقصر والفتح ، وقد تكسر الهمزه.

وفى الغريب : واحدها « أُلى » بالحركات الثلاث.

وقيل : « الآلَاء » هى النعم الظاهره ، و « النَّعْمَاء » هى النعم الباطنه.

ومنه الْحَدِيثُ : « تَفَكَّرُوا فِى آلَاءِ اللهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِى اللهِ ».

قوله تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ) أى يحلفون على ترک وطء أزواجهم وكأن التعديه بمِن لتضمين معنى الانتفاع.

ومنه الْحَدِيثُ : « آلَى أَهْلُ الْمَدِينَهِ أَنْ لَا يَنُوحُوا عَلَى مَيِّتٍ حَتَّى يَبْدَءُوا بِحَمْزَهَ ». أى حَلَفوا.

وقوله : (وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ) هو يفتعل من الأَلِيَّه ، أى يحلف.

والأَلِيَّه - على فعيله - اليمين ، والجمع « ألايَا ».

و « ألَّى الرجلُ » إذا قصر وترک الجهد.

ومنه قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) أى لا يقصرون لكم فى الفساد.

وألَاه يَألُوه - كغزاه - يغزوه - : استطاعه وعليه حُمل قَوْلُ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ - عِنْدَ قَوْلِ « لَا أَدْرِى » - : « لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ». أى لا استطعت.

والألْيَه : أليه الشاه ، ولا تكسر الهمزه ، ولا يقال « لِيَّه » ، والجمع « أَلَيَات » كسجده وسجدات ، والتثنيه « أَلْيَان » بحذف التاء كسكران.

و « إلْيا » نقل أنه اسم على عليه السّلام بالسريانيه ، وهى لغه اليهود (1).

وإلى : حرف جر تكون لانتهاء الغايه ، تقول : « خرجت من الكوفه إلى مكه ». وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها ، لأن النهايه تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمتنع مجاوزته.

وللمعيه نحو : (مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللهِ) ،

1- وقال فى « سرى » : إن اللغه السريانيه هى لغه القس والجاثليق - ن. وفى الوافى ج 5 / 170 فى حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع يهودى « فأراه أمير المؤمنين اسمه فى الصحيفه وقال : اسمى إليا ».

وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : (إِلَى الْمَرافِقِ) فتدخل ضروره ، أما إذا كانت للانتهاء فقيل : تدخل بالأصاله لعدم تميز الغايه عن ذى الغايه بمحسوس ، وقيل : تدخل بالتبعيه لورودها تاره داخله وأخرى خارجه.

وتكون للتبيين ، وهى المبينه فاعليه مجرورها ، نحو (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُ إِلَىَ) ومرادفه للام نحو (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ) ، وقيل : هى هنا لانتهاء الغايه ، أى مُنْتهٍ إليک.

وبمعنى « فى » - ذكره جماعه (1).

وبمعنى « من » (2).

وبمعنى « عند » نحو قوله تعالى : (ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أى محل نحرها عند البيت العتيق.

وتزاد للتأكيد ، أثبته الفراء. قال الجوهرى : قال سيبويه : ألف « إلَى » و « على » منقلبتان من واوين ، لأن الألفين لا تكون فيهما الإماله. وإذا اتصل المضمر بهما قلبت ألفهما ياء ، تقول : « إليک » و « عليک » وقل « إلاک » و « علاک ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْکَ ». أى ليس مما يتقرب به إليک.

وقَوْلُهُ : « وأَنَا مِنْکَ وَإِلَيْکَ ». أى التجائى وانتمائى إليک.

وقَوْلِهِ : « اللهُمَ إِلَيْکَ ». أى اقبِضْنى أو خُذنى أو أشكو [إليک] و « إلَيْکَ إليک » كما يقال : « الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ » أى تَنَحَّ وأبعِد ، والتكرير للتأكيد.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِلَيْکَ عَنِّى (3) ». أى تنحّى عنى. قال بعض الشارحين : خاطَب الدنيا خِطابَ الزوجه المكروهه

1- قيل : منه قوله تعالى : (ليجمعنّكم إلى يوم القيامه) أى فى يوم القيامه.
2- نحو قول الشاعر : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) أى

فلا يروى منى.
3- نهج البلاغه 3 / 166.

منافرا لها ، وهو أغرب وألذّ.

وألَا - بالفتح والتخفيف - تكون لمعان :

للتنبيه ، يفتتح بها الكلام (1).

وللتوبيخ والإنكار (2) نحو قوله :

ألا طِعَان ألا فُرْسان عادِيَه

وللتمنى نحو قوله :

ألا عُمْر ولَّى مستطاع رجوعه

وللاستفهام عن النفى نحو قوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

والتحضيض نحو قوله تعالى : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم).

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « كَانَتِ الْخَيْلُ وُحُوشاً فِى بِلَادِ الْعَرَبِ ، فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَى أَبِى قُبَيْسٍ فَنَادَيَا : أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ ، فَمَا بَقِىَ فَرَسٌ إِلَّا أَعْطَى بِقِيَادِهِ وَأَمْكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ ». فإن « ألا » و « هلا » كل منهما للحثّ والتحضيض ، وكأنهما أرادا بذلك الحثّ والإسراع ، يعنى إسراعهن بالطاعه.

وأُولى - بضم الهمزه - قال الجوهرى : هو جمع لا واحد له من لفظه (3) ، واحده « ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ، يمدّ ويقصر ، فإن قصرته كتبته بالياء وإن مددت بنيته على الكسر ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال : « هؤلاء » ، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول : « أولئک » و « أولاک ».

قال الكسائى : من قال : « أولئک » فواحده « ذلک » ، ومن قال : « أولاک » فواحده « ذاک » ، و « أولالک » مثل

1- نحو قوله تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم).
2- المعروف عند أئمه العربيه أن الذى يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزه ، وأن « لا » باقيه الدلاله على النفى.
3- وأما قولهم : « ذهبت العرب الألى » فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر - ه.

« أولئک » ، وربما قالوا :« أولئک » فى غير العقلاء ، قال تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) قال : وأما الأُولَى - بوزن العلى - فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الذى » ... انتهى.

وإلَّا - بالكسر والتشديد - قال الجوهرى : هو حرف استثناء ، يستثنى بها على خمسه أوجه : بعد الإيجاب ، وبعد النفى ، والمفرغ ، والمقدم ، والمنقطع. فتكون فى المنقطع بمعنى « لكن » لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

وقد يوصف بإلا ، فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها فى موضع غير ، وأتبعت الاسم بعدها ما قبله فى الإعراب ، فقلت : « جاءنى القوم إلا زيدا » كقوله تعالى : (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا) ، وقال عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيک إلَّا الفرقدان

كأنه قال : « غير الفرقدين ». ثم قال : وأصل « إلَّا » الاستثناء والصفه عارضه ، وأصل « غير » صفه والاستثناء عارض ، وقد تكون « إلَّا » بمنزله الواو فى العطف ... انتهى.

وقد جعلوا منه قوله تعالى : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقوله : (لا يَخافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ) أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

وفى التنزيل : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) أى لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث ، كبنى كنانه وبنى ضمره ، فتربصوا أمرهم.

وفيه : (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) قيل : إنها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت الموده مسئوله ، وليس كذلک ، بل المعنى : ولكن افعلوا الموده فى القربى.

وفيه : (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) قال الشيخ أبو على (ره) : قرئ أَلَا من تولى وكفر بالتخفيف ، على أن « ألا » للافتتاح ، و « من » شرط وجوابه (فَيُعَذِّبُهُ).

(تنبيه)

الاستثناء من النفى إثبات وبالعكس فى المشهور. نص عليه جماعه ، ودل عليه كلمه التوحيد ، والقول بأنها شرعيه لا لغويه باطل.

وقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ ». و « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ ». متأول : إما بأن المعنى : لا صلاه حاصله إلا صلاه بطهور ، أو لا صلاه تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وإِلَّا كَانَتْ نَافِلَةً ». أى إنْ لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاه لک نافلَه.

وأَلَّا - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجمل الفعليه الخبريه كسائر أدوات التحضيض (1).

وأولو : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « ذو ».

وأولات : للإناث ، واحدها « ذات ». تقول : « جاءنى أولو الألباب وأولات الأحمال ».

(أما)

قد تكرر فى الحديث ذكر الأمه ، قال الجوهرى : الأَمَه خلاف الحره ، والجمع « إمَاء » و « آم » ويجمع على « إمْوَان » كإخوان (2) وأصل « أَمَه » أمو - بالتحريک - والنسبه إليها « أَمَوِىّ » بالفتح ، وتصغيره على « أُمَيَّه ». قال : و « أُمَيَّه » أيضا من قريش ، والنسبه إليهم « أُمَوِىّ » بالضم وربما فتحوا ، وهو

1- يذكر فى « حضض » شيئا فى ألا التحضيضيه - ز.

2- يذكر فى « فتى » النهى عن قول أمتى ، وفى « كسب » شيئا فى الإماء ، وفى « خضخض » و « ملک » نكاح الإماء ، وفى « قين » شيئا فى بيع الإماء - ز.

فى الأصل اسم رجل ... انتهى.

وفى نقل آخر : أن بنى أُمَيَّه ليسوا من قريش ، بل كان لعبد شمس بن مناف عبد رومى يقال له : « أُمَيَّه » فنسب إلى عبد شمس ، فقيل : « أميه بن عبد شمس » فنسبوا بنى أميه إلى قريش لذلک ، وأصلهم من الروم ، وكان ذلک عند العرب جائزا أن يلحق بالنسب مثل ذلک ، وَقَدْ فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مِثْلَ ذَلِکَ ، حَيْثُ تَبَنَّاهُ بَعْدَ أَسْرِهِ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ حِينَ تَبْرَأَ أَبُوهُ مِنْهُ ، فَقَالَ صلى الله عليه و آله : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ زَيْدٌ ابْنِى وَأَنَا أَبُوهُ » فَدُعِىَ بِزَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (1).

وإمّا المشدّده المكسوره ، قال الجوهرى : هى بمنزله « أ و » فى جميع أحكامها ، إلّا فى وجه واحد وهو : أنک تبتدئ فى « أ و » متيقنا ثم يدرکک الشک ، و « إمّا » تبتدئ بها شاکا ، ولا بد من تكريرها تقول : « جاءنى؟ إما زيد و؟ إما عمر و « ... انتهى.

وفى التنزيل : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً) قيل : هى شرط ذكرت بحرف الشک للتنبيه على أن إتيان الرسل أمر جائز غير واجب ، كما ظنه أهل التعليم ، وضمت إليها « ما » لتأكيد معنى الشرط ، ولذلک أكد فعلها بالنون.

وَفِى حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرَهِ : « إِمَّا لَا فَلَا تُبَايِعُ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرَهِ ». قيل : هى كلمه ترد فى المحاورات كثيرا ، وأصلها « إن » و « ما » و « لا » فأدغمت النون فى الميم و « ما » زائده فى اللفظ لا حكم لها ، ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

و « أَمَّا » المشدده المفتوحه ، قال الجوهرى : هى لافتتاح الكلام ، ولا بد

1- يذكر فى « سلخ » أميه بن أبى الصلت ، وفى « شجر » شيئا فى بنى أميه ، وكذا فى « قهر » و « ركض » و « وزغ » و « رحم » ، وفى « ألف » شيئا فى دولتهم ، وفى « خلف » خلفاءهم ومده خلافتهم ، وفى « فرق » شيئا فيهم ، وفى « عبل » أميه الصغرى ، وفى « مرا » آخر ملوكهم - ز.

من الفاء فى جوابه ، تقول : « أَمَّا عبد الله فقائم » ، وإنما احتيج إلى الفاء فى جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : « مهما يكن من شىء فعبد الله قائم ».

ثم قال : و « أَمَا » مخففا لتحقيق الكلام الذى يتلوه ، تقول : « أما إن زيدا عاقل » يعنى أنه عاقل على الحقيقه دون المجاز ... انتهى.

وقال الزمخشرى : أما من مقدمات اليمين وطلائعها نحو :

أما والذى لا يعلم الغيب غيره

أما والذى أبكى وأضحک والذى

وقد تحذف ألفها نحو « أم والله زيد قائم ».

(أنا)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ) أى نضجه وإدراكه ، من الإنَا - بالكسر والقصر - النضج ، وقيل : إنَاه : وقته ، أى غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعه أكله.

قال المفسر : هو حال من (لا تَدْخُلُوا) وقع الاستثناء على الحال والوقت معا ، كأنه قال : « لا تدخلوا بيوت النبى إلا وقت الإذن ، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه ».

رُوِىَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ وَذَبَحَ شَاةً ، فَأَمَرَ أَنَساً أَنْ يَدْعُوَ لَهُ الصَّحَابَةَ ، فَتَرَادَفُوا أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً ، يَأْكُلُ كُلُّ فَوْجٍ فَيَخْرُجُ ثُمَّ يَدْخُلُ فَوْجٌ ، إِلَى أَنْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى لَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ. فَقَالَ : ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِىَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَحَدَّثُونَ فَأَطَالُوا ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ لِيَخْرُجُوا ، فَطَافَ بِالْحُجُرَاتِ وَرَجَعَ فَإِذَا الثَّلَاثَةُ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ ، وَكَانَ صلى الله عليه و آله شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُتَوَلِّياً خَرَجُوا ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ » (1).

قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) من أَنَى الأمرُ : إذا جاء إنَاه ، أى وقته ، والمعنى : ألم يَحِن للمؤمنين أن تَلين قلوبهم ، أى ألم يَأتِ وقْتُ ذلک

1- أسباب النزول للواحدى ص 270.

انضموا إليه.

قوله : (آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ) أى انضم إلى عشيره منيعه.

ومثله قوله : (سَآوِى إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ الْماءِ).

قوله : (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً) جنات المأوى : نوع من الجنان.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : تَأْوِى إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ. وقِيلَ : هِىَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ. و (نُزُلاً) عطاء بأعمالهم - كذا ذكره الشيخ ابو على (ره).

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ». أى رجع وانضم إليه « بَاتَ وَفِرَاشُهُ كَمَسْجِدِهِ ». أى يحصل له ثواب المتعبد فى ليلته.

و « أَوَى إلى الله فآوَاه » أى انضم إلى مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه إلى رحمته.

قال فى المجمع : آوى - بالمد والقصر - بمعنى ، والمقصور لازم ومتعد ، قال : وأنكر بعضهم المقصور المتعدى.

وَفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى كَفَانَا وَآوَانَا ». أى ردنا إلى مأوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم.

وآويته إيواء - بالمد - وأويته أيضا - بالقصر - : إذا أنزلته بك.

وفِيهِ : « مَنْ آوَى مُحْدِثاً » (1). إلى آخره ، هو بكسر الدال ، وهو الذى جنى على غيره جنايه.

وإيواه : إجارته من خصمه ، والحيلوله بينه وبين ما يستحق استيفاءه منه ، قيل : ويدخل فى ذلک الجانى على الإسلام بإحداث بدعه إذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده ، لدفع عاديته.

ويجوز أوى بالقصر ، يعنى ضمه.

ومِنْهُ : « لَا يَأْوِى الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ ».

و « أويت » فى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنِّى أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِى أنْ أذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِى ». قال القتيبى نقلا عنه : هذا من المقلوب والصحيح « وأيت » من الوأى : الوعد ، يقول : جعلته وعدا على نفسى.

والإيواء بالمد : العهد.

1- الكافى 4 / 565.

قوله تعالى : (وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) أى ساخن منتهى الحراره ، من قولهم : « أنى الماء » إذا سخن وانتهى حره.

ومنه : (عَيْنٍ آنِيَةٍ) أى قد انتهى حرها. وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : أَىْ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا (1).

قوله تعالى : (آناءَ اللَّيْلِ) أى ساعاته ، واحدها « أنى » بحركات الهمزه.

وَفِى حَدِيثِ زُرَارَهَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام - وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَيَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ) - « قَالَ : يَعْنِى صَلَاهَ اللَّيْلِ. قَالَ : قُلْتُ : (وَأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى)؟ قَالَ : يَعْنِى مَنْ تَطَوَّعَ بِالنَّهَارِ. قَالَ : قُلْتُ : (وَإِدْبارَ النُّجُومِ)؟ قَالَ : رَكْعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ. قُلْتُ : (وَأَدْبارَ السُّجُودِ)؟ قَالَ : رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ » (2).

و « تأنى له فى الأمر » ترفق وتنظر ، والاسم « الأناه » كقناه - قاله الجوهرى وغيره (3).

وَفِى الْحَدِيثِ : « والرَّأْىُ مَعَ الْأَنَاهِ ». وذلک لأنها مظنه الفكر فى الاهتداء إلى وجوه المصالح.

و « الإناء » معروف ، وجمعه الآنيه (4) وجمع الآنيه أوانى ، مثل سقاء وأسقيه وأساقى.

و « أنا » (5) ضمير متكلم ، وأصله على ما ذكره البعض « أن » بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلا والإتيان بالألف وقفا ، تقول : « أن فعلت » و « فعلت أنا ».

(أوا)

قوله : (آوى إِلَيْهِ أَخاهُ) أى ضم إليه أخاه بنيامين.

قوله : (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) أى

1- تفسير على بن إبراهيم 2 / 418.

2- البرهان 4 / 69.
3- يذكر فى « دار » شيئا فى التأنى - ز.
4- يذكر فى « كفى » و « وكى » و « نجم » حديث فى الآنيه - ز.
5- يذكر فى « أ » و « نحن » شيئا فى أنا ضمير المتكلم - ز.

ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ بِإِيوَائِكَ عَلَى نَفْسِكَ ». أى بعهدك على نفسك ووعدك الذى وعدته أهل طاعتك فيكون أيضا من باب القلب - كما نبه عليه القتيبى سابقا.

والمَأْوَى : المنزل.

و « مَأْوَى الشياطين » موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها.

و « ابن آوى » (1) بمد فى أوله : حيوان معروف ، وقال الجوهرى : يسمى بالفارسيه شغال. والجمع « بنات آوى ».

و « آوى » لا ينصرف ، لأنه أفعل ، وهو معرفه.

و « أو » قال الجوهرى : هى حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والإبهام وإذا دخلت على الأمر أو النهى دلت على التخيير والإباحه (2).

وقد تكون بمعنى « إلى » تقول : « لأضربنك « أو تتوب ».

وقد تكون بمعنى « بل » فى توسع الكلام ، قال تعالى : (وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ويقال : معناه إلى مائه ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال.

وفى المغنى : وتكون « أ و » للتقسيم نحو « الكلمه اسم أو فعل أو حرف ».

وبمعنى « إلا » فى الاستثناء كقوله :

كسرت كعوبها أو تستقيما

وللتقريب نحو « لا أدرى أسلم أو ودع ».

وللشرطيه نحو « لأضربنه عاش أو مات ».

وللتبعيض نحو (قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى ...) انتهى.

وفى التنزيل (أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها) قال بعض المفسرين : الهمزه فى (أَوَلَمَّا) للتقرير والتقريع ، دخلت على الواو العاطفه على

محذوف ، تقديره : أفعلتم كذا من الفشل والتنازع (وَلَمَّا أصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) بأحد ، الآيه.

ص: 38

1- يذكر فى « فنک » اسم لفرخ ابن آوى - ز.
2- قد وردت روايه صحيحه أن « أ و » فى القرآن للتخيير حيثما وقعت - وم.

وأما قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ) فقيل : هو من باب التعريض كما يقول أحدنا : « أنا كاذب » وأنت تعلم أنه صادق.

ومثله حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ ، قَالَ لِفُلَانٍ : « أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ : أَشْهَدُ إِنِّى أَوْ إِيَّاكَ لَفِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». يريد أنک ولكنه ألقاه إليه تعريضا.

(أيا)

قوله : (لَقَدْ كانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ) هى جمع « آيه » وهى العبره.

والآيات : العلامات والعجائب.

قوله : (ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) قيل : هى شهاده الصبى ، والقميص المخرق من دبر ، واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب ، فلما عصاها لم تزل مولعه بزوجها حتى حبسه.

قوله : (فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ) أى علامات واضحات ، وهى - على ما جاءت به الروايه - أثر قدمى إبراهيم عليه السّلام والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السّلام . قوله : (لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا) قَالَ الشَّيْخُ إبو عَلِيٍ (1) : الْآيَاتُ الَّتِى أَرَاهَا اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حِينَ أُسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَأَقَامَ شَفْعاً ، وَقَالَ فِى أَذَانِهِ : « حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ : « عَلَى مَ تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ » قَالُوا : « نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ ، وَأَنَّکَ رَسُولُهُ أَخَذَ عَلَى ذَلِکَ عُهُودَنَا وَمِيثَاقَنَا » انتهى ، ومنه يعلم جواب من يقول : كيف قال

1- المراد به فيما مضى ويأتى كثيرا هو الشيخ أمين الدين أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى ، توفى سنه 548 ه فى سبزوار وحملت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السّلام له تأليف قيمه كثيره أشهرها تفسيره (مجمع البيان فى تفسير القرآن) طبع فى إيران وصيدا وبيروت.

تعالى : (وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا) والنبى صلى الله عليه و آله لم يدركهم.

قوله : (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ) فى الآفاق مثل الكسوف والزلازل وما يعرض فى السماء من الآيات ، وفى أنفسهم مره بالجوع ومره بالعطش ومره يشبع ومره يروى ومره يمرض ومره يصح ومره يفتقر ومره يستغنى ومره يرضى ومره يغضب ومره يخاف ومره يأمن ، فهذا من عظيم دلاله الله على التوحيد.

قوله : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) لم يقل « آيتين » لأن قصتهما واحده ، وقيل : لأن الآيه فيهما معا ، وهى الولاده بغير فحل.

قوله : (وَلَقَدْ تَرَكْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) نُقِلَ : « أَنَّهُ أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ ». أى شيئا من أجزائها إلى زمان بعثه النبى صلى الله عليه و آله .

وفِى الْخَبَرِ : « بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً ». الآيه هنا : الكلام المفيد نحو « مَنْ سَكَتَ نَجَا ». أى بلغوا عنى أحاديث ولو قليله.

وَفِى حَدِيثٍ مَدَحَ الْإِسْلَامَ وَجَعَلَهُ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ.

التَّوَسُّمُ : التفرس ، أى من تفرس الخير فى الإسلام كان علامه له عليه.

والآيه من القرآن ، قيل : كل كلام متصل إلى انقطاعه ، وقيل : ما يحسن السكوت عليه ، وقيل : هى جماعه حروف ، من قولهم : « خَرَجَ القَوْمُ بِآيَتِهِمْ » أى بجماعتهم.

وقال الجوهرى : « الآيَهُ » العلامه ، والأصل « أويه » بالتحريک ، وجمع الآيه « آى » و « آيات » ... انتهى.

ومنه الحديث : « نزل جبرئيل بآى من القرآن » أى آيات منه (1).

و « أىُ » فى الكلام اسم معرب

1- يذكر فى « لوک » آيات تقرأ فى وقتين ، وفى « أول » حديث فى الآيات ، وفى « وجه » آيه يقرؤها المسافر ، وفى « رضا » أرجى آيه فى كتاب الله تعالى ، وفى « عقب » آيه يقرؤها المسافر - ز.

يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل (1) قال الجوهرى : وهو معرفه للإضافه ، وقد يتعجب به.

قال الفراء : « أىُ » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى : (لِنَعْلَمَ أىُ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى) فرفع.

وإذا ناديت اسما فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء « أيُّهَا » فتقول : « يا أيها الرجل » و « يا أيتها المرأه » فأىُ اسم مبهم مفرد معرفه بالنداء مبنى على الضم ، و « ها » حرف تنبيه ، وهى عوض مما كانت « أى » تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه صفه « أى ».

قال فى المغنى : وقد تزاد « ما » على « أى » مثل : « أيُّمَا إهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ ».

وقد تكون « أىُ » خبرا بمعنى « كم » للعدد كقوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ) و (كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍ) أصله « أى » دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى « كم » التى للتكثير ... انتهى.

وفِى الْحَدِيثِ : « وأَىُّ شَىْءٍ الدُّنْيَا ». ولعل « أى » للاستفهام الذى يراد به النفى لقصد التحقير ، كقولك لمن ادعى إكرامك : « أى يوم أكرمتنى ».

و « إيَّا » بكسر الهمزه والتشديد ، قال الجوهرى : هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصله للنصب نحو « إياى » و « إياك » و « إياه » و « إيانا » وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بيانا عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، ولا موضع لها من الإعراب ، فهى كالكاف فى « ذلك » قال : وقد تكون للتحذير تقول : « إيَّاكَ والأسد » وهو بدل من فعل ، كأنك قلت : « باعد ».

قال : وأما « أيَا » مخففه فهى من حروف النداء ، ينادى بها القريب والبعيد و « أى » مثال « كى » ينادى بها القريب دون البعيد ، وهى أيضا كلمه تتقدم التفسير تقول : « أىْ كذا » كما أن « أى »

1- يذكر أى الاستفهاميه فى « فهم » أيضا - ز.

بالكسر تتقدم القسم ، ومعناها « بلى » تقول : « إى وربى إى والله ».

وفى المغنى : إذا وقعت « أى » للتفسير بعد « تقول » وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، أى أتيت به على الحكايه نحو « تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه » يقال ذلک بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أى فتحت ، فقلت : « إذا سألته » لأن إذا ظرف لتقول ، وقد نظم بعضهم ذلک فقال :

إذا كنيت بأى فعلا تفسره

فضم تاءک فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوما تفسره

ففتحه التاء أمر غير مختلف

باب ما أوله الباء

(با)

قال الجوهرى : الباء من حروف الشفه بنيت على الكسر لاستحاله الابتداء بالموقوف.

وقال غيره : الباء المفرده لمعان :

الإلصاق (1).

والتعديه (2).

والاستعانه (3).

والسببيه كقوله تعالى : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ).

والمصاحبه كقوله تعالى : (اهْبِطْ بِسَلامٍ).

والظرفيه كقوله : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ). والبدل نحو قول الشاعر :

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا

شنوا الإغاره فرسانا وركبانا

ص: 42

1- وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى نحو « أمسكت بزيد » والمجازى نحو « مررت بزيد ».
2- نحو قوله تعالى : (ذهب الله بنورهم).
3- نحو « كتبت بالقلم ».

والمقابله (1).

والمجاوزه - كعن - كقوله تعالى : (فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً) وقوله : (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ) وقوله : (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ) وقيل : الباء هنا للحال ، أى وعليها الغمام ، كما تقول : « ركب الأمير بسلاحه » أى وعليه سلاحه والاستعلاء - كعلى - كقوله تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأَمَنْهُ بِقِنْطارٍ) أى على قنطار.

والقسم (2).

والغايه كقوله تعالى : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِى) أى إلى.

والتوكيد - وهى الزائده - كقوله تعالى (وَكَفى بِاللهِ حَسِيباً). وللدلاله على التكرير والدوام « كأخذت بالخطام ».

وفى المغنى : اختلف النحويون فى الباء من قوله : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) فقيل : للمصاحبه و « الحمد » مضاف إلى المفعول أى سبحه حامدا ، أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانه و « الحمد » مضاف إلى الفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه.

قال : واختلف أيضا فى « سبحانک اللهم وبحمدک » فقيل : جمله واحده ، والواو زائده ، وقيل : جملتان والواو عاطفه ومتعلق الباء محذوف ، ثم قال : وتكون الباء للتبعيض - أثبت ذلک الأصمعى والفارسى والثعلبى وابن مالک ، قيل والكوفيون وجعلوا منه قوله تعالى : (عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ) قيل : ومنه قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) انتهيز

ومجيئها للتبعيض وكونها فى الآيه له مما لا شک فيه ، كما عليه الإماميه ونطق به الخبر الصحيح عن زراره عن الباقر عليه السّلام (3) ويتم الكلام فى بعض إن شاء الله تعالى (4)

1- نحو قوله تعالى : (ادخلوا الجنّه بما كنتم تعملون).
2- نحو « بالله لأصادقنک ».
3- انظر الكافى 3 / 30.

4- تقدم فى « أبا » كلام فى الباء ، وسيأتى فى « سبح » بعض كلام فيها ، وفى « بسم » شىء فى باب البسمله - ز.

(بأبأ)

رُوِىَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّهِ وَالْعَامَّهِ : « أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله بَأْبَأَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » وكَذَا عَلِىٌّ.

وذلک من « بَأْبَأْتُ الصَّبِىَّ » إذا قلت له : « بأبى أنت وأمى » أى أنت مفدى بهما أو فديتک بهما.

(بدأ)

قوله تعالى : (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ)(1) هو من بدأت الشىء : فعلته ابتداء ، ويقال : « بديت بالشىء » بكسر الدال : بدأت به ، فلما خففت الهمزه كسرت الدال وانقلبت ياء.

قوله : (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ) أى بتفتيشها (قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ) بنيامين لنفى التهمه.

قوله تعالى : (بادِيَ الرَّأْيِ) أى فى أول رأى رآه وابتدائه.

و (بادِيَ الرَّأْيِ) - غير مهموز - من البدو والظهور ، أى فى ظاهر الرأى والنظر.

قيل : وكلهم قرأ بغير همزه غير أبى عمرو.

قوله : (بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما) أى ظهرت لهما عوراتهما ، وظهرت لكل واحد منهما عوره صاحبه (وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ) قال المفسر : وهذا إنما كان لأن المصلحه اقتضت إخراجهما من الجنه وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبه فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبه.

قَوْلُهُ : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها) هِىَ الثِّيَابُ وَالْكُحْلُ وَالْخَاتَمُ وَخِضَابُ الْكَفِّ وَالسِّوَارُ. قَالَ عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ره) : وَالزِّينَهُ ثَلَاثٌ : زِينَهٌ لِلنَّاسِ وَزِينَهٌ لِلْمَحْرَمِ وَزِينَهٌ لِلزَّوْجِ ، فَأَمَّا زِينَهُ النَّاسِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ، وَأَمَّا زِينَهُ الْمَحْرَمِ فَمَوْضِعُ الْقِلَادَهِ فَمَا فَوْقَهَا وَالدُّمْلُجُ فَمَا دُونَهُ وَالْخَلْخَالُ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَأَمَّا زِينَهُ الزَّوْجِ فَالْجَسَدُ كُلُّهُ (2).

قوله : (وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ) قال الشيخ أبو على (ره) : الحى إما أن يبدأ فعلا أو يعيده ، فإذا هلک لم يكن منه إبداء ولا إعاده ، فجعلوا قولهم « لا

يبدىء

ص: 44

1- سيأتى فى « دخن » أول ما خلق الله تعالى - ز.
2- تفسير على بن إبراهيم 2 / 110.

ولا يعيد » مثلا للهلاک ، والمعنى جاء الحق وهلک الباطل.

و « أبْدَى الشىءَ » أظهره.

ومنه سميت الباديه لظهورها.

والبدو - على فعول - : الظهور ، ومنه الْحَدِيثُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَهِ قَبْلَ بُدُوِّ صَلَاحِهَا ». أى قبل ظهوره ، وهو أن يحمر البسر أو يصفر.

قوله : (سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ) أى الذى من أهل البدو.

والبدو - كفلس - : خلاف الحضر.

قوله : (بادُونَ فِى الْأَعْرابِ) : خارجون إلى البدو ، وأراد البداوه أى الخروج إلى الباديه ، وتفتح باؤها وتكسر وفِى الْحَدِيثِ : « أَتَى أَهْلُ الْبَادِيَهِ رَسُولَ اللهِ ». أى جماعه من الأعراب سكان الباديه.

والبَدَوِىُ : نسبه إلى الباديه على غير القياس.

وفِى الْخَبَرِ : « كَرِهَ شَهَادَهَ الْبَدَوِي عَلَى صَاحِبِ قَرْيَهٍ ». قيل : لما فيه من الجفاء فى الدين والجهاله بأحكام الشرع ، ولأنهم فى الغالب لا يضبطون الشهاده على وجهها.

و « فلان ذو بداوه » أى لا يزال يبدو له رأى جديد.

ومنه « بدا له فى الأمر » إذا ظهر له استصواب شىء غير الأول.

والاسم منه البداء - كسلام - وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ عليهم السّلام : « بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَبْدُ لَهُ مِنْ جَهْلٍ ».

وقَوْلُهُ عليه السّلام : « مَا بَدَا لِلَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّا كَانَ فِى عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَهُ ».

وقد تكثرت الأحاديث من الفريقين فى البداء ، مثل : « مَا عُظِّمَ اللهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ » (1). وقَوْلُهُ : « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً حَتَّى يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ ». أى يقر له بقضاء مجدد فى كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم ، وكان

الإقرار عليهم بذلک للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر ، وهم اليهود ، لأنهم يقولون :

ص: 45

1- الكافى 8 / 165.

« إن الله عالم فى الأزل بمقتضيات الأشياء فقدر كل شىء على وفق علمه ».

وفِى الْخَبَرِ : « الْأَقْرَعُ وَالْأَبْرَصُ وَالْأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ». أى قضى بذلک ، وهو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق.

ومثله فِى الْيَهُودِ : « بَدَا لِلَّهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ». أى ظهر له إراده وقضاء مجدد بذلک عند المخلوقين.

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « مَا بَدَا لِلَّهِ فِى شَىْءٍ كَمَا بَدَا لَهُ فِى إِسْمَاعِيلَ ابْنِى ». يعنى ما ظهر له سبحانه أمر فى شىء كما ظهر له فى إسماعيل ابنى ، إذ اخترمه قبلى ليعلم أنه ليس بإمام بعدى - كذا قرره الصدوق (ره).

وفِى حَدِيثِ الْعَالِمِ عليه السّلام : « الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِى لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوَزْنٍ وَكَيْلٍ ، وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسِبَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِکَ مِمَّا يُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَکَ وَتَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَکُ فَلَا بَدَاءَ وَ (اللهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ) ». وفيه من توضيح معنى البداء ما لا يخفى (1).

وقال الشيخ فى العده : وأما الْبَدَاءُ فحقيقته فى اللغه : الظهور ، ولذلک يقال : « بَدَا لنا سور المدينه » و « بدا لنا وجه الرأى » قال تعالى : (وَبَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا) ، (وَبَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا) ويراد بذلک كله : ظهر.

وقد يستعمل ذلک فى العلم بالشىء بعد أن لم يكن حاصلا ، وكذلک فى الظن ، فأما

1- قد ثبت فى الأحاديث الصحاح أن لله علما مكنونا يكون منه البداء وله علم مبذول يكون فيه البداء ، وهو المكتوب فى اللوح ، وهو المراد من « المبرم من المفعولات » وقد ظهر أن فى القول بالبداء انقطاعا للعبد إلى الله فى كل حال ، وفيه وقوف للعبد فى مقام العبوديه ، ولذا ما عظم الله

بشىء مثل البداء كما ذكره. وقد صححنا الحديث على الكافى كتاب التوحيد باب البداء - ن.

إذا أضيفت هذه اللفظه إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز ، فأما ما يجوز من ذلک فهو ما أفاد النسخ بعينه ، ويكون إطلاق ذلک عليه على ضرب من التوسع ، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السّلام من الأخبار المتضمنه لأضافه البداء إلى الله تعالى ، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، ويكون وجه إطلاق ذلک عليه والتشبيه هو : أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا وأطلق على ذلک لفظ البداء. قال : وذكر سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجها آخر فى ذلک ، وهو أن قال : يمكن حمل ذلک على حقيقته ، بأن يقال : « بَدَا لله » بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى فى المستقبل ، فأما كونه آمرا وناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهى ، وجرى ذلک مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ) بأن تحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا ، وإنما يعلم كذلک بعد حصوله ، فكذلک القول فى البداء (1) ثم قال : وهذا وجه حسن جدا.

و « ابتداء بدء الأمور بيده » - بمفتوحه ثم ساكنه وهمزه - أى ابتداء أوائل الأمور بقدرته.

والبَدِئُ - بالتشديد - : الأول ، ومنه : « الحمد لله بَدِيّاً ».

وقولهم : « أفعل ذلک بَدِيّاً » أى أول كل شىء.

والبَدِئُ : البئر التى حفرت فى الإسلام وليست بعاديه.

ومنه : « حريم البئر البَدِئّ خمسه

1- يذكر فى « سلط » حديثا فى البداء - ز.

وعشرون ذراعا ».

(بذا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِىٍ » (1). الْبَذِىُ - على فعيل - : السفيه ، من قولهم : « بَذَا على القوم يَبْذُو بَذَاءً » بالفتح والمد : سفه عليهم وأفحش فى منطقه ، وإن كان صادقا فيه ، ولعلهما فى الحديث واحد مفسر بالآخر.

قيل : وربما كان التحريم زمانا طويلا لا تحريما مؤبدا ، والمراد بالجنه جنه خاصه معده لغير الفحاش ، وإلا فظاهره مشكل وفِى الْخَبَرِ : « الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ». يعنى الفحش من القول.

وقد جاء أَبْذَى يُبْذِى بالألف ، وبَذِىَ يَبْذُو من بابى تعب وقرب.

(برأ)

قوله تعالى : (هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ) قيل : الخَالِق المقدِّر لما يُوجِده ، والبَارِئُ : المميِّز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفه ، والمُصَوِّر : الممثّل. ويتم الكلام فى خلق إن شاء الله تعالى.

والبَارِئُ (2) : اسم من أسمائه تعالى ، وفسّر بالذى خلق الخلق من غير مثال. قيل : ولهذه اللفظه من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل فى غير الحيوان ، فيقال : « بَرَأَ الله النَّسَمَه وخلق السموات والأرض ».

قوله : (ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها) الضمير فى نَبْرَأَها للنفس أو المصيبه ، والمراد بالمصيبه فى الأرض مثل القحط ونقص الثمار ، وفى الأنفس مثل الأمراض والثَّكْل بالأولاد ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بين تعالى وجه الحكم فى ذلك بقوله : (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ) أى (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ) من نعيم الدنيا ، (وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ) الله عزوجل ، يعنى إذا علمتم أن كل شىء مقدر مكتوب قلّ حزنكم على الفائت

1- تحف العقول ص 44.
2- يذكر « البارى » فى « خلق » أيضا - ز.

وفرحكم على الآتى ، وكذا إذا علمتم أن شيئا منها لا يبقى لم تهتمّوا لأجله واهتَمَمْتُم لأمور الآخره التى تدوم ولا تبيد.

قوله : (إنا برءاء منكم ومما تعبدون) - بالضم - أى بريئون ، وقرئ « بَرَاءٌ » بالفتح وزن « سلام » (1).

قوله : (بَراءَةٌ مِنَ اللهِ) أى هذه الآيات براءه و « من » لابتداء الغايه. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ دَفَعَهَا إِلَى أَبِى بَكْرٍ ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السّلام وإن اختلفوا فى تفصيله (2).

قوله تعالى : (أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) أى هم خير الخلق ، من « بَرَأَ الله الخلق » أى خلقهم ، فتركت همزتها ، ومنهم من يجعلها من « البرء [البرى] » وهو التراب لخلق آدم منه. قال الشيخ أبو على (ره) : قرأ نافع وذَكْوان الْبَرِيئَةَ مهموزا والباقون بغير همز ، والمعنى : أولئک هم خير الخليقه ، قال : ورُوِىَ مَرْفُوعاً إِلَى يَزِيدَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْأَنْصَارِىِّ كَاتِبِ عَلِيٍّ عليه السّلام قَالَ : « سَمِعْتُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِى فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) وَهُمْ شِيعَتُکَ وَمَوْعِدِى وَمَوْعِدُکَ الْحَوْضُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ ، يُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ ». وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) قَالَ : « نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ عليه السّلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ ».

قوله : (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِى) الآيه. قال الشيخ أبو على (ره) : ثم تواضع لله - يعنى يوسف - وبين أن ما به من الأمانه إنما هو بتوفيق الله وعصمته (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِى) من الزلل لأنَ (النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ) أراد الجنس (إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّى) إلا البعض الذى رحمه ربى بالعصمه. وقيل : من كلام امرأه العزيز ،

1- وهذا لا يثنى ولا يجمع ، لأنه فى الأصل مصدر مثل « سمع سماعا » بخلاف ما إذا قلت : « أنا برىء منه » فإنه يثنى ويجمع ، كما يأتى تفصيله - م.
2- انظر البرهان 2 / 100 ، والدر المنثور 3 / 209.

أى ذلک قلت ليعلم يوسف أنى لم أكذب عليه فى حال الغيبه وصدقت فيما سئلت عنه ، (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِى) مع ذلک من الخيانه ، فإنى خنته حين فرقته وسجنته ، تريد الاعتذار مما كان.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ». ومعناه : أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءه ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكه أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذلته ذمه الله.

وفِيهِ : « مَنْ يُطِيقُکَ وَأَنْتَ تُبَارِى الرِّيحَ ». أى تسابقه ، من قولهم : « فلان يُبَارِى الريح سماحه » أى يسابقه فيها ، أو من المعارضه من قولهم : « فلان يُبَارِى فلانا » إذا صنع كصنعه ليعجزه.

وفِى الْخَبَرِ : « نُهِىَ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِيَيْنِ ». أى يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر ، وإنما كرهه لما فيه من المباهات والرياء.

و « بَرَأْتُ من المرض أَبْرَأُ بَرَاءً » بالفتح ، ويقال : « بَرِئْتُ » بالكسر « بُرَءاً » بالضم ، و « وأَبْرَأَهُ الله من المرض ».

و « بَرِئَ فلان من دينه » من باب تعب : سقط عنه طلبه.

و « بَرِئَ فلان من فلان » إذا تَبَرَّأَ منه و « الله منه بَرِىءٌ » أى مُتَبَرِّئٌ ، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلت : « أنا بَرِىءٌ منه » قلت فى الجمع : « نحن منه بُرَآءُ » مثل فقيه وفقهاء ، و « بِرَاءٌ » مثل كريم وكرام ، و « أَبْرَاءٌ » مثل شريف وأشراف ، و « أَبْرِيَاءٌ » مثل نصيب وأنصباء ، و « بَرِيئُونَ » - كذا قاله الجوهرى.

و « أنا منه بَرَاءٌ » أى بَرِىءٌ عن مساواته فى الحكم وأن أقاس به ، ولم يرد بَرَاءَةَ الإيمان والولايه.

وفِى حَدِيثِ الطِّبِّ وَالتَّطَيُّرِ : « فَلْيَطْلُبْ مِنْ وَلِيِّهِ الْبَرَاءَ ». كأنه يريد الْبَرَاءَةَ من الضمان عند عروض التلف.

و « أَبْرَأُ إلى الله أن يكون لى منكم خليل » أى أمتنع.

و « اسْتَبْرَأْتُ الشىء » طلبت آخره

ص: 50

لقطع الشبهه عنه.

ومنه « اسْتِبْرَاءُ الخبر ».

والِاسْتِبْرَاءُ من البول (1) : أن يستفرغ بقيته وينقى موضعه ومجراه حتى يُبَرِّئَهُمَا منه ، ومن الحيض : هو طلب نقاوه الرحم من الدم ، وكيفيته - على ما ذكر فى الفقيه - هو أن تلصق المرأه بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب إذا بال - وتدخل قطنه فإن خرج الدم فهو حيض. ومن الجلل : هو ربط الجلال وحبسه عن أكل النجاسات مده مقدره من الشرع ، وفى كميه القدر خلاف ، ومحصله - على ما ذكره بعض المحققين - : اسْتِبْرَاءُ الناقه بأربعين يوما ، والبقره بعشرين - وقيل بثلاثين - والشاه بعشره والبطه وشبهها بخمسه - وفى الفقيه بثلاثه أيام وروى سته أيام - ، والدجاجه وشبهها بثلاثه أيام ، والسمک ، بيوم وليله ، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ، ومرجعه إلى العرف.

و « اسْتَبْرَأَ لدينه وعرضه » أى طلب الَبْرَاءَ لأجل دينه من الذم الشرعى ومن الإثم ولعرضه من الطعن فيه.

و « بَارَى الرجل امرأته » إذا فارقها.

والْمُبَارَاهُ : أن تقول المرأه لزوجها : « لک ما عليک واتركنى » (2) فيتركها. إلا أنه يقول لها : « إن ارتجعت فى شىء فأنا أملک ببضعک » إلى غير ذلک من الشروط المذكوره فى محالها.

والْبَرَى : التراب ، ومِنْهُ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّرَى وَالْبَرَى ».

والْبَرَاءُ : - بالمد والتخفيف - يقال لابن معرور الذى هو من النقباء ليله العقبه ، ولابن عازب الذى نُقِلَ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَمِائَةٍ وَخَمْسَةَ أَحَادِيثَ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السّلام وَلَمْ يَنْصُرْهُ ، وَكَانَ يُطِيلُ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَمَ عَلَى ذَلِکَ. ولابن مالک أخو أنس بن مالک الذى

1- يذكر فى « نتر » كيفيه الاستبراء من البول ، وفى « سوق » حديثا فيه - ز.

2- وقد صححنا الحديث على ما فى الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمباراه - ن.

شهد أحُدا والخندق.

والْبُرَهُ - بالضم وخفّه الراء - : الحلقه التى توضع فى أنف البعير ، وهى الخزامه ، وربما كانت من شعر (1).

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَتْ بُرَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مِنْ فِضَّةٍ » (2).

ونهى عن بَرْيِ النبل فى المساجد ، أى نحته وعمله فيها.

يقال : « بَرَيْتُ النبل والقلم بَرْياً » من باب رمى ، و « بَرَوْتُهُ » لغه ، واسم الفعل الْبِرَايَهُ بالكسر.

والْبَارِيَّهُ الحصير الخشن ، وهو المعروف فى الاستعمال ، وقال المطرزى : الْبَارِىّ الحصير ، ويقال له بالفارسيه : الْبُورِيَا (3).

(بزا)

فِى حَدِيثِ أَبِى طَالِبٍ يُعَاتِبُ قُرَيْشاً فِى أَمْرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ.

يُبْزَى : أى يُقهَر ، والمعنى : لا يُبْزَى ، بحذف « لا » أى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

والْبَازِى - وزان القاضى - واحد الْبُزَاهُ التى تصيد ، ويجمع أيضا على « أَبْوَازٍ » و « بِيزَانٍ » مثل أبواب ونيران.

وفى حياه الحيوان : أفصح اللغات الْبَازِى مخففه ، والثانيه « بَاز » والثالثه « بَازِىّ » بتشديد الياء ، ويقال فى التثنيه : « بَازِيَانِ » وفى الجمع « بُزَاهٌ ».

ويقال لِلْبُزَاهِ والشواهين وغيرها مما يصيد « صقوره » وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق ، وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا. قال القزوينى فى عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأه والشواهين ، ولهذا اختلفت

1- يذكر البره فى « خشش » أيضا - ز.
2- يذكر فى « جفس » البره من الأوصياء - ز.
3- يذكر البارى والبوريا فى « بور » أيضا - ز.

أشكالها ... انتهى. وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْبَازِئُ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ ».

(بطا)

قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَ) من التَّبْطِئَهِ ، وهو التأخر عن الأمر.

والْمُبَطِّئُونَ : المنافقون ، تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد ، من « بَطَّأَ » بمعنى « أَبْطَأَ ».

ومنه الْخَبَرَ : « مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ نَسَبُهُ ». أى من أخره عمله السىء وتفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الآخره شرف النسب.

قال الجوهرى : اللام الأولى فى الآيه للتأكيد ، والثانيه جواب ، لأن القسم جمله توصل بأخرى وهى المقسم عليه لتوكيد الثانيه بالأولى ، ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم.

و « أَبْطَأَ الرجل » تأخر مجيئه.

ويقال : « بَطُؤَ مجيئه بُطْأً » من باب قرب فهو بَطىءٌ على فعيل.

وفى الصحاح : بَطُؤَ مجيئك وأَبْطَأْتَ ، ولا يقال أَبْطَيْتَ.

وفى القاموس : بَطُؤَ ككرم بُطْأً بالضم ، وبِطَاءً ككتاب ، وأَبْطَأَ : ضد أسرع.

وبَامْطِى بن شرجيل السامرى : رجل عالم ، أعلم الناس باليهوديه.

والْبَاطِيَهُ : الإناء ، قال الجوهرى : وأظنه معربا (1).

(بغا)

قوله تعالى : : المرأه الفاجره ، يقال : « بَغَتِ المرأه تَبْغِى بِغَاءً » - بالكسر والمد - فجرت ، فهى بَغِىٌ ، والجمع « الْبَغَايَا » ، وهو وصف يختص بالمرأه الفاجره ولا يقال للرجل بَغِىّ (2).

و « الْبِغَاءُ » - بالكسر والمد - الزنا. « وبَغَيْتُ الشىء أَبْغِيهِ بُغْياً » طلبته ، وابْتَغَيْتُهُ مثله ، والاسم : الْبُغَاءُ - بالضم - كغراب.

قال تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ)

ص: 53

1- الظاهر أنه معرب « باديه » ، وهى الإناء بالفارسيه.
2- يذكر فى « عنق » أول بغى على وجه الأرض ، وفى « خبر » حديثا فى البغى - ز.

أى يطلبون.

و (بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ) أى طلبا أن ينزل الله.

قوله : (وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) قيل : هو نفى ويراد به النهى ، مثل « لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا ». ومراده لا ينفقون شيئا (إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) ، أى طلب وجه الله ، وفيه نهى عن الرياء وطلب السمعه بالإنفاق ، وأمر بالإخلاص لما فى الكلام من النفى والإثبات.

قوله : (وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ) قيل : هو فى محل النصب مفعول له ، والمفعول محذوف : أى أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء.

قوله : (غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ) أن لا يَبْغِى الميته ولا يطلبها وهو يجد غيرها ، ولا عاد يعدو شبعه.

قوله : (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ) أى رزقه أو علمه ، ووَرَدَ أَنَّهُ عِيَادَهُ مَرِيضٍ وَحُضُورُ جَنَازَهٍ وَزِيَارَهُ أَخٍ. قوله : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ) الوسيله فعيله من قولهم : « توسلت إليه » أى تقربت ، والضمير راجع إلى الله تعالى ، أى اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم.

قوله : (إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ) أى فسادكم على أنفسكم.

والْبَغْىُ : الفساد ، وأصل الْبَغْيِ : الحسد ثم سمى الظالم بَغِيّاً ، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله تعالى : (فَبَغى عَلَيْهِمْ) أى ترفع وجاوز المقدار.

وقوله تعالى : (وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ) فِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : هُوَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّهَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقُتِلَ عُتْبَهُ وَشَيْبَهُ وَالْوَلِيدُ وَأَبُو جَهْلٍ وَحَنْظَلَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله طَلَبَ بِدِمَائِهِمْ ، فَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السّلام وَآلُ مُحَمَّدٍ بَغْياً وَعُدْوَاناً وَظُلْماً ، وَهُوَ قَوْلُ يَزِيدَ :

لَيْتَ أَشْيَاخِى بِبَدْرٍ شَهِدُوا

وَقْعَةَ الْخَزْرَجِ مَعَ وَقْعِ الْأَسَلِ

إِلَى قَوْلِهِ :

قَدْ قَتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ

وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ (1)

فَقَوْلُهُ : (وَمَنْ عاقَبَ) يَعْنِى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله (بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَ بُغِىَ عَلَيْهِ) يَعْنِى بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام بَغْياً وَظُلْماً وَعُدْوَاناً (لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ) يَعْنِى بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ.

قوله : (وَما يَنْبَغِى لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً) أى ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد ، ولا يصلح له ذلک.

يقال : « ما يَنْبَغِى لک أن تفعل كذا » أى ما يصلح لک ذلک.

وفى المصباح : حكى عن الكسائى أنه سمع من العرب : « وما يَنْبَغِى أن يكون كذا » أى ما يستقيم وما يحسن ، قال : « ويَنْبَغِى أن يكون كذا » معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه ، ثم قال : واستعمال ماضيه مهجور ، وقيل : عدوا « ينبغى » من الأفعال التى لا تتصرف ولا يقال « انبغى » قال : وقيل فى وجهه أن ينبغى مطاوع « بغى » ولا يستعمل انفعل إلا إذا كان فيه علاج وانفعال ، وهو لا علاج فيه ، وأجازه بعضهم ... انتهى.

وفِى الْحَدِيثِ : « أَلَا وَإِنَّ اللهَ يُحِبُ بُغَاةَ الْعِلْمِ (2) ». بضم موحده ، أى طلبته ، جمع « بَاغٍ » بمعنى طالب والجمع « بُغْيَانٌ » كراع ورعيان يقال : بَغَيْتُ الشىء بغاءً وبغيه إذا طلبته قال الحاجبى : الصفه من نحو « جاهل » على « جهل » و « جهال » غالبا و « فسقه » كثيرا وعلى قضاه. و « الْبُغَاةُ » أيضا جمع « بَاغٍ » وهم الخارجون على إمام معصوم - كما فى الجمل وصفين - سموا بذلک لقوله تعالى : (فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ) « والفئه الْبَاغِيَةُ » الخارجه عن طاعه الإمام من « الْبَغْيِ » الذى هو مجاوزه الحد.

ومنه حَدِيثُ عَمَّارٍ : « تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ».

وفِيهِ : « إِيَّاکَ أنْ يُسْمَعَ مِنْکَ کَلِمَهُ بَغْيٍ ». أى ظلم وفساد.

ص: 55

1- تفسير على بن إبراهيم 2 / 76.
2- الكافى 1 / 31.

و « بَغَى على الناس » ظلم واعتدى ، فه و « باغ ».

و « بَغَى » سعى فى الفساد.

قيل : ومنه « الفئه الْبَاغِيَهُ » لأنها عدلت عن القصد.

و « الْبِغْيَهُ » - بالكسر مثل الجلسه - الحال التى تبغيها.

و « الْبُغْيَهُ » - بضم الموحده - الحاجه نفسها.

عن الأصمعى : « وبَغَى ضالته » طلبها ، وكل طلبه « بُغَاءٌ » - بالضم - و « بُغَايَهٌ » أيضا - قاله الجوهرى.

وفِى الْحَدِيثِ فِى رَجُلٍ أَعَارَ جَارِيَهً « لَمْ يَبْغِهَا غَائِلَهً ». أى لا يقصد اغتيالها ، فقضى أن لا يغرمها.

و « ابْغِنِى كذا » - بهمزه الوصل - اطلب لى ، وبهمزه القطع أعنى على الطلب قاله فى الدر.

(بقا)

قوله تعالى : (فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ) أى من بقيه ، أو من بقاء مصدر كالعافيه.

قوله : (وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقى) أى أكثر بقاء.

قوله : (وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ) قِيلَ : هِىَ الْأَعْمَالُ يَبْقَى ثَوَابُهَا ، وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَقِيلَ : « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ».

وعن بعض المفسرين من الخاصه والعامه فى قوله تعالى : (الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً) : المراد بها أعمال الخير ، فإن ثمرتها تَبْقَى أبد الآبدين ، فهى بَاقِيَاتٌ ، ومعنى كونها خيرا أملا أن فاعلها ينال بها فى الآخره ما كان يأمل بها فى الدنيا.

وما جاء فِى الْخَبَرِ مِنْ قَوْلِهِ : « هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ». فمعناه - على ما ذكر - : أن تلك الكلمات من جمله ما ذكره الله سبحانه فى القرآن

المجيد وعبر عنه بِالْبَاقِيَاتِ الصالحات وجعل ثوابه وأمله خيرا من المال والبنين.

قوله : (بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ) أى ما أبْقَى

ص: 56

الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه مقنع ورضى فذلک خير لكم.

قوله : (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ) أى فى التابوت مما تكسر من الألواح التى كتب الله لموسى ، وعصا موسى وثيابه ، وعمامه هارون.

ويقال : (بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ) رُضَاض قَطْعِ الألواح.

قوله : (أُولُوا بَقِيَّةٍ) أى أولوا تمييز وطاعه ، يقال : « فلان بَقِيَّةٌ » أى فضل مما يمدح به.

والْبَقِيَّةُ : الرحمه ، ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِمْ عليهم السّلام : « أَنْتُمْ بَقِيَّةُ اللهِ فِى عِبَادِهِ ». أى رحمه الله التى من الله بها على عباده.

وجمع الْبَقِيَّهِ « بَقَايَا » و « بَقِيَّاتٌ » مثل عطيه وعطايا وعطيات.

وفِى حَدِيثِ النَّارِ : « لَا تُبْقِى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا ». أى لا ترحمه ، من أَبْقَيْتُ عليه إِبْقَاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه.

والاسم الْبُقْيَا.

وبَقِىَ الشىء يَبْقَى - من باب تعب - دام وثبت.

ويتعدى بالألف فيقال : « أَبْقَيْتُهُ ».

والاسم : « الْبَقْوَى » بالفتح مع الواو و « الْبُقْيَا » بالضم مع الياء.

قال فى المصباح : ومثله الفتوى والفتيا والثنوى والثنيا ، قال : وطى تبدل الكسره فتحه فتقلب الياء ألفا ، وكذلک كل فعل ثلاثى مثل بَقِىَ ونسى وفتى ... انتهى.

و « بَقِىَ من الدين كذا » فضل وتأخر و « تَبَقَّى » مثله.

والاسم : الْبَقِيَّةُ.

وفِى حَدِيثِ مَلَکِ الْمَوْتِ لِبَنِى آدَمَ : « إِنَّ لَنَا فِيكُمْ بَقِيَّةً ». يريد ما يبقى من الشىء ويفضل.

« ولأربع بَقِينَ من كذا » أى بقيت منه ، وكذا « خلون » أى خلون منه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍ يَبْقَى فِى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَعَظْمِهِ وَلَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ ».

ص: 57

وفيه تأويل (1).

و « الْبَاقِى » من صفاته تعالى ، وهو من لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه.

(بكا)

قوله تعالى : بُكِيًّا هو جمع « بَاكٍ » وأصله « بُكُوى » على فعول ، فأدغمت الواو فى الياء.

ويقال : « الْبَكِىّ » على فعيل : الكثير البكاء ، و « الْبُكِىُ » على فعول جمع « بَاكٍ ».

قوله : (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَيَبْكِى عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مُصَلَّاهُ وَبَابُ ارْتِفَاعِ عَمَلِهِ. وقيل : معناه أهل السماء ، فحذف ، وقيل : العرب تقول إذا هلك العظيم فيها : « بَكَتْ عليه السماء وكسفت لموته الشمس ».

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ عليه السّلام : « وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ». قال بعض أهل التحقيق : وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإماميه القائلين بالعصمه ، وقد ورد مثله كثيرا فى الأدعيه المرويه عن أئمتنا عليهم السّلام وقد رَوَى فِى الْكَافِى فِى بَابِ الِاسْتِغْفَارِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : أَنَّ « رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً » (2). وأمثال ذلک من طريق الخاصه والعامه كثير ، ثم قال : وأحسن ما تضمحل به الشبهه ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين على بن عيسى الإربلى فى كتاب كشف الغمه ، قال : إن الأنبياء والأئمه عليهم السّلام تكون أوقاتهم مستغرقه بذكر الله تعالى ،

1- وإلا لورد عليه أن نوحا نقل عظام آدم عليه السّلام من سرنديب إلى النجف ، وموسى نقل عظام يوسف من مصر إلى بيت المقدس ، ونقل رأس الحسين عليه السّلام من كربلا إلى الشام إلى النجف ، والتأويل فيه : أنها ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمه اقتضت ذلک ، ولما فيه من قطع طمع

الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم فى قبورهم ، فإذا علموا ذلک انقطع الطلب وكفوا عن ذلک - م.
2- الكافى 2 / 438.

وقلوبهم مشغوله ، وخواطرهم متعلقه بالملأ الأعلى ، وهم أبدا فى المراقبه كما قَالَ عليه السّلام : « اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاکَ ». فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلک المرتبه العليه والمنزله الرفيعه إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئه فاستغفروا منه ، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكه يعده ذنبا ، فما ظنک بسيد السادات ومالک الملاک ، وإلى هذا أشار بِقَوْلِهِ عليه السّلام : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّى أَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً » (1). وقَوْلِهِ : « حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ » .. انتهى.

ويجىء فى « غين » إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام.

وبَكَى يَبْكِى بُكًى وبُكَاءً - بالقصر والمد - قيل : القصر مع خروج الدموع ، والمد على إراده الصوت (2).

قال فى المصباح : وقد جمع الشاعر بين المعنيين ، فقال :

بَكَتْ عينى وحق لها بُكَاهَا

وما يغنى الْبُكَاءُ ولا العويل

وقد تكرر ذكر الْبُكُاءِ فى الحديث ، والمبطل منه للصلاه (3) يحتمل معنيين ، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب فى صحه الصلاه ، وإطلاق

1- يأتى فى « غين » حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن.
2- يذكر فى « عذب » شيئا فى البكاء على الميت ، وفى « عشر » البكاء على الحسين عليه السّلام ، وفى « وله » البكاء لله تعالى ، وفى « غنا » البكاء عند قراءه القرآن - ز.
3- وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب ، وأما ما كان للآخره كبكى - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشيه الله تعالى أو ذكر الجنه والنار فهو أفضل الأعمال ، كما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السّلام - وم.

النص يأباه (1).

و « تَبَاكَى الرجل » : تكلف البكاء.

ومِنْهُ : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا الْبُكَاءَ فَتَبَاكُوا ». وقيل : معناه لا تكلفوا الْبُكَاءَ.

و « بَكَيْتُهُ » و « بَكَيْتُ عليه » و « بَكَيْتُ له » و « بَكَّيْتُهُ » - بالتشديد - و « بَكَتِ السماء » إذا أمطرت ، ومنه « بَكَتِ السحابه ».

(بلا)

قوله تعالى : (إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ) أراد به الاختبار والامتحان ، يقال : « بَلَاهُ يَبْلُوهُ ». إذا اختبره وامتحنه.

وبَلَاهُ بالخير أو الشر يَبْلُوهُ بَلْواً ، وأَبْلَاهُ - بالألف - وابْتَلَاهُ بمعنى : امتحنه.

والاسم : الْبَلَاءُ (2) مثل سلام.

والْبَلْوَى والْبَلِيَّهُ مثله.

ويقال الْبَلَاءُ على ثلاثه أوجه : نعمه ، واختبار ، ومكروه.

قَوْلُهُ : (لَتُبْلَوُنَ فِى أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) يُرِيدُ تَوْطِينَ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ عليهم السّلام

قوله : (وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ) أى اختبره بما تعبده به من السنن ، وقيلَ : هِىَ عَشْرُ خِصَالٍ خَمْسٌ فِى الرَّأْسِ ، وَهِىَ : الْفَرْقُ وَالسِّوَاكُ وَالْمَضْمَضَهُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَخَمْسَهٌ فِى الْبَدَنِ : الْخِتَانُ وَحَلْقُ الْعَانَهِ وَالِاسْتِنْجَاءُ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ. قوله : (فَأَتَمَّهُنَ) أى عمل بهن ولم يدع منهن شيئا.

والْبَلَاءُ يكون حسنا وسيئا ، وأصله المحنه.

1- لا يخفى بأن النصوص الوارده بأن البكاء على الميت يفسد الصلاه لا ندرى أهو على الممدود أم على المقصور ، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصوره : « وإطلاق النص يأباه ، وإن فرقنا بينهما كان فى العباره المذكوره مساهله ، وفى لفظ الحديث إجمال ، فيشكل التعلق به فى إثبات حكم مخالف للأصل ، خصوصا وقد اشتمل على عده من الضعفاء - وم.
2- يذكر فى « جهد » شيئا فى البلاء ، وكذا فى « وجد » و « حطط » و « سخف » و « مثل » و « وكل » - ز.

والله يَبْلُو العبد بما يحبه ليمتحن شكره ، وبما يكرهه ليمتحن صبره ، قال تعالى : (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً).

قوله تعالى : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ) أى تختبر السرائر فى القلوب ، من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال ، فيتميز منها ما طاب وما خبث.

قوله : (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) أى ليعاملكم معامله المختبرين لكم ، وإلا فعالم الغيب والشهاده لا يخفى عليه شىء ، وإنما يَبْلُو ويختبر من تخفى عليه العواقب.

وعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « لَيْسَ يَعْنِى أَكْثَرَكُمْ عَمَلاً وَلَكِنْ أَصْوَبُكُمْ عَمَلاً وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ » (1).

وعن بعض المفسرين : جمله (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) تعليل لخلق الموت والحياه فى قوله : (خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ) والنيه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه ، غير مخلوط فيه شىء سوى وجه الله سبحانه كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربه الخلاص من مئونته أو سوء خلقه ونحو ذلک.

قوله : (وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ...) لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بما تقدم ، أى خلقهن لحكمه بالغه ، وهى أن يجعلها مساكن لعباده ، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم للثواب ، ولما أشبه ذلک اختبار المختبر. قال : لِيَبْلُوَكُمْ أى ليفعل بكم ما يفعل الْمُبْتَلِى لأحوالكم.

وفِى الْحَدِيثِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ». وهى كما جاءت به الروايه عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عليه السلام : « تَرْکُ إِغَاثَهِ الْمَلْهُوفِ ، وَتَرْکُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِ ، وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

وفِيهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا ». أى أنعم علينا وتفضل ، من الْإِبْلَاءِ الذى هو الإحسان والإنعام.

وفِيهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى ».

1- البرهان 2 / 207.

أى على ما أبلى من النعم وابتلى من النقم.

يقال : « أَبْلَاهُ الله بَلَاءً حسنا » أى بكثره المال والصحه والشباب ، وابْتَلَاهُ أى بالمرض والفقر والمشيب.

وفِيهِ : « لَا تَبْتَلِنَا إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ». أى لا تمتحنا ولا تختبرنا إلا بالتى هى أحسن.

وفِيهِ : « إِنَّمَا بَعَثْتُکَ لِأَبْتَلِيَکَ وَأَبْتَلِىَ بِکَ ». أى لأمتحنک هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرساله والجهاد والصبر ، وأَبْتَلِى بک قومک من يتبعک ومن يتخلف عنک ومن ينافق معک.

و « ابْتُلِيتُ بِهَذَا الْعِلْمِ ». أى اختبرت به وامتحنت.

والْبَلِيَّهُ والْبَلْوَى والْبَلَاءُ واحد ، والجمع الْبَلَايَا.

« ولا أُبَالِيهِ » : لا أكترث به ولا أهتم لأجله (1).

ومنه « ما بَالَيْتُ بِهِ ».

ومنه « لَا أُبَالِى أَبَوْلٌ أَصَابَنِى أَمْ مَاءٌ ».

ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ : « هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّهِ وَلَا أُبَالِى ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِى ».

وفِيهِ : « مَنْ لَا يُبَالِى مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِغَيَّهٍ أَوْ شِرْکِ شَيْطَانٍ » (2). وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

و « بَلِىَ الثوب يَبْلَى » - من باب تعب « بِلًى » - بالكسر والقصر - و « بُلَاءً » - بالضم والمد - : خلق ، فه و « بَالٍ ».

و « بَلِىَ الميت » أفنته الأرض.

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ - قَالَ : « نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِى خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى بَلْ تَبْقَى فِى الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَهً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ مِنْهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ ».

و « بَلَى » حرف إيجاب ، فإذا قيل :

1- فى « قدر » أيضا حديث فى من لا يبالى ، وكذا فى « سفل » و « لغا » - ز.
2- يذكر مثل ذلک فى « غيا » أيضا - ز. وانظر الكافى 2 / 323.

« ما قام زيد » وقلت فى الجواب « بَلَى » فمعناه إثبات القيام ، وإذا قلت : « ليس كان كذا » وقلت : « بَلَى » فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلا بعد نفى إما فى أول كلام - كما تقدم - ، وإما فى أثنائه كما فى قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى) والتقدير : بَلَى نجمعها وقد يكون مع النفى استفهام وقد لا يكون - كما تقدم - فهو أبدا يرفع حكم النفى ويوجب نقيضه (1) - جميع ذلک قاله فى المصباح.

وفِى الْحَدِيثِ : « تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لِصَلَاهِ الْعِشَاءِ يَمْحُو لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ ». أى يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب فى اليوم.

(بنا)

قوله تعالى : : الحائط ، والمرصوص الملصق بعضه على بعض.

قَوْلُهُ : (ابْنُوا لَهُ بُنْياناً) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَنَوْا لَهُ حَائِطاً مِنْ حِجَارَهٍ طُولُهُ فِى السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَمَلَئُوهُ نَاراً وَأَلْقَوْهُ فِيهِ.

قوله : (وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ) هو - على ما فى الروايه عن أهل البيت عليهم السّلام ابْنُهُ ، وإنما نفاه عنه بقوله : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ) لأنه خالفه فى دينه. وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : إِنَّهُ لَيْسَ ابْنَهُ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ بِلُغَهِ طَىٍّ ، يَقُولُونَ لِابْنِ الِامْرَأَهِ : « ابْنَهُ » (2).

وفِى تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِى عَلِيٍّ (ره) : وَقَرَأَ عَلِيٌّ عليه السّلام : ابْنَهَ - بِفَتْحِ الْهَاءِ - اكْتِفَاءً بِالْفَتْحَهِ عَنِ الْأَلْفِ. وروى أيضا بالألف.

وقوله : (هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)

1- يأتى فى « نعم » أنها لا تبطل النفى كما تبطله بلى ، وفى التنزيل : (ألست بربّكم؟ قالوا بلى) ولو قالوا : نعم لكفروا ، وفى صحيحه أبى ولاد : (قلت : أرأيت لو عطب البغل أو نفق أليس كان يلزمنى؟ قال : نعم قيمه بغل يوم خالفته) يعنى ليس يلزمک ، وعلى ذلک يسقط الاستدلال بها على أن المدار فى الضمان على قيمه يوم المخالفه - ن.
2- تفسير على بن إبراهيم 1 / 328.

نسبهم إليه باعتبار أن كل نبى أب لقومه.

قوله : (لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) قال المفسر : المعنى : لا يزال هدم بنيانهم الذى بنوه سبب شك ونفاق فى قلوبهم ، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع ، أى تقطع قلوبهم قطعا وتتفرق أجزاء ، فحينئذ يميلون عنه ، والريبه باقيه فيها ما دامت سالمه. وقرئ (تَقَطَّعَ) بالتشديد والتخفيف ، ويجوز أن يراد حقيقه تقطيعهم بقتلهم أو فى النار. وقيل : معناه : إلا أن يتوبوا توبه تتقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ هَدَمَ بُنْيَانَ رَبِّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ ». أى من قتل نفسا بغير حق لأن الجسم بُنْيَانُ الله تعالى.

وفِيهِ : « الْكَلِمَاتُ الَّتِى بُنِىَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ». أى الكلمات التى هى أصل الإسلام يُبْنَى عليها كما يُبْنَى على الأساس ، وكان الوجه فى ذلك - على ما قيل - اشتمالها على عمده أصول الدين : من التوحيد والصفات الثبوتيه والسلبيه.

وفِيهِ : « بَنَى بِالثَّقَفِيَّهِ ». أى نكح زوجه من ثقيف.

وفِيهِ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ بِعَائِشَهَ وَهِىَ بِنْتُ سِتٍّ ، وَبَنَى بِهَا وَهِىَ بِنْتُ تِسْعٍ ». أى دخل بها وهى بنت تسع سنين.

قال فى المصباح وغيره : وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بَنَى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج إليه ، ثم كثر حتى كنى به عن الجماع. ثم حكى عن ابن دريد أنه قال : « بَنَى عليها » و « بَنَى بها » والأول أفصح ، وحكى عن ابن السكيت أنه قال : « بَنَى على أهله » إذا زفت إليه ، والعامه تقول : « بَنَى بأهله » و « ابْتَنَى على أهله » إذا أعرس انتهى.

وفِى الْخَبَرِ : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فِى مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله » أراد بِالْمُبْتَنَى هنا الِابْتِنَاءَ.

وفِى حَدِيثِ الِاعْتِكَافِ « فَأَمَرَ بِبِنَائِهِ فَقُوِّضَ ». أى نقض ، ويريد به واحد

الْأَبْنِيَهِ ، وهى البيوت التى تسكنها العرب فى الصحارى.

قال الجوهرى : أَبْنِيَهُ العرب طِرَاف وأَخْبِيَه ، فالطِّراف من أدم والخباء من صوف أو وبر.

وفِيهِ : « كُلُ بِنَاءٍ وَبَالٌ إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ». قيل : أراد ما بُنِىَ للتفاخر والتنعم ، لا أَبْنِيَهَ الخير من المساجد والمدارس والربط ونحوها.

وفِيهِ : « اتَّقُوا الْحَرَامَ فِى الْبِنَاءِ ». أى احترزوا عن إنفاق مال الحرام فِى الْبُنْيَانِ « فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ ». أى خراب الدين ، والمعنى : اتقوا ارتكاب الحرام فى البنيان ، فإنه أساس الخراب ، فإنه لو لم يُبْنَ لم يخرب - كما فِى الْحَدِيثِ : « لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ».

والْبَنِيَّهُ - على فعيله بفتح الباء - : الكعبه ، يقال : « ورب هذه الْبَنِيَّه » وكانت تدعى بَنِيَّهُ إبراهيم عليه السّلام قالوا : أول من بَنَى الكعبه الملائكه ، ثم إبراهيم عليه السّلام ، ثم قريش فى الجاهليه ، وحضره النبى صلى الله عليه و آله وله خمس وثلاثون أو خمس وعشرون ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج. وقيل : بُنِيَتْ بعد ذلک مرتين أو ثلاثا.

والِابْنُ : ولد الرجل ، وأصله « بَنَو » - بالفتح - لأنه يجمع على « بَنِينَ » وهو جمع سلامه ، وجمع السلامه لا يتغير ، وجمع القله « أَبْنَاءٌ » وأصله « بِنْو » - بكسر الباء - مثل حمل ، بدليل « بنت ».

ويطلق الِابْنُ على ابْنِ الِابْنِ وإن سفل مجازا.

وأما غير الأناسى مما لا يعقل « كَابْنِ مخاض » و « ابْنِ لبون » فيقال فى الجمع : « بَنَاتُ مخاض » و « بَنَاتُ لبون » وما أشبهه.

قال فى المصباح : قال ابْنُ الأنبارى : واعلم أن جمع غير الناس بمنزله جمع المرأه من الناس ، تقول فيه : « منزل » و « منزلات » و « مصلى » و « مصليات » وفى « ابْنِ عرس » : « بَنَاتَ عرس » وفى « ابْنِ نعش » : « بَنَاتَ نعش » وربما قيل فى ضروره الشعر « بَنُو نعش » وفيه لغه محكيه عن الأخفش أنه يقال :

« بَنَاتُ عرس » و « بَنُو عرس » و « بَنَاتُ نعش » و « بَنُو نعش » ، فقول الفقهاء « بَنُو لبون » يخرج إما على هذه اللغه وإما للتمييز بين الذكور والإناث ، قال : ويضاف اِلِابْنُ إلى ما يخصصه لملابسه بينهما نحو « ابْنِ السبيل » لمار الطريق المسافر ، و « ابْنِ الدنيا » لصاحب الثروه ، و « ابْنِ الماء » لطير الماء ، و « ابْنِ فاطمه » و « ابْنِ الحنفيه » ونحو ذلک ، وهو قاعده العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين : إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها ، ويريدون النقص فى ولدها ، كما يقال فى معاويه : « ابْنُ هند » وفى عمرو بن العاص « ابْنُ النابغه » لشهرتها بالزنا.

ومؤنث اِلِابْنِ « ابْنَهٌ » ، وفى لغه « بِنْتٌ » والجمع « بَنَاتٌ » قال ابن الأعرابى : وسألت الكسائى : كيف تقف على « بِنْتٍ »؟ فقال : بالتاء ، تبعا للكتاب ، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث ... انتهى.

وفِى حَدِيثِ الْمَوَاضِعِ : « واذْكُرْ خُرُوجَ بَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ مَنْخِرَيْکَ ». يريد الديدان الصغار ، والإضافه للملابسه.

و « بَنَاتُ الماء » أيضا سمكه ببحر الروم شبيهه بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن تميل إلى السمره ، ذوات فروج عظام وثدى وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن ، وربما وقعن فى أيدى بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن إلى البحر - كذا فى حياه الحيوان.

والْبَنَاتُ أيضا : التماثيل الصغار التى يلعب بها الجوارى.

وإذا نسبت إلى « ابْنٍ » و « بِنْتٍ » حذفت ألف الوصل والتاء ، ورددت المحذوف ، فقلت : « بَنَوِىّ ».

قال فى المصباح : ويجوز مراعاه اللفظ فيقال : « ابْنِىّ » و « ابْنَتِىّ ».

ويصغر برد المحذوف ، فيقال « بُنَىّ » والأصل « بُنَيْو ».

وإذا اختلط ذكور الأناسى بإناثهم غلب التذكير وقيل : « بَنُو فلان » حتى قالوا :

« امرأه بَنِى تميم » ولم يقولوا : « من بَنَاتِ تميم » بخلاف غير الأناسى حيث قالوا : « بَنَاتِ لبون ».

قال فى المصباح : وعلى هذا لو أوصى لِبَنِى فلان دخل الذكور والإناث - كما عليه الفتيا.

(بوا)

قوله تعالى : (باؤُ بِغَضَبٍ) أى انصرفوا بذلک ، ولا يقال : إلا بالشر.

قوله : (تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِکَ) أى تنصرف بإثم قتلى وإثمک الذى من أجله لم يتقبل قربانک (فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ) ، قوله : (وَلَقَدْ بَوَّأنا بَنِى إِسْرائِيلَ) أى أنزلناهم.

ويقال : « جعلنا لهم مَبَاءً » وهو المنزل الملزوم.

قوله : (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيا حَسَنَةً) قيل : معناه : لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مَبَاءَةً حسنه ، وهى المدينه حيث آواهم الأنصار ونصروهم.

و (الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ) أى المدينه و (الْإِيمانَ) وهو كقولهم :

علفتها تبنا وماء باردا

و (تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً) أى اتخذا بناء.

و (تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ) أى تسوى وتهيىء لهم.

و (نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ) أى ننزل منازلها حيث نهوى.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيُبَاهِى بِهِ الْعُلَمَاءَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (1) أى لينزل منزله منها ، أو ليهيىء منزله منها ، من « بَوَّأتُ للرجل منزلاً » : هيأته له أو من « تَبَوَّأتُ له منزلا » : اتخذته له وأصله الرجوع ، من « بَاءَ » إذا رجع.

وسمى المنزل « مَبَاءَةً » لكون صاحبه يرجع إليه إذا خرج منه.

ومثله : « مَنْ كَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » وقد بلغ هذا الحديث غايه الاشتهار حتى قيل بتواتره لفظا.

وفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ حَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ قَبْراً فَکَأَنَّمَا بَوَّأَهُ بَیْتاً مُوَافِقاً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ». أی أنزله فیه وأسکنه.

ص: 67

1- الکافی 1 / 47.

و « بُؤْتُ بذنبى » - بالباء المضمومه والهمزه وتاء فى الآخر - أقررت واعترفت.

ومثله « أَبُوءُ بنعمتک على » أى أقر وأعترف بها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ - يَعْنِى مُؤَنَ النِّكَاحِ - فَلْيَتَزَوَّجْ ».

والْبَاءَةُ - بالمد لغه - : الجماع ، ثم قيل لعقد النكاح.

وحكى فى ذلک أربع لغات « الْبَاءَةُ » - بالمد مع الهاء - وهو المشهور ، وحذفها « والْبَاهَةُ » - وزان العاهه - ، « والْبَاهُ » مع الهاء ، وقيل : الأخيره تصحيف (1).

ومنه حَدِيثُ أَبِى بَصِيرٍ « قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ بَاهَى ». من الْبَاهِ أى جامع ، وإنما سمى النكاح « بَاهاً » لأنه من الْمَبَاءَهِ : المنزل ، لأن من تزوّج امرأه بَوَّأَهَا منزلا.

وقيل : « لأن الرجل يَتَبَوَّأُ من أهله » أى يتمكن كما يَتَبَوَّأُ من منزله.

والبوّ : جلد الحُوار يحشى ثُماما فتعطف عليه الناقه ، إذا مات ولدها - قاله الجوهرى.

(بها)

فِى الْحَدِيثِ : « يَتَبَاهَوْنَ بِأَكْفَانِهِمْ » - بفتح الهاء - أى يتفاخرون بها وبجودتها ، ويترفع بعضهم على بعض ، من « الْمُبَاهَاهِ » وهى المفاخره.

وفِيهِ : « إِنَّ اللهَ لَيُبَاهِى بِالْعَبْدِ الْمَلَائِكَهَ » أى يحله من قربه وكرامته بين أولئک الملإ محل الشىء الْمُبَاهَى به ، وذلک لأن الله عزوجل غنى عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده ، ولأن الْمُبَاهَاهَ موضوعه للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم ، والله تعالى غنى عن ذلک ، فهو من باب المجاز.

ومثله حَدِيثُ أَهْلِ عَرَفَهَ : « ثُمَ يُبَاهِى بِهِمُ الْمَلَائِكَهَ » ويحتمل الحقيقه ويكون راجعا إلى أهل عرفه ، لتنزلهم منزله تقتضى الْمُبَاهَاهَ بينهم وبين الملائكه ، وأضاف الفعل إلى نفسه تحقيقا لكون ذلک هو موهبته تعالى ، وهو يجزى

1- یذکر فی « برر » حدیثا فی الباه ، وفی « حبر » و « کرفس » ما یزید الباه - ز.

فى الأول.

والْبَهَاءُ : الحسن والجمال ، يقال : « بَهَاءُ الملوک » أى هيئتهم وجمالهم ، « وبهاء الله » عظمته (1).

و « أَبْهُوا الخيل » عطلوها من الغزو.

(بيا)

فِى حَدِيثِ آدَمَ عليه السّلام : « حَيَّاکَ اللهُ وَبَيَّاکَ » (2).

قال الجوهرى : معنى « حياک » ملکک ، وقال فى « بَيَّاکَ » قال الأصمعى اعتمدک بالتحيه ، وقال ابن الأعرابى : جاء بک ، وقال خلف الأحمر : « بَيَّاکَ » معناه : بَوَّأَکَ منزلا ، إلا أنها لما جاءت مع حياک تركت همزتها وحولت واوها ياء.

قال : وفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ آدَمَ عليه السّلام لَمَّا قُتِلَ ابْنُهُ مَکَثَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَکُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ : حَيَّاکَ اللهُ وَبَيَّاکَ ، فَقَالَ : وَمَا بَيَّاکَ؟ فَقِيلَ : أَضْحَکَکَ ». وقال بعض الناس : إنه إتباع ، وهو عندى ليس بإتباع ، وذلک لأن الإتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو ... انتهى.

باب ما أوله التاء

(تأتأ)

يقال : « فيه تَأْتَأَةٌ » لمن يتردّد فى التاء إذا تكلم قاله الجوهرى. والتاء من حروف المعجم.

و « تا » اسم يشار به إلى المؤنث مثل « ذا » للمذكر و « ته » مثل « ذه » و « تان » للتثنيه. ولک أن تدخل عليها هاء تقول : « هاتا هند » و « هاتان » فإن خاطبت جئت بالكاف ، فقلت : « تيک » و « تلک » والتثنيه « تانک » وتشدد ، والجمع « أولئک » و « أولالک » فالكاف لمن تخاطبه فى التذكير والتأنيث والتثنيه والجمع ، وتدخل الهاء على « تيک » و « تاک » فنقول : « هاتيک هند » و « هاتاک » ولا تدخل على « تلک » لأنهم جعلوا اللام عوضا عن هاء التنبيه.

1- يذكر فى « كشف » و « ربل » بهاء الدين الإربلى - ز.
2- معانى الأخبار ص 269.

ثم قال : والتاء فى القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها فى « تترى » وفى « تراث » و « تخمه » و « تجاه ».

وفى الكتاب العزيز : (تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ) وفيه حذف.

وفِى الْحَدِيثِ : « تَاللهِ أَنْتَ ». قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الأسماء.

وفى المصباح : تكون التاء للقسم ، وتختص باسم الله على الأشهر.

(تلا)

قوله تعالى : (وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ) من الجن أو الإنس أو منهما (عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ) أى عهده قيلَ : كَانُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ وَيَضُمُّونَ إِلَى مَا سَمِعُوا أَكَاذِيبَ وَيُلْقُونَهَا إِلَى الْكَهَنَهِ وَهُمْ يُدَوِّنُونَهَا وَيُعَلِّمُونَ النَّاسَ ، وَفَشَا ذَلِكَ فِى عَهْدِ سُلَيْمَانَ عليه السّلام حَتَّى قِيلَ : إِنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ ، وَإِنَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ يَتُمُّ بِهَذَا الْعِلْمِ ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ يُسَخِّرُ بِالسِّحْرِ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالرِّيحَ.

قوله : (وَما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ فِى يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِى لا تُؤْتُونَهُنَ) الآيه ، قيل فى (ما يُتْلى عَلَيْكُمْ) إنه فى محل الرفع على العطف ، أى الله يفتيكم والْمَتْلُوُّ فى الكتاب.

قوله : (وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها) أى تبعها فى الضياء ، وذا فى النصف الأول من الشهر.

ومنه قرىء : (هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ) بمعنى تتبع (1) ، وقيل : تَتْلُو كتاب حسناتها وسيئاتها.

قوله : (يَتْلُونَهُ حَقَ تِلاوَتِهِ) قيل : يتبعونه.

وسمى القارىء تَالِياً لأنه يتبع ما يقرأ (2) و

فِى الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : « يَتْلُونَ آيَاتِهِ ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِيهِ ، وَيَعْمَلُونَ

1- الآیه فی سوره یونس آیه 30 (هنالک تبلوا) - بالباء الموحّده - علی ما قرأ عاصم ، وغیره من أهل الکوفه قرءوا « تتل و » بالتّاء المثنّاه ، والمعنی علی الأوّل : تختبر أیّ تذعن بجزاء ما أسلفت من خیر أو شرّ ، وعلی الثّانی ما یثبته فی المتن من الوجهین - ن.
2- یذکر فی « مرّا » و « منّا » شیئا فی تلاوه القرآن - ز.

بِأَحْكَامِهِ ، وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ ، وَيَخَافُونَ وَعِيدَهُ ، وَيَعْتَبِرُونَ بِقِصَصِهِ ، وَيَأْتَمِرُونَ بِأَوَامِرِهِ ، وَيَنْتَهُونَ بِنَوَاهِيهِ ، مَا هُوَ وَاللهِ حِفْظُ آيَاتِهِ وَدَرْسُ حُرُوفِهِ وَتِلَاوَةُ سُوَرِهِ وَدَرْسُ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ ، حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاتِهِ وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى : (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ).

قوله : (فَالتَّالِياتِ ذِكْراً) ، (عُذْراً أَوْ نُذْراً)(1) قيل : هى الملائكه تلقى بالوحى إلى الأنبياء عذرا من الله وإنذارا.

و « تَلَوْتُ الكتاب تِلَاوَةً ».

والتَّالِى فى قَوْلِهِمْ عليهم السّلام : « ويَلْحَقُ بِنَا التَّالِى ». هو المرتاد الذى يريد الخير ليؤجر عليه.

و « تَلَوْتُ الرجل أَتْلُوهُ تُلُوّاً » - على فعول تبعته ، فأنا تَالٍ ، و تِلْوٌ أيضا وزان حمل.

(توا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْقَصْدُ مَثْرَاهُ وَالسَّرَفُ مَثْوَاهُ ». أى فقر وقله.

والثَّوَى - مقصور ويمد - : هلاک المال يقال : « ثَوِىَ المال » - بالكسر - « ثَوىً » و « ثَوَاءً » هلک. وهذا « مال ثَو » - على فعل.

ومنه حَدِيثِ السَّلَفِ فِى اللَّحْمَ : « يُعْطِيکَ مَرَّةَ السَّمِينَ وَمَرَّةَ الثَّاوِىَ ». أى الضعيف الهالک.

ومنه قوله : « فما ثَوِىَ فعلى » أى ما هلک من المال يلزمنى.

ومنه الْحَدِيثُ : « جِهَادُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى مَا ثَوِىَ مِنْ أَذَى زَوْجِهَا ».

1- الآيتان المفسرتان معا هما فى سورتى الصافات آيه 4 والمرسلات آيه 7 ولا نعلم ما الربط بينهما حتى فسرهما معا.

باب ما أوله الثاء

(ثبا)

قوله تعالى : (فَانْفِرُوا ثُباتٍ) أى جماعات متفرقه ، جمع « ثبه » من « تَبَّيْتُ على فلان تَثْبِيَةَ » إذا ذكرت متفرق محاسنه.

وتجمع أيضا على « ثُبِينٍ ».

وقال الجوهرى : وأصلها « ثُبَىٌ » والجمع « ثُبَاتٌ » و « ثُبُونٌ » و « أَثَابِىُ ».

(ثدى)

فِى الْحَدِيثِ : « حَدُّ الْقَبْرِ إِلَى الثَّدْيِ » - بالفتح وسكون المهمله وخفه الياء يذكر ويؤنث - وهو للمرأه والرجل ، والجمع « أَثْدٍ » و « ثُدُىٌ » على فعول ، و « ثِدِىّ » بكسر الثاء ، وربما جاء على « ثِدَاء » كسهم وسهام ، والمعنى : أن منتهى الحفره فى الأرض ذلک ، وعد من الفضل دون الفرض.

والثَّنْدُوَةُ للرجل بمنزله الثَّدْيِ للمرأه - قاله الجوهرى.

قال : وقال الأصمعى : هى مغرز الثَّدْيِ وحكى عن ابن السكيت : هى اللحم الذى حول الثَّدْيِ.

و « ذو الثُّدَيَّهِ » لقب رجل من الخوارج ، اسمه ثرمله قتل يوم النهروان (1).

فمن قال فى الثَّدْيِ : أنه مذكر ، يقول : إنما أدخلوا الهاء فى التصغير لأن معناه اليد وهى مؤنثه ، وذلک أن يده كانت قصيره مقدار الثدى ، يدل على ذلک أنهم يقولون فيه : « ذو الثُّدَيَّهِ » و « ذو اليديه » وقيل : هو تصغير الثَّنْدُوَهِ - بحذف النون - لأنها من تركيب الثَّدْيِ ، وانقلاب الياء فيها واوا لضم ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق.

(ثرا)

قوله تعالى : : التراب الندى ، وهو الذى تحت

1- يذكر ذا الثديه فى « خدج » و « مرق » أيضا - ز.

الظاهر من وجه الأرض ، فإن لم يكن فهو تراب ، ولا يقال : ثَرَى.

و « المال الثَّرِىُ » - على فعيل - الكثير (1).

ومنه : « رجل ثَرْوَانُ » و « امرأه ثَرْوَى ».

والثَّرَاءُ - بالمد - : كثره المال.

و « أَثْرَى الرجل » : كثرت أمواله. والثَّرْوَةُ : كثره العدد.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاهُ لِلْمَالِ ». بالفتح فالسكون على مفعله مكثره للمال « مَنْسَأَهُ لِلْأَجَلِ ». أى موسعه للعمر.

والثُّرَيَّا - بالقصر - : النجم المعروف ، تصغير « ثَرْوَى » ، يقال : إن خلال أنجمها الظاهره كواكب خفيه كثيره العدد.

(ثغا)

الثُّغَاءُ - بالضم والمد - : صوت الشاه ، يقال : « ثَغَتِ الشاه تَثْغُو ثُغَاءً » مثل صراخ وزنا ومعنى ، فهى ثَاغِيَهٌ.

قالوا : « ما له ثَاغِيَهٌ ولا راغيه » أى لا نعجه ولا ناقه ، أى ما له شىء.

(ثفا)

فِى الْحَدِيثِ : « أَثَافِىُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَهٌ : الصَّلَاهُ وَالزَّكَاهُ وَالْوَلَايَهُ ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَهٌ إِلَّا بِصَاحِبَتِهَا ». الْأَثَافِىُ : جمع الْأُثْفِيَّهِ - بالضم والكسر - على أفعوله ، وهى الحجاره التى تنصب ويجعل القدر عليها ، وقد تخفف الياء فى الجمع ، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الْأَثَافِىِ.

(ثنا)

قوله : ثانِىَ اثْنَيْنِ أى أحد اثْنَيْنِ - كقوله (ثالِثُ ثَلاثَهٍ) - وهما رسول الله وأبو بكر ، وانتصابه على الحال ، أو هما بدل من (إِذْ أَخْرَجَهُ) و (إِذْ يَقُولُ) بدل ثَانٍ.

قوله : (يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ) أی یطوون علی معاداه النبی صلی الله علیه و آله نُقِلَ : « أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا : إِذَا أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا

1- یذکر فی « بنا » ابن الدّنیا لصاحب الثّروه وفی « طمح » حدیثا فی الثّروه - ز.

وَأَرْخَيْنَا سُتُورَنَا وَاسْتَغْشَيْنَا ثِيَابَنَا وَتَنَيْنَا صُدُورَنَا عَلَى عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ يَعْلَمُ بِنَا ، فَأَنْبَأَهُ اللهُ عَمَّا كَتَمُوهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : (أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ).

قوله : (مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) يعنى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا. قيل : وليست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع بين تسع نسوه ، وأجيب : بأن الجمع فى الحكم لا يستلزم الجمع فى الزمان فلا محذور. قوله : (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) الآيه ، قَالَ صلى الله عليه و آله : (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْجَبَلِي (وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْجَبَلِي (وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْأَهْلِيَّ وَالْوَحْشِيَ (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ) عَنَى الْبَخَاتِيَّ وَالْعِرَابَ (1).

قوله : (وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى) يعنى سوره الحمد ، إذ هى سبع آيات اتفاقا ، وليس فى القرآن ما هو كذلک ، غير أن بعضهم عد البسمله ، دون (صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) وبعضهم عكس. قِيلَ : وَالْمُرَادُ بِالتَّسْمِيَهِ مُطْلَقُ التَّكْرِيرِ لِأَنَّهَا تَتَكَرَّرُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَصَاعِداً ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِى كُلِّ صَلَاهٍ. وفى أنها مكيه أو مدنيه خلاف ، والأول مروى عن ابن عباس.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَنَّهُ قَالَ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) آيَهٌ مِنْ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ ، وَهِىَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِى : يَا مُحَمَّدُ (وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) وَإِنَّ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِى كُنُوزِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّداً وَشَرَّفَهُ بِهَا ، وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، خَلَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِداً لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، مُنْقَاداً لِأَمْرِهَا ، مُؤْمِناً بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَهً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا

1- تفسير علىّ بن إبراهيم 1 / 219.

فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ مَا لِلْقَارِئِ ، فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَيَبْقَى فِى قُلُوبِكُمْ حَسْرَةً » (1).

وسمى القرآن مَثَانِىَ لأن الأنباء والقصص تُثَنَّى فيه ، أو لاقتران آيه الرحمه بآيه العذاب.

وقيل : هى سبع سور ، وقيل : هى السبع الطوال والسابعه الأنفال وبراءه لأنهما فى حكم سوره واحده.

وفِى الْخَبَرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « أُعْطِيتُ السُّوَرَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاهِ ، وَأُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِىَ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ » (2) ، ولعله أراد بِالْمَثَانِى سوره الفاتحه.

وفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « نَحْنُ الْمَثَانِى الَّتِى أَعْطَاهَا اللهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله ». ومعنى ذلک - على ما ذكره الصدوق (ره) - : نحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه و آله إلى القرآن ، وأوصى بالتمسک بالقرآن وبنا ، وأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد على الحوض.

وفِى حَدِيثٍ وَصَفَهُ صلى الله عليه و آله : « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَثَنِّى ». وهو الذاهب طولا ، وأكثر ما تستعمل فى طويل لا عرض له.

وفِى الْحَدِيثِ : « الْوُضُوءُ مَثْنَى مَثْنَى ». أى مرتان فى الغسل ، أو غسلتان ومسحتان.

1- البرهان 1 / 41.
2- روى فى الصافى هذا الخبر عن الكافى ، ثم قال : اختلف الأقوال فى تفسير هذه الألفاظ ، أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب : أن الطول - كصرد - هى السبع الأول بعد الفاتحه على أن يعد الأنفال والبراءه واحده لنزولهما جميعا فى المغازى وتسميتهما بالقرينتين ، والمئين من بنى إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائه آيه ، والمفصل من سوره محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثره الفواصل بينها ، والمثانى بقيه السور وهى التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل ، كأن

الطول جعلت مبادىء - تاره - والتى تليها مثانى لها لأنها ثنت الطول أى تلتها ، والمئين جعلت مبادىء - أخرى - والتى تلتها مثانى لهما.

و « صلاه الليل مَثْنَى مَثْنَى » أى ركعتان ركعتان.

و « الإقامه مَثْنَى مَثْنَى » (1) أى يكرر فيها اللفظ.

و « اثْنِ على ربک » أى اذكره ذكرا حسنا جميلا ، من « الثَّنَاءِ » - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل (2) ، يقال : « أَثْنَيْتُ على زيد » - بالألف - مدحته.

والاسم « الثَّنَاءُ » واستعماله فى الذكر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله : « لا أحصى ثَنَاءً عليک » يأتى فى « حصى » إن شاء الله تعالى.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أُتِىَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ». أراد : فليثن على من جاء بها.

والثُّنْيَا - بالضم مع القصر - : الاسم من الاستثناء ، وكذلک الثَّنْوَى - بالواو مع فتح الثاء.

وفِى حَدِيثِ زُرَارَةَ - وَقَدْ حَصَرَ النَّاسَ بِمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ - « فَأَيْنَ أَهْلُ ثَنْوَى اللهِ ». أى الذين اسْتَثْنَاهُمُ الله بقوله : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ) الآيه.

وفى بعض نسخ الحديث غير ذلک.

وفِى الْخَبَرِ : « الشُّهَدَاءُ ثَنِيَّةُ اللهِ ». أى الذين استثناهم فى قوله : (فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ).

وفِيهِ : « نَهَى عَنِ الثُّنْيَا إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ ». وهى - على ما قيل - أن يستثنى فى عقد البيع شىء مجهول ، وقيل : أن يباع شىء جزافا ، فلا يجوز أن يستثنى منه شىء قل أو كثر.

وفِيهِ : « مَنِ اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ » أى ما استثناه.

والِاسْتِثْنَاءُ - من « ثَنَيْتُ الشىء أَثْنِيهِ ثَنْياً » من باب رمى - إذا عطفته ورددته.

و « ثَنَيْتُهُ عن مراده » إذا صرفته عنه

1- يذكر فى « ثلث » شيئا فى المثنى ونحوه - ز.
2- يذكر شيئا فى « نثا » فى الثناء - ز.

وعدلته.

وعلى هذا فَالاسْتِثْنَاءُ : صرف العامل عن الْمُسْتَثْنَى (1).

و « ثَنَّيْتُ الشىء » - بالتشديد - : جعلته اثْنَيْنِ.

والثِّنَى - بالكسر والقصر - : الأمر يعاد مرتين.

و « الثَّنِيَّةُ من الأسنان » جمعها « ثَنَايَا » و « ثَنَايَاتٌ » وهى فى الفم أربع فى الأعلى والأسفل.

و « الثَّنِىُ » الجمل الذى يدخل فى السنه السادسه ، و « الناقه ثَنِيَّةٌ » و « الشىء » الذى ألقى ثَنِيَّتَهُ. وهو من ذوات الظلف والحافر فى السنه الثالثه ، ومن ذوات الخف فى السنه السادسه ، وهو بعد الجذع ، والجمع « ثِنَاءٌ » - بالكسر والمد - و « ثُنْيَان » مثل رغيف ورغفان.

ومِنْهُ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَسْلَمَ فِى الْغَنَمِ ثَنِيَّانِ وَجَذَعَانِ » (2). و « أثنى » : إذا ألقى ثنيته « فهو ثنى » فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفه الثنى الجمع من أهل اللغه.

وقيل : الثنى من الخيل : ما دخل فى الرابعه ، ومن المعز ، ما له سنه ودخل فى الثانيه.

وقد جاء فِى الْحَدِيثِ : « والثَّنِىُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْمَعْزِ هُوَ الَّذِى تَمَّ لَهُ سَنَهٌ ». وفى المجمع : الثَّنِيَّةُ من الغنم : ما دخل فى الثالثه ، وكذا من البقر والإبل فى السادسه ، والذكر « ثَنِىٌ » ، وعن أحمد : من المعز : ما دخل فى الثانيه (3) انتهى.

والثَّنِيَّةُ : الطريق العالى فى الجبل ، وقيل : كالعقبه فيه.

ومنه : « مكه يأتيها رزقها من أعلاها

1- يذكر فى « سبح » شيئا فى الاستثناء ، وكذا فى « قول » و « الا » - ز.

2- يذكر فى « سلم » معنى الإسلام والإسلاف وكيفيته - ن.
3- يذكر فى « قرح » شيئا فى ذى الحافر ، وفى « حور » شيئا فى الإبل ، وفى « تبع » شيئا فى البقر - ز.

وأسفلها والثَّنِيَّهُ » يريد المعلى والمسفل وعقبه المدنيين.

ومنه الْخَبَرُ : « وكَانَ صلى الله عليه و آله يَدْخُلُ مَكَّهَ مِنَ الثَّنِيَّهِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى ».

والثَّنِيَّهُ العليا : التى تنزل منها إلى المعلى مقابر مكه ، والسفلى عند باب شبكه.

قيل : والسر فى ذلک قصد أن يشهد له الطريقان.

والِاثْنَانِ : اسم من أسماء العدد ، حذفت لامه ثم عوض همزه وصل فقيل : « اثْنَانِ » كما يقال : « ابنان » ومؤنثه « اثْنَتَانِ » وفى لغه « ثِنْتَانِ » بغير همز ، ثم سمى اليوم به فقيل : « يوم الْإِثْنَيْنِ » وهو أحد أيام الأسبوع ، لا يُثَنَّى ولا يجمع ، وإذا عاد عليه ضمير جاز الإفراد فيه على معنى اليوم ، وهو الأصح ، فيقال : « مضى يوم الْإِثْنَيْنِ بما فيه » والثانى اعتبار المعنى ، فيقال : « بما فيهما ».

و « جاء فى أَثْنَاءِ الأمر » أى فى خلاله.

و « ثَنَى رجليه » - بخفه النون - أى عطف ، و « يَثْنِى رجليه » أى يعطفهما.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ ». أى عاطفهما.

والثَّنَوِيَّهُ : من يثبت مع القديم قديما غيره ، قيل : وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمه ، ويقولون بنبوه إبراهيم عليه السّلام . وقيل : هم طائفه يقولون : إن كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، وقد شهد لبطلان قولهم قَوْلُهُ عليه السّلام فِى وَصْفِ الْحَقِّ تَعَالَى : « لَا مِنْ شَىْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَىْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ » (وبهذا يبطل) جميع حجج الثنويه وشبههم (1).

(ثوا)

قوله : (أَكْرِمِى مَثْواهُ) أى اجعلى مقامه عندنا كريما ، أى حسنا.

قوله : (مَثْوىً لَهُمْ) أى منزلا لهم.

قوله : (ثاوِياً فِی أَهْلِ مَدْیَنَ)

ص: 78

1- یذکر فی « بیض » و « زندق » شیئا فی الثنویه - ز.

أى مقيما عندهم.

قوله : (النَّارُ مَثْواكُمْ) أى مقامكم.

والثَّوَاءُ : الإقامه.

والْمَثْوَى - بالفتح - : المنزل ، من ثَوَى بالمكان يَثْوِى ثَوَاءً - بالمد - : إذا أقام فيه ، والجمع : « مَثَاوِى ».

ومنه : « أصلحوا مَثَاوِيكُمْ ».

ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ عَظُمَ مَثْوَاىَ ». أى منزلى عندک ومقامى.

ومِنْهُ : « واجْعَلْنِى مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِى كُلِ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ ».

وفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ إِخْوَانِهِ : « أَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَاءِ فِى قَبْرِى ». أى الإقامه فيه.

وأما قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

تَقَضِّى لُبَانَات ويَسْأَمَ سائم

فحكى الجر فى « ثَوَاءٍ » مع كونه اسما لكان لمجاوره « حول » ، و « تقضى » ممكن البدليه من اسم كان ، و « لُبَانَات » جمع « لُبَانَه » - بالضمّ - وهى الحاجه ، والسَّآمَه : الملاله ، والجمله مقدره بالمصدر لصحه العطف ، أى سَآمَه السائم وملاله المال ، وربما احتمل غير ذلک من الإعراب فإنه باب واسع.

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ ». « أَثْوِيَاءُ » جمع « ثَوِىّ » وهو الضّيف ، ويتمّ الكلام فى « دين ».

والثُّوَبَّهُ - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال : بفتح الثاء وكسر الواو - : موضع بالكوفه به قبر أبى موسى الأشعرى والمغيره بن شعبه - قاله فى المِجمع وغيره.

والثِّوِيَّةُ : حدّ من حدود عرفه ، وفى الحديث : « ليست منها ».

ص: 79

باب ما أوله الجيم

(جا)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « لَأَنْ أَطَّلِىَ بِجِوَاءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِىَ بِالزَّعْفَرَانِ ». يريد به سواد القدر ، من الْجُؤْوَةِ ، وهى لون الحمره تضرب إلى السواد.

و « جأى عليه جأيا » أى عض قاله الجوهرى.

(جأجأ)

فِى الْحَدِيثِ : « يَنْبَغِى لِمَنْ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ أَنْ يُلْصِقَ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ».

الْجُؤْجُؤُ : بضم المعجمتين من الطائر والسفينه صدرهما.

وقيل : الْجُؤْجُؤُ عظام الصدر ، ومنه حَدِيثُ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السّلام : « فَضَرَبَتْ بِجُؤْجُؤِهَا حَوْلَ الْجَبَلِ » (1). والمراد بالجبل ما قرب من نجف الكوفه.

والجمع : الْجَآجِئ.

و « جَأْجَأْتُ بالإبل » إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهرى نقلا عن الأموى.

(جبا)

قوله تعالى : (ثُمَ اجْتَباهُ رَبُّهُ) أى اختاره واصطفاه وقربه إليه.

قوله : (وَاجْتَبَيْناهُمْ) أى اخترناهم ، ومثله : (يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ).

قوله : (لَوْ لا اجْتَبَيْتَها) أى هلا اخترتها لنفسك ، وقيل : هلا تقبلتها من ربك ، وقيل : هلا أبيت بها من قبل نفسك ، فليس كل ما تقوله وحيا من السماء.

قوله : (يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَىْءٍ) أى يجمع ، قيل : كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فإنه قرأ بالتاء على التأنيث.

و « يُجْبَى لهم الفىء » أى يجمع لهم الخراج.

والْجَابِی : الذی یدور فی الْجِبَایَهِ (2).

یقال : « جَبَیْتُ الخراج جِبَایَهً » و

ص: 80

1- الکافی 2 / 124.
2- یذکر فی « شعر » الجبائی - ز.

« جَبَوْتُهُ جِبَاوَةً » : جمعته - قال الجوهرى : ولا يهمز.

والْجَوَابِىّ (1) : الحياض الكبار ، جمع « جَابِيَه » لأن الماء يُجْبَى فيها ، أى يجمع.

وفِى الْخَبَرِ : « مَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى ». قيل : هو من « أَجْبَأْتُ الزرع » إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفِى الدُّعَاءِ « وأَجْبَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطَشِ ». أى وارى.

(جثا)

قوله تعالى (جِثِيًّا) أى على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدهم « جَاثٍ » وتلك جلسه المخاصم والمجادل ، وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (جِثِيًّا) يَعْنِى فِى الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَاناً.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَهِ ». أى يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب.

ومنه : (وَتَرى كُلَّ أُمَّهٍ جاثِيَةً) وقيل : جَاثِيَهٌ مجتمعه ، والأول أعرف.

والْجُثُوُّ والْجُثِىُ - بالضم فيهما - بمعنى. والفعل جَثَا - كدعا ورمى -.

(جخا)

فِى الْخَبَرِ : « إِنَّهُ جَخَّى فِى سُجُودِهِ ». أى خَوَّى ومدّ ضَبْعَيْهِ وتجافى عن الأرض.

(جدا)

فِى حَدِيثِ الْقِبْلَهِ : « ضَعِ الْجَدْىَ قَفَاكَ وَصَلِّ ». الْجَدْىُ - بالفتح فالسكون - : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبله ، ويقال له : « جَدْىُ الفرقد » وقيل : هو الْجُدَىّ مصغرا ، والأول أعرف.

قال فى المغرب نقلا عنه : والمنجمون يسمونه الْجُدَىّ على لفظ التصغير ، فرقا بينه وبين البرج.

والْجَدْىُ أيضا من أولاد المعز ، وهو ما بلغ سته أشهر أو سبعه ، والجمع « جِدَاءٌ » « وأَجْدٍ » أيضا مثل دلو ودلاء وأدل.

وفى المصباح عن ابن الأنبارى أنه قال : الْجَدْىُ هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عناق ، وقيده بعضهم فى السنه

1- فى قوله تعالى : (وجفان كالجواب) سوره سبإ آيه 13.

الأولى ... انتهى.

والْجِدَايَهُ - بكسر الجيم وفتحها - : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، وهو ما بلغ سته أشهر أو سبعه ، بمنزله الْجَدْيِ من أولاد المعز.

و « ما أَجْدَى فعله شيئا » مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع.

و « أَجْدَى عليک الشىء » كفاک.

و « أَجْدَى عليه يُجْدِى » إذا أعطاه.

واجْتَدَى : إذا سأل وطلب.

والْجَدَا : المطر العام ، ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ اسْقِنَا جَداً طَبَقاً ». أى عاما لنا ولغيرنا.

(جذا)

قوله : (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) هى بالحركات الثلاث : قطعه غليظه من الحطب فيها نار بغير لهب.

و « جَذَا على ركبتيه » لغه فى جثا.

ومنه : « دخلنا عليه وقد جَذَا منخراه وشخصت عيناه ».

(جرا)

قوله تعالى : (حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَهِ) يعنى السفينه ، سميت بذلک لجريها فى البحر.

ومنه قيل للأمه : الْجَارِيَهُ ، على التشبيه لِجَرْيِهَا مستمره فى إشغال مواليها ، ثم توسعوا فسموا كل أمه جَارِيَهً وإن كانت عجوزا لا تقدر على السعى ، والجمع : الْجَوَارِى.

والْجَوَارِى : السفن ، ومنه قوله تعالى : (وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِى الْبَحْرِ) قيل : قرأ نافع بإثبات الياء فى الوصل خاصه ، وابن كثير فى الحالين ، والباقون بحذفها فيهما.

قوله : (فَالْجارِياتِ يُسْراً) هى السفن تَجْرِى فى الماء جريا سهلا ، ويقال : ميسره مسخره. قوله : بِسْمِ اللهِ مُجْراها وَمُرْساها أى إجراؤها وإرساؤها وقرئ مَجْراها بالفتح ، أى جريها ومَجَارِيهَا ، قال الجوهرى فيهما : هما مصدران من

« أُجْرِيَتِ السفينه وأرسيت » و (مَجْراها وَمُرْساها) من جرت السفينه ورست. انتهى.

والْجَارِيَهُ من النساء : من لم تبلغ الحلم (1).

وفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ». وعد منها الصدقه الْجَارِيَهَ ، أى الداره المستمره غير المنقطعه كالوقف ونحوه من أبواب البر.

« وجَرَى الماء » : سال ، خلاف وقف وسكن.

والمصدر الْجَرْىُ بفتح الجيم.

و « جِرْيَهُ الماء » بالكسر : حاله الْجَرَيَانِ.

و « الماء الْجَارِى » هو المتدافع فى انحدار واستواء - قاله فى المصباح.

و « جَرَى القلم بما فيه » أى مضى على ما ثبت عليه حكمه فى اللوح المحفوظ.

و « جَرَى الأمر » وقع.

و « جَرَى عليه القلم » تعلق التكليف به.

و « جَرَتِ السنه بكذا » أى استمرت به. ومنه « السنه الْجَارِيَهُ » أى المستمره غير المنقطعه.

و « الأرزاق الْجَارِيَهُ » الداره المتصله.

وجَرَيْتُ « إلى كذا » قصدت وأسرعت.

و « جَرَى الخلاف بينهم » وقع أو استمر.

و « الشَّيْطَانُ يَجْرِى فِى ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِى الْعُرُوقِ ». قيل : أى يَجْرِى كيده وتسرى وساوسه فى العروق والأبشار مَجْرَى الدم حتى تصل إلى القلب ، مع احتمال الحقيقه ، فإنه من نار لا يمتنع سريانه كالدم.

و « مَجْرَى » إما مصدر أو اسم مكان.

و « تَجَارَيْنَا ذكر الصعاليک » أى تذاكرناهم.

والْمُجَارَاهُ فى قَوْلِهِ عليه السّلام : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيُجَارِى بِهِ الْعُلَمَاءَ ». هى أن يجرى معهم فى المناظره ، ليظهر علمه إلى الناس

1- يذكر فى « قبب » و « قرر » حديثا فى الجاريه - ز.

رياء وسمعه وترفعا.

وأكثر ما يستعمل التَّجَارِى فى الحديث يقال : « تَجَارَوا فى الحديث » أى جَرَى كل واحد مع صاحبه وجَارَاهُ.

ومنه : « مُجَارَاهُ من لا عقل له » أى الخوض معه فى الكلام.

و « تَتَجَارَى بهم الأهواء » أى يتواقعون فى الأهواء الفاسده ويتداعون ، تشبيها بِجَرْيِ الفرس.

وقيل فِى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِى قَوْمٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ ». أى تسرى بهم فى عروقهم ومفاصلهم ، فتستمر بهم وتتمارى ، وتذهب بهم فى كل واد.

و « اجْتَرَأَ على القول » - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير ترو.

والاسم « الْجُرْأَةُ » كغرفه ، وربما تركت الهمزه فيقال « الْجُرَةُ » كالكره.

والْجَرِىءُ على - فعيل - : اسم من جَرُؤَ جَرَاءَةً كضخم ضخامه.

وفِى الدُّعَاءِ : « لَا تَبْتَلِيَنِى بِالْجُرْأَةِ عَلَى مَعَاصِيكَ ».

والْجَرِىُ - بغير - همز الرسول والْأَجِيرُ أو الوكيل ، لأنه يجرى مجرى موكله.

و « أَجْرَى الخيل » أى سابق بها.

ومِنه الْحَدِيثُ : « قَدْ سَابَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَأَجْرَى الْخَيْلَ ».

والْجِرْو : ولد الكلب والسباع ، والفتح والضم لغه ، والجمع « أَجْرَاءٌ » و « جِرَاءٌ » ككتاب.

(جزا)

قوله تعالى : (لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) أى لا تقضى ولا تغنى عنها شيئا.

يقال : جَزَى الأمر يَجْزِى جَزَاءً مثل قضى يقضى قضاء وزنا ومعنى ، والجُزْءُ من الشىء الطائفه منه ، والجمع « أَجْزَاءٌ » كأقفال.

والجُزْءُ : النصيب ، قال تعالى (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً) أى نصيبا ، وقيل : بنات ، وفى التفسير : أن مشركى العرب قالوا : إن الملائكه بنات الله ، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

ص: 84

و « جَازَاهُ بفعله » إذا كافأه ، قال تعالى : (وَهَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ) وقرئ بالنون ونصب الكفور ، وقرئ بالياء ورفع الكفور ، أى وهَلْ يُجَازَى بمثل جَزَائِهِمْ إلا الكَفُورُ.

قوله : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) قيل : قرأ أهل الكوفه فَجَزاءٌ منونا ورفع (مِثْلُ) تقديره : فالواجب جَزَاءٌ ، فيكون خبرا ، أو : فعليه جَزَاءٌ ، فيكون مبتدأ ، و (مِثْلُ) صفته على التقديرين ، والباقون بضم « جَزَاءُ » وإضافته إلى « مِثْلِ ».

قوله : (مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ) قيل : هكذا كان فى شرع يعقوب عليه السّلام .

والْجِزْيَةُ : الخَراج المعروف المجعول على رأس الذمى ، يأخذه الإمام عليه السّلام فى كل عام.

قال تعالى : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ) قيل : سميت بذلك لأنها قضايه منهم لما عليهم ، وقيل : لأنها يُجْتَزَأُ بها ويكتفى بها منهم ، يقال « أَجْزَأَنِى الشىء » : كفانى ، من جَزَأَ » بمعنى كفى.

والْمُجَازَاهُ : المكافأه.

وفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ : « الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». بفتح الهمزه ، أى أكافئ عليه ، من « جَزَى » بمعنى كفى لا من « أَجْزَأَ » الذى هو من الْإِجْزَاءِ ، إذ لا معنى له.

وقد كثر الكلام فى توجيهه ، وأحسن ما قيل فيه هو : أن جميع العبادات التى يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاه وغيرها - قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أندادا ، ولم يسمع أن طائفه من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمنه المتقدمه عبدت إلها بالصوم ولا تقربت إليه به ، ولا عرف الصوم فى العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال تعالى : الصوم لى ومن مخصوصاتى وأنا أَجْزِى عليه بنفسى ، لا أكله إلى أحد غيرى من ملك مقرب ولا غيره ، ويكون قَوْلُهُ : « وأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». بيانا

لكثره الثواب ، ويكون مستثنى من قوله تعالى : (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها)(1) هكذا روى الحديث ، ورُوِىَ بِعِبَارَهٍ أُخْرَى : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى عَلَيْهِ ». وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ». بحسب ما يظهر من أعماله الظاهره بين الملإ فإنها بحسب الظاهر له وإن كانت لله فى الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، وإذا كان بهذه المرتبه العظيمه عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذى يستحقه الصائم ، وفيه من الترغيب ما لا يخفى.

وقولهم : « جَزَاهُ الله خيرا » أى أعطاه الله جَزَاءَ ما أسلف من طاعته.

وقولهم : « أَجْزَأَتْ عنک شاه » هى لغه فى « جزت » بمعنى قضتْ.

و « أَجْزَأْتُ عنک مُجْزَأَ فلان » أى أغنيت عنک مَغْنَاه.

و « جَزَّأْتُ الشىء » أى قسمته وجعلته أَجْزَاءَ ، وكذلک التَّجْزِئَهُ.

ومنه : « الملائکه أَجْزَاءٌ » أى أقسام : جُزْءٌ له جناحان ، وجُزْءٌ له ثلاثه ، وجُزْءٌ له أربعه.

وفِى الْخَبَرِ : « الْهَدْىُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَهٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ ».

ومثله : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَهُ جُزْءٌ مِنْ كَذَا ». قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها ، ولا يريد أن النبوه تَتَجَزَّأُ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جُزْءٌ من النبوه.

وفيه : « وأَمَّا خَيْبَرَ فجزأها ثَلَاثَهَ أَجْزَاءٍ ». أى ثلاثه أقسام ، ووجه ذلک بأن خيبر ذات قرى كثيره فتح بعضها عنوه وكان له منها الخمس ، وكان بعضها صلحا من غير قتال فكان فيئا خاصا به ، واقتضت القسمه أن يكون الجميع بينه

1- يذكر فى « خمش » حديثا فى آيه : (وجزاء سيّئه سيّئه مثلها) - ز.

وبين الجيش أثلاثا.

والأَجْزَاءُ - بفتح الهمزه الأولى - : أجزاء القرآن وغيره.

ومنه حَدِيثُ الصَّادِقِ عليه السّلام : « عِنْدِى مُصْحَفٌ مُجَزَّأً بِأَرْبَعَهِ أَجْزَاءٍ ».

وَمِنْهُ فِى أَوْصَافِ الْحَقِّ تَعَالَى : « لَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِى كَمَالِهِ ». قيل فى معناه : أن أوصافه الكامله كثيره ، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلک ، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى ، وهو منزه عن التَّجْزِئَهِ التى تستلزم الكثره والعدد.

قَوْلُهُ : « ويُجْزِيهِ التَّيَمُّمُ مَا لَمْ يُحْدِثْ ». يقرأ بضمِّ مثنَّاه من الْإِجْزَاءِ ، وبفتحها بمعنى كفى (1).

ومثله : « ويُجْزِيهِ الْمَسْحُ بِبَعْضِ الرَّأْسِ ».

ومثله : « يُجْزِى مِنْ ذَلِکَ رَكَعَاتٌ ». كل ذلک يقال بضم الياء وفتحها.

والْجَازِىّ - بالجيم والزاء - : منسوب إلى الْجَازِيَهِ ، قريه.

(جسا)

فِى دُعَاءِ خَتْمِ الْقُرْآنِ : « وسَهَّلْتَ جَوَاسِىَ أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ ».

كأن المراد : ما صلب منها ، من قولهم « جَسَأَتْ يده من العمل تَجْسَى جَساً » : صلبت.

والاسم : الْجَسْأَهُ كالجرعه.

وفِى بَعْضِ النُّسَخِ : « حَوَاشِىَ أَلْسِنَتِنَا ». بالحاء المهمله والشين المعجمه ، والمعنى واضح.

(جشا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا تَجَشَّأْتُمْ فَلَا تَرْفَعُوا جُشَاءَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ ».

وفِيهِ : « أطْوَلَكُمْ جُشَاءً فِى الدَّنْيَا أطْوَلَكُمْ جُوعاَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ». الْجُشَاءُ كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند شده الامتلاء.

و « جَشَأَتِ الروم » : نهضت وأقبلت من بلادها.

و « جَشَأَتِ النفس » : نهضت من حزن أو فزع.

و « جَشَأَ على نفسه » ضيق عليها.

1- يذكر فى « قبل » شيئا فى الإجزاء - ز.

(جفا)

قوله تعالى : (تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ) أى ترفع وتنبو عن الفرش ، يقال : « تَجَافَى جنبه عن الفراش » إذا لم يستقرّ عليه من خوف أو وجع أو همّ.

قال الشيخ أبو على (ره) : وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون لصلاه الليل ، يدعون ربّهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم فى رحمته ، قال : وَعَنْ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَهُ إِلَى اللهِ ، وَمَنْهَاهُ عَنِ الْإِثْمِ ، وَمَكْفَرَهُ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَمَطْرَدَهُ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ ».

وَعَنْهُ صلى الله عليه و آله : « شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزُّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ ».

والْجُفَاءُ - بالضم والمد - : الباطل.

ومنه قوله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً).

والْجُفَاءُ : ما رمى به السيل والقذى من الزبد.

وفِى الْخَبَرَ : « خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الْأَرْضِ الْجُفَاءِ ». أى من زبد اجتمع.

وفِيهِ - وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَهُ - « قَالَ : مَا لَمْ تَجْتَفِئُوا بَقْلاً ». أى تقتلعوه وترموا به ، من « جَفَأَتِ القدر » إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها.

وفِى حَدِيثِ الْمَسْبُوقِ بِالصَّلَاهِ : « إِذَا جَلَسَ يَتَجَافَى وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الْقُعُودِ ». أى يرتفع عن الأرض ويجلس مقعياً غير متمكن ، لأنه أقرب إلى القيام.

وفِيهِ : « أَنَّهُ عليه السّلام كَانَ يُجَافِى عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ لِلسُّجُودِ ». أى يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما.

ومِنْهُ : « إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ». أى ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها.

وفِيهِ : « اِلاِسْتِنْجَاءُ بِالْيَمِينِ مِنَ الْجَفَاءِ ». أى فيه بعد عن الآداب الشرعيه.

و « تَجَافُوا عن الدنيا » أى تباعدوا عنها واتركوها لأهلها.

وفِى حَدِيثِ الْجَرِيدَهِ لِلْمَيِّتِ : « يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً ». أى يرتفع

عنه عذاب القبر ما دامت كذلک.

والْجَفَاءُ - بالمد - : غلظ الطبع والبعد والإعراض ، يقال : « جَفَوْتُ الرجل أَجْفُوهُ » إذا أعرضت عنه.

والْجَفَاوَةُ : قساوه القلب (1).

وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « لَيْسَ بِالْجَافِى وَلَا بِالْمُهِينِ » (2).

أى ليس بالذى يَجْفُو أحدا من أصحابه ، ولا المُهِين : الذى يُهين أصحابه أو يحقرهم فى قوله : (هُوَ مَهِينٌ) أى حقير.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَا يَفْعَلُ كَذَا جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ » (3). أى أبعدته عنى يوم القيامه ولم أقربه إلى.

وفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِکَ أَهْلُ الْجَفَاءِ مِنَ النَّاسِ ». أى غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع.

وفِى حَدِيثِ الْعِلْمِ : « لَا يَقْبِضُ اللهُ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يُهْبِطُهُ ، وَلَكِنْ يَمُوتُ الْعَالِمُ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ ، فَتَلِيهِمُ الْجُفَاهُ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ». يريد بِالْجُفَاهِ : الذين يعملون بالرأى ونحوه مما لم يرد به شرع.

وفِى حَدِيثِ السَّفَرِ : « زَادُ الْمُسَافِرِ الْحُدَاءُ وَالشِّعْرُ مَا كَانَ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ جَفَاءٌ ». أى بعد عن آداب الشرع.

وفِى حَدِيثِ الْإِبِلِ : « فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ ». أى المشقه والعناء وعدم الخير ، لأنها إذا أقبلت أدبرت.

(جلا)

قوله تعالى : (وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها) أى جَلَّى الظلمه وإن لم يجر لها ذكر ، مثلها أنها اليوم بارزه ويريد الغداه.

والْجَلَاءُ : الخروج عن الوطن والبلد.

و « قد جَلَوْا عن أوطانهم » و « جَلَوْتُهُمْ أنا » يتعدى. ولا يتعدى.

قوله : (وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى) أى ظهر وانكشف.

قوله : (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها) أى يظهرها.

قوله : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) أى ظهر بآياته التى أحدثها فى الجبل ، والتَّجَلِّى هو الظهور.

1- يذكر فى « فدد » من فيه الجفاء - ز.
2- مكارم الأخلاق ص 11. (3) التهذيب 6 / 4.

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَنَّهُ بَرَزَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ مِقْدَارُ الْخِنْصِرِ فَتَدَكْدَكَ بِهِ الْجَبَلُ ». وتَدَكْدَكَ : صار مستويا بالأرض ، وقيل : صار ترابا ، وقيل : ساخ فی الأرض (1)

وفِی الْحَدِیثِ : « الْقُرْآنُ جَلَاءٌ لِلْقَلْبِ ». أی يذهب الشكوک والأحزان ، من « جَلَوْتُ السيف » : صقلته ، أو « جَلَوْتُ بصری بالكحل » : كشفت عنه.

ومِنْهُ : « تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ ، جَلَاؤُهُ الْحَدِيثُ ». برفع « جَلَاؤُه » علی الابتداء - كما هو الظاهر من النسخ - ومعناه واضح.

والْجِلَاءُ - بالكسر والقصر والمدّ - : الإثمد. والْجُلَاءُ - بالضم والمد - : حكاكه حجر علی حجر يكتحل بها ، سميت بذلک لأنها تَجْلُو البصر (2).

و « يَجْلُونَ عن الحوض » أی ينفون ويطردون عنه.

ومنه : « غير مُجْلِينَ عن ورد » والأشهر بالحاء والهمزه - كما يأتی فی بابه.

وفِی الْحَدِيثِ : « السِّوَاكُ مَجْلَاهُ لِلْبَصَرِ ». أی آله لتقويه البصر وكشف لما يغطيه.

وفِی حَدِيثِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله : « فَجَلَّى اللهُ لِی بَيْتَ الْمَقْدِسِ ». بتشديد اللام وتخفيفها : كشفه.

وفِی وَصْفِهِ صلی الله عليه و آله : « إِنَّهُ أَجْلَى الْجَبْهَهِ » (3). أی الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين.

و « جَلَوْتُ العروس جِلْوَهُ » بالكسر - والفتح لغه - و « جِلَاءٌ » ككتاب ، و « اجْتَلَيْتُهَا » مثله.

و « أَجْلَى القوم عن القتيل » تفرقوا عنه ، بالألف لا غير - نقلا عن ابن فارس.

1- ساخ فی الأرض : دخل وغاب فيه - ه.

2- قال فى النهايه (جلا) : فأما الحلاء بضم الحاء المهمله والمد فحكاكه حجر على حجر يكتحل بها فيتأذى البصر.
3- مكارم الأخلاق ص 11.

(جنا)

قوله تعالى : (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ) أى ما يُجْتَنَى منهما قريب ، يقال : « جَنَيْتُ الثمره أَجْنِيهَا ، و « أَجْتَنِيهَا » بمعنى.

والْجَنَى مثل الحصى ما يُجْنَى من الشجر ما دام غضا ، والْجَنِىُ على فعيل مثله.

ومنه قوله : (رُطَباً جَنِيًّا) أى غضا.

ويقال : « جَنِىٌ » أى مجنى طرى.

والْجِنَايَهُ - بالكسر - : الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص ، وهى فى اللغه عباره عن إيصال المكروه إلى غير مستحق ، وفى الشرع عباره عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه ، فالأول جِنَايَهُ النفس والثانى جِنَايَهُ الطرف.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَجْنِى الْجَانِى إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ». هو مثل قوله تعالى : (ولا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) والسبب فيه أن أهل الجاهليه كانوا يرون أخذ الرجل بِجِنَايَهِ غيره من ذوى الرحم وأولى القرابه فجاء الحديث فى رده.

و « جَنَى على قومه » أى أذنب ذنبا يؤاخذون به.

وغلبت الْجِنَايَهُ فى ألسنه الفقهاء على الجرح والقطع ، والجمع « جِنَايَاتٌ » و « جَنَايَا » - مثل عطايا - قليل.

(جوا)

فِى الْحَدِيثَ : « فَنُودِىَ مِنَ الْجَوِّ ». و « يسبحون الله فى الجو ».

وفِى حَدِيثِ الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ ».

الْجَوُّ - بتشديد الواو - : ما بين السماء والأرض (1).

والْجَوُّ أيضا : ما اتسع من الأوديه ، والجمع « جِوَاءٌ » كسهام.

والَجْوَاءُ : الهواء ، و « جَوُّ السماء » : ما تحتها من الهواء ، ولعله أراد بِالْجَوِّ فى حديث الشمس أعلى دائره الأفق.

والْأَجْوَاءُ جمع الْجَوِّ ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ ». أى النواحى.

1- يذكر فى « برر » البرانيه والجرانيه - ز.

والْجَوَى : الداء فى البطن.

وفى الصحاح : الْجَوَى : الحرقه وشده الوجد من عشق أو خوف.

ومِنْهُ : « رَحِمَ اللهُ مَنْ دَاوَى أَجْوَاءَهُ ».

ومِنْهُ : « التَّقْوَى دَوَاءُ أَجْوَائِهِ ».

و « اجْتَوَيْتُ البلد » : كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمه.

ومنه حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ : « إِنِّى قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَهَ ». أى كرهت المقام فيها ، وكان ذلک من شده ما نالَه من مقت عثمان.

والْجُوَّهُ مثل الحوه ، وهى لون كالسمره وصدأ الحديد - قاله الجوهرى.

والْجَوِيَّهُ - بالجيم والياء المشدده - بعد الواو - على ما فى كثير من النسخ : اسم موضع بمكه.

(جيا)

قوله تعالى : (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ) أى جَاءَ بها ، ويقال : ألجأها من قولهم : « أَجَأْتُهُ إلى كذا » بمعنى ألجأته واضطررته إليه.

ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ : « أَجَاءَتْنَا الْمَضَائِقُ الْوَعِرَهُ ».

وعن الشيخ أبى على (ره) فى تفسيره فَأَجاءَهَا الآيه : أن « أَجَاءَ » منقول من « جَاءَ » إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، والمخاض : تمخض الولد فى بطنها ، أى ألجأها وجع الولاده إلى جذع نخله فى الصحراء يابسه ليس لها ثمر ولا خضره.

قوله : (وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) رُوِىَ « أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَعُرِفَ فِى وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السّلام فَقَالُوا : يَا عَلِىُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِى نَبِىِّ اللهِ ، فَجَاءَ عَلِىٌّ عليه السّلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِىَّ اللهِ بِأَبِى أَنْتَ

وَأمّى مَا الّذِى حَدَثَ الّيَوْمَ؟ قَالَ : جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأقْرَأنِى (وَجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟ قَالَ : يَجِىءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ».

وفِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُصَلِّى الْمَغْرِبَ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً رَكْعَتَيْنِ ». أى آتيه ، بتقديم الهمزة على الياء ، لأن اسم الفاعل من « جَاءَ يَجِىءُ جَاءٍ » والأصل « جاىء » بتقديم الياء على الهمزه ، ولكن وقع الخلاف فى إعلاله ، فقيل : الأصل فى « جاء » : « جاىء » فقلبت الياء همزه - كما فى صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت « جاءء » بهمزتين قلبت الثانيه ياء لانكسار ما قبلها فقيل « جائى » ثم أعل إعلال رام ، فوزنه فاع ، وإلى هذا ذهب سيبويه ، وعند الخليل الأصل « جاىء » نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين وأعلت ، والوزن فالع.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « التَّقْصِيرُ بَرِيدٌ ذَاهِبٌ وَبَرِيدٌ جَاءٍ ».

و « جَاءَ زيد » أتى وحضر.

ويستعمل أيضا بنفسه وبالباء ، فيقال : « جِئْتُ شيئا حسنا » إذا فعلته ، و « جِئْتُ زيدا » إذا أتيت إليه ، و « جِئْتُ به » إذا أحضرته معك.

قال فى المصباح وقد يقال « جِئْتُ إليه » على معنى ذهبت إليه ، ويقال : « جَاءَ الغيث » أى نزل ، و « جَاءَ أمر السلطان » : بلغ ، والْمَجِىءُ الإتيان ، يقال : « جَاءَ مَجِيئا حسنا » قال الجوهرى : وهو شاذ ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين ، وقد شذ منه حروف فَجَاءَتْ على مفعل كَالْمَجِىءِ والمحيض والمكيل والمصير - انتهى.

والْجِينَةُ - كالجيعه - الاسم من جَاءَ يَجِىءُ.

والْجِيَّةُ - بالكسر وتشديد الياء - : مستنقع الماء.

باب ما أوله الحاء

(حبا)

فِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ أَوَّلَ حِبَائِکَ الْجَنَّهُ ». أی عطاؤک ، یقال : « حَبَوْتُ الرجل حِبَاءً » بالکسر والمد : أعطیته الشیء بغیر عوض ، والاسم منه الْحُبْوَهُ - بالضم (1).

ومنه « بیع الْمُحَابَاهِ » وهو أن یبیع شیئا بدون ثمن مثله ، فالزائد من قیمه المبیع عن الثمن عطیه ، یقال : « حَابَیْتُهُ فی البیع مُحَابَاهً ».

والْحِبَاءُ : القرب والارتفاع ، وعلیه حمل قَوْلُهُ : « أَعْلَاهُمْ دَرَجَهً وَأَقْرَبُهُمْ حَبْوَهً زُوَّارُ وَلَدِی عَلِیٍّ علیه السّلام ». أی أعلاهم وأرفعهم عند الله - کذا فسر فی کنز اللغه.

وفِی الْحَدِیثِ : « الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللهِ وَالْأَدَبُ کُلْفَهٌ ». یرید أن العقل موهبیّ والأدب کسبیّ « فَمَنْ تَکَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَیْهِ ، وَمَنْ تَکَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ یَزْدَدْ بِذَلِکَ إِلَّا جَهْلاً » (2). أی حمقا ، وفِیهِ « نَهْیٌ عَنِ الْحِبْوَهِ فِی الْمَسَاجِدِ ». هی بالکسر والضم : الاسم من الِاحْتِبَاءِ الذی هو ضم الساقین إلی البطن بالثوب أو الیدین ، ولعل العله لکونها مجلبه للنوم ، فربما أفضت إلی نقض الطهاره ، أو لکونها جلسه تنافی تعظیم الله وتوقیره ، کیف لا وهو جالس بین یدی الله تعالی.

ومنه : « الِاحْتِبَاءُ حیطان العرب » وکان ذلک لأنه یقوم مقام الاستناد إلی الجدران.

وفِی الْخَبَرِ : « نُهِیَ عَنِ الِاحْتِبَاءِ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ ». وعلل بأنه ربما تحرک أو تحرک الثوب فتبدو عورته.

وحَبَا الصبی یَحْبُو حَبْواً ، وحَبَی یَحْبِی حَبْیاً - من باب رمی لغه - : إذا مشی علی أربع.

1- وبالکسر أیضا والفتح فیه أفصح - کما فی لسان العرب.

2- صححناه على الكافى كتاب العقل والجهل الحديث رقم 18 وكان فيه تقديم وتأخير.

ومنه الْحَدِيثُ فِى صَلَاهِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ : « لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ الْفَضْلَ فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً ». يعنى زحفاً على الركب.

وصلاه الْحَبْوَهِ هى صلاه جعفر بن أبى طالب المشهوره بين الفريقين ، سميت بذلک لأنها حِبَاءٌ من الرسول صلى الله عليه و آله ومنحه منه ، وعطيه من الله ، تفضل بها على جعفر (رض) (1).

(حثا)

فِى الْحَدِيثِ : « احْثُوا فِى وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ » (2). أى ارموا التراب فى وجوههم ، إجراء للفظ على ظاهره ، وقيل : هو كنايه عن الخيبه وأن لا يعطوا شيئا ، وقيل : هو كنايه عن قله إعطائهم ، ويحتمل إراده دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عاده وجعلوه بضاعه ليستأكلوا به الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيبا وتحريضا للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس به بأس.

و « حَثَا الرجل التراب يَحْثُوهُ حَثْواً » و « يَحْثِيهِ حَثْياً » - من باب رمى - لغه : إذا أهاله بيده ، وبعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه.

ومنه : « فَاحْثُوا التراب فى وجهه » ولا يكون إلا فى القبض والرمى.

ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ : « فَحَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ (3) ». أى رفعه بيده وألقاه عليه.

وقوله : « يكفيه أن يَحْثُوَ ثلاث حَثَيَاتٍ على رأسه » يريد ثلاث غرف على التشبيه.

والْحَثَى - بالفتح والقصر - : دقاق التبن.

(حجا)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجاً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ ». أى ليس عليه ستر يمنعه من السقوط.

والْحِجَا - بالكسر والقصر - : العقل شبه الستر به فى المنع عن التعرض للهلاک.

ورُوِىَ : « لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ ». جمع « حجر » ما يحجر به كالحائط ، وقد سبق المعنى فى برئت منه الذمه فى « برا ».

ص: 95

1- يذكر فى « منح » شيئا فى الحباء - ز.
2- من لا يحضره الفقيه 4 / 273.
3- التهذيب 1 / 318.

والْحَجَا - وزان العصا - : الناحيه والجمع « أَحْجَاءٌ ».

و « أولى الْحِجَا » أصحاب العقول.

ومنه : « ويختل ذلک على ذى حِجاً » أى ذى عقل.

و أَحْجَى : أجدر وأحق.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى ».

وقولهم : « هو حَجِىٌ بذلک » على فعيل ، و « حَجٍ بذلک » أى خليق به.

والْأُحْجِيَّهُ ، والْأُحْجُوَّهُ - بضم الهمزه لغه - : لعبه وأغلوطه يتعاطاها الناس بينهم ، والجمع « الْأَحَاجِى » ويعبر عنها بالألغاز.

(حدا)

فى الحديث ذكر الْحِدَأَهِ كعنبه ، وهو طائر خبيث ، ويجمع بحذف الهاء كعنب.

وفِى الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدْوِ لِلْمُحْرِمِ » (1). قيل : هو لغهٍ فى الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واوا ، والمراد به جمع « حِدَأَهٍ » للطائر المعروف ، سكنت الهمزه للوقف فصارت ألفا فقلبت واوا ، ومنهم من يقلبها ياء ويخفف ويشدد.

وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْحِدَأَهُ تَقُولُ : « كُلُّ شَىْءٍ هَالِکٌ إِلَّا اللهَ ».

و « حَدَا بالإبل حَدْواً وحُدَاءً » مثل غراب : إذا زجرها وغنى لها ليحثها على السير (2).

ومِنْهُ : « زَادُ الْمُسَافِرِ الْحُدَاءُ وَالشِّعْرُ مَا كَانَ لَيْسَ فِيهِ الْخَنَا ». أى الفحش ، وفى بعض النسخ « جفا » وقد مر فى بابه.

وقَوْلُهُ : « وسَاكِنُ الدُّنْيَا يَحْدُو بِالْمَوْتِ ». على التشبيه.

ومثله : « وطَالِبُ حَثِيثٌ فِى الدُّنْيَا يَحْدُوهُ ». أى يَحْدُو به ، والمراد الموت.

وفِى الدَّعَاءِ : « وتَحْدُونِى عَلَيْهَا خَلّهٌ وَاحِدَهٌ ». أى تبعثنى وتسوقنى عليها خصله واحده ، وهو من حَدْوِ الإبل على ما قيل ،

1- يذكر قتل الحدأه فى « فسق » أيضا - ز.
2- يذكر فى « غنا » شيئا فى حدو الإبل - ز.

فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها.

وفيه ذكر الْحَادِيَيْنِ وهما الليل والنهار ، كأنهما يَحْدُوَانِ بالناس للسير إلى قبورهم كالذى يَحْدُو بالإبل.

والتَّحَدِّى من « حَادَيْتُ فلانا » إذا باريته ونازعته فى فعله لتغلبه ، أو من « تَحَدَّيْتُ الناس القرآن » طلبت ما عندهم لتعرف أينا أقرأ.

قال فى المصباح : وهو فى المعنى مثل قول الشخص الذى يفاخر الناس بقوله : « هاتوا قوما مثل قومى » أو « مثل واحد منهم ».

وفِى حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَجَعَلْتُهُ فِى قَبْرٍ عَلَى حِدَهٍ ». أى منفردا وحده وسيأتى فى بابه.

(حذا)

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَهِ بِحِذَاءٍ ». هو بالكسر والمد : النعل ، والجمع « أَحْذِيَهٌ » مثل كساء وأكسيه.

ومِنْهُ : « لَا تُصَلِّ عَلَى الْجِنَازَهِ بِنَعْلٍ حَذْوٍ » أى نعل يُحْتَذَى به (1).

والْحِذَاءُ أيضا : ما وطأ عليه البعير من خفه.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ». يعنى الناقه.

و « حَاذَيْتُ الشىء » صرت بِحِذَائِهِ وبجنبه.

ومنه حَدِيثُ الْمَأْمُومِ : « يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِحِذَائِهِ ». أى بجنبه مساويا له من غير تأخر اللهم ، إلا بالعقب.

ومثله : « المرأه تصلى بِحِذَاءِ الرجل » أى بإزائه.

و « حَذَوْتُ النعل بالنعل » إذا قدرت كل واحده من طاقاتها على صاحبتها ليكونا على سواء.

وفِى حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ». أى تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على السواء.

وفِی الْخَبَرِ : « أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِی وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ». حَذَا : لغه فی حثَا.

ص: 97

1- يذكر فی « روء » و « ملس » حديثا فی الحذاء - ز.

و « اسْتَحْذَيْتُهُ فَأَحْذَانِى » أى استعطيته فأعطانى.

والاسم « حُذَيَّا » على فعلى - بالضم.

والْحَذِيَّةُ على فعيله مثل الْحُذَيَّا من الغنيمه ، وكذلک الْحِذْوَةُ بالكسر.

والْحُذْوَةُ أيضا : القطعه ، ومنه الْخَبَرُ : « يَعْمِدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحُذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ ». ويريد الغيبه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِىِّ إِنْ لَمْ يُحْذِکَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَکَ مِنْ رِيحِهِ ». أى إن لم يُعْطِک.

والْحَذِيَّةُ : العطيّه.

وقولهم : « لم يُحْذِنِى من العطيه » بالضم فالسكون : لم يعطنى منها شيئا.

(حرا)

قوله تعالى : (فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً) أى طلبوا الحق.

والتَّحَرِّى والتوخى : القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشىء بالفعل والقول.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا ». أى لا تقصدوا بها ذلک.

وفِى الْخَبَرِ : « تَحَرَّوْا لَيْلَهَ الْقَدْرِ فِى الْعَشْرِ الْآخِرِ ». أى تعمدوا طلبها فيها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ ». أى من طلب القصد فى الأمور كان كذلک.

وفِيهِ : « التَّحَرِّى يُجْزِى عِنْدَ الضَّرُورَهِ ». أعنى طلب ما هو الأحرى فى الاستعمال فى غالب الظن.

ومنه : « التَّحَرِّى فى الإنائين ».

وفِيهِ : « إِنَّکَ حَرِىٌ أَنْ تُقْضَى حَاجَتُکَ ». أى جدير وخليق بذلک.

وقد تكرر فيه ذكر الْحَرُورِيِ والْحرُورِيَّةُ - بضم الحاء وفتحها - وهم طائفه من الخوارج ، نسبوا إلى حَرَوْرَاءَ - بالمد والقصر - موضع بقرب من الكوفه ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على عليه السّلام ، وكان عندهم من التشدد فى الدين ما هو

معروف.

وفِی الْحَدِیثِ : « الْحَرُورِیُ هُوَ الَّذِی یَبْرَأُ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السّلام وَیَشْهَدُ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ ».

وحِرَاءَ - بالکسر والمد - : جبل بمکه - قاله فی المجمع.

(حزا)

فِی الْحَدِیثِ : « شُرْبُ الْحَزَاءِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ یَنْفَعُ الْمَعِدَةَ ». الْحَزَاءُ - بفتح الحاء والمد - نبت بالبادیه یشبه الکزبره إلا أنه أعرض ورقا منه.

قال فی المصباح : وفی الدر : هو نبت بالبادیه یشبه الکرفس ، واحده « حَزَاءَةٌ ».

و « حَزَوْتُ النخل » - وحَزَیْتُهُ حَزْیاً - لغه - : إذا خرصته.

واسم الفاعل « حَازٍ » کقاض.

وفِی الْخَبَرِ « هِرَقْلُ کَانَ حَزَّاءً ». بشد الزای وآخره همزه ، من یَحْزُو الأشیاء ویقدرها بظنه ، لأنه کان ینظر فی النجوم ، ویقال لمن کان کذلک : « حَزَّاء » ، ولخارص النخل : « الْحَازِی » وکان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوی کان بقران العلویین ببرج العقرب کذا فی المجمع.

(حسا)

فِی الْحَدِیثِ : « فَأَکَلَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله وَعَلِیٌّ علیه السّلام وَحَسَوَا الْمَرَقَ ». أی شربا منه شیئا بعد شیء.

والْحُسْوَةُ بالضم - والفتح لغه - : الجرعه من الشراب ، ملء الفم مما یحسی مره واحده ، والجمع حُسیً وحُسَیَاتٌ مثل مدیه ومدی ومدیات.

و « فی الإناء حُسْوَةٌ » - بالضم - أی قدر ما یُحْتَسَی.

والْحَسُوُّ علی فعول - بالفتح - : طعام معروف.

وفِی الْحَدِیثِ « مَا التَّلْبِینَةُ؟ قَالَ صلی الله علیه و آله : الْحَسُوُّ بِاللَّبَنِ ».

والْحَسْوَاءُ - بالفتح والمد - : طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلى لِيُحْسَى.

ص: 99

والْحِسْىُ - بالكسر فالسكون - : ما تشربه الأرض من الرمل عند الحفر فيستخرج منه الماء.

(حشا)

فِى الْحَدِيثِ « واحْشُ رَكْعَتَىِ الْفَجْرِ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ ». هو على التشبيه ، أى أدخلهما فيها ولا تفرق بينهما.

وفِى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ : « أَمْرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئاً احْتَشَتْ (1) ». أى استدخلت شيئا يمنع الدم من القطر.

وبه سمى الْحَشْوُ للقطن ، لأنه يُحْشَى به.

و « حَشَوْتُ الوساده وغيرها حَشْواً » إذا أدخلت الحشو فيها.

ومنه : « الحائض تَحْتَشِى بالكرسف ليحتبس الدم ».

والْحَشَا - مقصورا - كمعا ، والجمع « أَحْشَاءٌ » كسبب وأسباب.

وقولهم : « لا أدرى أى الْحَشَا آخذ » أى أى الناحيه آخذ.

(حصا)

قوله تعالى : (وَأَحْصى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً) هو من أَحْصَى الشىء إذا عده كله ، أى أحصى ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو خسف أو أمه أهلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى ، وكم من إمام عادل أو جائر يعرفه باسمه ونسبه ، ومن يموت موتا أو يقتل قتلا ، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله ، وكم من إمام منصور لا تنفعه نصره من نصره.

قوله : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوها) أى لا تطيقون إحصاءها والْإِحْصَاءُ يكون علما ومعرفه ويكون إطاقه.

قوله : (ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى) الآيه ، أى الفريقين أصوب وأحفظ (لِما لَبِثُوا) أى مكثوا ، يعنى أصحاب الكهف فى كهفهم ، و (أَمَداً) غايه ، وقيل : عددا ، وفى نصبه وجهان : أحدهما على التفسير - كذا قيل ،

وفى تفسير الشيخ أبى على : (ره) ثم (بَعَثْناهُمْ) أى أيقظناهم من نومهم (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) فيه معنى الاستفهام ، ولذلک علق فيه

ص: 100

1- التهذيب 1 / 389.

(لِنَعْلَمَ) : فلم يعمل فيه ، وأَحْصى فعل ماض ، ومعناه : (أَىُّ الْحِزْبَيْنِ) من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمدا لأوقات لبثهم ، ولا يكون أَحْصى من أفعل التفضيل فى شىء ، لأنه لا يبنى من غير الثلاثى المجرد ، ولم يزل سبحانه عالما بذلک وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيمانا ، وقيل : يعنى ب (الْحِزْبَيْنِ) أصحاب الكهف وإنهم لما استيقظوا اختلفوا فى مقدار لبثهم.

قوله : (وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ) يعنى أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته ، بل سبحانه هو المقدر لذلک ، أى العالم بمقداره ، قوله : (فَتابَ عَلَيْكُمْ) قيل : معناه نسخ الحكم الأول ، بأن جعل قيام الليل تطوعا بعد أن كان فرضا ، وقيل : معناه لم يلزمكم إثما ولا تبعه ، وقيل : معناه خفف عليكم ، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلک عنهم.

قوله : (وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ) رُوِىَ : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام هُوَ ذَلِکَ الْإِمَامُ ». ورُوِىَ : « أَنَّهُ عليه السّلام مَرَّ بِأَصْحَابِهِ عَلَى وَادٍ يَضْطَرِبُ نَمْلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ هَذَا النَّمْلِ ، فَقَالَ عليه السّلام : لَا تَقُلْ كَذَا قُلْ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا النَّمْلَ ، فَقَالَ : كَأَنَّکَ تَعْلَمُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام قَالَ : نَعَمْ وَاللهِ إِنِّى لَأَعْلَمُهُ وَأَعْلَمُ الذَّكَرَ مِنْهُ مِنَ الْأُنْثَى ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ إِلَى ذَلِکَ ، فَقَالَ عليه السّلام : أَوَمَا قَرَأْتَ يس؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ)؟ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ». قيل : المراد من حفظها فى قلبه ، وقيل : من علمها وآمن بها ، وقيل : من استخرجها من الكتاب والسنه ، وقيل : من أطاق العمل بها ، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له ، وكذا

باقى أسمائه ، وقيل : من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر فى مدلولها معظما لمسماها ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا.

وفِيهِ : « تَرْكُکَ حَدِيثاً لَمْ تَدْرِهِ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِکَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ ». أى لم تحط به خبرا ، من « الْإِحْصَاءِ » : الإحاطه بالشىء حصرا وتعدادا.

وفِى حَدِيثِ أَسْمَاءَ : « لَا تُحْصِ فَيُحْصَى عَلَيْکَ ». المراد عد الشىء للقنيه والادخار والاعتداد به ، « فَيُحْصَى عَلَيْکَ ». يحتمل أن يراد به يحبس عليک ماده الرزق ويقلله بقطع البركه حتى يصير كالشىء المعدود ، والآخر أنه يحاسبک فى الآخره.

و « الْمُحْصِى » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَحْصَى كل شىء بعلمه وأحاط به ، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل ، ولا يعزب عنه مثقال (ذَرَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ).

وفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْکَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِکَ ». أى لا أطيقه ولا أُحْصِى نعمک وإحسانک وإن اجتهدت « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِکَ ». وهو اعتراف بالعجز ، أى لا أطيق أن أثنى عليک كما تستحقه وتحبه ، أنت كما أثنيت على نفسک بقولک : (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ) و « ما » فى « كما » موصوله أو موصوفه.

وفى المصباح : قال الغزالى فى الإحياء : ليس المراد أنه عاجز عما أدركه ، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراک كنه جلاله ، وعلى هذا فيرجع المعنى إلى الثناء على الله بأتم الصفات وأكملها التى ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى - انتهى.

ويتم الكلام فى « رضا » إن شاء الله تعالى.

وفِيهِ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاهِ ». وفسر بأن يقول : بعتک من السلع ما تقع حصاتک عليه إذا رميت بها ، وإذا نبذت إليک الحصاه فقد وجب البيع ، وهو بيع كان فى الجاهليه.

و « الْحَصَاهُ » واحده « الْحَصَى »

والجمع « حَصَيَاتٌ » مثل بقره وبقرات - قاله الجوهرى.

وفى القاموس « الْحَصَى » : صغار الحجاره الواحده « حَصَاةٌ » والجمع « حَصَيَاتٌ » و « حُصِىّ ».

والْحَصَاةُ : اللب والعقل.

(حطا)

فِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَخَذَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله بِقَفَاىَ فَحَطَانِى حَطْوَةً ». الْحَطْوُ : تحريک الشىء مزعزعا ، وروى بالهمزه من « حَطَأَهُ » - بالهمز - : إذا دفعه بكفه بين الكتفين ، وإنما فعله صلى الله عليه و آله ملاطفه وتأنيسا.

(حظا)

فِى حَدِيثِ أَزْوَاجِ النَّبِىِ : « تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللهِ فِى شَوَّالٍ ، وَبَنَى بِى فِى شَوَّالٍ فَأَىُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْظَى مِنِّى ». أى أقرب إليه وأسعد به ، من قولهم : « حَظِيَتِ المرأه عند زوجها تَحْظَى حظْوَةً » - بالضم والكسر - : سعدت به ودنت من قلبه وأحبها.

وفيه من الرد على من كره التزويج فى شوال ما لا يخفى.

والْحَظْوَةُ - بفتح الحاء - : بلوغ المرام يقال : « حَظِىَ فى الناس يَحْظَى » من باب تعب « حِظَةً » وزان فعه و « حَظْوَةً » إذا أحبوه ورفعوه منزله « فهو حَظِىٌ » على فعيل.

وفِى الدُّعَاءِ : « ومَا يُقَرِّبُ مِنْکَ وَيُحْظِى عِنْدَکَ ». أى ما يوجب لى الحظ عندک والتفضيل وبلوغ المرام ، من قولهم : « أَحْظَيْتُهُ على فلان » : فضلته عليه.

(حفا)

قوله تعالى : (كَأَنَّکَ حَفِىٌ عَنْها) أى كأنک استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها.

والْحَفِىُ : المستقصى بالسؤال عن الشىء.

و « أَحْفَى فلان فى المسأله » : إذا ألح فيها وبالغ.

ومنه : (فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا) أى يلح عليكم ويجهدكم.

والْحَفِىُ : البار.

ص: 103

ومنه قوله تعالى : (كانَ بِى حَفِيًّا) أى بارا معينا.

وفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلُوا النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله حَتَّى أَحْفَوْهُ ». أى استقصوه بالسؤال.

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : « وسَتُنَبِّئُکَ ابْنَتُکَ النَّازِلَهُ بِکَ فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ ». أى استقصها فيه تحكى لک ما صدر من المنافقين وأعداء الدين.

ومن كَلَامِهِ صلى الله عليه و آله : « لَزِمْتُ السِّوَاکَ حَتَّى كِدْتُ أُحْفِى فَمِى ». أى أستقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوک.

وفِى الدُّعَاءِ : « لَا يُحْفِيهِ سَائِلٌ ». قيل : معناه أى يمنعه ، من « حَفَوْتُ الرجل من كذا » : منعته.

ومِنْهُ : « إِنَّ رَجُلاً عَطَسَ عِنْدَهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَهُ : حَفَوْتَ ». أى منعتنا من أن نشمتک بعد الثلاث.

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبِى عليه السّلام يُحْفِى رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ ». أى يستقصيه ويقطع أثر الشعر بالكليه ، من « أَحْفَى شاربه » من باب أكرم : إذا بالغ فى جزه.

وفِيهِ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ». يقرأ بفتح الألف مع القطع ، وبضمها مع الوصل ، أى بالغوا فى جزها حتى يلزق الجز بالشفه.

وفى معناه : « أنهكوا الشوارب ».

ومثله : « نَحْنُ نَجُزُّ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِى اللِّحَى ». أى نتركها على حالها.

وفى كراهه حلق اللحى وتحريمها وجهان أما تحسينها فحسن ، واختلف فى تحديده ، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضه ، وفى الخبر ما يشهد له.

و « حَفِىَ الرجل حَفَاءً » مثل سلام من باب تعب : مشى بغير نعل ولا خف « فهو حَافٍ » والجمع « حُفَاةٌ » كقاض وقضاه.

والْحِفَاءُ - بالكسر والمد - : اسم منه.

ومنه : « حَفِىَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ حَتَّى رَقّتْ قَدَمَاهُ ».

والْحَفْيَا - بالمد والقصر - : موضع بالمدينه على أميال.

ص: 104

(حقا)

فى الحديث ذكر الْحَقْوِ - بفتح المهمله وسكون القاف - : موضع شد الإزار ، وهو الخاصره ، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذى يشد على العوره « حَقْوا » والجمع « أَحْق » و « حُقِىّ » مثل فلس وأفلس وفلوس ، وقد يجمع على « حِقَاءٍ » كسهام.

وفِى حَدِيثِ الرَّحِمِ : « قَامَتْ وَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ». هو على الاستعاره والتمثيل أى استمسكت به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه.

(حكا)

فِى الْحَدِيثِ « أَلَا أَحْكِى لَكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ». هو من قولهم : « حَكَى الشىء عن غيره حِكَايَةً » : إذا أتى به على الصفه التى أتى بها غيره قبله من غير زياده ولا نقصان منه.

ومنه الْحِكَايَةُ فى العربيه ، وهو أن تأتى بالقول على ما تسمعه من غيرك كما تقول : « قرأت (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) » ولا تعمل قرأت.

والْحُكْأَةُ العضاءه وجمعها « حُكاً » بالقصر (1).

و « الْحُكَاءُ » ممدوده ذكر الخنافس.

(حلى)

قوله تعالى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً) هو بضم الحاء وتشديد الياء جمع « حَلِى » - بفتح الحاء وخفه الياء - اسم لكل ما يتزين به من الذهب والفضه (2).

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَ ». وقَوْلُهُ عليه السّلام : « لَيْسَ فِى الْحُلِى زَكَاهٌ ». وَقَوْلُهُ عليه السّلام فِى حَدِيثِ آدَمَ : « فَطَارَ الْحُلِىُ وَالْحُلَلُ مِنْ جَسَدِهِ ».

قوله تعالى : حِلْيَهٍ أى ذهب وفضه (أَوْ مَتاعٍ) : حديد وصفر ونحاس ورصاص.

وجمع الْحِلْيَهِ « حِلىً » كلحيه ولحى ، - ويضم - وكذلک جمع « الْحِلْيَهِ » بالكسر بمعنى الصفه.

ص: 105

1- فى النهايه (حكا) : وجمعها حكاء ، وقد يقال بغير همز ، ويجمع على حكا مقصورا.
2- يذكر فى « عطل » حديثا فى تحلى المرأه - ز.

و « تَحَلَّى بِالْحُلِيِ » : تزين به.

و « حِلْيَهُ السيف » : زينته.

وفِى حَدِيثِ التَّخَتُّمِ بِالْحَدِيدِ : « مَا لِى أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَهَ أَهْلِ النَّارِ؟ ». لأن الْحَدِيدَ زى بعض الكفار ، وهم أهل النار ، وقيل : إنما كرهه لريحه وزهوكته.

و « حَلَّاهُ تَحْلِيَهً » وصفه ونعته.

ومنه : « مَا نَبِىٌّ سَلَفَ إِلَّا كَانَ مُوصِياً بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَمُحَلِّيَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ ».

و « حَلِىَ الشىء بعينى » من باب تعب : أعجبنى وحسن عندى.

و « حَلَّيْتُهُ فى عين صاحبه » إذا جعلته حُلْواً.

و « حَلَا الشىء يَحْلُو حَلَاوَهً فهو حُلْوٌ ».

و « حَلَا لى الشىء » لذ لى.

و « اسْتَحْلَيْتُهُ » وجدته حُلْواً.

و « الْحَلَاوَهُ » نقيض المراره.

و « احْلَوْلَى الشىء » مثل حَلَا ، مبالغه فى العذوبه.

ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا : « قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاحْلَوْلَتْ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِى الدُّنْيَا ».

وقد اختلف فى حَلَاوَهِ الإيمان هل هى معقوله أو محسوسه؟ ويشهد للثانى الحديث المذكور ، مع قول من قال : « وا طرباه غدا ألقى الأحبه محمدا وصحبه ».

والْحَلْوَاءُ بالفتح والمد - ويقصر - : الذى يؤكل ، وجمع الممدود « حَلَاوِىّ » كَصَحَارى بالتشديد ، وجمع المقصور « حَلَاوَى » بفتح الواو.

ومنه الْحَدِيثُ : « فَهُوَ لِحَلْوَائِهِمْ هَاضِمٌ ». يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أى لم يبق لها أثرا فى قلبه ، والكلام استعاره وتمثيل.

وفِى الْخَبَرِ : « نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ». وهو ما يعطى عند كهانته (1).

والْحُلْوَانُ - بالضم - العطاء غير الأجره وأصله من الحلاوه.

1- يذكر فى « سحت » حديثا فى حلوان الكاهن - وفى « كهن » أيضا - ز.

والْحُلْوَانُ أيضا : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته ، وكانت العرب تعير من يفعل ذلک.

و « حُلْوَان » بلد مشهور من سواد العراق وهو آخر مدن العراق ، قيل : بينه وبين بغداد خمس مراحل ، وهى من طرف العراق من المشرق والقادسيه من طرفه من المغرب ، قيل : سميت باسم بانيها ، وهو حُلْوَانُ بن عمران بن الحارث (1) بن قضاعه.

و « المحلأ عن الورد » : المطرود عنه.

ومنه : « غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ ». أى غير مطرودين عنه.

يقال : « حَلَّأْتُ الإبل - بالتشديد - عن الماء تَحْلِئَةً وتَحْلَاءً » طردتها عنه ومنعتها أن ترده ، وكذلک غير الإبل.

وفى بعض نسخ الحديث « مُجْلَيْنَ » بالجيم بدل الحاء ، وقد مر فى بابه.

(حمأ)

قوله : جمع « حَمْأَةٍ » وهو الطين الأسود المتغير ، و « المسنون » المصور ، وقيل : المصبوب المفرغ ، كأنه أفرغ حتى صار صوره.

قوله : بالهمزه : ذات حَمْأَةٍ ، و « حَمِيَّةٌ » و « حَامِيَةٌ » بلا همز أى حاره ، قيل : وليس المعنى أنها تسقط فى تلک العين بل خبر عن غايه بلغها ذو القرنين ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها وكذلک يراها من كان فى البحر.

والْحَمِيَّةُ - بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتيه - الأنفه والغضب (2).

و (حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّهِ) هى قولهم : قد قتل محمد أبناءنا وإخواننا ويدخلون علينا فى منازلنا ، لا تتحدث العرب بذلک.

قوله : الفحل إذا أنتج من صلبه عشره أبطن ، قالوا : « حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ».

وفِی الْحَدِیثِ : « لَمْ تَدْخُلِ الْجَنَّهَ حَمِیَّهٌ غَیْرُ حَمِیَّهِ حَمْزَهَ ». وذلک حین أسلم غضبا للنبی صلی الله علیه و آله

1- فی معجم البلدان 2 / 290 « بن الحاف ».
2- یذکر فی « حفظ » و « أنف » شیئا فی الحمیه - ز.

فى حديث السلا (1) الذى ألقى على النبى صلى الله عليه و آله » (2) ، وحمزه هو عم النبى.

والْحِمَى - كإلى - المكان والكلاء والماء يحمى أى يمنع.

ومنه : « حِمَى السلطان » وهو كالمرعى الذى حماه فمنع منه ، فإذا سيب (3) الإنسان ماشيه هناک لم يؤمن عليها أن ترتع فى حماه فيصيبه من بطشه ما لا قبل له به.

وتثنيه الْحِمَى « حِمْيَانٌ » بكسر الحاء ، على لفظ الواحد.

ومنه الْحَدِيثُ : « أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ، فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَکَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ». أى قرب أن يدخله.

ومثله : « والْمَعَاصِى حِمَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ يَرْتَعْ حَوْلَهَا يُوشِکْ أَنْ يَدْخُلَهَا ». وفِى قَوْلِهِ عليه السّلام : « إِنَ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ». إعلام بأن التجنب عن مقاربه حدود الله والحذر من الخوض فى حماه أحق وأجدر من مجانبه كل ملک ، فإن النفس الأماره بالسوء إذا أخطأتها السياسه فى ذلک الموطن كانت أسوأ عاقبه من كل بهيمه خليع العذار.

وفِى الْحَدِيثِ : « جَعَلَ رَسُولُ اللهِ اثْنَىْ عَشَرَ مِيلاً حَوْلَ الْمَدِينَهِ حِمىً ». أراد تحريم صيدها وقطع شجرهاٌ و « هذا شىء حِمىً » على فعل بكسر الفاء وفتح العين ، يعنى محظور لا يقرب.

ومِنْهُ : « لَا حُمَّى فِى الْأَرَاكِ ».

وقَوْلُهُ عليه السّلام : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ». هو رد لما كان يصنع فى الجاهليه ، وذلک أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضا حَمَاهَا ورعاها من غير أن يشرک فيها غيره وهو يشارک القوم فى سائر ما يرعون فيه ، فجاء النهى عن ذلک ، وأضافه إلى الله ورسوله ، أى إلا ما يحمى للخيل التى ترصد للجهاد والإبل

1- السلا كحصى الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد من الإنسان والمواشى تنزع من وجه الفصيل ساعه يولد وإلا قتلته - ه. والحديث مروى

فى أصول الكافى باب العصبيه.
2- الكافى 2 / 308.
3- سيب الدابه تركها تسيب : (ترعى) حيث شاءت - ه.

التى يحمل عليها فى سبيل الله وإبل الزكاه.

وقوله : « القرض حِمَى الزكاه » أى حافظ لها ، بمعنى إذا مات المقترض أو أعسر احتسبت عليه.

و « حَمَيْتُ المكان » من باب رمى « حِمْياً » و « حِمْيَةً » بالكسر : منعته عنهم.

و « حَمَيْتُهُ حِمَايَةً » إذا دفعت عنه ومنعت و « حَمَيْتُ القوم الماء » أى منعتهم إياه.

و « حَمَاهُ عن الدنيا » حفظه من مالها ومناصبها وما يضر بها.

و « احْتَمَى من الطعام » لم يقربه.

ومنه الْحَدِيثُ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِى مِنْ طَعَامٍ مَخَافَةَ الدَّاءِ كَيْفَ لَا يَحْتَمِى مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ » (1).

وإطلاق الْحِمْيَهِ على الذنوب من باب المشاكله.

و « حَمَيْتُ الحديده » من باب تعب : إذا اشتد حرها بالنار فهى حاميه.

و « حَمِىَ الوحى » كثر نزوله.

والْحَمُ « واحد الْأَحْمَاءِ » وهم أقارب الزوج ، مثل الأب والأخ ، وفيه أربع لغات ذكرت فى الصحاح والمصباح.

وعن ابن فارس : « الْحَمُ » أب الزوج وأبو امرأه الرجل (2).

و « حَمَاهُ المرأه » وزان حصاه : أم زوجها ، ولا يجوز فيها غير القصر.

ومن أسمائه صلى الله عليه و آله فى الكتب السالفه « حِمْيَاطَى » (3) ومعناه يحمى الحريم [ويمنع من الحرام] ويوطىء الحلال كذا فسره من أسلم من اليهود

(حنا)

فِي الْحَدِيثِ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : التَّعَطّرُ وَالسِّوَاكُ ، وَالنِّسَاءُ وَالْحِنَّاءُ » (4).

وفِيهِ : « سُمِّيَتِ الْحِنَّاءُ حِنَّاءً لِأَنَّهَا حَنَّتَ

1- مكارم الأخلاق ص 168.
2- يذكر الأحماء فى « صهر » أيضا - ز.
3- فى نسخ الكتاب والنّهايه واللّسان (حمياطا) بالألف من دون ضبط ، ولكن فى تاج العروس (حمياطى) وضبطه بقوله : بالكسر.
4- رواه الشّيخ الصّدوق فى من لا يحضره الفقيه مرسلا وفى الخصال مسندا وصححناه عليهما ،.

إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام وَهِىَ خَشَبَهٌ خَرَجَتْ مِنَ الْجَنَّهِ ».

قال الجوهرى : الْحِنَّاءُ - بالمد والتشديد - معروف ، والْحِنَّاءَهُ أخص منه وحَنَّأْتُ لحيته بِالْحِنَّاءِ : خضبت (1).

وفى المصباح : والتخفيف من باب نفع لغه.

قال بعض شراح الحديث من العامه : افترق أهل الروايه فى قَوْلِهِ : « الْحِنَّاءُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ ». على ثلاث طوائف ، منهم من يرويه الختان بإسقاط النون ، قال وهذا أشبه الألفاظ ، لأن الختان لم يزل مشروعا فى الرسل من لدن إبراهيم عليه السّلام إلى زمان نبينا صلى الله عليه و آله إلا عيسى عليه السّلام فإنه ولد مختونا على ما نقل ، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناه التحتانيه - من الستر والانقباض عما يفحش ويستقبح قوله ، ومنهم من يرويه بالنون ، وقد قيل : إنه تصحيف ، ومن الشواهد على ذلک أنه لو كان لكان من حقه أن يقول : « التَّحْنِيَهُ » أو « استعمال الْحِنَّاءِ » أو « الخضاب بِالْحِنَّاءِ » ولو قدر ذلک لكان إما فى الأطراف أو فى الشعور ، أما فى الأطراف فمنفى فى حقهم ، لأن ذلک من دأب أهل التصنع وقد نزه الله أقدارهم عن ذلک ، كما دل عليه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « طِيبُ الرِّجَالِ مَا خَفِىَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِىَ رِيحُهُ ». وكان صلى الله عليه و آله يأمر النساء بتغيير أظفارهن بِالْحِنَّاءِ ، وأما فى الشعور والخضاب فيها فمن شعار هذه الأمه لم يشاركهم فيها أحد ، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا صلى الله عليه و آله أنه كان يختضب ، فاللفظ غير محفوظ ، والأكثرون أنه تصحيف ... انتهى.

وفيه ما فيه ، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجه إليه ، وما ذكره من الشواهد غير شاهده ، وإلا لجرى مثله فى نظائرها ، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصوصات

1- يذكر الحناء فى « خضب » أيضا ، وفى « نكب » حديثا فيه ، ويذكر فى « سهک » و « بهرم » شيئا فيه - ز.

هذه الأمه تحكم لا شاهد له ، وقوله : لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا أنه كان يختضب غير مسلم ، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخبر به.

وفِى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ : « وتَحْتَشِى وَتَسْتَثْفِرُ وَلَا تَحَنَّى ». أى لا تختضب بِالْحِنَّاءِ فتكون الكلمه عباره عن مضارع حذفت منه أى إحدى التاءين ، وفى بعض نسخ العارفين » ولا تحَيِّى » بياءين أولهما مشدده وهى الأشهر من النسخ ، أى لا تصلى تحيه المسجد ، وفى بعضها « وتحتبى » من الحبوه وهى جمع الساقين بعمامه ونحوها ، ليكون ذلک موجبا لزياده التحفظ من الدم ، وفى بعض حواشى المنتهى بخط العلامه عليه الرحمه « ولا تَجْثِى » بالجيم والثاء المثلثه ثم الياء ، ويكون معناه : ولا تجلس على الركبتين ، قال : ويمكن أن يكون بالهاء المهمله والنون ثم الياء بمعنى لا تنحرف حفظا لعدم تفرق الدم.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا ». هى جمع « حَنِيَّهٍ » أو « حَنِىّ القوس » لأنها مَحْنِيَّهٌ معطوفه ، وسيأتى « حتى تكونوا كالحنايز » فى « حنز ».

وفِيهِ : « فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بضَاضَهِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِىَ الْهَرَمِ ». جمع « حَانِيَهٍ » وهى التى تحنى ظهر الشيخ وتكبه.

و « حَنَوْتُ عليه » عطفت عليه.

و « حَنَّتِ المرأه على ولدها تَحْنِى - وتَحْنُو حُنُوّاً » عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم.

ومنه : « المرأه الْحَانِيَهُ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ أَحْنَى عَلَى وَلَدٍ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ». أى أشفق وأحن وأعطف ، من قولهم : « فلان أَحْنَى الناس ضلوعا عليک » أى أشفقهم وأعطفهم وأحنهم.

ومِنْهُ : « لَا يَحْنِى عَلَيْكُنَّ بَعْدِى إِلَّا الصَّابِرُونَ ».

و « حَنَى ظهره » أى أماله فى استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس.

و « حَنَيْتُ العود - وحَنَوْتُهُ أَحْنُوهُ حَنْواً » ثنيته.

ص: 111

ويقال للرجل إذ انْحَنَى من الكبر : « حَنَاهُ الدهر ، فهو محنى ومحنو ».

والحنو واحد الْأَحْنَاءِ ، وهى الجوانب.

ومِنْهُ : « لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِى أَحْنَائِهِ ». بفتح الهمزه ، أى فى جوانبه ، أي ليس له غور وتعمق ، فى بعض النسخ « أحيائه » بالياء المثناه من تحت ، أى فى ترويجه وتقويته.

(حوا)

قوله تعالى : (غُثاءً أَحْوى) أى أسود ليس بشديد السواد ، من « الحوه ».

ومنه قولهم : « ولدت أَحْوَى » أى ليس بشديد السواد.

قوله : أو الْحَوَايَا هى جمع « حَاوِيَهٍ » وهى ما تحوى البطن من الأمعاء.

ومنه الشعر المنسوب إلى تأبط شرا :

وأطوى على الخمص الْحَوَايَا كأنها

خيوطه مارى تغار وتقتل

ويتم معناه فى مرا إن شاء الله تعالى. وفِى الْخَبَرِ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحُوُّ ».

جمع « أَحْوَى » وهو الكميت الذى يعلوه سواد.

و « الْحُوَّهُ » لون تخالطه الكمته مثل صدا الحديد وعن الأصمعى : حمره تضرب إلى السواد.

و « حَوَيْتُ الشىء أَحْوِيهِ حِوَايَةً » إذا ضممته واستوليت عليه.

و « حَوَيْتُهُ » ملكته وجمعته.

و « حَوَى الشىء » إذا أحاط به من جهاته.

و « احْتَوَى الشىء » جمعه واشتمل عليه.

و « حَوَّاءُ » اسم أم البشر (1) ، ومَعْنَى « حَوَّاءَ » أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَىٍّ وَهُوَ آدَمُ عليه السّلام (2) - قَالَهُ فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ ، عَاشَتْ بَعْدَ آدَمَ سَنَةً ، وَدُفِنَتْ مَعَهُ - كَذَا فِى بَعْضِ التَّوَارِيخِ

(حيا)

قوله : (إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ)

ص: 112

1- يذكر فى « صفا » شيئا فى حواء ، وكذا فى « سرندب » و « زوج » و « وتر » و « جمع » ، ويذكر فى « قور » و « طول » قامتها ، وفى « عصا » تزويجها - ز.
2- روى أنها والحمام والنخله جميع ذلک خلقوا من فضل طينه آدم - م.

الآيه. قال المفسر : الحَيَاءُ تغيّر وانكسار يعترى الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذمّ ، فإن قيل : كيف جاز وصف الله سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم ، وذلک فِى حَدِيثِ سَلْمَانَ : « إِنَّ اللهَ حَيِىٌ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِى إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صُفْراً حَتَّى يَضَعَ فِيهِمَا خَيْراً ».

قلت : هو جارٍ على سبيل التمثيل ، كقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى) أى لا يترک ضرب المثل بالبعوضه ترک من يَسْتَحْيِى أن يمثّل بها لحقارتها.

قوله تعالى : (وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها) أصل التَّحِيَّه تَحْيِيَهٌ ويُعدَّى بتضعيف العين ، قيل : وإنما قال : بِتَحِيَّةٍ بالباء لأنه لم يُرِد المصدر بل المراد نوع من التَّحَايَا ، والتنوين فيها للنوعيه ، واشتقاقها من « الْحَيَاهِ » لأن المسلِّم إذا قال : « سلام عليک » فقد دعا لمخاطب بالسلامه من كل مكروه ، والموت من أشد المكاره ، فدخل تحت الدعاء ، والمراد بِالتَّحِيَّهِ السلام وغيره من البر - كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السّلام . إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء والمفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلم : « سلام عليكم ورحمه الله » فأجيب ب « سلام عليكم ورحمه الله » فهو رد بالمِثْل ولو زِيدَ « وبركاتُه » فهو أحسن ، وإذا قال : « سلام عليكم ورحمه الله وبركاته » فليس فوقها ما يزيد عليها ، ويقال : أمر الله تعالى المسلمين بردّ السلام للمسلّم بأحسن مما سلم إن كان مؤمنا ، وإلا فليقل : « وعليكم » لا يزيد عليها ، فقوله : (بِأَحْسَنَ مِنْها) للمسلمين خاصه ، وقوله : (أَوْ رُدُّوها) لأهل الكتاب.

قوله : (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ) معناه : أن يُحَيِّىَ بعضهم بعضا فى الجنه بالسلام ، وقيل : هى تَحِيَّهُ الملائكه إياهم ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، وقيل : هى تحيه الله لهم.

قوله : (فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ) أى ثابته مشروعه من عنده ، لأن التسليم طلب سلامه المسلم عليه ،

والتَّحِيَّةُ طلب حَيَاهِ الْمُحَيَّا من عند الله ، ووصفها بالبركه والطيب لأنها دعوه مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زياده الخير وطيب الرزق.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِکَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِکَ ». ف- تَحِيَّةً منسوب إلى (فَسَلِّمُوا) لأنها فى معنى تسليما ، مثل « حمدت شكرا ».

قوله : (وَمَنْ أَحْياها) أى بالإنقاذ من قتل أو غرق أو حرق أو هدم (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً).

والإحْيَاءُ الاستبقاء ، قوله حكايه عن نمرود : (أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ) قال المفسر يريد : أخلّى مَن وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل (1).

قوله : (وَلَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ) أى منفعه - عن أبى عبيده - وعن ابن عرفه : إذا علم القاتل أنه يقتل كفّ عن القتل.

قوله : (حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّکَ بِهِ اللهُ) أى يقولون فى تحيّتک : « السام عليک » والسام : الموت.

قوله : (لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى) النفى - على ما قيل - إنما هو لصفه محذوفه ، أى لا يحيى حياه طيبه.

قوله : (لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياهٍ) قال فى الكشاف : فإن قلت : لم قال : (عَلى حَياهٍ) بالتنكير؟ قلت : لأنه أراد حَيَاةً مخصوصه ، وهى الحياه المتطاوله.

قوله : (وَمَحْيايَ وَمَماتِى لِلَّهِ) قد يفسران بالخيرات التى تقع فى حال الحياه منجزه والتى تصل إلى الغير بعد الموت كالوصيه للفقراء بشىء ، أو معناه : أن الذى أتيته فى حياتى وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله خالصا له.

قوله : (الْحَىُ الْقَيُّومُ) أى الباقى الذى لا سبيل للفناء عليه. قال الزمخشرى : وهو - على اصطلاح المتكلمين - الذى يصح أن يعلم ويقدر ، و (الْقَيُّومُ) : الدائم القيام

1- يأتى الكلام فى (أحييتنا اثنتين) فى « موت » - ز.

بتدبير الخلق وحفظه.

قوله : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ) بالتحريک ، أى ليس فيها إلا حياه مستمره دائمه خالده لا موت فيها ، فكأنها فى ذاتها حياه ، والْحَيَوانُ مصدر « حَيِىَ » وقياسه « حَيَيَانِ ».

والْحَيَاهُ حركه كما أن الموت سكون ، فمجيئه على ذلک مبالغه فى الْحَيَاهِ - كذا قاله الزمخشرى نقلا عنه (1) ويقال : الحيوان جنس للحى ، والْحَيَوَان الْحَيَاهُ ، وماء فى الجنه (2).

وفى شمس العلوم : الْحَيَوَانُ - بفتح الفاء والعين - : كل ذى روح ، هو على نوعين : مكلّف وغير مكلّف (3).

وقوله : (لَهِىَ الْحَيَوانُ) أى الباقيه .. انتهى.

قوله : الأفعى ، يذكر ويؤنث ، فيقال : « هى الحيه » و « هو الحيه » (4).

قوله (تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ) فى موضع الحال ، أى مُسْتَحْيِيَهً.

قوله : (يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ) يستفعلون من الْحَيَاهِ أى يستبقونهن.

قوله : (وَاللهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِ) لا يأمر بِالْحَيَاءِ فيه.

وفِى الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » (5).

1- باختصار وتغيير فى بعض ألفاظه.
2- يذكر فى « خضر » عين الحياه ، وفى « قرر » الحياه المستقره فى الصيد ، وفى « بين » حديثا فيما قطع من حى ، وفى « جنن » خلق الحياه قبل الموت - ز.
3- يذكر فى « جند » شيئا فى حيوانات البحر ، وفى « فسد » أن فساد الحيوان أسرع من فساد النبات ، وفى « حشر » شيئا فى الحيوانات ، وفى « صبر » قتل شىء منها صبرا ، وفى « ظفر » المحرم منها ، وفى « عصعص » أول ما يخلق فيها وآخر ما يبلى ، وفى « فسق » قتل خمسه منها ، وفى « عجم » حديثا فيها - ز.

4- يذكر فى « طفا » و « سرندب » حديثا فى الحيه ، وفى « فخت » و « سيد » و « عمر » و « طوس » شيئا فيها ، وفى « فسق » قتلها - ز.
5- تحف العقول ص 56.

و « الْحَيَاءُ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ » (1). وذلک لأن الْمُسْتَحْيِی ينقطع بِحَيَائِهِ عن المعاصی ، وإنما جعله بعضه ومن شعبه لأن الإيمان ينقسم إلی الائتمار بما أمر الله به والانتهاء عما نهی الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بِالْحَيَاءِ كان بعض الإيمان.

والْحَيَاءُ - ممدودا - : الاسْتِحْيَاءُ ، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح مخافه الذم (2) ، قال الأخفش : يتعدی بنفسه وبالحرف ، فيقال : « اسْتَحْيَيْتُ منه » و « اسْتَحْيَيْتُهُ » وفيه لغتان : إحداهما للحجاز - وبها جاء القرآن - بياءين ، والثانيه لتميم بياء واحده.

وقَوْلُهُمْ : « الِاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللهِ حَقُ الْحَيَاءِ ». فسّر بأن تحفظ الرأس وما وعی ، والبطن وما حوی ، وتذكر الموت والبلی.

ومِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ». ومعناه : إذا لم تَسْتَحِ من العيب ولم تَخْشَ من العار مما تفعله فافعل ما تحدِّثک به نفسُک من أغراضها ، فقوله : « اصْنَعْ » أمر ومعناه التهديد والتوبيخ ، أی اصْنَع ما شئت فإن الله يَجزيک ، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوئ هو الْحَيَاءُ ، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلاله وتعاطی كل سيّئه ، قيل : ويمكن حمل الأمر علی بابه ، ومعناه : إذا كنتَ فی فِعلک آمنا أن تستحيی ، لجريک فيه علی سنن الصواب وليس من الأفعال التی يستحيا منها فاعمل ما شئت.

و « التَّحِيَّاتُ لله » قيل : معناه المُلک لله (3) ، وإنما قيل للمُلک : التَّحِيَّهُ لأنهم كانوا يخصّون الملوک بتحيّه مخصوصه بهم ، فلما كان الملک موجبا للتحيه المذكوره علی نعت التعظيم سمّی بها ، وقيل : أراد بها السلام وقيل : « التَّحِيَّاتُ » المال ، وقيل : البقاء

1- يذكر مثل الحديث فی « شعب » أيضا - ز.
2- يذكر فی « جلب » حديثا فی الحياء ، وكذا فی « رقق » و « قرن » ، وفی « خرم » موضع الحياء من الإنسان - ز.
3- هذا مضمون حديث ورد فی التهذيب 2 / 316.

و « حَيَّاكُمَا الله من كاتبين » من التحيه ، وهى الدعاء بالبقاء لهما والسلام عليهما من الله تعالى ، من قولهم : « حَيَّاكَ » أى سلم عليک ، وفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً وَحَياً رَبِيعاً ». بقصر : الْحَيَا ، وهو المطر ، سمّى بذلک لإحيائه الأرض ، وقيل : الخِصْب وما يحيا به الناس.

والْحَىُ : ضد الميّت.

والْحَىُ : واحد أَحْيَاءِ العرب.

ومنه : « مسجد الْحَىِ » أعنى القبيلة.

وحَىٌ من الجن : قبيله منها.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحْيَا مَوَاتاً فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ». والْمَوَاتُ : أرض لم يجْرِ عليها مِلْكٌ لأحد ، وإحياؤها بتأثير شىء فيها من إحاطه أو زرع أو عماره أو نحو ذلک ، تشبيها بِإِحْيَاءِ الميت ، كما فِى قَوْلِهِ : « شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ ». أى ترک نومَه الذى هو أخو الموت واشتغل بالعباده.

والْحَيَاءُ - بالمدّ - : الفَرْج.

ومنه الْحَدِيثُ : « كُرِهَ مِنَ الذَّبِيحَهِ الدَّمُ وَالْمَرَارَهُ وَالْحَيَاءُ (1) ».

وما لا تحُلُّه الْحَيَاهُ من الذبيحه حُصِر فى عشره : الصوف والشعر والوَبَر والعظم والظفر والظِّلْف والقَرْن والحافِر وقشر البَيض الأعلى والإنْفَحَه.

وفِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : « مَا لَا تَحُلُّهُ الْحَيَاهُ مِنَ الْمَيِّتِ عَشَرَهٌ : الْقَرْنُ وَالْحَافِرُ وَالْعَظْمُ وَالسِّنُّ وَالْإِنْفَحَهُ وَاللَّبَنُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالرِّيشُ وَالْبَيْضُ ».

و « حَىَ على الصلاه » أى هلُمَّ وأقبِلْ وأسرع وعجِّل ، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل ليتَ ولعلَّ.

و « الْحَيْعَلَهُ » كلمه جمعت بين كلمتين ، مثل « بَسْمَلَه » من « بسم الله ».

و « الْحَيْعَلاتُ الثلاث » معروفه (2).

وقَوْلُهُمْ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَا بِعَلِيٍّ ». أى ابدأ به وعجل بذكره.

1- يذكر حياء الذبيحه فى « رحم » أيضا - ز.
2- يذكر فى « أيا » حى على خير العمل ، وكذا فى « نبح » - ز.

و « حَيَّهَلَا » كلمه مركبه من « حَىّ » و « هلا » و « حَىّ » بمعنى « هلم » ، و « هلا » بمعنى « عجل ».

ويجىء متعديا بنفسه وبالباء وبإلى وعلى ، ويستعمل حَىّ » وحده و « هلا » وحده كذا قيل.

وحَيِىَ يَحْيَا - من باب تعب حياه فهو حَىٌ ، والجمع « أَحْيَاءٌ ».

ويقال فى تصريفه : حَيِىَ حَيِيَا حَيِيُوا ، ويجوز : « حَيُوا » كرضوا ، ووزنه « فعوا » ويجوز « حَىَ » بالإدغام « حَيَّا » (1) فى الاثنين « حَيُّوا » فى الجمع المذكر ، فهم « أَحْيَاءٌ » وتقول فى غير الثلاثى : أَحْيَا يُحْيِى ولا تدغم ، وحَايَا يُحَايِى مُحَايَاةً.

وتقول : اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِى اسْتِحْيَاءً ، بالياء ومنهم من يحذفها لكثره الاستعمال كما فى « لا أدر ».

ويَحْيَى بن زكريا معروف ، قيل : كان هو وعيسى بن مريم ابنى خاله (2).

ويَحْيَى بن أكثم كان قاضيا فى سُرَّ مَنْ رَأَى (3).

باب ما أوله الخاء

(خبا)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) أى الْمَخْبُوءَ ، سماه بالمصدر ، وهو النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما مما خَبَأَهُ الله فى غيوبه ، وقرىء « الْخَبَ » بتخفيف الهمزه بالحذف.

1- يذكر فى « شتت » شيئا فى حيان بن السمين - ز.
2- يذكر فى « سما » حديثا فى يحيى عليه السّلام ، وفى « نبا » و « صبح » و « حور » و « بلس » و « خنن » شيئا فيه ، وفى « نذر » وصيته - ز.
3- يذكر فى « فتح » يحيى بن أم الطويل ، وفى « زيد » يحيى بن زيد ، وفى « أمم » يحيى بن المغيره ، وفى « كثم » يحيى بن أكثم ، وفى « سما » يحيى بن على عليه السّلام - ز.

قوله : (كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً) أى سكنت ، يقال « خَبَتِ النار خَبْواً » من باب قعد : خمد لهبها ، ويعدى بالهمز.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَا عُبِدَ اللهُ بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخِبَاءِ ». يعنى التقيه والاستتار ، يقال : « خَبَأْتُ الشىء خَبْأً » من باب نفع : سترته.

ومنه « الْخَابِيَةُ » وتركت الهمزه تخفيفا ، وربما همزت على الأصل ، وخَبَّأْتُهُ » حفظته ، والتشديد مبالغه.

والْخَبَاءُ : اسم لما خُبِئَ وستر.

ومنه الْحَدِيثُ « اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِى خَبَايَا الْأَرْضِ ». يريد الزرع وما خَبَأَهُ الله فى معادن الأرض.

و « اخْتَبَأْتُ عند الله خصالا » ادخرتها وجعلتها عنده.

وفِى الْحَدِيثِ : « هَذَا مِنَ الْمَخْبِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمْنِى رَبِّى » (1). أى المستورات التى لم تظهر لكل أحد والْخِبَاءُ - بالكسر والمد كالكساء - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، والجمع « أَخْبِيَةٌ » بغير همز ، ويكون على عمودين أو ثلاثه ، وما فوق ذلک فهو بيت ، قاله الجوهرى وغيره.

ومنه الْحَدِيثُ : « ضَعُوا لِىَ الْمَاءَ فِى الْخِبَاءِ ». أى فى الخيمه.

والْخِبَاءُ - أيضا - يعبر به عن مسكن الرجل وداره ، ومِنْهُ : « أَتَى خِبَاءَ فَاطِمَةَ ». يريد منزلها ، لأنه يخبأ به ويستتر.

(خثا)

فِى الْخَبَرِ : « فَأَخَذَ مِنْ خِثْيِ الْإِبِلِ ». أى روثها ، وأصله للبقر واستعاره للإبل ، يقال : « خَثَى البقر خَثْياً » من باب رمى ، أى روث ، وهو كالتغوط للإنسان.

(خرا)

الْخِرَاءَةُ - بالكسر والمد - أى أدب التخلى والقعود للحاجه ، وبعضهم يفتح الخاء ككره كراهه قال فى المجمع (2)

1- القياس فيه « المخبوآت » ولعله فى المقام « المخبآت » من باب الإفعال. والحديث فى التهذيب 2 / 108.
2- المراد به فيما تقدم ويأتى كثيرا هو كتاب مجمع البحار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديقى الفتنى المتوفى 981 كما أشار إليه المؤلف فى المقدمه.

ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وفى المجمع الْخَرَا » : الغائط كتبت الهمز بالألف فى الحديث ، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفا بنقل الحركه فصار « كالعصا ».

وفى المصباح : يقال خَرِئَ بالهمز يَخْرَأُ - من باب تعب - إذا تغوط واسم الخارج « خَرْءٌ » والجمع « خُرُوءٌ » مثل فلس وفلوس ، وقيل : هما مثل جند وجنود ... انتهى.

وقد تكرر ذكر الْخَرْءِ كَخَرْءِ الطير والكلاب ونحو ذلک ، والمراد ما خرج منها كالعذره من الإنسان.

ويقال للمخرج : مُخْرُؤَهٌ » و (مَخْرَأَهٌ) بضم الراء وفتحها.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَأَمَرَ بِرَجُلٍ فَلُوِّثَ فِى مَخْرَأَتِهِ ».

(خزا)

قوله تعالى : (مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أى أهلكته ، وقيل : باعدته من الخير ، من قوله : (يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِىَ) قوله : (مُخْزِى الْكافِرِينَ) أى مهلكهم.

ويقال : « أَخْزَاهُ الله » أى مقته.

وقد يكون الْخِزْىُ بمعنى الهلاک والوقوع فى بليه.

فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى ». هو من « خَزِىَ » بالكسر من باب علم « فهو خَزْيَان » إذا استحيا حياء مفرطا.

وجمع الْخَزْيَانِ « خَزَايَا » والندامى جمع نادم ، وحقه فى القياس نادمين (1) وإنما جمع على ذلک إتباعا للكلام الأول ، والعرب تفعل ذلک للازدواج بين الكلمتين

1- والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما فى الغريبين للهروى والنهايه واللسان والتاج ففيها جميعا : (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيهاحديث وفد عبد القيس : (مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى).

كقولهم : « الغدايا » و « العشايا ».

وفِی حَدِيثِ شَارِبِ الْخَمْرِ : « أَخْزَاهُ اللهُ » (1) ، وَيُرْوَى « خَزَاهُ ». أی قهره وأذله وأهانه ، من « خَزِیَ خِزْياً » إذا ذل وهان.

وقد يكون الْخِزْیُ بمعنی الفضيحه ، ومنه « اللهُمَ اخْزِ عَبْدَکَ فِی بِلَادِکَ ». فی الوصل دون القطع ، أی افضحه ، وقيل : أهلكه أو أهنه أو أذله.

وفِی حَدِيثِ وَصْفِ الْإِمَامِ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ : « ولَمْ يُخْزِهِمْ فِی بُعُوثِهِمْ ». قال بعض شراح الحديث : لَعله من الخزی ، وخزاهم أنهم يغلبون فيقتلون ، ولكن يرفق بهم ، كأن يبعث جيشا مقاوما للأعداء. و « الْبَعَثُ » - بالتحريک - : الجيش ، والجمع « بعوث ».

و « الْمُخْزِيَهُ » - على صيغه اسم الفاعل - : الخصله القبيحه ، والجمع « الْمُخْزِيَاتُ » و « الْمَخَازِی » ، ومنه « ذق مُخْزِيَهً فی الدنيا ».

وقَوْلُهُ : « إِلَّا أَنَّ الْكَاذِبَ عَلَی شَفَا مَخْزَاهٍ وَهَلَكَهٍ » (2). يقرأ على صيغه اسم المفعول ، من « الْخِزْيِ » بالكسر ، وهو الذل والهوان والمقت.

(خسا)

قوله تعالى : (اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ) [23 / 108] أی ابعدوا ، وهو إبعاد بمكروه. ومنه (خاسِئِينَ) [2 / 65] أی باعدين ومبعدين.

قوله (خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ) [67 / 4] أی مبعدا وهو كليل ، و « الْخَاسِئُ » الصاغر.

وفِی حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « واخْسَأْ شَيْطَانِی ». بهمزه وصل وآخره همزه ساكنه ، أی أسكته صاغرا مطرودا وأبعده عنی حتی لا يكون سبيل له علی واجعله مبعدا

1- لسان العرب (خزی).
2- بحار الأنوار ج 15 ق 3 ص 47. وفی مشكاه الأنوار ص 156 : « ردی » بدل « مخزاه » وفی تحف العقول ص 151 : « مهواه ».

كالكلب المهين. قيل : وإنما قال : « شيطانى » لأنه أراد به قرينه من الجن ، أو أراد الذى يبغى غوايته ، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهرى : وخَسَأَ بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

(خشى)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) [23 / 57] أى من خوف ربهم. و « الْخَشْيَهُ » : الخوف. يقال : « خَشِىَ الرجل يَخْشَى خَشْيَهً » أى خاف ، ورجل خَشْيَان وامرأه خَشْيَاء.

والْخَشْيَهُ : الكراهه.

قوله تعالى : (فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً) [18 / 80] أى كرهنا ، وقيل : (فَخَشِينا) علمنا ، ومنه قول جرير :

ولقد خَشِيتُ بأن من تبع الهدى

سكن الجنان مع النبى محمد (1)

قال المفسر فى الجامع : فَخَشِينا أى خفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين (طُغْياناً وَكُفْراً) فيعقهما بعقوقه وسوء صنعته ، ويلحق بهما بلاء ، أو يعذبهما على الطغيان والكفران.

قوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [4 / 9] قيل : هم الذين يجلسون عند المريض

1- لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى (جرير) - فيما اطلعت عليه من الكتب اللغويه - وهو أيضا غير موجود فى ديوانه المطبوع. وجرير - بفتح الجيم وكسر الراء - هو (أبو حزره جرير بن عطيه بن حذيفه بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع) ، الشاعر الذى اشتهر بكثره هجائه وقذفه ، وفيه مع ذلک دين وعفه وحسن خلق ورقه طبع ، وكان بينه وبين (الفرزدق) مناوشات شعريه وأهاجى كثيره ، ولد سنه 42 ه باليمامه ومات

فيها سنه 114 ه. المؤتلف والمختلف ص 71 ، الشعر والشعراء ص 108 ، جواهر الأدب ج 2 ص 150.

يقولون : إن أولادک لا يغنون عنک من الله شيئا ، فقدم مالک فى سبيل الله ، فيفعل المريض بقولهم ، فيبقى أولاده ضائعين كلا على الناس ، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله فى هذا القول. قوله تعالى : (فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) أى موافقا بأن لا يشيروا بزائد على الثلث.

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً يَسْتَدْرِكُهُ وَبَالُ ذَلِکَ فِى عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ » فَقَالَ : « ذَلِکَ أَمَّا فِى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللهَ قَالَ : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) وَأَمَّا فِى الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً)(1).

قوله تعالى : (إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) [35 / 28] قال الشيخ أبو على (ره) : المعنى : إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، إذ عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه. قال : وعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « يَعْنِى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ ». انتهى (2).

وفى المغنى : جزم النحويون بأن « ما » فى هذه الآيه كافه ، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذى ، و « العلماء » خبر ، والعائد مستتر فى يخشى - انتهى.

وذلک مؤكد لما ذكره الشيخ (ره).

وفى كلام بعض الأفاضل : قرئ بنصب الجلاله ورفع العلماء وبالعكس ، على أن تكون الْخَشْيَهُ مستعاره للتعظيم ، وفيه بعد.

وفى بعض مؤلفات المحقق الطوسى ما حاصله : أن الْخَشْيَهَ والخوف - وإن كانا فى اللغه بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخَشْيَتِهِ فى عرف أرباب القلوب فرقا ، وهو أن الخوف تألم النفس من

1- البرهان ج 1 ص 346.
2- الحديث فى البرهان ج 3 ص 361.

العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير فى الطاعات ، وهو يحصل لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوته جدا - والمرتبه العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والْخَشْيَةُ حاله تحصل عند الشعور بعظمه الحق وهيبته وخوف الحجب عنه ، وهذه حاله لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذه القرب ، ولذا قال سبحانه : خوف خاص ، وقد يطلقون عليها الخوف أيضا - انتهى.

وفِى خَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ : « لَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ عِنْدَ نُزُولِهِ ». أى حتى رجوت - كذا قيل.

(خصا)

فِى الْحَدِيثِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَصِي يَبُولُ » (1). هو من خَصَيْتُ العبد أَخْصِيهِ خِصَاءً - بالكسر والمد - : سللت خُصْيَيْهِ ، فه و « خَصِىٌ » - على فعيل - بمعنى مفعول.

و « الْخُصْيَةُ » كمديه جمعها « خُصىً » كمدى.

وعن أبى عبيده : « لم أسمع خِصْيه » بالكسر.

وإذا ثنيت الْخُصْيَةَ قلت : « خُصْيَانِ » بإسقاط التاء ، وكذلک الأليه.

و « الْخُصْيَانِ » هما : الجلدتان فيهما البيضتان.

وفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخِصْيَانِ ». هو بكسر الخاء : جمع خصى (2).

(خطا)

قوله تعالى : (لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ) [69 / 37] قيل : هو من « خَطِئَ الرجل خِطْئاً » - من باب علم - : إذا أتى بالذنب متعمدا ، فهو خَاطِئٌ.

1- فى الكافى ج 3 ص 20 : « كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام فى خصى يبول ».

2- يذكر فى « أرب » حديثا فى الخصى ، وكذا فى « صلع » و « غير » شيئا فى الخصاء - ز.

وعن أبى عبيده : خَطِئَ وأَخْطَأَ بمعنى.

وقال غيره : « خَطِئَ فى الدين وأَخْطَأَ فى كل شىء » إذا سلک سبيل خَطَإٍ - عامدا أو غير عمد.

ويقال : « خَطِئَ » إذا أثم ، و « أَخْطَأَ » إذا فاته الصواب.

و « الْخِطْءُ » - بالكسر فالسكون - : الذنب وما فيه إثم ، و « الْخَطَأُ » ما لا إثم فيه ، قال تعالى : (إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً) [17 / 31] أى إثما كبيرا.

قوله تعالى : (وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً) [4 / 92] ظاهره جواز القتل خَطَأً وليس كذلک. قال الشيخ أبو على : أجمع المحققون من النحويين على أن قوله : (إِلَّا خَطَأً) استثناء منقطع من الأول ، على معنى : ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا البته إلا أن يَخْطَأَ المؤمن ... وقال بعضهم : الاستثناء متصل ، والمعنى : لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمنا متعمدا ، ومتى قتله متعمد ، لم يكن مؤمنا ، فإن ذلک يخرجه من الإيمان ، ثم قال : (إِلَّا خَطَأً) أى فإن قتله له خطأ لا يخرجه من الإيمان انتهى (1).

و « الْخَطَأُ » : نقيض الصواب ، وقد يمد. قال الجوهرى : وقرئ بهما قوله : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً) ، ومثله قال فى المصباح.

و « الْخَطِيئَةُ » - على فعيله ، ولک أن تشدد الياء - الاسم من الْخِطْءِ - بالكسر - : الإثم ، والجمع « الْخَطَايَا ».

قوله : (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ) [2 / 168] قيل : أعماله ، وقيل : خطراته التى تخطر بالبال ، وقيل : خَطَايَاهُ. وقرئ بضم الطاء وسكونها.

ويقال : « اتبع خُطُوَاتِهِ ووطئ على عقبه » فى معنى اقتدى به واستن

1- مجمع البيان ج 2 ص 90.

سنته.

فِی الْحَدِیثِ : « یَتَخَطَّی رِقَابَ النَّاسِ ». أی یخطو خطوه - بالضم - وهی بعد ما بین القدمین فی المشی ، وتجمع علی « خطی » و « خطوات » مثل غرف وغرفات.

و « الْخَطْوَهُ » - بالفتح - : المره من الخطو ، وتجمع علی « خَطَوَاتٍ » مثل شهوه وشهوات.

و « خَطَا خَطْواً » : مشی ، ومنه « قصر الله خَطْوَکَ » أی مشیک.

و « یَخْطُو فی مشیه » أی یتمایل ویمشی مشیه المعجب.

و « تَخَطَّیْتُ الشیء » : تجاوزته ، ولا یقال : « تخطأته ».

وفِیهِ : « الرَّجُلُ یَأْتِی جَارِیَتَهُ وَهِیَ طَامِثٌ خَطَأً ». أی من غیر تعمد.

وفِی الْخَبَرِ : « مَنِ احْتَکَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ » (1) - بالهمز - أی مذنب ، والمحرم منه ما یکون فی الأوقات وقت الغلاء للتجاره ، ویؤخره لیغلو ، لا فیما جاء به من قریته ، أو اشتراه فی وقت الرخص وأخره ، أو ابتاعه فی الغلاء لیبیعه فی الحال.

(خفا)

قوله تعالی : (تَضَرُّعاً وَخُفْیَهً) [6 / 63] الْخُفْیَهُ الاسم من الِاسْتِخْفَاءِ ، أعنی الاستتار. و « خَفِیَ الشیء خَفَاءً » إذا استتر.

قوله تعالی : (لا تَخْفی مِنْکُمْ خافِیَهٌ) [69 / 18] وقرئ بالیاء ، لأنه تأنیث غیر حقیقیّ.

و « أَخْفَی الشیء » کتمه وستره.

قوله تعالی : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ) [32 / 17] هو بالبناء للمجهول ، أی سُتِر عنهم. قال الشیخ أبو علی (ره) : وقرئ أَخْفَی لهم بالبناء للفاعل ، وهو الله تعالی ، و « ما »

1- التاج ج 2 ص 187 ، وفى من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 169 : « لا يحتكر الطعام إلاخاطىء ».

بمعنى الذى ، أو بمعنى أى ، وقرئ عن النبى ص : قُرَّات أعْيُنٍ ، أى لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحده منهن ، لا ملک مقرب ولا نبى مرسل ، أى نوع عظيم من الثواب جنى لهم وادخر.

قوله تعالى : (أَكادُ أُخْفِيها) [20 / 15] أى أسترها أو أظهرها ، يعنى أزيل عنها خَفَاءً أى غطاءها ، وهو من الأضداد. وقال فى المصباح - بعد أن ذكر خَفِىَ من الأضداد - : وبعضهم يجعل حرف الصّله فارقا ، فيقول : « خَفِىَ عليه » إذا استتَر ، و « خَفِىَ له » إذا ظَهَرَ.

و « الْخَفِىُ » الْخَافِى ، ومنه قوله تعالى : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍ) [42 / 45].

قوله تعالى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ) [13 / 10] أى مستتر به.

قوله تعالى : (وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) [33 / 37] قيل : أَخْفَى فى نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لامه الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثم تزوجها. وقيل : إن الذى أَخْفَاهُ هو أن الله سبحانه أعلمه بما ستكون من أزواجه ، وأن زيدا سيطلقها ، فأبدى سبحانه ما أَخْفَاهُ فى نفسه بقوله (زَوَّجْناكَها) ولم يرد سبحانه بقوله : (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) خشيه التقوى ، لأنه - ص - كان يتق الله حق تقاته ، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكن المراد خشيه الاستحياء ، لأن الحياء من شيمه الكرام (1).

وفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِىَّ الْغَنِىَ الْخَفِىَ » (2). يعنى المعتزل عن الناس ، الذى يَخْفَى عليهم مكانه ، أو المنقطع إلى العباده ، المشتغل بأمور نفسه.

وفِيهِ : « خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِىُ ». أى

1- انظر تفسير الآيه الشريفه فى مجمع البيان ج 4 ص 160.
2- فى عده الداعى ص 158 : « أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء ».

ما أَخْفَاهُ الذاكر.

و « الْمُخْفِى للصدقات » المستتر بها. ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَعُولُ أَرْبَعَمِائَةِ بَيْتٍ فِى الْمَدِينَهِ ، وَكَانَ يُوصِلُ قُوتَهُمْ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمْ ، فَلَمَّا مَاتَ عليه السّلام انْقَطَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ (1).

وفِى الْحَدِيثِ : « تَصَدَّقَ إِخْفَاءً حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ » (2). قيل : هو ضرب مثل ، والمعنى حتى لا يعلم ملك شماله.

و « اسْتَخْفَيْتُ منه » تواريت ، ولا تقل « اخْتَفَيْتُ » ، وفيه لغه.

و « فعلته خفْيَةً » - بضم الخاء وكسرها.

وفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : « سَقَطْتُ كَأَنِّى خِفَاءٌ » (3). الْخِفَاءُ : الكساء ، وكل شىء غطيت به شيئا فهو خِفَاءٌ.

1- انظر تفصيل هباته وسخائه عليه السّلام فى أعلام الورى ص 256 ، الإمام زين العابدين للمقرم ص 334 - 337.
2- فى التاج ج 2 فى ص 40 من حديث عن النبى صلى الله عليه و آله : « ورجل تصدق بصدقهفأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».
3- أبو ذر الغفارى هو جندب - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهمله ابن جناده الصحابى المشهور الذى قال فيه النبى صلى الله عليه و آله : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر » وقال صلى الله عليه و آله : « أبو ذر فى أمتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده وورعه » أخرجه عثمان من المدينه إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوىء معاويه ومخازيه ويبين ما جاء به معاويه من البدع ، فطلب معاويه إلى عثمان استرداد أبى ذر من الشام ، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينه ثم نفاه إلى ربذه فمات فيها سنه 31 أو 32 ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود فى نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله وكانوا مقبلين من الكوفه. الإصابه ج 4 ص 63 ، تنقيح المقال ج 1 ص 234 ، الكنى والألقاب ج 1 ص 72 ،

وفِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ مَدِینَهَ لُوطٍ حَمْلَهَا جَبْرَئِیلُ عَلَی خَوَافِی جَنَاحِهِ » (1). وهی الریش الصغار التی فی جناح الطیر عند القوادم ، واحدها « خَافِیَهٌ ».

(خلا)

قوله تعالی : (وَإِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ) [35 / 24] أی مضی وأرسل.

قوله تعالی : (وَإِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ) [2 / 14] أی إذا خَلَا بعضهم إلی بعض ، یقال : « خَلَا الرجلَ إلی الرجلَ » إذا اجتمعا فی خَلْوَهٍ. وقیل : « إلی » بمعنی « مع » مثل قوله تعالی : (مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللهِ).

قوله تعالی : (وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ) [46 / 17] أی مضت ، ومثله قوله تعالی : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ) [13 / 30].

قوله تعالی : (وَأَلْقَتْ ما فِیها وَتَخَلَّتْ) [84 / 4] تفعلت ، من الْخَلْوَهِ ».

وفِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ اللهَ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ (2) ». بکسر الخاء وتسکین اللام ، والمراد المباینه الذاتیه والصفاتیه بین الخالق والمخلوق ، فکل منهما خِلْوٌ من شبه الآخر.

وفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « فَیُخَلِّینِی أَدُورُ مَعَهُ کَیْفَ دَارَ ». قیل : هو إما من الْخَلْوَهِ « أو من التَّخْلِیَهِ » أی یترکنی أدور معه کیف دار. وعن بعض الأفاضل : أنه لیس المراد الدوران الحسی ، بل العقلی ، والمعنی : أنه - ص - کان یطلعنی علی الأسرار المصونه عن

1- فی البحار ج 5 ص 153 عن علل الشرائع وتفسیر العیاشی : إن جبرئیل قال للنبی صلی الله علیه و آله : « ثم عرجت بها فی جوافی جناحی » ثم قال المجلسی : « الجوافی » جمع الجوفاء أی الواسعه ... والأظهر « الخوافی » بالخاء المعجمه - اه.
2- الکافی 1 / 82.

الأغيار ، ويتركنى أخوض معه فى المعارف اللاهوتيه والعلوم الملكوتيه ، التى جلت عن أن تكون شرعه لكل وارد ، أو يطلع عليها جماعه إلا واحدا بعد واحد - انتهى.

وفِى الدُّعَاءِ : « لَا تُخَلِّنِى مِنْ يَدِكَ ». هو بالخاء المعجمه وتشديد اللام ، من التَّخْلِيَهِ ، وجوزوا أن يراد النعمه ، وحينئذ يقرأ بتخفيف اللام ، أى لا تجعلنى خَالِياً من نعمتك.

وفِيهِ : « أَسْلَمْتُ وَجْهِى لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ ». قيل : أراد من التَّخَلِّى التبرى من الشرک ، وعقد القلب على الإيمان.

والتَّخَلِّى التفرغ ، ومنه « أنت خِلْوٌ من مصيبتى » - بكسر الخاء - أى فارغ البال منها.

و « خَلَّى عنهم » أى تركهم ، وأعرض عنهم.

و « الْخَلِىُ » الْخَالِى من الهم ، وهو خلاف « الشجى ».

و « الْخَلَاءُ » - بالمد - : المتوضأ ، والمكان المعد للخروج ، سمى بذلک لأن الإنسان يَخْلُو فيه بنفسه.

وفِى الْحَدِيثِ : « وكَانَ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ » (1). واختلف فيه أنه مختص بالبنيان أو يعم الصحراء ، ولفظ « دخل » يخصه.

و « تَخَلَّى » تغوط ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاهَ إِلَّا أَرْبَعَهٌ » (2). وعد منها الْخَلَاءَ ، يعنى الغائط فقط ، لمقابلته بالبول والريح والصوت (3).

و « تَخَلَّى » دخل الْخَلَاءَ.

1- التاج ج 1 ص 80.
2- الكافى ج 3 ص 364.
3- يذكر فى « قذا » دعاء فى الخلاء ، وفى « وقى » شيئا فى التخلى ، وكذا فى « وهب » و « ضرب » ، وفى « سرع » شيئا من دعائه ، وكذا فى

« غفر » و « رجس » ، وفى « بعد » و « شرق » شيئا فيه ، وفى « لعن » فى موضع التخلى ، وفى « خبث » شيئا فى حديث الخلوه.

والْخَلَاءُ - أيضا - المكان لا شىء فيه.

و « خَلَا المنزل من أهله فهو خَالٍ » ، و « أَخْلَى » بالألف - لغه.

و « خَلَا الزوج بزوجته » انفرد بها ، وأَخْلَى لغه. قيل : ولا تسمى خَلْوَةً إلا بالاستمتاع والمفاخذه ، فإن حصل معها وطى فهو الدخول.

و « خَلَا من العيب خُلُوّاً » برئ منه ، فهو خَلِىٌ.

و « الْخَلَى » - بالقصر - : الرطب من النبات ، الواحده خَلَاهٌ ، مثل حصى وحصاه.

و « اخْتَلَيْتُهُ » اقتطعته ، ومنه حَدِيثُ مَكَّةَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا (1) - بضم أوله وفتح اللام - أى لا يجز نبتها الرقيق ولا يقطع ما دام رطبا ، وإذا يبس فهو حشيش.

و « منتک نفسک فى الْخَلَاءِ ضلالا » أى فى الْخَلْوَهِ.

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « سَتُعْقَبُونَ مِنِّى جُثَّةً خَلَاءً » أى لا روح معها ، ومعناه الموت.

و « خَلَأَتِ الناقه خَلْئاً وخِلَاءً » - بالمد والكسر - : حرنت وبركت من غير عله ، ومنه حَدِيثُ سُرَاقَةَ : « مَا خَلَأَتْ وَلَا حَرَنَتْ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ». ومنه حَدِيثُ الْحُدَيْبِيَهِ : « خَلَأَتِ الْقَصْوَى » (2) أى حرنت وتصعبت.

و « خَلَتِ المرأه من النكاح فهى خَلِيَّهٌ ». ومن كنايات الطلاق عندهم

1- فى من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 336 : « أن يختلى خلاها ».
2- فى البحار ج 6 أوائل حديث غزوه الحديبيه : « ماخلأت القصوى ولكن حبسها حابس الفيل ». و « الحديبيه » قريه سميت ببئر هناک عند مسجد الشجره التى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه عندها ، وبينها وبين مكه مرحله. مراصد الاطلاع ج 1 ص 386.

« أنت خَلِيَّةٌ » أى طالق.

و « خَلَاكُمْ ذَمٌّ ». فى حديث على عليه السلام أى أعذرتم وسقط الذم عنكم ، ومعنى آخر : أى عداكم وجاوزكم.

و « خَوَالِى الأعوام » مواضيها ، من أضافه الصفه إلى الموصوف.

و « خَلَا » كلمه يستثنى بها ، وتنصب ما بعدها وتجر ، فهى عند بعض النحويين حرف جر بمنزله حاشا ، وعند بعضهم مصدر مضاف. أما « ما خَلَا » فلا يكون فيما بعدها إلا النصب ، لأن « خَلَا » بعد « ما » لا تكون إلا صله لها ، وهى مع ما بعدها مصدر - كذا قرره الجوهرى.

(خنا)

« الْخَنَا » - مقصور - : الفحش من القول.

و « أَخْنَى عليه الدهر » إذا مال عليه وأهلكه.

و « أَخْنَيْتُ عليه » أفسدت.

(خوا)

قوله تعالى : (وَهِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها) [2 / 259] أى ساقطه ، من « خَوَى النجم » إذا سقط ، أو خاليه ، من « خَوَى المنزل » خلا من أهله ، وكل مرتفع أظلك - من سقف أو بيت أو كرم - فهو عرش ، فقوله : (عَلى عُرُوشِها) إن تعلق بِخَاوِيَهٍ ، فالمعنى : أنها ساقطه ، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها ، وإن كان خبرا بعد خبر ، فالمعنى : هى خَاوِيَةٌ وهى مظله على عروشها ، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الحيطان مشرفه عليها.

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِىٌّ عليه السلام يَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ عِنْدَ بُرُوكِهِ ». أى يجافى بطنه عن الأرض فى سجوده ، بأن يجنح بمرفقيه ويرفعهما عن الأرض ولا يفرشهما افتراش الأسد ، ويكون شبه المعلق ، ويسمى هذا « تَخْوِيَةً » ،

لأنه ألقى التَّخْوِيَةَ بين الأعضاء.

ويقال : « نخل خَاوِيَةٌ » التى انقطعت من أصولها ، فَخَوَى مكانها ، أى خلا.

و « الْخَوِىُ » المكان الخالى.

و « خَوَتِ الدار خَوَاءً » - ممدودا - : أقوت ، وهو من باب ضرب (1).

باب ما أوله الدال

(دبا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى أَصَبْتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرِمٌ ».

وفِيهِ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبَا ». هو بفتح الدال المهمله وتخفيف الباء الموحده والقصر : الجراد قبل أن يطير ، الواحده « دَبَاةٌ ».

و « أرض مُدْبِيَةٌ » كثيره الدَّبَاءِ.

و « الدُّبَاءُ » - فعال ، بالضم - : القرع ، وحكى القصر ، الواحده « دَبَاءَةٌ » (2).

وفِيهِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ (3) ». ثم فسر الدُّبَّاءَ بالقرع ، والمزفت بالدنان ، والختم بالجرار الخضر ، والنقير بخشب كان أهل الجاهليه ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشده فى الشراب.

و « الدُّبَّاءُ » لامه همزه ، لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء.

قال الزمخشرى : وأخرجه الهروى فى هذا الباب ، على أن الهمزه زائده ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل ، على أن همزته منقلبه. قال ابن الأثير : وكأنه

1- يذكر فى « أخا » الخوه بمعنى الأخوه - ز.

2- ويذكر الدبا فى « قرع » و « دمغ » و « قطن » - ز.
3- معانى الأخبار ص 224.

أشبه.

(دجا)

فِي الْحَدِيثِ : « فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَمُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ » (1).

يريد : أنه عليه السلام عالم بما يرد عليه من الأمور المظلمه التى لا ظهور فيها لغيره ، من « عميت البيت تعميه » و « الشعر المعمى » وبالسنن المشبهه التى لا شعور لأحد فى الاطلاع عليها.

و « ليل دُجىً » - كغنى - أى مظلم ، ومِنْهُ : « لَا يُوَارِى مِنْکَ لَيْلٌ دَاجٍ ».

و « غياهب الدُّجَى » ظلماته ، جمع « الغيهب ».

و « دَيَاجِى الليل » حنادسه.

و « الدَّوَاجِى المظلم » جمع الداجيه.

و « دَجَا الإسلامُ » شاع وكثر.

(دحا)

قوله تعالى : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها) [79 / 30] أى بسطها ، من « دَحَوْتُ الشىء دَحْواً » بسطته.

وفِى الْحَدِيثِ « يَوْمُ دَحْوِ الْأَرْضِ ». أى بسطها من تحت الكعبه ، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذى القعده.

وفِيهِ : « خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِى الرِّضَا عليه السّلام بِمَرْوَ فِي يَوْمِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِى الْقَعْدَةِ ، فَقَالَ : صُومُوا ، فَإِنِّى أَصْبَحْتُ صَائِماً ، قُلْنَا : جَعَلَنَا اللهُ فِدَاکَ أَىُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ : يَوْمٌ نُشِرَتْ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَدُحِيَتْ فِيهِ الْأَرْضُ » (2). قال بعض شراح الحديث : فيه إشكال ، وهو أن المراد من اليوم دوران الشمس فى فلكها دوره واحده ، وقد دلت الآيات على أن خلق السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام ، فكيف تتحقق الأشهر فى تلك المده؟ ثم قال : وأجيب بأن فى بعض الآيات دلاله على أن الدحو متأخر

1- الکافی ج 1 ص 202.
2- التهذیب ج 1 ص 306.

عن خلق السماوات والأرض (1) والليل والنهار ، وذلک قول الله تعالى : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها. رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها. وَأَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها. وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها) [79 / 27 - 30] ثم قال : وهذا غير واف بحل الإشكال ، والتحقيق أن يقال : الظاهر من معنى الدَّحْوِ كونه أمرا زائدا على الخلق ، وفى كلام أهل اللغه والتفسير : أنه البسط والتمهيد للسكنى ، وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذى ذكر فى الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دَحْوِهَا ، والتقدير بالسته أيام إنما هو فى الخلق أيضا ، فلا ينافى تأخر الدَّحْوِ بما يتحقق معه الأشهر.

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام : « لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ الْأَرْبَعَ فَضَرَبْنَ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى صَارَ مَوْجاً ، ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً ، فَجَمَعَهُ فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلاً مِنْ زَبَدٍ ثُمَ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً) (2). فأول بقعه خلقت من الأرض.

وفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ دَاحِىَ الْمَدْحُوَّاتِ » ، وَرُوِىَ « الْمَدْحِيَّاتِ » (3).

و « الْمَدْحُوَّاتِ » الأرضون ، من « دحا يدح و » ، و « المدحيات » من « دحى يدحى ».

و « الأداحى » جمع « أدحى » أفعول من الدَّحْوِ وهو الموضع الذى تفرخ فيه النعامه.

و « الدَّحْو » الرمى بقهر ، ومنه الْحَدِيثُ : « أَخَذَهُ ثُمَّ دَحَا بِهِ ».

1- سيأتى فى « بعد » حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء.
2- البرهان ج 1 ص 298 ، ومن لا يحضره الفقيه 2 / 156.
3- النهايه ج 2 ص 16.

وفيه : « دِحْيَهُ الكلبى » (1) - بكسر الدال ، ويروى الفتح أيضا - وهو دحيه بن خليفه الكلبى رضيع رسول الله صلى الله عليه و آله ، كان جبرئيل يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صورته وكان من أجمل الناس.

(درا)

قوله تعالى : (فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) [3 / 168] أى ادفعوا عنها.

و (يَدْرَؤُنَ) [13 / 22] يدفعون.

و (فَادَّارَأْتُمْ فِيها) [2 / 72] تدافعتم واختلفتم فى القتل ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء ، وكذلک (ادَّارَكُوا) و (اثَّاقَلْتُمْ) وما أشبهه.

وفِى الْحَدِيثِ : « ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » (2) أى ادفعوها بها ، ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام : « لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ الْمُسْلِمِ شَىْءٌ وَلَكِنِ ادْرَءُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ » (3).

وفِى الدُّعَاءِ عَلَى الْأَعْدَاءِ : « وأَدْرَأُ بِکَ فِى نُحُورِهِمْ ». أى أدفع بک فيها لتكفينى أمرهم ، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى فى الدفع والتمكن من المدفوع.

وفِى الْحَدِيثِ : « يَتَدَارَءُونَ الحديثَ » أى يتدافعونه ، وذلک أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من

1- هو دحيه بن خليفه بن فروه بن فضاله بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبى ، صحابى مشهور ، كان يضرب به المثل فى حسن الصوره ، وكان جبرئيل عليه السلام - ينزل على صورته ، بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى قيصر رسولا سنه ست فى الهدنه فآمن به ، مات فى خلافه معاويه. تنقيح المقال ج 1 ص 416 ، الإصابه ج 1 ص 163 ، ويذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ج 1 ص 463 مع اختلاف فى نسبه.
2- من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 53.

3- الكافى ج 3 ص 365 ، وفيه : « ولكن أدرأ ما استطعت ».

القول ، وكأن المعنى : إذا كان بينهم محاجه فى القرآن طفقوا يدافعون بالآيات ، وذلک كأن يسند أحدهم كلامه إلى آيه ، ثم يأتى صاحبه بآيه أخرى مدافعا له ، يزعم أن الذى أتى به نقيض ما استدل به صاحبه ، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم ، فَقَالَ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَلَمْ يُمَيِّزُوا الْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ » .. الحديث.

وفِى حَدِيثِ الْخُلْعِ : « إِذَا كَانَ الدَّرْءُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا ». يريد الخلاف والنشوز.

ودَرَأْتُهُ « - من باب نفع - : دفعته.

و « دَارَأْتُهُ » دافعته.

و « دَرَيْتُهُ دَرْياً » من باب رمى ، ودِرْيَةً و « دِرَايَةً » علمته.

ويعدى بالهمز ، فيقال : « أَدْرَيْتُهُ ».

و « دَارَيْتُهُ مُدَارَاةً » - بدون همزه ، وقد يهمز - : لاطفته ولاينته.

ومنه الْحَدِيثُ : « أُمِرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ » (1). ومثله الْخَبَرُ : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاهُ النَّاسِ » (2). أى ملاءمه الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا.

ويقال : « دَارَأْتُهُ » - بهمز وبدونها - : اتقيته ولاينته.

وفِى حَدِيثِ غَسْلِ الْيَدِ عِنْدَ الْوُضُوءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « فَإِنَّهُ لَا يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » (3). قيل فى توجيهه : كان أكثرهم يومئذ يستنجى بالأحجار فيقتصر عليها ، لإعواز الماء وقلته بأرض الحجاز ، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء ، وكان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروريا ، فربما أصاب يده ذلک الموضع ولم يشعر به ، فأمرهم أن لا يغمسوها فى الإناء حتى يغسلوها ، لاحتمال ورودها على النجاسه ،

1- تحف العقول ص 48 ، وفى مشكاه الأنوار ص 161 : « أمرنى ربى بمداراه الناس ».

2- تحف العقول ص 42.
3- من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 31.

وهو أمر ندب ، وفيه حث على الاحتياط.

والدِّرَايَةُ بالشىء : العلم به ، وهى فى الاصطلاح العلمى : ما أخذ بالنظر والاستدلال الذى هو رد الفروع إلى الأصول.

وفِى الْحَدِيثِ : « حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ ».

(دعا)

قوله تعالى : (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ) [2 / 186] قيل : هى الإجابه المتعارفه ، والسؤال الوارد مدفوع بتقدير « إن شئت » فتكون الإجابه مخصوصه بالمشيئه ، مثل قوله : (فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ) [6 / 41] وقيل : مشروطه بكونها خيرا ، وقيل : أراد بالإجابه لازمها ، وهو السماع ، فإنه من لوازم الإجابه ، فإنه يجيب دَعْوَةَ المؤمن فى الحال ويؤخر إعطاءه ، لِيَدْعُوَهُ ويسمع صوته فإنه يحبه.

قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ) - الآيه [17 / 110] قال المفسرون : الحذف لمجرد الاختصاص. قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ) على معنى إن « الدُّعَاءَ » بمعنى التسميه التى تتعدى إلى مفعولين ، أى سموه « الله » أو سموه « الرحمن » أيا ما تسموه فله الأسماء الحسنى ، إذ لو كان الدُّعَاءُ بمعنى النداء المتعدى إلى مفعول واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى « الله » غير مسمى « الرحمن » - ولزم عطف الشىء على نفسه - إن كان عينه - ، قال : ومثل هذا العطف - وإن صح بالواو باعتبار الصفات - ولكنه لا يصح فى « أ و » لأنها لإحدى الشيئين المتغايرين ، ولأن التخيير إنما يكون بين الشيئين ، وأيضا لا يصح قوله : (أَيًّا ما تَدْعُوا) لأن (أَيًّا) إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعه.

قوله تعالى : (وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ) [2 / 23] قيل : هو بمعنى السؤال ، ومثله قوله : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ) [35 / 18].

قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ

بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) [24 / 63] قيل : أمروا أن يَدْعُوهُ فى لين وتواضع ، وقيل : دُعَاؤُهُ إياكم الأمر والنهى ، أى سارعوا إلى ما يأمركم به ، ألا تراه يقول : (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ) - الآيه.

قوله تعالى : (لَوْ لا دُعاؤُكُمْ) [25 / 77] أى عبادتكم.

قوله تعالى : (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ) [70 / 17] قيل : أى تعذب ، يشهد له قول الأعرابى لآخر : « دَعَاكَ الله » أى عذبك ، وقيل : تنادى ، ويشهد له قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « نَارُ جَهَنَّمَ تُنَادِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ».

قوله تعالى : (دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللهُمَ) [10 / 10] قال المفسرون : معناه اللهم إنا نسبحك ، ويجوز أن يراد بِالدُّعَاءِ العباده ، على معنى أنه لا تكليف فى الجنه ولا عباده إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه ، ينطقون بذلك من غير كلفه ، (وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ) يقولوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ). و « أن » هى المخففه من المثقله ، وأصله (أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) - انتهى. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كُلَّمَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّهِ شَيْئاً قَالُوا : (سُبْحانَكَ اللهُمَ) ، فَيَجِيئُهُمْ كُلُّ مَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا طَعِمُوا قَالُوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) فَذَلِكَ (آخِرُ دَعْواهُمْ) (1).

قوله تعالى : (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً) [19 / 91] أى جعلوا.

قوله : (لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً) [18 / 14] أى لن نعبد أحدا غيره.

قوله تعالى : (لَهُ دَعْوَهُ الْحَقِ) [13 / 14] هى - على ما قيل - : شهاده أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَىْءٍ نُكُرٍ) [54 / 6] أى منكر ، فسر الدَّاعِى بإسرافيل وقوله : (إِلَى شَىْءٍ نُكُرٍ) أى منكر فضيع.

قوله تعالى : (وَلَهُمْ ما يَدَّعُونَ) [36 / 57] أى ما يتمنون.

قوله تعالى : (هذَا الَّذِى كُنْتُمْ

1- انظر تفسير هذه الآيه فى مجمع البيان ج 3 ص 93.

بِهِ تَدَّعُونَ) [67 / 27] أى تستنبطونه فتدعون به.

قوله تعالى : (وَما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ) [33 / 4] أى من تتبنونه ، ولا يكون الرجل الواحد دَعِيّاً لرجل وابنا له ، لأن الابن هو المعروف فى النسب ، والدَّعِىُ اللاصق فى التسميه لا غير ، ولا يجتمع فى الشىء أصيل وغير أصيل.

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ) [29 / 42] النفى - على ما قيل - إنما هو لصفه محذوفه ، والتقدير : « من شىء ينفهم » كما سيأتى تحقيقه فى « نفا ».

قوله تعالى : (فَما كانَ دَعْواهُمْ) [7 / 5] أى ما يدعون من دينهم إلا اعترافهم ببطلانه وقوله لهم : (إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ).

قوله تعالى : (ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ) [33 / 5] هو أمر بأن يُدْعَى الرجل باسم أبيه ، وهذا مثل ضربه الله فى زيد بن حارثه ، وقصته مشهوره ، (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ) أى بنو أعمامكم ، أو ناصروكم.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ » (1). قيل : أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه وتتوقاه ، وتسميته قضاء مجاز ، ويراد به حقيقه القضاء ، ومعنى رده تسهيله وتيسيره ، حتى كأن القضاء النازل لم ينزل ، ويؤيده ما رُوِىَ مِنْ أَنَ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، أَمَّا مِمَّا نَزَلَ فَصَبْرُهُ عَلَيْهِ وَتَحَمُّلُهُ لَهُ وَرِضَاهُ بِهِ ، وَأَمَّا نَفْعُهُ مِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ.

وفِى حَدِيثِ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ : كَيْفَ الدَّعْوَهُ إِلَى الدِّينِ؟ فَقَالَ : « يَقُولُ : أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَإِلَى دِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَجِمَاعُهُ أَمْرَانِ » (2).

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَرُدُّ الدُّعَاءَ » (3). وهى - كما جاءت به الروايه عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : سُوءُ النِّيَّهِ

1- مكارم الأخلاق ص 314.

2- التّهذيب 2 / 47.
3- عدّه الدّاعى ص 151.

وَالسَّرِيرَةِ ، وَتَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَةِ ، وَالنِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا (1).

وفِيهِ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » (2). أى يستحق أن يسمى عباده ، لدلالته على الإقبال عليه تعالى ، والإعراض عما سواه.

و « دَعَوْتُ الله أَدْعُوهُ دُعَاءً » ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير.

ويقال : دَعَا أى استغاث.

وفِى الْحَدِيثِ : « ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ » (3). أى كونوا وقت الدُّعَاءِ على شرائط الإجابه ، من الإتيان بالمعروف ، واجتناب المنهى ، ورعايه الآداب.

وفِيهِ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ». أى لا تقولوا شرا وويلا.

وفِيهِ « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ». قيل : لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، ومنه قول الشاعر :

إذا أثنى عليک المرء يوما

كفاه من تعرضه الثناء

ولأن التهليل والتمجيد والتحميد دُعَاءٌ ، لأنه بمنزلته فى استيجاب الله وجزائه.

وَالدُّعَاءُ الَّذِى عَلَّمَهُ جَبْرَئِيلُ لِيَعْقُوبَ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ هُوَ : « يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِى بِكَذَا ».

وفِى الْحَدِيثِ : « لَا دِعْوَةَ فِى الْإِسْلَامِ ». وهى بالكسر وبالفتح عند بعض ، أى لا تنسب ، وهو أن تنسب إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد كانوا يفعلونه ، فنهى عنه ، وجعل الولد للفراش.

1- فى عده الداعى ص 154 يذكر حديثا عن الإمام زين العابدين عليه السّلام يقول فيه : « والذنوب التى ترد الدعاء : سوء النيه ، وخبث السريره ، والنفاق مع الإخوان ، وترک التصديق بالإجابه ، وتأخير الصلوات المفروضه حتى تذهب أوقاتها ».
2- عده الداعى ص 24.
3- بحار الأنوار ج 19 ص 40.

وفِيهِ : « لِكُلِّ نَبِيٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ». قيل : أى مجابه البته ، وهو على يقين من إجابتها ، وقيل : جميع دَعَوَاتِ الأنبياء مستجابه ، ومعناه : لكل نبى دَعْوَةٌ لأمته.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَهِ الْمَظْلُومِ ». أى من الظلم ، لأنه يترتب عليه دَعْوَهُ المظلوم ، وليس بينها وبين الله حجاب.

وفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ رَبَ الدَّعْوَهِ التَّامَّهِ ». قيل : النافعه ، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه ، وقيل : المباركه ، وتمامها فضلها وبركتها ، ويتم الكلام فى « تم ».

وفِى الْحَدِيثِ : « أَنَا دَعْوَهُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام » (1). هى قوله تعالى : (رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى) [14 / 40].

وفيه : « دَعْوَهُ سليمان » ، وهى : (هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى) [38 / 35].

وفيه : « دَعْوَهُ إبراهيم » ، هى (رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ) [2 / 129].

وفِيهِ « الطَّاعُونُ دَعْوَهُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله ». هى قَوْلُهُ : « اللهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءِ أُمَّتِى بِالطَّاعُونِ ».

وقول بعضهم : « هو منى على دَعْوَهِ الرجل » أى ذاک قدر ما بينى وبينه ، ومثله « سناباذ من موقان على دَعْوَهٍ » (2) أى قدر سماع صوت ، وربما أريد من ذلک المبالغه فى القرب.

والدُّعَاءُ واحد الْأَدْعِيَهِ ، وأصله « دُعَاو » ، لأنه من دَعَوْتُ (3).

و « دُعَاءُ المؤذن إلى الله فهو دَاعٍ » والجمع

1- تفسير على بن إبراهيم ص 53.
2- « سناباذ » قريه بطوس فيها قبر الإمام على بن موسى الرضا عليهما السّلام ، بينها وبين طوس نحو ميل. و « موقان » ولايه فيها قرى ومروج

كثيره يحتلها التركمان المرعى ، فأكثر أهلها منهم ، وهى من آذربيجان. مراصد الاطلاع ص 742 و 1334.
3- يذكر فى « جوب » حديثا فى استجابه الدعاء ، وفى « رغب » و « رهب »

« دُعَاهُ » ، مثل قاض وقضاه وقاضون.

والنبى صلى الله عليه و آله دَاعِ الخلق إلى التوحيد.

و « ادَّعَيْتُ الشىء » طلبته لنفسى ، ومنه « الدَّعْوَةُ فى الطعام » اسم من « دَعَوْتُ الناس » إذا طلبتهم ليأكلوا عندک ، والاسم « الدَّعْوَى ».

و « دَعْوَى فلان كذا » أى قوله ، والجمع « الدَّعَاوِى » بكسر الواو وفتحها ، وقال بعضهم : والفتح أولى ، لأن العرب آثرت التخفيف وحافظت على ألف التأنيث التى بنى عليها المفرد.

وفِى الْحَدِيثِ : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » (1). والمراد بِالْمُدَّعِى على ما يفهم من الحديث من يكون فى إثبات قضيه على غيره ، ومن « الْمُدَّعَى عليه » المانع من ذلک ، وهو المعبر عنه بالمنكر.

و « الْمَدْعَى » موضع دون الروم فى مكه ، يعبر عنه بالرقطاء ، سمى بذلک لأنه مَدْعَى الأقوام ومجتمع قبائلهم (2) ، يقال : « تَدَاعَتْ عليه الأمم من كل جانب »

1- التهذيب ج 2 ص 71.
2- « مدعا » - بفتح الميم وسكون الدال - ماء لبنى جعفر بن كلاب ... هو خير مياههم. كذا فى مراصد الاطلاع ص 1245 ، وأما « المدعى » المذكور فى الكتاب فلم أجد له ذكرا فى المعاجم المتيسره لدى.

أى اجتمعت عليه (1).

و « التَّدَاعِى » التتابع.

و « تَدَاعَتِ الحيطان » تساقطت أو كادت.

و « الدَّعِىُ » من تبنيته ، و « الْأَدْعِيَاءُ » جمع « دَعِيٍ » ، وهو من يدعى فى نسب كاذبا. ويقال : « الْأَدْعِيَاءُ » الذين ينتسبون إلى الإسلام وينتحلون أنهم على سنه النبى صلى الله عليه و آله ، كأهل بدر وغيرهم. وقولهم : « أَدْعُوكَ بِدَاعِيَهِ الإسلام » قيل : أى بِدَعْوَتِهِ ، وهى كلمه الشهاده التى يُدْعَى إليها أهل الملل الكافره.

(دفا)

قوله تعالى : (لَكُمْ فِيها دِفْءٌ) [16 / 5] الدِّفْءُ - كحمل - : ما اسْتُدْفِئَ به من الأكسيه والأخبئه وغير ذلك ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « الدِّفْءُ نَسْلُ كُلِّ دَابَّهٍ ». وعن الأموى : « نتاج الإبل » ، وقال الجوهرى : الدِّفْءُ » - بالكسر - : ما يُدْفِئُكَ ، والجمع « الْأَدْفَاءُ » ، وتقول : « أقعد فى دِفْءِ هذا الحائط » أى كنه ، و « قد أَدْفَأَهُ الثوب » و « تَدَفَّأَ هو به » و « يوم دَفِىءٌ » - على فعيل - و « ليل دَفِينَهٌ ». وقال فى باب المعتل : « دَفَوْتُ الجريح أَدْفُوهُ دَفْواً » إذا أجهزت عليه ... انتهى.

وفِى الْحَدِيثِ : « وكَانَ عليه السّلام لَا تُدْفِئُهُ فِرَاءُ الْحِجَازِ » (2). أى لا تقيه من البرد.

و « دَفِئَ البيت يَدْفَأُ » مهموز من باب تعب ، فى المصباح قالوا : ولا يقال فى اسم الفاعل : « دَفِىءٌ » وزان « كريم » بل وزان « تعب » ، يقال : « دَفِئَ الشخص فهو دَفِئٌ » ، والذكر « دَفْآنُ » والأنثى « دَفْأَى » ، مثل غضبان وغضبى.

(دكا)

يقال : « دَكَأْتُ القوم دَكَاءً » إذا زاحمتهم ، و « تَدَاكَأَ القوم » أى ازدحموا

1- ويذكر المدعى فى « رقط » و « روم » أيضا - ز.
2- التهذيب ج 1 ص 193.

ومنه : « تَدَاكَأَتْ عليه الديون ».

(دلا)

قوله تعالى : (فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ) [7 / 22] قيل : قربهما إلى المعصيه ، وقيل : أطمعهما ، قال الأزهرى : أصله العطشان يُدْلِى فى البئر فلا يجد ماء فيكون مُدِلًّا بغرور ، فوضع التَّدْلِيَهُ موضع الإطماع فيما لا يجدى نفعا ، وقيل : جرأهما على الأكل ، من « الدَّالِ » و « الدَّالَّهِ » أى الجرأه ، وقيل : دَلَّاهُمَا من الجنه إلى الأرض ، وقيل : أضلهما.

قوله تعالى : فَأَدْلى دَلْوَهُ [12 / 19] أى أرسلها ليملأها.

قوله تعالى : (ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى) [35 / 8] يعنى دنا جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه و آله فتعلق عليه فى الهواء ، وهو مثل فى القرب ، وفيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله ، فإن التَّدَلِّى إرسال مع تعلق كَتَدَلِّى الثمره.

قوله تعالى : (وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ) [2 / 188] أى تلقوا حكومه الأموال إلى الحكام ، و « الْإِدْلَاءُ » الإلقاء ، وفى الصحاح : (وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ) يعنى الرشوه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ بِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ » (1). ويريد بالأول أبا بكر وبفلان بعده عمر ، أى ألقاها إليه ، وكنى بذلك عن نص أبى بكر عليه بالخلافه بعده.

وقد تكرر فى الحديث ذكر « الدِّلَاءِ » وهى جمع « دَلْو » للتى يستقى بها ، ويجمع فى القله على « أَدْلٍ » ، وفى الكثره على « دِلَاءٍ ».

و « دُلِىّ » كفعال وفعول ، قال فى المصباح : تأنيث الدَّلْوِ أكثر فيقال : « هى دَلْوٌ ».

و « دَلَوْتُهَا » و « دَلَوْتُ بها » أى أخرجتها مملوءه.

وفِى الْخَبَرِ : « يَمْشِى عَلَى الصِّرَاطِ مُدِلًّا ».

1- من خطبته عليه السّلام المعروفه بالشقشقيه.

أى منبسطا لا خوف عليه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « مُدِلًّا عَلَيْکَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْکَ ». هو أيضا من « الْإِدْلَالِ » على من لک عنده منزله وقرب كالأول.

وفِى الْحَدِيثِ : « فِيمَا سَقَتِ الدَّوَالِى نِصْفُ الْعَشْرِ ». هى جمع « دَالِيَهٍ » ، و « الدَّالِيَهُ » جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز ، وفى رأسه مغرفه كبيره يستقى بها. قال فى المغرب : وفى المصباح : « الدَّالِيَهُ » دَلْوٌ ونحوها ، وخشبه تصنع كهيئه الصليب وتشد برأس الدَّلْوِ ، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلک وطرفه الآخر بجذع قائمه على رأس البئر ويستقى بها ، فهى فاعله بمعنى مفعوله - انتهى.

وقال الجوهرى : هى منجنون تديرها البقره.

(دما)

قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالْجَرادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ) [7 / 133] (1) فَالدَّمُ مِنْ جُمْلَهِ الْآيَاتِ الْخَمْسِ الَّتِى أَرْسَلَهَا اللهُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ ، فَسَالَ النِّيلُ عَلَيْهِمْ فَصَارَ دَماً ، فَمَا يَسْتَقُونَ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْآبَارِ إِلَّا دَماً عَبِيطاً أَحْمَرَ ، فَشَكَوْا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ سَحَرَكُمْ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْقِبْطِىِّ وَالْإِسْرَائِيلِىِّ عَلَى إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ مَا يَلِى الْإِسْرَائِيلِىَّ مَاءً وَمَا يَلِى الْقِبْطِىَّ دَماً ، حَتَّى كَانَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تَأْتِى الْمَرْأَهَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ حِينَ جَهَدَهُمُ الْعَطَشُ ، فَتَقُولُ : ضَعِى فِى فَمِى مَاءً فَلَمَّا تَضَعُهُ فِى فِيهَا يَصِيرُ دَماً عَبِيطاً ، حَتَّى ذَاقُوا الْعَذَابَ الشَّدِيدَ (2).

وفِى الْحَدِيثِ : « كُلَّمَا لَيْسَ لَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ » (3). أى نفس سائله كالعقارب والخنافس والديدان ونحوها.

وفى الخبر نهى عن الدَّمِ ، أى لا يجوز

1- يذكر آيه الدم فى « ضفدع » أيضا - ز.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 221.
3- الوسائل ، كتاب الطهاره ص 173.

بيعه ، وقيل : يعنى أجره الحجام.

وفِيهِ : « ثُمَّ ائْتِ مَقَامَ جَبْرَئِيلَ بِالْمَدِينَهِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِدُعَاءِ الدَّمِ ، وَهُوَ مَقَامٌ لَا تَدْعُو فِيهِ الْحَائِضُ - يَعْنِى الْمُسْتَحَاضَهَ - ، فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ ، إِلَّا رَأَتِ الطُّهْرَ ».

وهو دعاء مشهور مذكور فى الفقيه (1).

وفِيهِ : « لَا يَبْطُلُ دَمُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ ».

أى لا يذهب دمه هدرا.

و « دَمِىَ الجرح دَمىً » من باب تعب ، و « دُمِيّاً » أيضا : خرج منه الدم ، فهو « دَمٍ » على النقص (2).

و « شجه دَامِيَهٌ » للتى خرج منها الدَّمُ ، فإن سال فهى الدامعه ، ومنه « فى الدَّامِيَهِ بعير » (3).

ويقال : « أَدْمَيْتُهُ أنا » و « دَمَّيْتُهُ تَدْمِيَهً » إذا ضربته فخرج منه الدم.

وأصل الدَّمِ « دَمْىٌ » بسكون الميم ، لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف أعراب ، وقيل : الأصل بفتح الميم ، ويثنى بالياء ، فيقال : « دَمَيَانِ » ، وقيل : أصله واو ، لقولهم : « دَمَوَانِ » ، وقد يثنى الواحد ، فيقال : « دَمَانِ » - كذا فى المصباح.

وفِى الْحَدِيثِ : « وتَغْتَسِلُ الْمَرْأَهُ الدَّمِيَّهُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاهٍ ». هى فى كثير من النسخ بالدال المهمله ، يعنى صاحبه الدَّمِ ، وفى بعضها - بل ربما كان أغلب - بالذال المعجمه ، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاه ، وكونها نسبه إلى أهل الذمه غير مناسب - كما لا يخفى.

وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ

1- من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 340.
2- يذكر فى « دوا » أن الإجّاص يسكّن الدّم ، وفى « صلصل » طبيعه الدّم ، وفى « عدم » دم الأخوين ، وفى « نعم » شيئا من أسماء الدّم وفى «

غنى » فصدّ الدّم - ز.
3- يذكر الدّاميه فى دمع أيضا - ز.

دُمْيَةٍ » (1). هى بضم دال مهمله وسكون ميم : صنم يتخذ من عاج ، أو صوره يتنوق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها.

وجمع الدُّمْيَةِ « دُمىً ».

وفِى الْخَبَرِ : « وجَدْتُ الْأَرْنَبَ تَدْمَى ». أى تحيض.

و « سهم مُدَمَّى » للذى دَمَّى فيه فأصابه الدَّمُ.

(دنا)

قوله تعالى : (فِى أَدْنَى الْأَرْضِ) [30 / 3] قيل : فى أطراف الشام ، أى فى أدنى أرض العرب. وقيل : هى أرض الجزيره ، وهى أَدْنَى أرض الروم إلى فارس.

قوله تعالى : (عَرَضَ هذَا الْأَدْنى) [7 / 169] يعنى الدنيا ، من « الدُّنُ و » بمعنى القرب ، فكأنه أجل قريب.

قوله تعالى : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ) [32 / 21] قيل : العذاب الْأَدْنَى عذاب الدنيا ، من القتل والأسر وما محنوا به من المحل سبع سنين حتى أكلوا الجيف ، وقيل : هو القتل يوم بدر بالسيف ، وقيل : عذاب القبر وعذاب الآخره. و « الْأَدْنَى » يصرف على وجوه : فتاره يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكبر ، وتاره على الأذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل ، وتاره عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، وتاره عن الأول فيقابل بالآخر ، وبجميع ذلک ورد التنزيل.

قوله تعالى : (الَّذِى هُوَ أَدْنى) [2 / 61] أى الذى هو أخس.

قوله تعالى : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ) [33 / 59] أى يرخينها ويغطين بها وجوههن أو أعطافهن ليعلم أنهن حرائر.

قوله تعالى : (قُطُوفُها دانِيَةٌ) [69 / 23] أى دانيه المتناول ، ومثله قوله تعالى : (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ) [55 / 54].

وفِى الْخَبَرِ : « عَلَى مَ تُعْطَى الدُّنْيَا ».

1- مكارم الأخلاق ص 10.

أى الخصله المذمومه المحقوره.

ومِنْهُ : « إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّنِيَّهِ » (1). يعنى الموت خير للإنسان من الإتيان بخصله مذمومه ، والأصل فيه الهمز فخفف.

و « الدَّنِيَّهُ » أيضا : النقيصه ، ومنه يقال : « نفس فلان تُدْنِؤُهُ » أى تحمله على الدَّنَاءَهِ.

و « الجمره الدُّنْيَا » القريبه ، وكذا « السماء الدُّنْيَا » لقربها ودنوها ، والجمع « الدُّنَى » مثل الكبرى والكبر.

و « الدُّنْيَا » مقابل الآخره ، سميت بذلک لقربها.

وفِى الْحَدِيثِ : « الدُّنْيَا دُنْيَيَانِ : دُنْيَا بَلَاغٍ ، وَدُنْيَا مَلْعُونَهٍ » (2). البلاغ ما يتبلغ به لآخرته ، والملعونه بخلافه.

وقد جاء فى ذم الدُّنْيَا الكتاب والأحاديث المتواتره ، قال تعالى : (أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِى الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ) [57 / 20] وذلک مما يندرج تحته جميع المهلكات الباطنه : من الغل والحسد والرياء والنفاق والتفاخر وحب الدُّنْيَا وحب النساء. قَالَ عليه السّلام : « حُبُ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ » (3). قال بعض العارفين : وليس الدُّنْيَا عباره عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظهما ، وإنما الدُّنْيَا عباره عن حالتک قبل الموت كما أن الآخره عباره عن حالتک بعد الموت ، وكل ما لک فيه حظ قبل الموت فهو دنياک ، وليعلم الناظر أنما الدُّنْيَا خلقت للمرور منها إلى الآخره ، وأنها مزرعه

1- قد وردت هذه الكلمه فى كتاب تحف العقول ص 95 فى حديث عن الإمام على عليه السّلام وذكرها ابن قتيبه عن أوس بن حارثه فى كتابه الشعر والشعراء ص 23. ونقل فى نهج البلاغه قوله عليه السلام « المنيه ولا الدنيه ».
2- مشكاه الأنوار ص 241.
3- إرشاد القلوب ج 1 ص 19.

الآخره فى حق من عرفها ، إذ يعرف أنها من منازل السائرين إلى الله ، وهى كرباط بنى على طريق أعد فيها العلف والزاد وأسباب السفر ، فمن تزود لآخرته فاقتصر منها على قدر الضروره من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد فى الآخره ما زرع ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك ، قال تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ) [3 / 14] وقد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فقال : (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى) [79 / 40 ، 41] - انتهى.

وفِى الْحَدِيثِ : « كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ وَلِأَبْرَارِ وُلْدِهِ ، فَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالْحَرْبِ وَالْغَلَبَهِ فَهُوَ فَىْءٌ ، وَمَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ سُمِّىَ أَنْفَالاً ، وَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

وفِيهِ « لَرَوْحَهٌ أَوْ غُدْوَهٌ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (1). أى من إنفاقها لو ملكها ، أو من نفسها لو ملكها ، أو تصور تعميرها ، لأنه زائل لا محاله ، وهما عباره عن وقت وساعه.

و « أَدْنَوْهُ منى » - بفتح همزه - أى قربوه منى.

و « التَّدَانِى إلى الشىء » التقرب منه.

و « أَدْنَاهُمَا من فيه » قربهما.

و « أَدْنَى من صداقها » أى أقل من مهرها.

و « أَدْنَى خيبر » أى أسفلها وطرفها مما يلى المدينه.

وفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ : « مَا فِيهِ دَنِىءٌ » أى دون أو خسيس ، « وإِنَّمَا فِيهِمْ أَدْنَى ». أى أقل رتبه.

و « الدَّنِىءُ » الخسيس من الرجال.

و « الدَّنِىُ » القريب - غير مهموز.

و « دَنَا يَدْنُ » ومثل قرب يقرب.

و « دَانَيْتُ بين الأمرين » قاربت بينهما.

و « اذْنُ » - بضم الهمزه وسكون

ص: 150

1- التاج ج 4 ص 292.

الدال - : أمر المخاطب ، وربما لحقته الهاء فيقال : « ادْنُهْ » ، وقد تكرر فى الحديث.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللهِ ». يعنى تركتم بيعه الحق وبايعتم أولاد العباس.

(دوا)

فِى الْحَدِيثِ : « وأَىُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » (1). أى أشد ، أى أى عيب أقبح منه.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِىِ ». أى الشديد ، استعار لفظ « الداء الدوى » لما هم عليه من مخالفه أمره ، ولفظ « الأطباء » لنفسه وأعوانه.

وفِى حَدِيثٍ : « الْإِجَّاصُ يُسَكِّنُ الدَّمَ وَيُسِيلُ الدَّاءَ الدَّوِىَ » (2). قال فى النهايه : « الدَّوِىُ » منسوب إلى « د و » من « دوى » بالكسر « يدوى دوا فهو دوى » إذا هلک بمرض باطن (3).

وفِى الْخَبَرِ : « ويَسْمَعُ دَوِىَ صَوْتِهِ » (4). بفتح الدال وكسر الواو ، وهو صوت ليس بالعالى كصوت النحل. قال فى المشارق : وجاء عندنا فى البخارى بضم الدال والصواب فتحها ، وهو شده الصوت وبعده فى الهواء.

و « دَوِىُ الريح » حفيفها ، وكذلک دَوِىُ النحل والطائر.

و « الدَّاءُ » المرض ، والجمع « أَدْوَاءٌ » ،

1- الكافى 4 / 44 ، من لا يحضره الفقيه 4 / 272.
2- مكارم الأخلاق ص 199.
3- فى النهايه ج 2 ص 36 : وفى حديث على : « إلى مرعى وبى ومشرب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى « د و » من دوى - بالكسر يدوى.
4- النهايه ج 2 ص 36.

مثل باب وأبواب ، وبابه « تعب ».

ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ : الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ » (1).

و « الدَّوَاءُ » ما يتداوى به ، وفى الصحاح « الدَّوَاءُ » ممدود واحد « الْأَدْوِيَةِ » ، و « الدِّوَاءُ » بالكسر لغه - انتهى.

وقولهم : « به دَوَاءُ الظبى » معناه أنه ليس به داء كما لا داء فى الظبى.

و « دَاوَاهُ » عالجه ، و « يُدَاوِى بالشىء » يعالج به.

و « الدَّوَاةُ » التى يكتب منها ، والجمع « دَوَيَاتٌ » كحصاه وحصيات.

(دها)

قوله تعالى : (أَدْهى وَأَمَرُّ) [54 / 46] أى أشد وأنكر.

و « الدَّاهِيَةُ » النائبه العظيمه النازله ، والجمع « الدَّوَاهِى » ، وهى فاعل من « دَهَاهُ الأمر يَدْهَاهُ » إذا نزل به.

و « دَوَاهِى الدهر » عظيم نوبه.

وعن ابن السكيت : دهته داهيه دهياء ودهواء أيضا ، وهى توكيد لها.

وفِى الْخَبَرِ : « كَانَ رَجُلاً دَهْيَاءَ ». أى فطنا جيد الرأى.

وفى الصحاح : « الدَّهْىُ » - ساكنه الهاء - : النكر وجوده الرأى.

باب ما أوله الذال

(ذا)

قوله تعالى : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) [6 / 57] أى عليم بنفس الصدور ، أى ببواطنها وخفياتها. قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) [8 / 1] أى حقيقه أحوال بينكم ،

1- الکافی 8 / 107.

والمعنى : أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفه ومحبه واتفاق وموده ، ومثله » وأصلح ذَاتَ بيننا وبينهم من الأحوال ».

و « ذَاتُ الشىء » نفسه وحقيقته ، وإذا استعمل فى « ذَاتِ يوم » و « ذَاتِ ليله » و « ذَاتِ غداه » ونحوها فإنها إشاره إلى حقيقه المشار إليه نفسه. وحكى عن الأخفش أنه قال فى قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) : إنما أنثوا ذَاتَ لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : « دار » و « حائط » أنثوا الدار وذكروا الحائط - انتهى.

وقولهم : « فلما كان ذَاتُ يوم » يقال بالرفع والنصب ، بمعنى : كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام.

قوله تعالى : (ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ) [22 / 30]. قال بعض المفسرين : الأحسن فى ذَلِكَ أن يكون فصل خطاب ، كقوله : (هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ). وقوله : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ) ابتداء كلام ، وكثيرا ما يتكرر ذكر « ذَلِكَ » فى الكلام ويراد به الإشاره إلى ما تقدم ، وتقديره « الأمر ذَلِكَ ». وأما « كَذَلِكَ » مثل قوله تعالى : (كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [2 / 187] أى مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس ، وقد تكررت فى القرآن الكريم. والمراد من « ذَلِكَ » قوله : (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ) [35 / 28] أى كاختلاف الثمرات والجبال.

و « ذا » لامه محذوف ، وأما عينه فقيل : ياء ، وقيل : واو ، وهو الأقيس قاله فى المصباح.

وقال الجوهرى فى بحث الألف اللينه : « ذَا » اسم يشار به إلى المذكر ، و « ذِى » - بكسر الذال - للمؤنث ، فإن وقفت عليها قلت : « ذِهْ » بهاء ، فإن أدخلت عليها هاء التنبيه قلت : « هَذَا زيد »

و « هَذِهِ أمه الله » ، و « هَذِهِ » بتحريک الهاء. فإن صغرت « ذا » قلت : « ذيا » وتصغيره « هذيا ». إن ثنيت « ذا » قلت : « ذان » فتسقط أحد الألفين ، فمن أسقط ألف « ذا » قرأ : (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) ومن أسقط ألف التثنيه قرأ (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) لأن ألف « ذا » لا يقع فيها أعراب ، قال : وإن خاطبت جئت بالكاف فقلت : « ذَاکَ » و « ذَلِکَ » فاللام زائده والكاف للخطاب ، وفيه دليل على أن ما يومى إليه بعيد. وتدخل الهاء على « ذَاکَ » ولا تدخل على « ذَلِکَ ». ولا تدخل الكاف على « ذِى » للمؤنث ، وإنما تدخل على « تا » تقول : « تلک » و « تيک » ولا تقل : « ذِيکَ » ، وتقول فى التثنيه : « جاءنى ذَانِکَ الرجلان » ، وربما قالوا : « ذَانِّکَ » بالتشديد تأكيدا وتكثيرا للاسم. قال : وأما « ذَا » و « الذى » بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافا ، وأصل « ذ و » ذوا مثل عصا ، يدل على ذلک قولهم : « هاتان ، ذواتا مال » ، قال تعالى : (ذَواتا أَفْنانٍ) [55 / 48]. ثم قال : وأما « ذُ و » التى فى اللغه بمعنى « الذى » فحقها أن يوصف بها المعارف ، ثم حكى قول سيبويه ، وهو أن « ذَا » وحدها بمعنى « الذى » مستشهدا بقول لبيد (1) :

1- هو (أبو عقيل لبيد بن ربيعه بن عامر بن مالک بن جعفر بن كلاب بن ربيعه ابن عامر بن صعصعه الكلابى الجعفرى) الشاعر المشهور ، كان فارسا شجاعا سخيا من مشاهير الشعراء ، ولما من الله على الناس بالإسلام أسلم وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم عوضا عنه ، قال النبى صلى الله عليه و آله : أصدق كلمه قالها الشاعر كلمه (لبيد) : « ألاكلّ شىء ماخلا الله باطل » ، مات سنه 41 ه وقد بلغ من العمر أكثر من 130 سنه ، وأشهر قصيده له قصيدته الهائيه ، وهى إحدى المعلقات السبع التى تعد من عيون الشعر العربى. الإصابه ج 3 ص 307 ، المؤتلف والمختلف ص 174 ، جواهر الأدب ج 2 ص 86.

ألا تسألان المرء ما ذَا يحاول

- انتهى. وفِى الْحَدِيثِ : « مَا أَنْتَ وَذَاكَ ». كأن المعنى : لا يليق بک ذَلِکَ ولا تصل إليه.

ومن كلامهم : « إيها الله ذَا » و « لاها الله ذَا » قال الخطابى نقلا عنه : « لاها الله ذَا » و « إيها الله ذا » بغير ألف قبل الذال ، ومعناه فى كلامهم : « لا والله ذا » و « أى والله ذا » يجعلون الهاء مكان الواو ، ومعناه : لا والله يكون ذا. وعن الأخفش : أنه من جمله القسم توكيد له ، كأنه قال : « ذَا قسمى » قال : والدليل عليه أنهم يقولون : « لاها الله ذا لقد كان كَذَا » فيجيئون بالمقسم عليه بعده.

(ذرا)

قوله تعالى : (تَذْرُوهُ الرِّياحُ) [18 / 45] أى تطيره وتفرقه ، من قولهم : « ذَرَتِ الريحُ الترابَ تَذْرُوهُ » فرقته ، و « ذَرَأَكُمْ » خلقكم ، وبابه نفع.

قوله تعالى : (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) [42 / 11] أى فى هذا التدبير ، وهو أن جعل لكم من الذكور والإناث من الناس والأنعام للتوالد والتناسل ، والضمير فى « يَذْرَأُ » يرجع إلى المخاطبين والأنعام.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) على أن مصيرهم إلى جهنم بسوء اختيارهم ، وهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم.

قوله تعالى : (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ) [17 / 3] عزير وعيسى عليهما السّلام ، و « الذُّرِّيَّةُ » مثلثه ، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرا ، قيل : وأصلها الهمز لأنها فعوله من « يَذْرَأُ الله الخلق » فأبدلت الهمزه ياء كنبى ، فلم يستعملوها إلا غير مهموزه ، وقيل :

أصلها « ذُرُّورَةٌ » على وزن فعلوله من « الذرّ » بمعنى التفريق ، لأن الله ذَرَّهُمْ فى الأرض ، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيره ياء فصارت « ذرويه » فأدغمت الواو فى الياء فصارت « ذُرِّيَّةً » ، وتجمع على « ذُرِّيَّاتٍ » و « ذَرَارِىّ » بالتشديد.

قوله تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) - الآيه [6 / 84] قال المفسِّر : أى من ذريه نوح عليه السّلام ، لأنه أقرب المذكورين ولأن فيمن عددهم ليس من ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وقيل : أراد ومن ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وإنما سمى ذُرِّيَّتِهِ إلى قوله : (كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ) ثم عطف عليه قوله : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى) ، قال : ولا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذين هم من نسل إبراهيم عليه السّلام .

قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ. وَخَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ) [36 / 41 - 42] قال المفسر : ذُرِّيَّتَهُمْ أولادهم ومن يهمهم حمله. وقيل : إن اسم الذُّرِّيَّهِ يقع على النساء لأنهن من مزارعها.

وفِى الْحَدِيثِ نَهَى عَنْ قَتْلِ الذَّرَارِىِ ، وَخَصَّهُمْ بِالْحَمْلِ لضعفهم ، ولأنهم لا قوه لهم على السفر كقوه الرجال ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى من مثل الفلك (ما يَرْكَبُونَ) ، يعنى الإبل وهى سفن البر ، وقيل : (الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) سفينه نوح عليه السّلام ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى مثل ذلك الفلك (ما يَرْكَبُونَ) من السفن والزوارق (1).

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [52 / 21] رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام قَالَ : « قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ » (2).

وعَنْهُ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْفَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ أَطْفَالَ

1- انظر مجمع البيان ج 4 ص 426.
2- البرهان ج 4 ص 241.

الْمُؤْمِنِينَ يَغْذُونَهُمْ بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّهِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ فِی قَصْرٍ مِنْ دُرَّهٍ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَلْبِسُوا وَطُيِّبُوا وَأُهْدُوا إِلَی آبَائِهِمْ ، فَهُمْ مُلُوكٌ فِی الْجَنَّهِ مَعَ آبَائِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَی : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ (1).

وقال الشيخ أبو على (ره) فى تفسير الآيه : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) عطف على (بِحُورٍ عِينٍ) أى وبالذين آمنوا ، أى بالرفقاء والجلساء ، فيتمتعون تاره بملاعبه الحور وتاره بمؤانسه الإخوان ، وقرئ (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) وذُرِّيَّاتُهُمْ وأتبعناهم ذُرِّيَّاتِهِمْ و (أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) وذُرِّيَّاتِهِمْ - انتهى.

وعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « الْمُؤْمِنُونَ وَأَوْلَادُهُمْ فِی الْجَنَّهِ ». وقرأ هذه الآيه (2) والمعنى : أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم فى أنفسهم وبمزاوجه الحور العين وبمؤانسه الإخوان المؤمنين المتقابلين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

قوله تعالى : (وَالذَّارِياتِ ذَرْواً) [51 / 1] وهى الرياح تَذْرُو الشىء ذَرْواً وذَرْياً : تنسفه وتذهبه ، ويقال : « ذَرَتْهُ الريح وأَذْرَتْهُ » طيرته.

وفِی الْحَدِيثِ : « سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الذَّارِياتِ ذَرْواً فَقَالَ : الذَّارِيَاتِ هِیَ الرِّيحُ ، وَعَنْ (الْحَامِلَاتِ وِقْراً) فَقَالَ : هِیَ السَّحَابُ ، وَعَنِ (الْجَارِيَاتِ يُسْراً) فَقَالَ : هِیَ السُّفُنُ ، وَعَنِ (الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً) قَالَ : الْمَلَائِكَهُ ، وَهُوَ قَسَمٌ كُلُّهُ » (3).

وفِی الْحَدِيثِ : « كَسْبُ الْحَرَامِ يَبِينُ فِی الذُّرِّيَّهِ ». قيل عليه : أنه ينافى قوله

1- البرهان ج 4 ص 242. ويلاحظ أن الآيه الكريمه وردت فى الحديث موافقه لقراءه أبى عمرو ،.
2- الدر المنثور ج 6 ص 119.
3- تفسير على بن إبراهيم ص 646.

تعالى : (وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) [6 / 164] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير فى الذُّرِّيَّهِ يسبب التربيه منه ، فيفعلون الأفعال القبيحه ، أو هو للتوبيخ والتحذير عن تناوله.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « يَذْرُو الرِّوَايَهَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ». أى يسرد الروايه كما تنسف الريح هشيم النبت.

و « الذِّرْوَهُ » - بالكسر والضم من كل شىء - : أعلاه ، وسنام كل شىء : أعلاه أيضا.

ومنه الْحَدِيثُ : « ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ » (1).

ومنه « ذُرَى الآكام » - بالضم - فإنها جمع « ذُرْوَهٍ » يعنى أعاليها.

و « الذُّرْوَهُ » - بالضم - : الشيب أو أول بياضه فى مقدم الرأس.

و « الذَّرَى » - بالفتح - كلما استترت به.

و « الذُّرَهُ » - بضم معجمه وخفه مهمله وها عوض عن لام محذوفه - : حبّ معروف.

و « أَذْرَأَتِ العين دمعها » صبته.

و « الْمِذْرَى » خشبه ذات أطراف يُذَرَّى بها الطعام.

(ذكا)

قوله تعالى : (إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ) [5 / 3] أى إلا ما أدركتم ذبحه على التمام ، ومعنى « ذكيتم » ذبحتم ، أى قطعتم الأوداج وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه.

وفِى حَدِيثِ السَّمَكِ : « ذَكَّاهَا اللهُ لِبَنِى آدَمَ ». هو كنايه عن إحلال السمك لهم من غير تذكيه.

و « التَّذْكِيَهُ » الذبح والنحر ، والاسم « الذَّكَاهُ » ، والمذبوح « ذَكِىٌ ».

وفِی الْحَدِیثِ الْمَشْهُورِ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ :

ص: 158

1- الکافی 6 / 542.

« ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ » (1). قال فی النهایه : ویروی هذا الحدیث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذی هو « ذَكَاهُ الجنین » ، فتكون ذكاه الأم هی ذكاه الجنین ، فلا یحتاج إلی ذبح مستأنف ، ومن نصب كان التقدیر : « ذكاه الجنین كَذَكَاهِ أمه » فلما حذف الجار نصب ، أو علی تقدیر : « یُذَكَّی تَذْكِیَهً مثل ذكاه أمه » فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إلیه مقامه ، فلا بد عنده من ذبح الجنین إذا خرج حیا. ومنهم من یرویه بنصب الذكاتین ، أی ذَكُّوا الجنین كَذَكَاهِ أمه - انتهی.

فِی الْحَدِیثِ : « كُلُّ یَابِسٍ ذَكِیٌ » (2). أی طاهر ، ومِنْهُ : « ذَكَاهُ الْأَرْضِ یُبْسُهَا ». أی طهارتها من النجاسه.

وفِیهِ : « أَذْكِ بِالْأَدَبِ قَلْبَكَ ». أی طهره ونظفه عن الأدناس والرذائل.

« وذَكِیَ الشخص وذَكَا » من باب تعب ومن باب علا لغه یرید سرعه الفهم.

وعن بعض المحققین : « الذَّكَاءُ » حده الفؤاد ، وهی شده قوه النفس معده لاكتساب الآراء. وقیل : هو أن یكون سرعه إنتاج القضایا وسهوله استخراج النتائج ملكه النفس كالبرق اللامع بواسطه كثره مزاوله المقدمات المنتجه.

« الذَّكِیُ » - علی فعیل - : الشخص المتصف بذلک ، والجمع « أَذْكِیَاءُ ».

و « ذُكَاءُ » - بالضم - اسم للشمس معرفه.

و « الذَّكَاءُ » - بالفتح - : شده وهج النار واشتعالها ، وفی القاموس : « ذَكَتِ النار ذُكُوّاً وذَكاً وذَكَاءً » - بالمد - : اشتد لهبها.

و « الذَّكَوَاتُ » جمع « ذَكْوَهٍ » الجمره الملتهبه من الحصی ، ومنه الْحَدِیثُ : « قَبْرُ

1- من لا یحضره الفقیه ج 3 ص 209 ، التّهذیب ج 2 ص 297 ، التّاج ج 3 ص 95.
2- الوسائل ب 31 أبواب الخلوه ج 5 ، وفی الإستبصار 5 / 57 « كلّ شیء یابس زكیّ ».

عَلِيٍّ عليه السّلام بَيْنَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ » (1). وأحب التختم بما يظهره الله بِالذَّكَوَاتِ البيض.

وذَكْوَانُ قبيله من سليم (2).

و « أذكوتكين » بالذال المعجمه بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناه الفوقانيه بعد الواو ثم الياء التحتانيه بعد الكاف ثم النون أخيرا على ما وجدناه فى النسخ : اسم حاكم جائر.

(ذوا)

قوله تعالى : (ذَواتا أَفْنانٍ) [55 / 48] تثنيه « ذُ و » التى بمعنى صاحب ، و « أفنان » أغصان ، ومثله قوله : (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) [65 / 2] و « ذَوَى العود والبقل » من باب رمى « يَذْوِى ذَوْياً فهو ذَاوٍ » أى ذبل.

وفى الدر « ذَوَى العود » يبس.

وفِى الْحَدِيثِ فِى صِفَهِ الْمَهْدِيِّ عليه السّلام : « قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِى وَلَا ذَوَا ». أى ليس نسبه نسب أَذْوَاءِ اليمن ، وهم ملوك حمير مثل ذى يزن وذو رعين (3) ، وقوله : « قرشى النسب يمان » أى يمانى المنشإ.

1- الوافى ج 8 ص 209.
2- يذكر قبيله ذكوان فى « بجل » و « رعل » و « لحا » - ز.
3- انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير فى كتاب العرب قبل الإسلام لجرجى زيدان ص 121 - 125.

باب ما أوله الراء

(رأى)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) [2 / 243] يقال : « ألم تَرَ إلى كذا » تاؤه مفتوحه أبدا ، وهى كلمه تقولها عند التعجب من الشىء وعند تنبيه المخاطب ، كقوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) - الآيه (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ) [3 / 23] ألم تعجب من فعلهم ولم ينبه شأنهم إليک.

قوله : (قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) - الآيه [41 / 29]. قَالَ الْعَالِمُ : « مِنَ الْجِنِّ الَّذِى دَلَّ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فِى دَارِ النَّدْوَهِ وَأَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِى وَجَاءَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَبَايَعَهُ ، وَمِنَ الْإِنْسِ فُلَانٌ (نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ)(1).

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ) [6 / 40] قال المفسر : أمر اللهِ تعالى نبيه بمحاجه الكفار ، فقال : (قُلْ) يا محمد لهؤلاء الكفار : (أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ) فى الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم ، مثل عاد وثمود (أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَهُ) أى القيامه (أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ) لكشف ذلک عنكم ، يعنى تدعون هذه الأوثان التى تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع ، أو تدعون الله الذى هو خالقكم ومالككم يكشف ذلک عنكم (إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) فى أن هذه الأوثان آلهه.

قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا) [19 / 77] قال الشيخ

1- تفسير على بن إبراهيم ص 592.

أبو على (ره) : استعملوا « أرَأَيْتَ » فى معنى أخبر ، والفاء جاءت للتعقيب ، فكأنه قال : أخبر أيضا بقصه هذا الكافر عقيب حديث أولئک. وهو ابن وائل ، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه ، قال : لا والله حتى تكفر بمحمد ، فقال : لا والله لا أكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين أبعث ، فقال : فإنى مبعوث فإذا بعثت سيكون لى مال وولد سأعطيک (1).

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَکَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ) [17 / 62] أى أخبرنى عن حاله.

قوله تعالى : (وَأَرِنا مَناسِكَنا) [2 / 128] أى عرفنا.

وتكون « الرُّؤْيَا » بمعنى العلم ، كقوله تعالى : لَأَرَيْناكَهُمْ [47 / 30] ، وقوله تعالى : (فَهُوَ يَرى) [53 / 35].

قوله تعالى : (وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [17 / 60] قيل : هى الرُّؤْيَةُ المذكوره من الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج ، والفتنه : الامتحان وشده التكليف ، ليعرض المصدق بذلک الجزيل الثواب والمكذب الأليم العقاب. وقيل : الرُّؤْيَا هى التى رَآهَا بالمدينه حين صده المشركون ، وإنما كانت فتنه لما دخل على المسلمين من الشبهه والشک لما تراخى الدخول إلى مكه حتى العام القابل. قيل : هى رُؤْيَا فى منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل.

قوله تعالى : (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ) [48 / 27] قَالَ الْمُفَسِّرُ : رَأى - أَىْ رَسُولُ اللهِ - فِى الْمَنَامِ بِالْمَدِينَهِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَهِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَأَخْبَرَ بِذَلِکَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ وَلَمْ يَدْخُلُوا مَكَّهَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا حَلَقْنَا وَلَا قَصَّرْنَا وَلَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَنَزَلَتْ أَخْبَرَهُمُ اللهُ أَنَّ مَنَامَکَ

1- انظر تفصيل القصّه فى البرهان ج 3 ص 21.

حَقٌّ وَصِدْقٌ ، وَأَكَّدَ الدُّخُولَ بِالْقَسَمِ.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) [81 / 23] يعنى رَأَى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل فى صورته الحقيقيه التى جبل عليها فى الأفق المبين ، أى فى أفق الشمس وقد ملأ الأفق. قيل : ما رَآهُ أحد من الأنبياء فى صورته الحقيقيه غير محمد صلى الله عليه و آله ، رَآهُ مرتين : مره فى الأرض ، ومره فى السماء.

قوله تعالى : (ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى) [53 / 11] أى ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رَآهُ ببصره من صوره جبرئيل عليه السّلام ، أى ما قال فؤاده لما رَآهُ : لم أعرفک ، ولو كان كذلک لكان كاذبا لأنه عرفه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى) [53 / 13 - 14] أى ولقد رَأى صلى الله عليه و آله جبرئيل نزله أخرى ، أى مره أخرى (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى)(1).

وَفِى حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ (2) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السّلام قَالَ : قَالَ لِى : « يَا أَحْمَدُ مَا الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِى التَّوْحِيدِ »؟ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاکَ قُلْنَا نَحْنُ بِالصُّورَهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِى رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ فِى صُورَهِ شَابٍّ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِالنَّفْيِ لِلْجِسْمِ ، فَقَالَ : « يَا أَحْمَدُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِىَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَ (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى) خُرِقَ لَهُ فِى الْحُجُبِ مِثْلُ سَمِّ الْإِبْرَهِ فَرَأَى مِنْ نُورِ الْعَظَمَهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرَى وَأَرَدْتُمْ أَنْتُمُ التَّشْبِيهَ ، دَعْ هَذَا يَا أَحْمَدُ لَا يَنْفَتِحُ عَلَيْکَ مِنْهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ » (3).

قوله تعالى : (قالَ رَبِ أَرِنِى أَنْظُرْ

1- انظر تفصيل رؤيه النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل فى البرهان ج 4 ص 251.
2- هو أبو جعفر أو أبو على أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى الكوفى ، لقى الرضا وأبا جعفر عليه السّلام وكان عظيم المنزله عندهما ، توفى سنه 221 ه. معالم العلماء ص 9 ، تنقيح المقال ج 1 ص 77.

3- البرهان 1 / 38.

إِلَيْکَ) [7 / 143] أَوْرَدَ عَلَيْهِ : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُرَى حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ؟ وَأَجَابَ عَنْهُ الرِّضَا عليه السّلام : « أَنَّ كَلِيمَ اللهِ عَلِمَ أَنَّ اللهَ مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ ، فَقَالُوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ) حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ جَبَلٍ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، وَكَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ ، لِأَنَّ اللهَ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللهِ (حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً) ، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فَمَاتُوا ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا : إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ وَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاتِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاکَ؟ فَأَحْيَاهُمُ اللهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَکَ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَکَ فَتُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ وَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا قَوْمِ إِنَّ اللهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنَّکَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوکَ فَلَنْ آخُذَکَ بِجَهْلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ مُوسَى : (رَبِ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ

اسْتَقَرَّ مَكانَهُ)(1).

قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [99 / 7 - 8] قال الشيخ أبو على (ره) : فى بعض الروايات عن الكسائى خَيْراً يُرَهُ بضم الياء فيهما ، وهو روايه أبان عن عاصم ، وقراءه على عليه السّلام والباقون بفتح الياء فى الموضعين (2) والمعنى : من يعمل وزن ذره من الخير يَرَ ثوابه وجزاءه ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أى يرى ما يستحق من العقاب. قال : ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : مَعْنَاهُ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً) وَهُوَ كَافِرٌ يَرَ ثَوَابَهُ فِى الدُّنْيَا فِى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَرَى عُقُوبَتَهُ فِى الدُّنْيَا فِى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ شَرٌّ. ثم قال : وقَالَ مُقَاتِلٌ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى كِتَابِهِ فَيَفْرَحُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَرَاهُ فِى كِتَابِهِ فَيَسُوءُهُ ذَلِكَ. قَالَ : وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَقِلُّ أَنْ يُعْطِىَ الْيَسِيرَ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا نُؤْجَرُ عَلَى مَا نُعْطِى وَنَحْنُ نُحِبُّهُ وَلَيْسَ الْيَسِيرُ مِمَّا نُحِبُّ ، وَيَتَهَاوَنُ بِالذَّنْبِ الْيَسِيرِ وَيَقُولُ : إِنَّمَا وَعَدَ اللهُ النَّارَ عَلَى الْكَبَائِرِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَهَ يُرَغِّبُهُمْ فِى الْقَلِيلِ مِنَ الْخَيْرِ وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْيَسِيرَ مِنَ الشَّرِّ. انتهى.

قال بعض المحققين فى هذه الآيه وفى قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ) [99 / 6] وفى قوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ

1- البرهان ج 2 ص 33.
2- المراد من « فيهما » و « الموضعين » هو قوله تعالى : (خيرا يره) و (شرّا يره).

لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً) [3 / 30] : دلاله على تجسم الأعمال فى النشأه الأخرى ، وقد ورد فى بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا ، فالأعمال الصالحه والاعتقادات الصحيحه تظهر صورا نورانيه مستحسنه توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيئه والاعتقادات الباطله تظهر صورا ظلمانيه مستقبحه توجب غايه الحزن والتألم ، كما قال جماعه من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى.

ويؤيده ما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ : « إِذَا بَعَثَ اللهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُهُ أَمَامَهُ - يَعْنِى صُورَةً لِأَنَّ الْمِثَالَ الصُّورَةُ - كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلاً مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ : لَا تَفْزَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَأَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ - إِلَى قَوْلِهِ عليه السّلام - فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِى كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا » (1).

قوله تعالى : (لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ) [102 / 6] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِىٍّ (ره) : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتُرَوُنَ بِضَمِّ التَّاءُ رُوِىَ ذَلِكَ عَنْ عَلِىٍّ عليه السّلام ، والباقون لَتَرَوُنَ بفتح التاء.

وقد تكرر فى الكتاب والسنه (أَرَأَيْتَكَ) و (أَرَأَيْتَكُمْ) » وهى كلمه تقال عند الاستخبار والتعجب ، يعنى أخبرونى وأخبرونى ، وتاؤها مفتوحه أبدا ، و « كم » فيها لا محل له من الإعراب ، لأنك تقول : « أَرَأَيْتَكَ زيدا ما شأنه ، فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول : « أَرَأَيْتَ نفسك زيدا ما شأنه » وذلك فاسد ، ولو جعلت الكاف مفعولا - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب فى المثال المذكور ، لأنه المفعول الثانى على ذلك التقدير ، ولكن الفائده لا تتم عنده ،

1- الوافى ج 3 ص 117.

فلا يجوز الاقتصار عليه. وأما (أَرَأَيْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَ) [17 / 62] فالمفعول الثانی محذوف ، أی کرمته علی وأنا خیر منه لعدیت الفعل إلی ثلاث مفاعیل ، وللزم أن تقول : « أرَأَیْتُمُوکُمْ » بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام ، أو المفعول محذوف تقدیره : أرَأَیْتَکُمْ آلهتکم تنفعکم إذ تدعونها.

قوله تعالی : (یُراؤُنَ النَّاسَ) [4 / 142] قال الشیخ أبو علی (ره) : قرئ فی الشواذ « یَرْعُونَ » مثل « یَدْعُونَ » والقراءه المشهوره (یُراؤُنَ) مثل « یراعون » قال ابن جنی (1) : « یَرْعُونَ » ومعناه یبصرون الناس ویحملون علی أن یَرَوْهُمْ یتعاطون ، وهذا أقوی من (یُراؤُنَ) بالمد علی یفاعلون ، لأن معناه یتعرضون لأن یَرَوْهُمْ.

قوله تعالی : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [9 / 105].

رُوِیَ عَنْهُمْ علیهم السّلام : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَی رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ صَبَاحٍ - أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا - فَاحْذَرُوهَا » (2). والمؤمنون هم الأئمه - علیهم السلام - (3).

وفِی الْحَدِیثِ : « سُرُّوا رَسُولَ اللهِ

1- هو أبو الفتح عثمان بن جنّیّ - معرّب کنی - النّحویّ المعروف الّذی یتردّد اسمه فی کثیر من کتب النّحو والأدب ، کان یقرأ النّحو بجامع الموصل فمرّ به أبو علیّ الفارسیّ فسأله عن مسأله فی التّصریف فقصّر فیها فقال أبو علیّ : زببت قبل أن تحصرم فلزمه من یومئذ مدّه أربعین سنه واعتنی بالتصریف ، ولمّا مات أبو علیّ تصدر ابن جنّیّ مکانه ببغداد ، وکان المتنبی یقول فیه : هذا رجل لا یعرف قدره کثیر من النّاس ، وکان من شیوخ الشّریف الرّضیّ ، وکان أبوه مملوکا رومیا لسلیمان بن فهد الأزری الموصلیّ ، ولد قبل سنه 330 ومات فی سنه 392 ه الکنی والألقاب ج 1 ص 241 بغیه الوعاه ص 322 ، معجم الأدباء ج 12 ص 81 - 115.
2- الکافی ج 1 ص 219.
3- الکافی ج 1 ص 219.

وَلَا تَسُوءُوهُ » (1). لأنه إذا رَأَى معصيه ساءه.

قوله تعالى : أَثاثاً وَرِيًّا [19 / 74] بغير همز ، يجوز أن يكون من « الرى » أى منظرهم مريوء من النعمه ، و (أَثاثاً وَرِءْياً) - بهمزه قبل الياء - : ما رَأَيْتَ عليه بشاره وهيئه ، وإن شئت قلت : المنظر الحسن ، وَزِيًّا بالزاى المعجمه - يعنى هيئه ومنظرا. قيل : وقرئت بهذه الثلاثه أوجه.

وفِى الْخَبَرِ : « إِنِّى لَأَرَاهُ مُؤْمِناً ». بفتح الهمزه أى أعلمه ، وبضمها أى أظنه.

و « الرُّؤْيَا » - بالضم والقصر ومنع الصرف - : ما يرى فى المنام.

وفِى الْخَبَرِ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى ». يعنى إن رُؤْيَتَهُ صلى الله عليه و آله ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان ، والرُّؤْيَهُ بخلق الله لا يشترط فيها مواجهه ولا مقابله إن قيل الجزاء هو الشرط ، أجيب بإراده لازمه ، أى فليستبشر فإنه رَآنِى.

وفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السّلام قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى عَنْ أَبِيهِ عليهم السّلام : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَالَ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى ، وَلَا فِى صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِى ، وَلَا فِى صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَأَنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَهَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ » (2).

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « الصَّالِحَهَ ». ووصفها بها لأن غير الصالحه تسمى الحلم (3).

وفِيهِ : « رَأْىُ الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَاهُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّهِ » (4). قيل : المراد بالأول ما يخلق

1- الكافى ج 1 ص 219.
2- جامع الأخبار ص.
3- أشار فى « جزا » إلى حديث فى الرؤيا الصالحه ، ويذكر فى « بشر » و « أول » شيئا فيها - ز.
4- الكافى ج 8 ص 90.

الله فى قلبه من الصور العلميه فى حال اليقظه ، ومن الثانى ما يخلق الله فى قلبه حال النوم ، وكأن المراد من « فى آخر الزمان » زمان ظهور الصاحب عليه السّلام ، فإنه وقع التصريح فى بعض الأخبار بأن فى زمان ظهوره يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب. وقيل : ولفظه « على » نهجيه ، أى على هذا النهج ، يعنى يكون مثل الوحى موافقين للواقع.

وفِيهِ : « الرُّؤْيَا الصَّادِقَهُ وَالْكَاذِبَهُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ » يَعْنِى الْقَلْبَ ، فَالرُّؤْيَا الْكَاذِبَهُ الْمُخْتَلِقَهُ هِىَ الَّتِى يَرَاهَا الرَّجُلُ فِى أَوَّلِ لَيْلِهِ فِى سُلْطَانِ الْمَرَدَهِ الْفَسَقَهِ ، وَإِنَّمَا هِىَ شَىْءٌ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ وَهِىَ كَاذِبَهٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ، وَأَمَّا الصَّادِقَهُ فَيَرَاهَا بَعْدَ الثُّلُثَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِكَهِ وَذَلِكَ قَبْلَ السَّحَرِ ، وَهِىَ صَادِقَهٌ لَا تَخْتَلِفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُباً أَوْ يَنَامَ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَهَ تَعَالَى ، فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ وَتُبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا (1).

وفِى الْخَبَرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْيَا ثَلَاثَهٌ : رُؤْيَا بُشْرَى مِنَ اللهِ ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالَّذِى يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فَيَرَاهُ فِى مَنَامِهِ » (2).

وفِى خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ ». قال بعض الشارحين : وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرُّؤْيَا بكونها كالطائر الذى لا قرار له ولا ثبات له حتى يحصل تعبيرها فإذا حصل طارت كالطائر الذى أصيب بالضربه أو الرميه فوقع بعد طيرانه ، وأما الرُّؤْيَا الحقيقيه التى يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهى ما تشاهده النفس المطمئنه من الروحانيات والعالم العلوى ، وتلك الرُّؤْيَا واقعه عبرت أم لم تعبر ، لأن ما فى ذلک

1- هذا الحديث وشرحه المذكور فى الكتاب من روايه عن أبى بصير عن الصادق عليه السّلام مذكور فى الكافى ج 8 ص 91.
2- البحار ج 14 ص 441.

العالم كله حقيقى لا يتغير ، وأما الرُّؤْيَا التى هى تحزين من الشيطان فهى ما تشاهده النفس عند استيلاء القوه الشهويه أو الغضبيه ، فإن ذلک مما يحصل به الأمور الشريره باعتبار الشخص فى الأمور الواقعه فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانيه ، وكذا ما يَرَاهُ الإنسان من الأمور المرتسمه فى نفسه من القوه المتخيله والمتوهمه ، لأنها صور لا حقائق لها ، وهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران - انتهى. وسيأتى فى « حلم » مزيد كلام فى الأحلام.

وفِى الْحَدِيثِ : « يُعْطِى الزَّكَاةَ عَلَى مَا يَرَى ». أى على ما يعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه : « فما تَرَى » ومعناه قريب من معنى « ما تقول » والمراد الاستخبار.

و « فلان يَرَى رَأْىَ الخوارج » يذهب مذهبهم.

وفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ يَقُلْ عليه السّلام بِرَأْيٍ وَلَا قِيَاسٍ ». قيل فى معناه : الرَّأْىُ التفكر فى مبادئ الأمور والنظر فى عواقبها وعلم ما يئول إليه من الخطإ والصواب ، أى لم يقل عليه السّلام بمقتضى العقل ولا بالقياس. وقيل : الرَّأْىُ أعم لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأى « أَرَآءٌ » ، و « رُئِىٌ ».

« آرَاءُ » أيضا مقلوب.

و « ارْتَأَى » أى طلب الرأى والتدبير.

و « أصحاب الرَّأْىِ » عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبى حنيفه (1) وأبى الحسن

1- أبو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، أحد أئمه المذاهب الأربعه عند السنه ، كان يقول بالرأى والاستحسان ، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئا عنه ، ونقل فى زهده وتقواه أشياء كثيره ربما لا

نتمکن من قبول کل ذلک ، ولد سنه 80 وتوفی سنه 150 ه ، ودفن ببغداد فی مقبره خیزران

الأشعرى (1) ، وهم الذين قالوا : نحن بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رَأىُ الناس. قَالَ الْعَلَّامَهُ الدِّمْيَرِىُّ - نَقْلاً عَنْهُ فِى تَفْسِيرِ الرَّأىِ - : رَوَى نُوحٌ الْجَامِعُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَهَ يَقُولُ : مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَعَلَى الرَّأسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَهِ اخْتَرْنَاهُ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ ذَلِکَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ. وعَنْ أَبِى حَنِيفَهَ أَنَّهُ قَالَ : عَلِمْنَا هَذَا رَأىٌ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، فَمَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ. انتهى (2) ، وهو باطل مردود.

1- أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى برده عامر بن أبى موسى الأشعرى ، إليه تنسب الطائفه الأشعريه ، كان معتزليا ثم عدل وقال فى جامع البصره : من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى ، أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها ، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزله مخرج لفضائحهم وقبائحهم ... ولد سنه 260 أو 270 وتوفى سنه 224 أو 329 أو 330 أو 334 ودفن ببغداد وطمس قبره خوفا من أن تنبش قبره الحنابله لأنهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه. الكنى والألقاب ج 1 ص 45 ، وفيات الأعيان ج 2 ص 402 ، وانظر تفاصيل أقواله ومعتقداته فى الملل والنحل ج 1 ص 126.

2- فى الملل والنحل ج 1 ص 368 نقل أن أبا حنيفه قال : « علمنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن قدر على غير ذلک فله ما رأى ولنا ما رأيناه.

وفِی خَبَرِ مُعَاذٍ فِی قَوْلِهِ : « أَجْتَهِدُ رَأْیِی » - إن صح - فالمراد به رد القضیه التی تعرض للحکم من طریق القیاس أو غیره إلی الکتاب والسنه ، ولم یرد الرَّأیَ الذی یَرَاهُ من قبل نفسه من غیر حمل علی کتاب وسنه ، وعلی هذا یحمل قَوْلُهُ علیه السّلام : « مَنْ قَالَ فِی الْقُرْآنِ بِرَأْیِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ ». أی قال فیه قولا غیر مستفاد من کتاب ولا سنه ولا من دلیل یعتمد علیه بل قال بِرَأْیِهِ حسب ما یقتضیه عقله ویذهب إلیه وهمه بالظن والتخمین ، ومن خاض فی کتاب الله بمثل ذلک فبالحری أن یکون قوله مهجورا وسعیه مبتورا (1).

و « التَّرَائِی » تفاعل من الرُّؤْیَهِ ، یقال : « تَرَاءَی القوم » إذا رَأَی بعضهم بعضا ، و « تَرَاءَی لی الشیء » ظهر لی حتی رَأَیْتُهُ ، و « تَرَاءَیْنَا الهلال » تکلفنا النظر إلی جهته لِنَرَاهُ ، و « تَرَاءَی لی الشیء من الجن » ظهر.

و « فلان له رَئِیٌ من الجن » - بتشدید الیاء علی فعیل أو فعول - لأنه یَتَرَاءَی لمتبوعه ، أو هو من « الرَّأْیِ » یقال : « فلان رَئِیُ قومه » إذا کان صاحب رأیهم والْمِرْآهُ التی ینظر فیها ، وجمعها « مَرَاءٍ » کجوار ومناص ، والکثیر « مَرَایَا ».

و « فلان بِمَرْأیً منی ومسمع » أی حیث أَرَاهُ وأسمع قوله.

و « سَامِرَّاء » المدینه التی بناها المعتصم ودفن فیها علی الهادی علیه السّلام والحسن العسکری علیه السّلام . وفیها لغات : « سُرَّ من رأی » و « سَرَّ من رأی » - بفتح السین وضمها - و « ساء من رأی » [و « سامرا »] قاله الجوهری عن أحمد بن یحیی وابن الأنباری (2).

و « رَأَیْتُهُ عالما » یستعمل بمعنی العلم

1- یذکر فی « هوا » و « رمس » و « قبس » و « جرثم » و « اجن » و « جفا » شیئا فی الرأی - ز.
2- ویقال لها أیضا « سامرا » بتخفیف الراء و « سر من راء » و « سر من را » و « سامره » وهی المدینه التی أنشأها المعتصم العباسی بین بغداد وتکریت سنه 220 ه لیسکن فیها الأتراک من عبیده الذین کانوا یرکبون الدواب فی طرقات بغداد فیصدمون الناس یمینا وشمالا ، ثم جعلها عاصمه

له ، قيل كان اسمها قديما « ساميرا ». مراصد الاطلاع ص 684 و709 ، البلدان ص 22 - 35 ، معجم ما استعجم ج 734.

والظن ، فيعدى إلى مفعولين.

و « رَأَيْتُ زيدا » أبصرته ، ويعدى إلى مفعول واحد ، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد ، فإن رَأَيْتَهُ هيئه نصبتها على الحال وقلت : « رَأَيْتُهُ قائما ».

وتقول : « رَأَى يَرَى » والقياس « يَرْأَى » - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزه من مضارعه فقالوا : يَرَى يَرَيَانِ يَرَوْنَ - إلخ. واسم الفاعل منه رَاءٍ كرام. وإذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت : « ارْءَ » كارع ، وعلى تقدير الحذف رِ كق ، ويلزمه الهاء فى الوقف.

وبناء أفعل من « رَأَى » مخالف لأخواته ، تقول : « أَرْأَى » كأعطى « يُرْئِى » كيعطى نقلت وحذفت « إِرَاءَةً » فى المصدر والأصل « إِرْآياً » على وزن إفعالا قلبت الياء همزه لوقوعها بعد ألف زائده فصار « إِرَآءً » ثم نقلت حركه الهمزه إلى الراء وحذفت - كما فى الفعل - وعوضت تاء التأنيث عن الهمزه كما عوضت عن الواو فى « إقامه » فقيل : « إِرَاءَةً » - كذا ذكره المحقق التفتازانى.

(ربا)

قوله تعالى : (اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) [22 / 5] أى انتفخت ، و « اهتزت النبات » - بالهمز - : ارتفعت.

قوله تعالى : (هِىَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ) [16 / 92] أى أكثر عددا ، ومنه سمى « الرِّبَا » أى إذا كان بينكم وبين أمه عقد أو حلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم أمه هى أكثر عددا ، و « الرِّبَا »

الكثره.

قوله تعالى : (زَبَداً رابِياً) [13 / 17] أى طافيا فوق الماء.

قوله تعالى : (أَخْذَةً رابِيَةً) [69 / 10] أى شديده زائده فى الشده على الأخذات كما زادت قبائحهم فى القبح قوله تعالى : (رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ) [23 / 50] قيل : هى دمشق و « الرّبْوَةُ » مثلثه الراء الارتفاع من الأرض و (ذاتِ قَرارٍ) يستقر فيها الماء للعماره ، (وَمَعِينٍ) ماء ظاهر جار. وَفِى الْحَدِيثِ : « الرَّبْوَةُ نَجَفُ الْكُوفَهِ. والْمَعِينُ : الفرات » (1)

قوله تعالى : (وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا) [30 / 39] أى من أعطى يبتغى أفضل من ذلک فلا أجر له عند الله فيه.

و « الرِّبَا » الفضل والزياده ، وهو مقصور على الأشهر ، وتثنيته « رَبَوَانِ » على الأصل ، و « رِبَيَانِ » على التخفيف ، والنسبه إليه « رَبَوِىٌ ».

و « أَرْبَى الرجل » دخل فى الرِّبَا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الرِّبَا رِبَوَانِ - أَوْ رِبَاءَانِ رِباً يُؤْكَلُ وَرِباً لَا يُؤْكَلُ ، فَأَمَّا الَّذِى يُؤْكَلُ فَهُوَ هَدِيَّتُکَ إِلَى رَجُلٍ تُرِيدُ الثَّوَابَ أَفْضَلَ مِنْهَا ، وَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِى أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ) ، وَأَمَّا الَّذِى لَا يُؤْكَلُ فَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَهَذَا الرِّبَا الَّذِى نَهَى اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِىَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)(2).

وفِيهِ : « إِنَّمَا الرِّبَا فِى النَّسِيئَهِ ». أى الربا الذى عرف فى النقدين والمطعوم أو المكيل والموزون ثابت فى النسيئه والحصر للمبالغه.

وفِى الْخَبَرِ : « الصَّدَقَهُ تَرْبُو فِى كَفِّ الرَّحْمَنِ ». أى يعظم أجرها أو جثتها حتى

1- البرهان ج 3 ص 113.
2- هذا الحديث مذكور فى الكافى ج 5 ص 145 باختلاف يسير.

تثقل فى الميزان ، وأراد بالكف كف السائل ، أضيف إلى الرحمن إضافه ملک.

وفِيهِ : « الْفِرْدَوْسُ رَبْوَهُ الْجَنَّهِ ». أى أرفعها.

وفِيهِ : « قَوَائِمُ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله رَبَتْ فِى الْجَنَّهِ » (1). أى نشأت. وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « رُتَبٌ ». بتقديم المثناه على الموحده ، وكأن المراد : درجات فى الجنه يعلو عليها كما كان يعلو على المنبر.

و « رَبَوْتُ فى بنى فلان ».

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « دِرْهَمُ رِباً أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَهً بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ » (2). وفيه من المبالغه فى التحريم ما لا يخفى (3).

و « رَبَّيْتُهُ تربيه » غذيته ، وهو لكل ما ينمى كالولد والزرع.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَثَلِى وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ». أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم « الرَّبِيئَهُ » وهو العين الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف.

و « الزنجبيل الْمُرَبَّى » معروف.

(رثا)

« رَثَى له » أى رق له ورحمه ، و « رَثَيْتُ له » ترحمت وترفقت.

وَفِى الْأَثَر « رَثَى النَّبِىُّ سَعْدَ بْنَ خَوْلَهَ ». وهو من « رَثَيْتُ الميت » - من باب رمى « مَرْثِيَّهً ».

و « رَثَوْتُهُ » أيضا إذا بكيته وعددت محاسنه ، وكذلک إذا نظمت فيه شعرا.

وفى الدر : « التَّرَثِّى » هو أن يندب

1- فی الکافی ج 4 ص 554 فی حدیث عن النبی صلی الله علیه و آله : « وقوائم منبری ربت فی الجنه ».
2- فی الکافی ج 5 ص 144 والتهذیب ج 2 ص 122 عن الصادق علیه السّلام : « درهم ربا أشد من سبعین زنیه کلها بذات محرم ».
3- یذکر الربا فی « هنا » و « زید » و « کبر » و « مسس » و » وکس » و « محق » و « أکل » و « رسل » - ز.

الميت ، فيقال : « وا فلاناه ».

(رجا)

قوله تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها) [69 / 17] أى جوانبها ونواحيها ، واحدها « رجا » مقصور كسبب وأسباب ، يعنى أن السماء تتشقق وهى مسكن الملائكه فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها.

قوله تعالى : (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً) [71 / 13] أى لا تخافون عظمه الله ، من « الرجاء » بمعنى الخوف قال الشاعر :

لعمرک ما أرجو إذا مت مسلما

على أى جنب كان فى الله مصرعى

قوله تعالى : (تُرْجِى مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْکَ مَنْ تَشاءُ) [33 / 51] يقال : « - بهمز وغير همز - بمعنى تؤخر ، و (تُؤْوِى) - بضم - يعنى تترک مضاجعه من تشاء منهن وتطلق من تشاء وتمسک من تشاء ، ولا تقسم لأيتهن شئت. وكان صلى الله عليه و آله يقسم بين أزواجه فأبيح له ترک ذلک.

قوله تعالى : (أَرْجِهْ وَأَخاهُ) [7 / 111] أى احبسه وأخر أمره ولا تعجل بقتله.

قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ) [9 / 106] أى مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد.

قال الجوهرى : ومنه سميت « الْمُرْجِئَةُ » مثال المرجعه ، يقال : « رجل مُرْجِئٌ » مثال مرجع ، والنسبه إليه « مُرْجِئِىٌ » مثال مرجعى ، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت : « رجل مُرْجٍ » مثال معط ، و « هم الْمُرْجِيَّةُ » بالتشديد (1).

وفى القاموس : [وإذا لم تهمز ف-] « رجل مُرْجِىٌ » بالتشديد ، وإذا همزت ف- « رجل مُرْجِئٌ » [كمرجع لا « مرج » كمعط] ، ووهم الجوهرى ، وهم « الْمُرْجِئَةُ » بالهمز و « الْمُرْجِيَةُ » بالياء

1- انظر الصحاح للجوهرى (رجا).

مخففه (1).

وقد اختلف فى الْمُرْجِئَهِ فقيل : هم فرقه من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصيه كما لا ينفع مع الكفر طاعه ، سموا مُرْجِئَةً لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصى ، أى أخره عنهم. وعن ابن قتيبه أنه قال : هم الذين يقولون الإيمان قولا بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفه بالملل : إن الْمُرْجِئَهَ هم الفرقه الجبريه الذين يقولون : إن العبد لا فعل له ، وإضافه الفعل إليه بمنزله إضافته إلى المجازات ، كجرى النهر ودارت الرحا ، وإنما سميت المجبره مُرْجِئَةً لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. وفى المغرب - نقلا عنه - : سموا بذلك لِإِرْجَائِهِمْ حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامه (2).

وَفِى الْحَدِيثِ : « مُرْجِئٌ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَهٍ وَهَدَمَ الْكَعْبَهَ وَنَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَى إِيمَانِ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ » (3).

وَفِى الْحَدِيثِ خِطَاباً لِلشِّيعَهِ : « أَنْتُمْ أَشَدُّ تَقْلِيداً أَمِ الْمُرْجِئَهُ » (4). قيل : أراد بهم ما عدا الشيعه من العامه ، اختاروا من عند أنفسهم رجلا بعد رسول الله وجعلوه رئيسا ، ولم يقولوا بعصمته عن الخطإ ، وأوجبوا طاعته فى كل ما يقول ، ومع ذلک قلدوه فى كل ما قال ، وأنتم نصبتم رجلا - يعنى عليا عليه السّلام - واعتقدتم عصمته عن الخطإ ومع ذلک خالفتموه فى

1- القاموس (أرجأ) والزيادات من القاموس وليست فى نسخ المجمع.
2- يذكر المرجئه فى « صنف » أيضا - ز وانظر تفصيل عقائد المرجئه فى الملل والنحل ج 1 ص 222 ، وفرق الشيعه ص 26 ، التبصير فى الدين ص 59 ، الفرق بين الفرق ص 19.
3- بحار الأنوار ج 11 ص 216 ، والكافى ج 1 ص 404.
4- الكافى ج 1 ص 53.

كثير من الأمور ، وسماهم مُرْجِئَةً لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمه بعد النبى صلى الله عليه و آله .

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَالْقَدَرِىُّ وَالزِّنْدِيقُ الَّذِى لَا يُؤْمِنُ بِهِ ». وفسر الْمُرْجِئُ بالأشعرى ، والْقَدَرِىُ بالمعتزلى.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : ذَكَرْتُ الْمُرْجِئَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ وَالْحَرُورِيَّةَ ، فَقَالَ عليه السّلام : « لَعَنَ اللهُ تِلْكَ الْمِلَلَ الْكَافِرَةَ الْمُشْرِكَةَ الَّتِى لَا يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى شَىْءٍ ».

وَفِى حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ أَمْرُهُ : « فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ » (1). أى أخره واحبس أمره ، من « الْإِرْجَاءِ » وهو التأخير. قال بعض الأفاضل من نقله الحديث : فى هذا الحديث وما وافقه دلاله على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين ، وفى بعض الأخبار التوسعه فى التخيير من باب التسليم ، وقد جمع بعض فقهائنا بين الكل بحمل التخيير على واقعه لا تعلق لها فى حقوق الناس ، كالوضوء والصلوه ونحوها ، والتوقف فى واقعه لها تعلق بحقوقهم - انتهى ، وهو جيد.

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « يَدَّعِى [بِزَعْمِهِ] أَنَّهُ يَرْجُو اللهَ ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ، مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِى عَمَلِهِ » (2).

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل ، فهو كالمدعى للرجاء ، وكل من رجا عرف رجاؤه فى عمله.

وفِى الْحَدِيثِ : « أَرْجُو مَا بَيْنِى وَمَا بَيْنَ اللهِ ». أى أتوقع.

و « الرَّجَاءُ » من الأمل ممدود - قاله الجوهرى (3).

ومنه الْحَدِيثُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ». وهى فسرها عليه السّلام باليأس من روح الله ، والقنوط من رحمه الله ، والثقه بغير الله ، والتكذيب

1- الكافى ج 1 ص 68.
2- نهج البلاغه ج 2 ص 71.

3- يذكر فى « عنف » رجاء العاقل - ز.

بوعده.

وَفِی حَدِیثِ خَیْمَهِ آدَمَ علیه السّلام الَّتِی هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِیلُ : « أَطْنَابُهَا مِنْ ظِفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ ».

هو بضم همز وجیم : اللون الأحمر شدید الحمره ، قیل : هو معرب ، وقیل : الکلمه عربیه والألف والنون زائدتان. قال الجوهری : ویقال أیضا : شجر له نور أحمر أحسن ما یکون ، وکل لون یشبهه فهو أُرْجُوَانِیٌ - انتهی.

وفیه نهی عن میثره الأرجوان ، وستذکر فی بابها إن شاء الله تعالی.

(رحا)

فِی الْحَدِیثِ : « أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ سَادَهُ الْمُرْسَلِینَ وَالنَّبِیِّینَ ، عَلَیْهِمْ دَارَتِ الرَّحَی » (1). أی السماوات ، أو هی مع الأرض.

وفِی الْخَبَرِ : « تَدُورُ رَحَی الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِینَ ». دوران الرَّحَی قیل : هو کنایه عن الحرب والقتال ، شبهها بِالرَّحَی الدائره التی تطحن الحب ، لما یکون فیها من تلف الأرواح وهلاک الأنفس.

و « دارت علیه رَحَی الموت » إذا نزل به.

وفِی وَصْفِ السَّحَابِ : « کَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ». أی استدارتها ، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابی : « رَحَاهَا » وسطها ومعظمها.

و « الرَّحَی » القطعه من الأرض تستدیر وترفع ما حولها. و « الرَّحَی » معروفه مؤنثه مقصوره ، والأصل فیها - علی ما قالوه رَحَیَ قلبت ألفا وحذفت لالتقاء الساکنین بین الألف والتنوین ، والمنقلبه عن الیاء تکتب بصوره الیاء فرقا بینها وبین المنقلبه عن الواو ، وتقول فی تصریفها : « رحی رحیان » ، وکل من مد قال : « رحاء ورحیان وأرحیه » جعلها منقلبه عن

1- فی الوافی ج 2 ص 18 عن الصادق علیه السّلام : « ساده النبیین والمرسلین هم خمسه وهم أولو العزم من الرسل وعلیهم دارت الرحی ...

»

الواو (1).

قال الجوهر - ولا أدرى ما حجته - : و « أرحيه الماء » من عمل الشياطين وكذا الحمامات والنوره.

(رخا)

قوله تعالى : (رُخاءً حَيْثُ أَصابَ) [38 / 36] الرُّخَاءُ - بالضم - : الريح اللينه ، أى رخوه لينه حيث أراد ، يقال : « أصاب الله لک خيرا » أى أراد الله بک خيرا. نقل أن الريح كانت مطيعه لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفت وإذا أراد أن تُرْخِىَ أَرْخَتْ ، وهو معنى قول الله تعالى : (رُخاءً حَيْثُ أَصابَ)(2).

وفِى الْحَدِيثِ : « اذْكُرِ اللهَ فِى الرَّخَاءِ يَذْكُرْکَ فِى الشِّدَّهِ ».

وفِيهِ : « الْمُؤْمِنُ شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ ». وأراد بالرخاء سعه العيش ولينه ويقابله الشده ، يقال : « زيد رَخِىُ البال » أى فى نعمه وخصب.

ومِنْهُ « رَاخِ الْإِخْوَانَ فِى اللهِ ». بالخاء المعجمه من « الْمُرَاخَاهِ » وهى ضد التشدد.

ومِنْهُ : « لَا تَمْلِکُ الْمَرْأَهُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّهُ أَرْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمُ لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ ».

و « أَرْخَى الشىء بين كتفيه » سدله وأرسله (3).

و « أَرْخَيْتُ الستر وغيره » أرسلته.

و « شىء رِخْو » - بكسر الراء وفتحها - : أى هش.

و « فرس رِخْوَهٌ » - بالكسر - أى سهله.

و « رَخِىَ الشىء » و « رَخُو » من باب تعب وقرب « رَخَاوَهً » بالفتح.

1- يذكر فى « مجل » حديث طحن الزهراء عليها السّلام بالرحى - ز.
2- انظر تفصيل إطاعه الريح لسليمان فى الدر المنثور ج 5 ص 314.
3- يذكر فى « عفا » حديث « أرخوا اللحى » - ز.

و « تَرَاخَى الأمر » امتد زمانه.

و « فى الأمر تَرَاخٍ » أى فسحه

(ردا)

قوله تعالى : (رِدْءاً يُصَدِّقُنِى) [28 / 34] أى معينا ، يقال : « رَدَأْتُهُ على عدوه » أى أعنته عليه.

و « الرِّدْءُ » العون ، فعل بمعنى مفعول ، كالدفء لما يدفأ به.

وقوله تعالى : أَرْداكُمْ [41 / 23] أهلككم.

وقوله تعالى : لِيُرْدُوهُمْ [6 / 137] أى يهلكوكم بالإغواء ، وكذلك قوله تعالى : تَرَدَّى [92 / 11] فإنه تفعل من « الردى » أى الهلاك ، ويقال : سقط على رأسه من قولهم : « فلان تَرَدَّى من رأس الجبل » إذا سقط ، ويقال : (تَرَدَّى) إذا مات فسقط فى قبره ، وقيل تَرَدَّى سقط فى جهنم.

و « الْمُتَرَدِّيَةُ » التى تردت وسقطت من جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَالْعَظَمَةُ إِزَارِى ». والمعنى على ما نقل عن بعض العارفين : أنهما صفتان لله اختص بهما ، وضرب الرداء والإزار مثلا ، أى لا يشركنى فى هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسه من الإزار والرِّدَاءِ أحد ، وذلك من مجازات العرب وبديع استعاراتها ، يكنون عن الصفه اللازمه بالثوب يقولون : « شعار فلان الزهد ولباسه التقوى » ، وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل فى ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والكرم ، ومثله فى التوجيه : « العز رِدَاءُ الله والكبرياء إزاره ».

و « الرِّدَاءُ » - بالكسر - : ما يستر أعالى البدن فقط ، والجمع « أَرْدِيَةٌ » مثل سلاح وأسلحه ، وإن شئت قلت : « الرِّدَاءُ » الثوب الذى يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب ، والتثنيه « رِدَاءَانِ » وإن شئت « رِدَاوَانِ » - قاله الجوهرى وغيره.

و « هو حسن الرديه » بالكسر

ص: 181

كالجلسه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ ، وَلْيُجَيِّدِ الْحِذَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُقِلَّ مُجَامَعَةَ النِّسَاءِ. قِيلَ : وَمَا خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟ قَالَ : قِلَّةُ الدَّيْنِ » (1). قيل : سمى رِدَاء لقولهم : « دينک فى ذمتى وفى عنقى ولازم فى رقبتى » وهو موضع الرداء. وعن الفارسى : يجوز أن يقال : كنى بِالرِّدَاءِ عن الظهر لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

و « ارْتَدَى » و « تَرَدَّى » لبس الرداء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَ أَرْدِيَةَ الْغُزَاهِ لَسُيُوفُهُمْ ». سمى السيف رِدَاءً لأن من تقلده فكأنه قد تردى به.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنْ الْهَوَى الْمُرْدِى ». أى المهلک.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنْ مُرْدِيَاتِ سَخَطِکَ ». أى ما يوجب الردى ، أى الهلاک من سخطک.

وفِيهِ : « لَا تُرْدِنِى فِى هَلَکَةٍ ». أى لا توقعنى فى هلاک.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ التَّرَدِّى ». أى من الوقوع فى الهلاک.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَکَلَّمَ بِکَلِمَةٍ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرْدِيهِ بُعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ». أى توقعه فى مهلکه.

وفِيهِ : « نَهَى عَنِ الشَّاهِ الْمُتَرَدِّيَهِ ». وذلک لأنها ماتت من غير ذکاه.

وَفِى حَدِيثِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « عَشَاءُ اللَّيْلِ لِعَيْنِکِ رَدِىٌ ». أى ضار مضر.

ورَدُؤَ الشىء - بالهمز يَرْدُؤُ کحسن يحسن رَدَاءَةً - بالمد - : فسد.

و « الرَّدِىءُ » - على وزن فعيل - : الفاسد ، و « رجل رَدِىءٌ » أى وضيع خسيس.

و « رَدِىَ » بالکسر « يَرْدَى » من باب تعب : هلک.

1- جاء هذا الحديث فى مكارم الأخلاق ص 243 عن النبى صلى الله عليه و آله .

و « رَدَا يَرْدُو » من باب علا لغه.

و « الْمُرْدِىُ » خشبه تدفع بها السفينه تكون فى يد الملاح ، والجمع « الْمَرَادِىُ » - قاله الجوهرى.

(رزا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى لَا أَرْزَأُ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً ». أى لا أنقص شيئا ولا درهما.

و « رَزَأَتْهُ رَزِينَهٌ » بفتح راء وكسر زاى فتحتيه فهمزه ، وقد يشدد التحتيه بالإدغام : أصابته مصيبه ، وكذا « الْمَرْزِئَهُ » بالفتح

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُعَوِّضُهُ اللهُ ».

وفِيهِ : « الْمُؤْمِنُ مُرَزَّأٌ ». براء فزاى مشدده ، أى مفعول الرزيه أى المصيبه ومصاب بالبلاء.

و « الرُّزْءُ » - بالضم - : المصيبه بفقد الأعزه ، والجمع « أَرْزَاءٌ ».

(رسا)

قوله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها) [7 / 187] أى مثبتها ، من « أَرْسَاهَا الله » أثبتها ، أى متى الوقت التى تقوم فيه القيامه ، وليس من القيام على الرجل وإنما هو كقولك : « قام الحق » أى ظهر.

قوله تعالى : (وَقُدُورٍ راسِياتٍ) [34 / 13] يعنى ثابتات فى أماكنها لا تزول لعظمها ، ويقال : أثافيها منها.

قوله تعالى : (وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِىَ) [15 / 19] أى جبالا رَاسِيَهً ، أى ثابته. علل أرباب الهيئه ذلك أنها كره حاصله فى الماء ، وإنما الطالع منها ربعها المسكون ، فلو كانت خفيفه لم تثبت على وضع واحد ، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض ، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفه وتثبت ولا تضطرب.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « بِكُمْ تَسْتَقِلُّ جِبَالُ الْأَرْضِ عَنْ مَرَاسِيهَا ». أى عن ما يمسكها.

و « ألقت السحابه مَرَاسِيَهَا » أى دامت.

و « رَسَوْتُ بين القوم » أصلحت.

و « رَسَا الشىء يَرْسُو رَسْواً » ثبت.

ص: 183

و « جبال رَاسِيَهٌ ورَاسِيَاتٌ ورَوَاسِى ».

و « رَسَتْ أقدامهم فى الحرب » ثبتت.

(رشا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله الرَّاشِىَ وَالْمُرْتَشِىَ وَالرَّائِشَ » (1). يعنى المعطى للرشوه والآخذ لها والساعى بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا ، وهو الرائش.

و « الرِّشْوَهُ » - بالكسر - : ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ، والجمع « رِشَأ » مثل سدره وسدر ، والضم لغه ، وأصلها من « الرِّشَاءِ » الحبل الذى يتوصل به إلى الماء ، وجمعه « أَرْشِيَهٌ » ككساء وأكسيه ، وقيل : من « رَشَا الفرخ » إذا مد عنقه إلى أمه لتزقه. والرِّشْوَهُ قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشيه باطل.

و « رَشَوْتُهُ رَشْواً » - من باب قتل - : أعطيته رِشْوَهً.

و « ارْتَشَى » أخذ الرِّشْوَهَ.

و « اسْتَرْشَى فى حكمه » طلب عليه الرِّشْوَهَ (2).

و « الرَّشَأُ » - مهموز - : ولد الظبيه إذا تحرك ومشى وهو الغزال ، والجمع « أَرْشَاءٌ » كسبب وأسباب.

(رضا)

قوله تعالى : (فِى عِيشَهٍ راضِيَهٍ) [69 / 21] أى مَرْضِيَّهٍ.

1- هذا اللفظ مذكور فى روايه أحمد بن حنبل فى مسنده ، وكذلک مذكور فى لسان العرب والفائق والنهايه فى ماده (رشا) ، وفى سنن أبى داود ج 2 ص 270 وصحيح الترمذى ج 6 ص 81 والتاج ج 3 ص 50 « لعن رسول الله صلى الله عليه و آله الراشى والمرتشى » ، وفى جامع الأخبار ص

156 « لعن الله الراشى والمرتشى والماشى بينهما » وفى أساس البلاغه (رشو) : « لعن الله الراشى والمرتشى ».
2- يذكر فى « سحت » و « دلا » شيئا فى الرشوه - ز.

قوله تعالى : (وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى) [21 / 28] أى ارتضاه الله لأن يشفع له.

قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضى) [93 / 5] قال المفسر : اللام فى (وَلَسَوْفَ) لام الابتداء المؤكده لمضمون الجمله ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : « ولأنت سوف يعطيک » وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد - انتهى.

وفِى الرِّوَايَهِ : « إِنَّ أَرْجَى آيَهٍ فِى كِتَابِ اللهِ هَذِهِ الْآيَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ » (1).

قوله تعالى : (يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ) [5 / 16] الرِّضْوَانُ من الله ضد السخط ، وقيل : هو المدح على الطاعه والثناء ، و « الرِّضَى » مثله ، فَرِضَى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال ، لأن ذلک من صفات المخلوقين

1- فى الدر المنثور ج 6 ص 361 عن حرب بن شريح قال : قلت لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين : أرأيت هذه الشفاعه التى يتحدث بها أهل العراق أحق هى؟ قال : أى والله حدثنى عمى محمد بن الحنفيه عن على أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : أشفع لأمتى حتى يناديني ربى : أرضيت يا محمد؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ، ثم أقبل على فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آيه فى كتاب الله (يا عبادى الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعا) قلت : إنا لنقول ذلک قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن أرجى آيه فى كتاب الله (ولسوف يعطيک ربّک فترضى) وهى الشفاعه.

العاجزين المحتاجين (1).

قوله تعالى : (وَلِيَرْضَوْهُ) [6 / 113] أى لِيَرْضَوْا ما أوحى إليهم من القول (وَلِيَقْتَرِفُوا) أى وليكتسبوا من الإثم والمعاصى (ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ)

وَفِى الْحَدِيثِ : « سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ». أى ما يقع منه سبحانه موقع الرِّضَا أو ما يَرْضَاهُ لنفسه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وخُذْ لِنَفْسِكَ رِضًا مِنْ نَفْسِى ». أى اجعل نفسى رَاضِيَةً بكل ما يرد عليها منك - هكذا نقل عن بعض العارفين.

وفِيهِ : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ». قيل : قدم الرضا لأن المعافاه من العقوبه تحصل بالرضا ، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقه ، فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ، ولأن الرِّضَا قد يعاقب لمصلحه أو لاستيفاء حق الغير. وروى أنه بدأ بالمعافاه من العقوبه أولا ثم بِالرِّضَا ثانيا ليترقى من الأدنى إلى الأعلى ، ثم لما ازداد يقينا قصر نظره على الذات فقال : « أعوذ بک منک » ثم لما ازداد قربا استحى من الاستعاذه على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال : « لا أحصى ثناء عليک » ثم علم قصوره فقال : « أنت كما أثنيت على نفسک ».

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ مَعَ مُخَالِفِيهِمْ : « ارْضُوا مَا رَضِىَ اللهُ مِنْهُمْ مِنَ الضَّلَالِ ». أى أقروهم على ما أقرهم الله عليه ، وليس المراد حقيقه الرضا.

وَفِى حَدِيثِ مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ : « لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ وَقُلْ مُنْتَهَى رِضَاهُ » (2).

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « أَمَا تَرْضَى

1- يذكر فى « قلب » و « روح » و « زهد » و « هجس » و « حفظ » و « وجه » شيئا فى الرّضا ، وفى « خير » طلب رضا الله تعالى ورضا النّاس.
2- الكافى 1 / 106 ، والوافى 1 / 100.

أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی » (1). أی فی استخلافه علی ذریته وأهله وقومه.

و « رَضِیتُ بالشیء رِضًی » اخترته ، و « ارْتَضَیْتُهُ » مثله.

و « رَضِیتُ عن زید » و « رَضِیتُ علیه » لغه ، والاسم « الرِّضَاءُ » بالمد.

و « رَضِیتُ بالله ربا » قنعت به ولا أطلب معه غیره.

وَفِی الْحَدِیثِ : « مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ ، وَبَصَّرَهُ اللهُ دَاءَ الدُّنْیَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ ».

و « الرَّاضِی » الذی لا یسخط بما قدر علیه ، ولا یرضی لنفسه بالقلیل من العمل.

و « الرِّضَا » هو علی بن موسی علیه السلام (2) وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ رِضَی اللهِ فِی سَمَائِهِ ، وَرِضَی الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فِی أَرْضِهِ ، وَرِضًی لِلْأَئِمَّهِ علیهم السّلام مِنْ بَعْدِهِ ، وَرَضِیَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَمَا رَضِیَ بِهِ الموافقون مِنْ أَوْلِیَائِهِ ، وَلَمْ یَکُنْ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ علیهم السّلام . وُلِدَ سَنَهَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِینَ وَمِائَهٍ. وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِینَ سَنَهً - کَذَا فِی الْکَافِی. وَفِی رِوَایَهٍ وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِینَ سَنَهً وَأَشْهُرٍ.

وقول الفقهاء : « أشهد علی رِضَاهَا » أی إذنها ، جعلوا الإذن رِضًی لدلالته علیه.

وَفِی الْحَدِیثِ : « الصَّلَاهُ رِضْوَانُ اللهِ »

1- ذکر هذا الحدیث والراوین له وتمحیصه وذب الشبهات عنه العلامه الأمینی فی کتابه القیم الغدیر ج 3 ص 199 - 202.
2- یذکر فی « سنا » أن الرضا علیه السّلام توفی فی سناباذ ، وفی « حفد » حدیثا فی قتله بأرض خراسان ، وفی « عهد » تعهده للمأمون ، وفی « سنبذ » مدفنه ، وفی « نحل » کنیه له علیه السّلام ، وفی « کتم » و « نجم » أمه علیها السّلام - ز.

أى سبب رضوانه ، أو مبالغه كزيد عدل.

و « الرِّضْوَانُ » - بكسر الراء وضمها - : أعلى مراتب الرضا.

و « بلغ بى رِضْوَانَکَ » أى أبلغنى منتهى رضاک.

وقوله : « حتى تَرْضَى وبعد الرِّضَا » قيل : هو كنايه عن دخول الجنه ، ويمكن أن يكون كنايه عن كمال الحمد ، أو إنى لا أقطع شكرى لک بعد حصول رضاک.

و « رِضْوَانُ » خازن الجنان.

و « رَضْوَى » جبل بالمدينه.

و « الْمُرْتَضَى » لقب على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام ، ذو المجدين علم الهدى ، متوحد فى علوم كثيره ، مجمع على فضله ، متقدم فى علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغه ، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت (1) قال فى مجامع الأصول - نقلا عنه عند ذكر السيد - : كانت للسيد نقابه الطالبيين ببغداد ، وكان عالما فاضلا متكلما فقيها على مذاهب الشيعه وله تصانيف كثيره - انتهى. توفى (ره) فى شهر ربيع الأول سنه سته وثلاثين وأربعمائه ، وكان مولده فى رجب سنه خمس وخمسين وثلاثمائه ، ويوم توفى كان عمره ثمانين سنه وثمانيه أشهر وأياما ، صلى عليه ابنه فى داره ودفن فيها. ذكر أبو القاسم التنوخى (2) صاحب السيد - قال : لما مات السيد

1- طبع ديوان المرتضى فى ثلاث مجلدات بمصر سنه 1958 بتحقيق الأستاذ المحامى رشيد الصفار وهو ما يقارب 15000 بيت.
2- هو أبو القاسم على بن أبى على المحسن بن أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم الأنطاكى البغدادى التنوخى ، ولد بالبصره سنه 365 وقبلت شهادته عند الحكام وهو حديث السن ، تولى القضاء بالمدائن وغيرها ، وكان محتاطا صدوقا فى الحديث ، توفى فى ليله الثانى من المحرم سنه 447 ه. الكنى والألقاب ج 2 ص 114.

حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته. وقال الثعالبى - نقلا عنه - فى كتاب اليتيمه : إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئا عظيما (1).

وأما أخوه السيد الرضى (2) فإنه توفى فى المحرم من سنه أربع وأربعمائه ، وحضر الوزير وجميع الأعيان والأشراف والقضاه جنازته والصلاه عليه ، ودفن فى داره بمسجد الأنباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السّلام ، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب (3).

1- انظر ترجمته فى الغدير ج 4 ص 262 - 298 ، الكنى والألقاب ج 2 ص 445 ، مقدمه ديوانه المطبوع بمصر.
2- انظر ترجمته فى الغدير ج 4 ص 180 - 221 الكنى والألقاب ج 2 ص 247 ، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج 1 ص 30 - 41.
3- هو محمد بن على بن خلف الواسطى وزير بهاء الدوله البويهى ، كان كثير الصلاه والصدقات حتى أنه كان يكسى فى يوم ألف فقير ، حكى أن شيخا رفع إليه قصه سعى فيها بهلاک شخص فلما وقف فخر الملک عليها قلبها وكتب فى ظهرها : السعايه قبيحه وإن كانت صحيحه ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانک فيها أكثر من الربح ، ومعاذ الله أن نقبل فى مهتوک من مستور ، ولو لا أنک فى خفاره من شيبک لقابلناک بما يشبه مقالک وتردع به أمثالک ، فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام ، قتل سنه 407 ه. الكنى والألقاب ج 3 ص 14.

ورَاضَيْتُهُ مُرَاضَاةً ورِضَاءً مثل وافقته موافقه ووفاقا وزنا ومعنى.

و « شهاده أن لا إله إلا الله مَرْضَاهُ للرحمن « أى محل رضاه.

(رطو)

« الأرطى » شجر من شجر الرمل ، وهو أفعل من وجه [وفعلى من وجه] لأنهم يقولون : « أديم مَأْرُوطٌ » إذا دبغ بورقه ، ويقولون : « أديم مَرْطِىٌ » والواحده « أَرْطَاهٌ ». قال الجوهرى : ولحوق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث وإنما هى للإلحاق أو بنى الاسم عليها.

(رعا)

قوله تعالى : (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَراعِنا) [4 / 46] أى أَرِعْنَا سمعك ، من « أَرْعَيْتُهُ سمعى » أى أصغيت إليه ، والياء ذهبت للأمر ، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرعونه ، وهى الحمق ، وقرئ راعناً بالتنوين على إعمال القول فيه ، كأنه قال : لا تقولوا حقا ولا تقولوا هجرا ، وهو من الرعونه.

قوله تعالى : (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ) [28 / 23] بالكسر والمد جمع راع الغنم من الرعى وهى حفظ العين ، يقال : « رَعَيْتُ الرجل » إذا تأملته وحفظته وتعرفت أعماله ، ومنه (راعُونَ) [23 / 8].

وَفِى الْحَدِيثِ : « رُوَاهُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ » (1). هو من « الرِّعَايَهِ » وهى الْمُرَاعَاهُ والملاحظه.

وفِيهِ : « الْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُ الرِّعَايَهِ » أى رعايه الحق وامتثال ما علموه من العلم ، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغايه منه. فالعالم منهم كالراقم على الماء ، بل ربما كان وبالا عليه ، ومنه قيل : ويل

1- ، (2) فى الكافى ج 1 ص 49 : « إن رواه الكتاب كثير وإن رعاته قليل ، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعايه ... ».

للعالم من علمه.

و « رِعَايَهُ الحق » حفظه والنظر فيه.

و « رَعَاكَ الله » حفظک ووقاک.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَا مِنْ رُعَاهِ الدِّينِ فِى شَىْءٍ ». هو من « الرُّعُاهِ » بالضم جمع « راع » بمعنى الولى ، كقاض وقضاه ، يعنى من ولاته وحفظته. وقيل : « رِعَاءٌ » بالكسر والمد و « رُعْيَان » كزعفان ، وفيه إشعار بأن العالم الحقيقى وال على الدين وقيم عليه.

و « الرَّاعِى » الوالى ، و « الرَّعِيَّهُ » من عداه ، ومنه يقال : « ليس المَرْعِىُ كَالرَّاعِى ».

وَقَوْلُهُ : « لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَىْءٌ إِلَّا رَاعٍ ». قيل : هو عين القوم على العدو.

و « اسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِه » (1). فى حديث الأئمه عليهم السّلام أى جعلكم ولاه على خلقه وجعلهم رعيه لكم تحكم بهم بما أمرتم.

و « المَرْعَى » ما ترعاه الدواب ، والجمع « الْمَرَاعِى ».

و « رَعَتِ الماشيه رَعْياً فهى رَاعِيَهٌ » إذا سرحت بنفسها.

و « رَعَيْتُهَا أَرْعَاهَا » تستعمل لازما ومتعديا ، والفاعل « رَاعٍ » كقاض.

و « رَعَيْتُ النجوم » رغبتها.

و « رَاعَيْتُ الأمر » نظرت فى عاقبته. و « رَاعَيْتُهُ » لاحظته.

و « أَرْعَيْتُ عليه » إذا أبقيت عليه ورحمته.

و « رَعَا يَرْعُو » أى كف عن الأمر.

و « قد ارْعَوَى عن القبيح » ارتدع ، والاسم « الرُّعْيَا » ، بالضم ، و « الرَّعْوَى » بالفتح.

و « يَرْعَوِی عنه » يكف.

ومِنْهُ : « شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ لَا يَرْعَوِی إِلَی شَیْءٍ مِنْهُ ». أی لا ينكف ولا ينزجر.

وفِی الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ

1- من زياره الجامعه الكبيره.

فَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ » وعَدَّ مِنْهُنَّ مَنْ لَمْ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ. أى من لم ينكف ويندم.

و « الِارْعِوَاءُ » الندم على الشىء وتركه.

(رغا)

فِى الْحَدِيثِ : « رَغْوَةُ السِّدْرِ » (1). والمراد زبده الذى يعلوه عند ضربه فى الماء ، من « الرَّغْوَةِ » بفتح الراء وضمها وحكى الكسر : زبد يعلو الشىء عند غليانه ، وجمع المفتوح « رَغَوَاتٌ » مثل شهوه وشهوات ، وجمع المضموم « رُغىً » مثل مديه ومدى.

و « الرُّغَاءُ » كغراب صوت ذوات الخف.

و « قد رَغَا البعير يَرْغُو رُغَاءً » ضج ، و « رَغَتِ الناقه » صوتت ، فهى رَاغِيَهٌ.

(رفا)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْإِرَفاءِ ». وهى كما جاءت به الروايه : كثره التدهن (2).

و « الرِّفَاءُ » ككتاب : الالتئام والإنفاق والبركه والنماء ، ومنهحَدِيثُ خَدِيجَهَ عِنْدَ مَا وَصَّاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ قَالَتْ : « بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ (3) » وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « بِالْوَفَاءِ ». ومعناه واضح.

وفِى الْخَبَرِ نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَزَوِّجِ : « بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ». قيل : وإنما نهى عنه كراهيه لأنه كان من عادات الجاهليه يَرْفَئُونَ بعض المتزوجين ، وربما كان فى قولهم : « والبنين » تنفير عن البنات ، وكان ذلک الباعث على وأدهم المفضى إلى انقطاع النسل ، فلذلک نهوا عن ذلک وبدلوا سنه إسلاميه.

ويقال : « بين القوم رِفَاءٌ » أى التحام واتفاق.

و « رَفَوْتُ الثوب رَفْواً » من باب قتل ، و « رَفَيْتُ رَفْياً » من باب رمى

1- فى الكافى ج 3 ص 141 فى حديث غسل الميت : « واعمد إلى السدر ... واضربه بيدک حتى ترتفع رغوته واعزل الرغوه فى شىء ... ثم اغسل رأسه بالرغوه ».
2- لم نجد « الإرفاء » بهذا المعنى ، بل هو الإرفاه بالهاء كما فى المعاجم وسيذكره المؤلف نفسه فى « رفه » أيضا.
3- من لا يحضره الفقيه 1 / 84.

لغه : أصلحت ما وهى منه ، ويقال : « رَفَأْتُ الثوب أَرْفُؤُهُ رَفْأً » بالهمز. و « رَفَوْتُ الرجل » سكنته من الرعب.

(رقا)

قوله تعالى : (وَقِيلَ مَنْ راقٍ) [75 / 27] أى صاحب رقيه ، أى هل طبيب يَرْقِى ، وقيل : معنى (مَنْ راقٍ) من يَرْقَى بروحه ملائكه الرحمه أم ملائكه العذاب. وَفِى الْحَدِيثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ : (وَقِيلَ مَنْ راقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ) قَالَ : « ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ : هَلْ مِنْ طَبِيبٍ؟ (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ) أَيْقَنَ بِمُفَارَقَهِ الْأَحِبَّهِ (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) الْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَهِ ، (إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ) قَالَ : الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » (1).

قوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا فِى الْأَسْبابِ) [38 / 10] أى فى معارج السماء وطرقها التى يتوصل بها إلى العرش ويدبر بها أمر العالم.

قوله تعالى : (تَرْقى فِى السَّماءِ) [17 / 93] أى معارج السماء فحذف المضاف.

قوله تعالى : (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) [17 / 93] أى لأجل رقيك ، والكل بمعنى الصعود.

وفِى الْحَدِيثِ : « يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ ». أى ارق درجات الجنان.

و « بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ (2) ». أى أعوذك.

و « الرُّقْيَهُ » - كمديه - : العوذه التى يُرْقَى بها صاحب الآفه ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ هَبْ لِى رُقَيَّهَ مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ ».

و « رَقَيْتُهُ » - من باب رمى - : عوذته بالله ، والاسم « الرُّقْيَا » على فعلى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « رَقَى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله

1- البرهان ج 4 ص 408.
2- مكارم الأخلاق ص 478.

حَسَناً وَحُسَيْناً بِكَذَا ».

و « رَقَأَ الدمع والدم » من باب نفع « رُقُوءاً » - على فعول - : انقطع بعد جريانه ، و « الرُّقُوءُ » على فعول اسم منه.

و « ما لا يَرْقَأُ من الدم » ما لا ينقطع منه.

و « رُقَيَّهُ » (1) بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قيل : تزوجها عثمان ، وقيل إنها ربيبته وهو الأصح (2) و « رَقِيتُ فى السلم » من باب تعب « رَقْياً ورُقِيّاً » على فعول : صعدت ، و « ارْتَقَيْتُ » مثله. و « رَقَيْتُ السطح والجبل » علوته.

و « رَقَّى إلىّ » رفع.

و « المَرْقَاهُ » بالفتح : الدرجه ، فمن كسرها شبهها بالآله التى يعمل بها.

و « المُرْتَقَى » موضع الرُّقِيِ كالمرقاه.

وفِى الْخَبَرِ : « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رَقُوءُ الدَّمِ ». على فعول بالفتح ، أى إنها تعطى فى الديات فيحقن بها الدماء.

(ركا)

فى الحديث تكرر ذكر « الرَّكْوَهُ » بالفتح ، وهى دلو صغير من جلد ، وكثيرا ما يستصحبه الصوفيه ، والجمع رِكَاءٌ » مثل كلب وكلاب ، وقال فى المصباح : ويجوز « رَكَوَاتٌ » مثل شهوه وشهوات.

و « الرُّكْوَهُ » بالضم : زق يتخذ للخمر

1- يذكر رقيه فى « خدج » أيضا ، ويذكر فى « ورق » رقيه أم لوط - ز.
2- زوجها النبى صلى الله عليه و آله عتبه بن أبى لهب ، ولما بعث صلى الله عليه و آله وأنزل الله تعالى عليه : (تبّت يدا أبى لهب وتبّ) قال أبو لهب لابنه : رأسى من رأسک حرام إن لم تطلق ابنه محمد ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض

الحبشه الهجريتين وتوفيت فى السنه الثانيه من الهجره. أعيان الشيعه ج 32 ص 132.

والخل - قاله فى القاموس.

و « الرَّكْوُ المخمر » أى المغطى قد يفسر بِالرَّكْوَهِ المعروفه.

و « المَرْكُ و » أيضا : الحوض الكبير.

و « الرَّكِيَّهُ » بالفتح وتشديد الياء : البئر ، والجمع « رَكَايَا » كعطيه وعطايا. وفى الصحاح : وجمعها « رَكِىٌ » و « رَكَايَا ».

ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ فِى الرَّكِيِ كُرّاً لَمْ يُنَجِّسْهُ شَىْءٌ » (1).

(رما)

قوله تعالى : (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى) [8 / 17] قَالَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ : خُذْ قَبْضَهً مِنْ حَصَى الْوَادِى ، فَنَاوَلَهُ كَفّاً مِنْ حَصْبَاءَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِى وُجُوهِ الْقَوْمِ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِى عَيْنِهِ وَفَمِهِ وَمَنْخِرِهِ مِنْهَا شَىْءٌ ، ثُمَّ رَدَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الرَّمْيَهُ سَبَبَ هَزِيمَهِ الْقَوْمِ (2).

وفى الحديث : ذكر الرِّمَايَه - بالكسر - (3) وهى عقد شرعى لفائده التمرن على مباشره النصال والاستعداد لممارسه القتال (4).

وفيه : « الرَّمْيَهُ » وهى بالفتح فعيله بمعنى مفعول ، وهى الصيد المرمى من ذكر كان أو أنثى ، والجمع « رَمِيَّاتٌ » و « رَمَايَا » كعطيه وعطيات وعطايا.

وَفِى حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ » (5). ومجيئها بالهاء لصيرورتها فى عداد الأسماء. يريد أن دخولهم فى الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا بشىء منه كسهم دخل فى صيد

1- الكافى ج 3 ص 2.
2- البرهان ج 2 ص 70 باختلاف.
3- انظر أحاديث الرمايه فى الكافى ج 5 ص 49.

4- يذكر فى « بدر » شيئا فى الرمايه - ز.
5- بحار الأنوار ج 8 ص 596 ، والإرشاد للمفيد ص 68.

ثم خرج ولم يعلق به منه شىء من الدم والفرث لسرعه نفوذه.

وفِيهِ : « لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمًى ». أى مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء ، تشبيها بالهدف التى ترمى إليه السهام.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دُعِىَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابَ وَهُوَ لَا يُجِيبُ لِلصَّلَاةِ ». المِرْمَاةُ بكسر الميم وضمها : ظلف الشاه ، وقيل ما بين ظلفيها ، وقيل بالكسر : السهم الصغير ، وهو أرذل السهام ، أى لو دعى أن يعطى سهمين لأسرع الإجابه. وقيل : هى لعبه كانوا يلعبون بها بنصال محدوده يرمونها فى كوم التراب فأيهم أثبتها فى الكومه غلب.

و « رَمَيْتُ الشىء من يدى » ألقيته.

و « رَمَيْتُ السهم وتَرَامَيْتُ ورَامَيْتُ » إذا رميت به عن القسى.

و « رَمَيْتُ على الخمسين » زدت.

و « طعنه فَأَرْمَاهُ عن فرسه » أى ألقاه عنها.

و « تَرَامَى به الأمر إلى كذا » أى رمته الأقدار إليه.

و « رَمَانِى القوم بأبصارهم » أى نظروا إلى نظر الزجر.

و « إِرْمِيَا » هو الذى بعثه الله إلى بيت المقدس ، فكفروا به ، فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس (1).

(رنا)

« رَنَا إليه يَرْنُو رُنُوّاً » من باب علا : أدام النظر ، ويقال : « رجل رَنَّاءٌ » للذى يديم النظر إلى السماء.

و « جاء يَرْنَأُ فى مشيته » يتثاقل.

و « الرُّنَاءُ » بالضم والمد : الصوت - قاله الجوهرى.

(روا)

يوم التَّرْوِيَهِ هو يوم الثامن من ذى الحجه ، سمى بذلک لأنهم كانوا يَرْتَوُونَ من الماء لما بَعْد - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَهِ

ص: 196

1- يذكر أرميا أيضا فى « خضر » و « مرر » و « قرأ » - ز.

قَالَ جَبْرَئِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السّلام تَرَوَّ مِنَ الْمَاءِ ». فسميت الترويه.

و « ارْتَأَى » فكر ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « فطفقت أَرْتَئِى ». أى فجعلت أفكر فى أمرى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « مَنْ عَمِلَ بِالرَّأْيِ وَالْمَقَايِيسِ قَدِ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ». هو افتعل من « روى من الماء ريا » ، و « الآجِن » الماء المتغير ، وهذا عندهم من المجاز المرشَّح ، وقد شبّه علمه بالماء الآجِن لأنه لا ينتفع به. قال فى المغرب - نقلا عنه - : ومثله « قَدِ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ » وفِى بَعْضِ النُّسَخِ » وأَكْثَرَ ». والمعنى واضح.

و « الرّئ » بالراء المهمله والياء المشدده : اسم قعب كان للنبى صلى الله عليه و آله .

و « الرَّئ » بالفتح : اسم بلد من بلاد العجم ، والنسبه إليه « رَازِئ » بالزاى على غير القياس - قاله فى المصباح وغيره (1).

و « الرِّئ » - بالكسر من « رَوِىَ من الماء يَرْوَى رَيّاً » والجمع فى المذكر والمؤنث « رِوَاءٌ » مثل كتاب.

ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ : « رَيّاً يَغُصُّ بِالرِّئِّ رَبَابُهُ ». ورباب النبت.

و « الرَّيَّانُ » أحد رواه الحديث (2).

1- فى بعض التواريخ : أول من بنى مدينه الرى هو الملک كيخسرو ابن سياوش ، وعمرها ثانيا المهدى العباسى فى خلافه المنصور لما قدم إليها وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا ، وتم بناؤها سنه 158 ه ، ويقال : إن الذى تولى مرمتها وإصلاحها هو ميسره التغلبى أحد وجوه قواد المهدى ، وفيها الآن بعض الآثار الباقيه من تلک الأبنيه - ملخصا من معجم البلدان (رى).
2- يطلق هذا الاسم على اثنين من رواه الأحاديث : (أحدهما) الريان بن شبيب ، وهو أخو ماردہ أم المعتصم الخليفه العباسى ، سكن قم وروى

و « الرَّيَّانُ » ضد العطشان ، و « المرأه رَيَّا ».

و « رَوَّأْتُ فى الأمر تَرْوِئَةً » إذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب ، والاسم « الرَّوِيّهُ » جرت فى كلامهم غير مهموزه.

و « الرَّوِيَّهُ » الحاجه.

و « الرَّوِيَّهُ » البقيه من الدين.

و « الرِّوَاءُ » بالكسر والمد : حبل يشد به المتاع على البعير.

ورَوِيتُ من الماء - بالكسر - أَرْوَى رَيّاً ورِيّاً - أيضا ورَوِىَ - وزان رضى - وارْتَوَيْتُ وتَرَوَّيْتُ كله بمعنى.

و « عين رَيَّهٌ » كثيره الماء.

و « ماء رَوَاءٌ » بالفتح والمد ، أى عذب ، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء.

و « رجل رَاوِيَهٌ للشعر » للمبالغه.

و « الرَّوِىُ » حروف القافيه (1).

و « الرَّوِىُ » أيضا سحابه عظيمه القطر شديده الوقع.

والرَّوَايَا من الإبل : الحوامل للماء جمع « رَاوِيَهٍ » فشبهها بها ، ومنه سميت « المزاده » رَاوِيَهً وقيل بالعكس (2).

وَفِى حَدِيثِ بَدْرٍ : « فَإِذَا هُوَ بِرَوَايَا

1- يذكر فى « قوا » شيئا فى الرّوىّ المصطلح فى الشّعر - ز.
2- فى هذه العباره قصور وهى فى النّهايه (روى) هكذا : إنّه عليه السلام سمّى السّحاب « روايا البلاد » الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدتها راويه فشبهها بها ، ومنه سمّيت المزاده راويه.

قُرَيْشٍ ». أى إبلهم للماء.

وفى المصباح : « رَوَى البعير الماء » من باب رمى : حمله ، فهو رَوِايَهٌ ، ثم أطلقت على كل دابه يستقى الماء عليها ، ومنه قيل : « رَوَيْتُ الحديث رِوَايَهً » و « رويته الحديث ترويه » حملته على روايته.

و « الرِّوَايَهُ » فى الاصطلاح العلمى : الخبر المنتهى بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهى إلى المنقول عنه من النبى أو الإمام ، على مراتبه من المتواتر والمستفيض ، وخبر الواحد على مراتبه أيضا (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْجُهَّالُ يَحْرُزُهُمْ تَرْكُ الرِّوَايَهِ ». أى ترک روايه العلم ، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم.

و « الرَّايَهُ » العلم الكبير (2) واللواء دون ذلک ، والرَّايَهُ هى التى يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها تميل المقاتله ، واللواء علامه كبكبه الأمير تدور معه حيث دار.

وفى الحديث ذكر الرَّايَهِ ، وهى القلاده التى توضع فى عنق الغلام الآبق ليعلم أنه أبق.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَتَخَوَّفُ إِبَاقَ مَمْلُوكِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَمْلُوكُ قَدْ أَبَقَ ، قَالَ : « يُقَيِّدُهُ أَوْ يَجْعَلُ فِى رَقَبَتِهِ رَايَهً ».

ومنه يعلم أن قَوْلَهُ : « أَوْ يَجْعَلُ فِى رَقَبَتِهِ دَابَّهً ». بالدال المهمله والباء الموحده تصحيف وإن تكثرت نسخه.

و « ابن أَرْوَى » عثمان بن عفان ، و « أَرْوَى » أمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله يُكَرِّمُ فِى الْأَذَانِ أَوْ يُكَرِّرُ وَأَوَّلُ مَنْ حَذَفَهُ

1- يذكر فى « صحب » عدّه الرّواه عند وفاه النّبىّ صلى الله عليه و آله ، ويذكر فى « فرع » حديثا فى الرّوايه ، وفى « نزل » شيئا فى الروات - ز.
2- يذكر فى « عقّب » رايه للنّبىّ صلى الله عليه و آله - ز.

ابْنِ أَرْوَى » (1).

(رها)

قوله تعالى : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً) [44 / 24] أى ساكنا كهيئته ، وقيل : منفرجا ، وقيل : واسعا ، وقيل : دمثا ، وهو السهل الذى ليس برمل ، وقيل : طريقا يابسا. ف- رَهْواً حال من البحر ، أى دعه كذا. ومن كلام الجوهرى : « رَهَا بين رجليه يَرْهُو رَهْواً » فتح ، ومنه قوله تعالى : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً) قال : و « الرَّهْو » السير السهل ، و « الرَّهْوَةُ » المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء ، والجمع « رَهَوَاتٌ » بالتحريک.

و « الرَّهْو » ضرب من الطير يقال له : « الكركى ».

و « رُهَاءً » بالضم : حى من مذحج ، والنسبه إليهم « رُهَاوِىُ ».

باب ما أوله الزاى

(زآ)

« تَزَأْزَأْتُ من الرجل تَزَأْزُؤاً شديدا » إذا تصاغرت له وخفت منه - قاله الجوهرى.

1- فى من لا يحضر ج 1 ص 195 : « كان النبى صلى الله عليه و آله يكرر فى الأذان فأول من حذفه ابن أروى ».

(زبا)

« الزُّبْيَةُ » مثل مديه : حفره تحفر للأسد والصيد يغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها ، وإنما تحفر فى مكان عال لئلا يبلغ السيل ، والجمع « زُبىً » مثل مدى ، ومنه المثل « قد بلغ السيل الزُّبَى » (1).

وَفِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (2) عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ اطَّلَعُوا فِى زُبْيَةِ الْأَسَدِ فَخَرَّ أَحَدُهُمْ فَاسْتَمْسَكَ بِالثَّانِى فَاسْتَمْسَكَ الثَّانِى بِالثَّالِثِ وَاسْتَمْسَكَ الثَّالِثُ بِالرَّابِعِ ، فَقَضَى بِالْأَوَّلِ فَرِيسَةَ الْأَسَدِ وَغَرَّمَ أَهْلَهُ ثُلُثَ الدِّيَةِ لِأَهْلِ الثَّانِى ، وَغَرَّمَ الثَّانِىَ لِأَهْلِ الثَّالِثِ ثُلُثَيِ الدِّيَةِ ، وَغَرَّمَ الثَّالِثَ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّيَةَ كَامِلَةً (3). وبه عمل أكثر فقهائنا ، ويتوجه عليه أنه مخالف للأصول ووجه بتوجيهين : (أحدهما) أن الأول لم يقتله أحد والثانى قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع ، فسقطت الديه أثلاثا فاستحق كل واحد منهم بحسب ما جنى عليه ، فالثانى قتله واحد وهو قتل اثنين فلذلک استحق الثلث ، والثالث قتله اثنان وقتل هو واحدا فاستحق لذلک ثلثين ، والرابع قتله ثلاثه فاستحق الديه كامله. (الثانى) أن ديه الرابع إنما هى على الثلاثه بالسويه لاشتراكهم جميعا فى سببيه قتله ، وإنما نسبها إلى الثالث لأن الثانى استحق على الأول ثلث الديه فيضيف إليه ثلثا آخر

1- فى لسان العرب (زبى) : وكتب عثمان إلى على رضى الله عنه لما حوصر : « أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبى وجاوز .... وفى معانى الأخبار ص 358 : « فقد جاوز الماء الزبى ... ».
2- هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلى الكوفى ، كان من أصحاب أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السّلام ، وله كتاب القضايا. رجال النجاشى ص 247.
3- التهذيب ج 2 ص 456.

ويدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلک ثلثا آخر ويدفعه إلى الرابع.

وردهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شىء من ديته عن قاتله ، وبأن الثانى مع مخالفته للظاهر لا يتم فى الأخيرين لاستلزام كون ديه الثالث على الأولين وديه الثانى على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده فى إسقاط حقه - كما مر. قال : إلا أن يفرض كون الواقع عليه سببا فى افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر - انتهى. وهو كما قال.

وَرُوِىَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السّلام قَضَى لِلْأَوَّلِ بِرُبُعِ الدِّيَهِ وَلِلثَّانِى بِالثُّلُثِ ، وَلِلثَّالِثِ بِالنِّصْفِ وَلِلرَّابِعِ بِالدِّيَهِ تَمَاماً (1). ووجهت بكون البئر حفرت عدوانا والافتراس مستند إلى الازدحام المانع من التخلص ، فالأول مات بسبب الوقوع فى البئر ووقوع الثلاثه فوقه إلا أنه بسببه وهو ثلاثه أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر ، والثانى مات بسبب جذب الأول وهو ثلث السبب ووقوع الباقين فوقه وهو ثلثاه ووقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف ، والرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الديه.

ويرد عليه - مع ما فيه من التكلف - أن الجنايه إما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع تعلق العاقله به ، على أن فى الروايه « فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد » وذلک ينافى ضمان حافر البئر.

هذا ، وقد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد ديه من أمسكه أجمع ، لاستقلاله بإتلافه. وللبحث فيه مجال.

(زجا)

قوله تعالى : (وَجِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ) [12 / 88] أى يسيره قليله ، من قولک : « فلان يُزْجِى العيش » أى يقتنع بالقليل ويكتفى به.

قوله تعالى : (يُزْجِى سَحاباً) [24 / 43] أى يسوق.

1- التهذيب ج 2 ص 456.

قوله تعالى : (يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ) [17 / 66] أى يسير لكم الفلک ويجريه فى البحر.

(زرا)

قوله تعالى : (تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ) من « ازْدَرَاهُ » و « ازْدَرَى به » إذا احتقره.

و « اِلازْدِرَاءُ » افتعال من « زَرَى عليه » إذا عاب عليه فعله ، والمعنى : استرذلتموهم لفقرهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ ». أى لا تحتقروها ، من « اِلازْدِرَاءِ » الاحتقار والعيب ، يقال : « ازْدَرَيْتُهُ » إذا عبته واحتقرته ، وأصل « ازْدَرَيْتُ » ازتريت فهو افتعلت قلبت التاء دالا لأجل الزاى.

و « زَرَى عليه زَرْياً » من باب رمى و « زِرَايَةً » بالكسر : عابه واستهزأ به.

(زكا)

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) [91 / 9] الضمير للنفس ، و « التَّزْكِيَةُ » التطهير من الأخلاق الذميمه الناشئه من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب ، ولكل هذه المذكورات علاج فى المطولات. وفى الغريب : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) أى ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح.

قوله تعالى : (ما زَكى مِنْكُمْ) [24 / 21] أى ما طهر.

قوله تعالى : (وَأَوْصانِى بِالصَّلاهِ وَالزَّكاهِ) [19 / 31] أى الطهاره ، وقيل : زكاه الرءوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطره على الفقير والغنى والصغير والكبير.

قوله تعالى : (وَتُزَكِّيهِمْ بِها) [9 / 103] أى تطهرهم بها.

قوله تعالى : (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً) [18 / 74] أى طاهره لم تجن ما يوجب قتلها ، وقرىء (زَكِيَّةً) وزاكيه فالزاكيه : نفس لم تذنب قط ، والزكيه : أذنبت ثم غفر لها.

قوله تعالى : (ذلِكُمْ أزْكى لَكُمْ وَأطْهَرُ)

ص: 203

[2 / 232] أى أنمى لكم وأعظم بركه ، وإلا لكان تأكيدا والتأسيس خير منه.

قوله تعالى : (يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ) [4 / 49] أى يمدحونها ويزعمون أنهم أزكياء ، يقال : « زكى نفسه » أى مدحها وأثنى عليها.

قوله تعالى : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) [53 / 32] أى لا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها فإنى أعلم بها. وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (1) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السّلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى)؟ قَالَ : « هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ : صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصُمْتُ أَمْسِ وَنَحْوَ هَذَا » ثُمَّ قَالَ عليه السّلام : « إِنَّ قَوْماً كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ : صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ وَصُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السّلام : لَكِنِّى أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجِدُ شَيْئاً بَيْنَهُمَا لَنِمْتُهُ » (2).

قوله تعالى : (وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى) [80 / 7] أى أن لا يسلم فيتطهر من الشرک.

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [87 / 14 - 15] قيل : تَزَكَّى أى أدى زَكَاةَ الفطره (فَصَلَّى) صلاه العيد ، وبه جاءت الروايه عنهم - عليه السلام (3).

قوله تعالى : (أَزْكى طَعاماً)

1- هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفه ثقه ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السّلام . رجال النجاشى ص 98.
2- البرهان ج 4 ص 254.
3- تفسير على بن إبراهيم ص 721 ، وفى الدر المنثور ج 6 ص 340 : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه (قد أفلح من تزكّى) قال : أعطى صدقه الفطره قبل أن يخرج إلى العيد (وذكر اسم ربّه فصلّى) قال : خرج إلى العيد فصلى.

[18 / 19] أى أطيب وأحل.

قوله تعالى : (غُلاماً زَكِيًّا) [19 / 19] أى طاهرا من الذنوب ، وقيل : تاما فى أفعال الخير.

وقد تكرر ذكر « الزَّكَاهِ » فى الكتاب والسنه ، وهى إما مصدر « زَكَا » إذا نمى لأنها تستجلب البركه فى المال وتنميه وتفيد النفس فضيله الكرم ، وإما مصدر « زَكَا » إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث والنفس البخيله من البخل.

وفى الشرع : صدقه مقدره بأصل الشرع ابتداء ثبت فى المال أو فى الذمه للطهاره لهما ، فَزَكَاهُ المال طهر للمال وزَكَاهُ الفطره طهر للأبدان (1).

1- ذكر فى « ثفا » و « حما » حديثا فى الزكاه ، ويذكر فى « سنا » و « عرا » و « قفا » و « مشى » و « ولا » و « جلب » و « ربب » و « غرب » و « قضب » و « ثيب » و « بيت » و « مرح » و « روح » شيئا فيها ، ويذكر فى « مسخ » و « مسح » و « ذود » زكاه الإبل ، ويذكر فى « رصد » السؤال عنها ، وفى « تبر » زكاه الذهب ، وفى « جفر » زكاه النخيل ، وفى « جهر » زكاه الجوهر ، وفى « خضر » زكاه الخضروات وفى « عفر » و « عور » زكاه النخل ، وفى « فطر » قسمتها ، وفى « قرر » مانعها ، وفى « كسر » زكاه الكسور ، وفى « نفر » زكاه الذهب والفضه ، وفى « أزز » و « جبس » و « حوش » مانع الزكاه ، وفى « قلص » زكاه الناقه ، وفى « وقص » شيئا منها ، وفى « فرض » و « فضض » و « دفع » و « وقع » و « وضع » حديثا فيها ، ويذكر فى « ظلف » زكاه ذوات الظلف ، وفى « رقق » زكاه الرقيق ، وفى « شنق » و « صدق » شيئا فيها ، وفى « طوق » مانع الزكاه ، وفى « ورق » زكاه الدرهم ، وفى « وشق » زكاه الحنطه والشعير ، وفى « سبك » و « فرسک » و « حرک » زكاه الذهب ،

قوله تعالى : (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً) [18 / 81] أى إسلاما ، وقيل صلاحا (وَأَقْرَبَ رُحْماً) أى رحمه لوالديه. وَفِى الْحَدِيثِ : « أَبْدَلَهُمَا اللهُ تَعَالَى ابْنَةً فَوُلِدَ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبِيّاً » (1).

و « زَكَّى عمله » أى طهره ووقره.

و « زَكَا الزرع يَزْكُ و » من باب قعد « زَكَاءً » بالمد : إذا نما.

و « صلاه زَاكِيَهٌ » تامه مباركه.

و « زَكَاهُ الْأَرْضِ يُبْسُهَا » (2). أى طهارتها من النجاسه كالبول ، بأن يجف ويذهب أثره.

و « زَكَاهُ الوضوء أن تقول كذا » أى بركته وفضله.

و « هذا الأمر لا يَزْكُو بفلان » أى لا يليق به.

و « النفس الزَّكِيَّهُ » محمد بن عبد الله بن الحسن ، وسيأتى ذكره.

و « الزَّكِىُ » عند الإطلاق هو الحسن بن على عليهما السّلام .

(زنا)

قوله تعالى : (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى) [17 / 32] هو بالقصر والمد : وطء المرأه حراما من دون عقد ، وعند فقهائنا هو إيلاج فرج البالغ العاقل فى فرج امرأه

1- البرهان ج 2 ص 478.
2- مضى فى ص 159 بلفظ ذكاه بدل زكاه.

محرمه من غير عقد ولا ملک ولا شبهه قدر الحشفه عالما مختارا.

و « الزَّانِی » فاعل الزنا ، والجمع « الزُّنَاهُ » کالقضاه.

وفِی الْحَدِیثِ : « لَا یَزْنِی الزَّانِی [حِینَ یَزْنِی] وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (1). وفی معناه وجوه :

أحدها - أن یحمل علی نفی الفضیله عنه حیث اتصف منها بما لا یشبه أوصاف المؤمنین ولا یلیق بهم.

وثانیها - أن یقال : لفظه خبر ومعناه نهی ، وقَدْ رُوِیَ « لَا یَزْنِ ». علی صیغه النهی بحذف الیاء.

الثالث - أن یقال : وهو مؤمن من عذاب الله ، أی ذو أمن من عذابه.

الرابع - أن یقال : وهو مصدق بما جاء فیه من النهی والوعید.

الخامس - أن یصرف إلی المستحل. وفیه توجیه آخر هو أنه وعید یقصد به الردع ، کما فی قَوْلِهِ : « لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَهَ لَهُ ». و « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ یَدِهِ وَلِسَانِهِ ». وقیل فی معناه أیضا : هو أن الهوی لیطفی الإیمان ، فصاحب الهوی لا یری إلا هواه ولا ینظر إیمانه الناهی له عن ارتکاب الفاحشه ، فکأن الإیمان فی تلک الحاله قد انعدم ، وفیه وجه آخر وهو الحمل علی المقاربه والمشارفه ، بمعنی أن الزَّانِیَ حال حصوله فی حاله مقاربه لحال الکفر مشارفه له ، فأطلق علیه الاسم مجازا.

وَفِی الْحَدِیثِ : « إِذَا زَنَا الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِیمَانُ فَکَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ کَالظُّلَّهِ فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَیْهِ » (2). ولعل المراد روح الإیمان وکماله ونوره ولم یرد الحقیقه ، ویجیء إن شاء الله تعالی مزید کلام فی هذا المقام فی « روح ».

1- من لا یحضره الفقیه ج 4 ص 14.
2- فی من لا یحضره الفقیه ج 4 ص 14 : إذا زنا الزانی خرج منه روح الإیمان فإن استغفر عاد إلیه.

وَفِی الْخَبَرِ نَهَی أَنْ یُصَلِّیَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ. - بالفتح والمد کجبان - أی حاقن بوله ، و « الزَّنَاءُ » فی الأصل الضیق ثم استعیر للحاقن لأنه یضیق ببوله.

وَفِی الْخَبَرِ : « لَا تُقْبَلُ صَلَاهُ زَانِئٍ ». وهو الحاقن أیضا.

وَفِی الْحَدِیثِ : « دِرْهَمٌ فِی رِباً أَشَدُّ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِینَ زَنْیَهً » (1). - بالفتح - وهو المره من الزِّنَا ، وأجاز البعض الکسر.

و « الزَّنْیَهُ » بالفتح والکسر : آخر ولد الرجل.

ویقال للولد من الزنا : « وهو لِزَنْیَهٍ » ، وقیل : الفتح فی الزَّنْیَهِ والرشده أفصح ، وولد الرشده ما کان عن نکاح صحیح.

(زوا)

فِی الْحَدِیثِ : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَیَنْزَوِی مِنَ النُّخَامَهِ کَمَا تَنْزَوِی الْجِلْدَهُ مِنَ النَّارِ ». أی ینضم وینقبض ، وقیل : المراد أهل المسجد وهم الملائکه.

وَفِی حَدِیثِ الْمُؤْمِنِ : « وإِنِّی لَأَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَأَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ ». أی أضم وأقبض.

ومثله : « مَا زَوَی اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا خَیْرٌ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِیهَا ». أی ضم وقبض ، أو ما نحی من الخیر والفضل ، وتصدیق ذلک أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَقُولُ : یَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا تَنَافَسُوا فِی دُنْیَاهُمْ فَنَکَحُوا النِّسَاءَ وَلَبِسُوا الثِّیَابَ اللَّیِّنَهَ وَأَکَلُوا الطَّعَامَ وَسَکَنُوا الدُّورَ وَرَکِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِی مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُمْ ، فَیَقُولُ اللهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَی : وَلِکُلِّ عَبْدٍ مِنْکُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَیْتُ أَهْلَ الدُّنْیَا مُنْذُ کَانَتِ الدُّنْیَا إِلَی أَنِ انْقَضَتْ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

وَفِی الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ مَا زَوَیْتَ عَنِّی مَا أُحِبُّ اجْعَلْهُ فَرَاغاً لِی فِیمَا تُحِبُّ ». یعنی اجعل ما نحیته عنی من محابی عونا علی شغلی بمحابک ، وذلک لأن الفراغ خلاف الشغل ، فإذا زوی عنه الدنیا لیتفرغ

1- فی الکافی ج 5 ص 144 : درهم ربا أشد من سبعین زنیه.

بمحاب ربه كان ذلک الفراغ عونا على الاشتغال بطاعه الله تعالى.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « إِنَّ اللهَ زَوَى لِىَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ». أى جعلها لى ، من « زَوَيْتُهُ أَزْوِيهِ زَوْياً » يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على القريب منها.

ومثله « أَعْطَانِى رَبِّى اثْنَتَيْنِ وَزَوَى عَنِّى وَاحِدَةً ». أى ضم وقبض.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وازْوِ لَنَا الْبَعِيدَ ». أى اجمعه واطوه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِىَ الْإِمَامَةَ عَنِ الَّذِى يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ (1) ». أى يقبضها عنه.

و « زَوَيْتُهُ أَزْوِيهِ » أخفيته.

و « زَوَيْتُ المال عن صاحبه » مثله.

و « زَاوِيَهُ البيت » اسم فاعل من ذلک ، لأنها جمعت قطرا منه ، والجمع « زَوَايَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « صَلِّ فِى زَوَايَا الْبَيْتِ ». يريد الكعبه المشرفه ، وبالصلاه فيها صلاه النافله دون المكتوبه ، لورود النهى عن ذلک.

و « الزِّىُ » بالكسر : الهيئه ، وأصله « زَوَىَ ». ومنه قولهم : « زِىُ المسلم مخالف لِزِىِ الكافر ». قال فى المصباح : وقولهم : « زَيَّيْتُهُ بكذا » إذا جعلت له زِيّاً ، والقياس « زَوَيْتُهُ » لأنه من بنات الواو ولكنهم حملوه على لفظ « الزى » تخفيفا - انتهى.

و « الزاى » حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهرى.

(زها)

فى الحديث نهى عن بيع الثمار حتى تَزْهُوَ (2) أى تصفر أو تحمر كما فسرته الروايه.

1- الكافى 1 / 278.
2- فى الكافى ج 6 ص 176 فى حديث عن على بن أبى حمزه : « وسألته عن رجل اشترى بستانا فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر ، فقال : لا حتى يزهو ، قلت : وما الزهو؟ قال : حتى يتلون ».

قال بعضهم : « زَهَا النخل يَزْهُ و » ظهرت ثمرته ، و « أَزْهَى يُزْهِى » احمر واصفر ، ومنهم من أنكر « يَزْهُو » ومنهم من أنكر « يُزْهِى ». وفى الصحاح : « زَهَا النخل زَهْواً » و « أَزْهَى » أيضا لغه حكاه أبو زيد ولم يعرفها الأصمعى ، قال : و « الزَّهْ و » البسر الملون ، وأهل الحجاز يقولون : « الزُّهْو » بالضم - انتهى.

وعن بعضهم : إنما يسمى « زَهْواً » إذا أخلص لون البسر فى الحمره والصفره.

و « الزَّهْو » الكبر والفخر ، ومنه حَدِيثُ الشِّيعَهِ : « لَوْ لَا يَدْخُلُ النَّاسَ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلاً ». أى فخر وكبر واستعظام.

ومثله : « لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَهُ قُبُلاً ».

و « الزَّهْو » الباطل والكذب.

و « الزَّهْو » المنظر الحسن.

و « زُهَاءُ » فى العدد وزان غراب ، يقال : « لهم زُهَاءُ ألف » أى قدر ألف ، كأنه من زَهَوْتُ القوم إذا حزرتهم.

قال بعض الأفاضل : إذا قلت : أوصيت له أو له على زُهَاءَ ألف فمعناه مقدار الألف وفاقا لأهل اللغه وبعض النحاه. وقال بعض الفقهاء : إنه أكثر الشىء حتى يستحق فى مثالنا خمسمائه وحبه ، ولا شاهد له.

و « تَزْهُو مناكبهم » تهتز من قولهم : « زَهَتِ الريح الشجر » إذا هزته.

باب ما أوله السين

السين المفرده

وهى حرف يختص بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه منزله الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ، ولا مده الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ، وزعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال واستدل عليها بقوله تعالى : (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ) ، (سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ) فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام : هذا الذى قاله لا يعرفه النحويون ، ثم حكى عن الزمخشرى أنه قال : فإن قلت : أى فائده فى الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت : فائدته أن المفاجأه للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع - انتهى.

وتسمى هذه السِّينُ حرف توسع ، وذلک لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

(سبا)

قوله تعالى : (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ) [34 / 15] قَالَ عليه السّلام : « إِنَّ بَحْراً كَانَ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ سُلَيْمَانُ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُجْرُوا لَهُمْ خَلِيجاً مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَعَقَدُوا لَهُ عُقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ [وَالْكِلْسِ] (1) حَتَّى يُفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلُوا لِلْخَلِيجِ

1- الكلس - بكسر الكاف وسكون اللّام - : الصّاروج يبنى به.

مَجَارِىَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُمْ (جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ) مِنْ مَسِيرَهِ عَشَرَهِ أَيَّامٍ فِيهَا ثَمَرٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنِ الْتِفَافِهَا ، فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِى وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَنَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا بَعَثَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ السَّدِّ الْجُرَذَ - وَهِىَ الْفَأْرَهُ الْكَبِيرَهُ - فَكَانَتْ تَقْتَلِعُ الصَّخْرَهَ الَّتِى لَا يَسْتَقِلُّهَا الرِّجَالُ وَتَرْمِى بِهَا ، فَلَمَّا رَأى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَتَرَكُوا الْبِلَادَ ، فَمَا زَالَ الْجُرَذُ يَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّى خَرَّبُوا ذَلِكَ السَّدَّ ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَقَلَعَ أَشْجَارَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) أَىِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ (وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) - الْآيَهَ (1). وقرئ « سَبَأَ » بالهمز منونا وغير منون على منع الصرف ، و « سَبَا » بالألف ، فمن جعله اسما للقبيله لم يصرفه ومن جعله اسما للحى أو للأب الأكبر صرفه.

و « سَبَأٌ » أبو عرب اليمن كلها ، وهو سَبَأُ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم سميت مدينه مأرب المسماه بمازن سَبَأ ، وهى قرب اليمن بينها وبين صنعاء مسيره ثلاث ليال. ويقال : إن سَبَأ مدينه بلقيس باليمن ، وهى ملكه سَبَإٍ.

وقولهم : « ذهبوا أيدى سَبَا » و « أيادى سَبَا » (2) مثل متفرقين ، وهما اسمان جعلا واحدا كمعديكرب.

و « سَبَأُ » قبيله من أولاد سَبَإِ بن يشجب المتقدم ذكره ، وهذه القبيله كانت بمازن وقصتهم فى تفرقهم مشهوره

1- البرهان ج 3 ص 346.
2- فى مجمع الأمثال ج 1 ص 278 : « ذهبوا أيدى سبا » و « تفرقوا أيدى سبا ».

يضرب فيها المثل (1).

وَفِى وَصْفِهِ عليه السّلام : « لَمْ يَسْتَحِلَ السِّبَاءَ ». هو بالكسر والمد : الخمر.

و « السِّبَاءُ » أيضا - والقصر لغه - الاسم من « سَبَيْتُ العدو سَبْياً » من باب رمى : أسرته.

و « السَّبْىُ » ما يُسْبَى ، وهو أخذ الناس عبيدا وإماء.

و « السَّبِيَّهُ » المرأه المنهوبه ، والجمع « سَبَايَا » كعطيه وعطايا.

و « سَبَاهُ الله سَبْياً » إذا غربه وأبعده.

وَفِى الْخَبَرِ : « تِسْعَهُ أَعْشَارِ الْبَرَكَهِ فِى التِّجَارَهِ وَعُشْرٌ فِى السَّابِيَاءِ ». وفسر بالنتاج.

(سجا)

قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا سَجى) [93 / 2] أى إذا سكن واستوت ظلمته ، ومنه : بحر سَاجٍ.

وَفِى الدُّعَاءِ : « لَا يُوَارِيكَ لَيْلٌ سَاجٍ ». أى لا يستر عنك ، و « سَاجٍ » اسم فاعل من سَجَىَ بمعنى ركد واستقَر ، والمراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَسَجُّوهُ » (2). أى غطوه « تجاه القبله » أى تلقاهاَ. يقال : « سَجَّيْتُ الميت » بالتثقيل إذا غطيته بثوب ونحوه ، وتَسْجِيَهَ الميت : تغطيته.

وفى وصف الريح مع الماء « ترد أوله على آخره وسَاجِيهِ على مائره » أى ساكنه على متحركه.

و « السَّجِيَّهُ » كعطيه : الغريزه والطبيعه التى جبل عليها الإنسان.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السّلام : « خُلُقُهُ سَجِيَّهٌ ». أى طبيعه من غير تكلف.

وَمِثْلُهُ فِى وَصْفِهِمْ عليهم السّلام : « سَجِيَّتُكُمُ

1- فی تاریخ أبی الفداء ج 1 ص 105 : واسم سبأ عبد شمس فلمّا أکثروا الغزو والسّبی سمّی سبأ.
2- الکافی ج 3 ص 127.

الْكَرَمُ » (1).

(سحا)

فِی حَدِیثِ خَیْبَرَ : « فَخَرَجُوا فِی مَسَاحِیِّهِمْ ». وهی جمع مِسْحَاهٍ من السحو : الکشف والإزاله. قال الجوهری : « المِسْحَاهُ » کالمجرفه إلا أنها من حدید.

وَفِی حَدِیثِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَی لِأَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السّلام : « مَا أَعْرَفَنِی بِلِسَانِکَ وَلَیْسَ لِمِسْحَاتِکَ عِنْدِی طِینٌ ». هو مثل أو خارج مخرجه لکل من لم یسمع کلام غیره ولم یصغ لنصیحته (2).

و « التَّمْسِیحُ » القول الحسن ممن یخدعک به - قاله فی القاموس.

و « السِّحَاءُ » بالکسر والمد : شجره صغیره مثل الکف لها شوک وزهره حمراء فی بیاض ، تسمی زهرتها « البهرمه » إذا أکلته النحل طاب عسلها وحلا.

و « السَّحَا » الخفاش ، الواحده « سَحَاهٌ » مفتوحتان مقصورتان - قاله الجوهری.

و « سَحَیْتُهُ أَسْحَاهُ » إذا قشرته.

(سخا)

فِی الْحَدِیثِ : « مِمَّا سَخَی بِنَفْسِی کَذَا ». أی مما أرضانی کذا.

و « السَّخَاءُ » بالمد : الجود والکرم (3) قال فی المصباح : وفی الفعل ثلاث لغات :

1- من زیاره الجامعه الکبیره.
2- الوافی ج 2 ص 88. ویظهر من هذه الروایه أن العباس بن الإمام موسی بن جعفر القائل لهذا القول لم یکن شخصا موثوقا عند الرواه ولا تقبل شهادته عند القضاه لأن إبراهیم بن محمد یقول فیها : بصراحه نعرفک

بالكذب صغيرا وكبيرا ، وكان أبوک أعرف بک لو كان فيک خير وإن كان أبوک لعارفا بک فى الظاهر والباطن وما كان ليأمنک على تمرتين. وقال له عمه إسحاق بن جعفر : إنک لسفيه ضعيف أحمق.
3- يذكر فى « يدا » و « سمح » و « شرد » حديثا فى السخاء ، وفى « سم » و « كرم » شيئا فيه ز.

سَخَا وسَخَتْ نفسه من باب علا ، والثانيه سَخِىَ يَسْخَى من باب تعب ، والثالثه سَخُوَ يَسْخُو من باب قرب سَخَاوَةً فهو سَخِىٌ - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً وَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ (1) ». قال بعض الشارحين : « السَّخَاءُ » ملكه بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغى ابتداء ، و « التذمم » الاستنكاف مما يقع من السائل.

وفِيهِ : « الْمُسَخِيَهُ رِيحٌ يَبْعَثُهَا اللهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ تُسَخِّى نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ». كأنه من سَخَوْتُ نفسى عن الشىء : تركته.

و « سَخُوَ الرجل » صار سَخِيّاً. و « فلان يَتَسَخَّى على أصحابه » أى يتكلف السَّخَاءَ.

و « السَّخْوَاءُ » الأرض السهله الواسعه ، والجمع « السَّخَاوِى » مثل الصحارى - قاله الجوهرى.

(سدا)

قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً) [75 / 36] أى مهملا غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شىء.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « ولَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ سُدًى ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ » (2). أى من أعطاكم معروفا فكافئوه. قال فى النهايه : أَسْدَى وأولى وأعطى بمعنى - انتهى.

و « السَّدَى » من الثوب كحصى ، و « السَّتَا » لغه فيه : خلاف اللحمه ، وهو مما يمد طويلا فى النسج ، و « السَّدَاهُ » مثله ، وهما « سَدَيَانِ » والجمع « أَسْدِيَهٌ ».

و « السَّادِى » السادس ، وقع الإبدال من السين.

1- نهج البلاغه 3 / 164.
2- فى تحف العقول ص 49 : « من أتى إليكم معروفا فكافئوه ».

(سرا)

قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ) [11 / 81] أى سر بهم ليلا ، يقال : « سَرَى بهم ليلا » و « أَسْرَى ».

قوله تعالى : (سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [17 / 1] المعنى على ما قِيلَ : أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمْلَةِ اللَّيَالِى مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَقَدْ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِى تِلْکَ اللَّيْلَةِ وَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَبَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى. وقيل : الإِسْرَاءُ إلى السماوات فى المنام لا بجسده ، والحق الأول كما عليه الجمهور ، وأحاديث البراق مشهوره (1) قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ) [89 / 4] قيل : المعنى إذا يمضى وسار وذهب.

قوله تعالى : (تَحْتَکِ سَرِيًّا) [19 / 24] قيل السَّرِىُ الشريف الرفيع ، يعنى عيسى عليه السّلام . ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِىِ أَنْ يَحْمِلَ الشَّىْءَ الدَّنِىءَ ». وجمعه « سَرَاهُ » بالفتح على غير القياس. وقيل : سَرِيًّا أى نهرا تشربين منه وتطهرين فيه.

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « مَثَلُ الصَّلَاهِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِىِ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَ يَغْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ».

وفِى الْحَدِيثِ : « فَبَعَثَ سُرِّيَّةً ». هى بفتح سين ، فعيله بمعنى فاعله : القطعه من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائه وأربعمائه ، توجه مقدم الجيش إلى العدو ، والجمع « سَرَايَا » و « سَرَايَاتٌ » مثل عطيه وعطايا وعطايات. قيل : سموا بذلک لأنهم يكونون خلاصه العسكر وخيارهم ، أو من الشىء السَّرِىِ : النفيس. وقيل : سموا بذلک لأنهم ينفذون سرا وخفيه. قال فى النهايه : وليس بالوجه لأن لام

1- تقدم فى « أبا » شيئا فى ليله الإسراء ، ويذكر فى « سجد » و « برق » شيئا فى إسرائه صلى الله عليه و آله - ز.

« السر » راء وهذه ياء (1).

ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَايَاهُمْ وَمُرَابِطِيهِمْ ».

و « سَرَيْنَا سَرْيَةً واحده » الاسم « السُّرْيَةُ » بالضم ، و « السِّرَايَةُ سُرَى » الليل وهو مصدر.

و « سَرَيْتُ الليل » و « سَرَيْتُ فيه سَرْياً » إذا قطعته بالسير. و « أَسْرَيْتُ » لغه حجازيه ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال : « سَرَيْتُ بزيد » ، و « سَرَيْنَا سريه من الليل ». و « سُرْيَه » والجمع « سُرًى » مثل مُدْيَه ومُدًى.

وعن أبى زيد : « السُّرَى » أول الليل ووسطه وآخره ، وقد استعملت العرب سَرَى فى المعانى تشبيها لها بالأجسام مجازا ، قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ).

و « سَرَى فيه السم » إذا تعدى أثره إليه.

و « سَرَى عليه الهم » إذا أتاه ليلا.

و « سَرَى همه » ذهب.

و « سَرَى الجرح إلى النفس » دام ألمه حتى حدث منه الموت.

و « سَرَى العتق » بمعنى التعديه.

و « اللغه السُّرْيَانِيَّةُ » لغه القس والجاثليق (2).

وَفِى الْخَبَرِ : « لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ (3) ». أى ظهر الطريق ووسطه ، ولكنهن يمشين فى الجوانب.

و « السَّرْو » شجر معروف ، الواحده « السروه ».

(سطا)

قوله تعالى : (يَكادُونَ يَسْطُونَ) [22 / 72] أى يتداولونهم بالمكروه ويبطشون بهم من شده الغيظ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَعَ قُرَيْشٍ : « أَمَا لَيَسْطَنَ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ». يقال : « سَطَا عليه وبه يَسْطُو سَطْواً وسَطْوَةً » قهره وأذله ،

1- يذكر فى « بعث » السريه أيضا - ز.
2- يذكر فى « جثق » و « قسس » اللغه السريانيه أيضا - ز.
3- الكافى ج 5 ص 518.

وهو البطش بشده ، والجمع « سطوات ».

وَفِی الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ أَنْ یَسْطُوَ الرَّجُلُ عَلَی الْمَرْأَهِ إِذَا لَمْ تَجِدِ امْرَأَهً تُعَالِجُهَا وَخِیفَ عَلَیْهَا ». یعنی إذا نشب ولدها فی بطنها میتا فله مع عدم القابله أن یدخل یده ویستخرج الولد.

وَفِی الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّیْلِ ». یعنی الأخذ بالمعاصی.

(سعا)

قوله تعالی : (وَأَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی) [53 / 39] أی إلا ما عمل. قال المفسر : وأما ما جاء فی الأخبار من الصدقه عن المیت والحج عنه والصلاه فإن ذلک وإن کان سعی غیره فکأنه سعی نفسه ، لکونه قائما مقامه وتابعا له ، فهو بحکم الشریعه کالوکیل النائب عنه.

قوله تعالی : (فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللهِ) [62 / 9] أی بادروا بالنیه والجد ، ولم یرد العدو والإسراع فی المشی ، والسعی یکون عدوا ومشیا وقصدا وعملا ، ویکون تصرفا بالصلاح والفساد. والأصل فیه المشی السریع لکنه یستعمل لما ذکر وللأخذ فی الأمر.

قوله تعالی : (یَوْمَ تَرَی الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمانِهِمْ بُشْراکُمُ الْیَوْمَ) [57 / 12] قال الشیخ أبو علی (ره) : (یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمانِهِمْ) لأنهم أوتوا صحائف أعمالهم من هاتین الجهتین ، فجعل النور فی الجهتین شعارا لهم وآیه لسعادتهم وفلاحهم ، فإذا ذهب بهم إلی الجنه ومروا علی الصراط یَسْعَوْنَ سَعْیَ ذلک النور لِسَعْیِهِمْ ، ویقول لهم الذین یتلقونهم : (بُشْراکُمُ الْیَوْمَ) - الآیه. قوله تعالی : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ) [37 / 102] أی الحد الذی یقدر فیه علی السعی ، وکان إذ ذاک ابن ثلاثه عشر سنه.

وَفِی الْحَدِیثِ : « ذِمَّهُ الْمُسْلِمِینَ وَاحِدَهٌ یَسْعَی بِهَا أَدْنَاهُمْ » سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السّلام عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ : « لَوْ أَنَّ جَیْشاً مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَاصَرُوا قَوْماً مِنَ الْمُشْرِکِینَ

فَأَشْرَفَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَعْطُونِی الْأَمَانَ حَتَّی أَلْقَی صَاحِبَکُمْ وَأُنَاظِرَهُ ، فَأَعْطَاهُ أَدْنَاهُمُ الْأَمَانَ وَجَبَ عَلَی أَفْضَلِهِمُ الْوَفَاءُ بِهِ » (1).

و « سَعَی به إلی الوالی » وشی به (2).

وکل من ولی شیئا علی قوم فهو ساع علیهم. قیل : وأکثر ما یقال ذلک فی ولاه الصدقه وهم السعاه ، یقال : « سَعَی الرجل علی الصدقه یَسْعَی سَعْیاً » عمل فی أخذها من أربابها.

و « سَعَی إلی الصلاه » ذهب إلیها علی أی وجه کان.

و « اسْتَسْعَیْتُهُ فی قیمته » طلبت منه ، والفاعل « سَاعٍ ».

وفِیهِ : « إِذَا عُتِقَ الْعَبْدُ اسْتُسْعِیَ » وهُوَ أَنْ یَسْعَی فِی فَکَاکِ مَا بَقِیَ مِنْ رِقِّهِ.

و « السِّعَایَهُ » بکسر السین : العمل ، ومنه سُعَاهُ الصدقات.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام فِی الدُّنْیَا : « مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ ». أی سابقها ، وهی مفاعله من السعی.

ومن أمثال العرب : « رب سَاعٍ لقاعد » قیل : أول من قال ذلک نابغه الذبیانی (3) ومن قصته أنه وفد إلی النعمان

1- الکافی ج 5 ص 30.
2- یذکر فی « فرج » و « قلع » و « محل » شیئا فی السعاه بالناس إلی السلطان - ز.
3- هو (أبو أمامه زیاد بن معاویه الذبیانی) الشاعر الجاهلی الذی قیل فی شعره : إنه أحسن الناس دیباجه شعر وأکثرهم رونق کلام وأجزلهم بیتا ، کان یفد علی النعمان بن المنذر وکان خاصا به وجمع من عطایاه ثروه کامله ، لقب (بالنابغه) لنبوغه فی الشعر وهو کبیر بعد أن امتنع علیه وهو صغیر ، عمر طویلا ومات قبیل البعثه ، ومن شعره قصیدته الرائیه التی هی إحدی المعلقات السبع. الشعر والشعراء ص 20 ، الکنی والألقاب ج 3 ص 197 جواهر الأدب ج 2 ص 39.

بن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حباء الوفود ، فبلغ النابغه ذلک فقال : « رب سَاعٍ لقاعد » (1).

(سفا)

فِی حَدِیثِ أَصْحَابِ الْفِیلِ : « جَاءَهُمْ طَیْرٌ سَافٌ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا کَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ » (2). أی مسرع ، من « سَفَا یَسْفُ و » أسرع فی المشی وفی الطیران.

و « السَّافِی » کالرامی : الریح التی تَسْفِی التراب وتذروه ، والسَّافِیَاتُ مثله. یقال : « سَفَتِ الریح التراب » بالتخفیف « تَسْفِیهِ سَفْیاً » إذا ذرته ، ومنه « قَبْرٌ سَفَی عَلَیْهِ السَّافِی » (3).

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَمْ یُوضَعِ التَّقْصِیرُ عَلَی الْبَغْلَهِ السَّفْوَاءِ وَالدَّابَّهِ النَّاجِیَهِ (4) ». أراد بِالسَّفْوَاءِ الخفیفه السریعه ، وبالدابه الناجیه مثله.

(سقا)

قوله تعالی : (ناقَهَ اللهِ وَسُقْیاها) [91 / 13] أی شربها ، ونصب (ناقَهَ) بفعل مقدر. قوله تعالی : (وَإِذِ اسْتَسْقی مُوسی لِقَوْمِهِ) [2 / 60] أی دعا لهم بِالسُّقْیَا.

قوله تعالی : (جَعَلَ السِّقایَهَ فِی رَحْلِ أَخِیهِ) [12 / 70] السِّقَایَهُ - بالکسر - : مشربه یُسْقَی بها وهو الصواع ، قیل : کان یُسْقَی بها الملک ثم جعلت صواعا یکال به ، وکانت من فضه مموهه بالذهب ، وقیل : کانت من ذهب مرصع بالجواهر.

و « السِّقَایَهُ » موضع یتخذ لِسَقْیِ الناس (5).

ومنه قوله تعالی : (أَجَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِ) [9 / 19] أی أهل سقایه

1- مجمع الأمثال ج 1 ص 311.
2- البرهان ج 4 ص 508.

3- الكافى 3 / 260.
4- من لا يحضر 1 / 280.
5- يذكر فى « كبد » و « حرر » شيئا فى سقى العطشان - ز.

الحاج (وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ) - الآيه. وَفِى الْحَدِيثِ : نَزَلَتْ حِينَ افْتَخَرُوا بِالسِّقَايَهِ يَعْنِى زَمْزَمَ وَالْحِجَابَهِ. رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « نَزَلَتْ فِى عَلِىٍّ عليه السّلام وَالْعَبَّاسِ وَشَيْبَهَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَ سِقَايَهَ الْحَاجِّ بِيَدِى ، وَقَالَ شَيْبَهُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَهَ الْبَيْتِ بِيَدِى ، وَقَالَ عَلِىٌّ عليه السّلام : أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّى آمَنْتُ قَبْلَكُمَا ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ ، فَرَضُوا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَتِ الْآيَهُ » (1).

و « السُّقْيَا » بالضم : موضع يقرب من المدينه ، وقيل : هى على يومين منها (2).

و « السُّقْيَا » بالضم الاسم من سَقَاهُ الغيث وأَسْقَاهُ.

وَفِى الدُّعَاءِ : « سُقْيَا رَحْمَهٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ ». أى اسْقِنَا غيثا فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ ». أى يطلبون السَّقْىَ فلا يُسْقَوْنَ ، بضم المثناه فسكون المهمله.

و « الاسْتِسْقَاءُ » استفعال وهو طلب السُّقْيَا ، ومنه صلاه الِاسْتِسْقَاءِ.

و « سَقَيْتُ الزرع سَقْياً فأنا سَاقٍ وهو مَسْقِىٌ » على مفعول.

و « الْمُسَاقَاهُ » مفاعله من السَّقْيِ ، وشرعا معامله على الأصول بحصه من ثمرتها.

و « السِّقَاءُ » ككتاب : جلد السخله إذا جذع يكون للماء واللبن ، والجمع أَسْقِيَهٌ وأَسَاقِىُ.

ومنه الْحَدِيثُ : « سَافِرْ بِسِقَائِكَ ».

وَفِى حَدِيثَ الْجَمَلِ : « كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ ».

1- ذكر هذا الحديث على بن إبراهيم فى تفسيره ص 260 باختلاف يسير.

2- السقيا هى من أسافل أوديه تهامه ، لما رجع تبع من قتال أهل المدينه يريد مكه نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فسماها السقيا معجم البلدان (سقيا).

ومثله فِى النَّاقَةِ الضَّالَّةِ : « مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ». أراد بِالسِّقَاءِ ما يحويه كرشها من الماء والحذاء ما وطئ عليه البعير من خفه ، أى يؤمن عليها من الظماء والحفاء ، لأنها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَتَى رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ سُقِىَ بَطْنُهُ ». واسْتَسْقَى بطنه : حصل فيه الماء الأصفر ولا يكاد يبرأ.

(سلا)

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى) [2 / 57] قيل : هو طائر يشبه السمانى لا واحد له ، والفراء يقول : « سمانات » - نقلا عنه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّلْوَى فَقَالَ : هِىَ الْمُرَعَةُ.- بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السمانى يقع فى المطر من السماء. وقال الشيخ أبو على (ره) فى المن والسَّلْوَى : كان ينزل عليهم الترنجبين مثل الثلج ويبعث الله إليهم الحبوب فتحشر عليهم السَّلْوَى - وهى السمانى - فيذبح الرجل منها ما يكفيه وذلك فى التيه. وفى المصباح « السَّلْوَى » طائر نحو الحمامه وهو أطول ساقا وعنقا ، قاله الأخفش - انتهى.

و « السَّلْوَى » العسل - قاله الجوهرى وأنشد عليه :

ألذ من السَّلْوَى إذا ما نشورها

و « السَّلَا » كحصى : الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد من المواشى تنزع من وجه الفصيل ساعه يولد وإلا قتلته ، والجمع « أَسْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

وقال بعضهم : هو فى الماشيه « السَّلَا » وفى الناس « المشيمه » تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمُشْرِكِينَ جَاءُوا بِسَلَا جَزُورٍ وَطَرَحُوهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ».

وَفِى آخَرَ : « بَيْنَا النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جُدَدٌ فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَا نَاقَةٍ فَمَلَئُوا بِهَا ثِيَابَهُ (1) ».

°

والسِّلَاءُ « ككساء من سَلَأتُ السمن

ص: 222

1- الكافى ج 1 / 449.

من باب نفع واسْتَلَأْتُهُ ، وذلک إذا طبخ وعولج حتى خلص.

و « السُّلَّاءُ » بالضم مهموز مشدد : النخل ، الواحد « سُلَاءَةُ ».

و « سَلَوْتُ عنه سَلْواً » من باب قعد : صبرت عنه ، و « السَّلْوَةُ » اسم منه.

و « سَلِيتُ أَسْلَى » من باب تعب « سَلْياً » لغه.

وفى القاموس : « سَلَاهُ » كدعاه ورضيه ، سَلْواً وسُلْوَاناً وسُلِيّاً : نسيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَى عِبَادِهِ السَّلْوَةَ بَعْدَ الْمُصِيبَهِ وَلَوْ لَا ذَلِکَ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ ».

و « سَلَانِى من همى » كشفه عنى.

و « هو فى سَلْوَةٍ من العيش » أى فى نعمه ورفاهيه ورغد.

(سما)

قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها) [2 / 31] قيل : أى أَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتِ كلها فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء ، لأن الِاسْمَ لا بد له من مُسَمًّى ، وعوض منه اللام. قال الشيخ أبو على (ره) : وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفا للمضاف ، لأن التعليم تعلق بالأسماء لا الْمُسَمَّيَاتِ ، لقوله : (أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ) ومعنى تعليمه الْأَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتُ أنه أراه الأجناس التى خلقها ، وعلمه هذا اسْمُهُ فرس وهذا اسْمُهُ كذا ، وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينيه والدنيويه.

قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها) [7 / 180] قيل : هى : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملک ، القدوس ، الخالق ، البارئ ، المصور - إلى تمام ثلاثمائه وستين اسما.

وقال الشيخ أبو على (ره) : (وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى) التى هى أحسن الْأَسْمَاءِ لأنها تتضمن معانى حسنه ، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحى والإله ، وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرازق والبارىء والمصور ،

ص: 223

وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغنى والواحد - انتهى.

وعن بعض المحققين : الْأَسْمَاءُ بالنسبه إلى ذاته المقدسه على أقسام ثلاثه :

(الأول) : - ما يمنع إطلاقه عليه تعالى ، وذلك كل اسْمٍ يدل على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفه ، كَالْأَسْمَاءِ الدَّاله على الأمور الجسمانيه أو ما هو مشتمل على النقص والحاجه.

(الثانى) : - ما يجوز عقلا إطلاقه عليه وورد فى الكتاب العزيز والسنه الشريفه تَسْمِيَتُهُ به ، فذلك لا حرج فى تَسْمِيَتِهِ به بل يجب امتثال الأمر الشرعى فى كيفيه إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبدات إما وجوبا أو ندبا.

(الثالث) : - ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك فى الكتاب والسنه ، كالجوهر فإن أحد معانيه كون الشىء قائما بذاته غير مفتقر إلى غيره ، وهذا المعنى ثابت له تعالى ، فيجوز تَسْمِيَتُهُ به ، إذ لا مانع فى العقل من ذلك ولكنه ليس من الأدب ، لأنه - وإن كان جائزا عقلا ولم يمنع منه مانع - لكنه جاز أن لا يناسبه من جهه أخرى لا تعلمها ، إذ العقل لم يطلع على كافه ما يمكن أن يكون معلوما ، فإن كثيرا من الأشياء لا نعلمها إجمالا ولا تفصيلا ، وإذا جاز عدم المناسبه ولا ضروره داعيه إلى التَّسْمِيَهِ فيجب الامتناع من جميع ما لم يرد به نصّ شرعى من الْأَسْمَاءِ ، وهذا معنى قول العلماء : « إن أَسْمَاءَهُ تعالى توقيفيه » يعنى موقوفه على النص والإذن فى الإطلاق.

إذا تقرر هذا فاعلم أن أَسْمَاءَهُ تعالى إما أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر ، أو مع اعتبار أمر ، وذلك الأمر إما إضافه ذهنيه فقط أو سلب فقط ، أو إضافه وسلب فالأقسام أربعه :

(الأول) : - ما يدل على الذات فقط ، وهو لفظ « الله » ، فإنه اسْمٌ للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه المنفرده بالوجود الحقيقى ، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته ، بل إنما

استفاده من الغير ، ويقرب من هذا الِاسْمِ لفظ « الْحَقّ » إذا أريد به الذات من حيث هى واجبه الوجود ، فإن الحقّ يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء ، فهو حق بل هو أحق من كل حق.

(الثانى) : - ما يدل على الذات مع إضافه ، ک- « الْقَادِر » فإنه بالإضافه إلى مقدور تعلقت به القدره بالتأثير ، و « الْعَالِم » فإنه أيضا اسْمٌ للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها ، و « الْخَالِق » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار تقدير الأشياء ، و « الْبَارِئ » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار اختراعها وإيجادها ، و « الْمُصَوِّر » باعتبار أنه مرتّب صور المخترعات أحسنَ ترتيب ، و « الْكَرِيم » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعفو عن السيئات ، و « الْعَلِىّ » اسْمٌ للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات ، و « الْعَظِيم » فإنه اسْمٌ للذات باعتبار تجاوزها حدّ الإدراكات الحسيه والعقليه ، و « الْأَوَّل » باعتبار سبقه على الموجودات ، و « الْآخِر » باعتبار صيروره الموجودات إليه ، و « الظَّاهِر » هو اسْمٌ للذات باعتبار دلاله العقل على وجودها دلاله بينه ، و « الْبَاطِن » فإنه اسْمٌ للذات بالإضافه إلى عدم إدراک الحسّ والوهم ، إلى غير ذلک من الْأَسمَاءِ.

(الثالث) : - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه ، ک- « الْوَاحِد » باعتبار سلب النظير والشريک ، و « الْفَرْد » باعتبار سلب القسمه والبعضيه ، و « الْغَنِىّ » باعتبار سلب الحاجه ، و « الْقَدِيم » باعتبار سلب العدم ، و « السَّلَامُ » باعتبار سلب العيوب والنقائص ، و « الْقُدُّوس » باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه ، إلى غير ذلک.

(الرابع) : - باعتبار الإضافه والسلب معا ، ک- « الْحَىّ » فإنه المدرِک الفعّال الذى لا تلحقه الآفات ، و « الْوَاسِع » باعتبار سعه علمه وعدم فوت شىء منه ، و « الْعَزِيز » وهو الذى لا نظير له وهو مما يصعب إدراکه والوصول إليه ،

و « الرَّحِيم » وهو اسْمٌ للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ، إلى غير ذلک - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوَّتٍ » إِلَى أَنْ قَالَ : « فَجَعَلَهُ » يَعْنِى فَجَعَلَ مَا خَلَقَ « عَلَى أَرْبَعَهِ أَجْزَاءٍ مَعاً » يَعْنِى غَيْرَ مُتَرَتِّبَهٍ « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَهَ أَسْمَاءٍ » كَأَنَّهَا اللهُ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ أَوِ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ « لِفَاقَهِ الْخَلْقِ » وحَاجَتِهِمْ « إِلَيْهَا ، وَحَجَبَ وَاحِداً وَهُوَ الِاسْمُ » الْأَعْظَمُ « الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ » ... « وسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَهَ أَرْكَانٍ ، فَذَلِکَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلاً مَنْسُوباً إِلَيْهَا » كَأَنَّهُ عَلَى الْبَدَلِيَّهِ « فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى يُتِمَّ ثَلَاثِمِائَهٍ وَسِتِّينَ اسْماً فَهِىَ نِسْبَهٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَهُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الِاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونَ الْمَخْزُونَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ » (1). فعلها لحكمه اقتضت ذلک كما حجب ليله القدر وساعه الإجابه.

قال بعض شراح الحديث : لا يخفى عليک أن هذا الحديث من أسرارهم عليهم السّلام لا يعقله إلا العالمون ، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام ، والله أعلم.

قوله تعالى : (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [87 / 15] قيل : المراد بِالاسْمِ هنا الأذان بدلاله تعقيبه بالفاء الترتيبيه.

قوله تعالى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [19 / 65] أى مثلا ونظيرا ، وإنما قيل للمثل « سَمِىٌ » لأن كل متشابهين يُسَمَّى كل واحد منهما سَمِيّاً لصاحبه.

1- الوافى ج 1 ص 102. وقد أدخل الطريحى فى ضمن الحديث بعض الشروح ، وتمييزا للحديث عن الشرح جعلنا لفظ الحديث فى القويسات الصغار - فراجع المصدر.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمْ يُسَمَ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِيَحْيَى. وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « وكَذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السّلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِىٌ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً » قِيلَ لَهُ : وَمَا كَانَ بُكَاؤُهَا؟ قَالَ : « كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ ، وَكَانَ قَاتِلُ يَحْيَى وَلَدَ زِنًا ، وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدَ زِنًا ».

قوله تعالى : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى) [30 / 8] أى معلوم بالأيام والأشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج.

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) [25 / 48] قيل : يمكن حملها على الفلك ، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب أيضا لعلوه ، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينعقد سحابا ، إن تم يكون المراد بإنزال الماء من السَّمَاءِ أنه حصل ذلك بأسباب سماويه.

قال بعض الأفاضل : قد استفاد بعض أئمه الحديث من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) ومن قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ) ومن قوله تعالى : (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) أن أصل الماء كله من السَّمَاءِ ، فأورد عليه أن النكره غير مفيده للعموم فى الإثبات كما هى فى النفى فلا يتم الاستدلال ، وأجيب بأن التفريع على مجموع الآيات الكريمه التى ما فيه إيماء إلى التهديد ، أعنى قوله تعالى : (وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ) وهى وارده كلها فى مقام الامتنان على الخلق ، فلو كان بعض الماء من السَّمَاءِ والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط ، خصوصا مع شده الانتفاع بالثانى ، فإن أكثر المدار عليه ، ففى الإغماض عنه والاقتصار على ذكر غيره فى هذا الباب دلاله واضحه على ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى. وهو جيد.

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ

إِلهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) [43 / 84] المعنی : هو إله واحد فی السَّمَاءِ والأرض لا شریکَ لَه تعالی عن ذلک.

وَفِی الْحَدِیثِ : قَدْ تَحَیَّرَ أَبُو شَاکِرٍ الدَّیْصَانِیُّ الزِّنْدِیقُ فِی مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی : (وَهُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) فَسَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ عَنْ ذَلِکَ فَسَأَلَ الصَّادِقَ علیه السّلام عَنْ ذَلِکَ ، فَقَالَ : « إِذَا رَجَعْتَ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُکَ بِالْکُوفَهِ؟ فَإِنَّهُ یَقُولُ : فُلَانٌ ، فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُکَ فِی الْبَصْرَهِ؟ فَإِنَّهُ یَقُولُ : فُلَانٌ ، فَقُلْ : کَذَلِکَ اللهُ رَبُّنَا (فِی السَّماءِ إِلهٌ) وَفِی الْبِحَارِ إِلَهٌ (وَفِی الْأَرْضِ إِلهٌ) وَفِی الْقِفَارِ إِلَهٌ وَفِی کُلِّ مَکَانٍ إِلَهٌ » (1).

وَفِی الْحَدِیثِ : « سَطْحٌ یُبَالُ عَلَیْهِ فَتُصِیبُهُ السَّمَاءُ ». الحدیث (2) قیل : یمکن أن یراد بِالسَّمَاءِ معناها المتعارف ، أی تصیبه بمطرها ، وأن یراد المطر فإنه من أَسْمَائِهِ. قال : وحینئذ فحرف المضارعه یمکن قراءته بالتاء والیاء ، فالأول علی الأول والثانی علی الثانی.

و « السَّمَاءُ » یذکّر ویؤنّث ، ویجمع علی أَسْمِیَهٍ وسَمَاوَاتٍ وحکی ابن الأنباری أن التذکیر قلیل ، وهو علی معنی السقف ، وجمعها « سُمِیّ » علی فعول ، والنسبه إلی السَّمَاءِ « سَمَائِیٌ » بالهمز علی لفظها و « سَمَاوِیٌ » بالواو اعتبارا بالأصل (3).

وَفِی الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تَحْبِسُ غَیْثَ السَّمَاءِ ». وهی کما جاءت به الروایه جور الحکام وشهاده الزور وکتمان الشهاده ومنع الزکاه والمعاونه علی الظلم وقساوه القلب علی الفقراء.

1- البرهان ج 4 ص 156.
2- الوافی ج 4 ص 9.
3- یذکر فی « بعد » و « حجر » و « عرش » و « رفق » و « أول » و « دخن » شیئا فی خلق السماء ، وفی « خلد » سماء الآخره ، وفی « خضر » إطلاق الخضراء علیها ، وفی « قیض » شقها فی القیامه ، وفی « حفظ » منع الشیاطین عنها ، وفی « طوع » کلامها ، وفی « حفظ » شیئا فیها - ز.

و « بنو ماء السَّمَاءِ » هم العرب لأنهم يعيشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث. ومنه حَدِيثُ : « هَاجَرَ تِلْکَ أُمُّکُمْ يَا بَنِی مَاءِ السَّمَاءِ ».

وَفِی حَدِيثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « فَسَوَّی مِنْهُ - يَعْنِی مِنَ الْمَاءِ - سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَکْفُوفاً ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً » (1). قال بعض الأفاضل : قوله : « جعل سفلاهن » - إلخ کالتفسير لقوله : « فسوی » لأن التسويه عباره عن التعديل والوضع والهيئه التی عليها السَّمَاوَاتِ بما فيهن ، واستعار لفظ الموج لِلسَّمَاءِ ملاحظه للمشابهه بينهما بالعلو واللون ، و « مکفوفا » ممنوعا من السقوط ، و « علياهن سقفا محفوظا » من الشياطين.

و « الْمُسَامَاهُ » المباراه والمفاخره ، يقال : « سَامَاهُ » إذا فاخره وباراه ، و « يُسَاوِمُنِی » يفاخرنی.

وَفِی وَصْفِهِ صلی الله عليه و آله : « أَبْطَحِیٌّ لَا يُسَامَی ». أی لا يفاخر ولا يضاهی.

و « الِاسْمُ » هو اللفظ الدال علی الْمُسَمَّی بالاستقلال المجرد عن الزمان ، فقد يکون نفس الْمُسَمَّی کلفظ « الِاسْمِ » فإنه لما کان إشاره إلی اللفظ الدال علی الْمُسَمَّی ومن جمله الْمُسَمَّيَاتِ لفظ الِاسْمِ فقد دل عليه ، وقد يکون مغايرا کلفظ « الجدار » الدال علی معناه المغاير ونحو ذلک. قال جار الله : والِاسْمُ واحد الْأَسْمَاءِ العشره التی بنوا أوائلها علی السکون. فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزه لئلا يقع ابتداؤهم بالساکن ، إذ دأبهم أن يبتدءوا بالمتحرک ويقفوا علی الساکن.

فإن قيل : فلم حذفت الألف فی « بِسْمِ الله » وأثبتت فی « بِاسْمِ ربک »؟ قلت : قد اتبعوا فی حذفها حکم الدرج دون الابتداء الذی عليه وضع الخط لکثره الاستعمال ، فقالوا : طولت الباء فی (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) تعويضا من طرح الألف.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 25.

قال الجوهرى : والِاسْمُ مشتق من سَمَوْتُ لأنه تنويه ورفعه ، وتقديره افع ، والذاهب منه الواو لأن جمعه « أَسْمَاءٌ » وجمع الْأَسْمَاءِ « أَسَامٍ » وتصغيره « سُمَىٌ » ، واختلف فى تقدير أصله فقال بعضهم « فعل » وقال آخرون « فعل » ، وفيه أربع لغات : اسْمٌ واسْمٌ وسِمٌ وسُمٌ - انتهى.

وقال بعض الكوفيين : أصله « وسْمٌ » لأنه من الْوَسْمِ [بمعنى] العلامه فحذفت الواو وهى فاء الكلمه وعوض عنها الهمزه ، فوزنه أعل. واستضعفه المحققون.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « تَسَمَّوْا بِاسْمِى وَلَا تكتنوا بِكُنْيَتِى » (1). يعنى أبا القاسم ، وتَسَمَّوْا بفتح تاء وسين وميم مشدده ، وفى عدم الحل مطلقا أو لمن اسْمُهُ محمد وأحمد أو نسخ عدم الحل أقوال.

وَاسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ عَلَى مَا رُوِىَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً ، وَكَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً ، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِى عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ (2).

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « أُعْطِىَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السّلام حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا ، وَأُعْطِىَ مُوسَى عليه السّلام أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ ، وَأُعْطِىَ إِبْرَاهِيمُ عليه السّلام ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ ، وَأُعْطِىَ نُوحٌ عليه السّلام خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وَأُعْطِىَ آدَمُ عليه السّلام خَمْسَةً وَعِشْرِينَ حَرْفاً ، وَأُعْطِىَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفاً » (3). وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه صلى الله عليه و آله إلى الأئمه عليهم السّلام .

وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ زَوْجَةُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ مَعَ زَوْجِهَا

1- النّاج ج 5 ص 247.
2- الوافى ج 2 ص 131.
3- الوافى ج 2 ص 131.

جَعْفَرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّداً وَعَبْدَ اللهِ وَعَوْناً ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرٌ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ وَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍ (1).

و « السَّمَاوَهُ » موضع بالباديه.

و « سُمَيَّهُ » بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبى سفيان أبى معاويه (2) ، وفيها يقول الشاعر :

سُمَيَّهُ أضحى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله ليس لها نسل

(سنا)

فِى الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا ». السَّنَا بالقصر : نبات معروف من الأدويه ، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا ، الواحده « سناه ». وبعضهم يرويه بالمد.

و « السَّنَا » البرق.

و « السَّانِيَهُ » الناضحه ، وهى الناقه التى يسنى عليها ، أى يستقى عليها من البئر ، ومنه حَدِيثُ الزَّكَاهِ : « فِيمَا سَقَتِ السَّوَانِى نِصْفُ الْعُشْرِ ».

و « سَنَوْتُ » استقيت ، ومنه حَدِيثُ فَاطِمَهَ عليها السّلام : « لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِى ».

و « السَّنَاءُ » بالمد : الرفعه ، وفِى الْخَبَرِ : « بَشِّرْ أُمَّتِى بِالسَّنَاءِ ». أى بارتفاع القدر والمنزله عند الله.

و « السَّنِىُ » الرفيع.

و « الْمُسَنَّاهُ » بضم الميم : نحو المروزور بما كان أزيد ترابا منه ، ومنه : « التحجير بِمُسَنَّاهٍ ».

وفِى حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ النِّطَاقِ وَالْأَرْبِعَاءِ قَالَ : وَالْأَرْبِعَاءُ أَنْ تَسَنَّ مُسَنَّاهً فَتَحْمِلَ الْمَاءَ وَتَسْقِىَ بِهِ الْأَرْضَ.

و « سَنَابَاذُ » بالسين المهمله فالنون ثم

1- يذكر أسماء فى « عمس » أيضا ، ويذكر فى « نطق » أسماء بنت أبى بكر - ز.
2- يذكر سميه فى « زيد » أيضا ، ويذكر فى « كره » سميه أم عمار - ز.

الباء الموحده بعد الألف ثم الذال المعجمه بعد الألف أيضا قريه توفى فيها على بن موسى الرضا عليهما السّلام . قيل : هى من موقان على دعوه ، أى على قدر سماع صوت (1)

(سوا)

قوله تعالى : (ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى) [30 / 10] أى عاقبه الذين أشركوا النار ، كما أن عاقبه الذين أحسنوا الحسنى ، أعنى الجنه.

قوله تعالى : (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ) [12 / 24] السُّوءَ : خيانه صاحبه العزيز ، وعَنِ الرِّضَا عليه السّلام : « السُّوءُ الْقَتْلُ ، وَالْفَحْشَاءُ الزِّنَا (2) ».

قوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ) [2 / 169] أى ما يسوؤكم عواقبه.

قوله تعالى : (سُوءَ الْعَذابِ) [2 / 49] يعنى الجزيه.

قوله تعالى : (سُوءُ الدَّارِ) [13 / 25] يعنى النار تَسُوءُ داخلها.

قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ) [9 / 98] السُّوءُ والسَّوْءُ هما من سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءاً بالفتح ومَسَاءَةً : نقيض سره ، والاسم « السُّوءُ » بالضم ، فمن قرأ (عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ) بالفتح فمن الْمَسَاءَهِ ، ومن قرأ بالضم فمن السُّوءِ.

و « مطر السَّوْءِ » بالفتح يعنى الحجاره. قوله تعالى : (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [67 / 17] أى سَاءَهُمْ ذلک حتى يتبين السُّوءُ فى وجوههم. وأصل السُّوءِ التكره ، يقال : « سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءاً » إذا أتاه بما يكرهه.

و « السَّيِّئَةُ » الخصله التى تسوء صاحبها عاقبتها.

قوله تعالى : (ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ) [7 / 95] أى مكان الجدب الخصب.

وأصل السَّيِّئَهِ « سيوءه » فقلبت الواو وأدغمت.

1- ذكر سناباذ فى « دعا » ويذكرها فى « سنبذ » أيضا - ز.
2- البرهان ج 2 ص 250.

قوله تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) [23 / 96] قيل : هو مثل رجل أَسَاءَ إليک فالحسنه أَن تعفو عنه والتى هى أحسن أن تحسن إليه مكان إِسَاءَتِهِ ، مثل أن يذمک فتمدحه.

قوله تعالى : (وَيَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ) [13 / 6] أى يستعجلونک بالعذاب والنقمه قبل الرحمه بالعافيه والإحسان إليهم بالإمهال ، وذلک أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأتيهم بالعذاب.

قوله تعالى : (ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) [4 / 79] قال الشيخ أبو على (ره) : الحسنه تقع على النعمه والطاعه والسَّيِّئَهُ تقع على البليه والمعصيه ، والمعنى (ما أَصابَکَ) يا إنسان - خطابا عاما - من خير من نعمه وإحسان (فَمِنَ اللهِ) تفضيلا منه وامتنانا وامتحانا ، (وَما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ) أى بليه ومصيبه (فَمِنْ نَفْسِکَ) لأنک السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ، ومثله (ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيکُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) [42 / 30].

قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ) [4 / 78] أى خصب ورخاء (يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ) أى جدب وضيق رزق (يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ) فإن الكل منه إيجاد ، غير أن الحسنه إحسان وامتحان والسَّيِّئَهَ مجازاه وانتقام.

قوله تعالى : (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) [11 / 114] فيه كما قيل إبطال مذهب المعتزله حيث قالوا : إن الكبائر غير مغفوره ، لأن لفظ « السَّيِّئَاتِ » يطلق عليها ، بل هى أَسْوَأُ السَّيِّئَاتِ.

قوله تعالى : (كُلُّ ذلِکَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَكْرُوهاً) [17 / 38] بإضافه سىء إلى ضمير كل أى إثمه.

قوله تعالى : (لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَهَ أَخِيهِ) [5 / 31] أى فرجه.

قوله تعالى : (آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ)

[21 / 109] أى أعلمتكم على سَوَاءٍ؟ أى مستوين فى الإعلام ظاهرين بذلک فلا عذر ولا خداع.

و « السَّوَاءُ » العدل ، ومنه قوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ) [8 / 58].

قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ) [2 / 6] أى ذو استواء ، وقيل : اسم وضع موضع مستو.

و (الصِّراطِ السَّوِي) [20 / 135] الدين المستقيم.

و (سَواءِ الصِّراطِ) [38 / 22] أى وسط الصراط ، ومثله (سَواءَ السَّبِيلِ) و (سَواءِ الْجَحِيمِ) و (سَواءً لِلسَّائِلِينَ) أى تماما.

وقرئ (سَواءً) بالحركات الثلاث : الجر على الوصف لأيام ، والنصب على استوت سواء ، والرفع على هى سواء. تعلق قوله (لِلسَّائِلِينَ) بمحذوف ، كأنه قال : هذا الحصر لأجل من سأل فى كم خلقت الأرض وما فيها ، أو بقدر أى قدر فيها أقواتها لأجل السائلين.

قوله تعالى : (إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ) [3 / 94] أى ذات اسْتِوَاءٍ لا تختلف فيها الكتب السماويه.

قوله تعالى : (ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا) [19 / 10] أى من غير عله من خرس وغيره.

قوله تعالى : (مَكاناً سُوىً) [20 / 58] أى وسطا بين الموضعين تستوى مسافته على الفريقين.

قوله تعالى : (فَإِذا سَوَّيْتُهُ) [15 / 29] أى عدلت خلقته وأكملتها وهيأتها للنفخ ، ومثله (خَلَقَ فَسَوَّى) [75 / 38] فإنها من التسويه ، وهى عباره عن التعديل والوضع والهيئه التى عليها الشىء.

قوله تعالى : (رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها) [79 / 28] السمک الارتفاع وهو مقابل العمق ، لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهه العلو ، وبالعكس صفه العمق ، والتسويه هى جعل أحد الشيئين على مقدار الآخر فى نفسه أو فى حكمه.

قوله تعالى : (ثُمَ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ)

ص: 234

[2 / 29] يعنى قصد ، وكل من فرغ من شىء وعمد إلى غيره فقد استوى إليه. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَعِدَ أَمْرُهُ. وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : (ثُمَ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ) أَىْ أَخَذَ فِى خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا (فَسَوَّاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)(1).

قوله تعالى : (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى) [20 / 5] أى استوى من كل شىء ، فليس شىء أقرب إليه من شىء - كذا فى الحديث (2) أو استولى كما يقال :

« اسْتَوَى بشر على العراق »

أى استولى من غير سيف ودم يهريقه.

قوله تعالى : (قُلْ لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) [5 / 100] أى (قُلْ) يا محمد (لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أى الحلال والحرام (وَلَوْ أَعْجَبَكَ) أيها السامع وأيها الإنسان (كَثْرَةُ الْخَبِيثِ) أى كثره ما تراه من الحرام لأنه لا يكون فى الكثير من الحرام بركه ويكون فى القليل من الحلال بركه.

قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى) [53 / 6] يَعْنِى جَبْرَئِيلَ اسْتَقَامَ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّهِ دُونَ الصُّورَهِ الَّتِى كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَا كُلَّمَا هَبَطَ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ بِصُورَهِ الْآدَمِيِّينَ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَرَاهُ فِى صُورَتِهِ الَّتِى جُبِلَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى لَهُ (3).

قوله تعالى : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها) [91 / 14] أى أرجف الأرض بهم ، يعنى حركها فسواها عليهم. قيل : فسوى الأمه بإنزال العذاب صغيرها وكبيرها.

قوله تعالى : (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) [4 / 42] أى لو يدفنوا فَتُسَوَّى بهم الأرض كما تُسَوَّى بالموتى. وقيل : يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض

1- البرهان ج 1 ص 72.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 418.
3- انظر تفاصيل رؤيه النبى صلى الله عليه و آله لجبرئيل فى ص 163 من هذا الكتاب.

سواء. وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « سَيِّئَهُ تَسُوءُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ (1) ». أى توقعك فى العجب ، وكأن الوجه فى ذلك أن السَّيِّئَةَ تزول مع الندم عليها ، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئه فكانت السيئه خيرا من الحسنه المعجبه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِى الْأَهْلِ وَالْمَالِ ». قيل : سُوءُ النظر فى الأهل والمال هو أن يصيبهما آفه يَسُوؤُهُ النظر إليهما.

وتقول : « هذا رجل سَوْءٍ » بالإضافه ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول : « هذا رجل السَّوْءِ » ، ولا يقال : « الرجل السَّوْءِ » - كذا قاله الجوهرى.

وَفِى الدُّعَاءِ « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ سَوْءٍ وَإِنْسَانِ سَوْءٍ ». بالإضافه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ مَيْتَةً سَوِيَّةً ». قيل : المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبه وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس.

و « سَاوَاهُ مُسَاوَاةً » : ماثله وعادله قيمه وقدرا ، ومنه قوله : « هذا يُسَاوِى درهما » أى يعادل قيمته درهما.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ » (2). ومعناه كما قيل : إن بطنه ضامر وصدره عريض ، فمن هذه الجهه ساوى بطنه ظهره.

و « اسْتَوَى على بعيره » أى استقر على ظهره ، ومثله « استوى جالسا ».

و « اسْتَوَى على سرير الملك » كنايه عن التملك وإن لم يجلس عليه.

و « اسْتَوَى الطعام » نضج.

و « اسْتَوَى القوم فى المال » لم يفضل بعضهم على بعض.

و « اسْتَوَتْ به راحلته » رفعته على ظهرها.

و « اسْتَوَتْ خلقه السقط » أى تمت.

و « العمل السَّيِءُ » خلاف الحسن ،

ص: 236

1- نهج البلاغه 3 / 162.
2- مكارم الأخلاق ص 10.

وهو اسم فاعل من ساء يسوء : إذا قبح ، و « ساء » على فاعل إعلالها إعلال جاء.

و « هو أَسْوَأُ القوم » أى أقبحهم.

والناس يقولون : « أَسْوَأُ الأحوال » ويريدون الأقل والأضعف.

والْمَسَاءَةُ التى هى نقيض المسره أصلها « مسوأه » على مفعله بفتح الميم والعين ، ولهذا ترد الواو فى الجمع فيقال : « هى المساوى ».

و « مَسَاوِى الأفعال » ضد محاسنها.

و « بدت مساويه » أى نقائصه ومعايبه.

ويقال : « أسأت به الظن » و « سوأت به ظنا » يكون الظن معرفه مع الرباعى ونكره مع الثلاثى. قال فى المصباح : ومنهم من يجيزه نكره فيهما ، وهو خلاف أحسنت به الظن.

و « السَّوْأَةُ » بالفتح والتأنيث : العوره من الرجل والمرأه ، والتثنيه « سَوْأَتَانِ » والجمع « سَوْآتٌ ». قيل : سميت « سَوْأَةً » لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها.

و « سَايَةُ » فعله : واد بين الحرمين وقريه بمكه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا قَضَى نُسُكَهُ عَدَلَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : سَايَةُ ، فَحَلَقَ بِهَا (1) ».

و « السَّائِبُ » نسبه لعلى بن سويد ثقه من رواه الحديث (2).

و « سَوَاءٌ » قال فى المغنى يوصف بها المكان ... والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر ... ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو « مررت برجل سَوَاءٍ والعدم » ، وبمعنى الوسط

1- الوافى ج 8 ص 180.

2- روى عن أبى الحسن موسى عليه السّلام ، وقيل إنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام ، رجال النجاشى ص 211.

وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : (فِى سَواءِ الْجَحِيم) وقولک : « هذا درهم سَوَاءِ » ... واستثناء كما يقع « غير » وهو عند الزجاج وابن مالک كغير فى المعنى والتصرف فتقول : « جاءنى سواؤک » بالرفع [على الفاعليه] و « رأيت سواءک » بالنصب [على المفعوليه] ... وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلک إلا فى الضروره ، وعند الكوفيين وجماعه أنها ترد لوجهين. ثم قال : يخبر بسواء التى هى بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو (لَيْسُوا سَواءً) لأنها فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجيز فى قوله تعالى : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ) كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها ، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث.

(سها)

قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) [107 / 5] قيل : السَّهْوُ فى الشىء تركه عن غير علم ، والسَّهْوُ عنه تركه مع العلم ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ). قال الشيخ أبو على (ره) فى قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) قال : هم الذين يؤخرون الصلاه عن أوقاتها. وقِيلَ : يُرِيدُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لَهَا ثَوَاباً إِنْ صَلُّوا وَلَا يَخَافُونَ عَلَيْهَا عِقَاباً إِنْ تَرَكُوا ، فَهُمْ عَنْهَا غَافِلُونَ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا ، فَإِذَا كَانُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّوْهَا رِيَاءً وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مَعَهُمْ لَمْ يُصَلُّوا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ) عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وقَالَ أَنَسٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَالَ : (عَنْ صَلاتِهِمْ) وَلَمْ يَقُلْ : « فِى صَلَوتِهِمْ ».

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) أَهِىَ وَسْوَسَهُ الشَّيْطَانِ؟ فَقَالَ : « لَا ، كُلُّ أَحَدٍ يُصِيبُهُ هَذَا ، وَلَكِنْ أَنْ يُغْفِلَهَا وَيَدَعَ أَنْ

يُصَلِّىَ فِى أَوَّلِ وَقْتِهَا (1) ».

وَعَنْ أَبِى أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ (2) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ) قَالَ : « هُوَ التَّرْكُ لَهَا وَالتَّوَانِى عَنْهَا (3) ».

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (4) عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام قَالَ : « هُوَ التَّضْيِيعُ لَهَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « وضِعَ عَنْ أُمَّتِى السَّهْوُ وَالْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ ». أى حكم هذه المذكورات والمؤاخذه بها. وفسر السَّهْوُ بزوال المعنى عن الذاكره فقط وبقاؤه مرتسما فى الحافظه بحيث يكون كالشىء المستور ، والنسيان زواله عن القوتين : الذاكره ، والحافظه. وفى الصحاح : « السَّهْو » الغفله وقد سَهَا عن الشىء فهو سَاهٍ ، والنسيان خلاف الذكر والحفظ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا سَهْوَ فِى سَهْوٍ ». أى لا تعيد بِالسَّهْوِ إذا وقع فى موجب السهو - بفتح الجيم - يعنى فى صلاه الاحتياط ، وسجدتا السهو ، والأجزاء المنسيه المقتضيه ، فيبنى على الصحيح كما فى النافله.

وفيه ذكر « السُّهَا » بالقصر وضم السين ، وهو كوكب صغير نجم قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثه من بنات النعش ، ويسمى « أسلم » والعرب تسميه « السُّهَا » والناس يمتحنون به أبصارهم.

1- البرهان ج 4 ص 511.
2- هو زيد بن يونس الشحام الكوفى ، روى عن الصادق والكاظم عليه السلام ، قال له الصادق عليه السّلام فى حديث : أبشر فأنت معنا ومن شيعتنا. الكنى والألقاب ج 1 ص 4.
3- البرهان ج 4 ص 511.
4- هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدى الصيرفى ، روى عن الكاظم والرضا عليهما السّلام . رجال النجاشى ص 284.

(سیا)

فِی الْحَدِیثِ : « لَا تُسَلِّم ابْنَکَ سَیَّاءً » (1). بالیاء المثناه التحتانیه زنه فعال ، وفسر فیه بمن یبیع الأکفان ویتمنی موت الناس ، ولعله من السوء والمساءه - کما ذکر فی المجمع.

و « سیه القوس » بالتخفیف علی ما ذکره اللغویون ما عوطف من طرفیه ، والجمع « سِیَاتٌ » والهاء عوض عن الواو ، وعن رؤبه همزه والعرب لا تهمز ، وقد جاءت فی الحدیث.

و « السِّیُ » المثل ، و « السِّیَّانُ » المثلان ، و « لا سیما » مشدده ویجوز تخفیفها قال فی المصباح : وفتح السین مع التثقیل لغه. ونقل عن ابن جنی أنه یجوز أن یکون ما زائده فی قوله (2) :

ولا سیما یوم بداره جلجل

فیکون یوم مجرورا بها علی الإضافه أی یکون بمعنی الذی ، فیکون یوم مرفوعا لأنه خبر مبتدإ محذوف وتقدیره : ولا مثل الیوم الذی هو یوم بداره جلجل. وحکی عن تغلب : من قال بغیر اللفظ الذی جاء به امرىء القیس فقد أخطأ - یعنی بغیر لا - قال : ووجه ذلک أن « لا سیما » ترکبا وصارا کالکلمه الواحده وتساق لترجیح ما بعدها علی ما قبلها فیکون کالمخرج عن مساواته إلی التفضیل ، فقولهم : « تستحب الصدقه فی شهر رمضان لا سیما فی العشر الأواخر » معناه واستحبابها فی العشر الأواخر آکد وأفضل ، فهو مفضل علی ما قبله ، ومثله حکی عن ابن حاجب وابن فارس وغیرهما ، ثم قال : إذا تقرر ذلک فلو قیل : سیما فی العشر الأواخر بدون لا اقتضی التسویه وبقی المعنی علی التشبیه دون التفضیل ، فیکون التقدیر وتستحب الصدقه فی شهر رمضان مثل استحبابها فی العشر الأواخر ، ولا یخفی ما فیه - انتهی.

1- معانی الأخبار ص 150.
2- من معلقه امرىء القیس.

(شآ)

قد جاء فى الحديث مما استشهد به من قول الشاعر (1) :

حتى شَآهَا كليل موهنا عمل

باتت طرابا وبات الليل لم ينم (2)

وقيل فى شرحه : «شَآهَا » أى سبقها ، والضمير للاتن الوحشيه من قولهم : « شَأَوْتُ القوم شَأواً » إذا سبقتهم ، و « الكليل » الذى أعيا من شده العمل يقال : « كللت من الشىء أكل كلاله » أى عييت ، وكذلک البعير ، والمراد به هنا البرق الضعيف ، و « موهنا » ظرف معمول الكليل وهو الساعه من الليل. وفى الصحاح : الوهن نحو من نصف الليل والموهن مثله ، قال الأصمعى : هو حين يدبر الليل. و « عمل » بكسر الميم على فعل : الدائب العمل ، يقال : رجل عمل أى مطبوع على العمل ، ولا فرق بين عمل وعامل ، و « الإبل الطراب » التى تسرع إلى أوطانها (3) والمعنى : أن البرق الذى سبق الحمر الوحشيه أكل الساعات من الليل يداومه فباتت الحمر طرابا من ضوئه والليل بات ولم ينم من عمل البرق ، وإكلاله إياه من قبيل المجاز كما يقال : « أتعبت يومک » و « أسهرت ليلتک ».

قال بعض الأفاضل : الخليل وسيبويه وجمهور النحاه على أن فعيلا يعمل عمل

1- لسان العرب (شأى). وقد استشهد به على أن يكون « شأى » بمعنى طرب وشاق.
2- استشهد به فى التهذيب 1 / 215.
3- قال فى الصحاح : و « إبل طوارب » تنزع إلى أوطانها.

فعله وقليل أنه لا يعمل ، واستشهد على إعماله بقول الشاعر : « حتى شَآهَا ... » - البيت. ثم قال : فإن قيل : فكليل غير متعد لأنه من كل إذا أعيا ، ولا يقال : « كل زيد عمرا » وحينئذ لا حجه فيه! قلنا : لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش ، أى أتعبها وأعياها بالمشى إلى جهته ولذلك وصفه بأنه لم ينم يعنى البرق ، كأليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ، ولا يقال : إن فعيلا لا يأتى إلا من فعل - بضم العين - وهو للغرائز ، كشرف فهو شريف وكرم فهو كريم ، ولا يكون إلا لازما فلا يصح لأن يكون عاملا. لأنا نقول : قد بينا أن فعيلا يأتى لغير الغرائز ، ومنه قوله : « زيد رحيم عمرا » وقوله : (1) :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له

أكيلا فإنى لست آكله وحدى

فأكيل بمعنى آكل.

(شتا)

فِى الْحَدِيثِ : « الصَّوْمُ فِى الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » (2). الشِّتَاءُ - ممدودا - : أحد الفصول الأربعه من السنه ، وهو فى حساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمن ، وهو النصف من تشرين الثانى وكانون الأول وكانون الثانى ونصف شباط ، ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى ، قيل : هو جمع « شتوه » مثل كلبه وكلاب - نقلا عن ابن فارس والخليل والفراء. ويقال : إنه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على « أَشْتِيَةٍ ».

ويقال : « شَتَوْنَا بمكان كذا شَتْواً » من باب قتل : أقمنا به شتاء.

و « أَشْتَيْنَا » بالألف : دخلنا فى الشتاء.

و « شَتَى القوم » من باب قال « فهو شَاوٍ » : إذا اشتد برده.

و « هذا الشىء يَشْتِينِى » أى يكفينى

1- البيت من مقطوعه لحاتم الطائى. انظر الأغانى ج 12 ص 150.

2- الوسائل ، الباب السادس من أبواب الصوم المندوب.

لشتائی - کذا فی المصباح.

(شجا)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام فِی أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « فَصَبَرْتُ وَفِی الْعَیْنِ قَذًی وَفِی الْحَلْقِ شَجاً » (1). القذی : ما یقع فی العین فیؤذیها کالغبار ونحوه ، والشَّجَی ما ینبت فی الحلق من عظم ونحوه فیغص به ، وهما علی ما قیل کنایتان عن النقمه ومراره الصبر والتألم من الغبن.

وَفِی الْخَبَرِ : « کَانَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرَسٌ یُقَالُ لَهُ : الشِّجَاءُ » (2). بمد ، وفسر بواسع الخطو.

و « شَجِیَ الرجل یَشْجَی شَجیً » من باب تعب : حزن ، فهو شج بالنقص. وربما قیل علی قله « شَجِیٌ » بالتثقیل کما قیل : حزنٍ وحزین. قال فی المصباح : ویتعدی بالحرکه فیقال : شَجَا لهم یَشْجُو شَجْواً من باب قتل : إذا حزنته - انتهی.

ومن أمثال العرب : « ویل لِلشَّجِی من الخلی » (3) والمراد بالخلی الذی لیس به حزن فهو یعذل الشجی ویلومه فیؤذیه.

و « الشَّجِی » بکسر الجیم وسکون الیاء علی ما قیل منزل بطریق مکه.

(شدا)

« الشَّادِی » الذی یشدو شیئا من الأدب ، أی یأخذ طرفا منه.

و « شَدَوْتُ » إذا أنشدت بیتا أو بیتین تمد به صوتک کالغناء ، ویقال للمغنی : « الشَّادِی » - کذا فی الصحاح.

1- من خطبته علیه السّلام المعروفه بالشقشقیه.
2- لم نعثر علی من یذکر للنبی فرسا باسم « شجاء » ، بل قال فی النهایه ج 2 ص 207 : کان للنبی صلی الله علیه و آله فرس یقال له « الشحاء » ، هکذا روی بالمد وفسر بأنه واسع الخطو.
3- مجمع الأمثال ج 2 ص 330.

(شذا)

« الشَّذَا » الأذى والشر.

(شرا)

قوله تعالى : (شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) [2 / 102] أى باعوا به أنفسهم ، ومثله (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ) [12 / 20] أى باعوه.

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ) [2 / 207] أى يبيعها.

قوله تعالى : (فَلْيُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ) [4 / 74] أى يبيعونها.

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ) - الآيه [9 / 111] نزلت فى الأئمه خاصه ، ويدل على ذلك أن الله مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفه لا تجوز فى غيرهم فقال : (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ) [9 / 112] ومن المعلوم أنه لا يقوم بذلك كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله إلا هم - عليه السلام - ولا يجوز أن يكون بهذه الصفه غيرهم.

قوله تعالى : (اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدى) [2 / 16] أى بدلوا ، وأصله « اشتريوا ».

قوله تعالى : (لَمَنِ اشْتَراهُ) [2 / 102] أى استبدلوا ما تتلو الشياطين بكتاب الله.

وَفِى حَدِيثِ مَاءِ الْوُضُوءِ : « ومَا يَشْتَرِى بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ » (1). قيل : لفظ « ما يشترى » يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، والمراد أن الماء المشترى للوضوء مال كثير لما يترتب عليه من الثواب العظيم ، وربما يقرأ « ماء » بالمد والرفع. اللفظى ، والأظهر كونها موصوله أو موصوفه - انتهى.

وهذا على ما فى بعض النسخ ، وفى بعضها - وهو كثير - « يسرنى » وفى بعضها « يسوؤنى » والمعنى واضح.

1- الکافی ج 3 ص 74.

وفيه ذكر « الشُّرَاهِ » (1) جمع شَارٍ كقضاه جمع قاض ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعه الإمام ، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شَرَوْا دنياهم بالآخره أى باعوا ، أو شَرَوْا أنفسهم بالجنه لأنهم فارقوا أئمه الجور.

و « الشَّرَاهُ » بالفتح : اسم جبل دون عسفان (2).

و « شراء » يمد ويقصر وهو الأشهر ، يقال : « شَرَيْتُ الشىء أَشْرِيهِ شِرًى وشِرَاءً » إذا بعته وإذا اشتريته أيضا ، وهو من الأضداد ، وإنما ساغ أن يكون الشِّرَاءُ من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ومشترى من جانب.

و « شَرَيْتُ الجاريه شِرًى فهى شَرِيَّهُ » فعيله بمعنى مفعوله ، و « عبد شَرِىٌ » وجوزوا « مُشْرَيَهَ ومُشْرىً » ، والفاعل « شَارٍ » مثل قاض.

و « الشِّرَا » يجمع على أَشْرِيَهٍ وإن شذّ ، ومنه الْحَدِيثُ : « كُلَّمَا صَغُرَ مِنْ أُمُورِكَ كِلْهُ إِلَى غَيْرِكَ فَقِيلَ : ضَرْبُ أَىِّ شَىْءٍ؟ فَقَالَ : « ضَرْبُ أَشْرِيَهِ الْعَقَارِ وَمَا أَشْبَهَهَا ». وشَرْوَى الشىءِ مثلُه.

و « الشَّرْيَهُ » النخله تنبت من النواه.

و « اسْتَشْرَى » إذا لجّ فى الأمر.

و « الشَّرَى » كحصى : خراج صغار لها لذع شديد ، ومنه « شَرِىَ جِلْدُه ».

و « أَشْرَاءُ الحرم » نواحيه.

و « الْمُشْتَرِى » نجم ظاهر معروف.

(شطا)

قوله تعالى : (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) [48 / 29] المراد السنبل وفراخ الزرع ، عن ابن الأعرابى من « أَشْطَأَ الزرع » بالألف « فهو مُشْطِئٌ » إذا فرخ ، والجمع « أَشْطَاء ». قيل : هذا مثل ضرب الله عزوجل للنبى صلى الله عليه و آله

1- فى الوافى 2 / 170 عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه ....
2- الشراه جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القرود ... وبه عقبه تذهب إلى ناحيه الحجاز لمن سلک عسفان. مراصد الاطلاع « الشراه ».

إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه.

قوله تعالى : (شاطِئِ الْوادِ) [28 / 30] أى شطه وجانبه.

و « شَطَا » بغير همز (1) : قريه بناحيه مصر تنسب إليها الثياب الشَّطَوِيَّهِ ومنه حَدِيثُ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام : « إِنِّى كَفَّنْتُ أَبِى فِى ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ » (2).

(شظا)

فِى الْخَبَرِ : « إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلاً وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّهٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ » (3). قال الجوهرى : « الشَّظِيَّهُ » الفلقه من العصا ونحوها ، والجمع « شَظَايَا ».

(شعا)

قال الجوهرى : « غاره شَعْوَاءُ » أى متفرقه.

وشِعْيَا بن راموسى ، قيل : بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله (4).

(شغا)

« السن الشَّاغِيَهُ » هى الزائده على الإسنان ، وهى التى يخالف نبتها نبته.

و « الشَّغْوَاءُ » بفتح الشين وسكون الغين المعجمه وبالمد : العقاب ، سمى بذلک لفضل منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهرى وغيره.

(شفا)

قوله تعالى : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) [9 / 109] هو بالقصر وفتح الشين

1- وقيل : شطاه ... قال الحسن بن محمد المهلى : على ثلاثه أميال من دمياط على ضفه البحر الملح مدينه تعرف بشطا ، وبها وبدمياط يعمل

الثوب الرفيع الذى يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه. معجم البلدان (شطا).
2- الوافى ج 13 ص 57.
3- البحار ج 14 ص 641.
4- انظر قصه شعيا فى البحار ج 5 ص 371.

وزان نوى : طرفه وجانبه ، يقال : « شفا جرف » و « شفا بئر » و « شفا واد » و « شفا قبر » وما أشبهها ويراد بها ذلک ، فقوله : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) أى طرف موضع تجرفه السيول ، أى أكلت ما تحته. و « هار » مقلوب من هائر ، كقولهم : « شاک السلاح » و « شائک السلاح » كما يأتى فى بابه.

ومثله قوله تعالى : (كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ) [3 / 103] أى طرفها.

قوله تعالى : (فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ) [16 / 69] الضمير للشراب لأنه من جمله الأشفيه والأدويه المشهوره ، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذى فيه أو لأن فيه بعض الشفاء. وقيل : الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدويه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام : « ولَوْ لَا مَا سَبَقَنِى إِلَيْهِ ابْنُ الْخَطَّابِ مَا زَنَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَفىً » (1). أى إلا قليل ، من قوله : « غابت الشمس إلا شَفىً » أى إلاَ قليل من ضوئها لم يغب المراد بما سبقه من تحريم المتعه فإنه هو الذى حرمها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ولم تكن محرمه فى زمانه صلى الله عليه و آله ولا فى زمان الأول من الخلفاء. ومثله حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « مَا كَانَتِ الْمُتْعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللهُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، فَلَوْ لَا نَهْيُهُ مَا احْتَاجَ إِلَى الزِّنَى إِلَّا شَفىً ».

و « أَشْفَى على الشىء » بالألف : أشرف ، ومنه أَشْفَى على طلاق نسائه وأشفى المريض على الموت. قيل : ولا يكاد يأتى شفا إلا فى الشر.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاهِ أَحَدٍ وَصِيَامِهِ وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى ». أى أشرف على الدنيا.

و « شَفَى الله المريض يَشْفِيهِ » من باب رمى « شفاء » و « أشفيت بالعدو » و « تشفيت به » من ذلک. قال فى المصباح : لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه

1- الوافى ج 12 ص 53.

برئ من الداء.

و « ما شَفَيْتَنِى فيما أردت » ما بلغتنى مرادى وغرضى.

و « اسْتَشْفَى الرجل » طلب الشفاء. ومنه اسْتَشْفَيْتُ من التربه الحسينيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْحَبَّهُ السَّوْدَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ». قيل : المراد من كل داء من الرطوبه والبروده والبلغم لأنها حاره يابسه.

وفِيهِ : « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ ». جعل الشفاء حقيقيا وغير حقيقى.

و « شُفَيَّهُ » بالضم والتصغير : بئر بمكه.

وكتاب الشافى للسيد المرتضى فى نقض المغنى لعبد الجبار ، وأبو الحسن البصرى (1) كتب نقض الشَّافِى. وبخط الشهيد (ره) أن السيد المرتضى أمر سلارا بنقض نقض الشافى فنقضه.

(شقا)

قوله تعالى : (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها) [91 / 12] قيل : هو قداد بن سافل عاقر ناقه رسول الله.

قوله تعالى : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِکَ رَبِ شَقِيًّا) [19 / 4] أى لم تشقنى بالرد والخيبه.

قوله تعالى : (غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا) [23 / 106] بالكسر أى شَقَاوَتُنَا ، والفتح لغه.

قوله تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى) [20 / 123] قيل : أى فى معيشته.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وإِنَ أَشْقَاهَا الَّذِى يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ». أى لحيته من رأسه ، أى أشقى اليوم أو أشقى الثلاثه الذين تعاهدوا على قتل ثلاثه منهم ابن ملجم لعنه الله.

و « الشَّقِیُ » ضد السعید ، وشَقِیَ یَشْقَی ضد سعد فهو شَقِیٌ ، و « أشْقَاهُ الله »

ص: 248

1- یرید به أبا الحسن الأشعری إمام الأشاعره.

بالألف فهو شقى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الشَّقِىُ مَنْ شَقِىَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ » (1). أى من قدر الله عليه فى أصل خلقته أن يكون شَقِيّاً فهو الشَّقِىُ حقيقه لا من عرض له بعد ذلک ، وهو إشاره إلى شقاء الآخره لا شقاء الدنيا. والأوضح فى معناه ما قيل هو أن الشَّقِىَ حق الشقى من علم الله أنه سَيَشْقَى فى فعله من اختياره الكفر والمعصيه فى بطن أمه فكأنه فى بطن أمه علم الله ذلک منه والمعلوم لا يتغير ، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم ، فإذا كان زيد أسود فى علم الله فعلم الله لا يصيره أسود. وفى تسميته فى بطن أمه شَقِيّاً نوع مبالغه ، أى سيصير كذلک لا محاله كقوله تعالى : (إِنَّکَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) أى إنک ستموت. وقيل : أراد بالأم جهنم كما فى قوله تعالى : (فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ) أى الشقى كل الشقى من شقى فى نار جهنم وهى شقاوه لا شقاوه مثلها.

وفيه عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ : مِنْ أَيْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَهِ حَتَّى حَكَمَ اللهُ لَهُمْ فِى عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ : « حُكْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ ، فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِکَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّهَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ [بِحَقِيقَهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ] ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَهِ الْقُوَّهَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَنَعَهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ مِنْهُ ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِى عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالاً تُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَهِ التَّصْدِيقِ ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ » (2). قال بعض الأفاضل من شراح الحديث : قَوْلُهُ عليه السّلام : « فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِکَ وَهَبَ .. إلخ » المراد حكمه تعالى فى التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلک يوم الطاعه والمعصيه فقال جل وعز مشيرا إلى من ظهرت ذلک اليوم منه الطاعه : « هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّهِ وَلَا أُبَالِى »

1- الكافى ج 8 ص 81.
2- الكافى ج 1 ص 153.

ومشيرا إلى من ظهرت ذلک اليوم منه المعصيه : « هَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِى ». فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقه فى يوم الميثاق مهد لكل روح شروطا تناسب ما فى طبعه من السعاده والشَّقَاوَهِ. ثم قال : قَوْلُهُ عليه السّلام : « ومَنَعَهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ ». معناه أنه لم يشأ ولم يقدر قبولهم ، ومن المعلوم أن المشيه والتقدير شرطان فى وجود الحوادث. ثُمَّ قَالَ : « ولَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأتُوا .. إلخ » معناه - والله أعلم - أنه لم يقدروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء ، وهو معنى قَوْلِهِ عليه السّلام : « ولَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ ». ثم قال : وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَهِ التَّصْدِيقِ ». تعليل لِقَوْلِهِ : « فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِى عِلْمِهِ ».

ثم بين (ره) قاعده تناسب المقام فقال : الجمادات إذا خليت وأنفسها كانت فى أمكنه مخصوصه تناسب طباعها ، وكذلک الأرواح إذا خليت وإرادتها اختارت الطاعه أو المعصيه بمقتضى طباعها.

وفِيهِ : « هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ». أى لا يخيب عن كرامتهم فَيَشْقَى. وقيل : إن صحبتهم مؤثره فى الجليس ، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروما فَيَشْقَى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَشَقِىٌ الرَّجُلُ أَمْ سَعِيدٌ فَانْظُرْ سَيْبَهُ وَمَعْرُوفَهُ إِلَى مَنْ يَضَعُهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِلَى خَيْرٍ ، وَإِنْ كَانَ يَضَعُهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ ».

وفِيهِ : « بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْحِكْمَهِ نِعْمَهُ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلُ شَقِىٌ بَيْنَهُمَا ». أى بين نفسه والحكمه ، أى ليس بسعيد - كذا وجدناه فى النسخ كلها. وقال بعض علمائنا المتأخرين : ولا يزال يختلج فى البال أن هنا سهوا من قلم الناسخ صوابه والجاهل شفا عنهما ، وزان « نوى » ، وشفا كل شىء طرفه ، والمعنى : صاحب الجهل فى

طرف عنهما - انتهى. وهو كما ترى.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُورِثُ الشَّقَاءَ ». بالفتح والمد وفسر بالشده والعسر. قيل : وهو ينقسم إلى دنيوى هو فى المعاش من النفس والمال والأهل ، وأخروى هو فى المعاد.

قال الجوهرى : الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ بالفتح نقيض السعاده ، وقرأ قتاده شِقَاوَتُنَا بالكسر وهى لغه ، وإنما جاء بالواو لأنه بنى على التأنيث فى أول أحواله ، وكذلك النهايه ، فلم تكن الواو والياء حرفى إعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كعظاءه وعباءه وصلاءه ، وهذا أعل قبل دخول الهاء يقال : « شَقِىَ الرجل » انقلبت الواو ياء لكسره ما قبلها ، ثم تقول : « يَشْقِيَانِ » فيكونان كالماضى - انتهى.

(شكا)

قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ) [24 / 35] الْمِشْكَاةُ كوه غير نافذه فيها يوضع المصباح ، واستعيرت لصدره صلى الله عليه و آله وشبه اللطيفه القدسيه فى صدره بالمصباح ، فقوله : (كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ) أى كمصباح فى زجاجه فى مِشْكَاةٍ. ويتم الكلام فى النور إن شاء الله تعالى.

و « الشَّكْوَى » و « الشِّكَايَةُ » المرض. و « دخلت عليه فى شَكْوَاهُ » أى فى مرضه (1).

و « الشَّكْوَى المذمومه » هى ما جاءت به الروايه عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : « إِنَّمَا الشَّكْوَى أَنْ يَقُولَ : لَقَدِ ابْتُلِيتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ ، وَيَقُولَ : لَقَدْ أَصَابَنِى مَا لَمْ يُصِبْ أَحَداً ، وَلَيْسَ الشَّكْوَى أَنْ يَقُولَ : سَهِرْتُ الْبَارِحَهَ وَحُمِمْتُ الْيَوْمَ وَنَحْوَ هَذَا » (2).

واشْتَكَى عضو من أعضائه وتَشَكَّى بمعنى.

وشَكَوْتُهُ شَكْوىً من باب قتل وشِكَايَهً ،

1- يذكر فى « قسم » حديثا فى الشكوى - ز.
2- الوافى ج 13 ص 32.

وشَكِيَّةَ وشَكَاةَ : إذا أخبرت عنه بسوء فعله ، والاسم الشَّكْوَى.

و « الْمُشْتَكَى » الشِّكَايَةُ ، ومنه الْخَبَرُ : « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حَرِّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا ». من أَشْكَيْتُهُ : أزلت شَكْوَاهُ ، فالهمزه للسلب مثل « أعريته » أى أزلت عريته.

و « اشْتَكَتْ أم سلمه عينها » أى وجعها.

و « الشَّكْوَةُ » وعاء كالركوه والقربه الصغيره ، يتخذ للبر ، والجمع « شُكىً »

(شلا)

فِى الْحَدِيثِ : « جَعَلَ لَكُمْ أَشْلَاءً ». أى أعضاء ، جمع « شِلْو » بالكسر ، وهو العضو من أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل و « أَشْلَيْتُ الكلب وغيره إِشْلَاءً » دعوته. و « أَشْلَيْتُهُ على الصيد » مثل أغريته وزنا ومعنى - كذا ذكر جماعه من أهل اللغه. ونقل عن ابن السكيت منع أَشْلَيْتُهُ على الصيد بمعنى أغريته ، وإنما يقال : « أوسدت الكلب بالصيد وآسدته » إذا أغريته به ، ولا يقال : « أَشْلَيْتُهُ » إنما الْإِشْلَاءُ الدعاء. وعن ثغلب أنه قال : وقول الناس : « أَشْلَيْتُ الكلب على الصيد » خطأ.

(شنا)

قوله تعالى : (شَنَآنُ قَوْمٍ) [5 / 2] محركه أى بغضاء قوم ، وبسكون النون : بغض قوم ، وقرئ بهما مع شذوذهما : أما شذوذ التحريک فمن جهه المعنى ، لأن فعلان من بناء ما كان معناه الحركه والاضطراب كالضربان والخفقان ، وأما التسكين فلأنه لم يجئ شىء من المصادر عليه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا أَبَ لِشَانِئِيکَ ». أى لمبغضيک.

و « الله شَانِئٌ لأعماله » أى باغض لها.

و « شَنَأَ المقام بمكه » أى كرهه.

وشَنَأَ شَنَأً وشُنْأً وشِنْأً وشَنَآناً بالتحريک وشَنْآناً كله بمعنى البغض. وشَنِئْتُهُ أَشْنَؤُهُ من باب تعب مثله.

(شوا)

قوله تعالى : (نَزَّاعَةً لِلشَّوى) [70 / 16]

ص: 252

بالفتح جمع « شُوَاءٍ » بالضم وهى جلده الرأس. وقيل : الآخر من اليد والرجل وغيرهما. و « النزع » القطع. و « الشِّوَاءُ » ككتاب بمعنى مَشْوِيٍ ، من « شَوَيْتُ اللحم شيا ».

و « أَشْوَيْتُ القوم » أطعمتهم شِوَاءً.

(شها)

قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ) [3 / 14] الشَّهَوَاتُ بالتحريک جمع شَهْوَةٍ وهى اشتياق النفس إلى الشىء (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « جَهَنَّمُ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ ». ومعناه : من أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار. نعوذ بالله منها.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ ». قيل : هى حب اطلاع الناس على العمل.

و « شىء شَهِىٌ » مثل لذيذ وزنا ومعنى.

واشْتَهَيْتُ الشىء وشَهَوْتُهُ من باب تعب وعلا مثل اشْتَهَيْتُهُ.

قال فى المصباح : و « تَشَهَّى » اقترح شَهْوَةً بعد شَهْوَةٍ.

و « شَهِيتُ الشَّىْءَ » - بالكسر شهوه : إذا اشْتَهَيْتَهُ.

(شيأ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَکُ شَيْئاً) [19 / 68] أَىْ لَا مُقَدَّراً وَلَا مُكَوَّناً ، قَالَهُ الصَّادِقُ عليه السلام (2). قِيلَ : وَمَعْنَاهُ : لَا مُقَدَّراً فِى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلَا مُكَوَّناً مَخْلُوقاً فِى الْأَرْضِ. ومنه يعلم تجدد إرادته تعالى وتقديره ، وهى معنى البداء فى حقه تعالى.

قوله تعالى : (عَلى كُلِ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [2 / 20] الشَّىْءُ ما صح أن يعلم ويخبر عنه. قال المفسر : وهو أعم العام يجرى

1- يذكر فى « معد » و « أنس » و « حفف » شيئا فى الشهوات ، وفى « صلصل » منشأها ، وفى « عون » كسرها - ز.
2- البرهان ج 3 ص 19.

على الجسم والعرض والقديم ، تقول : « شَىْءٌ لا كَالْأَشْيَاءِ » أى معلوم لا كسائر المعلومات ، وعلى المعدوم والمحال. قال : إن قلت : كيف قيل : (عَلى كُلِ شَىْءٍ قَدِيرٌ) وفى الأشياء ما لا تعلق به لقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر؟ قلت : مشروط فى حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلا ، فالمستحيل مستثنى فى نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها ، فكأنه قال : على كل شىء مستقيم قدير.

قوله تعالى : (وَلَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [10 / 99] رُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ كَثُرَ عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : « مَا كُنْتُ لِأُلْقَى اللَهَ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ لِى فِيهَا » فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ (وَلَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً) عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالِاضْطِرَارِ فِى الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَهِ وَرُؤْيَهِ الْبَأْسِ فِى الْآخِرَهِ ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّى ثَوَاباً وَلَا مَدْحاً ، لَكِنِّى أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّى الزُّلْفَى وَالْكَرَامَهَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِى جَنَّهِ الْخُلْدِ (1).

قوله تعالى : (وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّهً واحِدَهً) [5 / 48] قال المفسر : أى لو شَاءَ لجعلكم على مله واحده ولكن جعلكم على شرائع مختلفه ليمتحنكم فيما آتاكم ، أى فيما فرض عليكم وشرع لكم. وقيل : فيما أعطاكم من النبيين والكتاب.

قوله تعالى : (لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) [5 / 101] رُوِىَ فِى مَعْنَاهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : يَا رَسُولَ اللهِ أَفِى كُلِّ عَامٍ كُتِبَ الْحَجُّ عَلَيْنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَ الْمَسْأَلَهَ ثَلَاثاً ، فَقَالَ : « وَيْحَکَ وَمَا يُؤْمِنُکَ أَنْ أَقُولَ

1- البرهان ج 2 ص 204.

نَعَمْ ، وَاللهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَ وَلَوْ وَجَبَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ ، وَإِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَىْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ » (1) وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ هَذِهِ التَّكَالِيفِ الصَّعْبَهِ فِى زَمَانِ الْوَحْيِ تُبْدَ لَكُمْ تِلْكَ التَّكَالِيفُ الَّتِى تَسُؤْكُمْ وَتُؤْمَرُوا بِحَمْلِهَا ». - كذا نقله الشيخ أبو على (ره).

و « أَشْيَاءُ » جمع شَىْءٍ غير منصرف ، واختلف فى تعليله اختلافا كثيرا ، قال فى المصباح : والأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله « شيئاء » على وزن حمراء ، فاستثقل وجود الهمزتين فى آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمه فقالوا : « أشياء » والْمَشِيئَهُ : الإراده ، من « شَاءَ زيد يَشَاءُ » من باب نال : أراده.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « لَا يَكُونُ شَىْءٌ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ إِلَّا بِخِصَالٍ سَبْعٍ : بِمَشِيئَهٍ ، وَإِرَادَهٍ ، وَقَدَرٍ ، وَقَضَاءٍ ، وَإِذْنٍ ، وَكِتَابٍ ، وَأَجَلٍ » (2). قال بعض أفاضل العلماء : الْمَشِيئَهُ والإراده والقدر والقضاء كلها بمعنى النقش فى اللوح المحفوظ وهى من صفات الفعل لا الذات ، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه. ثم قال : توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعه إما بالذات أو بجعل الله تعالى ، وتحقيق المقام أن تحرك القوى البدنيه بأمر النفس الناطقه المخصوصه المتعلقه به ليس من مقتضيات الطبيعه فيكون بجعل جاعل ، وهو أن يجعل الله بدنا مخصوصا مسخرا لنفس مخصوصه بأن قال كن متحركا بأمرها ، ثم جعل ذلك موقوفا على الأمور السبعه - انتهى.

1- ذكر الحديث إلى هنا باختلاف يسير الطبرسى فى مجمع البيان ج 2 ص 250 وجاء فى الدر المنثور ج 2 ص 335 أحاديث بهذا المضمون ،.
2- جاء هذا الحديث فى الكافى ج 1 ص 149 والخصال ج 2 ص 120 باختلاف يسير.

وَعَنِ الرِّضَا علیه السّلام : « أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَالْأَسْمَاءُ ثَلَاثَةٌ ».

وَعَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام : « لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى » سُئِلَ : مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ : « ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ : « تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ : « إِذَا قَضَى أَمْضَى ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ » (1). وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمى فى اللوح المحفوظ.

وفيه : « خَلَقَ اللهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ » (2). قيل فى معناه : أن الأئمه علیهم السّلام تاره يطلقون الْمَشِيئَةَ والإراده على معنى واحد ، وتاره على معنيين مختلفين ، والمراد بهذه العباره أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الْأَشْيَاءَ بسببهما ، وهذا مناسب لِقَوْلِهِ علیه السّلام : « أَبَى اللهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابِهَا ».

وفِيهِ : « أَمَرَ اللهُ وَلَمْ يَشَأْ وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ : أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ وَشَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدُ وَلَوْ شَاءَ لَسَجَدَ ، وَنَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ » (3). ومنه يعلم أن جميع الكائنات مطابقه لعلمه السابق فى الممكنات وهو لا يؤثر فى المعلوم كما سبق فلا إشكال.

وفِيهِ : « إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ : إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ ، نَهَى آدَمَ علیه السّلام وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ

1- ذكر هذا الحديث فى الكافى ج 1 ص 150 عن أبى الحسن موسى بن جعفر علیهما السّلام .
2- الكافى ج 1 ص 110.
3- الكافى ج 1 ص 150.

شَهْوَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللهِ تَعَالَى ، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَتَهُ » (1).

وفِيهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ؟ فَقَالَ عليه السّلام : « الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا تَقُولُ إِنْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى ، فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ وَعِلْمُ اللهِ تَعَالَى السَّابِقُ لِلْمَشِيئَةِ » (2) وَلَمْ تَجِدْ أَحَداً إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ ». قال بعض الأفاضل : فى هذا الكلام - أعنى قوله : لا أقول ما شَاءُوا صنعوا - نفى لما أعتقده المعتزله من أن العباد ما شاءوا صنعوا ، يعنى أنهم مستقلون بِمَشِيئَتِهِمْ وقدرتهم ولا توقف لها على مَشِيئَةِ الله تعالى وإرادته وقضائه ، وهذا يخرج الله عن سلطانه.

وَفِى حَدِيثِ يُونُسَ : لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى. فَقَالَ الرِّضَا عليه السّلام : « يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى » (3). قيل : فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببيه على المشيئه وغيرها المستلزمه لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط.

وَفِى حَدِيثٍ أَيْضاً : « لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ، يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ ، فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ ، فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ »؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ » ثُمَّ قَالَ : « والْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ » (4). قال بعض الأفاضل : كأن

1- الكافى ج 1 ص 150.
2- الكافى ج 1 113.
3- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافى ج 1 ص 158 ،.
4- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافى ج 1 ص 158 ،.

المراد من الذكر الأول والعزيمه والقدر والقضاء النقوش الثابته فى اللوح المحفوظ ، ومن تفسير القدر بالهندسه تقديرات الْأَشْيَاءِ من طولها وعرضها ، والهندسه عند أهل اللسان هى تقدير مجارى القنى حيث تحفر.

والشَّىْءُ فى اللغه عباره عن كل موجود إما حسا كالأجسام وإما حكما كالأقوال ، نحو : « قلت شَيْئاً ».

وَفِى حَدِيثِ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَىْءٌ : « أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ : إِنَّهُ شَىْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدَّيْنِ : حَدِّ التَّعْطِيلِ ، وَحَدِّ التَّشْبِيهِ » (1). والمعنى لا تقل إنه لا شَىْءَ ولا تقل إنه شَىْءٌ كَالْأَشْيَاءِ التى تدرك بالعقول ، بل إنه شَىْءٌ موجود لا يشابه شَيْئاً من الماهيات المدركه ولا شَيْئاً من الممكنات.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى : « لَا مِنْ شَىْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَىْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». قيل فى معناه : إنه عليه السّلام نفى بِقَوْلِهِ : « لَا مِنْ شَىْءٍ كَانَ ». جميع حجج السنويه وشبههم ، لأن أكثر ما يعتمدونه فى حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الْأَشْيَاءَ من شَىْءٍ أو من لا شَىْءَ ، فقولهم من شىء خطأ وقولهم من لا شىء مناقضه وإحاله لأن من توجب شيئا ولا شىء ينفيه ، فأخرج عليه السّلام هذه اللفظه فَقَالَ : « لَا مِنْ شَىْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». فنفى من إذ كانت توجب شيئا ونفى الشىء إذ كان كل شىء مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنويه : إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيرا إلا باحتذاء مثال.

و « إِن شَاءَ الله » تكرر فِى الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله فِى حَدِيثِ الْوَصِيَّهِ : « لَا يَنْبَغِى لَهُمَا أَنْ يُخَالِفَا الْمَيِّتَ وَأَنْ يَعْمَلَا حَسَبَ مَا أَمَرَهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ ». وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ». ونحو ذلک. فقيل : معناه إذ شَاءَ الله. وقيل : « إن » شرطيه والمعنى : لاحقون فى الموافاه على الإيمان وقيل : هو التبرى والتفويض ،

1- الكافى ج 1 ص 82.

ومنه قوله تعالى : (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ) [48 / 27] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعا إن شَاءَ الله ولم يمت منكم أحد. وقيل هو على التأديب كقوله تعالى : (وَلا تَقُولَنَ لِشَىْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ) [18 / 23] ويحتمل إراده التبرک بذكر الله أو بمعنى « قد » - والله أعلم.

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى : (وَالصَّابِئِينَ) [2 / 62] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف ، هو من « صَبَأَ فلان » خرج من دينه إلى دين آخر ، و « صَبَأَتِ النجوم » خرجت من مطالعها. قيل : أصل دينهم دين نوح عليه السّلام فمالوا عنه. وقيل : الصَّابِئُونَ لقب لقب به طائفه من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب فى الباطن ، وتنسب إليه النصرانيه ، يدعون على أنهم على دين صَابِئِ بن شيث بن آدم عليه السّلام . وفى الصحاح : الصَّابِئُونَ جنس من الكفار. وفى القاموس : الصَّابِئُونَ يزعمون أنهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفى الكشاف : هم قوم عدلوا عن اليهوديه والنصرانيه وعبدوا الملائكه. وعَنْ قَتَادَهَ : الْأَدْيَانُ سِتَّهٌ خَمْسَهٌ لِلشَّيْطَانِ وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ : الصَّابِئُونَ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَهَ وَيُصَلُّونَ إِلَى الْقِبْلَهِ وَيَقْرَءُونَ الزَّبُورَ ، وَالْمَجُوسُ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى (1).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « سُمِّىَ الصَّابِئُونَ لِأَنَّهُمْ صَبَوْا إِلَى تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالشَّرَائِعِ ، وَقَالُوا : كُلَّمَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ ، فَجَحَدُوا تَوْحِيدَ اللهِ وَنُبُوَّهَ الْأَنْبِيَاءِ وَرِسَالَهَ الْمُرْسَلِينَ وَوَصِيَّهَ الْأَوْصِيَاءِ ، فَهُمْ

1- انظر تفصيل معتقدات الصابئه فى الملل والنّحل ج 2 ص 108 - 230.

بِلَا شَرِيعَةٍ وَلَا كِتَابٍ وَلَا رَسُولٍ ».

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ) [5 / 69] قال المفسر : قال سيبويه والخليل وجميع البصريين : إن قوله (وَالصَّابِئُونَ) محمول على التأخير ومحمول على الابتداء ، والمعنى : أن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ... إلخ والصَّابِئُونَ والنصارى كذلك أيضا.

قوله تعالى : (وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) [19 / 12] أى الحكمه والنبوه وهو ابن ثلاث سنين.

قوله تعالى : (أَصْبُ إِلَيْهِنَ) [12 / 33] أى أميل إليهن.

و « الصَّبِىُ » الصغير وهو من الواو. وفى القاموس : من لم يفطم بعد. وفى الصحاح : الغلام. والجمع صِبْيَةٌ بالكسر والصِّبْيَانُ.

و « الصِّبَا » مقصور مكسور : الصغر. وصَبَا صَبْواً مثل قعد قعودا وصَبْوَةً مثل شهوه : مال.

و « الصَّبِيَّةُ » على فعيله : الجاريه ، والجمع « الصَّبَايَا » مثل المطيه والمطايا. و « بنت تسع سنين لا تُسْتَصْبَى إلا أن يكون فى عقلها ضعف » أى لا تعد فى الصبايا.

و « أم الصِّبْيَانِ » ريح تعرض لهم.

و « الإمره الصِّبْيَانِيَّةُ » القويه الشديده ، ومنه « خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّهِ وَخَالِفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّهِ إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَهُ صِبْيَانِيَّةً ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِىٌ فَلْيَتَصَابَ ». أى يجعل نفسه مثله وينزلها منزلته.

و « الصَّبَا » كعصا : ريح تهب من مطلع الشمس ، وهى أحد الأرياح الأربع. وقيل : الصَّبَا التى تجىء من ظهرک إذا استقبلت القبله ، و « الدَّبُورُ » عكسها. والعرب تزعم أن الدَّبُورَ تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا ، والْجَنُوبُ تلحق روادفه به وتمده ، والشَّمَالُ

تمزق السحاب. وعن بعض أهل التحقيق أن الصَّبَا محلها ما بين مطلع الشمس والجدى فى الاعتدال ، والشمال محلها من الجدى إلى مغرب الشمس فى الاعتدال ، والدبور من سهيل إلى المغرب ، والجنوب من مطلع الشمس إليه. وقد نظم ذلک بعضهم فقال :

مهب الصبا من مطلع الشمس واصل

إلى الجدى والشمال حتى مغيبها

وبين سهيل والغروب تفردت

دبور ومطلعها إليه جنوبها

(صحا)

الصَّحْوُ : ذهاب الغيم ، يقال : « أَصْحَتِ السماء » بالألف أى انقشع عنها الغيم فهى مُصْحِيَةٌ. وعن الكسائى لا يقال : « أَصْحَتْ فهى مُصْحِيَةٌ » وإنما يقال : صَحَتْ فهى صَحْوٌ ، وأَصْحَى اليوم فهو مُصْحٍ ، و « أَصْحَيْنَا » صرنا فى صَحْوٍ. وعن السجستانى : العامه تظن أن « الصَّحْوَ » لا يكون إلا ذهاب الغيم ، وليس كذلک وإنما الصَّحْوُ تفرق الغيم مع ذهاب البرد.

و « صَحَا من سكره صَحْواً » أى زال سكره فهو صَاحٍ.

(صدا)

قوله تعالى : (مُكاءً وَتَصْدِيَةً) [8 / 35] قيل : المكاء الصفير ، والتَّصْدِيَةُ تفعله من الصدى وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) [80 / 6] أى تعرض وتقبل عليه بوجهک ، من « التَّصَدِّى » وهو الاستشراف إلى الشىء ناظرا إليه ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : وَقِرَاءَةُ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام تُصَدَّى بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَتُلَهَّى بِضَمِّ التَّاءُ أَيْضاً (1).

وَفِى الْخَبَرِ : « فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لَهُ صلى الله عليه و آله لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ ». أى يتعرض له ، والْمُصَادَّةُ : المعارضه.

و « صَدَى » كنوى : ذكر البوم.

و « صَدَأَ الحديد » وسخه ، وصَدِئَ

1- مجمع البيان ج 5 ص 436.

الحديد صَدَءاً من باب تعب إذا علاه الخرب وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ يَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ ». أى يركبه الرين بمباشره المعاصى والآثام فيذهب بجلائه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام : « يَصْدَأُ الْقَلْبُ فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ انْجَلَى ».

و « صَدِىَ صَدىً » من باب تعب : عطش ، فهو صَادٍ وصَدْيَانُ وامرأه صَدْيَا وقوم صِدَاءٌ أى عطاش.

و « الصَّدَى » صوت يسمعه المصوت عقيب صوته راجعا إليه من جبل أو بناء مرتفع.

و « الصَّدَى ما يخرج من الآدمى بعد موته وحشو الرأس والدماغ.

(صرا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَإِنَّهُ خِدَاعٌ ». أى لا تفعلوا ذلک فإنه خداع ، التَّصْرِيَهُ فيما بينهم هى تحفيل الشاه والبقره والناقه وجمع لبنها فى ضرعها بأن تربط أخلافها ويترک حلبها اليوم واليومين والثلاثه ليتوفر لبنها ليراه المشترى كثيرا فيزيد فى ثمنها وهو لا يعلم. يقال : « صَرِيَتِ الناقه » من باب تعب فهى صَرِيَهٌ ، و « صَرَيْتُهَا صَرْياً » من باب رمى ، والتضعيف مبالغه وتكثير : إذا تركت حلبها وجمعت لبنها.

(صعا)

فى الحديث ذكر « الصَّعْوَهِ » كتمره ، قيل : هى اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع صَعْوٌ وصِعَاءٌ كدلو ودلاء.

(صغا)

قوله تعالى : (وَلِتَصْغى إِلَيْهِ) [6 / 113] أى يميل إليه ، أى إلى هذا الوحى (أَفْئِدَهُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ) ، أى قلوبهم. فالعامل فى قوله تعالى : (وَلِتَصْغى) قوله (يُوحِى) ولا يجوز أن يكون العامل فيه (جَعَلْنا) لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحى الشياطين.

قوله تعالى : (إِنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلَوبُكُما) [66 / 4] قال الشيخ

ص: 262

أبو على : هو خطاب لعائشه وحفصه على طريقه الالتفات ليكون أبلغ فى معاتبتهما ، (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) أى وجد منهما ما يوجب التوبه وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله صلى الله عليه و آله من حب ما يحبه وكراهه ما يكرهه ، أو إن تتوبا إلى الله مما هممتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما.

و « صَغِىَ يَصْغَى صَغاً » من باب تعب وصُغِيّاً على فعول و « صَغَوْتُ » من باب قعد لغه. وبالأولى جاء القرآن.

و « صَغَتِ النجوم » مالت للغروب.

و « أَصْغَيْتُ بسمعى ورأسى » أملتهما.

(صفا)

قوله تعالى : (أَفَأَصْفاكُمْ) [17 / 40] أى آثركم.

قوله تعالى : (إِنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [2 / 158] هما جبلان معروفان بمكه يسعى بينهما ، ويجوز التذكير والتأنيث فى الصَّفَا باعتبار لفظ المكان والبقعه ، ويستعمل فى الجمع والمفرد ، فإذا استعمل فى المفرد فهو الحجر وإذا استعمل فى الجمع فهو الحجاره الملساء ، الواحده « صفوانه ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّمَا سُمِّىَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اِسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ ، وَهَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ فَسُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ أُهْبِطَتْ عَلَيْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ » (1).

قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) [35 / 32] قيل : هم علماء الأمه لما رُوِىَ : « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَهُ الْأَنْبِيَاءِ » (2). وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السّلام قَالا : « هِىَ لَنَا خَاصَّهً وَإِيَّانَا عَنَى » (3). وقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ

1- البرهان ج 1 ص 169.

2- الكافی ج 1 ص 32.
3- البرهان ج 3 ص 369.

ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) قيل : الضمير للعباد ، لأن من عباده من هو (ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) ومن هو (مُقْتَصِدٌ) ومن هو (سابِقٌ بِالْخَيْراتِ). وقيل : الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله : (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) كما ترى. وفِى تَفْسِيرِ الشَّيْخِ عَلِىِّ بْنِ إبْرَاهِيمَ (1) : (فَمِنْهُمْ) أىْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَئِمَّهِ (ظالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَهُوَ الْجَاحِدُ لِلْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَهُوَ الْمُقِرُّ بِالْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) هُوَ الْإِمَامُ (2). قوله تعالى : (كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ) [2 / 264] صَفْوَانٌ اسم للحجر الأملس ، وهو اسم واحد معناه جمع واحده « صفوانه » أيضا.

و « صَفَا الماء صُفُوّاً » من باب قعد وصَفَاءً ممدودا : إذا خلص من الكدر.

و « صَفَّيْتُهُ من القذر تَصْفِيَةً » أزلته عنه.

و « صَفْوُ الشىء » خالصه وخياره.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السّلام : « نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللهُ طَاعَتَنَا ، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ » (3). أى جيده وأحسنه كالجاريه الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمه ، فهذا صفو المال.

وفِى آخَرَ : « لِلْإِمَامِ صَوَافِى الْمُلُوكِ ». وهى ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه ، وقيل : الصَّوَافِى ما ينقل والقطائع ما لا ينقل ، وقد اصْطَفَى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.

و « محمد صلى الله عليه و آله صَفْوَةُ الله من خلقه » أى اصطفاه.

1- هو أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى ، ثقه فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنف كتبا كثيره ، وأضر فى وسط عمره ، توفى سنه 202 ه ، طبع تفسيره بإيران سنه 1313 ه. رجال النجاشى ص 197 ، تنقيح المقال ج 2 ص 260.
2- انظر التفسير ص 546.
3- الكافى ج 1 ص 186.

و « صَفْوَهُ المال » بحركات الصاد : جيده ، فإذا نزعوا الهاء قالوا : « صَفْوُ المال » بالفتح لا غير.

و « الصَّافِيَهُ » أحد الحيطان السبعه لفاطمه عليها السّلام .

وصَفْوَانُ بن يحيى البجلى الثقه أحد رواه الحديث (1).

والصَّفْوَانِىُ هو محمد بن أحمد [بن عبد الله] بن قضاعه بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفه ثقه فقيه فاضل (2).

وصَفْوَانُ بن أميه الجمحى هو الذى استعار درعا حطميه وكان ذلک قبل إسلامه وهو الذى سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه (3).

وصَفِيَّهُ بنت عبد المطلب والده الزبير ولذا كان على ابن خاله (4).

1- هو أبو محمدصفوان بن يحيى بياع السابرى ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم ، روى عن الرضا والجواد وأبى جعفر عليه السلام وروى عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق عليه السّلام ، كان وكيلا للإمام الرضا عليه السّلام ، له كتب كثيره ، توفى سنه 210 ه الفهرست للطوسى ص 109.
2- ناظر قاضى الموصل فى الإمامه بين يدى ابن حمدان فطلب القاضى من الصفوانى المباهله غدا ، وعند ما باهله حم ومات ، قيل إنه كان أميا وله كتب أملاها من ظهر قلبه. الفهرست للطوسى ص 159 ، رجال النجاشى ص 306.
3- هو أبو وهب صفوان بن أميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح ، قتل أبوه يوم بدر كافرا ، وكان إليه أمر الأزلام فى الجاهليه قيل : إنه مات سنه 41 أو 42 ه. الإصابه ج 2 ص 181.
4- تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن أميه بن عبد شمس أخو أبى سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبه ، ولم يختلف فى إسلامها أحد كما وقع الاختلاف فى إسلام بقيه عمات النبى صلى الله عليه و آله تنقيح المقال ج 3 ص 81 من فصل النساء.

(صلا)

قوله تعالى : (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ) [22 / 40] قيل : هى كنائس اليهود ، وسميت الكنيسه صلاه لأنه يصلى فيها. وَفِى قِرَاءَةٍ مَرْوِيَّةٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام « صُلُوَاتٌ » بِضَمِّ الصَّادِ وَاللَّامِ وَفَسَّرَهَا بِالْحُصُونِ وَالْآطَامِ (1) ، وَهِىَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ. وَالْبِيَعُ لِلنَّصَارَى.

و « الصَّلَاهُ » فى كتاب الله جاءت لمعان :

(منها)قوله تعالى : (وَصَلِ عَلَيْهِمْ) أى وادع لهم (إِنَ صَلاتَکَ) أى دعاءک (سَكَنٌ) وتثبيت (لَهُمْ) [9 / 103].

و (منها) قوله تعالى : (إِنَ الصَّلاهَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً) [4 / 103] ويريد بها الصَّلَاهَ المفروضه.

و (منها) قوله تعالى : (أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ) [2 / 157] أى ترحم.

و (منها) قوله تعالى : (أَصَلاتُکَ تَأْمُرُکَ) [11 / 87] أى دينک ، وقِيلَ : كَانَ شُعَيْبٌ كَثِيرَ الصَّلَاهِ فَقَالُوا لَهُ ذَلِکَ.

و « الْمُصَلَّى » بفتح اللام موضع الصلاه والدعاء ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) [2 / 125].

قوله تعالى : (اصْلَوْهَا) [36 / 64] أى احترقوا بها. يقال : « صَلَيْتُ النار وبالنار » إذا نالک حرها.

قوله تعالى : (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً) [4 / 30] أى نلقيه فيها.

قوله تعالى : (وَيَصْلى سَعِيراً) [84 / 12] قرىء مخففا ومشددا فمن خفف فهو « من صلى » بكسر اللام يصلى صليا : احترق ، ومثله : (هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا) [19 / 70].

قوله تعالى : (وَتَصْلِيَهُ جَحِيمٍ) [56 / 94] التَّصْلِيَهُ : التلويح على النار.

واختلف فى اشتقاق الصَّلَاهِ بمعنى ذات الأركان : فعن المغرب أنها فعله من « صلى » كالزكاه من زكى واشتقاقها من

1- انظر البرهان ج 3 ص 94.

« الصَّلَا » وهو من العظم الذى عليه الألیان ، لأن الْمُصَلِّى یحرک صَلْوَیْهِ فى الرکوع والسجود. وعن ابن فارس هى من « صلیت العود بالنار » إذا لینته ، لأن الْمُصَلِّى یلین بالخشوع.

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَى النَّبِیِ) [33 / 56] قرئ برفع مَلَائِکَتُهُ ، فقال الکوفیون بعطفها على أصل إن واسمها ، وقال البصریون مرفوعه بالابتداء کقول الشاعر (1) :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندک راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل : « الصَّلَاهُ » وإن کانت بمعنى الرحمه لکن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن هنا قال بعضهم : تشریف لله محمدا صلى الله علیه و آله بقوله : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَى النَّبِیِ) أبلغ من تشریف آدم بالسجود.

وَفى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ صَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ کَمَا صَلَّیْتَ عَلَى إِبْرَاهِیمَ وَآلِ إِبْرَاهِیمَ » (2). قیل : لیس التشبیه من باب إلحاق الناقص بالکامل ، بل لبیان حال من یعرف بمن لا یعرف ، وقیل : هو فى أصل الصَّلَاهِ لا فى قدرها. وقیل : معناه اجعل لمحمد صَلَاهً بمقدار الصَّلَاهِ لإبراهیم وآله ، وفى آل إبراهیم خلائق لا یحصون من الأنبیاء ولیس فى آله نبى ، فطلب إلحاق جمله فیها نبى ، واحد بما فیه أنبیاء.

واختلف فى وجوب الصَّلَاهِ على محمد صلى الله علیه و آله فى الصَّلَاهِ : فذهب أکثر الإمامیه وأحمد والشافعى إلى وجوبها فیها ، وخالف أبو حنیفه ومالک فى ذلک ولم یجعلاها شرطا فى الصلاه ، وکذلک اختلف فى إیجابها علیه فى غیر الصَّلَاهِ : فذهب الکرخى إلى وجوبها فى العمر مره ، والصحاوى

1- البیت لعمرو بن امرىء القیس الأنصارى أو لقیس بن الخطیم بن عدى الأوسى الأنصارى.
2- البرهان ج 3 ص 335.

كلما ذكر واختاره الزَّمخشرى ، وكذلک ابن بابويه من فقهائنا وهو قوى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ ». ووجهه أن فيها ذكر الله وتعظيم النبى ، ومن ذكره عن مسأله أعطاه أفضل مما يعطى الداعى لنفسه ، ويدخل فى ذلک كفايه ما يهمه فى الدارين.

وفِيهِ : « مَنْ صَلَّى عَلَىَ صَلَاةً صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ عَشْراً ». أى دعت له وباركت وجاءت الصَّلَاةُ بمعنى التعظيم ، قيل : ومنه « اللهم صَلِ على محمد وآل محمد » أى عظمه فى الدنيا (1) بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفى الآخره بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

وفِيهِ : « مَا مِنْ صَلَاةٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَکٌ بَيْنَ يَدَىِ النَّاسِ .. إلخ » قال بعض الشارحين « من » صله لتأكيد النفى « إلا نادى ملک » استثناء مفرغ وجمله « نادى ملک » حاليه ، والمعنى : ما حضر وقت صَلَاةٍ على أى حاله من الحالات إلا مقارنا لنداء ملک ... إلخ وإنما صح خلو الماضى عن « قد » والواو مع كونه حالا لأنه فى هذه المقامات قصد به تعقيب ما بعد « إلا » لما قبلها فأشبه الشرط والجزاء - انتهى. ويتم البحث فى « يدا » إن شاء الله تعالى.

و « الصَّلَا » وزان العصا وهو مغرز الذنب من الفرس.

و « الصَّلَوَانُ » العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله ، ومنه قيل للفرس الذى بعد السابق « الْمُصَلِّى » لأن رأسه عند صَلَا السابق. وعليه حمل قوله تعالى : (لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) [74 / 43] أى لم نک من أتباع السابقين.

و « الْمَصَالِى » الأشراک تنصب للطير ، ومنه « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ فُخُوخاً وَمَصَالِىَ ». الواحده مِصْلَاةٌ. وقيل : « ومَصَالِى الشيطان » ما يستفز الناس به من زينه

1- فى النسخ المطبوعه « أعطه فى الدنيا » والتصحيح من النهايه (صلا).

الدنيا وشهواتها.

و « الصِّلَاءُ » ككساء : الشواء لأنه يصلى بالنار.

و « الصِّلَاءُ » أيضا : صلاء النار. قال الجوهرى : فإن فتحت الصاد قصرت وقلت « صَلَا النار ».

و « اِلاِصْطِلَاءُ بالنار » تسخن بها.

و « فلان لا يُصْطَلَى بناره » أى شجاع لا يطاق.

(صنا)

قوله تعالى : (صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ) [13 / 4] الصِّنْوَانُ نخلتان وثلاث من أصل واحد ، فكل واحده منهن صنو كجرو ، والجمع « صِنْوَانٌ ».

و « الصِّنْو » المثل ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ». أى مثله

(صوا)

« الصُّوَى » الأعلام من الحجاره ، الواحده « صُوَّةٌ » مثل مديه ومدى. و « الصَّاوِى » اليابس ، ومنه صَوَتِ النخله.

(صها)

يقال : صَهِىَ الجرح بالكسر (1) يَصْهَى صَهْياً إذا ندى وسال.

باب ما أوله الضاد

(ضحا)

قوله تعالى : (وَالشَّمْسِ وَضُحاها) [91 / 1] أى ضوئها إذا أشرقت.

قوله تعالى : (وَأَخْرَجَ ضُحاها) [79 / 29] أى نورها والضمير للشمس و « ضُحَى الشمس » امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه.

قوله تعالى : (وَلا تَضْحى) [20 / 119] أى لا يصيبک فيها أذى الشمس وحرها.

قوله تعالى : (وَالضُّحى) [93 / 1]

ص: 269

1- فى الصحاح عن أبى عبيد : صهى الجرح بالفتح.

أى وقت ارتفاع الشمس ، وخصه لقوه النهار فيه ، أو لتكليم موسى فيه ، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قوله تعالى : (يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها) [79 / 46] قيل : معناه (يَوْمَ يَرَوْنَها) أى يعاينون القيامه (لَمْ يَلْبَثُوا) فى الدنيا (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها) وقيل : معناه إذا رأوا الآخره صغرت الدنيا فى أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشيه أو مقدار ضُحَى تلك العشيه. ومثله قوله : (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ) [46 / 35].

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَضْحِ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ » (1). أى اظهر واعتزل الكن والظل. يقال : « ضَحَيْتُ للشمس وضَحِيتُ » إذا برزت لها وظهرت. وفى الصحاح : يرويه المحدثون أَضِحْ بفتح الألف وكسر الحاء وإنما هو بالعكس - انتهى.

و « ضَحْوَهُ النهار » بعد طلوع الشمس قال الجوهرى : ثم بعده الضُّحَى وهى حين تشرق الشمس ، مقصوره تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضَحْوَهٍ ، ومن ذكّر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد ، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر ويقال : « لقيته ضُحَى » إذا أردت به ضحى يومك [لم تنونه] ، ثم بعده الضَّحَاءُ ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى ، تقول منه : « أقمت بالمكان حتى أَضْحَيْتُ ».

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ : « حَتَّى ضَاحَتْ بِلَادُنَا وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا ». أى برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها ، من « ضَحَيْتُ للشمس » برزت ، وَالْمَرْوِىُّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنْ ضَاحَتْ جِبَالُنَا ». وسيجىء فى محله إن شاء الله تعالى.

والْأَضْحَى من الخيل : الأشهب والأنثى ضَحْيَاءُ.

و « ضَاحِيَهُ كل شىء » ناحيته البارزه ، ومنه « ينزلون الضَّوَاحِى » وفلان أَضْحَى

1- الكافى ج 4 ص 350.

يفعل كذا » كما تقول : « ظل يفعل كذا ».

و « ضَحَّى تَضْحِيَةً » إذا ذبح الأضحيه وقت الضحى يوم الأضحى ، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وضَحَّى فى أى وقت كان من أيام التشريق ، ويتعدى بالحرف فيقال : « أَضْحَيْتُ بشاه ».

وفى الْأُضْحِيَّهِ لغات محكيه عن الأصمعى أُضْحِيَّهٌ وإِضْحِيَّهٌ بضم الهمزه وكسرها وضَحِيَّهٌ على فعيله والجمع ضَحَايَا كعطيه وعطايا وأَضْحَاهٌ كأرطاه والجمع أَضْحىً كأرطى (1).

(ضرا)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « يَمْشُونَ الْحَفَاءَ وَيُدْنُونَ الضَّرَاءَ ». وهو بتخفيف الراء والمد والفتح : الشجر الملتف ، يريد المكر والخديعه - قاله فى النهايه. وفيه نهى عن الشرب فى الإناء الضَّارِى وهو الذى ضرى بالخمر وعود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمرا.

والضَّارِى من الكلاب ما لهج بالصيد. يقال : ضَرِىَ بالشىء كتعب ضَرَاوَةً اعتاده واجترى عليه فهو ضَارٍ ، وكلبه ضَارِيَهٌ ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال : أَضْرَيْتُهُ وضَرَّيْتُهُ.

و « الذئب الضَّارِى » الذى اعتاد أكل لحوم الناس.

و « عرق ضَرِىٌ » لا يكاد ينقطع دمه.

(ضفا)

« ثوب ضَافٍ » أى سابغ من الضفو السبوغ ، يقال : ضَفَا الثوب يَضْفُو ضَفْواً فهو ضَافٍ أى تام واسع ، و « فلان فى ضَفْوَهٍ من عيشه » و « رجل ضَافِى الرأس » كثير شعر الرأس - قاله الجوهرى.

(ضنا)

فِى حَدِيثِ الْخِضَابِ : « يَذْهَبُ بِالضَّنَاءِ » (2). بالفتح والمد اسم من ضَنِىَ بالكسر : مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت ، فهو « ضَنٍ » بالنقص ، ومنه

1- ذکر فی « عشر » و « وتر » و « نقص » و « عظم » شیئا فی الأضحی - ز -
2- من لا یحضر ج 4 ص 267.

الْخَبَرُ : « إِنَّ مَرِيضاً اشْتَكَى حَتَّى أَضْنَى ». أى أصابه الضنا حتى نحمل جسمه.

وأَضْنَاهُ المرض : أثقله.

وَفِى حَدِيثٍ : « الدُّنْيَا تُضْنِى ذَا الثَّرْوَةِ الضَّعِيفَ ». أى تمرض صاحب الثروه والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد ، فلا ينتفع بشىء من غناه.

و « الضَّنَاءُ » بالفتح : الولد ، يقال : ضَنَتِ المرأه ضَنَاءً : كثر ولدها فهى ضَانِئٌ ، وضَانِئَةٌ وأَضْنَأَتْ مثله - قاله الجوهرى. وقال فى باب الألف : « ضَنَتِ المرأه ضَنَاءً » ممدود : كثر ولدها يهمز ولا يهمز و « الضَّنْو » الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز - نقلا عن أبى عمرو.

(ضوا)

قوله تعالى : (هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً) [10 / 5] الضِّيَاءُ : الضوء وكذلك الضُّوْءُ بالضم. وفرق ما بين الضياء والنور هو أن الضِّيَاءَ ما كان من ذات الشىء كالشمس ، والنُّورُ ما كان مكتسبا من غيره كاستناره الجدران بالشمس.

و « أَضَاءَ القمر إِضَاءَةً » أنار وأشرق ، وضَاءَ ضَوْءاً لغه.

والكواكب قيل : كلها مُضِيئَةٌ بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس. وقيل : إن الْمُضِىءَ بالذات هو الشمس فقط وما سواها مُسْتَضِىءٌ منها. وقيل : إن الثوابت مستضيئه بذاتها وما عدا الشمس من السياره مستضيئه من الشمس.

قوله تعالى : (يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ) [24 / 30] قيل : هو مثل للنبى صلى الله عليه و آله أى يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا.

قوله تعالى : (أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ) [2 / 17] أى ما حول المستوقد.

و « ضَوَى إليه » و « انْضَوَى إليه » مال إليه ومثله ضَوَى إليه المسلمون.

ومنه حَدِيثُ مُوسَى عليه السّلام : « فَمَنْ لَجَأ إِلَيْکَ وَانْضَوَى إِلَيْکَ ». أى مال إليک وانضم و « ضِئْضِئُ الشىء » أصله ، ومنه

حَدِيثُ عَلِيٍ : « سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ ».

و « الصَّوْضَاهُ » أصوات الناس وجلبتهم

وَفِى الْحَدِيثِ : « وقَعَ بَيْنَ أَبِى عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ ضَوْضَاهٌ » (1). أى معاركه ومصايحه.

(ضها)

قوله تعالى : (يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [9 / 30] يهمز ولا يهمز وبهما قرئ أى يشابهونه ، من الْمُضَاهَاهِ أعنى المشابهه.

و « الْمُضَاهَاهُ » معارضه الفعل بمثله ، يقال : « ضَاهَيْتُهُ » إذا فعلت مثل فعله. ومنه الْخَبَرُ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ خَلْقَ اللهِ ». أراد المصورين الذين يضاهئون خلق الله ويعارضونه. ويقال للمرأه التى لا تحيض « ضَهْيَاءُ » لأنها عارضت الرجال.

باب ما أوله الطاء

(طأطأ)

فِى الْخَبَرِ : « تَطَأْطَأَتْ لَكُمْ تَطَأْطُؤَ الدِّلَاءِ ». أى خفضت نفسى لكم كما يخفضها المستقون بالدلاء ، من قولهم : « تَطَأطَأَ تطأطؤا » انحنى انحناء وخضع.

ومنه : « طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ » (2). أى تواضع وخضع.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام : وَقَدْ رَكِبَ بَغْلَةً تَطَأْطَأَتْ عَنْ سُمُوِّ الْخَيْلِ.

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقبا فعبّر

1- عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام الملقب بالمحض. انظر ترجمته فى تنقيح المقال ج 2 ص 177.
2- من زياره الجامعه الكبيره.

عنه بذلک لرثاثه بلسانه (1).

و « الطَّبْئُ » للحافر والسباع کالضرع لغیرها.

ومن أمثلتهم : « قد بلغ السیل الزبی وجاوز الحزام الطُّبْیَیْنِ » (2) هو کنایه عن المبالغه فی تجاوز الحد فی الشر والأذی ، لأن الحزام إذا انتهی إلی الطُّبْیَیْنِ فقد انتهی إلی أبعد غایاته فکیف إذا جاوزه.

و « طَبَیْتُهُ عن کذا » صرفته عنه. وطَبَاهُ یَطْبُوهُ ویَطْبِیهِ : إذا دعاه.

(طحا)

قوله تعالی : (وَالْأَرْضِ وَما طَحاها) [91 / 6] أی بسطها فوسعها ، یقال : « طَحَوْتُهُ » مثل دحوته أی بسطته.

و « الطَّحَا » مقصور : المنبسط من الأرض ، والطَّاحِی الممتد.

(طخا)

فِی الْخَبَرِ : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُکُمْ طَخَاءً عَلَی قَلْبِهِ فَلْیَأْکُلِ السَّفَرْجَلَ » (3). أی ثقل وغشاء ، وأصله الظلمه.

ومِنْهُ : « لِلْقَلْبِ طَخَاءٌ کَطَخَاءِ الْقَمَرِ ». أی ما یغشیه من غیم یغطی نوره.

و « الطَّخَاءُ » بالمد : السحاب المرتفع.

و « الطَّخْیَاءُ » ممدوده : اللیله المظلمه.

(طرا)

فِی الْخَبَرِ : « لَا تُطْرِئْنِی کَمَا أَطْرَأَتِ النَّصَارَی عِیسَی ». الْإِطْرَاءُ مجاوزه الحد فی المدح ، یقال : « طَرَأْتُ فلانا » مدحته بأحسن ما فیه ، وقیل : بالغت فی مدحه وجاوزت الحد.

ویقال : « أَطْرَأْتُهُ » بالهمز : مدحته ، و « أَطْرَیْتُهُ » بدونه : أثنیت علیه.

ومنه الْحَدِیثُ : « فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَزَکَی وَأَطْرَأَ ».

وَفِی الْحَدِیثِ : « بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ یَکُونُ ذَا وَجْهَیْنِ وَذَا لِسَانَیْنِ یُطْرِی أَخَاهُ

ص: 274

1- انظر ترجمته فی الکنی والألقاب ج 2 ص 406.
2- انظر مجمع الأمثال ج 2 ص 124.
3- البحار ج 14 ص 848.

شَاهِداً وَيَأْكُلُهُ غَائِباً » (1). أى يمدحه فى وجهه ويستغيبه فى غيبته.

و « الطرى » هو الغصن البين الطراوه ، يقال : « طرو الشىء » وزان قرب فهو طرى ، وطرىء بالهمز وزان تعب.

و « طَرَأَ فلان علينا » بالهمز وفتحتين طُرُوءاً : اطلع ، فهو طَارِئٌ.

والأعرابى الطَّارِى : المتجدد قدومه.

و « الطَّارِيَهُ » قريه باليمن.

و « الطُّرْنُ » بالضم : الخز ، والطَّارُونِىُ ضرب منه - قاله فى القاموس.

ومنه الْحَدِيثُ : « كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السّلام [الثَّانِى] يُصَلِّى الْفَرِيضَهَ وَغَيْرَهَا فِى جُبَّهِ خَزٍّ طَارُونِيٍ » (2). والخز من الثياب - قاله فى القاموس أيضا.

(طغا)

قوله تعالى : (وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَ) الآيه [20 / 81] أى لا تتعدوا حدود الله فيه.

قوله تعالى : (أَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيزانِ) [55 / 8] أى لا تتجاوزوا القدر والعدل.

قوله تعالى : (اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى) [20 / 24] أى علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد فى الاستعلاء والتمرد والفساد.

قوله تعالى : (لَمَّا طَغَى الْماءُ) [69 / 11] أى ارتفع وعلا وتجاوز الحد.

قوله تعالى : (ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى) [53 / 17] أى ما جاوز القصد فى رؤيته.

قوله تعالى : (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ) [65 / 5] أى بالطغيان وقيل بالذنوب ، والطَّاغِيَهُ مصدر كالعافيه والداهيه.

قوله تعالى : (فِی طَغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ) [3 / 15] أی فی غیهم وکفرهم یتحیرون ویترددون.

قوله تعالى : (یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ) [4 / 60] الطَّاغُوتُ

1- الکافی ج 2 ص 343.
2- من لا یحضر ج 1 ص 170.

فعلوت من الطُّغْيَانِ ، وهو تجاوز الحد ، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت ، وقد يطلق على الْكَافِرِ والشَّيْطَانِ والْأَصْنَامِ وعلى كل رئيس فى الضلاله وعلى كل من عبد من دون الله. ويجىء مفردا كقوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) وجمعا كقوله : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ).

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ ». أى متجاوز للحد بطغيانه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ الْمَالِ ». أى يحمل صاحبه على الترخيص بما اشتبه منه إلَى ما لا يحل له ، ويترفع به على من دونه ولا يعطى حقه بالعمل به كما يفعل رب المال.

وطَغَا يَطْغُو من باب قال ، وطَغِىَ يَطْغَى من باب تعب ، ومن باب نفع لغه ، والاسم « الطُّغْيَانُ ».

(طفا)

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ) [61 / 8] هو تهكم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم فى القرآن : (هذا سِحْرٌ) فأشبه حالهم من ينفخ فى نور الشمس بفيه ليطفئه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِى أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (1). أراد بها الذنوب على الاستعاره ، أى قوموا إلى ذنوبكم التى توجب دخول النار فَأَطْفِئُوهَا بصلاتكم أى كفروها بها ، وفيه دلاله صريحه على أن الصلاه تكفر الذنوب وتسقط العقاب ، وفى القرآن والأحاديث المتكثره من الفريقين ما يدل على ذلک.

وفى الحديث : ذكر السمک الطَّافِى (2)

1- التهذيب ج 2 ص 238.

2- فی الکافی ج 6 ص 218 ، فی حدیث عن أبی عبد الله علیه السّلام : « ولا یؤکل الطافی من السمک ».

وهو الذى يموت فى الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال : طَفَا الشىء فوق الماء يَطْفُو طَفْواً [وطفوا] : إذا علا ولم يرسب.

وَفِى الْخَبَرِ : « اقْتُلُوا مِنَ الْحَيَّاتِ ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ». الطُّفْيَةُ كمديه : خوصه المقل ، وذو الطُّفْيَتَيْنِ من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين ، شبه الخطين على ظهر الحيه بهما.

و « طَفِئَتِ النار تَطْفَأُ » بالهمز من باب تعب طُفُوءاً : خمدت.

وأَطْفَأْتُ الفتنه : سكنتها.

(طلا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا زَادَ الطِّلَاءُ عَلَى الثُّلُثِ فَهُوَ حَرَامٌ » (1).

الطِّلَاءُ ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث.

والطِّلَا : ولد الظبيه ، والولد من ذوات الظلف ، والجمع « أَطْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

و « الطَّلِىُّ » بالفتح : الصغير من أولاد المعز. قال الجوهرى : وإنما سمى به لأنه يُطْلَى أى تشد رجله بخيط إلى وتد أياما ، وجمعه « طُلْيَانٌ » مثل رغيف ورغفان.

والطُّلَى : الأعناق ، واحدها طُلْيَةٌ. وعن الفراء طلاه.

والطَّلْىُ بالفتح فالسكون معروف ، يقال : طليته بالدهن وغيره طليا واطليت على افتعلت.

والطَّلَاوَةُ مثلثه : الحسن والبهجه ، وطَلَاوَةُ الإسلام حسنه وبهجته. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ .. وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَهِ إِسْلَامِهِ (2).

(طما)

طَمَا الماء يَطْمُو طَمُوّاَ ويَطْمِى طَمِيّاَ فهو طَامٍ : إذا ارتفع وملأ النهر - قاله الجوهرى

1- الكافى ج 6 ص 420.
2- الكافى ج 1 ص 203.

(طوا)

قوله تعالى : (وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [39 / 67] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير ، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقه ولا مجازا. قيل : نسب الطى إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات.

قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَيِ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) [21 / 104] أى كطى الصحيفه فيها الكتاب. وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : السِّجِلُّ اسْمُ لِلْمَلَكِ الَّذِى يَطْوِى الْكُتُبَ. ومعنى يَطْوِيهَا أى يفنيها فتحول دخانا والأرض نيرانا (1).

قوله تعالى : (إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) [20 / 12] طُوىً وطِوىً يقرآن جميعا بالتنوين وعدمه ، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، وكذا من جعله مصدرا كقوله ناديته طوى وثنى أى مرتين. قيل : فكأنه طوى بالبركه كرتين. وفى كلام بعض المفسرين : من لم يصرف طوى احتمل قوله أمرين :

(أحدهما) : أنه جعله اسم بلده أو اسم بقعه [أو يكون معدولا كزفر وعمر] ومن صرف احتمل أمرين أيضا :

(أحدهما) : أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان ، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع (2).

وَفِى حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : « وطَوَى فِرَاشَهُ فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ». قيل : هو كنايه عن ترک المجامعه لا حقيقه الطى فى الفراش.

وفِيهِ : « سَأَلْتُمُونِى عَنْ لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَلَمْ أَطْوِهَا عَنْكُمْ » (3). أى أفسرها وأبينها لكم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَخْرَجْتُ لَهُ ثِيَاباً فَقَالَ : « رُدَّهَا عَلَى مَطَاوِيهَا ». أى على

1- انظر التفسير ص 434.
2- انظر مجمع البيان ج 5 ص 431.

3- من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 60.

حالاتها التى كانت عليها.

وطَوَيْتُ الشىء طَيّاً فَانْطَوَى والطَّيَّةُ مثل الجلسه والركبه - قاله الجوهرى.

وَفِي حَدِيثِ زَمْزَمَ : « فَلَمَّا حَفَرَهَا وَبَلَغَ الطَّوِىَ طَوِىَ إِسْمَاعِيلَ » (1). الطَّوِىُ كعلى : السقاء ، والطوى فى الأصل صيغته فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على « أطواء » كشريف على أشراف ويتيم على أيتام.

و « ذو طَوىً » بفتح طاء وتضم والضم أشهر (2) هو موضع بمكه داخل الحرم هو من مكه على نحو من فرسخ ترى بيوت مكه منه. قال فى المصباح : ويعرف بالزاهر فى طريق التنعيم. وفى القاموس : ذى طوىً مثلثه الطاء وينون موضع قرب مكه.

والطَّوَى : الجوع ، يقال : طَوِىَ بالكسر يَطْوَى طَوىً فهو طَاوٍ وطَيَّانٌ أى خالى البطن جائع لم يأكل.

وطَوَى بالفتح يَطْوِى طَيّاً إذا تعمد ذلک. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « وصَبَرُوا عَلَى الطَّوَى ».

و « فلان يَطْوِى نفسه عن جاره » أى يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه.

و « اطْوِ لنا الأرض » فى حديث السفر أى قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول علينا ، فكأنما طويت.

و « الطَّيْطَوَى » اسم طائر معروف. وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهَا تَقُولُ : كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالٍ (3).

1- الكافى ج 4 ص 219.
2- فى مراصد الاطلاع (طوى`) : والفتح أشهر.
3- فى حياه الحيوان ج 1 ص 101 : قال أرسطاطاليس فى كتاب النعوت : إنه طائر لا يفارق الآجام وكثره المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد فى شاطىء الغياض والآجام من دود النتن - إلخ.

باب ما أوله الظاء

(ظبا)

فِی الْحَدِیثِ : « احْفِرْ ظَبْیَةً ، قَالَ : وَمَا ظَبْیَةُ؟ قَالَ : زَمْزَمُ » (1). قیل : سمیت بها تشبیها لها بِالظَّبْیَةِ وهی الکیس والخریطه لجمعها ما فیها.

و « الظَّبْیُ » معروف. والجمع أَظْبٍ مثل أفلس وظُبِیٌ مثل فلوس ، والتثنیه « ظَبْیَانِ » علی لفظه ، والأنثی « ظَبْیَةٌ » کسجده بالهاء من غیر خلاف بین أهل اللغه ، والجمع « ظَبَیَاتٌ » بالتحریک. و « الظِّبَاءُ » جمع یعم الذکور والإناث مثل سهم وسهام وکلبه وکلاب.

و « ظَبْیَهُ » اسم امرأه قیل تخرج قبل الدجال.

و « الظُّبَهُ » بالتخفیف حد السیف ، والجمع [أظب فی أقل العدد مثل أدل] (2) ظبات وظبون ، ولامها واو محذوفه.

وأبو ظَبْیَانَ کنیه رجل من الرواه (3).

(ظما)

قوله تعالی : (یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً) [24 / 39] هو بالفتح فالسکون : العطشان.

قوله تعالی : (لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ) [9 / 120] الظمأ بالتحریک : شده العطش ، وفیها دلاله علی أن کل تعب وجوع وإنفاق یحصل فی حج أو زیاره أحد المعصومین أو طلب علم أو أی طاعه کانت فإن ذلک یکتب لصاحبه وإن لم یتحصل غایته وتعذرت

1- فی الکافی ج 4 ص 219 : « احفر طیبه ».
2- الزیاده من الصحاح (ظبی).
3- هو حصین بن جندب الجنبی ، عد فی أصحاب أمیر المؤمنین علیه السّلام ، توفی سنه 90 بالکوفه. تنقیح المقال ج 1 ص 439 وج 3 ص 22 من فصل الکنی.

و « ظَمِئَ » من باب فرح : عطش ، والاسم منه « الظِّمِءُ » بالكسر.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ : « واسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِخِ الْقَوْدِ ». أى ظمئنا ، من ظمئ ظمأ مثل عطش عطشا وزنا ومعنى ، والقَود : الخيل.

وظَمْآنُ وظَمْأَى مثل عطشان وعطشى للذكر والأنثى ، والجمع « ظِمَاءٌ » مثل سهام.

وَفِى حَدِيثِ الْإِفْطَارِ مِنَ الصَّوْمِ : « ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ ». الظَّمَأُ بكسر الظاء وسكون الميم والهمزه أو بفتحهما وهو العطش ، والمعنى ذهب العطش وزالت يبوسه العروق التى حصلت من شده العطش وبقى الأجر.

و « عين ظَمْيَاءُ » رقيقه الجفن ، و « ساق ظَمْيَاءُ » قليله اللحم.

باب ما أوله العين

(عبا)

قوله تعالى : (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ) [25 / 77] قيل : أى ماٍيبالى بكم ربى ولا يعتد بكم لو لا دعاؤكم ، أى عبادتكم ، من قولهم : « ما عَبَأْتُ بفلان » أى ما باليت. وقيل : لو لا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبه إليه وخضوعا ، وفيه دلاله على أن الدعاء من الله بمكان. وقيل : معناه ما يصنع بكم ربى لو لا دعاؤه إياكم للإسلام.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا يُعْبَأُ بِمَنْ يَؤُمُّ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ». أى لا يعتد به ولا يبالى.

و « أَعْبَاءُ الرساله » أثقالها جمع عِبْءٍ » وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار.

وعَبَأْتُ المتاع عَبْأً : إذا هيأت.

وعَبَّيْتُ الجيش : رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب. ومِنْهُ : « بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّيهِمْ لِلْحَرْبِ ». أى يهيأهم ويرتبهم.

و « الْعَبَاءَةُ » بالمد و « الْعَبَايَةُ » بالياء : ضرب من الأكسيه ، والجمع الْعَبَاءَاتُ والْعَبَاءُ بحذف الهاء.

وَفِى الْخَبَرِ : « كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ مِنْ عَبَاهُ ». قيل : الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعا إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمه.

(عتا)

قوله تعالى : عَتَوْا عُتُوًّا [25 / 21] أى تكبروا وتجبروا.

قوله تعالى : (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) [19 / 8] بضم المهمله وكسرها أى يبسا فى المفاصل. يقال : عَتَا الشيخ يَعْتُو عُتُوّاً وعُتِيّاً » كبر وولى فهو عَاتٍ ، والجمع عُتُىٌ ، يقال : رجل عَاتٍ وقوم عُتِىٌ ، والأصل « عتو » ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسره فانقلبت الواو ياء فقالوا « عتيا » ثم اتبعوا الكسره الكسره فقالوا « عتيا ».

(عثا)

قوله تعالى : (وَلا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [2 / 60] أى لا تفسدوا من عَثَا فى الأرض يَعْثُو : أفسد ، ومثله عَثِىَ بالكسر يَعْثَى من باب قال وتعب.

(عجا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّهِ ». قيل هى ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه ، ونخلها يسمى « اللينه » قيل : أراد بذلک مشاركتها ثمار الجنه فى بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركه بدعائه صلى الله عليه و آله ، ولم يرد ثمار الجنه نفسها للاستحاله التى شاهدناها فيها كاستحاله غيرها من الأطعمه ، ولخلوها عن النعوت والصفات الوارده فى صفات الجنه.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَّ نَخْلَهَ مَرْيَمَ عليه السّلام إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَهً وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَهً وَمَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لَوْنٌ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ رَدِىءٌ. قال بعض الأفاضل : هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام عليه السّلام فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: 282

وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط

(عدا)

قوله تعالى : (لا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ) [4 / 154] قال الشيخ أبو على : قرأ أهل المدينه لا تَعْدُّوا فِى السَّبْتِ بتسكين العين وتشديد الدال ، وروى عن نافع لَا تَعَدُّوا بفتح العين وتشديد الدال ، والباقون (لا تَعْدُوا) خفيفه. ثم ذكر الحجه فقال : من قرأ لَا تَعْدُّوا أدغم التاء فى الدال لتقاربهما. ثم قال : قال أبو على : وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثانى منهما مدغما ولا يكون الأول حرف لين نحو دابه ويقولون : إن المد يصير عوضا عن الحركه قال ومن قرأ لَا تَعَدُّوا فإن الأصل لا تعتدوا فسكن التاء لتدغم فى الدال ونقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصار تعدوا ، ومن قرأ (لا تَعْدُوا) فهو لا تفعلوا مثل قوله : (إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ) [7 / 163] وحجه الأولين قوله تعالى : (اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ) انتهى [2 / 65].

قوله تعالى : (يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ) أى يتجاوزون ما أمروا به.

قوله تعالى : (فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً) أى اعتداء وظلما.

قوله تعالى : (فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) [2 / 193] أى تعد وظلم.

قوله تعالى : (فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ) [23 / 7] أى هم الكاملون المتناهون فى الظلم.

قوله تعالى : (وَلا عادٍ) [2 / 173] أى لا يعدوا شبعه أو غير متعد ما حد له.

قوله تعالى : (وَالْعادِياتِ ضَبْحاً) [100 / 1] قيل : يريد الخيل. والضبح : صوت أنفاس الخيل ، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول : أح أح. قِيلَ : إِنَّهَا سُرِّيَّهٌ كَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِى كِنَانَهَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ خَبَرُهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْىُ بِخَبَرِهَا فِى (وَالْعادِياتِ). وَذُكِرَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السّلام كَانَ يَقُولُ : « الْعَادِيَاتُ هِىَ الْإِبِلُ تَذْهَبُ إِلَى

وَقْعَهِ بَدْرٍ » (1).

قوله تعالى : (إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) [64 / 14] أى سببا إلى معاصى الله ، يستوى فيه الواحد وغيره.

قوله تعالى : (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) [5 / 91] الْعَدَاوَةُ : تباعد القلوب والنيات. قال المفسر : يريد الشيطان إيقاع العداوه بينكم بالإغواء ، فإنكم إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح ، وإذا قامر الرجل فى ماله وأهله فيقمر يبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلک العداوه والبغضاء.

قوله تعالى : (إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ) [20 / 117] قيل فى سبب عَدَاوَهِ إبليس لآدم : الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكه له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنه. وقيل : السبب تباين أصليهما ولذلک أثر قوى فى العداوه.

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِکَ) [2 / 97] قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَصْدِقَاءَ وَأَعْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله « مَنْ صَدِيقُكُمْ وَمَنْ عَدُوُّكُمْ »؟ فَقَالُوا : جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا فَإِنَّهُ يَأْتِى بِالْعَذَابِ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِى يَنْزِلُ عَلَيْکَ مِيكَائِيلَ لَآمَنَّا بِکَ فَإِنَّ مِيكَائِيلَ صَدِيقُنَا ، وَجَبْرَئِيلَ مَلَکُ الْفَظَاظَهِ وَالْعَذَابِ وَمِيكَائِيلَ مَلَکُ الرَّحْمَهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا) .. الآيه.

قوله تعالى : (بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا) [8 / 42] هى بكسر العين وضمها وقرئ بهما فى السبعه : شاطئ الوادى ، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى ، فالدنيا التى تلى المدينه والقصوى التى تلى مكه.

قوله تعالى : (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) [2 / 194] قيل : هو أمر إباحه لا ندب.

قوله تعالى : (وَلا تَعْدُ عَيْناکَ عَنْهُمْ)

1- الدر المنثور ج 6 ص 383.

[18 / 28] أى لا تتجاوزهم إلى غيرهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ » (1). أى لا يتعدى الأمراض من شخص إلى آخر ، ولا طيره أى لا يتشاءم بالشىء إذا لم يوافق الحال ، فَالْعَدْوَى اسم من الإعداء كالدعوى والتقوى من الإدعاء والإتقاء. يقال : أَعْدَاهُ الداء يُعْدِيهِ إِعْدَاءً وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء ، وذلک أن يكون ببعير جرب مثلا فيتقى مخالطته بإبل أخرى حذرا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام ، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم صلى الله عليه و آله أنه ليس كذلک وإنما الله هو الذى يمرض وينزل الداء. ولهذا قال فِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : « فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ » (2). أى من أين صار فيه الجرب. ومما روى من قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ » (2). ونهيه عن دخول بلد يكون فيه الوباء ، وقَوْلِهِ : « لَا يُورَدُ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ ». فيمكن توجيهه بأن مداناه ذلک من أسباب العله فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينه المعيوبه. وسيأتى الكلام فى الطيره إن شاء الله تعالى.

والْعَدُوُّ ضد الولى ، والجمع « أَعْدَاءٌ » وهو وصف لكنه ضارع الاسم ، يقال : « عدو بين العداوه والمعاداه » والأنثى « عدوه »

وَفِى حَدِيثِ مَسْأَلَهِ الْقَبْرِ : « وإِذَا كَانَ - يَعْنِى الْمَيِّتَ عَدُوَّ اللهِ ». الظاهر أن المراد بِالْعَدُوِّ هنا ما يشتمل الكافر والفاسق المتمادى بالفسق.

و « عِدَا » بالكسر والقصر جمع كالأعداء ، قالوا : ولا نظير له فى النعوت لأن فعل وزان عنب يختص بالأسماء ولم يأت منه فى الصفات إلا قوم عدى وضم العين لغه مثل سوى وسوى وطرى وطرى.

1- ، (2) الكافى ج 8 ص 196.
2- فى التاج ج 3 ص 197 : وفر من المجذوم كما تفر من الأسد.

وعَدَا يَعْدُو عليه عَدْواً وعُدُوّاً مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد : ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون. و « الْمُعْتَدُونَ » أصحاب العدوان والظلم.

والْمُعْتَدِى فى الزكاه الذى هو كمانعها هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من الفريضه أو يختار جيد المال.

و « السبع الْعَادِى » الظالم الذى يقصد الناس والمواشى بالقتل والجرح.

ومنه « مَا ذِئْبَانِ عَادِيَانِ ».- الحديث.

و « رفعت عنک عَادِيَهَ فلان » أى ظلمه وشره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ دَفَعَ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَهَ مَاءٍ أَوْ نَارٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ ». كأنها من الظلم والعدوان

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السّلام لِمُعَاوِيَهَ : « فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ » (1). يحتمل أن يكون من العَدْوِ وهو الجرى ومن العُدْوَانِ وتأويل القرآن كقوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى) [2 / 178] وتأويله لذلک بإدخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان ، وإنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل ومعاويه بمعزل عن ذلک إذ لم يكن ولى دم فتأول الآيه بالعموم ليدخل فيها.

و « عَوَادِى الدهر » عوائقه.

وعَدَوْتُهُ عن الأمر : صرفته عنه.

و « عَدْوَانُ » قبيله (2).

وعَدِىٌ كغنى : قبيله من قريش ، رهط عمر بن الخطاب ، وهو عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، والنسبه عَدَوِىٌ.

ومنه قولهم : « اجتمع الْعَدَوِىُ والتيمى » يريد عمر وأبا بكر.

وَعَدِىُ بْنُ حَاتِمٍ مَعْرُوفٌ ، نُقِلَ أَنَّهُ قَدِمَ

1- فی نهج البلاغه ج 3 ص 123 : فعدوت علی الدّنیا بتأویل القرآن.
2- بطن من قیس بن عیلان من العدنانیه ... کانت منازلهم الطّائف من أرض نجد. معجم قبائل العرب ص 762.

إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَكْرَمَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِى الْبَيْتِ غَيْرُ خَصَفَهٍ وَوِسَادَهِ أَدَمٍ فَطَرَحَهَا لَهُ (1).

و « عَدَا » حرف يستثنى به مع « ما » وبغيرها ، تقول : جاءنى القوم ما عدا زيدا وجاءونى عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها - قاله الجوهرى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ مَعَ الزُّبَيْرِ وَقَدْ بَعَثَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يُبَايِعَهُ بَعْدَ نَكْثِهِ الْبَيْعَهَ الْأُولَى حَيْثُ قَالَ : فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ : « عَرَفْتَنِى بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِى بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا » (2). قيل : هو أول من سمع منه هذه اللفظه - أعنى فما عدا مما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه وينكره ، والمعنى فما جاوز بک عن بيعتى مما بدا وظهر لک من الأمور. وقيل : المعنى فما صرفک ومنعک عما كان بدا منک من طاعتى وبيعتى والْعَادِى : القديم.

والبئر الْعَادِيَهُ : القديمه كأنها نسبه إلى عَادٍ قوم هود ، وكل قديم ينسبونه إلى عَادٍ وإن لم يدركهم.

واسْتَعْدَيْتُ الأمير فأعدانى : أى طلبت منه النصره فأعاننى ونصرنى ، والاسم « الْعَدْوَى » بالفتح ، ولک أن تقول : « استغثت به فأغاثنى » ومنه الْحَدِيثُ : « جَاءَتِ امْرَأَهٌ اسْتَعْدَتْ عَلَى أَعْرَابِىٍّ ». أى ذهبت به إلى القاضى للاستعداء أعنى طلب التقويه والنصره.

وَفِى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : « أَتَتْهُ امْرَأَهٌ مُسْتَعْدِيَهً عَلَى الرِّيحِ ». أى تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخره له.

ومِنْهُ « امْرَأَهٌ أَتَتْ عَلِيّاً فَاسْتَعْدَتْهُ عَلَى أَخِيهَا ». وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السّلام :

1- كان نصرانيّا أسلم سنه 9 أو 10 ه ، وكان جوادا شريفا فى قومه معظّما عندهم وعند غيرهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يكرمه إذا دخل عليه تنقيح المقال ج 2 ص 250 ، وانظر خبر طرح النّبىّ له الوساده فى الكافى 2 / 659.

2- نهج البلاغه ج 1 ص 73.

« فَاسْتَعْدَتْهَا قُرَيْشٌ ».

(عذا)

الْعِذْىُ بكسر العين كحمل ، وفتحها لغه : النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء ، يقال : عَذِىَ يَعْذَى من باب تعب فهو عَذٍ وعَذِىٌ على فعيل. وعن الأصمعى الْعِذْىُ ما تسقيه السماء والبعل ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء. و « أرض عَذِيَهٌ » مثل خربه.

(عرا)

قوله تعالى : (فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ) [37 / 145] الْعَرَاءُ بالمد : فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره ، ويقال : الْعَرَاءُ وجه الأرض.

قوله تعالى : (اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ) [11 / 54] أى قصدك بجنون ، من عَرَاهُ يَعْرُوهُ : إذا أصابه ، ويقال : اعْتَرَتْهُمُ الحميه : غشيتهم.

قوله تعالى : (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى) [31 / 22] أى بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو على : أى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل : إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله فى أوامره ونواهيه ، وذلك يتضمن العلم والعمل ، (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى) أى فقد تعلق بالعروه الوثيقه التى لا يخشى انفصامها ، والوثقى تأنيث الأوثق. قال الزمخشرى : وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى الْإِيمَانُ » (1).

وَفِى آخِرَ : « التَّسْلِيمُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام ». والْعُرَى جمع عروه كمديه ومدى.

وَقَوْلُهُ : « ذَلِكَ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ ». على التشبيه بالعروه التى يستمسك بها ويستوثق.

1- البرهان ج 1 ص 243.

وفِيهِ : « عُرَى الْإِيمَانِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَأَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِى اللهِ ».

وفِيهِ « لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةٍ ».

هى جمع عروه يريد عرى الأحمال والرواحل و « عُرْوَةُ الكوز » معروفه.

وعَرَاهُ يَعْرُوهُ : إذا غشيه طالبا معروفه كاعتراه.

وتَعْتَرِيهِمُ السكينه : تحل بهم ، ومثله تَعْتَرِينِى قراقر فى بطنى.

وعَرَتْنِى الحاجه : شملتنى.

وفِيهِ « كَانَتْ فَدَكٌ لَحُقُوقُ رَسُولِ اللهِ الَّتِى تَعْرُوهُ ». أى تغشاه.

وعرى الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعريه فهو عار وعريان ، ويعدى بالهمزه والتضعيف فيقال : عريته من ثيابه وأعريته منها.

واعْرَوْرَيْتُ الفرس : ركبته عريانا ، يقال « فرس عرى » بضم مهمله وسكون راء وقيل بكسر راء وتشديد ياء ، ولا يقال : رجل عرى ولكن عريان.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « اللهَ اللهَ فِى الْأَيْتَامِ فَلَا تُعَرَّ أَفْوَاهُهُمْ » (1). بالبناء للمجهول أى لا تفتح أفواههم بسوء.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « عَارِى الثَّدْيَيْنِ » (2). أى لم يكن عليهما شعر.

والْعَرِيَّهُ : النخله يعريها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فَيَعْرُوهَا أى يأتيها ، من قولهم : « عَرَوْتُ الرجل أَعْرُوهُ » إذا أتيته أو من قولهم : « أنا عِرْوٌ من هذا الأمر » أى خلو منه ، سميت بذلک لأنها استثنيت من جمله النخيل الذى نهى عنها ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحه والأكيله فإذا جىء بها مع النخله حذفت الهاء ، وقيل : « نخله عرى » كما يقال : « امرأه قتيل » والجمع العرايا.

ومنه الْحَدِيثُ إِنَّهُ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا بَعْدَ

1- فی الکافی : لا یغیّروا أفواههم.
2- مکارم الأخلاق ص 10.

بَعْدَ نَهْيِهِ عَنِ الْمُزَابَنَهِ بِجَوَازِ بَيْعِهَا.

(عزا)

قوله تعالى : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ) [70 / 37] أى جماعات متفرقه فرقه فرقه جمع عزه وأصلها عزوه ، كَانَ كُلُّ فِرْقَهٍ تُعْزَى إِلَى غَيْرِ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْأُخْرَى ، وَكَانُوا يُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ وَيَقُولُونَ : إِنْ دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّهَ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ دَخَلْنَاهَا قَبْلَهُمْ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ فِى اللهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَهٍ فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللهِ ». الْعَزَاءُ ممدود : الصبر يقال : عَزِىَ يَعْزَى من باب تعب : صبر على ما نابه ، وأراد بِالتَّعَزِّى بِعَزَاءِ الله التصبر والتسلى عند المصيبه ، وشعاره أن يقول : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) كما أمر الله تعالى ، ومعنى بِعَزَاءِ الله بتعزيه الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر.

ومِنْهُ : « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ » (1).

وفِيهِ « مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَكَذَا ». أى حمله على العزاء وهو الصبر بقوله : عظم الله أجرك ونحو ذلك.

و « التَّعْزِيَهُ » تفعله من العزاء. وعَزَّيْتُهُ تَعْزِيَهً قلت له : أحسن الله عَزَاكَ أى رزقك الله الصبر الحسن.

وفِيهِ : « التَّعْزِيَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ بِأَنْ يَرَاكَ صَاحِبُ الْمُصِيبَهِ » (2).

وفِيهِ : « رَأَيْتُ أَبِى يُعَزِّى قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ » (3).

وفِيهِ « رَأَيْتُ عَزَاءً حَسَناً ». أى تصبّرا جميلا وعَزَاهُ إليه : أسنده إليه

(عسا)

قوله تعالى : (عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَ)

1- مشكاه الأنوار ص 242.
2- فى من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 110 : كفاک من التعزيه بأن يراک صاحب المصيبه.
3- فى التهذيب ج 1 ص 463 عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده.

الآيه [66 / 5] عَسَى من أفعال المقاربه والطمع. قيل : وهى من الله إيجاب إلا هذه الآيه. يقال : عَسَيْتُ أن أفعل ذاک وعَسِيتُ بالكسر ، وبهما قرئ قوله تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) الآيه [22 / 47]. قال الهشامى (1) : « عَسَى » فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن سراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو « عَسَاکَ » خلافا لسيبويه ، ومعناه الترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) [2 / 216] ثم قال : وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال : « عَسَى زيد أن يقوم » واختلف فى إعرابه على أقوال : أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل « كاد زيد يقوم » واستشكل بأن الخبر فى تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور : منها أنه على تقدير مضاف نحو « عَسَى أمر زيد القيام » - إلى أن قال : (الاستعمال الثانى) أن تستند إلى « أن » والفعل فتكون فعلا تاما ، وعن ابن مالک أنها ناقصه أبدا ولكن سدت « أن » وصلتها مسد الجزءين كما فى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) [29 / 2] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت فى ذلک عن أصلها.

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس) : أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو « عَسَى زيد يقوم » و « عَسَى زيد سيقوم » و « عَسَى زيد قائما » ... وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال.

(الاستعمال السادس) : أن يقال : عَسَاکَ وعَسَاىَ وعَسَاهُ ، وفيه ثلاثه مذاهب :

(أحدها) : أنها أجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه.

(الثانى) : أنها باقيه على عملها عمل كان ولكن أستعير ضمير النصب مكان

1- يريد ابن هشام. انظر تفصيل البحث فى مغنى اللبيب (عسى).

ضمير الرفع - قاله الأخفش.

(الثالث) : أنها باقيه على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس - قاله المبرد.

(الاستعمال السابع) : « عَسَى زيد قائم » [حكاه ثعلب] ويتخرج على هذا أنها ناقصه وأن اسمها ضمير الشأن والجمله الاسميه الخبر - انتهى.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا : « وكَمْ عَسَى الْمُجْرِى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِىَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ». وسيأتى معناه فى سفر إن شاء الله تعالى.

(عشا)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ) [43 / 36] أى يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوه ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار أَعْشُو إليها فأنا عَاشٍ : إذا استدللت عليها ببصر ضعيف ، وقيل : معنى (يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ) أن يعرض عنه ، ومن قرأ يَعْشَ بفتح الشين فمعناه يعم عنه.

قوله تعالى : (لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [19 / 62] قال الشيخ على بن إبراهيم : ذلک فى جنات الدنيا قبل القيامه ، والدليل على ذلک قوله تعالى : (بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فالبكره والعشى لا تكون فى الآخره فى جنات الخلد وإنما يكون الغداه والعشى فى جنات الدنيا التى تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر (1).

قوله تعالى : (بِالْعَشِيِ وَالْإِبْكارِ) [41 / 3] الْعَشِىُ بفتح العين وتشديد الياء : من بعد زوال الشمس إلى غروبها ، وصلاه الْعَشِيِ صلاه الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل (2) وفى المغرب - نقلا عنه - الْعَشِىُ ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، والمشهور أنه آخر النهار. وفى القاموس : الْعَشِىُ والْعَشِيَّهُ : آخر

1- انظر تفسير على بن إبراهيم ص 412.
2- فى غريب القرآن للطريحى : وصلاهالعشاء : صلاه الظهر والعصر ، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل.

النهار. وفى الصحاح : الْعَشِىُ والْعَشِيَّةُ من صلاه المغرب إلى العتمه ، والْعِشَاءُ بالكسر والمد مثله ، والْعِشَاءَانِ المغرب والعتمه ، وزعم قوم أن الْعِشَاءَ من زوال الشمس إلى طلوع الفجر.

و « الْعَشْوَةُ » قيل : هى من أول الليل إلى ربعه.

وَفِى الْخَبَرِ : « احْمَدُوا اللهَ الَّذِى رَفَعَ عَنْكُمُ الْعَشْوَةَ ». يريد ظلمه الكفر.

و « الْعشْوَةُ » بتثليث العين الأمر الملتبس وأن يركب الشخص أمرا بجهاله لا يعرف وجهه ، من « عَشْوَةِ الليل » ظلمته والجمع « عَشَوَاتٌ » بالتحريک. ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ ». أى يخبط فى الظلام والأمر الملتبس فيتحير.

ومنه حَدِيثُ : « الْعَالِمُ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ ». أى أمور مظلمه لا يهتدى إليها.

و « الْعَشْوَاءُ » الناقه التى فى بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئا ومنه قولهم : « يخبط خبط عَشْوَاءٍ ».

وركب فلان الْعَشْوَاءَ : إذا خبط أمره على غير بصيره.

و « الْعَشَا » مقصوره مصدر الْأَعْشَى ، وهو الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار. و « الْأَعْشَى » شاعر بليغ.

وقولهم : « نزلنا عُشَيْشَتَهُ » يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا.

(عصا)

قوله تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ) [2 / 60] قيل : كانَ عَصَا موسى طولها عشره أذرع علَى طوله من آس الجنه لها شعبتان تتقدان فى الظلمه. وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام « كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ عليه السّلام ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ ... وَتَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ » (1). وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍ : « أَوَّلُ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِى الْأَرْضِ الْعَوْسَجَةُ وَمِنْهَا عَصَا مُوسَى ».

قوله تعالى : (وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى)

1- الکافی ج 2 ص 232.

[20 / 121] أی حرم من الثواب الذی کان یستحقه علی فعل المأمور به ، أو حرم مما کان یطمع فیه بأکل الشجره من الخلود فی الجنه.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (1) عَنِ الرِّضَا علیه السّلام وَقَدْ سَأَلَهُ : یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَتَقُولُ بِعِصْمَهِ الْأَنْبِیَاءِ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللهِ تَعَالَی : (وَعَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِی یُوسُفَ : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها) وَفِی قَوْلِهِ فِی دَاوُدَ علیه السّلام : (وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ) وَفِی قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدِیهِ)؟ فَقَالَ الرِّضَا علیه السّلام : « ویْحَکَ یَا عَلِیُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَنْسُبْ أَنْبِیَاءَ اللهِ إِلَی الْفَوَاحِشِ وَلَا تَتَأَوَّلْ کِتَابَ اللهِ بِرَأْیِکَ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ یَقُولُ : (وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِی آدَمَ علیه السّلام (وَعَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی) فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّهً فِی أَرْضِهِ وَخَلِیفَهً فِی بِلَادِهِ وَلَمْ یَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ ، وَکَانَتِ الْمَعْصِیَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ وَعِصْمَتُهُ تَجِبُ أَنْ تَکُونَ فِی الْأَرْضِ لِیَتِمَّ مَقَادِیرُ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّهً وَخَلِیفَهً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ اللهَ اصْطَفی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِیمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ) إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَی اسْتَیْقَنَ أَنَّ اللهَ لَنْ یُضَیِّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَی : (وَأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ) أَیْ ضَیَّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللهَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ لَکَانَ قَدْ کَفَرَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِی یُوسُفَ علیه السّلام : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها) فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِیَهِ وَهَمَّ یُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ ، فَصَرَفَ اللهُ تَعَالَی

1- انظر ترجمته فی تنقیح المقال ج 2 ص 303.

عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ) يَعْنِى الْقَتْلَ وَالزِّنَا. وَأَمَّا دَاوُدُ عليه السّلام ... إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا لَهُ : (خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِى فِى الْخِطابِ) فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السّلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ) وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِىَ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ ، فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةَ رَسْمِ الْحُكْمِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ. أَلَا تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ... وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) فَإِنَّ اللهِ عَرَّفَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِى دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِى الْآخِرَهِ وَأَنَّهُنَّ أُمَّهَ7تُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِحْدَى مِنْ سَمَّى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِىَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صلى الله عليه و آله اسْمَهَا فِى نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِى امْرَأَةٍ فِى بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَشِىَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ) يَعْنِى فِى نَفْسِكَ ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّا مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللهِ وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِىٍّ » قَالَ عَلِىُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللهِ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِى أَنْبِيَاءِ اللهِ عليه السلام بَعْدَ يَوْمِى هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (1).

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِّ عَلَى مَا رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِىُ : « لَأُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً وَإِنْ عَصَانِى وَأُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ

1- عيون أخبار الرّضا ص 107.

أَطَاعَنِى ». قال : وهذا رمز حسن ، وذلک أن حب علي عليه السّلام هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا تضر معه السيئات. قَوْلُهُ : « وإِنْ عَصَانِى ». فإنى أغفر له إكراما وأدخله الجنه بإيمانه ، فله الجنه بالإيمان وله بحب على العفو والغفران. وقَوْلُهُ : « وأُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ أَطَاعَنِى ». وذلک لأنه إن لم يوال عليا فلا إيمان له وطاعته هناک مجاز لا حقيقه ، لأن طاعه الحقيقه هى المضاف إليها سائر الأعمال ، فمن أحب عليا فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب عليا نجا ، فعلم أن حب على هو الإيمان وبغضه كفر ، وليس يوم القيامه إلا محب ومبغض ، فمحبه لا سيئه له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنه داره ، ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته ، وطاعته عين المعصيه وهو فى النار ، فعدو على هالک وإن جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان فى الذنوب غارقا إلى شحمتى أذنيه وأين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الإكسير؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ومحبه لا يوقف ولا يقال فطوبى لأوليائه وسحقا لأعدائه وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وإِنِّى لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ». كأنه أراد بذلک عصا موسى عليه السّلام وخاتم سليمان بن داود عليه السّلام .

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَرْفَعْ عَصَاکَ عَنْ أَهْلِکَ ». أى لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعه الله ومنعهم من الفساد ولم يرد الضرب بالعصا ولكن جعله مثلا كما يقال : « شق الْعَصَا » أى فارق الجماعه ولم يرد الشق حقيقه.

وعَصَى العبد مولاه عَصْياً من باب رمى ومَعْصِيَةً فهو عَاصٍ والجمع عُصَاهٌ. والْعِصْيَانُ الاسم.

والْعَاصِى : العرق الذى لا يرقأ.

والْعَصَا مقصور مؤنث والتثنيه عَصَوَانِ والجمع عِصِىٌ وعُصِىٌ وهو فعول وإنما كسرت العين لما بعدها وأَعْصٍ أيضا مثل زمن وأزمن - قاله الجوهرى.

وأصل « عَصَا » عَصَوَ قلبت وحذفت

لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين ، لأن المنقلبه عن الواو تكتب ألفا فرقا بينها وبين المنقلبه عن الياء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « تَعَضُّوا فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ [إِخْوَانِى] النَّبِيِّينَ (1) ». أى لا تتركوا حمل العصا.

(عضا)

قوله تعالى : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) [15 / 91] هو على ما قيل جمع « عضه » بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عَضَوْتُهُ : فرقته ، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانه وشعرا. وقيل : أصله « عضهه » لأن الْعِضَةَ والْعِضِينَ فى لغه قريش السحر وهم يقولون للساحر : عَاضِهٌ.

و « الْعُضْو » كل عظم وافر من الجسم وضم العين أشهر من كسرها - قاله فى المصباح.

(عطا)

قوله تعالى : (فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ) [54 / 29] قِيلَ : هُوَ قدادُ بْنُ سَالِفٍ أَوْ أَحْمَرُ ثَمُودَ (فَتَعاطى فَعَقَرَ) فَاجْتَرَأَ عَلَى تَعَاطِى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ غَيْرَ مُبَالٍ بِهِ فَأَحْدَثَ الْعَقْرَ بِالنَّاقَهِ ، أَوْ فَتَعَاطَى السَّيْفَ فَعَقَرَهَا. وَقِيلَ : فَتَعاطى قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَهَا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكٍ لَمْ تَنْقَضِ أَيَّامُهُ ». من التَّعَاطِى وهو التناول والجرأه على الشىء والتنازع فى الأخذ ، يقال : « تَعَاطَى الشىء » أى تناوله ، وفلان يَتَعَاطَى كذا أى يخوض فيه.

و « الْعَطِيَّهُ » ما تعطيه والجمع الْعَطَايَا ، ويقال : « أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب » قيل : ففى ذلک يصير الفاعل قابلا لأن يفعل ولا يشترط وقوع الفعل ، ولذا يقال : « قعدته فقعد وأقعدته فلم يقعد ».

وبيع الْمُعَاطَاهِ هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضا عما يأخذه من الآخر من غير عقد ، وفى المشهور أنه ليس بيعا بل يباح بالمعاطاه التصرف ، ويجوز الرجوع مع بقاء العين.

وأَعْطَاهُ مالا : ناوله ، والاسم منه

ص: 297

1- من لا يحضره الفقيه 2 / 176.

« الْعَطَاءُ » بالمد وأصل عطاء عطاو لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف لأن الهمزه أحمل للحركه منهما - كذا قيل وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه وفى نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعه فصاعدا ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفا ، وقولهم : « ما أَعْطَاهُ للمال » نظير ما أولاه للمعروف قال الجوهرى : وهو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعل وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه.

وَفِى دُعَاءِ الْوُضُوءِ : « والْخُلْدَ فِى الْجِنَانِ بِيَسَارِى » (1). وقد ذكر فى معناه وجوه : (منها) أن يقال فى الشىء الذى حصله الإنسان من غير مشقه وتعب : فعله بيساره ، والمراد هنا طلب الخلود فى الجنه من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامه.

و (منها) أن الباء فى بيسارى للسببيه ويكون المعنى أعطنى الخلود فى الجنان بسبب غسل يسارى ، وعلى هذا فالباء فى قَوْلِهِ فِى أَوَّلِ الدُّعَاءِ : « أَعْطِنِى كِتَابِى بِيَمِينِى ». كذلك.

و (منها) المراد بالخلد فى الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفيه.

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار ، والمراد يسارى بالطاعات أو المراد الخلد فى الجنان بكثره طاعاتى ، فالباء للسببيه ، وحينئذ يكون فى الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان ، كما فى قوله تعالى : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ) [55 / 5 - 6] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أى يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق ، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها.

(عطا)

« الْعَطَاءُ » ممدود : دويبه أكبر من

1- التهذيب ج 1 ص 53.

الوزغه ، الواحده عَظَاءَهُ وعَظَايَهُ ، وجمع الأولى عَظَاءٌ والثانيه عَظَايَاتٌ.

(عفا)

قوله تعالى : (عَفَوْنا عَنْكُمْ) [2 / 52] أى محونا عنكم ذنوبكم.

قوله تعالى : (عَفَا اللهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) [9 / 43] قال الشيخ أبو على : وهذا من لطيف المعاتبه تبدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غيره منه أولى لا سيما الأنبياء ، ولا يصح ما قاله جار الله : إن عفا الله كنايه عن الجنايه ، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجنايه.

قوله تعالى : (فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ) [2 / 178] هو كما قيل من الْعَفْوِ ، كأنه قيل : (فَمَنْ عُفِىَ لَهُ) عن جنايه (مِنْ) جهه (أَخِيهِ) يعنى ولى الدم (شَىْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ) ، أى فالأمر اتباع ، والمراد وصيه الْعَافِى بأن يطالب بالديه بالمعروف والْمَعْفُوِّ عنه بأن يؤديها إليه بإحسان.

قوله تعالى : (حَتَّى عَفَوْا) [7 / 95] أى كثروا عددا فى أنفسهم وأموالهم ، يقال : « عَفَا النبات » إذا كثر (وَقالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) يريد بطرتهم النعمه فقالوا : هذه عاده الدهر تعاقب فى الناس بين الضراء والسراء و (قَدْ مَسَّ آباءَنَا) نحو ذلک ، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه.

قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ) [7 / 199] أى الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم.

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) [2 / 219] رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « الْعَفْوُ هُوَ الْوَسَطُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ » (1). وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « مَا فَضَلَ عَنْ قُوتِ السَّنَهِ » (2) قَالَ : « ونُسِخَ ذَلِکَ بِآيَهِ الزَّكَاهِ ». وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « مَا فَضَلَ عَنِ الْأَهْلِ

1- مجمع البيان ج 1 ص 316.
2- البرهان ج 1 ص 212.

وَالْعِيَالِ » (1). وقيل : أفضل المال وأطيبه وقرئ الْعَفْوُ بالرفع على أنه خبر أى الذى ينفقونه هو العفو ، وبالنصب على المفعوليه أى أنفقوا العفو.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُکَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ ». فَالْعَفْوُ هو التجاوز عن الذنوب ومحوها ، والْعَافِيَةُ دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد، وهى اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر ، ومثله (ناشِئَةَ اللَّيْلِ) بمعنى نشؤ الليل ، والخاتمه بمعنى الختم و (لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ) بمعنى الكذب ، والْمُعَافَاةُ أن يعافيک الله عن الناس ويعافيهم عنک ، أى يغنيک عنهم ويغنيهم عنک ويصرف أذاهم عنک وأذاک عنهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ ». وفيه دلاله على أن الذنب مرض.

و « الْعَفَاءُ » الدروس والهلاک.

وعَفَتِ الدار : غطاها التراب فاندرست وعَفَا على قبره محا أثره. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنَّهُ دَفَنَ فَاطِمَةَ عليها السّلام سِرّاً وَعَفَا عَلَى قَبْرِهَا ».

و « الْعَفَاءُ » بالفتح والمد : التراب ومنه قول بعضهم : « إذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء » (2) ومثله قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السّلام فِى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ : « عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَکَ الْعَفَاءُ » (3).

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وعَفَا عَنْ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ تَجَلُّدِى » (4). أى درس وانمحى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وأَعْفُوا اللِّحَى » (5). هو بقطع الهمزه ، أى وفروها ، وقيل :

1- مجمع البيان ج 1 ص 316.
2- قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما فى الصحاح.
3- المناقب لابن شهر آشوب ج 2 ص 222.
4- فى المناقب لابن شهرآشوب : ورق فيها تجلدى.
5- معانى الأخبار ص 291.

عَفَيْتُ وأَعْفَيْتُ لغتان ، وروى « أرخو » بقطع الهمزه والخاء المعجمه ، وروى « أرجوا » بالجيم وأصله أرجئوا بهمزه فخفف بمعنى أخروها ، ومعنى الكل تركها على حالها ، أما الأخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن.

والطائر الْعَافِى : المستوفى الجناحين يذهب حيث شاء.

(عقا)

فِى حَدِيثِ خَيْمَهِ آدَمَ الَّتِى هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ : « كَانَ أَوْتَادُهَا مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّهِ ».

هو بالكسر : الذهب الخالص. وقيل : ما ينبت منه نباتا وليس مما يحصل من الحجاره.

(علا)

قوله تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى) [87 / 1] قال الشيخ أبو على : إن الأعلى نظير الأكبر ، ومعناه العالى بسلطانه وقدرته وكل دونه فى سلطانه ، ولا يقتضى ذلک المكان ثم أنشد عليه قول الفرزدق (1) :

إن الذى سمک السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول

قوله تعالى : (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) [79 / 24] أى لا رب فوقى. وقيل : معناه أنا الذى أنال بالضرر غيرى ولا ينالنى غيرى ، وكذب اللعين.

قوله تعالى : (فِى جَنَّهٍ عالِيَهٍ) [69 / 22] أى مرتفعه القصور والدرجات. وقيل : علو الجنه على وجهين : علو الشرف والجلاله ، وعلو المكان والمنزله بمعنى أنها مشرفه على غيرها ، والجنه درجات بعضها فوق بعض كما أن النار دركات.

قوله تعالى : (هذا صِراطٌ) أى طريق الخلق عَلَىَ [15 / 41] أى لا يفوتنى منهم أحد.

قوله تعالى : (عَلا فِى الْأَرْضِ)

1- هو همام بن غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال ، انظر ترجمته فى الشعر والشعراء لابن قتيبه ، والبيت فى ديوانه ص 714.

[28 / 4] أى تجبر وتكبر فيها.

قوله تعالى : (وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ) [3 / 194] على هذه صله للوعد ، أى وعدتنا على تصديق رسلك. وقيل : معناه على ألسنه رسلك ، ويجوز أن تكون متعلقه بمحذوف أى ما وعدتنا منزلا على رسلك ، والموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ) [3 / 64] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسه الواو وكسرت مع المؤنث. قال بعض اللغويين : « تَعَالَ » فعل أمر من الارتفاع ، وأصله أن الرجل العالى كان ينادى السافل فيقول : « تعال » ثم كثر فى كلامهم حتى استعمل بمعنى عام ، سواء كان المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا ، وتتصل به الضمائر باقيا على فتحه تقول : تَعَالَ يا رجل ، بفتح اللام وللمرأه تَعَالَىْ وللمرأتين تَعَالَيَا وللنسوه تَعَالَيْنَ.

قوله تعالى : (إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ) [83 / 18] قال الشيخ أبو على أى المطيعين (لَفِى عِلِّيِّينَ) أى فى مراتب عاليه محفوفه بالجلاله. وقيل : فى السماء السابعه وفيها أرواح المؤمنين. وقيل : فى سدره المنتهى وهى التى ينتهى إليها كل من أمر الله تعالى. وقيل : عِلِّيُّونَ : الجنه ، وقيل : هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيه. وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ : « فِى عِلِّيِّينَ فِى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ ».

قوله تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ) [28 / 83] قيل : (تِلْكَ) تعظيم للدار وتفخيم لها ، أى تلك التى بلغك صفتها يا محمد ، علق الوعد بترك إراده العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون فى قوله تعالى : (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا).

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِىٍّ عليه السّلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ شِرَاكُ نَعْلِهِ أَجْوَدَ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِ صَاحِبِهِ فَيَدْخُلُ تَحْتَهَا ».

وَفِی حَدِیثِ الْفُضَیْلِ أَنَّهُ قَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ : « ذَهَبَتِ الْأَمَانِیُّ کُلُّهَا ».

وَفِی الْحَدِیثِ: « مَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ ثُمَّ عَقَّبَ وَلَمْ یَتَکَلَّمْ حَتَّی صَلَّی رَکْعَتَیْنِ کُتِبَتَا لَهُ فِی عِلِّیِّینَ ». قیل : أی فی دیوان الحفظه المقربین.

و « الْعِلِّیَّهُ » بالکسر وتضم : الغرفه ، وَفِی حَدِیثِ الْفُضَیْلِ : « أَمَا تَشْتَهِی أَنْ تَکُونَ مِنْ عِلِّیَّهِ الْإِخْوَانِ ». أی من أشرافهم ، یقال : « فلان من عِلِّیَهِ الناس » أی رفیع شریف.

وَفِیهِ : قُلْتُ : وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ : « الرَّاغِبُونَ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ » (1).

وفی أسمائه تعالی الْعَلِیُ والْمُتَعَالِی ، فَالْعَلِیُ الذی لیس فوقه شیء فی المرتبه ، وبناء فعیل بمعنی فاعل من علا یعلو ، والْمُتَعَالِی الذی جل عن کل وصف وهو متفاعل من العلو ، وقد یکون بمعنی العالی.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ تَعَالَی : « عَلَا فَقَرُبَ وَدَنَا فَبَعُدَ ». أی علا من مشابهه الممکنات وإدراک الأوهام ، وقرب منها من حیث العلم بها ، وبعد عنها من حیث الذات.

وَقَرِیبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ علیه السّلام : « قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ مُلَابِسٍ بَعِیدٌ عَنْهَا غَیْرَ مُبَایِنٍ ».

وفیه الْعَالِیَهُ والْعَوَالِی ، وهی قری بأعلی أراضی المدینه وأدناها من المدینه علی أربعه أمیال وأبعدها من جهه نجد ثمانیه أمیال والنسبه إلیها « عُلْوِیٌ » علی غیر القیاس (2) وفی المغرب نقلا عنه : الْعَوَالِی موضع علی نصف فرسخ من المدینه. وفی الصحاح : الْعَالِیَهُ ما فوق نجد إلی أرض تهامه وإلی ما وراء مکه وهی الحجاز وما والاها - انتهی.

و « أتیته من عَلِ » بکسر اللام وضمها ومن عَلَا ومن عَالٍ أی من فوق.

وَفِی حَدِیثِ التَّیَمُّمِ : « ویُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَوَالِی » أَیْ مِمَّا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَا

1- الکافی ج 2 ص 192.

2- فى الصحاح : والنسبه إليهاعالى ، ويقال أيضا علوى على غير القياس.

وذلک لبعده من الاستطراق ونزاهته.

وَفِی حَدِیثِ مَکَّهَ « یَأْتِیهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَهِ سُبُلٍ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّنِیَّهِ ». أی من المعلی ومن المسفله والثنیه وهی عقبه المدنیین.

وفِیهِ « یُسْتَحَبُّ دُخُولُ مَکَّهَ مِنْ أَعْلَاهَا ». أی من جانب عقبه المدنیین. قیل : وهذا لکل قادم سواء قدم من طریق المدینه أم غیره تأسیا بالنبی صلی الله علیه و آله . وقیل : هو مختص بالمدنی. قیل : والشامی.

و « الْعُلَا » بالضم والقصر موضع من ناحیه وادی القری نزل فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی طریقه إلی تبوک وبه مسجد.

وفِیهِ : « الْیَدُ الْعُلْیَا خَیْرٌ مِنَ الْیَدِ السُّفْلَی » (1). الْعُلْیَا بضم العین فتقصر وبفتحها فتمد ، والضم مع القصر أکثر قیل : هی المنفقه والسفلی السائله. وقیل : الْعُلْیَا هی المعطیه والسفلی الآخذه. وقیل : المانعه.

و « عُلْوُ الدار » بضم عین وکسرها : خلاف السفل.

و عَلَا عُلُوّاً من باب قعد : ارتفع ، فهو عَالٍ.

و « تَعَالَی الله » تنزه عما لا یلیق بشأنه.

وتَعَالَی النهار : ارتفع.

وَفِی حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « فَإِذَا هُوَ یَتَعَلَّی عَنِّی » أَیْ یَتَرَفَّعُ عَلَیَّ.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وأَلْحِقْنِی بِالرَّفِیقِ الْأَعْلَی ». قیل : هو جماعه الأنبیاء الذین یسکنون أعلی علیین ، وهو اسم جاء علی فعیل ، ومعناه الجماعه کالصدیق والخلیط یقع علی الواحد والجمع.

و « الملأ الْأَعْلَی » هم الملائکه. وقیل نوع منهم وهم أعظم قدرا.

وعَلَا فی المکان یَعْلُو عُلُوّاً.

وعَلَا فی الشرف یَعْلَی بالفتح عَلَاءً.

وعَلَوْتُهُ بالسیف : ضربته.

ومَعَالِی الأمور : مکتسب الشرف ، الواحد مَعْلَاةً بفتح المیم.

والْعِلَاوَةُ بالکسر : ما علق علی البعیر

ص: 304

1- الکافی ج 4 ص 26.

بعد الحمل كالأوتاد ونحوها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أُتِىَ بِزِنْدِيقٍ فَقَطَعَ عِلَاوَتَهُ ». يريد قطع رأسه.

و « عَلَى » من حروف الجر تكون للاستعلاء. وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه ، ومن الأول قوله تعالى : (وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [23 / 22] ومن الثانى قوله تعالى : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً) [20 / 10].

وللمصاحبه كمع نحو قوله تعالى (وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ) [2 / 177] و (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ) [13 / 6].

وللتعليل نحو قوله تعالى : (وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ) [2 / 185] وتحتمل أن تكون هنا للسببيه.

وللظرفيه نحو قوله تعالى : (عَلى حِينِ غَفْلَةٍ) [28 / 15] (عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ) [2 / 102].

وبمعنى من نحو قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِى ». ويحتمل أن تكون هنا للتعليل.

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ) [7 / 105].

وبمعنى الحال نحو قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ) [4 / 43].

وبمعنى فوق مثل « غدوت من عَلَيْهِ ». وللمجاوزه نحو قوله (1) :

إذا رضيت عَلَىَ بنو قشير

وللاستدراك وللإضراب كما فى قولهم : « فلان لا يدخل الجنه لسوء فعله عَلَى أنه لا ييأس من رحمه الله ».

ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [33 / 37].

قيل : وتكون زائده للتعويض أو لغيره وعد من الأول قوله :

1- وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) وهو (لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامرى).

إن الكريم وأبيک يعتمل

إن لم يجد يوما عَلَى من يتكل

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا ، وقيل : المراد لم يجد شيئا ثم بدأ مستفهما وقال : « عَلَى من يتكل ».

ومن الثانى قوله :

أبى الله إلا أن سرحه مالک

عَلَى كل أفنان العضاه تروق (1)

قاله ابن مالک ، وفيه - كما قيل - إن « راقه الشىء » بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا وإنما المراد يَعْلُو ويرتفع.

وإذا دخلت عَلَى « على » الضمير قلبت الألف ياء ، ووجهه أنها لو لم تقلب ياء لكانت واوا والتبس بالفعل ، ومنه « عَلَيْکَ زيدا » يعنى خذه ، وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » و « عَلَيْكُمْ بِكَذَا ». أى افعلوا.

وعن بعض اللغويين « عَلَيْکَ » اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسک ، وعن الرضى (ره) أن الباء زائده.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا عَلَيْکَ ». والمراد لا بأس عليک ، لأن لا النافيه للجنس كثيرا ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَرَکَ الْحَجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً ». قيل : التقدير فلا يكون عليه حسره. وقيل : المعنى أن لا يصعبن عليه أن يموت موتا مشابها لموت أحد الفئتين فى كفران نعم الله وترک ما أمر به ، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغه فى الوعيد. وذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحقه لمشابهته كلتا الطائفتين فى قله المبالاه بالحج.

وفِيهِ « أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ ». أى على حسب أعماله. وقريب منه قَوْلُهُ : « اللهُمَّ إِنِّى أَدِينُکَ بِطَاعَهِ الْأَئِمَّهِ وَوَلَايَتِهِمْ وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِى

1- البيت من قصيده لحميد بن ثور الهلالىّ الصحابى.

كِتَابِکَ عَلَى حُدُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ ».

و « لا عَلَيْکَ أن لا تعجل » أى لا بأس عليک فى عدم التعجيل ، أو « لا » زائده أى ليس التعجيل عليک.

وَعَلِیُ بْنُ الْحُسَيْنِ هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وُلِدَ فِى سَنَهِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَقُبِضَ فِى سَنَهِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عليه السّلام خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَهً. وفيه دلالهً على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنه يؤيده ما رُوِىَ أَنَّ الْبَاقِرَ عليه السّلام كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ.

(عما)

قوله تعالى : (وَمَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَهِ أَعْمى) [17 / 72] أى فمن كان فى الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى فى الآخره لا يرى طريق النجاه وأضل طريقا من الأعمى.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ أَبِى عليه السّلام فَقَالَ : إِنَّ فُلَاناً - يَعْنِى عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ - يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَهٍ نَزَلَتْ فِى الْقُرْآنِ وَفِى أَىِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ. قَالَ : فَاسْأَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ (وَمَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَهِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً) وَفِيمَ نَزَلَتْ : (وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ) [11 / 34] فَسَأَلَهُ فَقَالَ : وَدِدْتُ الَّذِى أَمَرَکَ بِهَذَا أَنْ تُوَاجِهَنِى بِهِ ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِى عليه السّلام فَقَالَ لَهُ : مَا قَالَ وَقَدْ أَجَابَکَ فِى الْآيَتَيْنِ؟ قَالَ : لَا. وَقَالَ : لَكِنْ أُجِيبُکَ فِيهِمَا بِنُورٍ وَعِلْمٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَالْمُنْتَحَلِ ، الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِ وَفِى أَبِيهِ » (1).

وعَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ : « نَزَلَتْ فِى مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَامِ وَعِنْدَهُ مَا يَحُجُّ بِهِ » (2).

قوله تعالى : (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى) [20 / 124] أى أعماه الله عن طريق الخير. وقيل : أعمى القلب.

قوله تعالى : (ثُمَ عَمُوا وَصَمُّوا) [5 / 71] أى بعد أن أبان لهم الحق وضوحا.

1- البرهان ج 2 ص 433.
2- من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 273.

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ) [7 / 64] أى عمى القلوب غير مستبصرين.

قوله تعالى : (لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمى) [20 / 125] أى عن حجتى.

قوله تعالى : (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) [11 / 28] أى خفيت. يقال : « عَمِيَتْ علينا الأمور » أى اشتبهت والتبست ، ومنه قوله تعالى : (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ) [28 / 66] قرئ بالتشديد من قولهم : عميت معنى البيت تعميه.

وَفِى الْخَبَرِ : « حُبُّكَ لِلشَّىْءِ يُعْمِى وَيُصِمُّ ». من أَعْمَاهُ جعله أَعْمَى وأصمه جعله أصم ، يعنى ترى من المحبوب القبيح حسنا وتسمع منه الخطأ جميلا ، كما قيل فى ذلك :

وعين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدى المساويا

و عَمِىَ عَمًى : فقد بصره ، فهو أَعْمَى ، والمرأه عَمْيَاءُ ، والجمع عُمْىٌ كأحمر وحمر ، وعُمْيَان أيضا كحمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعا ، ويستعار للقلب كنايه عن الضلاله والعلاقه عدم الاهتداء.

و « الْعَمَايَهُ » بفتح العين : الضلاله.

والتَّعْمِيَهُ : الإخفاء والتلبيس.

(عنا)

قوله تعالى : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) [20 / 111] أى خضعت.

والْعَنَاءُ بالفتح والمد : التعب والنصب ، من عَنِىَ بالكسر إذا أصابه مشقه ونصب ومنه « عِنْدَ اللهِ احْتَسَبَ عَنَائِى ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخَذَ مِنَّا فِى عَانِينَ ». أى جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعه من الْعَنَاءِ وهو التعب والمشقه.

وَفِى حَدِيثٍ : « مَنْ عَرَفَ اللهَ وَعَنَّى نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ». بالعين المهمله والنون المشدده أى تعب نفسه بذلک.

ومُعَاتَاهُ الشىء : ملابسته ومباشرته ، ومنه الْخَبَرُ : « اللهُ جَلَّ أَنْ يُعَانِىَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَةٍ ».

والْعَانِى : الأسير ، ومِنْهُ : « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِىَ »

وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان ، والمرأه عانيه ، والجمع عوان.

ومنه الْخَبَرَ : « اتَّقُوا اللهَ فِى النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ ». أى أسراء أو كالأسراء.

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ صِفِّينَ : « وعَنُّوا بالأصوات ». أى احبسوها وأخفوها ، من التَّعْنِيَهِ وهى الحبس ، نهاهم عن اللفظ ورفع الأصوات ، أو أَعْنَيْتُ بالأمر اهتممت.

وعَنَيْتُ من باب رمى مثله ، ومنه : « عَنَيْتُ بحاجتك فأنا عَانٍ » أى اهتممت بها واشتغلت.

وَفِى الدُّعَاءِ : « ومَنْ يَعْنِينِى أَمْرُهُ ». أى ومن يهمنى أمره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ (1) ». أى ما لا يهمه.

وقولهم : « قد عَنَى الله بك » أى حفظك ، لأن من عنى بشىء حفظه وحرسه أو حفظ عليك دينك وأمرك.

وفِيهِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِى وَاسْمَعِى يَا جَارَةُ (2) ». هو مثل ويراد به التعريض للشىء ، يعنى أن القرآن خوطب به النبى صلى الله عليه و آله لكن المراد به الأمه ، مثل ما عاتب الله به نبيه فى قوله تعالى : (وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً) [17 / 74] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الروايه.

وعَنَيْتُهُ عَنْياً من باب رمى : قصدته.

ومَعْنَى الكلام ومَعْنَاتُهُ واحد.

ومَعْنَى الشىء وفحواه ومقتضاه ومضمونه كل ما يدل عليه اللفظ ، وعن تغلب الْمَعْنَى والتفسير والتأويل واحد ، وقولهم هذا بِمَعْنَى هذا وفى مَعْنَى هذا : أى مماثل له أو مشابه ، و « أنت الْمَعْنِىُ بذلك » أى المقصود المكلف به.

وَفِی حَدِیثِ وَصْفِهِ تَعَالَی : « واحِدٌ صَمَدٌ وَاحِدِیُ الّمَعْنَی ». یعنی أنه لا ینقسم فی وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعانی التی أثبتها الأشاعره للبارى تعالى عن ذلک هی الصفات التی زعموها له من أنه قادر بقدره وعالم بعلم وحی بحیاه

1- الکافی 2 / 631.
2- أمالی المفید ص 21.

إلى غير ذلک ، وزعموا أنها قديمه حاله فى ذاته فهى زائده على ذاته ، وهى غير الأحوال التى أثبتها له تعالى بعض المعتزله وهم البهشميه ، وهى خمسه الإلهيه والوجوديه والجبيه والقادريه والعالميه ، فهم يزعمون أن البارى تعالى مساو لغيره من الذوات ويمتاز بحاله تسمى الإلهيه ، وتلک الحاله أوجبت له أحوالا أربعه.

و « الْعَنْوَةُ » بالفتح قد يراد بها القهر والغلبه وقد يراد بها الصلح ، فهى من الأضداد.

وَفِى حَدِيثِ مَكَّةَ : « دَخَلَهَا رَسُولُ اللهِ عَنْوَةً ». قيل : هى المره من عَنَا يَعْنُو إذا ذل ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل ويقهر وقد اشتهر أن من الأراضى المفتوحه عنوه وغلبه سواد العراق والشام وخراسان وأنها للمسلمين قاطبه لا تملک على الخصوص إلا تبعا لآثار التصرف ، وأن المرجع فى كونها عامره وقت الفتح إلى القرائن المفيده للظن المتأخم للعلم ومع الشک يرجع إلى أصاله عدم البراءه. فى الدروس : فى بيوت مكه خلاف مبنى على أنها فتحت عنوه أو صلحا وعلى أن حكمها حكم المسجد أم لا ، ونقل عن الشيخ فى الخلاف الإجماع على المنع من بيعها وإجارتها ، وهو مروى عن النبى صلى الله عليه و آله - انتهى. ومنه يعلم وجه الخلاف فى المسأله بل ومن غيره لما قيل من أنها فتحت عنوه على الإطلاق ، وقيل : فتحت صلحا كذلک ، وقيل : فتحت أعاليها عنوه وأسافلها صلحا. وربما انسحب هذا أيضا إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوه لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش ، وقيل : لم يثبت ذلک فتكون المحاربه بغير إذن الإمام عليه السّلام فتكون للإمام. ومما عدوا من الأراضى التى لم تفتح عنوه بل أسلم عليها أهلها طوعا المدينه المشرفه والبحرين وأطراف اليمن.

وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْتُهُ باللام : جعلت له عنوانا بالضم وقد يكسر.

وعُنْوَانُ كل شىء : ما يستدل به عليه ، ومنه يقال : اكتب على العنوان لأبى فلان.

(عوا)

فِی الْحَدِیثِ : « کَأَنِّی أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ ». یعنی صیاحهم.

و « الْعُوَاءُ » صوت السباع وهو بالکلب والذئب أخص ، یقال : عَوَی الکلب یَعْوِی عُوَاءً : صاح ، فهو عَاوٍ.

و « الْعَوَّاءُ » بالمد والتشدید : الکلب یعوی کثیرا.

وَفِی حَدِیثِ مَنْ قَتَلَ مُشْرِکاً : « فَتَعَاوَی الْمُشْرِکُونَ عَلَیْهِ حَتَّی قَتَلُوهُ ». أی تعاونوا وتساعدوا.

(عیا)

قوله تعالی : (أَفَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) [50 / 15] حین أنشأناکم ، وعدل إلی الغیبه التفاتا ، یقال « عَیِیَ » من باب تعب : عجز عنه ولم یهتد لوجه مراده. قَالَ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِی کِتَابِ التَّوْحِیدِ قَالَ : حَدَّثَنِی أَبِی بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ)؟ قَالَ : « یَا جَابِرُ تَأْوِیلُ ذَلِکَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَی هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَسَکَنَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللهُ عَالَماً غَیْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَجَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَیْرِ فُحُولَهٍ وَلَا إِنَاثٍ یَعْبُدُونَهُ وَیُوَحِّدُونَهُ ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَیْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً غَیْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ. لَعَلَّکَ تَرَی أَنَّ اللهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَتَرَی أَنَّ اللهَ لَمْ یَخْلُقْ بَشَراً غَیْرَکُمْ. بَلَی وَاللهِ لَقَدْ خَلَقَ اللهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ وَأَنْتُمْ فِی أَوَاخِرِ تِلْکَ الْعَوَالِمِ وَأُولَئِکَ الْآدَمِیِّینَ » (1).

وَفِی الْحَدِیثِ : « دَوَاءُ الْعِیِ السُّؤَالُ » (2). هو بکسر العین وتشدید الیاء : التحیر فی الکلام ، والمراد به هنا الجهل ، ولما کان الجهل أحد أسباب الْعِیِ عبر عنه به ، والمعنی أن الذی عی فیما یسأل عنه ولم یدر بما ذا یجیب فدواؤه السؤال ممن یعلم ، والْعِیُ قد یکون فی القلب وقد یکون باللسان

1- البرهان ج 4 ص 219.

2- الكافى ج 1 ص 40.

و « أَعْيَا الرجل » أصابه الْعَيَاءُ فلم يستطع المشى.

وَفِى حَدِيثِ الْجَمَاعَهِ : « فَإِنْ نَسِىَ الْإِمَامُ أَوْ تَعَايَا فَقَوِّمُوهُ ». يريد العجز وعدم الاستطاعه على الفعل.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السّلام : « فَإِنْ أَعْيَانَا شَىْءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ ».

و « أَعْيَتِ الخيل » أتعبت ، من قولهم : « أَعْيَانِى كذا » أتعبنى.

والداء الْعَيَاءُ هو الذى أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء.

باب ما أوله الغين

(غبا)

فِى الْخَبَرِ : « تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ ». أى تغافل.

و « الْغَبِىُ » على فعيل : قليل الفطنه ، يقال غَبِىَ يَغْبَى من باب تعب غَبَاوَةً ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرف والجمع الْأَغْبِيَاءُ.

وغَبِىَ عليه الشىء : إذا لم يعرفه.

(غثا)

قوله تعالى : (فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً) [23 / 41] أى أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغثاء ، والْغُثَاءُ بالضم والمد : ما يجىء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره. قوله تعالى : (فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً) أى يابسا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « النَّاسُ ثَلَاثَهٌ : عَالِمٌ ، وَمُتَعَلِّمٌ ، وَغُثَاءٌ. فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ » (1). يريد أراذل الناس وأسقاطهم ، شبههم بذلك لدناءه قدرهم وخفه أحلامهم.

وغَثَتْ نفسه تَغْثِى غَثْياً من باب رمى وغَثَيَاناً وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها

1- الكافى ج 1 ص 34.

من خلط ينصب إلى فم المعده.

(غدا)

قوله تعالى : (آتِنا غَداءَنا) [18 / 62] الْغَدَاءُ بالمد : الطعام الذى يؤكل أول النهار ، وهو خلاف العشاء بالمد أيضا ، ومنه يقال : « غَدَّيْتُهُ تَغْدِيَةً » إذا أطعمته الغداء.

قوله تعالى : (غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ) [34 / 12] أى جريها بالغداه مسير شهر وجريها بالعشى كذلك.

قوله تعالى : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ) [7 / 205] أى بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت. والآصال هى جمع أصيل وهى العشى وقد مر بيانه.

قوله تعالى : (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ) [59 / 18] أراد به يوم القيامه ، ونكره لتعظيم أمره. وعن بعض المفسرين : لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ، ونحوه فى تقريب الزمان (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ).

والْغَدُ : اليوم الذى يأتى بعد يومک على أثره ، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب. وأصله « غَدْو » كفلس فحذفوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف إعراب - قاله فى المصباح.

وَفِى الْحَدِيثِ : « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَهِ وَالرَّوْحَهِ وَشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجَهِ ». فَالْغَدْوَهُ بفتح أوله وقيل بضمه : سير أول النهار إلى طلوع الشمس ، والرَّوْحَهُ : اسم للوقت من الزوال إلى الليل ، والدُّلْجَهُ بضم المهمله وسكون لام : سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وفِيهِ « يَغْدُونَ فِى غَضَبِ اللهِ وَيَرُوحُونَ فِى سَخَطِهِ ». أراد بهما الدوام ، والمعنى يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم ، ويمسون يتفكرون فى إيذائهم فيسخط الله عليهم.

وَفِى خَبَرِ حُكَّامِ الْجَوْرِ : « يَغْدُونَ فِى حُلَّهٍ وَيَرُوحُونَ فِى أُخْرَى ». أى يلبسون فى أول النهار ثوبا وفى آخره ثوبا تفاخرا وتنعما.

والمحصن من له فرج يَغْدُو عليه ويروح إلا مع المانع ، أى يتصرف فيه حيث شاء

ص: 313

إلا مع حصول المانع ، والمراد الدوام.

وقولهم : « يَغْدُو بإناء ويروح به » أى يحلب بكره وعشيا.

وغَدَا غُدُوّاً من باب قعد : ذهب غدوه ، وجمع الْغُدْوَةِ غُدًى كمديه ومدى ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق أى وقت كان.

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « اغْدُ يَا أَنَسُ ». أى انطلق.

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ الْفِطْرِ : « اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ » (1). أى اذهبوا إليها فحوزوها ومِنْهُ : « يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى ». أى يذهب إليه.

وأتيته غدوه غير مصروفه - قاله الجوهرى ، لأنها معرفه مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنه ، تقول : سر على فرسک غُدْوَةَ وغُدْوَةً وغُدْوَةُ وغُدْوَةٌ فما نون هذا فهو نكره وما لم ينون فهو معرفه.

وغَدَاه السبت : أوله.

والْغَدَاةُ : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ومنه الْحَدِيثُ : « نَوْمُ الْغَدَاةِ مَشُومَةٌ ».

وصلاه الْغَدَاةِ : هى صلاه الفجر.

(غذا)

فِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ : « غَذَّانَا - يَعْنِى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله - بِالْعِلْمِ غِذَاءً ». أى أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال.

والْغِذَاءُ ككتاب : ما يغتذى به من الطعام والشراب ، يقال : غَذَوْتُ الصبى اللبن أَغْذُوهُ فَاغْتَذَى به ، وغَذَّوْتُهُ بالتثقيل مبالغه : ربيته به ، ولا يقال : غَذَيْتُهُ بالياء - قاله الجوهرى.

ويَتَغَذَّى بالطعام : يتربى به.

وَفِی حَدِیثِ طِفْلِ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ : « یُرْفَعُ إِلَی فَاطِمَهَ علیها السّلام تَغْذُوهُ حَتَّی یَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلُ بَیْتِهِ فَیَدْفَعُهُ إِلَیْهِ » (2).

1- من لا یحضره الفقیه ج 2 ص 114.
2- البحار ج 3 ص 81.

وَفِی حَدِیثِ الْفِطْرَهِ : « عَلَی کُلِّ قَوْمٍ مِمَّا یَغْذُونَ بِهِ عِیَالاتِهِمْ » (1). بخفه الذال وشدتها مبالغه أی مما یطعمونهم مما فیه کفایتهم.

(غرا)

قوله تعالی : (فَأَغْرَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَالْبَغْضاءَ) [5 / 14] أی هیجناها بینهم ویقال : فَأَغْرَیْنا أی ألصقنا بهم ذلک کأنه من الغراء وهو ما یلصق به.

قوله تعالی : (لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ) [33 / 60] أی لنسلطنک علیهم ، یعنی إن لم ینته المنافقون عن عداوتهم لنأمرنک أن تفعل بهم ما یسوؤهم ویضطرهم إلی طلب الجلاء من المدینه ، فسمی ذلک إِغْرَاءً - وهو التحریش - علی سبیل المجاز.

وفی الحدیث ذکر الغراء والکیمخت. الْغِرَاءُ ککتاب : شیء یتخذ من أطراف الجلود یلصق به ، وربما یعمل من السمک والْغَرَا کالعصا لغه.

والْغَرِیُ کغنی : البناء الجید ، ومنه « الْغَرِیَّانِ » بناءان مشهوران بالکوفه قاله فی القاموس وهو الآن مدفن علی علیه السّلام والْمُغْرَی بالشیء : المولع به من حیث لا یحمله علیه حامل.

ومنه قَوْلُهُ علیه السّلام : « أَوْ مُغْرًی بِالْجَمْعِ وَالِادِّخَارِ ». أی شدید الحرص علی جمع المال وادخاره کأن أحدا یغریه بذلک ویبعثه علیه.

و « الْغَرْو » العجب ، ولا غَرْوَ : أی لیس بعجب.

وغَرَوْتُ : عجبت.

وأَغْرَوْا بی : لجوا فی مطالبتی.

(غزا)

قوله تعالی : (أَوْ کانُوا غُزًّی) [3 / 156] أی خرجوا إلی الغزو. والْغَزْوُ : الْغَزَاهُ ، یقال : غَزَوْتُ العدو غَزْواً ، والاسم الْغَزَاهُ ، والفاعل غَازٍ ، والجمع غُزَاهٌ کقضاه ، ویأتی علی غیر ذلک

1- التهذيب ج 4 ص 78.

أيضا (1) وجمع الغزاه غَزِىٌ على فعيل.

و « الْغَزْوَهُ » المره والجمع غَزَوَاتٌ كشهوات.

و « الْغَازِيَهُ » تأنيث الغازى صفه الجماعه ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « كُلُّ غَازِيَهٍ غَزَتْ ».

الحديث.

وغزو العدو إنما يكون فى بلاده.

و « غَزْوَانُ » اسم رجل.

و « غَزِيَّه » اسم قبيله (2).

(غشا)

قوله تعالى : (فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ) [36 / 9] أى جعلنا على أبصارهم غِشَاوَهً أى غطاء ، ومثله : (وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَهً) [45 / 23].

قوله تعالى : (وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ) [71 / 7] أن تغطوا بها ، ومثله : (أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ) [11 / 5] أى يتوارون بها كرامه لكلام الله ک- (جَعَلُوا أصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ).

وغَشَّاهُ بالتشديد تَغْشِيَهً : غطاه ، ومنه قوله تعالى : فَغَشَّاه [53 / 54] أى ألبسها من العذاب ما غشى ، وهو تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجاره المسومه.

قوله تعالى : (غاشِيَهٌ مِنْ عَذابِ اللهِ) [12 / 107] أى مجلله من عذاب الله. قوله تعالى : (هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ) [88 / 1] يعنى القيامه لأنها تغشاهم بأفزاعها.

قوله تعالى : (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ) [7 / 41] يعنى ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

1- كغزى بضم الغين وتشديد الزأى ، وغزى كحجيج وغزاء كفساق.
2- غزيه بن أفلت بطن من طى من كهلان من القحطانيه ، وكانوا فى طريق الحاج بين العراق ونجد. وغزيه بن جشم بطن من هوازن من العدنانيه ، وهم بنوغزيه بن جشم بن معاويه بن بكر بن هوازن ، كانت منازلهم مع قومهم بنى جشم بالسروان بين تهامه ونجد. معجم قبائل العرب ص 884.

قوله تعالى : (يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ) [7 / 54] أى يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتى أحدهما عقيب الآخر فيغطى أحدهما الآخر.

وَفِى حَدِيثِ عَائِدِ الْمَرِيضِ : « وكَّلَ اللهُ بِهِ أَبَداً سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَغْشَوْنَ رَحْلَهُ » (1). بفتح الشين من غشيه بالكسر يَغْشَاهُ : إذا جاءه وقصده ، والرحل بالفتح المسكن ، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه والْغِشَاءُ ككساء : الغطاء وقد يعبر به عن الخيمه فيقال : أوتاد وغشاء.

و « غَشِيَتْهُمُ الرحمه » شملتهم ، ومنه « غَشِّنِى برحمتک » أى غطنى بها.

وغَشِىَ الرجل المرأه غِشْيَاناً : إذا جامعها ، والاسم منه « الْغِشْيَانُ » بالكسر ومنه الْحَدِيثُ : « الْغِشْيَانُ عَلَى الِامْتِلَاءِ يَهْدِمُ الْبَدَنَ ».

و « غُشِىَ عليه » بالبناء للمفعول غَشْياً بفتح الغين وضمها لغه فهو مَغْشِىٌ عليه : إذا أغمى عليه ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ الْغَشَيَانَ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « الْخِصَابُ يَذْهَبُ بِالْغَشَيَانِ » (2). واختلف فيه فقيل : هو تعطيل القوى المحركه لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل : هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغليظ.

وغَشِىَ الليل من باب تعب وأَغْشَى بالألف : أظلم.

وغَشِىَ الشىء : إذا لابسه ، ومنه فِى وَصْفِهِ تَعَالَى : « لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ ». أى لا تباشره ولا تلابسه.

وغَشِينَا رفقه يتغدون : قصدناهم ، ومنه « أما تَغْشَى سلطان هؤلاء ».

وَفِى الْخَبَرَ : « فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ». أى أدركناه ولحقناه.

(غضا)

الْإِغْضَاءُ : التغافل عن الشىء.

1- الکافی ج 3 ص 120.
2- الکافی ج 6 ص 482.

والْإِغْضَاءُ : إدناء الجفون بعضها من بعض ، ومنه قول القائل فى مدح على بن الحسين عليه السلام (1) :

يُغْضِى حياء ويُغْضَى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتبسم

و الغضى بالقصر : شجر ذو شوک وخشبه من أصلب الخشب ولذا يكون فى فحمه صلابه.

(غطا)

فِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَكْشِفُ الْغِطَاءَ ». وهى كما وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ عليهم السّلام : اِلاسْتِدَانَهُ بِغَيْرِ نِيَّهِ الْوَفَاءِ ، وَالْإِسْرَافُ فِى النَّفَقَهِ فِى الْبَاطِلِ ، وَالْبُخْلُ عَلَى الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقِلَّهُ الصَّبْرِ ، وَالْكَسَلُ ، وَالضَّجَرُ ، وَالِاسْتِهَانَهُ بِأَهْلِ الدِّينِ.

والْغِطَاءُ ككساء : الستر وما يغطى به ، وجمعه « أَغْطِيَهٌ » قيل : مأخوذ من قولهم : « غَطَا الليل يَغْطُو » إذا سترت ظلمته كل شىء.

و « غَطَّى وجهه » بالتشديد : ستره.

و « الْغِطَايَهُ » بالكسر : ما تغطيت به من حشو الثياب.

(غفا)

« أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً » أى نمت نومه خفيفه وأنا مُغْفٍ ، ولا يقال « غفوت » وعن الأزهرى : قل ما يقال غفوت.

(غلا)

قوله تعالى : (لا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ) [4 / 171] أى لا تجاوزوا الحد ، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الإلهيه. يقال : غَلَا فى الدين غُلُوّاً من باب قعد : تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد والمقدار ، وغَالَيْتُ الشىء وبالشىء مثله ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا تَغْلُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ ».

وَفِی حَدِیثِ الشِّیعَهِ : « کُونُوا النَّمْرُقَهَ الْوُسْطَی یَرْجِعُ إِلَیْکُمُ الْغَالِی وَیَلْحَقُ بِکُمُ التَّالِی » (2). فَالْغَالِی من یقول فی أهل

ص: 318

1- من قصیده (للفرزدق). انظر الإرشاد للمفید ص 243.
2- مشکاه الأنوار ص 57.

البيت عليهم السلام ما لا يقولون فى أنفسهم كمن يدعى فيهم النبوه والإلهيه ، والتالى المرتاد يريد الخير ليبلغه ليؤجر عليه.

وفِيهِ : « إِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِى كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً يَنْفُونَ عَنَّا تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ». أى الذين لهم غلو فى الدين ، كالنصيريه والمبتدعه ونحوهم.

وغَلَا السعر : ارتفع.

وأَغْلَاهُ الله : رفعه.

واشتريت شاتين بثمن غَلَاءٍ : أى مرتفع.

و « الْغَالِيَهُ » ضرب من الطيب مركب من مسک وعنبر وكافور ودهن البان وعود ، وتَغَلَّيْتُ بالغاليه وتَغَلَّلْتُ بها : إذا تطيبت بها.

وغَلَتِ القدر غَلْياً من باب ضرب وغَلَيَاناً : إذا اشتد فورانها.

وفى الحديث ذكر الْغَلْوَهِ (1) وهى بالفتح مقدار رميه سهم. وعن الليث : الفرسخ التام خمس وعشرون غلوه. وعن أبى شجاع فى خراجه : الْغَلْوَهُ قدر ثلاث مائه ذراع إلى أربعمائه ، والجمع « غَلَوَاتٌ » كشهوه وشهوات.

و « الْغُلَاهُ » هم الذين يغالون فى على ويجعلونه ربا ، والتخميس عندهم لعنهم الله وهو أن سلمان الفارسى والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أميه الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم عن على عليه السّلام وهو رب (2).

(غما)

فِى الْحَدِيثِ : « أُغْمِىَ عَلَيْنَا الْهِلَالُ » (3). يقال : أُغْمِىَ فهو مُغْمَى ومُغَمَّى : إذا حال دون رؤيته غيم أو قتره ، وأصل

1- فى التهذيب ج 1 ص 203 فى حديث عن على عليه السّلام : يطلب الماء فى السفر إن كانت الحزونه فغلوه سهم وإن كانت سهوله فغلوتين ....

2- اقرأ هذه الجمل بإمعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعه وما ينسبون إليهم من الأكاذيب الشنيعه وهم منها براء.
3- فى التهذيب ج 4 ص 177 : ربما غم علينا هلال شهر رمضان.

التَّغْمِيَهِ الستر والتغطيه ، ومنه أُغْمِىَ على المريض فهو مُغْمًى عليه وغُمِىَ عليه فهو مَغْمِىٌ عليه : إذا ستر عقله وغطى.

و « تركت فلانا غَمًى » مثل قفا أى مغشيا عليه.

و « أُغْمِىَ عليه الخبر » أى استعجم مثل غم.

ويقال : « صمنا لِلْغُمَّى ولِلْغَمَّى » إذا غم عليهم الهلال.

(غنا)

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) [10 / 24] أى كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف أى لم ينبت ، ولا بد من حذف المضاف الذى هو « الزرع » فى هذه المواضع وإلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو على ، ثم قال : وعن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذى هو الزرع ، والأمس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى.

وقيل : معنى (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) أى كأن لم تكن قبل أن حصدت معموره.

قوله تعالى : (مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ) [40 / 47] أى دافعون عنا.

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) [7 / 92] أى يقيموا فيها.

قوله تعالى (وَما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى) [92 / 11] أى لا يجديه ولا ينفعه.

قوله تعالى : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [80 / 37] أى يكفيه عن الاهتمام بغيره ، من « أَغْنِ عنى شرك » أى اصرفه عنى وكفه. قيل : ومنه (لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً) [45 / 19].

وَفِى الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الصَّدَقَهِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غِنًى » (1). أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى. وقيل : أراد ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم ، والظهر قد يرد فى مثل هذا إشباعا للكلام وتمكينا ، كأن

1- فی الکافی ج 4 ص 26 : أفضل الصدقه صدقه عن ظهر غنی.

صدقته مستنده إلى ظهر قوى من المال.

ومثله : « خَيْرُ الصَّدَقَهِ مَا أَبْقَتْ غِنًى ». أى أبقت بعدها لک ولعيالک غنى. وقيل : ما أغنيت به من أعطيت عن المسأله و « الْغِنَى » كإلى أو كسحاب : ضد الفقر يقال : « ليس عنده غَنَاءٌ » أى ما يغتنى به.

و « أوشک الله له بِالْغَنَاءِ » بالفتح والمد يريد به الكفايه.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ يَسْتَغْنِ بِاللهِ وَعَطَائِهِ يُغْنِهِ اللهُ ». أى يخلق فى قلبه غنى ، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق.

وغَنِيتُ بكذا من باب تعب وتَغَنَّيْتُ به : استغنيت به.

وتَغَانُوا : استغنى بعضهم عن بعض.

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » (1). قال الشيخ أبو على فى تفسيره عند ذكر هذا : تأول بعضهم « تَغَنَّوْا » بمعنى استغنوا به وأكثر العلماء على أنه تزيين الصوت.

و « الْغِنَاءُ » ككساء : الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غِنَاءً وإن لم يطرب ، سواء كان فى شعر أو قرآن أو غيرهما ، واستثنى منه الحدو للإبل. وقيل : وفعله للمرأه فى الأعراس مع عدم الباطل [مباح].

وَفِى الْحَدِيثِ : « جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْعُودِ ». أى يستعملن الغناء وضرب العود.

و « الْغَنِىُ » من أسمائه تعالى ، وهو من لا يحتاج إلى أحد وكل محتاج إليه وهو الغنى مطلقا لا يشاركه فيه غيره.

و « الْمُغْنِى » من أسمائه تعالى أيضا ، وهو الذى يغنى من يشاء من عباده.

قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) [19 / 59] أى ضلالا وخيبه ، أو غيا عن طريق الجنه. وقيل : الْغَىُ واد فى جهنم.

قوله تعالى : (يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) [26 / 224] فسروا بقوم وصفوا عدلا

1- جامع الأخبار ص 49.

يعنى حلالا وحراما بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

وَفِى حَدِيثِ مُوسَى عليه السّلام لِآدَمَ : « أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَضْلَلْتَهُمْ ». من غوى : إذا خاب وضل.

وغَوَى يَغْوِى من باب ضرب : انهمك فى الجهل ، وهو خلاف الرشد ، والاسم « الْغَوَايَةُ » بالفتح.

و « أمر بين غَيُّهُ » أى ضلاله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لِصٍ غَاوٍ ». أى مضل غير مرشد.

ومِنْهُ : « اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَاوِينَ ». وغَاوٍ وغُوَاهٌ كقاض وقضاه.

وَفِى حَدِيثِ السَّفَرِ : « الْوَاحِدُ فِيهِ غَاوٍ وَالِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ » (1). وتفسيره الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثه صحب.

وأَغْوَاهُ الشيطان : أضله.

والْمُغْوِى : الذى يحمل الناس على الغوايه والجهل.

(غيا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِى مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِغَيَّهِ شَيْطَانٍ (2) ». أى شرك شيطان أو مخلوق من زنا ، يقال : « هو لِغَيَّهٍ » بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء : نقيض لرشده.

وفى المصباح : لِغَيَّهٍ بالفتح والكسر كلمه يقال فى الشتم كما يقال هو لزنيه.

وفى القاموس : ولد غِيَّهٍ ويكسر : زنيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْوَلَدُ لِغَيَّهٍ لَا يُورَثُ ».

والْغَايَةُ انتهاء الشىء ونهايته ، ومنه سميت الظروف - كقبل وبعد غايات لأن غايه الكلام كانت ما أضيفت هى إليه فلما حذفت صرن غايات ينتهى بهن الكلام.

والْغَايَهُ : العله التى يقع لأجلها الشىء.

والْغَايَهُ : المسافه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمَوْتُ غَايَهُ الْمَخْلُوقِينَ ». أى نهايتهم التى ينتهون إليها.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى : « هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا

1- من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 180.
2- الكافى ج 2 ص 323.

غَايَةٍ وَلَا مُنْتَهَى غَايَةٍ » (1). يعنى ليس غايه بمعنى مسافه تكون ظرفه ولا غايه بمعنى النهايه ، والمعنى أن أزليته وأبديته يرجعان إلى معنى سلبى ، أى ليس له أول ولا آخر.

قَوْلُهُ : « انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَاتُ (2) ». بمعنى كل مسافه عنده لأنه وراء الكل ، وإن شئت قلت انعدمت الْغَايَاتُ عنده ، بمعنى أنه ليست له غايه بشىء من معانيها لأنه لم يحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر.

قَوْلُهُ : « وهُوَ غَايَةُ كُلِ غَايَةٍ » (3). يعنى ينتهى إليه كل ممكن أو نهايه كل امتداد

وَفِى حَدِيثِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى : « اسْمُ اللهِ غَيْرُهُ ... وَاللهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاتِهِ » (4). أى لفظ الله اسم من أسمائه ، والْغَايَةُ أى الاسم غير موصوفه ، أى يجوز تحديدها وتعريفها.

باب ما أوله الفاء

الفاء المفرده

جاءت لمعان :

(عاطفه) : وتفيد أمورا ثلاثه :

« الترتيب » وهو نوعان : معنوى « كقام زيد فَعَمْرٌو » وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ) [2 / 36].

و « التعقيب » وهو من كل شىء بحسبه نحو « تزوجت فَوَلَدَتْ ».

و « للسببيه » نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ) [28 / 15].

و (رابطه للجواب) نحو (إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [5 / 118].

و (زايده) [نحو « زيد فَلَا تضربه].

وبمعنى (ثم) ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً).

ص: 323

1- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى 1 / 90.
2- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى 1 / 90.
3- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى 1 / 90.
4- الكافى ج 1 ص 113.

وبمعنى (الواو) كما فى قوله (1) :

بين الدخول فحومل

لأنه يجوز « جلست بين زيد فعمرو » - نقلا عن الأصمعى.

واختلف فى الفاء من قوله تعالى : (بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ) [39 / 66] فعند بعضهم هى جواب لأما مقدره ، وزائده عند الفارسى نقلا عنه ، وعاطفه عند غيره والأصل تنبه فاعبد.

وفى الفاء من نحو « خرجت فإذا الأسد » فعند بعضهم هى زائده.

وفى الفاء من قوله تعالى (فَكَرِهْتُمُوهُ) [49 / 12] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل : فهذا كرهتموه فالغيبه فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا. وحكى عن الفارسى أنه قال : (فَكَرِهْتُمُوهُ) فاكرهوا الغيبه.

وأما فاء الجزائيه مثل « من يقم فإنى أكرمه » ففى دلالتها على التعقيب وعدمه قولان.

وأما الفاء فى « فقط » فقيل : إنها لتزيين اللفظ ، فكأنه جواب شرط محذوف ، أى إذا كان كذلك فانته عن كذا.

(فأفأ)

رجل فَأْفَاءٌ على فعلان وفيه فَأْفَأَهٌ أى يتردد فى الفاء إذا تكلم.

(فتا)

قوله تعالى : (تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ) [12 / 85] أى لا تزال تذكره ، وجواب القسم « لا » المضمره التى تأويلها تالله لا تفتأ ، يقال : ما أَفْتَأُ أذكره وما فَتِئْتُ أذكره أى ما زلت أذكره.

قوله تعالى : (فَتَياتِكُمُ) [4 / 25] أى إماؤكم.

وفَتَيانِ [12 / 36] مملوكان لأن العرب تسمى المملوک شابا كان أو شيخا فتى ، ومنه قوله تعالى : (تُراوِدُ فَتاها)

ص: 324

1- من بيت من معلقه امرىء القيس وهو كما يلي : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

[12 / 30] أى عبدها.

قوله تعالى : (وَإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ) [18 / 60] فَتَاهُ يوشع بن نون ، سماه فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم وقيل : لعبده.

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) [18 / 13] أى شباب وأحداث آمنوا بربهم. حكم الله لهم بالفتوه حين آمنوا بلا واسطه.

قوله تعالى (فَاسْتَفْتِهِمْ) [37 / 11] أى سلهم واستخبرهم ، من اسْتِفْتَيْتُهُ : سألته أن يفتى.

قوله تعالى : (وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً) [18 / 22] أى لا تسأل عن أصحاب الكهف أحدا من أهل الكتاب.

قوله تعالى : (وَيَسْتَفْتُونَكَ) [4 / 176] أى يطلبون منك الفتيا فى ميراث الكلاله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْفَتَى الْمُؤْمِنُ ، إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخاً فَسَمَّاهُمُ اللهُ تَعَالَى فِتْيَةً لِإِيمَانِهِمْ » (1).

والْفَتَى : الشاب ، والْفَتَاهُ : الشابه ، والجمع « الْفِتْيَانُ » و « فِتْيَةٌ » فى الكثره والقله ، والأصل أن يقال « الفتى » للشاب الحدث ثم أستعير للعبد وإن كان شيخا.

والْفَتَى أيضا : السخى الكريم.

وَفِى الْحَدِيثِ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السّلام أَمْرَ الْفُتُوَّهِ فَقَالَ : « أَتَظُنُّونَ أَنَ الْفُتُوَّهَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ؟ إِنَّمَا الْفُتُوَّهُ وَالْمُرُوءَهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَنَائِلٌ مَبْذُولٌ » إِلَى أَنْ قَالَ : « وأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَهٌ » (2). قيل : هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثورى وغيره من فقهاء العامه من أن التوبه بعد التفتى والصبوه أبلغ وأحسن فى باب التزهد من الزهاده والكف عن المعصيه رأسا فى بدء الأمر.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « أَنَا الْفَتَى

1- البرهان ج 2 ص 456.
2- معانى الأخبار ص 118.

ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى » (1). فقوله : أَنَا الْفَتَى. معناه ظاهر ، وقوله : ابْنُ الْفَتَى. يعنى إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى : (سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ) وقوله أَخُو الْفَتَى. يعنى عليا عليه السّلام كما دل عليه قَوْلُهُ : « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِىٌّ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ عَبْدِى وَأَمَتِى وَلَكِنْ فَتَاىَ وَفَتَاتِى ». أى غلامى وجاريتى ، وكان ذلك لما فيه من العبوديه لغيره تعالى.

و « الْفُتْيَا » بالياء وضم الفاء و « الْفَتْوَى » بالواو وفتح الفاء : ما أفتى به الفقيه ، يقال : « اسْتَفْتَيْتُ الفقيه فى مسأله فَأَفْتَانِى ».

وتَفَاتَوْا إلى الفقيه : إذا ارتفعوا إليه فى الفتيا.

وأَفْتَانِى فى المسأله : بين حكمها ، والجمع « الْفَتَاوِى » بكسر الواو. وقيل : ويجوز الفتح للتخفيف.

(فثأ)

قوله : يُفْثَأُ به حد الشدائد أى يكسر به حدها ، من قوله : فَثَأْتُ الرجل عنک بقول أو غيره ، أو من فَثَأْتُ القدر أى سكنت غليانها.

(فجا)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِنْهُ) [18 / 17] أى متسع ، وهى الفرجه بين الشيئين ، وقيل : موضع لا يصيبه الشمس ، والجمع « فجوات » مثل شهوه وشهوات.

و « الْفُجَاءَهُ » بضم الفاء والمد : أخذ الشىء بغته ، وقيده بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمره وهو من باب تعب ونفع.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَوْتُ الْفَجْأَهِ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَهُ أَسَفٍ عَلَى الْكَافِرِ » (2). وإنما كانت راحه للمؤمن لأنه فى الغالب مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا ،

1- معانى الأخبار ص 118 والشرح موجود فى ذيل الحديث.
2- الكافى ج 3 ص 112 وفيه « تخفيف » بدل « الراحه ».

وأخذه أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبه وإعداد زاد الآخره ولم يمرضه ليكفر ذنوبه ، والإضافه بمعنى من أو اللام ، ولا يشترط صحه تقديرها كما فى وعد حق ووعد صدق.

ومنه الدُّعَاءُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِكَ ». أى من وقوعها بغته ، والنقمه العذاب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا حَمَلَ الْمُؤْمِنُ الْمَيِّتَ فَلَا يُفَاجِئْ بِهِ الْقَبْرَ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ أَهْوَالاً عَظِيمَةً ». أى لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئه ليأخذ أهبته.

و « فَاجَأَتْنَا المضايق » أى أخذتنا ونزلت بنا.

ومات داود النبى مَفْجُوءاً من غير عله ومرض وتقدم سبب فأظلته الطير بأجنحتها

(فحا)

فِى الْخَبَرِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ فَحَا أَرْضٍ ». بالقصر وفتح الفاء وكسرها « لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ». يعنى بصلها.

و « فَحْوَى القول » بالقصر ويمد معناه لحنه ، يقال : عرفت ذلک فى فحوى كلامه.

(فدا)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) [2 / 184] قيل : كان القادر على الصوم مخيرا بينه وبين الفديه لكل يوم نصف صاع ، وقيل : مد (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) أى زاد على الفديه (فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) ولكن صوم هذا القادر خير له ، ثم نسخ ذلک بقوله : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) وقيل : إنه غير منسوخ بل المراد بذلک الحامل المقرب والمرضع القليله اللبن والشيخ والشيخه - كذا عن بعض المفسرين.

وَفِيمَا صَحَّ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ) قَالَ عليه السّلام : « الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالَّذِى بِهِ الْعُطَاشُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُفْطِرَا فِى

شَهْرِ رَمَضَانَ وَيَتَصَدَّقُ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِى كُلِّ يَوْمٍ بِمُدٍّ مِنَ الطّعَامِ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ

لَمْ يَقْدِرَا فَلَا شَىْءَ عَلَيْهِمَا » (1).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَيْضاً عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « الْحَامِلُ الْمُقْرِبُ وَالْمُرْضِعُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ تُفْطِرَا فِى شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُمَا لَا تُطِيقَانِ الصَّوْمَ ، وَعَلَيْهِمَا أَنْ تَتَصَدَّقَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِى كُلِّ يَوْمٍ تُفْطِرُ فِيهِ بِمُدٍّ مِنْ طَعَامٍ ، وَعَلَيْهِمَا قَضَاءُ كُلِّ يَوْمٍ أَفْطَرَتَا فِيهِ تَقْضِيَانِهِ بَعْدُ » (2).

والْفِدْيَةُ : الفداء ، ومنه : « عليه الفديه » قوله تعالى : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً) [47 / 4] قِيلَ : كَانَ أَكْثَرُ الْفِدَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَقَلُّهُ أَلْفٌ. وَقِيلَ : كَانَ فِدَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ عِشْرِينَ أُوقِيَّةً. وقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : مِائَةُ أُوقِيَّةٍ « والْأُوقِيَّةُ » أَرْبَعُونَ دِرْهَماً.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « إِنَ الْفِدَاءَ كَانَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالاً ، إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أُوقِيَّةٍ وَكَانَ قَدْ أُخِذَ مِنْهُ حِينَ أُسِرَ عِشْرُونَ أُوقِيَّةً ذَهَباً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ذَلِكَ غَنِيمَةٌ فَفَادِ نَفْسَكَ وَابْنَىْ أَخِيكَ نَوْفَلاً وَعَقِيلاً ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ مَعِى شَىْءٌ تَتْرُكُنِى أَتَكَفَّفُ النَّاسَ مَا بَقِيتُ ، فَقَالَ : أَيْنَ الذَّهَبُ الَّذِى دَفَعْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَقُلْتَ لَهَا : مَا أَدْرِى مَا يُصِيبُنِى فِى وَجْهِى هَذَا فَإِنْ حَدَثَ بِى حَدَثٌ فَهُوَ لَكِ وَلِعَبْدِ اللهِ وَلِعُبَيْدِ اللهِ وَالْفَضْلِ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا يُدْرِيكَ بِهِ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِى بِهِ رَبِّى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَلَقَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهَا ».

وقد تكرر فى الحديث ذكر الْفِدَاءِ أيضا وهو بكسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور ، والمراد به فكاك الأسير واستنقاذه بالمال ، يقال : فَدَاهُ من الأسر تَفْدِيَةً إذا استنقذه بمال. قال الجوهرى : ومن العرب من يكسر فِدَاءً بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصه ، فيقول : فداء

1- الإستبصار ج 2 ص 104.
2- التهذيب ج 4 ص 240.

لک ، لأنه نکره یریدون به معنی الدعاء.

وفَادَاهُ یُفَادِیهِ : إذا أعطی فداءه وأنقذه وفَدَتِ المرأه نفسها من زوجها وافْتَدَتْ : أعطت مالا حتی تخلصت منه بالطلاق.

و « افْتَدَی الرجل بماله » أی أعطی مالا تخلص به.

و « جعلنی الله فِدَاکَ » أی أقیک المکاره.

وفَدَّاهُ بتشدید الدال یُفَدِّیهِ : إذا قال له : جعلت فداک.

(فرا)

قوله تعالی : (لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا) [19 / 27] أی عجیبا ، ویقال : عظیما والِافْتِرَاءُ : العظیم من الکذب.

و « افْتَرَاهُ » افتعله من الفریه واختلقه والجمع « فِرَی » کلحیه ولحی.

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللهِ ».

والْفِرْیَهُ : الکذبه العظیمه التی تتعجب منها.

والْفِرْیَهُ أیضا القذف ، وحد الفریه یکون بثلاثه وجوه : رمی الرجل الرجل بالزنا ، وإذا قال إن أمه زانیه ، وإذا دعی لغیر أبیه.

قوله تعالی : (افْتَری عَلَی اللهِ کَذِباً) [6 / 21] قال المفسر : الأصل فی الِافْتِرَاءُ القطع ، من « فریت الأدیم أفریه » ثم استعیر للکذب مع العمد.

وَفِی حَدِیثِ الشَّهِیدِ : « یُنْزَعُ عَنْهُ الْخُفُّ وَالْفَرْوِ » (1). هو بفتح أوله : الذی یلبس من الجلود التی صوفها معها ، والجمع « الْفِرَاءُ » بالکسر والمد.

ومنه الْحَدِیثُ : « مَا تَقُولُ فِی الْفِرَاءِ ». أی شیء یصلی فیه.

والْفَرَاءُ کسحاب وجبل حمار الوحش والجمع : أفراء وفراء وفری ، ومنه ما قیل لأبی سفیان : کل الصید فی جانب الفراء ، یعنی أنت فی الصید کحمار الوحش کل الصید دونه.

و « الْفَرْوَةُ » جلد الرأس وفَرْوَةُ الوجه : جلدته.

ص: 329

1- الكافى ج 3 ص 210.

و « أم فَرْوَةَ » أم جعفر الصادق عليه السلام (1) وقيل : « أم فروه » من بنات الصادق عليه السّلام ، وبه صرح فى أعلام الورى (2).

وأَفْرَيْتُ الأوداج : قطعتها.

(فسا)

فِى الْحَدِيثِ : « مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا ضَرْطَةٌ تَسْمَعُ حِسَّهَا أَوْ فَسْوَةٌ تَشَمُّ رِيحَهَا ». ى من فسا فسوا من باب قتل : ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع ، والاسم « الفساء » بالضم والمد.

وفى المثل : « هو أفحش من فَاسِيَةٍ » ويريدون الخنفساء.

(فشا)

فِى الْحَدِيثِ : « أَفْشُوا السَّلَامَ » (3). قطع همزه مفتوحه ، أى أظهروه وانشروه بين الناس ، من قولهم : « فَشَا خبره » أى ظهر وانتشر بين الناس ، أو من تَفَشَّأَ الشىء بالهمزه تَفَشُّؤاً إذا انتشر.

ومنه « إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ». أى أخفاها « وإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ». ى أظهرها بين الناس ليعيب فيها.

(فصا)

يقال : تَفَصَّيْتُ من الديون : إذا أخرجت منها وتخلصت.

وتَفَصَّى الإنسان : إذا تخلص من المضيق والبليه ، والاسم « الْفَصْيَةُ » بالتسكين.

وفَصَيْتُ الشىء عن الشىء فَصْياً من باب رمى : أزلته.

(فضا)

قوله تعالى : (أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ) [4 / 21] أى انتهى إليه فلم يكن بينهما

1- هی بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر ، ولهذا کان الإمام الصادق علیه السّلام یقول : ولدنی أبو بکر مرتین تنقیح المقال ج 3 ص 73 من فصل النساء.
2- انظر ص 284.
3- الکافی ج 2 ص 644.

حاجز عن الجماع ، يقال : « أَفْضَى الرجل إلى جاريته » جامعها ، و « أَفْضَى إلى الأخرى » صار إليها. قال بعضهم : « الْإِفْضَاءُ » أن يخلو الرجل بالمرأه جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبى علَى : « الْإِفْضَاءُ إلى الشىء » الوصول إليه بالملامسه ، وأصله من الْفَضَاءِ وهو السعه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْفَضَاءِ ». وهو موضع بالمدينه.

والْفَضَاءُ : الخالى الفارغ الواسع من الأرض.

وقد فَضَا المكان فَضْواً من باب قعد : اتسع.

وأَفْضَى بيديه إلى الأرض : إذا مسها بباطن راحته فى السجود ، عدى بالباء لأنه لازم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمَيِّتُ يُغَسَّلُ فِى الْفَضَاءِ ».؟ يعنى من غير ستر بينه وبين السماء ، قَالَ : « لَا بَأْسَ وَإِنْ يُسْتَرْ بِسِتْرٍ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ » (1).

والْمُفْضَاةُ من النساء : التى مسلكها واحد يعنى مسلك البول والغائط.

(فعا)

فِى الْخَبَرِ : « لَا بَأْسَ لِلْمُحْرِمِ بِقَتْلِ الْأَفْعَوْ ». ريد الأفعى فقلبت الألف واوا فى الوقف.

و « الْأَفْعَى » قيل : هى حيه رقشاء رقيقه العنق عريضه الرأس لا تزال مستديره على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقيه ، و « هذه أَفْعًى » بالتنوين لأنه اسم وليس بصفه ، ومثله أروى وأرطى ، وألفها فى الوقف مقلوبه عن الواو ، ومنهم من يقلبها ياء ، والذكر « أَفْعُوَان » بضم الهمزه والعين ، والجمع « الْأَفَاعِى ».

وتَفَعَّى الرجل : صار كالأفعى فى الشر.

(فقأ)

فِى الْحَدِيثِ : « لَوْ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِى بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَئُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ

1- التّهذيب ج 1 ص 431.

شَىْءٌ » (1). أى شقوها.

و « الْفَقْءُ » بالهمزه : الشق ، يقال : فَقَأْتُ عينه أَفْقَؤُهَا أى شققتها ، ومنه الدُّعَاءُ : « افْقَأْ عَنِّى عُيُونَ الْكَفَرَهِ الْفَجَرَهِ ». أى شقها وأعمها عن النظر إلى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَأَنَّمَا الرُّمَّانُ تُفْقَأُ فِى وَجْهِهِ ». يريد شده الحمره.

وتَفَقَّأَتِ السحابه عن مائها أى انفقأت وانشقت.

(فلا)

فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِى : « الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَهِ وَنِصْفِ التَّمْرَهِ فَأُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّى الرَّجُلُ فَلُوَّهُ وَفَصِيلَهُ ». الْفَلُوُّ بتشديد الواو وضم اللام : المهر يفصل عن أمه لأنه يُفْتَلَى أى يفطم ، والجمع « أَفْلَاءٌ » كعدو وأعداء وعن أبى زيد : إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت ، والأنثى « فلوه » بالهاء ، وإنما ضرب المثل بالفلو لأنه يريد زياده تربيته وكذا الفصيل.

والْفَلَاهُ : الأرض التى لا ماء فيها والجمع « فَلَا » كحصاه وحصى ، وجمع الجمع « أَفْلَاءٌ » كسبب وأسباب (2).

وفَلَيْتُ رأسى فَلْياً من باب رمى : نقيته عن القمل.

(فنا)

« فِنَاءُ الكعبه » بالمد : سعه أمامها. وقيل : ما امتد من جوانبها دورا وهو حريمها خارج المملوك منها ، ومثله فِنَاءُ الدار ، والجمع « أَفْنِيَهٌ ».

ومنه الْخَبَرُ : « اكْنُسُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « نَازِلٌ بِفِنَائِكَ ». والخطاب لله ، وهو على الاستعاره.

وفَنِىَ المال يَفْنَى من باب تعب فَنَاءً : إذا باد واضمحل وأفناه غيره.

وكل مخلوق صائر إلى الْفَنَاءِ أى الهلاك

1- ذكر الحديث فى الكافى ج 7 ص 291 باختلاف يسير.
2- فى الصحاح (فلا) : والجمع الفلا والفلوات ، وجمع الفلا فلى على فعول ، مثل عصا وعصى.

والاضمحلال.

ويقال للشيخ « فَانٍ » على المجاز لقربه ودنوه من الفناء.

ومن أمثالهم : نعوذ بالله من قرع الْفَنَاءِ وصغر الإناء " أى خلو الدار من سكانها والآنيه من مستودعاتها. و « القرع » بالتحريک هو أن يكون فى الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فى الرأس.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ». وهى - كما وردت به الروايه عن الصادق عليه السّلام - الكذب والزنا وقطع الرحم واليمين الفاجره وسد الطرق وادعاء الإمامه بغير حق.

(فوا)

فِى الْحَدِيثِ : « تُلْقِى فِيهِ الْمِسْکَ وَالْأَفَاوِيهَ ».

قيل : هو شىء معروف عند الأطباء مثل القرنفل والدارصينى وأمثالهما.

و « الْفُوَّهُ » وزان القوه : عرق يصبغ به معروف.

و « الثوب الْمُفَوَّى » المصبغ بالفوه.

(فيا)

قوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) [2 / 249] الْفِئَةُ : الجماعه المنقطعه من غيرها ، والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه ، لأن أصله فَىْءٌ وجمعه « فِئَاتٌ » و « فِئُونٌ ».

قوله تعالى : (فَما لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ) [4 / 88] أى فرقتين وكانت طائفه تكفرهم وطائفه لا تكفرهم ، ونصب (فِئَتَيْنِ) على الحال.

قوله تعالى : (فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ) [8 / 48] أى تلاقى الفريقان.

قوله تعالى : (يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ) [16 / 48] أى يرجع من جانب إلى جانب ، من قولهم : « تَفَيَّأَتِ الظلال » أى تقلبت.

قوله تعالى : (وَما أفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ) [59 / 6] أى والذى أفاءه الله ورده من أموال اليهود ، وأصل الْفَىْءِ الرجوع كأنه فى الأصل لهم ثم رجع إليهم ، ومنه « أَفَاءَ الله على المسلمين » أى ارجعه إليهم وصيره لهم ، ومنه قيل للظل الذى بعد

الزوال « فَىْءٌ » لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبه : كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَىْءٌ وظل ، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والجمع : أَفْيَاءٌ وفُيُوءٌ.

وفَىْءُ النزال : موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذى يرجعون إليه وينزلون به.

و « الْفِئَةُ » هى العود إلى طاعه الإمام والتزام أحكام الإسلام.

(فى)

قوله تعالى : (فِى تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ) [27 / 12] قيل : « فى » هنا بمعنى من ، أى (أَلْقِ عَصاكَ) و (أَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ) آيتان من تسع آيات.

وقد جاءت فى العربيه لمعان :

الظرفيه وهو كثير.

والمصاحبه مثل قوله تعالى : (ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ) [7 / 38] أى معهم ، ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام : « الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّهٌ فِى دِينٍ وَحَزْمٌ فِى لِينٍ ». ويحتمل الظرفيه.

وللتعليل نحو : (فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) [12 / 32] و « إِنَّ امْرَأَهً دَخَلَتِ النَّارَ فِى هِرَّهٍ حَبَسَتْهَا ».

وللاستعلاء نحو : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ) [20 / 71].

وبمعنى الباء كقوله (1) :

بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

أى بطعن الأباهر. وبمعنى إلى كقوله تعالى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [14 / 9].

وللمقايسه وهى الداخله بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو (فَما مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِى الْآخِرَهِ إِلَّا قَلِيلٌ) [9 / 37].

وللسببيه نحو : « فى أربعين شاهٍ شاهٍ » أى بسبب استكمال أربعين شاه يجب شاه ، وَقَوْلُهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَطْعَمَنَا فِى جَائِعِينَ ». قيل فيه ونحن بين جماعه جائعين.

ص: 334

1- البيت لزيد الخيل ، وهو من قصيده قالها فى جواب زهير ، وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

باب ما أوله القاف

(قبا)

فِى الْحَدِيثِ : « مَسْجِدُ قُبَا » (1). هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث : موضع بقرب المدينه المشرفه من جهه الجنوب نحوا من ميلين ، وهو المسجد الذى (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ).

و « الْقَبَاءُ » الذى يلبس ، والجمع « أَقْبِيَهٌ » قيل : أول من لبس القباء سليمان بن داود عليه السّلام .

(قثا)

قوله تعالى : (وَقِثَّائِها) [2 / 61] الْقِثَّاءُ بالمد وتشديد الثاء وكسر القاف أكثر من ضمها : الخيار ، الواحده « قِثَّاءَهٌ ». وبعض يطلق القثاء على نوع شبه الخيار - قاله فى المصباح.

(قحا)

« الْأُقْحُوَانُ » بضم الهمزه والحاء : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، وهو البابونج عند العرب ، ووزنه أفعلان ، ويجمع على « أَقَاحِى ».

(قدا)

قوله تعالى (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ) [6 / 90] قال الزمخشرى : الهاء فيه للوقف ، واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء فى المصحف.

و « الْقُدْوَهُ » بضم القاف أكثر من كسرها : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا ، ومنه « فلان قُدْوَهٌ » أى يقتدى به.

(قذا)

فِى دُعَاءِ الْخَلَاءِ : « اللهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى الْقَذَا وَالْأَذَى ». الْقَذَا بالفتح والقصر : ما يقع فى العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلک ، ويريد بالأذى هنا الفضله المؤذيه لو حبست عليه

1- من لا يحضره الفقيه 1 / 148.

وَفِی الْحَدِیثِ : « صَرْفُ الْقَذَاءِ عَنِ الْمُؤْمِنِ حَسَنَهٌ ». کأنه یرید الکدوره التی حصلت للمؤمن من حوادث الدهر.

وفِیهِ : « غَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخِطْمِیِّ [یَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَ] یَنْفِی الْأَقْذَاءَ » (1). یعنی الأوساخ التی فی الرأس.

(قرأ)

قوله تعالی : (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) [73 / 20] قیل : دلت الآیه علی وجوب قراءه شیء من الْقُرْآنِ ، فیصدق دلیل هکذا قراءه شیء من القرآن واجب ولا شیء من القرآن فی غیر الصلاه بواجب فیکون الوجوب فی الصلاه وهو المطلوب. وأورد علیه أن الکبری ممنوعه ، وسند المنع أن الوجوب إما عینی ولا إشعار به فی الکلام أو کفائی فعدمه فی غیر الصلاه ممنوع بل یجب لئلا تندرس المعجزه وأجیب بأن المراد الوجوب العینی إذ هو الأغلب فی التکالیف وهو المتبادر عند الإطلاق. وقیل : المراد بالقراءه الصلاه تسمیه للشیء ببعض أجزائه ، وعنی به صلاه اللیل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقیل : الأمر فی غیر الصلاه لکنه علی الاستحباب. واختلف فی أقله ، فقیل : أقله فی الیوم واللیله خمسون آیه ، وقیل مائه ، وقیل مائتان ، وقیل ثلث القرآن.

قوله تعالی : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) [17 / 78] أی ما یُقْرَأُ فی صلاه الفجر ، والمراد صلاه الفجر.

قوله تعالی : (إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [75 / 17] أی جمعه فی صدرک وإثبات قراءته فی لسانک (فَإِذا قَرَأناهُ) جعل قراءه جبرئیل قراءته قوله تعالی : (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أی فکن مقفیا له فیه ، فهو مصدر مضاف إلی المفعول أی قِرَاءَتُکَ إیاه.

قوله تعالی : (سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی) [87 / 6] الْإِقْرَاءُ : الأخذ علی القارئ بالاستماع لتقویم الزلل ، والْقَارِئُ : التالی وأصله الجمع لأنه یجمع الحروف ، أی سنأخذ علیک قِرَاءَهَ الْقُرْآنِ فلا تنسی ذلک

1- الکافی ج 6 ص 504.

ومعناه سيقرأ عليک جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه ، والنسيان : ذهاب المعنى عن النفس ، ونظيره السهو ، ونقيضه الذكر - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ) [96 / 1] أكثر المفسرين على أن هذه الآيه أول ما نزل من القرآن ، ويدل على ذلک حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالَ : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ) ، وَآخِرُهُ (إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ) » (1). وقيل : أول ما نزل (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ). وقيل : فاتحه الكتاب. وقيل : ومعنى اقْرَأْ الأول أوجد القراءه من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال : « فلان يعطى » أى يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى. قال بعض المحققين : وهذا مبنى على أن تعلق (بِاسْمِ رَبِّکَ) ب اقْرَأْ الثانى ، ودخول الباء للدلاله على التكرير والدوام كقولک : « أخذت الخطام » و « أخذت بالخطام » والأحسن أن (اقْرَأْ) الأول والثانى كليهما منزلان منزله اللازم ، أى افعل القراءه وأوجدها ، والمفعول محذوف فى كليهما أى اقرأ القرآن ، والباء للاستعانه أو الملابسه ، أى مستعينا باسم ربک أو متبركا أو مبتدءا به قوله تعالى : (وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ) [27 / 92] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصه لا يسمى به غيره ، وإنما سمى قُرْآناً لأنه يجمع السور ويضمها ، وقيل لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران ، يقال : « فلان يَقْرَأُ قُرْآناً حسنا » أى قراءه حسنه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ جُمْلَهُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ » (2).

وَفِى الْحَدِيثِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَ أَرْبَاعٍ : رُبُعٌ فِينَا ، وَرُبُعٌ فِى عَدُوِّنَا ، وَرُبُعٌ

1- جاء هذا الحديث فى الكافى ج 2 ص 628 عن الصّادق عليه السّلام .
2- الكافى ج 2 ص 630.

سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ ، وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ (1).

قوله تعالى : (ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) [2 / 228] الْقُرْءُ عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض. قيل : وكل أصاب لأن القرء خروج من شىء إلى شىء فخرجت المرأه من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض ، وهذا قول أبى عبيده ، وقال غيره الْقُرْءُ الوقت يقال : « رجع فلان لِقُرْئِهِ » أى لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثان لوقت الحيض. قال الأصمعى : الإضافه فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثه فلوس بل ثلاثه أفلس. وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير ثلاثه من قُرُوءٍ لأن العدد يضاف إلى مميزه ، وهو من ثلاثه إلى عشره قليل ، فلا يميز القليل بالكثير. واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعا لفهم المعنى وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثه إلى العشره يجوز أن يكون جمع كثره من غير تأويل ، فيقال : خمسه كلاب وسته عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل أن يقال : خمسه أكلب ولا سته أعبد.

قوله تعالى : (ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ) [2 / 58] قيل : هى بيت المقدس ، وقيل : هى أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه.

قوله تعالى : (الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها) [4 / 75] يعنى مكه شرفها الله تعالى.

قوله تعالى : (حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ) [18 / 77] قيل : هى قريه تسمى الناصريه وإليها تنسب النصارى (2).

قوله تعالى : (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ)

1- الكافى ج 2 ص 628.
2- لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصريه ، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغويه وكتب البلدان إلى الناصره أو نصوريه أو ناصرت أو نصرانه أو نصرى ، وكل هذه أسماء لقريه واحده قد اختلفوا فى تسميتها.

[2 / 259] المار عزير أو أرميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيره ، والقريه بيت المقدس حين خربه بختنصر. وقيل : الْقَرْيَهُ التى خرج منها الألوف حذر الموت والْقَرْيَهُ التى كانت حاضره البحر - أى قريبه منه أيله بين مدين والطور ، وقيل مدين ، وستأتى قصتها فى سبت.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ) [25 / 40] قيل : هى سدوم من قرى قوم لوط ، وكانت خمسا أهلك الله أربعا منها وبقيت واحده ، و (مَطَرَ السَّوْءِ) الحجاره.

والْقَرْيَهُ التى فى قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيَهِ) [36 / 13] قيل : أنطاكيه ، وكانوا عبده أوثان.

قوله تعالى : (وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [43 / 31] القريتان : مكه والطائف ، و (مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ) أى من إحدى القريتين وهما الوليد بن المغيره من مكه وحبيب بن عمر الثقفى من الطائف ، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته فى الدنيا.

وَفِى حَدِيثِ الْحَائِضِ : « دَعِى الصَّلَاهَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ » (1). هى جمع قرء بالضم كقفل وأقفال ، وجمع قرء بالفتح على أقرؤ وقُرُوءٌ كفلس وأفلس وفلوس ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا الحيض للأمر بترك الصلاه ، كما أن المراد منه الطهر فى قَوْلِهِ : « الْمَرْأَهُ تَرَى الدَّمَ بَعْدَ قُرْئِهَا بِخَمْسَهِ أَيَّامٍ ».

وفِيهِ : « لَا يُصَلَّى فِى قُرَى النَّمْلِ » (2). هى بضم القاف جمع قريه ، وهى الأماكن التى يجتمع النمل فيها ويسكنها.

والْقَرْيَهُ : الضيعه والمدينه ، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أى يجمع ، وربما جاءت بالكسر كلحيه وهى لغه يمانيه. قال الجوهرى : جمع القريه على قرى على

1- الكافى ج 3 ص 84.
2- الكافى ج 3 ص 390.

غير القياس لأن ما كان على فعله بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوه وركاء وظبيه وظباء ، وإذا نسب إلى القريه قلت : « قروى » بفتح الراء.

و « أم الْقُرَى » من أسماء مكه شرفها الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَا كَانَ بِوَادِى الْقُرَى كُلُّهُ مِنْ مَالٍ لِبَنِى فَاطِمَةَ ».

وقَرَيْتُ الضيف أقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر ، وقريته قراء : إذا أحسنت إليه ، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت.

والْقِرَى : الضيافه ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « وأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ».

وقرأت أم الكتاب قراءه بالكسر والمد وقرآنا يتعدى بنفسه وبالباء ، والفاعل قارىء ، والجمع قرأه بالتحريک وقراء وقارءون مثل كفره وكافرون وكفار.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَمْ مِنْ قَارِئٍ لِلْقُرْآن وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ ».

وفِيهِ : « يَؤُمُّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ ». أى أعلمكم بالقراءه.

و « فلان يُقْرِئُکَ السلام » قيل : أي يحملک على قراءه السلام ، يقال : اقْرَأْ فلانا السلام ، واقْرَأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده ، كما إذا قَرَأَ الْقُرْآنَ أو الحديث على الشيخ يقول : أَقْرَأَنِى فلان أى حملنى على أن أقرأه عليه ، ومِنْهُ « أَقْرَأَنِى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله خَمْسَةَ عَشْرَةَ سَجْدَةً ».

أي حمله أن يجمع في قراءته لک ، وقيل : أَقْرَؤُهُ عليک أى أتلوه عليک ، وأَقْرِئَاهُ منى السلام أى بلغاه سلامى ، ويُقْرِئُکَ السلام أى يبلغک السلام ويتلوه عليک.

(قسا)

قوله تعالى : (ثُمَ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) [2 / 74] أى يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميده ، يقال : قَسَا قلبه

قَسْوَةً وقَسَاوَةً وقَسَاءً بالفتح والمد : إذا صلب وغلظ ، فهو قَاسٍ ، والْقَسْوَةُ اسم منه ، وهى غلظ فى القلب وقله الرحمه ،

ص: 340

ومنه قوله تعالى : (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً) [5 / 13] وقرئ قسيه بدون ألف فعيل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم.

وَقَوْلُهُ : « وكَثْرَةُ الْكَلَامِ قَسْوَةٌ ». أى سبب القسوه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ » وعَدَّ مِنْهَا إِتْيَانَ بَابِ السُّلْطَانِ.

(قصا)

قوله تعالى : (مَكاناً قَصِيًّا) [19 / 22] أى بعيدا عن الأهل.

و « الْقُصْوَى » تأنيث الأقصى : البعيده.

والمسجد الْأَقْصَى : الأبعد ، وهو بيت المقدس ، لأنه لم يكن وراءه مسجد وبعيد عن المسجد الحرام.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَى ». بضم القاف والقصر : هى ناقه لرسول الله ص ، سميت بذلک لسبقها كأن عندها أقصى السير وغايه الجرى ، والْقُصْوَى من النوق : التى قطع أذنها ، ولم تكن ناقه رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقبالها. وقيل : كانت مقطوعه الأذن (1).

وقَصَا المكان قُصُوّاً من باب قعد : بعد ، فهو قَاصٍ.

وبلاد قَاصِيَةٌ بعيده.

والشاه الْقَاصِيَةُ : المنفرده عن القطيع البعيده عنه.

و « الشيطان ذئب الإنسان يأخذ الْقَاصِيَةَ والشاذه » أى يتسلط على الخارج من الجماعه.

والناحيه الْقُصْوَى : البعيده. قيل : وهذه لغه أهل العاليه ، و « الْقُصْيَا » بالياء لغه نجد.

و « الأدانى والْأَقَاصِى » الأقارب والأباعد.

واسْتَقْصَى فلان المسأله : بلغ النهايه.

و « قُصَىٌ » مصغرا : اسم رجل ،

ص: 341

1- فى الصحاح (قصا) : وكان لرسول الله صلى الله عليه و آله ناقه تسمى قصواء ولم تكن مقطوعه الأذن. وهكذا ورد اسم الناقه بالمد فى أساس البلاغه والنهايه وفى الكافى أيضا 8 / 332 فى حديث.

والنسبه إليه قُصَوِىٌ بحذف إحدى اليائين وبقلب الأخرى ألفا ثم تقلب واوا ، كما فى عدوى وأموى.

و « قُصَىُ بن كلاب » هو الذى أخرج خزاعه من الحرم وولى البيت وغلب عليه.

(قضا)

قوله تعالى : (ثُمَ اقْضُوا إِلَىَّ وَلا تُنْظِرُونِ) [10 / 71] قيل : معناه امضوا إلى ما فى أنفسكم من إهلاكى ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون.

قوله تعالى : (فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ) [20 / 72] أى امض ما أنت ممض.

قوله تعالى : (ثُمَ قَضى أَجَلاً) [6 / 2] أى حتم وأتم.

قوله تعالى : (وَقَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ) [17 / 4] أى أعلمناهم إعلاما قطعيا ، ومثله (وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ اَلْأَمْرَ) [15 / 66].

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ) [10 / 93] أى يحكم ويفصل.

قوله تعالى : (قَضى أَمْراً) [40 / 68] أى أحكمه.

قوله تعالى : (وَقَضى رَبُّكَ) [17 / 23] أى أمر أمرا مقطوعا به أو حكم بذلك.

قوله تعالى : (فَقَضاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ) [41 / 12] أى خلقهن وصنعهن.

قوله تعالى : (فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ) [4 / 103] المراد بِالْقَضَاءِ هنا فعل الشىء والإتيان به ، أى إذا أتيتم بالصلاه فاذكروا الله ، وهو أمر بالمداومه على الذكر فى جميع الأحوال ، كما جاء فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ : « يَا مُوسَى اذْكُرْنِى فَإِنَّ ذِكْرِى حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ». وقيل فى الكلام إضمار أى فإذا أردتم الإتيان بالصلاه فأتوا بها على حسب أحوالكم فى الإمكان بحسب ضعف الخوف وشدته ، (قِياماً) أى مسائفين ومقارعين (وَقُعُوداً) أى مرامين (وَعَلى جُنُوبِكُمْ) مثخنين بالجراح. ويؤيد هذا أنها فى معرض ذكر صلاه الخوف.

قوله تعالى : (لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ) [43 / 77] أى ليقض الموت علينا ،

ص: 342

من (فَقَضى عَلَيْهِ) إذا أماته ، ومثله (لا يُقْضى عَلَيْهِمْ) [35 / 36].

قوله تعالى : (فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ) [28 / 15] أى قتله مكانه.

قوله تعالى : (وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِىَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ) [6 / 8] قال المفسر : أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا : هلا نزل عليه - أى على محمد - ملك الموت والقتل نشاهده فنصدقه ، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال : لو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمه استيصالهم وأن لا ننظرهم ولا نمهلهم قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) [20 / 114] أى ينتهى إليك بيانه.

قوله تعالى : (وَقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِىَ الْأَمْرُ) [14 / 22] أى أحكم وفرغ منه ودخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار.

قوله تعالى : (يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ) [69 / 27] أى القاطعه لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت.

قوله تعالى : (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ) [80 / 23] أى لا يقضى أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان.

قوله تعالى : (فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ) [2 / 200] أى أديتموها.

والْقَضَاءُ لمعان :

(أحدها) : الإتيان بالشىء كما فى الآيه المتقدمه.

(الثانى) : فعل العباده ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه.

(الثالث) : فعل العباده استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتبره ، ويسمى هذا إعاده.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قَضَى بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ ». أى حكم بهما.

و « الْقَاضِى » الحاكم ، واسْتُقْضِىَ فلان أى صُيّر قاضيا.

وَفِى حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ مُكَرَّمٍ الْجَمَّالِ (1) :

1- هو أبو خديجه ويقال أبو سلمه سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسىّ صاحب الغنم مولى بنى أسد ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السّلام قال الطّوسىّ ضعيف وقال النّجاشىّ ثقه ثقه. الفهرست للطوسى ص 105 ورجال النّجاشىّ ص 142.

« إِيَّاكُمْ أَنْ يُحَاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ يَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ قَضَائِنَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ ، فَإِنِّى قَدْ جَعَلْتُهُ قَاضِياً فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ » (1). قال بعض الأفاضل : يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام والتجزى فى الاجتهاد والدلاله على ذكوريه القاضى وإيمانه المستفادين من قوله : رجل منكم وجعله نائبا عنه - انتهى. وحينئذ فَالْقَاضِى كما قيل هو الحاكم بين الخصوم ، وهو يغاير المفتى والمجتهد ، وذلک لأن القاضى سمى قَاضِياً وحاكما باعتبار إلزامه وحكمه على الأفراد الشخصيه بالأحكام الشخصيه ، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر ، وأما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار والإعلام فإنه يسمى مفتيا ، كما أنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهدا.

وقَضَيْتُ حاجتى : حكمت عليها وفرغت منها.

وقَضَيْتُ الدين : أديته.

وقَضَى دينه وتَقَاضَاهُ بمعنى.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السّلام مَعَ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ : « ولَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنِ انْتَفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَعِتْقِ مَمَالِيكِهِ ».

وقال بعض الشارحين : لقد قضيت عنه أى عن الذى عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره ، وكأنه قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه و « سم قَاضٍ » أى قاتل.

واقْتَضَيْتُ منه حقى : أخذته.

وَفِى الْحَدِيثِ : أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام يَقْتَضِيهِ بِدَيْنٍ. أى يطلبه منه و « الأمر يَقْتَضِى الوجوب » أى يدل

1- الكافى ج 7 ص 412.

عليه.

وقَاضَيْتُهُ على مال : صالحته عليه.

و « أعوذ بک من سوء الْقَضَاءِ » يعنى المقضى ، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه.

و « الْقَضَاءُ » قال الجوهرى : أصله قضاى لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ، والجمع الأقضيه والقضيه مثله ، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل - انتهى.

و « القضاء المقرون بالقدر » وقيل : المراد به الخلق نحو (فَقَضاهُنَ سَبْعَ سَماواتٍ) وبالقدر التقدير ، فهما متلازمان لا ينفک أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس وهو القدر والآخر بمنزله البناء وهو القضاء ، ويؤيده قَوْلُهُ عليه السّلام : « الْقَضَاءُ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَهُ الْعَيْنِ ». وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « وإِذَا قَضَى أَمْضَى وَهُوَ الَّذِى لَا مَرَدَّ لَهُ ». وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام مَعَ الشَّيْخِ الَّذِى سَأَلَهُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ حَيْثُ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَبِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السّلام : « يَا شَيْخُ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ » فَقَالَ الشَّيْخُ : عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِى ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السّلام : « وتَظُنُّ أَنَّهُ كَانَ قَضَاءً حَتْماً وَقَدَراً لَازِماً إِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِکَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ مِنَ اللهِ وَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، فَلَمْ تَكُنْ لَائِمَهٌ لِلْمُذْنِبِ وَلَا مَحْمَدَهٌ لِلْمُحْسِنِ ، تِلْکَ مَقَالَهُ إِخْوَانِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَقَدَرِيَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ » (1). قال بعض الأفاضل : قَوْلُهُ « تِلْکَ مَقَالَهُ إِخْوَانِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ ». إشاره إلى الأشاعره قَوْلُهُ « وقَدَرِيَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ ». إشاره إلى المعتزله كما صرح به فى الروايات ويتم البحث فى قدر إن شاء الله تعالى.

وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام : « الْأَعْمَالُ ثَلَاثَهُ أَحْوَالٍ فَرَائِضُ وَفَضَائِلُ وَمَعَاصِى ، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللهِ وَرِضَى اللهِ وَبِقَضَاءِ اللهِ

1- الكافى ج 1 ص 155.

وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللهِ وَبِقَضَاءِ اللهِ وَبِمَشِيَّةِ اللهِ وَبِعِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْمَعَاصِى فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللهِ وَمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا ». قال الشيخ الصدوق : قَوْلُهُ « الْمَعَاصِى بِقَضَاءِ اللهِ ». معناه نهى الله لأن حكمه على عباده الانتهاء عنها ، ومعنى قَوْلِهِ « بِقَدَرِ اللهِ ». أى بعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها ومعنى قَوْلِهِ « وبِمَشِيَّتِهِ ». فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصى من المعاصى إلا بالزجر والقول والنهى والتحذير دون الجبر والمنع بالقوه والدفع بالقدره.

وَفِى حَدِيثِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (1) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السّلام عَنِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ قَالَ : « هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى وَاللهُ (يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ ما يَشَاءُ) ». كأنه جواب إقناعى ، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفه كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفه ذلک عن عقول المكلفين.

وَفِى حَدِيثِ حُمْرَانَ (2) قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام : أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السّلام : « يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللهَ تَبَارَکَ قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ ، فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قَامَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ

1- هو أبو علىّ جميل بن درّاج بن عبد الله النّخعىّ الثّقه ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السّلام ، عمّى فى آخر عمره ومات فى أيّام الرّضا عليه السّلام . رجال النّجاشىّ ص 98.
2- هو أبو الحسن وقيل أبو حمزه حمران بن أعين الشّيبانىّ التابعى أخو زراره ، كان يختصّ ببعض الأئمّه ويتولّى له الأمر ، قال له أبو جعفر عليه السّلام : أنت من شيعتنا فى الدّنيا والآخره. تنقيح المقال ج 2 ص 370.

وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام ، وَبِعِلْمِ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا ، وَلَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فِى طَلَبِ إِزَالَهِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّهِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِى أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَلَا لِعُقُوبَهٍ مَعْصِيَهٍ خَالَفُوا اللهَ فِيهَا ، وَلَكِنْ لِمَنَازِلَ وَكَرَامَهٍ مِنَ اللهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ » (1).

و « تَقَضَّى البازى » أى انقض ، وأصله تقضض فلما كثرت الضادات أبدلت إحداهن ياء.

(قطا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْعَبَاءَهُ الْقَطَوَانِيَّهُ ». بالتحريک وهى عباءه بيضاء قصيره الخمل ، نسبه إلى قَطَوَان موضع بالكوفه ، منه الأكسيه الْقَطَوَانِيَّهُ.

وفيه « الْقَطَاهُ » بالفتح والقصر واحده الْقَطَا ، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاخته والقمارى.

وفى المثل « أهدى من الْقَطَا » قيل : إنه يطلب الماء مسيره عشره أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع ، ولا تخطئ صادره ولا وارده.

وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ بَنَى مَسْجِداً كَمَفْحَصِ قَطَاهٍ فَكَذَا » (2). يريد المبالغه فى الصغر لا الحقيقه. والْقَطَا ثلاثه أضرب : كدرى وجونى وغطاط ، فالكدرى الغبر الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو ألطف من الجونى - قاله الجوهرى (3).

1- الكافى ج 2 ص 224.
2- من لا يحضر ج 1 ص 152.
3- انظر الصحاح (كدر).

(قعا)

فِی الْحَدِیثِ نَهَی عَنِ الْإِقْعَاءِ فِی الصَّلَاهِ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ (1). وهو أن یضع أَلیتیه علی عقبیه بین السجدتین - قاله الجوهری ، وهذا تفسیر الفقهاء ، فأما أهل اللغه فَالْإِقْعَاءُ عندهم أن یلصق الرجل ألیتیه بالأرض وینصب ساقیه ویتساند إلی ظهره ، من « أَقْعَی الکلب » إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه وناصبا ساقیه - انتهی. ونقل فی الذکری عن بعض الأصحاب أنه عباره عن أن یقعد علی عقبیه ویجعل یدیه علی الأرض ، وهذا لا یوافق ما ذکره ابن الأثیر فی تفسیره حیث قال : الْإِقْعَاءُ فی الصلاه أن یلصق الرجل ألیتیه إلی الأرض وینصب ساقیه وفخذیه ویضع یدیه علی الأرض کما یقعی الکلب - انتهی

وَفِی الْخَبَرِ : « أَکَلَ مُقْعِیاً ». أی کان یجلس عند الأکل علی ورکیه مستوفرا غیر متمکن ولا مستکثر من الأکل لیرد الجوعه ویشتغل بمهماته.

وَفِی خَبَرِ النَّبِیذِ : هَکَذَا یُؤْخَذُ التَّمْرُ فَیُنَقَّی وَیُلْقَی عَلَیْهِ الْقَعْوَهُ. بالقاف والعین المهمله قَالَ : وَمَا الْقَعْوَهُ؟ قَالَ : « الدَّاذِیُ » بِدَالٍ مُهْمَلَهٍ ثُمَّ مُعْجَمَهٍ بَعْدَ أَلِفٍ قَالَ : وَمَا الدَّاذِیُّ؟ قَالَ : حَبٌّ یُؤْتَی بِهِ مِنَ الْبَصْرَهِ فَیُلْقَی فِی هَذَا النَّبِیذِ ، وَفِی خَبَرٍ آخَرَ فَقَالَ : مَا الدَّاذِیُّ؟ فَقَالَ : ثُفْلُ التَّمْرِ (2).

(قفا)

قوله تعالی : (وَلا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ) [17 / 36] أی لا تتبع ما لا تعلم (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ) - الآیه.

وَفِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ (3) : « یُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ وَالْفُؤَادُ

1- فی الکافی ج 3 ص 336 عن أبی عبد الله علیه السّلام : لاتقع بین السجدتین إقعاء.
2- الکافی ج 6 ص 416.
3- هو أبو الجارود زیاد بن المنذر الکوفیّ ، انظر ترجمته فی الکنی والألقاب ج 1 ص 32 ، والحدیث موجود فی تفسیر علیّ بن إبراهیم ص 382 بلا

نسبته إلى أبى الجارود.

عَمَّا اعْتَقَدَ ».

وَفِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السّلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله « لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بَیْنِ یَدَیِ اللهِ حَتَّی یَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : عُمُرِکَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ ، وَجَسَدِکَ فِیمَا أَبْلَیْتَهُ ، وَمَالِکَ مِنْ أَیْنَ اکْتَسَبْتَهُ وَأَیْنَ وَضَعْتَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ » (1).

قوله تعالی : (قَفَّیْنا عَلی آثارِهِمْ بِرُسُلِنا) [57 / 27] أی أتبعنا ، وأصله « من القفا » تقول : قَفَوْتُ أثره قَفْواً من باب قال : تبعته ، وقَفَّیْتُ علی أثره بفلان بالتشدید : أتبعته إیاه ، ومنه « الکلام الْمُقَفَّی » و « قَوَافِی الشعر ».

واقْتَفَاهُ أی اختاره واقتفی أثره.

وَفِی الْخَبَرِ : « فَلَمَّا قَفَّی الرَّجُل » بِالتَّشْدِیدِ قَالَ : « إِنَّ أَبِی وَأَبَاکَ فِی النَّارِ ». والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسمیتهم العم أبا.

و « الْقَفَا » مقصور : مؤخر العنق یذکر ویؤنث ، والجمع « قفی » علی فعول ، وفی الکثره علی أقفاء وأقفیه.

وَفِی الْخَبَرِ : « یَعْقِدُ الشَّیْطَانُ عَلَی قَافِیَهِ أَحَدِکُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ». وفسرت الْقَافِیَهُ بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه ، والمراد تثقیله فی النوم وإطالته ، فکأنه قد شد علیه شدا وعقده ثلاثا.

(قلی)

قوله تعالی : (ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَما قَلی) [93 / 3] أی ما ترکک وما بغضک ، من قَلَیْتُهُ أَقْلِیهِ قِلًی : إذا بغضته.

ومنه « قَالِینَ » أی مبغضین.

وَفِی الْحَدِیثِ : « اخْبُرْ تَقْلِهِ » (2). من الْقِلَی بالکسر والقصر ، أو الْقَلَاءِ بالفتح والمد : البغض ، أی لا تغتر بظاهر من تراه

1- انظر التفسير ص 382.
2- فى النهايه 4 / 105 : وفى حديث أبى الدرداء » وجدت الناس أخبر تقله ». وانظر نهج البلاغه 3 / 257.

فإنک إذا اختبرته بغضته ، والهاء فيه للسكت.

ومثله قَوْلُهُ : « جَرِّبِ النَّاسَ فَإِنَّکَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لِمَا يَظْهَرُ لَکَ مِنْ مَوَاطِنِ سَرَائِرِهِمْ ». لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم.

وقَلَيْتُ اللحم قَلْياً وقَلَوْتُهُ قَلْواً من بابى ضرب وقتل ، وهو الإنضاج فى الْمِقْلَى.

والْمِقْلَاهُ والْمِقْلَى بالكسر والقصر : الذى يقلى عليه اللحم وغيره.

(قما)

« الْقَمَاءُ » ممدود : الحقاره والذل ، ومنه الْحَدِيثُ : « دُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَهِ ».

وَحَدِيثُ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ رَكِبَ بَغْلَةً « تَطَأْطَأَتْ عَنْ سَوَاءِ الْخَيْلِ وَتَجَاوَزَتْ قُمُوءَ الْعَيْرِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

(قنا)

قوله تعالى : (أَغْنى وَأَقْنى) [53 / 48] أى جعل لهم قنيه أى أصل مال.

قوله تعالى : قِنْوانٌ [6 / 99] هو جمع « قنو » وهى عذوق النخل ، وقِنْوَانٌ لفظ مشترک بين التثنيه والجمع ، ويجمع على أَقْنَاءٍ أيضا.

وفى الحديث ذكر الْقَنَاهُ ، وهى كالحصاه واحده الْقَنَى كالحصى ، وهى الآبار التى تحفر فى أرض متتابعه ليستخرج ماؤها ويسبح على الأرض ، ويجمع أيضا على قَنَوَاتٍ ، وقُنِىٌ على فعول ، وقِنَاءٌ مثل جبال.

ومنه الْحَدِيثُ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْقُنِىُ الْعَشْرُ ».

وكذلک الْقَنَاهُ واحده الْقَنَا بالقصر وهى الرمح تجمع على هذه الجموع.

و « قَنَّيْتُ القنا » بالتشديد احتفرتها.

والْقَنَاهُ : واد بالمدينه ، يقال : « فيه وادى قناه » وهو غير منصرف.

وأحمر قَانٍ : شديد الحمره ، ومثله : « لحيه قَانِيَهٌ ».

و « أَقْنَى الرجل بالحناء » أى حمر لحيته بها خضابا ، ومنه قنى الرجل لحيته بالخضاب تقنيه.

و « المرأه الْمُقَنِّيَهُ » قيل : الماشطه التى

تتولى خضاب النساء وخدمتهن.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا قَنَّيْتِ الْجَارِيَةَ فَلَا تَغْسِلِى وَجْهَهَا بِالْخَزَفِ ».

وقَنَوْتُ الغنم وغيرها قُنْوَةً وقِنْوَةً بالضم والكسر ، وقَنَيْتُ أيضا قُنْيَةً وقِنْيَةً بالضم والكسر : إذا أقنيتها لنفسك لا للتجاره.

ومال قُنْيَانٌ وقِنْيَانٌ بالضم والكسر : ما يتخذ قنيه.

وقَنَوْتُ الشىء أَقْنُوهُ قَنْواً من باب قتل وقِنْوَةً بالكسر : جمعته.

واقْتِنَاءُ المال : جمعه.

وقَنِيتُ الحياء بالكسر قُنْيَاناً بالضم ، أى لزمته.

ومنه قول عنتره (1) :

فأقنى حياءک لا أبا لک واعلمى

أنى امرؤ سأموت أن لم أقتل

و أَقْنَاهُ الله : أعطاه الله.

وأَقْنَاهُ أيضا : أرضاه.

والْقَنَا بالقصر : احديداب فى وسط الأنف ، وقيل : الْقَنَا فى الأنف طوله ورقه أرنبته مع حدب فى وسطه ، ومنه « رجل أَقْنَى الأنف ».

ومنه الْخَبَرُ : « كَانَ صلى الله عليه و آله أَقْنَى الْعِرْنِينِ » (2).

(قوا)

قوله تعالى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى) [53 / 5] هو بالضم جمع قوه مثل غرفه وغرف ، والمراد به جبرئيل.

قوله تعالى : (فَخُذْها بِقُوَّةٍ) [7 / 145] أى بعزيمه وجد واجتهاد.

قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) [8 / 60] أى من سلاح وعده وخيل ، وروى أنه الرمى.

قوله تعالى : (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ

1- هو (عنتره بن شداد بن عمرو بن معاويه بن قواد بن مخزوم بن ربيعه) انظر ترجمته وإخباره فى الأغانى ج 7 ص 147 - 153 ، والبيت فى ديوانه ص 120.
2- مكارم الأخلاق ص 10.

الْقَوِىُ الْأَمِينُ) [28 / 26] وَرُوِىَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّهُ هَذَا قَوِىٌ قَدْ عَرَفْتِيهِ بِرَفْعِ الصَّخْرَهِ وَالْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِيهِ؟ قَالَتْ : يَا أَبَتِ إِنِّى مَشَيْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ : امْشِى مِنْ خَلْفِى فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدِينِى إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِى أَدْبَارِ النِّسَاءِ (1).

قوله تعالى : (مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ) [56 / 73] أى للمسافرين سموا بذلك لنزولهم الْقَوَاءُ أى القفر ، ويقال : « الْمُقْوِينَ » الذين لا زاد لهم.

و (الْقَوِىُ) من أسمائه تعالى ، ومعناه الذى لا يستولى عليه العجز فى حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُ خَيْرٌ مِنَ الضَّعِيفِ ». الْقَوِىُ الذى قوى فى إيمانه ، بأن يكون له قوه وعزيمه وقريحه فى أمور الآخره ليكون أكثر جهادا أو صبرا على الأذى والمشاق فى الله وأرغب فى العبادات.

وقَوِىَ على الأمر : أطاقه ، وبه قُوَّهٌ أى طاقه. وقَوِىَ يَقْوَى فهو قَوِىٌ ، والجمع قوَى ، وجمع قَوِىٍ أَقْوِيَاءُ ، والاسم الْقُوَّهُ.

والْقُوَى العقليه - على ما نقل أهل العرفان - أربعه :

(منها)القوه التي يفارق فيها البهائم ، وهى القوه الغريزيه التى يستعد بها الإنسان لإدراک العلوم النظريه ، فكما أن الحياه تهيىء الجسم للحركات الاختياريه والإدراكات الحسيه فكذا القوه الغريزيه تهيىء الإنسان للعلوم النظريه والصناعات الفكريه.

و (منها) قوه بها تعرف عواقب الأمور فتقمع الشهوه الداعيه إلى اللذه العاجله وتتحمل المكروه العاجل لسلامه الآجل فإذا حصلت هذه القوى سمى صاحبها عاقلا من حيث إن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوه العاجله والْقُوَّهُ الأولى بالطبع والأخيره بالاكتساب وإلى ذلک أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام بِقَوْلِهِ

1- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 487.

« رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ ».

و (منها) قوتان أخراوتان : إحداهما ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد ، والشخص الواحد لا يكون فى مكانين ، فيقال لها التصورات والتصديقات الحاصله للنفس الفطريه. والأخرى التى يحصل بها العلوم المستفاده من التجارب بمجارى الأحوال ، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل فى العاده ، والأولى منهما حاصله بالطبع والأخرى بالاكتساب كالأولتين كما قرر فى محله. وسيجىء مزيد بحث فى هذا المقام فى نفس إن شاء الله.

وأَقْوَتِ الدار : خلت ، وقَوِيَتْ مثله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « إِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لَا تَقْوَى ». أى لا تخلو ، يريد به الإعطاء والإفضال.

وَفِى الْخَبَرِ : إِنَّا قَدْ قَوِينَا فَأَعْطِنَا مِنَ الْغَنِيمَهِ ». أى قد نفدت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شىء نقتات به.

و « الْقَوَاءُ » بالفتح والمد : الفقر ، و « بات الْقَوَاءَ » أى بات جائعا.

والْإِقْوَاءُ فى الشعر : اختلاف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور.

والْقِىُ بالكسر والتشديد من القوى وهى الأرض القفر الخاليه.

ومنه مَا فِى حَدِيثِ زَيْنَبَ الْعَطَّارَهِ : « هَذِهِ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا كَحَلْقَهٍ فِى فَلَاهٍ قِيٍ ».

(قهها)

الْقَهْقَهَهُ جاءت فى الحديث (1) يقال : قَهَ « قَهّاً » من باب ضرب : ضحك وقال فى ضحكه : « قه » بالسكون ، فإذا كرر قيل قَهْقَهَ « قَهْقَهَةً » كدحرج دحرجه.

و « الْقَهَاهُ » اسم بلد ومنه الثوب

1- فى الكافى ج 3 ص 364 عن سماعه قال : سألته عن الضحک هل يبطل الصلاه؟ قال : أما التبسم فلا يقطع الصلاه وأما القهقهه فهى تقطع الصلاه.

الْقَهَوِىُ والجراب الْقَهَوِىُ. والْقَهْوَةُ : الخمر. قال الجوهرى : سميت بذلك لأنها تُقْهِى ، أى تذهب بشهوه الطعام.

(قيا)

فِى الْحَدِيثِ : « الرَّاجِعُ فِى هِبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِى قَيْئِهِ » (1).

الْقَىْءُ بالفتح والهمز : ما يخرج من الفم من الغذاء بعد ما يدخل فى الجوف ، يقال : قَاءَ يَقِىءُ قَيْئاً من باب باع : إذا خرج منه ما أكله ، وتَقَيَّأَ : تكلف الْقَىْءَ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ فِى الْقَىْءِ وُضُوءٌ » (2).

وفِى حَدِيثِ ثَوْبَانَ : مَنْ ذَرَعَهُ الْقَىْءُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَا شَىْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَقَيَّأَ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

باب ما أوله الكاف

الكاف المفرده

اشاره

جاءت لمعان :

للتشبيه وهو كثير.

والتعليل كقوله تعالى : (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ) [28 / 82] (كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً) [2 / 151] أى لأجل إرسالى فيكم رسولا منكم - قاله الأخفش (وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ) [2 / 198].

والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون مستشهدا بقول بعضهم وقد قيل له : كيف أصبحت؟ فقال : كَخَيْرٍ ، أى على خير ، وقيل : المعنى بخير ولم يثبت ، وقيل للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير ، وقوله : « كن كَمَا أنت » على أن المعنى على ما أنت عليه.

وللنحويين هنا أعاريب :

(أحدها) : أن ما موصوله وأنت مبتدأ حذف خبره.

(الثانى) : أنها موصوله وأنت خبر حذف

1- الاستبصار ج 4 ص 109 وفيه « من رجع » بدل « الراجع ».
2- الإستبصار ج 1 ص 83.

مبتدؤه ، أى كالذى هو أنت ، وقد قيل بذلک فى قوله تعالى : (اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ) [7 / 138] أى كالذى هو لهم آلهه.

(الثالث) : أن ما زائده ملغاه والكاف جاره كما فى قوله :

وننصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجروم عليه وجارم

و « أنت » ضمير مرفوع أنيب عن المجرور.

(الرابع) : ما كافه وأنت مبتدأ حذف خبره ، أى عليه أو كائن.

(الخامس) : ما كافه أيضا وأنت فاعل والأصل كما كنت.

وقد تكون الكاف للتوكيد ، وهى الزائده نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) [42 / 11] قاله الأكثرون ، إذ لو لم تقدر زائده صار المعنى ليس مثل مثله شىء فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل.

تنبيه

كثيرا ما تقع « كما » بعد الجمله صفه فى المعنى ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا من اسم مذكور ويحتملهما كما فى قوله تعالى : (كَما بَدَأنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) [21 / 104] فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول ل- (نُعِيدُهُ) أى نعيد أول خلق إعاده مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول (نُعِيدُهُ) أى نعيده مماثلا للذى بدأناه.

تتميم

الْكَافُ الغير الجاره نوعان : ضمير منصوب أو مجرور نحو (ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ) [93 / 3] وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب ، وهى اللاحقه لاسم الإشاره نحو ذلک وتلک ، والضمير المنفصل المنصوب فى قولهم إياک وإياكما ونحوهما ، ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلک ورويدک ، وأ رأيتک بمعنى أخبرنى نحو (أَرَأَيْتَکَ

هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ) [17 / 62] فالتاء فاعل لكونها المطابقه للمسند إليه - كذا ذكره بعض النحويين.

(كأكأ)

« تَكَأْكَئُوا عليه » عكفوا عليه مزدحمين من التَّكَأْكُؤُ وهو التجمع.

(كبا)

فِى الْخَبَرِ : « لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِى دُورِهَا ». وهو جمع كِبَا بالكسر والقصر : الكناسه.

وفِيهِ : « خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ » (1). أى العالى العظيم.

وكَبَا لوجهه يَكْبُو كَبْواً : سقط ، فهو كَابٍ وكَبَوْتُ الكوز وغيرها : إذا صب ما فيه

(كدا)

قوله تعالى : (أَعْطى قَلِيلاً وَأَكْدى) [53 / 34] أى قطع عطيته ويئس من خيره ، مأخوذ من « كُدْيَةِ الركيه » وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكديه وهى الصلابه من حجر أو غيره فلا يعمل معموله شيئا فييأس.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَمَّا حَفَرَ مَرَّ بِكُدْيَةٍ ».

والجمع كُدَى مثل مديه ومدى. قال في المصباح : وبالجمع سمى موضع بأسفل مكه ، وقيل : فيه ثنيه كدى فأضيف إليه للتخصيص ويكتب بالياء ويجوز بالألف اعتبارا باللفظ ، وكذا بالفتح والمد ، والثنيه العليا بأعلى مكه عند المقبره ولا ينصرف للعلميه والتأنيث ، وتسمى تلك الناحيه المعلى بالقرب من الثنيه السفلى موضع يقال له « كُدَىٌ » مصغرا وهو على طريق الحاج من مكه إلى اليمن - كذا قيل.

وَفِى الْخَبَرِ : « دَخَلَ - يَعْنِى رَسُولَ اللهِ ص عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ مِنْ كَدَاء وَدَخَلَ فِى الْعُمْرَةِ مِنْ كُدًى ». وقد روى بالشك فيهما أى فى الدخول والخروج.

وَفِی الدَّعَاءِ : « وأكْدَى الطّلَبُ ». أی تعسر وتعذر وانقطع.

ص: 356

1- نهج البلاغه ج ص.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ : « إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى ». يعنى لا تصفو له الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره ومن كلامهم : « أَكْدَى الرجل » إذا قل خيره.

وأَكْدَى أى قطع العطاء ، وأَكْدَيْتُ الرجل عن الشىء : رددته عنه.

وأرض كَادِئَةٌ بالهمز : بطيئه الإنبات

(كذا)

كنايه عن مقدار الشىء وعدته ، فينصب ما بعده على التمييز يقال : اشترى كذا وكذا عبدا ، ويكون كنايه عن أشياء يقال : فعلت كذا وقلت كذا. والأصل « ذا » ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشاره والتشبيه وجعل كنايه عن ما يراد به وهو معرفه.

قال ابن هشام : ويرد كذا على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشاره ، تقول رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا.

(الثانى) : أن تكون كلمه واحده مركبه من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء فِى الْحَدِيثِ أَنْ يُقَالَ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ : أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.

(الثالث) : أن تكون كلمه واحده مركبه مكنى بها عن العدد ، فتوافق كائن فى أربعه أمور : التركيب ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار فى التمييز. وتخالفها فى ثلاثه : (أحدها) أنها ليس لها صدر الكلام (الثانى) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافه خلافا للكوفيين ، ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندى كَذَا درهم مائه وبقوله كَذَا دراهم ثلاثه وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد عشر وبقوله كَذَا درهما عشرون وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد وعشرون حملا على نظائرهن من العدد الصريح (الثالث) لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها.

فِى الْحَدِيثِ : « أَرْبَعَهُ لَا يُقَصِّرُونَ : الْمُكَارِىّ ، وَالْكَرِىُ » (1). الْمُكَارِىّ بضم الميم من باب قاتل : فاعل المكاراه وهو من يكرى دوابه ، والجمع مكارون والْكَرِىّ بالفتح على فعيل المكترى فعيل بمعنى مفتعل وإن جاء لمكرى الدواب أيضا كما يقتضيه ظاهر العطف وإصاله عدم الترادف. قال ابن إدريس فى سرائره : الْكَرِىّ من الأضداد ، ونقل عن الأنبارى فى كتاب الأضداد يكون بمعنى المكارى ويكون بمعنى المكترى - انتهى ، وقد جاء فى المصباح وغيره بهذا المعنى.

والْكِرْوَهُ والْكِرَاءُ بالكسر : أجره المستأجر ، وهو مصدر فى الأصل.

وفى كلامهم : أعط الْكَرِىَ كِرْوَتَهُ أى كراه وأجرته.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَحْبِسَ الْفُسَّاقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَالْمَفَالِيسَ مِنَ الْأَكْرِيَاءِ ». كأنه يعنى الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق.

وأَكْرَيْتُ الدار فهى مكراه واسْتَكْرَيْتُ وتَكَارَيْتُ بمعنى.

ومنه حَدِيثُ الْبِئْرِ الْمُتَغَيِّرَهِ بِالنَّجَاسَهِ : « يَتَكَارَى عَلَيْهَا أَرْبَعَهُ رِجَالٍ ».

وكَرَيْتُ النهر كَرْياً من باب ضرب ورمى : حفرت فيه حفره جديده.

وكَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُهَا : إذا حفرتها ومنه الْحَدِيثُ : « كَرَى جَبْرَئِيلُ خَمْسَهَ أَنْهَارٍ وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ الْفُرَاتُ وَدِجْلَهُ وَنِيلُ مِصْرَ وَمِهْرَانُ وَنَهْرُ بَلْخٍ ».

و « الكروان » بفتح الكاف والراء : طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطه له صوت حسن لا ينام الليل ، سمى بضده من الكرى ، والأنثى كَرَوَانَهٌ ، وجمعه كِرْوَانٌ كقنوان.

« الْكُرَهُ » بالضم التى يلعب بها الصبيان مع الصولجان ، واللام محذوفه عوض عنها الهاء ، قيل أفصح من الأكره والجمع كُرَاتٌ.

1- الإستبصار ج 1 ص 232.

ومنه قول بعضهم :

دنياک ميدان وأنت بظهرها

كره وأسباب القضاء صوالج

(كسا)

أهل الْكِسَاءِ هم الخمسه الأشباح الذين نزلت فيهم آيه التطهير.

و « الْكِسَاءُ » بالكسر والمد واحد الأكسيه أصله « كساو » لأنه من كسوت يقال : كسوته ثوبا فاكتسى.

و « الْكُسْوَةُ » بالضم والكسر : اللباس والجمع كُسًى كمدى.

(كظا)

« كِظَا » بكسر الكاف بئر إلى جنبها بئر فى بطن الوادى.

ومنه الْخَبَرُ : « أَتَى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله كِظَاءَ قَوْمٍ بِالطَّائِفِ فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ ».

(كفا)

قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) [112 / 4] أى نظيرا ومساويا ، من قولهم : « تَكَافَأَ القوم » إذا تساووا وتماثلوا. قال الشيخ أبو على : قرأ نافع وحمزه وخلف « كف آ » ساكنه الفاء ومهموزه ، وقرأ حفص (كُفُوَاً) مضمومه الفاء مفتوحه الواو ، وقرأ الباقون « كُفُؤاً » بالهمزه وضم الفاء.

قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَهُ) [39 / 36] أى بمغن عبده ، من قولهم : كفى الشىء يكفى كفايه إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

ومثله (وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ) [33 / 25] أى أغناهم عنه.

ومنه « اكتفيت بالشىء » أى استغنيت به.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأ دِمَاؤُهُمْ ». أى تتساوى فى الديات والقصاص من « التَّكَافُؤ » وهو الاستواء ، وكان أهل الجاهليه لا يرون دم الوضيع بواء لدم الشريف ، فإذا قتل الوضيع الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام وأخبرهم النبى ص بذلك.

والْأَكْفَاءُ : الأمثال ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام « بِحَضْرَهِ الْأَكْفَاءِ ».

ص: 359

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « كَانَ إِذَا مَشَى تَكَفَّى تَكَفِّياً (1) ». أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزا ، وقيل معناه يتمايل يمينا وشمالا ، وخطأه الأزهرى بناء على أن معنى التَّكْفِيَهِ الميل إلى سنن ممشاه كما دل عليه قوله فيما بعد : « كأنما ينحط من صبب » ولأن التمايل يمينا وشمالا من الخيلاء وهو مما لا يليق بحاله.

و « الْكَفَاءَةُ » بالفتح والمد : تساوى الزوجين فى الإسلام والإيمان ، وقيل : يعتبر مع ذلک يسار الزوج بالنفقه قوه وفعلا ، وقيل بالإسلام ، والأول أشهر عند فقهاء الإماميه.

وكَفَأْتُ الإناء وأَكْفَأْتُهُ : إذا كببته وإذا أملته.

ومنه حَدِيثُ`الْهِرَّهِ : « كَانَ يُكْفِئُ لَهَا الْإِنَاءَ لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِسُهُولَهٍ ».

وَفِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ : فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ بِالْمَاءِ فَأْكَفَأَهُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى. أى قلبه عليها.

ومنه : « أَكْفِئُوا الْآنِيَهَ حَتَّى لَا يَدِبَّ عَلَيْهَا دَبِيبٌ ».

وانْكَفَأَتْ بهم السفينه : انقلبت.

وَفِى حَدِيثِ الْغَيْبَهِ : « ولَتُكْفَؤُنَ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَهُ فِى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ (2) ».

وكَافَأْتُهُ على ما كان منه مُكَافَأَهً وكِفَاءً : جازيته ، ويقال : كافيته بالياء ، ومنهما « المكافاه بين الناس ».

وَفِى وَصْفِهِ عليه السّلام : « لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ ».

أى ممن صح إسلامه حين يقع ثناؤه عليه ، وأما من استشعر نفاقا وضعفا فى ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل به واسْتَكْفَأْتُ به فلانا إبله فَأَكْفَأَنِيهَا ، أى أعطانى لبنها ، والاسم الْكُفَاءَةُ بالضم والفتح.

وكَفَاهُ مؤنته كِفَايَهً أى لم يحوجه إليها.

و « كَفْيُکَ » بتسكين الفاء أى حسبک

(كلا)

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ) [21 / 42] أى من يحفظكم منه من كَلَأَهُ يَكْلَؤُهُ مهموز

ص: 360

1- مكارم الأخلاق ص 21.
2- الكافى 1 / 336 ، وفيه « السفن ».

بفتحتين كِلَاءً بالكسر والمد : حفظه ويجوز التخفيف فيقال : كليته أكلاه من باب تعب ، ومنه قَوْلُهُ : « اللهُمَّ اجْعَلْنِى فِى كَلَايَتِكَ ». أى فى حفظك وحمايتك.

« كَلَّا » كلمه ردع وزجر ومعناها انته لا تفعل ، قال تعالى : (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا) [70 / 38] أى لا يطمع فى ذلك.

ويكون بمعنى حقا كقوله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ) [96 / 15].

قوله تعالى : (كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [89 / 21] أى لا ينبغى أن يكون الأمر هكذا ، وقيل : كَلَّا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال : (إذا) إلخ. قال الشيخ أبو على (ره) : وكَلَّا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف ، ألا ترى أن « أما » تتضمن معنى مهما يكن من شىء وهو حرف فكذا كَلَّا ينبغى أن يكون حرفا وقال فى قوله تعالى : (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ) [102 / 5] جواب لو محذوف ، وفى (كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) [83 / 7] كَلَّا هو ردع وزجر ، أى ارتدعوا وانزجروا عن المعاصى ليس الأمر على ما أنتم عليه ... إلى أن قال : وعند أبى حاتم كَلَّا ابتداء كلام يتصل بما بعده ، على معنى حقا أن (كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) ، يعنى كتابهم الذى تثبت أعمالهم فيه من الفجور والمعاصى - انتهى.

وقال ابن هشام : هى مركبه عند تغلب من كاف التشبيه ولا الناهيه ، وإنما شددت لامها لتقويه المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هى بسيطه ، وهى عند سيبويه والأكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك ... حتى قال جماعه منهم : متى سمعت كَلَّا فى سوره فاحكم أنها مكيه ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكه ، لأن أكثر العتو كان

بها. قال : وفيه نظر [لأن لزوم المكيه إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا تمتنع الإشاره إلى عتو سابق ، ثم] (1) لا يظهر معنى الزجر فى كَلَّا المسبوقه بنحو (فِى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ) [82 / 8] (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [83 / 6] (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ) [75 / 19] فى مفتتح الكلام ، ونحوها من الآيات الوارده فى الكتاب العزيز. ثم حكى مجيئها فى التنزيل فى ثلاثه وثلاثين موضعا كلها فى النصف الأخير. قال : ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهما ، فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثه أقوال :

(أحدها) : أن تكون بمعنى حقا.

(الثانى) : أن تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحيه.

(الثالث) : أن تكون حرف جواب بمنزله إى ونعم ، وحملوا عليه (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [74 / 32] فقالوا : معناه إى والقمر ... إلى أن قال : وقرئ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ [19 / 82] بالتنوين إما على أنه مصدر « كل » إذا أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا ، أو من « الكل » وهو الثقل أى حملوا كلا - انتهى.

ومن كلامهم : « بلغ الله بك أَكْلَاءَ العمر » أى آخره وأبعده.

و « الْكَلَأُ » بالفتح والهمز والقصر : العشب رطبا كان أو يابسا ، والجمع « أَكْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

ومنه الْحَدِيثُ : « إِدْمَانُ الْحَمَّامِ كُلَّ يَوْمٍ

1- الزّياده من مغنى اللّبيب (كلّا).

يُذِيبُ شَحْمَ الْكُلْيَتَيْنِ » (1). قال الأزهرى : الْكُلْيَتَانِ للإنسان ولكل حيوان ، وهما لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، وهما منبت زرع الولد.

و « كِلَا » بالكسر والتخفيف اسم مفرد ومعناه مثنى ، يقال فى تأكيد الاثنين نظير كل فى المجموع ، و « كِلْتَا » مؤنث كلا ، وأجيز فى ضميرهما الإفراد باعتبار اللفظ والتثنيه باعتبار المعنى ، وقد اجتمع فى قوله : (2)

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل قال الله تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها) [18 / 33] ولم يقل آتتا.

(كما)

« الْكَمْأَةُ » بفتح كاف وسكون ميم وفتح همزه والعامه لا تهمز : شىء أبيض مثل الشحم ينبت من الأرض يقال له : « شحم الأرض » ليس هو المنزل على بنى إسرائيل فإنه شىء كان يسقط عليهم ، واحدها « كَمْءٌ » والجمع « أَكْمُؤٌ ».

والْكَمِىُ : الشجاع الْمُتَكَمِّى ، أى المتستر فى سلاحه ، والجمع « الْكُمَاةُ » كقضاه.

وكَمَى فلان شهادته يَكْمِيهَا : إذا كتمها.

(كنا)

الْكُنْيَةُ : اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبى القاسم وأبى الحسن ، والجمع « كُنَى » بالضم فى المفرد والجمع ، والكسر فيهما لغه مثل برمه وبرم وسدره وسدر. وكنّيته أبا محمد كما تقول سمّيته ، وتقول : يُكَنَّى بأبى محمد ، ولا تقول : يُكْنَى بمحمد.

وفيه « الْكِنَايَةُ » بالكسر وهى ما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقه والمجاز بوصف جامع بينهما ، ويكون فى المفرد والمركب ، وهى

غير التعريض ،

ص: 363

1- مكارم الأخلاق ص 58.
2- البيت (للفرزدق) ، انظر ديوانه ص 34.

فإنه اللفظ الدال على معنى لا من جهه الوضع الحقيقى أو المجازى بل من جهه التلويح والإشاره ، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صله : « والله إنى لمحتاج » فإنه تعريض بالطلب.

(كوى)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) [9 / 35] قال المفسر : أى تُكْوَى بتلك الكنوز المحماه جباههم وجنوبهم وظهورهم. قيل : خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيويه من وجاهه عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصونا ، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها فينفخون جنوبهم ، ومن لبس ثياب ناعمه يطرحونها على ظهورهم. وقيل : لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم فى المجلس وظهورهم.

وَفِى حَدِيثِ الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَجَازَتِ الْكَوَّ قَلَبَهَا مَلَكُ النُّورِ ظَهْراً لِبَطْنٍ ». قيل : المراد من الْكَوِّ هنا الدخول فى دائره نصف النهار على الاستعاره ، يؤيده ما روى من أن الشمس عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس.

و « الْكُوَّهُ » بالضم والفتح والتشديد : النقبه فى الحائط غير نافذه ، وجمع المفتوح « كَوَّاتٌ » كحيه وحيات. وكِوَاءٌ أيضا مثل ظِبَاء ، ومِنْهُ : « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِى مَسْجِدٍ حِيطَانُهُ كِوَاءٌ ». وجمع المضموم « كُوًى » بالضم والقصر.

والْكُوَّهُ بلغه الحبشه : المشكاه.

و « الْكَيَّهُ » بالفتح : اسم من كَوَاهُ بالنار كَيّاً من باب رمى.

و « الكَوَّاءُ » اسم رجل ، ومنه « ابن الكواء » (1).

و « كَىْ » مخففه ، وهى جواب

1- هو عبد الله بن عمرو من بنى يشكر ، كان ناسبا عالما كبيرا ، من أصحاب على عليه السّلام خارجى ملعون. الكنى والألقاب ج 1 ص 389.

لقولك : « لم فعلت كذا »؟ فتقول : « كَىْ يكون كذا » ، وهى للعاقبه كاللام ، وينصب الفعل المستقبل بعدها. قال ابن هشام : كَىْ على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كَىْ تجنحون إلى سلم وما ثئرت

قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(الثانى) : أن تكون بمنزله التعليل معنى وعملا ، وهى الداخله على ماء الاستفهاميه كقولهم فى السؤال عن عله الشىء : « كَيْمَهْ » بمعنى لمه.

(الثالث) : أن تكون بمنزله المصدر معنى وعملا نحو (لِكَيْلا تَأْسَوْا) [57 / 23] و (كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً) [59 / 7] إذا قدرت اللام قبلها ، فإن لم تقدر فهى تعليليه جاره - انتهى.

ومن كلامهم : « كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ » إن شئت كسرت التاء وإن شئت فتحت ، وأصل التاء هاء وإنما صارت تاء فى الوصل.

باب ما أوله اللام

اللام المفرده

على أقسام : عامله للجر ، وعامله للجزم ، وغير عامله.

والعامله للجر تكون لمعان :

للاستحقاق وهى الواقعه بين معنى وذات نحو (الْحَمْدُ لِلَّهِ) و (الْعِزَّةَ لِلَّهِ) و (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) ونحو ذلك.

وللاختصاص نحو (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ).

والملك نحو (لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَما فِى الْأَرْضِ) [2 / 255].

والتمليك نحو « وهبت لِزَيْدٍ دينارا ».

وشبه التمليک نحو (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْواجاً) [16 / 72].

ص: 365

والتعليل نحو قول الشاعر (1) :

ويوم عقرت لِلْعَذَارَى مطيتى

وتوكيد النفى ، وهى التى يعبر عنها بِلَام الجحود نحو قوله تعالى : (وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [3 / 179] (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) [4 / 137].

وموافقه إلى نحو (بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحى لَها) [99 / 5].

وموافقه على فى الاستعلاء الحقيقى نحو (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ) [17 / 109] (دَعانا لِجَنْبِهِ) [10 / 12] (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [37 / 103] والمجازى نحو (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها) [17 / 7].

وموافقه فى نحو (وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [21 / 47] (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ) [7 / 187].

وبمعنى عند كقوله : « كتبته لِخَمْسٍ خلون من كذا » ، قيل : ومنه قراءه الجحدرى : بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جاءَهُمْ [50 / 5] بكسر اللام وتخفيف الميم.

وموافقه بعد نحو (أَقِمِ الصَّلاهَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [17 / 78] ومنه الْحَدِيثُ : « صُومُوا لِلرُّؤْيَهِ وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْيَهِ (2) ».

وموافقه مع نحو قول الشاعر (3) :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا

لِطُولِ اجتماع لم نبت ليله معا

وموافقه من نحو « سمعت لَهُ صراخا ».

وللتبليغ وهى الجاره لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو « قلت له » و « أذنت له » و « فسرت له ».

وموافقه عن نحو قوله تعالى : (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ) [46 / 11].

وللصيروره وتسمى لَامَ العاقبه ولَامَ المآل نحو قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) [28 / 8].

والقسم والتعجب معا ويختص باسم الله

1- من معلقه (امرىء القيس).
2- من لا يحضر ج 2 ص 80.
3- لمتمم بن نويره.

تعالى كقول الشاعر (1) :

لِلَّهِ يبقى على الأيام ذو حيد

وللتعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى النداء نحو « يا لَكَ رجلا عالما » و « يا لَلْمَاءِ » و « يا لَلْغَيْثِ » إذا تعجبوا من كثرتهما ، وفى غير النداء نحو « لِلَّهِ دره فارسا » و « لِلَّهِ أنت ».

وللتوكيد وهى اللَّامُ الزائده ، وهى أنواع : (منها) المعترضه بين الفعل المتعدى ومفعوله نحو قول الشاعر (2) :

وملكت ما بين العراق ويثرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

و (منها) اللَّامُ المسماه بالمقحمه ، وهى المعترضه بين المتضائفين تقويه للاختصاص نحو قوله (3) :

يا بؤس للحرب التى

وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف؟ قولان أقربهما الأول.

و (منها) اللَّامُ المسماه لَامُ التقويه ، وهى المزيده لتقويه عامل ضعف إما بتأخره نحو (هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [7 / 154] ونحو (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ) [12 / 43] أو بكونه فرعا فى العمل نحو (مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ) [2 / 41] (فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ) [11 / 107] (نَزَّاعَةً لِلشَّوى) [70 / 16] واختلف فى اللَّام من نحو (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [4 / 26] (وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [6 / 71] فقيل زائده ، وقيل للتعليل ، وفى قوله : (رَدِفَ لَكُمْ) [27 / 72] فقال المبرد ومن وافقه إنها زائده ، وقال غيره ضمن (رَدِفَ) معنى اقترب ، فهو مثل قوله : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ) [21 / 1].

وتكون للتبيين نحو « ما أحبنى لفلان »

1- من قصيده (لعبد مناه الهذلى).
2- (لابن مياده الرماح بن البرد بن ثوبان).
3- (لسعد بن مالک بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه).

ومنه قوله تعالى : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ. هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ) [23 / 35 - 36] هذا إن جعل فاعل هيهات ضميرا مستترا راجعا إلى البعث والإخراج ، وإن جعل فاعله « ما » فَاللَّامُ زائده.

وللتعديه نحو (فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا) [16 / 5].

وأما اللَّامُ العامله للجزم فهى اللَّامُ الموضوعه للطلب ، وحركتها الكسر وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى) [2 / 186].

وأما اللَّامُ الغير العامله فمنها لَامُ الابتداء ، وفائدتها توكيد مضمون الجمله نحو قوله تعالى : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) [59 / 13] (وَإِنَّ رَبَّکَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ) [16 / 124] (إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) [12 / 13].

و (منها) الواقعه بعد إن نحو (إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعاءِ) [14 / 39] (إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [68 / 4].

و (منها) اللَّامُ الزائده نحو قوله (1) :

أم الحليس لعجوز شهربه

و (منها) لَامُ الجواب نحو قوله تعالى : (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ) [48 / 25] (وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [2 / 251] و (تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) [21 / 57].

و (منها) الداخله على أداه الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللَّامُ المؤذنه ، وتسمى اللَّامُ الموطئه ، لأنها أوطأت الجواب للقسم ، أى مهدته له نحو قوله تعالى : (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ) [59 / 12].

1- (لرؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمى) ، وقيل (لعنتره بن عروس) ، وبقيه البيت : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ

فمَاسَ دلالاً وابتهاجاَ وقال لى برفقٍ مجيباَ (ما سألتَ يَهُونُ)

و (منها) لَامُ « أل » نحو الرجل والحارث.

و (منها) اللَّامُ اللاحقه لأسماء الإشاره للدلاله على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلک ، وأصلها السكون كما فى تلک ، وإنما كسرت فى ذاک لالتقاء الساكنين.

و (منها) لَامُ التعجب نحو « لظرف زيد » و « لكرم عمرو » ذكره بعضهم وفيه نظر.

(لآ)

اللَّأْىُ : الشده والإبطاء ، يقال : « فعل كذا بعد لَأْيٍ » أى بعد شده وإبطاء.

واللَّأْىُ : الشده وضيق المعيشه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « فَدَلَفَتْ رَاحِلَتُهُ فَدَلَفَ أَصْحَابُنَا فِى طَلَبِهَا فَلَأْياً بِلَأْيٍ مَا لُحِقَتْ (1) ». كذا فى النسخ ، وكان المعنى بجهد ومشقه لم تلحق.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اصْرِفْ عَنِّىَ الْأَزْلَ وَاللَّأْوَاءَ ». يعنى الشده وضيق المعيشه.

وقد جاء اللَّأْوَاءُ فى كلامهم ويريدون القحط.

ولَأَىٌ : اسم رجل ، وتصغيره « لُؤَىٌ » ، ومنه لُؤَىُ بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه و آله .

و « لَا » تكون لمعان : للنهى فى مقابله الأمر وتكون للنفى ، فإذا دخلت على الاسم نفت متعلقه لا ذاته لأن الذات لا تنفى نحو قولک : « لَا رجل فى الدار » أى لا وجود رجل فيها ، وإذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنه إلا إذا خص بقيد نحو « والله لَا أقوم » وإذا دخلت على الماضى نحو « والله لَا قمت » قلبت معناه إلى الاستقبال ، وإذا أريد الماضى تقول : « والله ما قمت » وهذا كما تقلب لم إلى الماضى.

وجاء « لَا » بمعنى لم كقوله تعالى : (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) [75 / 31] أى فلم يتصدق.

وجاءت بمعنى ليس نحو (لا فِيها غَوْلٌ) [37 / 47] ومنه قولهم : « لَا ها الله

1- الكافى ج 2 ص 153.

ذا » أى ليس والله ذا ، أى لا يكون هذا الأمر.

وجاءت جوابا للاستفهام يقال : هل قام زيد؟ فيقال : لَا.

وتكون عاطفه فى الإيجاب ، ولا تقع بعد كلام منفى لأنها تنفى للثانى ما وجب للأول ، وإذا كان الأول منفيا فما ذا تنفى.

وتكون زائده نحو (وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَهُ وَلَا السَّيِّئَهُ) [41 / 34] (ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [7 / 12] أى من السجود.

وتكون عوضا عن الفعل مثل « إما لَا فافعل هذا » أى إن لم تفعل الجميع فافعل هذا ، ثم حذف الفعل لكثره الاستعمال.

واعتراضها بين الجار والمجرور مثل « غضب من لَا شىء » ، وبين الناصب والمنصوب نحو (لِكَيْلا يَعْلَمَ) ، وبين الجازم والمجزوم نحو (إِلَّا تَفْعَلُوهُ) [8 / 73] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف « ما » اللهم إلا أن تقع فى جواب القسم.

وجاءت قبل المقسم به كثيرا للإيذان بأن جواب القسم منفى نحو « لَا والله لَا أفعل » ، وقيل أقسم قليلا نحو (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [75 / 1] وشذت بعد المضاف كقول الشاعر (1) :

فى بئر لَا حور سرى وما شعر

والحور : الهلكه.

واختلف فى « لَا » من قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً) [8 / 25] فقيل ناهيه والأصل لَا تتعرضوا للفتنه ، وقيل نافيه.

ومن كلامهم : « لَا وقره عينى » قيل هى زائده ، أو نافيه للشىء المحذوف ، أى لا شىء غير ما أقول.

ومن أمثالهم « قد كان ذلك مره فاليوم لَا » قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّهُ ، وَمِنْ قِصَّتِهَا أَنَّهَا كَانَتْ بِمَكَّهَ وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ ، فَأَقْبَلَ

1- الصّحاح (حور).

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنْ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، فَمَرَّ بِهِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُرٍّ ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِى وَجْهِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَىَّ فَأُعْطِيَكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ لَهَا :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ

وَالْحِلُّ لَا حَلَّ فَأَسْتَبِينُهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِى تَبْوِينَهُ

[يَحْمِى الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ]

فَخَلَّى وَمَضَى مَعَ أَبِيهِ فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ فَظَلَّ عِنْدَهَا يَوْماً وَلَيْلَةً فَاشْتَمَلَتْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْإِبِلِ فَأَتَاهَا فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ؟ فَقَالَتْ : « قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا ». فصار مثلا (1).

(لألأ)

فيه اللؤلؤه واللآلىء. اللُّؤْلُؤَةُ : الدره ، والجمع اللَّؤْلُؤُ واللَّئَالِئُ. وتَلَأْلَأَ البرق : إذا لمع. وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله : « يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ نُوراً تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ » (2). أى يستنير ويشرق ، مأخوذ من اللُّؤْلُؤِ.

(لبا)

« اللِّبَأُ » مهموز وزان عنب : أول اللبن عند الولاده وقال أبو زيد : وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه فى النتاج ، وجمع اللِّبَأُ « أَلْبَاءٌ » كأعناب.

و « اللَّبُوءَةُ » بضم الباء : الأنثى من الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما فى ناقه ، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون الهاء فارقه ، وسكون الباء مع الهمزه وإبدالها واوا لغتان فيها.

و « اللُّوبِيَاءُ » بمد ويقصر : حب معروف ، ويقال : « لوباء » على

1- انظر المثل والقصه فى مجمع الأمثال ج 2 ص 105.
2- مكارم الأخلاق ص 9.

فوعال.

(لتا)

قوله تعالى : (وَاللَّاتِى يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ) [4 / 15] اللَّاتِى واحدها الَّتِى ، وجاء اللائى أيضا ، وواحدها الذى والتى جميعا. قال الجوهرى : « الَّتِى » اسم مبهم للمؤنث وهو معرفه ، ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتنكير ، ولا يتم إلا بصله ، وفيه ثلاث لغات : الَّتِى ، واللَّتِ بكسر التاء ، واللَّتْ بإسكانها ، وفى تثنيتها ثلاث لغات أيضا : اللتان ، واللتا بحذف النون ، واللتان بتشديد النون ، وفى جمعها خمس لغات : اللاتى ، واللات بكسر التاء بلا ياء ، واللواتى ، واللوات بلا ياء ... واللوا بإسقاط التاء. قال : وتصغير الَّتِى « اللُّتَيَّا » بالفتح والتشديد. إلى أن قال : « وقع فلان فى اللُّتَيَّا والَّتِى » وهما اسمان من أسماء الدواهى - انتهى.

وَجَاءَ فِى الْحَدِيثِ : « بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِى ». قيل : هما كنايتان عن الشدائد المتعاقبه يكنى بها عنها ، فهى كالمثل ، وأصله أن رجلا تزوج قصيره فقاسى منها شده فطلقها ، وتزوج طويله فقاسى منها أضعاف ذلک فطلقها فقال : « بعد اللَّتَيَّا والَّتِى لا أتزوج أبدا » فكنى بها عن الشدائد المتعاقبه (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَخْبِرْنِى عَنِ اللَّوَاتِى بِاللَّوَاتِى مَا حَدُّهُنَّ فِيهِ؟ قَالَ : حَدُّ الزِّنَا » (2). يريد بذلک مساحقه النساء بعضهن فى بعض.

(لثا)

فِى حَدِيثِ السِّوَاكِ : « ويَشُدُّ اللِّثَةَ » (3). هى بالكسر وخفه الثاء : ما حول الأسنان من اللحم الخفيف ، وقيل : هى مفارز الأسنان ، والأصل « لثى » على فعل فحذف اللام وعوض عنها الهاء ، وجمعها

1- مجمع الأمثال ج 1 ص 92.
2- الكافى ج 5 ص 552.
3- من لا يحضر ج 1 ص 34.

« لِنَاثٌ ».

(لجأ)

قوله تعالى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً) [9 / 57] أى مكانا يلجئون إليه يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْکَ إِلَّا إِلَيْکَ ». بهمز الأول دون الثانى ، وربما خفف بحذف الهمزه للمزاوجه ، أى لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبه إلا إليک. يقال : « لَجَأَ إلى الحصن لَجَأً » بالتحريک مع الهمز من بابى نفع وتعب.

و « الْتَجَأَ إليه » أى اعتصم ، فالحصن مَلْجَأٌ بفتح الجيم.

وأَلْجَأَهُ : اضطره.

وأَلْجَأْتُ ظهرى إليک : اعتمدت فى أمورى كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه.

ومثله « أَلْجَأْتُ أمرى إلى الله » أى أسندته إليه ، وفيه تنبيه على أنه اضطر ظهره إلى ذلک حيث لم يعلم استنادا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشد به أزره سواه.

ولَجَأَ إلى الحرم : تحصن به ، ولَجَأْتُ عنه إلى غيره.

(لحا)

فِى الْحَدِيثِ : « أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ص بِالتَّلَحِّى وَنَهَى عَنِ الِاقْتِعَاطِ (1) ». التَّلَحِّى : جعل بعض العمامه تحت الحنک ، والاقتعاط بخلاف ذلک.

و « اللَّحْىُ » كفلس : عظم الحنک. و « اللَّحْيَانُ » بفتح اللام العظمان اللذان تنبت اللحيه على بشرتهما ، ويقال لملتقاهما الذقن ، وعليهما نبات الأسنان السفلى ، وجمع اللَّحْيِ « لُحِىٌ » على فعول ، ومِنْهُ « الصَّدَقَةُ تُفَكُّ مِنْ بَيْنِ لَحْيَىْ سَبْعِمِائَهِ شَيْطَانٍ أَوْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً كُلٌّ يَأْمُرُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ » (2).

وَفِی الْحَدِیثِ : « الْمُعَافَارَةُ قَلِیلَةُ اللَحَاءِ ». بالکسر والمد ، أی قلیله القشر عظیمه النوی ، والأصل فی اللِّحَاءِ قشر العود

ص: 373

1- من لا یحضر 1 / 173.
2- من لا یحضره الفقیه ج 2 ص 37.

والشجر ، يقال : « لحوت العود لحوا » من باب قال ، و « لَحَيْتُهُ لَحْياً » من باب نفع : قشرته ، وقد يستعمل فى غير ذلک على الاستعاره ، ومِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ مَا فِى لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَلُجَجِ الْبِحَارِ ».

ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ : « ذُقْتُ الصَّبْرَ وَأَكَلْتُ لِحَاءَ الشَّجَرِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً هُوَ أَمَرُّ مِنَ الْفَقْرِ ».

و « اللِّحْيَهُ » كسدره : الشعر النازل على الذقن ، وجمعها « لِحَى » كسدر ، وقد تضم اللام فيهما كحليه وحلى.

ولِحْيَانُ أبو قبيله. وَفِى الْحَدِيثِ : « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَلِحْيَانَ ».

وملاحاه الرجال : مقاومتهم ومخاصمتهم ، ومِنْهُ « نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ » (1). من قولهم : لَحَيْتُ الرجل أَلْحَاهُ لَحْياً : إذا لمته وعذلته ، ولَاحَيْتُهُ مُلَاحَاةً : إذا نازعته.

وبينى وبينه مُلَاحَاهٌ ، أى منازعه ، من لَاحَاهُ : إذا نازعه ، ومِنْهُ : « إِنَّ زُرَارَهَ لَاحَانِى ».

(لذا)

« الَّذِى » اسم مبهم للمذكر ، وهو معرفه مبنى ، ولا يتم إلا بصله. قال الجوهرى : وأصله « لذى » فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكير ، وفيه أربع لغات : الَّذِى ، واللَّذِ بكسر الذال ، واللَّذْ بإسكانها ، والَّذِىُ بتشديد الياء. قال : وفى تثنيته ثلاث لغات : اللَّذَانِ ، واللَّذَا بحذف النون ... واللَّذَانِ بتشديد النون ، وفى جمعها لغتان : الَّذِينَ فى الرفع والنصب والجر ، والَّذِى بحذف النون ... ومنهم من يقول فى الرفع : اللَّذُونَ.

(لطا)

فِى الْخَبَرِ : « إِذَا ذُكِرَ عَبْدُ مَنَافٍ فَالْطَهْ ». من لَطَأَ بالهمز فحذفت الهمزه ثم أتبعها هاء السكت ، يريد إذا ذكر فالصقوا فى الأرض ولا تعدوا أنفسكم

1- تحف العقول ص 42.

وكونوا كالتراب ، يقال : « لَطَأَ بالأرض يَلْطَأُ » مهموزين مثل لصق وزنا ومعنى. وَفِى الْحَدِيثِ : « تَسْجُدُ الْمَرْأَةُ لَاطِئَةً بِالْأَرْضِ ». أى لازقه بها « ولَا تَتَخَوَّى كَالرَّجُلِ فَتَبْدُو عَجِيزَتُهَا ».

(لظا)

قوله تعالى : (إِنَّها لَظى) [70 / 15] هى اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها - لا ينصرف.

قوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى) [92 / 14] أى تلهب ، بحذف إحدى التاءين منه.

(لغا)

قوله تعالى : (لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ) [2 / 225] يعنى بما تعقدوه يمينا ولم توجبوه على أنفسكم نحو « لا والله » و « بلى والله » قال الشيخ أبو على : اللَّغْوُ فى اللغه ما لا يعتد به ، وَلَغْوُ الْيَمِينِ هُوَ الْحَلْفُ عَلَى وَجْهِ اللَّغَطِ ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : « لَا وَاللهِ » و « بَلَى وَاللهِ » عَلَى سَبْقِ اللِّسَانِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1).

قوله تعالى : (وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً) [25 / 72] اللَّغْوُ الباطل ، واللَّغْوُ الفحش من الكلام ، واللَّغْوُ الكذب واللهو والغناء ، واللَّغْوُ أيضا المسقط الْمُلْغَى ، تقول : « لَغَيْتُ الشىء » أى طرحته وأسقطته.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) [23 / 3] يعنى عن كل لعب ومعصيه ، ومثله قوله تعالى : (وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) [28 / 55].

قوله تعالى : (وَالْغَوْا فِيهِ) [41 / 26] من اللَّغْوِ ، وهو الهجر فى الكلام الذى لا نفع فيه. وقيل : تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

وكلمه لاغِيَةً [88 / 11] أى ذات لغو. قال الشيخ أبو على فى قوله تعالى : (لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً) قرأ ابن كثير وأهل البصره غير سهل لَا يُسْمَعُ

1- انظر البرهان ج 1 ص 422.

بضم الياء ، ولاغِيَهٌ بالرفع ، وقرأ نافع لَا تُسْمَعُ بضم التاء ولاغِيَةً بالنصب ، يعنى على أنه مصدر منزل منزله العافيه والعاقبه أو صفه. ثم قال : والأول أوجه لقوله تعالى : (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) [78 / 35] ، ولا يُسْمَعُ على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه ، وبناء الفعل للفاعل أيضا حسن ، والمعنى : لا يسمع فيها كلمه ساقطه لا فائده فيها. وقيل : لاغِيَةً ذات لغو كنابل وزارع أى ذو نبل وزرع.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِىٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ ، لَا يُبَالِى بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَيَّةٍ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ » (1). قال بعض الأفاضل : يحتمل أن يكون بضم اللام وإسكان الغين المعجمه وفتح الياء المثناه من تحت ، أى ملغى ، والظاهر المراد به المخلوق من الزنا ، ويحتمل أن يكون بالعين المهمله المفتوحه أو الساكنه والنون ، أى من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه. ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعله - بضم الفاء وإسكان العين - من صفات المفعول ، وبفتح العين من صفات الفاعل ، يقال : « رجل هزءه » للذى يهزأ به و « هزءه » للذى يهزأ بالناس ، وكذلک لعنه ولعنه وقد تقدم الحديث فى « غيا » (2).

واللُّغَةُ أصلها لغى أو لغو ، والهاء عوض ، وجمعها « لُغًى » مثل بره وبرى - قاله الجوهرى. قيل : واشتقاقها من « لَغِىَ » بالكسر : إذا لهج به ، وأصلها لغوه كغرفه ، وتجمع على لُغَاتٍ ، ومنه « سمعت لُغَاتِهِمْ » أى اختلاف كلامهم.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السّلام : « إِنَّ لِلَّهِ

1- الكافى ج 2 ص 323.
2- جاء الحديث فى (غيّا) هكذا : « إذا رأيتم الرّجل لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه فهو لغيّه شيطان » وهذا الحديث موجود فى الكافى ج 2 ص 323.

مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ ، وَفِيهِمَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ ، تَتَكَلَّمَ كُلِ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهَا ، وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ ».

(لفا)

قوله تعالى : (وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ) [12 / 25] أى صادفا زوجها.

قوله تعالى : أَلْفَيْنا [2 / 170] أى وجدنا.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَا أُلْفِيَنَ مِنْكُمْ رَجُلاً مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ لَيْلاً فَانْتَظَرَ بِهِ الصُّبْحَ » (1). أى لا أجدن منكم أحدا كذلک ، يقال : « أَلْفَيْتُهُ » أى وجدته على تلک الحاله.

و « تَلَافَيْتُهُ » تداركته ، و « ما تَلَافَاهُ غيرها » أى ما تداركه.

(لقا)

قوله تعالى : (أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ) [50 / 24] قيل : الخطاب لمالک وحده لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين.

قوله تعالى : (وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) [41 / 35] أى ما يعلمها ويوفق لها بالأخذ والقبول ، يقال : « تَلَقَّيْتُ من فلان الكلام » أى أخذته وقبلته.

قوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ) [2 / 37] قال الشيخ أبو على (ره) : ومعنى تَلَقِّى الكلمات : استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها ، أى أخذها من ربه على سبيل الطاعه ورغب إلى الله فيها قال : ومن قرأ (فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ) بالنصب وكلمات بالرفع فالمعنى أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته ، والكلمات هى قوله : (رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) ، وقيل : هى قوله : (لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى) إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال :

1- من لا يحضر ج 1 ص 85.

وَفِی رِوَایَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السّلام إِنَّ الْکَلِمَاتِ هِیَ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْکِسَاءِ. انتهی (1) وفِی الْحَدِیثِ : « وکَانَ مَا بَیْنَ أَکْلِ آدَمَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَبَیْنَ مَا تَابَ اللهُ عَلَیْهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا ».

قوله تعالی : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِکُمْ) [24 / 15] أی یرویه بعضکم عن بعض یقال : « تَلَقَّیْتُ عن فلان الحدیث » أی أخذته عنه ، ویقال : أی یستقبلونه من « تَلَقَّاهُ » إذا استقبله ، وقرئ « تُؤْلِقُونَهُ » من الولق وهو استمرار اللسان بالکذب.

قوله تعالی : (وَإِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ) [27 / 6] أی تؤتاه وتلقنه (مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ عَلِیمٍ).

قوله تعالی : (فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [54 / 12] یعنی ماء السماء والأرض ، والماء هاهنا فی معنی التثنیه ، وفی قراءه بعضهم « فالتقی الما آن ».

قوله تعالی : (یَوْمَ التَّلاقِ) [40 / 15] أی یوم یلتقی فیه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد.

قوله تعالی : (فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً) [77 / 5] قِیلَ : هِیَ الْمَلَائِکَهُ تُلْقِی الذِّکْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَی عَلَی الْأَنْبِیَاءِ.

قوله تعالی : (إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ) [50 / 17] قِیلَ : هُمَا الْمَلَکَانِ الْحَافِظَانِ یَأْخُذَانِ مَا یُتَلَفَّظُ بِهِ. قوله تعالی : (تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ) [7 / 47] أی تجاههم ، ومثله (تِلْقاءَ مَدْیَنَ) [28 / 22] و (مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی) [10 / 15] أی من عند نفسی وجهتها.

و « التِّلْقَاءُ » بالکسر والمد : الحذاء ومنه « جلس تِلْقَاءَهُ ».

و « تِلْقَاءَ وجهه » حذاء وجهه.

قوله تعالی : (ولقد آتینا موسی الکتاب فلا تکن فی مریه من تلقائه) [32 / 23] قیل : الکتاب اسم جنس

1- معانى الأخبار ص 225.

والضمير فى تلقائه له ، وقيل لموسى ، والتقدير من لقائک موسى أو من تلقاء موسى إياک ليله الإسراء ، فَقَدْ رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ مُوسَى عليه السّلام ».

قوله تعالى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [50 / 37] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه.

قوله تعالى : (أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ) أى أوصلها إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » (1). قيل : المراد بِلِقَاءِ الله المصير إلى دار الآخره وطلب ما عند الله وليس الغرض الموت لأن كلا يكرهه ، فمن ترک الدنيا وأبغضها أحب لِقَاءَ الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لِقَاءَ الله.

وَفِى الْخَبَرِ الصَّحِيحِ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ! فَقَالَ : « لَيْسَ ذَلِکَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ فَلَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ فَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » (2). أى إذا حاذى أحدهما الآخر ، يقال : « الْتَقَى الفارسان » إذا تحاذيا وتقابلا.

وفيه نهى عن تَلَقِّى الركبان ، وهى أن يستقبل الحضرى البدوى قبل وصوله إلى البلد ، فربما أخبره بكساد ما معه كذبا ليشترى منه سلعته بالوكس والقيمه القليله ، وذلک تغرير محرم.

وأَلْقَيْتُ الشىء : طرحته ، ومنه « أَلْقِ السجدتين » أى اطرحهما ولا تعتد بهما.

ومنه « الركن اليمانى نهر من الجنه تُلْقَى فيه أعمال العباد ».

1- الكافى ج 3 ص 134.
2- الإستبصار ج 1 ص 108.

وأَلْقَيْتُ إليه القول وبالقول : أبلغته إياه.

ولَقِيتُهُ لِقَاءً بالكسر والمد ولُقًى بالضم والقصر من باب تعب أى صادفته.

ولَقِيتُهُ لُقْيَةً أخرى بضم لام وقيل بفتحها. والْتَقَوْا وتَلَاقَوْا بمعنى.

و « صلى مُسْتَلْقِياً » أى صلى على قفاه ، من قولهم : « استلقى على قفاه » (1).

و « اللَّقْوَهُ » بالفتح : داء بالوجه يميله.

و « اللقوه » بالفتح والكسر : العقاب الأنثى ، سميت بذلك لسعه أشداقها.

(لما)

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ) [3 / 81] قيل : اللام لتوطئه القسم ، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، و « ما » يحتمل الشرطيه ، و (لَتُؤْمِنُنَّ) ساد مسد جواب القسم والشرط ، ويحتمل الخبريه ، يعنى الذى أوتيتموه لتؤمنن به ، والموصول مبتدأ ، و (لَتُؤْمِنُنَّ) ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ.

(لوا)

قوله تعالى : (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ) [3 / 78] أى يحرفونه ويعدلون به عن القصد. قيل : تكتب بواو واحده وإن كان لفظها بواوين ، وهى كذلك فى المصاحف القديمه. قوله تعالى : (لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ) [4 / 46] أى فتلا بها وتحريفا ، من « لَوَيْتُ الحبل » فتلته ، حيث يضعون (راعِنا) موضع (انْظُرْنا) ، وقيل : (مُسْمَعٍ) موضع « لا سمعت مكروها » ، أو يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقا.

قوله تعالى : (وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ) [3 / 153] أى لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره ، يقال : « لَوَى عليه » إذا عرج فأقام.

قوله تعالى : (لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ) [63 / 5] أى عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك

1- وردت هذه الجمله فی حدیث فی التهذیب ج 5 ص 453.

واستكبارا.

قوله تعالى : (وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا) [4 / 135] قيل : هو من « لَوَيْتُ فلانا حقه لَيّاً » إذا دفعته به ، وقرئ وإن تَلُوا أراد قمتم بالأمر ، من قولک : « وليت الأمر ».

وَفِى الْخَبَرِ : « لَىُ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ ». اللَّىُ : المطل ، يقال : « لَوَاهُ بدينه » من باب رمى : مطله. والواجد : الغنى الذى يجد ما يقضى به دينه ، وأراد بعرضه لومه ، وبعقوبته حبسه.

وَفِى حَدِيثِ هِشَامٍ : « لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوِى رِجْلَيْکَ إِذَا هَمَمْتَ طِرْتَ » (1). أى كلما أردت أن تقع ارتفعت. وأَلْوَى شدقه : أماله وأعرض به ، ومثله أَلْوَى برأسه ولَوَاهُ : إذا أماله من جانب إلى جانب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَکُ ». أى يمال له الحنک بذل ، ويراد به القائم عليه السّلام من آل محمد صلى الله عليه و آله .

و « لَاوَى » أحد أولاد يعقوب ، وهو القائل لإخوته : (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ) [12 / 80].

والْتَوَى وتَلَوَّى بمعنى.

و « صريع يَتَلَوَّى » أى يتقلب من ظهر إلى بطن ، لأن الِالْتِوَاءَ والتَّلَوِّى الاضطراب عند الجزع والضرر.

و « اللِّوَايَةُ » العلم الكبير ، واللِّوَاءُ دون ذلک ، والعرب تضع اللواء موضع الشهره ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِى ». يريد انفراده بالحمد يوم القيامه وشهرته به على رءوس الخلائق.

و « اللَّاءُونَ » جمع الذى من غير لفظه بمعنى الذين ، و « اللَّائِى » بإثبات الياء فى كل حال من حالات الإعراب يستوى فيه الرجال والنساء ..

و « لَو » على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه :

1- الکافی ج 1 ص 173.

(أحدها) : لَوْ المستعمله فى نحو « لَوْ جاءنى لأكرمته » ، وهذه تفيد ثلاثه أمور : الشرطيه أعنى عقد السببيه والمسببيه بين الجملتين بعدها ، الثانى تقييد الشرطيه بالزمن الماضى ، الثالث الامتناع ، وقد اختلف فى إفادتها له فقيل لا تفيده بوجه وإنما تفيد التعليق فى الماضى ، وقيل تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وقيل تفيد امتناع الشرط خاصه ولا دلاله على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك : « إن كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا » لزم انتفاؤه ، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وإن كان أعم كما فى قولك : « لَوْ كانت الشمس طالعه كان الضوء موجودا » فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط ، وهذا قول المحققين.
(الثانى) : من أقسام لَوْ أن تكون حرف شرط فى المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) [4 / 9] أى وليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا ، وإنما نزلنا الترك بمشارفه الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات ، ومثله (لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ) [26 / 201] أى حين يشارفون رؤيته ويقاربونها لا بعده (فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ). وحكى عن بعضهم إنكار لَوْ للتعليق فى المستقبل ، وأن إنكار ذلك قول أكثر المحققين.

(الثالث) : أن تكون حرفا مصدريا بمنزله « أن » إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود ، وأكثرهم لا يثبت لَوْ مصدريه ويقول فى قوله تعالى : (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ) [2 / 96] أنها شرطيه وإن مفعول (يَوَدُّ) وجواب (لَوْ) محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لَوْ يعمر ألف سنه لسره ذلك ، وفيه تكلف.

(الرابع) : أن تكون للتمنى نحو « لَوْ

يأتينى فيحدثنى » قيل : ومنه (فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً) [26 / 102] أى فليت لنا كره.

(الخامس) : أن تكون للعرض نحو « لَوْ تنزل عندنا فتصيب خيرا ». قيل : وتكون للتقليل نحو « تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْتَرِقٍ ». وعن بعض المحققين فى معنى قَوْلِهِ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ». أى ولو كان الاتقاء بشق تمره ، فحذف كان مع اسمها. قال : وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف ، واعتراضيه عند بعض النحاه ، وعاطفه عند بعض فإنهم قالوا فى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ » (1). إن التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين.

وَفِى الْخَبَرَ : « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ». قيل : لَوْ هنا بمعنى عسى ، والتقدير : التمس صداقا فإن لم تجد ما يكون كذلک فعساک تجد خاتما من حديد ، فهو لبيان أدنى ما يلتمس وما ينتفع به.

وما ذكره ابن هشام فى هذا المقام أن قال : لهجت الطلبه بالسؤال عن قوله تعالى : (وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) [8 / 23] ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا ، وهذا مستحيل ، ثم أجاب بثلاثه أجوبه اثنان يرجعان إلى نفى كونه قياسا ، والثالث على تقديره بتقدير : ولَوْ علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلک.

و « لَوْ لا » هى مركبه من معنى أن ولَوْ ، وذلک أن لو لا تمنع الثانى من أجل وجود الأول ، تقول : « لَوْ لا زيد لهلكنا » أى امتنع وقوع الهلاک من أجل وجود زيد.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاکِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » (2). والتقدير : لو لا مخافه أن أشق لأمرتهم ، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها ، إذا الممتنع المشقه والموجود الأمر ، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء ، وقيل هو فاعل لفعل محذوف ، وقيل هو مرفوع

1- مشكاه الأنوار ص 124.
2- من لا يحضر ج 1 ص 34.

بلو لا أصاله ، وقيل بها لنيابتها عن الفعل ، وهى إذا لم يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو العرض فيختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو قوله تعالى : (لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ) [27 / 46] (لَوْ لا أَخَّرْتَنِى إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ) [4 / 77] وفرق بينهما أن التحضيض طلب بإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب ، أو التوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو (لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَداءَ) [24 / 13] و (فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْباناً آلِهَةً) [46 / 28] ومنه (لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ) [24 / 16] إلا أن الفعل أخر ، (فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا) [6 / 43] (فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبْصِرُونَ. فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ. تَرْجِعُونَها) [56 / 83 - 87]. قال ابن هشام : المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك [ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكه ولكنكم لا تشاهدون ذلك] (1) ولو لا الثانيه تكرار للأولى ، أو الاستفهام نحو (لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) [6 / 8].

(لها)

قوله تعالى : (لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) [21 / 3] أى ساهيه مشغوله بالباطل عن الحق وتذكره.

قوله تعالى : (لَهْوَ الْحَدِيثِ) [31 / 6] أى باطله وما يلهى عن ذكر الله قيل : والإضافه بمعنى « من » لأن اللهو يكون من الحديث وغيره.

قوله تعالى : (لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً) [21 / 17] قيل الولد وقيل المرأه.

قوله تعالى : (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ) [102 / 1] أى أشغلكم التفاخر والتباهى فى كثره المال عن الآخره.

قوله تعالى : (لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا

1- الزياده من مغنى اللبيب (لو لا).

بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ) [24 / 37] أى لا تشغلهم.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) [80 / 10] أى تتشاغل وتتغافل ، محذوف منه إحدى التائين من قولهم : « تَلَهَّيْتُ عن الشىء » و « لَهَيْتُ عنه وتركته ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُحَرِّكُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فِى لَهَوَاتِهِ ». هى بالتحريك جمع « لَهَاتٍ » كحصاه وهى سقف الفم ، وقيل : هى اللحمه الحمراء المتعلقه فى أصل الحنك ، وتجمع أيضا على « لَهًى » كحصى.

و « اللُّهْوَةُ » بالضم : ما يلقيه الطاحن فى فم الرحى بيده.

و « لَهِيتُ عن الشىء » بالكسر : إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه. و « هم لُهَاءُ مائه » مثل زهاء مائه.

وَفِى دُعَاءِ الْخَلْوَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخْرَجَ عَنِّى أَذَاهُ [وَأَبْقَى فِىَّ قُوَّتَهُ] يَا لَهَا نِعْمَةً » ثَلَاثاً (1). قيل : إن اللام فى يا لها نعمه للاختصاص دخلت هنا للتعجب ، والضمير يرجع إلى النعمه المذكوره سابقا ، أو إلى ما دل عليه المقام من النعمه ، ونصب نعمه على التمييز نحو « جاءنى زيد فيا له رجلا » ولفظ « ثلاثا » قيد لهذه الجمله الأخيره أو لمجموع الدعاء.

باب ما أوله الميم

(ما)

قوله تعالى : (ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) [18 / 25] المائه من العدد أصلها مأى كحمل حذفت لام الكلمه وعوض عنها الهاء ، وإذا جمعت بالواو قلت : « مئون » بكسر الميم ، وبعضهم يضمها وجوزوا مآت ومئين ، ويقال : « ثلاثمائه » بالتوحيد ، وهو الصواب ، وبه نزل القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) بالتوحيد ، ولذا نقل عن البعض أنه قال : وأما مِئَاتٌ ومِئِينَ فهو عند أصحابنا شاذّ.

و « مَا » تكون اسميه وحرفيه ،

1- من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 17.

والاسميه تكون موصوله نحو قوله تعالى : (ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللهِ باقٍ) [16 / 96].

وتامه نحو « غسلته غسلا نِعِمَّا » أى نعم الغسل.

وناقصه موصوفه ويقدر بشىء نحو « مررت بِمَا معجب لک » أى بشىء معجب لک.

واستفهاميه ومعناها أى شىء نحو (وَما تِلْکَ بِيَمِينِکَ يا مُوسى) [20 / 17].

وشرطيه نحو (وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) [2 / 197].

والحرفيه تكون نافيه نحو (وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) [2 / 272].

ومصدريه نحو (عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ) [9 / 128] و (ما دُمْتُ حَيًّا) [19 / 31].

وزائده نحو (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) [3 / 159].

وكافه عن عمل النصب والرفع كقوله تعالى : (إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ واحِدٌ) [4 / 171] وكافه عن عمل الجر ، وهى المتصله برب والكاف والباء ومن ، وكذا الواقعه بعد بين وبعد ، وأمثلتها كثيره.

وتكون للتعجب نحو « مَا أحسن زيدا ».

وتجىء محذوفه الألف إذا ضممت إليها حرفا نحو « بم » و « لم » و (عَمَّ يَتَساءَلُونَ) [78 / 1].

وكثيرا ما يقال : « فمه » كان المعنى فما ذا تريد ، فيكون استزاده فى الكلام.

(محا)

قوله تعالى : (يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ) [13 / 39] قيل فيه : يَمْحُو ما تكتبه الحفظه ما يشاء ويثبت ما يشاء ، وقيل : ينسخ من الأمر والنهى ما يشاء ويبقى ما يشاء ، وقيل : يَمْحُو ما يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت

ذنوب من يريد عقابه عدلا ، وقيل : يَمْحُو بالتوبه جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى : (فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ) ، وقيل : يَمْحُو من القرون

ص: 386

ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى : (أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ). وقيل : يَمْحُو من تقدير الآجال أو الأرزاق والسعاده والشقاوه وسائر الأمور التى تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت مكانه شيئا آخر. قال بعض المتأخرين : وهذا هو الحق وبه تظافرت الأخبار.

قوله تعالى : (فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ) [17 / 12] أى جعلنا الليل محوا لضوء النهار مظلما ، أو (فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ) التى هى القمر حيث لم نخلق له شعاعا كشعاع الشمس.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَاحِى ». أى يمحو الله بى الكفر وآثاره.

والْمَحْوُ : الإزاله ، يقال : « مَحَوْتُهُ مَحْواً » من باب قتل ، و « مَحَيْتُهُ مَحْياً » من باب نفع : إذا أزلته.

وانْمَحَى الشىء : ذهب أثره.

(مدا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ » (1). أى قدره ونهايته ، أى يغفر له مغفره طويله عريضه ، على طريق المبالغه ، ومثله ما رُوِىَ : « يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ (2) ». وقيل : مد ومَدَى تمثيل لسعه المغفره ، ومعناه : لو قدر ما بين أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافه لغفرت له.

و « الْمَدَى » بفتحتين : الغايه والنهايه ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ أَوْصَى بِثُلُثِ مَالِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى » (3). ومنه « مَدَى جرائد النخله » ، ومنه حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السّلام مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍ : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُصْ أَكْلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ ». أى آخره.

و « الْمُدَى » بالقصر والضم جمع مدْيَةٍ مثلثه الميم ، وهى الشفره ، سميت بذلك لأنها تقطع مدى حياه الحيوان ، وسميت سكينا لأنه تسكن حركته ، وتجمع أيضا على « مُدْيَاتٍ » كغرفات بالسكون والفتح.

وتَمَادَى فى الذنوب : إذا لج وداوم

1- الكافى ج 1 ص 307.
2- من لا يحضر ج 1 ص 185.
3- الإستبصار ج 4 ص 120.

وتوسع فيها ، ومثله : تَمَادَى فى الجهل وتَمَادَى فى غيه.

(مذا)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « كَانَ رَجُلاً مَذَّاءً » (1).

يقال : « مَذَى الرجل يَمْذِى » من باب ضرب « فهو مَذَّاءٌ » على فعال أى كثير المذى ، وأَمْذَى بالألف مثله.

والْمَذْىُ : هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبه والتقبيل والنظر بلا دفع وفتور ، وهو فى النساء أكثر ، وَكَذَا فِى الْحَدِيثِ : « الْمَذْىُ مَا يَخْرُجُ قَبْلَ الْمَنِىِّ ».

قيل : وفيه لغات : سكون الذال وكسرها مع التثقيل ، والكسر مع التخفيف ، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال وشده ياء.

وعن الأموى : المذى والودى والمنى مشددات.

وفِيهِ : « لَيْسَ فِى الْمَذْيِ وُضُوءٌ » (2).

(مرا)

قوله تعالى : (أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى) [53 / 12] أى تجادلونه والْمُمَارَاهُ : المجادله ، ومنه قوله تعالى : (فَلا تُمارِ فِيهِمْ) [18 / 22] أى لا تجادل فى أمر أصحاب الكهف (إِلَّا مِراءً ظاهِراً) بحجه ودلاله تقص عليهم ما أوحى الله إليک ، وهو قوله تعالى : (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ). قيل : وقرئ أَفَتُمْرُونَهُ عَلى ما يَرى من « مراه حقه » إذا جحده.

والتَّمَارِى فى الشىء والِامْتِرَاءُ : الشک فيه ، ومنه قوله تعالى : (فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى) [53 / 55] أى بأى نعم ربک تشکک أيها الإنسان.

قوله تعالى : (فَلا تَکُ فِى مِرْيَةٍ) [11 / 109] أى فى شک ، وقرىء بضم الميم.

قوله تعالى : (فَلا تَکُونَنَّ مِنَ

1- التهذيب ج 1 ص 17.
2- الإستبصار ج 1 ص 93.

الْمُمْتَرِينَ) [2 / 147] قيل : هو خطاب لغيره ، أى لا تكن أيها الإنسان وأيها السامع من الممترين. وقيل : الخطاب له صلى الله عليه و آله والمراد الزياده فى شرح صدره ويقينه وطمأنينه قلبه وتسكينه ، كقوله تعالى : (فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ).

والْمَرْوُ : حجاره بيضاء براقه تقدح منها النار ، الواحد منها مروه ، ومنها سميت « الْمَرْوَهُ » بمكه ، قال تعالى : (إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [2 / 158] وقد مر فى « صفا » وجه آخر.

قوله تعالى : (إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ) [4 / 176] الِامْرُؤُ والْمَرْءُ أيضا بفتح الميم : الرجل ، فإن لم تأت بالألف واللام قلت : « امرؤ » و « امرءان » ، والجمع رجال من غير لفظه ، وأنثى « امرأه » بهمزه وصل ، وفى لغه « مرأه » كتمره. قال فى المصباح : ويجوز نقل حركه هذه الهمزه إلى الراء فتحذف الهمزه.

قوله تعالى : (إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَهً) [27 / 23] هى بلقيس بنت ملک اليمن كلها ملكه سبإ ابنه الهدهاد من ملوک حمير ، وهى التى قص الله قصتها مع سليمان بن داود. ونُقِلَ أَنَّهُ كَانَ أُولُو مَشُورَتِهَا أَلْفَ قَيْلٍ تَحْتَ كُلِّ قَيْلٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ. وبلقيس اسمان جعلا واحدا كحضرموت والسبب فى ذلک أنها لما ملكت الملک بعد أبيها قال بعض حمير لبعض : ما سيره هذه الملكه من سيره أبيها؟ فقالوا : بلقيس ، أى بالقياس ، فسميت بلقيس وَلَمَّا وَفَدَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ قَالَ لَهَا : لَا بُدَّ لِكُلِ امْرَأَهٍ مُسْلِمَهٍ زَوْجٌ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَذَا تُبَّعُ الْأَصْغَرُ ، فَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أَصْبَغَ وَأَنُوفَ وَشَمْسُ الصُّغْرَى أُمُّ تُبَّعٍ الْأَقْرَنَ وَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ. وَقِيلَ : إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السّلام تَزَوَّجَهَا. وليس ببعيد.

وَامْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (1) هِىَ آسِيَهُ بِنْتُ

1- المذكوره فى قوله تعالى : (وضرب الله مثلا للّذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت ربّ ابن لى عندک بيتا فى الجنّه ونجّنى من فرعون وعمله ونجّنى من القوم الظّالمين) التّحريم : 11.

مُزَاحِمٍ آمَنَتْ حِينَ سَمِعَتْ بِتَلَقُّفِ عَصَا مُوسَى الْإِفْكَ ، فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسَ وَأَضْجَعَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَوَضَعَ رَحًى عَلَى صَدْرِهَا فَمَاتَتْ. رُوِىَ أَنَّهَا لَمَّا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ) أُرِيَتْ بَيْتَهَا فِى الْجَنَّهِ يُبْنَى (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمِرَاءُ فِى الْقُرْآنِ كُفْرٌ ». قيل : إنما سماه كفرا لأنه من عمل الكفار ، أو لأنه يفضى بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذى يماريه على الحق ، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقا والآخر مبطلا ، ومن جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر ، مع احتمال أن يراد بالمراء الشك ، ومن المعلوم أن الشك فيه كفر. وفِيهِ : « مِنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيُبَاهِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِى النَّارِ ». ومعناه ظاهر.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ : السُّفَهَاءُ قُصَاهُ مُخَالِفِينَا وَالْعُلَمَاءُ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله . ومَعْنَى لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ قَالَ : يَعْنِى وَاللهِ بِذَلِكَ ادِّعَاءَ الْإِمَامَهِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِى النَّارِ (2) وَبِهَذَا الْمَعْنَى رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ صَالِحٍ الْهَرَوِىُّ عَنِ الرِّضَا عليه السّلام

وفِيهِ أَيْضاً : « دَعِ الْمُمَارَاهَ ». أى دع المجادله فيما فيه المريه والشك فإنها تئول إلى العداوه والبغضاء ، ولذا قَالَ عليه السّلام : « اتْرُكِ الْمِرَاءَ وَلَوْ كُنْتَ مُحِقّاً » (3).

1- البرهان ج 4 ص 358.
2- راجع الحديث وشرحه فى معانى الأخبار ص 180 فإنه يختلف كثيرا عما فى هذا الكتاب.
3- فى الكافى ج 2 ص 300 » وترک المراء وإن كان محقا ».

و « الْمُرِّىُ » كالدرى : إدام كالكامخ ومنه الْحَدِيثُ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُرِّىِ وَالْكَامَخِ فَقَالَ : حَلَالٌ ».

و « مرو » بالفتح : بلده من بلاد خراسان ، والنسبه إليها « مَرْوَزِىّ » على غير قياس ، و « ثوب مَرْوِىٌ » على القياس.

« ومَرُؤَ » الإنسان فهو مرىء مثل قرب فهو قريب ، أى صار ذا مروءه ». قال الجوهرى : وقد تشد فيقال : « مُرُوَّءٌ » ، وهى - كما قيل - آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وقد يتحقق بمجانبه ما يؤذن بخسه النفس من المباحات كالأكل فى الأسواق حيث يمتهن فاعله. وفى الدروس : الْمُرُوَّءُ تنزيه النفس عن الدناءه التى لا تليق بأمثاله كالسخريه وكشف العوره التى يتأكد استحباب سترها فى الصلاه والأكل فى الأسواق غالبا ولبس الفقيه لباس الجندى بحيث يسخر منه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُرُوءَهُ - وَاللهِ - أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ بِفِنَاءِ دَارِهِ » ثُمَّ قَالَ : « والْمُرُوءَهُ مُرُوءَتَانِ : مُرُوءَهٌ فِى الْحَضَرِ وَهِىَ تِلَاوَهُ الْقُرْآنِ وَلُزُومُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَشْىُ مَعَ الْإِخْوَانِ فِى الْحَوَائِجِ وَالنِّعْمَهُ تُرَى عَلَى الْخَادِمِ فَإِنَّهَا تَسُرُّ الصَّدِيقَ وَتَكْبِتُ الْعَدُوَّ ، وَأَمَّا فِى السَّفَرِ فَكَثْرَهُ الزَّادِ وَطِيبُهُ وَبَذْلُهُ لِمَنْ كَانَ مَعَكَ وَكِتْمَانُكَ عَلَى الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ بَعْدَ مُفَارَقَتِكَ إِيَّاهُمْ وَكَثْرَهُ الْمِزَاحِ فِى غَيْرِ مَا يُسْخِطُ اللهَ تَعَالَى » (1).

و « الْمِرْآهُ » بالكسر : التى ينظر فيها والجمع مَرَاءٍ مثل جوار ، ومنه الْحَدِيثُ : « فَاشْتَرَيْتُ مَرَاءً عُتَقَاءَ ». جمع عتيق وهو الخيار من كل شىء.

ومرُؤَ الطعام - مثلثه الراء مراء فهو مرىء : أى صار لذيذا ، ومنه فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيئاً ».

و « أَمْرَأَنِى الطعام » بالألف : إذا لم يثقل على المعده وانحدر عليها طيبا.

1- معانى الأخبار ص 258 باختلاف فى بعض الألفاظ.

قال الفراء : « هنأنى ومرأنى » بغير ألف ، فإذا أفردها قالوا : « أمرأنى » ومنهم من يقول : « مرأنى » و « أمرأنى » لغتان.

وَفِى وَصْفِ السَّحَابِ : « تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ تَمْرِيَةَ ». أى تستخرج ماءه. ودره اللبن : كثرته وسيلانه. والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب ، وهو حلبات القطر.

والْمَارِئُ : الحبال الذى يفتل الخيوط ، ومنه شعر تأبط شرا :

كأنها خيوطه مَارِئٍ تغار وتفتل

أى تفتل وتغار ، يقال : « حبل شديد الغاره » أى شديد الفتل.

و « مَارِيَةُ » بالتحتانيه الخفيفه القبطيه جاريه رسول الله صلى الله عليه و آله أم إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله .

و « مَارِى » بخفه الياء فى قول نوح : « يا مارى أتقن » على ما فى النسخ قيل : هو بالسريانيه يا رب أصلح (1) ومَرْوَانُ بن محمد آخر ملوك بنى أميه.

وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أُخِذَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَسِيراً فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السّلام إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالا لَهُ : يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : « أَوَلَمْ يُبَايِعْنِى بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ! لَا حَاجَةَ لِى فِى مُبَايَعَتِهِ إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ ، لَوْ بَايَعَنِى بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ ، أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ ، وَسَتَلْقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ مَوْتاً أَحْمَرَ (2) ».

(مزا)

« الْمَزِيَّةُ » على فعيله : الفضيله ، قيل : ولا يبنى منه فعل.

(مسا)

قوله تعالى : (فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [30 / 17] أى اذكروا الله فى هذين الوقتين.

و « الْمَسَاءُ » هو خلاف الصباح ، وقيل هو ما بين الظهر إلى الغروب ، والْإِمْسَاءُ : نقيض الإصباح.

و « أَمْسَيْنَا وأَمْسَى الملک لله » أى

1- الكافى ج 2 ص 124.
2- نهج البلاغه ج 1 ص 120.

دخلنا فى المساء وصرنا نحن وجميع الملک لله.

وَفِى الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا ». مثل بالله نصبح وبالله نمسى.

و « مَسَّاهُ الله بالخير » دعاء له ، مثل صبحه الله بالخير.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَصْحَابُ أَبِى الْخَطَّابِ يُمَسُّونَ بِالْمَغْرِبِ ». أى يؤخرونها حتى تشتبک النجوم.

(مشا)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ) [67 / 22] يقال لكل سائر : « مَاشٍ » له قوائم أو لم يكن ، ومنه قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى رِجْلَيْنِ) [24 / 45].

قوله تعالى : (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا) [38 / 6] قيل : هو دعاء لهم بالنحاء ، من قولهم : مَشَى الرجل وأَمْشَى إذا كثرت ماشيته.

وَفِى حَدِيثٍ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَرِثْ مِنْ أَبِينَا مَالاً وَقَدْ أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ فَأَفِئْ عَلَىَّ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَرْضَ أَنِّى لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِيئَنِى فَتَسْأَلَنِى الْمَالَ ». قَوْلُهُ : « أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ ». أى كثر مالک وكثرت ماشيتک ، وَقَوْلُهُ : « لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ ». أى لم أتخذک عبدا. قِيلَ : كَانُوا يَسْتَعْبِدُونَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْإِمَاءِ ، وَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أَمَةً وَهِىَ هَاجَرُ وَأُمُّ إِسْحَاقَ حُرَّةً وَهِىَ سَارَةُ.

و « مَشَى الرجل مَشْياً » إذا كان على رجليه سريعا كان أو بطيئا ، فهو مَاشٍ ، والجمع مُشَاةٌ.و « رجل مَشَّاءٌ » بالتشديد للمبالغه والتكثير ، ومِنْهُ « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِى الظُّلَمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ». - الحديث.

وَفِى حَدِيثٍ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يَحُجَ مَاشِياً فَأَعْيَا؟ قَالَ : يَمْشِى مَا رَكِبَ وَيَرْكَبُ مَا مَشَى ». أى يمضى لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشى ثم يمشى من ذلک الموضع كلما ركب.

وفِيهِ : « لَا يَمْشِى أَحَدُكُمْ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ ». قيل : لأنه يشق عليه المشى بهذه الحاله ،

ص: 393

لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقى من أذى يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى على خلاف ذلک فيختلف بذلک مشيه ، وربما تصور من إحدى رجليه أقصر من الأخرى ، ولا خفاء لقبح منظره واستبشاعه عند الناظرين.

وفِيهِ : « امْشِ بِدَائِکَ مَا مَشَى بِکَ (1) ». أى ما دام المرض لا يبهضک فلا تنفعل عنه ، لأن فى التجلد معاونه للطبيعه على دفعه ، ومن الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنيه.

وفِيهِ : « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمُ الْمَشِىُ ». و « دَوَاءُ الْمِرَّهِ الْمَشِىُ ». « المره » بكسر الميم والتشديد : الأخلاط الأربعه. و « الْمَشِىُ » بفتح الميم والشين المعجمه المكسوره والياء المشدده على فعيل ، و « الْمَشُو » بتشديد الواو على فعول : الدواء المسهل ، منه شريت مشيا ومشوا وقيل : سمى بذلک لأنه يحمل صاحبه على المشى والتردد إلى الخلاء.

و « الْمَاشِيَهُ » واحده المواشى ، وهى الإبل والغنم عند الأكثر من أهل اللغه وبعضهم عد البقر من الماشيه وإن كان الأكثر فى غيره ، ومنه « كلب الماشيه ».

ومنه « إِذَا أُمْسِكَتِ الزَّكَاهُ هَلَكَتِ الْمَاشِيَهُ ». ومَشَى الأمر وتَمَشَّى : إذا استمر. ومَشَى بالنميمه : سعى فيها.

(مضا)

مَضَى فى الأمر مُضِيّاً : ذهب ، ومثله مَضَى فى الأمر مَضَاءً بالفتح والمد.

ومَضَيْتُ على الأمر مُضِيّاً : داومته ، و « مَضَيْتُ عليه مُضُوّاً » مثله.

وأَمْضَيْتُ الأمر : أنفذته ، وفلان لم يُمْضِ أمرى أى لم ينفذ.

و « الْمَاضِى » فى الحديث يطلق تاره ويراد به على الهادى عليه السّلام وتاره على الحسن بن على عليهما السّلام ، والفرق بالقرائن ومنه الْمَاضِى الأخير.

(مطا)

قوله تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطّى) [75 / 33] قيل : هو من

1- نهج البلاغه 3 / 156.

التَّمَطِّى ، وهو التبختر ومد اليدين فى المشى ، وقيل : التَّمَطِّى مأخوذ من قولهم : « جاء الْمُطَيْطِئُ » بالتصغير والقصر وهى مشيه يتبختر فيها الإنسان ، والأصل « يتمطط » فقلبت إحدى الطائين ياء قال التفتازانى : وأصل يتمطى « يتمطو » ومصدره التمطى من « المطو » وهو المد ، قلبت الواو ياء والضمه كسره.

و « الْمَطَا » وزان عسى : الظهر ، والجمع أمطاء ، ومنه قيل للبعير « مَطِيَّةٌ » فعيله بمعنى مفعوله ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى وتجمع على مطى ومطايا. والْمَطَايِطُ : الماء المختلط بالطين.

(معا)

قوله تعالى : (فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ) [47 / 15] أى مصارينهم ، جمع « مِعًى » بالكسر والقصر ، وهو المصران ، وألفه ياء ، والتذكير أكثر من التأنيث ، والقصر أشهر من المد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَهِ أَمْعَاءٍ ». قال الجوهرى : وهو المثل ، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهه ، والكافر لا يبالى ما أكل وكيف أكل - انتهى.

ويريد بالمثل المثل لا الحقيقه - أعنى كثره الأكل - والمراد أن المؤمن لزهده فى الدنيا لا يتناول منها إلا القليل والكافر لاتساعه فيها وعدم قناعته لا يبالى من أين تناول وأكل ، وقيل : هو تحضيض وتحام عن ما يجره الشبع من القسوه وطاعه الشهوه ، وقيل لأن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر ، وقيل هو خاص فى معين كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله. وعن أهل الطب : لكل إنسان سبعه أَمْعَاءٍ : المعده ، وثلاثه متصله بها رقاق ، ثم ثلاث غلاظ ، والمؤمن لاقتصاره وتسميته يكتفى بملء أحدها بخلاف الكافر.

وأما بيان المعى وماهيته فقد ذكر بعض العارفين أن الْمِعَى سم من جواهر المعده مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا

بالطول والعرض ، والوارب ينزل فيه ما انهضم فى المعده من الغذاء ، وفى مروره عطفات كثيره ، وإليه من الكبد جداول كثيره ضيقه ، وإنما خلق من جواهر المعده ليتم فيه هضم ما قصرت المعده عن هضمه ، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من تغيير الغذاء ، وأما طوله فليمص الثالث ما فات الثانى وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شىء من الغذاء ، وأما الشظايا الموضوعه بالطول تجذب الغذاء والموضوعه بالعرض تدفعها والموضوعه بالوارب لإمساكها. قال : والْأَمْعَاءُ جميعها سته : ثلاثه منها دقاق وهى العليا ، والثلاثه غلاظ وهى السفلى - انتهى.

(مكا)

قوله تعالى : (وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً) [8 / 35] الْمُكَاءُ مخفف ممدود مضموم الأول : الصفير ، من « مَكَا يَمْكُو » إذا صفر ، ويقال : الْمُكَاءُ صفير كصفير الْمُكَّاءِ بالتشديد والمد ، وهو طائر بالحجاز له صفير كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين عن الصلاه.

ومِيكَائِيلُ : اسم ملک من ملائكه الله يقال : « مِيكَا » اسم أضيف إلى « إيل » و « مِيكَائِينُ » بالنون لغه ، ويقال : مِيكَالُ.

(ملا)

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى) [12 / 43] وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ) [2 / 246] ونحو ذلک. وقيل : « الْمَلَأُ » الجماعه من الناس الذين يملئون العين والقلب هيئه ، وقيل : هم أشراف الناس ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم ، وقيل : إنما قيل لهم ذلک لأنهم ملأى بالرأى والغنا ، ومنه قَوْلُهُ : « أُولَئِکَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ ». وجمعه « أملاء » مثل سبب وأسباب.

والْمَلَأُ الأعلى : الملائكه المقربون

الساكنون فى الأعلى ، كما أن الْمَلَأَ الأسفل : الإنس والجن الساكنون فى الأرض.

قوله تعالى : (مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً)[3 / 91] أى مقدار ما يملأها. قوله تعالى : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [50 / 30] قال الشيخ المفيد (ره) : يجلّ الله عن خطاب النار وهى مما لا تعقل ولا تتكلم ، وإنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عمن يحلها من المعاقبين ، ومثله كثير من مذهب اللغه مثل قولهم : « امْتَلَأ الحوض وقال : قطنى حسبك منى قد ملأت بطنى » والحوض لم يقل « قطنى » لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبى ، ومن المجازات كلامهم : « وقالت له العينان سمعا وطاعه » والعينان لم تقل ذلک بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه ، ومن ذلک قولهم : « شكا إلى جملى طول السرى » والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب بطول السرى عبر عن ذلک بالشكوى - انتهى كلامه (ره). وقد تقدم له مثل ذلک فى « أتى ».

قوله تعالى : (وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا) [19 / 46] أى حينا طويلا ، ومثله « فلبث مَلِيّاً » أى مده طويله لا حد لها.

قوله تعالى : (إِنَّما نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً) [3 / 178] إنما هو من « أَمْلَيْتُ له فى غيه ». و « أَمْلَى الله له » أمهله وطوله.

قوله تعالى : (وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُ) [2 / 282] وقوله تعالى : (تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [25 / 5] كلاهما من « أَمْلَلْتُ الكتاب على الكاتب إملالا » ألقيته عليه ، و « أمليت عليه إملاء » ، ومنه قَوْلُهُ : « صَحِيفَةٌ هِىَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللهِ ص ». أى قوله الذى ألقاه على غيره.

ومِنْهُ « أُمْلُوا عَلَى حَفَظَتِكُمْ خَيْراً ». بقطع الهمزه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَحْسِنُوا إِمْلَاءَكُمْ »

أى أخلاقكم.

و « عشت فى مُلَاءَةٍ من الدهر » بالحركات الثلاث ، أى حينا وبرهه. و « الْمُلَاءُ » بالضم والمد جمع « مُلَاءَه » كذلک : كل ثوب لين رقيق ، ومنه قوله : « فلان لبس العباء وترک الملاء ». ومنه « جللهم بملاءه ».

وملأت الإناء ملأ - من باب نفع نفعا فامتلأ.

و « مِلْءُ الشىء » بالكسر : ما يملأه والجمع أَمْلَاءٌ كأحمال.

وكوز مَلْآنٌ ماء على فعلان ، ودلو مَلْآ على فعلى.

وَفِى الْوُضُوءِ : « لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثِ أَكُفٍ مِلَاءٍ مَاءً » (1). فَمِلَاءٌ بالكسر جمع ملأى مثل عطاش وعطشى ، وهكذا جمع كل ما له مذكر على فعلان كعطشان وملآن.

وفِيهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ». هو تمثيل لكثره العدد لأن الكلام لا يشغل المكان ، أى لو قدر الحمد أجساما لبلغت من كثرتها أن تملأهما ، وقيل : هو تفخيم لشأن كلمه الحمد أو شأن أجرها وثوابها.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ (ره) : « لَنَا كَلِمَهٌ تَمْلَأُ الْفَمَ ». أى إنها عظيمه كأن الفم ملىء بها ، ولعلها كلمه الشهاده.

ومثله « امْلَئُوا أَفْوَاهَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ يَمْلَؤُهُ ». قيل : إما أن يراد التسويه بينهما بأن كل واحد يأخذ نصف الميزان ، أو ترجيح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده يملأه لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من هو منزه عن النقائص التى هى مدلول التسبيح.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ». أى لا يزال حريصا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره.

وَفِى حَدِيثٍ : « طَالِبُ ثَمَنِ الْكَلْبِ امْلَأْ كَفَّهُ تُرَاباً ». قيل : هو على الحقيقه ، وقيل هو كنايه عن الحرمان.

1- من لا يحضر ج 1 ص 24.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَلَأْتُ عَلَیْهِ ». أی ما ساعدت ولا عاونت.

(منا)

قوله تعالی : (أَفَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ) [56 / 58] أی تدفقون فی الأرحام من المنی ، وهو الماء الغلیظ الذی یکون منه الولد.

قوله تعالی : (مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنی) [53 / 46] قیل أی تدفق فی الرحم ، وقیل من المنی ، یقال : « أَمْنَی الرجل یُمْنِی » إذا أنزل المنی.

قوله تعالی : (وَلا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ) [4 / 33] قیل : المعنی لما بین الله تعالی حکم المواریث وفضل بعضها علی بعض فی ذلک ذکر تحریم التَّمَنِّی الذی هو سبب التباغض فقال : (وَلا تَتَمَنَّوْا) - الآیه. والتَّمَنِّی هو قول القائل لما لم یکن. « لیته کان کذا » و « لیته لم یکن کذا » لما کان. قال الشیخ أبو علی : وقال أبو هاشم فی بعض کلامه : التَّمَنِّی معنی فی القلب ومن قال بذلک قال لیس هو من قبیل الشهوه ولا من قبیل الإراده ، لأن الإراده لا تتعلق إلا بما یصح حدوثه ، والشهوه لا تتعلق بما مضی ، والإراده والتَّمَنِّی قد یتعلقان بما مضی. وأهل اللغه ذکروا التَّمَنِّی فی أقسام الکلام - انتهی.

قوله تعالی : (وَلَأُمَنِّیَنَّهُمْ) [4 / 119] أی الأمانی الباطله من طول الأعمار وبلوغ الآمال.

قوله تعالی : (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) [2 / 94] قال المفسرون : لأنه من أیقن أنه من أهل الجنه اشتاق إلیها وتَمَنَّی سرعه الوصول إلی النعیم والتخلص من الدار ذات الشوائب ، کما روی عن المبشرین بالجنه ، وَکَانَ عَلِیٌّ علیه السّلام یَطُوفُ بَیْنَ الصَّفَّیْنِ فِی غِلَالَهٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ : مَا هَذَا زِیُّ الْمُحَارِبِینَ؟! فَقَالَ : یَا بُنَیَّ لَا یُبَالِی أَبُوکَ عَلَی الْمَوْتِ سَقَطَ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ.

قوله تعالی : (إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ

فِی أُمْنِیَّتِهِ) [22 / 52] أی إذا تلا ألقی الشیطان فی تلاوته ما یوهم أنه من جمله الوحی فیرفع الله ما ألقاه بمحکم کتابه ، وقیل : إنما ألقی ذلک بعض الکفار فأضیف إلی الشیطان ، وإنما سمیت التلاوه أمنیه لأن القارئ إذا قرأ فانتهی إلی آیه رحمه تَمَنَّی أن یرحمه وإذا انتهی إلی آیه عذاب تَمَنَّی أن یوقاه ودعا الله بذلک.

وَفِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (1) : الْعَامَّهُ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی الصَّلَاهِ فَقَرَأَ سُورَهَ النَّجْمِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقُرَیْشٌ یَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ : (أَفَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّی وَمَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری) أَجْرَی إِبْلِیسُ عَلَی لِسَانِهِ « فَإِنَّهَا الْغَرَانِیقُ الْعُلَی. وَشَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجَی » فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ وَسَجَدُوا وَکَانَ فِی ذَلِکَ الْقَوْمِ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ - وَهُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ - فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصَی فَسَجَدَ عَلَیْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَقَالَتْ قُرَیْشٌ : قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَهِ اللَّاتِ وَالْعُزَّی. قَالَ : فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ : قَرَأْتَ مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ عَلَیْکَ (2) .. قَالَ : وَأَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السّلام : إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَصَابَهُ خَصَاصَهٌ فَجَاءَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ : هَلْ عِنْدَکَ مِنْ طَعَامٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ یَا رَسُولَ اللهِ ، وَذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَشَوَاهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَمَنَّی رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونَ مَعَهُ عَلِیٌّ وَفَاطِمَهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَیْنُ علیهم السّلام فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ بَعْدَهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِی ذَلِکَ : (وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ

1- انظر التّفسیر ص 441.
2- ذکر السّیوطیّ أحادیث کثیره بهذا المضمون فی کتابه الدّرّ المنثور ج 4 ص 366 - 368.

مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ) [وَلَا مُحْدَثٍ] (1) (إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ (فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ) يَعْنِى لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ بَعْدَهُمَا ..

قوله تعالى : (وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى) [53 / 20] هى بفتح الميم وتخفيف النون : اسم صنم كان لهذيل وخزاعه بين مكه والمدينه ، وقيل : كان صنما من حجاره فى جوف الكعبه ، والهاء فيه للتأنيث.

و « مِنَى » كإلى وقد تكرر ذكرها فى الحديث اسم موضع بمكه على فرسخ ، والغالب عليه التذكير فيصرف ، وحده - كما جاءت به الروايه - من العقبه إلى وادى محسر (2) ، واختلف فى وجه التسميه فَقِيلَ : سُمِّىَ « مِنًى » لِمَا يُمْنَى بِهِ مِنْ الدِّمَاءِ أَىْ يُرَاقُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَئِيلَ لَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَةَ آدَمَ عليه السلام قَالَ لَهُ : تَمَنَ ، قَالَ : أَتَمَنَّى الْجَنَّةَ. فَسُمِّيَتِ مِنًى لِأُمْنِيَّهِ آدَمَ بِهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام فَقَالَ لَهُ : تَمَنَ يَا إِبْرَاهِيمُ ، فَكَانَتْ تُسَمَّى مِنًى فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنًى. وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام تَمَنَّى هُنَاكَ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ مَكَانَ ابْنِهِ كَبْشاً يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدْيَةً لَهُ ».

و « مَنَى الله الشىء » من باب رمى : قدره ، والاسم المنى كالعصا.

و « تَمَنَّيْتُ كذا » قيل : مأخوذ من الْمَنَى وهو القدر ، لأن صاحبه يقدر حصوله ، والاسم المنيه والأمنيه ، وجمع الأولى منى مثل غرفه وغرف وجمع الثانيه الأمانى.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ». هو جمع المنيه ، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيه ويقدر حصوله ، وإنما

1- هذه الزياده موجوده فى بعض أحاديث السنه والشيعه انظر البرهان ج 3 ص 99 والدر المنثور ج 4 ص 366.
2- انظر الكافى ج 4 ص 460.

كان أشرف لملازمته القناعه المستلزمه لغنى النفس ، وهو أشرف أنواع الغنى.

و « مُنَى الشهوات » ما تقدر الشهوات حصوله.

وفِى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَمَّنِ اشْتَرَى الْأَلْفَ وَدِينَاراً بِأَلْفَىْ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ، إِنَّ أَبِى كَانَ أَجْرَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَنًى فَكَانَ يَفْعَلُ هَذَا ». وكأن المراد أن أبى قدر لأهل المدينه قدرا متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم.

والْمَنَى : القدر.

و « الْمَنِيَّهُ » على فعيله : الموت لأنها مقدره.

والْمَنَا مقصور : الذى يكال به أو يوزن رطلان ، والتثنيه « مَنَوَانِ » والجمع « أَمْنَاء » مثل سبب وأسباب.

والتَّمَنِّى : السؤال والطلب.

و « الْمَنِىُ » مشدد فعيل بمعنى مفعول ، والتخفيف لغه.

واسْتَمْنَى الرجل : استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفق.

وجمع المنى « مُنى » مثل بريد وبرد ، لكن ألزم الإسكان للتخفيف - قاله فى المصباح.

وفى الفقيه : الذى يخرج من الإحليل أربعه : الْمَنِىُ وهو الماء الغليظ الدافق الذى يوجب الغسل ، والمذى وهو ما يخرج قبل المنى ، والوذى يعنى بالذال المعجمه وهو ما يخرج بعد المنى على أثره ، والودى يعنى بالدال المهمله وهو الذى يخرج على أثر البول ليس فى شىء من ذلك الغسل ولا الوضوء (1).

(مها)

فِى الْحَدِيثِ : « كَانَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهَاةً بَيْضَاءَ » (2). يعنى دره بيضاء ، وفى القاموس : الْمَهَاةُ بالفتح البلوره وتجمع على مهيات ومهوات.

ومنه حَدِيثُ آدَمَ عليه السّلام : « ونَزَلَ

ص: 402

1- انظر من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 39.
2- الكافى ج 4 ص 188.

جَبْرَئِيلُ بِمَهَاهٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِهَا ». والْمَهَا بالفتح جمع مهاه وهى البقره الوحشيه والجمع مهوات.

و « مَهْمَا » كلمه يجازى بها ، وأصلها عند الخليل « ما » ضمت إليها « ما » لغوا وأبدلوا الألف هاء ، واختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى : (مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَهٍ) [7 / 132] فالهاء من « به » عائده إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء ، وقيل : إنها حرف بدليل قول زهير (1).

ومهما تكن عند امرىء من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإنه أعرب « خليقه » اسما ليكن وجعل « من » زائده ، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى مهما التى هى موقع المبتدإ على تقدير كونها اسما ، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب تعين كونها حرفا. ورد بأن اسم « يكن » مستتر فيها و « من خليقه » تفسير لمهما ، كما أن « من آيه » تفسير لها فى قوله تعالى : (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ) [2 / 106] ومهما مبتدأ والجمله هو الخبر. ولعله الصواب.

1- هو (زهير بن أبى سلمى) - بضم السين - واسمه (ربيعه بن رباح بن قره بن الحرث) ، وينتهى نسبه إلى مضر بن نزار ، الشاعر الجاهلى الشهير ، كان عمر بن الخطاب يقول فى وصفه : « شاعر الشعراء » ومن شعره قصيدته الميميه التى مدح بها الحرث بن عرف بن أبى حارثه المرى وهرم بن ضمضم المرى ، وهى من المعلقات السبع التى تعد من أبلغ الشعر العربى الجاهلى - انظر الأغانى ج 9 ص 146 - 158.

(نا)

قوله تعالى : (ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ) [28 / 76] أى تنهض بها ، قيل : وهو من المقلوب ومعناه ما إن العصبه لتنوء بمفاتحه ، أى ينهضون بها ، من قولهم : « نَاءَ بحمله » إذا نهض به متثاقلا ، وقيل : معناه ما إن مفاتحه لَتُنِىءُ العصبه ، أى تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء كما قالوا : « هذا يذهب بالبؤس » و « يذهب البؤس » فلا يكون من المقلوب.

قوله تعالى : (وَنَأى بِجانِبِهِ) [17 / 83] أى تباعد بناحيته وقربه ، أى تباعد عن ذكر الله ، والنَّأْىُ : البعد يقال : « نَأَيْتُ عنه نأيا » أى بعدت.

قوله تعالى : (وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) [6 / 26] أى يتباعدون ولا يؤمنون به.

والْمَنْأَى : الموضع البعيد.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ ». وذلک لأن الشخص يظن أنه مؤمن فيتبعه لأجل ما يثيره من السحر وإحياء الموتى فيصير كافرا وهو لا يدرى.

و « النَّىْءُ » مهموز مثل حمل : كل شىء شأنه أن يعالج بطبخ أو شىء.

(نبا)

قوله تعالى : (عَمَّ يَتَساءَلُونَ. عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) [78 / 1 - 2] النَّبَأُ واحد الْأَنْبَاءِ وهى الأخبار. والنَّبَأ العظيم قيل : هو نبأ القيامه والبعث ، وقيل أمر الرساله ولوازمها ، وقيل هو القرآن ومعناه الخبر العظيم ، لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وما لا يجوز وعن البعث والنشور ، ومثله (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)

[38 / 67 - 68] ، وقيل النَّبَأُ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكه والرسول والبعث والجنه والنار والرساله والخلافه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « النَّبَأُ الْعَظِيمُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّى ، وَمَا لِلَّهِ آيَهٌ هِىَ أَكْبَرُ مِنِّى ، وَلَقَدْ عُرِضَ فَضْلِى عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا فَلَمْ تَقِفْ بِفَضْلِى ».

قوله تعالى : (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا) [12 / 15] أى لتجازينهم بفعلهم ، والعرب تقول للرجل إذا توعده : « لَأُنَبِّئَنَّکَ ولأعرفنک ».

قوله تعالى : (نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ) [12 / 36] أى خبرنا بتفسيره.

قوله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُونَکَ) [10 / 53] أى يستخبرونک.

و « النَّبِىُ » هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطه بشر ، أعم من أن يكون له شريعه كمحمد ص أو ليس له شريعه كيحيى عليه السّلام . قيل : سمى نَبِيّاً لأنه أَنْبَأَ من الله تعالى أى أخبر ، فعيل بمعنى مفعل ، وقيل : هو من النُّبُوَّهِ والنَّبَاوَهِ لما ارتفع من الأرض ، والمعنى أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وقيل غير ذلک.

وفرق بينه وبين الرسول أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطه أحد من البشر وله شريعه مبتدأه كآدم عليه السّلام أو ناسخه كمحمد ص ، وبأن النَّبِىَ هو الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملک ، والرسول هو الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين ، وبأن الرسول قد يكون من الملائكه بخلاف النبى (1).

وجمع النبى « أنبياء » وهم - على ما ورد فى الحديث - مائه ألف وعشرون ألفا ، والمرسلون منهم ثلاثمائه وثلاثه عشر.

1- هذه الفروق مأخوذه من عده أحاديث ذكرها الكلينى فى الكافى ج 1 ص 176.

وفيه - وَقَدْ سُئِلَ ص أَكَانَ آدَمُ نَبِيّاً؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كَلَّمَهُ اللهُ وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ ».

وأربعه من الأنبياء عرب ، وعد منهم هود وصالح وشعيب.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ : فَنَبِىٌّ مُنَبَّأٌ فِى نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا ، وَنَبِىٌّ يَرَى فِى النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُهُ فِى الْيَقَظَهِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ ، وَنَبِىٌّ يَرَى فِى مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ قَالَ اللهُ لِيُونُسَ : (وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قَالَ : يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَعَلَيْهِ إِمَامٌ ، وَالَّذِى يَرَى فِى نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِى الْيَقَظَهِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أَوْلَى الْعَزْمِ ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللهُ : (إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً ، قالَ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِى؟) فَقَالَ اللهُ : (لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) ، مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لَا يَكُونُ إِمَاماً » (1).

والنَّبْأَهُ : الصوت الخفى ، والصيحه : الصوت العالى. ونَبَا السيف ينبو باب قتل نبوا على فعول : كل ورجع من غير قطع. وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ ». قيل : هو من الْإِنْبَاءِ ، وهو الإبعاد.

(نتا)

يقال : نَتَأَ الشىء ينتأ بفتحتين نتوءا : خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين. ونَتَأَتِ القرحه : ورمت. ونَتَأ ثدى الجاريه : ارتفع. والفاعل « نَاتِئٌ ».

(نثا)

فِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : « فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَيْنَا الَّذِى قِيلَ لَهُ ». أى أظهره وحدثنا به. و « النثا » مقصور مثل الثناء إلا أنه فى الخير والشر جميعا والثناء فى الخير خاصه. يقال : ما أقبح نثاه

1- الكافى ج 1 ص 174.

وما أحسنه.

وَفِی صِفَهِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ ص : « لَا تُثْنَی فَلَتَاتُهُ » (1). أی لم تکن فی مجلسه زلات فتحفظ وتحکی وتشاع ، یقال : نثوت الحدیث أنثوه نثوا.

(نجا)

قوله تعالی : (وَإِذْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) [7 / 141] یقال : « نَجَّاهُ وأَنْجَاهُ » إذا خلصه ، ومنه نَجَا من الهلاک ینجو : إذا خلص منه.

قوله تعالی : (فَأَنْجَیْناهُ) یعنی به علیه السّلام (وَالَّذِینَ مَعَهُ) [7 / 64] قیل : کانوا أربعین رجلا وأربعین امرأه ، وقیل : کانوا تسعه عشر بنوه سام وحام ویافث وسته ممن کفر به وتعلق.

قوله تعالی : (وَیَتَناجَوْنَ) [58 / 8] أی یسر بعضهم إلی بعض ، والنَّجْوَی : السر ، ونَجْوَاهُمْ : أسرارهم.

قوله تعالی : (إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا) [58 / 10] أی یزینها لهم ، فکأنها منهم لیغیظ الذین آمنوا.

وَ (الَّذِینَ نُهُوا عَنِ النَّجْوی) [58 / 8] الْیَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ، کَانُوا یَتَنَاجَوْنَ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَیَنْظُرُونَ إِلَی الْمُؤْمِنِینَ وَیَتَغَامَزُونَ بِأَعْیُنِهِمْ ، فَکَانَ ذَلِکَ یُحْزِنُ الْمُؤْمِنِینَ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ص عَنْ ذَلِکَ فَعَادُوا لِمِثْلِ فِعْلِهِمْ.

قوله تعالی : (فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً) [58 / 12] أی مناجاتکم. رُوِیَ أَنَّ النَّاسَ أَکْثَرُوا مُنَاجَاهَ رَسُولِ اللهِ ص حَتَّی أَمَلُّوهُ فَأُمِرُوا بِالصَّدَقَهِ قَبْلَ الْمُنَاجَاهِ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ انْتَهَوْا عَنْ مُنَاجَاتِهِ فَلَمْ یُنَاجِهِ إِلَّا عَلِیٌّ علیه السّلام قَدَّمَ دِینَاراً فَتَصَدَّقَ بِهِ (2).

قوله تعالی : (فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ) [10 / 92] قیل : أی نرفعک علی نَجْوَهٍ من الأرض ، أی ارتفاع منها ، وفی

1- مکارم الأخلاق ص 13.
2- انظر البرهان ج 4 ص 309 والدر المنثور ج 6 ص 185.

ذكر البدن دلاله على خروج الروح ، أى (نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) لا روح فيه ، ويقال : (بِبَدَنِكَ) أى درعک ، والبدن : الدرع ، وقيل نلقيک عريانا.

قوله تعالى : (وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا) [19 / 52] أى مناجيا ، وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على الواحد والجماعه ، كما تقول : رجل عدل ، ومثله قوله تعالى : (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) [12 / 80] أى متناجين.

قوله تعالى : (وَإِذْ هُمْ نَجْوى) [17 / 47] أى ذوو نجوى ، والنَّجْوَى اسم يقوم مقام مصدر ، وهو السر ما بين الاثنين والجماعه.

قوله تعالى : (ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ) - الآيه [58 / 7].

قَالَ الصَّادِقُ عليه السّلام : « هُوَ وَاحِدٌ وَأَحَدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَبِذَاکَ وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَهِ وَالْقُدْرَهِ ، (لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِى السَّماواتِ وَلا فِى الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِکَ وَلا أَكْبَرُ) بِالْإِحَاطَهِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ ، [لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَهٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَهٌ] فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَهُ (1) ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَمْ يُرَ لِلنَّبِيِّ ص نَجْو » (2). أى غائط ، يقال : « أَنْجَى » أى أحدث ، ومثله مِنْ عَلَامَاتِ الْإِمَامِ « لَا يُرَى لَهُ نَجْوٌ ».

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ النَّرْثَارِ : « فَعَمَدُوا إِلَى مُخِّ الْحِنْطَهِ فَجَعَلُوهُ خُبْزاً مِنْجاً جَعَلُوا يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ ». قوله : « مِنْجاً » هو بالميم المكسوره والنون والجيم بعدها ألف : آله يستنجى بها ، وَقَوْلُهُ : « يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ ». تفسير لذلک.

والنَّجِىُ : المناجى والمخاطب للإنسان والمحدث له ، يقال : ناجاه يناجيه مناجاه فهو مناج ، ومنه الدُّعَاءُ : « اللهُمَ

1- الكافى ج 1 ص 127.
2- من لا يحضر ج 1 ص 17.

بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّکَ وَبِمُوسَى نَجِيِّکَ ».

ونَاجَيْتُهُ : شاورته ، والاسم النَّجْوَى.

وتَنَاجَى القوم : نَاجَى بعضهم بعضا.

وانْتَجَى القوم وتَنَاجَوْا : أى تساروا وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ». أى لا يتساران منفردين عنه فإن ذلک يسوؤه.

وانْتَجَيْتُهُ : إذا خصصته بِمُنَاجَاتِکَ ، والاسم النَّجْوَى أيضا.

وأهل النَّجْوَى : هم أهل البيت ، لأن النبى ص سر إليهم ما لا يسر به إلى أحد غيرهم.

و « النَّجَاهُ » بالهمز وسكون الجيم : الإصابه بالعين ، ومنه الْخَبَرُ : « رُدُّوا نَجَاهَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَهِ ». أى ادفعوا شده نظره إلى طعامكم بها.

والْمَنْجَى : المخلص ، ومنه الدُّعَاءُ : « لَا مَنْجَى مِنْکَ إِلَّا إِلَيْکَ ». أى لا مخلص ولا مهرب لأحد إلا إليک.

و « النَّجَاءَ » بالمد ويقصر اسم من نَجَا ، وامرأه نَاجِيَهٌ.

و « نَاجِيَهُ » اسم رجل من رواه الحديث (1) وقبيله من العرب (2).

والدابَّه النَّاجِيَهُ : السريعه السير ، من قولهم : « نَجَيْتُ نَجَاءً » بالمدّ : أسرعت وسبقت ، ومنه : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْجَدْبِ فَانْجُوا عَلَيْهَا ». أى على الدابَّه.

والفرقه النَّاجِيَهُ : آل محمد ص ومن تبعهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ

1- هو أبو حبيب ناجيه بن أبى عماره الصّيداوىّ ، كان من رجال الباقر والصّادق عليهما السّلام ، إمامى ممدوح. تنقيح المقال ج 3 ص 265.

2- اسم لثلاثه من قبائل العرب وهم : بطن من الأشعر بين من القحطانيه وهم بنو ناجيه بن جماهير بن الأشعر ، وبطن كثير العدد من بنى سامه بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالک تنسب إليهم محلّه بالبصره ، وبطن من جعفىّ وهو ناجيه بن مالک بن حريم بن جعفىّ. انظر معجم قبائل العرب ص 1166.

وَمَا الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ؟ قَالَ : « هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِى ».

وقَوْلُهُ : « النَّجَا النَّجَا ». أى انْجُوا بأنفسكم ، هو مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى انْجُوا النَّجَا. والنَّجَا : الإسراع. و « الصّدق مَنْجَاهٌ » أى مُنْجٍ من الهلكه.

واسْتَنْجَيْتُ : غسلت موضع النَّجْوِ أو مسحته ، ومنه « الِاسْتِنْجَاءُ » أعنى إزاله ما يخرج من النَّجْوِ ، وقد يراد بِالاسْتِنْجَاءِ الوضوء ، يدل عليه قَوْلُهُ عليه السّلام : « يُجْزِيکَ مِنَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِنْجَاءِ مَا بَلَّتْ يَمِينُکَ » (1). بقرينه الغسل واليمين ، وليس المراد الِاسْتِنْجَاءُ من الغائط لأنه باليسار ، ولا يكفى فيه إلا ذهاب الأثر لا بدل اليد.

و « الِاسْتِنْجَاءُ » قيل هو من النَّجْوَهِ ، وهو ما ارتفع من الأرض ، كأنه يطلبها ليجلس تحتها.

(نحا)

فِى الْخَبَرِ : « تَنَحَّى فِى بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِى حِنْدِسِهِ ». أى تعمد للعباده وتوجه إليها وصار فى نَاحِيَهٍ منهم ، يقال : « تَنَحَّى » أى تحول إلى نَاحِيَهٍ.

وفيه : « تَأْتِنِى أَنْحَاءٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ». أى ضروب منهم ، واحدهم « نَحْو » يعنى الملائكه كانوا يزورونه سوى جبرئيل. وقد تكرر فى الحديث ذكر النَّاحِيَهِ والنَّوَاحِى والنَّحْوِ والِانْتِحَاءِ.

فَالنَّاحِيَهُ واحده النَّوَاحِى وهى الجانب ، ومنه نَاحِيَهُ المسجد ونَاحِيَهُ السلطان ، والجمع « النَّوَاحِى » فاعله بمعنى مفعوله لأنک نَحَوْتَهَا إذا قصدتها ، وقد يعبر عن القائم عليه السّلام ، ومنه قول بعضهم : « كَانَ عَلَىَ لِلنَّاحِيَهِ خَمْسُمِائَهِ دِينَارٍ ».

و « تَنْحُو نَحْوَ القبر » أى تقصد جهته ومنه « انْحُ القصد من القول ».

نَحْوُ المشرق والمغرب : جهتهما.

و « انْتَحَى فى سيره » أى اعتمد على

1- الإستبصار ج 1 ص 122 ، وفيه « ما بللت يدک » بدل « ما بلت يمينک ».

الجانب الأيسر ، ومثله « اِلاِنْتِحَاءُ » ثم صار للاعتماد والميل فى كل وجه.

ومنه حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام : « وبِيَدِهِ مُدْيَهُ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ ثُمَ انْتَحَى عَلَيْهِ ». أى حال عليه ليذبحه فقلبها جبرئيل عن حلقه.

ونَحَّى الشىءَ : أزاله ، يقال : « نَحَّيْتُهُ فَتَنَحَّى ».

و « نَحِ هذا عنى » أى أزله وأبعده عنى.

و « النِّحْىُ » بالكسر : زق للسمن ، والجمع « أَنْحَاءٌ » كأحمال. و « ذات النِّحْيَيْنِ » امرأه فى الجاهليه ، وقصتها مشهوره تضرب بها الأمثال (1).

(نخا)

فِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِيَّهِ ».

بالفتح فالسكون أى افتخارها وتعظمها ، من قوله : « اِنْتَخَى علينا فلان » أى افتخر وتعظم ، ومنه الدُّعَاءُ « خَضَعَتْ لَهُ نَخْوَهُ الْمُسْتَكْبِرِ ».

و « النَّانْخَواهُ » دواء معروف عندهم ، ومنه الْحَدِيثُ : « وقَدْ قَالَ : يَصُبُّ عَلَيْهِ الْهَاضُومَ ، قُلْتُ : وَمَا الْهَاضُومُ؟ قَالَ : النَّانْخَواهُ ».

(ندا)

قوله تعالى : (يَوْمَ التَّنادِ) [40 / 32] يعنى يوم القيامه ، وهو يوم يُتَنَادَى فيه أهل الجنه وأهل النار ، فأهل الجنه يُنَادُونَ أصحاب النار : (أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا) وأهل النار يُنَادُونَ أهل الجنه (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ). وقرئ يَوْمَ التَّنادِّ بتشديد الدال ، ومعناه الفرار ، من « نَدَّ البعير » إذا فر ومضى على وجهه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ) [37 / 75] أى بعد ما يئس من إيمان قومه لننصرنه عليهم ، وذلك قوله تعالى : (أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ).

1- يقال : « أشغل من ذات النحيين » انظر المثل وقصتها فى الفاخر ص 86 والصحاح (نحى).

قوله تعالى : (فَلْيَدْعُ نادِيَهُ) [96 / 17] أى أهل نَادِيهِ ، أى أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم.

والنَّادِى والنَّدِىُ : المجلس ، ومنه قوله تعالى : (وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) [19 / 73]. ومنه الْحَدِيثُ : « الْخَذْفُ فِى النَّادِى مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ ». يريد المجلس.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَنْ لَقِىَ اللهَ وَلَمْ يَنْتَدِ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِشَىْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». أى لم ينله ولم يصب منه.

و « النِّدَاءُ » بالكسر وقد يضم : الصوت ، وقد يعبر به عن الأذان ، ومنه : « سَأَلْتُهُ عَنِ النِّدَاءِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ». و « سَأَلْتُهُ عَنِ النِّدَاءِ وَالتَّثْوِيبِ فِى الْإِقَامَةِ ».

ومنه « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ ». يعنى لو علموا فضله. ونحوه كثير.

ونَادَاهُ مُنَادَاةً : صاح به.

ونَادَيْتُهُ مُنَادَاةً من باب قاتل : دعوته.

و « فلان أَنْدَى صوتا من فلان » أى أرفع منه صوتا ، وقيل أحسن وأعذب ، وقيل أبعد.

و « النَّدَى » بالفتح والقصر : المطر والبلل وما يسقط آخر الليل ، واستعمل لمعان كالجود والكرم وغير ذلك.

ونَدَى : الأرض نَدَاوَتَهَا.

و « أرض نَدِيَةٌ » على فعله بكسر العين قال الجوهرى : ولا يقال : « نَدِيَّةٌ » يعنى بالتشديد.

ونَدِىَ الشىء : إذا ابتل ، فهو نَدٍ وزان تعب فهو تَعِبٌ.

وفلان ما نَدَا دما ولا قتل قتلا ، أى ما سفك دما.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اجْعَلْنِى مِنَ النَّدَى الْأَعْلَى ». أى اجعلنى من الملإ الأعلى من الملائكه. وَرُوِىَ « اجْعَلْنِى فِى النِّدَاءِ الْأَعْلَى ». وأراد نِدَاءَ أهل

الجنه ، أعنى قولهم : (أنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا).

والنَّدْوَةُ : الاجتماع للمشوره ، ومنه دار النَّدْوَةِ بمكه التى بناها قصى ، لأنهم يَنْدُونُ فيها ، أى يجتمعون. والنَّادِى :

المجلس ، وجمعه « أَنْدِيَهٌ » ومنه الْحَدِيثُ : « مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِى أَنْدِيَهِ الرِّجَالِ ». أى مجالسهم.

(نزا)

فِى الْحَدِيثِ : « يَنْزُو الْمَاءَ فَيَقَعُ عَلَى ثَوْبِى ».

من نَزَا : وثب وطفر ، وبابه قتل. و « نَزَا الذَّكَر على الأنثى نِزَاءً » بالكسر والضم : وثب عليها وركبها. و « نَزَأَ الشيطانُ بينهم » بالهمز : ألقى الشرَّ والإغراء.

(نسا)

قوله تعالى : (وَما أَنْسانِيهِ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) [18 / 63] فأن أذكره بدل من الضمير. قال البيضاوى (1) : إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه - انتهى. وهذا على تقدير كون الفتى اليوشع ، وأما على تقدير كونه عبدا له فلا إشكال. وقوله تعالى : (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ) [9 / 67] أى تركوا الله فتركهم. قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) يعنى الكفار (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَىْءٍ) [6 / 44] أى كل نعمه وبركه من السماء والأرض ليرغبوا بذلك فى نعيم الآخره ، وإنما فعلنا ذلك بهم - وإن كان الموضع موضع العقوبه والانتقام دون الإكرام والإنعام - ليدعوهم ذلك إلى الطاعه ، فإن الدعاء إلى الطاعه يكون تاره بالعنف وتاره باللطف وتشديد العقوبه عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الأليم ، (حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا) من النعيم واشتغلوا بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم يروه نعمه من الله حتى يشكروه (أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ) - الآيه.

قوله تعالى : (وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ)

1- هو المفسر الشهير القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن على الفارسى الأشعر صاحب كتاب (أنوار التنزيل). كان قاضيا على بيضاء ، توفى بتبريز سنه 685. الكنى والألقاب ج 2 ص 102.

قال المفسر : أى النهى عن مجالستهم (فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى) [6 / 68] ويجوز أن يراد وإن أَنْسَاكَ الشيطان قبل التهمه قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى.

قوله تعالى : (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [2 / 237] قيل : يحتمل أنه من النِّسْيَانِ الذى هو الترک عن تعمد ، أى لا تقصدوا الترک والإهمال ، لا النِّسْيَانِ الذى هو خلاف الذكر.

قوله تعالى : (نَسْياً مَنْسِيًّا) [19 / 23] يقال للشىء الحقير الذى إذا ألقى : نُسِىَ ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه.

قوله تعالى : (إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيادَةٌ فِى الْكُفْرِ) [9 / 37] النَّسِىءُ : تأخر الشىء ، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم ، وكانوا فى الجاهليه يؤخرون تحريمه سته ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم فى سته أخرى ، كأنهم يَسْتَنْسِئُونَ ذلک ويستقرضونه ، وهو مصدر كالنذير ، قيل : ولا يجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، لأنه لو حمل على ذلک كان معناه : إنما المؤخر زياده فى الكفر ، وليس كذلک بل المراد تأخير حرمه الشهر إلى شهر آخر.

قوله تعالى : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) [34 / 14] بهمز وغيره أى عصاه ، وهى مفعله بالكسر فالسكون ، من « نَسَأْتُ البعير » إذا ضربته بِالْمِنْسَأَهِ.

والنَّسْأُ : التأخير ، يقال : « نَسَأْتُ الشىء » إذا أخرته.

و « النُّسَاءُ » بالضم والمد مثله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « صِلَهُ الرَّحِمِ تُنْسِئُ فِى الْأَجَلِ » (1). أى تؤخره ، ومثله « صِلَهُ الرَّحِمِ مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ وَمَنْسَأَهٌ فِى الْأَجَلِ ». وقيل : هى مظنه لتأخير الأجل وموقع له.

و « أَنْسَأْتُهُ » أى بعته بتأخير ، ومنه

1- مشكاه الأنوار ص 150.

بيع النَّسِيئَةِ ، وهو بيع عين مضمون فى الذمه حالا بثمن مؤجل.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « انْهَوْا نِسَاءَكُمْ أَنْ يُرْضِعْنَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِنَّهُنَ يَنْسَيْنَ ». بالياء المثنّاه بعد السين كما فى النسخ ، والمعنى غير واضح ، ولو أبدلت الياء المثنّاه بالباء الموحده ويكون المعنى راجعا إلى النسب لم يكن بعيدا.

و « النِّسْوَةُ » بالضم والكسر اسم لجمع امرأه ، ومثله « النِّسَاءُ » بالكسر والمد و « النِّسْوَانُ » بالكسر أيضا.

ومعنى النِّسَاءِ إنهن أنس للرجال كما جاءت به الروايه.

والنِّسْيَانُ خلاف الذُّكْرِ ، وهو ترک الشىء على ذهول وغفله ، ويقال للترک على تعمد أيضا ، وبه فسر قوله تعالى : (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) - تقدم.

ونَسِيتُ ركعه : إذا أهملتها ذهولا.

و « النَّسِىُ » بالياء المشدده : كثير النِّسْيَانِ ، ومنه « كنت ذكورا فصرت نَسِيّاً ». و « رجل نَسْيَانٌ » كسكران : كثير الغفله.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُنْسَى الشَّىْءَ ثُمَّ يَذْكُرُهُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى رَأْسِ فُؤَادِهِ حِقَّهٌ مَفْتُوحَهُ الرَّأْسِ فَإِذَا سَمِعَ الشَّىْءَ وَقَعَ فِيهَا فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْسِيَهَا طَبَّقَ عَلَيْهَا وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذْكِرَهَا فَتَحَهَا ».

و « الْمُنْسِيَهُ » ريح يبعثها الله إلى المؤمن تُنْسِيهِ أهله وماله.

و « النَّسَا » كالحصى : عرق يخرج فى الفخذ يقال له « عرق النَّسَا » وهو ألم شديد حادث بالرجل يمتد من حد الورک والأليه والساق من الجانب الوحشى وينبسط إلى الكعب. قال بعضهم : والأفصح أن يقال له : « النَّسَا » لا عرق النَّسَا.

(نشا)

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ) [6 / 98] أى ابتدأكم وخلقكم ، وكل من ابتدأ شيئا فقد أَنْشَأَهُ ، ومثله :

ص: 415

(أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ) : [6 / 141] (وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ) [13 / 12].

والنَّشْءُ والنَّشْأَةُ بإسكان الشين : الخلقه ، ومنه قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى) [56 / 62] يعنى ابتداء الخلق.

و (النَّشْأَةَ الْأُخْرى) [53 / 47] الخلق الثانى للبعث يوم القيامه.

قوله تعالى : (إِنَ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) [73 / 6] قيل : النفس الناهضه من مضجعها إلى العباده ، من « نَشَأَ من مكانه » إذا نهض ، قيل المراد قيام الليل ، وقيل العباده التى تُنْشَأُ بالليل أى تحدث ، قيل المراد ساعات الليل الحادثه واحده بعد أخرى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « هِىَ قِيَامُ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ». ويتم الكلام فى (وطأ).

قوله تعالى : (وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ) [55 / 24] يعنى السفن اللواتى أَنْشِئْنَ أى ابتدىء بهن فى البحر ، وقيل : الْمُنْشَآتُ المرفوعات الشرع ، ومن قرأ الْمُنْشِآتُ بالكسر فمعناه المبتدئات فى الجرى.

قوله تعالى : (أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَهِ) [43 / 18] أى يربى فى الحلى يعنى النبات.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ عَلَامَهِ الْإِمَامِ طَهَارَهُ الْمَوْلِدِ وَحُسْنُ الْمَنْشَإِ ». كأنه من النَّشْءِ كقفل ، اسم من « نَشَأْتُ فى بنى كذا » أى ربيت فيهم ، والمراد حسن التربيه وتنزيهه عن المعاصى.

وفيه : « إِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ النَّشْءَ مِنَ الْبَعُوضَهِ ». أى مَنْشَأَهَا وما تَنْشَأُ فيه.

وفيه : « كَيْفَ يَحْتَجِبُ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِى نَفْسِكَ نَشْئَكَ وَلَمْ تَكُنْ ». فَنَشَأَكَ بدل من قدرته بحسب الظاهر وإن احتمل غيره.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِيذِ : « إِذَا أُخِذَ شَارِبُهُ وَقَدِ انْتَشَى ضُرِبَ ثَمَانِينَ ». هو من قولهم : نَشِىَ يَنْشَى نَشْواً ونَشْوَةً مثلثه : سكر ،

كَانْتَشَى وتَنَشَّى.

والْإِنْشَاءُ : أول السكر ومقدماته ، ومنه « رجل نَشْوَانُ » كسكران.

والنَّاشِئُ : الحدث الذى قد جاوز حد الصغر ، ومنه « خير نَاشِئٍ » يقال : نَشَأ الصبى يَنْشَأ فهو نَاشِئٌ : إذا كبر وشب ولم يتكامل.

وقوله : « نَشَأَ يتحدثون » يروى بفتح الشين كخادم وخدم ، يريد جماعه أحداثا.

و « النَّشَا » مقصور : ما يعمل من الحنطه ، فارسى معرب (1).

(نصا)

قوله تعالى : (ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها) [11 / 56] أى هو مالک لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والأخذ بالنواصى تمثيل.

قوله تعالى : (فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَالْأَقْدامِ) [55 / 41] قِيلَ : يُجْمَعُ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمِهِ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. وقِيلَ يُسْحَبُونَ تَارَةً بِأَخْذِ النَّوَاصِى وَتَارَةً بِالْأَقْدَامِ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِلِحْيَتِهِ وَالْمَرْأَةُ بِنَاصِيَتِهَا ». أى لنذلنه ونقيمه مقام الأذله ، ففى الأخذ بِالنَّاصِيَهِ إهانه واستخفاف ، وقيل معناه لنغيرن وجهه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « خُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِى ». أى اصرف قلبى إلى عمل الخيرات ووجهنى إلى القيام بوظائف الطاعات كالذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، فالكلام استعاره.

والنَّاصِيَهُ : قصاص الشعر فوق الجبهه ، والجمع « النَّوَاصِى ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « والنَّوَاصِى كُلُّهَا بِيَدِکَ ». أيضا من باب التمثيل ، أى كل شىء فى قبضتک وملکک وتحت قدرتک وسلطانک.

وما روى من أنه عليه السّلام مسح نَاصِيَتَهُ

1- تعريب « نشاسته » وهو ماده لزجه مستخرجه من الحنطه ، ويقال له : « نشاستج » و « نشاء ».

يعنى مقدم رأسه ، فكيف يستقيم على هذا تقدير النَّاصِيَهِ بربع الرأس ، وكيف يصح إثباته بالاستدلال ، والأمور النقليه لا تثبت إلا بالسماع.

ومن كلامهم : « جر نَاصِيَتَهُ » و « أخذ بِنَاصِيَتِهِ » ومعلوم أنه لا يتقيد.

(نضا)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ص : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ رَكِبْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِىَّ حَتَّى تَنْضُوهَا لَمْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِنَّ ». أى تهزلوها وتذهبوا بلحمها ، يقال : « بعير نِضْو » بالكسر و « دابه نِضْو » للتى هزلتها الأسفار وأذهبت بلحمها ، والجمع « الْأَنْضَاءُ ».

والنِّضْوُ : الثوب الخلق.

وانْتَضَى سيفه : إذا سله.

(نعا)

فِى الْحَدِيثِ : « رَجُلٌ أَتَاهُ نَعْىُ أَبِيهِ ». أى خبر موته ، يقال : « نَعَيْتُ الميت » من باب نفع : إذا أخبرت بموته ، فهو منعى.

ونُعِىَ إليه نفسه : أخبر بموته.

والنَّعِىُ على فعيل مثل النَّعْىِ.

والنَّعِىُ أيضا النَّاعِى ، وهو الذى يأتى بخبر الموت.

وتَنَاعَى القوم : إذا نُعُوا قتلاهم ليحرص بعضهم على بعض.

(نغا)

الْمَرْأَةُ تُنَاغِى الصبىَّ : أى تكلمه بما يعجبه ويسره - قاله الجوهرى.

(نفا)

قوله تعالى : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [5 / 33] أى يطردوا منها ويدفعوا عنها إلى أرض أخرى ، والنَّفْىُ هو الطرد والدفع ، يقال : نَفَيْتُ الحصى من وجه الأرض فَانْتَفَى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نَفَيْتُهُ ، ومنه « نُفِىَ إلى بلده أخرى » أى دفع إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ : وَمَا حَدُّ نَفْيِهِ؟ قَالَ : « سَنَةً يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ الَّتِى فِيهَا إِلَى غَيْرِهَا ، ثُمَّ يُكْتَبُ إِلَى ذَلِكَ الْمِصْرِ بِأَنَّهُ مَنْفِىٌ فَلَا تُؤَاكِلُوهُ وَلَا تُشَارِبُوهُ وَلَا تُنَاكِحُوهُ

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى غَيْرِهِ فَلْيُكْتَبْ إِلَيْهِمْ أَيْضاً بِمِثْلِ ذَلِکَ فَلَا يَزَالُ هَذِهِ حَالَهُ سَنَةً ، فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ تَابَ وَهُوَ صَاغِرٌ ».

وفيه : « الْمَدِينَهُ كَالْكِيرِ يُنْفَى خَبَثُهَا ». أى تخرجه عنها ، من نَفَيْتُهُ نَفْياً : أخرجته وفيه : « حِجُّ الْبَيْتِ مَنْفَاهٌ لِلْفَقْرِ (1) ». أى مظنه لدفعه.

ولِلنَّفْيِ طرائق ذكرها فى المصباح هى أنه إذا ورد النَّفْىُ على شىء موصوف بصفه فإنه يتسلط على تلک الصفه دون متعلقها نحو « لا رجل قائم » فمعناه لا قيام من رجل ، ومفهومه وجود ذلک الرجل ، ولا يتسلط النَّفْىُ على الذات الموصوفه ، لأن الذات لا تُنْفَى وإنما يُنْفَى متعلقاتها.

قال : ومن هذا الباب قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ) [29 / 42] فَالْمَنْفِىُ إنما هو صفه محذوفه لأنهم دعوا شيئا محسوسا هو الأصنام ، والتقدير من شىء ينفعهم أو يستحق العباده ونحو ذلک ، لكن لما انْتَفَتِ الصفه التى هى الثمره المقصوده وقع النَّفْىُ على الموصوف مجازا كقوله تعالى : (لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى) [87 / 13] أى لا يحيا حياه طيبه ، ومنه قول أحد الناس : « لا مال لى » أى لا مال كاف أو لا مال لى يحصل به الغنى ، وكذلک « لا زوجه لى » أى حسنه ونحو ذلک. وهذه الطريقه هى الأكثر فى كلامهم ، ولهم طريقه أخرى معروفه وهى نَفْىُ الموصوف فَتَنْتَفِى تلک الصفه بِانْتِفَائِهِ ، فقولهم : « لا رجل قائم » معناه لا رجل موجود فلا قيام منه ، وخرج على هذه الطريقه قوله تعالى : (فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَهُ الشَّافِعِينَ) [74 / 48] أى لا شافع فلا شفاعه منه ، وكذا (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) [13 / 2] أى لا عمد فلا رؤيه ، وكذا (لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً) [2 / 273] أى لا سؤال فلا إلحاف. قال : وإذا تقدم النفى أول الكلام كان النفى للعموم نحو « ما قام القوم » فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب ، لأن نَفْىَ العموم لا يقتضى نفى الخصوص ، ولأن

1- من لا يحضره الفقيه 1 / 131.

النَّفْىَ وارد على هيئه الجمع لا على كل فرد فرد. وإذا تأخر حرف النَّفْيِ عن أول الكلام وكان أوله « كل » أو ما فى معناه وهو مرفوع بالابتداء نحو « كل القوم لم يقوموا » كان النفى عاما لأنه خبر عن المبتدإ وهو جمع فيجب أن يثبت لكل فرد فرد منه ما يثبت للمبتدإ وإلا لما صح جعله خبرا عنه ، وأما قَوْلُهُ : « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ». - يعنى فى خبر ذى اليدين - فإنما نَفَى الجميع بناء على ظنه أن الصلاه لا تقصر وأنه لم ينس منها شيئا ، فَنَفَى كل واحد من الأمرين بناء على ذلك الظن ، ولما تخلف الظن ولم يكن النفى عاما قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : وَقَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ص ، فَتَرَدَّدَ ص فَقَالَ : « أَحَقّاً مَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ »؟ فَقَالُوا : نَعَمْ. ولو لم يحصل له الظن لقدم حرف النَّفْيِ حتى لا يكون عاما وقال : لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه. وهو جيد ينبغى مراعاته فى ألفاظ الكتاب والسنه.

ومن كلامهم : « هذا يُنَافِى هذا » أى يباينه ولا يجتمع معه ، ومثله قوله : « وهما مُتَنَافِيَانِ ».

(نقا)

فِى الْحَدِيثِ : « رُبَّمَا أَمَرْتُ بِالنِّقْيِ بُلَّتْ بِالزَّيْتِ فَأَتَدَلَّكُ بِهِ ». هو بكسر النون وسكون القاف : المخ من العظام ، والجمع « أَنْقَاءٌ » ، يقال : « أَنْقَتِ الناقه » أى سمنت وصار فيها نَقًى ، وأَنْقَى البعير : إذا وقع فى عظامه المخ. والنَّقِىُ أيضا : الدقيق المنخول ، فيحتمل هنا ولعله الأشبه.

و « العجفاء التى لا نِقْىَ فيها » أى المهزوله التى لا نِقْىَ فيها من الهزال.

ونَقِىَ الشىء بالكسر يَنْقَى نَقَاوَةً بالفتح فهو نَقِىُ أى نظيف.

و « النِّقَاءُ » ممدود : النظافه ، وبالقصر : الكثيب من الرمل.

وأَنْقَى فرجَه : نظفه وطهره ، ومثله « يُنْقِى مأثمه ».

والِاِنْتِقَاءُ : الاختيار.

والتَّنْقِيَهُ : إفراز الجيد من الردىء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّقِىَ النَّقِىَ ». قيل : المراد بِالتَّقِي من حسن ظاهره وبِالنَّقِي - بالنون - من حسن باطنه.

و « النَّقِىُ » عَلِىُّ بنُ مُحَمَّدٍ الْهَادُى عليه السلام (1).

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَ انْقَ عَمَلِى ». أى ارفع عملى عما يشوبه.

وَفِى حَدِيثِ قَابِيلَ : « وقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقَ ». أى لم يكن خاليا من الغش ، ولذا لم يتقبل قربانه.

(نكا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا شَىْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَهِ الْإِخْوَانِ ». أى أوجع وأضرّ.

وفيه : « الْمُؤْمِنُ لَا يَنْكِى الطَّمَعُ قَلْبَهُ ». أى لا يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالمجروح ، من « نَكَيْتُ فى العدو نِكَايَهً » من باب رمى : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل ، وقد يهمز فيقال : « نَكَأْتُ فى العدو نَكْأ » من باب نفع.

و « نَكَأْتُ القُرْحَهَ أَنْكَأُهَا » مهموز : قشرتها ، وبابه منع.

(نما)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ ». أى من انتسب إلى غيرهم ، من قولهم : « نَمَيْتُ الرجلَ إلى أبيه نَمْياً » نسبته إليه.

ونَمَى الشىء يَنْمِى من باب رمى نَمَاءً بالمد : كثر ، وفى لغه يَنْمُو نُمُوّاً من باب قعد ، ويتعدى بالهمز والتضعيف. وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تُمَثِّلُوا بِنَامِيَهِ اللهِ ». يعنى الخلق لأنه يَنْمِى ، من نَمَى الشىء يَنْمُو ويَنْمِى : إذا ازداد وارتفع ، ومنه « صلاه نَامِيَهٌ ».

1- ولد عليه السّلام بمدينه الرسول صلى الله عليه و آله للنصف من ذى الحجه سنه 212 وتوفى بسر من رأى فى رجب سنه 254. انظر أخباره وترجمته فى الإرشاد للمفيد ص 307 - 314.

و « يَنْمِى صعدا » يرتفع ويزيد صعودا.

ويَنْمِى له علمه وعمله أى يكثر ومَنْمَاهُ أعمالهم هو مفعله من النُّمُوِّ : الزياده.

و « نَمَيْتُ الحديث » مخففا [مشددا] : إذا بلغته على وجه النميمه والإفساد ، وإنما لم يكن هذا النوع كذبا لأن القصد فيه صحيح.

(نوا)

فى الخبر : « ثلاثه من أمر الجاهليه » وعدّ منها الأنواء ، وهى جمع « نوء » بفتح نون وسكون واو فهمزه وهو النجم (1). قال أبو عبيده - نقلاً عنه - ك- هى ثمانيه وعشرون نجماً (2) معروفه المطالع فى أزمنه السنه [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها فى كل ثلاث عشر ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى] وانقضاء هذه الثمانيه والعشرين مع انقضاء السنه [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنه المقبله] ، وكانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا : لابد أن يكون عند ذلک رياح ومطر ، فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلک إلى النجم الذى يسقط حينئذ فيقولون : « مطرنا بنوء كذا » ... قال : ويسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط

1- ويجمع أيضاً على « نوآن » بضم النون ومد الألف - انظر الصحاح (نوأ).
2- اسامى هذه النجوم كما يلى : الشرطان : البطين ، النجم ، الدبران ، الهقعه ، الهنعه ن الذراع ، النثره الطرف ، الجبهه ، الخراتان ، الصرفه ، العواء ، السماک ، الغفر ، الزبانى ، الاكليل ، القلب ، الشوله ، النعائم ، البلده ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السعود ، سعد الأخبيه ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت. انظر لسان العرب (نوأ).

منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، وذلک النهوض هو النوء فسمی النجم به ... (1) قالوا : وقد یکون النوء السقوط ، وانما غلظ النبی القول فیمن یقول : « مطرنا بنوء کذا » لأن العرب کانت تقول إنما هو فعل النجم ولا یجعلونه سقیاً من الله تعالی ، وأما من جعل المطر من فعل الله تعالی وأراد مطرنا بنوء کذا أی فی هذا الوقت فلا بأس فیه.

وفی الحدیث : « نیه المؤمن خیر من عمله » (2) وله وجوه من التفسیر :

(منها)أن المؤمن ینوی فعل خیرات کثیره ویفعل بعضها فنیّته خیر من عمله.

و (منها) ما نقل أنه کان فی المدینه قنطره فعزم رجل مؤمن علی بنائها فسبقه کافر إلی ذلک فقیل للنبی صلی الله علیه و آله فی ذلک فقال : « نیّه المؤمن خیر من عمله » یعنی من عمل الکافر.

و (منها) ما قیل من أن النیه هی القصد ، وذلک واسطه بین العلم والعمل ، لأنه إذا لم یعلم بترجیح أمر لم یقصد فعله وإذا لم یقصد فعله لم یقع ، وإذا کان المقصود حصول الکمال من الکامل المطلق ینبغی اشتمال النیه علی طلب القربه إلی الله تعالی إذ هو الکامل المطلق ، وإذا کانت کذلک کانت وحدها خیراً من العمل بلا نیّه وحده ، لأنها بمنزله الروح والعمل بمنزله الجسد ، وحیاه الجسد بالروح لا الروح بالجسد ، فهی خیر منه لأن الجسد بغیر روح لا خیر فیه ، ویأتی فی « شکل » ما ینفع هنا.

و « النیّه » هی القصد والعزم علی الفعل ، اسم من نویت نیّه ونواه أی قصدت وعزمت ، والتخفیف لغه ، ثم خصّت فی غالب الاستعمال بعزم القلب علی أمر من الأمور.

1- انظر الحدیث والشرح فی معانی الأخبار ص 326.
2- الکافی ج 2 ص 84 وعلل الشرائع ج 2 ص 211.

والنيّه أيضاً : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد.

وفى الحديث المشهور : « إنّما الأعمال بالنيات وإنما لكلّ امرىء ما نوى » (1) قيل : الجمله الأولى لشرط الأعمال والثانيه لتعيين المنوى.

و « النّوى » بالفتح : البعد ، ومنه حديث على عليه السّلام للمغيره بن الأخنس (2) : « أبعد الله نواك » من قولهم : « بعدت نواهم » إذا بعدوا بعداً شديداً.

و « النّواه » اسم الخمسه دراهم عندهم.

و « النّوى » معروف ، وسمّى بذلک من أجل أنه ناءٍ عن الخير ومتباعد عنه ، و « فلان النوى لمن يزاوله ».

و « المناوأه » إظهار المعاداه والمفاخره ، والأصل فيه الهمز لأنه من « النوء » وهو النهوض ، وربما تركت الهمزه فيه ، وانما استعمل فى المعاداه لأن كلاً من المتعاديين ينهض إلى قتال صاحبه ومفاخرته.

(نها)

قوله تعالى : (ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ) أى عن أكل هذه الشجره (إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ) [7 / 20] قال المفسر : والمعنى أنه أوهمهما أنهما إن أكلا من هذه الشجره تغيرت صورتهما إلى صوره الملک وأن الله قد حكم بذلک وأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها.

قوله تعالى : (أَلَمْ أَنْهَكُما) [7 / 22] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطإ حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوه إبليس. رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ لِآدَمَ عليه السّلام : أَلَمْ يَكُنْ لَکَ فِيمَا مَنَحْتُکَ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّهِ مَنْدُوحَهً عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ؟! قَالَ : بَلَى

1- سفينه البحار ج 2 ص 628.
2- هو مغيره بن الأخنس بن شريق الثقفى الصحابى حليف بنى زهره ، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. الاصابه ج 3 ص 431.

وَعِزَّتِکَ وَلَکِنْ مَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِکَ یَحْلِفُ بِکَ کَاذِباً ، قَالَ : فَبِعِزَّتِی لَأُهْبِطَنَّکَ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَنَالُ الْعَیْشَ إِلَّا کَدّاً » فَأُهْبِطَ وَعُلِّمَ صَنْعَةَ الْحَدِیثِ [الْحَرْثِ] وَأُمِرَ بِالْحَرْثِ فَحَرَثَ وَسَقَی وَدَاسَ وَذَرَی وَعَجَنَ وَخَبَزَ. وسميا ذنبيهما وإن كان مغفورا لهما ظلما وقال : (لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ) على عاده الأولياء الصالحين.

قوله تعالى : (لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی) [20 / 54] بضم النون أى لأولى العقول والأحلام ، واحدها « نهيه » بالضم ، لأن صاحبها ينتهى إليها عن القبائح ، وقيل ينتهى إلى اختياراته العقليه.

قوله تعالى : (وَأَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی) [53 / 42] قِیلَ : مَعْنَاهُ إِذَا انْتَهَی الْکَلَام إِلَیْهِ فَانْتَهُوا وَتَکَلَّمُوا فِیمَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَکَلَّمُوا فِیمَا فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَإِنَّ قَوْماً تَکَلَّمُوا فِیمَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَتَاهَتْ عُقُولُهُمْ (1).

قوله تعالى : (عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی) [53 / 14] أى الذى إليه ينتهى علم الملائكه. وَفِی الْحَدِیثِ : « إِلَیْهَا یَنْتَهِیَ عِلْمُ الْخَلَائِقِ ». وقِیلَ : یَنْتَهِی إِلَیْهَا مَا یَأْتِی مِنْ فَوْقُ وَمَا یَصْعَدُ مِنْ تَحْتُ ، وَالنَّهْرَانِ النِّیلُ وَالْفُرَاتُ یُخْرَجَانِ مِنْ أَصْلُهَا ثُمَّ یُسَیَّرَانِ حَیْثُ أَرَادَ اللهُ ثُمَّ یُخْرَجَانِ مِنَ الْأَرْضِ. و « سدره الْمُنْتَهَی » على ما ذكره الشيخ أبو على شجره نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعه ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما.

والْمُنْتَهَی : موضع الِانْتِهَاءِ لم يجاوزها أحد وإليه یَنْتَهِی علم الملائكه وغيرهم ، لا يعلم أحد ما وراءها. وقيل یَنْتَهِی إليه أرواح الشهداء. وقيل : هى شجره طوبى كأنها فى منتهى الجنه ، (عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوی) ، وهى جنه الخلد يصير إليها المتقون.

1- هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكوره فى الكافى ج 1 ص 92.

وَفِى الْحَدِيثِ : « خِيَارُكُمْ أُولُو النُّهَى ». وهم كما وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ « أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَهِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَهِ وَصِلَهِ الْأَرْحَامِ وَالْبَرَرَهُ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَالْمُتَعَاهِدُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانِ وَالْيَتَامَى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ) وَيُفْشُونَ السَّلَامَ فِى الْعَالَمِ وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ غَافِلُونَ ».

وَفِى وَصْفِ الصَّانِعِ تَعَالَى : « لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَهٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ ». قيل : تقرأ على صيغه الخطاب ، أى لم يبلغ ذهنک إلى اسم إلا كان ذلک الاسم غيره.

ونَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْياً : ضد أمره ، والنُّهْيَهُ بالضم منه.

والنَّهْيَهُ أيضا العقل الناهى عن القبائح ، والجمع « نُهًى » كمدى.

ونَهَيْتُهُ عن الشىء فَانْتَهَى ، ونَهَوْتُهُ لغه.

ونَهَى الله عن الحرام أى حرم.

وتَنَاهَوْا عن المنكر أى يَنْهَى بعضهم بعضا.

و « نِهَايَهُ الشىء » بالكسر : آخره وأقصاه.

ونِهَايَاتُ الدور : حدودها.

وانْتَهَى الأمر : بلغ نِهَايَتَهُ ، وهى أقصى ما يمكن أن يبلغه.

والْإِنْهَاءُ : الإبلاغ.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُکَ بِمُنْتَهَى الرَّحْمَهِ مِنْ كِتَابِکَ ». المراد غايه الرحمه ، والمعنى برحمتک كلها ، لأن الوصول إلى الغايه وصول إلى الجميع.

وأَنْهَيْتُ الأمر إلى الحاكم : أعلمته به.

و « نَاهِيکَ بزيد فارسا » (1) كلمه تعجب واستعظام ، وتأويلها أنها غايه تَنْهَاکَ عن طلب غيره. قال الجوهرى : وتقول فى المعرفه : « هذا عبد الله ونَاهِيَکَ من رجل » فتنصب نَاهِيَکَ على الحال.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا بَلَغَهُ فَلْيَنْتَهِ ». أى إذا بلغ من خلق ربک فَلْيَنْتَهِ ، أى فليترک التفكير فى هذا الحال فليستعذ ،

1- ويقال أيضا : « (نَهْيُکَ) من رجل » و « (نَهَاکَ) من رجل ».

فإنه لا تدبير فى دفع وسوسه الشيطان أقوى من الاستعاذه. و « نَهَاوَنْدُ » بلد بالعجم بفتح الأول وضمّه - قاله فى المصباح (1).

باب ما أوله الواو

الواو المفرده

تكون للعطف ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشىء على صاحبه نحو : (فَأَنْجَيْناهُ وَأَصْحابَ السَّفِينَهِ) [29 / 15] ، وعلى سابقه نحو (لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ) [57 / 26] ، وعلى لاحقه نحو (كَذلِکَ يُوحِى إِلَيْکَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ) [42 / 3] ، وقد اجتمع هذان فى قوله تعالى : (مِنْکَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [33 / 7].

وللاستيناف نحو (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ) [22 / 5] ، ونحو (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) [7 / 186] فيمن رفع ، ونحو (وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ) [2 / 282].

وللحال وتسمى واو الابتداء نحو « جاء زيد والشمس طالعه ».

وللمعيه نحو « سرت والنيل » بالنصب وليس النصب لها خلافا للجرجانى. قال ابن هشام : ولم تأت فى التنزيل بيقين ، فأما قوله تعالى : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) [10 / 71] فى قراءه السبعه ، (وَشُرَكاءَكُمْ) بالنصب فيحتمل

1- قيل : أصلها « نوح آوند » فعربت كذلک ، وهى أقدم مدينه فى الجبل ، وبها قبور جماعه من المسلمين ، وبين نهاوند وهمذان أربعه عشر فرسخا. انظر مراصد الاطلاع ص 1398.

أن الواو فيه ذلک ، وأن تكون عاطفه مفردا على مفرد بتقدير مضاف ، أى وأمر شركائكم ، أو جمله على جمله بتقدير فعل ، أى واجمعوا شركاءكم - انتهى.

وتكون للقسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو (يس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) [36 / 1 - 2] ، فإن تلتها واو أخرى نحو (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) [95 / 1] فهى عاطفه. وبمعنى رب نحو قوله (1) :

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وزائده نحو (حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها) [39 / 71].

وواو الثمانيه ، ذكرها جماعه زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا : سته سبعه وثمانيه ، إيذانا بأن السبعه عدد تام وأما بعده عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلک بقوله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) إلى قوله : (سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) [18 / 22] وقيل فيها عاطفه.

ولضمير الذكور نحو « الزيدون » قالوا وهى اسم ، وقيل حرف والفاعل مستتر.

وعلامه للمذكرين فى لغه طى ، ومنه الْحَدِيثُ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَهٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَهٌ بِالنَّهَارِ ». وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعه.

(وا)

قال ابن هشام : هى حرف نداء مختص بالندبه نحو « وا زيداه » ، واسم لأعجب نحو قوله (2) :

وَا بأبى أنت وفوک الأشنب

وقد يقال : « واهاً » كقوله

1- وبقيته سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) وهو من معلقه

(امرىء القيس). انظر ديوانه ص 132.
2- لتيمى يخاطب به امرأه وبقيه البيت ، سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ) انظر لسان العرب (زرنب).

لسلمى (1) :

ثم وَاهاً وَاهاً

وقد يقال « ويْ » ، وقد يلحق بها كاف الخطاب.

(وآ)

فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي : « وقَدْ وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِى ». أى جعلته وعدا على نفسى ، من الْوَأْيِ : الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به ، ومنه وَأَيْتُهُ وَأْياً : وعدته ، ومنه « كان لهُ عندى وَأْىٌ » والْوَأْىُ يقال للعده المضمونه ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « وأْىٌ فَلْيَحْضُرْ ». وللتعريض بالعده من غير تصريح.

ونقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وَأَيْتُ؟ فقال : وَأَىَ ، فقلت : فمن خفف؟ فقال : أَوَى [فأبدل من الواو همزه وقال : لا يلتقى واوان فى أول الحرف] (2).

(وبا)

فِى الْحَدِيثِ : « السِّوَاكُ فِى الْحَمَّامِ يُورِثُ وَبَاءَ الْأَسْنَانِ » (3). أى مرضها.

و « الْوَبَاءُ » يمد ويقصر : المرض العام ، ويعبر عنه بالطاعون ، وجمع الممدود « أَوْبِئَةٌ » كمتاع وأمتعه ، والمقصور على « أَوْبَاءٍ » كسبب وأسباب.

و « وبِئَتِ الأرض » من باب تعب : كثر مرضها.

و « المرعى الْوَبِئ » الذى يأتى بِالْوَبَاءِ والشراب الذى يمرض ، وقد جاء فى الحديث.

(وجا)

فِى الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وِجَاءٌ ». الْوِجَاءُ بالكسر ممدود : رض عروق البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيها

1- من أبيات لأبى النجم العجلى ، والبيت كما يلي : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)
2- انظر الصحاح (وأى).
3- مكارم الأخلاق ص 53.

بالخصاء ، وقيل : هو رض الخصيتين ، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوه كَالْوِجَاءِ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ ».

ووَجَأْتُهُ بالسكين : ضربته بها. ووَجَأْتُ عنقه وَجْأً : إذا دُسْتَهَا بِرِجْلِكَ. ووَجَأْتُهُ بحديده : ضربته بها.

(وحا)

قوله تعالى : (وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [16 / 68] أى ألهمها وقذف فى قلبها وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف (أَنِ اتَّخِذِى) هى المفسره ، لأن الْإِيحَاءَ فيه معنى القول ، وقرئ بِيُوتًا بكسر الباء فى جميع القرآن - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى) [53 / 10] الضمير لله وإن لم يجر له ذكر ، لعدم الالتباس فيه ، (ما أَوْحى) تفخيم لِلْوَحْيِ ، و « ما » مصدريه ، ويجوز أن تكون موصوله. قِيلَ : أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا ، وَعَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ. وقيل : معنى (فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى) من « الْوَحْيِ » الإشاره لقوله تعالى : (فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [19 / 11]. وقيل : معنى أَوْحَى إليهم : أوما ورمز ، وقِيلَ كَتَبَ لَهُمْ بِيَدِهِ فِى الْأَرْضِ.

قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ) [5 / 111] أى ألقيت فى قلوبهم ، وقيل : أمرتهم ، ومثله قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى) [28 / 7] وقيل : هى وَحْىُ إعلام لا إلهام ، يدل عليه قوله تعالى : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ). وأصله فى لغه العرب إعلام فى خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وَحْياً.

قوله تعالى : (وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ) [6 / 121] أى ليوسوسون لأوليائهم من الكفار.

قوله تعالى : (وَكَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) [6 / 112] قال المفسر : نصب على أحد وجهين : إما أن يكون مفعول (جَعَلْنا) و (شَياطِينَ) بدل منه ومفسر له و (عَدُوًّا) بمعنى أعداء ، وإما أن يكون مفعولا ثانيا على تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء. و (غُرُوراً) نصب على المصدر من معنى الفعل المتقدم ، لأن فى معنى الزخرف من القول معنى الغرور ، فكأنه قال : يغرون غرورا ، وقوله : يُوحِى أى يوسوس ويلقى خفيه (بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ) ، وقوله : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) أى المزين الذين يستحسن ظاهرا ولا حقيقه له ولا أصل ، والمراد بشياطين الإنس والجن مردهُ الكفار من الفريقين ، وقِيلَ : شَيَاطِينُ الْإِنْسِ الَّذِينَ يَغُرُّونَهُمْ وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّذِينَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ.

وعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِبْلِيسَ جَعَلَ جُنْدَهُ فَرِيقَيْنِ فَبَعَثَ فَرِيقاً مِنْهُمْ إِلَى الْإِنْسِ وَفَرِيقاً إِلَى الْجِنِّ ، فَشَيَاطِينُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَيَلْتَقِي شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ فِى كُلِّ حِينٍ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَضْلَلْتَ صَاحِبِى بِكَذَا فَأَضِلُّ صَاحِبَکَ بِمِثْلِهَا ، فَذَلِکَ مَعْنَى (يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ)(1).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيُلْقِى إِلَيْهِ مَا يُغْوِى بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » (2).

والْوَحْىُ مصدر وَحَى إليه يَحِى من باب وعد ، وأَوْحَى له بالألف مثله ، وجمعه » وحِىٌ » والأصل فعول مثل فلوس ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله.

وفى القاموس : الْوَحْىُ الإشاره والكتابه والمكتوب والرساله والإلهام

1- مجمع البيان ج 2 ص 352.
2- البرهان ج 1 ص 549.

والكلام الخفى وكل ما ألقيته إلى غيرک - انتهى.

و « الفرج الْوَحِىُ » بتشديد الياء : السريع ، ومثله « موت وَحِىٌ » مثل سريع لفظا ومعنى ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه « ذكاه وَحِيَّةٌ » أى سريعه.

و « الْوَحَا الْوَحَا » بالمد والقصر أى السرعه السرعه ، وهو منصوب بفعل مضمر.

واسْتَوْحَيْتُهُ : استصرخته.

(وخا)

فِى الْحَدِيثِ : « يَتَوَخَّى شَهْرَ رَمَضَانَ ». أى يقصده ويتحراه ، ومثله حَدِيثُ فَوَائِتِ النَّوَافِلِ : « قُلْتُ : لَا أُحْصِيهَا ، قَالَ : تَوَخَّ ».

والْوَخَى : القصد ، ومنه قَوْلُهُ : « أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ بِحَيْثُ تَوَخَّيْتُ ». أى قصدت وأردت.

وتَوَخَّى مرضاته : تحراها وتطلبها.

وتَوَخَّيْتُ أَخاً : اتخذته.

ووَخَيْتُ وَخْيَکَ : قصدت قصدک.

ووَاخَاهِ لغه ضعيفه فى آخَاهُ - قاله الجوهرى.

(ودا)

قوله تعالى : (فَسالَتْ أَوْدِيَهٌ بِقَدَرِها) [13 / 17] هى جمع « وادٍ » على القياس ، وهو الموضع الذى يسيل منه الماء بكثره فاتسع فيه واستعمل للماء الجارى.

قوله تعالى : (أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ) [27 / 18] هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل أضيف إليه (1).

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِ وادٍ يَهِيمُونَ) [26 / 225] قيل : هو كما تقول : « أنا لک فى وَادٍ وأنت لى فى وَادٍ آخر » يعنى أنا لک فى صنف

وأنت فى صنف ، فهو مثل إذهابهم فى كل شعب من القول وقله مبالاتهم بالغلو فى

1- وادى النمل الذى خاطب سليمان بن داود عليه السّلام بين بيت جبرين وعسقلان ، مراصد الاطلاع ص 1418.

النطق ومجاوزه حد القصد فيه وقذف التقى وبهت البرى.

ووَدَىَ الشىء : إذا سال ، ومنه اشتقاق الْوَادِى.

و « الْوَدْىُ » بسكون الدال وكسرها وتشديد الياء ، وهو على ما قيل أصح وأفصح من السكون : البلل اللزج الذى يخرج من الذكر بعد البول.

و « الْوَدْىُ » بالياء المشدده : هو صغار النخل قبل أن يحمل ، الواحده « ودِيَّةٌ » ، ومنه « لو ساقاه على وَدِيٍ غير مغروس ففاسد ».

و « الدِّيَهُ » بالكسر : حق القتل ، والجمع « ديات » والأصل وَدِيَّةٌ مثل وعده والهاء عوض ، يقال : « ودِىَ القاتل القتيل بِدِيَهِ دمه » إذا أعطى وليه المال الذى هو بدل النفس ، ثم قيل لذلک : « الدِّيَهُ » تسميه بالمصدر.

وأَيْدَيْتُ : أخذت الدِّيَهَ.

و « الدِّيَهُ » أنواع : فَدِيَهُ الجنين قبل ولوج الروح مائه دينار ، ودِيَهُ النطفه عشرون وهو أن الرجل يفزع عن عرسه ويلقى نطفته لا يريد ذلک ، ودِيَهُ العلقه أربعون ، ودِيَهُ المضغه ستون ، ثم العظم ثمانون ، ثم الجنين مائه ، فإذا استكمل فَدِيَتُهُ ألف دينار للذكر ، والأنثى على مثل هذا الحساب خمسمائه دينار.

(وذا)

« الْوَذْىُ » بالذال المعجمه الساكنه والياء المخففه ، وعن الأموى بتشديد الياء : ماء يخرج عقيب إنزال المنى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَدْوَاءِ » (1). بالدال المهمله جمع داء وهو المرض.

وذكر الْوَذْيِ مفقود فى كثير من كتب اللغه.

وقولهم : « ما به وَذْيَهٌ » بالتسكين أى عيب.

وَذَأْتُهُ بالهمز فَاتَّذَأَ : زجرته فانزجر.

1- الإستبصار ج 1 ص 93.

(ورا)

قوله تعالى : (وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ) [18 / 79] أى أمامهم ، ويكون الْوَرَاءُ خلفا ، وهو من الأضداد.

قوله تعالى : (مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ) [45 / 10] يحتمل المعنيين. قال فى القاموس : وهو مهموز لا معتل ووهم الجوهرى.

و « الْوَرَى » معناه ما توارى عنك واستتر. وقول النابغه :

وليس وَرَاءَ الله للمرء مذهب

أى بعد الله.

قوله تعالى : (وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ) [2 / 91] أى بما سواه ، ومثله قوله تعالى : (فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ) [23 / 7] أى طلب سوى الأزواج وملك اليمين (فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ) الكاملون فى العداوه.

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ) [84 / 10] أى خلف ظهره ، لأن يمينه مغلوله إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره ، وكان الوجه فى ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعاده والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوه والرد.

قوله تعالى : (تَوارَتْ بِالْحِجابِ) [38 / 32] أى استترت بالليل يعنى الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، والعرب تقول ذلك إذا كان فى الكلام ما يدل على المضمر.

قوله تعالى : (يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ) [16 / 59] أى يستخفى من أجل سوء المبشر به ويحدث نفسه وينظر (أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ) وذل (أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرابِ) حيا. قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ) [56 / 71] أى تستخرجون بقدحكم ، وكانت العرب تقدح بعودين تحك بأحدهما على الآخر ، ويسمى الأعلى الزند ، يقال : وَرَىَ الزند يَرَى وَرْياً : إذا أخرجت ناره ، وأَوْرَيْتُهُ أنا.

قوله تعالى : (فَالْمُورِياتِ قَدْحاً) [100 / 2] يعنى الخيل فى المكر تقدح النار بحوافرها عند صک الحجاره ، يقال : « أَوْرَى النار » إذا أوقدها وأشعلها.

قوله تعالى : (ما وُورِىَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهما) [7 / 20] أى غطى عنهما من عورتهما ، قيل تكتب بواو واحده وتلفظ بواوين.

و « التَّوْرَاهُ » الضياء والنور. قال البصريون - نقلا عنهم - : أصلها « وَوْرِيَهُ » فَوْعَله ، من « ورى الزند » إذا خرجت ناره ، ولكن الأولى قلبت تاء كما فى « تولجه » والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الكوفيون - نقلا عنهم - : أصلها « تَوْرِيَهُ » على تفعله ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قيل نزلت التَّوْرَاهُ فى ست مضين من شهر رمضان والإنجيل فى اثنى عشر منه والزبور فى ثمانيه عشر منه والقرآن فى ليله القدر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا تَوَارَى الْقُرْصُ كَانَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَالْإِفْطَارِ ». أى إذا استتر وخفى ، من « وارَيْتُ الشىء » إذا سترته وأخفيته ، ومثله « تَوَارَى من البيوت ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « تُحِيطُ دَعْوَتَکَ مِنْ وَرَائِهِمْ ». أى تحيط بهم من جميع جوانبهم.

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام : « إِنِّى كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». يروى مبنيا على الفتح ، أى من خلف حجاب.

ومثله فِى حَدِيثِ الْأَطْفَالِ : « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام يَأْمُرُ بِهِمْ فَيُدْفَنُونَ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». أى من خلف حجاب ، يريد بذلک الإخفاء والاستتار ، يعنى من غير حاجه إلى إظهارهم والصلاه عليهم.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِى أَهْلِ عَرَفَهَ : « أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ فَسَئَلُونِى وَدَعَوْنِى ». أى من خلف حجاب.

ومنه : « سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

مِنْ وَرَاءَ وَرَاءُ ». أى ممن جاء خلفه وبعده ، و « الْوَرَى » الخلق ، ومِنْهُ « أَنْتُمْ كَهْفُ الْوَرَى يَسْتَظِلُّونَ بِكُمْ ». كالكهف الذى يستظل به.

ووَرَّيْتُ الخبر بالتشديد تَوْرِيَةً : إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنطق به وتريد الخفى ، ومنه : « كَانَ ص إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ أَوْرَى ». أى ألقى البيان وَرَاءَ ظهره لئلا ينتهى خبره إلى مقصده فيستعدوا للقتال.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَأَنِّى بِالْقَائِمِ عليه السّلام يَخْرُجُ مِنْ وَرَبَانَ ». كأنه اسم موضع.

(وسا)

فى الحديث ذكر الْمُوسَى ، وهو فُعلَى أو مُفْعَل بضم الفاء فيهما ، وهو ما يحلق به الرأس ، يذكر ويؤنث ، وعلى الأول لا ينصرف للألف المقصوره ، ويجمع على صرفه على « الْمَوَاسِى » وعلى « الْمُوسَيَاتِ » كالحبليات.

ومُوسَى عليه السّلام لقيط آل فرعون من البحر. قِيلَ سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْتُقِطَ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ. والماء بلغه القبط اسمه « مور » والشجر « سا » فركبا وجعلا اسما لموسى عليه السّلام لأدنى ملابسه.

وقِيلَ : إِنَ مُوسَى عليه السّلام مَاتَ فِى التِّيهِ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ مِائَةَ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ، وَفَتَحَ يُوشَعُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ يُوشَعُ ابْنَ أُخْتِ مُوسَى وَالنَّبِىَّ فِى قَوْمِهِ بَعْدَهُ. وجمع مُوسَى مُوسَوْنَ وجمع عيسى عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهرى.

ومُوسَى بن جعفر عليه السّلام الإمام بعد أبيه ، ولد بالأبواء سنه ثمان - وقال بعضهم تسع - وعشرين ومائه ، وقبض لست خلون من رجب سنه ثلاث وثمانين ومائه ، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنه ، قبض فى بغداد بحبس السندى بن شاهك.

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِىُ (1) كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عليه السّلام عَلَى الْكُوفَهِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ ثَبَّطَ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ.

(وشا)

قوله تعالى : (مُسَلَّمَهٌ لا شِيَهَ فِيها) [2 / 71] أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها ، والأصل فيها وشيه كالصله والزنه ، مأخوذه من وَشْيِ الثياب : إذا نسجه على لونين.

وثور مُوَشًّى : فى وجهه وقوائمه سواد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يُكْرَهُ ثِيَابُ الْحَرِيرِ وَثِيَابُ الْوَشْيِ ». بفتح الواو وسكون الشين : نقش الثوب من كل لون.

ووَشَىَ الثوب كرعى وَشْياً : حسنه ونقشه.

وثوب وَشِىٌ : ثوب منقوش : وجمعه « وشَاهٌ » بالكسر.

ومنه الْحَدِيثُ : « اشْتَرِ جُبَّهَ خَزٍّ وَإِلَّا فَوَشْيٍ ».

ووَشَى به إلى السلطان : نَمَّ وسعى ، فهو واش ، يقال : « وشَىَ كلامه » أى كذب.

و « الْوَشَّا » بياع الوشى ، ولقب رجل من رواه الحديث (2).

(وصا)

قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللهُ) [4 / 11]

1- هو عبد الله بن قيس ، كان واليا على البصره أيام عمر وعثمان ، وقصته فى أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهوره ، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السّلام بغضا شديدا. انظر الكنى والألقاب ج 1 ص 158 - 160.

2- هو الحسن بن على بن زياد البجلى الكوفى من أصحاب الرضا عليه السّلام وكان من وجوه هذه الطائفه وعينا من عيونها ، وله كتب ومؤلفات. الكنى والألقاب ج 3 ص 246.

قيل : معناه يفرض عليكم ، لأن الْوَصِيَّةَ من الله فرض.

وقوله تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً) [29 / 8] أى وَصَّيْنَاهُ بأن يفعل خيرا.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ) [2 / 240] قال الشيخ أبو على : من قرأ وَصِيَّةٌ بالرفع فالتقدير حكم الذين يتوفون وَصِيَّةٌ ، أو الذين يتوفون وَصِيَّةٌ لأزواجهم ، ومن قرأ (وَصِيَّةً) بالنصب فالتقدير والذين يتوفون يُوصُونَ وَصِيَّةً ، و (مَتاعاً) نصب بِالْوَصِيَّةِ أو يَتَوَصَّوْنَ إذا أضمرته ... إلى أن قال : كان ذلك قبل الإسلام ثم نسخت بقوله : (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً).

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ) الآيه [2 / 180] هى أيضا منسوخه بقوله : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ).

قوله تعالى : (فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً) [2 / 182] قرئ مُوَصٍّ من وَصَّى بالتشديد والباقون (مُوصٍ) بالتخفيف من أَوْصَى يُوصِى.

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ) إلى قوله : (ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ) [5 / 106 - 108] قال المفسر : قوله تعالى : (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) و (اثْنانِ) فاعل فعل محذوف أى يشهد اثنان ، وفائده الإبهام والتفسير تقرير الحكم فى النفس مرتين ، ولما قال : (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) كأن قائلا يسأل : من يشهد؟ فقال : (اثْنانِ) أى يشهد اثنان ، و (إِذا حَضَرَ) ظرف لتعلق الجار والمجرور ، أى عليكم شهاده بينكم إذا حضر أحدكم أسباب الموت ، و (حِينَ الْوَصِيَّةِ) بدل منه. وقوله : (مِنْكُمْ) أى من المسلمين و (مِنْ غَيْرِكُمْ) أى من

غير المسلمين ، وقيل (مِنْكُمْ) أى من أقاربكم و (غَيْرِكُمْ) أى من الأجانب ، وقد وقع الجاران والمجروران صفه للاثنان. وقوله : (تَحْبِسُونَهُما) أى توقفونهما صفه للآخران ، والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله : (أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) اعتراض ، وفائده الدلاله على أنه ينبغى أن يشهد منكم اثنان ، فإن تعذر - كما فى السفر - فآخران من غيركم.

قال : والأولى أن (تَحْبِسُونَهُما) لا تعلق لها بما قبلها لفظا ولا محل لها من الإعراب ، والمراد بالصلاه صلاه العصر لأنها وقت اجتماع صلاه الأعراب ، وقيل أى صلاه كانت ، واللام للجنس. وقوله : (لا نَشْتَرِى بِهِ) هو المقسم عليه ، و (إِنِ ارْتَبْتُمْ) أى ارتاب الوارث وهو اعتراض ، وفائدته اختصاص الحكم بحال الريبه ، والمعنى لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضا من الدنيا ، أى لا نحلف بالله كذبا لأجل نفع ولو كان المقسم له ذا قربى ، وجوابه محذوف أى لا نستبدل قوله : (فَإِنْ عُثِرَ) أى اطلع (عَلى أَنَّهُمَا) فعلا ما يوجب إثما فشاهدان آخران (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) من الورثه ، وقرأ حفص (اسْتَحَقَ) على البناء للفاعل ، و (الْأَوْلَيانِ) أى الأحقان بالشهاده لقرابتهما ، وهو خبر مبتدإ محذوف ، أى هما الأوليان ، أو خبر آخران ، أو بدل منهما ، أو من الضمير فى (يَقُومانِ). وقوله : (لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما) أى يميننا أصدق من يمينهما لخيانتهما وكذبهما فى يمينهما ، وإطلاق الشهاده على اليمين مجاز لوقوعها موقعها فى اللعان. قوله : (أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ) أى ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانه واليمين الكاذبه ، وإنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم ، قوله : (أَتَواصَوْا بِهِ) أى أوصى أولهم وآخرهم ، والألف للاستفهام ، ومعناه التوبيخ

و « الْوَصِيَّهُ » فعيله من وَصَى يَصِى : إذا أوصل الشىء بغيره ، لأن الْمُوصِى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، وفى الشرع هى تمليک العين أو المنفعه بعد الوفاه أو جعلها فى جهه مباحه.

وأَوْصَيْتُ له بشىء وأَوْصَيْتُ إليه : إذا جعلته وَصِيَّکَ ، والاسم « الْوِصَايَهُ » بالكسر والفتح ، وهى استنابه الْمُوصِى غيره بعد موته فى التصريف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولايه على طفل أو مجنون يملک الولايه عليه.

وأَوْصِيَاءُ الأنبياء - كما جاءت به الروايه - هو شيث بن آدم وَصِىُ آدم ، وسام بن نوح وَصِىُ نوح ، ويوحنا بن حنان ابن عم هود وَصِىُ هود ، وإسحاق بن إبراهيم وَصِىُ إبراهيم ويوشع بن نون وَصِىُ موسى ، وشمعون بن حمون الصفا عم مريم وَصِىُ عيسى ، وعلى وَصِىُ محمد ص.

وَفِى حَدِيثِ شَيْبَهِ الْجِنِّ الَّذِى يُسَمَّى بالهام بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ص : مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِىَ مُحَمَّدٍ ص؟ فَقَالَ : إِلْيَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ حَيْدَرَهُ ، فَلِمَ تَسْأَلُنِى عَنْ ذَلِکَ؟ قَالَ : إِنَّا وَجَدْنَا فِى كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِى الْإِنْجِيلِ هَيْدَرَهُ ، قَالَ : هُوَ حَيْدَرَهُ.

(وضا)

فِى الْحَدِيثَ : « كَانَ ص إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ النَّاسُ مَا يَسْقُطُ مِنْ وُضُوئِهِ لِيَتَوَضَّئُوا بِهِ ». هو بفتح الواو ، اسم للماء الذى يَتَوَضَّأ به ، ومنه « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِى السَّبَرَاتِ ». ويقال للمصدر أيضا كالولوغ. وقيل : « الوضوء » بالضم مصدر ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد.

و « الوضوء » بالضم ، كل غسل ومسح يتعلق ببعض البدن بنيه القربه ، وأصله من « الْوَضَاءَهِ » وهى الحسن ، يقال : « وضُأ الرجل » أى صار وَضِيئاً ، ومنه « امرأه وَضِيئَهٌ » أى حسنه جميله ،

قال الشاعر :

مراجيح وأوجههم وِضَاءٌ

أى حسنه زاهره ، ولا يقال : « تَوَضَّيْتُ » - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ يَرَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدِ غَيْرِهِ » (1). أى مسح وضوئه ، كأنه يعنى المسح على الخفين.

وقد يطلق الْوُضُوءُ على الاستنجاء وغسل اليد ، وهو شائع فيهما ، ومن الأول حديث اليهودى والنصرانى حيث قَالَ فِيهِ : « وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَبُولُ وَلَا يَتَوَضَّأُ ». أى لا يستنجى ، ومن الثانى حديثهما فى المؤاكله حيث قَالَ : « إِذَا أَكَلَ طَعَامَكَ وَتَوَضَّأَ فَلَا بَأْسَ ». والمراد به غسل اليد. قال بعض الأفاضل : وفى ظاهره دلاله على طهاره اليهودى والنصرانى لإطلاق النص ، وهو كما قال ومنه صريحا : « مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ ». ومِنْهُ : « صَاحِبُ الرَّجُلِ يَشْرَبُ أَوَّلَ الْقَوْمِ وَيَتَوَضَّأُ آخِرَهُمْ ».

ومنه الْخَبَرُ : « تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتْهُ النَّارُ ». أى نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومه ، وكان جماعه من الأعراب لا يغسلونها ويقولون فقرها أشد من ريحها.

ومنه : « الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِى الْفَقْرَ ، وَالْوُضُوءَ بَعْدَ الطَّعَامِ يَنْفِى الْهَمَّ » (2). ونحو ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وضَّأْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السّلام . بتشديد الضاد أى ناولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ ، ولعله من ضروره. ومثله : « وضَّأْتُ النَّبِىَّ ص ».

وَفِى الْحَدِيثِ أَيْضاً : « فَدَعَا بِالْمِيضَاهِ ». وهى بالقصر وكسر الميم وقد تمد : مطهره كبيره يتوضأ منها ، ووزنها مفعله ومفعاله ، والميم زائده.

و « الْمُتَوَضَّأُ » بفتح الضاد : الكنيف والمستراح والحش والخلاء.

1- من لا يحضر ج 1 ص 30.

2- الكافى ج 6 ص 290.

(وطا)

قوله تعالى : (إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً) [73 / 6] بفتح واو وسكون طاء وقصر ، أى هى أَوْطَأُ للقيام وأسهل للمصلى من ساعات النهار ، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للراحه والنوم والخلو من العمل ، فالعباده فيه أسهل ، ويقال : (أَشَدُّ وَطْئاً) أى أشد على المصلى من صلاه النهار ، لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلک ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهه ، وقرئ أشد وِطَاءً بالكسر والمد ، أى مُوَاطَأَةً ، أى أجدر أن يُوَاطِئَ اللسان القلب للعمل.

قوله تعالى : (لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ) [9 / 37] أى ليوافقوا ، من الْمُوَاطَأَهِ : الموافقه والمماثله.

قوله تعالى : (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ) [48 / 25] أى تقعوا بهم وتبيدوهم وتنالوهم بمكروه ، من « الْوَطْءِ » الذى هو الإيقاع والإباده ، يقال : « وطِئَهُمْ العدو » إذا نكأ فيهم.

قوله تعالى : (طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى) [20 / 1 - 2] عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ص إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : (طه) » - الْآيَهِ (1).

و « وطِئَهُ » بالكسر يَطَؤُهُ وِطَاءَةً ، ووَطُؤَ ككرم يَوْطُؤُ وِطَاءَةً أى صار وَطِيئاً ، ووَطَّأْتُهُ تَوْطِئَةً.

وأَوْطَأَهُ فرسه : حمله عليه.

و « الْوِطَاءُ » ككتاب وسحاب : خلاف الغطاء.

وَفِى الْخَبَرِ : « اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَى مُضَرَ ». أى خذهم أخذا شديدا.

وفيه : « أَقْرَبُكُمْ مِنِّى مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ

1- البرهان ج 3 ص 29.

أَكْنَافاً » (1). هو بفتح الطاء من التَّوْطِئَهِ : التذليل والتمهيد ، يقال : « دَابَّهٌ وَطِيَّهٌ » لا تحرک راکبها ، و « فراش وَطِئٌ » لا يؤذى جنب النائم ، والأكناف : الجوانب ، ومعناه : من جوانبهم وَطِئَهٌ يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.

ووَطَّأْتُ المكان : جعلته وَطِيّاً.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَهُ فِى هَذِهِ الْمَزَلَّهِ فَذَلِکَ الْمُرَادُ ، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِى أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَذَرَى رِيَاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَهٍ اضْمَحَلَّ فِى الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَعَفَا فِى الْأَرْضِ مَخَطُّهَا ». وتفسيره الْوَطْأَهُ بالكون : موضع القدم ، والمزله : المكان الدحض أعنى موضع الزلل والخطر ، والإشاره بهذه المزله إلى الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر ، ويراد بثبات القدم الإقامه على طرق الحق والهدايه ، وبالدحض العكس من ذلک ، ويكون المعنى تثبت القدم فى موضع تزل فيه الأقدام غالبا فذاک المراد المطلوب وإن تدحض وتزلق عن ذلک المكان فإنا كنا ... إلخ ، يعنى فبتقصير منا وغفله عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا ولذاتنا ، كحب التفيؤ بالأغصان ونحو ذلک ، ولعل هذا من باب التعريض بالغير ، إذ لا يناسب مثله فى حال الإمام عليه السّلام .

وَعَنْهُ عليه السّلام : « لَا وُضُوءَ مِنْ مَوْطِأَهٍ ». يعنى مما تَطَأُ عليه برجلک ، والمراد بالوضوء هنا الغسل.

ووَطِئَ الرجل امرأته : جامعها ، وهى مَوْطُوءَهٌ. ووَاطَأْتُهُ على الأمر : وافقته عليه.

(وعا)

قوله تعالى : (وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ) [84 / 23] أى يضمرون ويجمعون فى

1- فى الكافى ج 2 ص 102 عن النبى صلى الله عليه و آله : « أَفَاضِلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً ... » وفى النهايه (وطأ) : « وأقربكم منى مجالس يوم القيامه أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا ... ».

صدورهم من التكذيب بالنبى ، كما يُوعَى المتاع فى الْوِعَاءِ : إذا جعل فيه.

قوله تعالى : (وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ) [69 / 12] أى تحفظها أذن حافظه ، من قولك : « وعَيْتُ العلم » إذا حفظته.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله : « هِىَ أُذُنُکَ يَا عَلِىُّ ».

وفيه : « خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا » (1). أى أحفظها للعلم وأجمعها.

وفيه : « الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَى ». أى حفظ.

و « الْوَعِىُ » بتشديد الياء : الحافظ الكيس الفقيه العالم.

وفيه : « لَا تَنْسَوُا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى وَالْجَوْفَ وَمَا وَعَى ». أراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان ، و « مَا وَعَى ». أى ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه ، وقيل : أراد بالجوف القلب وما وَعَى ما حفظ من معرفه الله تعالى.

و « الْوَعَاءُ » بالفتح وقد يضم ، و « الْإِعَاءُ » بالهمز واحد الْأَوْعِيَةِ وهو الظرف ، ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السّلام : « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحاً لَقُلْنَا ». أى قلوبا تحفظ الحق وتعقله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ ». أى عقل القرآن إيمانا به وعملا ، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير وَاعٍ له.

والْوَاعِيَةُ : الصراخ على الميت.

(وفا)

قوله تعالى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ) [32 / 11] أى يقبض أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد.

قوله تعالى : (يا عِيسى إِنِّى مُتَوَفِّيکَ وَرافِعُکَ إِلَىَ) [3 / 55] أى مستوف أجلك ، ومعناه إنى عاصمک من أن تصلبک الكفار ومؤخرک إلى أجل أكتبه لک ومميتک حتف أنفک لا قتلا بأيديهم ورافعک إلى سمائى ، وقِيلَ أَرَادَ

بِقَوْلِهِ : مُتَوَفِّیکَ یَعْنِی قَابِضَکَ مِنَ الْأَرْضِ. من « تَوَفّیْتُ مالی » قبضته. وقِیلَ :

1- نهج البلاغه 3 / 186.

أَرَادَ بِالتَّوَفِّى النَّوْمَ ، لِمَا رُوِىَ أَنَّهُ رَفَعَ نَائِماً.

قوله تعالى : (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) [39 / 42] أى يميتها.

واعلم أن النفس التى تُتَوَفَّى وَفَاةَ الموت هى التى يكون فيها الحياه والحركه وهى الروح ، والنفس التى تُتَوَفَّى فى النوم هى النفس المميزه العاقله ، فهذا الفرق بين النفسين.

قوله تعالى : (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها) [11 / 15] قال الشيخ أبو على : أى نوصل إليهم ونوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخس فى الدنيا ، وهو ما يرزقون فيها من الصحه ، وقيل هم أهل الرياء ، (وَحَبِطَ ما صَنَعُوا) أى صنعهم (فِيها) فى الآخره ، يعنى لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخره وإنما أرادوا الدنيا وقد وُفِّىَ إليهم ما أرادوا ، و (باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) أى عملهم كان فى نفسه باطلا ، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذى هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر.

قوله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) - الآيه [76 / 7] قال بعض الأفاضل : الآيه قد تضمنت المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب نزولها باتفاق الأمه. رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السّلام مَرِضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله فِى أُنَاسٍ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وَلَدَيْکَ ، فَنَذَرَ عَلِىٌّ وَفَاطِمَهُ وَفِضَّهُ جَارِيَتُهُمَا صَوْمَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ إِنْ شُفِيَا ، فَشُفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَىْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلِىٌّ مِنْ شَمْعُونَ الْخَيْبَرِىِّ ثَلَاثَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَطَحَنَتْ فَاطِمَهُ عليها السّلام صَاعاً وَاخْتَبَزَتْ خَمْسَهَ أَقْرَاصٍ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطِرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ مِسْكِينٌ فَآثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَأَصْبَحُوا صِيَاماً ، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَآثَرُوهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِى الثَّالِثَهِ أَسِيرٌ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِکَ ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ السُّورَهِ وَقَالَ : خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَنَّأَکَ اللهُ فِى أَهْلِ

بَيْتِکَ (1).

قوله تعالى : (وَإِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى) [53 / 37] أى وَفَّى سِهَامَ الْإِسْلَامِ امْتُحِنَ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَعَزَمَ عَلَيْهِ وَصَبَرَ عَلَى عَذَابِ قَوْمِهِ وَاحْتَتَنَ فَصَبَرَ عَلَى مَضَضِهِ ، فَقَدْ وَفَّى حُدُودَ مَا أُمِرَ بِهِ. وقيل : وَفَّى بمعنى وَفَى لكنه آكد وَفِى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عليه السّلام مَا مَعْنَى (وَإِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى)؟ قَالَ : كَلِمَاتٌ بَالَغَ فِيهِنَّ قُلْتُ : وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : أَصْبَحْتُ وَرَبِّى مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ وَلَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهاً وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً - ثَلَاثاً (2).

قوله تعالى : (إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) [83 / 2] من قولهم : « اسْتَوْفَيْتُ عليه الكيل » أخذته منه تماما وَافِياً ، و « على » هذا بمعنى « من » وأَوْفَيْتُهُ : أتممته ، قال تعالى : (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ) [17 / 35] و (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [5 / 1]. والْوَفَاءُ ضد الغدر ، يقال : « وفَى بعهده » إذا لم يغدر.

قوله تعالى : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ) [2 / 177] رفع الْمُوفُونَ عطفا على (مَنْ آمَنَ) ، ونصب (الصَّابِرِينَ) على المدح. قيل : ويدخل فى الْوَفَاءِ بالعهد النذر وكلما التزمه المكلف من الأعمال ، وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ. فليكن آخر قوله : (سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) والمكيال الْأَوْفَى عباره عن نيل الثواب الوافى.

والْوَفَاهُ : الموت. وتَوَفَّاهُ الله : قبض روحه.

ووَافَى فلان : أتى. ووَافَيْتُهُ مُوَافَاةً : أتيته ، ومثله وَافَيْتُ القوم.

وَفِى حَدِيثِ الْحَجَرِ : « فَاشْهَدْ لِى

1- انظر البرهان ج 4 ص 451 والدّرّ المنثور ج 6 ص 299.
2- البرهان ج 4 ص 254.

بِالْمُوَافَاهِ » (1). أى بالإتيان إليک وإقرارى بالعهد الذى أودعتک إياه.

وفيه : « الْحَجَرُ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِالْمُوَافَاهِ » (2). أى بالحضور عنده والمجىء إليه. وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِى آدَمَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللهُ لَهُ بِالْجَنَّهِ ». قال بعض المستبصرين : وقع التصريح عنهم عليهم السّلام بأن فعل الأرواح فى عالم الأبدان موافق لفعلهم فى يوم الميثاق ، والمراد من « وفى لنا » فى عالم الأرواح وعالم الأبدان بما كلفه الله من التسليم لنا » وفى الله له بالجنه ».

وَفِى الْخَبَرِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : أَحْصَيْتُ لِعَلِىِّ بْنِ يَقْطِينٍ مَنْ وَافَى عَنْهُ فِى عَامٍ وَاحِدٍ خَمْسَمِائَهٍ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. أى حج عنه هذا العدد (3) وفى الدروس : قد أحصى فى عام واحد خمسمائه وخمسون رجلا يحجون عن على بن يقطين أقلهم سبعمائه دينار وأكثرهم عشره آلاف. قال بعض المتبحرين : لا يخفى أن قوله : « أقلهم » و « أكثرهم » يحتمل أن يراد أقل ما يعطى أحدهم وأكثره ، أو الأقل منهم والأكثر ، وكيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم الأكثر لصار المبلغ مقدارا كليا لا تفى به خزانه كثير من ملوک زماننا هذا ،

1- فى الكافى ج 4 ص 404 « لتشهد عندک لى (بِالْمُوَافَاهِ) ».
2- الكافى ج 4 ص 406.
3- انظر الخبر فى رجال الكشى ص 238 ، ولد على بن يقطين بن موسى البغدادى سنه 124 وتوفى سنه 182 ، روى الحديث عن أبى عبد الله وأبى الحسن موسى عليهما السّلام . انظر رجال النجاشى ص 209 والفهرست للطوسى ص 116 وقد ذكر الكشى أحاديث كثيره تدل على عظمه الرجل ومنزلته الرفيعه عند الأئمه والشيعه الإماميه مع أنه كان فى خدمه السفاح والمنصور - فراجع.

مع أن ما ينفق فى الحج المستحب فعلمه بحسب التخمين عشر باقى الصدقات من الزكوات والأخماس والإنعامات ونحوها ، فإذا كان عشر تصدقاته فى سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنک فى جميع خرجه فى كل السنه ، وأعجب من ذلک أن كل هذا من الحلال ، فإن الرجل ثقه لا يقرب الحرام ، وظنى أن الكاظم عليه السّلام كان قد أحل له التصرف فى الخراج ، وهو - رضى الله عنه - جعل أجره الحج وسيله لدفع مثل هذا المال للشيعه لئلا يطعن عليه أعداؤه.

وفيه : « الدِّرْهَمُ الْوَافِى ». والمراد به التام الذى لا نقصان فيه. واسْتَوْفَى حقه : إذا أخذه وَافِياً تماما.

(وقا)

قوله تعالى : (اتَّقُوا اللهَ حَقَ تُقاتِهِ) [3 / 102] قال الشيخ أبو على فيه وجوه ثلاثه : (أحدها) - وهو أحسنها - أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1)

و (ثانيها) اتَّقَاءُ جميع معاصيه - عن أبى على الجبائى. و (ثالثها) أنه المجاهده فى الله وأن لا تأخذه فى الله لومه لائم وأن يقام له بالقسط فى الخوف والأمن - عن مجاهد. ثم اختلف فيه على قولين :

(أحدهما) : أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) - عَنْ قَتَادَهَ وَالرَّبِيعِ وَالسُّدِّىِّ ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (2)

و (الآخر) أَنَّهُ غَيْرُ مَنْسُوخٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَاوُسٍ وأنكر الجبائى نسخ الآيه لما فيه من إِبَاحَهِ - بعض المعاصى قال الرمانى : والذى عندى أنه إذا وجه قوله تعالى : (اتَّقُوا اللهَ حَقَ تُقاتِهِ) على أن تقوموا له بالحق والخوف والأمن : فلم يدخل عليه ما ذكره أبو على ، لأنه لا يمتنع أن يكون أوجب عليهم أن يَتَّقُوا الله على كل حال ثم أباح ترک الواجب

1- البرهان ج 1 ص 305.
2- المصدر السابق نفسه.

عند الخوف على النفس ، كما قال تعالى : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ). وقال فى قوله تعالى : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ما أطقتم.

والِاتِّقَاءُ : الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو إليه الهوى ، ولا تنافى بين هذا وبين قوله تعالى : (اتَّقُوا اللهَ حَقَ تُقاتِهِ) لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصى ، فمن فعل فقد اتَّقَى عقاب الله ، لأن من لم يفعل قبيحا ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه ، إلا أن فى أحد الكلامين تنبيها على أن التكليف لا يلزم العبد إلا فيما يطيق ، وكل أمر أمر الله به فلا بد أن يكون مشروطا بالاستطاعه. ثم حكى ما قاله قتاده من أنه ناسخ لقوله : (اتَّقُوا اللهَ حَقَ تُقاتِهِ) ثم قال : والصحيح أنه مبين لا ناسخ.

قوله تعالى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَهِ) [74 / 56] أى أنا أهل أن أتَّقِى إن عصيت وأنا أهل أن أغفر.

قوله تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) [92 / 17] أى التَّقِىَ الخائف الذى يخشى الله فى الغيب ويجتنب المعاصى ويَتَوَقَّى المحرمات ، أى وسيجنب النار الْأَتْقَى البالغ فى التَّقْوَى الذى ينفق ماله فى سبيل الله (وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى) أى ولم يفعل ما فعله لنعمه أسديت إليه يكافىء عليها ولا ليد يتخذها عند أحد (إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ) مستثنى من غير جنسه وهو النعمه ، أى ما لأحد عنده نعمه إلا ابتغاء وجه ربه ، كقوله : « ليس فى الدار أحد إلا حمارا » ويجوز أن يكون مفعولا له ، لأن المعنى : لا يؤتى ماله إلا ابتغاء الثواب (وَلَسَوْفَ يَرْضى) بما يعطى من الثواب والخير.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) [65 / 2] رُوِىَ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ انْقَطَعَ رِجَالٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فِى بُيُوتِهِمْ وَاشْتَغَلُوا فِى الْعِبَادَهِ وُثُوقاً بِمَا ضُمِنَ لَهُمْ ، فَعَلِمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَعَابَ مَا فَعَلُوهُ وَقَالَ :

« إِنِّی لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِراً فَاهُ إِلَی رَبِّهِ وَیَقُولُ : اللهُمَّ ارْزُقْنِی ، وَیَتْرُکُ الطَّلَبَ » (1).

قوله تعالی : (أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا) [19 / 18] أی تخاف الله وتَتَّقِیهِ.

قوله تعالی : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی) [2 / 197] هی طاعه الله تعالی وعبادته وخشیه اللّه وهیبته. وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « یَا حَسَنُ أَحْسَنُ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ التَّقْوَی وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ».

قوله تعالی : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ) [9 / 108] یرید به مسجد قبا (2) وهو [أول] (3) مسجد أسسه رسولُ الله ص (4).

قوله تعالی : (فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ) [22 / 32] أی تعظیم شعائر الله من أفعال ذوی تَقْوَی القلوب ، وإنما ذکرت القلوب لأنها أماکن التَّقْوَی فإن تمسکت فیها ظهر أثرها فی الجوارح.

1- هذا الحدیث مذکور فی من لا یحضره الفقیه ج 3 ص 119 باختلاف فی الألفاظ.
2- « القباء » جاء ممدودا فی أحادیث فی الکافی ج 4 ص 560 ومعجم ما استعجم ص 1045 ولسان العرب (قبا) والصحاح (قبا) ، ومقصورا جاء فی مراصد الاطلاع ص 1061 و 1268 وفی الجبال والأمکنه والمیاء ص 90 وفی القاموس : وقباء بالضم ویذکر ویقصر موضع قرب المدینه وموضع بین مکه والبصره ، وبالقصر بلد بفرغانه.
3- الزیاده من مراصد الاطلاع ص 1268.
4- جاء فی حدیث عن أبی عبد الله علیه السّلام مذکور فی الکافی ج 4 ص 560 أنه أول مسجد صلی فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی المدینه.

قوله تعالى : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) [73 / 17] أى كيف يكون بينكم وبين العقاب وِقَايَهُ إذا جحدتم.

قوله تعالى : (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً) [66 / 6] سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السّلام عَنْ ذَلِكَ كَيْفَ نَقِيهِنَ؟ فَقَالَ : إِذَا أَمَرْتُمُوهُنَّ وَنَهَيْتُمُوهُنَّ فَقَدْ قَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ (1).

والتَّقْوَى فى الكتاب العزيز جاءت لمعان :

الخشيه والهيبه ومنه قوله تعالى : (وَإِيَّاىَ فَاتَّقُونِ) [2 / 41].

والطاعه والعباده ومنه قوله تعالى : (اتَّقُوا اللهَ حَقَ تُقاتِهِ) [3 / 102].

وتنزيه القلوب عن الذنوب ، وهذه - كما قيل - هى الحقيقه فى التقوى دون الأولين ، قال تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ) [24 / 52] قال الشيخ أبو على فى (وَيَتَّقْهِ) قرئ بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل بسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء ، شبه بكتف فخفف.

قولهِ تعالى : (وَما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ واقٍ) [13 / 34] أى دافع. قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ) [39 / 24] لأنه إذا ألقى فى النار مغلوله يداه فلا يتهيأ له أن يَتَوَقَّى النار إلا بوجهه.

قوله تعالى : (عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ) [9 / 109] قال فى « ف- » : فإن قلت : فما وجه ما روى عن سيبويه عن عيسى بن عمر (عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ) بالتنوين؟ قلت : قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فيمن نون ألحقها بجعفر - انتهى.

وكلمه « التَّقْوَى » فسرت بلا إله إلا الله.

والتَّقْوى فعلى كنجوى ، والأصل فيه « وقْوَى » من وَقَيْتُهُ : منعته ،

1- البرهان ج 4 ص 354.

قلبت الواو تاء وكذلک تُقَاةً والأصل وُقَاةً ، قال تعالى : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) [3 / 28] أى اتَّقَاءَ مخافه القتل ، وجمع التُّقَاهِ « تُقًى » كطلى للأعناق ، وقرئ تُقاةً.

والتَّقِيَّهُ والتُّقَاهُ اسمان موضوعان موضع الِاتِّقَاءِ.

وقولهم : « اتَّقَاهُ بحقه » أى استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وِقَايَةً من المطالبه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « كَانَ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ » أَىْ اشْتَدَّ الْحَرْبُ « اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ». أى جعلناه وِقَايَةً لنا من العدو.

و « رجل تَقِىٌ » أصله وَقِىٌّ فأبدلت الواو تاء.

واتَّقَى أصله اوتقى فقلبت وأدغمت.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنِ اتَّقَى عَلَى ثَوْبِهِ فِى صَلَاتِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ اكْتَسَى ». أى خاف عليه ومنعه من أن يبذله للصلاه.

و « التَّقِىُ » اسْمٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عليهما السّلام لِأَنَّهُ اتَّقَى اللهَ فَوَقَاهُ شَرَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَهُوَ سَكْرَانُ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ فَوَقَاهُ اللهُ شَرَّهُ (1).

والتَّوَقِّى : التجنب ، ومنه « يَتَوَقَّوْنَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِى أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِى آخِرِهِ (2) ». قال بعض شراح الحديث : أما تَوْقِيَتُهُ فى أوله فلأن البرد الخريفى يرد على أبدان قد استعدت لفعله بحراره الصيف ويلبسه وما يستلزمانه من التحلل ، فلذلک يكون قهره للفاعل الطبيعى وضعف الحار الغريزى وحدوث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس اللذين هما طبيعه الموت من ضمور الأبدان وضعفها ، وأما تلقيه فى آخره - وهو آخر الشتاء وأول الربيع - فلاشتراک الزمانين فى الرطوبه التى هى ماده الحياه

1- انظر تفصيل القصه فى المناقب لابن شهر آشوب ج 2 ص 428.

2- نهج البلاغه 3 / 180.

وانكسار سوره برد الشتاء بحراره الربيع واعتداله ، فيقوى لذلک الحر الغريزى وتنتعش الأبدان ، ويكون بذلک نموها وقوتها.

واتَّقَاءُ الصيد : عدم قتله.

واتَّقَاءُ النساء : عدم وطيهن لا غير.

ووَقَاهُ الله وِقَايَةً بالكسر : حفظه ، ومنه « اللهُمَّ اجْعَلْهُ وِقَايَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ». أى حفظا له.

والْوِقَايَةُ التى أيضا للنساء ، و « الْوَقَايَةُ » بالفتح لغه.

و « الْوِقَاءُ » بالكسر والفتح : ما وَقَيْتَ به شيئا. و « الْأُوقِيَّةُ » بضم فسكون وياء مشدده : أربعون درهما ، قال الجوهرى : وكذلک كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فَالْأُوقِيَّةُ عندهم وزن عشره دراهم وخمسه أسباع درهم وهو أستار وثلثا أستار والجمع « الْأَوَاقِىُ » مثل أثفيه وأثافى ، وإن شئت خففت الياء فى الجمع.

وفى المغرب - نقلا عنه الْأُوقِيَّةُ هى أفعوله من الْوِقَايَةُ ، لأنها تقى صاحبها من الضر ، وقيل فعليه من الأوق : الثقل ، والجمع « الْأَوَاقِىُ » بالتشديد والتخفيف ، والْأُوقِيَّةُ عند الأطباء وزن عشره مثاقيل وخمسه أسباع درهم ، وهو إستار وثلثا إستار.

(وكا)

قوله تعالى : مُتَّكَأً [12 / 31] أى نمرقا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل مجلسا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل طعاما.

قوله تعالى : مُتَّكِئِينَ [55 / 54] أى قاعدين كالملوک (عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّتَهِ ». الْوِكَاءُ بالكسر والمد : خيط يشد به السره والكيس والقربه ونحوها. ويتم الكلام فى سَتَتَ [سَتَهَ] إن شاء الله تعالى.

وَفِی الْخَبَرِ : « أَوْكِئُوا السِّقَاءَ ». أی شدوا رأسه بالوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شیء.

وفيه أيضا : « لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِی

إِكَاءٍ ». أى وِكَاءٍ.

وفيه : « لَوْ كَانَتْ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ».

و « أَوْكِ حقک » يعنى اسكت ولا تتكلم.

و « التُّكَأَةُ » بضم التاء والتحريک : ما يُتَّكَأُ عليه ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « إِنَّهُمْ - يَعْنِى الْمَلَائِكَةَ - لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى تُكَأَتِنَا » (1).

ورجل تُكَأَةٌ بمعنى كثير الِاتِّكَاءِ.

واتَّكَى على الشىء فهو مُتَّكٍ ، والموضع مُتَّكَأٌ.

وتَوَكَّأْتُ على العصا : اعتمدت عليها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَنْ قُبِضَ » (2). قال بعض الشارحين : الْمُتَّكِى فى العربيه كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا منه ، والعامه تطلق الْمُتَّكِئَ على من مال فى قعوده معتمدا على أحد شقيه ، وأصله من « الْوِكَاءِ » كأنه أَوْكَى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته ، ومعنى الحديث أنه إذا أكل لم يقعد مُتَّكِأً فعل من يريد الاستكثار من الأكل ولكن يأكل بلغته ، فكان جلوسه مقعيا غير مربع ولا متمكن ، وليس المراد منه الميل على أحد الشقتين لينحدر فى مجارى الطعام سهلا كما ظنه أعوام الطلبه - انتهى. وقال بعض الأفاضل : يكره الأكل متكئا ولو على كفه حملا لِلِاتِّكَاءِ على الميل فِى القعود مطلقا ، مستدلا عليه بقوله : لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله مَا أَكَلَ مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ. وهى محل النزاع ، اللهم إلا أن يحمل الِاتِّكَاءُ على ما يفهم من العرف العام ، أعنى الميل فى القعود مع ثبوت النهى عن الِاتِّكَاءِ على اليد ، كيف وَقَدْ رُوِىَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام فِى حَدِيثٍ قَالَ فِى آخِرِهِ : « لَا وَاللهِ مَا نَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ

1- الكافى ج 1 ص 394.
2- مكارم الأخلاق ص 27.

هَذَا قَطُّ » (1). يعنى الِاتِّكَاءَ على اليد حاله الأكل ، وربما حملت الروايه على أنه لم ينه عنه لفظا وحمل فعل الصادق عليه السّلام على بيان جوازه ، وفيه تكلف.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَتَّكِ فِى الْحَمَّامِ فَإِنَّهُ يُذِيبُ شَحْمَ الْكُلْيَتَيْنِ » (2). ولعله من الِاتِّكَاءِ وهو الميل فى القعود. واللَه أعلم.

(ولا)

قوله تعالى : (فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ) [51 / 39] أى أعرض بجانبه.

قوله تعالى : (أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ) [3 / 68] يعنى أحقهم منه به وأقربهم منه ، من « الْوَلْيِ » وهو القرب.

قوله تعالى : (هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ) [18 / 44] هى بالفتح : الربوبيه ، يعنى يومئذ يَتَوَلَّوْنَ الله ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدون.

والْوَلَايَةُ أيضا : النصره ، وبالكسر : الإماره ، مصدر وَلِيتُ ، ويقال : هما لغتان بمعنى الدوله. وفى النهايه : هى بالفتح : المحبه ، وبالكسر : التَّوْلِيَةُ والسلطان ، ومثله « الْوِلَاءُ » بالكسر - عن ابن السكيت.

قوله تعالى : (ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَىْءٍ) [8 / 72] أى من تَوْلِيَتِهِمْ فى الميراث ، وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجره والنصره دون الأقارب حتى نسخ بآيه أولِى الأرحام.

والْوَلْىُ : الْوَالِى ، وكل من وَلِىَ أمر أحد فهو وَلِيُّهُ.

والْوَلِىُ هو الذى له النصره والمعونه. والْوَلِىُ الذى يدير الأمر ، يقال : « فلان وَلِىُ المرأه » إذا كان يريد نكاحها.

ووَلِىُ الدم : من كان إليه المطالبه بالقَوَد.

والسلطان وَلِىُ أمر الرعيه ، ومنه قول الكميت فى حق عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ

1- الکافی ج 6 ص 271.
2- الکافی ج 6 ص 501.

عليه السلام (1).

وَنِعْمَ وَلِىُ الْأَمْرِ بَعْدَ وَلِيِّهِ

وَمُنْتَجَعُ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُقَرَّبُ

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ) [5 / 55] نَزَلَتْ فِى حَقِّ عَلِيٍّ عليهِ السّلام عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَالِفِ حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِى صَلَاتِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى فَأَخَذَ السَّائِلُ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ (2) ، وَرَوَاهُ الثَّعْلَبِىُّ فِى تَفْسِيرِهِ

قال الشيخ أبو على : والحديث طويل وفيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَالَ : « اللهُمَ (اشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى) ... (وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى) عَلِيّاً (أَخِى اشْدُدْ بِهِ) ظَهْرِى » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَوَاللهِ مَا اسْتَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السّلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ : (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ). الآيه. قال : المعنى : الذى يَتَوَلَّى تدبيركم ويَلِى أموركم (اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الذين هذه صفاتهم (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ). قال الشيخ أبو على : قال جار الله : إنما جىء به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلا واحدا - ليرغب الناس فى مثل فعله ولينبه أن سجيه المؤمن يجب أن تكون على هذه الغايه من الحرص على البر والإحسان. ثم قال الشيخ أبو على : وأقول : قد اشتهر فى اللغه العباره عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم فلا يحتاج إلى الاستدلال عليه ، فهذه الآيه من أوضح الدلائل على صحه إمامه عَلِيٍّ عليه السّلام بعد النبى صلى الله عليه و آله بلا فصل (3)

1- انظر الهاشميات ص 136.
2- انظر تفصيل القصه والأحاديث المرويه فيها فى البرهان ج 1 ص 479 - 485 والدر المنثور ج 2 ص 293.
3- انظر مجمع البيان ج 2 ص 210.

وقِيلَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فِى مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَهِ كَفَرْنَا بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا صَارَتْ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّى وَلَا نُطِيعُ عَلِيّاً فِيمَا أَمَرَ فَنَزَلَتْ (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها)(1).

قوله تعالى : (النَّبِىُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [33 / 6] رُوِىَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى الْإِمْرَهُ » (2). يعنى فى الإماره ، أى هو صلى الله عليه و آله أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوک لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه.

ومنه الْحَدِيثُ : « النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَا عَلِىٌّ مِنْ بَعْدِهِ ». وتفسيره أن الرجل ليست له على نفسه وَلَايَهٌ إن لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهى إذا لم يجر عليهم النفقه ، والنبى صلى الله عليه و آله وعلى عليه السّلام ومن بعدهما لزمهم هذا ، فمن هناک صاروا أَوْلَى بهم من أنفسهم.

قوله تعالى : (وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللهِ) [8 / 75] أى من المهاجرين وغيرهم (إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً) أى إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفا ، وعدى الفعل بإلى لتضمنه معنى الإسداء.

قوله تعالى : (وَكَذلِکَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) [6 / 129] قال المفسر : الكاف فى (وَكَذلِکَ) للتشبيه ، والمعنى أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض وتبرأنا منهم فكذلک نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامه ونكل الأتباع إلى المتبوعين ليخلصوهم من العذاب. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا رَضِىَ اللهُ عَنْ قَوْمٍ وَلَّى أَمْرَهُمْ خِيَارَهُمْ وَإِذَا سَخِطَ عَلَى قَوْمٍ وَلَّى أَمْرَهُمْ شِرَارَهُمْ (3).

1- البرهان ج 2 ص 378.
2- البرهان ج 3 ص 291.
3- مجمع البيان ج 2 ص 366.

قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌ مِنَ الذُّلِ) [17 / 111] الْوَلِىُ ما يقوم مقامه فى أمور تختص به لعجزه ، كَوَلِىِ الطفل والمجنون ، فيلزم أن يكون محتاجا إلى الْوَلِىِ ، وهو محال لكونه غنيا مطلقا. وأيضا إن كان الْوَلِىُ محتاجا إليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان مشاركا له ، وإنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن وَلِيّاً فى الحقيقه بل من الأسباب ، وهو تعالى مسبب الأسباب. وقد مر فى (نفا) ما ينفع هنا.

قوله تعالى : (اذْهَبْ بِكِتابِى هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَ تَوَلَ عَنْهُمْ) [27 / 28] أى تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منک فانظر ما يردون عليک من الجواب. وقيل : فيه تقديم وتأخير ، والمعنى (اذْهَبْ بِكِتابِى هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ). (... فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ). (... ثُمَ تَوَلَ عَنْهُمْ).

قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) [3 / 118] أى لا يقصرون فى إفساد حالكم.

قوله تعالى : (أَوْلى لَکَ فَأَوْلى) [75 / 34] هو تهديد ووعيد ، أى قد ولِيک شر فاحذره. وَعَنِ الرِّضَا عليه السّلام قَالَ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَى : بُعْداً لَکَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا بُعْداً لَکَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَهِ » (1).

قوله تعالى : (فَأَوْلى لَهُمْ) [47 / 20] هو وعيد بمعنى فويل لهم ، وهو أفعل من وَلِىَ وهو القرب ، أى وَلِيُّهُمْ وقاربهم ما يكرهون.

قوله تعالى : (يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ) [2 / 226] أى يحلفون على ترک وطى أزواجهم من « الْأَلِيَّهِ » وهى اليمين ، وكانت العرب فى الجاهليه يكره الرجل منهم المرأه ويكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبدا ولا يخلى سبيلها إضرارا بها ، فتكون معلقه حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله تعالى ذلک

1- البرهان ج 4 ص 409.

الفعل.

قوله تعالى : (نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا) [41 / 31] أى كنا نحرسكم من الشياطين (وَفِى الْآخِرَهِ) أى عند الموت.

قوله تعالى : (إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ) [3 / 175] قيل : المراد يخوفكم أَوْلِيَاءَهُ فحذف المفعول الأول كما تقول : « أعطيت الأموال » أى أعطيت القوم الأموال ، وقيل المراد يخوف بِأَوْلِيَائِهِ فحذف الباء وأعمل الفعل. وأَوْلِيَاءُ الشيطان : أنصاره وأتباعه`، الواحد وَلِىٌ.

قوله تعالى : (إِنَ وَلِيِّىَ اللهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [7 / 196] أى ناصرى وحافظى ودافع شركم عنى الذى نزل القرآن وأعزنى برسالته وهو من عادته يَتَوَلَّى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده.

قوله تعالى : (أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَهِ) [12 / 101] أى أنت تَتَوَلَّى أمرى فى الأولى والعقبى وأنت القائم به.

قوله تعالى : (اللهُ وَلِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ) [2 / 257] قَالَ الصَّادِقُ عليه السّلام : « يَعْنِى مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَهِ وَالْمَغْفِرَهِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللهِ » ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ) قَالَ : « إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَ- (أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ)(1).

قوله تعالى : (قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) [9 / 123] أى يقربون منكم.

قوله تعالى : (ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

1- البرهان ج 1 ص 243.

والٍ) [13 / 11] أى من وَلِىَ ، كما يقال : قادر وبر.

قوله تعالى : (فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ) [2 / 115] أى أينما توجهوا وجوهكم.

قوله تعالى : (فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [2 / 144] أى وجه وجهك.

والتَّوْلِيَهُ تكون إقبالا ومنها قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها) [2 / 148] أى مستقبلها. وتكون انصرافا ، ومنه قوله تعالى : (يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ) [3 / 111]. وتكون بمعنى التَّوَلِّى ، يقال : وَلَّيْتُ وتَوَلَّيْتُ.

والتَّوَلِّى يكون بمعنى الإعراض وبمعنى الاتباع ، قال تعالى : (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) [47 / 38] أى إن تعرضوا عن الإسلام.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) [5 / 51] 3ى ومن يتبعهم وينصرهم.

قوله تعالى : (وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) [24 / 11] أى وَلِىَ وزر الإفك وإشاعته.

قوله تعالى : (وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ) [19 / 5] هم العمومه وبنو العم ، و (مِنْ وَرائِى) من بعد موتى.

قوله تعالى : (فَإِنْ كانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) [2 / 282] الْوَلِىُ للوصى والمجنون إما الأب أو الجد ، ومع عدمهما الوصى عن أحدهما ، ومع عدمهم الحاكم. وأما السفيه فإن كان سفهه مستمرا عقيب الصبى فَوَلِيُّهُ الأب والجد وإن كان طارئا فالحاكم.

قوله تعالى : (أَلا إِنَ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [10 / 62] قال بعض المحققين : طريقه الْأَوْلِيَاءِ مبنيه على مجاهدات نفسانيه وإزاله عوائق بدنيه وتوجه نحو طلب الكمال الذى يسمى بالسلوك ، ومن جمله تلك المجاهدات التوبه ، وهى الرجوع

عن المعصيه ، والإنابه وهى الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه ، والإخلاص وهو أن جميع ما يفعله السالک ويقول يكون تقربا إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شىء ، والزهد فى الدنيا ، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبه فى القينات الدنيويه ، والرياضه ، والحزن على ما فات ، والخوف على ما لم يأت ، والرجاء ، والصبر ، والشكر ، ونحو ذلک من الكمالات.

قوله تعالى : (لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) [22 / 13] أى لبئس الناصر ولبئس الصاحب.

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ) [66 / 4] أى وَلِيُّهُ والْمُتَوَلِّى حفظه ونصرته بذاته ، وجبرئيل الذى هو رأس الكروبيين ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِى هُوَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السّلام . هَكَذَا رُوِىَ عَنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَالِفِ (1).

قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِىَ) [4 / 33] الْمَوَالِى هم الوارث ، والتقدير وجعلنا لكل إنسان مَوَالِىَ يرثونه مما ترک ، ومن للتعديه ، والضمير فى (تَرَکَ) للإنسان الميت ، أى يرثونه مما ترک ، (الْوالِدانِ) خبر مبتدإ محذوف أى هم الوالدان ، و (الْأَقْرَبُونَ) الأقرب فالأقرب.

قوله تعالى : (ذلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) [47 / 11] أى وَلِيُّهُمْ والقائم بأمورهم ، وكل من وَلِىَ عليک فهو مَوْلَاکَ.

قوله تعالى : (بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ) [3 / 150] أى ناصركم ووَلِيُّكُمْ فأطيعوه.

قوله تعالى : (مَأْواكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ) [57 / 15] أى هى أولى

1- انظر تفسير على بن إبراهيم ص 678 وذكر السيوطى فى الدر المنثور ج 6 ص 243 أحاديث فسرت (صالح المؤمنين) بالأنبياء ، وأبى بكر وعمر ، وعمر خاصه ، وعلى خاصه.

بكم ، أو عاقبتكم.

قوله تعالى : (وَأَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ) [47 / 11] أى لا وَلِىَ ولا نصير لهم.

وفى الحديث نهى عن بيع الْوَلَاءِ ، كانت العرب تبيع الْوَلَاءِ وتهبه فنهى عنه.

و « الْوَلَاءُ » بفتح الواو والمد : حق إرث المعتق ، أو ورثته من المعتق ، وأصله القرب والدنو ، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعدا إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب ولا زوجيه ، وأقسامه ثلاثه : العتق ، وضامن الجريره ، والإمام. وتمام الكلام فى المسأله يطلب من محله.

وفيه : « الْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ » (1) وَرُوِىَ « كَلُحْمَةِ الثَّوْبِ ». قيل فى النسب بالضم وفى الثوب بالضم والفتح ، وقيل بالفتح وحده ، وقيل فيهما بالفتح ، ومعناه المخالطه فى الْوَلَاءِ وإنها تجرى النسب فى الميراث كما تخالط اللحمه سدى الثوب حتى تصير كالشىء الواحد لما بينهما من المداخله الشديده.

وفيه : « الزَّكَاهُ لِأَهْلِ الْوَلَايَهِ » (2). وفسرت بالذين يَتَوَلَّوْنَ الأئمه الاثنى عشر عليهم السّلام .

وفيه : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ». منها الْوَلَايَهُ. « الْوَلَايَهُ » بالفتح : محبه أهل البيت وأتباعهم فى الدين وامتثال أوامرهم ونواهيهم ، والتأسى بهم فى الأعمال والأخلاق ، وأما معرفه حقهم واعتقاد الإمامه فيهم فذلک من أصول الدين لا من الفروع العمليه.

و (الْوَلِىُ) من أسمائه تعالى ، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين ، وقيل الْمُتَوَلِّى لأمور العالم والخلائق القائم بها ، وأصل الكلمه من الْوَلْيِ وهو القرب ، يقال : « تباعد بعد وَلْيٍ أى بعد قرب. و « الْوَالِى » أيضا من أسمائه تعالى ، وهو المالک للأشياء الْمُتَوَلِّى

1- الإستبصار ج 4 ص 24.
2- الكافى ج 3 ص 545.

أمرها المتصرف فيها.

و « الْوَلَايَهُ » تشعر بالتدبير والقدره والفعل ، وما لم يجتمع فيها ذلک لم يطلق عليها اسم الْوَالِى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَرَکَ الْحَجَّ کَانَ عَلَى الْوَالِى جَبْرُهُ » (1). أراد به الحاکم المتأمر عليهم.

وأَلَى أَلْياً مثل أتى أتيا : إذا حلف ، فهو مَوْلًى.

وآلَى يُولِى إِيلَاءً : إذا حلف مطلقا ، وشرعا هو الحلف على ترک وطى الزوجه الدائمه المدخول بها أبدا أو مطلقا ، والفرق بين الْإِيلَاءِ واليمين أن الْإِيلَاءَ لا بد وأن يکون فيه ضرر على الزوجه ولا ينعقد بدونه فيکون يمينا ، وينعقد فى کل موضع ينعقد فيه اليمين.

وآلَى من نسائه : حلف أن لا يدخل عليهن ، وعداه بمن حملا على معنى الامتناع.

والْوُلَاهُ جمع وَلِيٍ ، وهو من يُوَالِى الإنسان وينضم إليه ويکون من جملته وأتباعه والناصرين له.

ووَالَى بين الشيئين : تابع.

ويَتَوَالَى عليه الشهران : تتابع.

واسْتَوْلَى عليه الشىء : بلغ الغايه.

والتَّوْلِيَهُ فى البيع : هو أن يشترى الشىء ويُوَلِّيَهُ غيره برأس ماله.

و « أَوْلَى أن يزيد على کذا » أى قارب أن يزيد عليه.

و « فلان أَوْلَى بکذا » أى أحرى به وأجدر.

ويقال : هو الْأَوْلَى وهم الْأَوَالِى والْأَوَّلُونَ مثل الأعلى والأعالى والأعلون.

وتقول فى المرأه : هى الْوُلْيَا وهما الْوُلْيَيَانِ وهن الْوُلْىُ ، وإن شئت قلت : الْوُلْيَيَاتُ مثل الکبرى والکبريات - قاله فى المصباح.

1- فی من لا یحضر ج 2 ص 259 والکافی ج 4 ص 272 : لو أن الناس ترکوا الحج لکان علی (الْوَالِی) أن یجبرهم.

والْوَلِیُ : ضد العدو ، والْأَوْلِیَاءُ : ضد الأعداء.

وَفِی الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَوْلِیَائِنَا » وأَصْدِقَائِنَا.

و « کُلْ مِمَّا یَلِیکَ » أی مما یقاربک.

وَفِی الْحَدِیثِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله : « مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌ مَوْلَاهُ » (1). قیل فی معناه : أی من أحبنی وتَوَلَّانِی فلیحبه ولِیَتَوَلَّهُ ، وقیل أراد وَلَاءَ الإسلام کقوله تعالی : (ذلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا) وَقَوْلُ عُمَرَ : « أَصْبَحْتَ مَوْلَایَ وَمَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَهٍ ».

وفی معانی الأخبار : « الْمَوْلَی فی اللغه یحتمل أن یکون مالک الرق کما یملک الْمَوْلَی عبده وله أن یبیعه أو یهبه ، ویحتمل أن یکون المعتق من الرق ، ویحتمل أن یکون الْمَوْلَی المعتق ، وهذه الأوجه الثلاثه مشهوره عند الخاصه والعامه ، فهی ساقطه فی قول النبی صلی الله علیه و آله لأنه لا یجوز أن یکون عنی بِقَوْلِهِ : « مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌ مَوْلَاهُ ». واحده منها لأنه لا یملک بیع المسلمین ولا عتقهم من رق العبودیه ولا أعتقوه علیه السّلام ، ویحتمل أیضا أن یکون الْمَوْلَی ابن العم ، قال الشاعر (2) :

مهلا بنی عمنا مهلا مَوَالِینَا

لم تظهرون لنا ما کان مدفونا

ویحتمل أن یکون الْمَوْلَی العاقبه ، قال الله عزوجل : (مَأْواکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ) أی عاقبتکم وما یئول بکم الحال إلیه ، ویحتمل أن یکون الْمَوْلَی لما یَلِی الشیء مثل خلفه وقدامه ، قال الشاعر (3) :

فغدت کلا الفرجین تحسب أنه

1- هذا الحدیث مذکور فی الکافی ج 1 ص 287 وج 4 ص 566 ومن لا یحضر ج 2 ص 335.
2- لسان العرب (ولی) وفیه : امشوا رویدا کما کنتم تکونونا بدلا عن الشطر الثانی فی البیت.
3- لسان العرب (ولی.

مَوْلَى المخافه خلفها وأمامها

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبى صلى الله عليه و آله عناه بِقَوْلِهِ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِىٌ مَوْلَاهُ ». لأنه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه ، لأن ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين عبث وبلا فائده ، وليس يجوز أن يعنى به عاقبه أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائده. ووجدنا اللغه تجيز أن يقول الرجل : « فلان مولاى » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذى عناه النبى صلى الله عليه و آله بِقَوْلِهِ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِىٌ مَوْلَاهُ » (1).

(وما)

فِى الْحَدِيثِ : « أَوْمَأَ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » (2). أى أشار ، من قولهم : « أَوْمَأْتُ إليه » أى أشرت ، ولَا تقل : « أَوْمَيْتُ » ، ويقال : « ومَأْتُ وَمَأً » بالتحريک ، و « ومْأً » بالسكون لغه.

(ونا)

قوله تعالى : (وَلا تَنِيا فِى ذِكْرِى) [20 / 42] أى لا تفتروا عن ذكرى وتنسيان ، ويراد بالذكر الرساله. والْوَنْىُ : الفتور والتقصير. يقال : وَنَيْتُ فى الأمر أَنِى وَنَى ووَنْياً أى ضعفت ، فأنا وَانٍ.

وتَوَانَى فى الأمر : ترفق وتمهل فيه ولم يعجل ، والاسم « الْأَنَاهُ » بالفتح ، ومنه قوله :

مساميح الفعال ذوو أَنَاهٍ

مراجيح وأوجههم وضاء

أى أصحاب تمكث فيه وحلم.

و « الله تعالى حليم ذو أَنَاهٍ » أى لم يعجل على أهل المعاصى بالعقوبه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « فَتَأَنَّهْ ». بهاء السكت. ويمكن تنزيله على الحذف والإيصال ، أى تَأنَ فيه ولا تعجل.

1- انظر معانى الأخبار ص 68.
2- من لا يحضر ج 1 ص 236.

(وها)

قوله تعالى : (فَهِىَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ) [69 / 16] أى ضعيفه جدا ، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه : « قد وَهَى يَهِى » والمعنى أنها واهيه مسترخيه ساقطه القوه بانتقاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكه محكمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ ». أى مذنب تائب ، قالوا : هى المذنب الذى يذنب فيصير بمنزله السقاء الْوَاهِى الذى لا يمسك الماء شبه الزال الخاطىء به ، والراقع الذى يتوب فيرقع ما وَهَى بالتوبه ، ويُرْوَى « مُوهٍ راقع ».

وفيه : « الْفَأْرَةُ تُوهِى السِّقَاءَ ». أى تخرقه.

وفيه : « نَتْفُ الْإِبْطِ [يُضْعِفُ الْمَنْكِبَيْنِ] يُوهِى وَيُضْعِفُ الْبَصَرَ » (1). كأن المعنى يُوهِى المنكبين ويضعف البصر.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام مَعَ الرِّجْلَيْنِ : « واهاً لَهُمَا فَقَدْ نَبَذَا الْكِتَابِ جُمْلَتَهُ ». قيل : معنى هذه الكلمه التهلف وقد توضع موضع الإعجاب بالشىء ، يقال : « واهاً له ».

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيه : « آهاً » ، ومنه قَوْلُهُ : « إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَوَاهاً وَاهاً وَإِنْ يَكُنْ شَرّاً فَوَاهاً وَاهاً ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « آهاً أَبَا حَفْصٍ ». هى كلمه تأسّف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : « تأسف أسفا » وأصل الهمز واو.

(ويا)

قوله تعالى : (وَيْكَأَنَ اللهَ) [28 / 82] قيل : وَىْ كلمه تعجب وكأن للتشبيه ، يقال : « ويْكَ » و « وىْ لعبد الله » قال الجوهرى : وقد تدخل « وىْ » على كأن المخففه والمثقله. وعن قطرب أن « وىْ » كلمه تفجع و « كَأَنَّ » حرف تشبيه ، وعن

1- مكارم الأخلاق ص 65.

الخليل « ويک » كلمه و « أن » كلمه أخرى ، وعن الفراء : سقط ابن الأعرابى فى الركيه ، فقال : ويكأنه ما أخطأ الركيه ، فجعلها كلمه موصوله.

باب ما أوله الهاء

الهاء المفرده

حرف من حروف المعجم ، وهى من حروف الزيادات ، فتزاد فى الوقف لبيان الحركه نحو « لِمَهْ » و (سُلْطانِيَهْ) و (مالِيَهْ) و « ثُمَّهْ » و « مَهْ » يعنى ثم ما ذا.

قال بعض المفسرين فى (كِتابِيَهْ) [69 / 19] و (مالِيَهْ) [69 / 28] : حق الهاء أن تسقط فى الوصل وقد استحق الوقف إيثارا لثبات الهاء آت فى المصحف.

قال الجوهرى : وتزاد فى كلام العرب للفرق بين الفاعل والفاعله مثل ضارب وضاربه ، والمذكر والمؤنث فى الجنس مثل امرىء وامرأه ، وبين الواحد والجمع نحو بقره وبقر ، ولتأنيث اللفظه وإن لم تكن تحتها حقيقه تأنيث نحو قربه وغرفه ، وللمبالغه نحو علامه ونسابه وهذا مدح وهلباجه وفقاقه وهذا ذم. قال : وما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغايه والنهايه والداهيه ، وما كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمه ، وما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطه وحيه. قال : وتدخل على الجمع لثلاثه أوجه : (أحدها) أن تدل على النسب نحو المهالبه. (والثانى) أن تدل على العجمه نحو

كيالجه (1) (والثالث) أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازنه والزنادقه والعبادله ، وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ، وقد تكون الهاء عوضا من الواو الذاهبه من فاء الفعل نحو « عده وصفه » وقد تكون عوضا من الواو والياء الذاهبه من عين الفعل نحو « ثبه الحوض » أصله من ثاب الماء يثوب ثوبا ، وقولهم : « أقام إقامه » وأصله إقواما. وقد تكون عوضا من الياء الذاهبه من لام الفعل نحو « بره » - انتهى (2).

وقد تكون كنايه عن الغائب والغائبه نحو ضربه وضربها.

(ها)

قوله تعالى : (هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ) [69 / 19] أى خذوا كتابى وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتى وفوزى ، يقال للرجل : « ها » أى خذ ، وللاثنين « هاؤما » وللرجال « هاؤم ».

ومن العرب من يقول : « هاک » للواحد و « هاکما » للاثنين و « هاکم » للجماعه.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَا وَهَا » (3). قال الهروى : اختلف فى تفسيره ، وظاهر معناه أن يقول كل واحد من البيعين : « ها » فيعطيه ما فى يده. وقيل معناه هاک وهات ، أى خذ وأعط ، وهو مثل. « إلا يدا

1- العباره فى الصحاح هكذا : « والثانى تدل على العجمه نحو الموازجه والجواربه ، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم : كيالج ».
2- منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف.
3- انظر الحديث وشرحه فى النهايه (ها).

بید » (1).

وقال غیره : « ها » هنا صوت یصوت به فیفهم معنی خذ ، وکرر اللفظ اعتبارا بحال المتقابضین للجنسین ، وهو قوله : « یدا بید ».

وفیه أربع لغات : هَا بالقصر ، وهَاءَ بفتح الهمزه ، وهَاءِ بکسرها ، وهَأْ بسکون الألف.

وَفِی الْحَدِیثِ : « هَأْهَأْ ». قیل : هو کنایه عن التأوه.

وفیه : « یَنْتَحِبُ الشَّیْخُ بِنَشِیجٍ ». أی بصوت « هَا هَا هَا » (2).

وَفِی حَدِیثِ تَعْدَادِ الْأَئِمَّهِ : « ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَ هَهْ ». قال رجل : سألت أهل العربیه عن تفسیر « هَهْ » فقال : هَهْ بلغه بنی فلان أنا.

و « هَا » حرف تنبیه ، تقول : هَا أنتم هؤلاء ، تجمع بین التنبیهین للتوکید ، وهو غیر مفارق لأی ، تقول : یا أَیُّهَا الرجل. وقد یکون جوابا للنداء یمد ویقصر ، وقد یکون زجرا للإبل ، وهو مبنی علی الکسر إذا مددت ، وقد یقصر وقد ورد فی الروایه کذلک. ویکون مقصوره للتقریب فتقول : « هَا أنا ذا ». وإن قیل لک : أین فلان؟ قلت إذا کان قریبا : هَا هو ذا ، وإن کان بعیدا : هَا هو ذاک.

وَفِی الدُّعَاءِ « هَا أَنَا ذَا بَیْنَ یَدَیْکَ ».

(هبا)

قوله تعالی : (وَقَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً) [25 / 23] قال الشیخ أبو علی : لیس هنا قدوم ولکن شبه حالهم وأعمالهم التی عملوها فی کفرهم من صله رحم وقرء ضیف وإغاثه ملهوف وغیرها من المکارم بحال قوم عصوا ملکهم فقدم إلی أشیائهم وأملاکهم فأبطلها ولم یترک لها أثر » والْهَبَاءُ : « ما یخرج من الکوه

1- وردت هذه الجمله فی حدیث عن أمیر المؤمنین علیه السّلام ومذکوره فی الإستبصار ج 3 ص 93.

2- الكافى ج 8 ص 77.

مع ضوء الشمس شبيه الغبار ، و (مَنْثُوراً) صفه للهباء. وفيما صح عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام قَالَ : « يَبْعَثُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُوراً كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : كُنْ (هَباءً مَنْثُوراً) » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَلَكِنْ إِذَا عُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَرُوهُ » (1).

(هجا)

الْهِجَاءُ : خلاف المدح.

وهَجَا القوم : ذكر معايبهم.

والمرأه تَهْجُو زوجها : أى تذم صحبته.

و « الْهِجَاءُ » ككساء : تقطيع اللفظ بحروفها (2).

قال الشيخ أبو على : جميع الحروف التى تُتَهَجَّى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الْهِجَاءِ التى يتركب منها الكلام ، وحكمها أن تكون موقوفه كأسماء الأعداد ، يقال : ألف لام ميم كما يقال : واحد اثنان ثلاثه ، وإذا وليتها العوامل عربت فتقول : هذا ألف وكتبت لاما ونظرت إلى ميم - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا أَفْنَى اللهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَهَ وَالْهِجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ ».

وفيه : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله [وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام] فَقَالَ لَهُ : مَا الْفَائِدَهُ فِى حُرُوفِ الْهِجَاءِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السّلام : أَجِبْهُ [وَقَالَ : اللهُ وَفَّقْهُ وَسَدِّدْهُ] ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السّلام : مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْأَلِفُ فَاللهُ الَّذِى (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَاقٍ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ يَقْبَلُ

1- البرهان ج 3 ص 158.
2- قال فى الصّحاح (هجا) : وهجوت الحروف هجوا وهجاء ، وهجيتها تهجيه ، وتهجيت كلّه بمعنى.

التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّابِتُ الْكَائِنُ (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَيٌّ حَلِيمٌ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُ فَ- (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرامِ) ، وَأَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوفٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الزَّاىُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ ، وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّيْنُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ ، وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِآيَاتِهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِى الَّذِى (لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) [وَ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)] وَأَمَّا اللَّامُ فَ- (لَطِيفٌ بِعِبادِهِ) ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ ، وَأَمَّا النُّونُ فَ- (نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ صَمَدٌ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِخَلْقِهِ ، وَأَمَّا اللَّا فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ (لا شَرِيكَ لَهُ) ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللهِ بَاسِطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ (1).

و « هذا على هِجَا هذا » أى عَلَى شِكْلِهِ.

(هد)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1 / 6] أى ادللنا عليه وثبتنا عليه.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبَلِّغِ إِلَى جَنَّتِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِكَ » (2).

قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها) [32 / 13] أى على

1- معانى الأخبار ص 44 والزيادات التى بين قوسين منه.
2- البرهان ج 1 ص 51 ، وفيه « والمبلغ دينک » بدل « والمبلغ إلى جنتک ».

طريق القصر والإجبار لا على طريق التكليف والاختيار.

قوله تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى) [20 / 123] أراد بالهدى الكتاب والشريعه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ضَمِنَ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ لَا يَضِلُّ فِى الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِى الْآخِرَهِ. ثم تلا الآيه.

قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) [42 / 52] ومعناه الدلاله ، ومثله (فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ) [37 / 23] ، وقوله : (قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِ) [10 / 35] وقوله : (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ) [17 / 9] وقوله : (إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى) [92 / 12] وقوله : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً) [20 / 10] وقوله : (وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ) [9 / 115] كل ذلک بمعنى الدلاله ، وكذا قوله : (وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ) [90 / 10] لأن الآيه وارده فى معرض الامتنان ، ولا يمن بالإيصال إلى طريق الشر ، ومثله (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) [76 / 3] أىْ عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكُ - كَذَا رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (1). قال بعض الأفاضل : وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الْهِدَايَهَ إن تعدت إلى المفعول الثانى بنفسها كانت بمعنى الدلاله الموصله إلى المطلوب ، وإن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلاله على ما يوصل.

قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [7 / 100] قال الشيخ أبو على : المعنى : أولم يَهْدِ للذين يخلفون من خلا قبلهم فى ديارهم ويرثونهم أرضهم هذا الشأن وهو أنا لو أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وأهلكناهم كما أهلكنا أولئک. وقرئ أولم

1- البرهان ج 4 ص 419.

نَهْدِ بالنون وعلى ذلک فيكون (أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ) منصوب الموضع ، بمعنى أولم نبين لهم هذا الشأن ، ولذلک عديت الْهِدَايَهُ باللام لأنه بمعنى التبيين.

قوله تعالى : (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) [2 / 2] فإن قيل : لم قال (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) والمتقون مُهْتَدُونَ؟ قلنا : هو مثل قولک للعزيز المكرم : « أعزک الله وأكرمک » تريد طلب الزياده إلى ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1 / 6].

قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) [32 / 26] أى أولم يبين لهم.

قوله تعالى : (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) [21 / 73] أى يَهْدُونَ إلى شرائعنا ، ويقال : يدعون إلى الإسلام.

قوله تعالى : (أَنَّ اللهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الْخائِنِينَ) [12 / 52] أى لا يمضيه ولا ينفذه ، ويقال : لا يصلحه.

قوله تعالى : (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ) [6 / 90] يريد بطريقتهم فى الإيمان بالله وتوحيده وعدله ، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ الرساله ، والهاء للوقف.

قوله تعالى : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ) [41 / 17] أى عرفناهم وبينا لهم الحق ودعوناهم إليه (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى) وهم يعرفون.

والْهُدَى الرشاد والدلاله والبيان ، يذكر ويؤنث.

والْهُدَى هُدَيَانِ : هُدَى دلاله فالخلق به مَهْدِيُّونَ ، وهو الذى تقدر عليه الرسل ، قال تعالى : (إِنَّکَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) فأثبت له الْهُدَى الذى معناه الدلاله والدعوه والبينه. وتفرد هو تعالى بِالْهُدَى الذى معناه التوفيق والتأييد كما قال تعالى : (إِنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ) وقال : (إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وقال : (وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا) وقال : (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ

بالَهُمْ).

قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ) [2 / 196] الْهَدْىُ والْهَدِىُ على فعيل لغتان ، وهو ما يُهْدَى إلى بيت الله الحرام من بدنه أو غيرها ، الواحده « هَدْيَهٌ » و « هَدِيَّهٌ ».

قوله تعالى : (وَإِنِّى مُرْسِلَهٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّهٍ) [27 / 35] قِيلَ : بَعَثَتْ حِقَّهً وَفِيهَا جَوْهَرَهٌ عَظِيمَهٌ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : يَثْقُبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَهَ بِلَا حَدِيدَهٍ وَلَا نَارٍ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدِّيدَانِ فَأَخَذَ خَيْطاً فِى فِيهِ ثُمَّ ثَقَبَهَا وَأَخْرَجَ الْخَيْطَ مِنَ الْجَانِبِ الآخَرِ (1). وعَنِ الزَّمَخْشَرِيِ : أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِىِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السّلام خَمْسَمِائَهِ غُلَامٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْجَوَارِى وَحَلَّاهُنَّ وَخَمْسَمِائَهِ جَارِيَهٍ عَلَى زِىِّ الْغِلْمَانِ وَكُلُّهُمْ عَلَى سُرُوجِ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَأَلْفَ لَبِنَهٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَتَاجاً مُكَلَّلاً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَحِقّاً فِيهِ دُرَّهٌ سَمِينَهٌ وَجَزِعَهٌ مُعْوَجَّهُ الثَّقْبِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهَا وَهُمَا مُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَأَخُرْدَارَ وَهُمَا ذَوَا عَقْلٍ وَقَالَتْ : إِنْ كَانَ نَبِيّاً مَيَّزَ بَيْنَ الْغِلْمَانِ وَالْجَوَارِى وَثَقَبَ الدُّرَّهَ ثَقْباً مُسْتَوِياً وَسَلَكَ فِى الْخَرَزَهِ خَيْطاً ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْمُنْذِرِ : إِنْ نَظَرَ إِلَيْكَ نَظَرَ غَضْبَانٍ فَهُوَ مَلِكٌ فَلَا يَهُولَنَّكَ أَمْرُهُ وَإِنْ رَأَيْتَهُ بَشّاً لَطِيفاً فَهُوَ نَبِىٌّ ، فَأَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليهما السّلام بِذَلِكَ فَأَمَرَ الْجِنَّ فَضَرَبُوا لَبِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَفَرَشُوهَا فِى مَيْدَانٍ طُولُهُ سَبْعَهُ فَرَاسِخَ وَأَخْطَئُوا مَكَانَ أَلْفِ لَبِنَهٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهِ مَيَّزَ الْغِلْمَانَ مِنَ الْجَوَارِى وَثَقَبَ الْجَذَعَهَ وَسَلَكَ فِى ثَقْبِهَا خَيْطاً وَفَرَشَ اللَّبِنَ فِى تِلْكَ الْبُقْعَهِ الَّتِى تَرَكُوهَا خَالِيَهً كَأَنَّ تِلْكَ اللَّبِنَهَ سُرِقَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّبِنِ وَقَدْ تَلَقَّاهُ بِاللُّطْفِ وَالْبَشَاشَهِ (2).

1- انظر البرهان ج 3 ص 198.
2- هذه القصه مذكوره عن ابن عباس انظر قصص الأنبياء للجزائرى ص 529.

وَفِی الدُّعَاءِ : « اللهُمَ اهْدِنِی فِیمَنْ هَدَیْتَ ». أی اجعل لی نصیبا وافرا من الِاهْتِدَاءِ معدوده فی زمره الْمُهْتَدِینَ من الأنبیاء والأولیاء.

وَفِیهِ : « اللهُمَ اهْدِنِی مِنْ عِنْدِکَ ». قیل : یمکن أن یراد بِالْهِدَایَهِ هنا الدلاله الموصله إلی المطلوب وهو الفوز بالجنه ومحو آثار العلائق الجسمانیه وقصر العقل علی عباده الرحمن واکتساب الجنان.

و « الْهَادِی » من أسمائه تعالی ، وهو الذی بصر عباده وعرفهم طریق معرفته حتی أقروا بربوبیته ، وهَدَی کل مخلوق إلی ما لا بد له منه فی بقائه ودوام وجوده.

و « الْهَادِی » الدلیل ، ومنه قوله تعالی : (وَلِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ) [13 / 7].

و « الْهَادِی » علی بن محمد الجواد (1).

والْهَادِی : العنق ، سمی بذلک لأنه یَهْدِی الجسد.

وهَوَادِی الخیل : أوائلها.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وأَعُوذُ بِکَ مِنَ الشِّرْکِ وَهَوَادِیهِ ». أی أوائله وهَوَادِیهِ.

و « أَهْدَیْتُ له » و « أَهْدَیْتُ إلیه » من الْهَدِیَّهِ واحده الْهَدَایَا.

و « الْهِدَاءُ » بالکسر مصدر قولک : هُدِیَتِ العروس إلی بعلها هِدَاءً فهی مهداه ، وقد هُدِیَتْ إلیه.

والتَّهَادِی : أن یُهْدِیَ بعضهم إلی بعض ، ومنه الْحَدِیثُ : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » (2).

وکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْتَهْدِی مَاءَ زَمْزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِینَهِ. أی یستدعی أن یهدی إلیه ذلک.

والْمَهْدِیُ : من هَدَاهُ الله إلی الحق.

و « الْمَهْدِیُ » اسْمٌ لِلْقَائِمِ مِنْ آلِ

1- ولد علیهما السّلام بصریا بمدینه الرّسول صلی الله علیه و آله للنّصف من ذی الحجّه سنه 212 وتوفّی بسرّ من رأی فی رجب سنه 254. انظر ترجمته فی الإرشاد للمفید ص 307.
2- الکافی ج 5 ص 144.

مُحَمَّدٍ عليهم السّلام الَّذِی بَشَّرَ صلی اللهِ علیه و آله بِمَجِیئِهِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً الَّذِی یَجْتَمِعُ مَعَ عِیسَی علیه السّلام بِالْقُسْطَنْطِینِیَّهِ یَمْلِکُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَیَقْتُلُ الدَّجَّالَ ، وهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ بنِ عَلِیٍ الْهَادِی بن محمد الجواد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب زوج البتول وابن عم الرسول ، أقر بظهوره المخالف والمؤالف وتواترت الأخبار بذلک (1) اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وأنصاره.

والْمَهْدِیُ ولد المنصور من خلفاء العباسیه (2).

وَفِی الدُّعَاءِ : « واجْعَلْهُ هَادِیاً مَهْدِیّاً ». قیل : فیه تقدیم وتأخیر لأنه لا یکون هَادِیاً حتی یَهْتَدِیَ.

وَفِی الْخَبَرِ : « خَرَجَ مِنْ مَرَضِ مَوْتِهِ وَهُوَ یُهَادی بَیْنَ رَجُلَیْنِ ». أی یمشی بینهما معتمدا علیهما من ضعفه وتمایله.

و « الْهَدْیُ » کتمر : الهیئه والسیره والطریقه ، ومنه قولهم : هَدَی هَدْیَ فلانٍ.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « کُنْتُ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله هَدْیاً ». ومثله : « ورَغِبُوا عَنْ هَدْیِ رَسُولِ اللهِ ».

و « فلان حسن السمت والْهَدْیُ » کأنه یشیر بالسمت إلی ما یری علی الإنسان من الخشوع والتواضع لله ، وبِالْهَدْیِ ما یتحلی به من السکینه والوقار وإلی ما یسلکه من المذهب المرضی.

وَفِی الْخَبَرِ : « الْهَدْیُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَهٍ وَعِشْرِینَ جُزْءاً مِنْ

1- انظر ما یتعلّق بالمهدیّ المنتظر الکافی ج 1 ص 328 - 343.
2- هو أبو عبد الله محمّد بن المنصور ، ثالث الخلفاء العبّاسیّین ، ولد بأیذج سنه 227 ، وقیل سنه 226 وتوفّی سنه 267. انظر ترجمته فی تاریخ الخلفاء للسّیوطیّ ص 271 - 279.

النُّبُوَّهِ ».

(هذا)

هَذَى فى منطقه يَهْذِى ويَهْذُو هَذْواً وهَذَيَاناً : إذا تكلم بكلام لا ربط له.

والْهَذَيَانُ للمريض مستلزم لشده الوجع.

(هرا)

« الْهَرَاهُ » بالفتح : مدينه مشهوره بخراسان ، والنسبه إليها « هَرَوِىٌ » ، ومنه مُعَاذٌ الْهَرَّاءُ لأنه كان يبيع الثياب الْهَرَوِيَّهِ والجراب الْهَرَوِىُ ونحوه.

و « هَرَأْتُ اللحمَ » إذا جدت إنضاجه فَتَهَرَّى حتى سقط إنضاجه ، فهو « هَرِىٌ ».

(هزا)

قوله تعالى : (لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً) [2 / 231] أى بالإعراض والتهاون عن العمل بما فيها ، من قولهم لمن لم يجد فى الأمر : « أنت هَازِئٌ ». قيل : كان الرجل فى الجاهليه يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : « كنت لاعبا » فأنزل الله تعالى : (لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً).

والْهَزْءُ والْهُزْؤُ (1) : السخريه والاستخفاف ، يعدى بالباء فيقال : هَزَأْتُ به واسْتَهْزَأْتُ به سخرت ، ويقال : هَزَأْتُ منه أيضا.

قوله تعالى : (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) [2 / 15] قال الزمخشرى : فإن قلت : لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لأنه متعال عن القبيح والسخريه من باب العيب والجهل ، ألا ترى إلى قوله : (أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ) فما معنى اسْتِهْزَائِهِ بهم؟ قلت : معناه إنزال الهوان والحقاره بهم ، لأن الْمُسْتَهزئَ غرضه الذى يرميه هو طلب الخفه والزرايه ممن يَهْزَأُ به وإدخال الهوان والحقاره عليه ، والاشتقاق شاهد لذلك (2).

وَفِى حَدِيثِ عَمَّارٍ : « فَقَالَ لَهُ

1- بسكون الزّای فی الأوّل وضمّها فی الثّانی.
2- الكشّاف ج 1 ص 51.

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ ». قيل : أراد به نوعا من المؤانسه والمطايبه فى الكلام لشده الألفه بينهما لا تحقيقه ، لأنه لا يليق منه صلى الله عليه و آله ذلک ولو قدر صدوره عنه صلى الله عليه و آله بالنسبه إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذى هو من أعيان الصحابه ، فتعين أنه نوع من المزاح ، ولا قصور فيه بغير باطل كيف وقد رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « أَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ ».

وحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ » مشهور.

(هفا)

فِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ ارْحَمِ الْهَفْوَةَ ». هى بفتح وإسكان الفاء : الزله يقال : هَفَا يَهْفُو هَفْوَةً.

وهَفَا الشىء فى الهواء : إذا ذهب كالصوفه ونحوها.

وهَفَوَاتُ اللسان : سقطاته.

والْهَفْوُ : الجوع.

و « رجل هَافٍ » أى جائع.

(هما)

« هَمَى الدمع والماء يَهْمِى » من باب رمى هَمْيا وهَمَيَاناً : سال.

والْهَمَا : انصباب الدمع ونحوه متتابعا.

(هنا)

قوله تعالى : (هَنِيئاً مَرِيئاً) [4 / 4] أى طيبا سائغا ، يقال : « هَنَأَنِى ومرأنى » فإذا أفردت قلت : « أمرأنى » بالألف.

وهَنُؤَ الطعام يَهْنَؤُ هَنَاءَةً أى صار هَنِيئاً ، وكذلک هَنِئَ بالكسر مثل فقه وفقه - نقلا عن الأخفش قال : وهَنَأَنِى الطعام يَهْنِئُنِى ويَهْنَأُنِى ولا نظير له فى المهموز هَنَاءً وهَنْأً ، وتقول : « هَنَأَتُ الطعام » أى تَهَنَّأْتُ به.

وكل أمر يأتيک بغير تعب فهو هَنِيْءٌ ، ومنه « أعطنى الفرج الّهَنِيْءُ ».

والْهَنِيْءُ : اللذيذ الذى لا آفه فيه ، والمرىء : السهل المأمون الغائله.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « لَکَ الْمَهْنَأُ وَعَلَيْهِ

ص: 478

الْوِزْرُ » أى يكون أكلک له هَنِيئاً لا تؤخذ به ووزره على من كسبه.

والْتَهْنِئَةُ خلاف التعزيه.

وهَنَّأْتُهُ بالولاده تَهْنِئَةً. وهَنَأْتُ الرجل : إذا أعطيته : والاسم « الْهَنِيْءُ » بالكسر.

و « هَانِئٌ » اسم رجل (1).

وأم هَانِئٍ بنت أبى طالب (2).

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ : « يُوضَعُ دُونَ قَبْرِهِ هُنَيْئَةً لِيَأْخُذَ أُهْبَتَهُ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ هَيْبَةً.

و « هُنَيَّةً » بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناه التحتانيه : الزمان اليسير : ومنه « مكثت هُنَيَّةً » ، وفى بعض النسخ « هُنَيْهَةً » بثلاث هاءات ، وهو أيضا صحيح فصيح ، وأما هُنَيْئَةٌ فغير صواب - قاله فى القاموس.

و « هن » كأخ كلمه كنايه عن اسم الجنس ، ومعناه شىء ، والأنثى « هنه ».

وَقَوْلُهُ عليه السّلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « فَصَغَا

1- هو (هَانِئُ) بن عروه المرادىّ المذحجى ، كان شيخ مراد وزعيمها يركب فى أربعه آلاف دارع وثمانيه آلاف راجل ، كان من أشراف أهل الكوفه وأعيان الشّيعه ، وكان له من العمر يوم استشهد تسع وثمانين ، أضاف مسلم بن عقيل وذبّ عنه وتحمل من الأذى فى جنبه ما لا يتحمله أحد لغير الله سبحانه ، ودافع عن مسلم دفاعا صارما حتّى قتله ابن زياد لذلک. انظر ترجمته فى تنقيح المقال ج 3 ص 289.
2- واسمها فاخته أو فاطمه أو هند والأوّل أشهر ، كانت زوج هبيره بن عمرو عائذ المخزومىّ ، خطبها النّبىّ صلى الله عليه و آله فقالت : « والله إنّى كنت لأحبّک فى الجاهليّه فكيف فى الإسلام ، ولكنّى امرأه مصبيه فأكره أن يؤذوک » فقال : « خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد ». انظر الإصابه ج 4 ص 479.

رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ » (1). قيل : الذى صغا هو سعد لأنه كان منحرفا عنه وتخلف عن أخيه بعد قتل عثمان ، والذى مال إلى صهره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان مصاهره (2) ، وَقَوْلُهُ : « مَعَ هَنٍ وَهَنٍ ». يريد أن ميله لم يكن لمجرد المصاهره بل لأسباب أخر كنفاسته عليه أو حسد له فكنى بهن وهن عنها.

وَفِى الْخَبَرِ : « الْقَيِّمُ عَلَى إِبِلِ الْأَيْتَامِ إِذْ لَاطَ حَوْضَهَا وَطَلَبَ ضَالَّتَهَا وَهَنَا جَرَبَهَا فَلَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْ لَبَنِهَا ». يقال : « هَنَأْتُ البعير أَهْنَأُهُ » إذا طلبته بِالْهِنَّاءِ وهو القطران ، ولاط حوضها : طينه.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « سَتَكُونُ هَنَاةٌ وَهَنَاةٌ فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ لِيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ فَاقْتُلُوهُ ». أى شرور وفساد ، من قولهم : « فى فلان هَنَاةٌ » أى خصال شر ، ولا يقال فى الخير ، وواحده « هَنْئَةٌ » ، وقد تجمع على « هَنَوَاتٍ » ، وقيل : « هَنَةٌ » تأنيث هَنٍ كنايه عن كل اسم جنس.

و « يا هَنَتَا » أى هذه ، وكذا « يا هَنَا ».

وأما « هُنَا » و « هَاهُنَا » فللإشاره إلى مكان قريب ، و « هُنَاكَ » و « هُنَالِكَ » للبعيد واللام زائده والكاف للخطاب ، قال تعالى : (هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ) [10 / 30] أى فى ذلک الوقت ، وهو من أسماء المواضع وتستعمل فى أسماء الأزمنه.

ويقال فى النداء خاصه : « يا هَنَاهْ » بزياده هاء فى آخره تصير تاء فى الوصل ، والمعنى يا فلان.

(هوا)

قوله تعالى : (وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ) [14 / 43] أى خاليه ، وقيل جوف لا عقول فيها ، وقيل متخرقه لا تعى شيئا

1- من الخطبه الشقشقيه.

2- هذا القول للقطب الراوندى ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ج 1 ص 36.

وكل متخرق فهو هَوَاءٌ.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى) [20 / 81] أى هلک ، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل : « هَوَى من رأس مرقته » وهى الموضع المشرف ، أو سقط سقوطا لا نهوض بعده.

قوله تعالى : (وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ) [6 / 119] أى باتباع أهوائهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ) [28 / 50] يَعْنِى اتَّخَذَ دِينَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَى - كَذَا رُوِىَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام (1).

قوله تعالى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى) [53 / 53] قِيلَ : أَهْوَى بِهَا جَبْرَئِيلُ. ، أى ألقاها فى هُوَّةٍ بضم هاء وتشديده أو مفتوحه وهى الوهده العميقه ، وقِيلَ : رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السّلام ثُمَ أَهْوَاهَا إِلَى الْأَرْضِ. من هَوَى يَهْوِى : سقط من علو إلى سفل. والْهَوَى فى السير : المضى فيه.

قوله تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ) [14 / 37] أى تحن إلى ذلک الموضع فيكون فى هذا أنس لذريته ، وقيل : معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكه فى غور. قال المفسر : وأما قوله : (تَهْوِى إِلَيْهِمْ) بفتح الواو فهو من هَوَيْتُ الشىء أَهْوَاهُ : إذا أحببته ، وإنما جاز تعديته بإلى لأن معنى هَوَيْتُ الشىء : ملت إليه ، فكأنه قال تميل إليهم ، وهو محمول على المعنى ، ومثله قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ) [2 / 187] وإنما قال : (أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ) لأنه لَو لا ذلک لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس.

قوله تعالى : (أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ) [22 / 31] أى عصفت به حتى هوت

1- انظر البرهان ج 3 ص 229.

به فى المطارح البعيده.

قوله تعالى : (كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِى الْأَرْضِ) [6 / 71] أى كالذى ذهبت به مرده الجن والغيلان فى المهامه ، والِاسْتِهْوَاءُ استفعال من « هَوَى فى الأرض » ذهب ، كأن المعنى طلبت هواه. قال المفسر : قرأ حمزه اسْتَهْوَاهُ بالألف من قولهم : « هَوَى من حالق » إذا تردى منه ، ويشبه به الذى زل عن الطريق المستقيم ، يقال : هَوَى وأَهْوَى غيره وهَوَيْتُهُ واسْتَهْوَيْتُهُ بمعنى ، (اسْتَهْوَتْهُ) فى موضع نصب صفه لمصدر محذوف تقديره : أتدعون من دون الله مثل دعاء الذى اسْتَهْوَتْهُ الشيطان فى الأرض حيران.

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ) [101 / 9] قيل « هَاوِيَهٌ » من أسماء جهنم وكأنها النار العميقه يَهْوِى أهل النار فيها مَهْوَى بعيدا ، أى فمأواه النار ، يقال للمأوى « أم » على التشبيه لأن الأم مأوى الولد ، وقيل : أم رأسه هَاوِيَهٌ فى قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوسا.

وهَوَى النفس : ما تحبه وتميل إليه ، يقال : هَوِىَ بالكسر يَهْوَى هَوًى أى أحب ، ومنه قوله تعالى : (تَهْوى أَنْفُسُكُمُ) [2 / 87].

وقوله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ) [45 / 23] أى ما تميل إليه نفسه.

والْهَوَى مصدر هَوَاهُ : إذا أحبه واشتهاه ، ثم سمى الْمَهْوَى المشتهَى محمودا أو مذموما ثم غلب على غير المحمود ، وقيل : « فلان اتبع هَوَاهُ » إذا أريد به ذمه ، سمى بذلک لأنه يَهْوِى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه وفى الآخره إلى الْهَاوِيَه.

« الْهَوَاءُ » ممدود : ما بين السماء والأرض ، والجمع أَهْوِيَهٌ ، وكل خال هَوَاءٌ - قاله الجوهرى وغيره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِيقٌ

تتكيف عَلَى كُلِّ شَىْءٍ بِقَدْرِهِ ».

وأما « الْهَوَى » بالقصر من « هَوَى النفس » فجمعه أهواء ، والعمل به باطل شرعا ، وعليه

الْحَدِيثُ : « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوًى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ ».

قيل : العمل بِالْهَوَى طريقه من تقدم ، والعمل بالرأى طريقه من أخذ بالاجتهاد الذى لا يرجع إلى كتاب ولا سنه ، والعمل بالمقاييس العمل بالرأى أيضا ، فهو من عطف الخاص على العام.

ومنه : « الرَّجُلُ يَكُونُ فِى بَعْضِ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ الْحَرُورِيَّهِ وَالْمُرْجِئَهِ » - الحديث.

ومثله « أَهْوَاءٌ متشتته » وإنما قال بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هَوًى غير هَوَى الآخر. قال : هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجا غير فج الآخر ، ولا تتناهى حيرتهم وضلالتهم أبدا ، ولا تنفق كلمتهم.

وَفِى حَدِيثِ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ : « وأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ ». قيل : المراد من الْهَوَاءِ عالم الأجسام ، أى الْهَوَاءِ وما فى حكمه من جهه الجسميه ، والمراد أن القلب متمكن من إدراك الأجسام ولا يتمكن من إدراك ما ليس بجسم ولا جسمانى ، وتمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخييل والتمثيل.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِعَاذَهِ : « وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُظْلِمُ الْهَوَاءَ ». وهى كما جاءت به الروايه السحر والكهانه والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

وقولهم : « هَوَى هَوَى » أى هلك هلك ، ومنه : « كَمْ مِنْ دَنِفٍ نَجَا وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى ». أى مات وهلك.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ : « إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ مِنَ الْعَبْدِ هَوَاهُ وَهِمَّتَهُ ». فسر الْهَوَى والهمّه بالنيه وأن يكتب له ثواب الأعمال بنياته.

و « أَهْوَى بيده إليه » أى مدها نحوه وأمالها إليه ، ومنه « أَهْوَيْتُ إلى الحِجْر » أى مددت إليه يدى ، و « أملتها » نحوه.

ويقال : أَهْوَى يده وبيده إلى الشىء ليأخذه.

وقوله : « يَهْوِى بها أبعد ما بين المشرق والمغرب » أبعد صفه مصدر ، أى هُوِيّاً ، أى سقوطا بعيد المبدإ والمنتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ يَهْوِى بِالتَّكْبِيرِ ». بفتح أوله وكسر ثالثه ، أى يحط ويسقط إلى أسفل ، ومنه « كَانَ يُكَبِّرُ ثُمَ يَهْوِى ».

والْمَهْوَى والْمَهْوَاةُ ما بين الجبلين ونحو ذلک.

و « تَهَاوَى القوم من الْمَهْوَاهِ » إذا سقط بعضهم فى أثر بعض.

(هيا)

فِى الْحَدِيثِ : « الْخِضَابُ وَالتَّهْيِئَةُ مِمَّا يَزِيدُ اللهُ بِهِ فِى عِفَّهِ النِّسَاءِ وَلَقَدْ تَرَکَ النِّسَاءُ الْعِفَّهَ بِتَرْکِ أَزْوَاجِهِنَ التَّهْيِئَهَ » (1). المراد من التَّهْيِئَهِ إصلاح الرجل بدنه من إزاله الشعر والوسخ ووضع الطيب ونحو ذلک ، فإن الزوجه إذا رأت ذلک قصرت الطرف على زوجها فتعففت ، ولا يخشى عليها ترک العفه والإلحاق بالفواحش.

وأما قَوْلُهُ : « والتَّهْيِئَهُ وَضِدُّهَا الْبَغْىُ ». أراد بها هنا إطاعه من وجبت طاعته.

وتَهَيَّأْتُ للشىء : استعددت وأخذت له أهبه ، ومنه « تَهَيَّأَ للإحرام » ونحوه.

و « أمرت بِتَهْيِئَهِ الميت » أى بتجهيزه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ». قيل : كلهن نظائر ، فهى كالألفاظ المترادفه.

وهَيَّأْتُ الشىء : أصلحته ، ومنه « هَيَّأَ لحيته بين اللحيين » أى أصلحها

1- جاء حديث بهذا المعنى فى مكارم الأخلاق ص 88.

وجعلها متوسطه بين القصيره والطويله.

والْهَيْئَةُ : صوره الشىء وحالته الظاهره ، ومنه « فلان حسن الْهَيْئَةِ » أى الشكل والصوره.

وَفِى حَدِيثِ أَوْلَادِ الْمُدَبَّرِ : « هُمْ مُدَبَّرُونَ كَهَيْئَةِ أَبِيهِمْ » (1). أى كحاله.

وفيه : « أما قول الرجل : يا هَيَاهْ ويا هَنَاهْ فإنما ذلک لطلب الاسم ولا أرى به بأسا ». قوله : « يا هَيَاهْ ويا هَنَاهْ » الأولى بالياء المثناه التحتانيه ، والثانيه بالنون.

وتَهَايَا القوم تَهَايَؤُ : إذا جعلوا لكل واحد هَيْئَةً معلومه ، والمراد النوبه.

وهايأته مُهَايَأَةً ، وقد تبدل للتخفيف فيقال : هَايَيْتُهُ مُهَايَاةً.

والْمُهَايَاهُ فى كسب العبد أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه فى كل وقت لمن ظهر له بالقسمه.

وعلم الْهَيْئَةِ معروف وهى بلا براهين ، والْهَيْئَةُ المبرهنه يعبر عنها بالمجسطى ، والبراهين الخاليه عن الْهَيْئَةِ تسمى « أقليدس » ، ومثل لذلک بفقه الشافعيه وفقه الحنفيه وأصول الفقه ، فالأول فقه بلا علل ، والثانى فقه مع علل ، والثالث علل بلا فقه.

1- الكافى ج 6 ص 185.

(يدا)

قوله تعالى : (يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [48 / 10] قيل : أي يَدُ رسول الله تعلو أَيْدِيهِمْ إذ هو منزه عن صفات الأجسام ، وقيل (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أى فى الوفاء ، وقيل فى الثواب ، وقيل (يَدُ اللهِ) فى المنه عليهم (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فى الطاعه.

قوله تعالى : (وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ) [51 / 47] أى بقوه ، كقوله : (أُولِى الْأَيْدِى) [38 / 45] بغير ياء ، أى القوه.

قوله تعالى : (لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَ) [38 / 75] أى توليت خلقه بنفسي من غير واسطه ، ولما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل بِالْيَدَيْنِ على سائر الأعمال التى بغيرها حتى قالوا فى عمل القلب : « هذا بما عملت يَدَاكَ ».

وَفِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السّلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ (ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَ)؟ قَالَ عليه السّلام : يَعْنِى بِقُدْرَتِى (1) وَقُوَّتِى. والتثنيه للعنايه فإن من اهتم بإكمال شىء باشره بيديه ، وبه يندفع أن يقال : إن إبليس أيضا مخلوق بقدره الله تعالى إذ ليس له عنايه ما لآدم عليه السّلام .

قَالَ الصَّدُوقُ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخِ الشِّيعَهِ يَذْكُرُ فِى هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ الْأَئِمَّهَ كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى قَوْلِهِ : (ما مَنَعَكَ أَنْ

1- هذا الحديث إلى هنا مذكور فى البرهان ج 4 ص 64.

تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ) ثُمَّ يَبْتَدِءُونَ بِقَوْلِهِ : (بِيَدَىَ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ). قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفى تقاتلنى وبرمحى تطاعننى ، كأنه تعالى يقول : بنعمتى تقويت على الاستكبار والعصيان.

قوله تعالى : (عَنْ يَدٍ) [9 / 29] أعنى مقدره منكم عليهم وسلطان ، من قولهم : « يَدُكَ على مبسوطه » أى قدرتك وسلطانك ، وقيل (عَنْ يَدٍ) عن قهر وذله ، وقيل إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزيه منهم أنفسهم عليهم نعمه عليهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) [4 / 77] أَىْ أَلْسِنَتَكُمْ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (1).

قوله تعالى : (وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ) [5 / 64] أى ممسكه عن الاتساع علينا ، كما قال : (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ) [17 / 29] أى لا تمسكها عن الإنفاق ، وقوله : (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أى غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فى جهنم ، أى شدت إلى أعقابهم ، وقوله : (بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ) رد عليهم ، أى ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد ، وليس لذكر الْيَدِ هنا معنى غير إفاده معنى الجود ، وإنما قال : يَداهُ على التثنيه مبالغه فى معنى الجود والإنعام ، لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول : « بل يَدُهُ مبسوطه ». قال المفسر : ويمكن أن يراد ب « الْيَدِ » النعمه ، وتثنيه النعمه لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخره.

قوله تعالى : (لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ) [60 / 12] أى ولدا تحمله من غير زوجها ، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذى تحمله فيه بين اليدين.

قوله تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [14 / 9] قيل أى عَضُّوا

1- البرهان ج 1 ص 394.

عِلى أطراف أصابعهم ، كما فى قوله تعالى : (وَإذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [3 / 119] وقيل (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

قوله تعالى : (وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ) [7 / 149] أى ندموا.

قوله تعالى : (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإذا هِىَ بَيْضاءُ) [7 / 108] أى نورانيه غلب شعاعها شعاع الشمس ، وكان موسى عليه السّلام آدم فيما يروى.

والْيَدُ فى الكتاب والسنه جاءت لمعان : للسلطان ، والطاعه ، والجماعه ، والأكل يقال : « ضع يَدَكَ » أى كل ، والندم والغيظ يقال : « رددت يَدَهُ فى فيه » إذا أغضبته ، والعصيان يقال : « فلان خرج يَدُهُ » و « نازعا يَدَهُ » أى عاصيا ، والاجتماع ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله فِى الْمُسْلِمِينَ : « هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ». يعنى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده وفعلهم فعلا واحدا ، والابتداء يقال : « أعطانى عن ظهر يَدٍ » أى ابتداء ، والطريق يقال : « أخذهم يَدُ البحر » يريد طريق الساحل.

ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا : « صاروا أَيْدِىَ سَبَا » و « أَيَادِىَ سَبَا » وهما اسمان جعلا اسما واحدا (1).

ويقال : « طَوِيلُ الْيَدِ » و « طويل الباع » لمن كان سخيا جوادا ، ويقال فى ضده : « قصير الْيَدِ » و « قصير الباع ».

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لِنِسَائِهِ : « أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِى أَطْوَلُكُنَّ يَداً ». أى أسخاكن.

والْيَدُ : الملک ، يقال : « هذا الشىء فى يَدَىَ » أى فى ملكى.

والْيَدُ : الحفظ والوقايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « يَدُ اللهِ عَلَى الْقُسْطَاطِ ». أى على أهل

1- راجع ص 212 من هذا الكتاب حول هاتين الكلمتين.

الفسطاط ، كأنهم خصوا بوقايه الله تعالى وحسن دفاعه.

والْيَدُ : الاستسلام ، ومنه قَوْلُهُ : « وهَذِهِ يَدِى لَكَ ». أى استسلمت لک ، كما يقال فى خلافه : « نَزَعَ يَدَهُ من الطاعه ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « لَا تَجْعَلَ لِلْفَاجِرِ عَلَىَ يَداً وَلَا مِنْهُ ». يريد باليد هنا النعمه لأن النعمه من شأنها أن تصدر منها ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « نَحْنُ يَدُ اللهِ الْبَاسِطَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَالرَّأفَهِ ».

والْيَدُ : المِنَّهُ والْحَقُّ ، ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِى يَداً ». أى أوصل معروفا.

والْيَدُ : الجارحه المعروفه ، وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله فى المغرب وغيره ، ولامه محذوف ، والأصل « يَدَىٌ » بفتح الدال وقيل بسكونها ، وجمعها « أَيْدٍ » و « يُدِىٌ » مثل فلس وفلوس ، وفى الكثره « أَيَادِى » ، وقد شاع استعمال الْأَيَادِى فى النعم والْأَيْدِى فى الأعضاء ، وعن الأخفش قد يعكس ، وفى شرح المفتاح : أن الْأَيَادِى حقيقه عرفيه فى النعم وإن كانت فى الأصل مجازا فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ صَلَاهٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَىِ النَّاسِ : قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِى أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (1). يريد بين جهه الناس من اليمين والشمال ، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سببا لها ، لقولهم : « جلست بين يَدَيْهِ ».

قال فى الكشاف : حقيقه قول القائل : « جلست بين يَدَىْ فلان » أن يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه ، فسميت الجهتان يَدَيْنِ لكونهما على سمت الْيَدَيْنِ مع القرب منهما توسعا - انتهى.

قوله : « بين يَدَىِ الساعه أهوالا » أى قدامها.

1- التهذيب ج 2 ص 238 ومضى فى هذا الكتاب ص 276.

و « ذُو الْيَدَيْنِ » رجل من الصحابه ، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر واسمه الخرباق (1) بكسر المعجمه وإسكان الراء المهمله وبالموحده ، السلمى ، نقل عنه المخالف والمؤالف (2) ، وهو الذى قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : أَقَصَّرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ (3). قيل : وإنما قيل له ذو الْيَدَيْنِ لطول فيهما ، وقيل لأنه كان يعمل بيديه جميعا ، وربما قالوا له « ذو الشمالين » (4) وكأنهم أشاروا بذلک إلى ضعفهما. وقد اختلف الناس فى حديثه ، فمنهم من ذهب إلى أن ذلک كان قبل نسخ الكلام فى الصلاه ، واستدل على ذلک بإجماع الأمه على أن الإمام إذا سها لم يكن لخلفه أن يكلمه بل يسبح له بتعليم النبى صلى الله عليه و آله بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها. قال : ومما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام أَنَّ الْقَوْمَ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : « صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ». مع علمهم بأنه فى الصلاه ، ويؤيده ما رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِى الصَّلَاهِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ) فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ.

1- فى الكنى والألقاب ج 2 ص 238 : أن اسمه عمير أو عمر وقد استشهد فى بدر.
2- انظر تفصيل ترجمته فى تنقيح المقال ج 1 ص 397 والإصابه ج 1 ص 477.
3- من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 233.
4- نص المامقانى فى تنقيح المقال ج 1 ص 397 بعدم اتحادهما بقوله : فاشتبه الصدوق فى الفقيه فنسبه إلى ذى الشمالين بزعم اتحاده مع ذى اليدين وهو سهو عظيم صدر منه ... إن ذا اليدين هو الخرباق الأسلمى مات فى زمان معاويه وذو الشمالين هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعى حليف بنى زهره قتل يوم بدر.

ومنهم من استبعد ذلک بناء على أن نسخ الكلام فى الصلاه كان بمكه فلا موضع له هاهنا ، وادعى أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاه.

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم ، وأما نحن معاشر الإماميه فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغا فى تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبى صلى الله عليه و آله هنا مبالغا فيه ، ومنهم وهم الأكثرون أطبقوا على إنكاره وعدم صحته استنادا إلى الأدله العقليه بعدم تجويز مثله على المعصوم ولو قيل بصحه الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين ، وورد الخبر الصحيح بثبوته منقولا عن الأئمه ، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الروايه عن زيد بن أرقم ، وتخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصا إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبى صلى الله عليه و آله وغيره لم يكن بعيدا.

و « ذو الْيُدَيَّهِ » بالتشديد هو ذو الثديه المقتول بنهروان (1).

ويقال فى البيع : « يَداً بِيَدٍ » (2) قيل : هى فى هذا الموضع من الأسماء الجاريه مجرى المصادر المنصوبه بإضمار فعل ، كأنه قال : فقابل يَداً بِيَدٍ ، ويتقابضان يَداً بِيَدٍ ، والمراد النقد الحاضر.

1- مر ذكره مفصلا فى هذا الكتاب ص 72.
2- الإستبصار ج 3 ص 93.

فهرس الكتاب

3 بين يدى الكتاب

259 باب ما أوله الصاد

9 مقدمه الكتاب

269 باب ما أوله الضاد

11 كتاب الألف

273 باب ما أوله الطاء

13 باب الألف المفرده

280 باب ما أوله الظاء

15 باب ما أوله الهمزه

281 باب ما أوله العين

42 باب ما أوله الباء

312 باب ما أوله الغين

69 باب ما أوله التاء

323 باب ما أوله الفاء

72 باب ما أوله الثاء

335 باب ما أوله القاف

80 باب ما أوله الجيم

354 باب ما أوله الكاف

94 باب ما أوله الحاء
365 باب ما أوله اللام
118 باب ما أوله الخاء
385 باب ما أوله الميم
133 باب ما أوله الدال
404 باب ما أوله النون
152 باب ما أوله الذال
427 باب ما أوله الواو
161 باب ما أوله الراء
467 باب ما أوله الهاء
200 باب ما أوله الزاى
486 باب ما أوله الياء
211 باب ما أوله السين
492 استدراكات
241 باب ما أوله الشين

المجلد 2

اشاره

ص: 1

ص: 2

كتاب الباء

اشاره

ص: 3

ص: 4

باب ما أوّله الألف

(أبب)

قوله تعالى : (وَفاكِهَةً وَأَبًّا) [80 /31] الأبُ فى كلام اللغويين : ما رعته الأَنْعَام ، وهو للبهائم كالفاكهه للإنسان (1)

(أدب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَذْكِ بِالْأَدَبِ قَلْبَکَ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ ».

وَفِى حَدِيثِ الْوَالِدِ مَعَ الْوَلَدِ : « وَاعْلَمْ أَنَّکَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ » (2).

الْأَدَبُ : حُسْنُ الأَخْلاقِ وقد جمعتِ الأحاديثُ الفرضَ والسُّنَّةَ والأَدَبَ ، وظاهرُ العطفِ المُغَايَرَهُ. وأَدَبْتُهُ أَدْباً - من باب ضرب : علَّمْتُه رِيَاضه النفس ومحاسنَ الأخلاق. وأَدَّبْتُهُ تَأْدِيباً مبالغةٌ وتكثيرٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « خَيْرُ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ ».

قال مَسعَدهُ : يعنى بالأَدَبِ العلمَ (3)وفيه « كَانَ عَلِىٌّ عليه السّلام يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ ».

أى يُعَلِّمُهم العلم ومحاسنَ الأخلاق. وأَدَّبْتُهُ تَأْدِيباً : إذا عاقبته على إساءه ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدَّبْ ».

وأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ : انتهى. وأَحسنُ التَّأْدِيبِ أن يكون من غير ضرب وعُنف بل بلُطف وتَأَنٍّ.

1- فى الصحاح (أبب) : الأبّ المرعى.
2- تحف العقول ص 263.
3- الحديث وتفسير مسعده فى الكافى ج 8 ص 150. ومسعده هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعده بن صدقه العبدىّ ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام له كتب : انظر رجال النجاشى ص325.

وأَدَبَ أَدْباً - من باب ضرب - : صنع صنيعا ودعا الناس إليه. فهو آدِبٌ. واسم الصنيع » المَأْدُبَه » بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السّلام : (وَلِىَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى) [20 / 18] أى حوائجُ ، واحدُها « مَأْرِبَهٌ » مثلثهَ الراء. وقيل : كان يحمل عليها زاده وسِقاءه ، وكانت تُحَادِثه ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومَه ، ويَرْكُزُها فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يرُدُّ بها غنمَه ، وكانت تَقِيه الهَوَامَّ بإذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدو حارَبَتْ ونَاضَلَتْ عنه ، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شُعْبَتَاها كالدَّلو يستقى به ، وكان يظهر على شُعْبَتَيها نورٌ كالشَّمْعَتَين تُضِىء له ويهتدى بها ، وإذا اشتهى ثمره من الثمار ركزها فى الأرض فتُغْصِنُ أغصانُ تلك الشجره وتُورِقُ وتُثْمِر ثمرها.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجالِ) [24 /31] قِيلَ : هُمُ الْبُلْهُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1) وقِيلَ : الْخَصِىُّ. وَقِيلَ : الشَّيْخُ الْفَانِى الَّذِى لَا حَاجَهَ لَهُ فِى النِّسَاءِ. وَقِيلَ : الْعَبِيدُ الصِّغَارُ.

وقُرِئَ غَيْرَ بالنصب على الحال وبالجر صفهً للتابعين.

وَفِى الْحَدِيثِ : (أُولِى الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجالِ) : الْأَحْمَقُ الَّذِى لَا يَأْتِى النِّسَاءَ » (2).

وقيل : (غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَهِ) أى النكاح ، والإِرْبَه : الحاجه (3). و « الأَرَبُ » مصدر من بَاب تَعِب ، يقال : أَرِبَ الرجلُ إلى شىء : إذا احتاج إليه ، فهو آرِبٌ على فاعل. و « الإِرْب » بالكسر مستعمل فى

1- فى معانى الأخبار ص 162 والبرهان ج3 ص 131 عن الصادق عليه السّلام قال : هو الأبله المولّى عليه الّذى لا يأتى النّساء.
2- البرهان ج3 ص 131.
3- انظر تفصيل هذه الأقوال فى مجمع البيان ج 4 ص 138.

الْعُضْوِ ، والجمعُ « أَرْآب » مثل حِمْل وأَحْمَال ومنه « السجود على سبعه أَرْآب » أى أَعْضَاء وآرَابٌ أيضا. والأَرِيب : العاقلُ لا يختل عن عقله ، ومنه قولهم : « يحرص عليه الأَدِيبُ الأَرِيبُ ». وتَأْرِيبُ الشىء : توفيره. ومَأْرَب : موضع ، ومنه ملحُ مَأْرَبٍ (1). و « الأُرْبَى » بضم الهمزه الداهيه و « الإِرْبِيَان » بالكسر سمک معروف فى بلاده (2)

(أَرْنَبُ)

فِى الْخَبَرِ: « رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ».

ومثله « كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَرْنَبَتِهِ ».

الأَرْنَبَهُ : طرَفُ الأنف عند الكل و « الأَرْنَبُ » واحده الأَرَانِب هو حيوان يشبه العَناقَ قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزَّرَّافَهِ ، يطأ الأرض على مؤخَّر قوائمه ، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ... قيل : وقضيبُ الذَكَر كذَكَرِ الثَّعْلَبِ أحدُ شَطْرَيْهِ عظمٌ والآخر عَصَبٌ ... وتُسَافِدُ وهى حُبْلَى ، وتكون عاما ذكرا وعاما أنثى - كذا فى حياه الحيوان (3).

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْأَرْنَبُ مَسْخٌ كَانَتِ امْرَأَةً تَخُونُ زَوْجَهَا وَلَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا » (4).

(أرب)

فى الحديث ذُكِرَ الْمِيزَابُ. وفى المصباح : « المِئْزَابُ » بهمزه ساكنه و « المِيزَابُ » للمبالغه ، وجمع الأول « مَآزِيبُ » والثانى « مَيَازِيبُ »

1- « مأرب » بفتح الميم والهمزه وكسر الراء ، ويقال بسكون الهمزه. انظر معجم ما استعجم ص 1180. ومراصد الاطلاع ص 1218.
2- « الإربيان » اسم فارسى معرب ، وقد يحرف إلى الروبيان ، وقد ذكره الدميرى فى حياه الحيوان ج 1 ص371.
3- انظر ج 1 ص 20.
4- بحار الأنوار ج 15 ص 784.

وربما قيل : « مَوَازِيبُ » ، من « وَزَبَ الماء » : إذا سال ، وقيل بالواو مُعَرَّبٌ ، وقيل مُوَلَّدٌ ، وعن ابن الأعرابى : يقال لِلْمِيزَابِ : « مرزاب » و « مزراب » بتقديم الراء المهمله وتأخيرها. والأَزِبُ : الكثير الشعر. والْأَزْبَه : الجدب.

(أشب)

الأُشَابَه : أَخْلَاط الناس. وأَشَبَ القوم : خلط بعضهم ببعض ، وتَأَشَّبُوا حوله : اجتمعوا إليه وطافوا به

(ألب)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وَا عَجَبَا لِطَلْحَةَ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِى صَفْقَتَهُ » (1).

أى جمع الناس ، من قولهم : « أَلَبَ الإِبِلَ أَلْباً » أى جمعها وساقها ، و « أَلَبْتُ الجيشَ » جمعته و « تَأَلَّبُوا » تجمعوا

(أنب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللهُ تَعَالَى فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ ».

« التَّأْنِيبُ » المبالغه فى التوبيخ والتعنيف ومنه « فَتُؤَنِّبُونَهُ ». و « الأَنَابِيبُ » جمع « أُنْبُوبٍ » : الرماحُ

(أوب)

قوله تعالى (يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ) [34 / 10] أى سَبِّحِى من « التَّأْوِيبِ » وهو التسبيح

رُوِىَ أَنَّهُ كَانَتِ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ تُرَجِّعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ عليه السلام

والتَّأْوُيب : سير النهار كله ، فكَأَنَّ المعنى : سبِّحِى نهارَكَ كلَّه معه كَتَأْوِيبِ السائر نهارَهُ كلَّه ، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسبيحا كما خلق الكلام فى الشجره فيسمع فى الجبال التسبيح كما يسمع من المُسَبِّح ، معجزةً لداود عليه السّلام قوله تعالى : (أَوَّابٌ) [38 / 17] أى رَجَّاع عن كل ما

يكره الله إلى ما يُحِبَّ. والآوَّابِينَ [17 / 25] مثله و « المَآبُ » المَرجِعُ ، قوله تعالى : (اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً) [78 /39] أى

1- الكافى ج 5 ص 54.

عملا يرجع إليه.

قوله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ) [88 / 25] قال الشيخُ أَبُو علىٍّ : قرأ أبو جعفر إِيَّابَهُمْ بالتشديد والباقون بالتخفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ.)

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَمَانُ رَكَعَاتِ الزَّوَالِ تُسَمَّى صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ » (1).

يعنى : الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبه. و « الأَوَّابُ » بالتشديد : التائب. وقَوْلُهُ : « آئِبُونَ تَائِبُونَ ».

هو جمع « آئِبٍ ». و « أَيُّوبُ » من آبَ يَئُوبُ ، وهو أنه يرجع إلى العافيه والنعمه والأهل والمال والولد بعد البلاء كذا فى معانى الأخبار (2).

قَوْلُهُ : « إِنِّى بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (3).

يريد بذلک الإقرار بالرجعه فى دوله القائم و « آبَتِ الشمسُ » - بالمد - لغه فى غابت ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يُصَلِّى بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئاً حَتَّى تَئُوبَ الشَّمْسُ » (4).

أى تَغِيب وَفِى الْحَدِيثِ : « طُوبَى لِعَبْدٍ نُؤَمَهِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ».

أى لا يُبَالَى به ، ولا يُحْتَفَلُ لِحَقَارَتِهِ. و « آبُ » فصل من فصول السَّنَهِ بعد تَمُّوز.

(أهب)

فِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ : لَا يُفْدَحُ فِى قَبْرِهِ حَتَّى يَأْخُذَ أُهْبَتَهُ (5).

أى عُدَّتَه ، يقال : تَأَهَّبَ للشىء : استعد له ، وجمع الأُهْبَه « أُهَبٌ » كغرفه وغُرَف. و « الْمُتَأَهِّبُ للشىء » المستعد له. و « أُهْبَهُ الحرب » الْتِهَابُهُ.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ

1- من لا یحضر ج 1 ص 146.
2- انظر ص 50.
3- من زیاره الجامعه الکبیره.
4- من لا یحضر ج 1 ص 146.
5- فی الکافی ج3 ص 191 عن أبی عبد الله علیه السّلام : « لا تفدح میّتک بالقبر ولکن ضعه أسفل منه بذراعین أو ثلاثه ودعه یأخذ أهبته ». وتفدح بمعنی تثقل.

طَهُرَ ».

الإِهَابُ - ككتاب - الجلد ويقال : ما لم يدبغ ، والجمع « أُهُبٌ » ككُتُب. وبفتحتين على غير القياس. قال بعضهم : ليس فى كلام العرب « فِعال » يجمع على « فَعَل » بفتحتين إلا إِهَاب وأَهَبٌ وعِماد وعُمُد. وربما استعير الإِهَابُ لجلد الإنسان

باب ما أوله الباء

(بوب)

قوله تعالى : (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها) [2 / 189] قيل معناه : باشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن يباشر عليها أى الأمور كانت. قوله تعالى : (يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) [12 / 67]

قَالَ الْمُفَسِّرُ : نَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِى جَمَالٍ وَبَهَاءٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقَدْ شُهِرُوا فِى مِصْرَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّكْرِمَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِى لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَصْدُقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ». ثُمَّ قَالَ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ ».

قيل : كان المراد بالأربعه : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذى أنزل ، وبولايه الأمر ، وبالثلاثه فى قَوْلِهِ « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ ».

يريد من أقر بالثلاثه السابقه وأنكر الولايه ، وقد يعبر ب- « الثلاثه » عن الأول والثانى والثالث. و « الأَبْوَابُ » جمع « بَابٍ » ، وقد جمع البَابُ أيضا على « أَبْوِبَةٍ ». و « الْبَوَّابُ » اللازم لِلْبَابِ. والمعروف من أهل اللغه بأن بَاباً مذكر ، وكذا ناب ، ولذا عيب على ابن أبى الحديد قوله :

يا قَالِعَ البَابِ الَّتِى عَنْ هَزِّهَا

عَجَزَتْ أَكُفٌّ أَرْبَعُونَ وأَرْبَعٌ (1)

وأصل بَابٍ « بوب » قلبت الواو

1- من القصيده السادسه من القصائد العلويات السبع.

ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإذا صغرتها زالت عله القلب ورجعت فى التصغير إلى الأصل ، وقلت : « بُوَيْبٌ » وكذا ناب.

وَفِى الْخَبَرِ الصَّحِيحِ : « أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَعَلِىٌ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ».

رواه الكثير منهم ، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمه ، لأنه جعل نفسه الشريفه صلى الله عليه و آله تلك المدينه ومنع الوصول إليها إلا بواسطه الباب ، فمن دخل منه كان له من المعصيه مندوحه و (فازَ فَوْزاً عَظِيماً) وَاهْتَدَى (صِراطاً مُسْتَقِيماً). نقل أن سبب الحديث

أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ : طمش طاح فغادر شبلا لِمَن النشب؟ فَقَالَ صلى الله عليه و آله : لِلشِّبْلِ مُمِيطاً. فَدَخَلَ عَلِىٌّ عليه السَّلام فَذَكَرَ لَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله لَفْظَ الْأَعْرَابِىِّ. فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ : « أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَعَلِىٌ بَابُهَا ». - الحديث. ومن لطيف ما نقل هنا أَنَّ أَعْرَابِيّاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِىٍّ عليه السّلام فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا لَهُ فِى ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَعَلِىٌ بَابُهَا « فَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرَ صلى الله عليه و آله .

وَفِى أَحَادِيثِ التَّهْذِيبِ : « وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ يُعَزُّونَهُ عَلَى أَبْوَابِهِ » ، وَفِى الْكَافِى « عَلَى ابْنِهِ ».

ولعله الصواب. وقولهم : « أَبْوَابٌ مُبَوَّبَهٌ » كما يقال : أصناف مصنفه. و « هذا الشىء من بَابَتِكَ » أى يصلح لك

باب ما أوله التاء

(تبب)

قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَ) [111 / 1] أى خَسِرَتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَخَسِرَ هُوَ.

والتَّبَابُ : الخسران والهلاک ويقال : « تَبّاً لک « منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أى ألزمک الله خسرانا وهلاکا قوله تعالى (وَما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) [11 / 101] أى غير نقصان وخسران يعنى كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيبا فزادت خسارتهم.

وَفِى الدُّعَاءِ : « حَتَّى اسْتَتَبَ لَهُ مَا حَاوَلَ فِى أَعْدَائِکَ ».

أى استقام واستتم ، ومنه « اسْتِتْبَابُ الأمر » أى تمامه واستقامته.

(ترب)

قوله تعالى : (أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ) [90 / 16] أى ذا فقر ، قد لصق بالتُّرَابِ لشده فقره. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ المطروح فِى التُّرَابِ لَا يَقِيهِ شَىْءٌ.

وهذا مثل قولهم : « فقر مدقع » فإنه مأخوذ من « الدقعاء » وهو التُّرَابُ. وقوله تعالى : (عُرُباً أَتْراباً) [56 /37] أى أمثالا وأقرانا ، واحده « تِرْبٌ » وإنما جعلن على سن واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت. قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ) [86 / 7] « التَّرَائِبُ » جمع « تَرِيبَةٍ » وهى أعلى صدر الإنسان تحت الذقن. وفى المصباح : هى عظام الصدر بين الثندوه إلى الترقوه. قوله تعالى : (وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً) [78 / 40] قال أبو على : أى يتمنى أن لو كان تُرَاباً لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلک اليوم. وقال الزجاج : معناه يا ليتنى لم أبعث ، ثم

حَكَى عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْوُحُوشَ وَالْهَوَامَّ وَالطَّيْرَ وَكُلَّ شَىْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ ، فَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ - بَعْدَ مَا يَقْضِى بَيْنَهُمْ حَتَّى يُقْتَصَّ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ - : أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَسَخَّرْتُكُمْ لِبَنِى آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ فَارْجِعُوا إِلَى الَّذِى كُنْتُمْ تُرَاباً ، فَإِذَا الْتَفَتَ الْكَافِرُ إِلَى شَىْءٍ صَارَ تُرَاباً يَتَمَنَّى ذَلِکَ.

وقِيلَ : أَرَادَ بِالْكَافِرِ هُنَا إِبْلِيسَ ، عَابَ آدَمَ بِأَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ

وَافْتَخَرَ بِالنَّارِ ، فَيَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا رَأَى كَرَامَهَ آدَمَ وَوُلْدِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : (يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً).

وَفِى الْحَدِيثِ - فِى قَوْلِهِ (يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً) : « أَىْ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « عَلَيْکَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاکَ ».

قيل معناه : افتقرت ولا أصبت خيرا على الدعاء. ومثله « تَرِبَتْ يَمِينُکَ ».

قال بعض المحققين : وقد ذهب إلى ظاهره - يعنى الحديث - بعض أهل العلم ولم يصب ، فإن ذلک وما سلک مسلکه من الكلام تستعمله العرب على أنحاء كثيره ، كالمعتبه والإنكار والتعجب وتعظيم الأمر والاستحسان والحث على الشىء ، والقصد فيه هاهنا هو الحث على الجد والتشهير فى طلب المأمور به واستعمال التيقظ ، مثل قولهم : « انْجُ لَا أَبَا لَکَ « انتهى. وهو جيد متين يؤيده ما ذكر فى مجمع البحار حيث قال : « تَرِبَتْ « بالكسر - المدح والتعجب والدعاء عليه والذم بحسب المقام - انتهى. ومن هذا الباب

قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « تَرِبَتْ يَدَاکِ ، إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ؟ ».

وَفِى حَدِيثِ أَفْلَحَ ، « تَرِّبْ وَجْهَکَ ».

أى ألقه فى التُّرَاب ، فإنه أقرب إلى التذلل وكان أفلح ينفخ إذا سجد ليزول التراب. و « أبو تُرَابٍ » من كنى عَلِيٍّ عليه السّلام كنى بذلک لأنه صاحب الأرض كلها ، وحجه الله على أهلها ، وبه بقاؤها وإليه سكونها - قاله فى معانى الأخبار (2). و « أرض طيبه التُّرْبِ » أى التُّرَابِ و « التُّرْبَهُ » المقبره ، والجمع « تُرَبٌ » كغرفه وغرف. و « خلق الله التَّرْبَه يوم السبت « يعنى الأرض.

وَفِى حَدِيثٍ : « أَتْرِبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَهِ ».

من « أَتْرَبْتُهُ » إذا جعلت عليه التراب ، ومثله فى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السّلام « كَانَ يُتَرِّبُ الْكِتَابَ ».

و « تَرَبْتُ الكِتَابَ » من باب

ص: 13

1- تفسير البرهان ج 4 ص 423.
2- انظر ص 120.

ضرب ، و « تَرَّبْتُهُ » بالتشديد مبالغه ، و « تَتَرَّبَ الشىء » تلطخ بالكتاب. و « أَتْرَبَ الرجل » استغنى ، كأنه صار [له] (1) من المال بقدر التُّرَاب.

(تعب)

تعب - بالكسر تَعَباً - بالتحريک فهو تَعِبٌ : إذا أعيا وكَلَّ ، ويتعدى بالهمزه فيقال : « أَتْعَبْتُهُ فهو مُتْعَبٌ » ولا يقال : « مَتْعُوبٌ »

(توب)

قوله تعالى : (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ) - الآيه [4 / 17] التوبه هنا من « تَابَ الله عليه « إذا قبل تَوْبَتَهُ ، أى إنما قبول التَّوْبَهِ لهؤلاء واجب أوجبه الله سبحانه على نفسه بقوله : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [6 / 54] و « كَتَبَ » بمعنى أوجب - كما نصّ عليه بعض المفسرين. وعن بعض المحققين : المراد بقبول التَّوْبَهِ إسقاط العقاب بها ، وهو مما أجمع عليه علماء الإسلام ، وإنما الخلاف فى أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبه كان ظلما ، أو هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمه لهم؟ المعتزله على الأول ، والأشاعره على الثانى ، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسى فى كتاب الانتصار والعلامه فى بعض كتبه الكلاميه ، وتوقف الطوسى فى التجريد - انتهى كلامه. وهل يجوز التَّوْبَهُ عن بعض دون بعض؟ قال ميثم : وأكثر الأمه على الجواز - خلافا لأبى هاشم - حجتهم : أن اليهودى إذا غصب حبه ثم تاب عن اليهوديه مع إصراره على غصب تلك الحبه تقبل توبته والعلم به ضرورى من الدين ، ثم ذكر (ره) حجه أبى هاشم وأجاب عنها. قوله تعالى : (إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً) [110 /3] التَّوَّاب : الله تعالى ، يَتُوبُ على عِبَادِهِ ، واللفظه من صيغ المبالغه ، أى رجَّاع عليهم بالمغفره ، يقال : « تَابَ الله عليه » غفر له وأنقذه من المعاصى. والتَّوَّاب من الناس : الراجع إلى الله تعالى ،

1- الزياده منا لسياق الكلام.

من تَابَ من ذنبه يَتُوبُ تَوْبَةً وتَوْباً : أقلع منه

قَوْلُهُ تَعَالَى : (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ) الْآيَةَ [9 / 112] التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (الْعابِدُونَ) الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً (الْحامِدُونَ) الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِى الشِّدَّهِ وَالرَّخَاءِ (السَّائِحُونَ) وَهُمُ الصَّائِمُونَ (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) الَّذِينَ يُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِى الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِى أَوْقَاتِهَا (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ كَذَا رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله .

قوله تعالى : (وَقابِلِ التَّوْبِ) [40 /3] أى التَّوْبَهِ ، والهاء فى التَّوْبَه قيل لتأنيث المصدر ، وقيل للوحده كضربه.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) [7 / 143] أَىْ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِى بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِى (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى كَذَا رُوِىَ عَنِ الرِّضَا (1)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ مَتابِ) [13 /30] أي مرجعى ومرجعكم. « التَّوْبُ والتَّوْبَهُ « الرجوع من الذنوب وفى اصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنبا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « النَّدَمُ تَوْبَهٌ ».

وفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام : « التَّوْبَهُ يَجْمَعُهَا سِتَّهُ أَشْيَاءَ : عَلَى الْمَاضِى مِنَ الذُّنُوبِ النَّدَامَهُ وَللفَرَائِضِ الْإِعَادَهُ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ، وَاسْتِحْلَالُ الْخُصُومِ ، وَأَنْ تَعْزِمَ أَنْ لَا تَعُودَ ، وَأَنْ تُرَبِّىَ نَفْسَكَ فِى طَاعَهِ اللهِ كَمَا رَبَّيْتَهَا فِى مَعْصِيَهِ اللهِ ، وَأَنْ تُذِيقَهَا مَرَارَاتِ الطَّاعَهِ كَمَا أَذَقْتَهَا حَلَاوَهَ الْمَعْصِيَهِ ».

والتَّوْبَهُ : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ) [73 / 20] ، ومن الحظر إلى الإباحه ومنه قوله تعالى : (تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ) [2 / 187].

1- البرهان ج 2 ص34.

قوله تعالى : (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ) [2 / 248]

قِيلَ : « التَّابُوتُ » هُوَ صُنْدُوقُ التَّوْرَاهِ وَمِنْ خَشَبِ الشِّمْشَادِ مُمَوَّهٌ مِنَ الذَّهَبِ نَحْواً مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِى ذِرَاعَيْنِ. وَقِيلَ : هُوَ صُنْدُوقٌ كَانَ فِيهِ أَلْوَاحُ الْجَوَاهِرِ الَّتِى كَانَتْ فِيهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتِ التَّوْحِيدِ : النَّهْيِ عَنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ السَّبْتِ [السِّتِ] ، إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ ، النَّهْيِ عَنْ يَمِينِ الْكَاذِبَهِ ، السَّرِقَهِ ، قَتْلِ النَّفْسِ ، شَهَادَهِ الزُّورِ ، الزِّنَا ، لَا يَتَمَنَّى أَحَدٌ مَالَ غَيْرِهِ ، وَلَا زَوْجَتَهُ. وَكَانَ مُوسَى عليه السّلام إِذَا قَاتَلَ قَوْماً قَدَّمَهُ فَكَانَتْ تَسْكُنُ نُفُوسُ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَا يطرون [يَفِرُّونَ].

وسيجىء فى « سكن » تمام الكلام. وأصل التابوت » تابوه « مثل ترقوه وهو فعلوه ، فلما سكنت الواو تقلب هاء التأنيث تاءا. قال الجوهرى حاكيا عن غيره : لم تختلف لغه قريش والأنصار فى شىء من القرآن إلا فى التَّابُوتِ ، فلغه قريش بالتاء ولغه الأنصار بالهاء - انتهى.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « جَعَلَكُمُ اللهُ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ ».

أى مجمع علمه وقوه لعزه.

وَفِى الْخَبَرِ : « ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ ».

أى لا يلهمهم التوبه. وفِيهِ : « مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا « - الحديث

باب ما أوله الثاء

(ثاب)

فِى الْحَدِيثِ : « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَطْسَهُ مِنَ اللهِ ».

التَّثَاؤُبُ فتره تعترى الشخص فيفتح عندها فاه » ، يقال : « تَثَاءَبَتْ »

على تفاعلت (1) : إذا فتحت فاک وتمطيت لكسل أو فتره ، والاسم « التُّؤَبَاءُ « ولا جائز أن تقول : « تَثَاوَبْتُ ». قال بعض الأفاضل : إنما كره التَّثَاؤُبُ لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضيف إليه لأنه الداعى إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع فى المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفه الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح. ويتم البحث فى » عطس » إن شاء الله تعالى

(ثرب)

قوله تعالى : (يا أَهْلَ يَثْرِبَ) [33 / 13]

يَثْرِبُ بِيَاءِ الْغَائِبِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَهِ ، وَهُوَ الَّذِى بَنَى مَدِينَهَ النَّبِىِّ صلى اللَه عليه و آله فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا ، وَبِذَلِکَ كَانَتْ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ غَيَّرَهُ النَّبِىُّ صلى اَللَه عليه و آله فَقَالَ : « بَلْ هِىَ طَابَهُ ».

وكأنه كره ذلک الاسم لما يئول إليه من التَّثْرِيبِ. قوله تعالى : (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) [12 / 92] التَّثْرِيبُ : توبيخ وتعيير واستقصاء فى اللوم ، يقال : ثَرَبَ عليه يَثْرِبُ - من باب ضرب - عيب ولام. « والثَّرْبُ » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرقب)

« الثُّرْقُبَه » بالضم : ثياب بيض من كتان مصر - قاله فى القاموس.

(ثعب)

قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السّلام : (فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِىَ ثُعْبانٌ) [7 / 107] الثُّعْبَانُ بالضم : الحيه العظيمه الجسم.

رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَاناً فَاغِراً فَاهُ

1- ورد مثل ما فى الكتاب فى الصّحاح للجوهرى وأساس البلاغه (ثاب) ، وجاء فى بعض نسخ الكتاب » تثأبت على تفعلت » وبكلا الضبطين جاء فى القاموس والتّاج واللّسان (ثأب). قال فى التّاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطى فى غريب الحديث : لا يقال تثاءب بالمدّ مخففا ، بل تثأب بالهمزه مشددا ، ثمّ قال فى التّاج : قلت وهذا غريب فى الرّوايه فإنّا لا نعرف إلّا المدّ والهمز ....

بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ، وَضَعَ لِحْيَهَ الْأَسْفَلِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَنَبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ نَحْواً مِنَ الْمِيلِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَحْدَثَتْ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعُمِائَهِ امْرَأَهٍ ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ مُزْدَحِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً ، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى أَنْشُدُكَ بِالَّذِى أَرْسَلَكَ خُذْهُ وَأَنَا أُؤْمِنُ بِكَ وَأُرْسِلُ مَعَكَ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَهُ فَعَادَ عَصًا.

والثُّعْبَانُ يقع على الذكر والأنثى والجمع « ثَعَابِينُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَجِىءُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً ».

أي يسيل ويجرى ، من « الثَّعَبِ » بالتحريك وهو سيل الماء فى الوادى. وأَثْعَبَ : جرى فى المَثْعَبِ بفتح الميم ، أعنى واحد مَثَاعِب الحياض ، ومنه حَدِيثُ الْمُسْتَحَاضَهِ : « وَإِنْ سَالَ مِثْلَ الْمَثْعَبِ - فَكَذَا ».

(ثعلب)

الثَّعْلَبُ حيوان معروف ، الأنثى منه ثَعْلَبَه ، والذكر ثُعْلُبَان بضم الثاء ، والجمع ثَعَالِبُ وثَعَالٍ أيضا. وداء الثَّعْلَب : عله معروفه يتناثر منها الشعر - قاله الجوهرى. و « قرن الثَّعَالِبِ » قرن المنازل ميقات نجد - قاله فى القاموس.

(ثقب)

قوله تعالى : (شِهابٌ ثاقِبٌ) [37 / 10] الثَّاقِبُ : المضىء الذى يَثْقُبُ الظلام بضوئه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق إلى المغرب. قوله تعالى : (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) [86 /3] قيل هو الثريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل.

وَفِى حَدِيثِ مَكَّهَ وَالْمَدِينَهِ : « إِنَّ عَلَى كُلِ ثَقْبٍ مِنْ أَثْقَابِهِمَا مَلَكاً يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ » (1).

الثَّقْبُ خرق لا عمق له ، ويقال : خرق نازل فى الأرض ،

1- فى من لا يحضره الفقيه ج 2 ص337 : فإن على كل نقب من أنقابهما ... وفى النهايه لابن الأثير : على أنقاب المدينه ملائكه لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

والنَّقبُ بالنون مثله ، والجمع نُقُوب كفلس وفلوس ، والثُّقْبُ كقُفل لغه ، والثُّقْبَهُ مثله ، والجمع ثُقَبٌ مثل غُرفه وغُرف. وثَقَبْتُهُ ثَقْباً من باب قتل : خرقته بالمِثْقَبِ بكسر الميم. والمِثْقَبُ أيضا : العالم الفطن. ويَثْقُبُ الدم الكرسف : أى يخرقه.

(ثلب)

فِى الْخَبَرِ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الإِثْلِبُ ».

هو بكسر الهمزه واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كنايه عن الخيبه وثَلَبَهُ ثَلْباً من باب ضرب : أعابه ونقصه. والمَثَالِبُ : العيوب ، واحده مَثْلَبَه

(ثوب)

قوله تعالى : (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ) [83 /36] أى جوزوا بفعلهم. قال أبو على : قرأ حمزه والكسائى « هَثُوِّبَ الْكُفَّارُ « بإدغام اللام فى الثاء والباقون بالإظهار. قال : واستعمل لفظ الثواب بالعقوبه لأن الثواب فى الأصل الجزاء الذى يرجع إلى العامل بعمله وإن كان فى العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحه. قوله تعالى : (أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَ) [24 / 60] يريد ما يلبس فوق الثياب من الملاحف وغيرها. قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ) [2 / 125] أى مرجعا لهم يَثُوبُون إليه أى يرجعون إليه فى حجتهم وعمرتهم فى كل عام ، ومنه سميت « الثَّيِّب » لأنها وُطِئَت مره بعد أخرى. قوله تعالى : (لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ) [2 / 103] أى ثَوَابُ الله خير مما هم فيه ، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم. قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها) [3 / 145] يعنى به الغنيمه فى الجهاد ، وإنما سمى الجزاء ثَوَاباً ومَثُوبَةً لأن المحسن يَثُوبُ إليه أى يرجع وأَثَابَهُمْ أى جازاهم ، وأَثَابَهُ الله مثله وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ

الثَّوَابِ ».

إلخ ، الثَّوَابُ : الجزاء ويكون فى الخير والشر ، والأول أكثر. وفى اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الثواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الروايه أو الفتوى أو المذاكره أو نحو ذلک ، كما لو رآه فى كتب الفقه مثلا ، وليس ببعيد. وقد تكرر ذكر التَّثْوِيب فى الحديث ، قيل هو من باب « ثَابَ » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادره إلى الصلاه بقوله : « الصلاه خير من النوم » بعد قوله : « حى على الصلاه » ، وقيل هو من » ثَوَّب الداعى تَثْوِيباً « ردد صوته. وفى المغرب نقلا عنه : التثويب هو قول المؤذن فى أذان الصبح : « الصلاه خير من النوم « والمحدث : « الصلاه الصلاه « أو « قامت قامت «

وَمَا رُوِىَ مِنْ أَنَّ النِّدَاءَ وَالتَّثْوِيبَ فِى الْإِقَامَهِ مِنَ السُّنَّهِ.

فقد قيل فيه : ينبغى أن يراد بالتَّثْوِيبِ هنا تكرار الشهادتين والتكبير - كما ذكر ابن إدريس - لا التثويب المشهور.

وَمَا رُوِىَ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ التَّثْوِيبِ فَقَالَ : « مَا نَعْرِفُهُ » (1).

فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته. و « الثِّيَاب » جمع ثَوْب ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما الستور فليست من الثِّيَاب - كذا نقل عن بعض أهل اللغه. وجمع الثوب أَثْوُبٌ كأصوع وأَثْوَابٌ وثِيَابٌ بالكسر. والثَّوَّابُ بالتشديد : بائع الثِّيَاب. وثَاب الرجل يَثُوب ثَوْبا وثَوَبَاناً : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ».

أى يرجعون إليه.

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَهَ لِعَائِشَهَ : « إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ إِذَا مَالَ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ ».

أى لا يعاد إلى استوائه. وثَابَ الماء : إذا اجتمع فى الحوض ومَثَابٌ الحوض : وسطه الذى يَثُوب إليه الماء إذا استفرغ. ومَثَابُ البئر : مقام الساقى ووسطها ومن هذا حَدِيثُ مِنًى : « اتَّسِعِى فِى فِجَاجِكِ

1- الكافى ج3 ص303.

وَاتَّرِعِى ».

أى امتلئى فى مَثَابِكِ. و « الثَّيِّبُ » يقال للإنسان إذا تزوّج ، وإطلاقه على المرأه أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ ثَيِّبٍ ».

خصّها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها.

وَفِى حَدِيثِ الْأَمَهِ : « لَهَا مَا أَثَابَهَا سَيِّدُهَا ».

أى أعطاها و « يُثِيبُ على الهديه » يكافئ عليها ، بأن يعوّض عنها. و « ثَوْبَانُ » اسم رجل وحديثه مشهور (1)

باب ما أوله الجيم

(جبب)

فِي الْحَدِيثِ : « الْإِسْلَامُ يَجُبُ مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّوْبَهُ تَجُبُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِى وَالذُّنُوبِ ».

والجَبُ : القطع يقال : جَبَبْتُهُ من باب قتل : قطعته. والجَبُ : قطع الذكر أو ما لا يبقى منه قدر الحشفه ، ومنه « خَصِىٌ مَجْبُوبٌ » مقطوع. و « الجُبُ » بالضم ركيَّه لم تطو ، فإذا طويت فهى بئر ، والجمع جِبَابٌ ، وجَبَبَهٌ كعتبه. وجُبُ يوسف عليه السّلام على اثنى عشر ميلا من طبريه. و « الجُبَّهُ » من الملابس معروفه ، والجمع جُبَبٌ مثل غرفه وغرف.

(جدب)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَهً فَانْجُوا عَلَى الدَّوَابِّ ».

أى مُمْحِلَهً ،

1- هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر ، وقيل ابن جحدر الصحابي ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يزل معه سفرا وحضرا إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج إلى الشام فنزل إلى الرمله وتوفى بها سنه أربع وخمسين. أسد الغابه ج 1 ص 249.

من « الجَدْبِ » بفتح الجيم وسكون المهمله خلاف الخصب ، يقال : « جَدُبَ البلد « بالضم جُدُوبةً فهو جَدْبٌ. وأَجْدَبَتِ البلاد : قحطت وغلت أسعارها. وأَجْدَبَ القوم : أصابهم الجَدْبُ و « الجِنْدَب » كدرهم : الجَرَاد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرها ، وقيل هو ذكر الجراد ، والجمع الجَنَادِب قال سيبويه : ونونه زائده. وجُنْدَب بن السَكَن اسم أبى ذَرٍّ (1) وإسحاق بن جُنْدَبٍ من الرواه ثقه (2)

(جذب)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ».

من الْجَذْبِ : وهو الجر والمد ، وبابه ضرب. وجَذَبْتُ المَاءَ نَفَساً : أوصلته إلى الخياشيم. وتَجَاذَبُوا الثوب : جَذَبَهُ كل واحد إلى نفسه. وجَاذَبْتُهَا الثوبَ : نازعته إياه. وجَذَبَ الشهر : مضى عامته. و « الجَذَب » بالتحريک : الجُمَار وشحم النخل. ومنه « كَانَ صلى الله عليه و آله يُحِبُ الجذب ».

و « الجُوذَاب » بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حَدِيثُ الطِّحَالِ المَشْوِىِّ بالسَّفُّودِ : « يُؤْكَلُ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجُوذَابِ ».

(جرب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَمَرَنِى أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِ جَرِيبٍ كَذَا ».

قدر الجَرِيبِ من الأرض بستين ذراعا فى ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضه بأربع أصابع ، وعشر هذا الجَرِيبِ يسمى قفيزا ، وعشر هذا القفيز يسمى عُشَيْرا ، وجمع الْجَرِيبِ

1- ذكرنا ترجمته فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص 128 فراجع.
2- هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضى (الفضائرى) روى عن أبى عبد الله عليه السّلام ، ذكره أصحابنا فى الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره. رجال النجاشى ص 56.

« جُرْبَان » و « أَجْرِبَه ». و « الجَرَب » بالتحريک : داء معروف ، يقال : جَرِبَ البعير جَرَبا - من باب تعب - فهو أَجْرَبُ. وناقه جَرْبَاء وإِبِل أَجْرَب مثل أحمر وحمراء. و « الجِرَابُ » بالكسر : وعاء من إهاب شاه يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما ، ومنه « الجِرَابُ الهروى » ونحوه ، والجمع « جُرُبٌ » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَاب » بالفتح. و « الْجَوْرَبُ » لفافه الرجل معرب والجمع « جَوَارِبَهٌ » والهاء للعجمه ، ويقال « الجَوَارِبُ » أيضا. و « الجُرُبَّانُ » بالضم والتشديد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الْحَدِيثُ : « سَعَهُ الْجُرُبَّانِ وَنَبَاتُ الشَّعْرِ فِى الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ ».

المُجَرَّب : من عض عودا ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالما به فاطلع عليه بِالتَّجْرِبَهِ - والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التَّجْرِبَهِ. و « المُجَرَّبُ » بالتشديد وفتح الراء : الذى قد جَرَّبَتْهُ الأمور وأحكمته.

(جشب)

فِى الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ص يَأْكُلُ الْجَشِبَ ».

هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ، ويقال : « طعام جَشِبٌ » للذى ليس معه إدام. وكل بشيع الطعم جَشِبٌ ، ومنه « كان يأتينا بطعام جَشِبٍ ». والجَشِيبُ من الثياب : الغليظ.

(جعب)

« الجَعْبَه » بالفتح واحده جِعَاب النشاب ، مثل كلبه وكلاب ، ويقال : « جَعَبَات » أيضا مثل سجدات.

(جلب)

قوله تعالى : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ) [33 / 59] الجَلابِيبُ جمع جِلْبَابٍ وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأه على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الجِلْبَاب الملحفه كلما يستتر به من كساء أو غيره. وفى القاموس : « الْجِلْبَابُ »

كسرداب القميص ، ومعنى (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ) أى يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن ، أى أكتافهن. قوله تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ) [17 / 64] هى من الجَلَبَهِ وهى الصياح ، أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : « جَلَبَ على فرسه جَلْباً » من باب قتل : إستحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعه ، و « أَجْلِب عليه » لغه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا شِغَارَ فِى الْإِسْلَامِ » (1).

الجلب : الذى يُجْلَب من الخيل يركض معها ، والْجَنَبُ الذى يقوم فى أعراض الخيل فيصيح بها ، والشِّغَارَ كان الرجل يزوج الرجل فى الجاهليه ابنته بأخته - كذا فى معانى الأخبار (2). وفِى الْمِصْبَاحِ « لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ ».

بفتحتين فيهما فسر بأن رب الماشيه لا يكلف جَلَباً إلى البلد ليأخذ الساعى منها الزكاه ، بل يقال : خذ زكاتها عند المياه. وقوله : « ولا جَنَبَ » أى إذا كانت الماشيه فى الأفنيه فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعى لأخذ الزكاه لما فيه من المشقه ، فأمر بالرفق من الجانبين وقيل : معنى « ولا جَنَبَ » أى لا يُجَنِّبُ أحد فرسا إلى جانبه فى السباق فإذا قرب إلى الغايه انتقل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلک - انتهى. و « جَلَبَ الشىء جَلْباً » من باب ضرب وقتل. و« الجَلَبُ » بفتحتين : ما تَجْلِبُهُ من بلد إلى بلد ، فعل بمعنى مفعول. والجَلَّاب : الذى يشترى الغنم وغيرها من القرى ويجىء بها ويبيعها بالمدينه ويتوسع به فيطلق أيضا على الذى يَجْلِبُ الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ

1- الكافى ج 5 ص360.
2- انظر ص 274.

الرَّجُلُ الْجَلَبَ ».

وهو الذى يُجْلَبُ من بلد إلى بلد. وفِيهِ أَيْضاً : « لَا تَتَلَقَّوُا الْجَلَبَ ».

أى المَجْلُوبَ الذى جاء من بلده للتجاره.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ : « إِنَّ الْحَطَّابِينَ وَالْمُجْتَلِبَةَ أَتَوُا النَّبِىَّ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَلَالاً ».

والمراد بِالْمُجْتَلِبَهِ الذين يَجْلِبُون الأرزاق.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا صَارَ التَّلَقِّى أَرْبَعَ فَرَاسِخَ فَهُوَ جَلَبٌ ».

و « جُلْبَه » بضم الجيم وسكون اللام : الجلده تعلو الجرح عند البرء. و « جَلَبَهُ الرجال » بفتح الثلاثه : إختلاط الأصوات. وجَلَبْتُ الشىءَ جَلْباً : أخذته. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْلِبْنِى إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِى مِنْکَ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً » (1).

أى ليزهد فى الدنيا وليصبر على الفقر والقله ، وكنى بالجِلْبَاب عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجِلْبَابُ البدن ، وقيل إنما كنى به عن اشتماله بالفقر ، أى فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حاله تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السّلام . وفِيهِ « مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ » (2).

كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعايب كما يستر الثوب البدن ، ومعنى لا غيبه له جواز اغتيابه فى الظاهر.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ عَلِيٌّ عليه السّلام إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَهِ دَعَا بِشَىْءٍ مِنْ الْجُلَّابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْجُلَّابَ ».

الجُلَّاب كرمان : ماء الورد ، معرب - قاله فى القاموس. وفيه دلاله على استحباب استعماله.

قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطّهَّرُوا) [5 / 6] الجُنُب بضمتين : من

1- سفينه البحار ج 1 ص 164 وفيه » فليُعِدَّ للفقر ».
2- تحف العقول ص 44.

أصابته جَنَابَةٌ ، أعنى نجاسه وهميه من خروج منى أو جماع ، سمى جُنُباً لِاجْتِنَابِهِ مواضع الصلاه ، يقال : أَجْنَبَ الرجل وجَنُبَ - كقرب - فهو جُنُب. و (الْجارِ الْجُنُبِ) [4 /36] يريد جارک من قوم آخرين. قوله (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) أى الرفيق فى السفر لأنه يحصل بجَنْبِهِ. قوله : (وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ) [10 / 12] - الآيه. قال الشيخ أبو على : قوله (لِجَنْبِهِ) فى موضع الحال ، أى مضطجعا ، والمعنى أنه لا يزال داعيا لا يفتر فى الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعو فى حالاته كلها يستدفع البلاء (فَلَمَّا كَشَفْنا) أى أزلنا (عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ) أى مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به. قوله : (وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ) [14 /35] أى نجنى ، من قولهم « جَنَبْتُ الرجل الشر » من باب قعد : نجيته عنه وأبعدته ، وجَنَّبْتُهُ بالتثقيل مبالغه ، وهذا الدعاء فى حقه لزياده العصمه وفى حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيرا من بنيه قد عبدوا الأصنام. وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَجَنِّبْنِى الْحَرَامَ ».

أى بعدنى عنه ونحنى. و « جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُمُ النَّجَاسَةَ ».

أى نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَوَضَّئُوا مِنْ سُؤْرِ الْجُنُبِ إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً ».

يريد المرأه الجُنُبَ ، وهذا اللفظ مما يستوى فيه الواحد والاثنان والجماعه والمذكر والمؤنث. وفِيهِ « لَا يُجْنِبُ الثَّوْبُ الرَّجُلَ وَلَا يُجْنِبُ الرَّجُلُ الثَّوْبَ ».

يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسه شىء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل. و « جَنْبُ الإنسان « بالفتح فالسكون ما تحت إبطه إلى كشحه ، والجمع « جُنُوبٌ » كفلس وفلوس ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « أَضَعُ جَنْبَىِ وَأَنَامُ ».

وقَوْلُهُ : « أُوذِىَ فِى جَنْبِکَ ».

جَنْبُ الله : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن

عرفه ، وقربه وجواره عن الفراء.

وَقَوْلُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَنَا جَنْبُ اللهِ ».

يأتى على المعانى كلها ،ومثله قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام : « نَحْنُ جَنْبُ اللهِ » ، « نَحْنُ يَدُ اللهِ ».

و « فى جَنْبِ الله » أى ذات الله. و « ذات الجَنْبِ » عله صعبه ، وهى ورم حام يعرض للحجاب المستبطن الأضلاع داخل جَنْبَيْهِ. و « المَجْنُوبُ » الذى به تلك العله. وفى المجمع « ذَاتُ الجَنْبِ » الدُّبَيْلَةُ والدُّمَّلَةُ الكبيره التى تظهر فى باطن الجَنْبِ وتتفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها ، و « ذى الجَنْبِ » من اشتكى جَنْبَهُ بسبب الدبيله. و « الجَنْبُ » الناحيه ، وكذا الجَانِبُ ، وهو أحد نواحى الشىء. و « فلان لين الجَانِب » أى سهل القرب. و « المُجَانَبَهُ » ضد المخالطه. و « أَجْنَبِىٌ » غريب ليس بقريب. واجْتَنَبْتُ الشىء : اعتزلته ، وتَجَنَّبْتُهُ : اجْتَنَبْتُهُ. و « ريح الجَنُوبِ » مر ذكرها. و « سحابه مَجْنُوبَهٌ « إذا هبت بها الجَنُوبُ. و « عَاصِفَهٍ جَنَابِيَّهٍ ».

فى حديث الاستسقاء كأنه يريد الرياح الجَنُوبِيَّه ، فإنها تكسر السحاب وتلحقه روادفه ، بخلاف الشماليه فإنها تمزقه. و « الجَنِيبَهُ » الدابه تقاد ، ومنه جَنَّبْتُ الدابه : إذا قُدْتَها إلى جَنْبِكَ ، والجمع الجَنَائِب. وكل طائع مُنْقَادٍ جَنِيبٌ ، ومنه حَدِيثُ الْأَذَانِ « يَقُودُونَ جَنَائِبَ مِنْ نُورٍ ».

و « الجَنَابُ » بالفتح : الفِنَاء وما قرب من محله القوم ، والجمع أَجْنِبَهٌ. و « فرس طوع الجِنَابِ » بالكسر : إذا كان سلس القياد.

(جوب)

قوله تعالى : (وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ) [89 / 9] أى خرقوا الصخر واتخذوا فيه بيوتا ، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتا ، من جَابَ

يَجُوبُ : إذا خرق وقطع. قوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى) [2 / 186] أى إنى أدعوهم إلى طاعتى فليطيعوا لى (وَلْيُؤْمِنُوا بِى) لكى يهتدوا بإصابه الحق. قوله : و (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) [8 / 24] أى أجِيبُوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم. قوله تعالى : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [6 /36] قال المفسر : هو خطاب للنبى صلى الله عليه و آله حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوه ، وتقديره إنما يَسْتَجِيب لک المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو بمنزله الميت فلا يُجِيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامه فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه إنما يَسْتَجِيب من كان قلبه حيا ، فأما من كان قلبه ميتا فلا. والله (قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [11 / 61] أى مُسْتَجِيبٌ الدعاء من أوليائه. قال تعالى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ) [27 / 62] والْمُجِيبُ الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء ، وهو اسم فاعل من أَجَابَ يُجِيبُ.

[جيب] (1)

قوله تعالى : و (اسْلُكْ يَدَکَ فِى جَيْبِکَ) [28 /33] أى أدخلها فيه ، والجَيْبُ : القميص ، يقال : جُبْتُ القميص أَجُوبُهُ وأَجِيبُهُ : إذا قوَّرْت جَيْبَهُ ، ويقال الجَيْبُ هنا القميص. قوله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَ) [24 /31] لأنها كانت واسعه تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يراد بالجُيُوب هنا الصدور.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَنْسَکُ النَّاسِ أَنْصَحُهُمْ جَيْباً » (2).

أى آمنهم ، من قولهم « رجل ناصح الجَيْبِ » أى لا غشّ فيه.

[جوب]

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام فِى الْأَذَانِ لِلْحَجِ : « فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِى أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْکَ اللهُمَ

1- قد خلط فى الكتاب بين مادّه « جوب » و « جَيْبُ » ، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقا بين هاتين المادتين.
2- الكافى ج 2 ص 163.

لَبَّیْکَ » (1).

یقال : أَجَابه بِجَوَابٍ إِجَابَةً. وَجَوْبُ الکلام : رَدِیدُهُ ، والجمع « أَجْوِبَه » و « جَوَابَاتٌ ». قیل : وفی الحدیث إشاره لطیفه ، هی أن إِجَابَه من کان فی الأصلاب والأرحام إشاره إلی ما کتب بقلم القضاء فی اللّوح المحفوظ من طاعه المطیع لهذه الدعوه علی لسان إبراهیم علیه السّلام ومن بعده من الأنبیاء. و « جَاوَبَه » من الجَوَابِ. و « المُجَاوَبَه » التَّجَاوُب. واسْتَجَابَ له واستَجَابَهُ : أی أَجَابَهُ. ومنه الْحَدِیثُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ یَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِیبَ لَهُ ، فَإِمَّا أَنْ یُعَجَّلَ لَهُ فِی الدُّنْیَا أَوْ یُدَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ ، وَإِمَّا أَنْ یُکَفَّرَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

وجُبْتُ البلاد أَجُوبُها وأَجِیبُها : إذا قطعتها. و « الجَوْبَه » الحفره المستدیره الواسعه ، ومنه « حَتَّی صَارَتِ الْمَدِینَهُ مِثْلَ الجَوْبَه ».

باب ما أوله الحاء

(حبب)

قوله تعالی : (أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی) [38 /32] أی آثرت حُبَ الخیل عن ذکر ربی ، وسمیت الخیل الخیر لما فیها من المنافع ، یشهد له

قَوْلُهُ « الْخَیْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِیهَا الْخَیْرُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ».

قوله : (فَإِنَّ اللهَ لا یُحِبُ الْکافِرِینَ) [3 /32] أی لا یغفر لهم.

قَوْلُهُ تَعَالَی : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ) [5 / 54] قِیلَ نَزَلَتْ فِی أَهْلِ الْبَصْرَهِ ، نُقِلَ ذَلِکَ عَنِ

1- فی الکافی ج 4 ص 206 : « فلبّی النّاس فی أصلاب الرّجال لبّیک داعی الله لبّیک داعی الله ».

الصَّادِقِ عليه السّلام وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ : « وَاللهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ حَتَّى الْيَوْمِ » وَتَلَا هَذِهِ الْآيَهَ.

وقيل هى أعم من ذلک وإنما هى خطاب لكافه المؤمنين ، وقَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام : « مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ حَتَّى الْيَوْمِ ».

حق ، فإن منكرى إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال ، بل أول قتال وقع له بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله هو حرب الجمل ، فلذلک قال ما قال. وقوله تعالى : (فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ) الآيه قيل هذان الوصفان مع باقى الصفات المذكوره فى الآيه الشريفه نصوص على أن عليا عليه السلام هو المراد ، ولذلک أردفه بقوله : (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ) - الآيه. قوله : (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قيل مَحَبَّه الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذى ارتضاه ، وحُبُ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل : مَحَبَّهُ الله صفه من صفات فعله ، فهى إحسان مخصوص يليق بالعبد ، وأما مَحَبَّهُ العبد لله تعالى فحاله يجدها فى قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره وعن بعض المحققين : مَحَبَّهُ الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه ، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادىء ، وعلامه حُبِّهِ للعبد توفيقه للتجافى عن دار الغرور والترقى إلى عالم النور والأنس بالله والوحشه ممن سواه وصيروره جميع الهموم هما واحدا.

قَالَ فِى الْكَشَّافِ : وَعَنِ الْحَسَنِ زَعَمَ أَقْوَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللهَ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقاً مِنْ عَمَلٍ.

فمن ادعى محبته وخالف سنه رسول الله صلى الله عليه و آله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ، وإذا رأيت من يذكر مَحَبَّهُ الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشک أنه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما مَحَبَّهُ الله ، وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته إلا أنه تصور فى نفسه الخبيثه صوره مستملحه معشقه فسماها الله بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على

تصورها ، وربما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلک المحب عند صعقته وحمقى العامه حوله قد ملئوا أرداءهم بالدموع لما رققهم من حاله (1). قوله : (نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) [5 / 18] أى أشياع ابنيه المسيح وعزير ، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم. قوله : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ) [55 / 12] قال المفسر : الحَبُ الحنطه والشعير [والحُبُوب] ، والعصف التبن ، والريحان ما يؤكل منه (2). قوله : (وَحَبَ الْحَصِيدِ) [50 / 9] فسر بالحنطه. قوله : (يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَهِ) [14 /3] أى يختارونها.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِى كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ».

إلى آخره. قيل أى أجعل سلطان حُبِّى غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشىء غير ما يئوب به إلى ، فيصير منخلعا عن الشهوات ذاهلا عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما يُحِبُّه ولا يسمع إلا ما يُحِبُّه ولا يعقل إلا ما يُحِبُّه ، ويكون الله سبحانه فى ذلک له يدا مؤيدا وعونا ووكيلا ، يحمى سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه - انتهى وهو جيد. وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغه فى القرب وبيان لاستيلاء سلطان المَحَبَّهُ على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته ، فالمراد أنى إذا أَحْبَبْتُ عبدى جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس ، فصيرت فكره مستغرقا فى أسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتذاب أنوار الجبروت ، فثبت حينئذ فى مقام القرب قدمه وتميز بِالْمَحَبَّهِ لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه

1- لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن فى الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفا من مخازى الصوفيه وادعاءاتهم الباطله فى تفسير الآيه المذكوره - انظر الكشاف ج 1 ص 502.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 658.

حتى أكون بمنزله سمعه وبصره - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُ مِنَ الْخَيْرِ مَا تُعُجِّلَ ».

أى يرضى به ولا يكرهه. وفِيهِ « لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى تَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ السُّفْيَانِىُّ ».

وتوضيح الحديث - على ما نقل - هو أن بنى فلان يريد بهم بنى العباس لم تنفق الملوک على خليفه وهذا معنى تفرق الكلمه ثم ينتهى بعد مده مد يده إلى خروج السفيانى ثم إلى ظهور المهدى عليه السّلام . و « الْحُبُ » بضم الحاء : الْمَحَبَّةُ ، وبكسرها الْحَبِيبُ. وحُبِّبَ إلى الشيء نقيض كُرِه. ومن كلام بعضهم « كل ذنب مَحْبُوبٍ » ومعنى كونه مَحْبُوباً ميل النفس إليه ، فإذا قوى الميل سمى عشقا. وحَبَبْتُهُ أُحِبُّه من باب ضَرَبَ ، والقياس أَحُبُّهُ بالضم لكنه غير مستعمل. وأَحَبَّهُ من باب تَعِبَ لغه. « تَحَابُّوا « أى أَحَبَ كل واحد منهم صاحبه. و « تَحَابَّا فى الله » اجتمعا عليه بعمل صالح. ومِنْهُ « أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِى ».

أى بعظمتى وطاعتى فى الدنيا ، والجلال : العظمه. وفِيهِ « حُبُ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ ».

والمراد اتباعه ، فلا يرد أن الْحُبَ أمر طبيعى لا يدخل فيه الاختيار ، وممكن أن يراد الْحُبُ العقلى لا الطبيعى النفسى ، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبى صلى الله عليه و آله لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتمامه أن يكون طبعه تابعا لعقله فى حُبِّهِ.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام : حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : إِنِّى أُحِبُّکَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً. فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ « أَعْدَدْتَ لِفَاقَتِکَ جِلْبَاباً ».

يعنى يوم القيامه (1).

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

1- انظر الكتاب ص 182.

« حُبُ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ » (1).

الظاهر أن المراد بالحُبِ الحُبُ الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقه وأما ما عداه فمجاز ، وإذا كان حُبُّهُ إيمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئه بل تغفر إكراما لعلى عليه السّلام ولا تنفع مع عدمه حسنه إذ لا حسنه مع عدم الإيمان. وقد سبق فى « عصى » كلام للزمخشرى فى توجيه « لَأَدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً وَإِنْ عَصَانِى ».

نافع فى هذا المقام. و « الحُبُ » بالضم : الجره الضخمه ، والجمع حِبَبَه وحِبَابٌ كعنبه وكتاب. والحَبَّهُ من الشىء : القطعه منه. والحَبَّاتُ جمع حَبَّه.

وَفِى حَدِيثِ مَاءِ التَّغْسِيلِ « وَأَلْقِ فِيهِ حَبَّاتِ كَافُورٍ » (2).

والحَبَّهُ واحده حَبِ الحنطه ونحوها من الحُبُوبِ التى تكون فى السنبل والأكمام ، والجمع حُبُوبٌ كفلس وفلوس.

وَمِنْ صِفَاتِهِ صلى الله عليه و آله « يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ » (3).

شبه به ثغره صلى الله عليه و آله يريد به البرد. » وحَبُ القرع « قيل هو دود عريض يشبه حَبَ القرع ، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحَبَّه السوداء الشونيز فى المشهور وهو حَبٌ معروف. وقيل : الخردل. وقيل الحَبَّهُ الخضراء وهو البطم. و « حَبَابُ الماء » بالفتح : معظمه. وحَبَاب نفحاته التى تعلوه. و « حَبَابُک أن تفعل كذا « أى غايتک.

وَفِى صِفَهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ « يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمِسْكِ ».

هو الطل الذى يصير على النبات ، شبه رشحهم به مجازا ، وأضيف إلى المسک ليثبت له طيب الرائحه. والاسْتِحْبَابُ كالاستحسان.

(حجب)

قوله تعالى : (حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ) [38 /32] هو هاهنا الأفق ،

1- البحار ج 9 ص 401.

2- الكافى ج3 ص 142.
3- مكارم الأخلاق ص 11.

والمعنى حتى غابت الشمس فى الأفق واستترت به. قوله : (وَبَيْنَهُما) أى بين الجنه والنار أو بين أهلها حِجابٌ [7 / 46] يعنى سورا ، والحِجَاب : الحاجز. قوله : (وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِکَ حِجابٌ) [41 / 5] مثله.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى « حِجَابُهُ النُّورُ ».

ويشير بذلک إلى أن حِجَابَه خلاف الحُجُب المعهوده ، فهو تعالى مُحْتَجِبٌ عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعه عظمته وكبريائه وذلک هو الحِجَابُ الذى تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كشف ذلک الحِجَابُ فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمه الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معظور (1) إلا اضمحل ، وأصل الحِجَابِ الستر الحائل بين الرائى والمرئى ، وهو هناک راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤيه له بما ذكر ، فقام ذلک المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه. و « محمد صلى الله عليه و آله حِجَابُ الله » أى ترجمانه ، وجمعه حُجُبٌ ككتاب وكتب. و « احْتَجَبَ الله دون حاجته » احْتِجَابِ الله أن يمنع حوائجه ويخيب آماله فى الدنيا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ».

يعنى لا يوصل إلى الجنه إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات. وحَجَبَهُ حَجْباً من باب قتل : منعه ومنه ، الحَاجِبُ وجمعه « حُجَّاب » بالتشديد. ومنه الحُجُبُ فى الفرائض ، ومِنْهُ « الْإِخْوَةُ يَحْجُبُونَ الْأُمَّ إِلَى السُّدُسِ ».

ومِنْهُ « كُلَّمَا حَجَبَ اللهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ».

والحَاجِبُ : الشعر النابت على عظم العين ، ويقال له « حَاجِبُ العين ». والحَاجِبَانِ : العظمان مع شعرهما ولحمهما ، والجمع الحَوَاجِبُ. وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله « أَزَجُ الْحَوَاجِبِ » (2).

ولم يقل الحَاجِبَيْنِ ، فهو على معنى من

1- المعظور : سيىء الخلق.
2- مكارم الأخلاق ص 9.

يوقع على التثنيه الجمع ، ويحتج له بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ) ويريد سليمان وداود.

وَحَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ أَتَى كِسْرَى فِى جَدْبٍ أَصَابَهُمْ بِدَعْوَهِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله يَسْتَأْذِنُهُ لِقَوْمِهِ أَنْ يَصِيرُوا فِى نَاحِيَهٍ مِنْ بِلَادِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ غُدُرٌ حُرُصٌ فَإِنْ أَذِنْتُ لَكُمْ أَفْسَدْتُمُ الْبِلَادَ وَأَغَرْتُمْ عَلَى الْعِبَادِ. قَالَ حَاجِبٌ : إِنِّى ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا. قَالَ : فَمَنْ لِى بِأَنْ تَفِىَ؟ قَالَ : أَرْهَنُكَ قَوْسِى. قَالَ : فَضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ. فَقَالَ كِسْرَى : مَا كَانَ لِيُسَلِّمَهَا أَبَداً ، فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَاتَ حَاجِبٌ ارْتَحَلَ ابْنُهُ عُطَارِدٌ (1) إِلَى كِسْرَى فَطَلَبَ قَوْسَ أَبِيهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَسَاهُ حُلَّةً ، فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله فَبَاعَهَا مِنْ يَهُودِىٍّ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

ومنه حَدِيثُ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السّلام وَقَدْ جَاءَ [إِلَى] رَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَسْتَقْرِضُهُ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَى مَيْسَرَهٍ فَقَالَ : « وَلَكِنْ أُرِيدُ وَثِيقَةً » قَالَ : فَنَتَفَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً (2) فَقَالَ : هَذِهِ الْوَثِيقَةُ. قَالَ : فَكَأَنَّ مَوْلَاهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَغَضِبَ وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْوَفَاءِ أَمْ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَهَ؟ فَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ : فَكَيْفَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَهَ يَرْهَنُ قَوْساً وَإِنَّمَا هِىَ خَشَبَهٌ عَلَى مِائَهِ جِمَالَهٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَيَفِى وَأَنَا لَا أَفِى بِهُدْبَهِ رِدَائِى؟.

وَفِى الْحَدِيثِ : « تُصَلِّى الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ حِينَ يَغِيبُ حَاجِبُهَا ».

قيل يريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها. قيل : سمى بذلک لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان. « والحَجَبَهُ » جمع حَاجِبِ : البيت ، وهو المانع عن رؤيه الْمَحْجُوبِ عنه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ الْهَدْىُ إِلَى الْكَعْبَهِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَجَبَهِ ».

كذا فى أكثر النسخ وفِى بَعْضِهَا « وَإِنَّمَا لَا يُسْتَحَبُّ ».

وهو أقرب.

وَفِى الدُّعَاءِ » عِبَادُکَ الْمُحْتَجِبُونَ

1- انظر ترجمه عطارد هذا فى أسد الغابه ج3 ص 411.

2- الهدبه بفتح الهاء وسكون الدّالّ : الشّعره.

بغيبک ». يريد بهم الملائکه.

(حدب)

قوله تعالى : (وَهُمْ مِنْ كُلِ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [21 / 96] الحَدَبُ بالتحريک : المرتفع من الأرض ، ومعناه يظهرون

من غليظ الأرض ومرتفعها. ومنه « حَدِبَ حَدَباً » من باب تعب : إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ومنه رجل أَحْدَبُ وامرأه حَدْبَاءُ ، والجمع حُدْبٌ كأحمر وحمراء وحمر. وفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) قَالَ : إِذَا كَانَ فِى آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ (1).

وقد تكرر فى الحديث ذكر (الحُدَيْبِيَه) بالتخفيف عند الأكثر ، وهى بئر بقرب مكه على طريق جده دون مرحله ثم أطلق على الموضع. ويقال نصفه فى الحل ونصفه فى الحرم (2). وحَدِبَ عليه : إذا عطف. وأَحْدَبُهُم على المسلمين : أعطفهم وأشفقهم.

وَفِى حَدِيثِ الْبَعُوضَهِ : « يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى مِنْهَا مَوْضِعَ النَّشْؤِ وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَهِ لِلسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ».

أى التعطف والتحنن - فسبحانه من عليم خبير. وآله الحَدْبَاء : النعش قال الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوما على آله الحَدْبَاءِ محمول

(حرب)

قوله تعالى : (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ) [2 / 279] أى اعلموا ذلک واسمعوه وكونوا على إذن منه ، ومن قرأ فَأْذِنُوا بِحَرْبٍ بكسر الذال أى أعلموا غيركم ذلک. قوله (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها) [47 / 4] أى المحاربون.

1- انظر التفسير ص 433.
2- الحديبيه بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وباء موحده مكسوره وياء مفتوحه خفيفه - وقيل مشدده - وآخرها هاء. قيل التثقيل خطأ ، وقيل كل صواب أهل المدينه يثقلونها وأهل العراق يخففونها. انظر مراصد الاطلاع ص386.

قوله : (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) [5 /33] الآيه. قيل : مُحَارَبَه اللّه ورسوله مُحَارَبَه المسلمين ، جعل مُحَارَبَتِهم كمُحَارَبَتِهِ ومُحَارَبَهُ رسوله تعظيما للفعل. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافه الناس فى بر أو بحر ليلا أو نهارا ضعيفا كان أو قويا من أهل الريبه أو لم يكن ذكرا كان أو أنثى فهو مُحَارِب. وفِى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ الْمَدَائِنِىِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) قَالَ : فَعَقَدَ بِيَدِهِ فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ خُذْهَا أَرْبَعاً بِأَرْبَعٍ » ثُمَّ قَالَ : « إِذَا حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِى الْأَرْضِ فَسَاداً فَقَتَلَ قُتِلَ وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ قُتِلَ وَصُلِبَ ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ وَإِنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِى الْأَرْضِ فَسَاداً وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ نُفِىَ فِى الْأَرْضِ » (1).

وقد سبق كيفيه النفى. قوله : (كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ) [3 /37] قِيلَ : بَنَى لَهَا غُرْفَةً فِى الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ بَابَ الْغُرْفَهِ وَسَطَ الْحَائِطِ لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالسُّلَّمِ وَاسْتَأْجَرَ لَهَا ظِئْراً تُرَبِّيهَا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُغْلِقُ عَلَيْهَا الْبَابَ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا زَكَرِيَّا حَتَّى كَبِرَتْ.

قوله : (فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ) [19 / 11] المِحْرَابُ بالكسر والسكون : الغرفه ، ومقام الإمام فى المسجد ، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس. ومَحَارِيبُ بنى إسرائيل : مساجدهم التى كانوا يخطبون فيها. والمَحَارِيبُ : البيوت الشريفه ، وقيل هى المساجد والقصور يعبد فيها. وعن الأصمعى : سمى القصر مِحْرَاباً لأن المِحْرَاب مقدم المجالس وأشرفها وكذا من المسجد. وعن ابن الأنبارى : سمى مِحْرَاباً لانفراد الإمام فيه وبعده من القوم ، يقال : « دخل

1- البرهان ج 1 ص 466. وانظر كيفيه النفى فى هذا الكتاب ج 1 ص 418.

الأسد مِحْرَابَهُ » أى غيله ، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق ، فهو حائز مكانا كأنه مأوى الأسد. ويقال : مِحْرَابُ المصلى مأخوذ من المُحَارَبَهِ ، لأن المصلى يُحَارِبُ الشيطان ويُحَارِبُ نفسه بإحضار قلبه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِىٌّ عليه السّلام يَكْسِرُ الْمَحَارِيبَ إِذَا رَآهَا فِى الْمَسْجِدِ يَقُولُ : كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ».

و « الحَرَبُ » بالتحريک : نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ « اللهُمَّ أَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَذُلَّ الْأَسْرِ ».

ومِنْهُ « الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ وَيُمْسِى عَلَى ثَكَلٍ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يُصْبِحَ وَيُمْسِىَ عَلَى حَرْبٍ » (1).

وَفِى الْخَبَرِ : « إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرَهُ حَرْبٌ ».

بسكون الراء أى يعقب الخصومه والنزاع ، وبفتحها أى السلب. « وحُرِبَ الرجل » بالبناء للمجهول : أخذ جميع ماله. وحُرِبَ حَرَباً من باب تعب كذلک. وحَرِيبَهُ الرجل : ماله الذى يعيش به ، ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ فِيهَا حَرِيبَتِى وَصَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِى ».

و « الحَرْبُ » بإسكان الراء واحده الحُرُوب ، وهى المقاتله والمنازله ، لفظها أنثى. يقال : « قامت الحَرْبُ على ساق » إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال. وتصغير الحَرْب « حُرَيْبٌ » بغير هاء و « رجل مِحْرَبٌ » بكسر ميم وفتح راء أى صاحب حَرْبٍ.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السّلام « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ».

أى عدو لمن عاداكم والحَرْبَهُ كالرمح تجمع على حِرَابٍ ككلبه وكلاب. و « الحِرْبَاءُ » حيوان أكبر من العظاءه تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى : (كُلُ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [30 /32] الحِزْبُ بالكسر فالسكون : الطائفه وجماعه الناس ،

1- الکافی ج 5 ص 72.

والأَحْزَابُ جمعه. وحِزْبُ الشيطان : جنوده. ويوم الأَحْزَابِ : يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه و آله وهو يوم الخندق ، فالأَحْزَاب عباره عن القبائل المجتمعه لحرب رسول الله صلى الله عليه و آله وكانت قريش قد أقبلت فى عشره آلاف من الأحابيش ومن كنانه وأهل تهامه وقائدهم أبو سفيان وغطفان فى ألف وهوازن وبنى قريضه والنضير. وفى القاموس فى قوله : (إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ) [40 /30] هم قوم نوح وعاد وثمود.

« وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » وَذَلِکَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّبَا فِى لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ فَأَحْصَرَتْهُمْ وَصَفَّتِ التُّرَابَ فِى وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتْ النِّيرَانَ وَكَفَتِ الْقُدُورَ وَقَلَعَتِ الْأَوْتَادَ وَبَعَثَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَةِ فِى ذَوَائِبِ عَسْکَرِهِمْ فَمَاجَتِ الْخَيْلُ بَعْضُهَا فِى بَعْضٍ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

قوله : (أَىُ الْحِزْبَيْنِ) [18 / 12] مر ذكرها فى (حصا). والحِزْبُ : الورد يعتاده الشخص من صلاه وقراءه وغير ذلک.

(حسب)

قوله تعالى : (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) [2 / 273] أى يظنهم. قوله : (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) [65 /3] أى من حيث لا يظن من « حَسِبْتُ » ، أو لم يكن فى حسابه من « حَسُبَ ». قوله : (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [3 / 173] أى كَافِينَا ، ومثله (حَسْبُکَ اللهُ) [8 / 62] أى كافيک. قوله (عَطاءً حِساباً) [78 /36] أى كافيا عن أبى عبيده والجبائى. وقيل حِساباً أى كثيرا. وقيل حِساباً أى على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج : ما يكفيهم ، أى أن فيه ما يشتهون. قوله : (يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ

حِسابٍ) [2 / 212] فيه أقوال : منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذى لا يدخله الحساب من كثرته. قوله : (إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) [2 / 284] أى إن تظهروا ما فى أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلک ويجازيكم عليه. قال الطبرسى ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلک مما ليس فى وسعه الخلو منه ، ولكن ما اعتقده وعزم عليه (1). وقوله (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً) [6 / 96] أى يجريان فى أفلاكهما بحساب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما ، فيقطع الشمس جميع البروج الاثنى عشر فى ثلاثمائه وخمسه وستين يوما وربع ، والقمر فى ثمانيه وعشرين يوما ، وهى عليها الأيام والليالى والشهور والأعوام كما قال تعالى (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ) [55 / 5] وقال (وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [21 /33]. قوله (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ) أى يجريان فى منازلهما بحساب معلوم عنده.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ) قَالَ : « هُمَا يُعَذَّبَانِ » قُلْتُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَىْءٍ فَأَتْقِنْهُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجِرْمُهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَهُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جِرْمُهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا بِذَلِکَ لَعَنَهُمَا اللهُ تَعَالَى ، أَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ ... فُلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَنُورُهُمَا ، فَهُمَا فِى النَّارِ ، وَاللهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا (2).

قوله : (حُسْباناً مِنَ السَّماءِ) [18 / 40] بضم الحاء يعنى عذابا. وقيل نارا. وقيل بردا ، واحدها حُسْبَانَهٌ قوله : (وَكَفى بِاللهِ حَسِيباً)

1- هذا ليس نص كلام الطبرسى وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص 401.
2- البرهان ج 4 ص 263.

هو على أربعه أوجه : كافيا ، وعالما ، ومقتدرا ، ومُحَاسِباً. قوله : (كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً) [17 / 14] أى رقيبا ، أى كفى بک لنفسک مُحَاسِباً.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً ».

أى طلبا لوجه الله وثوابه. ومثله « مَنْ أَذَّنَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً ».

أى تصديقا بوعده واحْتِسَاباً بالأجر والثواب بالصبر على المأمور به ، يقال : « احْتَسَبَ فلان علمه طلبا لوجه الله وثوابه ». ومنه « الحِسْبَه » بالكسر وهى الأجر ، والجمع الحِسَب. و « احْتَسَبَ ولده » معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر - قاله فى المُغْرِب. والْحِسْبَهُ : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واختلف فى وجوبها عينا أو كفايه. والاحْتِسَابُ فى الأعمال الصالحه وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلبا للثواب المرجو فيها. والحَسِيبُ : الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله. و « الحَسِيبُ » من أسمائه تعالى وهو الكافى ، فعيل بمعنى مفعول ، من أَحْسَبَنِى الشىءُ : كفانى. وحَسِيبُهُ الله أى انتقم الله منه. و « الحَسْبُ » بسكون السين : الكفايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا مَسَّ جِلْدَکَ الْمَاءُ فَحَسْبُکَ » (1).

أى كفاک عن الدلک. ومثله فِى حَدِيثِ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ « أَىَّ ذَلِکَ رَأَيْتَ فَحَسْبُکَ » (2).

أى يكفيک علامه ودلاله على الموت. ومِثْلُهُ « بِحَسْبِکَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ».

أى يكفيک و « حَسْبُکَ دِرْهَمٌ « أى كافيک. والحَسَبُ بفتحتين : الشرف بالآباء وما يعد من مفاخرهم ، وهو مصدر » حَسُبَ » بالضم ككرم ، ومِنْهُ « مَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسَبُهُ ».

1- الكافى ج3 ص 22.
2- من لا يحضر ج 1 ص 81.

وحَسَبُ المرء : دينه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ».

وفِيهِ « الْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ».

أى قدر دينه من القوه والضعف. والحَسَبُ : النسب ، يقال : « كيف حَسَبُهُ فيكم « أى نسبه ، ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَهِ : « لَا تَرِثُ مِنَ الرِّبَاعِ شَيْئاً « يَعْنِى الدَّارَ » لِأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَسَبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِىَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ ».

وحَسُبْتُ المال حَسْباً من باب قتل : أحصيته عدا.

وَفِى حَدِيثِ تَسْبِيحِ فَاطِمَهَ عليها السّلام : « مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حُسِبَ لَهُ ».

أى من نطق لسانه (الله أكبر) مره واحده وأخذت أصابعه حبتين من السبحه أو ثلاثه حُسِب له تكبيرتان أو ثلاثه ، وهكذا التسبيح والتحميد. وحِسَابُ الجمل يأتى إن شاء الله تعالى. و « حَسِبْتُ زيدا قائما « من باب تعب فى لغه جميع العرب إلا بنى كنانه فيما نقل عنهم أنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى. وحَاسَبْتُهُ من الحِسَابِ والْمُحَاسَبَهِ. و « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ».

فسرت المُحَاسَبَهُ بأن ينسب الإنسان المكلف طاعاته إلى معاصيه ليعلم أيها أكثر ، فإن فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل إلى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم المودعه فى خلقه والفوائد التى أظهرها الله عليه فى قواه ودقائق الصنع التى أوجدها فى نفسه التى هى تدرک العلوم والمعقولات ، فإذا نسب فضل طاعته إلى هذه النعم التى لا تحصى كما قال تعالى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللهِ لا تُحْصُوها) ووازنها وقف على تقصيره وتحققه ، فإن ساوت طاعاته ومعاصيه تحقق أنه قام بشىء من وظائف العبوديه وكان تقصيره أظهر. وينبغى أن يتبع المُحَاسَبَه المراقبه ، وهى أن يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شىء يبطل حسناته التى عملها ، وذلک أن يلاحظ أحوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصيه.

وحَسَبْتُهُ صالحا أَحْسَبُهُ - بالفتح - : ظننته ، وشذ أَحْسِبُهُ بالكسر. قال الجوهرى : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتى مفتوح العين إلا أربعه أحرف جاءت نوادر « حَسِبَ يَحْسِبُ » و « يَسَر يَيْسِرُ » و « يَئِسَ يَيْئَسُ » و « نَعَمَ يَنْعَمُ » فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلک.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ ارْزُقْنِى مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ».

أى من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

(حصب)

قوله تعالى : (إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) [21 / 98] أى وقودها ، ويقال حطب جهنم بلغه الحبشه ، وقرئ حضب جهنم بالضاد المعجمه ، وعن الفراء : أن « الحضب « فى لغه أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها. قوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً) [29 / 40] الآيه. الحَاصِبُ لقوم لوط ، وهى ريح عاصف فيها حَصْبَاءُ ، والصيحه لمدين وثمود ، والخسف لقارون ، والغرق لقوم نوح وفرعون. والحَصْبَاءُ : صغار الحصى ، وفِى حَدِيثِ قَوْمِ لُوطٍ : « فَأَوْحَى اللهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ احْصِبِيهِمْ ».

أى ارميهم بالحَصْبَاءِ ، وواحدها « حَصَبَهُ » كقصبه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ».

هو بضم الميم وتشديد الصاد موضع الجمار عند أهل اللغه ، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح ، إذ المُحَصَّبُ يصح أن يقال لكل موضع كثيره حَصْبَاؤُهُ ، والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهذا الموضع تاره يسمى بالأبطح وأخرى بِالْمُحَصَّبِ ، أوله عند منقطع الشعب من وادى منى وآخره متصل بالمقبره التى تسمى عند أهل مكه بالمعلى ، وليس المراد بِالمُحَصَّبِ موضع الجمار بمنى ، وذلک لأن السُّنَّه يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمى الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يُمْسِى ، وقد صلى به النبىُّ ص المغرب

والعشاء الآخره وقد رقد به رقده ، فعلمنا أن المراد من المُحَصَّب ما ذكرناه. و « التَّحْصِيبُ » المستحب هو النزول فى مسجد المَحْصَبَهِ والاستلقاء فيه ، وهو فى الأبطح ، وهذا الفعل مستحب تأسيا بالنبى صلى الله عليه و آله ، وليس لهذا المسجد أثر فى هذا الزمان ، فتتأدى السنه بالنزول فى الأبطح قليلا ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح. و « ليله الحَصْبَه » بالفتح بعد أيام التشريق ، وهو صريح بأن يوم الحَصْبَه هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر ، يؤيده

مَا رُوِىَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُتَمَتِّعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَدْىٌ؟ فَأَجَابَ : « يَصُومُ أَيَّامَ مِنًى ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِکَ صَامَ صَبِيحَهَ يَوْمِ الْحَصْبَهِ وَيَوْمَيْنِ بَعْدَ ذَلِکَ ».

وفى الحديث أمر بِتَحْصِيبِ المسجد ، وهو أن يلقى فيه الحَصْبَاءُ ، يقال : « حَصَبْتُ المسجد وغيره » بسطته بالحَصْبَاءِ ، وحَصَّبْتُهُ بالتشديد مبالغه ، فهو مُحَصَّبٌ بالفتح اسم مفعول. وحَصَبْتُهُ حَصْباً من باب ضرب : رميته بالحَصْبَاءِ ، وفى لغه من باب قتل. والحَصْبَهُ بالفتح فالسكون والتحريک لغه : بثر يخرج فى الجسد. وحَصِبَ جلده بالكسر : إذا أصابته الْحَصْبَهُ.

(حطب)

قوله : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَهَ الْحَطَبِ) [111 / 4] قيل هى النميمه ، يقال حَطَبَ فلان بفلان سعى به ، وقيل الحطب نفسه. قال الشيخ أبو على فى قوله (حَمَّالَهَ الْحَطَبِ) : قرأ عاصم (حَمَّالَهَ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن رفع جعله وصفا لامرأته ، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان ، و (حَمَّالَهَ الْحَطَبِ) لأنها كانت تشوک الشوک فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاه ليعقره. وحَطَبْتُ حَطَباً من باب ضرب : جمعته ، واحْتَطَبْتُ مثله ، ومنه الدُّعَاءُ « عَائِذٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِى ».

أى مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهرى. و « الحَطَّابَهُ » بالتشديد : الذين يَحْتَطِبُونَ الْحَطَبَ.

(حقب)

قوله تعالى : (لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً) [78 / 23] هو جمع « حُقُبٍ » بضمتين مثل قفل وأقفال ، أى ماكثين فيها زمانا كثيرا. وفيه أقوال :

قِيلَ مَعْنَاهُ أَحْقاباً لَا انْقِطَاعَ لَهَا كُلَّمَا مَضَى حُقُبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقُبٌ آخَرُ ، وَالحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِى الْآخِرَهِ (1).

وقِيلَ الْأَحْقَابُ ثَلَاثَهٌ وَأَرْبَعُونَ حُقُباً كُلُ حُقُبٍ سَبْعُونَ خَرِيفاً كُلُّ خَرِيفٍ سَبْعَمُائَهِ سَنَهٍ كُلُّ سَنَهٍ ثَلَاثُمِائَهٍ وَسِتُّونَ يَوْماً كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَهً.

قوله تعالى : (أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً) [18 / 60] أى أبلغ إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات المجمع.

رُوِىَ أَنَّ مُوسَى عليه السّلام خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقِبْطِ وَدُخُولِهِ مِصْرَ خُطْبَهً بَلِيغَهً ، فَأَعْجِبَ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ : لَا. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَنَا الْخَضِرُ ، وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْخَضِرُ فِى أَيَّامِ فِرِيدُونَ ، وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ ذِى الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ ، وَبَقِىَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى علَيه السّلام (2).

و « الحَقَب » بالتحريک قيل حبل يشد به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله ، وهو غير الخِزام ، والجمع « أَحْقَابٌ ». وحَقِبَ بولُ البعير حَقَباً من باب تعب : إذا احتبس. ورجل حَاقِبٌ : أعجله خروج البول ، وقيل الحَاقِبُ الذى احتاج إلى الخلاء للبول فلم يبرز حتى حضر غائطه ، وقيل هو الذى احتبس غائطه.

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا صَلَاهَ لِحَاقِنٍ وَلَا حَاقِبٍ » (3).

وفسر الحاقن بالذى حبس بوله كَالْحَاقِبِ للغائط. وحَقِبَ العام : إذا احتبس وتأخر مطره. والحَقِيبَهُ : الرفاده التى تجعل فى مؤخر القتب ، والجمع « حِقَابٌ ».

1- جاء فى معانى الأخبار ص 221 حديث عن الإمام الصادق عليه السّلام ، وفِيه : و (الحقبه) ثمانون سنه ، والسنه ثلاثمائه وستون يوما ، واليوم (

كألف سنه ممّا تعدّون).
2- تفسير على بن إبراهيم ص398.
3- معانى الأخبار ص 237.

و « رجل نُفُجُ الْحَقِيبَهِ » بضم النون والفاء : رابى العجز نأتيه. و « حَقَائِبُ البئر « أعجازها ، ومنه الْحَدِيثُ » سَائِقَانِ بِحَقَائِبِ الْبِئْرِ ».

و « احْتَقَبَ فلان الاسم » اكتسبه. واسماعيل بن حَقْبَهَ من رواه الحديث (1)

(حلب)

فِى الْخَبَرِ « جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلِبِ ».

وهو الجلوس على الركبه لِيَحْلِبَ الشاه ، وأراد به جلوس المتواضعين.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ : « يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعُ الْحُلْبَهِ سَرِيعُ السَّبْقَهِ أَلِيمُ النَّقِمَهَ ».

استعار لفظ الْحُلْبَهِ للقيامه والسبقه للجنه ، وذلک لأن الدنيا مضماره وهى يسيره والقيامه حُلْبَتُهُ وهى مجمعه ، والجنه سبقته والنار نقمته.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : « كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَهِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ ».

فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن النفوس تضمر فيه للسباق إلى حضره الله تعالى ، وظاهر كرم ذلک المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضره الربوبيه ولا أرفع منها مرتبه ، وقَوْلُهُ : « شَرِيفُ الْفُرْسَانِ ».

لأن فرسانه المؤمنون والصديقون. و « الحَلْبه » بالتسكين : خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من إصطبل واحد. وفى الحديث يسمى الذى يلى السابق فى الحَلْبَهِ مصلى. و « حَلْبَه الناقه » من باب قتل ، و « ناقه حَلُوبٌ » وزان رسول أى ذات لبن يُحْلَبُ. قال فى المصباح : فإن جعلتها اسما أتيت بالهاء فقلت « هذه حَلُوبَهُ فلان ». و « المَحْلَبُ » بفتح الميم : موضع الحَلْبِ ، وبكسرها الوعاء يُحْلَبُ فيه. والحَلِيبُ : اللبن الحديث العهد بِالْحَلْبِ. و « الْحُلْبَهُ » بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها : حب يؤكل منه ، ومنه الْحَدِيثُ

1- هو إسماعيل بن عبد الرّحمن أو عبد الله حقيبه وقيل جفينه ، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء فى الكتاب ، كان صالحا قليل الرّوايه.

رجال الكشّيّ ص 293.

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى الْحُلُبَهِ لَاشْتَرَوْهَا بِوَزْنِهَا ذَهَباً » (1).

و « حَلَبُ » بفتحتين : بلده بالشام (2). و « الحِلِبْلَابُ » بالكسر : النبت الذى تسميه العامه اللبلاب.

(حوب)

قوله تعالى : (حُوباً كَبِيراً) [4 / 2] أى إثما كبيرا ، والْحُوبُ بالضم الإثم وبالفتح المصدر. و « حَابَ حَوْباً « من باب قال : اكتسب الإثم. والحَوْبَهُ : الخطيئه ، وهى فى الأصل مصدر » حُبْتُ بكذا « أى أثمت.

وَفِى الدُّعَاءِ « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِى وَاغْسِلْ حَوْبَتِى ».

أى إثمى. وفِيهِ « اللهُمَّ اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا ».

أى إثمنا. وتفتح الحاء وتضم ، وقيل الفتح لغه الحجاز والضم لغه تميم. والحَوْبَهُ : الحاجه ، ومنه « إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِى ».

والحَوْبَهُ : الحزن. والحَوْبَهُ : كل حرمه تضيع من ذى الرحم. و « الحَوْأَبُ » ككوكب : الواسع من الأوديه ، ومنزل بين مكه والبصره (3)، وهو الذى نزلت فيه عائشه لما جاءت إلى البصره فى وقعه الجمل ، ومنه حَدِيثُ نِسَاءِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ » (4).

وفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « أَوَّلُ شَهَادَهٍ بِالزُّورِ فِى الْإِسْلَامِ شَهَادَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الْحَوْأَبِ فَنَبَحَتْهُمْ كِلَابُهَا ، فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ :

1- فى مكارم الأخلاق ص 213 « لو تعلم أمّتى ما لها فى الحُلُبَه لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا ».
2- قيل : كان حلب وحمّص وبرذعه إخوه من عمليق فبنى كلّ واحد منهم مدينه سمّيت به. مراصد الاطّلاع ص 417.
3- الحوأب موقع فى طريق البصره محاذى البقره. مراصد الاطّلاع ص 433.
4- سفينه البحار ج 1 ص 198.

إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ فِی التَّوَجُّهِ إِلَی قِتَالِ وَصِیِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ، فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلاً أَنَّ ذَلِکَ لَیْسَ بِمَاءِ الْحَوْأَبِ ، فَکَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِی الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ » (1).

باب ما أوله الخاء

(خبب)

فِی الْحَدِیثِ : « لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌ خَدَّاعٌ ».

« الخَبُ » بالفتح والتشدید غیر مهموز : الخداع ، ومعناه الذی یفسد الناس بالخِدَاع ویمکر ویحتال فی الأمر ، یقال « فلان خَبٌ ضَبٌّ » إذا کان فاسدا مفسدا مراوغا ، و « رجل خَبٌ وامرأه خَبَّةٌ » ، وقد تکسر فاؤه ، وأما المصدر فبالکسر لا غیر - قاله فی النهایه. وفی المصباح » الخِبُ » بالکسر : الخداع ، وفعله من خَبَ خَبّاً من باب قتل قتلا. و « رجل خِبٌ » تسمیه بالمصدر. قال بعض الشارحین : ومعنی لا یدخلها مع الداخلین من غیر بأس بل یصاب منه بالعذاب ویمحص حتی یذهب منه آثار تلک الخصال ، هذا هو السبیل فی أمثال هذه الأحادیث ، واقتصار الشارع فی مثل هذه المواطن علی القول المجمل تحذیرا للمکلفین عما فیه المنقصه فی الدین بأبلغ ما یکون من الزجر ، والراسخون فی العلم یردونه إلی الصواب. و « خَبَّابُ » بالخاء المعجمه والباءین الموحدتین بینهما ألف » ابْنُ الأَرَتِّ « بالألف والراء المهمله والتاء الفوقانیه المشدده ، مات قبل الفتنه ،

تَرَحَّمَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السّلام فَقَالَ : یَرْحَمُ اللهُ خَبَّاباً وَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَهَاجَرَ طَائِعاً وَعَاشَ مُجَاهِداً.

و « الأَرَتُّ » من فی کلامه رَتَّهٌ ، وهی عجمه

1- من لا یحضره الفقیه3 / 44.

لا تغير الكلام (1). و « الخَبَبُ » ضرب من العدو ، يقال « خَبَبَ فى الأمر خَبَباً « من باب طلب : أسرع فيه ، ومنه » بعير يَخُبُ » أى يسرع فى مشيته. و « خَبِيبٌ » اسم رجل (2). و « الخُبَيْبَانِ » عبد الله بن الزبير وابنه.

(خرب)

قوله تعالى : (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ) [59 / 2] قرئ مخففا ومشددا لفشو الفعل أو للمبالغه ، يقال : « خَرِبَ المنزل فهو خَرِبٌ ». و « دار خَرِبَةٌ « بكسر الراء ، وهى التى باد أهلها. والخَرَابُ : ضد العماره. و « الخَرَبُ » بفتح الخاء والراء المهمله والباء الموحده : ذكر الحبارى ، والجمع خِرَابٌ وأَخْرَابٌ - قاله فى حياه الحيوان. و « الخُرُّوبُ » بالضم والتشديد : نبت معروف ، و « الخُرْنُوبُ » بالنون لغه فيه.

(خشب)

قوله تعالى : (خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) [63 / 4] بضمتين وتسكن شينه ، جمع « خَشَبٍ » وهو وصف للمنافقين ،

كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ رَجُلاً جَسِيماً فَصِيحاً صَبِيحاً وَقَوْمٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ فِى مِثْلِ صِفَتِهِ ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَيَسْتَنِدُونَ فِيهِ ، فَشَبَّههم اللهُ فِى عَدَمِ الِانْتِفَاعِ

1- انظر تفصيل ترجمته فى سفينه البحار ج 1 ص372.
2- هو خبيب بن عدىّ بن مالک الأوسىّ ، صحابى شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و آله بعثه النّبىّ لتعليم القرآن والشّرائع فغدر به وأسر وبيع بمكّه ، فبقى أسيرا إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حيّا ، فبعث النّبىّ الزّبير والمقداد إلى مكّه ليأتيا بجثته ، فذهبا وسرقا الجثه ولكن قريشا لحقت بهما فطرحا جثّه خبيب فابتلعتها الأرض فسمّى لذلک » بليع الأرض ». سفينه البحار ج 1 ص372.

بِحُضُورِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ هَيَاكِلُهُمْ مُعْجَبَةً وَأَلْسِنَتُهُمْ ذَلِيقَةً بِالْخُشُبِ الْمُسْتَنَدَهِ إِلَى الْحَائِطِ وَالْأَصْنَامِ الْمَنْحُوتَهِ مِنَ الْخَشَبِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذُو خُشُبٍ » هُوَ بضمتين وَادٍ عَنِ الْمَدِينَهِ مَسِيرَهَ يَوْمٍ.

وفِى الْحَدِيثِ هُوَ وَادٍ عَلَى ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ أَرْبَعَهٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً ، وَفِى الْمُغْرِبِ هُوَ جَبَلُ نفج.

وفِى الْخَبَرِ « لَا تَزُولُ مَكَّهُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا ».

هما جبلا مكه أبو قبيس ونور ، سمياِ بذلک لصلابتهما. و « الأَخْشَبُ » الحبل الخشن الغليظ ومنه يقال « رجل أَخْشَبُ » إذا كان صلب العظام عارى اللحم.

(خصب)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا يُخْصِبُ خِوَانٌ لَا مِلْحَ فِيهِ ».

الخِصْبُ بالكسر كحمل : النماء والبركه ، وهو خلاف جدب ، يقال : « أَخْصَبُ المكان فهو مُخْصِبٌ » ، وفى لغه خَصِبَ يَخْصَبُ من باب تعب فهو خَصِيبٌ ، وعليه يحمل

الْحَدِيثُ » وَأَخْصَبَ اللهُ الْمَوْضِعَ ».

إذا زاد عشبه وكلأه. والمرعى الْخَصِبُ كثير العشب ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا سَافَرْتُمْ بِأَرْضِ الْخِصْبِ » بِكَسْرِ الْخَاءِ » فَكَذَا ».

(خضب)

فِى الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السّلام يَخْتَضِبُ بِالْحِنَّاءِ » (1).

الخِضَابُ المراد خَضَبَ شعر اللحيه ، أما خَضْبُ اليد للرجال فلم نظفر بما يدل على استحبابه ، وقد مر البحث فى ذلک مستوفى فى » حنا ». وخَضَبَ يَخْضِبُ من باب ضرب. والخَضْبُ : القانى الشديد الحمره. وكف خَضِيبٌ أى مَخْضُوبٌ. و « المِخْضَبَهُ » بالكسر : شبه المركن ، وهى الإجابه التى يغسل فيها الثياب ، ومِنْهُ » أَجْلِسُونِى فِى مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِى ».

وخَضَبَ دمعه الحصى : أى بلها ، من طريق الاستعاره والمبالغه فى البكاء.

(خطب)

قوله تعالى : (وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ

ص: 50

1- مكارم الأخلاق ص 89.

وَفَصْلَ الْخِطابِ) [38 / 20] الخِطَابُ هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام ، وقد ينقل إلى الكلام الموجه. و « فصل الخِطَابِ » هو الفصل بين اثنين.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السّلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام : أُوتِينَا (فَصْلَ الْخِطابِ) ، فَهَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ؟ ».

قوله : (لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً) [78 / 37] الضمير فى (لا يَمْلِكُونَ) لأهل السماوات والأرض ، أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه ، كقوله : (وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى) و (لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ). قوله : (فَما خَطْبُكُمْ) [15 / 57] أى فما شأنكم الذى بعثتم له ، ومثله و (ما خَطْبُكُما) [28 / 23] و (خَطْبُكُنَ) [12 / 51]. والخَطْبُ : الأمر الذى يقع فيه المُخَاطَبَهُ والشأن والحال.

وَفِى الْحَدِيثِ : « خَطِيبُ وَفْدِ الْمُؤْمِنِينَ ».

خَطِيبُ القوم : كبيرهم الذى يُخَاطِبُ السلطان ويكلمه فى حوائجهم ، والوفد المراد به الجماعه. والْخَطْبُ والْمُخَاطَبَهُ والتَّخَاطُبُ : المراجعه فى الكلام ، ومنه الخُطْبَه ضما وكسرا ، لكن الخُطْبَه بالضم تختص بالموعظه والكلام المَخْطُوبُ به ، ولذا يعدى بنفسه فيقال : « خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه و آله » أى وعظنا ، وبالكسر خِطْبَهُ النساء ، وهى من الرجل والِاخْتِطَابُ من المرأه ، يقال : « خَطَبَ المرأهَ إلى القوم » إذا تكلم أن يتزوج منهم ، فهو خَاطِبٌ. وخَطَّابٌ مبالغه. و « الخُطْبَهُ » بالضم فعله بمعنى مفعول كنسخه بمعنى منسوخ وغرفه من ماء بمعنى مغروف ، والجمع خُطَبٌ. وخَطُبَ بالضم خَطَابَهً بالفتح : صار خَطِيباً ، وكان يقال لشعيب « خَطِيبُ الأنبياء » لحسن مراجعته قومه ، وكانوا أهل بخس للمكيال والميزان.

وَفِى الْحَدِيثِ : « خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ ». ضمَّن عليه السّلام خَطَبَنَا معنى وعظنا ، فعداه

تعديته. و « الأَخْطَبُ » لازم بمعنى النطق بِالْخُطْبَهِ ، واليوم الذى أبهمه عليه السّلام فى قوله « ذات يوم » قد بينه فى بعض الروايات أنه كان آخر جمعه من شعبان. و « هذا خَطْبٌ يسير « أى أمر يسير ، والجمع » خُطُوبٌ ». و « هذا خَطْبٌ جليل » أى أمر عظيم. وجل الْخَطْبُ : عظم الأمر والشأن. و « الخَطَّابِيَّهُ » طائفه منسوبه إلى الخَطَّابِ محمد بن وهب الأسدى الأجدع (1) وكانوا يدينون بشهاده الزور على من خالفهم وخادعتهم لمخالفتهم له فى العقيده إذا حلف على صدق دعواه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلَهُ رَجُلٌ : أُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ؟ فَقَالَ : خَطَّابِيَّهٌ » (2).

أى سنه سنها أبو الخطاب محمد بن المقلاص المكنى بأبى زينب. وأم الخَطَّابِ : كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحبلها.

(خلب)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ : « لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكَبُّراً وَلَا عَظَمَهً وَلَا دُنُوُّهُ خَدِيعَهً وَلَا خِلَابَهً ».

هى بكسر الخاء وخفه اللام : الخديعه باللسان بالقول اللطيف ، يقال « خَلَبَهُ يَخْلُبُه « من باب قتل وضرب : خدعه ، والاسم « الخِلَابَه » بالكسر ، والفاعل » خَلُوبٌ « كرسول : كثير الخِداع ، والْخُلْبَهُ كغرفه : الليفه ، ومِنْهُ » كَانَ لَهُ صلى الله عليه و آله وِسَادَهٌ حَشْوُهَا خُلَّبٌ ».

1- رئيس الخطابيه هو محمد بن مقلاص أبى زينب الأسدى الكوفى الأجدع الزراد المذكور فيما بعد ، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان ، وكتب التراجم مملوءه بلعنه والبراءه منه ، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخه الكوفه هكذا مذكور فى كتب الرجال والتراجم - راجع فرق الشيعه ص 42 ورجال الكشى ص 246 - 260.
2- رجال الكشى ص 247 وفيه » حتى تستبين النجوم » ومثله فى الاستبصار ج 1 ص 292.

و « البرق الخُلَّبُ » بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحه : الذى لا غيث فيه ، كأنه خادع ، ومنه دُعَاءُ الِاسْتِسْقَاءِ « اللهُمَّ سُقْيَا غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا ».

والْخُلَّبُ أيضا : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يَخْلُبُ وينقشع و « مِخْلَبُ الطائر » بكسر الميم وفتح اللام بمنزله الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خَانِبَة بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحده رجل من رواه الحديث (1)

(خنرب)

فِى الْخَبَرِ : « إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَا إِلَيْهِ الْوَسْوَسَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِى وَبَيْنَ صَلَاتِى يُلَبِّسُهَا عَلَىَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خِنْرَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ. قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّى » (2).

قال بعض الأفاضل : « خنرب » بخاء معجمه تفتح وتكسر ونون ساكنه وراء مفتوحه وباء موحده.

(خوب)

فِى الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُوبَهِ ».

أى الفقر ، يقال خَابَ يَخُوبُ خَوْبَةً : إذا ذهب ما عندهم.

(خيب)

« الْخَائِبُونَ » هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب. والْخَيْبَةُ : الحرمان والخسران ، يقال : خَابَ يَخِيبُ وخَابَ يَخُوبُ ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَهِ الْمُنْقَلَبِ ».

و « خَيَّبَهُ الله » بالتشديد : جعله خَائِباً خاسرا.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « مَنْ فَازَ بِکُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْفَلَاحِ الْأَخْیَبِ » (3).

أی بالسهم الْخَائِبِ الذی لا نصیب له من قداح المیسر ، وهی ثلاثه المنیح والسفیح والوغد.

1- انظر ترجمته فی الکنی والألقاب ج 1 ص 265.
2- سفینه البحار ج 2 ص 654.
3- نهج البلاغه ج 1 ص 70.

باب ما أوله الدال

(داب)

قوله تعالى : (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ) [3 / 11] الدَّأْبُ بسكون همزه وقد تفتح : العاده والشأن ، وأصله « من دَأَبَ فى العمل « إذا جد وتعب ، فقوله : (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ) أى عادتهم الذين دَأَبُوا فيها ، أى داموا عليها. قوله : (سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً) [12 / 47] أى جدا فى الزراعه ومتابعه أى تَدْأَبُونَ دَأْباً. والدَّأْبُ : الملازمه للشىء. قوله : (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ) [14 /33] أى يَدْأَبَانِ فى سيرهما لا يفتران فى منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات - كذا ذكره الشيخ أبو على.

وَفِى الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ دَأْبُ الصَّالِحِينَ ».

أى عادتهم وشأنهم ، ومنه « كان دَأْبِى ودَأْبُهُمْ كذا ». والدَّأْبُ : الجد فى العمل ، ومنه حَدِيثُ الْهِلَالُ » الدَّائِبُ السَّرِيعُ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « فَرُبَ دَائِبٍ مُضَيِّعٌ ».

يعنى أن العامل قد يَدْأَبُ فى عمله لله لكنه يكون مضيعا لجهله بكيفيه إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضى. وفِى وَصْفِ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام » الدَّائِبِ.

المجتهد فى العبادات » لما

رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّى فِى كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفَ رَكْعَهٍ.

والدَّائِبَانِ : الليل والنهار.

(دبب)

قوله تعالى : (أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) [27 / 82]

رُوِىَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَهِ فَتُخْبِرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « دَابَّةُ الْأَرْضِ طَولَهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ ، فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى

يُقَالَ : يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرُ ».

و (تُكَلِّمُهُمْ) قيل ببطلان الأديان.

وَعَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ انْتَهَی رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السّلام وَهُوَ نَائِمٌ فِی الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلاً وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَیْهِ ، فَحَرَّکَهُ بِرِجْلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « قُمْ یَا دَابَّةَ اللهِ « فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَیُسَمِّی بَعْضُنَا بَعْضاً بِهَذَا الِاسْمِ؟ فَقَالَ : لَا وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةً ، هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللهُ فِی کِتَابِهِ : (وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) - الْآیَةَ. ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله : « إِذَا کَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَکَ اللهُ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ وَمَعَکَ مِیسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَکَ ».

قوله : (وَاللهُ خَلَقَ کُلَ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ) [24 / 45] أی خلق کل حیوان مییزا کان أو غیر مییز. قال فی المصباح : فأما تخصیص الفرس والبغل بِالدَّابَّةِ عند الإطلاق فعرف طار ، وتطلق الدابه علی الذکر والأنثی وکل ماش علی الأرض ، حتی الطیر لأنه یَدِبُ برجلیه فی بعض حالاته. وجمع الدَّابَّةِ « دَوَابُ » بفتح وتشدید إلا أنه غلب فیما یرکب ، وهو المعنی اللغوی الخاص. قوله : (ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ) [34 / 14] یرید الأرضه ، وهی التی تأکل الخشب.

وَفِی حَدِیثِ الْآبِقِ : « یُعَلَّقُ فِی رَقَبَهِ دَابَّةٍ ».

قد مر ذکره فی رأی. و « دَبَ الشیخ « من باب ضرب : مشی مشیا رویدا ، ومثله » دَبَ الصبی » ، وقولهم : « أکذب ممن دَبَ ودرج » أی الأحیاء والأموات. ودَبَ ذلک فی عروقه : سری. ودَبَ الجیش دَبِیباً : سار سیرا لینا ، ومنه « دَبِیبُ النمل ».

وَ « دَبَ إِلَیْکُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْمَاضِیَهِ » : (1).

یرید الحسد. و « الدَّبَّهُ » بفتح المهمله وتشدید الموحده : وعاء یوضع فیه الدهن ونحوه و « دَبَّهُ شبیب » اسم کتاب نوادر الحکمه لمحمد بن أحمد بن یحیی ، وشبیب رجل کان بقم له دَبَّهُ ذات بیوت

1- معانی الأخبار ص367.

يعطى منها ما يطلب من دهن ، فشبهوا هذا الكتاب بها. و « الدُّبُ » بضم المهمله وتشديد الموحده : حيوان خبيث يعد من السباع ، والأنثى « دُبَّهٌ » ، والجمع « دِبَبَهٌ » كعنبه. والدَّبْدَبَهُ : ضرب من الصوت.

(درب)

الدُّرْبَهُ : العاده والجرأه ، يقال : دَرِبَ الرجل دَرَباً فهو دَرِبٌ من باب تعب ، وقد يقال « دَارِبٌ » فى اسم الفاعل. والدَّرْبُ معروف وأصله المدخل بين جبلين ، والجمع « دُرُوبٌ » كفلس وفلوس.

(دعب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَهٌ » (1).

هى بضم الدال : المزاح.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قُلْتُ : وَمَا الدُّعَابَهُ؟ قَالَ : الْمِزَاحُ » (2).

وما يستملح. ومثله « كَانَ فِيهِ صلى الله عليه و آله دُعَابَهٌ ».

ومثله فِى حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَهَلَّا بِكْراً تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ ».

كله من قولهم : دَعَبَ يَدْعَبُ مثل مزح يمزح وزنا ومعنى وفى لغه من باب تعب. ودَاعَبَهُ مُدَاعَبَهً : أى مازحه ممازحه وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُ الْمُدَاعِبَ فِى الْجِمَاعِ بِلَا رَفَثٍ » (3).

أى الممازح فى الجماع بلا فحش. وفِيهِ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسُرَّهُ » (4).

(دلب)

« الدُّولَابُ » واحد الدَّوَالِيبِ فارسى معرب - قاله الجوهرى. وقال غيره : و « الدُّولَابُ » بالفتح : المنجنون التى تديرها الدابه.

1- الكافى ج 2 ص 663.
2- الكافى ج 2 ص 663.
3- الكافى ج 2 ص 663.
4- الكافى ج 2 ص 663.

باب ما أوله الذال

(ذاب)

قوله تعالى : (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) [12 / 17] هو حيوان معروف ، يهمز ولا يهمز ، وجمعه القليل « أَذْؤُبٌ » والكثير « ذُؤْبَانٌ ». وفِى الْحَدِيثِ : « مُسِخَ الذِّئْبُ وَكَانَ أَعْرَابِيّاً دَيُّوثاً ».

وفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام مَعَ الْخَوَارِجِ : « ثُمَّ خَرَجَ إِلَىَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ [ضَعِيفٌ] (كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)(1).

مُتَذَائِبٌ : أى مضطرب ، من قولهم « تَذَاءَبَتِ الريح « إذا اضطرب هبوبها ، ومنه سمى الذِّئْبُ ذِئْباً لاضطراب مشيته. و « الذُّؤْبَةُ » بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسله ، فإذا كانت ملفوفه فهى عقيصه ، والجمع « الذَّوَائِبُ » قال الجوهرى : وكان فى الأصل « ذَآئِبَ » لأن الألف التى فى ذُؤَابَةٍ كالألف التى فى رساله حقها أن تبدل منها همزه فى الجمع ، لكنهم استثقلوا أن يقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واوا. و « الغلام المُذَأْبُ » الذى له ذُؤَابَةٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الشَّيْبُ فِى الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ ».

و « الْمِذْأَبَةُ » من كل شىء : أعلاه ، ومنه « ذُؤَابَةُ العرش » و « ذُؤَابَةُ الجبل » ثم استعير للعز والشرف ، فيقال « لست من ذَوَائِبِ قريش » أى لست من أشرافهم وذوى أقدارهم. والذُّؤَابَةُ : طرف العمامه والسوط.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبِى يُطَوِّلُ ذَوَائِبَ نَعْلَيْهِ ».

أى أطرافها.

(ذبب)

قوله تعالى : (لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً) [22 / 73] الذُّبَابُ كغراب معروف ، وجمعه فى الكثره « ذِبَابٌ » بالكسر وفى

1- نهج البلاغه ج 1 ص 86.

القله « أَذِبَّهُ » بكسر الذال ، والواحده « ذُبَابَهُ » ، ولا تقل ذبانه ، وأصله من الذَّبِ وهو الطرد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ : « لَوْ كَانَ لِى نَحْواً مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلاً لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَهِ الذِّبَّانَ ».

يعنى به الأول. قوله : (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ) [4 / 143] أى مضطربين المضطرب الذى لا يبقى على حال ، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وميلا لما يتبعه من شهوات ، كالشاه الغائره المتردده بين الثلثين. يقال : « ذَبْذَبَهُ » أى تركه حيرانا مترددا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ ».

أى من المطرودين عن المؤمنين لأنک لم تعتد بهم ، وعن الرهبان لأنک تركت طريقتهم. وفِيهِ « إِذَا أَتَى ذُبَاباً « قَصَّرَ.

و « ذُبَابٌ » جبل قرب المدينه على نحو من بريد (1). والذَّبْذَبُ : الذكر ، سمى بذلک لأنه يَتَذَبْذَبُ ، أى يتردد ويتحرک ، ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ وُقِىَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ ».

والذَّبُ : المنع ، ومنه » ذَبَ عن حريمه ذَبّاً « من باب قتل : حمى ودفع.

وَفِى حَدِيثِ جَابِرٍ : « كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَهٌ لَهَا ذَبَاذِبُ ».

أى أهداب وأطراف ، واحدها « ذِبْذِبٌ » بالكسر ، سميت بذلک لأنها تتحرک على لابسها إذا مشى. والْمُذَبَّبُ : العجل بالسير ، ومنه « ذَبَبَ حتى دلكت أبراح »

(ذرب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَأَبْوَالُهَا شِفَاءٌ لِلذَّرَبِ ».

هو بالتحريک : الداء الذى يعرض للمعده فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ، يقال « ذَرِبَتْ معدته » من باب تعب : فسدت. و « الذِّرْبُ »

بالكسر : داء يكون فى الكبد ، ومنه « شَكَوْتُ إِلَى أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام ذِرْباً وَجَدْتُهُ ».

وذَرِبَ السيف : صار حديدا ماضيا.

1- الذباب بكسر أوله وباءين : جبل بالمدينه. مراصد الاطلاع ص 583.

ولسان ذَرِبٌ : أى فصيح ، ولسان ذَرِبٌ أيضا : فاحش ، وامرأه ذَرِبَهٌ ، أى بذيه.

(ذعلب)

« ذِعْلَبٌ » بكسر الذال وفتح اللام : اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام : ذو لسان فصيح بليغ فى الخطب شجاع القلب ، وهو الذى

قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : رَأَيْتَ رَبَّکَ؟ فَقَالَ : وَيْلَکَ يَا ذِعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ (1).

(ذنب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ) [55 /39] قَالَ : مِنْكُمْ ، يَعْنِى مِنَ الشِّيعَهِ (إِنْسٌ وَلا جَانٌ) قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِى الذُّنُوبِ وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا فِى الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهَا فِى الْبَرْزَخِ ، وَيَجِىءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ (2).

قوله : (لِيَغْفِرَ لَکَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّرَ) [48 / 2] قيل معناه يغفر الله لک ما تقدم من ذَنْبِ أمتک وما تأخر بشفاعتک ، وحسنت الإضافه إليه للاتصال بينه وبينهم ، يؤيده ما رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام « وَاللهِ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَكِنَّ اللهِ ضَمِنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ».

وقيل إن الذَّنْبَ مصدر ، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول والمراد ما تقدم من ذَنْبِهِمْ إليک وإخراجک من مكه وما تأخر من صدک عن المسجد الحرام ، والمراد بالمغفره على هذا إزاله أحكام المشركين ونسخها عنه ، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى. وفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السّلام وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ : فَأَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (لِيَغْفِرَ لَکَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّرَ)؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيه السّلام : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِى مَكَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَسِتِّينَ صَنَماً ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلى الله عليه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَى كَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ قَالُوا (أَجَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً

1- سفينه البحار ج 1 ص 474.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 660.

إِنَّ هذا لَشَىْءٌ عُجابٌ. وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَىْءٌ يُرادُ. ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ) فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّهَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ (إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً. لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ) عِنْدَ مُشْرِكِى مَكَّهَ بِدُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

قوله : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ) [51 / 59] هو بفتح الذال كرسول ، أى نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكه. و « ذَنُوبٌ » فى الأصل : الدلو العظيم ، لا يقال لها ذَنُوبٌ إلا وفيها ماء ، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذَنُوبٌ ، فجعل الذَّنُوبُ النصيب. ومنه حَدِيثُ بَوْلِ الْأَعْرَابِىِّ فِى الْمَسْجِدِ : « ثُمَّ أَمَرَ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُرِيقَ عَلَيْهِ ».

قوله : (فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا) فسرت بالكبائر (وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا) [3 / 193] فسرت بالصغائر ، أى اجعلها مكفره عنا بتوفيقک لاجتناب الكبائر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ».

قيل لم يرد هذا الحديث مورد تسليه المنهمكين فى الذُّنُوبِ وتهوين أمرها على النفوس وقله الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغره بالله ، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذُّنُوبِ واسترسال أنفسهم فيها ، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن الْمُذْنِبِينَ وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبه فى التوبه والاستغفار ، والمعنى المراد من الحديث : هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسىء. والذَّنْبُ : الإثم ، والجمع « ذُنُوبٌ » بضم الذال. وفِيهِ : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْمَشْعَرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

ونحو ذلک ، ولعل الوجه فى تكرر ذكر الخروج من الذُّنُوبِ كما قيل تأكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها ، أو لأنه يحصل بأداء كل نسک من تلک

المناسک الخروج من نوع من أنواع الذُّنُوبِ ، فإنها تتنوع إلى ماليه وبدنيه إلى قوليه وفعليه ، والفعليه تختلف باختلاف الآلات التى تفعل بها إلى غير ذلک ، فمنها ما يغير النعم ، ومنها ما ينزل النقم ، ومنها ما يقطع الرجاء ، ومنها ما يديل الأعداء ، ومنها ما يرد الدعاء ، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ، ومنها ما يحبس غيث السماء ، ومنها ما يكشف الغطاء ، ومنها ما يعجل الفناء ، ومنها ما يظلم الهواء ، ومنها ما يورث الندم ، ومنها ما تهتک العصم ، ومنها ما يدفع القسم - إلى غير ذلک. وقد ذكرنا تفسير الجميع كلا فى بابه. واعلم

أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مُنْحَصِرَةٌ فِى أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا : الْحِرْصِ ، وَالْحَسَدِ ، وَالشَّهْوَهِ ، وَالْغَضَبِ - هَكَذَا رُوِىَ عَنْهُمْ علیهم السّلام

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا يُكَفِّرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَهَ ».

وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه ، ويمكن أن يقال أيضا أن كل واحد من تلک المناسک موجب للخروج من الذنوب ، على معنى إذا لم تغفر كلها فى العمل الأول ففى الثانى وإذا لم تغفر فى الثانى ففى الثالث وهكذا.

وَفِى حَدِيثِ الْمُصَافَحَهِ : « لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا ذَنْبٌ ».

أى غل وشحناء - قاله فى المجمع. و « الذَّنَبُ » بالتحريک للفرس والطائر ، والجمع « الْأَذْنَابُ » كالأسباب. و « كُنْ ذَنَباً وَلَا تَكُنْ رَأْساً ».

كنى بالرأس عن العلو والرفعه وبالذَّنَبِ عن التأخر عن ذلک ، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاک كالرأس الذى يخشى عليه القطع ، بخلاف المتأخر فإنه كَالذَّنَبِ. وذَنَبُ الناس وذَنَبَاتُهُم محركه : أتباع الناس وسفلتهم ، كأنهم فى مقابل الرءوس وهم المتقدمون.

(ذوب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَكْلُ الْأُشْنَانِ يُذِيبُ الْبَدَنَ ».

أى يضعفه ، يقال ذَابَ الشىء يَذُوبُ ذَوْباً من باب نصر وذَوَبَاناً بِالتَّحْرِيكِ نقيض جمد ، وذَابَهُ : غيره ، وذَوَّبَهُ بمعنى. وذَابَتِ العذره فى الماء : أى تفرقت أجزاؤها وذَابَتْ فيه.

ص: 61

وذَابَ لى عليه من الحق كذا : وجب وثبت - قاله الجوهرى.

(ذهب)

قوله تعالى : (إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى) [37 / 99] أى مهاجر إلى حيث أمرنى ربى بالمهاجره إليه من أرض الشام مثل قوله : (ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ) و (عَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضى) ونحو ذلک فى أن المراد بِالذَّهَابِ والرجوع إلى موضع جعله الله مظهرا لفيضه ، كالعرش والبيت المعمور والكعبه بشرفها الله تعالى كما وردت به الروايه عنهم عليهم السّلام . قوله تعالى : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِى حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِها) [46 / 20] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتم فى شهواتكم وفى ملاذ الدنيا ولم تنفقوها فى مرضاه الله. وأَءذْهَبْتُم بهمزه الاستفهام وآءذْهَبْتُمْ بألف بين الهمزتين. قوله : (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) [11 / 114]

قِيلَ فِى مَعْنَاهُ إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ يُكَفِّرْنَ مَا بَيْنَهُنَّ.

يؤيده ما

رُوِىَ فِى سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الصَّحَابَهِ أَصَابَ مِن امْرَأَهٍ قُبْلَهً ، فَأَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلاهَ طَرَفَىِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَىَّ هَذَا. فَقَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِى كُلِّهِمْ.

وَفِى الْحَدِيثَ : « صَلَاهُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِى النَّهَارِ » (1).

أى تمحوه.

وَفِى حَدِيثِ نَزْحِ الْبِئْرِ : « حَتَّى يُذْهِبَ الرِّيحُ » (2).

يقرأ بالمجهول ، أى يذهب النزح بالرائحه. وفِيهِ » فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً ».

كأنه كلام يقال فى مقام التعجيز عن القيام بالفتيا ، ويقال هو كلام يستعمل فى سعه التوجه ، يعنى إن شاء يمضى جهه اليمين أو جهه الشمال ليس إلا ما قلناه. والمَذْهَبُ : هو الموضع الذى يتغوط فيه ، مفعل من الذَّهَابِ ، ومِنْهُ « كَانَ

1- فی من لا یحضر ج 1 ص 299 : « صلاه المؤمن باللیل تذهب بما عمل من ذنب بالنّهار ».
2- الکافی ج3 ص 5.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السّلام إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَذْهَبِ فَقَالَ ».

إلخ (1) أى باب الكنيف. ومنه « كان إذا أراد الغائط أبعد الْمَذْهَبَ ». و « الذَّهَبُ » معروف ، يؤنث فيقال هى الذَّهَبُ الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغه أهل الحجاز وبها نزل القرآن ، وقد يؤنث بالهاء فيقال « ذَهَبَةٌ ». وقال الأزهرى نقلا عنه : الذَّهَبُ مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعا لِذَهَبَةٍ ويجمع على « أَذْهَابٍ » كسبب وأسباب و « ذَهَبَانٍ » كرغفان ، والقطعه منه ذَهَبَةٌ. و « ذَهِبَ الرجُلُ » بالكسر : إذا رأى ذَهَباً فى المعدن فبرق بصره من عظمه فى عينيه. والذَّهَابُ : المرور ، يقال ذَهَبَ فلان ذَهَاباً وذُهُوباً ، وأَذْهَبَهُ غيره وذَهَبَ فلان مَذْهَباً حسنا

باب ما أوله الراء

(راب)

فِى الدُّعَاءِ « اللهُمَ ارْأَبْ بَيْنَهُمْ ».

أى أصلح بينهم. و « رِئَابٌ » اسم رجل.

وَعَلِىُّ بْنُ رِئَابٍ مِنْ رُوَاهِ الْحَدِيثِ (2) وَذَكَرَ الْمَسْعُودِىُّ فِى مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الشِّيعَهِ وَكَانَ أَخُوهُ الْيَمَانُ بْنُ رِئَابٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَا يَجْتَمِعَانِ فِى كُلِّ سَنَهٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ يَتَنَاظَرَانِ فِيهَا ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ وَلَا يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَا يُخَاطِبُهُ.

(ربب)

قوله تعالى : (رَبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُ الْمَغْرِبَيْنِ) [55 / 17]

1- من لا يحضر ج 1 ص 17.
2- على بن رئاب الكوفى له أصل كبير ، وهو ثقه جليل القدر. رجال أبى على ص 216.

المراد مالكهما ومدبرهما. ويطلق الرَّبُ على السيد أيضا والْمُرَبِّى والمتمم والمنعم والصاحب ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وقد يخفف. قوله : (رَبِ الْعالَمِينَ) [1 / 1] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير. قوله : (أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ) [12 /39] الآيه هى جمع « رَبٍ » أى يكون لكما أَرْبَابٌ شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارک فى الرُّبُوبِيَّهِ؟. قوله : (أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً) [12 / 41] أى سيده ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضا عن الإضافه. قوله : (اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّکَ) [12 / 42] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به ، ومثله قول موسى عليه السّلام للسامرى (وَانْظُرْ إِلى إِلهِکَ) أى الذى اتخذته إلها. قوله (اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) [9 /31]

قَالَ عليه السّلام :أَمَا وَاللهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَهِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى) [6 / 76] الآيه. قال الشيخ أبو على : كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب ، وأراد أن ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويبصرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئا منها لا يصح أن يكون إلها لوضوح دلاله الحدوث فيها. قال : (هذا رَبِّى) لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلک أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحجه بقوله : (لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ). قوله : (وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ) [4 / 23] يعنى بنات نسائكم

من غيركم ، الواحده « رَبِيبَهٌ « لأن زوج الأم يُرَبِّيهَا غالبا فى حجره ، والمراد بالحجور البيوت. قوله : (وَالرَّبَّانِيُّونَ) [5 / 44] أى الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما قيل للفقهاء الرَّبَّانِيُّونَ لأنهم يَرُبُّونَ العلم ، أى يقومونه. وفى الكشاف : الرَّبَّانِىُ شديد التمسک بدين الله تعالى وطاعته. وفى القاموس الرَّبَّانِىُ : المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسى : الذى يُرَبِّى أمر الناس بتدبيره وإصلاحه. قوله : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) [3 / 146] الرِّبِّىُ بكسر الراء واحد الرِّبِّيِّينَ بالكسر أيضا ، وهم الألوف من الناس ، ويقال « رِبِّيُّونَ » نسبه إلى الرِّبَّةِ بمعنى الجماعه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍ ».

قيل هو من كان علمه موهبيا وأمر الله بالأخذ عنه ، وقيل الراسخ فى العلم ، وقيل الذى يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل هو شديد التمسک بدين الله ، قيل هو منسوب إلى الرَّبِّ بزياده الألف والنون للمبالغه ، وقيل هو من الرَّبِ بمعنى التربيه كانوا يَرُبُّونَ المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها. ورَبُ الْأَرْبَابِ : هو رَبُ العالمين. ورَبُ الدار : صاحبها ومالكها.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَىَ رَبّاً ».

أى متعليا على وقاهرا لى. والْمَرْبُوبُ : الْمُرَبَّى.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ : « لَيْسَ فِى الرُّبَّى شَىْءٌ ».

الرُّبَّى على فعلى بالضم قيل هى الشاه التى تُرَبَّى فى البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هى الشاه القريبه العهد بالولاده ، وقيل هى الوالد ما بينها وبين خمسه عشر يوما ، وقيل ما بينها وبين عشرين ، وقيل شهرين ، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن.

وَفِى الْكَافِى « الَّتِى تُرَبِّى اثْنَيْنِ ».

كذا قاله الصدوق (1). وجمع الرُّبَّى « رُبَابٌ » كغراب.

وَالرَّبَابُ بِنْتُ امرىء الْقَيْسِ إِحْدَى

1- فی من لا یحضر ج 2 ص 14 » ولا فی الرُّبَّی - الّتی تُرَبِّی اثنین - ». وفی الکافی ج3 ص 535 » ولا فی الرُّبَّی - والرُّبَّی الّتی تربّی اثنین - ».

زَوْجَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام وَشَهِدَتْ مَعَهُ الطَّفَّ ، وَلَدَتْ مِنْهُ سَكِينَةَ ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِی حَمْوٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظِلَّهَا سَقْفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَداً عَلَيْهِ.

و « رَبَابُ » من نساء أهل مكه من المشهورات بالزنا ، هی وساره وحنتمه أم عمر بن الخطاب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلی الله علیه و آله . و « الرَّبَابُ » كسحاب : السحاب الأبيض. وفی الصحاح أنه السحاب الذی تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحد « رَبَابَهُ » كسحابه ، وقيل هی التی ركب بعضها بعضا ، ومنه دُعَاءُ اِلاسْتِسْقَاءِ » رِيّاً يَعُصُّ بِالرِّي رَبَابُهُ ».

وَقَوْلُهُ علیه السّلام « بِمَاءٍ عُبَابٍ وَرَبَابٍ بِانْصِبَابٍ ».

وَفِی الْحَدِيثِ : « حَرَمُ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمَدِينَهِ مِنْ رَبَابَ إِلَى وَاقِمٍ ».

رَبَابُ حد من حدود المدينه وكذا واقم (1) ومنه « حره واقم ». ورَبِيبُ الرجل : ابن امرأته من غيره بمعنى مَرْبُوبٍ ، ومنه الدُّعَاءُ « كَمَا كُنْتُ فِی الدُّنْيَا رَبِيبَ نِعَمِكَ ».

و « الرُّبُ » بالضم : دبس الرطب إذا طبخ. والْمُرَبَّيَاتُ : هی المعمولات بِالرُّبِ ، كالمعسل المعمول بالعسل ، ومنه « زنجبيل مُرَبَّی ». ورُبُ التوت ورُبُ التفاح ورُبُ الرمان كله من هذا القبيل ، ومِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنْ رُبِّ التُّوتِ وَرُبِ الرُّمَّانِ ».

وَفِی الدُّعَاءِ » أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُرِبٍ وَمُلِبٍّ ».

أی ملازم غير مفارق ، من أَرَبَ

1- انظر الحديث فی من لا يحضر ج 2 ص337 ، وهو مذكور فی الكافی ج 4 ص 564 وفيه » من المدينه من ذباب إلى واقم ». و « رباب » بفتح أوله وتخفيف الثانيه وتكرير الباء الموحده جبل بين المدينه وفيد على طريق كان يسلك قديما. و « ذباب » بكسر أوله : جبل بالمدينه. و « واقم » أطم من

آطام المدينه إلى جانبها حره نسبت إليه. مراصد الاطلاع ص 600 و583 و1422.

بالمكان وألب به : إذا قام به ولزمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

أى صاحبات الحجال التى مفردها « حَجَلَه » بالتحريک ، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور ، والمعنى يا ناقصات العقول يعنى النساء ، لأن عقل المرأه نصف عقل الرجل. و « رُبَ » حرف خافض لا يقع إلا على نكره يشدد ويخفف ، قيل هى كلمه تقليل أو تكثير أو لهما ، وقد تدخل عليه التاء فيقال « رُبَّتَ » وقد تدخل عليه الهاء فيقال « رُبَّهُ رجلا قد ضربت » فلما أضفته إلى الهاء وهى مجهوله نصبت رجلا على التميز ، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن وليها المؤنث والاثنان والجمع ، فهى موحده على كل حال ، وحكى الكوفيون رُبَّهُ رجلا قد رأيته ورُبَّهُمَا رجلين ، ورُبَّهُمْ رجالا ، ورُبَّهُنَ نساء. فمن وحد قال إنه كنايه عن مجهول ، ومن لم يوحد قال إنه رد كلامه ، كأنه قيل له ما لک جوار فقال رُبَّهُنَ جوارٍ قد ملكت. قال ابن السراج : النحويون كالمجمعين على أن رُبَ جواب - انتهى.

(رتب)

فِى الْحَدِيثِ : « يُصَلِّى عَلَى تَرْتِيبِ الْأَيَّامِ ».

أى يبتدىء بالصبح ويختم بالعشاء. و « التَّرْتِيبُ » فى اللغه جعل كل شىء فى مَرْتَبَتِهِ ومحله كَتَرْتِيبِ المجالس ، وفى اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثره بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبه فى التقديم والتأخير كَتَرْتِيبِ الكتاب الذى يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات. ومنه « رَتَّبْتُ الشىء تَرْتِيباً ». و « رَتَبَ الشىء رُتُوباً » من باب قعد : أى استقر ودام. والسُّنَّهُ الرَّاتِبَهُ : ما داوم عليه النبى صلى الله عليه و آله ، من « الرُّتُوبِ » الثبوت والدوام. قالوا : ومِنْهُ » قَوَائِمُ مِنْبَرِى رَوَاتِبُ فِى الْجَنَّهِ ».

جمع رَاتِبَهٍ. والرُّتْبَهُ : المنزله ، وكذلک الْمَرْتَبَهُ

(رجب)

فِى الْحَدِيثِ : « اتَّقُوا رَوَاجِبَكُمْ ».

الرَّوَاجِبُ : أصول الأصابع التى تلى الأنامل.

ص: 67

و « رَجَبْتُهُ » بالكسر : هبته وعظمته ، ومنه سمى الشهر « رَجَباً « لأنهم كانوا فى الجاهليه يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال والتَّرْجِيبُ : التعظيم ، ومنه » فلان الْمُرَجَّبُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « رَجَبٌ نَهَرٌ فِى الْجَنَّهِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ».

وفى المصباح : رَجَبٌ من الشهور منصرف ، وله جموع أَرْجَابٌ وأَرْجِبَهٌ وأَرْجُبُ مثل أَسْبَابٍ وأرغفه وأفلس. و « رِجَابٌ » مثل رجال و « رُجُوبٌ » مثل فلوس و « أَرَاجِبُ » و « أَرَاجِيبُ ». وتَرْجِيبُ النخله : ضم أغداقها إلى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح ، أو وضع الشوک حولها لئلا يصل إليها آكل.

(رحب)

قوله تعالى : (حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ) [9 / 118] أى بِرُحْبِهَا ، أى باتساعها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ ».

- الحديث ، أى لقيتم رُحْباً - بالضم - أى سعه لا ضيقا ، فيكون منصوبا بفعل لازم الحذف سماعا كاهلا وسهلا. وعن المبرد نصبه على المصدر ، أى رَحُبَتْ بلادكم مَرْحَباً ، والباء فى « بقوم » إما للسببيه أو للمصاحبه. قال بعض شراح الحديث : هذه الكلمه كلمه استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باغ خيرا أو قاصد فى حاجه. و « رَحُبَ المكان » من باب قرب وفى لغه من باب تعب اتسع ويتعدى بالحرف فيقال » رَحُبَ بک المكان » ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل « رَحُبَتْکَ الدارُ ». ومن أمثالهم » عِشْ رَحْباً ترى عجبا » (1) أى رَحْباً بعد رَحْبٍ ، فحذف قيل رَحْبٌ كنايه عن السَّنَه ، ومن نظر فى سَنَه واحده ورأى تغير فصولها قاس الدهر عليها. و « مَرْحَبٌ » اسم رجل شجاع قتله على عليه السّلام . ورجل رَحْبُ الذراعين : أى واسع القوه عند الشدائد ، ومنه « قلدوا أمركم

1- وفى كتب الأمثال » عِشْ رَجَبا ترى عجبا ».

رَحْبَ الذِّراع » أى واسع القدره والقوه والبطش.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَغُرَّنَّكُمْ رَحْبُ الذِّرَاعَيْنِ بِالدَّمِ فَإِنَّ لَهُ قَاتِلاً لَا يَمُوتُ ».

يعنى النار. ومِنْ صِفَاتِهِ صلى الله عليه و آله : « رَحْبُ الرَّاحَهِ » (1).

ومعناه واسع الراحه كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها فيقولون » رَحْبُ الراحه كثير العطاء » كما يقولون « ضيق الباع » فى الذم. وأَرْحَبَ الله جوفه : وَسَّعه. و « رَحْبَهُ المسجد » بالفتح : الساحه المنبسطه ، قيل هى مثل كلبه ، وجمعها » رَحَبَاتٌ » ككلبات ، وقيل مثل قصبه وقصبات وقصب ، وهو أكثر. والرَّحَبَهُ : محله بالكوفه (2).

(ردب)

الْإِرْدَبُ : مكيال ضخم لأهل مصر - قاله الجوهرى. وهو أربع وستون منا ، وذلك أربعه وعشرون صاعا بصاع النبى صلى الله عليه و آله نقلا عن الأزهرى ، والجمع « الْأَرْدَابُ »

(رزب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْزَبَّهِ الْمُسْتَقِيمَهِ لَا يُصِيبُهُ شَىْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ».

هى بالكسر مع التثقيل : عصاه كبيره من حديد تتخذ لتكسير المدر. وفى لغه » مِرْزَبَهٌ » بميم مكسوره مع التخفيف ، والعامه تثقل مع الميم. وفى شرح المصابيح للبيضاوى : أن المحدثين يشددون الباء من الْمِرْزَبَهِ والصواب تخفيفه

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلَكَى الْقَبْرِ : « فَيَضْرِبَانِ يَافُوخَهُ بِمِرْزَبَهٍ مَعَهُمَا ضَرْبَهً مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا يَذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ».

و « الْمِرْزَابُ » لغه فى الميزاب - قاله الجوهرى ، وليست بالفصيحه. و « الْمَرْزُبَانُ » بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاى : واحد

1- مكارم الأخلاق ص 10.
2- الرحبه بقرب القادسيه على مرحله من الكوفه على يسار الحاج إذا أرادوا مكه. مراصد الاطلاع ص 608.

الْمَرَازِبَهُ من الفرس معرب ، وهو الرئيس. ومنه الْحَدِيثُ : « أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ ».

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملک ومنه » سَأَلَ الْمَرْزُبَانُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام ».

ورُوْزبِه اسم سلمان الفارسى.

(رسب)

فِى حَدِيثِ جَبْرَئِيلَ مَعَ دَاوُدَ عليه السّلام : « فَرَسَبَ فِى الْمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ».

يقال : « رَسَبَ الشىءُ رُسُوباً « من باب قعد : ثقل وصار إلى أسفل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَئِمَّةُ الْعَدْلِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِى فِى الْأَرْضِ ».

أى أثقل. و « الرَّسُوبُ » اسم سيفه عليه السّلام ، سمى بذلک لأنه يمضى فى الضريبه ويغيب فيها

(رطب)

قوله تعالى : (وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ) [6 / 59] « الرَّطْبُ » بالفتح فالسكون : اللين الذى هو خلاف اليابس ، يقال رَطُبَ الشىء بالضم رُطُوبَةً فهو رَطْبٌ ورَطِيبٌ. والْمَرْطُوبُ صاحب الرُّطُوبَةُ. قال المفسر : قد جمع الله الأشياء كلها فى هذه الآيه ، لأن الأجسام كلها لا تخرج من أحد هذين ، وقوله : (إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ) يعنى اللوح المحفوظ ، وفيه تنبيه للمكلف ، وهو أنه إذا اعترف بذلک وأن أعماله مكتوبه فى اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنه وترک الأفعال القبيحه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُصَلِّى عَلَى الرَّطْبَهِ النَّابِتَهِ ».

هى بالفتح فالسكون : القصب خاصه ما دام رَطْباً ، والجمع « رِطَابٌ » مثل كلبه وكلاب. و « الرُطْبُ » كقفل : الرَّطِيبُ مما ترعاه الدواب معرب. و « الرُّطَبُ » بالضم وفتح الطاء من التمر معروف ، والواحد رُطَبَهٌ ، وجمع الرُّطَبُ أَرْطَابٌ ، ومنه » أَرْطَبَ البُسْرُ » أى صار رُطَباً.

(رعب)

قوله تعالى : (وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) [33 / 26] أى الخوف ، وذلک يوم أحد حين تركوا القتال ، يقالَ : « رَعَبْتُ رُعْباً »

من باب نفع : خفت ، ويتعدى بنفسه وبالهمزه ، فيقال « رَعَبْتُهُ وأَرْعَبْتُهُ » ، والاسم « الرُّعْبُ » بالضم ، وتضم العين للإتباع. ومنه الْحَدِيثُ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ».

ومعناه أوقع الله الخوف فى أعلى الجبل فخافوه من مسيره شهر. قوله : (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) [18 / 18] أى خوفا. قيل إنما قيل ذلك من وحشه المكان الذى هم فيه ، وقيل لأن أعينهم كانت مفتحه كالمستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام ، وقيل إن الله متعهم بالرُّعْبِ لئلا يراهم أحد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِيَّةَ[فِى بُيُوتِكُمْ] فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ » (1).

الرَّاعِبِىُ : جنس من الحمام ، والأنثى رَاعِبِيَّةٌ (2) ورَعَبَتِ الحمامةُ : رفعت هديلها وشددته.

(رغب)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ) [2 / 130] الآيه ، هو من قولهم « رَغِبْتُ عن الشىء « إذا زهدت فيه ولم ترده ، وهو بخلاف الرَّغْبَهِ فى الشىء.

وَفِى الدُّعَاءِ : « إِلَيْكَ رَغِبَ الرَّاغِبُونَ فَرَغِبْتُ ».

هو من قولك رَغِبَ فى الشىء كسمع يَرْغَبُ رَغْبَةً : إذا حرص عليه وطمع فيه ، والهاء فى « رغبه » لتأنيث المصدر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَجْتَمِعُ الرَّغْبَهُ وَالرَّهْبَهُ فِى قَلْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ » (3).

فَالرَّغْبَهُ : هى السؤال والطلب ، والرَّهْبَه : هى الخوف.

وَفِى الدُّعَاءِ : « رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ».

أعمل لفظ الرَّغْبَهِ وحدها ، ولو أعملهما لقال رَغْبَةً إليك ورهبه منك ، ولكن لما جمعهما فى النظم حمل إحداهما على الأخرى كقوله :

« وزججن الحواجب والعيونا ».

والرَّغْبَهُ فى الدعاء - كما وردت به

ص: 71

1- سفينه البحار ج 1 ص342.
2- الحمام الراعبى متولد بين الورشان والحمام ، وقيل طائر متولد بين الفاخته والحمامه.
3- من لا يحضره الفقيه 1 / 135.

الروايه - أن تستقبل ببطن كفيک إلى السماء وتستقبل بها وجهک (1). و « صلاه الرَّغَائِبِ » أى ما يُرْغَبُ فيها من الثواب العظيم ، وهى التى تصلى فى أول جمعه من رَجَبٍ ، جمع « رَغِيبَهٍ ». وقوله : « ما لى رَغْبَهٌ عن دينكما » أى أكرهه بل أدخل فيه.

(رقب)

قوله تعالى : (ارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ) [11 / 93] منتظر ، ومثله قوله (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ) [44 / 10] وأصل الرَّقِيبِ من التَّرَقُّبِ وهو الانتظار. والرَّقِيبُ : الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى : (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [50 / 18] أى عمله ، (عَتِيدٌ) حاضر معه.

وَعَنِ النَّبِى : « كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَاحِبُ الْيَمِينِ الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَهً كَتَبَهَا مَلَكُ الْيَمِينِ عَشْراً ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَهً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ دَعْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَلَعَلَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ ».

قوله : (وَفِى الرِّقابِ) [2 / 177] هو على حذف مضاف ، أى فى فک الرِّقَابِ يعنى المكاتبين.

وَعَنِ الْعَالِمِ عليه السّلام : « هُمْ قَوْمٌ لَزِمَتْهُمْ كَفَّارَاتٌ فِى قَتْلِ الْخَطَإِ وَفِى الظِّهَارِ وَالْأَيْمَانِ وَفِى قَتْلِ الصَّيْدِ فِى الْحَرَمِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكَفِّرُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ، فَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ سَهْماً فِى الصَّدَقَاتِ لِيُكَفَّرَ عَنْهُمْ ».

قوله : (خائِفاً يَتَرَقَّبُ) [28 / 18] أى ينتظر الأخبار فى قتل القبطى ويتجسس. ومنه « أَنَا مُرْتَقِبٌ لكذا » أى منتظر له. ومنه « رَقَبْتُ الفجر » إذا نظرت وقت طلوعه.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ رَاقَبَ اللهَ أَحْسَنَ

1- فى معانى الأخبار ص370 فى حديث عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام : « والرَّغْبَهُ أن تستقبل براحتيک إلى السّماء وتستقبل بهما وجهک ».

عَمَلَهُ ».

أى من خاف الله. ورَقَبْتُهُ أَرْقُبُهُ من باب قتل : حفظته ، فأنا رَقِيبٌ. وتَرَقَّبْتُهُ وارْتَقَبْتُهُ : انتظرته ، والجمع الرُّقَبَاءُ. و « الْمَرْقَبُ » كجعفر : المكان المشرف يقع عليه الرَّقِيبُ. والرَّقِيبُ تعالى : الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء. والرَّقِيبُ هو أحد القداح العشره من الميسر مما لها أنصباء. ورَقِيبُ النجم : الذى يغيب بطلوعه. و « ارْقُبُوا مُحَمَّداً فِى أَهْلِ بَيْتِهِ « أى احفظوه فيهم وراعوه واحترموه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قِلَّةُ الْمُرَاقَبَهِ لِلنِّسَاءِ ».

أى قله النظر إليهن. وقد تكرر ذكر « الرَّقَبَهِ » وهى فى الأصل العنق ، فجعلت كنايه عن ذات الإنسان ، تسميه للشىء باسم بعضه ، فإذا قال : « أَعْتِقْ رَقَبَةً « فكأنه قال أعتق عبدا أو أمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « احْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا ».

كأنه يعنى القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر. وفِيهِ : « كَأَنَّمَا أَعْتَقَ كَذَا رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح ، ويتم الكلام فى « ولد » إن شاء الله. ورَقَبَهُ العبدى من رواه الحديث.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الرُّقْبَى لِمَنْ أَرْقَبَهَا ».

ومعناه أن يقول الرجل للرجل : قد وهبت لک هذه الدار فإن مت قبلى رجعت إلى وإن مت قبلک فهى لک ، وهو فعلى من الْمُرَاقَبَهِ ، لأن كل واحد يَرْقُبُ موت صاحبه. قال بعض الأفاضل : وذهب بعض العلماء إلى أن الرُّقْبَى ليست بتمليک ، لأن الملک لا يجوز تعليقه بحال الحياه

(ركب)

قوله تعالى : (فَمِنْها رَكُوبُهُمْ) [36 / 72] بفتح المهمله يعنى ما يَرْكَبُونَ وبالضم مصدر رَكِبْتُ ، يقال » ما له رَكُوبَهٌ ولا حلوبه » أى ما يَرْكَبُهُ وما يحلبه. قوله : رُكْباناً [2 / 239]

ص: 73

جمع رَاكِبٍ ، ومنه « سارت به الرُّكْبَانُ ». قوله : (فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ) [59 / 6] هى بالكسر : الإبل التى تحمل القوم ، واحدها راحله ولا واحد لها من لفظها ، والجمع « رُكُبٌ » ككتب و « رَكَائِبُ ». قوله : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) [8 / 42] هو جمع رَاكِبٍ كصاحب وصحب ، وهم العشره فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب. قوله : (فِى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ) [82 / 8] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك (فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) حتى صرت على صورتك التى أنت عليها لا يشبهك شىء من الحيوانات ، وقيل على (أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ) من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير. قوله : (حَبًّا مُتَراكِباً) [6 / 99] أراد به السنبل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ. قِيلَ : وَمَا الرَّاكِبُ؟ فَقَالَ : الْخَضِرُ عليه السّلام » (1).

ورِكَابُ السرج : هو ما توضع رجل الرَّاكِبِ فيه ، ومِنْهُ « إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِى الرِّكَابِ فَقُلْ ».

ورَكِبْتُ الدابه ورَكِبْتُ عليها رُكُوباً ومَرْكَباً ثم استعير للدين فقيل رَكِبْتُ الدين وأَرْكَبَنِى. ورَكِبَ الشخص رأسه : إذا مشى على وجهه من غير قصد. ومنه « رَاكِبُ التعاسيف » وهو الذى ليس له مقصد معلوم.

وَفِى خَبَرِ الْمُشْرِكِينَ : « إِنْ كُنْتُمْ أَثْخَنْتُمْ فِى الْقَوْلِ وَإِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ ».

يعنى شدوا أوثاقهم. و « الرَّكَائِبُ » جمع رَكُوبَةٍ ، وهو ما يُرْكَبُ عليه من الإبل كالحموله وهى ما يحمل عليه منها. ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السّلام : « وَكَانَ عِنْدَ رَكَائِبِهِ يُلْقِمُهَا خَبَطاً ».

وارْتِكَابُ الذنوب : إتيانها. والرَّكُوبَةُ : الناقه تُرْكَبُ ، ثم

1- الكافى ج3 ص 494.

استعمل فى كل مَرْكُوبٍ. و « الرِّكْبَهُ « بالكسر : نوع من الرُّكُوبِ ، وبالضم : موصل ما بين أطراف الفخذ والساق ، والجمع » رُكَبٌ » مثل غرفه وغرف ، وهى من الإنسان فى الرجلين ومن ذوات الأربع فى اليدين. و « الرَّكَبُ » بالتحريک : منبت العانه ، فعن الخليل هو للمرأه خاصه ، وعن الفراء هو للرجل والمرأه. ومنه « لَيْسَ عَلَى رَكَبِهَا شَعْرٌ ».

و « الْمَرْكَبُ » واحد مَرَاكِبِ البحر والبر. ويوم الْمَرْكَبِ : يَرْكَبُ الخليفه فيه للسير والزينه مع عسكره. ومِنْهُ « أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السّلام مِنْ دَارِ الْعَامَّهِ يَوْمَ الْمَرْكَبِ ».

و « الْمُرَكَّبُ » بتشديد الكاف : هو الملتئم من عده أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى : (وَاضْمُمْ إِلَيْکَ جَناحَکَ مِنَ الرَّهْبِ) [28 /32] أى من أجل الرَّهْبِ وهو الخوف ، يعنى إذا أصابک الرَّهْبُ عند رؤيه الحيه فاضمم إليک جناحک. قوله : (فَارْهَبُونِ) [2 / 40] أى خافون ، وإنما حذفت الياء لأنها فى رأس آيه ، ورءوس الآيات ينوى عليها الوقف ، والوقف على الياء مستثقل فاستغنوا بالكسره عنها. قوله : (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ) [8 / 60] أى تخوفونهم. والرُّهْبانُ جمع رَاهِبٍ ، وهو الذى يظهر عليه لباس الخشيه ، وقد كثر استعمال الرَّاهِبِ فى متنسکى النصارى. والرَّهْبَانِيَّهُ : تَرَهُّبُهُمْ فى الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعه للعباده ، ومعناها الفعله المنسوبه إلى الرَّاهِبِ وهو الخائف. قوله : (وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها) [57 / 27] أى أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها (ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ) أى لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فهو استثناء منقطع (فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها) كما يجب على الناذر رعايه نذره لأنه عهد من

الله لا يحل نكثه ، مدحهم عليها ابتداءا ثم ذمهم على ترک شرطها بقوله : (فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها) لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وَفِى الْحَدِيثِ فِى قَوْلِهِ : (ما كَتَبْناها) الْآيَةَ قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ (1).

وَفِى الْخَبَرِ : « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِى الْإِسْلَامِ ».

أى لا تَرَهُّبَ. وفِيهِ : « هِىَ مِنْ رَهْبَةِ النَّصَارَى ».

كانوا يَتَرَهَّبُونَ بالتخلى من اشتغال الدنيا وترک ملاذها والزهد فيها حتى إن منهم من كان يخفى نفسه ويضع السلسله فى عنقه ويلبس المسوخ ويترک اللحم ونحو ذلک من أنواع التعذيب ، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلک. وفِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَتَرَهَّبَ؟ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَنَ تَرَهُّبَ أُمَّتِى الْقُعُودُ فِى الْمَسَاجِدِ ».

وأصل التَّرَهُّبِ هنا اعتزال النساء وغيرهن ، وأصلها من الرَّهْبَةِ ، وهى الخوف ، يقال : « رَهِبَ رَهَباً « من باب تَعِبَ : خاف ، والاسم « الرَّهْبَةُ » ، وهو رَاهِبٌ من الله والله مَرْهُوبٌ ، وجمع الرَّاهِبِ « رُهْبَانٌ » ، وجمع الرُّهْبَانِ رَهَابِينُ ورَهَابِنَةٌ والرَّهْبَنَةُ فعلنه أو فعلله ، والرَّهْبَانِيَّةُ منسوب إلى الرَّهْبَنَةِ. وفِى الْحَدِيثِ : « أَعْطَى اللهُ مُحَمَّداً الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ ».

وفِيهِ « الرَّهْبَةُ مِنَ اللهِ ».

وضدها الجرأه على معاصى الله تعالى. والرَّهْبَةُ فى الدعاء : أن تجعل ظهر كفيک إلى السماء وتَرْفَعَهُمَا إلى الوجه (2).

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ : « رُهْبَانِ اللَّيْلِ أُسْدِ النَّهَارِ ».

أى متعبدون بالليل من خوف الله تعالى ، شجعان فى النهار بمجاهده النفس والشيطان.

(ريب)

قوله تعالى : (رَيْبَ الْمَنُونِ) [52 /30] أى حوادث الدهر ، وقيل المنون الموت. قوله : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ) [2 / 23] أى فى شک.

1- الکافی ج3 ص 488.
2- فی معانی الأخبار ص370 : « والرهبه أن تکفیء کفیک فترفعهما إلی الوجه ».

قوله : (إِنِ ارْتَبْتُمْ) أى شككتم فلا تدرون لكبر ارتفع الحيض أم لعارض (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ) أى لم يبلغن المحيض من الصغار (إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ) أيضا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا زَادَ عَلَى شَهْرٍ فَهُوَ رَيْبٌ فَلْتَعْتَدَّ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ».

قوله : (مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) [11 / 62] أى موقع فى الرَّيْبَهِ ، أو ذو رَيْبَهٍ على الإسناد المجازى. قوله : (إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍ مُرِيبٍ) [34 / 54] أى شكيک ، كما قالوا عجب عجيب. قوله : (ذلِکَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [2 / 2] الرَّيْبُ مصدر رَابَهُ يَرُوبُهُ : إذا حصل فيه الرَّيْبَهُ ، وحقيقه الرَّيْبَهِ قلق النفس واضطرابها ، والمعنى أنه من وضوح دلالته بحيث لا ينبغى أن يَرْتَابَ فيه ، إذ لا مجال لِلرَّيْبَهِ فيه. والمشهور الوقف على (فِيهِ) ، وبعض القراء يقف على (رَيْبَ) قاله الطبرسى رحمه الله.

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ : « دَعْ مَا يُرِيبُکَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُکَ ».

يروى بفتح الياء وضمها ، والفتح أكثر ، والمعنى اترک ما فيه شک ورَيْبٌ إلى ما لا شک فيه ولا رَيْبَ ، من قولهم : « دع ذاک إلى ذاک » أى استبدل به. و « الرِّيبَهُ « بالكسر : الاسم من الرَّيْبِ ، وهى التهمه والظنه.

وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السّلام : « يُرِيبُنِى مَا أَرَابَهَا ».

أى يسؤنى ما يسؤها ويزعجنى ما يزعجها ، من قولهم « رَابَنِى هذا الأمر وأَرَابَنِى » إذا رأيت منه ما يكره. ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « كَىْ لَا تَسْتَرِيبَ مَوْلَاتُكِ ».

أى كى لا ترى منک ما تكره فتبطش بک.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ الْمُرِيبِ ».

أى المتهم بالسوء. وفِيهِ « خُذُوا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ ».

أى المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله ، أى أعينوه وارفعوا عنه تلک التهمه ، مثل « يا رب خذ بيدى » أى أعنى وقونى. وفيه ذكر الْمُسْتَرَابَهِ ، وهى التى لا

تحيض وهى فى سن من تحيض ، سميت بذلک لحصول الرَّيْبِ والشک بالنسبه إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاى

(زبب)

الزَّبِيبُ : ما يؤكل ، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو الزَّبِيبُ وهى الزَّبِيبُ ، والواحده « زَبِيبَهٌ ». وزَبَّبْتُ العنب : جعلته زَبِيباً. والزَّبْزَبُ : دابه كالسنور - قاله فى العباب. و « الزُّبُ » بالضم : الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله : (وَزَرابِىُ مَبْثُوثَهٌ) [88 / 16] الزَّرَابِىُ بالفتح والتشديد : الطنافس المخمله ، واحدها « زَرْبِيَّهٌ » مثلثه الزاى. والزَّرَابِىُ : البسط أيضا. وزَرَابِىُ البيت : ألوانه ، وشبهوا ألوان البسط بها ، ومبثوثه مفرقه فى مجالسهم بكثره. وفى القاموس « الزَّرَابِىُ » النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه ، الواحد « زِرْبِىٌ » بكسر ويضم. ومنه الْحَدِيثُ : « مُحَادَثَهُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَهِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِىِ » (1).

والزَّرْبُ : حظيره الغنم ، والجمع « زُرُوبُ » مثل فلوس ، والكسر لغه. و « داود بن زُرْبِىٍ » بضم الزاى والراء الساكنه من رواه الحديث (2).

1- الكافى ج 1 ص39.
2- هو أبو سليمان داود بن زربى الخندقى البندار ، كان من خاصه الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه ومن شيعته ، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. إتقان المقال ص 58.

(زرنب)

الزَّرْنَبُ : نوع من أنواع الطيب ، وقيل هو نبت طيب الريح ، وقيل هو الزعفران.

(زغب)

فِى حَدِيثِ الْمَلَائِكَهِ : « وَرُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا ».

الزَّغَبُ محركه : صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبى ، وكذلک من الشيخ حين يرق شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال « زَغِبَ الفرخ زَغِيباً » من باب تعب : صغر ريشه.

(زلب)

الزَّلَابِيَهُ : حلواء - قاله فى القاموس.

(زيب)

الْأَزْيَبُ النكباء : تجرى بين الصبا والجنوب.

وَفِى الْحَدِيثِ « هِىَ الْجَنُوبُ ».

وقد ذكرت فى الحديث

باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى : (تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ) [2 / 166] يعنى الوصلات التى كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التى كانوا لا يتعاطفونها ، واحدها « وصله ». وسَبَبٌ وَاصل : السَّبَبُ الحبل يشد بالشىء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئا سَبَباً. قوله : (وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً) [18 / 84] أى وصله يتبلغ بها فى التمكن من أقطار الأرض. قوله : (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً) [18 / 89] أى طريقا موصلا إليه. قوله : (أَسْبابَ السَّماواتِ) [40 /37] أى

أبوابها. قوله : (فَلْيَرْتَقُوا فِى الْأَسْبابِ) [38 / 10] أى فليصعدوا فى الأسباب التى توصلهم إلى السماء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَبَى اللهُ أَنْ يُجْرِىَ

الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَابِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَیْءٍ سَبَباً وَجَعَلَ لِكُلِ سَبَبٍ شَرْحاً وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْماً وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً » (1).

قيل فى تفسيره : الشىء دخول الجنه ، والسَّبَبُ الطاعه ، والشرح الشريعه ، والعلم رسول الله صلى الله عليه و آله ، والباب أئمه الهدى عليهم السّلام .

وَفِى حَدِيثِ الْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ « وَلَا تَسْتَسِبَ لَهُ ».

أى لا تعرضه لِلسَّبِ وتجبره إليه ، بأن تَسُبَ أبا غيرک فَيَسُبَ أباک مجازاه لک. والسَّبُ الشتم ، ومثله « السِّبَابُ » بالكسر وخفه الموحده. ومِنْهُ « سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ».

أى شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه كفر ، أو محمول على التغليظ لا الحقيقه. ومنه حَدِيثُ مُعَاوِيَهَ لِرَجُلٍ : « مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسُبَ أَبَا تُرَابٍ؟ » يَعْنِى عَلِيّاً عليه السلام

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : « لَوْ بَايَعَنِى بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ ».

السَّبَّهُ : الإست ، وذكرها تفظيعا له وطعنا عليه ، والمعنى أنه منافق. وامرأه سَبَّتْ جاريتها : شتمتها. والتَّسَابُ : التشاتم. وسَبَّهُ يَسُبُّهُ : قطعه والتَّسَابَ : التقاطع. و « رجل مِسَبٌ » بكسر الميم : كثير السِّبَابُ.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله : « كُلُ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِى وَنَسَبِى ».

فسر النسب بالولاده والسَّبَبُ بالزوج ، وأصله من السَّبَبُ الحبل الذى يتوصل به إلى الماء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمِيرَاثُ مِنْ جِهَهِ السَّبَبِ ».

كالزوجيه مثلا يعنى « لا من جهه الولاء ». والسَّبَّابَهُ : الإصبع التى تلى الإبهام ، مأخوذه من السَّبِ لأنها يشار بها عند السَّبِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْرَهِ : « ادْفَعْهَا بِسَبَّابَتِکَ ».

والسَّبَبُ : المفازه.

وَالسَّبِيبَهُ : اسْمُ الدِّرَّهِ الَّتِى كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ عليه السّلام .

ص: 80

1- الكافى ج 1 ص 183.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « کَانَ مَعَهُ دِرَّهٌ لَهَا سَبَّابَتَانِ ». أی طرفان.

(سحب)

قوله تعالی : (یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ) [13 / 12] السَّحَابُ بالفتح : الغیم ، جمع « سَحَابَهٍ » ، ویجمع أیضا علی سُحُبٍ وسَحَائِبَ. ومنه الْحَدِیثُ : « صَلَّی صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ سَحَابٍ ».

أی فی یوم غیم.

وَفِی الْحَدِیثِ : « جَعَلَ اللهُ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءاً لِکَیْ لَا یَضُرَّ شَیْئاً یُصِیبُهُ. وَالَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالصَّوَاعِقِ نَقِمَهٌ مِنَ اللهِ یُصِیبُ بِهَا (مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ) ».

وَسُئِلَ علیه السّلام عَنِ السَّحَابِ أَیْنَ یَکُونُ؟ قَالَ : عَلَی شَجَرٍ کَثِیفٍ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ یَأْوِی إِلَیْهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ یُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِیحاً فَأَثَارَهُ وَوَکَّلَ بِهِ مَلَائِکَهً یَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِیقِ - وَهُوَ الْبَرْقُ - فَیَرْتَفِعُ.

(سخب)

فِی الْحَدِیثِ : « إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ سَخَّاباً ».

هو بالسین المفتوحه والباء الموحده صیغه مبالغه من « السَّخَبِ » بالتحریک ، وهو شده الصوت ، من تَسَاخُبِ القوم : تصایحوا وتضاربوا. والصخب والسَّخَبُ : الصیحه واضطراب الأصوات للخصام.

(سدب)

فِی الْحَدِیثِ : « السَّدَابُ یَزِیدُ فِی الْعَقْلِ » (1).

هو بمهملتین بعدهما ألف ثم باء مفرده : نبت معروف ولم نجده فی کثیر من کتب اللغه.

(سرب)

قوله تعالى : (كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ) [24 /39] السَّرَابُ ما يرى فى شده الحر كالماء ، ويقال السَّرَابُ ما رأيته فى أول الشمس يَسْرُبُ كالماء ونصف النهار ، والآل ما رأيته فى أول النهار وآخره. قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً) [78 / 20] أى أزيلت عن أماكنها فكانت كَالسَّرَابِ يظن أنها جبال وليست إياها. قوله : (سارِبٌ بِالنَّهارِ) [13 / 10] أى بارز بالنهار يراه كل أحد ، من

1- الكافى 6 /367 ، وهو نبات ورقه كالصعتر ورائحته كريهه.

« سرب فى الأرض سُرُوباً « من باب قعد : إذا برز وذهب على وجه الأرض. ويقال « سَارِبٌ سالك فى سَرْبِهِ » أى طريقه ومذهبه. قوله : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً) [18 / 61] هو بالتحريک ، أى مسلكا ومذهبا فى خفيه يَسْرُبُ فيه. وفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافاً فِى بَدَنِهِ مُخَلَّى فِى سَرَبِهِ ».

أى فى نفسه. و « السَّرْبُ » بفتح السين وسكون الراء : الطريق ، وفى القاموس هو بالفتح والكسر معا ، وجمع السَّرْبِ « أَسْرَابٌ » كحمل وأحمال. و « فلان واسع السَّرْبِ » أى رخى البال. و « السُّرْبَةِ « بالضم : القطيع من الظباء والقطار والخيل ، وقيل هى من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ومن النساء على التشبيه بالظباء ، يقال « كأنهم سِرْبُ ظِبَاءٍ » بالكسر ، ويقال » السُّرْبَةُ « الطائفه من السُّرَبِ كغرفه وغرف. وفِى وَصْفِهِ عليه السّلام : « سُرْبَتُهُ سَائِلَةٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ».

السُّرْبَةُ بالضم : ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السره ، كَالْمَسْرُبَةِ بفتح الميم وضم الراء. و « الْأُسْرُبُ » بضم الهمزه وتشديد الباء الموحده : الرصاص ، ومنه الْحَدِيثُ : « الْأُسْرُبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ ».

(سرحب)

فِى الْحَدِيثِ ذَكَرَ السُّرْحُوبَ. قُلْتُ : وَمَا السُّرْحُوبُ؟ قَالَ : الطَّوِيلُ.

.(سردب)

« السِّرْدَابُ » بالكسر : بناء تحت الأرض للصيف ، معرب

(سرعب)

السُّرْعُوبُ : ابن عرس ، ويقال له النمر.

(سرندب)

عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : « أَهْبَطَ اللهُ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِجُدَّةَ وَحَوَّاءَ بِعَرَفَةَ وَأَهْبَطَ آدَمَ عليه السّلام بِجَبَلِ سَرَنْدِيبَ.

« وهو جبل بأعلى الصين فى أرض الهند يراه البحريون من مسيره أيام ، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم عليه السّلام مغموسه ، ونقل

ص: 82

إن الياقوت الأحمر موجود فى هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ، ويوجد به ألماس أيضا ، وبه يوجد العود (1)

(سطب)

الْمَسَاطِبُ : سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها ، جمع « مِسْطَبَةٍ » وتكسر.

(سغب)

قوله : (فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ) [90 / 14] أس مجاعه ، من سَغِبَ سَغَباً من باب تعب وسَغُوباً : إذا جاع ، فهو سَاغِبٌ أى جائع. وسُغْبَانٌ ومُسْغَبُونَ : جياع ، وقيل لا يكون السَّغَبُ إلا للجوع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى : (ماءٍ مَسْكُوبٍ) [56 /31] أى سائل مصبوب يجرى على وجه الأرض من غير حفر ، يقال سَكَبْتُ الماء سَكْباً وسُكُوباً : صببته. وماء سَكْبٌ : أى مَسْكُوبٌ ، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

وَالسَّكْبُ : أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ.

سمى بذلک أخذا من سَكْبِ الماء ، كأنه يسيل فى جريه.

(سلب)

فى الحديث ذكر السَّلَبَ بفتح اللام ، وهو ما يُسْلَبُ من المقتول من ثياب وسلاح وجبه للحرب ، والجمع « أَسْلَابٌ » كسبب وأسباب ، ومنه « سَلَبْتُهُ ثوبه سَلْباً » من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو سَلِيبٌ ومَسْلُوبٌ. و « الْأُسْلُوبُ » بضم الهمزه : الطريق والفن ، يقال » هو على أُسْلُوبٍ من أَسَالِيبَ

1- سرنديب بفتحتين ونون ساكنه ودال مهمله مكسوره وياء آخر الحروف وباء موحده : جزيره عظيمه فى بحر هركند بأقصى بلاد الهند ، يقال ثمانون فرسخا فى مثلها ، فيها الجبل الذى هبط عليه آدم عليه السّلام يقال له الرهون ، وهو ذاهب فى السماء يراه البحريون من مسافه أيام كثيره ، وفيه أثر آدم وقبره ، وهى قدم واحده مغموسه فى الحجر طولها نحو سبعين ذراعا. مراصد الاطلاع ص 710.

القوم « أى على طريق من طرقهم. والِاسْتِلَابُ : الاختلاس.

(سنجب)

فِى الْحَدِيثِ : « السِّنْجَابُ ».

وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأره شعره فى غايه النعومه ، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجره العاليه ، وهو كثير فى بلاد الصقالبه والترک ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

فِى الْحَدِيثِ : « ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ ».

أى بذهاب العقل ، يقال « أَسْهَبَ » على ما لم يسم فاعله : إذا ذهب عقله. وأسهب : أكثر وأمعن فى الشىء وأطال ، فهو سَهَبٌ بفتح الهاء. و « أكره أن أكون من الْمُسْهَبِينَ » أى كثيرى الكلام. والسَّهَبُ : الأرض الواسعه.

(سيب)

قوله تعالى : (وَلا سائِبَةٍ) [5 / 103] السَّائِبَةُ هو البعير الذى يُسَيَّبُ ، كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سَائِبَةٌ ، فكانت كالبحيره فى تحريم الانتفاع بها. وفى الحديث ذكر السَّائِبَةَ ، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث ، فيضع ماله حيث شاء.

وَفِى حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ أَبِى الْأَحْوَصِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السّلام عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : انْظُرْ فِى الْقُرْآنِ فَمَا كَانَ فِيهِ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَذَلِکَ بِإِعْمَارِ السَّائِبَةِ الَّتِى لَا وَلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وفِيهِ « سَأَلْتُهُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يُعْتِقُ غُلَامَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ لَيْسَ لِى مِنْ أَمْرِکَ شَىْءٌ وَلَا عَلَى جَرِيرَتِکَ ، وَيُشْهِدُ عَلَى ذَلِکَ شَاهِدَيْنِ ».

و « السَّيْبُ » مصدر سَابَ الماء يَسِيبُ : جرى ، فهو سَائِبٌ. وسَيَّبْتُ الدابه : تركتها تَسِيبُ حيث شاءت. وسَاب الفرس يَسِيبُ سَيَبَاناً : ذهب

على وجهه. وانْسَابَ الماء : جرى بنفسه.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ : « وَاجْعَلْهُ سَيْباً نَافِعاً ».

أى مطرا سَائِباً ، أى جاريا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ ».

الحافظ من الولايه ، والَسَّائِبُ هو بشاره من محمد صلى الله عليه و آله يبشر بها المؤمن أين ما كان وحيث ما كان.

باب ما أوله الشين

(شاب)

« الشَّآبِيبُ » جمع شُؤْبُوبٍ ، وهو الدفعه من المطر وغيره.

(شبب)

تكرر فى الحديث ذكر الشَّبَابَ ، هو كسحاب جمع « شَابٍ » بالتشديد ، وكذلک الشُّبَّانُ كفرسان ، والأنثى شَابَّةٌ ، والجمع شَوَابُ كدآبه ودواب. و « شَبَ الصبى « من باب ضرب شَبَاباً وشَبِيبَةً فهو شَابٌ ، وذلک سن قبل الكهوله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُسَمَّى شَابّاً ».

« والشِّبَابُ » ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعا. والشَّبُ : شىء يشبه الزاج ، وعن الأزهرى الشَّبُ من الجواهر التى أنبتها الله تعالى فى الأرض يدبغ به يشبه الزاج ، وعن المطرزى قولهم « يدبغ بِالشَّبِ » بالباء الموحده تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه » من الشَّثِّ « بالثاء المثلثه وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به. وشَبَّبْتُ النار : أوقدتها. وشَبَبْ يجاوبه : ابتدأ فى جوابه ، من تَشْبِيبِ الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تَشْبِيبِ النساء فى الشعر أعنى ترقيقه بذكر النساء يقال « شَبَّبَ الشاعر بفلانه » قال فيها الغزل وعرض بحبها ، وشَبَّبَ قصيدته : حسنها وزينها بذكر النساء.

(شجب)

ص: 85

فى الحديث ذكر الْمِشْجَبَ ، هو بكسر الميم خشبات تضم رءوسها وتفرج قوائمها يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الأسقيه لتبريد الماء ، وهو من « تشاجب الأمر » إذا اختلط. ومنه حَدِيثُ جَابِرٍ : « وَثَوْبُهُ عَلَى الْمِشْجَبِ ».

وشَجِبَ كتعب يَشْجَبُ. إذا حزن أو هلك. وشَجَبَ يَشْجُبُ بالضم فهو شَاجِبٌ : أى هالك. وشَجَبَهُ الله : أهلكه. وشَجَبَهُ أيضا : شغله.

وَفِى الْخَبَرِ : « الْمَجَالِسُ ثَلَاثَة : سَالِمٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ ».

بالجيم أى هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم والشَّاجِبُ : الناطق بالخناء المعين على الظلم.

(شحب)

فِى الْحَدِيثِ : « شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ ».

جمع شَاحِبٍ ، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك ، من شَحَبَ جسمه يَشْحَبُ ، بالضم شُحُوباً : إذا تغير ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام : « لَا تُلْفِى الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاحِبَ اللَّوْنِ ».

الشُّحُوبُ من آثار الخوف وقله المأكل والتنعم.

(شخب)

فِى الْحَدِيثِ : « فَلَمَّا انْقَطَعَ شُخْبُ الْبَوْلِ ».

هو بالضم : أى جريانه ، وبالفتح المصدر ، يقال : شَخَبَتْ أوداج القتيل شَخْباً من باب قتل ونفع : جرت وسالت ، وأصل الشَّخْبُ ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزه وعصره لضرع الشاه ونحوها. وفِيهِ « يُبْعَثُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَشْخُبُ دَماً ».

أى يسيل ويجرى ،ومثله « أَوْدَاجُ الشَّاهِ تَشْخُبُ دَماً ».

(شذب)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « أَقْصَرُ مِنَ

ص: 86

الْمُشَذَّبِ » (1).

بضم ميم وشين وذال معجمتين : الطويل ، وأصله من النخله الطويله التى شُذِّبَ عنها جريدها ، أى قطع. ومثله الفرس الْمُشَذَّبُ. و « الشَّذَبُ » بالتحريک ما يقطع من أغصان الشجره المتفرقه. وقيل « الشَّذَبُ » الشوک والقشر. والشَّاذِبُ : المتنحى عن وطنه. ورجل شَذِبُ العروق أى ظاهر العروق.

(شرب)

قوله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) [2 / 93] أى حب العجل ، أى خالط قلوبهم ، من قولهم : « أُشْرِبَ فلان حب فلان » أى خالط قلبه. و « أُشْرِبَ قلبه « أى حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب. قوله : (فَشَرِبُوا مِنْهُ) [2 / 249] أى كرعوا من النهر بأفواههم (إِلَّا قَلِيلاً) ، وقرئ أيضا بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى) ، وقيل قليلٌ مبتدأ حذف خبره ، أى لم يَشْرَبُوا. قوله : (لَها شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) [26 / 155] الشِّرْبُ بالكسر الحظ والنصيب من الماء. ومنه الْحَدِيثُ اَلرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ شِرْبٌ مَعَ الْقَوْمِ فِى قَنَاتِهِمْ.

أى نصيب من ماء القنات. قوله : (وَلَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَمَشارِبُ) [36 / 73] جمع « مَشْرَبٍ » وهو موضع الشُّرْبِ ، أو الْمِشْرَبِ بالكسر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَيَّامَ التَّشْرِيقِ إِلَّا قَلِيلاً إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ».

يروى بالفتح والضم ، وهما بمعنى ، والفتح أقل ، وبها قرأ أبو عمرو. و (شُرْبَ الْهِيمِ) [56 / 55] يريد هى أيام لا يجوز صومها. والشَّرَابُ : ما يُشْرَبُ من المائعات وشَرِبْتُهُ شُرْباً بالفتح والضم ، والفاعل « شَارِبٌ » والجمع « شَارِبُونَ ». والشَّارِبُ : الشعر الذى يسيل على

1- مكارم الأخلاق ص 9.

الفم ، والجمع « شَوَارِبُ ». وقد تكرر فى الحديث. والشَّرْبَةُ من الماء : ما يُشْرَبُ به ، والمره الواحده من الشُّرْبِ ، ورجل أكله كهمزه كثير الأكل والشرب. وفلان يَشْرَبُ الخمر : أى يُكثر شُرْبَهَا ، فإن أصل الشُّرْبِ كل حين.

وَفِى الْحَدِيثِ : « نُهِىَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً » (1).

قيل هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنه ساكنه ، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعده فيؤذى. وما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ عليه السّلام شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ قَائِماً.

فلبيان الجواز ، أو لأنه لم يجد للقعود موضعا للازدحام أو ابتلال المكان - انتهى. وحاصله الحكم بكراهه الشرب قائما مطلقا للعله المذكوره ، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضروره وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما رُوِىَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام كَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَهُوَ قَائِمٌ (2) ، وَأَنَّهُ عليه السّلام تَوَضَّأَ ثُمَ شَرِبَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ قَائِماً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السّلام وَقَالَ : يَا بُنَىَّ إِنِّى رَأَيْتُ جَدَّكَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله صَنَعَ هَكَذَا (3).

وما رُوِىَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى الْمِقْدَامِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام أَنَا وَأَبِى فَأُتِىَ بِقَدَحٍ مِنْ خَزَفٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، [ثُمَّ نَاوَلَهُ أَبِى فَشَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ] ثُمَّ نَاوَلَنِيهِ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَأَنَا قَائِمٌ (4).

والتعليل منقوض بما رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الشُّرْبُ قَائِماً أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ » (5).

ولعل الوجه فى الجمع تقييد النهى المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب فى الليل ، وتقييد

قَوْلُهُ : « الشُّرْبُ قَائِماً أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ ».

بما إذا كان الشرب فى النهار ، يدل على هذا التفصيل ما رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام

1- مكارم الأخلاق ص 173.
2- فى الكافى ج 6 ص383 عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال : قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى إداوه (فَشَرِبَ) منها وهو قائم.
3- الكافى ج 6 ص383.
4- الكافى ج 6 ص383.
5- الإستبصار ج 4 ص 92.

قَالَ : شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ بِاللَّيْلِ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ » (1).

وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةً ».

بالتخفيف ، وإذا شددت فللتكثير والمبالغه. و « الْمَشْرَبَهُ » بفتح الميم وفتح الراء وضمها : الغرفه. ومنه « مَشْرَبَهُ أم إبراهيم عليه السّلام » ، وإنما سميت بذلک لأن إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و آله ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشب تلک الْمَشْرَبَهِ ، وقد ذرعت من القبله إلى الشمال أحد عشر ذراعا. والْإِشْرَابُ : خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر.

(شطب)

« الشَّطْبَهُ » كتمره : سعفه النخل الخضراء ، والجمع « شَطْبٌ » كتمر.

(شعب)

قوله تعالى : (شُعُوباً وَقَبائِلَ) [49 / 13] الشُّعُوبُ : أعظم القبائل ، واحدها « شَعْبٌ » كفلس وفلوس ، ثم القبائل واحدها قبيله ، ثم العمائر واحدها عماره ، ثم البطون واحدها بطن ، ثم الأفخاذ واحدها فخذ ، ثم الفصائل واحدها فصيله ، ثم العشائر واحدها عشيره ، وليس بعد العشيره حى يوصف. فَالشَّعْبُ هو النسب الأول كعدنان ، وخزيمه وكنانه قبيله ، وقريش عماره ، وقصى بطن ، وهاشم فخذ. وقيل الشُّعُوبُ من العجم كالقبائل من العرب. قوله : (أَخاهُمْ شُعَيْباً) [7 / 85]

قِيلَ هُوَ ابْنُ ميكد بْنِ يشخره بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ.

رُوِىَ أَنَ شُعَيْباً بُعِثَ لِأُمَّتَيْنِ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَهِ ، فَأُهْلِكَتْ مَدْيَنُ بِصَيْحَهِ جَبْرَئِيلَ عليه السّلام وَأَصْحَابُ الْأَيْكَهِ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّهِ.

قِيلَ عَاشَ شُعَيْبٌ دَهْراً طَوِيلاً وَتَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ.

قوله : (ظِلِّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ) [77 /30] أى يَتَشَعَّبُ لعظمه ثلاث شُعَبٍ : شُعْبَهٌ من فوقهم ، وشُعْبَهٌ إلى أيمانهم ، وشُعْبَهٌ عن شمائلهم.

1- الکافی ج 6 ص383.

وَفِی الْحَدِیثِ : « لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَی کَاهِلِکَ فَیَصْدَعَ شُعَبَ کَاهِلِکَ ».

هو بالتحریک : ما بین المنکبین. وفِیهِ : « مَاتَتْ خَدِیجَهُ حِینَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الشِّعْبِ ».

هو بالکسر الطریق فی الجبل ، والجمع « شِعَابٌ » ککتاب. و « شِعْبُ أبی طالب » (1) بمکه مکان مولد النبی صلی الله علیه و آله . و « شِعْبُ الدب » (2) أیضا بمکه وأنت خارج إلی منی. و « الْمَشْعَبُ » کمذهب : الطریق. ومنه قول الکمیت :

وما لی إلا آل أحمد شیعه

وما لی إلا مَشْعَبُ الحق مَشْعَبُ

وَفِی الْحَدِیثِ : « الْحَیَاءُ شُعْبَهٌ مِنَ الْإِیمَانِ ».

الشُّعْبَهُ طائفه من کل شیء والقطعه منه ، وقد بینا معنی الحدیث فیما تقدم (3). ومثله « الشَّبَابُ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ ».

و « شُعْبَهُ » اسم رجل من رواه الحدیث (4). والشُّعْبَهُ من الشجره : الغصن المتفرع منها ، والجمع « شُعَبٌ » مثل غرفه وغرف. وشُعَبُ الشرک : أنواعه المتفرقه. وشَعَّبْتُ الشیء : جمعته وفرقته ، وهو من الأضداد عند بعض. وشَعَبْتُ الشیء - من باب نفع - صدعته وأصلحته.

وَفِی الدُّعَاءِ : « وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا ».

أی أصلح به ما تَشْعَبُ منا. ومثله « وتَشْعَبُ به الصدع ». وانْشَعَبَتْ أغصان الشجره : تفرقت وسوط له شُعْبَتَانِ : أی طرفان. و « شَعْبَانُ » من الشهور غیر منصرف

1- الشعب بکسر الشین وسکون العین.
2- فی مراصد الاطلاع ص 800 « شِعْبُ أبی دب ».
3- انظر ج 1 ص 114 من هذا الکتاب.

4- هو شعبه بن الحجاج أبو بسطام الأزدى العتكى الواسطى. إتقان المقال ص 195.

و « شَعُوبٌ » كرسول : اسم المنيه. و « الشَّعْبِىُ » أحد علماء العامه ، ولد زمن عمر وكان يصحب عبد الملک بن مروان ، وله فى حضرته مع ليلى الأخيليه ظرافه.

وَرُوِىَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ خَمْسَمِائَةٍ مِنَ الصَّحَابَهِ وَمَا حُدِّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَابْنِ عَبَّاسٍ فِى زَمَانِهِ (1).

والشُّعُوبِيَّهُ : فرقه لا تفضل العرب على العجم.

(شغب)

فِى الْخَبَرِ نُهِىَ عَنِ الْمُشَاغَبَهِ.

يعنى المخاصمه. و « الشَّغَبُ » بالتسكين : تهيج الشر

(شنب)

ذَكَرَ فِى صِفَتِهِ صلى الله عليه و آله « أَنَّهُ أَشْنَبُ » (2).

الشَّنَبُ : البياض والبريق والتحديد فى الأسنان ويقال عذوبه ، ومنه « امرأه شَنْبَاءُ ». قال فى القاموس « الشَّنَبُ » محركه : ماء ورقّه وبرد وعذوبه فى الأسنان أو نقط بيض فيها ، أو حده الأنياب كالغرب تراها كالمئشار. شَنِبَ كفرح فهو شَانِبٌ وشَنِيبٌ وأَشْنَبُ ، وهى شَنْبَاءُ وشمناء - عن سيبويه. والشَّنْبَاءُ من الرمان : الأمليسه ليس لها حب إنما هى ماء فى قشر. و « شَنِبَ يومنا « كفرح : برد فهو شَنِبٌ وشَنَائِبُ ، والاسم » الشُّنْبَهُ » بالضم والْمَشَانِبُ : الأفواه الطيبه. وشَنْبَوَيْهِ كعمرويه حدث فى حجاج بن أرطاه. ومحمد بن يوسف بن شَنْبَوَيْهِ الأصبهانى. وأبو جعفر على بن شَنْبَوَيْهِ. وعلى بن قاسم. وابن هيم بن شَنْبَوَيْهِ. ومحمد بن عبد الله بن نصر بن شَنْبَوَيْهِ صاحب تلک الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شُنْبَوَيْهِ محدثون.

1- الشعبى هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفى ، ينسب إلى شعب بطن من همدان ، مات فجأه فى الكوفه سنه 104. الكنى والألقاب ج3 ص327.
2- مكارم الأخلاق ص 10.

(شنخب)

« الشُّنْخُوبُ » بالضم : أعلى الجبل. كالشُّنْخُوبَهِ. و « الشِّنْخَابُ » بالكسر : فرع الكاهل وفقره الظهر. والشَّنْخَبُ : الطويل. الشَّنَاخِيبُ رءوس الجبال

(شنزب)

« الشَّنْزَبُ » كجعفر : الصلب الشديد وشُنْزُوبٌ : موضع (1).

(شنظب)

« الشُّنْظُبُ » بالظاء المعجمه وبالضم : موضع بالباديه (2) ، والطويل الحسن الخلق ، وكل خزف فيه ماء.

(شنغب)

شُنْغُبٌ : اسم و « الشِّنْغَابُ » بالكسر : الرجل الطويل كَالشِّنْغَابَهِ ، وهى أيضا الطويل الدقيق من الأرشيه والأغصان كَالشَّنْغُبِ. والشُّنْغُوبِ : اسم. و « الشُّنْغُبْ » بالضم : الطويل من الحيوان. والشُّنْغُوبُ : عرق طويل من الأرض دقيق.

(شنقب)

« الشُّنْقُبُ » كقنفذ وقنطار : ضرب من الطير.

(شوب)

قوله تعالى : (لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ) [37 / 67] أى خلطا من حميم. و « الشَّوْبُ » بالفتح : الخلط ، يقال شَابَهُ شَوْباً من باب قال : خلطه ، مثل شَوْبِ الماء باللبن.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ شُوبُوا أَمْوَالَكُمْ بِالصَّدَقَهِ تُكَفَّرْ عَنْكُمْ ذُنُوبُكُمْ ».

أمرهم بالصدقه لما يجرى بينهم من الكذب والرياء والزياده والنقصان فى

1- شُنْزُوبٌ بالضم ثم السكون والزاى وبعد الواو الساكنه باء موحده : موضع فى شعر الأعشى. مراصد الاطلاع ص 816.
2- شُنظب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمه وباء موحده : موضع بالباديه ، وقيل واد بنجد لبنى تميم. مراصد الاطلاع ص 816.

القول لتكون كفاره لذلک. و « الشَّائِبَهُ » واحده الشَّوَائِبِ ، وهی الأدناس والأقذار. وفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله : « غَیْرُ مَشُوبٍ حَسَبُهُ ».

أی غیر مخلوط ولا مدنس. قال فی القاموس : ما له شَوْبٌ ولا روب : مرق ولبن وقطعه من العجین ، وما شُبْتَهُ من ماء أو لبن والعسل. واشْتَابَ وانْشَابَ : اختلط. و « الْمُشَاوَبُ » بالضم وفتح الواو : غلاف القارورہ ، وبکسرها وفتح المیم جمعه. والشَّوْبَهُ : الخدیعه. وشَابَ عنه وشَوْبٌ : دافع ونضح عنه فلم یبالغ. وشَابَهُ : جبل بمکه أو بنجد (1). وشَیْبَانُ : قبیله. و « باتت بلیله شَیْبَاءَ » بالإضافه. وبلیله الشَّیْبَاءِ : إذا غلبت علی نفسها لیله هدائها. والشَّوَائِبُ : الأقذار والأدناس.

(شهب)

قوله تعالی : (مُلِئَتْ حَرَساً شَدِیداً وَشُهُباً) [72 / 8] بضمتین جمع « شِهَابٍ » ، وهو کل متوقد مضیء. ومثله قوله : (شِهابٌ مُبِینٌ) [15 / 18] أی کوکب مضیء قال : بعض المفسرین : الشِّهَابُ ما یری کأنه کوکب انقض ، وما خمنه الطبیعیون من أنه بخار فی دهنیه یصعد إلی کره النار فیشتعل لم یثبت ، ولو صح لم ینافِ ما دلت علیه الآیه الشریفه ، ولا ما دل علیه قوله : (جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ) ، فإن الشِّهَابَ والمصباح یطلقان علی المشتعل ، وکل مشتعل فی الجوزینه السماء ، ولا استبعاد فی إصعاد الله سبحانه ذلک البخار الدهنی عند استراق الشیطان السمع فیشتعل نارا فتحرقه ، ولیس خلق الشیطان من محض النار الصرفه ، کما أن خلق الإنسان لیس من محض التراب ، فاحتراقه بالنار التی هی أقوی من ناریته ممکن.

1- شابه بالباء الموحده الخفیفه : جبل بنجد ، وقیل بالحجاز فی دیار غطفان بین السلیله والربذه ، وقیل بحذاء الشعیبه. مراصد الاطلاع ص 771.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « أَمْسَکْتُ لِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله الشَّهْبَاءَ ».

وهی اسم بغله کانت لرسول الله صلی الله علیه و آله ، أخذا من الشُّهْبَهِ فی الألوان ، وهو البیاض الذی غلب علی السواد. ومنه « غره شَهْبَاءُ ». قال فی القاموس : « الشَّهَبُ » محرکه بیاض یصدعه سواد ، کَالشُّهْبَهِ بالضم ، وقد شَهُبَ ککرم وسمع وأَشْهَبَ ، وهو أَشْهَبُ وشَاهِبٌ. وسنه شَهْبَاءُ : لا خضره فیها ، أو لا مطر. و « الشِّهَابُ » بالفتح : اللبن الذی ثلثاه ماء ، کَالشُّهَابَهِ بالضم ، وککتاب : شعله من نار ساطعه ، والماضی فی الأمر والجمع شُهُبٌ وشُهْبَانٌ بالضم وبالکسر وأَشْهَبُ. ویوم أَشْهَبُ : بارد. و « الشُّهُبُ » ککتب : الدراری ، وثلاث لیال من الشهر ، وبالفتح الجبل : علاه الثلج ، وبالضم موضع. والْأَشْهَبُ : الأسد ، والأمر الصعب ، واسم ، ومن العنبره : الضارب إلی البیاض. والْأَشْهَبَان : عامان أبیضان ما بینهما خضره. والشَّهْبَاءُ من المعز کالملحاء من الضأن. ومن الکتائب : العظیمه الکثیره السلاح ، وفرس للقتال البجلی. و « الْأَشَاهِبُ » بنو المنذر لجمالها. و « الشَّهَبَانُ » محرکه : شجر کالثمام. والشَّوْهَبُ کالقنفذ. و « شَهَبَهُ الحر والبرد » کمنعه : لوحه وغبر لونه ، کَشَهَّبَهُ. وأَشْهَبَ الفحل : ولد له الشُّهْبُ ، والسَّنَهُ القومَ جردت أموالهم. وقال فی النهایه

فِی حَدِیثِ الْعَبَّاسِ : قَالَ یَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَکَّهَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ.

أی رمیتم بأمر صعب شدید لا طاقه لکم به ، یقال یوم أَشْهَبُ وسنه شَهْبَاءُ وجیش أَشْهَبُ : أی قوی شدید ، وأکثر ما یستعمل فی الشده والکراهه ، وجعله بازلا لأن بزول البعیر نهایته فی القوه. ومنه حَدِیثُ حَلِیمَهَ : « خَرَجْتُ فِی

سَنَهٍ شَهْبَاءَ ».

أى ذات قحط وجدب. والشَّهْبَاءُ : الأرض البيضاء التى لا خضره فيها لقله المطر من « الشُّهْبَهِ » وهى البياض ، فسميت سنه الجدب بها.

وَفِى حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ».

يعنى الكلمه المسترقه ، وأراد بِالشِّهَابِ الذى ينقض فى الليل شبه الكوكب ، وهو فى الأصل الشعله من النار.

(شهرب)

الشَّهْرَبَهُ : العجوز الكبيره.

وَ « شَهْرَبَانُويَهْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ » أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السّلام وَكَانَ اسْمُهَا سَلَامَهَ وَجَهَانَ شَاهَ ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام : مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ : جَهَانْ شَاهُ. فَقَالَ لَهَا : بَلْ شَهْرَبَانُويَهْ.

(شيب)

قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) [19 / 4] الشَّيْبُ والْمَشِيبُ واحد ، وعَنِ الْأَصْمَعِي الشَّيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ وَالْمَشِيبُ دُخُولُ الرَّجُلِ فِى حَدِّ الشَّيْبِ.

ونصب شَيْباً قيل على التمييز ، وقيل على المصدريه لأنه حين قال (اشْتَعَلَ) كأنه قال شَابَ فقال (شَيْباً). وقد شَابَ رأسه شَيْباً وشَيْبَهً فهو أَشْيَبُ على غير القياس قاله الجوهرى ، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل. و « الشِّيبُ » بالكسر جمع الْأَشْيَبِ ، وهو المبيض الرأس ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلِى أَقْدَامِهِمْ ».

وشَيَّبَهُ الحزن وأَشَابَ الحزن رأسه.

وَفِى الْخَبَرِ : « شَيَّبَتْنِى هُودُ وَالْوَاقِعَهُ ».

قيل لما فيهما من أهوال يوم القيامه والمثلاث بالنوازل بالأمم الماضيه حتى شُيِّبَ قبل أوانه ، يقال « شَيَّبَ الحزن رأسه « بالتشديد فَشَابَ فى المطاوع. وفِيهِ « لَهُ شَعْرٌ عَلَاهُ الشَّيْبُ ».

يقال هو شعر معدود أربع عشره شعره. و « شَيْبَةُ الحمد « هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء ، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائه بعير فرقها على رءوس الجبال فأكلتها الطير. و « بنو شَيْبَةَ » قبيله معروفه منهم سدنه الكعبه.

ص: 95

باب ما أوله الصاد

(صبب)

قوله تعالى : (أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا) [80 / 25] أى سكبناه سكبا. وفِى وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً ».

أى مَصْبُوباً. والانْصِبَابُ : الانسكاب. والدم الْصَبِيبُ : الكثير ، ومنه قوله : « إذا كان دمها صَبِيباً ». و « الصَّبَبُ » بفتحتين: ما انحدر من الأرض. وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ تَكَفُّؤاً كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِى صَبَبٍ » (1).

و « الصُّبَّةُ » بالضم والتشديد ، و « الصُّبَابَةُ » بالضم أيضا : بقيه الماء فى الإناء ، وإن شئت قلت : البقيه اليسيره من الشراب يبقى فى الإناء. والصُّبَابَةُ : لوعه العشق وحرارته. واشتريت صُبَّةً من الغنم - بضم الصاد - أى جماعه من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ) [105 / 1] قال الشيخ أبو على (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ) منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب ، والتقدير ألم تر أى فعل ربک ، أو منقما فعل ربک بهم ، أو مجازيا ونحو ذلک. ثم

قَالَ : أَجْمَعَتِ الرُّوَاهُ عَلَى أَنَّ مَلِکَ الْيَمَنِ الَّذِى قَصَدَ هَدْمَ الْكَعْبَهِ هُوَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمُ ، وَقِيلَ كُنْيَتُهُ أَبُو يَكْسُومَ ، قَالَ الْوَاقِدِىُّ : هُوَ صَاحِبُ النَّجَاشِىِّ الَّذِى كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله .

قوله : (مِنَّا يُصْحَبُونَ) [21 / 43] أى يجاورون ، لأن المجير صاحب لجاره.

1- فى مكارم الأخلاق ص 10 : « إذا مشى كأنما ينحط من صبب ». وكذلک فى النهايه لابن الأثير ج 2 ص 248.

و « الصَّاحِبَهُ » تأنيث الصَّاحِبُ ، وهى الزوجه. قال تعالى : (مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً) [72 /3] وجمعها صَوَاحِبُ ، وربما أنث الجمع فقيل صَوَاحِبَاتُ. و « إِنَّكُنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أراد تشبيه عائشه بزليخا وحدها وإن جمع بين الطرفين ، ووجهه أنهما أظهرا خلاف ما أرادتا ، فعائشه أرادت أن لا يتشأم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليعذرنها فى محبته وأظهرت الإكرام فى الضيافه ، أو أراد أنتن تشوشن الأمر على كما أنهن يشوشن على يوسف ، ويقال معناه

« إِنَّكُنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أى فى التظاهر على ما تردن وكثره إلحاحكن.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ ».

أراد بمصاحبه الله إياه بالعنايه والحفظ ، وذلک أن الإنسان أكثر ما يبغى الصحبه فى السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب ، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه. وفِيهِ أَيْضاً « اللهُمَ اصْحَبْنَا بِصُحْبَهٍ وَاقْلِبْنَا بِذِمَّهٍ ».

أى احفظنا بحفظک فى سفرنا وأرجعنا بأمانک وعهدک إلى بلدنا والصَّاحِبُ للشىء : الملازم له ، وكذا الصُّحْبَهُ للشىء هى الملازمه له إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ، والأصل أن يكون فى البدن وهو الأكثر ، ويكون بالهمه والعنايه. ومنه الْحَدِيثُ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ » (1).

ويكون تاره بالحفظ وتاره بالتلاوه وتاره بالتدبر له وتاره بالعمل به.

وَفِى الْحَدِيثِ « صَاحِبُ مُوسَى ».

ويراد به يوشع بن نون ، و « صَاحِبُ سليمان » ويراد به آصف ، ويقال إنه وزيره ، و « صَاحِبُ يس » اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ النَّجَّارُ ، وَكَانَ يَنْحَتُ الْأَصْنَامَ ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ وَبَيْنَهُمَا سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ ، كَمَا آمَنَ بِهِ تُبَّعٌ الْأَكْبَرُ وَوَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ

1- فى هذا الكتاب ج 1 ص 193 » يقال لقارىء القرآن ».

وَغَيْرُهُمَا ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِنَبِيٍّ أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ. وَقِيلَ كَانَ فِى غَارٍ يَعْبُدُ اللهَ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ الرُّسُلِ أَتَاهُمْ وَأَظْهَرَ دِينَهُ ، وَأَتَاهُ الْكَفَرَةُ فَقَالُوا « أَوَأَنْتَ تُخَالِفُ » فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَقِيلَ تَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قَضِيبُهُ مِنْ دُبُرِهِ ، وَقِيلَ رَجَمُوهُ وَهُوَ يَقُولُ « اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِى » وَقَبْرُهُ فِى سُوقِ أَنْطَاكِيَّةَ فَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ بِصَيْحَةِ جَبْرَئِيلَ.

وجمع الصَّاحِبِ « صَحْبٌ » مثل راكب وركب ، و « صُحْبَةٌ « بالضم مثل فاره وفرهٍ ، و « صِحَابٌ » مثل جائع وجياع ، و « صُحْبَانٌ » مثل شاب وشبان ، و « الْأَصْحَابُ » جمع صَحْبٍ مثل فرخ وأفراخ. وصَحِبَهُ صُحْبَةً بالضم وصَحَابَةً بالفتح. و « الصَّحَابَهُ « جمع صَاحِبٍ ولم يجمع فاعل على فعاله إلا هذا. و « الصَّاحِبُ » و « صَاحِبُ الناحيه » و « صَاحِبُ الزمان » و « صَاحِبُ الدار » محمد بن الحسن عليهما السّلام القائم بأمر الله تعالى. و « صَاحِبُ العسكر » و « صَاحِبُ الناحيه » على بن محمد الهادى عليهما السّلام . والصَّاحِبُ هو إسماعيل بن عباد صَحِبَ ابن العميد فى وزارته وتولاها بعده لفخر الدوله بن بويه ، ولقب بالصاحب الكافى ، ويقال هو أستاد الشيخ عبد القاهر ، وكتب الشيخ مشحونه بالنقل عنه ، جمع بين الشعر والكتابه وقد فاق فيهما أقرانه ، قيل كان الصَّاحِبُ يكتب كما يريد والصابى كما يؤمر ويراد ، وبين الحالتين بون بعيد. قال الشهيد الثانى : وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصَّاحِبَ كافى الكفاه إسماعيل بن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير وكان المستملى الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه سته كل يبلغ صَاحِبَهُ - انتهى. وحكى عن الصَّاحِبِ بن عباد (ره) أنه بعث إليه بعض الملوک يسأله القدوم عليه ، فقال له فى الجواب : أحتاج إلى ستين جملا أنقل عليها كتب اللغه التى عندى. وصَاحِبُ شاهين لم نعثر له فى كتب اللغه ولا فى غيرها بمعنى يوضحه ، وينبغى قراءته على صيغه التثنيه كما هو الظاهر من النسخ ، ولعل المراد بالشاه السلطان

ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهَيْنِ؟ قَالَ : الشِّطْرَنْجُ ».

و « الصَّحَابِىُ » على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قيل وروى عنه ، وقيل أو رآه الرسول ، قيل وكان أهل الروايه عند وفاته صلى الله عليه و آله مائه ألف وأربع عشره ألف. واصْطَحَبَ القوم : صَحِبَ بعضهم بعضا واسْتَصْحَبَ الشىء : لازمه. واسْتَصْحَبَ الكتاب وغيره : حملته صُحْبَتِى ، ومن هذا قيل اسْتَصْحَبَ الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتا ، كأنک جعلت تلک الحال مُصَاحِبَةً غير مفارقه.

(صخب)

فِى الْحَدِيثِ : « مِنَ النِّسَاءِ صَخَّابَةٌ وَلَّاجَةٌ هَمَّازَةٌ ».

الصَّخَبُ بالتحريک ، والسَّخَبُ بالسين المهمله : الصيحه واضطراب الأصوات للخصام ، يقال صَخِبَ صَخَباً من باب تعب. ورجل صَخِبٌ وصَخَّابٌ وصَخْبَانٌ : كثير اللغط والجلبه. والمرأه صَخْبَاءُ وصَخَّابَةٌ ، ومنه الْخَبَرُ الْمَنْقُولُ عَنِ التَّوْرَاهِ « مُحَمَّدٌ عَبْدِى لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِى الْأَسْوَاقِ » ، وَرُوِىَ صَخَّابٌ.

وفِيهِ أَيْضاً : « لَا يَصْخَبُ ».

أى لا يرفع صوته بهذيان.

(صطب)

فِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السّلام مَعَ بَنِى شَيْبَةَ : « لَوْ وُلِّيتُ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ عَلَّقْتُهَا فِى أَسْتَارِ الْكَعْبَهِ ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْمِصْطَبَّهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِياً يُنَادِى : أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَهِ فَاعْرِفُوهُمْ ».

يريد بذلک أن يشهدهم. و « الْمِصْطَبَّهُ » بكسر الميم والتشديد : هى مجتمع الناس ، وهى أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقى بها الهوام بالليل.

(صعب)

فِی الْحَدِیثِ : « حَدِیثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ ».

ص: 99

والمعنى أن الملک لا يحتمله فى جوفه حتى يخرجه إلى ملک غيره ، والنبى لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبى غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره كما جاءت به الروايه عنهم (1). وقيل ربما أريد به فتواهم فى الأحكام الإلهيه وأوصافهم الكريمه أو أسرار الله المخزونه عندهم. ومثله :

« حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَمْرَدُ مُقَنَّعٌ. قَالَ الرَّاوِى : فَسِّرْ لِى ذَكْوَانَ؟ فَقَالَ : ذَكِيٌّ أَبَداً. قُلْتُ : أَمْرَدُ؟ قَالَ : أَمْرَدُ أَبَداً ، كَأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبَداً. قُلْتُ : مُقَنَّعٌ؟ قَالَ : مَسْتُورٌ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ » (2).

قيل لعله أراد به إمامته وإمامه أولاده المعصومين ، لأن المخالفين لا يقبلون شيئا من ذلک حسدا وبغضا وسفها. ويتم البحث فى أمر. والصَّعْبُ : نقيض الذلول ، يقال صَعُبَ الشىء - بضم الثانى صُعُوباً : صار صَعْباً شاقا. والجمع « صِعَابٌ » كسهم وسهام ، ومنه « عقبه صَعْبَهٌ « والجمع صِعَابٌ أيضا وصَعَبَاتٌ بالسكون. والناقه الصَّعْبَهُ : خلاف الذلول. واسْتَصْعَبَ الأمر علينا : بمعنى صَعُبَ

وَفِى الْخَبَرِ : « لَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَهَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنْهُمْ إِلَّا مَا نَعْرِفُ ».

أى شدائد الأمور وسهولها ، أى تركوا المبالاه بالأشياء والاحتراز فى القول والعمل. وفِيهِ « وَأَنْذَرْتُكُمْ صِعَابَ الْأُمُورِ ».

أى مسائل دقيقه غامضه يقع فيها فتنه وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

فى الحديث ذكر الصَّقَالِبَهَ ، وهم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطنيه.

(صلب)

قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ) [86 / 7] يعنى من

1- هذا المعنى للحديث مذكور فى الكافى ج 1 ص 401 ومعانى الأخبار ص 188.
2- نهج البلاغه ج 2 ص 153.

بين صُلْبِ الرجل وترائب المرأه ، وهى عظام الصدر ، والولد لا يكون إلا من الماءين. والصُّلْبُ فى الظهر ، وكل شىء من الظهر فيه فقار فذلك الصُّلْبُ ، وتضم اللام للإتباع. و « الصَّلَبُ » بالتحريک لغه فى الصُّلْبِ. قوله : (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ) [20 / 71] هو من قولهم صَلَبْتُ القاتل من باب ضرب صَلْباً فهو مَصْلُوبٌ ، وجاء صَلَّبْتُ أيضا بالتشديد للكثره.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « وَأَقِمْ صُلْبَکَ ».

وفِيهِ « إِذَا انْكَسَرَ الصُّلْبُ فَفِيهِ الدِّيَهُ ».

أى انكسر الظهر فحدب الرجل ففيه الديه. وقيل أراد إن أصيب صُلْبُهُ بشىء حتى أذهب منه الجماع. والصُّلْبُ من الأرض : المكان الغليظ الشديد. وصَلُبَ الشىء - بالضم صَلابَهً : اشتد وقوى ، فهو صَلْبٌ. ومكان صَلْبٌ : غليظ شديد. وأرض صَلْبَهٌ : شديده ، والجمع « الصِّلَبَهُ » بالكسر والتحريک مثل قُلب وقِلَبَه. والصَّلَابَهُ يقابل اللين ، واللين كيفيه تقتضى الغمر إلى الباطن. وصَلِيبُ النصارى : هيكل مربع يدعون النصارى أن عيسى صُلِبَ على خشبه على تلک الصوره. وفى المغرب هو شىء مثلث كالتماثيل تعبده النصارى.

وَفِى الْخَبَرِ « نُهِىَ عَنِ الصَّلَاهِ فِى الثَّوْبِ الْمُصَلَّبِ ».

بالتشديد ، وهو الذى فيه نقش أمثال الصُّلْبَانِ. واصْطَلَبَ الرجلُ : إذا جمع العظام واستخرج صَلِيبَهَا ، وهو الودک ، ويقال إن الْمَصْلُوبَ مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

قوله تعالى : (وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ) [42 /30] الآيه. المُصِيبَهُ والْمُصَابَهُ والْمَصُوبَهُ : الأمر المكروه الذى يحل بالإنسان ، وجمعها المشهور « مَصَائِبُ » ، وربما جمعت على الأصل فقيل « مُصِيبَاتٌ » و « مَصَاوِبُ ». قوله : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ)

[2 / 19] الصَّيِّبُ فيعل من صَابَ يَصُوبُ : إذا نزل من السماء ووقع ، ويقال للسحاب أيضا صَيِّبٌ. وسحاب صَيِّبٌ : ذو الصَّوْبِ. والصَّوْبُ بالفتح : نزول المطر ، ومنه « غيث صَوْبَهٌ مستبطر » أى شديد. قال الشيخ أبو على فى الآيه : وهذا تمثيل لحال المنافقين ، والمعنى أى كمثل ذى صَيْبٍ ، أى كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفه ولقوا منه ما لقوا ، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما تحيى الأرض بالمطر ، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق. والصَّوَابُ : ضد الخطأ ، ومنه قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً) [78 /38] أى لم يقل خطأ. قوله : (رُخاءً حَيْثُ أَصابَ) [38 /36] أى حيث أراد ، يقال أَصَابَ الله بک خيرا : أى أراد الله بک خيرا.

وَفِى الْخَبَرِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِيبُ مِنْهُ ».

أى ابتلاه بِالْمَصَائِبِ ليثيبه عليها. وأَصَابَ السهم : وصل الغرض. قال فى المصباح : وفيه لغتان أخريان « صَابَهُ صَوْباً » من باب قال والثانيه « يُصِيبُهُ صَيْباً « من باب باع. وأَصَابَ المتيمم الماء : وجده. وأَصَابَ الرجل زوجته : جامعها ، ومنه « أَصَابَهَا دُونَ الْفَرْجِ ».

وأَصَابَتْهُ جنابه : حصلت له. وأَصَابَ الرأى فهو مُصِيبٌ. وأَصَابَ فى فعله وقوله لم يخط فيهما وفى ليله إحدى وعشرين أُصِيبَ فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم على عليه السّلام . وأَصَابَ الإنسان من المال وغيره : أى تناول منه وأخذ. ويُصِيبُونَ ما أَصَابَ الناس : أى ينالون ما نالوه. وأُصِيبَتْ دعوته : أجيبت. وصَوَّبَ الله رأسه فى النار - بالتشديد - نكسه. وصَوَّبَ فعله : قال له أَصَبْتَ.

واسْتَصْوَبَ فعله : رآه صَوَاباً ، ومثله اسْتَصَابَ فعله. والصَّابُ : عصاره شجر مر.

(صهب)

فِى الْخَبَرِ « نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ ».

أراد أنه يطيعه حبا له لا خوف عقابه ، ومعنى لو لم يخف الله لم يعصه أى لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد خافه.

وَفِى الْحَدِيثِ » بِئْسَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ كَانَ يَبْكِى عَلَى رُمَعَ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « رَحِمَ اللهُ بِلَالاً كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَعَنَ اللهُ صُهَيْباً فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا ».

وفِيهِ أَيْضاً : « أَنَ صُهَيْباً وَبِلَالاً كَانَا مَوْلَيَيْنِ لِرَسُولِ اللهِ ، وَقَدْ تَرَكَ بِلَالٌ الْأَذَانَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وَصُهَيْبٌ كَانَ مُؤَذِّناً لِعُمَرَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ ».

و « الصُّهْبَهُ « بالضم : الشقره فى شعر الرأس ، يقال صَهِبَ صَهَباً من باب تعب ، فالذكر أَصْهَبُ والأنثى صَهْبَاءُ ، والجمع « صُهْبٌ » مثل أحمر وحمراء وحمر ويصغر تصغير الترخيم فيقال صُهَيْبٌ. والْأَصْهَبُ من الإبل : الذى يخالط بياضه حمره ، وهو أن يحمر أعلى الوبر ، ومنه « ناقه صَهْبَاءُ ». والصَّهْبَاءُ : موضع على روحه من خيبر.

باب ما أوله الضاد

(ضبب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ غَدَا مِنْ مِنًى وَمِنْ طَرِيقِ ضَبٍ ».

وهو جبل بِلِحْف مسجد الخيف (1) ، قال فى القاموس واللِّحْف بالكسر أصل الجبل ، وفِى بَعْضِ النُّسَخِ غير [الْغَيْرِ] المَشْهُورَهِ « فِى طَرِيقِ ضَبَبٍ » على

1- ضب بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب : اسم الجبل الذى مسجد الخيف فى أصله. مراصد الاطلاع ص 864.

التوصيف ، أى فى طريق منحدر.

والضَّبُ : دابه بريه ، والجمع « ضِبَابٌ » مثل سهم وسهام ، و « أَضْبُبٌ » مثل فلس وأفلس ، والأنثى « ضَبَّةٌ » وهى أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زُبَّان والأنثى فرجان تبيض منهما. و « الضَّبَّةُ » بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها « ضَبَّاتٌ » كحبه وحبات. وضَبَّبْتُهُ - بالتشديد - : عملت له ضَبَّةً ، ومنه « إناء مُضَبَّبٌ ». وضَبَّةُ الكوفه وضَبَّةُ البصره قبيلتان. وضَبَّةُ اسم رجل. و « الضَّبَابُ » كسحاب جمع ضَبَابَةُ كسحابه وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات وفى الصحاح الضَّبَابَةُ سحابه تغشى الأرض كالدخان. وضَبُبَ البلد : كثر ضَبَابُهُ. والضَّبُ : داء فى الشفه يسيل منه الدم. ومن أمثالهم » رجل ضَبٌ خَبٌّ » أى جربز مراوغ.

(ضرب)

قوله : (فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ) [18 / 11] أى أنمناهم ، وقيل منعناهم السمع ، قيل وهذا من فصيحات القرآن التى أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها. قوله : (ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ) [5 / 106] أى سرتم فيها. قوله : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) [2 / 61] أى ألزموها ، ويقال هى محيطه بهم إحاطه القبيت الْمَضْرُوبُ على أهله ، والذله : الذل ، والمسكنه : فقر النفس ، حتى قيل إنه لا يوجد يهودى مؤسر ولا فقير غنى النفس وإن تعمد لإزاله ذلک. قوله : (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ) [30 / 28] الآيه. قال المفسر : أى أخذ لكم مثلا وانتزعه من أقرب شىء منكم وهو أنفسكم ، فمن لابتداء الغايه. وقوله : (هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ) أى هل ترضون

لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقه بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم من الأحرار ، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبيده له شريكا. قوله : (وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً) [36 / 78] أى وصف وبين ، وكذا نظائرهما قوله : (وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِى هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [30 / 58] أى ولقد وصفنا كل صفه كأنها مثل فى غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصه عجيبه ولكن لقسوه قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم بآيه من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل. قوله : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً) [43 / 5] أى نصرف ، يقال ضَرَبْتُ عنه وأَضْرَبْتُ عنه بمعنى ، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها ، فوضع الضَّرْبَ موضع الصرف. قوله : (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ) [2 / 60] الآيه.

قِيلَ عَطِشَ قَوْمُ مُوسَى فِى التِّيهِ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ) الْآيَةَ.

ويتم الكلام فى « حجر ». قوله : و (يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ) [13 / 17] أى يَضْرِبُ مثلا لهما. قوله (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً) [18 /32] أى اذكر لهم مثلا ، وضرب المثل : اعتبار الشىء بغيره. وفِى الْحَدِيثِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءً تَحْتَ شَجَرَةٍ ».

أى أن يجعل خلاء تحت شجره يريد بها قضاء الحاجه. وضَرَبْتُ عليه خراجا : أى جعلته عليه وظيفه ، والاسم الضَّرِيبَةُ ، ومنه ضَرِيبَةُ العبد ، وهو ما يؤدى لسيده من الخراج المقدر عليه ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، تجمع على ضرائب. ومنه حَدِيثُ كَسْبِ الْحَجَّامِ : « كَمْ ضَرِيبَتُكَ ».

وفِيهِ : « كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَبْدِ

فَرِيضَةً ضَرَبَهَا ».

أى قدرها عليه. وضَرَبَ يده فى الماء : أى أدخلها وجعلها فيه. وضَرَبَ بيده فأكل : أى مد يده إلى الزاد فأكل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ».

أى خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذا من قولهم : ضَرَبْتُ اللبن بعضه ببعض. وفِيهِ : « الدُّعَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلَغُ فِى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِى الْأَرْضِ ».

أى من السير فيها لطلب الرزق والتجاره. يقال ضَرَبَ فى الأرض ضَرْباً وضَرَبَاناً خرج تاجرا أو غازيا ، ويقال ضَرَبْتُ فى الأرض أى سافرت ، وفى السير أى أسرعت ، وضَرَبْتُ عن الأمر أى أعرضت عنه أى تركا وإهمالا ، وضَرَبْتُ عنقه : قطعته. وضَرَبَ الفحل الناقه : نزا عليها. وفِيهِ « ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ السُّحْتِ ».

أى حرام ، والمراد الأجره لا الضِّرَابُ نفسه ، قيل وهو عام فى كل فحل. و « اضْرِبُوا مشارق الأرض » أى سيروا فيها كلها. والضَّرَبُ : العسل الأبيض الغليظ ، وبالتحريك أشهر. ومنه الْحَدِيثُ « الرَّجُلُ يُجْنِبُ فَيُصِيبُ جَسَدَهُ وَرَأْسَهُ الْخَلُوقُ وَالطِّيبُ وَالشَّىْءُ اللَّزِقُ مِثْلُ عِلْكِ الرُّومِ وَالضَّرَبِ وَمَا أَشْبَهَ ».

والضَّرْبُ : الصنف من الشىء. وضَرْبٌ أى شىء : مثل أى شىء. وما أقل ضَرْبَكَ فى دهرنا : أى مثلك. ولا كثر الله فى المؤمنين ضَرْبَكَ : أى مثلك. وأردت أن أَضْرِبَ على يده : أى أعقد معه البيع ، لأن من عاده المتبايعين أن يَضْرِبَ أحدهما فى يد الآخر عند العقد.

وَفِى قَضَاءِ عَلِىٍّ عليه السّلام : « فَلَمَّا تَقَدَّمَا الْمِصْطَبَّةَ لِيَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ضَرَبَا النَّاسَ حَتَّى اخْتَلَطُوا ».

أى دخلا فيهم. والضَّرَبَانُ : شده الألم الذى يحصل فى الباطن ، من قولهم ضَرَبَ الجرح ضَرَبَاناً

إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومِنْهُ « أَجِدُ فِی بَطْنِی أَذًی وَضَرَبَاناً ».

وضَرَبَ العرق ضَرْباً وضَرَبَاناً : إذا تحرک بقوه. والضَّرْبُ بالعود : اللعب به ، والْمِضْرَابُ : الذی يُضْرَبُ به العود. و « الْمُضَارَبَهُ » مفاعله من الضَّرْبِ فی الأرض والسير فيها للتجاره ، وهی أن يدفع الشخص إلی غيره مالا من أحد النقدين المسكوكين لتصرف فی ذلک بالبيع والشراء علی أن له حصه معينه من ربحه. وضَرَبْتُ الخيمه : نصبتها. وضَرْبُ الحساب علی وجوه أحدها : تكرار أحد الْمَضْرُوبِينَ بعده آحاد الْمَضْرُوبِ الآخر كالثلاثه فی الأربعه ، فإن شئت كررت الثلاثه أربع مرات فتصير اثنی عشر ، وإن شئت كررت الأربعه ثلاث مرات فتصير كذلک.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِیٍّ عليه السّلام : « وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ » (1).

أی تحققت المعرفه به ، وذكر العين والأنف مثل ، وذلک لأن المتعرف من عادته يمعن النظر فی الأنف والعينين من الوجه. و « مَضْرَبُ السيف » بفتح الراء وكسرها : المكان الذی يُضْرَبُ به منه ، وقد يؤنث فيقال « مَضْرَبَهٌ ». والْمِضْرَبُ : الفسطاط العظيم - قاله فی القاموس. ومِنْهُ « فَتَوَجَّهْتُ إِلَی مِضْرَبِهِ ».

وبساط مُضَرَّبٌ : أی مخيط.

وَالْمُضَرَّبَهَ أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله الَّتِی كَانَ يَلْبَسُهَا فِی الْحَرْبِ ، وَيُقَالُ لَهَا ذَاتُ الْأُذُنَيْنِ.

واضْطَرَبَتِ الأمور : اختلفت. والمال الْمُضْطَرِبُ : الذی لم يبق علی حاله واحده ، ومِنْهُ « لَيْسَ فِی الْمَالِ الْمُضْطَرِبِ زَكَاهٌ ».

واضْطَرَبَ أمره : اختل ، ومنه حديث مُضْطَرِبُ السند أو المتن ، ففی السند كأن يرويه الراوی تاره عن أبيه عن جده وتاره عن جده بلا واسطه وثالثه عن ثالث غيرهما ، وفی المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحه فتاره يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حيضا

1- نهج البلاغه ج 1 ص 90.

وتاره بالعكس. واضْطَرَبَتِ الشاه : تحركت وضَرَبَ بعضها بعضا من الِاضْطِرَابِ ، وهو الحركه والموج. والْمُضْطَرِبَهُ فى الحيض : التى ليست لها عاده أو كانت ونسيتها ، وتسمى المتحيره وضَرْبُ الشىء : مثله وشكله. والضَّرَائِبُ : الأشكال. والضُّرَبَاءُ : الأمثال. والضُّرَبَاءُ : جمع ضَرِيبٍ

باب ما أوله الطاء

(طبب)

الطَّبِيبُ الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقه الداء والدواء ، ويسمى غيره رفيقا لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق ، قيل ولا يطلق الطَّبِيبُ عليه اسما. والطَّبِيبُ : العالم بِالطِّبِ ، وهو فى الأصل الحاذق فى الأمور العارف بها ، وجمع القله « أَطِبَّهٌ » والكثره « أَطِبَّاءُ ». وطَبَّهُ طَبّاً من باب قتل : داواه ، والاسم « الطِّبُ » بالكسر. والطِّبُ : الفطنه ، ورجل مَطْبُوبٌ أى مسحور ، كنى به عن السحر قفولا بالبرء. والْمُتَطَبِّبُ : الذى يتعاطى علم الطِّبِ ولا يعرفه جيدا. وفِى الْخَبَرِ « مَنْ تَطَبَّبَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ».

أى من طَبَ أحدا وليس بِطَبِيبٍ فأداه فهو ضامن.

(طبطب)

الطَّبْطَبَهُ : صوت الماء ونحوه ، وقيل هى حكايه وقع الأقدام عند السعى ، ومنه « لأقدامهم طَبْطَبَهٌ ». طَبَاطَبَا لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقبا فعبر عنه بذلك لرثاثه بلسانه (1).

(طحلب)

« الطُّحْلُبُ » بضم اللام وفتحها تخفيفا : شىء أخضر لزج يخلق فى الماء ويعلوه.

1- انظر ترجمته فى الكنى والألقاب ج 2 ص 406.

(طرب)

« الطَّرَبُ » بالتحريک : خفه تعترى الإنسان لشده حزن أو سرور ، والعامه تخصه بالسرور ، يقال طَرِبَ طَرَباً من باب تَعِبَ فهو طَرِبٌ أى مسرور. وإبل طَرَّابٌ : وهى التى تتسرع إلى أوطانها. والتَّطْرِيبُ فى الصوت : مده وتحسينه

(طلب)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِبَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ». يريد الزكاه.

وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ - عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ - هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ جَدِّ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله وَالْمُطَّلِبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَعَمَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اِبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ رَبَّى ابْنَ أَخِيهِ ، فَلِهَذَا سُمِّىَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ صَغِيراً فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا فَرَبَّتْهُ ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قِيلَ لِلْمُطَّلِبِ لَوْ كُنْتَ رَبَّيْتَ ابْنَ أَخِيکَ فَرَاحَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ مُرْدِفاً إِيَّاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْغُلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدِى ، فَسُمِّىَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ. وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَهُ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ أَبُو النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله وَأَبُو طَالِبٍ أَبُو عَلِىٍّ عليه السّلام وَالْعَبَّاسُ وَالْحَرْثُ وَأَبُو لَهَبٍ.

، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِىُّ صلى الله عليه و آله نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ.

وَفِى الْحَدِيثِ: « يَا عَلِىُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام وَقَدْ سَنَّ فِى الْجَاهِلِيَّهِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللهُ تَعَالَى لَهُ فِى الْإِسْلَامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَلَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ ، وَسَنَّ فِى الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ » (1).

وأبو طالب : أبو على عليه السّلام .

فَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام « إِنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسَرُّوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشِّرْکَ فَآتَاهُمُ اللهِ (أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) ».

وَفِی الْحَدِیثِ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السّلام مَا کَانَ حَالُ أَبِی طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقَرَّ بِالنَّبِیِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدُفِعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا وَمَاتَ مِنْ یَوْمِهِ.

ص: 109

1- هذا من حدیث مذکور فی من لا یحضره الفقیه 4 / 264 - 265 بتقدیم وتأخیر وتفصیل.

وفِيهِ « مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ حِينَ خَرَجَ الرَّسُولُ مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ ».

و « الطَّلِبَةُ » بفتح الطاء وكسر اللام ككلمه : الحاجه ، والجمع « طَلِبَاتٌ ».

وَقَوْلُهُ فِى الدُّعَاءِ : « لَيْسَ لِى مَطْلَبٌ سِوَاكَ ».

أى ليس لى حاجه غيرک. وطَلَبْتُ الشىء أَطْلُبُهُ : أى أردته وابتغيته ، فأنا طَالِبٌ. والجمع « طُلَّابٌ » بالتشديد ، و « طَلَبَةٌ « بالتحريک مثل كافر وكفره ، و «طَالِبُونَ » فى التصحيح. و « الطَّلَبُ » يكون مصدرا وموضع الطلب. و « الطُّلَّابُ » مثل كتاب : ما طَلَبْتَهُ من غيرک. وطَالَبَهُ بكذا مُطَالَبَةً ، والتَّطَلُّبُ : الطَّلَبُ مره بعد أخرى.

(طنب)

فِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ : « إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ [وَالْغِشَاءُ] وَإِذَا انْكَسَرَ [الْعَمُودُ] لَمْ يَنْفَعْ طُنُبٌ وَلَا وَتِدٌ وَلَا غِشَاءٌ » (1).

الطُّنُبُ بضمتين وسكون الثانى لغه : حبل الخباء ، والجمع « أَطْنَابٌ » مثل عنق وأعناق. وأَطْنَبَ فى الكلام : بالغ فيه وأكثر ، ومنه « كلام مُطْنَبٌ ».

(طيب)

قوله تعالى : (طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) [13 / 29] (طُوبى لَهُمْ) أى طِيبُ العيش ، وَقِيلَ طُوبَى : الْخَيْرُ وَأَقْصَى الْأُمْنِيَّهِ وَقِيلَ طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّهِ بِلُغَهِ أَهْلِ الْهِنْدِ ، وَقِيلَ طُوبَى شَجَرَهٌ فِى الْجَنَّهِ.

ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمه ما قبلها ، مصدر « لطاب » كبشرى وزلفى ، ويقال طُوبَى لک وطُوبَاک بالإضافه.

وَفِى الْخَبَرِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله « طُوبَى شَجَرَهٌ فِى الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِى دَارِى وَفَرْعُهَا فِى دَارِ عَلِىٍّ عليه السّلام » فَقِيلَ لَهُ فِى ذَلِکَ فَقَالَ : دَارِى وَدَارُ عَلِىٍّ فِى الْجَنَّهِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « هِىَ شَجَرَهٌ فِى الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِى دَارِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ، وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِى دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَهٌ إِلَّا

أتَاهُ بِهِ ذَلِکَ الّغُصْنُ ، وَلَوْ أنَ

1- الکافی ج3 ص 266.

رَاكِباً مُجِدّاً سَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَهَ عَامٍ مَا خَرَجَ وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّی یَسْقُطَ هَرَماً ».

والطَّوْبُ : الآجُرُّ ، ومنه الْحَدِیثُ : « لَا تَرِثُ الْمَرْأَهُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ تُرْبَهِ دَارٍ وَأَرْضٍ إِلَّا أَنْ یُقَوَّمَ الطَّوْبُ وَالْخَشَبَهُ قِیمَهَ فَتُعْطَی رُبُعَهَا أَوْ ثُمُنَهَا » (1).

قوله : (کُلُوا مِمَّا فِی الْأَرْضِ حَلالاً طَیِّباً) [2 / 168] الطَّیِّبُ یقال لمعان : الأول المستلذّ ، الثانی ما حلله الشارع ، الثالث ما کان طاهرا ، الرابع ما خلی عن الأذی فی النفس والبدن. وهو حقیقه فی الأول لتبادره إلی الذهن عند الإطلاق ، والخبیث یقابل الطَّیِّبَ بمعانیه. قوله : و (یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ) [5 / 4] قال المفسر : یحتمل أن یکون « ما » وحدها اسما ، ویکون « ما » و « ذا » اسما مرفوعا بالابتداء » وأحل » خبر. والطَّیِّبُ : المستلذ. قوله : (مِنْ طَیِّباتِ ما کَسَبْتُمْ) [2 / 267] أی مما کسبتم. قوله : (فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاهً طَیِّبَهً) [16 / 97] قال المفسر : یعنی فی الدنیا ، وهو الظاهر لقوله (وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ) الآیه وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِیَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ.

وعَنِ الْحَسَنِ هِیَ الْقَنَاعَهُ.

وقِیلَ یَعْنِی فِی الْجَنَّهِ إِذْ لَا تَطِیبُ لِلْمُؤْمِنِ حَیَاهٌ إِلَّا فِی الْجَنَّهِ.

قوله : و (الطَّیِّبُ مِنَ الْقَوْلِ) [22 / 24] فسر بقول « لا إله إلا الله ». قوله : (وَالطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ) [24 / 26] أی الطَّیِّبَاتُ من الکلام للطاهرین من الرجال ، والطَّیِّبَاتُ من الکلام أفضله وأحسنه. قوله : (طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ) [39 / 73] أی طِبْتُمْ للجنه ، لأن الذنوب والمعاصی مخابث فی الناس ، فإذا أراد الله أن یدخلهم الجنه غفر لهم تلک الذنوب ففارقتهم تلک المخابث والأرجاس من الأعمال فَطَابُوا للجنه ، ومن هذا قول العرب « طَابَ لی هذا » أی فارقته المکاره وطَابَ له العیش : فارقته المکاره ،

1- الکافی ج 7 ص 128.

ومن هذا قوله تعالى : (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ) [4 /3] و (طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ) [5 / 87].

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطِّيبِ » (1).

هو بكسر الطاء : ما يُتَطَيَّبُ به. و « الطَّيْبُ » بفتح الطاء لغه فيه.

وَفِى الْخَبَرِ : « جُعِلَتْ لِىَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُوراً ».

أى نظيفه غير خبيثه. وطَابَ ديننا : أى كمل واستقرت أحكامه.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِىِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّى فِى تَشَهُّدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَطَهُرَ وَمَا خَبُثَ فَلِغَيْرِهِ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهُرَ كَسْبُ الْحَلَالِ [مِنَ الرِّزْقِ] وَمَا خَبُثَ كَسْبُ الرِّبَا (2).

قَوْلُهُ : « وَالتَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ».

أى الكلمات المحبوبات المشتمله على التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله لله ، وقيل الطَّيِّبَاتُ من الصلاه والكلام مصروفات إلى الله. والْإِطَابَهُ والِاسْتِطَابَهُ كنايتان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر ، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يُطَيِّبُ جسده بإزاله الخبث عنه ، أى يطهره. ومنه الْحَدِيثُ : « نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ ».

أى يستنجى بها لأنه من الجفاء. وطِبْتُ به نفسا : طَابَتْ نفسى به.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَهُ طَيْبَةً وَطَابَهَ ».

وهما من الطِّيبِ أعنى الرائحه الطَّيِّبهِ بعد أن كانت تسمى فى الجاهليه بيثرب ، فنهى أن تطمى بذلک وقيل من الطَّيِّبِ الطاهر بخلوصها من الشرک وتطهيرها منه.

وَفِى حَدِيثِ الْقَائِمِ عليه السّلام : « نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَهُ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ وَحْشَهٍ ».

كأن معناه أن طَيْبَهَ منزله عليه السّلام وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه ، ويحتمل أن يكون هذا حاله فى الغيبه الصغرى.

1- فی الکافی ج3 ص 147 : « لا تمسحوا موتاکم بالطیب ».
2- معانی الأخبار ص 175.

وأبو الطَّيِّبِ المتنبى الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين ، وإنما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوه فى باديه السماوه وتبعه خلق كثير من بنى كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادى كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه. و « طَابَهُ » من أسماء مدينه النبى صلى الله عليه و آله .

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

فِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ : « سَقْياً تَسِيلُ مِنْهُ الظِّرَابُ ».

الظِّرَابُ جمع ظَرِبَ بكسر الراء ككتف : الروابى الصغار ، ويقال على الجبال المنبسطه على الأرض. والظِّرِبُ : اسم فرس له صلى الله عليه و آله شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره.

(ظنب)

فِى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ هُوَ الظُّنْبُوبُ ».

الظُّنْبُوبُ : هو حرف العظم اليابس من السباق.

باب ما أوله العين

(عبب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَصُّوا الْمَاءَ مَصّاً وَلَا تَعُبُّوهُ عَبّاً فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » (1).

أى لا تشربوا عَبّاً ، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس ، يقال » عَبَ الرجل الماء » من باب قتل : شربه من غير مص. والْكُبَادُ : داء يعرض للكبد. وفِيهِ » الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِ وَالْحَمَامُ تَشْرَبْ الْمَاءَ عَبّاً كَمَا تَشْرَبُ الدَّوَابُّ ».

ومنه طائر يَعُبُ الماء وأما باقى الطير فإنها

1- مكارم الأخلاق ص 180.

تحسوه جرعا بعد جرع. والْعَبَبُ : المياه المتدفقه. و « الْعُبَابُ » بالضم : معظم الماء وكثرته وارتفاعه. وماء عُبَابٌ : يسيل سيلا لكثرته.

(عتب)

قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ) [41 / 24] أى إن يستقيلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا ، ويقال (يُسْتَعْتَبُونَ) أى يطلبون الْعُتْبَى ، الْعُتْبَى الاسم من أَعْتَبَنِى فلان إذا عاد إلى مسرتى راجعا عن الإساءه.

وَفِى الدُّعَاءِ : « لَكَ الْعُتْبَى ».

بمعنى المؤاخذه ، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذنى بسوء عملى. واسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِى : أى استرضيته فأرضانى ، ومنه اسْتَعْتَبَ من رجوت عِتَابَهُ. و « لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ».

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها ، وإنما يُعَاتَبُ من يرجى عنده الْعُتْبَى ، أى الرجوع عن الذنب.

وَفِى حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ ».

كذا فى بعض النسخ ، و « المستغيث » فى بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخره. و « الْعِتَابُ » على ما نقل عن الخليل هو مخاطبه الإدلال ومذاكره الموجده ، يقول عَاتَبَهُ مُعَاتَبَةً وعَتَبَ عليه عَتْباً من باب قتل وضرب فهو عَاتِبٌ : وجد عليه ولامه فى سخطه ، ومِنْهُ « إِنَّ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَهِ اللهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَهٌ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ».

وعَاتَبَ الله : خاطب الله. و « عَتَبْتُ بِجَهْلِى عَلَيْكَ ».

من الْعِتَابِ بالكسر. والْعَتْبَهُ : الدرجه ، والجمع عَتَبٌ وعَتَبَاتٌ. قال الجوهرى : والْعَتَبَهُ أسكفه الباب والجمع عَتَبٌ ، ومنه حديث البيت « وجعلا عليه عَتَباً وشريجا ». و « مُعَتِّبٌ » بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسوره مولى الصادق عليه السلام (1)

1- روى عن الإمام الصّادق أنّه قال : « موالى عشره خيرهم معتّب » انظر رجال أبى علىّ ص 104.

(عجب)

قوله تعالى : (قُرْآناً عَجَباً) [72 / 1] أى بديعا مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصحه معانيه. قوله : (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَباً) [18 / 63] أى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عَجَباً. قوله : (إِنَّ هذا لَشَىْءٌ عُجابٌ) [38 / 5] الْعُجَابُ بالضم والْعَجِيبُ بمعنى وهو الأمر الذى يُتَعَجَّبُ منه ، والْعُجَابُ بالضم والتشديد أكثر منه ، وكذلك أُعْجُوبَةٌ واحده الْأَعَاجِيبِ. والْعَجَائِبُ لا واحد لها من لفظها. قوله : (أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [7 / 63] الهمزه للإنكار والواو للعطف ، والمعطوف عليه محذوف ، كأنه قال : أكذبتم وعَجِبْتُمْ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « فَيَا عَجَباً عَجَباً ».

عجبا نصب على المصدر والمنادى محذوف ، أى يا قوم ونحوه ، وكرر المصدر لتحسين وصفه. وفيه عَنِ الْحَقِّ تَعَالَى : « وَلَوْ خَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِى عُجْبِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ بِاجْتِهَادِهِ الْمُقَصِّرِينَ ، فَيَتَبَاعَدُ بِذَلِكَ مِنِّى وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَىَّ ».

قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام وقيام الليالى ونحو ذلك يحصل له ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطيه من الله تعالى ونعمه منه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عَجَباً ، وإن كان من حيث كونها صفه مضافه إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله تعالى بسببها فذلك هو الْعُجْبُ المهلك وهو من أعظم الذنوب ، حتى رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله

« لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبِ الْعُجْبِ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام : « سَيِّئَةٌ تَسُؤْکَ خَيْرٌ [عِنْدَ اللهِ] مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُکَ » (1).

وعلاج العجب - على ما قيل - احتقار ما فى جنب الصانع واستضعافه ، فإنه بالنسبه إليه لم يوازن نعمه من نعمه ، وبأنه لو لا أعانه الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلا ، وبذلک يندفع العجب عنه. وعَجِبَ من كذا عَجَباً من باب تعب وتَعَجَّبْتُ منه واسْتَعْجَبْتُ بمعنى. وشىء عَجِيبٌ : أى مُعْجَبٌ منه. و « قد أُعْجِبَ بنفسه » بالبناء للمجهول : إذا تكبر وترفع ، فهو مُعْجَبٌ والاسم الْعُجْبُ بالضم. وأَعْجَبَتْهُ المرأه : استحسنها لأن غايه رؤيه الْمُتَعَجِّبِ منه تعظيمه واستحسانه ومن أمثال العرب « الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ » وأَصْلُهُ أن رجلا كان له أخ وكانت له امرأه حسنه فنال من امرأه أخيه فصار بينهما قتال ومقاتله فى آخر يوم من جمادى الآخره لأنهم كانوا لا يقتلون فى رجب.

(عذب)

قوله تعالى : (بِعَذابٍ واقِعٍ) [70 / 1] ومثله قوله : (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ). قوله : (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ) [23 / 77] قيل هو السيف والقتل. قوله : لَأُعَذِّبَنَّهُ [27 / 21] قال المفسر : لأنتفن ريشه. قوله : (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ. وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ) [89 / 25 - 26] قرئ فيهما بجر الذال والثاء وفتحهما. قوله : (وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [8 /33]

رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام قَالَ : « كَانَ فِى الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فَرَفَعَ أَحَدَهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ». وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَفِى الْخَبَرِ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ

1- نهج البلاغه ج3 ص 163.

أَهْلِهِ عَلَيْهِ ».

قيل : من حيث إنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعه النعى فى الأحياء ، وقيل إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله فيكون له عذابا ، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء. وعَذَّبْتُهُ تَعْذِيباً : عاقبته ، والاسم « الْعَذَابُ » وأصله فى كلام العرب الضرب ثم استعمل فى كل عقوبه مؤلمه ، واستعير للأمور الشاقه فقيل « السفر قطعه من الْعَذَابِ ». و « الْعَذَبَهُ » كقصبه بالتحريک : طرف كل شىء ، ومنه الْحَدِيثُ » وَأَرْخَى عَذَبَهَ الْعِمَامَهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ».

أى أرسل طرفها وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى الدُّنْيَا : « اعْذَوْذَبَ جَانِبُهَا وَاحْلَوْلَى » (1).

هما افعوعل من الْعُذُوبَهُ والحلاوه ، وهو من أبنيه المبالغه. والْعَذْبُ من الماء : الطيب الذى لا ملوحه فيه. وعَذُبَ الماء عُذُوبَهً : ساغ مشربه فهو عَذْبٌ ، وماء عَذْبٌ وعَذَابٌ على الجمع كسهم وسهام. وعَذَبَهُ اللسان : طرفه ، والجمع « عَذَبَاتٌ » كقصبه وقصبات.

(عرب)

قوله تعالى : (عُرُباً أَتْراباً) [56 /37] الْعَرُوبُ من النساء المتحببه إلى زوجها ، وقيل العاشقه لزوجها ، وقيل الحسنه التبعل ، والجمع « الْعُرُبُ » بضمتين.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِى الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِىٌ » (2).

بفتح الهمزه نسبه إلى الْأَعْرَابِ وهم سكان الباديه خاصه ، ويقال لسكان الأمصار عَرَبٌ ، وليس الْأَعْرَابُ جمعا لِلْعَرَبِ بل هو مما لا واحد له - نص عليه الجوهرى. و « الْعَرَبُ » اسم مؤنث ، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال الْعَرَبُ الْعَارِبَهُ. والْعَرَبُ الْعَارِبَهُ خلاف العجم ، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن

1- فى نهج البلاغه ج 1 ص 216 : « وإن جانب منها اعْذَوْذَبَ واحلولى ».

2- الكافى ج 1 ص31.

قَحْطَانَ ، وهو اللسان القديم ، والْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَهُ هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم ، ويقال أقامت قريش بِعَرَبَةَ فنسب العرب إليها. و « عَرَبَهُ » بالتحريک : ناحيه بقرب الهنديه. وصلاه الْأَعْرَابِي هى عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليم وثمان بتسليمتين. والنسبه إلى الْعَرَبِ - أعنى سكان الأمصار - عَرَبِىٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ وُلِدَ فِى الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِىٌ ».

وفِيهِ « النَّاسُ ثَلَاثَهٌ عَرَبِىٌّ وَمَوْلًى وَعِلْجٌ ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَنَحْنُ ، وَأَمَّا الْمَوْلَى فَمَنْ وَالانَا ، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا وَنَاصَبَنَا ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : « فَنَحْنُ قُرَيْشٌ وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ ، وَعَدُوُّنَا الْعَجَمُ ».

ومن هنا جاء تفضيل الْعَرَبِ على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف. وفِيهِ : « لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ ».

يروى بالعين المهمله يعنى الالتحاق ببلاد الكفر والإقامه بها بعد المهاجره عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجع من الهجره إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد. وفى كلام بعض علمائنا : الْمُتَعَرِّبُ بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا.

وَرُوِىَ « الْمُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ النَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « مِنَ الْكُفْرِ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ ».

و « عَرُبَ » بالضم : إذا لم يلحن. وعَرِبَ يَعْرَبُ من باب تَعِبَ : فصح بعد لكنه فى لسانه. وأَعْرَبْتُ الحرف : أوضحته ، وقيل الهمزه للسلب ، أى أزلت إبهامه. و « الْإِعْرَابُ » بكسر الهمزه : الإبانه والإيضاح ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ « أَعْرِبُوا أَحَادِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ » (1).

ومنه الْخَبَرُ « أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ ». أى

1- سفينه البحار ج 2 ص 172.

بينوا ما فيه من غرائب اللغه وبدائع الْإِعْرَابُ. واللغه الْعَرَبِيَّهُ : ما نطق به الْعَرَبُ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَلْعُونٌ مَنْ سَدَّ الطَّرِيقَ الْمُعْرَبَهَ ».

بالعين المهمله أى البينه الواضحه ، وبالقاف - على ما فى بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصره. والإبل الْعِرَابُ : خلاف البخاتى. والخيل الْعِرَابُ : خلاف البراذين. و « الْعَرَبُونُ » بفتح العين والراء : ما عقد عليه البيع. و « الْعُرْبُونُ » كعصفور لغه فيه ، وكذا « الْعُرْبَانُ ». وفى التحرير : الْعَرَبُونُ هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعه احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « لَا يَجُوزُ الْعَرَبُونُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَقْداً مِنَ الثَّمَنِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعَرَبَانِ ».

وهو أن يشترى ويدفع شيئا على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه. و « يَعْرُبُ بن قحطان » أول من تكلم بالعربيه ، وهو أبو اليمن كلهم - قاله الجوهرى. والاسم الْمُعَرَّبُ بالتشديد : الذى تلقته الْعَرَبُ من العجم بكثره مثل إبريسم وإستبرق ، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمى فى القرآن لأن معنى التَّعْرِيبِ أن يجعل عَرَبِيّاً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الْإِعْرَابِ.

(عرطب)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنِ اللَّعِبِ بِالْعَرْطَبَهِ ».

وفسرت بالعود من الملاهى ، ويقال الطبل ، وفسرت فى بعض الأخبار بالطنبور والعود.

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِصَاحِبِ عَرْطَبَهٍ أَوْ كُوبَهٍ ».

وفسرت الكوبه بالطبل ، وقيل الْعَرْطَبَهُ الطبل والكوبه الطنبور.

(عرقب)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنْ تَعَرْقُبِ الدَّابَّهِ ».

أى التعرض لقطع عُرْقُوبِهَا. و « الْعُرْقُوبُ » بالضم : العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان ،

ومن ذوات الأربع عباره عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفى القاموس الْعُرْقُوبُ من الدابه فى رجلها بمنزله الركبه فى يدها. وفى المصباح الْعُرْقُوب عصب موثق خلف الكعبين والجمع « عَرَاقِيبُ » مثل عصفور وعصافير. وعَرْقَبْتُ الدابه : قطعت عُرْقُوبَهَا.

وَفِى حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ : « فَلَمَّا الْتَقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرْقَبَهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرْقَبَ فِى الْإِسْلَامِ ».

وعُرْقُوبٌ اسم رجل من العمالقه وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى : (لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ) [34 /3] أى لا يغيب عن عمله ولا يخفى ، يقال عَزَبَ الشىء من باب قعد بعد عنى وغاب ، وعَزَبَ من بابى قتل وضرب غاب وخفى.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام فِى (لا يَعْزُبُ) الْآيَهِ قَالَ : أَىْ بِالْإِحَاطَهِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ وَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « شَرُّ مَوْتَاكُمْ الْعُزَّابُ » (1).

بضم المهمله وتشديد معجمه وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال عَزَبَ الرجل يَعْزُبُ من باب قتل عُزْبَهً كغرفه : إذا لم يكن له أهل ، فهو عَزَبٌ بفتحتين. والْعَزَبَهُ : التى لا زوج لها ، والاسم الْعُزْبَهُ كغرفه. وأَعْزَبُ لا أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له.

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعْطِى الْآهِلَ حَظَّيْنِ وَالْأَعْزَبَ حَظّاً ».

والآهل الذى له زوجه وعيال ، والْأَعْزَبُ الذى لا زوجه له. وقال فى النهايه : وهى لغه رديئه ، واللغه الفصحى عَزَبٌ ، يريد بالعطاء نصيبهم من الفىء (2). و « اعْزُبْ ثُمَ اعْزُبْ » على الأمر أى أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

1- فى الكافى ج 5 ص329 : « رذال موتاكم العُزَّاب ».

2- النهايه ج 1 ص 53.

(عسب)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام : « کُنْتُ لِلْمُؤْمِنِینَ یَعْسُوباً ».

الْیَعْسُوبُ : أمیر النحل وکبیرهم وسیدهم ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من کوره تبعه النحل بأجمعه ، والمعنی یلوذون بی کما تلوذ النحل بِیَعْسُوبِهَا وهو مقدمها وسیدها. ومثله ما ورد

فِی الْخَبَرِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍ « أَنْتَ یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمَالُ یَعْسُوبُ الْکُفَّارِ » (1) .

ومن هنا قیل لأمیر المؤمنین علیه السّلام « أمیر النحل ». والْیَعْسُوبُ یقع علی طائر نحو الجراده له أربعه أجنحه لا یری أبدا یمشی ، وإنما یری واقفا علی رأس عود أو طائرا. و « الْیَعَاسِیبُ » رؤساء القبائل وساداتها. وعَسِیبُ الفحل : أجره ضرابه ، ومِنْهُ « نَهَی عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ».

وعَسِیبُ الفحل : ماؤه فرسا کان أو بعیرا أو غیرهما ، یقال عَسَبَ الفحل الناقه یَعْسِبُهَا عَسْبا ، ولم ینه عنه ، وإنما أراد النهی عن الکراء الذی یؤخذ علیه للجهاله التی فیه من تعیین العمل ، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد فی الإجاره من تعیینه. وفِیهِ « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِی یَدِهِ عَسِیبٌ ».

أی جریده من النخل ، وهی السعفه مما لا ینبت علیه الخوص.

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَحْفَی شَارِبَهُ حَتَّی أَلْصَقَهُ بِالْعَسِیبِ ». وهو منبت الشعر.

(عشب)

« الْعُشْبُ » بالضم فالسکون : الکلاء الرطب فی أول الربیع. قال الجوهری : ولا یقال له حشیش حتی یهیج. وعَشِبَ الموضع یَعْشَبُ من باب تعب : نبت عُشْبُهُ ، وعَشَبَتُ الأرض وأَعْشَبَتْ فهی مُعْشِبَهٌ. واعْشَوْشَبَتْ الأرض : کثر عُشْبُهَا.

(عصب)

قوله تعالی : (وَنَحْنُ عُصْبَهٌ) [12 / 8] هی بضم العین فالسکون : الجماعه من الرجال نحو العشره ، وقیل

1- فی نهج البلاغه ج3 ص 229 : « أنا یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکفار ».

من العشره إلى الأربعين ، والجمع « عُصَبٌ » مثل غرفه وغرف ، وليس للعصبه واحد - نقلا عن الأخفش. وسميت بذلک أخذا من الشد ، کأنه يشد بعضهم بعضا شد الْأَعْصَابُ ، وهى أطناب المفاصل ، والتقدير فى الآيه « والحال نحن عُصْبَهٌ » أى جماعه أقوياء ، فنحن أحق بالمحبه من صغيرين لا کفايه فيهما. قوله : (يَوْمٌ عَصِيبٌ) [11 / 77] أى صعب شديد. قيل ومنه « الْعُصْبَهُ » لالتفات بعضها على بعض.

وَفِى الْحَدِيثِ : « سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابٍ تُعْمَلُ بِالْبَصْرَهِ عَلَى عَمَلِ الْعَصْبِ الْيَمَانِىِّ ».

هو برد يمنيه يُعْصَبُ غزلها ، أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتى موشيا لبقاء ما عُصِبَ منه أبيض. وفى المصباح الْعَصْبُ کفلس : برد يصبغ غزله ثم ينسج ، وحکى عن السهيلى أنه صبغ لا ينبت إلا باليمن. ومثله فِى الْحَدِيثِ : « الْمُعْتَدَّهُ لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَهَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ ».

بالإضافه أو التنوين.

وَفِى الدُّعَاءِ « سَجَدَ لَکَ لَحْمِى وَعَصَبِى ».

الْعَصَبُ بفتحتين من أطناب المفاصل ، واحدته « عَصَبَهٌ » والجمع « أَعْصَابٌ » کأسباب. وعَصَّبَ رأسه بِالعِصَابَهِ تَعْصِيباً وتَعَصَّبَ أى شد الْعِصَابَهَ. و « التَّعَصُّبُ » من الْعَصَبِيَّهِ ، وهى المحاماه والمدافعه عمن يلزمک أمره أو تلزمه لغرض ، ومنه حَدِيثُ تَغْسِيلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ : « إِنَّمَا يَمْنَعُهَا أَهْلَهَا تَعَصُّباً » (1).

وعَصَبَهُ الرجل بالتحريک جمع « عَاصِبٍ » ککفره جمع کافر ، وهم بنوه وقرابته لأبيه ، والجمع « الْعُصَّابُ » قال الجوهرى : وإنما سموا عَصَبَهً لأنهم عَصَبُوا به ، أى أحاطوا به ، فالأب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب. ومنه « التَّعْصِيبُ » وهو باطل عندنا على تقدير زياده السهام ، لعموم آيه أولى الأرحام وإجماع أهل البيت عليهم السّلام فيرد فاضل الضريبه على البنت والبنات

1- الکافى ج3 ص 159.

والأخت والأخوات للأب والأم ، وعلى كلاله الأم على تفصيل ذكروه ، وكذا لا عول عندهم وسيأتى ذكره فى محله. و « العصبه » بفتح عين وصاد أيضا موضع فى المدينه يقرب من قباء (1) ، ومنه حَدِيثُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَهِ « فَنَزَلُوا الْعَصَبَهَ ».

و « الْعَصَائِبُ » جمع عِصَابَهٍ بكسر العين وهم الجماعه من الناس من العشره إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالنُّجَبَاءُ بِمِصْرَ وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ ».

أى التجمع للحروب يكون بالعراق. والْعِصَابَهُ أيضا : الجماعه من الناس والخيل والطير - قاله الجوهرى.

(عضب)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا تُضَحِ بِالْعَضْبَاءِ » (2).

هى بالمد : مكسوره القرن الداخل أو مشقوقه الأذن - قاله فى المغرب وغيره.

وَالْعَضْبَاءُ : اسْمُ نَاقَهِ كَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، قِيلَ هُوَ عَلَمٌ لَهَا ، وَقِيلَ كَانَتْ مَشْقُوقَهَ الْأُذُنِ.

وفى كلام الزمخشرى : وهو منقول من قولهم ناقه عَضْبَاءُ وهى القصيره اليد. وفى المصباح عَضِبَتِ الشاه من باب تعب : انكسر قرنها ، وبعضهم يريد الداخل. وعَضِبَتِ الشاه والناقه أيضا : إذا شق أذنها ، وكانت ناقه النبى صلى الله عليه و آله تسمى « الْعَضْبَاءَ » لنجابتها لا لشق أذنها - انتهى. وعَضُبَ لسانه بالضم عُضُوبَهً : صار عذبا ، أى حديدا فى الكلام. والْأَعْضَبُ من الرجال : الزمن الذى لا حراك فيه ، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركه.

وَفِى حَدِيثِ الْأُضْحِيَّهِ : « إِذَا سَلِمَتِ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّهُ وَتَمَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمَنْسَكِ ».

يعنى موضع الذبح ، والمراد

بِقَوْلِهِ : « تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمَنْسَكِ ». أى

1- عصبه بوزن همزه : حصن ، وقيل موضع بقباء المعصب. مراصد الاطلاع ص 943.
2- الكافى ج 4 ص 491.

تكون عرجا أو منكسره الرجل ، والعموم يشملها.

(عطب)

عَطِبَ الهدى عَطَباً من باب تعب : هلک ، وأَعْطَبْتُهُ بالألف. وعَطِبَ الهدى : هلاکه ، وقد يعبر به عن آفه تعتريه تمنعه من السير. و « العَطَبُ » بفتحتين : موضع العَطَبِ. والْمَعَاطِبُ : المهالک ، واحدها مَعْطِبٌ

(عقب)

قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ) [90 / 11]

قِيلَ هِىَ عَقَبَهٌ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ.

والِاقْتِحَامُ الدخول فى الشىء والمجاوزه له بشده وصعوبه ، فقوله (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ) أى لم يَقْتَحِمْهَا ولم يجاوزها ، و « لا » مع الماضى بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو على : وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير « لا » كما قال تعالى : (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) أى لم يصدق ولم يصل ، وقيل هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يَقْتَحِمَ الْعَقَبَهَ ، كما يقال « لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم » ، والمعنى لا نجا من الْعَقَبَهِ ولا جاوزها ، وقيل فهلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ، وقيل جعل الله الأعمال الصالحه عَقَبَهً ، وعملها اقْتِحَامٌ لها لما فى ذلک من معانده الشده ومجاهده النفس. قوله : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً) [9 / 77] قيل الضمير للبخل ، أى فأورثهم البخل نفاقا متمكنا فى قلوبهم ، لأنه كان سببا فيه وداعيا إليه. وقيل الضمير لله ، أى فخذلهم الله حتى نافقوا ومكنوا النفاق فى قلوبهم. قوله : (وَلا يَخافُ عُقْباها) [91 / 15]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِى : قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ وَابْنُ عَامِرٍ « فَلَا » بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِکَ فِى مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَالشَّامِ ، وَرُوِىَ ذَلِکَ عَنْ أُبَى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام

والباقون (وَلا) بالواو ، والمعنى ولا يخاف عُقْبَى ما صنع بها لأنه كان مكذبا بصالح ، وقِيلَ مَعْنَاهُ سِوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ، (وَلا يَخافُ عُقْباها) أَىْ وَلَا يَخَافُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهً فِى إِهْلَاکِهِمْ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ

وَقَتَادَةَ وَمُجَاهِدٍ وَالْجُبَّائِيِ وقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ صَالِحٌ عَاقِبَةَ مَا خَوَّفَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَاتُ.

لأنه كان على ثقه من نجاته. و (عاقِبَةُ الدَّارِ) : هى الْعَاقِبَةُ المحموده يدل عليه قوله : (أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ) والدار : الدنيا. قوله : (وَإِنْ فاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ) [60 / 11] الآيه. سيأتى القول فيها مفصله فى « هجر » إن شاء الله تعالى. قوله : (وَإِنْ عاقَبْتُمْ) [16 / 126] الآيه ، أى إن أردتم مُعَاقَبَةَ غيركم على وجه المجازاه فَعَاقِبُوا بقدر ما عُوقِبْتُمْ به ولا تزيدوا عليه ، وسمى الفعل الأول باسم الثانى للمزاوجه.

قِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثُلُوا بِقَتْلَى أُحُدٍ وَبِحَمْزَةَ وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ وَجَعَلَتْ تَلُوكُهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ مَكَّنَنَا اللهُ مِنْهُمْ لَنَمْثُلَنَّ بِالْأَحْيَاءِ فَضْلاً عَنِ الْأَمْوَاتِ فَنَزَلَتْ.

قوله : (وَلَمْ يُعَقِّبْ) [27 / 10] أى لم يعطف ولم ينتظر. قوله : (لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) [13 / 11] الآيه. الْمُعَقِّبَاتُ : ملائكه والنهار يَتَعَاقَبُونَ ، وهم الحفظه يَعْقُبُ بعضهم بعضا فى حفظه ، جمع « مُعَقِّبَهٍ » من عَقَّبَ مبالغه فى عَقَبَهُ إذا جاء على عَقِبَهُ ، كأن بعضهم يَعْقُبُ بعضا ، أو لأنهم يَعْقُبُونَ أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقِيلَ هُمْ عَشْرَهُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاطِبِ.

وقِيلَ هِىَ التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعُ.

سمين بذلک لأنهن يعددن مره بعد أخرى ، يؤيده ما رُوِىَ فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً ».

أو لأنهن يَعْقُبْنَ الصلاه. قوله : (لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) [13 / 41] أى إذا حكم حكما فأمضاه لا يَتَعَقَّبُهُ أحد بتغير ولا نقص ، يقال عَقَبَ الحاكم على حكم من كان قبله : إذا حكم بعد حكمه بغيره. قوله : (وَنُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا) [6 / 71] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد : قد رد على عَقِبَيْهِ. قوله : (يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [19 / 6] هو ابن إسحاق ، وقِيلَ هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاتَانَ أَخُو زَكَرِيَّا.

وقِيلَ يَعْقُوبُ هَذَا وَعِمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ أَخَوَانِ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

وفِى الْكَشَّافِ وَعَنِ اللَّيْثِ أَنَ يَعْقُوبَ النَّبِىَّ عليه السّلام اسْمُهُ إِسْرَائِيلُ ، وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْعِيصِ فِى بَطْنٍ وَاحِدٍ ، وُلِدَ عِيصٌ قَبْلَهُ وَيَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ خَرَجَا مَعاً ، فَعِيصٌ أَبُو الرُّومِ وَيَعْقُوبُ أَبُو الْأَسْبَاطِ كُلِّهِمْ ، عُمِّرَ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى شَىْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللهِ ».

أى الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه ، وَمِثْلُهُ « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى عَلِىٍّ عليه السلام فِى شَىْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ».

وَفِى حَدِيثِ الْمُسَافِرِ : « مِنْ تَلَا (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ) الْآيَةَ كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقِّبَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ».

يريد ملائكه الليل والنهار ، وإنما أنث لكثره ذلک. و « التَّعْقِيبُ » تفعيل من الْعَقِبِ. وجاء فى عَقِبِ الشهر وعلى عَقِبِهِ : إذا جاء بعد تمامه. والتَّعْقِيبُ فى الصلاه : الجلوس بعدها لدعاء أو مسأله ، وعَقَّبَ فى صلاته : فعل ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ عَقَّبَ فِى الصَّلَاهِ فَهُوَ فِى صَلَاهٍ ».

وفِيهِ « إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضُوءٍ فَأَنْتَ مُعَقِّبٌ ».

و « الْعَقَبَهُ » بالتحريک مرقى صعب من الجبال ، يجمع على عِقَابٍ كرقبه ورقاب ، ومنه « عَقَبَهٌ كؤده ».

وَلَيْلَهُ الْعَقَبَهِ : هِىَ اللَّيْلَهُ الَّتِى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ الْأَنْصَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَهِ ، وَذَلِکَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِى كُلِّ مَوْسِمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَقِىَ رَهْطاً فَأَجَابُوهُ فَجَاءَ فِى الْعَامِ الْمُقْبِلِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقَبَهِ الْأُولَى ، فَخَرَجَ فِى الْعَامِ الْآخَرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحَجِّ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ الْعَقَبَهِ وَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ نَقِيباً فَبَايَعُوهُ ، وَهِىَ الْبَيْعَهُ الثَّانِيَهُ.

ص: 126

وعَقَبَهُ المدنيين فى مكه لمن جاء على طريق المدينه. وجمره الْعَقَبَهِ معروفه فى منى. و « الْعَقِبُ » بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد ، وأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ : أولاد الأولاد. و « الْعَقَبُ » بفتحتين : الأبيض من أطناب المفاصل تعمل منه الأوتار ، وبكسر القاف مؤخر القدم ، والجمع « أَعْقَابٌ ». ومنه « ويل لِلْأَعْقَابِ من النار » وهو - إن صح - فالمراد به التحرز من رشاش البول. وعَاقِبَهُ كل شىء : آخره. و « لا خير فيما لا عَاقِبَهَ له « يعنى من الأعمال الصالحه. وعَوَاقِبُ الأمور : أواخرها. و « صلينا أَعْقَابَ الفريضه « أى بعدها. وخلفت فلانا بِعَقِبِى : أى أقام بعدى. وعَقَبْتُ زيدا - من باب قتل - جئت بعده ، ومنه سُمِّىَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله « الْعَاقِبَ » لِأَنَّهُ عَقَبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

أى جاء بعدهم. ورجع فلان على عَقِبِهِ : أى على طريق عَقِبِهِ ، وهى التى كانت خلفه وجاء منها سريعا. وقَوْلُهُ : « مَا زَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ».

أى راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم. و « وطأ على عَقِبِهِ » فى معنى اقتدى به واستن بسنته.

وَعَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِىِّ قَالَ : قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السّلام إِيَّاكَ وَالرِّنَاسَهَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ. قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الرِّنَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَأَمَّا إِيْطَاءُ أَعْقَابِ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِى يَدِى إِلَّا مِمَّا وَطِأْتُ مِنْ أَعْقَابِ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ لِى : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رِجَالاً دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِى كُلِّ مَا قَالَ (1).

و « الْعُقَابُ » بضم العين : الطائر المعروف من الجوارح يؤنث ، وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ الْعُقَابِ يَقُولُ « الْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ رَاحَهٌ »

1- الكافى ج 2 ص 298 وفيه » وأمّا أن أطأ أعقاب الرّجال ».

وَرُوِىَ « الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ آنَسُ ».

والْعُقَابُ أيضا : العلم الضخم ، وبه سميت رايه كانت لرسول الله. والليل والنهار يَتَعَاقَبَانِ : أى كل منهما يأتى عَقِيبَ صاحبه. و « أَعْقَبَهُ ندما « أورثه. وعَاقَبْتُ اللص مُعَاقَبَةً وعِقَاباً ، والاسم الْعُقُوبَةُ. والْيَعْقُوبُ : ذكر الحجل ، مصروف لأنه عربى لم يتغير وإن كان مزيدا فى أوله فليس على وزن الفعل ، والجمع يَعَاقِيبُ ، وقد جاء فى الحديث : وأما « يَعْقُوبُ » اسم نبى الله فهو أعجمى لا ينصرف للمعرفه والعجمه. ويَعْقُوبُ بن السكيت من المنتخبين من الشيعه قتله المتوكل على التشيع وكان معلما لولديه المعين والمؤيد (1). و « الْيَعْقُوبِىُ » اسم رجل من رواه الحديث (2). ويطأ عَقِبَنَا : أى يسلك سبيلنا. وعقب فلان مكان أبيه : خلفه. والنعل الْمُعَقَّبَةُ : المخصَّره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنِّى لَأَكْرَهُ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ مُعَقَّبَ النَّعْلَيْنِ ».

كأنه أراد التى لا عَقِبَ لهما.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « سَتَعْقُبُونَ مِنِّى جُثَّةً خَلَاءً ».

أى ستجدون بعد موتى ذلک ، وخلاء أى خاليه عن الروح. واعْتَقَبَ الرجل : حبسته ، ومنه « ويَعْتَقِبُونَ الخيل العتاق » أى كرائم الخيل.

(عقرب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِى الْعَقْرَبِ لَمْ يَرَ الْحُسْنَى » (3).

الْعَقْرَبُ : برج فى السماء معروف عند أهل الحساب وسيجىء معرفه نزول القمر فيه فى « نزل »

1- قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقى (ابن السكيت) فى الخامس من رجب سنه 244. الكنى والألقاب ج 1 ص303.
2- ذكر الشيخ أبو على عده رواه يعرفون باليعقوبى. انظر رجال أبى على ص368.
3- مكارم الأخلاق ص 226.

إن شاء الله تعالى. والْعَقْرَبُ : واحده الْعَقَارِبِ تطلق على الذكر والأنثى ، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل « عُقَيْرُبَانُ » بضم العين والراء ويقال للأنثى عَقْرَبَهٌ ، وقيل لا يقال إلا عَقْرَبٌ للذكر والأنثى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مُسِخَ الْعَقْرَبُ وَكَانَ نَمَّاماً ».

وصُدْغ مُعَقْرَبٌ : معطوف محنى.

(عكب)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ) [29 / 41] الْعَنْكَبُوتُ هو الحيوان الناسجه ، والغالب عليها التأنيث ، والجمع « الْعَنَاكِبُ » لأن القاعده فى جمع الخماسى فعالل كما يقال فى جمع الفرزدق فرازد على رأى. قال بعض الأفاضل : يكفى الْعَنْكَبُوتَ فخرا وشرفا نسجه على رسول الله صلى الله عليه و آله الغار ، والقصه مشهوره مذكوره فى محلها

(علب)

فى الحديث ذكر الْعِلْبَاءَ بكسر العين والمد ، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق ، والتثنيه « عِلْبَاوَانِ » وإن شئت قلت « عِلْبَاءَانِ » لأنهما همزه ملحقه بسرداح. والْعُلْبَهُ : محلب من جلد ، والجمع عُلَبٌ وعِلَابٌ

(عنب)

« عِنَبَهٌ « كقرده : الحبه من الْعِنَبِ ، وهو بناء نادر ، إذ هو من أبنيه الجموع غالبا ، وجمعه فى القله عِنَبَاتٌ وفى الكثره عِنَبٌ وأَعْنَابٌ ، لا يقال ذلک إلا وهو طرى فإذا يبس فهو زبيب. والْعِنَبَاءُ بالمد : لغه فى الْعِنَبِ - قاله الجوهرى. و « الْعُنَّابُ » بالضم والتشديد : معروف ، والْعُنَّابَهُ واحدته

(عندلب)

الْعَنْدَلِيبُ : طائر معروف ، يقال له الهزار ، والجمع « عَنَادِلُ » قاله فى الصحاح وفى المصباح قيل هو البلبل ، وقيل كالعصفور يصوت ألوانا.

(عيب)

فِی حَدِیثِ الدَّعَاءِ : « وَاسْتُرْ لِی عُیُوبِی ». وهو جمع عَیْبٌ ، وهو کل ما یزید

أو ينقص على مجرى الطبيعى كزياده إصبع ونقصانه ، والمراد هنا ما زاد فى الدين أو نقص عنه ، يقال :

عَابَ المتاع عَيْباً من باب سار فهو عَائِبٌ ، وعَابَهُ صاحبه فهو مَعِيبٌ. والْمَعَايِبُ : الْعُيُوبُ. و « الْعَيْبَهُ » بالفتح : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وعَيْبَهُ العلم - على الاستعاره - ومِنْهُ « الْأَنْصَارُ كَرِشِى وَعَيْبَهُ عِلْمِى ».

باب ما أوله الغين

(غبب)

فِى الْحَدِيثِ : « الْإِدِّهَانُ غِبّاً » (1).

هو بكسر الغين والباء المشدده يعنى فى يوم وفى يوم لا يكون ،ومثله « زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً ».

ومثله « أَغِبُّوا فِى زِيَارَهِ الْمَرِيضِ ».

والْغِبُ فى زياره القبور فى كل أسبوع. والْغِبُ بالكسر أيضا : عاقبه الشىء والْمَغَبَّهُ بالفتح مثله. ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِىُ : « يَا مُوسَى مَا ضَرَّكَ مَا زُوِىَ عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ ».

يعنى عاقبته. وغَبَ اللحم وأَغَبَ : إذا أنتن. وغَبَ الرجل : إذا جاء زائرا بعد أيام. وغَبَبْتُ عن القوم أَغُبَ من باب قتل غِبّاً بالكسر : إذا أتيتهم يوما بعد يوم ، ومنه « حمى الْغِبِ ». و « غَبَّتِ الماشيه » من باب ضرب غَبّاً وغُبُوباً : إذا شربت يوما وظمأت يوما والقديد الْغَابُ : اللحم المنتن اليابس

(غرب)

قوله تعالى : (أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ) [5 /31] قيل الحكمه فى أن الله تعالى بعث إلى قابيل لما

1- مكارم الأخلاق ص 51.

قتل أخاه غُرَاباً ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مُسْتَغْرباً جدا لم يكن معهودا قبل ذلک فناسب بعثته. قوله : (وَغَرابِيبُ سُودٌ) [35 / 27] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غَرَابِيبُ ، يقال أسود غِرْبِيبٌ أى شديد السواد ، وقيل هى الجبال الطوال السود. قال الجوهرى : تقول هذا أسود غِرْبِيبٌ أى شديد السواد ، وإذا قلت غَرَابِيبُ سود تجعل السود بدلا من غَرَابِيبَ ، لأن الأبدال لا تتقدم. قوله : (وَما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِي) [28 / 44] الآيه. الجانب الْغَرْبِىُ المكان الواقع فى شرق الْغَرْبِ ، وهو المكان الذى وقع فيه ميقات موسى عليه السّلام .

وَفِى الْحَدِيثِ : « الزَّكَاهُ نِصْفُ الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى بِالنَّوَاضِحِ وَالْغَرْبِ ».

هو كفلس : الدلو العظيم الذى يتخذ من جلد ثور. و « الْغَرَبُ » كقصب : الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء. وغَرْبُ اللسان : حدته ، ومنه الْحَدِيثُ ، « امْلِکْ حَمِيَّهَ أَنْفِکَ « يُرِيدُ التَّكَبُّرَ » وَغَرْبَ لِسَانِکَ ».

وفِيهِ « إِنَّ اللهَ لَيُحِبُ الِاغْتِرَابَ فِى طَلَبِ الرِّزْقِ ».

أى الذهاب والسعى فيه ، يقال تَغَرَّبَ واغْتَرَبَ أى ذهب إلى بلاد الْغُرْبَهِ. و « الْغُرَبَاءُ « بالضم والمد جمع غَرِيبٍ ، والْغَرِيبُ خلاف القريب. والْغُرْبَهُ : الِاغْتِرَابُ. وغَرُبَ الشخص - بالضم غَرَابَهً : بعد عن وطنه ، فهو غَرِيبٌ فعيل بمعنى فاعل. والْغَارِبُ : ما بين السنام والعنق ، وهو الذى يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ثم استعير للمرأه وجعل كنايه عن طلاقها ، ومنه « حبلکِ على غَارِبِکِ » أى اذهبى حيث شئت ليس لک أحد يمنعک ، تشبيها بالبعير الذى يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد فى المرعى. والبلاد الْمُغَرِّبَهُ : الخاليه عن المرعى يقال غَرَبَتِ الإبل أى بعدت عن المرعى. والْمُغَرِّبُ : طالب الكلاء.

وأَغْرَبَ الرجل : جاء بشىء غَرِيبٍ والْغُرَابُ - بالضم - واحد الْغِرْبَانِ وجمع القله أَغْرِبَهٌ. و « الْغُرَابُ الأعصم » قيل هو الأبيض البطن ، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفى كلام العرب « أعز من الْغُرَابِ الأعصم ».

وَفِى الْخَبَرِ » مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَهِ فِى النِّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِى مِائَهِ غُرَابٍ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟ قَالَ : الَّذِى أَحَدُ رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ ».

وغُرَابُ البين نوعان : أحدهما غُرَابٌ صغير معروف باللون والضعف ، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع فى موضع إقامه الناس إذا ارتحلوا ، وإنما قيل لكل غُرَابٍ غُرَابُ البين لأنها تسقط فى منازلهم إذا ساروا عنها وبانوا ، فلما كان هذا الْغُرَابُ لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونه. وعن المقدسى فى كشف الأسرار فى صفه غُرَابِ البين : هو غُرَابٌ أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والأحباب ، إن رأى شملا مجتمعا أخبر بشتاته وإن شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته ، يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ، ويحذر الآكل غصه المأكل ، ويبشر الراحل بقرب المراحل ، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين. والْغَرْبُ والْمَغْرِبُ بمعنى. وصلاه الْمَغْرِبِ : معروفه. وغَرَبَتِ الشمس غُرُوباً : بعدت وتوارت فى مغيبها. ومُغَيْرُبَانُ الشمس : وقت مغيبها ، مصغر على غير مكبره.

(غصب)

تكرر ذكر الْغَصْبُ فى الحديث ، وهو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظلما وعدوانا ، يقال غَصَبَهُ من باب ضرب فهو غَاصِبٌ ، والجمع غُصَّابٌ ككافر وكفار ، وغَصَبَهُ منه وغَصَبَهُ عليه بمعنى ، والشىء غَصْبٌ ومَغْصُوبٌ.

(غضب)

قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [1 / 7] قيل (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) اليهود (وَلَا الضَّالِّينَ) النصارى. قوله : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى) [20 / 81] غَضَبُ الله تعالى عقابه وإراده الانتقام من العصاه ، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملک إذا غَضِبَ على من تحت يده.

وَفِى رِوَايَهِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ مَعَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام وَقَدْ قَالَ لَهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى) مَا ذَلِکَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ : هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَىْءٍ إِلَى شَىْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَهَ الْمَخْلُوقِينَ.

قوله : (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ) [5 / 60] قيل الْغَضَبُ أشد من اللعنه فخص باليهود لأنهم أشد عداوه لأهل الحق. قوله : (إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً) [21 / 87] أى مُغَاضِباً لقومه ، لأنه دعاهم مده إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي : « سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى ».

الْغَضَبُ قسمان : غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له ، وغضب المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان فى جانب الدين والحق والمذموم ما كان فى خلافه ، والسبق هنا باعتبار التعلق ، أى تعلق الرحمه سابق على تعلق الْغَضَبُ ، لأن الرحمه غير متوقفه على عمل سابق ، بخلاف الْغَضَبُ فإنه يتوقف على سابقه عمل ، والْغَضَبُ والرحمه ليسا من صفات الذات بل فعلان له تعالى ، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَقَ الرَّحْمَهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ ».

والْغَضَبُ من غير الله تعالى هو عباره عن غليان دم القلب لإراده الانتقام ، وهو من الأخلاق المذمومه.

وَفِى الْخَبَرِ « الْغَضَبُ شُعْلَهً مِنْ نَارٍ تُلْقِى صَاحِبَهَا فِى النَّارِ ».

وذلک لأنه يحمل صاحبه على الدخول فى الآثام. وغَضِبَ عليه غَضَباً فهو غَضْبَانٌ

ص: 133

وامرأه غَضْبَى ، وفى لغه غَضْبَانَهٌ ، وقوم غَضْبَى وغُضَابَى مثل سكرى وسكارى ، وغُضَابٌ كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى : (حَدائِقَ غُلْباً) [80 /30] يعنى ملتفه الشجر ، أو غلاظ أعناق النخل. والْغُلْبُ : الغلاظ ، يقال شجره غُلْباً أى غليظه ، والحديقه : البستان المحفوظ ، وجمعه « الحدائق ».

قَوْلُهُ : (غُلِبَتِ الرُّومُ) [30 / 2] أَىْ حِينَ احْتَرَبَتْ مَعَ الْفُرْسِ بَيْنَ أَذْرُعَاتٍ وَبُصْرَى ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ مَكَّهَ فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ فَارِساً مَجُوسٌ وَالرُّومُ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفَرِحَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا أَنْتُمْ وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ وَنَحْنُ وَفَارِسُ لَا كِتَابَ لَنَا وَقَدْ ظَهَرَ إِخْوَانُنَا عَلَى إِخْوَانِكُمْ وَلَنَظْهَرَنَّ نَحْنُ عَلَيْكُمْ ، فَنَزَلَتْ (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ).

وَفِى الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَهِ الرِّجَالِ ».

والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا ، وذلک كَغَلَبَهِ العوام ، ويقال غَلَبَهُ غَلْباً من باب ضرب وغَلَباً بالتحريک أيضا ، والاسم الْغَلَبُ بفتحتين. قال الجوهرى : وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب. و « الْغَلَّابُ » من أسمائه تعالى ، أى القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا يقصر. وتَغَلَّبَ على كذا : استولى عليه قهرا ، ومنه الْحَدِيثُ « كُلَّمَا غَلَبَ اللهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْعُذْرِ ».

و « تَغْلِبُ » بكسر اللام : أبو قبيله ، والنسبه إليه تَغْلَبِىٌ بفتح اللام استيحاشا لتوالى الكسرتين مع ياء النسبه.

وَبَنُو تَغْلِبَ : قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِى الْعَرَبِ طَالَبَهُمْ عُمَرُ بِالْجِزْيَهِ فَأَبَوْا فَصُولِحُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الصَّدَقَهَ مُضَاعَفَهً فَرَضُوا ، وَالْمُصَالِحُ قِيلَ كُرْدُوسٌ التَّغْلَبِىُّ وَقِيلَ ابْنُهُ دَاوُدُ.

(غيب)

قوله تعالى : (وَأَلْقُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِ) [12 / 10] بفتح الغين أى فى قعره ، سمى به لِغَيْبُوبَتِهِ عن أعين الناظرين وكل شىء غَيَّبَ عنک شيئا فهو غَيَابَهٌ. قوله : (حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ) [4 /34]

ص: 134

أی لِغَیْبِ أزواجهن ، أی حافظات لما یکون بینهن وبین أزواجهن فی الخلوات من الأسرار (بِما حَفِظَ اللهُ) أی بما حفظهن الله حین أوصی لهن الأزواج وأوجب لهن علیهم المهر والنفقه ، فالباء للمقابله والجزاء. قوله : (یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ) [2 /3] یعنی یؤمنون بالله تعالی لأنه لا یری ،وقیل إنه بما غَابَ من أمر الآخره وإن کان محصلا فی القلوب. قوله : (وَلِلَّهِ غَیْبُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [11 / 123] أی علم غَیْبِهَا قوله : (عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ) [72 / 26]

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَی عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِیمَا یَقْدِرُ مِنْ شَیْءٍ وَیَقْضِیهِ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ یُفْضِیَهُ إِلَی الْمَلَائِکَهِ فَذَلِکَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَیْهِ فِیهِ الْمَشِیَّهُ ، فَیَقْضِیهِ إِذَا أَرَادَ وَیَبْدُو لَهُ فِیهِ فَلَا یُمْضِیهِ ، وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِی یُقَدِّرُهُ اللهُ تَعَالَی وَیُمْضِیهِ وَیَقْضِیهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِلَیْنَا » (1).

وَعَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السّلام : خَمْسَهُ أَشْیَاءَ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ : (عِلْمُ السَّاعَهِ ، وَیُنَزِّلُ الْغَیْثَ ، وَیَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ ، وَما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً ، وَما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).

قوله : (عالِمُ الْغَیْبِ وَالشَّهادَهِ) [6 / 73] أی المعدوم والموجود ، وقیل ما غَابَ عن الخلق وما شاهدوه والسر والعلانیه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام : « مَا لَمْ یَکُنْ ثُمَّ کَانَ ».

قوله : (وَما مِنْ غائِبَهٍ) [27 / 75] أی ما من شیء شدید الْغَیْبُوبَهِ والخفاء (فِی السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ) قوله : (عَلَّامُ الْغُیُوبِ) [5 / 109] هو جمع غَیْبٍ ، وهو ما غَابَ عنک. قوله : (وَلا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً) [49 / 12] یقال اغْتَابَهُ اغْتِیَاباً : إذا وقع فیه ، والاسم : « الْغِیبَهُ » بالکسر ، وهو أن یتکلم خلف إنسان مستور بما

1- الکافی ج 1 ص 256.

يغمه لو سمعه ، فإن كان صدقا سمى غِيبَةً وإن كان كذبا سمى بهتانا ، وتصديق ذلک

مَا رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ فَقَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : ذِكْرُکَ أَخَاکَ بِمَا يَکْرَهُ. قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ کَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ؟ قَالَ : إِنْ کَانَ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَکُنْ فَقَدْ بَهَتَّهُ (1).

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب فى اختصاص تحريم الْغِيبَةِ بمن يعتقد الحق ، فإن أدله الحكم غير متناوله لأهل الضلال كتابا ولا سنه ، بل فى بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقيعه فيهم ، كما

رُوِىَ فِى الصَّحِيحِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدَعِ مِنْ بَعْدِى فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَأَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ، وَبَاهِتُوهُمْ کَيْلَا يَطْمَعُوا فِى الْفَسَادِ فِى الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بِدَعِهِمْ ، يَکْتُبِ اللهُ لَکُمُ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعْ لَکُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِى الْآخِرَهِ » (2).

بل ظاهر جمله من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصه ، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلک من الصفات المخصوصه المذكوره فى محالها ، التى إذا حصلت فى المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلک من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته فى الناس ، فأما من لم يتصف بذلک فلم يقم دليل على تحريم غيبته ، ويؤيد ما ذكرناه ما

رُوِىَ فِى الْكَافِى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَکْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ کَانَ مِمَّنْ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ وَکَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غِيبَةِ الفاسق المصر - كما يميل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه ، لأن دلاله الأدله على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الْغِيبَةِ على العموم كلها من طرق أهل

1- كشف الريبه ص 20.
2- سفينه البحار ج 1 ص 63.

الخلاف لمن تدبر ذلک. وحيث تحرم الْغِيبَةُ يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا : كنقصان يتعلق فى البدن كالعمش والعور ، وفى النسب كفاسق الأب وخسيس النسب ، وفى الخلق كأن يقول سيىء الخلق بخيل ، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدنيا كقليل الأدب متهاون بالناس ، وبالثوب كقولک واسع الكم طويل الذيل ... إلى أن قال : إن ذلک لا يكون مقصورا على التلفظ به بل التعريض به والإشاره كذلک ، وكذا الإيماء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل فى الْغِيبَةِ مساو للتصريح فى المعنى. قال : ومن ذلک ما

رُوِىَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ فَلَمَّا وَلَّتْ أَوْمَأْتُ بِيَدِى ، أَىْ قَصِيرَةٌ. فَقَالَ صلى الله عليه و آله : اغْتَبْتِيهَا.

ولا بأس بملاحظه ما ذكر ولو من باب الأولويه. ونقل الاتفاق على جواز الْغِيبَةِ فى مواضع : كالشهاده ، والنهى عن المنكر ، وشهاده ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوى ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، وغِيبَةِ المتظاهر بالفسق الغير المستنكف ، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلک بشرط عدم سماع غيره ، والتنبيه على الخطإ فى المسائل العلميه بقصد أن لا يتبعه أحد فيها (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَبْهُ » (2).

المراد بِقَوْلِهِ « مِنْ خَلْفِهِ ». يعنى رجلا غَائِباً ليس بحاضر. قَوْلُهُ « مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ ».

كالحده والعجله ونحو ذلک مما اشتهر فيه بين الناس. وغَابَ القمر غِيَاباً وغَيْبُوبَةً ، وتَغَيَّبَ أيضا : أى غرب وتوارى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ قُرْصُهَا ». فحتى الثانيه على ما ذكر بيان للسابقه إزاله لتوهم التجوز.

1- هذا الكلام مختصر لما جاء فى كتاب كشف الريبه للشهيد الثانى. انظر تفصيله ص 41 - 45.
2- الكافى ج 2 ص358.

والغائب : خلاف الحاضر ، والجمع غُيَّبٌ وغُيَّابٌ مثل ركع وكفار. والْغَابَةُ : الأجمه من القصب. والْغَابَةُ : الأجمه ذات الشجر المتكاثف لأنها تُغَيِّبُ ما فيها ، والجمع غَابَاتٌ. و « غَيَابَةُ الوادى » بالفتح : قعره تقول « وقعنا فى غَيْبَةٍ وغَيَابَةٍ » أى هبطه من الأرض.

باب ما أوله القاف

(قبب)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ إِذَا أَحْرَمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السّلام أَمَرَ بِقَلْعِ الْقُبَّةِ وَالْحَاجِبَيْنِ » (1).

الْقُبَّةُ بالضم والتشديد : البناء من شعر ونحوه ، والجمع قُبَبٌ وقِبَابٌ مثل برم وبرام ، والمراد بها هاهنا قُبَّةُ الهودج ، وبالحاجبين السترين المغطى بهما. ومنه « قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ».

أى معموله منهما أو مكلله بهما. وقَبَ الثمر يَقِبُ - بالكسر - يبس. والْأَقَبُ : الضامر البطن ، والمرأه الْقَبَّاءُ : الخميصه البطن.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام « كَانَتْ دِرْعُهُ صَدْراً لَا قَبَ لَهَا ».

أى لا ظهر لها.

وَفِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : « يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِى ثَلَاثَةٍ : دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسْنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَّاءَ » (2).

أى ضامره البطن. قال الصدوق فى الفقيه : سمعت رجلا من أهل الكوفه يقول : الفرس الْقَبَّاءُ الضامر البطن ، يقال فرس أَقَبُ وقَبَّاءُ ، لأن الفرس تذكر وتؤنث ، ويقال للأنثى قَبَّاءُ لا غير. وأنشد قول ذى الرمه (3).

تَنَصَّبَتْ حَوْلَه يوما تُراقِبُهُ

صُحْرٌ سَمَاحِيجُ فى أَحْشَائِها قَبَبٌ

ثم قال : الصحر جمع أصحر ، وهو

1- الكافى ج 4 ص351.
2- من لا يحضر ج 4 ص 261.
3- البيت الشاهد من قصيده طويله تزيد على 120 بيت ، وهى من الملحمات فى

الذى يضرب لونه إلى الحمره ، وبهذا اللون يكون فى الحمار الوحشى ، والسماحيج الطوال واحده سمحج. والْقَبَبُ الضمر - انتهى (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « هَلَاكُ الْمَرْءِ فِى ثَلَاثٍ قَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ وَلَقْلَقِهِ ».

الْقَبْقَبُ : البطن ، من الْقَبْقَبَهِ وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنها حكايه ذلک الصوت ، والمراد بذبذبه ذكره ، وبلقلقه لسانه.

(قتب)

فِى حَدِيثِ الْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا : « وَلَا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ » (2).

الْقَتَبُ بالتحريک : رحل البعير صغير على قدر السنام ، وجمعه « أَقْتَابٌ » كأسباب. والْقُتَيْبِىُ من رواه الحديث نسبه لعبد الله ، ويقال عبد الله بن نهيک (3)

(قرب)

قوله تعالى : (وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ) [34 / 51] أى من تحت أقدامهم. قوله : (يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ) [50 / 41] أى من المحشر لأنه لا يبعد نداؤه من أحد. قوله : (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) [4 / 17] أى قبل حضور الموت. قوله : (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) [96 / 19] أى (وَاسْجُدْ) لله تعالى (وَاقْتَرِبْ) من ثوابه ، وقيل معناه يا محمد صلى الله عليه و آله لِتَقْرَبَ منه ، فإن أَقْرَبَ ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له ، وقيل (وَاسْجُدْ) أى وصل لله (وَاقْتَرِبْ) من الله ، وقيل

1- من لا يحضر ج 4 ص 261.
2- مكارم الأخلاق ص 245.
3- فى رجال أبى على ص365 : « القتيبى على بن محمد بن قتيبه ».

(وَاسْجُدْ) : لقراءه هذه السوره ، والسجود هنا فريضه وهو من العزائم. و (قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَواتِ الرَّسُولِ) [9 / 99] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول الْقُرُبَاتِ وصلوات الرسول ، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركه ويستغفر لهم كَقَوْلِهِ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى ».

لما أتاه أبو أوفى بصدقه ، فلما كان ما ينفق سببا لذلک قيل يتخذ ما ينفق قُرُبَاتٍ وصلوات (أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ) شهاده من الله للمتصدق بصحه ما اعتقده - كذا قال الشيخ أبو على. قوله : (وَالْجارِ ذِى الْقُرْبى) [4 /36] أى الذى قَرِيبُ جواره ، وقيل الذى له مع الجوار قُرْبٌ واتصال بنسب أو دين. قوله : (ذا مَقْرَبَهٍ) [90 / 15] أى قَرَابَهٍ. قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [7 / 56] ولم يقل قَرِيبَهٌ لأنه أراد بالرحمه الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره. وعن الفراء : إذا كان الْقَرِيبُ بمعنى المسافه يذكر ويؤنث. و « ذِى الْقُرْبى » فى آيه الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل ، لِقَوْلِهِ عليه السّلام :« إِنَّ بَنِى الْمُطَّلِبِ مَا فَارَقُونَا فِى جَاهِلِيَّهٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ وَاحِدٌ ».

وشَبَّکَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. قوله : (وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) [17 / 26] وقوله : (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِى الْقُرْبى) [16 / 90] قيل المراد بذى الْقُرْبَى فى هذا وأمثاله قَرَابَهُ الرسول وإعطاء حقه وأوجب له من الخمس وغيره. قوله : (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُ) [21 / 97] أى تَقَارَبَ. قوله تعالى : (وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ) أى لا تأكلا منها ، والمعنى لا تَقْرَبَاهَا بالأكل ، وهو نهى تنزيه عندنا لا نهى تحريم ، وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا (فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ) أى

الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترک هذا المندوب إليه - كذا ذكره الشيخ أبو على. قوله : (حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) [3 / 183] أى تشرع لنا تَقْرِيبَ قُرْبَانٍ تأكله النار ، وَالْقُرْبَانُ ما يقصد به الْقُرْبُ من رحمه الله من أعمال البر ، وهو على وزن فعلان من الْقُرْبِ كالفرقان من الفرق.

وَالْقِصَّةُ فِى ذَلِکَ : أَنَّهُ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْض فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوْأَمٌ فَوُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوْأَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ يُقَرِّبَا قُرْبَاناً ، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَقَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشاً مِنْ أَفَاضِلِ غَنَمِهِ وَقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقَّ ، فَقُبِلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ فَأَكَلَتْهُ النَّارِ ، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتاً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ ، فَقَالَ : لِأَعْبُدَ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقْبَلُ مِنِّى قُرْبَانِى ، ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِى مِن ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِى الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ : يَا قَابِيلُ إِنْ تَرَكْتَ هَابِيلَ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِکَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مِمَّنْ تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ آدَمَ بَكَاهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللهِ وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتُهُ تَوْأَمٌ.

قوله : (وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبى) [2 / 177] فقيل قَرَابَهُ المعطى ، فيكون حثا على صله الأرحام ويدخل فى ذلک النفقات الواجبه والمندوبه وغيرها من الصلات ، وَقِيلَ قَرَابَهُ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى) [42 / 23] وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السّلام

قوله : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ) [26 / 214] قال قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله الذين جعل لهم الخمس ، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأنثاهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد.

وَعَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السّلام قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بَنُو [بَنِى] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِکَ أَرْبَعُونَ

رَجُلاً يَزِيدُونَ رَجُلاً أَوْ يُنْقَصُونَ رَجُلاً ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِى وَوَارِثِى وَخَلِيفَتِى فِيكُمْ بَعْدِى؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلاً رَجُلاً كُلُّهُمْ يَأْبَى ذَلِكَ وَأَقُولُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله . فَقَالَ : يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَخِى وَوَارِثِى وَخَلِيفَتِى فِيكُمْ بَعْدِى. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِى طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعُ وَتُطِيعَ هَذَا الْغُلَامَ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثاً مِنْهَا السَّادُّ الطَّرِيقِ الْمُقَرِّبَهِ ».

وقد مر شرحه فى « غرب ». وتقرب إلى الله بشىء : أى طلب به الْقُرْبَهَ عنده. و « الْقُرُبَهُ » بسكون الراء والضم للاتباع : ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى ، والجمع قُرَبٌ وقُرُبَاتٌ مثل غرفه وغرف وغرفات. و « الْقِرْبَهُ » بالكسر : ما يستقى به الماء ، والجمع « قِرَبٌ » كسدره وسدر. واقْتَرَبَ : دنا. وتَقَارَبُوا : قَرُبَ بعضهم إلى بعض. و « الْقُرْبَانُ » بالضم : مثل الْقُرْبَهِ ، ومنه الْحَدِيثُ « الصَّلَاهُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِىٍّ » (1).

أى الأتقياء من الناس يَتَقَرَّبُونَ بها إلى الله تعالى ، أى يطلبون الْقُرْبَ منه بها.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ».

المراد بِقُرْبِ العبد إلى الله تعالى الْقُرْبُ بالذكر والعمل الصالح لا قُرْبُ الذات والمكان ، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزه عن ذلك ومقدس ، والمراد بِقُرْبِ الله تعالى من العبد قُرْبُ نعمه وألطافه وبره وإحسانه إليه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه. و « قَرِبْتُ الأمر » من باب تعب ، وفى لغه من باب قتل قُرْبَاناً بالكسر : فعلته أو دانيته. قيل ومن الأول (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى) ومِنَ الثَّانِى « لَا تَقْرُبُوا الْحُمَّى ».

وقَارَبَ الإبل : أى جمعها حتى لا تتبدد. وقَارَبَ فلان فلانا : إذا كلمه

1- الكافى ج3 ص 265.

بكلام حسن. و « قِرَابُ السيف » بالكسر جفنه ، وهو وعاء السيف ، والجمع قُرُبٌ وأَقْرِبَةٌ كحُمُر وأَحْمِره. و « الْقِرَابَةُ » بالكسر : الرحم. و « شىء مُقَارِبٌ » بكسر الراء ، أى وسط بين الجيد والردىء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « فَدَعَا بِإِزَارٍ قُرْقُبِىٍّ ».

و « أَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُرْقُبِىٌّ ».

القُرْقُبِى بقافين : ثوب أبيض مصرى من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو فى النسبه كسابرى لسابور ، وروى بالفاء وعن الزمخشرى الفُرْقُبِيَّه والتُّرْقُبُيَّه - يعنى بالفاء والثاء المثلثه - ثياب مصرى ، ويروى بقافين منسوب إلى قُرْقُوب (1)

(قشب)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَذِهِ الْأَقْشَابُ ».

جمع قَشِب بكسر الشين المعجمه ككتف ، وهو من لا خير فيه من الرجال ، يقال « رجل قَشِب خشب » أى لا خير فيه. و « قَشَّبَنِى وَيْحَه » بالتشديد : آذانى.

(قصب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَةَ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدَ كُلِ قَصَبَهٍ ».

هى بالتحريک واحده الْقَصَب بفتحتين أيضا ، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا - نقلا عن مختصر العين والمغرب. ويحتمل « عَدَدَ كُلِ قَصَبَهٍ ».

بالضاد المعجمه ، وهى الرطبه. والْقَصَبُ : العظام التى فى الجوف التى فيها مخ نحو الساق والذراعين ، ومنه حَدِيثُ صِفَاتِهِ : « سَبْطُ الْقَصَبِ » (2).

أى ممتد القَصَبِ غير متعقده. وقَصَبُ السكر : معروف. والْقَصَبُ الفارسى منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

1- قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنه وآخره باء موحده : بلده متوسطه بين واسط والبصره والأهواز. مراصد الاطلاع ص 1080.
2- مكارم الأخلاق ص 10.

والْقَصَبُ : ثياب ناعمه واحدها قَصَبِىٌ على النسبه. والْقَصَبُ من الجوهر : هو ما استطال منه فى تجويف ، ومنه الْحَدِيثُ : « بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ».

أى من الجوهر. وقَصَبَهُ الأنف : عظمه. وقَصَبَهُ البلاد : مدينتها ، ومنه « قَصَبَهُ إيلاق ». وقَصَبَهُ القريه : وسطها. وقَصَبْتُ الشاه قَصْباً - من باب ضرب - قطعتها عضوا عضوا ، والفاعل قَصَّابٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمْ ابْنَکَ قَصَّاباً فَإِنَّهُ يَذْبَحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَهُ مِنْ قَلْبِهِ ».

ورجل قَصَّابَهٌ : للذى يقع فى الناس. و « الْمَقْصَبَهُ » بفتح الميم والصاد : موضع يُقْصَبُ فيه. ومنبت الْقَصَبِ أيضا. والعباس بن عامر بن رياح الْقَصَبَانِىُ أحد رواه الحديث (1).

(قضب)

قوله تعالى : (وَقَضْباً وَزَيْتُوناً) [80 / 28] الْقَضْبُ نحو فلس ، سمى بذلک لأنه يقضب مره بعد أخرى ، أى يقطع. ومنه الْحَدِيثُ : « فِى الْقَضْبِ زَكَاهٌ ».

والْقَضْبُ : كل نبت اقْتَضَبَ وأكل طريا : والْقَضْبَهُ : الرطبه. والْقَضْبُ : اسم يقع على ما قُضِبَ من أغصان يتخذ منه سهام أو قسى. وقَضَبْتُ الشىء قَضْباً - من باب ضرب - : قطعته فانقطع ، واقْتَضَبْتُ الشىء مثل اقتطعته وزنا ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع « قَضِيبٌ » فعيل بمعنى مفعول ، والجمع « قُضْبَانٌ » بضم القاف والكسر لغه. ومنه : « سألته عن الْقُضْبَانِ من الفرسک ». وقَضِيبُ النبى صلى الله عليه و آله يسمى الممشوق.

1- هو شيخ الصدوق ثقه كثير الحديث ، واسم جده فى بعض الكتب « دراج » وفى بعضها الآخر « رباح ». انظر رجال أبى على ص 169.

والْقَضِيبُ : قَضِيبُ الحمار وغيره. وسيف قَاضِبٌ : أى قاطع.

وَفِى حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام : « فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهِ يَقْرِعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ ».

أراد به السيف اللطيف الدقيق ، وقيل أراد به العود

(قطب)

فِى الْحَدِيثِ : « فَقَطَبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام ».

أى قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس ، يقال قَطَبَ ما بين عينيه قَطْباً من باب ضرب : جمع جلدته من شىء كرهه. وقَطَبَ الثوب : مزجه. و « قُطْبُ الرحى » وزان قفل : ما دارت عليه. والْقُطْبُ أيضا : كوكب صغير بين الجدى والفرقدين مدار الفلك عليه. وقُطْبُ الدين الراوندى اسمه سعيد بن هبه الله بن الحسين ، كان من فقهاء الإماميه اقتصر مده عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده - قاله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (1). وقُطْبُ الدين الراوندى هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذه العلامه (ره) ، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام ، وله عليها قيود وحواش. قال الشيخ البهائى : نقلها والدى (ره) فى قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره). وقَطَّبَ فى وجهه تَقْطِيباً : عبس. وقَاطِبَةُ فى قولهم : « جاء القوم قَاطِبَةً » اسم دل على العموم ، ومنه « لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله ارتدت العرب قَاطِبَةً » أى جميعهم - هكذا يقال ، وهى نكره منصوبه غير مضافه ، ونصبها على المصدر والحال. وقَاطِبَةً

فِى قَوْلِهِ : « مَا بَالَ قُرَيْشٍ يَلْقَوْنَنَا بِوُجُوهٍ قَاطِبَهٍ ». أى مُقَطَّبَهٍ ک- (عِيشَهٍ راضِيَهٍ).

(قطرب)

الْقُطْرُبُ : طائر يجول الليل كله لا ينام. و « قُطْرُبٌ » لقب محمد بن المستنير

1- توفى يوم 4 شوال سنه 574. الكنى والألقاب ج3 ص 58.

النحوى. كان من أهل العربيه ، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم ، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذه فقال له يوما : ما أنت إلا قطرب ليل ، فبقى عليه (1)

(قعب)

فِى الْحَدِيثِ : « فَأُتِىَ بِقَعْبٍ ». هو بالفتح فالسكون : قدح من خشب مقعر والجمع « قِعَابٌ » و « أَقْعُبٌ » مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى : (إِنَّ فِى ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ) [50 /37] أى عقل وفى الخبر كذلك ، يقال « ما قَلْبُكَ معك » أى ما عقلك. قوله : (ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ) [33 / 4] لأن ذلك يؤدى أن يكون الجمله الواحده متصفه بكونها مريده وكارهه لشىء واحد فى حاله إذا أراد بأحد الْقَلْبَيْنِ كره بالآخر. قوله : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ) [18 / 18] فى كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض. قوله : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ) [16 / 46] أى مُتَقَلِّبِينَ فى متاجرهم وأسفارهم (عَلى تَخَوُّفٍ) أى متخوفين. قوله : (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها) [18 / 42] أى يصفق بالواحده على الأخرى كما يفعل المتندم الأسف على ما فاته. قوله : و (تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلادِ) [40 / 4] أى تصرفهم فيها للتجاره ، أى فلا يغرنك تَقَلُّبُهُمْ وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله : (أَىَ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [26 / 227] أى أى منصرف ينصرفون

وَفِى قِرَاءَهِ الصَّادِقِ عليه السّلام » (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَىَ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ».

قوله : (وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ) [29 / 21] أى ترجعون. قوله : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ) [26 / 219]. قوله :

1- توفى سنه ست ومائتين. الكنى والألقاب ج3 ص 61.

(حِينَ تَقُومُ) : أى للتهجد ، والمراد بالساجدين المصلون ، وتَقَلُّبُهُ فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم ، وقيل معناه وتَقَلُّبُكَ فى الساجدين فى الأصلاب أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو على : وهو المروى عن أئمه الهدى عليهم السّلام . قوله : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) [9 / 48] أى يبغون لک الغوائل. قوله : (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ) [24 /37] أى تضطرب من الهول والفزع وتشخص ، أو تَتَقَلَّبُ أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر. قوله : (قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّماءِ) [2 / 144] أى تردد وجهک وتصرف نظرک تطلعا للوحى. قوله : (وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ) [43 / 14] أى راجعون إليه ، والِانْقِلَابُ : الانصراف.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قَلْبُ الْإِنْسَانُ مُضْغَهٌ مِنْ جَسَدِهِ ».

وفِيهِ أَيْضاً : « الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شِبْهُ الْمُضْغَهِ » (1).

والمضغه : هى القطعه من اللحم. وفِيهِ : « الْقَلْبُ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ».

وفِيهِ « إِنَ الْقُلُوبَ أَرْبَعَهٌ : قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيمَانٌ إِذَا أَدْرَکَ الْمَوْتُ صَاحِبَهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَکَ وَإِنْ أَدْرَکَهُ عَلَى إِيمَانِهِ نَجَا ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُشْرِکِ ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ هُوَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ ، وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدَ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ كَهَيْئَهِ السِّرَاجِ إِنْ أَعْطَاهُ اللهُ شَكَرَ وَإِنِ ابْتَلَاهُ صَبَرَ » (2).

والْقَلْبُ : هو الفؤاد ، وقيل هو أخص منه ، وقيل هما سواء. والجمع « قُلُوبٌ » مثل فلس وفلوس.

1- الكافى ج 2 ص 420.
2- هذا الحديث مع شرحه مذكور فى روايه فى الكافى ج 2 ص 422 بغير هذا الترتيب.

وعن بعض أهل التحقيق : أن الْقَلْبَ يطلق على معنيين : أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص وفى باطنه تجويف وفى ذلک التجويف دم أسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ، وهذا المعنى من الْقَلْبِ موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثانى لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا الْقَلْبِ تعلق ، وتلک اللطيفه هى المعبر عنها بِالْقَلْبِ تاره وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا ، وهو المدرک العالم العارف ، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب ، وله علاقه مع الْقَلْبِ الجسدانى ، وقد تحير أكثر الخلق فى إدراک وجه علاقته ، وإن تعلقه يضاهى تعلق الأعراض بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات ، أو تعلق المستعمل للآله بالآله ، أو تعلق المتمكن بالمكان ، وشبه ذلک - انتهى. وهذا هو المراد من

قَوْلِهِ عليه السّلام : « لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ عَلَى اللهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ».

وَفِى حَدِيثِ الْفُرُوضِ عَلَى الْجَوَارِحِ : « وَأَمَّا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَهُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ ».

وفسر الإقرار : الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبى أو كتاب ، والمعرفه بالتصور المطلق ، والعقد بالإذعان القلبى وهو التصديق ، وقد جاء فى تفسيره به

فِى الْحَدِيثِ : « وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ ».

هو تمثيل عن سرعه تَقَلُّبِهِ ، أو أنه معقود بمشيه الله وتخصيص الأصابع كنايه عن إجراء القدره والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها. وقَلْبُ كل شىء : خالصه ولبه. وقَلْبُ العقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان. و « الْقُلْبُ» بضم فسكون : سوار المرأه ، ومنه « تنزع المرأه حجلها وقُلْبَها ». ومُقَلِّبُ الْقُلُوبِ : أى مغيرها ومبدل

الخواطر وناقض العزائم ، فإنها تحت قدرته يُقَلِّبُها كيف شاء. وقَلَبْتُ الشىء قَلْباً من باب ضرب : حولته عن وجهه. وكلام مَقْلُوبٌ : مصروف عن وجهه. والْمَقْلُوبُ من الحديث سهوا ما يرويه محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، فإنه مَقْلُوبٌ عن أحمد بن محمد بن عيسى ، إذ ليس فى الرجال المعتمد على روايتهم محمد بن أحمد بن عيسى ، ومثله روايه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى. وقَلَبْتُ الرداء : حولته وجعلت أعلاه أسفله. وقَلَبْتُ الأمر ظهرا لبطن : اختبرته. وقَلَّبْتُ بالتشديد فى الكل مبالغه وتكثير ، ومنه قوله تعالى : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ). و « الْقَالَبُ » بفتح اللام : قَالَبُ الخف وغيره ، ومنهم من يكسرها. ومنه فِى صِفَاتِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ الْمَوْتِ : « فِى قَالَبٍ كَقَالَبِهِ فِى الدُّنْيَا ».

والْقَلِيبُ : بئر تحفر فَيَنْقَلِبُ ترابها قبل أن تطوى - كذا فى المغرب. وعن الأزهرى : الْقَلِيبُ عند العرب البئر العاديه القديمه مطويه كان أو غير مطويه ، والجمع « قُلُبٌ » مثل بريد وبرد ، ومنه حَدِيثُ قَتْلَى بَدْرٍ : « ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِى قَلِيبٍ ».

و « أبو قِلَابَةٍ » بكسر القاف من التابعين ، واسمه عبد الله.

وَفِى حَدِيثِ السَّفَرِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ».

والْمُنْقَلَبُ مصدر بمعنى الِانْقِلَابِ ، أى الِانْقِلَابُ من السفر ، والمعنى فيه هو أن يرجع من سفره بأمر يحزنه : إما بآفه أصابته فى سفره ، أو يعود غير مقضى الحاجه ، أو أصاب ماله آفه ، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى ، أو قد فقد بعضهم. و « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ ».

أى الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامه بالخيبه. الخيبه : الخسران. وقَوْلُهُ : « فِى مُنْقَلَبِى وَمَثْوَاىَ ».

أى رجوعى وإقامتى أو حركتى وسكونى.

(قنب)

فِى الْحَدِيثِ مِنْ رَجَزِ [أَبِى] طَالِبٍ فِى وَقْعَهِ بَدْرٍ :

يَا رَبِّ إِمَّا تُعْزِزَنَّ بِطَالِبِ

فِى مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ.

« الْمِقْنَبُ » بالكسر : جماعه الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائه. و « الْقُنَّبُ » بفتح النون المشدده : نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبالا.

(قوب)

قوله تعالى : (فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى) [53 / 9] أى مقدار قوسين والْقَابُ والقيد والقيس : المقدار ، والمعنى فكان مقدار مسافه قريبه مثل قَابِ قوسين ، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر :

« وقد جعلتنى من خزيمه إصبعا »

أى على مقدار مسافه إصبع. والْقَابُ : ما بين المقبض والسيه ، ولكل قوس قَابَانِ. وقوله (قابَ قَوْسَيْنِ) أراد قَابَىْ قوس.

وَفِى الْحَدِيثِ : مَا قَابَ قَوْسَيْنِ؟ قَالَ : مَا بَيْنَ سِيَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا.

و « الْقُوبَاءُ « بالمد : داء معروف يتقشر ويتسع ، وهى مؤنثه لا تنصرف ، وجمعها « قُوَبٌ »

باب ما أوله الكاف

(كاب)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَآبَهِ الْمَنْظَرِ ».

الْكَآبَهُ والْكَآبُ : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن ، و « الِاكْتِآبُ » مثله ، و « كَأِبَ » بابه تعب ، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يَعْقُبُه الْكَآبَهُ عند النظر إليه.

(كبب)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) [67 / 22] أى ملقى عَلى وجهه ، يقال ذلك لكل سائر أى

ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن. قوله : (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ) [27 / 90] يقال كَبَبْتُ فلانا كَبّاً ألقيته على وجهه فَأَكَبَ هو بالألف ، وهى من النوادر التى يعدى ثلاثيها دون رباعيها. قوله : (فَكُبْكِبُوا فِيها) [26 / 94] على صيغه المجهول ، أى كُبِتُوا ، أى ألقوا على رءوسهم واطرحوا فى جهنم ، من قولهم » كَبَبْتُ الإناء » من باب قتل : إذا قلبته على رأسه. ومنه الْحَدِيثُ : « وَهَلْ يَكُبُ النَّاسَ فِى النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا مَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَحَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ مَا قِيلَ فِى النَّاسِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ ».

وأصل الحصد قطع الزرع ، فاستعمله هاهنا على وجه الاستعاره ، وهى من نتائج بلاغته التى لم يشاركه فيها أحد ، وذلک أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذى لا يميز فى الحصاد بين شوک وزرع بل يتناول الكل بمنجله. وأكَبَ عليه : أقبل ولزم كَانْكَبَ.

وَ « عَلَيْکَ بِالْإِكْبَابِ عَلَى صَلَاتِکَ ».

أى لزومها والإقبال عليها. وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « بِالْإِقْبَالِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِثْلُ الْكُبَّهِ فَتَدْفَعُ فِى ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَتُدْخِلُ الْجَنَّهَ فَيُقَالُ هَذَا الْبِرُّ بِالْوَالِدَيْنِ ».

« الْكُبَّهُ » بالفتح ، الدفعه ، والْكُبَّهُ أيضا : الجماعه من الناس. و « الْكُبَّهُ « بضم الكاف من الغزل ، والجمع كُبَبٌ مثل غرفه وغرف. و « كَبَبْتُ الغزل « من باب قتل جعلته كُبَّهً. والْكُبَّهُ أيضا : جماعه من الخيل ، وكذا الْكَبْكَبَهُ بالضم والفتح ، ومنه حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ « حَتَّى مَرَّ مُوسَى عليه السّلام بِكَبْكَبَهٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ».

أى جماعه متضامه من الناس وغيرهم. والْكَبَابُ : معروف ، ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِينَ : « أوقدنا نَاراً وَطَرَحْنَا عَلَيْهِ لَحْماً نُكَبِّبُهُ ».

وتَكَابُّوا على الميضاه : أى ازدحموا عليها.

(كتب)

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [2 / 183] أى فرض عليكم. ومنه « الصلاه الْمَكْتُوبَهُ ». و (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) الأنبياء ، وهم من لدن آدم عليه السّلام إلى عهدنا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ وَاجِباً عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ دُونَ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا وَجَبَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله .

قيل وفائده إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم فإنه إذا كان مستمرا فى جميع الملل تأكد الانبعاث إلى يوم القيام به. قوله : (كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ) [58 / 22] أى جمعه ، ويقال للخرز « الْكُتُبُ » لأنه يجمع بعضها على بعض. قوله : (كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِى) [58 / 21] أى قضى الله. قوله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [2 / 216] (كُتِبَ) بمعنى وجب. وفرض. و (كُرْهٌ) بضم الكاف وفتحها : مصدر بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز ، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر ، وإنما المصدر بفتح الخاء. قوله : (إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللهِ) [9 /36] أى فى اللوح المحفوظ أو القرآن. قوله : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ) [6 / 54] أى أوجبها على ذاته فى هدايتكم ، أى معرفته ونصب الأدله لكم على توحيده بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض ، وقيل أوجب الرحمه على نفسه فى إمهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم ، وقيل كُتِبَ الرحمه لأمه محمد صلى الله عليه و آله بأن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال فى الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامه - كذا ذكره الشيخ أبو على. قوله : (اكْتَتَبَها) لنفسه [5 / 25] قيل طلب كِتَابَتِهَا لنفسه. قوله : (لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ) [8 / 68] أى حكم من الله سبق

إثباته فى اللوح المحفوظ ، وهو أن لا يعاقب المخطىء وأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهى عنه. قوله : (وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ) [2 / 235] أى تعتد ويبلغ الذى فى الْكِتَابِ أجلَ أربعه أشهر وعشرا. قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً) [4 / 103] الْكِتَابُ مصدر كالقتال والضراب ، والمصدر قد يراد به المفعول أى الْمَكْتُوبُ ، وهو يرادف الفرض ، ومنه (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) [2 / 180] أى فرض ، والموقوت المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير. قوله : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً) [84 / 7 - 8]. (وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَيَصْلى سَعِيراً) [84 / 10 - 11] قيل عند تطاير الكُتُبِ المطيع يأتيه كِتَابُهُ من قدامه ويتناوله بيمينه ، والعاصى يأتيه كِتَابُهُ من وراء ظهره ويتناوله بيساره ، وهذا الْكِتَابُ فيه عمله. قوله : (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ) [2 / 151] القرآن والحكمه هى الشريعه وبيان الأحكام. قوله : (وَالْكِتابِ الْمُبِينِ) [44 / 2] أراد بالكتاب القرآن ، وهو المبين الذى أنزل عليهم بلغتهم ، وقيل الذى أبان طريق الهدى وما يحتاج إليه الأمه من الحلال والحرام وشرائع الإسلام قوله : (وَكِتابٍ مَسْطُورٍ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ) [52 / 2 -3] قيل هو التوراه ، وقيل هو صحائف الأعمال ، وقيل القرآن مكتوب عند الله فى اللوح المحفوظ. قوله : (وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ) [15 / 4] أى أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. قوله : (نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ) [7 /37] أى ما كُتِبَ لهم من العذاب. قوله : (لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللهِ) [30 / 56] أى أنزل الله فى كِتَابِهِ أنكم لابثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى : و (لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ)

عَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : « الْكِتَابُ الِاسْمُ الْأَكْبَرُ الَّذِى يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَىْءٍ الَّذِى كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ».

قوله : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) [98 / 1] (أَهْلِ الْكِتابِ) هم اليهود والنصارى ، (وَالْمُشْرِكِينَ) الذين هم عبده الأصنام من العرب وغيرهم ، وهم الذين ليس لهم كتاب. (مُنْفَكِّينَ) أى منفصلين وزائلين ، وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ). قوله : (الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ) [2 / 2] قال المفسر : فإن قلت أخبرنى عن تأليف (ذلِكَ الْكِتابِ) مع (الم). قلت : إن جعلت (الم) اسما للسوره ففى التأليف وجوه : أن يكون (الم) مبتدأ و (ذلِكَ) مبتدأ ثانيا و (الْكِتابُ) خبره والجمله خبر المبتدإ الأول ، ومعناه إن ذلك الْكِتَابَ هو الْكِتَابُ الكامل كان ما عداه من الْكُتُبِ فى مقابلته ناقص ، كما يقول « هو الرجل » أى الكامل فى الرجوليه ، وأن يكون (الْكِتابُ) صفته ، معناه هو ذلك الْكِتَابُ الموعود ، وأن يكون (الم) خبر مبتدإ محذوف ، أى هذه (الم) و (ذلِكَ) خبرا ثانيا أو بدلا على أن يكون (الْكِتابُ) صفه وأن يكون هذه (الم) جمله و (ذلِكَ الْكِتابُ) جمله أخرى ، وإن جعلت (الم) بمنزله الصوت كان (ذلِكَ) مبتدأ خبره (الْكِتابُ) ، أى ذلك الْكِتَابُ المنزل هو الْكِتَابُ الكامل ، أو (الْكِتابُ) صفته والخبر ما بعده ، أو قدر مبتدأ محذوف ، أى هو - يعنى المؤلف من هذه الحروف - (ذلِكَ الْكِتابُ). قوله : (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ) [24 /33] أى الْمُكَاتَبَةُ ، وهو أن يُكَاتِبَ الرجل عبده على مال يؤديه منجما عليه فإذا أداه فهو حر. قوله : (فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) [24 /33] المكاتب - بالفتح - اسم مفعول ، وهو العبد المعتق يُكَاتِبُ على نفسه بثمنه فإذا سعى وأداه عتق. والْمُكَاتِبُ - بالكسر - اسم فاعل لأنه كَاتَبَ فالفعل

منه ، والأصل فى باب المفاعله أن تكون من اثنين فصاعدا يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به ، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. والْمُكَاتَبَهُ المستحبه مع العلم بخيريه المملوک مشتركه بين العمل الصالح وبين المال ، فمن حمل المشترک على معنييه حمله عليهما ومن لا فلا.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالاً.

وَفِى آخَرَ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ دِيناً وَمَالاً.

قيل والمراد بالعلم هنا الظن المتآخم للعلم.

وَفِى حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِى : « كَاتِبْ مَوْلَاکَ ».

أى اشتر نفسک منه بتخمين أو أكثر. ومِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ فَارِسِىٌّ هَرَبَ مِنْ أَبِيهِ طَلَباً لِلْحَقِّ وَكَانَ مَجُوسِيّاً فَلَحِقَ بِرَاهِبٍ فَخَدَمَهُ وَعَبَدَ رَبَّهُ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ لَزِمَهُ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ وَهَلُمَّ جَرّاً إِلَى أَنْ دَلَّهُ آخَرُ عَلَى الْحِجَازِ وَأَخْبَرَهُ بِأَوَانِ ظُهُورِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله فَقَصَدَهُ مَعَ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فَغَدَرُوا بِهِ فَبَاعُوهُ مِنْ يَهُودِىٍّ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْضَهَ فَقَدِمَ بِهِ الْمَدِينَهَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله « كَاتِبْ مَوْلَاکَ ». عَاشَ مِائَهَ وَخَمْسِينَ سَنَهً ، وَمَاتَ سَنَهَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُتِبَ فِى الذِّكْرِ كُلُّ شَىْءٍ ».

أى قدر كل الكائنات وأثبتها فى الذكر ، أى اللوح المحفوظ. وكَتَبْتُ كَتْباً من باب قتل ، وكِتْبَهً بالكسر وكِتَابٍ ، والاسم الْكِتَابَهُ بالكسر لأنها صِنَاعَهٌ كالتجاره والعطاره.

وَفِى حَدِيثِ الْكِتَابَهُ » هِىَ مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِينَ وَأَخْبَارَ الْبَاقِينَ لِلْآتِينَ ، وَبِهَا تُخَلَّدُ الْكُتُبُ للعلوم وَالْآدَابِ وَغَيْرِهَا ، وَبِهَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِى بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ ، وَلَوْلَاهَا لَانْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمِنَهِ عَنْ بَعْضٍ وَأَخْبَارُ الْغَائِبِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَضَاعَتِ الْآدَابُ ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلَلِ فِى أُمُورِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمُورِ

دِينِهِمْ ، وَمَا رُوِىَ لَهُمْ مَا لَا يَسَعُهُمْ ».

وكَتَبَ القاضى بالنفقه : قضى. و « الْمَكْتَبُ » بفتح الميم والتاء : موضع تعليم الكتابه ، والجمع « الْمَكَاتِيبُ ». و « كَتَّبْتُهُ » بالتشديد : علمته الْكِتَابَةَ ومنه « إن لنا جارا يُكَتِّبُ » أى يعلم الْكِتَابَةَ.

قِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ آدَمُ عليه السّلام ، وَقِيلَ إِدْرِيسُ.

والْكَتِيبَةُ على فعيله - الطائفه من الجيش ، والجمع « كَتَائِبُ ». والْكَاتِبَانُ : الملكان الْكَاتِبَانِ للحسنات والسيئات.

(كثب)

قوله تعالى : (كَثِيباً مَهِيلاً) [73 / 14] الْكَثِيبُ : الرمل المستطيل المحدودب ، والجمع « كُثُبٌ » بضمتين و « كُثْبَانٌ ». والمهيل : السائل ، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هِلْتُهُ ، يعنى أن الجبال قد فتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ : أَحَدُهُمْ مُؤَذِّنٌ أَذَّنَ احْتِسَاباً » (1).

و « الْكَوَاثِبُ » جمع كَاثِبَهٍ ، وهى من الفرس مجمع كتفيها ، ومنه « يضعون رماحهم على كَوَاثِبِ خيولهم »

(كذب)

قوله تعالى : (وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً) [78 / 28] أى تَكْذِيباً. قوله : (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) [78 /35] أى تَكْذِيباً ، وهو أحد المصادر المشدده. قال الشيخ أبو على : أى كَذَّبُوا بما جاء به الأنبياء ، وقيل بالقرآن ، وقيل بحجج الله كِذَّاباً أى تَكْذِيباً قوله : (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً) قال الشيخ أبو على : قرأ الكسائى « وَلا كِذَاباً » بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) [12 / 110] بالتشديد ، أى فلما استيأس الرسل من

1- الكافى ج3 ص307.

قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم ، وبالتخفيف أى فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل كَذَبُوهُمْ فيما وعدوهم (جاءَهُمْ نَصْرُنا). قوله : (وَجاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [12 / 18] أى مَكْذُوبٌ فيه ، فسمى الدم بالمصدر. قوله : (لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ) [56 / 2] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافيه والعاقبه والباقيه. قوله : (ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ) [96 / 16] أى صاحبها كَاذِبٌ خاطىء ، كما يقال نهاره صائم وليله قائم ، أى هو صائم فى يومه قائم فى ليله. قوله : (سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ) [27 / 27] الْكَاذِبُ خلاف الصادق ، ومنه الآيه. قوله : (وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ) [63 / 1] والمعنى - على ما قيل لَكَاذِبُونَ فى الشهاده وادعائهم مواطأه قلوبهم ألسنتهم ، فَالتَّكْذِيبُ راجع إلى قولهم (نَشْهَدُ) باعتبار تضمنه خبرا كَاذِباً وهو أن شهادتهم صادره عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهاده تأكيدهم الجمله الاسميه ، وقيل غير ذلک. قوله : (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى) [92 / 9] يأتى تفسيره فى « عسر » إن شاء الله تعالى. قوله : (يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبُ) [6 / 27] يجىء فى « ردد » إن شاء الله.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله « كَثُرَتْ عَلَىَ الْكَذَّابَهُ » (1).

بالتشديد مبالغه ، والجار إما متعلق به أو بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه. وكَذَبَ كِذْباً وكَذِباً ، فهو كَاذِبٌ وكَذَابٌ وكِذَّابٌ بالتشديد وكَذُوبٌ وكُذَبَهٌ كهمزه. والْكِذْبُ : هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطإ ، إذ لا واسطه بين الصدق والْكِذْبُ على المشهور ، والْكِذْبُ هو الانصراف عن الحق وكذلک الإفک. والكلام ثلاثه : صدق

1- سفينه البحار ج 2 ص 474.

وكِذْبٌ ، وإصلاح. فالإصلاح لا يوصف بِالْكَذِبِ البحت وليس مبغوضا صاحبه ، ولذا

قَالَ الصَّادِقُ عليه السّلام فِى قَوْلِ يُوسُفَ : (أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ) وَاللهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ عليه السّلام ، وَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا) وَاللهِ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبَ (1) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْإِصْلَاحَ وَاللهُ أَحَبَ الْكَذِبَ فِى الْإِصْلَاحِ وَأَبْغَضَهُ فِى غَيْرِهِ.

فَقَوْلُهُ « وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ ».

أراد الْكَذِبَ البحت الذى يلعن الله صاحبه ويبغضه عليه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَ الْكَذِبُ : الْمَكِيدَهُ فِى الْحَرْبِ ، وَعِدَتُكَ زَوْجَكَ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ».

و « الْكُذَّبُ » كركع جمع كَاذِبٍ وراكع ، وكَاذِبٌ جمع كَذُوبٍ مثل صبور وصبر ، ومنه قراءه بعضهم : وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبُ فجعله نعتا للألسنه. والْكَوَاذِبُ : النفوس الأماره الخادعه للإنسان بالآمال الْكَاذِبَهِ. والْأُكْذُوبَهُ : الْكَذِبُ. وكَذَّبْتُ الرجل : قلت له كَذَبْتَ. و « كَذَبَ » قد يكون بمعنى وجب ، ومنه الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَهُ أَسْفَارٍ كَذَبَتْ عَلَيْكُمْ ».

ومِنْهُ « كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ ».

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ « إِنَّهُ كَذَبَ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ».

بفتح الذال جمع كَذْبَهٍ بسكونها ،

وَهِىَ قَوْلُهُ : (إِنِّى سَقِيمٌ) وَ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) و « سَارَهُ أُخْتِى ».

وإنما عدل عن هى زوجتى قيل لأن ذلک الجبار كان مجوسيا وعندهم أن الأخت إذا كانت زوجه كان أخوها أحق بها من غيره ، فأراد إبراهيم أن يعتصم بدينه فإذا هو لا يراعى دينه. ومِنْ كَلَامِ النَّبِىِّ ص :

أَنَا النَّبِىُّ لَا كَذِبْ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أى أنا النبى حقا لا كَذِبَ فيه ، وذكره جده عبد المطلب دون أبيه تنبيها

ص: 158

1- هذا القول المنقول عن الإمام الصادق عليه السّلام مذكور فى حديثين فى الكافى ج 2 ص341 و343.

على اشتهار سؤدده وشجاعته.

(كرب)

قوله تعالى : (وَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [37 / 76] الضمير لنوح ، والكرب العظيم الطوفان. قوله : (وَنَجَّيْناهُما وَقَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [37 / 115] قال المفسر : أى من تقسير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم فى الأيام الشاقه ، وقيل من الغرق.

وَفِى حَدِيثِ الْجَنَّهِ « كَرَبُهَا ذَهَبَ الْكَرَبَ ».

بالتحريک أصل السعف ، وقيل ما يبقى فى أصوله فى النخله بعد القطع كالمراقى ، الواحده « كربه « مثل قصبه ، سمى بذلک لأنه يبس وكَرَبَ أن يقطع ، أى حان له ذلک. ومنه الْحَدِيثُ : « أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله فَاطِمَهَ عليها السّلام كَرَبَهً وَقَالَ : تَعَلَّمِى مَا فِيهَا وَكَانَ فِيهَا كِتَابَهٌ ».

و « كَرَبَ أن يفعل كذا » أى كاد يفعل. وكَرَبْتُ الأرض - كحفرتها - وكَرَبْتُهَا : إذا قلبتها للحرث. و « الْكُرْبَهُ » بالضم : الغم الذى يأخذ بالنفس ، وكذلک الْكَرْبُ كالضرب والجمع الْكُرَبُ كغرفه وغرف ، ومنه الدُّعَاءُ » يَا مُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ».

و « الْكَرُوبِيِّينَ » من الملائكه قاله

فِى الْحَدِيثِ « وَجَبْرَئِيلُ هُوَ رَأْسُ الْكَرُوبِيِّينَ ».

بتخفيف الراء ، وهم ساده الملائكه والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى : (لَها ما كَسَبَتْ) [2 / 286] أى من الخير (وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) أى من الشر ، وتخصيص الْكَسْبُ بالخير والِاكْتِسَابُ بالشر لأن الِاكْتِسَابَ فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس فكانت أجد فى تحصيله وأعمل بخلاف الخير. قوله : (وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) [2 / 225] أى اقترفته من إثم القصد إلى الكذب فى اليمين ، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله ، وهو اليمين الغموس. وفِى الْحَدِيثِ : « فِى الْعِلْمِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَهَ ». هو بضم حرف المضارعه

ص: 159

من أَكْسَبَ ، والمراد بِكَسْبِ الإنسان طاعه الله أو بِكَسْبِهِ طاعه العباد له.

وَفِى الْخَبَرِ : « نَهَى عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ ».

قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقا. وكَسَبْتُ مالا - من باب ضرب - ربحته. والْكَسْبُ : طلب الرزق. وكَسَبَ الإثم واكْتَسَبَهُ : عمله. و « الْكُسْبُ » بالضم فالسكون : فضله دهن السمسم ، ومنه الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَ يُؤْكَلْنَ فَيَهْزِلْنَ : الطَّلْعُ ، وَالْكُسْبُ ، وَالْجَزَرُ ».

(كعب)

قوله تعالى : (وَكَواعِبَ أَتْراباً) [78 /33] الْكَوَاعِبُ جمع كَاعِبٍ ، وهى المرأه التى يبدو ثديها للنهود. و (أَتْراباً) : أقرانا. قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [5 / 6] قال الفخرى فى تفسير هذه الآيه : جمهور الفقهاء علَى أن الْكَعْبَيْنِ هما العظمان الناتيان فى جانبى الساق ، وقالت الإماميه وكل من ذهب إلى وجوب المسح : أن الْكَعْبَ عباره عن عظم مستدير مثل كَعْبِ الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، ومثله نقل عن النيشابورى. وقال فى مجمع البحار : وقيل هما العظمان فى ظهر القدم وهو مذهب الشيعه. ونقل بعض الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح أن القدم مؤلف من سته وعشرين عظما أعلاها الكعب ، وهو عظم مائل إلى الاستداره واقع فى ملتقى الساق والقدم ، له زائدتان فى أعلاه إنسيه ووحشيه كل منهما فى حفره من حفرتى قصبه الساق.

وَفِى صَحِيحِ الْأَخَوَيْنِ زُرَارَهَ وَبُكَيْرِ ابْنَىْ أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام قَالا : قُلْنَا لَهُ أَصْلَحَكَ اللهُ أَيْنَ الْكَعْبَانِ؟ فَقَالَ : هَاهُنَا - يَعْنِى الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ (1).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « وَصَفَ الْكَعْبَ فِى ظَهْرِ الْقَدَمِ » (2).

وفِى آخَرَ أَنَّهُمَا تُقْطَعُ الرِّجْلُ مِنَ الْكَعْبِ وَيُتْرَكُ مِنْ قَدَمِهِ مَا يَقُومُ

1- الكافى ج3 ص 26.

2- الكافى ج3 ص 27.

بِهِ عَلَيْهِ.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفه وكثير من المحققين الإجماع على أن الْكَعْبَ الذى ينتهى إليه المسح قبه القدم التى هى مقعد الشراک. قال فى الذكرى : وتفرد الفاضل - يعنى العلامه - أن الْكَعْبَ هو المفصل بين الساق والقدم ، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السّلام وأنه أقرب إلى حد أهل اللغه. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال : وأهل اللغه إن أراد بهم العامه فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصه فهم متفقون على أن الْكَعْبَ قبه القدم ، ولأنه إحداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأمه ، لأن الخاصه على ما ذكر والعامه على أن الْكَعْبَ ثابتا [مَا نَتَأَ] عن يمين الرجل وشماله - انتهى ، وهو كالصريح فى موافقته لما عليه الجمهور. وتمام تحقيق المسأله له محل آخر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَعْلَى اللهِ كَعْبِى بِكُمْ ».

والضمير لأهل البيت ، ومعناه الشرف والرفعه. ومِثْلَهُ » لَا يَزَالُ كَعْبُکَ عَالِياً « وَهُوَ دُعَاءٌ.

و « الْكَعْبُ » يقال للأنبوبه بين كل عقدتين ، وكل شىء علا وارتفع فهو كَعْبٌ ، وقيل وبه سميت الْكَعْبَهُ كَعْبَه ، وقيل إنما سميت كَعْبَه لأنها وسط الدنيا ، أو لأنها مربعه. والْكَعْبَهُ أيضا : الغرفه. وامرأه ورم كَعْبُهَا : إذا كانت كثيره لحم القدم والْكَعْبُ. وكَعْبُ بن لؤى بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه و آله . وكُعُوبُ الرماح : النواشز فى أطراف الأنابيب. و « الْكِعَابُ » بالفتح : المرأه حين يبدو ثديها للنهود ، وهى الْكَاعِبُ ، والجمع كَوَاعِبُ كما سبق. وكَعْبُ الأحبار أى عالم العلماء ، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم فى عهد أمير المؤمنين عليه السّلام فصار من فضلاء التابعين ، وإضافته كزيد الخيل.

(كعثب)

فِى الْحَدِيثِ : « امْرَأَةٌ عَظُمَ كَعْثَبُهَا ».

أى فرجها ، يقال رَكَبٌ كُعْثَبٌ أى ضخم ، والرَّكَبُ محركه العانه.

(كوكب)

قوله تعالى : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) [12 / 4]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ يُوسُفَ عليه السّلام رَأَى فِى الْمَنَامِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) نَزَلْنَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدْنَ لَهُ ، وَرَأَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَا لَهُ ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَبَوَاهُ وَالْكَوَاكِبُ إِخْوَتُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ.

قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً) [6 / 76] قيل هو المشترى ، وقيل هو الزهره (قالَ هذا رَبِّى) قيل إن إبراهيم لما أراه الآيات بين تعالى كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال. قوله : (وَزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ) [41 / 12]

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِى فِى السَّمَاءِ مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِى فِى الْأَرْضِ مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ بِعَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودِ فِى السَّمَاءِ مَسِيرَةُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ».

وَعَنْهُ عليه السّلام الْكَوْكَبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ.

وأنوار الْكَوَاكِبُ قال الشيخ البهائى رأيت فى الفتوحات الفلكيه ما يدل بصريحه على أن جميع الْكَوَاكِبِ أنوارها مستفاده من نور الشمس ، وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك. وكَوْكَبُ الشىء : معظمه. وكَوْكَبُ الروضه : نورها.

(كلب)

قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [18 / 18]

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَ كَلْبَ أَهْلِ الْكَهْفِ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْكِلَابِ وَلَوْنِهِمْ ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَسَداً وَيُسَمَّى الْأَسَدُ كَلْباً ، قِيلَ وَكَانَ اسْمَ كَلْبِهِمْ قِطْمِيرٌ ، وَقِيلَ قُطْمُورٌ ، وَقِيلَ حُمْرَانُ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

قوله : (وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ) [5 / 4] من كَلَّبْتُهُ : علمته

الصيد ، والفاعل « مُكَلِّبٌ » وهو الذى يسلط الْكِلَابَ على الصيد والذى يعلمها. والْكَلَّابُ : صاحب الكِلَاب والصائد بها. ونصب (مُكَلِّبِينَ) على الحال ، أى فى حال تَكَلُّبِهِمْ هذه الجوارح. و « الْكَلْبُ » معروف ، وربما وصف به فيقال للرجل كَلْبٌ وللمرأه كَلْبَةٌ ، ويجمع على أَكْلُبٍ وكِلَابٍ وأَكَالِبَ وهو جمع الجمع ، وعلى كَلِيبٍ وإن ندر.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ ».

قيل كأن السبب كثره أكله النجاسات ، ولأن بعضها شيطان والملك ضده ، ولقبح رائحه الْكَلْبِ والملائكه تكره الرائحه القبيحه. ومن خواص الْكَلْبِ أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « يَغْفِرُ اللهُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ خَلْقِهِ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مِعْزَى كَلْبٍ ».

هو حى من قضاعه. وكَلْبُ الماء : معروف ، وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجليه ، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يمزق بطنه فيخرج. و « الْكَلَبُ » بالتحريک : داء يعرض للإنسان من عضّ الْكَلْبِ. والْكَلِبُ : الْكَلْبُ الذى يأخذه شبه جنون فَيَكْلَبُ بلحوم الناس ، فإذا عقر إنسانا كَلْبٌ ، ويستولى عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع ، وربما مات عطشا ولم يشرب ، وهذه عله تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض رديه. وكَلِبَ كَلَباً من باب تعب.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ : « بِكُمْ يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ ».

أى الشديد الصعب. والْكَلَبُ أيضا : شده الحرص ، يقال كَلْبٌ كَلَبٌ أى حريص عقور. و « الْكُلْبَهُ » بالضم : الشده من البرد وغيره.

وَفِى الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَدُوٍّ اسْتَكْلَبَ عَلَىَّ ».

أى وثب على ، وفيه تشبيه له بِالْكَلْبِ ، ويقال كَلِبَ الدهر على أهله : إذا لج عليهم واشتد. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام إِلَى ابْنِ

عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مَالَ الْبَصْرَهِ » فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّکَ قَدْ كَلِبَ وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ ».

وَ « كُلَيْبُ تَسْلِيمٍ « رَجُلٌ مِنَ الرُّوَاهِ ، سُمِّيَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَىْءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام إِلَّا سَلَّمَهُ فَسُمِّىَ كُلَيْبَ تَسْلِيمٍ ، تَرَحَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عليه السّلام وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ هُوَ وَاللَّهِ الْإِخْبَاتُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ).

وتَكَالَبُوا القوم : تجاهروا بالعداوه و « الْكُلَّابُ » بالضم كتفاح : خشبه أو حديده معوجه الرأس.

(كوب)

قوله تعالى : (بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ) [56 / 18] الْأَكْوَابُ : الأباريق لا عرى لها ولا خراطيم ، واحدها « كُوبٌ » كقفل. قوله : (وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ) [88 / 14] أى على حافات العيون الجاريه كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه ويشربون بها ما يشتهونه من الأشربه ويتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَكْوَابُهُ - يَعْنِى الْكَوْثَرَ - عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ ».

وبالنصب بنزع الخافض.

وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ : « أَنْهَاكُمْ عَنِ الْكُوبَاتِ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْكُوبَهَ ».

قيل هى النرد ، وقيل الطبل ، وقيل البربط. وفى الصحاح الْكُوبَهُ الطبل المختصر ، وفى القاموس الْكُوبَهُ بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير ، وعن أبى عبيده الْكُوبَهُ النرد فى كلام أهل اليمن.

باب ما أوله اللام

(لبب)

قوله تعالى : (إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ) [13 / 19] أولو الْأَلْبَابِ : أولو العقول ، واحدها « لُبٌ » بشده الباء

ص: 164

الموحده ، وهو العقل ، سمى بذلک لأنه نفس ما فى الإنسان وما عداه کأنه قشر. واللُّبِيبُ : العاقل ، والجمع « الْأَلِبَّاءُ ». ولُبُ کل شىء : خالصه ، ولُبُ الجوز واللوز : ما فى جوفه ، والجمع لُبُوبٌ ، ولُبَابٌ کغراب لغه فيه. و « لَبِبَ الرجل » بالکسر « يَلْبَبُ » بالفتح : أى صار ذا لُبٍ ، وحکى لَبُبَ بالضم ، وهو نادر لا نظير له فى المضاعف. و « اللَّبَّةُ » بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلاده ، والجمع » لَبَّاتٌ » کحبه وحبات. ولَبَّبْتُ الرجل تَلْبِيباً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومه ثم جررته. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَهَ عليها السّلام : « فَأَخَذَتْ بَتَلَابِيبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ».

وَفِى الْخَبَرِ : « إِنَّهُ صلى الله عليه و آله صَلَّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّباً ».

أى متحرما به عند صدره ، ويقال تَلَبَّبَ بثوبه : إذا جمعه عليه. و « أبو لُبَابَهَ « بضم اللام وخفه الموحده اسمه رفاعه بن المنذر النقيب ، و « أسطوانه أبى لُبَابَهَ « فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه ، وهى أسطوانه التوبه التى ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء. وألَبَ الرجل بالمکان : إذا أقام إليه ، و « لَبَ » لغه فيه. قال الفراء نقلا عنه : ومنه قولهم « لَبَّيْکَ » أى أنا مقيم على طاعتک ، ونصب على المصدر کقولهم « حمدا لله وشکرا له « قال الجوهرى : وکان حقه أن يقال لَبّاً لک ، ويثنى على معنى التأکيد ، أى إِلْبَاباً لک بعد إِلْبَابٍ وإقامه بعد إقامه ، وقيل أى إجابه لک يا رب بعد إجابه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « سُمِّيَتِ التَّلْبِيَهُ إِجَابَهً لِأَنَّ مُوسَى أَجَابَ رَبَّهُ وَقَالَ لَبَّيْکَ » (1).

وفى المصباح : أصل لَبِّيْکَ لَبَّيْنَ لک فحذفت النون للإضافه. قال : وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير

1- سفينه البحار ج 2 ص 502.

بمنزله على ولدى إذا اتصل به الضمير ، وأنكره سيبويه وحكى من كلامهم لبى زيد بالياء مع الإضافه إلى الظاهر ، فثبوت الياء مع الإضافه إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل على ولدى. ولَبَّى الرجل : قال التَّلْبِيَةَ. ولَبَّى بالحج تَلْبِيَةً ، وأصله لَبَّيْتُ بغير همزه. قال الجوهرى : قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز. واللَّبْلَابُ : نبت يلوى على الشجر قاله الجوهرى.

(لجب)

اللَّجَبُ : الصوت والجلبه ، تقول « لَجِبَ » بالكسر. وجيش لَجِبٌ : عرمرم أى ذو كثره وجلبه. وبحر لَجِبٌ أى ذو لَجَبٍ إذا سمع اضطراب أمواجه - كذا قاله الجوهرى ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السَّلام فِى وَصْفِ النَّهَارِ « لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبَ وَلَهَبٌ ».

(لزب)

قال الله تعالى : (مِنْ طِينٍ لازِبٍ) [37 / 11] أى ممتزج متماسک يلزم بعضه بعضا ، يقال طين لَازِبٌ لازِقٌ باليد لاشتداده. واللَّازِبُ واللاصق بمعنى. واللَّازِبُ : الثابت أيضا ، يقال صار الشىء ضربه لَازِبٌ. و « اللَّزِبَةُ » بسكون الزاى : الشده والقحط ، والجمع « اللَّزْبَاتُ » بالسكون ، لأنه صفه. و « لَزِبَ الشىء » من باب قعد : اشتد.

(لعب)

قوله تعالى : (ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [6 / 91] يقال لمن عمل عملا لا يجدى عليه نفعا : إنما أنت لاعب. ومثله قوله تعالى : (ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [7 / 98]. قوله تعالى : (أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ) [57 / 20] اللِّعْبُ بكسر اللام وسكون العين معروف ، و « اللَّعِبُ » بفتح اللام وكسر العين مثله ، يقال لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً. قوله : (وَمَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا

لَعِبٌ وَلَهْوٌ) [60 /32] أى أعمال الدنيا لا نفس الدنيا ، لأنها لا توصف بِاللَّعِبِ ، وما فيه رضا الله من عمل الآخره لا يوصف به أيضا ، لأن اللَّعِبَ لا يعقب نَفْعاً ، وكذلك اللهو ، ويترتب عليها الحسره والندامه فى الآخره. قال المفسر : فى هذه الآيه تسليه للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا ، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا لغيرها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كُلُّ شَىْءٍ يَحِيزُ فَلُعَابُهُ حَلَالٌ ».

أى طاهر ، لا بمعنى حليه الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها. و « اللُّعَابُ » بالكسر [بالضم] : ما يسيل من الفم ، يقال لَعِبَ الصبى يَلْعَبُ بفتحتين لَعَباً : إذا سال لُعَابُهُ من فمه. و « اللُّعْبَهُ » بالضم : الشطرنج والنرد وكل مَلْعُوبٍ به فهو لُعْبَهٌ ، والجمع « لُعَبٌ » كغرفه وغرف. ومنه الْحَدِيثُ « نِسَاؤُكُمْ بِمَنْزِلَهِ اللُّعَبِ ».

و « اللَّعْبَهُ » بفتح اللام : المره الواحده من اللُّعَبِ ، وإذا كسرت فهى الحاله التى عليها اللَّاعِبُ ، ولَاعَبْتُهُ مُلَاعَبَهً ، والفاعل مُلَاعِبٌ بالكسر.

وَفِى حَدِيثِ تَمِيمٍ « فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ ».

سمى اضطراب الأمواج لَعِباً لما لم يسر بهم إلى مرادهم. و « رجل تَلْعَابَهً » كثير المزاح والْمُدَاعَبَهِ ، والتاء زائده ، للمبالغه.

(لغب)

قوله تعالى : (وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ) [50 /38] اللُّغُوبُ : التعب والإعياء ، يقال لَغَبَ يَلْغَبُ - من باب قتل لُغُوباً : تعب وأعيا. ولَغِبَ يَلْغَبُ لُغُوباً - من باب تَعِبَ - لغه ضعيفه.

(لقب)

قوله تعالى : (وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ) [49 / 11] هى جمع « لَقَبٍ » يقال لَقَّبَهُ بكذا فَتَلَقَّبَ ونبزه نبزاً لَقَّبَهُ ، وبعضهم بعضا وقد نهى عنه ، وقد يكون اللَّقَبُ علما من غير نبز فلا يكون حراما ، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك ، لأنه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى بذلك.

ص: 167

(لوب)

فِى الْحَدِيثِ : « حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا صَيْدَهَا » (1).

لَابَتَا المدينة : حرتان عظيمتان يكشفانها. واللَّابَةُ : هى الحره ذات الحجاره السود قد أَلْبِسَتْهَا لكثرتها ، وجمعها « لَابَاتٌ » وهى الحرار ، وإن أكثرت فهى اللَّابُ واللَّوَبُ.

وَفِى الْخَبَرِ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ (2).

وَفِى آخَرَ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الثَّنِيَّهِ (3).

وَفِى آخَرَ « مَا بَيْنَ ظِلِّ عَائِرٍ إِلَى ظِلِّ وُعَيْرٍ » (4).

ومعنى الكل واحد.

(لهب)

قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَ) [111 / 1] قال الشيخ أبو على : قرأ ابن كثير « أبو لهْب » ساكنه الهاء والباقون بفتحها ، واتفقوا فى (ذاتَ لَهَبٍ) أنها مفتوحه الهاء لوفاق الفواصل.

وأبو لَهَبٍ هو ابن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه و آله ، وكان شديد العداوه لرسول الله ، قيل اسمه كنيته ، وقيل كان اسمه عبد العزى ، فسمى بذلک لحسنه وإشراق وجهه ، وكانت وجنتاه كأنهما تَلْتَهِبَانِ.

والْتَهَبَتِ النار وتَلَهَّبَتْ : اتقدت.

و « اللهَبَانِ » بالتحريک : اتقاد النار ، وكذلک اللهَبُ و « اللُّهَابُ » بالضم.

وبنو لَهَبٍ : قوم من الأزد - قاله الجوهرى.

باب ما أوله النون

(نجب)

النَّجِيبُ : الفاضل من كل حيوان ، وقد نَجُبَ بالضم يَنْجُبُ نَجَابَةً : إذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه ، والجمع « النُّجَبَاءُ »

ص: 168

1- من لا يحضر ج 2 ص336.
2- الكافى ج 4 ص 564.
3- من لا يحضر ج 2 ص336.
4- الكافى ج 4 ص 565.

مثل كرم فهو كريم وهم كرماء ، والأنثى « النَّجِيبَهُ » ، والجمع « النَّجَائِبُ ». ومنه الْحَدِيثُ : « سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ ».

وأَنْجَبَ الرجل : ولد نَجِيباً. وامرأه مِنْجَابٌ : تلد النُّجَبَاءَ. والْمِنْجَابُ : الرجل الضعيف. وانْتَجَبَهُ : اختاره واصطفاه ، والْمُنْتَجَبُ : المختار ، والجمع « النُّجَبُ »

وَفِى الْخَبَرِ : « الْأَنْعَامُ مِنْ نَجَائِبِ الْقُرْآنِ ».

أى من أفاضل سوره. والنَّجِيبُ من الإبل : القوى الخفيف السريع. ونَجْبَهُ نمله : أى قرصه نمله ، ومنه الْخَبَرُ : « الْمُؤْمِنُ لَا تُصِيبُهُ زَعْرَهٌ وَلَا عَثْرَهٌ وَلَا نَجْبَهُ نَمْلَهٍ إِلَّا بِذَنْبٍ ».

(نحب)

قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ) [33 / 23] أى مات وقتل فى سبيل الله. والنَّحْبُ : المده والوقت ، يقال قضى فلان نَحْبَهُ أى مات. والنَّحْبُ : النذر أيضا ، يقال (قَضى نَحْبَهُ) أى نذره ، كان النذر موتا فقضاه. والنَّحِيبُ : رفع الصوت بالبكاء. والنساء النَّوَاحِبُ : اللاتى يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوادب من الباكيات على الميت. وقد نَحَبَ يَنْحِبُ من باب ضرب نَحِيباً : بكى ، ويقال النَّحْبُ أشد البكاء كَالنَّحِيبِ. وفى النهايه النَّحْبُ والنَّحِيبُ والِانْتِحَابُ : البكاء بصوت طويل [ومد] (1)

(نخب)

فِى الْخَبَرِ : « وَقَدْ جَاءَهُ فِى نُخَبِ أَصْحَابِهِ ».

أى فى خيارهم. والِانْتِخَابُ : الاختيار ، ومِنْهُ « وَصِىُّ رَسُولِكَ الَّذِى انْتَخَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ».

والْمُنْتَخَبُ من الشىء : المنتزع منه و « نُخْبَهُ بنى هاشم « بالضم والسكون : خيارهم. و « رجل نَخِبٌ » بكسر الخاء : أى جبان لا فؤاد له ، ومنه الْحَدِيثُ » بِئْسَ

1- الزّياده من النّهايه.

الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَخِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ ».

(ندب)

نَدَبْتُهُ إلى الأمر نَدْباً من باب قتل : دعوته ، والفاعل « نَادِبٌ » والمفعول « مَنْدُوبٌ » والاسم « النَّدْبَهُ » كغرفه. ومنه الْمَنْدُوبُ فى الشرع ، وأصله الْمَنْدُوبُ إليه ، لكن حذفت الصله لفهم المعنى. ونَدَبَهُ لأمر فَانْتَدَبَ أى دعاه لأمر فأجاب. وانْتَدَبَ الله لمن خرج فى سبيله : أى أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه. ونَدَبَ الميتَ : بكى عليه وعدد محاسنه ، يندبه ندبا. والنَّدْبُ : أن تذكر النائحه الميت بأحسن أوصافه وأفعاله ، ومنه « يَنْدُبْنَ أمواتهم » بضم الدال.

(نسب)

قوله تعالى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً) [37 / 158] قيل هو زعمهم أن الملائكه هم بنات الله ، فأثبتوا بذلک جنسيه جامعه له وللملائكه. والجنه : الجن ، وسموا جنه لاستتارهم عن العيون ، وقيل هو قول الزنادقه إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر. قوله : (فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ) [23 / 101]

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : « لَا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّهَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَجَدٍّ وَإِنَّمَا هِىَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِىٌ] إِنَّكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، وَاللهُ لَعَبْدٌ حَبَشِىٌّ أَطَاعَ اللهَ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدٍ قُرَشِىٍّ عَصَى اللهَ ، وَ (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ) » (1).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فَقَالَ : « نِسْبَهُ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ ».

أى فيه بيان النسبه السلبيه بين الله وبين الممكنات. و « النَّسَبُ » واحد الْأَنْسَابِ ، والنِّسْبَهُ مثله. وانْتَسَبَ إليه : اعتزى ، والاسم

1- تفسير على بن إبراهيم ص 449 ، والزياده منه.

« النِّسْبَةُ » والجمع « النِسَبُ » كسدره وسدر ، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفه وغرف ، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم. ونَسَبُ النبى : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالک بن نضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان (1). و « رجل نَسَّابَةٌ » بالتشديد : أى عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغه فى المدح ، كأنهم يريدون به داهيه أو غايه أو نهايه. والنَّسِيبُ : القريب ، وليس بينهما مُنَاسَبَةٌ ، أى مشاكله. والنِّسْبَةُ أيضا : الِانْتِسَابُ إلى ما يوضح ويميز كالأب والأم والقبيله والصناعه وغير ذلک. ونِسْبَةُ العشره إلى المائه عشر ، أى مقدارها العشر.

(نشب)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْقُرْآنِ : « نَظَرُهُ مُنِيحٌ مِنْ عَطَبٍ وَمُخَلِّصٌ مِنْ نَشَبٍ » (2).

هو من قولهم « نَشِبَ فى الشىء « إذا وقع فيما لا مخلص منه. ونَشِبَ الشىء فى الشىء - من باب تعب نُشُوباً : علق به ، فهو نَاشِبٌ. و « النُّشَّابُ » بالضم والتشديد : السهام ، الواحده « نُشَّابَةٌ ».

(نصب)

قوله تعالى : (فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ) [94 / 7 - 8]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي : الْمَعْنَى (فَإِذا فَرَغْتَ) مِنَ الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ فَانْصَبْ إِلَى رَبِّکَ فِي الدُّعَاءِ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِى الْمَسْأَلَهِ فَيُعْطِيَکَ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام مِنَ « النَّصَبِ » وَهُوَ التَّعَبُ

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام يَقُولُ : فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عَلَمَکَ وَأَعْلِنْ وَصِيَّکَ فَأَعْلَمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَهً ، فَقَالَ صلى الله عليه و آله : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

1- انظر مختصر من تراجم آباء النبی صلی الله علیه و آله فی سفینه البحار ج 1 ص 8.
2- الکافی ج 2 ص 598.

فقوله (وَما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) [5 /3] النُّصُبُ بضمتين : حجر كانوا يَنْصِبُونَهُ فى الجاهليه ويتخذونه صنما فيعبدونه ، والجمع « الْأَنْصَابُ » ، وقيل هو حجر كانوا يَنْصِبُونَهُ ويذبحون عليه فيحمر بالدم. و « النَّصْبُ » مثل فلس لغه فيه ، وقرأ به السبعه ، وقيل المضموم جمع المفتوح ، مثل سقف جمع سقف. قوله : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) [88 / 17 - 19] الآيه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ : رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام فَتْحُ أَوَائِلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَضَمُّ التَّاءِ.

والمفعول فى جميعها محذوف ، والمعنى كيف خلقتها وكيف نَصَبْتُهَا وكيف رفعتها وكيف سطحتها. قوله : (أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ) [38 / 41] أى ببلاء وشر ، يريد مرضه وما كان يقاسيه من أنواع الوصب ، ويقال النَّصَبُ فى البدن والعذاب فى ذهاب الأهل والمال ، وأما نسبته إلى الشيطان لما كان يوسوس إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه إلى الجزع والتجأ إلى الله تعالى. قال الشيخ أبو على : قرىء « نُصُبٌ » بضم النون وبفتح النون والصاد وبضمهما. قوله : (وَيَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ) [16 / 56] يعنى بذلک ما كانت العرب يجعلونه للأصنام نَصِيباً فى زرعهم وإبلهم وغنمهم ، فرد الله عليهم فقال : (تَاللهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ). قوله : (لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا) [4 /32] جعل تعالى ما قسمه لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرفه من الصلاحيه كسب له. قوله : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعامِ نَصِيباً) [6 / 136] النَّصِيبُ : الحظ من الشىء ، يعنى كفار مكه وأسلافهم ، كانوا يجعلون أشياء من الحرث والأنعام لله وأشياء منهما لآلهتهم ، فإذا رأوا ما جعلوه لله ناميا زاكيا رجعوا فجعلوه للآلهه وإذا زكى ما جعلوه للآلهه تركوه لها وقالوا إن الله غنى.

و « الْأَنْصَابُ » قيل هى الأصنام كانت مَنْصُوبَةً حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلک قربه.

وَفِى الْخَبَرِ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : مَا ذَبَحُوهُ لِآلِهَتِهِمْ ».

قوله : (عامِلَةٌ ناصِبَةٌ) [88 /3] قيل أى عامله فى النار عملا تتعب فيه ، وهى جرها السلاسل والأغلال ، وقيل عملت ونُصِبَتْ فى الدنيا فى أعمال لا يجزى عليها فى الآخره.

قَوْلُهُ : (وَلا تَنْسَ نَصِيبَکَ مِنَ الدُّنْيا) [28 / 77] أَىْ لَا تَنْسَ صِحَّتَکَ وَقُوَّتَکَ وَفَرَاغَکَ وَشَبَابَکَ وَنَشَاطَکَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَهَ ، كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْهُمْ ع

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ الدُّنْيَا تُنْصَبُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ ثُمَّ يُخَيَّرُ ».

كأنه من قولهم « نُصِبَتْ الخشبه نَصْباً « من باب ضرب : أقمتها. وفِيهِ » إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِىَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام وَالْأَئِمَّهُ فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فِى تَلٍّ مِنَ الْمِسْكِ ».

أى يقامون ، ولعله الأعراف المذكور فى قوله : (وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ)

وَفِى الدُّعَاءِ « إِلَيْکَ نَصَبْتُ يَدِى ».

أى رفعتها. ونَصَبَنِى : أى أجلسنى للعلم والإفتاء

وَفِى الدُّعَاءِ أَيْضاً « لَا تَجْعَلْنِى لِنَقِمَتِکَ نَصَباً ».

هو بفتحتين قريب من معنى الغرض. و « النَّصْبُ » فى الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح فى البناء ، وهو من مواضعات النحويين. والنَّصْبُ أيضا : المعاداه ، يقال نَصَبْتُ لفلان نَصْباً : إذا عاديته ، ومنه « النَّاصِبُ » وهو الذى يتظاهر بعداوه أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم ، وفى القاموس النَّوَاصِبُ والنَّاصِبَهُ وأهل النَّصْبِ المتدينون ببغض على عليه السّلام لأنهم نَصَبُوا له ، أى أعادوه. قال بعض الفضلاء : اختلف فى تحقيق النَّاصِبِى :

فزعم البعض أن المراد من نَصَبَ العداوه لأهل البيت عليهم السّلام ، وزعم آخرون أنه من نَصَبَ العداوه

ص: 173

لشيعتهم ، وفى الأحاديث ما يصرح بالثانى

فَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام أَنَّهُ « لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَا تَجِدُ رَجُلاً يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُوَالُونَا وَأَنْتُمْ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ولفلان مَنْصِبٌ وزان مسجد ، أى علو ورفعه. والْمِنْصَبُ - وزان مقود - آله من حديد تُنْصَبُ للقدر للطبخ. و « نَصِبَ الرجل » كفرح : تعب وأعيا. ونَصَبَهُ : أتعبه. ونَصَبَهُ المرض : أوجعه. و « لِيَنْصِبْ » فى الدعاء أى يجد ويتعب. ونِصَابُ الحرم : قدره الذى ينتهى إليه. والنِّصَابُ من المال : القدر الذى تجب فيه الزكاه إذا بلغه كمائتى درهم وخمس من الإبل. ونِصَابُ السكين : ما يقبض عليه. و « نَصِيبِينَ » بالموحده بين ياءين : بلد بين الشام والعراق. قال الجوهرى : وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الإعراب ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع. والْأَنْصِبَاءُ : العلائم ، ومنه حَدِيثُ الْقِدَاحِ الْعَشَرَهِ « سَبْعَهٌ لَهَا أَنْصِبَاءُ وَثَلَاثَهٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ».

(نضب)

فِى حَدِيثِ أَكْلِ الْحِيطَانِ : « لَا تَأْكُلْ مَا نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ ».

أى غار ، يقال : نَضَبَ الماء يَنْضُبُ من باب قعد نُضُوباً : إذا غار فى الأرض وسفل ، ويَنْضِبُ بالكسر لغه.

(نعب)

فِى دُعَاءِ دَاوُدَ عليه السّلام : « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِى عُشِّهِ ».

النَّعَابُ : الغراب ، والنَّعِيبُ صوته ، يقال نَعِبَ الغراب يَنْعَبُ نَعْباً ونَعِيباً من باب ضرب ومن باب نفع لغه : صاح بالبين على زعمهم ، يعنى الفراخ. قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشحمه ، فإذا رآه الغراب

أنكره وتركه ولم يزقه ، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومه ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نغب)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام مَعَ قَوْمِهِ فِى الْجِهَادِ : « وَجَرَّعْتُمُونِى نُغَبَ السِّهَامَ أَنْفَاساً ».

قال الجوهرى : النُغْبَةُ بالضم الجرعه ، وقد يفتح ، والجمع « نُغَبٌ » ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال : نَغِبْتُ من الإناء بالكسر نَغَباً أى جرعت منه جرعا

(نقب)

قوله تعالى : (فَنَقَّبُوا فِى الْبِلادِ) [50 /36] أى طافوا وتباعدوا ، ويقال نَقَّبُوا فى البلاد : صاروا فى نقوبها ، أى فى طرقها طلبا للهرب ، والنِّقَابُ : الطريق. قوله : (وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً) [5 / 12] نَقِيبُ القوم كالكفيل والضمين : يَنْقُبُ عن الأسرار ومكنون الأضمار ، وإنما قيل نَقِيبٌ لأنه يعلم دخيله أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفه أمورهم أى أمرنا موسى بأن يبعث من الأسباط الاثنى عشر اثنى عشر رجلا كالطلائع يتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين ، واختار من كل سبط رجلا يكون لهم نَقِيباً.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّ النَّبِىَّ كَانَ قَدْ جَعَلَ لَيْلَةَ الْعَقَبَهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَهِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ نَقِيباً عَلَى قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُعَرِّفُونَهُمْ شَرَائِطَهُ ».

يعنى رئيسا متقدما عليهم ، وكانوا اثنى عشر نَقِيباً كلهم من الأنصار ، وكان سهل بن حنيف من النُّقَبَاءِ الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكان بَدْرِيا عَقَبِيا أُحُدِيا وكان له خمس مَنَاقِبَ. ونَقَبَ يَنْقُبُ نِقَابَةً مثل كتب يكتب كتابه. و « النِّقَابَهُ » بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولايه والولايه. والْمَنَاقِبُ : الفضائل. والْمَنْقَبَهُ : المعجزه. و « نِقَابُ المرأه » بالكسر ، والجمع نُقُبٌ ككتاب وكتب. وانْتَقَبَتْ وتَنَقَّبَتْ : غطت وجهها بِالنِّقَابِ.

والنَّقِيبُ : موضع قرب المدينه (1). و « النَّاقِبَهُ « فى حديث الشجاع (2) هى التى تَنْقُبُ اللحم أو العظم أو هما معا. ونَقَبْتُ الحائط نَقْباً من باب قتل : خرقته. ونَقِبَ الخف من باب تعب : خرق. و « نَقِبَ البعير » بالكسر : رقت أخفافه ، ومنه « ناقه نَقْبَاءُ ». ومنه حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ مَعَ عُمَرَ « إِنِّى عَلَى نَاقَهٍ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقْبَاءَ » وَاسْتَحْمَلَهُ فَظَنَّهُ عُمَرُ كَاذِباً فَلَمْ يَحْمِلْهُ فَقَالَ :

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ.

(نكب)

قوله تعالى : (فَامْشُوا فِى مَناكِبِها) [67 / 15] قيل جبالها ، وقيل طرقها. قوله : (عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ) [23 / 74] أى عادلون عن القصد ، يقال نَكَبَ عن الطريق من باب قعد : عدل ومال. و « نُكُبٌ » بضمتين جمع نَكُوبٍ ، وهو كثير العدول عن الطريق ، وفى القاموس نَكَبَ عنه كنصر وفرح عدل كتَنَكَّبَ.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ ».

أى لا مخلص له منها.

وَ « يَتَنَكَّبُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا ».

أى يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك. و « تَنَكَّبَ عن وجهى « أى تنحى وأعرض عنى. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ : « يَتَنَكَّبُ الْجَرَادَ إِذَا كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ ».

وأَنْكَبَهُ الزمان : أتعبه وخذله وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل. والنَّكْبَهُ : ما يصيب الإنسان من الحوادث ، والجمع « نَكَبَاتٌ » مثل سجده وسجدات. ومنه الْحَدِيثُ : « مَا مِنْ نَكْبَهٍ

1- فى مراصد الاطّلاع ص 1383 : النقاب - بالكسر بلفظ نقاب المرأه - جمع نقب ، وهو الخرق فى الجبل ، موضع من أعمال المدينه يتشعّب فيه طريقان إلى وادى القرى وإلى وادى المياه.
2- من لا يحضر ج 4 ص 55.

تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِذَنْبٍ ».

والنكبه فى قوله :

« مَا كَانَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قُرْحَهٌ وَلَا نَكْبَهٌ إِلَّا أَمَرَ بِوَضْعِ الْحِنَّاءِ عَلَيْهِ ».

فسرت بالجراحه بحجر أو شوكه. والنَّكْبَهُ فى

قَوْلِهِ : « الْعُذْرَهُ - يَعْنِى الْبَكَارَهَ - تَذْهَبُ بِالنَّكْبَهِ ».

يعنى الطفره والعشره. و « مَنْكِبُ الشخص » كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. والْمَنْكِبَانِ : هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى : (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) [30 /31] أى راجعين إليه ، من أَنَابَ يُنِيبُ إِنَابَهً : إذا رجع. ومثله قوله : (دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ) [23 / 8] أى راجعا إليه بالتوبه. (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) [11 / 88] أى أرجع إليه مقبلا بالقلب. والنَّائِبَهُ : ما يَنُوبُ الإنسان ، أى تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه حَدِيثُ الْجِهَادِ : « وَيَأْخُذُ - يَعْنِى الْإِمَامَ - الْبَاقِيَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللهِ وَفِى مَصْلَحَهِ مَا يَنُوبُ مِنْ تَقْوِيَهِ الْإِسْلَامِ ».

أى ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع النَّائِبَهِ « نَوَائِبُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ لَيَعْجِزُ » (1).

وفِيهِ « الْحُرُّ حُرٌّ فِى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَهٌ صَبَرَ لَهَا »(2).

و « النَّوْبَهُ » بالفتح واحده النُّوَبُ ، يقال جاءت نَوْبَتُكَ. والنَّوْبَهُ : الفرصه والدوله. والنَّوْبَهُ : الاسم من قولك « نَابَهُ أمر ». وانْتَابَهُ : أصابه. ونَابَهُ يَنُوبُهُ نَوْباً وانْتَابَهُ : إذا قصده مره بعد أخرى ، ومنه الدُّعَاءُ « يَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ ».

وانْتَابَتِ السباع المنهل : رجعت إليه مره بعد أخرى. ومنه الْحَدِيثُ « لَعَنَ اللهُ الْمَانِعَ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ ».

أى المباح الذى

1- الكافى ج 2 ص 93.
2- الكافى ج 2 ص 89.

يؤخذ بِالنَّوْبَهِ هذا مره وهذا أخرى. والنُّوبُ والْنُّوبَهُ : جيل من السودان الواحد « نُوبِىٌ » ، ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِمَامِ عليه السلام : « بِأَبِى ابْنُ النُّوبِيَّهِ الطَّيِّبَهِ ».

لأن أمه عليها السّلام كانت نُوبِيَّةً. ونَابَ فلان عنى : قام مقامى. ونَابَ الوكيل عنى فى كذا يَنُوبُ نِيَابَةً فهو نَائِبٌ ، وجمع النَّائِبُ » نُوَّابٍ » ككافر وكفار.

(نهب)

فِى الْخَبَرِ : « نَهَى عَنِ النُّهْبَهِ ».

هى كغرفه : المال الْمَنْهُوبُ ، وبفتح النون مصدر. ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ ».

أى لا يَنْهَبُ المؤمن نَهْبَةً يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه ، وهذا فى أخذ مال المسلم قهرا وأخذ الأموال المشتركه. ومِنْهُ « الطَّعَامُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ فَلِكُلِّ أَنْ يَأكُلَ مِمَّا يَلِيهِ. وَفِيهِ قُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ : نَحْوُ مَا صَنَعَ حَاتِمٌ حِينَ قَالَ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ ».

ونَهَبْتُ الشىء نَهْباً من باب نفع ، وانْتَهَبَهُ انْتِهَاباً فهو مَنْهُوبٌ ومُنْتَهَبٌ. و « النُّهْبَى » بالضم فسكون وقصر : اسم ما انْتُهِبَ من مال المسلم قهراً. ومنه نهى عن النُّهْبَى دون ما نُهِبَ من أموال الحرب فهو جائز. وقولهم : « هذا زمان النَّهْبِ » أى الِانْتِهَابِ ، وهو الغلبه على المال. والنَّهْبُ أيضا : الغنيمه والجمع النِّهَابُ ، ومنه « أتى بِنَهْبٍ ».

(نيب)

فِى الْحَدِيثِ : « مَانِعُ الزَّكَاهِ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذِى نَابٍ ».

النَّابُ : السنّ خلف الرباعيه والنَّابُ : الناقه المسنه من النوق ، سميت بذلک لطول نابها ولا يقال للجمل نَابٌ ، والجمع أَنْيَابٌ ونُيُوبٌ ونِيبٌ ، فألفها منقلبه عن ياء لا عن واو.

(وثب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَهْلُ بَيْتِى أَبَوْا عَلَىَّ إِلَّا تَوَثُّباً وَقَطِيعَةً ».

كأنه من قولهم وَثَبَ الماء وَثْباً من باب قعد ووُثُوباً : قفز وطفر ، ومِنْهُ « الْمُؤْمِنُ لَا وَثَّابٌ وَلَا سَبَّابٌ ».

ووَثَبَتْ رجلى : أى أصابها وهن دون الخلع والكسر. ووَثَبَ له وساده : أى ألقاها له وأقعده عليها. ووَثَبَ أى قام بسرعه ، وَثَبَ فى لغه حمير أقعد ، والْوُثُوبُ فى غير لغه حمير النهوض والقيام. ومنه « وَثَبَ ابن الزبير » أى نهض.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُتَوَثِّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَا الْحُجَّهُ عَلَيْهِ ».

أراد أمر الإمامه بغير استحقاق. و « الْمِثْيَبُ » بكسر الميم : الأرض السهله ، وماء لعقيل ، وماء بالمدينه إحدى صدقاته.

(وجب)

قوله تعالى : (فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها) [22 /36] قيل أى سقطت إلى الأرض ، أخذا من قولهم وَجَبَ الحائط وُجُوباً : إذا سقط.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا وَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ».

لأن المستحب أن تنحر الإبل قياما معلقه. ووَجَبَ الشىء وُجُوباً كوعد : لزم - قاله الجوهرى وغيره. والْوُجُوبُ : اللزوم. وأَوْجَبَهُ الله واسْتَوْجَبَهُ : استحقه. ووَجَبَ البيع : لزم. ومنه « إِذَا افْتَرَقَ الْبَيِّعَانِ وَجَبَ الْبَيْعُ ».

أى لزم. وقد جاء الْوُجُوبُ فى الحديث كثيرا ويراد به شده الاستحباب. وتَجِبُ القلوب : تضطرب. ووَجَبَتِ الشمس : إذا غابت وغربت ومنه الْحَدِيثُ : « وَقْتُ الْمَغْرِبِ حِينَ تَجِبُ

الشَّمْسُ ».

أى تغيب. و « الْوَجْبَةُ « بفتح واو وسكون جيم : الهده وصوت السقوط. ومنه الْحَدِيثُ : « سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وَجْبَةً فَإِذَا هُوَ جَبْرَئِيلُ ».

والْوَجْبَةُ : التعظيم والتكريم. ومنه « يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَکَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا کَرَامَةَ » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالْمُوجِبَتَيْنِ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثُمَّ فَسَّرَهُمَا بِأَنْ قَالَ : « تَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ».

وبصيغة اسم الفاعل أو المفعول ، أى اللتان يُوجِبَانِ حصول مضمونهما ، أو اللتان أَوْجَبَهُمَا الشارع ، أى استحبهما استحبابا مؤكدا ، فعبر عنه بِالْوُجُوبِ كما يقال للرجل « حقک علىَ وَاجِبٌ ». وأَوْجَبَ الرجل : إذا عمل عملا يُوجِبُ الجنه أو النار. والْمُوجِبَةُ: الكبيره من الذنوب. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِ : « وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِىَ بِمُوجِبَةٍ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « السَّاعِى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْإِيجَابِ ».

أى القبول ، يعنى أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعه. و « عسى فِى القرآن مُوجِبَةٌ » أى محتمه فيه من غير ترج. والْمُوجِبَاتُ : الأمور التى أَوْجَبَ الله عليها العذاب والرحمه والجنه. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُکَ بِمُوجِبَاتِ رَحْمَتِکَ ».

والْإِيجَابُ والْوُجُوبُ متقاربان فى المعنى ، وقال بعض الأفاضل : الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب ، فالضارب هو المؤثر فى الضرب ، والمضروب هو المؤثر فيه ، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها ، والْإِيجَابُ معناه التأثير ، والْوُجُوبُ هو حصول الأثر ، فكان الله تعالى لما أَوْجَبَ علينا شيئا وَجَبَ ، فالأول يقال له الْإِيجَابُ والثانى الوُجُوبُ.

(وصب)

قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ)

1- من لا يحضر ج 4 ص 255.

[37 / 9] أى دائم. قوله : (وَلَهُ الدِّينُ واصِباً) [16 / 52] الدين : الطاعه ، وواصِباً حال عمل فيها الظرف. والْوَاصِبُ : الواجب الثابت ، لأن كل نعمه منه والطاعه واجبه له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائما ثابتا سرمدا لا يزال يعنى الثواب والعقاب. والْوَصَبُ : المرض ، وهو مصدر من باب تعب. ورجل وَصِبٌ : أى وجع. وأَوْصَبَهُ الله فهو مُوصِبٌ. و « الْمُوَصَّبُ » بالتشديد : كثير الأوجاع.

(وظب)

وَظَبَ على الشىء وُظُوباً : دام عليه ولزمه وتعهده ، ومنه « الْمُوَاظَبَهُ على الوقت ».

(وعب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ النِّعْمَهَ الْوَاحِدَهَ تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ عَمَلِ الْعَبْدِ ».

أى تأتى عليه. والْإِيعَابُ والِاسْتِيعَابُ : الاستقصاء فى كل شىء.

(وقب)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ) [113 /3] أى إذا دخل ، أخذا من وُقُوبِ الليل ، أعنى دخول ظَلاَمه. والْوُقُوبُ : الدخول فى كل شىء.

وَفِى حَدِيثِ الْحَائِضِ : « لِلرَّجُلِ مَا بَيْنَ أَلْيَيْهَا وَلَا يُوقِبْ ».

أى لا يدخل ذكره فى فرجها ولو بعضه ، وحد الْإِيقَابِ غيبوبه الحشفه فى الدبر ، وقيل يكفى بعضها. و « الْوَقْبُ » بفتح واو وسكون قاف : نقره فى الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

فِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِى الْإِفَاضَهِ سَيْرَ الْمَوْكِبِ ».

الْمَوْكِبُ جماعه رُكَّاب يركبون برفق ، وهم أيضا القوم الركوب للزينه. وفى الصحاح : الْمَوْكِبُ نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينه

مَوْكِبٌ ، وكذلک جماعه الفرسان ووَكَبَ الرجل على الأمر : إذا وظب عليه.
وأَوْكَبَ الطائر : إذا تهيأ للطيران.

ص: 181

(ولب)

وَالِبَهُ اسم رجل ، وحبابه الْوَالِبِيَّهُ نسبت إلى وَالِبٍ مرضى عنها ، وقصتها فى الحصاه مع الأئمه مشهوره (1).

(وهب)

قوله تعالى حكايه عن إبراهيم : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ) [14 /39]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَىْ عَشَرَ سَنَةً.

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَمْ يُولَدْ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَّا بَعْدَ مِائَةٍ وَسَبْعَ عَشَرَ سَنَةً.

قَوْلُهُ : (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِي) [33 / 50] الْآيَهِ قِيلَ هِىَ خَوْلَهُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَهِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضِلَةً ، وَكَانَتْ - عَلَى مَا نُقِلَ - مِنْ أَجِلَّاءِ نِسَاءِ أَهْلِ ثَقِيفٍ.

يقال وَهَبْتُ له شيئا وَهْباً ووَهَباً بالتحريک وهِبَةً ، والاسم الْمَوْهِبُ والْمَوْهِبَهُ بكسر الهاء - قاله الجوهرى. وهِبَهُ الله هو شيث بن آدم ووصيه ، وكان أبو ولده ، سمى بذلک لأن الله وَهَبَهُ له بعد قتل هابيل. و « الْهِبَهُ » بكسر الهاء : غير الصدقه وأصلها الواو. والِاتِّهَابُ : قبول الْهِبَهُ. والِاسْتِيهَابُ : سؤال الْهِبَهُ.

وَفِى دُعَاءِ مُخَاطَبَهِ الْأَئِمَّهِ : « لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِى ».

أى سألتم الله تعالى أن يَهَبَهَا لى. و « الْوَهَّابُ » هو الله تعالى ، وهو من صيغ المبالغه. ورجل وَهَّابٌ ووَهَّابَهٌ : كثير الهِبَهِ ، والهاء للمبالغه. وتَوَاهَبَ القوم : وهب بعضهم بعضا. ووَهْبُ بن منبه - وتسكن الهاء - ومحمد

1- الوالبيه مؤنث الوالبى ، وهو نسبه إلى بنى والبه بطن من بنى أسد ، وحبابهالوالبيه كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السّلام وعاشت إلى زمن

الرضا ، وكانت امرأه شديده الاجتهاد فى العباده قد يبس جلدها على بطنها من كثره العباده. انظر رجال الكشى ص 106 وسفينه البحار ج 1 ص 205.

بن وَهْبَانَ وهو من رواه الحديث ثقه (1)

باب ما أوله الهاء

(هبب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ فِى جَهَنَّمَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ هَبْهَبُ يَسْكُنُهُ الْجَبَّارُونَ ».

والْهَبْهَبُ : السريع. وهَبَّتِ الرياح من باب قعد هُبُوباً وهَبِيباً : أى هاجت وتحركت. والْهُبُوبُ والْهَبِيبُ - بفتح الهاء فى الجميع - : الريح التى تثير الغبره.

(هدب)

فِى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ».

أى طويل شعر جفان.

وَفِيهِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرَضُ إِلَّا حَطَّ اللهُ هُدْبَةً مِنْ خَطَايَاهُ ».

أى قطعه منها وطائفه. و « هُدْبُ العين « بضم هاء وسكون دال وبضمتين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والجمع « أَهْدَابٌ ». وهُدْبُ الثوب أيضا : طرفه مما يلى طرفه الذى لم ينسج ، شبه بِهُدْبِ العين الذى هو شعر جفنها. و « أذن هَدْبَاءُ » أى متدليه مسترخيه وهَيْدَبُ السحاب : ما تَهَدَّبَ منه إذا أراد الودق ، كأنه خيوط. ومنه دُعَاءُ الِاسْتِسْقَاءِ « وَفَاضَ فَانْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ [جَنَابَهُ] ».

قَوْلُهُ : « انْصَاعَ ».

كأنه من نصع لونه نصوعا : إذا اشتد بياضه وخلص.

قَوْلُهُ : « وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ ».

الْحَبَابُ بالفتح : معظم الماء ونُفّاخاته التى تعلو الماء. و « الْهِنْدَبَاءُ » بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر : بقله معروفه نافعه للمعده والكبد والطحال

1- هو أبو عبد الله محمد بن وهبان الدبیلی ، ساکن البصره ، ثقه ، واضح الروایه ، قلیل التخلیط. رجال أبی علی ص 296.

أكلا ، وللسعه العقرب ضمادا بأصولها ، الواحده هِنْدَبَاءَةٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْهِنْدَبَاءُ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ ».

وفِيهِ « بَقْلَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله الْهِنْدَبَاءُ وَبَقْلَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام الْبَاذَرُوجُ » (1).

(هذب)

فِى الْحَدِيثِ : « أَخْشَى عَلَيْكُمُ الطَّلَبَ فَهَذِّبُوا ».

أى أسرعوا فى السير. وتَهْذِيبُ الشىء : تنقيته. ورجل مُهَذَّبٌ : أى مطهر الأخلاق. والتَّهْذِيبُ والْإِهْذَابُ : الإسراع والطيران.

(هذرب)

الْهَذْرَبَهُ : كثره الكلام فى سرعه.

(هرب)

الْهَرَبُ : الفرار ، يقال هَرَبَ عبده يَهْرَبُ هَرَباً وهُرُوباً فر. و « الْمَهْرَبُ » كجعفر : الموضع الذى يُهْرَبُ إليه ، ومِنْهُ « يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ ». وهَرَبَ كصرخ : هرم.

(هضب)

« الْهَضْبَهُ « بالفتح فالسكون : الجبل المنبسط على وجه الأرض ، والجمع هُضَبٌ وهِضَابٌ. و « الْأَهَاضِيبُ » جمع هِضَابٍ جمع هَضْبٍ ، وهى حلبات القطر بعد القطر.

(هلب)

فِى الْخَبَرِ « رَحِمَ اللهُ الْهَلُوبَ وَلَعَنَ اللهُ الْهَلُوبَ ».

فسرت الْهَلُوبُ بالتى تقرب من زوجها وتحبه وتتباعد من غيره ، وهى أيضا التى لها خدن تحبه وتطيعه وتعصى زوجها ، من هَلَبْتُهُ بلسانى : إذا نلت منه

نيلا شديدا ، إلا أنها تنال إما من زوجها وإما من خدنها ، فالأولى - والله أعلم - هى المرحومه والثانيه الملعونه. والْهُلَبُ : ما فوق العانه إلى قريب من السره. قولهم : « فيه هُلَبَاتٌ كَهُلَبَاتِ الفرس » أى شعرات وخصلات من الشعر ، جمع هُلَبَةٍ.

1- الكافى ج 6 ص364.

والْهُلَبُ : الشعر. وتَهَلَّبُوا أذناب الخيل : أى لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

فِى الْخَبَرِ : « الْإِيمَانُ هَيُوْب ».

أى يُهَابُ أهله ، فعول بمعنى مفعول ، فالناس يَهَابُونَ أهل الإيمان لأنهم يَهَابُونَ الله ويخافونه. وقيل بمعنى فاعل ، أى إن المؤمن يَهَابُ الذنوب فيتقيها. والْهَيُوبُ أيضا : الجبان الذى يَهَابُ الناس. وهَابَ الشىء : إذا خافه وإذا وقره وعظمه ، والأمر « هَبْ » بفتح الهاء ، وإذا أخبرت عن نفسك قلت « هِبْتُ ». وتَهَيَّبْتُ الشىء : خفته. والْمَهْيَبَةُ : الْمَهَابَةُ ، وهى الإجلال والمخافه.

باب ما أوله الياء

(يبب)

أرض يَبَابٌ : أى خراب.

کتاب التاء

اشاره

ص: 187

باب ما أوله الألف

(أبت)

يقال أَبَتَ يومنا يَأْبَتُ : إذا اشتد حره - قاله الجوهرى.

(أست)

« الْأُسْتَانُ » بالضم : أربع كور ببغداد عالى وأعلا وأوسط وأسفل (1) ، من أحدها هبه الله بن عبد الله الْأُسْتَانِىُ ومنه الْحَدِيثُ : « فَأَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِىَ أَرْضُهُمْ وَأَهْلُ الْأُسْتَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَرْضِنَا ».

(ألت)

قوله تعالى : (وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ) [52 / 21] أى ما نقصنا بهم ، والْأَلْتُ : النقصان ، يقال أَلَتَهُ حقه يَأْلِتُهُ أَلْتاً : أى نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شىء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل. قال الشيخ أبو على : وقرئ « وَما أَلِتْناهُمْ » بكسر اللام من أَلِتَ يَأْلِتُ ، وتكون لغه فى أَلِتَ يَأْلِتُ. وأَلَتَهُ يمينا : حلفه ، ويقال إن الْأَلْتَ الظلم.

(أمت)

قوله تعالى : (وَلا أَمْتاً) [20 / 107] أى ارتفاع وهبوط ، ويقال هى النِّبَاك ، وهى التلال الصغار.

باب ما أوله الباء

(بتت)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا تُكَرِّهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَهَ رَبِّكُمْ فَإِنَ الْمُنْبَتَ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أَبْقَى ».

يقال للرجل إذا

1- الأستان العالى : كوره فى غربى بغداد تشتمل على أربعه طساسيج ، وهى الأنبار ، وباروريا ، وقطربل ، ومسكن ، ومعنى الأستان كالرستاق. انظر مراصد الاطلاع ص 70.

انقطع به فى سفره وعطبت راحلته : قد انْبَتَ ، أى انقطع ، من الْبَتِ : القطع ، يقال بَتَّهُ بَتّاً من باب ضرب وقتل : قطعه. ومنه « رجل مُنْبَتٌ » أى منقطع ، والمعنى أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْمُنْبَتُ الْمُفْرِطُ ».

والْبَتُ : كساء غليظ مربع من وبر وصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « بُتُوتٌ » ومِنْهُ فِى صِفَهِ الْجِنِ « كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ الْبُتُوتُ ».

ومنه أيضا ما قيل فى إبليس « وقد اعترض فى صوره شيخ جليل وعليه بَتٌ ». و « صدقه بَتَّهُ بتله » أى مقطوعه عن صاحبها لا رجعه له فيها ، ويقال لا أفعله بَتَّةَ ولا أفعله الْبَتَّةَ لكل أمر لا رجعه فيه. قيل الْبَتُ مصدر من بَتَ يَبُتُ بَتَّةً بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحده ولا يدخله التنوين للام. وقيل هى كلمه واحده غير منصرفه للتأنيث والعلميه ، فإنها علم للقطع خاص فى أى مكان يقع. وطلاق الْبَتَّهِ : طلاق البائن. والْمَبْتُوتَهُ : المطلَّقه بائنا. وطلقه بَتَّهُ : أى قاطعه. ودخل الجنه الْبَتَّهَ : أى قطعا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَهَ مُتْعَهً أَيَحِلُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَتَاتاً ».

يعنى دائما ، يدل عليه قَوْلُهُ « فَرْجٌ مَوْرُوثٌ ».

وهو الْبَتَاتُ « وَفَرْجُ مُتْعَهٍ ».

وحلف يمينا بَاتّاً وبَاتَّهً : أى باره. وبَتَ شهادته وأَبَتَّهَا بالألف : جزم بها.

وَفِى الْخَبَرِ : « أَبِتُّوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ ».

أى اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه.

وَفِى بَعْضِ مَا رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يَبِتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

وذلک من العزم والقطع بالنيه. والْبَتَاتُ : متاع البيت.

(بحت)

فِی حَدِیثِ تَغْسِیلِ الْمَیِّتِ « ثُمَّ اغْسِلْهُ بِمَاءٍ بَحْتٍ » (1).

وزان فلس ، أی خالص لا یمازجه سدر ولا کافور. ومثله « شراب بَحْتٌ » و « مسک

1- الکافی ج3 ص 139.

بَحْتٌ « أی غیر ممزوج ، و « خبز بَحْتٌ » أی لیس معه غیره ، و « عربی بَحْتٌ » أی خالص. والْبَحْتُ : الخالص من کل شیء.

(بخت)

فِی الْحَدِیثِ : « فِی الْإِبِلِ الْبُخْتِ السَّائِمَهِ مِثْلُ مَا فِی الْإِبِلِ الْعَرَبِیَّهِ » (1).

الْبُخْتُ نوع من الإبل ، الواحد بُخْتِیٌ مثل روم ورومی ، والأنثی بُخْتِیَّهٌ ، والجمع بَخَاتِیُ غیر مصروف لأنه جمع الجمع. ومنه الْحَدِیثُ : « إِنَّ لِلَّهِ وَادِیاً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ ، فَلَوْ رَامَهُ الْبَخَاتِیُ لَمْ تَصِلْ إِلَیْهِ ».

خصّها بالذکر لأنها أقوی خلق الله من الحیوان. و « الْبَخْتُ » بالفتح : الحظّ وزنا ومعنی ، وهو عجمیّ - قاله فی المصباح. و « بُخْتُ نَصَّرَ » بالتشدید أصله بُوخت ، ومعناه ابن ، ونَصَّرُ کبَقَّم لأنه کان وجد ملقی عند صنم واسم ذلک الصنم نصر فنسب إلیه لأنه لم یعرف له أب - قاله فی القاموس (2). و « بَخْتِیشُوعُ » فی الحدیث بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم التاء المثناه الفوقانیه والیاء التحتانیه ثم الشین المعجمه ثم العین المهمله بعد الواو اسم رجل من النصاری صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالی : (قُلْ أَرَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً) [6 / 47] الآیه قوله : (بَغْتَهً) أی مفاجاه ، (أَوْ جَهْرَهً) أی علانیه. قال المفسر : وإنما قرن الْبَغتَهَ بالجهره لأن الْبَغْتَهَ تتضمن الخفیه ، لأنها تأتیهم من حیث لا یشعرون. وقیل الْبَغْتَهُ أن تأتیهم لیلا ، والجهره أن تأتیهم نهارا ، فإن هلک فیها مؤمن أو طفل فإنما یهلک بَغْتَهً ویعوضه الله علی ذلک أعواضا کثیره.

1- الکافی ج3 ص 532.
2- وفی روایه أنه سمی « بخت نصر » لأنه رضع بلبن کلبه وکان اسم الکلبه بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفینه البحار ج 1 ص 60.

(بكت)

التبكيت : التقريع والتوبيخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال الهروى : ويكون باليد والعصاء ، ويقال بكته بالحجه إذا غلبه ، وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر كما فى قول إبراهيم : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا) [21 / 63] فإنه تبكيت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام

(بهت)

قوله تعالى : (فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ) [2 / 258] يقال : « بُهِتَ الرجل » على صيغه المجهول ، أى انقطع وذهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال بَهُتَ وبَهَتَ من باب قرب وتعب : دهش وتحير ، وأفصح منهما بُهِتَ بالمجهول. ويقال بَهَتَهُ بَهْتاً : أى أخذه بغته. قوله : فَتَبْهَتُهُمْ [21 / 40] أى تحيرهم ، ويقال تفجأهم. والْبُهْتَانُ : الذى بُهِتَ صاحبه على وجه المكابره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ بَاهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى طِينَهِ خَبَالٍ ».

- الحديث (1) ، وهو من قولهم بَهَتَهُ بَهْتاً وبُهْتَاناً ، أى قال عليه ما لم يفعله وهو مَبْهُوتٌ. وفِيهِ « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ ».

هو بفتح هاء مخففه : أى قلت عليه الْبُهْتَانَ. وبَهَتَهَا بَهْتاً من باب نفع : قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب.

(برهت)

« بَرَهُوتُ » كحمدون : واد أو بئر بحضرموت (2).

(بيت)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ) [3 / 96] يعنى الكعبه.

1- سفينه البحار ج 1 ص 111.

2- برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد باليمن ، قيل هو بقرب حضرموت ، جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم البلد الذى فيه البئر ، رائحتها منتنه فظيعه جدا. مراصد الاطلاع ص 190.

قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ : رُوِیَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ یَاقُوتَةً مِنْ یَوَاقِیتِ الْجَنَّهِ لَهَا بَابَانِ مِنْ زُمُرُّدٍ شَرْقِیٍّ وَغَرْبِیٍّ وَقَالَ لآِدَمَ : اهْبِطْ لَکَ مَا یُطَافُ بِهِ کَمَا یُطَافُ حَوْلَ عَرْشِی ، فَتَوَجَّهَ آدَمُ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَیْهِ مَاشِیاً وَتَلَقَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ فَقَالُوا : بُرَّ حَجُّکَ یَا آدَمُ لَقَدْ حُجِبَ هَذَا الْبَیْتُ قَبْلَکَ بِأَلْفَیْ عَام. وَحَجَّ آدَمُ أَرْبَعِینَ حِجَّةً مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَی مَکَّهَ عَلَی رِجْلَیْهِ ، فَکَانَ عَلَی ذَلِکَ إِلَی أَنْ رَفَعَهُ اللهُ أَیَّامَ الطُّوفَانِ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ، فَهُوَ الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ. ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ بِبُنْیَانِهِ وَعَرَّفَهُ جَبْرَئِیلُ مَکَانَهُ .. إِلَی أَنْ قَالَ : وَجَاءَ جَبْرَئِیلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ - وَقِیلَ تَمَخَّضَ أَبُو قُبَیْسٍ فَانْشَقَّ عَنْهُ - وَقَدْ خُبِئَ فِیهِ أَیَّامَ الطُّوفَانِ ، وَکَانَ یَاقُوتَةً بَیْضَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ ، فَلَمَّا لَمَسَتْهُ الْحَیْضُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ اسْوَدَّ.

قوله : (فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ) [24 /36] یحتمل أن یتعلق بما قبله أعنی مشکاه ، أو بما بعده أعنی یسبح له رجال. والْبُیُوتُ قیل هی المساجد وقیل هی بیوت الأنبیاء.

وَرُوِیَ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ سُئِلَ أَیُ بُیُوتٍ هَذِهِ؟ قَالَ : بُیُوتُ الْأَنْبِیَاءِ. فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ وَقَالَ : یَا رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْبَیْتُ مِنْهَا وَأَشَارَ إِلَی بَیْتِ عَلِیٍّ وَفَاطِمَهَ علیهما السّلام ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ أَفَاضِلِهَا (1).

قوله : (أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ) أی تبنی أو یعظم من قدرها.

قَوْلُهُ : (لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ مَسْکُونَهٍ) [24 / 29] الْآیَهَ. قَالَ الصَّادِقُ علیه السّلام : هِیَ الْحَمَّامَاتُ وَالْخَانَاتِ وَالْأَرْحِیَهُ تَدْخُلُهَا بِغَیْرِ إِذْنٍ (2).

. والْبَیْتُ واحد الْبُیُوتِ التی تسکن.

وَأَهْلُ الْبَیْتِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : (إِنَّما یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) [33 /33] مُحَمَّدٌ وَعَلِیٌّ وَفَاطِمَهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَیْنُ علیه السلام کَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَایَهُ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ

وهُمُ الَّذِینَ أَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله تَحْتَ الْکِسَاءِ وَقَالَ : اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَخَاصَّتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

1- سفینه البحار ج 1 ص 115.

2- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 454.

تَطْهِيراً.

ولا يخفى أن اللام فى (الرِّجْسَ) للجنس ونفى الماهيه نفى لكل جزئياتها من الخطإ وغيره ، فيكون قولهم حجه. قال بعض العلماء : إن فى الآيه من المؤكدات واللطائف ما يعلم على المعانى والبيان ، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفه لأوامر الله تعالى ونواهيه - انتهى. واعلم أن هذا هو الأصل فى نزول الآيه ، وأما أهل الْبَيْتِ إلى آخر الأئمه عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنه المتواتره. وقوله : (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) [10 / 87] أى مسجدا ، فأطلق اسم الجزء على الكل ، أى صلوا فى بُيُوتِكُمْ ، أمروا بذلک لخوفهم من فرعون وقومه. قوله : (فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً) [7 / 4] أى ليلا من « الْبَيَاتِ » وهو الإيقاع بالليل ، يقال بَيَّتَ فلان رأيه : إذا فكر فيه ليلا وقدره. ومنه قوله تعالى : (إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ) [4 / 108] وتَبْيِيتُ العدو : أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغته ، وهو الْبَيَاتُ. ومنه الْخَبَرُ : « مَا بَيَّتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَدُوّاً ».

قوله : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً) [25 / 64] كأنه من قولهم بَاتَ يفعل كذا : إذا فعل ليلاً ، كما يقال ظل يفعل كذا : إذا فعله نهارا

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا يَأْمَنِ الْبَيَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ».

الْبَيَاتُ : الأخذ بالمعاصى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّوْمِ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يُبَيِّتُ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

أى لم ينوه من الوقت الذى لا صوم فيه ، وهو الليل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فَلَا يَبِيتَنَ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

أى لا ينامن. والْبَيْتُ من الشعر وغيره ، يسمى به لأنه بَيَاتٌ فيه ، والجمع بُيُوتٌ وأَبْيَاتٌ.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ : « وَلَا أَفْلَحَ مَنْ ضَيَّعَ عِشْرِينَ بَيْتاً مِنْ ذَهَبٍ بِخَمْسَهٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَماً؟ قَالَ : مَنْ مَنَعَ مِنَ الزَّكَاهِ وُقِفَتْ

صَلَاتُهُ حَتَّى يُزَكِّىَ » (1).

والمراد بالخمسه وعشرين درهما التى أوجبها الله عزوجل فى الألف حيث جعل فى الزكاه فى كل ألف خمسه وعشرين درهما.

وَالْمَبِيتُ : أَحَدُ الْحِيطَانِ السَّبْعَهِ الْمَوْقُوفَهِ عَلَى فَاطِمَهَ.

وَالْمَبِيتُ : الَّذِى أَعْطَاهُ النَّبِىُّ لِسَلْمَانَ فَكَاتَبَ عَلَيْهِ وَخَلَّصَ رَقَبَتَهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْكَافِرِ.

والْبَائِتُ : الغابُّ ، ومنه « لحم بَائِتٌ ».

باب ما أوله التاء

(تخت)

التخت : وعاء يصان فيه الثياب ، ومنه فِى الْحَدِيثِ : « أَمَرَ لَهُ بِتَخْتِ ثِيَابٍ ».

(توت)

التُّوتُ : الفرصاد ، ولا تقول التُّوث والتُّوتِيَاءُ : حجر يكتحل به ، وهو عند العطارين معروف.

باب ما أوله الثاء

(ثبت)

قوله تعالى : لِيُثْبِتُوكَ [8 /30] قيل ليحبسوک فى بيت ، وقيل ليثخنوک بالجراحه والضرب (أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ) من مكه. قوله : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) [14 / 27] كأنه من الثَّبَاتِ فى الأمر ، أى الأخذ فيه من غير عجله. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُکَ الثَّبَاتَ فِى الْأَمْرِ ».

ومِنْهُ « وَثَبِّتْنِى عَلَى الصِّرَاطِ ». أى لا تزل عنه قدمى.

1- الكافى ج3 ص 505.

وَرُوِیَ أَنَّ مَلَکَیِ الْقَبْرِ یَقُولَانِ لِابْنِ آدَمَ : مَنْ رَبُّکَ وَمَا دِینُکَ؟ فَیَقُولُ : اللهُ رَبِّی وَدِینِیَ الْإِسْلَامُ وَنَبِیِّی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله ، فَیَقُولَانِ : ثَبَّتَکَ اللهُ فِیمَا یُحِبُّ وَیَرْضَی ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَی : (یُثَبِّتُ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا) الْآیَهِ.

وَرُوِیَ عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِی الْقَبْرِ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی : (یُثَبِّتُ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا) الْآیَهَ (1).

قوله : (فَانْفِرُوا ثُباتٍ) [4 / 71] أی جماعات فی تفرقه ، واحدها « ثُبَهٌ » ، والأصل ثُبْیَهٌ ، ولذا إذا صغرت قلت « ثُبَیَّاتٍ ». والثَّبَات : عند النزال ، ومنه قوله : (إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً فَاثْبُتُوا) [8 / 45] أی دوموا واستقروا ولا تفرقوا. قوله : (وَتَثْبِیتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [2 / 265] أی طمأنینه. وثبت الشیء ثَبَاتاً وثُبُوتاً : دام واستقر. و « الثَّبَتُ » بالتحریک : الحجه. ومنه قوله : « بلا ثَبَتٍ ولا بینه » فالبینه کعطف التفسیر له. و « رجل ثَبْتٌ » بإسکان الباء : أی ثَابِتٌ القلب. وثَابِتُ بن مالک بن إمرىء القیس کان خطیبا للنبی صلی الله علیه و آله وشهد له بالجنه واستشهد بالیمامه.

باب ما أوله الجیم

(جبت)

تکرر فی الکتاب والسنه الْجِبْتُ والطاغوت. « الْجِبْتُ » بالکسر فالسکون قیل هو کل معبود سوی الله تعالی ، ویقال الْجِبْتُ السحر ، وقیل الْجِبْتُ والطاغوت الکهنه والشیاطین ، وقیل الْجِبْتُ کلمه تقع علی الصنم والکاهن والساحر.

1- تفسیر علی بن إبراهیم ص364.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام : « الْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ».

وَفِى الْخَبَرِ : « الطِّيَرَةُ وَالْقِيَافَةُ مِنَ الْجِبْتِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللهُمَّ الْعَنِ الْجَوَابِيتَ وَالطَّوَاغِيتَ وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللهِ ».

ويمكن تنزيله على الجميع.

(جلت)

« جَالُوتُ » يأتى ذكره إن شاء الله تعالى

باب ما أوله الحاء

(حتت)

فِى الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ تَحُتُ الذُّنُوبَ ».

من قولهم تَحَاتَ الشىء : أى تناثر. والْحَتُ : حك الورق من الغصن والمنى من الثوب ، يعنى يزيل الله تعالى الذنوب من البدن ببركه الصلاه كما يَحُتُ الورق من الشجر.

وَفِى حَدِيثِ الدَّمِ : « يُصِيبُ الثَّوْبَ حَتَّهُ ».

أى حكه. وو الْحَتُ والحك والقشر سواء ، ومثله « حُتِّيهِ ثم اقرصيه ». قال الأزهرى : الْحَتُ أن يحك بطرف حجر أو عود ، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار دلكا شديدا ويصب عليه الماء حتى يزول عنه أثره. وحَتَ الورق حَتّاً - من باب قتل - أزاله. و « حَتَّى » حرف تكون جاره بمنزله إلى فى الانتهاء والغايه ، وعاطفه بمنزله الواو ، وحرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها ، كما فى قوله : « حَتَّى ماء دجله أشكل » فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبته بإضمار أن ، تقول « سرت إلى الكوفه حَتَّى أدخلها » يعنى إلى أن أدخلها ، فإن كنت فى حال دخول رفعت - كذا قاله الجوهرى. وفى القرآن المجيد : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) [2 / 214] قرئ بالرفع والنصب ، فمن نصبه جعله غايه ،

ومن رفعه جعله حالا ، بمعنى حتى الرسول هذه حاله. و « حَتَّامَ » فى كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلک كل حرف من حروف الجر يضاف فى الاستفهام إلى ما ، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) [15 / 54] و (فِيمَ كُنْتُمْ) [4 / 97] و (لِمَ تُؤْذُونَنِى) [61 / 5] و (عَمَّ يَتَساءَلُونَ) [78 / 1] قيل : وكان ما ذكر من القاعده فى غير » ما » التى مع « ذا » فى مثل قولهم » عما ذا تسأل » فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصنها بالوسط كتحصين الموصول بالصله.

وَفِى حَدِيثِ الْمَرْأَهِ. « لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَهُ حَتَّى تُصْبِحَ ».

أى تستمر اللعنه حَتَّى تزول المعصيه بطلوع الفجر.

(حلت)

الْحِلْتِيتُ والْحِلِّيتُ - بتشديد اللام - صمغ الأنجدان - قاله الجوهرى ، وهو من الأدويه.

(حنت)

فِى الْحَدِيثِ : « كَانَ لِى حَانُوتٌ فِى السُّوقِ ».

الْحَانُوتُ : هو دكان الخمار. والْحَانُوتُ : دكان البائع. واختلف فى وزنها ، فقيل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملک ورهبوت من الرهبه لكن قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت ، والجمع الْحَوَانِيتُ. ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : « اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَهِ دِينَارٍ ».

(حوت)

قوله تعالى : (فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ) [18 / 63] وقوله تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) [37 / 142] الْحُوتُ : السمكه ، والجمع الْحِيتَانُ وأَحْوَاتٌ وحُوتَهٌ. قال بعض العارفين : ويكفى الْحُوتَ شرفا أن كان وعاءا ومسكنا لنبيه يونس بن متى. والْحُوتُ أيضا : أحد البروج الاثنى عشر فى السماء.

باب ما أوله الخاء

(خبت)

قوله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ) [11 / 23] أى اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه. ومثله قوله : (فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) [22 / 54] والْإِخْبَاتُ الخشوع والتواضع.

(خرت)

« الْخَرْتُ » ويضم : ثقب الإبره والفأس والأذن ونحوها. ومنه فِى وَصْفِهِ تَعَالَى « سَمِيعٌ لَا يُخْرَتُ ».

يسمع له الصوت ، والجمع خُرُوتٌ وأَخْرَاتٌ. و « الْخِرُّوتُ » بالكسر والتشديد : الدليل الحاذق الماهر ، والجمع الْخَرَارِيتُ

(خفت)

قوله تعالى : (وَلا تُخافِتْ بِها) [17 / 110] أى لا تخفيها. قوله : (يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ) [20 / 103] أى يتساءلون بالقول الخفى من الْمُخَافَتَةِ والتَّخَافُتُ ، وهو إسرار المنطق. قوله تعالى : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) [4 / 108] هو من الاستخفاء ، أعنى الاستتار ، أى يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم. والْخُفُوتُ : سكوت الصوت. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام « لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّى وَخُفُوتُ إِطْرَاقِى » (1).

أى سكونها. و « خَفَتَ صوتُهُ « من باب ضرب : سكن. وخَفَتَ خُفَاتاً : مات فجأه. ومِنْهُ « مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الْهَوْلِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِتِ الزَّرْعِ » - وَرُوِىَ خَافِتَهُ الزَّرْعِ - يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْدِلُ أُخْرَى ».

الْخَافِتُ والْخَافِتَهُ : ما لان وضعف من الزرع الغض ، ولحوق الهاء على تأويل السنبله ، يعنى المؤمن

1- نهج البلاغه ج 2 ص 46.

مُرْزَأٌ فى نفسه وأهله وماله بالأحداث فى أمر دنياه. ويُرْوَى » خَامِتَهُ الزَّرْعِ «. بالميم وسيجىء بابه

(خوت)

« خَوَّاتٌ » بالخاء المعجمه وتشديد الواو « ابن جبير » بالجيم والباء الموحده : اسم رجل من الأنصار صحابى من الخزرج وهو صاحب ذات النحبين بعكاظ. وفِى الْفَقِيهِ : نَزَلَتْ آيَهُ (كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ) فِى خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِىِّ ، وَكَانَ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله فِى الْخَنْدَقِ.

- ثم ذكر القصه إلى آخرها (1). وقيل كأنه من خَاتَ يَخُوتُ : إذا أخلف وعده ، أو من خَاتَ الرجل إذا أسن والْخَوَّاتُ أيضا : الرجل الجرىء. والْخَوَاتُ - بالتخفيف - : دوى جناح العقاب.

وَفِى خَبَرِ بِنَاءِ الْكَعْبَهِ : « فَسَمِعْنَا خَوَاتاً مِنَ السَّمَاءِ ».

أى صوتا مثل حفيف جناح الطائر الضخم.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدَّسْتُ من الثياب : ما يلبسه الإنسان ويكفيه لتردده فى حوائجه ، وقيل كلما يلبس من العمامه إلى النعل ، والجمع « دُسُوتٌ » مثل فلس وفلوس.

وَفِى الْحَدِيثِ : « وَصَّانِى الْغُلَامُ بِدَسْتٍ بِدَسْتِشَانَ فِيهِ طِيبٌ ».

يريد به غسول اليد ، وليست الكلمه عربيه.

1- من لا يحضر ج 2 ص 82.

باب ما أوله الذال

(ذيت)

« ذَيْتَ وذَيْتَ » مثل كيت وكيت : هو من ألفاظ الكنايات.

باب ما أوله الراء

(رتت)

الْأَرَتُ بالألف والراء المهمله والتاء المثناه الفوقانيه المشدده : من فى كلامه رَتَّهُ ، وهى عجمه لا تعيب الكلام ، ومنه خباب بن الْأَرَتِ الذى ترحم عليه على عليه السّلام بعد موته.

(رفت)

قوله تعالى : (أَإِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً) [17 / 49] أى فُتات. والفُتات : الحطام وما تناثر من كل شىء.

باب ما أوله الزاى

(زفت)

فِى الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنِ المُزَفَّتِ » (1).

وقد مر تفسيره فى « دبا » والزِّفْتُ كالقير ، وقيل هو نوع منه

1- معانى الأخبار ص 224 ، وانظر ج 1 ص 133 من هذا الكتاب.

وجره مُزَفَّتَهُ ، أى مطليه بِالزِّفْتِ.

(زيت)

قوله تعالى : (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) [95 / 1] الزَّيْتُونُ تمر معروف ، الواحده « زَيْتُونَهُ ». والزَّيْتُ : دهنه معروفه. وزَاتَهُ يَزِيتُهُ : إذا دهنه بِالزَّيْتِ ، ويتم الكلام فى تين إن شاء الله تعالى

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً) [78 / 9] قيل معناه جعلنا نومكم راحه لأبدانكم ، وقيل جعلنا نومكم قطعا لأعمالكم وتصرفكم ، وقيل معناه (جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً) ليس بموت على الحقيقه ولا مخرج عن الإدراک والحياه. و « السُّبَاتُ » كغراب : النوم. والسَّبْتُ : قيام اليهود بأمر سَبْتِهَا. قال تعالى : (وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ) [7 / 163] يَسْبِتُونَ - بالفتح - : يفعلون سَبْتَهُمْ ، أى يقيمون على الراحه وترک العمل ويُسْبِتُونَ - بضم أوله - : يدخلون فى السَّبْتِ ، ومنه « أَسْبَتَ اليهود ». وقوله : (إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) [16 / 124] أى وبال السَّبْتِ ، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تاره وحرموه أخرى.

وَفِى التَّفْسِيرِ : رُوِىَ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فِى الْمُصْحَفِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَهُوَ يَبْكِى ، قُلْتُ : مَا يُبْكِيکَ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الْآيَهُ (وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ) [7 / 164] الْآيَهِ. قَالَ : أَتَعْرِفُ أَيْلَهَ؟ قَالَ : قَرْيَهٌ كَانَ بِهَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدُ الْحِيتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَكَانَتِ الْحِيتَانُ تَأْتِيهِمْ فِى يَوْمِ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً بِيضاً سِمَاناً ، فَإِذَا كَانَ غَيْرُ يَوْمِ السَّبْتِ

لَا يَجِدُونَهَا وَلَا يُدْرِكُونَهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ أَخْرَجَ حُوتاً يَوْمَ السَّبْتِ فَرَبَطَهُ إِلَى وَتِدٍ فِى السَّاحِلِ وَتَرَكَهُ فِى الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَخَذَهُ وَأَكَلَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْهُمْ فَأَخَذُوا وَشَوَوْا ، فَوَجَدَ جِيرَانُهُمْ رَائِحَةَ الشِّوَاءِ فَفَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَافْتَرَقُوا فِرَقاً ، فِرْقَةٌ أَكَلَتْ وَفِرْقَةٌ نَهَتْ وَفِرْقَةٌ قَالَتْ : (لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ) الْآيَةِ ، فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِى نَهَتْ : إِنَّا نُحَذِّرُكُمْ غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ وَاللهِ مَا نُسَاكِنُكُمْ فِى مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ : وَاللهِ قِرَدَةٌ لَهَا أَذْنَابٌ تَتَعَاوَى ، فَنَزَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ ، فَيَأْتِى الْقِرْدُ إِلَى نَسِيبِهِ وَقَرِيبِهِ فَيَحْتَكُّ بِهِ وَيَلْصَقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْإِنْسِىُّ : أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيُشِيرَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ وَيَبْكِى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْمَعْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ) إِلَى أَنْ قَالَ : فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ.

وَفِى حَدِيثِ آدَمَ : « فَأَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ».

بالضم : أى النوم الثقيل ، وأصله الراحه ، يقال منه سَبَتَ يَسْبُتُ من باب قتل. وسُبِتَ بالبناء للمفعول : غشى عليه. والسَّبْتُ : الدهر. والسَّبْتُ : ثلاثون سنه. ومنه قَوْلُ أَبِى طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « اصْبِرِى سَبْتاً أَبَشِّرْكِ بِمِثْلِهِ ».

وكان بين على عليه السّلام والنبى صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه. و « يوم السَّبْتِ » سمى به لأن الله تعالى خلق العالم فى سته أيام آخرها الجمعه ، فسمى يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده. والسَّبْتَةُ : هو ثوب أبيض ، ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : « رَبَطَتْ حَقْوَيْهَا بِسَبْتَةٍ وَسَدَلَتْ طَرَفَيْهَا خَلْفَهَا تَجُرُّهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : انْظُرِى مَا تَجُرُّ خَلْفَهَا كَأَنَّهُ لِسَانُ كَلْبٍ ».

(ستت)

قوله تعالى : (فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ) [7 / 54] أى أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما فى سِتَّهِ أيام ، أى مقدار سِتَّهِ أيام من أيام الدنيا ، لأن إنشاء الشىء بعد الشىء على ترتيب أدل على كون فاعله عالما حكيما يدبره على مقتضى الحكمه ، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت فى الأمور والتأنى. ويتم الكلام فى خلق إن شاء الله. قال الجوهرى : يقال سِتَّهُ رجال وسِتُّ نسوه ، وأصله سدس ، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال. وحكى عن ابن السكيت أنه قال : تقول عندى سِتَّهُ رجال ونسوه ، أى عندى ثلاثه من هؤلاء ، وثلاث من هؤلاء وإن شئت قلت عندى سِتَّهُ رجال ونسوه ، أى عندى سِتَّهُ من هؤلاء وعندى نسوه ، وكذلک كل عدد احتمل أن ينفرد منه جمعان مثل السِّتِ والسبع وما فوقهما فلک فيه الوجهان ، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير ، يقول عندى خمسه رجال ونسوه ولا يكون الخفض - انتهى.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مِقْدَارِ غَیْبَهِ الْإِمَامِ علیه السّلام ؟ فَقَالَ : « سِتَّهُ أَیَّامٍ أَوْ سِتَّهُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِینَ ».

ولم يتضح الأمر فى ذلک كله والله أعلم

(سحت)

قوله تعالى : (وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ) [5 / 62] هو بضمتين وإسكان الثانى تخفيف : كل ما لا يحل كسبه ، واشتقاقه من « السَّحْتُ : وهو الاستيصال ، يقال سَحَتَّهُ وأَسْحَتَّهُ أى استأصله ، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال. وقيل لأنه لا بركه فيه ، وقيل إنه يُسْحِتُ مروءه الإنسان.

وَعَنْ عَلِیٍّ علیه السّلام هُوَ الرِّشْوَهُ فِی الْحُكْمِ ، وَمَهْرُ الْبَغِیِّ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ ، وَثَمَنُ الْمَیْتَهِ ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ وَالِاسْتِعْمَالُ فِی الْمَعْصِیَهِ (1).

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام : « السُّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِیرَهٌ ... فَأَمَّا الرِّشَاءُ فِی الْحُكْمِ

1- سفينه البحار ج 1 ص 604.

فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللهِ » (1).

قوله : (فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ) [20 / 61] أى يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) [7 / 154] أى سكن ، من قولهم سَكَتَ سَكْتاً وسُكُوتاً : صمت وسكن. و « السَّكْتَهُ « بالفتح : داء ، وتَعْتَرِيهُمُ السَّكْتَهُ.

أى المرض فلم يتكلموا. و « السُّكْتَهُ « كغرفه : ما يُسْكِتُ الصبى. و « السِّكِّيتُ » على فعيل بالتشديد : الدائم السُّكُوتُ. و « ابن السِّكِّيتُ » اسمه يعقوب بن إسحاق ثقه عند أهل الرجال (2).

(سلت)

فِى الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ - أَعْنِى الْحِنْطَةَ بِالسَّلْتِ فَكَرِهَهُ ».

السُّلْتُ بالضم فالسكون : ضرب من الشعير لا قشر فيه كأنه الحنطه تكون فى الحجاز ، وعن الأزهرى أنه قال : هو كالحنطه فى ملاسته وكالشعير فى طبعه وبرودته. » سلت الله أقدامه « فى الدعاء عليه : أى قطعها.

وَفِى حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام « وَكَانَ صلى الله عليه و آله يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسْلِتُ خَشْمَهُ ».

أى يمسح مخاطه عن أنفه.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتَاءَ وَالْمَرْهَاءَ ».

السَّلْتَاءُ : هى من لا تختضب من النساء كأنها سَلَتَتْ الخضاب من يدها ، والمرهاء : من لا كحل فى عينها.

(سمت)

فِى الْحَدِيثِ : « الْزَمُوا سَمْتَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ». أى طريقتهم

1- سفينه البحار ج 1 ص 604.
2- كان ابن السكيت من عظماء الشيعه ويعد من خواص الإمامين التقيين ، وكان حامل لواء علم العربيه والأدب والشعر واللغه والنحو ، وله تصانيف كثيره مفيده منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل فى خامس رجب سنه 244. الكنى والألقاب ج 1 ص303.

والسَّمْتُ : عباره عن الحاله التى يكون عليها الإنسان من السكينه والوقار وحسن السيره والطريقه واستقامه المنظر والهيئه - قاله فى النهايه. ومِنْهُ « السَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ».

ويقال فلان حسن السَّمْتِ والهدى : أى حسن المذهب فى الأمور كلها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ : لِلْمُسْلِمِ ثَلَاثُونَ حَقّاً « وَعَدَّ مِنْهَا تَسْمِيتَ الْعَاطِسِ.

أعنى الدعاء له. قال الجوهرى : التَّسْمِيتُ بالسين المهمله وبالشين المعجمه أيضا : الدعاء للعاطس ، مثل « يرحمک الله ». وقال تغلب نقلا عنه : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السَّمْتِ والقصد ، وقال أبو عبيده بالشين المعجمه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ أَحَدُكُمْ لَيَدَعُ تَسْمِيتَ أَخِيهِ إِذَا عَطَسَ فَيُطَالِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُقْضَى لَهُ عَلَيْهِ » (1).

وفِيهِ : « يَجُوزُ لِلْمُصَلِّى تَسْمِيتُ الْعَاطِسِ وَأَنْ يَحْمَدَ اللهَ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاهٌ لِلرَّبِّ ».

ودعاء السِّمَاتِ هو الدعاء المشهور المروى عن أبى عمرو العمرى بفتح العين المكنى بأبى عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السّلام ، وهو ثقه جليل من وكلاء العسكرى عليه السلام (2). و « السِّمَاتُ » بكسر السين جمع السِّمَهِ ، وهى العلامه ، كأن عليه علامات الإجابه ، ويسمى أيضا دعاء الشبور وسيأتى معناه إن شاء الله تعالى.

(سنت)

أَسْنَتَ القوم : أجدبوا. والْمُسْنِتُونَ : الذين أصابتهم شده السَّنَه وهو القحط والجدب ، من أَسْنَتَ فهو مُسْنِتٌ : إذا أجدب.

1- سفينه البحار ج 1 ص 654.
2- اسم أبى عمرو عثمان بن سعيد. انظر رجال أبى على ص 200.

(شتت)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى) [20 / 53] أى مختلف الألوان والطعوم. قوله : (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) [92 / 4] أى إن عملكم مختلف ، فإن سعى المؤمنين يخالف سعى الكافرين. قوله : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً) [99 / 6] أى متفرقين فى عمل صالح أو طالح وخير أو شر ، من قولهم شَتَ الأمر شَتّاً من باب ضرب وشَتَاتاً : إذا تفرق ، الاسم الشَّتَاتُ. و « قوم شَتَّى » على فعلى : متفرقون. و « شَتَّانَ ما عمرو وأخوه » أى بعد ما بينهما. قال الجوهرى : قال الأصمعى : لا يقال شَتَّانَ ما بينهما وقول الشاعر

« وشَتَّانَ ما بين اليزيدين فى الندى »

ليس بحجه إنما هو مولد ، والحجه قول الأعشى أعشى قيس :

شَتَّانَ ما يومى على كورها

ويوم حيان أخى جابر

أنت هى وهو الأفصح ، وبه استشهد على عليه السّلام فى خطبه الشقشقيه (1). وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بنى حنيفه ، وكان حيان صاحب الحصن باليمامه سيدا مطاعا يصله كسرى فى كل سنه ، وكان فى نعمه ورفاهيه ، وكان الأعشى ينادمه ، وأراد ما أبعد ما بين يومى على كور المطيه أدأب وأنصب فى الهواجر ويومى منادما لحيان أخى جابر وادعا فى نعمه وخفض. وروى أن حيانا عاب الأعشى فى تعريفه بأخيه ، واعتذر بأن القافيه جرته إلى ذلک فلم يقبل عذره. وغرض الإمام عليه السّلام من البيت تشبيه حاله بحال القائل ، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزه وقرب المنزله

1- نهج البلاغه ج 1 ص 26.

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق ، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاسات المحن.

(شمت)

قوله تعالى : (فَلا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْداءَ) [7 / 150] أى لا تسرهم بى وتفرحهم ، والشَّمَاتَةُ : السرور بمكاره الأعداء ، يقال شَمِتَ بالكسر يَشْمَتُ : إذا فرح بمصيبته والاسم « الشَّمَاتَةُ » بالفتح. ومِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ».

و « الشُّمَاتُ » بضم الشين وتشديد الميم جمع شَامِتٍ.

وَفِى الْخَبَرِ « أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بِتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ».

بالشين المعجمه أو السين المهمله ، وهو الدعاء له بالخير والبركه قيل والمعجمه أعلاهما ، واشتقاقه من الشَّوَامِتِ وهى القوائم ، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعه الله ، وقيل معناه أبعدك الله عن الشَّمَاتَةِ وجنبک ما يُتَشَمَّتُ به عليک.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

فِى صِفَتِهِ صلى الله عليه و آله « كَانَ أَصْلَتَ الْجَبِينِ ».

أى واسعه ، وقيل الْأَصْلَتُ الأملس ، وقيل البارز ، ويقال سيف أَصْلَتُ : صقيل. وأَصْلَتَ سيفَه : جرده من غمده ، فهو « مِصْلَتٌ » بكسر الميم : إذا كان ماضيا فى الأمور ، وكذلک صَلْتٌ ومِصْلَاتٌ. و « الصُّلْتُ » بالضم : السكين الكبير. و « الصَّلْتُ » اسم رجل - قاله الجوهرى.

(صمت)

فِى الْحَدِيثِ : « الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ » (1).

أى من آفات اللسان والمعاصى وهى كثيره جدا ، فإنه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناوله اللسان ويتعرض له

بنفی

ص: 208

1- سفینه البحار ج 2 ص 50.

وإثبات ، وهذه الخاصه لم توجد فى بقيه الأعضاء. والمال الصَّامِتُ : الذهب والفضه ، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان. وأكثر ما يطلق الصَّامِتُ على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء « الزكاه فى الناطق والصَّامِتِ » ، وقولهم : « ما له صَامِتٌ ولا ناطق » أى ليس له شىء. وصَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتاً وصُمُوتاً من باب قتل : سكت ، فهو صَامِتٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ».

أى لا فضيله له ولا هو مشروع ، يدل عليه قَوْلُهُ عليه السلام : « صَمْتُ الصَّوْمِ حَرَامٌ ».

وشىء مُصْمَتٌ : لا جوف له. وباب مُصْمَتٌ : قد أبهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [17 / 64] أى بوسوستک ، والصَّوْتُ الوسوسه. قوله : (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [31 / 19] قال العطسه القبيحه ، والصَّوْتُ فى العرب جرس الكلام وهو مذكر. وأما قولهم : « هذه الصَّوْتُ ، فمؤول بالصيحه. والصَّائِتُ : الصائح ، وقد صَاتَ الشىء يَصُوتُ صَوْتاً ، وكذلک صَوَّتَ تَصْوِيتاً. ورَجُلٌ صَيِّتٌ : شديد الصَّوْتِ عاليه وأصله صَيْوِتٌ ، وصَائِتٌ بمعناه. ومثله « مؤذن صَيِّتٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صِيتٌ فِى السَّمَاءِ ».

هو بالكسر : ذكر وشهره وعرفان ، ويكون فى الخير والشر. والصَّوْتُ الضعيف : الذى لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس ، وهو الصَّوْتُ الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. و « الصِّيتُ » بالكسر : الذكر الجميل ينشر فى الناس دون القبيح - قاله الجوهرى.

(طست)

فِی حَدِیثِ الْوُضُوءِ : « فَدَعَا بِطَسْتٍ » (1).

هو بفتح طاء وسكون مهمله إناء معروف ، وقد جاء بكسر الطاء ، وقد تعجم السين ، وأنكره بعضهم ، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث ، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب ، وعن السجستانى هى عجميه معربه ، وفى المغرب نقلا عنه الطَّسْتُ مؤنثه وهى أعجميه والطَّسُ تعريبها وعن ابن قتيبه أصلها طس بتشديد السين فأبدل. ويجمع الطس على « طِسَاسٍ » مثل سهم وسهام. ومنه حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ : « وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَاسٍ مِنْ زَمْزَمَ ».

ويجمع أيضا على « طُسُوسٍ » باعتبار الأصل ، وعلى « طُسُوتٍ » باعتبار اللفظ.

(طلت)

طَالُوت اسم أعجمى كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمه ، والنبوه كانت فى سبط لاوى بن يعقوب ، والملک كان فى سبط هود ، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن (اللهَ اصْطَفاهُ) - أى اختاره - وهو أعلم بالمصالح ، وزاده الله (بَسْطَةً) - أى سعه وامتدادا - (فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ، وكان أعلم بنى إسرائيل فى وقته وأتمّهم جسما وأشجعهم ، وفِی كُتُبِ السِّيَرِ كَانَ طَالُوتُ أَيَّاباً. أى سَقَّاء.

1- الكافى ج3 ص 26.

باب ما أوله العين

(عنت)

قوله تعالى : (ذلِكَ لِمَنْ خَشِىَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ) [4 / 25] الْعَنَتَ بالتحريک الوقوع فى الإثم. والْعَنَتُ : الفجور والزنا. والْعَنَتُ : الهلاک ، وأصله المشقه والصعوبه. والْعَنَتُ : الوقوع فى أمر شاق. والْعَنَتُ : الخطأ ، وهو مصدر من باب تعب. قوله : (وَدُّوا ما عَنِتُّمْ) [3 / 118] أى تمنوا عَنَتَكُمْ. قوله تعالى : (وَلَوْ شاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ) [2 / 220] أى لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَنَّ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَهِ اللهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَهٌ عَظِيمَهٌ فَعَنِتَ عَلَيْهِ ».

أو نحو ذلک. وفِيهِ : « لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ».

التَّعَنُّتُ : طلب الْعَنَتُ ، وهو الأمر الشاق ، أى لا تسأل لغير الوجه الذى ينبغى طلب العلم له كالمغالبه والمجادله. والْعَنَتُ أيضا : الضرر والفساد.

باب ما أوله الغين

(غتت)

فِى الْحَدِيثِ. « أَنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتّاً ».

أى غمسه فيه غمسا متتابعا ، ويقال غَتَّهُ بالماء أى غطه. ولعل ذلک لمن علم منه الصبر ، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذابا.

(غفت)

فِى الْحَدِيثِ : « وَصَفَ لَهُ الْمُتَطَبِّبُونَ الْغَافَت ».

هو بالغين المعجمه ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المثناه الفوقانيه - على ما

هو المعروف من النسخ - : دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه « الغافث » بالثاء المثلثه ولعله الصواب. وفى القانون نقلا عنه : أن الْغَافِثَ من الحشائش الشائكه له ورق كورق الشهدانج ، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته.

باب ما أوله الفاء

(فتت)

« الْفُتَاتُ » بالضم : ما انْفَتَ من الشىء. وفُتَاتُ الشىء : ما تكسر منه. وفَتَ الشىء : أى كسره ، فهو مَفْتُوتٌ وفَتِيتٌ. وفَتَ الرجل الخبز فَتّاً - من باب قتل : - كسره بالأصابع. وفَتَ الدم بيده : أى فَتَّتَهُ وكسره.

(فخت)

« الْفَاخِتَهُ » واحده الْفَوَاخِتِ من ذوات الأطواق - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْفَاخِتَهُ طَيْرٌ مَشْئُومٌ » (1).

قيل الْفَاخِتَهُ اسم فاعل من فَخَتَ : إذا مشى مشيه فيها تبختر وتمايل. وفى حياه الحيوان الْفَاخِتَهُ بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالثاء المثلثه فى آخره ، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها ، ويحكى أن الحيات كثرت فى أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَ الْفَاخِتَهَ تَقُولُ : « يَا لَيْتَ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، أَوْ لَيْتَهُمْ إِذْ خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَا ذَا خُلِقُوا ، وَلَيْتَهُمْ إِذْ عَلِمُوا لِمَا ذَا خُلِقُوا عَمِلُوا ».

1- الكافى ج 6 ص 551.

(فرت)

قوله تعالى : (وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً) [77 / 27] أى عذبا ، ويقال أعذب العذوبه. و « الْفُرَاتُ » اسم نهر الكوفه. والْفُرَاتَانِ : الْفُرَاتُ ودِجْلَه. وفى المصباح : الْفُرَاتُ نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفه [ثم بالحله] ثم يلتقى مع دجله فى البطائح ويصيران نهرا واحدا ، ثم يصب عند عبادان فى بحر فارس ، [والْفُرَاتُ : الماء العذب ، يقال فرت الماء فَرُوتَةٌ وزان سهل سهوله : إذا عذب] ، ولا يجمع إلا نادرا على فِرْتَانٍ مثل غربان - انتهى. وفُرَاتُ بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جمله الرواه الذين يروى عنهم على بن إبراهيم.

(فلت)

مِنْ كَلَامِ عُمَرَ : « كَانَتْ بَيْعَهُ أَبِى بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَى اللهِ شَرَّهَا ».

الْفَلْتَةُ : وقوع الأمر من غير تدبر ولا رويه. والْفَلْتَةُ : كل شىء يفعله الإنسان فجأه من غير تدبر ولا رويه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللهِ ، وَمَنْ يُخَالِفُونَهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ ».

أى من غير فكر ولا تدبر. والتَّفَلُّتُ والْإِفْلَاتُ والإِنْفِلَاتُ : التخلص ، يقال أَفْلَتَ الطائر وغيره إِفْلَاتاً : تخلص. وفَلَتَ الطائر فَلْتاً من باب ضرب لغه. والْفَلَتَاتُ : الزلات ، جمع « فَلْتَةٍ » وهى الزله.

وَفِى الْحَدِيثِ : « قَلَّ مَنْ يُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ ».

أى يتخلص منها. وانْفَلَتَ : خرج بسرعه.

(فوت)

قوله تعالى : (ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ) [67 /3] أى اضطراب واختلاف ، وأصله من الْفَوْتِ ، وهو أن يفوت الشىء فيقع فى الخلل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « أَتَخَوَّفُ مِنَ الْفَوْتِ

ص: 213

قُلْتُ : وَمَا الْفَوْتُ؟ قَالَ : الْمَوْتُ ».

والْفَوْتُ : الْفَوَاتُ. ومنه الدُّعَاءُ « إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ ».

أى الْفَوَاتَ. وموت الْفَوَاتِ : موت الفجأه ، ومِنْهُ « مَرَّ بِحَائِطِ فَأَسْرَعَ فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ ».

والْفَوْتُ : الْفَائِتُ ، ومِنْهُ « يَا جَامِعَ كُلِ فَوْتٍ ».

أى كل فَائِتٍ. وفَاتَ الأمر فَوْتاً وفَوَاتاً : أى فَاتَ وقت فعله. ومِنْهُ « فَاتَتِ الصَّلَاةُ ».

إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل. فَاتَنِى فلان بكذا : سبقنى. وتَفَاوَتَ الشيئان تَفَاوَتَا - بحركات الواو والضم أكثر - : تباعد ما بينهما.

باب ما أوله القاف

(قتت)

فِى الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَّاتِ ».

والمراد به النمام المزور ، من قَتَ الحديث : نمه وأشاعه بين الناس. ومِنْهُ « يَقُتُ الْأَحَادِيثَ ».

أى ينمها. وفِيهِ : « مَنْ بَلَّغَ بَعْضَ النَّاسِ مَا سَمِعَ مِنْ بَعْضٍ آخَرَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْقَتَّاتُ ، فَلَا يَنْبَغِى سَمَاعُ بَلَاغَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبْلِيغُ ذَلِكَ ».

وقيل النمام هو الذى يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم ، والْقَتَّاتُ هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَّاتِينَ الْمَشَّائِينَ بِالنَّمِيمَةِ » (1).

هو بمنزله التأكيد للعباره الأولى. والْقَتَّاتُ أيضا : بائع الْقَتِ - بفتح قاف مشدده فوقانيه - وهى الرطب من علف الدواب ويابسه ، وعن الأزهرى الْقَتُ : حب برى لا ينبته الآدمى ، فإن

1- الکافی ج 2 ص369.

كان عام قحط وفقد أهل الباديه ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتزوا به على ما فيه من الخشونه

(قنت)

قوله تعالى : (وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ) [2 / 238] أى داعين فى قُنُوتِكُمْ ، وقيل مطيعين ، وقيل مقرين بالعبوديه. ومثله قوله : (كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ) [2 / 116] قوله تعالى فى مريم : (وَكانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ) [66 / 12] أى من المطيعين لله الدائمين على طاعته ، ولم يقل « من الْقَانِتَاتِ » لتغليب المذكر على المؤنث ، أو إشاره إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال الْقَانِتِينَ. قوله : (اقْنُتِى لِرَبِّكِ) [3 / 43] أى اعبديه أو صلى. قوله : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَ) [33 /31] أى من يقم على الطاعه.

قَوْلُهُ : (أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ) [39 / 9] أَىْ مُصَلٍّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، قِيلَ نَزَلَتْ فِى عَلِىٍّ عليه السّلام .

. قوله : (قانِتاتٌ) [4 /34] أى قائمات بحقوق أزواجهن. وقد جاءت الْقُنُوتُ للصمت والسكوت كما

رُوِىَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِى الصَّلَاهِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ) أَىْ ساكتين فَأُمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ ».

(قوت)

قوله تعالى : (وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها) [41 / 10] أى أرزاقها ، جمع « قُوتٍ » بالضم : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهرى الْقُوتُ : ما يؤكل ليمسك الرمق. وقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً من باب قال : أعطاه قُوتاً. واقْتَاتَ بِالْقُوتِ : أكله. قوله : (وَكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتاً) [4 / 85] قيل الْمُقِيتُ المقتدر المعطى أَقْوَاتَ الخلائق ، من أَقَاتَهُ : أعطاه قُوتَهُ ، وهى لغه فى قَاتَهُ. و « الْمُقِيتُ » من أسمائه تعالى ، وهو المقتدر والحافظ والشاهد.

وَفِى الْحَدِيثِ « اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً ».

أى بقدر ما يمسك به الرمق من المطعم ، يعنى كفايه من غير إسراف.

ص: 215

وَفِى الْخَبَرِ « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ».

أراد من تلزمه نفقته. ورُوِىَ « يُقِيتُ ». على اللغه الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى : (أَوْ يَكْبِتَهُمْ) [3 / 127] أى يخزيهم بالخيبه مما أملوا من الظفر بكم وليغيظهم بالهزيمه (فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ) ، وقيل يصرعهم لوجوههم. قوله كُبِتُوا [58 / 5] أى أهلكوا ، وقيل أذلوا وأخزوا ، ويقال كَبَتَ الله العدو - من باب ضرب - : أهانه وأذله.

(كنعت)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْكَنْعَتِ » (1).

هو بالنون بعدها العين المهمله : ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود ، ويقال « الكنعد » بالدال المهمله.

(كفت)

قوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً) [77 / 25] أى أوعيه ، واحدها كَفْتٌ ، ثم قال : (أَحْياءً وَأَمْواتاً) أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال كِفاتاً مضما تَكْفُتُ أهلها ، أى تضمهم أحياءا على ظهرها وأمواتا فى بطنها ، يقال كَفَتَ الشىء فى الوعاء : إذا ضمه فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ فِى قَوْلِهِ : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً) قَالَ : دَفَنَ الشَّعْرَ وَالظُّفُرَ ».

وكانوا يسمون بَقِيع الغرقد كَفْتَةَ لأنها مقبره تضمّ الموتى ، من الْكِفَاتِ - بالكسر - الذى يَكْفُتُ فيه الشىء ، أى يضمه (2).

(كمت)

فِى الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْكُمَيْتَ الْأَقْرَحَ ».

1- الکافی ج 6 ص 219.
2- الکفته بالفتح ثم السکون وتاء مثناه من فوق : اسم بقیع الغرقد ، وهو مقبره المدینه ، لأنهاتکفت الموتی ، أی تحرزهم. مراصد الاطلاع ص 1169.

الْكُمَيْتُ من الخيل : الفرس الأحمر ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمصدر الْكَمْتَةُ ، وهى حمره يدخلها قنوء ، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن الْكُمَيْتِ قال : إنما صغر لأنه بين السواد والحمره لم يخلص واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب ، فإن كانا أسودين فَكُمَيْتٌ وإن كانا أحمرين فأشقر.

وَ « الْكُمَيْتُ » اسْمُ شَاعِرٍ كَانَ فِى حَضْرَهِ الصَّادِقِ عليه السلام (1) ، وَمِنْ شِعْرِهِ بِحَضْرَتِهِ :

أَخْلَصَ اللهُ لِى هَوَاىَ فِيمَا

أُغْرِقُ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِى

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السّلام لَا تَقُلْ هَكَذَا قُلْ

« فَقَدْ أُغْرِقَ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِى ».

وَمِنْ شِعْرِهِ فِى حَضْرَهِ الْبَاقِرِ عليه السّلام

إِنَّ الْمُصِرَّيْنِ عَلَى ذَنْبَيْهِمَا

وَالْمُخْفِيَا الْفِتْنَهِ فِى قَلْبَيْهِمَا

وَالْخَالِعَا الْعُقْدَهِ مِنْ عُنُقَيْهِمَا

وَالْحَامِلَا الْوِزْرِ عَلَى ظَهْرَيْهِمَا

كَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِى مِثْلَيْهِمَا

فَلَعْنَهُ اللهِ عَلَى رُوحَيْهِمَا

فَضَحِكَ الْبَاقِرُ عليه السّلام .

(كيت)

« كيت وكيت » كنايه عن الأمر يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء فى الأصل ، وهى وذيت لا يستعملان إلا مكررتين -

قاله الزمخشرى. وفى الصحاح أهل العربيه قالوا أصلها « كَيَّتَ » بالتشديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التى فى الأصل محذوفه ، وقد تضم التاء وتكسر.

ص: 217

1- هو أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدى ، شاعر أهل البيت المدافع عنهم ، له الهاشميات فى حق الأئمه عليه السلام أعيان الشيعه ج 43 ص 158.

باب ما أوله اللام

(لتت)

قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) [53 / 19]

قِيلَ كَانَ رَجُلٌ يَلُتُ السَّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ.

أي يخلطه ، فخفف وجعل اسما للصنم ، وقيل هى تاء التأنيث (1). و « اللَّاتُ » و « العزى » و « مناه » أسماء أصنام من حجاره كانت فى جوف الكعبه يعبدونها ، فَاللَّاتُ لثقيف ، وقيل لقريش ، والعزى لغطفان ، ومناه لهذيل وخزاعه. و « اللَّتُ » بالمثناه الفوقانيه المشدده هو إلزاق الشىء بالشىء وخلط بعضه فى بعض ، يقال لَتَتُ السويق بالزيت : إذا حسيته به وخلطت بعضه فى بعض ، وبابه قتل. و « دقيق مَلْتُوتٌ بالزيت » أى مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى : (لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا) [10 / 78] أى تصرفنا عنها ، من قولهم لَفَتَ وجهه لَفْتاً من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال ولَفَتَهُ عن رأيه : صرفه عنه. قوله : (وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ) [11 / 81] قال المفسر : أى إلى ما وراءه فى المدينه ، أو هو كنايه عن مواصله السير وترك التوقف ، لأن من يَلْتَفِتُ لا بد له من أدنى وقفه. وقوله : (إِلَّا امْرَأَتَكَ) قرىء بنصب (امْرَأَتَكَ) ورفعه ، فمن نصب قدر الاستثناء من (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) ، ومن رفع قدره من (وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ). قال ابن هشام : ورد بالتزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأه تكون

1- قد أدرج المصنف لفظه » اللات » فى كتابه غريب القرآن فى ماده » ليت » كما أنه أدرجها بعضهم فى ماده » لوت ».

مُسْرَى بها على قراءه الرفع وغير مُسْرَى بها على قراءه النصب. ثم قال : وفيه نظر ، لأن إخراجها من جمله النهى لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه.

وَقَدْ رُوِىَ أَنَّهَا تَبِعَتْهُمُ وَأَنَّهَا الْتَفَتَتْ فَرَأَتِ الْعَذَابَ فَصَاحَتْ فَأَصَابَهَا حَجَرٌ فَقَتَلَهَا.

واللَّفْتُ : اللِىُّ ، والِالْتِفَاتُ : الانصراف والْتَفَتَ إلىَ الْتِفَاتاً : انصرف بوجهه نحوى. والتَّلَفُّتُ أكثر منه.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله : « فَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعاً » (1).

يعنى لم يكن يلوى عنقه يمنه ويسره ناظرا إلى شىء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف ، ولكن يقبل جميعا ويدبر جميعا.

وَفِى الْخَبَرِ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَ الْتَفَتَ فَهِىَ أَمَانَهٌ ».

أى حدَّث الرجل عندک حديثا ثم غاب صار حديثه أمانه عندک فلا يجوز إضاعتها والخيانه فيها بإفشائها. واللَّفُوتُ : المرأه ذات الولد ، ومنه الْخَبَرُ : « لَا تَتَزَوَّجَنَ لَفُوتاً ».

(ليت)

قوله تعالى : (لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً) [49 / 14] أى لا ينقصكم ، يقال لَاتَ يَلِيتُ ، ولا يَأْلِتْكُمْ من ألت يألت لغتان، يقال « ما أَلَاتَهُ من عمله شيئا « أى ما نقصه. ومنه الدُّعَاءُ » الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يُلَاتُ وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ».

وهو من لَاتَ يَلِيتُ : إذا نقص ، أى لا ينقص ولا يحبس عنه الدعاء. قوله : (وَلاتَ حِينَ مَناصٍ) [38 /3] قال ابن هشام : اختلف فيها على أمرين فى حقيقتها ، وفى ذلک ثلاثه مذاهب : « أحدها » - أنه كلمه واحده فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء على قولين : أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من لات فى قوله تعالى : (لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً) فإنه يقال لَاتَ يَلِيتُ بمعنى نقص ، ثم استعملت للنفى. الثانى : أن

1- مكارم الأخلاق ص 10.

أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءا. « المذهب الثانى « - أنها كلمتان لا النافيه والتاء لتأنيث اللفظ كما فى ثمت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين - قاله الجمهور « الثالث » - إنها كلمه وبعض كلمه ، وذلک لأنها لا النافيه والتاء زائده فى أول الحين الثانى وفى عملها ثلاثه مذاهب : « أحدها « أنها لا تعمل شيئا ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول بفعل محذوف ، ذهب إليه الأخفش ، والتقدير عنده فى الآيه لا أرى حين مناص ، وعلى قراءه الرفع ولات حين مناص كائن لهم. » الثانى « - أنها تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع الخبر. » والثالث « - أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور. وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع. واختلف فى معمولها : فالفراء على أنها لا تعمل إلا فى لفظ » حِين « وهو ظاهر. قال سيبويه والفارسى ومن وافقه تعمل فى الحين وفى مرادفه ... إلى أن قال : وقرىء ولات حين مناص بخفض حين ، فزعم الفراء أن » لَاتَ » تستعمل حرفا جارا لا سيما الزمان خاصه - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِذَا طَابَ لِيتُ الْمَرْأَهِ طَابَ عَرْفُهَا ».

واللِّيتُ بالكسر : صفحه العنق - قاله الجوهرى وغيره. وهما لِيتَان. و « لَيْتَ » كلمه تمن ، قال الجوهرى وهى حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها ، لأنها شابهت الأفعال بقوه ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها ، تقول لَيْتَ زيدا ذاهب ، ثم قال : وأما قول الشاعر :

يا لَيْتَ أيام الصبا رواجعَا

فإنما أراد يا لَيْتَ أيام الصبا لنا رواجعَ نصبه على الحال. قال : وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزله وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال ، فتقول لَيْتَ زيدا شاخصا ، فيكون البيت على طريقه هذه اللغه.

باب ما أوله الميم

(متت)

« مَتَّى » كحتّى اسم أب يونس عليه السّلام قال فى جامع الأصول : وقيل هو اسم أمه و « متى » اسم استفهام ، نحو (مَتى نَصْرُ اللهِ) ، واسم شرط نحو « متى أضع العمامه تعرفونى » ، واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى « من » وقوله :

متى لجج خضر لهن نئيج

يحتملهما ، ويكون بمعنى « فى » فى لغه هذيل ، ومنه قولهم : أخرجها متى كمّه.

(مقت)

قوله تعالى : (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ) [40 /35] أى أعظم بغضا عنده ، والْمَقْتُ البغض. ومثله قوله : (كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً) [4 / 22] أى (كانَ فاحِشَةً) عند الله (وَمَقْتاً) فى تسميتكم. و « نكاح الْمَقْتِ » كان فى الجاهليه ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امراه أبيه فأولدها يقولون للولد مقتى. قوله : (لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [40 / 10] أى إذا تبين لكم سوء غب كفركم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ فِيهِنَ الْمَقْتُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ».

يقال مَقَتَهُ مَقْتاً من باب قتل : أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح ، فهو مَقِيتٌ ومَمْقُوتٌ. وعن الغزالى معنى كون الشىء مبغوضا نفره النفس عنه لكونه مؤلما ، فإن قوى البغض والنفره سمى مَقْتاً.

(مكت)

مَكَتَ بالمكان : أقام به.

(موت)

قوله تعالى : (أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها) [6 / 122]

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السّلام : مَيْتاً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً ، وَ (نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ) إِمَاماً يَأْتَمُّ بِهِ ، (كَمَنْ

مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها) قَالَ : الَّذِى لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

قوله : (أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ) [3 / 144] الآيه. قال الزمخشرى : الفاء معلقه للجمله الشرطيه بالجمله قبلها على معنى التسبيب ، والهمزه للإنكار. قوله : (نَمُوتُ وَنَحْيا) [23 /37] أى يموت بعض ويولد بعض وينقضى قرن ويأتى قرن. قوله : (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) [40 / 11] قيل هو مثل. قوله تعالى : (كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) [2 / 28] فَالْمَوْتَةُ الأولى كونهم نطفا فى الأصلاب ، لأن النطفه مَيْتَةٌ ، والحياه الأولى إحياء الله إياهم من النطفه ، والْمَوْتَةُ الثانيه إِمَاتَةُ الله إياهم بعد الحياه ، والحياه الثانيه إحياؤهم الله للبعث. ويقال الْمَوْتَةُ الأولى التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياه ، والحياه الأولى إحياء الله إياهم فى القبر للمسأله والْمَوْتَةُ الثانيه إِمَاتَةُ الله إياهم بعد المسأله والحياه الثانيه إحياء الله إياهم للبعث. وقيل الْمَوْتَةُ الأولى التى كانت بعد إحياء الله إياهم فى الذر إذ سألهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) ثم أَمَاتَهُمْ بعد ذلک ، ثم أحياهم بإخراجهم إلى الدنيا ، ثم أَمَاتَهُمْ ، ثم يبعثهم الله إذا شاء. قوله : (لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى) [44 / 56] قال الشيخ أبو على : أى لا يذوقون فيها الْمَوْتَ البته ، فوضع (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى) ذوقها موضع ذلک لأن الْمَوْتَةَ الماضيه لا يمكن ذوقها فى المستقبل ، وهو من باب التعليق بالمحال ، فكأنه قال : إن كانت الأولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فإنهم يذوقونها. قوله : (وَلا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [2 / 133] هو أمر بالإقامه على الإسلام.

وَفِى دُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا ».

سمى النوم مَوْتاً لأنه يزول معه العقل والحركه تمثيلا أو تشبيها لا تحقيقا ، وقيل الْمَوْتُ فى كلام العرب يطلق على السكون ، يقال مَاتَتِ الريح إذا سكنت.

والْمَوْتُ يقع بحسب أنواع الحياه فمنها ما هو بإزاء القوه الناميه الموجوده فى الحيوان والنبات كقوله تعالى : (يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها) [30 / 19] ومنها زوال القوه الحسيه كقوله : (يا لَيْتَنِى مِتُ قَبْلَ هذا) [19 / 23] ومنها زوال القوه العاقله - وهى الجهاله - كقوله تعالى : (أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ) [6 / 122] و (إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى) [27 / 80] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياه كقوله تعالى : (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ) [14 / 17] وقد يستعار الْمَوْتُ للأحوال الشاقه كالفقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلک. و « الْأَمْوَاتُ » جمع مَيِّتٍ ، مثل بيت وأبيات. قال تعالى : (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [3 / 169]. وقد تكرر ذكر الْمَيِّتِ بالتشديد وعدمه ، وفرق بعضهم بينهما فقال : يقال فى الحى مَيِّتٌ بالتشديد لا غير ، واستشهد بقوله : (إِنَّکَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [39 /30] أى سَيَمُوتُونَ ، وقد جمعهما قول من قال :

ليس من مَاتَ واستراح بِمَيْتٍ

إنما الْمَيْتُ مَيِّتُ الأحياء

ويستوى فى الْمَيِّتِ المذكر والمؤنث قال تعالى : (لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً) [25 / 49] ولم يقل مَيْتَةً. والْمَوْتُ : ضد الحياه ، يقال مَاتَ الإنسان يَمُوتُ مَوْتاً ، ويقال : مَاتَ يَمَاتُ من باب خاف لغه - قاله فى المصباح وذكر لغه ثالثه ذكر أنها من باب التداخل.

وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السّلام : صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ : هُوَ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشَمُّهُ فَيَنْعَسُ لِطِيبِهِ فَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَلِلْكَافِرِ كَلَسْعِ الْأَفَاعِىِّ وَلَدْغِ الْعَقَارِبِ وَأَشَدَّ.

و « مَاتَ » يعدى بالهمزه فيقال « أَمَاتَهُ الله ». و « الْمَوَتَانُ » بفتحتين : ضد الحيوان أيضا ، يقال اشْتَرِ الْمَوَتَانَ ولا تشتر الحيوان ، أى اشتر الأرض والدور ولا تشتر الرقيق والدواب.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَوَتَانُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

يعنى مَوَاتُهَا التى ليست لأحد

قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم. والْمَوْتُ والحياه خلقان من خلق الله تعالى ، فإذا جاء الْمَوْتُ فدخل الإنسان لم يدخل فى شىء إلا وخرجت منه الحياه.

وَالْمَرْوِىُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمُوتُونَ بَعْدَ مَوْتِ الْإِنْسِ بِأَسْرِهِمْ ، وَكُلَّمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ حَىَّ ، وَالْأَشْرَافُ مِنْهُمْ لَا تَكُونُ مَسَاكِنُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ إِلَّا عَلَى السَّمَاوَاتِ كَجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ.

كذا فى شرح النهج للفاضل المتبحر ميثم (ره). و « الْمُوَاتُ » بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه ، ويطلق على الأرض التى لا مالک لها من الآدميين ولا ينتفع بها ، إما لعطالتها أو لاستيحامها أو لبعد الماء عنها. و « الأرض الْمُوَاتُ » فى كلام الأصحاب إما فى ملک الإمام أو فى ملک المسلمين أو يكون لها مالک معروف ، فالأولى تملک بالإحياء حال الغيبه مسلما كان المحيى أم كافرا ، وفى حال حضوره عليه السلام تملک بإذنه ، وما فى ملک المسلمين لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه وعلى المحيى طسقه ، وفى حال الغيبه من سبق إلى إحياء مَيْتَةٍ فهو أحق بها وعليه طسقها ، وقيل ليس عليه شىء. وأما التى لها مالک مخصوص وقد ملكت بغير الإحياء كالبيع والشراء وهى لمالكها ، وعليه الإجماع من الأصحاب. و « الْمِيتَةُ » بالكسر للحال والهيئه ، ومنه « مَاتَ مِيتَةً حسنه ». و « مَيْتَةَ السوء » بفتح السين : هى الحاله التى يكون عليها الإنسان عند الْمَوْتِ ، كالفقر المدقع ، والوصب الموجع ، والألم المغلق ، والأعلال التى تفضى به إلى كفران النعمه ، ونسيان الذكر ، والأحوال التى تشغله عما له وعليه. و « مَاتَ مَيتَةَ جَاهِلِيَّةً ».

أى كَمَوْتِ أهل الجاهليه. و « الْمَيْتَةُ » بالفتح من الحيوان ، وجمعها « مَيْتَاتٌ » ، وأصلها « مَيِّتَةٌ « بالتشديد قيل والتزم التشديد فى مَيِّتَةِ الأناسى والتخفيف فى غير الناس فرقا بينهما.

و « الْمَيِّتُون » بالتشديد يختص بذكور العقلاء ، و « الْمَيِّتَاتُ » لأناثهم ، وبالتخفيف للحيوان. و « مُؤْتَهُ » بهمزه ساكنه وتاء فوقانيه كغرفه ويجوز التخفيف : قريه فى أرض البلقاء (1) ، وبها وقعه مشهوره قتل فيها جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه وجماعه كثيره من الصحابه. و « يوم مُؤْتَهَ » يوم مشهور فى السير

باب ما أوله النون

(نأت)

النُّؤْتَى : الملاح.

(نبت)

قوله تعالى : (وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً) [71 / 17] أى أنشأكم فاستعار الْإِنْبَاتَ للإنشاء ، كما يقال « زرعكم الله للخير » والمعنى أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُّمْ نَبَاتاً ، ونصب بِأَنْبَتَكُمْ لتضمنه معنى نَبَتُّمْ. قوله : (أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً) [3 37/] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها ، والنَّبْتُ : النَّبَاتُ. ونَبَاتُ الأرض نَبْتُهَا ، ونَبَتَتِ الأرض وأَنْبَتَتْ بمعنى وأَنْبَتَ الغلام : نَبَتَتْ عانته. و « الأصبغ بن نُبَاتَهُ » بضم النون من رواه الحديث ممدوح (2)

(نحت)

قوله تعالى : (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً) [26 / 149] أى تنقرون نقرا لأنهم كانوا يَنْحِتُونَ من الجبال سقوفا كالأبنيه فلا تنهدم ولا تخرب.

1- وقيل إنها من مشارف الشام على اثنى عشر ميلا من أذرح. مراصد الاطلاع ص 1330.
2- الأصبغ بن نباته المجاشعى التميمى الحنظلى ، كان من خاصه أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. منتهى المقال ص 60.

ونَحَتَ من باب ضرب ، ومن باب نفع لغه. و « النُّحَاتَهُ » بالضم : البرايه. والْمِنْحَتُ. ما يُنْحَتُ به.

(نصت)

قوله تعالى : (إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [7 / 204] الآيه قال بعض الأفاضل : لم أجد أحدا من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات ، والذى يظهر لى أن استمع بمعنى سمع والإِنْصَاتُ توطين النفس على السماع مع السكوت - انتهى. قيل إنهم كانوا يتكلمون فى صلاتهم أول فرضها ، فكان الرجل يجىء وهم فى الصلاه فيقول : كم صليتم؟ فيقولون : كذا وكذا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام : الْمُرَادُ اسْتِحْبَابُ الِاسْتِمَاعِ فِى الصَّلَاهِ وَغَيْرِهَا.

والْإِنْصَاتُ : السكوت والاستماع للحديث ، يقال أَنْصِتُوهُ وأَنْصِتُوا له. والْإِنْصَاتُ للعلماء : السكوت والاستماع لما يقولون. واسْتَنْصَتَ الناس : طلب سكوتهم

(نعت)

فِى الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُنْعَتُ لَهُ الْمَرْأَهُ ».

أى توصف له ، من النَّعْتِ : وصف الشىء بما هو فيه من حسن وقبيح ، ولا يقال فى القبيح إلا أن يتكلف ، والوصف يقال فى الحسن والقبيح. و « كان يُنْعَتُ الزيت والورس لذات الجنب » أى يمدح التداوى بهما لتلك العله. ويقال نُعِتَ شىء وأَنْعَتَهُ : إذا وصفه ونَعَتَ الرجل صاحبه - من باب نفع - : وصفه. وأَنْعَتُ لک كذا وكذا : أصفه لک.

(نكت)

فِى الْحَدِيثِ : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِى قَلْبِهِ نُكْتَهً مِنْ نُورٍ ».

النُّكْتَهُ فى الشىء كالنقطه والجمع « نُكَتٌ » مثل برم وبرام ، ونُكْتَهٌ ونِكَاتٌ مثل برمه وبرام بالضم عامى ، ويقال نَكَتَ على نُكْتَهً من بول ونقطه من بول.

وَفِى الْحَدِيثِ « بَيْنَا هُوَ يَنْكُتُ ». بضم الكاف أى يفكر ويحدث نفسه ، وأصله

من الْنَّكْتِ بالحصى ، يقال نَكَتَ الأرض بالقضيب : وهو أن يخط بها خطا كالمفكر المهموم.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام مِنْ جُمْلَهِ عُلُومِهِمْ : « نَكْتٌ فِى الْقُلُوبِ وَنَقْرٌ فِى الْأَسْمَاعِ ».

أما النَّكْتُ فى القلوب فإلهام وأما النقر فى الأسماع فأمر الملك.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى أُسَامَهَ » ارْعَوْا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ وَاحْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِى عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ لَا إِيمَانٌ فِيهِ وَلَا كُفْرٌ ، شِبْهَ الْخِرْقَهِ الْبَالِيَهِ وَالْعَظْمِ النَّخِرِ ، يَا أَبَا أُسَامَهَ أَلَيْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْراً وَلَا شَرّاً وَلَا تَدْرِى أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : بَلَى إِنَّهُ لَيُصِيبُنِى وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ. قَالَ : أَجَلْ لَيْسَ يَعْرَى مِنْهُ. قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاذْكُرِ اللهَ تَعَالَى وَاحْذَرِ النَّكْتَ ».

كأن المراد أن يقع فى القلب شىء غير مرضى لله تعالى.

باب ما أوله الواو

(وقت)

قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً) [4 / 103] الكتاب كالقتال ، والمراد منه المكتوب ، أى المفروض ، والْمَوْقُوتُ : المحدود بِأَوْقَاتٍ معينه ، يقال وَقَّتَهُ فهو مَوْقُوتٌ : إذا بين للفعل وَقْتاً يفعل فيه. والتَّوْقِيتُ للشىء مثله. قوله : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) [77 / 11] ووُقِتَتْ مخففه ، وأُقِتَتْ لغه مثل وجوه وأجوه ، أى جمعت لِوَقْتٍ وهى القيامه. قوله : (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً) [78 / 17] الْمِيْقَاتُ هو الْوَقْتُ المحدود للفعل ، واستعير للمكان ، ومنه « مَوَاقِيتُ الحج » لمواضع الإحرام يَوْمُ الْفَصْلِ يوم القضاء الذى يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق ، (كانَ مِيقاتاً) لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب.

والْوَقْتُ مثل الْمِيقَاتُ ، ومنه الْحَدِيثُ « تَأْتِى الْوَقْتَ فَتُلَبِّى ».

ومِثْلَهُ « أَحْرَمَ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْتِىَ الْوَقْتُ ».

أى الْمِيقَاتُ. والْوَقْتُ : مقدار من الزمان مفروض لأمر ما. وكل شيء قدرت له حينا فقد وَقَّتَهُ تَوْقِيتاً. ووَقَتَهَا يَقِتُهَا - من باب وعد - : حد لها وَقْتاً ، ثم قيل لكل شىء محدود مُوَقَّتٌ.

باب ما أوله الهاء

(هرت)

هَارُوتُ ومَارُوتُ هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءا من الله للناس وتميزا بينه وبين المعجزه. قيل هما من الْهَرْتِ والمرت وهو الكسر ، وعليه فهما منصرفان لكونهما عربيين ، ولهما قصه من أرادها طلبها من تفسير الشيخ على بن إبراهيم (1). وهَرَتَ الثوب يَهْرِتُهُ. وهَرَتَ عرضه : طعن فيه.

(هفت)

فِى الْحَدِيثِ « يَتَهَافَتُونَ فِى النَّارِ ».

أى يتساقطون فيها ، من « الْهَفْتِ » وهو السقوط ، وأكثر ما يستعمل فى الشر. وهَفَتَ الشىء هَفْتاً وهَفَاتاً : أى تطاير لخفته ، وكل شىء انخفض واتضع فقد هَفَتَ. والتَّهَافُتُ : التساقط شيئا فشيئا ، ومنه « تَهَافَتَ الفراش ».

(هيت)

قوله تعالى : (هَيْتَ لَكَ) [12 / 23] قيل معناه هلم وأقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقوله (لَكَ) أى إرادتى بهذا لك ، وقرئ (هَيْتَ لَكَ) بفتح هاء وكسرها مع تثليث تاء ، بمعنى تَهَيَّئَتْ لك. وهَيْتَ بمعنى هلم ، ومنه قول الشاعر فى عَلِيٍّ عليه السّلام :

1- انظر تفسير على بن إبراهيم ص 47 - 48.

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أخا العراق إذا

أَتَانَا

إن العراق وأهله سِلْمٌ إليک فَهَيْتَ هَيْتاً

أى هلم ، ويقال يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده قاله الجوهرى. يقال هَيْتَ لكم وهَيْتَ لكما وهَيْتَ لكن. و « هِيتَ » بالكسر : اسم بلد على الفرات (1). و « هَاتِ يا رجلُ » بكسر التاء : أى أعطنى ، وللاثنين هَاتِيَا مثل آتيا ، والجمع هَاتُوا ، والمرأه هَاتِى بالياء قاله الجوهرى.

1- هيت بالكسر وآخره تاء مثناه ، سميت باسم بانيها ، وهو الهيت بن البندى - ويقال البلندى - : بلده على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعه على جهه البريه فى غربى الفرات ، وبها قبر عبد الله بن المبارک. مراصد الاطلاع ص 1468.

ص: 230

كتاب الثاء

اشاره

ص: 231

ص: 232

(اثث)

قوله تعالى : (هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِءْياً) [19 / 74] الْأَثَاثُ : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد الْأَثَاثُ المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحده « أَثَاثَةٌ » وقيل الْأَثَاثُ ما يلبس ويفترش ، والجمع أُثَّةٌ وأُثُثٌ. وفِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : يَعْنِى بِهِ الثِّيَابَ وَالْأَكْلَ وَالشُّرْبَ.

وَفِى رِوَايَهِ الْبَاقِرِ قَالَ : الْأَثَاثُ الْمَتَاعُ (1).

(إرث)

قد تكرر فى الكتاب والسنه ذكر الْإِرْثُ ، وهو الْمِيرَاثُ ، وأصل الهمز فيه الواو.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ».

أى على ملته. والتَّأْرِيثُ : إيقاد النار - قاله الجوهرى.

(أنث)

قوله تعالى : (إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى) [3 /36]

وَرَوَى الزَّمَخْشَرِىُ أَنَّ حَيَّهَ حِينَ وَلَدَتْ مَرْيَمَ لَفَّتْهَا فِى خِرْقَهٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ الْأَحْبَارِ أَبْنَاءِ هَارُونَ وَهُمْ فِى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْحَجَبَهِ فِى الْكَعْبَهِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَهَ. فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتَ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ وَكَانُوا بَنُو مَاتَانَ رُءُوسَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكَهُمْ. فَقَالَ زَكَرِيَّا : أَنَا أَحَقُّ بِهَا عِنْدِى أُخْتُهَا. فَقَالُوا : لَا حَتَّى نَقْتَرِعَ عَلَيْهَا ، فَانْطَلَقُوا وَكَانُوا سَبْعَهً وَعِشْرِينَ إِلَى نَهَرٍ فَأَلْقَوْا فِيهِ أَقْلَامَهُمْ فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكَرِيَّا فَوْقَ الْمَاءِ وَرَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ ، فَتَكَفَّلَهَا وَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا (الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً) فَيَقُولُ لَهَا : (أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ)

1- انظر التّفسير ص 413.

تَكَلَّمَتْ وَهِىَ صَغِيرَةٌ كَمَا تَكَلَّمَ عِيسَى عليه السّلام وَهُوَ فِى الْمَهْدِ.

قوله : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً) [4 / 117] قيل يعنى إلا مواتا ضد الحياه ، وقيل الملائكه ، وقيل مثلا للات والعزى ومناه وأشباهها من الآلهه الْمُؤَنَّثَهِ ، كانوا يقولون للصنم أُنْثَى بنى فلان ، ويقولون إن الأصنام بنات الله ، ويقرأ : إِلا أُنُثاً جمع إِنَاثٍ. والْأُنْثَى : خلاف الذكر ، والجمع « إِنَاثٌ » بالكسر. وتَأْنِيثُ الاسم : خلاف تذكيره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الشَّيْطَانُ أَتَى قَوْمَ لُوطٍ فِى صُورَةٍ حَسَنَهٍ فِيهَا تَأْنِيثٌ ».

كأن المراد حب الوطى. ومثله « رَأَيْتَ التَّأْنِيثَ فِى وُلْدِ الْعَبَّاسِ ».

والأسماء التى لا بد من تَأْنِيثِهَا مما لا علامه فيه فكثيره ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسما. والْأُنْثَيَانِ : الخصيان ، ومنه « فِى الْأُنْثَيَيْنِ الدِّيَهُ ».

باب ما أوله الباء

(بثث)

قوله : (وَبَثَ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّهٍ) [2 / 164] أى فرق فيها ونشر ، من بَثَ الشىء : إذا فرقه. قوله : (هَباءً مُنْبَثًّا) [56 / 6] الْمُنْبَثُ : ما تَبُثُّهُ الخيل بسنابكها من الغبار ، والْمُبْثَثُ المفرق ، ومنه قوله تعالى : (كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ) [101 / 4]. وقوله تعالى : (وَزَرابِىُ مَبْثُوثَهٌ) [88 / 16] قوله : (إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ) [12 / 86] الْبَثُ : أشد الحزن الذى لا يصبر عليه صاحبه حتى يَبُثَّهُ أو يشكوه ، والحزن : الهم. وقيل الْبَثُ ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن فى القلب ، والْبَثُ ما بُثَ وأظهر ، فَالْبَثُ غير الحزن.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِبْلِيسُ يَبُثُ جُنُودَهُ ».

أى يفرقهم وينشرهم ، من بَثَ الحديث : أذاعه وأنشره ، ومنه « بَثَ السُّلْطَانُ جُنُودَهُ ».

ومثله : « بَثَ الخير وأَبَثَّهُ ». وبَثَ الله الخلق بَثّاً - من باب قتل - : خلقهم. وبُثَ حاجتک : اذكرها.

(بحث)

قوله تعالى : (غُراباً يَبْحَثُ فِى الْأَرْضِ) [5 /31] هو من الْبَحْثِ ، وهو طلب الشىء فى التراب. والْبَحْثُ أيضا : التفحص عن الشىء والتفتيش ، يقال بَحَثْتُ عن الشىء وابْتَحَثْتُ عنه : أى فتشت. وبَحَثَ بعقبه : أى حفر بطرف رجله

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا ».

أى يتقصوا عن الأحوال ويفتشوا ، من قولهم بَحَثَ عن الأمر بَحْثاً - من باب نفع - : استقصى.

(برث)

الْبَرْثُ : الأرض السهله ، والجمع بِرَاثٌ وأَبْرَاثٌ وبُرُوثٌ. و « بُرَاثَا » بالضم : محله عتيقه بجانب بغداد (1).

و « مَسْجِدُ بُرَاثَى » مَعْرُوفٌ هُنَاکَ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ (2).

(برعث)

« بَرْعِيثَاشَا » على ما فى النسخ وصى عَثَامِرَ الذى هو وصى سام الذى هو وصى نوح عليه السّلام .

(برغث)

الْبُرْغُوثُ واحد الْبَرَاغِيثِ ، وضم بائه أشهر من كسرها. و « أكلونى الْبَرَاغِيثُ » لغه طى خرجوا عليها (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ، ومثله

1- براثا بالثاء المثلثه والقصر : محله كانت فى طرف بغداد فى قبلى الكرخ. مراصد الاطلاع ص 174.
2- فى الوافى ج 2 ص 170 جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السّلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه ....

قوله : « يتعاقبون عليكم ملائكه ».

(بعث)

قوله تعالى : (مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) [36 / 52] قيل قد يكون اَلْبَعْثُ من النوم ، كما فى الآيه ، ومثله قوله (ثُمَ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى) [18 / 12] ويكون الْبَعْثُ إرسالا ک- (بَعَثْنا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً) [16 /36] ويكون نشورا ک- (يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) [6 / 60] أى فى النهار ، ويكون إحياءا كقوله : (وَكَذلِكَ بَعَثْناهُمْ) [18 / 19] أى أحييناهم. قوله : (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها) [91 / 12] هو انفعل من الْبَعْثِ. والِانْبِعَاثُ : الإسراع إلى الطاعه لِلْبَاعِثِ ، ويقال انْبَعَثَ لشأنه : إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته. قوله : (وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ) [9 / 46] أى نهوضهم للخروج. قوله : (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) [17 / 79] قيل ضمن يَبْعَثَكَ معنى يقيمک (مَقاماً مَحْمُوداً) وهو الشفاعه لأمته ، وكان محمودا لأنه يحمده كل من عرفه ، والْبَعْثُ : الإثاره ، من فعل يفعل بالفتح فيهما ، يقال بَعَثَ الله الموتى من قبورهم : أى أثارهم وأخرجهم.

وَفِى الْحَدِيثِ : « تَنَوَّقُوا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » (1).

أى تنشرون بها.

وَفِى حَدِيثِ الْحَجَرِ : « لِيَبْعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

قيل لما كان الحجر من جمله الأموات وأعلم نبى الله أن الله قدر أن يهب له حياه يوم القيامه يستعد بها للنطق ويجعل له آله تميز بها المشهود له وغيره وآله يشهد بها ، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتا فَبُعِثُوا ، لاستواء كل واحد منهما فى انعدام الحياه أولا ثم فى حصوله ثانيا. والْبَاعِثُ : الذى يحيى الخلق بعد موتهم. وبَعَثَهُ وابْتَعَثَهُ : بمعنى أرسله.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السّلام فِى وَصْفِ النَّبِي :

1- الكافى ج3 ص 149 ، وفيه » فى الأكفان ».

« وَبَعِيثُکَ نِعْمَهُ » (1).

أی مَبْعُوثُکَ الذی بَعَثْتَهُ إلی الخلق - أی أرسلته - نعمه فهو فعیل بمعنی مفعول. ومثله قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله : « وَالَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً ».

وقَوْلُهُ : « بُعِثْتُ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً ».

ومثله « بَعَثَ راحلته » و « حتی تَنْبَعِثَ راحلته « أی تستوی قائمه إلی الطریق ، أی حین إبتدأ الشروع. والْبَعْثُ : الجیش ، تسمیه بالمصدر والجمع بُعُوثٌ ، ومنه « کَانَ علیه السّلام یَبْعَثُ الْبُعُوثَ ».

بفتح موحده : أی یرسل الجیش للقتال.

وَفِی الْحَدِیثِ : « أَوَّلُ الْعَقِیقِ بَرِیدُ الْبَعْثِ » (2).

بالعین المهمله والثاء المثلثه فی المشهور ، وهو مکان دون المسلح بسته أمیال مما یلی العراق ، وبینه وبین غمره علی ما قیل أربعه وعشرون میلا بریدان ، وفسر المسلح بالسین والحاء المهملتین اسم مکان أخذ السلاح ولبس لأمه الحرب ، وهذا یناسب تفسیر البعث بالجیش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالح وهی المواضع العالیه ، وضبطه البعض بالخاء المعجمه لنزع الثیاب به (3)، ویحکی ضبطه عن العلامه ببرید النغب بالنون قبل الغین المعجمه والباء الموحده أخیرا ، وهو خلاف ما اشتهرت به الروایه. و « یوم الْمَبْعَثِ » هو یوم السابع والعشرین من رجب. و « یوم بُعَاثٍ » بالضم کغراب : یوم حرب فی الجاهلیه بین الأوس والخزرج وکان الظفر للأوس واستمر مائه وعشرین سنه حتی ألف بینهم الإسلام. و « بُعَاثٌ » اسم حصن للأوس ، وبعضهم یقول بالغین المعجمه ،

1- نهج البلاغه ج 1 ص 204.
2- الکافی ج 4 ص321.
3- الموجود فی الکافی ج 4 ص320 -321 فی عده أحادیث « مسلخ » بالخاء المعجمه ، وقال فی مراصد الاطلاع ص 1271 المسلح بالفتح ثم السکون وفتح اللام والحاء المهمله موضع من أعمال المدینه. قلت : ومسلح قبل ذات عرق یحرم منه الشیعه - انتهی.

قال فى النهايه : وهو تصحيف (1).

(بغث)

فى الحديث ذكر الْبُغَاثِ بالباء الموحده المثلثه وبالمعجمه جمع بُغَاثَةٍ كذلک : طائر أبيض بطىء الطيران أصغر من الحدأه ، وفى الدروس : الْبُغَاثُ ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أى معوج ، وربما جعل النسر من الْبُغَاثِ. وقال الفراء : بُغَاثُ الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفى الصحاح الْبُغَاثُ طير دون الرخمه بطىء الطيران. وفى المثل « إن الْبُغَاثَ بأرضنا تستنسر » أى من جاورنا عز بنا.

باب ما أوله التاء

(تفث)

قوله تعالى : (لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) [22 / 29] التَّفَثُ محركه قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر ونتف الإبط وحلق العانه ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « التَّفَثُ حُقُوقُ الرَّجُلِ مِنَ الطِّيبِ فَإِذَا قَضَى نُسُكَهُ حَلَّ لَهُ الطِّيبُ ».

قال الجوهرى التَّفَثُ فى المناسک : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانه ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلک. وتَفِثَ تَفَثاً مثل تعب تعبا.

1- بُعاث بالضم وآخره ثاء مثلثه : موضع من نواحى المدينه ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهليه ، وحكاه صاحب العين بالمعجمه ، قال السكرى هو تصحيف ، وقيل لغتان. مراصد الاطلاع ص 206.

باب ما أوله الثاء

(ثلث)

قوله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ) [5 / 73] قيل هو رد على النصارى لإثباتهم قدم الأقنوم - أعنى الأصل - وقالوا الأقانيم ثَلَاثَةٌ ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب ، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن ، وعن الذات مع الحياه بأقنوم روح القدس فرد الله عليهم ذلک بقوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا) الآيه.

قَوْلُهُ : (وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) [9 / 118] قِيلَ هُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَرَارَهُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّهَ خُلِّفُوا عَنْ غَزَاهِ تَبُوکَ ، وَقِيلَ خُلِّفُوا عَنْ قَبُولِ التَّوْبَهِ.

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ (ره) : وَفِى قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السّلام خَالَفُوا (1).

قوله : (وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً) [7 / 142] قيل هى شهر ذى القعده (وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ) من ذى الحجه. قوله : (سَيَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) [18 / 22] الآيه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي كَانَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَأَصْحَابُهُمَا مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَجَرَى ذِكْرُ أَهْلِ الْكَهْفِ فَقَالَ السَّيِّدُ كَانُوا (ثَلَاثَهً رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَكَانَ السَّيِّدُ يَعْقُوبِيّاً ، وَقَالَ الْعَاقِبُ كَانُوا خَمْسَهً وَ (سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ (سَبْعَهٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، فَحَقَّقَ اللهُ قَوْلَ الْمُسْلِمِينَ وَصَدَّقَهُمْ بَعْدَ قَوْلِهِ (رَجْماً بِالْغَيْبِ).

قال بعضهم : وهذه تسمى واو الثمانيه ، وذلک أن العرب يقول اثنين ثَلَاثَهً أربعه خمسه سته سبعه وثمانيه ، لأن العقد كان عندهم سبعه كما هو اليوم عندنا عشره ، ونظيره قوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

1- فى تفسير على بن إبراهيم ص 273 : فقال العالم : إنما نزلت وعلى الثلاثه الذين خالفوا لو (خلّفوا) لم يكن عليهم عيب.

الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقوله تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه و آله : (عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ) إلى قوله (وَأَبْكاراً) وقال بعضهم : هي واو الحكى فكان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ) ثم حكى أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلا بعد السبع ، فهذا تحقيق قول المسلمين. قوله : (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) [35 / 1] فَثُلَاثٌ غير منصرف للعدل والصفه ، لأنه عدل من ثَلَاثَةٍ إلى ثُلَاثَ ومَثْلَثَ ، وهو صفه لأنک تقول « مررت بقوم مثنى وثُلَاثَ » كما تقول (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) فوصف به. قال الجوهرى : وهذا قول سيبويه. قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه فى اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثُنَاء. وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنک تقول « جاءت الخيل مثنى والمعنى اثنين اثنين » أى جاءوا مزدوجين ، وكذلک جميع معدول العدد.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنِ » (1).

قيل فى توجيه ذلک لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثَلَاثَةَ أقسام وهو الإرشاد إلى معرفه ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفه صفاته وأسمائه ، أو معرفه أفعاله وسننه فى عباده ، ولما اشتملت سوره الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثَّلَاثَةِ - وهو التقديس - وازنها رسول الله صلى الله عليه و آله بِثُلُثِ القرآن ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحدا فى ثَلَاثَةِ أمور لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه وشبهه ، ودل عليه قوله (لَمْ يَلِدْ) ، ولا يكون هو حاصلا ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله (وَلَمْ يُولَدْ) ، ولا يكون فى درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلا ولا فرعا ودل عليه بقوله (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ). ويجمع جميع ذلک قوله (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ). وذكر فى المجمع أن القرآن قصص

1- الكافى ج 2 ص 621.

وأحكام وصفات الله تعالى ، و (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) متمحض للصفات ، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثُلُثِهِ بغير تضعيف ، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله : أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثَلَاثَةِ معان - معرفه الله ومعرفه السعاده والشقاوه الأخرويه والعلم بما يوصل إلى السعاده ويبعد عن الشقاوه - وسوره الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفه الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهه الخلق بالعبوديه ونفى الأصل والفرع والكفؤ ، كما سميت الفاتحه أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثه عادلت هذه السوره ثُلُثَ القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وَفِى الْحَدِيثِ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَهِ » (1).

وقد سبق تفسيرها فى « بوب ».

وَفِى حَدِيثٍ مَنْ سَأَلَهُ عليه السّلام : « مَا حَالُ عَمَّارٍ؟ قَالَ : رَحِمَهُ اللهُ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيداً. ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَهِ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ » (2).

قيل ربما أريد بالثَّلَاثَهِ الثَّلَاثَهُ ، وربما احتمل أن يراد بِالثَّلَاثَهِ على عليه السّلام ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازما لفرعون مائه سنه وهو كاتم إيمانه وقتل صلبا ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطئوه حتى خرج إحليله من دبره.

وَفِى الْحَدِيثِ : « النَّصَارَى مُثَلِّثُونَ غَيْرُ مُوَحِّدِينَ ».

أى يجعلون له سبحانه ابنا وزوجه وهو ثَالِثُهُمْ. والْمُثَلَّثُ من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثُلُثَاهُ وبقى ثُلُثُهُ ، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد. و « الحمى الْمُثَلِّثَهُ » التى تأتى فى اليوم الثَّالِثِ ، والرابع التى تأتى فى اليوم الرابع. و « الْمُثَلِّثَهُ » أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعا وتطبخ ، ويسمى الكركور. و « الثَّلَاثَهُ » تقال فى عدد المذكر

1- انظر هذا الكتاب ج 2 ص 10.
2- رجال الكشى ص32.

والثَّلَاثُ فى المؤنث وهكذا إلى تمام العقد. و « الثَّلَاثَاءُ » من أيام الأسبوع. وقولهم : « هو ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » أى هو أحد الثَّلَاثَةِ ، وكذلك رابع أربعه ، أى هو أحد الأربعه ، ونحو ذلک فى بقيه الأعداد. عن ابن السكيت أنه قال : يقال هو ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ مضاف إلى العشره ولا ينون ، فإن اختلفا إن شئت نونت وإن شئت أضفت ، فقلت هو رابع ثَلَاثَةٍ ورابع ثَلَاثَةٍ كما تقول هو ضارب عمرو وضارب عمرا لأن معناه الوقوع ، أى كملهم بنفسه أربعه ، فإذا اتفقا فالإضافه لا غير لأنه فى مذهب الأسماء ، لأنک لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثَّلَاثَةِ وبعض الثَّلَاثَةِ ، وهذا لا يكون إلا مضافا - انتهى.

وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « أَفَاضَ الْمَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».

يُقْرَأُ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر وقوله : « ثَلَاثاً فى إعادتها ثَلَاثاً » مفعول قال محذوفا أو مضمنا فى أعاد ، ولا يصلح على ما قيل مفعولا لأعاد ، لأنه يستلزم قول تلک الكلمه أربع مرات.

وَفِى الْحَدِيثِ : رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ؟ فَقِيلَ لَهَا : مَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ : أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ. فَقَالُوا لَهَا : هَذَا فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاسْأَلِيهِ : فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجِى مَاتَ وَتَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلِى عَلَيْهِ مَهْرٌ خَمْسُمِائَهِ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ مَهْرِى وَأَخَذْتُ مِيرَاثِى مِمَّا بَقِىَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ لَهُ بِذَلِکَ عَلَى زَوْجِى. فَقَالَ الْحَكَمُ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَحْسُبُ مَا يُصِيبُهَا إِذْ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السّلام فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَقَالَهِ الْمَرْأَهِ وَمَا سَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ عليه السّلام : أَقَرَّتْ بِثُلُثَىْ مَا فِى يَدِهَا وَلَا مِيرَاثَ لَهَا.

قال ثقه الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى نور الله مرقده : قال الفضل بن شاذان : إن ما على الزوج ألف وخمسمائه فلها ثُلُثُ التركه ، وإنما جاز إقرارها فى حصتها فلها مما ترک الثُّلُثُ وللرجل الثُّلُثَانِ ، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركه (1)

1- انظر الحديث وتفسيره فى الكافى ج 7 ص 167 - 168 والحديث مذكور أيضا فى نفس الجزء ص 24 ، والحديث والتفسير يختلفان فى الألفاظ عما هو مذكور هنا.

واعترضه الشهيد الأول فى دروسه بأن قال : قلت هذا مبنى على أن الإقرار على الإشاعه وأن إقراره لا ينفذ فى حق الغير ، والثانى لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضى فى قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقر بمن هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه ، فحينئذ تكون أقرت بِثُلُثِ ما فى يدها أعنى الخمسمائه ، لأن لها بزعمها وزعمه ثُلُثَ الألف الذى هو ثُلُثَا الخمسمائه مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثُلُثُ الخمسمائه ، وإذا كانت أخذت شيئا بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له ، والذى فِى التَّهْذِيبِ وَأَنَّهُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ وَالْإِسْتِبْصَارِ نَقْلاً عَنِ الْفَضْلِ « فَقَدْ أَقَرَّتْ بِثُلُثِ مَا فِى يَدِهَا ». وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جثث)

قوله تعالى : (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ) [14 / 26] أى استؤصلت وقلعت ، من قولهم « اجْتَثَّهُ » أى اقتلعه ، وجَثَّهُ : قلعه. والْجَثُ : القطع. و « الْجُثَّهُ » بالضم والتشديد : شخص الإنسان قائما أو قاعدا ، وكذا شخص غيره. وَقَوْلُهُ : و « جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُثَّتِهِ ». أى عن جسده.

(جدث)

الْأَجْدَاثُ : القبور ، واحدها « جَدَثٌ » بالتحريک. و « الْأَجْدَثُ » مثله.

(جرث)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا تَأْكُلِ الْجِرِّيثَ » (1). هو بالثاء المثلثه كسكيت : ضرب من

1- الكافى ج 6 ص 220.

السمک یشبه الحیات. وعن ابن الأثیر یقال له بالفارسیه » مارماهی ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجِرِّيثِ فَقَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِى.

وَفِى الْحَدِيثِ : « الْجِرِّيثُ وَالصَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِى الْبَرِّ وَفِرْقَةٌ فِى الْبَحْرِ ».

(جلث)

« مَجْلَثُ » بالمیم والجیم والثاء المثلثه علی ما صح فی النسخ : وصی شبان بن شیث بن آدم ، وهو من الأوصیاء السابقین علی إدریس علیه السّلام .

باب ما أوله الحاء

(حثث)

قوله تعالی : (يَطْلُبُهُ حَثِيثاً) [7 / 54] أی سریعا ، فهو فعیل من « الْحَثِ » أی یتعقبه سریعا ، کان أحدهما یطلب آخر بسرعه. وحَثَّهُ عن الأمر حَثّاً من باب ضرب : أی حرضه علیه ، واسْتَحَثَّهُ بمعناه لا یتحاضون. والْحِثِّيثَى : الْحَثُ.

(حدث)

قوله تعالی : (وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ) [93 / 11] قیل التَّحْدِيثُ بنعمه الله شکرها وإشاعتها وإظهارها.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَالتَّحْدِيثُ بِنِعْمَهِ اللهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ ».

وقیل أی بالنبوه مبلغا ، والصحیح أنه یعم جمیع النعم ویشمل تعلیم القرآن والشرائع. قوله : (وَيُعَلِّمُکَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ) [12 / 6] أی الرُّؤْيُ جمع الرُّؤْيَا وتأویلها عبارتها وتفسیرها. وقیل هو معانی کتب الله وسنن الأنبیاء

وما غمض فى الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ، وهو اسم جمع للحديث.

ص: 244

قوله تعالى : (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً) [66 /3] قال الشيخ أبو على : بعض أزواجه هى حفصه حَدِيثاً أى كلاما أمرها بإخفائه فأظهرته. قوله : (وَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ) [23 / 44] أى أخبارا وعبرا يتمثل بهم فى الشر ولا يقال فى الخير.

وَفِى الْحَدِيثِ. « أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ » (1).

أى تُحَدِّثُهُمْ الملائكه وفيهم جبرئيل عليه السّلام من غير معاينه. ومثله قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله : « إِنَّ فِى كُلِّ أُمَّةَ مُحَدَّثُونَ مِنْ غَيْرِ نُبُوَّةٍ ».

ومنه فِى وَصْفِ فاطمه عليها السلام « أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَهُ الْعَلِيَّهُ ».

والْمُحَدَّثُ أيضا : الصادق الظن. و « الْمُحَدَّثُ » بخفه دال وفتحها ، الذى كان بعد أن لم يكن ، وهو خلاف القديم.

وَفِى الْخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ».

أى ما لم يكن معروفا من كتاب أو سنه أو إجماع. وفِيهِ : « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ ».

يعنى دين الإسلام هو أمرنا الذى نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلوا عنه شىء من أقوالنا وأفعالنا ، فمن أَحْدَثَ فيه ما ليس فى كتاب ولا سنه ولا إجماع فهو رد مردود. والْإِحْدَاثُ : تجديد العهد. ومنه « أَحْدَثَ به عهدا » أى جدد به عهد الصحبه وَفِى الْحَدِيثِ : « لَوْ لَا كَذَا لَجَعَلْتُکَ حَدِيثاً لِمَنْ خَلْفَکَ ».

أى عبره ومثلا لمن خلفک يعتبرون بک. وفِيهِ « لَمْ أَرَ شَيْئاً أَحْسَنَ دَرَكاً وَلَا أَسْرَعَ طَلَباً مِنْ حَسَنَهٍ مُحْدَثَهٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ ».

كأن المعنى أن الحسنه الْمُحْدَثَهَ تدرک الذنب وتطلبه ولا تبقيه. وحَدَّثَتْهُ نفسه بكذا : أمرته ، ومنه الْخَبَرُ » رُفِعَ عَنْ أُمَّتِى مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْهُ ». وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ : « لَا

1- الكافى ج 1 ص 270.

يُحَدِّثُ أَمَانَهَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَهَ الْأَعْدَاءِ ».

كأن المراد بِتَحْدِيثِ أمانتهم إفشاء سرهم الذى لا يحبون أن يظهر عليه عدو ولا مبغض ، والخبر يأتى على القليل والكثير. والْحَدِيثُ : ما يرادف الكلام ، وسمى به لتجدده وحُدُوثِهِ شيئا فشيئا. وحَدَثَ الشىء حُدُوثاً - من باب قعد - : تجدد حُدُوثُهُ. و « الْحَدَثُ » اسم لِلْحَادِثَهِ الناقضه للطهاره شرعا ، والجمع « أَحْدَاثٌ » مثل سبب وأسباب.

قَوْلُهُ : « لَا يَزَالُ فِى صَلَاهٍ مَا لَمْ يُحْدِثْ ».

أى فى ثواب صلاه ما لم يأت بِحَدَثٍ ، وهو يعم ما خرج من السبيلين وغيره. قال فى المصباح : ويقال للفتى الشاب « حَدِيثُ السن » فإذا حذف السن قلت « حَدَثٌ » بفتحتين ، وجمعه « أَحْدَاثٌ » ومنه حَدِيثُ فاطمه عليها السلام مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله « فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَحْدَاثاً ».

أى شبابا. وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « حُدَّاثاً ».

أى جماعه يَتَحَدَّثُونَ. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمار ، فإن السُّمَّارَ الْمُحَدَّثُونَ.

وَفِى حَدِيثِ الْمَدِينَهِ : « أَنَّهُ صلى الله عليه و آله لَعَنَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً » (1).

قيل فيه الْحَدَثُ : الأمر الْحَادِثُ المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف من السنه.

وَفِى الْخَبَرِ : « قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ الْحَدَثُ؟ قَالَ : الْقَتْلُ ».

و « الْمُحْدِثُ » يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون الإيواء فيه الرضا عليه ، فإنه إذا رضى بالبدعه وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه. وتَحَادَثُوا : حَدَّثَ بعضهم بعضا. وقولهم « لا أُحَدِّثُ بلسانه » أى لا أتكلم به. والْأُحْدُوثَهُ : ما يَتَحَدَّثُ به الناس

1- الکافی ج 4 ص 565.

ومنه الْحَدِيثُ « الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِى حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

أى الثناء والكلام الجميل. و « الْأُحْدُوثَةُ » مفرد الْأَحَادِيثِ. و « الْحَدَثَانُ » بالتحريک : الموت. ومنه قَوْلُهُ « لَا آمَنُ الْحَدَثَانَ ».

وَفِى حَدِيثِ الْأَرْوَاحِ الْخَمْسَةِ « هَذِهِ الْأَرْوَاحُ الْأَرْبَعَةُ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ ».

كأنه يريد بِالْحَدَثَانِ ما يَحْدُثُ لها من النوم والغفله واللهو والزهو ونحو ذلک. و « حِدْثَانُ الشىء « بكسر الحاء وسكون الدال : أوله ، وهو مصدر حَدَثَ ، ومنه الْخَبَرُ « لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِکَ بِالْكُفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ».

أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وأنه لم يتمكن الدين فى قلوبهم ، فلو هدم الكعبه ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييرا عظيما.

وَفِى حَدِيثِ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلِفَهِ : « خُذُوا بِالْأَحْدَثِ فَالْأَحْدَثِ ».

والمعنى إن كان مطابقا للواقع لا مطلقا ، وقد حمله الشيخ على الإطلاق ، وهو كما ترى. و « حُدَيْثُ » على ما فى النسخ بالتصغير أُمُّ أبى محمد الحسن بن على الهادى ، وهى أم ولد.

(حرث)

قوله تعالى : (وَقالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ) [6 / 138] أى زرع (حِجْرٌ) أى حرام ، عنى بذلک الأنعام والزرع الذى جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم (لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ) أى لا يأكلها إلا من نشاء بزعمهم ، أى نأذن له فى أكلها (وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها) يعنى الأنعام التى حرم الركب عليها وهى السائبه والحام ونحو ذلک. قوله : (مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ) [42 / 20] قال المفسر : الْحَرْثُ فى اللغه الكسب ، يقال « فلان يَحْرِثُ لعياله » أى يكتسب ، أى من كان يريد بعمله نفع الآخره ويعمل لها نجازه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشره ونزد على ذلک ما نشاء (وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ)

أى ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا ، لا جميع ما يريد على حسب ما يقتضيه الحكمه ، كما قال سبحانه (عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وَما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ). وقوله : (وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) [21 / 78] الآيه.

رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : كَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَنَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ فَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عليه السّلام فَاسْتَعْدَاهُ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ دَاوُدُ : اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا ، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السّلام : إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ [وَالْفَرْعَ] فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ [أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ] الْغَنَمَ وَمَا فِى بُطُونِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرَمِ ، فَكَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِى الْحُكْمِ ، وَلَوْ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ لَكُنَّا لِحُكْمِيهِمَا شَاهِدَيْنِ (1).

قوله : (نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [2 / 223] أى بمنزله الأرض التى يزرع فيها ، شبهت النطفه التى تلقى فى أرحامهن للإيلاد بالبذر الذى يلقى فى الْمَحَارِثِ للاستنبات. قوله : (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) [2 / 205] قال : الْحَرْثُ فى هذا الموضع الدين ، والنسل الناس.

قِيلَ نَزَلَتْ فِى الثَّانِى وَقِيلَ فِى مُعَاوِيَهَ - كَذَا فِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (2).

وَعَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام « الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ لِأَقْوَامٍ ».

والْحَرْثُ : إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع الْحَرْثَ أيضا.

وَفِى الْحَدِيثِ : « احْرِثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً ».

والمعنى اعمل لدنياك ، فخالف بين اللفظين ، وظاهره الحث على عماره

1- تفسير على بن إبراهيم ص 431.

2- انظر التفسير ص 61.

لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع من يجىء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن ، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحَرَثَ على ما يكسبه ، واعمل لآخرتک على إخلاص العمل وحضور النيه والقلب فى العبادات والإكثار منها ، فإنه من علم أنه يموت غدا يسارع إلى ذلک ، كَحَدِيثِ » صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ ».

وقيل الْحَدِيثُ مصروف عن ظاهره ، فإنه صلى الله عليه و آله إنما ندب إلى الزهد فى الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماک فيها والاستمتاع بلذاتها ، وهو الغالب على أوامره ونواهيه فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها ، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبدا قل حرصه والمبادره إليه ، ويقول إن فاتنى اليوم أدركته غدا ، أى اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص فى العمل ، فهو حث على الترک بطريقه أنيقه. والْحَرْثُ : كسب المال وجمعه ، يقال حَرَثَ الرجل حَرْثاً - من باب قتل - : جمعه ، فهو حَارِثٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « اخْرُجُوا إِلَى معائشكم وَحَرَائِثِكُمْ ».

أى مكاسبكم ، واحدها حَرِيثَةٌ. وحَرَثَهُ القرآن : مستثيرو دفائنه وكنوز علمه. والْحَارِثُ بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشتر يوم صفين. وحَارِثُ بن سراقه - بضم السين - شهد بدرا. والْحَارِثُ بن قيس شهد العقبه فى السبعين وشهد بدرا وما بعدهما من الغزوات ومات فى خلافه عمر. و « جبل حُورِيثَ » فى دعاء السمات بالثاء المثلثه - على ما فى النسخ المعتبره - هو جبل بأرض الشام ، خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه. والْمِحْرَاثُ : ما يحرک به النار. و « أبو الْحَارِثِ » من كنى الأسد

(حنث)

قوله تعالى : (يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ

الْعَظِيمِ) [56 / 46] الْحِنْثُ بكسر الحاء الذنب ، وقيل الشرك ، وقيل الإثم ، ومنه « حَنِثَ فى يمينه » ، وقيل هو اليمين الفاجره. والْحِنْثُ : الخلف فى اليمين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلِيّاً عليه السّلام كَرِهَ أَنْ يُطْعِمَ الرَّجُلُ فِى كَفَّارَهِ الْيَمِينِ قَبْلَ الْحِنْثِ ».

ومنه « مَنْ حَلَفَ وَحَنِثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَهُ ».

والْحِنْثُ فى اليمين : نقضها والنكث فيها ، يقال حَنِثَ فى يمينه يَحْنَثُ حِنْثاً : إذا لم يف بموجبها ، فهو حَانِثٌ. قال فى النهايه : وكأنه من الْحِنْث الإثم والمعصيه. و « غلام لم يدرك الْحِنْثَ » أى لم يجر عليه القلم. ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الْحِنْثَ مَا حُكْمُهُ فِى الْآخِرَهِ؟ ».

(حيث)

قوله تعالى : (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ) [2 / 222] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان ، واختلف فى معنى (حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ) :

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ بِتَجَنُّبِهِ وَهُوَ مَحَلُّ الْحَيْضِ.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ مِنْ قَبْلِ النِّكَاحِ دُونَ الْفُجُورِ.

وقِيلَ مِنْ مَحَلِّ الطُّهْرِ دُونَ الْحَيْضِ.

قوله : (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى) [20 / 69] أى من حيث أتى - قاله الجوهرى. و « حَيْثُ » كلمه تدل على المكان لأنه ظرف فى الأمكنه بمنزله حين فى الأزمنه ، وهو اسم مبنى ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، فمن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافه إلى جمله ، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل كيف استثقالا للكسر مع الياء ، وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع « ما « يقول » حَيْثُمَا تجلس أجلس » فى معنى أينما - كذا نقلا عن الجوهرى.

وَفِى حَدِيثِ نَفْيِ الصِّفَاتِ عَنْهُ تَعَالَى : « كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثٍ وَهُوَ الَّذِى حَيَّثَ الْحَيْثَ حَتَّى صَارَ حَيْثاً ».

قيل الْحَيْثُ أعم من الأين ومرادف للتحيز.

ص: 250

(خبث)

قوله تعالى : (وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) [2 / 267] أى الردىء فى الصدقه ، وسماه خَبَثاً لأنهم يَسْتَخْبِثُونَهُ. والْخَبِيثُ : ضد الطيب ، يقال خَبُثَ الشىء خَبَاثاً - من باب قرب - وخَبَاثَةً : ضد طاب ، فهو خَبِيثٌ. و « الْخَبِيثَةُ » واحده الْخَبَائِثِ : ضد الطيبه. قال تعالى : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ) [7 / 157]. قوله : (لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [8 /37] أى ليميز الفريق الْخَبِيثَ من الفريق الطيب (وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ) فوق بعض تضييقا عليه (فَيَرْكُمَهُ) عباره عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله : (كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) كذا ذكره الشيخ أبو على. والْخَبِيثُ : النجس ، ويجمع على « خُبُثٍ » أيضا مثل بريد وبرد. و « خُبَثَاءَ » و « أَخْبَاثٌ » مثل شرفاء وأشراف. قوله : الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ [24 / 26] أى الْخَبِيثَاتُ من الكلام لِلْخَبِيثِينَ من الناس.

وَفِى حَدِيثِ الْخَلْوَهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (1).

المراد بِالْخَبِيثِ صاحب الْخَبَثِ فى نفسه ، والْمُخْبِثِ الذى أعوانه خُبَثَاءُ ، كما يقال : قوى مقوى ، فالقوى فى نفسه والمقوى أن تكون دابته قويه - كذا ذكره الهروى. ويقال الْخَبِيثُ الذكر من الشياطين ، والْمُخْبِثُ الذى يُعَلِّمُ الناسِ الْخَبَثَ. وأَخْبَثَ الرجل : إذا ولد أولادا خُبَثَاءَ. وأَخْبَثَ القوم : قال قولا خَبِيثاً.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبَثِ وَالْخَبَائِثِ ».

الْخُبُثُ - بضم باء - جمع خَبِيثٍ والْخَبَائِثُ جمع خَبِيثَهٍ يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل الْخَبِيثُ خلاف طيب الفعل

1- الكافى ج3 ص 16.

من فجور ونحوه ، والْخَبَائِثُ الأفعال المذمومه والخصال الرديئه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ ».

يريد بِالْخَبِيثِ الشيطان المرجوم باللعنه ، لأنه يعتاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاه وغيرها.

وَفِى حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبُثَتْ وِلَادَتُهُ ».

أى لم تطب. وخَبَثَ الرجل بالمرأه - من باب قتل - زنى بها. والْأَخْبَثَانِ : البول والغائط ، ومِنْهُ « نَهَى عَنْ مُدَافَعَهِ الْأَخْبَثَيْنِ ».

يعنى فى الصلاه ، وذلک لاشتغال القلب به عن الخشوع.

وَفِى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ الْخَبِيثَهِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ».

يريد الثوم والبصل والكراث ، وخبثها من كراهه طعمها ورائحتها ، وإنما نهاهم عن ذلک عقوبه ونكالا ، لأنه صلى الله عليه و آله كان يتأذى بالرائحه الْخَبِيثَهِ كالملائكه. والْخَبَثُ بالتحريک

فِى قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبَثاً ».

يراد به النجس وَحديث « مَهْرُ الْبَغْيِ خَبِيثٌ وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ».

يريد بهما الحرمه ، لأن الكلب نجس والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ دَوَاءٍ خَبِيثٍ ».

قيل هو من جهه النجاسه والحرام كالخمر والبول إلا ما خصته السنه. وخَبِيثُ النفس : ثقيلها.

(خرث)

فِى حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السّلام « وَرِثَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله مَتَاعَ الْبَيْتِ وَالْخُرْثِىَّ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ ».

الْخُرْثِىُ متاع البيت وأسقاطه أو أردأ المتاع.

(خنث)

فيه ذكر الْخُنْثَى ، وهو الذى له فرج الرجل وفرج المرأه ، والجمع خِنَاثٌ ككتاب وخَنَاثَى كحبلى وحبالى. وخَنِثَ خَنَثاً - من باب تعب - : إذا كان فيه لين وتكسر ، يعدى بالتضعيف فيقال خَنَّثَهُ غيره. ومنه « الْمُخَنَّثُ » بفتح النون والتشديد ، وهو من يوطأ فى دبره

لما فيه من الِانْخِنَاثِ وهو التكسر والتثنى ويقال هو من الْخُنْثَى.

وَفِى الْخَبَرِ : « نَهَى عَنْ أَخْنَاثِ الْأَسْقِيَهِ ».

ومعناه أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها ، ولعل ذلک مخافه أن يكون فيه دابه ، أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعه فم السقاء. وخَنَّثْتُهُ فَتَخَنَّثَ : أى عطفته فتعطف قيل ومنه « الْمُخَنَّثُ ».

باب ما أوله الدال

(دمث)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله « دَمِثٌ لَيْسَ بالجَافِى » (1).

هو بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين ، أراد كأن صلى الله عليه و آله لين الخلق فى سهوله ، من الدَّمْثِ وهو الأرض السهله الرخوه والرمل الذى ليس بمتلبد ، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلهم. ورِمَالٌ دَمِثَهٌ : أى سهله لينه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ مَالَ إِلَى دَمْثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ ».

وذلک لئلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ دَيُّوثٌ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّهِ دَيُّوثٌ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ : الَّذِى تَزْنِى امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا » (2).

و « الدَّيُّوثُ » من لا غيره له على أهله ، ومثله الكَشْخَان والقَرْنَان ، ويقال الدَّيُّوثُ هو الذى يدخل الرجل على زوجته ، والقَرْنَان هو الذى يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، والْكَشْخَان من يدخل على الأخوات. وعن تغلب لم أرهما - يعنى القرنان والكشخان - فى كلام العرب ، ومعناهما عند العامه معنى الدَّيُّوثِ. و « دَاثَ الشىء » من باب باع لان

1- مكارم الأخلاق ص 11.
2- سفينه البحار ج 1 ص 474.

وسهل ، قيل ومنه الدَّيُّوثُ. و « دُيِّثَ بالصَّغَار » على صيغه المجهول : أى ذلل ، والصَّغار بفتح أوله : الذل ، يقال دَيَّثَهُ أى ذلله وطريق مُدَيَّثٌ : أى مذلل ، قيل ومنه الدَّيُّوثُ الذى ذللته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

باب ما أوله الراء

(ربث)

فيه ذكر « الرَّبِيثَا » بالراء المفتوحه والباء الموحده المكسوره والياء المثناه من تحت والثاء المثلثه والألف المقصوره : ضرب من السمک له فلس لطيف. وعن الغورى الرِّبِّيثَى بكسر الراء وتشديد الباء : ضرب من السمک ، ويقال الرَّبِيثُ والرَّبِيثَهُ : الجِرِّيث.

(رثث)

الرَّثُ : الشىء البالى. والرَّثَّهُ : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع « رِثَثٌ » مثل قربه وقرب. ومنه « عفوت لكم عن الرَّثَّهِ والمتاع » الرَّثُ : هو متاع البيت الدون. ورَثَ الشىء يَرُثُ - من باب قرب رُثُوثَةً ورَثَاثَةً : خلق ، فهو رَثُ. وأَرَثَ بالألف مثله. ورَثَثْتُ هيئه الشخص وأَرَثَّتْ : ضعفت وهانت ، وجمع الرَّثِ » رِثَاثٌ « كسهم وسهام.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوثَهٍ يَا (لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً) ».

أى على ضعفه ، كأنه من قولهم « هم رثه الناس » لضعفائهم على التشبيه.

(رعث)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « بَلَغَنِى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْمَرْأَهِ فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقِلَادَتَهَا وَرِعَاثَهَا ».

الرِّعَاثُ - بالكسر - جمع رَعْثَهٍ بفتح الراء والعين وسكونها ، وهى القرط.

والرِّعَاثُ أيضا من الخرز والحلى وتَرَعَّثَتْ المرأه أى تقرطت.

(رفث)

قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ) [2 / 178] قال الشيخ أبو على : قرىء شاذا أَحَلَّ بالبناء للفاعل ونصب الرَّفَثَ ، والقراءه الصحيحه (أُحِلَ) بالبناء للمفعول ورفع الرَّفَثُ. و « الرَّفَثُ » قيل الفحش من القول عند الجماع ، والأصح أنه الجماع ، لقوله تعالى (فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِى الْحَجِ) [2 / 197] عداه بإلى لتضمنه معنى الإفضاء. قيل كان فى صدر الإسلام مباحا للصيام الأكل والشرب والجماع ليلا ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابله ، ثم نسخ بقوله فى هذه الآيه (فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَ) إلى آخرها. ورَفَثَ فى منطقه رَفَثاً - من باب طلب - ويَرْفُثُ بالكسر لغه : أفحش فيه. ومنه الْحَدِيثُ « يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ الرَّفَثُ ».

وفى الخبر فسر بالجماع ، وحينئذ يراد بالكراهه التحريم.

(رمث)

« الرَّمْثُ » كحمل : مرعى الإبل ينبت فى السهل. و « الرَّمَثُ » بالتحريك : خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب فى البحر ، والجمع أَرْمَاثٌ مثل سبب وأسباب.

(روث)

فِى الْحَدِيثِ « إِنْ قُطِعَتْ رَوْثَهُ الْأَنْفِ فَدِيَتُهَا خَمْسُمِائَهِ دِينَارٍ » (1).

الرَّوْثُ طرف الأرنبه ، والأرنبه طرف الأنف. ومنه « فلان يضرب بلسانه رَوْثَهَ أنفه ». وفى كلام الصدوق : الرَّوْثَهُ من الأنف مجتمع مارنه (2). والرَّوْثَهُ : واحده الرَّوْثُ ، ومنه رَاثَ الفرس يَرُوثُ رَوْثاً من باب قال ، والخارج رَوْثٌ. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ ».

يعنى رجيع ذات الحافر.

1- من لا يحضر ج 4 ص 57.
2- المارن : ما دون قصبه الأنف ، وهو ما لان.

و « رُوَيْثَةُ » موضع بين الحرمين - قاله فى القاموس.

(ريث)

فِى حَدِيثِ مُخَاطَبَةِ أَبِى بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : « أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ ».

أى يستبطئون إقبالك إليهم ، من الِاسْتِرَاثَةِ وهو الاستبطاء وراث على خبرك - من باب باع - : أبطأ.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى « لَمْ يُعْتَرَضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِىءِ وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّىءِ ». أى المتأخر.

باب ما أوله الشين

(شبث)

فِى الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ شَبَثِ بْنِ رِبْعِىٍّ هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِى بُنِيَتْ فَرَحاً بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام ».

والتَّشَبُّثُ بالشىء : التعلق به ، يقال شَبِثَ يَشْبَثُ شَبَثاً. ورجل شَبِثٌ : إذا كان من طبعه ذلك. والشَّبَثَةُ : العِلاقه.

(شعث)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لَمْ تَشْعَثْ أَنَامِلُهُ ».

هو من الشَّعَثِ وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يَتَشَعَّثُ رأس السواك ، وفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « تُسْعَفُ ».

بالسين والفاء ، وهو إن صح بهذا المعنى. والشَّعَثُ بالتحريك : انتشار الأمر يقال « لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ » أى جمع أمرك المنتشر

وَفِى الدُّعَاءِ « تَلُمُّ بِهِ شَعَثِى ».

أى تجمع به ما تفرق من أمرى. و « لَمَّ اللهُ شَعَثَكُمْ » جمع أمركم. وشَعِثَ الشعرِ شَعَثاً فهو مُشَعَّثٌ من باب تعب : تغير وتلبد لقله تعهده بالدهن ومنه

رجل أَشْعَثُ وامرأه شَعْثَاءُ مثل أحمر وحمراء. ومِنْهُ « رُبَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِى طِمْرَيْنِ

ص: 256

لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ ».

ومنه فِى وَصْفِ أَصْحَابِ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله : « كَانُوا شُعْثاً غُبْراً ».

كنايه عن قشفهم ، أى يبس جلودهم وتركهم زينه الدنيا. و « الْأَشْعَثُ » اسم رجل ، ومنه الْأَشَاعِثَةُ ، والهاء للنسب.

(شلث)

فيه « يدهن بِالشَّلِيثَاءِ » هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيث)

« شِيْثُ » وصى آدم ، وهو هبه الله بن آدم ، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهى أنساب الناس ، عاش سبعمائه واثنتا عشره سنه ، وقيل ألف سنه وأربعين.

وَرُوِىَ أَنَّ شِيْثَ أَوَّلُ وَلَدٍ لِآدَمَ عليه السّلام وَيَافِثُ وُلِدَ بَعْدَهُ ، أَنْزَلَ اللهُ لَهُمَا حُورِيَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّهِ إِحْدَاهُمَا نَزْلَهُ وَالْأُخْرَى مَنْزِلَهُ ، فَزَوَّجَ نَزْلَهَ شِيْثَ وَمَنْزِلَهَ يَافِثَ ، فَوُلِدَ لِشِيْثَ غُلَامٌ وَلِيَافِثَ جَارِيَهٌ فَتَزَاوَجَا وَصَارَ النَّسْلُ مِنْهُمَا.

وَفِى رِوَايَهٍ أُخْرَى « فَتَزَوَّجَ يَافِثُ ابْنَهَ مِنَ الْجَانِّ ، فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنِ ابْنَهِ الْجَانِّ ».

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى : (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ) [38 / 44] الضِّغْثُ بالكسر والفتح : قبضه الحشيش المختلط رطبها ويابسها ، ويقال ملء الكف من القضبان والحشيش أو الشماريخ. قوله (فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ) وذلک أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفى ليضربنها مائه جلده ، فرخص الله له فى ذلک تحله يمينه ورفقا بها ، لأنها لم تقصد معصيته. وَفِى الْحَدِيثِ : « أُتِىَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله

بِرَجُلٍ احْتَبَنَ قَدِ اسْتَسْقَى بَطْنُهُ وَبَدَتْ عُرُوقُ فَخِذَيْهِ وَقَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَ (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ)(1).

قوله : (أَضْغاثُ أَحْلامٍ) [12 / 44] أى أخلاط أحلام ، مثل أَضْغَاثُ الحشيش ، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعه ، واحدها ضِغْثٌ ، ويقال أَضْغَاثُ أحلام : الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها. وضَغَثْتُ الشىء ضَغْثاً - من باب نفع - : جمعته ، ومنه « الضِّغْثُ ». ومن كلام بعضهم « يمشى معى ضِغْثَانِ من نار أحب إلى من أن يسعى غلامى خلفى » أى حُزْمَتَانِ من حطب ، واستعارهما للنار يعنى أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا.

باب ما أوله الطاء

(طرث)

« الطُّرْثُوثُ » كعصفور : نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمره ، قيل هو دباغ المعده يجعل فى الأدويه ، وفى الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى : (لَمْ يَطْمِثْهُنَ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) [55 / 56] أى لم يمسهن وينكحهن ، فَالطَّمْثُ النكاح بالتدميه ومنه قيل للحائض « طَامِثٌ ». والطَّمْثُ : الدم. وطَمَثَتْ المرأه تَطْمُثُ بالضم : حاضت ، وطَمِثَتْ بالكسر لغه.

وَفِى حَدِيثِ الطَّامِثِ : « أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِ شَرَابِهَا وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَصَّأَ مِنْهُ ».

وطَمَثَ الرجل امرأته - من بابى ضرب وقتل - : افتضها.

1- الكافى ج 7 ص 244 مع تغيير فى بعض الألفاظ.

(عبث)

قوله تعالى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً) [23 / 115] الْعَبَثُ بالتحريک : اللعب ، يقال عَبِثَ يَعْبَثُ - من باب علم عَبَثاً بالتحريک - : لعب وعمل ما لا فائده فيه ، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عَابِثٌ.

وَ « رَجُلٌ يَعْبَثُ بِأَهْلِهِ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ ».

أى يلعب بها ، ومثله لَا يَعْبَثُ بِجِرَاحَتِهِ.

ومنه « لَا تَدَعَنَّ مَيِّتَکَ وَحْدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْبَثُ فِى جَوْفِهِ » (1).

وعَبِثَ به الدهر : كنايه عن تقلبه. و « الْعَبْثَهُ » بالتسكين : المره الواحده.

(عثث)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام « ذَلِکَ زَمَانٌ الْعَثَاعِثِ ».

أى الشدائد ، من الْعَثْعَثَهِ : الإفساد. و « الْعُثَّهُ » بالضم : السوسه التى تلحس الصوف ، والجمع عُثٌ ، ويجمع الْعُثُ على عِثَاثٍ بالكسر. ويقال الْعُثَّهُ : الأرضه ، وهى دويبه تأكل الصوف والأديم. وعَثَ السوس الصوف عَثّاً - من باب قتل - : أكله.

(عفث)

فِى خَبَرِ الزُّبَيْرِ « كَانَ أَشْعَراً أَعْفَثَ ».

الْأَعْفَثُ : هو الذى ينكشف فرجه كثيرا إذا جلس ، وقيل هو بالتاء بنقطتين ، ورواه بعضهم فى صفه عبد الله بن زبير ، يقال كان بَخِلا أعفت

(عيث)

الْعَيْثُ : الفساد.

1- من لا يحضر ج 1 ص 89.

باب ما أوله الغين

(غثث)

غثت الشاه : أى هزلت. وغَثَ اللحم فهو غَثِيثٌ : إذا كان مهزولا.

(غرث)

فِى حَدِيثِ أَمْرِ الصِّبْيَانِ بِالصَّوْمِ « فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْغَرَثُ أَفْطَرُوا ».

الْغَرَثُ - بالتحريک - : الجوع. وقد غَرِثَ بالكسر كفرح : جاع ، فهو غَرْثَانٌ. وقوم غَرْثَى وغَرَاثَى مثل صحارى وامرأه غَرْثَى ونسوه غِرَاثٌ.

و « غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ » رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَرَادَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله قَتْلَهُ فَاسْتَعْفَى فَتَرَكَهُ.

(غوث)

قوله تعالى : (يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً) [71 / 23] الثلاثه أسماء أصنام تعبد.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ يَعُوقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَهِ ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَهِ » قِيلَ وَكَانَ يَغُوثُ قِبَالَ بَابِ الْكَعْبَهِ ، وَقِيلَ نَسْرٌ وَيَعُوقُ وَيَغُوثُ كَانَتْ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَهِ.

قوله : (فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ) [12 / 49] قيل يمطرون من الْغَيْثِ ، أو يُغَاثُونَ من القحط من الْغَوْثِ. قوله : فَاسْتَغاثَهُ [28 / 15] أى طلب منه الْإِغَاثَهَ ، يقال اسْتَغَاثَنِى فلان فَأَغَثْتُهُ ، والاسم الْغِيَاثُ صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومِنْهُ « يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ».

و « أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ ».

وغَوَّثَ الرجل : قال وا غَوْثَاهْ ، والاسم الْغَوْثُ. و « الْغَوْثَ الْغَوْثَ » تكرار فى طلب الْإِغَاثَهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ فَوَا غَوْثَاهُ ».

و « الْغِيَاثُ » بالكسر من الْإِغَاثَةِ : الإعانه. وروى بالضم والكسر ، وهما أكثر ما يجىء فى الأصوات كالنباح ،

ص: 260

والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

« الْغَيْثُ » بالفتح فالسكون : المطر. وغَاثَ اللهِ البلاد غَيْثاً : أنزل بها الْغَيْثَ. والأرض مُغِيثَةٌ ومَغْيُوثَةٌ. وغَاثَ الْغَيْثُ الأرض غَيْثاً - من باب ضرب - : نزل بها ، وسمى النبات غَيْثاً تسميه باسم السبب ، كما يقال رعينا الْغَيْثَ ، وربما سمى السحاب بذلک. وقولهم « ادع الله يَغِثْنَا » هو بفتح ياء من غَاثَ الله البلاد يَغِيثُهَا : إذا أرسل عليها المطر.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ مِنَ الرَّأْسِ هِىَ الْمُغِيثَةُ » (1).

كأن المعنى هى النافعه تنفع من كل داء إلا السام.

باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً) [16 / 66] الآيه. الْفَرْثُ - بالفتح فالسكون - : الكرش من السرجين ، والجمع فُرُوثٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَوْ تَفَرَّثَتْ كَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيٍّ ».

هو مثل قولهم « انْفَرَثَتْ كبده » أى انتشرت. ومنه حَدِيثُ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ عليهما السّلام وَقَدْ قَالَتْ لِأَهْلِ الْكُوفَهِ « أَتَدْرُونَ أَىَّ كَبِدٍ فَرَثْتُمْ لِرَسُولِ اللهِ ».

أى بددتم ونثرتم. والْفَرْثُ : تبديل الكبد بالغم والأذى وَقَوْلُهُ عليه السّلام : « لَا تُفْرِثْ ».

أى لا تأت موضع الْفَرْثِ ، ويعنى الدبر.

1- مكارم الأخلاق ص 84.

باب ما أوله الكاف

(كثث)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه و آله « كَثُّ اللِّحْيَهِ » (1).

ومعناه أن لحيته قصيره كثيره الشعر.

(كرث)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَكْتَرِثُ لِهَذَا الْأَمْرِ ».

أى لا يعبأ به ولا يباليه. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِى الْجِزْيَهِ « كَيْفَ يَكُونُ صَاغِراً وَلَا يَكْتَرِثُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ ».

ولا يستعمل إلا فى النفى ، وقد جاء فى الإثبات على شذوذ. وكَرَثَهُ الغم يَكْرِثُهُ : اشتد عليه وبلغ المشقه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السّلام : « إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ [عِنْدَ اللهِ] مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَثَهُ مِنْ الْبَاطِلِ » (2).

أى اشتد غمه. والْكُرَّاثُ كرمان وكتان : بقل معروف.

(كشث)

الْكُشُوثُ : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق فى الأرض.

(كوث)

« كُوثَى » بثاء مثلثه كطوبى : اسم من أسماء مكه المشرفه ، وهى اسم بقعه كانت منزل بنى عبد الدار (3).

باب ما أوله اللام

(لبث)

قوله تعالى : (لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [37 / 144] اللبث واللَّبَاثُ : المكث ، وقد لَبِثَ يَلْبَثُ لَبْثاً

1- مکارم الأخلاق ص 10.
2- نهج البلاغه ج 2 ص 8.
3- فی المراصد ص 1185 : منزل بنی عبد الدار خاصه.

على غير القياس ، قال الجوهرى : لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريک إذا لم يتعد مثل تعب تعبا.

(لثث)

اللَّثْلَثُ فى الأمر : التردد فيه.

(لوث)

فِى الْحَدِيثِ : « الْقَسَامَةُ تَثْبُتُ مَعَ اللَّوْثِ ».

واللَّوْثُ أماره يظن بها صدق المدعى فيما ادعاه من القتل كوجود ذى سلاح ملطخ بالدم عند قتيل فى دار. وفى النهايه اللَّوْثُ هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلانا قتلنى ، أو يشهد شاهدان على عداوه بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلک ، وهو من التَّلَوُّثِ التلطخ ، يقال لَاثَهُ فى التراب ولَوَّثَهُ. و « اللُّوثَهُ » بالضم : الاسترخاء والبطء ، ومثله الْتَاثَتْ راحلته أى أبطأت فى سيرها. ولَوَّثَ ثيابه بالطين : لطخها. ولَوَّثَ فى مخراه : رمى بها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلْتَاثُ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ » (1).

كأن المعنى تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها. و « الْتَاثَتْ على أمورى » (2) أى اختلطت. والِالْتِيَاثُ : الاختلاط والالتفاف. ولَاثَ العمامه على رأسه يَلُوثُهَا لَوْثاً أى تعصب بها وأدارها على رأسه. ولَاثَ به الناس : استداروا حوله.

(لهث)

قوله تعالى : (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) [7 / 176] يقال لَهَثَ الكلب يلهث لَهْثاً ولُهَاثاً - بالضم - : إذا أخرج لسانه من حر أو عطش ، وكذلک الإنسان إذا أعيا وكذلک الطائر. قوله : (إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ) لأنک إذا حملت على الكلب نبح وولى هاربا وإن تركته شد عليک ونبح ، فيتعب نفسه مقبلا عليک ومدبرا عنک ، فيعتريه عند ذلک ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان - كذا قاله الجوهرى.

1- الکافی ج 5 ص 89.
2- الکافی ج 5 ص 79.

واللهْثُ : إدلاع اللسان من العطش

قِيلَ لَمَّا دَعَا بَلْعَمُ بْنَ بَاعُورَا عَلَى مُوسَى عليه السّلام خَرَجَ لِسَانُهُ فَوَقَّعَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يَلْهَثُ كَالْكَلْبِ.

و « اللهَثَانُ » بالتحريک : العطش واللهْثَانُ والمرأه لَهْثَى. وقد لَهَثَ لُهَاثاً مع سمع ولَهَاثاً سماعا.

(ليث)

اللَّيْثُ : أحد أسامى الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

« مَرْثَا » بالميم والراء المهمله ثم الثاء المثلثه والألف أخيرا - على ما صح فى النسخ - أُمُّ مَرْيَمَ ، وهى بالعربيه وُهَيْبَه ، وفى نسخه ذُهَيْبَه.

(مكث)

قوله تعالى : (وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ) [17 / 106] أى تؤده وترتيل ليكون أمكن فى قلوبهم قوله : (فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) [20 / 10] نقل بعض شراح المغنى أنه قد تخاطب المرأه الواحده بخطاب الجماعه الذكور ، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغه فى شرها ، وقد يكون ذلک للتعظيم كقول العرجى

« فإن شئت طلقت النساء ثلاثةً سواكم »

ومنه الآيه المذكوره والْمَكْثُ : هو اللبث والانتظار ، وما هو بمعناه من مَكَثُوا و (ماكِثُونَ) ونحوهما يحمل عليه ، ويقال مكث مَكْثاً من باب قتل ، ومَكَثَ مَكْثاً فهو مَكِيثٌ مثل قرب قربا فهو قريب لغه ذكرها فى المصباح.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السّلام : « وَخَلَّفَ - يَعْنِى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله - فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ سَرِيعُ الْقِيَامِ » (1).

قال الفاضل المتبحر ميثم : استعار لفظ

1- فی نهج البلاغه ج 1 ص 193 هکذا : « وخلف فینا رایه الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق ، دلیلها (مَکِیثُ) الکلام ، بطیء القیام سریع إذا قام.

الرايه لكتاب الله وسنه رسوله ، وكنى بدليلها عن نفسه عليه السّلام إذ كان هو الهادى بالكتاب والسنه إلى سبيل الله ، كما يهدى حامل الرايه بها ، وكنى بكونه مَكِيثُ الكلام أى بطيئه عن تأنيه فى حركاته فى الأمور إلى حال يبين الرأى الأصلح ، وبسرعه قيامه عن مبادرته إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحه.

(موث)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انْمَاثَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ » (1) ،.

يقال مُثْتُ الشىء فى الماء من باب قال أَمُوثُهُ مَوْثاً ومَوَثَاناً : إذا أذبته ، فَانْمَاثَ هو فيه انْمِيَاثاً. ومثله « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِيثُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (2).

أى يذيبها ويذهبها كإذابه الشمس الجليد. ومَثْتُ الشىء فى الماء أَمِيثُهُ لغه فى مُثْتُ. ومَاثَ الشىء يَمِيثُ مَيْثاً - من باب باع - لغه أى ذاب فى الماء.

باب ما أوله النون

(نفث)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ) [113 / 4] أى النساء السواحر اللواتى يعقدن فى الخيوط عقدا ويَنْفَثْنَ عليها أى يتفلن ، يقال نَفَثَهُ من باب ضرب : سحره ، والفاعل نَافِثٌ. ونَفَّاثٌ مبالغه. قيل إنما أمر بالتعوذ من السحره لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضر والخير والشر وعامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلک الضرر فى الدين ، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب ، وذلک ضار فى الدين ، ولأجل هذا الضرر أمر

1- الكافى ج 2 ص361.
2- الكافى ج 2 ص 100.

بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل : إنا معاشر الإماميه على أن السحر لا يؤثر فى النبى صلى الله عليه و آله وأمره بالاستعاذه من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه ، كالدعاء فى (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ « مِنْ أَنَّهُ سُحِرَ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّىْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ » فهو من جمله الأكاذيب ، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً) انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِى رُوعِى » (1).

والنَّفْثُ : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شىء من الريق والنَّفْثُ نفخ لطيف بلا ريق ، والمعنى أن جبرئيل عليه السّلام ألقى فى قلبى كذا.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ ».

وهو ما يلقيه فى قلب الإنسان ويوقعه فى باله مما يصطاده به. ونَفَثَ الشيطان على لسانه : أى ألقى فتكلم ، ومن هذا

« لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَدْفُوعاً عَنْهُ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ ».

(نكث)

قوله تعالى (نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ) [9 / 12] أى نقضوا عهدهم ، من النَّكْثِ النقض ، ومثله (يَنْكُثُونَ) [7 / 135] وأَنْكاثاً [16 / 92] جمع نَكْثٍ وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام « أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ».

فَالنَّاكِثُونَ أهل الجمل لأنهم نَكَثُوا البيعه أى نقضوها واستنزلوا عائشه وساروا بها إلى البصره ، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه ، من قولهم نَكَثَ الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا فى حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما

يمرق السهم من الرميه. وهذا التفسير مروى عن النبى صلى الله عليه و آله .

1- الكافى ج 5 ص 83.

ومِنْ كَلَامِهِ عليه السّلام فِی عُثْمَانَ « فَلَمَّا انْتَکَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَکَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِی إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَیَّ کَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ عَلَیَّ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ » (1).

قال الشيخ ميثم : کنی بِانْتِکَاثِ فَتْلِهِ عن انتقاض الأمور عليه وما کان يبرمه من الآراء دون الصحابه ، واستعار لفظ الإجهاز لفتله وکذلک لفظ الکبو الذی هو حقيقه فی الحيوان لفساد أمره بعد استمراره ، کالکبو بعد استمرار الفرس من العدو ، وکنی ببطنته عن توسعه فی بيت المال ، والانثيال : تتابع الشیء يتلو بعضه بعضا کعرف الضبع.

باب ما أوله الواو

(ورث)

قوله تعالی : (أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ) [23 / 10 - 11] قال المفسر : ما من أحد يدخل الجنه حتی يعرض عليه مکانه من النار فيقال له هذا مکانک الذی لو عصيت الله لکنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتی يعرض عليه مکانه من الجنه فيقال له هذا مکانک الذی لو أطعت الله لکنت فيه ، فَيُورَثُ هؤلاء وهؤلاء مکان هؤلاء ، وذلک قوله تعالی (أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ) الآيه. وأقل المؤمنين منزله فی الجنه من له فيها مثل الدنيا عشر مرات. قوله تعالی : (وَتَأْکُلُونَ التُّراثَ أَکْلاً لَمًّا) [89 / 19] التُّرَاثُ بالضم : ما يخلفه الرجل لِوَرَثَتِهِ ، وأصله الواو أی الْوِرَاثُ ، فقلبت الواو تاء. قوله : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ کانُوا يُسْتَضْعَفُونَ) [7 / 137] الآيه. قال المفسر : يعنی بنی إسرائيل ، فإن القبط کانوا يستضعفونهم ، وأَوْرَثَهُمْ الله بأن مکنهم وحکم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلک بعد

1- نهج البلاغه ج 1 ص31 ، وفيه » إلی أن انتکث ».

إهلاک فرعون وقومه القبط ، فکانوا وَرِثُوا مشارق الأرض ومغاربها التی کانوا فیها. قوله : (أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ) [21 / 105] أی یَرِثُهَا المؤمنون ، کقوله : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ) الآیه.

وَفِی الْحَدِیثِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام « هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ علیه السّلام فِی آخِرِ الزَّمَانِ ».

وقیل الأرض أرض الجنه. و « الْوَارِثُ » من أسمائه تعالی یَرِثُ الخلائق ویبقی بعدهم ، وقد وصف نفسه بذلک بقوله » ».

وَفِی الدُّعَاءِ « اللهُمَّ مَتِّعْنِی بِسَمْعِی وَبَصَرِی وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَیْنِ مِنِّی ».

أی أبقهما صحیحین سلیمین إلی وقت الموت ، فیکونان وَارِثَیْنِ جمیع أعصابی. و « الْمِیرَاثُ » مفعال من الْإِرْثِ ، ویاؤه مقلوبه من الواو من الورث ، وهو علی الأول علی ما قیل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شیئا بالأصاله ، وعلی الثانی ما یستحقه إنسان بحذف الشیء. وأَوْرَثَهُ أبوه مالا : جعله له مِیرَاثاً ووَرِثْتُ الشیء من أبی أَرِثُهُ - بالکسر فیهما وِرْثاً ووِرَاثَهً وإِرْثاً بألف منقلبه عن واو ، ووَرَّثَهُ تَوْرِیثاً : أدخله فی ماله علی وَرَثَتِهِ.

وَفِی الْخَبَرِ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ ، (1).

یقرأ بفتح راء وکسرها. قال بعضهم : وحکمته أنهم کالآباء للأمه فما لهم لکلهم أو لئلا یظن بهم الرغبه فی الدنیا ، وقد رد أصحابنا هذا الحدیث وأنکروا صحته ، وهو الحق لمخالفته القرآن الکریم ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا یعتد به. نعم

رَوَی ثِقَهُ الْإِسْلَامِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَهُ الْأَنْبِیَاءِ وَذَلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَمْ یُوَرِّثُوا دِرْهَماً وَلَا دِینَاراً وَإِنَّمَا وَرَّثُوا أَحَادِیثَ مِنْ أَحَادِیثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَیْءٍ مِنْهَا أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » (2).

وهو بعد تسلیم صحته لیس فیه دلاله علی عدم التوریث المطلق کما هو ظاهر.

1- سفینه البحار ج 2 ص 641.

2- الكافى ج 1 ص34 مع اختلاف فى اللفظ.

(وعث)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ».

أى مشقته ، أخذا من الْوَعْثِ وهو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى ويشق عليه ، يقال رمل وَعِثٌ وزله وَعْثَاءُ.

(ولث)

فِى مُخَاطَبَهِ أَبِى سُفْيَانَ لِأَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً » (1).

الْوَلْثُ : العهد يقع بين القوم من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد ، وقيل الْوَلْثُ الشىء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هرث)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام يَسْتَاكُ عَرْضاً وَيَأْكُلُ هَرْثاً ».

وفسر الْهَرْثُ بالأكل بالأصابع كلها.

(هنبث)

فِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ عليها السّلام أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا :

قَدْ كَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا

فَاحْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبِ.

الْهَنْبَثَةُ واحده الْهَنَابِثِ ، وهى الأمور الشدائد المختلفه المختلطه ، والنون زائده - قاله الجوهرى.

(يفث)

« يَافِثُ » ولد آدم. و « يَافِثُ » أحد الأوصياء المتأخرين عن نوح عليه السّلام ، يقال إنه وصى برعيشا الذى هو وصى عثامر الذى هو وصى سام. وفى القاموس « يَافِثُ » كصاحب بن نوح أبو الترک يأجوج ومأجوج.

1- الكافى ج 8 ص323.

ص: 270

کتاب الجیم

اشاره

ص: 271

ص: 272

(أجج)

قوله تعالى : (لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً) [56 / 70] الْأُجَاجُ : المالح المرّ الشديد الملوحه ، يقال : أَجَّ الماء يَؤُجُ أُجُوجاً إذا ملح واشتدت ملوحته. قوله تعالى : (حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) [21 / 96] يهمزان ولا يهمزان ، فمن همزهما جعلهما مشتقين من « أَجَّهِ البحر « وهو شدته وقوته ، ومنه « أَجِيجُ النار » وهو توقدها وحرارتها ، سموا بذلک لشدتهم وكثرتهم. والأكثرون على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين ، فلذلک لا يهمزان ولا يصرفان للعجمه والتعريف.

قِيلَ هُمْ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عليه السلام وَحَوَّاءَ.

وهو قول أكثر العلماء ، وقِيلَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ حَوَّاءَ (1) ، فَيَكُونُونَ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَبِ ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ وُلْدِ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ.

وعَنِ الضَّحَّاكِ هُمْ مِنَ التُّرْكِ.

وَفِى الْخَبَرِ عَنْهُ عليه السلام : « يَأْجُوجُ أُمَّةٌ لَهَا أَرْبَعُمِائَةِ أَمِيرٍ ، وَكَذَلِکَ مَأْجُوجُ ، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ وُلْدِهِ ، صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ أُذُنَهُ وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى ، لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَلَا خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، وَيَأْكُلُونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ، مُقَدَّمُهُمْ بِالشَّامِ وَسَالِفُهُمْ بِخُرَاسَانَ ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ ، وَيَمْنَعُهُمْ اللهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَهِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ » (2).

وَعَنْ عَلِىٍّ عليه السّلام : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ صِنْفٌ مِنْهُمْ فِى طُولِ شِبْرٍ ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ مُفَرِّطُ الطُّولِ ، لَهُمْ مَخَالِبُ الطَّيْرِ وَأَنْيَابُ

1- لما ذكروا أن آدم نام يوما فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتّراب فخلق منه يأجوج ومأجوج - انظر مجمع البيان ج3 ص 494.
2- مجمع البيان ج3 ص 494 مع اختلاف فى الألفاظ.

السِّبَاعِ وَتَدَاعِى الْحَمَامِ وَتَسَافُدِ الْبَهَائِمِ وَعُوَاءُ الذِّئْبِ ، وَشُعُورٌ تَقِيهِمُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَآذَانٌ عِظَامٌ.

وعَنْ بَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ ، وَقِيلَ يَأْجُوجُ اسْمٌ لِلذُّكْرَانِ وَمَأْجُوجُ اسْمُ لِلْإِنَاثِ.

وَفِى بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً التُّرْكُ قَبِيلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، كَانَتْ خَارِجَ السَّدِّ لَمَّا رَدَمَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِمْ خَارِجَ السَّدِّ فَلِذَلِكَ سُمُّوْا تُرْكاً.

فقال القوم لذى القرنين : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) فقال ذو القرنين : (ما مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ) ، يريد لست طالبا منكم جعلا على ذلک ولكن أعينونى بالآله والعده من الصخر والحديد والنحاس (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً) لا يقدرون على مجاوزته حتى يأتى وعد الله فيجعله دكا ويخرجون منه.

وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ص يَقُولُ : يُفْتَحُ سَدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَجْتَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ فَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ وَيَتْرُكُونَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هُنَا مَرَّةً مَاءٌ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِى حِصْنٍ أَوْ جَبَلٍ شَامِخٍ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ بَقِىَ مَنْ فِى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ فَيَرْمِى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَخْضُوبَةً بِدَمٍ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِکَ إِذْ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ دُوداً مِثْلَ النَّغَفِ ، فَيَدْخُلُ فِى آذَانِهِمْ وَيَنْقُبُ أَعْنَاقَهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ.

وَرُوِىَ أَنَّ الْأَرْضَ تُنْتِنُ مِنْ جِيَفِهِمْ فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى مَطَرَ السُّيُولِ فَتَحْمِلُ جِيَفَهُمْ إِلَى الْبِحَارِ.

والْأَجِيجُ : تلهب النار ، يقال : أَجَّتِ النار تَؤُجُ أَجِيجاً : توقدت.

والْأَجُ : الإسراع والهرولة. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يَؤُجُ حَتَّى وَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ».

أى أسرع بها مهرولا. والْأَجَّةُ : شده الحر وتوهجه ، والجمع « إِجَاجٌ » بالكسر ، مثل جفنه وجفان.

(أرج)

الْأَرْجُ والْأَرِيجُ : توهج ريح الطيب ، يقال : أَرِجَ المكان أَرَجاً مثل تعب تعبا : إذا فاحت منه رائحه طيبه. وأَرَّجَانُ - بتشديد الراء - : بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء فى الشعر (1) والنسبه إليه « الْأَرَّجَانِىُ ».

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْقَزِّ وَالْأُرْجُوَانِ ».

هو بضم همزه وسكون راء وضم جيم : ورد أحمر شديد الحمره يصبغ به. وفِيهِ أَيْضاً « لَا أَرْكَبُ الْأُرْجُوَانَ ».

أى لا أجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابه على سرجها وساده صغيره حمراء.

(أزج)

« الْأَزَجُ » بالتحريک : ضرب من الأبنيه ، وهو بيت يبنى طولا ، وجمعه « أَزْآجٌ » ، مثل سبب وأسباب ، و « أُزُجٌ » أيضا.

(أمج)

« الْأَمَجُ » بفتحتين وجيم فى الآخر. موضع بين مكه والمدينه. ومنه الْحَدِيثُ « اصْطَادَ النِّسَاءُ قُمْرِيَّةً مِنْ قَمَارِيِ أَمَجٍ ».

1- قال (المتنبى) - كما فى ديوانه ج 2 ص 270 - : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

(بجج)

الْبَجِيجَةُ : شىء يفعل الإنسان عند مناغاه الصبى - قاله الجوهرى.

(بختج)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُخْتُجِ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ حُلْواً يَخْضِبُ الْإِنَاءَ فَاشْرَبْهُ ».

« الْبُخْتُجُ » بالخاء المعجمه بعد الباء المنقطه واحده من تحتها والتاء المثناه الفوقانيه وفى الآخر جيم :

العصير المطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسيه پخته.

(بدج)

فِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ « جَمَعَ اللهُ ذَيْلَكِ فَلَا تُبْدِجِيهِ [تَبْدَحِيهِ] بِالْحَرَكَةِ ».

أى لا توسعيه بالحركه والخروج ، من قولهم « بَدَجَ [بَدَحَ] به » أى باح.

(بذرج)

فِى الْحَدِيثِ « بَقْلَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبَاذَرُوجُ » (1).

هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الريحان الجبلى.

(برج)

قوله تعالى : (فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) [4 / 78] أى فى حصون مرتفعه ، واحدها « برج » وهو القصر والحصن. و « الْبُرُوجُ » فى الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « بَرَجَتِ المرأه » إذا ظهرت. وبُرُوجُ السماء : منازل الشمس والقمر والْبُرُوجُ أيضا : الكواكب العظام ، سميت بها لظهورها. قوله تعالى : (وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ) [85 / 1] قال الشيخ أبو على فى

تفسير هذه الآيه : « الْبُرُوجُ » المنازل العاليه ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهى اثنا عشر بُرْجاً ، يسير القمر فى كل بُرْجٍ منها يومين وثلاث ، وتسير الشمس فى

1- مكارم الأخلاق ص 203.

كل بُرْجٍ منها شهرا ، وجواب القسم محذوف تقديره : أن الأمر حق فى الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ) الآيه ، وقيل قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِيدٌ) - انتهى (1).

وَفِى الْحَدِيثِ : « لِلشَّمْسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ بُرْجاً ».

وجمع « الْبُرْجِ » الْبُرُوجُ وأَبْرَاجٌ. والْبُرُوجُ التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله ، وبُرُوجُ الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والسمكه.

وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ص : ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى عِبَادَهٌ ، وَذِكْرِى عِبَادَهٌ ، وَذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَهٌ ، وَذِكْرُ الْأَئِمَّهِ [مِنْ وُلْدِهِ] عِبَادَهٌ ، وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالنُّبُوَّهِ وَجَعَلَنِى خَيْرَ الْبَرِيَّهِ إِنَّ وَصِيِّى لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِنَّهُ لَحُجَّهُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَئِمَّهُ الْهُدَاهُ بَعْدِى ، بِهِمْ يَحْبِسُ اللهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَبِهِمْ (يُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [إِلَّا بِإِذْنِهِ]) ، وَبِهِمْ يُمْسِکُ الْجِبَالَ (أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) ، وَبِهِمْ يَسْقِى خَلْقَهُ الْغَيْثَ ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ ، أُولَئِکَ أَوْلِيَاءُ اللهِ حَقّاً وَخُلَفَاؤُهُ صِدْقاً ، عِدَّتُهُمْ عِدَّهُ الشُّهُورِ ، وَهِىَ (اثْنا عَشَرَ شَهْراً) ، وَعِدَّتُهُمْ عِدَّهُ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ (وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ) ثُمَّ قَالَ : أَتَزْعُمُ يَا بْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ اللهَ يُقْسِمُ بِ- (السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ) وَيَعْنِى بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا ذَاکَ؟ قَالَ : أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّهُ بَعْدِى أَوَّلُهُمْ عَلِىٌّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِىُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (2).

قوله تعالى : (وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى) [33 /33] أى لا تبرزن محاسنكن وتظهرنها ، وَ (الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى) هِىَ الْقَدِيمَهُ الَّتِى يُقَالُ لَهَا الْجَاهِلِيَّهُ الْجَهْلَاءُ ،

1- البرهان ج 4 ص 455 والزّيادات منه.
2- مجمع البيان ج 5 ص 464 - 466 ، والكلام المنقول هنا مختصر عمّا ذكر فى المجمع.

وَهِىَ فِى الزَّمَنِ الَّذِى كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الدِّرْعَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَتَمْشِى وَسَطَ الطَّرِيقِ وَتَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عليه السلام ، وَقِيلَ جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوَارِ فِى مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ » (1).

أى زينته. وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإماميه ، وكان فاضلا بطرابلس (2)

(بعج)

يقال : بَعَجَ بطنَه بالسكين بَعَجاً : إذا شقه ، فهو مَبْعُوجٌ وبَعِيجٌ. ومِنْهُ « تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاكِينِ ».

(بنفسج)

الْبَنَفْسَجُ : دهن معروف. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَنَفْسَجُ سَيِّدُ أَدْهَانِكُمْ » (3).

(بلج)

فِى وَصْفِهِ عليه السلام « أَبْلَجُ الْوَجْهِ ».

أى مشرقه ، ولم يرد بَلْجَ الحاجب لأنه وصف بالقرن. يقال : بَلَجَ الصبح بُلُوجاً - من باب قعد - : أسفر وأنار ، ومنه قيل « بَلَجَ الحق » إذا وضح وظهر. وبَلِجَ بَلَجاً - من باب تعب - لغه. وصبح أَبْلَجُ : بين البَلَجِ. و « بُلْجَةُ الصبح » بالضم والفتح : ضوؤه ونوره. والرجل الْأَبْلَجُ : الذى ليس بمقرون الحاجبين.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَاشْتَرَاهُ الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَاللَّئِيمُ الْمُلَهْوَجُ ».

المراد بالكريم الشريف الخالى عن اللئامه واللئيم بخلافه.

1- من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

2- الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضى لأنه كان قاضيا بطرابلس مده عشرين أو ثلاثين سنه ، توفى 9 شعبان سنه 481 ه. الكنى والألقاب ج 1 ص 214.
3- الكافى ج 6 ص 521 ، وفى مكارم الأخلاق ص 51 » البنفسج سيد الأدهان ».

والْأَبْلَجُ : إما المشرق الوجه المضىء من قولهم « أَبْلَجُ الوجه « مشرقه ، أو من قولهم « رجل أَبْلَجُ » للذى لم يكن مقرون الحواجب ، ولعل الأول أقرب. والملهوج : المولع بالأشياء العابث بها ، أخذا من اللهْوَجِ بالشىء : الولوع به ، وكان المعنى لو أن الموت يشترى لاشتراه هذان الصنفان ، وفيه مذمه للزمان وما يحصل فيه من كدوره العيش الناشئه من كثره البلايا والمصائب والهموم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لست مأسوفا على زمن

ينقضى بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم :

ألا موت يباع فأشتريه

ولو أنفقت كل المال فيه

ومثله :

إن هذا الموت يكرهه

كل من يمشى على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا

لرأوه الراحه الكبرى

وَ فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « أَبْلَجَ الْمِنْهَاجِ ».

أى واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه. و « الْبَلِيلَجُ » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانيه : دواء هندى معروف يتداوى به.

(بنج)

« الْبَنْجُ » كفلس تعريب بنک : نبت معروف له حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى : (حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ) [27 / 60] هى بالفتح فالسكون : الفرح والسرور ، يقال « بَهِجَ به « بالكسر : أى فرح به وسُرَّ ، وهو « بَهِجٌ » وابْتَهَجَ بالشىء : إذا فرح به ، مثل بَهَجَ. قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [22 / 5] أى حسن يَبْهُجُ من رآه ، أى يسره ، يقال : بَهُجَ بالضم بَهَاجَةً فهو بَهِيجٌ. والْبَهْجَةُ : الحسن ، ومنه « رجل ذو بَهْجَةٍ ». والْبَهْجَةُ : السرور ، ومنه الدُّعَاءُ

« وَبَهْجَةٍ لَا تُشْبِهُ بَهَجَاتِ الدُّنْيَا ».

أى مسره لا تشبه مسرات الدنيا.

وَفِيهِ « سُبْحَانَ ذِى الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ».

يعنى الجليل تعالى. قيل الْبَهْجَةُ والْبَهِيجُ والسرور والحبور والجذل والفرح والارتياح نظائر.

(بهرج)

« الْبَهْرَجُ » كجعفر : الردىء من الشىء ، ومنه « درهم بَهْرَجٌ » أى ردىء الفضه. والْبَهْرَجُ : الباطل أيضا.

باب ما أوله التاء

(ترج)

فِى الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّهِ ».

إلخ ، يعنى طعمها طيب ورائحتها طيبه ، وكذلك المؤمن القارىء. و « الْأُتْرُجَّهُ « بضم الهمزه وتشديد الجيم واحده الْأُتْرُجِ كذلك ، وهى فاكهه معروفه ، وفى لغه ضعيفه « تُرَنْجَهٌ ». قال بعض المتبحرين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول : المثل عباره عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد ، وكأنه صلى الله عليه وآله يخاطب بذلك العرب ويحاورهم ، ولم يكن ليأتى فى الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء - لا سيما من الثمار الشجريه التى أنستها العرب ببلادهم - أبلغ فى هذا المعنى من الأترجه ، بل هى من أفضل ما يوجد من الثمار فى سائر البلدان ، وأجدى لأسباب كثيره جامعه للصفات المطلوبه منها والخواص الموجوده فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف فى الثمار الشجريه التى أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم ،

تفعم الخياشيم طيبا وتأخذ الأبصار صبغه ولونا ، (فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها ، طيب نكهه ودباغ معده وقوه هضم ، اشتركت بها الحواس الأربعه البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها ، وهذه هى الغايه القصوى فى انتهاء الثمرات إليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها فى أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضها بارد يابس ، وبزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعه فى الأدويه الصالحه للأدواء المزمنه والأوجاع المقلقه والأمراض المرديه كالفالج واللقوه والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربه من بزره تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمن ، وعصاره قشره ينفع من سم الأفاعى شربا ، وجرمه ضمادا ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأيه ثمره تبلغ هذا المبلغ فى كمال الخلقه وعموم المنفعه وكثره الخواص. ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المثل بما تنتبه الأرض وتخرجه الشجر للمشابهه التى بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبره فيه بالعمل الذى يصدر منه ، لأن الأعمال هى الكاشفه عن حقيقه الحال ، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بِالْأُتْرُجَّهِ والثمره وهما مما تخرجه الشجر ، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنبيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلک وبقائه وضعه شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلک المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلم شعثه ويسويه ، ولا كذلک الحنظله المهمله المتروكه بالعراء ، والمنافق الذى وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَدْخُلُ الْجِنُّ (الشَّيْطَانُ) بَيْتاً فِيهِ الْأُتْرُجُ ».

قال صاحب حياه الحيوان : ولهذا ضرب النبى صلى الله عليه و آله المثل للمؤمن الذى يقرأ القرآن بِالْأُتْرُجَّهِ

لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارىء للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الْأُتْرُجُ فناسب ضرب المثل به ، بخلاف سائر الفواكه (1).

(توج)

التَّاجُ : الإكليل ، وهو ما يصاغ للملوک من الذهب ، والجمع « التِّيجَانُ ». ومِنْهُ « الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ ».

يريد أن العمائم للعرب كَالتِّيجَانِ للملوک ، لأنهم أكثر ما يكونون فى البوادى مكشفين الرءوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليله.

وَفِى الْحَدِيثِ « هَكَذَا تِيجَانُ الْمَلَائِكَهِ ».

أى عمائمهم. وتَوَّجَهُ اللهُ : ألبسه التَّاجَ. وتَوَّجَهُ اللهُ تَاجَ الْمُلْكِ : كنايه عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى فى القيامه تَاجاً ومملكه فى الجنه. و « التَّاجِيَّهُ » مقبره ببغداد نسبت إلى مدرسه تَاجِ الملک ونهر بالكوفه (2)

باب ما أوله الثاء

(ثبج)

« الْأَثْبَاجُ » جمع ثَبَج ، وهو معظم الشىء وعواليه ، ومنه قَوْلُهُ ص : « وَتُطْبِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا ».

يعنى مياه البحار.

(ثجج)

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً) [78 / 14] أى متدافقا ، وقيل سيالا. ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله وسلم :

1- حياه الحيوان ج 1 ص 215.
2- فى معجم البلدان ج 2 ص 5 : التاجيه منسوبه : اسم مدرسه ببغداد ... نسبت إليها محلّه هناک ومقبره ... والتاجيه أيضا نهر عليه كور بناحيه

الكوفه.

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الْعَجُّ وَالثَّجُ ».

فالعج رفع الصوت فى التلبيه ، والثَّجُ إساله الدماء من الذبح والنحر فى الأضاحى.

وَفِى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ « إِنِّى أَثُجُّهُ ثَجّاً ».

يعنى الدم ، أى أصبه صبا. ومِنْهُ « إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً أَثَجَّهُ بِالْبَلَاءِ ثَجّاً ».

واكتظاء الوادى بَثِجيجِهِ : أى امتلأ بسيله.

(ثلج)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ حَشَرَهُ اللهُ ثَلِجَ الْفُؤَادِ ».

أى مطمئن القلب ، من قولهم : ثَلِجَتْ نفسى بالأمر ثُلُوجاً - من باب قعد وتعب - أى اطمأنت وسكنت. ومثله قَوْلُهُ عليه السلام : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ ».

والثَّلْجُ : ماء جامد. و « ثَلَّجْنَا السماء » من باب قتل : ألقت علينا الثَّلْجَ.

باب ما أوله الحاء

(حجج)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللهُ الْمُلْكَ) [2 / 258] قال الشيخ : (أَلَمْ تَرَ) تعجيب من محاجه نمرود فى الله وكفره به (أَنْ آتاهُ اللهُ الْمُلْكَ) يتعلق ب- (حَاجَ) ، أى لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو ، فحَاجَ إبراهيم عليه السلام لذلك ، أو وضع الْمُحَاجَّهِ فى ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك ، نحو قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) ، ويجوز أن يكون حَاجَ وقت (أَنْ آتاهُ اللهُ الْمُلْكَ). قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ

أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) [3 / 61] قال الشيخ أبو على (فَمَنْ حَاجَّكَ) من النصارى (فِيهِ) أى فى عيسى عليه السلام (مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا) هلموا (نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ) أى يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أى المباهله (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) أى نتباهل ، أى نقول : بُهَلَهُ الله على الكاذب منا ومنكم و « البُهَلَهُ » بالضم والفتح : اللعنه ، هذا هو الأصل ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

ثُمَّ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِى وَفْدِ نَجْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَلَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُبَاهَلَهِ قَالُوا : حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ ، فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ : يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى؟ قَالَ : وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَاللهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غَدَا النَّبِيُّ آخِذاً بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَهُ عليه السلام خَلْفَهُ ، وَخَرَجَ النَّصَارَى يَقْدُمُهُمْ أَسْقُفُّهُمْ أَبُو حَارِثَهَ ، فَقَالَ الْأُسْقُفُّ : إِنِّى لَأَرَى وُجُوهاً لَوْ سَأَلُوا اللهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلاً لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِىٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ. فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نُصَالِحُكَ ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ ص عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِى كُلِّ عَامٍ أَلْفَىْ حُلَّهً أَلْفٌ فِى صَفَرٍ وَأَلْفٌ فِى رَجَبٍ وَعَلَى عَارِيَّهِ ثَلَاثِينَ دِرْعاً وَعَارِيَّهِ ثَلَاثِينَ فَرَساً وَثَلَاثِينَ رُمْحاً ، وَقَالَ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَلَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَخَنَازِيرَ وَلَاضْطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِى نَاراً ، وَلَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا (1).

وفى هذه الآيه أوضح دلاله على فضل أصحاب الكساء وعلو درجتهم وبلوغ

1- سفينه البحار ج 1 ص 112 مع اختلاف يسير.

مرتبتهم فى الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق. قوله تعالى : (يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراهُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ) [3 / 65]

قَالَ الْمُفَسِّرُ : اجْتَمَعَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وَزَعَمَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ حَدَثَتْ بَعْدَ نُزُولِ التَّوْرَاهِ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بَعْدَ نُزُولِ الْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى أَلْفُ سَنَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى أَلْفَانِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى دِينٍ لَمْ يَحْدُثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ بِأَزْمِنَةٍ كَثِيرَةٍ أَفَلَا تَعْدِلُونَ؟.

قوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) [3 / 97] أى قصده والسعى إليه ، يقال حَجَجْتُ الموضع أَحُجُّهُ حَجّاً من باب قتل : قصدته ، ثم سمى السفر إلى بيت الله حَجّاً دون ما سواه فَالْحَجُّ فى اللغه القصد ، وفى عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصه وبزمان مخصوص فى أماكن مخصوصه. والْحَجُّ فتحا وكسرا لغتان ، ويقال الْحَجُّ بالفتح المصدر وبالكسر الاسم. قوله : الْحَجُّ أى زمان (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ) [2 / 197] أى معروفات للناس ، يريد أن زمان الحج لم يتغير فى الشرع. وهو رد على الجاهليه فى قولهم بالنسىء وهو شوال وذو القعده وذو الْحِجَّهِ عند المحققين من أصحابنا ، وقيل تسعه من ذى الْحِجَّهِ وبه قال الشافعى ، وقيل عشره وبه قال أبو حنيفه ، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقه دون المجاز.

قَوْلُهُ (يَوْمَ الْحَجِ الْأَكْبَرِ) [3/ 9] قِيلَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنْ عَلِىٍّ وَالصَّادِقِ عليه السلام (1) ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ

وقِيلَ هُوَ يَوْمُ عَرَفَهَ.

، وقِيلَ الْحَجُ الْأَكْبَرُ مَا فِيهِ وُقُوفٌ وَالْأَصْغَرُ الَّذِى لَا وُقُوفَ فِيهِ وَهُوَ الْعُمْرَهُ.

وهو مروى أيضا ، وقيل جميع أيام الحج.

وَفِى الْحَدِيثِ » إِنَّمَا سُمِّىَ الْحَجُ الْأَكْبَرَ

1- انظر البرهان ج 2 ص 101 ففيه كثير من الأحاديث الدّالّه على ما ذكر هنا.

لِأَنَّهَا سُنَّةٌ كَانَتْ حَجَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَحُجَ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْکَ السَّنَهِ » (1).

وفی قول إنه یوم اتفق فیه ثلاثه أعیاد عید المسلمین وعید النصاری وعید الیهود ، ورد بما روی أن ذلک لم یتفق فیما مضی ولم یتفق بعد إلی یوم القیامه. والْحُجَّهُ - بضم الحاء - الاسم من الِاحْتِجَاجِ ، قال تعالی : (لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) [4 / 165] وقال (فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ) [6 / 149] بأوامره ونواهیه ولا حُجَّهَ لهم علیه.

وَفِی الْحَدِیثِ فِی تَفْسِیرِ الْآیَهِ : قَالَ إِنَّ اللهَ یَقُولُ لِلْعَبْدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدِی کُنْتَ عَالِماً؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّی تَعْمَلَ فَیَخْصِمُهُ فَتِلْکَ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ (2).

وجمع الْحُجَّهِ « حُجَجٌ » کغرفه وغرف. و « الْحِجَّهُ « السَّنَهُ ، وجمعها حِجَجٌ کسدره وسدر ، قال تعالی (ثَمانِیَ حِجَجٍ) [28 / 27] أی ثمانی سنین. و « الْحِجَّهُ « بالکسر : المره من الْحَجُ علی غیر القیاس ، والجمع « حِجَجٌ » کسدر. قال تغلب : قیاسه الفتح ولم یسمع من العرب ، وبها سمی الشهر ذو الْحِجَّهِ بالکسر ، وهو شهر الْحَجِ. و « حِجَّهُ الْوَدَاعِ » قرئت بکسر الحاء وفتحها وکسر الواو وفتحها ، وهی سنه عشر بعد الهجره. و « الْحَاجُ » جمعه حُجَّاجٌ بالضم ، وهم زوار البیت وقصاده. وحَجِیجٌ أیضا. و « الْحَجَّاجُ » بالفتح إسم رجل من أتباع معاویه ، وَمِنْ قِصَّتِهِ عَلَی مَا ذُکِرَ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّ أُمَّ الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ - وَهِیَ الْقَارِعَهُ بِنْتُ هَمَّامٍ - وَلَدَتِ الْحَجَّاجَ مُشَوَّهاً لَا دُبُرَ لَهُ وَأَبَی أَنْ یَقْبَلَ ثَدْیَ أُمِّهِ وَغَیْرِهَا ، فَأَعْیَاهُمْ أَمْرُهُ ، فَیُقَالُ إِنَّ الشَّیْطَانَ تَصَوَّرَ لَهُمْ فِی صُورَهِ الْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ فَقَالَ : مَا خَبَرُکُمْ؟ فَقَالُوا : ابْنٌ وُلِدَ لِیُوسُفَ أَبَی أَنْ یَقْبَلَ ثَدْیَ أُمِّهِ. فَقَالَ : اذْبَحُوا لَهُ تَیْساً أَسْوَدَ وَأَوْلِغُوهُ بِدَمِهِ وَاطْلُوا بِهِ وَجْهَهُ

1- علل الشّرائع ج 2 ص 127.
2- البرهان ج 1 ص 560.

ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ الثَّدْىَ ، فَفَعَلُوا بِهِ فَقَبِلَ الثَّدْىَ ، فَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ لَذَّاتِهِ سَفْكُ الدِّمَاءِ وَارْتِكَابُ الْأُمُورِ - أَىْ أُمُورٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ - (1).

وفِى كُتُبِ السِّيَرِ أَنَّهُ أَسْرَفَ كَثِيراً فِى قَتْلِ النَّاسِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ قَتْلِهِ صَبْراً سِوَى مَنْ قَتَلَهُ فِى الْحَرْبِ مِائَهُ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً ، وَنُقِلَ أَنَّهُ وُجِدَ فِى سِجْنِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفاً مَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَتْلٌ وَلَا قَطْعٌ وَلَا صَلْبٌ ، وَإِنَّ سِجْنَهُ كَانَ حَائِطاً مَحُوطاً لَا سَقْفَ لَهُ ، فَإِذَا أَوَى الْمَسْجُونُونَ إِلَى الْجُدْرَانِ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ رَمَتْهُمُ الْحَرَسُ بِالْحِجَارَهِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ مَخْلُوطاً بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ ، وَكَانَ لَا يَلْبَثُ الرَّجُلُ فِى سِجْنِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ وَيَصِيرَ كَأَنَّهُ زِنْجِىٌّ ، حَتَّى إِنَّ غُلَاماً حُبِسَ فِيهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بَعْدَ أَيَّامٍ تَتَعَرَّفُ خَبَرُهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَنْكَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَيْسَ هَذَا ابْنِى هَذَا بَعْضُ الزُّنُوجِ فَقَالَ : لَا وَاللهِ يَا أُمَّاهْ أَنْتِ فُلَانَهُ وَإِنِّى فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ شَهِقَتْ شَهْقَهً كَانَتْ فِيهَا نَفْسُهَا. وَكَانَ إِمْرَهُ الْحَجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ عِشْرِينَ سَنَهً ، وَآخِرُ مَنْ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَوَقَعَتِ الْأَكِلَهُ فِى بَطْنِهِ وَأَخَذَ الطَّبِيبُ لَحْماً شَدَّهُ فِى خَيْطٍ وَأَمَرَهُ بِابْتِلَاعِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَإِذَا قَدْ لَصِقَ بِهِ دُودٌ كَثِيرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ (2).

ونُقِلَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ الْحَجَّاجُ الْمَنْجَنِيقَ لِرَمْىِ الْكَعْبَهِ جَاءَتْ صَاعِقَهٌ حَرَّقَتِ الْمَنْجَنِيقَ فَتَقَاعَدَ أَصْحَابُهُ عَنِ الرَّمْىِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ هَذِهِ كناء الْقُرْبَانِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فِعْلَكُمْ مُتَقَبَّلٌ.

و « الْحَجَاجُ » بفتح الحاء وكسرها : العظم الذى نبت عليه الحاجب ، والجمع « أَحِجَّهٌ ». وحُجَجُ الدهور : هم الأئمه عليهم السّلام . وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يُخْلِ اللهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِىٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّهٍ لَازِمَهٍ أو

1- مروج الذّهب ج3 ص 125.
2- مروج الذّهب ج3 ص 164.

مَحَجَّهُ قَائِمَهُ ».

و « الْمَحَجَّهُ « بفتح الميم : جاده الطريق ، والجمع « الْمَحَاجُ » ، بشده جيم. وفِيهِ « الْحُجَّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ ».

قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد فى عالم الذر والأرواح ، لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى الرَّجُلِ الَّذِى ادَّعَى أَنَّهُ يَتَوَلَّاهُ « مَا رَأَيْتُکَ فِى عَالَمِ الْأَرْوَاحِ ».

و « رجل مَحْجُوجٌ » أى مقصود. وقد حَجَ بنو فلان فلانا : أطالوا الاختلاف فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله مَحْجُوجاً بِأَبِى طَالِبٍ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ كَانَ مُسْتَوْدَعاً لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. قَالَ : قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَحْجُوجاً مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ. قَالَ : فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَبِى طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقَرَّ بِالنَّبِىِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ : « سَارَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَقَهُ أُمُّ لُوطٍ كَانَتَا أُخْتَيْنِ ابْنَتَيْنِ لِلَاحِجٍ ، وَكَانَ لَاحِجٌ نَبِيّاً مُنْذِراً وَلَمْ يَكُنْ رَسُولاً ».

وَفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِى فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ ».

أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين فى القبر. و « حَاجَّهُ فَحَجَّهُ » أى غلبه بِالْحُجَّهِ. وحَجَ فلان علينا : قدم - كذا نقل عن الخليل بن أحمد.

(حدج)

فِى الْحَدِيثِ « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيِّتَكُمْ حِينَ حَدَجَ بِبَصَرِهِ ».

يقال حَدَجَ ببصره : إذا حقق النظر إلى الشىء وأدامه. وفِيهِ « حَدِّثِ النَّاسَ مَا حَدَجُوکَ بِأَبْصَارِهِمْ ».

أى ما داموا مقبلين عليک نشطين لاستماع حديثک. والْحِدَاجَهُ - بالكسر - لغه فى الْحَدَجِ ، والجمع حَدَائِجُ. والْحِدْجُ - بالكسر : الحمل ، ومركب من مراكب النساء.

(حرج)

قوله تعالى : (ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [22 / 78] أى من ضيق ، بأن يكلفكم ما لا طاقه لكم به

ص: 288

وما تعجزون عنه ، يقال حَرِجَ يَحْرَجُ من باب علم : أى ضاق. وفى كلام الشيخ على بن إبراهيم : الْحَرَجُ الذى لا مدخل له ، والضيق ما يكون له مدخل الضيق (1). والْحَرَجُ : الإثم ، ومنه قوله تعالى : (وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) [24 / 61] أى إثم. قوله : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) [6 / 125] قرئ بفتح الراء وكسرها. قاله الجوهرى ، وهو بمنزله الدنف ، والدنف فى معنى واحد. و « مكان حَرِجٌ » بكسر الراء : أى ضيق. وقولهم « تَحَرَّجَ الإنسان تَحَرُّجاً » قيل هذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه ، والمراد فعل فعلا جانب به الْحَرَجَ ، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود. وعن ابن الأعرابى : للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها ، وعد منها ما ذكرناه. وحَرَّجَ عَلَىَّ ظُلْمُكَ : أى حَرُمَ. وحَرِجَ فلان : إذا هاب أن يتقدم على الأمر.

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِنَ مُحْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِى يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ ».

كأنه من أَحْرَجَهُ إليه : ألجأه. وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجىء الإمام إلى ما يكرهه ، كأن يغشى أمره إلى ولاه الجور ، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح. ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام « مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ يَعْنِى أَلْجَأَهُ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ ».

(حشرج)

فِى الْخَبَرِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ » (2).

قَوْلُهُ « حَشْرَجَ الصَّدْرُ ».

هو الْحَشْرَجَهُ : الغرغره عند

1- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم.
2- الكافى ج3 ص 134.

الموت وتردد النفس - قاله الجوهرى ، والجمع الْحَشَارِجُ.

(حلج)

حلج القطن حَلْجاً - من باب ضرب - فهو حَلَّاجٌ ، والقطن حَلِيجٌ ومَحْلُوجٌ : إذا أخرج حبه منه. و « الْمِحْلَجُ » بكسر الميم : خشبه يُحْلَجُ بها.

(حنج)

يقال « وأَحْنَجَ كلامه » أى لواه.

(حوج)

قوله تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) أى متفرقين (ما كانَ يُغْنِى عَنْهُمْ) رأى يعقوب دخولهم متفرقين شيئا قط (إِلَّا حاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ) فهو استثناء منقطع ، أى لكن حَاجَةً فى نفس يعقوب (قَضاها) [12 / 68] وهى إظهار الشفقه عليهم بما قاله لهم ، والْحَاجَةُ تجمع على حَاجَاتٍ وحَوَجٍ على غير القياس - قاله الجوهرى. قوله : (فِى صُدُورِهِمْ حاجَةً) [59 / 9] أى فقر ومحنه. وأَحْوَجَ الرجل كأكرم فهو مُحْوِجٌ ، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفه عاقل والناس يقولون مَحَاوِيجُ ويستعملون الرباعى هنا متعديا ، فيقولون أَحْوَجَهُ الله إلى كذا.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَهِ فَعَلَ كَذَا ».

كنى بذلک المضى إلى الخلاء للتغوط. وقد تكرر

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَهٌ ».

وهو كنايه عن التخلى عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفه والرحمه.

باب ما أوله الخاء

(خدج)

فِى الْخَبَرِ « كُلُّ صَلَاهٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ فَهِىَ خِدَاجٌ ». أى نقصان وصفت بالمصدر للمبالغه ، يقال خَدَجَتِ

ص: 290

الناقه فهى خَادِجٌ : إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى ذِى الثُّدَيَّهِ « مُخْدَجُ الْيَدِ » (1).

أى ناقص اليد - بضم الميم وفتح دال.

وَخَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَىٍّ زَوْجَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله كَانَتْ تَحْتَ أَبِى هَالَهَ بْنِ زُرَارَهَ فَوَلَدَتْ لَهُ هَالَهَ ، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِى هَالَهَ عَتِيقَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَانَتْ إِذْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ بِنْتَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَسِتَّهَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَهً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرْنَ ، وَهُنَّ زَيْنَبُ وَفَاطِمَهُ وَرُقَيَّهُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَوَلَدَتْ ابْناً يُسَمَّى الْقَاسِمَ وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَخَدِيجَهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِىَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ، وَكَذَا فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ - كَذَا ذَكَرَ فِى الِاسْتِيعَابِ وَقَالَ : إِنَّهُ مَرْوِىٌّ عَنِ النَّبِىِ (2)

وفِى تَارِيخِ آخَرَ أَنَ خَدِيجَهَ وَلَدَتْ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله الْقَاسِمَ وَزَّقَيَّهَ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ وَبَعْدَ الْمَبْعَثِ الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ وَفَاطِمَهَ ، وَرُوِىَ لَمْ يُولَدْ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلَّا فَاطِمَهُ عليها السّلام ، وَمَاتَتْ خَدِيجَهُ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشِّعْبِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِهَا بِسَنَهٍ.

(خدلج)

« الْخَدَلَّجَهُ » بمعجمه ومهمله ولام مشدده مفتوحات : المرأه الممتلئه الذراعين والساقين.

(خرج)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ) [30 / 19] قيل فيه أى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفه والبيضه وهما ميتان من الحى ، وقيل يُخْرِجُ النبات الغض الطرى الأخضر

1- سفينه البحار ج 1 ص 129.
2- الاستيعاب ج ص.

من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر. قوله لإبليس : (اخْرُجْ مِنْها) [7 / 18] قال المفسر : أى من الجنه أو من السماء أو من المنزله الرفيعه (1). قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّکَ خَيْرٌ) [23 / 72] معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربک خير وثوابه خير. قوله : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً) [18 / 94] أى جُعْلا. قوله : (كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها) [22 / 22] الآيه.

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ خَوِّفْنِى فَإِنَّ قَلْبِى قَدْ قَسَا. فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاهِ الطَّوِيلَهِ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِکَ يَجِىءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : يَا جَبْرَئِيلُ جِئْتَنِى الْيَوْمَ قَاطِباً؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتُ مَنَافِخَ النَّارِ. قَالَ : وَمَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ [حَتَّى ابْيَضَّتْ وَنُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ] حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِىَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ ، لَوْ أَنَّ قَطْرَهً مِنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِى شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا ، وَلَوْ أَنَّ حَلْقَهً وَاحِدَهً مِنَ السِّلْسِلَهِ الَّتِى طُولُهَا (سَبْعُونَ ذِراعاً) وُضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ سِرْبَالاً مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهَجِهِ. قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللهِ وَبَكَى جَبْرَئِيلُ فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمَا مَلَكاً فَقَالَ لَهُمَا : إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ أَمَّنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : فَمَا رَأَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله جَبْرَئِيلَ مُتَبَسِّماً بَعْدَ ذَلِکَ (2).

قوله : (كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ) [8 / 5] أى دعاک إلى الخروج وأمرک

1- مجمع البيان ج 2 ص 405.
2- البرهان ج3 ص 81 والزياده منه.

به وحملک علیه ، قیل هو مجاز القسم ، کقولک » والذی أخرجک ربک ».
قوله : (غَيْرَ إِخْراجٍ) [2 / 240] یعنی فی المعتده. إن قیل : إنه یدل علی أنه لا تعتد إلّا فی مسکن الزوج؟ أجیب : بأن الْإِخْرَاجَ غیر الْخُرُوجِ فلها الْخُرُوجُ ولیس له الْإِخْرَاجُ. قوله : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ) [55 / 22] أی کبار اللؤلؤ وصغاره ، وقیل المَرْجَان خرز أحمر کالقضبان ، وقرىء يُخْرِجُ من أَخْرَجَ ، وقال (مِنْهُمَا) وإنما يَخْرُجَانِ من الملح لأنهما لما التقیا صارا کالشیء الواحد ، فکأنه قال : يَخْرُجُ من البحر ولا يَخْرُجَانِ من جمیع البحر ولکن من بعض ، کما تقول » خَرَجْتُ من البلد » وإنما خَرَجْتَ من بعضه ، وقیل إنهما يَخْرُجَانِ من ملتقی الملح والعذب - کذا فی تفسیر الشیخ أبی علی (1). وفِی کِتَابِ قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ) مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَمَاءِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فَيَقَعُ فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّهُ اللُّؤْلُؤَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَهِ الصَّغِيرَهِ وَاللُّؤْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَهِ الْكَبِيرَهِ.

وفِی تَفْسِيرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السّلام قَالَ : عَلِیٌّ وَفَاطِمَهُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِی أَحَدُهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ) قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (2).

قوله : (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها) [16 / 69] وإن کانت تلقیه من أفواهها کالریق لئلا یظن أنه لیس من بطنها. قوله : (ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) [50 / 42] قیل هو اسم من أسماء یوم القیامه.

وَفِی الْخَبَرِ « بَلَغْنَا مَخْرَجَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ».

أی خُرُوجَهُ من المدینه المشرفه.

وَفِی حَدِيثِ الْأُتْرُجَّهِ » طَيِّبٌ رِيحُهَا

1- مجمع البیان ج 5 ص 201.
2- تفسیر علیّ بن إبراهیم ص 659.

طَيِّبٌ خَرَاجُهَا ».

أى طعم ثمرها ، تشبيها بِالْخَرَاجِ الذى هو نفع الأرضين وغيرها.

وَفِى حَدِيثِ نَاقَهِ صَالِحٍ « كَانَتْ مُخْتَرَجَةً ».

يعنى ناقه مُخْتَرَجَةً إذ أُخْرِجَتْ على خلقه الجمل البختى. و « الْخُرَاجُ » بضم معجمه وكسرها وخفه راء : ما يَخْرُجُ فى البدن من القروح والورم ، الواحده خَرَاجَهٌ ، ومِنْهُ « الْمُحْرِمُ يَخْرُجُ بِهِ الْخَرَاجُ وَالدُّمَّلُ يَبُطُّهُ ».

و « الْخَرَاجُ » بفتح المعجمه فيهما ما يحصل من غله الأرض ، وقيل يقع اسم الْخَرَاجِ على الضريبه والفىء والجزيه والغله ، ومنه خَرَاجُ العراقين.

وَفِى الْخَبَرِ « ظَهَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَجَهُمْ عَلَى أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ لَهُمْ ».

أى فصالحهم على ذلک وما يقرب منه. و « وَجَدْتُ للأرض مَخْرَجاً » أى مخلصا. وخَرَّجَهُ فى الأدب فَتَخَرَّجَ. و « الْمَخْرَجُ » بالفتح مكان خروج الفضلات - أعنى الكنيف - ومنه قَوْلُهُ « إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ كَذَا ».

وربما أريد به الْخُرُوجَ كما يقال بئر الْمَخْرَجِ ، فيحمل عليه قوله « رجل مات فى بئر مَخْرَجٍ ». والْخُرْجُ - بالضم - الجوالق ذو أذنين ، وهو عربى. والْخُرُوجُ : ما قابل الدخول ، يقال خَرَجَ خُرُوجاً ، وقد يكون موضع الْخُرُوجِ فيقال « هذا مَخْرَجُهُ » أى موضع خُرُوجِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقَوْمُ إِذَا خَرَجُوا فِى سَفَرٍ مِنَ السُّنَّهِ يُخْرِجُوا نَفَقَتَهُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ أَطْيَبُ لِأَنْفُسِهِمْ » (1).

والْخَارِجِىُ : واحد الْخَوَارِجِ ، وهم فرقه من فرق الإسلام ، سموا خَوَارِجَ لِخُرُوجِهِم على على عليه السّلام .

ذَكَرَ المؤرخون أَنَّهُ عليه السّلام قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ أَلْفَىْ نَفْسٍ ، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْتَهِىَ وَيَخْرُجُ.

وَذُكِرَ الْخَوَارِجُ عِنْدَ عَلِىٍّ عليه السلام أَكُفَّارٌ هُمْ؟ فَقَالَ : مِنَ الْكُفْرِ فَرُّوا. فَقِيلَ مُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

1- مكارم الأخلاق ص 287.

لَا يَذْكُرُونَ اللهَ (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) ، قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ (فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا).

والْأُخَيْرِجَةُ : أول منزل يعدل من فيد إلى المدينه.

(خزرج)

الْخَزْرَجُ : قبيله من الأنصار هى الأوس - قاله الجوهرى (1).

(خفج)

« خَفَاجَةَ » بالفتح : حى من بنى عامر - قاله الجوهرى.

(خلج)

فِى الْحَدِيثِ « لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله إِلَىَّ لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلْجَ الْمَنِيَّهِ ».

أى لأذقتهم الموت ، ففى الكلام استعاره لأن الأصل فى الْخَلِيجِ واد فيه عمق. والْخَلِيجُ أيضا : نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه ، ومنه « أن فلانا ساق خَلِيجاً له من العريض ». والْمُخَالَجَهُ : المنازعه. واخْتَلَجَ العضو : اضطرب ، ومنه الِاخْتِلَاجُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السّلام « خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ».

يعنى كيف كانت وأين كانت ومتى كانت

« فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِى صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَخَلَّجُ فِى صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِى صَدْرِ الْمُؤْمِنِ » (2).

قَوْلُهُ عليه السّلام « فَتَتَخَلَّجُ ».

أى تضطرب ، يقال تَخَلَّجَ الشىء فى صدرى أى اضطرب وتمايل.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيُكَفِّرُ اللهُ بِهِ ».

قال بعض العارفين : الِاخْتِلَاجُ مرض من الأمراض ، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركه سريعه متواتره غير عاديّه تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه

بسبب رطوبه غليظه لزجه فيصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسامّ - انتهى.

ص: 295

1- العباره هنا مضطربه والنص فى الصحاح هكذا : وقبيله من الأنصار ، وهى الأوس والخزرج ابنا قَيْلَهَ وهى أمهما نسبا إليها ، وهما ابنا حارثه بن ثعلبه من اليمن.
2- نهج البلاغه ج3 ص 167 ، وفيه (فَتَلَجْلَجَ).

واخْتَلَجَهُ : جذبه وانتزعه ، فأصل الْخَلْج الجذب والنزع ، ومِنْهُ « يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ ».

أى يجتذبونه. ومِنْهُ « لَيَرِدَنَّ عَلَىَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَ لَيُخْتَلَجَنَ دُونِى ».

أى يجتذبون. وخَلَجَهُ بعينه : غمزه. وخَلَجَنِى كذا : شغلنى ، ومنه قَوْلُهُمْ « خَلَجَتْهُ أُمُورُ الدُّنْيَا ».

أى شغلته. وتَخَالَجَ فى صدرى منه شىء : إذا شككت. و « الْخَلَنْجُ » شجر فارسى معرب ، والجمع « الْخَلَانِجُ » ، ومنه الْحَدِيثُ « أَلْقِ مِنَ النَّاسِ الْمُفْتَخِرَ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خِلْوٌ مِنْ صَلَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ تَقْشِرُهُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى تَصِلَ إِلَى جَوْهَرِهِ ».

والْخُولَنْجَانُ : شىء يعرفه العطارون يتداوى به.

(خمج)

الْخَمْجُ : الفتور ، يقال أصبح فلان خَمِجاً أى فاترا - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الدال

(دبج)

قد تكرر فى الحديث ذكر الدِّيبَاجَ وهو من الثياب المتخذه من الإبريسم سداه ولحمته ، فارسى معرب ، وقد تفتح داله واختلف فى يائه فقيل زائده ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال « دَيَابِيجُ » ، وقيل هى أصل والأصل دِبَاجٌ بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف عله ، ولهذا يجمع على « دَبَابِيجَ » بباء موحده بعد الدال.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ » (1).

يريد به الإستبرق ، وهو الدِّيبَاجُ الغليظ. و « الدِّيبَاجُ » اسم بعير كان لرسول الله صلى الله عليه و آله يحمل عليه. وفِيهِ « كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبَّجٌ ».

أى مزينه أطرافه بِالدِّيبَاجِ. والدِّيبَاجَتَانِ : الْخَدَّانِ.

1- مكارم الأخلاق ص 123.

ودِيبَاجَهُ لقب محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وإنما لقب بذلك لحسن وجهه. وقَالَ الْمُفِيدُ فِى إِرْشَادِهِ : إِنَّهُ كَانَ شُجَاعاً ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَيَرَى رَأْىَ الزَّيْدِيَّهِ فِى الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ ... خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِى سَنَهِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَهٍ بِمَكَّهَ فَتَبِعَهُ الزَّيْدِيَّهُ الْجَارُودِيَّهُ ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عِيسَى الْجَلُودِىُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخَذَهُ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَدْنَى مِنْهُ مَجْلِسَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، وَكَانَ مُقِيماً مَعَهُ بِخُرَاسَانَ وَتُوُفِّىَ بِهَا (1).

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فِى صَلَاتِهِ ».

أى يطأطىء رأسه فى الركوع أخفض من ظهره. وقيل دَبَّجَ تَدْبِيجاً : إذا طأطأ رأسه ، ودَبَّجَ ظهره : إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام. ومن أعجم الدال فقد صحّف.

(دجج)

تكرر فى الحديث ذكر الدَّجَاجِ مثلث الدال والفتح أفصح ، والدَّجَاجَهُ واحدته ، يقال على الذكر والأنثى. قال الجوهرى : وإنما دخلت الهاء على أنه واحد من الجنس كحمامه وبطه. والدَّجَاجَهُ الحبشيه شبيهه بِالدَّجَاجِ وتسمى بالعراق دَجَاجَهً سنديه. وجمع الدَّجَاجَهِ « دُجُجٌ » بضمتين ، وربما جمع على « دَجَائِجَ ». و « الدِّجَاجِىُ » بكسر الدال من الرواه منسوب إلى بلد باليمن ، وقيل قبيله. و « الدُّجَّهُ » بضم : شده الظلمه. وليله دَيْجُوجٌ : أى مظلمه. وليل دَجُوجِىٌ : مظلم. ودَجَّجْتُ السماء تَدْجِيجاً : تغيمت ودَجْدَجَ الليل : أظلم.

(دحرج)

الْمُدَحْرَجُ : المدوّر. و « الدُّحْرُجَهُ » بالضم : ما يُدَحْرِجُهُ

1- الإرشاد للمفيد ص 268.

الْجُعَلُ مِنَ الْبَنَادِقِ (1).

(درج)

قوله تعالى : (لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [8 / 4] أى ذو طبقات عند الله فى الفضيله. قوله : (هُمْ دَرَجاتٌ) [3 / 163] أى منازل بعضها فوق بعض ، قال بعض الأفاضل : الدَّرَجَاتُ المذكوره فى الكتاب والسنه ممكن حملها على إراده المعنى أعنى كثره النعم ، وعلى ذلک يحمل

قَوْلُهُ عليه السّلام » بَشَّرَهُمْ بِدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ مَا بَيْنَ كُلِ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

فإنه يحتمل الرفعه الحقيقيه والمعنويه وإن كان الأول أظهر. قوله : (وَلِكُلٍ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) [6 / 132] أى ولكل عامل بطاعه أو معصيه دَرَجَاتٌ مما عملوا ، أى مراتب فى عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيرا فخير وإن شرا فشر. قال المفسر : وإنما سميت دَرَجَاتٍ لتفاضلها كتفاضل الدَّرَجِ فى الارتفاع والانحطاط ، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنه بِالدَّرَجِ وعن تفاضل أهل النار بالدرک ، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بِالدَّرَجِ تغليبا لصفه] أهل الجنه (2). قوله : (وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ) [2 / 228] أى زياده فى الحق وفضل ، لأن حقوقهم فى أنفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترک الضرار ونحوها وشرف فضيله لأنهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيله الرعايه والإنفاق. قوله : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ) [7 / 182] أى سنأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم ، كما يرتقى الراقى الدرجه فيتدرج شيئا بعد شىء حتى يصل

1- قال فى الصحاح (دحرج) والدحروجه : ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال (ذو الرمه :) سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)
2- مجمع البيان ج 2 ص368 ، والزياده منه.

إلى العلو. وفى القاموس اسْتَدْرَجَهُ : خدعه واسْتِدْرَاجُ الله العبد : أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا ولا يباغته (1) - يعنى يفاجئه ، من « البغته » وهى الفجأه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنَقِمَهٍ وَيُذَكِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَهٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَيَتَمَادَى بِهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ)(2).

وَفِى الْحَدِيثِ « كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ يَسْتُرُ اللهُ عَلَيْهِ » (3).

وَفِى الدُّعَاءِ « لَا تَسْتَدْرِجْنَا بِجَهْلِنَا ».

وفِيهِ « أَدْرِجْنَا إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ ».

أى ارفعنا دَرَجَةً دَرَجَةً كما تفعل بالمكرمين عندك. وفِيهِ « وَهُوَ فِى دَرَجَتِى فِى الْجَنَّهِ ».

أى فى جوارى. ودَرَجَ الصبى دُرُوجاً - من باب قعد - : مشى قليلا فى أول ما يمشى. ودَرَجَ : مات. وفى مثل » أكذب ممن دبّ ودَرَجَ « أى أكذب الأحياء والأموات. وأَدْرَجْتُ الكتاب والثوب : لففته وطويته. ومنه « الكتاب الْمُدْرَجُ ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « يُدْرَجُ فِى ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ ».

أى يلفّ فيها.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « أَدْرِجْ » صَلَاتَكَ إِدْرَاجاً. قُلْتُ : وَأَىُّ شَىْءٍ الْإِدْرَاجُ؟ قَالَ : ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ».

وَفِى حَدِيثِ صَلَاهِ اللَّيْلِ « وَأَدْرِجْهَا ».

وفسّر الْإِدْرَاجَ بأن يقرأ الحمد وحدها فى كل ركعه.

وَفِى حَدِيثِ صَلَاهِ الْمَوْتَى « يَجْعَلُ الْمَوْتَى شِبْهَ الْمُدْرَجِ ثُمَّ يَقُومُ فِى وَسْطِهِمْ ».

وَفِی الْحَدِیثِ « إِیَّاکُمْ وَالتَّعْرِیسَ فِی بُطُونِ الْأَوْدِیَهِ فَإِنَّهَا مَدَارِجُ السِّبَاعِ تَأْوِی إِلَیْهَا ».

هی جمع مَدْرَجٍ بفتح المیم والراء : الطریق.

ص: 299

1- فی القاموس : أو أن یأخذه قلیلا ....
2- البرهان ج 2 ص 53.
3- البرهان ج 2 ص 54.

ودَرَجَتِ الإقامه دَرْجاً من باب قتل إذا أرسلتها ، لغه فى « أَدْرَجْتُهَا » بالألف. والدَّرَجُ : المراقى ، جمع دَرَجَةٍ ، مثل قصب وقصبه. و « الدَّرَجَةُ » واحده الدَّرَجَاتِ ، وهى الطبقات من المراتب. والدُّرَّاجُ أو الدُّرَّاجَةُ - بالضم والتشديد - : ضرب من الطير للذكر والأنثى ، وهو طائر مبارک كثير النتاج ، وهو القائل « بالشكر تدوم النعم ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : يَقُولُ (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى)(1).

والجاحظ جعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ، ومن شأنه أن لا يجعل بيضه فى مكان واحد بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه. والدَّرَّاجُ (2) : القنفذ صفه غالبه عليه لأنه يَدْرُجُ ليله كله. و « الدَّرَّاجَةُ » بالفتح : ما يَدْرُجُ عليها الصبى إذا مشى.

(دعج)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السّلام « أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ ».

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ « فِى عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ».

الدَّعَجُ والدَّعْجَةُ : السواد فى العين وغيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديدا ، وقيل هو شده سواد العين فى شده بياضها. وقال الجوهرى : هو شده سواد العين مع سعتها. وفى المصباح دَعِجَتِ العين دَعَجاً من باب تعب ، [وهو سعه مع سواد ، وقيل شده سودها فى شده بياضها ، فالرجل أَدْعَجُ والمرأه دَعْجَاءُ [والجمع دُعْجٌ] ، مثل أحمر وحمراء [وحمر] (3)

(دعلج)

الدَّعْلَجَةُ : التردد فى الذهاب والمجىء - قاله الجوهرى.

(دلج)

فِى الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَهِ ». وهو

1- حياه الحيوان ج 1 ص334.

2- قال فى حياه الحيوان ج 1 ص335 : بفتح الدال والراء المهملتين.
3- الزيادات من المصباح المنير - انظر ج 1 ص 264.

سير الليل ، يقال أَدْلَجُ بالتخفيف : إذا سار من أول الليل ، وبالتشديد إذا سار من آخره ، والاسم منهما « الدُّلْجَةُ » بالضم والفتح. ومنهم من يجعل الْإِدْلَاجُ لليل كله ، وكأنه المراد هنا لما

فِى آخِرِ الْحَدِيثِ « فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى ».

ولم يفرق بين أول الليل وآخره. ومنه « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَهِ وَالرَّوْحَهِ وَشَىْءٍ مِنَ الدَّلْجَهِ ».

قال بعض شراح الحديث : استعار سير المسافر فى هذه الأوقات للمنشط فى العباده ، يعنى كالفجر فى الغداه والظهر والعصر فى الروحه والعشاءين فى الدَّلْجَهِ ، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز ، إذ لا يمكنه الدوام. وأَدْلَجَ إِدْلَاجاً - كأكرم إكراما - سار الليل كله ، فهو « مُدْلِجٌ » ، وربما أطلق الْإِدلَاجَ عَلى العباده فى الليل توسعا لأن العباده سير إلى الله تعالى.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ فِى تَفْسِيرِهِ : مُرَادُهُ صلى الله عليه و آله مَنْ خَافَ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخَرَ اجْتَهَدَ فِى الْعِبَادَهِ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ وَسَوَادِ شَعْرِهِ ، فَقَدْ كَنَّى عَنِ الْعَمَلِ فِى الشَّبَابِ بِالدَّلْجِ وَهُوَ السَّيْرُ فِى اللَّيْلِ كَمَا كَنَّى عَنِ الشَّيْبِ بِالصُّبْحِ.

وَفِى الدُّعَاءِ « تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَىِ الْمُدْلِجِ ».

ومعناه - على ما قيل - إن رحمتک وتوفيقک وإعانتک من توجه إليک وعبدک صادره عنک قبل توجهه إليک وعبادته لک ، إذ لو لا رحمتک وتوفيقک وإيقاعک ذلک فى قلبه لم يخطر ذلک بباله ، فكأنک قد سرت إليه قبل أن يسرى إليک. و « مُدْلِجٌ » بضم الميم : قبيله من كنانه ، ومنهم القافه - قاله الجوهرى.

(دمج)

يقال : دَمَجَ الشىء دُمُوجاً : إذا دخل فى الشىء واستحكم فيه ، وكذلک « انْدَمَجَ فى الشىء » أى دخل فيه وتستر. وأَدْمَجَ الرجل كلامه : أى أبهمه.

(دملج)

فى الحديث ذكر السِّوار والدَّمْلَجَ بضم الدال واللام وإسكان الميم كقنفذ : شىء يشبه السوار تلبسه المرأه فى عضدها. و « الدُّمْلُوجُ » كعصفور مثله.

ص: 301

باب ما أوله الذال

(ذحج)

« مَذْحِجُ » كمسجد اسم أكمه باليمن ولدت عندها امرأه من حمير واسمها مذله ثم كانت زوجه أدد فسميت المرأه باسمها ، ثم صار اسما للقبيله منهم قبيله الأنصار ، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلميه قال الجوهرى : مَذْحِجُ أبو قبيله من اليمن ، وهو مَذْحِجُ بن يحابر بن مالک بن زيد بن كهلان بن سبأ ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمه.

باب ما أوله الراء

(رتج)

فِى الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُفَتَّحُ فَلَا تَرْتَجُ ».

أى لا تغلق ، من أَرْتَجْتُ الباب : أغلقته. ومِنْهُ « أَمَرَنَا النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله بِإِرْتَاجِ الْبَابِ ».

أى بإغلاقه. وأَرْتَجَ على القارىء : إذا لم يقدر على القراءه.

وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ إِمَامِهَا فَأُرْتِجَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله « اُبْنَكِ ابْنَكِ ».

يعنى استغلق عليها معرفته. و « الِارْتِتَاجُ » بتاءين مثناتين فوقانيتين بمعنى الانغلاق. و « الرِّتَاجُ » بالكسر : الباب العظيم ، ومثله « الرَّتَجُ » بالتحريک. قال الشاعر :

إلى جارک مثل الرِّتَاجُ المضبب

ورَتِجَ فى منطقه رَتَجاً - من باب تعب - إذا استغلق عليه.

(رجج)

قوله تعالى (إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا) [56 / 4] قال : يدق بعضها على بعض.

ص: 302

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْقَلْبَ لَيَرْجَجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَهِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ ».

أى يتحرك ويتزلزل ، من قولهم رَجَّهُ يَرُجُّهُ رَجّاً من باب قتل : إذا حركه وزلزله. والرَّجْرَجَهُ : الاضطراب ، ومنه ارْتَجَ البحر : إذا اضطرب.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُ فَلَا ذِمَّهَ لَهُ ».

يعنى إذا اضطربت أمواجه.

(رخج)

« الرُّخَجِىُ » بالراء المهمله المضمومه والخاء المعجمه المفتوحه والجيم من أصحاب الرضا عليه السّلام . قال بعض أهل الرجال : قيل كان معدودا من الوزراء ، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(روج)

يقال رَاجَ المتاع يَرُوجُ رَوْجاً - من باب قال - : نفق وكثر طلابه ، والاسم « الرَّوَاجُ ». ورَاجَتِ الدراهم : تعامل الناس بها. ورَوَّجَ فلان كلامه : زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاى

(زبرج)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام « حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِى أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا ».

الزِّبْرِجُ بكسر الزاى وراء فجيم : الزينه والذهب. و « الزِّبْرِجُ » كالزخرف ، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه. والزَّبَرْجَدُ : جوهر.

(زجج)

قوله تعالى (الْمِصْباحُ فِى زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ) [24 /35] هو القنديل ، وهى واحده الزُّجَاج وضم الزاى أشهر من التثليث ، وبه قرأ السبعه. وبائع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال « زُجَاجِىٌ ».

وَفِی الْحَدِیثِ « لَا تُصَلِّ عَلَی الزُّجَاجِ » (1).

وعلّله بأنه یتخذ من الملح والرمل. وفِیهِ « صَلِّ فِی جَمَاعَهٍ وَلَوْ عَلَی رَأْسِ زُجٍ ».

الزُّجُ بالضم : الحدیده التی فی أسفل الرمح ، وجمعه « زِجَاجٌ » بالکسر ، مثل رمح ورماح. وزَجَجْتُ الرمح زَجّاً من باب قتل : جعلت لَه زُجّاً.

وَفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله « أَزَجُ الْحَوَاجِبِ » (2).

هو من الزُّجِ ، وهو تقویس فی الحاجب مع طول فی طرفه وامتداد. قال الجوهری : الزَّجَجُ دقه فی الحاجبین وطول ، والرجل أَزَجُ. والْمِزَجُ : رمح قصیر کالمزراق.

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله : « وَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُدْعَی بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَیْءٍ یُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاهُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّهً وَإِلَّا زُجَ فِی النَّارِ ».

أی رمی فیها بدفع.

(زعج)

فِی الْحَدِیثِ « رَأَیْتَ عُمَرَ یُزْعِجُ أَبَا بَکْرٍ إِزْعَاجاً یَوْمَ السَّقِیفَهِ ».

أی یقلقه ولا یدعه یستقر ، من قولهم « أَزْعَجَهُ » أی أقلقه وقلعه من مکانه. قال فی المصباح ولا یأتی المطاوع من لفظ الواقع ، فلا یقال فَانْزَعَجَ ، وقال الخلیل : لو قیل کان صواباً ، واعتمده الفارابی [فقال أَزْعَجْتُهُ ، فَانْزَعَجَ] والمشهور فی مطاوعته « أَزْعَجْتُهُ فشخص ».

(زلج)

یقال مکان زَلْجٌ وزَلِجٌ بالتحریک : زَلِقَ. و « الْمِزْلَاجُ » بکسر المیم : المغلاق إلا أنه یفتح بالید والمغلاق لا یفتح إلا بالمفتاح.

(زنج)

« الزِّنْجُ » بكسر الزأى والفتح لغه طائفه من السودان معروفه تسكن تحت خط الإستواء وليس وراؤهم عماره. قال بعضهم : وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشه ، وبعض بلادهم على نيل مصر ، الواحد « زِنْجىٌ » مثل روم وروومى.

ص: 304

1- الكافى ج3 ص332.
2- مكارم الأخلاق ص 9.

(زوج)

قوله تعالى : (وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [44 / 54] أى قرناهم بهن ، وليس فى الجنه تزويج كتزويج الدنيا ، وكذلك قوله (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ) [37 / 22] أى قرنائهم. والزَّوْجُ : الصنف. قال تعالى : (سُبْحانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) [36 /36] أى الأصناف. ومثله قوله : (أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [26 / 7]. وقوله : (أَزْواجاً ثَلاثَةً) [56 / 7]. وقوله : (أَزْواجاً مِنْهُمْ) [15 / 88] أى من الكفره. قوله : (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ) [38 / 58] أى أجناس. وأَزْوَاجٌ صفه آخر وإن كان مفردا لأنه فى تأويل الضروب والأجناس. والْأَزْوَاجُ : الأشكال والأمثال ، ومنه قوله تعالى (لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ) [15 / 88] أى أمثالا. وخالق الْأَزْوَاجِ : أى الأصناف والأشكال والأجناس كلها ، والحيوان على مشاكله الذكر والأنثى ، وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال. قوله : (ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ) [39 / 6] أى أفراد ، وهى الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى زَوْجاً ، فالذكر زَوْجٌ والأنثى زَوْجٌ ، كما قال تعالى (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [33 /37] وقيل ثمانيه أصناف. قوله : (مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ) [55 / 52] أى صنفان : صنف معروف ، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبه عن يابسه فى الفضل والطيب. قوله : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) [13 /3] أى خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا. قوله : (قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) [11 / 40]

رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : لَمَّا أَرَادَ

اللهُ إِهْلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ أَعْقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَلِدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ ، فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَهِ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ لَا يَبْقَى بَهِيمَهٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِى السَّفِينَهِ (1).

وَرُوِىَ أَنَّ نَجْرَ السَّفِينَهِ كَانَ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى أَرَادَ اللهُ إِهْلَاكَهُمْ كَانَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِى مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ بِ- (فارَ التَّنُّورُ) فِى مَسْجِدِ الْكُوفَهِ ، وَكَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعاً فِى السَّفِينَهِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طَبَقاً وَخَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَهَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)(2).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السّلام : فَدَارَتِ السَّفِينَهُ وَضَرَبَتْهَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّهَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ مَا فِى الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا سُمِّىَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَبَقِىَ الْمَاءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَهُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ فَرَفَعَ نُوحٌ عليه السّلام يَدَهُ فَقَالَ : « يَا رَهْمَنُ اتقن » وَتَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ (3)، فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ (يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِى) الْآيَهِ ، فَبَلَعَتْ مَاءَهَا (وَاسْتَوَتِ) السَّفِينَهُ (عَلَى الْجُودِي) وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ ، فَبَعَثَ اللهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا ، فَنَزَلَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ وَبَنَوْا مَدِينَهَ ، وَكَانَ لِنُوحٍ عليه السلام بِنْتٌ نَزَلَتْ مَعَهُ السَّفِينَهَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا (4).

قَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [81 / 7] أى قرنت بأشكالها أو بأعمالها ،

1- البرهان ج 2 ص 220.
2- تفسير على بن إبراهيم ص303.
3- فى البرهان » فقال يا دهمان ايقن ، وتفسيرها يا رب احبس ».
4- البرهان ج 2 ص 220 مع اختلاف فى الألفاظ.

وقيل الأرواح بالأجساد ، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الطالحين بالشياطين. قوله : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [7 / 19] قال المفسر : إنما لم يقل وزَوْجَتُكَ لأن الإضافه إليه قد أغنت عن ذكره وأبانت عن معناه ، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى (1). قوله : (وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها) [7 / 189] يعنى جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه ، أو من جنسها كقوله تعالى (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً) - كذا ذكره الشيخ أبو على (2). وفى الفقيه : أى من الطينه التى خلقت من ضلعه الأيسر. قوله (وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ) [33 / 6] فسر بتفسيرين : أحدهما أنه تعالى أراد أنهن يحرمن علينا كتحريم الأمهات ، والآخر أنه يجب علينا من تعظيمهن وتوقيرهن ما يجب علينا فى أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معا ، إذ لا تنافى بينهما ، ومن ذهب إلى أن معاويه خال المؤمنين فقد ذهب مذهبا بعيدا وحاد عن الصواب شديدا ، لأن أخا الأم إنما يكون خالا إذا كانت الأمومه من طريق النسب ، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعاره فالقياس غير مطرد فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَيُجْزِى الْغُسْلُ لِلْجُمُعَهِ كَمَا يَكُونُ لِلزَّوَاجِ ».

قال الشيخ البهائى فى معناه : إن غسل الجمعه يجزى لصلاه الجمعه من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل ، كما يجزى ذلک الغسل لِلزَّوَاجِ ، أى لغسل الجنابه ، وتأييد ذلک ما

رُوِىَ » أَنَّ مَنْ جَامَعَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِىَ حَتَّى خَرَجَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَقْضِىَ صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدِ اغْتَسَلَ لِلْجُمُعَهِ فَإِنَّهُ يَقْضِى صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَى ذَلِکَ الْيَوْمِ وَلَا يَقْضِى مَا بَعْدَ ذَلِکَ » - انتهى. وهو جيد. وقال بعض الأفاضل : إن الغسل من الجنابه كما يكون من الجنابه على قصد رفع الحدث ونيه الوجوب يكون

1- مجمع البيان ج 2 ص 405.
2- مجمع البيان ج 4 ص 460.

بعينه مجزيا عن الغسل للجمعه ومسقطا للإتيان به بنيه الاستحباب ، وقصد كونه للجمعه لكون غايته هى النظافه مترتبه على غسل الجنابه بما هو للجنابه على أسبغ الوجوه ، وتصريح قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السّلام « إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلَّهِ عَلَيْکَ حُقُوقٌ أَجْزَأَکَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ » قال : وقد تبدل الزاى راء والجيم حاء ، وذلک تصحيف سخيف ، والذى سمعناه من الشيوخ ورأيناه فى النسخ بخلاف ذلک - انتهى.

و « الزَّوَاجُ » بالفتح : يجعل اسما من زَوَّجَ مثل سلم سلاما وكلم كلاما ، ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعله ، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنا.

وزَوْجُ المرأه : بعلها ، وهى زَوْجٌ أيضا ، وهى اللغه العاليه وبها جاء التنزيل قال تعالى (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُکَ الْجَنَّهَ).

وعن أبى حاتم أن أهل نجد يقولون فى المرأه « زَوْجَهٌ » بالهاء ، وأهل الحرم يتكلمون بها.

وعن ابن السكيت عكس ذلک حيث قال : أهل الحجاز يقولون للمرأه « زَوْجٌ » بغير هاء ، وسائر العرب « زَوْجَهٌ » بالهاء وجمعها زَوْجَاتٌ.

والزَّوْجُ : ضد الفرد - قاله ابن دريد. تقول « عندى زَوْجُ نِعالٍ » وتريد اثنين ، وزَوْجَانِ وتريد أربعه. وعن ابن قتيبه : الزَّوْجُ يكون واحداً ويكون اثنين ، وأنكر النحويون أن يكون الزَّوْجُ اثنين والزَّوْجُ عندهم الفرد ، وعن ابن الأنبارى والعامه تخطىء فتظن أن الزَّوْجَ اثنان وليس ذلک من مذهب العرب.

وزَوَّجْتُ فلانا امرأه تتعدى بنفسه إلى اثنين فَتَزَوَّجَهَا لأنه بمعنى أنكحته امرأه فنكحها. وعن الأخفش يجوز زياده الباء فيقال « زَوَّجْتُهُ بامرأه فَتَزَوَّجَ بها ». وعن يونس ليس من كلام العرب « تَزَوَّجْتُ بامرأه ». وعن الفراء : قول الفقهاء « زَوَّجته منها » لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها فى الواجب ، أو يجعل الأصل زَوَّجْتُهُ بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلک.

و « الزَّاجُ » فارسى معرب.

باب ما أوله السين

(سحج)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله « وَقَعَ عَنْ فَرَسٍ فَسُحِجَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِساً ».

هو من قولهم « سَحَجْتُ جلده فَانْسَحَجَ » من باب منع : أى قشرته فانقشر ، ومعناه فقشر شقه الأيمن. وفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فجحش ».

بالجيم والحاء والشين المعجمه ، وهو بهذا المعنى لأن الجحش سَحَجُ الجلد ، يقال « أصابه شىء فجحش وجهه ».

(سذج)

قال صاحب المحكم « حجه سَاذِجَهٌ » بكسر الذال وفتحها : غير بليغه.

(سرج)

قوله تعالى : (داعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً) [33 / 46] أى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج فى ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار. قيل : أى ذا سِرَاجٍ منير ، يعنى الكتاب ، والأصل فى السِّرَاجِ المصباح ، وجمعه « سُرُجٌ » مثل كتاب وكتب ، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سِرَاجٌ ، قال تعالى : (وَجَعَلَ فِيها سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً) [25 / 61] استعار لفظ السِّرَاجِ للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءه السِّرَاجِ للبيت. و « الْمَسْرَجَهُ « بالفتح : التى فيها الفتيله والدهن. و « السَّرْجُ » بفتح السين : سَرْجُ الدابه المعد للركوب ، والسَّرَّاجُونَ من نسب إليهم عمل ذلک. و « السُّرَيْجِيَّاتُ » سيوف منسوبه إلى قين يقال له سُرَيْجٌ - نقلا عن الأصمعى

(سفتج)

فِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ « إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ سَفْتَجَهٌ بِأَرْبَعِمِائَهِ دِينَارٍ ».

سَفْتَجَةٌ قيل بضم السين وقيل بفتحها ، وأما التاء فمفتوحه فيهما ، فارسى معرب ، وفسرها بعضهم فقال : هى كتاب صاحب

ص: 309

المال لوكيله أن يدفع مالا قراضا يأمن به خطر الطريق. وفى الدر « السُّفْتُجَةُ « كقرطبه أن تعطى مالا لأحد ولآخذه مال فى بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السَّفْتَجَةُ بالفتح - انتهى. والجمع » السَّفَاتِجُ » ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ لِأَبِى سَفَاتِجُ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ ».

أى صاحب الأمر. و « أبو السَّفَاتِج » من رواه الحديث اسمه عبد العزيز. وفى نسخه « ابن أبى السَّفَاتِجِ » (1).

(سكبج)

فِى الْحَدِيثِ « رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سِكْبَاجاً بِلَحْمِ الْبَقَرِ ».

السِّكْبَاجُ بكسر السين : طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم. و « سِكْبَاجُ » لقب الحسن بن على بن الفضل من رواه الحديث.

(سكرج)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّبَنِ يُشْتَرَى وَهُوَ فِى الضَّرْعِ؟ قَالَ : لَا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ إِلَى سُكُرُّجَةٍ ».

هى بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأدم ، وهى فارسيه ، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسى معرب ، والراء فى الأصل مفتوحه.

(سمج)

فِى الْحَدِيثِ « غَسْلُ الرَّأْسِ بِالطِّينِ يُسَمِّجُ الْوَجْهَ » (2).

يقبحه ، من قولهم سَمُجَ الشىء - بالضم سَمَاجَةً : قبح فهو سَمِجٌ ، مثل ضخم فهو ضخم ، وسَمُجَ مثل خشن فهو خشن ، وسَمِيجٌ مثل قبح فهو قبيح. « وقوم سِمَاجٌ » مثل ضخام. واسْتَسْمَجَهُ : عده سَمْجاً.

1- قال أبو على فى منتهى المقال ص 50 : إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفى يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبى عبد الله عليه

السلام وقال فى ص345 : أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام ... ويظهر من سائر أخباره أيضا تشيعه. أقول : لم نعثر على أبى السفاتج الذى اسمه عبد العزيز ، ولا على ابن أبى السفاتج - فلاحظ.
2- من لا يحضر ج 1 ص 64.

وحجاره سَمِجَةٌ : تكرهها النفس لقبحها.

(سمحج)

السَّمْحَجُ : الأتان الطويله الظهر ، وكذلک الفرس ، ولا يقال للذكر - كذا قاله الجوهرى. وقول ذى الرمه :

صخر سَمَاحِيجُ فى أحشائها قبب

قد تقدم تفسيره (1).

(سنج)

فِى حَدِيثِ التَّيَمُّمِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى السَّنْجِ ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ ».

السَّنْجُ بالسين المهمله فالنون وفى آخره جيم معرب سنک ، والمراد به حجر الميزان ، وربما قرئت بالياء المثناه من تحت والحاء المهمله ، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط. وفِى بَعْضِ النُّسَخِ « عَلَى الْمِسْحِ ثُمَّ رَفَعَهَا ».

ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم ، وليس فى النسخ على السنج وإن كانت قريبه. و « سَنْجَةُ الميزان » معرب والجمع سَنَجَاتٌ ، مثل سجده وسجدات.

(سوج)

فِى الْحَدِيثِ « يُصَلِّى عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سَاجٍ ».

قال فى المغرب : السَّاجُ شجر عظيم جدا ولا تنبت إلا ببلاد الهند. وفى المصباح : السَّاجُ ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه ، والجمع « سِيجَانٌ » مثل نار ونيران.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « وَتَغْسِيلِهِ عَلَى سَاجَةٍ ».

وهى لوح من الخشب المخصوص ، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدى مؤداها ويفيد فائدتها. وفِيهِ « لَبِسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله

السَّاجَ وَالصلوه [الطّاقَ] وَالْخَمَائِصَ ».

وفِيهِ « عَهْدِی بِأَبِی أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ وَسَاجٌ ».

وهو بالسين المهمله والجيم بعد الألف : الطيلسان الأخضر أو الأسود - قاله فی السرائر ومثله فی الصحاح. ومِنْهُ « كَانَ صلی الله عليه و آله يَلْبَسُ فِی الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ وَالسِّيجَانِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّيجَانِ الْخُضْرِ ».

قال فی النهايه : ومنهم من يجعل ألفه منقلبه عن الواو ، ومنهم من يجعلها عن الياء.

1- انظر تعليقنا على هذا الشاهد فی هذا الجزء ص 138.

باب ما أوله الشين

(شجج)

فى الحديث ذكر الشَّجَّةُ والشِّجَاجُ والشَّجُ وهو فى الرأس خاصه ، وهو أن يضربه بشىء فيجرحه ويشقه ، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء ، يقال شَجَّهُ يَشُجُّهُ شَجّاً من باب قتل على القياس ، وفى لغه من باب ضرب : إذا شق جلده ، وهى المره من الشَّجِ ، وتجمع الشَّجَّةُ على « شِجَاجٍ » مثل كلبه وكلاب ، و « شَجَّاتٍ » أيضا. وعن بعض المحققين « الشَّجَّةُ » هى الجرح بالرأس والوجه ، وسمى فى غيرها جرحا بقول مطلق. وفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ نَقْلاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ الْأَصْمَعِي أَنَّ أَوَّلَ الشِّجَاجِ الْحَارِصَةُ ثُمَّ الْبَاضِعَةُ ثُمَّ الْمُتَلَاحِمَةُ ثُمَّ الْمُوضِحَةُ ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ثُمَّ الْمُنَقِّلَةُ ثُمَّ الْأَمَّةُ.

وسيجىء شرح كل واحده منها فى محله ، ولم يذكر الجايفه وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرج)

فِى حَدِيثِ الِاسْتِنْجَاءِ « يَغْسِلُ مَا ظَهَرَ عَلَى الشَّرْجِ » (1).

هو بالشين المعجمه والجيم بعد الراء المهمله : حلقه الدبر الذى ينطبق ، وهو فى الأصل انشقاق فى القوس. و « الشَّرِيجَةُ » ككريمه : شىء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه ، والجمع « شَرَائِجُ ». والشَّرِيجَةُ : ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب ، ومنه حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليه السّلام فِى الْبَيْتِ « فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَباً وَشَرِيجاً ».

وشَرَّجْتُ اللبن شَرْجاً : نضدته ، أى ضممت بعضه إلى بعض. والشِّيرَجُ : دهن السمسم ، معرب شيره - قاله فى المصباح.

(شطرنج)

فِى الْحَدِيثِ » كَانَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللهُ

1- الكافى ج3 ص 17.

يَبْسُطُ رُقْعَةَ الشِّطْرَنْجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السّلام وَيَلْعَبُ بِهِ ».

الشِّطْرَنْجُ : بكسر الشين وسكون الطاء المشاله وفتح الراء المهمله وجيم فى الآخر بعد النون : لعبه معروفه بين الفساق.

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السّلام « الشِّطْرَنْجُ وَالنَّرْدُ مِنَ الْمَيْسِرِ ».

وَسُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهَيْنِ؟ قَالَ : الشِّطْرَنْجُ.

وفى المصباح : الشِّطْرَنْجُ معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر ، وهو المختار ، وقال ابن الجوزى : إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربيه.

(شنج)

الشَّنَجُ : تقبض فى الجلد ، وقد شَنِجَ الجلد بالكسر وانْشَنَجَ وتَشَنَّجَ.

باب ما أوله الصاد

(صرج)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصَّارُوجِ » (1).

هو النوره وأخلاطها - قاله الجوهرى فارسى معرب. قال : وكذلک كل كلمه فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان فى كلمه من كلام العرب.

(صلج)

« الصَّوْلَجَانُ » بفتح اللام : المحجن ، فارسى معرب ، والجمع « الصَّوَالِجَهُ » والهاء للعجمه - قاله الجوهرى.

(صنج)

فِى الْحَدِيثِ « إِيَّاکَ وَالصَّرْبَ فِى الصَّوَانِجِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْكُزُ مَعَکَ وَالْمَلَائِکَهَ تَنْفِرُ عَنْکَ ».

الصَّنْجُ من آلات اللهو ، وهو شىء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآله بأوتار يضرب بهما ، والجمع « صُنُوجٌ » مثل فلس وفلوس. قال بعض المحققين : ولم نعثر بجمعه على « صَوَانِجَ » فى كلام أهل اللغه وإنما

استفدناه من الحديث وهو الصواب.

ص: 313

1- الكافى ج3 ص331.

وقال الجوهرى : الصَّنْجُ الذى تعرفه العرب ، وهو الذى يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، وأما الصَّنْجُ ذو الأوتار فيختص به العجم ، وكلاهما معرب. والصَّنْجَهُ : صَنْجَهُ الميزان معرب ، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجه ، وقال المطرزى نقلا عنه : الصَّنْجُ ما يتخذ مدورا يضرب أحدهما بالآخر ، ويقال لما يجعل فى إطار الدف من النحاس المدوره صغار الصُّنُوجِ أيضا.

(صهلج)

« الصَّهْلَجُ » بالصاد المهمله والجيم : عرق فى البدن.

باب ما أوله الضاد

(ضجج)

فِى الْحَدِيثِ « أَرْبَعُ بِقَاعٍ ضَجَّتْ إِلَى اللهِ تَعَالَى ».

أى فزعت فصاحت ، يقال ضَجَ يَضِجُ من باب ضرب : إذا فزع من شىء يخافه فصاح وجلب. وفى الصحاح أَضَجَ القوم إِضْجَاجاً : إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا فزعوا من شىء وغلبوا قيل ضَجُّوا يَضِجُّونَ ضَجِيجاً. وسمعت ضَجَّةَ القوم : أى جلبتهم ، ومنه قَوْلُهُ عليه السّلام فِى الْحُجَّاجِ « مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَأَقَلَ الْحَجِيجَ ».

كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبيه.

(ضرج)

فِى الْحَدِيثِ « كَرِهَ الصَّلَاهَ فِى الْمُشْبَعِ بِالْعُصْفُرِ الْمُضَرَّجِ بِالزَّعْفَرَانِ ».

أى الملطخ به ، من التَّضْرِيجُ وهو التدميه والتلطيخ ، يقال تَضَرَّجَ بالدم : أى تلطخ به. ومنه ضَرَّجْتُ الثوب تَضْرِيجاً : إذا صبغته بالحمره ، وهو دون المشبع وفوق المورد. وضَرَجَ أنفَه بالدم : أى أدماه.

باب ما أوله الطاء

(طزج)

فِى الْحَدِيثِ « الدَّرَاهِمُ الطَّازَجِيَّةُ ».

بالطاء غير المعجمه والزاى والجيم : أى البيض الجيده ، وكأنه معرب تازه بالفارسيه

(طسج)

فِى الْحَدِيثِ «كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ بَيْدَرٍ أَوْ طَسُّوجٍ فَأَتَى اللهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِى إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ ».

الطَّسُّوجُ كتنور الناحيه وربع دانق معرب ، وقَوْلُهُ « أَتَى اللهُ عَلَيْهِ ».

أى أهلكه. والطَّسُّوجُ أيضا : حبتان ، والدانق : أربع طَسَاسِيجَ - قاله الجوهرى ، وهو معرب.

(طهج)

« الْطَّيْهُوجُ » طائر أخضر طويل الرجلين والرقبه أبيض البطن والصدر ، من طيور الماء. وفى حياه الحيوان « الطَّيْهُوجُ » بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج (1).

باب ما أوله العين

(عجج)

فِى حَدِيثِ جَبْرَئِيلَ « يَا مُحَمَّدُ مُرْ أَصْحَابَكَ بِالْعَجِ وَالثَّجِّ ».

ومثله « أَفْضَلُ الْعَجِ ».

وقد مر الثج فى شرحهما. وعج عَجّاً - من باب ضرب - وعَجِيجاً أيضا : رفع صوته بالتلبيه.

وَفِی حَدِیثِ آدَمَ علیه السّلام » کَانَ یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ عَلَی خَدَّیْهِ مِثْلُ النَّهْرَیْنِ

ص: 315

1- حیاه الحیوان ج 2 ص 102.

الْعَجَاجَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدُّمُوعِ ».

يقال نهر عَجَاجٌ للذى لمائه صوت. وفحل عَجَاجٌ فى هديره : أى صياح. و « الْعَجَاجُ » بالفتح : الغبار والدخان أيضا. والْعَجَاجَةُ أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى : (وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ) [43 /33] أى درجات عليها يعلون ، واحدها « مَعْرَجٌ ». قوله : (يَعْرُجُ إِلَيْهِ) [32 / 5] أى يصعد إليه. قوله : (مِنَ اللهِ ذِى الْمَعارِجِ) [70 /3] أى من عند الله ذى المصاعد والدرج ، جمع « مَعْرَجٍ » ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) [70 / 4] أى إلى عرشه ومهبط أوامره (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) مما يعده الناس ، وذلک من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات ، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذى قطعته الملائكه فى يوم واحد لقطعه فى هذه المده ، وقيل هو يوم القيامه. وقوله : (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) [32 / 5] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائه ومنها إلى الأرض خمسمائه ، وقيل إن قوله (فِى يَوْمٍ) صله واقع ، أى يقع فى يوم طويل (مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) من سنينكم ، وهو يوم القيامه إما أن يكون استطال لشدته على الكفار وإما لأنه على الحقيقه - كذا ذكره الشيخ أبو على (1). قوله : (حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) [36 /39] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق ، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال ، وجمعه « عَرَاجِينُ » وكأنه من انْعَرَجَ الشىء انعطف ، سمى بذلک لِانْعِرَاجِهِ وانعطافه ، ونونه زائده.

وَفِى حَدِيثِ التَّلْبِيَهِ « لَبَّيْکَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْکَ ».

أى ذا المصاعد ، جمع مَعْرَجٍ ، والْمَعْرَجُ والمصعد والمرقى كلها بمعنى ، يريد مَعَارِجَ الملائكه إلى سماء الدنيا. وقيل الْمَعَارِجُ الفواضل العاليه. والْعُرُوجُ : الصعود ، يقال عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجاً ، ومنه « الْمِعْرَاجُ » شبه

1- مجمع البيان ج 4 ص326.

السلم ، مفعال من الْعُرُوجِ : الصعود ، والجمع مَعَارِجُ ومَعَارِيجُ كمفاتيح. وعَرَجَ فى الدرجه أو السلم يَعْرُجُ عُرُوجاً : ارتقى. وعُرِجَ بالنبى صلى الله عليه و آله إلى السماء : أى صعد به إليها.

وَعَرَجَ رَسُولُ اللهِ مَرَّتَيْنِ : عَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى ثُمَّ إِلَى قَابَ قَوْسَيْنِ.

فَالْمَعَارِجُ خَمْسَهٌ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ فِى كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السّلام قَالَ : عُرِجَ بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه و آله مِائَهَ وَعِشْرِينَ مَرَّهً ، مَا مِنْ مَرَّهٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللهُ تَعَالَى فِيهِ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله بِالْوَلَايَهِ لِعَلِىٍّ وَالْأَئِمَّهِ عليه السلام أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ.

وفى الكتاب العزيز آيات كثيره فيها رد على من أنكر الْمِعْرَاجَ ، منها ما مر فى « سرا « وفى » دلا » ، ومنه قوله : (وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا) [43 / 45] وقوله : (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ) [10 / 94] يعنى الأنبياء عليهم السّلام ، وإنما رآهم فى السماء. و « الْعَرْجُ » بفتح العين وسكون الراء : قريه من أعمال الفرع على أيام من المدينه ، وإليها ينسب الْعَرْجِىُ الشاعر عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « فَإِنْ خَافَ عَلَى الصِّبْيَانِ الْبَرْدَ أَتَى بِهِمُ الْعَرْجَ فَلْيُحْرِمُوا مِنْهَا ».

وَفِى الْفَقِيهِ « فَإِنْ أَتَيْتَ الْعَرْجَ وَقَعْتَ فِى تِهَامَهَ ».

وعَرِجَ بالكسر من علته من باب تعب : إذا كان من عله لازمه ، فهو أَعْرَجُ. والمرأه عَرْجَاءُ ، وإن كان من غير عله لازمه قيل عَرَجَ يَعْرُجُ من باب قتل فهو عَارِجٌ ، وما أشد عَرَجَهُ ولا تقل ما أَعْرَجَهُ. والتَّعْرِيجُ على الشىء : الإقامه عليه ، يقال عَرَجَ فلان على المنزل : إذا حبس

1- معجم البلدان ج 4 ص 98 والزياده منه ، وفيه » وهى أول تهامه وبينها وبين المدينه ثمانيه وسبعون ميلا ».

عليه مطيته وأقام ، ومنه قول الشاعر :

عَرِّجْ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وامْزَجِ الدَّمْعَ بِالدِّمَاءِ

و « أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ » بالضم أى الإقامه. وعَرَجْتُ عنه : عدلت عنه وتركته وانْعَرَجَ الشىء : انعطف. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السّلام لِقَوْمِهِ الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ يُوَبِّخُهُمْ : « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى

فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى

الْغَدِ (1).

قال الشيخ ميثم : البيت لدريد بن الصمه ، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما فى النصيحه وعصيانهما المستعقب لندامه قومهم وهلاكهم.

(عرفج)

« الْعَرْفَجُ » بفتح فسكون : شجر معروف ينبت فى السهل ، الواحده عَرْفَجَةٌ.

(عسج)

فِى الْحَدِيثِ « الْبَخِيلُ خُلِقَ مَاءُ عَيْنِهِ مِنْ مَاءِ الْعَوْسَجِ ».

الْعَوْسَجُ : فوعل من شجر الشوک له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد ، الواحده عَوْسَجَةٌ.

(عسلج)

الْعَسَالِيجُ : الغصون ، واحدها عُسْلُوجٌ.

(عفج)

فِی الْحَدِیثِ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ یَا مَعْفُوجُ فَإِنَّ عَلَیْهِ الْحَدَّ » هو من الْعَفْجِ : الجماع ، أی یا موطوء فی دبره ، وماضیه عَفَجَ کضرب ، یقال عَفَجَ الرجلُ جاریتَه : إذا جامعها ، ویقال عَفَجَهُ بالعصی : إذا ضربه بها.

(علج)

فِی الدُّعَاءِ « وَمَا تَحْوِیهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ » هی جمع عَالِجٍ ، وهو ما تراکم من الرمل ودخل بعضه فی بعض ، ونقل أن رمل عَالِجٍ جبال متواصله یتصل أعلاها بالدهناء ، والدهناء بقرب یمامه وأسفلها بنجد (2).

1- نهج البلاغه ج 1 ص 82.
2- فی معجم البلدان ج 4 ص 70 : وهو رمله بالبادیه مسماه بهذا الاسم ، قال أبو عبد الله السکونی : (عَالِجُ) رمال بین فید والقریات ینزلها بنو بحتر من طی ، وهی متصله بالثعلبیه علی طریق مکه لا ماء بها ولا یقدر أحد علیهم فیه ، وهو مسیره أربع لیال ، وفیه برک إذا سالت الأودیه امتلأت ، وذهب بعضهم إلی أن رمل (عَالِجٍ) هو متصل بوِبَار.

وفى كلام البعض رمل عَالِجٍ محيط بأكثر أرض العرب. و « الْعِلْجُ » بالكسر فالسكون وجيم فى الآخر : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا ، والجمع عُلُوجٌ وأَعْلَاجٌ كحمول وأحمال. والْعِلْجُ أيضا : حمار الوحش الغليظ.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِىٌّ وَمَوْلًى وَعِلْجٌ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِى ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ ».

- أى كافر.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الدُّعَاءَ لَيَلقَى الْبَلَاءَ فَيَتَعَالَجَانِ ».

أى يتصارعان. والْمُعَالَجَةُ : الممارسه والمزاوله ، ومنه حَدِيثُ الْأَسْلَمِى « إِنِّى صَاحِبُ ظَهْرٍ أُعَالِجُهُ ».

أى أمارسه وأكارى عليه. ومنه « عَالَجْتُ امرأه فأصبت منها ». وعَالَجْتُ بنى إسرائيل : أى مارستهم فلقيت منهم شده. وقوله « وهو عِلَاجِى » أى وهو عملى الذى أعمله. وعَلِجَ عَلَجاً من باب تعب : اشتد. وطار الْعِلْجُ : أى أسرع المشى. ورجل عَلِجٌ ككتف : شديد مُعَالِجٌ للأمور. واعْتَلَجَتِ الأمواج : إذا التطمت والأرض : إذا طال نباتها.

وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ عليها السّلام « وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا « أَىْ كَامِنٍ فِيهِ » لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلاً ».

(عنج)

عَنَجَهُ : عطفه. والْعَنَاجِيجُ : جياد الخيل ، واحدها « عُنْجُوجٌ » بالضم.

(عوج)

قوله تعالى : (يَبْغُونَها عِوَجاً)

[7 / 45] أى يطلبون لها الِاعْوِجَاجَ بالشبه التى يتوهمون أنها قادحه فيها. قوله : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) [18 / 1] قيل اللام فيه بمعنى فى ، أى لم نجعل فيه ملتبسا ، وقيل لم نجعل فيه اختلافا ، وهو مثل قولهم « لست بقين ». قوله : (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِىَ لا عِوَجَ لَهُ) [20 / 108] أى لا تَعْوِيجَ لدعائه ، أو لا يقدرون أن يَعْوَجُّوا عن دعائه ، أى يميلوا ، من « عَاجَ رأسه إلى المرأه » أى أماله إليها ، أى التفت نحوها. وفى وصف القرآن المجيد (غَيْرَ ذِى عِوَجٍ) أى لا تَعْوِيجَ فيه. وعَوِجَ الشىء بالكسر اعْوِجَاجاً : إذا انحنى. والْعَوَجُ بالتحريک مصدر قولک عَوِجَ الشىء بالكسر فهو أَعْوَجُ ، والاسم الْعِوَجُ بكسر العين. والْعِوَجُ : اعْوِجَاجٌ فى الدين ونحوه. وفى المصباح الْعَوَجُ بفتحتين فى الأجساد خلاف الاعتدال ، مصدر من باب تعب ، يقال عَوِجَ العود ونحوه فهو أَعْوَجُ. والْعِوَجُ بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عَوِجَ وفى الأمر عِوَجٌ. ورجل أَعْوَجُ : بين الْعَوَجِ ، أى سيىء الخلق. و « عصى مُعْوَجَّةٌ » بضم الميم ولا يقال مِعْوَجَّةٌ بكسرها. والْعَاجُ : ظهر السلحفاه البحريه. والْعَاجُ : عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجا.

وَرُوِىَ « أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَتَمَشَّطُ بِمُشْطِ عَاجٍ ».

ورُوِىَ أَيْضاً « أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ ».

ورُوِىَ « أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ عليه السلام سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ ».

وعَاجَ : زجر للناقه. و « عُوجُ بن عَنَاقَ » كان جبارا عدوا لله وللإسلام ، وله بسطه فى الجسم والخلق ، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه فى حر الشمس فيأكله ، وكان عمره ثلاثه آلاف وستمائه سنه

رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ عليه السّلام أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ عُوجٌ وَقَالَ لَهُ : احْمِلْنِى مَعَکَ. فَقَالَ نُوحٌ

عليه السلام : إِنِّی لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِکَ ، فَبَلَغَ الْمَاءُ رُکْبَتَیْهِ وَمَا جَاوَزَهَا فَبَقِیَ إِلَی أَیَّامِ مُوسَی علیه السلام فَقَتَلَهُ - کذا فی قصص الأنبیاء (1).

و « ابن أبی الْعَوْجَاءِ » من تلامذه أبی الحسن البصری فانحرف عنه وعن التوحید (2) ، وکان أبو الحسن تاره یقول بالقدر وتاره بالجبر.

باب ما أوله الفاء

(فجج)

قوله تعالی : (مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ) [22 / 27] الْفَجُ : الطریق الواسع بین الجبلین. و (مِنْ کُلِ فَجٍ عَمِیقٍ) أی مسلک بعید غامض. وقوله : (سُبُلاً فِجاجاً) [71 / 20] أی مسالک ، واحدها فج مثل سهم وسهام وَفَجُ الرَّوْحَاءِ : مَوْضِعٌ عَلَی مَرْحَلَتَیْنِ مِنَ الْمَدِینَهِ الْمُشَرَّفَهِ. رُوِیَ أَنَّهُ مِنْ أَوْدِیَهِ الْجَنَّهِ.

وفی القاموس فج الروحاء : طریق واسع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینه.

(فحج)

فِی الْحَدِیثِ « مَنْ أُوقِظَ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا فَحَّجَ الشَّیْطَانُ فَبَالَ فِی أُذُنِهِ ».

الْفَحَجُ : تباعد ما بین الرجلین فی الأعقاب مع تقارب صدور القدمین. ومنه « رجل أَفْحَجُ » قیل المراد من الْفَحَجُ هنا الکنایه عن سوء الحمئه ورداءتها ، کما أن البول فی الأذن کنایه عن تلاعب الشیطان.

1- سفینه البحار ج 2 ص 283.
2- اسمه عبد الکریم بن أبی العوجاء ، وقد جری بینه وبین الإمام الصادق علیه السلام احتجاجات کثیره ، وکان تلمیذا للحسن البصری وانحرف عنه لأن البصری کان یقول طورا بالقدر وطورا بالجبر. الکنی والألقاب ج 1 ص 192.

(فرج)

قوله تعالى : (وَإِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ) [77 / 9] أى انشقت. قوله : (ما لَها مِنْ فُرُوجٍ) [50 / 6] أى فتوق وشقوق ، جمع فَرْجٍ ، وهو الفتق والشق ، أى هى مدمجه الخلق.

وَفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرَّوْحُ وَالْفَرَجُ ».

هو بفتحتين : انكشاف الغم ، يقال فَرَّجَ الله عنک الغم بالتشديد تَفْرِيجاً كشفه ، وكذلک فَرَّجَ اللهُ عَنْکَ غَمَّکَ يُفَرِّجُهُ بالكسر من باب ضرب ، والاسم الْفَرَجُ. قال الشيخ المفيد : إن من علامات الْفَرَجُ حَدَثاً يَكُونُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشاً مِنَ الْعَرَبِ - انتهى (1). وكلمات الْفَرَجِ مشهوره أولها « لا إله إلا الله الحليم الكريم » وآخرها (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) ، وفى أكثر النسخ وأصحها فيها » وما فيهن وما بينهن » بدون وما تحتهن ، ووجه التسميه ظاهر ، ولذا يقال عند الاحتضار للميت. وفَرَجْتُ بين الشيئين فَرْجاً من باب ضرب : فتحت. وفَرَجَ القوم للرجل فَرَجاً أيضا : أوسعوا له فى الموقف والمجلس ، وذلک الموضع فُرْجَةٌ والجمع فُرَجٌ مثل غرفه وغرف

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسِ يُفْرِجُونَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ ».

أى يوسعون له ذلک المحل ليقضى منه ما يريد. ومنه « اسْتَفْرَجْتُ الناس فَأَفْرَجُوا لى » وكل مفتوح بين شيئين فهو فُرْجَةٌ ، ومنه الْفُرْجَةُ فى الحائط. والْفُرْجَةُ بالفتح مصدر يكون فى المعانى وهى الخلوص من شده ، ومنه قول بعضهم.

ربما تكره النفوس من الأمر

له فُرْجَةٌ كحل العقال

والضم فيها لغه - قاله فى المصباح. والْفَرْجُ من الإنسان كفلس : قبله ودبره ، لأن كل واحد منهما مُنْفَرِجٌ ،

1- إرشاد المفيد ص339.

وكذا استعمله العرب فى القبل ، والجمع فُرُوجٌ كفلوس. والْفَرْجُ : الثغر وموضع المخافه. وثوب طويل الْفُرَجِ : أى واسع الذيل. والْفَرْجُ : ما بين الرجلين والجمع فُرُوجٌ كفلوس. وملأت ما بين فُرُوجِى : أى عدوت وأسرعت. ومِنْهُ « وَاسِعٌ مِلْءَ فُرُوجِكَ ».

وفَرَّجَ أصابعه : فتحها. والِانْفِرَاجُ : الانفتاح ، ومِنْهُ الرَّجُلُ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ؟ فَقَالَ : « لَا وُضُوءَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْفَرِجْ ».

وفَرَجَ صدرى بفتحات : أى شقه. والْفَرُّوجَهُ بالفتح والتشديد واحده فَرَارِيجُ الدجاج. وفى حياه الحيوان : الْفَرُّوجُ الفتى من الدجاج والضم فيها لغه (1). والْإِفْرَنْجَهُ : جبل ، معرب إفرنک (2)

(فلج)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَؤُمُّ صَاحِبُ الْفَالِجِ الْأَصِحَّاءَ ».

وفِيهِ « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ ».

الْفَالِجُ : داء معروف يحدث فى أحد شقى البدن طولا فيبطل إحساسه وحركته ، وربما كان فى الشقين ويحدث بغته ، وفى كتب الطب أنه فى السابع خطر ، فإذا جاوز السابع انقضت حدته ، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنا. وأَفْلَجَ الله حجته : أى أظهرها. و « الْفَالِجُ » بكسر اللام : الغالب فى قماره. وقد فَلَجَ أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم « الْفُلْجُ » بالضم وسكون اللام. والْفَلْجُ : الظفر والفوز ، مقصور من الْفَلَاجِ ، يقال فَلَجَ فُلُوجاً من باب

1- حياه الحيوان ج 2 ص 223.
2- فى معجم البلدان ج 1 ص 228 : إفرنجه أمه عظيمه لها بلاد واسعه وممالک كثيره ، وهم نصارى ... ودار ملكهم نوكبرده وهى مدينه عظيمه ولهم نحو مائه وخمسين مدينه .....

قعد : ظفر بما طلب. وفَلَجَ بحجته : أثبتها.

وَفِی الْحَدِیثِ « أَعْطَی اللهُ الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْهَا الْفَلْجَ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ ».

وفِیهِ « یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ خَاصِمُوا بِسُورَهِ الْقَدْرِ تَفْلُجُوا ».

أی تظفروا وتغلبوا من خاصمکم.

وَفِی الدُّعَاءِ « وَأَسْأَلُکَ الْفَلْجَ بِالصَّوَابِ ».

أی الفوز والظفر ، من فَلَجَ الرجل علی خصمه : غلبه. وضربت فَلْجَتُکَ : أی موضع الْفَلَجِ ، وهو الشق فی الشفه العلیا. و « الْفَالِجُ » بالکسر : الجمل الضخم ذو السنامین یحمل من السند للفحله سمی بذلک لأن سنامیه یختلف میلهما. ومنه حَدِیثُ وَصْفِ الْجَامِعَهِ أَعْنِی صَحِیفَهَ فاطمه علیها السلام « هِیَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِی عَرْضِ الْأَدِیمِ مِثْلِ فَخِذِ الْفَالِجِ ».

یعنی لضخامتها. « وفَلَجْتُ المال » من باب ضرب : قسمتُهُ بِالْفِلْجِ بالکسر ، وهو مکیالٌ معروف. و « الْفَلَجُ » بالتحریک : تباعد ما بین الثنایا والرباعیات. ومنه الْمُتَفَلِّجَاتُ اللواتی یفعلن ذلک بأسنانهن رغبه فی التحسین. ومِنْهُ « لَعَنَ اللهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ».

ورجل أَفْلَجُ الأسنان وامرأه فَلْجَاءُ الأسنان.

وَفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه و آله « کَانَ مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ » (1).

کل ذلک بمعنی انفراجها. وفَلَّجْتُ الجزیهَ علی القوم : إذا فرضتها علیهم. والْفَلُّوجَهُ : الأرض المصلحه للزرع ، ومنه سمی موضع علی الفرات « فَلُّوجَهَ » (2). والْفَلَّاجُونَ : الزراعون الذین یَفْلُجُونَ الأرض ، أی یشقونها. والْفَلِیجَهُ : شقه من شقق الخباء. وتَفَلَّجْتُ قدمه : تشققت ، فی الکافی فی باب الحلواء فِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السّلام

1- مکارم الأخلاق ص 10.

2- فی معجم البلدان ج 4 ص 275 : والْفَلّوجَهُ الکبری والْفَلّوجَهُ الصّغری قریتان کبیرتان من سواد بغداد والکوفه قرب عین التّمر.

« فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا اصْنَعُوا لَنَا فَالُوذَجاً » (1).

وَفِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَهِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِفَالُوذَجٍ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ : مِمَّ هَذَا يَا عَبْدَ اللهِ؟ فَقَالَ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ثُمَّ نَسُوطُهُ حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِىَ كَمَا تَرَى ، فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا طَعَامٌ طَيِّبٌ ».

(فوج)

قوله تعالى : (فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) [78 / 18] الْفَوْجُ : الجماعه من الناس ، والجمع أَفْوَاجٌ مثل ثوب وأثواب ، وجمع الْأَفْوَاجِ : أَفَاوِجُ وأَفَاوِيجُ ، أى تأتون من القبور إلى موقف الحساب أمما كل أمه مع إمامهم ، وقيل جماعات مختلفه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى مُعَاذٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ : يُحْشَرُ أَصْنَافٌ مِنْ أُمَّتِى أَشْتَاتاً قَدْ مَيَّزَهُمُ اللهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُوَرَهُمْ ، فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَهِ الْقِرَدَهِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَهِ الْخَنَازِيرَ ، وَبَعْضُهُمْ مُنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقِ وُجُوهِهِمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا ، وَبَعْضُهُمْ عُمْىٌ ، وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ بُكْمٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضُغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَهِىَ مُدْلَاتٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَهَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ ، وَبَعْضُهُمْ مُلَبَّسُونَ ثِيَاباً سَابِغَهً مِنْ قَطِرَانٍ لَازِقَهً بِجُلُودِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَهِ الْقِرَدَهِ فَالْقَتَّاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَهِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ ، وَأَمَّا الْمُنَكَّسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَهُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الْعُمْىُ فَالَّذِينَ يَجُورُونَ فِى الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الصُّمُّ الْبُكْمُ فَالْمُعْجِبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتُهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاهُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ ، وَأَمَّا الْمُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنَ النَّارِ فَالسُّعَاهُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللهِ فِى أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُلْبَسُونَ الْجِبَابَ فَأَهْلُ الْكِبْرِ وَالْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ (2).

1- الكافى ج 6 ص321.
2- مجمع البيان ج 5 ص 423 - 424 مع اختلاف فى الألفاظ.

باب ما أوله القاف

(قبج)

« الْقَبَجُ » بالفتح فالسكون : الحجل فارسى معرب ، الواحده قَبْجَهٌ كتمره وتمر. نقل عن الشيخ فى الشفاء أن الْقَبَجَةَ تحبلها ريح تهب من ناحيه الحجل ومن سماع صوته - انتهى. والْقَبَجَهُ : تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامه حتى تقول ظليم والنحله حتى يقول يعسوب ونحو ذلک.

(قلج)

« الْقُولَنْجُ » وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح - قاله فى القاموس.

باب ما أوله الكاف

(كسج)

الْكَوْسَجُ : سمكه فى البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ، وربما التقمت ابن آدم وقضمته نصفين ، وعن القزوينى هو نوع من السمک شبيه الأسد فى الماء يقطع الحيوان فى الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضى. قال : ورأيته وهو سمكه مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحريه (1).

(كستج)

فِى الْحَدِيثِ « فَقَطَعَ كُسْتِيجَةً ».

هى بضم الكاف وسين مهمله وتاء مثناه فوقانيه وياء كذلک تحتانيه وجيم بعدها هاء : خيط غليظ يشده الذمى فوق الثياب دون

1- حياه الحيوان ج 2 ص313.

الزنار ، وهو معرب كستى - قاله فى القاموس.

(كلج)

الْكَيْلَجُ : مكيال ، والجمع كَيَالِجُ وكَيَالِجَهٌ أيضا ، والهاء للعجمه.

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى : (فِى بَحْرٍ لُجِّيٍ) [24 / 40] البحر اللُّجِّىُ بضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أى عظيم ، منسوب إلى اللُّجَّهِ وهى معظم البحر ، ومنه (حَسِبَتْهُ لُجَّةً.) ومنه الْحَدِيثُ « اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ وَسَفْكِ الْمُهَجِ » (1).

ولَجَ فى الأمر لَجّاً من باب تعب ولَجَاجَةً : إذا لازم الشىء وواظبه ، من باب ضرب لغه فهو لَجُوجٌ ولَجُوجَهٌ والهاء للمبالغه.

وَفِى الْحَدِيثِ : « اللَّجَاجَهُ تَسُلُّ الرَّأْىَ » (2).

أى تأخذه وتذهب به ، وذلک أن الإنسان قد يَلِجُ فى طلب الشىء مع أن الرأى فى تحصيله التأنى ، فيكون اللَّجَاجُ فيه سببا مفوتا للرأى الأصلح فيه ، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالبا.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا الْتَجَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ ».

أى إذا تلاطمت أمواجه ، من الْتَجَ الأمر : إذا اختلط وعظم. واللَّجَّهُ بالفتح : كثره الأصوات وأَلَجَ القوم : إذا صاحوا. والتَّلَجْلُجُ : التردد ، ومنه الدُّعَاءُ « وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَاهِبِ تَلَجْلُجِهِ » (3).

أى تردد ظلامه. وقوله « سَرَّحَ » كأنه من التَّسْرِيحِ ، وهو حل الشعر. والتَّلَجْلُجُ : التردد فى الكلام. وتَلَجْلَجَ فى صدرى شىء : تردد وتعلق ولم يستقر.

1- الكافى ج 1 ص35.
2- نهج البلاغه ج3 ص 194.
3- من دعاء الصباح لعلى عليه السلام

ويُلَجْلِجُ المضغه فى فمه : يرددها فيه للمضغ. ويَلَنْجَجُ ويَلَنْجُوجُ : عود البخور ، ومنه « مرفاه يَلَنْجُوجُ ».

وَفِى الْخَبَرِ « مَجَامِرُهُمُ الْأَلَنْجُوجُ ».

هو بفتح همزه ولام وجيمين : عود يتبخر به ، يقال أَلَنْجُوجُ ويَلَنْجُوجُ وأَلَنْجُجُ والألف والنون زائدتان.

(لزج)

لَزِجَ الشىء بالكسر لَزَجاً من باب تعب ولُزُوجاً : إذا كان فيه ودك يعلق باليد ونحوه ، فهو لَزِجٌ. ولَزِجَ بأصابعى : علق ، ويقال للطعام أو للطيب إذا صار كالخطمى قد تَلْزَجُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَإِذَا لُزُوجَهُ الْمَاءِ ».

أى نداوته ورطوبته.

(لعج)

فِى الدُّعَاءِ « لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا ».

لَوَاعِجُ الأمطار التى لها تأثير شديد فى النبات ، من لَعَجَهُ الضرب : إذا آلمه وأحرق جلده. وعوالجها : هى ما تراكم منها ، مثل عوالج الرمال.

(لهج)

فِى وَصْفِهِ عليه السّلام « أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ».

بالسكون والتحريك ، أى لسانا. ومثله قَوْلُهُ عليه السّلام « مَا مِنْ ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِى ذَرٍّ ».

واللهَجُ بالفتح : الحرص الشديد. و « قد لَهِجَ بالشىء » بالكسر يَلْهَجُ لَهَجاً : إذا أغرى به وأولع فيه ، من اللهَجِ بالشىء : الولوع فيه. ومِنْهُ « قَدْ لَهِجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاهِ ».

أى أولع بهما. ولَهْوَجَ الرجل أمره لَهْوَجَةً وهو أن لا يبرمه.

ص: 328

باب ما أوله الميم

(مجج)

فِى الْحَدِيثِ « فَأَخَذَ حُسْوَةً مِنْ مَاءٍ فَمَجَّهَا فِى بِئْرٍ فَفَاضَتْ ».

أى صبها ، ويقال مَجَ الماء من فمه مَجّاً من باب قتل : لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ) [55 / 19] أى خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر ، كما يقول « مَرَجْتُ الدابه « إذا خليتها ترعى ، وقيل خلطهما فهما يلتقيانِ (وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً) وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر. قوله : (خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ) [55 / 15] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان ، أى من خليطين من نار ، أى من نوعين خلطا ، من قولك » مَرَجْتُ الشىء بالشىء « إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار ، وقيل الخالص منها. (مارِجٍ مِنْ نارٍ) نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء الْمَارِجُ : نار دون الحجاب ، ومنها هذه الصواعق. قوله : (كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ) [55 / 58] أى فى صفاء الياقوت وبياض الْمَرْجَانِ ، أعنى صغار اللؤلؤ واحدتها « مَرْجَانَةٌ » ، وقيل الْمَرْجَانُ جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط. قوله : (فِى أَمْرٍ مَرِيجٍ) [50 / 5] أى أمر مختلط. والْمَرْجُ : الخلط ، ومنه « الْهَرْجُ والْمَرْجُ » قيل إنما سكن الْمَرْجُ لأجل الهرج. و « مَرِجَتْ عهودهم » بالكسر : أى اختلطت ، ومنه مَرِجَ الدين.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّينُ وَقَلِقَتْ أَسْبَابُهُ ».

والْمَرْجُ : الأرض الواسعه ذات نبات كثير تَمْرَجُ فيها الدواب ، أى تخلى تسرح

مختلطه كيف شاءت. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّائِمَهِ الْمُرْسَلَهِ فِى مَرْجِهَا عَامَهَا ».

ومَرَجَ الأميرُ رَعيَّتَهُ بفتح الراء : إذا خلاهم - أى تركهم - يظلم بعضهم بعضا و « الْمَرَجُ » بالتحريک مصدر قولک « مَرِجَ الخاتم فى إصبعى « قلق. وابن مَرْجَانَهَ عبيدُ الله بن زياد. و « تَمْرِيجٌ » بالياء المثناه التحتانيه والجيم على ما فى النسخ من أعوان إبليس. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيجٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ».

(مزج)

قوله تعالى : (وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [83 / 27] وهو من مِزَاجِ الشراب لما يخلط ، ويقال مَزَجَ الشَّرَابَ بِغَيْرِهِ من - باب قتل - خلطه. ومِزَاجُ البدن : ما رُكِّبَ عليه من الطبائع الأربع ، وهى الماء والنار والهواء والتراب ، فيتولد من برودة الماء وحراره النار فتور ومن رطوبه الهواء ويبوسه التراب حاله متوسطه. و « الْمَوْزَجُ » معرب مثل الجَوْرَبُ وأصله بالفارسيه موزه ، والجمع الْمَوَازِجَهُ والهاء للعجمه ، وإن شئت حذفتها - كذا قاله الجوهرى.

(مشج)

قوله تعالى : (مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ) [76 / 2] أى أخلاط ، يقال مَشَجْتُ بينهما مَشْجَهً : خلطت. وقوله (مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ) لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأه ودمها يكون مَشِيجاً أربعين ليله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجاً ».

(ملج)

الْأَمْلَجُ : نوع من الأدويه يتداوى به. ومنه الْحَدِيثُ فِى طِبِّ الْبِلَّهِ وَالرُّطُوبَهِ « تَأْخُذُ الْإِهْلِيلَجَ وَالْبَلِيلَجَ وَالْأَمْلَجَ فَتَعْجِنُهُ بِالْعَسَلِ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « هُوَ الَّذِى يُسَمُّونَهُ الطَّرِيفِلَ ». والْمَالِجُ : الذى يطين به ، فارسى

معرب - قاله الجوهرى.

(موج)

قوله تعالى : (وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ) [18 / 99] يعنى أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين فى البلاد يختلط بعضهم فى بعض لكثرتهم. قوله : (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) [31 /32] يعنى يغطى ويستر لعظمه. ومَاجَ الناس : إذا اختلطت أمورهم واضطربت. ومَوْجُ الماء : اضطرابه وتزلزله ، يقال مَاجَ البحر يَمُوجُ مَوْجاً : اضطربت أمواجه. ومثله « مَاجَتِ السفينةُ ». والْمَوْجَةُ أخص من الْمَوْجِ ، والجمع أَمْوَاج ، مثل ثوب وأثواب.

(مهج)

الْمُهْجَةُ : دم القلب والروح ، ومنه يقال « خرجت مُهْجَتُهُ » إذا خرجت روحه. وقيل « الْمُهْجَةُ » دم القلب خاصه ، والجمع مُهَجٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ » (1).

باب ما أوله النون

(نأج)

يقال نَأَجَ إلى الله فى الدعاء : أى تضرع. ونَأَجَتِ الريحُ تَنْأَجُ نَئِيجاً : تحركت.

(نتج)

« النِّتَاجُ » بالكسر : اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ، وإذا ولى الإنسان ناقه أو شاه ماخضا حتى تضع قيل نَتَجَهَا نَتْجاً من باب ضرب ، فالإنسان [كالقابله لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو] نَاتِجٌ والبهيمه مَنْتُوجَةٌ والولد نَتِيجَةٌ - قاله فى المصباح. والأصل فى الفعل

1- الكافى ج 1 ص35.

أن يتعدى إلى مفعولين فيقال نَتَجَهَا ولدا لأنه بمعنى ولدها ولدا ، وقد يبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال نَتَجَتِ الناقه ولدا بمعنى ولدت أو حملت (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « فَمَا نُتِجَ فَهُوَ هَدْىٌ » أَىْ فَمَا وُلِدَ.

ويوم يُنْتِجُ : يوم يولد.

(نسج)

« نسج العنكبوت » مثل يضرب فى كل واه ضعيف (2) ونَسَجْتُ الثوب نَسْجاً من باب ضرب : إذا حكته ، والفاعل نَسَّاجٌ. والنَّسَّاجَةُ : الصناعه. و « الموضع مَنْسَجٌ » بفتح الميم وكسرها. قال بعض شراح الحديث : الأخبار متظافره بالنهى عن النِّسَاجَةِ والمبالغه فى ضعفها ونقصان فاعلها ، حتى نهى عن الصلاه خلفه ، والظاهر اختصاص النِّسَاجَةُ والحياكه بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه ، بل روى أنه من أعمال الأنبياء عليه السلام و « المِنسَجُ » بكسر الميم : الأداه التى يمد عليها الثوب لِيُنْسَجَ. ونَسَجَتِ الريح الربع : إذا تعاورته ريحان طولا وعرضا.

(نشج)

النَّشْجُ : الصوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبى بكاءه فى صدره ، ومِنْهُ « أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَحِبُ بِنَشِيجٍ ».

يقال نَشَجَ يَنْشِجُ نَشِيجاً : إذا فعل ذلک.

(نضج)

قوله تعالى : (كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها) [4 / 56] يقال نَضِجَ اللحم والفاكهه نَضْجاً من باب تعب : استوى وطاب أكله ، والاسم النُّضْجُ بضم نون ، فهو نَضِيجٌ. ورجل نَضِيجُ الرأى : أى محكمه.

(نعج)

قوله تعالى : (لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلى نِعاجِهِ) [38 / 24]

1- كلام المصباح المنير ينتهى هنا ، والزياده منقوله من المصباح.
2- فيقال مثلا » أوهى من نسج العنكبوت ».

النعجه الأنثى من الضأن ، والجمع نعاج بكسر النون. وللآيه قصه مشهوره. والناعجات : الخفاف من الإبل ، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

فِى الْخَبَرِ « نَفَجَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ ».

أى رمت بهم فجأه. ونَفَجَتِ الريحُ : إذا جاءت بغته ، ومنه « رِيَاحٌ نَوَافِجُ ». وشربت الدابه فَانْتَفَجَتْ : إذا شربت حتى خرجت جنباها. وانْتَفَجَتِ الْأَرْنَبُ : إذا وثبت فوسعت الخطوه (1). ونَفَجْتُ الشىءَ فَانْتَفَجَ : أى عظمته فتعظم. والنَّافِجَهُ : نَافِجَهُ المسک ، سميت بذلک لنفاستها ، والجمع نَوَافِجُ. وفى الصحاح وأما نَوَافِجُ المسک فمعرَّبه.

(نمذج)

« الْأُنْمُوذَجُ » بضم الهمزه : ما يدل على صفه الشىء ، وهو معرب - قاله فى المصباح. وفى لغه نَمَوْذَجٌ بفتح النون والذال المعجمه مفتوحه مطلقا. وعن الصنعانى النَّمَوْذَجُ مثال الشىء الذى يعمل عليه ، وهو معرب نموذه.

(نهج)

قوله تعالى : (شِرْعَةً وَمِنْهاجاً) [5 / 48] الْمِنْهَاجُ بالكسر : الطريق الواضح. وأَنْهَجَ الطريق : إذا استبان وصار نَهْجاً واضحا بينا. و « نَهَجَ الأمر » بفتحتين وأَنْهَجَ : وضح ، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق نَاهِجَهٌ : واضحه. والنَّهْجُ كفلس : الطريق الواضح. وأَنْهَجْتُ الدابه : إذا سرت عليها حتى انبهرت.

1- فى الصحاح : نفجت الأرنب إذا ثارت ، وأنفجتها أنا.

(ودج)

فِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ ذَبَحَ شَاةً فَاضْطَرَبَتْ وَأَوْدَاجُهَا تَشْخُبُ دَماً ».

الْأَوْدَاجُ : العروق المحيطه بالعنق التى يقطعها الذابح ، واحدها وَدَجٌ بفتحتين كسبب وأسباب ، والكسر لغه ، وقيل الْوَدَجَانِ عرقانِ غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس ، فَقَوْلُهُ « وَأَوْدَاجُهَا تَشْخُبُ دَماً ».

يمكن حمله على الحقيقه على الأول وعلى المجاز على الثانى ، بأن يراد بصيغه الجمع الاثنين على المشهور فى المجازيه. وفى الصحاح الْوَدَجُ والْوِدَاجُ : عرق فى العنق ، وهما وَدَجَانِ ، والْوَدَجُ لا يبقى مع قطعه حياه - انتهى (1). ويقال فى الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله فى كل عضو اسم ، فهو فى العنق الْوَدَجُ والوريد أيضا ، وفى الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين فى البطن ، والنسا فى الفخذ ، والأبجل فى الرجل ، والأكحل فى اليد ، والصافن فى الساق.

(وشج)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ السَّمَاوَاتِ « وَوَشَجَ بَيْنَهَا ».

أى وصل بين تلك الصدوع فى القرائن السابقه « وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا ».

أى أشباهها. الْوَاشِجَهُ : الرحم المشتبكه. والْوَشِيجُ : ما التف من الشجر. ووَشَجَتِ العروق والأغصان : التفت. والْوَشِيجَهُ : عرق الشجر فى الأصل ، وتستعار للمبالغه فى الخوف.

(ولج)

قوله تعالى : (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) [9 / 16] أى بطانه ودخلا من المشركين.

1- ليس فى الصحاح » والودج لا يبقى ... ».

ووَلِيجَةُ الرجل : بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذه معتمدا عليه. والْوَلِيجَةُ : كل شىء أدخلته فى شىء وليس منه ، والرجل يكون فى القوم وليس منهم فهو وَلِيجَةٌ فيهم. قوله : (يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الْأَرْضِ) [34 / 2] أى يدخل فيها ، من الْوُلُوجِ فى الشىء : الدخول فيه ، يقال وَلِجَ يَلِجُ وُلُوجاً : أى دخل ، وعن سيبويه إنما جاء مصدره وُلُوجاً وهو من مصادر غير المتعدى على معنى وَلَجَتْ فيه. قوله : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ) [7 / 40] أى يدخل ، وفسر الجمل بحبل السفينه. قوله : (يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ) [22 / 61] أى يدخل هذا فى هذا فما زاد فى أحدهما نقص فى الآخر كنقصان نهار الشتاء وزياده ليله وزياده نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل : ما فائده التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزياده والنقصان معا فى كل من الليل والنهار فى آن واحد ، وذلک بحسب اختلاف البقاع كالشماليه عن خط الإستواء والجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أو لا ، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس ، فزياده النهار ونقصانه واقع فى وقت واحد لكن فى بقعتين ، وكذلک زياده الليل ونقصانه.

وَفِى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَاضِحُ الْوَلَائِجِ ».

وهى البواطن والأسرار ، وهى واضحه لمن تدبرها.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ صَخَّابَةٌ وَلَّاجَةٌ ».

أى كثيره الدخول والخروج. وفِيهِ « لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ ».

الرجل بطانته ودخلاؤه.

(وهج)

قوله تعالى : (سِراجاً وَهَّاجاً) [78 / 13] أى وقادا ، يعنى الشمس ، من الْوَهْجِ بالتسكين مصدر وَهَجَتِ النار تَهِجُ وَهْجاً ووَهَجَاناً : إذا اتقدت. ومنه الْحَدِيثُ « يطفىء عَنْکَ وَهْجَ الْمَعِدَهِ ». أى حرها واتقادها.

(هدج)

الْهَوْدَجُ : مركب من مراكب النساء مضبب وغير مضبب - قاله الجوهرى.

(هرج)

فِى حَدِيثِ الْحَثِّ عَلَى كِتَابَهِ الْحَدِيثِ « أَنَّهُ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ » (1).

الْهَرْجُ الفتنه والاختلاط ، يقال هَرَجَ فى حديثه : خلطه ، ومنه يقال قد هَرَجَ الناس يَهْرِجُونَ بالكسر هَرْجاً. و « الْهَرَجُ » محركه قيل الأغانى وفيه ترنم ، وأصل الْهَرَجِ الكثره والاتساع فى الشىء. والْمِهْرَجَانُ يجىء ذكره فى نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

« الْإِهْلِيلَجُ » وقد تكسر اللام الثانيه والواحده بهاء : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلى له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع ، وهو فى المعده كالعاقله المدبره فى البيت - كذا فى القاموس (2). وقد جاءت اللفظه فى الحديث.

(همج)

الْهَمَجُ بالتحريک جمع هَمْجَهٍ ، وهو ذباب صغير كالبعوضه يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، ويستعار للأسقاط من الناس والجهله ، ويقال للرعاع من الناس « هَمَجٌ ». والرعاع - بالمهملات وفتح الأول - : العوام والسفله.

1- الكافى ج 1 ص 52.
2- يختلف نص عباره القاموس عما هنا بعض الاختلاف ، وموارد الاختلاف هى هكذا : الإهليلج .. ومنه أسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلى ينفع من

الخوانيق ... وهو فى المعده كالكذبانونه فى البيت وهى المرأه.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَحْنُ الْعَرَبُ وَشِيعَتُنَا مِنَّا وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ أَوْ هَبَجٌ. قَالَ الرَّاوِى : قُلْتُ : وَمَا الْهَمَجُ؟ قَالَ : الذُّبَابُ. قُلْتُ : وَمَا الْهَبَجُ؟ قَالَ : الْبَقُّ ».

(هملج)

فِى الْحَدِيثِ « فَلَمَّا رَكِبَ الْبَغْلَ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَهِ فَمَشَى ».

الْهِمْلَاجُ بالكسر وسكون الميم وفى آخره جيم من البراذين : ما يمشى الْهَمْلَجَهَ وهو مشى شبيه الهروله ، يقال هو فارسى معرب.

(هيج)

قوله تعالى : (ثُمَ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا) [39 / 21] أى ييبس ويصفر ، يقال هَاجَ البيت هَيَاجاً : يبس. وأرض هَائِجَهٌ : إذا يبس بقلها واصفر.

وَفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ ».

أى سخره وأثره ، من قولهم هَاجَ الشىء يَهِيُج هَيْجاً وهَيَاجاً : إذا ثار. ومن قولهم هَاجَتِ السماء : تغيمت وكثر ريحها. والْمَهِيجُ : الثائر الْهَائِجُ. وهَاجَهُ غيره يتعدى ولا يتعدى.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَهِيجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ ».

أى من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع ويهلك. و « الْهَيْجَاءُ » بالقصر والمد : الحرب ومنه « فلان لا ينكل فى الْهَيْجَاءِ » أى لا يضعف فيها. ويوم الْهَيَاجِ : هو يوم القتال.

كتاب الحاء

اشاره

ص: 339

ص: 340

باب ما أوله الألف

(أحح)

أَحَ الرجلُ يَؤُحُ أَحّاً : أى سعل.

(أرح)

« أَرِيحَا » كزليخا وكربلا : اسم قريه الغور قريبا من القدس (1).

باب ما أوله الباء

(بجج)

الْبَجَجُ : الفرح ، يقال بَجِجَ بالشىء بالكسر ، وبالفتح لغه ضعيفه. وبَجَّجْتُهُ فَتَبَجَّجَ : أى فرحته ففرح

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ « فِى خَيْرَاتِهَا يَبْتَجِحُونَ » وَفِى بَعْضِ النُّسَخِ « يَتَبَحْبَحُونَ ».

بحاءين مهملتين بينهما باء موحده ، كأنه من التَّبَحْبُحُ وهو التمكن فى الحلول والمقام.

(بحح)

« الْبَحَحُ » بالحاءين المهملتين غلظ الصوت ، ومنه « الْبُحَّهُ » بالضم ، يقال بَحَ يَبُحُ بُحُوحاً ، فإن كان من داء فهو الْبَحَاحِ. وبُحِحْتُ بالكسر أَبُحُ بَحّاً. ورجل أَبَحُ : بَيِّنُ البَحَح إذا كان ذلک فيه خلقه وامرأه بحه فى صوتها. ومنه حَدِيثُ التَّلْبِيَهِ « مَا بَلَغْنَا الرَّوْحَاءَ حَتَّى بَحَّتْ أَصْوَاتُنَا ».

(بحبح)

فِى الْحَدِيثِ « فَغَزَاهُمْ فِى بُحْبُوحَهِ قَرَارِهِمْ ».

البُحْبُوحَه - بضم الباءين الموحّدتين وبالحاءين المهملتين - : وسط الشىء ، ومنه « بُحْبُوحَهُ الجنّه » ، والمعنى غزاهم فى وسط مستقرهم ومكانهم الذى

1- فی معجم البلدان ج 1 ص 165. أریحا بالفتح ثم الکسر ویاء ساکنه والحاء مهمله والقصر ، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمه ....

يسكنونه ، يقال بَحْبَحَ الرجل : إذا تمكّن وتوسط المنزل والمقام.

(برح)

قوله تعالى : (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ) [18 / 60] أى لن أفارق مصر ، يقال ما بَرِحَ من مكانه أى لم يفارقه. قوله : (لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) [18 / 60] أى لا أزال أسير ، فحذف الخبر لدلاله حاله وهو السفر. و « بَرَاحِ » بالفتح مثل قطام : اسم للشمس وأنشد قُطْرُبُ :

هذا مقام قدمى رباح

ذبب حتى دلكت بَرَاحِ

من روى بفتح الباء جعله اسما مبنيا على فعالِ كقطامِ وحذامِ ، ومن يروى بِرَاحٍ بكسر الباء أراد باء الجر والراح جمع راح وهى الكف ، لأنهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت. وبَرِحَ الظبى بالفتح بُرُوحاً : إذا ولاک مياسره يمر من ميامنک إلى مياسرک. والعرب تتطير بِالْبَارِحِ وتتفأل بِالسَّانِحِ ، لأنه لا يمكنک أن ترميه حتى تنحرف - كذا ذكره الجوهرى ، ويتم الكلام فى سنح إن شاء الله. والْبَارِحُ : الريح الحاره. والْبَارِحَةُ : أقرب ليله مضت. قال فى المصباح : والعرب تقول قبل الزوال « فعلنا الليله كذا » لقربها من وقت الكلام ، وتقول بعد الزوال « فعلنا الْبَارِحَةَ ». و « الْبَرَحُ » بالفتح فالسكون الشده ، تقول منه بَرْحاً. والتَّبْرِيحُ : المشقه والشده. و « ضَرْبٌ مُبْرِحٌ » بكسر الراء : أى شاق. و « الْبَرَاحُ » بالفتح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. والْبَرَاحُ مصدر قولک « بَرِحَ الشىء من مكانه » من باب تعب « بَرَاحاً » أى زال عنه وصار فى الْبَرَاحِ. وبَرِيحَةُ بالباء الموحده والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناه : اسم رجل.

(بطح)

فِی الْحَدِیثِ « أَنَّهُ صلی الله علیه و آله صَلَّی بِالْأَبْطَحِ ».

یعنی مسیل وادی مکه ، وهو مسیل واسع فیه دقاق الحصی أوله عند منقطع الشعب بین وادی منی وآخره متصل بالمقبره التی تسمی بالمعلی عند أهل مکه ، ویجمع علی الْأَبَاطِحِ والْبِطَاحُ بالکسر علی غیر القیاس. والْبَطْحَاءُ مثل الْأَبْطَحِ ، ومنه « بَطْحَاءُ مکه ».

وَفِی الْفَقِیهِ : سُمِّیَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ علیه السّلام أُمِرَ أَنْ یَنْبَطِحَ فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَانْبَطَحَ حَتَّی انْفَجَرَ الْفَجْرُ.

و « بَطَّحَ المسجد » بالتشدید : ألقی فیه الْبَطْحَاءَ ، وهو دُقاق الحصی. والْبَطْحَاءُ : الأرض المستویه. وبَطَحَهُ بَطْحاً من باب نفع : ألقاه علی وجهه فَانْبَطَحَ. وبَطَحْتُهُ بَطْحاً : بسطته.

(بلح)

« الْبَلَحُ » بالتحریک قیل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بَلْحٌ ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحده بَلْحَهٌ.

(بوح)

الْمُبَاحُ : خلاف المحظور ، مأخوذ من بَاحَهِ الدار وسعتها ، فکونه مُبَاحاً معناه موسع فیه. ومنه حَدِیثُ عَلِیٍّ علیه السّلام مَعَ مُعَاوِیَهَ « لَا أَزَالُ بِبَاحَتِکَ حَتَّی یَحْکُمَ اللهُ بَیْنَنَا ».

أی مُبَاحٌ لک. والْبَاحَاتُ جمع بَاحَهٍ وهی العرصه ومنه قَوْلُ عَلِیٍّ علیه السّلام فِی قَوْمِهِ « إِنَّکُمْ لَکَثِیرٌ فِی الْبَاحَاتِ قَلِیلٌ تَحْتَ الرَّایَاتِ ».

وبَاحَ بِسِرِّهِ : أظهره. وأَبُوحُ بحاجتی : أی أظهرها. واسْتَبَاحُوهُمْ : استأصلوهم ، ومنه حَدِیثُ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِینَ « لَا تُسَلِّطْ عَلَیْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَیْرِهِمْ فَیَسْتَبِیحَ بَیْضَتَهُمْ ».

أی مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم. ویَسْتَبِیحَ ذراریَّهُمْ : أی یسبیهم وینهبهم ، أی یجعلهم له مُبَاحاً لا تبعه علیه فیهم. و « الْبِیَاحُ » بکسر

الباء : ضرب من السمک. قال الجوهرى : وربما فتح وشدد.

ص: 343

باب ما أوله التاء

(ترح)

فِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ فَرْحَهِ إِلَّا وَيَتْبَعُهَا تَرْحَهُ ».

التَّرْحَهُ المره من التَّرَح بالتحريک الذى ضد الفرح وهو الهلاک والانقطاع أيضا. وفى المصباح تَرِحَ تَرَحاً فهو تَرِحٌ مثل تعب تعبا فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدى بالهمزه. و « تَارَحُ » کآدم أبو إبراهيم عليه السّلام - قاله فى القاموس.

(تفح)

التُّفَّاحُ کرمان فاکهه معروفه ، الواحده تُفَّاحَهُ ، وهو عربى.

(تيح)

مِنْ کَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِى حَدِيثِ الْإِمَامَهِ « أُتِيحَتْ بَعْدَ مُوسَى عليه السّلام فِتْنَهٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ ».

أى قدرت له وأنزلت به ، من أَتَاحَ الله له الشىء : قدره له وأنزله به ، ويقال تَاحَ له الشىء وأُتِيحَ له الشىء من باب سار : قدر له ويسر ، ومِنْهُ « أَتَاحَ اللهُ لَهُ الْمَالَ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السّلام بَعْدَ وَفَاهِ فاطمه عليها السلام « کَمَدٌ مُتِيحٌ وَهَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

الکمد : الحزن المکتوم ، والْمُتِيحُ : المعترض ، من قولهم « فرس مُتِيحٌ » إذا اعترض فى مشيته نشاطا. و « هَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

أى هائج.

باب ما أوله الجيم

(جحجح)

الْجَحْجَاحُ : السيّد ، وجمعه الْجَحَاجِيحُ

(جدح)

الْمِجْدَحُ : ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبه مجنحه الرأس لها ثلاث شعب.

ص: 344

(جرح)

قوله تعالى : (وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ) [6 / 60] أى كسبتم. قوله : (مِنَ الْجَوارِحِ) [5 / 4] أى الكواسب ، أى الصوائد من السباع والطير ، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال جَرَحَ : إذا اكتسب. وجَوَارِحُ الإنسان : أعضاؤه التى يكتسب بها كيديه ورجليه. والِاجْتِرَاحُ : الاكتساب.

وَفِى الْخَبَرِ « جَرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ ».

أى هَدَر. والجَرْح هاهنا بالفتح على المصدر لا غير ، وأما الْجُرْحُ بالضم فهو الاسم. وجَرَحَهُ جَرْحاً والْجِرَاحُ بالكسر جمع جِرَاحَةٍ بالكسر أيضا. ويقال رجل جَرِيحٌ وامرأه جَرِيحٌ ورجال جَرْحَى ونسوه جَرْحَى. واسْتَجْرَحَتِ الأحاديث : فسدت وقل صحاحها ، من جُرِحَ الشاهد : إذا طعن فيه.

(جلح)

فِى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرَى جَبْهَتَهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ السُّجُودِ.

الْجَلْحَاءُ : الملساء. والأرض الْجَلْحَاءُ : التى لا نبات فيها. و « الْجَلَحُ » بالتحريك : فوق النزع وهو انحسار الشعر عن جانبى الرأس أوله النزع ثم الْجَلَحُ ثم الصلع. وقد جَلِحَ الرجل جَلَحاً من باب تعب فهو أَجْلَحُ ، واسم ذلك الموضع « جَلَحَةٌ » كقصبه. والمرأه جَلْحَاءُ ، والجمع جُلْحٌ مثل أحمر وحمراء وحمر. وشاه جَلْحَاءُ : لا قرن لها.

(جمح)

قوله تعالى : (لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) [9 / 57] أى يسرعون ، من جَمَحَ : أى أسرع ، يقال جَمَحَ فى أثره أى أسرع إسراعا لا يرده شىء. ومنه فرس جَمُوحٌ : للذى إذا ذهب فى عدوه لم يرده شىء.

ويقال يَجْمَحُونَ أى يميلون ، ومنه « دابه جَمُوحٌ » بالفتح : للتى تميل فى أحد شقيها. والْجَمُوحُ من الرجال : الذى يركب هواه فلا يمكن رده. و « صفوان بن أميه الْجُمَحِىُ » قد مرّ ذكره (1).

(جنح)

قوله تعالى : (جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلاً أُولِى أَجْنِحَهٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) [35 / 1]

فِى الْخَبَرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ أَرْبَعَهَ أَجْنِحَهٍ : أَمَّا جَنَاحَانِ فَعَلَى وَجْهِهِ مَخَافَهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعَقَ ، وَأَمَّا جَنَاحَانِ فَيَطِيرُ بِهِمَا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام خَلَقَ اللهُ الْمَلَائِكَهَ مُخْتَلِفَهً ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله جَبْرَئِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ ... قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (2).

قوله : (وَاضْمُمْ إِلَيْکَ جَناحَکَ مِنَ الرَّهْبِ) [28 /32] وقوله (وَاضْمُمْ يَدَکَ إِلى جَناحِکَ) [20 / 22] الْجَنَاحُ ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الإنسان بمنزله جَنَاحِ الطائر ، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جَنَاحَهُ إليه. والْجُنَاحُ : الإثم لميله عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : (فَلا جُناحَ عَلَيْهِ) [2 / 158] أى لا إثم عليه ، وإنما قال (فَلا جُناحَ) لأن المسلمين كانوا فى بدء الإسلام يرون أنَّ فيه جُنَاحاً بسبب ما حكى أن إسافا ونائله زنيا فى الكعبه فمسخا حجرين ووضعا على الصفا والمروه للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيما للصنمين ، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فتحرج المسلمون من السعى بينهما ، فرفع الله ذلک الحرج (3).

1- انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 265.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 543.
3- انظر مجمع البيان ج 1 ص 240.

قوله : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها) [8 / 61] أى إن أمالوا للصلح فمل معهم ، يقال جَنَحَ إلى الشىء يَجْنَحُ بفتحتين وجَنَحَ جُنُوحاً من باب قعد مبالغه : مال إليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ مُجَنِّحاً فِى سُجُودِهِ ».

بتشديد النون أى رافعا مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلا يديه كَالْجَنَاحَيْنِ. وفِيهِ « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ »(1).

قيل أى لتكون وطاءً له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه ، وقيل أراد بوضع الْأَجْنِحَةِ نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إظلالهم بها. و « الْجَنَاحُ » اسم فرس لرسول الله وجَنَاحَا الطائر بمنزله اليدين من الإنسان ، سميا بذلك لميلهما فى شقيه ، من الْجُنُوحِ وهو الميل.

وَ « ذُو الْجَنَاحَيْنِ » لَقَبُ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لِمَا رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مُؤْتَةَ - كغُرْفَه - جَعَلَ اللهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، قَالَ لَهُ صلى الله عليه و آله : رَأَيْتُ جَعْفَراً يَطِيرُ فِى الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

والْجَوَانِحُ : الأضلاع مما يلى الصدر ، واحدها « جَانِحَةٌ » سمى بذلك لاعوجاجها ومنه حَدِيثُ الْكَافِرِ » فَتَضِيقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَلْتَقِىَ جَوَانِحُهُ ».

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فَأَكِنُّوا صِبْيَانَكُمْ ».

يقال « جُنْحُ الليل » بضم الجيم وكسرها : لأوله ، وقيل قطعه منه إلى النصف ، وقيل جُنْحُ الليل ظلامه واختلاطه. وقد جَنَحَ الليلُ بفتحات : إذا أقبل ظلامه.

(جوح)

الْجَائِحَةُ : الآفه التى تهلك الثمار وتستأصلها. وكل مصيبه عظيمه وفتنه مبيره جَائِحَةٌ ، يقال جَاحَتِ الآفه المال تَجُوحُهُ جَوْحاً من باب قال : أهلكته. وتَجِيحُهُ جِيَاحَةً لغه فهى جَائِحَةٌ والجمع الْجَوَائِحُ. وأَجَاحَهُ بالألف لغه

1- الكافى ج 1 ص34.

والْجَوْحُ : الاستيصال. وجَاحَ الله ماله وأَجَاحَهُ بمعنى أهلكه بِالْجَائِحَهِ. وجَاحَهُمْ يَجُوحُهُمْ : إذا غشيهم بِالْجَوَائِحِ. والْجَائِحَهُ : التى تركب هواها ولا يمكن ردها. والْجَاحُ : ضرب من الشوک ، الواحده جَاحَهٌ ، ولعل منه

قَوْلُهُ عليه السّلام « وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَىَّ وَجْدِى وَشَفَا جَاحَ صَدْرِى ».

و « جيحون » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحيه بلاد الترک ويجرى غربا ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصبُّ فى بحيرتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « جَيْحَانُ أَحَدُ الْأَنْهُرِ الثَّمَانِيَهِ الَّتِى خَرَقَهَا جَبْرَئِيلُ بِإِبْهَامِهِ ».

قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسى ثم يصب فى البحر.

وَفِى الْحَدِيثِ « جَيْحَانُ هُوَ نَهَرُ بَلْخٍ ».

باب ما أوله الدال

(دبج)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِى الرُّكُوعِ كَمَا يُدَبِّحُ الْحِمَارُ ».

أى يبسط ظهره ويطأطىء رأسه ، من قولهم « دَبَّحَ الرجل » بالباء الموحده المشدده والحاء المهمله تَدْبِيحاً فعل ذلک ، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دحج)

دَحَحْتُ الشىء فى الأرض : إذا دسسته فيها.

(دحدح)

فِى صِفَهِ أَبْرَهَهَ « كَانَ دَحْدَاحاً ».

الدَّحْدَاحُ : القصير السمين.

(دلح)

سحابهٌ دَلُوحٌ : أى كثيره الماء.

(دوح)

فِى الْحَدِيثِ « قُطِعَ دَوْحَهٌ مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَ بِعِتْقِ رَقَبَهٍ ».

الدَّوْحَهُ : الشجره العظيمه من أى شجر كان ، والجمع دَوْحٌ مثل تمره وتمر. وغَدَقٌ دَوَّاحٌ : أى عظيم شديد العلو وإبراهيم بن سليمان بن أبى دَاحَهَ من رواه الحديث ، ودَاحَهُ أمه ، وقيل جاريه لأمه (1).

باب ما أوله الذال

(ذبح)

قوله تعالى : (وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) [37 / 107] الفداء : جعل الشىء مكان الشىء لدفع الضرر عنه ، قيل وصف بالعظيم لضخامه جثته. والذِّبْحُ بالكسر : ما يُذْبَحُ من الحيوان ، أو معناه أنا جعلنا الذِّبْحَ بدلا عنه كالأسير يفدى.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَعْنِى بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَمْشِى فِى سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِى سَوَادٍ وَيَبُولُ فِى سَوَادٍ قَرْنٌ فَحْلٌ » (2).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الذِّبْحُ الْعَظِيمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام » (3).

واختلف فى الذَّبِيحِ فقيل هو إسحاق ، والأظهر من الروايه أنه إسماعيل ، ويعضده قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ » (4).

وقوله تعالى بعد إيراد قصه الذِّبْحِ :

1- وقع اختلاف فى اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم ، كان وجه أصحابنا البصريين فى الفقه والكلام والأدب والشعر ، والجاحظ يحكى عنه ، وذكر

أنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتبا. منتهى المقال ص 21.
2- البرهان ج 4 ص 29.
3- البرهان ج 4 ص30.
4- تفسير على بن إبراهيم ص 559.

(وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ) : .

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السّلام « کَانَ الذَّبِیحُ إِسْمَاعِیلَ لَکِنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا وُلِدَ تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ هُوَ الذَّبِیحَ لِیَنَالَ دَرَجَةَ إِسْمَاعِیلَ فَسَمَّاهُ اللهُ ذَبِیحاً بَیْنَ الْمَلَائِکَهِ لِتَمَنِّیهِ لِذَلِکَ » (1).

وَعَنِ الْبَاقِرِ علیه السّلام « أَرَادَ إِبْرَاهِیمُ أَنْ یَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِیلَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی ، فَلَمْ یَزَلْ مَصْرَبَهُمْ یَتَوَارَثُونَهُ کَابِراً عَنْ کَابِرٍ حَتَّی کَانَ آخِرَ مَنِ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی شَیْءٍ کَانَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَبَنِی أُمَیَّهَ ، فَارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرِینِ » (2).

والذَّبِیحُ : الْمَذْبُوحُ ، والذَّبِیحَهُ مثله ، والهاء لغلبه الاسم.

وَقَوْلُهُ صلی الله علیه و آله « أَنَا ابْنُ الذَّبِیحَیْنِ ».

کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَی فِی الْمَنَامِ أَنَّهُ یَحْفِرُ زَمْزَمَ وَنَعَتَ لَهُ مَوْضِعَهَا ، فَقَامَ یَحْفِرُ وَلَیْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْحَارِثُ ، فَنَذَرَ لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشْرَهٌ ثُمَّ بَلَغُوا لَیَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ عِنْدَ الْکَعْبَهِ ، فَلَمَّا تَمُّوا عَشْرَهً أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَطَاعُوهُ وَکَتَبَ کُلٌّ مِنْهُمْ اسْمَهُ فِی قِدْحٍ فَخَرَجَ عَلَی عَبْدِ اللهِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الشَّفْرَهَ لِنَحْرِهِ فَقَامَتْ قُرَیْشٌ مِنْ أَنْدِیَتِهَا وَقَالُوا : لَا تَفْعَلْ حَتَّی تَنْظُرَ فِیهِ ، فَانْطَلَقَ إِلَی قَوْمِهِ فَقَالَ : قَرِّبُوا عَشْرَهً مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَیْهَا وَعَلَی الْقِدَاحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَی صَاحِبِکُمْ فَزِیدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّی یَرْضَی رَبُّکُمْ ، فَقَرَّبُوا عَشْرَهً فَخَرَجَتْ عَلَی عَبْدِ اللهِ ، ثُمَّ زَادُوا عَشْرَهً فَخَرَجَتْ عَلَی عَبْدِ اللهِ ، فَلَمْ یَزَالُوا حَتَّی صَارَتْ مِائَهً فَخَرَجَتِ الْقِدَاحُ عَلَی الْإِبِلِ فَنُحِرَتْ ، ثُمَّ تُرِکَتْ لَا یُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَبُعٌ.

فلذلک قَالَ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِیحَیْنِ.

وَفِی الْخَبَرِ « مَنْ وُلِّیَ قَاضِیاً فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِغَیْرِ سِکِّینٍ ».

قیل معناه التحذیر من طلب القضاء ، والذَّبْحُ مجاز عن الهلاک. وقَوْلُهُ « بِغَیْرِ سِکِّینٍ ».

إعلام بأنه أراد إهلاک دینه لا بدنه أو مبالغه ، فإن الذَّبْحَ بالسکین راحه وخلاص من الألم وبغیره تعذیب ، فضرب به المثل لیکون أشد فی التوقی

منه.

ص: 350

1- البرهان ج 4 ص31.
2- المصدر السابق ج 4 ص 29.

وفِيهِ « نَهَى عَنْ ذِبَاحِ الْجِنِّ ».

كانوا إذا اشتروا دارا وبنوا بنيانا ذَبَحُوا ذَبِيحَةً مخافه أن تصيبهم الجن فأبطله النبى صلى الله عليه و آله و « الذَّبْحُ » بالفتح : الشق. والذَّبْحُ مصدر قولك ذَبَحْتُ الحيوان فهو ذَبِيحٌ ومَذْبُوحٌ. و « الْمِذْبَحُ » بالكسر : السكين الذى يُذْبَحُ به ، والْمَذْبَحُ بالفتح الحلقوم. ومَذْبَحُ الكنيسه كمحراب المسجد والجمع الْمَذَابِحُ ، سميت بذلک للقرابين ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ عَلِىٌّ عليه السّلام إِذَا رَأى الْمَحَارِيبَ فِى الْمَسَاجِدِ كَسَّرَهَا وَيَقُولُ كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ».

والْمَذْبَحُ : شق فى الأرض. و « الذُّبَحَهُ » كهمزه وعنبه - : وجع فى الحلق من الدم ، وقيل قرحه تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ، ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حِينَ أَخَذَ يَعْرِضُ عَمَّهُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السّلام عِنْدَ هَارُونَ « فَرَمَاهُ اللهُ بِالذُّبَحَهِ ».

باب ما أوله الراء

(ربح)

قوله تعالى : (فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ) [2 / 16] أى فما رَبِحُوا فى تجارتهم ، يقال رَبِحَ فى تجارته من باب تعب رِبْحاً ورَبَاحاً مثل سلام ، ويسند الفعل إلى التجاره مجازا فيقال (فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ). والرِّبْحُ بالكسر والرَّبَحُ بالتحريک : اسم ما رَبِحَهُ الإنسان ، وكذلک الرَّبَاحُ بالفتح. ورَبَاحٌ فى

قَوْلِهِ « هَذَا فِى مَقَامِ قَدَمَىْ رَبَاحٍ ».

اسم ساقٍ للإبل. روى أنه من عتقاء على عليه السلام والرَّبَاحُ دويبه كالسنور. [والرَّبَاحُ أيضا بلد (1)] يجلب منه الكافور - قاله الجوهرى. و « أُمُ رَبَاحٍ » بكسر الراء والتخفيف

1- كذا فى الصحاح للجوهرى.

طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب - قاله فى حياه الحيوان (1).
ومال رَابِحٌ : أى ذو رِبْحٍ. وبيع الْمُرَابَحَهِ : هو البيع برأس المال مع زياده.

(رجح)

فِى حَدِيثِ زَوَاجِ عَائِشَهَ « كَانَتْ عَلَى أُرْجُوحَهٍ ».

هى أفعوله بضم الهمزه ، وروى مَرْجُوحَهٌ وهى حبل يشد طرفاه فى موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه. والْأُرْجُوحَهُ أيضا والْمَرْجُوحَهُ بفتح الميم لغه : مثال يلعب به الصبيان ، وهو أن يوضع وسط خشبه على تل ويقعد غلامان على طرفها ، والجمع أَرَاجِيحُ ومَرَاجِيحُ. ورَجَحَ الشىء يَرْجَحُ بفتحتين ، ورَجَحَ رُجُوحاً من باب قعد لغه : إذا ثقلت كفته بالموزون.

(ردح)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السّلام « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَهً رُدُحاً ».

قال فى النهايه الْمُتَمَاحِلَهُ : المتطاوله ، والرُّدُحُ : الثقيله العظيمه ، واحدها رِدَاحٌ ، يعنى الفتن. ورُوِىَ « أَنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَناً مُرْدِحَهً ».

أى ثقيله مغطيه للقلوب ، من أَرْدَحْتُ البيت : إذا سترته.

(رزح)

يقال رَزَحَ البعير رَزْحاً ورَزَاحاً : هزل هزالا شديدا فهو رَازِحٌ ، ومنه « لا سهم لِلرَّازِحِ » يعنى الهالك هزالا. وفى المجمل رَزَحَ البعير : أعيا.

(رشح)

فِى حَدِيثِ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السّلام « احْفِرُوا لِى حَتَّى تَبْلُغَ الرَّشْحَ ».

يعنى عرق الأرض ونداوتها. والرَّشْحُ : العرق. ورَشَحَ جبينه كمنع يَرْشَحُ رُشُوحاً : إذا عرق ، فهو رَاشِحٌ ، سمى بذلك لأنه يخرج شيئا فشيئا كما يَرْشَحُ الإناء المتخلخل الأجزاء.

وَفِى حَدِيثِ الْقِيَامَهِ « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ ». أى العرق.

1- حياه الحيوان ج 1 ص371.

وَفِی الْحَدِیثِ « رَشْحُ الْجَبِینَیْنِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَوْتِ ».

وَفِی حَدِیثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ « رَشْحُهُمُ الْمِسْکُ ».

أی عرقهم کالمسک فی طیب الرائحه.

(رمح)

الرُّمْحُ معروف ، وهو بالضم ، وجمعه رِمَاحٌ بالکسر ، والجمع أَرْمَاحٌ بالألف. و « رَمَحَهُ البغل » من باب نفع : إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالی : (فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَرَیْحانٌ وَجَنَّهُ نَعِیمٍ) [56 / 89] الرَّوْحُ بفتح أوله : الرَّاحَهُ والِاسْتِرَاحَهُ والحیاه الدائمه ، وبضمه الرحمه لأنها کَالرُّوحِ للمرحوم ، وقد قرئ بالوجهین. قوله تعالی (فَرَوْحٌ)

وَرُوِیَ قِرَاءَهُ الضَّمِ فِی الْکَشَّافِ عَنِ الرَّسُولِ (1) وَرَوَاهَا فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام (2) وَفَسَّرَ الرَّیْحَانَ فی الآیه بالرزق الطیب ، ونقل الطبرسی عن بعضهم أنه قال الرَّیْحَانُ المشموم یؤتی به عند الموت من الجنه فیشمه فیقول أنا عملک الصالح.

وَرَوَی فِی الْکَافِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام فَیَقُولُ أَنَا رَأْیُکَ الْحَسَنُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ.

قال بعض العارفین : وهو صریح فی تجسم الاعتقاد کالأعمال فی تلک النشأه ، وهو کما قال ، وقد مر البحث فیه فی رأی.

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السّلام أَنَّ هَذِهِ الْآیَهَ نَزَلَتْ فِی أَهْلِ وَلَایَتِنَا وَأَهْلِ عَدَاوَتِنَا ، (فَأَمَّا إِنْ کَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَرَیْحانٌ) یَعْنِی فِی قَبْرِهِ (وَجَنَّهُ نَعِیمٍ) یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ (وَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ) یَعْنِی فِی قَبْرِ (وَتَصْلِیَهُ جَحِیمٍ) یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ (3).

و « الرَّوْحُ » بالفتح : الرحمه ، قال الله تعالی (إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ) [12 / 87] أی من رحمته. قوله : (وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِیحُکُمْ) [8 / 46] الخطاب

1- الكشاف ج3 ص 199.
2- مجمع البيان ج 4 ص 227.
3- البرهان ج 4 ص 285.

للمجاهدين فى القتال. قال المفسر : أى لا تنازعوا فى لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم ، و (تَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أى تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. والرِّيحُ هنا كنايه عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب « هبت رِيحُ فلان » إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت رِيحُهُ : إذا دبر أمره (1). قوله : (وَرُوحٌ مِنْهُ) [4 / 171] يعنى عيسى عليه السّلام أى رُوحٌ مخلوق منه ، وإضافتها إليه للتشريف كناقه الله.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السّلام فِى قَوْلِهِ (وَرُوحٌ مِنْهُ) قَالَ : رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللهُ فِى آدَمَ وَعِيسَى (2) ،.

وكأن المعنى خلقها فيهما من غير جرى العاده وخلقها فى غيرهما يجرى العاده ، ففيها زياده اختصاص. ومثله قوله فى آدم عليه السّلام (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى) وفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى) قَالَ : إِنَ الرُّوحَ مُتَحَرِّكَةٌ كَالرِّيحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّىَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرِّيحِ لِأَنَ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ : « لِبَيْتِ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِى » وَقَالَ « لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِى » وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ.

- انتهى (3). قال بعض الأفاضل قوله « الرُّوحُ متحركه كَالرِّيحِ » إنما يصح فى الجسم البخارى الذى يتكون من لطافه الأخلاط وبخاريتها لا فى الرُّوحِ المجرد. قوله : (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) [16 / 102] قال المفسر : يعنى به جبرئيل ، أضيف إلى القدس - وهو الطهر - كقولهم « حاتم الجود » و « زيد الخير » ، والمراد الرُّوحُ المقدس وحاتم الجواد.

1- مجمع البيان ج 2 ص 548.
2- نقل هذا المعنى فى البرهان ج 1 ص 428 عن الصادق عليه السلام
3- البرهان ج 2 ص341.

قوله تعالى : (وَكَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا) [42 / 52] الآيه.

رَوَى ثِقَهُ الْإِسْلَامِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَی : (وَكَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمانُ) قَالَ : خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَی أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ ، وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ (1).

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی) [17 / 85] قيل : يعنى الرُّوحَ الذى به الحياه (مِنْ أَمْرِ رَبِّی) أى مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلک كما سيأتى إن شاء الله. والرُّوحُ فى قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَهُ صَفًّا) [78 /38] على ما ذكره بعض المفسرين : ملک عظيم من ملائكه الله تعالى ، له ألف وجه فى كل وجه ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغه ، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم ، لو سلط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفتيه ، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام ، موضع قدميه مسيره سبعه آلاف سنه ، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامه والملائكه وحدهم وهو قوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَهُ صَفًّا). قوله : (فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا) يعنى جبرئيل (فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا) [19 / 17]

فنفخ فِی جَيْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى عليه السّلام بِاللَّيْلِ فَوَضَعَتْهُ بِالْغَدَاهِ وَكَانَ حَمْلُهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ.

قوله : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) [58 / 22]

قِيلَ هُوَ الْإِيمَانُ ، وَهُوَ مَرْوِیٌّ عَنْهُمْ عليه السلام (2)

وقيل الهدى. قوله : (يُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ)

1- الكافى ج 1 ص 273.
2- ذكر هذا المعنى فى حديث عن الباقر عليه السلام وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام انظر البرهان ج 4 ص311.

[40 / 15] أى الوحى ، وقيل القرآن ، وقيل ما يحيا به الخلق ، أى يهتدون به فيكون حياه. قوله : (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ) [16 / 2] أى بالرحمه والوحى عن أمره. والرِّيحُ : الرَّائِحَةُ ، ومنه قوله تعالى حكايه عن يعقوب عليه السّلام (إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) [12 / 94] أى رَائِحَتَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السّلام فِى قَوْلِهِ : (إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّهِ وَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِى تَمِيمَهٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِى عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَهِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ)(1).

قوله : (حِينَ تُرِيحُونَ) [16 / 6] أى حين تردون الإبل عشيه إلى مَرَاحِهَا. والرَّوَاحُ : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا ».

أى من ذهب.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِى رَوْضَهٍ كَهَيْئَهِ الْأَجْسَادِ فِى الْجَنَّهِ ».

وَفِى آخَرَ « أَنَ الْأَرْوَاحَ فِى صِفَهِ الْأَجْسَادِ فِى شَجَرَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ تَتَسَاءَلُ وَتَتَعَارَفُ ».

وَفِى آخَرَ « فِى حُجُرَاتٍ فِى الْجَنَّهِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا ».

وَفِى آخَرَ « إِذَا قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِى قَالَبٍ كَقَالَبِهِ فِى الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَهِ الَّتِى كَانَتْ فِى الدُّنْيَا ».

قال بعض الأفاضل : قد يتوهم أن القول بتعلق الْأَرْوَاحِ بعد مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح أخر - كما دلت عليه الأخبار - قول بالتناسخ ، وهذا توهم سخيف ، لأن

1- البرهان ج 2 ص 269.

التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الْأَرْوَاحِ بعد خراب أجسامها بأجسام أخر فى هذا العالم مترددہ فى الأجسام العنصريه ، وأما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه فليس من التناسخ فى شىء - انتهى. ويتم الكلام فى نسخ إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صُورَهِ أَبْدَانِهِمْ لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ».

قال بعض المتبحرين : المراد بِالرُّوحِ هنا ما يشير الإنسان بقوله « أنا » أعنى النفس الناطقه المستعده للبيان وفهم الخطاب ، ولا تفنى بفناء الجسد وإنه جوهر لا عرض ، وهى المعنى فى القرآن والحديث ، وقد تحير العقلاء فى حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها ، حتى قال بعض الأعلام : إِنَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ ».

معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب ، وقوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) مما يعضد ذلک ، وقوله تعالى : (بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) المراد هذه الْأَرْوَاحِ ... إلى أن قال : والذى عليه المحققون من أنها غير داخله فى البدن بالجزئيه والحلول بل هى منزهه عن صفات الجسميه متعلقه بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط ، وهو مختار أعاظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفه والإشراقيين ، وعليه استقر رأى أكثر المتكلمين من الإماميه كالشيخ المفيد وبنى نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسى والعلامه جمال الدين ، ومن الأشاعره الراغب الأصفهانى وأبى حامد الغزالى والفخر الرازى ، وهو المذهب المنصور الذى أشارت إليه الكتب السماويه وانطوت عليه الأنبياء النبويه وعضدته الدلائل العقليه وأيدته الأمارات الحدسيه والمكاشفات الذوقيه إلى أن قال : (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث الْأَرْوَاحِ بعد مفارقه الأجساد مثل أنهم - يعنى الأموات - يجلسون حلقا على صور أبدانهم العنصريه يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وإنهم ربما يكونون فى

الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون فى الجو ويتلاقون ، وأمثال ذلک الدلاله على نفى الجسميه فى الأشباح وإثبات بعض لوازمها فى عالم البرزخ ، ومن هنا قال بعض الأفاضل : المنقول فى الكافى وغيره عن أمير المؤمنين عليه السّلام والأئمه من أولاده عليه السلام يعطى أن تلک الأشباح ليست فى كثافه الماديات ولا فى لطافه المجردات ، بل هى ذات جهتين وواسطه بين العالمين - انتهى كلامه ، وهو حسن جيد يؤيده ما

رُوِىَ عَنْهُ عليه السّلام مِنْ أَنَّ « الْأَرْوَاحَ إِذَا فَارَقَتِ الْأَبْدَانُ تَكُونُ كَالْأَحْلَامِ الَّتِى تُرَى فِى الْمَنَامِ ، فَهِىَ إِلَى عِقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ ».

وللغزالى كلام فى كتاب الأربعين يليق ذكره هنا ، وهو أن الروح هى نفسک وحقيقتک ، وهى أخفى الأشياء عليک ، وأعنى بنفسک رُوحَکَ التى هى خاصه الإنسان المضافه إلى الله تعالى بقوله : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) وقوله : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى) دون الرُّوحِ الجسمانى اللطيف الذى هو حامل قوه الحس والحركه التى تنبعث من القلب وتنتشر فى جمله البدن فى تجويف العروق الضوارب ، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن ، وكذلک سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير فى جوانبه ، فإن هذه الرُّوحَ تتشارک البهائم فيها وتنمحق بالموت ، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط ، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه ، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الرُّوحَ ، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ فى السراج ، وهذه الرُّوحُ هى التى يتصرف فى تقويمها وتعديلها علم الطب ، ولا تحمل هذه الرُّوحُ المعرفه والأمانه ، بل الحامل للأمانه الرُّوحُ الخاصه للإنسان ، ونعنى بالأمانه تقلد عهده التكليف ، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعه والمعصيه ، وهذه الرُّوحُ لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما

فى نعيم وسعاده أو فى جحيم وشقاوه ، فإنه محل المعرفه والتراب لا يأكل محل المعرفه والإيمان أصلا ، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ، ولم يأذن الشارع فى تحقيق صفته ... إلى أن قال : وهذه الرُّوحُ لا تفنى ولا تموت ، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها ، والقبر فى حقها إما روضه من رياض الجنه أو حفره من حفر النار ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقه سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفه بواسطه شبكه الحواس ، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها ، وبطلان الآله والشبكه والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكه بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمه ، إذ يتخلص من حمله وثقله ولذلک

قَالَ عليه السلام « تُحْفَهُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ».

وإن بطلت الشبكه قبل الصيد عظم فيه الحسره والندامه والألم ، ولذلک يقول المقصر (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا) بل من كان ألف الشبكه وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين : أحدهما حسره فوات الصيد الذى لا يقتنص إلا بشبكه البدن ، والثانى زوال الشبكه مع تعلق القلب بها وألفه بها. وهذا مبدأ من مبادىء معرفه عذاب القبر - انتهى. وسيجىء فى نفس زياده بحث إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ » الْأَرْوَاحُ خَمْسَهٌ : رُوحُ الْقُدُسِ ، وَرُوحُ الْإِيمَانِ ، وَرُوحُ الْقُوَّهِ ، وَرُوحُ الشَّهْوَهِ وَرُوحُ الْبَدَنِ. فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْخَمْسَهُ الْأَرْوَاحِ وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْتَمِعُ فِيهِمْ أَرْبَعَهُ أَرْوَاحٍ وَهُمْ مِمَّنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَهُ أَرْوَاحٍ وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ يَحْذُو حَذْوَهُمْ ».

وسيأتى تفصيل ذلک وتوضيحه فى سبق إن شاء الله تعالى. وفِيهِ « إِذَا زَنَى الزَّانِى فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » (1).

أى نوره وهداه وكماله الذى هو بمنزله الرُّوحِ من الجسد ، فالمراد

1- من لا يحضر ج 4 ص 14.

حينئذ من مفارقه رُوح الإيمان نفى الكمال لا الحقيقه ، فقوله عليه السّلام مثل قوله تعالى : (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) إذ النهى فى الإنفاق من الخبيث - على ما ذكروه - نهى كمال لا نهى حقيقه ، أى الأكمل فى إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث ، يؤيده ما

رُوِىَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السّلام فِى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله « إِذَا زَنَا الزَّانِى فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » قَالَ هُوَ قَوْلُهُ : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) ذَلِكَ الَّذِى يُفَارِقُهُ.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « قُلْتُ : هَلْ يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ شَىْءٌ مَّا أَوْ قَدِ انْخَلَعَ مِنْهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ : لَا بَلْ يَبْقَى ، فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ رُوحُ الْإِيمَانِ » (1).

وعلى هذا يحمل قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً فِى شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » أى فارقه ما يكمل به الإيمان.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السّلام « أَنَّ اللهَ خَلَقَ أَجْسَادَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا » (2).

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ « يَا مُحَمَّدُ إِنِّى خَلَقْتُكَ وَعَلِيّاً نُوراً » يَعْنِى رُوحاً » بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً ».

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن جعل المجردتين واحده تمتنع وكذا قسمه المجرد ، فينبغى حمل الرُّوحِ هنا على آله جسمانيه نورانيه منزهه عن الكثافه البدنيه - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَىْ عَامٍ ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان : هو من أخبار الآحاد وقد روته الخاصه ، وليس هو مع ذلک مما يقطع على الله بصحته ، وإنما نقل لحسن الظن به ، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الْأَرْوَاحَ فى علمه

1- من لا يحضر ج 4 ص 14.
2- الكافى ج 1 ص389 ، وفيه » أن الله خلقنا من عليين ».

قبل اختراع الأجساد ، واخترع الأجساد واخترع لها الْأَرْوَاحَ بالخلق لِلْأَرْوَاحِ ، ولو لا ذلک لکانت الْأَرْوَاحُ تقوم بأنفسها ولکنا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد کما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده - انتهى کلامه. وللنظر فيه مجال.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرُّوحِ إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ عليه السلام : إِنَ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّکُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَهِ ، فَإِنْ أَذِنَ اللَهُ بِرَدِّ تِلْکَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتِ الرُّوحُ الرِّيحَ وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَرَجَعَتِ الرُّوحُ وَاسْتَکَنَّتْ فِى بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنِ اللهُ بِرَدِّ تِلْکَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ فَجَذَبَ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى يُبْعَثَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تُرِيحَهُ - يَعْنِى فِى النَّوْمِ - حَتَّى تَخْرُجَ نَفَسُهُ ، فَإِذَا خَرَجَ النَّفَسُ اسْتَرَاحَ الْبَدَنُ وَرَجَعَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَفِيهِ قُوَّهٌ عَلَى الْعَمَلِ ».

قال بعض العارفين : الفرق بين الموت والنوم أن فى الموت ينقطع تعلق النفس الناطقه وفى النوم يبطل تصرفها ، فالمراد من خروج نفس الناطقه تصرفها فى البدن ، والمراد من الرُّوحِ هذا الجسم البخارى اللطيف الذى يکون من لطافه الأغذيه وبخاريتها ، وله مدخل عظيم فى نظام البدن - انتهى. وقد مر فى « وفا » الفرق أيضا بين نفسى الموت والنوم. والرِّيحُ : الرَّائِحَهُ فى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى غَدِيرٍ فِيهِ جِيفَهٌ « إِنْ کَانَ الْمَاءُ قَاهِراً لَهَا لَا يُوجَدُ الرِّيحُ مِنْهُ فَکَذَا ».

قال فى المُغْرِبِ : الرِّيحُ والرَّائِحَهُ بمعنًى ، وهو عرض يدرک بحاسه الشم - انتهى. ومِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِکُمُ الطَّيِّبَهُ الرِّيحِ ».

وَقَوْلُهُ عليه السلام فِى حَدِيثِ الصَّائِمِ « حَتَّى إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللهُ تَعَالَى طَيَّبَ اللهُ رِيحَکَ وَرُوحَکَ ».

وأَرْوَحَ الماءُ وأَرَاحَ : إذا تغير رِيحُهُ وأنتن. والْمُرَاوَحَهُ فى العملين : أن تعمل

هذا مره وهذا مره. ورَاحَ بين رجليه : إذا قام على إحداهما مره وعلى الأخرى مره. والتَّرَاوُحُ : تفاعل من الرَّاحَهِ لأن كلا من الْمُتَرَاوِحَيْنِ يُرِيحُ صاحبه. وصلاه التَّرَاوِيحِ المخترعه من هذا الباب ، لأن المصلى يَسْتَرِيحُ بعد كل أربع. والرَّاحَهُ : زوال التعب والمشقه. والرَّاحَهُ : بطن الكف ، ومنه « اتكأ على رَاحَتَيْهِ » أى اعتمد عليهما والجمع رَاحٍ ورَاحَاتٍ. والرِّيحُ : أحد نواقض الطهاره. والرِّيحُ : داء يعترى الإنسان ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « الْخِضَابِ يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ ».

والرِّيحُ : الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصلها الواو ، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال « هو الرِّيحُ » ويؤنث عند الأكثر فيقال « هى الرِّيحُ » والجمع أَرْوَاحٌ ورِيَاحٌ. والرِّيَاحُ أربع وقد مر تفصيلها فى صبا. وفى حَدِيثِ عَلِيٍ « لِلرِّيحِ رَأْسٌ وَجَنَاحَانِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً ».

وعلل بأن الرِّيَاحَ إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار ، وإذا كانت رِيحاً واحده فإنها ربما يكون عقيما أو صرصرا فلا تلقح.

وَ « رِيَاحٌ » عَبْدٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَأَعْتَقَهُ عَلَى عَمَالَهٍ (1).

و « الرُّوحُ » بالضم : الحيوان مذكر وجمعه أَرْوَاحٌ. ورَوَاحُ العشى : من الزوال إلى الليل. و « الْمُرَاحُ » بالضم : مأوى الماشيه بالليل. و « الْمَرَاحُ » بالفتح : الموضع الذى يَرُوحُ منه القوم أو يَرُوحُونَ إليه والرَّوْحُ بالفتح والرَّاحَهُ من الِاسْتِرَاحَهِ ، ومِنْهُ « أَسْأَلُكَ الرَّوْحَ وَالرَّاحَهَ عِنْدَ الْمَوْتِ ».

ويحتمل الرحمه ، أو نسيم الريح ، ومنه

1- وفى منهج المقال ص 135 : رياح بن الحارث من أصحاب علىّ عليه السلام من ربيعه.

« جَعَلَ اللهُ الرَّوْحَ وَالرَّاحَةَ فِى الْيَقِينِ وَالرِّضَا ».

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ مِنْ رَوْحِ اللهِ ثَلَاثَةَ : التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ ، وَإِفْطَارَ الصَّائِمِ ، وَلِقَاءَ الْإِخْوَانِ ».

أى هذه الثلاثه من رحمه الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه. والرَّيْحَانُ : كل نبت طيب الرَّائِحَهِ ، وعند العامه نبات مخصوص ، وأصله « رَيْوِحَانُ » بياء ساكنه ثم واو مفتوحه لكن أدغم ثم خفف ، بدليل رُوَيحِينٍ بالتصغير. ونقل فى المصباح عن جماعه أنه من بنات الياء كشيطان بدليل جمعه على رَيَاحِينَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَيْحَانَتَانِ » (1).

يعنى أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جمله الرَّيَاحِينِ. والرَّاحُ : الخمر. و « الدهن الْمُرَوَّحُ » بفتح الواو المشدده أى المُطَيَّبُ. والْمِرْوَحَهُ بالكسر آله يُتَرَوَّحُ بها ، يقال تَرَوَّحْتُ بِالْمِرْوَحَهِ ، كأنه من الطيب لأن الرِّيحَ تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلک ، والجمع الْمَرَاوِحُ. وأَرَاحَ الرجل واسْتَرَاحَ : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. ورَاحَ يَرِيحُ وأَرَاحَ يُرِيحُ : إذا وجد رَائِحَهَ الشىء. والْمُسْتَرَاحُ : المخرج. والْمُسْتَرَاحُ : موضع الرَّاحَهِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَهً أَوْ مُسْتَرَاحاً لَقُلْنَا ».

واسْتَرْوَحَ : وجد الراحه كَاسْتَرَاحَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَرِيضُ يَسْتَرِيحُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ ».

أى يجد الراحه ، ولعله أراد الهديه ، وفِيهِ « إِذَا دَخَلْتَ الْمَقَابِرَ فَطَأِ الْقُبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً اسْتَرْوَحَ إِلَى ذَلِکَ » أَىْ وَجَدَ الرَّاحَهَ وَاللَّذَّهَ « وَمَنْ كَانَ مُنَافِقاً وَجَدَ أَلَمَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّلَقِّى رَوْحَهٌ ».

يعنى تلقى الركبان روحه ، وهى دون أربع فراسخ فإذا صار إلى أربع فراسخ فجلب. وفِيهِ » الرَّوْحَهُ وَالْغَدْوَهُ فِى سَبِيلِ

1- سفينه البحار ج 1 ص 538.

اللهِ ».

فَالرَّوْحَهُ المره من المجىء ، والغدوه المره من الذهاب. و « الرَّوْحَاءُ » كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا من المدينه (1). ومنه « فج الرَّوْحَاءِ » و « صفائح الرَّوْحَاءِ » ، والنسبه إليه « رَوْحَاوِىٌ ». وفج الروحاء تقدم ذكره (2). والملائكه الرُّوحَانِيُّونَ بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبه إلى الرُّوحِ ، والرَّوْحُ وهو نسيم الرِّيحِ ، والألف والنون من زياده النسب ، يريد أنهم أجسام لطيفه لا يدركها البصر. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ » (3).

قال الجوهرى : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول فى النسبه إلى الملائكه والجن « رُوحَانِىٌ » بضم الراء ، والجمع رُوحَانِيُّونَ ، وزعم أبو عبيده أن العرب تقوله لكل شىء فيه رُوحٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « أَرِحْنَا يَا بِلَالُ ».

أى أذن بالصلاه وأَرِحْ قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها ، وليس المراد الضجر من الصلاه. وقيل كان اشتغاله بها رَاحَهٌ له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيويه تعبا وكان يستريح بها لما فيها من مناجاه ربه ، ولذا

قَالَ : « وَقُرَّهُ عَيْنِى فِى الصَّلَاهِ ».

وما أقرب الرَّاحَهَ من قره العين ، ولأنها دَيْن وفى قضائه راحهٌ يشهد له

قَوْلُ لُقْمَانَ عليه السلام لِابْنِهِ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ « فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَىْءٍ صَلِّهَا وَاسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ ».

وَفِى حَدِيثِ إِبِلِ الزَّكَاهِ وَوَصِيَّهِ الْعَامِلِ فِيهَا » وَلَا يَعْدِلْ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِى السَّاعَهِ الَّتِى

1- فى معجم البلدان ج3 ص 76 : على نحو من أربعين يوما ، وفى كتاب مسلم بن الحجّاج على سنّه وثلاثين يوما ، وفى كتاب ابن أبى شيبه على ثلاثين يوما ....
2- انظر هذا الجزء ص321.

3- الكافى ج 1 ص 21.

تُرِيحُ وَتَعْبُقُ » (1).

قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس : سمعت من يقول تُرِيحُ وتَعْبُقُ بالغين المعجمه والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشى ، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمه والنون المفتوحه [من العَنَق] هو ضرب من سير الإبل شديد ، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق فى الساعات التى لها فيها راحه ولا فى الساعات التى عليها فيها مشقه ، ولأجل هذا قال تريح من الراحه ، ولو كان من الرَّوَاح لقال تَرُوحُ وما كان يقول تريح ، ولأن الرَّوَاحَ يكون عند العشى أو قريباً منه ، والغُبُوقُ هو شرب العشى ولم يبق له معنى وإن المعنى ما قلناه ، وإنما ذكرت هذه اللفظه فى كتابى لأنى سمعت جماعه من أصحابنا يصحفونها.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ آدَمَ « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ».

قيل الواو بمعنى أو ، يعنى ابن آدم إما مُسْتَرِيحٌ وهو المؤمن يَسْتَرِيحُ من تعب الدنيا إلى رحمه الله ، أو مُسْتَرَاحٌ منه وهو الفاجر يَسْتَرِيحُ منه البلاد والأشجار والدواب ، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مِدْرارا بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَهِ ».

أى التى أرسلت بالبشرى بين يدى رحمته ، وذلک لشمول رَوْحِهَا وعموم نفعها. وقريب منه

قَوْلُ الْعَبَّاسِ لَهُ ص « مَنْ يُطِيقُکَ مِنْهُ وَأَنْتَ تُبَارِى الرِّيحَ ».

يعنى سماحا وسخاء. وارْتَاحَ إلى الشىء : مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر. والِارْتِيَاحُ من الله : الرحمه ، ومِنْهُ « يَا مُرْتَاحُ ».

1- الكافى ج3 ص 537.

باب ما أوله الزاى

(زحزح)

قوله تعالى : (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) [3 / 185] أى نجى وبعد عنها ، يقال زَحَّهُ يَزُحُّهُ : دفعه ، وزَحْزَحْتُهُ عن كذا فَتَزَحْزَحَ : أى باعدته. وتَزَحْزَحَ عن محله : تنحى ، ومنه الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ زَحْزَحَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ».

(زيح)

يقال زَاحَ الشىء يَزِيحُ زَيْحاً - من باب سار - ويَزُوحُ زَوْحاً - من باب قال - : بعد وذهب. ومنه « زَاحَ عن الباطل » أى زال وأَزَاحَهُ غيره.

باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى : (إِنَّ لَكَ فِى النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً) [73 / 7] قيل أى تصرّفا فى المعاش والمهام فعليك بالتهجّد ليلا ، فإن مناجاه الحق تستدعى فراغا عن الخلق. قوله : (فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [30 / 17] قيل هو إخبار فى معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه فى هذه الأوقات ، فيكون « سُبْحَانَ » مصدرا بمعنى الأمر ، أى سَبِّحُوا.

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِى الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (تُمْسُونَ) صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَ (تُصْبِحُونَ) صَلَاةُ الْفَجْرِ

وَ (عَشِيًّا) صَلَاهُ الْعَصْرِ ، وَ (حِينَ تُظْهِرُونَ) صَلَاهُ الظُّهْرِ (1).

قوله : (سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [37 / 159] براءه من الله وتنزه منه. ويكون « سُبْحَانَ » بمعنى التحميد ، نحو (سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا) [43 / 13] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو : (سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ) [17 / 1]. قوله : (سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ) [24 / 16] هو تعجب ممن يقول ذلک ، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه ، لأن كل متعجب يُسَبِّحُ عند رؤيه التعجب من صانعه ، ثم كثر ذلک حتى استعمل فى كل تعجب. قوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ) [21 / 20] يعنى الملائكه ، جعل التَّسْبِيحُ لهم كمجرى النفس من بنى آدم لا يشغلهم عنه شىء. ويجىء فى « ملک » مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ » أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللهِ وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ) ثُمَّ قَالَ (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) كَيْفَ لَا يَفْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبَارَکَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّداً أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ فَقَالَ : نَقِّصُوا مِنْ ذِكْرِى بِمِقْدَارِ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ » صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ « فِى الصَّلَاهِ مِثْلُ قَوْلِهِ » سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ».

قوله : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُومُ) [52 / 48] قيل : المراد حين تقوم من مجلسک ، فإنه كان

« سُبْحَانَکَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ ».

وقد مر فى « وفى » ما ينبغى أن يكون آخر كلام الإنسان فى مجلسه ، وقبل أن يقوم من النوم. وَعَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السّلام

1- مجمع البيان ج 4 ص 299.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَنْظُرُ فِى آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَقْرَأُ الْخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ) ثُمَّ يَفْتَتِحُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ.

وقوله : (بِحَمْدِ رَبِّكَ) الحمد مضاف إلى الفاعل ، والمراد لازمه أى بتوفيقه ، أو إلى المفعول أى سَبَّحْتُ بحمدى لك. قوله : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ) [68 / 28] أى لو لا تستثنون قيل كان استثناؤهم « سُبْحَانَ الله » وقيل » إن شاء الله » لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء ، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء. قوله : (يُسَبِّحُ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [59 / 24] قيل التَّسْبِيحُ إما بلسان الحال فإن كل ذره من الموجودات تنادى بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته ، وإما بلسان المقال وهو فى ذوى العقول ظاهر ، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقه عظيمه إلى أن كل طائفه منها تُسَبِّحُ ربها بلغتها وأصواتها ، وحملوا عليه قوله تعالى (وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ) وأما غير الحيوانات من الجمادات فَذهب جم غفير إلى أن لها تَسْبِيحاً لسانيا أيضا ، واعتضدوا بقوله : (وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) [17 / 44] وقالوا لو أريد التَّسْبِيحُ بلسان الحال لما احتاج قوله (وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) إلى تأويل ، وذكروا أن الإعجاز فى تَسْبِيح الحصى فى كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابه وإلا فهو فى التَّسْبِيح دائما. قوله : « يُسَبِّحُونَ الله (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) قيل أى دائما أو مقدارهما ، إذ لا طلوع ولا غروب هناك ، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف. قوله : (كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [21 /33] أى يجرون. قوله : (وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً) [79 /3] قيل هى السفن و (فَالسَّابِقاتِ)

الخيل ، وقيل السَّابِحاتِ سَبْحاً الملائكه جعل نزولها بين السماء والأرض كَالسِّبَاحَهِ. و « التَّسْبِيحُ » الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئه من النقائص ، فمعنى (سُبْحانَ اللهِ) أى برىء الله من السوء تبرئه ، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر ترک إظهاره كمعاذ الله ، ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافا.

وَفِى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَنِ (سُبْحانَ اللهِ)؟ فَقَالَ « إِنْكَافُ اللهِ عَلَى كُلِّ سُوءٍ ».

يعنى تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد. وفِيهِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى سُبْحَانَ؟ فَقَالَ : تَنْزِيهٌ.

وفِيهِ قَدْ سُئِلَ مَا تَفْسِيرُ (سُبْحانَ اللهِ)؟ قَالَ « أَنَفَهٌ لِلَّهِ ».

أى تعجُّب ، أما ترى الرجل إذا عَجِبَ من الشىء قال سُبْحَانَ الله ، ومعنى سُبْحَانَ الله وبحمده أنزِّهه عما لا يليق به متلبسا بحمدى له على التوفيق لتنزيهه والتأهل لعبادته. وقالوا فى « سُبْحَانَکَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِکَ ».

أى سَبَّحْتُکَ سُبْحَاناً ، أى تنزيها من كل نقص ، وبحمدک أى بقوتک سَبَّحْتُکَ لا بقوتى.

وَفِى الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ».

قيل نصب على المصدر وكذلک البواقى مثل زنه عرشه ورضا نفسه ونحوها ، والمعنى سَبَّحْتُ الله تَسْبِيحاً يبلغ عدد خلقه وزنه عرشه أى ما يوازنه فى القدر والوزانه يقال زنه الجبل أى حذاه فى الوزانه والثقل ومعنى رضا نفسه أى ما يقع منه سُبْحَانَهُ موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَ (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ) قَالَ ص : « اجْعَلُوهَا فِى رُكُوعِكُمْ ».

قيل الاسم هاهنا صله وزياده ، بدليل أنه كان يقول فى ركوعه « سُبْحَانَ ربى العظيم وبحمده » فحذف الاسم ، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى ، ومن قال إنه غيره لم يجعله صله. و « السُّبْحَهُ » بالضم : خرزات يُسَبَّحُ بها. والسُّبْحَهُ أيضا : التطوع من الذكر والصلاه ، ومنه « قضيت سُبْحَتِى ».

وَفِى الْحَدِيثِ « اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً ».

أى نافله ، قيل سميت سُبْحَةً لأنه يُسَبَّحُ فِيها. والْمُسَبِّحَةُ : إصبع تلى الإبهام لأنها تشاركها عند التَّسبِيحِ. وفِيهِ « مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ فَلَهُ كَذَا ».

كأنه يريد السور التى أوائلها التسبيح. وسُبُحَاتُ النور : مظانه. وسُبُحَاتُ وجه ربنا : جلاله وعظمته ، وقيل نوره ، والمراد بالوجه الذات. و « سُبُّوحٌ قدوس » يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس ، وهو من أبنيه المبالغه للتنزيه ، ومعنى « سُبُّوحٌ » طاهر عن أوصاف المخلوقات ، و « قدوس » بمعناه ، وقيل مبارک. وسَبَّحَ تَسْبِيحاً : قال « سُبْحَانَ الله » وسَبَّحَ الرجل بالماء - من باب نفع - والاسم السِّبَاحَةُ بالكسر. وسَبَّحْتُ بالسين المهمله والباء الموحده والتاء الفوقانيه بعد المهمله على ما فى النسخ اسم رجل يهودى أسلم. وسُبَّحْتُ بالضم والباء المشدده لقب أبى عبيده - قاله فى القاموس.

(سجح)

الْإِسْجَاحُ : حسن العفو ، يقال ملكت فَأَسْجِحْ ، ومنه قول بعضهم :

معاوى إننا بشر فَأَسْجِحْ

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وَ فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللهِ بِكِ؟ فَقَالَتْ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ.

يعنى قدرت فسهل وأحسن العفو ، وهو مَثَلٌ سائر. وفى معانى الأخبار أى تكرم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ « وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً ».

أى سَهْلا. ويقال « إذا سألت فَأَسْجِحْ » أى سهِّل ألفاظَک وارفُق.

(سحح)

سَحَ الماء - من باب قتل - : سال من فوق إلى أسفل ، وكذلک المطر ، ويقال السَّحُ للصب الكثير ، ومنه « مطر سَحَّاحٌ » للذى يَسُحُ شديدا. وغنم سُحَاحٌ - بالضم - أى سمان.

ص: 370

ومنه الْحَدِيثُ « حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللهِ سِحَاحاً سِمَاناً ».

فَسِمَاناً عطف تفسير. و « مررت على جزور سَاحٍ » أى سمينه.

(سدح)

السَّدْحُ : الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر - قاله الجوهرى. تقول سَدَحَهُ فَانْسَدَحَ فهو مَسْدُوحٌ وسَدِيحٌ.

(سرح)

قوله تعالى : (وَسَرِّحُوهُنَ سَراحاً جَمِيلاً) [33 / 49] قيل هو من تَسْرِيحِ المرأه : تطليقها ، وقيل أى أخرجوهن من منازلكم لعدم وجوب العده. قوله : (الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ) [2 / 229] قال الشيخ أبو على : هذا تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشره والقيام بحقوقهن وبين أن يُسَرِّحُوهُنَ سَرَاحاً جميلا - انتهى. وقيل التطليقه الثالثه التَّسْرِيحُ بإحسان. قوله : (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [16 / 6] أى ترسلون الإبل غداه إلى الرعى ، يقال سَرَحَتِ الإبلُ سَرْحاً من باب نفع وسُرُوحاً أيضا : رعتْ بنفسها. وسَرَحْتُهَا يتعدى ولا يتعدى ، يقال « سَرَحَتْ بالغداه ورَاحَتْ بالعشى ». وسَرَّحْتُهَا بالتشديد للمبالغه والتكثير. والسَّرْحُ بمفتوحه فساكنه : السائم. والْمَسَارِحُ جمع مَسْرَحٍ ، وهو الموضع الذى تَسْرَحُ إليه الماشيه. والسَّرَاحُ بالفتح : الإرسال ، ومنه الْحَدِيثُ « لِكُلِّ شَىْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ السَّرَاحِ ».

أى الإرسال. و « السُّرُحُ » بضمتين : السريع ، ومنه حَدِيثُ الْخَلَاءِ « رَبِّ أَخْرِجْ عَنِّى الْأَذَى سُرُحاً ».

أى سريعا سهلا لا احتباس معه. والسَّرْحُ أيضا : انفجار البول بعد احتباسه. ووَلَدَتْ سَرْحاً : أى سهلت ولادتها. وفلان يَسْرَحُ فى الظلمه : أى يسير فيها.

وسَرَّحْتُ الشعر : أرسلته. وتَسْرِيحُ الشعر : إرساله وحله قبل المشط.

وَ « يَسْرَحُ فِى الْجَنَّهِ حَيْثُ يَشَاءُ ».

من سَرَحَتِ الإبلُ بنفسها من غير صاد يصدها ولا مانع يمنعها. و « السِّرْحَانُ » بالكسر : الذئب والأسد أيضا ، والجمع سَرَاحِينُ ، وسِرَاحٌ أيضا ، والأنثى سِرْحَانَهُ بالهاء. وعن سيبويه نون سِرْحَانَ زائده. ويقال للفجر الكاذب « ذَنَبُ السِّرْحَانِ » على التشبيه ، ومنه الْحَدِيثُ « الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِى يُشْبِهُ ذَنَبَ السِّرْحَانِ ».

وَ « ابْنُ أَبِى سَرْح » اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِى سَرْحٍ الْأُمَوِيُّ ، عَاشَ إِلَى زَمَنِ مُعَاوِيَهَ وَتَوَلَّى مِصْرَ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ هَدَرَ رَسُولُ اللهِ ص دَمَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ص ، وَكَانَ يُغَيِّرُ مَا يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْىُ فَيَكْتُبُ بَدَلَ (إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

(سطح)

قوله تعالى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [88 / 20] أى بسطت ، يقال سَطَحَ الله الأرض سَطْحاً : أى بسطها. وسَطَّحْتُ القبر تَسْطِيحاً : إذا جعلت أعلاه كَالسَّطْحِ ، وهو خلاف تسنيمه. وسَطْحُ البيت : سقفه. وسَطْحُ كل شىء : أعلاه ، والجمع سُطُوحٌ مثل فلس وفلوس. وسَطَحْتُ التمر سَطْحاً - من باب تعب - : بسطته.

(سفح)

قوله تعالى : (أَوْ دَماً مَسْفُوحاً) [6 / 145] أى مصبوبا ، وهو المنصب من العرق بكثره ، يقال سَفَحَ الرجل الدم والدمع سَفْحاً - من باب منع - : صبه ، ويقال سَفَحْتُ الماء : إذا هرقته ، وسَفَحْتُ دمه : إذا سفكته. قوله : (غَيْرَ مُسافِحِينَ) [4 / 24] أى غير زَوَانٍ ، يعنى أَعِفَّاءَ. ومثله : (غَيْرَ مُسافِحاتٍ) [4 / 25] و « السِّفَاحُ » بالكسر : الزنا ، يقال سَافَحَ الرجل المرأه مُسَافَحَةً وسِفَاحاً - من باب قاتل - : وهو المُزَانَاهُ ، لأن

الماء يصب ضائعا ، وفى النكاح غنيه عنه. ورجل سَفَّاحٌ - بالتشديد - أى قادر على الكلام. و « السَّفَّاحُ » لقب عبد الله بن محمد أول خليفه من خلفاء بنى العباس (1) ، وكانت مده خلافته أربع سنين وسته أشهر ، ثم قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنه وأحد عشر شهرا وأربعه عشر يوما وقيل غير ذلک. وسَفْحُ الجبل : أسفله حيث يَسْفَحُ فيه الماء. والسَّفْحُ : اسم موضع معين (2). والسَّفِيحُ كالقبيح : سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى : (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ) [4 / 102] (3) هى جمع سِلَاحٍ بالكسر ، وهو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع فى التذكير على « أَسْلِحَةٍ » وعلى التأنيث « سِلَاحَاتٍ » وأخذ القوم أَسْلِحَتَهُمْ : إذا أخذ كل واحد منهم سِلَاحَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُخْرَجَ السِّلَاحُ فِى الْعِيدَيْنِ ».

وذلک لعدم الحاجه إليه. وسَلَحَ الطائر سَلْحاً من باب قتل : إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام

1- قيل له السّفاح لكثره سفح دماء المارقين من بنى أميّه وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج 2 ص 284.
2- فى معجم البلدان ج3 ص 224 : وهو موضع كانت به وقعه بين بكر بن وائل وتميم ، وسفح أكلب قرب اليمامه فى حديث طسم وجديس.
3- فى الأصل « خذوا أسلحتكم » ولمّا لم تكن فى القرآن الكريم هذه الجمله أثبتنا الآيه المذكوره مكانها.

مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُلَقَّبِ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّهِ » إِنَّكَ أَشْأَمُ سَلْحَهٍ أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ ».

يريد النطفه. والسَّلَحُ بالتحريک : ماء الغدران. و « الْمَسَالِحُ » جمع مَسْلَحَهٍ بفتح الميم ، وهى الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السِّلَاحِ كالثغور يوقون الحدود ، ومِنْهُ « أَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا ».

ومِنْهُ « بَعَثَ لَهُ مَسْلَحَهً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْفَارْسِ إِلَى الْعَرَبِ الْعُذَيْبَ ».

و « الْمَسْلَحُ » مر ذكره فى بعث. ومَسَالِحُ الدجال : مقدمه جيشه.

(سلطح)

فِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « سَلَاطِحُ بَلَاطِحُ ».

السَّلْطَحُ وَالسُّلْطَحُ : الضخم ، والْبَلْطَحُ كبلدح : الذى يضرب بنفسه الأرض ، والسَّلَاطِحُ أَوِ السُّلَاطِحُ كغلائط : العريض. وقَوْلُهُ : « سَلَاطِحُ بَلَاطِحُ يُنَاطِحُ الْأَبَاطِحَ ».

يريد كثره الماء وقوته وفيضانه ، وحينئذ فلا حاجه إلى جعل بَلَاطِحَ من الإتباع كشيطان ليطان.

(سمح)

فِى الْحَدِيثِ « مَا بُعِثْتُ بِالرَّهْبَانِيَّهِ الشَّاقَّهِ وَلَكِنْ بِالْحَنِيفِيَّهِ السَّمْحَهِ ».

هى بفتح فسكون أى السهله التى لا ضيق فيها ولا حرج. والسَّمَاحُ بالفتح الجود ، والسَّمَاحَهُ مثله. وسَمَحَ به يَسْمَحُ بفتحتين سُمُوحاً وسَمَاحاً وسَمَاحَهً : أى جاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ ».

وسَمَحَ لى : أعطانى ، وقوم سُمَحَاءُ جمع سَمِيحٍ ومَسَامِيحَ كأنه جمع مِسْمَاحٍ - قاله الجوهرى. ومنه قول الشاعر :

مَسَامِيحُ الفعال ذوو أناه

والْمُسَامَحَهُ : المساهله ، وتَسَامَحُوا : تساهلوا.

وَفِى خَبَرِ عَطَا « أَسْمَحُ يَسْمَحُ لَکَ ».

أى سهل يسهل عليک.

وَفِى الْخَبَرِ « السَّمَاحُ رَبَاحٌ » (1).

أى المساهله فى الأشياء ربح صاحبها.

1- سفينه البحار ج 1 ص 654.

وَفِی الْحَدِیثِ « السَّمَاحَهُ الْبَذْلُ فِی الْعُسْرِ وَالْیُسْرِ » (1).

وَفِی آخَرَ « السَّمَاحَهُ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَبَذْلُ النَّائِلِ » (2).

وفلان سَمِحُ الكفين نقى الطرفين. قوله « سَمِحُ الكفين » أى كريم و « نَقِیُّ الطَّرَفَیْنِ » فرجه ولسانه.

(سنح)

« السِّنْحُ » بالكسر من كل شىء : أصله ، والجمع أَسْنَاحٌ ، مثل حمل وأحمال ، ومنه الْحَدِیثُ « التَّقْوَى سِنْحُ الْإِیمَانِ ».

السُّنْحُ بالضم : اليمين والبركه. قال فى القاموس : ولعل منه ما

وَرَدَ عَنْهُ ص فِی زَغَبِ الْمَلَائِكَهِ « إِنَّا نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَوْنَا سُنْحاً لِأَوْلَادِنَا ».

أى بركه لهم ويمنا (3).

وَفِی الْخَبَرِ « كَانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنُحِ ».

هو بضم سين ونون وقيل بسكونها : موضع بعوالى المدينه (4). والسُّنُوحُ : الظهور. وسَنَحَ به الخاطر : أى جاد. وسَنَحَ لى بالشىء : إذا عرض لى. وسَنَحَ الظبى (5) : إذا مر من مياسرک إلى ميامنک. قال الجوهرى وغيره والعرب تتيمن بِالسَّانِحِ وتتشاءم بالبارح. وفى المثل « من لى بِالسَّانِحِ بعد البارح » فَالسَّانِحُ من الصيد ما جاءک عن يسارک ، وإنما تتيمن العرب به لتمكنها من رميه من غير تكلف ، والبارح ما جاء عن اليمين ، والعرب تتشاءم به لعدم تمكنها من رميه بغير كلفه والتفات إليه.

وَفِی حَدِیثِ الْمُسَافِرِ « الشُّؤْمُ فِی خَمْسَهٍ ».

وعد منها الظَّبْیَ السَّانِحَ مِنْ یَمِینٍ

1- المصدر السابق ج 1 ص 654.
2- نفس المصدر والصفحه.

3- لم نجد هذا الكلام فى القاموس.
4- هى منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينه ، وموضع بنجد قرب جبل طىء معجم البلدان ج3 ص 265.
5- فى الصحاح » سنح لى الظبى ».

إلى شمال ، وهو موافق قول الفارسى السُّنُوحُ هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد فى حاشيه الكشاف عن سمره أن العرب تتشاءم بِالسَّانِحِ لأن معناه ما ولاک میاسره ، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى (فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ) [37 / 177] الآيه ، أى نزل العذاب بهم ، فكنى بِالسَّاحَهِ عن القوم.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ ».

أى مع أهل مكه فى سَاحَهٍ هى الفضاء ، وأصلها الفضاء بين المنازل ، يقال سَاحَهُ الحى للرحبه التى يبنون أخبيتهم حولها ، والجمع « سَاحَاتٌ » مثل ساعه وساعات ، وسَاحٌ وسُوحٌ بالضم أيضا.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ إِنِّى حَلَلْتُ بِسَاحَتِکَ ».

وهو على التشبيه والاستعاره.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَبَاعَدُوا عَنْ سَاحَهِ الظَّالِمِينَ ».

أى لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى : (فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ) [9 / 2] أى سيروا فيها آمنين حيث شئتم ، وأشهر السِّيَاحَهِ شوال وذو القعده وذو الحجه والمحرم.

وَفِى الْحَدِيثِ (فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ) قَالَ : عِشْرِينَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ وَمُحَرَّمَ وَصَفَرَ وَشَهْرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَعَشَرَهَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ » ،. (1)

ولا يحسب فى الأربعه الأشهر العشره الأيام من ذى الحجه. قوله : سائِحاتٍ [66 / 5] يعنى صائمات ، والسِّيَاحَهُ فى هذه الآيه الصوم ، وكأن السَّائِحَ لما كان يَسِيحُ ولا زاد له ، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان بِسِيَاحَتِهِمْ ، وقيل مهاجرات ، وقيل ماضيات فى طاعه الله ورسوله.

وَفِی الْحَدِیثِ « لَا سِیَاحَهَ فِی الْإِسْلَامِ ».

قیل هی من فی الأرض یَسِیحُ إذا ذهب فیها ، أخذا من سَیْحِ الماء الجاری المنبسط علی الأرض ، أراد بها مفارقه الأمصار وسکنی

1- البرهان ج 2 ص 102.

البرارى وترک الجمعه والجماعات ، وقيل من يَسِيحُونَ فى الأرض بالنميمه والإفساد بين الناس ، والأول أظهر. ومنه الْحَدِيثُ « سِيَاحَةُ أُمَّتِى الْغَزْوُ وَالْجِهَادُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ مِنْ شَرَائِعِ عِيسَى عليه السلام السَّيْحُ فِى الْبِلَادِ ».

وفِيهِ « مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عليه السلام سِيَاحَةُ اللَّيْلِ وَسِيَاحَةُ النَّهَارِ ».

والسَّيْحُ : الماء الجارى ، تسميه بالمصدر. ومنه الْحَدِيثُ « مَا سُقِىَ بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ ».

و « سَيْحَانُ » نهر بالعواصم قريبا من طرسوس (1).

وَفِى الْخَبَرِ « سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَنِيلُ مِصْرَ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّهِ ».

قيل خص الأربعه لعذوبه مائها وكثره منافعها ، كأنها من أنهار الجنه. قال فى المجمع : والأصح أنها على ظاهرها وأن لها ماده من الجنه. وفى معالم التنزيل : أنزلها الله من الجنه واستودعها الجبال لقوله تعالى (فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ). قال : وسَيْحَانُ وجيحان غير سَيْحُونَ وجَيْحُونَ ، وهما نهران عظيمان جدا ، وسَيْحُونَ دون جيحون - انتهى.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَيْحُونُ أَحَدُ الْأَنْهُرِ الثَّمَانِيَهِ الَّتِى خَرَقَهَا جَبْرَئِيلُ بِإِبْهَامِهِ ».

وفى الصحاح سَيْحَانُ نهر بالشام ، وسَيْحُونُ نهر بالهند ، وسَاحِينُ نهر بالبصره. وأَسَاحَ : جد فى الغضب وانكمش ، ومنه الْخَبَرُ « إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَسَاحَ ».

1- فى معجم البلدان ج3 ص 293 : وهو نهر كبير بالثغر من نواحى المصيصه ، وهو نهر أذنه بين أنطاكيه والروم يمر بأذنه ثم ينفصل عنها نحو سته أميال فيصب فى بحر الروم.

(شبح)

فِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ مُحَمَّداً وَعِتْرَتَهُ أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ : ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَةٌ بَلْ أَرْوَاحٌ ».

فَالْأَشْبَاحُ جمع شَبَحٍ بالتحريک وقد يسکن ، وهو الشخص ، مثل سبب وأسباب. وسُئِلَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ : مَا مَعْنَى الْأَشْبَاحِ؟ فَأَجَابَ : الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ الْأَشْبَاحِ الرِّوَايَةُ الَّتِى جَاءَتْ عَنِ الثِّقَاتِ بِأَنَّ آدَمَ عليه السلام رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحاً يَلْمَعُ نُورُهَا ، فَسَأَلَ اللَهَ تَعَالَى عَنْهَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَشْبَاحُ رَسُولِ اللهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عليهِ السلام ، وَأَعْلَمَهُ لَوْ لَا الْأَشْبَاحُ الَّتِى رَآهَا مَا خَلَقَهُ اللهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضاً.

ثم قال : والوجه فيما أظهره الله من الْأَشْبَاحِ والصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم ، وجعل ذلک إجلَالا لهم ومقدمه لما يفرضه من طاعتهم ، ودليلا على أن مصالح الدين والدنيا لا تتم إلا بهم ، ولم يكونوا فى تلک الحال صورا مجسمه ولا أرواحا ناطقه ولكنها كانت على صورهم فى البشريه تدل على ما يكونون عليه فى المستقبل ، وَقَدْ رُوِىَ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا تَابَ إِلَى اللهِ وَنَاجَاهُ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ سَأَلَهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِ وَمَحَلِّهِمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قال : وهذا غير منكر من القول ولا مضاد للشرع ، وقد رواه الثقات الصالحون المأمونون ، وسلم لروايته طائفه الحق ، فلا طريق إلى إنكاره.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ ».

أى طويلهما ، وقيل عريضهما

وَرُوِىَ « شَبْحُ الذِّرَاعَيْنِ ».

والشَّبْحُ : مدک الشىء بين أوتاد كالجلد والحبل. وشَبَحَهُ يَشْبَحُهُ بفتحتين : ألقاه ممدودا بين خشبتين مقرونتين فى الأرض.

وَفِی الْحَدِیثِ « لَا یُجَرَّدُ فِی حَدٍّ وَلَا یُشْبَحُ ».

أی یمد.

(شحح)

قوله تعالی : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَیْهِما أَنْ یُصْلِحا بَیْنَهُما صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَیْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَ) [4 / 128] قال الشیخ أبو علی فی قوله (وَالصُّلْحُ خَیْرٌ) وهذه الجمله اعتراض ، وکذا قوله : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَ) أی جعل الشُّحُ حاضرا لها لا یغیب عنها ، إذ هی مطبوعه علیه ، والغرض أن المرأه لا تسمح بقسمتها والرجل لا یسمح أن یمکنها إذا أحب غیرها ولم یحبها. والشُّحُ : الْبُخْلُ مع حرص ، فهو أشد من البخل لأن البخل فی المال وهو فی مال ومعروف ، تقول شَحَ یَشُحُ من باب قتل ، وفی لغه من بابی ضرب وتعب فهو شَحِیحٌ ، وقوم أَشِحَّاءُ وأَشِحَّهٌ ، ومنه قوله تعالی : (أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ) [33 / 19] فَالشُّحُ : اللؤم وأن تکون النفس حریصه علی المنع ، وقد أضیف إلی النفس لأنه غریزه فیها ، وأما البخل فإنه المنع نفسه. والشُّحُ مثلث الشین - قاله فی القاموس وتَشَاحَ القوم : إذا شَحَ بعضهم علی بعض.

وَالشُّحُ فِی الْحَدِیثِ « أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَمَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً ».

. وفِیهِ أَیْضاً « الْبَخِیلُ یَبْخَلُ بِمَا فِی یَدِهِ وَالشَّحِیحُ یَشُحُ بِمَا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَعَلَی مَا فِی یَدِهِ حَتَّی لَا یَرَی فِی أَیْدِی النَّاسِ شَیْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَلَا یَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَی ».

وفِیهِ « لَا یَجْتَمِعُ الشُّحُ وَالْإِیمَانُ فِی قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً » (1).

وتوجیهه أن الشُّحَ حاله غریزیه جبل علیها الإنسان ، فهو کالوصف اللازم له ومرکزها النفس ، فإذا انتهی سلطانه إلی القلب واستولی علیه عری القلب عن الإیمان ، لأنه یَشُحُ بالطاعه فلا یسمح بها ولا یبذل الانقیاد لأمر الله. قال بعض العارفین : الشُّحُ فی نفس الإنسان لیس بمذموم لأنه طبیعه خلقها

1- سفینه البحار ج 1 ص 60.

الله فى النفوس كالشهوه والحرص للابتلاء ولمصلحه عماره العالم ، وإنما المذموم أن يستولى سلطانه على القلب فيطاع.

(شرح)

قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ) [94 / 1] قال الشيخ أبو على :

رُوِىَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ص أَنَّهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّى مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّى لَمْ أَسْأَلْهُ. قُلْتُ : أَىْ رَبِّ إِنَّهُ قَدْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِى مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرْتَ لَهُ الرِّيحَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِى الْمَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ... (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ) إِلَخْ » (1).

والشَّرْحُ : فتح الشىء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل الشَّرْحِ التوسعه ، ويعبر عن السرور ، بسعه القلب وشَرْحِهِ وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلک ، والمعنى ألم نفتح صدرک ونوسع قلبک بالنور والعلم حتى قمت بأداء الرساله وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأننت إلى الإيمان ، فلم تضق به ذرعا ، ومعنى الاستفهام فى الآيه التقرير ، أى قد فعلنا ذلک

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ) قَالَ : لِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (2).

قوله : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ) [6 / 125] قال المفسر : أى يثبت عزمه عليه ويقوى دواعيه علَى التمسک به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض فى القلوب من الخواطر الفاسده ، وإنما فعل ذلک لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ، ونظيره قوله تعالى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً ...) والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثوابا قوله : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ) ، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابا على تحمل أعباء الرساله وكلفها - انتهى (3).
ومثله قوله : (شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ) [39 / 22].

1- مجمع البيان ج 5 ص 508.
2- البرهان ج 4 ص 474.
3- مجمع البيان ج 2 ص363.

والشَّرْحُ : الكشف ، تقول « شَرَحْتُ الغامض » إذا فسرته ، و « شَرَحْتُ الحديث شَرْحاً » إذا فسرته وبينته وأوضحت معناه ، ومنه « اشْرَحْ لى الكلام » أى بينه وأوضحه.

و « شُرَاحَةُ الْهَمْدَانِيَّةِ » كَسُرَاقَةَ هِىَ الَّتِى أَقَرَّتْ بِالزِّنَا عِنْدَ عَلِىٍّ عليه السلام فَحَدَّهَا ثُمَّ رَجَمَهَا.

و « شُرَيْحٌ القاضى » هو الحارث بن قيس الكندى ، استقضاه عمر على الكوفه وأقام قاضيا خمسا وسبعين سنه لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلک أيام فتنه ابن الزبير ، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ، وكان من التابعين. و « شَرَاحِيلُ » اسم كان مضافا إلى إيل ، ويقال شَرَاحِينُ أيضا بإبدال اللام نونا عن يعقوب - نقله عنه فى الصحاح. و « الْأَشْرَاحُ » جمع شَرَحٍ بالفتح وهى عرى العيبه التى يخاط بها.

(شيح)

فيه ذكر الشَّيْحُ والقيصوم ، وهما نبتان بالباديه معروفان. والْمَشُوحَاءُ : الأرض التى تنبت الشَّيْحَ. وناقه شَيْحَانَهُ : أى سريعه. وأَشَاحَ بوجهه : أعرض - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) [81 / 18] أى إذا أصفر وأضاء ، والمعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا ، وقيل إن الصُّبْحَ إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله ، فجعل ذلک كالنفس له. و « الصُّبْحُ » بالضم : الفجر ، والصَّبَاحُ مثله ، وهو أول النهار. وأَصْبَحْنَا : دخلنا فى الصَّبَاحِ. قوله : (فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً) [100 /3] من الغاره ، كانوا يغيرون وقت الصَّبَاحِ.

قوله : (فالِقُ الْإِصْباحِ) [6 / 96] بالكسر يعنى الصُّبْحَ. قوله : (فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ) [41 / 23] كأن المعنى صرتم من الخاسرين ، من قولهم « أَصْبَحَ فلَان عالما » أى صار عالما. والصَّبِيحَةُ : الصَّبَاحُ. والصَّبَاحُ : خلاف المساء ، وعن ابن الجُوَاليقى الصَّبَاحُ عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول - هكذا روى عن تغلب

وَفِى الْحَدِيثِ « وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّکَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ ».

قال علماء الحكمه : المراد أن علمه تعالى حضورى لا يتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلک بحبل كل قطعه منه على لون فى يد شخص يمده على بصر نمله ، فهى لحقاره باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره ، فيحصل بالنسبه إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه - سبحانه (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى) ، بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلک النمله - كذا ذكره الشيخ البهائى (ره). « صَبَّحَهُ الله بخير » دعاء له. والصَّبَاحَةُ : الجمال. وقد صَبُحَ الوجه - بالضم صَبَاحَةً : أشرق وأنار ، فهو صَبِيحٌ وصَبَاحٌ بالضم أيضا. والْمِصْبَاحُ : السراج الثاقب المضىء ويعبر به عن القوه العاقله والحركات الفكريه الشبيهه بِالْمِصْبَاحِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ زَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِى قَلْبِهِ ».

وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين فى قلبه. والْمُسْتَصْبِحُ : المتخذ لنفسه مِصْبَاحاً وسراجا.

وَفِى حَدِيثِ يَحْيَى عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَاراً وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلاً ».

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « زاكى الْمِصْبَاحِ ».

لأن الفقه مِصْبَاحُهُ. و « الصَّبُوحُ » بالفتح : الشرب بالغداه خلاف الغبوق. ومنه الْحَدِيثُ وَقَدْ سُئِلَ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا.

فَالاصْطِبَاحُ أكل الصَّبُوحِ وهو الغَداء والغَبُوق أكل العَشاء ، وأصلهما الشرب ثم استعملا فى الأكل.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ) قَالَ ص : « يَا صَبَاحَاهْ ».

وهذه كلمه يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغاره ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصَّبَاحِ ، فكان القائل وا صَبَاحَاهْ يقول قد غشينا العدو.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الصَّبْحَهِ ».

وهى النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب.

وَ « أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِىُّ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمٍ الثِّقَهُ ، مِنْ رُوَاهِ الْحَدِيثِ الَّذِى قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِيهِ « أَنْتَ مِيزَانٌ لَا عَيْنَ فِيهِ » (1).

و « الوليد بن صَبِيحٍ » بفتح الصاد من الرواه أيضا (2)

(صحح)

فِى الْحَدِيثِ « اللهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُکَ صِحَّهً فِى عِبَادَهٍ ».

هى بالكسر خلاف السقم ، وقد صَحَ فلان من علته. ويقال الصِّحَّهُ فى البدن حاله طبيعيه تجرى أفعاله معها على الجرى الطبيعى ، وقد استعير الصِّحَّهُ للمعانى فقيل « صَحَّتِ الصلاه » إذا سقطت القضاء ، « وصَحَ العقد » إذا ترتب عليه أثره ، و « صَحَ القول » إذا طابق الواقع. وصَحَ الشىء - من باب ضرب - فهو صَحِيحٌ والجمع صِحَاحٌ مثل كريم وكرام. و « الصِّحَاحُ » بالفتح لغه فى الصَّحِيحِ. والصَّحِيحُ : الحق ، وهو خلاف الباطل. ورجل صَحِيحُ الجسد : خلاف مريض ، والجمع « أَصِحَّاءُ » مثل شحيح

1- قيل له الكنانى لأنه نزل فيهم فنسب إليهم ، رأى أبا جعفر وروى عن أبى إبراهيم عليه السلام رجال النجاشى ص 16.

2- الوليد بن (صَبِيحٌ) أبو العباس كوفى ثقه روى عن أبى عبد الله عليه السلام ، له كتاب رجال النجاشى ص337.

وأشحاء. و « الصَّحَاحُ » بفتح الصاد : اسم مفرد بمعنى الصَّحِيحُ. قال بعض الأفاضل : والجارى على ألسنه الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صَحِيح ، وبعضهم ينكره بالنسبه إلى تسميه هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصَّحَاحَ بالفتح.

وَفِى حَدِيثٍ « الصَّوْمُ مَصَحَّهٌ ».

بفتح صاد وكسرها مفعله ، من الصِّحَّهِ : العافيه. ومِنْهُ « صُومُوا تَصِحُّوا ».

و « الصَّحْصَحُ » كجعفر ، والصَّحْصَاحُ المكان المستوى ، ومثله الصَّحْصَحانُ.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « غَيْثاً صَحْصَاحاً ».

كأنه أراد مستويا متساويا.

(صرح)

قوله تعالى : (يا هامانُ ابْنِ لِى صَرْحاً) [40 /36] هو بالفتح فالسكون : القصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صَرْحٌ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِى الْهَوَاءِ صَرْحاً حَتَّى بَلَغَ مَكَاناً فِى الْهَوَاءِ لَا يَتَمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاحِ ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا ، فَبَعَثَ اللهُ رِيَاحاً فَرَمَتْ بِهِ ، فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ التَّابُوتَ وَعَمَدَ إِلَى أَرْبَعَهِ أَنْسُرٍ فَأَخَذَ فِرَاخَهَا وَرَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّهَ وَكَبِرَتْ عَمَدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَهِ فَغَرَزُوا فِى كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَهً وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَهٍ لَحْماً وَجَوَّعُوا الْأَنْسُرَ وَشَدُّوا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَهِ ، فَنَظَرَتِ الْأَنْسُرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَعَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ فِى الْهَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمَهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ : انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ : أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِى الْأَرْضِ فِى الْبُعْدِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ : لَا أَرَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَالْمَاءَ ، فَلَمْ تَزَلِ النَّسْرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ عَنْهُمُ الْبِحَارُ وَالْمَاءُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : انْظُرْ يَا هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : إِنِّى أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِى الْأَرْضِ ، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِى الْأَرْضِ

وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ. قَالَ : ثُمَّ جَالَتِ الرِّيَاحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَأَقْبَلَتِ التَّابُوتُ بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِى بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عُتُوّاً فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ ».

و « الصَّرَحُ » بالتحريک : الخالص من کل شىء ، وکل خالص صَرِيحٌ. وقد صَرُحَ الشىء - بالضم صَرَاحَةً وصُرُوحَةً : خلص من تعلقات غيره. وعربى صَرِيحٌ : أى خالص النسب.

وَفِى حَدِيثِ الْوَسْوَسَهِ « ذَلِکَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ ».

أى صَرِيحُهُ الذى يمنعکم من قبول ما يلقيه الشيطان فى قلوبکم ، وقيل إن الوسوسه علامه محض الإيمان ، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه وحاصله أن صَرِيحَ الإيمان هو الذى يمنعکم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسکم حتى تصير وسوسه لا يتمکن فى قلوبکم ولا تطمئن إليه نفوسکم ، وليس معناه أن الوسوسه نفسها صَرِيحُ الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فکيف يکون إيمانا صَرِيحاً. والصَّرِيحُ : ضد الکنايه ، وهو خلاف التعريض. وفلان صَرَّحَ بما فى نفسه : أى أظهره.

(صفح)

قوله تعالى : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) [43 / 89] أى أعرض عنهم. والصَّفْحُ : أن تنحرف عن الشىء فتوليه صَفْحَةَ وجهک ، أى ناحيه وجهک ، وکذلک الإعراض هو أن تولى الشىء عرضک ، أى ناحيتک وجانبک. قوله : (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [15 / 85] أى أعرض عنهم واحتمل ما يلقى منهم إعراضا جميلا بحلم وإغضاء قوله : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً) [43 / 5] أى أفنضرب تذکيرنا إياکم صَافِحِينَ ، أى معرضين.

وَفِى حَدِيثِ مَلَکِ الْمَوْتِ مَعَ بَنِى آدَمَ « وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِى کُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ».

أى أنظر إليهم وأتأملهم. قال بعض شراح الحديث : لعل المراد بِتَصَفُّحِ ملک الموت أنه ينظر إلى صَفَحَاتِ وجوههم نظر الترقب

لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله فيهم. وصَفَحْتُ عن الذنب صَفْحاً - من باب نفع - : عفوت عنه. والصَّفْحُ : العفو والتجاوز ، وأصله من الإعراض بِصَفْحَهِ الوجه. و « الصَّفُوحُ » من أبنيه المبالغه ، وهو من صفاته تعالى ، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم. وصَفُوحٌ عن الجاهلين : أى كثير الصَّفْح والتجاوز عنهم. و « الصَّفْحُ » من أسماء السماء ، ومِنْهُ « مَلَائِكَهُ الصَّفْحِ اَلْأَعْلَى ».

أى ملائكه السماء العليا. وصَفَائِحُ الروحاء : جوانبها ، وهى ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى « وَقَدْ مَرَّ فِى سَبْعِينَ نَبِيّاً عَلَى صَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَانِيَّهُ يَقُولُ لَبَّيْکَ عَبْدُکَ وَابْنُ عَبْدَيْکَ ».

وصفح كل شىء : وجهه وناحيته. وصَفْحُ الإنسان : جانبه ، وكذا الصَّفْحُ من كل شىء ، ومثله الصَّفْحَهُ من كل شىء. وصَفَائِحُ الباب : ألواحه. والصَّفِيحَهُ : السيف العريض.

(صلح)

قوله تعالى : (لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً) [7 / 189] أى إن وهبت لنا ولدا سويا قد صَلَحَ بدنه ، وقيل ولدا ذكرا ، وكانت عادتهم يأدون البنات (فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما) لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناه. ويتم الكلام فى « شركا ». قوله : (قَوْماً صالِحِينَ) [12 / 9] أى تائبين. قوله : (وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) [3 /39] هو جمع صَالِح ، وهو الذى يؤدى فرائض الله وحقوق الناس. قوله : (وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) [66 / 4] من صَلَحَ منهم.

وَفِى الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ص بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

(صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) : (1).

قوله : (أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) [4 / 114] التأليف بينهم بالموده.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاهَ جَاهِكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاهَ مَالِكُمْ » (2).

قوله : (وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ) [21 / 90] أى جعلناها صَالِحَةً لأن تلد بعد أن كانت عاقرا. وقيل جعلناها حسنه الخلق بعد أن كانت سيئه الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها. قوله : (فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [4 / 128] من الفرقه والنشوز والإعراض وسوء العشره ، أو الصُّلْحُ خير من الخصومه ، وهذه الجمله اعتراض. و « صَالِح » النبى هو من ولد ثمود وثمود هو ابن عاد بن إرم بن سام توفى بمكه عن ثمان وخمسين سنه.

وَفِى الدُّعَاءِ « اجْعَلْ دُعَائِى آخِرَهُ صَلَاحاً ».

هو من الصَّلَاح الذى هو ضد الفساد ، يقال صَلَحَ الشىء من باب قعد وصَلُحَ بالضم لغه خلاف فسد. وصَلَحَ يَصْلُحُ بفتحتين لغه ثالثه ، فهو صَالِحٌ. وفِيهِ أَيْضاً « اجْعَلْ أَوَّلَ نَهَارِى صَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ فَلَاحاً ».

أى صَلَاحاً فى ديننا ، بأن يصدر منا ما ننخرط به فى الصَّالِحِينَ ، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا فى دنيانا لما هو صَلَاحٌ فى ديننا فأنجحها ، واجعل خاتمه أمرنا بالفوز بمطالبنا مما هو سبب دخول الجنه. وفِيهِ و « أَصْلِحْ دُنْيَاىَ وَآخِرَتِى ».

أى اجعل الدنيا كفايه وحلالا وكن لى معينا على الطاعه ، وإِصْلَاح المعاد باللطف والتوفيق لذلك.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ».

وذلك لأن التقوى صَلَاحُ قوتى الشهوه والغضب اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس ، ومن أَصْلَحَ أمر آخرته أَصْلَحَ الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبه لمن أَصْلَحَ أمر آخرته سهله تكفلت بها العنايه الإلهيه بِإِصْلَاحِهَا ، ولأن مُصْلِحَ أمر آخرته معامل

1- البرهان ج 4 ص353.
2- البرهان ج 1 ص 415.

للخلق بمكارم الأخلاق وذلک مستلزم لِصَلَاحِ دنياه. و « الصِّلَاحُ » بالكسر مصدر الْمُصَالَحَهِ ، والاسم الصُّلْحُ يذكر ويؤنث ، ومنه « صُلْحُ الحديبيه ». وصَالَحَهُ صَلَاحاً من باب قاتل ، وأَصْلَحَ الله المؤمن : أى فعل تعالى بعبده ما فيه الصَّلَاحُ والنفع. وأَصْلَحَکَ الله : وفقک لِصَلَاحِ دينک والعمل بفرائضه وأداء حقوقه. وصَلَاحِ : علم مکه المشرفه (1). و « العبد الصَّالِحُ » يقال على إسكندر ذى القَرنين ، وإذا ذكر فى الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَنَادِ : يَا صَالِحُ أَرْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمُکَ اللهُ ».

وذلک لما رُوِىَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ مُوَكَّلٌ بِهِ صَالِحُ وَالْبَحْرَ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْزَهُ.

والرؤيا الصَّالِحَهُ : الحسنه أو الصادقه ، أى الصحيحه لموافقته للواقع.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْجُمُعَهِ يَوْمٌ صَالِحٌ ».

أى صَالِحٌ للعمل لتضاعف الحسنات فيه. وفِيهِ « الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً » (2).

أراد بِالصُّلْحِ التراضى بين المتنازعين ، لأنه عقد شرع لقطع المنازعه ، وله فى الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل : أنفع العقود الصُّلْحُ لعموم فائدته ، فإنه عند فائده سائر عقود المعاوضات من البيع والإجاره والعاريه ونحو ذلک ، ويصح على ما فى الذمه من غير عوض لأنه ليس من شرطه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعه ، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافا لأبى حنيفه فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعى فإنه لا يجوزه مع الإقرار ، ويصح أيضا مع علم الْمُصْطَلِحِينَ بما وقعت عليه المنازعه ، قيل ومع جهالتهما فى الدين والعين ، واشترط بعضهم العلم بالعوض

1- فى معجم البلدان ج3 ص 419 : صَلَاحِ بوزن قَطامِ من أسماء مكه ، قال العمرانى : وفى كتاب التكمله صِلَاحٌ بكسر الصاد والإعراب.
2- من لا يحضر ج3 ص 21.

والمعوض إذا كانا عينين أو عينا عما فى الذمه مع إمكان العلم بهما ، ولو كانا جاهلين صح ، ولو كان أحدهما عالما والآخر جاهلا اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يُصَالَحُ عليه ، فلو صَالَحَهُ بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر ، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلٌ يَهُودِىٌّ أَوْ نَصْرَانِىٌّ كَانَ لَهُ عِنْدِى أَرْبَعَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَهَلَكَ أَيَجُوزُ لِى أَنْ أُصَالِحَ وَرَثَتَهُ وَلَا أُعْلِمَهُمْ كَمْ كَانَ؟ قَالَ : لَا يَجُوزُ حَتَّى تُخْبِرَهُمْ » (1).

دلاله على هذا الاشتراط وأَصْلَحْتُ بين القوم : وفقت. وتَصَالَحَ القوم واصْطَلَحُوا بمعنى. وهو صَالِحٌ للولايه : أى إن له أهليه للقيام بها. و « الصُّلْحِيَّهُ » قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما. وفى الأمر مَصْلَحَهٌ : أى خير ، والجمع الْمَصَالِحُ.

(صوح)

فِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اللهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا ».

قال الشارح : أى تشققت من المحول ، يقال انْصَاحَ النبت وصَاحَ وصَوَّحَ : إذا جف ويبس. و « زيد بن صُوحَانَ » بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل

قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ مَا صُرِعَ : « رَحِمَكَ اللهُ يَا زَيْدُ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَئُونَهِ عَظِيمَ الْمَعُونَهِ » (2).

وألقوه بين الصَّوْحَيْنِ حتى أكلته السباع : أى بين الجبلين. وبنو صَوْحَانَ من عبد قيس - قاله الجوهرى.

(صيح)

قوله تعالى : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ) [11 / 67] أى العذاب ، يقال إن جبرئيل صَاحَ بهم صَيْحَهً أهلكتهم. قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَهُ)

1- الكافى ج 5 ص 259.

2- رجال الكشى ص 63.

[29 / 40] هى لمدين وثمود.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَوْلُودِ الَّذِى لَمْ يَصِحْ ».

هو من الصِّيَاحِ بالكسر والضم : الصوت بأقصى الطاقه ، يقال صَاحَ يَصِيحُ صَيْحاً وصَيْحَةً وصِيَاحاً بالكسر وصُيَاحاً بالضم وصَيَحَاناً بالتحريک. والْمُصَايَحَةُ والتَّصَايُحُ : أن يَصِيحَ القوم بعضهم مع بعض ويَصِيحُ بهذا الحديث : أى ينادى به بين الناس. والصَّيْحَانِىُ تمر بالمدينه نسب إلى صَيْحَانَ كبش كان يربط إليها ، واسم للكبش الصَّيَّاحِ ، وهو من تغييرات النسب كصغانى.

وَعَنْ عَلِىٍّ عليه السلام وَفِى مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ مَا رَوَاهُ عَلِىُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ نَمْشِى فِى طَرِيقِ الْمَدِينَهِ إِذْ مَرَرْنَا بِنَخْلٍ مِنْ نَخْلِهَا ، فَصَاحَتْ نَخْلَهٌ بِأُخْرَى : هَذَا النَّبِىُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِىٌّ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ جُزْنَاهَا فَصَاحَتْ ثَانِيَهٌ بِثَالِثَهٍ : هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونُ ، ثُمَّ جُزْنَاهَا فَصَاحَتْ رَابِعَهٌ بِخَامِسَهٍ : هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ جُزْنَاهَا فَصَاحَتْ سَادِسَهٌ بِسَابِعَهٍ : هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلِىٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِىُّ ص ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّىَ نَخْلُ الْمَدِينَهِ صَيْحَانِيّاً لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِى وَفَضْلِکَ.

باب ما أوله الضاد

(ضبح)

قوله تعالى : (وَالْعادِياتِ ضَبْحاً) [100 / 1] الضَّبْحُ والضَّبِيحُ واحد ، وهو ضرب من العدو ، وقد مر شرح الآيه مستوفى فى « عدا ». وأَضْبَحَ لونه : تغير إلى السواد قليلا.

و « الصُّبَاحُ » : بالضم صوت الثعلب.

(ضحح)

فِى الْخَبَرِ « لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضَّحِ وَالظِّلِّ فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ».

أى يكون نصفه بالشمس ونصفه فى الظل. و « الضَّحْضَاحُ » بفتح معجمتين وسكون مهمله : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

(ضرح)

فِى الْحَدِيثِ « أَمَرَ اللهُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتاً يُسَمَّى الضُّرَاحَ ».

هو بالضم قيل البيت المعمور فى السماء الرابعه (1) ، من الْمُضَارَحَهِ وهى المقابله والمضارعه ، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفِيهِ : « أَنَّ اللهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ : (إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ) - الْآيَهِ فَرَدُّوا عَلَى اللهِ هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا وَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَغْفَرُوا ، فَأَحَبَّ اللهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَوَضَعَ فِى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ، ثُمَّ وَضَعَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً وَيُسَمَّى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » (2).

ومنه يعلم أن البيت المعمور فى السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثه والله أعلم. والضَّرِيحُ : الشق فى وسط القبر واللحد فى الجانب ، فعيل بمعنى مفعول ، والجمع ضَرَائِحُ. وقد ضَرَحْتُ ضَرْحاً : إذا حفرته ، من الضَّرْحِ وهو الشق فى الأرض.

(ضيح)

فِى حَدِيثِ النَّضُوحِ : « قَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : نَضُوحٌ يُجْعَلُ فِيهِ الضَّيَاحُ ، فَأَمَرَ بِإِهْرَاقِهِ ».

الضَّيَاحُ والضَّيْحُ بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله فى النهايه. وفى القاموس الضَّيْحُ العسل والمقل إذا نضح كَالضَّيَاحِ بالفتح.

1- فى معجم البلدان ج3 ص 455 : وقيل هى الكعبه رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلک لضرحها عن الأرض أى بعدها.
2- الكافى ج 4 ص 187 - 188.

(طرح)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ : « طَرِيحُ سُقْمٍ ».

أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غايه تمكن ، إذ الإنسان لتركبه من الأمور المتضاده المشرفه على الانحلال فى غايه الاستعداد للأمراض والأسقام ، والسقم بالتحريک أو بضم السين وإسكان القاف : المرض. والطَّرْحُ بالفتح فالسكون هو الرمى ، يقال طَرَحْتُهُ طَرْحاً من باب نفع : رميت به ، ومن هنا قيل يجوز أن يعدى بالباء فيقال « طَرَحْتُ به » لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله. وطَرَحْتُ الرداء على عاتقى : ألقيته عليه. و« الطَّرَحُ » بالتحريک : المكان البعيد. ومُطَارَحَهُ الكلام : معروفه. و « الطِّرِمَّاحُ بن حكيم » معروف (1).

(طفح)

فِى الْخَبَرِ « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ طَفَاحُ الْأَرْضِ ذُنُوباً ».

أى ملأها. « حتى تَطْفَحَ » أى تفيض ، يقال طَفَحَ الإناء كمنع طَفْحاً وطُفُوحاً : امتلأ وارتفع.

(طلح)

قوله تعالى : (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ) [56 / 29] قيل الطَّلْحُ الموز ، الواحد طَلْحَهُ مثل تمر وتمره. والطَّلْحُ : شجر عظام كثير الشوک. والطَّلْحُ عند العرب : شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب ، وَعَنِ السُّدِّيِ هُوَ شَجَرٌ يُشْبِهُ طَلْحَ الدُّنْيَا لَكِنْ لَهُ ثَمَرٌ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

والطَّالِحُ من الرجال : خلاف الصالح.

1- الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامى فحل من طىء ، ولد ونشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفه فكان معلما فيها ، توفى نحو سنه 125 ه الأعلام ج3 ص325.

و « طَلْحَهُ » اسم رجل. وطَلْحَهُ بن عبيد الله بن عثمان التيمى الصحابى (1).

(طمح)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى الرَّجُلَ أَنْ يُطَمِّحَ بِبَوْلِهِ مِنَ السَّطْحِ بِالْهَوَاءِ » (2).

أى يرفع بوله ويرمى به فى الهواء ، يقال طَمَحَ بصره إلى الشىء : ارتفع. وأطْمَحَ فلان بصره : رفعه. وكل مرتفع طَامِحٌ ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِى الْأُفُقِ الطَّامِحِ ».

أى المرتفع. ومِنْهُ « طَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ».

أى ارتفعتا.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تُطَمِّحَ بَصَرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ».

أى ترفعه إلى من هو أعلا منك فى الغنا.

وَفِى الدُّعَاءِ « طُمُوحُ الْآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ».

والمعنى الآمال الطَّامِحَةُ ، أى المرتفعه قد خابت إلا آمالنا العظيمه عندك. وطَمَحَتِ المرأه فهى طَامِحٌ : أى تَطْمَحُ إلى الرجال.

(طوح)

يقال طَاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ : إذا هلك وسقط ، وكذا إذا أتاه فى الأرض.

1- هو أبو محمد طلحه بن عبيد الله التيمى الحضرمى ، كان من أصحاب النبى ثم من أصحاب على عليه السلام ، ثم انعزل عن على وأثار حرب الجمل ، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغره نحره - راجع الإصابه ج 2 ص 764 - 770.
2- من لا يحضر ج 1 ص 19.

(فتح)

قوله تعالى : (لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ) [7 / 40] قرئ (لا تُفَتَّحُ) بالتشديد والتخفيف ، أى لا يصعد لهم عمل صالح ، أو لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنه إذ هى فيها ، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين ، أو لا تنزل البركه عليهم. قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [35 / 10] أى يرفع وتُفَتَّحُ له أبواب السماء. قوله : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا) [7 / 89] أى احكم بيننا (وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ). قوله : (أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ) [2 / 76] أى بين لكم فى التوراه من بعث محمد صلى الله عليه و آله . قوله : (إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً) [48 / 1] قيل هو فَتْحُ مكه وعده الله ذلک عند إرجاعه من الحديبيه ، وقيل هو فَتْحُ خيبر ، وقيل فَتْحُ فارس والروم وسائر فُتُوحِ الإسلام على العموم. قوله : (وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) [48 / 18] يعنى فَتْحَ خيبر. قوله : (وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ) [6 / 59] أى خزائنه ، جمع مَفْتَحٍ بفتح الميم وهو المخزن ، ومثله قوله (ما إِنَ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَهِ أُولِى الْقُوَّهِ) [28 / 76] (وَفُتِحَتْ أَبْوابُها) [39 / 73] قال المفسر : قال المبرد الواو هنا زائده ليست واو الثمانيه (1). قوله : (وَاسْتَفْتَحُوا) [14 / 15] أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الْفَتَاحَهِ. قوله : (أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ) [24 / 61] قيل المراد بما ملكتم مَفَاتِحَهُ بيوت المماليک ، وليس بشىء لأن العبد لا يملک فماله لسيده ، وقيل المراد الوكيل

1- مجمع البيان ج 4 ص 510.

فى حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذى نقصه على مستأجره. والْمَفَاتِحُ قيل هى الخزائن كقوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ) [6 / 59] وقيل جمع مِفْتَاحٍ. قوله : (يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) [2 / 89] أى يستنصرون على المشركين ويقولون » اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان ». والْفَتْحُ : النصر ، ومنه قوله تعالى (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ) [8 / 19] وقيل هو خطاب لأهل مكه على طريق التهكم ، وقيل (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) خطاب للمؤمنين (وَإِنْ تَنْتَهُوا) للكافرين.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

- الحديث (1). قيل فَتْحُ أبواب السماء كنايه عن نزول الرحمه وإزاله الغلق عن مصاعد أعمال العباد تاره ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضعيف الثواب ، وتغليق أبواب جهنم كنايه عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات ، وكذا فَتْحُ أبواب الجنان هو كنايه من استحقاق الدخول فيها ، ورتب فَتْحُ أبواب الجنان على فَتْحِ أبواب السماء لأن الجنه فى السماء ، ومثله فى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ص « إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجِنَانِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

وفِيهِ « لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ص فُتِحَ لِآمِنَةَ بَيَاضُ فَارِسَ وَقُصُورُ الشَّامِ ».

كأن المعنى أريت ذلک وكشف لديها. وفِيهِ « مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

أى لا تحاكموه ، ومِثْلُهُ « لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدَرِ ».

أى لا تحاكموهم ، من الْمُفَاتَحَهِ وهى المحاكمه ، وكأن المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادله والمناظره. ومثله فِى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ

1- الكافى ج 4 ص 67.

« مَنْ شَکَّ فِیمَا نَحْنُ فِیهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

وَفِی الْخَبَرِ : « الصَّلَاهُ مِفْتَاحُهَا الطَّهُورُ ».

قیل فیه إستعاره لطیفه ، وذلک أن الحدث لما منع من الصلاه أشبه الغلق المانع من الدخول إلی الدار ونحوها والطهور لما رفع الحدث المانع ، وکان سبب الإقدام علی الصلاه شبهه بِالْمِفْتَاحِ. و « الْفَتَّاح » من أسمائه تعالی وهو الحاکم ، وقیل معناه هو الذی یُفَتِّحُ أبواب الرزق والرحمه لعباده. و « الْفَاتِحُ » من أسمائه ص لِفَتْحِهِ أبواب الإیمان ، ولأنه جعله الله حاکما فی خلقه ، ولأنه فَتَحَ ما استغلق من العلم. وفَاتِحَهُ کل شیء : أوله کما أن خاتمته آخره ، ومنه سمیت الحمد فَاتِحَهَ الکتاب لأنها أوله ، فهی فی الأصل إما مصدر بمعنی الْفَتْحِ کالکاذبه بمعنی الکذب أو صفه والتاء فیها للنقل من الوصفیه إلی الاسمیه کالذبیحه ، فَفَاتِحَهُ الکتاب إن اعتبرت أجزاء الکتاب سورا فالأولیه حقیقیه وإن اعتبرت آیات أو کلمات مثلا فمجازیه ، تسمیه للکل باسم الجزء ، وإضافه الْفَاتِحَهِ إلی الکتاب کإضافه الجزء إلی الکل کرأس زید ، وإضافه السوره إلی الْفَاتِحَهِ من إضافه العام إلی الخاص کبلده بغداد فهما لامیتان ، وقال بعض المفسرین لکتاب الله : تسمیه السوره بهذا الاسم إما لکونها أول السور نزولا کما علیه جم غفیر من المفسرین وإما لما نقل کونها مُفْتَتَحَ الکلام المثبت فی اللوح المحفوظ أو مُفْتَتَحَ القرآن المنزل جمله واحده إلی سماء الدنیا ، أو لتصدیر المصاحف بها علی ما استقر علیه ترتیب السور القرآنیه وإن کان بخلاف الترتیب النزولی ، أو لِافْتِتَاحِ ما یقرأ فی الصلاه من القرآن بها - انتهی.

وَفِی الْحَدِیثِ « تَزَوَّجُوا الْأَبْکَارَ فَإِنَّهُنَ أَفْتَحُ شَیْءٍ أَرْحَاماً » (1).

یرید کثره النسل. وفَتَحْتُ القناهَ : فَجَّرْتُها لیجری الماء منها فیسقی الزرع. وفَتَحْتُ الباب فَتْحاً : خلاف غلقته. وفَتَّحْتُ الأبواب شدد للتکثیر. وفَتْحُ السلطان البلاد : غلب علیها

1- الکافی ج 5 ص334.

وملكها قهرا. وفَتَحَ الله على نبيه : نصره. والْفَتْحُ فى الشىء : الفرجه ، وفيه الجمع فُتَحٌ مثل غرفه وغرف. والْمِفْتَاحُ : مِفْتَاحُ الباب وكل مستغلق ، وجمعه مَفَاتِيحُ. والْمِفْتَحُ مثله وجمعه مَفَاتِحُ.

(فدح)

فِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « إِذَا أَتَيْتَ بِأَخِيكَ إِلَى الْقَبْرِ فَلَا تَفْدَحْهُ ».

أى لا تطرحه فى القبر وتفجأه به وتعجل عليه بذلک ولكن اصبر عليه هنيئه ليأخذ أهبته. وفِيهِ « إِذَا فَدَحَکَ أَمْرٌ فَكَذَا ».

أى إذا نزل بک أمر فَادِحٌ فكذا. والأمر الْفَادِحُ : الذى يثقل ويبهض ، والجمع الْفَوَادِحُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِى الْإِسْلَامِ مَفْدُوحاً فِى فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ ».

أى مثقلا ، وهو من فَدَحَهُ الدينُ : أثقله.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْهُمْ عليه السلام « مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَهٌ فَهُوَ مَفْدُوحٌ ».

أى مبهوض.

(فرح)

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لا يُحِبُ الْفَرِحِينَ) [28 / 72] أى الأشرين البطرين ، وأما الْفَرَحُ بمعنى السرور فليس بمكروه ، ويستعمل الْفَرَحُ فى معانٍ فى الرضا والسرور والأشر والبطر. قوله : (ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) [40 / 75] أى ذلک الإضلال بسبب ما كانَ لكم من الْفَرَحُ فى الأرض والمسرح بغير الحق ، وهو الشرک وعباده الأوثان - قاله الشيخ أبو على.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِى لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَوَجَدَهَا » (1).

قيل الْفَرَحُ هنا كنايه عن الرضا وسرعه القبول وحسن الجزاء ، لتعذر ظاهره عليه تعالى. وفِيهِ « لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ » (2).

أى يَفْرَحُ بهما ، بحذف الجار وإيصال الفعل بِفَرَحِهِ عند إفطاره ، يعنى فَرْحَةٌ بالخروج عن عهده المأمور به ، وقيل بما يعتقده

1- الكافى ج 2 ص 435.
2- من لا يحضر ج 2 ص 45.

من وجوب الثواب ، وفَرْحَةٌ يوم القيامه بما يصل إليه منه ، وقيل فَرْحَةٌ عند إفطاره كما جاء

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ لِلصَّائِمِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ».

وقيل فَرْحَةً إذا أفطر بتوفيق تمامه ، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع. وفِيهِ « إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَلَا تَفْرَحْ ».

أى لا تبطر ، من الْفَرَحِ الذى هو الأشر والبطر ، ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به.

(فرطح)

الْمُفَرْطَحُ : العريض ، يقال فى البيض « أحد رأسيه مُفَرْطَحٌ » أى عريض ، وفى بعض النسخ مُفَتَّحٌ وهو بمعناه.

(فسح)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِى الْمَجالِسِ) [58 / 11] أى توسعوا فيها ، يقال فَسَحْتُ له فى المجلس فَسْحاً من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه. و « فَسُحَ المكان » بالضم أو فَسَحَ لغه فيه. وافْسَحْ عنى : أى تنح عنى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً ».

الْفُسْحَةُ بالضم : السعه ، ومعناه لا يزال المؤمن فى سعه من دينه يرجى له الرحمه ولو باشر الكبائر سوى القتل ، فإذا قتل أيس من رحمته ، وهو تغليظ شديد ، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ الْمَلَكَيْنِ « يَفْسَحَانِ لَهُ فِى قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ».

أى يوسعان له فيه مد البصر ، والمراد مده وغايته التى ينتهى إليها كما تقدم فى مدا ، قيل ولا منافاه بين هذا وبين ما رُوِىَ « يُفْسَحُ لَهُ فِى قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِى سَبْعِينَ ».

وما رُوِىَ « يُفْسَحُ لَهُ فِى قَبْرِهِ سَبْعَهُ أذْرُعٍ » (1).

لاختلاف الْفُسْحَهِ باختلاف الدرجات ، فلعل الأدنى فُسْحَتُهُ سبعه والأوسط سبعون فى سبعين والأعلى مد البصر. والْفَسِيحُ : الواسع ، ومنه المنزل الْفَسِيحُ. و « الْفَسَاحُ » بالفتح مثله.

1- الكافى3 / 238 ، وفيه فى حديث آخر » تسعه أذرع ».

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « فَسِيحٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ».

أى بعيد ما بينهما لسعه صدره.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِى عَدْلِكَ ».

أى أوسع له فى دار عدلک يوم القيامه.

(فصح)

فِى الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ فِى الْأَذَانِ مَعَ الْإِفْصَاحِ بِالْهَاءِ وَالْأَلِفِ » (1).

أى إظهارهما والمراد بالألف الألف الثانيه من لفظ الجلاله ، وهى الساقطه خطأ وهاؤها وكذا الألف فى الصلاه - قاله فى الذكرى. وفِيهِ « مَنْ ذَكَرَ اللهَ فِى الْأَسْوَاقِ غُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ ».

وأراد بِالْفَصِيحِ من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم. وفُصْحُ النصارى : مثل الفُطر وزنا ومعنى ، وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام ، والجمع « فُصُوحٌ » بالضم ، وصومهم ثمانيه وأربعون يوما ويوم الأحد الكائن بعد ذلک هو العيد ، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الْفُصْحُ ، وقد نظم ذلک فى بيتين من الشعر

إذا ما انقضى ست وعشرون ليله

بشهر شباطى هلال به يرى

فخذ يوم الإثنين الذى هو بعده

يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا

وأَفْصَحَ الرجل مراده : أظهره. وأَفْصَحَ الأعجمى : تكلم بالعربيه ولم يلحن.

(فضح)

الْفَضِيحَهُ : العيب ، والجمع فَضَائِحُ وفَضَحْتُهُ فَضْحاً من باب نفع : كشفته ، والاسم الْفَضِيحَهُ. والْفُضُوحُ أيضا.

وَفِی الدَّعَاءِ « لَا تَفْضَحْنَا بَیْنَ خَلْقِکَ ».

أی استر عیوبنا ولا تکشفها ، ویجوز أن یکون المعنی اعصمنا حتی لا نعصی فنستحق الکشف. والْأَفْضَحُ : الأبیض ولیس بالشدید البیاض.

وَفِی الْحَدِیثِ » صِفْ لِی بَغْلَةً فَضْحَاءَ؟

1- من لا یحضر ج 1 ص 184.

قُلْتُ : وَمَا الْفَضْحَاءُ؟ قَالَ : دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الْبَطْنِ بَيْضَاءُ الْأَفْحَاجِ بَيْضَاءُ الْجَحْفَلَهِ » (1).

وفُضِحَتِ النساءُ : إذا حكيت عنهن ما يدل على كثره شهوتهن.

(فطح)

الْأَفْطَحُ هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، هو أَفْطَحُ الرأس ، وقيل أَفْطَحُ الرجلين - أى عريضهما -. و « رأس مُفَطَّحٌ » بالتشديد أى عريض. ورجلٌ أَفْطَحُ : بين الفتح أى عريض الرأس. وفَطَحَهُ فَطْحاً : جعله عريضا. والتَّفَطُّحُ مثله. و « الْفَطَحِيَّهُ » هم القائلون بالإمامه إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنه عبد الله الْأَفْطَحُ ، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفه يقال له عبد الله بن أَفْطَحَ ، والذين قالوا بإمامته على ما نقل عامه مشايخ العصابه وفقهائنا.

(فقح)

« الْفَقْحَهُ » بالفتح : حلقه الدبر ، والجمع الْفِقَاحُ. و « الفُقَّاحُ » كرمان : نور الإذخر. وتَفَقَّحَتِ الورده : تفتحت. وحله فُقَاحِيَّهٌ : على لون الورد حين همَّ أن يتفتح.

(فلح)

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [23 / 1] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أَفْلَحَ ، وأَفْلَحَ الرجل : فاز وظفر ، وفى الآيه دلاله على بشرى فاعلى الصلاه بِالْفَلَاحِ الذى هو الفوز بأمانيهم والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم. و « الْفَلَحُ » محركه : الفوز والنجاه والبقاء فى الخير ، والْفَلَاحُ مثله ، وهو ضربان دنيوى وأخروى : فالأول الظفر بما تطيب به الحياه الدنيا ، والثانى ما يفوز به الرجل فى دار الآخره. وقد قيل إنه أربعه أشياء : بقاء بلا فناء ،

1- الكافى ج 6 ص 538.

وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل. قوله : (وَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [2 / 5] أى الفائزون بما طلبوا الباقون فى الجنه ، من الْفَلَاحُ وهو البقاء والظفر وإدراک البغيه. ومنه الدُّعَاءُ « أَفْلِبْنِى مُفْلِحاً مُنْجِحاً ».

ومنه الدُّعَاءُ « مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ ».

وحى على الْفَلَاحِ : هلم إلى سبب الفوز والبقاء فى الجنه وهو الصلاه ، أو هلموا إلى طريق النجاه والفوز. و « فَلَحْتُ الأرض » من باب نفع : شققتها للحرث ، والأكَّار فَلَّاحٌ ، والصِّنَاعَه فَلَاحَهٌ بالكسر. والْأَفْلَحُ : مشقوق الشفه السفلى ، ومنه « رجل أَفْلَحُ » وهو خلاف الأعلم.

(فيح)

فِى الْحَدِيثِ « شِدَّهُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

الْفَيْحُ شيوع الحر ، ويقال بالواو من فَاحَتْ القدر تَفِيحُ وتَفُوحُ : إذا غلت وشبه بنار جهنم ، ويحتمل الحقيقه وأنه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفاره لذنوب غيرهم. ومثله قَوْلُهُ عليه السلام فِى وَجْهِ النَّهْيِ مِنَ الاسْتِشْفَاءِ فِى الْمِيَاهِ الْحَارَّهِ الَّتِى تَكُونُ فِى الْجِبَالِ « يُشَمُّ مِنْهَا رَائِحَهُ الْكِبْرِيتِ لِأَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

وفَاحَتِ النار فيحا : انتشرت. وفَاحَتْ ريح المسک تَفُوحُ فَوْحاً وتَفِيحُ فَيْحاً كذلک ، قالوا ولا يقال فَاحَ إلا فى الريح الطيبه خاصه ، ولا يقال فى الخبيثه والمنتنه إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى : (هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) [28 / 42] أى المشوهين بسواد الوجوه وزرقه العيون ، وقيل مبعدون. والْقُبْحُ : الإبعاد ، ومنه « قَبَّحْتُهُ » إذا قلت له قَبَّحَکَ الله ، أى أبعدک الله

عن رحمته.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ ».

أى لا تقولوا قبح الله وجهه ، وقيل لا تنسبوه إلى الْقُبْح ضد الحسن لأن الله قد صوره و (أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ). ويقال « قَبَّحَهُ الله » بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده. وفلان مَقْبُوحٌ : أى مُنَحًّى عن الخير والْقَبِيحُ خلاف الحسن. و « قَبُحَ الشىء » من باب قرب : خلاف حسن.

وَفِى حَدِيثِ حَمَّادٍ « مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ » - الحديث ، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله ، وكفى به حجه على الأخفش وموافقيه.

وَفِى الْحَدِيثِ » اشْتَرَوْا مِنَ الْإِبِلِ الْقِبَاحَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ الْإِبِلِ أَعْمَاراً » (1).

لعل المراد بها كريهه المنظر. والله أعلم.

(قحح)

يقال عربى قَحَ : أى محض خالص ، وعربيه قَحَّهُ كذلك ، وأعراب أَقْحَاحٌ.

(قدح)

قوله تعالى : (فَالْمُورِياتِ قَدْحاً) [100 / 2] أى الخيل تورى النار سنابكها إذا وقعت على الحجاره ، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَقْدَحَ عَيْنِى ».

أى أخرج فاسد الماء منها ، من قَدَحْتُ العين : إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وقَدَحَ فلان فى فلان قَدْحاً من باب نفع : إذا عابه ووقع فيه. و « الْقَدَحُ » بالتحريک : إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروى رجلين وثلاثه ، والجمع أَقْدَاحٌ مثل سبب وأسباب.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ص » لَا تَجْعَلُونِى كَقَدَحِ الرَّاكِبِ ».

يعنى لا تؤخرونى فى الذكر ، لأن الراكب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم :

كما نيط خلف الراكب الْقَدَحُ الفرد

ص: 402

1- الكافى 6 ص 543.

والْقِدْحُ فى السهام قبل أن يراش ويركب نصله ، ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنِ اسْتَنْهَضَهُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ يَنْهَضُوا « أُثَقَّلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ فِى الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَىَّ ».

فَالْقِدْحُ السهم والجفير الكنانه ، واستعار لفظ القطب باعتبار دوران رحى الإسلام عليه. والْقِدْحُ بالكسر أيضا واحد قِدَاحِ الميسر ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِالْقِدَاحِ ».

ويتم الكلام فى زلم.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَرَجُلٍ حَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ ».

كأنه الذى يستقسم ويلعب به كما يستقسم بِالْقِدَاحِ ، والله أعلم. والْقِدْحَةُ - بالكسر - اسم للضرب بِالْمِقْدَحَهِ ، من اقْتَدَحَ النار بالزند. والمِقْدَحَةُ : الحديده. والْقَدَّاحُ والْقَدَّاحَةُ : الحجر. والْقَدَحُ : الغرف ، ومنه « اقْدَحِى مِنْ بُرْمَتِكَ » أى اغرفى.

وَفِى حَدِيثِ الزَّاهِدِينَ » كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَهِ ».

ويريد جمع قِدْحٍ أعنى السهم المنحوت.

(قرح)

فيه ذكر الْقَرْح بالفتح فالسكون : الجراح ، وقيل الْقَرْحُ بالفتح الجراح والْقُرْحُ بالضم ألم الجراح.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ الْقَرْحَهُ ».

هى بفتح القاف وسكون الراء واحده الْقَرْحِ والْقُرُوحِ ، وهى حبه تخرج فى البدن. وقَرِحَ الرجلُ قَرَحاً - من باب تَعِبَ - : خرجت به قُرُوحٌ. وقَرَحْتُهُ قَرْحاً - من باب نفع - : إذا جرحته ، والاسم الْقُرْحُ بالضم : بياض يسير فى وجه الفرس دون الغره. ومنه الْحَدِيثُ » خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ ».

يعنى الذى فى جبهته قُرْحَهٌ. والماء الْقَرَاحُ كسحاب : الماء الذى لا يخالطه شىء من كافور ونحوه ، ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ » (1).

والْقَرَاحُ أيضا : المزرعه التى ليس

ص: 403

1- الكافى ج3 ص 140.

عليها بناء ولا فيها شجر ، والجمع أَقْرِحَةٌ ومنه الْحَدِيثُ « انْثُرْ فِى الْقَرَاحِ بَذْرَكَ ».

واقْتَرَحْتُ الشىءِ : ابتدعته. واقْتَرَحْتُ عليه شيئا : سألته إياه من غير رويه ، ومنه الْحَدِيثُ » أَنَّ رَسُولَ اللهِ ص لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ فِى شَىْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ ».

واقْتِرَاحُ الكلام : ارتجاله. و « الْقَارِحُ » من ذى الحافر : ما انتهت أسنانه ، يقال قَرَحَ ذو الحافر يَقْرَحُ بفتحتين قُرُوحاً فهو قَارِحٌ ، وذلک عند كمال خمس سنين وهو فى السنه الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قَارِحٌ. والْقَرِيحَةُ : أول ماء يستنبط من البئر ، قال الجوهرى : ومنه قولهم » لفلَان قَرِيحَةٌ جيده » يراد استنباط العلم بجود الطبع.

(قزح)

« قُزَنحٌ » كصرد : اسم جبل بالمزدلفه (1). قال الشيخ رحمه الله : هو جبل هناک يستحب الصعود عليه ، قيل هو غير منصرف للعلميه والعدل عن قَازِحٍ تقديرا. وأما القوس الذى فى السماء ويسمونه الناس « قَوْسَ قُزَحَ » فقيل ينصرف لأنه جمع قُزْحَةٍ مثل غرف وغرفه ، وقيل : لا ينصرف لأنه اسم شيطان.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَقُولُوا قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَ قُزَحَ اسْمُ شَيْطَانٍ وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللهِ » (2).

والْقُزَحُ : الطرائق والألوان ، وهى خطوط من صفره وخضره وحمره.

(قلح)

« الْقَلَحُ » بفتحتين : صفره فى

1- فى معجم البلدان ج3 ص341 : وهو القرن الذى يقف الإمام عنده بالمزدلفه عن يمين الإمام ، وهو الميقده ، وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه ، وهو موقف قريش فى الجاهليه إذ كانت لا تقف بعرفه.

2- سفينه البحار ج 2 ص 427

الأسنان ، يقال قَلِحَتِ الأسنانُ قَلَحاً - من باب تعب - : تغيرت بصفره أو خضره ، فالرجل أَقْلَحُ والمرأه قَلْحَاءُ ، والجمع قُلْحٌ من باب حمر ، والْقُلَاحُ كغراب اسم منه. ومنه الْحَدِيثُ « مَا لِی أَرَاكُمْ قُلْحاً مَا لَكُمْ لَا تَسْتَاكُونَ ».

وفی حديث المرأه إذا غاب عنها زوجها » تَقَلَّحَتْ » أی توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظف.

(قمح)

قوله تعالى : (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [38 / 8] أی رافعون رءوسهم مع غض أبصارهم ، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخليه يطأطىء رأسه ، فلا يزال مُقْمَحاً. يقال أَقْمَحَهُ الغل : إذا ترک رأسه مرفوعا من ضيقه ، فهو مُقْمَحٌ. ومنه فِی حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ لِعَلِیٍ « سَتَقْدَمُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى اللهِ رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ ، وَيَقْدَمُ عَدُوُّكَ غِضَاباً مُقْمَحِينَ » ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحُ.

وَفِی حَدِيثِ الْفِطْرَهِ « صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ قَمْحٍ ».

بالفتح فالسكون قيل حنطه رديه يقال لها النبطه ، والْقَمْحَهُ الحبه منه. قال بعض الأعلام : لم نر من أهل اللغه من فرق بين الحنطه والبر والقمح ، فكأن أو للشک من الراوی لا للتخيير والله أعلم. وفيه أنه لا يتمشى فی قَوْلِهِ عليه السلام « مَنْ لَمْ يَجِدِ الْحِنْطَهَ وَالشَّعِيرَ أَجْزَأَ عَنْهُ الْقَمْحُ وَالسُّلْتُ وَالْعَلَسُ وَالذُّرَهُ » (1).

(قيح)

قد تكرر فی الحديث ذكر الدم والْقَيْحِ بفتح فسكون : إلمده لا يخالطها دم ، يقال قَاحَ الجرح قَيْحاً - من باب باع - : سال قَيْحُهُ ، وأَقَاحَ بالألف لغه فيه ، وقَيَّحَ الجرح بالتشديد : صار فيه الْقَيْحُ.

ومنه الْحَدِيثُ « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً ».

1- من لا يحضر ج 2 ص 115.

باب ما أوله الكاف

(كدح)

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ كادِحٌ إِلى رَبِّکَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ) [84 / 6] الْكَادِحُ : الساعى بجهد وتعب والكاسب ، وكَدَحَ فى العمل كمنع سعى لنفسه خيرا أو شرا والْكَدْحُ بفتح فسكون : العمل والسعى والكسب لآخره ودنيا ، يقال هو يَكْدَحُ فى كذا أى يكد ويعمل ، ويَكْدَحُ لعياله ويَكْتَدِحُ أى يكتسب لهم ، ويَكْدَحُ للدنيا أى يكتسب لها. وهذا خطاب لبنى آدم جميعهم. قوله (فَمُلاقِيهِ) أى ملاق جزاءه لقاء جزاء العمل ، وقيل معناه ملاق ربک أى صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه. والْكَدْحُ : دون الخدش والخدش دون الخمش ، يقال خدشت المرأه وجهها : إذا خدشته بظفر أو حديده ، والخمش يستعمل على معنى القطع ، يقال « خمشنى فلان » أى قطع منى عضوا. و « فى وجهه كُدُوحٌ » هو بالضم جمع كَدْحٍ ، وهو كل أثر من خدش أو عض ، وقيل هو بالفتح كصبور من الْكَدْحِ الجرح. والْمُكَادَحَةُ : السعى والعمل ، ومنه فى صفات المؤمن » مُكَادَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ » أى عمله وسعيه أحلى من العسل.

(كسح)

فِى حَدِيثِ فاطمه عليها السلام : « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى كنسته من قولهم كَسَحْتُ البيت كَسْحاً من باب نفع كنسته ، وقد يستعار الْكَسْحُ لتنقيه البئر والنهر وغيره ، فيقال كَسَحْتُهُ أى نقيته. والْكُسَاحَةُ بالضم مثل الكناسه ، وهى ما يكنس. والْمِكْسَحَةُ بكسر الميم ما يكنس به من الآله. وفِيهِ » فَرَفَعْتُ كُسْحَةَ الْمَائِدَهِ

فَأَكَلْتُ ».

والظاهر كُسَاحَهُ المائده : أى كناستها ، ففيه تصحيف أو قصر. وفى بعض النسخ كصيحه المائده ، وهو تصحيف أيضا.

(كشح)

فِى الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ عَلَى ذِى الرَّحِمِ الْكَاشِحِ » (1).

الكاشح هو الذى يضمر لک العداوه. و « يطوى عليها كَشْحَهُ » أى باطنه ، من قولهم كَشَحَ له بالعداوه : إذا أضمرها له. وإن شئت قلت هو العدو الذى أعرض عنک وولاک كَشْحَهُ. وطويت كَشْحاً على الأمر : إذا أضمرته وسترته. والْكَشْحُ : ما بين الخاصره إلى الضلع الخلف - قاله الجوهرى. ومنه طوى فلان عنى كَشْحَهُ : إذا قطعک.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ « فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً » (2).

قوله « وطويت عنها كَشْحاً » كنايه عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذى تطوى البطن دونه ، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عمن إلى جانبه ، كما قال :

طوى كشحه عنى وأعرض جانبا

(كفح)

فِى حَدِيثِ حَسَّانَ « لَا تَزَالُ مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ص ».

أى دافعت عنه ، من الْمُكَافَحَهِ وهى المدافعه تلقاء الوجه ، يقال كَافَحَهُ : إذا استقبله بوجهه. وكَافِحُوهُمْ فى الحرب : أى استقبلوهم بوجوهكم ليس دونها ترس ولا غيره. وكَلَّمَهُ كِفَاحاً : أى مواجهه من غير حجاب. وأعطيت محمدا كِفَاحاً : أى كثيرا من الأشياء فى الدنيا والآخره.

وَفِى الْخَبَرِ » أَنِّى لَأُكَافِحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ».

الضمير للزوجه ، أى أواجهها بالقبله وأتمكن من تقبيلها ، من الْمُكَافَحَهِ وهى مصادفه الوجه للوجه.

ص: 407

1- الكافى ج 4 ص 10.
2- من خطبته الشقشقيه.

وفلان يُكَافِحُ الأمور : إذا باشرها بنفسه.

(كلح)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِيها كالِحُونَ) [23 / 104] هو من الْكُلُوحِ وهو الذى قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رءوس الغنم إذا شيطت بالنار. وقيل كالِحُونَ : عابسون. والْكُلُوحُ : تكشر فى عبوس ، ومنه كَلَحَ الرجل كلوحا وكَلَاحاً. و « ما أقبح كُلْحَتَهُ » يراد به الغم - قاله الجوهرى.

باب ما أوله اللام

(لحح)

الْإِلْحَاحُ : مثل الإلحاف ، تقول ألح عليه بالمسأله. واللَّحُ : الملاصق ، يقال هو ابن عم لَحٍ بجر لَحٍ على أنه نعت للنكره قبله ، ولو وقع بعد معرفه انتصب على الحال ، تقول « ابن عمى لَحّاً » أى لاصقا بالنسب ، فإن كان رجلا من العشيره قلت » هو ابن عم الكلاله ».

(لفح)

قوله تعالى : (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ) [23 / 104] هو من لَفَحَتْهُ النار والسموم بحرها : أحرقته. واللَّفْحُ : أعظم تأثيرا من النفح. ولَفَحْتُهُ بالسوط لَفْحَةً : إذا ضربته ضربه خفيفه.

(لقح)

قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ) [15 / 22] يعنى مَلَاقِحَ جمع مُلْقِحَةٍ ، أى تُلْقِحُ الشجره والسحاب كأنها تهيجه ، ويقال لَواقِحَ جمع لَاقِحٍ أى حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر ، يدل عليه قوله (حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً) أى حملت. وفى الصحاح « رياح لَوَاقِحُ » ولا يقال مَلَاقِحُ ، وهو من النوادر.

ولَقِحَتِ الناقه بالكسر لَقْحاً ولَقَاحاً بالفتح ، وهى لَاقِحٌ أى حامل. ومنه الْحَدِيثُ « فَمَا لَقِحَ وَسَلِمَ كَانَ هَدْياً ».

وَفِى الْخَبَرِ أَنَّهُ » نَهَى عَنِ الْمَلَاقِحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ».

أراد بِالْمَلَاقِحِ جمع مَلْقُوحٍ ، وهو جنين الناقه وولدها مَلْقُوحٌ به ، فحذف الجار ، والناقه مَلْقُوحَةٌ. وأراد بالمضامين ما فى أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين فى بطن أمه وما يضرب الفحل فى عام أو فى أعوام.

وَفِى الْحَدِيثِ » أَلْبَانُ اللِّقَاحِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ».

اللِّقَاحُ بالكسره : ذوات الألبان ، الواحده لَقُوحٌ وهى الحلوب مثل قلوص وقلاص. واللِّقْحَةُ بالكسر والفتح : الناقه القريبه العهد بالنتاج ، والجمع لِقَحٌ كقرب. واللَّقَاحُ بالفتح : اسم ماء الفحل. واللِّقَاحُ أيضا : ما يُلْقَحُ به النخله ، ومنه تَلْقِيحُ النخل ، وهو وضع طلع الذكر فى طلع الأنثى أول ما ينشق.

(لمح)

قوله تعالى : (كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) [16 / 77] يقال لَمَحْتُ الشىء من باب نفع ، وأَلْمَحْتُهُ بالألف لغه : إذا أبصرته بنظر خفيف ، والاسم اللَّمْحَةُ ، والمصدر اللَّمْحُ ، والمعنى إقامه الساعه وإحياء الموتى يكون فى أقرب وقت وأسرعه ولَمَحَ البرق لَمْحاً : أى لمع.

(لوح)

قوله تعالى : (فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) [85 / 22] قال الشيخ أبو على : أى محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزياده ، وهذا على قراءه من رفعه فجعله من صفه قرآن ، ومن جره فجعله صفه لِلَوْحٍ فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكه ، وقيل محفوظ عند الله [وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب ، وهو الذى يعرف بِاللَّوْحِ المحفوظ] ، وهو من دره بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب (1). قال الصدوق رحمه الله : اعتقادنا فى

1- مجمع البيان ج 5 ص 469 والزياده منه.

اللَّوْحِ والقلم أنهما ملكان. قوله : (وَكَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ) [7 / 145] قيل هى جمع « لَوْحٍ » بالفتح ، وهو ما يكتب فيه من صحيفه عريضه خشبا أو عظما ، قيل كانت طولها عشره ، وقيل سبعه ، وقيل لَوْحَيْنِ ، ويجوز فى اللغه أن يقال لِلَوْحَيْنِ أَلْوَاحٌ ، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر ، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراه أو غيرها.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى عليه السلام مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِىَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ (عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) قَالَ لَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : عِنْدَكَ تِبْيَانُ مَا فِى الْأَلْوَاحِ؟ قَالَ : نَعَمْ » - الحديث (1).

وَفِى حَدِيثِ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام مَعَ الْيَمَانِى وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صَخْرَهٍ بِالْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : عَرِّفْهَا؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَهُ الَّتِى حَيْثُ غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاهِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَهُ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِىَ عِنْدَنَا ».

قوله : (لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ) [74 / 29] بِالتشديد : أى مغيره لهم ، من قولهم « لَاحَتْهُ الشمس ولَوَّحَتْهُ » أى غيرته ، ويقال (لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ) تحرق الجلد فتسوده. ولَوَّحْتُ الشىء بالنار : أحميته. واللَّوْحُ : الكتف وكل عظم عريض. ولَوْحُ الجسد : عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين. وقيل أَلْوَاحُ الجسد : كل عظم فيه عرض. ولَاحَ النجم وأَلَاحَ : إذا بدا وظهر وتلألأ. و « مُلَاوِحٌ » اسم فرس له ص ، وهو الضامر الذى لا يسمن.

1- البرهان ج 2 ص37.

باب ما أوله الميم

(متح)

مَتَحَ النهار : أى طال وامتد. والْمَاتِحُ : المستسقى من البئر من أعلاها. وبالياء الذى يكون فى أسفل البئر يملأ الدلو ، يقال مَتَحَ الدلو يَمْتَحُهَا مَتْحاً من باب نفع : إذا جذبها مستقيا لها. ومَاحَهَا يَمِيحُهَا : إذا ملأها.

(محح)

« الْمُحُ » بالضم والتشديد : صفره البيض ، وبالفتح الثوب البالى. ومَحَ الكتابُ وأَمَحَ : درس.

(مدح)

الْمَدْحُ بسكون الدال بعد ميم مفتوحه : الثناء الحسن. ومَدَحَهُ وامْتَدَحَهُ بمعنى ، وكذا الْمِدْحَهُ بكسر الميم. ومَدَحْتُهُ من باب نفع : أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميله خلقيه كانت أو اختياريه ، ولهذا كان الْمَدْحُ أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى : (وَلا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً) [17 /37] قيل هو البطر والأشر وقيل التبختر فى المشى والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفا بالواجب.

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَطِيشَ بِهِ مَرَحٌ ».

يريد بِالْمَرَحِ هنا شده الفرح والنشاط ، يقال مَرِحَ بالكسر فهو مَرِحٌ مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

الْمَزْحُ : الدعابه. ومَزِحَ يَمْزَحُ من باب نفع الاسم والْمُزَاحُ بالضم الْمِزَاحُ بالكسر ، فهو مصدر مَازَحَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ » كَثْرَةُ الْمِزَاحِ فِى السَّفَرِ فِى غَيْرِ مَا يُسْخِطَ اللهَ مِنَ الْمُرُؤَهِ ».

قيل ولا قصور فى الْمِزَاحِ مطلقا بغير الباطل ، لما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ ص قَالَ : إِنِّى لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا

ص: 411

الْحَقَّ ».

وحَدِيثُهُ مَعَ الْعَجُوزِ الَّتِى سَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِالْجَنَّهِ وَهُو « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ ». مشهورٌ.

(مسح)

قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) [5 / 6] الآيه الْمَسْحُ بفتح الميم فالسكون إمرار الشىء على الشىء ، ويقال مَسَحَ برأسه وتَمَسَّحَ بالأحجار والأرض ، والباء فيه للتبعيض عند الإماميه ، ووافقهم على ذلک جمع من أهل اللغه ، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام (1) ، وإنكار سيبويه وابن جنى مجيئها له مرجوح بالنسبه إلى خلافه. ويتم البحث فى بعض إن شاء الله. قوله : (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْناقِ) [38 /33] قيل هى قطعا ، لأنها كانت سبب ذنبه ، وقيل ضرب أعناقها وعراقيبها ، من مَسْحِهِ بالسيف قطعه ، وقيل مَسَحَهَا بيده ، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء ، وليس بالوجه.

قَالَ الصَّدُوقُ : إِنَّ الْجُهَّالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام اشْتَغَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَرْضِ الْخَيْلِ (حَتَّى تَوارَتْ) الشَّمْسُ بِالْحِجابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ سُوقِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا وَقَالَ : إِنَّهَا شَغَلَتْنِى عَنْ ذِكْرِ رَبِّى ، وليس كما يقولون جل نبى الله سليمان عن مثل هذا الفعل ، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهى بهائم غير مكلفه ، والصحيح فى ذلک ما رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا (حَتَّى تَوارَتِ) الشَّمْسُ (بِالْحِجابِ) ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ : رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَىَّ حَتَّى أُصَلِّىَ صَلَاتِى فِى وَقْتِهَا ، فَرَدُّوهَا فَقَامَ فَمَسَحَ سَاقَيْهِ وَعُنُقَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمُ الصَّلَاهُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِکَ ، وَكَانَ ذَلِکَ وُضُوءَهُمْ لِلصَّلَاهِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ النُّجُومُ ، وَذَلِکَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : (وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ

1- البرهان ج 1 ص 451.

نِعْمَ الْعَبْدُ) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (1).

قوله : (وَقالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ) [9 /30] الْمَسِيحُ لقب عيسى عليه السلام ، وهو من الألقاب الشريفه ، وفى معناه أقاويل :

قِيلَ سُمِّىَ مَسِيحاً لسياحته فِى الْأَرْضِ.

وقِيلَ مَسِيحٌ فعيل بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ مَسَحَ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُهَا أَىْ يَقْطَعُهَا.

وَقِيلَ سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحاً بِالدُّهْنِ.

وقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرِّجْلِ لَيْسَ لَهُ أَخْمَصٌ وَالْأَخْمَصُ مَا تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ.

وقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَهٍ إِلَّا بَرِىءٌ.

وقيل الْمَسِيحُ الصديق ، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانيه ما شبحا فعرب كما عرب موسى عليه السلام ، نقل أنه حملته أمه وهى ابنه ثلاث عشره سنه ، وعاشت بعد ما رفع ستا وستين سنه ، وماتت ولها مائه واثنتا عشره سنه. و « عبد الْمَسِيحِ » قيل هو عبد الله. وسمى الدجال مَسِيحاً لأن أحد عينيه مَمْسُوحَهٌ.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ » (2).

أى ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نتأ عنهما - قاله فى الروايه.

وَفِى الْحَدِيثِ » مَنْ مَسَحَ رَأْسَ الْيَتِيمِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَهٍ حَسَنَهٌ ».

قيل هى كنايه عن التلطف به ، وهى لا تنافى إراده الحقيقه أيضا.

وَفِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ » فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ ».

وفيه إشاره إلى أن كفيه ملئتا من البركات السماويه والأنوار الإلهيه ، فهو يفيض منها على وجهه الذى هو أشرف الأعضاء. ومَسَحَ الأرض : إذا ذرعها ،

والاسم الْمِسَاحَةُ بالكسر. ومَسَحَ المرأةَ : جامعها. ومَسَحَهُ بالسيف : قطعه. ومَسَحْنَا البيتَ : طُفْنَاه. ومَسْحَهُ مَلَكٍ : أى أثر ظاهر منه.

1- انظر كلام الصدوق والحديث فى من لا يحضر ج 1 ص 129.
2- مكارم الأخلاق ص 10.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يُجَاوِزُنِى ظُلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ كَفٌّ بِكَفٍّ وَلَوْ مَسْحَهُ بِكَفٍّ » ومَسْحَهُ الكف دون الكف المملوءه ، والمعنى واضح.

والنعل الْمَمْسُوحَهُ : التى ليست مخصره.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِنْهَالِ » كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَعَلَىَّ نَعْلٌ مَمْسُوحَهٌ ، فَقَالَ : هَذَا حِذَاءُ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَانْصَرَفَ ، فَأَخَذَ سِكِّيناً فَخَصَّرَهَا بِهِ » (1).

وقمت أَتَمَسَّحُ : أى أتوضأ. ومِنْهُ » تَمَسَّحَ وَصَلَّى ».

وتَمَسَّحْتُ بالأرض : كأنه يريد التميم ، وقيل أراد مباشره ترابها بالجباه فى السجود من غير حائل.

وَ « لَا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ » أى لا يستنجى بها. والْمِسْحُ بالكسر فالسكون واحد الْمُسُوحِ ، ويعبر عنه بالبلاس ، وهو كساء معروف ، ومنه حَدِيثُ فَاطِمَهَ عليها السلام « وَقَدْ عَلِقَتْ مِسْحاً عَلَى بَابِهَا ».

ومنه قَدْ سُئِلَ عليه السلام أَيُسْجَدُ عَلَى الْمِسْحِ وَالْبِسَاطِ؟ قَالَ : « لَا بَأْسَ ».

وفى الحديث ذكر التِّمْسَاحَ ، وهو على ما نقل حيوان على صوره الضب ، وهو من أعجب حيوان الماء ، له فم واسع وستون نابا فى فكه الأعلى وأربعون فى فكه الأسفل ، وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها فى بعض عند الإطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاه لا يعمل الحديد فيه ، وله أربعه أرجل وذنب طويل ، وهذا الحيوان لا يكون إلا فى مصر خاصه - قاله فى حياه الحيوان (2).

وفى المصباح التِّمْسَاحُ من دواب البحر يشبه الورل فى الخلق وطوله نحوا من خمسه أذرع وأقل من ذلك ، يخطف الإنسان والبقره ويغوص فى البحر فيأكله.

(ملح)

قوله تعالى : (وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ) [25 / 53] هو بالكسر فالسكون ، وقرئ بفتح الميم وكسر اللام على فعل ، لكن لما كثر استعماله خفف وقصر

استعماله عليه ، يقال مَلَحَ الماء مُلَوحاً كما هو لغه أهل العاليه من باب قعد. ومَلُحَ بالضم

ص: 414

1- مكارم الأخلاق ص 140.
2- حياه الحيوان ج 2 ص 163.

مُلُوحَةً فهو مَلِحٌ ، ولا يقال مَالِحٌ إلا فى لغه رديه. قال الجوهرى وغيره : وأما أهل الحجاز - على ما نقل عنهم - فإنهم يقولون أَمْلَحَ الماء إِمْلَاحاً ، والفاعل مَالِحٌ ، فمن النوادر التى جاءت على غير قياس. وماء مَلِحٌ : إذا كان شديد الْمُلُوحَهِ

وَفِى الْحَدِيثِ « فَضَحَّى رَسُولُ اللهِ ص بِكَبْشٍ أَمْلَحَ ».

هو من قولهم مَلِحَ الرجل وغيره مَلَحاً من باب تعب : اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض ، فهو أَمْلَحُ والأنثى مَلْحَاءُ مثل أحمر وحمراء. والْمُلْحَةُ كغرفه : بياض يخالطه سواد. ومَلُحَ الشىءُ بالضم مَلَاحَةً : بهج وحسن منظره ، فهو مَلِيحٌ ومَلِيحَةٌ والجمع مِلَاحٌ. واسْتَمْلَحَهُ : عده مَلِيحاً. والْمُمَالَحَةُ : المؤاكله ، ومِنْهُ « يُحْسِنُ مُمَالَحَةَ مَنْ مَالَحَهُ ».

و « صيد البحر مُلْحَةُ الذين يأكلون » كأن المعنى فاكهه الذين يأكلون. و « الْمِلْحُ » معروف يذكر ويؤنث. وعن الصنعانى التأنيث أكثر. ومَلَحْتُ اللحمَ - من بابى نفع وضرب - : إذا ألقيت فيها مِلْحاً بقدر. والْمَلَّاحَةُ بالتشديد : منبت الْمِلْحِ ، وإن شئت قلت هى أرض سبخه مَالِحَةٌ يجتمع فيها الماء فيصير مِلْحاً. و « الْمُلَاحِىُ » بالضم والتشديد : عنب أبيض ليس فى حبه طول ، ومنه قول بعضهم (1) :

كعنقود مُلَاحِيَّهٍ حين نورا

والْمَلَّاحُ : صاحب السفينه.

(منح)

فِى الْحَدِيثِ » الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللهِ ».

أى إعطاء. والْمَنْحُ : العطاء ، يقال مَنَحْتُهُ مَنْحاً من باب نفع وضرب أى أعطيته ، والاسم الْمِنْحَةُ بالكسر وهى العطيه. والْمِنْحَةُ أيضا : مِنْحَةُ اللبن كالشاه والناقه

1- هو لأبى القيس بن الأسلت كما فى الصحاح (ملح).

والبقره تعطيها غيرک ليحابها ثم يردها عليک.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ص مَعَ جَعْفَرٍ » أَلَا أَحْبُوکَ أَلَا أَمْنَحُکَ أَلَا أُعْطِيکَ ».

قيل الألفاظ الثلاثه راجعه إلى معنى واحد ، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفه للتأكيد وتوطئه الاستماع إليه. والْمَنِيحُ : أحد سهام الميسر العشره مما لا نصيب له.

(ميح)

الْمَائِحُ : الذى ينزل البئر فيملأ الدلو إذا قل ماء الركيه ، يقال مَاحَ الرجل مَيْحاً من باب باع : إذا انحدر فى الركيه ليملأ الدلو بالاغتراف باليد ، وجمع الْمَائِحِ مَاحَهٌ مثل قائف وقافه. ومَاحَ فى مشيته : تبختر. ومَاحَ فاه بالمسواک : إذا استاک. ومِحْتُ الرجل : أعطيتُهُ. واسْتَمَحْتُهُ : سألته العطاء. وكل من أعطى معروفا فقد مَاحَهُ

باب ما أوله النون

(نبح)

فِى الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنَ النَّبَّاحِ وَهُوَ مُؤَذِّنٌ كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام ، وَكَانَ يَقُولُ فِى أَذَانِهِ « حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ، وَكَانَ إِذَا رَآهُ عَلِىٌّ عليه السلام قَالَ : « مَرْحَباً بِالْقَائِلِينَ عَدْلاً » (1).

و « النَّبْحُ » بالفتح فالسكون : نَبَحَ الكلب ، يقال نَبَحَ الكلب يَنْبِحُ من باب ضرب ، وفى لغه من باب نفع.

(نجح)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِالدُّعَاءِ ».

وفِيهِ » أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نُجْحاً لِلْإِجَابَهِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ».

وفِيهِ » لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ ».

أى أوفى منها فى محو الذنوب.

1- من لا يحضر ج 1 ص 187.

وفِيهِ « الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ نَجَاحٍ ».

أى ظفر بالمطلوب. وفِيهِ : « أَقْلِبْنِى مُفْلِحاً مُنْجِحاً ».

وفِيهِ : « اجْعَلْ دُعَائِى أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً ».

والجميع إما من أَنْجَحْتُ له الحاجه أى قضيت له ، أو من نَجَحَ أمر فلان كمنع تيسر له ، أو نَجَحَ فلان أصاب طلبته ، أو من النَّجَاحِ بالفتح والنُّجْحُ بالضم الظفر بالحوائج ، أو من نَجَحْتُ الحاجةَ ، واسْتَنْجَحَتُهَا : إذا انتجزتها.

(نحنح)

النَّنَحْنُحُ معروف ، والنَّحْنَحَةُ مثله. والنَّحِيحُ : صوت يردده الإنسان فى جوفه.

(ندح)

فِيهِ « مَا لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَنْدُوحَةٌ ».

أى فسحه وسعه ، أخذا من نَدَحْتُهُ إذا وسعته ، أو من النَّدْحِ وهو الموضع المتسع من الأرض ، والجمع أَنْدَاحٌ مثل قفل وأقفال. ومثله « إِنَّ مِنَ الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ ».

أى سعه وفسحه ، يعنى أن فى التعريض من الاتساع ما يغنى الرجل عن تعمد الكذب.

(نزح)

يقال نَزَحْتُ البئر نَزْحاً - من باب نفع - : إذا استقيت ماءه كله. ومنه حَدِيثُ الْبِئْرِ « فَانْزَحْ مِنْهَا دِلَاءً » (1).

أى استق منها هذا المقدار. والنَّزَحُ بالتحريک البئر التى أخذ ماؤها. ونَزَحَتِ الدارُ : بعدت ، ومنه بلدٌ نَازِحٌ.

(نصح)

قوله تعالى : (وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) [11 /34] قوله : (إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) شرط جزاؤه ما دل عليه ، قوله (لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط ، كما فى قولهم » إن أحسنت إلى أحسنت إليک إن

1- الكافى ج3 ص 6.

أمكننى كذا ». قال الشيخ أبو على قوله (تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً) [66 / 8] هى فعولا من النُّصْحِ ، وهو خلاف الغش ، والتوبه النَّصُوحُ هى البالغه فى النُّصْحِ التى لا ينوى فيها معاوده المعصيه ، وقيل هى ندم فى القلب واستغفار باللسان وترک بالجوارح وإضمار أن لا يعود (1) وأصل النَّصِيحَهِ فى اللغه الخلوص ، يقال نَصَحْتُهُ ونَصَحْتُ له. قال الجوهرى : هو باللام أفصح. قال تعالى : (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) [7 / 62].

وَفِى الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهَا قَلْبُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ ».

وعد منها النصيحه لائمه المسلمين ، قيل هى شده المحبه لهم وعدم الشک فيهم وشده متابعتهم فى قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم فى ذلک. و « النَّصِيحَهُ » لفظ حامل لمعان شتى : فَالنَّصِيحَهُ لله الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النيه فى عبادته ونصره الحق فيه ، والنَّصِيحَهُ لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنَّصِيحَهُ لرسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنَّصِيحَهُ لا تكون قبيحه ولكن ربما يستقبحها السامع لصعوبتها وكم سقت فى آثاركم من نَصِيحَهٍ. وقد يستفيد الظنه الْمُتَنَصِّحُ : أى المبالغ فى النَّصِيحَهِ. والنَّصِيحُ : النَّاصِحُ. وقوم نُصَحَاءُ ورجل نَاصِحُ الجيب : أى نقى القلب. وانْتَصَحَ فلان : قبل النَّصِيحَهَ. واسْتَنْصَحَهُ : عده نَصِيحاً.

(نضح)

فِى الْحَدِيثِ « فَشَمَّ رَائِحَهَ النَّضُوحِ ».

هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروى بالخاء المعجمه ، وهو أكثر من النَّضُوحُ يبقى له أثر ، وقيل هو بالمعجمه ما ثخن من الطيب وبالمهمله فيما رق ، وقيل بالعكس ، وقيل هما سواء ، وأصل

1- مجمع البيان ج 5 ص318.

النَّضُوحِ الرش ، فشبه كثره ما يفوح من طيبه بالرش. وفى كلام بعض الأفاضل : النَّضُوحُ طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلک فى قاروره فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياما حتى ينشر ويتخمر ، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين ، وكيفيه تطيب المرأه به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترشرش به الأزهار لتشتد رائحتها قال : وفى أحاديث أصحابنا أنهم نهوا نساءهم عن التطيب به ، بل أمر عليه السلام بإهراقه فى البالوعه - انتهى. ويشهد له ما

رُوِىَ أَنَّهُ عليه السلام شَمَّ رَائِحَهَ النَّضُوحِ فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا نَضُوحٌ فَأَمَرَ فَأُهْرِقَ.

وفِى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ النَّضُوحِ؟ قَالَ : يُطْبَخُ التَّمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَاهُ وَيَبْقَى ثُلُثُهُ.

وفى حديث الوهده قد تكرر ذكر النَّضْحُ بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدام والخلف. وقد اختلف فى الْمَنْضُوحِ : فقيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهده ، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذ من وصول الماء إلى الوهده ، وقيل لإزاله نفره الماء ، وقيل هى كنايه عن أقل ما يجزى فى الغسل. والله أعلم. النَّضْحُ : الرش. ونَضَحْتُ الثوب نَضْحاً من بابى ضرب ونفع : رششته بالماء ، وهو أقل من النَّضْحِ بالحاء المعجمه. و « يُنْضَحُ من بول الغلام » أى يرش وانْتَضَحَ البول على الثوب : ترشش ونَضَحَ العرقُ : خرج. ونَضَحْتُ القربه : رشحت. ونَضَحَ البعير الماء : حمله من نهر وبئر لسقى الزرع فهو نَاضِحٌ ، سمى بذلک لأنه يَنْضَحُ الماء أى يصبه ، والأنثى نَاضِحَهٌ وسائنه أيضا ، والجمع نَوَاضِحُ ، وهذا أصله ثم استعمل النَّاضِحُ فى كل بعير وإن لم يحمل الماء ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ « أَطْعِمْ نَاضِحَکَ » أى بعيرک.

(نطح)

قوله تعالى : (وَالنَّطِيحَةُ) [5 /3] وهى التى نَطَحَتْهَا بهيمه أخرى حتى ماتت ، فعيله بمعنى مفعوله ، وإنما جاءت بالهاء لغلبه الاسم عليها ، وكذلك الفريسه والأكيله. ونَطَحَهُ نَطْحاً : أصابه بقرنه. ونَطَائِحُ الدهر : شدائده.

(نفح)

قوله تعالى : (نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ) [21 / 46] أى قطعه منه. ونَفْحَةٌ : هى الدفعه من الشىء دون معظمه. وله نَفْحَةٌ طيبه : من نَفَحَ الطيبُ إذا فاح. ونَفَحَتِ الدابةُ : إذا ضربت برجلها. ونَفَحَتِ الريحُ : هبت. ونَفْحُ الريح : هبوبها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِقَوْمِهِ « نَافِحُوا بالظبى ».

والْمُنَافَحَةُ بالظبى : التناول بأطراف السيوف ، وفائدته توسعه المجال ، فإن القرب من العدو يمنع ذلك. و « الْإِنْفَحَةُ » بكسر الهمزه وفتح الفاء مخففه ، وهى كرش الحمل والجدى ما لم يأكل ، فإذا أكل فهو كرش - حكاه الجوهرى عن أبى زيد. وفى المغرب إِنْفَحَةُ الجَدْيِ بكسر الهمزه وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها ، وقد يقال مِنْفَحَةٌ أيضا ، وهو شىء يخرج من بطن الجدى أصفر يعصر فى صوفه مبتله فى اللبن فيغلظ كالجبن ولا يكونا إلا بكل ذى كرش ، ويقال هى كرشه إلا أنه ما دام رضيعا سمى ذلك الشىء إِنْفَحَةً فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش.

(نكح)

قوله تعالى : (وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) [4 / 22] أى تتزوجوا ما تزوج آباؤكم ، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء ، حرم عليهم ما كانوا فى الجاهليه يفعلونه من نِكَاحِ امرأه الأب ، وقيل : (وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ) أى مثل نِكَاحِ آبائكم ، فيكون (ما نَكَحَ) بمنزله المصدر ، ويكون حرفا موصولا ، فعلى هذا يكون النهى

عن حلائل الآباء ، وكل نكاح لهم فاسد (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) فإنكم لا تؤاخذون به ، وقيل (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخى : وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول ، وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه ، وقيل (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) أى إلا بِالنِّكَاحِ الذى عقده آباؤكم بعينه من قبلكم فَانْكِحُوا إذَا أمكنكم وذلک غير ممكن ، والغرض المبالغه فى التحريم لأنه من باب تعليق المحال ، وقيل إنه استثناء من محذوف أى (لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ) فإنه قبيح حرام معاقب عليه (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) فى الجاهليه فإنكم معذورون فيه. ونَكَحَ يَنْكِحُ من باب ضرب ، والنِّكَاحُ الوطء ، ويقال على العقد فقيل مشترک بينهما ، وقيل حقيقه فى الوطء مجاز فى العقد ، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراک عند الأكثر ، وهو فى الشرع عقد لفظى مملک للوطء ابتداء ، وهو من المجاز تسميه للسبب باسم مسببه. وهل هو أفضل من التبتل للعباده أم العكس ، ولا قائل بالمساواه ، قيل والحق الأول لِقَوْلِهِ ص « مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ » - الحديث (1). ولأنه أصل العباده وسبب لها مع كونه عباده ، ولاشتماله على بقاء النوع مع العباده بخلاف باقى المثوبات.

(نوح)

قوله تعالى : (سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِى الْعالَمِينَ) [37 / 79] نُوحٌ هو النبى المشهور ابن لامک بن متوشخ بن اخنوخ - وهو إدريس النبى - وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف لسكون وسطه كلوط ، وقِيلَ سُمِّىَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، وَنَحَّى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَهِ.

قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِىٍّ بَعْدَ إِدْرِيسَ ، وَكَانَ نَجَّاراً ، وَوُلِدَ فِى الْعَامِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ آدَمُ عليه السلام قَبْلَ مَوْتِ آدَمَ فِى الْأَلْفِ الْأُولَى وَبُعِثَ فِى الْأَلْفِ الثَّانِيَهِ وَهُوَ ابْنُ

1- الكافى ج 5 ص327.

أَرْبَعِمِائَهِ.

وقِيلَ بُعِثَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَاشَ نُوحٌ أَلْفَىْ سَنَهٍ وَخَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَمِنْهَا ثَمَانُ مِائَهٍ وَخَمْسُونَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَأَلْفُ (سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً) فِى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَسَبْعُمِائَهٍ بَعْدَ نُزُولِهِ مِنَ السَّفِينَهِ ، وَنَضَبَ الْمَاءُ وَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ فِى الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِى الشَّمْسِ فَقَالَ « السَّلَامُ عَلَيْكَ » فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. فَقَالَ لَهُ : تَدَعُنِى أَتَحَوَّلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ نُوحٌ فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ مَا مَرَّ بِى مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِى مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ.

وفِيهِ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ النَّبِىِّ عليه السلام وَبَيْنَ آدَمَ عَشْرَهُ آبَاءٍ أَنْبِيَاءُ وَأَوْصِيَاءُ كُلُّهُمْ ، وَإِنَّمَا خَفِىَ ذِكْرُهُمْ فِى الْقُرْآنِ وَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّىَ مَنِ اسْتَعَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ قَابِيلَ أَتَى إِلَى هِبَهِ اللهِ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِى قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا أُخَصُّ أَنَا وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِى دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتُقُبِّلَ مِنْهُ قُرْبَانُهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِكَىْ لَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِى وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِى خَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئاً قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ ، فَلَبِثَ هِبَهُ اللهِ وَالْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى بَعَثَ اللهُ نُوحاً فَقَوْلُهُ : (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) [26 / 105] يَعْنِى مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عليه السلام مِمَّنْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِهِمْ ، يَعْنِى الَّذِينَ قَبْلَ نُوحٍ وَلَمْ يُقِرُّوا بِنُبُوَّتِهِمْ.

ونَاحَتِ المرأه تَنُوحُ نَوْحاً ونِيَاحاً ، والاسم النِّيَاحَهُ بالكسر ، ونساء نَوَائِحُ ونَائِحَاتٌ. والتَّنَاوُحُ : التقابل ، ومنه سميت النَّوَائِحُ لأن بعضهن يقابل بعضا.

وَفِى حَدِيثِ خَدِيجَهَ : قَالَتْ سَمِعْتُ عَمِّى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِىٍّ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَهُ فِى الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتُهَا فَلَا يَنْبَغِى أَنْ تَقُولَ هُجْراً ، يَعْنِى بَاطِلاً.

وفيه إذن به ما لم تهجر ، ويؤيده ما رُوِىَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ النَّائِحَهِ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ.

باب ما أوله الواو

(وذح)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ ».

فَإِيهٍ معناه زدنا وهات ، والْوَذَحَةُ الخنفساء. وهذا القول يومىء به إلى الحجاج بن يوسف لعنه الله.

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْماً يُصَلِّى عَلَى سِجَادَةَ فَجَاءَتْ خُنْفَسَاءُ تَدِبُّ إِلَيْهِ فَقَالَ : نَحُّوا هَذِهِ عَنِّى فَإِنَّهَا وَذَحَةُ الشَّيْطَانِ.

ونَقَلَ الْبَعْضُ : أَنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ مُخَنَّثاً وَكَانَ يَأْخُذُ الْخُنْفَسَاءَ وَيَجْعَلُهَا عَلَى مَقْعَدَتِهِ لِتَعَضَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَتَسْكُنَ بَعْضُ عِلَّتِهِ.

والْوَذَحُ : ما يتعلق فى أذناب الشياه وأرفاغها من أبعارها وأبوالها فيجف عليه ، الواحده وَذَحَةٌ والجمع وُذْحٌ مثل بدنه وبدن - قاله الجوهرى.

(وشح)

فِى الْحَدِيثِ » التَّوَشُّحُ فِى الْقَمِيصِ مِنَ التَّجَبُّرِ ».

وفِيهِ « الِارْتِدَاءُ فَوْقَ التَّوَشُّحِ فِى الصَّلَاةِ مَكْرُوهٌ ».

وفِيهِ » كَانَ يَتَوَشَّحُ بِثَوْبِهِ ».

أى يتغشى به. والأصل فى ذلک كله من الْوِشَاحِ ككتاب وهو شىء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر ويوضع شبه قلاده تلبسه النساء ، يقال تَوَشَّحَ الرجل بثوبه أو أزاره ، وهو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم وكما يَتَوَشَّحُ الرجل بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفه ، والجمع وُشُحٌ ككتب. وفى المجمع الوشاح بكسر الواو وضمها. واتَّشَحَ بثوبه مثل تَوَشَّحَ. وذات الْوِشَاحِ : اسم درعه صلى الله عليه و آله .

(وضح)

فِی حَدِیثِ الْجُنُبِ « لَا یَذُوقُ شَیْئاً حَتَّی یَغْسِلَ یَدَیْهِ وَیَتَمَضْمَضَ فَإِنَّهُ یُخَافُ مِنْهُ

ص: 423

الْوَضَحُ ».

هو بالتحريک البرص ، وعمل ذلک يدفعه. والْوَاضِحَهُ : الأسنان تبدو عند الضحک وتُوضَحُ ، ومِنْهُ « لَا تُبْدِيَنَ بِوَاضِحَهٍ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ ».

وفِيهِ » يُمْنُ الْخَيْلِ فِى ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ ».

يعنى البيض. والْوَضَحُ بالتحريک : البياض من کل شىء. والْوَضَحُ : بياض الصبح والقمر والغره والتحجيل.

وَفِى الْخَبَرِ « کَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى السُّجُودِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ وَضَحُ إِبْطَيْهِ ».

بفتح الضاد : أى بياض ما تحتهما ، وذلک للمبالغه فى رفعهما والتجافى عن الجنبين. والْمُوضِحَهُ من الشجاج : هى التى تُبْدِى وَضَحَ العظمِ أى بياضه ، يقال أَوْضَحَتِ الشجهُ فى الرأس : کشفت العظم ، فهى مُوضِحَهٌ. ومنه الْحَدِيثُ » لَا قِصَاصَ فِى شَىْءٍ مِنَ الشِّجَاجِ إِلَّا فِى الْمُوضِحَهِ ».

ومِنْهُ « فِى الْمُوضِحَهِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ».

والمراد بها ما کان فى الرأس والوجه ، وأما ما کان فى غيرهما ففيه الحکومه ، أى حکومه عدل. ووَضَحَ الأمر يَضِحُ من باب وعد وُضُوحاً : انکشف وانجلى ، ويتعدى بالألف فيقال أَوْضَحْتُهُ. واتَّضَحَ الأمر : بان. والْوَضَحُ من الدرهم : الصحيح وکذا الدراهم الْوَضَحُ ، والْوَضَاحِيَّهُ نسبه إلى ذلک. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِى الْمَبِيعَ بِالدِّرْهَمِ وَهُوَ يَنْقُصُ الْحَبَّهَ وَنَحْوَ ذَلِکَ حَيْثُ قَالَ » لَا إِلَّا أَنْ يَکُونَ مِثْلَ الْوَضَاحِيَّهِ ».

أى مثل الدراهم الصحيحه لا تنقص عن الوزن شيئا.

(وقح)

الْوَقَاحَهُ بالفتح : قله الحياء. وقد وَقُحَ بالضم وَقَاحَهً ووِقْحَهً بکسر القاف فهو وَقِحٌ ، وامرأه واقح.

(ويح)

قد تكرر ذكر وَيْحٍ فى الكتاب والسنه ، قيل هى اسم فعل بمعنى الترحم ، فَوَيْحٌ كلمه رحمه كما أن ويل كلمه عذاب ، وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى ، وعن سيبويه وَيْحٌ زجر لمن أشرف على الهلكه وويل لمن وقع فيها ، وقال اليزيدى هما بمعنى واحد ، تقول وَيْحٌ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء ووَيْحَكَ ووَيْحَ زيد وويلك وويلٍ زيد على الإضافه فتنصبهما بإضمار فعل. قال : وأما قوله تعالى (فَتَعْساً لَهُمْ) و (بُعْداً لِثَمُودَ) وما أشبه ذلک فهو منصوب أبدا لأنه لا يصح إضافته بغير لام ، فلذلک افترقا. وفى المجمع وَيْحٌ كلمه ترحم وتوجع لمن وقع فى هلكه ، وقد يقال للمدح والتعجب ، ومنه » وَيْحَ ابْنِ عَبَّاسٍ ». كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

اشاره

ص: 427

باب ما أوله الألف

(أرخ)

التَّأْرِيخُ : تعريف الوقت ، والتَّوْرِيخُ مثله. وأَرَّخْتُ الكتاب يوم كذا ووَرَّخْتُهُ بمعنى.

باب ما أوله الباء

(بخخ)

بَخٍ كلمه تقال عند الرضا والمدح مبنيه على السكون ، يقال « بَخٍ بَخٍ » فإن وصلت خففت ونونت بقول بَخْ بَخْ ، وربما شددت كالأسر. وبَخْبَخْتُهُ : قلت له بَخْ بَخْ.

(بذخ)

فِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « الْبَذَخُ لَهُنَّ لَازِمٌ وَإِنْ كَبِرْنَ ».

الْبَذَخُ بالتحريک : الفخر والتطاول. وقد كثرت النسخ فى هذا الحديث : ففى بعضها البرح بالراء المهمله أعنى الشده والشر ، وفى بعضها البرج بالجيم أعنى إظهار الزينه للرجل ، ولعل الأول أصح. وشرف بَاذِخٌ : أى عال. والْبَاذِخُ : العالى ، ويجمع على بُذَّخٍ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام » وَحَمَّلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا « (1).

ومنه « سُبْحَانَ ذِى الْجَلَالِ الْبَاذِخِ ».

وبَذِخَ الجبل يَبْذَخُ من باب تعب بَذَخاً : طال ، فهو بَاذِخٌ ، والجمع بَوَاذِخُ. وبَذِخَ بالكسر وتَبْذَخُ : أى تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى : (بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ)

1- نهج البلاغه ج 1 ص 173.

[55 / 20] الْبَرْزَخُ : الحاجز بين الشيئين. والْبَرْزَخُ فى

قَوْلِهِ عليه السلام « نَخَافُ عَلَيْكُمْ هَوْلَ الْبَرْزَخِ ».

هو ما بين الدنيا والآخره من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل الْبَرْزَخَ. ومنه الْحَدِيثُ « كُلُّكُمْ فِى الْجَنَّهِ وَلَكِنِّى وَاللهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِى الْبَرْزَخِ. قُلْتُ : وَمَا الْبَرْزَخُ؟ قَالَ : الْقَبْرُ مُنْذُ حِينِ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ » (1).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ ».

وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخره.

(بزخ)

الْبَزَخُ : خروج الصدر ودخول الظهر. وتَبَازَخَ فلان عن الأمر : تقاعس. وتَبَازَخَ الهجين : ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

« الْبِطِّيخَهُ » واحده الْبِطِّيخ ، وهو فاكهه معروفه. وفى المصباح الْبِطِّيخُ بكسر الباء والعامه تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل. والْمَبْطَخَهُ بالفتح : موضع الْبِطِّيخِ ، وضم الطاء لغه.

(بلخ)

« بَلْخٌ » بالفتح فالسكون كوره بخراسان ، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر بَلْخٍ مشهور (2).

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

« أُخْنُوخٌ » بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبى عليه السلام الذى هو وصى عشميشا الذى هو وصى محوق

1- سفينه البحار ج 1 ص 71.
2- فى معجم البلدان ج 1 ص 480 : ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشره فراسخ.

بالقاف الذى هو وصى مجلث بالجيم والثاء المثلثه ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

فِى الْخَبَرِ « لَا تَبْقَى خَوْخَهٌ إِلَّا سُدَّتْ إِلَّا خَوْخَهَ عَلِيٍّ ».

الْخَوْخَهُ بفتح معجمه أولى : باب صغير كالنافذه الكبيره ينصب عليها باب. والْخَوْخَهُ : كوه فى الجدار تؤدى الضوء ، ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مَنْ حَفَرَ لَهُمْ حُفْرَتَيْنِ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهِمَا » ثُمَّ خَرَقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا كُوَّهً ضَخْمَهً شِبْهَ الْخَوْخَهِ ».

والْخَوْخَهُ واحده الْخَوْخِ : فاكهه معروفه.

باب ما أوله الدال

(دربخ)

يقال دَرْبَخَ الرجل : إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

دَاخَ الرجل يَدُوخُ : ذل. ودَوَّخْتُهُ : أذللته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

« الرُّخُ » بتشديد الخاء : طير فى جزائر بحر الصين ، تكون الواحده من جناحيه عشره آلاف باع - قاله فى حياه الحيوان (1).

(رسخ)

قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) [3 / 7]

وَفِى الْحَدِيثِ « (الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ » (2).

أى التابعون فيه ، يقال رَسَخَ يَرْسَخُ بفتحتين

ص: 431

1- حياه الحيوان ج 1 ص368.
2- البرهان ج 1 ص 271.

رُسُوخاً : إذا ثبت فى موضعه. وقال الجوهرى : كل ثابت رَاسِخٌ ، ومنه (الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ).

وَعَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : « نَحْنُ (الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » (1).

(رضخ)

فِى حَدِيثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْضَاخَهٍ ».

بالضاد والخاء ، وهى حجر ضخم يكسر عليه النواويق ، أيضا بالحاء والأشهر الخاء ذكره الفارسى. والرَّضْخُ : الدق والكسر ، ومنه رَضَخْتُ رأسه بالحجاره. والرَّضَخُ : العطاء اليسير المشروط من الوالى فنحوا الراعى والحافظ ، يقال رَضَخْتُهُ رَضْخاً من باب نفع : أعطيته شيئا ليس بالكثير. ومنه الْخَبَرُ » أَمَرْتُ لَهُ بِرَضْخٍ ».

والرَّضَائِخُ جمع رَضِيخَهٍ وهى العطيه ، قيل والذى رُضِخَ له أبو سفيان وابنه معاويه حين كانا من المؤلفه قلوبهم ليستمالوا إلى نصره الدين.

باب ما أوله الزاى

(زخ)

يقال زَخَّهُ : إذا دفعه فى وهده. ومِنْهُ « يَزُخُ فِى قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفُ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ».

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ص » مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِى مَثَلُ سَفِينَهِ نُوحٍ عليه السلام مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُخَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ » (2).

أى دفع ورمى بها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِىِّ عَلِىٍّ عليه السلام أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدْ أَشْرَفَ مَاؤُهُ جَنْبَيْهِ وَيُزَخُ زَخِيخاً فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ بِسْمِ اللهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ (دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ) ».

(زرنخ)

« الزِّرْنِيخُ » بالكسر معروف يتداوى به.

ص: 432

1- البرهان ج 1 ص 270.
2- سفينه البحار ج 1 ص 620.

(سبخ)

« السَّبْخَةُ » بالفتح واحده السِّبَاخُ. وهى أرض مالحه يعلوها الملوحه ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار ، يقال سَبِخَتِ الأرض من باب تعب فهى سَبِخَةٌ بكسر الباء ، وإسكانها تخفيف ، ويجمع المكسور على سَبِخَاتٍ مثل كلمه وكلمات والساكن على سِبَاخٍ مثل كلبه وكلاب. وفى المجمع أرض سَبَخَةٌ بفتحات. والتَّسْبِيخُ : التخفيف ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْمِهِ » أَمْهِلْنَا حَتَّى يُسْبِخَ عَنَّا الْحَرُّ » (1).

أى يخف ويسكن شدته. وروى » يُسْبَخَ » على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) [9 / 5] أى انقضى وقتها. قوله : (اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ) [36 /37] أى نخرج منه ذلک إخراجا لا يبقى منه شىء من ضوء النهار. قوله : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ) أى على اليهود (نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها) [7 / 175] أى خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحيه من جلدها. واختلف فى المحكى عنه : فقيل هو حكايه عن أحد علماء بنى إسرائيل ، وقيل أميه بن أبى الصلت لما بعث الله محمدا ص حسده وكفر به ، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتى بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلک.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا » أَنَّهُ أُعْطِىَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَا الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِى طَلَبِ مُوسَى عليه السلام وَأَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبَلْعَمَ : ادْعُ اللهَ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَنَّا ، فَرَكِبَ

1- نهج البلاغه ج 1 ص 65.

حِمَارَتَهُ لَيَمُرُّ فِى طَلَبِ مُوسَى عليه السلام فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللهُ فَقَالَتْ : وَيْلَكَ عَلَى مَا تَضْرِبُنِى أَتُرِيدُنِى

أَنْ أَجِىءَ مَعَكَ لِتَدْعُوَ عَلَى نَبِىِّ اللهِ وَقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا فَانْسَلَخَ الاِسْمُ مِنْ لِسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ) ثُمَّ قَالَ الرِّضَا « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثٌ : حِمَارَةُ بَلْعَمَ ، وَكَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَذِئْبُ يُوسُفَ. وَكَانَ سَبَبُ الذِّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَالِكٌ ظَالِمٌ رَجُلاً شُرْطِيّاً لِيَحْشُرَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ ، وَكَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ الذِّئْبُ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزِنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ ، فَأَدْخِلَ ذَلِكَ الذِّئْبُ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيَّ » (1).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام الْأَصْلُ فِى الْآيَهِ بَلْعَمُ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اللهُ مَثَلاً لِكُلِّ مُؤْثِرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللهِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ (2).

وسَلْخُ الشهر : آخرُه.

وَفِى الْحَدِيثَ » انْتَهَى النَّبِىُّ إِلَى مَكَّهَ فِى سَلْخِ أَرْبَعِ ذِى الْحِجَّهِ ».

أى بعد مضى أربع منه. و « سَلْخُ الحيه » بفتح السين وكسرها : جلدها ، وكذا مِسْلَاخُهَا. وسَلَخْتُ جلد الشاه سَلْخاً - من بابى قتل وضرب - : نزعته عنها. وسَلَخَتِ المرأهُ درعها : نزعته. وسَلَخْتُ الشهر سَلْخاً : إذا أمضيته وصرت فى آخره. و « السَّلِيخَهُ » نوع من العطر كأنه قشر مُنْسَلَخٌ ودهن ثمر البان. والبان شجر ولحب ثمره دهن طيب. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى السَّلِيخَهِ ».

ومنه الْحَدِيثُ « فَادَّهَنَّا بِسَلِيخَهِ بَانٍ ».

وَفِى آخَرَ « فَدَعَا بِقَارُورَهِ بَانٍ سَلِيخَهٍ لَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ مِنَ الطِّيبِ كَالْمِسْكِ وَغَيْرِهِ ».

والسَّلِيخَهُ : سَلِيخَهُ الرمث والعرفج الذى ليس فيه مرعى إنما هو خشب يابس. والْمَسْلَخُ : موضع سَلْخِ الجلد ومنه « مَسْلَخُ الحمام » للموضع الذى يَسْلَخُونَ فيه ثيابَهُم.

1- البرهان ج 2 ص 51.
2- مجمع البيان ج 2 ص 501.

والْمَسْلَخُ بفتح الميم وكسرها أول وادى العقيق من جهه العراق. وقد مر ذكره فى » بعث ».

(سنخ)

السِّنْخُ بالكسر من كل شىء : أصله ، والجمع أَسْنَاخٌ مثل حمل وأحمال. ومنه الْحَدِيثُ » التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ ».

(سوخ)

سَاخَتْ قوائمه فى الأرض تَسُوخُ سَوْخاً وتَسِيخُ سَيْخاً من باب قال وباع : دخلت فيها وغابت. وسَاخَتْ فرسى : غاصت فى الأرض. وسَاخَتْ بهم الأرض بالوجهين : خسفت ، ويعدى بالهمزه فيقال أَسَاخَهُ الله. وسَاخَ يَسِيخُ سَيْخاً : رسخ ، ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّهِ « بِكُمْ تَسِيخُ الْأَرْضُ الَّتِى تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ ».

وَفِى حَدِيثِ هَاجَرَ « ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقِبُهُ تَفْحَصُ فِى مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاخَ ».

بالخاء المعجمه أى وقف فى الأرض « ولو تركته لَسَاحَ » بالحاء المهمله أى سال وجرى.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

فِى الْحَدِيثِ « شدخ بَيْضَهُ نَعَامٍ ».

أى كسرها. والشَّدْخُ : الكسر فى الشىء الأجوف ، يقال شَدَخْتُ رأسه شَدْخاً من باب نفع : كسرته.

(شمخ)

الشَّامِخَاتُ : العاليات. ومنه « شَمِخَ بأنفه » أى ارتفع وتكبر. ومنه « الأصلاب الشَّامِخَهُ » أى العاليه والعز الشَّامِخُ : أى العالى المرتفع. والجبال الشَّوَامِخُ : هى الشواهق ، يقال شَمَخَ الجبل يَشْمُخُ بضمتين : ارتفع. وشَامِخُ

الأركان : عاليها. والشَّمْخِيَّهُ فى قوله » مَا تَفْتَخِرُ الشِّيعَهُ إِلّا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى هَذِهِ الشَّمْخِيَّهِ

التى أفتاها ابن مسعود » من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشَّمْخِ وهو العلو والرفعه. وفى بعض نسخ الحديث » السَّجِيَّهُ » بالسين والجيم وهى كالأولى فى عدم الظهور ، ومع ذلک فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

فِى الْحَدِيثِ « عُرْجُونٌ فِيهِ مِائَهُ شِمْرَاخٍ ».

الشِّمْرَاخُ بالكسر والشُّمْرُوخُ بضم : العثكال ، وهو ما يكون فيه الرطب ، والجمع شَمَارِيخُ. والشِّمْرَاخُ أيضا : رأس الجبل. والشِّمْرَاخِيَّهُ : صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن شِمْرَاخٍ - قاله الجوهرى.

(شيخ)

قوله تعالى : (وَهذا بَعْلِى شَيْخاً) [11 / 72] (هذا) مبتدأ و (بَعْلِى) خبره و (شَيْخاً) منصوب على الحال ، والعامل فيه الإشاره أو التنبيه ، وقرأ ابن مسعود وأبى « وهذا بعلى شيخ » بالرفع. قال النحاس : (هَذَا) مبتدأ و (بَعْلِى) بدل منه وشَيْخٌ خبر أو (بَعْلِى) وشَيْخٌ خبران لهذا كما فى الرمان حلو حامض. والشَّيْخُ فى الحديث هو موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

فِى رِوَايَهِ زُرَارَهَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالا : بَعَثْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَهِ.

والمراد به الصادق عليه السلام كما صرح به فى بعض الأخبار. والشَّيْخُ : من جاوز ست وأربعين سنه والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنه وما بينهما كهل ، فَالشَّيْخُ فوق الكهل ، والجمع شُيُوخٌ وأَشْيَاخٌ. و « شِيخَانٌ » بالكسر والْمَشْيَخَهُ اسم جمع الشَّيْخِ والجمع الْمَشَايِخُ ، وفى الصحاح جمع الشَّيْخِ شُيُوخٌ وأَشْيَاخٌ وشِيَخَهٌ وشِيخَانٌ ومَشْيَخَهٌ ومَشَايِخُ ومَشْيُوخَاءُ بالمد.

باب ما أوله الصاد

(صخخ)

قوله تعالى : (فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ) [80 /33] بتشديد الخاء يعنى القيامه ، فإنها تَصِخُ الأسماع أى تقرعها وتُصِمُّها ، يقال « رجل أَصَخُّ » إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى : (ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ) [14 / 22] أى مغيثكم. ويَسْتَصْرِخُهُ : يستغيث به. والْمُصْرِخُ : المغيث. والصَّرِيخُ : المغيث والمستغيث من الأضداد. قوله : « يَسْتَصْرِخُونَ فيها » أى يَتَصَارَخُونَ فيها ، وهو يفتعلون من الصُّرَاخِ وهو الصياح باستغاثه وجد وشده.

وَفِى الدُّعَاءِ » يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ».

أى يا مغيث المستغيثين ، تقول اسْتَصْرَخْتُهُ فَأَصْرَخَنِى : أى استغثت به فأغاثنى ، فهو صَرِيخٌ أى مغيث. ومُصْرِخٌ على القياس. وصَرَخَ يَصْرُخُ من باب قتل صُرَاخاً فهو صَارِخٌ. وصَرِيخٌ : إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « الْبُومَةُ الصَّارِخَةُ مِنَ الشُّؤْمِ لِلْمُسَافِرِ ».

وصَرَخَ فهو صَارِخٌ : إذا استغاث. و « الصُّرَاخُ » بالضم : الصوت. والتَّصَرُّخُ : تكلف الصراخ.

وَفِى الْحَدِيثِ : « كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخُ ».

يعنى بذلک الديک لأنه كثير الصُّرَاخِ بالليل.

(صمخ)

صُمَاخُ الأذن بالكسر : الخرق الذى يفضى إلى الرأس وهو السميع ، وقيل هو الأذن نفسها ، والجمع أَصْمِخَةٌ مثل سلاح وأسلحه. وفى الصحاح الصِّمْلَاخُ والصُّمْلُوخُ : وسخ الأذن. و « ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ » هى جمع صُمَاخٍ أى أنامهم.

باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

التَّضَمُخُ بالطيب : التلطخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر

باب ما أوله الطاء

(طبخ)

الطَّبِيخُ : ما يُطْبَخُ على النار ، يقال طَبَخْتُ اللحمَ من باب قتل إذا نضجته بمرق. و « الْمَطْبَخُ » بالفتح : موضع الطَّبْخِ.

باب ما أوله الفاء

(فتخ)

فَتَخَ أصابع رجليه فَتْخاً : ثناها ولينها. ورجل أَفْتَخُ : إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والْفَتَخَةُ - بالتحريک - : حلقه من فضه لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهرى.

(فخخ)

فِى الْحَدِيثِ « تُجَرَّدُ الصِّبْيَانُ مِنْ فَخٍ ».

هو بفتح أوله وتشديد ثانيه : بئر قريبه من مكه على نحو من فرسخ (1) ، وذلک رخصه لمن حج على طريق المدينه ، فلو حج على غيره فالتحريک من موضع الإحرام.

1- فى معجم البلدان ج 4 ص 237 : وهو واد بمكه ، وقال السيد على : الفخ وادى الزاهر.

وَيَوْمَ فَخٍ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ عَمِّ مُوسَى الْكَاظِمِ عليه السلام دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ « يَا بْنَ عَمِّ إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدَّ الضِّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ » فَقُتِلَ بِفَخٍ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عليه السلام.

والْفَخُ : آله يصطاد بها. ومنه « فَانْصَبْ لَهُ فَخَّكَ ».

والجمع فخاخ مثل سهم وسهام.

(فرخ)

فِى حَدِيثُ الْمُحْرِمِ « فَإِنْ قَتَلَ فَرْخاً فَعَلَيْهِ كَذَا » الْفَرْخُ ولد الطائر والأنثى فَرْخَةٌ ، وجمع القلة أَفْرُخٌ وأَفْرَاخٌ ، والكثير فِرَاخٌ ، ومنه فتسحر بِفِرَاخٍ ، وقد يستعمل الْفَرْخُ فى كل صغير من الحيوان والنبات.

وفِى الْخَبَرِ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفُرُوخِ بِالْكَيْلِ مِنَ الطَّعَامِ ، قيل المراد بِالْفُرُوخِ الْفُرُوخُ من السنبل وهى ما استبان وانعقد حبه.

وأَفْرَخَ الحب : إذا تهيأ للانشقاق.

وما ذكر فِى قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السّلام « مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ وَفَرَخَ فِى صُدُورِهِمْ » (1) فعلى الاستعاره ، أى اتخذها مقرا ومسكنا لا ينفك عنهم.

وأَفْرَخَ فؤاده : إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما تُفْرِخُ البيضه إذا انفلقت عن الْفَرْخِ فخرج منها ، وهو مثل « لِيُفْرِخَ روعُك » أى ليذهب فزعك.

(فرسخ)

« الْفَرْسَخُ » بفتح السين فارسى معرب ، وقدر بثلاثه أميال.

(فرفخ)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْلَهٌ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرْفَخِ » (2).

وفِيهِ « الْفَرْفَخُ الرِّجْلَهُ » معرب پرپهن أى عريض الجناح.

وفِيهِ عَنْهُمْ عليه السلام سَمَّوْهَا بَنُو أَمَيَّةَ الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَ بُغْضاً لَنَا وَعَدَاوَةً لِفَاطِمَةَ.

(فسخ)

فَسَخَ الشىءَ : نقضه ، تقول فَسَخْتُ البيع وفَسَخْتُ العزم أى نقضتهما.

وفَسَخْتُ النكاحَ فَانْفَسَخَ : أى انتقض. وفَسَخْتُ العودَ فَسْخاً من باب نفع :

1- نهج البلاغه ج 1 ص37.
2- سفينه البحار ج 2 ص359.

إذا أزلته عن موضعه بيدک. ومثله فَسَخْتُ يدَه أَفْسَخُهَا فَسْخاً. وتَفَسَّخَتِ الفاره بالماء : تقطعت

(فضخ)

« مَسْجِدُ الْفَضِيخِ » هُوَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْمَدِينَه. رُوِىَ أَنَّ فِيهِ رُدَّتِ الشَّمْسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. قَالَ الرَّاوِى : قُلْتُ لِمَ سُمِّىَ الْفَضِيخَ؟ قَالَ : النَّخْلُ يُسَمَّى فَضِيخاً فَلِذَلِکَ يُسَمَّى الْفَضِيخَ.

والْفَضِيخُ : عصير العنب وشراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار. والْفَضْخُ : كسر الشىء الأجوف ، مصدر من باب نفع ومنه » فَضَخْتُ رأسه بالحجاره ».

(فوخ)

فَاخَتْ منه ريح طيبه تَفُوخُ وتَفِيخُ مثل فَاحَتْ - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الْكَرْخُ كَرْخَانِ كَرْخُ سامراء وكَرْخُ بغداد (1). وإبراهيم الْكَرْخِىُ منسوب إلى أحدهما (2).

(كشخ)

الْكَشْخَانُ والْقَرْفَانُ ، قال تغلب نقلا عنه : لم أر لهما فى كلام العرب معنى ، ومعناهما عند العامه مثل الديوث أو قريب منه ، وقيل الْكَشْخَانُ من قذف بالأخوات

1- عد فى معجم البلدان ج 4 ص 447 - 449 تسعه مواضع كلها تعرف بِالْكَرْخِ.
2- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامه بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلدالكرخى المعروف بابن الرطبى المتوفى سنه 527 ه من أهل كرخ

جدان ، وهو بليده فى آخر ولايه العراق يناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولايه شهر زور والعراق - انظر معجم البلدان ج 4 ص 449.

والْقَرْفَانُ من قذف بالبنات. وقد سبق الكلام فيهما.

(كمخ)

« الْكَامَخُ » بفتح الميم وربما كسرت : الذى يؤتدم به معرب ، والجمع كَوَامِخُ. ومنه « لَا بَأْسَ بِكَوَامِيخِ الْمَجُوسِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ » لَا بَأْسَ بِتَقْلِيدِ السَّيْفِ فِى الصَّلَاهِ فِيهِ الْغِرَاءُ وَالْكَيْمُخْتُ ».

بالفتح فالسكون وفسر بجلد الميته المملوح ، وقيل هو الصاغرى المشهور. وكَمَخَ بأنفه : إذا تكبر.

(كوخ)

« الْكُوخُ » بالضم : بيت من قصب بلا كوه ، والجمع أَكْوَاخٌ.

باب ما أوله اللام

(لبخ)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ وَفِى جَوْفِهِ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنَ الْهِنْدَبَاءِ أَمِنَ مِنْ لَبْخِ لَيْلَتِهِ » (1).

أى من مكروهها.

(لطخ)

لَطَخَهُ لَطْخاً فَتَلَطَّخَ : أى لوثه فتلوث. ومنه « لَطَخَ ثوبه بالمداد » من باب نفع. ولَطَخَ الخلوق من هذا الباب.

وَفِى الْحَدِيثِ » مِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخِ أَصْحَابِ الْيَمَنِ ».

وفى السماء لَطْخٌ من سحاب : أى قليل منه. وشىء مُلَطَّخٌ بتشديد الطاء فيه لَطْخٌ.

1- كذا فى الكتاب ، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل ، والمعنى المناسب للحديث هو الثانى ، إلا أن الحديث جاء فى الكافى ج 6 ص362 ومكارم الأخلاق ص 201 هكذا : « أَمِنَ مِنَ الْقُولَنْجِ لَيْلَتَهُ ».

(مخ)

الْمُخُ : الذى يكون فى العظم ، وربما سموا الدماغ مُخّاً. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَکَ مُخّی وَعَصَبِی ».

ومُخُ كل شىء : خالصه.

وَفِی الْحَدِيثِ » الدُّعَاءُ مُخُ الْعِبَادَهِ ».

لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى بقوله : (ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ولما فيه من قطع الأمل عما سواه ، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته ، وهذا هو أصل العباده ، ولأن الغرض من العباده الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(مرخ)

فيه ذكر الْمِرِّيخِ على فِعِّيل ، وهو نجم من الخُنَّس فى السماء الخامسه.

وَفِی حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِمَّ يَكُونَانِ؟ فَقَالَ لِی : « إِنَ الْمِرِّيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ وَزُحَلُ كَوْكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَا الْمِرِّيخُ فِی الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَذَلِكَ فِی الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِیَ الْمِرِّيخُ فِی الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الْهُبُوطِ ، فَيَجْلُوَ الْمِرِّيخُ فِی الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الْهُبُوطِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الصَّيْفِ وَأَوَّلُ الْخَرِيفِ بَدَا زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ وَبَدَا الْمِرِّيخُ فِی الْهُبُوطِ ، فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِیَ الْمِرِّيخُ فِی الْهُبُوطِ وَيَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ ، فَيَجْلُوَ زُحَلُ وَذَلِكَ فِی أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا ، فَإِذَا كَانَ فِی الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِی الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِكَ لِلشَّمْسِ « ثُمَّ قَالَ عليه السلام : « هَذَا (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

(مسخ)

الْمَسْخُ : تحويل صوره إلى ما هو أقبح منها ، يقال مَسَخَهُ الله قِردا.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَىْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » (1).

الْمُسُوخُ كدروس وبخور ،

وَهِىَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ الْقِرَدُ وَالْخِنْزِيرُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ وَالذِّئْبُ وَالْفَارَهُ وَالضَّبُّ وَالْأَرْنَبُ وَالطَّاوُوسُ وَالدُّعْمُوصُ وَالْجِرِّيُّ وَالسَّرَطَانُ وَالسُّلَحْفَاهُ وَالْوَطْوَاطُ وَالْعَنْقَاءُ وَالثَّعْلَبُ وَالدُّبُّ وَالْيَرْبُوعُ وَالْقُنْفُذُ (2).

، ويُقَالُ إِنَّ الْمُسُوخَ جَمِيعَهَا لَمْ تَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ تَتَوَالَدْ وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى صُوَرِهَا ، سُمِّيَتْ مُسُوخاً عَلَى الِاسْتِعَارَهِ.

والله أعلم وفلان مَمْسُوخُ القلب ، من الْمَسْخِ وهو قلب الحقيقه من شىء إلى شىء.

وَفِى الْحَدِيثِ » يُحَوِّلُ اللهُ رَأْسَهُ حِمَاراً ».

قيل معناه يجعله بليدا. وعن الخطابى : يجوز الْمَسْخُ فى هذه الأمه فيجوز حمله على ظاهره.

(ملخ)

فِى الْخَبَرِ « يَمْلَخُ فِى الْبَاطِلِ مَلْخاً ».

أى يمر فيه مرا سهلا. ومَلَخَ فى الأرض : إذا ذهب فيها. وامْتَلَخْتُ الذراع : أى استخرجتها.

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى : (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها) [2 / 106] قال الشيخ أبو على : نَسْخُ الآيه إزالتها بإبدال أخرى مكانها وإِنْسَاخُهَا الأمر بِنَسْخِهَا ونسؤها تأخيرها وإذهابها لا إلى بدل وإنساؤها أن يذهب بحفظها عن

القلوب ، والمعنى أن كل آيه تذهب بها على ما توجبه الحكمه وتقتضيه المصلحه من إزاله لفظها وحكمها معا أو من إزاله أحدهما

1- الكافى ج 6 ص 247.
2- هذه مذكورات فى حديث فى الكافى ج 6 ص 246.

إلى بدل أو لا إلى بدل (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها) للعباد ، أى بلآيه العمل بها أحوز للثواب أو مثلها فى ذلک (1).

قوله : (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [45 / 29] أى نثبت ما كنتم تعملون ، أو نأخذ نُسْخَتَهُ. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال. والنَّسْخُ : الإزاله ، ومنه الْحَدِيثُ « شَهْرُ رَمَضَانَ نَسَخَ كُلَّ صَوْمٍ ».

أى أَزَاله ، يقال نَسَخَتِ الشمس الظل : أى أزالته. و « نَسَخْتُ الكتابَ » من باب نفع وانْتَسَخْتُهُ واسْتَنْسَخْتُهُ أى نقلته. ونَسْخُ الآيه بالآيه : إزاله حكمها بها ، فالأولى مَنْسُوخَهٌ والثانيه نَاسِخَهٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَمْرُ النَّبِىِّ ص مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ » قوله نَاسِخٌ هو خبر ثان أو خبر مبتدإ محذوف أى بعضه نَاسِخٌ وبعضه مَنْسُوخٌ.

والنَّسْخُ الشرعى : إزاله ما كان ثابتا من الحكم بنص شرعى ، ويكون فى اللفظ وفى الحكم أو فى أحدهما سواء فعل كما هو فى أكثر الأحكام أو لم يفعل ، وهو فى القرآن والحديث النبوى إجماعى من أهل الإسلام ، وآيه القبله والعده والصدقه والثبات تشهد لذلک ، وقد يُنْسَخُ من الكتاب التلاوه لا الحكم كآيه الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله ، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانا محصنين ، وبالعكس كآيه الصدقه والثبات وهما معا كما فِى الْخَبَرِ الْمَرْوِىِّ عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهُ كَانَ فِى الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مُحَرِّمَاتٌ وبِالْأَشَقِّ كَعَاشُورَاءَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ.

وتَنَاسُخُ الأزمنه والقرون : تتابعها وتداولها ، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلک الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و « التَّنَاسُخُ » الذى أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر فى « روح » من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناک.

قال الفخر الرازى نقلا عنه : إن

1- مجمع البيان ج 1 ص 179 - 182.

المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها فى الأبدان لا فى العالم ، والتَّنَاسُخِيَّةُ يَقُولُونَ بقدمها وردها إليها فى هذا العالم وينكرون الآخره والجنه والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار. والتَّنَاسُخُ فى الميراث : أن يموت ورثه بعد ورثه وأصل الميراث قائم لم يقسم ، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثانى وكذا ما بعده.

(نضخ)

قوله تعالى : (فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ) [55 / 66] أى فوارتان بالماء. و « النَّضْخُ » بالخاء المعجمه أكثر من النضح بالمهمله كما مر ، فهو أبلغ. ومنه « نَضَخْتُ الثوب » من بابى ضرب ونفع : إذا بللته. وانْتَضَخَ الماء : رشش. وغيث نَضَّاخٌ : أى غزير.

(نفخ)

قوله تعالى : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى) [15 / 29] ومعناه أحييته ، إذ ليس ثم نَفْخٌ ولا مَنْفُوخٌ فيه وإنما هو تمثيل. قوله : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ) [18 / 99] قيل هو من قبيل النَّفْخِ فى الزق والنَّفْخِ فى النار. قوله : (ثُمَ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى) [39 / 68] قيل النَّفْخَةُ الأولى نَفْخَةُ الإماته والثانيه نَفْخَةُ الإحياء.

وَرُوِىَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثُوَيْرِ بْنِ أَبِى فَاخِتَةَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : سُئِلَ عَنْ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : مَا شَاءَ اللهُ. فَقِيلَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِى يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ ص كَيْفَ يُنْفَخَ فِيهِ؟ فَقَالَ : أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّوَرُ وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ : فَإِذَا رَأَتِ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا : قَدْ أَذِنَ اللهُ فِى مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِى مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ : فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَضْرَهِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَهُ [فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالُوا أَذِنَ اللهُ فِى مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ] : فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِى يَلِى الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِى الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِى يَلِى السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِى السَّمَاءِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ [فَيَمْكُثُونَ فِى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ] قَالَ : فَيَقُولُ اللهُ لِإِسْرَافِيلَ « يَا إِسْرَافِيلُ مِتْ » فَيَمُوتُ، فَيَمْكُثُونَ فِى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ مَوْراً وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ سَيْراً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَتَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً) [52 / 9] يَعْنِى يُبْسَطُ وَ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [14 / 48] يَعْنِى بِأَرْضٍ لَمْ تُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِلًّا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِى الْجَبَّارُ بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْرَوِىٍّ يُسْمِعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) فَلَمْ يُجِبْهُ مُجِيبٌ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى مُجِيباً لِنَفْسِهِ » (لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ) ، أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَأَمَتُّهُمْ، [أَنِّى أَنَا اللهُ] لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِى لَا شَرِيكَ لِى وَلَا وَزِيرَ لِى ، أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِى وَأَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِى وَأَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِى ». قَالَ : فَيَنْفُخُ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِى الصُّورِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ إِحْدَى الطَّرَفَيْنِ الَّذِى يَلِى السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِى السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيِىَ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُونَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَتُحْضَرُ الْجَنَّهُ وَالنَّارُ وَيُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ. قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلِىَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَبْكِى عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيداً (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عليه السلام عَنِ النَّفْخِ فِى الشَّرَابِ ».

وعلل بأنه يبذر من ريقه فيقع فيه فربما شرب من بعده غيره فيتأذى منه.

وَفِى الْمَكَارِمِ » النَّفْخُ فِى الطَّعَامِ يُذْهِبُ

1- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 580 - 581 والزّيادات منه.

الْبَرَكَة » (1).

ونَفْخُ الشيطان : وسوسته. ومِنْهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخِهِ ».

والنَّفْخَةُ واحده النَّفَخَاتِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : فِى مَوْضِعِ السُّجُودِ ، وَعَلَى الرُّقَى ، وَعَلَى الطَّعَامِ الْحَارِّ ».

ولعل العله غير خفيه. وانْتَفَخَ الشىء : إذا علا ، ومِنْهُ » انْتَفَخَ النَّهَارُ ».

وانْتَفَخَتِ الميته علا جلدها عن العاده كالورم. ورجل مُنْتَفِخٌ : أى سمين.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام » مَا بَقِىَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرْمَةٍ ».

أى أحد لأن النار ينفخها صغير وكبير وذكر وأنثى. والْمِنْفَاخُ بالكسر : الذى يُنْفَخُ به. ونَفَخَهُ فَانْتَفَخَ : أى علا.

(نوخ)

أَنَخْتُ الجمل فَاسْتَنَاخَ : أى أبركته فبرك. ومثله أَنَاخَ الرجل الجمل إِنَاخَةً فَاسْتَنَاخَ. ومُنَاخُ رُكَّابٍ : موضع إِنَاخَهِ الرُّكَّابِ. وتَنُوخُ بتخفيف النون حى من اليمن.

باب ما أوله الواو

(وبخ)

فِى الْحَدِيثِ » أَنَّ اللهَ سَنَّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَوْبِيخاً لِلْمُنَافِقِينَ ».

أى تهديدا لهم وتأنيبا ، من قولهم وَبَّخَهُ تَوْبِيخاً : إذا لامه وهدده على عدم الفعل.

(وسخ)

فِى الْحَدِيثِ » الصَّدَقَهُ أَوْسَاخُ النَّاسِ ».

الْأَوْسَاخُ جمع الْوَسَخِ أعنى الدرن ، يقال وَسِخَ الثوب كوجل يَوْسَخُ وتَوَسَّخَ واتَّسَخ كله بمعنى.

ص: 447

1- مكارم الأخلاق ص 167.

(يفخ)

« الْيَافُوخُ » بالياء المثناه التحتانيه وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفى آخره خاء معجمه : هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد فى الولاده. وفى بعض كتب أهل اللغه الْيَافِيخُ والْيَافُوخُ : أعلى الدماغ ، وجمعه يَآفِيخُ كمصابيح. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ » (1)

فهرس الكتاب

كتاب الباء

الموضوع

الصفحه

باب ما أوله الألف 5

باب ما أوله الصاد 96

باب ما أوله الباء 10

باب ما أوله الضاد 103

باب ما أوله التاء 11

باب ما أوله الطاء 108

باب ما أوله الثاء 16

باب ما أوله الظاء 113

باب ما أوله الجيم 21

باب ما أوله العين 113

باب ما أوله الحاء 29
باب ما أوله الغين 130
باب ما أوله الخاء 48
باب ما أوله القاف 138
باب ما أوله الدال 54
باب ما أوله الكاف 150
باب ما أوله الذال 57
باب ما أوله اللام 164
باب ما أوله الراء 63
باب ما أوله النون 168
باب ما أوله الزاى 78
باب ما أوله الواو 179
باب ما أوله السين 79
باب ما أوله الهاء 183
باب ما أوله الشين 85
باب ما أوله الياء 185
كتاب التاء
باب ما أوله الألف 189
باب ما أوله التاء 189
باب ما أوله الباء 189

باب ما أوله الثاء 189

ص: 449

1- نهج البلاغه ج 1 ص 205.

باب ما أوله الجيم 196
باب ما أوله العين 211
باب ما أوله الحاء 197
باب ما أوله الغين 211
باب ما أوله الخاء 199
باب ما أوله الفاء 211
باب ما أوله الدال 200
باب ما أوله القاف 212
باب ما أوله الذال 201
باب ما أوله الكاف 214
باب ما أوله الراء 201
باب ما أوله اللام 216
باب ما أوله الزاى 201
باب ما أوله الميم 218
باب ما أوله السين 202
باب ما أوله النون 221
باب ما أوله الشين 207
باب ما أوله الواو 225
باب ما أوله الصاد 208

باب ما أوله الهاء 227
باب ما أوله الطاء 210
باب ما أوله العين 228
كتاب الثاء
باب ما أوله الألف 233
باب ما أوله الشين 256
باب ما أوله الباء 234
باب ما أوله الضاد 257
باب ما أوله التاء 238
باب ما أوله الطاء 258
باب ما أوله الثاء 239
باب ما أوله العين 259
باب ما أوله الجيم 243
باب ما أوله الغين 260
باب ما أوله الحاء 244
باب ما أوله الفاء 261
باب ما أوله الخاء 251
باب ما أوله الكاف 262
باب ما أوله الدال 253
باب ما أوله اللام 262

باب ما أوله الراء 254
باب ما أوله الميم 264
ص: 450

باب ما أوله النون 265

باب ما أوله الهاء 269

باب ما أوله الواو 267

باب ما أوله الياء 269

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف 273

باب ما أوله الصاد 313

باب ما أوله الباء 276

باب ما أوله الضاد 314

باب ما أوله التاء 280

باب ما أوله الطاء 315

باب ما أوله الثاء 282

باب ما أوله العين 315

باب ما أوله الحاء 283

باب ما أوله الفاء 321

باب ما أوله الخاء 290

باب ما أوله القاف 326

باب ما أوله الدال 296

باب ما أوله الكاف 326

باب ما أوله الذال 302
باب ما أوله اللام 327
باب ما أوله الراء 302
باب ما أوله الميم 329
باب ما أوله الزأى 303
باب ما أوله النون 331
باب ما أوله السين 309
باب ما أوله الواو 334
باب ما أوله الشين 312
باب ما أوله الهاء 336
كتاب الحاء
باب ما أوله الشين 341
باب ما أوله الجيم 344
باب ما أوله الشين 341
باب ما أوله الدال 348
باب ما أوله الشين 341
باب ما أوله الذال 349
ص: 451

باب ما أوله الراء 351

باب ما أوله الفاء 394

باب ما أوله الزاى 366

باب ما أوله القاف 401

باب ما أوله السين 366

باب ما أوله الكاف 406

باب ما أوله الشين 378

باب ما أوله اللام 408

باب ما أوله الصاد 381

باب ما أوله الميم 411

باب ما أوله الضاد 390

باب ما أوله النون 416

باب ما أوله الطاء 392

باب ما أوله الواو 423

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف 429

باب ما أوله الضاد 438

باب ما أوله الباء 429

باب ما أوله الطاء 438

باب ما أوله الخاء 430
باب ما أوله الفاء 438
باب ما أوله الدال 431
باب ما أوله الكاف 440
باب ما أوله الراء 431
باب ما أوله اللام 441
باب ما أوله الزاى 432
باب ما أوله الميم 442
باب ما أوله السين 433
باب ما أوله النون 443
باب ما أوله الشين 435
باب ما أوله الواو 447
باب ما أوله الصاد 437
باب ما أوله الياء 448
ص: 452

المجلد 3

اشاره

ص: 1

ص: 2

کتاب الدال

اشاره

ص: 3

ص: 4

باب ما أوله الألف

(أبد)

فِي حَدِيثِ الْحَجِ : قَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتْعَتَنَا هَذِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟ قَالَ : لَا بَلْ لِأَبَدِ الْآبِدِ (1).

أى هذه لآخر الدهر ، والأَبَدُ : الدهر ، والجمع آبَادٌ مثل سبب وأسباب. والأَبَدُ : الدهر الطويل الذى ليس بمحدود. وإذا قلت « لَا أُكَلِّمُهُ أَبَداً » فَالْأَبَدُ هو من لدن تكلمت إلى آخر عمرك. والتَّأْبِيدُ : التخليد ، ومِنْهُ « اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً ».

أى مخلدا إلى آخر الدهر. والأَبَدُ : الدوام ، ومنه يُجْزِى التَّحَرِّى أَبَداً : أى دائما. وأَبَدَ يَأْبِدُ بالكسر أُبُوداً : أقام به.

(أجد)

فِى الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَجَدَنِى بَعْدَ ضَعْفٍ ».

أى قَوَّانى بعده. وقولهم « نَاقَةٌ أُجُدٌ » أى قويه.

(أحد)

قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) [112 / 1] أى واحد ، فأبدل الواو همزه وحذفت الثانيه. وقيل أصل أحد وحد فأبدلت الهمزه من الواو المفتوحه كما أبدلت من المضمومه فى قولهم وجوه وأجوه ومن المكسوره كوشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحه إلا فى حرفين أحد وامرأه أناه من الونى وهو الفتور. وقيل أَحَد بمعنى أول كما يقال يوم الأحد.

قِيلَ سَبَبُ نُزُولِ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) هُوَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا لَهُ : مَا نِسْبَهُ رَبِّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) إِلَى

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 246.

آخِرِهَا (1).

فَأَحَدٌ فى (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) بدل من الله لأن النكره تبدل من المعرفه ، كما فى قوله تعالى (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ كاذِبَهٍ) ومعنى أَحَدٍ أَحَدِيٌّ النَّعْتِ كما

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله « نُورٌ لَا ظَلَامَ فِيهِ وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ » (2).

وَفِى رِوَايَهِ ابْنِ عَبَّاسٍ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) يَعْنِى غَيْرَ مُبَعَّضٍ وَلَا مُجَزَّإٍ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَلَا الزِّيَادَهُ وَلَا النُّقْصَانُ.

و « الْأَحَدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد ، تقول « مَا جَاءَنِى أَحَدٌ ». والأَحَدُ بمعنى الواحد ، وهو أول العدد ، تقول أَحَدٌ واثنان وأَحَدَ عشر وإِحْدَى عشره. قال الجوهرى : وأما قولهم ما فى الدار أَحَدٌ فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ، قال تعالى (لَسْتُنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ) وقال (فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ). وأَحَّدَهُ ووَحَّدَهُ كما يقال ثناه وثلثه. والأَحَدُ : أحد أيام الأسبوع ، وجمعه الآحَادُ. ومنه الْحَدِيثُ « اتَّقُوا أَحْذَ الْأَحَدِ ».

أى شَرَّهُ. و « أُحُدٌ » بضمتين : جبل معروف على ظهر مدينه الرسول صلى الله عليه وآله ، وبقربه كانت الوقعه التى قتل فيها حمزه عم النبى صلى الله عليه وآله وقبره هناك.

(أدد)

قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا) [19 / 89] أى منكرا عظيما ، من الإِدِّ وهو الشىء المنكر العظيم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى الْمَنَامِ فَقُلْتُ : مَا أَصَبْتُ مِنَ الْإِدَدِ وَالْأَوَدِ ».

الإِدَدُ بكسر همزه جمع إِدَّهٍ بكسرها وتشديدها : الدواهى العظام ، والأود العوج. و « أُدٌّ » أبو قبيله ، وهو أُدُّ بن طائحه ابن إلياس بن مضر. و « أَدَدُ » أبو قبيله من اليمن ، وهو

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 564.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 526.

أُدَدُ بن زيد بن كهلان بن سبإ بن حمير - قاله الجوهرى.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « لَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاةَ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ وَأَفْسَدُوا وَأَحْدَثُوا فِى دِينِهِمْ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ فِى طَلَبِ الْمَعِيشَهِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ كَرَاهِيَةَ الْقِتَالِ ، وَفِى أَيْدِيهِمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَهٌ مِنَ الْحَنِيفِيَّهِ - يَعْنِى سُنَّهَ إِبْرَاهِيمَ - مِنْ تَحْرِيمِ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَمَا حَرَّمَ اللهُ فِى النِّكَاحِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ امْرَأَهَ الْأَبِ وَابْنَهَ الْأُخْتِ ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ، وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَعَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ مُوسَى (عليه السلام).

(أزد)

فِى حَدِيثِ السِّوَاكِ « لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِى الدِّينِ أَفْوَاجاً أَتَتْهُمُ الْأَزْدُ أَرَقُّهَا قُلُوباً وَأَعْذَبُهَا أَفْوَاهاً ».

والأَزْدُ هم ولد الأَزْدِ بن الغوث أبو حى من اليمن. والأَزْدُ أزد شنوه وعمان.

(أسد)

الأَسَدُ معروف ، وسمى أَسَداً لقوته. من اسْتَأْسَدَ النبت : إذا قوى, وأَسَدٌ جد أمير المؤمنين عليه السلام لأمه فاطمه. وجمع أسد أُسُودٌ وأُسُدٌ وأُسْدٌ وآسُدٌ وآسَادٌ مثل أجبل وأجبال ، والأنثى أَسَدَهٌ. وللأسد أسماء كثيره ذكرها فى حياه الحيوان. وعن ابن خالويه للأسد خمسمائه اسم وصفه ، وزاد عليه على بن القاسم اللغوى مائه وثلاثين اسما. قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان : إن الأنثى لا تضع إلا جروا واحدا تضعه لحما ليس فيه حس ولا حركه ، فتحرسه كذلك ثلاثه أيام ثم يأتى بعد ذلك أبوه فينفخ فيه المره بعد المره حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ، ثم تأتى أمه فترضعه ولا تفتح عيناه إلا بعد سبعه أيام ، فإذا مضت عليه سته أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم. قالوا : وللأسد من الصبر على الجوع وقله الحاجه إلى الماء ما ليس لغيره من السباع ، ولا

يأكل من فريسه غيره ، وإذا شبع من فريسه تركها ولم يعد إليها ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب - كذا فى حياه الحيوان.

(أفد)

أَفِدَ كفرح : أسرع وأبطأ ضد - قاله فى القاموس. وأَفِدَ أيضا : أزف ودنا كَاسْتَأْفَدَ ، فهو أَفِدٌ على فَعِل. والأَفَدُ محركه : الأجل والأمد.

(أكد)

التَّأْكِيُد لغه فى التوكيد ، ومعناه التقويه ، وهو عند النحاه نوعان : لفظى وهو إعاده الأول بلفظه نحو « جاء زيد زيد » ، ومنه قول المؤذن « الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر » ، ومعنوى نحو « جاء زيد نفسه » وفائدته رفع توهم المجاز لاحتمال مجىء غلامه.

(أمد)

قوله تعالى : (فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) [57 / 16] الأَمَدُ هو نهايه البلوغ ، وجمعه آمَادٌ ، يقال بلغ أَمَدَهُ : أى بلغ غايته. وعن الراغب الأَمَدُ والأبد متقاربان ، لكن الأَبَد عباره عن مده الزمان التى ليس لها حد محدود ولا بتقيد فلا يقال أبدا كذا ، والأَمَدُ مده مجهوله إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال أَمَدُ كذا ، والفرق بين الزمان والأمد أن الأَمَدَ يقال باعتبار الغايه والزَّمَان عام فى المبدإ والغايه ، ولذلك قال بعضهم المدى والغايه متقاربان. قوله : (أَمَداً بَعِيداً) [3 / 30] أى مسافه واسعه

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا أَمَدَ لِكَوْنِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ ».

قيل أى لا أَوَّل.

وَفِى الدُّعَاءِ « جَعَلْتَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً ».

أى منتهى ينتهى إليه. وأَمِدَ أَمَداً من باب لعب : غضب. وآمِدُ بلد فى الثغور - قاله الجوهرى.

(أود)

قوله تعالى : (وَلا يَؤُدُهُ حِفْظَهُما) [2 / 255] أى لا يثقله ويشق عليه ، من قولهم آدَنِى الشىء أو الحمل يَئُودُنِى أَوْدًا : أى أثقلنى.

ص: 8

ومن كلامهم « وما آدَكَ فهو لى آئِدٌ » أى ما أثقلك فهو لى مثقل. والأَوَدُ بالفتح : القوه. والأَوَدُ أيضا : العوج. وأَوِدَ الشىء بالكسر يَأْوَدُ أَوَداً : أى اعوج. وتَأَوَّدَ : تعوج. وأقام أَوَدَهُ : أى عوجه ، ومنه « يقيم أَوَدَكُمْ » أى اعوجاجكم. ومثله « أقم بهم أَوَدِى » أى اعوجاجى. والمعنى أصلح بهم شأنى واكشف بهم غمى ونظائره.

(أيد)

قوله تعالى : (وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [2 / 87] أى قويناه به ، والأَيْدُ والآدُ : القوه. قوله : (ذَا الْأَيْدِ) [38 / 17] بغير ياء فيمن قرأ بذلك ، أى ذى القوه على العباده ، وقيل ذى القوه على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله. ومثله قوله تعالى : (ذَا الْأَيْدِ) فى قراءه من قرأ بغير ياء ، أى أولى القوه. وأَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً : قويته ، والفاعل مُؤَيِّدٌ. وتَأَيَّدَ الشىء : تقوى. وتقول أَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً : قويته ، ومنه « أَيَّدَكَ الله تَأْيِيداً ». ورجل أَيِّدٌ بالتشديد : أى قوى.

باب ما أوله الباء

(بجد)

« ذُو الْبِجَادَيْنِ » مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ هَاجَرَ قَطَعَتْ أُمُّهُ بِجَاداً لَهَا قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بِإِحْدَاهُمَا وَائْتَزَرَ بِالْأُخْرَى (1).

والبِجَادُ : الكساء من أكسيه العرب

1- اسم ذى البجادين هو عبد الله بن عبد نهم - راجع الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 220.

مخطط. ومنه قوله :

كَبِيرُ أُنُاسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلٍ

وبَجْدَهُ الأمر : باطنه وسرُّه ، يقال هُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَهِ أَمْرِكَ وبِبُجُدَهِ أمرک بضم الباء والجيم ، أى بدخله أمرک وباطنه. ويقال للدلَيل الحاذق « هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا » أى عالم بالأرض كأنه نشأ بها. وأبجد إلى قرشت وكلمن رئيسهم ملوک مدين ، وضعوا الكتابه العربيه على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يوم الظله فقالت ابنه كلمن شعرا :

كلمن هَدَّم ركنى

هُلْكُه وَسْط المحله

قاله فى القاموس.

وَفِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ « تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدْ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا ، وَيْلٌ لِعَالِمِ جَهِلَ تَفْسِيرَهُ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدَّ؟ فَقَالَ : « أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللهِ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَهَاءُ اللهِ ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّهُ اللهِ وَجَلَالُ اللهِ وَجَمَالُ اللهِ ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدِينُ اللهِ ، وَأَمَّا هَوَّزْ فَالْهَاءُ الْهَاوِيَهُ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِى النَّارِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الزَّاءُ فَزَاوِيَهُ فِى النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللهِ مِمَّا فِى الزَّاوِيَهِ يَعْنِى زَوَايَا جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا حُطِّى فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَطُوبَى بِهِمْ (وَحُسْنُ مَآبٍ) وَهِىَ شَجَرَهٌ غَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّهِ تُنْبِتُ الْحُلِىَّ وَالْحُلَلَ مُتَدَلِّيَهً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللهِ فَوْقَ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا كَلَمَنْ فَالْكَافُ كَلَامُ اللهِ (لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ) و (لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً) ، وَأَمَّا اللَّامُ فَإِلْمَامُ أَهْلِ الْجَنَّهِ بَيْنَهُمْ فِى الزِّيَارَهِ وَالتَّحِيَّهَ وَالسَّلَام وَتَلَاؤُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللهِ الَّذِى لَا يَزُولُ وَدَوَامُ اللهِ الَّذِى لَا يَفْنَى ، وَأَمَّا النُّونُ فَنُون (وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ) وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ وَلَوْحٌ مِنْ نُورِ اللهِ مَحْفُوظٌ (يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) و (كَفى بِاللهِ شَهِيداً) » ذَكَرَ ذَلِکَ كُلَّهُ فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ إِلَى قَوْلِهِ قَرَشَتْ فَقَالَ فِيهِ « قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَضَى

(بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ) : » (1).

ولعله اكتفى فى تفسير باقى الحروف على ما فسر فى حروف الهجاء. والله أعلم.

(بدد)

فِى الْحَدِيثَ « لَمْ نَجِدْ لَکَ بُدّاً مِنْ کَذَا ».

أى لم نجد لک مخلصا منه بدون فعله ، يقال لا بُدَّ لک من کذا : أى لا فراق لک منه ولا محيد عنه. ولا يعرف استعمال لها إلا مقرونا بالنفى. وبَدَدْتُ الشىءَ بَدّاً - من باب قتل - فرقته ، واستعمل مبالغه وتكثيرا. وبَدَّدَ الله عظامه يوم القيامه : فرقها.

وَفِى الدُّعَاءِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ « وَاقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بِدَداً ».

بكسر الباء جمع بُدَّةٍ وهى الحصه والنصيب ، أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد منهم حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح أى متفرقين بالقتل واحدا بعد واحد. وشَمْلٌ مُبَدَّدٌ : أى متفرق ، من تَبَدَّدَ الشىء : تفرق. وما لک به بَدَدٌ وبَدَّهٌ : أى ما لک به طاقه. واسْتَبَدَّ بالأمر : انفرد به من غير مشارک ، ومنه يُقَالُ « مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ضَلَّ أَوْ هَلَکَ ».

(برد)

قوله تعالى : (مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ) [24 / 43] قيل من هنا زائده ، والتقدير وتنزل من السماء من جبال فيها بَرَدٌ. والبَرَدُ : شىء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حب الغمام وحب المزن ، قيل وإنما سمى بَرَداً لأنه يبرد وجه الأرض.

قَوْلُهُ : (لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً) [78 / 24] يُرِيدُ النَّوْمَ وَالْمَاءَ - قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ نَقْلاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وقِيلَ (لا يَذُوقُونَ) فِى جَهَنَّمَ بَرْداً يَنْفَعُهُمْ مِنْ حَرِّهَا (وَلا شَراباً) يَنْفَعُهُمْ مِنْ عَطَشِهَا (2).

والبَرْدُ : خلاف الحَرِّ. كما أن البُرُودَةَ

1- معانی الأخبار صلی الله علیه وآله 45 - 47.
2- هذا الکلام کله منقول من مجمع البیان ج 5 صلی الله علیه وآله 246.

خلاف الحراره. وبَرَدَ الماء كنَصَرَ وكَرُمَ بُرُودَةً : سكنت حرارته. وعيش بَارِدٌ : أى هنىء.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَبْرِدُوا بِالصَّلَاهِ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحَرِّ مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ » (1).

قيل هو من الإِبْرَادِ الذى هو انكسار الوَهَج والحر ، أعنى الدخول فى البرد ، والمعنى صَلُّوهَا فى أول وقتها من بَرْدِ النهار أوله ، وهو الأقرب لأن الصلاه مما أمر الإنسان بتعجيلها والمحافظه عليها. ومثله الْحَدِيثُ « إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يَأْتِى النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله فِى الْحَرِّ فِى صَلَاهِ الظُّهْرِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَبْرِدْ أَبْرِدْ » (2).

يعنى عَجِّلْ عَجِّلْ. قال الصدوق (ره) : وأخذ ذلک من التَّبْرِيدِ يعنى الدخول فى البرد ، لأن من عجل بصلاته فى أول وقتها فقد سلم من الوهج والحر ، قيل وهذا أولى من حمل أَبْرِدْ أبرد على التأخير لمنافاته المحافظه على الصلاه وتعجيلها أول الوقت. وفِيهِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ إِبْرَادُ كَبِدٍ حَرَّى » (3).

أى تبريد وهجها وحرارتها. وفِيهِ « الصَّوْمُ فِى الشِّتَاءِ الْغَنِيمَهُ الْبَارِدَهُ ».

أى التى لا تعب فيها ولا نصب والعرب تصف سائر ما يستلذ بِالْبُرُودَهِ ، ويشهد لذلک قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبِّنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ ».

أراد لذاذه حبنا ، والمعنى أن الصائم فى الشتاء يحوز الأجر من غير أن يمسه العطش أو تصيبه لذعه الجوع. وفِيهِ « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَهً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ فِى ذَلِکَ بَرْدَ مَا فِى نَفْسِهِ ».

روى بالموحده من البرد ، أى إنه يبرد له ما تحركت به نفسه من حد شهوه الجماع ، أى يسكنه ويجعله باردا. وفِيهِ « لَا تُبَرِّدْ لِلْوَارِثِ عَلَى ظَهْرِکَ ».

قيل معناه لا تشقى ويسعد غيرک ، يفسره

قَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ بِطَاعَهِ اللهِ فَيَسْعَدُ

1- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 68.

2- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 144.
3- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 56.

بِمَا شَقِيتَ ، وَإِمَّا رَجُلٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللهِ فَشَقِىَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ [بِأَهْلٍ] بِأَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُبَرِّدْ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِى بَرْدِ الْعَيْشِ ».

أى فى طيب العيش. وبَرَّدْتُ الشىءَ تَبْرِيداً ، ولا يقال أَبْرَدْتُهُ إلَّا فى لغه رديه قاله الجوهرى. و « البُرْدُ » بالضم فالسكون : ثوب مخطط ، وقد يقال لغير المخطط أيضا ، وجمعه بُرُودٌ وأَبْرَادٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « الْكَفَنُ يَكُونُ بُرْداً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُرْداً فَاجْعَلْهُ كُلَّهُ قُطْناً » (1).

والبُرْدَهُ : كساء أسود مربع فيه صغر يكتسيه الأعراب. و « أبو بُرْدَهَ » من كنى الرجال ، ومنه أبو بُرْدَهَ بن قيس الأشعرى أخو موسى الأشعرى اسمه عامر بن قيس بن سليم. و « بُرْدَهُ » اسم أحد الأوصياء الذى انتقلت منه الوصيه إلى محمد صلى الله عليه وآله. وبُرَيْدٌ مصغرا : اسم رجل. و « البَرِيدُ » بالفتح على فعيل أربعه فراسخ اثنا عشر ميلا ، وروى فرسخين سته أميال ، والمشهور الذى عليه العمل خلافه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « الْبَرِيدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَيْرٍ إِلَى فَيْءِ وُعَيْرٍ ذَرَعَتْهُ بَنُو أُمَيَّهَ ثُمَّ جَزَّءُوهُ اثْنَىْ عَشَرَ مِيلاً فَكَانَ كُلُّ مِيلٍ أَلْفاً وَخَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَهُوَ أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « حَرَمُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمَدِينَهِ بَرِيدٌ فِى بَرِيدٍ » (2).

ومثله « الْحَرَمُ بَرِيدٌ فِى بَرِيدٍ ».

وحينئذ فيكون طول الحرم أربعه فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكه الشرقى أكثر من الغربى ، لأن إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق. والبَرِيدُ : الرسول ، ومِنْهُ « الْحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْتِ ».

وفى الفائق وغيره : البَرِيدُ فى الأصل

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 149.

2- من لا يحضر ج 2 صلى الله عليه وآله 336.

البغل ، وهى كلمه فارسيه وأصلها « بُرِيدَه دُمْ » أى محذوف الذنب ، لأن بغال البَرِيدِ كانت محذوفه الأذناب ، فأعربت الكلمه وخففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بَرِيداً ، ثم سميت المسافه به ، والجمع بُرُدٌ بضمتين.

وَفِى الْحَدِيثِ : « آخِرُ الْعَقِيقِ بَرِيدُ أَوْطَاسٍ ».

لعله اسم موضع. و « البَرْدِىُ » بالفتح فالسكون نبات معروف فى العراق ، وبالضم ضرب من أجود التمر. و « البَرَّادَهُ » بالتشديد : السقايه ، وسمى المُبَرِّدُ النحوى بذلك لأنه كان يدرس بها ، وكنيه المُبَرِّدِ أبو العباس وكان فى زمن المتوكل (1)و البَرْدَانِ : العصران ، وهما الغداه والعشى ، يعنى طرفى النهار ، ويقال ظِلّاهما و « البَرَدَان » بالتحريک : موضع (2)وَ فِى الْخَبَرِ « الْبِطِّيخُ يَقْطَعُ الْإِبْرِدَهَ ».

بكسر الهمزه : عله معروفه من غلبه البرد والرطوبه تفتر عن الجماع - قاله فى النهايه. وفِيهِ « كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْبَرُودِ ».

وهو بالفتح : كحل فيه أشياء بارده.

(برجد)

البُرْجُدُ : كساء غليظ - قاله الجوهرى

وَالبَرَاجِدُ : الْحَوَائِطُ السَّبْعَهُ الَّتِى وَصَّتْ بِهَا فَاطِمَهُ عليها السلام.

(بعد)

قوله تعالى : (باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا) [34 / 19] هو المُبَاعَدَهُ نقيض المقاربه.

رُوِىَ هُوَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانَ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَهٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَهٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَهٌ ، فَكَفَرُوهَا وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، فَأَرْسَلَ اللهُ (عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) فَفَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ.

قوله : (بَعِدَتْ ثَمُودُ) [11 / 95]

1- توفی المبرد فی سنه 285 ه ببغداد ودفن فی مقبره باب الکوفه فی دار اشتریت له - انظر الکنی والألقاب ج 3 صلی الله علیه وآله 113.
2- ذکر یاقوت فی معجم البلدان ج 1 صلی الله علیه وآله 375 مواضع کثیره تعرف بالبردان.

أى هلكت ، يقال بَعِدَ بالكسر يَبْعَدُ إذا هلك ، وبَعُدَ يَبْعُدُ بالضم من البعد. قوله : (رَجْعٌ بَعِيدٌ) [50 / 3] قيل هذا البعيد يعنون البعث. قوله : (يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ) [41 / 44] قيل أى بعيد من قلوبهم وبَعْد : خلاف قَبْل. قال تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [30 / 4] أى قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : (عُتُلٍ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ) [68 / 13] أى مع ذلك. قوله : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها) أى مع ذلك ، وقيل بَعْد على أصلها لِما رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ فَ (قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها) وَلَمْ يَدْحُهَا ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهَا.

قوله : (لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ) [41 / 52] قيل أى يتباعد بعضهم فى ميثاقه بعض.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَىُّ قَاضٍ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (1).

قيل يعنى سقط عن درجه أهل الثواب سقوطا أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبعد صفه مصدر ، أى سقوطا بعيد المبتدإ والمنتهى. ومثله « يَهْوِى بِهِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ ».

قيل هو إشاره إلى يوم القيامه يوم العبور على الصراط والورود على النار.

وَفِى الدُّعَاءِ « بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ ».

أى إذا قدرت لى ذنبا وخطيئه فَبَعِّدْ بينى وبينه واغفر لى خطايای السالفه منى.

وَفِى حَدِيثِ الْخَلَاءِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ قَضَاءَ الْحَاجَهِ أَبْعَدَ ».

يعنى تباعد عن النظاره إليه. قال ابن قتيبه نقلا عنه : أَبْعَدَ يكون لازما ويكون متعديا ، فاللازم أَبْعَدَ زيد عن المنزل بمعنى تباعد ، والمتعدى أَبْعَدْتُهُ والأَبْعَدُ خلاف الأَقْرَبِ ، والبُعْدُ نقيض القُرْبِ. والبُعْدُ : المسافه. والتَّبَاعُدُ : نقيض التَّقَارُبِ.

1- الکافی ج 7 صلی الله علیه وآله 408.

وبَعَّدَهُ بالتشديد بمعنى أَبْعَدَهُ ، واسْتَبْعَدَهُ نقيض اسْتَقْرَبَهُ. وأمر بَعِيدٌ : لا يقع مثله لعظمه. وتنح غير بَعِيدٍ : أى كن قريبا. و « بَعْدُ » ظرف مبهم من ظروف الزمان لا يفهم معناه إلا بالإضافه لغيره ، وهو زمان متراخ عن السابق ، فإذا قرب منه قيل بُعَيْدَه بالتصغير ، كما يقال قبل العصر فإذا قرب قيل قبيل العصر. وقد تكرر فى كلام الفصحاء « أَمَّا بَعْدُ » وهى كلمه تسمى فصل الخطاب ، يستعملها المتكلم إذا أراد الانتقال من كلام إلى آخر. قيل : أول من تكلم بها داود ، وإليه الإشاره بقوله تعالى : (وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ) يعنى أَمَّا بَعْد ، وقِيلَ أَرَادَ بِفَصْلِ الْخَطَّابِ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِى وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُنْكِرِ.

وقيل أول من قالها على عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قس بن ساعده الإيادى حكيم العرب ، لقوله :

لقد علم الحى اليمانون أننى

إذا قيل أما بَعْدُ أنى خطيبها

أى خطيب أما بعد ، ومعناها مهما يكن من شىء بعد كذا فكذا.

(بغدد)

« بَغْدَادُ » اسم البلده المشهوره ، تذكر وتؤنث ، والدال الأولى مهمله وفى الثانيه لغات ثلاث : دال مهمله وهو الأكثر ، ونون ، وذال معجمه (1) قال فى المصباح وهى إسلاميه وبانيها المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس ثانى الخلفاء العباسيين ، بناها لما تولى الخلافه بعد أخيه السفاح وكانت ولايه المنصور المذكور فى ذى الحجه سنه ست وثلاثين ومائه وتوفى فى ذى الحجه سنه ثمان وخمسين ومائه.

(بلد)

قوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) [7 / 58] الآيه.

1- ذكر فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 459 لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغدان ، بغداذ ، مغداد ، مغداذ ، مغدان.

قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه (يَخْرُجُ نَباتُهُ) أى زرعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد ولا عناء (بِإِذْنِ رَبِّهِ) بأمر الله تعالى (وَالَّذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً) أى الأرض السبخه التى خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا (1) قوله : (وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [95 / 3]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي : يَعْنِي مَكَّةَ الْبَلَدَ الْحَرَامَ يَأْمَنُ فِيهِ الْخَائِفُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ وَالْإِسْلَام ، فَالْأَمِينُ يَعْنِى الْمُؤَمَّنُ يُؤْمَنُ مَنْ يَدْخُلُهُ - كَذَا رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علَيه السلام (2)

و « البَلَدُ » يذكر ويؤنث ، والجمع بُلْدَانٌ. والبَلْدَهُ : البلد ، والجمع بِلَادٌ مثل كلبه وكلاب. ويطلق البَلْدَهُ والبِلَادُ على كل موضع من الأرض عامراً كان أو خلاء ، ومنه قوله تعالى : (إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ) [35 / 9] أى إلى أرض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلک بالمطر فترعاه أنعامهم ، فأطلق الموت على عدم النبات والمراعى ، وأطلق الحياه على وجودهما.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ سَاكِنِى الْبَلَدِ ».

يريد بِالْبَلَدِ الأرض التى هى المأوى للحيوان والجن وإن لم يكن فيها بناء ، وأراد بالساكنين الجن لأنهم سكان الأرض وبَلُدَ الرَّجُلُ بالضم بَلَادَةً فهو بَلِيدٌ : إذا كان غير ذكى ولا فطن. والبَلَادَهُ : نقيض النفاذ والمضى فى الأمر. والتَّبَلُّدُ : ضد التجلد. ومنه الْحَدِيثُ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ التَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ ».

ولعل معناه أن الإنسان إذا تجلد وتصبر على الأمر وصل إلى الراحه التى هى عدم التبلد. والله أعلم. و « إبراهيم بن أبى البِلَادِ » باللام المخففه والباء الموحده من رواه الحديث (3)

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 432.
2- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 511.
3- اسم أبى البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بنى عبد الله بن غطفان ، ويكنى إبراهيم أبا يحيى ، كان ثقه قارئا أديبا - انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله 18.

(بيد)

قوله تعالى : تَبِيدَ [18 / 35] أى تهلك ، يقال بَادَ الشىء يَبِيدُ بَيْداً وبُيُوداً : هلك. ومنه « أَبَادَهُمُ الله » أى أهلكهم. والبَيْدَاءُ : المفازه لا شىء بها. و « البِيدُ » بالكسر جمع البيداء. و « البَيْدَاءُ » أرض مخصوصه بين مكه والمدينه على ميل من ذى الحليفه نحو مكه ، كأنها من الإِبَادَهِ وهى الإهلاك.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاهِ فِى الْبَيْدَاءِ » (1).

وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها. وفِيهِ : « إِنَّ قَوْماً يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذَا نَزَلُوا فِى الْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَئِيلَ فَيَقُولُ بَيْدَاءُ أَبِيدِيهِمْ ».

أى أهلكيهم فتخسف بهم. وفِيهِ « الْبَيْدَاءُ هِىَ ذَاتُ الْجَيْشِ ».

. وفِى آخَرَ « قُلْتُ : وَأَيْنَ حَدُّ الْبَيْدَاءِ؟ قَالَ : كَانَ جَعْفَرٌ إِذَا بَلَغَ ذَاتَ الْجَيْشِ جَدَّ فِى السَّيْرِ ثُمَّ لَا يُصَلِّى حَتَّى يَأْتِىَ مُعَرَّسَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله. قُلْتُ : وَأَيْنَ حَدُّ ذَاتِ الْجَيْشِ؟ فَقَالَ : دُونَ الْحَفِيرَهِ بِثَلَاثَهِ أَمْيَالٍ ».

وبَيْدَ بمعنى غير - قاله الجوهرى وغيره ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّى مِنْ قُرَيْشٍ » (2).

ومن كلامهم « هو كثير المال بَيْدَ أَنَّهُ بخيل ».

باب ما أوله التاء

(تأد)

التُّؤَدَهُ : التأنى والرزانه ضد التسرع ومِنْهُ « صَلِّ عَلَى تُؤَدَهٍ ».

أى من غير استعجال.

(تلد)

التَّالِدُ : المال القديم الأصلى الذى ولد عندك ، وكذلك التِّلَادُ والإِتْلَادُ ،

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 389.
2- سفینه البحار ج 2 صلی الله علیه وآله 361.

يقال يَتْلِدُ المالُ من باب ضرب تُلُوداً قدم فهو تَالِدٌ. ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّهِ أَئِمَّهٌ مِنَ اللهِ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ ».

والتَّلِيدَهُ : من ولدت ببلاد العجم ثم حملت صغيره فشبت ببلاد الإسلام. ومنه حَدِيثُ شُرَيْحٍ فِى رَجُلٍ اشْتَرَى جَارِيَهً وَشَرَطُوا أَنَّهَا مُوَلَّدَهٌ فَوَجَدُوهَا تَلِيدَهً فَرَدَّهَا.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْکَ بِالتِّلَادِ وَإِيَّاکَ وَكُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا أَمَانَهَ وَلَا ذِمَّهَ وَلَا مِيثَاقَ ».

قيل يريد بِالتِّلَادِ الصاحب القديم المجرب وبالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمال.

باب ما أوله الثاء

(ثرد)

فِى حَدِيثِ الْأَطْعِمَهِ « مَا أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الثَّرِيدِ » (1).

و « بَارَکَ اللهُ لِأُمَّتِى فِى الثَّرْدِ وَالثَّرِيدِ ».

فعيل بمعنى مفعول ، يقال ثَرَدْتُ الخبز ثَرْداً : أى فتته وكسرته ، فهو ثَرِيدٌ ، والاسم الثُّرْدَهُ بالضم. قيل ويريد بِالثَّرْدِ هنا ما صغر وبِالثَّرِيدِ ما كبر (2).

(ثمد)

قوله تعالى : (وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً) [7 / 73] ثَمُودُ قبيله من العرب الاولى ، وهم قوم صالح عليه السلام ، وصالح من ولد ثمود سموا باسم أبيهم الأكبر ثَمُودُ بن عاثر بن آدم بن سام ابن نوح ، يصرف ولا يصرف ، فمن جعله اسم حى أو واد صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله اسم قبيله أو أرض لم يصرفه.

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 317.

2- هذا المعنى مذكور فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 317.

و « أرض ثَمُودَ » قريبه من تبوک.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُصُّونَ الثِّمَادَ وَيَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ ».

الثِّمَادُ ، هو الماء القليل الذى لا ماده له ، والكلام استعاره. و « الإِثْمِدُ » بكسر الهمزه والميم : حجر يكتحل به ، ويقال إنه معرب ومعادنه بالمشرق. ومنه الْحَدِيثُ « اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ » (1).

وعن بعض الفقهاء الإِثْمِدُ هو الأصفهانى ، ولم يتحقق.

(ثند)

فِى وَصْفِهِ « عَارِى الثَّنْدُوَتَيْنِ ».

الثَّنْدُوَتَانِ للرجل كالثديين للمرأه ، فمن ضم الثاء همز ومن فتح لم يهمز ، أراد أنه لم يكن على ذلک الموضع منه كثير لحم.

باب ما أوله الجيم

(جحد)

قوله تعالى : (وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ) [27 / 14] أى جحدوا بالآيات بألسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم. والاستيقان أبلغ من الإيقان. والجُحُودُ هو الإنكار مع العلم ، يقال جَحَدَ حقه جَحْداً وجُحُوداً : أى أنكره مع علمه بثبوته. قوله : (يَجْحَدُونَ) [6 / 33] أى ينكرون ما تستيقنه قلوبهم.

(جدد)

قوله تعالى : (جُدَدٌ بِيضٌ) [35 / 27] جدد الجبال - بضم الجيم - طرائقها ، واحدتها جُدَّهٌ بالضم أيضا. قوله تعالى : (جَدُّ رَبِّنا) [72 / 3] أى عظمه ربنا ، من قولهم « جَدَّ الرجل فى صدور الناس وفى عيونهم » عظم. وعن أبى عبيده (جَدُّ رَبِّنا) أى سلطانه يقال زال جَدُّ القوم : أى زال ملكهم.

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 49.

وَفِی الْحَدِیثِ « تَبَارَکَ اسْمُکَ وَتَعَالَی جَدُّکَ ».

أی جلالک وعظمتک ، والمعنی تعالیت بجلالک وعظمتک أن توصف بما لا یلیق لک. وفِیهِ « لَا یَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْکَ الْجَدُّ ».

أی لا ینفع ذا الغنی عندک غناه ، وإنما ینفعه العمل بطاعتک ، و « منک » معناه عِندک ، وقیل المراد بِالجَدِّ الحظ ، وهو الذی یسمیه العامه البخت. ومِنْهُ « أَنْعَسَ اللهُ جُدُودَکُمْ ».

أی أهلک حظوظکم. ومِثْلُهُ « عَیْبُکَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَکَ جَدُّکَ » (1).

أی بختک. والجَدُّ : أب الأب وأب الأم وإن علا. والجَدُّ بالسیر : الإسراع فیه والاهتمام بشأنه ، یقال جَدَّ بسیره إذا اجتهد فیه. و « الجِدُّ » بالکسر هو الاجتهاد خلاف التقصیر ، یقال جَدَّ یَجِدُّ من بابی ضرب وقتل ، والاسم الجِدُّ بالکسر. ومنه الْحَدِیثُ « إِذَا مَاتَ الْمَیِّتُ فَجِدَّ فِی جَهَازِهِ وَعَجِّلْ فِی تَجْهِیزِهِ وَلَا تُقَصِّرْ وَلَا تُؤَخِّرْهُ ».

وجَدَّ فی الکلام یَجِدُّ جَدّاً - من بابی ضرب وقتل - : هزل ، والاسم منه « الجِدُّ » بالکسر أیضا. وفلان محسن جِدّاً : أی نهایه ومبالغه.

وَفِی دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا مَطَراً جِدّاً طَبَقاً ».

وفسر الجِدُّ بالمطر العام. والجُدُّ - بالضم والتشدید - : شاطیء النهر ، وکذا الجُدَّهُ. قیل وبه سمیت الجُدَّهُ جُدَّهَ أعنی المدینه التی عند مکه لأنها ساحل البحر. ومنه الْخَبَرُ « کَانَ یَخْتَارُ الصَّلَاهَ عَلَی الْجُدِّ إِنْ قَدَرَ عَلَیْهِ ».

والجُدَّهُ بالضم : الطریق ، والجمع جُدَدٌ مثل غرفه وغرف. والجَادَّهُ : وسط الطریق ومعظمه الذی یجمع الطرق ، ولا بد من المرور علیه ، والجمع جَوَادُّ مثل دابه ودواب. وطریق جَدَدٌ : أی سهل. والجَدَدُ : الأرض الصلبه التی یسهل المشی فیها.

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 163.

والجَدَدُ بالتحريک : المستوى من الأرض. ومِنْهُ « أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی يُمْشَی بِهِ عَلَی جَدَدِ الْأَرْضِ ».

ومن أمثالهم « مَنْ سَلَکَ الجَدَدَ أَمِنَ مِنَ العِثَارِ » أی المستوی منها. والجَدَادُ - بالفتح والکسر - صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها ، يقال جَدَّ الثَّمَرَةَ يَجُدُّهَا جَدّاً من باب قتل : قطعها. وجَدَّ الشیءَ : قطعه ، فهو جَدِيدٌ فعيل بمعنی مفعول. و « هذا زَمَنُ الجَدَادِ » بالفتح والکسر. وتَجَدَّدَ الضرعُ : يبس لبنه. ومنه الْخَبَرُ « لَا يُضَحَّی بِجَدَّاءَ ».

وَهِیَ الَّتِی لَا لَبَنَ لَهَا مِنْ کُلِّ حَلُوبَهٍ لِآفَهٍ أَيْبَسَتْ ضَرْعَهَا.

وَفِی الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « مَنْ جَدَّدَ قَبْراً أَوْ مَثَّلَ مِثَالاً فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ».

قال الصدوق : واختلف مشايخنا فی معناه فقال محمد بن الحسن الصفار هو جَدَّدَ بالجيم لا غير ، وکان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد يحکی عنه أنه قال : لا يجوز تجديد القبر ولا تطيين جميعه بعد مرور الأيام وبعد ما طُيِّنَ فی الأول ، وذکر عن سعد بن عبد الله أنه کان يقول : إنما هو « مَنْ حَدَّدَ قَبْراً ».

بالحاء المهمله يعنی به من سَنَّمَ قبرا ، وذکر عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی أنه قال : إنما هو « مَنْ جَدَّثَ قَبْراً ».

وتفسير الجدث القبر فلا ندری ما عنی به ، والذی أذهب إليه أنه جَدَّدَ بالجيم ومعناه نبش قبرا لأن من نبش قبرا فقد جَدَّدَهُ وأحوج إلی تجديده ، وقد جعله جدثا محضورا. ثم قال : أقول إن التَّجْدِيدَ علی المعنی الذی ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار والتحديد بالحاء غير المعجمه الذی ذهب إليه سعد بن عبد الله والذی قاله البرقی من أنه جدث کله داخل فی معنی الحديث ، وأن من خالف الإمام فی التجديد والتسنيم والنبش واستحل شيئا من ذلک فقد خرج من الإسلام. والذی أقول فی قَوْلِهِ عليه السلام « مَنْ مَثَّلَ مِثَالاً ».

يعنی به من أبدع بدعه ودعا إليها أو وضع دينا فقد خرج من الإسلام - انتهی. وجَدِيدُ الأرض : وجهه ، ومنه قولهم

« جَلَاهُ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ » أى نفاه عنها. والجَدِيدُ : نقيض البالى. وجَدَّ الشىءُ يَجِدُّ بالكسر فهو جَدِيدٌ ، وهو خلاف القديم. وجَدَّدَ فلان الأمر واسْتَجَدَّهُ : إذا أحدثه ، فهو جَدِيدٌ وهو خلاف القديم. والجَدِيدَانِ : الليل والنهار. ومنه قول ابن دريد :

إن الجَدِيدَيْنِ إذا ما استوليا

على جَدِيدٍ أسلماه للبلى

(جرد)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ) [54 / 7] الجراد بالفتح مشهور ، الواحده جَرَادَةٌ بالفتح أيضا ، تقع على الذكر والأنثى كالجماعه ، سمى بذلك لأنه يجرد الأرض ، أى يأكل ما عليها ، يقال إنه يتولد من الحيتان كالديدان فيرميه البحر إلى الساحل ، يشهد له

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْجَرَادُ نَثْرَةُ حُوتٍ ».

أى عطسته. قيل وجه التشبيه فى الآيه أنهم يخرجون حَيَارَى فَزِعِين لا يهتدون ولا جهه لأحد منهم يقصدونها ، كالجراد لا جهه له ، فيكون أبدا بعضه على بعض. قوله : (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالْجَرادَ) [7 / 133] فأكل عامه زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعه ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى إسرائيل شىء من ذلك. وجَرَدْتُ الشىءَ جَرْداً من باب قتل : أزلت ما عليه. وجَرَّدْتُهُ من ثيابه بالتثقيل : نزعتها عنه ، وتَجَرَّدَ هو منها.

وَفِى حَدِيثِ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « وَقَدْ كُفِّنَ بَعْدَ قَتْلِهِ لِأَنَّهُ جُرِّدَ مِنْ ثِيَابِهِ ».

أى سُلِبَهَا. والمُجَرَّدُ : المسلوب الثياب.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ ».

الأَجْرَدُ الذى لا شعر له على بدنه ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من جسده كالمسربه والساعدين والساقين ، والأشعر ضد

ص: 23

الأَجْرَدِ. والتَّجَرُّدُ : التعرى ، ومنه « تَجَرَّدَ لإحرامه » أى تعرى عن المخيط.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ أَبْيَضَ الْمُتَجَرِّدِ ».

معناه نَيِّرَ الجسد الذى تجرد منه الثياب.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ « جُرْدٌ مُرْدٌ ».

أى لا شعر فى أجسادهم. والشاب الأَجْرَدُ : الذى لا شعر له. والجَرِيدُ : هو سعف النخل بلغه أهل الحجاز ، الواحده جَرِيدَهٌ فعيله بمعنى مفعوله ، سميت بذلک لتجريد خوصها عنها. ومنه الْخَبَرُ « كُتِبَ الْقُرْآنُ فِى جَرَائِدَ ».

وفيه ذكر « الجَارُودِيَّهِ » وهم فرقه من الشيعه ينسبون إلى الزيديه وليسوا منهم ، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجَارُودِ زياد بن أبى زياد. وعن بعض الأفاضل هم فرقتان : فرقه زيديه وهم شيعه ، وفرقه بتريه وهم لا يجعلون الإمامه لعلى بالنص بل عندهم هى شورى ، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون فى الشيعه. و « الجَارُودُ العبدى » رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو ، ولقب بذلک لأنه أصاب إبله داء فخرج بها إلى أخواله ففشا ذلک الداء فى إبلهم فأهلكها ، فضربت به العرب فى الشؤم. وانْجَرَدَ الثوب : انسحق ولان ، ومنه « كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَهَ عليه السلام جَرْدَ بُرْدٍ حِبَرَهٍ وَدِرْعَ حُطَمِيَّهٍ » (1).

وجَرْدٌ قطيفه انجرد خملها وخلقت.

وَفِى الْحَدِيثِ « السَّوِيقُ يَجْرُدُ الْمِرَّهَ وَالْبَلْغَمَ مِنَ الْمَعِدَهِ جَرْداً » (2).

أى يذهبها ولا يدع منهما شيئا. وسلامه بنت يَزْدَجِرْدَ بن شهريار بن كسرى أبرويز أم على بن الحسين عليه السلام

(جسد)

قوله تعالى : (وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) [38 / 34] الآيه. اختلف فى الجَسَدِ الذى ألقى على كرسيه على أقوال أجودها أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَاسْتَرْضَعَهُ الْمُزْنَ

1- الکافی ج 5 صلی الله علیه وآله 378.
2- الکافی ج 6 صلی الله علیه وآله 306.

إِشْفَاقاً عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وُضِعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيْتاً تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ.

قوله تعالى : (عِجْلاً جَسَداً) [7 / 148] أى ذا جَسَدٍ ، أى صوره لا روح فيها إنما هو جسد فقط ، أو جسدا بدنا ذا لحم ودم. قوله : (وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ) [21 / 8] أى وما جعلنا الأنبياء ذى جسد غير طاعمين ، وهذا رد لقولهم : (ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِى فِى الْأَسْواقِ). والجَسَدُ من الإنسان : بدنه وجثته ، والجمع أَجْسَادٌ. وفى كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جَسَدٌ ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكه والجن فهو جَسَدٌ. وعن صاحب البارع لا يقال الجَسَدُ إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكه والجن ، ولا يقال لغيره جَسَدٌ.

(جعد)

شعر جَعْدٌ : بين الجعوده. والجُعُودَةُ فى الشعر : ضد السبوطه ، يقال جَعُدَ الشعرُ - بضم العين وكسرها - جُعُودَةً : إذا كان فيه التواء وتقبض ، فهو جَعْدٌ ، وذلك خلاف المسترسل. وجَعْدَةُ بنت الأشعث بن قيس الكندى هى التى سمت الحسن عليه السلام ، وأخوها محمد بن الأشعث شرك فى دم الحسين عليه السلام ، والأشعث أبوهما شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام

(جلد)

قوله تعالى : (وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ) [41 / 22] روى أن المراد بِالْجُلُودِ الفروج ، ومثله فى القاموس. والجِلْدُ - بالكسر فالإسكان - واحد الجُلُودِ من الغنم والبقر والإنسان ونحوها.

قَوْلُهُ : « يَمْسَحُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَ جِلْدَهُ ».

أى جسده. وتَجَالَدَ القومُ بالسيوف واجْتَلَدُوا : أى ضرب بعضهم بعضا. وجَلَدْتُ الجانىَ جَلْداً - من باب ضرب - ضربته بِالْمِجْلَدِ بكسر الميم ، وهو السوط.

ويَجْتَلِدُونَ على الأذان : يتضاربون عليه ويتقاتلون. والجِلَادُ هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه إذا ضربته ، ومنه قَوْلُهُ « دَعَوْنِى أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ فَلِأُمِّهِمُ الْهَبَلُ ».

والمُجَالَدَهُ : المضاربه. والجَلْدُ : القوى الشديد والجَلَدُ بالتحريک : الصلابه. والجَلَدُ : الصلب من الأرض المستوى. والتَّجَلُّدُ : تكلف الجلاده ، ومِنْهُ « عَفَا عَنْکَ تَجَلُّدِى ».

والجَلِيدُ : الماء الجامد من البرد ، ومنه الْحَدِيثُ « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِيثُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (1).

ومكان جَلِيدٌ : صلب غير رخو. و « جَلُودُ » قريه بالأندلس. و « الجَلُودِىُ » من الرواه منسوب إليها. وفى القاموس جَلُودُ كقبول قريه بالأندلس ، والجُلُودِىُ روايه مسلم بالضم لا غير ، ووهم الجوهرى فى قوله « ولا تقل الجُلُودِى » (2).

(جلمد)

الجَلْمَدُ والجُلْمُودُ - كجعفر وعصفور - الصخر ، ميمه زائده.

(جمد)

« الجَمْدُ » بالفتح فالسكون : ما جمد من الماء وغيره ، يقال جَمَدَ الماءُ وغيره جَمْداً من باب قتل وجُمُوداً خلاف ذاب. و « الجَمَدُ » بالتحريک جمع جَامِد مثل خدم وخادم. والجَمَادُ بالفتح : الأرض التى لم يصبها مطر. وسنه جَمَادٌ : لا مطر فيها. و « جُمَادَى » أحد فصول السنه سمى بذلک لمصادفته أيام الشتاء حين جمد الماء وكذا الثانى ،

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 100.
2- فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 156 : هى بلده بإفريقيه ، وقال على بن حمزه البصرى : سألت أهل إفريقيه عن جلود فلم يعرفها أحد من الشيوخ. قال : والصحيح أن جلود قريه بالشام.

ويقال مضت جُمَادَى بما فيها ، ثم قال : فإن جاء تذكير جُمَادَى فى الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جُمَادَى غير مصروفه للتأنيث والعلميه ، وجمع جمادى جُمَادَيَات على لفظها والأولى والآخره صفه لها. والآخره بمعنى المتأخره. وجَمَدَتْ عينه : قل ماؤها ، كنايه عن قسوه القلب. و « عين جَمُودٌ » بالفتح : لا دمع لها. وجَمَدَ كفه : كنايه عن البخل.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا وَقَعَتِ الجَوَامِدُ فَلَا شُفْعَهَ ».

يريدون الحدود ما بين الملكين.

(جند)

قوله تعالى : (وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ) [74 / 31] أى خلق ربک الذى خلقهم. نقل عن الفخر الرازى فى كتاب جواهر القرآن أنه قال : اعلم أن الملائكه فى الكثره أضعاف خلق الله من أصناف العالم ، فَقَدْ رُوِىَ : أَنَّ بَنِى آدَمَ عُشْرُ الْجِنِّ ، وَالْجِنَّ وَبَنِى آدَمَ عُشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ ، وَكُلُّهُمْ عُشْرُ مَلَائِكَهِ الْأَرْضِ الْمُوَكَّلِينَ فِيهَا ، وَكُلَّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَكُلَّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ ، وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ. ثُمَّ الْكُلُّ فِى مُقَابَلَهِ مَلَائِكَهِ الْكُرْسِىِّ قَلِيلٌ ، ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ سُرَادِقِ مِنْ سُرَادِقِ الْعَرْشِ الَّتِى عَدَدُهَا سِتُّمِائَهِ أَلْفِ سُرَادِقٍ وَعَرْضُهُ وَسَمْكُهُ إِذَا قُوبِلَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يَكُونُ شَيْئاً يَسِيراً وَقَدْراً صَغِيراً ، وَمَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهِ مَلَکٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ فِى مُقَابَلَهِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَالْقَطْرَهِ فِى الْبَحْرِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَلَائِكَهِ اللَّوْحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَالْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَلِيلٌ : سُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ فَ (ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ).

ثُمَّ قَالَ الرَّازِىِّ أَيْضاً : رَأَيْتُ فِى بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكِيرِ أَنَّهُ حِينَ عُرِجَ بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ رَأَى الْمَلَائِكَهَ فِى مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَهِ سُوقٍ يَمْشِى بَعْضُهُمْ تُجَاهَ بَعْضٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ قَالَ جَبْرَئِيلُ : لَا أَدْرِى إِلَّا أَنِّى أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَلَا أَرَى وَاحِداً مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ : مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ؟ قَالَ : لَا أَدْرِى غَيْرَ أَنَّ اللهَ يَخْلُقُ كَوْكَباً فِى كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ. فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خُلِقْتُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَأَجَلَّ سُلْطَانَهُ.

قوله : (وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها) [9 / 26] الجُنْدُ الأنصار والأعوان ، والجمع الجُنُودُ. قوله : (وَجُنُودُ إِبْلِيسَ) [26 / 95] أى ذريته من الشياطين.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » (1).

قوله « مُجَنَّدَةٌ » أى مجموعه كما يقال ألوف مؤلفه وقناطر مقنطره ، ومعناه الإخبار عن مبدإ كون الأرواح وتقدمها الأجساد ، أى أنها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف كالجنود ، والمجموعه إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعاده والشقاوه والاختلاف فى مبدإ الخلق ، يقال إن الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم والشرير يحب الأشرار ويميل إليهم. وعن الشيخ المفيد المعنى فيه أن الأرواح التى هى البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض ، فما تعارف منها باتفاق الرأى والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمباينه فى الرأى والهوى اختلف ، وهذا موجود حسا ومشاهده ، وليس يعنى بذلك ما تعارف منها فى الذر ائتلف كما يذهب إليه الحشويه ، لما بيناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره فى هذا العالم - انتهى كلامه ، وفيه نظر.

(جود)

قوله تعالى (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِ) [11 / 44] بتشديد الياء ، وقرئ بإرسالها

1- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 536.

تخفيفا ، اسم للجبل الذى وضعت عليه سفينه نوح ، قيل هو بناحيه الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيره ما بين الدجله والفرات.

وَفِى الْحَدِيثِ « هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَهِ » (1).

وهو الأصح. قوله و: (الصَّافِناتُ الْجِيادُ) [38 / 31] كأنها جمع جَيِّد على فيعل ، وهو خلاف الردىء ، وسيأتى معنى الصافنات.

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ حَفَرَ زَمْزَمَ « فَرَأَى رَجُلاً يَقُولُ احْفِرْ تَغْنَمْ وَجِدَّ تَسْلَمْ وَلَا تَدَّخِرْهَا لِلْمَقْسَمِ ».

يعنى الميراث ، كان المعنى جِدَّ فى حفر البئر تسلم من الآفات ولا يصيبک فى حفرها ضرر. والجَوَادُ : الجيد للعدو ، يقال جَادَ الفرس جُودَةً - بالضم والفتح - فهو جَوَادٌ ، والجمع جِيَادٌ ، وسمى بذلک لأنه يجود بجريه ، والأنثى جَوَادٌ أيضا. و « الجَوَادُ » من أسمائه تعالى

وَفِى الْحَدِيثِ سَأَلَ رَجُلٌ [أَبَا] الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِى الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِى عَنِ الْجَوَادِ؟ فَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِكَلَامِکَ وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَ الْجَوَادَ الَّذِى يُؤَدِّى مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ ، وَالْبَخِيلُ الَّذِى يَبْخَلُ بِمَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى أَعْطَى عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

والجَوَادُ : الذى لا يبخل بعطائه ، ومنه الدُّعَاءُ « أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِى لَا يَبْخَلُ ».

وَ « الْجَوَادُ » مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَحَدُ الْأَئِمَّهِ الِاثْنَىْ عَشَرَ ، وُلِدَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَهِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَهٍ ، وَقُبِضَ سَنَهَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَهً وَشَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ فَأَجَابَ عَنْهَا وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَهَ عَشَرَ سَنَهً إِلَّا خَمْسَهً وَعِشْرِينَ يَوْماً.

وجَادَ الرجلُ يَجُودُ جُوداً بالضم من باب قال : تَكَرَّمَ ، فهو جَوَادٌ ، والجمع

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 218.

أَجْوَادٌ. وجَادَ بماله : بذله. وجَادَ بنفسه : سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله. وجَادَ وأَجَادَ : أتى بالجيد من فعل أو قول. وجَادَتِ السماء علينا : أى أمطرت. و « الجَوْدُ » بالفتح فالسكون : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ ».

والمَخَايِلُ من أخَالَت السحابُ وأخْيَلَتْ وخَايَلَتْ : إذا كانت تُرجَّى المطر - قاله الجوهرى.

(جهد)

قوله تعالى : (وَجاهِدُوا فِى اللهِ حَقَ جِهادِهِ) [22 / 78] أى فى عباده الله. قيل الجِهَادُ بمعنى رتبه الإحسان. وهو أنك تعبد ربك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ولذلك قال (حَقَ جِهادِهِ) أى جهادا حقا كما ينبغى بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعه مع الخشوع والخضوع ، والجهاد مع النفس الأماره واللوامه فى نصره النفس العاقله المطمئنه ، وهو الجِهَادُ الأكبر ، ولذلك وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ : « رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ ».

قوله : (وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) [9 / 79] قرئ بفتح الجيم وضمها : أى وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقه والمفتوح المشقه. قوله : (جَهْدَ أَيْمانِهِمْ) [5 / 35] أى بالغوا فى اليمين واجتهدوا. قوله : (وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا) [29 / 69] قال الشيخ أبو على : أى جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعه لنا وجاهدوا أنفسهم فى هواها خوفا منا ، وقيل معناه اجتهدوا فى عبادتنا رغبه فى ثوابنا ورهبه من عقابنا (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا) أى لَنَهْدِيَنَّهُمْ السبل الموصله إلى ثوابنا ، وقيل لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم ، وقيل معناه والذين جَاهَدُوا فى إقامه السنه لنهدينهم سبل الجنه ، وقيل

معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينهم إلى ما لا يعلمون (1) قوله : (وَجاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ) [5 / 35] أی فی طریق دینه مع أعدائه ، قیل أمر الله بالجهاد فی دین الله لأنه وصله إلی ثوابه. قوله : (فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَةً) [4 / 95] معناه - علی ما ذکر فی التفاسیر - هو أن الله فضل المجاهدین علی القاعدین عن الجهاد من أولی الضرر - أعنی المرض والعاهه من عمی وعرج أو زمانه أو نحوها - درجه وکل فریق من المجاهدین والقاعدین (وَعَدَ اللهُ الْحُسْنی) أی المثوبه وهی الجنه ، (وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ) من غیر أولی الضرر (أَجْراً عَظِیماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً) ، فدرجه انتصب لوقوعها موقع المره ، کأنه قال فضلهم تفضیله ، نحو « ضربه سوطا » بمعنی ضربه ، وانتصب (أَجْراً) بفعل أیضا لأنه فی معنی أجری لهم أجراً و (دَرَجاتٍ) و (مَغْفِرَةً) و (رَحْمَةً) بدل من (أَجْراً). و « الجِهَادُ » بکسر الجیم مصدر جَاهَدَ یُجَاهِدُ جِهَاداً ومُجَاهِدَةً ، وبفتح الجیم : الأرض الصلبه ، وشرعا بذل المال والنفس لإعلاء کلمه الإسلام وإقامه شعائر الإیمان.

وَفِی الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ».

هو بفتح الجیم مصدر قولک « اجْهَدْ جَهْدَکَ فی هذا الأمر » أی أبلغ غایتک. و « جَهْدُ البلاء » الحاله التی یختار علیها الموت ، وقیل هی قله المال وکثره العیال.

وَفِی الْخَبَرِ عَنْهُ صلی الله علیه وآله « جَهْدُ الْبَلَاءِ هُوَ أَنْ یُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَیُضْرَبَ عُنُقَهُ صَبْراً ، وَالْأَسِیرُ مَا دَامَ فِی وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُلُ یَجِدُ عَلَی بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ».

وفِیهِ « رَبِّ لَا تُجْهِدْ بَلَائِی ».

أی لا توصله إلی ذلک المقدار. وجَهَدَهُ الأمر : أی بلغ منه المشقه. وقولهم « لا أَجْهَدُکَ » أی لا أبلغک غایه ، أو لا أشق علیک ولا أشدد.

قَوْلُهُ « وَالْوَصِیَّهُ بِالرُّبُعِ جَهْدٌ ». أی غایه ونهایه.

1- مجمع البیان ج 4 صلی الله علیه وآله 293.

وَ « اجْهَدْ أَنْ تَبُولَ ».

أى لک الجهد فى ذلک. وقَوْلُهُ « مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجْهِدَ نَفْسَکَ ».

أى من غير مبالغه ومشقه فيما تفعل.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ جُهْدُ الْمُقِلِّ ».

أى ما بلغه وسعه ، وربما عورض بِقَوْلِهِ عليه السلام « خَيْرُ الصَّدَقَهِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ».

يعنى ما فضل عن العيال ، وقد يقال المراد بالغنى سخاوه النفس وقوه العزيمه ثقه بالله ، كما رُوِىَ « أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ».

يدل على ذلک قَوْلُهُ « يَأْتِى أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُهُ وَيُقَالُ هَذِهِ صَدَقَهٌ ثُمَّ يَقْعُدُ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ ».

أى يأخذ ببطن يده ، وهو كنايه عن التصدى للسؤال فكره له ذلک. وفِيهِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ ».

وهو قهرها وبعثها على ملازمه الطاعات ومجانبه المنهيات. ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته فى دار المعامله من السعادات ، وكسر قوتها البهيميه والسبعيه بالرياضات ، كما قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها. وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها) قال بعض الأفاضل فى قَوْلِهِ عليه السلام « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِى بَيْنَ جَنْبَيْهِ ».

قد يظن أن فيه دلاله على عدم تجرد النفس ، والحق أنه لا دلاله فيه على ذلک بل هو كنايه عن كمال القرب ، فإن تجرد النفس مما لا ينبغى أن يرتاب فيه .. إلى أن قال : ويمكن أن يراد بالنفس هنا القوى الحيوانيه من الشهوه والغضب وأمثالهما ، وإطلاق النفس على هذه القوى شائع. ثم حكى كلام الغزالى تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومه أى القوى الحيوانيه المضاده للقوى العقليه وهو المفهوم عند إطلاق الصوفيه وإليه الإشاره بِقَوْلِهِ عليه السلام « أَعْدَى عَدُوِّکَ نَفْسُکَ الَّتِى بَيْنَ جَنْبَيْکَ ».

ويتم البحث فى نفس إن شاء الله. واجْتَهَدَ يمينه : أى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها. والِاجْتِهَادُ : المبالغه فى الجهد ، ونقل فى الاصطلاح إلى استفراغ

الوسع فيما فيه مشقه لتحصل ظن شرعى.

ص: 32

و « المُجْتَهِدُ » اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الشرعيه الفرعيه عن أدلتها التفصيليه بالقوه القريبه من الفعل. ومَجْهُودُ الرجل : ما بلغه وسعه ، ومنه الدُّعَاءُ « قَدْ وَعِزَّتِکَ بَلَغَ [بِی] مَجْهُودِی ».

والمَجْهُودُ : الذی وقع فی تعب ومشقه.

وَفِی الْحَدِيثِ « الْمِسْكِينُ أَجْهَدُ مِنَ الْفَقِيرِ ». أی أسوأ حالا منه.

(جيد)

قوله تعالی : (فِی جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [111 / 5] الجِيدُ بالكسر فالسكون العنق ، والجمع أَجْيَادٌ مثل حمل وأحمال. وقوله : (فِی جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أی فی عنقها حبل من ليف ، وإنما وصفها بهذا الوصف تخسيسا لها وتحقيرا ، وقيل هو حبل يكون له خشونه الليف وحراره النار وثقل الحديد يجعل فی عنقها زياده فی عذابها.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی عُنُقِهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ طُولُهَا (سَبْعُونَ ذِراعاً) تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهَا وَتُدَارُ عَلَى عُنُقِهَا فِی النَّارِ (1).

و « الجَيَدُ » بالتحريک : طول العنق وحسنه.

باب ما أوله الحاء

(حتد)

حَتَدَ بالمكان يَحْتِدُ : أقام به. والمَحْتِدُ بالفتح وكسر العين : الأصل والطبع ، ومنه فِی وَصْفِهِ صلی الله عليه وآله « فِی دَوْمَهِ الْكَرَمِ مَحْتِدُهُ ».

أی أصله وطبعه ومثله « أزكاهم مَحْتِداً » أی أطهرهم أصلا وطبعا. ويقال « ما أجد منه مَحْتِداً » أی بدا.

(حدد)

قوله تعالی : (يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) [58 / 5] أی يحاربون الله ورسوله ويعادونهما أن يتجاوزوهما ، وقيل يجانبون الله ورسوله ، أی يكونون فی حد والله ورسوله فی حد قوله (حَادَّ اللهَ)

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 559.

[58 / 22] أى شاق الله ، أى عادى الله وخالفه. وقوله : (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوها) [2 / 229] حُدُودُ الله محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها. ومثله (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوها) [2 / 187] قال الشيخ أبو على فى قوله (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ) إشاره إلى الأحكام المذكوره فى اليتامى والمواريث ، وسماها حُدُوداً لأن الشرائع كالحدود المضروبه للمكلفين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها. قوله : (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [50 / 22] أى حاد ، وصيغ للمبالغه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ جَعَلَ لِكُلِّ شَىْءٍ حَدّاً وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدّاً ».

أى عذابا ، وذلك كحد القاذف والزانى ، وسمى حَدّاً لمنعه من المعاوده ، وأصله مصدر. وفِيهِ « إِقَامَةُ الْحَدِّ أَنْفَعُ فِى الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ».

والحُدُودُ الشرعيه عباره عن الأحكام الشرعيه مثل حد الغائط كذا وحد الوضوء كذا وحد الصلاه كذا ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لِلصَّلَاهِ أَرْبَعَهُ آلَافِ حَدٍّ ».

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) فى رسالته الفرضيه والنفليه بما يبلغ العدد المذكور ، فمن أراد ذلك وقف عليه. ومِنْهُ « أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ ».

أى أحكامه وشرائعه.

وَ « يَضْرِبُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَىِ الْإِمَامِ ».

أى يقيمها. والحَدُّ : الذنب ، ومنه « أَصَبْتُ حَدّاً ».

أى ذنبا يوجب الحد. ويُحَدِّدُ لى حَدّاً : أى يعين لى شيئا ويبينه لى. وحَدَّ السيفَ وغيره من باب ضرب والمُحَادَّهُ المعاداه ، ومِنْهُ « إِنَّ قَوْمَنَا حَادُّونَا لِمَا صَدَّقْنَا [اللهَ وَرَسُولَهُ] ».

أى عادونا وخالفونا.

وَ « الْحَادُّ » اسْمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِى تَوْرَاهِ مُوسَى عليه السلام.

لأنه يحاد من حاد دينه قريبا كان أو بعيدا وَفِی الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ فِی حَدِّ الطَّائِفِ مَا فَعَلَ كَذَا ».

يعنى ثوابه ثواب الطائف فيما فعل.

وَفِی حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « مَنْفِیٌّ عَنْهُ

ص: 34

الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ ».

أى لا يوصف بحد يتميز به عن غيره.

وَفِى كَلَامِهِمْ عليهِ السلام « هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَهٍ ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَهٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ ، لِأَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ الْحَدُّ فَقَدْ ثَبَتَ احْتِيَاجُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً ».

والحَدُّ : الحاجز بين الشيئين. ومنه « حَدُّ عرفات » وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « حَدُّ عَرَفَهَ مِنْ بَطْنِ عُرَنَهَ وَثَوِيَّهَ وَنَمِرَهَ إِلَى ذِى الْمَجَازِ وَخَلْفَ الْجَبَلِ مَوْقِفٌ إِلَى وَرَاءِ الْجَبَلِ » (1).

وجمع الحَدِّ حُدُودٌ. ومِنْهُ « حُدُودُ الْإِيمَانِ وَيَجْمَعُهَا الشَّهَادَتَانِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَاهُ الْخَمْسِ وَالزَّكَاهُ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجُّ الْبَيْتِ وَالْوَلَايَهُ ».

والحِدَادُ : ترک الزينه. ومنه الْحَدِيثُ « الْحِدَادُ لِلْمَرْأَهِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ».

ومنه حَدَّتِ المرأه على زوجها تَحِدُّ حِدَاداً بالكسر ، فهى حَادٌّ بغير هاء : إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينه ، وكذا أَحَدَّتْ إِحْدَاداً فهى مُحِدٌّ ومُحِدَّهٌ ، وأنكر الأصمعى الثلاثى واقتصر على الرباعى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ إِلَّا الْمَرْأَهِ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى تَقْضِىَ عِدَّتَهَا ».

والحِدَّهُ : ما يعترى الإنسان من النزق والغضب ، يقال حَدَّ يَحِدُّ حَدّاً : إذا غضب.

وَفِى حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَفِيهِ حِدَّهٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى فِى وَقْتِ مَا ذَرَأَهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَائْتَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَدَخَلُوهَا فَأَصَابَهُمْ وَهَجُهَا فَالْحِدَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهَجِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ الشِّمَالِ وَهُمْ مُخَالِفُونَا أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلُوا فَمِنْ ذَلِكَ لَهُمْ سَمْتٌ وَقَارٍ ».

وَعَن الْبَاقِر عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 462 ، وليس فيه « إلى وراء الجبل ».

مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدُّ شَىْءٍ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ عِزَّ الْقُرْآنِ فِى قَلْبِهِ وَمَحْضَ الْإِيمَانِ فِى صَدْرِهِ ، وَهُوَ عَبْدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُصَدِّقٌ ».

- انتهى. وربما كانت حِدَّتُهُ على ما خالف المشروع ولم يمتثل أمر الشارع لا مطلقا. و « الحَدِيدُ » معروف ، ومنه « خاتم حَدِيدٍ ». واسم الصناعه الحِدَادَهُ بالكسر. و « ابن أبى الحَدِيدِ » فى الأصل معتزلى يستند إلى المعتزله مدعيا أنهم يستندون إلى شيخهم أمير المؤمنين عليه السلام فى العدل والتوحيد. ومن كلامه فى أول شرح النهج « الحمد لله الذى قدم المفضول على الأفضل لمصلحه اقتضاها التكليف ». قال بعض الأفاضل : كان ذلک قبل رجوعه إلى الحق لأنا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السلام والتبرى من غيره ممن تقدم عليه ، وذلک قرينه واضحه على ما قلناه - انتهى ، وهو جيد.

(حرد)

قوله تعالى : (وَغَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ) [68 / 25] ، أى على قصد ، وقيل على منع ، وقيل على غضب وحقد. وحَرِدَ حَرَداً مثل غضب غضبا وزنا ومعنى ، وقد يسكن المصدر. وعن ابن الأعرابى السكون أكثر. « حَرِدَ على قومه » أى تنحى عنهم وتحول ونزل منفردا ولم يخالطهم.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ فِيمَنْ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ « وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِى إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَالنَّمِرِ إِذَا حَرِدَتْ ».

نقل أنها لا تملک نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شده غضبها أن تقتل نفسها.

(حسد)

قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ) [113 / 5] قال الشيخ أبو على : الحَاسِدُ الذى يتمنى زوال النعمه عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه ، فَالْحَسَدُ مذموم والغبطه محموده ، وهى أن يريد من

النعمه لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يرد زوالها عنه - انتهى (1)ومن هنا قيل الحَسَدُ على الشجاعه ونحو ذلک هو الغبطه ، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلک عن المحسود ، فإن تمناه دخل فى القسم الأول المحرم. قوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) [4 / 54] المراد بالناس الأئمه ، لما

رُوِىَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا « نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ »)(2).

ويقال حَسَدَهُ يَحْسُدُهُ ويَحْسِدُهُ بالكسر حُسُوداً وحَسَداً بالتحريک أكثر من سكونها. وتَحَاسَدَ القوم وهم قوم حَسَدَهٌ كحامل وحمله

(حشد)

فِى الْحَدِيثِ « فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيباً ».

أى جمع ، من قولهم « حَشَدْتُ القوم » من باب قتل ، وفى لغه من باب ضرب : إذا جمعتهم. ومنه « احْتَشَدَ القوم لفلان » إذا اجتمعوا وتأهبوا. وجاء فلان حَاشِداً : أى مستعدا متأهبا. و « رجل مَحْشُودٌ » لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع.

(حصد)

قوله تعالى : (جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ) [21 / 15] قيل - والله أعلم - إنهم حُصِدُوا بالسيف أو الموت كما يُحْصَدُ الزرع فلم يبق منهم بقيه. قوله : (مِنْها قائِمٌ وَحَصِيدٌ) [11 / 100] يعنى القرى التى هلكت (مِنْها قائِمٌ) أى بقيت حيطانها ومنها حَصِيدٌ أى قد انمحى أثره كالزرع القائم على ساقه. قوله : (وَحَبَ الْحَصِيدِ) أراد الحب الحصيد ، وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل حب الزرع الحصيد.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ».

وقد مر شرحه فى « كبب ».

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 568.
2- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 376.

وحَصَدْتُ الزرع وغيره حَصْداً من بابى ضرب وقتل فهو مَحْصُودٌ وحَصِيدٌ ، ومِنْهُ « يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا ».

أى محصودها. والمِحْصَدُ : المنجل. واسْتَحْصَدَ الزرعُ : حان له أن يحصد. وحَصَدَهُمْ بالسيف : استأصلهم. والحَصَادُ بالفتح والكسر قطع الزرع.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ ».

وإنما نهى عنه لمكان المساكين أن يحضروه ، وقيل كى لا يصيب الناس الهوام.

(حفد)

قوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) [16 / 72] الحَفَدَةُ بالتحريک جمع حَافِد ، مثل كافر وكفره ، قيل هم الأعوان والخدم ، وقيل أختان ، وقيل أصهار ، وقيل بنو المرأه من الزوج الأول وقيل ولد الولد لأنهم كالخدام فى الصغر ، ولعله الأصح كما يشهد له

قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « تُقْتَلُ حَفَدَتِى بِأَرْضِ خُرَاسَانَ ».

يعنى على بن موسى الرضا عليه السلام. والحَفِيدُ : صاحب المال. والمَحْفُودُ : المخدوم.

وَفِى الدُّعَاءِ « إِلَيْکَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ».

أى نسرع إلى الطاعه. والحَفْدُ : السرعه. وأَحْفَدْتُهُ : حملته على الحفد والإسراع وحَفَدَ حَفْداً من باب ضرب : أسرع.

(حقد)

الحِقْدُ : الانطواء على العداوه والبغضاء وحَقَدَ عليه - من باب ضرب وفى لغه من باب تعب - : إذا ضغن ، والجمع أَحْقَادٌ.

(حمد)

قوله تعالى : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [40 / 65] قال الفراء نقلا عنه : هو خبر وفيه إضمار ، وكأنه قال ادعوه واحمدوا على هذه النعم وقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) - انتهى. والعبد إذا حَمِدَ الله فقد ظفر بأربعه أشياء : قضى حق الله فأدى شكر النعمه الماضيه ، وتقرب من استحقاق ثواب الله ، واستحق المزيد من نعمائه.

و « الحَمْدُ » هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء النعمه وغيرها ، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان ، وعليه قول القائل :

أفادتكم النعماء منى ثلاثه

يدى ولسانى والضمير المحجبا

فَالْحَمْدُ أعم من جهه المتعلق وأخص من جهه المورد ، والشكر بالعكس.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ».

وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمه باللسان والثناء على موليها أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما فى عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان الذى هو النطق المفصح عن كل خفى - كذا فى الكشاف. وفِيهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ » (1).

قال بعض الشارحين : يعنى أنه تعالى أنعم على سبيل التفضل أولا ثم أمر المكلفين أن يحمدوه على نعمه ، كما هو مركوز فى بدايه العقول ، ثم زادهم على حمدهم نعما أخرى كما قال (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). ويمكن أن يقال إنه تعالى تفضل بالنعم أولا ثم أوصل ذلك بنعمه الحمد بأن ألهم عباده الحمد عليها ثم أوصل النعم بالشكر ، حيث قال : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

وَفِى كِتَابٍ لَهُ صلى الله عليه وآله « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْکَ ».

أى أحمد معک ، فأقام إلى مقام مع ، وقيل أَحْمَدُ اللهَ إليک نعمه الله بتحديثک إياها. وحَمَّدَهُ : بالغ فى تحميده مثل فرجه. و (الْحَمِيدُ) من أسمائه تعالى ، فعيل بمعنى مفعول ، أى المحمود على كل حال.

وَ « ابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودِ ».

الضمير للنبى صلى الله عليه وآله ، أى الذى يحمده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإراحه من طول الوقوف ، وقيل هو الشفاعه.

وَفِى الْحَدِيثِ « حُمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ».

أى غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن غض الأطراف عما حرم الله تعالى.

1- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 222.

والحَمِيدُ من الأباريق : الكبير فى الغايه. ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « يَبْدَأُ بِيَدَيْهِ فَيَغْسِلُهُمَا بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ بِمَاءِ السِّدْرِ ».

الحديث (1)و « حُمَيْدَهُ البربر » أم موسى الكاظم عليه السلام ، وتسمى المصفاه. و « أَحْمَدُ » اسم نبينا صلى الله عليه وآله فى الإنجيل لحسن ثناء الله عليه فى الكتاب بما حمد من أفعاله ، وذكر ابن الأعرابى أن لله تعالى ألف اسم وللنبى صلى الله عليه وآله ألف اسم ، ومن أحسنها مُحَمَّدٌ ومَحْمُودٌ وأَحْمَدُ. والمُحَمَّدُ : كثير الخصال المحموده ، قيل لم يسم به أحد قبل نبينا صلى الله عليه وآله ، ألهم الله أهله أن يسموه به. و « مُحَمَّدٌ » اسمه صلى الله عليه وآله فى القرآن سمى به لأن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه.

وَمُحَمَّدُ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَقُبِضَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَأُمُّهُ كَانَتْ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ قُتِلَ بَعْدَ وَقْعَهِ صِفِّينَ قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَحَشَى جُثَّتَهُ فِى جَوْفِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَأَحْرَقَهُ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ هَذَا حَبِيباً لِعَلِيٍّ رَبَّاهُ فِى حَجْرِهِ صَغِيراً حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، فَكَانَ عليه السلام يَقُولُ هُوَ ابْنِى مِنْ ظَهْرِ أَبِى بَكْرٍ ، وَكَانَ قَتْلُهُ بِمِصْرَ لَمَّا وَلَّاهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيْهَا فَمُلِكَتْ عَلَيْهِ.

وَعَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ : ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ « ابْسُطْ يَدَكَ لِأُبَايِعَكَ » فَقَالَ : أَوَمَا فَعَلْتَ؟ قَالَ : بَلَى ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ وَأَنَّ أَبِى فِى النَّارِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : كَانَ النَّجَابَهُ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ لَا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ (2).

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 90.
2- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 60.

وَعَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِی بَکْرٍ بَایَعَ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی الْبَرَاءَهِ مِنْ أَبِیهِ (1).

ونُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ أَنْشَدَ أَبَاهُ عِنْدَ مَا لَحَاهُ عَنْ وَلَاءِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَذِهِ الْأَبْیَاتَ :

یَا أَبَانَا قَدْ وَجَدْنَا مَا صَلَحَ

خَابَ مَنْ أَنْتَ أَبُوهُ وَافْتَضَحَ

إِنَّمَا أَنْقَذَنِی مِنْکَ الَّذِی

یُنْقِذُ الدُّرَّ مِنَ الْمَاءِ الْمِلْحِ

یَا بَنِی الزَّهْرَاءِ أَنْتُمْ عُدَّتِی

وَبِکُمْ فِی الْحَشْرِ مِیزَانِی رَجَحَ

أَنَا قَدْ صَحَّ وَلَائِی فِیکُمْ

لَا أُبَالِی أَیَّ کَلْبٍ قَدْ نَبَحَ.

و مُحَمَّدُ بن عبد الله بن الحسن بن على علیه السلام المسمى بالنفس الزکیه کان یدعى الإمامه وقد تبعه کثیر من الزیدیه والمعتزله على الضلاله.

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ الزَّیْدِیَّهَ وَالْمُعْتَزِلَهَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّ عِنْدِی کِتَابَیْنِ فِیهَا تَسْمِیَهُ کُلِّ نَبِیٍّ وَکُلِّ مَلِکٍ یَمْلِکُ الْأَرْضَ ، لَا وَاللهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَفِی الْحَدِیثِ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللهِ وَقَالَ لَهُ : بَایِعْ تَأْمَنْ عَلَی نَفْسِکَ وَمَالِکَ وَوُلْدِکَ وَلَا تَکَلَّفْ حَرْباً ، فَاعْتَذَرَ عِنْدَهُ فَقَالَ : لَا وَاللهِ لَا بُدَّ أَنْ تُبَایِعَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَی الْحَبْسِ وَشَدَّدَ عَلَیْهِ.

و « حَمَّادٌ » بتشدید المیم ابن عیسى الجهنى نسبه إلى جهینه بضم الجیم قبیله ، وهو من ثقاه رواه الحدیث ، لقى الصادق والکاظم والرضا ، دعا له الکاظم علیه السلام ، ولما أراد أن یحج الحجه الحادیه والخمسین غرق فى

الجحفه حين أراد غسل الإحرام ، وكان عمره نيفا وسبعين سنه ، وحديثه فى الصلاه مشهور

(حيد)

قوله تعالى : (ذلِکَ ما کُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) [50 / 19] أى تنفر وتهرب ، يقال حَادَ عن الشىء يَحِيدُ : مال عنه وعدل.

1- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 61.

ويَحِيدُ عنه : ينهزم عنه. وحمار حَيَدَى : أى يحيد عن ظله لنشاطه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى ذَمِّ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حِيدِى حَيَادِ » (1).

أى إذا كان قتال تكرهون وتقولون أيها الحرب حِيدِى حَيَادِ ، أى جانبى منا ، من حَايَدَهُ مُحَايَدَةً جانبه. قال بعض شراح الحديث : « حِيدِى حَيَادِ » مثل فِيحِى فَيَاحِ ، وحَيَاد وفَيَاح كلاهما اسم للغاره ، وفِيحِى أى اتَّسِعِى ، وهذا من كلام الجاهَليه كانوا يتكلمون به ، أى أعرضى عنَّا أيتها الحرب - انتهى.

وَفِى حَدِيثِهِ أَيْضاً مَعَ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ كنتم [قُلْتُمْ] حِيدِى ».

أى مِيلِى. وحَادَتِ الدابهُ : نفرت وتركت الجاده والحَائِدِينَ عن دين الله : العادلين

باب ما أوله الخاء

(خدد)

قوله تعالى : (قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ)[85 / 4] الأُخْدُودُ : شقق فى الأرض مستطيل ، جمعه أَخَادِيدُ ، وأصحاب الأُخْدُودِ هو أخدود بنجران خده الملک ذو نواس الحميرى وأحرق فيه نصارى نجران وكان على دين اليهود ، فمن لم يرجع عن دين النصارى إلى دين اليهود أحرقه. وخَدَّ الأرض - من باب مد - : شقها ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « أَتَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ يَخُدَّانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا ».

أى يشقانها شقا. ومنه الْخَبَرُ « أَنْهَارُ الْجَنَّهِ تَجْرِى فِى غَيْرِ أُخْدُودٍ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ - يَعْنِى إِبْلِيسَ - مُضْغَهُ لَحْمٍ إِلَّا تَخَدَّدَتْ ».

أى تشققت. ويقال أيضا تَخَدَّدَ لحمه : هزل ونقص.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 70.

والخَدَّانِ : ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال. و « المِخَدَّةُ » بالكسر : الوساده لأنها توضع تحت الخد ، والجمع مَخَادُّ كدواب.

(خرد)

الخَرِيدَةُ من النساء : هى الحييه ، والجمع خَرَائِدُ وخُرُدٌ وخُرَّدٌ

(خضد)

قوله تعالى : (فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ) [56 / 28] أى لا شوک فيه كأنه خُضِدَ شوكه ، أى قطع. ومنه الحَدِيثُ « تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَخْضِدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ ».

(خلد)

قوله تعالى : (خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللهُ) [6 / 128] قيل الاستثناء إنما هو من يوم القيامه ، لأن قوله (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً) هو يوم القيامه ، فقال (خالِدِينَ فِيها) من يوم يبعثون (إِلَّا ما شاءَ اللهُ) من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم فى محاسبتهم ، وجائز أن يكون (إِلَّا ما شاءَ اللهُ) أن يعذبهم من أصناف العذاب وأن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فى مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم وإن شاء عفا عنهم فضلا. قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ. خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ) الآيه (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ) [11 / 106 - 108] قال الشيخ أبو على : ما دامت سماوات الآخره وأرضها وهى مخلوقه للأبد ، وكل ما علاک وأظلک فهو سماء ، ولا بد لأهل الآخره مما يظلهم ويقلهم ، وقيل إن ذلک عباره عن التأبيد كقول العرب « ما لاح كوكب وأقام ثبير ورضوى » وغير ذلک من كلمات التأبيد (إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ) هو استثناء من الخلود فى عذاب النار ومن الخلود فى نعيم الجنه ، وذلک لأن أهل النار لا يعذبون بالنار وحدها بل يعذبون بأنواع من العذاب وبما هو

أغلظ من الجميع وهو سخط الله عليهم وإهانتهم ، وكذلک أهل الجنه لهم سوى الجنه مما هو أكبر منها وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله ، فهو المراد بالاستثناء. وقيل المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله أن يخرجه من النار بتوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذى استحقوه بطاعتهم إليهم ، فيكون « ما » بمعنى من ، والمراد بالاستثناء من الذين سعدوا وخلودهم فى الجنه أيضا هؤلاء الذين ينقلون إلى الجنه من النار ، والمعنى خالدين فيها إلا ما شاء ربک من الوقت الذى أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنه ، فما هاهنا على بابه والاستثناء الثانى من الزمان والأول فى الأعيان انتهى (1)وأنت خبير بأن الآيات الداله على عقاب العصاه وخلودهم فى النار المراد به المكث الطويل ، واستعماله بهذا المعنى. قوله : (أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) [7 / 176] أى مال وركن إلى الدنيا وشهواتها (وَاتَّبَعَ هَواهُ) فى إيثار الدنيا. قوله : (وَهُمْ فِيها خالِدُونَ) [2 / 25] أى باقون. قوله : (وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) [56 / 17] أى مبقون ولدانا لا يهرمون ولا يتغيرون قوله : (يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ) [104 / 3] من الخُلُودِ ، وهو دوام البقاء يقال خَلَدَ الرجل يَخْلُدُ خُلُوداً ، وأَخْلَدَهُ اللهُ وخَلَّدَهُ تَخْلِيداً. وأَخْلَدَ بالمكان : أقام به ، وخَلَدَ أيضا وبابه قعد. ومنه (جَنَّةُ الْخُلْدِ) أى دار الإقامه. والخَلَدُ بالتحريک : البال ، يقال وقع ذلک فِى خَلَدِى أى فى روعى وقلبى. والمُخَلَّدُ إلى الشىء : المستند إليه. وأَخْلَدَ إلى الدنيا : ركن إليها ولزمها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى ذَمِّ الدُّنْيَا « مَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا فَكَذَا » (2).

و « مَخْلَدٌ » وزان جعفر من أسماء

1- مجمع البيان ج 3 صلى الله عليه وآله 164 - 165.
2- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 218.

الرجال.

(خمد)

قوله تعالى : (فَإِذا هُمْ خامِدُونَ) [36 / 29] أى ميتون. وخُمُودُ الإنسان : موته. وخَمَدَتِ النَارُ تَخْمُدُ خُمُوداً من باب قعد : سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، وهَمَدَتْ : إذا طفئ جمرها. وخَمَدَ المريضُ : أغمى عليه أو مات. وخَمَدَتِ الحمى : سكنت.

باب ما أوله الدال

(درد)

فِى الْحَدِيثِ « مَا زَالَ جَبْرَئِيلُ يُوصِينِى بِالسِّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَحْفَى أَوْ أَدْرَدَ » (1).

هو من الدَّرَدِ وهو سقوط الأسنان ، يقال دَرِدَ دَرَداً - من باب تعب - : سقطت أسنانه وبقيت أصولها ، فهو أَدْرَدُ ، والأنثى دَرْدَاءُ مثل أحمر وحمراء. وبه كنى أبو الدَّرْدَاءِ وقوله « أو أدرد » التشكيك من الراوى. وفِيهِ « رَجُلٌ اشْتَرَى زِقَّ زَيْتٍ وَوَجَدَ فِيهِ دُرْدِيّاً ».

الدُّرْدِىُ من الزيت وغيره ما يبقى فى أسفله. و « دُرَيْدٌ » تصغير أَدْرَدَ.

(دود)

قوله تعالى : (وَظَنَ داوُدُ) [38 / 24] وقد تقدم ذكر الآيه فى « عصا » (2)و دَاوُدُ اسم أعجمى لا يهمز ، ومعناه أنه داوى جرحه فَوَدَّ ، وقيل داوى وُدَّهُ بالطاعه - كذا فى معانى الأخبار (3)

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ الْأَئِمَّهِ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ ».

أى لا يسألون البينه. وفيه ذكر الدِّيدَانِ ، وهى جمع الدُّودِ ، والدُّودُ جمع دُودَه ، والتصغير دُوَيْدٌ ، والقياس

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 51.
2- أنظر هذا الكتاب ج 1 صلى الله عليه وآله 294.
3- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 50.

دُوَيْدَه. ودَادَ الطعامُ وأَدَادَ ودَوَّدَ كله بمعنى : إذا وقع فيه السوس. وأنواع الدُّودِ كثير يدخل فيه الحلم والأرضه ودود الفواكه ودود القز ودود الأخضر ، ومنه ما يتولد من حيوان الإنسان.

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى : (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ) [28 / 23] أى تطردان ويكفان عنهما ، وأكثر ما يستعمل الذَّوْدُ فى الغنم والإبل ، وربما استعمل فى غيرهما. ولا تَذُودُوهُ عَنَّا : لا تطردوه. ورجل ذَائِدٌ : أى حام لحقيقته دَفَّاع. ومنه « الذَّادَهُ الحماه » والذَّوْدُ من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل ما بين الخمس إلى التسع. ومِنْهُ « لَيْسَ فِى أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَهٌ ».

واللفظه مؤنثه ولا واحد لها من لفظها كالنَّعَم ، والجمع أَذْوَادٌ مثل سبب وأسباب. و « المِذْوَدُ » كمنبر : معلف الدابه. والمِذْوَدُ : اللسان

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرَّأْدُ والرُّؤْدُ من النساء : الشابه الحسنه

(ربد)

فِى الْحَدِيثِ « فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ ». أى تغير

من الغضب. ورَبَدَ بالمكان رُبُوداً : أقام به. و « الأَرْبَدُ » ضرب من الحيات تعض فيتربد منه الوجه

(رثد)

« الرَّثَدُ » بالتحريک : متاع البيت المنضود بعضه على بعض. و « مَرْثَدُ بن أبى مَرْثَدٍ الغنوى » هو بالفتح على صيغه اسم المكان : رجل من رواه الحديث. والغَنَوِىُ بفتح الغين وفتح النون منسوب إلى غَنِىّ حى من غطفان

(ردد)

قوله تعالى : (فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) [4 / 59]

فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الرَّدُّ إِلَى مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَهِ - كَذَا عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام.

قوله تعالى : (يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) [14 / 43] أى لا يطرفون ولكن عيونهم مفتوحه ممدوده من غير تحريک الأجفان. ومثله قوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ) [27 / 40] وقيل قبل أن يأتيک الشىء من مد بصرک. قوله : (فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً) [18 / 64] أى رجعا يقصان الأثر الذى جاء فيه. ومثله قوله : (فَارْتَدَّ بَصِيراً) [12 / 96] أى رجع بصيرا كالأول قوله : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [14 / 9] أى عضوا أناملهم حنقا وغيظا مما آتاهم به الرسل ، كقوله تعالى (وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْکُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقيل أوموا إلى الرسل أن اسکتوا. قوله تعالى : (وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ) وَلا نُکَذِّبُ بِآياتِ رَبِّنا وَنَکُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [6 / 27] قال الشيخ أبو على : (فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ) تم هاهنا تمنيهم ثم ابتدوا « وَلا نُکَذِّبُ أى ونحن لا نکذب (بِآياتِ رَبِّنا) ونؤمن ، ويجوز أن يکون معطوفا على (نُرَدُّ) أو حالا على معنى يا ليتنا نرد غير مکذبين وکائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حکم التمنى. وقرئ (لا نُکَذِّبَ) و (نَکُونَ) بالنصب بإضمار أن على جواز التمنى ، ومعناه إن

ترددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين. قوله : (إِنَّ هذا لَشَىْءٌ يُرادُ) [38 / 6] أى هذا الأمر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له ، أو أن ما قصده محمد من الرئاسه والترفع على العرب والعجم شىء يريده كل أحد. قوله : (فَلا مَرَدَّ لَهُ) [30 / 43] أى لا مصرف له ، من قولهم رَدَّ الشىءَ عن وجهه يَرُدُّهُ رَدّاً ومَرَدّاً : صرفه والرِّدِّيدَى : الرد ، ومنه الْخَبَرُ « لَا رِدِّيدَى فِى الصَّدَقَهِ ». أى لا رد فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ».

أى لا يصرفه ويدفعه ويهونه إلا الدعاء. وفِيهِ « لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ » (1).

أى لا تردوه رد حرمان بلا شىء ولو أنه ظلف. ورَدَّ عليه الشىءَ : إذا لم يقبله. وأمر رَدٌّ : أى مردود. وتَرُدُّ بها أُلْفَتَهُ : أى تجمع ما ألفه من الأهل والوطن والأليف الصاحب و « رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ » قِيلَ رُدَّتْ لَهُ صَبِيحَةَ الْإِسْرَاءِ وَفِى الْخَنْدَقِ ، وَرُدَّتْ عَلَى عَلِىٍّ مَرَّتَيْنِ أَيْضاً.

وهو مشهور متواتر. والتَّرَدُّدُ فى الأمر معلوم.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِى « مَا تَرَدَّدْتُ فِى شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِى فِى قَبْضِ رُوحِ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّنِى لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ ».

وحيث أن التَّرَدُّدَ فى الأمر من الله محال لأنه من صفات المخلوقين احتيج فى الحديث إلى التأويل ، وأحسن ما قيل فيه هو أن التَّرَدُّدَ وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادئ ، فيكون المراد من معنى التَّرَدُّدِ فى هذا الحديث إزاله كراهه الموت عنه ، وهذه الحاله يتقدمها أحوال كثيره من مرض وهرم وزمانه وفاقه وشده بلاء تهون على العبد مفارقه الدنيا ويقطع عنها علاقته ، حتى إذا أيس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق إلى دار الكرامه فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الدنيا شيئا فشيئا بالأسباب التى أشرنا إليها فضاهى

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 15.

فعل التَّرَدُّدِ من حيث الصفه فعبر به عنه.

وَفِی حَدِیثِ الْفِطْرَهِ « یُعْطِی بَعْضَ عِیَالِهِ ثُمَّ یُعْطِی الْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ یُرَدِّدُونَهَا بَیْنَهُمْ » (1).

أی یکررونها علی هذه الصفه. و « یُرَدِّدُ علیه (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ») أی یکررها. ولم یَرُدَّ علیه شیئا : أی لم یَرُدَّ علیه جوابا. واسْتَرَدَّهُ الشیءَ : سأله أن یرده علیه. و « المُرْتَدُّ » من ارْتَدَّ عن الإسلام إلی الکفر ، وهو نوعان فطری وملی.

وَفِی الْحَدِیثِ « کُلُّ مُسْلِمٍ بَیْنَ مُسْلِمِینَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً صلی الله علیه وآله نُبُوَّتَهُ وَکَذَّبَهُ فَإِنَّ دَمَهُ مُبَاحٌ لِکُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْهُ ، وَامْرَأَتُهُ بَائِنَهٌ مِنْهُ ، فَلَا تَقْرَبْهُ ، وَیُقْسَمُ مَالُهُ عَلَی وَرَثَتِهِ ، وَتَعْتَدُّ امْرَأَتُهُ عِدَّهَ الْمُتَوَفَّی عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَعَلَی الْإِمَامِ أَنْ یَقْتُلَهُ إِنْ أُتِیَ بِهِ إِلَیْهِ وَلَا یَسْتَتِیبَهُ ».

وفیه عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام « إِنَّ الْمُرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ تُعْزَلُ عَنْهُ امْرَأَتُهُ وَلَا تُؤْکَلُ ذَبِیحَتُهُ وَیُسْتَتَابُ ثَلَاثاً فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ ».

قال الصدوق رحمه الله : یعنی ذلک المُرْتَدَّ الذی لیس بابن مسلمین.

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی الْمُرْتَدَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ : « لَا تُقْتَلُ وَتُسْتَخْدَمُ خِدْمَهً شَدِیدَهً وَتُمْنَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا مَا تُمْسِکُ بِهِ نَفْسَهَا وَتُلْبَسُ أَخْشَنَ الثِّیَابِ وَتُضْرَبُ عَلَی الصَّلَوَاتِ ».

وفِی حَدِیثٍ آخَرَ « لَمْ تُقْتَلْ وَلَکِنْ تُحْبَسُ أَبَداً ».

و « الرِّدَّهُ » بالکسر والتشدید : اسم من الِارْتِدَادِ. وأصحاب الرِّدَّهِ علی ما نقل کانوا صنفین صنف ارتدوا عن الدین وکانوا طائفتین : إحداهما أصحاب مسیلمه ، والأخری ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلی ما کانوا علیه فی الجاهلیه واتفقت الصحابه علی قتالهم وسبیهم واستولد علی منهم الحنفیه ، والصنف الثانی لم یرتدوا عن الإیمان ولکن أنکروا فرض الزکاه وزعموا أن (خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ) خطاب خاص بزمانه صلی الله علیه وآله

1- الکافی ج 4 صلی الله علیه وآله 172.

(رشد)

قوله تعالى : (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ) [4 / 6] الرُّشْدُ هو خلاف العمى والضلال ، وفسر بإصابه الحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ « إِيتَاسُ الرُّشْدِ هُوَ حِفْظُ الْمَالِ » (1).

وعن بعض أهل التحقيق يعلم رُشْدُ الصبى باختباره بما يلائمه من التصرفات ، ويثبت بشهاده رجلين فى الرجال وشهاده الرجال والنساء. قوله : (لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [2 / 186] أى لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه. والرُّشْدُ : الصلاح ، وهو إصابه الحق وأمر بَيِّنٌ رُشْدُهُ : أى صوابه.

وَ « اسْتَخِيرُوا اللهَ يَعْزِمْ لَكُمْ عَلَى رُشْدِكُمْ ».

أى على ما هو الصالح لكم. وقد رَشَدَ يَرْشُدُ - بالضم من باب قتل رُشْداً ، ورَشِدَ بالكسر يَرْشَدُ بالفتح رَشَداً بالتحريک فهو رَاشِدٌ ، والاسم الرَّشَادُ. وأَرْشَدَهُ اللهُ : هداه الله. وإِرْشَادُ الضال : هدايته الطريق وتعريفه له. والطريق الأَرْشَدُ نحو الأقصد. وأَرْشَدُهُمَا : أى أصوبهما وأقربهما إلى الحق. والأئمه الرَّاشِدُونَ : أى الهادون إلى طريق الحق والصواب. و « الرَّشِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَرْشَدَ الخلق إلى مصالحهم ، أى هداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى مفعل. وقيل الذى تنساق تدبيراته إلى غايتها على سنن السداد من غير إشاره مشير ولا تسديد مسدد. و « الرَّشِيدُ » هارون بن محمد المهدى أحد خلفاء بنى العباس ، وكانت خلافته بعد خلافه أخيه موسى الهادى ، وكانت مده خلافته ثلاثا وعشرين سنه وشهرا ، وقيل ثلاثه وعشرين فقط. و « رُشَيْدٌ الهَجَرِيُّ » كان يعلم علم المنايا والبلايا قال : حَدَّثَنِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

1- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 343.

عليه السلام فَقَالَ : يَا رُشَيْدُ كَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ دَعِيُّ بَنِى أُمَيَّةَ فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَلِسَانَكَ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخِرُ ذَلِكَ الْجَنَّةُ؟ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يَا رُشَيْدُ أَنْتَ مَعِى فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ. قَالَ : وَاللهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِى حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّعِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَاءَهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَبَى فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا ، فَكَانَ فِى حَيَاتِهِ إِذَا لَقِىَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ تَمُوتُ بِمِيتَهِ كَذَا وَكَذَا وَتُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلَهِ كَذَا وَكَذَا ، فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ رُشَيْدٌ. وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ رُشَيْدُ الْبَلَايَا (1).

وهو لِرِشْدَهٍ - بكسر الراء والفتح لغه - أى صحيح النسب ، ولغير رِشْدَهٍ بخلافه ، وعن الأزهرى والفتح فى لِرَشْدَهٍ ولِزَنْيَهٍ أفصح من الكسر.

(رصد)

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ) [89 / 14] قال الشيخ أبو على : أى على طريق العباد ، فلا يفوته شىء من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميع أحوالهم وأفعالهم.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « هِىَ قَنْطَرَهٌ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلِمَهٍ » (2).

ثم قال : وقيل لأعرابى أين ربك : قال : بِالْمِرْصَادِ ، وليس يريد به المكان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَهِ قَالَ : إِنَّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَابِسَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدَ عَنْهَا : أَوَّلُهَا عَنْ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّهً جَازَ إِلَى الثَّانِى ، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّلَاهِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّهً جَازَ إِلَى الثَّالِثِ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الزَّكَاهِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّهً جَازَ إِلَى الرَّابِعِ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ فَإِذَا جَاءَ بِهِ تَامّاً جَازَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامّاً جَازَ إِلَى السَّادِسِ فَيَسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَهِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّهً جَازَ إِلَى السَّابِعِ ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا وَإِلَّا يُقَالُ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَ بِهِ أَعْمَالَهُ ، فَإِذَا فَرَغَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ (3).

1- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 71 - 72.
2- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 458.
3- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 487.

قوله : (إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً) [78 / 21] أى معده لهم يَرْصُدُ بها خزنتها الكفار ، وقيل مِرْصاداً محبسا يحبس فيه الناس ، وقيل طريقا منصوبا للعاصين فهو مرورهم ومنهلهم. قوله : (مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) [72 / 27] أى حفظه من الملائكه يحفظونه من الشياطين يطردونهم ويعصمونه من وساوسهم. و « الرَّصَدُ » مثل الحرس اسم جمع لِلْمَرَاصِدِ. قال تعالى : (يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً) [72 / 9] يعنى نجما أرصد به للرجم ، يقال رَصَدْتُهُ رَصْداً من باب قتل : إذا قعدت له على طريقه تترقبه. والرَّصَدُ : الطريق ، والجمع أَرْصَادٌ مثل سبب وأسباب. قوله : (وَإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللهَ) [9 / 107] أى ترقبا ، يقال أَرْصَدْتُ له الشىء : إذا جعلت له عده. والإِرْصَادُ فى الشر. وعن ابن الأعرابى رَصَدْتُ وأَرْصَدْتُ فى الخير والشر جميعاً. قوله : (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَ مَرْصَدٍ) [9 / 5] هو كجعفر موضع الرصد والترقب ، وجمعه مَرَاصِدُ ، أى كونوا لهم رَصَداً.

وَ « أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ ».

أى الترقب وهو جمع رَاصِد.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي « مَنْ حَارَبَ لِى وَلِيّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِمُحَارَبَتِى ».

أى استند لمحاربتى. وفِيهِ « يَرْصُدُ بِشَاهِدَىْ عَدْلٍ ».

وفيه أيضا وقد ضربه على أذنه قال « يَتَرَصَّدُ » أى يترقب. والتَّرَصُّدُ : الترقب. وفِيهِ : « لَا تَكُنْ ظَالِماً فَإِنَّ الظَّالِمَ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ ».

أى مرصود. والرَّاصِدُ : الحافظ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « ثَلَاثَمِائَهِ دِرْهَمٍ أَرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ ». أى حفظها

(رعد)

قوله تعالى : (فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [2 / 19] الرَّعْدُ صوت الملک ، والبرق سوطه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَهِ مِنْ حَدِيدٍ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسُوقُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى قَدَّرَ اللهُ فِيهِ الْمَطَرَ ».

وَفِی حَدِیثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله « إِنَّ اللهَ یُنْشِئُ السَّحَابَ فَیَنْطِقُ أَحْسَنَ النُّطْقِ وَیَضْحَکُ أَحْسَنَ الضَّحِکِ ، فَمَنْطِقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحِکُهُ الْبَرْقُ ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « الرَّعْدُ مَلَکٌ اسْمُهُ الرَّعْدُ ، وَهُوَ الَّذِی یُسْمَعُ صَوْتُهُ ، وَالْبَرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورٍ یَزْجَرُ بِهِ السَّحَابُ » (1).

وفی کلام أهل اللغه الرَّعْدُ : صوت السحاب ، والبَرْقُ نور وضیاء یصحبان السحاب. والرَّعْدُ العاصف : الشدید الصوت. وتَرْعَدُ فَرَائِصُهَا : أی ترجف وتضطرب من الخوف. ورَعَدَتِ السماء رعدا من باب قتل ورُعُوداً : لاح فیها الرعد. وأَرْعَدَ القومُ إِرْعَاداً وأبرقوا : أصابهم رعد وبرق. وأَرْعَدَ الرَّجُلُ وأَبْرَقَ : إذا تهدد. ورَعَدَ الرجلُ رَعْداً : اضطرب. وارْتَعَدَتْ : اضطربت. وأَرْعَدَهُ فَارْتَعَدَ ، والاسم الرِّعْدَهُ بالکسر. و « قام بین یدیه فَأَرْعِدَ » بضم همزه وکسر عین : أی أخذته الرعده

(رغد)

قوله تعالی : (رَغَداً) [2 / 35] أی کثیرا واسعا بلا عناء ، نصب علی المصدر یقال رَغُدَ العیشُ : بالضم رَغَادَةً : اتسع ، فهو رَغِدٌ ورَغِیدٌ. ورَغِدَ فلان رَغَداً من باب تعب لغه ، فهو رَاغِدٌ. ومنه « عیش رَغِیدٌ » أی واسع طیب. ومنه « عیشهٌ رَغَدٌ ». وهو فی رَغَدٍ من العیش : أی رزق واسع. وأَرْغَدَ القومُ : أخصبوا وصاروا فی رغد من العیش.

(رفد)

قوله تعالی : (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) [11 / 99] أی بئس العطاء المعطی ، وقیل بئس العون المعان. و « الرِّفْدُ » بالکسر : العطاء والعون ، وبالفتح المصدر ، یقال رَفَدَهُ رَفْداً من

1- مجمع البیان ج 1 صلی الله علیه وآله 57.

باب ضرب : أعانه وأعطاه. و « الرِّفْدُ » اسم منه. و « أَرْفَدَهُ » مثله. و « رجاء رِفْدِکَ » أی رجاء عونک وعطاؤک. و « المانع رِفْدَهُ » أی عطاءه وصلته وعونه. والإرفاد : الإعطاء والإعانه. والِاسْتِرْفَادُ : الاستعانه.

(رقد)

قوله تعالی : (مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا) [36 / 52] أی من منامنا الذی کنا فیه نیاما ، لأن إحیاءهم کالإنباه من الرقاد. والمَرْقَدُ : المضجع. و « الرُّقَادُ » بالضم : النوم ، یقال رَقَدَ یَرْقُدُ رَقْداً ورُقُوداً ورُقَاداً : نام لیلا کان أو نهارا ، وبعضهم یخصه بنوم اللیل ، ویشهد للأول قوله : (وَتَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) [18 / 18] قال المفسرون : أعینهم مفتحه وهم نیام. وأَرْقَدَهُ : أنامه والرَّقْدَهُ : النومه.

وَفِی الْحَدِیثِ « مَنْ رَقَدَ عَنْ صَلَاهِ الْمَکْتُوبَهِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّیْلِ فَلَا رَقَدَتْ عَیْنَاهُ ».

أی من نام عنها ولم یصلها فلا أنام الله عینه. ویقال « رَقَدَ عن الأمر » أی قعد وتأخر. والمُرْقِدُ : دواء یُرْقِدُ من شربه. والرَّاقُودُ : إناء خزف مستطیل مقیر

(رکد)

قوله تعالی : (رَواکِدَ عَلی ظَهْرِهِ) [42 / 33] أی سواکن ، یقال رَکَدَ الماءُ رُکُوداً من باب قعد : سکن ، وکذلک الریح والسفینه والشمس إذا قام قائم الظهیره ، وکل ثابت فی مکان فهو رَاکِدٌ.

وَفِی الْحَدِیثِ « نَهَی أَنْ یُبَالَ فِی الْمَاءِ الرَّاکِدِ » (1).

أی الساکن الذی لا جریان له. ورَکَدَ القومُ : هَدَءُوا.

1- مکارم الأخلاق صلی الله علیه وآله 490.

(رمد)

فى الحديث « رَمَاداً رِمْدِداً » داء الرَّمَادِ بالفتح معروف ، والرِّمْدُ : داء بالكسر والمد مثله ، ويقال رَمَادٌ رِمْدِدٌ : أى هالک. و « الرِّمْدِدُ » بالكسر : المتناهى فى الاحتراق والرقه ، كما يقال ليل أليل ويوم أيوم : إذا أرادوا المبالغه و « رَمَدَتِ الغنمُ » من باب ضرب أى هلكت من برد أو غيره. و « رَمِدَتِ العين » من باب تعب ومن باب ضرب لغه ، أى هاجت ، فهو رَمَدٌ وأَرْمَدُ ، والأنثى رَمْدَاءُ مثل أحمر وحمراء. و « الأَرْمَدُ » الذى على لون الرماد ، وهو غبره فيها كدره. ومنه حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَمَدٌ ».

(رند)

« الرِّنْدُ » شجر طيب رائحته من شجر الباديه ، وربما يكون العود رَنْداً - قاله الجوهرى (1).

(رود)

قوله تعالى : (وَراوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِها) [12 / 33] قيل هو كنايه عما تريد النساء من الرجال ، من قولهم وَرَاوَدْتُهُ على الأمر مُرَاوَدَةً ورِوَاداً من باب قاتل : طلبت منه فعله ، وكأن فى المُرَاوَدَهِ معنى المخادعه لأن الطالب يتلطف فى طلبه بلطف المخادع ويحرص حرصه. قوله : (أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) [86 / 17] رُوَيْداً تصغير رود ، وأصل الحرف من رَادَتِ الريح تَرُودُ رَوَدَاناً : تحركت حركه خفيفه ، والمعنى لا تعجل فى طلب إهلاكهم بل تصبر عليهم قليلا فإن الله يجزيهم لا محاله إما بالقتل أو الذل فى الدنيا والعذاب فى الآخره. قال الشيخ أبو على : وفى الشواذ قراءه ابن عباس مَهِّلْهُمْ رُوَيْداً بغير ألف (2) قوله : (إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [36 / 82]

1- ذكر هذا الكلام فى الصحاح (رند) وليس فيه « وربما ... » إلخ.
2- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 470.

هو صريح فى أن إِرَادَتَهُ نفس إيجاده للشيء ، ويشهد من الأحاديث عنهم عليه السلام ما صَحَّ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ : أَخْبِرْنِى عَنِ الْإِرَادَهِ مِنَ اللهِ أَوْ مِنَ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ : الْإِرَادَهُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مِنَ اللهِ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْر ، لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّى وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّهٌ عَنْهُ وَهِىَ صِفَاتُ الْخَلْقِ ، فَإِرَادَهُ اللهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِکَ ، يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّهٍ وَلَا تَفَكَّرٍ وَلَا كَيْفَ لِذَلِکَ ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ (1).

قوله : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) [18 / 77] أى هو مُتَهَيِءٌ للسقوط. والإِرَادَهُ : المشيئه. قال الجوهرى وأصلها الواو [لقولک راوده] إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها فانقلبت فى الماضى ألفا وفى المستقبل ياء وسقطت فى المصدر لمجاورتها الألف الساكنه وعوض منها الهاء فى آخره - انتهى (2)و « المُرِيدُ » من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات ، لما رُوِىَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام لَمْ يَزَلِ اللهُ مُرِيداً؟ قَالَ : إِنَ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ لَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِماً قَادِراً ثُمَ أَرَادَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَرْتَادَ مَوْضِعاً لِبَوْلِهِ » (3).

أى يطلب الموضع السهل اللين ، وذلک لئلا يرجع عليه رشاش البول.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى الصَّحَابَهِ « أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ رُوَّاداً وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّهَ ».

أى يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون أدله هداه للناس. و « الرُّوَّادُ » جمع رَائِدٍ ، مثل زائر وزوار ، وأصل الرَّائِدِ الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث ، يقال رَادَ يَرُودُ رَوْداً ورِيَاداً. ومِنْهُ « الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ » (4).

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 14.
2- الصحاح (ردد) والزياده منه.
3- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 15.
4- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 111.

لشدتها على التشبيه ، أى رسوله الذى يتقدم. و « المِرْوَدُ » بالكسر : آله معروفه يكتحل فيها ، والجمع المَرَاوِدُ والميم زائده. وفى « رُوَيْدَكَ عَمْراً » قال الجوهرى الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم ، ورُوَيْدَ غير مضاف إليها ، وهو متعد إلى عمرو لأنه اسم سمى به الفعل يعمل عمل الأفعال. وتفسير رُوَيْدَ مهلا وتفسير رُوَيْدَكَ أمهل لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى افعل دون غيره ، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر ، وهو مصغر مأمور به ، لأن تصغير الترخيم من إرواد وهو مصدر أَرْوَدَ يُرْوِدُ ، وله أربعه أوجه : اسم للفعل ، وصفه ، وحال ، ومصدر. فالاسم نحو قولك « رُوَيْدَ عمرا » أى ارْوِدْ عمرا بمعنى أمهله ، والصفه نحو قولك « ساروا سيرا رُوَيْداً » ، والحال نحو قولك « سار القوم رُوَيْداً » لما اتصل بالمعرفه صار حالا لها ، والمصدر نحو قولك « رُوَيْدَ عمرٍو » كقوله عزوجل (فَضَرْبَ الرِّقابِ).

باب ما أوله الزأى

(زبد)

قوله تعالى : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً) [13 / 17] أى رفعه. و « الزَّبَدُ » بالتحريک من البحر وغيره كالرغوه. و « الزَّبْدُ » بسكون الباء : الرفد والعطاء ، ومِنْهُ « نَهَى عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ ».

أى عن قبول ما يعطونه. ومثله « إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ ».

ومثله « أَبَى اللهُ لِى زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ وَطَعَامَهُمْ ».

ويقال زَبَدَتِ الرجلُ زَبْداً من باب ضرب : أعطيته ومنحته. و « الزُّبْدُ » بالضم : ما يستخرج بالمخض من اللبن. قال فى المصباح وأما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه

زُبْداً (1)و « الزَّبَادَهُ » دابه كالسنور يحلب منها الطيب. والزَّبَادُ : الطيب ، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج تمسک الدابه وتمنع الاضطراب ويسلت ذلک الوسخ المجتمع هناک بليطه أو بخرقه. و « زُبَيْدَهُ » امرأه الرشيد بنت جعفر بن المنصور (2).

(زرد)

اِلزْدِرَادُ : الابتلاع. ويَزْرَدُ ريقه - من باب تعب - : يبتلعه. والزَّرْدُ مثل السرد ، وهو تداخل حلق الدرع بعضها فى بعض. و « الزَّرَادُ » هو السراد بقلب السين زايا.

(زند)

« الزَّنْدُ » بالفتح فالسكون : موصل الذراع من الكف وهما زَنْدَانِ الكوع والكرسوع ، والجمع زُنُودٌ مثل فلس وفلوس. وطويل الزَّنْدَيْنِ : طويل عظام الزندين. والزَّنْدُ : العمود الذى يقدح به النار وهو الأعلى ، والزَّنْدَهُ السفلى فيها ثقب وهى الأنثى ، فإن اجتمعا قيل زَنْدَانِ ، والجمع زِنَادٌ مثل سهم وسهام

(زود)

قوله تعالى : (تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى) [2 / 197] التَّزَوُّدُ : أخذ الزاد ، أعنى الطعام ، يعنى تَزَوَّدُوا واتقوا (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى). و « الزَّادُ » فى حديث الحج الطعام يتخذ للسفر والجمع أَزْوَادٌ ، ومنه « تَزَوَّدَ لسفره ». وزَوَّدْتُهُ : أعطيته زادا و « المِزْوَدُ » بكسر الميم : ما يجعل فيه الزاد ، وهو

1- وفيه أيضا : بل يقال له « جباب ».
2- لقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيده لبضاضتها ونضارتها ... توفيت سنه 216 الكنى والألقاب ج 1 صلى الله عليه وآله 258.

وعاء من أدم ، ومنه قولهم « كان فى مِزْوَدَتِى تمر ». وفى قَوْلِهِ عليه السلام « فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُمْ الْجِنِّ ».

دلاله على أنهم يأكلون.

(زهد)

فِى الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ » (1).

الزُّهْدُ فى الشىء خلاف الرغبه فيه ، تقول زَهِدَ فى الشىء بالكسر زُهْداً وزَهَادَةً بمعنى تركه وأعرض عنه ، فهو زَاهِدٌ. وزَهَدَ يَزْهَدُ - بفتحتين - لغه. ومنه « الزُّهْدُ فى الدنيا » ، والجمع زُهَّادٌ. وفى معانى الأخبار : الزَّاهِدُ من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغضه خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ ، وَأعلا دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا ، أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِى الدُّنْيَا فِى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَهِىَ (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ)(2).

وعن بعض الأعلام : الزُّهْدُ يحصل بترك ثلاثه أشياء : ترك الزينه ، وترك الهوى ، وترك الدنيا. فالزأى علامه الأول ، والهاء علامه الثانى ، والدال علامه الثالث. وفلان يَتَزَهَّدُ : أى يتعبد. والزَّهِيدُ : القليل ، ومنه « شىء زَهِيدٌ ».

(زيد)

فِى الْخَبَرِ « مَنْ زَادَ أَوْ أَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى ».

قوله زَادَ يعنى أعطى الزياده وأَزَادَ أخذها. الزِّيَادَةُ والزِّوَادَةُ : النمو ، تقول زَادَ الشىءُ يَزِيدُ زِيَادَةً أى ازداد ونما. والمَزِيدُ : الزياده ، ومنه قوله تعالى : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [50 / 30]. واسْتَزَادَهُ : طلب منه الزياده والمَزَادَهُ : الراويه ، سميت بذلك لأنه يزاد فيها جلد آخر من غيرها ، ولهذا أنها أكبر من القربه و « زِيَادُ بن أبيه » هو زِيَادُ بن سميه المنتسب إلى أبى سفيان ، وأول من دعاه

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 156.
2- البرهان ج 4 صلی الله علیه وآله 294.

بابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى.

رُوِىَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْماً بِحَضْرَهِ عُمَرَ فَأَعْجَبَ الْحَاضِرِينَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلَّهِ أَبُوهُ لَوْ كَانَ قُرَشِيّاً لَسَاقَ الْعَرَبُ بِعَصَاهُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَاللهِ إِنَّهُ لَقُرَشِىٌّ ، وَلَوْ عَرَفْتَهُ لَعَرَفْتَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِكَ. فَقَالَ : وَمَنْ أَبُوهُ؟ فَقَالَ : أَنَا وَاللهِ وَضَعْتُهُ فِى رَحِمِ أُمِّهِ. فَقَالَ : هَلَّا تَسْتَلْحِقُهُ؟ فَقَالَ : أَخَافُ هَذَا الْجَالِسَ أَنْ يَخْرِقَ عَلَىَّ إِهَابِى - يَعْنِى عُمَرَ -.

وِرُوِىَ أَنَّهُ دَعَاهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ وَجَعَلَهُ أَخَاهُ وَأَلْحَقَهُ بِأَبِيهِ وَصَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِىٍّ عليه السلام.

ومِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ وَلَّى زِيَاداً فَارِسَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِىٌّ عليه السلام وَبُويِعَ الْحَسَنُ عليه السلام بَعَثَ مُعَاوِيَهُ إِلَى زِيَادٍ يُهَدِّدُهُ ، فَخَطَبَ زِيَادٌ : ابْنَ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ يُهَدِّدُنِى وَبَيْنِى وَبَيْنَهُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ ، فَلَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَهَ أَهَمَّهُ أَمْرُ زِيَادٍ لِتَحَصُّنِهِ بِقِلَاعِ فَارِسَ ، فَأَرْسَلَ الْمُغِيرَهَ إِلَيْهِ فَتَلَطَّفَ مَعَهُ حَتَّى أَقْدَمَهُ عَلَى مُعَاوِيَهَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخِلَافَهَ ثَانِيَهً فَأَبَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُوَيْرِيَهَ بِنْتَ أَبِى سُفْيَانَ فَنَشَرَتْ شَعْرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ : أَنْتَ أَخِى أَخْيَرَ بِهِ أَبِى فَعَزَمَ عَلَى قَبُولِ الدَّعْوَهِ ، فَأَخْرَجَهُ مُعَاوِيَهُ إِلَى الْجَامِعِ وَأَحْضَرَ زِيَادٌ أَرْبَعَهَ شُهُودٍ بِزِنَا أَبِى سُفْيَانَ بِأُمِّهِ سُمَّيَهَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا مُعَاوِيَهُ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، فَشَتَمَهُ مُعَاوِيَهُ وَأَنْفَذَ الشَّهَادَهَ وَحَكَمَ بِنَسَبِهِ وَوَلَّاهُ الْبَصْرَهَ.

و « آل زِيَادٍ » فرقه من الخوارج الذين خرجوا على الحسين بن على عليه السلام فقاتلوه وقتلوه. و « الزَّيْدِيَّهُ » من قال بإمامه زيد بن على بن الحسين عليه السلام ، وهؤلاء يقولون بإمامه كل فاطمى عالم صالح ذى رأى يخرج بالسيف.

وَزَيْدُ بْنِ عَلِىٍّ هَذَا قُتِلَ وَصُلِبَ بِالْكُنَاسَهِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَهِ ، وَقَدْ نَهَاهُ الْبَاقِرُ عليه السلام عَنِ الْخُرُوجِ وَالْجِهَادِ فَلَمْ يَنْتَهِ فَصَارَ إِلَى ذَلِكَ.

واختلفت الروايات فى أمره : فبعضها يدل على ذمه بل كفره لدعواه الإمامه بغير حق ، وبعضها يدل على علو قدره وجلاله شأنه ، فجمع بين الذم والمدح

بحمل النهى عن الخروج على التقيه أو أنه ليس نهى تحريم بل شفقه وخوف عليه ، وأما غيره ممن خرج بالسيف من أهل البيت كيحيى بن زيد ومحمد وإبراهيم فظاهر حالهم مخالفه الأئمه ، وما صدر منهم عليه السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلاله على خيريتهم لاحتمال أن يكون شفقه عليهم لضلالتهم أو لهتک حرمه أهل البيت. و « زَيْدُ بن صوحان » تقدم ذكره فى صوح. و « زَيْدُ بن أرقم » من الجماعه السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام - قاله الفضل بن شاذان - كذا فى الخلاصه للعلامه (1). وروى زَيْدُ عن النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلام - كذا ذكره الشيخ بهائى فى حواشى الخلاصه.

وَ « زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ » وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى كَلْبٍ سُبِىَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ لِعَمَّتِهِ خَدِيجَهَ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهَبَتْهُ لَهُ. وَقِيلَ بَلِ اشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِسُوقِ عُكَاظٍ وَأَسْلَمَ ، فَقَدِمَ أَبُوهُ حَارِثَهُ مَكَّهَ وَاسْتَشْفَعَ بِأَبِى طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَهِ صلى الله عليه وآله فِى أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ ، فَقَالَ هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ زَيْدٌ حَيْثُ شَاءَ ، فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يُفَارِقَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَقَالَ أَبُوهُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِى. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اشْهَدُوا أَنَّ زَيْداً ابْنِى ، فَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَتْ تَحْتَ زَيْدٍ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ امْرَأَهَ ابْنِهِ وَهُوَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ ذَلِکَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ آيَهَ.

1- رجال العلامه صلى الله عليه وآله 74.

(سبد)

فِی حَدِیثِ الْخَوَارِجِ « التَّسْبِیدُ فِیهِمْ فَاشٍ ».

وفِیهِ « وَعَلَامَتُهُمُ التَّسْبِیدُ ».

کأنه یرید به ترک التدهن وغسل الرأس. ومنه حَدِیثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَدِمَ مَکَّةَ مُسَبِّداً ».

والتَّسْبِیدُ : الحلق واستیصال الشعر. ومن أمثال العرب مَا لَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ (1)أی لا قلیل ولا کثیر. وعن الأصمعی السَّبَدُ من الشعر ، واللَّبَدُ من الصوف.

(سجد)

قوله تعالی : (وَأَنَ الْمَساجِدَ لِلَّهِ) قیل هی المَسَاجِدُ المعروفه التی یصلی فیها (فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) [82 / 18] لا تعبدوا فیها صنما ، وقیل معناه الصلوات والسُّجُودُ لله ، وقیل المراد بقاع الأرض لِقَوْلِهِ علیه السلام « جُعِلَتْ لِیَ الْأَرْضُ مَسْجِداً ».

وقیل هی مواضع السُّجُودِ من الإنسان الجبهه والأنف والرکبتان والیدان والرجلان واحدها مَسْجِدٌ ، وهذا هو المشهور والمروی عن أئمه الهدی (2) (فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) لا تشرکوا مع الله سبحانه غیره. قوله : (وَیَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [22 / 25] قیل المَسْجِدُ الحَرَامُ هو المسجد نفسه ، وقیل بل مکه کلها لقوله تعالی : (سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [17 / 1] وکان فی مکه ، لأنه کان فی بیت خدیجه ، وقیل فی الشعب ، وقیل فی بیت أم هانی. قال بعض الأفاضل : ویتفرع علی هذا عدم جواز بیع بیوت مکه وجواز سکنی

1- مجمع الأمثال ج 2 صلی الله علیه وآله 270.
2- هذا مروی عن الإمام محمد الجواد علیه السلام - کما فی مجمع البیان ج 5 صلی الله علیه وآله 374.

الحاج فيها وإن لم يرض أهلها ، فعلى الأول يجوز وعلى الثانى لا يجوز ، لقوله تعالى : (سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ) وضعف الثانى بأنه على تقدير صحه النقل التسميه مجاز والأصل الحقيقه.

قَوْلُهُ : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى) [9 / 108] قِيلَ هُوَ مَسْجِدُ قُبَا ، وَقِيلَ مَسْجِدُ الْمَدِينَهِ الْمُشَرَّفَهِ.

وعن الزجاج كل موضع يتعبد فيه. قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِ مَسْجِدٍ) [7 / 29] يريد القبله.

وَفِى الْحَدِيثِ « هَذِهِ مَسَاجِدُ مُحْدَثَهٌ فَأُمِرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ (شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) » (1).

قوله : (فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ) [15 / 29] قال بعض المفسرين : اتفق الناس كلهم على أن سُجُودَهُمْ لآدم لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله كفر ، لكن قال بعضهم : إن آدم كان كالقبله والسُّجُودُ لله تعالى ، وتكون اللام كما فى قول الشاعر فى حق على عليه السلام :

أليس أول من صلى لقبلتكم

أى إلى قبلتكم ، وقيل كان السُّجُودُ تعظيما لآدم فكان ذلک سنه الأمم السالفه فى تعظيم أكابرها. قوله تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ) [13 / 15] قال الشيخ أبو على : أى ينقادون لإحداث ما أراده فيهم من أفعاله شاءوا أو أبوا ، وينقاد له ظلالهم أيضا حيث يقصرون عن مشيته فى الامتداد والتقلص والفىء والزوال. قوله : (وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً) [2 / 58] أى متطأمنين مخبتين وساجدين لله شاكرين. وقد تكرر فى الحديث ذكر « السُّجُودِ » ، وهو فى اللغه الميل والخضوع والتطأمن والإذلال. وكل شىء ذل فقد سَجَدَ ، ومنه « سَجَدَ البعير » إذا خفض رأسه عند ركوبه. وسَجَدَ الرجل : وضع جبهته على الأرض.

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 8.

ومنه الْخَبَرُ « كَانَ كِسْرَى يَسْجُدُ لِلطَّالِعِ ».

أى يتطأمن وينحنى ، والطَّالِعُ سهم يتجاوز الهدف من أعلاه ، يعنى كان يسلم لراميه ويستسلم له. وقال الأزهرى : معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرميه ليتقوم السهم فيصيب وفى الشرع عباره عن هيئه مخصوصه ومنه سُجُودُ الصلاه ، والسَّاجِدُ هو الفاعل للسجود ، وقد يعبر به عن الصلاه كما

رُوِىَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِى الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِنِّى بِكَثْرَهِ السُّجُودِ.

وَ « السَّجَّادُ » لَقَبُ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، سُمِّىَ بِهِ لِكَثْرَهِ سُجُودِهِ ، لِمَا رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ عليه السلام يُصَلِّى فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَهِ أَلْفَ رَكْعَهٍ.

و « السَّجَّادَهُ » بالفتح والتشديد : الخمره التى يسجد عليها.

وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ الشَّمْسُ « تَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ.

يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب وإلا فلا جهه له تسجد إليها. وفِى حَدِيثٍ آخَرَ « فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَهً إِلَى الْغَدِ » (1).

قال فى النهايه : بُطْنَانُ العرش وسطه. قال بعض الأعلام : كان المراد وصولها إلى دائره نصف النهار ، فإنها حينئذ تحاذى النقطه التى هى وسط العرش ، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام أَنَ السَّجْدَهَ قسمان طبيعيه وإراديه ، ومن قبيل الأول سَجْدَهُ الشمس.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ)(2).

ويقال سَجَدَ سَجْدَهً بالفتح لأنها عدد. و « سِجْدَه طويله » بالكسر لأنها للنوع. و « سوره السَّجْدَه » تقرأ بالفتح. وسَجْدَهُ التلاوه فى القرآن فى خمسه عشر موضعا فى الأعراف والرعد والنمل وبنى إسرائيل ومريم والحج فى موضعين

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 80.
2- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 80.

والفرقان والنحل وص وانشقت والم تنزيل وفصلت والنجم واقرأ ، والأربعه الأخيره واجبه ، وهى التى يقال لها العزائم.

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ فِى مَسْجِدِى خَيْرٌ مِنْ كَذَا إِلَّا الصَّلَاةَ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِى مَسْجِدِى » (1).

أراد به المَسْجِدَ المخصوص به الذى به كان فى زمنه صلى الله عليه وآله دون ما زيد فيه بعده. وقَوْلُهُ : « جُعِلَتْ لِىَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً » (2).

كأنه للرد على من قبلنا لأنه إنما أبيح لهم الصلاه فى مواضع مخصوصه كالبيع والكنائس ، وقيل كانوا لا يصلون إلا فيما يتيقنون طهارته من الأرض ، وكذا لم يجز لهم التيمم إلا فيما يتيقنون طهارته ، ونحن نصلى فى جميعها إلا فيما نتيقن نجاسته. والمَسْجِدَانِ : مسجد مكه والمدينه. و « المَسْجِدُ » فتحا وكسرا : بيت الصلاه. قال الفراء : كل ما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ مفتوح العين فى الماضى مضمومها فى المضارع مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالمفعل بالفتح اسما كان أو مصدرا ، ولا يقع فيه الفرق إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين ومن ذلک المَسْجِدِ والمَطْلِعِ والمَغْرِبِ والمَشْرِقِ والمَجْزِرِ والمَسْكِنِ والمَسْقِطِ والمَفْرِقِ والمَرْفِقِ والمَنْبِتِ والمَنْسِكِ ، فجعلوا الكسر علامه للاسم وربما فتحه بعض العرب فى الاسم ... إلى أن قال : والفتح فى كله جائز وإن لم نسمعه ، وما كان من باب فَعَلَ يَفْعِلُ - يعنى مفتوحا فى الماضى مكسورا فى المضارع - مثل جَلَسَ يَجْلِسُ فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما ، تقول نزل مَنْزَلاً ، تريد نزل نزولا ، وهذا مَنْزِلُهُ فتكسر لأنک تعنى الدار.

(سدد)

قوله تعالى : (وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [33 / 70] السَّدِيدُ من القول : السليم من خلل الفساد ، وأصله من سد الخلل.

1- ذكر فى الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 556 أحاديث بهذا المضمون.
2- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 19.

وقوله (لْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) أى صوابا عدلا موافقا للشرع والحق ، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل. و « السَّدَادُ » بالفتح : الصواب من القول والفعل. وأَسَدَّ الرجلُ : جاء بالسداد. وسَدَّ يَسُدُّ من باب ضرب يضرب سُدُوداً : أصاب فى قوله وفعله ، فهو سَدِيدٌ قوله : (وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) [36 / 9] السَّدُّ بالفتح والضم : الجبل والردم ، ومنه « سَدُّ الرَّوْحَاءِ » و « سَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضعان بين مكه والمدينه ، و « سَدُّ ذى القرنين » قيل أى جعلهم كالحائط بين سدين لا يبصرون ما بين أيديهم وما خلفهم ، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين فى أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطون أعناقهم ، وعن بعض العارفين كنى بِالسَّدِّ عن الغفله من الذنوب وقله الندم عليها والاستغفار منها ونحوه. قوله : (حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) [18 / 93] أى الجبلين اللذين سد ذو القرنين ما بينهما ، قرئ بالضم والفتح ، وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لأنه فعل بمعنى مفعول.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « سَدِّدْ وَقَارِبْ ».

ومعناه اقتصد فى الأمور كلها ، من قولهم سَدَّدَ الرجلُ : إذا لزم الطريقه المستقيمه ، وقارب من المُقَارَبَه أيضا ، وهى القصد فى الأمر الذى لا غلو فيه ولا تقصير ، والمراد طلب الإصابه فيما يتوجه إلى الله تعالى والأخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط. ومثله وَقَدْ سُئِلَ عَنْ الْإِزَارِ؟ فَقَالَ : « سَدِّدْ وَقَارِبْ ».

ومعناه اعمل به شيئا لا يعاب عليک فعله فلا تفرط فى إرساله ولا تشمره. ومثله حَدِيثُ « قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ».

أى اطلبوا بأعمالكم الاستقامه والسداد. قال فى المجمل « السَّدَادُ » بالفتح : الاستقامه ، ومِنْهُ « مَنْ يَعْصِى اللهَ يُخْطِئُ السَّدَادَ » - انتهى. وقيل معناه لا تبلغوا النهايه فى

استيعاب الأوقات كلها بل اغتنموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعض الليل ، وارحموا أنفسكم فيما بينهما كيلا ينقطع بكم « تبلغوا المنزل » أى مقصدكم. وقَوْلُهُ : « حَتَّى يُصِيبُ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ ».

أى ما يكفى حاجته.

وَ « سَدَّدَ فِى رِمْيَتِهِ ».

أى بالغ فى تصويبها وإصابتها. وقَوْلُهُ : « لَا بَأْسَ بِذَبْحِ الْأَعْمَى إِذَا سَدَّدَ ».

أى صوب فى ذبحه. وسَدَدْتُ الثلمه ونحوها سَدّاً - من باب قتل - : أصلحتها وأوثقتها.

وَفِى حَدِيثِ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ رَغْبَةً عَنْهُ « ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ » (1).

وهى جمع سَدّ ، يقال ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ : سُدَّتْ عليه الطريقُ وعَمِيَتْ عليه مذاهبُهُ. وسَدَدْتُ عليه بابَ الكلامِ : إذا منعته منه. و « السِّدَادُ » بالكسر : كلما سَدَدْتَ به خللا ، وبه سمى سِدَادُ الثغر ونحوه. و « السُّدَّهُ » بالضم والتشديد كالصُّفَّه أو كالسقيفه فوق باب الدار ليقيها من المطر ، وقيل هى البابِ نفسه ، وقيل هى الساحه بين يديه. ومنه « سُدَّهُ أَشْجَع » اسم موضع. وأَشْجَعُ بنُ ريث بن غطفان.

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَهَ لَمَّا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَهِ « إِنَّكِ سُدَّهٌ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَبَيْنَ أُمَّتِهِ فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَىْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى حَرِيمِهِ » - الحديث.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يُصَلِّى فِى سُدَّهِ الْمَسْجِدِ ».

أى الظلال التى حوله. والسُّدَّهُ : داء يأخذ بالأنف يمنع تَنَسُّمَ الريح ، وكذلك السُّدَادُ كعطاس. و « السُّدِّىُ » هو نسبه لإسماعيل السُّدِّيِ المشهور (2). قال الجوهرى : لأنه كان يبيع المقانع والخمر فى سده فى مسجد

1- الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 4.

2- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى الكوفى المفسر المتوفى سنه 127.

الكوفه ، وهى ما يبقى من الطاق المسدود. وجمع السُّدَّهِ سُدَد مثل غرفه وغرف. وفى ميزان الاعتدال (1)المعتبر عندهم : إسماعيل السُّدِّىُ شيعى صدوق لا بأس به ، وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السُّدِّىُ الكبير ، والصغير ابن مروان (2)و التَّسْدِيدُ : التوفيق للسَّدَادِ ، وهو الصواب من القول والعمل ، ومنه « اللهم سَدِّدْنَا ». ورجل مُسَدِّدٌ بالكسر : إذا كان يعمل بالسداد والقصد. والمُسَدِّدُ أيضا : المقوم ، وبالفتح المقوم على صيغه اسم المفعول.

(سرد)

قوله تعالى : (وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ) [34 / 11] السَّرْدُ : نسج حلق الدرع. ومنه قيل لصانع الدرع سَرَّادٌ وزَرَّادٌ أيضا على البدليه ، ومعناه لا تجعل مسمار الدرع رقيقا فيغلق ولا غليظا فيفصم حلق الدرع. والسَّرْدُ أيضا : تتابع بعض حلق الدرع إلى بعض ، يقال سَرَدَ فلان الصوم إذا والاه. ومِنْهُ « إِذَا كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَرْدِهِ فَرَّقَهُ ».

وقيل سَرْدُ الدرع نسجها وتداخل بعضها فى بعض ، ويقال السَّرْدُ الثقب. والمَسْرُودَهُ : الدروع المثقوبه. والسَّرْدُ اسم جامع للدرع وسائر الحلق. والسَّرْدُ : جوده سياق الحديث ، يقال سَرَدْتُ الحديث من باب قتل أتيت به على الولاء. ومِنْهُ « فُلَانٌ يَسْرِدُ الْحَدِيثَ سَرْداً ».

إذا كان جيد السياق له. وقيل لأعرابى تعرف الأشهر الحرم؟ فقال : نعم ثلاثه سَرْدٌ وواحد فرد ، فَالسَّرْدُ ذو القعده وذو الحجه والمحرم ، والفرد رجب

1- انظر ميزان الاعتدال ج 1 صلى الله عليه وآله 236.
2- وهو حفيد السدى الكبير ، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفى.

(سرمد)

قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ) [28 / 72] الآيه. السَّرْمَدُ كفرقد الدائم المستمر الذى لا ينقطع. وليل سَرْمَدٌ : أى طويل

(سعد)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا) [11 / 108] الآيه بالبناء للمفعول قرئ فى السبعه ، من سَعَدَهُ اللهُ يَسْعَدُهُ بفتحتين فهو مَسْعُودٌ ، والأكثر أن يتعدى بالهمزه فيقال أَسْعَدَهُ اللهُ. والسَّعَادَهُ : خلاف الشقاوه. ومنه « سَعِدَ الرجلُ » بالكسر فى دين أو دنيا خلاف شقى ، فهو سَعِيدٌ ، والجمع سُعَدَاءُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِى مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصاً ».

أى بإخلاص.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَبَّيْکَ وَسَعْدَيْکَ ».

والمعنى سَاعَدْتَ طاعتک مُسَاعَدَهً بعد مُسَاعَدَهٍ وإِسْعَاداً بعد إِسْعَادٍ ، وهذا مثنى وهو من المصادر المنصوبه بفعل لا يظهر فى الاستعمال ، قيل ولم يسمع سَعْدَيْکَ مفردا عن لبيک. والإِسْعَادُ : الإعانه. والمُسَاعَدَهُ : المعاونه. و « السُّعْدُ » بضم السين : طيب معروف بين الناس. ومنه الْحَدِيثُ « اتَّخِذُوا السُّعْدَ لِأَسْنَانِكُمْ فَإِنَّهُ يُطَيِّبُ الْفَمَ ».

وفِيهِ مَنِ « اسْتَنْجَى بِالسُّعْدِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَغَسَلَ بِهِ فَمَهُ بَعْدَ الطَّعَامِ لَمْ تُصِبْهُ عِلَّهٌ فِى فَمِهِ وَلَمْ يَخَفْ شَيْئاً مِنْ أَرْيَاحِ الْبَوَاسِيرِ ».

و « الأَسْعَدُ » اسم مغفر كان لرسول الله صلى الله عليه وآله. والسَّاعِدُ من الإنسان : ذراعه. ومنه حَدِيثُ الْوُضُوءِ « فَأَمَرَّ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ » (1).

وسَاعِدَا الرجل : ذراعاه. وسَاعِدَا الطائر : جناحاه.

وَفِى الْحَدِيثِ « بُنِىَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّعِيدَهِ وَالسَّمِيطِ ».

ثم فسرهما فيه. و « سَعْدٌ » اسم رجل.

ص: 69

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 24.

والسَّعْدَانُ : نبت ذو شوک عظيم مثل الحسک من کل الجوانب ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه. ومنه المثل « مَرْعًى وَلَا کَالسَّعْدَانِ » (1)

(سفد)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْفَاجِرِ أَنْزَلَ مَعَهُ سَفُّوداً مِنْ نَارٍ ».

والسَّفُّودُ بالفتح کتنور : الحديده التى يشوى بها اللحم ، والمعروف صيخ وميخ. وفِيهِ « تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَ خِصَالٍ » وَعَدَّ مِنْهَا اسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ.

هو بالكسر : نزو الذكر على الأنثى ، يقال سَفَدَ الذَّكَرُ على الأنثى کضَرَبَ وعَلِمَ سِفَاداً بالكسر : نزا. والعرب تزعم أن الغراب لا يسفد ، ومن أمثالهم « أَخْفَى مِنْ سِفَادِ الغُرَابِ » ويزعمون أن اللقاح من مطاعمه الذكر والأنثى وإيصال جزء من الماء الذى فى قانصته إليها ، بأن يضع كل منقاره فى منقار الآخر ويبزقا.

(سمد)

قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ سامِدُونَ) [53 / 61] يعنى لاهون ، وقيل سامِدُونَ مستكبرون والسَّامِدُ : كل رافع رأسه ، يقال سَمَدَ سُمُوداً : رفع رأسه تكبرا. وجاء السَّامِدُ لمعان : اللاهى ، والمغنى والهائم ، والساكت ، والحزن الخاشع. والسَّمَادُ كسلام : ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين. وتَسْمِيدُ الأرض : هو أن يجعل فيها السماد. وتَسْمِيدُ الرأس : استيصال شعره لغه فى التَّسْبِيدِ - قاله الجوهرى. والسَّمَنْدُ : الفرس ، فارسيه - قاله فى القاموس

1- قال فى مجمع الأمثال ج 2 صلى الله عليه وآله 276 : يضرب مثلا للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله. وقال : ومرعى خبر مبتدإ محذوف وتقديره : هذا مرعى جيد وليس فى الجوده مثل السعدان.

(سند)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) [63 / 4] هو وصف للمنافقين ، شدد للكثره شبههم تعالى فى عدم الانتفاع بحضورهم فى المسجد بالخشب المسنده إلى الحائط ، وقد تقدم الكلام فى خشب.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِى حَدَّثَكُمْ ، فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْهِ ».

والإِسْنَادُ فى الحديث : رفعه إلى قائله. وسَنَدْتُ إلى الشىءِ سُنُوداً من باب قعد ، واسْتَنَدْتُ بمعنى ، وسَنِدْتُ من باب تعب لغه. و « السَّنَدُ » بالتحريک : ما ارتفع من الأرض ، وقيل ما قابلک من الجبل وعلا عن السفح و « السِّنَادُ » بالكسر : الناقه القويه. وفى الحديث دَجَاجٌ سِنْدِىٌ ونَعْلٌ سِنْدِيَّهٌ ، كأنهما نسبه إلى السِّنْدِ بلاد أو السِّنْدِ نهر بالهند غير بلاد السند ، أو إلى السِّنْدِيَّهِ قريه معروفه من قرى بغداد ، تقول سِنْدِىٌ للواحد وسِنْدٌ للجماعه مثل زنجى وزنج. و « السِّنْدِىُ بْنُ شَاهِكٍ » بالشين المعجمه والهاء بعد الألف والكاف ، اسم رجل سَجَّانٍ فى زمن العباسيه مات الكاظم عليه السلام فى حبسه.

وَفِى حَدِيثِ عَائِشَهَ « عَلَيْهَا أَرْبَعَهُ أَثْوَابٍ سَنَدٍ ».

قيل هو نوع من البرود اليمانيه ، وفيه لغتان سَنَدٌ وسِنْدٌ ، وجمعه أَسْنَادٌ. و « السَّنْدَانُ » بالفتح : زبره الحداد.

(سيد)

قوله تعالى : (سَيِّداً وَحَصُوراً) [3 / 39] السَّيِّدُ : الرئيس الكبير فى قومه المطاع فى عشيرته وإن لم يكن هاشميا ولا علويا. والسَّيِّدُ : الذى يفوق فى الخير. والسَّيِّدُ : المالک ، ويطلق على الرب والفاضل والكريم والحليم والمتحمل أذى قومه والزوج والمقدم. قوله : (وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ) [12 / 25] يعنى زوجها.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ». قيل قاله

إخبارا عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدثا بنعمه الله تعالى عنده ، وإعلاما لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا أتبعه بقوله « ولا فخر » أى إن هذه الفضيله نلتها كرامه من الله ولم أنلها من قبل نفسى ولا بلغتها بقوتى ، فليس لى أن أفتخر بها.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنَيْنِ « أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ».

أى أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنه ، ولم يرد به سن الشباب لأنهما عليه السلام ماتا وقد كهلا ، أو أنهما سَيِّدَا شباب أهل الجنه فإن أهلها كلهم شباب. والسَّوَادُ لون معروف يضاد البياض.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ لَا تُسَوِّدْ وَجْهِى يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ ».

المراد بِسَوَادِ الوجه هنا الحقيقه أو الكنايه عن الخجل والكآبه والوجل - كما قاله المفسرون فى قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) وسَوَادُ الكوفه : نخيلها وأشجارها ، ومثله « سَوَادُ العراق » سمى بذلک لخضره أشجاره وزرعه وحَدُّهُ طُولاً من حديثه الموصل إلى عبادان ، وعرضاً من العذيب إلى حلوان ، وهو الذى فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسه وثلاثين فرسخا - كذا نقلا عن المغرب.

وَفِى الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ السَّوَادِ مَا مَنْزِلَتُهُ؟ فَقَالَ : هُوَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

و « سَوَادُ خيبر وبياضها » أرضها ونخلها كما جاءت به الروايه عنهم عليه السلام. والسَّوَادُ المخترم فى قَوْلِ الْقَائِلِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَجْعَلْنِى مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » (1).

عند رؤيه الجنازه يحتمل أن يراد به الشخص وأن يراد به عامه الناس. والمُخْتَرَم بالخاء المعجمه والراء المهمله الهالک ، والمعنى الحمد لله الذى لم يجعلنى من الهالكين.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ فِى صِفِّينَ « الْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ » (2).

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 167.

2- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 11.

أى الفرقه المحقه والعدد الكثير الذين فيهم حجه فإجماعهم حجه ، تَمَامُ الْحَدِيثِ « وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ ».

وفِى نَقْلٍ آخَرَ « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » (1).

أى بقتالهم ، يعنى بجماعه أهل الشام لأنه كان حول معاويه يومئذ على ما نقل مائه ألف ، كانوا تعاهدوا على أن لا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا. و « قَوْمٌ آمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ ».

يعنى بما فى الكتب مسطور. وسَوَادُ الإِنْسَانِ : شخصه ، ومنه قولهم « لَا يُفَارِقُ سَوَادِى سَوَادَهُ ». وسَوَادُ القلب : حبته ، وكذلك سُوَيْدَاؤُهُ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّهِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَهُ خِيفَتِهِ » (2).

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعُلَمَاءُ سَادَهٌ ».

يقال سَادَ يَسُودُ سِيَادَهً ، والاسم السُّؤْدَدُ ، وهو المجد والشرف فهو سَيِّدٌ والأنثى سَيِّدَهٌ ، ثم أطلق على الموالى لشرفهم وإن لم يكن فى قومهم شرف ، والجمع سَادَهٌ وسَادَاتٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا ».

أى تعلموا العلم ما دمتم صغارا قبل أن تصيروا ساده منظورا إليكم فتبقون جهالا وقيل قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم ، من اسْتَادَ الرجلُ : تزوج فى ساده.

وَفِى حَدِيثِ شَاهِ الْهَدْيِ « يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ سَمِينَهً تَنْظُرُ فِى سَوَادٍ وَتَمْشِى فِى سَوَادٍ وَتَبْرُكُ فِى مِثْلِهِ ».

أى أسود القوائم والمرابض والمحاجر.

وَفِى الْحَدِيثِ « اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِى الصَّلَاهِ ».

يريد الحيه والعقرب ، والجمع الأَسَاوِدُ.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ وَقَدْ بَكَى فِی مَرَضِهِ قَائِلاً « لَا أَبْكِی جَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ أَوْ حُزْناً عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ لِحَدِيثٍ » وَلْيَكُنْ زَادُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ « وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ حَوْلِی » يُرِيدُ شُخُوصاً مِنْ مَتَاعٍ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى مِطْهَرَةٍ وَإِجَّانَةٍ وَجَفْنَةٍ.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 111.
2- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 170.

وَفِی حَدِیثِ الْحَجَرِ « سَوَّدَتْهُ خَطَایَا بَنِی آدَمَ ».

وفیه تخویف عظیم ، لأنه إذا أثرت فی الحجر فما ظنک فی تأثیرها فی القلوب. ویتم الکلام فی « حجر ».

وَفِی الْحَدِیثِ « أَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّداً إِلَی الْأَبْیَضِ وَالْأَسْوَدِ ».

کأنه یرید إلی العرب والعجم. والأَسْوَدُ : الحیه العظیمه. ومِنْهُ « الْمُحْرِمُ یَقْتُلُ الْأَسْوَدَ الْغَدِرَ ».

والأَسْوَدَانِ : التمر والماء

وَفِی حَدِیثِ مَلَکَیِ الْقَبْرِ « فَأَتَاهُ مَلَکَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ ».

یحتمل أن یکون السَّوَادُ علی الحقیقه لما فی لون السواد من الهول والنکر ، ویحتمل الکنایه عن قبح المنظر وفضاعه الصوره. و « سُودَهُ بنت زمعه » زوجه النبی صلی الله علیه وآله (1)، وهی صاحبه الشاه التی

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه وآله فِیهَا « مَا کَانَ عَلَی أَهْلِهَا إِذَا لَمْ یَنْتَفِعُوا بِلَحْمِهَا أَنْ یَنْتَفِعُوا بِإِهَابِهَا ».

و « الْمُسَوِّدَهُ » بکسر الواو أی لابسی السواد ، ومنه الْحَدِیثُ « فَدَخَلَتْ عَلَیْنَا الْمُسَوِّدَهُ ».

یعنی أصحاب الدعوه العباسیه ، لأنهم کانوا یلبسون ثیابا سودا وعیسی بن موسی أول من لبس لباس العباسیین من العلویین ، استحوذ علیهم الشیاطین وأغمرهم لباس الجاهلیه. ومن أمثال العرب « مَا کُلُ سَوْدَاءَ تَمْرَهٌ وَلَا بَیْضَاءُ شَحْمَهٌ » قیل أول من قال ذلک عامر بن ذهل ، وله قصه مذکوره فی محلها. ویقال « کَلَّمْتُ فُلَاناً فَمَا رَدَّ عَلَیَ سَوْدَاءَ وَلَا بَیْضَاءَ » أی کلمه قبیحه ولا حسنه.

وَ « سُوَیْدُ بْنُ غَفَلَهَ » بِالْغَیْنِ الْمُعْجَمَهِ مِنْ رُوَاهِ الْحَدِیثِ شَهِدَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی صِفِّینَ وَتَزَوَّجَ جَارِیَهً بِکْراً وَهُوَ ابْنُ مِائَهِ سَنَهٍ وَسِتَّهَ عَشَرَ سَنَهً وَافْتَضَّهَا ، وَکَانَ یَخْتَلِفُ إِلَیْهَا وَقَدْ أَتَتْ عَلَیْهِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَهُ سَنَهٍ ، سَکَنَ الْکُوفَهَ وَمَاتَ بِهَا فِی

1- فی أعلام النّساء ج 2 صلی الله علیه وآله 269 : توفّیت سوده بالمدینه فی شوّال سنه 54 ه فی خلافه معاویه ، وفی روایه أنّها توفّیت فی خلافه عمر بن الخطّاب ، وفی روایه أنّها توفّیت سنه 55 ه.

زَمَنِ الْحَجَّاجِ (1).

(سهد)

« السَّهَادُ » بالفتح : الأرق ، يقال سَهِدَ الرجلُ بالكسر يَسْهَدُ سَهَداً. والسُّهْدُ بضم السين : لقليل النوم. والمُسَهَّدُ مثله. ومِنْهُ « وَأَمَّا لَيْلِى فَمُسَهَّدٌ » (2).

يعنى لا نوم فيه.

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) [17 / 34] أى قوته ومنتهى شبابه ، واحدها شَدٌّ مثل فلس وأفلس. وقيل حَتَّى يَبْلُغَ أُشُدَّهُ ويضم أوله أى قوته ،

وَهُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِىَ عَشَرَ سَنَةً إِلَى ثَلَاثِينَ ، وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (3)

وَفِى الْحَدِيثِ « انْقِطَاعُ يُتْمِ الْيَتِيمِ بِالاحْتِلَامِ وَهُوَ أَشُدَّهُ » (4).

قوله : (وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ) [10 / 88] أى امنعها من التصرف والفهم عقوبه لهم ، من الشَّدِّ ، وهو عباره عن الخذلان والطبع. قوله : (وَشَدَدْنا مُلْكَهُ) [38 / 20] أى قويناه وعقدناه عقدا لا يقدر أحد على حله ، قيل وكان يحرس محرابه فى كل ليله سته وثلاثون ألف رجل ، وقيل أربعون ألف مستلئم ، وقيل ألقى الله هيبته فى قلوب الناس. قوله : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)

1- فى الاستيعاب ج 2 صلى الله عليه وآله 680 : سويد بن غفله بن عوسجه الجعفى يكنى أبا أميه ... سكن الكوفه ومات بها فى زمن الحجاج سنه إحدى وثمانين وهو ابن مائه وخمس وعشرين سنه ، وقيل سبع وعشرين ومائه سنه.
2- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 208.
3- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 419.

4- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 419.

[28 / 35] أی سنقویک به ونؤیدک بأن نقرنه إلیک فی النبوه ، لأن العضد قوام الید. قوله : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [100 / 8] أی لأجل حبه المال. قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِيدٌ) [85 / 12] قال الشیخ أبو علی : یعنی (إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ) یا محمد (لَشَدِيدٌ) یعنی أن أخذه بالعذاب إذا أخذ الظلمه والجبابره أليم شديد ، وإذا وصف البطش - وهو الأخذ عنفا - بالشده فقد تضاعف مکروهه وتزاید إیلامه (1). والشَّدِيدُ فی قَوْلِهِ علیه السلام « هَوَّنَ عَلَی نَفْسِهِ الشَّدِيدَ ».

هو تسهیل شدائد الدنیا علی خاطره واستحقاره فی جنب ما یتصوره من الفرحه بلقاء الله ووعده ووعیده ، أو تسهیله لشدائد الآخره وتهوینه بالأعمال الصالحه. وشَدَّ الشیءَ یَشُدُّهُ بالضم : أوثقه ، ویَشِدُّهُ بالکسر أیضا. وشَدَّ اللهُ مُلْکَهُ وشَدَّدَهُ : قواه. والتَّشْدِيدُ ، خلاف التخفیف. واشْتَدَّ الشیءُ : من الشده. واشْتَدَّ النهارُ : علا وارتفع شمسه. و « شَدَدْتُهُ » من باب قتل : أوثقته. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ رَاوِيَهُ لِحَدِيثِکُمْ يَبُثُّ ذَلِکَ فِی النَّاسِ وَيُشَدِّدُهُ فِی قُلُوبِ شِيعَتِکُمْ ».

أی یقویه ویثبته. وفی بعض النسخ بالسین المهمله وکأنه أخذا من السداد وهو الصواب ، أی یصوبه فی قلوبهم وشَدَّ فی الحرب یَشِدُّ بالکسر : حمل علی العدو. وشیء شَدِيدٌ : بین الشده.

وَفِی الْخَبَرِ « لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّی يَشْتَدَّ ».

أراد بالحب الحنطه والشعیر واشْتِدَادُهُ قوته وصلابته. و « کَانَ يُشَدِّدُ فِی الْبَوْلِ ».

أی فی الاحتراز عنه.

وَفِی الْحَدِيثِ « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا لِکَذَا ».

هو کنایه عن السفر ، أی لا یقصد موضع بنیه التقرب إلی الله إلا لکذا تعظیما لشأن المقصود ، وما سواه

1- مجمع البیان ج 5 صلی الله علیه وآله 468.

فمتساو فى الفضل. ومِنْهُ « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَهِ مَسَاجِدَ ».

والمستثنى منه خصوص المسجد فلا يمتنع لزياره صالح حى أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجاره. و « شَدَّادُ بْنُ عَادٍ » ممن أمهل له فى عمره ، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتد طغيانهم فى هذا الإمهال

(شرد)

قوله تعالى : (فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) [8 / 57] أى فرق وبدد جمعهم. والتَّشْرِيدُ : الطرد والتفريق ، ويقال سمع بهم من خلفهم.

وَمِنْ كَلَامِهِ (صلى الله عليه وآله) « لَوْ لَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِى عَنِ اللهِ أَنَّکَ سَخِیٌ لَشَرَدْتُ بِکَ وَجَعَلْتُکَ حَدِيثاً عَلَى خَلْفِکَ ».

والتَّشْرِيدُ : الطرد. وفِيهِ « طُرِدُوا وَشُرِّدُوا ».

وهو من تأكيد المعنى. وشَرَدَ البعير يَشْرُدُ شُرُوداً وشِرَاداً نفر ، فهو شَارِدٌ وشَرُودٌ ، والجمع شَرَدٌ مثل خادم وخدم.

(شهد)

قوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً) [33 / 45] أى على أمتک فيما يفعلونه مقبولا قولک عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل. قوله (شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) [85 / 3] قيل الشَّاهِدُ يوم الجمعه ، والمَشْهُودُ يوم عرفه لأن الناس يشهدونه ، أى يحضرونه ويجتمعون فيه ، وقيل الشَّاهِدُ محمد لقوله تعالى : (وَجِئْنا بِکَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً) [4 / 41] والمَشْهُودُ يوم القيامه لقوله تعالى : (وَذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) [11 / 103]. قوله : (لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ) [2 / 143]

رُوِىَ أَنَّ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَجْحَدُونَ تَبْلِيغَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَيَطْلُبُ اللهُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْبَيِّنَهِ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا فَيُؤْتَى بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ (عليه السلام) وَهُوَ يُزَكِيهِمْ.

وَرُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : إِيَّانَا عَنَى ، فَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِى أَرْضِهِ.

وقيل (لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ) فى الدنيا ، أى حجه عليهم فتبينوا لهم

ص: 77

الحق والدين ويكون الرسول مؤديا للشرع وأحكام الدين إليكم. قوله : (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ) [3 / 140] أى يكرم أناسا منكم بالشهاده قوله : (تَبْغُونَها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَداءُ) [3 / 99] أى تشهدون وتعلمون أن نبوه محمد صلى الله عليه وآله حق قوله : (وَيَقُولُ الْأَشْهادُ) [11 / 18] يعنى من الملائكه والنبيين عليه السلام ، أو جوارحهم وجمع شَاهِد. قوله : (فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [3 / 53] أى مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم ، وقيل مع أمه محمد صلى الله عليه وآله لأنهم شهداء على الناس. قوله : (قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً) [6 / 19] أى قل يا محمد لهؤلاء الكفار أى شىء أعظم شَهَادَةً وأصدق حتى انبيائكم به على أنى صادق ، أو أى شىء أكبر شهاده حتى يشهد لى بالبلاغ وعليكم بالتكذيب ، فإن قالوا الله وإلا ف (قُلْ) لهم (اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ) يشهد لى بالرساله والنبوه ، وقيل يشهد لى بتبليغ الرساله إليكم وبتكذيبكم إياى. قوله : (أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ) أى برهان من الله وبيان حجه على أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (وَيَتْلُوهُ) أى يتبع ذلک البرهان شاهِدٌ [11 / 17] يشهد بصحته وهو القرآن ، وقيل البينه القرآن والشَّاهِدُ جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن ، وقِيلَ (أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ) وَهُوَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله وَالشَّاهِدُ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام يَشْهَدُ لَهُ وَهُوَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (1)

قَوْلُهُ : (وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ) [46 / 10] هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ (2) لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 212.
2- فى الاستيعاب ج 3 صلى الله عليه وآله 921 : عبد الله بن سلّام بن الحارث الاسرائيلى ثمّ الأنصارىّ ، يكنّى أبا يوسف ... كان حليفا للأنصار ... وكان اسمه فى الجاهليّه الحصين فلمّا أسلم سمّاه رسول الله عبد الله ، وتوفّى بالمدينه فى خلافه معاويه سنه ثلاث وأربعين وهو أحد الأحبار أسلم إذ قدم النّبىّ المدينه.

الْمَدِينَةَ نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَتَأَمَّلَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يُنْزَعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ وَإِنْ سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْهُ. فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقّاً. ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَإِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِى قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّى بَهَتُونِى عِنْدَكَ ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟ فَقَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ؟ قَالُوا : أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ». فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ. قَالَ : هَذَا مَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَحْذَرُ.

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَفِيهِ نَزَلَ (وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ) كَذَا ذَكَرَهُ فِى الْكَشَّافِ (1)

قوله : (وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها) [12 / 26] قيل كان ابن عم لها وكان جالسا مع زوجها عند الباب ، وقيل كان ابن خال لها. قوله : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ) [2 / 282] قال المفسر : السين للطلب ، أى اطلبوا شهيدين ، والفرق بين الشَّاهِدِ والشَّهِيدِ أن الأول بمعنى الحدوث والثانى بمعنى الثبوت ، فإنه إذا تحمل الشهاده فهو شَاهِدٌ باعتبار حدوث تحمله ، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو

1- الكشاف ج 3 صلى الله عليه وآله 119.

أكثر فهو شَهِيدٌ ، ثم يطلق الشَّاهِدُ عليه مجازا بعد تحمله تسميه للشىء بما كان عليه ، كما يطلق الشَّهِيدُ قبل تحمله لها مجازا كما فى الآيه ، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب. قوله : (شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ) [9 / 17] لأنهم كانوا يقولون فى تلبيتهم « لبيک لا شريک لک إلا شريک هو لک تملکه وما ملک ». قوله : (وَما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا) [12 / 81] أى إلا بما عايناه من إخراج الصواع من رحلَه ، وإنما قالوا ذلک لأنهم شهدوا عند أبيهم (إِنَّ ابْنَکَ سَرَقَ) فاتهمهم على ذلک. قوله : (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) [3 / 18] قيل معناه بين وأعلم ، كما يقال شَهِدَ فلان عند القاضى أى بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو. قوله : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) [2 / 185] أى من كان حاضرا فى الشهر مقيما غير مسافر فليصم ما حضر وأقام فيه ، وانتصاب الشهر على الظرف. والشَّاهِدُ : الحاضر. قوله (أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [50 / 37] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ، وسيأتى معنى (وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ) فى أخذ. قوله : (وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) [65 / 2] قيل هو أمر إرشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبه فيها فتدعوه إلى الخيانه بعد الأمانه ، وربما يموت فيدعيها ورثته. وأَشْهَدْتُهُ واسْتَشْهَدْتُهُ بمعنى. قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) [5 / 106] الآيه ، تقدم شرحه فى « وصا ». قوله : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً) [17 / 78] قيل أى يشهده المسلمون يسمعون القرآن فيكثر الثواب.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « يَعْنِى صَلَاةَ الْفَجْرِ يَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ » (1).

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 436.

« مَضَيْتَ لِلَّذِى كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهَداً وَمَشْهُوداً ».

والمراد من الشَّهِيدِ المعنى المعروف ، ومن المُسْتَشْهَدِ المطلوب منه الشهاده ، كأن اللّه أمره بها وطلبها منه ، ومن المَشْهُودِ الذى يشهد قتله الخلائق والملائكه كما فى قوله تعالى : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً).

وَفِى حَدِيثِ ذِكْرِ الشَّهِيدِ « وَهُوَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ يَدَيِ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ أَوْ قُتِلَ فِى جِهَادٍ سَائِغٍ ».

قيل سمى بذلک لأن ملائكه الرحمه تشهده ، فهو شَهِيدٌ بمعنى مشهود. وقيل لأن الله وملائكته شهود له فى الجنه ، وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامه مع النبى صلى الله عليه وآله على الأمم الخاليه ، وقيل لأنه لم يمت كأنه شَاهِدٌ أى حاضر ، أو لقيامه بشهاده الحق فى الله حتى قتل ، أو لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامه وغيره لا يشهدها إلى يوم القيامه ، فهو فعيل بمعنى فاعل. و « الشَّهِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يغيب عنه شىء. والشَّاهِدُ : الحاضر ، وفعيل من أبنيه المبالغه فى فاعل ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنه فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهره فهو الشَّهِيدُ وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق. ومنه قَوْلُهُ « وَشَهِيدُکَ يَوْمَ الدِّينِ ».

أى شاهدک على أمته يوم القيامه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا تُدْرِکُهُ الشَّوَاهِدُ ».

أراد بالشواهد الحواس لكونها تشهد ما تدركه ،

« وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ ».

المحاضر والمجالس.

وَفِى الْخَبَرِ « سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَهُوَ شَاهِدٌ ».

قيل أى يشهد لمن حضر صلاته.

وَ « الصَّلَاهُ مَشْهُودَهٌ مَكْتُوبَهٌ ».

أى يشهدها الملائكه ويكتب أجرها للمصلى. وشَهِدْتُ على الشىء : اطلعت عليه وعاينته فأنا شَاهِدٌ ، والجمع أَشْهَادٌ وشُهُودٌ. وشَهِدْتُ العيدَ : أدركته ، وشَاهَدْتُهُ مثل عاينته. وشَهِدْتُ المجلسَ : حضرته. وقولهم و « الشَّاهِدُ يرى ما لا يرى الغائب » أى الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب.

ص: 81

قوله « وهو شَاهِدٌ فى بلده » أى حاضر. وشَهِدَ بكذا يتعدى بالباء لأنه بمعنى أخبر. و « أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله » يتعدى بنفسه لأنه بمعنى أعلم. وقد يستعمل « أَشْهَدُ » فى القسم نحو « أَشْهَدُ بالله لقد كان كذا » أى أقسم. والشَّهَادَةُ خبر قاطع ، والمعنى واضح. و « ذو الشَّهَادَتَيْنِ » خزيمه بن ثابت (1)حيث جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادتين وسماه بذلك. والمَشْهَدُ : محضر الناس ، ومنه المَشْهَدَانِ. والتَشَهُّدُ معروف ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ ».

والشَّهْدُ : العسل فى شمعها ، والجمع شِهَادٌ كسهم وسهام. و « شَهْدَانِجُ » ويقال « شَاهْ دَانِجُ » هو حب القنب ، قيل ينفع من حمى الربع والبهق والبرص ، ويقتل حب القرع أكلا ووضعا على البطن من خارج

(شيد)

قوله تعالى : (قَصْرٍ مَشِيدٍ) [22 / 45] بفتح ميم وخفه ياء وسكونها هو المعمول بِالشِّيدِ بالكسر ، وهو كل شىء طليت به الحائط من جص أو غيره ، يقال « شِدْتُ البيتَ » من باب باع : إذا بنيته بالشيد. وشَادَهُ يَشِيدُهُ شَيْداً بالفتح : جصصه. و « المُشَيَّدُ » بضم الميم وتشديد الياء وفتحها : المطول ، ومنه قوله تعالى : (فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) [4 / 78] أى قصور مطوله مرتفعه مُشَيَّدَه مجصصه وقيل مزينه ، وقيل المروج بالبروج قصور فى السماء بأعتابها.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ ».

يعنى رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على أحد.

1- هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه الخطمى الأنصارى ، كان مع على عليه السلام بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل - انظر الاستيعاب ج 2 صلى الله عليه وآله 448.

باب ما أوله الصاد

(صخد)

الصَّيْخُودُ واحد الصَّيَاخِيد ، وهو الصخره الشديده الصلبه

(صدد)

قوله تعالى : (وَصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ) [37 / 43] أى منعها من الإيمان عباده الشمس ، من قولهم صَدَّهُ صَدّاً وصُدُوداً من باب قتل : صرفه ومنعه. قوله : (إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [43 / 57]

رُوِىَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِىِّ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ فِى أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ : إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ شَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلُ ، فَدَخَلَ عَلِىُّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : مَا رَضِىَ رَسُولُ اللهِ أَنْ فَضَّلَ عَلَيْنَا عَلِيّاً عليه السلام حَتَّى يُشْبِهَهُ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَاللهِ لَآلِهَتِنَا الَّتِى كُنَّا نَعْبُدُهَا فِى الْجَاهِلِيَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِى ذَلِکَ الْمَجْلِسِ (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ) يَصِجُّونَ فَحَرَّفُوهَا (يَصِدُّونَ وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِى إِسْرائِيلَ) (1).

وقرئ (« يَصِدُّونَ ») بكسر الصاد وضمها ، فمن كسر أراد يضجون وترتفع لهم جلبه فرحا وجذلانا وضحكا ، ومن قرأ بالضم فهو من الصُّدُودِ والإعراض عن الحق. قوله : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ) [47 / 1] نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده وغصبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين بعد وفاه

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 151.

رسول الله صلى الله عليه وآله (أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ) أى بطل ما كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصره (1).

وَرُوِىَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ فِى الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ : قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ : قَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ. قَالَ : نَعَمْ إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِى كِتَابِهِ (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فَتَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ. قَالَ : فَهَلَّا بَايَعْتَنِى؟ قَالَ : أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فَكُنْتُ مِنْهُمْ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ ، وَمَثَلُكُمْ (كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)(2).

قوله : (يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ) [14 / 16] الصَّدِيدُ : قيح ودم ، وقيل هو القيح كأنه الماء فى رقته والدم فى شكله ، وقيل هو ما يسيل من جلود أهل النار. قوله : (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) [80 / 6] أى تَتَصَدَّى ، من قولهم تَصَدَّيْتُ للأمر : تفرغت له ، وأصله تَصَدَّدْتُ فأبدل للتخفيف.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ ، وَالْمَحْصُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ » (3).

والمراد بِالْمَصْدُودِ من صدّه المشركون ومنعوه من الحج ليس من مرض كما رواه رسول الله صلى الله عليه وآله. والصَدُّ : الهجران والإعراض ، يقال

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 624.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 180.
3- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 369.

صَدَدْتُ عنه أى هجرته وأعرضت عنه

(صرد)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام رَجُلاً صَرِداً لَا تُدْفِئُهُ فِرَاءُ الْحِجَازِ ».

الصَّرِدُ بفتح الصاد وكسر الراء المهمله : من يجد البرد سريعا. ومنه « رجل مِصْرَادٌ » لمن يشتد عليه البرد ولا يطيقه ، ويقال أيضا للقوى على البرد ، فهو من الأضداد. وفِيهِ « نَهَى الْمُحْرِمَ عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ ».

وهو كرطب : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم المنقار يصطاد العصافير إذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ، ويسمى الأخطب والأخيل لاختلاف لونه (1)، لا يكاد يرى إلا فى سعفه أو شجره ، لا يقدر عليه أحد ، شرير النفس ، غذاؤه من اللحم ، له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه ليتقرب إليه ، فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم فأخذه ، تتشاءم به العرب وتتطير بصوته - كذا فى حياه الحيوان وغيره (2)وفِى الْمِصْبَاحِ قِيلَ إِنَ الصُّرَدَ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ مِنْ بِلَادِ سَرَنْدِيبَ إِلَى بِلَادِ جُدَّةَ مَسِيرَ شَهْرٍ.

وعَنْ كَعْبٍ الْأَحْبَارِ الصُّرَدُ يَقُولُ « سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى مِلْءَ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ».

وجمع الصُّرَدِ الصِّرْدَانُ.

(صعد)

قوله تعالى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) [4 / 43] أى ترابا نظيفا. والصَّعِيدُ : التراب الخالص الذى لا يخالطه سبخ ولا رمل - نقل عن الجمهره. والصَّعِيدُ أيضا : وجه الأرض ترابا كان أو غيره ، وهو قول الزجاج حتى قال لا أعلم اختلافا بين أهل اللغه فى ذلک ، فيشمل الحجر والمدر ونحوهما والصَّعِيدُ أيضا : الطريق لا نبات فيها قال الأزهرى : ومذهب أكثر العلماء

1- فى المصباح المنير (صرد) : ويسمى المجوف لبياض بطنه ، والأخطب لخضره ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه.
2- حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 60 - 63.

أن الصَّعِيدَ فى قوله : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) أنه التراب الطاهر الذى على وجه الأرض أو خرج من باطنها. قوله : (صَعِيداً زَلَقاً) [18 / 40] أى أرضا بيضاء يزلق عليها لملاستها. قوله : (عَذاباً صَعَداً) [72 / 17] أى شديدا شاقا. والصَّعَدُ مصدر صَعَدَ ، وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أى يعلوه ويغلبه فلا يطيقه. قوله (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) [74 / 17] الصَّعُودُ بفتح الصاد : العقبه الشاقه ، وقيل إنها نزلت فى الوليد بن المغيره لأنه يكلف فى القيامه أن يصعد جبلا من النار من الصخره ملساء ، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلک (1) قوله : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ) [3 / 153] الإِصْعَادُ : الابتداء فى السفر والانحدار : الرجوع. وقيل الإِصْعَادُ الذهاب فى الأرض والإبعاد سواء ذلک فى صعود أو حدور. قوله : (كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ) [6 / 125] شبهه مبالغه فى ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه ، فإن صُعُودَ السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعه وتضيق عنه المقدره ، ونبه به على أن الإيمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعود إلى السماء. وقرئ « يَصَّاعَدُ » أى يتصاعد. وفى تفسير الشيخ على بن إبراهيم (كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ). قال : يكون مثل شجره حولها أشجار كثيره فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه ويسره ، فتمر فى السماء فتسمى حرجه فضرب بها مثل (2) قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [35 / 10] أى يقبله ، لأن كلما يتقبل الله من الطاعات يوصف بالرفع والصعود ، ولأن الملائكه يكتبون أعمال بنى آدم ويرفعونها إلى حيث يشاء الله ، لقوله تعالى : (إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ)

وَفِى الْحَدِيثِ « يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ ». قيل هى

1- انظر البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 401.
2- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 204.

أرض واسعه مستويه. وفِيهِ « فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ».

هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد : نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين ، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعى نحو « جلست القرفصاء ». والصَّعَدُ بفتحتين الصعود ضد الهبوط. ومنه الْحَدِيثُ « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الصُّعُدَاتِ ».

يعنى الطرق ، أخذا من الصَّعِيدِ الذى هو التراب ، فإنه يجمع على « الصُّعُدِ » بضمتين ، ثم « الصُّعُدَات » جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات. وقيل المراد من الصُّعُدَاتِ فناء باب الدار وممر الناس بين يديه.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِى صُعُدٍ ».

أى موضعا عاليا يصعد فيه وينحط. والمشهور « فى صبب » وقد مر (1) قال فى الدر هو بضمتين جمع صَعُود وهو خلاف الهبوط ، وبفتحتين خلاف الصبب. والصَّاعِدُ : المرتفع ، ومنه « شَرِّى إِلَيْكَ صَاعِدٌ ». ومنه حَدِيثُ الْأَمْوَاتِ « وَصَاعِدْ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ ».

أى ارفعها إليك إلى الجنه. وصَعِدَ فى السلم - من باب تعب - صُعُوداً والصَّعُودُ كرسول : خلاف الهَبُوطِ والجمع صَعَائِد وصُعُد مثل عَجُوز وعَجَائِز وعُجُز. و « اشْتَرَيْتُهُ بدرهم فَصَاعِداً » هو حال ، أى فزاد الثمر صاعدا

(صفد)

قوله تعالى : (مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ) [14 / 49] أى القيود والأغلال التى توثق بها الأرجل ، واحدها صَفَد بالتحريک ويقال صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْداً أى شده وأوثقه ، وكذلک التَّصْفِيدُ. والصَّفَدُ : الوثاق. والصِّفَادُ بالكسر : ما يوثق به الأسير من قِدٍّ وقَيْدٍ وغُلٍّ. والصَّفَدُ بالتحريک : العطاء. ومنه « طِبِّى طِبٌّ لَمْ آخُذْ عَلَيْهِ صَفَداً » يعنى لم آخذ عليه أجره. وأَصْفَدْتُهُ إِصْفَاداً : أى أعطيته مالا

1- انظر هذا الكتاب ج 2 صلى الله عليه وآله 96.

أو وهبته عبدا.

وَفِى حَدِيثِ لَيْلَهِ الْقَدْرِ « وَشَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » (1).

أى تشد وتوثق بالأغلال ، هو إما حقيقه ليمتنعوا عن الإغواء والتشويش ، أو مجاز عن قله الإغواء ، والمراد أن الشياطين لا يخلصون فى شهر رمضان لإفساد الناس كما يخلصون فى غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات.

(صلد)

قوله تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْداً) [2 / 264] بتسكين اللام ، أى صلبا أملس نقيا من التراب ، يقال حجر صَلْدٌ : أى صلب أملس. وقوله : (لا يَقْدِرُونَ عَلى شَىْءٍ) أى لا ينتفع من ينفق رئاء الناس بما فعل ، أو لا يجد ثوابه.

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ».

أى لا يدخل قلبه ريب ولا جزع صبور عند المصائب والهزاهز واثق بدينه

(صمد)

قوله تعالى : (اللهُ الصَّمَدُ) [112 / 2] قيل الصَّمَدُ الذى انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقى ، وقيل هو الذى يُصْمَدُ فى الحوائج أى يقصد. قال بعض الأعلام : اختلف أقاويل أهل التفسير فى بيان الصَّمَدِ ، وأولى تلك بالتقديم ما وافق أصول أهل اللغه واشتهر بين أهل اللسان أَنَ الصَّمَدَ السيد المتفوق فى السؤدد الذى يصمد إليه الناس فى حوائجهم وأمورهم.

وَفِى الْحَدِيثِ إِلَيْهِ فِى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ » (2)،. وعليه قول أبى طالب عليه السلام فى بعض ما كان يمدح النبى صلى الله عليه وآله :

وبالجمره القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمون قذفا رأسها بالجنادل

یعنی قصدوا نحوها یرمونها بالجنادل یعنی الحصا الصغار التی تسمی بالجمار. وقول بعض شعراء الجاهلیه :

1- الکافی ج 4 صلی الله علیه وآله 157.
2- البرهان ج 4 صلی الله علیه وآله 524.

وبالجمره القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمون قذفا رأسها بالجنادل

وقول الزبرقان فى مدح رهيبه اسم رجل :

ولا رهيبه إلا سيد صَمَدٌ

ومثله قول شداد بن معاويه فى حذيفه بن بدر :

علوته بحسام ثم قلت له

خذها حذيف فأنت السيد

الصَّمَدُ ومثل هذا كثير ، والله هو السيد الصَّمَدُ الذى جمع الخلق من الجن والإنس يصمدون فى الحوائج ويلجئون إليه فى الشدائد ، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعمه والرفع عن الشدائد. والصَّمْدُ : القصد ، يقال صَمَدَهُ يَصْمُدُهُ صَمْداً : قصده. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ إِلَيْکَ صَمَدْتُ مِنْ بَلَدِى ».

وَفِى حَدِيثٍ « فَصَمَدَ إِلَى جَدْى ». أى قصده.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى تَعْلِيمِ قَوْمِهِ الْحَرْبَ « فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ » (1).

أى فاقصدوا قصدا بعد قصد. والصَّمَدُ : المكان المرتفع الغليظ. وفِيهِ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بِئْرِ مَيْمُونٍ أَوْ بِئْرِ عَبْدِ الصَّمَدِ فَاغْتَسِلْ ».

هى بئر قريبه إلى مكه فى طريقها.

(صند)

فِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ صَنَادِيدِ الْقَدْرِ ».

أى دواهيه ونوائبه العظام. والصَّنَادِيدُ : الدواهى. وصَنَادِيدُ قريش : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، جمع صِنْدِيد بكسر الصاد ، وهو السيد الشجاع

(صيد)

قوله تعالى : (لا تَقْتُلَوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) [5 / 95] وقوله : (أُحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ) [5 / 96] الصَّيْدُ : هو الحيوان الممتنع ولم يكن له مالک وكانَ حلالا أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صَيْدٌ ، وقيل سواء محللا

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 110.

أو محرما إلا ما استثنى. وقد تكرر الصَّيْدُ فى الحديث اسما وفعلا ومصدرا ، يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْداً فهو صَائِدٌ ومَصِيدٌ.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « ادْنُ فَاغْتَسِلْ مِنْ صَادٍ ».

قيل هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لِعَلِىٍّ عليه السلام « أَنْتَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادُ ».

بمعنى الذى به الصَّيَدُ ، وهو داء يصيب الإبل فى رءوسها ولا تقدر أن تسوى أعناقها. وصَادَ الرجل الطائر : أى اصْطَادَهُ ، فالطير مَصِيدٌ والرجل صَائِدٌ وصَيَّادٌ. والمِصْيَدَهُ بكسر الميم وسكون الصاد ، والمِصْيَدُ بحذف الهاء أيضا : آله الصيد ، والجمع مَصَايِدُ بغير همز. وكلب صَيُودٌ بالفتح ، وكلابٌ صُيُدٌ وصِيدٌ. ويسمى ما يصاد صَيْداً إما فعيل بمعنى مفعول ، وإما تسميته بالمصدر. و « صَيْدَاءُ » بالمد اسم بلد (1)

باب ما أوله الضاد

(ضدد)

قوله تعالى : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [19 / 82] الضِّدُّ واحد الأَضْدَاد والضَّدِيدُ مثله ، وقد يكون الضِّدُّ جمعا ومنه الآيه الشريفه. وضَادَّهُ مُضَادَّةً : إذا باينه مخالفه ، ومنه

1- قال فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 437 : بالمد وأهله يقصرونه .... وهى مدينه على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور بينهما سته فراسخ ... وبحوراء موضع يقال له أيضا صيداء ... وصيداء أيضا الماء المعروف بصداء الذى يضرب به المثل فى الطيب ، فيقال « ماء ولا كصداء ».

« لا مُضَادَّ له فى ملكه ». والمُتَضَادَّانِ : اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. وقولهم « لا ضِدَّ له ولا ضَدِيدَ » أى لا نظير له ولا كفء له

(ضمد)

يقال « ضَمَّدَ فلان رأسه » بالتشديد : أى شده بِالضِّمَادِ ، وهى خرقه بعصابه أو ثوب ما خلا العمامه. وضَمَّدْتُهُ فَتَضَمَّدَ. والضِّمَادُ : خرقه يشد بها الغصن - قاله فى الدر

(ضود)

الضَّادُ حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا الأضراس ، ومخرجه من جانب الأيسر أكثر من الأيمن ، والعامه تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا ، وهى لغه حكاها الفراء. قال : ومن العرب من يبدل الضاد ظاء ومنهم من يعكس ، وهذا وإن نقل فى اللغه وجاز استعماله فى الكلام فلا يجوز العمل به فى كتاب الله تعالى ، لأن القراءه سنه متبعه وهو غير منقول فيها - كذا فى المصباح

(ضهد)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بك أَنْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ ».

أى أُقْهَرَ ، يقال ضَهَدْتُهُ فهو مَضْهُودٌ ومُضْطَهَدٌ : أى مقهور. والطاء بدل من تاء الافتعال

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى : (وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَالْعَشِي) [6 / 52] الآيه.

قِيلَ مَرَّ مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَرَضِيتَ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ ، أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعاً لَهُمْ ، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ

ص: 91

الْآيَة (1).

وعَنْ سَلْمَانَ وَحُبَابٍ فِينَا نَزَلَتِ الْآيَةُ (2).

وَفِى الْخَبَرِ « التَّهَجُّدُ مَطْرَدَةُ الدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ ».

أى إنها حاله من شأنها إبعاد الداء ، وهى مفعله من الطرد ، يقال طَرَدَهُ : إذا أخرجه عن بلده. وطَرَدْتُ الرجل طَرْداً : إذا أبعدته ، فهو مَطْرُودٌ وطَرِيدٌ. ومُطَارَدَةُ الأقران فى الحرب : حمل بعضهم على بعض. واطَّرَدَ الخافقان وهما المشرق والمغرب ، واطِّرَادُهُمَا بقاؤهما. والأنهار تَطَّرِدُ بالكسر والتشديد : أى تجرى. ونهران يَطَّرِدَانِ : أى يجريان

(طود)

قوله تعالى : (فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [26 / 63] الطَّوْدُ : الجبل العظيم. وطَوْدٌ منيف : جبل عال

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى : (وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) [18 / 110] قال الشيخ أبو على : العِبَادَةُ هى غايه الخضوع والتذلل ، ولذلك لا تحسن إلا لله تعالى الذى هو مولى أعظم النعم ، فهو حقيق بغايه الشكر. قوله : (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) إلى آخر السوره. قال الشيخ أبو على : (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ) الألف واللام فيها للعهد ، لأنه يريد قوما معينين ، (لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) أى لا أعبد آلهتكم التى

1- نقل هذا القول فى مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 305 عن عبد الله بن مسعود.
2- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 305.

تعبدونها اليوم وفى هذه الحال (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) أى إلهى الذى أعبده اليوم وفى هذه الحال (وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ) فيما بعد اليوم (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) بعد اليوم من الأوقات المستقبله. قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السوره عباده آلهتهم عن نفسه فى الحال وفيما يستقبل (1)

وَفِى الْحَدِيثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَتَكْرَارِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِى ذَلِكَ شَىْءٌ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَتَكْرَارِهَا أَنَّ قُرَيْشاً أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَالُوا : تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً ، فَأَجَابَهُمُ اللهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) وَفِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ آلِهَتَنَا (وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً (وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) فَرَجَعَ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِى شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ : هَذَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (2).

وَفِى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا قُلْتَ (لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) فَقُلْ : لَكِنِّى أَعْبُدُ اللهَ (مُخْلِصاً لَهُ دِينِى) ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْهَا قُلْ : دِينِىَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً (3).

قوله تعالى : (بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَ) [34 / 41] قال المفسرون : يريدون الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله. قوله : (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [51 / 56] أى ما خلقتهم إلا لأجل العباده ولم أرد من جميعهم إلا إياها ، والغرض فى خلقهم تعريضهم للثواب ، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات.

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 552.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 516.
3- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 551.

قوله : (إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ) [43 / 81] يعنى إن كنتم تزعمون للرحمن ولدا فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين ، من قولهم « عَبِدَ » إذا جحد وأنف. قوله : (وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ) [2 / 138] أى خاضعون أذلاء ، من قولهم « طريق مُعَبَّدٌ » أى مذلل قد عثر الناس فيه. قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [1 / 5] أى نخصك بالعباده ، وهى ضرب من الشكر وغايه فيه وكيفيه ، وهى أقصى غايه الخضوع والتذلل. قوله : (أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ) [26 / 22] أى اتخذتهم عبيدا لى ، قيل ومحل (أَنْ عَبَّدْتَ) رفع بأنه عطف بيان لتلك. ونظيره (وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ. الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ) والمعنى تعبيدك بنى إسرائيل نعمه تمنها على ، ويجوز أن يكون فى محل النصب والمعنى إنما صارت نعمه على لأنك عبدت بنى إسرائيل. قوله : (فَادْخُلِى فِى عِبادِى) [89 / 29] أى فى حربى. و « العِبَادُ » فى الحديث والقرآن جمع عَبْدٍ وهو خلاف الحر ، والعَبِيدُ مثله ، وله جموع كثيره والأشهر منها أَعْبُدٌ وعَبِيدٌ وعِبَادٌ. وحكى عن الأخفش عُبُد مثل سقف وسقف. قال الجوهرى : ومنه قرأ بعضهم و « عُبُدَ الطَّاغُوتِ » وأضافه. قال الشيخ أبو على فى قوله : (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) قال الزجاج : هو نسق على لعنه الله ، والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطاغوت. وقال الفراء : تأويله (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ) من (عَبَدَ الطَّاغُوتَ) ، فعلى هذا يكون المفعول محذوفا ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والصحيح الأول. ثم قال : ولا تعلق فى هذه الآيه للمجبره لأنه أكثر ما تضمنته الأخبار بأنه خلق من يعبد الطاغوت على قراءه حمزه وغيره ، ولا شبهه فى أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا خالق للكافر سواه ، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكفر وجعله كافرا ، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد

الطاغوت أنه خلق ما به كان عابدا ، كما نستفيد من قوله : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ) أنه جعل ما به كانوا كذلک ، وذلک لأن الدليل قد دل على أن ما به يكون القرد قردا والخنزير خنزيرا لا يكون إلا من فعل الله ، وليس كذلک ما يكون ما به يكون الكافر كافرا ، فإنه قد دل الدليل على أنه تعالى متعال عن فعله وخلقه ، فافترق الأمران.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي « إِنَّ مِنْ عِبَادِى مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ ».

إلخ. قال بعض الأفاضل : الصناعه النحويه تقتضى أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبرا ، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الإخبار عن الذى لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد ، إذ لا فائده فيه بل الغرض بالعكس ، فالأولى أن يجعل الظرف اسم إن والموصول خبر. قال : وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوز بعضهم مثله فى قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ). و « العِبَادَةُ » بحسب الاصطلاح هى المواظبه على فعل المأمور به ، والفاعل عَابِدٌ ، والجمع عِبَادٌ وعَبَدَةٌ مثل كافر وكفار وكفره ، ثم استعمل العَابِد فيمن اتخذ إلها غير الله ، فقيل عَابِدُ الوثن وعَابِدُ الشمس. و « زَيْنُ العَابِدِينَ » هو علي بن الحسين عليه السلام. والتَّعَبُّدُ : التنسک ، ومِنْهُ « سَجَدْتُ لَکَ يَا رَبِ تَعَبُّداً وَرِقّاً » (1).

والعَبْدُ المُتَعَبِّدُ : الدائم على العباده أى الخضوع والتذلل لله. قال المحقق الطوسى فى الأخلاق الناصريه : قال الحكماء عِبَادَةُ الله ثلاثه أنواع : الأول ما يجب على الأبدان كالصلاه والصيام والسعى فى المواقف الشريفه لمناجاته جل ذكره. الثانى ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحه من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع فى هذه

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 323.

المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس فى المدن وهى فى المعاملات والمزارعات والمناكح وتأديه الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن الحريم وحمايه الحوزه - انتهى. وحقيقه العُبُودِيَّهِ هى كما فى حديث عنوان ثلاثه أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العَبِيدَ لا يكون لهم ملک بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العَبْدُ لنفسه تدبيرا ، وجمله اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء أو المباهات مع الناس ، فإذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطله. فهذا أول درجه المتقين. و « العَبَادِىُ » بفتح العين والباء الموحده المخففه منسوب إلى عَبَادٍ اسم قبيله. و « العَبَادِيدُ » الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه ، وكذلک العَبَابِيدُ بالباء الموحده. و « عَبَّادَان » على صيغه التثنيه بلد على بحر فارس بقرب البصره شرقا. وعن الصنعانى عَبَّادَان جزيره أحاط بها شعبتا دجله (1). و « قيس بن عُبَادٍ » على وزن غراب

1- قال فى معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 74 : والعباد الرجل الكثير العباده ، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغه مستعمله فى البصره ونواحيها ، أنهم إذا سموا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفه يزيدون فى آخره ألفا ونونا ، كقولهم فى قريه عندهم منسوبه إلى زياد بن أبيه زيادان ، وأخرى إلى عبد الله عبد الليان ، وأخرى إلى بلال ابن أبى برده بلالان. وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعباده والانقطاع ، وكانوا قديما فى وجه ثغر يسمى الموضع بذلک ... والعجم يسمونها ميان روذان.

من التابعين قتله الحجاج (1). و « أبو عُبَيْدَةَ » اسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامه (2)، كان يعرف أنواعا من العلوم ، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحق إذا قرأ القرآن وكان رأى رأى الخوارج ، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الأصمعى : دخلت أنا وأبو عبيده إلى المسجد وإذا على الأسطوانه التى يجلس عليها أبو عبيده مكتوب :

صلى الإله على لوط وشيعته

أبو عبيده قل بالله آمينا (3)

وعَبْدُ الله بن عمر قتله الحجاج بمكه (4) ، وله قصه مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله. وعَبْدُ مناف كان له أربع بنين هاشم والمطلب وعَبْدُ شمسٍ ونوفل ، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشىء واحد لم يفارق أحدهما الآخرَ فى جاهليه ولا إسلام ، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين. والعَبْدُ القِنُ : الذى ملك هو وأبوه

1- هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبه البكرى اليشكرى شيعى متأله. خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج - انظر منتهى المقال صلى الله عليه وآله 247.
2- فى مروج الذهب ج 3 صلى الله عليه وآله 449 : وفى سنه 211 مات أبو عبيده معمر بن المثنى بالبصره ، وكان يرى رأى الخوارج ، وبلغ نحوا من مائه سنه ، ولم يحضر جنازته أحد من الناس حتى اكترى لها من يحملها.
3- هذه القصه مذكوره بتفصيل أكثر فى مروج الذهب ج 3 صلى الله عليه وآله 449.
4- مات عبد الله بن عمر بمكه سنه ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثه أشهر أو نحوها ، وقيل لسته أشهر ، وكان الحجاج قد أمر رجلا فسم زج رمح وزحمه فى الطريق ووضع الزج فى ظهر قدمه ، وذلک أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاه فقال ابن عمر إن الشمس لا تنتظرک فقال الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذى فيه عيناک. قال : إن تفعل فإنک سفيه مسلط. - انظر الاستيعاب ج 2 صلى الله عليه وآله 952.

وعَبْدُ المَمْلَكَهِ الذى هو دون أبويه ، يقال عَبْدٌ قِنٌ وعَبْدَانِ قن وعَبِيدُ قن وقد يجمع على أَقْنَانٍ وأَقِنَّهٌ و « العَبْدِىُ » منسوب إلى عَبْدِ قيس (1). و « العَبْدِىُ » أيضا منسوب إلى بطن من بنى عدى بن جناب من قضاعه - قاله الجوهرى.

(عتد)

قوله تعالى : (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [50 / 18] العَتِيدُ الحاضر المهيأ ، يقال عَتُدَ الشىءُ ، بالضم عَتَاداً بالفتح : حضر ، فهو عَتَدٌ بفتحتين ، وعَتِيدٌ أيضا. قوله تعالى : (وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) [12 / 31] أى أعدت وهيأت لهن متكأ يتكين عليه من نمارق ، من قولهم أَعْتَدَهُ إِعْتَاداً : أى أعده ليوم. والعَتَادُ : العده ، يقال أخذ للأمر عدته وعَتَادَهُ أى أهبته وآلته.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ إِلَىَّ أَبِوُ الْحَسَنِ مَخْزَنَهَ فِيهَا مِسْكٌ مِنْ عَتِيدَهٍ ».

قال فى القاموس العَتِيدَهُ : الحقه يكون فيها طيب الرجل والعروس. و « العَتُودُ » هو الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول ، وجمعه أَعْتِدَهٌ

(عدد)

قوله تعالى : (أَحْصى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً) [72 / 28] قيل يجوز أن يكون بمعنى مَعْدُوداً ، فيكون حالا. قوله : (عَدَدَ سِنِينَ) [23 / 112] أى سنين معدوده ، وهو نعت للسنين ، وعن الزجاج العَدَدُ هنا بمعنى المصدر. قوله : (جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ) [104 / 2] قال الشيخ أبو على : أحصاه وقيل عَدَّدَهُ للدهر فيكون من العده ، وعن الزجاج أَعْدَدْتُ الشىءَ وعَدَدْتُهُ إذا أمسكته ، وقيل جمع مالا من غير حله ومنعه من حقه وأعده ذخر النوائب الدهر - انتهى (2)وهذا على معنى التشديد ، وبالتخفيف

1- وزاد الجوهرى : وربما قالوا عبقسى.
2- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 538.

جمع مالا وقوما ذوى عَدَدٍ. قوله : (فَسْئَلِ الْعادِّينَ) [22 / 113] بتشديد الدال ، أى الحساب والمراد بهم الملائكه تعد الأنفاس. ومثله قوله (نَعُدُّ لَهُمْ) [19 / 84] يريد به عد الأنفاس كما جاءت به الروايه عن الصادقين عليه السلام (1). قوله : (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [30 / 113] يعنى الجنه ، أى هيئت لهم. قوله : (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَهُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ) [2 / 24] قال بعض الأعلام : يجوز أن تكون جمله أعدت صله ثانيه لَلتى. قوله : (فَطَلِّقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ) [65 / 1] أى لزمان عدتهن ، والمراد أن يطلقن فى طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق لِلْعِدَّهِ لأنها تعتد بذلک من عدتها ، والمعنى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن ، وهو مذهب أهل البيت عليه السلام ، وقال النحاه : اللام هنا بمعنى فى ، أى طلقوهن فى عدتهن. قوله : (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّهَ) [2 / 185] قال بعضهم : معناه أى شهر رمضان لا ينقص أبدا ، وقيل معناه ولتكملوا عده الشهر تاما كان أو ناقصا. قوله : (إِنَ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً) [9 / 36] أى من غير زياده ولا نقصان. قوله : (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ) قيل أى موقتات بعدد معلوم على قدر عِبَادَهِ العجل وهى أربعون يوما. و « الأيام المَعْدُودَات » هى أيام التشريق. قوله : (أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ) [2 / 184] قال بعض الأفاضل (أيَّاماً) منصوب على أنه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام ، أى صوموا أياما ، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشرى ، لأن المصدر إعماله مع اللام ضعيف والإضمار من محاسن الكلام. ومَعْدُوداتٍ قلائل فإن الشىء إذا كان قليلا يعد وإذا كان كثيرا يهال هيلا. واختلف فيها فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَهٍ هِىَ هَاهُنَا ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 22.

وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ ثُمَّ نُسِخَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ ، وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهَا شَهْرُ رَمَضَانَ.

وبه قال الأكثر. قوله : (دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ) [12 / 20] أى قليله ، فإنهم كانوا يزنون ما بلغ الأوقيه ويعدون ما دونها ، قيل كانت عشرين درهما ، وقيل اثنين وعشرين درهما.

وَفِى الْخَبَرِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَهِ مَتَى تَكُونُ؟ قَالَ : إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ.

قال القتيبى معناه قاله عده أهل الجنه وعده أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه ، فحينئذ قامت القيامه. قال الفارسى : ويحتمل أنه أراد بِالْعِدَّتَيْنِ عده حياه الأحياء من الحيوانات ثم مده موتهم التى هى العده فى علم الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا عِبْرَهَ فِى الْعَدَدِ ».

يعنى فى ثبوت الهلال فى شهر رمضان ، ومعناه عَدَدُ شعبان ناقصا أبدا وشهر رمضان تاما أبدا ، وقيل هو عد خمسه من هلال الماضى وجعل الخامس أو الحاضر وقيل عد شهر تاما وشهر ناقصا. وفِيهِ « مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَهَ الْمَوْتِ ».

أى من جعله من عمره. والعُدَّهُ : ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلک ، والجمع عُدَدٌ مثل غرفه وغرف. وأَعْدَدْتُهُ إِعْدَاداً : أى هيأته وأحضرته واسْتَعَدَّ له : تهيأ ، ومنه الِاسْتِعْدَادُ. واسْتَعِدُّوا لِلموت : أى أعدوا ، من استفعل بمعنى أفعل ، كما يقال استجاب بمعنى أجاب ، وتكون للطلب أى اطلبوا العده للموت. وفى الحديث ذكر طَلَاقِ العِدَّهِ وهو أن يطلق ثم يراجع فى العده ويطأ ثم يطلق وهكذا ، وطَلَاقُ السُّنَّه وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطأ. وفى التهذيب ذكر تفسيرهما فى أول باب أحكام الطلاق (1)و عَدَدْتُ الشىء - من باب قتل - : أحصيته ، والاسم العَدَدُ والعَدِيدُ. والعَدَدُ : هو الكميه المتألفه من الواحد فيختص بالمتعدد فى ذاته. قال فى المصباح : وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد. وقال النحاه الواحد من العدد

1- التهذيب ج 8 صلى الله عليه وآله 25 - 28.

لأنه الأصل المبنى منه ، ويبعد أن يكون أصل الشىء ليس منه.

(تنبيه)

قال بعض الأفاضل العَدَدُ قد يجعل كنايه عن القله والكثره ، فالأول مثل

« وَنَهَى صلى الله عليه وآله أَنْ تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا وَغَيْرِ ذِى مَحْرَمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كَلِمَاتٍ ».

فإنه ربما جعل كنايه عن القله كما جعلت السبعون فى قوله تعالى (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) كنايه عن الكثره وهو القسم الثانى.

وأنفدت عِدَّةَ كتبى : أى جماعه كتبى و « العِدَّةُ » مصدر عَدَدْتُ الشىءَ عَدّاً وعِدَّةً والعِدَّةُ : جماعه قلت أو كثرت.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مَنْ أَخَّرَهُ عَنِ الْخِلَافَهِ « لَوْ كَانَ لِى عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ ».

وعِدَّةُ أصحاب بدر ثلاثمائه. وعِدَّةُ المرأه بالأقراء والأشهر.

وَفِى حَدِيثِ الْمُسْتَرَابَهِ « تَنْتَظِرُ عِدَّةَ مَا كَانَتْ تَحِيضُ ».

أى عدد أيام الحيض. و « فلان فى عِدَدِ أهل الخير » بالكسر : أى معهم. وفلان يحثو المال ولا يَعُدُّهُ : أى يقسمه من غير عدد. و « مَعَدٌّ » بالفتح والتشديد أبو العرب ، وهو مَعَدُّ بْنُ عدنان ، والميم من نفس الكلمه نقلا عن سيبويه. وقولهم فى المثل المشهور « أن تسمع بِالْمُعَيْدِى خير من أن تراه » هو تصغير مَعَدِّيٍ منسوب إلى مَعَدٍّ ولكن خفف - قاله الجوهرى (1)

(عرد)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ عَلَى غَيْرِ عَرْدٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ ».

المراد بِالْعَرْدِ المره الواحده من المواقعه قال فى القاموس عَرَدَ جاريته : جامعها وشىء عَرِدٌ أى صلب. والعَرَادُ بفتح العين نبت عربد ، قولهم فلان معربد فى سكره مأخوذ من العربده ، وهى حيه تنفخ

1- قال : وإنما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ، يضرب للرجل الذى له صيت وذكر فى الناس إذا رأيته ازدريت مرآته.

ولا تؤذى.

(عسجد)

العَسْجَدُ : الذهب والجوهر كله والدر والياقوت.

(عصد)

العَصِيدَةُ : التى تُعْصَدُ بالمسواط فتمرها به فتنقلب لا يبقى فى الإناء منها شىء إلا انقلب ، وعن ابن فارس سميت بذلك لأنها تُعْصَدُ أى تقلب وتلوى ، يقال عَصَدْتُهَا عَصْداً من باب ضرب إذا لويتها ، وأَعْصَدْتُهَا بالألف لغه. وقولهم « فلان لون بكل عَصِيدَةٍ » يريدون كثره الاختلاط مع كل أحد. وقولهم « وقعوا فى عَصُودٍ » أى فى أمر عظيم.

(عضد)

قوله تعالى : (وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) [18 / 51] أى أعوانا ، يقال عَضَدْتُهُ أَعْضُدُهُ : أعنته ، واعْتَضَدْتُ بفلان : استعنت به. ومنه « عَضَدَهُ على أمره » أى أعانه عليه. قوله : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) [28 / 35] قد تقدم بيانه. والعَضُدُ : الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنث عند أهل تهامه ومذكر عند تميم ، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمتين فى لغه الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل ، والجمع أَعْضَادٌ كأقفال ، وأَعْضُدٌ كأكلب.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَكَّةُ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ».

أى لا يقطع شجرها ، من العَضْدِ - بإسكان الضاد - أى القطع. ومثله « لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ».

يقال عَضَدْتُ الشجرةَ عَضْداً - من باب ضرب - : قطعتها. و « العَضَدُ » بالتحريك : المَعْضُودُ. و « المِعْضَدُ » بكسر الميم : الدملج. وعِضَادَتَا الباب : خشبتاه من جانبيه. والأخبار قد يَعْضُدُهَا كذا : أى يقويها ، من عَضَدْتُهُ إذا قويته.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنْتَ عَضُدِى ».

أى أنا بک أتقوى وأنتصر. وفلان عَضُدِى : أى معتمدى على الاستعانه.

ص: 102

(عقد)

قوله تعالى : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی) [20 / 27] قیل هی رثاثه کانت فی لسانه ، لما روی من حدیث الجمره قوله : (أَوْ یَعْفُوَا الَّذِی بِیَدِهِ عُقْدَهُ النِّکاحِ) [2 / 237] قیل هو الزوج المالک لحله وعقده ، وقیل هو الولی یلی أمر الصبیه.

وَفِی الْحَدِیثِ « (الَّذِی بِیَدِهِ عُقْدَهُ النِّکاحِ) هُوَ الْأَبُ وَالْأَخُ أَوِ الرَّجُلُ یُوصَی إِلَیْهِ وَالَّذِی یَجُوزُ أَمْرُهُ فِی مَالِ الْمَرْأَهِ یَبْتَاعُ لَهَا وَیَتَّجِرُ فَإِذَا عَفَا فَقَدْ جَازَ » (1).

وفِی حَدِیثٍ آخَرَ « یَأْخُذُ بَعْضاً وَیَدَعُ بَعْضاً وَلَیْسَ لَهُ أَنْ یَدَعَهُ کُلَّهُ » (2).

قوله : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [5 / 1] هی جمع عَقْدٍ بمعنی المعقود ، وهو أوکد العهود. والفرق بین العهد والعَقْدِ أن العَقْدَ فیه معنی الاستیثاق والشد ولا یکون إلا من متعاقدین ، والعَهْدَ قد یتفرد به الواحد ، فکل عهد عَقْدٌ ولا یکون کل عَقْدٍ عهدا ، وأصله عَقْدُ الشیء بغیره وهو وصله به کما یعقد الحبل. قال الشیخ أبو علی : اختلف فی هذه العهود علی أقوال : أحدها أن المراد بها العهود التی کان أهل الجاهلیه عاهد بعضهم بعضا فیها علی النصره والمؤازره والمظاهره علی من حاول ظلمهم أو بغاهم شرا ، وذلک هو معنی الحلف. وثانیها أراد بالعهود التی أخذ الله علی عباده بالإیمان به وطاعته فیما أحل لهم أو حرم علیهم ، وهو قول ابن عباس. وثالثها أن المراد بها العقود التی یتعاقد الناس بینهم ویعقدها المرء علی نفسه کعقد الأیمان وعقد البیع وعقد العهد وعقد الحلف. ورابعها أن ذلک أمر من الله تعالی بالوفاء بما أخذ به میثاقهم من العمل بما فی التوراه والإنجیل فی تصدیق نبینا محمد صلی الله علیه وآله وما جاء به من عند الله. قالوا : وأقوی هذه قول

1- البرهان ج 1 صلی الله علیه وآله 229.
2- البرهان ج 1 صلی الله علیه وآله 229.

ابن عباس (1) قوله : (بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ) [5 / 89] أى بتعقيدكم الأيمان ، وهو توثيقها بالقصد والنيه ، وقرئ عَقَدْتُمْ بالتخفيف وعَاقَدْتُمْ ، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم. قوله : (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) [4 / 33] أى الذين عاهدت أيديكم ، نسب العهد إلى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده معاهده عند المعاهده ، يقال نزلت تأكيدا لعقد الولاء الثابت فى الجاهليه ، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس ، ثم نسخ هذا بآيه أولى الأرحام. قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه عَقَدَتْ بغير ألف والباقون عَاقَدَتْ بالألف (2)والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومن قال عَقَّدَتْ أَيْمَانُكمْ كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم ، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه ، والذين قالوا عَاقَدَتْ حملوا الكلام على المعنى ، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين ، والذين قالوا عَقَدَتْ حملوا الكلام على لفظ الأيمان ، لأن الفعل لم يستند إلى أصحاب الأيمان فى اللفظ وإنما استند إلى الأيمان. قوله : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ) [113 / 4] هو بضم عين وفتح قاف جمع عُقْدَه ، وهذه العُقْدَهُ حقيقه من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه عقده ويتكلمن عليه بالسحر.

وَفِى الْحَدِيثِ « مُشْتَرِى الْعُقْدَهِ مَرْزُوقٌ وَبَايِعُهَا مَحْرُومٌ ».

العُقْدَهُ بالضم الضيعه والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا ، والجمع عُقَدٌ كصرد. ومِنْهُ « كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام لَا يَشْتَرِيَانِ عُقْدَةً ».

أى لا يبيعانها حتى يدخلا طعام سنه.

وَفِى الدُّعَاءِ « لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ ».

يريد عقد العزم على الندامه ،

1- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 151 - 152 ، وقد نقل هنا باختصار.
2- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 42.

وهو تحقيق التوبه.

وَفِی حَدِیثِ الْجَارِیَهِ الْمُعْصِرِ « ثُمَ عَقَدَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی تِسْعِینَ » ثُمَّ قَالَ : « تَسْتَدْخِلُ الْقُطْنَهَ ثُمَّ تَدَعُهَا مَلِیّاً ».

التسعون هی من الأعداد ، وهی بحساب الید عباره عن لف السبابه ووضع الإبهام بحیث لا یبقی بینهما إلا خلل یسیر ، وکأنه کنایه عن حفظ السر حفظا محکما کإحکام القابض علی تسعین ، لأن ما قبله من الکلام هکذا

« ثُمَّ نَهَدَ إِلَیَّ فَقَالَ : یَا خَلَفُ سِرُّ اللهِ سِرُّ اللهِ لَا تُذِیعُوهُ » (1).

وربما کان العَقْدُ علی تسعین بیانا لکیفیه إدخال القطنه ، وقرینه الیسری تدل علیه.

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام : « أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ ».

ثم عقد بیده ثلاثه وستین ، یرید عنی بذلک إله أحد جواد ، وتفسیر ذلک علی ما ذکر فی معانی الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسه والألف واحد والحاء ثمانیه والدال أربعه والجیم ثلاثه والواو سته والألف واحد والدال أربعه ، فذلک ثلاثه وستون (2)و العَقْدُ من مواضعات الحساب یستعمل فی الأصابع ، ومنه « وعَقَدَ عشرا » وسیجیء فی جمل مزید کلام فی هذا المقام. و « العُقْدَهُ » بالضم : ما تمسکه وتوثقه ومنه « عُقْدَهُ البیع » ونحوه من باب ضرب. وعَقَدْتُ الیمین وعَقَّدْتُهَا بالتشدید توکید. و « عُقَدُ عَزِیمَاتِ الیَقِینِ » ما انعقد فی النفس من العزم علی یقین. و « العِقْدُ » بالکسر : القِلادَه. ومنه « انقطع عِقْدٌ لی » والجمع عُقُودٌ کحمل وحمول ، ویقال تَعَقَّدَ الخیط وخیوط مُعَقَّدَه للکثره. وتَحَلَّلَ عُقَدُهُ : سکن غضبه. وثلاث عُقَدٍ بضم عین وفتح قاف جمع

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 93.
2- حدیث الصادق علیه السلام فی معانی الأخبار صلی الله علیه وآله 285 ، وشرح الحدیث مأخوذ من کلام للحسین بن روح - انظر نفس الکتاب والصفحه.

عُقْدَه ، وهكذا « أهل العُقْدَهِ » يعنى أصحاب الولايات على الأمصار. وكلام مُعَقَّدٌ : أى مغمض. ومَعْقِدُ الشىء - مثل مجلس - : موضع عقده. وقولهم « هو منى مَعْقِدَ الإزار » يراد به قرب منزله. وعَقْدُ النكاح : إحكامه وإبرامه. وعَقَدْتُ النكاحَ والبيعَ ونحوه : أحكمته وأبرمته. والمرأه إذا سبحت عَقَدَتْ على الأنامل ، يعنى رءوس الأصابع جمع أنمله ، يعنى سبحت بهن. واعْتَقَدْتُ كذا : أى عقدت عليه قلبى وضميرى. وله عَقِيدَهٌ حسنه : أى سالمه من الشك. وأهل الحل والعَقْدِ : من يرجع الناس إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الأكابر والعلماء.

قَوْلُهُ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ » (1).

أى ملازم لها كأنه معقود فيها. و « العُنْقُودُ » بالضم واحد عَنَاقِيد : العنب ، وفِيهِ « إِذَا صَارَ الْحِصْرِمُ عُنْقُوداً حَلَّ بَيْعُهُ ».

قيل العُنْقُودُ اسم للحصرم بالنبطيه ، وفى الخبر ما يشهد له (2)

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِکَ ».

أى بخصال استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه ، قيل وحقيقته بعز عرشک.

(عمد)

قوله تعالى : (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) [13 / 2] أى خلقها مرفوعه بلا عمد ، وفيه تنبيه على عظم قدره الله تعالى ، وقيل معناه ألا ترون تلک العَمَدَ وهى قدره الله تعالى ، وقيل النفى فيه واقع على الموصوف والصفه ، أى لا عمد ولا رؤيه كما سبق الكلام فى مثله. وعن ابن عرفه العَمَدُ جمع عِمَاد ، وليس فى كلام العرب فِعَال على فَعَل إلا هذا وقولهم إِهَاب وأَهَب.

1- الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 48.
2- التهذيب ج 7 صلى الله عليه وآله 84.

قوله : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ) [89 / 7] أى البناء الرفيع ، نقل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخون من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلک العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها ، فسميت ذات العماد. وقيل أهل عَمَدٍ لأنهم كانوا بدويين أهل خيام. قال الشيخ أبو على : اختلفوا فى (إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ) على أقوال : « أحدها » - أنه اسم قبيله ، قال أبو عبيده هما عادان فالأولى هى إرم وهى التى قال الله تعالى فيهم (أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولى). وقيل هو جد عاد ، وهو عاد ابن عوص ابن إرم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد إليه ، وقيل إرم قبيله من قوم عاد كان فيهم الملک [وكانوا بمهره وكان عاد أباهم]. و « ثانيها » - أن إرم اسم بلد ، ثم قيل هو دمشق ، وقيل هى مدينه الإسكندريه وقِيلَ هِىَ مَدِينَهُ بَنَاهَا عَادُ بْنُ شَدَّادٍ (1) فَلَمَّا أَتَمَّهَا وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا أَهْلَکَهُ اللهُ بِصَيْحَهٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

و « ثالثها » - أنه ليس بقبيله ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يعرف به.

وَرُوِىَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ « بِعَادِ إِرَمٍ » عَلَى الْإِضَافَهِ ، وَقِيلَ وَهُوَ اسْمٌ آخَرُ لِعَادٍ وَكَانَ لَهُ اسْمَانِ (2).

قوله : (فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ) [104 / 9] قرئ بضمتين ، وهى قراءه أهل الكوفه غير حفص ، وقرأ الباقون بفتحتين ، وكلاهما جمع عَمُودٍ فى الكثره ، وأما جمعه فى القله فَأَعْمِدَهٌ ، أى تُوصَد عليهم الأبواب ويمدد على الأبواب العَمَد استيثاقا فى استيثاق ، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وإيذان بحبس الأبد ، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّلَاهُ عِمَادُ دِينِكُمْ ».

أى يتقوم بها دينكم. و « عِمَادُ الشَّىْءِ » بالكسر : ما يقوم به الشىء ويثبت ولولاه لسقط وزال.

1- شداد بن عاد - كذا فى المجمع.
2- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 485 - 486 ، والزيادات منه.

ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَ السَّمَاءَ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً ».

ومثله « مَثَلُ الصَّلَاهِ مَثَلُ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ » (1).

العَمُودُ بالفتح عمود البيت ، والجمع فى القله على أَعْمِدَه وفى الكثره على عُمُد بضمتين. والمعنى أن الصلاه كالعمود للخيمه ، فكما لا تتقوم الخيمه إلا به لا يتقوم الدين إلا بالصلاه.

قَوْلُهُ عليه السلام « صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ ».

أراد بهما العَمُودَيْنِ اللذين فى الكعبه شرفها الله تعالى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ » (2).

يعنى الشهادتين ، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنه رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما. والعَمُودَانِ : الآباء وإن علوا أو الأولاد وإن سفلوا. والعِمَادُ : الأبنيه الرفيعه. وفلان رفيع العِمَادِ : كنايه عن الشرف.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى « أَنْتَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

أى لا يقومان ولا يتقومان إلا بك. قال الله تعالى : (إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا). وعَمَدْتُ إلى الشىء أَعْمِدُ عَمْداً من باب ضرب : قصدته. وعَمَدْتُ إليه : قصدت إليه. والعَمْدُ : نقيض الخطإ. وقولهم « فلان فعل ذلک عَمْداً » أى قصدا ، ومنه « قتل العَمْدِ ». وعَمِيدُ القوم وعَمُودُهُمْ : سيدهم ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مِنْ عَمِيدِ هَذَا الْجَيْشِ ».

أى كبيرهم الذى إليه المرجع. واعْتَمَدْتُ على الشىء : اتكأت عليه

وَفِى حَدِيثِ الْحَائِضِ « تَعَمَّدَ بِرِجْلِهَا الْيُسْرَى عَلَى الْحَائِطِ » (3).

أى تعتمد عليها برجلها ، بمعنى ترفعها كما جاءت به الروايه.

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 266.
2- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 24.
3- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 80.

(عمرد)

فِى الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ فُلَاناً وَفُلَاناً وَمُسُوخاً وَأَبْضَعَةَ وَأُخْتَهُمُ الْعَمَرَّدَةَ ».

أى الطويله ، من قولهم فرس عَمَرَّدٌ بتشديد الراء : أى طويل

(عند)

قوله تعالى : (وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) [14 / 15] العَنِيدُ هو الجائر عن القصد الباغى الذى يرد الحق مع العلم به ، يقال عَنَدَ يَعْنِدُ بالكسر عُنُوداً : أى خالف ورد الحق وهو يعرفه ، فهو عَنِيدٌ وعَانِدٌ ، والجمع عُنَّدٌ مثل راكع وركع ، وجمع العَنِيدِ عُنُدٌ مثل رغيف ورغف. والعَنِيدُ والعَنُودُ والمُعَانِدُ واحد ، وهو المعارض لك بالخلاف عليك. ومنه الْخَبَرُ « سَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِى مُلْكاً عَضُوضاً وَمَلِكاً عَنُوداً ».

أى عَنِيداً. وعَنَدَ عن الطريق يَعْنُدُ - بالضم - : عدل عنه. والعُنُود بالضم : الجور والميل. وعَنَدَ العرق من باب ترک عُنُوداً : إذا سال ولم ينقطع. ومنه « العِرْقُ العَانِدُ » فى حديث الاستحاضه ، شبهه به لكثره ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جار ، وقيل العَانِدُ الذى لا يرقأ. وعانَدَهُ مُعَانَدَةً وعِنَاداً من باب قاتل : إذا ركب الخلاف والعصيان. و « عِنْد » ظرف فى المكان والزمان ، تقول عند الليل وعند الحائط ، إلا أنها ظرف غير متمكن ، وقد أدخلوا عليه من حروف الجر مِنْ وحدها كما أدخلوها على لدن ، قال الله تعالى (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا) وقوله (مِنْ لَدُنَّا). وفى العين من عِنْد ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء ، والأصل فى عِنْد استعماله فيما حضرک من أى قطر كان من أقطارک ، وقد استعمل فى غيره ، فتقول « عِنْدِى مال » لما هو بحضرتک ولما غاب عنک ، قال فى المصباح : ومن هنا استعمل فى المعانى فيقول « عِنْدَهُ خَيْرٌ وما عِنْدَهُ شَرٌّ » لأن المعانى ليس لها جهات. قال ومنه قوله تعالى : (فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ) [28 / 27]

أى من فضلك ، وتقول « هذا عِنْدِى أفضل من هذا » أى فى حكمى

(عود)

قوله تعالى : (وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً) [7 / 65]

قِيلَ إِنَ عَاداً كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِى الْبَادِيَهِ ، وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَنَخِيلٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَهٌ وَأَجْسَامٌ طَوِيلَهٌ ، فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ هُوداً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا.

قوله : (وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ) [6 / 28] هو من قولهم عَادَ إلى كذا وعَادَ له أيضا يَعُودُ عَوْدَةً وعَوْداً : صار إليه. قوله : (يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) [85 / 13] أى يعيد الخلق بعد الحياه إلى الممات فى الدنيا وبعد الممات إلى الحياه فى الآخره قوله : (رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً) [5 / 114] أى يكون نزولها عيدا ، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثم اتخذه النصارى عيدا ، وقيل العِيدُ السرور العائد ، وكذلك تقول يَوْمُ عِيدٍ. قوله : (إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ) [28 / 85] قيل لراجع بك إلى مكه ، وهى مَعَادُ الحج لأنهم يعودون إليها. ومَعَادُ الرجل : بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها ، وقيل إلى المَعَادِ الذى هو بعث الأجسام البشريه وتعلق أنفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء. والمَعَادُ المدنى : أى البدن والروح التى هى الأصليه التى لا تقبل الزياده والنقصان ، وعند الحكماء المَعَادُ للنفس لا للبدن ، وهو باطل بإجماع المسلمين.

قَوْلُهُ : « وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ ».

أى المصير والمرجع. و « عَادٌ » اسم رجل من العرب الأولى ، وبه سميت القبيله قوم هود النبى (عليه السلام). و (عاداً الْأُولى) [53 / 40] قوم هود ، وعَادٌ الأخرى إرم ، وقيل الأولى القدماء لأنهم أول الأمم هلاكا بعد قوم نوح. وقرئ « عَاداً لُّولَى » بإدغام التنوين فى اللام وطرح همزه أولى ونقل ضمتها إلى لأم التعريف ، وعَادٌ هو ابن

عوص بن سامٍ بن نوح عليه السلام. والمُعَاوَدَةُ : الرجوع إلى الأمر الأول. وعَادَ إليه عَوْداً وعَوْدَةً : رجع. و « العَادَةُ » معروفه ، والجمع عَادٌ وعَادَاتٌ. واعْتَادَهُ وتَعَوَّدَهُ : صار عاده له. والموضع المُعْتَاد لخروج الفضله : هو الذى يخرج منه مره بعد أخرى إلى أن يصير مخرجا عرفا. واعتبر بعضهم فى صيرورته مُعْتَاداً خروج الفضله مرتين متواليتين فيثبت نقض الطهاره فى الثالثه وأَعَادَ الشىءَ : إذا فعله ثانيا ، ومنه « أَعَادَ الصلاه ». وعُدْتُ المريض أَعُودُهُ عِيَادَةً : زرته ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ « فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عُوَّادُهَا ».

أى زوارها. وكل من أتاك مره بعد أخرى فهو عَائِدٌ وإن اشتهر فى عياده المريض حتى صار كأنه مختص به.

وَفِى الْحَدِيثِ « عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ ».

أى صلوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم. وشىء عَادِىٌ : أى قديم كأنه منسوب إلى عَادٍ ومنه شجره عَادِيَّةٌ وبئر عَادِيَّةٌ. والقليب العَادِيَّه : التى لا يعلم من حفرها. وفِيهِ « عَادِىُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

والمراد القديمه التى لا يعرف لها مالک. وفِيهِ « لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ».

أى أنفع منه ، مثل قولهم « هذا الشىء أَعْوَدُ عليک من كذا » أى أنفع منه ». والعَوَائِدُ جمع عَائِدَه ، وهى التعطف والإحسان ، ومنه الدُّعَاءُ « إِلَهِى عَوَائِدُکَ تُؤْنِسُنِى ».

ومِنْهُ « وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَهٌ ».

وهى التى تعود مره بعد أخرى. وعَادَ إليه بِعَائِدَةٍ : أى تكرم عليه بكرامه. و « العُودُ » بالضم : الذى يضرب به ، وهو عُودُ اللهو. والعُودُ : الذى يتبخر به. و « العُودُ الهندى » قيل هو القُسط البحرى. وقيل العُودُ الذى يتبخر به. و « العُودُ » من الخشب واحد العِيدَان

والأَعْوَاد. و « العَوْدُ » بالفتح : الجمل المسن ، وهو الذى جاوز فى السن البازل. والعَوْدُ : التى تعود على زوجها بعطف ومنفعه ومعروف - وسمعت منه عَوْداً وبدءا أى أولا وآخرا.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام : « فَرَجَعْتُ عَوْدِى عَلَى بَدْئِى إلى منزلى ».

أي أولى مثل أخرى ، ومحصله كما غدوت خاليا جئت خاليا. و « العِيدُ » واحد الأَعْيَاد : هو كل يوم مجمع ، وقيل معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أَعْوَاد الخشب. وعَيَّدُوا : شهدوا العيد.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ لِيَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مُجْتَمَعاً يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فَيَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَهِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ السَّنَهِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ.

وَفِى الْخَبَرِ « الْزَمُوا التَّقْوَى وَاسْتَعِيدُوهَا ». أى اعتادوها.

(عهد)

قوله تعالى : (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ) [9 / 4] أى أمانهم. والعَهْدُ : الأمان. والعَهْدُ : الوصيه والأمر ، يقال عَهِدَ إليه يَعْهَدُ من باب تعب : إذا وصاه. ومنه قوله تعالى : (عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ) [2 / 125] أى وصيناه وأمرناه. ومثله قوله تعالى : (عَهِدَ إِلَيْنا) [3 / 183] أى أمرنا فى التوراه وأوصانا. ومثله قوله : (وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ) [20 / 115] أى وصيناه بأن لا يقرب الشجره ، فنسى العهد ولم يتذكر الوصيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَهِدْنَا إِلَيْهِ فِى مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ إِنَّهُمْ هَكَذَا » (1).

وعَهِدَ المَلِكُ إلى فلان بكذا : أى

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 45.

تقدم إليه به. ومنه قوله تعالى : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ) [36 / 60] أى ألم أقدم ذلک إليكم. قوله : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ) [2 / 27] أى العهد المأخوذ بالعقل والحجه القائمه على عباده والمأخوذ بالرسل على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه. قوله : (وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) [7 / 102] أى من وفاء عهد. قوله : (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً) [2 / 80] أى خبرا ووعدا بما تزعمون. قوله : (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ) [3 / 77] أى بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات. قوله : (لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) [2 / 124] قال الزمخشرى : وقرئ « الظَّالِمُونَ » أى من كان ظالما من ذريتک لا يناله استخلافى وعهدى إليه بالإمامه ، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم. وقالوا : فى هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامه ، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاه.

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَهَ يُفْتِى سِرّاً بِوُجُوبِ نُصْرَهِ زَيْدِ بْنِ عَلِىٍّ وَحَمْلِ الْمَالِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَهُ عَلَى اللِّصِّ الْمُتَغَلِّبِ الْمُتَسَمَّى بِالْإِمَامِ وَالْخَلِيفَهِ كَالدَّوَانِيقِىِّ وَأَشْبَاهِهِ ، [وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَهٌ : أَشَرْتَ عَلَى ابْنِى بِالْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ ابْنَىْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ حَتَّى قُتِلَ. فَقَالَ : لَيْتَنِى مَكَانَ ابْنِكِ] وَكَانَ يَقُولُ فِى الْمَنْصُورِ وَأَشْيَاعِهِ لَوْ أَرَادُوا بِنَاءَ مَسْجِدٍ وَأَرَادُونِى عَلَى عَدِّ آجُرِّهِ لَمَا فَعَلْتُ.

وعَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَاماً قَطُّ (1).

قوله : (إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً) [19 / 87] اتخاذهم العَهْدَ : الاستظهار بالإيمان بوحدانيه الله وتصديق أنبيائه وأوليائه. قوله : (إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ) [3 / 183] الآيه. قال الشيخ أبو على : (عَهِدَ إِلَيْنا) أى فى أمرنا فى التوراه وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول

1- الكشاف ج 1 صلى الله عليه وآله 236 والزياده منه.

حتی یأتینا بهذه الآیه الخاصه ، وهی أن یرینا قربانا فتنزل نار من السماء فتأکله. (قُلْ) یا محمد (قَدْ جاءَکُمْ) أی جاء أسلافکم (رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ) بالحجج والدلالات الکثیره وجاءهم أیضا بهذه الآیه التی اقترحتموها (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ) أراد بذلک زکریا ویحیی وجمیع من قتله الیهود من الأنبیاء (1). قوله : (ادْعُ لَنا رَبَّکَ بِما عَهِدَ عِنْدَکَ) [7 / 13] وهو النبوه ، أی ادع متوسلا إلیه بعهده - کذا فی المجمع. قوله : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا) [2 / 177] وقیل یدخل فیه النذور وکلما التزمه المکلف من الأعمال مع الله تعالی ومع غیره. قوله : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ) [2 / 40] أی أوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنت لکم من الجنه. ومثله : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلاً) [17 / 34]. قوله : (رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَیْهِ) [33 / 23] أی إذا لقوا حربا مع رسول الله صلی الله علیه وآله ثبتوا وقاتلوا حتی یستشهدوا.

وَفِی الْحَدِیثِ « لَا یُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِکَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِی عَهْدِهِ ».

أی ولا ذو ذمه فی ذمته ولا مشرک أعطی أمانا فدخل دار الإسلام. والعَهْدُ یکون بمعنی الیمین والأمان والذمه والحفاظ ورعایه الحرمه والوصیه ، ولا تخرج أکثر الأحادیث عنها. والعَهْدُ کالنذر وصیغته « عَاهَدْتُ اللهَ أَنَّهُ مَتَی کَانَ کَذَا فَعَلَیَّ کَذَا » وتقول « عَلَیَ عَهْدٌ لَأَفْعَلَنَّ کَذَا ویمین ». و « المُعَاهَدَهُ » من کان بینک وبینه عهد ، وأکثر ما یطلق فی الحدیث علی الذمی ، وهو الذی أخذ العهد والأمان. ومنه الْحَدِیثُ « لَمْ یَبْعَثْنِی رَبِّی بِأَنْ أَظْلِمَ مُعَاهَداً وَلَا غَیْرَهُ ».

وقد یطلق علی غیره من الکفار إذا صولحوا علی ترک الحرب مده ما. والذِّمَّهُ : الیمین.

1- مجمع البیان ج 1 صلی الله علیه وآله 549.

وَ « اعْتُقِلَ لِسَانُ رَجُلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ».

أى فى مدته وزمانه. وقوله :

وليس كَعَهْدِ الدار يا أم مالک

أى ليس الأمر كما عهدت.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ إِنِّى أَعْهَدُ إِلَيْکَ فِى دَارِ الدُّنْيَا ».

أى أقر وأعترف. وفِيهِ « اللهُمَّ إِنِّى أَتَّخِذُ عِنْدَکَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفْهُ ».

أى أمانا ، والمعنى أسألک أمانا لن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه. وعَهِدْتُهُ بمكان كذا : لقيته. وعَهْدِى به قريب : أى لقائى. وتَعَهَّدْتُ الشىءَ : أى ترددت إليه وأصلحته. وتَعَهَّدْتُهُ : حفظته. قال ابن فارس ولا يقال « تعاهدته » لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين. وفى الأمر عُهْدَهٌ : أى مرجع إلى الإصلاح. والمُعَاهَدَهُ : المعاقده. وعَهِدْتُهُ بمال : عرفته به. والأمر كما عَهِدْتَ : أى كما عرفت. وهو « قريب العَهْدِ بكذا » أى قريب العلم به.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنَا عَلَى عَهْدِکَ وَوَعْدِکَ مَا اسْتَطَعْتُ ».

أى أنا متمسک بما عهدته إلى من الأمر والنهى ، موقن بما وعدتنى من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت ، وأنا مقيم على ما عاهدتک عليه من الإيمان بک والإقرار بوحدانيتک ، وأنک منجز وعدک فى المثوبه بالأجر عليه ، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكنه ما وجب عليه وحرم

وَفِى الْحَدِيثِ « حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ ».

قيل يريد الحفاظ ورعايه الحرمه.

وَ « وِلَايَهُ الْعَهْدِ » هِىَ وِلَايَهٌ خَاصَّهٌ تَعَهَّدَ فِيهَا الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْوِلَايَهَ ، وَهِىَ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَأْمُرَ وَلَا يَنْهَى وَلَا يُفْتِىَ وَلَا يُوَلِّىَ وَلَا يَعْزِلَ وَنَحْوِ ذَلِکَ ، لِعِلْمِهِ عليه السلام بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْوِلَايَهِ لَا يَتِمُ (1).

1- انظر تفصيل ولايه عهد الرضا عليه السلام فى الإرشاد للمفيد صلى الله عليه وآله 290 - 293.

وحكايته فى صلاه العيد مشهوره (1)وَ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « عَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه وآله بِکَذَا ».

أی أوصی إلی. و « تَمَسَّکُوا بِعَهْدِ فلان » أی بما یأمرکم به ویوصیکم. و « تَعَاهَدْ جِیرَانَکَ » أی تفقدهم بزیاره واحفظ بذلک حق الجوار. و « فلان یَتَعَاهَدْنَا » أی یراعی حالنا. والتَّعَاهُدُ : بمعنی التَّعَهُّد ، وهو التحفظ بالشیء وتجدید العهد. ومنه قَوْلُهُ صلی الله علیه وآله : « تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ».

وقَوْلُهُ « إِذَا رَأَیْتُمُ الرَّجُلَ یَتَعَاهَدُ الصَّلَاهَ فَکَذَا ».

وفی الأمر عُهْدَهٌ : أی لم یحکم بعد. وفی عقله عُهْدَهٌ : أی ضعف. وقولهم « لا عُهْدَهَ فی العبد » أی لا رجعه ، ومنه الْحَدِیثَ « لَیْسَ فِی الْإِبَاقِ عُهْدَهٌ ».

وبرئت من عُهْدَهِ هذا العبد : أی مما أدرکته فیه من عیب کان معهودا عندی. وعُهْدَتُهُ علی فلانٍ : أی ما أدرک من درک فإصلاحه علیه.

وَفِی الْحَدِیثِ « یَدْخُلُ فِی الْأَمَانِ ذُو عَهْدٍ وَمُعَاهَدٌ ».

یقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، لأن الفعل من اثنین فکل واحد یفعل بصاحبه مثل ما یفعل صاحبه به ، فکل فی المعنی فاعل ومفعول. و « عَهْدِی إلی أکبر ولدی أن یفعل کذا » یحتمل الوصیه.

وَفِی الْحَدِیثِ « یَوْمُ الْغَدِیرِ » یُسَمَّی فِی السَّمَاءِ یَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ ».

أی الیوم الذی عهد وعرف. وقَوْلُهُ « وَجَّهَنِی إِلَی رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً ».

أی حضورا. وتَعَهَّدْتُ فلانا وتَعَهَّدْتُ ضیعتی ، وهو أفصح من تَعَاهَدْتُ ، لأن التَّعَاهُدَ إنما یکون بین اثنین.

وَفِی الدُّعَاءِ « اللهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیَارَتِی ».

أی آخر الحضور.

1- أورد هذه الحكايه المفيد فى الإرشاد صلى الله عليه وآله 293.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْداً وَثِيقاً فِى رِقَابِ أَوْلِيَائِهِمْ ».

أى ضمانا. ومن تمام العَهْدِ زياره قبورهم. وفِيهِ « تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ ».

وَفِى الدُّعَاءِ عِنْدَ الْحَجَرِ « مِيثَاقِى تَعَاهَدْتُهُ ».

أى جددت العهد به

باب ما أوله الغين

(غدد)

« الغُدَّهُ » بضم الغين : لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، يتحرک بالتحريک ، وهى للبعير كالطاعون للإنسان ، والجمع غُدَدٌ مثل غرفه وغرف. وأَغَدَّ البعيرُ : صار ذا غده

(غرد)

« الغَرَدُ » بالتحريک : التطريب فى الصوت والغناء ، يقال غَرِدَ الطائرُ - من باب تعب - : إذا طرد فى صوته وغنائه. والتَّغْرِيدُ مثله

(غرقد)

« الغَرْقَدُ » بالفتح فالسكون : شجر من شجر الغضاء. ومنه « بقيع الغَرْقَد » لمقبره بالمدينه المشرفه ، وهو مشهور (1)

(غمد)

فِى الدُّعَاءِ « تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ ».

أى ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغمد. ومثله « تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ » أى جعله

1- فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 473 : أصل البقيع فى اللغه الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سمى بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ... وهو مقبره أهل المدينه ، وهى داخل المدينه ... وقال الزبير : أعلى أوديه العقيق البقيع ....

مستورا بها. ومثله « تَغَمَّدْ زللى » أى اجعله مشمولا بالعفو والغفران. وتَغَمَّدْتُ فلانا : أى سترت ما كان منه وغطيته. و « الغِمْدُ » بالكسر فالسكون : غلاف السيف ، وجمعه أَغْمَادٌ كحمل وأحمال. وغَمَدْتُ السيفَ أَغْمِدُهُ غَمْداً من بابى ضرب وقتل : جعلته فى غمده ، وجعلت له غمدا ، وأَغْمَدْتُهُ إِغْمَاداً لغه. و « غَامِد » قبيله من اليمن من أزد شنوه ، وحكى عن بعضهم « غَامِدَه » بالهاء ، ومنه الْغَامِدِيَّةُ وَهِىَ الَّتِى رَجَمَهَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فِى حَدِّ الزِّنَا.

و « أبو غَامِدٍ » سفيان بن عوف الْغَامِدِىُ - قاله فى القاموس (1).

باب ما أوله الفاء

(فأد)

قوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) [17 / 36] الفُؤَادُ : القلب ، والجمع الأَفْئِدَهُ ، ويقال الأَفْئِدَهُ توصف بالرقه والقلوب باللين ، لأن الفُؤَادَ غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما ورائه ، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله ، وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا. قوله : (تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ) [104 / 7] الاطلاع والبلوغ بمعنى ، أى تبلغ أوساط القلوب ، ولا شىء فى بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذيا منه.

1- سفيان بن عوف الأزدى الغامدى قائد صحابى من الشجعان الأبطال ، كان مع أبى عبيده الجراح بالشام حين افتتحت ، وولاه معاويه الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينيه ، فتوفى فى مكان يسمى الرنداق سنه 52 ه - انظر الأعلام للزركلى ج 3 صلى الله عليه وآله 158.

قوله : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ) [60 / 110] فهم لا يفقهون ولا يبصرون.

(فدد)

فِى الْحَدِيثِ « الْجَفَاءُ وَالْقَسْوَةُ فِى الْفَدَّادِينَ ».

الفَدَّادُونَ يفسر بوجهين : أحدهما أن يكون جمعا لِلْفَدَّادِ ، وهو شديد الصوت من الفديد ، وذلک من دأب أصحاب الإبل ، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَدَّ يَفِدُّ : إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفَدَّانِ مشددا ، وهى البقر التى يحرث عليها أهلها ، وذلک إذا رويته بالتخفيف. وإنما ذم ذلک وكرهه لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهى عن أمر الآخره ويكون معها قساوه القلب ونحوها.

(فدفد)

« الفَدْفَدُ » المكان المرتفع ، والجمع فَدَافِدُ (1).

(فرد)

قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى) [6 / 94] جمع فَرْد وفَرِيد ، فلا يصرفونها تشبيها بثلاث ورباع ، ونصب على الحال ، وقيل جمع فَرْدَان كسكارى فى جمع سكران ، ويقال جاءوا فُرَاداً وفُرَادَى منونا وغير منون ، أى واحدا واحدا. قال المفسر : أى جئتمونا وحدانا لا مال لكم ولا ولد عراه عزلا ، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث.

وَرُوِىَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ سَمِعَتْ ذَلِکَ : وَا سَوْأَتَاهْ أَيَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): (لِكُلِّ اَمْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) وَيُشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ (2).

والفَرْدُ : الوتر ، وهو الواحد ، والجمع أَفْرَاد. وفَرَدَ يَفْرُدُ من باب قتل : صار فردا ، وانْفَرَدَ مثله. وأَفْرَدْتُهُ : جعلته فردا. واسْتَفْرَدْتُهُ : انفردت به.

1- فى الصحاح (فدد) : والفدفد ، الأرض المستويه.
2- التفسير والحديث فى مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 337.

وأَفْرَدْتُ الحجَّ عن العمره : فعلت كل واحد منهما على حده. ومنه « رجل مُفْرِدٌ للحج ». ومنه « العمره المُفْرَدَه » والفرق بين العمره المُفْرَدَه وعمره التمتع مذكور فى محله ونعل فَرْدٌ : أى طاق على طاق.

(فرند)

فِى حَدِيثِ إِحْرَامِ الْمَرْأَهِ « لَا تَلْبَسُ حُلِيّاً وَلَا فِرِنْداً » (1).

الفِرِنْدُ بكسر الفاء والراء : ثوب معروف معرب - قاله فى القاموس. والفِرِنْدُ أيضا : السيف.

(فرصد)

الفِرْصَادُ بالكسر : الأحمر من التوت ، ومنه قول بعضهم « كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ » أى رُمِيَتْ بفرصاد فصُبِغت به ، من مَجَ الرجلُ الشرابَ : إذا رمى به.

(فرقد)

فى الحديث ذكر الفَرْقَدَيْنِ ، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب.

(فرهد)

« الفُرْهُودُ » كجُمْلُود : ولد السبع ، وقيل الوعل ، وقيل أيضا للغلام الغليظ. والفَرَاهِيدُ بطن من الأزد ، ومنهم الخليل بن أحمد العروضى (2).

(فسد)

قوله تعالى : (وَقَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) [17 / 4] أى وأوحينا إلى بنى إسرائيل وحيا مقضيا مقطوعا بأنهم يفسدون فى الأرض لا محاله ،

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 344.

2- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى ، من أئمه اللغه والأدب وواضع علم العروض ، عاش فقيرا صابرا ، وفكر فى ابتكار طريقه فى الحساب تسهله على العامه ، فدخل مسجدا من مساجد البصره وهو يعمل فكره فصدمته ساريه وهو غافل فكانت سبب موته وذلک فى سنه 170 ه - انظر الأعلام للزركلى ج 2 صلى الله عليه وآله 363.

والمراد بالكتاب التوراه ، ولَتُفْسِدُنَ جواب قسم محذوف. وقوله : (مَرَّتَيْنِ) أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله تعالى ، والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى - كذا ذكره بعض أهل التفسير (1) قوله : (ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [30 / 41] فسر الفَسَاد بالقحط وقله الريع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كل شىء ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينه غصبا.

وَفِى الْحَدِيثِ « دَمُ الِاسْتِحَاضَهِ دَمٌ فَاسِدٌ » (2).

أى ساقط لا نفع فيه ، بخلاف دم الحيض ، يقال فَسَدَ الشىءُ فُسُوداً من باب قعد فهو فَاسِدٌ ، والاسم الفَسَادُ ، وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد ، لأن الرطوبه فى الحيوان أكثر من الرطوبه فى النبات ، وجمع فَاسِد فَسْدَى مثل ساقط وسقطى. والمَفْسَدَهُ : خلاف المصلحه ، والجمع مَفَاسِدُ. وشىءٌ يُفْسِدُ سراويلى : أى يجعلها فاسده.

(فصد)

« الفَصْدُ » بالفتح فالسكون : قطع العرق ، يقال فَصَدَ فَصْداً من باب ضرب ، والاسم الفِصَادُ. و « المِفْصَدُ » بكسر الميم : ما يفصد به. و « تَفَصَّدَ عرقا » بالتشديد : أى سال عرقه ، تشبيها فى كثرته بالفصاد.

(فقد)

قوله تعالى : (نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ) [12 / 72] هو من قولهم فَقَدْتُ الشىءَ فَقْداً من باب ضرب وفُقْدَاناً : عدمه ، فهو مَفْقُودٌ. ومثله « افْتَقَدْتُهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ ».

أى من يتعرف أحوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه ، لأن الخير فى الناس قليل. وتَفَقَّدْتُ الشىءَ : طلبته عند غيبته. والفَاقِدُ : المرأه التى تفقد ولدها أو زوجها.

1- مجمع البيان ج 3 صلى الله عليه وآله 398.
2- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 92.

(فند)

قوله تعالى : (لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) [12 / 94] أى تجهلون ، وأصل الفَنَدِ بالتحريک نقصان عقل يصدر من هرم ، ومثله عجوز مُفْنِدَه ، ويقال أصل الفَنَد الخرف ، يقال أَفْنَدَ الرجلُ خَرِفَ وتغير عقله ، ثم قيل فَنِدَ الرجلُ : إذا جهل ، وأصله من ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَماً مُفْنِداً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً ».

يقولون للشيخ إذا هرم « قد أَفْنَدَ » لأنه تكلم بالمحرف من الكلام. ومنه حديث التنوخى رسول هرقل « وكان شيخا كبيرا قد بلغ الفَنَدَ ». والفَنَدُ : الكذب أيضا ، وقد أَفْنَدَ إِفْنَاداً : كذب. والتَّفْنِيدُ : اللوم وتضعيف الرأى. وأَفْنَدَهُ الكِبَرُ : أوقعه فى الفند.

وَفِى الْخَبَرِ « أَسْرَعُ النَّاسِ لُحُوقاً بِى قَوْمِى وَبَعِيشُ النَّاسُ بَعْدَهُمْ أَفْنَاداً يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ».

أى يصيرون فرقا مختلفين. وفِيهِ « أُرِيدُ أَنْ أُفَنِّدَ فَرَساً ».

أى أرتبطه وأتخذه حصنا وملاذا ألجأ إليه كما يلجأ إلى الفِنْدِ من الجبل. و « الفِنْدُ » بالكسر فالسكون قطعه من الجبل طولا.

(فود)

فَوْدَا الرأسِ : جانباه ، ومنه قولهم « بدا الشيبُ بِفَوْدَيْهِ ».

(فهد)

« الفَهْدُ » بالفتح فالسكون واحد الفُهُود : حيوان معروف يصطاد به ، والأنثى فَهْدَه ، والجمع فُهُود كفلس وفلوس. وفَهِدَ الرجلُ : إذا أشبه الفهد فى كثره نومه.

حَكَى ابْنُ خِلِّكَانَ الْمُؤَرِّخُ أَنَّ الرَّشِيدَ الْعَبَّاسِىَّ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الصَّيْدِ فَانْتَهَى بِهِ الطَّرَدُ إِلَى قَبْرِ عَلِىٍّ عليه السلام الْآنَ ، فَأَرْسَلَ الْفُهُودَ عَلَى صَيْدٍ فَتَبِعَتِ الصَّيْدَ إِلَى مَكَانِ قَبْرِهِ فَوَقَفَتْ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الصَّيْدِ ، فَعَجِبَ الرَّشِيدُ مِنْ

ذَلِکَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِیرَهِ فَقَالَ : یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ دَلَلْتُکَ عَلَی قَبْرِ ابْنِ عَمِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

ص: 122

مَا لِی عِنْدَکَ؟ قَالَ : أَتَمُّ مَکْرُمَهٍ. قَالَ : هَذَا قَبْرُهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّشِیدُ : مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَهُ؟ قَالَ : کُنْتُ أَجِیءُ مَعَ أَبِی نَزُورُهُ وَأَخْبَرَنِی أَنَّهُ کَانَ یَجِیءُ مَعَ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ علیه السلام فَیَزُورُهُ ، وَإِنَّ جَعْفَراً کَانَ یَجِیءُ مَعَ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیه السلام فَیَزُورُهُ ، وَکَانَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَلِمَهُمْ بِمَکَانِ الْقَبْرِ ، فَأَمَرَ الرَّشِیدُ أَنْ یُحَجَّرَ الْمَوْضِعُ.

فکان أول أساس فیه ثم تزایدت الأبنیه فیه فی أیام السامانیه وبنی حمدان وتفاقم فی أیام الدیلم أی أیام بنی بویه - انتهی. ونقل أن عضد الدوله هو الذی أظهر قبر علی علیه السلام وعمَّر المشهد هناک وأوصی أن یدفن به ، اسمه فناخسرو أبو شجاع ابن رکن الدوله بن الحسن ابن بویه الدیلمی ، وکان عظیم الدوله أعظم بنی بویه مملکه.

(فید)

فِی الْحَدِیثِ « مَاتَتْ ابْنَهٌ لَهُ بِفَیْدٍ ».

هو علی وزن بیع : منزل بطریق مکه ، ویقال بلیده بنجد علی طریق الحاج العراقی. وفی القاموس فَیْد بطریق مکه شرفها الله تعالی علی طریق الشام (1). والفَائِدَه : ما استفدت من علم أو مال. وما فَادَتْ له فَائِدَهٌ : أی ما حصلت. وأَفَدْتُ المالَ : استفدته. و « أحمد الفَائِدِیُ » رجل من رواه الحدیث (2). و « المُفِیدُ » لقب الشیخ محمد بن محمد بن النعمان ، شیخ الشیخ الطوسی. قال ابن إدریس فی آخر السرائر فی ترجمه المُفِیدِ : وکان من أهل عکبر فی

1- فی معجم البلدان ج 4 صلی الله علیه وآله 248 : وفید بلیده فی نصف طریق مکه من الکوفه یودع الحاج فیها أزوادهم وما یثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شیئا من ذلک ، وهم مغوثه للحاج فی مثل ذلک الموضع المنقطع ، ومعیشه أهلها من ادخار العلوفه طول العام إلی أن یقدم الحاج فیبیعونه علیها.
2- أحمد بن علی الفائدی أبو عمرو القزوینی شیخ ثقه من أصحابنا وجه ، له کتاب کبیر رجال النجاشی صلی الله علیه وآله 75.

موضع يعرف بسويقه ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجُعَل (1).

باب ما أوله القاف

(قتد)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ ».

كسحاب شجر صلب شوكه كالإبر تضرب فيه الأمثال. و « القَتَدُ » بالتحريک : خشب الرحل ، وجمعه أَقْتَادٌ وقُتُودٌ.

وَ « أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِىُّ » فَارِسُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، دَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، شَهِدَ مَعَ عَلِىٍّ عليه السلام مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فِى خِلَافَتِهِ ، وَلَّاهُ عَلِىٌّ عليه السلام مَكَّةَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، مَاتَ فِى خِلَافَهِ عَلِىٍّ عليه السلام بِالْكُوفَهِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِىٌّ عليه السلام سَبْعاً - كَذَا فِى الإِسْتِيعَابِ (2)

(قدد)

قوله تعالى : (طَرَائِقَ قِدَداً) [72 / 11] أى فرقا مختلفه الأهواء ، وواحد القِدَد قِدَّه ، وأصله فى الأديم ، يقال لكل ما قطع قِدَّه. قوله : (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) [12 / 25] أى اجتذبته من ورائه فانقد قميصه. والقَدُّ : الشق طولا ، والقَطُّ الشق عرضا ، تقول قَدَدْتُهُ قَدّاً من باب قتل : شققته طولا ، ويزاد فيه فيقال قَدَدْتُهُ بنصفين فَانْقَدَّ.

1- ولد المفيد فى اليوم الحادى عشر من ذى القعده سنه 336 ، وتوفى ببغداد فى ليله الثالث من شهر رمضان سنه 431 الكنى والألقاب ج 3 صلى الله عليه وآله 164.
2- انظر الاستيعاب ج 4 صلى الله عليه وآله 1732 ، وفيه : واختلف فى وقت وفاته فقيل مات بالمدينه سنه 54 ، وقيل بل مات فى خلافه على بالكوفه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « كَانَ إِذَا تَطَاوَلَ قَدَّ وَإِذَا تَقَاصَرَ قَطَّ ».

أى قطع طولا وقطع عرضا. و « القَدُّ » كفلس : جلد السخله الماعزه ، والجمع أَقُدٌّ وقِدَادٌ مثل أفلس وسهام. والقَدُّ: القامه ، ومنه الْحَدِيثُ « أُتِىَ بِالْعَبَّاسِ أَسِيراً بِغَيْرِ ثَوْبٍ فَوَجَدُوا قَمِيصَ ابْنِ أُبَيٍ يُقَدُّ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ إِيَّاهُ ».

أى كان على قده والقِدُّ كحِمْل : سير يقد من جلد غير مدبوغ ، والقِدَّهُ أخص منه. ومنه الْخَبَرُ « مَوْضِعُ قِدِّهِ فِى الْجَنَّهِ أَوْ قَدّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ».

و « القِدَّهُ » بالكسر أيضا الطريقه والفرقه من الناس ، والجمع قِدَدٌ مثل سدره وسدر ، وبعضهم يقول الفرقه من الناس إذا كان هوى كل واحد على حده. ومنه « تَقَدَّدَ القومُ » أى تفرقوا. والقَدِيدُ : اللحم المُقَدَّدُ ، أى المشرح طولا ، والثوب الخلق. ومنه الْحَدِيثُ « أَكْلُ الْقَدِيدِ الْغَابِّ يَهْدِمُ الْبَدَنَ » (1).

وَفِى الْخَبَرِ نَهَى « أَنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ».

أى يشق ويقطع لئلا تعقر الحديده يده. و « قُدَيْدٌ » مصغرا : موضع بين مكه والمدينه بينها وبين ذى الحليفه مسافه بعيده (2). و « المِقْدَادُ » بالكسر اسم رجل من الصحابه عظيم الشأن (3).

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 314.
2- قال ابن الكلبى : لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا - انظر معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 313.
3- المقداد بن عمرو بن ثعلبه المعروف بالمقداد بن الأسود ، هو قديم الإسلام من السابقين ، وهاجر إلى أرض الحبشه ثم عاد إلى مكه فلم يقدر على الهجره إلى المدينه لما هاجر إليها النبى (صلى الله عليه وآله) ، وهو ممن شهد بدرا وله فيها مقام مشهور ، وشهد أحد وبقيه المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال النبى « أمرنى ربى بحب أربعه » وعد منهم المقداد ، وتوفى بالمدينه فى خلافه عثمان وكان عمره سبعين سنه أسد الغابه ج 4 صلى الله عليه وآله 409 - 411.

و « قَدْ » حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وقَدْ تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصَفَّراً أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَاد

قال بعض الأفاضل فى تفسير قوله تعالى : (قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّماءِ) إن المشهور أن (قَدْ نَرى) معناه ربما نرى ومعناه التكثير ، كما فى قوله

« قَدْ أترك القرن »

البيت. ثم قال : والتحقيق أنه على أصل التقليل فى دخوله على المضارع ، وإنما قلل الرؤيه لتقليل الرائى ، لأن الفعل كما يقل فى نفسه كذلك يقل لقله متعلقه ، ولا يلزم من قله الفعل المتعلق قله الفعل المطلق ، لأنه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق ، وكذا القول فى قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ) وكذا فى البيت ، فلا ينافى كثره الترك المقصود للشاعر. وفى القاموس تكون « قَدْ » اسميه وحرفيه ، والاسميه اسم مرادف ليكفى نحو ، « قَدْنِى درهم » ، واسم مرادف لحسب ، وتستعمل مبنيه غالبا نحو « قَدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ » بالسكون ، ومعربه « قَدُ زَيْدٍ » بالرفع ، والحرفيه مختصه بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ولها سته معان : التوقع « قَدْ يقدم الغائب » ، وتقريب الماضى من الحال « قد قام زيد » ، والتحقيق (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) ، والنفى « قَدْ كنت فى خير فَتَعْرِفَهُ » بنصب تعرفه ، والتقليل « قَدْ يصدق الكذوب » والتكثير

« قَدْ أترك القرن مصفرا أنامله ».

(قرد)

قوله تعالى : (جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ) [5 / 60] هم قوم من بنى إسرائيل مسخوا حيث اعتدوا فى السبت. قال بعض المفسرين : يعنى بِالْقِرَدَهِ أصحاب السبت ، والخنازير كفار مائده عيسى عليه السلام. وَرَوَى الْغَزَّالِىُّ عَنِ

ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُمْسَخِينَ مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ إِنَّ شُبَّانَهُمْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَشُيُوخَهُمْ مُسِخُوا خَنَازِيرَ.

وقد تقدمت قصه أصحاب السبت فى « سبت ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقِرَدَهُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

قال الجوهرى : القِرْدُ واحد القُرُودِ وقد يجمع على قِرَدَه مثل فيل وفيله ، والأنثى قِرْدَه ، والجمع قِرَد مثل قربه وقرب. وفى المثل « إِنَّهُ لَأَزْنَى مِنْ قِرْدٍ ». و « القُرَادُ » كغراب : هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان ، الواحده قُرَادَه والجمع قِرْدَان بالكسر كغربان. و « غزوه ذى قَرَد » بفتحتين : موضع على ليلتين من المدينه.

(قصد)

قوله تعالى : (وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ) [31 / 19] بالكسر أى اعدل ولا تتبختر فيه ولا تدب دبيبا ، من القَصْدِ وهو مشى الاعتدال. قوله : (وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) [16 / 9] أى هدايه الطريق الموصل إلى الحق واجبه عليه ، كقوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَمِنْها جائِرٌ) أى ومن السبيل جائر عن القصد ، فأعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف إليه ، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبره لقال وعليه جائر. قوله : (أُمَّةٌ مُقْتَصِدَهٌ) [5 / 66] أى عادله. قوله : (سَفَراً قاصِداً) [9 / 42] أى شاقا. والجواد القَاصِد : الفرس الهينه السير لا تعب فيه ولا بطأ.

وَفِى الْحَدِيثِ « اقْتَصِدْ فِى عِبَادَتِكَ ».

أى ائت منها بشىء لا يلحقك منها تعب ولا مشقه شديده تنفر الطبيعه منها ، كما

رُوِىَ فِى الْحَدِيثِ « يَا عَلِىُّ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَهَ رَبِّكَ ، فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَمُوتُ هَرِماً وَاحْذَرْ حَذَرَ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ غَداً ».

وفِيهِ « الْقَصْدَ الْقَصْدَ ».

أى الزموا القصد والتمسوه. وتؤول على معينين : أحدهما الاستقامه ، فإن القَصْدَ يستعمل فيما بين

ص: 127

الإسراف والتقتير. وفِيهِ « الْقَصْدُ مِنَ الْكَافُورِ أَرْبَعَهُ مَثَاقِيلَ ».

قيل أراد الوسط منه ذلک. و « القَصْدُ فى السير » كالقَصْدِ فى غيره ، وهو ما بين الحالتين. والقَصْدُ فى الأمور : ما بين الإفراط والتفريط. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُکَ الْقَصْدَ فِى الْفَقْرِ وَالْغِنَى ».

وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ أَبْيَضَ مُقَصَّداً ».

وفسر بالذى ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حد الإفراط والتفريط. والاقْتِصَادُ فى المعيشه : هو التوسط بين التبذير والتقتير. ومنه الْحَدِيثُ « مَا عَالَ امْرُؤٌ فِى اقْتِصَادٍ ».

وهو افتعال من القصد. ومثله « مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ » (1).

والقَصْدُ : إتيان الشىء ، يقال قَصَدْتُهُ وقَصَدْتُ له وقَصَدْتُ إليه كله من باب ضرب : طلبته بعينه. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ : نحوت نحوه. وإليه قَصْدِى ومَقْصَدِى ، وجمع القَصْدِ موقوف على السماع ، وأما المَقْصَدُ فيجمع على مَقَاصِد. و « عليكم هديا قَاصِداً » أى طريقا مستقيما معتدلا. و « القَصِيدُ » جمع القَصِيدَه من الشعر.

(قعد)

قوله تعالى حكايه عن إبليس لعنه الله : (لَأَقْعُدَنَ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِيمَ) [7 / 16] أى بسبب إغوائک لى أقسم (لَأَقْعُدَنَ لَهُمْ صِراطَکَ) ، أى لأعترض لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على الماره ، وانتصب (« صِراطَکَ ») على الظرف.

وَعَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « يَا زُرَارَهُ إِنَّمَا يَصْمُدُ لَکَ وَلِأَصْحَابِکَ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ » (2).

قوله : (وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِى لا يَرْجُونَ نِكاحاً) [24 / 60] والولد

1- فى نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 185 « ما أعال من اقتصد ».
2- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 5.

ولا يطمعن فى نكاح لكبر سنهن ، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبه فيهن ، واحدتهن « قاعد » بغير هاء.

وَفِى الْحَدِيثِ (الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ) مَنْ قَعَدْنَ عَنِ النِّكَاحِ » (1).

قوله : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ) [2 / 127] القَوَاعِدُ جمع القَاعِدَه ، وهى الأساس لما فوقه ، ورفع القَوَاعِدِ البناءُ عليها لأنها إذا بنى عليها ارتفعت.

وَرُوِىَ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ إِلَى مَثْنِهَا وَقَذَفَتْ فِيهَا حِجَارَةً أَمْثَالَ الْإِبِلِ وَبَنَى عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عليه السلام.

قوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ) [50 / 17] القَعِيدُ المقاعد كالجليس وفعيل وفعول مما يستوى فيهما الواحد والاثنان والجمع ، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المُتَلَقِّيَيْنِ ، أى الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به ، فترك أحدهما للدلاله عليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ ، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (2).

وَفِى الْحَدِيثِ « قَعِيدُ الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٍ » (3).

وسيأتى وجه تسميتهما بذلك إن شاء الله. وفِيهِ « إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِى الْقَبْرِ يُقْعِدَانِهِ ».

الأصل فيه أن يحمل على الحقيقه ، ويحتمل أن يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه بإعاده الروح إليه كالنائم الذى يوقظ ، ومن الجائز أن يقال « أجلسته عن نومه » أى أيقظته عن رقدته على المجاز والاتساع ، لأن الغالب من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس ، فجعل الإجلاس مكان الإيقاظ. وفِيهِ « مَا مِنْكُمْ إِلَّا وَكَتَبَ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ ».

قال بعض شراح الحديث : المبهم الذى ورد عليه البيان

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 152.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 219.
3- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 239.

من هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله هو أنه بين أن القدر فى حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبيه ، وهذا لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبوديه ، وكل من الخلق مسير لما دبر له فى الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعاده أو شقاوه ، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ ».

قيل أراد القُعُود لقضاء الحاجه من الحديث وقيل أراد للإحداد والحزن ، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه ، وقيل أراد به احترام الميت وفى القعود عليه تهاون بالميت والموت.

وَرُوِىَ « أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً مُتَّكِئاً عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ : لَا تُؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ ».

والقَعُودُ - بالفتح - من الإبل : ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد ، والجمع أَقْعِدَه وقِعْدَان وقَعَائِد ، وقيل القَعُود القَلُوص ، وقيل القَعُود البكر قبل أن يثنى ثم هو جمل.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِياً حَتَّى يَكُونَ أَذَلَّ مِنْ قَعُودٍ كُلُّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ ».

أى قهره وأذله ، لأن البعير إنما يرغو من ذله واستكانه. وقَعَدَ عن الأمر : إذا لم يهتم له. وقَعَدَ به الضعفُ : أى جعله قاعدا لا يقدر على النهوض. وتستعمل قَعَدَ ناقصه بمعنى صار فى قولهم « أرهف شفرته حتى قَعَدَتْ كأنها حربه » أى صارت الشفره كأنها حربه ، ولعل صار أيضا تستعمل بمعنى قَعَدَ ، ويتخرج على ذلک

قَوْلُهُ عليه السلام فِى حَدِيثِ آدَمَ « فَغَمَزَهُ - يَعْنِى جَبْرَئِيلَ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَّاءَ عليه السلام فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا ».

وقَعَدَ قُعُوداً ومَقْعَداً جلس ، وأَقْعَدَ غيره. والحائض تَقْعُدُ عن الصلاه أيام أقرائها : يعنى لا تصلى فيهن شيئا. و « القَعْدَه » بالفتح المره الواحده ، وبالكسر النوع ، ومنه « ذو القَعْدَهِ » بالفتح شهر كانت العرب تجلس فيه عن الغزو.

وتَقَعَّدَ فلان عن الأمر : إذا لم يطلبه. والمَقَاعِدُ : موضع قعود الناس فى الأسواق وغيرها ، واحده مَقْعَدَه بفتح الميم.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِى إِسْرَائِيلَ ».

أى بمواضع خلوتهم ، يعنى تحضر تلك الأمكنه وترصها بالأذى والفساد ، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله. و « المَقَاعِدُ » جمع مَقْعَد ، وهى أسفل البدن. و « المُقْعَد » بالبناء للمفعول : هو الأعرج. والمُقْعَد أيضا : هو الزَّمِن الذى لا يستطيع الحركه للمشى ، ومنه « عجوز مُقْعَدَه ». ومنه الْحَدِيثُ « يَجُوزُ الْمُقْعَدُ فِى الْعَتَاقِ ».

و « القَاعِدَه » فى مصطلح أهل العلم الضابطه ، وهى الأمر الكلى المنطبق على جميع الجزئيات ، كما يقال « كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان » ونحو ذلك.

(قفد)

« القَفَد » بالفتح : صفع الرأس ببسط الكف من القفا ، ومنه قَفَدَنِى. قال الجوهرى : والأَقْفَدُ من الناس الذى يمشى على صدور قدميه من قبل الأصابع ولا يبلغ عقباه الأرض. و « القَفَدَان » بالتحريک خريطه العطار - نقلا عن ابن دريد.

(قلد)

قوله تعالى : (لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [36 / 63] أى مفاتيحها ، واحدها مِقْلَد كمنجل ومِقْلَاد ، ويقال هو جمع لا واحد له. والإِقْلِيدُ : المفتاح لغه يمانيه ، وقيل معرب وأصله بالروميه إقليدس ، والجمع أَقَالِيدُ. والقَلَائِدُ : ما يقلد به الهدى من نعل أو غيره ليعلم بها أنها هدى.

وَفِى الْحَدِيثِ « يُقَلِّدُهَا بِنَعْلٍ قَدْ صَلَّى فِيهِ ». والقِلَادَه : التى تعلق فى العنق.

وقَلَّدْتُهُ قِلَادَةً : جعلتها فى عنقه.

وَفِى حَدِيثِ الْخِلَافَهِ « فَقَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام ».

أى ألزمه بها ، أى جعلها فى رقبته وولاه أمرها.

وَفِى الْخَبَرِ « قَلِّدُوا الْخَيْرَ وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ ».

أى قلدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ، أى اجعلوا ذلک لازما فى أعناقها لزوم القلائد للأعناق ، ولا تقلدوها أَوْتَار الجاهليه ، هى جمع وِتْر بالكسر وهو طلب الدم والثأر. و « التَّقْلِيد » فى اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل ، سمى بذلک لأن المُقَلِّدَ يجعل ما يعتقده من قول الغير من حق وباطل قلاده فى عنق من قلده. و « السَّيْفُ مَقَالِيدُ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ ». أى يتوصل به إليهما

(قند)

« القَنْدُ » بالفتح فالسكون : عسل قصب السكر ، ومنه فلان القَنْدِىُ (1)و « القِنْدُ » بالكسر : الجبل العظيم أو قطعه منه طولا ويفتح. والقِنْدِيدُ : نوع من الخمر ، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع

(قود)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَجُوزُ شَهَادَهُ النِّسَاءِ فِى الْقَوَدِ » (2).

القَوَدُ بالتحريک : القصاص يقال أَقَدْتُ القاتلَ بالقتل : قتلته به ، وبابه قال ، ومِنْهُ « لَا قَوَدَ إِلَّا بِالسَّيْفِ ».

أى لا يقام القصاص إلا به. و « القَوَّادُ » بالفتح والتشديد : هو الذى يجمع بين الذكر والأنثى حراما. والقِيَادَهُ بالكسر : الصناعه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُجْتَهِدُونَ - يَعْنِى فِى الْقُرْآنِ - » قُوَّادُ أَهْلِ الْجَنَّهِ ».

يعنى يقودونهم

1- زیاد بن مروان الأنباری القندی مولی بنی هاشم ، روی عن أبی عبد الله وأبی الحسن علیه السلام ووقف فی الرضا علیه السلام رجال النجاشی صلی الله علیه وآله 129.
2- التهذیب ج 6 صلی الله علیه وآله 266.

إليها ، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها. و « القَائِدُ » واحد القُوَّاد والقَادَه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قُرَيْشٌ قَادَهُ ذَادَهُ ».

أى يقودون الجيوش ، جمع قَائِد. و « اجتمع القُوَّادُ والجند » يريد بهم الأمراء الذين يقودون الجيش ، أو من يقودون الخيل للرؤساء. والجُنْد : العسكر.

وَفِى حَدِيثِ السَّقِيفَهِ « فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ يَتَقَاوَدَانِ ».

أى ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعته. وقَادَ الرجل الفرس - من باب قال قَوْداً وقِيَاداً بالكسر وقِيَادَةً.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ أَقَادَهُ اللهُ بِعِلْمِهِ ».

أى جعله الله قائدا. والذى يخطر فى البال أنه تصحيف « أهاده » بالهاء بدل القاف. والله أعلم. والقَوْدُ : أن يكون الرجل أمام الدابه آخذا بقيادها. و« القَوْدُ » بالفتح فالسكون : الخيل. ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ « وَاسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِخِ الْقَوَدِ ».

والانْقِيَادُ للشىء : الخضوع له. وفلان سلس القِيَادِ : أى سهل الانقياد من غير توقف. والقِيَادُ ككتاب : حبل تقاد به الدابه

وَفِى الْحَدِيثِ « احْفَظْ لِسَانَكَ تَعِزَّ وَلَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتُذِلَّ رَقَبَتَكَ » (1).

يريد أعز نفسك فى الصمت وحفظ اللسان ، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذى يقاد به ، وهو استعاره من قبيل

« مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَهٍ ».

وفرس أعطى قِيَادَهُ : أى أطاع وأمكن من ناصيته. والمِقْوَدُ : الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابه ، والجمع مَقَاوِد

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 113.

(قهد)

« قيس بن قَهْدٍ » بالفتح فالسكون والدال المهمله رجل من رواه الحديث (1). و « القِهَادُ » بالكسر اسم موضع. والقَهْدُ : هو الأبيض الأكدر - قاله الجوهرى.

(قيد)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ».

القِيدُ بالكسر والقِيسُ القدر ، ومعناه قدر شبر ، يريد المبالغه فى عدم المفارقه. ومنه يقال « بينى وبينه قِيدُ رمح وقَادُ رمح » أى قدره. و « القَيْدُ » بالفتح فالسكون واحد القُيُودِ ، ومنه « قَيَّدْتُ الدابه » إذا شكلتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْکَ ذُنُوبُکَ ».

أى منعتک من فعل الخير. قال بعض شراح الحديث : هذا يدل على أن ملابسه الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الألطاف الإلهيه وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق والمداومه على خدمته ، وذلک لأن الذنوب نجاسات معنويه توجب تلويث العبد وظلمه نفسه ، فيبعد بسبب ذلک عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافه التى هى ضد اللطافه المناسبه للنوريه والمجردات ، لأن الطاعه معده لها ، وكلما قوى الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض ، لأن الفيض مشروط بالاستعداد. و « المُقَيَّدُ » بالضم والتشديد : موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المرأه

1- قيس بن قهد - بسكون الهاء - الأنصارى من بنى مالک بن النجار ، وهو جد أبى مريم عبد الغفار ابن القاسم الأنصارى الكوفى ، كان من الصحابه الاستيعاب ج 3 صلى الله عليه وآله 1298.

باب ما أوله الكاف

(كأد)

فِى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْدَاءِ « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَئُوداً ».

أى شاقه المصعد ، وقد تقدم معنى العقبه.

وَفِى وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يَتَكَأَّدُهُ صُنْعُ شَىْءٍ كَانَ ».

أى لا يشق عليه ، يقال تَكَأَّدَنِى وتَكَاءَدَنِى على تفعل وتفاعل : شق على. ومثله فِى الدُّعَاءِ « لَا يَتَكَاءَدُكَ عَفْوٌ عَنْ مُذْنِبٍ ».

أى لا يصعب عليك ويشق.

(كبد)

قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى كَبَدٍ) [90 / 4] أى فى نصب وشده

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ قَالَ : يُكَابِدُ مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الْآخِرَهِ.

وَقَالَ : « ابْنُ آدَمَ لَا يَزَالُ يُكَابِدُ مُرّاً حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا ».

وقيل فى شده خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحياته وموته - كذا ذكره الشيخ أبو على (1)و « الكَبَدُ » بالتحريک : الشده والمشقه ، من المُكَابَدَه للشىء ، وهى تحمل المشاق فى شىء.

وَفِى حَدِيثِ بِلَالٍ « أَذَّنْتُ فِى لَيْلَهٍ بَارِدَهٍ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَا لَهُمْ؟ فَقُلْتُ : كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ ».

أى شق عليهم وضيق ، أو أصاب أكبادهم ، وذلک أشد ما يكون من البرد لأن الكَبِدَ مورد الحراره والدم لا يخلص إليها إلا أشد البرد - قاله فى النهايه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ وَإِذَا كَبَّدَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ ».

قوله « وإذا كَبَّدَتْ » يعنى توسطت فى السماء وقت زوالها ، يدل عليه قَوْلُهُ عليه السلام

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 493.

« عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عِنْدَ كَبِدِ السَّمَاءِ ».

ومنه « كَبَّدَ النجمُ السماءَ » بالتشديد أى توسطها. وكَبِدُ كل شىء : وسطه. والكَبِدُ بكسر الباء واحد الأَكْبَاد والكُبُود من الأمعاء معروف ، وهى أنثى وعن الفراء يذكر ويؤنث ، ويجوز إسكان الباء كما قالوا فى فخد. وفِى الْخَبَرِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِدِى ».

أى ظهر جنبى مما يلى الكبد. وفِيهِ « لِكُلِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرُ ».

وفِيهِ « اللهُ يُحِبُّ إِبْرَادَ الْكَبِدِ الْحَرَّى » (1).

يعنى بالماء ، لأن الكَبِدَ معدن الحراره.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبِّنَا عَلَى كَبِدِهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ ».

أى لذاذه حبنا. وغلظت كَبِدُهُ : قسا قلبه.

وَفِى حَدِيثِهِمْ عليه السلام « كَبِّدُوا عَدُوَّنَا بِالْوَرَعِ يَنْعَشْكُمُ اللهُ ».

أى أدخلوا الشده فى أكبادهم بورعكم ، من قولهم « كَبَّدَهُمُ البردُ » إذا أصاب أكبادهم. وكَبِدُ القوس : مقبضها. وكَبِدُ الأرض : باطنها. ووجده على كَبِدِ البحر : أى على أوسط موضع من شاطئه. وَفِى خَبَرِ الْخَنْدَقِ « فَعَرَضَتْ كَبْدَهُ شَدِيدَهُ ».

وهى القطعه الصلبه من الأرض. وفلان تضرب إليه أَكْبَادُ الإبل : أى ترحل إليه فى طلب العلم وغيره.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَعُبُّوا الْمَاءَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » (2). هو بالضم وجع الكبد

(كدد)

الكد : الشده فى العمل والإلحاح فى الطلب وطلب الكسب ، ومنه الْحَدِيثُ « الْكَادُّ عَلَى عِيَالِهِ فَلَهُ كَذَا » (3).

أى المكتسب لهم القائم عليهم.

(كرد)

« الكُرْدُ » بالضم فالسكون : جيل معروف من الناس. وكَرَدَ القومَ : أى صرفهم وردهم.

ص: 136

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 58.
2- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 381.
3- فى الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 88 الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله.

ويَكْرُدُ بعضهم بعضا : أى يصرف بعضهم بعضا ويردهم. و « كُرْدَوَيْهِ » لقب مسمع بن مالک (1)، وكذا كِرْدِينٌ - نقلا عن الشيخ يحيى بن سعيد

(كركد)

الكَرْكَدَّن (2)ويسمى الحمار الهندى وهو عدو الفيل ، وهو دون الجاموس ، ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل ، وله قرن واحد عظيم فى رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل

(كسد)

فِى الْحَدِيثِ « اشْتَرَى مَتَاعاً فَكَسَدَ ».

أى لم ينفق لقله الرغبه فيه ، يقال كَسَدَ الشىءُ يَكْسُدُ من باب قتل كَسَاداً فهو كَاسِدٌ ، ومنه كَسَدَتِ السوقُ فهى كَاسِدٌ بغير هاء - قاله الجوهرى. وقال غيره بالهاء.

(كمد)

فِى الْحَدِيثِ « كَمَدٌ مُقِيمٌ ».

الكَمَدُ بالتحريک : الحزن المكتوم ، يقال كَمِدَ الشىءُ يَكْمَدُ من باب تعب فهو كَمِدٌ وكَمِيدٌ ، ومعناه حزن دائم غير مفارق. و « الكُمْدَةُ » بالضم تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب.

وَفِى الْخَبَرِ « فَكَمَّدَهُ بِخِرْقَةٍ ».

التَّكْمِيدُ وهو أن تسخن خرقه وتوضع على الوجع ويتابع مره بعد مره ليسكن

1- مسمع بن عبد الملک بن مسمع بن مالک بن مسمع من بنى بكر بن وائل ، أبو سيار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصره ووجهها وسيد المسامعه ، وكان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملک وابنه ، وله بالبصره

عقب ... له نوادر كثيره وروى أيام البسوس رجال النجاشى صلى الله عليه وآله 329.
2- ذكره فى حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 272 بعنوان « كركند » ، وذكره الجاحظ في كتابه الحيوان بعنوان كركدن فى عده مواضع ، انظر ج 7 صلى الله عليه وآله 120 و123 و170 وغيرها.

(كند)

قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) [100 / 6] أى كَفَّارٌ للنعم جَحَّادٌ. والكَنُودُ : الكفور ، يقال كَنَدَ النعمةَ إذا كفرها فهو كَنُودٌ ، ومنه امرأه كَنُودٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَصْبَحْنَا فِى زَمَنٍ كَنُودٍ ».

أى لا خير فيه. و « كِنْدَهُ » بكسر الكاف أبو حى من اليمن وهو كِنْدَهُ بن ثور - قاله الجوهرى. و « باب كِنْدَه » هى أحد أبواب مسجد الكوفه عن يمين القبله لمن دخل المسجد مستقبلا ، ولعل طوائف من كنده سكنوا هناك فنسبت إليهم. والكَنْدُ : القطع

(كنعد)

« الكَنْعَدُ » بالدال المهمله : ضرب من سمك البحر ، وفتح النون وسكون العين لغه - نقلا عن المغرب (1).

(كود)

قوله تعالى : (كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) [9 / 117] أى قارب وهَمَّ ولم يفعل. وفى الصحاح كَادَ وضعت لمقاربه الشىء فعل أو لم يفعل. وفى المصباح قال اللغويون كِدْتُ أفعل ومعناه فعلت بعد إبطاء. قال الأزهرى وهو كذلك ، وشاهده قوله تعالى : (فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) [2 / 71] ومعناه ذبحوها بعد إبطاء لتعذر وجدان البقر عليهم. قوله : (أكادُ أُخْفِيها) [20 / 15] معناه أريد أن أخفيها ، فكما جاز أن يوضع يريد موضع يَكَادُ فى قوله تعالى (جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) فكذلك أكَادُ. وقال الجوهرى الهمزه فِى (أُخْفِيها) للإزاله نحو « شكا زيد فأشكيته » أى أزلت شكايته ، والمعنى أكَادُ أزيل خفاءها أى أقارب إظهارها ، وذلك أنه أخبر

1- وفى حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 313 : الكنعد والكعند كجعفر ضرب من السمك.

بإتيانها جمله ، فالمقاربه من حيث إظهارها إجمالا وعدم وقوع المستفاد من أكاد من حيث التفصيل. قوله : (لَمْ يَكَدْ يَراها) [24 / 40] أى لا رؤيه ثمه ولا مقاربه لها.

(كيد)

قوله تعالى : (إِنَ كَيْدِى مَتِينٌ) [68 / 45] الكَيْدُ السعى فى فساد الحال على وجه الاحتيال ، تقول كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْداً من باب باع : خدعه ومكر به ، فهو كَائِدٌ إذا عمل فى إيقاع الضرر به على وجه الختل ، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشيه بالذى يقع به الكيد. و « المَكِيدَه » اسم من الكيد. قوله : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً) [12 / 5] أى يحتالوا لك احتيالا ، ولهذا سميت الحرب كَيْداً لاحتيال الناس فيه. ومثله قوله تعالى : يَكِيدُونَ [77 / 39] أى احتالوا فى أمرى. قوله : (كِدْنا لِيُوسُفَ) [12 / 76] أى كدنا له إخوته حتى ضممنا أخاه إليه ، أو علمناه الكيد على إخوته.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ».

أى احتياله وخدعه ومكره.

وَفِى الْخَبَرِ « يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ».

أى يجود بها ، يريد النزع من الكيد وهو السوق. وكَادَتِ المرأةُ تَكِيدُ كَيْداً : حاضت ومِنْهُ « نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ وَقَدْ كِدْنَ فِى الطَّرِيقِ ». أى حضن.

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى : (كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) [72 / 19] أى جماعات بعضهم على بعض. واحدها لِبْدَةٌ ، أى كادوا يركبون على النبى رغبه فى القراءه وشهوه لاستماعه. قال فى غريبين الهروى : من قرأ لُبَدًا فهو جمع لَابِد مثل راكع وركع.

قوله : (أَهْلَكْتُ مالاً لُبَداً) [6 / 9] أى كثيرا جما ، من التلبيد كأنه من كثرته بعضه على بعض. ومنه اشتقاق اللُّبُود التى تفرش. و « اللِّبْدُ » كحمل : ما يتلبد من شعر أو صوف ، واللِّبْدَةُ أخص منه. و « لَبِدَ الشىءُ » من باب تعب : لصق ، وكل شىء ألصقته بشىء إلصاقا نعما فقد لَبَّدْتَهُ. و « اللُّبَّادَةُ » وزان تفاحه : ما يلبس للمطر. واللَّبَدُ بالتحريک : الصوف. وتَلْبِيدُ الشعر : أن يجعل فيه شىء من صمغ أو خطمى وغيره عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل اتقاء على الشعر. قال فى النهايه : وإنما يُلَبِّدُ من يطول مكثه فى الإحرام. و « لَبِيدُ بن عامر » الشاعر الصحابى وهو المقول فيه أصدق كلمه قالها لَبِيدٌ (1):

ألا كل شىء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محاله زائل

نقل الشيخ البهائى من حواشى السيوطى على البيضاوى أن لَبِيداً قد عاش مائه وخمسه وأربعين سنه (2)، وهو القائل :

ولقد سئمت من الحياه وطولها

وسؤال هذا الناس كيف لَبِيد

(لحد)

قوله تعالى : (يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ) [7 / 180] أى يميلون فى صفاته إلى غير ما وصف به نفسه ، فيدعون له الشريک والصاحبه والولد ، يقال أَلْحَدَ ولَحَدَ : إذا حاد عن الطريق. قوله : (لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ) [16 / 113] أى يميلون إليه ، ويشيرون إليه وقرئ يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ

1- يقال إن الذى قال هذه الكلمه هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
2- قال فى الاستيعاب ج 3 صلى الله عليه وآله 1338 : وقال مالک بن انس بلغنى أن لبيد بن ربيعه مات وهو ابن مائه وأربعين سنه ، وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائه سنه فى أول خلافه معاويه ، وقال ابن

عفير مات لبيد سنه إحدى وأربعين من الهجره يوم دخل معاويه الكوفه ونزل بالنخيله.

بفتح الياء كأنه من لَحَدَ إذا حاد عنه وعدل. قوله : (مُلْتَحَداً) [18 / 27] المُلْتَحَدُ : الحرز الذى يميل إليه اللاجئ. قوله : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ) [22 / 25] أى إلحادا بظلم والباء زائدة ، قيل الإِلْحَادُ الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها ، والظُّلْم ما يتجاوز فيه قواعد الشرع ، وقيل غير ذلك ، ومفعول (يُرِدْ) محذوف وبِإِلْحادٍ و (بِظُلْمٍ) صفتان له ، أى ومن يرد أمرا بإلحاد وبظلم

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُّ ظُلْمٍ إِلْحَادٌ وَضَرْبُ الْخَادِمِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِلْحَادِ ».

وأَلْحَدَ فى دين الله : حاد عنه وعدل. و « أَلْحَدَ فى الحرم » : استحل حرمته وانتهكها. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « هُوَ مُلْحِدٌ فِى الْحَرَمِ ».

قال بعض الشارحين : الإِلْحَادُ ضربان : الشرك بالله ، والشرك بالأسباب. فالأول ينافى الإيمان ويبطله والثانى يوهن عراه ويعطله. وقوله مُلْحِدٌ فى الحرم من هذا القبيل - انتهى. وقولهم المَلْحَدَه والهند ، يريدون بِالمَلْحَدَهِ الإسماعيليه الذين لا يعملون بالشرع مع غيبه الإمام ، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمه الذين لا يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثه الأنبياء ، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين. وفى الحديث ذكر اللَّحْد بالفتح والسكون كفلس والضم لغه ، وهو الشق فى جانب القبر ، والجمع لُحُود كفلوس ، وجمع المضموم أَلْحَاد كقفل وأقفال. ولَحَدْتُ اللَّحْدَ لَحْداً من باب نفع وأَلْحَدْتُهُ إِلْحَاداً : حفرته. ولَحَدْتُ الميت وأَلْحَدْتُهُ : جعلته فى اللحد. واللَّاحِدُ : الذى يعمل اللحد

(لدد)

قوله تعالى : (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ) [2 / 204] أى شديده العداوه والجدال للمسلمين ، من قولهم « رجل أَلَدُّ بين اللدد » يعنى شديد الخصومه لغيره ، يقال لَدَّهُ يَلَدُّهُ لَدّاً من باب تعب : اشتدت خصومه ، وهو أَلَدُّ ، والمرأه لَدَّاءُ ، والجمع لُدٌّ من باب أحمر. ولَدَّ الرجل خصمه لَدّاً من باب قتل :

شدد خصومته واللَّدُود بالفتح : هو ما يصب من الأدويه فى أحد شقى الفم. ومنه « فأمر فَلُدَّ بالصبر ». ولَدِيدَا الفم : جانباه. واللَّدِيدَان : جانبا الوادى

(لغد)

« اللُّغْدُودُ » واحد اللَّغَادِيد ، وهى اللحمات بين الحنك وصفحه العنق ، واللُّغْدُ بإسكان الغين مثله ، والجمع أَلْغَادٌ - قاله الجوهرى.

(لكد)

فِى الْحَدِيثِ « يُجْنِبُ الرَّجُلُ [فَيُصِيبُ] رَأْسَهُ الشَّىْءُ اللَّكِدُ ».

الذى يلزم الشىء ويلصق به ، صفه مشبهه من لَكِدَ كفرح ، يقال لَكِدَ عليه الوسخ أى لزمه ، وتَلَكَّدَ الشىءُ لزم بعضه بعضا

(لهد)

يقال لَهَدَهُ الحِمْلُ : إذا أثقله. ولَهَدَهُ لَهْداً : أى دفعه لذُلِّه ، فهو مَلْهُودٌ.

باب ما أوله الميم

(مأد)

يقال امتأد فلان خيرا : أى كسبه ، ويقال للغصن إذا كان ناعما يهتز هو يَمْأَدُ مَأداً حسنا.

(مجد)

قوله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) [85 / 26] المَجْدُ : الشرف الواسع فى كلام العرب ، والمَجِيدُ فعيل منه للمبالغه قوله : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) [85 / 15] قال الشيخ أبو على : أكثر القراء فى الْمَجِيدُ بالرفع ، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن المَجِيد لم يسمع فى غير صفه الله تعالى وإن سمع المَاجِد ، ومن كسر الْمَجِيدِ جعله من صفه (الْعَرْشِ) ، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم فى قوله : (رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)

فجاز أيضا أن يوصف بالمَجِيد ، لأن معناه العلو والكمال والرفعه ، والعرش أكمل شىء وأعلاه وأجمعه لصفات الحسن. والمَجْدُ : الكرم والعز.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَإِيتَاءُ الْمَكَارِمِ ».

ورجل مَاجِدٌ : كريم شريف ، ويقال مفضال كثير الخير شريف. والتَّمْجِيدُ فى الإنسان : أن ينسب الرجل إلى المَجْدِ ، وهو الشرف فى الآباء ورجل شريف مَاجِدٌ : له آباء متقدمون فى الشرف. والمَجْدُ والتَّمْجِيدُ : التشريف. وتعظيم وتَمْجِيدُ الله كأن يقول العبد

« يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَىَ (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) يَا فَعَّالاً (لِما يُرِيدُ) يَا مَنْ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) ».

ونحو ذلک. قيل والمُمَجِّدُ فى عرف الشرع مخصوص بالقائل « لا حول ولا قوه إلا بالله » ومَجَّدْتُهُ : إذا مدحته مدحا جيدا. ومَجَّدَنِى عبدى : أى شرفنى وعظمنى. وجمع المَجِيد أَمْجَاد ، ومنه قَوْلُهُمْ عليه السلام « أَمَّا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ ».

أى أشراف كرام وكذا أَمْجَاد جمع مَاجِد ، كأشهاد فى شهيد أو شاهد.

(مدد)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) [84 / 3] أى بسطت بأن تزال جبالها وكل أكمه فيها حتى تمتد وتنبسط ، كقوله : (قاعاً صَفْصَفاً) وقيل إنها تمتد ويزاد فى سعتها. قوله : (مَدَّ الْأَرْضَ) [13 / 3] أى بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها الأقدام. قوله : (مَدَّ الظِّلَّ) [25 / 45] أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً) أى دائما

لا يتغير ، أى لا شمس معه ، وقيل (مَدَّ الظِّلَّ) جعله منبسطا لينتفع به الناس (وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً) أى لاصقا بأصل كل ذى ظل من بناء أو شجر فلم ينتفع به أحد ، ومعنى (جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً) أى الناس يستدلون بالشمس

وأحوالها فى مسيرها على أحوال الظل من كونه ثابتا فى مكان وزائلا ومنبسطا ومتسعا ومتقلصا ، ولو لا الشمس ما عرف الظل ، ولو لا النور لما عرفت الظلمه. قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً) [74 / 12] أى مبسوطا كثيرا ، قيل كان له مائه ألف دينار وعشره بنين (شُهُوداً) أى حضورا معه بمكه لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجاره ، أسلم منهم ثلاثه نفر خالد بن الوليد وهشام وعماره. قوله : (قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ) [18 / 109] الآيه ، أى مِدَاداً يكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) وانتهى (وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً) أى زياده ومعونه له. قوله : (يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ) [2 / 15] أى يزيدهم طغيانا ، من مَدَّ الجيشَ إذا زاده وقواه. قوله : يَمُدُّونَهُمْ [7 / 202] أى يزينون لهم. قوله : (لا تَمُدَّنَ عَيْنَيْکَ) [10 / 88] هو من مد النظر تطويله ، وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه وإعجابا به وتمنيا أن يكون ذلک له ، وعن بعض أهل المعرفه يجب غض البصر عن أبنيه الظلمه وملابسهم المحرمه لأنهم اتخذوا ذلک لعيون النظاره ، فالناظر إليها محصل لغرضهم ، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها. ومَدَّ الله فى عمره : زاد فيه. ومَدَّهُ فى غَيِّه : أى أمهله وطول له. و « المُدُّ » بضم الميم والتشديد مقدر بأن يمد يديه فيملأ كفيه طعاما. وقد تكرر ذكره فى الحديث ، وهو ربع الصاع ويجىء تحقيقه فى محله. و « المِدَّه » بالكسر وتشديد المهملهِ : ما يجتمع فى الجرح من القيح الغليظ منه ، وأما الرقيق فهو الصديد. وأَمَدَّ الجرحُ : صار فيه مِدَّه. والمُدَّهُ من الزمان بالضم : برهه منه ، يقع على القليل والكثير ، والجمع مُدَدٌ مثل غرفه وغرف.

وَ « سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ». بكسر الميم أى مثل عددها ، وقيل ما يوازنها

فى الكثره عيار كيل أو وزن ، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد ، وكلمات الله يقال إنها علمه ، والمِدَادُ كالمَدِّ ، تقول مَدَدْتُ الشىءَ أَمُدُّهُ مِدَاداً أو مَدّاً نصب على المصدر. والمِدَادُ : ما يكتب به. ومَدَدْتُ الدواةَ مَدّاً من باب قتل : إذا جعلت فيها المداد. و « المَدَّةُ » بالفتح غمس القلم فى الدواه مره للكتابه. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ الْخِلَافِ « مَا أُحِبُّ أَنِّى عَقَدْتُ لَهُمْ عُقْدَةً أَوْ وَكَيْتُ لَهُمْ وِكَاءً وَإِنَّ لِى مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَا وَلَا مَدَّةَ بِقَلَمٍ ».

ومَدَّ البحرُ مَدّاً : زاد ، والجمع مُدُودٌ مثل فلس وفلوس. وامْتَدَّ الشىءُ : انبسط. والمَدَدُ بفتحتين : الجيش. وأَمْدَدْتُ الجيشَ : أعنته وقرنته به. والمَادَّةُ : هى الزياده المتصله ، ومنه مَادَّةُ الحمام المتصله به. وكل ما أعنت به قوما فى حرب أو غيره فهو مَادَّةٌ لهم. وتَمَدَّدَ الرجل : تمطى. وحروف المَدِّ هى حروف العله ، وفى مصطلح القراء إن كان بعدها همزه تمد بقدر ألفين إلى خمس ألفات ، وإن كان بعدها تشديد تمد بقدر أربع ألفات اتفاقا منهم مثل دابه ، وإن كان ما بعدها ساكن تمد بقدر ألفين اتفاقا كصاد ، وإن كان بعدها غير هذه الحروف لم تمد إلا بقدر خروجها من الفم ، فمد (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) لم يكن إلا بقدر خروج الحرف من الفم إلا (الرَّحِيمِ) عند الوقف فيمد بقدر ألفين.

(مرد)

قوله تعالى : (مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ) [9 / 101] أى عتوا واستمروا عليه ، من قولهم مَرَدَ يَمْرُدُ من باب قتل وسرق وكرم : إذا عتا ، فهو مَارِدٌ. قوله : (مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ) [27 / 44] أى مملس ، ومنه الأَمْرَدُ للشاب الذى لا شعر له على وجهه. قوله : مَرِيداً [4 / 117] أى مَارِداً عاتيا ، ومعناه أنه قد عرى عن الخير وظهر شره ، من قولهم شجره

مَرْدَاء : إذا سقط ورقها وظهرت عيدانها. قوله : (شَيْطانٍ مارِدٍ) [37 / 17] أى خارج عن الطاعه متمكن من ذلک. والمَارِدُ : العاتد الشديد. وسلطان المَرَدَهِ : كبيرهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَهُ الشَّيَاطِينِ ».

هى جمع مَارِد. والمَرِيدُ بالفتح : التمر ينقع فى اللبن حتى يلين. ومنه مَرَدَ الخبزَ يَمْرُدُهُ مَرْداً من باب قتل : أى ماثه حتى يلين. و « مُرَادُ » وزان غراب قبيله سمى باسم أبيهم مُرَاد بن مالک ، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس - أى عتا عليهم - فسمى بذلک.

(معد)

« المَعِدَهُ » وزان كلمه وبكسر الميم وسكون العين أيضا ، وهى من الإنسان مقر الطعام والشراب ، قيل انحداره إلى الأمعاء ، وجمعت على مِعَد مثل سدره وسدر. وفى الصحاح المَعِدَهُ للإنسان بمنزله الكرش لكل مجتر. وعن بعض العارفين المَعِدَه حوض البدن ، شبهت به وشبه البدن بالشجر والعروق الوارده إليها بعروق الشجر الضاربه إلى الحوض الجاذبه ماءه إلى الأغصان والأوراق ، ثم إنه جعل الحراره الغريزيه فى البدن مسلطه عليه تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط ، وجعل قوه ساريه فى عروق وارده منه إلى الكبد طالبه منه ما صفا من الأخلاط التى حصلت بسبب عروق وارده منه إلى المعده جاذبه منها ما انهضم من المشروب والمطعوم لينطبخ فى الكبد مره أخرى ، وهذا معنى الصدور بعد الورود ، فإذا كان فى المعده غذاء صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود ، وإذا كان فاسدا لكثره أكل أو شرب أو إدخال طعام على طعام ونحوه كان سببا لقوه الأخلاط الرديه الموجبه للأمراض ، (ذلِکَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ). وعن الغزالى أنه قال : المَعِدَه ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوه الفرج ، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعب شهوه المال ، إذ لا يتوصل إلى قضاء

الشهوتين إلا به ، ويتشعب من شهوه المال شهوه الجاه ، إذ يعسر المال دونه ، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوه والحقد وغيرها ، ومنبع جميع ذلک البطن. ومَعَدَ فى الأرض : ذهب. ومَعَدْتُ الشىءَ وامْتَعَدْتُهُ : اجتذبته بسرعه. قال الجوهرى : والمَعْدُ الغض من البقل. و « مَعَدٌّ بنُ عدنان » أبو العرب خاف أن يندرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها ، ثم غلبت جُرْهُم بمكه على ولايه البيت ، ثم غلبت عليه خزاعه حتى جاء قصى بن كلاب فغلب عليهم وولى البيت.

(مهد)

قوله تعالى : (فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [30 / 44] أى يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يوطئ من مهد فراشه وسواه لئلا يصيبه ما ينغص عليه مرقده ومثله قوله : (فَنِعْمَ الْماهِدُونَ) [51 / 48] أى نحن. قوله : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) [78 / 6] بكسر الميم أى فراشا ، والمِهَادُ الفراش ، يقال مَهَدْتُ الفراشَ مَهْداً : إذا بسطته ووطأته ، وجمعه أَمْهِدَه ومُهُد بضمتين. قوله : وأرض ذات مِهَاد من ذلک. ومَهَّدْتُ الأمرَ تَمْهِيداً : وطأته وسهلته. والمَهْدُ : الموضع يهيأ للصبى ويوطأ وجمعه مِهَادٌ مثل سهم وسهام ، ويجمع على مُهُد ككتاب وكتب وعلى مُهُود كفلس وفلوس. والمَهْدِىُ عليه السلام مر فى « هدى ».

(ميد)

قوله تعالى : (وَأَلْقى فِى الْأَرْضِ رَواسِىَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) [16 / 15] يعنى لئلا أن تميد بكم ، أى تتحرک وتميل بكم ، يقال مَادَ الشىءُ يَمِيدُ مَيْداً من باب باع ومَيَدَاناً بفتح الياء : إذا تحرک. و « المَيْدَانُ » من ذلک لتحرک جوانبه عند السباق مثل شيطان ، والجمع مَيَادِين كشياطين. ومَادَتِ الأغصانُ : تمايلت.

ومَادَ الرجلُ : تبختر. قوله : (إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ) [5 / 112] الآيه. المَائِدَةُ هى الخوان يكون عليها الطعام ، فإن لم يكن عليه طعام فهو خِوَان. قيل هى من مَادَهُ مَيْداً : أى أعطاه ، وهى فاعله بمعنى مفعوله مثل (عِيشَةٍ راضِيَةٍ) لأن المالک مادها للناس ، أى أعطاهم إياها ، وقيل هى من مَادَ يَمِيدُ : إذا تحرک.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْأَسْوَاقُ مَيْدَانُ إِبْلِيسَ يَغْدُو بِرَايَتِهِ وَيَضَعُ كُرْسِيَّهُ وَيَبُثُّ ذُرِّيَّتَهُ فَبَيْنَ مُطَفِّفٍ فِى قَفِيزٍ أَوْ طَائِشٍ فِى مِيزَانٍ أَوْ سَارِقٍ فِى ذَرْعٍ أَوْ كَاذِبٍ فِى سِلْعَةٍ ».

الحديث. ومَيْدَ لغه فى بيد بمعنى غير.

باب ما أوله النون

(نجد)

« النَّجْدُ » ما ارتفع من الأرض والجمع نِجَادٌ ونُجُودٌ وأَنْجُدٌ ، ومنه حَدِيثُ الْمَوَاقِيتِ « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » (1).

وهو وقت لما أنجدت الأرض وأنت مُنْهِمٌ.

قَوْلُهُ : « لِمَا أَنْجَدَتِ الْأَرْضُ ».

أى لما ارتفع منها « ، قيل وهمزه باب الإفعال هنا للدخول يقال » أَنْجَدَ الرجلُ « أى دخل فى أرض نجد ، أو للصيروره أى صارت ذا نجد وارتفاع ، وقوله » وأنت مُنْهِمٌ « بكسر الهاء على صيغه اسم الفاعل : أى داخل فى تهامه. وفى بعض نسخ الحديث » وأنت فيها « أى فى تلک الأرض المرتفعه ، وفى بعضها » وأنت منهم « أى من أهل نجد. ونَجْدٌ خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق. ونَجْدٌ ما بين العذيب إلى ذات عرق

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 319.

إلى اليمامه إلى جبلى طى وإلى وَجْرَةٍ وإلى اليمن ذات عرق أول تهامه إلى البحر وجده ، وقيل تِهَامَهُ ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكه وما وراء ذلک من المغرب فهو غَوْرٌ والمدينه شرفها الله تعالى لا تهاميه ولا نجديه فإنها فوق الغور ودون نجد. قال الجوهرى : نَجْدٌ من بلاد العرب وهو خلاف الغور ، والغور تهامه وكل ما ارتفع من تهامه إلى أرض العراق فهو نَجْدٌ ، وهو مذكر ، و « أَنْجَدْنَا » أخذنا فى بلاد نجد. و « النَّجَدُ » بالتحريک : متاع البيت من فرش ونمارق وستور ، والجمع أَنْجَادٌ ونُجُودٌ. والتَّنْجِيدُ : التزيين ، يقال بيت مُنَجَّدٌ أى مزين.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَجَّدَ فَزَخْرَفَ ».

قيل إما من النَّجْدِ وهو ما ارتفع من الأرض ، أو مما يُنَجَّدُ به البيت أى تزين من بسط وفرش ووسائد ، والزُّخْرُفُ بالضم الذهب وزَخْرَفَهُ زينه. و « النَّجَّادُ » بالتشديد : الذى يعالج الفرش والوسائد ويخيطها. و « النِّجَادُ » بكسر النون مخففه : حمائل السيف يكنى به عن طول القامه ، فيقال هو طويل النِّجَاد أى القامه. و « النَّجْدَهُ » بفتح النون فالسكون : الشجاعه ، يقال نَجُدَ الرجلُ بالضم فهو نَجِدٌ ونَجِيدٌ والجمع أَنْجَادٌ مثل أيقاظ ، وجمع نَجِيد نَجْدَاء.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ ».

أى أشداء شجعان.

(ندد)

قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً) [41 / 9] أى أمثالا ونظراء واحدهم نِدٌّ ، وهو المثل والنظير ، ومنه الدُّعَاءُ « وَكَفَرْتُ بِكُلِ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللهِ ».

قال الهمدانى فى كتاب الألفاظ : الأَنْدَادُ والأَضْدَاد والأَكْفَاء والنُّظَرَاء والأَشْبَاه والأَقْرَان والأَمْثَال والأَشْكَال نظائر ، وعن الراغب النِّدُّ يقال فيما يشارک فى الجوهريه فقط ، والشَّكْلُ يقال فيما يشارک فى القدر والمساحه ، والشِّبْهُ

يقال فيما يشارک فى الكيفيه فقط ، والمساوى فيهما يشارک فى الكميه فقط ، والمِثْلُ عام فى الألفاظ كلها. و « نَدَّ البعيرُ » من باب ضرب نَدّاً ونِدَاداً بالكسر ونَدِيداً : نفر وذهب على وجهه شاردا ، والجمع نَوَادُّ ومنه قراءه بعضهم يَوْمَ التَّنادِّ بتشديد الدال ، أى الفرار. ومنه حَدِيثُ أَوْلِيَاءِ اللهِ « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ ».

أى مطرود ذاهب لوجهه ، إما لإنكاره المنكر أو لقله صبره على مشاهدته.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ أَفْلَتَکَ شَىْءٌ مِنَ الصَّيْدِ أَوْ نَدَّ فَارْمِهِ بِسَهْمِکَ ».

ومِنْهُ « ذَهَبَتِ الشَّاهُ مُتَحَيِّرَهٌ نَادَّهٌ ».

أى نافره شارده على وجهها. ونَدَّ القوم من باب قتل : اجتمعوا ، ومنه النَّادِى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم. والنَّادُّ والنَّادِى : الداهيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِى الدَّاهِيَهِ النَّادِّ ».

ونَدِىَ الشىءُ : إذا ابتل فهو نَدٍ ، مثل تعب. وأرض نَدِيَّه : فيها نداوه ورطوبه.

وَفِى حَدِيثِ جَرِيدَتَيِ الْمَيِّتِ « يُخَفَّفُ بِهِمَا عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِمَا نَدَاوَهٌ ».

أى بله ورطوبه.

(نرد)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ صَاحِبِ النَّرْدِ » (1).

النَّرْدُ هو النردشير الذى هو من موضوعات سابور بن أردشير بن بابک أردشير أول ملوک الساسانيه ، شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعى بالكعاب الأربعه ، والرقوم المجعوله ثلاثين بثلاثين يوما ، والسواد والبياض بالليل والنهار ، والبيوت الاثنى عشريه بالشهور ، والكعاب بالأقضيه السماويه للعب بها والكسب. و « نَرْدَشِيرُ » معرب وشِير معناه حلو. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرَ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِى لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ ».

أراد تصوير قبحه تنفرا عنه كتشبيه وجه المحدور بسلحه جامده نقرتها الديكه وفِيهِ « النَّرْدُ أَشَدُّ مِنَ الشِّطْرَنْجِ » و « اللَّاعِبُ بِالنَّرْدِ ».

1- الکافی ج 7 صلی الله علیه وآله 396.

(نشد)

فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَنْشُدُكَ دَمَ الْمَظْلُومِ ».

هو بفتح همزه وضم شين متعديا إلى مفعولين أو مضمنا ، أى أطلب منك وأسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم يعنى الحسين بن على عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين أسسوا أساس الجور والظلم عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام.

وَفِى الْخَبَرِ « نَشَدْتُكَ اللهَ وَالرَّحِمَ ».

أى سألتك بالله وبالرحم. ونَشَدْتُكَ بالله إلا فعلت : معناه ما أطلب منك إلا فعلك ، ويقال نَشَدْتُكَ اللهَ وبالله ونَاشَدْتُكَ أى سألتك وأقسمت عليك وأَنْشَدَ الشعرَ إِنْشَاداً ، وهو النَّشِيدُ فعيل بمعنى مفعول. ونَشِيدُ الشعر : قراءته.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ ».

وهو أن ينشد كل واحد صاحبه نشيدا لنفسه أو لغيره افتخارا أو مباهاه أو على وجه التفكه بما يستطاب منه ، وأما ما كان فى مدح حق فهو خارج عن الذم بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار.

(نضد)

قوله تعالى : (لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) [50 / 10] يعنى نضد بعضه على بعض يقال نَضَدْتُهُ نَضْداً من باب ضرب : جعلت بعضه على بعض ، وإنما يقال نَضِيد ما دام فى كفراه فإذا انفتح فليس بنضيد. ومثله قوله تعالى : (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ) [56 / 29] أى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه ، فليست له ساق بارزه - قاله الشيخ أبو على (1). والنَّضَدُ بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والجمع أَنْضَادٌ.

(نفد)

قوله تعالى : (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) [18 / 109] أى فنى ولم يبق منه شىء ، من قولهم : نَفِدَ الشىءُ يَنْفَدُ من باب تعب : فنى وانقطع.

(نقد)

فِی الْحَدِیثِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ تُطْوَی لَهُ الْأَرْضُ فَلْیَتَّخِذِ النُّقُدَ مِنَ الْعَصَا ».

النُّقُدُ

1- مجمع البیان ج 5 صلی الله علیه وآله 218.

عصا لوز مُرِّ - قاله الصدوق (1). والنَّقْدُ : نقد الدراهم ، يقال ونَقَدْتُ له الدراهمَ : أعطيته ، فَانْتَقَدَهَا أى قبضها ونَقَدْتُ الدراهمَ وانْتَقَدْتُهَا : إذا خرجت منها الزيف. وبيع النَّقْدِ : هو بيع الحال بالحال. و « النَّقَدُ » بالتحريک : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين - قاله الجوهرى (2).

(نكد)

« عيشٍ نَكِدٌ » أى قليل عسر ، يقال نَكِدَ عيشهم بالكسر - من باب تعب يَنْكَدُ نَكَداً : اشتد. ونَكِدَتِ الركيه : قل ماؤها. ورجل نَكِدٌ : أى عسر. وقوم أَنْكَادٌ : إذا تعاسروا. وعطاء نَكِدٌ : أى قليل نزر.

(نمرد)

« نُمْرُود » بالضم من الجبابره معروف.

(نهد)

فِى الْحَدِيثِ « فَنَهَدَ إِلَىَّ ».

أى نهض وتقدم. ومنه نَهَدْتُ إلى العدو نَهْداً - من بابى قتل ونفع - : أى نهضت وبرزت ، والفاعل نَاهِدٌ ، والجمع نُهَّادٌ مثل كافر وكفار. ونَهَدَ الثدىُ نُهُوداً من باب قعد ونفع لغه : كعب وأشرف ، وسمى الثدى « نَهْداً » لارتفاعه. و « نَهْدٌ » بالفتح فالسكون : قبيله من اليمن. و « نَهَاوَنْدُ » مثلثه النون : بلد من بلاد الجبل قرب همدان (3).

1- معانى الأخبار ص.
2- وفى حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 343 : النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم ، واحدتها نقده وجمعها نقاد.
3- فى معجم البلدان ج 5 صلى الله عليه وآله 313 : هى مدينه عظيمه فى قبله همذان بينهما ثلاثه أيام ... يقال إنها من بناء نوح ، أى نوح وضعها ، وإنما سميت نوح أوند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزه أصلها بنوهاوند ، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف.

والهيثم بن أبى مسروق النَّهْدِىُ من رواه الحديث (1).

باب ما أوله الواو

(وأد)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [81 / 8] المَوْؤُدَه بنت تدفن حيه ، وكانت كنده تدفن البنات.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَإِذَا الْمَوَدَّهِ سُئِلْتَ بِفَتْحِ الْمِيمُ وَالْوَاوُ.

قيل والمراد بِالْمَوْؤُدَه الرحم والقرابه وإنه تسأل قاطعها سبب قطعها (2)

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ قَالَ : هُوَ مَنْ قُتِلَ فِى مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (3).

وَعَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : يَعْنِى قَرَابَهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ قُتِلَ فِى جِهَادٍ.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ وَأْدِ الْبَنَاتِ ».

أي قتلهن ، لأنهم كانوا فى الجاهليه يدفنونهن وهن حيات فى التراب. و « التُّؤَدَه » بضم التاء كهُمَزَه من الوَئِيد ، وهى السكون والرزانه والتأنى والمشى بثقل ، ويقال التُّؤَدَهُ محموده فى غير أمر الآخره ، أما فيه فلا ، يشهد له قوله (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ) و (سارِعُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ). ويقال « ايتَأَدَ فى مشيته » أى اقتصد. وايتَئِدْ فى أمرك : أى تثبت ، وأصل الياء واو.

(وتد)

قوله تعالى : (وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ) [38 / 12] جمع وَتِد بالكسر وهو أفصح من الفتح ، قيل كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض أو على خشب ووَتَّدَ يديه ورجليه

1- اسم أبى مسروق عبد الله النهدى ، والهيثم كوفى قريب الأمر له كتاب نوادر انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله 341.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 431.
3- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 431.

بأربعه أوتاد ثم تركه على حاله. و « الوَتِدَانِ » فى الأذنين اللذان فى باطنهما كأنه وتد - قاله الجوهرى.

(وجد)

قوله تعالى : (لا تَجِدُ قَوْماً) [58 / 22] الآيه. قال الشيخ أبو على : هو من التخييل ، أى من الممتنع المحال أن تجد قوما يوالون من خالف الله ورسوله ، والغرض أنه لا ينبغى أن يكون ذلک ، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغه فى النهى عنه. قوله : (أَلَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى) [93 / 6] قال المفسر : هو من الوجود الذى بمعنى العلم ، والمنصوب مفعول وجد ، والمعنى ألم تكن يتيما وذلک

أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ جَنِينٌ أَوْ بَعْدَ مُدَّهِ قَلِيلَهٍ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَهِ فِيهِ ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ ، فَآوَاهُ اللهُ بِجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبِعَمِّهِ أَبِى طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَبَّبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ أَوْلَادِهِ وَكَفَلَهُ وَرَبَّاهُ ، وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ ابْنَ ثَمَانِ سِنِينَ.

قوله : (فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا) [4 / 43] الآيه. قال بعض المفسرين : يمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وإن كان موجودا ، فيسرى الحكم إلى كل من لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآله أو الخائف من لص أو سبع ونحوهم. قال : وهذا التفسير وإن كان فيه تجوز إلا أنه هو المستفاد من كلام محققى المفسرين من الخاصه والعامه - انتهى ، وهو جيد. قوله : (لَتَجِدَنَ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً) [5 / 82] الآيه قال المفسر : اللام فى لَتَجِدَنَ لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والاستقبال. قال : وهذا مذهب الخليل وسيبويه. و (عَداوَةً) منصوب على التمييز. قوله : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً) [24 / 33] قيل أى أسبابه ، والمراد بالنكاح ما ينكح به ، والمراد بِالوِجْدَانِ التمكن منه ، فعلى الأول نكاحا منصوب على المفعوليه ، وعلى الثانى بنزع الخافض ،

أی من نکاح. قوله : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) [65 / 6] بالضم أی من سعتکم ومقدرتکم.

وَفِی الْحَدِيثِ « فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى أَهْلِ الْجِدَهِ » (1).

بتخفيف الدال وهو الغنى وكثره المال والاستطاعه ، يقال وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً استغنى. والمَوْجِدَهُ : ما يجده الإنسان. و « الوَاجِدُ » من أسمائه تعالى ، وهو إما من الجِدَهِ وهو الغنى ، فيكون معناه الغنى الذى لا يفتقر إلى شىء ، وإما من الوُجُودِ ، وهو الذى لا يحول بينه وبين ما يريد حائل. والواجد : الغنى القادر على الشىء. ووَجَدَ مطلوبَه يَجِدُهُ وُجُوداً ويَجُدُهُ بالضم لغه : ظفر به. ووَجَدَ عليه فى الغضب مَوْجِدَةً ووَجْداً

وَفِی الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ فَلَا تَجِدْ عَلِیِّ ».

أی لا تغضب على من سؤالى. ووَجَدَ فى الحزن وَجْداً بالفتح. وتَوَجَّدْتُ لفلان : حزنت له. ووَجَدَ ضالتَه وِجْدَاناً : إذا رآها ولقيها. ووَجَدَ بفلانه وَجْداً : أحبها حبا شديدا. وافتقر بعد وَجْدٍ : أى سعه. ووَجَدَ بعد فقر : استغنى. وأَوْجَدَهُ : أغناه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَوْجَدَنِی بَعْدَ ضَعْفٍ ». أى قوانى.

وَفِی الْحَدِيثِ « قِيلَ لِعَلِیٍّ عليه السلام كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ » (2).

قال الفاضل المتبحر ميثم : سببيه البقاء للفناء والصحه للسقم تقريبهما إليهما وكونهما غايتين لهما وألما من الدنيا ، وإنما يؤتى المرء ويدخل عليه ما يكره منها.

وَفِی الْحَدِيثِ الْقُدْسِی « لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ الْمُؤْمِنُ فِی قَلْبِهِ لَعَصَّبْتُ الْكَافِرَ بِعِصَابَهٍ مِنْ حَدِيدٍ لَا يُصَدَّعُ رَأْسُهُ أَبَداً ».

قوله :

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 266.
2- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 177.

« يَجِدُ » أى يخطر بباله شىء. والوِجَادَةُ بالكسر بيت الضبع ، ومنه الْحَدِيثُ « انْجَحَرَ عَنِّى انْجِحَارَ الضَّبُعِ فِى وِجَارِهَا ».

والوُجُودُ : خلاف العدم. واختلف فى أنه عين الماهيات أم لا : فجمهور المتكلمين على أن الوُجُودَ زائد على الماهيات فى الواجب والممكن والحكماء فى الواجب عينه وفى الممكن زائد عليه ، ولعل هذا أقرب. وتحقيق البحث فى محله. و « الوِجْدَانُ » من القوى الباطنه ، وكل ما يدرک بالقوه الباطنه يسمى الوِجْدَانِيَّاتِ.

(وحد)

قوله تعالى : (ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) [84 / 11] أى لم يشركنى فى خلقه ، أو وَحِيداً لا مال له ولا بنين وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الوَحِيدُ وَلَدُ الزِّنَا ، وَهُوَ زُفَرُ.

وعن الشيخ أبو على يعنى الوليد بن المغيره. قال : يريد ودعنى وإياه وخل بينى وبينه فإنى أجزيک فى الانتقام منه عن كل منتقم. قوله : (قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ) الآيه قال المفسر : أى بخصله واحده ، وفسرها بقوله (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى) [34 / 46] على أنه عطف بيان لها ، وأراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرقهم عنه ، وإما الانتصاب فى الأمر والنهوض فيه بالهمه ، والمعنى (إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ) إن فعلتموها أصبتم الحق ، هى أن تقوموا لوجه اللّه خالصا اثنين اثنين وواحدا وواحدا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) فى أمر محمد وما جاء به بعدل وإنصاف من غير عناد ومكابره ، إن هذا الأمر العظيم الذى تحته ملک الدنيا والآخره لا يتصدى لادعاء مثله إلا أحد رجلين : إما مجنون لا يبالى باقتضاء حد إذا طولب بالبرهان عجز ، وإما عاقل كامل مرشح للنبوه ومؤيد من عند الله بالآيات والحجج ، وقد علمتم أن محمدا ما به من جنون بل علمتموه أرجح الناس عقلا وأصدقهم قولا وأجمعهم للمحامد. قال : وما للنفى ويكون استئناف كلام

تنبيها من الله تعالى على طريق النظر فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى : « وَاحِدِىُ الذَّاتِ وَاحِدِىُ الْمَعْنَى ».

بمعنى أنه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم ، وقيل وَاحِدِىُ المعنى أى الصفات ، فَرِضَاهُ ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال. وفِيهِ « الْوَاحِدُ بِلَا تَأْوِيلٍ ».

يعنى من جميع الجهات واحد ، بخلاف سائر الأشياء فإن وحدتها باعتبار العدد. ومثله « كل مسمى بِالْوَحْدَهِ غيره قليل » يريد أنه لا يوصف بالقله وإن كان واحدا ، وذلک أن الوَاحِدَ يقال لِمَعَان والمشهور منها هو كون الشىء مبدأ للكثره يكون عَادّاً ومكيالا ، وهو الذى يلحقه القله والكثره الإضافيان ، فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن يكون مبدأ لها ، والمتصور لأكثر الناس كونه واحدا بهذا المعنى فلذلک نزهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم فى حقه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور - كذا قرره بعض شراح الحديث. و « الوَاحِدُ تعالى » الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ الْجَوَادُ عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ : إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّهِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ).

والوَاحِدُ الأَحَد : اسمان دالان على معنى الوحدانيه. والوَاحِدُ الحقيقى : ما يكون منزه الذات عن التركيب الخارجى والذهنى. والفرق بين الوَاحِدِ والأَحَدِ على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه : « الأول » - أن الوَاحِدَ هو المتفرد بالذات ، والأَحَدُ هو المتفرد بالمعنى. « الثانى » - أن الوَاحِدَ أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ، ولا يطلق الأَحَدُ إلا على من يعقل. » الثالث « أن الوَاحِدَ يدخل الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الأَحَدِ فى ذلک.

و « الوَاحِدُ » هو أول الأعداد ، ويجمع على أُحْدَان ووُحْدَان بضم الهمزه والواو. وفلان لا وَاحِدَ له : أى لا نظير له. وفلان أَوْحَدُ أهل زمانه : إذا لم يكن له فيهم مثل. وجاءوا وُحْدَاناً : أى متفردين جمع وَاحِد كراكب وركبان. ومن كلامهم » إن كنت لا بد فاعلا لها فَوَاحِدَهْ « أى لا تفعل وإن فعلت فافعل واحده. و « الوَاحِدَهْ » بفتح الواو الانفراد ، ويقال رأيته وَحْدَهْ - قاله الجوهرى ، وهو منصوب عند أهل الكوفه على الظرف وعند أهل البصره على المصدر ، كأنک تقول أَوْحَدْتُهُ برؤيتى إيحادا لم أر غيره ثم وضعت وحده هذا الموضع.

وَفِى حَدِيثِ جَابِرٍ » فَجَعَلْتُهُ فِى قَبْرٍ عَلَى حِدَهٍ ».

أى منفردا وحده ، وأصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء فى الآخر كعده وزنه من الوعد والوزن. وأهلٌ بِالتَّوْحِيدِ : أى بنفى الشريک. وكلمه « التَّوْحِيدِ » تسمى كلمه الإخلاص. وقيل إنما سميت بذلک لأن من تمسک بما فيها اعتقادا وإقرارا كان مخلصا ، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ. قَالَ السَّائِلُ : قُلْتُ كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ : كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ وَزَادَ فِيهِ كَذَلِکَ اللهُ رَبِّى كَذَلِکَ اللهُ رَبِّى » (1).

والاتِّحَادُ : صيروره الشيئين الموجودين شيئا واحدا ، وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى منه ما كان بلا زياده ولا نقصان وهو ممتنع فى نفسه ، والمجازى صيرورتهما شيئا آخر بكون وفساد وهو من عوارض الأجسام.

(وخد)

الوخد : ضرب من سير الإبل سريع - قاله الجوهرى وغيره. و « وَخْدَه » بفتح الواو وسكون الخاء :

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 523.

قريه من قرى خيبر.

(ودد)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) [85 / 14] الوَدُودُ من أسمائه تعالى ، وهو فعول بمعنى مفعول من الوُدِّ المحبه ، فالله تعالى مَوْدُودٌ أى محبوب فى قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أى الله يحب عباده الصالحين ، بمعنى يرضى عنهم. قوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا) [19 / 96] أى محبه فى قلوب الصالحين. قوله : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ) [2 / 266] الآيه. قال المفسر : هذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنه التى لا يبتغى بها وجه الله فإذا كان يوم القيامه وجدها محبطه لا ثواب عليها ، فيتحسر عند ذلک حسره من كانت له جنه هذه صفتها وله أولاد صغار والجنه معاشهم فهلكت بالصاعقه قوله : (وَلا تَذَرُنَ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً) [71 / 23] هى أصنام للعرب من أعظم أصنامهم ، فوَدّ لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ، ولذلک سموا بعبد وَدٍّ وعبد يغوث. قوله : (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) [42 / 23] أى لا أسألكم عليه إلا أن تودوا قرابتى وتصلوا أرحامهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ».

والوِدُّ والوُدُّ كسرا وضما الموده. والوَدُّ بالفتح مثله. والوَدُّ أيضا الوتد فى لغه أهل نجد - قاله الجوهرى. ووَدِدْتُ الرجل - من باب تعب أَوَدُّ : إذا أحببته ، والاسم المَوَدَّةُ. وتَوَدَّدَ إليه : تحبب إليه ، وهو وَدُودٌ أى محب يستوى فيه الذكر والأنثى. ووَدِدْتُ لو أنک تفعل كذا : أى تمنيت.

(ورد)

قوله تعالى : (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً) [19 / 86] قيل الوِرْدُ مصدر وَرَدَ يَرِدُ وِرْداً ووُرُوداً. والوِرْدُ بالكسر : الماء الذى يورد

والذى يرد عليه. وفى التفسير وِرْداً أى عطاشا. وقوله : (بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) [11 / 98] أى بئس الورد الذى يردونه النار ، لأن الوارد إنما يقصد لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار ضده. قوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها) [19 / 71]

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ : « أَمَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِى فُلَانٍ فَهُوَ الْوُرُودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ ».

قوله : (فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ) [12 / 19] أى الذى يتقدمهم إلى الماء ويسقى لهم. قوله : (فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ) [55 / 37] أى حمراء ، يعنى تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء أو صارت كلون الورد تتلون كالدهان المختلفه جمع دهن.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَرِدُ عَلَىَّ الْحَوْضَ مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لَا وَاللهِ ».

أى لا يشرف على. و « الوِرْدُ » كقِرْد : هو الجزء من قرأت وِرْدِى والجمع أَوْرَادٌ. والوِرْدُ أيضا : موافاه المكان والإشراف قبل دخوله ، يقال وَرَدْنَ الماء أى أشرفن عليه وربما يكون الوُرُودُ دخولا ، ومنه الْحَدِيثُ « الْحِيَاضُ تَرِدُهَا السِّبَاعُ ».

أراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال إراده الإشراف عليها. قال بعض شراح الحديث : والأول أصح. و « الوَرْدُ » بفتح فسكون : الذى يشم ، الواحده وَرْدَه ، والجمع وُرُود. ومنه « قميص مُوَرَّدٌ وملحفه مُوَرَّدَةٌ » للذى صبغ على لون الورد ، وهو دون المضرج. و « بنات وَرْدَان » بفتح الواو دويبه تتولد فى الأماكن النديه ، وأكثر ما تكون فى الحمامات والسقايات ، ومنها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر - قاله فى حياه الحيوان (1). وفى غيره « بنات وَرْدَان » دود العذره ووَرَدَ فلانٌ وُرُوداً : حضر.

(وسد)

الوِسَادُ : المتكأ والمخده كَالْوِسَادَةِ.

1- حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 404.

وتثلث. و « إنَ وِسَادَكَ لعريض » كنايه عن كثره النوم ، لأن من عرض وساده طاب نومه ، أو كنايه عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلک دليل الغباوه. وقولهم « رجل لا يَتَوَسَّدُ القرآنَ » يحتمل كونه مدحا أى لا يمتهنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذما أى لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده. ومن الأول

قَوْلُهُ « لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ».

ومن الثانى أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِأَبِى الدَّرْدَاءِ : إِنِّى أُرِيدُ طَلَبَ الْعِلْمِ فَأَخْشَى أَنْ أُضَيِّعَهُ؟ فَقَالَ : لَأَنْ تَتَوَسَّدَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ.

- كذا فى القاموس. وجمع الوِسَادَهِ وَسَائِد. وقد وَسَّدْتُهُ الشىءَ فَتَوَسَّدَ : إذا جعلته تحت رأسه.

(وصد)

قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [18 / 18] اختلف المفسرون فى الوَصِيدِ ، فقيل فناء الكهف ، وقيل التراب ، وقيل الباب ، وقيل عتبه الباب ، وقيل البناء الذى من فوق ومن تحت. قوله : (عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ) [90 / 20] أى مطبقه عليهم ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح ، من قولهم أَوْصَدْتُ البابَ وأصدته : إذا أطبقته.

(وطد)

المُوَطَّدُ : المجعول ثابتا. وتَوَطَّدَ : ثبت.

(وعد)

قوله تعالى : (وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ) [7 / 142]

فِى التَّفْسِيرِ كَانَ مُوسَى عليه السلام وَعَدَ بَنِى إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ إِنْ أَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُمْ أَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ فِيهِ بَيَانُ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذَرُونَ ، فَلَمَّا هَلَكَ فِرْعَوْنُ سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ بِصَوْمِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَهُوَ شَهْرُ ذِى الْقَعْدَهِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاهَ فِى الْعَشْرِ ذِى الْحِجَّهِ وَكَلَّمَهُ فِيهَا.

قيل كان الموعد أربعين ليله فأجمل فى سوره البقره وفصل هاهنا. قوله : (وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [2 / 51] أى واعدنا موسى بأن

ننزل عليه التوراه وضربنا له ميقاتا ذا القعده وعشر ذى الحجه ، وقيل ليله لأن الشهور تعد بالليالى. قال الشيخ أبو على : ومن قرأ وَاعَدَنَا مُوسَى فلأن الله تعالى وعده الوحى ووعد هو المجىء للميقات إلى الطور. والمِيعَادُ : المُوَاعَدَه والوقت والموضع ومنه قوله تعالى : (وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيعادِ) [8 / 42]. قوله (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) [85 / 2] يعنى يوم القيامه فى قول جميع المفسرين ، وهو اليوم الذى يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء. (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ) [3 / 152] أى وعد إظهار الدين وكون العاقبه للمتقين.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا ».

الوَعِيدُ فى الاشتقاق اللغوى كَالْوَعْدِ إلا أنهم خصوا الوَعْدَ بالخير والوَعِيدَ بالشر للفرق بين المعنيين ، وربما استعمل الوَعْدُ فيهما للازدواج والاتباع. قال الجوهرى : الوَعْدُ يستعمل فى الخير والشر ، فإن أسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوَعْد والعِدَه وفى الشر الإِيعَاد والوَعِيد. والعِدَه بالكسر : الوَعْد ، والهاء عوض عن الواو التى هى فاء الفعل ، والجمع عِدَات بالكسر ولا جمع للوعد.

(وغد)

فى الحديث ذكر الوَغْد ، وهو أحد القداح العشره من التى لا أنصباء لها. والوَغْدُ : الذى يخدم غيره بطعام بطنه. وفى القاموس هو الأحمق الضعيف الدنىء أو الضعيف جسما.

(وفد)

قوله تعالى : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً) [19 / 85] أى ركبانا على الإبل.

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَا عَلِىُ الْوَفْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَاناً أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللهَ فَأَحَبُّهُمْ وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِىَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ ». ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِىُّ أَمَا وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَبَرَأَ

النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَبَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ ، عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « قَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ عَلَى رَحَائِلِ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَجِلَالُهَا الإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ وَخِطَامُهَا جُدُلُ الْأَرْجُوَانِ وَأَزِمَّتُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ ، فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ ».

- الحديث (1)و الوَفْدُ : هم القوم يجتمعون ويَرِدُون البلاد ، واحدهم وَافِدٌ. والوَافِدُ : السابق من الإبل ، ومِنْهُ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ » أىْ سابقهم إِلَى اللهِ « فَقَدِّمُوا أَفْضَلَكُمْ » (2).

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنَا عَبْدُكَ الْوَافِدُ عَلَيْكَ ».

أى الوارد القادم إليک ، يقال وَفَدَ فلانٌ على الأمير أى ورد رسولا ، فهو وَافِدٌ ، والجمع وَفْدٌ مثل صاحب وصحب ، وجمع الوَفْد أَوْفَاد ووُفُود ، والاسم الوِفَاد والأَوْفَاد. والوَفَادَه أيضا : القدوم للاسترفاد ، ولفظه يستعار للحج لأنه قدوم إلى بيت الله طلبا لفضله وثوابه وللصلاه ، ومنه الْحَدِيثُ « كَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ ».

أى حجه. وفِيهِ « حَقُّ الصَّلَاهِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وِفَادَهٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى » (3).

والإِيفَادُ على الشىء : الإشراف عليه. و « الأَوْفَاد » بفتح الهمزه : قوم من العرب.

(وقد)

قوله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَهُ) [2 / 24] الوَقُودُ بالفتح الحطب ، وبالضم مصدر ، ويقال أَوْقَدْتُ النارَ إِيقَاداً ، ومنه على الاستعاره (كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ) [5 / 64] أى كلما دبروا مكيده أبطلها الله.

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 314.

2- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 247.
3- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 484.

قوله : (فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ) [38 / 38] أی فأَجِّج النار علی الطین واتخذ الآجُرَّ. قوله : (اِسْتَوْقَدَ ناراً) [2 / 17] أی أَوْقَدَ نَارا. ووَقَدْتُ النار تَقِدُ من باب وعد وُقُوداً بالضم ، ووَقْداً وقِدَةً ووَقَداً بالتحریک ووَقَدَاناً أی تَوَقَّدْتُ. و « الوَقَدُ » بفتحتین : النار نفسها - قاله الجوهری وغیره. والمَوْقِدُ : موضع الوُقُود کالمجلس موضع الجلوس.

(وکد)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَفِرُهُ الْمَنْعُ وَلَا یَکِدُهُ الْعَطَاءُ ».

أی لا یزیده المنع ولا ینقصه الإعطاء. وقد وَکَدَهُ یَکِدُهُ ، ووَکَّدْتُ الشیءَ بالتشدید وأَکَّدْتُهُ إِیکَاداً وتَوْکِیداً : شددته. وتَوَکَّدَ الأمرُ وتَأَکَّدَ بمعنی.

(ولد)

قوله تعالی : (یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) [56 / 17] أی صبیان ، واحدهم وَلِیدٌ ، وقوله (مُخَلَّدُونَ) أی باقون ولدانا لا یهرمون. قال المفسر اختلف فی هذه الوِلْدَان :

فَقِیلَ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَیُثَابُونَ عَلَیْهَا وَلَا سَیِّئَاتٌ فَیُعَاقَبُونَ عَلَیْهَا فَأُنْزِلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ.

وَقَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ « هُمْ خَدَمَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

وقِیلَ هُمْ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ عَلَی صُورَةِ الْوِلْدَانِ خُلِقُوا لِخِدْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (1).

قوله : (أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً) [26 / 18] أی طفلا. والوَلِیدُ : الصبی لقرب عهده بالولاده ، والوَلِیدَةُ الصبیه والأمه ، والجمع الوَلَائِد. ومِنْهُ « قَضَی فِی وَلِیدَةٍ بَاعَهَا سَیِّدُهَا ». وَمِثْلُهُ « وَلِیدَةٍ جَامَعَهَا رَبُّهَا ».

قوله : (لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما) [46 / 17] الآیه. قال المفسر : المراد

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 216.

بالذى قال الجنس القائل لذلک القول ، ولذلک جاء الخبر بلفظ الجمع. قوله : (وَوالِدٍ وَما وَلَدَ) [90 / 3] يعنى آدم وذريته ، وَقِيلَ آدَمُ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1)

و « الوَلَدُ » بفتح اللام والواو وبضمهما وسكون اللام : يطلق على الواحد والجمع ، وقد يكون الثانى جمع وَلَد كأسد وأسد ومنه وُلْدُ إسماعيل ، وهم العرب من آل قحطان وآل معد. و « الوِلْدُ » بالكسر لغه فى الوُلْدِ بالضم - قاله الجوهرى. و[الوَلَدُ] كُلُّ مَا وَلَدَهُ شىءٌ ، يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والمجموع ، فعل بمعنى مفعول ، وجمعه أَوْلَاد ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ لِى وُلْداً رِجَالاً وَنِسَاءً ».

ومِنْهُ « الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

يعنى من شر إبليس وشياطينه. ووَلَدَتِ المرأهُ تَلِدُ وِلَاداً وولَادَةً. والوَالِدَاتُ : الأمهات ، والوَالِدَهُ : الأم وهما وَالِدَانِ. وتَوَلَّدَ الشىءُ من الشىء : نشأ منه. ومِيلَادُ الرجل : الوقت الذى ولد فيه. و « المَوْلِدُ » بكسر اللام الموضع الذى ولد فيه. و « رجل مُوَلَّدٌ » بالتشديد : إذا كان عربيا غير محض - قاله الجوهرى وغيره.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام « إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ فَالْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَعُمُومَتَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَهِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ فَهُوَ يُشْبِهُ أُمَّهُ وَأَخَوَاتِهِ وَخُئُولَتَهُ ».

وَفِى الْخَبَرِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَلَدِ؟ فَقَالَ : « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَهِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مَنِىُّ الرَّجُلِ مَنِىَّ الْمَرْأَهِ وَلَدَتْ ذَكَراً بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى وَإِذَا عَلَا مَنِىُّ الْمَرْأَهِ مَنِىَّ الرَّجُلِ وَلَدَتْ أُنْثَى بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى ».

وَفِى النَّهْجِ « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونَ مَوْلُوداً » (2).

قال ابن أبى الحديد : لقائل أن يقول : كيف يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر كيف وآدم وَالِدٌ وليس

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 462.
2- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 145.

بِمَوْلُودٍ ، وإنما المراد أنه يلزم من فرض صحه كونه والدا صحه كونه مولودا ، لأنه لو صح أن يكون والدا على التفسير المفهوم من الوالديه ، وهو أن يتصور من بعض أجزائه حى آخر من نوعه على سبيل الاستحاله لذلک الجزء ، كما نقله فى النطفه المنفصله من الإنسان المستحيله إلى صوره الأخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول ليصح عليه أن يكون هو مولودا من والد آخر قبله ، وذلک لأن الأجسام متماثله فى الجسميه ، وقد ثبت ذلک بدليل عقلى واضح فى مواضعه التى هى الملک به ، وكل مثلين فإن أحدهما يصح على الآخر ، فلو صح كونه والدا لصح كونه مولودا.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُلِدَ عَلَى الْفِطْرَهِ ».

ضبط بضم تحتيه وكسر لام بإبدال الواو ياء ، ورُوِىَ « يُولَدُ ».

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ مَنْ أَعْتَقَ كَذَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعناه أن الله فضلهم على ولد إسحاق ، وذلک أن النبى صلى الله عليه وآله والأئمه وبنى هاشم من ولد إسماعيل واليهود من ولد إسحاق ، وقد مر فى رقب معنى عتقهم.

وَفِى حَدِيثِ الْغَنِيمَهِ « لَمْ أَجِدْ لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلاً فِى كِتَابِ اللهِ ».

معناه أن ولد إسحاق من اليهود إذا كانوا مسلمين سواء فى الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله ، فثبتت المساواه بين غيرهما من باب الأولويه.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونَ فِى الْعِزِّ مُشَارَكاً (وَلَمْ يُولَدْ) فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً ».

كذا فى القاموس.

وَفِى النَّهْجِ « (لَمْ يُولَدْ) فَيَكُونَ فِى الْعِزِّ مُشَارَكاً و (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً » (1).

قال بعض الأفاضل : وهو أنسب من حيث المعنى.

(وهد)

فِی الْحَدِیثِ « فَإِنِ اغْتَسَلَ الرَّجُلُ فِی وَهْدَهٍ وَخَشِیَ أَنْ یَرْجِعَ مَا یَنْصَبَّ عَنْهُ إِلَی الْمَاءِ أَخَذَ کَفّاً وَصَبَّهُ أَمَامَهُ وَکَفّاً عَنْ

ص: 166

1- نهج البلاغه ج 2 صلی الله علیه وآله 125.

يَمِينِهِ وَكَفّاً عَنْ يَسَارِهِ وَكَفّاً مِنْ خَلْفِهِ وَاغْتَسَلَ مِنْهُ ».

والوَهْدَهُ بالفتح فالسكون : المنخفض من الأرض. وقد مر فى نضح الوجه فى صب الأكف الأربع فى الجهات الأربع. وجمع الوَهْدَه وَهْدٌ ووِهَادٌ ، قيل : ووِهْدَان. ووَهْدَهُ اللبه : هى نقره النحر بين الترقوتين.

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ) [17 / 79] قيل معناه أى تيقظ بالقرآن. ولما كان الذى يريد التعبد لربه فى جوف الليل يتيقظ ليصلى عبر عن صلاه الليل بالتهجد. وعن المبرد أنه قال : التَّهَجُّدُ عند أهل اللغه السهر ، ويقال التَّهَجُّدُ تكلف السهر للعبادات. وقال الجوهرى هَجَدَ وتَهَجَّدَ : نام ليلا ، وهَجَدَ وتَهَجَّدَ : سهر ، وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاه الليل « التَّهَجُّدُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « النَّائِمُ فِى مَكَّهَ كَالْمُتَهَجِّدِ فِى الْبُلْدَانِ ».

أى كالمتعبد فيها.

(هدد)

قوله تعالى : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ) [27 / 20] الهُدْهُدُ بضم الهاءين وإسكان الدال المهمله بينهما : طائر معروف ذو خطوط ، وألوان كثيره ، والجمع الهَدَاهِدُ بالفتح. نقل أنه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الإنسان فى باطن الزجاجه ، وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده ، وله معه قصه مشهوره.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْهُدْهُدُ يَقُولُ « مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ ».

والهَدَّهُ : صوت وَقْعِ الحائط ونحوه.

وَفِى الْخَبَرِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدِّ وَالهَدَّهِ ».

وفسر الهَدُّ بالهدم ، والهَدَّهُ بالخسف.

وَفِى خَبَرِ الِاسْتِسْقَاءِ « ثُمَ هَدَّتْ وَدَرَّتْ ».

الهَدُّ صوت ما يقع من السماء. وهَدَّ البناءَ يَهُدُّهُ : كسره وضعضعه وهَدَّتْهُ المصيبهُ : أى أوهت ركنه. وهَدْهَدَهُ الحمامِ دَوِىٌّ هَدِيرِهِ. والتَّهْدِيدُ : التخويف وكذا التَّهَدُّدُ.

(همد)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً) [22 / 5] أى يابسه ميته. قال بعض الأفاضل وكثيرا ما يطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الأرض ، وعليه بعض المفسرين حمل هذه الآيه (وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ). وهَمَدَ الشجرُ : إذا بلى ، وكذلك الثوب. وهَمِدَتِ النارُ بالكسر : أى طفئت. وأرض هَامِدَه : لا نبات فيها. ونبات هَامِد : أى يابس. والهُمُود : الموت. والهَامِد : البالى المسود المتغير ومنه فى وصف الدنيا « وحطامها الهَامِد » أى الهالك. و « هَمَدَان » بفتح الهاء والميم : بلد من عراق العجم ، قيل سمى باسم بانيه هَمَدَان بن العلوج بن السام. و « هَمْدَان » بسكون الميم قبيله من اليمن ، منها الحارث الهَمْدَانِى المخاطب بالأبيات المشهوره التى أولها :

يا حار هَمْدَان من يمت يرنى

من مؤمن أو منافق قبلا

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام لَهُ : « خَادِعْ نَفْسِكَ ».

أى اجذبها إلى العباده بالخديعه دون المقاهره.

(هند)

هِنْد اسم امرأه ، واسم أم معاويه ، واسم بلاد معروفه ، والنسبه إليها هِنْدِىٌ وهُنُود مثل زنجى وزنوج. والمُهَنَّد : السيف المطبوع من حديد الهند.

(هود)

قوله تعالى : (كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى) [2 / 135] أى يَهُوداً ، فحذفت

ص: 168

الياء الزائده ، يقال كانت اليَهُودُ تنسب إلى يَهُودَا بن يعقوب فسميت يَهُوداً. وأعربت بالدال هودا.

وَهُودُ النَّبِىُّ عليه السلام قِيلَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحِ بْنِ خلُودِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، قِيلَ عَاشَ ثَمَانَمِائَةٍ وَسَبْعاً. وَفِى مَجْمَعِ الْبَيَانِ هُودُ بْنُ شَالِخِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ - انْتَهَى.

قيل ومعنى هُود أنه هدى إلى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ، قِيلَ وَهود [نُوحٌ] بَشَّرَ بِنُبُوَّهِ نوح [هُودٍ] عليه السلام وَهُوَ بَشَّرَ بِنُبُوَّهِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا انْتَهَتِ النُّبُوَّهُ إِلَى يُوسُفَ عليه السلام جُعِلَتْ فِى أَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ حَتَّى انْتَهَتِ النُّبُوَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام ، فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وَكَذَا عِيسَى عليه السلام بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

قوله : (أَخاهُمْ هُوداً) [7 / 65] أى فى النسب لا فى الدين ، وإنما قال (أَخاهُمْ) لأنه أبلغ فى الحجه عليهم. قوله : (وَقالَتِ الْيَهُودُ) [2 / 113] الآيه اليَهُودُ قوم موسى ، وهو اسم لا ينصرف للعلميه والتأنيث ، لأنه يجرى فى كلامهم مجرى القبيله. قال الزمخشرى : والأصل فى يَهُود ومجوس أن يستعملا بغير لام التعريف ، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين ، وإنما جوزوا تعريفهما باللام لأنه أجرى يَهُودِىّ ويَهُود مجرى شعيره وشعير. قوله : (إِنَّا هُدْنا إِلَيْکَ) [7 / 156] أى تبنا. و « الهَوْدُ » فى العرف التوبه ، يقال هَادَ يَهُودُ هَوْداً : إذا تاب ورجع إلى الحق. ومنه قول بعضهم « يا صاحب الذنب هُدْ هُدْ واسجُدْ كأنک هُدْهُد ». وقيل (« هُدْنا إِلَيْکَ ») أى سكنا إلى أمرک.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام سُمِّىَ قَوْمُ مُوسَى الْيَهُودَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا هُدْنا إِلَيْکَ).

وتَهَوَّدَ الرجلُ : صار يهوديا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ ».

أى يعلمانه دين اليهود والنصارى. ويتم البحث فى فطر إن شاء الله تعالى. والتَّهْوِيدُ : المشى الرويد مثل الدبيب ، وأصله من الهَوَادَةِ بفتح الهاء ، وهى السكون والمحاباه والصلح والميل واللين. ومنه ما ذكر

فِى وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ».

أى لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابى فيه أحدا. والتَّهْوِيدُ أيضا : النوم.

(هيد)

فِى الْحَدِيثِ « يَا نَارُ هِيدِيهِ وَلَا تُؤْذِيهِ ».

أى حركيه من غير أن تؤذيه ، من قولهم هِدْتُ الشىءَ أَهِيدُهُ هَيْداً : حركته.

کتاب الذال

اشاره

ص: 171

ص: 172

(أخذ)

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ) [7 / 172] قال بعض المفسرين : (مِنْ ظُهُورِهِمْ) بدل (مِنْ بَنِی آدَمَ) ، وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ) ذريتهم أى أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) أى نصب لهم دلائل الربوبيه وركب فى عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزله من قبل لهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) كراهه (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ) - انتهى. وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن معنى الأخبار المرويه فى أن الله أخرج الذريه من ظهر آدم على صور الذر؟ أما الحديث فى إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلک على اختلاف ألفاظه ومعانيه ، والصحيح

أَنَّهُ أَخْرَجَ الذُّرِّيَّهَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالذَّرِّ لِيُعَرِّفَهُ قُدْرَتَهُ وَيُبَشِّرَهُ بِإِفْضَالِ نَسْلِهِ وَكَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَهِ ، فَمَلَأَ بِهِمُ الْأُفُقَ وَجَعَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ نُوراً لَا يَشُوبُهُ ظُلْمَهٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَهٌ لَا يَشُوبُهُ نُورٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُوراً وَظُلْمَهً ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَجِبَ مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَهِ ، فَقَالَ عليه السلام : مَا لِی أَرَى عَلَى بَعْضِهِمْ نُوراً لَا ظُلْمَهَ فِيهِ وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَهٌ لَا يَشُوبُهَا نُورٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُوراً وَظُلْمَهً؟ فَقَالَ تَبَارَکَ وَتَعَالَى : وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ النُّورُ بِلَا ظُلْمَهٍ فَهُمْ أَصْفِيَائِی مِنْ وُلْدِکَ الَّذِينَ يُطِيعُونِّی وَلَا يَعْصُونِّی ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَهُ بِلَا نُورٍ فَهُمْ أَعْدَائِیَ الَّذِينَ يَعْصُونِّی وَلَا يُطِيعُونِّی ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمْ نُورٌ وَظُلْمَهٌ فَأُولَئِکَ الَّذِينَ يُطِيعُونِّی

وَيَعْصُونِّي فَيَخْلِطُونَ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَهٍ ، فَهَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ إِلَىَّ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُمْ فَبِعَدْلِى وَإِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ عَنْهُمْ فَبِفَضْلِى.

فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقينا بربه ويدعوه ذلک إلى توقيره وطاعته والتمسک بأوامره واجتناب زواجره. ثم قال : والأخبار التى جاءت بأن ذريه آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهى أخبار ناسخه ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فإن تعلق متعلق بقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ) فظاهر هذا القول يحقق ما رواه أهل التناسخ والحشويه والعامه فى إنطاق الذريه وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه أن لهذه الآيه من المجاز فى اللغه كتطايرها مما هو مجاز واستعاره ، والمعنى فيها أن الله أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعه على حدوثه ، وأن له محدثا أحدثه لا يشبهه يستحق العباده منه بنعمته عليه ، فذاک هو أَخْذُ العهد منهم وآثار الصنعه فيهم ، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربهم ، وقوله تعالى : (قالُوا بَلى) يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعه فيهم ودلائل حدثهم اللازمه لهم وحجه العقل عليهم فى إثبات صانعهم ، وكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجه بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟) فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين (بَلى شَهِدْنا). وقوله : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ) و (تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيامه أن يتأولوا فى إنكارهم ولا يستطيعون - انتهى كلامه.

وأقول : أنت خبير بأن حديث أَخْذِ الميثاق على العباد فى عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديده فلا مجال لإنكاره ، إلا أن بعض علماء القوم جد فى الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآيه الشريفه ، وذلک لأن قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ) إن كان هذا الإقرار عن ضروره فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، وإن كان عن استدلال مؤيد بعصمه عن الخطإ فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهادتنا يومئذ كانت مؤيده بالعصمه ، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم. ويمكن الجواب عن ذلک : أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد فى كل من العالمين فهو أن نقول : إنا نختار أن الإقرار كان عن ضروره لبعد احتمال غيره. قولكم لهم : أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ. قلنا : غير مسلم أن العباد وكلوا إلى آرائهم فى التكليف ، وإنما هو عن علم ضرورى أيضا لكنه مشروط بمقدمات نظريه مقدوره مأمور بها ، فمن ساعده جده وتوفيقه وصل إلى ذلک العلم الضرورى وارتفع الاحتجاج عليهم ، ومن قصر عن تحصيل تلک المقدمات حرم علم الضروره وقامت الحجه عليهم يوم القيامه. وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو فى العالم الأول وبه تقوم الحجه على العباد دون الثانى وإنما وقع التكليف الثانى مؤكدا وكاشفا عنه ، كما يشهد له بعض الأخبار فالحجه على العباد قائمه بلا تكلف. وبذلک يندفع المحظور الموجب لصرف كل من الآيه والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم. قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ) [5 / 51] قال المفسر : الاتِّخَاذُ الاعتماد على الشىء

فى إعداده لأمر ، وهو افتعال من الأخذ والأصل « ايتخاذ » فغير ، أى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم. قوله : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ) [2 / 54] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل ، ثم توهموا أن التاء أصليه فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تَخِذَ يَتْخَذُ من باب تعب تَخَذاً بفتح الخاء وسكونها. وقرئ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً حكاه الجوهرى. قوله : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) [2 / 125] قرأ نافع وابن عامر وَاتَّخَذُوا على صيغه الماضى عطفا على (جَعَلْنَا) ، وباقى القراء على صيغه الأمر. قوله : (أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ) [7 / 150] أى أخذ رأس أخيه. قوله : (خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ) [2 / 63] أى تناولوا ، من قولهم أَخَذْتُ الشىءَ أَخْذاً : أى تناولته. ومثله (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) [2 / 55] أى تناولتكم ، وهى موت أو عذاب مهلك. وأَخَذَهُ اللهُ : أهلكه. وأَخَذَهُ اللهُ بذنبه : عاقبه عليه. والعامه تقول « وَاخَذَهُ » ، ومنه قوله : (ثُمَ أَخَذْتُها) [22 / 48]. قوله : (لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ) [2 / 225] قال فى المصباح وقرأ بعض السبعه يُوَاخِذُكُم بالواو. قوله : (وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ) [9 / 104] أى يقبلها إذا صدرت عن خلوص النيه قوله : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها) [7 / 145] يعنى ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل فى الحسن وأكثر للثواب ، كقوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) وقيل يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح.

وَفِى الْحَدِيثِ « خُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ ».

أى امنعوه عما يريد فعله وأمسكوا يده. ومثله « أَخَذْتُ على يده » ، وقيل اتقوا أَخْذَ الآخِذِ يعنى ابتداء الأمور فيه. وأَخَذَهُ بيده أَخْذاً : تناوله.

وأَخَذَ من الشعر : قص. والأَخْذُ من الشارب : قصه وقطع شىء من شعره. وأَخَتَ كذا يبدلون الذال تاء فيدغمونها فى التاء ، وبعضهم - وهو القليل - يظهر الذال. واتَّخَذْتُ صديقا : جعلته. واتَّخَذْتُ مالا : كسبته. وآخَذَهُ بالمد مُؤَاخَذَةً ، ومنه قرئ آيه لَا يُوَاخِذُكُم بالواو كما سبق. ومن أمثال العرب « أَخَذَتْهُ الأَخْذَهُ » قال الفراء نقلا عنه : الأَخْذَهُ السحر ، ومنه قولهم « فى يده أَخْذَهٌ » أى حيله يسحر بها. والأَخِيذُ : الأسير فعيل بمعنى مفعول ، والمرأه أَخِيذَهٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ ».

روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين

(أوذ)

الأَوَاذِىُ جمع آذِىّ ، وهو ما عظم من موج البحر. ومنه الْحَدِيثُ « تلتطم أَوَاذِىُ أَمْوَاجِهَا » (1).

باب ما أوله ألباء

(بذذ)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ ».

أى سبقهم وغلبهم ، من قولهم بَذَّهُ يَبُذُّهُ بَذّاً : أى غلبه وفاقه. ومثله فِى وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « إِذَا قَالَ بَذَّ ». أى غلب.

وَفِى الْخَبَرِ « البَذَاذَهُ مِنَ الْإِيمَانِ ».

هى رثاثه الهيئه. وبَاذُّ الهيئه : هو رث اللبسه ، من قولهم بَذِذْتُ كعلمت : إذا ساءت حالك ، والمراد هنا التواضع فى اللباس.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 172.

(برذ)

« البِرْذَوْنُ » بكسر الباء الموحده وبالذال المعجمه هو من الخيل الذى أبواه أعجميان ، والأنثى بِرْذَوْنَهٌ ، والجمع بَرَاذِين.

(بهقذ)

« البَهْقِيَاذَات » بالباء الموحده ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناه تحتانيه ثم ذال معجمه ثم ألف ثم تاء فى الآخر : رستاق من رساتيق المدائن مملكه كسرى ، دفن فيها سلمان الفارسى.

باب ما أوله الجيم

(جبذ)

يقال جَبَذْتُ الشىءَ مثل جذبته مقلوب منه. و « الجُنْبُذَهُ » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبه ، والعامه تقول « جَنْبَذ » بفتح الباء حكاه الجوهرى وسيأتى الكلام فى جنبذ.

(جذذ)

قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً) [21 / 58] بضم الجيم أى فتاتا ، أى مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد ، يقال جَذَّ اللهُ دابرَهم أى استأصلهم. قوله : (عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [11 / 108] أى غير مقطوع ، من قولهم جَذَذْتُ الشىءَ جَذّاً من باب قتل : كسرته وقطعته، فهو مَجْذُوذٌ. و « الجُذَاذُ » ضما وكسرا والضم أفصح : قطع ما يكسر. والجَذُّ : القطع.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « فَطَفِقْتُ أَرْتَئِى بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَهٍ عَمْيَاءَ » (1).

أى جعلت أفكر فى أمرى هل أصول عليهم بيد جَذَّاءَ بالذال

1- من خطبه أمير المؤمنين المشهوره بالشقشقيه.

والدال قال فى النهايه ، والجيم أشبه ، أى مقطوع ، وهى كنايه عن عدم الناصر له ، أو أن أصبر على طخيه عمياء أى ظلمه لا يهتدى فيها للحق ، وكنى بها عن التباس الأمور فى أمر الخلافه - كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله.

وَفِى حَدِيثِ الْأُضْحِيَّهِ « نَهَى عَنِ الْجَذَّاءِ ».

وهى المقطوعه الأذن كما وردت به الروايه (1). والجِذَاذُ بالكسر : صرام النخل لغه فى الجُذَاذِ. والجَذِيذَهُ : شربه من سويق ، سميت بذلک لأنها تجذ أى تدق وتطحن. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « كَانَ يَشْرَبُ جَذِيذاً حِينَ يُفْطِرُ ».

(جرذ)

جُرَذ كعمر هو الذكر من الفئران ، ويكون فى الفلوات ، وهو أعظم من اليربوع أكدر فى ذنبه سواد. وعن الجاحظ الفرق بين الجُرَذِ والفأر كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتى والعراب (2)، والجمع جِرْذَان بالكسر كغلمان.

(جنبذ)

فِى الْحَدِيثِ « الْجَنَّهُ فِيهَا جَنَابِذُ مِنْ لُؤْلُؤٍ ».

الجَنَابِذُ بالفتح جمع جُنْبُذَه وهى القبه ، أى قبب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف.

باب ما أوله الحاء

(حذذ)

فِى الْخَبَرِ « إِنَّ الدُّنْيَا آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ».

أى خفيفه سريعه. ومنهم من يروى « جَذَّاءَ » بالجيم ،

1- فی روایه فی من لا یحضر ج 2 صلی الله علیه وآله 293 « ولا بالجذعاء » وفسر فیها الجذعاء بالمقطوعه الأذن.
2- حیاه الحیوان ج 7 صلی الله علیه وآله 176.

أى قد انقطع درها وخيرها.

(حوذ)

قوله تعالى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ) [58 / 19] أى غلب عليهم ، من قولهم اسْتَحْوَذَ على الشىء غلب عليه واستولى. ومثله قوله : (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ) [4 / 141] قالوا للكفار (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ) أى ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم - كذا ذكره الشيخ أبو على. ولفظ اسْتَحْوَذَ ونَسْتَحْوِذُ مما جاء على الأصل كما جاء استروح واستصوب من غير إعلال خارجه عن أخواتها ، أعنى استقال واستقام وأشباههما.

(حنذ)

قوله تعالى : (بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) [11 / 69] قيل أى مشوى ، من حَنَذْتُ الشاةَ أَحْنِذُهَا : شويتها وجعلت فوقها حجاره محماه تنضجها. وقيل « حَنِيذ » أى الذى يقطر ودكه ، من حَنَذْتُ الفرسَ : إذا عرقته بالجلال والمعنى سمين

باب ما أوله الراء

(ربذ)

« الرَّبَذَةُ » بالتحريک قريه معروفه قرب المدينه نحوا من ثلاثه أميال ، كانت عامره فى صدر الإسلام فيها قبر أبى ذر الغفارى وجماعه من الصحابه ، وهى فى هذا الوقت دارسه لا يعرف لها أثر ولا رسم (1).

1- فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 24 : والربذه من قرى المدينه على ثلاثه أيام قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكه ... وفى سنه 319 خربت الربذه باتصال الحروب بين أهلها وبين ضريه ثم استأمن أهل ضريه إلى القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذه أهلها فخربت وكانت من أحسن منزل فى طريق مكه.

(رذذ)

الرَّذَاذُ : المطر الضعيف - قاله الجوهرى وهو فوق القطقط. وفى الدر الرَّذَاذُ أقل ما يكون من المطر ، وقيل هو كالغبار.

(ريذ)

« الحسن بن محمد بن رِيذَوَيْهِ » بالياء المثناه التحتانيه بعد الراء المهمله والواو المفتوحه بعد الذال المعجمه بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواه الحديث.

باب ما أوله الزأى

(زمرذ)

« الزُّمُرُّذُ » بالضمات وتشديد الراء : الزبرجد ، وهو معرب.

(زوذ)

« سهل بن زَاذَوَيْهِ » بالزاى والذال المعجمتين رجل ثقه من رواه الحديث (1).

باب ما أوله السين

(سبذ)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ بِأَىِّ أَرْضٍ؟ فَقَالَ : بِسُبْذَانِ الْهِنْدِ ».

بسين مهمله بَعْدَهَا بَاء موحده بَعْدَهَا ذال مُعْجَمَه وَنُون فِى الْآخِرِ بَعْدَ أَلِفٍ كَمَا جَاءَتْ بِهِ النُّسَخُ : اسْمُ مَوْضِعٍ هُنَاكَ (2).

1- سهل بن زاذويه أبو محمد القمى ، ثقه جيد الحديث نقى الروايه معتمد عليه منتهى المقال صلى الله عليه وآله 159.

2- وذكر ياقوت فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 183 موضعا يعرف بسبذان على أربعه فراسخ من البصره.

(سمذ)

فِى حَدِيثِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى « وَيَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيذ ».

بسين مهمله وذال معجمه بعد ياء منقطه نقطتين تحتانيتين. قال صاحب الكنز : إنه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدليه شبه ، ثم قال كذا وجدناه فى شرح النصاب وشرح المقامات - انتهى. ويؤيده ما فى بعض النسخ « أو الخبز الأبيض دقيق السمراء » والسَّمْرَاء الحنطه والله أعلم.

(سنبذ)

« سَنَابَاذ » هى بالسين المهمله ثم نون بعدها ألف ثم باء موحده وذال معجمه فى الآخر بينهما ألف : اسم بلده بخراسان وهى الموضع الذى دفن فيه الرضا عليه السلام ، وهى من مُوقان على دَعْوَةٍ أى قدر سماع صوت الشخص.

باب ما أوله الشين

(شحذ)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِى ظُبَةَ مُدْيَتِهِ ».

أى حد لى ، من قولهم شَحَذْتُ السكينَ أَشْحَذُهُ شَحْذاً من باب منع : أى حددته.

(شذذ)

فِى الْحَدِيثِ « الشَّاذُّ عَنْكَ يَا عَلِىُّ فِى النَّارِ ».

أى المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك فى النار ، يقال شَذَّ عنه يَشُذُّ شُذُوذاً : انفرد عنه ، فهو شَاذٌّ. وقيل الشَّاذُّ هو الذى يكون مع الجماعه ثم يفارقهم ، والفَاذُّ هو الذى لم يكن قد اختلط معهم. والشَّاذُّ فى كلام العرب ثلاثه أقسام : ما شذ فى القياس دون الاستعمال فهذا قوى فى نفسه يصح الاستدلال به ، الثانى ما شذ فى الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به فى تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ، والثالث ما شذ فيهما فهذا لا يعول عليه - كذا ذكره فى المصباح.

ص: 182

وَفِى الْحَدِيثِ « أَمَرَنِى أَنْ أَضَعَ كُلَ شَاذٍّ عَنِ الطَّرِيقِ ».

أى منفرد واضع ، أى أترک صدقته.

وَفِى حَدِيثِ التَّعَارُضِ « وَاتْرُكِ الشَّاذَّ الَّذِى لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

يعنى الحديث الذى لا شهره فيه بين الأصحاب. و « الشَّاذَرْوَان » بفتح الذال من جدار البيت الحرام ، وهو الذى ترک من عرض الأساس خارجا ، ويسمى تَأْزِيراً لأنه كالإزار للبيت.

(شعبذ)

الشَّعْبَذَةُ هى الحركه الخفيفه.

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطَّبَرْزَذُ : السكر ، معرب.

باب ما أوله العين

(عوذ)

قوله تعالى : (أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ) قيل هو من عُذْتُ به عَوْذاً وعِيَاذاً ومَعَاذاً : لجأت إليه ملجأ. قوله : (مَعاذَ اللهِ) أى أستجير بالله وعِيَاذَ اللهِ مثله. وفى الصحاح مَعَاذَ الله أى أعوذ بالله معاذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر ، والمَعَاذُ مصدر زمان ومكان قوله : (وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً) [72 / 6] قال المفسر : كان إذا سافر الرجل وخاف الجن فى سلوک الطريق قال « أَعُوذُ بسعيد هذا الوادى » ثم يسلک فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلک استجاره بالجن وأن الجن يجيرونهم. قال تعالى : (فَزادُوهُمْ رَهَقاً) أى خسرانا

ويتم الكلام فى عشر إنشاء الله تعالى. وعُذْتُ بفلان واسْتَعَذْتُ به : أى لجأت إليه واعتصمت به. وهو عِيَاذِى : أى ملجئى. وعَوَّذْتُ الصغير بالله : أى عصمته به. وأَعَذْتُ غيرى وعَوَّذْتُهُ به بمعنى. والعُوذَةُ والتَّعْوِيذُ بمعنى. ومنه الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ عَلَى الْحَائِضِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « اقْرَأِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ».

هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعنى سوره الفلق وسوره الناس ،

سُمِّيَتَا بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام كَانَ عَوَّذَ بِهِمَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ وُعِكَ.

وَفِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « ثُمَّ اقْرَأِ الْمُعَوِّذَاتِ الثَّلَاثَ ».

كأنه أراد بها المعوذتين و (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) لأنها يعوذ بها أيضا. وقولهم « أنا عَائِذٌ » و « مُتَعَوِّذٌ بالله من النار » مثل مستجير بالله.

وَفِى الْخَبَرِ مَنِ « اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ ».

أى من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلا « بالله عليك أن تدفع عنى شرك أو شر غيرك » فأجيبوه. وقوله : « عَائِذاً بالله من النار » يجوز فيه وجهان : الرفع والتقدير أنا عائذ ومتعوذ كما يقال مستجير بالله ، والنصب على المصدر أى أعوذ بك عياذا ، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم « قائما ».

وَفِى الدُّعَاءِ « هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ ».

أى المُسْتَعِيذ المستعصم بك الملتجئ إليك المستجير بك. وفِيهِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ».

أى إلى الناس ، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير ، ومن العجز لأنه عدم القدره ، ومن الهرم لأنه أرذل العمر وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات ، ومن الجبن لأنه يمنع من الإغلاظ على العصاه ، ومن الكبر بسكون الباء يعنى التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم. والعُوذُ جمع عَائِذ بالذال المعجمه ، وهى

كل أنثى قريبه العهد بالولاده ، وهى سبعه أيام إلى عشره أيام وخمسه عشر

ص: 184

وهى مطفل.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْمِهِ النَّاكِثِينَ « فَأَقْبَلْتُمْ إِلَىَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ المَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا » (1).

و المُطْفِلُ : ذات طفل والجمع مَطَافِيلُ. و « عَائِذٌ الأحمسى » اسم رجل من رواه الحديث. و « عَائِذَهُ » أبو حى من ضبه ، والنسبه إليه عَائِذِىٌ. و « مُعَاذُ بن جبل » على صيغه اسم المفعول صحابى (2).

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

فِى الْحَدِيثِ « جَاءَ فِخْذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ».

الفِخْذُ بالكسر فالسكون للتخفيف : دون القبيله وفوق البطن ، والجمع أَفْخَاذٌ. ومنه أَفْخَاذُ قريش وأَفْخَاذُ العرب. و « الفَخِذُ » ككتف : ما بين الساق والورک ، مؤنث والجمع أَفْخَاذ أيضا. ومنه الْحَدِيثُ « صَحِيفَهٌ مِثْلُ فَخِذِ الْبَعِيرِ ».

وَفِى حَدِيثِ الْجَارِيَهِ « فَفَخَّذْتُ لَهَا ».

أى أصبت منها ما بين فخذيها

(فذذ)

فى الحديث ذكر الفَذِّ ، وهو أول القداح العشره التى هى سهام الميسر. والفَذُّ : الفرد أيضا ، يقال ذهبا فَذَّيْنِ أى منفردين متفرقين.

1- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 28.
2- هو معاذ بن جبل الأنصارى الخزرجى ، أحد السبعين الذين شهدوا العقبه من الأنصار ، وبعثه النبى قاضيا إلى الجند من اليمن ، ومات بناحيه الأردن فى طاعون عمواس سنه ثمان عشره وهو ابن ثمان وثلاثين سنه ، وقيل

ثلاث وثلاثين سنه ، وقيل ثمان وعشرين سنه - انظر الاستيعاب ج 3 صلى الله عليه وآله 1402 - 1407.

والآيه الفَاذَّةُ - بتشديد الذال - ، المنفرده فى معناها ليس مثلها آيه أخرى فى قله ألفاظ وكثره معان.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَضْلُ صَلَاهِ الْجَمَاعَهِ عَلَى صَلَاهِ الْفَذِّ ».

أى الواحد « بسبع وعشرين درجه » وروى « بخمس وعشرين » (1)ولعل اختلاف الروايه بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجه عن الدرجات إلا أحد رجلين أما غير مصدق لتلك النعمه العظميه أو سفيه لا يهتدى لتلك التجاره الرابحه

(فلذ)

الفِلْذَه كسدره : القطعه من الكبد واللحم والمال ، والجمع أَفَالِيذُ وفِلَذٌ كسِدَر يقال فَلَذْتُ له من شىء فَلْذاً من باب ضرب : قطعت له منه.

باب ما أوله القاف

(قذذ)

فِى الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « يَكُونُ فِى هَذِهِ الْأُمَّهِ كُلُّ مَا كَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ ».

القُذَّهُ بالضم والتشديد : ريش السهم ، والجمع قُذَذٌ. و « حَذْوَ القُذَّهِ بِالْقُذَّهِ » أى كما يقدر كل واحده منها على قدر صاحبتها وتقطع ، ضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَتَرْكَبُونَ قُذَّتَهُمْ ».

أى طريقتهم. والقُذَّهُ : الطريقه

(قنفذ)

فِى الْحَدِيثِ « الْقُنْفُذُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

هو بضم القاف وفتحها ، واحد القَنَافِذُ « والأنثى قُنْفُذَه ، وهو حيوان معروف مولع بأكل الأفاعى ولا يتألم منها

1- فی الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 373 « وفضل صلاه الجماعه علی صلاه الرجل فذا خمس وعشرون درجه فی الجنه ».

باب ما أوله اللام

(لذذ)

قوله تعالى : (لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) [37 / 46] أى لذيذه. وعن ابن الأعرابى اللَّذَّةُ الأكل والشرب بنعمه وكفايه ، واللذه واحده اللَّذَّات. وقد لَذِذْتُ الشىءَ بالكسر لَذَاذاً ولَذَاذَةً : وجدته لذيذا. ولَذَّ الشىءُ يَلَذُّ من باب تعب : صار شهيا. والْتَذَذْتُ وتَلَذَّذْتُ به بمعنى. وشراب لَذِيذٌ : يلتذ به. واسْتَلَذَّهُ : عده لذيذا. ومُسْتَلَذٌّ : لَذِيذٌ. قال بعض العارفين : اللَّذَّةُ والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض ، فهى عند بعض المتكلمين الحاله الحاصله عند تغيير المزاج إلى الاعتدال ، والألم هى الحاله الحاصله عند تغير المزاج إلى الفساد. وعند الحكماء اللَّذَّةُ هى إدراك الملائم من حيث هو ملائم ، والألم إدراك المنافى من حيث هو مناف. وعند بعض المعتزله هى إدراك متعلق الشهوه ، والألم إدراك متعلق النفره. واللَّذَّةُ تنقسم إلى حسيه وهى ما أدرك بإحدى الحواس العشره ، وعقليه وهى ما تدرك بالعقل - انتهى. و « اللَّذِ » بكسر الذال وتسكينها لغه فى الذى - قاله الجوهرى وغيره.

(لوذ)

قوله تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً) [24 / 63] لِوَاذاً مصدر قولهم لَاوَذَ القومُ مُلَاوَذَةً ولِوَاذاً : أى لاذ بعضهم ببعض واستتر به ، ولو كان من لَاذَ لقال لِيَاذاً. ولَاذَ به لَوْذاً ولِيَاذاً : أى لجأ إليه وعاذ به. وجاء فى المصباح لَاذَ الرجلُ بالجبل يَلُوذُ لِوَاذاً بكسر اللام وحكى التثليث وهو الالتجاء.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ بِكَ أَلُوذُ ». أى ألتجئ

وأنضم وأستغيث. ومثله « بِکَ أَعُوذُ وَبِکَ أَلُوذُ ».

وقوله « وتَلُوذُ بسبابتک » أى تتضرع بسباتک بتحريکها. و « لَوْذَانُ » بالفتح اسم رجل. ولَاوِذُ بن سام بن نوح عليه السلام

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال فى القاموس « مُنْذُ » بسيط مبنى على الضم ، و « مُذْ » محذوف منه مبنى على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور ، وحينئذ فهما حرفا جر بمعنى من فى الماضى وفى فى الحاضر ، ومن وإلى جميعا فى المعدود ک « ما رأيته مُذْ يوم الخميس » واسم مرفوع ک « مُذْ يومان » وحينئذ مبتدءان ما بعدهما خبر ومعناها بين وبين ک « لقيته مُنْذُ يومان » أى بينى وبين لقائه يومان ، وتليهما الجمله الفعليه نحو « ما زال مُذْ عقدت يداه إزاره » والاسميه :

وما زلت أبغى المال مُذْ أنا يافع

وحينئذ فهما ظرفان مضافان إلى الجمله أو إلى زمان مضاف إليها ، وقيل مبتدءان

(موذ)

المَاذِىُ : العسل الأبيض - قاله الجوهرى

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى : (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) [2 / 100] أى نقضه ، وأصل النَّبْذِ الطرح. قوله : فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [3 / 187] مَثَلٌ فى ترک اعتدادهم به كما يقال فى ضده « جَعَلَهُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ »

قال الشيخ أبو على : وفيه دلاله على أنه واجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس ولا يكتمون شيئا منه لغرض فاسد من جر منفعه أو لبخل فى العلم أو تطيب نفس ظالم أو غير ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام « مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا » (1).

قوله : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ) [8 / 58] معناه إذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض للعهد فكذا. وفى التفسير : اطرح العهد عليهم على سواء. قوله : (إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها) [19 / 16] أى اعتزلهم بمعزل بعيد عن القوم. والْمُنَابَذَةُ : المكاشفه. ومنه « نَابِذَهٌ فى الحرب » أى كاشفه. ونَابَذْتُهُمُ الحربَ : كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها. ومنه الْخَبَرُ « فَإِنْ أَبَيْتُمْ نَابَذْنَاكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ».

أى كاشفناكم وقابلناكم على سواء أى على طريق مستقيم فى العلم بالمنابذه منا ومنكم. ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِىُ « نَابَذَنِى مَنْ أَذَلَّ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنَ ».

والنَّبِيذُ : ما يعمل من الأشربه من التمر والزبيب والعسل والحنطه والشعير وغير ذلک ، يقال نَبَذْتُ التمرَ والعنبَ : إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا ، فصرف من مفعول إلى فعيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَصْلُ النَّبِيذِ حَلَالٌ وَأَصْلُ الْخَمْرِ حَرَامٌ ».

كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثانى النَّبِيذُ وهو حرام. وانْتَبَذْتُهُ : اتخذته نبيذا سواء كان مسكرا أو غير مسكر ، ويقال للخمر المعتصر من العنب نَبِيذٌ كما يقال لِلنَّبِيذِ خمر - كذا ذكره بعض شراح الحديث. وفِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّأَ بِالنَّبِيذِ ».

وليس هو مسكر كما توهمه ظاهر العباره وإنما هو ماء مالح قد نُبِذَ به

1- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 266.

تمرات ليطيب طعمه وقد كان ماء صافيا فوقها كما جاءت الروايه بتفسيره. وقيل إذا أصابک خمر أو نَبِيذٌ فاغسله يعنى نبيذا مسكرا. والنَّبْذُ : الشىء اليسير ، يقال ذهب ماله وبقى نَبْذٌ منه. والمَنْبُوذُ : ولد الزنا والصبى تلقيه أمه فى الطريق ، يقال نَبَذْتُهُ نَبْذاً من باب ضرب : ألقته فهو مَنْبُوذٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَهِ فِى الْبَيْعِ ».

وفسرت بأن تقول إذا نَبَذْتَ متاعَک أو نَبَذْتُ متاعى فقد وجب البيع ، أو يقول انْبِذْ إلىَّ الثوبَ أو أَنْبِذُهُ إليک ليجب البيع ، وإذا انْتَبَذْتُ إليک الحصاه فقد وجب البيع.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ « وَنَهَى عَنِ الْمُنَابَذَهِ وَالْمُلَامَسَهِ وَبَيْعِ الْحَصَى ».

ثم قال : وهذه بيوع كان أهل الجاهليه يتبايعون بها. و « جلس نُبْذَةً » بضم النون وفتحها : أى ناحيه

(نجذ)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « فَضَحِکَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ».

النَّوَاجِذُ من الأسنان بالذال المعجمه الضواحک وهى التى تبدو عند الضحک والأكثر أنها أقصى الأسنان. قيل والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحک حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم ، وإن أريد بها الأواخر فالوجه المبالغه فى الضحک من غير أن يريد ظهور نواجذه فى الضحک ، وهو أقيس القولين لاشتهار النَّوَاجِذ بآخر الأسنان - كذا قرره بعض شارحى الحديث. وفى الصحاح للإنسان أربعه نَوَاجِذ فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء. وفى غيره الأسنان كلها نَوَاجِذ. وعن صاحب البارع وتكون النَّوَاجِذُ للإنسان وللحافر وهى فى ذوات الخف الأنياب.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِقَوْمِهِ فِى الْحَرْبِ « وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ

أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ » (1).

يحتمل أن يريد بها النَّوَاجِذ المشهوره ، أو التى تلى الأنياب وهى الأضراس كلها جمع فى نَاجِذ ، ومعنى الكلام المبالغه فى التمسک فى هذه الوصيه بجميع ما يمكن من الأسباب المعينه عليه كالذى يتمسک بالشىء ويستعين عليه بأسنانه استظهارا للمحافظه ويحتمل أى تمسكوا بها كما يتمسک العاض بجميع أضراسه. و « الأَنْجُذَان » بضم الجيم : نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدث للطمث - قاله فى القاموس

(نفذ)

قوله تعالى : (يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ) [55 / 33] المعنى أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائى وتخرجوا من أرضى وسمائى فافعلوا ، ثم قال لا تقدرون على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أى بقهر وقوه وغلبه وأنى لكم ذلک.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنْ نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوکَ ».

هو من نَافَذَهُ : حاكمه ، أى إن قلت لهم قالوا لک.

وَفِى خَبَرِ الْوَالِدَيْنِ « وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا ».

أى إمضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما. ونَفَذَ السهمُ نُفُوذاً من باب قعد ونَفَاذاً : خرق الرميه وخرج منها ، وأَنْفَذْتُهُ بالألف. ونَفَذَ فى الأمر والقول نُفُوذاً ونَفَاذاً : مضى. وأمره نَافِذٌ : أى مطاع. ونَفَذَ العتقُ : مضى. قال فى المصباح كأنه مستعار من نُفُوذِ السهم. وطريق نَافِذٌ : أى سالک. والمَنْفِذُ : موضع نفوذ الشىء. والنَّافِذَهُ فى الشجاج : التى نفذت من رمح أو خنجر

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 110.

(نقذ)

النَّقْذُ والاسْتِنْقَاذُ والتَّنْقِيذُ : التخليص. ومنه « حقا عَلَىَّ أن أَسْتَنْقِذَهُ من النار ». ومنه « يا مُنْقِذَ الغرقى » وأمثالها. والاسْتِنْقَاذُ فى تعريف بعض الفقهاء عباره عن رفع يد عاديه بعوض. و « النَّقَذُ » بالتحريک : ما أنقذته ، وهو فعل بمعنى مفعول. و « مُنْقِذٌ » اسم رجل

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى : (وَالْمَوْقُوذَهُ) [5 / 3] هى المضروبه حتى تشرف على الموت ثم تترک حتى تموت وتؤكل بغير ذكاه ، من وَقَذَهُ يَقِذُهُ وَقْذاً : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. ومنه « شاه مَوْقُوذَهٌ » للتى وقذت بالخشب.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَوْقُوذَهُ الَّتِى مَرِضَتْ وَوَقَذَهَا الْمَرَضُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهَا حَرَكَهٌ » (1).

ووَقَذَهُ النعاس : إذا غلبه.

باب ما أوله الهاء

(هذ)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ هَذَّ الشِّعْرِ وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الرَّمْلِ » (2).

الهَذُّ بالذال المعجمه المشدده : سرعه القطع ، ثم أستعير لسرعه القراءه ، يقال هو يَهُذُّ القرآنَ من باب قتل : أى يسرده

1- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 433.
2- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 701.

ويسرع به ، والمعنى لا تسرعوا بقراءه القرآن كما تسرعون فى قراءه الشعر ، ولا تفرقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل ، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلا كما أمر به فى قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً).

(هوذ)

هَوْذَةُ : اسم رجل لعنه النبى صلى الله عليه وآله.

كتاب الراء

اشاره

ص: 195

(أبر)

فِى الْحَدِيثِ « مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ يُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ ».

التَّأْبِيرُ : تلقيح النخل وإصلاحه ، على ما هو معروف بين غراس النخيل ، يقال أَبَرْتُ النخلةَ أَبْراً من بابى ضرب وقتل : لقحته ، والاسم منه الإِبَارُ بالكسر. وأَبَّرْتُهُ تَأْبِيراً ، مبالغه وتكثير ، ومنه « خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ».

أى ملقحه. ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام فِى الْخَوَارِجِ « لَا بَقِىَ مِنْكُمْ آبِرٌ » (1).

أى رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه ، فهو اسم فاعل. ويروى « آثر » بالثاء المثلثه أى مخبر. و « الإِبْرَةُ » بالكسر معروفه. وإِبْرَةُ العقرب : شوكتها.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمُؤْمِنُ كَالشَّاهِ المَأْبُورَهِ ».

أى التى أَكَلَتِ الإبرةَ فى علفها فنشبت فى جوفها ، فهى لا تأكل وإن أكلت شيئا لم يتمحد به.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَسْتُ بِمَأْبُورٍ فِى دِينِى ».

أى لست بمتهم فى دينى.

(أثر)

قوله تعالى : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [20 / 96] المعنى من أثر فرس الرسول ، رُوِىَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا حَلَّ مِيعَادُهُ وَذَهَابُهُ إِلَى الطُّورِ أَرْسَلَ اللهُ جَبْرَئِيلَ رَاكِبَ حَيْزُوم فَرَسِ الْحَيَاهِ لِيَذْهَبَ بِهِ ، فَأَبْصَرَهُ السَّامِرِىُّ فَقَالَ : إِنَّ لِهَذَا شَأْناً ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ مَوْطِئِهِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَنْ ذَلِكَ قَالَ ذَلِكَ.

وتوضيح القصه فى محالها. قوله : (« آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا ») أى فضلك الله علينا ، من قولهم « له عليه إِثْرَهٌ » أى فضل.

1- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 102.

قوله : (« أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ») أى بقيه من علم تؤثر عن الأولين أى تسند إليهم أو علم مَأْثُور. قوله : (وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ) [36 / 12] السين فيها وفى نظائرها للتأكيد ، (وَآثارَهُمْ) أى ما قدموا من الأعمال وما سنوه بعدهم حسنه كانت أو قبيحه ، ومثله (عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) وقيل آثارَهُمْ أى أقدامهم فى الأرض ، أراد مشيهم إلى العباده. وآثَارُ الأعمال : ما بقى منها. ومنه قوله تعالى : (فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللهِ) [30 / 50] أى ما بقى منها. قوله : (وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ) [43 / 23] أى على سنتهم فى الدين. قوله : (هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِى) [20 / 84] هو من قولهم « خرجت فى أَثَرِهِ » بفتحتين، وفى إِثْرِهِ بكسر الهمزه فالسكون أى تبعته عن قريب. قوله : (إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ) [74 / 24] أى ما تقوله سحر يؤثر وينقل عن أهل بابل. قوله : (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ) [59 / 9] أى يقدمون على أنفسهم ، من قولهم « آثره على نفسه » قدمه وفضله. قوله : (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا) [87 / 16] أى تقدمونها وتفضلونها على الآخره. قال الشيخ أبو على قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانيه والباقون بالتاء على الخطاب. وقال فى قوله : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) [100 / 4] بتشديد الثاء وهو من التأثير فالهمزه فاء الفعل ، فَأَثَرْنَ بالتخفيف من الإثاره. والنَّقْعُ : الغبار.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَهُوَ الْمَأْثُورُ ».

أى المقدم المفضل على غيره من الشهور. والأُثْرُ بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء. وسنن النبى صلى الله عليه وآله آثَارُهُ. وأَثَرْتُ الحديثَ أَثْراً من باب قتل : نقلته. و « الأَثَرُ » بفتحتين الاسم منه.

وحديث مَأْثُور : ينقله خلفا عن سلف. وأَثَرُ الدار : بقيتها ، والجمع آثَار مثل سبب وأسباب.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِمْ عليه السلام « آثَارُكُمْ فِى الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِى الْقُبُورِ ».

ونحو ذلک ، ولعل المراد بذلک شده الامتزاج بهم والاختلاط معهم.

وَفِى الْخَبَرِ « فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمْ ».

أى فبعث الطالب وراءهم. وفِيهِ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللهُ فِى رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ».

الأَثَرُ : الأجل ، سمى به لأنه يتبع العمر. ومنه قولهم « قُطِعَ أَثَرُهُ » أى أجله ، لأن من مات لم يبق له أثر. واسْتَأْثَرَ فلان بالشىء : استبد به ، والاسم الأَثَرَةُ بالتحريک.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ قَالَ صلى الله عليه وآله لِلْأَنْصَارِ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا ».

الأَثَرَةُ بفتح الهمزه والثاء الاسم من آثَرَ يُؤْثِرُ إِيثَاراً : إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفىء. والاسْتِيثَارُ : الانفراد.

وَفِى خَبَرِ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّى « قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ ».

دعاء عليه بالزمانه ليقطع مشيته. والتَّأْثِيرُ : إبقاء الأثر فى الشىء. واسْتَأْثَرَ اللهُ بفلان : إذا مات ورجا له الغفران - قاله الجوهرى. والمَأْثُرَةُ بالضم : المكرمه لأنها تؤثر ويتحدث بها.

(أجر)

قوله تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَ أُجُورَهُنَ) [4 / 24] جمع أَجْر ، وهو جزاء العمل ، يعنى صداقهن، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد فى نكاح المتعه خاصه. قوله : (عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ) [28 / 27] هو من قولهم آجَرَ فلان فلانا إذا أخدمه بِأَجْرَهٍ ، أى تكون أجيرا لى.

وَفِى الْحَدِيثِ فِى غَسَلَاتِ الْوُضُوءِ « وَمَنْ زَادَ عَلَى اثْنَيْنِ لَمْ يُؤْجَرْ » (1).

أى لم يعط الأجر والثواب ، يقال أجَرَهُ اللهُ من

ص: 199

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 27.

بابی ضرب وقتل ، وآجَرَهُ اللهُ بالمد لغه ثالثه : أثابه.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی عِلَّهٍ اعْتَلَّهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ « جَعَلَ اللهُ [مَا كَانَ مِنْ] شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنْ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ الْأَوْرَاقِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِی الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِی وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَی يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّهِ وَالسَّرِيرَهِ الصَّالِحَهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّهَ » (1).

قال السید رضی : قَوْلُهُ « إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ».

لیس ذلک علی إطلاقه ، وذلک لأن المریض إذا احتمل المشقه التی حملها الله علیه احتسابا کان له أَجْرُ الثواب علی ذلک والعوض علی المرض ، فعلی فعل العبد إذا کان مشروعا الثواب وعلی فعل الله إذا کان ألما علی سبیل الاختبار العوض (2)، وهو کلام حسن. وآجَرْتُهُ علی فعله : إذا جعلت له أجرا. والأُجْرَهُ : الکراء ، والجمع أُجَر مثل غرفه وغرف. قال فی المصباح : وربما جمعت علی أُجُرَات بضم الجیم وفتحها وآجَرْتُهُ الدارَ : أکریتها. والإِجَارَه : هی العقد علی تملک منفعه بعوض معلوم.

وَفِی خَبَرِ الْأَضَاحِیِ « كُلُوا وَادَّخِرُوا وَائْتَجِرُوا ».

أی تصدقوا طالبین الأجر بذلک ، ولا یجوز فیه اتجروا بالإدغام لأن الهمزه لا تدغم فی التاء ، وإنما هو من الأجر لا من التجاره. و « ائْتَجَرَ علیه بعضُ إخوانه بکفن » أی تصدق.

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 162.
2- لم نجد هذا الکلام فی نهج البلاغه ، بل نص کلامه فیه بعد ذکر کلام علی علیه السلام هو : إن المرض لا أجر فیه ، لأنه من قبیل ما یستحق علیه العوض لأن العوض یستحق علی ما کان فی مقابله فعل الله تعالی بالعبد من الآلام والأمراض وما یجری مجری ذلک ، والأجر والثواب یستحقان علی ما کان فی مقابله فعل العبد ، فبینهما فرق قد بینه علیه السلام کما یقتضیه علمه الثاقب ورأیه الصائب.

وَفِی حَدِیثِ أُمِّ سَلَمَهَ « آجِرْنِی فِی مُصِیبَتِی وَأَخْلِفْ لِی خَیْراً مِنْهَا ».

هو من قولهم آجَرَهُ یُؤْجِرُهُ : إذا أصابه وأعطاه الأجر والجزاء. وکذلک آجَرَهُ بِأُجْرَهٍ ، والأمر منهما آجِرْنِی. والمَأْجُورُ : المثاب. ومنه « کَانَ مَأْجُوراً کُلَّمَا نَظَرَ إِلَیْهِ ».

أی مثابا. واسْتَأْجَرْتُ العبدَ : إذا اتخذته أجیرا. والأَجِیرُ : المُسْتَأْجَرُ بفتح الجیم. و « الآجُرُّ » بالمد والتشدید أشهر من التخفیف : اللبن إذا طبخ ، والواحده آجُرَّهٌ ، وهو معرب - قاله الجوهری وغیره وآجَرُ بالمد : أُمُّ إسماعیل.

(أخر)

قوله تعالی : (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَیِّئاً) [9 / 102] الآیه.

قِیلَ : نَزَلَتْ فِی أَبِی لُبَابَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وَکَانَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله لَمَّا حَاصَرَ بَنِی قُرَیْضَهَ قَالُوا لَهُ : ابْعَثْ إِلَیْنَا أَبَا لُبَابَهَ نَسْتَشِیرُهُ فِی أَمْرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : یَا أَبَا لُبَابَهَ ائْتِهِمْ ، فَأَتَاهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : یَا أَبَا لُبَابَهَ مَا تَرَی أَنَنْزِلُ عَلَی حُکْمِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ : انْزِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ حُکْمَهُ هُوَ الذَّبْحُ - وَأَشَارَ إِلَی حَلْقِهِ - ثُمَّ نَدِمَ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ : خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَنَزَلَ مِنْ حِصْنِهِمْ وَلَمْ یَرْجِعْ إِلَی رَسُولِ اللهِ ، وَمَرَّ إِلَی الْمَسْجِدِ وَشَدَّ فِی عُنُقِهِ حَبْلاً وَشَدَّهُ إِلَی الْأُسْطُوَانَهِ الَّتِی تُسَمَّی أُسْطُوَانَهَ التَّوْبَهِ وَقَالَ : لَا أَحُلُّهُ حَتَّی أَمُوتَ أَوْ یَتُوبَ اللهُ عَلَیَّ ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ذَلِکَ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أَتَانَا لَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ اللهَ تَعَالَی فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ إِلَی رَبِّهِ فَاللهُ أَوْلَی بِهِ ، وَکَانَ أَبُو لُبَابَهَ یَصُومُ النَّهَارَ وَیَأْکُلُ بِاللَّیْلِ مِمَّا یُمْسِکُ بِهِ رَمَقَهُ ، وَکَانَتْ تَأْتِیهِ ابْنَتُهُ بِعَشَائِهِ وَتَحُلُّهُ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَهِ ، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ وَرَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ ، فَقَالَ : یَا أُمَّ سَلَمَهَ قَدْ تَابَ اللهُ عَلَی أَبِی لُبَابَهَ (1).

قوله : (وَالرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ فِی أُخْراکُمْ) [3 / 153] أی فی خلفکم

1- تفسیر البرهان ج 2 صلی الله علیه وآله 155.

فلم يلتفت منكم أحد ، و (أُخْراكُمْ) ليس بتأنيث آخِر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخَر بفتح الخاء كفضلى وأفضل. قوله : (فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ) [7 / 34] هو من التَّأْخِيرِ نقيض التقديم. قوله : (فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ) [17 / 7] أى قيام الساعه ، والآخِرَهُ خلاف الدنيا. قوله : (ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ) [38 / 7] هى مله عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل. قوله : (وَلَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ) [6 / 32] أى ولدار الساعه الآخره ، لأن الشىء لا يضاف إلى نفسه. قوله : (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ) [38 / 58] هو بفتح الخاء غير الأول ، يعنى الحميم والغساق. والآخر أزواج. والآخِر بكسر الخاء خلاف الأول ، ومنه قوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ).

وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) فَقَالَ : لَيْسَ شَىْءٌ إِلَّا يَبِيدُ وَيَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغْيِيرُ وَالزَّوَالُ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالَهٍ وَاحِدَهٍ ، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ ، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ تُرَاباً مَرَّهً وَمَرَّهً لَحْماً وَمَرَّهً دَماً وَمَرَّهً رَمِيماً ، وَكَالْبُسْرِ الَّذِى يَكُونُ مَرَّهً بَلَحاً وَمَرَّهً بُسْراً وَمَرَّهً رُطَباً وَمَرَّهً تَمْراً ، فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ (1).

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ وَلَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَهٍ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ » (2).

والْآخِرُ فى أسمائه تعالى وهو الباقى بعد فناء خلقه ، والمُؤَخِّرُ أيضا وهو الذى يؤخر الأشياء فيضعها مواضعها.

1- تفسير البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 286.
2- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 276.

ويوم النفر الآخِر : اليوم الثالث من أيام التشريق ، والنفر الأول اليوم الثانى منها. وآخِرُ ليله من الشهر : يحتمل التسع والسلخ. والتَّأْخِيرُ : نقيض التقديم. وجاء أَخِيراً : أى آخرا. وجاء آخِراً مثل أخير.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَكَذَا » (1).

آخِر يقرأ بالرفع والنصب ، قيل ولا يشترط التلفظ عند الموت ، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب والآخِر يجمع على الأَوَاخِر والأُخْرَى على الأُخْرَيَات وأُخَر مثل كبرى وكبريات وكبر ومنه قولهم : « جاءوا فى أُخْرَيَات الناس » أى فى أواخرهم. وأُخَر جمع أُخْرَى ، وأُخْرَى تأنيث آخَر ، وهو غير منصرف. قال تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

وَقَوْلُهُ : « آخِرَ مَا كلَّمهم ».

نصب على الظرف ، أى فى آخر ما كلمهم. وأَخَّرْتُهُ فَتَأَخَّرَ ، واسْتَأْخَرَ مثل تَأَخَّرَ

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ ».

الجمع لملاحظه الجنس أو لإبانه الظاهر. وقوله : « يغفر ما بينه وبين الجمعه الأُخْرَى » أى ما بين يوم الجمعه هذا وبين الجمعه الأخرى أى الماضيه والمستقبله. و « شق ثوبه أُخُراً ومن أُخُرٍ » بضمتين فيهما أى من مؤخره. ومُؤْخِرُ العين كمؤمن : الذى يلى الصدغ ، ومقدمها الذى يلى الأنف - قاله الجوهرى وغيره.

(أدر)

فى الحديث ذكر الأُدْرَه ، وزان غرفه وهى انتفاخ الخصيه ، يقال أَدِرَ يَأْدَرُ من باب تعب فهو آدِرٌ بهمزه ممدوده. ومنه الْحَدِيثُ « فَإِنْ أَدِرَتْ خُصْيَتَاهُ فَكَذَا ».

والآدَرُ : من يصيبه فتق فى إحدى خصييه ، والجمع أُدْرٌ كحمر.

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 78.

(أرر)

فِى خُطْبَهِ عَلِىٍّ عليه السلام « يُفْضِى كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَهِ وَيَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ ، الْأَرَّ » (1).

بتشديد الراء : الجماع ، يقال أَرَّ يَؤُرُّ أَرّاً وهو مِئَرٌّ بكسر الميم أى كثير الجماع. وأَرَّ الفحلُ : نكح.

(أزر)

قوله تعالى : (فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ) [48 / 29] أى أعانه. قوله : (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى) [20 / 31] أى قو به ظهرى. قوله : (وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) [6 / 74] وقرئ آزَرُ على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبى إبراهيم عليه السلام استدلالا بقوله تعالى (قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) وبما

رُوِىَ « أَنَ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ » (2).

وهو صريح فى أن آزَرَ أبو إبراهيم عليه السلام ، وليس بشىء لانعقاد الإجماع من الفرقه المحقه على أن أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام ، وقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُمْ « نَحْنُ مِنْ أَصْلَابِ الْمُطَهَّرِينَ وَأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تُدَنِّسُهُمُ الْجَاهِلِيَّهُ بِأَدْنَاسِهَا ».

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعيه كالقاموس وشرح الهمزيه لابن حجر المكى بأن آزَرَ كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ ، ومثله نقل بعض الأفاضل أنه لا خلاف بين النسابين أن اسم أبى إبراهيم تارخ ، وهذا غير مستبعد لاشتهار تسميه العم بالأب فى الزمن السابق. وقد تكرر فى الحديث ذكر الإِزَار بالكسر وهو معروف يذكر ويؤنث ، ومقعد الإِزَار من الحقوين ، والجمع فى القله والكثره على آزرَه وأُزُر مثل حمار وأحمره وحمر ، وفى كلام البعض من أهل اللغه الإِزَارُ بالكسر : ثوب شامل لجميع البدن.

وَفِى حَدِيثِ الْكَفَنِ قُلْتُ : فَالْإِزَارُ؟ قَالَ : إِنَّهَا لَا تُعَدُّ شَيْئاً. إِنَّمَا تُصْنَعُ لِيُضَمَ

1- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 88.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم 194.

مَا هُنَاکَ لِئَلَّا یَخْرُجَ مِنْهُ شَیْءٌ » (1).

قال بعض الشارحین : أراد بقوله : « فَالْإِزَارُ » الاستفسار من الإمام علیه السلام أنه هل یستغنی عنه بهذه الخرقه أم لا؟ ویمکن أن یکون مراده أن الإزَارَ هو الثالث من الأثواب ، وبه یتم الکفن المفروض ، فما هذه الرابعه؟ فأجاب عنها بأنها غیر معدوده من الکفن فلا یستغنی بها عن شیء من أثوابه ولا یزیدها قطع الکفن عن الثلاثه. وفی الصحاح وغیره المِئْزَرُ : الإزَار یلتحف به. وفی کتب الفقه ویذکرون المِئْزَرَ مقابلا لِلْإِزَارِ ویریدون به غیره ، وحینئذ لا بعد فی الاشتراک ویعرف المراد بالقرینه

وَفِی الْخَبَرِ « إِزْرَهُ الْمُؤْمِنِ إِلَی نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَیْهِ فِیمَا بَیْنَهُ وَبَیْنَ الْکَعْبَیْنِ ».

الإِزْرَهُ بالکسر : الحاله وهیئه الائتزار کالرکبه والجلسه.

وَفِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِ « الْعَظَمَهُ إِزَارِی وَالْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی ».

وقد مر البحث فی ردی. وفی حدیث العشر الأواخر من شهر رمضان « وشَدَّ المِئْزَرَ » (2)أی الإزَار کنی به عن اعتزال النساء ، وقیل أراد التشهیر للعباده ، یقال شددت لهذا الأمر مِئْزَرِی : أی تشمرت له ، قیل ویحتمل الحقیقه فلا یستبعد أن یکون قد شد مئزره ظاهرا وتفرغ للعباده زائدا علی المعتاد.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « کَانَ النِّسَاءُ یُصَلِّینَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله فَکُنَّ یُؤْمَرْنَ أَنْ لَا یَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ قَبْلَ الرِّجَالِ لِضِیقِ الْأُزُرِ ».

بتقدیم الزأی المعجمه علی الراء المهمله ، جمع إزَار وهو ما یؤتزر به ویشد فی الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففی بعضها ما ذکرناه ، وفی بعضها « لضیق الأزز » بزایین معجمتین ، وفی بعضها « لضیق الأرز » براء مهمله ثم زأی معجمه ، وفی بعضها غیر ذلک. والأظهر الأول ،

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 145.
2- هذا اللفظ مذکور فی النهایه (أزر) ، أما فی الکافی ج 4 صلی الله علیه وآله 175 ومن لا یحضر ج 2 صلی الله علیه وآله 120 فلفظ الحدیث

« وشمر المئزر ».

وذلک أن الرجال کانوا یستعملون الأزر فی غالب أوقاتهم ، وإذا کانوا قدام النساء فربما یبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضیق أزرهم ، فلو رفعن النساء رءوسهن قبل الرجال لرأین ما رأین وإذا تأخرن عن ذلک لم یرین شیئا من ذلک ، فلذلک نهین عن ذلک. ولقد عرضت هذا التوجیه علی بعض مشایخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلک بحدیث فی مکارم الأخلاق یشهد له ، هو ما

رَوَاهُ زُرَارَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قِصَّهِ السِّتْرَ الَّذِی قَطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله لِأَهْلِ الصُّفَّهِ ... إِلَی أَنْ قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ أَهْلَ الصُّفَّهِ قَوْماً مِنَ الْمُهَاجِرِینَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مَنَازِلُ وَلَا أَمْوَالٌ فَقَسَّمَهُ بَیْنَهُمْ قِطَعاً وَکَانَ طَوِیلاً لَا عَرْضَ لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ یَدْعُو الرَّجُلَ مِنْهُمُ الْعَارِیَ الَّذِی لَا یَسْتَتِرُ بِشَیْءٍ فَجَعَلَ یُؤَزِّرُ الرَّجُلَ ، فَإِذَا الْتَقَی عَلَیْهِ قَطَعَهُ حَتَّی قَسَّمَهُ بَیْنَهُمْ أُزُراً ، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ لَا یَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّکُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّی تَرْفَعَ الرِّجَالُ رُءُوسَهُمْ ، وَذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا مِنْ صِغَرِ أُزُرِهِمْ إِذَا رَکَعُوا وَسَجَدُوا بَدَتْ عَوْرَاتُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَجَرَتْ بِذَلِکَ السُّنَّهُ أَنْ لَا یَرْفَعْنَ النِّسَاءُ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّکُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّی یَرْفَعَ الرِّجَالُ.

إلی آخر الحدیث. وهو نص فی المطلوب. واتَّزَرْتُ : لبست الإزار ، وأصله بهمزتین الأولی همزه وصل والثانیه فاء افتعلت ، وفی المجمع وغیره « هِیَ مُؤْتَزِرَهٌ فی حال الحیض » أی مشدوده الإزار ولا یقال متزره لأن الهمزه لا تدغم فی التاء. وأَزَّرْتُ الحائط بالتشدید تَأْزِیراً : جعلت له من أسفله کالإزار.

وَفِی الْحَدِیثِ « إِذَا کَانَ الْغُلَامُ شَدِیدَ الْأَزْرَهِ کَبِیرَ الذَّکَرِ حَادَّ النَّظَرِ فَهُوَ مِمَّنْ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ ».

قیل کَأَنَّ المراد بِالْأَزْرَهِ القوه وبحِدَّه النظر کثره النظر إلی المحارم ، ولیس بمستبعد.

(أسر)

قوله تعالی : (وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ) [76 / 28] أی قوینا خلقهم ، فبعض الخلق مشدود إلی بعض لئلا یسترخیان. قوله : (مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً)

[76 / 8] الأَسِيرُ الأخيذ ، أخذا من الإِسَار بالكسر وهو القِدُّ ، كانوا يشدون الأسير بالقد فسمى كل أخيذ أَسِيراً وإن لم يؤسر به ، يقال أَسَرْتُ الرجلَ أَسْراً وإِسَاراً من باب ضرب فهو أَسِيرٌ ومَأْسُورٌ وامرأه أَسِيرٌ أيضا والجمع أَسْرَى وأُسَارَى كسكرى وسكارى

وَفِى الْحَدِيثِ « الْأَسِيرُ عِيَالُ الرَّجُلِ يَنْبَغِى إِذَا زِيدَ فِى النِّعْمَهِ يَزِيدُ أُسَرَاءَهُ فِى النِّعْمَهِ عَلَيْهِمْ ».

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُؤْتَى بِالْأَسِيرِ فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُ أَحْسِنْ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ عِنْدَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَهَ ، وَكَانَ أَسِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ.

و « الإِسَارُ » بالكسر مصدر أَسَرْتُهُ أَسْراً وإِسَاراً ، ومنه الدُّعَاءُ « فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ غَضَبِكَ ».

والإِسَارُ أيضا : الحبل. وأُسْرَهُ الرجل وزان غرفه : رهطه وعشيرته وأهل بيته لأنه يتقوى بهم. والأَسْرُ : الجميع ، ومنه أخذه بِأَسْرِهِ أى جميعه والقبيله بأسرها.

(أشر)

قوله تعالى : (سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ) [54 / 26] الأَشِرُ بكسر الشين الفرح البطر ، كأنه يريد كفران النعمه وعدم شكرها. والمِنْشَارُ بالهمزه و « المِنْشَار » بالنون ، وهو ما يشق به الخشب. يقال نَشَرْتُ الخشبه وأَشَرْتُهَا ووَشَرْتُهَا وَشْراً من باب قتل : شققتها بالمنشار. والخشبه مَأْشُورَه ، والجمع مَآشِير ومَوَاشِير. وتَأْشِيرُ الأسنان : تحديد أطرافها. ومنه « لُعِنَتِ الآشِرَهُ والمَأْشُورَهُ ».

(أصر)

قوله تعالى : (وَأَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى) [3 / 81] الإِصْرُ بالكسر : العهد ، وسمى العهد إِصْراً لأنه مما يُوصَرُ أى يشد ويعقد. والإِصْرُ : الذنب أيضا. وحمل عليه قوله تعالى (وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً) [2 / 286] أى ذنبا يشق علينا ، وقيل عهدا نعجز عن القيام به ،

قيل وأصل الإِصْرِ الضيق والحبس ، يقال أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ : إذا ضيق عليه وحبسه ، ويقال للثقل إِصْراً لأنه يأصر صاحبه من الحركه لثقله. قوله تعالى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) [7 / 157] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس فى التوبه ، وكذلک الأغلال

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كَانَ ذَلِکَ عَلَيْهِ إِصْراً ».

أى عقوبه. ومثله « إِذَا أَسَاءَ السُّلْطَانُ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرُ ».

(أطر)

فِى الْحَدِيثِ « مِنَ السُّنَّهِ أَنْ تَأْخُذَ الشَّارِبَ حَتَّى تَبْلُغَ الْإِطَارَ » (1).

هو ككتاب : حرف الشفه الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر والشفه ، وكل شىء أحاط بشىء فهو إِطَارٌ له ، ومنه « إِطَارُ الحافر »

(أكر)

فى الحديث ذكر الأَكَّارِ بالفتح والتشديد وهو الزراع. و « الأُكْرَهُ » بالضم : الحفره ، وبها سمى الأكَّار. وأَكَرْتُ النهر من باب ضرب : شققته.

(أمر)

قوله تعالى : (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) [65 / 6] أى ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف. قوله : (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ) [28 / 20] أى يتشاورون فى قتلک ، وقيل يهمون فيه. قوله : (وَأَوْحى فِى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها) [41 / 12] أى ما يصلحها ، وقيل ملائكتها. قوله : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ) [13 / 11] أى يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلک. قوله : (وَما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ) [16 / 77] قيل معناه أن إقامه الساعه وإحياء جميع الأموات يكون فى أقرب وقت وأسرعه ، وهو مبالغه

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 74.

فی القرب کقوله تعالی (وَإِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ). قوله تعالی : (وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَهٌ) [54 / 5] أی وما أَمْرُنَا إلا کلمه واحده سریعه التکوین کلمح البصر والمراد (کُنْ). قوله : (هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً) [18 / 10] أی من أمرنا نحن فیه رشدا حتی نکون بسببه راشدین. قوله : (قالَ الَّذِینَ غَلَبُوا عَلی أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً) [18 / 21] أی (غَلَبُوا عَلی أَمْرِهِمْ) من المسلمین (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً) أی علی باب الکهف یصلی فیه المسلمون ویتبرکون بمکانهم. قوله : (أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها) [17 / 16] أی أمرناهم بالطاعه فعصوا ففسقوا فیها. قوله : (یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَ) [65 / 12] أی یجری أمر الله وحکمه بینهن ویدبر تدبیرا فیهن.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « إِنَ الْأَمْرَ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ کَقَطْرِ الْمَطَرِ » (1).

أی مبثوث فی جمیع أقطار الأرض إلی کل نفس بما قدر الله لها من زیاده ونقصان فی العمر والمال والجاه والولد وغیر ذلک. قوله : (لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [7 / 54] قال بعض الأفاضل : اشتهر تفسیر الأول بخلق الممکنات ، والثانی بعلم الشرائع. قوله تعالی : (لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً) [18 / 17] أی عجیبا. والإِمْرُ بالکسر : العجیب.

قَوْلُهُ : (وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ) [20 / 132] أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَی أَنْ یَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِأَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَهً لَیْسَتْ لِلنَّاسِ ، فَأَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّهً ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِهَا خَاصَّهً - کَذَا رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام (2)

وَفِی الْحَدِیثِ « أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ ، وَلَا یَعِی حَدِیثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِینَهٌ وَأَحْلَامٌ رَزِینَهٌ » (3).

1- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 56.
2- تفسیر البرهان ج 3 صلی الله علیه وآله 50.
3- هذا المضمون مذکور فی معانی الأخبار صلی الله علیه وآله 188.

قيل المراد بِأَمْرِهِمْ شأنهم وما لهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم ، كالقدره على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبه كالوقائع المستقبله لزمانهم التى وقعت وفق إخبارهم ، فإن هذا الشأن صعب فى نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء ، ومستصعب الفهم على الخلق معجوز عن حمل ما يلقى منه من الإشارات. ولا يحتمله إلا نفس عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فعرف كمالهم وكيفيه صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلک ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلک جماعه من جهال الصحابه ، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به أولئک أصحاب الصدور الأمينه والأحلام الرزينه. هذا وقد تقدم فى « صعب » بحث فى هذا غير ما هنا. وفِيهِ « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ ».

يعنى به القائم بأمر الله تعالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ ».

المراد بِالْأَمْرِ النفع. ومثله « فَوَّضْتُ أَمْرِى إلى الله » و « ذَكَرْتُ الَّذِى مِنْ أَمْرِنَا » أى حالنا وما جرى علينا.

وَفِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ ».

يعنى أنكم أوصياء رسول الله حقا أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم أصول الدين واكتفى به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلک كيف يتفقه هذا فى الدين وهو يحتاج إلى السعى. والأَمْرُ واحد الأُمُور ، ومنه أُمُورُ فلان مستقيمه. وأَمَرَهُ أَمْراً : نقيض نهاه. وأَمْرُ الله : القيامه ، لقوله تعالى : (أَتى أَمْرُ اللهِ). واسْتَأْمَرَهُ : طلب منه الأمر. وآمَرْتُهُ بالمد : كثرته ، ومنه الْخَبَرُ « خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ».

أى كثيره النسل والنتاج ، وإنما قيل مَأْمُورَه للازدواج والأصل مؤمره على مفعله كما يقال للنساء « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ ».

وإنما هى موزورات. والأَمِيرُ : المنصوب للأمر.

والإِمْرَةُ بالكسر : الولايه.

وَفِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ ».

وَمِنْهُ سُمِّىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفِى الْحَدِيثِ « هُوَ اِسْمٌ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ يُسَمَّ بَعْدَهُ حَتَّى قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام لَمْ يُسَلَّمْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَلْ يُقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ » (1).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ لِمَا سُمِّىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع؟ قَالَ : اللهُ سَمَّاهُ وَهَكَذَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا.

وَعَنْ أَبِى الْحَسَنِ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ.

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن أمير مهموز الفاء وأن يمير أجوف فلا تناسب فى الاشتقاق ، ثم قال : ولك أن تقول قصده عليه السلام أن تسميته بأمير المؤمنين ليس لأجل أنه مطاعهم بحسب العلم ، أى الأحكام الإلهيه ، فعبر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير - انتهى. ومولد أمِير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنه ، وكان قتله فى شهر رمضان لتسع بقين منه فى سنه أربعين من الهجره وهو ابن ثلاث وستين سنه ، بقى بعد قبض النبى صلى الله عليه وآله ثلاثين سنه ، وهو أول هاشمى ولده هاشم مرتين ، لأن أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. والتَّأمِيرُ : توليه الإماره. وتَأَمَّرَ بالتشديد : تَسَلَّطَ. وأتَمَرَ الأمرَ : امتثله.

وَفِى حَدِيثِ الْمُتْعَهِ « فَآمَرَتْ نَفْسَهَا ».

أى شاورتها واستأمرتها. ومِنْهُ « الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالْأَيِّمُ تُسْتَأْمَرُ ».

أى تستشار. والأَمَارَةُ : الوقت والعلامه.

(أور)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « طَاعَهِ اللهِ حِرْزٌ مِنْ أُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَهٍ ».

الأُوَارُ بالضم : حراره النار والشمس والعطش.

(أير)

فی الحدیث ذکر أَیَّار هو بفتح الهمزه

ص: 211

1- سفینه البحار ج 1 صلی الله علیه وآله 29.

والتشديد : شهر بعد حزيران ، وهو أحد فصول السنه بعد نيسان.

باب ما أوله الباء

(بأر)

قوله تعالى : (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ) [22 / 45] الآيه البِئْر بكسر الباء معروفه ، وهى التى يستقى منها الماء بالدلو والرشاء ، ومعنى البِئْر المعطله - على ما قيل - هى الرس ، وكانت لأمه من بقايا ثمود. والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البِئْر المعطله الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وجمع البِئْر فى القله أَبْؤُر وأَبْآر بهمزه بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزه فيقول آبَار ، فإذا كثر فهى البِئَار - قاله الجوهرى.

(ببر)

« البَبْر » ببائين موحدتين الأولى مفتوحه والثانيه ساكنه : حيوان يعادى الأسد من العدو لا من العدوان ، ويقال له البَرِيد قال صاحب حياه الحيوان وهو عندى شبيه ابن آوى ، ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوه ، والجمع بُبُور مثل فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل إن الأنثى منه تلقح من الريح ، ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وإنما تسرق أجراؤه فتجعل فى مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقه ، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قاروره منها فيشتغل بالنظر إليها والحيله فى إخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالأنس ، وهو يألف شجر الكافور كثيرا.

(بتر)

قوله تعالى : (إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) [108 / 3] ومعناه إن مبغضک هو المنقطع عن الخير. وقيل الأَبْتَر الذى لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش

إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه. إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره.

وَفِى حَدِيثِ الضَّحَايَا « نَهَى عَنِ المَبْتُورَه ».

أى مقطوعه الذنب ، والأَبْتَر : المقطوع الذنب ، يقال بَتَرَ الشىءَ بَتْراً من باب قتل : قطعه قبل الإتمام ، ويقال فى لازمه بَتِرَ بَتَراً من باب تعب فهو أَبْتَر ، والأنثى بَتْرَاء ، والجمع بُتْر مثل أحمر وحمراء وحمر.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ سَدَّ طَرِيقاً بَتَرَ اللهُ عُمُرَهُ ».

أى قصر عليه أجله وقطعه والبَاتِر : السيف القاطع. و « البُتْرِيَّه » بضم الموحده فالسكون : فرق من الزيديه. وقيل نسبوا إلى المغيره بن سعد ولقبه الأَبْتَر. وقيل البُتْرِيَّه هم أصحاب كثير النواء الحسن بن أبى صالح وسالم بن أبى حفصه والحكم بن عيينه وسلمه بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولايه على عليه السلام فخلطوها بولايه أبى بكر وعمر ، ويثبتون لهم الإمامه ويبغضون عثمان وطلحه والزبير وعائشه ، ويرون الخروج مع ولد على عليه السلام.

(بثر)

فِى الْحَدِيثِ « الْمُحْرِمُ يَكُونُ بِهِ الْبَثْرَهُ وَالدَّمَامِيلُ ».

البَثْرَهُ بالفتح وسكون المثلثه وقد تفتح ، واحده البَثْر كتمره وتمر ، يقال بَثَرَ الجلدُ بَثْراً من باب قتل : خرج به خراج صغير ، وجمع البَثْرَه بُثُور كتمور. و « بَثْرِيَاءُ » بالباء الموحده والثاء المثلثه ثم الراء المهمله ثم الياء المثناه التحتانيه ومد فى آخره - على ما يظهر من النسخ - وهو وصى يوسف النبى.

(بجر)

فِى الْحَدِيثِ « وَدِيَهُ الْبُجْرَهِ إِذَا كَانَتْ فَوْقَ الْعَانَهِ عُشْرُ دِيَهِ النَّفْسِ مِائَهُ دِينَارٍ » (1).

البَجَرُ بالتحريک : نفخ فى السره وارتفاع وغلظ فى أصلها ، والرجل أَبْجَر والمرأه بَجْرَاء ، والجمع بُجْر والبُجْرَهُ بالضم : الوجه والعنق. ومنه « خَضَعَتْ لَهُ بُجْرَهُ المُتَكَبِّر ».

1- الکافی ج 7 صلی الله علیه وآله 341.

و « ابن بُجْرَةَ » اسم خمار كان بالطائف.

وَ « شَبِيبُ بْنُ بَجَرَةَ » شَارَكَ ابْنَ مُلْجَمٍ فِى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَهُ فِى الْقَامُوسِ

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِقَوْمِهِ « لَمْ آتِ بُجْراً » (1).

أى شرا وأمرا عظيما. وقولهم « أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِعُجَرِى وبُجَرِى » أى بعيوبى ، يعنى بأمرى كله.

(بحتر)

البُحْتُرُ بالضم : القصير المجتمع الخلق ، وكذلک الحَبْتَر بالفتح - قاله الجوهرى ، وهو مقلوب منه.

(بحر)

قوله تعالى : (ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) [5 / 103] الآيه. البَحِيرَه فيما بينهم : الناقه إذا نتجت خمس أبطن ، فإن كان الخامس ذكرا بَحَرُوهُ أى شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بَحَرُوا أذنها وكانت حراما على النساء ، فإذا ماتت حلت للنساء ، فأنكر الله عليهم ذلک. قوله : (ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [30 / 49] البَحْرُ : الماء الكثير أو الملح فقط ، والجمع أَبْحُر وبُحُور وبِحَار. والفساد قيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينه غصبا. قوله تعالى : (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) يريد به - على ما قيل بَحْر الروم وفارس وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَيْتِ الدَّمَ الْبَحْرَانِىَ فَدَعِى الصَّلَاةَ » (2).

البَحْرَانِىُ قيل هو نسبه إلى البَحْرِ الذى هو قعر الرحم ، زادوا فى النسبه ألفا ونونا للمبالغه ، يريد الدم الخالص الغليظ الواسع ، وقيل هو نسبه إلى البَحْرِ لكثرته واتساعه ، وعن القتيبى هو دم الحيض والاستحاضه (3). ورجل بَحْرَانِىٌ : منسوب إلى البَحْرَيْنِ بلاد معروفه (4).

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 83.

2- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 86.
3- كذا ، ولكن نقل عنه أنه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضه ».
4- فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 347 : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصره وعمان ، قيل هى قصبه هجر ، وقيل هجر قصبه البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قصبه برأسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعه ، وربما عد بعضهم اليمامه من أعمالها ، والصحيح أن اليمامه عمل برأسه وسط الطريق بين مكه والبحرين ....

و « فلان بَحْرٌ فى العلم » أى واسع فيه كالبحر. وتَبَحَّرَ فى العلم : توسع. و « البَحْرُ الأخضر » هو البَحْرُ المحيط.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَرْكَبِ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً ، فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَاراً ».

يريد أنه لا ينبغى للعاقل أن يلقى نفسه إلى المهالک إلا لأمر دينى يحسن بذل النفس فيه. وقَوْلُهُ : « فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَاراً ».

هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمه إن أخطأته مره جذبته أخرى.

وَفِى حَدِيثِ مَازِنٍ « وَكَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ بَاحَر ».

بفتح الحاء ، ويروى بالجيم.

وَفِى حَدِيثِ زَمْزَمَ « ثُمَ بَحَرَهَا ».

أى شَقَّها ووَسَّعَها لئلا تنزف.

(بختر)

التَّبَخْتُرُ فى المشى : هو مشيه المتكبر المعجب بنفسه.

(بخر)

البَخُورُ كرسول : ما يتبخر به ، كالفطور والسحور. وعرف بأنه دخان الطيب المحترق. وبَخَرَتِ القِدْرُ بَخْراً من باب قتل : ارتفع بخارها. وبَخِرَ الفمُ بَخَراً من باب تعب : أنتنت رائحته ، ومنه رجل أَبْخَرُ وامرأه بَخْرَاءُ ، والجمع بُخْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمر. و « أحمد بن محمد بن على البُخَارِىُ » منسوب إلى بُخَارِ العود لأنه كان يتبخر به فى الخانات ، محدث من علماء العامه. والبئر المَبْخَرَه : التى يشم منها الرائحه الكريهه كالجيفه ونحوها.

(بدر)

قوله تعالى : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّهٌ) [3 / 123] بَدْرٌ اسم موضع

ص: 215

بين مكه والمدينه ، وهو إليها أقرب ، يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعه النبى مع المشركين. وعَنِ الشَّعْبِي أَنَ بَدْراً اسْمُ بِئْرٍ هُنَاكَ قَالَ : وَسُمِّيَتْ بَدْراً لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ اسْمُهُ بَدْرٌ (1).

قوله تعالى : (وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً) [4 / 6] أى مبادره ومسابقه ، يقال بَدَرَ إلى الشىء بُدُوراً وبَادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِدَاراً من بابى قعد وقاتل : أسرع. قيل ومنه سُمِّىَ البَدْرَ أعنى القمر ، لأنه ، يَبْدُرُ الشمسَ أى يسبقها بطلوعه. وقيل سمى بَدْراً لتمامه وامتلائه ، وكل شىء تم فهو بَدْرٌ. وليله البَدْرِ : ليله أربعه عشر.

وَفِى حَدِيثِ الْجَمَاعَهِ « وَلَا يَبْدُرُ لَهُمْ إِمَامٌ ».

أى لا يظهر لهم إمام متميز عنهم. والبَادِرَهُ : حده الغضب ، ومِنْهُ « الرَّجُلُ لَيَأْتِى بِالبَادِرَهِ فَيَكْفُرُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَادِرَهُ الْيَمِينُ عِنْدَ الْغَضَبِ ».

و « أخشى عليک بَادِرَتَهُ » أى غضبه وبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غضب : أى خطأ وسقطات عند ما احتد. وأهل البَادِرَهِ : من يخشى بوادره من الظلمه. والبَادِرَهُ : لحم بين المنكب والعنق. ومنه قوله « تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ » وهى جمع بَادِرَه. و « تَبْتَدِرُهُ خزنه الجنه » أى يسرعون إليه. والبَدْرَهُ من المال هى بالفتح فالسكون : عشره آلاف درهم ، سميت بَدْرَه لتمامها. والمُبَادَرَهُ فى الرمايه : هى أن يشترط الاستحقاق لمن بدر إلى إصابه خمسه من عشرين مثلا. والمُحَاطَّهُ فى الرمايه :

1- فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 357 : يقال إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانه ، وقيل بل هو رجل من بنى ضمره سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعه المباركه لأنه كان احتفرها.

هى أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابه عدد معلوم بعد مقابله إصابات الأخر بإصابات مثلها - كذا قررهما بعض الأعلام. والبَيْدَرُ : مجمع الطعام حيث يداس.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَالَ ابْنُ أَبِى الْعَوْجَاءِ إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ؟ ».

يعنى بذلک الكعبه المشرفه والطائفين بها استهزاء وإنكارا ، فشبههم بالحيوانات التى لا تعقل تدور بيدر الطعام.

(بذر)

قوله تعالى : (إِنَ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) [17 / 27] هو من التَّبْذِير فى النفقه والإسراف فيها وتفريقها فى غير ما أحل الله تعالى ، وقد فرق بين التَّبْذِير والإسراف فى أن التَّبْذِيرَ الإنفاق فيما لا ينبغى ، والإسراف الصرف زياده على ما ينبغى ، والأخوه هنا للمشاكله.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ « لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ ».

جمع بَذُور. ويقال بَذَرْتُ الكلام بين الناس كما تُبْذَرُ الحبوب : أى أفشيته وفرقته. والبَذِرُ بكسر الذال : الذى يفشى السر ويظهر ما سمعه. ومنه « رجل بَذُورٌ » للذى يذيع الأسرار. وقوم بُذُرٌ مثله. ومن كلام الفقهاء « الثفل فى البَذْرِ عيب » هو بفتح الباء وكسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أى دهن البذر. والبَذْرُ بالفتح فالسكون : ما يبذر ويزرع من الحبوب كلها. وبَذَرْتُ البَذْرَ من باب قتل : إذا نثرت الحب فى الأرض للزراعه. وقال بعضهم : البَذْرُ فى الحبوب كالحنطه والبَزْرُ بالزاى المعجمه للرياحين والبقول قال فى المصباح : وهذا هو المشهور فى الاستعمال. وعن الخليل كل حبه بَذْرٌ. والبَذْرُ : النسل والولد. و « البَاذَرُوجُ » بجيم فى آخره نوع من الرياحين الجبليه. ومِنْهُ « كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْبُقُولِ الْبَاذَرُوجُ » (1).

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 364.

(برر)

قوله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [2 / 44]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : نَزَلَتْ فِى الْقَصَّاصِ وَالْخَطَّابِ وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ مِنْهُمْ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى كِتَابِهِ - انْتَهَى (1).

وقد نظم بعض الشعراء فى هذا المعنى :

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوى الناس وهو عليل (2)

قوله تعالى : (لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا) [3 / 92] الآيه. البِرُّ - على ما قيل - : اسم جامع للخير كله ، والمراد به هنا الجنه. والبِرُّ : الصله ، ومنه « بَرَرْتُ والدى » أى أحسنت إطاعه إليه ورفقت به وتَحَرَّيْتُ مَحَابَّهُ وتَوَقَّيْتُ مَكَارِهَهُ. قوله : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [2 / 177] الآيه. قال المفسر : قرأ حمزه وحفص عن عاصم (لَيْسَ الْبِرَّ) بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جمله ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع وَلكِنِ الْبِرُّ بالتخفيف والرفع فجعلها عاطفه ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إن ، ورفع (الْمُوفُونَ) عطف على (مَنْ آمَنَ) ، ونصب (الصَّابِرِينَ) على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض فى أمر القبله حين حولت وادعى كل فريق أن البِرَّ التوجه إلى قبلته ، فرد عليهم بأنه ليس البِرَّ التوجه إلى المشرق قبله النصارى والمغرب قبله اليهود ، ولكن البِرَّ بِرُّ من آمن بالله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، مثل (« وَسْئَلِ الْقَرْيَهَ »). قوله : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) [52 / 28] أى الصادق ، وقيل الذى من عادته الإحسان ، ومنه بَرَّ فلان بيمينه إذا صدق. ومنه قوله تعالى (وَلا تَجْعَلُوا اللهَ

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 38.
2- البيت مذكور فى تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 39.

عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا) [2 / 224] والبَرُّ بالفتح : البَارُّ ، ومنه قوله تعالى : (وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ) [19 / 14]. قوله : (إِنَ الْأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ) [82 / 13] الأَبْرَارُ : أولياء الله المطيعون فى الدنيا (لَفِى نَعِيمٍ) وهو الجنه. ومنه قوله تعالى : (وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ) [3 / 193]. قوله : (كِرامٍ بَرَرَةٍ) [80 / 16] البَرَرَةُ جمع بَارٍّ ، وهو فاعل البِرِّ ، أى الخير ، وجمع البَرِّ أَبْرَاراً ، وكثيرا ما يخص الأولياء والزهاد والعباد. والكرام البَرَرَه : هم الملائكه المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم. و « البِرُّ » بالكسر : الاتساع فى الإحسان والزياده ، ومنه سميت « البَرِّيَّه » بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع البَرَارِىُ. ومنه الْحَدِيثُ « فَوْقَ كُلِ بِرٍّ بِرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ فِى سَبِيلِ اللهِ ».

ومنه حَدِيثُ الْمُصَلِّى « يَتَنَاثَرُ عَلَيْهِ الْبِرُّ مِنْ مَفْرِقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ ».

و « البُرُّ » بالضم : القمح ، ومنه حَدِيثُ الْفِطْرَهِ « فَرَضَ رَسُولُ اللهِ الْفِطْرَةَ صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ قَمْحٍ ».

وهو نوع من البر. وأَبَرَّ اللهُ حجک لغه فى بَرَّ اللهُ حجک أى قبله. والحج المَبْرُور : الذى لا يخالطه شىء من المآثم ، وقيل المقبول المقابل بِالبِرِّ وهو الثواب. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ اجْعَلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً ».

ومِنْهُ « بُرَّ حَجُّکَ يَا آدَمَ ».

على البناء للمجهول ، أى كان حجک مقبولا أو خالصا نقيا مما يشوبه من الشوائب والمآثم. وفلان يَبَرُّ خالقه : أى يطيعه. وتَبَارُّوا : تفاعلوا من البر. والبَرُّ بالفتح : خلاف البحر. والبَرُّ من أسمائه تعالى ، وهو العطوف على عباده الذى عم بره جميع خلقه ، يحسن إلى المحسن بتضعيف الثواب وإلى المسىء بالصفح والعفو وقبول التوبه. وبَرَّ اللهُ قسمه وأَبَرَّهُ : أى صدقه.

ومِنْهُ « لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ ».

أى لو حلف على وقوع شىء لَأَبَرَّهُ أى صدقه وصدق يمينه ، ومعناه أنه لو حلف يمينا على أنه يفعل الشىء أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس ، وقيل لو دعاه لأجابه.

وَفِى حَدِيثِ زَمْزَمَ « احْفِرْ بَرَّةَ ».

بفتح الموحده وتشديد المهمله ، سماها بذلک لكثره منافعها وسعه مائها. و « بَرَّةُ » بالباء الموحده التحتانيه والراء المهمله المشدده على ما صح من النسخ أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِى لَا يُجَاوِزُهُنَ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ».

قرئت بالوجهين الفتح والكسر. وفيه

« اجْعَلْ قَلْبِى بَارّاً ».

أى مطيعا محسنا ، واجعله خالصا فى البِرِّ لا يخالطه إثم. و « البَرَّانِيَّةُ » الظاهر ، و « الجَوَّانِيَّةُ » الباطن. ومِنْهُ « خَالِطُوهُمْ - يَعْنِى أَعْدَاءَ الدِّينِ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَلَا تُخَالِطُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ ».

والبَرْبَرُ : جيل من الناس ، يقال أول من سماهم بهذا الاسم أفريقيس الملک لما ملک بلادهم.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « الْبَاهُ فِى أَهْلِ بَرْبَر ».

ونقل أن فى الجزائر كثير منهم. والبَرِيرُ : ثمر الأراک. ومِنْهُ « مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا البَرِيرُ ».

و « البُرَيْرَهُ » بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَّاهِ مِنْ تَحْتٍ الْمُتَوَسِّطَهِ بَيْنَ الرَّائَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَفِى الْآخِرِ هَاءٌ : مَمْلُوكَهٌ كَانَتْ عِنْدَ زَوْجٍ لَهَا يُسَمَّى مُغِيثاً بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَهِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُثَنَّاهٌ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَهٌ فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَهُ وَأَعْتَقَتْهَا ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنْ شَاءَتْ بَقِيَتْ عِنْدَهُ وَإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ.

(بسر)

قوله تعالى : (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) [74 / 22] أى كلح فى وجهه وكره ، يقال بَسَرَ الرجلُ بُسُوراً : كلح قوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ)

[75 / 24] أى متكرهه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الِاسْتِنْجَاءُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِى وَمَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ ».

البَاسُورُ بالباء الموحده والسين أو الصاد المهملتين واحد البَوَاسِير ، وهى كالدماميل فى المقعده. وفى المصباح : قيل هو ورم تدفعه الطبيعه إلى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبه من المقعده والأنثيين والأشفار وغير ذلک. وفِى الحديث ذكر البُسْرِ بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يرطب. وأَبْسَرَ النخلُ : صار ماَ عليه بسرا. و « روضات بَاسِرَاتٌ » أى لينات طريات.

(بشر)

قوله تعالى : (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ) [23 / 24] الآيه. البَشَرُ : الإنسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلک سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل (لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا) والجمع البَشَرُ ، وهم الخلق ، وسمى البَشَرُ بشرا لظهورهم. قال تعالى : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) [74 / 29] أخذا من البَشَرَةِ التى هى ظاهر الجلد. قوله : (يا بُشْرى هذا غُلامٌ) [12 / 19] البُشْرَى والبِشَارَةُ إخبار بما يسر ، وإنما سميت بِشَارَه لأنها تتبين فى بَشَرَةِ مَنْ بُشِّرَ بها. وقد تستعمل البِشَارَةُ فى الشر كقوله تعالى : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ) [13 / 21] وقيل بُشْرَى فى قوله تعالى : (يا بُشْرى هذا غُلَامٌ) [12 / 19] اسم صاحب له ناداه ، ويقال يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ مثل عصاى. قوله : (لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِى الْآخِرَهِ) [10 / 64] فسرت البُشْرَى فى الحياه الدنيا بالرؤيا الصالحه فى الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أو يرى ما بشر الله به المتقين فى غير موضع من كتابه وفى الآخره الجنه. أو بِشَارَه يبشر عند الموت. قوله : بَاشِرُوهُنَ [2 / 187] أى جامعوهن. والمُبَاشَرَةُ : الجماع ، سمى بذلک لمس البشره - أعنى ظاهر الجلد - ، قوله : (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِنَ اللهِ

وَفَضْلٍ) [3 / 171] أى يفرحون. قوله : (مُبَشِّراً بِرَسُولٍ) [61 / 6] يعنى عيسى عليه السلام يبشر برسول الله.

وَرُوِىَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لِعِيسَى : يَا رُوحَ اللهِ هَلْ بَعْدَنَا مِنْ أُمَّةٍ؟ قَالَ : نَعَمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عُلَمَاءُ أَتْقِيَاءُ كَأَنَّهُمْ فِى الْفِقْهِ أَنْبِيَاءُ يَرْضَوْنَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَيَرْضَى اللهُ مِنْهُمْ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ.

قوله : (يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [16 / 13]

قَالُوا : يُعَلِّمُهُ غُلَامٌ رُومِىٌّ اسْمُهُ غَامِسُ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وَكَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ ، وَقِيلَ هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِىُّ. قَالُوا : إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْقِصَصَ مِنْهُ.

و « البُشَارَةُ » بالضم : ما يعطى البشير كالعماله للعامل. والبِشْرُ بالكسر : طلاقه الوجه وبشاشته ، ومنه الْحَدِيثُ « الْقَوُا النَّاسَ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبِشْرِ ».

ومِنْهُ « حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ ».

ومنه فِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بِشْرُهُ فِى وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِى قَلْبِهِ ».

أى بشره فى وجهه تحببا إلى الناس ، وحزنه فى قلبه اصطبارا على مكاره الدنيا وشدائدها. و « البِشَارَةُ » هى بكسر الباء وحكى ضمها.

وَفِى الْخَبَرِ « أُمِرْنَا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْراً ».

أى نحفيها حتى تبين بشرتها. وبَاشَرَ الرجلُ الأمرَ : إذا خالطه ولامسه ، ومنه « فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ ».

و « أَتَانِى أَمْرٌ بُشِّرْتُ بِهِ ».

بالكسر : أى سررت به. والتَّبَاشِيرُ : البُشْرَى وتَبَاشِيرُ الصبح : أوائله ، وكذا أوائل كل شىء ، ولا يكون منه فعل - قاله الجوهرى.

(بصر)

قوله تعالى : (قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) [6 / 104] أى بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلاله وتميزون بها بين الحق والباطل.

قوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [17 / 1] أى العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبَصِيرُ فى أسمائه تعالى هو الذى يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها

ص: 222

من غير جارحه ، فالبَصَرُ فى حقه تعالى عباره عن الصفه التى ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ لَحْظَهِ الْعَيْنِ.

قوله : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ) [6 / 13] أى لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤيه ، كما أنه إذا قرن بآله السمع فقيل » أدركته بأذنى « لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسه آلته ، مثل » أدركته بفمى « أى وجدت طعمه ، و « أدركته بأنفى » أى وجدت رائحته ، والمعنى لا تدركه ذو الأبصار (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ) أى المبصرين. ويقال (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ) أى الأوهام.

وَفِى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِى إِثْبَاتِ الصَّانِعِ » الْأَشْيَاءُ لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ : الْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ ، وَالْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَهِ مَعَانٍ : إِدْرَاكٌ بِالْمُدَاخَلَهِ ، وَإِدْرَاكٌ بِالْمُمَاسَّهِ ، وَإِدْرَاكٌ بِلَا مُدَاخَلَهٍ وَلَا مُمَاسَّهٍ. فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ الَّذِى بِالْمُدَاخَلَهِ فَالْأَصْوَاتُ وَالْمَشَامُّ وَالطُّعُومُ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِالْمُمَاسَّهِ فَمَعْرِفَهُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ وَمَعْرِفَهُ اللَّيِّنِ وَالْخَشِنِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِلَا مُمَاسَّهٍ وَلَا مُدَاخَلَهٍ فَالْبَصَرُ ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِلَا مُمَاسَّهٍ وَلَا مُدَاخَلَهٍ فِى حَيِّزِ غَيْرِهِ وَلَا فِى حَيِّزِهِ ، وَإِدْرَاكُ الْبَصَرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ فَسَبِيلُهُ الْهَوَاءُ وَسَبَبُهُ الضِّيَاءُ ، فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْئِىِّ وَالسَّبَبُ قَائِماً أَدْرَكَ مَا يُلَاقِى مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْخَاصِ ، فَإِذَا حُمِلَ الْبَصَرُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَدَّ رَاجِعاً فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاظِرِ فِى الْمِرْآهِ لَا يَنْفُذُ بَصَرُهُ فِى الْمِرْآهِ وَكَذَلِكَ النَّاظِرُ فِى الْمَاءِ الصَّافِى يَرُدُّ رَاجِعاً فَيَحْكِى مَا وَرَاءَهُ إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِى إِنْفَاذِ بَصَرِهِ. وَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ ، فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِى الْهَوَاءِ ، فَلَا يَنْبَغِى لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبَهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُوداً فِى الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا فِى الْهَوَاءِ

مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَاهُ فِى أَمْرِ الْبَصَرِ ، تَعَالَى اللهُ أَنْ يُشْبِهَهُ شَىْءٌ مِنْ خَلْقِهِ ».

قوله تعالى : (أُولِى الْأَيْدِى وَالْأَبْصارِ) [38 / 45] أى أيد من الإحسان وبصائر فى الدين ، ألا ترى إلى قوله تعالى (قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) [6 / 104] ليس بمعنى بصر العيون (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) يعنى ليس من البصر بعينيه ، (وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْها) ليس يعنى عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم ، كما يقال « فلان بَصِيرٌ بالشعر » و « فلان بَصِيرٌ بالفقه » و « فلان بَصِيرٌ بالثياب » إنما أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون. والبَصِيرُ : خلاف الأعمى ، ومنه قوله تعالى : (وَما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ) [35 / 19]. قوله : (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) [37 / 179] أى أبصرهم ما يقضى عليهم من القتل والأسر عاجلا والعذاب الأليم آجلا ، فسوف يبصرونک وما يقضى لک من النصره والتأييد اليوم والثواب والنعيم غدا. والبَصَرُ : العين وحاسه الرؤيه. ومنه قوله تعالى : (يَنْقَلِبْ إِلَيْکَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ) [67 / 4]. قوله : (فَبَصَرُکَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [50 / 22] أى علمک بما آتيت به نافذ. قوله : (بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) [6 / 104] أى حجج بينه ، واحدها بَصِيرَه وهى الدلاله التى يستبصر بها الشىء على ما هو به ، وهو نور القلب كما أن البَصَرَ نور العيون سميت بها الدلاله لأنها تجلى الحق ويبصر فيها. قوله : (بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) [20 / 96] أى رأيت ما لم يروه ، أو علمت ما لم يعلموه ، من البصيره. ويقال بَصُرْتُ : علمت ، وأَبْصَرْتُ : نظرت. قوله : (عَلى بَصِيرَةٍ) [12 / 108] أى على يقين. قوله : (بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) [75 / 14] أى الإنسان بَصِيرٌ على نفسه ، والهاء دخلت للمبالغه كما فى علامه ونسابه ، ويقال جوارحه تشهد عليه بعلمه.

قوله : يُبَصَّرُونَهُمْ [70 / 11] بالتشديد ، أى يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسأله أن بعضهم لا يبصر بعضا ولكنهم لم يتمكنوا من تسائلهم لتشاغلهم. والمُبْصِرَةُ : المضيئه ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً) [27 / 13] أى واضحه مضيئه. ومثله (وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) [17 / 59] أى بينه واضحه. ومثله (وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً) [17 / 12]. قوله : (وَالنَّهارَ مُبْصِراً) [10 / 67] أى يبصر فيه ، كما يقال ليل ينام أى ينام فيه.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ » (1).

قَوْلُهُ : مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ ».

أى من جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البصر ، و « مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ ».

أى من مد إليها بصر بصيرته محبه لها أعمته عن إدراک أنوار الله تعالى.

وَفِى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَجَعَلَهُ تَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ » (2).

أى من عزم على أمر كان فى الإسلام تبصره وهدايه إلى كيفيه فعله. وأَبْصَرْتُهُ برؤيه العين إِبْصَاراً ، وبَصُرْتُ بالشىء بالضم والكسر لغه بَصَراً بفتحتين : علمت فأنا بَصِيرٌ يتعدى بالباء وبنفسه ، وهو ذو بَصِيرَةٍ : أى علم وخبره ، ويتعدى بالتضعيف إلى ثان. والاسْتِبْصَارُ من البَصِيرَةِ ، والمُسْتَبْصِرُ : المستبين للشىء. و « يُبْصِرُهُمُ الناظر » أى يحيط بهم نظره لا يخفى عليه منهم شىء.

وَفِى الْخَبَرِ « بَصَرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ كَذَا ».

أى سمكها. و « البَصْرَةُ » وزان تمره بلده إسلاميه بنيت فى خلافه الثانى فى ثمان عشر من الهجره ، سميت بذلک لأن البَصْرَةَ الحجاره

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 127.
2- فى نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 203 « وتبصره لمن عزم ».

الرخوه وهى كذلک فسميت بها (1).

وَفِى كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام « الْبَصْرَهُ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ » (2).

والبَصْرَتَانِ : البصره والكوفه. و « الحسن البَصْرِىُ » كان فى زمن الصادق عليه السلام (3)، وكان يقول تاره بالجبر وتاره بالقدر ، وابن أبى العوجاء من تلامذته فانحرف عنه. و « أبو بَصِيرٍ » من رواه الحديث مشترک بين الثقه والضعيف (4). و « بِنْصِر » بكسر الباء والصاد : الإصبع التى بين الوسطى والخنصر ، والجمع بَنَاصِرُ.

(بطر)

قوله تعالى : (بَطِرَتْ مَعِيشَتَها) [28 / 58] بكسر الطاء ، أى فى معيشتها. وقد تكرر فى الحديث ذكر البَطَرِ ، وهو - كما قيل - سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمه ، ويقال هو التجبر وشده النشاط ، وقد بَطِرَ بالكسر يَبْطَرُ بالفتح وأَبْطَرَهُ المالُ. وذهب دَمُهُ بَطِراً بالكسر : أى هدرا.

وَفِى الْخَبَرِ « الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ».

قيل هو أن يجعل ما جعله الله من توحيده وعبادته باطلا ، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا ، وقيل هو أن يتكبر

1- فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 430 : قال ابن الأنبارى : البصره فى كلام العرب الأرض الغليظه ، وقال قطرب : البصره الأرض الغليظه التى فيها حجاره تقلع وتقطع حوافر الدواب ... وقال غيره : البصره حجاره رخوه فيها بياض ... وذكر أنه إنما سميت البصره لأن فيها حجاره سوداء صلبه وهى البصره ....
2- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 20.
3- ولد سنه 89!! وتوفى فى رجب سنه 110 - انظر الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 75.
4- يطلق « أبو بصير » على ثلاثه أو أربعه - انظر التفاصيل فى منتهى المقال صلى الله عليه وآله 340.

من الحق ولا يقبله. وفى الحديث ذكر البَطِيرَةِ ، وهى معالجه الدواب. والبَيْطَارُ بفتح الباءِ : هو الذى يعالج الدواب ، ومنه حَدِيثُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرْثِ الْقَرْوِينِي « وَكَانَ أَبِى يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ ».

والبَطْرُ : الشق ، ومنه سمى البَيْطَار. وغَيْثٌ صَوْتُهُ مُسْتَبْطِرٌ : أى ممتد. ومثله سحاب مُسْتَبْطِرٌ.

(بظر)

البُظَارَةُ بالضم : هنه نابته فى الشفه العليا ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام لِشُرَيْحٍ « فَمَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا الْأَبْظَرُ ».

والبَظْرُ : قلفه بين شفرى المرأه لم تقطع فى الختان ، والجمع أَبْظُر وبُظُور مثل أفلس وفلوس.

(بعر)

« البَعِيرُ » بفتح الأول وكسر الثانى وسكون الثالث قال الجوهرى : هو من الإبل بمنزله الإنسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقه. ومنه قول بعض العرب « صرعتنى بَعِيرِى » أى ناقتى ، والجمع أَبْعِرَه وأَبَاعِرُ وبُعْرَان. وليله البَعِير : ليله اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله فى السفر. قيل سمى البَعِيرُ بعيرا لأنه يَبْعَرُ ، يقال بَعَرَ البعيرُ يَبْعَرُ بفتح العين فيهما بَعْراً بإسكان العين. و « البَعْرَةُ » بالفتح فالسكون واحده البَعْر كذلك والأَبْعَار ، وهى من البعير والغنم بمنزله العذره من الإنسان.

(بعثر)

قوله تعالى : (أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِى الْقُبُورِ) [100 / 9] أى أثير وأخرج. قوله : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) [82 / 4] أى بحثرت وأثيرت ، يقال بَعْثَرْتُ الشىءَ وبَحْثَرْتُهُ : إذا استخرجته وكشفته ، ويقال بُعْثِرَتْ : أى قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم « تَبَعْثَرَتْ نفسى » أى جاشت وانقلبت ، يريد عند البعث.

(بقر)

قوله تعالى : (سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ) [12 / 43] البَقَرَاتُ بالتحريک جمع البَقَر

كذلک اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحده. قيل واشتق هذا الاسم من بَقَرَ : إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثه. والبَقَرُ أجناس : فمنها الجواميس وهى أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما ، ومنها نوع آخر يقال له دَرْبَن بدال مهمله ثم راء ثم باء موحده ثم نون وهى التى ينقل عليها الأحمال وربما كانت لها أسنمه. قال فى حياه الحيوان : والوحشى من البَقَرِ أربعه أصناف الأيَّل والمَهَا واليَحْمُور والثَّيْتَل ، وكلها تشرب الماء فى الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح ، وفى هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (1). وأهل اليمن يسمون البَقَرَةَ بَاقُورَه ومنه ما كَتَبَ لَهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله « فِى كُلِّ ثَلَاثِينَ بَاقُورٍ بَقَرَةً ».

وَفِى الْحَدِيثِ نَهَى عَنِ التَّبَقُّرِ فِى الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

قال الأصمعى : التَّبَقُّرُ التوسع ، ويقال بَقَرْتُ الشىءَ بَقْراً من باب قتل : شققته وفتحته. وتَبَقَّرَ فى العلم : توسع ، ومنه سُمِّىَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام لِأَنَّهُ بَقَرَ الْعِلْمِ بَقْراً وَشَقَّهُ وَفَتَحَهُ.

والبَيْقَرَةُ : إسراع يطأطئ الرجل فيه رأسه.

(بقطر)

« البُقْطَرِيَّةُ » بالضم : الثياب البيض الواسعه.

(بكر)

قوله تعالى : (لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [19 / 62] أى مقدارهما أو دائما ، وقد تقدم فى عشا غير ذلک والبُكْرَةُ بالضم : الغداه ، والجمع بُكَر مثل غرفه وغرف ، وجمع الجمع أبْكَار مثل رطب وأرطاب. قوله : (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [25 / 5] أى غداء ومساء. قوله (بِالْعَشِىِّ وَالْإِبْكارِ) [3 / 41] هو اسم لِلْبُكْرَةِ. قال الجوهرى : جعل الإبْكَار ، وهو فعل

1- حياه الحيوان ج 1 صلى الله عليه وآله 153.

يدل على الوقت ، وهو البكره كما قال تعالى : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ) جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداه. قوله : (فَجَعَلْناهُنَ أَبْكاراً) [56 / 36] هى بفتح الهمزه جمع بِكْر ، وهى العذراء من النساء التى لم تمس ، مثل حمل وأحمال ، وسميت البِكْرُ بِكْراً اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساء. والبَكَارَه أيضا : عذره المرأه. وضربهٌ بِكْرٌ : أى قاطعه لا تثنى ومنه الْخَبَرُ « كَانَتْ ضَرَبَاتُ عَلِيٍ أَبْكَاراً إِذَا اعْتَلَى قَدَّ وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطَّ ».

والبَكْرُ بالفتح : الفتى من الإبل ، والأنثى بَكْرَهٌ ، والجمع بِكَارٌ مثل فرخ وفراخ ، وقد يجمع فى القله على أَبْكُر.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى أَصْحَابِهِ « كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى البِكَارُ الْعَمِدَهُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَهُ » (1).

قال الفاضل ميثم والبِكَارُ العَمِدَهُ : التى انشدخ باطن أسنمتها لثقل الحمل ، وتسمى العمده لذلك ، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوه المداراه وكثرتها ، وخص البِكَار جمع بَكْرَه لأنها أشد تضجرا بالحمل عند ذلك الداء ، وأشار إلى وجه شبهها بمداراه الثياب المتتابعه فى التمزق بقوله « كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر ». وحِيصَتْ : خِيطَتْ وجمعت ، أى كلما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق عنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْهِ بَكَارَهٌ ».

بالفتح وهى الناقه إذا ولدت. وبَكْرَهُ البئر : الخشبه التى يستقى عليها. قال الأصمعى : إن كانت البَكْرَهُ على ركيه مَنُوحٍ فهى بَكْرَهٌ ، وإن كانت على ركيه جرور فهى مَحَالَهٌ. وبَكَّرَ بالصلاه : صلاها لأول وقتها. ومِنْهُ « لَا تَزَالُ أُمَّتِى عَلَى سُنَّتِى مَا بَكَّرُوا بِصَلَاهِ الْمَغْرِبِ ».

وبَكَرَ إلى الشىء بُكُوراً من باب قعد : أسرع أى وقت كان. وبَكَّرَ بالتشديد مثله

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 112.

ومنه حَدِيثُ الْجُمُعَهِ « مَنْ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ ».

قالوا بَكَّرَ : أسرع ، وابْتَكَرَ : أدرک الخطبه. وبَكَّرَ بالصدقه : تصدق قبل خروجه ، ومِنْهُ « بَاكِرُوا بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا » (1).

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى وَصْفِ الْمُفْتِى « بَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ » (2).

أى ذهب بكره ، يعنى أخذ فى طلب العلم أول شىء فاستكثر منه. ومن بادر إلى الشىء فقد أَبْكَرَ إليه : أى أسرع. وأتيته بُكْرَةً : أى بَاكِراً. قال الجوهرى فإن أردت به بكره يوم بعينه قلت « أَتَيْتُهُ بُكْرَةَ » غير منصرف كأنه للتأنيث والعلميه ، وهى من الظروف التى لا تتمكن وابْتَكَرَ الشىءَ : إذا أخذ بَاكُورَتَهُ وهو أوله.

وَ « أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِى قُحَافَهَ » وُلِدَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ (3)، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعُزَّى وَكُنْيَتُهُ أَبَا فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله عَبْدَ اللهِ وَكَنَّاهُ بِأَبِى بَكْرٍ.

(بلر)

فى الحديث ذكر البِلَّوْر وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسنور وبفتح الباء مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحدته بِلَّوْرَه. ومنه الْحَدِيثُ « نِعْمَ الْفَصُ الْبِلُّوْرُ ».

قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج.

(بندر)

« بُنْدَار » بضم الباء وإسكان النون :

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 6 ، وفيه « بكروا بالصدقه ».
2- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 48.
3- توفى يوم الجمعه لتسع ليالى بقين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره ، وقيل مات عشى يوم الإثنين ، وقيل ليله الثلاثاء ، وقيل عشى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره الاستيعاب ج 2 صلى الله عليه وآله 977.

إمامى من رواه الحديث (1).

(بور)

قوله تعالى : (كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً) [25 / 18] أى هلكى. من البَوَارِ بفتح الباء أى الهلاك. ومنه بَارَ فلان : هلك. وأَبَارَهُ اللهُ: أهلكه. قوله : (تِجارَةً لَنْ تَبُورَ) [35 / 29] أى لن تكسد. قوله : (وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ) [35 / 10] أى يبطل ، من بَارَ عملُه بَطَلَ.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ ».

أى من كسادها وعدم الرغبه فيها ، من قولهم بَارَتِ السوقُ : كسدت. ويتم الكلام فى « أيم » والبَوْرُ بالفتح : الأرض التى لم تزرع.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ السُّجُودِ عَلَى الْبُورِيَاءِ؟ ».

هى بالمد التى تُسَفُّ من القصب. وعن الأصمعى البُورِيَاءُ بالفارسيه وبالعربيه بَارِىّ وبُورِىّ والبَارِيَّه.

(بهر)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « عَرَضَ لِى بُهْرٌ حَالَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْكَلَامِ ».

البُهْرُ بالضم : تتابع النفس يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو والمرض الشديد و « البَهْرُ » بالفتح فالسكون : العجب يقال بَهْراً لفلان أى عجبا له. ومنه حَدِيثُ الْمُغِيرَهِ بْنِ الْعَاصِ « فَأَتَى شَجَرَةً فَاسْتَظَلَّ بِهَا لَوْ أَتَاهَا أَحَدُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ ذَلِكَ ».

أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلها لكثره شوكها وعدم تمكن المستظل من فيئها. والبَهْرُ : الغلبه ، يقال بَهَرَ القمرُ الكواكب كمنع : إذا أضاء وغلب ضوؤه ضوأها. ومنه « قمر بَاهِرٌ » أى مضىء. و « الأَبْهَرُ » وزان أحمر : عرق فى الظهر ، وهما أَبْهَرَان ، وقيل أَكْحَلَان فى الذراعين ، وقيل فى القلب إذا انقطع

1- هو ابن محمد بن عبد الله إمامی متقدم ، له کتب کثیره - انظر منتهی المقال صلی الله علیه وآله 69.

مات ، ويقال هو عرق منشؤه من الرأس يمتد إلى القدم ، وله شرايين تمتد بأكثر الأطراف والبدن ، فالذى فى الرأس منه يسمى النَّأمَه ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوَرِيد ، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأَبْهَر ويمتد إلى الظهر فيسمى الوَتِين والفؤاد معلق به ، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النَّسَا ويمتد إلى الساق فيسمى الصَّافِن - كذا ذكر فى النهايه. و « بَهُرَسِير » بالباء الموحده والسين غير المعجمه المدائن - قاله فى السرائر (1)و « بَهْرَاء » قبيله من قضاعه ، والنسبه إليهم بَهْرَانِىٌ مثل بحرائى على غير القياس. والبَهَار بالفتح : العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جعد له فقاحه صفراء ينبت أيام الربيع - قاله الجوهرى. والبَهَارُ شىء يوزن به ، وهو ثلاثمائه رطل أو ستمائه ألف ، ومتاع البحر والعدل فيه أربعمائه رطل - قاله فى القاموس.

باب ما أوله التاء

(تبر)

قوله تعالى : تَبَّرْنا [25 / 39] أى هلكناهم ، ويقال تَبَّرَهُ تَتْبِيراً أى كسره وأهلكه. قوله : (وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً) [17 / 28] أى لا هلاكا. قوله : (هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ) [7 / 139] أى مهلك.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى التِّبْرِ زَكَاهٌ ».

التِّبْرُ بكسر التاء فالسكون هو ما كان

1- فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 515 : من نواحى سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزه بهرسير إحدى المدائن السبع التى سميت بها المدائن ، وهى معربه من ده أردشير ، وهى فى غربى دجله ....

من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير ، فهو عين ولا يقال تِبْرٌ إلا للذهب وبعضهم يقول للفضه أيضا. وعن الزجاج كل جوهر قبل أن يستعمل كالنحاس والصفر وغيرهما فهو تِبْرٌ

(تجر)

قوله تعالى : (لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ) [24 / 37] الآيه. التِّجَارَه بالكسر هى انتقال شىء مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدر على جهه التراضى ، أخذا من تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً من باب قتل فهو تَاجِرٌ ، والجمع تَجْرٌ كصاحب وصحب وتُجَّارٌ بالضم والتشديد وبكسرها مع التخفيف. والمَتَاجِرُ جمع مَتْجَر من التجاره. ومنه قول الفقهاء « كتاب المَتَاجِر » قيل هو إما مصدر ميمى بمعنى التجاره كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع ، وهى الأعيان يكتسب بها ، قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود. وفى كلام الفقهاء أيضا فى بحث الشراء « ولا بأس بِالْمَتَاجِر » وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممن لا يخمس ولا يجب إخراج خمسه ، وكذا من يشترى من الغنائم حال الغيبه وإن كان كله أو بعضه للإمام عليه السلام

(ترر)

فِى الْحَدِيثِ « التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ مُدَّ المِطْمَرَ ».

التُّرُّ بالضم والتثقيل : خيط البَنَّاء ، والمِطْمَرُ مثله. واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل.

وَلِذَا قَالَ عليه السلام « لِحُمْرَانَ مُدَّ المِطْمَرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَالِمِ ».

وَقَالَ لِابْنِ سِنَانٍ « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا المِطْمَرُ ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَجَازَهُ فَابْرَءُوا مِنْهُ ».

ومنه حَدِيثُ زُرَارَهَ « إِنَّمَا يَمُدُّ الْمِطْمَارَ قَالَ : وَمَا الْمِطْمَارُ؟ قُلْتُ : التُّرُّ فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِىٍّ وَغَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَمَنْ خَالَفَنَا مِنْ عَلَوِىٍّ وَغَيْرِهِ بَرِئْنَا مِنْهُ ».

ومن كلامهم « ولم أَتَتَرْتَرْ » أى لم أتزلزل.

(تمر)

قد تكرر فى الحديث ذكر التَّمْر وهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحده تَمْرَه والجمع

ص: 233

تَمَرَات بالتحريک ، وجمع التَّمْر تُمُور وتُمْرَان بالضم ، ويراد به الأنواع لأن اسم الجنس الذى هو التمر لا يجمع فى الحقيقه. والتَّامِرُ : الذى عنده التمر ، يقال « رجل تَامِرٌ » أى ذو تمر. والتَّمَّارُ بالتثقيل : الذى يبيع التمر. ومنه « ميثم التَّمَّار » صاحب على عليه السلام.

(تنر)

قوله تعالى : (حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ) [11 / 40] وهو الذى يخبز به حتى يقال إنه بكلّ لسان كذلک والمراد به هنا وجه الأرض عن على ، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها ، وهو مروى أيضا.

(تور)

فِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ « أُتِىَ بِطَسْتٍ أَوْ بِتَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ ».

التشكيک من الراوى ، والتَّوْرُ بالفتح فالسكون : إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه ويتوكل.

(تير)

التيرانى [التِّيزَانِىُ] رجل من أهل اللغه له كتاب خلق الإنسان ، قال فى القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوى مشهور. والتَّارَه : المره ، يقال فعل ذلک تَارَةً بعد تَارَةٍ أى مره بعد مره والجمع تَارَاتٌ. وتَيِّر والتَّيَّار بالتشديد : موج البحر ومنه « بحر تَيَّار ».

باب ما أوله الثاء

(ثأر)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ : نَحْنُ أَهْلُ الدَّمِ طُلَّابُ الثره [التِّرَهِ] ».

أى الثَّار. ومثله حَدِيثُ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ « بِكُمْ يُدْرِکُ اللهُ ثره [تِرَهَ] كُلِّ مُؤْمِنٍ ».

والثَّأْرُ والثُّؤْرَه : الذحل ، يقال ثَأَرْتُ

القتيل ثَأْراً وثُؤْرَةً أى قتلت قاتله. وقولهم « يا ثَارَاتِ فلان » أى قتله فلان. والثَّائِرُ : الذى لا يبقى على شىء حتى يدرک ثاره.

وَفِى مُخَاطَبَهِ الْإِمَامِ حِينَ الزِّيَارَهِ « أَشْهَدُ أَنَّکَ ثَارُ اللهِ وَابْنُ ثَارِهِ ».

ولعله مصحف من يا ثار الله وابن ثائره ، والله أعلم.

(ثبر)

قوله تعالى : (دَعَوْا هُنالِکَ ثُبُوراً) [25 / 13] أى صاحوا وا هلاکاه ، والثُّبُورُ الهلاک والخسران. قوله : مَثْبُوراً [17 / 102] أى مهلکا ، وقيل ملعونا مطرودا ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَوْقِفِ « ثُمَّ اقْضِ حِينَ يُشْرِقُ لَکَ ثَبِيرٌ ».

ثَبِيرٌ کأمير جبل بمکه کأنه من الثَّبْرَه وهى الأرض السهله.

وَفِى الْحَدِيثِ « کَبْشُ إِسْمَاعِيلَ تَنَاوَلَهُ يَعْنِى جَبْرَئِيلَ - مِنْ قُلَّهِ ثَبِيرٍ ».

ومن شعر امرىء القيس :

کأن ثَبِيراً فى عرانين وبله

کبير أناس فى بجاد مزمل (1)

قيل فى معناه ثَبِير على فعيل اسم هذا الجبل بعينه. والعِرْنِينُ : الأنف ، وقال الجمهور معظم الأنف ، والجمع عَرَانِين ثم استعمل العرانين لأوائل المطر لأن الأنف مقدم الوجه. والبِجَادُ : الکساء المخطط الجمع بُجُد والتَّزْمِيل : التلفيف بالثياب ، وقد زَمَّلْتُهُ بالثياب فَتَزَمَّلَ بها : أى لففته فتلفف بها. وقد استشهد فيه على جواز الجر للمجاوره لأنه جر مزمل لمجاورته بجاد وإلا فالقياس الرفع لأنه وصف لکبير أناس. ومثله فى جر المجاوره قولهم « جحر ضب خرب » لمجاوره ضب مع أنه خبر المبتدإ.

(ثرثر)

فِى خَبَرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « إِنَّ أَبْغَضَکُمْ إِلَىَ الثَّرْثَارُونَ ».

الثّرْثَارُون جمع الثّرْثَار. وهو كثير الكلام ، ومنه رجل ثَرْثَارٌ ، والمراد كثره الكلام تكلفا وخروجا عن الحق من غير حاجه إليه بل لنيل

ص: 235

1- من معلقته الشهيره.

الحظوظ الدنيويه. والتَّرْثَار : النهر ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ التَّرْثَارِ « يُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ مَا دَامَ تَرْثَارُنَا يَجْرِى » (1).

أى نهر. و « أهل التَّرْثَار » قوم كانوا يأخذون مخ الحنطه ويجعلونه خبزا يستنجون به (2). والتَّرَّهُ من العيون : الغزيره الماء وسحاب تَرٌّ : أى كثير الماء.

(ثغر)

فى الحديث ذكر الثَّغْر بالفتح فالسكون : موضع المخافه الذى يخاف منه هجوم العدو ، ومنه استحباب المرابطه لحفظ الثَّغْرِ ، والجمع ثُغُور كفلس وفلوس والثَّغْرُ أيضا ما تقدم من الأسنان. وفى المصباح الثَّغْرُ : المَبْسِم ثم أطلق على الثنايا. وإذا كُسِرَ ثغر الصبى قيل ثُغِرَ ثُغُوراً بالبناء للمجهول وثَغَرْتُهُ أَثْغَرُهُ [من باب نفع : كسرته ، وإذا نبتت بعد السقوط قيل : أَثْغَرَ] إِثْغَاراً مثل أكرم إكراما ، وإذا ألقى أسنانه قيل اثَّغَرَ على افتعل قاله ابن فارس - انتهى. وأصل اثَّغَرَ اثتغر قلبت الثاء تاء ثم أدغمت ، وإن شئت قلت اثَّغَرَ بجعل الحرف الأصلى هو الظاهر. والمُثَّغِر : من سقطت أسنانه الرواضع التى من شأنها السقوط ونبت مكانها

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا شَىْءَ فِى سِنٍّ صَغِيرٍ لَمْ يَثَّغِرْ ».

أى لم يسقط سنه بعد. وفى القاموس أَثْغَرَ الغلامُ : ألقى ثغره ضد ، وعلى هذا يحمل

قَوْلُهُ عليه السلام « يُحْرَمُ بِالصَّبِىِّ إِذَا أَثْغَرَ ».

والثُّغْرَهُ بالضم : نقره النحر التى بين الترقوتين ، والجمع ثُغَر مثل غرفه وغرف.

(ثفر)

فِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « فَإِنْ رَأَتْ دَماً ثَيِباً اغْتَسَلَتْ وَاحْتَشَتْ وَاسْتَثْفَرَتْ فِى كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ ».

الاسْتِثْفَار بالسين المهمله ثم التاء المثناه ثم الثاء المثلثه وفى الآخر راء مهمله ، مصدر قولك اسْتَثْفَرَ الرجل بثوبه. إذا رد طرفيه بين رجليه إلى

حجزته بضم

ص: 236

1- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 130.
2- انظر تفاصيل قصه أهل الثرثار فى سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 130.

الحاء والجيم ، أو من اسْتَثْفَرَ الكلبُ بذنبه : جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثَفْرِ الدابه بالثاء المثلثه الذى يجعل تحت ذنبها. ومنه الْحَدِيثُ « الِاسْتِثْفَارُ أَنْ تَجْعَلَ مِثْلَ ثَفْرِ الدَّابَّهِ » (1).

والمراد تأخذ خرقه طويله عريضه تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشد طرفها الآخر من وراء بعد أن تحتشى بشىء من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « تَسْتَدْخِلُ قُطْنَهً وَتَسْتَثْفِرُ وَتَسْتَذْفِرُ ».

وكأنها نسخه جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله فى القاموس الاستذفار هو أن تتطيب وتستجمر بالدخنه وغير ذلک ، والاسْتِثْفَارُ أن تجعل مثل ثفر الدابه ، والثَّفْرُ للدابه معروف والجمع أَثْفَارٌ مثل سبب وأسباب

(ثمر)

قوله تعالى : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) [36 / 35] الآيه. الثَّمَرُ بالتحريک : الرطب ما دام فى رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كل الثِّمَار أكلت أو لم تؤكل كثمر الأراک والعوسج ، واحده ثَمَرَه ، ويغلب على ثَمَرِ النخل.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « أُمُّکَ أَعْطَتْکَ مِنْ ثَمَرَهِ قَلْبِهَا ».

هو على الاستعاره ، وجمع الثَّمَرِ ثِمَار مثل جبل وجبال ، وجمع الثَّمَرَه ثَمَرَات مثل قصبه وقصبات ، وجمع الثِّمَارِ ثُمُر مثل كتاب وكتب ، وجمع الثَّمَر أَثْمَار مثل عنق وأعناق. قوله : (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ) [2 / 126]

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام هِىَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَقْطَارِ (2)، وَقَدِ اسْتَجَابَ اللَهُ لَهُ حَتَّى لَا يُوجَدُ فِى بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَمَرَهُ لَا تُوجَدُ فِيهَا ، حَتَّى إِنَّهُ يُوجَدُ فِيهَا فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَاكِهُ رَبِيعِيَّهٌ وَصَيْفِيَّهٌ وَخَرِيفِيَّهٌ وَشِتَائِيَّهٌ.

و « الثُّمُرُ » بضم الثاء : المال. وأَثْمَرَ المالُ : صار فيه الثمر. وأَثْمَرَ الرجلُ : كثر ماله. وثَمَّرَ اللهُ مالَه : كثره. واسْتِثْمَارُ المال : استنماؤه. ومنه الْحَدِيثُ « اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّهِ ». ولعله

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 89.
2- مجمع البیان ج 1 صلی الله علیه وآله 206.

يريد الصدقه منه ، فإن المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بإنفاقه بالمعروف.

(ثور)

قوله تعالى : (وَأَثارُوا الْأَرْضَ) [30 / 9] أى قلبوها للزراعه وعمروها بالفلاحه.

وَفِى الْخَبَرِ « ثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ هَارِباً ».

أى هيجوه من مكانه ، من قولهم ثَارَ الغبارُ يَثُورُ ثَوَرَاناً : هاج. ومنه ثَارَتِ الفتنهُ : أى هاجت ، ومثله ثَارَتْ به مره. والثَّوَرَانُ : الهيجان. و « ثَوْرٌ » بالفتح فالسكون : جبل بمكه وفيه الغار الذى بات فيه النبى صلى الله عليه وآله لما هاجر (1). و « ثَوْرٌ » أبو قبيله من مضر ، وهو ثَوْرُ بن عبد منات. والثَّوْرُ الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأنثى ثَوْرَه ، والجمع ثِيرَان وأَثْيَار وثِيَرَه كعنبه. قال المبرد نقلا عنه : وإنما سمى الثَّوْرُ ثورا لأنه يثير الأرض ، كما سميت البَقَرَه بقره لأنها تبقرها. والثَّوْرُ : برج فى السماء. و « سفيان الثَّوْرِىُ » كان فى شرطه هشام بن عبد الملک ، وهو ممن شهد قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام ، فإما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (2).

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرَ الْقُرْآنَ ».

أى لينقر عنه ويفكر فى معانيه وتفسيره وقراءته.

1- فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 86 : وقال الجوهرى ثور جبل بمكه وفيه الغار المذكور فى القرآن يقال له أطحل ، وقال الزمخشرى ثور أطحل من جبال مكه بالمفجر من خلف مكه على طريق اليمن ....
2- هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى ، قال فيه ابن حجر : ثقه عابد إمام حجه من رءوس الطبقه السابعه وكان ربما دلس ، توفى بالبصره سنه 161 ه الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 120.

باب ما أوله الجيم

(جأر)

قوله تعالى : (فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ) [16 / 53] أى ترفعون أصواتكم إليه بالدعاء ، يقال جَأَرَ القومُ إلى اللهِ جُؤَاراً : إذا دعوا إليه وعجوا إليه برفع أصواتهم. ومنه الْحَدِيثُ « كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُؤَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَهِ ».

يريد الاستعانه ورفع الصوت.

(جبر)

قوله تعالى : (إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ) [5 / 22] أى أقواما عظاما. الجَبَّار : المسلط ، ومنه قوله تعالى (وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) [50 / 45] والجَبَّار : المتكبر ، ومنه (جَبَّاراً شَقِيًّا) [19 / 32]. والجَبَّار : الذى يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى (وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [26 / 130]. والْجَبَّارُ : من أسمائه تعالى ، وهو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التى ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدره ، والذى يجبر حالهم ويصلحه. وفعال من أبنيه المبالغه. وقيل الْجَبَّارُ العظيم الشأن فى الملك والسلطان ، ولا يطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم.

وَفِى حَدِيثِ الْكُوفَهِ « مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءاً إِلَّا ابْتَلَاهُ اللهُ بِشَاغِلٍ أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ » (1).

قِيلَ وَمِنَ الْجَبَابِرَهِ الَّذِينَ أَرَادُوا بِهَا السُّوءَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، رُوِىَ أَنَّهُ كَانَ جَمَعَهُمْ فِى الْمَسْجِدِ بِسَبِّ عَلِيٍّ عليه السلام وَالْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَيَقْتُلُ مَنْ يَعْصِيهِ فِى ذَلِكَ ، فَبَيْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ خَرَجَ حَاجِبُهُ فَأَمَرَهُمْ بِالانْصِرَافِ وَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ مَشْغُولٌ عَنْكُمْ ، وَكَانَ قَدْ رُمِىَ فِى تِلْكَ الْحَالِ بِالْفَالِجِ وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ اللهِ وَأَصَابَهُ الْجُذَامُ.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 93.

وَمِنْهُمُ الْحَجَّاجُ تَوَلَّدَتْ فِى بَطْنِهِ الْحَيَّاتُ وَاحْتَرَقَ دُبُرُهُ حَتَّى هَلَكَ. وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَابْنُهُ يُوسُفُ وَرُمِيَا بِالْبَرَصِ. وَمِنْهُمْ خَالِدُ الْقَسْرِىُّ ضُرِبَ وَحُبِسَ حَتَّى مَاتَ جُوعاً.

وممن رمى بقاتل : عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهوره.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ ».

أى متكبرين. والمُتَجَبِّرُ : المُتَكَبِّرُ ، ولا فرق بينهما لغه. وقيل المُتَكَبِّرُ المتعظم بما ليس فيه ، والمُتَجَبِّرُ الذى لا يكترث لأمر.

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّجَبُّرَ عَلَى اللهِ ».

كأنه أراد بِالتَّجَبُّرِ على الله التكبر على الناس متكلا معتمدا على قربه عند الله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ عَبْداً لَمْ يَتَجَبَّرْ عَلَى اللهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

و « الجَبَرُوت » فهو فعلوت من الجبر والقهر. و « جَبْرَئِيلُ » هو اسم ملك من ملائكه الله ، يقال هو جَبْرٌ أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربيه ، وفيه لغات جَبْرَئِيل يهمز ولا يهمز وجِبْرِيل بالكسر وجَبْرَئِل مقصور وجَبْرِين.

نُقِلَ أَنَّهُ عليه السلام نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسِينَ مَرَّةً وَعَلَى مُوسَى أَرْبَعَمِائَهِ مَرَّهٍ وَعَلَى عِيسَى عَشْرَ مَرَّاتٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَرَّهٍ.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام فِى وَصْفِ وَالِى الْأُمَّهِ « هُوَ الَّذِى لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَلَمْ يُجْبِرْهُمْ فِى بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِى ».

قيل هو من الجَبْرِ على الشىء : القهر والغلبه عليه ، وقد اضطربت النسخ فى ذلک والأصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذ لم يقهر كل جماعه من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل. و « الجَبْرُ » وزان فلس : خلاف القدر وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصى

ص: 240

ومنه الْحَدِيثُ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ » سُئِلَ مَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ؟ قَالَ : مَثَلُ ذَلِكَ رَجُلٌ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَتَرَكْتَهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِى أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ.

و « الجَبْرِيَّةُ » بإسكان الباء خلاف القدريه ، وفى عرف أهل الكلام يسمون المُجْبِرَه والمُرْجِئَه لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. والمفهوم من كلامالأئمه عليهم السلام أن المراد من الجَبْرِيَّه الأشاعره ومن القَدَرِيَّه المعتزله ، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدره الله تعالى وقضائه ، وزعموا أن العبد قبل أن يقع منه الفعل مستطيع تام ، يعنى لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى ، وهذا معنى التَّفْوِيض ، يعنى أن الله تعالى فوض إليهم أفعالهم وقال على بن إبراهيم : اَلمُجْبِرَه الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنما الأفعال منسوبه إلى الناس على المجاز لا على الحقيقه ، وتأولوا فى ذلک بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها ، مثل قوله (وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ) وقوله : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً). وغير ذلک من الآيات التى تأولوها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، وإذا قالوا ذلک ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجور وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل وبغير حجه واضحه عليه ، والقرآن كله رد عليهم ، قال الله تعالى : (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) فقوله (لَها) و (عَلَيْها) هو الحقيقه لفعلها ، وقوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ) وقوله : (كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ) وقوله : (ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ) وقوله : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا

الْعَمى عَلَى الْهُدى) وقوله : (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) وقوله (وَعاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) وقوله : (وَقارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهامانَ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ وَما كانُوا سابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ) ولم يقل بفعلنا (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَما كانَ اللهُ. لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ومثل ذلک كثير - انتهى. والجَبْرُ : إصلاح العظم من الكسر ، يقال جَبَرْتُ العظمَ والكسرَ جَبْراً. وجَبَرَ العظمُ والكسرُ جُبُوراً : أى انجبر يتعدى ولا يتعدى ، ومنه « جَبَرَ اللهُ وَهْنَكُمْ ». وقولهم جَبَرْتُ اليتيمَ : إذا أعطيته. والمُجَبِّرُ : الذى يجبر العظام المكسوره ومنه « الجَبِيرَه » على فعيله واحده الجَبَائِر ، وهى عيدان يجبر بها العظام.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « الْبِئْرُ جُبَارٌ وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ».

أراد بِالْجُبَارِ بالضم والتخفيف الهَدَر ، يعنى لا غرم فيه ، والعَجْمَاء البهيمه سميت بذلک لأنها لا تتكلم ، والمعنى أن البهيمه العجماء تنفلت فتتلف شيئا فذلک الشىء هدر ، وكذلک المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر. وجَابِرُ بن عبد الله صحابى شهد بدرا (1) وجَابِرُ الجعفى من علماء الشيعه (2) ، رُوِىَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : عِنْدِى سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام وَعَنِ

1- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارىّ السّلمىّ ، كان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكفّ بصره فى آخر عمره ، توفّى سنه أربع وسبعين وقيل سنه ثمان وسبعين وقيل سنه سبع وسبعين بالمدينه الإصابه ج 1 صلى الله عليه وآله 220.
2- جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو محمّد الجعفىّ لقى أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات فى أيّامه سنه 128 رجال النّجاشىّ صلى الله عليه وآله 100.

النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله.

وعَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَهَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ : عِنْدِى خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ حَدَّثَ يَوْماً مِنْهَا بِحَدِيثٍ فَقَالَ : هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفاً.

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَمَلْتَنِى وِقْراً عَظِيماً بِمَا حَدَّثْتَنِى مِنْ سِرِّكُمُ الَّذِى لَا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَداً ، وَرُبَّمَا جَاشَ فِى صَدْرِى حَتَّى أَخَذَنِى مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ؟ قَالَ : يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانَهِ فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَدَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ : حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا الْمَجْبُورُ » قُلْتُ : وَمَا الْمَجْبُورُ؟ قَالَ : « أُمٌّ تُرَبِّى أَوْ ظِئْرٌ تُسْتَأْجَرُ أَوْ أَمَهٌ تُشْتَرَى ».

قال فى شرح الشرائع : المَجْبُور وجدتها مضبوطه بخط الصدوق بالجيم والباء فى كتابه المقنع فإنه عندى بخطه - انتهى. ويتم الكلام فى جبر إن شاء الله تعالى.

(جحر)

فِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَبَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيْضاً « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

الجُحْرُ بالضم فالسكون : ثقب الحيه ونحوها من الحشار ، وهو هنا استعاره. قال الخطاب : والحديث يروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهى ، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذى لا يؤتى من ناحيه الغفله فيخدم مره بعد أخرى ولا يفطن هو به ، ويقال إنه الخداع فى أمر الآخره دون الدنيا ، والثانى لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحيه الغفله فيقع فى مكروه مرتين ، ويقال هذا يصلح أن يكون فى أمر الدنيا والآخره ، والأصل فى هذا الحديث - على ما حكى - هوأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله مَنَّ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ مَكَّهَ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْلِبَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَأْمَنَهُ عَادَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَأَسِرَ تَارَهً أُخْرَى فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَكَلَّمَهُ

1- رجال الكشّىّ صلى الله عليه وآله 171.

بَعْضُ النَّاسِ فِى الْمَنِّ فَقَالَ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

(جدر)

قوله تعالى : (جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ) [18 / 17]. الجِدَار بالكسر الحائط ، والجَدْر بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجِدَار جُدُر وجمع الجدر جُدْرَان كبطن وبطنان. و « الجُدَرِىُ » بضم الجيم وفتح الدال والجَدَرىُ بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلئه ماء ثم تنفتح ، وصاحبها جَدِيرٌ مُجَدَّر ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقى بعدهم.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « وَفُلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا ».

أى خليق به وحقيق.

(جرر)

فى الحديث ذكر الجِرِّيِ بالجيم والراء المشدده المكسورتين والياء المشدده أخيرا ضرب من السمک عديم الفلس ، ويقال له الجريث بالثاء المثلثه. وفِيهِ « كُلُّ شَىْءٍ يَجْتَرُّ فَسُؤْرُهُ حَلَالٌ وَلُعَابُهُ حَلَالٌ ».

قوله يَجْتَرُّ هو من الاجْتِرَاء وهو أن يجر البعير من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مره ثانيه ، والمراد بالحلال الطاهر فى الظاهر. وفِيهِ « لَا صَدَقَةَ فِى الْإِبِلِ الْجَارَّهِ ».

أى التى تجر بأزمتها ، فاعله بمعنى مفعوله ک (عِيشَهٍ راضِيَهٍ). والجَرِيرَه : هى الجنايه والذنب ، سميت بذلک لأنها تجر العقوبه إلى الجانى. ومنه الدُّعَاءُ « يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَهِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ ».

ومنه « ضمان الجَرِيرَه » وهو أن يضمن سائبه کالمعتق فى الواجب أو حر الأصل بحيث لا يعلم له قريب ، وعقده کأن يقول المضمون « عاقدتک على أن تنصرنى وتدفع عنى وتعقل عنى وأعقل عنک » فيقول « قبلت » ولتحقيق المسأله بتمامها محل آخر. والمَجَرَّهُ : هى البياض المعترض فى السماء والسواد من جانبيها. قال الجوهرى : سميت بذلک لأنه کأثر المجر. و « الجَرُّ » بالفتح والتشديد : الجذب ، ومنه « يَجُرُّ الأَبُ الوِلَاءَ إِذَا أَعْتِقَ ».

وجَرَرْتُ الحبلَ جَرّاً : سحبته. وهلم جَرّاً : معناها استدامه الأمر وانسحابه ، يقال كان ذلک عام كذا وهلم جَرّاً إلى اليوم ، وأصله من الجَرِّ السَّحْب ، وانتصب جرا على المصدر أو الحال. قال فى النهايه والجَرَّةُ بالفتح والتشديد إناء معروف من خزف ، والجمع جِرَار مثل كلبه وكلاب وجَرَّات وجَرّ مثل تمره وتمرات وتمر. و « جَرِيرٌ » شاعر مشهور معروف (1). و « مسجد جَرِير » أحد المساجد الملعونه فى الكوفه. والجَرْجَرَةُ : صوت يردده البعير فى حنجرته. وقوله فِى الْخَبَرِ « يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ ».

أى يلقى فى بطنه ، يقال جَرْجَرَ فلان من الماء فى حلقه : إذا تجرعه جرعا متتابعا له صوت. والجَرِيرَه : حكايه ذلک الصوت. وهذا مثل قوله تعالى : (إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً) فنارا منصوبه على المفعوليه بقوله يجرجر فاعله الشارب. وقال بعضهم يُجَرْجِرُ فعل لازم ونار رفع على الفاعليه. وعن الزمخشرى يروى برفع النار والأكثر النصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقه لا تجرجر فى جوفه. والجِرْجِرُ والجِرْجِيرُ بقله معروفه ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « الْهِنْدَبَاءُ لَنَا وَالْجِرْجِيرُ لِبَنِى أُمَيَّةَ » (2).

(جزر)

فى الحديث ذكر الجَزُور بالفتح ، وهى من الإبل خاصه ما كمل خمس سنين ودخل فى السادسه ، يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر كرسول ورسل ، يقال جَزَرْتُ الجزورَ من باب قتل أى

1- هو جرير بن عطيه بن حذيفه الخطفى ، كان أشعر أهل زمانه ، ولد باليمامه سنه 28 ومات فيها سنه 110 ، وكان من أغزل الناس شعرا الأعلام ج 2 صلى الله عليه وآله 111.
2- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 368.

نحرتها ، والفاعل جَزَّارٌ بالتشديد ، والحرفه الجِزَارَه بالكسر. والمَجْزَر كجعفر : موضع الجزر ، وربما دخلته الهاء فيقال مَجْزَرَه. والجُزَارُ بضم الجيم : ما يُعْطَى الجَزَّار من الجزور. وجَزَرْتُ الناقةَ : نحرتها وجلدتها. ولحم مَجْزُور : قد أخذ منه الجلد الذى كان عليه. وجَزَرَ الماءُ جَزْراً من باب ضرب وقتل : انحسر ، وهو رجوعه إلى خلف ، ومنه الجَزِيرَه سميت بذلک لانقطاعها عن معظم الأرض. والجَزِيرَه : موضع بعينه ، وهو ما بين دجله والفرات (1). و « جَزِيرَةُ العرب » اختلف فى تحديدها : فعن الخليل بن أحمد أنه قال ولعلها سميت جزيره لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات ، كبحر البصره وعمان إلى بركه بنى إسرائيل حيث أهلک الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجله والفرات والقدر الذى يتصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات ، وعن أبى عبيده هى ما بين حفر أبى موسى الأشعرى إلى أقصى اليمن فى الطول والعرض ما بين رمل بئرين إلى منقطع السماوه اسم باديه فى طرف الشام ، وعن الأصمعى هى ما بين عدن إلى أطراف الشام طولا وأما العرض فمن جده وما والاها من شاطىء البحر إلى ريف العراق ، وعن البكرى جَزِيرَه العرب مكه والمدينه واليمن واليمامه ، وعن بعضهم جَزِيرَه العرب خمسه أقسام تهامه ونجد وحجاز وعروض ويمن : فأما تِهَامَه فهى الناحيه الجنوبى من الحجاز ، وأما نَجْد فهى الناحيه التى بين الحجاز

1- فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 134 : جزيره أقور بالقاف ، وهى التى بين دجله والفرات مجاوره الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيره لأنها بين دجله والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصره ثم يصبان فى البحر.

والعراق ، وأما الحِجَازُ فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينه وعمان ، وسمى حِجَازاً لأنه حجز بين نجد وتهامه ، وأما العَرُوض فهو اليمامه إلى البحرين ، وأما اليَمَن فهو أعلى من تهامه. وهذا قريب من قول الأصمعى. وفى المجمع جَزِيرَه العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبى موسى إلى أقصى اليمن فى الطول وما بين رمل بئرين إلى منقطع السماوه فى العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانبيها وأحاط بالشمال دجله والفرات. جَزَرْتُ النخلَ أَجْزِرُهُ بالكسر جَزْراً : صرمته. و « الجَزَر المأكول » بفتح الجيم وكسرها لغه الواحده [بالهاء والجمع] بحذف الهاء - قاله فى المصباح.

(جسر)

فِى الْحَدِيثِ « فَوَقَفَ عَلَى جِسْرِ الْكُوفَهِ ».

الجَسْرُ بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه كالقنطره ، والجمع جُسُور. ورجل جَسْرٌ : يعنى جَسُور. والجَسُورُ : المقدام. وجَسَرَ على عدوه جُسُوراً من باب قعد وجَسَارَه أيضا ، فهو جَسُورٌ.

(جعر)

فِى حَدِيثِ زَكَاهِ النَّخْلِ « وَتُتْرَكُ أُمُ جُعْرُورٍ ».

جُعْرُور : ضرب من الدقل يحمل رطبا صغارا لا خير فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانَهِ ».

هى بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء : موضع بين مكه والطائف على سبعه أميال من مكه ، وهى إحدى حدود الحرم وميقات للإحرام ، سميت باسم ريطه بنت سعد وكانت تلقب بِالْجِعْرَانَه وهى التى أشار إليها قوله تعالى (كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها). وعن ابن المدائنى العراقيون يثقلون الجِعْرَانَه والحديبيه ، والحجازيون يخففونهما.

(جعفر)

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام أَحَدُ الْأَئِمَّهِ الِاثْنَىْ عَشَرَ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وُلِدَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمَضَى

ص: 247

فِی شَوَّالٍ مِنْ سَنَهِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِینَ وَمِائَهٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَهً.

والجَعْفَرُ : النهر الصغير ، وأبو قبيله

وَجَعْفَرٌ الطَّیَّارُ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَسَنُّ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام بِعَشْرِ سِنِینَ وَکُنْیَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الطَّیَّارُ ذُو الْجَنَاحَیْنِ وَذُو الْهِجْرَتَیْنِ الشُّجَاعُ الْجَوَادُ ، کَانَ مُتَقَدِّمَ الْإِسْلَامِ هَاجَرَ إِلَی الْحَبَشَهِ وَکَانَ هُوَ سَبَبَ إِسْلَامِ النَّجَاشِیِّ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ.

وقد تكرر ذكر أبى جَعْفَرٍ علیه السلام ویراد به عند الإطلاق محمد بن على الباقر علیه السلام وإذا قید بالثانى فالجواد علیه السلام.

(جفر)

فِی الْحَدِیثِ « أَمْلَی رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْجَفْرَ وَالْجَامِعَهَ » وَفُسِّرَا فِی الْحَدِیثِ بِإِهَابِ مَاعِزٍ وَإِهَابِ کَبْشٍ فِیهِمَا جَمِیعُ الْعُلُومِ حَتَّی أَرْشُ الْخَدْشِ وَالْجَلْدَهُ وَنِصْفُ الْجَلْدَهِ.

ونقل عن المحقق الشریف فى شرح المواقف أن الجَفْرَ والجامعه كتابان لعلى علیه السلام قد ذكر فیهما على طریقه علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمه المعروفون من أولاده یعرفونها ویحكمون بها - انتهى. ویشهد له

حَدِیثُ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ : عِنْدِی الْجَفْرُ الْأَبْیَضُ. فَقَالَ لَهُ زَیْدُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ : وَأَیُّ شَیْءٍ فِیهِ؟ قَالَ : فَقَالَ لِی زَبُورُ دَاوُدَ وَتَوْرَاهُ مُوسَی وَإِنْجِیلُ عِیسَی وَصُحُفُ إِبْرَاهِیمَ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَهَ علیه السلام ، وَفِیهِ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَی أَحَدٍ. قَالَ علیه السلام : وَعِنْدِی الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ وَمَا یُدْرِیهِمْ مَا الْجَفْرُ فِیهِ السِّلَاحُ وَذَلِکَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لِلدَّمِ یَفْتَحُهَا صَاحِبُ السَّیْفِ لِلْقَتْلِ. قِیلَ لَهُ : فَیَعْرِفُ بَنُو الْحَسَنِ هَذَا؟ فَقَالَ : إِی وَاللهِ کَمَا یُعْرَفُ اللَّیْلُ أَنَّهُ لَیْلٌ وَالنَّهَارُ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَکِنْ یَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْیَا ، وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ. وَقَالَ أَیْضاً : لَقَدْ کُنَّا وَعَدُوُّنَا کَثِیرٌ وَقَدْ أَمْسَیْنَا وَمَا أَعْدَی لَنَا مِنْ ذَوِی قَرَابَتِنَا.

وَفِی حَدِیثٍ آخَرَ قِیلَ لَهُ : وَمَا الْجَفْرُ؟ فَقَالَ : هُوَ مَسْکُ مَاعِزٍ وَمَسْکُ ضَأْنٍ

مُطْبَقٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالْكُتُبُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام.

والجَفْرُ : البئر التى لم تُطْوَ ، وهو مذكر والجمع جِفَار كسهم وسهام. والجُفْرَه : سعه فى الأرض مستديره ، والجمع جِفَار بالكسر مثل برمه وبرام والجَفِيرُ : الكنانه أوسع منها. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ فِى الْجَفِيرِ الْفَارِغِ » (1).

والجَفِيرُ : الأسد الشديد. وجَفِيرٌ العبدى ثقه من رواه الحديث (2).

(جلنر)

« الجُلَّنَارُ » بضم الجيم وفتح اللام المشدده : زهره الرمان معرب - قاله فى القاموس.

(جمر)

فِى حَدِيثِ التَّكْفِينِ « لَا يُجَمَّرُ الْكَفَنُ » (3).

أى لا يدخن بالمجمره. والمِجْمَرَه : ما يدخن بها الثياب ، يقال جَمَّرَ ثوبَهُ تَجْمِيراً : أى بخره. ومِنْهُ « نَهَى أَنْ تُتْبَعَ الْجِنَازَهُ بِمِجْمَرَهٍ ».

هى بكسر الأول المبخره والمدخنه ، وعن بعضهم المِجْمَر بحذف الهاء ما يتبخر به من عود وغيره وهى لغه. وجَمْرَهُ النَّارِ : القطعه الملتهبه ، والجمع جَمْر مثل تمره وتمر ، وجمع الجَمْرَه جَمَرَات وجِمَار بكسر الجيم والتخفيف. والجِمَار أيضا جمع جَمْرَه من الحصا ومنه « جِمَارُ المناسک للحج ». و « الجَمَرَات » مجتمع الحصى بمنى ، فكل كومه من الحصى جَمْرَهٌ ، والجمع جَمَرَات. وجَمَرَاتُ منى ثلاث بين كل جمرتين غلوه سهم : منها جَمْرَهُ العَقَبَه وهى تلى مكه ولا ترمى يوم النحر إلا هى ، ومنها جَمْرَهُ

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 231.
2- قال النجاشى فى رجاله صلى الله عليه وآله 101 جفير بن الحكم العبدى أبو المنذر عربى ثقه روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، له

كتاب.
3- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 147.

الدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناک كان مناخ النبى صلى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها ، قيل وإضافتها إلى الدنيا كإضافه المسجد الجامع.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مَنْ أَخَّرَهُ عَنِ الْخِلَافَهِ « أَمَا وَالْبَيْتِ الْمُفْضِى إِلَى الْبَيْتِ وَالْمُزْدَلِفَهِ وَالْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَىَّ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّهِ ».

قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أى أما ورب البيت المفضى إلى البيت المعمور لتحاذيهما. والخفاف بالخاء المعجمه والفائين فى كثير من النسخ ، وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب ، وهو كما ترى لا مكان أن يراد بالخفاف الإبل الخفاف الماشيه إلى التجمير ، ويتم المعنى والله أعلم. و « الجُمَّار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذى فى جوفه. وجَمَّرْتُ النخلةَ : قطعت جمارها. وفى الحديث ذكر الاسْتِجْمَار ، والمراد به الاستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهى الأحجار الصغار ، يقال اسْتَجْمَرَ الإنسانُ فى الاستنجاء : قلع النجاسه بالجمرات والجمار. ومنه الْخَبَرُ « إِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ ».

أى قف على الفرد.

(جمهر)

الجُمْهُور من الناس كعصفور : جلهم وأكثرهم. وجَمَاهِير قريش : جماعاتها ، جمع جُمْهُور. وجَمْهَرْتُ الشىء : جمعته.

(جور)

قوله تعالى : (وَإِنِّى جارٌ لَكُمْ) أى مجيركم من كنانه وناصركم (فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ) [8 / 48] قوله : (وَمِنْها جائِرٌ) [16 / 9] أى من السبيل ما هو مائل عن الحق. قوله تعالى : (وَالْجارِ ذِى الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ) [4 / 36] الجَارُ : هو الذى يجاورک فى المسكن ويميل ظل بيته إلى بيتک ، من الجَوْرِ : الميل ، تقول

جَاوَرْتُهُ مُجَاوَرَةً من باب قاتل وجِوَاراً والكسر أفصح من الضم : إذا لاصقته فى المسكن. والجَارُ ذى القربى : أى ذى القرابه والجَارُ الجُنُب : الغريب ، وجمع الجَار الجِيرَان بكسر الجيم كقاع وقيعان.

وَفِي الْخَبَرِ « كُلُّ أَرْبَعِينَ دَاراً جِيرَانٌ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ وَالْخَلْفِ وَالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجِوَارِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ ».

وقيل ليس حُسْنُ الجِوَارِ كف الأذى فقط بل تحمل الأذى منه أيضا. ومن جمله حسن الجِوَارِ ابتداؤه بالسلام وعيادته فى المرض ، وتعزيته فى المصيبه وتهنئته فى الفرح ، والصفح عن زلاته ، وعدم التطلع على عوراته ، وترک مضايقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارک وتسلط ميزابه إلى دارک وما أشبه ذلک. وفِيهِ « أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ ».

وتفسيره - كما جاءت به الروايه - الشكر لمن أنعم بها عليک وأداء حقوقها. والجَارُ الذى يجير غيره : أى يؤمنه مما يخاف.

وَفِى الْخَبَرِ « وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ ».

أى إذا جار واحد من المسلمين حرا أو عبدا أو امرأه جماعه أو واحد من الكفار وأمنهم جاز ذلک على جميع المسلمين ولا ينقض عليهم جواره. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَا تُجَارُ حُرْمَهُ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ».

والحُرْمَه المرأه.

وَفِى الدُّعَاءِ « عَزَّ جَارُکَ ».

أى المُسْتَجِيرُ بک. و « يَسْتَجِيرُوا بک » أى يطلبون الإجاره.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَيُّمَا رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ ».

أى فى أمن لا يظلم ولا يؤذى. وجَارَ فى حكمه يَجُورُ جَوْراً : ظلم. والجَوْرُ : هو الميل عن القصد. ومنه « جَارَ عن الطريق » أى مال عنه. ومنه « الحاكم الجَائِرُ » أى المائل

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 666.

عن طريق الهدى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِى هَذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجِوَارَ ».

وفسرت بالاعتكاف كما صرح به ابن الأثير فى النهايه. ومنه « فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِى » أى اعتكافى. والجِوَارُ بالكسر : أن تعطى الرجل ذمه فيكون بها جاركَ. والجَارَةُ : الضره ، قيل لها جاره استكراها للفظ الضره. ومن أمثال العرب « إِيَّاكِ أَعْنِى وَاسْمَعِى يَا جَارَه » قيل أول من قال ذلک سهل بن مالک الفزارى ، وذلک أنه خرج فمر ببعض أحياء طى فسأل عن سيد الحى فقيل هو حارثه بن لام الطائى ، فأم رحله فلم يصبه شاهدا ، فقالت له أخته : انزل فى الرحب والسعه ، فنزل فأكرمته وألطفته ، ثم خرجت من خباء فرآها أجمل أهل زمانها فوقع فى نفسه منها شىء فجعل لا يدرى كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلک ، فجلس بفناء الخباء وهى تسمع كلامه فجعل ينشد :

يا أخت خير البدو والحضاره

كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حُره معطاره

(إياک أعنى واسمعى يا جاره) :

فلما سمعت قوله علمت أنه إياها يعنى ، فضرب مثلا (1). ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِى! وَاسْمَعِى يَا جَارَهُ ».

وقد تقدم الكلام فيه فى عنى.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ (يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ) ».

أى ينقذ من هرب إليه ولا ينقذ أحد ممن هرب منه ، وكلاهما من الإجاره وليس الثانى من الجوار. و « أَجَارَهُ الله من العذاب » أنقذه. واسْتَجَارَهُ : طلب منه أن يحفظه فأجاره. و « المُسْتَجَارُ » من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليمانى ،

1- النظر الفاخر فى الأمثال صلى الله عليه وآله 159.

لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سمى بذلک لأنه يستجار عنده بالله من النار. و « نهر جُوَيْر » أحد رساتيق المدائن (1). وجُوَيْرِيَه من الرجال مصغر جَارِيَه بالجيم. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ غَيْبُوبَهِ الشَّمْسِ « أَشَكَكْتَ يَا جُوَيْرِيَهُ ».

وجُوَيْرِيَه كانت امرأه جميله.

قَالَتْ عَائِشَهُ : كَانَتْ جُوَيْرِيَهَ عَلَيْهَا حَلَاوَهٌ وَمَلَاحَهٌ لَا يَكَادُ يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَتْ بِنَفْسِهِ قَالَتْ : وَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله تَسْتَعِينُهُ فَوَاللَهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ الْحُجْرَهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ لَهُ : جِئْتُکَ أَسْتَعِينُکَ. فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَکِ فِى خَيْرٍ مِنْ ذَلِکِ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : أَتَزَوَّجُکِ. قَالَتْ : نَعَمْ. قَالَ صلى الله عليه وآله قَدْ فَعَلْتُ ، فَكَانَ ذَلِکَ فِى سَنَهِ خَمْسٍ (2).

(جهر)

قوله تعالى : (وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَلا تُخافِتْ بِها) [17 / 110] أى لا تَجْهَرْ بقراءه صلاتک أى لا ترفع بها صوتک ، أخذا من قولهم جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صوته ، فهو جَهِيرٌ. (وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ) بين الجهر والمخافه (سَبِيلاً) وسطا. وقيل لا تَجْهَرْ بصلاه النهار ولا تخافت بصلاه الليل ، وقيل معناه ولا تَجْهَرْ بكل صلاتک ولا تخافت بكلها بل اجْهَرْ بصلاه الليل والفجر وخافت بالظهرين. وفسر الجَهْرُ بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخفات بسماع النفس. قيل : ويحتمل أنها منسوخه بقوله (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً) بناء على أن المراد بالصلاه هنا الدعاء. قوله : (لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) [4 / 148] أى إلَّا جَهْرَ من ظلم ، فاستثنى من الجهر الذى لا يحب الله تعالى جَهْرَ المظلوم ،

1- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج 4 صلى الله عليه وآله 1804. انظر « جوز ».
2- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج 4 صلى الله عليه وآله 1804.

وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من السوء ، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمه فرد على الشاتم لينتصر منه. وقال الشيخ أبو على : وفى معناه أقوال ، وذكر منها لا يحب الله الشتم فى الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الانتصار به فى الدين ، ومنها لا يحب الله الجَهْرَ بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيدعو على من ظلمه (1) قوله : (حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً) [2 / 55] أى عيانا ، وهى مصدر من قولک جَهَرَ بالقراءه كأن الذى يُرى بالعين جَاهِرٌ بالرؤيه ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نرى أو مفعول له.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْجَوْهَرِ زَكَاهٌ ».

الجَوْهَرُ واحد جَوَاهِر الأرض. قال فى القاموس : وهو كل حجر يستخرج منه شىء ينتفع به - انتهى. ووزنه فوعل ، والواحده جَوْهَرَه. وجَوْهَرُ كل شىء : جبلته المخلوق عليها ، يقال جَوْهَرُ الثوب جيد ورديء ونحو ذلک ، ومن ذلک سمى بعض المتكلمين الجزء الذى لا يتجزأ جَوْهَراً ، وحده عندهم ما تحيز وصح أن تحله الأعراض عند الوجود ، فَالْجَوْهَرُ عندهم إما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم وكل واحد مفتقر إلى حيز ، وعند الحكماء تنحصر الجَوَاهِرُ فى خمسه فى الهيولى والصوره والجسم والنفس والعقل ، وإن كان الجوهر محلا لجوهر آخر فهو الهَيُولَى ، أو حالا فى جوهر آخر فهو الصُّورَه ، أو مركبا من الحال والمحل وهو الجِسْمُ ، أو لا يكون حالا ولا محلا ولا مركبا منهما وهو المفارق ، فإن تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النَّفْسُ ، وإن لم يتعلق تعلق التدبير فهو العَقْلُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ تُعْرَفُ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ » (2).

أى حقائقها التى جبلت عليها. ومثله « لِكُلِّ شَىْءٍ جَوْهَرٌ ».

أى حقيقه.

1- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 131.
2- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 202 ، وفيه « علم جواهر الرجال ».

وفِيهِ « لَوْ قَاسَ - يَعْنِى إِبْلِيسَ الْجَوْهَرَ الَّذِى خَلَقَ اللهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً ».

يريد بالجَوْهَر هنا النور كما يفسره الْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ».

وجَهَرَ الشىءُ يَجْهَرُ بفتحتين كمنع : ظهر. وأَجْهَرْتُهُ بالألف : أظهرته ، ويعدى بنفسه وبالباء فيقال جَهَرْتُهُ وجَهَرْتُ به. وجَاهَرَ فلان بالعداوه مُجَاهَرَةً وجِهَاراً ، وجَهُرَ الصوتُ بالضم جَهَارَةً فهو جَهِيرٌ. والحروف المَجْهُورَه عند النحويين تسعه عشر ، يجمعها قولک « ظِلَّ قَوٍّ رَبَضٌ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ » قال الجوهرى : وإنما سمى الحرف مَجْهُوراً لأنه أشبع الاعتماد فى موضعه ، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد بجرى الصوت. و « الجَوْهَرِىُ » هو صاحب الصحاح المشهور فى اللغه (1). قال ابن برى بعد كلام يصف فيه الجَوْهَرِىَ : وصحاحه هذا فيه تصحيف فى عده مواضع تتبعها عليه المحققون. قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه وعرض له وسوسه فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقى سائر الكتاب مسوده غير منقح ولا مبيض ، فبيضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع ، وكانت وفاه الجَوْهَرِيِ فى حدود أربعمائه.

(جير)

« جَيْرِ » بكسر الراء وتُنَوَّنُ : يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل

1- هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابى.

(حبر)

قوله تعالى : (فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [30 / 15] أى ينعمون ويكرمون ويسرون ، من الحُبُور وهو السرور ، يقال حَبَرَهُ يَحْبُرُهُ حَبْراً من باب قتل. وفى الحديث تكرر ذِكر الأَحْبَار جمع حَبْر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضا وهو أفصح ، واحد أَحْبَار اليهود وهو القائم الذى صناعته تحبير المعانى ، وجمع المكسور أَحْبَار بالفتح كحمل وأحمال وجمع المفتوح حُبُور كفلس وفلوس. والحِبْر بالكسر الذى يكتب به وموضعه المِحْبَرَه بالكسر. قال فى المصباح وفيه لغات أجودها فتح الميم والباء ، الثانيه بضم الباء مثل مأدبه ، والثالثه كسر الميم لأنها آله. و « الحِبْرُ » بالكسر وقد يفتح : الجمال والهيئه الحسنه. وتَحْبِيرُ الخط والشعر وغيرهما : تحسينه. ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ تَعَالَى « كَلَّ دُونَ وَصْفِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ ».

أى تحسينها وتزيينها. وفيه نفى لأقاويل المشبهه حيث شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلک. وحَبَرْتُهُ من باب قتل : زينته. وفى الحديث ذكر الحِبَرَه هى كعنبه ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط ، يقال بُرْدٌ حِبَرٌ على الوصف وبُرْدُ حِبَرَهٍ على الإضافه ، والجمع حِبَرٌ وحِبَرَاتٌ كعنب وعنبات. وعن الأزهرى ليس حِبَرَه موضعا أو شيئا معلوما ، إنما هو وشى معلوم أضيف الثوب إليه ، كما قيل ثوب قرمز بالإضافه ، والقرمز صبغه فأضيف الثوب إلى الوشى والصبغ. والحَبْرَه بالفتح فالسكون : النعمه وسعه العيش وكذلک الحُبُور.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ عَزَّى حَزِيناً كُسِىَ فِى الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحْبَرُ بِهَا ».

على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحده المفتوحه من الحَبْرِ بالفتح بمعنى السرور أى يسر بها ، أو بالتشديد من التَّحْبِيرِ بمعنى التزيين أى جعل الحله زينه له فيكون مزينا بها - كذا قرره بعض شارحى الحديث. وفى بعض النسخ « يُحْبَى بها » من الحَبَاء والحَبْوَه بمعنى العطاء والعطيه. وفِيهِ « لَا بَأسَ بِأَكْلِ الْحُبَارَى ».

بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الإوزه برأسه وبطنه غبره ، ولون بطنه وجناحه كلون السمانى غالبا ، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواء ، يقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت فى وجهه فشغلته.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّ أَكْلَهُ جَيِّدٌ لِلْبَوَاسِيرِ وَوَجَعِ الظَّهْرِ وَهُوَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى كَثْرَةِ الْجِمَاعِ ».

والحُبُّورُ كعصفور فرخ الحبارى. وفى حياه الحيوان الحُبَارَى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيرانا وأبعدها شوطا ، كبير العنق رمادى اللون ، وأكثر الطير حيله فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا (1)

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا مَا كَانَ مَحْبُوراً. قُلْتُ : وَمَا المَحْبُورُ؟ قَالَ : أُمٌّ تُرَبِّى أَوْ ظِئْرٌ تُسْتَأجَرُ أَوْ أَمَةٌ تُشْتَرَى » (2).

وقد اضطربت النسخ فى ذلك : ففى بعضها بالحاء المهمله كما ذكرنا ، وفى بعضها بالجيم كما تقدم ، وفى بعضها بالخاء المعجمه ولعله الصواب ، ويكون المَحْبُورُ بمعنى المعلوم.

(حبتر)

الحَبْتَرُ : القصير مثل البَحْتَر ، وبه يسمى الرجل حَبْتَر ، وفى التصغير حُبَيْتِر (3).

(حبكر)

الحَبَوْكَرُ : الداهيه. وأم حَبَوْكَر : أى عظيم الدواهى - قاله الجوهرى

(حجر)

قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) [15 / 80]

ص: 257

1- حياه الحيوان ج 1 صلى الله عليه وآله 226.
2- من لا يحضر ج 3 صلى الله عليه وآله 307.
3- ويقال للثعلب حبتر - انظر حياه الحيوان ج 1 صلى الله عليه وآله 225.

الحِجْرُ بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادى القرى (1). قوله : (وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً) [25 / 22] أى حراما محرما عليكم والحِجْرُ الحرام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهرى والكسر أفصح ، قرئ بهن فى قوله تعالى (وَحَرْثٌ حِجْرٌ) [6 / 138]. قوله : (هَلْ فِى ذلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ) [89 / 5] أى عقل. والحِجْرُ : العقل. والحُجُور : البيوت ، ومنه قوله : (وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ) [4 / 33] ولذا قال العلماء : لا يجوز نكاح الرجل لربيبته إذا دخل بأمها ، سواء كانت مرباه فى حجره أو فى حجر غيره. قوله : (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ) [2 / 60] هو بالتحريك : الحَجَرُ الذى كان مع موسى يستسقى به لقومه.

رُوِىَ أَنَّهُ حَجَرٌ حَمَلَهُ مَعَهُ مِنَ الطُّورِ وَكَانَ مُرَبَّعاً ، وَكَانَ يَنْبُعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ ثَلَاثَةُ أَعْيُنٍ لِكُلِّ سِبْطٍ عَيْنٌ تَسِيلُ فِى جَدْوَلٍ إِلَى سِبْطٍ ، وَكَانَ عَدَدُ قَوْمِهِ سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ وَسَعَهُ الْعَسْكَرِ اثْنَىْ عَشَرَ مِيلاً.

والحَجَرُ أيضا واحد الأَحْجَار فى القله ، وفى الكثره حجار. قوله : (مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ) [49 / 4] هى جمع حُجْرَه كغرفه الدار وقرئ بفتح الجيم أيضا ، ويجمع على حُجَر أيضا كغرفه وغرف. قوله : (بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ) [33 / 10] هى جمع حَنْجَرَه فنعله ، وهى مجرى النفس ، ويقال منتهى الحلقوم

1- قال فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 221 : والحجر اسم ديار ثمود بوادى القرى صغيره قليله السكان ، وهى من وادى القرى على يومين بين جبال ... وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهى جبال إذا رآها الرائى من بعد ظنها متصله فإذا توسطها رأى كل قطعه منها منفرده بنفسها ، يطوف بكل قطعه منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعه منها قائمه بنفسها ، لا يصعدها أحد إلا بمشقه شديده.

وهى الغلصمه حيث نراه ناتئا من خارج الحلق. والحنجور فنعول بضم الفاء : الحلق ، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها. ومثله (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ) [40 / 18]

وَفِى الْحَدِيثِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » (1).

أى الخيبه والحرمان ، أو هو كنايه عن الرجم.

وَفِى حَدِيثِ الدَّجَّالِ « يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ ».

يريد أهل البوادى الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال وأهل المدر الذين يسكنون البلاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّهِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ » (2).

وهو تمثيل مبالغه فى تعظيم شأنه وتفظيع أمر الخطايا ، يعنى أنه لشرفه يشارک جواهر الجنه فكأنه نزل منها ، وأن خطاياكم تكاد تؤثر فى الجمادات فكيف بقلوبكم ، أو من حيث إنه مكفر للخطايا كأنه من الجنه ومن كثره تحمل أوزارهم كأنه كان ذا بياض فسودته - هكذا قيل ، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار ، إذ لا مانع من ذلک سمعا ولا عقلا بالنظر إلى القدره الإلهيه.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ عليه السلام شَدَّ حَجَرَ الْمَجَاعَهِ عَلَى بَطْنِهِ ».

قيل فائده ذلک المساعده على الاعتدال والانتصاب على القيام ، أو المنع من كثره الخلل من الغذاء الذى فى البطن ، أو ربما يشد طرف الأمعاء فيكون الضعف قليلا ، أو لتقليل حراره الجوع ببروده الحجر ، أو الإشاره إلى كسر النفس وإلهامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب. وحَجَرَ عليه حَجْراً من باب قتل : منعه التصرف ، وبعضهم قصر المَحْجُور على الممنوع من التصرف فى ماله فهو مَحْجُور عليه ، والفقهاء يحذفون الصله تخفيفا لكثره الاستعمال ويقولون مَحْجُور وهو شائع ، ومنه « الحَجْر » بالفتح وهو مصدر حَجَرَ القاضى عليه حَجْراً.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ (السَّماواتِ)

1- سفینه البحار ج 2 صلی الله علیه وآله 294.
2- الکافی ج 4 صلی الله علیه وآله 191.

مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ ».

أى اقتطعها من هذا العدد. وحِجْرُ الثوب بالكسر : طرفه المقدم ، وهو فى حِجْرِهِ أى فى كنفه وحمايته ، والجمع حُجُور. والحِجْرُ أيضا : الحائط المستدير إلى جانب الكعبه الغربى ، وحكى فتح الحاء وكله من البيت أو سته أذرع منه أو سبعه أقوال.

نُقِلَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّبِىَّ عليه السلام دَفَنَ أُمَّهُ فِى الْحِجْرِ فَحَجَرَ عَلَيْهَا لِئَلَّا تُوطَأَ.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « دُفِنَ فِى الْحِجْرِ مِمَّا يَلِى الرُّكْنَ الثَّالِثَ عَذَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ».

وفِيهِ « الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ قَبْرُ هَاجَرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ».

وحَجْرُ الإنسان بالفتح وقد يكسر : حضنه ، وهو ما دون إبطه إلى الكشح. ومنه الْحَدِيثُ « بَيْنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام فِى حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

أى فى حضنه. ومِحْجَر العين بالكسر : ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأه من الجفن الأسفل ، وقد يكون من الأعلى ، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع ، والجمع المَحَاجِرُ.

(حدر)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا أَقَمْتَ فَاحْدُرْ إِقَامَتَكَ حَدْراً ».

بضم الدال : أى أسرع بها من غير تأن وترتيل ، يقال حَدَرَ الأذانَ والإقامةَ والقراءةَ حَدْراً من باب قتل أسرع بها ، يشهد له

قَوْلُهُ عليه السلام « الْأَذَانُ تَرْتِيلٌ وَالْإِقَامَةُ حَدْرٌ » (1).

وروى فاحذر بحاء مهمله وذال معجمه وهو بمعناه ، وعن الزمخشرى بخاء معجمه. وحَدَرْتُ الشىءَ من باب قعد : أنزلته. والحَدُور وزان رسول : الهبوط ، وهو المكان ينحدر منه. والحُدُور بالضم : فعلك ، ومنه أرض مُنْحَدِرَه.

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 306.

وإِنْحَدَرَ الماءُ من السحاب والدمع من العين وتَحَدَّرَ : نزل. ومنه الْحَدِيثُ « كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى أَبِى وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَى عَاتِقِهِ ».

أى ينزل عليه.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « احْدُرْ ذَلِكَ إِلَيْنَا ».

أى أرسله إلينا مع رسلك. و « مَحَادِرُ شعر الذقن » بالدال المهمله أول انحدار الشعر عن الذقن ، وهو طرفه و « حَيْدَرَةُ » اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ سُمِّىَ بِهِ عَلِىٌّ عليه السلام.

ومنه كَلَامُهُ عليه السلام حِينَ بَرَزَ إِلَى مَرْحَب فَضَرَبَهُ فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ :

أَنَا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَه

كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَه

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ

السَّنْدَرَه (1).

قَالَ فِى حَيَاهِ الْحَيَوَانِ : وَاخْتُلِفَ فِى وَجْهِ تَسْمِيَتِهِ بِحَيْدَرَةَ عَلَى أَقْوَالٍ : قِيلَ إِنَّهُ اسْمُهُ فِى الْكُتُبِ الْقَدِيمَهِ ، وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ سَمَّتْهُ بِهَذَا الِاسْمِ حِينَ وَلَدَتْهُ وَكَانَ أَبُوهُ غَائِباً فَسَمَّتْهُ بِاسْمِ أَبِيهَا أَسَدٍ فَقَدِمَ أَبُوهُ فَسَمَّاهُ عَلِيّاً ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ فِى صِغَرِهِ لِأَنَ حَيْدَرَهَ هُوَ الْمُمْتَلِئُ لَحْماً الْعَظِيمُ الْبَطْنِ وَعَلِىٌّ عليه السلام كَانَ كَذَلِكَ (2).

(حدبر)

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « اللهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ ».

اعتكرت : أى اختلطت. والحَدَابِيرُ جمع حِدْبَار بالكسر : وهى الناقه الضامره التى بدا عظم ظهرها من الهزال ، فشبه السنين التى فيها الجدب والقحط بها. قال ذو الرمه :

حَدَابِيرُ ما تنفك إلا مناخه

على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا (3)

والخَسْفُ : الذل. والبلد القَفْر : المفازه الخاليه. واعترض على قوله « إلا مناخه » فقيل إلا لا يجوز إقحامها هنا كما لا

1- إرشاد المفيد صلى الله عليه وآله 58.
2- حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 273.
3- هذا البيت مذكور فى مغنى اللبيب ج 1 صلى الله عليه وآله 73 ، وفيه « حراجيج ما تنفک ».

يجوز « ما زال زيد إلا قائما » ، واعتذر له بأن تنفک هذه ليست ناقصه بل هى بمعنى تنفصل ، أى لا تفارق أوطانها إلا مناخه على الخسف والذل.

(حذر)

قوله تعالى : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) [4 / 71] أى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكه فى دفع ضرر الأعداء عنكم. والحَذَرُ والحِذْرُ بمعنى واحد كالأثر والإثر.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « الْحِذْرُ السِّلَاحَ ».

قال الطبرسى : وهو أصح لأنه أوفق بقياس كلام العرب ، ويكون من باب حذف المضاف ، أى آلات حذركم (1)وأورد عليه أنه فى غير هذه الآيه عطف السلاح على الحذر ، وهو يقتضى المغايره. قوله : (وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا) [5 / 92] قال المفسر : هذا أمر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهى وعن بعض المفسرين فاحذروا سخطى ، والحَذَرُ هو امتناع القادر من الشىء لما فيه من الضرر. قوله : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ) [26 / 56] وقرئ حَذِرُونَ بالقصر وكسر الذال وضمها أيضا ، ومعنى حاذِرُونَ متأهبون ، ومعنى حَذِرُونَ خائفون. ورجل حَاذِرٌ وحَذِرٌ : أى محترز متيقظ وقد حَذَرْتُ الشىءَ أَحْذَرُهُ حَذَراً. والحِذَار بالكسر : المُحَاذَرَه. وحَذَارِ حَذَارِ بمعنى احذر احذر. و « أَعُوذُ بِکَ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ » هو تعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف ، فإن الحَذَرَ هو الاحتراز عن مخوف. والمَحْذُورَه : هى الفزع بعينه - قاله الجوهرى.

(حذفر)

الحَذَافِيرُ : الجوانب والنواحى. وأعطاه الدنيا بِحَذَافِيرِهَا : أى بأسرها الواحد حِذْفَار وقيل حُذْفُور.

1- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 73.

ومنه الْخَبَرُ « الْخَيْرُ بِحَذَافِيرِهِ مِنَ الْجَنَّهِ ».

أى بأسره وأجمعه.

(حرر)

قوله تعالى : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَهٍ) [4 / 92] أى عتق رقبه ، يقال حَرَرْتُ المملوكَ فَحَرَّ : أعتقته فعتق. والرَّقَبَه : ترجمه عن الإنسان. قوله : (نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً) [3 / 35] أى مخلصا لک مفردا لعبادتک. ومنه تَحْرِيرُ الولد وهو أن تفرده لطاعه الله وخدمه المسجد

رُوِىَ أَنَّهَا كَانَتْ عَاقِراً عَجُوزاً ، فَبَيْنَمَا هِىَ فِى ظِلِّ شَجَرَهٍ إِذْ رَأَتْ طَائِراً يُطْعِمُ فَرْخَهُ ، فَحَنَّتْ إِلَى الْوَلَدِ وَتَمَنَّتْهُ فَنَذَرَتْ ، وَكَانَ ذَلِکَ النَّذْرُ مَشْرُوعاً عِنْدَهُمْ فِى الْغِلْمَانِ.

وقد مر فى « أنث » قصتها حين وضعت مريم. قوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) [35 / 21] وهو بالفتح كرسول : ريح حاره تهب بالليل. و « الحَرَّهُ » بالفتح والتشديد : أرض ذات أحجار سود (1). ومنه حَرَّهُ المدينه والجمع حِرَار مثل كلبه وكلاب. و « يوم الحَرَّهِ » معروف ، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاويه أهل المدينه

1- الحره أرض ذات حجاره سود نخره كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون. وقال الأصمعى : الحره الأرض التى ألبستها الحجاره السود ، فإن كان فيها نجوه الأحجار فهى الصخره وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شىء فهو كراع. وقال النضر بن شميل : الحره الأرض مسيره ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجاره أمثال الإبل البروک كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها أرض غليظه من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثره حجارتها وتدانيها. وقال أبو عمرو : تكون الحره مستديره ، فإذا كان فيها شىء مستطيل ليس بواسع فذلک الكراع واللابه والحره بمعنى - انظر معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 245 ، وقد ذكر فيها مواضع كثيره كلها تسمى بالحره.

ونهبهم ، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبه وعقيبها هلک يزيد ، قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وكان ذلک فى ذى الحجه من سنه ثلاث وستين من الهجره. و « حَرَّهُ واقم » بقرب المدينه. و « الحَرَّتَانِ » حَرَّهُ واقم وحَرَّهُ ليلى ومنه الْحَدِيثُ « حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الْمَدِينَهِ مِنَ الصَّيْدِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا. قُلْتُ : وَمَا لَابَتَاهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ » (1).

والحَرُّ بالفتح والتشديد : ضد البرد ، والحَرَارَه ضد البروده. والحِرَّهُ بالكسر والتشديد : العطش. والحَرَّانُ : العطشان والأنثى حَرَّى مثل عطشان وعطشى. ومنه الْحَدِيثُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ إِبْرَادُ كَبِدٍ حَرَّى » (2)وَ « لِكُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرُ ».

والمعنى أن فى سقى كل كبد حرى أجر ، وقيل أراد بالكبد الحَرَّى حياه صاحبها لأنه إنما يكون كبد حرى إذا كان فيه حياه ، والمعنى أن فى سقى كل ذى روح من الحيوان أجر. والحَرُّ : التعب والشده. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَهَ عليه السلام « لَوْ أَتَيْتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله فَسَأَلْتِ خَادِماً يَقِيكِ حَرَّ مَا أَنْتِ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّهِ مِنْ خِدْمَهِ الْبَيْتِ ».

لأن الحراره مقرونه بهما كما أن البروده مقرونه بالراحه والسكون. والحُرُّ بالضم : من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره. ومنه الْحَدِيثُ « الطِّينُ الْحُرُّ يُجْعَلُ عَلَى دَمِ الْمَيِّتِ الَّذِى لَا يَنْقَطِعُ ».

والحُرُّ : خلاف العبد ، سمى بذلک لخلاصه من الرقيه. والحُرَّه : خلاف الأمه ، والجمع الحَرَائِرُ على غير القياس ، لأن قياس فعله أن يجمع على فعل كغرفه وغرف ، وإنما جمعت حُرَّه على حَرَائِر لأنها بمعنى كريمه. ومِنْهُ « فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ ».

قيل لأن الأمه مبتذله غير مؤدبه فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحره.

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 564.
2- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 57.

وحَرَّ يَحَرُّ من باب تعب : إذا صار حرا. وسَاقُ حُرٍّ : ذَكَرُ القَمَارِى. وحُرُّ الوجه : ما بدا من الوجنه. ومنه « لطمه على حُرِّ وجهه ». وقوله : « يستحلون الحِرَ والخمر » الحِرُ بكسر حاء وخفه راء مهملتين الفرج ، وأصله الحرح والجمع أحراح. والحَرِيرَه : واحده الحَرِير من الثياب الإبريسم. والحَرِيرَه : دقيق يطبخ بلبن ، وقيل أن ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعا صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق وعصده ، فإن لم يكن فيها اللحم فهى عصيده.

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُوَيْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ نَحْرٍ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا حَرِيرَةً ، فَقُلْنَا لَهُ : أَصْلَحَكَ اللهُ لِمَ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ - يَعْنِى الْإِوَزَّ - فَإِنَّهُ قَدْ كَثُرَ الْخَيْرُ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ رُوَيْسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِخَلِيفَةٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ اللهِ إِلَّا قَصْعَتَيْنِ قَصْعَةً يَأْكُلُهَا وَقَصْعَةً يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ ».

وحَرُورَى يقصر ويمد اسم قريه بقرب الكوفه نسب إليها الحَرُورِيَّه بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج ، كان أول مجتمعهم فيها تعمقوا فى الدين حتى مرقوا منه فهم المارقون. ومنه الْخَبَرُ « أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتَ ».

بفتح حاء وضم راء أولى أى خارجيه توجبون قضاء صلاه الحيض وتَحْرِيرُ الكتاب وغيره تقويمه.

(حزر)

فى الحديث ذكر الحَزْوَرَه وزان قسوره موضع كان به سوق مكه بين الصفا والمروه قريب من موضع النخاسين معروف ، يؤيده

قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام « الْمَنْحَرُ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَهِ وَهِىَ الْحَزْوَرَهُ ».

قيل وإنما سمى حَزْوَرَه لمكان تل هناک صغير.

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ مِنْ شُرَّاحِ الْحَدِيثِ : وَجَدْتُ فِى مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ أَنَّ وَكِيعَ بْنَ سَلَمَهَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادٍ. كَانَ وَلِىَ أَمْرَ

الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمَ فَبَنَى صَرْحاً بِأَسْفَلِ مَكَّةَ وَجَعَلَ فِيهِ سُلَّماً يَرْقَى فِيهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُنَاجِى اللهَ فَوْقَ الصَّرْحِ ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَرَوْنَ أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ فِى صَرْحِهِ ذَلِكَ أَمَةً يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَه وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزْوَرَةُ مَكَّةَ.

ونقل عن الشافعى أن الناس يشددون الحزوره والحديبيه وهما مخففان. والحَزْرُ : التقدير والخرص ، والحَازِرُ الخارص ، يقال حَزَرْتُ الشىءَ من بابى ضرب وقتل قَدَّرْته. ومنه « حَزَرْتُ النخلَ » إذا خرصته. و « حَزِيرَان » بالروميه اسم شهر قبل تموز.

(حسر)

قوله تعالى : (يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ) [36 / 30] الآيه. قيل هى حسرتهم على أنفسهم فى الآخره واستهزاؤهم بالرسل فى الدنيا ، ونوديت الحَسْرَه تنبيها للمخاطب على معنى يا حسره هذا أو أنك التى حقك أن تحضرى فيه ، أو المعنى أنهم أحقاء أن يتحسر عليهم المتحسرون ، ويجوز أن يكون الحَسْرَه من الله على سبيل الاستعاره فى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره. قال الشيخ أبو على :

وَرُوِىَ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لِاخْتِصَاصِهَا بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُوَجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ.

قوله : (يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها) [6 / 31] قال الشيخ أبو على : قيل عليه ما معنى دعاء الحَسْرَه ، وهى مما لا يعقل؟ أجيب بأن العرب إذا اجتهدت فى المبالغه فى الإخبار عن أمر عظيم جعلته نداء ، مثل (يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ) و (يا حَسْرَتَنا) و (يا وَيْلَنا) ، قال وهذا أبلغ من أنا أحسر على التفريط. وحكى عن سيبويه أنك إذا قلت يا عجبا فكأنك قلت احضر يا عجب فإنه من أزمانك والضمير فى فيها قيل هو راجع إلى الدنيا ، أى على ما تركنا وضيعنا فى الدنيا من تقديم أعمال الآخره ، وقيل إن الهاء تعود إلى الساعه أى على ما فرطنا فى العمل للساعه والتقدم لها ، وقيل تعود إلى الجنه أى فى

طلبها والعمل لها.

وَالْمَرْوِیُ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه وآله فِی هَذِهِ الْآیَهِ یَرَی أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَیَقُولُونَ (یا حَسْرَتَنا).

قوله : یَسْتَحْسِرُونَ [21 / 19] أی لا یتعبون ولا یفترون ولا یجعل لهم إعیاء ، من قولهم حَسَرَ کضرب یَحْسِرُ حُسُوراً : إذا أعیا وکل وانقطع. قوله : (فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً) [17 / 29] أی تلام علی إتلاف مالک ومحسورا منقطعا عن النفقه ، بمنزله الجمل الحَسِیرِ الذی حَسَرَهُ السفر أی ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به

وَفِی الْحَدِیثِ « الإِحْسَارُ الْفَاقَهُ ».

وقیل المَحْسُورُ ذو الحسره علی ذهاب ماله. قوله : (کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ) [2 / 167]

قِیلَ هُوَ الرَّجُلُ یَدَعُ مَالَهُ لَا یُنْفِقُهُ فِی طَاعَهِ اللهِ بُخْلاً ثُمَّ یَمُوتُ فَیَدَعُهُ لِمَنْ یَعْمَلُ فِیهِ فِی طَاعَهِ اللهِ تَعَالَی أَوْ مَعْصِیَتِهِ ، فَإِنْ عَمِلَ فِیهِ بِطَاعَهِ اللهِ رَآهُ فِی مِیزَانِ غَیْرِهِ فَرَآهُ حَسْرَهً وَقَدْ کَانَ الْمَالُ لَهُ ، وَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِی مَعْصِیَتِهِ فَقَدْ قَوَّاهُ بِذَلِکَ الْمَالِ حَتَّی عَمِلَ فِیهِ بِمَعْصِیَهِ اللهِ.

والحَسْرَهُ : هی أشد الندامه والاغتمام علی ما فات ، ولا یمکن ارتجاعه. ومنه قوله تعالی : (یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللهِ) [6 / 31]. قوله : (وَأَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ) [19 / 39] الآیه.

قَالَ : یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَذَلِکَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَأَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ : یَا أَهْلَ الْجَنَّهِ وَیَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِی صُورَهِ مِنَ الصُّوَرِ؟ فَیَقُولُونَ : لَا. فَیُؤْتَی بِالْمَوْتِ فِی صُورَهِ کَبْشٍ أَمْلَحَ فَیُوقَفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ ثُمَّ یُنَادُونَ جَمِیعاً : أَشْرِفُوا وَانْظُرُوا إِلَی الْمَوْتِ ، فَیُشْرِفُونَ وَیَنْظُرُونَ ثُمَّ یَأْمُرُ اللهُ بِهِ فَیُذْبَحُ ، ثُمَّ یُقَالُ : یَا أَهْلَ الْجَنَّهِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً وَیَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً (1). وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « یَا لَهَا

1- هذا التّفسیر مرویّ عن أبی عبد الله الصّادق علیه السلام کما فی تفسیر علیّ بن إبراهیم صلی الله علیه وآله 411.

حَسْرَةً عَلَى ذِى غَفْلَةٍ » (1).

قال بعض الشارحين : حَسْرَةً نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو واللام فى لها للاستغاثه ، كأنه قال يا للحسره على الغافلين ما أكثرک. وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير ، فالمنادى محذوف أى يا قوم أدعوكم لها حسره.

وَفِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ « فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ».

أى كشف عنهما. والانْحِسَارُ : الانكشاف ، ومنه حَسَرَتِ المرأةُ عن ذراعها من باب ضرب كشفته. ومنه حَسَرْتُ العمامه عن رأسى والثوب عن بدنى والإزار عن فخذى.

وَفِى الْحَدِيثِ « ادْعُوا اللهَ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا ».

أى لا تملوا ، وهو استفعال من حَسَرَ إذا أعيا وتعب. ومِنْهُ « غَيْر مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ ».

فى حديث الركوع ، أى لا أجد فى الركوع تعبا ولا كللا ولا مشقه بل أجد راحه ولذاذه. والتَّحَسُّرُ : التلهف.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذَكَرَ وَادِى مُحَسِّرٍ ».

بكسر السين وتشديدها ، وهو واد معترض الطريق بين جمع ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو حد من حدودها (2)سمى بذلک لما

قِيلَ إِنَّ فِيهِ أَبْرَهَةَ أَعْيَى وَكَلَّ فِيهِ فَحَسَّرَ أَصْحَابَهُ بِفِعْلِهِ وَأوقعهم فِى الْحَسَرَاتِ.

(حشر)

قوله تعالى : (وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) [18 / 47] أى جمعناهم ، والحَشْرُ الجمع بكثره مع سوق. ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ) [25 / 18]. قوله (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) [59 / 2] أى أول من حُشِرَ وأخرج من داره وهو الجلاء ، وعن الأزهرى هو أول من حشر إلى الشام يحشر إليها يوم القيامه. نُقِلَ

1- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 107.
2- قال فی معجم البلدان ج 5 صلی الله علیه وآله 62 وهو موضع ما بین مکّه وعرفه ، وقیل بین منی وعرفه ، وقیل بین منی والمزدلفه ولیس من منی ولا المزدلفه بل هو واد برأسه.

أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِى إِجْلَاءِ بَنِى النَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَجَلَوْا إِلَى الشَّامِ إِلَى أَرِيحَا وَأَذْرِعَاتٍ ، وَهَذَا أَوَّلُ حَشْرِهِمْ وَآخِرُ حَشْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَ الْمَحْشَرَ يَكُونُ بِالشَّامِ (1).

قوله : (وَحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ) [27 / 17] الآيه. أى جمع له ذلک ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس حتى يجلس على السرير ، وكان لا يسمع بملک فى ناحيه الأرض إلا أذله وأدخله فى دين الإسلام.

وَكَانَ عَسْكَرُ سُلَيْمَانَ فِيمَا نُقِلَ مِائَةَ فَرْسَخٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْإِنْسِ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْجِنِّ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّيْرِ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْوَحْشِ.

وَيُرْوَى أَنَّهُ أُخْرِجَ مَعَ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتُّمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَرَ الطَّيْرَ أَظَلَّتْهُمْ وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمْ مَدَائِنَ كِسْرَى ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاتَ فِى فَارِسَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكاً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا أَوْ سَمِعْتُمْ. قَالُوا : لَا ، فَنَادَى مَلَکٌ فِى السَّمَاءِ تَسْبِيحَهُ فِى اللهِ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ.

قوله : (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [81 / 5] أى جمعت. قوله : (وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ) إلى قوله (ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [6 / 38] اختلف أهل العلم فى حَشْرِ البهائم والوحش والطير ، فقيل حَشْرُ كل شىء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوافيان القيامه ، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعرى لأنها غير مكلفه ، وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثل والإخبار على شده التفصى فى الحساب ، وأنه لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقل هذا القدر فى دار الدنيا ، وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن

1- انظر مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 256.

البهيمه تعرف النفع والضر وتنفر من العصا وتقبل إلى العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا اشتلى لبى والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعا لشرها. والقرآن الكريم يدل على الإعاده ، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين ، ويشهد لذلک أن كل واحد من الحيوانات يعرف أربعه أشياء : يعرف من خلقه ، ويعرف ما يضره وينفعه ، ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر ، ويعرف الموت.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ تَعْلَمُ الشَّاهُ مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً ».

يريد المعرفه التامه لا مطلق المعرفه. و « المَحْشِرُ » بفتح الميم وكسر الشين موضع الحشر ، وهو المَحْشَرُ بالفتح ، يقال حَشَرَهُمْ حَشْراً من باب قتل جمعهم ، ومن باب ضرب لغه. وحَشْرُ الأجساد : هو عباره عن جمع أجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت وإعاده روحه المدبره إليه كما كان ، ولا شک فى إمكانه والله تعالى قادر على كل ممكن عالم بالجزئيات ، فيعيد الجزء المعين للشخص المعين ، ولما كان حَشْرُ الأجساد حقا وجب أن لا تعدم أجزاء المكلفين وأرواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج ، لما تقرر فيما بينهم أن إعاده المعدوم محال وإلا لزم تخلل العدم فى وجود واحد ، فيكون الواحد اثنين. و « الحَاشِرُ » من أسماء النبى صلى الله عليه وآله ، وهو الذى يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته. وفى الحديث ذكر حَشَرَاتِ الأرض وهى صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ ونحوها. وقيل هى هوام الأرض مما لا اسم له ، واحدها حَشَرَه بالتحريک. وفى حياه الحيوان الحَشَرَات صغار دواب الأرض وصغار هوامها ، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلک مما لا يحتاج إلى الماء ولا يشم النسيم (1).

(حصر)

قوله تعالى : (سَيِّداً وَحَصُوراً)

1- حياه الحيوان ج 1 صلى الله عليه وآله 234.

[3 / 39] الحَصُورُ قيل هو الذى لا يأتى النساء أى لا يشتهين ، ومنه حَدِيثُ الْقِبْطِيِ الَّذِى أَمَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً بِقَتْلِهِ فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ.

وقيل هو المبالغ فى حصر النفس عن الشهوات والملاهى. والحَصْرُ : الضيق والانقباض ، قال الله تعالى : (أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [4 / 90] أى ضاقت وانقبضت. قال الجوهرى الكوفيون والأخفش أجازوا فى الفعل الماضى أن يكون حالا ولم يجوزه سيبويه إلا مع قد ، وجعل (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) على جهه الدعاء عليهم. قوله : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) [2 / 196] أى إن منعتم من السير ، من أَحْصَرَهُ المرض : منعه من السفر أو من حاجه يريدها. ومِنْهُ « رَجُلٌ أُحْصِرَ مِنَ الْحَجِّ » (1).

أى منع بمرض ونحوه. والإِحْصَارُ عند الإماميه : يختص بالمرض والصَّدُّ بالعدو وما ماثله ، وإن اشترک الجميع بالمنع من بلوغ المراد. قوله : احْصُرُوهُمْ [9 / 5] أى امنعوهم من التصرف واحبسوهم ، من الحَصْرِ : الحبس والمنع. والحَصِيرُ : السجن والمحبس ، قال تعالى : (وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً) [17 / 8].

وَفِى الْحَدِيثِ « هَلَکَ المحاصير [الْمَحَاضِيرُ] وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ. قُلْتُ : وَمَا المحاصير [المَحَاضِيرُ]؟ قَالَ : الْمُسْتَعْجِلُونَ ».

والحَصِيرُ : ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل وأكثر منه ، والجمع حُصُر وتضم الصاد وتسكن تخفيفا. والحَصْرُ : العى ، يقال حَصِرَ الرجل يَحْصَرُ حَصْراً من باب تعب : عيى. والحَصْرُ : العَدُّ والحفظ ، يقال حَصَرْتُ كلامک أى حفظته. ومنه قوله « إن كان الوقت مَحْصُوراً فكذا » أى محفوظا من زياده ونقصان. والإحصار [الإِحْصَارُ] : العدو ومنه حصر [حَصْرُ] الجواد.

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 369.

(حضجر)

الحَضَاجِرُ اسم للذكر والأنثى من الضباع ، سميت بذلک لسعه بطنها.

(حضر)

قوله تعالى : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَ) [4 / 128] ومعنى إِحْضَارِهَا إياه كونها مطبوعه عليه ، فلا تكاد تسمح المرأه بالإعراض عنها والتقصير فى حقها ولا الرجل بالإمساک لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها ، وتمام البحث يطلب مما تقدم فى شحح. قوله : (كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) [54 / 28] أى محضور يحضره أهله لا يحضر الآخر معه ، وقيل يَحْضُرُونَ الماءَ فى نوبتهم واللَّبَنَ فى نوبتها. قوله : (فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [37 / 158] أى إنهم فى ذلک الذى نسبوه إلى اللهِ تعالَى كاذبون محضرون النارِ معذبون بما يقولون. قوله : (وَأَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [23 / 98] أى تصيبنى الشياطين بسوء. وفى الحديث ذكر الاحْتِضَار وهو السوق ، سمى به قيل لحضور الموت والملائكه الموكلين به وإخوانه وأهله عنده. وفلان مُحْتَضَرٌ : أى قريب من الموت. ومِنْهُ « إِذَا احْتُضِرَ الْإِنْسَانُ وُجِّهَ ».

يعنى جهه القبله. والاحْتِضَارُ : الموت ، يقال احْتُضِرَ القومُ بالحاء غير المعجمه : إذا ماتوا ، أما بالمعجمه فهو للشبان خاصه ، يقال اخْتَضَرَ فلانٌ : إذا مات شابا. والحَضَرُ بفتحتين : خلاف البدو ، والحَاضِرُ خلاف البادى. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَبِيعَنَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ».

أى المقيم فى المدن والقرى للمقيم فى الباديه. قيل والمنهى عنه أن يأتى بالبدوى وعنده القوت يبتغى التسارع إلى بيعه رخيصا فيقول له الحضرى اتركه عندى لأغالى فى بيعه ، فهذا الصنع محرم لما فيه من الإضرار بالغير والبيع إذا كانت السلعه مما تعم الحاجه إليها كالأقوات ، وإن كانت لا تعم واستغنى عنه ففى التحريم توقف.

والمَحْضَرُ : المشهد ، يقال كان ذلک بِمَحْضَرِ فلان وبِمَحْضَرِ القاضى أى بمشهده. وفلان حَسَنُ المَحْضَرِ : إذا كان يذكر الغائب بذكر جميل. وفلان حَاضِرٌ بموضع كذا : أى مقيم به. وقوم حُضُورٌ : أى حاضرون وحَضَرْتُ مجلسَ القاضى من باب قعد : شهدته.

وَفِى حَدِيثِ الْوَسِيلَةِ « مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ حُضْرُ الْفَرَسِ ».

أى عدوها. والحُضْرُ بالضم : العدو ، من قولهم أَحْضَرَ الفرسُ إذا عدا.

وَفِى الْخَبَرِ « كُفِّنَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله بِثَوْبَيْنِ حَضُورِيَّيْنِ ».

هما نسبه إلى حَضُور قريه باليمن. و « حَضْرَمَوْتُ » واد دون اليمن أرسل الله فيه سيلا على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسمى حضرموت حين ماتوا فيه ، وفى هذا الوادى بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار. قال الجوهرى فى حَضْرَمَوْت : هما اسمان جعلا واحدا ، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثانى بإعراب ما لا ينصرف وقلت هذا حضرموتُ ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فقلت هذا حضرموتٍ أعربت حضرا وخفضت موتا ، وكذا القول فى سام أبرص.

(حظر)

قوله تعالى : (وَما كانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً) [17 / 20] أى ممنوعا ، من الحَظْرِ : المنع. قوله : (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) [54 / 13] المُحْتَظِرُ هو الذى يعمل الحَظِيرَه ، وهى التى تعمل للإبل من شجر تقيها البرد والحر ، والجمع حِظَار مثل كريمه وكرام. قال الجوهرى : فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول ، ومنه حَدِيثُ الْمَوْلَى إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الطَّلَاقِ « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَجْعَلُهُ فِى حَظِيرَةٍ مِنْ قَصَبٍ يَحْبِسُهُ فِيهَا ». وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله

« الثَّابِتُ عَلَى سُنَّتِى مَعِى فِى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ».

أى فى الجنه. ومثله « لَا يَلِجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدْمِنُ الْخَمْرِ ».

وحَظِيرَةُ المحاريب : بيت المقدس فى القديم. والمَحْظُورُ : المحرم. والحَظْرُ : الحجر ، وهو خلاف الإباحه.

وَفِى حَدِيثِ الْمَعِيشَهِ « مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ فَقَدْ حَظَرَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّزْقَ ».

أى منع ، من قوله حَظَرْتُهُ حَظْراً من باب قتل : منعته.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَصَّى بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْظَرَ لَهَا حِظَاراً ».

الحِظَار بالكسر مثل الحظيره تعمل للإبل كما تقدم.

(حفر)

قوله تعالى : (إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَهِ) [79 / 10] أى إلى أمرنا الأول وهو الحياه ، يقال رجع على حَافِرَتِهِ : أى على الطريق الذى جاء منه ، وقيل الحَافِرَه يعنى الأرض المَحْفُورَه كعيشه راضيه ، أى نرد أحياء ثم نموت ثم نقبر فى الأرض. و « الحُفْرَهُ » بالضم فالسكون واحده الحُفَر كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « مَنْ حَفَرَ حُفْرَهً وقع فيها ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « نُؤَدِّيکَ إِلَى حُفْرَتِکَ ».

يعنى إلى قبرک. وحَفَرْتُ الأرض من باب ضرب ، والحَافِرُ واحد حَوَافِر الدابه وحَافِر الفرس والحمار ، مشتق من حفر الأرض.

وَفِى الْحَدِيثِ « الرِّهَانُ فِى الْحَافِرِ ».

والحَفَرُ بالتحريک : التراب يستخرج من الحفره. والحَفْرُ : صفره تعلو الأسنان ، ومنه قولهم « فى أسنانه حَفْرٌ » أى صفره وبنو أسد نقلا عنهم يقولون فى « أسنانه حَفَرٌ » بالتحريک. وحَفَرَتْ أسنانُه حَفْراً من باب ضرب وفى لغه حَفَراً بالتحريک من باب تعب : إذا فسدت أصولها. و « الحَفِرُ » بفتح الحاء وكسر الفاء :

نهر بالأردن ، أما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذى الحليفه. و « حَفَرُ أبى موسى » بفتح الحاء والفاء ركايا يعنى آبار احتفرها على جاده البصره إلى مكه.

(حقر)

فِى الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ » (1).

وهى أن يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلک وذلک بأن من استصغر ذنبه استحوذ عليه الشيطان ، وأراد بِالْمُحَقَّرَاتِ الصغائر من الذنوب. والحَقِيُر : الصغير الذليل ، يقال حَقَرَ الشىءُ كضرب وكرم : هان قدره ولا يعبأ به. والحقَارَةُ مثلثه والحُقْرَةُ مثل الغرفه. واحْتَقَرَهُ واسْتَحْقَرَهُ : أذله. والتَّحْقِيرُ : التصغير.

(حكر)

فِى الْحَدِيثِ « لَأَنْ يَلْقَى اللهَ الْعَبْدُ سَارِقاً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَلْقَى اللهَ وَقَدِ احْتَكَرَ الطَّعَامَ » (2).

وهو أن يشتريه ويحبسه إراده الغلاء. وفِيهِ « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » (3).

وقد اختلف الفقهاء فى معنى الاحْتِكَار ، وفسر فى الحديث حبسه فى الخصب أربعين يوما وفى الشده والبلاء ثلاثه أيام. و « الحُكْرَه » بالضم الاسم من الاحتكار ، ومِنْهُ « نَهَى عَنِ الْحُكْرَهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عليه السلام مَرَّ بِالْمُحْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطْنِ الْأَسْوَاقِ حَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا » (4).

وفِيهِ « لَيْسَ الْحُكْرَهُ إِلَّا فِى الْحِنْطَهِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالسَّمْنِ وَالزَّيْتِ » (5).

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 288.
2- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 219.

3- من لا يحضر ج 3 صلى الله عليه وآله 169.
4- الاستبصار ج 3 صلى الله عليه وآله 115.
5- الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 164.

(حمر)

قوله تعالى : (حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) [74 / 50] الحُمُر بضمتين جمع حِمَار ، يقال للوحشى وغيره ، ويجمع أيضا على حمير. قال تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها) [16 / 8] ويجمع على أَحْمِرَه ، وربما قالوا للأتان حِمَارَه ، وتصغير الحِمَار حُمَيِّر.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا أُحِبُّ بِذُلِّ نَفْسِى حُمْرَ النَّعَمِ ».

هى بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر ، وهى أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كنايه عن خير الدنيا كله. وفِيهِ « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ».

يريد إلى العرب والعجم ، لأن الغالب على العجم الحمره والبياض وعلى العرب السمره والأدمه ، وقيل أراد الجن والإنس ، وقيل أراد بِالْأَحْمَرِ الأبيض مطلقا. وفِيهِ « الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ».

يعنى القتل لما فيه من حمره الدم ، أو لشدته يقال موتٌ أَحْمَرُ أى شديد. ومِنْهُ « سَتَلْقَى أُمَّتِى مَوْتاً أَحْمَرَ ».

أى شديدا ، وكثيرا ما يطلقون الشده على الحُمْرَةِ ، ومنه « سَنَةٌ حَمْرَاءُ » أى شديده. و « أَهْلَكَ الرِّجَالَ الْأَحْمَرَانِ » يريد اللحم والخمر ، كما يقال الأَصْفَرَان للذهب والزعفران ، والأَبْيَضَان للماء واللبن ، والأَسْوَدَان للتمر والماء. والحَمَرُ بالتحريک : داء يعترى الدابه من أكل الشعير. والحُمَّرُ بالضم والتشديد : ضرب من الطير كالعصفور ، الواحده حُمَّرَه. وحَمَارَّةُ القيظ بتشديد الراء لا غير : شده حره ، وربما خففت لضروره الشعر.

وَقَوْلُهُ عليه السلام لِرَجُلٍ « اسْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ».

يريد يا ابن الأمه والعِجَانُ ما بين القبل والدبر ، وهى كلمه تقال عند السب. والأَحْمَرُ : لون معروف. و « أَحْمَرُ ثمود » لقب قدار بن سالف عاقر ناقه صالح.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام لِلْحُسَيْنِ عليه السلام « وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِى مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا

وَعَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

أراد بِالْحُمَيْرَاءِ عائشه بنت أبى بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلک لبياضها وصنيعها ركوبها على بغله ونهيهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت فى يوم الجمل ، وقد نبه على ذلک قول من قال :

تجملت تبغلت

ولو شئت تفيلت

لک التسع من الثمن

وبالكل تحيزت

وَفِى حَدِيثِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِى الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ فِى الْمَهْدِ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ - يَعْنِى يُنَاجِيهِ يُقَالُ سَارَّهُ فِى أُذُنِهِ وَتَسَارُّوا تَنَاجَوْا - فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِى : ادْنُ مِنْ مَوْلَاکَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَىَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ لِى : اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِکَ الَّتِى سَمَّيْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللهُ ، وَكَانَ وُلِدَ لِى ابْنَةٌ سَمَّيْتُهَا بِالْحُمَيْرَاءِ. فَقَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : انْتَهِ إِلَى أَمْرِهِ تَرْشُدْ ، فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا.

و « حِمْيَر » بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناه أبو قبيله من اليمن ، كان منهم الملوک فى الزمن القديم. والسيد إسماعيل بن محمد الحِمْيَرِىُ بالمهمله المكسوره والميم الساكنه والياء المنقطه تحتها نقطتين بعدها راء مهمله ثقه جليل القدر عظيم المنزله والشأن من شعراء أهل البيت ، وقد أطنب ابن شهر آشوب فى ذكره ، وهو القائل :

لأم عمرو باللوى مربع

وَفِى حَدِيثِ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ وَقَدْ أَنْشَدَ قَصِيدَةً لِأُمِّ عَمْرٍو بِحَضْرَةِ الصَّادِقِ عليه السلام ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْإِنْشَادِ قَالَ لَهُ عليه السلام : مَنْ قَالَ هَذَا الشِّعْرَ؟ قُلْتُ : السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِىُّ. فَقَالَ : رَحِمَهُ اللهُ فَقُلْتُ : إِنِّى رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ النَّبِيذَ. فَقَالَ : رَحِمَهُ اللهُ. فَقُلْتُ : إِنِّى رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ نَبِيذَ الرُّسْتَاقِ. قَالَ : تَعْنِى الْخَمْرَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : رَحِمَهُ اللهُ وَمَا ذَلِکَ عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لِمُحِبِّ عَلِىٍّ -.

انتهى (1)ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه

ص: 277

1- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 142.

من القدح مع إمكان تأويله.

وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ قَالَ : كَانَ الِانْحِرَافُ شَائِعاً فِی حِمْيَرَ - يَعْنِی قَبِيلَةَ السَّيِّدِ الْحِمْيَرِیِّ - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاشِياً ، فَقَدْ رُوِیَ فِی الْأَخْبَارِ أَنَّ دَاخِلاً دَخَلَ عَلَی السَّيِّدِ فِی غُرْفَةٍ لَهُ فَقَالَ السَّيِّدُ : لَقَدْ لُعِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی هَذِهِ الْغُرْفَةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ، وَكَانَ وَالِدَایَ يَلْعَنَانِهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ... إِلَی أَنْ قَالَ : لَكِنَّ الرَّحْمَةَ غَاصَتْ عَلَیَّ غَوْصاً فَاسْتَنْقَذَتْنِی.

واليَحْمُورُ بالفتح : حمار الوحش ، وربما قيل له الفَرَا والعَيْرُ أيضا ، وهو شديد الغيره على ما نقل فلذلک يحمى عانته الدهر كله. ومن عجيب أمره على ما حكى أن الأنثى إذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصييه ، فلذلک الأنثى تعمل الحيله فى الهرب منه حتى تسلم.

(حور)

قوله تعالى : (حُورٌ عِينٌ) [56 / 22] الحُورُ جمع حَوْرَاء - بالفتح والمد - وهى الشديده بياض العين فى شده سوادها ، سميت بذلک لأن الطرف - أى العين - يحار بها. وعن ابن أبى عمرو والحَوَرُ أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. قال : وليس فى بنى آدم حَوَرٌ ، وإنما قيل للنساء حُورُ العيون لأنهن شبهن بالظباء والبقر.

وَفِی الْحَدِيثِ « الْحُورُ الْعِينُ خُلِقْنَ مِنْ تُرْبَهِ الْجَنَّهِ النُّورَانِيَّهِ وَيُرَی مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً ».

قوله : (قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ) [3 / 52] الحَوَارِيُّون : هم صفوه الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا فى التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل سموا حَوَارِيِّينَ لأنهم كانوا قَصَّارين يُحَوِّرُونَ الثياب أى يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها ، من الحَوَرِ وهو البياض الخالص. وعن بعض الأعلام أنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقه ، وإنما أطلق الاسم عليهم رمزا إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ الذميمه والكدورات ويرقونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّیَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيِّينَ؟ قَالَ : « أَمَّا

عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا الْحَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقَصِّرُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِى أَنْفُسِهِمْ وَمُخَلِّصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ » (1).

قال بعض الأفاضل : أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به ، وكانوا اثنى عشر منهم ألوقا ومرقالونين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام إلى أهل الطائف ، وقوله : (إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ) قيل هما شمعون ويحيى ، وشمعون هو رأس الحَوَارِيِّينَ ، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملا فيما أشبههم من المصدقين. قوله : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) [84 / 14] أى ظن لن يرجع ولن يبعث. ويَحُورُ : يرجع ، من حَارَ يَحُورُ : إذا رجع. قال الشيخ أبو على : إن من عصى وسر بمعصيته فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم ، بل ليحورن وليبعثن وليس الأمر على ما ظنه (إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً). قوله : (وَاللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما) [58 / 1] أى مراجعتكما القول. قوله : (وَهُوَ يُحاوِرُهُ) [18 / 34] أى يخاطبه. والتَّحَاوُرُ : التجاوب. والمُحَاوَرَةُ : المجاوبه ، يقال تَحَاوَرَ الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه. ومنه ناظرته وحاورته.

وَفِى الْحَدِيثِ « دَعْ مُحَاوَرَاتِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ».

أى دع الخوض معه فى الكلام.

وَفِى حَدِيثِ تَكْبِيرَاتِ الِافْتِتَاحِ « فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ عليه السلام ».

بالحاء والراء المهملتين أى لم يرد جوابا ، يقال كلمته فما أَحَارَ جوابا.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ ».

أى من الرجوع إلى النقصان بعد الزياده والتمام ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتقاض العمامه بعد

1- علل الشرائع ج 1 صلى الله عليه وآله 76.

استقامتها على الرأس ، من قولهم حَارَ عمامته : نقضها. والحُورُ : الهلاک جمع حَائِر ، ومنه قول العجاج :

فی بئر لا حُورٍ سَرَی وما شَعَر

بإفکه حتی رأی الصبحَ جَشَر

أی فی بئر هلاک سری ، ولا زائده یصف فاسقا أو کافرا. وفی الحدیث ذکر الحُوَارِ بالضم وهو ولد الناقه ولا یزال حُوَاراً حتی ینفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فَصِیل أی مفصول. وعن سعد بن عبد الله ابن أبی خلف الثقه الجلیل فی أسنان الإبل : أول ما تطرحه أمه إلی تمام السنه حُوَارٌ ، فإذا دخل فی الثانیه سمی ابن مخاض لأن أمه قد حملت علیه ، فإذا دخل فی الثالثه سمی ابن لبون ، وذلک لأن أمه قد وضعت فصار لها لبن ، فإذا دخل فی الرابعه سمی حِقّاً والأنثی حِقَّه لأنه استحق أن یحمل علیه ، فإذا دخل فی الخامسه سمی جَذَعاً ، وإذا دخل فی السادسه سمی ثَنِیّاً لأنه قد ألقی ثنیته ، فإذا دخل فی السابعه فقد ألقی رباعیته وسمی رَبَاعِیّاً ، فإذا دخل فی الثامنه ألقی السن التی بعد الرباعیه وسمی سَدِیساً ، وإذا دخل فی التاسعه فطر نابه وسمی بَازِلاً ، فإذا دخل فی العاشره فهو مُخْلِفٌ ولیس بعد هذا اسم (1). والمِحْوَر بکسر المیم : العود الذی تدور علیه البکره.

(حیر)

قوله تعالی : حَیْرانَ [6 / 71] أی حائر ، من حَارَ یَحَارُ حَیْرَةً وحَیْراً من باب تعب : أی تحیر فی أمره ولم یکن له مخرج فمضی وعاد إلی حاله ، فهو حَیْرَان وقوم حَیَارَی ، وحَیَّرْتُهُ فَتَحَیَّرَ. وفی الحدیث ذکر الحَائِرِ وهو فی الأصل مجمع الماء ، ویراد به حَائِرُ الحسین علیه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسینی علی مشرفه السلام.

1- ذکرت هذه الأسماء کما ذکر هنا فی الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 533 بلا إسناد إلی أحد الرواه.

ومِنْهُ « وَقِفْ عِنْدَ بَابِ الْحَيْرِ فَقُلْ ».

والحَيْرُ بالفتح مخفف حَائِر ، وهو الحظيره والموضع الذى يتحير فيه الماء. ومِنْهُ « عَمِلَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْراً وَجَمَعَ فِيهِ الْحَطَبَ ».

وفى الحديث ذكر الحِيرَه بكسر الحاء ، وهى البلد القديم بظهر الكوفه يسكنه النعمان بن المنذر والنسبه إليها حَارِىٌ (1). وفِيهِ أَيْضاً « حَدَّثَنِى قَبْلَ الْحَيْرَهِ بِعَشْرِ سِنِينَ ».

أى قبل الغيبه يعنى غيبه الإمام عليه السلام أو موت العسكرى عليه السلام.

وَفِى الْخَبَرِ « فَيُجْعَلُ فِى مَحَارَهٍ أَوْ سُكُرُّجَهٍ ».

المَحَارَه هى موضع يجتمع فيه الماء وأصله الصدقه وميمه زائده.

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [67 / 14] الْخَبِيرُ : العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شىء ولا يفوته ، فهو لم يزل خَبِيراً بما يخلق عالما بكنه الأشياء مطلع على حقائقها. ومِنْهُ « بَطَنَ فَخَبَرَ ».

وقد مر فى شهد مزيد بحث فيه. والخَبِيرُ من الناس : هو المُسْتَخْبِرُ عن جهل. قوله : (وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ) [47 / 31] أى نختبرها ، واخْتِبَارُ الله العباد امتحانهم وهو عالم بأحوالهم ، فلا يحتاج أن يختبرهم ليعرفهم ، وتحقيق هذا المجاز أن الله

1- فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 328 : مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف ... كانت مسكن ملوک العرب فى الجاهليه من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ، والنسبه إليها حارى على غير قياس ... وحيرى أيضا على القياس كل قد جاء عنهم.

يكلف العباد ليثيب المحسن ويجازى المسىء قوله : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها) [99 / 4] أى تخبر الأرض بما عمل على ظهرها ، وهو مجاز ، وقيل ينطقها الله ولا بعد فيه. و « الخُبْرُ » بضم الخاء فالسكون : العلم ، ومنه قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) [18 / 68] أى علما ، يقال خَبَرْتُ الشىءَ أَخْبُرُهُ من باب قتل خُبْراً : علمته. ومِنْهُ الْحَدِيثُ « أَعْمَى اللهُ عَلَى هَذَا خُبْرَهُ ».

وفِيهِ « أَنَّهُ بَعَثَ عَيْناً مِنْ خُزَاعَةَ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ ».

أى يتعرف له ذلک ، من خَبَرْتُهُ عرفته. والخَبَرُ : واحد الأَخْبَار ، وأَخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرْتُهُ بكذا بمعنى. والاسْتِخْبَارُ : السؤال عن الخبر. ومنه « اسْتَخْبَرَ إذا سأل عن الأخبار ليعرفها ».

وَفِى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ : « عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطْتَ ».

أى على العارف والعالم بها وقعت. وفِيهِ « مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ارْتَضَاهُ اللهُ بِخُبْرَتِهِ ».

الخُبْرُ والخُبْرَه بالخاء المعجمه المضمومه والباء الموحده الساكنه يرادف العلم. وفِيهِ « لَا بَأْسَ بِالْمُخَابَرَهِ بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالْخُمُسِ ».

وهى المزارعه على نصيب معين كما ذكر. والخُبْرَهُ : النصيب ، ومثله قال فى معانى الأخبار ، وقيل هى من الخَبَارِ : الأرض اللينه ، وقيل أصل المُخَابَرَهِ من خَيْبَر

لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله أَقَرَّهَا فِى أَيْدِى أَهْلِهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ محصولها فَقِيلَ خَابَرَهُمْ أَىْ عَامَلَهُمْ فِى خَيْبَرَ.

وما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَهِ.

كان ذلک حين تنازعوا فنهاهم عنها وفى الحديث « ذكر خَيْبَر » وهى بلده معروفه نحو من أربع مراحل عن المدينه المشرفه (1).

1- خيبر ناحيه على ثمانيه برد من المدينه لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولايه وتشتمل هذه الولايه على سبعه حصون ومزارع ونخيل كثيره ، ولفظ خيبر بلسان اليهود بمعنى الحصن - انظر معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 409.

(ختر)

قوله تعالى : (خَتَّارٍ كَفُورٍ) [31 / 32] الخَتَّارُ : الغدار ، والخَتْرُ أقبح ، يقال خَتَرَهُ فهو خَتَّارٌ وخَتُورٌ والفعل كضرب ونصر. ومنه الْحَدِيثُ « الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَالْجَاهِلُ خَتُورٌ ».

(خثر)

يقال خَثَرَ اللبنُ خُثُورَةً من باب قتل بمعنى ثخن واشتد. وخَثِرَ أيضا من باب تعب وقرب لغتان. ورجل خَاثِرُ النفس ومُتَخَثِّرٌ : أى ثقيل كسلان.

(خدر)

الخِدْرُ بالكسر : سترٍ أعد للجاريه البكر فى ناحيه البيت ، والجمع خُدُور. وجاريه مُخَدَّرَه : إذا لَازَمَتِ الخِدْرَ. وخُدْرَه بالضم : حى من الأنصار منهم أبو سعيد الخُدْرِىُ بضم معجمه الصحابى (1).

وَفِى حَدِيثِ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ مُسْتَقِيماً » (2).

وَفِى حَدِيثِ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَ قَدْ رَزَقَهُ اللهُ هَذَا الرَّأىَ » (3).

(خرر)

قوله تعالى : (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً) [12 / 100] أى سقطوا له على وجوههم ، من قولهم خَرَّ الشىءُ من باب ضرب : سقط من علو ، وكان ذلک تحيتهم فى ذلک الوقت ، وإنما سجدوا هؤلاء لله عزوجل.

1- هو سعد بن مالک بن سنان الخزرجى ، مات بالمدينه سنه ثلاث أو أربع أو خمس وستين الكنى والألقاب ج 1 صلى الله عليه وآله 79.
2- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 41.
3- رجال الكشى صلى الله عليه وآله 41.

ومنه قوله تعالى : (وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً) [7 / 143] أى سقط على وجهه مغشيا عليه. وقوله : (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا) [34 / 14] الآيه يريد بذلک سليمان بن داود ، وكان عمره إذ ذاک على ما نقل ثلاثا وخمسين سنه ، وملک وهو ابن ثلاث عشره سنه وملكه أربعون سنه.

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتاً مِنْ قَوَارِيرَ. قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكٍ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِى الْقُبَّهِ ، فَفَزِعَ مِنْهُ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِى لَا أُقْبَلَ الرِّشَا وَلَا أَهَابُ الْمُلُوکَ ، أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ ، فَقَبَضَهُ وَهُوَ مُتَّكٍ عَلَى عَصَاهُ ، فَمَكَثُوا سَنَةً يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَدْأَبُونَ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ الْأَرَضَةَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ - وَهِىَ الْعَصَا - (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ) (1).

قِيلَ لَمَّا هَلَکَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السِّحْرَ وَكَتَبَهُ فِى كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَهُ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْمُلْكِ وَالْعِلْمِ ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ لَهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ : مَا كَانَ يَغْلِبُنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا بِهَذَا (2).

قوله : (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً) [25 / 73] أى كانوا مستبصرين ليسوا بشكاک.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

يريد بتأويلها بالرأى ونحوه ، يَخِرُّ أى يسقط عن درجه الاعتبار والثواب هذا المقدار. والخَرِيرُ : صوت الماء والريح. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَکَ خَرِيرُ الْمَاءِ ».

ومثله « خَرِيرُ الريح ». والعين الخَرَّارَه : كثيره الخرور

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 346.
2- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 346.

والسيلان. والخَرْخَرَهُ : صوت النائم والمختنق.

(خزر)

قوله تعالى : (أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ) [6 / 145] هو واحد الخَنَازِير : حيوان معروف. وفى الحديث « أنه ممسوخ ». والخَنَازِيرُ : عله معروفه ، وهو قروح تحدث فى الرقبه ، ومنه الْحَدِيثُ « خَرَجَتْ بِجَارِيَهٍ لَنَا خَنَازِيرُ فِى عُنُقِهَا ».

وفِيهِ « لَا تُنَاكِحُوا الزِّنْجَ وَالْخَزَرَ » (1).

الخَزرُ بضم معجمه وسكون زاى وفتحها وفى الآخر راء مهمله : جنس من الأمم خُزْرُ العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام ، من خَزِرَتِ العينُ من باب تعب : إذا صغرت وضاقت. ومنه رجل أَخْزَر : بين الخزر. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ فِى صِفِّينَ « وَالْحَظُوا الْخَزْرَ وَاطْعُنُوا الشَّزْرَ » (2).

وذلک لأن لحظ الخَزْرِ من أمارات الغضب والحميه. والشَّزْرُ بسكون الزاى : الطعن على غير استقامه بل يمينا وشمالا ، وفائدته توسعه المجال للطاعن. والخَيْزُرَان ، كل غصن لين متثن ، ومنه قول الفرزدق فى على بن الحسين عليه السلام :

فِى كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِى عِرْنِينِهِ شَمَمٌ (3)

و « الخَيْزُرَانُ » جاريه الخليفه أم المهدى بالله العباسى ، وهى التى أخرجت البيت الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه وآله فصيرته مسجدا فى أيام حجها. و « الخَيْزُرَان » أم محمد بن على الجواد أم ولد من أهل بيت ماريه القبطيه ، ويقال لها سبيكه النوبيه. وخَيْزُرَان السفينه : إسكافها. ومنه الْخَبَرُ « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ عليه السلام قَالَ : اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللهِ مِنْ جَوْفِهَا ، فَصَعِدَ عَلَى خَيْزُرَانِ السَّفِينَهِ ».

1- الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 352.

2- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 110.
3- ديوان الفرزدق ج 2 صلى الله عليه وآله 179.

(خسر)

قوله تعالى : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً) [18 / 103]

رُوِىَ عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام أَنَّهَا فِى الَّذِينَ يَتَمَادَوْنَ بِحَجِّ الْإِسْلَامِ يُسَوِّفُونَهُ ».

ومعنى الأَخْسَرِينَ أعمالا : الناقصين الأعمال ، من أَخْسَرْتُهُ : نقصته. يقال خَسَرْتُ الشىءَ بالفتح وأَخْسَرْتُهُ : نقصته. ومثله قوله (إِلَّا خَساراً) [17 / 82] وقوله يُخْسِرُونَ [83 / 3] وقوله (لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ) [55 / 9] وقرئ لَا تَخْسُرُوا بفتح التاء أى ولا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامه. قوله : (خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [6 / 20] أى عيبوها. قوله : (ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ) [22 / 11] أى النقصان المبين. قوله : (خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ) [22 / 11] وقرئ فى الشذوذ بخفض الآخِرَهِ ، ووجهها ابن هشام فى شذور الذهب أن خَسِرَ ليس فعلا مبنيا على الفتح بل هو وصف معرب بمنزله فهم وفطن ، وهو منصوب على الحال قال : ونظيره قراءه الأعرج خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ إلا أن هذا اسم فاعل لا يلتبس بالفعل وذاک صفه مشبهه على وزن الفعل فيلتبس به. والتَّخْسِيرُ : الإهلاک ، يقال خَسِرَ الرجلُ فى تجارته خَسَارَةً بالفتح وخُسْرَاناً : هلک. قوله : (فَما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ) [11 / 63] أى كلما دعوتكم إلى الهدى ازددتم تكذيبا فزادت خسارتكم.

(خصر)

فِى الْحَدِيثِ « تُوضَعُ الْجَرِيدَهُ لِلْمَيِّتِ دُونَ الْخَاصِرَهِ » (1).

الخَاصِرَه بكسر الصاد : ما بين رأس الورک وأسفل الأضلاع. و « الخَصْرُ » بفتح الخاء من الإنسان : وسطه ، وهو المستدق فوق الوركين ، والجمع خُصُور كفلس وفلوس. وخَصْرُ القدم : أخمصها. وكَشْحٌ مُخَصَّرٌ : أى دقيق ، ومنه

1- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 154.

« نَعْلٌ مُخَصَّرَةٌ » التى قطع خصراها حتى صارا مستدقين. ورجل مُخَصَّرُ القدمين : إذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوى أخمصها مع رقه فيه. و « المِخْصَرَةُ » بكسر الميم وسكون المعجمه كالسوط ، أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها. ومنه « ينكت بِمِخْصَرَتِهِ ». واخْتَصَرَ الطريقَ : سلك أقربه ، ومنه « اخْتَصَرَ شوطا من الطواف ». والاخْتِصَارُ فى الكلام : قصد المعانى وإيجاز القول. والاخْتِصَارُ فى الصلاه : وضع اليد على الخاصره ، وهو من فعل اليهود. و « الخِنْصَرُ » بالكسر وتفتح الصاد : الإصبع الصغرى من الأصابع ، والجمع الخَنَاصِرُ.

(خضر)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً) [6 / 99] يريد الأَخْضَر - قاله الأخفش نقلا عنه. والخَضِرُ بكسر ضاد : نوع من البقول ليس من جيدها بل من بقول ترعى بعد تهيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِى مَنْبِتِ السَّوْءِ » (1).

قال الصدوق : وإنما جعلها خَضْرَاء الدمن تشبيها بالشجره الناضره فى دمنه البقره ، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن (2)وفِيهِ « لَيْسَ فِى الخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ ».

يعنى الفاكهه والبقول كالكراث والكرفس والسداب ونحوها. وفِيهِ « لَيْسَ فِى الْخَضِرِ زَكَاةٌ ».

يريد البقل والخيار والمباطخ وكل شىء لا أصل له. وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع على فعلاوات وإنما يجمع به إذا كان اسما لا صفه نحو صحراء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه

1- من لا يحضر ج 3 صلى الله عليه وآله 248.
2- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 316.

صار اسما لهذه البقول.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « خَضِّرُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا أَقَلَ الْمُخَضَّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ » (1).

أراد بِالتَّخْضِيرِ جريده خضراء توضع للميت من أصل اليدين إلى أصل الترقوه (2)وفِيهِ « فَإِنَّهَا تُخَفِّفُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ مَا دَامَتَا خَضْرَاوَيْنِ » (3).

وفِيهِ « الدُّنْيَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ ».

بفتح المعجمه الأولى وكسر الثانيه البقله الخضراء أو ضرب من الكلاء ، والمعنى أنها غضه ناعمه نضره.

وَفِى حَدِيثِ وَفَاهِ فَاطِمَهَ عليه السلام « فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللهِ ».

ومثله « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِى لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِى ذَرٍّ » (4).

والمراد بِالْخَضْرَاءِ السماء لأنها تعطى الخضره ، وبِالْغَبْرَاءِ الأرض لأنها تعطى الغبره فى لونها. وفى الحديث ذكر الخضرِ عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد ، نقل أنه ابن ماعيد بن عيص بن إسحاق ، وفى بعض الشروح أن اسمه إلياس بن ملكان بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه إيليا بن عاميل بن شمالخين بن أريا بن علقما بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وقيل اسمه أرميا بن حلشا من سبط هارون ، قيل والأصح ما نقله أهل السير وثَبَتَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله مِنْ أَنَّ اسْمَهُ يَلْيَا.

بياء مفتوحه ولام ساكنه وياء مثناه من تحت وفى الآخر ألف ابن مَلْكَان بفتح الميم وإسكان اللام وبالنون بعد الألف.

وَمِنْ قِصَّتِهِ - عَلَى مَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِىُ - كَانَ أَبُوهُ مِلْكَانَ وَأُمُّهُ اسْمُهَا أَلهَا وَأَنَّهَا وَلَدَتْهُ فِى مَغَارَهٍ ، وَأَنَّهُ وُجِدَ هُنَاكَ وَشَاهٌ تُرْضِعُهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ غَنَمِ رَجُلٍ مِنَ

1- الكافی ج 3 صلی الله علیه وآله 152.
2- هذا المعنی موجود فی نفس الحدیث المذکور.
3- من لا یحضر ج 1 صلی الله علیه وآله 88.
4- معانی الأخبار صلی الله علیه وآله 178.

الْقَرْيَهِ ، فَلَمَّا وَجَدَهُ الرَّجُلُ أَخَذَهُ وَرَبَّاهُ ، فَلَمَّا شَبَّ طَلَبَ أَبُوهُ كَاتِباً وَجَمَعَ أَهْلَ الْمَعْرِفَهِ وَالنَّبَالَهِ لِيَكْتُبَ الصُّحُفَ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَشَيْثٍ عليه السلام ، وَكَانَ فِيمَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ابْنُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ بَحَثَ عَنْ جَلِيَّهِ أَمْرِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَضَمَّهُ لِنَفْسِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ النَّاسِ. ثُمَّ إِنَ الْخَضِرَ فَرَّ مِنَ الْمُلْكِ لِأَسْبَابٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وَلَمْ يَزَلْ سَائِحاً إِلَى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الْحَيَاهِ فَشَرِبَ مِنْهَا ، فَهُوَ حَىٌّ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ ، وَإِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِى يَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ وَيُقَطِّعُهُ فَيُحْيِيهِ اللهُ تَعَالَى.

وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : نُقِلَ أَنَ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ ذِى الْقَرْنَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَآمَنَ بِاللهِ وَتَخَلَّى فِى بَيْتٍ فِى دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَهَ وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَشَارُوا عَلَى أَبِيهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَزَوَّجَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى النِّسَاءِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأَمَرَ بِرَدْمِ الْبَابِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ حَرَّكَتْهُ رِقَّهُ الْآبَاءِ فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْقُوَّهِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ جَيْشِ ذِى الْقَرْنَيْنِ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاهِ - انْتَهَى.

واخْتَلَفَ فِى وَجْهِ تَسْمِيَتِهِ بِالْخَضِرِ : فَقِيلَ سُمِّىَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى اخْضَرَّ مَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ فِى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِىَ تَهْتَزُّ خَضْرَاءَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ لِلصَّدُوقِ (ره) : وَمَعْنَى الْخَضِرِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَهٍ يَابِسَهٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ.

وقد اختلف العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبى محتجين بقوله تعالى (وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى) وبأنه أعلم من موسى عليه السلام ، وَمِمَّا نُقِلَ مِنْ وَصَايَاهُ لِمُوسَى عليه السلام عِنْدَ الِافْتِرَاقِ يَا مُوسَى اجْعَلْ هَمَّكَ فِى مَعَادِكَ ، وَلَا تَخُضْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، وَلَا تَتْرُكِ الْخَوْفَ فِى أَمْنِكَ ، وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْأَمْنِ فِى خَوْفِكَ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى : زِدْنِى. فَقَالَ الْخَضِرُ : لَا تَضْحَكْ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَلَا تُعَيِّرْ أَحَدَ الْخَاطِئِينَ بَعْدَ النَّدَمِ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا بْنَ عِمْرَانَ ، يَا مُوسَى

لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِتُحَدِّثَ بِهِ وَاطْلُبِ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ إِلَّا فِى اللهِ ، وَلَا تَرْضَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا فِى اللهِ ، وَلَا تُحِبَّ لِلدُّنْيَا وَلَا تُبْغِضْ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُدْخِلُ فِى الْكُفْرِ.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْمُخَاضَرَهِ ».

وهى أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهى خضر بعد ، ويدخل فى المُخَاضَرَهِ بيع الأرطاب والبقول وأشباههما - قاله فى معانى الأخبار. والأَخَيْضِرُ : ذباب أخضر على قدر الذباب السود.

(خطر)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِى لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً ».

هو بالتحريک القدر والمنزله. ومِنْهُ فِى وَصْفِالأئمه عليهم السلام « مَا أَجَلَ خَطَرَكُمْ ».

أى ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « مَا أَنَا وَمَا خَطَرِى ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِلْمَرْأَهِ خَطَرٌ ».

أى شرف « لَا لِصَالِحَتِهِنَّ » أَمَّا لِصَالِحَتِهِنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ.

وخَطَرَانُ الرجل : اهتزازه فى المشى وتبختره. ويَخْطِرُ فى مشيته : أى يتمايل ويمشى مشيه المتعجب بنفسه ومنه الْحَدِيثُ « أَحَبُ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِى الطُّرُقَاتِ ».

ومِنْهُ « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِى اللهِ وَلِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْطِرُ بَيْنَ قَبَاطِىَّ مِنْ نُورٍ » (1).

أى يهتز بين ثياب بيض رقيقه من نور لا يمر بشىء إلا أضاء له. والخَطَرُ بالتحريک : السبق الذى يتراهن عليه. والخَطَرُ : المقلاع الذى يرمى به. ومِنْهُ « مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَبِيَّانٍ يَلْعَبُونَ بِأَخْطَارٍ لَهُمْ فَرَمَى أَحَدُهُمْ بِخَطَرٍ فَرَمَى رَبَاعِيَهَ صَاحِبِهِ ».

وفِی وَصْفِهِ تَعَالَی « الْخَطَرَاتُ لَا تَحُدَّهُ ».

وَفِی الدُّعَاءِ « أَوْ خَطَرَ بِهَا مِنِّی خَطَرَاتٌ ».

یرید بها ما یقع فی الخاطر.

ص: 290

1- الکافی ج 2 صلی الله علیه وآله 177.

والخَاطِرُ : الهاجس ، والجمع خَوَاطِرُ. وخَطَرَ بباله خُطُوراً من بابى ضرب وقعد : ذكره بعد نسيان. وأَخْطَرَهُ اللهُ بباله أوقعه الله فى خاطرى. والخَطَرُ بالتحريک : الإشراف على الهلاک وقَوْلُهُ « خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ » (1).

و « بِئْسَ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللهَ بِتَرْکِ طَاعَتِهِ ».

کلاهما من المُخَاطَرَهِ ، وهى ارتکاب ما فيه خطر وهلاک.

(خفر)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّهُ نُصِرَ الْمُشْرِکُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ».

أى إذا نقض العهد بين المشرکين والمسلمين أديل لأهل الشرک من أهل الإيمان ، يقال خَفَرْتُ الرجلَ أَخْفِرُهُ بالکسر من باب ضرب خَفَراً بالتحريک : إذا آجرته وکنت له حاميا وکفيلا وأَخْفَرْتُ الرجلَ وخَفَرْتُ الرجلَ : إذا نقضت عهده وغدرت به ، فالهمزه للسلب والإزاله : أى أزلت خفارته. و « الخفَارَهُ » بالکسر والضم : الذمام والعهد ، ومنه الْخَبَرُ « مَنْ صَلَّى الْغَدَاهَ فَإِنَّهُ فِى ذِمَّهِ اللهِ فَلَا يُخْفِرَنَ اللهَ فِى ذِمَّتِهِ ».

أى فلا يَنْقُضَنَّ فى عهده وذمامه. ومِنْهُ « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِى خُفْرَهِ اللهِ ».

أى فى ذمامه. والخَفِيرُ : المجير ، ومِنْهُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً يَکُونُ خَفِيراً لِى مِنْ نِقْمَتِهِ ».

أى حافظا ومجيرا لى من انتقامه وعذابه.

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَهَ لِعَائِشَهَ « غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْإِعْرَاضِ ».

أى الحياءُ من کل ما يکره. والخَفَرُ بالفتح : الحياء. قال فى المجمع ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض ، أى إنهن يعنى النساء يستحين ويستترن لأجل أعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [5 / 90] الآیه. الخَمْرُ معروف. وعن ابن الأعرابی إنما سمی الخَمْرُ خمرا لأنها ترکت فاختمرت ، واخْتِمَارُهَا

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 201.

تغير ريحها ، ويقال سميت بذلک لمُخَامَرَتِهَا العقلَ.

والتَّخْمِيرُ : التغطيه. ومنه « مَرْكُوٌّ مُخَمَّرٌ » أى مغطى.

والخَمْرُ فيما اشتهر بينهم : كل شراب مسكر ، ولا يختص بعصير العنب. قال فى القاموس : والعموم أصح لأنها حرمت وما فى المدينه خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر - انتهى كلامه.

ويشهد له ما رُوِيَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : « الْخَمْرُ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعَصِيرُ مِنَ الْكَرْمِ ، وَالنَّقِيعُ مِنَ الزَّبِيبِ ، وَالْبِتْعُ مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ ، وَالنَّبِيذُ مِنَ التَّمْرِ » (1).

وَرُوِيَ فِى الْكَافِى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، وَكَذَا فِى التَّهْذِيبِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَيْضاً إِلَى أَبِى الْحَسَنِ الْمَاضِى عليه السلام قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَمْ يُحَرِّمِ الْخَمْرَ لِاسْمِهَا وَلَكِنْ حَرَّمَهَا لِعَاقِبَتِهَا ، فَمَا كَانَ عَاقِبَتُهُ عَاقِبَةَ الْخَمْرِ فَهُوَ خَمْرٌ » (2).

قوله : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَ) [24 / 31] أى مقانعهن ، جمع خِمَار وهى المقنعه ، سميت بذلک لأن الرأس يخمر بها أى يغطى ، وكل شىء غطيته فقد خَمَّرْتَهُ ، وجمع الخِمَارِ خُمُر ككتاب وكتب واخْتَمَرَتِ المرأةُ : أى لبست خمارها وغطت رأسها.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِى مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ أَوْ بَيْتٍ يُخَمِّرُهُ أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا ». قوله « يُخَمِّرُهُ » أى يستره ويصلح أمر شأنه.

وقد تكرر فى الحديث ذكر الخُمْرَةِ والسجود عليها ، وهى بالضم سجاده صغيره تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط. وفى النهايه هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده ، ولا يكون خُمْرَةً إلا فى هذا المقدار.

ومنه « كَانَ أَبِى يُصَلِّى عَلَى الْخُمْرَةِ يَضَعُهَا عَلَى الطِّنْفِسَةِ » (3).

ومِنْهُ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 392.
2- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 412.

3- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 332.

وَعَلَى الْخُمْرَهِ سُنَّهٌ » (1).

وخُمْرَهُ العجين : ما يجعل فيه من الخمره. والخَمِيرُ : العجين. و « الخَمَرُ » بالتحريک : ما واراک من خزف أو جبل أو شجر. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَا تُمْسِکْ بِخَمَرِکَ وَأَنْتَ تُصَلِّی ».

أی لا يستند إليه فی صلاتک. و « دَخَلَ فِی خِمَارِ النَّاسِ ».

أی فيما يواريه ويستره منهم. وخَمَّرَ وجهه - بالتثقيل - : أی غطاه وستره. والخَمْرَهُ : الخمر ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ أَبِی الْعَوْجَاءِ لِأَصْحَابِهِ : سَأَلْتُکُمْ تَلْتَمِسُوا لِی خَمْرَهً فَأَلْقَيْتُمُونِی عَلَى جَمْرَهٍ.

و « بَاخَمْرَا » موضع بالباديه بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب عليه السلام (2).

(خنجر)

« الخَنْجَرُ » بالفتح فالسكون : سكين كبير شهير المعرفه.

(خور)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ) [20 / 88] هو بالضم : صوت شديد كصوت البقر ، يُقَالُ كَانَتِ الرِّيحُ تَدْخُلُ بِهِ فَيُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقَرِ.

من قولهم خَارَ الثورُ يَخُورُ خُوَاراً صاح. والخَوْرَانُ : مجری الروث. وخَارَ الرجلُ يَخُورُ : ضعف. ومنه قَوْلُ عَلِیٍّ عليه السلام فِی ذَمِّ أَصْحَابِهِ « وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ » (3).

أی ضعفتم وانكسرتم. والأرض الخَوَّارَهُ : السهله اللينه.

1- الكافی ج 3 صلی الله عليه وآله 331.
2- فی معجم البلدان ج 1 صلی الله عليه وآله 316 : باخمرا بالراء موضع بين الكوفه وواسط وهو إلى الكوفه أقرب ، قالوا بين الكوفه وباخمرا سبعه

عشر فرسخا.
3- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 121.

(خير)

قوله تعالى : (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [22 / 77]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِعْلُ الْخَيْرِ إِشَارَةٌ إِلَى صِلَهِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَيَكُونُ حَثّاً عَلَى سَائِرِ الْمَنْدُوبَاتِ وَالْقُرُبَاتِ.

قوله : (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ) [2 / 148] أي الأعمال الصالحه ، وهى جمع خَيْر على معنى ذوات الخير. والخَيْرُ : المال أيضا ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ لِحُبِ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [100 / 8] وقوله : (إِنِّى أَراكُمْ بِخَيْرٍ) [11 / 84] قوله : (فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) [24 / 33] قال : إن علمتم لهم مالا (1). وقَالَ : « الْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَيَكُونَ بِيَدِهِ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ » (2).

وقد تقدم البحث فى ذلک فى « كتب » أيضا. قوله : (فِيهِنَ خَيْراتٌ حِسانٌ) [55 / 70] قيل : أى خَيِّرَات بالتشديد فخفف. قوله : (وَرَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ) [28 / 68] لا يخفى ما فيها من الرد على من يثبت الإمامه بالاختيار ، ومثلها قوله : (وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [33 / 36]. قوله : (وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا) [7 / 155] قال المفسر : الاخْتِيَارُ إراده ما هو خير ، يقال خُيِّرَ بين أمرين فَاخْتَارَ أحدهما ، وقد مر فى « رأى » تمام الكلام فى الآيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ».

إشاره إلى صله الرحم والحث عليها. والخَيْرُ : خلاف الشر ، وجمعه خُيُور وخِيَار مثل فلوس وسهام ، ومنه « جَزَاهُ اللهُ خَيْراً ». والخَيْرُ على ما فى معانى الأخبار نهر فى الجنه مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش ، عليه منازل

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 132.
2- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 133.

الأوصياء وشيعتهم ، على حواشى ذلک النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحده نبتت أخرى باسم ذلک النهر ، وذلک قوله تعالى : (فِيهِنَ خَيْراتٌ حِسانٌ) فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاک الله خَيْراً فإنما يعنى تلک المنازل التى أعدها الله تعالى.

وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام : يَا سَيِّدِى أَخْبِرْنِى بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ « (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ : « لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُکَ وَوَلَدُکَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُکَ ،وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُکَ ، وَأَنْ تُبَاهِىَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ » (1).

والأَخْيَارُ : خلاف الأشرار (2). والخِيَارُ : القثاء. قال الجوهرى : وليس بعربى. وخِيَارُ المال : كرائمه. وامرأه خَيِّرَهٌ بالتشديد والتخفيف : أى فاضله فى الجمال والخلق. ورجل خَيِّرٌ بالتشديد أى ذو خير. و « الخَيِّرَانِ » بالتشديد : الفاعلان للخير.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ».

قيل هو خلق تقدير لا خلق تكوين ، ويتم الكلام فيه فى خلق إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْخَبَرِ « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ».

أى اطلبوا ما هو خير المناكح ، أى أزكاها وأبعدها من الخبث والفجور. و « الخِيرَه » بالكسر فالسكون من الاختيار. و « الخِيَرَه » بفتح الياء بمعنى الخيار. والخِيَارُ : هو الاختيار ، ويقال هو اسم من تَخَيَّرْتُ الشىء مثل الطِّيَرَه اسم

1- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 171.
2- فى الصحاح « والخيار خلاف الأشرار ».

من تطير ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد - قاله فى المصباح. والاخْتِيَارُ : الاصطفاء. و « مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله خِيَرَتُکَ مِنْ خَلْقِکَ » بكسر الخاء وبالياء والراء المفتوحتين أى المُخْتَار المنتخب ، وجاء بتسكين الياء.

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « فَأَنَا الْخِيَرَهُ ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ ».

يريد خيره الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ ».

تثنيه خيره كعنبه ، أى أنا مخير بين الاستغفار وتركه فى قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ). ومنه « خَيَّرْتُهُ بين الشيئين » أى فوضت إليه الخيار.

وَفِى حَدِيثِ الِادِّهَانِ « إِنَّ الْخِيرِىَّ لَطِيفٌ » و « رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَدَّهِنُ بِالْخِيرِي » (1).

قال الجوهرى الخِيرِىُ معرب. قيل هو الخطمى (2).

وَفِى الْحَدِيثِ « صَبِيَّانِ قَالا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : خَايِرْ بَيْنَنَا ».

يعنى أينا خير وأحسن. وخَارَ الله لک : أى أعطاک الله ما هو خير لک. و « الخِيرَهُ » بسكون الياء اسم منه ، والاسْتِخَارَهُ طلب الخيره كعنبه. وأَسْتَخِيرُکَ بعلمک « أى أطلب منک الخيره متلبسا بعلمک بخيرى وشرى ، قيل الباء للاستعانه أو للقسم الاستعطافى.

وَفِى الْحَدِيثِ » مَنِ اسْتَخَارَ اللهَ رَاضِياً بِمَا صَنَعَ اللهُ خَارَ اللهُ لَهُ حَتْماً ».

أى طلب منه الخيره فى الأمر. وفيه « اسْتَخِرْ ثم اسْتَشِرْ » ومعناه

1- الحديثان فى الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 522.
2- قال فى المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود ، والنسبه إليه خيرى عن لفظه ، ومنه للمنثور خيرى لكنه غلب على الأصفر منه لأنه

الذى يخرج دهنه ويدخل فى الأدويه ، وفلان ذو خير أى ذو كرم ، ويقال للخزامى خيرى البر لأنه أذكى نبات الباديه ريحا.

أنک تستخير الله أولا بأن تقول « اللهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِيرُکَ خِيرَةً فی عافيه » وتكرر ذلک مرارا ثم تشاور بعد ذلک فيه ، فإنک إذا بدأت بالله أجرى الله لک الخيره على لسان من شاء من خلقه. وخِرْ لِی واخْتَرْ لی : أی اجعل من أمرى خيرا وألهمنى فعله واختر لى الأصلح وهذه خِيرَتِی بالسكون ، وهو ما يختار. وخَيْر يأتى للتفضيل ، فيقال هذا خَيْرٌ من هذا أی يفضله ، ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو « الصلاه خَيْرٌ من النوم » أی ذات خير وفضل ، أی جامعه لذلک. وهذا أَخْيَرُ من هذا : لغه بنى عامر ، وكذلک أشر منه ، وسائر العرب تسقط الألف منهما - قاله فى المصباح. وفلان ذو خَيْرٍ : أی ذو كرم.

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [32 / 5] قالَ الشيخ أبو على : أی يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملک إلى الأرض ثم يعرج إليه الملک ، أی يصعد إلى المكان الذى أمره الله أن يصعد إليه (فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) ، أی يوم يكون مقداره لو سار غير الملک ألف سنه مما يعده البشر خمسمائه عام نزول وخمسمائه عام صعود. قوله : (فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [6 / 45] أی أهلک آخر من بقى منهم. قال المفسر هو إيذان بوجوب الحمد لله عند هلاک الظلمه ، لأنه من أجل النعم وأجزل القسم قوله : (وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ) [8 / 7] باستيصالهم وقتلهم وأسرهم. والدَّابِرُ : الآخر ، من دَبَرَ إذا أَدْبَرَ. ومثله قوله : (أَنَ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ)

(مُصْبِحِينَ) : [15 / 66] يعنى آخرهم ، أى يستأصلون عن آخرهم. قوله [قرئ] : إِذَا دَبَرَ دَبَرَ وأَدْبَرَ بمعنى واحد ، ومنه قولهم « ساروا كأمس الدَّابِرِ » ، وقيل هو من دَبَرَ الليلُ النهارَ : إذا خلفه. وقرئ [قوله] (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) [74 / 33] بإسكان الدال وأَدْبَرَ بزياده الهمزه على وزن أفعل. قوله : (وَأَدْبارَ السُّجُودِ) [50 / 40] هو بالفتح جمع [52 / 49] بالكسر مصدر.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَدْبَارُ السُّجُودِ : الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ (1).

والقراء السبعه متفقون على كسر الهمزه التى فى سوره الطور وفتحها شاذ. قوله : (وَاتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ) [15 / 65] أى اقتف آثارهم وكن وراءهم عينا عليهم ، فلا يتخلف أحد منهم. قوله : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) [4 / 82] من التَّدَبُّر ، وهو النظر فى أدبار الأمور وتأملها.

قَوْلُهُ : (فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً) [79 / 5] قِيلَ هِىَ الْمَلَائِكَهُ تُدَبِّرُ أَمْرَ الْعِبَادِ مِنَ السَّنَهِ إِلَى السَّنَهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام

وقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا.

وقِيلَ إِنَّ الْأَفْلَاكَ يَقَعُ فِيهَا أَمْرُ اللهِ فَيَجْرِى بِهِ الْقَضَاءُ فِى الدُّنْيَا.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَلَا مَقْطُوعاً دَابِرِى ».

الدَّابِرُ. بقيه الرجل من ولده ونسله.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤَازَرَهُ عَلَى الْعَمَلِ تَقْطَعُ دَابِرَ الشَّيْطَانِ ».

أى آخره. وفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ ».

وهو التقاطع والمصارمه والهجران ، مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره بعداوته ويعرض عنه بوجهه. و « الدُّبْر » بسكون الموحده وبالضمتين خلاف القبل من كل شىء ، ومنه يقال لآخر الأمر دُبْر. ومنه « فليقل دُبْرَ المكتوبه كذا » بضم دال أشهر من فتحه ، أى آخر

1- هذا التفسير منقول عن أبي جعفر الباقر عليه السلام فى حديثين - انظر البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 228 و243.

أوقات الصلاه. ومنه « دَبَّرَ الرجلُ العبدَ تَدْبِيراً » إذا أعتقه بعد موته. و « أعتق عبده عن دُبُرٍ » أى بعد دبر. والتَّدْبِيرُ تفعيل منه ، فإن الحياه دبر الوفاه. والتَّدْبِيرُ فى الأمر : أن تنظر إلى ما يئول إليه عاقبته. وتَدَبُّرُ الأمر : التفكر فيه. والدُّبُر : المخرج دون الأليين. والفرق بين التَّدَبُّر والتفكر - على ما قيل - هو أن التَّدَبُّرَ تصرف القلب بالنظر فى العواقب والتَّفَكُّر تصرف القلب فى النظر بالدلائل. والريح الدَّبُور : الريح التى تقابل الصبا تهب من ناحيه المغرب ، قيل سميت بذلک لأنها تأتى من دبر الكعبه ، قال فى النهايه وليس بشىء. و « الدَّبَرُ » بالتحريک كالجراحه تحدث من الرجل ونحوه. ومنه « دَبِرَ ظهر الدابه » بالكسر. ودَبِرَ البعير دَبْراً بالإسكان ودَبَراً بالتحريک من باب فرح. والدَّبَرَان خمسه كواكب فى الثور ، يقال إنه سنامه وهو من منازل القمر.

(دثر)

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) [74 / 1] أى المُتَدَثِّر بثيابه ، وهو اللابس الدِّثَار الذى هو فوق الشعار ، والشِّعَار الثوب الذى يلى الجسد. ومنه تَدَثَّرَ : أى لبس الدثار وتلفف به. ومنه حَدِيثُ الْأَنْصَارِ « أَنْتُمُ الشِّعَارُ وَالنَّاسُ الدِّثَارُ ».

والمعنى أنتم الخاصه والناس العامه. وفِيهِ « أَنَّ الْقَلْبَ يَدْثُرُ كَمَا يَدْثُرُ السَّيْفُ فَجَلَاؤُهُ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى ».

أى يصدأ أى كما يصدأ السيف ، وأصل الدُّثُور الدروس ، وهو أن تهب الرياح على المنزل فيفشى رسومه الرمل ويغطيه. ومنه دَثَرَ الرسمُ دُثُوراً من باب قعد. ومثله « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ».

يعنى دروس ذكره وإمحاءه منها ، يقول اجلوها واغسلوا الرين والطبع الذى علاها بذكر الله تعالى. ودُثُورُ النفس : سرعه نسيانها.

والدَّثُورُ كرسول الرجل الخامل النئوم

(دجر)

الدَّيْجُورُ : الظلام. وليله دَيْجُورٌ : أى مظلمه.

(دحر)

قوله : (اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً) [8 / 17] أى مطرودا مبعدا ، من الدُّحُور وهو الطرد والإبعاد. ومثله قوله : دُحُوراً [37 / 9] أى إبعادا. وقد دَحَرَهُ : أى أبعده. ومِنْهُ « ادْحَرْ عَنِّى الشَّيْطَانَ ».

أى أبعده عنى. والدُّحُورُ : الدفع بعنف على الإهانه. ومِنْهُ « الشَّهَادَهُ مَدْحَرَهٌ لِلشَّيْطَانِ ».

أى محل لدحره ، وهو طرده وإبعاده ، وذلک لأن غايه الشيطان من الإنسان الشرک بالله والكلمه بإخلاص تنفيه وتبعده عن مراده

(دخر)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ) [40 / 60] أى صاغرين ذليلين. الدَّاخِرُ : الصاغر الذليل ، يقال دَخَرَ الرجلُ كمنع وفرح أى ذل وصغر ، فهو دَاخِرٌ وهو المفسر فى هذه الآيه دلاله على عظم قدر الدعاء عند الله وعلى فضل الانقطاع إليه.

وَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام جَعَلَنِىَ اللهُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِى رَجُلَيْنِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِيعاً كَانَ أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ صَلَاهٍ وَالْآخَرُ أَكْثَرَ دُعَاءٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ : كُلٌّ حَسَنٌ. قُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ ذَلِکَ وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ : أَكْثَرُهُمَا دُعَاءً ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : (ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ) الْآيَهَ. وَقَالَ هِىَ الْعِبَادَهُ.

وَرَوَى زُرَارَهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ فِى هَذِهِ الْآيَهِ. قَالَ : هُوَ الدُّعَاءُ (1).

وَرَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَىُّ الْعِبَادَهِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : مَا مِنْ شَىْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَيُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ ، وَمَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ (2).

1- الکافی ج 2 صلی الله علیه وآله 466.
2- الکافی ج 2 صلی الله علیه وآله 466.

(درر)

قوله تعالى : (كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌ) [24 / 35] هو بضم الدال الثاقب المضىء الشديد الإناره ، نسب إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءا منه ، وقد تكسر الدال فيقال دِرِّىٌ مثل سخرى. قال الفراء نقلا عنه : الكوكب الدُّرِّىُ عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل هو أحد الكواكب الخمسه السياره وجمع الدُّرِّه دُرَر كغرفه وغرف. قوله : (يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً) [71 / 11] أى دارَّه عند الحاجه لأن المطر يدر ليلا ونهارا. والمِدْرَارُ : الكثير الدرور ، مفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْوَدْىُ يَخْرُجُ مِنْ دَرِيرَهِ الْبَوْلِ ».

هى بالمهملات الثلاثه كشعيره أى سيلانه ومثله « إِذَا انْقَطَعَتْ دِرَّهُ الْبَوْلِ » بِالْكَسْرِ « فَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فِى جِرْيَانِهِ » (1).

والدِّرَّهُ بالكسر : التى يضرب بها ، والجمع دِرَر مثل سدره وسدر. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ مَعَ عَلِىٍّ عليه السلام دِرَّهٌ لَهَا سَبَّابَتَانِ ».

أى طرفان. ومثله « كَانَ عَلِىٌّ عليه السلام كُلَّ بُكْرَهٍ يَطُوفُ فِى أَسْوَاقِ الْكُوفَهِ سُوقاً سُوقاً وَمَعَهُ الدِّرَّهُ عَلَى عَاتِقِهِ ».

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « دِيَماً دِرَراً ».

جمع دِرَّه. يقال للسحاب دِرَّهٌ أى صب واندفاق ، وقيل الدِّرَر الدَّارَّه مثل (دِيناً قِيَماً) أى قائما. والدَّرُّ بالفتح : كثره اللبن وسيلانه ، ومنه « سقيا دائما غزرها واسعا دَرُّهَا » أى سيلانها وصبها واندفاقها.

وَفِى الدُّعَاءِ « اجْعَلْ رِزْقِى دَارّاً ».

أى يتجدد شيئا فشيئا ، من قولهم « دَرَّ اللبنُ » إذا زاد وكثر جريانه فى الضرع. وقوله : « لله دَرُّهُمْ » دعاء لهم بالخير ولكن لله أبوهم فيه تهزؤ ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاء.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ ».

أى اللبن.

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 21.

ويقال فى الذم « لا دَرَّ دَرُّهُ » أى لا كثر خيره ، وفى المدح « لله دَرُّهُ » أى عمله. وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « بَيْنَ حَاجِبَيْهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ » (1).

أى يمتلئ دما كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در. ومثله « أُتِىَ رَسُولُ اللهِ بِرَجُلٍ قَدْ سَقَا بَطْنُهُ وَدَرَّتْ عُرُوقُ بَطْنِهِ ». أى امتلأت عروق بطنه كما يمتلئ الضرع من اللبن

(دستر)

الدُّسْتُورُ بالضم : النسخه المعموله للجماعات التى منها تحريرها ، والجمع دَسَاتِير - قاله فى القاموس.

(دسر)

قوله تعالى : (ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ) [54 / 13] بضمتين أى مسامير ، واحدها دِسَار ، ويقال هى الشرط تشد بها السفينه.

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّمَاءِ « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا » (2).

والدَّسْرُ الدفع ، ومنه الْخَبَرُ « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِىءُ عِنْدَ اللهِ فَيُدْسَرَ كَمَا تُدْسَرُ الْجَزُورُ ».

أى يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر. ومثله فِى حَدِيثِ الْعَنْبَرِ « وَإِنَّمَا هُوَ شَىْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ ».

أى دفعه وألقاه إلى الشط.

(دسكر)

وَفِى حَدِيثِ هِرَقْلٍ « أَذِنَ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِى دَسْكَرَةٍ ».

الدَّسْكَرَةُ بناء على هيئه القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم ، وليست بقريه محصنه ، وليست بعربيه ، والجمع دَسَاكِر. ومِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الدَّجَاجِ مِنَ الدَّسَاكِرِ ». الحديث.

(دعر)

الدَّعَرُ بالتحريک : الفساد والشر. ومثله الدَّعَارَه. ورجل دَاعِرٌ : أی خبیث مفسد.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللهُمَّ ارْزُقْنِی الْغِلْظَهَ وَالشِّدَّهَ عَلَی أَعْدَائِکَ وَأَهْلِ الدَّعَارَهِ ».

وسیأتی معنی الزعاره بالزای المعجمه ،

ص: 302

1- مکارم الأخلاق صلی الله علیه وآله 9.
2- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 12.

وفى الوجهين قرئ « وَمَا بِالنَّاسِ مِنْ دَعَارَةٍ فَمِنْ كَذَا ». وفى خلقه دَعَارَّةٌ مشدده الراء : سوء - قاله فى القاموس

(دغر)

الدَّغْرُ : الدفع ، والفعل كمنع.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا قَطْعَ فِى الدَّغَارَةِ الْمُعْلَنَةِ ».

أى فى الاختلاس الظاهر. ومثله « لَا قَطْعَ فِى الدَّغْرَةِ ».

أى الخلسه الظاهره. والدَّغْرَةُ : أخذ الشىء اختلاسا ، والخَلْسُ : الدفع ، لأن المختلس يدفع نفسه على الشىء الذى يختلسه.

(دفر)

الدَّفْرُ : الدفع فى الصدر. ودَفِرَ الشىءُ من باب تعب : أنتنت ريحه.

(دفتر)

الدَّفْتَرُ واحد الدَّفَاتِر : التى يكتب بها.

(دمر)

قوله تعالى : (دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ) [47 / 10] أى أهلكهم. ومثله قوله (أَنَّا دَمَّرْناهُمْ) [27 / 51] فى قوله (فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ) فهو استيناف ، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبه أو على خبر مبتدإ محذوف وهى تدميرهم ، أو نصبه خبر كان ، أى كان عاقبه مكرهم الدمار - كذا ذكره الشيخ أبو على. والدَّمَارُ : الهلاك ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ عَلَى الْأَعْدَاءِ « اللهُمَّ عَجِّلْ بَوَارَهُمْ وَدَمَارَهُمْ ».

ودَمَرَ يَدْمُرُ دُمُوراً من باب قتل : دخل بغير إذن. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ دَمَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِى مَنْزِلِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِلْمُؤْمِنِ ».

وتَدْمُر بفتح التاء : من بلاد الشام (1).

(دنر)

تكرر فى الحديث ذكر الدِّينَار

ص: 303

1- فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 17 : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينه قديمه مشهوره فى بريه الشام بينها وبين حلب خمسه أيام.

بالكسر وهو واحد الدَّنَانِير الذى هو مثقال من الذهب. وعن ابن الأثير أن المثقال فى العرف يطلق على الدِّينَار خاصه وأصله دنار بالتشديد فأبدل. و « الدِّينَوَرُ » قريه ما بين همذان وبغداد ، وهى إلى همذان أقرب.

(دور)

قوله تعالى : (أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ) [5 / 52] أى من دَوَائِرِ الزمان ، أعنى صروفه التى تدور وتحيط بالإنسان مره بخير ومره بشر وتكون الدوله للكفار. قوله : (عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ) [9 / 98] أى عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم. قوله : (تَمَتَّعُوا فِى دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ) [11 / 65] أى استمتعوا بالعيش فى دَارِكُمْ ، أى فى بلدكم ، وتسمى البلد الدَّار لأنه يدار فيه بالتصرف ، يقال دِيَارُ بَكْرٍ لبلادهم - كذا فى تفسير الطبرسى (1) قوله : (يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ) [9 / 98] أى الموت أو القتل. قوله : (لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً) [71 / 26] أى أحدا ، يقال ما فى الدار أحد ولا دَيَّارٌ. والدَّارُ : المنزل مؤنثه. وقوله : (وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ) [16 / 30] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى (نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) فأنث على المعنى وأدنى العدد فى الدار أَدْؤُر ، والهمزه فيه مبدله من واو مضمومه ، ولک أن لا تهمز ، والكثير دِيَار كخيار ودُور مثل أسد. والدَّارَةُ : التى تحيط حول القمر. ودَارَ الشىءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً : إذا طاف حول الشىء. واسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ مثله. والمُسْتَدِيرُ حول الشىء : الطائف به. ودَوَرَانُ الرحى معروف.

وَفِى حَدِيثِ أُولِى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ « وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى ». قد تقدم ذكره.

1- لم نجد النص المنقول هنا فى مجمع البيان ، بل فيه فى ج 3 صلى الله عليه وآله 174 : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع أهلها كما تجمع الدار أهلها ، ومنه قولهم ديار ربيعه وديار مضر.

والأربعاء التى لا تدور هى آخر الشهر وتَدْوِيرُ الشىء : جعله مُدَوَّراً. والدَّارِىُ : العطار المنسوب إلى دَارِين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من ناحيه الهند - قاله الجوهرى.

وَفِى الْخَبَرِ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِىِ إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ ».

أى إن لم يحذك ، من أَحْذَيْتُهُ إِحْذَاءً والحَذِيَّه العطيه. والدَّيْرُ : خان النصارى أصله الواو وجمعه أَدْيَار. و « الدَّيْرَانِىُ » صاحب الدير.

وَفِى الْخَبَرِ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ».

هى جمع دَار ، وهى المنازل المسكونه والمحال ، وأراد بها القبائل ، وكل قبيله اجتمعت فى محله سميت المحله دَاراً وسمى ساكنوها بها مجازا.

وَفِى حَدِيثِ زِيَارَهِ الْقُبُورِ « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ».

بالنصب على الاختصاص أو النداء ، وبالجر بدلا من ضمير عليكم سمى موضع القبور دَاراً تشبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها.

وَدَارُ الْقَضَاءِ هِىَ دَارٌ وَصَّى عُمَرُ أَنْ يُقْضَى دَيْنُهُ بِهَا وَكَانَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً فَبَاعَهُ ابْنُهُ وَقَضَى دَيْنَهُ.

وقيل هى دار الإماره.

(دهر)

قوله تعالى : (وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ) [45 / 24] الدَّهْرُ عباره عن الزمان ومرور السنين والأيام ، والجمع دُهُور. وقولهم « أصبحنا فى دَهْرٍ عنود أهله » من عَنَدَ يَعْنُدُ بالضم عُنُوداً. والعَنُود : الذى يعدل عن طريق الحق.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ لِأَنَ الدَّهْرَ هُوَ اللهُ ».

لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلک فإنه هو الله. وقولهم : « لَا آتِيکَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ » أى أبدا. و « الدَّهْرِىُ » بالفتح : الملحد.

والدَّهْرِيَّه قوم يقولون لا رب ولا جنه ولا نار ، ويقولون (ما يُهْلِكُنا إِلّا الدَّهْرُ) ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت.

ص: 305

باب ما أوله الذال

(ذخر)

قوله تعالى : (تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ) [3 / 49] هو تفتعلون من الذخر ، يقال ذَخَرْتُ الشىءَ أَذْخُرُهُ ذَخْراً ، وكذلک ادَّخَرْتُهُ وهو افتعلت. و « الذَّخِيرَه » واحده الذَّخَائِر.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنَ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ الْإِثْمَامُ فِى الْحَرَمَيْنِ ».

أى المختار المدخر ، من قولهم ذَخَرَهُ كمنعه ذُخْراً بالضم : اختاره وادخره.

وَفِى الْخَبَرِ « كُلُوا وَادَّخِرُوا ».

أصله اذتخروا قلبت التاء دالا مهمله وأدغمت وقد يعكس فتصير ذالا معجمه وهو الأقل. وأصل الادِّخَار اذتخار ، وهو افتعال من الذخر. وفى الحديث ذكر الإِذْخِر بكسر الهمزه والخاء : نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحه يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، الواحده إِذْخِرَه والهمزه زائده.

(ذرر)

قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) [99 / 7] أى ير ثوابه وجزاءه. والذَّرَّةُ بتشديد الراء النمله الصغيره التى لا تكاد ترى ، ويقال إن المائه منها زنه حبه شعير ، وقيل هى جزء من أجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوه من أثر الشمس. ومثله قوله : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [99 / 8] أى يره فى كتابه فيسوؤه. نقل أن الآيه مخصوصه بغير خلاف ، فإن التائب معفو عنه بالإجماع ، وآيات العفو داله على جواز العفو عما دون الشرک ، فجاز أن يشترط فى المعصيه التى يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفى عنه. قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَکُ حَسَنَةً) [4 / 40] أنث مثقال ذره بكونه مضافا إلى مؤنث ، وقرئ حَسَنَةٌ بالرفع على أن كان تامه ،

وفى الآيه دلاله على أنه لو نقص من الأجر أدنى شىء أو زيد على المستحق من العقاب كان ظلما. قوله : (فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) [10 / 83] قال المفسر : إلا ذريه من ذرارى بنى إسرائيل ، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه ، وذلک أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وقِيلَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا سِتَّمِائَهِ أَلْفٍ وَكَانَ يَعْقُوبُ دَخَلَ مِصْرَ مِنْهُمْ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ.

وإنما سماهم ذُرِّيَّه على وجه التصغير لقلتهم بالإضافه إلى قوم فرعون ، وقيل الضمير فى (قَوْمِهِ) لفرعون والذُّرِّيَّه مؤمن آل فرعون وآسيه امرأته وحارثه وامرأه حارثه وامرأه أخرى. قوله : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ) [6 / 84] الآيه الضمير لنوح عليه السلام أو لإبراهيم عليه السلام. قوله : (وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى) [46 / 15] أى اجعل ذريتى صالحين ، وقيل إن الدعاء بإصلاحهم لطاعه الله وعبادته. قال المفسر : وهو الأشبه لأن طاعتهم لله تعالى من بره ، لأن اسم الذُّرِّيَّه يقع على من يكون بعده.

وَفِى الْحَدِيثِ « الذَّرَّهُ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا تَطْلُبُ رِزْقَهَا ».

يريد النمله الصغيره. والذَّرُورُ كرسول : ما يذر فى العين من الدواء اليابس ، يقال ذَرَرْتُ عينَه : إذا داويته بها. وذَرَرْتُ الملحَ على الحب من باب قتل : إذا فرقته عليه. و « الذَّرِيرَهُ » بفتح معجمه فتاه قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند - كذا فى مجمع البحار وغيره. وعن بعض الفضلاء : أن قصب الذَّرِيرَه يؤتى به من ناحيه نهاوند ، وأصلها قصب نابت فى أجمه فى بعض الرساتيق محيط بها حيات ، والطريق إليها على عده عقبات ، فإذا طال ذلک القصب ترک حتى يجف ثم يقطع عقدا وكعابا ثم يعبى فى جواليق ، فإذا أخذ على عقبه من تلک العقبات المعروفه صار ذَرِيرَه وإن سلک به على غير تلک العقبات بقى قصبا لا يصلح إلا للوقود.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « فَذَرَّ عليه السلام عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ شَيْئاً مِنْ ذَرِيرَةٍ وَكَافُورٍ » (1).

ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء. وذَرُّ ابن أبى ذَرٍّ الغفارى الصحابى ، وَأَبُو ذَرٍّ اسْمُهُ جُنْدَبُ بْنُ السَّكَنِ (2)تُوُفِّىَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ عَاشِرَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الشَّيْطَانُ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ وَكَبَّدَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ ».

قَوْلُهُ إِذَا ذَرَّتْ.

أى طلعت ، يقال ذَرَّتِ الشمسُ تَذُرُّ ذُرُوراً : أى طلعت. ومنه « ذَرَّ البقلُ » إذا طلع. ومحصل الحديث كراهه الصلاه فى هذه الأوقات. و « الذُّرِّيَّهُ » اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصله الهمز فخفف ، ويجمع على ذُرِّيَّات وذَرَارِيِ مشدده. وقيل أصلها من الذَّرِّ بمعنى التفرق لأن الله ذَرَّهُمْ فى الأرض أى فرقهم. وذَرَارِىُ المشركين : أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم.

(ذعر)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِراً مِنَ الْمُؤْمِنِ ».

أى ذا ذُعْرٍ منه وخوف ، أو هو بمعنى مفعول أى مَذْعُوراً ، يقال ذَعَرْتُهُ ذَعْراً من باب نفع : أفزعته ، والاسم الذُّعْرُ بالضم ، وقد ذُعِرَ فهو مَذْعُورٌ. و « ذو الأذْعَار » ملك من ملوك اليمن لأنهم زعموا أنه حمل النسناس إلى بلاد اليمن فذعر الناس منه.

(ذفر)

فِى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ « وَتَحْتَشِى وَتَسْتَذْفِرُ ».

بالذال المعجمه من الاسْتِذْفَار بإبدالها من الثاء المثلثه كما هو المشهور من النسخ ، وقد مر الكلام فيه.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « ثُمَ أَذْفِرْهُ بِالْخِرْقَهِ وَيَكُونُ تَحْتَهَا الْقُطْنُ تُذْفِرُ بِهِ إِذْفَاراً ».

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 143.
2- المشهور أن اسم أبی ذر جندب بن جناده ، ولکن فیه بین المؤرخین اختلاف کثیر - فراجع الاستیعاب ج 1 صلی الله علیه وآله 252.

كأنه أراد تربطه ربطا. والذَّفَرُ بالتحريک : شده ذکاء الريح. ومنه « مسک أَذْفَرُ » أی جيد بين الذفر.

وَقَدْ جَاءَ فِی الْحَدِيثِ « وَذَفِرَ الشَّیْءُ ».

من باب تعب. وامرأه ذَفِرَةٌ : ظهرت ريحها واشتدت طيبه کانت کالمسک أو کريهه کالصنان.

(ذکر)

قوله تعالی : (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) [16 / 43]

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ : نَحْنُ وَاللهِ أَهْلُ الذِّکْرِ. فَقُلْتُ : أَنْتُمُ الْمَسْئُولُونَ؟ قَالَ : نَعَمْ. قُلْتُ : وَعَلَيْکُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ : ذَاکَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا تَرَکْنَا (1).

قوله : (لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ) [43 / 44] أی شرف. ومثله قوله : (وَالْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ) [38 / 1] قيل لما فيه من قصص الأولين والآخرين. قوله : (ذِکْرَی لِأُولِی الْأَلْبابِ) [40 / 54] أی عبره لهم. قوله : (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً) [20 / 113] أی تذکرا. قوله : (وَرَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ) [94 / 4] قال : تذکر إذا ذکرت ، وهو قول الناس

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ».

قوله : (کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ) [21 / 105] قال المفسر الکتب کلها ذِکْرٌ. قوله : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْکَرَ فِيهَا اسْمُهُ) [2 / 114] قال المفسر : أن يذکر مفعول ثان لمنع ، مثل قوله (وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ) و (ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا) کل ذلک منصوب بنزع الخافض ، أی من أن نذکر ومن أن نرسل ، وشرط النصب بنزع الخافض أن يکون الفعل متعديا إلی مفعول آخر. ثم قال : وقال الزمخشری إنه مفعول له أی کراهه أن يذکر. وفيه نظر لأن

1- البرهان ج 2 صلی الله عليه وآله 369.

منع تعقله يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه - انتهى.

قوله : (هذَا الَّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) [21 / 36] أى يعيبها ، ومثله (فَتًى يَذْكُرُهُمْ) [21 / 60] أى يعيبهم.

قوله (وَاذْكُرُوا ما فِيهِ) [2 / 63] أى ادرسوا.

قوله : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) [7 / 205] الآيه. قال الشيخ أبو على : وهو عام فى الأذكار وقراءه القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل. و (تَضَرُّعاً وَخِيفَةً) أى متضرعا وخائفا. (وَدُونَ الْجَهْرِ) أى ومتكلما كلاما دون الجهر لأن الإخفاء أدخل فى الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول.

قوله : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ) [89 / 23] أى يتوب وأنى له التوبه.

قوله : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) [12 / 45] أى ذكر بعد نسيان ، وأصله اذتكر فأدغم. قوله : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [54 / 17] والأصل مذتكر فأدغم. قوله : (إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) [38 / 46] أى بخصله خالصه وهى ذِكْرَى الدار أى ذكراهم الآخره دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا ، أو تذكيرهم الآخره وترغيبهم فيها وتزهيدهم فى الدنيا كما هو شأن الأنبياء. وقيل (ذِكْرَى الدَّارِ) الثناء الجميل فى الدنيا ولسان الصدق الذى ليس لغيرهم ، ويتم الكلام فى خلص إن شاء الله.

قوله : (فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ) [47 / 18] أى فكيف لهم إذا جاءتهم الساعه بذكراهم.

قوله : (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) [19 / 2] أى ذكر ربك برحمته عبده.

قوله : (فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً) [77 / 5] مر ذكره فى لقى ، ومعنى (عُذْراً أَوْ نُذْراً) إعذارا من الله أو إنذارا.

قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) يعنى القرآن (لَمَّا جاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتابٌ

عَزِيزٌ) [41 / 41] أى منيع محمى بحمايه الله.

قوله : (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً) [20 / 113] أى تذكيرا.

قوله : (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ) [3 / 103] أى احفظوها ولا تضيعوا شكرها. قال الشيخ أبو على : الذِّكْرُ هو حضور المعنى فى النفس ، وقد يستعمل الذِّكْر بمعنى القول لأن من شأنه أن يذكر به المعنى ، والتَّذَكُّرُ هو طلب القول.

قوله : (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا) [38 / 8] الذِّكْرُ من أسماء القرآن ، سمى به لأنه لا يذكر ويذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالى فيفيده. و (الذِّكْرِ الْحَكِيمِ) [3 / 58] أى المحكم الذى (أُحْكِمَتْ آياتُهُ) أو المتضمن للحكمه.

قوله : (نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً) [56 / 73] أى من شاء أن يتذكر بنار جهنم فليتعظ.

قوله : (لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً) [69 / 2] عبره وموعظه.

قوله : (اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً) [33 / 41] الذِّكْرُ يشمل الصلاه وقراءه القرآن والحديث وتدريس الصلاه ومناظره العلماء.

قوله : (فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ) [2 / 200] قال الزمخشرى : أى أكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون فى ذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم ، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم (1).

قيل إنما جعل ذكر الآباء مشبها به والغالب فى التشبيه أن المشبه به أقوى فى الشبه مع أن ذكره تعالى ينبغى أن يكون أقوى جريا على الواقع فإن أكثر الناس لا يذكرون الله إلا أحيانا يسيره ولا يغفلون عن ذكر الآباء ، فكان ذكر الآباء أكثر وجودا فحسن جعله مشبها به.

1- الكشاف ج 1 صلى الله عليه وآله 265 - 266.

قوله : (أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي) [20 / 14] يحتمل وجوها والأحسن منها ما وافق الحديث ، والمعنى أقم الصلاه لذكرها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى. وسيأتى فى فكر كلام لطيف يناسب المقام ، ويمكن أن يقدر مضاف هنا أى لذكر صلاتي ، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاه لشرفها ، وقرئ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرَى فتكون اللام الأولى بدل الإضافه ، أى أقم الصلاه وقت ذكرها.

قوله : (أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى) [80 / 4] قال الشيخ أبو على قرأ عاصم (فَتَنْفَعَهُ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالفاء.

قوله : (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) [76 / 1] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : كَانَ مُقَدَّراً غَيْرَ مَذْكُورٍ (1) ، والمعنى قد مضى على الإنسان وقت لم يكن موجودا فى الأرض مَذْكُوراً بين أهل الأرض ، ولم يكن تقديره أيضا - أى نقشه - موجودا فى اللوح المحفوظ ، فعلم تجدد إرادته تعالى وتجدد تقديره ، وهذا هو معنى البَدَاءِ فى حقه تعالى. ومثله قوله : (أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً) فقال : لا مقدرا ولا مكونا ، أى مقدراً فى اللوح المحفوظ ولا موجودا فى الأرض.

قوله : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها) [79 / 43] قال الشيخ أبو على : أى فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم ، والمراد ما أنت من ذكراها لهم وتبين وقتها فى شىء (إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها) أى منتهى علمها لم يأت علمها أحدا من خلقه فيم إنكار لسؤالهم أى فيم هذا السؤال ، وقيل أنت من ذِكْرَاهَا أى إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعه ذكر من ذكراها وعلامه من علاماتها ، وكفاهم بذلک دليلا على إقرابها ووجوب الاستعداد لها.

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 410.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَوْلِيَاءُ اللهِ تَكَلَّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْراً ».

أراد الذكر الكلامى وقد اختاروا له كلمه التوحيد. و « الذِّكْرُ » بالكسر : نقيض النسيان والذِّكْرَى مثله. والذَّكَرُ بالتحريک : خلاف الأنثى ، والجمع ذُكُور وذُكْرَان. ومنه فِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ ».

قيل ذكر الذكر للتأكيد ، وقيل إن الابن يطلق فى بعض الحيوانات على الذكر والأنثى كابن آوى وابن عرس فيرتفع الإشكال. والذَّكَرُ : العضو المعروف ، ويعبر عنه بالقضيب ، وجمعه ذِكَرَه كعنبه ومَذَاكِير على غير القياس. ومنه الْحَدِيثُ « وَقَطَعَ مَذَاكِيرَهُ ».

أى استأصل ذكره ، وإنما جمع على ما حوله كقولهم « شابت مفارق رأسه ». ومثله « غسل مَذَاكِيره ».

وَفِى الْحَدِيثِ « كُنْتُ ذَكُوراً فَصِرْتُ نَسِيّاً ».

أراد المبالغه فى الذكر والنسيان وفِيهِ « أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام يَذْكُرُ فَاطِمَهَ ».

أى يخطبها ويتعرض لخطبتها.

(ذمر)

فِى الْحَدِيثِ « أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ » (1).

ذَمَرَ بالتخفيف والتشديد حث. والجَلَبُ : الجماعه من الناس تجلب وتؤلف.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ فَضَحَ الذِّمَارَ ».

والذِّمَارُ : ما لزمک حفظه مما وراءک ويتعلق بک. وذِمَارُ : الرجل مما وراءه ويحق عليه أن يحميه.

باب ما أوله الزاى

(زأر)

الزَّئِيرُ : صوت الأسد فى صدره ، يقال زَأرَ يَزْأرُ زَأراً وزَئِيراً : إذا صاح وغضب فهو زَائِرٌ.

ص: 313

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 55.

(زبر)

قوله تعالى : (وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ) [54 / 52] فى دواوين الحفظه والزُّبُر الصحف جمع زَبُور كرسول. ومثله قوله تعالى : (جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ) [3 / 184] قوله : (زُبَرَ الْحَدِيدِ) [18 / 96] بفتح الباء وضمها، أى قطع الحديد ، واحدتها زُبْرَه كغرفه وغرف. ومثله قوله تعالى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً) [23 / 53] أى قطعا. والزِّبْرُ بالكسر : الكتاب ، والجمع زُبُور كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم : وَآتَيْنا داوُدَ زُبُوراً [17 / 55] بضم الزاى. والزَّبُورُ بالفتح : كتاب داود عليه السلام ، فعول بمعنى مفعول ، من زَبَرْتُ الكتابَ كتبته أى من زَبَرْتُهُ أحكمته ، قِيلَ وَكَانَ مِنَ الزَّبُورِ مِائَهٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً لَيْسَ فِيهَا حُكْمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَإِنَّمَا هِىَ حِكَمٌ وَمَوَاعِظُ وَتَحْمِيدٌ وَتَمْجِيدٌ وَثَنَاءٌ.

قوله : (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) [21 / 105] الآيه. الزَّبُورُ بفتح الزاى اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب ، والذِّكْرُ أم الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ، وقيل زَبُور داود عليه السلام والذكر التوراه والقرآن. والمَزْبُورُ : المكتوب. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهِ السلام « عِلْمُنَا عَلَى ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَغَابِرٍ وَحَادِثٍ ، أَمَّا الْمَاضِى فَمَضَى وَأَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ ».

أى مكتوب فى الجفر وغيره

« وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِى الْقُلُوبِ ».

والزَّبْرُ : الزجر والنهر ، يقال زَبَرَهُ زَبْراً من باب قتله : زجره ونهره. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثاً فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ ».

يعنى تنهره وتغلظ له فى القول. و « الزُّبَيْرُ » فى التصغير ابن العوام ، والزُّبَيْرِىُ نسبه إليه ، والدته صفيه بنت عبد المطلب. و[الزُّبَيْرُ أيضا] أخو عبد اللَه أبى النبى صلى الله عليه وآله وأخو أبى طالب أبى على عليه السلام لأبيهما وأمهما (1).

1- خرج الزبير مع أصحاب الجمل لقتال على عليه السلام ، ولما قاتل أصحاب على ذكره على عليه السلام بقول النبى له « ستقاتل عليا وأنت له

ظالم » فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز فى يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنه ست وثلاثين الإصابه ج 2 صلى الله عليه وآله 515.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ صَفِيَّةَ أَعْتَقَتْ غُلَاماً تَطَوُّلاً وَمَاتَتْ صَفِيَّهُ وَمَاتَ مُعْتَقُهَا وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسَباً وَتَرَكَ مَالاً ، فَقَالَ عَلِىٌّ عليه السلام : مِيرَاثُهُ لِى وَلِأَخِى ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ بَلْ إِرْثُهُ لِى وَكَانَ فِى عَهْدِ عُمَرَ فَحَكَمَ لِلزُّبَيْرِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِىٌّ عليه السلام هَذَا خِلَافٌ لِمَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ فَإِنَّ وَلَاءَ مُعْتَقِ الْمَرْأَهِ يَكُونُ لِعَصَبَتِهَا وَهُمْ عَاقِلَتُهَا وَلَيْسَ لِأَوْلَادِهَا.

و « الزَّبِيرُ » ككريم : اسم الجبل الذى كلم عليه موسى ربه. و « الزُّنْبُور » بضم الزاى : حيوان لساع ، والجمع الزَّنَابِيرُ.

وَفِى حَدِيثِ الْمُسُوخِ « كَانَ لَحَّاماً يَسْرِقُ فِى الْمِيزَانِ ».

والزُّنْبُور أيضا : نوع من المرض.

(زبعر)

« الزِّبَعْرَى » بكسر الزاى وفتح الباء والراء : السىء الخلق ، والذى كثر شعر وجهه وحاجبيه. وعن الفارابى الزِّبَعْرَى : نبت له رائحه فائحه ، وسمى الرجل من ذلك.

(زجر)

قوله تعالى : (فَإِنَّما هِىَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ) [37 / 19] يعنى نفخه الصور والزَّجْرَه : الصيحه بشده وانتهار. قوله : فَالزَّاجِراتِ زَجْراً [37 / 2] يعنى الملائكه تزجر السحاب وتنهره. قوله : (وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ) أى القرآن المودع من أنباء الآخره والقرون الماضيه (ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ) [54 / 4] أى ازدجار أو موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل ، من زَجَرْتُهُ زَجْراً من باب قتل : منعته.

وازْدَجَرَ : افتعل ، من الزَّجْر وهو الانتهار. وتَزَاجَرُوا عن المنكر زجر بعضهم بعضا. والزَّاجِرُ عن الخنا والفحش : المانع له. وازْجُرِ الشيطانَ عنک : امنعه من التسلط عليک كما تزجر الكلب حين يطلبک لتمنعه عنک. و « يَزْدَجِرْدُ » أحد ملوک الفرس. ومنه سلامه بنت يَزْدَجِرْد أم زين العابدين واسمها شاه زنان.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِى رَبِيعِ الْأَبْرَارِ : يَزْدَجِرْدُ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ سُبِينَ فِى زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَحَصَلَتْ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَأَوْلَدَهَا سَالِماً ، وَالْأُخْرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا قَاسِماً ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَوْلَدَهَا عَلِيّاً زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام ، فَكُلُّهُمْ بَنُو خَالَةٍ.

(زحر)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا تَزَحَّرَ قَالَ كَذَا » (1).

الزَّحِيرُ : استطلاق البطن والتنفس بشده ، وكذلک الزُّحَار بالضم ، ومنه زَحَرَتِ المرأةُ عند الولاده تَزْحَرُ.

(زخر)

فِى الْحَدِيثِ « فَزَخَرَ الْبَحْرُ ».

كمنع زَخْراً وزُخُوراً : مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. وزَخَرَ النباتُ : طال. وعِرْقُ فلان زَاخِرٌ : لمن كان كريما. والزَّاخِرُ : الشرف العالى.

(زرر)

الزِّرُّ بالكسر وشده الراء واحد أَزْرَار القميص ، يقال زَرَّ الرجلُ القميص زَرّاً من باب قتل : أدخل الأزرار فى العرى ، وزَرَّرَ بالتضعيف مبالغه. وأَزَرَّهُ بالألف : جعل له أزرارا. والزُّرْزُورُ بالضم : نوع من العصافير سمى بذلک لِزَرْزَرَتِهِ أى لتصويته ، من قولهم زَرْزَرَ : إذا صوت.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ « الزُّرْزُورُ يَقُولُ اللهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُکَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ يَا رَزَّاقُ ».

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 16.

و « زُرَارَهُ » أحد رواه الحديث (1).

وَفِی الْحَدِیثِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام « رَحِمَ اللهُ زُرَارَهَ بْنَ أَعْیَنَ لَوْ لَا زُرَارَهُ لَانْدَرَسَتْ أَحَادِیثُ أَبِی » (2).

(زعر)

قد جاء فی الحدیث ذکر الزُّعْرُور بالضم وهو تمر من تمر الباديه شبه النبق فی خلقه وطعمه حموضه. والزُّعْرُورُ : السیء الخلق. ومنه الْحَدِیثُ « أُخَالِطُ الرَّجُلَ وَأَرَی مِنْهُ زَعَارَّهً ».

هی بالزای المعجمه وتشدید الراء المهمله ، أی شراسه خلق وشکاسه ، وقرئ دَعَارَه بالدال المهمله أی فسق وفساد کما سبق التنبیه علیه فی محله. والزَّعَرُ بالتحریک : قله الشعر ، ومنه رجل أَزْعَر.

(زعفر)

« الزَّعْفُرَانُ » بفتح الزای وضم الفاء : نبت معروف یجمع علی زَعَافِر مثل ترجمان وتراجم. ومنه زَعْفَرْتُ الثوب : إذا صبغته به ، وثوب مُزَعْفَرٌ.

(زفر)

قوله تعالی : (لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَشَهِیقٌ) [11 / 106] الزَّفِیرُ صوت الحمار ، والشَّهِیق آخر صوته ، لأن الزَّفِیرَ إدخال النفس والشَّهِیق إخراجه ، والزَّفِیر من الصدر والشَّهِیق من الحلق. وزَفَرَ زَفِیراً : أخرج نفسه بعد مده أیام ، والاسم الزَّفْرَه ، والجمع زَفَرَات بالتحریک لأنه اسم لا نعت. ویتم الکلام فی شهق. وزَافِرَه الرجل : أنصاره وعشیرته.

1- هو زراره بن أعین بن سنسن ، شیخ أصحابنا فی زمانه ومتقدمهم ، وکان قارئا فقیها متکلما شاعرا أدیبا قد اجتمعت فیه خلال الفضل والدین صادقا فیما یرویه رجال النجاشی صلی الله علیه وآله 132 - 133.
2- رجال الکشی صلی الله علیه وآله 124.

(زكر)

تكرر فى الكتاب الكريم وغيره ذكر زَكَرِيَّا عليه السلام ، قيل هو من نسل يعقوب بن إسحاق ، وقيل هو أخو يعقوب بن ثامان ، وفيه لغات المد والقصر وحذف الألف ، فإن مددت أو قصرت لم تصرف ، وإن حذفت الألف صرفت - قاله الجوهرى ثم ذكر تفصيل تثنيته وجمعه. ونقل فى السير أنه عاش تسعه وتسعين سنه. وفى حديث الوليمه ذكر الزكار ، وفسر بالرجل يقدم من مكه (1).

(زمر)

قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً) [39 / 71] أى جماعات فى تفرقه ، واحد منها زُمْرَه وهى الجماعه من الناس ، ومنه زُمْرَةُ المتقين.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَه ».

وفسر فيه بالزانيه. وعن الأزهرى أنه قال : يحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأه المغنيه. وزَمَرَ الرجلُ يَزْمِرُ من باب ضرب زَمْراً : إذا ضرب المِزْمَار ، وهو بالكسر قصبه يزمر بها وتسمى الشبابه ، والجمع مَزَامِير. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللهَ بَعَثَنِى لِأَمْحَقَ الْمَعَازِفَ وَالْمَزَامِيرَ ».

وفِى آخَرَ « أُمِرْتُ بِمَحْقِ الْمَزَامِيرِ ».

والمَزْمُور بفتح الميم وضمها والمِزْمَار سواء

وَفِى خَبَرِ أَبِى مُوسَى حِينَ سَمِعَهُ النَّبِىُّ يَقْرَأُ « لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عليه السلام ».

أراد بآل داود نفسه ، والمعنى أوتيت لحنا طيبا من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت

1- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 272 ، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحديث : والركاز الغنيمه ، كأنه يريد أن فى اتخاذ الطعام للقدوم من مكه

غنيمه لصاحبه من الثواب الجزيل ، وقال أهل العراق الركاز المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصه مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ... وفى الحديث « ركاز » فليتأمل.

فى القراءه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَأْكُلِ الزِّمِّيرَ ».

وفِى آخَرَ « أَنْهَاكُمْ عَنْ أَكْلِ الزِّمِّيرَ ».

الزِّمِّير كسكيت نوع من السمک.

وَفِى بَعْضِ مَا رُوِىَ « الزِّمَّارُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

(زمهر)

قوله تعالى : (لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً) [76 / 13] فسر الزَّمْهَرِير بشده البرد ، يعنى أن هواها معتدل لا حر شمس يحمى ولا زمهرير يؤذى. والمُزْمَهِرُّ كمكفهر : الشديد الغضب.

(زنر)

فى الحديث ذكر الزُّنَّار كتفاح : شىء يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زَنَانِير. ومنه « فَقَطَعَ زُنَّارَهُ ».

(زور)

قوله تعالى : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) [22 / 30] الزُّور : الكذب والباطل والتهمه. وروى أنه يدخل فى الزُّور الغناء وسائر الأقوال الملهيه لأن صدق القول من أعظم الحرمات. قوله : (وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) [25 / 72] قيل يعنى الشرک ، وقيل أعياد اليهود والنصارى. قوله : [18 / 17] أى تمايل عنه ، ولذا قيل للكذب زُور لأنه يميل عن الحق ، ويقال تَزَاوَرَ عنه تَزَاوُراً : عدل عنه وانحرف ، وقرئ تَزَّاوَرُ وهو مدغم تَتَزَاوَرُ. قوله : (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ) [102 / 2] يعنى أدرككم الموت.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَزَاوَرُوا تَلَاقَوْا وَتَذَاكَرُوا أَمْرَنَا وَأَحْيُوهُ ».

أى زوروا إخوانكم ويزورونكم ولاقوا إخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه وأحيوه ولا تميتوه ، يعنى تدرسونه. وزَارَهُ يَزُورُهُ زياره : قصده ، فهو زَائِرٌ وزَوْرٌ وزُوَّارٌ مثل سافر وسفر وسفار ، يقال نسوه زَوْرٌ

أيضا وزَائِرَات. وفِيهِ « مَنْ زَارَ أخَاهُ فِى جَانِبِ الْمِصْرِ » أىْ قَصَدَهُ « ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ فَهُوَ زَوْرُهُ

ص: 319

وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ » (1).

أى قاصديه. وفِيهِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ زَارَ اللهَ فِى عَرْشِهِ ».

قال الصدوق : زِيَارَهُ الله تعالى زِيَارَهُ أنبيائه وحججه صلى اللهِ عليه وآله من زَارَهُمْ فقد زَارَ الله عزوجل ، كما أن من أطاعهم (فَقَدْ أَطاعَ اللهَ) ومن عصاهم فقد عصى الله ومن تابعهم فقد تابع الله ، وليس ذلک على ما تتأوله المشبهه تعالى عن ذلک علوا كبيرا.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْنِى مِنْ زُوَّارِکَ ».

بالواو المشدده ، أى من القاصدين لک الملتجئين إليک. و « المَزَارُ » بالفتح يكون مصدر أو موضع الزياره. والزِّيَارَهُ فى العرف : قصد المزور إكراما له وتعظيما له واستيناسا به. والزَّوْرُ : وسط الصدر أو ما ارتفع إلى الكتفين أو ملتقى عظام الصدر حيث اجتمعت - قاله فى القاموس. و « الزَّوْرَاءُ » بالفتح والمد : بغداد (2)وموضع بالمدينه يقف المؤذنون على سطحه للنداء الثالث قبل خروج الإمام ليسعوا إلى ذكر الله ولا تفوتهم الخطبه والنداء الأول بعده عند صعوده للخطبه والنداء الأول بعده عند صعوده للخطبه والثانى الإقامه بعد نزوله من المنبر - قاله فى المجمع. قال : وهذا الأذان أمر به عثمان بن عفان. و « الزَّوْرَاءُ » فى شعر ابن أبى عقبه :

وينحر بِالزَّوْرَاء منهم لدى ضحى

ثمانون ألفا مثل ما تنحر البدن

هُوَ جَبَلٌ بِالرَّىِّ يُقْتَلُ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَهِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ - كَذَا مَرْوِىٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام

وربما كان ذلک فى دوله القائم. وازْوَرَّ عنه ازْوِيرَاراً : عدل عنه

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 176.
2- قال فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 156 : قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها - يعنى المنصور - جعل الأبواب الداخله مزوره عن الأبواب الخارجه ، أى ليست على سمتها.

وانحرف. والتَّزْوِيرُ : تزيين الكذب. وزَوَّرْتُ الشىءَ : حسنته وقومته.

(زهر)

قوله تعالى : (وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا) [20 / 131] بفتح الزاى وسكون الهاء أى زينتها وبهجتها ، وفى انتصاب زَهْرَه وجوه : منها على الذم والاختصاص وتضمين متعنا وأعطينا وخولنا ، وكونه مفعولا ثانيا له ، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور ، وعلى إبداله من أزواج على تقدير ذوى زَهْرَةٍ.

وَ « الزَّهْرَاءُ » فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، سُمِّيَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّهَا إِذَا قَامَتْ فِى مِحْرَابِهَا زَهَرَ نُورُهَا إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

وَرُوِىَ أَنَّهَا سُمِّيَتِ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ اللهَ خَلَقَهَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ.

ومن صفاته « أَزْهَرُ اللون » (1)أى نير اللون ، من الزُّهْرَةِ وهى البياض النير وهو أحسن الألوان. ومنه رجل أَزْهَرُ : أى أبيض مشرق الوجه ، والمرأه زَهْرَاء. وزَهَرَ الشىءُ يَزْهَرُ - بفتحتين - : صفا لونه وأضاء. قال فى المصباح : وقد يستعمل فى اللون الأبيض خاصه. وزَهِرَ الرجلُ - من باب تعب - : ابيض وجهه. وزَهْرُ النبات نوره ، الواحده زَهْرَةٍ مثل تمر وتمرةٍ ، وقد تفتح الهاء. وزَهَرَ السراج والقمر والوجه كمنع زُهُوراً : تلألأ. واليوم الأَزْهَر : يوم الجمعه.

وَفِى الْخَبَرِ « سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ الزَّهْرَاوَان ».

أى المنيران ، واحدتها زَهْرَاء. و « زُهْرَه » حى من قريش ، وهى اسم امرأه كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب ، ومنه « الزُّهْرِىُ » المشهور (2).

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 9.
2- هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهره بن كلاب الفقيه المدنى التابعى ، توفى ببغداد سنه 185 الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 270.

والمِزْهَر بكسر الميم من آلات الملاهى وهى عود الغناء ، والمَزَاهِر جمعه.

باب ما أوله السين

(سأر)

فى الحديث تكرر ذكر الأَسْآر جمع سُؤْر بالضم فالسكون ، وهو بقيه الماء التى يبقيها الشارب فى الإناء أو فى الحوض ثم أستعير لبقيه الطعام - قاله فى المغرب وغيره. وعن الأزهرى اتفق أهل اللغه أن سَائِرَ الشىء باقيه قليلا كان أو كثيرا. وفى النهايه سَائِر مهموز ومعناه الباقى لأنه اسم فاعل من السُّؤْر ، وهو ما يبقى بعد الشراب ، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع ، وقد يقال فى تعريفه السُّؤْرُ ما باشره جسم حيوان وبمعناه روايه ولعله اصطلاح ، وعليه حملت الأَسْآر كسُؤْرِ اليهودى والنصرانى وغيرهما والسُّؤْرَةُ بالهمز : قطعه من القرآن ، على حده من قولهم « سُؤْرَةٌ من كذا » أى أبقيت وأفضلت منه فضله ، ويتم الكلام فى سور إن شاء الله تعالى.

(سبر)

فِى الْحَدِيثِ « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِى السَّبَرَاتِ ».

جمع سَبْرَه بسكون الباء وهى شده البرد. و « السَّابِرِىُ » تكرر ذكره فى الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بِسَابُور موضع بفارس. و « سَابُور » ملك معرب شاپور. و « سَبَرْتُ القومَ » من باب قتل وفى لغه من باب ضرب : تأملتهم واحدا بعد واحد. والسَّبْرُ : امتحان غور الجرح وغيره.

(سبطر)

قَوْلُهُ فِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « صَوْبُهُ مُسْتَبْطِرٌ ».

أى ممتد.

وَفِى خَبَرِ شُرَيْحٍ « إِنِ اسْبَطَرَّتْ فَهُوَ لَهَا ».

أى امتدت للإرضاع ومالت إليه. ومِنْهُ « سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ مِنَ الذَّبِيحَهِ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَسْبَطِرَّ؟ فَقَالَ : مَا أَخَذَ مِنْهَا مَيْتَهٌ ».

أى قبل أن تمتد بعد الذبح. واسْبَطَرَّ الرجل : اضطجع وامتد.

ص: 322

(ستر)

قوله تعالى : (حِجاباً مَسْتُوراً) [17 / 45] أى حجابا على حجاب ، والأول مستور بالثانى ، يريد بذلک کثافه الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أکنه. قوله : (وَما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) [41 / 22] أى ما کنتم تسترون عن الناس عند کسب الفواحش مخافه الفضاحه وما ظننتم أعضاؤکم تشهد علیکم فما استترتم عنها. وسَتَرْتُ الشىءَ من باب قتل : حجبته عمن ينظر إليه. و « السِّتْرُ » بالکسر واحد السُّتُور والأسْتَار والخوف والحياء والعمل - قاله فى القاموس. والسُّتْرَه بالضم : ما يستتر به کائنا ما کان ، وکذلک السِّتَارَه بالکسر ، والجمع السَّتَائِرُ ، ويقال لما ينصبه المصلى قدامه وقت صلاته من عصا وکومه تراب وغيره « سُتْرَهٌ » لأنه يستر المار من المرور أى يحجبه. و « تُسْتَرُ » بتائين مثناتين الأول مضمومه والثانيه مفتوحه بينهما سين مهمله ساکنه مدينه مشهوره بخوزستان - کذا عن بعض العارفين ، ولعلها شستر والله أعلم (1). و « الإسْتَار » فى العدد بکسر الهمزه : وزن أربعه مثاقيل ونصف ، والجمع أسَاتِير.

(سجر)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ) [81 / 6] أى ملئت ونفذ بعضها إلى

1- قال فى معجم البلدان ج 2 صلى الله عليه وآله 29 : وهو - أى تستر - تعريب شوشتر ، قال الزجاجى سميت بذلک لأن رجلا من بنى عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به ، وليس بشىء ، والصحيح ما ذکره حمزه الأصبهانى قال الشوشتر مدينه بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف ....

بعض فصار بحرا واحدا ، كقوله تعالى : (وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ) ويقال معنى سُجِّرَتْ أى يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير نارا لتعذيب الفجار. قال الشيخ أبو على : قرأ ابن كثير وأهل البصره سُجِرَتْ بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (ثُمَّ فِى النَّارِ يُسْجَرُونَ) [40 / 72] أى يقذفون فيها ويوقد عليهم. قوله : (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [52 / 6] أى المملوء.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ أَسْجَرَ الْأَعْيُنِ ».

السُّجْرَه أن يخالط بياضها حمره تستره ، وقيل أن يخالط الحمره الزرقه ، وأصل السُّجْرَه الكدره. وسَجَرْتُ النهرَ : إذا ملأته. وسَجَرْتُ التنورَ سَجْراً : إذا حميته. واللؤلؤ المَسْجُور : أى المنظوم المسترسل.

(سحر)

قوله تعالى : (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) [23 / 89] أى فكيف تخدعون عن توحيده ويموه لكم. قوله : (إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) [26 / 125] قيل أى من المخلوقين ، وقيل من الذين سحروا مره بعد أخرى ، وقيل من المخدعين ، وقيل غير ذلک. قوله : (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً) [17 / 47] أى مصروفا عن الحق. وسمى السِّحْرُ سحرا لأنه صرف عن جهته ، وقيل من السِّحْرِ أى سُحِرَتْ فخولط عقلک ، وقد مر فى « نفث » إبطال تأثير السحر فيهصلى الله عليه وآلهقوله : تُسْحَرُونَ [23 / 89] أى تخدعون. قوله : سَاحِرانِ تَظاهَرا [28 / 48] أى تعاونا ، وقرئ سِحْرانِ أى ذوا سحر ، وجعلوهما سِحْرَيْنِ مبالغه فى وصفهما بالسحر ، أو أرادوا نوعين من السحر. قوله : (يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّکَ) [43 / 49] أرادوا يا أيها العالم الفاضل ، لأنهم يخاطبون بالذم فى حال

حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه إياهم من العقاب والهلكه ، ومن هنا قال ابن الأنبارى السَّاحِرُ يقال للمذموم والممدوح ، فهو من الأضداد. والسَّحَرَةُ فى قوله تعالى : (لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) [26 / 40] جمع سَاحِر ، قيل كان عددهم اثنى عشر ألفا كلهم أقربهم بالحق عند آيه موسى عليه السلام. قوله : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ) [54 / 34] السَّحَرُ بالتحريک قبيل الصبح وبضمتين لغه ، وإذا أردت به سَحَرَ ليلتک لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفه ، وإن أردت به سَحَرَ بكره صرفت كما فى الآيه الشريفه - كذا نقلا عن الجوهرى (1)والجمع أَسْحَار ، ومنه قوله تعالى : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ) [3 / 17] وقد تكرر فى الحديث ذكر السَّحُور هو كرسول ما يتسحر به من الطعام والشراب فى ذلک الوقت ، وبالضم المصدر والفعل نفسه. و « السِّحْرُ » بالكسر فالسكون كلام أو رقيه أو عمل يؤثر فى بدن الإنسان أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقه له ولكنه تخيل. وقد اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر ، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلک تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فى حقنا ، فلو وقع به منه أعظم لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغه إلا بأعلى الأحوال ، والأشعريه - على ما نقل عنهم - أجازوا ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ « حُلَّ وَلَا تَعْقِدْ ».

وفيه دلاله على أن له حقيقه ، ولعله أصح.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً ».

قيل معناه لما كان فى البيان من إبداع التركيب وغرابه التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى ، وقيل هو السِّحْرُ الحلال. وعن الإمام فخر الدين فى تفسيره ما هذا لفظه : ولفظ السِّحْر فى عرف

1- هذا تلخيص عما فى صحاح الجوهرى (سحر) لا نصه.

الشرع مختص بكل أمر مخفى سببه ويتخيل على غير حقيقه ويجرى مجرى التمويه والخداع ، قال الله تعالى : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى) وإذا أطلق ذم فاعله. وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح فاعله ويحمد

كَقَوْلِهِ عليه السلام « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً ».

أى بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر. وفى المصباح اختلف فى قَوْلِهِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً وَمِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً » (1).

فى أنه مدح أو ذم ، فمعناه على الذم أنه يصرف ببيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلا ويتكلف بزياده ما لا يعنى ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق ، وعلى المدح أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام ، ويمكن أن يكون ردا على من زعم أن الشعر كله مذموم والبيان كله حسن ، فقيل إن بعض البيان كالسحر فى البطلان وبعض الشعر كالحكمه فى الحقيقه ، قيل والحق أن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ « وَمَلَأَ سُحْرَاكُمَا ».

بالضم أى أجوافكما. والسَّحْرُ كفلس وبرد الرئه والجمع سُحُور وأَسْحَار. وقد يقال سَحَرَ كنهر لمكان حرف الحلق ، ولعل منه حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ مَعَ يَزِيدَ فِى تَعْنِيفِهِ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « يَا عَدُوَّ اللهِ قَدْ قَتَلْتَ رَجُلاً كَانَ رَسُولُ اللهِ يُقَبِّلُ بَيْنَ سَحْرِهِ وَنَحْرِهِ وَيَقُولُ : إِنِّى لَأَشَمُّ رَائِحَةَ جَنَّةٍ عَدْنٍ ».

وانتفخ سَحْرُهُ ومَسَاحِرُهُ : عدا طوره وجاوز قدره. وانقطع منه سَحْرِى : يئست منه.

(سخر)

قوله تعالى : (سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ) [14 / 32] أى ذلل لكم السفن. والتَّسْخِيرُ : التذليل ، ومنه « سَخَّرَ اللهُ الإِبِلَ » أى ذللها وسهلها. ومنه (سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا) [43 / 13].

1- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 703.

قوله : يَسْتَسْخِرُونَ [37 / 14] أى يهزءون ، يقال سَخِرْتُ منه وبه سَخَراً من باب تعب وبالضم لغه ، وبهما قرئ قوله تعالى : (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا) [42 / 33] أى يستخدم بعضهم بعضا. قال فى المجمع : قد تكرر ذكر السُّخْرِيَه والتَّسْخِير بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجره ، تقول من الأول سَخِرْتُ منه وبه سَخَراً بفتحهما وضمهما والاسم السُّخْرِىُ بالضم والكسر والسُّخْرِيَه ومن الثانى سَخَّرَهُ تَسْخِيراً والاسم السُّخْرَى بالضم. والسُّخْرَه وزان غرفه ، وآيه الآيه.

(سدر)

قوله تعالى : (فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ) [56 / 28] السِّدْرُ شجر النبق ، واحده سِدْرَه ، والجمع سِدْرَات بالسكون حملا على لفظ الواحد ، وسِدِرَات وسِدَر كقيمه وقيم. قوله : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى) [53 / 16] قيل يغشاها الملائكه أمثال الغربان حتى يقفن على الشجره.

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله قَالَ : « رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَهٍ مِنْ وَرَقِهَا مَلَكاً قَائِماً يُسَبِّحُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ » (1).

وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذى يروق الأبصار وما ليس لوصفه منتهى والسَّادِرُ : المتحير. والسَّادِر : الذى لا يهتم ولا يبالى ما صنع. والسَّدَرُ : تحير البصر ، يقال سَدِرَ البعير بالكسر : تحير من شده الحر ، فهو سَدِرٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَسَدِرَ الرَّجُلُ فَمَالَتْ مِسْحَائُهُ فِى يَدِهِ فَأَصَابَتْ بَطْنَ الْمَيِّتِ فَشَقَّهُ ».

من هذا الباب. والسَّنْدَرِىُ : ضرب من السهام منسوب إلى السَّنْدَرَه ، وهى شجره. والسَّنْدَرَه : مكيال ضخم واسع ، ومنه قَوْلُ عَلِىٍّ عليه السلام « أَكِيلُكُمْ

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 250.

بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهِ ».

وقيل السَّنْدَرَه اسم رجل وامرأه كان يكيل كيلا وافيا. والسُّدَّرُ كقُبَّر : لعبه للصبيان ، ومنه الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السُّدَّرِ ».

(سرر)

قوله تعالى : (فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) [88 / 13]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلْوَاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةَ بِالزَّبَرْجَدِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُرْتَفِعَةَ مَا لَمْ يَجِئْ أَهْلُهَا ، فَإِذَا أَرَادَ صَاحِبُهَا الْجُلُوسَ عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ لَهُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرْفَعُ إِلَى مَوْضِعِهَا.

و « السُّرُرُ » جمع سَرِير ، وهو مجلس السرور ، وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم علَيها جميع ما حولهم من الملک - انتهى. وكل صفه جمع موصوف لا يعقل صح جمعه وإفراده ، كقوله تعالى : (سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ). ومن ذلک فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِى ».

ولو لا ذلک لوجب أن يقول اللاتى. قوله : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ) [86 / 9] أى تختبر ، والسَّرَائِر : ما أسر فى القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفى من الأعمال. قال الشيخ أبو على : السَّرَائِر أعمال بنى آدم والفرائض التى أوجبت عليه ، وهى سرائر فى العبد تختبر تلک السرائر يوم القيامه حتى يظهر خيرها وشرها.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِى تُبْلَى بِهَا الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ؟ قَالَ : سَرَائِرُكُمْ هِىَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاهِ وَالزَّكَاهِ وَالصِّيَامِ وَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ وَكُلٌّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٌ ، فَإِنْ شَاءَ قَالَ صَلَّيْتُ وَلَمْ يُصَلِّ وَإِنْ شَاءَ قَالَ تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، فَذَلِکَ قَوْلُهُ : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ) (1).

قوله : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى) [20 / 7] السِّرُّ ما أكمنته فى نفسک ، و

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 472.

أخفى ما خطر ببالک ثم نسيته. قوله : (فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ) [12 / 77] أى سرقتهم. وأَسَرَّ إليه حديثا : أى أفضى. ومنه قوله : (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً) [66 / 3]. قوله : (بَعْضِ أَزْواجِهِ) يريد حفصه حدثها كلاما وأمرها بإخفائه فلم تكتمه. قوله : (لا تُواعِدُوهُنَ سِرًّا) [2 / 235] أى نكاحا أو جماعا ، عبر بِالسِّرِّ عنهما لأن مثلهما يسر. قوله : (وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ) [10 / 54] أى أظهروها ، ويقال كتموها ، فهى من الأضداد. قوله : (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ) [60 / 1] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون إليهم أخبار النبى صلى الله عليه وآله بسبب الموده بينكم وبينهم ، ويجوز أن يكون بالموده مفعوله والباء زائده للتأكيد. وفِى حَدِيثِ شُرَيْحٍ « لَا تُسَارَّ أَحَداً فِى مَجْلِسِکَ فَتُتَّهَمَ ».

والسِّرُّ : الذى يكتم. ومِنْهُ « هَذَا مِنْ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

أى مكتوم آل محمد صلى الله عليه وآله الذى لا يظهر لكل أحد. قال بعض شراح الحديث : اعلم أن سِرَّ آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب. فمنه ما يعلمه الملائكه والنبيون وهو ما وصل إليهم بالوحى ، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطه ، وهو السِّرُّ الذى ظهرت به آثار الربوبيه عنهم فارتاب لذلک المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم من أنكر وفرط ومن غلا فيهم وأفرط وفاز من أبصر وتبع النمط الأوسط. وجمع السِّرِّ أَسْرَار ، ومثله السَّرِيرَه والجمع السَّرَائِر. ومنه « تَبَطُّنُکَ سَرَائِرُنَا ». وفى الحديث ذكر « السُّرِّيَّه » هى بضم السين الأمه منسوبه إلى السِّرِّ وهو الجماع والإخفاء ، لأن الإنسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن الحره ، وإنما ضمت سينه لأن الأبنيه تغير فى النسب ، والجمع السَّرَارِى.

والسَّارِيَهُ : الأسطوانه ، والجمع سَوَارٍ كجاريه وجوار. ومنه حَدِيثُ الصَّادِقِ عليه السلام فِى الشَّهَادَهِ عَلَى الشَّهَادَهِ « وَلَوْ كَانَ خَلْفَ سَارِيَهٍ ».

ومنه « أُقِيمَتْ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَوَارِىَ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِى ».

يريد إذا كان فى صلاه الجماعه لانقطاع الصف.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ ».

هى خطوط تجتمع فى الجبهه وتتكسر ، واحدها سِرٌّ ، وجمعها أَسْرَار وأَسِرَّه ، وجمع الجمع أَسَارِير. والمُسْتَسِرُّ بالشىء : المستخفى به. ومِنْهُ الْمُسْتَسِرُّونَ بِدِينِکَ ».

أى المستخفون به. وتَسَارَّ القومُ : أى تناجوا. واسْتَسَرَّ الشىءُ : استتر وخفى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ « هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ ».

قال بعض شراح الحديث : التقدير فى سرار فحذف حرف الجر ووصل الفعل ، وقيل فى معنى كلامه هيهات وبعد أن أنور بسببكم سرار العدل وأطلعكم مضيين ليستنير بكم العدل والسُّرُورُ بالضم : خلاف الحزن ، وهو الفرح. وسَرَّهُ : فرحه. والمَسَرَّهُ : وهو ما يسر به الإنسان

فِى حَدِيثِ مَاءِ الْوُضُوءِ « مَا يَسُرُّنِى بِذَلِکَ مَالٌ كَثِيرٌ ».

وقد سبق معناه فِى شرى. والسُّرُّ بالضم : ما تقطعه القابله من سره الصبى ، والجمع [أَسِرَّه وجمع السُّرَّه] سُرَر وسُرَّات.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَيَقَعُ الْإِمَامُ مَسْرُوراً ».

يعنى يقع من بطن أمه مقطوع السُّرَّهِ.

(سطر)

قوله تعالى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) [88 / 22] أى بمسلط. والمُسَيْطِر والمُصَيْطِر : المسلط على الشىء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب علمه ، وأصله من السطر لأن الكتاب مُسَطَّر والذى يفعله مُسَطِّر ومُسَيْطِر ، قيل نزلت الآيه قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخها

الأمر بالقتال. قوله : (فِى الْكِتابِ مَسْطُوراً) [17 / 58] أى مكتوبا. قوله : مُسْتَطَرٌ [54 / 53] أى مكتوب ، أى كلما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب فى لوح المحفوظ. قوله : (أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [6 / 25] أى أباطيلهم وما سطروه من الكتب ، الواحد أُسْطُورَه بالضم وإِسْطَارَه بالكسر. والسَّطْرُ : الخط والكتابه ، وجمع السَّطْر أَسْطُر وسُطُور مثل أفلس وفلوس وسَطَرْتُ الكتاب سَطْراً - من باب قتل - كتبته. وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً : كتب ، واسْتَطَرَ مثله. والسَّطْرُ : الصف من الشىء. وفلان سَطَّرَ على فلان : إذا زخرف له الأقاويل ونمقها.

(سعر)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) [81 / 12] بالتشديد ، وهى قراءه ابن عامر وأهل المدينه وعاصم عن حماد ويحيى ، والباقون بالتخفيف أى أوقدت إيقادا شديدا ، قيل سَعَّرَهَا غضب الله تعالى وخطايا بنى آدم. قوله : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَسُعُرٍ) [54 / 47] قيل أى مجنون ، من قولهم « ناقه مَسْعُورَه » للتى فيها جنون ، وقيل سُعُر جمع سَعِير وسَعِير اسم من أسماء جهنم ، ويقال السُّعُر بالضم الحر ، والسَّعِيرُ النار ولهبها. قوله : (وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) [4 / 55] هو من قولهم « سَعَرْتُ النارَ سَعْراً » من باب نفع وأَسْعَرْتُهَا : أوقدتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ سَعَّرْتَ لَنَا سِعْراً ».

أى فرضت وقدرت لنا قدرا. والسِّعْرُ بالكسر : الذى يقوم عليه الثمن ، الجمع أَسْعَار ، وسمى السِّعْرُ سعرا تشبيها بإسعار النار ، لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع وفى الدعاء

« جَبَلِ سَاعِيرَ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِى أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ عَلَيْهِ - كَذَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام

(سعتر)

فى الحديث ذكر « السَّعْتَر » وهو نبت معروف بالعراق ، وبعضهم يقول صَعْتَر بالصاد ، وبعضهم زَعْتَر بالزاى وهو الأشهر.

(سفر)

قوله تعالى : (بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ) [8 / 15] السَّفَرَةُ بالتحريک : الملائکه الذين يسفرون بين الله وأنبيائه ، واحدهم سَافِر مثل کاتب وکتبه ، يقال سَفَرْتُ بين القوم : إذا مشيت بينهم بالصلح ، فجعلت الملائکه إذا نزلت بوحى الله وتأديبه کَالسَّفِيرِ الذى يصلح بين القوم ، وقيل الأصل فى ذلک السَّفَرُ ، وهو کشف الغطاَء لأن السَّفَرَه يؤدون الکتاب إلى الأنبياء والمرسلين ويکشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور المکنونه حقائقها. والبَرَرَه : المطهرون من الذنوب. قوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ) [80 / 38] أى مضيئه ، يقال أَسْفَرَ وجهه إذا أضاء ، وأَسْفَرَ الصبح : إذا انکشف وأضاء. قوله : (کَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) [62 / 5] أى کتبا کبارا من کتب العلم ، فهو يمشى بها ولا يدرى بما فيها ، وکذا کل من علم علما ولم يعمل بموجبه. و « السِّفْرُ » بکسر السين : الکتاب الذى يسفر عن الحقائق. والسَّفِيرُ : الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشه ، فعيل بمعنى فاعل والسِّفَارَه بالکسر : الرساله ، فالرسول الملائکه والکتب مشترکه فى کونها سافره عن القوم بما اشتبه عليهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « حَقُّ إِمَامِکَ عَلَيْکَ فِى صَلَاتِکَ بِأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ » (1).

أى الرساله بينک وبين ربک.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ ».

هو من سَفَرَ الرجلُ سَفَراً من باب طلب : خرج للارتحال ، فهو سَافِرٌ ، والجمع سَفْرٌ کراکب وترکب وصاحب وصحب ، والسَّفْرُ والمُسَافِرُونَ بمعنى.

1- مکارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 487.

ومنه « سَأَلْتُهُ عَنِ الصِّيَامِ بِمَكَّهَ وَنَحْنُ سَفْرٌ ». أى مسافرون.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا - يَعْنِى الدُّنْيَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِىَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ ، وَطَالِبُ حَثِيثٌ فِى الدُّنْيَا يَحْدُوهُ » (1).

قال الشارح المحقق ميثم : السَّفْرُ المسافرون ، وفائده كان فى الموضعين تقريب الأحوال المستقبله من الأحوال الواقعه ، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء فى الدنيا ، وكنى بالطالب الحثيث عن الموت ، واستعار وصف الحدو لما يتوهم من سوق أسباب الموت إليه. وسَفَرْتُ الشىءَ سَفْراً من باب ضرب : كشفته ، ومنه « أَسْفَرَتِ المرأهُ عن وجهها » فهى سَافِرٌ بغير هاء. ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَهِ « وَإِذَا كَشَفَتْ عَنْ مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ أَسْفَرَتْ فَهُوَ أَفْضَلُ ».

والسُّفْرَه بالضم : طعام يصنع للمسافر والجمع سُفَر كغرفه وغرف ، وسمى الجلده التى يوضع فيها الطعام سُفْرَه مجازا. والسَّفَرُ بالتحريک : قطع المسافه ، والجمع الأَسْفَار. والسِّفْرُ : الكتاب ، وجمعه أَسْفَار. ومِنْهُ « قَرَأْتُ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله سِفْراً سِفْراً ».

كأنه قال : قرأت عليه كتابا كتابا ، أى سوره سوره لأن كل سوره ككتاب أو قطعه قطعه. وأَسْفَارُ التوراه جاءت فى الحديث كأنها بمنزله أجزاء القرآن ، وهى - على ما قيل - خمسه أَسْفَار : السِّفْرُ الأول يذكر فيه بدء الخلق والتأريخ من آدم عليه السلام إلى يوسف ، السِّفْرُ الثانى استخدام المصريين لبنى إسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاک فرعون وإمامه هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر ، السِّفْرُ الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالإجمال السِّفْرُ الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التى بعثها

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 192.

موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام ، السِّفْرُ الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاه هارون وخلافه يوشع عليه السلام.

(سقر)

قوله تعالى : (ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ) [74 / 32] سَقَرُ ، بالتحريک :

وَادٍ فِى جَهَنَّمَ شَدِيدُ الْحَرِّ ، سَأَلَ اللهَ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ.

فهو من أسماء النار.

(سنقر)

« السَّقَنْقُورُ » نوعان هندى ومصرى ومنه ما يتولد فى بحر القلزم وهو البحر الذى غرق فيه فرعون. ويتولد أيضا ببلاد الحبشه ، وهو يغتذى بالسمک فى الماء وفى البر بالقطا يسترطه كالحيات ، أنثاه تبيض عشرين بيضه تدفنها بالرمل ، فيكون ذلک حضانها ، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران - كذا فى حياه الحيوان (1).

(سكر)

قوله تعالى : (وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِ) [50 / 19] أى شدته التى تغلبه وتغير فهمه وعقله كالسكر من الشراب. قوله : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى) [4 / 43] اختلف المفسرون فى معنى السُّكْر فى الآيه ، فقال بعض المراد سُكْرُ النعاس فإن الناعس لا يعلم ما يقول ، وقيل سمع من العرب سُكْر السِّنَهِ أيضا. قال بعض المفسرين : والظاهر أنه مجاز علاقته التشبيه ، وقال الأكثرون إنه سُكْر الخمر ، وفى بعض ما قرئ وَأَنْتُمْ سَكْرَى جمعا كهلكى ، وقيل النهى متوجه إلى الثمل الذى لم يزل عقله ، وقيل معناه لا تقربوا مواضع الصلاه وهى المساجد ، ويؤيده الحديث المروى عن الصادق عليه السلام ، وقوله (وَلا جُنُباً إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ) إذ العبور حقيقه فى الجواز المكانى ومن هنا قال أهل البديع : إن الله سبحانه استخدم فى هذه الآيه لفظ الصلاه فى معناها الحقيقى وفى موضع الصلاه لأن قرينه (حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ) دلت على الصلاه ، وقرينه (إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ) دلت على المسجد ، كقول البحترى :

1- حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 23.

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبوه بين جوانحى وضلوعى

فإن قرينه والساكنيه دلت على الوادى الذى هو موضع الغضا ، وقرينه شبوه دلت على النبت لأجل شب جمره. قوله : (وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى) [22 / 2] السَّكْرَانُ : خلاف الصاحى ، والجمع سَكْرَى وسُكَارَى بضم السين وفتحها لغه. وقد سَكَرَ يَسْكُرُ سَكَراً بالتحريك مثل بطر يبطر بطراً بالتحريك أيضا. قوله : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً) [16 / 67] السَّكَر بالتحريك نبيذ التمر ، وقيل إن الآيه نزلت قبل تحريم الخمر ، فإن تم فلا إشكال. وقيل السَّكَرُ الخل والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب. قوله : (سُكِّرَتْ أَبْصارُنا) [15 / 15] أى سدت وحبست عن النظر ، من قولك « سَكَرْتُ النهر » من باب قتل : إذا سددته. ومنه السِّكْرُ بالكسر.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (1).

هو بضم الميم وكسر الكاف : ما أَسْكَرَ وأزال العقل. و « السُّكَّرُ » بضم السين وتشديد الكاف معروف ، وقد جاء فى الحديث ، قيل وأول ما عرف بطبرزد ولهذا يقال سُكَّرٌ طبرزدى.

(سلر)

سَلَّارُ بن عبد العزيز الديلمى أبو يعلى شيخنا المقدم فى الفقه والأدب وغيرهما ثقه وجه ، له المقنع فى المذهب والتقريب فى أصول الفقه والمراسم فى الفقه والرد على أبى الحسن البصرى فى نقض الشافى والتذكره فى حقيقه الجوهر ، قرأ على المفيد والسيد المرتضى - كذا ذكره العلامه (ره) فى الخلاصه. وكان من طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابه عن السيد ، وحكى أبو الفتح بن جنى قال : أدركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام فكان يكتب الشرح فى اللوح فيقرؤه ،

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 407.

وأبو الصلاح الحلبى قرأ عليه ، وكان إذا استفتى من حلب يقول عندكم التقى ، وأبو فتح الكراجكى قرأ عليه وهو من ديار مصر (1).

(سمر)

قوله تعالى : (فَما خَطْبُكَ يا سامِرِىُ) [20 / 95] السَّامِرِىُ صاحب العجل ، وقصته مع موسى عليه السلام مشهوره.

وَفِى حَدِيثِ مُوسَى عليه السلام « لَا تَقْتُلِ السَّامِرِىَ فَإِنَّهُ سَخِىٌّ ».

قوله : (سامِراً تَهْجُرُونَ) [23 / 67] يعنى سُمَّاراً ، أى متحدثين ليلا ، من المُسَامَرَهُ وهى التحادث ليلا. ومنه حَدِيثُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِىِ : « سَامَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ».

و « الأَسَامِرَه » وهم الذين يتحدثون بالليل. وسَمَرَ فلانٌ : إذا تحدث ليلا. وفى الحديث ذكر « السَّمُّور » بالفتح كتنور : دابه معروفه يتخذ من جلدها فراء مثمنه تكون ببلاد الترک تشبه النمر ومنه أسود لامع وأشقر ، حكى البعض أن أهل تلک الناحيه يصيدون الصغار فيخصون الذكر ويتركونه يرعى ، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد فمن كان مخصيا استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره - قاله فى المصباح. وجمع السَّمُّور سمامير كتنور وتنانير. و « السَّمُرَه » بضم الميم : شجر الطلح. ومنه الْحَدِيثُ « فَأَتَى سَمُرَةً فَاسْتَظَلَّ بِهَا ».

والجمع سَمُرٌ وسَمُرَات ، ومِنْهُ « فَأَمَرَ بِسَمُرَاتٍ فَقُمَّ شَوْكُهُنَّ ».

والسُّمْرَه بالضم فالسكون : لون الأسمر ، يقال سَمُرَ فهو أَسْمَرُ. وفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ » (2).

وَرُوِىَ « أَبْيَض مُشْرَباً حُمْرَةً ».

قال البعض : والجمع أنه ما يبرز إلى الشمس كان أَسْمَر وما توارته الثياب كان أَبْيَض. والأَسْمَرَان : الماء والتمر.

1- قال السيوطى فى بغيه الوعاه ج 1 صلى الله عليه وآله 594 : مات فى صفر سنه 448.
2- وفى مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 9 « أزهر اللون ».

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « لَا یَکُونُ ذَلِکَ مَا سَمَرَ السَّمِیرُ » (1).

أی ما اختلف اللیل والنهار ، والمعنی لا یکون ذلک أبدا ، وهو من کلام العرب ، یقال : ما أفعله ما سَمَرَ السَّمِیر. قال الجوهری وابنا سَمِیر : اللیل والنهار یسمر فیهما ، تقول لا أفعله ما سَمَرَ ابنا سَمِیر أی أبدا ، ولا أفعله السَّمَرَ والقمر أی ما دام الناس یسمرون ولیله القمر. والمِسْمَار واحد مَسَامِیرِ الحدید ، ومنه سَمَرْتُ الباب سَمْراً من باب قتل وسَمَّرْتُ الشیءَ تَسْمِیراً. والسِّمْسَارُ بالکسر : المتوسط بین البائع والمشتری والجمع سَمَاسِرَه. ومنه « لَا بَأْسَ بِأَجْرِ السِّمْسَارِ ».

و « یَا مَعْشَرَ السَّمَاسِرَةِ. افعلوا کذا ». والسِّمْسَارُ أیضا : القائم بالأمر الحافظ له.

(سنر)

فِی الْحَدِیثِ « لَا بَأْسَ بِفَضْلِ السِّنَّوْرِ إِنَّمَا هِیَ مِنَ السِّبَاعِ ».

السِّنَّوْرُ بکسر السین وفتح النون المشدده واحد السَّنَانِیر معروف ، ویعبر عنه بالهر ، والأنثی سِنَّوْرَه. قیل إن أهل سفینه نوح علیه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح علیه السلام علی جبهه الأسد فعطس فرمی بِالسِّنَّوْر ، فلذلک هو أشبه بالأسد. قال فی حیاه الحیوان : وأما سِنَّوْر الزباد فهو کالسنور الأهلی إلا أنه أطول منه ذنبا وأکبر منه جثه ووبره إلی السواد أمیل ، یجلب من بلاد الهند والسند ، والزباد فیه یشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحه یخالطه طیب کطیب المسک یوجد فی إبطیه وفی باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالی دبره (2)، وقد مر فی زبد کیفیه أخذه.

(سنمر)

السِّنِمَّارُ (3) بکسر السین اسم رجل رومی بنی الخورنق الذی بظهر الکوفه

1- نهج البلاغه ج 2 صلی الله علیه وآله 10.
2- حیاه الحیوان ج 2 صلی الله علیه وآله 37.
3- فی الصحاح « سنمار » مجردا عن الألف واللام.

للنعمان بن امرئ القيس ، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله فضرب به العرب المثل فقالوا « جَزَاءُ سِنِمَّار » كذا ذكره الجوهرى.

(سور)

قوله تعالى : (يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) [18 / 31] الأَسَاوِر جمع أَسْوِرَه بواو مكسوره جمع سِوَار كسلاح وأسلحه ، وسُوَار بالضم لغه ، وهو الذى يلبس فى الذراع من ذهب ، فإن كان من فضه فهو قُلْبٌ وجمعه قِلَبَه وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسَكَه وجمعه مَسَک ، وجمع الجمع أَسَاوِرَه بالهاء. قوله : (فَلَوْ لا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ) [43 / 53] أى إن كان صادقا فى نبوته ، وكانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب ، وقرئ فَلَوْ لَا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَهُ. قوله : (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ) [57 / 13] أى بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنه والنار ، ويقال هو الذى يسمى بِالْأَعْرَافِ. قال المفسر والباء زائده لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سور ، ولذلک السور باب (باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ) أى من قبل ذلک الظاهر (الْعَذابُ) وهو النار. والسُّورُ : الحائط. وتَسَوَّرَ الحائط : أى صعد من أعلاه و (تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ) [38 / 21] نزلوا من ارتفاع ، ولا يكون التَّسَوُّرُ إلا من فوق. قوله : (فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ) [2 / 23] السُّورَهُ : طائفه من القرآن المترجمه التى أقلها ثلاث آيات ، وهى إما من سور المدينه لأنها طائفه من القرآن محدوده ، وإما من السوره التى هى الرتبه لأن السُّوَرَ بمنزله المنازل والمراتب ، وإما من السُّؤْرِ الذى هو البقيه من الشىء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعه من القرآن كما مر ، والسُّورَه تجمع على سُوَر كغرفه وغرف ، والسُّور للمدينه يجمع على أَسْوَار كنور على أنوار. وكل مرتفع سُورٌ ، ومنه الْخَبَرُ « لَا

يَضُرُّ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سُورَ رَأْسِهَا ».

أى أعلاه. والسُّورُ : بلده (1) ، ومنها الحسن ابن أحمد السُّورِىُ. وسُورَى كطوبى وقد تُمَدُّ بلده بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد.

وَفِى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْفَجْرِ؟ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتَهُ مُعْتَرِضاً كَأَنَّهُ بَيَاضُ نَهَرِ سُورَى » (2).

يريد الفرات. والمِسْوَرُ كمنبر : متكأ من أدم كَالْمِسْوَرَه ، ومِنْهُ « فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِى الْبَيْتِ ».

وسَوْرَةُ الخمر وغيرها : شدتها ، ومن السلطان سطوته واعتداؤه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُسَاوَرَهِ الْأَقْرَانِ ».

أى من سطوتهم واعتدائهم.

(سهر)

قوله : (فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ) [79 / 14] قيل السَّاهِرَه وجه الأرض ، سميت سَاهِرَه لأن فيها سهرهم ونومهم ، وأصلها مَسْهُورَه ومَسْهُور فيها ، فصرف عن مفعوله إلى فاعله ک (عِيشَهٍ راضِيَهٍ) ، أى مرضيه ، ويقال السَّاهِرَه أرض القيامه. وعن الأزهرى السَّاهِرَه هى المكان المستوى. والسَّهَرُ بالتحريک : عدم النوم فى الليل كله أو بعضه ، وقد سَهِرَ بالكسر يَسْهَرُ فهو سَاهِرٌ. وسَهْرَان : إذا لم ينم الليل كله أو بعضه.

(سير)

قوله تعالى : (وَجاءَتْ سَيَّارَهٌ) [12 / 19] الآيه ، أى قافله ورفقه يسيرون من مدين إلى مصر. قوله : (سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى)

1- فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 278 : السور محله ببغداد كانت تعرف ببين السورين ، ينسب إليها سورى.

2- الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 283.

[20 / 21] أى سنردها عصا كما كانت أولا ، من السِّيرَةِ بالكسر وهى الطريقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَيْرُ الْمَنَازِلِ يُنْفِدُ الزَّادَ وَيُسِىءُ الْأَخْلَاقَ وَيُخْلِقُ الثِّيَابَ ».

و « المَسِيرُ ثمانيه عشر » أى ثمانيه عشر منزلا أو يوما. قال بعض شراح الحديث : الواو إما للحال فيكون المعنى أن السَّيْرَ المنفد للزاد والمسىء للأخلاق والمخلق للثياب إنما يكون كذلک إذا كان ثمانيه عشر فما زاد فابتداؤه ثمانيه عشر ، وإما للاستيناف أو العطف فيكون المراد أن السَّيْرَ المحمود الذى ليس فيه إنفاد الزاد وإساءه الأخلاق وإخلاق الثياب هو السير ثمانيه عشر ، فما نقص فمنتهاه ثمانيه عشر ، فثمانيه عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثانى منتهى السير المحمود.

وَفِى الْحَدِيثِ « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ».

أى المسافه التى يسار فيها من الأرض ، أو هو مصدر السير كالمعيشه بمعنى العيش. والسِّيرَه : الطريقه ، ومنه سَارَ بهم سِيرَةً حسنه أو قبيحه ، والجمع سِيَرٌ مثل سدره وسدر. والسِّيرَةُ أيضا : الهيئه والحاله. وكتاب السِّيَر جمع سِيرَه بمعنى الطريقه ، لأن الأحكام المذكوره فيها متلقاه من سير رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزواته. وسَيَّرَهُ من بلده : أخرجه وأجلاه. والسَّيْرُ : الذى يقد من الجلد ، والجمع سُيُور كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « كَانُوا يَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ ».

و « نهر السِّير » بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناه من تحت : رستاق من رساتيق مدائن كسرى فى أطراف بغداد.

باب ما أوله الشين

(شبر)

فى الحديث ذكر الشبر والأشبار ، الشِّبْرُ بالكسر واحد الأَشْبَار كحمل وأحمال ، وهو مساحه ما بين طرفى الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد. و « الشَّبْرُ » بالفتح مصدر شَبَرْتُ الثوبَ. وفيه أيضا شَبَّرَ وشَبِير وهما ابنا هارون عليه السلام ، سمى بهما الحسن والحسين ابنا على عليه السلام للمناسبه. والشَّبُّورُ كتنور : البوق معرب - قاله الجوهرى. ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشَّبُّور وهو عبرانى وفيه مناسبه للقرون المثقوبه ، لما

رُوِىَ أَنَّ يُوشَعَ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِقَهَ أَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْخَوَاصُّ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ جِرَاراً فُرَّغاً عَلَى أَكْتَافِهِمْ بِعَدَدِ أَسْمَاءِ الْعَمَالِقَهِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مِنْهُمْ قَرْناً مَثْقُوباً مِنْ قَرْنِ الضَّأنِ وَيَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ سِرّاً لِئَلَّا يَسْتَرِقَهُ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَيُعَمِّلُونَهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِکَ لَيْلَتَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ كَسَرُوا الْجِرَارَ فِى مُعَسْكَرِ الْعَمَالِقَهِ فَأَصْبَحُوا مَوْتَى مُنْتَفِخِى الْأَجْوَافِ (كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ).

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : « فَاتَّخِذُوهُ عَلَى عَدُوِّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ عَمِيقِ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَخْزُونِهِ ، فَادْعُوا بِهِ لِلْحَاجَهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا تُبْدُوهُ لِلسُّفَهَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالظَّالِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ».

وفِى رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « لَوْ حَلَفْتُ أَنَّ فِى هَذَا الدُّعَاءِ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ لَبَرَرْتُ ».

(شتر)

فى الحديث ذكر شَتَر الشفه كذا ، الشَّتَرُ : القطع ، وفعله كضرب. والشَّتَرُ : انقلاب فى جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ، ومنه « الأَشْتَرُ »

اسم رجل. والأَشْتَرَانِ مالك وابنه ، رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ مَالِكٍ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ « أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَرْثِ قَدْ (قَضى نَحْبَهُ) وَأَوْفَى بِعَهْدِهِ وَلَقِىَ رَبَّهُ ، فَرَحِمَ اللهُ مَالِكاً لَوْ كَانَ جَبَلاً لَكَانَ فِنْداً وَلَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً ، لِلَّهِ مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ ». قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ وَدَخَلَ الْقَصْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا : لَشَدَّ مَا جَزِعْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ هَلَكَ. قَالَ : أَمَا وَاللهِ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَأَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ. قَالَ : وَبَكَى عَلَيْهِ أَيَّاماً وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً وَقَالَ : لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَداً (1). وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام مُصَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ وَقَدْ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ السَّكُونِىُّ بِمِصْرَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْتَرِ وَوَجَّهَهُ إِلَى مِصْرَ فَصَحِبَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِى الطَّرِيقِ فَدَسَّ لَهُ السَّمَّ بِعَسَلٍ وَقَتَلَهُ ، وَحِينَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبَرُهُ قَامَ خَطِيباً فِى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ عَلِيّاً كَانَتْ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ إِحْدَاهُمَا بِصِفِّينَ - يَعْنِى عَمَّاراً - وَالْأُخْرَى الْيَوْمَ ، ثُمَّ حَكَى لَهُمْ قِصَّةَ قَتْلِهِ. وشَنْتَرَ ثوبَه : مَزَّقَه.

(شجر)

قوله تعالى (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ) [17 / 60] هم بنو أميه (وَنُخَوِّفُهُمْ) بمخاوف الدنيا والآخره (فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً).

وَقَالَ عَلِىٌّ عليه السلام لِعُمَرَ : أَلَا أُخْبِرُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا نَزَلَ فِى بَنِى أُمَيَّةَ قَوْلُهُ : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ) فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ يَا عَلِىُّ بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (2).

قوله تعالى : (وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ)

قِيلَ : هِىَ الْحِنْطَةُ. وَقِيلَ الْكَافُورُ ، وَقِيلَ التِّينُ وَالْعِنَبُ.

1- سفينه البحار ج 1 صلى الله عليه وآله 687 فى أحاديث مختلفه.
2- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 452.

قوله تعالى : (شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ) [24 / 35]

قِيلَ هِىَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله.

قوله : (شَجَرَةِ الْخُلْدِ) [20 / 20]

قِيلَ هِىَ شَجَرَةٌ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا لَا يَمُوتُ.

قوله : (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [14 / 24]

قِيلَ النَّخْلَةُ وَالتِّينُ وَالرُّمَّانُ وَكُلُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ طَيِّبَةٍ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفَرْعُهَا عَلِىٌّ عليه السلام وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عليه السلام وَثَمَرَتُهَا أَوْلَادُهَا وَأَغْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا شِيعَتُهَا (1)».

قوله : (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) [26 / 14]

قِيلَ هِىَ كُلُ شَجَرَةٍ لَا يَطِيبُ ثَمَرُهَا كَشَجَرَةِ الْحَنْظَلِ وَالْكَشُوثِ.

وعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ ».

قوله : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً)

قِيلَ هِىَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ كُلُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ كَالتَّسْبِيحَةِ وَالتَّحْمِيدَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

(كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) : . قوله : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) كلمه الشرک أو كل كلمه قبيحه (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ). قوله : (لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [48 / 18]

قِيلَ هِىَ السُّمْرَةُ يَعْنِى شَجَرَةَ الطَّلْحِ.

وسميت البيعه بَيْعَه الرضوان بهذه الآيه حيث بايعوا النبى صلى الله عليه وآله بالحديبيه وكان عددهم ألفا وخمسمائه أو ثلاثمائه. قوله : (إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِى أَصْلِ الْجَحِيمِ) [37 / 64] أى تنبت فى قعر جهنم قال المفسر : ولا بعد أن يخلق الله تعالى لكمال قدرته شجره فى النار من جنس النار أو

من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه ، كما أنه لا تحرق عقاربها وحياتها. قوله : (فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [4 / 65] يقال شَجَرَ الأمرُ شَجَراً وشُجُوراً : اختلط. وشَاجَرَهُ : نازعه وتَشَاجَرَ القومُ : تنازعوا واختلفوا والمُشَاجَرَهُ : المنازعه. و (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) : إذا وقع خلاف بينهم ،

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 310.

كل ذلک لتداخل كلام بعضهم فى بعض كتداخل الشجر بعضه فى بعض ، ومعنى (فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ)

فِيمَا تَعَاقَدَ عَلَيْهِ الْخَمْسَهُ فِى جَوْفِ الْكَعْبَهِ ، وَهُمُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِى وَأَبُو عُبَيْدَهَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَهَ حَيْثُ قَالُوا « إِنْ أَمَاتَ اللهُ مُحَمَّداً لَا نَرُدُّ هَذَا الْأَمْرَ فِى بَنِى هَاشِمٍ ».

والشَّجَرَهُ : ما كانت على ساق من نبات الأرض ، والشَّجَرُ جمع الشَّجَرَه وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع ، وجمع الشَّجَر أَشْجَار.

(شخر)

الشَّخِيرُ : رفع الصوت بالنحر ، يقال شَخَرَ الحمارُ يَشْخِرُ بالكسر شَخِيراً : إذا رفع صوته كذلک.

(شذر)

الشَّذْرُ من الذهب ما يلقط من المعدن من غير إذابه الحجاره ، والقطعه منه شَذْرَه. و « الشَّاذَرْوَان » بفتح الذال مر ذكره فى شذذ.

(شرر)

قوله تعالى : (تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) [77 / 32] الشَّرَارَه واحده الشَّرَار ، وهو ما يتطاير من النار ، وكذلک الشَّرَر ، والواحده شَرَره. قوله : (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً) [12 / 77] أى أَشَرُّ مكانا ، يقال فلان شَرُّ الناس ولا يقال أَشَرُّ الناس إلا فى لغه رديه - قاله الجوهرى. قوله : (وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ) [17 / 11] أى يدعو على نفسه وماله وولده عند الضجر عجله منه ولا يعجل الله به.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَهِ ».

قيل هو عام فى كل من ولد من الزنا شر من والديه أصلا ونسبا وولاده ، ولأنه خلق من ماء الزانى والزانيه ، فهو ماء خبيث. وقيل لأن الحد يقام عليهما فيكون تمحيصا لهما ، وهذا يدرى ما يفعل به. والشَّرُّ : نقيض الخير. والشُّرُّ : السوء والفساد والظلم والجمع شُرُور. وشَرِرْتَ يا رجل من باب تعب وفى لغه من باب قرب.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْکَ ».

أى لا ينسب إليک لأنک منزه عنه ، ومر فى إلى وجه آخر.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِى بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ».

سُئِلَ الْحَسَنُ مَا بَالُ زَمَانِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ زَمَانِ الْحَجَّاجِ؟ فَقَالَ : لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنَفُّسٍ وَقْتاً مَا وَأَنْ يُكْشَفَ الْبَلَاءُ عَنْهُمْ حِيناً.

و « شِرَّةُ الشبابِ » هى بكسر شين وتشديد راء : الحرص على الشىء والنشاط له والرغبه فيه. ومنه الْخَبَرُ « لِكُلِّ شَىْءٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شَىْءٍ فَتْرَةٌ ».

وأَشْرَرْتُ الشىءَ : أظهرته ، ومِنْهُ « مَا قِيلَ فِى يَوْمِ صِفِّينَ حَتَّى أُشِرَّتْ بِالْأَكُفِّ الْمَصَاحِفُ ».

والمُشَارَّةُ بتشديد الراء المخاصمه ، ومِنْهُ « إِيَّاکَ وَالْمُشَارَّةَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعَرَّةَ ».

والمَعَرَّةُ : الأمر القبيح المكروه. وشَرْشَرَهُ الشىء : تشقيقه وتقطيعه من شَرْشَرَ بَوْلُهُ يُشَرْشِرُ. و « الشُّرْشُورُ » كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون.

(شزر)

« الشَّزْرُ » بالفتح فالسكون : نظر الغضبان بمؤخر العين ، يقال نظر إليه شَزْراً : أى نظر غضب ، وفى لحظه شَزَرٌ بالتحريک.

(شصر)

الشَّصَرُ : طائر أصغر من العصفور - قاله فى القاموس (1).

(شطر)

قوله تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [2 / 144] أى جهته ونحوه ، يقال قصدت شَطْرَهُ أى نحوه. قال هذيل :

أقول لأم ذنباع أقيمى

صدور العيس شَطْرَ بنى تميم

أى نحوهم.

ص: 345

1- فى حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 51 : الشصر بالتحريک ولد الظبيه ، وكذلک الشاصر - قاله أبو عبيده.

وقد يجىء الشَّطْرُ بمعنى النصف والجزء وهو كثير ، ومنه الحَدِيثُ « السِّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ » (1).

وكأنه يريد المبالغه فى استعماله. ومنه قَوْلُهُ « اجْعَلْ شَطْرَ مَالِى فِى سَبِيلِ اللهِ ».

أى جزءا منه ويحتمله النصف.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَهٍ فَعَلَيْهِ كَذَا ».

وشَطْرُ الكلمه بعضها كالقاف من اقتل ، بأن تقول اق ونحو ذلک. وشَطَرَ بَصَرُهُ شُطُوراً : وهو الذى ينظر إليک وإلى آخر. والشَّاطِرُ : الذى أعيى أهله خبثا. والشَّطَارَهُ اسم منه. ومنه الْحَدِيثُ « وَأَمَّا تِلْکَ فَشَطَارَهٌ ».

أى خبث ، والفعل منه « شَطَرَ » بالفتح وبالضم شَطَارَهً فيهما. والشِّطْرَنْجُ : لعبه معروفه أخذا من الشَّطَارَه أو التَّشَطُّر ، وقد مر ذكره.

(شعر)

قوله تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [22 / 36] أى جعلناها لكم وجعلناها من شَعَائِرِ الله لكم فيها خير أى مال من ظهرها وبطنها ، وإنما قدر ذلک لأنه فى المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله ، بمعنى أن نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشده محبه الإنسان من مال من أدل الدلائل على قوه الدين وشده تعظيم أمر الله. قوله : (إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ) [2 / 158] أى هما من أعلام مناسكه ومتعبداته. قوله : (لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ) [5 / 2] قال الشيخ أبو على : اختلف فى معنى (شَعائِرَ اللهِ) على أقوال : منها لا تحلوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده ، وحملوا الشَّعَائِرَ على المعالم ، أى معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه ، ومنها أن شَعَائِرَ الله مناسک الحج ، أى لا تحلوا مناسک الحج فتضيعوها ، ومنها أن شَعَائِرَ الله هى الصفا والمروه والهدى من البدن وغيرها ، ثم حكى قول الفراء : كَانَتْ عَامَّهُ الْعَرَبِ

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 53.

لَا تَرَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ الشَّعَائِرِ وَلَا يَطُوفُونَ بَيْنَهُمَا فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذَلِکَ ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام

ومنها لا تحلوا ما حرم الله علیکم فی إحرامکم ومنها أن الشَّعَائِرَ هی العلامات المنصوبه للفرق بین الحل والحرام نهاهم الله تعالی أن یتجاوزوها إلی مکه بغیر إحرام إلی غیر ذلک. ثم قال بعد استیفاء الأقوال وأقواها الأول (1) قوله : یُشْعِرُکُمْ [6 / 109] أی یدریکم. قوله : (لا یَشْعُرُونَ) [2 / 12] أی لا یفطنون ویعلمون. قوله : (أَنَّهُ هُوَ رَبُ الشِّعْری) [53 / 49] الشِّعْرَی کوکب معروف یطلع فی آخر اللیل بعد الجوزاء ، أی هو رب ما تعبدونه فکیف تعبدونه ، وأول من عبد الشِّعْرَی أبو کبشه أحد أجداد النبی صلی الله علیه وآله من قبل أمهاته وکان المشرکون یسمونه صلی الله علیه وآله ابن أبی کبشه لمخالفته إیاهم فی الدین کما خالف أبو کبشه وغیره فی عباده الشعری. قوله : (وَالشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) [26 / 224] أی لا یتبعهم علی کذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم علیه من الهجاء وتمزیق الأعراض ومدح من لا یستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء ، وقیل شُعَرَاءُ المشرکین عبد الله بن الزبعری وأبو سفیان وأبو غره ونحوهم حیث قالوا نقول مثل ما قال محمد صلی الله علیه وآله ، وکانوا یهجونه ویجتمع علیهم الأعراب من قومهم یسمعون أشعارهم وأهاجیهم.

وَفِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ : نَزَلَتِ الْآیَهُ فِی الَّذِینَ غَیَّرُوا دِینَ اللهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ اللهِ ، هَلْ رَأَیْتُمْ شَاعِراً قَطُّ تَبِعَهُ أَحَدٌ، إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ الَّذِینَ وَصَفُوا دِیناً بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمْ عَلَی ذَلِکَ النَّاسُ ، وَیُؤَکِّدُ ذَلِکَ قَوْلُهُ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ) یَعْنِی یُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطِیلِ وَیُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ وَفِی کُلِ

1- مجمع البیان ج 2 صلی الله علیه وآله 154.

مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ (1).

قوله : (وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِى لَهُ) [36 / 69] قال المفسر : يعنى قول الشِّعْر ، أى ما أعطيناه العلم بالشعر وما ينبغى له أن يقول الشعر من عنده حتى إذا تمثل ببيت شعرى جرى على لسانه مكسرا كما

رُوِىَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

كَفَى الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً

فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَمَثَّلُ بِبَيْتِ أَخِى بَنِى قَيْسٍ :

سَتُبْدِى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فَيَقُولُ :

« وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ »

فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ هَكَذَا ، فَيَقُولُ : إِنِّى لَسْتُ بِشَاعِرٍ.

قال المفسر : وقيل إن معنى الآيه (وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ) بتعليم القرآن وما ينبغى للقرآن أن يكون شعرا ، فإن نظمه ليس بنظم الشعر ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الشِّعْرَ وَيَبْحَثُ عَنْهُ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ».

وحكايته مع حسان بن ثابت مشهوره (2).

وَفِى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام مِنْ أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ؟ فَقَالَ عليه السلام « إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِى حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ » (3).

يعنى امرء القيس سماه ضليلا لأنه ضل عن طريق الهدايه ، وفى القاموس هو « سليمان بن حجر » كما سيجىء. قوله : (فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ) [2 / 198] وهو جبل بآخر مزدلفه

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 474 - 475.
2- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 432 مع اختلاف فى الألفاظ.
3- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 260.

واسمه قُزَح ، ويسمى جُمَعاً والمُزْدَلِفَه والمَشْعَر الحرام ، لأنه معلم العباده ووصف بالحرام لحرمته ، أو لأنه من الحرم وميمه مفتوحه على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآله. وحد المَشْعَر الحرام ما بين المأزمين إلى الحياض إلى وادى محسر. ويسمى كل موضع للمنسك مَشْعَراً لأنه موضع لعبادته تعالى. ومنه الْحَدِيثُ « بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنَّهُ لَا مَشْعَرَ لَهُ » (1).

ومِثْلُهُ « لَا تَشْمُلُهُ الْمَشَاعِرُ » (2).

وشَوَاعِرُ الإنسان ومَشَاعِرُهُ : حواسه ومنه قَوْلُهُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَ لِى شَوَاعِرَ أُدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا ».

وفِى الْحَدِيثِ إِشْعَارُ الْبُدْنِ وَإِشْعَارُ الْهَدْيِ.

وهو أن يقلد بنعل وغير ذلک ويجلل ويطعن فى شق سنامه الأيمن بحديده حتى يدميه ليعرف بذلک أنه هدى ، والإِشْعَارُ والتقليد بمنزله التلبيه للمحرم ، ومَنْ أَشْعَرَ بَدَنَةً فَقَدْ أَحْرَمَ وإن لم يتكلم بقليل ولا كثير.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاجْعَلِ الْعَافِيَةَ شِعَارِى ».

أى مخالطه لجميع أعضائى غير مفارقه لها من قولهم جعل الشىء شِعَارَهُ ودِثَارَهُ إذا خالطه ومارسه وزاوله كثيرا ، والمراد المداومه عليه ظاهرا وباطنا. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَهْلِ الْكُوفَهِ « أَنْتُمُ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ ».

والشِّعَارُ بالكسر ما تحت الدِّثَار من اللباس ، وهو ما يلى شعر الجسد ، وقد يفتح والمعنى أنتم الخاصه دون العامه. ومنه حَدِيثُ أَوْلِيَاءِ اللهِ « اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ شِعَاراً » (3).

أى اتخذوه لكثره ملازمته بالقراءه بمنزله الشعار

« وَاتَّخَذُوا الدُّعَاءَ دِثَاراً » (4).

أى سلاحا يقى البدن كالدثار.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْفَقْرُ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ».

أی علامتهم.

ص: 349

1- نهج البلاغه ج 2 صلی الله علیه وآله 143.
2- فی نهج البلاغه ج 2 صلی الله علیه وآله 53 « لا تستلمه المشاعر ».
3- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 174.
4- هذا من بقیه الحدیث السابق.

وَالتَّلْبِيَهُ شِعَارُ المُحْرِمِ : أى علامته. وشِعَارُ القوم فى الحرب : علامتهم ليعرف بعضهم بعضا فى ظلمه الليل.

وَفِى حَدِيثِ الصَّحَابَهِ « شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصْرَ اللهِ اقْتَرِبْ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِى قَيْنُقَاعَ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبُنَّکَ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِى قُرَيْظَهَ يَا سَلَامُ سَلِّمْ ، وَيَوْمَ بَنِى الْمُصْطَلِقِ أَلَا إِلَى اللهِ الْأَمْرُ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ يَا عَلِىُّ ائْتِهِمْ مِنْ عَلُ ، وَيَوْمَ بَنِى الْمُلَوَّحِ أَمِتْ أَمِتْ ».

وهو أمر بالموت والمراد به التفأل بالنصر.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ « يُنَادِى بِالصَّلَاهِ كَنِدَاءِ الْجَيْشِ بِالشِّعَارِ ».

و « أَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ ذِكْرَ اللهِ » أى أضمروا فيها خوف الله. واسْتَشْعَرَ فلانٌ خوفا : أى أضمره. وأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ : أى أدريته فدرى. وشَعَرَ به كنصر وكرم : علم به وفطن وعقل.

وَفِى الْحَدِيثِ : « لَيْتَ شِعْرِى مَا فَعَلَ فُلَانٌ ».

أى ليت علمى حاضر أو محيط بما صنع ، فحذف الخبر وهو كثير. وسمى الشَّاعِرُ شاعرا لفطنته. و « الشَّعْرُ » بسكون العين يجمع على شُعُور كفلس وفلوس ، وبفتحها يجمع على أَشْعَار كسبب وأسباب ، وهو من الإنسان وغيره ، وهو مذكر الواحده شَعْرَه. ومنه الْحَدِيثُ « هُوَ مُعَلَّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ».

كنايه عن أنه مشرف على الوقوع فيها ، أو أنه كذلک حقيقه. والشَّفِير : حافه الشىء وجانبه.

وَفِى حَدِيثِ الْغَيْبَهِ « لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ فِتْنَهٌ يَسْقُطُ فِيهَا مَنْ يَشُقُ الشَّعْرَهَ بِشَعِيرَتَيْنِ أَوْ شَعْرَتَيْنِ ».

على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذى يشق الشعر شعرتين بحذاقته. والشِّعْرُ العربى بالكسر فالسكون : هو النظم الموزون ، وحده أن يركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصداً به ذلک قال فى المصباح : فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يسمى شِعْراً ولا صاحبه شَاعِراً ، ولهذا ما ورد فى الكتاب موزونا فليس بشعر لعدم القصد والتقفيه ، ولا كذلک ما يجرى على بعض

ص: 350

ألسنه الناس من غير قصد ، لأنه مأخوذ من شَعَرْتُ إذا فطنت وعلمت ، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به ، وهو مصدر فى الأصل ، يقال شَعَرْتُ أَشْعُرُ من باب قتل إذا قلته. وجمع الشَّاعِرِ شُعَرَاء كصالح وصلحاء. والشِّعْرَةُ بالكسر كسدره : شعر الركب للنساء خاصه نقلا عن العباب. وعن الأزهرى الشِّعْرَه : الشعر النابت على عانه الرجل وركب المرأه على ما وراهما. و « الشَّعِيرُ » من الحبوب معروف الواحده شَعِيرَه ، وعن الزجاج أهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هى الشَّعِير وهو الشَّعِير.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا مِنْ نَبِىٍّ إِلَّا وَقَدْ دَعَا لِأَكْلِ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ ، وَمَا دَخَلَ جَوْفاً إِلَّا أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ ، وَهُوَ قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَعَامُ الْأَبْرَارِ » (1).

وفِيهِ « ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ ».

أى نبت شعره. و « الأَشْعَرُ » أبو قبيله من اليمن. والشُّوَيْعِرُ لقب محمد بن حمران الجعفى لقبه به امرؤ القيس - قاله الجوهرى. و « الأَشَاعِرَه » فرقه معروفه مرجعهم فى العلم - على ما نقل - إلى أبى الحسن الأَشْعَرِيِ ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وهو يرجع فى العلم إلى أبى هاشم بن محمد بن الحنفيه ، وهو يرجع إلى أبيه على عليه السلام.

(شغر)

فِى الْحَدِيثِ « لَا شِغَارَ فِى الْإِسْلَامِ » (2).

هو بكسر الشين نكاح كان فى الجاهليه ، وهو أن يقول الرجل لآخر « زوجنى ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتى أو أختى على أن صداق كل منهما بضع الأخرى » كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع منه. قيل والأصل فيه إما من شِغَار الكلب يقال شَغَرَ الكلبُ من باب نفع رفع إحدى رجليه ليبول لرفع الصداق ، أو من شَغَرَ البلدُ شُغُوراً من باب قعد إذا خلا من الناس لخلوه من الصداق.

1- الكافى ج 6 صلى الله عليه وآله 304.
2- الكافى ج 5 صلى الله عليه وآله 361.

ومنه الْحَدِيثُ « ضَرَبَهُ حَتَّى شَغَرَ بِبَوْلِهِ ».

أى رفع به. وشَغَرَتِ المرأهُ : رفعت رجلها للنكاح. وأَشْغَرَتِ الحربُ : اتسعت وعظمت وأَشْغَرَتِ الناقهُ : اتسعت فى السير وأسرعت. والشَّغْرُ : البعد والاتساع.

(شفر)

فِى الْحَدِيثِ « دَمُ الْعُذْرَهِ لَا يَجُوزُ الشُّفْرَيْنِ ».

الشُّفْرَانِ بالضم فالسكون : اللحم المحيط بالفرج إحاطه الشفتين بالفم والشُّفْرُ بالضم أيضا : واحد أَشْفَار العين ، وهى حروف الأجفان التى ينبت عليه الشعر وهو الهدب ، وعن ابن قتيبه العامه تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط ، وجمع الشُّفْر أَشْفَار كقفل وأقفال. وحرف كل شىء شُفْرُهُ وشَفِيرُهُ. و « الشَّفْرَهُ » بالفتح فالسكون : السكين العريض وما عرض من الحديد وحدد ، والجمع شِفَار ككلبه وكلاب ، وشَفَرَات كسجده وسجدات. ومنه « فحمل عليه بِالشَّفْرَهِ » يريد السيف. ومنه « أسرع من الشَّفْرَه فى السنام ». و « المَشْفَرُ » من البعير بفتح الميم وكسرها والفاء مفتوحه فيهما كالجحفله من الفرس وغيره من ذى الحافر والشفه من الإنسان ، فالمِشْفَر من ذى الخف والجَحْفَلَه من ذى الحافر والشَّفَه من الإنسان. و « الشَّنْفَرَى » على فنعلى اسم شاعر من الأزد مشهور (1).

(شقر)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاهِ فِى وَادِى شُقْرَه » (2).

هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع

1- هو عمرو بن مالک الأزدى ، شاعر جاهلى يمانى ، وكان من فتاک العرب وعدائيهم ، قتله بنو سلامان سنه 70 قبل الهجره وهو صاحب قصيده لاميه العرب الشهيره الأعلام للزركلى ج 5 صلى الله عليه وآله 258.
2- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 156.

معروف فى طريق مكه ، قيل إنه والبيداء وضجنان وذات الصلاصل مواضع خسف وأنها من المواضع المغضوب عليها. والشُّقْرَةُ : لون الأشقر ، وهى فى الإنسان حمرة تعلو بياضا ، وفى الخيل حمره صافيه يحمر معها العرف والذنب ، وفرس أَشْقَر : الذى فيه شقره ، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم. وشَقِرَ شَقَراً من باب تعب فهو أَشْقَرُ. و « شُقْرَانُ » كعثمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسمه صالح وشهد بدرا وهو مملوک ثم أعتق ، وفى الظن أنه مات فى خلافه عثمان. و « شَقِرَةُ » قبيله من بنى ضبه ، والنسبه إليهم شَقَرِىٌ بفتح القاف. و « الأَشَاقِر » حى من اليمن - قاله الجوهرى.

(شكر)

قوله تعالى : (إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً) [17 / 3] الشَّكُورُ بفتح الشين : المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدحا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام وَالصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَقُولُ « اللهُمَّ مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى بِى مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِيکَ لَکَ لَکَ الْحَمْدُ وَلَکَ الشُّکْرُ بِهَا عَلَىَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا » كَانَ يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثاً وَإِذَا أَمْسَى ثَلَاثاً ، فَهَذَا شُكْرُهُ (1).

قوله : (ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ) [4 / 147] قال المفسر : فإن قلت لما تقدم الشُّكْر على الإيمان؟ قلت : لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمه العظيمه فى خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكرا مبهما ، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفه المنعم آمن به ثم شكر شكرا مفصلا. فكان الشكر متقدما على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره. قوله : (لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً) [76 / 9] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدرا مثل قعد قعودا ، ويحتمل

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 405.

أن يكون جمعا كبرد وبرود. و « الشَّكُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ، وهو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فَشُكْرُهُ لعباده مغفرته لهم. و « الشَّكُورُ » من أبنيه المبالغه. قوله : (وَكانَ اللهُ شاكِراً عَلِيماً) [4 / 147] يعنى لم يزل الله مجازيا لكم على الشكر ، فسمى الجزاء باسم المجزى عليه ، فَالشُّكْرُ من الله لعباده المجازاه والثناء الجميل. وشَكَرْتُ اللهَ : اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعه وترک المعصيه ، ويتعدى فى الأكثر باللام فيقال شَكَرْتُ لَهُ شُكْراً ، وربما تعدى بنفسه فيقال شَكَرْتُهُ ، وأنكره الأصمعى فى السعه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ».

يعنى لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

(شمر)

فِى الْحَدِيثِ « يَا عِيسَى شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ».

أى جد واجتهد فيما كلفت به ، يقال رجل شِمِّير بالكسر والتشديد للمبالغ فى الأمر وهو الجد فيه والاجتهاد ، ويقال شَمَّرَ فى أمره أى خف وأسرع من التَّشْمِير فى الأمر وهو السرعه فيه والخفه. و « شَمَّرَ عن إزاره » بالتشديد أى رفعه ، وشَمَّرَ ثوبه مثله. وشَمَّرَ إلى ذى المجاز : قَصَدَهُ.

(شنر)

الشَّنَارُ : العيب والعار - قاله الجوهرى.

(شور)

قوله تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ) [42 / 38] يقال صار هذا الشىء شُورَى بين القوم : إذا تشاوروا فيه ، وهو فعلى من المُشَاوَرَه وهو المفاوضه وفى الكلام ليظهر الحق ، أى لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه. قوله : (وَشاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ).

[3 / 159] أى فى أمر الحرب تطييبا لقلوبهم ، أى استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم. قوله : (فَأَشارَتْ إِلَيْهِ) [19 / 29] الإِشَارَةُ الإيماء باليد أو الرأس ، أى أومأت إليه ، وهى ترادف النطق فى فهم المعنى كما لو استأذنه فى شىء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِىَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ » (1).

قَوْلُهُ « فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى ».

استغاثه واستفهام على سبيل التعجب. والقصه فى ذلک أَنَّهُ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ دَخَلَ عَلَيْهِ وُجُوهُ الصَّحَابَهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ رَجُلاً يَرْضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَمَيِّتاً ، فَقَالُوا : أَلَا تُشِيرُ عَلَيْنَا. فَقَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ فَنَعَمْ. فَقَالُوا : نَعَمْ. فَقَالَ : الصَّالِحُونَ لِهَذَا الْأَمْرِ سَبْعٌ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَا مُخْرِجُهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَهُ وَالزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، فَأَمَّا سَعْدٌ فَيَمْنَعُنِى مِنْهُ عُنْفُهُ ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ قَارُونُ هَذِهِ الْأُمَّهِ ، وَمِنْ طَلْحَهَ فَتَكَبُّرُهُ ، وَمِنَ الزُّبَيْرِ فَشُحُّهُ ، وَمِنْ عُثْمَانَ حُبُّهُ لِقَوْمِهِ ، وَمِنْ عَلِيٍّ حِرْصُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَأَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَيَخْلُوَ سِتَّهُ نَفَرٍ فِى بَيْتٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ اتَّفَقَتْ خَمْسَهٌ عَلَى رَجُلٍ وَأَبَى وَاحِدٌ قُتِلَ وَإِنِ اتَّفَقَتْ ثَلَاثَهٌ فَلْيَكُنِ النَّاسُ مَعَ الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَيُرْوَى فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَهَ الَّذِينَ لَيْسَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا خَرَجُوا وَاجْتَمَعُوا لِلْأَمْرِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّ لِى وَلِسَعْدٍ فِى هَذَا الْأَمْرِ الثُّلُثَ فَنَحْنُ نُخْرِجُ أَنْفُسَنَا مِنْهُ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ خَيْرَكُمْ لِلْأُمَّهِ : فَرَضِىَ الْقَوْمُ غَيْرَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ قَالَ أَرَى وَأَنْظُرُ ، فَلَمَّا أَيِسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ عَلِيٍّ رَجَعَ إِلَى سَعْدٍ وَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ نُعَيِّنُ رَجُلاً فَنُبَايِعَهُ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ مَنْ نُبَايِعُهُ فَقَالَ سَعْدٌ : إِنْ بَايَعَکَ عُثْمَانُ فَأَنَا لَكُمْ ثَالِثٌ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُوَلِّىَ عُثْمَانَ فَعَلِىٌّ أَحَبُّ إِلَىَّ ، فَلَمَّا أَيِسَ مِنْ رِضَا سَعْدٍ

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 29.

رَجَعَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ : أَنَا أُبَايِعُکَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِيرَةِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ : تُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَجْتَهِدَ رَأْيِي ، فَتَرَكَ يَدَهُ وَأَخَذَ بِيَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِعَلِيٍّ فَقَالَ نَعَمْ ، فَكَرَّرَ الْقَوْلَ فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ أَوَّلاً. وَبَعْدَهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : هِيَ لَکَ يَا عُثْمَانُ وَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ (1).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنْ مُشَاوَرَةٍ » (2).

المُشَاوَرَه مشتقه من شُرْتُ العسل أى استخرجته من موضعه. وأَشَارَ عليه بكذا : أمره. واسْتَشَارَهُ : طلب منه المشوره. و « المَشْوَرَهُ » بالفتح فالسكون : الاسم من شاورته وكذلک المَشُورَه بالضم وشَاوَرْتُهُ فى الأمر واسْتَشَرْتُهُ بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه. وأَشَارَ عَلَيَّ بكذا : أى أرانى ما عنده فيه من المصلحه.

(شهبر)

فِي الْخَبَرِ « لَا تَتَزَوَّجْ شَهْبَرَةً وَلَا لَهْبَرَةً وَلَا نَهْبَرَةً وَلَا هَيْدَرَةً وَلَا لَفُوتاً » ثُمَّ قَالَ عليه السلام « أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقَاءُ الْبَذِيَّةُ ، وَأَمَّا اللهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ ، وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ ، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِکَ » (3).

(شهر)

قوله تعالى : (الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ) [2 / 194] أى هذا الشهر بهذا الشهر وهتكه بهتكه يعنى تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم (وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ) أى كل حرمه يجرى فيها القصاص ، فمن هتک حرمه اقتص منه بأن يهتک به حرمه ، فحين هتكوا حرمه شهركم فافعلوا بهم مثل ذلک ولا تبالوا. قوله : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) [9 / 5] الأَشْهُرُ الحرم أربعه ، ولكن

1- انظر تفاصيل مجلس الشورى فى شرح ابن أبى الحديد ج 1 صلى الله عليه وآله 185 - 195.
2- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 177.

3- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 318.

اختلف فى كيفيه عددها ، فقيل هى العشر من ذى الحجه إلى عشر من ربيع الآخر لأن البراءه وقعت فى يوم عرفه ، والذى عليه الجمهور وجاءت الأخبار أنها ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب ثلاثه سرد وواحد فرد ، وذهب الكوفيون - على ما نقل عنهم - إلى الابتداء بالمحرم ، وتظهر فائده الخلاف بالنذر. والشَّهْرُ فى الشرع عباره عما بين هلالين قال الشيخ أبو على : وإنما سمى شَهْراً لاشتهاره بالهلال. وقد يكون الشَّهْرُ ثلاثين وقد يكون تسعه وعشرين إذا كان هلاليا ، فإذا لم يكن هلاليا فهو ثلاثون. والشُّهْرَةُ : ظهور الشىء فى شنعه حتى يشهره الناس. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ».

أى يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن. أى يصغره فى العيون ويحقره فى القلوب. والشَّهِيرُ والمَشْهُورُ : المعروف. وشَهَرَ سيفَه : أى سله والشَّهْرِىُ السمند اسم فرس. و « الشَّهْرِيرُ » بالرائين المهملتين مع الإعجام فى الثانيه : ضرب من التمر. و « شَهْرِيَارُ » ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه ، وشيرويه ابن كسرى ، وكسرى ابن أبرويز. و « نهرشير » مر ذكره فى شير.

باب ما أوله الصاد

(صبر)

قوله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) [18 / 28] الآيه. أى احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم.

قِيلَ نَزَلَتْ فِى سَلْمَانَ الْفَارِسِىِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وَهُوَ دِثَارِهِ وَرِدَاؤُهُ ، وَكَانَ كِسَاءً مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَهُ بْنُ حُصَيْنٍ الْفَزَارِىُّ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وَسَلْمَانُ عِنْدَهُ ، فَتَأَذَّى عُيَيْنَهُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلْمَانَ وَقَدْ كَانَ عَرِقَ

وَكَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِی الْكِسَاءِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَذَا وَاصْرِفْهُ مِنْ عِنْدِكَ ، فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْآيَةَ وَقَالَ فِيهَا (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا) وَهُوَ عُيَيْنَهُ الْمَذْكُورُ (1).

قوله : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [2 / 155] الصَّابِرُون جمع صَابِر من الصَّبْرِ وهو حبس النفس عن إظهار الجزع. وعن بعض الأعلام : الصَّبْرُ حبس النفس على المكروه امتثالا لأمر الله تعالى ، وهو من أفضل الأعمال حتى

قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه وآله : « الْإِيمَانُ شَطْرَانِ شَطْرٌ صَبْرٌ وَشَطْرٌ شُكْرٌ » (2).

ومثله قوله : (وَالصَّابِرِينَ فِی الْبَأْساءِ) [2 / 177] أی فی الشده ، ونصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال. قوله : (أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا) [28 / 54]

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « نَحْنُ صُبَّرٌ وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا ، وَذَلِكَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ » (3).

قوله : (وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) [103 / 3] قال الشيخ أبو على هو إشاره إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات. قوله : (اصْبِرُوا وَصابِرُوا) [3 / 200] أی اصبروا أنفسكم مع الله بنفى الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر.

وَفِی الْحَدِيثِ « اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ (وَصابِرُوا) عَلَى الْمَصَائِبِ (وَرابِطُوا) عَلَيالأئمه عليهم السلام » (4).

قوله : (فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) [2 / 170] يريد التعجب ، والمعنى فما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار.

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 396.
2- فى تحف العقول صلى الله عليه وآله 48 « الإيمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر ».
3- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 93.

4- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 334.

قوله : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) [2 / 45] قيل يراد به الصوم ، وسمى الصوم صَبْراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. قوله : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها) [20 / 132] أى احمل نفسک على الصلاه ومشاقها وإن نازعتک الطبيعه التى تركها طلبا للراحه فاقهرها ، واقصد الصلاه مبالغا فى الصبر ليصير ذلک ملكه لک ، ولذلک عدل عن الصبر إلى الاصْطِبَار لأن الافتعال فيه زياده معنى ليس فى الثلاثى وهو القصد والتصرف ، وكذلک قال (لَها ما كَسَبَتْ) بأى نوع كان (وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) بالقصد والتصرف. قيل وإذا وجب عليه الاصْطِبَار وجب علينا للتأسى. قال بعض الأفاضل : والقائم بذلک تحصل أعلا المراتب إذا لم يكن متحرجا منها ومستعظما لها ، كما قال تعالى : (وَإِنَّها لَكَبِيرَهٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ).

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ » (1).

فَالصَّبْرُ الأول مقاومه النفس للمكاره الوارده عليها وثباتها وعدم انفعالها ، وقد يسمى سعه الصدر ، وهو داخل تحت الشجاعه والصَّبْرُ الثانى مقاومه النفس لقوتها الشهويه وهو فضيله داخله تحت العفه. وصَبَرْتُ صَبْراً من باب ضرب. وصَبَّرْتُهُ بالتثقيل : حملته على الصبر بوعد الأجر وقلت له اصبر. والصَّبْرُ تاره يستعمل بمِنْ كما فى المعاصى وتاره بعَلَى كما فى الطاعات ، يقال صَبَرَ على الصلاه ، والصَّبْرُ الذى يصبر فى الضراء كما يصبر فى السراء ، وفى الفاقه كما يصبر فى الغناء ، وفى البلاء كما يصبر فى العافيه ، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

وَفِى الْخَبَرِ « يَأْتِى زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ كَالصَّابِرِ عَلَى الْجَمْرِ ».

الجمله صفه زمان ، أى كما لا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده ، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبه

1- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 164.

العصاه وانتشار الفتن وضعف الإيمان.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « حُلْوُهَا صَبِرٌ » (1).

الصَّبِرُ بكسر الباء فى المشهور : الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغه نادره ، ولعل منه الْحَدِيثُ « يَكْتَحِلُ الْمُحْرِمُ إِنْ شَاءَ بِصَبِرٍ ».

والكأس المُصَبَّرَه : التى يجعل فيها الصبر ، وقولهم « نسقيه كأسا مُصَبَّرَه » على الاستعاره. وفِيهِ « أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْلَفَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِيَمِينِ صَبْرٍ ».

يمين الصَّبْرِ هى التى يمسك الحكم عليها حتى يحلف ، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صَبْراً ، وإن شئت قلت يمين الصَّبْرِ التى يصبر فيها أى يحبس فيصير ملزوما باليمين ، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعى. والأصل فى الصَّبْرِ الحبس ، ومنه الْخَبَرُ « لَمْ يَقْتُلِ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله رَجُلاً صَبْراً قَطُّ ».

ومِنْهُ أَيْضاً فِى رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلاً فَقَتَلَهُ آخَرُ قَالَ « اقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ ».

أى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت. وفِيهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَىْءٍ مِنَ الدَّوَابِ صَبْراً.

وهو أن يمسك شىء من ذوات الأرواح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت.

وَفِى الْحَدِيثِ ، لَا تُقِيمُوا الشَّهَادَةَ عَلَى الْأَخِ فِى الدَّيْنِ الصبر[الصَّيْرَ]. قُلْتُ : وَمَا الصبر [الصَّيْرُ]؟ قَالَ : إِذَا تَعَدَّى فِيهِ صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِى يَدَّعِيهِ قِبَلَهُ خِلَافَ مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى كَأَنْ يَكُونَ مُعْسِراً وَلَمْ يُنَاظِرْهُ ».

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِباً فَكَذَا ».

واليمين المَصْبُورَةُ هى يمين الصبر ، قيل لها مصبوره وإن كان صاحبها فى الحقيقه هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها ، أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازا. وفِيهِ « يَحْرُمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ الْمَصْبُورَةُ ».

وهى المجروحه تحبس حتى تموت. و « صَبَارَّةُ القر » هى بتشديد الراء : شده البرد. و « الصَّبُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ،

1- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 217.

ومعناه الذى لا يعاجل بعقوبه العصاه لاستغنائه عن التسرع ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ، وهو قريب من معنى الحَلِيم إلا أن الحَلِيم مشعر بسلامه المذنب عن العقوبه ولا كذلک الصَّبُور. والصُّبْرَةُ من الطعام : المجتمع كالكومه. والجمع صُبَر كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « اشتريت الشىء صُبْرَه » أى بلا وزن ولا كيل. والكأس المُصَبَّرَه : أى المملوءه. ووادى صَبْرَه اسم موضع ، ومنه « جن وادى صَبْرَه ». و « صَبِير » كثوير من أعظم جبال اليمن (1). ومنه الْخَبَرُ « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا كَانَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ صَبِيرٍ ذَهَباً ».

ويروى صِير بإسقاط الباء الموحده ، وهو جبل بطى (2). والصَّبِيرُ : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر. والصَّنَوْبَر وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزفت - قاله فى المصباح.

(صحر)

فِى الْحَدِيثِ « كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ ».

صُحَار بالمهملات مع التحريک قريه باليمين ينسب إليها الثياب ، وقيل هما من الصُّحْرَةِ وهى جمره خفيفه كالغبره. والصَّحْرَاءُ بالمد : البريه ، وهى غير مصروفه وإن لم تكن صفه ، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث ، والجمع الصَّحَارَى بفتح الراء على الأصح كعذراء وعذارى ، وربما كسرت فى لغه قليله ، وتجمع على صَحْرَاوَات أيضا ، وكذلک جمع كل فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل.

1- فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 392 : « صبر » بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير ، والنسبه إليه صبرى ، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قطعه تعز فيه عده حصون وقرى فى اليمن.
2- فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 438 : والصير جبل بأجاء فى ديار طى فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان ، وصير البقر موقع بالحجاز.

وأَصْحَرَ الرجلُ : أى خرج إلى الصحراء.

وَفِى الدُّعَاءِ « فَأَصْحَرَنِى لِغَضَبِكَ فَرِيداً ».

الضمير للشيطان ، والمعنى جعلنى تائها فى بيداء الضلال متصديا لحلول غضبك بى. و « الصُّحْرُ » جمع أَصْحَر ، وهو الذى يضرب إلى الحمره ، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشى - قاله الصدوق رحمه الله فى قول ذى الرمه

صُحْرٌ سماحيج فى أحشائها قبب.

و « صُحَار » بالضم قصبه عمان مما يلى الجبل ، و « تُؤَام » قصبتها مما يلى الساحل - قاله الجوهرى.

(صخر)

الصَّخْرُ : الحجاره العظام ، وهى الصُّخُور والصَّخَرَات ، يقال صَخَرٌ بالتحريک نقلا عن يعقوب ، الواحده صَخْرَه. وصَخْرُ بْنُ عَمْرٍو أخو الخنساء المقول فيه :

وإن صَخْراً لتأتم الهداه به

كأنه علم فى رأسه نار.

(صدر)

قوله : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) [57 / 6] الصُّدُورُ جمع صَدْر ، والمراد وساوسها. ونحوها مما يقع فيها قوله : (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ) [28 / 23] أى يُصْدِرُوا مواشيهم من ورودهم ، والرِّعَاءُ بالكسر جمع الرَّاعِى كالصيام والقيام. قوله : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً) [99 / 6] أى يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب أشتاتا بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين ، وقد مر ما يقرب منه فى شتت.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ مُتَمَتِّعاً فَلَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَهً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِذَا فَاتَهُ ذَلِکَ وَكَانَ لَهُ مُقَامٌ بَعْدَ الصَّدَرِ صَامَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ بِمَكَّهَ.

الصَّدَرُ بالتحريک اليوم الرابع من أيام النحر. والصَّدَرُ : رجوع المسافر من مقصده وطواف الصَّدَرِ : طواف الرجوع من منى.

ص: 362

وَفِى الْخَبَرِ « يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ».

ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به ، شبه المنصرفين عنه صلى الله عليه وآله بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بوارده صَدَرُوا عن المنهل بعد الرأى. وصَدْرُ كل شىء : أوله ومقدمه ، وهو مذكر ، ومنه صَدْرُ النهار. وأما قول الأعشى :

كما شرقت صَدْرُ القناه من الدم

فأنثه على المعنى ، لأن صَدْرَ القناه من القناه ، وهذا كقولهم « ذهبت بعض أصابعه ». وصَدْرُ المجلس : مرتفعه. ومنه « صَدْرُ السفينه ». وصَدْرُ الطريق : متسعه. والصَّدْرُ : طائفه من الشىء ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُكَاتَبِ « يُعْتَقُ مِنْهُ مَا أَدَّى صَدْراً فَإِذَا أَدَّى صَدْراً فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُ فِى الرِّقِّ ».

وصَدَرَ القومُ صُدُوراً من باب قعد انصرفوا. وأَصْدَرْتُهُمْ : إذا صرفتهم. والإِصْدَار : الإجماع. وصَدَرْتُ عن الموضع صَدْراً من باب قتل : رجعت. والصَّدَرُ بالتحريک اسم من قولک « صَدَرْتُ عن الماء وعن البلاد ». وصَدَرَ الناسُ عن حجهم : أى رجعوا ومثله صَدَرَ الناسُ من الموقف. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِ « النَّاسُ يَصْدُرُونَ عَلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ وَلَا تَصْدُرُ الْحَوَائِجُ إِلَّا مِنْهُ ».

أى لا تقضى من غيره. ويَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شتى : أى متفرقه على قدر أعمالهم ، ف (فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ).

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ لَهُ رَكْوَهٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ ».

لأنه يصدر عنها بالرى. ورجل مَصْدُورٌ : للذى يشتكى صدره.

(صرر)

قوله تعالى : (رِيحٍ فِيها صِرٌّ) [3 / 117] وقوله : (فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ) [69 / 6] أى الريح البارده نحو الصرصر - قاله فى الكشاف.

قال فى الآيه الأولى : شبه ما كان ينفقونه من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذى جسه البرد فذهب حطاما. قوله تعالى : (أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا) [71 / 7] أى أقاموا على المعصيه ، ومنه (يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ) [56 / 46] أى يقيمون على الإثم. قوله : (فَصُرْهُنَّ (1))

(إِلَيْکَ) : [2 / 260] أى اضممهن إليک لتتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليک بعد الإحياء وذكر صاحب الكشاف أنه قرأ ابن عباس « فَصُرَّهُنَ » بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحه ، أمر من صَرَّهُ يَصِرُّهُ : إذا جمعه ،

وَالْأَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ قِيلَ هِىَ طَاوُوسٌ وَغُرَابٌ وَدِيکٌ وَحَمَامَهٌ.

قوله : (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها) [51 / 29] أى فى ضجه وصيحه فلطمت وجهها أى جبهتها فعل المتعجب ، وقيل فى جماعه لم تتفرق من صَرَرْتُ جمعت ، كما يقال للأسير مَصْرُور لأنه مجموع اليدين. وأَصَرَّ على الشىء : لزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب. ومِنْهُ « مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ ».

أى من أتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وإن تكرر منه. ومِنْهُ « لَا كَبِيرَهَ مَعَ اِلاسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَهَ مَعَ الْإِصْرَارِ ».

قيل المراد بِالْإِصْرَارِ على الصغيره العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم عليه من جنس المفعول أم لا. هذا هو الإِصْرَارُ الحكمى وأما المداومه على واحده من الصغائر بلا توان والإكثار منها فيعرف بِالْإِصْرَارِ الفعلى. وصَرَّ يَصِرُّ صَرِيراً : صوت وصاح شديدا. ومنه الْحَدِيثُ « سَمِعَ نُوحٌ عليه السلام صَرِيرَ السَّفِينَهِ عَلَى الْجُودِىِّ ».

والصُّرَّهُ بالضم والتشديد للدراهم ، وجمعها صُرَر مثل غرفه وغرف. و « الكوفه صُرَّهُ بابل » أى وسطها و « الصَّرَّهُ » بالفتح مصدر صَرَرْتُهُ من باب قتل : إذا شددته.

والمُصَرَّاهُ : الناقه والبقره والشاه قد صُرِّىَ اللبن فى ضرعها ، يعنى حقن فيه وجمع ولم يحلب أياما. وأصل التَّصْرِيَه حبس الماء وجمعه - قاله فى معانى الأخبار. والصِّرُّ عصفور أو طائر فى قده أصفر اللون ، سمى به لصوته من صَرَّ : إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « اطَّلَعَ عَلَىَّ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَنَا أَنْتِفُ صِرّاً ».

والصَّرُورَه يقال للذى لم يحج بعد ، ومثله امرأه صَرُورَه للتى لم تحج بعد ، وقد تكرر فى الحديث.

(صعر)

قوله تعالى : (وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) [31 / 18] أى لا تعرض بوجهك عنهم ، من الصَّعْرِ وهو الميل فى الخد خاصه. وصَاعَرَهُ : أى أماله. والصَّعَّارُ : المتكبر لأنه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه. وأصل الصَّعْر : داء يأخذ البعير فى رأسه فى جانب ، فشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به.

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى الصَّعَرِ الدِّيَهُ » (1).

وهو أن يثنى عنقه فيصير فى ناحيه.

(صغر)

قوله تعالى : (ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها) [18 / 49] واختلف فى معنى الصَّغِيرَه والكبيره ، فقيل كلما نهى الله عنه فهو كَبِيرَه لأن المعاصى كلها كبائر من حيث أنها قبائح كلها وبعضها أكبر من بعض ، وليس فى الذنوب صَغِيرٌ وإنما يكون صَغِيراً بالإضافه إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر ، قيل وإلى هذا ذهب فقهاء الإماميه ، وذهبت المعتزله - على ما نقل عنهم - إلى أن الصَّغِيرَ ه ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أى ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه أى صاحب ذلک الذنب لو تركه وكذا بالنسبه إلى الكبيره. ويتم البحث عن الكبائر فى كبر إن شاء الله تعالى. والصَّاغِرُ : الراضى بالذل ، يقال صَغُرَ

1- من لا يحضر ج 4 صلى الله عليه وآله 62.

الشىءُ بالضم وصَغِرَ صَغَراً من باب تعب : ذل وهان ، فهو صَاغِرٌ. و « الصَّغَارُ » بالفتح « الذل والضيم. ومنه الدُّعَاءُ » أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّغَارِ وَالذُّلِّ ».

ويكون عطف تفسير ، أو أشد الذل. والصِّغَر كعنب والصَّغَارَه بالفتح : خلاف العظم أو الأولى فى الجرم والثانيه فى القدر. وصَغُرَ ككرم وفرح صِغَراً كعنب وصُغْرَاناً بالضم - قاله فى القاموس. واسْتَصْغَرَهُ : عده صغيرا. والصُّغْرَى تأنيث الأَصْغَر ، ويجمع على الصُّغْرِ والصُّغْرَيَات مثل الكبرى والكبر والكبريات. وتَصَاغَرَ : تحاقر. وأَصْغَرَا الإنسانِ : قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان ، ومنه قولهم « إِنَّمَا المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ». وأَكْبَرَاهُ عقله وهمته وأما هَيْئَتَاهُ فماله وجماله - كذا فى معانى الأخبار. والصَّغِيرَهُ من الإثم جمعها صَغِيرَات وصَغَائِر لأنها مثل خطيئه وخطيئات وخطايا. وصَغُرَ الرجلُ فى عيون الناس : إذا ذهبت مهابته ، فهو صَغِيرٌ. ومنه يقال « جَاءَ النَّاسُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ » أى من لا قدر له ومن له قدر وجلاله. وتَصْغِيرُ الشىء يأتى لمعان : منها التحقير والتقليل كدريهم ، ومنها تقريب ما يتوهم أنه بعيد نحو قبيل المصر ، ومنها تعظيم ما يتوهم أنه صغير نحو :

دويهيه تصفر منها الأنامل

ومنها التحبب والاستعطاف نحو « هذا بنيک » وقد يأتى لغير ذلک. وفائده التَّصْغِير الإيجاز لأنه يستغنى به عن وصف الاسم فتقول « دريهم » ومعناه درهم حقير ونحو ذلک.

(صفر)

قوله تعالى : (صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها) [2 / 69] أى سوداء ناصع لونها. ومثله (جِمالَتٌ صُفْرٌ) [77 / 33] أى سود ، ويجوز أن يكون من الصُّفْرَهِ التى هى لون الأَصْفَر.

قوله : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا) [30 / 51] أى أثره مصفرا أو الزرع أو السحاب ، فإنه إذا كان مصفرا لم يمطر. و « الصِّفْرُ » بالكسر فالسكون : الخالى ومنه « بيت صِفْرٌ » أى خال من المتاع ، ولا يدخلون فيه تاء التأنيث بل يستعملونه على صيغته هذه فى المذكر والمؤنث والتثنيه والجمع ، قال الشاعر :

الدار صِفْرٌ ليس فيها صَافِر

ورجل صِفْرُ اليدين : أى ليس فيهما شىء. و « الصُّفْرُ » بالضم وكسر الصاد لغه النحاس ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُسْجَدُ عَلَى صُفْرٍ وَلَا شَبَهٍ ».

وَفِى الْخَبَرِ « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ».

بالتحريک ، قيل كانت العرب تزعم أن في البطن حيه يقال له الصَّفَر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلک ، وقيل المراد بقوله « ولا صَفَرَ » الشهر المعروف ، وزعموا أنه تكثر فيه الدواهى والفتن فنفاه الشارع ، وقِيلَ أَرَادَ بِهِ النَّسِىءَ الَّذِى كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرَ وَيَجْعَلُونَ صَفَرَ هُوَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، فَأَبْطَلَهُ عليه السلام.

والصَّفَرُ أيضا : دود يقع فى الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفر الإنسان جدا ، وربما قتله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عليه السلام صَالَحَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى الصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلْقَهِ ».

يعنى الذهب والفضه والدرع. ومِنْهُ « لَمْ أَتْرُکَ صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءَ ».

أى ذهبا ولا فضه. وصَفْرَاءُ : اسم بلده بين مكه والمدينه ، كأنها من الصُّفْرَهِ وهى السواد (1). والصَّفِيرُ للدابه : هو الصوت بالفم والشفتين.

1- هو واد كثير النخل والزرع فى طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحله ، وقيل قريه كثيره النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهى فوق ينبع مما يلى المدينه معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 412.

والأَصْفَرَانِ : الذهب والفضه. وبنو الأَصْفَر : الروم ، كان أباهم الأول أصفر اللون ، وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام تزوج بنت ملک الحبشه فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل إن جيشا غلب على بلادهم فى وقت فوطئ نساءهم فولدن كذلک.

(صقر)

الصَّقْرُ : كل شىء يصطاد به من البزاه والشواهين - قاله ابن سيده ، والجمع أَصْقُر وصُقُور وصُقُورَه. وعن سيبويه إنما جاءوا بالهاء فى مثل هذا الجمع توكيدا ويقال للأنثى صَقْرَه ، وحكى عن ابن أبى زيد الأنصارى أنه يقال لِلصَّقْرِ صَقْرٌ وزَقْرٌ وسَقْرٌ ، وعن ابن الصيد كل كلمه فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبصاق وبزاق وبساق.

(صور)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ) [6 / 73] قال أهل اللغه : الصُّورُ جمع الصُّورَه ينفخ فيها روحها فتحيى ، وقد مر فى نفخ كلام الإمام عليه السلام فى معنى الصُّور هنا ومن النافخ فيه وكيفيه النفخ ، والصِّوَرُ بكسر الصاد لغه. والصُّورَهُ : عامه فى كل ما يصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وغيرها - قاله فى المغرب ، والجمع صُوَر مثل غرفه وغرف ، وقيل فى معنى « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَهُ بَيْتاً فِيهِ صُورَهٌ ».

إن السبب فى ذلک كونها معصيه فاحشه فيها مضاهاه لخلق الله وبعضها فى صوره ما يعبد من دون الله.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَمَّا يَرْوِى النَّاسُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ يَعْنِى صُورَهَ اللهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عليه السلام « صُوَرٌ مُحْدَثَهٌ اصْطَفَاهَا اللهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَهِ ، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَهَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : (بَيْتِىَ) و (نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى).

وقال المفسرون من العامه لهذا الحديث : ذهب أهل العلم إلى أن الضمير فى الصُّورَهِ راجع إلى آدم عليه السلام ،

بمعنى خص به ، وذلک أن الناس خلقوا على أطوار سبعه نطفه ثم علقه إلى تمام ما فصل فى الكتاب ، ثم إنهم كانوا يتدرجون من صغر إلى كبر سوى آدم فإنه خلق أولا على ما كان عليه آخرا ، قالوا وهذا هو الصحيح.

وَفِى عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؟ فَقَالَ : وَاللهِ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللهُ وَجْهَکَ وَوَجْهَ مَنْ يُشْبِهُکَ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيکَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ - يَعْنِى الْجِسْمَ - وَهَؤُلَاءِ الْمُجَسِّمَةُ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ».

وصَوَّرَهُ اللهُ صُورَةً حَسَنَةً فَتَصَوَّرَ ، وتَصَوَّرْتُ الشىءَ توهمت صورته فَتَصَوَّرَ لى. والتَّصَاوِيرُ : التماثيل. ومن أسمائه تعالى « وهو الذى صَوَّرَ جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شىء منها صوره خاصه وهيئه مفرده يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

وَفِى حَدِيثِ الْمَدِينَهِ « مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا بَيْنَ الصَّوْرَيْنِ إِلَى الثَّنِيَّهِ » (1).

يريد جبلى المدينه أعنى عائرا ووعيرا. والصَّوْرُ : الجماعه من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صِيرَان ، ومنه « خَرَجَ إِلَى صَوْرٍ بِالْمَدِينَهِ ».

وَحَدِيثُ بَدْرٍ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَعَثَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَحْرَقَا صَوْراً مِنْ صِيرَانِ الْعُرَيْضِ.

(صهر)

قوله تعالى : (يُصْهَرُ بِهِ ما فِى بُطُونِهِمْ) [22 / 20] أى يذاب وينضج بالحميم حتى يذيب أمعاءهم كما يذيب جلودهم ويخرج من أدبارهم ، من قولهم « صَهَرْتُ الشىءَ فَانْصَهَرَ » أى أذبته فذاب.

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 564.

ومنه « تَصْهَرُهُ الشمسُ » أى تذيبه. قوله : (فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً) [25 / 54] الصِّهْرُ : قرابه النكاح ، قسم سبحانه البشر قسمين : ذوى نسب ذكورا ينسب إليهم ، وصِهْراً إناثا يصاهر بهن. وجمع الصِّهْرِ أَصْهَار ، وعن الخليل الأَصْهَارُ أهل بيت المرأه. وعن الأزهرى الصِّهْرُ يشمل قرابات النساء وذوى المحارم كالأبوين والإخوه وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات ، فهؤلاءِ أَصْهَارُ زوج المرأه ، ومن كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهم أَصْهَارُ المرأه. وعن ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهؤلاء أَحْمَاء ، ومن كان من قبل المرأه فهم الأَخْتَان ، ويجمع الصنفين الأَصْهَار. وعن الخليل ومن العرب من يجعل الصِّهْرَ من الأحماء والأختان.

(صير)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [5 / 18] أى المرجع والمآل ، من قولهم صَارَ الأمر إلى كذا : أى رجع إليه. وإليه مَصِيرُهُ أى مرجعه ومآله ، وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش. قال الجوهرى المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذّ حروف فجاءت على مفعل ، وعدّ منها المَصِير.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ نَظَرَ مِنْ صِيرِ بَابٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ فَهِىَ هَدَرٌ ».

أى من شق باب ، من الصِّير بالكسر وهو الشق. والصِّيرَةُ : حظيره تتخذ من الحجاره للدواب وتتخذ من أغصان الشجر ، وجمعها صِيَر مثل سدره وسدر وسيره وسير ، ومنه الْحَدِيثُ « مَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً ».

وصِيرٌ اسم جبل (1) ، ومنه قَالَ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيٍّ عليه السلام « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ

1- قال فى معجم البلدان ج 3 صلى الله عليه وآله 438 : والصير جبل بأجا فى ديار طىّ فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على السّاحل بين سيراف وعمان.

لَوْ قُلْتَهُنَّ لَوْ كَانَ عَلَيْکَ مِثْلُ صِيرٍ غُفِرَ لَکَ » وَيُرْوَى صَبِيرٍ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ.

وقد تقدم. وصَارَ الرجلُ غنيا : أى انتقل إلى حاله الغنى بعد أن لم يكن عليها ، ومثله صَارَ العصير خمرا ، وصَارَ الأمر إلى كذا.

باب ما أوله الضاد

(ضجر)

يقال ضَجِرَ من الشىء ضَجَراً من باب تعب فهو ضَجِرٌ : أى اغتم وقلق منه ، وتَضَجَّرَ منه كذلک ، وهو ضَجُورٌ للمبالغه وأَضْجَرَنِى فلانٌ فهو مُضْجِرٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاکَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ إِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقّاً وَمَنْ ضَجِرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ ».

(ضرر)

قوله تعالى : (لا تُضَارَّ والِدَهٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ) [2 / 233] أى لا تُضَارَّ بنزع الرجل الولدَ عنها ولا تُضَارَّ الأمُّ الأبَ فلا ترضعه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « لَا تُضَارَّ بِالصَّبِىِّ وَلَا يُضَارَّ بِأُمِّهِ فِى رَضَاعِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِى رَضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » (1).

قوله : (وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ) [2 / 282] فيه قراءتان : إحداهما لا يُضَارِرْ بالإظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءه أبى عمرو ، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المُضَارَّهِ من الكاتب بأن يمتنع من الإجابه أو يحرف بالزياده والنقصان وكذا الشهيد ، وثانيهما قراءه الباقين (وَلا يُضَارَّ) بالإدغام والفتح والبناء للمفعول ، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافه بمشقه من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلک. قوله : (وَلا تُمْسِكُوهُنَ ضِراراً) [2 / 231] أى مُضَارَّةً ، كان يطلق الرجل

1- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 224.

حتی إذا کاد أن یحل أجلها راجعها ثم یفعل ذلک ثلاث مرات. قوله : (وَالَّذِینَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً) [9 / 107] أی مضاره للمؤمنین من أصحاب مسجد قبا (وَتَفْرِیقاً) لأنهم کانوا یصلون مجتمعین فی مسجد قبا ، وسبب نزول الآیه - علی ما

رُوِیَ - أَنَّ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمَّا بَنَوْا مَسْجِدَ قُبَا بَعَثُوا إِلَی رَسُولِ اللهِ صلی اللّه علیه وآله أَنْ یَأْتِیَهُمْ فَأَتَاهُمْ وَصَلَّی فِیهِمْ ، فَحَسَدَهُمْ إِخْوَتُهُمْ بَنُو غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا نَبْنِی مَسْجِداً وَنُرْسِلُ إِلَی رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله یُصَلِّی فِیهِ وَیُصَلِّی فِیهِ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ أَیْضاً ، فَبَنَوْا مَسْجِداً بِجَنْبِ مَسْجِدِ قُبَا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلی اللّه علیه وآله وَهُوَ یَتَجَهَّزُ إِلَی تَبُوکَ إِنَّا قَدْ بَنَیْنَا مَسْجِداً لِذِی الْعِلَّهِ وَالْحَاجَهِ وَاللَّیْلَهِ الْمَطِیرَهِ وَاللَّیْلَهِ الشَّاتِیَهِ وَإِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَأْتِیَنَا فَتُصَلِّیَ لَنَا فِیهِ وَتَدْعُوَ لَنَا بِالْبَرَکَهِ فَقَالَ صلی الله علیه وآله : إِنِّی عَلَی جَنَاحِ السَّفَرِ وَلَوْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ أَتَیْنَاکُمْ وَصَلَّیْنَا لَکُمْ فِیهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ تَبُوکَ أَنْفَذَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله إِلَی هَذَا الْمَسْجِدِ فَأَهْدَمَهُ وَحَرَّقَهُ. وَرُوِیَ أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ وَوَحْشِیّاً فَحَرَّقَاهُ ، وَأَمَرَ صلی الله علیه وآله أَنْ یُتَّخَذَ مَکَانَهُ کُنَاسَهٌ تُلْقَی فِیهَا الْجِیَفُ ، قِیلَ کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلاً مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَقِیلَ خَمْسَهَ عَشَرَ (1).

قوله : (غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ) [4 / 95] أی من به عله تمنعه من الجهاد کالرماثه والمرض ، فإنهم یساوون المجاهدین. قوله : (لا ضَیْرَ) [26 / 50] أی لا ضَرَرَ. قوله : (وَأَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ) [21 / 83] قال الشیخ أبو علی : الضُّرُّ بالضم الضرر فی النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من کل شیء ألطف فی السؤال حیث ذکر عن نفسه ما یوجب الرحمه وذکر ربه بغایه الرحمه ، وکنی عن المطلوب (فَکَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ) أی من الأمراض والأوجاع ، وَکَانَ أَیُّوبُ کَثِیرَ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ ، فَابْتَلَاهُ

1- انظر التّفاصیل فی تفسیر علیّ بن إبراهیم صلی الله علیه وآله 280 - 281.

اللهُ بِذَهَابِ أَمْوَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَالْمَرَضِ فِى بَدَنِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً أَوْ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْهُ أَحْيَا وُلْدَهُ وَرَزَقَهُ مِثْلَهُمْ نَوَافِلَ مِنْهُمْ.

والضُّرُّ بالضم : سوء الحال ، وبالفتح ضد النفع. وقد ضَرَّهُ وضَارَّهُ بمعنى أَضَرَّ به. وضَارَهُ ضَيْراً من باب باع ، والضَّرُورَه بالفتح الحاجه. ومنه « رجل ذو ضَرُورَةٍ » أى ذو حاجه. وقد اضْطُرَّ إلى الشىء : أى لجأ إليه. قوله : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ) [27 / 62] المُضْطَرُّ الذى أحوجه مرض أو فقر أو نازله من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ ».

ومثله « لَا تَبْتَعْ مِنْ مُضْطَرٍّ ».

قيل هذا يكون من وجهين : أحدهما أن يُضْطَرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه ، وهذا بيع فاسد لا ينعقد. والثانى أن يُضْطَرَّ إلى البيع لدين ركبه أو مئونه ترهقه فيبيع ما فى يده بالوكس للضروره ، وهذا سبيله فى حق الدين والمروءه أن لا يباع فى هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسره أو تشترى سلعه بقيمتها ، ومعنى البيع هنا المبايعه أو قبول البيع والشرى. و « المُضْطَرُّ » مفتعل من الضر ، وأصله مضترر ، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد.

وَفِى حَدِيثِ الشُّفْعَهِ « قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالشُّفْعَهِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِى الْأَرَضِينَ وَالْمَسَاكِنِ وَقَالَ : لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِى الْإِسْلَامِ ».

يقال ضَرَّهُ ضِرَاراً وأَضَرَّ به إِضْرَاراً الثلاثى متعد والرباعى متعد بالباء ، أى لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه ، والضِّرَارُ فعال من الضر أى لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه. والضَّرَرُ فعل الواحد ، والضِّرَارُ فعل الإثنين والضَّرَرُ : ابتداء الفعل. والضِّرَارُ الجزاء عليه. وقيل الضَّرَرُ ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به ، والضِّرَارُ أن تضره من غير أن تنتفع أنت به. وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد. وفى بعض النسخ « وَلَا إِضْرَارَ »

ولعله غلط (1)و المُضَارَّةُ فى الوصيه : أن لا تمضى أو ينقص بعضها أو تمضى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنه. ومن أسمائه تعالى « الضَّارُّ » وهو الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها والضَّرَائِرُ جمع ضَرَّةٍ هن زوجات الرجل لأن كل واحده تضر بالأخرى بالغيره والقسم

وَفِى حَدِيثِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مَعَ خَدِيجَةَ « فَإِذَا قَدِمْتِ عَلَى ضَرَائِرِكِ فَأَقْرِئِيهِنَّ عَنَّا السَّلَامَ ».

وفيه إشعار بأنهن أزواج النبى صلى الله عليه وآله فى الآخره ، وسماهن ضَرَائِرَ باعتبار المال كما قال : (أَرانِى أَعْصِرُ خَمْراً) والله أعلم وفِيهِ « لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ لَهُ ».

قيل هذه كلمه تستعملها العرب ظاهرها الإباحه ومعناها الحث والترغيب. وفِيهِ « فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَارَتَهُ ».

الضَّرَارَةُ هنا هى العمى ، وكان الرجل ضَرِيراً ، وهى من الضُّرِّ الذى هو سوء الحال. والضَّرُورِىُ يطلق على ما يرادف البديهى والقطعى واليقينى.

(ضفر)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّ طَلْحَةَ نَازَعَهُ فِى ضَفِيرَةٍ ضَفَرَهَا ».

الضَّفِيرَةُ مثل المسناه المستطيله المعموله بالخشب والحجاره كالحائط فى وجه الماء ، وضَفَرَهَا عملها من الضَّفْرِ النسج. والضَّفِيرَةُ والضَّفْرُ : نسج الشعر وغيره عريضا. والضَّفِيرَةُ أيضا : العقيصه. والضَّفِيرَةُ : الذؤابه ، والجمع ضَفَائِر. وتَضَافَرُوا على الشىء : تعاونوا عليه.

(ضمر)

قوله تعالى : (وَعَلى كُلِ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [22 / 27] الضَّامِرُ : المهضم البطن المهزول الجسم ،

1- كذا ورد مع الألف فى من لا يحضر ج 3 صلى الله عليه وآله 45.

يقال ناقه ضَامِرٌ وضَامِرَات ، والمعنى ركبانا على كل بعير ضامر مهزول لبعد السفر. ومنه حَدِيثُ السَّاجِدِ « يَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ ».

يقال ضَمَرَ البعير ضُمُوراً من باب قعد دق وقل لحمه. والمِضْمَارُ بالكسر : الموضع الذى تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للأيام التى تضمر فيها. وتَضْمِيرُ الخيل : أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف ، وذلک فى مده أربعين يوما ، وهذه المده تسمى المِضْمَار ، والموضع الذى تضمر فيه الخيل أيضا يسمى « مِضْمَاراً » وقيل هى أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَلَا وَإِنَ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسِّبَاقَ غَداً » (1).

أى العمل اليوم يعنى فى الدنيا للاستباق غدا يعنى فى الآخره ، وهو على سبيل الاستعاره فى الكلام ، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفا فيكون خبرا لأن و « المضمار » منصوب على أنه اسم إن ويجوز أن يجعل اليوم اسما صريحا ويرفع المضمار على أنه خبر. ومثله « جَعَلَ اللهُ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لِخَلْقِهِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَازُوا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا ».

وأَضْمَرْتُ فى نفسى شيئا : أى نويت وهو ما يضمره الإنسان فى نفسه من دون التكلم والاسم الضَّمِير والجمع الضَّمَائِر. ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ أَنَّکَ تَوَضَّأْتَ فَجَعَلْتَ مَسْحَ الرِّجْلِ غَسْلاً ثُمَ أَضْمَرْتَ ذَلِکَ مِنَ الْمَفْرُوضِ لَمْ يَکُنْ ذَلِکَ بِوُضُوءٍ ».

(ضور)

فِى الْخَبَرِ « دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِىَ تَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى ».

أى تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن ، من التَّضَوُّر وهو الصياح والتلوى عند الضرر أو الجوع ، وقيل تظهر الضَّوْرُ أى الضر. وضَارَهُ يَضُورُهُ ويَضِيرُهُ ضَيْراً أو ضَوْراً : أى ضره.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 67.

(طبر)

فِی الْحَدِیثِ « مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَأَنَا أُصَلِّی عَلَی الطَّبَرِیِ » (1).

لعله کتان منسوب إلی طبرستان. و « طَبَرِیَّه » محرکه قریه بواسط وقصبه بالأردن ، والدراهم الطَّبَرِیَّه منسوبه إلیها ، وقد یقال فی النسبه إلیها الطَّبَرَانِیُ علی غیر قیاس. وفی القاموس : الطَّبَرِیُ ثلث الدرهم والطَّبَرَانِیُ من السمک الشانق. وطَبَرْزَد وزان سفرجل معرب ، ومنه حَدِیثُ « السُّکَّرِ الطَّبَرْزَدِ یَأْکُلُ الدَّاءَ أَکْلاً ».

وقیل الطَّبَرْزَدِ هو السکر الأبلوج ، وبه سمی نوع من التمر لحلاوته. وعن أبی حاتم الطَّبَرْزَذَه بسرتها صفراء مستدیره. و « طَبَرِسْتَان » بفتح الباء وسکون السین : اسم بلده من بلاد العجم ، وکسر الراء لالتقاء الساکنین ، وهی مرکبه من کلمتین ، وینسب إلی الأول فیقال طَبَرِیُ.

وَفِی الْحَدِیثِ « فَخَرَجَ عَلَیْهِ الْقَائِمُ علیه السلام وَبِیَدِهِ طَبَرْزِینٌ ».

أی طبر السرج لأن زین بالفارسیه اسم للسرج. و « الطُّنْبُور » فنعول بضم الفاء من آلات الملاهی فارسی معرب.

(طرر)

فِی الْحَدِیثِ « لَیْسَ عَلَی الطَّرَّارِ قَطْعٌ إِذَا طَرَّ مِنَ الْقَمِیصِ ».

الطَّرَّارُ هو الذی یقطع النفقات ویأخذها علی غفله من أهلها من الطَّرِّ بالفتح والتشدید القطع ، یقال طَرَرْتُهُ طَرّاً من باب قتل شققته. وطَرَّ شاربَه : قصه ، ومنه « کان یَطُرُّ شارِبَه ». و « الطَّرَارُ » بالطاء والرائین المهملتین بینهما ألف الطین ، یقال طَرَّ الرجلُ حوضَه إذا طینه. ومنه الْحَدِیثُ « [الرَّجُلُ] یُجْنِبُ [فَیُصِیبُ] رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ

1- من لا یحضر ج 1 صلی الله علیه وآله 174.

الشَّىْءُ اللَّكِدُ مِثْلُ عِلْكِ الرُّومِ وَالطَّرَارِ ».

و «هو خير الخلق طُرّاً » أى جميعا ، وهو منصوب على المصدر والحال والطُّرَّةُ : كفه الثوب من جانبه الذى لا هدب له. وطُرَّةُ النهر والوادى : شفيره. وطُرَّةُ كل شىء : حرفه ، والجمع طُرَر كغرفه وغرف.

(طفر)

يقال طَفَرَ طَفْراً من باب ضرب ، قال فى المصباح والطَّفْرَةُ أخص منه ، وهو الوثوب فى ارتفاع.

(طمر)

فِى الْحَدِيثِ « رُبَّ ذِى طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ ».

الطِّمْرُ بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساء البالى من غير الصوف ، والجمع أَطْمَار كحمل وأحمال. ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « وَأَوْصَى أَنْ يَحُلَ أَطْمَارَهُ وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ ».

أى لا يبالى به لحقارته قيل وإنما عدى بعلى لأنه ضمن معنى التحكم. وطَمَرْتُ الشىءَ : سترته ، ومنه « المَطْمُورَه » وهى حفره يطمر فيها الطعام. و « طَمَرْتُ المَيِّتَ » من باب قتل : دفنته فى الأرض. و « طَمَار » بالفتح كقطام : المكان المرتفع ، قال الشاعر :

فإن كنت لا تدرين بالموت فانظرى

إلى هانئ بالسوق وابن عقيل

إلى بطل قد عقر السيف وجهه

وآخر يهوى من طَمَار قتيل

وعن الكسائى من طَمَارَ بفتح الراء وكسرها ، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمى مسلم بن عقيل من مرتفع. و « المِطْمَرُ » بكسر ميم أولى وفتح الثانيه : خيط يقوم عليه البناء ، ويسمى التُّرَّ أيضا. ومنه حَدِيثُ ابْنِ سِنَانٍ « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ ».

- الحديث وقد تقدم فى ترر.

(طور)

قوله تعالى : (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً) [71 / 14]

ص: 377

أى ضروبا وأحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ، ويقال أَطْواراً أى أصنافا فى ألوانكم ولغاتكم.

قوله : (وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) [2 / 63] وهو جبل كلم الله عليه موسى فى الأرض المقدسه.

وقوله : (طُورِ سَيْناءَ) [23 / 20] بالمد والقصر.

و (طُورِ سِينِينَ) [95 / 2] لا يخلو إما أن يكون مضافا إلى بقعه اسمها سيناء أو سينون ، وإما أن يكون اسما للجبل. مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس.

وفى معانى الأخبار : معنى طور سيناء أنه كان عليه شجره الزيتون ، وكل جبل لا يكون عليه شجره الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الأشجار من الجبال فإنه يسمى جبلا وطورا ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين - انتهى.

و « الطَّوْرُ » بالفتح : التاره.

وفعلت ذلک طَوْراً بعد طَوْرٍ : أى مره بعد مره.

وتعدى طَوْرَهُ : تجاوز حده وحاله التى تليق به.

والطُّورِئُ : الوحشى من الطير والناس ومنه الحمام الطُّورِئُ والطُّورَانِئُ. وعن الجاحظ الطُّورَانِئُ نوع من أنواع الحمام (1).

(طهر)

قوله تعالى : (وَثِيابَکَ فَطَهِّرْ) [74 / 4] أى عملک فأصلح أو قصر أو لا تلبسها على فخر وكبر ، وقيل معناه اغسل ثيابک بالماء ، وقيل كنى بالثياب عن القلب ، وقيل معناه لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب.

قوله : (فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُ الْمُطَّهِّرِينَ) [9 / 108] قيل المراد الطَّهَارَه من الذنوب ، والأكثر أنها الطَّهَارَه من النجاسات. قِيلَ نَزَلَتْ فِى أَهْلِ قُبَا ، رُوِىَ ذَلِکَ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام ، وَرُوِىَ أَنَّ

النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله قَالَ لَهُمْ : مَا تَفْعَلَونَ فِى طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ؟ فَقَالُوا :

1- انظر الحيوان للجاحظ ج 2 صلى الله عليه وآله 177 وج 7 صلى الله عليه وآله 66.

نَغْسِلُ أَثَرَ الْغَائِطِ بِالْمَاءِ (1).

قال بعض الأعلام : يمكن أن يستدل بهذه الآيه على استحباب الكون على الطَّهَارَهِ ، لأن الطُّهَارَهَ شرعا حقيقه فى رافع الحدث ، والثناء والمحبه وتأكيد الإراده والإتيان بلفظ المبالغه مشعر بالتكرر ودوام حصول المعنى ، وكل ذلک دليل على ما قلناه. والله أعلم. قوله : (إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ) [7 / 82] يعنى عن أدبار النساء والرجال قالوا تهكما. قوله : (حَتَّى يَطْهُرْنَ) [2 / 222] أى ينقطع الدم عنهن ويَطَّهَّرْنَ يغتسلن بالماء ، وأصله « يتطهرن » فأدغمت التاء بالطاء. قوله : (وَلكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ) [5 / 6] قيل أى من الذنوب ، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب ، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهاره عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإعذار بالتراب ، واللام للعله ، ومفعول يريد محذوف ، وقيل زائده و (لِيَجْعَلَ) و (لِيُطَهِّرَكُمْ) مفعول ، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم ، وربما ضعف هذا نظرا إلى أن لا تقدر بعد اللام المزيده ، ورد بأن المحقق الرضى صرح بذلک وقال وكذلک اللام زائده فى « لا أبا لک » عند سيبويه ، وكذا اللام المقدر بعدها أى بعد فعل الأمر والإراده كقوله : (وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ). قوله : (رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً) [98 / 2] قال الشيخ أبو على : يعنى مُطَهَّرَه فى السماء لا يمسها إلا الملائكه المطهرون من الأنجاس (فِيها) أى فى تلک الصحف (كُتُبٌ قَيِّمَهٌ) أى مستقيمه عادله غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مُطَهَّرَه عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن ، ويعنى بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها. قوله : (وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ) [3 / 15]

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 162.

أى نساء مُطَهَّرَةٌ من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق ، وقرئ مُطَهَّرَاتٌ قيل هما لغتان فصيحتان ، يقال النساء فعلت وفعلن ، والجمع على اللفظ والإفراد. قوله : (وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً) [76 / 21] أى برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شىء سوى الله. قوله : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) [25 / 48] أى طاهرا نظيفا يطهر من توضأ منه واغتسل من جنابه ، وقيل هو مبالغه وإنه بمعنى طَاهِر ، والأكثر أنه لوصف زائد. فعن تغلب الطَّهُورُ هو الطاهر فى نفسه المطهر لغيره ، وعن الأزهرى الطَّهُورُ فى اللغه هو الطاهر المطهر وفعول فى كلام العرب لِمَعَان : منها فعول لما يفعل به مثل الطَّهُور لما يتطهر به والوَضُوء لما يتوضأ به والفَطُور لما يفطر عليه والغَسُول لما يغسل به. قال الزمخشرى : الطَّهُورُ هو البليغ فى الطهاره. قال بعض العلماء : ويفهم من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) أنه طاهر فى نفسه مطهر لغيره ، لأن قوله (ماءً) يفهم منه أنه طاهر لأنه ذكره فى معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلک إلا فيما ينتفع به فيكون طاهرا فى نفسه ، وقوله طَهُوراً يفهم منه صفه زائده على الطَّهَارَةِ وهى الطُّهُورِيَّةُ ، وإنكار أبى حنيفه استعمال الطَّهُور بمعنى الطاهر المطهر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغه فى فعول إنما هى زياده المعنى المصدرى كالأَكُول لكثير الأكل لا يلتفت إليه بعد مجىء النص من أكثر أهل اللغه ، والاحتجاج بقوله « ريقهن طَهُور » مردود بعدم اطراده وأنه فى البيت للمبالغه فى الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامه الوزن ، لأن كل طَهُور طاهر ولا عكس ، ولو كان طَهُور بمعنى طَاهِر مطلقا لقيل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلک وهو ممتنع - انتهى كلامه. وهو فى غايه الجوده.

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّيَمُّمُ أَحَدُ الطَّهُورَيْنِ ». بفتح المهمله أى المطهرين من الماء والتراب.

وفِيهِ « الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ».

أى جزء من أجزائه لا يتم إلا به. قال سيبويه حكايه عنه : الطَّهُورُ قد يكون مصدرا من قولهم « تَطَهَّرَ طَهُوراً » فهو مصدر على فعول ويكون اسما غير مصدر كالفطور فى كونه اسما لما يفطر به ويكون صفه كالرسول ونحو ذلک من الصفات ، وعلى هذا قوله : (سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً)

وَفِى الْخَبَرِ فِى مَاءِ الْبَحْرِ « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ».

أى هو الطاهر المُطَهِّر قال ابن الأثير وما لم يكن طَاهِراً فليس بِطَهُور. وفى الحديث ذكر الطَّهَارَه ، وهى مصدر قولک طَهُرَ الشىءُ فتحا وضما بمعنى النزاهه. ومنه « ثياب طَاهِرَه » و (أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ) [7 / 82] أى يتنزهون. ومنه امرأه طَاهِرَه من النجاسه ومن العيب ومن الحيض ، ويقال ماء طَاهِر خِلاف نجس وطَاهِرٌ صالح للتطهير به. و « الطُّهْرُ » بالضم نقيض الحيض. والأَطْهَارُ : أيام طهر المرأه. والطُّهْرُ : الاسم من الطهاره. وطَهَّرَهُ بالماء : إذا غسله. والماء الطَّاهِرُ : الذى لا قذر فيه والقذر النجاسه - قاله فى القاموس والصحاح.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ يُطَهِّرُ وَلَا يُطَهَّرُ ».

وفيه إشكال ، ولعل المراد أنه يطهر غيره ولا يطهر غيره. وطَهَرَتِ المرأهُ من الحيض من باب قتل وفى لغه من باب قرب : أى نقيت. والتَّطَهُّرُ : التنزه والكف عن الإثم. وفِيهِ « وَلَدُ الزِّنَا لَا يَطْهُرُ إِلَى سَبْعَهِ آبَاءٍ ».

ولعل المراد فى عدم الطهاره المبالغه وذلک لما نقل أن العرب تستعمل التسبيع موضع التضعيف والزياده كما سيأتى تحقيقه فى محله إن شاء الله ، ومما يؤيد ما قلناه

قَوْلُهُ عليه السلام « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِمِعَاءٍ وَاحِدٍ وَالْمُنَافِقُ يَأْكُلُ بِسَبْعَهِ أَمْعَاءٍ ».

ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاء واحد وإنما أراد المبالغه لا غير ، وما ذكر فى توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب السابع ولد زنيه والسته أولاد رشده فى الأخير أيضا ليس بطاهر ، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف.

ص: 381

وَفِى حَدِيثِ الْحَمَّامِ « طَابَ مَا طَهُرَ مِنْکَ وَطَهُرَ مَا طَابَ مِنْکَ ».

قيل فيه يعنى طاب عن العلل والعاهات ما طهر منک بالاغتسال وهو جسدک الهيولى ، وطهر عن أقذار المعاصى وعن أدناس الغواشى الهيولانيه ما طاب منک فى جوهر ذاته القدسيه بحسب الفطره الأولى وهو قلبک الملكوتى ، أى نفسک الناطقه المجرده و « طِهْرَانُ » قريه بأصفهان وقريه بالرى. و « المِطْهَرَهُ » بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح ، واحده المَطَاهِر وهى إناء يتطهر به ويزال به الأقذار.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِنْجَاءِ « مُرِى نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَهٌ لِلْحَوَاشِى ».

أى مزيل للنجاسه ، كما فى

قَوْلِهِ « السِّوَاکُ مَطْهَرَهٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاهٌ لِلرَّبِّ ».

أى مزيل لدنس الفم وقذره ، والحواشى جانب الفرج ، فَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « مَطْهَرَهٌ لِلْفَمِ ».

مصدر ميمى ، ومثله « مَرْضَاهٌ لِلرَّبِّ ».

أى مُطَهِّرٌ ومحصل رضاه أو مرضاته ، أى مظنه لرضاه وسبب له ، والأولى عله للثانيه أو هما مستقلان.

(طير)

قوله تعالى : (كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ) [17 / 13] قيل طَائِرَهُ ما عمل من خير أو شر ، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لک فى عنقى حتى أخرج لک منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر طَائِرٌ لقول العرب جرى لفلان الطَّائِرُ بكذا من الخير والشر على طريقه التفاؤل والطِّيَرَه ، فخاطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلک الأمر الذى يجعلونه بالطائر يلزم أعناقهم.

وَفِى رِوَايَهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَوَّلِ مَلَکٍ يَدْخُلُ فِى الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَلَکٌ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رُومَانُ يَدْخُلُ

عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَهٍ وَسَيِّئَهٍ. فَيَقُولُ : بِأىِّ شَىْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِى وَدَوَاتِى

ص: 382

وَمِدَادِى؟ فَيَقُولُ : رِيقُكَ مِدَادُكَ وَقَلَمُكَ إِصْبَعُكَ. فَيَقُولُ : عَلَى أَىِّ شَىْءٍ أَكْتُبُ وَلَيْسَ مَعِى صَحِيفَةٌ؟ قَالَ : صَحِيفَتُكَ كَفَنُكَ ، فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَهُ مِنَ الدُّنْيَا خَيْراً ، فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَاتِهِ يَسْتَحْيِى مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ : يَا خَاطِئُ أَمَا تَسْتَحْيِى مِنْ خَالِقِكَ حِينَ عَمِلْتَهُ فِى الدُّنْيَا وَتَسْتَحْيِى الْآنَ ، فَيَرْفَعُ الْمَلَكُ الْعَمُودَ لِيَضْرِبَهُ ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ : ارْفَعْ عَنِّى حَتَّى أَكْتُبَهَا ، فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ تُطْوَى وَتُخْتَمَ فَيَقُولُ : بِأَىِّ شَىْءٍ أَخْتِمُهُ وَلَيْسَ مَعِى خَاتَمٌ؟ فَيَقُولُ : اخْتِمْهُ بِظُفْرِكَ وَعَلِّقْهُ فِى عُنُقِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً).

قوله : (اطَّيَّرْنا بِكَ) [27 / 47] أى تَطَيَّرْنَا ، أى تشاءمنا. ومثله قوله : (يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ) [7 / 131] أى تشاءموا بهم ويقولون لو لا مكانهم لما أصابتنا سيئه (أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ) أى ألا إنما الشؤم الذى يلحقهم هو الذى وعدوا به من العقاب عند الله بفعله بهم فى الآخره لا ما ينالهم فى الدنيا. قوله : (كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً) [76 / 7] أى منتشرا فاشيا ، من قولهم اسْتَطَارَ الفجرُ وغيره أى انتشر. قوله : (وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ) [6 / 38] قال الشيخ أبو على : جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات ، ثم قال : ومما يسأل عنه لم قال (يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ) وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجناحيه؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس ، لأن القائل قد يقول طِرْ فى حاجتى أى أسرع بها ، وقيل إنما قال (بِجَناحَيْهِ) لأن السمك يطير فى الماء ولا أجنحه لها ، وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر ، وقوله (إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ) يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعا ، وقيل إنما مثلت الأمر من غير الناس بالناس فى الحاجه إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى.

وَفِى الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ الطِّيَرَهُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ. قِيلَ : فَمَا نَصْنَعُ؟ قَالَ : إِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ».

وفِيهِ « لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَهَ » (1).

هى بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن ، مصدر تطير ، يقال تَطَيَّرَ طِيَرَةً وتحير حيره ، ولم يجىء من المصادر كذا غيرهما ، وأصله فيما يقال التَّطَيُّرُ بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلک ، وكان ذلک يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع. وقد مر فى عدا تمام البحث فى الحديث. وفِيهِ « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِى تِسْعَهُ أَشْيَاءَ » (2)وَعَدَّ مِنْهَا الطِّيَرَهَ.

ولعل المراد رفع المؤاخذه فيها. وفِيهِ « ثَلَاثَهٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَا دُونَهُ : التَّفَكُّرُ فِى الْوَسْوَسَهِ فِى الْخَلْقِ وَالطِّيَرَهُ وَالْحَسَدُ ، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ » (3).

قال الصدوق رحمه الله فى الخصال معنى الطِّيَرَه فى هذا الموضع أن يتطير منهم ولا يتطيرون ، وذلک كما حكى الله تعالى عن قوم صالح (قالُوا اطَّيَّرْنا بِکَ وَبِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ) وكما قال آخرون لأنبيائهم (إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ) وأما الحَسَدُ فإنه فى هذا الموضع أن يُحْسَدُوا لا أنهم يَحْسُدُون عليه السلام ، وذلک كما حكى الله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) وأما التَّفَكُّرُ فى الوسوسه فى الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسه لا غير ذلک ، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيره (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) يعنى أنه قال للقرآن (إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) - انتهى.

وَفِى الْخَبَرِ « الطِّيَرَهُ شِرْكٌ وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ».

قيل إنما جعلت الطِّيَرَهُ من الشرک لأنهم كانوا يعتقدون أن التَّطَيُّرَ

1- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 103.
2- تحف العقول صلى الله عليه وآله 50.

3- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 103.

يجلب لهم نفعا ويدفع عنهم ضررا إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله ، ولكن الله يذهبه بالتوكل وليست الكفر بالله ، ولو كانت كفرا لما ذهبت بالتوكل ومعناه كما قيل إنه إذا خطر له عارض الطِّيَرَةِ فتوكل على الله وسلم أمره إليه لم يعمل به ذلک الخاطر. وفِيهِ « الطِّيَرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَإِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً ».

وأصل الطِّيَرَه التشاؤم بالطير ، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم ، فيكون الشؤم بمعنى الكراهه شرعا أو طبعا كعدم القرار على الفرس وضيق الدار. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَا طِيَرَةَ فَإِنْ تَکُ فِی شَیْءٍ فَفِی الدَّارِ وَالْفَرَسِ وَالْمَرْأَهِ ».

والطَّيْرُ جمع طَائِر مثل صاحب وصحب ، وجمع الطَّيْر طُيُور وأَطْيَار مثل فرخ وأفراخ. وفى المصباح قال أبو عبيده وقطرب : ويقع الطَّيْرُ على الواحد والجمع وقال ابن الأنبارى الطَّيْرُ جماعه وتأنيثها أكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد طير بل طَائِر ، وقد يقال للأنثى طَائِرَه. و « الطَّيَرَانُ » محركه : حركه ذى الجناح فى الهواء بجناحيه كالطير.

وَفِی وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ » (1).

معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم عليه السلام لا يتحركون فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف أن تحرک طار وذهب. وقال الجوهرى : أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمه والحمنانه فلا يحرک البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب.

وَفِی حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « رَأَيْتُ جَعْفَراً يَطِيرُ فِی الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ ».

يريد به جعفر بن أبى طالب أخا على عليه السلام ، وكان جعفر قد أصيب بمؤته من أرض الشام وهو أمير بيده رايه الإسلام بعد زيد بن حارثه ، فقاتل فى الله حتى قطعت يداه أو رجلاه ،

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 13.

فأرى نبى الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما فى الجنه مع الملائكه. وتَطَايَرَ الشىءُ : تفرق. وتَطَايَرَ : طال ، ومنه الْخَبَرُ « خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ شَعْرِكَ ».

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

فِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « إِنَّ لَهُ ظِئْراً فِى الْجَنَّهِ ».

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « تُعْطَى الْجِيرَانَ وَالظُّئُورَهَ ».

الظُّئُورَه جمع ظِئْر بهمزه ساكنه ويجوز تخفيفها يقال للذكر والأنثى ، والأصل فى الظِّئْرِ العطف ، ومنه « ناقه مَظْئُورَه » إذا عطفت على غير ولدها ، فسميت المرضعه ظِئْراً لأنها تعطف على الرضيع ، وجمع الظِّئْر أَظْآر كحمل وأحمال. وقال الجوهرى الظِّئْرُ مهموز والجمع ظُؤَار على فعال بالضم وظُئُور وأَظْآر وظُئُورَه.

(ظفر)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ) [6 / 146] بضم الظاء والفاء ، وهى أفصح اللغتين وبها قرأ السبعه ، والثانيه الإسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصرى ، والثالثه بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعه بكسرتين للإتباع وقرئ بهما فى الشواذ ، والخامسه أُظْفُور والجمع أَظَافِير كأسبوع وأسابيع ، والمراد كل ما له إصبع كالسباع والطيور ، وقيل كل ذى مخلب وحافر ، وسمى الحافر ظُفُراً مجازا ، أخبر سبحانه أنه حرم عليهم كل ذى ظُفُرٍ بجميع أجزائه ، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثه أنواع : الأول ما على الظهر الثانى ما على الحوايا وهى الأمعاء ، الثالث (مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) وهو شحم الجنب والأليه لأنها مركبه على العصعص ، وقيل (أَوِ الْحَوايا) أنها عطفت على الشحوم ، وأو بمعنى الواو فتكون محرمه.

والظُّفُرُ للإنسان مذكر ، ويجمع على أَظْفَار ، وربما جمع على أَظْفُر مثل ركن وأركن.

وَفِى الْحَدِيثِ « اطْلُبْ لِنَفْسِكَ أَمَاناً قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَظْفَارُ وَيَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ ».

كنى بذلك عن الموت. وفِيهِ « كَانَ ثَوْبَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اللَّذَانِ أَحْرَمَ فِيهِمَا يَمَانِيَّيْنِ عِبْرِىٌّ وَأَظْفَارٌ ».

قال الشيخ والصحيح ظَفَارِ بالفتح مبنى على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء ، إليه ينسب الجزع الظَّفَارِىُ. وفى القاموس الظَّفِرُ بكسر الفاء حصن باليمن ، وَمِنْهُ أَيْضاً كُفِّنَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله فِى بُرْدَتَيْنِ ظَفِرِيَّتَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ وَثَوْبِ كُرْسُفٍ.

أى قطن. وظَفِرَ بالشىء ظَفَراً من باب تعب : وجده. وظَفِرْتُ بالضاله : وجدتها ، والفاعل ظَافِر. وظَفِرَ بعدوه وأَظْفَرَهُ الله بعدوه وظَفَّرَهُ به تَظْفِيراً. ومنه الدُّعَاءُ « وَتُظْفِرُنَا بِهِ بِكُلِّ خَيْرٍ ».

وأصل الظَّفَرِ الفوز والصلاح. و « مسجد بنى ظَفَر » وهو مسجد السهله قريب من كوفان. والظَّفَرَهُ بالتحريک : جليده تغشى العين نابته من الجانب الذى يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها.

(ظهر)

قوله تعالى : (وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ) [6 / 120] أى ما أعلنتم به وما أسررتم ، وقيل ما عملتم بجوارحكم وما نويتم منه بقلوبكم ، وقيل الظَّاهِرُ الزنا والباطن اتخاذ الأخدان. قوله : (تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) [2 / 85] أى تعاونون عليهم. و (لَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ) [9 / 4] يعينوا عليكم. قوله : (وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ) [66 / 4] أى تعاونا عليه ، أى على النبى صلى الله عليه وآله بالإيذاء وبالسوء.

رُوِىَ أَنَ المُتَظَاهِرَيْنِ عَائِشَهُ وَسَوْدَهُ ، وَرُوِىَ عَائِشَهُ وَحَفْصَهُ.

و (سِحْرانِ تَظاهَرا) [28 / 48] أى تعاونا. والظَّهِيرُ : العون ، ومنه قوله (وَكانَ

الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً) [25 / 55] أى عونا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعباده الأوثان. ومثله قوله (وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ) [66 / 4] أى مظاهرين له كأنهم يد واحده على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعيلا وفعولا قد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ). قوله : (يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ) [58 / 3] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات. روى أن هذه الآيه نزلت فى رجل ظَاهَرَ امرأته فذكر الله قصته ، ثم تبع هذا كل ما كان محرما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك (1) قوله : (ظاهِرِينَ فِى الْأَرْضِ) [40 / 29] أى عالين فى أرض مصر على بنى إسرائيل. قوله : (لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ) [24 / 31] أى لم يبلغوا أن يطيقوا إتيانهن. قوله : (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) [18 / 20] أى يطلعوا ويعثروا. قوله : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا) [11 / 92] أى جعلتموه ورائكم كالمنسى المنبوذ وراء الظهر. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام : « (اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا) حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ ».

أى جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظَّهْرِ ، وكسر الظاء من تغييرات النسب. وقوله : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها) [2 / 189]

قِيلَ كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَنَقَبُوا فِى ظَهْرِ بُيُوتِهِمْ ثَقْباً مِنْهُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ يَعُدُّونَ ذَلِكَ مِنَ الْبِرِّ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

قوله : (لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ) [43 / 13] أى ظهور ما تركبونه. و (الظَّاهِرُ) من أسمائه تعالى ، وهو الظَّاهِرُ بآياته الباهره الداله على وحدانيته وربوبيته ، ويحتمل من الظُّهُورِ الذى هو

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 302.

بمعنى العلو ، يدل عليه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَکَ شَیْءٌ ».

ويحتمل أن يكون معنى الظُّهُورِ والبطون تجليه لبصائر المتفكرين واحتجابه عن أبصار الناظرين ، وقيل هو العالم بما ظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب. وظاهر القول فى الآيه الشريفه قد يطلق - على ما قيل - على أربعه أشياء : على الصريح وهو ما وضع فى اللغه لما أريد به صريحا من العموم والخصوص والأمر والنهى ونحو ذلک ، والفحوى فيدخل فيه دلاله الاقتضاء كآيه التأفيف المقتضيه لمنع الإيذاء ، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفه مشعره بالعليه بحيث ينتفى الحكم بانتفائها.

وَفِى حَدِيثِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةً ».

كان المراد بالثلاثه الله الرحمن الرحيم. قال « فَالظَّاهِرُ هو الله » أى فالظاهر مما ظهر من الثلاثه الله لكونه علما للذات المقدسه المستجمعه لجميع صفات الكمال ، وما عداه منها اسم لمفهوم كلى منحصر فيه تعالى ، وبينهما من التفاوت. والظُّهُورُ : ما لا يخفى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لِكُلِّ آيَهٍ مِنَ الْقُرْآنِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

وفِى آخَرَ « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَهٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

فَالظَّهْرُ ما ظهر تأويله وعرف معناه ، والبَطْنُ ما بطن تفسيره وأشكل فحواه. وقيل قصصه فى الظَّاهِرِ إخبار وفى الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير ، ويحتمل أن يراد من الظَّهْرِ التلاوه ومن البطن الفهم والروايه ، وقيل ظَهْرُهُ ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه وبَطْنُهُ ما وقع التفاوت فى فهمه بين العباد. و « الظَّهْرُ » بالفتح فالسكون خلاف البطن ، والجمع أَظْهُر وظُهُور مثل أفلس وفلوس ، وجاءت « ظُهْرَان » بالضم ويستعار للدابه والراحله ومِنْهُ « لَا ظَهْراً أَبْقَى وَلَا أَرْضاً قَطَعَ ».

ومنه « الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ.

» يريد الإبل القوى ، فَالظَّهْرُ يطلق على الواحد

والجمع. ومنه « أَتَأْذَنُ لَنَا فِى نَحْرِ ظَهْرِنَا » يريد إبلنا. وظَهْرُ الكَفِّ : خلاف بطنها. ومنه السُّنَّه فى الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين ترفع وفى الدعاء لطلب شىء « جعل بطن الكف إليها ». وظَهْرُ الكوفه ما وراء النهر إلى النجف. ومنه الْحَدِيثُ « خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِى السَّلَامِ. قِيلَ : وَأَيْنَ وَادِى السَّلَامِ؟ قَالَ : ظَهْرُ الْكُوفَهِ ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِى فِى قَبْرِ أَخَوَىَّ هُودٍ وَصَالِحٍ ».

وفِى آخَرَ « أَنَّهَا لَبُقْعَهٌ مِنْ جَنَّهِ عَدْنٍ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ صَدَقَهٌ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ».

لا بُعْدَ أن يراد بالغِنَى ما هو الأعم من غنى النفس والمال ، فإن الشخص إذا رغب فى ثواب الآخره أغنى نفسه عن أغراض الدنيا وزهد فيما يعطيه وساوى من كان غنيا بماله ، فيقال إنه تصدق عن ظهر غنى ، فلا منافاه بينه وبين

قَوْلِهِ عليه السلام « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ جُهْدُ الْمُقِلِّ ».

وقد مر فى غنى فائده إقحام الظَّهْرِ هنا ، ويقال ما كان عن ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكنه أضيف للإيضاح والبيان كما قيل ظَهْرُ الغيب والمراد نفس الغيب ومنه نفس القلب ونسيم الصبا وهى نفس الصبا. وعن الأخفش والفراء أن العرب تضيف الشىء إلى نفسه لاختلاف اللفظين طلبا للتأكيد ، ومن هذا الباب (حَقُّ الْيَقِينِ) و (الدَّارُ الْآخِرَهُ). وقريش الظَّوَاهِرِ : هم الذين نزلوا بظهر جبال مكه ، وقريش البِطَاح الذين نزلوا بطاح مكه. وظَهَرَ الشىءُ ظُهُوراً : برز بعد الخفاء ومنه « ظَهَرَ لى رَأْىٌ إذا علمت ما لم تكن تعلمه ». وظَهَرْتُ عليه : اطلعت عليه. وظَهَرْتُ على الحائط : علوته. ومنه قيل ظَهَرَ على عدوه : إذا غلبه.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَقَدْ ظَهَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَجَهُمْ ». وظَهَرَ الحَمْلُ : تبين وجوده. وقرأته عن ظَهْرِ قلبى : أى من

حفظى لا من النظر. والظَّوَاهِرُ : أشراف الأرض ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا بَأْسَ فِى الصَّلَاهِ فِى الظَّوَاهِرِ الَّتِى بَيْنَ الْجَوَادِّ ».

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُوسَى وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الظُّهُورِ الَّتِى فِيهَا ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ : « اغْسِلْهَا ».

كأنه يريد بِالظُّهُورِ الأوراق المنسيه التى تجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ».

وتفسيره فيما رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مِثَالٌ فِى الْعَرْشِ ، فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَنَحْوِهِمَا فَعَلَ مِثَالُهُ مِثْلَ فِعْلِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَاهُ الْمَلَائِكَهُ فَيُصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَعْصِيَهٍ أَرْخَى اللهُ عَلَى مِثَالِهِ وَسَتَرَ لِئَلَّا تَطَّلِعَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « وَأَظْهَرَ بِزَّهَ النَّصْرَانِيَّهِ وَحِلْيَتَهَا ».

أى أبرزهما وبَيَّنَهُمَا ، فإن الوالى يتشدد على النصارى. والبِزَّهُ بالكسر الهيئه. وقد تكرر ذكر الظِّهَار كتابا وسنه وهو فى اللغه الركوب على الظهر ، وفى الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقه رجعيه وهى فى العده بظهر محرمه أبديه بنسب أو رضاع أو مصاهره ، كأن يقول لها « أَنْتِ عَلَىَ كَظَهْرِ أُمِّى ». قيل وإنما خص الظَّهْر لأن الظهر من الدابه موضع الركوب والمرأه مركوبه وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابه ثم شبه ركوب الزوجه بركوب الأم الذى هو ممتنع ، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام على. وظَاهَرَ من امرأته ظِهَاراً مثل قاتل قتالا. وكان الظِّهَارُ طلاقا فى الجاهليه فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهليه وأوجب عليهم الكفاره تغليظا فى النهى. والظَّهِيرُ : العَوْنُ ، ومنه فِى وَصْفِهِ تَعَالَى « وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ ».

ومِنْهُ « لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ ».

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْقُرْآنِ « ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ ».

أى حسن معجب بأنواع البيان « وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ». لا ينتهى إلى جواهر

أسراره إلا أولو الألباب. وأَظْهُرُ الناس : أوساطهم ، ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّهِ « تَتَقَلَّبُ فِى الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ».

أى فى أوساطكم ، ومثله « أقاموا بين ظَهْرَانَيْهِمْ » و « بين أَظْهُرِهِمْ ». أى بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحه تأكيدا ، ومعناه ظهرا منهم قدامهم وظهرا وراءهم ، فهم مكتوفون من جوانبهم أذى ثم كثر حتى استعمل فى الإقامه بين القوم مطلقا. ويقال « هو نازل بين ظَهْرَيْهِمْ وظَهْرَانَيْهِمْ » بفتح النون ، ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون - قاله الجوهرى. والظَّهْرُ : بعد الزوال ، ومنه « صلاه الظُّهْر » قيل سمى به من ظَهِيرَهِ الشمس وهو شده حرها ، وقيل أضيف إليه لأنه أظهر أوقات الصلاه للإبصار ، وقيل أظهرها حرا ، وقيل لأنها أول صلاه أظهرت وصليت. و « مَا صَلَّى الظُّهْرَ » على حذف مضاف. والظَّهِيرَهُ : الهاجره وشده الحر نصف النهار ، ولا يقال فى الشتاء ظَهِيرَهٌ. و « ظَهْرَان » بفتح المعجمه فالسكون وبالراء والنون بقعه بين مكه والمدينه (1). و « تلك شَكَاه ظَاهِرٌ عنک عَارُهَا » أى مرتفع عنک لا ينالک منه شىء. وظَاهَرَ بين درعين جمع وليس إحداهما فوق الأخرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا ظَاهَرَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَهً حَتَّى ظَاهَرَ عَلَيْهِ مَئُونَهَ النَّاسِ ».

و « الظَّاهِرِىُ » نسبه لإبراهيم بن محمد. والاسْتِظْهَارُ : طلب الاحتياط بالشىء ومِنْهُ « تَسْتَظْهِرُ الْحَائِضُ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ ».

ومنه « أَمَرَ خُرَّاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهِرُوا » أى يحتاطوا لأربابها ويدعوا لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف

1- ذكر فى معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 62 عده أمكنه وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها.

وأبناء السبيل. واسْتَظْهَرَ : إذا احتاط فى الأمر وبالغ فى حفظه وإصلاحه. واسْتَظْهَرْتُ فى طلب الشىء : تحريت. ويَسْتَظْهِرُ بحجج الله على خلقه : أى يطلب الغلبه عليهم بما عرفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ) [12 / 43] أى تفسرون الرؤيا ، يقال عَبَرْتُ الرؤيا عَبْراً وعُبُوراً : إذا فسرت ، وعَبَّرْتُ الرؤيا تَعْبِيراً مثله ، وبعضهم أنكر عَبَّرْتُ بالتشديد وأثبت التخفيف ، ويقال أصل الفعل باللام كما يقال « إن كنت للمال جامعا ». وعَبَّرْتُ عن فلان : إذا تكلمت عنه. واللسان يُعَبِّرُ عما فى الضمير. قوله : (عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبابِ) [12 / 111] أى اعتبارا وموعظه لذوى العقول. و « العِبْرَةُ » بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ ، وهو ما يفيده الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترک الدنيا والعمل للآخره ، واشتقاقها من العبور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر ، وهى كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازله بهم التى تنتقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها فى نفسه وحاله فيحصل له بذلک انزجار ورجوع إلى الله تعالى ، كقوله : (فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الْآخِرَهِ وَالْأُولى إِنَّ فِى ذلِکَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشى) [79 / 26] وجمع العِبْرَه عِبَر مثل سدره وسدر. والمُعْتَبَر : المستدل بالشىء على الشىء. قوله : (إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ) [4 / 43] قيل معناه إلا مسافرين ، من قولهم « رجل عَابِرُ سبيل » أى مار الطريق ، وقيل إلا مارين فى المسجد غير مريدى الصلاه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ ».

العِبْرَةُ بالكسر اسم من الاعتبار ، أعنى الاتعاظ. ومِنْهُ « الِاعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ ».

ومِنْهُ « صُحُفُ مُوسَى عليه السلام كَانَتْ عِبَراً ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا كَانَ فِى صُحُفِ مُوسَى؟ قَالَ : كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا.

وَفِيهِ « ثُمَ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى ».

هو من العَبْرَةِ بالفتح فالسكون ، وهى تَحَلُّبُ الدمع أو تردد البكاء فى الصدر. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ ارْحَمْ عَبْرَتِى وَآمِنْ رَوْعَتِى ».

والجمع عَبَرَات ، ومنه حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عليه السلام « أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ ».

ومعناه ما ذكرت عند أحد إلا استعبر وبكى. والعَبْرَانِ : الباكى. والعين العَبْرَى : الباكيه. وعَبِرَ الرجل بالكسر فهو عَابِرٌ. ومِنْ كَلَامِهِمْ فِى الِاعْتِبَارِ « سَلِ الْأَرْضَ مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكَ وَأَخْرَجَ ثِمَارَكَ ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ جِهَاراً أَجَابَتْكَ اعْتِبَاراً ».

ولا اعْتِبَارَ بهذا : لا اعتداد به.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَهَذَا لَا يُنَاسِبُ الِاعْتِبَارَ ».

كأن المراد به دليل العقل. والعَبِيرُ : نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط. وعن أبى عبيده العَبِيرُ عند العرب الزعفران وحده. والعِبْرِىُ بكسر العين والعِبْرَانِىُ والعِبْرَانِيَّةُ لغه اليهود. وثوب عِبْرِىٌ : منسوب إلى عِبْر بلد أو جانب واد. و « المِعْبَرُ » بكسر الميم ما يعبر عليه من سفينه أو قنطره ، ومنه الْحَدِيثُ « فَمَرَّ بِمِعْبَرٍ ».

(عبقر)

قوله تعالى : (وَعَبْقَرِيٍ حِسانٍ) [55 / 76] العَبْقَرِىُ : طنافس ثخان.

ص: 394

وعَبْقَر وزان جعفر : أرض بالباديه يعمل فيها الوشى ينسب إليها كل شىء جيد دقيق الصنعه.

(عتر)

فِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام مَعَ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : « سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله » إِنِّى مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِى « مَنِ الْعِتْرَةُ؟ فَقَالَ عليه السلام : أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ وَقَدْ سُئِلَ : وَمَنْ عِتْرَةُ النَّبِىِّ؟ فَقَالَ : أَصْحَابُ الْعَبَاءِ.

وعن ابن الأعرابى حكاه عنه ثعلب العِتْرَةُ : وُلْدُ الرجل وذريته من صلبه ، ولذلک سميت ذريه محمد من على وفاطمه عتره محمد. قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابى فما معنى

قَوْلِ أَبِى بَكْرٍ فِى السَّقِيفَهِ « نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

قال : أراد بذلک بلدته وبيضته وعِتْرَةُ محمد لا محاله ولد فاطمه - كذا فى معانى الأخبار. وعن بعض الأعلام : وذكر محمد بن بحر الشيبانى فى كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابى أنه قال : العِتْرَةُ البلده والبيضه ، وهم عليه السلام بلده الإسلام وبيضته وأصوله. والعِتْرَةُ : صخره عظيمه يتخذ الضب عندها جحره يهتدى بها لئلا يضل عنها ، وهم الهداه للخلق. والعِتْرَةُ : أصل الشجره المقطوعه ، وهم أصل الشجره المقطوعه لأنهم وُتِرُوا وقُطِعُوا وظُلِمُوا والعِتْرَةُ : قطع المسک الكبار فى النافجه ، وهم عليه السلام من بين بنى هاشم وبنى أبى طالب كقطع المسک الكبار فى النافجه. والعِتْرَةُ : العين الرائقه العذبه ، وعلومهم لا شىء أعذب منها عند أهل الحكمه. والعِتْرَةُ : الذكور من الأولاد ، وهم

عليهم السلام ذكور غير إناث. والعِتْرَةُ : الريح ، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله. والعِتْرَةُ : نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليه السلام أهل المشاهد المتفرقه وبركاتهم منبثه فى المشرق والمغرب. والعِتْرَةُ : قلاده تعجن بالمسک ، وهم عليه السلام قلائد العلم والحكمه. وعِتْرَةُ الرجل : أولياؤه ، وهم عليه السلام أولياء الله المتقون وعباده المخلصون. والعِتْرَةُ : الرهط ، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه وقبيلته (1).

وَفِى حَدِيثِ الْمُنَافِقِينَ مِنْ كُفَّارِ الْعَرَبِ « لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ يَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَيَنْحَرُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ ».

العَتَائِرُ جمع عَتِيرَه ككريمه وكرائم ، وهى التى كانت تعترها الجاهليه ، وهى الذبيحه التى كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها ، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شاؤه كذا فعليه أن يذبح من كل عشره منها فى رجب كذا ويسمونها العَتَائِر ، يقال عَتَرَ الرجلُ يَعْتِرُ عَتْراً بالفتح : إذا ذبح العَتِيرَةَ

(عثر)

قوله : (وَكَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ) [18 / 21] أى اطلعنا عليهم ، يقال عَثَرْتُ على الشىء : أى اطلعت عليه ، وأَعْثَرْتُ غيرى : أى أطلعته عليه. ومثله قوله : (فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً) [5 / 107] أى اطلع ، من العُثُور وهو الاطلاع.

وَفِى حَدِيثِ الدَّوَابِ « اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى النِّفَارِ ».

وروى عكسه ، ولعل الأول أصح ، يقال عَثَرَ الرجلُ فى ثوبه والدابه أيضا من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عَثْراً وعِثَاراً بالكسر : إذا كبا. والعَثْرَةُ المره من العِثَار فى المشى. والعَثْرَةُ أيضا : الزله والخطيئه ، ومِنْهُ « يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ ».

ويقال للرجل إذا تورط : قد وقع

1- هذه المعانى مأخوذه مما ذكره الصدوق فى معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 90 - 93.

فى عَاثُورِ شر أى شده. والعِثْيَرُ بكسر العين : الغبار.

(عثمر)

« عَثَامِرُ » بالعين المهمله والثاء المثلثه والراء المهمله أخيرا بعد الميم - على ما صح فى النسخ - وصى سام الذى هو وصى نوح عليه السلام.

(عجر)

فِى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ « فَدَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَجِراً ».

الاعْتِجَارُ لف العمامه على الرأس ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئا تحت ذقنه. و « المِعْجَرُ » وزان مقود : ثوب أصغر من الرداء تلبسه المرأه على رأسها ، يقال اعْتَجَرَتِ المرأةُ إذا لبست المعجر. وعن المطرزى المِعْجَرُ ثوب كالمصابه تلفه المرأه على استداره رأسها. وكعب بن عُجْرَةَ صحابى (1).

(عذر)

قوله تعالى : (عُذْراً أَوْ نُذْراً) [77 / 6] أى حجه وتخويفا أو إِعْذَاراً وإنذارا أى تخويفا ووعيدا. قوله : (قالُوا مَعْذِرَةً) [7 / 164] أى اعتذرنا معذره ، والاعْتِذَارُ إظهار ما يقتضى العذر. قوله : (وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ) [9 / 90] أى المقصرون ، أى الذين يزعمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم. قال الجوهرى : (الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ) يقرأ بالتخفيف والتشديد ، أما المُعَذِّرُ بالتشديد فقد يكون محقا وقد يكون غير محق ، وأما المحق فهو فى المعنى المُعْتَذِر لأن له عذرا ، ولكن التاء قلبت ذالا وأدغمت فيها وجعلت حركتها على العين ، وأما المُعَذِّرُ على جهه المفعل لأنه الممرض والمقصر يعتذر بغير عذر.

وَكَانَ إِبْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَجَاءَ المُعْذِرُونَ مُخَفَّفَةً مِنْ أَعْذَرَ ، وَيَقُولُ : وَاللهِ لَهَكَذَا أُنْزِلَتْ ، وَكَانَ يَقُولُ : « لَعَنَ اللهُ الْمُعَذِّرِينَ ». كأن الأمر عنده أن المُعَذِّرَ

1- مات بالمدينه سنه ثلاث أو إحدى وخمسين ، وقيل سنه اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنه الاستيعاب ج 3 صلى الله عليه وآله 1321.

بالتشديد هو المُظْهِرُ للعذر اعتلالا من غير حقيقه له فى العذر ، وهذا لا عذر له والمُعْذِرُ الذى له عذر ، وقد بينا الوجه الثانى فى المشدد.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَجُوزُ شَهَادَهُ الْمَرْأَهِ فِى الْعُذْرَهِ ».

عُذْرَهُ الجاريه بكارتها ، والجمع عُذَر كغرفه وغرف. وامرأه عَذْرَاءُ مثل حمراء : البكر ، لأن عذُرْتَهَا - وهى جلده البكاره - باقيه. ودم العُذْرَهِ : دم البكاره ، وجمعها عَذَارَى بفتح الراء وكسرها والعَذْرَاوَات كما فى الصحارى. ومنه الْحَدِيثُ « دُفِنَ فِى الْحِجْرِ مِمَّا يَلِى الرُّكْنَ الثَّالِثَ عَذَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ».

ومِنه حَدِيثُ بِنْتِ يَزْدَجِرْدَ حِينَ دَخَلَتِ الْمَدِينَهَ « فَأَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَهِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا ».

و « العَذِرَهُ » وزان كلمه الخرء ولم يسمع التخفيف ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث. وسمى فناء الدار « عَذِرَه » لمكان إلقاء العذره هناك.

وَفِى حَدِيثِ تَكْفِينِ الْمَيِّتِ « تُشَدُّ الْخِرْقَهُ عَلَى الْقَمِيصِ بِحِيَالِ الْعَذِرَهِ وَالْفَرْجِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَىْءٌ ».

وعِذَارَا اللِّحْيَهِ : جانباها يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض ، أستعير من عِذَارِ الدابه ، وهو ما على خديه من اللجام والجمع عُذُر ككتاب وكتب. ومِنْهُ « الْفَقْرُ لِلْمُؤْمِنِ أَزْيَنُ مِنْ عِذَارَيِ الْفَرَسِ ».

أى يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العثار. ومِنْهُ « مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَهٍ ».

ويقال للرجل إذا عظم على الأمر « هو شديد العِذَارِ » كما يقال للمنهمك فى الغى « هو خَلِيعُ العِذَارِ » كالفرس الذى لا لجام عليها.

وَفِى وَصْفِ الشَّيْطَانِ « قَبَّحَهُ اللهُ تَعَالَى فَتَلَ عَنِّى عِذَارَ عُذْرِهِ ».

والكلام استعاره ، والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقائه لى فى المعصيه بالحيله والغدر صرف عنى عنان عذره حيث حصل مراده

وتلقانى بكلمه كفره. والعِذَارُ بالكسر : الختان ، ومنه الْخَبَرُ « لَا وَلِيمَةَ إِلَّا فِى عِذَارٍ ».

وجاء فى « إِعْذَارٍ » والإِعْذَارُ : الختان ، يقال عَذَرْتُهُ وأَعْذَرْتُهُ فهو مَعْذُورٌ ومُعْذَرٌ ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إِعْذَاراً ، يقال أَعْذَرَ إِعْذَاراً : إذا صنع ذلک الطعام وعَذَّرَ فى الأمر تَعْذِيراً : إذا قصر ولم يجتهد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعُمُرُ الَّذِى أَعْذَرَ اللهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً ».

قيل همزته للسلب ، أى أزال عذره ، فإذا لم يتب فى هذا العمر لم يكن له عذر ، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ما ذا يقول. ومثله الْخَبَرُ « أَعْذَرَ اللهُ إِلَى مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِّينَ سَنَةً ».

قال فى النهايه : أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المده ولم يعتذر.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « اخْشَ اللهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ » (1).

قيل فى معناه : إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف فخشيته خشيه تعذير وخشيه كراهه ، فإن رضى فخشيته خشيه رضى وخشيه محبه. وعَذَرْتُهُ : رفعت عنه اللوم ، والاسم العُذْر ، وتضم الذال للإتباع وتسكن فى الجمع. والاعْتِذَارُ من الذنب ، وتَعَذَّرَ بمعنى اعْتَذَرَ. وعَذَرْتُکَ غير مُعْتَذِرٍ : أى من غير أن تعتذر ، لأن المُعْتَذِرَ يكون محقا وغير محق. وأَعْذَرَ فى الأمر : أى بالغ. وأَعْذَرَ الرجلُ : صار ذا عذر. وفى المثل « أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ » (2)يقال ذلک لمن يحذر أمرا يخاف. واعْتَذَرَ بمعنى أَعْذَرَ أى صار ذا عذر وأَعْذَرْتُهُ فيما صنع والاسم المَعْذِرَهُ والعُذْرَى. وتَعَذَّرَ عليه الأمر : تعسر. وَفِى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْدَاءِ « مَنْ يَعْذِرُنِى

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 57.
2- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 140 ، وفيه « أعذر بما أنذر ».

مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ رَأْيِهِ ».

أى من يقوم بعذرى أو من ينصرنى.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَهُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ وَلْيُعْذِرْ ، فَإِنَّ ذَلِکَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ ».

الإِعْذَارُ : المبالغه فى الأمر ، أى ليبالغ فى الأكل

كَحَدِيثِ « كَانَ عليه السلام إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرُهُمْ أَكْلاً ».

وقيل و « لْيُعَذِّرْ » مِنَ التَّعْذِيرِ : التقصير ، أى ليقصر فى الأكل ليتوفر على الباقين وليرأنه يبالغ ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائده دفعا لخجاله الجليس.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَكَلْنَا مَعَ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَجَعَلْنَا نُعَذِّرُ ».

وفِى آخَرَ « فَجَعَلُوا يُعَذِّرُونَ ». والمعنى ما تقدم.

وَفِى حَدِيثِ بَنِى إِسْرَائِيلَ « كَانُوا إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِى نَهُوهُمْ تَعْذِيراً ».

أى نهيا قصروا فيه ولم يبالغوا.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ « عَذِيرَکَ مِنْ خَلِيلِکَ مِنْ مُرَادِى

». هو بالنصب ، أى هات من يعذرک فيه.

وَفِى الْخَبَرِ « وُلِدَ صلى الله عليه وآله مَعْذُوراً ».

أى مختونا مقطوع السره.

(عرر)

قوله تعالى : (فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ) [48 / 25] هى بفتح ميم مهمله وأخرى مشدده : الأمر القبيح المكروه والأذى ، مفعله من عَرَّهُ يَعُرُّهُ : إذا

دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم. والمَعَرَّةُ : الإثم أيضا ، ويقال (فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ) تلزمكم الديات. قوله : (أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [22 / 36] قيل الْمُعْتَرَّ هو الذى يعتريک أى يلم بک ولا يسأل. وعِرَارٌ : اسم رجل. وعَرَارٌ نبت طيب الرائحه. قال الشاعر

تمتع من شميم عَرَارِ نجد

فما بعد العشيه من عَرَار.

(عزر)

قوله تعالى حكايه عن طائفه من اليهود (عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ) [2 / 30] المراد به

عُزَيْرُ بن شرحيا نبى من أنبياء الله ، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراه بعد أن أحرقت. وعُزَيْر اسم أعجمى ومن نَوَّنَهُ جعله عربيا ، وفى الصحاح عُزَيْرٌ اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر ، يؤيده قراءه السبعه بالصرف. قوله : (وَتُعَزِّرُوهُ) [48 / 9] أى تعظموه ، وفى غير هذا الموضع تمنعوه من عَزَرْتُهُ : مَنَعْتُهُ ، (وَتُعَزِّرُوهُ) تنصروه مره بعد أخرى. وفى بعض التفاسير تنصروه بالسيف. والتَّعْزِيرُ : ضرب دون الحد ، وهو أشد الضرب.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَرُبَ مَعْزُورٍ فِى النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ ».

قال بعض شارحى الحديث المَعْزُورُ بالعين المهمله والزاء : الممنوع من الرزق ، ومصنوع له أى صنع له الجنه والرضوان ، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه.

(عسر)

قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) [94 / 5 - 6] العُسْرُ : ضد اليسر.

رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ خَرَجَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ».

قال الفراء : وذلک أن العرب إذا ذكرت نكره ثم أعادتها نكره مثلها صارتا اثنتين ، كقولک إذا كسبت درهما فأنفق درهما ، فالثانى غير الأول ، وإذا أعدتها معرفه فهى هى تقول كسبت درهما فأنفقت الدرهم فالثانى عين الأول. ونحو هذا ما قاله الزجاج إنه ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى أن مع العُسْرِ يسرين - انتهى. ولبعضهم فى هذا المعنى :

فلا تيأس إذا أَعْسَرْتَ يوما

فقد أيسرت فى دهر طويل

ولا تظنن بربک ظن سوء

فإن الله أولى بالجميل

وإن العُسْرَ يتبعه يسار

وقول الله أصدق كل قيل

قوله : (فِى ساعَةِ الْعُسْرَةِ) [9 / 117] أى فى وقتها ، إشاره إلى

ص: 401

غزوه تبوک ، قِيلَ فِيهَا كَانَ يُعَقِّبُ الْعَشَرَهُ بَعِيراً وَاحِداً وَكَانَ زَادُهُمْ الشَّعِيرَ الْمُسَوَّسَ وَالتَّمْرَ الْمُدَوَّدَ ، وَبَلَغَتِ الشِّدَّهُ بِهِمْ إِلَى أَنِ اقْتَسَمَ التَّمْرَهَ اثْنَانِ ، وَرُبَّمَا مَصَّهَا الْجَمَاعَهُ لِيَشْرَبُوا عَلَيْهَا الْمَاءَ. وَإِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسْرَهِ لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله لَمْ يَغْزُ قَبْلَهُ فِى عَدَدٍ مِثْلَهُ ، لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثَمِائَهٍ وَبِضْعَهَ عَشَرَ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ سَبْعَمِائَهٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْفاً وَخَمْسَمِائَهٍ ، وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشَرَهَ آلَافٍ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفاً ، وَيَوْمَ تَبُوکَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً ، وَهِىَ آخِرُ غَزَوَاتِهِ. وَقِيلَ سُمِّىَ جَيْشَ الْعُسْرَهِ لِأَنَّ النَّاسَ عَسُرَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجَ فِى حَرَارَهِ الْقَيْضِ وَإِبَّانِ إِينَاعِ الثَّمَرَهِ.

قوله : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى) [92 / 8 - 10] أى بخل بما آتاه الله واستغنى ، (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى) بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى مائه ألف فما زاد

(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى) : وَمَعْنَاهُ لَا يُرِيدُ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يُسِّرَ لَهُ - كَذَا رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام. قَالَ الرَّاوِى ثُمَّ قَالَ (وَما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى) فِى نَارِ جَهَنَّمَ (1).

قوله : (يَوْمٌ عَسِيرٌ) [74 / 9] أى شديد ، من قولهم عَسُرَ الأمرُ عُسْراً من باب قرب قربا وعَسَارَهً بالفتح فهو عَسِيرٌ أى صعب شديد. وعَسِرَ الأمرُ عُسْراً من باب تعب وتَعَسَّرَ واسْتَعْسَرَ كذلک. وعَسَرْتُ الغريمَ أَعْسُرُهُ من باب قتل وفى لغه من باب ضرب : طلبت منه الدين ، وأَعْسَرْتُهُ بالألف كذلک. وعَسَرَتِ المرأهُ : إذا عَسَرَ ولادها. وأَعْسَرَ الرجلُ : أضاق. والمُعَاسَرَهُ : ضد المياسره. والتَّعَاسُرُ : ضد التياسر. والمَعْسُورُ : ضد الميسور ، وهما مصدران ، وعند سيبويه صفتان ولا يجىء المصدر عنده على وزان مفعول ويتأول

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 502.

قولهم « دعه إلى ميسوره وإلى مَعْسُورِهِ » ويقول كأنک قلت دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه.

(عسكر)

فِى الْحَدِيثِ « أَلَيْسَ تَشْهَدُ بَغْدَادَ وَعَسَاكِرَهُمْ ».

العَسَاكِرُ جمع عَسْكَر كجعفر الجيوش ، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم. و « العَسْكَرُ » قريه على الهادى والحسن العسكرى ومولد المهدى عليه السلام ، وسمى الإمامان العَسْكَرِيَّيْنِ لذلک. و « صاحب العَسْكَرِ » على الهادى عليه السلام ، وله قصه مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلک ذكرناها فى المراثى. و « المُعَسْكَرُ » بفتح الميم [الكاف] موضع العسكر.

(عشر)

قوله تعالى : (وَعاشِرُوهُنَ بِالْمَعْرُوفِ) [4 / 19] أى صاحبوهن. قوله : (وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) [22 / 13] أى بئس الصاحب.

كقوله (فَبِئْسَ الْقَرِينُ). قوله : (وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ) [81 / 4] أراد بالعِشَار بكسر المهمله الحوامل من الإبل ، واحدتها عُشَرَاء بالضم وفتح الشين والمد ، وهى التى أتى عليها فى الحمل عشره أشهر ولا يزال ذلک اسمها حتى تضع ، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل ، وعُطِّلَتْ : تركت مسيبه مهمله لاشتغال أهلها بنفوسهم ، وسيأتى أن ذلک وأشباهه كنايه عن الشدائد. قوله : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ) [26 / 214] أمر بإنذار الأقرب فالأقرب وفسرت عَشِيرَه الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم فى العرف أنهم عَشِيرَه. وفى القاموس عَشِيرَةُ الرجل بنو أبيه الأدنون ، والجمع عَشَائِر. قوله : (وَلَيالٍ عَشْرٍ) [89 / 2] هى عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان. قوله : (يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً) [20 / 103] أى عشر ليالى. قوله : (يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ

مِنَ الْإِنْسِ) [6 / 128] أى يَا جَمَاعَةَ الْجِنِ (قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ) مِمَّنْ أضللتموه (مِنَ الْإِنْسِ) ، أىْ مِنْ إِغْوَاءِ الْإِنْسِ وَإِضْلَالِهِمْ نَقْلاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(وَقالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ) : أى متبعوهم من الإنس (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ) أى انتفع بعضنا ببعض. قال المفسر : فاستمتاع الجن بالإنس أن اتخذهم الإنس رؤساء وقاده فاتبعوا أهواءهم ، واستمتاع الإنس بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن فى سلوك الطريق قال : « أعوذ بسعيد هذا الوادى » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجاره بالجن وأن الجن يجيرونهم ، كما قال تعالى : (وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً).

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ مَاطَلَ عَلَى ذِى حَقٍّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ خَطِيئَةُ عَشَّارٍ ».

بالعين المهمله المفتوحه والشين المشدده ، مأخوذ من التَّعْشِير ، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم ، يقال عَشَرْتُ القومَ عُشْراً بالضم : أخذت منهم عشر أموالهم ، ومنه العَاشِر.

وَفِى الْخَبَرِ « فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ الْعُشُورَ ».

بضم عين جمع عشر وقيل بفتحها ، والصواب الأول. والعُشْرُ : الجزء من أجزاء العشره ، والجمع أَعْشَار مثل قفل وأقفال ، وهو العَشِيرُ أيضا والمِعْشَار. قال فى المصباح ولا يقال مفعال فى شىء من الكسور إلا فى مرباع ومِعْشَار ، جمع العَشِير أَعْشِرَاء مثل نصيب وأنصباء ، وقيل المِعْشَار عشر العشير ، والعَشِير عشر العشر والعَشِيرَه : القبيله ولا واحد لها من لفظها ، والجمع عَشِيرَات وعَشَائِر. والعَشِيرُ : الزوج. والعَشِيرُ : المرأه أيضا لأنه يعاشر الزوجه وتعاشره. والعَشِيرُ : المعاشر والخليط. والمَعَاشِرُ : جماعات الناس ، والواحد مَعْشَر كمقعد.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ».

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ ».

و « يَا مَعْشَرَ الصِّبْيَانِ ».

من هذا الباب. ونصب مَعَاشِر على الاختصاص ، وعن ثعلب الرهط والمَعْشَر

ص: 404

والعَشِير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. والعَشَرَةُ : عدد المذكر ، يقال عشره رجال وعشره أيام. والعَشْرُ بغير هاء : عدد للمؤنث ، يقال عشر نسوه وعشر ليال. وفى الكتاب الكريم (وَلَيالٍ عَشْرٍ) [89 / 2] قال فى المصباح والعامه تذكر العَشْر على أنه جمع الأيام فتقول : العَشْرُ الأَوَل والعَشْرُ الأُخَر وهو خطأ ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمه الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنه الصحيحه. والعَشَرَةُ المبشره عندهم : تيمان وعدويان وزهريان وهاشمى وأسدى وأموى وفهرى ، وجمعت فى هذا البيت :

زبير وطلح وابن عوف وعامر

وسعدان والصهران والختنان

والشهر ثلاث عَشَرَات ، وفالعَشْرُ الأُوَل جمع أُولَى ، والعَشْرُ الوسط جمع وُسْطَى ، والعَشْرُ الأُخَر جمع أُخْرَى. قال فى المصباح : وهذا فى غير التأريخ ، وأما فى التأريخ فقد قال العرب سرنا عَشْراً والمراد عشر ليال بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر. ومنه قوله تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً) [2 / 234] قال : ويقال أحد عَشَرَ وثلاثه عَشَرَ بفتح العين وسكونها لغه. قال والعِشْرُون اسم موضوع لعدد معين ، ويستعمل فى المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويعرب بالواو والياء ، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيها بنون الجمع ، وأحال بعضهم إضافه العدد إلى غير التمييز - انتهى. والعِشْرَه بالكسر فالسكون اسم من المُعَاشَرَه والتَّعَاشُر ، وهى المخالطه ، ومنه كتاب العِشْرَه. ويوم عَاشُورَاء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم ، وهو اسم إسلامى ، وجاء عَشُورَاء بالمد مع حذف الألف التى بعد العين.

وَفِى حَدِيثِ مُنَاجَاهِ مُوسَى عليه السلام وَقَدْ قَالَ يَا رَبِّ لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ؟ فَقَالَ اللهُ

تَعَالَى : فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصَالٍ. قَالَ مُوسَى : وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ الَّتِى يَعْمَلُونَهَا حَتَّى آمُرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى : الصَّلَاهُ وَالزَّكَاهُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْجُمُعَهُ وَالْجَمَاعَهُ وَالْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ وَالْعَاشُورَاءُ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟ قَالَ : الْبُكَاءُ وَالتَّبَاكِى عَلَى سِبْطِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْمَرْثِيَهُ وَالْعَزَاءُ عَلَى مُصِيبَهِ وُلْدِ الْمُصْطَفَى ، يَا مُوسَى مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِى فِى ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَى وُلْدِ الْمُصْطَفَى إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّهُ ثَابِتاً فِيهَا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِى مَحَبَّهِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَاماً وَغَيْرِ ذَلِكَ دِرْهَماً أَوْ دِينَاراً إِلَّا وَبَارَكْتُ لَهُ فِى دَارِ الدُّنْيَا الدِّرْهَمَ بِسَبْعِينَ وَكَانَ مُعَافاً فِى الْجَنَّهِ وَغَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَعِزَّتِى وَجَلَالِى مَا مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَهٍ سَالَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ فِى يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَيْرِهِ قَطْرَهً وَاحِدَهً إِلَّا وَكَتَبْتُ لَهُ أَجْرَ مِائَهِ شَهِيدٍ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ ».

ومثله « لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ بِالْأَرْبَعَهَ عَشَرَ ».

لعل المراد بالأربعه عَشَرَ الصفان من النقر يوضع فيها شىء يلعب فيه فى كل صف سبع نقر محفوره ، فتلك أَرْبَعَه عَشَرَ. والله أعلم.

(عصر)

قوله تعالى : (إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ) [2 / 266] قيل هو ريح عاصف ترفع ترابا إلى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعه. قوله : (إِنِّى أَرانِى أَعْصِرُ خَمْراً) [12 / 36] أى أعصر عنبا أستخرج منه الخمر ، لأن العنب إذا عصر فإنما يستخرج به الخمر ، ويقال الخمر العنب بعينه ، حكى الأصمعى عن معمر بن سليمان قال : لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت : ما معك؟ فقال : خمر. قوله : (وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً) [78 / 14] أى السحائب التى حان لها أن تمطر.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِىَ الرِّيَاحُ. فيكون من بمعنى الباء ، أى أنزلنا بالمعصرات. قوله : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ) [103 / 1] قال الشيخ أبو على :

أصل العَصْرِ عصر الثوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه ، ومنه عَصْرُ الدهر فإنه الوقت الذى يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب والعَصْرُ : العشى. والعَصْرَان : الغداه والعشى. والعَصْرَان : الليل والنهار وأراد بالإنسان الجمع دون المفرد بدلاله الاستثناء ، أقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبره لأولى الأبصار من جهه مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار ، وقيل هو وقت العشى ، وقيل أقسم بصلاه العَصْرِ وهى الصلاه الوسطى ، وقيل هو الليل والنهار ، ويقال لهما العَصْرَان ، و (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ) أى لفى نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعه يكون على نقصان طول دهره وخسران ، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم ، وقيل (لَفِى خُسْرٍ) أى لفى هلكه عن الأخفش (1) قوله : (فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [12 / 49] قيل يعصرون العنب والزيتون ، وقيل يحلبون الضروع.

وَفِى الْحَدِيثِ « حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ ».

يريد صلاه الفجر وصلاه العصر ، سماهما العَصْرَيْنِ لأنهما يقعان فى طرفى العصرين وهما الليل والنهار. قيل والأشبه أنه من باب التغليب. والعَصْرُ : الدهر ، وفيه لغتان أخريان عُصْر وعُصُر مثل عُسْر وعُسُر ، وجمع العَصْر عُصُور. والعَصِيرُ من العنب ، يقال عَصَرْتُ العنبَ عَصْراً من باب ضرب : استخرجت ماءه ، واسم الماء العَصِير فعيل بمعنى مفعول وهو قبل غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده ، وفسر بصيروره أعلاه أسفله نجس حرام ، نقل عليه الإجماع من الإماميه ، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضا ، وأما النجاسه فمختلف فيها. والعُصَارَه بالضم : ما سال عن العصير وما بقى من الثفل أيضا بعد العصر. وعُصَارَهُ أهل النار : ما يسيل عنهم من الدم والقيح.

1- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 535 - 536.

و « المِعْصَرُ » بكسر الميم : ما يعصر فيه العنب. والجاريه المُعْصِر زنه مكرم التى أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض ، يقال قد أَعْصَرَتْ كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ رَجُلاً مِنْ مَوَالِيکَ تَزَوَّجَ جَارِيَةَ مُعْصِراً ».

الحديث. والعُنْصُرُ : الأصل والنسب ، والجمع العَنَاصِر ، ووزنه فنعل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف. ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ « أَنْتُمْ عَنَاصِرُ الْأَبْرَارِ ».

ومِنْهُ « لَا يُخَالِطُهُ - يَعْنِى النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله - فِى عُنْصُرِهِ سِفَاحٌ ». يعنى زنا.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ خَشُنَ عُنْصُرُهُ غَلُظَ كَبِدُهُ ».

(عصفر)

« العُصْفُرُ » بضم العين ، نبت معروف يصبغ به ، وقد عَصْفَرْتُ الثوبَ فَتَعَصْفَرَ فهو مُعَصْفَرٌ. ومنه « الثياب المُعَصْفَرَات ». والعُصْفُور بالضم طائر دون الحمامه أكل أو لم يؤكل ، والأنثى عُصْفُورَه ، والجمع العَصَافِير.

(عطر)

فِى الْحَدِيثِ « التَّعَطُّرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ ».

أى التطيب بالطيب من سننهم. والعِطْرُ : الطيب ، يقال عَطِرَتِ المرأةُ بالكسر تَعْطَرُ عَطَراً فهى عَطِرَةٌ ومُتَعَطِّرَةٌ أى متطيبه.

(عفر)

قوله تعالى : (عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِ) [27 / 39] العِفْرِيتُ : الناقد القوى من خبث ودهاء. والعَفَرُ : وجه الأَرض. وعَفَرْتُ الإناءَ فى التراب : أى مرغته ودلكته بالعفر ، وعَفَّرْتُهُ بالتشديد مبالغه. والتَّعْفِيرُ : دلک الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء. والتَّعْفِيرُ : أن يمسح المصلى جبينه حال السجود على العَفَرِ وهو التراب. وعَفَّرَهُ يُعَفِّرُهُ تَعْفِيراً : أى مرغه. و « عُفَيْرٌ » اسْمُ حِمَارٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ

ص: 408

صلى الله عليه وآله مُصَغَّراً تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرَ مِنَ الْعُفْرَةِ وَهِيَ الْغُبْرَةُ وَلَوْنُ التُّرَابِ كَمَا قَالُوا فِى تَصْغِيرِ أَسْوَدَ سُوَيْدٌ ، وَتَصْغِيرِ غَيْرِ الْمُرَخَّمِ أُعَيْفِرٌ كَأُسَيْوِدٍ ، تُوُفِّىَ فِى سَاعَةٍ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ حَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ.

وَرُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى إِنَّ أَبِى حَدَّثَنِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِى السَّفِينَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ : يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ (1).

وفى المغرب اليَعْفُورُ تيس الظباء أو لولد البقر الوحشيه ، وبه لقب حمار النبى صلى الله عليه وآله ، واليَعَافِيرُ تيوس الظباء.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا يَقُولُ صَاحِبُ الْبُرْدِ المَعَافِرِي ».

يعنى أمير المؤمنين. المَعَافِرِىُ برد باليمن منسوب إلى مَعَافِر قبيله باليمن ، والميم زائده. والأَعْفَرُ : الرمل الأحمر. وكثيب أَعْفَر : ذو لونين الحمره والبياض. والأَعْفَرُ : الأبيض وليس بالشديد البياض. وشاه عَفْرَاءُ : يعلو بياضها حمره.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « تُتْرَكُ مِعَافَأْرَهٍ وَأُمُّ جُعْرُورٍ لِلْمَارِّينَ أَوْ لِلْحَارِسِ وَالطُّيُورِ ».

مِعَافَأْرَهٍ وأم جعرور ضربان رديان من التمر.

(عقر)

قوله تعالى : (وَامْرَأَتِى عاقِرٌ) [3 / 40] أى لم تحبل ولم تلد ، من قولهم عَقَرَتِ المرأهُ عَقْراً من باب ضرب ، وفى لغه من باب تعب وقرب : انقطع حملها ، فهى عَاقِرٌ. ومنه « رجل عَاقِرٌ » لم يولد له ، والجمع عُقَّرٌ مثل راكع وركع. نقل أهل التأريخ أنه كانت امرأه

1- نقل هذا الحديث فى سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 206 عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام.

زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاک رؤساء بنى إسرائيل وبنو ملوكهم ، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام. وفى الحديث ذكر « العُقْر » بالضم وهو ديه فرج المرأه إذا غصبت على نفسها. ثم كثر ذلک حتى استعمل فى المهر ، ومِنْهُ « لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ ».

أى مهر. والعُقْرُ : ما تعطاه المرأه على وطى الشبهه. وعُقْرُ الدار : أصلها ، وتضم العين وتفتح فى الحجاز ، وعن ابن فارس العُقْرُ أصل كل شىء.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا غُزِىَ قَوْمٌ فِى عُقْرِ دِيَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا » (1).

وفى الحديث ذكر العَقَار كسلام ، وهو كل ملک ثابت له أصل كالدار والأرض والنخل والضياع ، ومنه قولهم « ما له دار ولا عَقَارٌ » ، وجمع العَقَار عَقَارَات.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى الْهَدِيَّهِ « الْهَدِيَّهُ عَاقِرٌ عَيْناً ».

كذا فى كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه. قال بعض المعاصرين الظاهر أن الصواب أنه عَاقِرٌ من العَقْرِ وهو الجرح بمعنى أنها تعقر العين وتعميها أن تبصر شيئا ، وهو كنايه عن التغافل عما لا ينبغى التغافل عنه - انتهى.

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « غَافِرٌ عَيْباً ».

بالغين المعجمه بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحده بدل النون ، من الغفر وهو الستر ، ومعناه أن الهديه تستر عيب المهدى عند المهدى إليه ، ولعله الصواب. و « العُقَارُ » بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل. والكلب العَقُور ، وكل سبع يعقر كالأسد والفهر والنمر والذئب ، ومنه الكلب العَقُور ، والجمع عُقُر كرسول ورسل. وعَقَرَهُ : أى جرحه ، فهو عَقِيرٌ. وفى الدعاء على الإنسان « عَقْراً وَحَلْقاً » أى عقر الله جسده وأصابه بوجع فى حلقه.

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 64.

وعَقَرْتُ البعيرَ بالسيف فَانْعَقَرَ : إذا ضربت به قوائمه. و « العَنْقُرُ » بفتح القاف وضمها : أصل القصب ، وأول ما ينبت منه ، وهو غصن.

(عكر)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّا نَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ ».

هو بفتحتين دردى الزيت ودردى النبيذ ونحوه مما خثر ورسب ، يقال عَكِرَ الشىءُ عَكَراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره. وعَكَّرْتُهُ تَعْكِيراً : جعلت فيه العَكَرَ ومِنْهُ « النَّبِيذُ الَّذِى يُجْعَلُ فِيهِ الْعَكَرُ فَيَغْلِى حَتَّى يُسْكِرَ حَرَامٌ » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ عَكَرَ عَلَيْهَا ».

أى غلبها على نفسها. واعْتَكَرَ الظلامُ : اختلط وتكاثر.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَاعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ ».

أى تكثرت وقام بعضها على بعض. وعَكَرْتُ عليه : حملت عليه.

(عمر)

قوله تعالى : (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) [35 / 37]

قِيلَ إِنَّهُ سِتُّونَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ ثَمَانِىَ عَشَرَ سَنَةً.

وهو مما احتج الله به عليكم قوله : (أَرْذَلِ الْعُمُرِ) [16 / 70] قيل هو الهرم وزمان الخرافه وانتكاس الأحوال ، والعمر الذى لا يعيش الإنسان إليه عاده فى زماننا هذا قال الشهيد الثانى مائه وعشرون سنه فيحكم بتوريث الغائب غيبه منقطعه هذه المده. ثم قال : ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائه لندور التعمير إليها فى هذه البلاد. قوله : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) [15 / 72] أى وحياتك يا محمد ومده بقائك. والعَمْرُ بفتح العين وضمها : البقاء ، ولا يستعمل فى القسم إلا بالفتح. قال بعض المحققين : قول الشخص « لَعَمْرِى » مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، والتقدير قسمى أو يمينى ، وهو دائر بين فصحاء العرب ، قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) لا يقال : إن الحلف بغير الله تعالى منهى عنه. لأنا

1- الکافی ج 6 صلی الله علیه وآله 417.

نقول : ليس المراد به القسم الحقيقى بجعل غيره تعالى مثله فى التعظيم ، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أى فبواهب عمرى وعمرك ، وهو اسم لمده الحياه. قوله تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) [52 / 4]

قِيلَ هُوَ فِى السَّمَاءِ حِيَالَ الْكَعْبَهِ ضَجَّ مِنَ الْغَرَقِ فَرَفَعَهُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِىَ أُسُّهُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

والمَعْمُورُ : المأهول ، وعمرانه كثره غاشيه من الملائكه.

وَعَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَضَعَهُ اللهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ تَوْبَةً ، وَذَلِكَ حِينَ رَدُّوا عَلَى اللهِ بِقَوْلِهِمْ (أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ).

الآيه ، لما رُوِىَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا ذَلِكَ بَاعَدَهُمُ اللهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ، فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ ، فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَهُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ : طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِى رِضًى فَطَافُوا بِهِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِى يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً ، فَوَضَعَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَوَضَعَ الْكَعْبَهَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ (1).

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ) [3 / 33] قال الشيخ أبو على : آل عِمْرَان موسى وهارون فهما ابنا عِمْرَان بن يصهر وعيسى بن مريم بنت عِمْرَان بن ماتان ، وبين العِمْرَانَيْنِ ألف وثمانمائه سنه قوله : (وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها) [11 / 61] أى جعلكم عُمَّارَهَا ، أى سكانها ، وقيل جعلها لكم مده عمركم وفوض إليكم عمارتها. قوله : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ) [36 / 68] قيل هو رد على الزنادقه الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأه وصارت النطفه فى رحمها تلقت الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار ، فيتولد الإنسان بالطبائع من

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 33 مع اختلاف يسير.

الغذاء ومرور الليل والنهار ، فنقض الله عليهم قولهم فى حرف واحد فقال (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ) قال : لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغى أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمه والليل والنهار قائمين والفلك يدور ، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد فى الكبر إلى حد الطفوليه ونقصان السمع والبصر والقوه والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق ، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم. قوله : (إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [9 / 18] الآيه. فسرت العِمَارَه بمعنيين : الأول رمها وكنسها والإسراج فيها وفرشها. الثانى شغلها بالعباده وتنحيه أعمال الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال (وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ) قيل هو السعى إلى المساجد ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَالَ اللهُ تَعَالَى « إِنَّ بُيُوتِى فِى الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَإِنَّ زُوَّارِى فِيهَا عُمَّارُهَا ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِى بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِى فِى بَيْتِى ، فَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ ».

العَوَامِرُ الحيات التى تكون فى البيوت ، واحدها عَامِر وعَامِرَه ، وقيل سميت بذلك لطول أعمارها. واعْتَمَرَ الرجلُ : زار البيت. والمُعْتَمِرُ : الزائر ، ومن هنا سميت العُمْرَهُ عمره لأنها زياره البيت. يقال اعْتَمَرَ فهو مُعْتَمِرٌ أى زار وقصد ، وفى الشرع زياره البيت الحرام بشروط مخصوصه مذكوره فى محلها ، وجمع العُمْرَه عُمَرٌ وعُمُرَاتٌ مثل غرف وغرفات. وأَعْمَرْتُهُ الدارَ : جعلت له سكناها عمره ، ومنه العُمْرَى وهى من أَعْمَرْتُهُ الشىءَ أى جعلته له مده عمره أو مده عمرى ، فإذا مات من علقت عليه المده رجع ذلك الشىء إلى المالک أو الوارث ، وقد مر حكم الرقبى فى بابه. و « عَمِرَ الرجلُ » بالكسر من باب تعب يَعْمَرُ عَمَراً وعَمْراً على غير قياس : أى عاش زمانا طويلا.

وعن بعض الأعلام أربعه من الأنبياء مُعَمَّرُون وهم فى قيد الحياه الخضر وإلياس فى الأرض وعيسى وإدريس فى السماء. و « عَمْرٌو » بفتح العين والواو اسم رجل ، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عُمَر بضم العين ، وتسقط الواو فى النصب لأن الألف تخلفها. وعَمْرُو بن عبد الله السبيعى (1) ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّبِيعِيُّ صَلَّى أَرْبَعِينَ سَنَةً صَلَاةَ الْغَدَاهِ بِوُضُوءِ الْعَتَمَهِ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ وَلَمْ يَكُنْ فِى زَمَانِهِ أَعْبَدُ مِنْهُ وَلَا أَوْثَقُ فِى الْحَدِيثِ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَوُلِدَ فِى اللَّيْلَهِ الَّتِى قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ، وَهُوَ مِنْ هَمْدَانَ.

وعُمَرُ بن عبد العزيز مذكور فى الحديث.

رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَطَاءٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِى الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ شِرَاكَانِ مِنْ فِضَّهٍ وَكَانَ مِنْ أَمْجَنِ النَّاسِ - يَعْنِى أَصْلَبَهُمْ وَأَغْلَظَهُمْ - وَهُوَ شَابٌّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَطَاءٍ أَتَرَى هَذَا الْمُتْرَفَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَلِيَ النَّاسَ. قُلْتُ : (إِنَّا لِلَّهِ) هَذَا الْفَاسِقُ. قَالَ : نَعَمْ فَلَا يَلْبَثُ فِيهِمْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ لَعَنَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ (2).

وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالتَّثْقِيلِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَهِ ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ احْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى خَيْمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ :

وَمَا ظَبْيَهٌ تَسْبِى الظِّبَاءَ بِطَرْفِهَا

إِذَا انْبَعَثَتْ خِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِحْراً

بِأَحْسَنَ مِمَّنْ خَضَّبَ السَّيْفُ وَجْهَهُ

دَماً فِى سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَضَى صَبْراً.

وعُمَارَهُ بالضم اسم رجل.

1- وذكر فى بعض كتب التراجم أنه عمر بن عبد الله بن على أبو إسحاق الكوفى التابعى.
2- توفى عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من أرض حمص سنه 101 ه.

وَأَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ أَبُو حَنْظَلَةَ غَسِيلِ الْمَلَائِكَهِ ، وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ تَرَهَّبَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ وَلَبِسَ الْمُسُوحَ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمَدِينَهِ حَسَدَهُ وَحَزَّبَ عَلَيْهِ الْأَحْزَابَ ثُمَّ هَرَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّهَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ وَلَحِقَ بِالرُّومِ وَتَنَصَّرَ ، فَسَمَّاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله بِالْفَاسِقِ ، ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ أَنِ اسْتَعِدُّوا وَابْنُوا مَسْجِداً فَإِنِّى أَذْهَبُ إِلَى قَيْصَرَ وَآتِى مِنْ عِنْدِهِ بِجُنُودٍ وَأُخْرِجُ مُحَمَّداً مِنَ الْمَدِينَهِ ، فَكَانَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مُلْكَ الرُّومِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا قِنَّسْرِينُ. وَأَمَّا ابْنُهُ حَنْظَلَهُ فَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ النَّبِىِّ صلى اللَه عليه وآله ، قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ جُنُباً فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَهُ فَسُمِّىَ بِذَلِكَ.

وأَبُو عَمْرٍو العَمْرِىُ (1) بالفتح ثقه جليل مكنى بأبى عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام ، وكان من وكلاء العسكرى ، وهو الراوى دعاء السمات المشهور.

وَابْنُ أَبِى عُمَيْرٍ مِنْ رُوَاهِ الْحَدِيثِ (2) نُقِلَ أَنَّ الرَّشِيدَ ضَرَبَهُ نَحْواً مِنْ مِائَتَىْ خَشَبَهٍ عَلَى التَّشَيُّعِ ، وَأَغْرَمَهُ مِائَهَ أَلْفٍ وَوَاحِداً وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

والعِمَارَهُ بالكسر : نقيض الخراب. وعَمَرْتُ الخرابَ أَعْمُرُهُ عِمَارَهً فهو عَامِرٌ أى مَعْمُو ر ، مثل (دافِقٍ) أى مدفوق. والعُمْرَانُ بالضم : اسم للبنيان.

(عنبر)

فى الحديث ذكر العَنْبَر ، وهو ضرب من الطيب معروف. وفى حياه الحيوان العَنْبَرُ سمكه بحريه يتخذ من جلدها التراس ، والعَنْبَر المشموم ، قيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيطفوا على

1- اسمه عثمان بن سعيد الزيات.
2- هو محمد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدى ، توفى سنه 217 - انظر الكنى والألقاب ج 1 صلى الله عليه وآله 191 - 192.

الماء فتلقيه الريح إلى الساحل. قال : وهو يقوى القلب نافع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ.

(عور)

قوله تعالى : (ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ) [24 / 58] أى ثلاث أوقات لكم من أوقات العَوْرَه ، قرئ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاث عَوْرَاتٍ مخصوصه بالاستيذان ، ويسمى كل وقت من هذه الأوقات عَوْرَه لأن الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها ، من قولهم « أَعْوَرَ الفارسُ » إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب ، وقرأ بعضهم ثَلاثُ عَوَراتٍ بالتحريک.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَهَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَكَذَا » (1).

أى من تجسس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا. والعَوْرَهُ : القبل والدبر ، سميت السوأه عَوْرَه لقبح النظر إليها ، وكل شىء ستره الإنسان أنفه أو حياء فهو عَوْرَهٌ ، والجمع عَوْرَات بالسكون للتخفيف ، والقياس الفتح لأنها اسم وهى لغه هذيل. والعَوْرَهُ : النساء. ومنه الْحَدِيثُ « الْمَرْأَهُ عِىٌّ وَعَوْرَهٌ » (2).

جعلها نفسها عوره لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العوره إذا ظهرت. وفِيهِ « اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِى وَآمِنْ رَوْعَتِى ».

أراد بِالْعَوْرَهِ كل ما يستحيا منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلک منه. والرَّوْعَهُ هى القرعه. وفِيهِ « عَوْرَهُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ ».

وَمَعْنَاهُ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ عليه السلام - أَنْ يَزِلَّ زَلَّهً أَوْ يَتَكَلَّمَ بِشَىْءٍ يُعَابُ عَلَيْهِ فَيَحْفَظُهُ لِيُعَيِّرَهُ بِهِ يَوْماً.

وَفِى خَبَرٍ آخَرَ هِىَ إِذَاعَهُ سِرِّهِ.

وطريق مُعْوِرَه : أى ذات عوره يخاف منها الضلال والانقطاع. وعَوِرَتِ العينُ عَوَراً من باب تعب : نقصت أو غارت ، فالرجل أَعْوَر ، والأنثى عَوْرَاء ، وإنما صحت الواو فيها لصحتها فى أصله ، وهى اعْوَرَّتْ بسكون ما قبلها ،

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 354.
2- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 230.

ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد فبقى عَوِرَ. والعَوْرَاءُ : الكلمه القبيحه ، وهى السقطه. واعْتَوَرُوهُ : تداولوه ، ومنه العَارِيَّةُ بالتشديد وقد يخفف فى الشعر ، والأصل فعليه بفتح العين. قال الأزهرى : نسبتها إلى العَارَه ، وهى اسم من الإِعَارَه ، يقال أَعَرْتُهُ الشىءَ إِعَارَةً وعَارَةً مثل أطعته إطاعه وطاعه وأجبته إجابه. قال الليث : سميت عَارِيَّه لأنها عار على صاحبها ، ومثله قاله الجوهرى. وقال بعضهم : مأخوذه من عَارَ الفرسُ إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها. قال فى المصباح : وهو غلط لأن العاريه من الواو والعار وعار الفرس من الياء. ثم قال : والصحيح ما ذكره الأزهرى. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللهَ أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِى دَوْلَتِهِمْ ».

ومِنْهُ الدُّعَاءُ « اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنِى مِنَ الْمُعَارِينَ ».

وهم الذين أعارهم الله الإيمان إذا شاء سلبه منهم.

وَكَانَ أَبُو الْخَطَّابِ - أَعْنِى أَبَا زَيْنَبَ - مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ (1)

واسْتَعَرْتُ منه الشىءَ فَأَعَارَنِيهِ. والعَوَارُ بالفتح : العيب. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُؤْخَذُ فِى الصَّدَقَهِ هَرِمَهٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ».

والعُوَّارُ بالضم والتشديد : القذى فى العين.

(عهر)

فِى الْحَدِيثِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » (2).

العَاهِر الفاجر الزانى ، من العَهْرِ بالسكون والتحريك أيضا : الزنا والفجور ، ويقال عَهِرَ عَهْراً من باب تعب فجر فهو عَاهِرٌ ، وعَهَرَ عُهُوراً من باب قعد. وقَوْلُهُ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ».

أى إنما يثبت الولد لصاحب

1- انظر الروايه فى رجال الكشى صلى الله عليه وآله 251.

2- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 294.

الفراش وهو الزوج ، ولِلْعَاهِرِ الخيبه ولا يثبت له نسب ، وهو كما يقال له التراب أى الخيبه ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع.

(عير)

قوله تعالى : (وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها) [12 / 82] الْعِيرُ بالكسر القافله ، وهو فى الأصل الإبل التى عليها الأحمال لأنها تَعِيرُ أى تتردد ، فقيل لأصحابها كقولهم « يا خيل الله اركبى » والجمع عِيرَات ، وقيل قافله الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافله عِيرٌ. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّهُمْ كَانُوا يَرْصُدُونَ عِيرَات قُرَيْشٍ ».

وفِيهِ « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاهِ العَائِرَهِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ.

العَائِرَهُ أكثر ما تستعمل فى الناقه ، وهى التى تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل ، والجمل عَائِرٌ يترك الشول إلى أخرى ثم يتسع فى المواشى ، شبه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وميلا إلى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاه العائره المتردده بين الثلتين فلا تستقر على حال ، وبذلک وصفهم الله تعالى بقوله : (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِکَ لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ). وعَائِرٌ ووُعَيْرٌ جبلان بالمدينه ، وقد ذرعت بنو أميه ما بينهما ثم جزوه على اثنى عشر ميلا : فكان كل ميل ألفا وخمسمائه ذراع ، وهو أربعه فراسخ ، وتصديق ذلک ما وردت به الروايه « الْبَرِيدُ مَا بَيْنَ ظِلِ عَيْرٍ إِلَى فَىْءِ وُعَيْرٍ ».

وذكر الفىء لوقوعه فى الجانب الشرقى كما أن ظل عَيْر واقع فى الجانب الغربى من المدينه. والعَيْرُ : الحمار الوحشى والأهلى ، والأنثى عَيْرَه ، والجمع أَعْيَار مثل ثوب وأثواب. ومنه حَدِيثُ الْمَسْحِ « لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ فِى الْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَى خُفِّى » (1).

وعَيَّرْتُ الدنانير تَعْيِيراً : امتحنتها لمعرفه أوزانها. ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللهُ الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ تَعْيِيراً لِلْبَخْسَهِ ».

أى امتحانا لها. وعَيَّرْتُهُ به : قبحته عليه ونسبته إليه.

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 30.

باب ما أوله الغين

(غبر)

قوله تعالى : (إِلَّا عَجُوزاً فِى الْغابِرِينَ) [26 / 171] أى فى الباقين قد غَبَرَتْ ، أى بقيت فى العذاب ولم تسر مع قوم لوط عليه السلام. والغَابِرُ : الباقى ، يقال غَبَرَ غُبُوراً من باب قعد بقى ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد. ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِى الْغَابِرِينَ ».

أى فى الباقين. وفِى نُسْخَةٍ « اللهُمَّ اخْلُفْهُ فِى عَقِبِهِ فِى الْغَابِرِينَ ».

ففى الغَابِرِينَ بدل من عقبه أى أولاده ، وقيل حال منه ، أى أوقع الخلافه فى عقبه كائنين فى جمله الباقين من الناس. ومنه حَدِيثُ الْهَدْيِ « نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلَاثاً وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِىٌّ عليه السلام مَا غَبَرَ ».

أى ما بقى من البدن. ومِنْهُ « أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الغَوَابِرَ ».

أى البواقى ، جمع غَابِر يعنى الأواخر. قوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ) [80 / 40] الغَبَرَةُ بالتحريک الغُبَار بضم الغين وهو العجاج ، والغُبْرَه بالضم فالسكون لون الأَغْبَر الشبيه بالغبار. والمُغْبَرُّ : شىء فيه غبار.

وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ عليه السلام : « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى صار فيها غبار. وأَغْبَرَتِ السماءُ : إذا جدَّ وقعها. والغَبْرَاءُ بالمد : الأرض.

وَفِى الْخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْعَالَمِ ».

ومثله فِى خَبَرِ مُعَاذٍ « انْهَهُمْ عَنْ غُبَيْرَاءِ السُّكُرْكَه ».

الغُبَيْرَاءُ نوع من الشراب يتخذه الحبش من الذره يسكر ، وإنما أضيف إلى السكر لئلا يذهب الوهم إلى غُبَيْرَاء التمر - قاله فى المغرب.

والغُبَيْرَاء : تمره تشبه العناب. وفى الدروس الغُبَيْرَاء تدبغ المعده.

(غدر)

قوله تعالى : (وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) [18 / 47] أى لم نبق منهم أحدا ، ومنه سمى الغَدِير لأنه ماء تُغَادِرُهُ السيول أى تخلعه ، فعيل بمعنى مفاعل ، من غَادَرَهُ أو فعيل بمعنى فاعل لأنه يَغْدِرُ بأهله أى ينقطع عند شده الحاجه إليه. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ مِنْ نِعَمِكَ وَهِىَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُغَادِرَ ».

أى تنقطع. و « غَدِيرُ خم » موضع بالجحفه شديد الوباء.

قَالَ الْأَصْمَعِىُ : لَمْ يُولَدْ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَنْجُوَ عنْهَا (1).

ويوم الغَدِير هو يوم الثامن عشر من ذى الحجه ، وهو اليوم الذى نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خليفه بحضره الجمع الكثير من الناس حيث قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

. قال الغزالى - وهو من أكابر علماء القوم فى كتابه المسمى بسر العالمين - ما هذا لفظه :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ يَوْمَ الْغَدِيرِ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : بَخْ بَخْ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَاىَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَهٍ.

ثم قال : وهذا رضى وتسليم وولايه وتحكيم ، ثم بعد ذلک غلب الهوى وحب الرئاسه وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهى فحملتهم على الخلاف (فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ ...) إلى أن قال :

ثُمَّ إِنْ أَبَا بَكْرٍ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : أَقِيلُونِى فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

...

1- قال فی معجم البلدان ج 2 صلی الله علیه وآله 389 : خمّ واد بین مکّه والمدینه عند الجحفه به غدیر ، عنده خطب رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، وهذا الوادی موصوف بکثره الوخامه. وفیه ج 4 صلی الله علیه وآله 188 : وغدیر خمّ بین مکّه والمدینه بینه وبین الجحفه میلان.

وَعَلِىٌّ فِيكُمْ.

أفقال ذلک هزءا أو جدا أو امتحانا ، فإن كان هزءا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل. ثم قال : والعجب من منازعه معاويه بن أبى سفيان عليا فى الخلافه أين ومن أين ، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها

بِقَوْلِهِ « إِذَا وَلِىَ الْخَلِيفَتَانِ فَاقْتُلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا ».

والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين ، والخلافه ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ - انتهى كلامه (1) وفيه دلاله على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الأمر (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ). والغَدْرُ : ترک الوفاء ونقض العهد ، وقد غَدَرْتُهُ فهو غَادِرٌ وبابه ضرب. والغَدِيرَهُ : الذؤابه بالضم ، أعنى الضفيره ، واحده الغَدَائِر أعنى الذوائب. و « غُنْدَر » اسم رجل.

(غرر)

قوله تعالى : (ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْكَرِيمِ) [82 / 6] أى أى شىء غرک بخالقک وخدعک وسول لک الباطل حتى عصيته وخالفته. قال الشيخ أبو على : واختلف فى معنى الكَرِيم ، فقيل هو المنعم الذى كل أفعاله إحسان وإنعام لا يجر به نفعا ولا يدفع به ضرا ، وقيل هو الذى يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ما له ، وقيل هو الذى يقبل اليسير ويعطى الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات ... إلى أن قال : وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقنه الإجابه حتى يقول غرنى كرم الكريم. قوله : (وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ) [31 / 33] الغَرُورُ بالفتح الشيطان ، وكل من غَرَّ فهو غَرُورٌ ، وسمى الشيطان غَرُوراً لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلک ما يسوؤه. قال ابن السكيت والغَرُورُ أيضا ما رأيت له ظاهرا تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول.

1- انظر سر العالمين صلى الله عليه وآله 20 - 22 وفيه بعض الاختلافات اليسيره فى الألفاظ.

والغُرُورُ بضم المعجمه : الباطل ، مصدر غُرِرْتُ وما اغْتُرَّ به من متاع الدنيا. قوله : (وَمَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ) [3 / 185] أى الخداع الذى لا حقيقه له ، وهو المتاع الردىء الذى يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته ، والشيطان هو المدلس.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ ».

أى ليس بذى مكر ، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب ، وفى النهايه إن المؤمن المحمود من طبعه الغراره وقله الفطنه للشر وترک البحث عنه ، وليس ذلک منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق.

وَفِى دُعَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ « اللهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى فِيهِ الْغِرَّةَ ».

بإعجام الغين المكسوره وفتح الراء المشدده يعنى الاغترار بنعمه الله والأمن من مكر الله. والغِرَّةُ بالكسر : الغفله.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغِرَّةُ فِى قَلْبِ الْعَالِمِ ».

والغُرَّةُ بالضم : عبد أو أمه ، ومنه « قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ ».

قال أبو سعيد الضرير : الغُرَّةُ عند العرب أنفس كل شىء يملک. وقال الفقهاء : الغُرَّةُ من العبد الذى ثمنه عشر الديه. والغُرَّةُ فى الجبهه : بياض فوق الدرهم ومنه فرس أَغَرُّ ومهره غَرَّاء مثل أحمر وحمراء. ورجل أَغَرُّ : صبيح. ورجل أَغَرُّ : شريف. و « ليله الجمعه ليله غَرَّاء » : أى شريفه فاضله على سائر الليالى ، و « يومها يوم أزهر » لظهور فضله على سائر الأيام ، من قولهم أَزْهَرَ النبتُ : ظهرت زهرته. وغُرَرُ الأصحاب : إخوان الثقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَخْبِرْ بِهَذَا غُرَرَ أَصْحَابِکَ » ثُمَّ قَالَ « وَهُمُ الْبَارُّونَ فِى الْإِخْوَانِ فِى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ».

والأَغَرُّ : الأبيض من كل شىء والكريم الأفعال ، والجمع غُرَر كصرد. وغَرَّهُ غَرّاً وغُرُوراً وغِرَّةً بالكسر فهو مَغْرُورٌ : خدعه وأطمعه بالباطل ،

فَاغْتَرَّ هو. والغَرْغَرَهُ : تردد الروح فى الحلق. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَهَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ».

أى ما لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزله الشىء الذى يتغرغر به المريض ، وأصل الغَرْغَرَه هو أن يجعل المشروب فى الفم ليردده إلى أصل الحلق لا يبلع ، يكون ذلک عند أول ما يأخذ فى سياق الموت.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ ».

وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشترى وباطن مجهول مثل بيع السمک بالماء والطير فى الهواء. والغِرَارُ : النقصان ، ومِنْهُ « لَا غِرَارَ فِى صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ ».

أى لا نقصان أما فى الصلاه ففى ترک إتمام ركوعها وسجودها وأما فى التسليم فأن يقول الرجل السلام عليک أو يرد فيقول وعليک ولا يقول وعليكم السلام - كذا فسر فى معانى الأخبار. والغِرَارُ : النوم القليل. ومنه الْحَدِيثُ « وَأَذْهَبَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ ».

وإضافه النوم نحو كرى النوم. والتَّغْرِيرُ : حمل النفس على الغرر ، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُغَرَّرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِدِينِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا قَدْ زُيِّنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا ».

المراد بِغُرُورِهَا الأول منسياتها وملاذها مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. وغُرَّتْ : استغفلت. وغَرَّتْهُ الدنيا غُرُوراً من باب قعد : خدعته بزينتها ، فهى غَرُورٌ مثل رسول اسم فاعل مبالغه. وغَرَّ الشخص يَغِرُّ من باب ضرب غَرَارَةً بالفتح فهو غَارٌّ. ورجل غِرٌّ بالكسر وغَرِيرٌ أى غير مجرب. والغَارُّ : الغافل. وغُرَّهُ الشهر : أوله إلى انقضاء ثلاثه أيام بخلاف المفتتح فإنه إلى انقضاء اليوم الأول. واختلفوا فى الهلال فقيل إنه كالغُرَّه فلا يطلق إلا على الثلاثه الأوائل ، وأما

بعد ذلک فيسمى قمرا ، ومنهم من خصه بأول يوم. قال العلامه : وهذا هو الصحيح. وغَرَّ الطائر فرخه : إذا زقه.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ صلى الله عليه وآله يَغُرُّ عَلِيّاً بِالْعِلْمِ ».

أى يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه. ومثله حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « مَنْ يُطِعِ اللهَ يَغُرُّهُ كَمَا يَغُرُّ الْغُرَابُ فَرْخَهُ ».

وَفِى وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

جمع أَغَرَّ من الغُرَّه وهى بياض فى الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء. والأيام الغُرُّ البيض الليالى بالقمر الثالث عشر وتالياه.

وَفِى الْخَبَرِ « وَيَلُوحُ فِى غُرَّهِ الْإِيمَانِ لُمْعَهٌ ».

أى يظهر فى الإيمان زياده ضياء. ويعبر بالغُرَّهِ عن الشىء والإضافه كذات زيد. و « الكوفه الغَرَّاء » أى البيضاء ، وصفت بذلک لشرفها. وأبو الأَغَرِّ النَّخَّاس من رواه الحديث. وكتاب غُرَر الحكم ودُرَر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التميمى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(غزر)

فِى الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَهِ ».

يقال غَزُرَ الماءُ بالضم غَزَاراً وغَزَارَهً كثر فهو غَزِيرٌ أى كثير ، والمراد شده النفع وعمومه.

(غضر)

الغَضَارَهُ : طيب العيش. و « إنهم لفى غَضَارَهٍ من العيش » أى فى خصب وخير. والغَضَارُ بالفتح والغَضَارَهُ : الطين الحر اللازب. والغَضْرَاءُ : طينه خضراء علكه. و « غَاضِرَه » قبيله من بنى أسد ، وحى من صعصعه ، وبطن من ثقيف - قاله الجوهرى. والحسين بن عبيد الله الغَضَائِرِىُ شيخ الطائفه كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيره ، سمع الشيخ الطوسى منه

ص: 424

وأجاز له جميع رواياته (1). قال الذهبى من المخالفين فى كتاب ميزان الاعتدال : الحسين بن عبيد الله الغَضَائِرِىُ شيخ الرافضه (2).

(غضنفر)

الغَضَنْفَرُ : الأسد. ورجل غَضَنْفَرٌ : غليظ الجثه - قاله الجوهرى.

(غفر)

قوله تعالى : (غُفْرانَکَ رَبَّنا) [2 / 285] أى مغفرتک يا ربنا. قوله : (رَبِ اغْفِرْ لِى وَلِأَخِى) [8 / 151] يعنى موسى عليه السلام. قال المفسر : هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا أنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيرا أو صغيرا يحتاج أن يستغفر منه ، فإن الدليل قد دل على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شىء من القبيح. قوله : (اغْفِرْ لِى وَلِوالِدَىَ) [14 / 41] قال الشيخ أبو على : استدل أصحابنا بهذا على أن أبوى إبراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين ، لأنه إنما سأل المغفره لهم يوم القيامه ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلک لأنه قال (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) فصح أن أباه الذى كان كافرا إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه.

وَقرئ لِوُلْدِى وَهُمَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ، وَهِىَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ) [2 / 284] قرأ فَيَغْفِرُ بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقى السبعه ، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب. قال ابن مالک فى منظومته :

والفعل من بعد الجزا إن يقترن

بالفا أو الواو بتثليث قمن

قوله تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ) [45 / 14]

1- فى الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 455 : مات فى صفر سنه 411.
2- ميزان الاعتدال ج 1 صلى الله عليه وآله 1 صلى الله عليه وآله 541.

قال الشيخ أبو على : أى (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا) اغفروا يَغْفِرُوا ، فحذف المفعول له لدلاله جوابه عليه (لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ) أى لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه ، وهو من قولهم « أيام العرب » لوقائعهم ، وقيل لا يأملون الأوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله (قَوْماً) والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم. قوله : (لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) أى يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ - كذا فى جامع الجوامع.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعَرِّفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا عَرَّفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ » (1).

قوله : (وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ) [9 / 114] الآيه. الموعده قوله : (لَأَسْتَغْفِرَنَ لَكَ) قوله : (وَاسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ) [12 / 29] أى سليه المغفره. قوله : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ) [3 / 17]

قِيلَ هُوَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ الِاسْتِغْفَارُ آخِرَ الْوَتْرِ.

وخص الاسْتِغْفَارَ بالسحر الذى هو آخر الليل لأن العباده فى أشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكول ولخلو المعده عنه ، فتوجه النفس بكليتها إلى حضره الحق تعالى. قوله : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) [9 / 80] قال المفسر فى معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، والسبعون جار فى كلامهم مجرى التمثيل للتكثير.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ : غُفْرَانَكَ ».

الغُفْرَان مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى أطلبه ، وفى تخصيصه بذلك هو أنه توبه من تقصيره فى شكر نعم الإطعام وهضمه وتسهيل مخرجه ، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللهَ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً ». قاله

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 168.

صلى الله عليه وآله وهو معصوم ، قيل لأنه عباده أو لتعليم الأمه أو من ترک الأولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوه أو عن اشتغاله بالنظر فى مصالح الأمه ومحاربه الأعداء ، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبه إلى ما ترقى إليه ، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلا عما مر فى ذنب.

وَفِى حَدِيثِ الْعَالِمِ « يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

قيل يحتمل أن يكون اسْتِغْفَار هذه الأصناف بعضه على الحقيقه وبعضه على المجاز ، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنواع المذكوره كالحيتان وغيرها مغفره ووجه الحكمه أن صلاح العالم بالعلم ، وما من شىء من الأوصاف المذكوره إلا وله مصلحه معقوده بالعلم. ومن أسمائه تعالى « الغَفُورُ الشَّكُورُ » وبناء هاتين للمبالغه ، وهو الذى تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعه. ومن أسمائه أيضا « الغَفَّارُ » ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغُفْرَان التغطيه ، يقال غَفَرَ اللهُ له ذنبه من باب ضرب غُفْرَاناً : ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه ، والمَغْفِرَهُ اسم منه. واغْتَفَرَ ذنبَه مثل وغَفَرَ ذنبَه فهو غَفُورٌ والجمع غُفُرٌ. وقولهم « جاءوا جَمَّاءَ غَفِيراً » قال الجوهرى والجماء الغَفِير أى جاءوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثره. قال : والجماء الغَفِير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التى هى فى معناه ، كقولک جاءونى جميعا وقاطبه وكافه ، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما فى قولهم « أوردها العراک » أى أوردها عراکا. والغَفِيرَهُ : الزياده فى الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلک. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَإِنْ أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَفِيرَهٌ فِى رِزْقٍ أَوْ عُمُرٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ فَلَا يَكُونُ ذَلِکَ لَهُ فِتْنَةً وَيُفْضِى بِهِ إِلَى الْحَسَدِ ».

و « بنو غِفَار » ككتاب من كنانه رهط أبى ذر الغِفَارِيِ.

والمِغْفَر بالكسر : هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوه.

(غمر)

قوله تعالى : (فِى غَمْرَةٍ مِنْ هذا) [23 / 63] أى فى منهمك من الباطل ، وقيل فى غطاء وغفله ، والجمع غَمَرَات مثل سجده وسجدات. والغَمْرَةُ : الشده ، والجمع غُمَر مثل نوبه ونوب. قوله : (فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ) [23 / 54] أى فى حيرتهم وجهلهم.

وَفِى الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى مِنْ خَشْيَتِهِ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِى غَمَرَاتِهَا ».

قيل عليه غَمَرَاتُ الموت شدائده. والغَمْرُ : الماء الكثير ، ولا مناسبه لحمله على المعنى الأول ، والمناسبه حمله على المعنى الثانى لكنه لم يجمع على غَمَرَات فربما وقع تصحيف فيه.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ « بِكُمْ فَرَّجَ اللهُ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ ».

أى شدائده. وغَمَرَهُ البحرُ غَمْراً من باب قتل : إذا علاه وغطاه.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَقَذَفَهُمْ فِى غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ ».

أى المواضع التى يكثر فيها النار. ودخلت فى غُمَارِ الناس - بضم غين وفتحها - : أى فى زحمتهم. قال بعضهم : وقولهم : دخل فى غَمَارِ الناس هذا مما يغلطون فيه ، والعرب تقول دخل فى خُمَار الناس أى فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يتبين. والغَامِر : الخراب من الأرض ، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعه ، قيل له غَامِر لأن الماء يغمره فهو فاعل بمعنى مفعول ، وما لم يبتله الماء فهو قفر.

وَفِى الْخَبَرِ « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمْرٍ ».

بالفتح فالسكون : أى يغمر من يدخله ويغطيه ، أراد ذا الماء الكثير. والغَمَرُ بالتحريک : الدسم والزهومه من اللحم كالوضر من السمن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمِرَهٌ ».

ومِنْهُ « غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَهٌ فِى الْعُمُرِ وَإِمَاطَهٌ لِلْغَمَرِ ».

فِى الْخَبَرِ « لَا تَجْعَلُونِى كَغُمَرِ

ص: 428

الرَّاكِبِ ».

يعنى فى الصلاه على ، هو بضم معجمه وفتح ميم : إناء صغير ، أراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترک قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله ، فليس عندهم بمهم ، فنهاهم أن يجعلوا الصلاه عليه كالغُمَرِ الذى لا يقدم فى المهام ويجعل تبعا ، وقد ورد كقدح الراكب ، وقد مر فى قدح. و « غَمْرَه » بفتح غين وسكون ميم : بئر بمكه قديمه (1).

(غور)

قوله تعالى : (إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً) [67 / 30] أى غَائِراً ، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب ، يقال غَارَ الماءُ غَوْراً : ذهب فى الأرض ، فهو غَائِرٌ. قوله : (إِذْ هُما فِى الْغارِ) [9 / 40] الغَارُ : نقب فى الجبل شبه المغاره ، فإذا اتسع قيل كهف ، والجمع غِيرَان مثل نار ونيران. والغَارُ الذى أوى إليه النبى صلى الله عليه وآله فى جبل ثور ، وهو مطل على مكه. قوله : مَغاراتٍ [9 / 57] المَغَارَات والمُغَارَات ما يَغُورُونَ فيه ، أى يغيبون فيه ، واحدها مَغَارَه ومُغَارَه ، وهو الموضع الذى يَغُورُ فيه الإنسان ، أى يغيب ويستتر. قوله : (فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً) [100 / 3] هو من الغَارَه لأنهم كانوا يغيرون عند الصبح ، من الغَارَه وهى الخيل المغيره ، ومنه قولهم « أَشْرِقْ ثَبِيرُ حَتَّى نُغِيرَ » أى تذهب سريعا. وقيل نُغِيرُ على لحوم الأضاحى من الإِغَارَهِ النهب ، وقيل ندخل فى الغَوْرِ أى المنخفض فى الأرض.

وَفِى الْحَدِيثِ « بِالْعَقْلِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْحِكْمَهِ وَبِالْحِكْمَهِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْعَقْلِ ».

ومعناه - على ما قيل - بآله العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمه وبظهور الحكمه من العاقل يظهر ما كان مخزونا فى عقله.

1- فى معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 212 : وهو منهل من مناهل طريق مكه ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامه ونجد.

وغَارَ الرجلُ غَوْراً أتى الغَوْرَ وهو المنخفض من الأرض. و « الغَوْرُ » يطلق على تهامه وما يلى اليمن. وقال الأصمعى - نقلا عنه - ما بين ذات عرق إلى البحر غَوْرُ تهامه ، فَتِهَامَه أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكه ، وما وراء ذلک فهو الغَوْرُ. وغُور بالضم : بلاد معروفه بطرف خراسان من جهه المشرق (1). وغَارَتِ العين من باب قعد : انخسفت. وغَارَتِ النجوم : أى تسفلت وأخذت بالهبوط والانخفاض بعد ما كانت آخذه بالعلو والارتفاع ، واللام للعهد ، ويجوز أن يكون بمعنى غابت. وأَغَارَتِ الفرسُ إِغَارَةً : إذا أسرعت فى العدو والاسم الغَارَه. وشنوا الإِغَارَه : أى فرقوا الخيل. و « مُغِيرَه » بضم الميم وقد تكسر اسم رجل.

وَالْمُغِيرَهُ بْنُ أَبِى الْعَاصِ : أَهْدَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله دَمَهُ وَلَعَنَ مَنْ يُؤْوِيهِ وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ وَمَنْ يُجَهِّزُهُ وَيُعْطِيهِ سِقَاءً وَوِعَاءً وَرِشَاءً وَحِذَاءً ، فَفَعَلَ عُثْمَانُ جَمِيعَ ذَلِکَ آوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ بِهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً فَقَتَلَهُ لَا رَحِمَهُ اللهُ.

وَالْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ كَانَ وَالِياً فِى عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيُصَلِّى فِى النَّاسِ جَمَاعَهً وَكَانَ يَزِيدُ فِى الرَّكَعَاتِ (2).

وَالْمُغِيرِيَّهُ صِنْفٌ مِنَ السَّبَائِيَّهِ ، نُسِبُوا إِلَى مُغِيرَهَ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَجِيلَهَ ، خَرَجَ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَكَانَ يَدْعُو إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

1- قال فى معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 218 : غور جبال وولايه بين هراه وغزنه وهى بلاد بارده واسعه موحشه ، وهى مع ذلک لا تنطوى على مدينه مشهوره.
2- توفّى المغيره بن شعبه سنه خمسين من الهجره بالكوفه ، وقيل سنه احدى وخمسين - انظر الاستيعاب ج 4 صلى الله عليه وآله 1446.

الْحَسَنِ (1).

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِیرِیَّهِ عَنْ شَیْءٍ مِنَ السُّنَنِ.

(غیر)

قوله تعالی : (فَلَیُغَیِّرُنَ خَلْقَ اللهِ) [4 / 119] قال المفسر : ، تَغْیِیرُهُمْ خلق الله فقء عین الحامی وإعفاؤه عن الرکوب وقیل الخصاء ، وهو فی قول عامه العلماء مباح فی البهائم وأما فی بنی آدم فمحظور قوله : (إِنَّ اللهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ) [13 / 11] قال بعض الأعلام : یکتب فی اللوح أشیاء مشروطه وأشیاء مطلقه ، فما کان علی الإطلاق فهو حتم لا یغیر ولا یبدل ، وما کان مشروطا نحو أن یکون مثبتا فی اللوح أن فلانا إن وصل رحمه مثلا یعیش ثلاثین سنه وإن قطع رحمه فثلاث سنین ، وإنما یکون ذلک بحسب حصول الشرط وقد قال تعالی : (یَمْحُوا اللهُ ما یَشاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ). قوله : (غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ) [1 / 6] الآیه. قال المفسر : هو بدل من (الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ) هم الذین سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفه علی معنی أنهم جمعوا بین النعمه المطلقه وهی نعمه الإیمان وبین السلامه من الغضب والضلال. قال : فإن قلت کیف صح أن یقع غَیْر صفه للمعرفه وهو لا یتعرف؟. أجیب : بأن التعریف فیه کالتعریف الذی فی قوله

« ولقد أمر علی اللئیم یسبنی »

ولأن (الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَلَا الضَّالِّینَ) غیر المنعم علیهم ، فلیس فی غَیْر إذن الإبهام الذی یأبی أن یتعرف. قوله : (فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَلا عادٍ) [2 / 173] أی فمن اضطر جائعا لا باغیا ولا عادیا ، فیکون غَیْرَ هنا بمعنی لا منصوبه علی الحال. وکذا قوله : (غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ) وکذلک قوله : (غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ). قوله : (لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ) [4 / 95]

1- انظر الأحادیث الوارده فی المغیره بن سعید هذا رجال الکشی صلی الله علیه وآله 194 - 198.

الآیه. قرئ غَيْرُ بالحركات الثلاث : أما الرفع فصفه (الْقاعِدُونَ) أو بدل ، وأما النصب فعلى الاستثناء ، وقال الزجاج حال من (الْقاعِدُونَ) أى لا يستوى القاعدون حال خلوهم عن الضرر ، وأما الجر فصفه للمؤمنين أو بدل منه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الشُّكْرُ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ » (1).

ومثله « مَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ يَلْقَ الْغِيَرَ ».

أى تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغِيرَةُ بالكسر : نفره طبيعه تكون عن بخل مشاركه الغير فى أمر محبوب له والغِيرَةُ : الديه ، وجمعها غِيَر ككسره وكسر ، وجمع الغِيَر أَغْيَار كضلع وأضلاع. وغَيَّرَهُ : إذا أعطاه الديه ، وأصلها المُغَايَرَه أعنى المبادله لأنها بدل من القتل والتَّغَيُّرُ : التبدل والانتقال ، يقال غَيَّرْتُ الشىءَ فَتَغَيَّرَ. وغَيَّرَهُ : جعله غير ما كان أول. وغَارَ الزوجُ على امرأته والمرأه على زوجها تَغَارُ من باب تعب غَيْراً وغَيْرَةً بالفتح ، ونسوهٌ غُيُرٌ وامرأه غَيْرَى ونسوه غَيَارَى بالفتح ، وجمع غَيُور غُيُر كرسول ورسل ، وجمع غَيْرَان غَيَارَى وغُيَارَى بالفتح والضم.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغِرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ ».

وتَغَايَرَتِ الأشياءُ : اختلفت. و « غَيْرُ » كلمه يوصف بها ويستثنى ، فيكون وصفا للنكره نحو « جَاءَنِى رَجُلٌ غَيْرُكَ » وأداه استثناء فتعرب على حسب العوامل ، فتقول « مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ » و « مَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ » قالوا وحكم غَيْر إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد إلا ، تقول « أتانى القوم غَيْرَ زيد » بالنصب على الاستثناء ، و « ما جاءنى القوم غَيْرُ زيد » بالرفع والنصب كما تقول « ما جاءنى القوم إلا زيد وإلا زيدا » بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ، وحاصله ما ذكره الحاجبى حيث قال : وإعراب غَيْر كإعراب المستثنى بإلا على التفصيل ،

1- الكافى ج 2 صلى الله عليه وآله 94.

وعن بعضهم غَيْر اسم مبهم وإنما أعرب للزومه الإضافه ، وقولهم « خذ هذا لا غَيْرُ » وهو فى الأصل مضاف والأصل لا غيره ، لكن لما قطع عن الإضافه بنى على الضم مثل قبل وبعد. وتكون غَيْر بمعنى سوى نحو (هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ) وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى : (غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ). وقولهم « لا إله غَيْرُ الله » مرفوع لأنه خبر لا ، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو.

باب ما أوله الفاء

(فأر)

تكرر فى الحديث ذكر الفَأْر ، وهو جمع فَأْرَه كتمر وتمره يهمز ولا يهمز ، يقع على الذكر والأنثى.

وَفِيهِ « الْفَأْرَةُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

وفَأْرَةُ البيت هى الفويسقه التى أمر النبى صلى الله عليه وآله بقتلها فى الحل والحرم ، وأصل الفسق الخروج عن الطاعه والاستقامه ، وبه سمى العاصى فاسقا ، وسميت الفأره فويسقه لخبثها ، وقيل لخروجها عن الحرمه فى الحل والحرم أى لا حرمه لها بحال. وقيل سميت بذلک لأنها عمدت إلى حبال سفينه نوح فقطعتها. والفَأْرُ نوعان جِرْذَان وفِئْرَان ، وكلاهما له حاسه السمع والبصر ، وليس فى الحيوانات أفسد من الفَأْرِ ولا أعظم أذى منه ، لأنه لا يأتى على شىء إلا أهلكه وأتلفه. وفِيهِ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِى فَأْرَهِ الْمِسْكِ ».

فَأْرَةُ المسک أى نافجته.

(فتر)

قوله تعالى : (عَلى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ) [5 / 19] أى على سكون وانقطاع من الرسل ، لأن النبى صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواتره. وفَتْرَه ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله - على ما نقل - ستمائه

سنه (1) قوله : (لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ) كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب (وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [83 / 75]. والفَتْرَةُ : فعله من فتر عن عمله يَفْتُرُ فُتُوراً : إذا سكن فيه. والفَتْرَةُ : انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين. وفَتَرَ الماءُ : إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونه. وامرأه فَاتِرُ الطرف : أى منقطعه عن حد النظر. والفَتْرَةُ : الانكسار والضعف ، ومنه « فَتَرَ الحر » إذا انكسر وضعف.

وَفِى الْحَدِيثِ « لِكُلِّ شَىْءٌ شِرَّهُ وَفَتْرَهٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّهٍ فَقَدِ اهْتَدَى ».

والفِتْرُ : ما بين السبابه والإبهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ ».

وهو الذى إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فُتُورٌ ، وهو ضعف وانكسار ، ومن هنا قال بعض الأفاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل

(فجر)

قوله تعالى : (وَالْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ) [89 / 1] قال الشيخ أبو على : الْفَجْرُ شق عمود الصبح ، فَجَرَهُ الله لعباده فَجْراً : إذ أظهره فى أفق المشرق منتشرا يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضىء ، وهما فَجْرَان أحدهما المستطيل وهو الذى يصعد طولا كذنب السرحان ولا حكم له فى الشرع ، والآخر هو المستطير المنتشر فى أفق السماء ، وهو الذى يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم فى رمضان ، وهو ابتداء اليوم - انتهى (2). وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن ، يدل عليه قوله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ)

1- فى البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 455 فى حديث عن الإمام الباقر عليه السلام إن نافعا سأله عن الفتره بين الرسل؟ قال : أما فى قولى فخمسمائه سنه وأما قولك فستمائه سنه.
2- مجمع البيان ج 5 صلى الله عليه وآله 483.

إلى قوله (سَوْطَ عَذابٍ). قوله : يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً [76 / 6] أى يحبرونها حيث شاءوا فى منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم. قوله : (وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ) [82 / 3] أى بعضها إلى بعض ، أو الملح فى العذب. قوله : (لِيَفْجُرَ أَمامَهُ) [75 / 5] أى ليدوم على فجوره فيما يأتى من الزمان ، ويقول : سوف أتوب وسوف أعمل صالحا. وقيل يتمنى الخطيئه ويقول سوف أتوب. وقوله : (وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً) [71 / 27] أى مائلا عن الحق ، يقال فَجَرَ العبدُ فُجُوراً من باب قعد : زنى. وفَجَرَ الحالفُ فُجُوراً كذب ومال عن الصدق. ومنه الدُّعَاءُ « لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَىَّ يَداً وَلَا مِنَّةً ».

قوله : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً) [2 / 60] أى انشقت ، وبه سمى الفَجْرُ لانشقاق الظلمه عن الضياء ، وأصله المفارقه. ومنه « تَفْجِير الأنهار » وهو مفارقه أحد الجانبين الآخر.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ».

لَعَلَّهُ يحمل الفجور هنا على البذاء والفحش فى القول والبهت عند الخصومه ، وقِيلَ : « لَا تَحْمِلُوا الْفُرُوجَ عَلَى السُّرُوجِ فَتُهَيِّجُوهُنَ لِلْفُجُورِ ».

يريد بذلک النساء. وفِيهِ « التَّاجِرُ فَاجِرٌ مَا لَمْ يَتَفَقَّهْ ».

وذلک أن التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف ، فيقول اشتريته بكذا ولا أبيعه بأقل من كذا وأعطيت به كذا فيحلف ، وربما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ فى البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضى به إلى الكذب. والفَاجِرُ : هو المنبعث بالمعاصى والمحارم.

(فخر)

قوله تعالى : (مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ) [55 / 14] الفَخَّارُ بالفتح والتشديد : طين قد فَخَرَتْهُ النارُ ، فإذا افْتَخَرَ فهو خزف وصلصال. قوله : (لَفَرِحٌ فَخُورٌ) [11 / 10]

أى بطر بالنعم مغتر بها فَخُور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرَ ».

قرئ بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفه ، يقال فَخَرْتُ به فَخْراً من باب نفع وافْتَخَرْتُ مثله ، والاسم الفَخَارُ بالفتح ، وهو المباهاه بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلک. وفَاخَرَنِى مُفَاخَرَةً فَفَخَرْتُهُ : أى غلبته. وتَفَاخَرَ القومُ فيما بينهم : إذا افتخر كل منهم بمفاخره. وشىء فَاخِر : أى جيد. والفَخَّارَه كجبانه : الجره ، والجمع الفَخَّار. ومنه الْحَدِيثُ « خُذْ مِنَ الْمَيْتَهِ الْوَبَرَ وَاجْعَلْهُ فِى فَخَّارَهٍ ».

وكأن ذلک لإزاله ما فيه من دم الميته.

(فرر)

قوله تعالى : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) [80 / 34] الآيه. أى يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه ، أو للحذر من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تؤاخنى ، والأبوان قصرت فى برنا ، والصاحبه أطعمتنى الحرام وفعلت وضيعت ، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا. وفَرَّ من عدوه يَفِرُّ من باب ضرب : هرب منه. وفَرَّ من الزكاه : هرب منها. قوله : (فَفِرُّوا إِلَى اللهِ) [51 / 50] أى من معصيه الله إلى طاعته. وفِرُّوا إلى الله : أى من ذنوبكم ولوذوا بالله ، أى اهربوا إلى رحمه الله من عقاب الله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَىْ حُجُّوا إِلَى اللهِ ».

قال بعض المحققين : الفِرَارُ إلى الله الإقبال عليه وتوجيه السير إليه ، وهو على مراتب : أولها الفِرَار من بعض آثاره إلى البعض ، كالفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته. الثانيه أن يَفِرَّ العبد عن مشاهده الأفعال ويترقى درجات القرب والمعرفه إلى مصادر الأفعال ، وهى الصفات

فيفر من بعضها إلى بعض ، كما يستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان. الثالثه أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظه الذات فَيَفِرَّ منها إليها ،

وَقَدْ جَمَعَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله هَذِهِ الْمَرَاتِبَ حِينَ أُمِرَ بِالْقُرْبِ فِى قَوْلِهِ : (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) فَقَالَ فِى سُجُودِهِ « أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ».

والعفو كما يكون صفه للعافى كذلک يكون الأثر الحاصل عن صفه العفو ، ثم قرب وغنى عن مشاهده الأفعال وترقى إلى مصادرها وهى الصفات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِرِضَاکَ مِنْ سَخَطِکَ ».

وهما صفتان ، ثم لما ترقى عن مشاهده الصفات واقترب إلى ملاحظه الذات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِکَ مِنْکَ ».

وهذا فِرَارٌ منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزه. ثم للسباحه فى لجه الوصول درجات أخر لا تتناهى ، ولذلک لما ازداد قربا

قَالَ : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْکَ ».

وفِى قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِکَ « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِکَ ».

كمال للإخلاص وتجريد له. قوله : (« أَيْنَ الْمَفَرُّ ») أى الفرار. والفَرُّ والفِرَارُ بالكسر : الروغان والهرب ، يقال فَرَّ يَفِرُّ فهو فَرُورٌ وفَرُورَةٌ وفُرَرَه كهمزه وفَرَّار. وفَرٌّ كصحب والفِرَار من الزحف ، وهو الفِرَارُ من معركه النبى صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه. و « الزَّحْفُ » بالزاى والحاء المهمله الساكنه : العسكر. وفَرْفَرْتُ الشىءَ : حركته. والفَرْفَرَةُ : الخفه والطيش.

(فزر)

الفِزْرُ بالكسر : القطيع من الغنم. والفِزْرُ أيضا أبو قبيله من تميم ، وهو سعد بن زيد بن مناه بن تميم ، قال الجوهرى : وإنما سمى بذلک لأنه وافى

الموسم بمعزى فأنهبها هناک. و « فَزَارَهُ » أبو حى من غطفان ، وهو فَزَارَهُ بن ذبيان.

(فسر)

قوله تعالى : (وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً) [25 / 33] التَّفْسِيرُ فى اللغه كشف معنى اللفظ وإظهاره ، مأخوذ من الفَسْرِ ، وهو مقلوب السفر ، يقال أَسْفَرَتِ المرأهُ عن

وجهها : إذا كشفته. وأَسْفَرَ الصبحُ : إذا ظهر. وفى الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلاله على مراده تعالى ، فقوله المنزل للإعجاز لإخراج البحث عن الحديث القدسى ، فإنه ليس كذلك. والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التَّفْسِيرَ كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر. والفَسْرُ : البيان ، يقال فَسَرْتُ الشىءَ - من باب ضرب - بنيته وأوضحته ، والتشديد مبالغه. واسْتَفْسَرَتُهُ كذا : سألته أن يفسره لى

(فطر)

قوله تعالى : (فاطِرِ السَّماواتِ) [6 / 14] أى خالقها ومبتدعها ومخترعها ، من فَطَرَهُ يَفْطُرُهُ بالضم فَطْراً : أى خلقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ لَا أَدْرِى مَا (فاطِرُ السَّماواتِ) حَتَّى أَتَانِى أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِى بِئْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا أَىْ ابْتَدَأْتُ حَفْرَهَا (1).

قوله : (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) [73 / 18] أى مثقله بيوم القيامه أثقالا يؤدى إلى انفطارها. وانْفَطَرَتِ السماءُ : انشقت. والفُطُورُ : الصدوع والشقوق. و (يَتَفَطَّرْنَ) [19 / 90] يتشققن قوله : (فِطْرَتَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها) [6 / 14] يقال فَطَرَ اللهُ الخلق من باب قتل ، أى خلقهم ، والاسم الفِطْرَةُ بالسكر.

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ » (2).

والفِطْرَةُ بالكسر : الخلقه ، وهى من الفَطْرِ كالخلقه من الخلق فى أنها للحاله ثم إنها جعلت للخلقه القابله لدين الحق على الخصوص ، والمعنى كل مولود يولد على معرفه الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقر بأن له صانعا وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، فلو ترک عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفه

1- مجمع البيان ج 2 صلى الله عليه وآله 279.
2- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 373.

من التضليل كالتهويد والتنصر والتمجيس. وقَوْلُهُ « حَتَّى يُهَوِّدَانِهِ ».

أى ينقلانه إلى دينهم. وقال بعض المتبحرين : ويشكل هذا التفسير إن حمل اللفظ على حقيقته فقط ، لأنه يلزم منه أن لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم ، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقه والمجاز معا ، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ ، وذلک أن إقامه الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعا لهما ، فلما كانت الإقامه سببا جعل تهويدا وتنصرا وتمجيسا مجازا ، ثم أسند إلى الأبوين توبيخا لهما وتقبيحا عليهما ، فكأنه قال : وإنما أبواه بإقامتهما على الشرک يجعلانه مشركا كأنفسهم ، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرک وأسلم الآخر لا يكون مشركا بل مسلما. وأما حمله على الحقيقه فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وَفِى كِتَابِ التَّوْحِيدِ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِى الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ (حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ؟ فَقَالَ : هِىَ الْفِطْرَةُ الَّتِى فَطَرَ اللهُ (النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ) قَالَ : فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَى الْمَعْرِفَهِ (1).

قَالَ زُرَارَهُ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) الْآيَهَ. قَالَ : أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَّفَهُمْ وَأَرَاهُمْ صُنْعَهُ ، وَلَوْ لا ذَلِکَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ. وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَهِ » يَعْنِى عَلَى الْمَعْرِفَهِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَالِقُهُ ، فَذَلِکَ قَوْلُهُ : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ)(2).

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ خَلَقَ النَّاسَ

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 90.
2- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 47.

كُلَّهُمْ عَلَى الْفِطْرَهِ الَّتِى فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَهٍ وَلَا كُفْراً بِجُحُودٍ ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ الرُّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ ».

وفِيهِ « أَفْضَلُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ كَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ ».

قيل أشار بالأولى إلى الإقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق ، وبالثانيه إلى أنها كانت فى دين الأنبياء السابقين عليه السلام ومللهم. وفِى الْخَبَرِ « عَشَرَهٌ مِنَ الْفِطْرَهِ ».

وفسر كثير من العلماء الفِطْرَهُ هنا بالسنه ، أى عشره أشياء من سنن الأنبياء التى أمرنا بالاقتداء بهم فيها ، فكأنها أمر جبلى فطروا عليه ، والمعنى أنها من سنه إبراهيم عليه السلام. ولو فسرت الفِطْرَهُ هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسره فى كتاب الله كذلك ، قال الله تعالى : (فِطْرَتَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) أو يكون المراد بِالْفِطْرَهِ ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه ، ويكون معنى الحديث عشره من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته.

وَرَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ أَنَّهُ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّائِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْتَجِمَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا لَمْ يَخْشَ ضَعْفاً عَلَى نَفْسِهِ. قُلْتُ : فَهَلْ تَنْقُضُ الْحِجَامَهُ صَوْمَهُ؟ قَالَ : لَا. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله حِينَ رَأَى مَنْ يَحْتَجِمُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْطَرَا لِأَنَّهُمَا تَسَابَّا وَكَذَبَا فِى سَبِّهِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَا لِلْحِجَامَهِ.

ثم قال ابن بابويه : وللحديث معنى آخر ، وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك. ثم قال : سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر فى معنى

قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ».

أى دخلا بذلك فى فطرتى وسنتى ، لأن الحجامه مما أمر به عليه السلام فاستعمله - انتهى (1).

1- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 319.

وهذا أقرب المعانى إلى حقيقه اللفظ

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام « نَحْنُ نَجُزُّ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِى اللِّحَى وَهِىَ الْفِطْرَةُ ».

أى الدين والسنه. ومثله « قَصُّ الْأَظْفَارِ مِنَ الْفِطْرَةِ ».

ومثله « إِنَّ اللهَ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّهْلَةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ ».

وفى الحديث تكرر الذكر فى زكاه الفِطْرَه ، والفِطْرَةُ تطلق على الخلقه وعلى الإسلام ، والمراد منها على الأول زكاه الأبدان وعلى الثانى زكاه الدين. وقولهم « تَجِبُ الفِطْرَه » على حذف مضاف ، والأصل تجب زكاه الفطره ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغنى به فى الاستعمال لظهور المراد. وتَفَطَّرَتْ قدماه : أى تشققت. وانْفَطَرَتْ بمعنى تَفَطَّرَتْ.

(فغر)

فِى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِراً فَاهُ إِلَى رَبِّهِ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْزُقْنِى ».

الحديث. أى فاتحا فاه ، من قولهم فَغَرَ فاه كمنع ونصر : فتحه. والفَغْرُ : الفتح ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى عليه السلام « فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهاً ».

(فقر)

قوله تعالى : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ) [75 / 25] الفَاقِرَةُ : هى الداهيه يقال فَقَرَتْهُ الفَاقِرَةُ ، أى كسرت فقار ظهره.

قوله : (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ) [9 / 60] الآيه. الفُقَرَاءُ جمع فَقِير ، والفَقِيرُ عند العرب المحتاج ، قال الله تعالى (أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللهِ) والمساكين من جهه الذله ، فإن كان من جهه الفقر فهو فَقِيرٌ مسكين وحلت له الصدقه ، وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له ، وسائغ فى اللغه ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروه واليسار. وعن ابن السكيت الفَقِير

الذى له بلغه من العيش ، والمِسْكِينُ الذى لا شىء له. وقال الأصمعى أحسن حالا من الفقير ، وقال يونس بالعكس من ذلک. قال

قلت لأعرابى : أفَقِيرٌ أنت؟ قال : لا والله بل مسكين. وقال ابن الأعرابى : الفَقِيرُ الذى لا شىء له والمِسْكِين مثله. وقال بعض المحققين : الفَقِيرُ والمِسْكِين متحدان فى الاشتراك بوصف عدمى هو عدم وفاء الكسب والمال بمئونته ومئونه العيال ، إنما الخلاف فى أن أيهما أسوأ حالا. فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين ، وبه قال أبو حنيفه ، ووافقهم من علماء الشيعه الإماميه ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسى فى النهايه لقوله تعالى : (أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَهٍ) وهو المطروح على التراب لشده الاحتياج ، ولأن الشاعر قد أثبت للفَقِير مالا فى قوله :

أنا الفَقِير الذى كانت حلوبته

وفق العيال فلم يترک له سبد

وقال الأصمعى : الفَقِيرُ أسوأ حالا ، وبه قال الشافعى ووافقه من الإماميه المحقق ابن إدريس الحلى والشيخ أبو جعفر الطوسى فى المبسوط والخلاف ، لأن الله بدأ به فى آيه الزكاه ، وهو يدل على الاهتمام بشأنه فى الحاجه واستعاذه النبى صلى الله عليه وآله من الفَقْرِ مع

قَوْلِهِ « اللهُمَّ أَحْيِنِى مِسْكِيناً وَأَمِتْنِى مِسْكِيناً وَاحْشُرْنِى مَعَ الْمَسَاكِينِ » (1).

لأن الفَقِيرَ مأخوذ من كسر الفقار من شده الحاجه وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالا من المسكين ، فقد أثبت تعالى للمسكين مالا فى آيه السفينه. ثم قال : والحق أن المِسْكِين أسوأ حالا من الفَقِير ، لا لما ذكر بل لما رُوِىَ فِى الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ) قَالَ : « الْفَقِيرُ الَّذِى لَا يَسْأَلُ النَّاسَ ، وَالْمِسْكِينُ أَجْهَدُ مِنْهُ ، وَالْبَائِسُ أَجْهَدُهُمْ » (2). انتهى. وهو جيد. والفُقَرَاءُ فى حديث الزكاه فسرهم العالم عليه السلام بالذين (لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً).

وَفِى بَعْضِ أَحَادِيثِ الْبَابِ « الْفُقَرَاءُ

1- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 378.
2- الحديث فى البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 135.

هُمْ أَهْلُ الزَّمَانَهِ وَالْحَاجَهِ ، وَالْمَسَاكِينُ أَهْلُ الْحَاجَهِ مِنْ غَيْرِ زَمَانَهٍ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّهِ ».

قيل الفَقْرُ المستعاذ منه إنما هو فَقْرُ النفس الذى يفضى بصاحبه إلى كفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه إلى سد الخله بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه ، والقله تحمل على قله الصبر أو قله العدد.

وَفِى الْخَبَرِ أَنَّهُ صلى الله عليه وآله تَعَوَّذَ مِنَ الْفَقْرِ.

وأَنَّهُ قَالَ : « الْفَقْرُ فَخْرِى » (1).

وبه افتخر على سائر الأنبياء. وقد جمع بين القولين بأن الفَقْرَ الذى تعوذ منه الفقر إلى الناس والذى دون الكفاف ، والذى افتخر به صلى الله عليه وآله هو الفَقْرُ إلى الله تعالى. وإنما كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بالحضره الإلهيه وانقطاعه إليه كان فى الدرجه التى لم يكن لأحد مثلها فى العلو ، ففقره إليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الأنبياء. وفَقَارَه الظهر بالفتح : الخرز الذى يضم النخاع الذى يسمى خرز الظهر ، والجمع فَقَار بحذف الهاء مثله سحابه وسحاب. والفِقْرَهُ لغه فى الفَقَارَه ، وجمعها فِقَر وفِقْرَات كسدره وسدر وسدرات. ومنه قيل لآخر بيت من القصيده والخطبه « فِقْرَه » تشبيها بِفِقْرَه الظهر.

وَ « ذُو الْفَقَارِ » بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا عِنْدَ الْعَامَّهِ : اسْمُ سَيْفٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَنَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّهً - كَذَا فِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام. قَالَ « وَهُوَ عِنْدِى » (2).

قيل سمى بذلک لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنه. والمُفَقَّر من السيوف : ما فيه حزوز مطمئنه ، وقِيلَ كَانَ هَذَا السَّيْفُ لِمُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِىِّ كَانَ مَعَ ابْنِهِ الْعَاصِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بَعْدَ ذَلِکَ فَقَاتَلَ بِهِ دُونَهُ يَوْمَ

1- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 378.
2- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 378.

أُحُدٍ.

وَقِيلَ كَانَ مِنْ حَدِيدَهٍ وُجِدَتْ عِنْدَ الْكَعْبَهِ فِى زَمَنِ جُرْهُمَ أَوْ غَيْرِهِمْ.

وَرُوِىَ أَنَّ بِلْقِيسَ أَهْدَتْ لِسُلَيْمَانَ سِتَّهَ أَسْيَافٍ وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ مِنْهَا.

وَرُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام قَالَ : إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لَهُ : إِنَّ صَنَماً فِى الْيَمَنِ مغفر من [مُقْعَدٌ فِى] حَدِيدٍ ابْعَثْ إِلَيْهِ فَادْفَعْهُ وَخُذِ الْحَدِيدَ. قَالَ : فَدَعَانِى فَبَعَثَنِى إِلَيْهِ ، فَدَفَعْتُ الصَّنَمَ وَأَخَذْتُ الْحَدِيدَ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَاسْتَضْرَبَ مِنْهُ سَيْفَيْنِ فَسَمَّى أَحَدَهُمَا ذَا الْفَقَارِ وَالْآخَرَ مِخْذَماً ، فَتَقَلَّدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَا الْفَقَارِ وَأَعْطَانِى مِخْذَماً ثُمَّ أَعْطَانِى بَعْدُ ذَا الْفَقَارِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِى تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ ».

الفَوَاقِرُ : الدواهى ، واحدتها فَاقِرَه كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمه الظهر.

(فكر)

فِى الْحَدِيثِ « تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سِتِّينَ سَنَهً ».

قال فخر الدين الرازى نقلا عنه فى توجيه ذلک : هو أن الفِكْرَ يوصلک إلى الله والعباده توصلک إلى ثواب الله ، والذى يوصلک إلى الله خير مما يوصلک إلى غير الله ، أو أن الفِكْرَ عمل القلب والطاعه عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح ، يؤكد ذلک قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِى) جعلت الصلاه وسيله إلى ذكر القلب ، والمقصود أن العلم أشرف من غيره - انتهى. والتَّفَكُّر : التأمل ، والفِكْرُ بالكسر اسم منه ، وهو لمعنيين : أحدهما القوه المودعه فى مقدمه الدماغ. وثانيهما أثرها أعنى ترتب أمور فى الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا. وأَفْكَرَ وتَفَكَّرَ وفَكَرَ بمعنى ، يقال فَكَرْتُ فى الأمر - من باب ضرب - وتَفَكَّرْتُ فيه ، وأَفْكَرْتُ بالألف.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَفَكَّرَ فِى ذَاتِ اللهِ تَزَنْدَقَ ».

أى من تأمل فى معرفه الذات تزندق ، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبى ولا وصى ولا ولى ، ومن هنا قال ابن أبى الحديد :

ص: 444

فيک يا أعجوبه الكون غدا الفِكْرُ كليلا

أنت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا

كلما أقدم فِكْرِى فيک شبرا فر ميلا

ناكصا يخبط فى عمياء لا يهدى السبيلا

وقولهم ليس فى هذا الأمر فِكْرٌ : أى ليس لى فيه حاجه. قال الجوهرى والفتح أصح من الكسر. والفِكْرَه : الاسم من الافْتِكَار مثل العبره من الاعتبار ، والجمع فِكَر كسدره وسدر.

(فور)

قوله تعالى : (مِنْ فَوْرِهِمْ هذا) [3 / 125] أى من غضبهم الذى غضبوه ببدر ، وأصل الفَوْر الغلَيان والاضطراب ، يقال فَارَتِ القدرُ فَوْراً وفَوَرَاناً : إذا غلت ، أستعير للسرعه. قوله : (وَفارَ التَّنُّورُ) [11 / 40] أى نبع ، يقال فَارَ الماء يَفُورُ فَوْراً : نبع وجرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ».

أى من غليانها. وفَارَ العرقُ فَوْراً : هاج. ورجعت إليه من فَوْرِى : أى من قبل أن أسكن. وقولهم « الشفعه على الفَوْرِ » أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ، ثم استعمل فى الحاله التى لا بطء فيها

(فهر)

فِى الْحَدِيثِ « كَأَنَّهُمْ يَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ ».

فُهْرُ اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم ، وفى الصحاح وأصلها بهر وهى عبرانيه فعربت ، وفى النهايه هى كلمه نبطيه أو عبرانيه أعربت. والفِهْرُ : الحجر ملء الكف ، وقيل الحجر مطلقا. و « فِهْر » بالكسر أبو قبيله ، وهو فِهْرُ بن مالک بن النضر بن كنانه.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الفَهْرِ وَالفَهَرِ ».

مثل نهر ونهر وهو أن يجامع الرجل امرأه ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل.

ص: 445

(قبر)

قوله تعالى : (ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ) [80 / 21] أى جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض ، فالقَبْرُ مما أكرم به الله بنى آدم ، وجمعه قُبُور ومَقْبَرَه مثلثه الباء ، يقال أَقْبَرْتُ الميتَ : أمرت أن يدفن أو جعلت له قبرا ، وقَبَرْتُ الميت من بابى قتل وضرب دفنته. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاهِ فِى الْمَقْبَرَهِ » (1).

هى موضع دفن الموتى. قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم. وطين القَبْر إذا أطلق يراد به طين قَبْرِ الحسين عليه السلام. وفِى قَوْلِهِ : خَلُوقُ الْقَبْرِ يَكُونُ فِى ثَوْبِ الْإِحْرَامِ؟ فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ».

يريد به قَبْر النبى صلى الله عليه وآله. قال بعض الأفاضل : خلوق القِبْر بكسر القاف وإسكان الباء الموحده وهو المتخذ من قِبْرِ العود ، أى يكون فى الخلط الغالب على سائر أخلاطه قِبْر العود. قال : وبعض لم يفرق ذلک فتح القاف وأراد به قَبْرَ النبى صلى الله عليه وآله وهو توهم. وقَبْرُ النبى بالمدينه. وقَبْرُ حمزه بن عبد المطلب عند جبل أحد فى المدينه أيضا. ومَقَابِرُ قريش فى بغداد معهم الكاظم والجواد عليه السلام. وفى الحديث ذكر العصفور والقُبَّرَه ، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحه من غير نون والنون لغه ، واحده القُبَّر هو ضرب من العصافير معروف ، ويقال القُنْبَرَاءُ بالنون مع المد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقُبَّرَهُ كَثِيرَهُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ ، وَتَسْبِيحُهَا لِلَّهِ : لَعَنَ اللهُ مُبْغِضِى آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله » (2).

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 158.
2- سفينه البحار ج 2 صلى الله عليه وآله 499.

وفى حياه الحيوان عن كعب الأحبار مثله. والقَنْبَرِىُ رجل من ولد قَنْبَر الكبير.

(قتر)

قوله تعالى : (تَرْهَقُها قَتَرَةٌ) [80 / 41] القَتَرَةُ بالتحريک الغبار. وفى الغريب (تَرْهَقُها قَتَرَةٌ) يعلوها سواد كالدخان. قوله : (وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) [2 / 236] المُقْتِرُ : الفقير المقل.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ إِقْتَاراً ».

الإِقْتَارُ : القله والتضييق على الإنسان فى الرزق ، يقال أَقْتَرَ اللهُ رزقَه : أى ضيقه وقلله. وقَتَرَ عليه قَتْراً وقُتُوراً - من بابى ضرب وقعد - : ضيق عليه فى النفقه ، ومِنْهُ « قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ ».

إذا ضيق عليهم. وأَقْتَرَ إِقْتَاراً وقَتَّرَ تَقْتِيراً مثله. والقُتَارُ بالضم : الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوى المحترق ، أو العظم ، أو غير ذلک. يقال قَتَرَ اللحمُ من بابى قتل وضرب : ارتفع قُتَارُهُ.

وَفِى الْخَبَرِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قِتْرَةَ وَمَا وَلَدَ ».

هو بكسر القاف وسكون التاء : اسم إبليس لعنه الله. والقَتِيرُ : الشيب.

(قدر)

قوله تعالى : (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ) [13 / 26] أى يقتر ، يقال قُدِرَ على الإنسان رزقُه قَدْراً مثل قتر وضيق رزقه عليه. قوله : (عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [54 / 12] أى على حال قدرها الله كيف يشاء ، وقيل على حال جاءت مُقَدَّرَه مستويه ، وهو أن قَدْرَ ما أنزل من السماء كَقَدْرِ ما أخرج من الأرض سواء بسواء. قوله : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [21 / 87] أى لن نضيق عليه رزقه ، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيما بين أقوامه ومهاجرا عنهم والقَدْرُ : الضيق. قوله : (أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهانَنِ) [89 / 16]

قال الشيخ أبو على : قرأ أبو جعفر وابن عامر فَقَدَّرَ بالتشديد ، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال : (فَأَمَّا) الإنسان (إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ) أى اختبره وامتحنه بالنعم وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الإفضال (فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ) أى فيفرح بذلك ويقول ربى أعطانى وهذا لكرامتى عنده ومنزلتى لديه ، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا (وَأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ) بالفقر والفاقه (فَقَدَرَ عَلَيْهِ) أى ضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغه (فَيَقُولُ رَبِّى أَهانَنِ) فيظن أن ذلك هوان من الله ويقول ربى أذلنى بالفقر ، قال تعالى (كَلَّا) أى ليس الأمر كما ظن ، فإنى لا أغنى المرء لكرامته ولا أفقره لمهانته عندى ، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجبه الحكمه ويقتضيه الصلاح ابتلاء بالشكر ، وإنما الإكرام على الحقيقه يكون بالطاعه والإهانه تكون بالمعصيه. ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله (بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) إلى آخر الآيات. قوله : (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ) [97 / 1] قال الشيخ أبو على : الهاء كنايه عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لأنه لا يشتبه الحال فيه.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ كَانَ يُنَزِّلُهُ جَبْرَئِيلُ نُجُوماً ، وَكَانَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى الْآخِرِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

واختلف العلماء فى معنى هذا الاسم وحده ، فقيل سميت ليله القَدْر لأنها الليله التى يحكم الله فيها ويقضى بما يكون فى السنه بأجمعها من كل أمر ، وهى الليله المباركه فى قوله (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ) لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركه والمغفره.

وَفِى الْخَبَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : يَقْضِى الْقَضَايَا فِى لَيْلَهِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ثُمَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى أَرْبَابِهَا (فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ) أَىْ لَيْلَهِ الشَّرَفِ وَالْخَطَرِ وَعِظَمِ الشَّأْنِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ لَهُ قَدْرٌ عِنْدَ النَّاسِ : أَىْ مَنْزِلَهٌ وَشَرَفٌ ، وَمِنْهُ (ما قَدَرُوا اللهَ حَقَ قَدْرِهِ) أَىْ مَا عَظَّمُوهُ

حَقَّ عَظَمَتِهِ. وقِيلَ لِأَنَّ لِلطَّاعَاتِ فِيهَا قَدْراً عَظِيماً وَثَوَاباً جَزِيلاً. وقِيلَ سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ أُنْزِلَ فِيهَا كِتَابٌ ذُو قَدْرٍ إِلَى رَسُولٍ ذِى قَدْرٍ لِأَجْلِ أُمَّةٍ ذَاتَ قَدْرٍ عَلَى يَدَىْ مَلَكٍ ذِى قَدْرٍ. وقِيلَ لِأَنَّ اللهَ قَدَّرَ فِيهَا إِنْزَالَ الْقُرْآنِ. وقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَضِيقُ فِيهَا بِالْمَلَائِكَهِ مِنْ قَوْلِهِ (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ثم قال : واختلفوا فى تحقيق استمرارها وعدمه ، فذهب قوم إلى أنها إنما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت ، وقال آخرون لم ترفع بل هى إلى يوم القيامه ... إلى أن قال : وجمهور العلماء فى أنها فى شهر رمضان فى كل سنه - انتهى. وهذا هو الحق يعلم ذلک من مذهب أهل البيت عليه السلام بالضروره ، ولا خلاف بين أصحابنا فى انحصارها فى ليله تسعه عشر منه ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين إلّا من الشيخ قدس سره فإنّه نقل الإجماع عنه فى (التبيان) على أنّها فى فرادى العشرالأواخر منه. (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) على إمام الزمان فيعرضون عليه كلّ ما قدّر فى تلک السنه ، ويسلّمون عليه وعلى أوليائه (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) والأخبار مستفيضه بذلک. بقى هنا إشكال ، هو أنّه ربّما تختلف باختلاف الأهلّه المختلفه باختلاف الأقاليم فلا تعرف ، وأجيب عنه بأجوبه ، منها : أن يكون المدار على بلد الإمام فى نزول الملائكه والرّوح ، ويكون للآخرين ثواب عباده ليله القدر إذا عبدوا اللّيله الأخرى. ومنها : أن يكون الإمام فى كلّ ليله فى إقليم ، وتنزّل الملائكه فى الليلتين معا. الثالث : أن يكون الإمام فى بلده ، لكن تنزّل عليه الملائكه فى كلّ ليله بأحوال أصحاب البلد التى تلک الليله ليله قدرهم.

وَفِى الْحَدِيثِ سُورَهُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

والوجه فى ذلک أنهم هم المخصوصون بتنزل الملائكه عليهم فى ليله القَدْرِ دون غيرهم ، فنسبت السوره إليهم لذلک. وفِيهِ « هَلَکَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ » (1).

وذلک لأن من لم يعرف قدره فى مظنه أن يتجاوزه. وفِيهِ « الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ » (2).

حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلک يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حده ، وفى ذلک تمام العلم ، ويلزمه من ذلک أن من لا يعرف قدره لا يكون عالما لأن سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم ، فيكون إذا جاهلا. وقَدَرْتُ على الشىء - من باب ضرب - : قويت عليه وتمكنت منه. والاسم القُدْرَهُ ، والفاعل قَدِيرٌ وقَادِرٌ والشىء مَقْدُورٌ عليه

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام مَعَ عَبْدِ اللهِ الدَّیَصَانِیِ وَقَدْ سَأَلَهُ : اللهُ قَادِرٌ

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 189.
2- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 97.

أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِی الْبَيْضَهِ لَا تَصْغَرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَهُ.

فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلک ، وكأنه جواب إقناعی يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفی به ، إذ ما ذكره من الأمور المحاليه الممتنعه فی ذاتها الممتنعه الوجود فی الخارج. والتحقيق ما أجاب به علی عليه السلام حين سئل بذلک ، وهوأَنَّ اللهَ لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَالَّذِی سَأَلْتَنِی عَنْهُ لَا يَكُونُ ، وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَيُعَظِّمُ الْبَيْضَهَ.

و (الْقادِرُ) من أسمائه تعالی ، وهو وإن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنی المُقَدِّر ، قال الله تعالی (فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ). ومن أسمائه « المُقْتَدِرُ » وهو مفتعل من القُدْرَه ، والاقْتِدَار أبلغ وأعم ، والقَادِرُ والمُقْتَدِر إذا وصف الله بهما فالمراد نفی العجز عنه فيما يشاء ويريد ، ومحال أن يوصف بِالْقُدْرَهِ المطلقه غير الله تعالی وإن أطلق عليه لفظا. والقَدَرُ : عباره عما قضاه الله وحكم به من الأمور ، وهو مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدَراً وقد تسكن داله ، ومنه (« لَيْلَهِ الْقَدْرِ ») وهی ليله تقدر فيها الأرزاق وتقضی ، فالقَدَرُ بالفتح فالسكون ما يقدره الله من القضاء ، وبالفتح ما صدر مقدورا عن فعل القادر.

وَفِی الفَقِيهِ لِلصَّدُوقِ « لَمَّا سَاقَنِی الْقَضَاءُ إِلَی بِلَادِ الْغُرْبَهِ وَحَصَّلَنِی الْقَدَرُ مِنْهَا » (1).

إلی آخر عبارته. ربما اعترض علی هذا بأن ظاهرها يعطی الجبر فی الأفعال وهو بعيد من مثله. ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم علی وفق القضاء الثابت فی الأزل والقَدَر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثران فی ذلک الفعل ، فأسنده إليهما علی طريق المجاز لا الحقيقه ، أو يقال ليس المراد بهما القضاء والقَدَر اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالی كما فی قوله (وَقَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) علی ما بينه علی عليه السلام فی مسأله من سأله عن مسيرهم

1- من لا يحضر ج 1 صلی الله عليه وآله 2.

إلى الشام وقد تقدم ذلک فى قضاء ، أو يقال سبق علم الله فى حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلم جهلا وذلک لا ينافى القُدْرَةِ الاختياريه للعبد من حيث الإمكان الذاتى ، لإمكان اجتماع الإمكان والوجوب باعتبارين.

وَفِى الْخَبَرِ « كُلُّ شَىْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَسَلُ (1).

وَفِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدَّرَ التَّقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَىْ عَامٍ ».

وفى الحديث ذكر القَدَرِيَّهِ ، وهم المنسوبون إلى القَدَرِ ويزعمون أن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون المعاصى والكفر بتقدير الله ومشيته ، فنسبوا إلى القَدَرِ لأنه بدعتهم وضلالتهم. وفى شرح المواقف قيل القَدَرِيَّهُ هم المعتزله لإسناد أفعالهم إلى قدرتهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَدَرِىٌ ».

وهو الذى يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس. والتَّقْدِير : هو تقدير الشىء من طوله وعرضه كما جاءت به الروايه.

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ ».

أى واقع على القضاء المتلبس بالإمضاء ، فعلى هنا - على ما قيل - نهجيه ليست للاستعلاء ، وفى كلامه إشاره إلى شيئين : الأول أن التَّقْدِيرَ مشتمل على كل التفاصيل الموجوده فى الخارج ، والثانى أنه واسطه بين القضاء والإمضاء. ومعنى القضاء هو النقش الحتمى.

وَفِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ « طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَسِرُّ اللهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ » (2).

قال بعض الشارحين : معنى القَدَرِ هنا ما لا نهايه له من معلومات الله فإنه لا طريق لنا ولا إلى مقدوراته ، وقيل القَدَرُ هنا ما يكون مكتوبا فى اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلفه ، ويقال اللوح المحفوظ القَدَر والكتاب القَدَر كأن كل شىء قدر الله كتبته.

1- هذا الحدیث فی ماده عجز کل شیء یقدر حتی العجز والکسل.
2- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 222.

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ : هُوَ تَقْدِيرُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ قَضَاهَا وَفَصَّلَهَا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « النَّاسُ فِى الْقَدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ : مَنْ جَعَلَ لِلْعِبَادِ فِى الْأَمْرِ مَشِيَّةً فِيهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ ، وَمَنْ أَضَافَ إِلَى اللهِ تَعَالَى شَيْئاً هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ فَقَدِ (افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً)، وَرَجُلٌ قَالَ إِنْ رُحِمْتَ فَبِفَضْلِ اللهِ عَلَيْکَ وَإِنْ عُذِّبْتَ فَبِعَدْلِ اللهِ فَذَاکَ الَّذِى سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ ».

وفى الحديث الحث على تَقْدِيرِ المعيشه وهو التعديل بين الإفراط والتفريط ، وهو من علامات المؤمن. ويقال مَا لَهُ عِنْدِى قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ : أى ما له عندى حرمه ووقار. وإذا وافق الشىء الشىء قيل على قَدَر بالفتح لا غير. والقَدَرُ : ما يقدره الله من القضاء ، وقد سبق فى قضى ما يعين على معرفه القَدَر.

وَفِى الدُّعَاءِ « فَاقْدِرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ ».

أى اقض لى به وهيئه. ويقال « ما لى عليه مَقْدَرَهٌ » أى قدره. ورجل ذو قُدْرَةٍ ومَقْدُرَةٍ - بضم الدال وفتحها - أى يسار.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ » (1).

قَدْرُهُ منزلته فى اعتبار الناس من تعظيم واحتقار ، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها ، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التى يراد بها شرفا وفضيله حتى يسمو إلى ما وراءها مما هو أعظم ، ويلزم من ذلک تنبيله وتعظيمه ، وصغرها أن يقتصر على محقرات الأمور ، وبحسب ذلک يكون قَدْرُهُ. والإنسان قَادِرٌ مختار : أى إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل. والذى يظهر من كثير من الأحاديث أن العبد ليس قَادِراً تاما على طرفى فعله كما هو مذهب المعتزله ، وإنما قُدْرَتُهُ التامه على الطرف الذى وقع منه فقط ، وأما على الطرف الآخر فَقُدْرَتُهُ ناقصه. والسبب فى ذلک مع تساوى نسبه الأقدار

1- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 163.

والتمكين منه تعالى إلى طرفى الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد ، وهو إراده أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعره ، فالقُدْرَهُ التامه للعبد على ما زعمه المعتزله باطل ، والقول بعدم القُدْرَهِ على شىء من الطرفين كما زعمه الأشعريه أظهر بطلانا ، والحق ما بينهما وهو القُدْرَهُ التامه فيما يقع من العبد فعله والناقصه فيما لم يقع ، وكذا القول فى الاستطاعه التامه والناقصه على ما سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى ، يؤيده قَوْلُهُ عليه السلام « بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ مَنْزِلَهٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ».

والمراد من القَدَرِ هنا قَدَرُ العباد ، حيث زعمت المعتزله أن العباد ما شاءوا صنعوا. والقِدْرُ بالكسر : آنيه يطبخ بها ، والجمع قُدُور كحمل وحمول ، وهى مؤنثه ، وتصغيرها قُدَيْر على غير القياس.

(قذر)

فِى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَذَرٌ » (1).

القَذَرُ مصدر قَذِرَ الشىءُ فهو قَذِرٌ من باب تعب إذا لم يكن نظيفا. وقَذِرْتُهُ من باب تعب أيضا : كرهته. وعن الأزهرى القَذَرُ الخارج من بدن الإنسان ، يعنى الغائط. والقَذَرُ : النجاسه ، وبكسر المعجم المتنجس ، ومنه شىء قَذِرٌ : بين النجاسه. ومنه قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام « كُلُّ مَاءٍ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَذِرٌ ».

واختلف فى المراد من العلم ، فعند أبى الصلاح هو الظن المطلق وإن لم يستند إلى سبب شرعى وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبره بالظن مطلقا ، وهو مذهب ابن البراج ، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعنى ما أسند إلى سبب شرعى كشهاده العدلين ، وهو قريب.

وَفِى الْحَدِيثِ « بِئْسَ الْعَبْدُ الْقَاذُورَهُ ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ الْقَاذُورَهَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى لَا يُبَالِى بِمَا قَالَ وَمَا صَنَعَ ».

والقَاذُورَهُ : الشىء الخلق ، وكان المراد به هنا الوسخ الذى لم يتنزه عن الأقذار. وقد يطلق القَاذُورَه على الفاحشه ،

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 6.

ولعل منه قَوْلَهُ صلى الله عليه وآله « اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَاذُورَةَ الَّتِى نَهَى اللهُ عَنْهَا ».

أعنى الزنا ونحوه. وقَوْلَهُ « مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئاً فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ ».

يريد بذلک ما فيه حد كالزنا وشرب الخمر.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَقْذِرَهَا ».

بكسر الذال ، أى يكرهها وتنفر طبيعته منها. ورجل مَقْذَرٌ : نجسه الناس. و « قَاذِر » اسم ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، ويقال له قَيْذَر وقَيْذَار.

(قرر)

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) [25 / 74] يعنى هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم ، ونكر القُرَّه بتنكير المضاف إليه ، فكأنه قال : هب لنا فيهم سرورا وفرحا - كذا ذكره الشيخ أبو على. ومثله قوله : (قُرَّتُ عَيْنٍ لِى وَلَکَ) [28 / 9] أى فرح وسرور لى ولک. قوله : (رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ) [23 / 50] مر تفسيره فى ربا. قوله : (فِى قَرارٍ مَكِينٍ) [23 / 13] قال : فى الأنثيين ثم فى الرحم. قوله : (يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها) [11 / 6] أى مأواها على وجه الأرض ومدفنها ، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعه فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات. قوله : (أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً) [25 / 24] قيل المراد بِالمُسْتَقَرِّ المكان الذى يستقر فيه ، والمقيل مكان الاستراحه ، مأخوذ من مكان القيلوله. ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان ، أى مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنه والأزمان ، ويحتمل المصدريه منهما أو فى أحدهما. قوله : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [6 / 98] قيل مُسْتَقَرٌّ فى الرحم إلى أن يولد ، ومستودع فى القبر إلى أن يبعث. وقيل مُسْتَقَرٌّ فى بطون الأمهات ومستودع فى أصلاب

الآباء ، وقيل مُسْتَقَرٌّ على ظهر الأرض فى الدنيا ومستودع عند الله فى الآخره ، وقيل غير ذلک. قوله : (وَلَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) [2 / 36] أى موضع قرار. قوله : (وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) [36 / 38] أى لحد لها موقت بقدر تنتهى إليه من فلكها آخر السنه ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها ، فذلک مستقرها لأنها لا تعدوه ، أو لحد لها من مسيرها كل يوم فى مرائى عيوننا وهو المغرب. قوله : (لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ) [6 / 67] أى منتهى فى الدنيا أو فى الآخره. قوله : (قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ) [76 / 16] هى جمع قِارُورَه : الزجاج. قال الشيخ أبو على : قرئ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ غير منونين وبالتنوين فى الأولى منهما ، وهذا التنوين من حرف الإطلاق ، لأنه كالفاصله من الشعر ، وفى الثانى لاتباعه الأول ، ومعنى قوله (قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ) أنها مخلوقه من فضه قد جمعت بين بياض الفضه وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها ، ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلک الخلقه العجيبه الجامعه بين صفتى الجوهرين المتباينين. قوله : (وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَ) [33 / 33] إن قرئ بفتح القاف أراد اقْرَرْنَ ، حذفت الراء الأولى تخفيفا وحول فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل ، وإن قرئ وَقِرْنَ بكسر القاف فهى من وَقَرَ الرجلُ يَقِرُ إذا ثبت ، أى اثبتن فى بيوتكن.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ».

قُرَّهُ العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقه إليه. والقُرُّ بالضم : ضد الحر ، والعرب تزعم أن دمع الباكى من شده السرور بارده ، ودمع الباكى من الحزن حاره ، فَقُرَّهُ العين كنايه عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قَرَّتْ عينُه تَقِرُّ بالكسر والفتح قَرَّةً بالفتح والضم. ومثله فِى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَقَرَّ اللهُ

عَيْنَکَ ».

أى برد الله دمعتک ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عينَک أنامها ، من قَرَّ إذا سكن ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عينَک بلغک أمنيتک حتى ترضى نفسک وتسكن عينک ، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسوؤه.

وَفِى حَدِيثِ مَنْ بِهِ قُرُوحٌ « أَقِرُّوهُ حَتَّى تَبْرَأَ ».

أى أخروه عن إقامه الحد عليه حتى تبرأ. وأَقَرَّ الرجلُ بالشىء : أى اعترف به وتَقْرِيرُهُ بالشىء : حمله على الإقرار به وأَقْرَرْتُ العاملَ على عمله : أى تركته قَارّاً.

وَفِى حَدِيثِ بَرِيرَةَ « إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقَرَّ ».

يعنى عند زوجها بفتح القاف أى تمكث ، ويجوز الكسر تقول قَرِرْتُ بالمكان بالكسر أَقَرُّ بالفتح وقَرَرْتُ أَقِرُّ بالعكس.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْ عَيْشِى قَارّاً ».

وفسر بثلاث تفسيرات : أحدها أن المراد بالعيش القَارِّ أن يكون مستقرا دائما غير منقطع. الثانى أن يكون واصلا إلى حال قَرَارِى فى بلدى ، فلا أحتاج فى تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد. الثالث المراد بالعيش القَارِّ العيش فى السرور والابتهاج ، أى قَارّاً لعينى مأخوذ من قره العين. وفِيهِ « وَاجْعَلْ لِى عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِکَ مُسْتَقَرّاً وَقَرَاراً ».

المُسْتَقَرُّ على صيغه المفعول : المكان والمنزل ، والقَرَارُ : المكث فيه. ونقل عن الشهيد أن المُسْتَقَرَّ فى الدنيا كما قال تعالى (وَلَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ) وقَرَارٌ فى الآخره كما قال تعالى (إِنَّ الْآخِرَةَ هِىَ دارُ الْقَرارِ). وأورد عليه أنه لا يلائم

قَوْلَهُ « عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِکَ ».

وأجيب بأن المراد بالآخره ليس ما بعد يوم القيامه بل ما قبله ، يعنى أيام الموت ، والمراد أن يكون مسكنه فى الحياه ومدفنه بعد الممات فى المدينه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِلَّا أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْقُرَّ ».

أى البرد. ويوم قَرٌّ وليله قَرَّهٌ : أى بارده. والقِرَّهُ بالكسر : البرد أيضا.

ص: 456

ويوم القَرِّ بالفتح : اليوم الذى بعد يوم النحر ، لأن الناس يقرون فى منازلهم وقَرَّ الحديثَ فى أذنه يَقِرُّهُ : كأنه صبه فيها. وأَقَرَّ الشىءُ : أى سكن وانقاد واسْتَقَرَّ الشىءُ فسكن وقر.

وَفِى الْحَدِيثِ « قِرِّى كَعْبَهُ ».

أى اسكنى واثبتى على حالك. والحياه المُسْتَقِرَّهُ فى الصيد : هى الثابته فيه ، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم. وقَرْقَرَ بطنُه : أى صوت ، والجمع قَرَاقِر. ومنه الْحَدِيثُ « تَعْتَرِينِى قَرَاقِرُ فِى بَطْنِى ».

والقَرْقَرَهُ : الهرير. والقَرْقَرُ : القاع الأملس ، ومنه حَدِيثٍ مَانِعُ الزَّكَاهِ « حَبَسَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ ».

ويروى بقاع قَفْر ، ويروى بقاع قَرْق ، وهو مثل القَرْقَر فى المعنى - قاله فى معانى الأخبار (1).

(قسر)

قوله تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ) [74 / 51] أى هربت من أسد. والقَسْوَرَه : الأسد (2).و قَسَرَهُ على الأمر قَسْراً من باب ضرب : أكرهه عليه وقهره. وأَقْسَرَهُ واقْتَسَرَهُ مثله. ومنه « أَخَذْتُ شَيْئاً قَسْراً ».

أى قهرا وإكراها. و « قَسْر » بطن من بجيله ، وهم رهط خالد بن عبد الله القَسْرِى - قاله الجوهرى. والاقْتِسَارُ : الذى لا اختيار فيه ، ومِنْهُ « مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً » (3).

أى رباهم الله من عند كونهم أجنه إلى كبرهم من غير اختيار منهم.

1- انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 335.
2- فى حياه الحيوان ج 2 صلى الله عليه وآله 251 : القسوره فعوله من القسر وهو القهر ، سمى الأسد بذلك لأنه يقهر السباع.
3- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 132.

و « قِنَّسْرُون » بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشدده وتفتح (1) ، والنسبه إليه قِنَّسْرِىٌ.

(قشر)

القَاشِرَه : أول الشجاج لأنها تقشر الجلد. والقِشْر بالكسر كالجلد من الإنسان ، والجمع قُشُور كحمل وحمول. وقَشَرْتُ العودَ - من بابى ضرب وقتل - : نزعت عنه قشره ، ويقال قَشَّرْتُهُ تَقْشِيراً. و « قُشَيْرٌ » أبو قبيله ، وهو ابن كعب ابن ربيعه.

(قشعر)

قوله تعالى : (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ) [39 / 23] أى تنقبض منه ، يقال اقْشَعَرَّ جلد فلان اقْشِعْرَاراً فهو مُقْشَعِرٌّ : إذا أَخَذَتْهُ قَشْعَرِيرَهٌ ، والجمع القَشَاعِر ، فتحذف الميم لزيادتها.

(قشمر)

« قِشْمِير » بالشين المعجمه بعد القاف فى نسخ متعدده مدينه من مدائن الهند (2).

(قصر)

قوله تعالى : (فِيهِنَ قاصِراتُ الطَّرْفِ) [55 / 56] هى جمع قَاصِرَه ، وهى التى لا تمد نظرها إلى غير زوجها ، أى قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم. قوله : (حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِى الْخِيامِ) [55 / 72] أى مخدرات قصرن فى خدورهن فى الخيام ، أى الحجال.

وَفِى الْخَبَرِ « الْخَيْمَهُ دُرَّهٌ وَاحِدَهٌ طُولُهَا

1- فى معجم البلدان ج 4 صلى الله عليه وآله 403 : قال أبو بكر بن الأنبارىّ : وفى إعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها فى الرّفع بالواو فتقول هذه قنسرون ، وفى النّصب والخفض بالياء

فتقول مررت بقنسرين ورأيت قنسرين ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كلّ حال وتجعل الإعراب بالنون ولا تصرّفها. قال أبو القاسم : هذا الّذى ذكره من طريق اللّغه ولم يسمّ البلد بذلک لما ذكره.
2- ويقال لها الآن كشمير.

فِی السَّمَاءِ سِتُّونَ مِیلاً ، فِی کُلِّ زَاوِیَهٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ لَا یَرَاهُ الْآخَرُونَ ».

قوله : (تَرْمِی بِشَرَرٍ کَالْقَصْرِ) [77 / 32] هو واحد القصور ، ومن قرأ کَالْقَصَرِ بالتحریک أراد أعناق النخل. قوله : (وَقَصْرٍ مَشِیدٍ) [22 / 45] نقل أنه قَصْرٌ بناه شداد بن عاد بن إرم لم یبن فی الأرض مثله فیما ذکر ، وحاله کحال هذه البئر فی أنه خرب بعد العمران وأقفر ، فلا یستطیع أحد الإیصال إلیه لما یسمع منه من کلام الجن والأصوات المنکره بعد النعیم والعیش الرغید ، فذکر الله فی هذه الآیه موعظه وتحذیرا لمن اتعظ ، وحذر سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا. قوله : (فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاهِ) [4 / 101] هو من قَصَرْتُ الصلاه قَصْراً - من باب قتل - : نقصت ، وهی اللغه العالیه التی جاء بها الکتاب العزیز ، وأما قَصِرَ الشیءُ قِصَراً وزان عنب فهو خلاف طال فهو قَصِیرٌ ، ویتعدی بالتضعیف فیقال قَصَّرْتُهُ ، وعلیه قوله تعالی : (مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَمُقَصِّرِینَ) [48 / 27].

وَفِی الْحَدِیثِ « هَذِهِ الْمَقَاصِیرُ إِنَّمَا أَحْدَثَهَا الْجَبَّارُونَ وَلَیْسَ لِمَنْ صَلَّی خَلْفَهَا مُقْتَدِیاً بِالصَّلَاهِ فِیهَا صَلَاهٌ ».

المَقْصُورَه : الدار الواسعه والمحصنه ، أو هی أصغر من الدار کالقُصَارَه بالضم ، فلا یدخلها إلا صاحبها والجمع مَقَاصِیر. ولعل بطلان صلاه من خلفها لعدم مشاهده الإمام. وقَصْرُ الظلام : اختلاطه. وقَصْرُ النجوم : اشتباکها ، ومنه الْحَدِیثُ « کَانَ یُصَلِّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ عِنْدَ قَصْرِ النُّجُومِ » (1).

وفی الکافی والتهذیب معنی قَصْرِ النجوم بیانها. وقَصَرْتُ الشیءَ أَقْصُرُهُ قَصْراً : حبسته ومنه « مَقْصُورَهُ الجامع ». وقَصَرْتُ الشیءَ علی کذا : إذا لم أتجاوز به إلی غیره. وقَصَرْتُ عن الشیء قُصُوراً - من

1- الکافی ج 3 صلی الله علیه وآله 281 ، والتهذیب ج 2 صلی الله علیه وآله 261.

باب قعد - : عجزت عنه. والقَصِيرُ : خلاف الطويل ، والجمع قِصَار. وقَصْرُ الأمل - على ما فسر فى الحديث - هو أنک

إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ حَيَاتِکَ لِمَوْتِکَ وَمِنْ صِحَّتِکَ لِسَقَمِکَ ، فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُکَ غَداً.

وقولهم « قُصَارَاکَ أن تفعل كذا » بالضم والفتح ، أى غايتک وآخر أمرک وما اقتصرت عليه. والتَّقْصِيرُ فى الأمل : التوانى فيه. والاقْتِصَار على الشىء : الاكتفاء به.

وَفِی الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ « أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ » (1).

يروى ببناء مجهول ومعلوم ، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص ، وقد مر البحث عن الخبر فى يدى. وقَصَرْتُ الثوبَ قَصْراً : بيضته. والقِصَارَةُ بالكسر : الصناعه ، والفاعل قَصَّار. وقَصْرُ المَلِکِ : معروف ، والجمع قُصُور

مثل فلس وفلوس. و « قَيْصَرُ » كبيدر لقب هرقل ملک الروم ، وبه يلقب كل من ملک الروم ، وكذا يلقب كل من ملک فارس بِكِسْرَى وكل من ملک الحبشه بِالنَّجَاشِي. و « القَوْصَرَّةُ » بتشديد الراء وقد يخفف : ما يكنز فيه التمر.

(قطر)

قوله تعالى : (سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ) [44 / 50] هو بفتح القاف وكسر الطاء : الذى يطلى به الإبل التى فيها الجرب ، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغه ، وقد أوعد الله المشركين أن يعذبهم به لمعان أربعه : للذعه وحرقته ، واشتعال النار فيه ، وإسراعها فى المطلى به ، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته ، فتطلى به جلودهم حتى يعود

1- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 233.

طلاؤه لهم كالسرابيل ، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلک الخزى والهوان. وقرئ مِنْ قِطْرٍ آنٍ أى نحاس قد انتهى حره ، ويقال الحديد المذاب. قوله : (وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [34 / 12] بالكسر فالسكون ، أى أذبنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين ، فلذلک سمى عين القِطْرِ تسميه بما آل إليه. قوله : (وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ) [3 / 14] جمع قِنْطَار بالكسر قيل فى تفسيره هو ألف ومائتا أوقيه ، وقيل مائه وعشرون رطلا ، وقيل هو ملء مسک الثور ذهبا ، وقيل ليس له وزن عند العرب. وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعه آلاف دينار ، فإذا قالوا قَنَاطِير مُقَنْطَرَه فهى اثنا عشر ألف دينار ، وقيل ثمانون ألفا. والمُقَنْطَرَه : المكمله كما تقول بدره مبدره وألف مؤلف ، أى تام. وعن الفراء المُقَنْطَرَه المضعفه ككون القَنَاطِير ثلاثه والمُقَنْطَرَه تسعه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَأَكْبَرُهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

وفى معانى الأخبار فسر القِنْطَار من الحسنات بألف ومائتى أوقيه ، والأوقيه أعظم من جبل أحد (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « يُجْزِى عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَهِ أَنْ تَقُومَ تَحْتَ الْقَطْرِ ».

أى المطر ، الواحد قَطْرَه مثل تمر وتمره. وقد قَطَرَ الماءُ - من باب قتل يَقْطُرُ قَطْراً أو قَطَرَاناً بالتحريک ، وقَطَرَ فى الأرض قُطُوراً : ذهب. والقُطْرُ بالضم : الناحيه والجانب ، والجمع أَقْطَار.

1- هذا التفسير ذكره فى حديث عن الصادق عليه السلام ، وأما التفسير الأول فمروى عن الباقر عليه السلام إلا أن فى الروايه « القنطار خمسه آلاف مثقال ذهب » بدلا من خمسه عشر ألف - انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 157.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ تَعَالَى « مَنْفِىٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ ».

يعنى الحدود والجوانب. والقِطَارُ بالكسر : قِطَارُ الإبل ، وهو عدد على نسق واحد ، يقال جاءت الإبل قِطَاراً بالكسر أى مَقْطُورَه ، والجمع قُطُرٌ مثل كتاب وكتب.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُتَخَطَّى الْقِطَارُ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَلِمَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِطَارٍ إِلَّا وَمَا بَيْنَ الْبَعِيرِ إِلَى الْبَعِيرِ شَيْطَانٌ ».

وفِيهِ « أَنَّهُ عليه السلام كَانَ مُتَوَشِّحاً بِثَوْبٍ قِطْرِيٍ ».

وهو ضرب من البرد وفيه حمره ولها أعلام فيه بعض الخشونه ، وقيل هى حلل جياد تحمل من البحرين ، وقيل قريه يقال لها قَطَر تنسب إليها الثياب القِطْرِيَّه فكسروا القاف للنسبه. والقَنْطَرَه : ما يبنى على الماء للعبور عليه ، والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء.

(قطمر)

قوله تعالى : (ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) [35 / 13] قيل هى الجلده الرقيقه على ظهر النواه ، ويقال هى النكته البيضاء فى باطن ظهر النواه تنبت منها النخله.

(قمطر)

قوله تعالى : (يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً) [76 / 10] أى شديدا ، ويقال القَمْطَرِيرُ والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول فى البلاء. واقْمَطَرَّ يومُنا : اشتد. والقِمَطْرُ على فعلل : ما يصان فيه من الكتب.

(قعر)

قوله : (كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [54 / 20] أى أصول نخل منقطع ، يقال قَعَرْتُ الشجرَ قَعْراً : قلعتها من أصلها فَانْقَعَرَتْ ، يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا ، وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل مُنْقَعِرٍ عن أماكنه ومغارسه. وقَعْرُ البئر وغيرها : عمقها. وقَعْرُ الشىء : نهايه أسفله ، والجمع قُعُور كفلس وفلوس. وجلس فى قَعْرِ بيته : كنايه عن

ص: 462

الملازمه.

(قفر)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يُسْجَدُ عَلَى الْقُفْرِ ».

كأنه ردى القير المستعمل مرارا ، وفى عباره بعض الأفاضل القُفْرُ شىء يشبه الزفت ورائحته كرائحه القير. والقَفْرُ من الأرض : المفازه التى لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قِفَار. ودار قَفْرٌ وقِفَارٌ : أى خاليه من أهلها. وأَقْفَرَتِ الدارُ : خلت. والقَفَارُ بالفتح : الخبز بلا أدم ، يقال أَكَلَ خبزه قَفَاراً. وأَقْفَرَ فلانٌ : إذا لم يبق عنده أدم.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ الْخَلُّ » (1).

أى ما خلا من الإدام.

(قفندر)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغَرِ الرَّجُلُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ طَائِراً يُسَمَّى الْقَفَنْدَرُ » - الحديث فى بعض نسخ الحديث القَفَنْدَرُ اسم شيطان ، وفى الصحاح القَفَنْدَرُ القبيح المنظر.

(قمر)

قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ) [36 / 39] الآيه. قال الجوهرى : القَمَرُ بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر ، سمى قَمَراً لبياضه ، والأَقْمَر الأبيض ، وليله قَمْرَاء أى مضيئه.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَتْ قُرَيْشٌ تُقَامِرُ الرَّجُلَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ ».

القِمَارُ بالكسر المُقَامَرَه. وتَقَامَرُوا : لعبوا بالقمار ، واللعب بالآلات المعده له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلک ، وأصل القِمَار الرهن على اللعب بالشىء من هذه الأشياء ، وربما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز. وعود قَمَارِىٌ : منسوب إلى موضع ببلاد الهند. وفى الحديث ذكر القُمْرِيِ بالضم ، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام

منسوب إلى طَيْرٍ قُمْرٍ ، وقُمْر إما جمع أقْمَر مثل أحمر وحمر وإما جمع قُمْرِيٍ

ص: 463

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 163.

مثل روم ورومى ، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للأنثى قُمْرِيَّه ، وللذكر ساق حمر والجمع قَمَارِىُ بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القَمَارِيِ لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت.

(قور)

فِى الْحَدِيثِ « الْعَيْشُ فِى ثَلَاثَةٍ : دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسْنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَّاءَ ».

والدار القَوْرَاء : هى الواسعه ، نص على ذلک الجوهرى. وفيه « يوم ذى قَارٍ » وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشا ، وكان الظفر لبنى شيبان. و « ذو قَارٍ » موضع قريب البصره ، خطب به على عليه السلام.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِذِى قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلاً ، فَقَالَ لِى : مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ : وَاللهِ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً.

و « القَارَةُ » قبيله يوصفون بالرمى سموا قَارَةً لاجتماعهم والتفافهم - قاله الجوهرى. وقَوَّرْتُ الشىءَ تَقْوِيراً : قطعت من وسطه خرقا مستديرا. وقُوَارَةُ : القميص بالضم والتخفيف وكذلک كل ما يقور.

(قهر)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ) [6 / 18] (الْقاهِرُ) : الغالب جميع الخلائق. و (الْقاهِرُ) : شديد القهر والغلبه يقال قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْراً غلبه فهو قَاهِرٌ ، وقَهَّارٌ مبالغه. وقوله (فَوْقَ عِبادِهِ) تصوير للقهر والعلو بالغلبه والقدره كقوله تعالى (إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ) [7 / 127] يريد أنهم تحت تسخيره وتذليله.

وَفِى الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَلَا فَقَهَرَ ».

أى ارتفع فقهر عباده بالغلبه والقدره ، فهم تحت قدرته.

وَفِى حَدِيثِ بَنِى أُمَيَّةَ « يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى ».

هو بفتح القافين وإسكان الهاء : المشى إلى خلف من غير

التفات بالوجه ، أى يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم.

(قير)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يُسْجَدُ عَلَى الْقِيرِ ».

وفِى آخَرَ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْقَارِ وَالْقِيرِ ».

القِيرُ بالكسر هو القَارُ الذى تطلى به السفن ، وفيما صح

مِنَ الْحَدِيثِ أَنَ الْقِيرَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ.

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى : (تَوَلَّى كِبْرَهُ) [24 / 11] بالكسر أى إثمه ، وقرئ فى الشواذ كُبْرَهُ بضم الكاف أى معظمه. قوله : (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِى الْأَرْضِ) [10 / 78] أى الملك ، وسمى الملك كِبْرِيَاءَ لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا. قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما) [17 / 23] الْكِبَرُ بكسر الكاف وفتح الموحده : كبر السن. قوله : (يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ) [17 / 51] أى يعظم. قوله : (كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ) [40 / 56] أى تكبر. قوله : أَكابِرَ [6 / 123] يعنى عظماء. قوله : أَكْبَرْنَهُ [12 / 31] أى استعظمنه ، من التَّكْبِيرِ وهو التعظيم.

وَرُوِىَ حِضْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ كُلُّهُنَّ.

من الإِكْبَارِ وهو الحيض ، ومنه « أَكْبَرَتِ المرأةُ » أى حاضت. قال فى الكشاف : وحقيقته دخلت فى الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر. قوله : (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً) [71 / 22] الكُبَّارُ بالتشديد أكبر من الكِبَار بالتخفيف ، وهو أكبر من الكَبِير واسْتَكْبَرَ الرجلُ : رفع نفسه فوق مقدارها. والاسْتِكْبَارُ : طلب الترفع وترك

الإذعان للحق ، ومنه قوله اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً [71 / 7]. قوله : (فَأَراهُ الْآيَةَ الْكُبْرى) [79 / 20] يعنى العصا ، وقيل اليد البيضاء ، فكذب أنها من عند الله وعصى نبى الله. قوله : (وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى) [87 / 12] التى هى أكبر النيران ، وهى نار جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا. قوله : (إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ) [2 / 45] الضمير للصلاه لَكَبِيرَةٌ أى شاقه ثقيله (إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ) لأنهم هم الذين يتوقعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقها فتهون عليهم. قوله : (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ) [31 / 63]

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام « وَاللهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ. فَقِيلَ : كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقُوا وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً ».

قوله : (إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ) [74 / 35] جمع الكُبْرَى تأنيث الأَكْبَر أى لإحدى الدواهى الكبرى ، بمعنى أنها الواحده فى العظم من بينهن لا نظير لهن.

قَوْلُهُ : (لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ) [2 / 185] فَسَّرَهُ الصَّادِقُ عليه السلام بِالتَّكْبِيرِ بَعْدَ خَمْسَهِ صَلَاهِ أَوَّلُهَا صَلَاهُ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ يَقُولُ « اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا (مِنْ بَهِيمَهِ الْأَنْعامِ) ».

قوله : (يَوْمَ الْحَجِ الْأَكْبَرِ) [9 / 3] قد مر فى وجه تسميته بذلک فى حج. قوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً) [18 / 5] فى مقالتهم اتخذ الله ولدا. قوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ) [4 / 31] الآيه. اختلف العلماء فى معنى الكَبَائِر ، فقيل هى كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب فى الكتاب العزيز ، وقيل هى كل ذنب رتب الشارع عليه حدا أو

صرح فيه بالوعيد ، وقيل هى كل معصيه تؤذن بتهاون فاعلها بالدين ، وقيل كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع ، وقيل كلما عليه توعد شديد فى الكتاب والسنه ، وعن ابن مسعود قال اقرءوا من أول سوره النساء إلى قوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ) فكل ما نهى عنه فى هذه السوره إلى هذه الآيه فهو كَبِيرَهٌ ، وقال جماعه الذنوب كلها كَبَائِر لاشتراكها فى مخالفه الأمر والنهى ، لكن قد يطلق الصغير والكَبِير على الذنب بالإضافه إلى ما فوقه وما تحته ، فالقبله صغيره بالنسبه إلى الزنا وكبيره بالنسبه إلى النظر بشهوه. قال الشيخ أبو على بعد نقله لهذه الأقوال : وإلى هذا ذهب أصحابنا ، فإنهم قالوا المعاصى كلها كَبَائِر لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس فى الذنوب صغيره ، وإنما تكون صغيره بالإضافه إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر - انتهى. وأنت خبير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شىء من هذه الأقوال ، ولعل فى إخفائها مصلحه لا تهتدى العقول إليها.

وَقَدْ نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ أَهِىَ سَبْعٌ؟ فَقَالَ : هِىَ إِلَى السَّبْعِمِائَهِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى السَّبْعَهِ.

وَعَنْهُ صلى الله عليه وآله « الْكَبَائِرُ أَحَدَ عَشَرَ ، أَرْبَعٌ فِى الرَّأْسِ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَهِ ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَهُ ، وَشَهَادَهُ الزُّورِ. وَثَلَاثَهٌ فِى الْبَطْنِ : أَكْلُ مَالِ الرِّبَا ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ. وَوَاحِدَهٌ فِى الرِّجْلِ وَهِىَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَوَاحِدَهٌ فِى الْفَرْجِ وَهِىَ الزِّنَا ، وَوَاحِدَهٌ فِى الْيَدَيْنِ وَهِىَ قَتْلُ النَّفْسِ ، وَوَاحِدَهٌ فِى جَمِيعِ الْبَدَنِ الْعُقُوقُ لِلْوَالِدَيْنِ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ.

وذلک قوله تعالى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) (1)

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى

1- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 364.

وَالْعَظَمَهُ إِزَارِی ».

وقد مر معناه. ومن أسمائهِ تعالی (« الْمُتَكَبِّرُ ») قيل هو ذو الكبرياء ، والكِبْرِيَاءُ الملک. و « الله أَكْبَرُ » قيل معناه الكبير ، فوضع أفعل موضع فعيل. وقال النحويون « الله أَكْبَرُ من كل شیء » فحذف من لوضوح معناه.

وَفِی الْحَدِيثِ « مَعْنَاهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ».

و « الله أَكْبَرُ كَبِيراً » قيل نصب كبيرا على القطع من اسم الله تعالی ، وهو معرفه وكبيرا نكره خرجت من معرفه ، وقيل نصب بإضمار فعل كأنه أراد كبر كبيرا. و « الله أَكْبَرُ » كلمه يقولها المتعجب عند إلزام الخصم - قاله فی المجمع. وكُبْرُ الشیءِ بضم الكاف وكسرها : معظمه. وكَبُرَ الشیءُ من باب قرب عظم فهو كَبِيرٌ ، وفی القاموس كَبُرَ ككرم كِبَراً كعنب وكُبْراً بالضم وكَبَارَةً بالفتح : نقيض صغر ، فهو كَبِيرٌ وكُبَّارٌ كرمان ، ويخفف. وكَبِرَ الصبیُّ وغيرُهُ يَكْبَرُ - من باب تعب كِبَراً كعنب.

وَفِی الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ ».

بكسر الكاف وفتح الموحده أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخليط فی الرأی وغير ذلک مما يسوء به الحال. ورواه بعضهم بتسكين الباء ، قيل وهو غير صحيح. وفِيهِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ » (1).

هو بسكون الباء : الجحود والشرک كما جاءت به الروايه. و « الكِبْرُ » من الأخلاق المذمومه فی الإنسان ، وعلاجه بما يعرف به الإنسان نفسه من أن أوله نطفه مذره وآخره جيفه قذره وهو فيما بين ذلک يحمل عذره ، وأن آخره الموت ، وأنه يعرض للحساب والعقاب ، فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه ، فمن أين

1- الكافی ج 2 صلی الله عليه وآله 310.

يليق به الكِبْر ، وهو عبد مملوك (لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاةَ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّتَهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَدْنَانَ ».

ومثله فِى حَدِيثِ الْأَقْرَعِ وَالْأَبْرَصِ « وَرِثْتُهُ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ ».

أى عن آبائى كبيرا عن كبير فى العز والشرف. و « الجَمْرَةُ الكُبْرَى » هى جمرة العقبه آخر الجمرات الثلاث بالنسبه إلى المتوجه من منى إلى مكه. والكَبَرُ بفتحتين : الطبل له وجه واحد وجمعه كِبَار مثل جبل وجبال فارسى معرب قال فى المصباح : وقد يجمع على أَكْبَار مثل سبب وأسباب ، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التَّكْبِير فى التحريم لئلا يخرج عن موضع تكبير إلى لفظ الإكبار التى هى جمع كبر الطبل. و « الكِبْرِيتُ » معروف ، والأحمر منه عزيز الوجود ، ومنه الْحَدِيثُ « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ ».

وهو مثل قولهم « أعز من بيض الأنوق ».

(كثر)

قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) [7 / 86] أى كثر عددكم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَقْلاً عَنْهُ : وَذَلِكَ أَنَّ مَدْيَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ ، فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

قوله : (إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ) [108 / 1] اختلف الناس فى معنى الكَوْثَر

فَقِيلَ هُوَ نَهَرٌ فِى الْجَنَّهِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَشَدُّ اسْتِقَامَهً مِنَ الْقِدْحِ ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، تَرِدُهُ طُيُورٌ خُضْرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ.

وقيل كثره النسل والذريه وقد ظهر ذلک فى نسله من ولد فاطمه عليه السلام ، إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم. وقيل هو حوض النبى صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامه.

وَالْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « أَنَّهُ نَهَرٌ فِى الْجَنَّهِ أَعْطَاهُ اللهُ نَبِيَّهُ عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ » (1).

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 514.

قوله : (أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ) [102 / 1] يعنى المفاخره بكثره المال والعدد والولد.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا قَطْعَ فِى ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ ».

الكَثَرُ بفتحتين وبسكون الثاء لغه جمار النخل ، ويقال طلعها. والكُثْرُ بالضم فالسكون والكَثِيرُ واحد ، ويتعدى بالتضعيف والهمزه فيقال كَثَّرْتُهُ وأَكْثَرْتُهُ ، قال تعالى : (قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا). والكَثِيرُ : ضد القليل ، وكَثِيراً ما نصب على الظرف لأنه من صفه الأحيان ، وما لتأكيد معنى الكثره ، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى : (قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ). والكَثْرَهُ : نقيض القله. واسْتَكْثَرْتُ من الشىء : أَكْثَرْتُ فعلَه. واسْتَكْثَرْتُهُ : عددته كثيرا. وقد كَثُرَ الشىءُ بالضم يَكْثُرُ كَثْرَةً بفتح الكاف وكسرها قليل.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِالله « فِيمَا يَقَعُ فِى الْبِئْرِ فَيَمُوتُ فَأَكْثَرُهُ الْإِنْسَانُ يُنْزَحُ مِنْهَا سَبْعُونَ دَلْواً وَأَقَلُّهُ الْعُصْفُورُ يُنْزَحُ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدَةً ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ » (1).

قال المحقق فى المعتبر : أورد الشيخ فى التهذيب هذه الروايه بالثاء المنقطه ثلاثا وفى مقابلته وأقله ، وأوردها أبو جعفر بن بابويه فى كتابه بالباء المنقطه من تحتها بواحده وقال فى مقابلته وأصغره - انتهى. وكل منهما محتمل وقال بعض شراح الحديث : فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمى ففيه نوع من الثوريه ومعنى الحديث أن الإنسان نصابه العددى فى النزح أكثر من النصاب العددى فى سائر الحيوانات ، فإن النزح العددى لغير الإنسان من الحيوانات دونه ، ونزح الكر أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عدديا. و « كُثَيِّرٌ » بضم الكاف وفتح الثاء المثلثه وكسر المشدده والراء اسم شاعر كان شيعيا. و « عَزَّهُ » بفتح العين المهمله والزاى المعجمه المشدده محبوبته

1- التهذيب ج 1 صلى الله عليه وآله 235 ، وانظر من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 12.

قاله فى القاموس (1).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ وَعَامِرِ بْنِ جُذَاعَةَ « وَاللهِ لَكُثَيِّرُ عَزَّةَ أَصْدَقُ فِى مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَا زَعَمَتْ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا

إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمْ عَلَىَّ كَرِيمُهَا.

و الكَوْثَرُ من الرجال : السيد الكثير الخير.

(كدر)

قوله تعالى : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) [81 / 2] أى انتشرت وأنصبت. والكَدَرُ بالتحريک : خلاف الصحو. وقد كَدِرَ الماء مثلثه الدال كَدَارَةً وكُدُورَةً ، فهو كَدِرٌ نقيض صفا. وكَدِرَ عيشُ فلان وتَكَدَّرَتْ معيشته. والأَكْدَرُ : الذى فى لونه كُدْرَةٌ. و « الكُنْدُرُ » بضم الكاف وإسكان النون هو اللبان الذى يمضغ كالعلک ، وهو نافع لقطع البلغم جدا - قاله فى القاموس.

(كرر)

قوله تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) [17 / 6] أى جعلنا لكم الظفر والغلبه عليهم ، ومنه يقال كَرَّ فى الحرب إذا رجع إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ « خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِى سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبَةُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ يُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَلَا شَيْطَانٍ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ عليه السلام بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّةَ عليه السلام الْمَوْتُ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِى يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ وَيَلْحَدُهُ فِى حُفْرَتِهِ ، وَلَا يَلِى الْوَصِىَّ إِلَّا الْوَصِىُّ ».

والكَرَّةُ : الرجعه ، وهى المره والجمع

1- كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى ، شاعر متيم مشهور من أهل المدينه أكثر إقامته بمصر ، توفى بالمدينه سنه 105 ه - انظر الأعلام للزركلى ج 6 صلى الله عليه وآله 72.

كَرَّاتٌ مثل مره ومرات.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « إِنِّی لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَهِ الدُّوَلِ ».

فالمعنی إما الافتخار فی الشجاعه والرجوع إلی قتل الأعداء مره بعد مره أو إشاره إلی الرجعه زمان خروج صاحب الأمر علیه السلام ، ویناسبه قوله « ودوله الدول » أی وأنا صاحب الدوله. والكَرَّهُ بعد الفره : هی الإقدام بعد الفرار. والكُرُّ بالضم أحد أَكْرَار الطعام ، وهو ستون قفیزا ، والقَفِیزُ ثمانیه مكاكیک والمَكُّوكُ صاع ونصف ، فانتهی ضبطه إلی اثنی عشر وسقا ، والوَسْقُ ستون صاعا. وفی الشرع عباره عن ألف ومائتی رطل بالعراقی ، واختلفت الروایه فی تقدیره بالمساحه ففی بعضها ما صح

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام « ثَلَاثَهُ أَشْبَارٍ فِی ثَلَاثَهِ أَشْبَارٍ ».

وفِی بَعْضِهَا فِیمَا صَحَّ عَنْهُ علیه السلام « ذِرَاعَانِ عُمْقُهُ فِی ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعَتُهُ ».

وفِی بَعْضِهَا عَنْهُ علیه السلام « إِذَا كَانَ الْمَاءُ ثَلَاثَهَ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِی مِثْلِهِ ثَلَاثَهِ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِی عُمْقِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَذَلِکَ الْكُرُّ مِنَ الْمَاءِ ».

وقد عمل بهذه جمهور متأخری الأصحاب ، وعمل القمیون بالأولی (1). وأورد علی روایتهم خلوها عن البعد الثالث ، وأجیب بأن سوق الكلام دال علی المراد وهو فی المحاورات كثیر ، قال الشاعر :

كانت حنیفه أثلاثا فثالثهم

من العبید وثلاث من مواليها

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله أَنَّهُ قَالَ : « أُحِبُّ مِنْ دُنْیَاكُمْ ثَلَاثاً الطِّیبَ وَالنِّسَاءَ ».

ولم یدخل القسم الثالث الذی هو الصلاه فی هذا الباب مع كونه مرادا وأورد علی روایه الجمهور أنها خالیه عن مقدار العمق ، ووجهها بعض الأفاضل بإمكان إعاده الضمیر فی قوله علیه السلام « فی مثله » إلی ما دل علیه قوله « ثلاثه أشبار ونصفا » أی فی مثل ذلک المقدر ، وكذا الضمیر فی قوله علیه السلام « فی

1- انظر أحاديث الكر فى الكافى ج 3 صلى الله عليه وآله 2 - 3.

عمقه » أى فى عمق ذلک المقدر. والكَرْكَرَةُ فى الضحک مثل القرقره.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا يَمْنَعُکَ مِنْ هَذَا الْكَرْكُورِ ». يعنى المثلثه.

(كزبره)

فِي الْحَدِيثِ « وَامْنَعِ الْعَرُوسَ فِى أَيَّامِهَا مِنَ الْكُزْبُرَهِ وَالتُّفَّاحِ الْحَامِضِ ، فَإِنَ الْكُزْبُرَةَ تُثِيرُ الْحَيْضَ فِى بَطْنِهَا وَالتُّفَّاحَ الْحَامِضَ يَقْطَعُ حَيْضَهَا ».

الكُزْبُرَةُ هى بضم الباء وقد تفتح : نبات معروف. قال الجوهرى. وأظنه معربا.

(كسر)

فِى حَدِيثِ الْمُخْتَارِ « فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَأَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ ».

الْكَاسِرُ : العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع ، يقال كَسَرَ الطائر يَكْسِرُ كَسْراً وكُسُوراً إذا ضم جناحيه حين ينقض. وكسرت الشىء فانكسر وتكسر ، وكسرته شدد للكثره. والْكِسْرَةُ بالكسر : القطعه من الشىء المكسور ، والجمع كِسَرٌ كقطعه وقطع ، ومنه الْحَدِيثُ « مَعَهُ كِسْرَةٌ قَدْ غَمَسَهَا فِى اللَّبَنِ ».

وشاه كَسِيرٌ بغير هاء : إذا كسرت إحدى قوائمها. وكسيره بالهاء أيضا مثل النطيحه.

وَفِى الْخَبَرِ « شَاهٌ فِى كَسْرِ خَيْمَهٍ ».

أى فى جانبها ، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال. و « كَسْرَى » ملک من ملوک الفرسِ بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو والنسبه إليه كَسْرَوِىٌ وإن شئت كَسْرِىٌ. ومنه « جبه كسروانيه ». ومن ملوک الفرس كَسْرَى وشيرويه ويزدجرد ، وهم آخر ملوک الفرس.

نُقِلَ أَنَّ شِيرَوَيْهِ قَتَلَ أَبَاهُ كَسْرَى أَبَرْوِيزَ بَعْدَ مُلْكِهِ ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ ، فَقَامَ شِيرَوَيْهِ مَقَامَهُ وَجَلَسَ مَكَانَهُ وَأَحْسَنَ سِيرَتَهُ ، وَأَطْلَقَ أَهْلَ السُّجُونِ وَرَوَّجَ أَكْثَرَ نِسَاءِ أَبِيهِ ، وَوَضَعَ عَنِ النَّاسِ رُبُعَ الْخَرَاجِ ، وَاسْتَوْزَرَ بَرْمَکَ بْنَ

فَيْرُوزٍ جَدَّ الْبَرَامِكَهِ ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ وَكَانُوا سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلاً ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُلْكِهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ.

ص: 473

وجمع كسرى أَكَاسِرَةٌ على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين. وكَسَرْتُ الرجل عن مراده : صرفته عنه. وكَسَرْتُ القوم : هزمتهم. والْكَسْرُ : نقيض الصحه. والْكَسْرُ فى الحساب : غير تام كالنصف والثلث والربع ونحو ذلک ، والجمع كُسُورٌ كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِى الْكُسُورِ شَىْءٌ ».

يعنى زكاه وكَسْرُ الشهوه : تمويتها.

(كشر)

فِى الْحَدِيثِ « فَاطِمَهُ عليه السلام لَمْ تُرَ كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً » (1).

الْكَاشِرُ : المتبسم من غير صوت ، وإن كان معه صوت فهو ضحک.

وَمِنْهُ « إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَهِ ».

من كَاشَرَهُ : إذا تبسم فى وجهه وانبسط معه.

(كفر)

قوله تعالى : (وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ) [2 / 41] أى أول من كفر به وجحد ، وجمع الكافر كُفَّارٌ وكَفَرَهٌ وكَافِرُونَ والأنثى كَافِرَهٌ وكَافِرَاتٌ وكَوَافِرُ. قال تعالى : (وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ) [90 / 10]. وقد كَفَرَ بالله : جحد ، فَالْكَافِرُ الجاحد للخالق. والْكَفُورُ : الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدله الواضحه. ومنه قوله : (إِنَّا بِكُلٍ كافِرُونَ) [28 / 48] أى جاحدون. (فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً) [17 / 99] أى جحودا ، والكفور جمع الكفر كبرد وبرود عن الأخفش. قوله : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ) [6 / 89] الآيه. قال المفسر : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِها) أى بالكتاب والحكمه والنبوه (هؤُلاءِ) يعنى الكفار (فَقَدْ وَكَّلْنا بِها) أى بمراعاه النبوه (هؤُلاءِ) يعنى الأنبياء الذين جرى ذكرهم. قوله : (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ) [54 / 43] قيل المراد بأولئكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود

1- منتقى الجمان 1 / 245.

وصالح ولوط وآل فرعون ، والمعنى أن هؤلاء أهل مكه مثل أولئک بل هم أشر منهم.

وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) [64 / 2] قَالَ : عَرَفَ اللهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِى صُلْبِ آدَمَ وَهُمْ ذَرٌّ (1).

قوله : (جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ) [54 / 14] أى فعلنا ذلک جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام ، جعله مكفورا لأن الرسول نعمه من الله ورحمه ، فكان نوح عليه السلام نعمه مَكْفُورَةً. قوله : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ) [57 / 20] الْكُفَّارَ الزراع. وإنما قيل للزارع كَافِرٌ لأنه إذا ألقى البذر كَفَرَهُ أى غطاه. والْكَفْرُ بالفتح : التغطيه. وقد كَفَرْتُ الشىء أَكْفِرُهُ بالكسر كَفْراً : سترته. قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [2 / 6]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : هَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ - انْتَهَى (2).

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « الْكُفْرُ فِى كِتَابِ اللهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : كُفْرُ الْجُحُودِ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ : جُحُودٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَنْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ كَمَا قَالَ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَالدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ (وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ) ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ). وَالثَّالِثُ كُفْرُ النِّعْمَةِ قَالَ تَعَالَى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ). الرَّابِعُ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ).

1- البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 340.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 29.

الْخَامِسُ كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ (كَفَرْنا بِكُمْ).

قوله : (كانَ مِزاجُها كافُوراً) [76 / 5] أى ماؤها كافور ، وهو اسم عين فِى الجنه ماؤها فى بياض الكافور ورائحته وبرده. قوله : (قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ) [80 / 17] أى عذب ولعن الإنسان ما أَكْفَرَهُ ما أشد كفره وأبين ضلاله ، وهذا تعجب منه ، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثره الشواهد على التوحيد والإيمان. وقيل إن (ما) للاستفهام ، أى أى شىء أكفره وأوجب كفره ، فكأنه قال ليس هاهنا شىء يوجب الكفر ويدعو إليه ، فما الذى دعاه إليه مع كثره النعم عليه. والْمُكَفَّرُ : مجحود النعمه مع إحسانه. ومنه الْحَدِيثُ « الْمُؤْمِنُ مُكَفَّرٌ ».

والتَّكْفِيرُ : أن يخضع الإنسان لغيره ، ومنه حَدِيثُ النَّصْرَانِىِّ لِأَبِى الْحَسَنِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ : إِنْ أَذِنْتَ لِى كَفَّرْتُ لَكَ.

وكَفَّرَ الله عنه الذنوب : محاه ، ومنه « الْكَفَّارَهُ » وهى فعاله من الكفر ، وهى التغطيه لأنها تُكَفِّرُ الذنب عن الإنسان ، أى تمحوه وتستره وتغطيه. وفِيهِ « الْعُمْرَهُ إِلَى الْعُمْرَهِ كَفَّارَهٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ».

قيل إن المكفر هى الثانيه لا الأولى ، لأن التَّكْفِيرَ قبل وقوع الذنب لا معنى له ، ويشكل كونها كفاره مع أن اجتناب الكبائر كاف ، ويمكن الجواب بأن تَكْفِيرَ العمره خاص وتَكْفِيرَ الاجتناب عام. وفِيهِ « كَفَّارَهُ الْغِيبَهِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ ».

وقيل إن بلغته فالطريق أن تستحل منه ، فإن تعذر لموته أو لبعده فالاستغفار ، وهل يشترط بيان ما اغتابه به؟ وجهان. وفِيهِ « تَارِكُ الصَّلَاهِ كَافِرٌ ».

وذلک لأنه مستخف بالشرع ومكذب له ومن كان كذلک فهو كافر. وقد بين الصادق عليه السلام الفرق بين تارک الصلاه وفاعل الزنا بعد تسميته كافرا بحصول الاستخفاف عند ترک الصلاه دون الزنى.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « وَلَا تُكَفِّرْ إِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ ».

التَّكْفِيرُ فى الصلاه هو الانحناء الكثير حاله القيام قبل الركوع. قال فى النهايه : والتَّكْفِيرُ أيضا وضع إحدى اليدين على الأخرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَكُلُّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ يُكَفِّرُ لِلِّسَانِ ».

أى يذل ويخضع له ، يقول : نشدتک الله أن أعذب فيک. والتَّكْفِيرُ : أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين ، يضع يده على صدره ويتطأمن. وفِيهِ « الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشِّرْكِ ».

وهو واضح. وفِيهِ « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطِّيبِ إِلَّا بِالْكَافُورِ ».

هو نوع من الطيب معروف يغسل به الميت ويحنط به.

(كمر)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ فِى الصَّلَاهِ بِمَا لَا تَتِمُّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاسَهٌ مِثْلُ التِّكَّهِ وَالْكَمَرَهِ ».

وهى الحفاظ. ومثله قَوْلُهُ عليه السلام « كُلَّمَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ مَعَهُ مِمَّا يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِيهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّىَ فِيهِ ».

وعد الْكَمَرَهَ والنعل. وفى بعض كلام اللغويين : الْكَمَرَهُ كيس يأخذها صاحب السلس. والْكَمَرَهُ بالتحريک : حشفه الذكر وربما أطلقت على جمله الذكر مجازا ، والجمع كَمَرٌ كقصبه وقصب.

(كمثر)

فيه الْكُمَّثْرَى ، وهى من الفواكه ، الواحده كُمَّثْرَاهٌ.

(كور)

قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) [81 / 1] أى ذهب ضوؤها ونورها ، ويقال كُوِّرَتْ كما تكور العمامه ، أى تلف ضوؤها فيذهب انتشاره. قوله : (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ) [39 / 5] هو من التكوير

واللف واللى ، أى يدخل هذا على هذا وهذا على هذا ، ويقال زيادته فى هذا من ذلک وبالعکس.

ص: 477

والْكَوْرُ : دور العمامه ، وكل دور كَوْرٌ. وكَارَ العمامه من باب قال : إذا أدارها على رأسه. والْكُورُ بالضم : كور الحداد المبنى من الطين. والْكُورُ أيضا : رحل الناقه بأداته وهو كالسرج للفرس. والْكُورَةُ : المدينه والناحيه ، والجمع كور مثل غرفه وغرف ، وقد جاءت فى الحديث. والْكَارَةُ من الثياب : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر ، والجمع كارات. وطعنه فَكَوَّرَهُ : أى ألقاه مجتمعا.

(كهر)

فى قراءه فأما اليتيم فلا تَكْهَرْ [93 / 9] أى لا تقهر ، وعن الكسائى كَهَرَهُ وقهره بمعنى.

(كنهر)

الْكَنَهْوَرُ : العظيم من السحاب ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ - أَىْ ضِيَاؤُهُ - فِى كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ ».

(كير)

فِى حَدِيثِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَهِ « يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (1).

الْكِيرُ : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه ، وأما المبنى من الطين فكور لا كير ، وجمع الكير كيره كعنبه وأكيار وكيرات. قال بعض الشارحين : يروى مضمومه الخاء ساكنه الباء ، وعلى الأول يعنى ما تبرزه النار من الجواهر المعدنيه التى تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك ، وعلى الثانيه يعنى به الشىء الخبيث ، والمعتد به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب ، لمناسبه الكير ولمصادفته المعنى المراد فيه.

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 255.

باب ما أوله الميم

(مأر)

الْمَئْرَةُ بالهمز : الذحل والعداوه ، وجمعها مِئَرٌ - قاله الجوهرى.

(مجر)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَجْرِ ».

بالميم المفتوحه والجيم الساكنه والراء ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما فى بطن الناقه.

(مخر)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ) [16 / 14] مَواخِرَ على فواعل يعنى جوارى تشق الماء شقا ، من مَخَرَتِ السفينه تَمْخُرُ مَخْراً ومُخُوراً : إذا خربت فشقت الماء بصدرها مع صوت.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْبَوْلَ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ ».

أى يجعل ظهره إليها ، كأنه إذا ولاها شقها بظهره.

(مدر)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِشُرَيْحٍ الْقَاضِى « انْظُرْ إِلَى مَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِ وَالْيَسَارِ ، وَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ ».

المدر جمع مَدَرَةٍ كقصب وقصبه ، وهو التراب الملبد. وعن الأزهرى الْمَدَرُ قطع الطين. قال فى المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذى لا يخالطه رمل. والعرب تسمى القريه مَدَرَةً لأن بنيانها غالبا بالمدر. ومنه « فلان سيد مَدَرَتِهِ » أى قريته. وفى النهايه مَدَرَةُ الرجل بلدته. وفى بعض نسخ الحديث « من أهل المذره » بالهاء والذال المعجمه ، وعليها من القاموس المذره النوره. ومَدَرْتُ الحوض : أصلحته بالمدر ، والمدارى جمع الْمَدَرِى بالدال المهمله ، وهو كالميل يتخذ من قرن أو فضه تخلل به المرأه شعرها.

وَفِی الْحَدِیثِ « الِاسْتِنْجَاءُ تَمَسُّحٌ مِنَ الْغَائِطِ بِالْمَدَرِ ». یعنی الطین الیابس.

ص: 479

(مذر)

فِی الْحَدِیثِ « الْإِنْسَانُ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ مَذِرَهٌ وَآخِرُهُ جِیفَهٌ قَذِرَهٌ ، وَهُوَ مَا بَیْنَ ذَلِکَ یَحْمِلُ عَذَرَهً ».

قوله « مَذِرَهٌ » أی خبیثه ، من التَّمَذُّرِ وهو خبث النفس. ومنه « رأیت مذره ». فَمَذِرَتْ لذلک : أی خبث.

(مرر)

قوله تعالی : (ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوی) [53 / 6] أی قوه فی عقله ورأیه ومتانه فی دینه وصحه فی جسمه. قوله : (فَمَرَّتْ بِهِ) [7 / 189] أی اسْتَمَرَّتْ به قعدت وقامت. قوله : (سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) [54 / 2] أی قوی شدید ، وقیل مستحکم ، من قولهم حبل مُمَرٌّ أی محکم الفتل ، وقیل دائم مطرد. قوله : (فِی یَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [54 / 19] أی دائم الشر ، وقیل قوی فی نحوسته ، وقیل مُسْتَمِرٌّ مر ، وقیل إنه یوم الأربعاء لا تدور فی الشهر. قوله : (أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها) [2 / 256]

قِیلَ الْمَارُّ عُزَیْرٌ ، وَقِیلَ إِرْمِیَا أَرَادَ أَنْ یُعَایِنَ إِحْیَاءَ الْمَوْتَی لِیَزْدَادَ بَصِیرَهً حِینَ خَرَجَ عَلَی حِمَارِهِ وَمَعَهُ تِینٌ تَزَوَّدَهُ وَشَیْءٌ مِنْ عَصِیرٍ فَنَظَرَ إِلَی سِبَاعِ الْبَرِّ وَسِبَاعِ الْبَحْرِ وَسِبَاعِ الْجَوِّ تَأْکُلُ الْجِیَفَ ، فَفَکَّرَ فِی نَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ : (أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها) وَقَدْ أَکَلَتْهُمُ السِّبَاعُ ، فَأَمَاتَهُ اللهُ مَکَانَهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ (أَوْ کَالَّذِی مَرَّ) الْآیَهَ.

وَفِی الْحَدِیثِ « مَرَارَهُ الدُّنْیَا حَلَاوَهُ الْآخِرَهِ ، وَحَلَاوَهُ الدُّنْیَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ » (1).

قال بعض الشارحین : استعار لفظ الْمَرَارَهِ لمشقه الأعمال الصالحه فی الدنیا ولما تستعقبه اللذه الدنیویه من الألم والعذاب فی الآخره. ولفظ الحلاوه لما یستعقبه الأعمال الصالحه من لذه السعاده فی الآخره ، ولما فی اتباع الدنیا من اللذه وهو ظاهر. وفِیهِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَهُ لِغَنِیٍّ وَلَا لِذِی مِرَّهٍ سَوِیٍّ ». مِرَّهٌ بالکسر : القوه والشده ،

1- نهج البلاغه ج 3 صلى الله عليه وآله 208.

وسوى : صحيح الأعضاء مستوفى الخلقه ، وفى الاستقامه مصون عن الاعوجاج. وفى بعض النسخ ولم يقل لذى مره سوى وكأنه إنكار. والْمُرَّةُ : خلط من أخلاط البدن غير الدم ، والجمع مرار بالكسر. وفِيهِ « الْخَلُّ يَكْسِرُ الْمُرَّةَ ».

وفِيهِ « لَمْ يُبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا صَاحِبُ مُرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ ».

والْمَرَارَةُ بفتح الميم : ضد الحلاوه. والْمَرَارَةُ : التى تجمع المره الصفراء معلقه مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر ، وهى لكل حيوان إلا البعير ، فإنه لا مراره له ، والجمع مرار ، وشىء مر ، والجمع أمرار بالألف ، وهذا أمر من كذا. وأَمَرَّ الشىء : صار مرا ، وكذلک مَرَّ الشىء يَمَرُّ بالفتح مَرَارَةً فهو مُرٌّ. والمره بالفتح واحده المر والمرار ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللهُ الْوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً ».

بالنصب يعنى غسل الأعضاء مره للوجه ومره لليدين ، وهو مفعول مطلقا ، أى مره مره من التوضى أو غسل الأعضاء غسله واحده على الظرفيه ، أى متوضئا فى زمان واحد ، أو حال ساد مسد الخبر ، أى يفعل مره ، وروى بالرفع على الخبريه وفعلت ذلک غير مَرَّةٍ : أى أكثر من مره. ومَرَّ عليه يَمُرُّ مَرّاً : أى اجتاز. ومَرَّ يَمُرُّ مَرّاً ومُرُوراً : ذهب ، واسْتَمَرَّ مثله والْمَمَرُّ : موضع المرور. والْمُرَّانُ : شجر الرماح. ومَرٌّ - وزان فلس - موضع بقرب مكه من جهه الشام نحو مرحله ، وهو منصرف لأنه اسم واد ، ويقال له بطن مَرٍّ ومَرُّ الظهران (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبُو ذَرٍّ فِى بَطْنِ مَرٍّ يَرْعَى غَنَماً ».

وفِيهِ « لَا لَيْسَ لِأَهْلِ مَرٍّ مُنْعَهٌ ».

والْمَرْمَرُ كجعفر نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاء.

1- فى معجم البلدان ج 5 صلى الله عليه وآله 104 : مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحله من مكه.

(مزر)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ نَفَراً مِنَ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ فَقَالَ : إِنَّ بِهَا مَاءً يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ. فَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ».

الْمِزْرُ بالكسر والزاى المعجمه ثم الراء المهمله : نبيذ يتخذ من الذره وقيل من الشعير أو الحنطه.

قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَهَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : فَسَّرَ الْأَنْبِذَهَ فَقَالَ : الْبِتْعُ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْجَعَّهُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، وَالْمِزْرُ مِنَ الذُّرَهِ ، وَالسَّكْرُ مِنَ التَّمْرِ ، وَالْخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ ، وَأَمَّا السُّكُرْكَهُ - بِتَسْكِينِ الرَّاءِ - فَخَمْرُ الْحَبَشِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمِمْزَارُ لَا يَطِيبُ إِلَى سَبْعَهِ آبَاءٍ. فَقِيلَ لَهُ : وَأَىُّ شَىْءٍ الْمِمْزَارُ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَيَتَزَوَّجُ بِهِ أَوْ يَتَسَرَّى بِهِ فَيُولَدُ لَهُ ، فَذَلِكَ الْوَلَدُ هُوَ الْمِمْزَارُ ».

(مصر)

فِى الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ ».

هى المدينه المعروفه تذكر وتؤنث ، سميت بذلک لتمصرها أو لأنه بناها الْمِصْرُ بن نوح. والْمِصْرُ أيضا : واحد الْأَمْصَارِ. وهو البلد العظيم. والْمِصْرَانُ : الكوفه والبصره. ومَصَرَ الرجل الشاه وتَمَصَّرَهَا وامْتَصَرَهَا : إذا حلبها بأطراف الأصابع الثلاث أو الإبهام أو السبابه فقط.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ وَلَدَهَا ».

يريد لا يكثر من أخذ لبنها. والْمَصِيرُ كرغيف : المعاء ، والجمع مُصْرَانٌ كرغفان.

(مضر)

فِى الْحَدِيثِ « مِثْلُ رَبِيعَهَ وَمُضَرَ ».

بضم الميم وفتح المعجمه قبيله منسوبه إلى مُضَرَ بن نزار بن معد بن عدنان ، ويقال له مُضَرُ الحمراء ولأخيه ربيعه الفرس ، لأنهما لما اقتسما

الميراث أعطى مضر الذهب وهى تؤنث وأعطى ربيعه الخيل. والْمَضِيرَةُ : طبيخ يتخذ من اللبن الْمَاضِرِ أى الحامض.

وَفِى الْحَدِيثِ « اطْبُخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدَّانِ الْجِسْمَ. قَالَ : قُلْتُ هِىَ الْمَضِيرَةُ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِ اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ ».

ومنه يتبين أن الْمَضِيرَةَ هو الطبيخ باللبن الحامض لا غير. ومنه الْحَدِيثُ « جَاءَنَا بِمَضِيرَةٍ وَبِطَعَامٍ بَعْدَهَا ».

(مطر)

قوله تعالى : (وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً) [15 / 74] يقال لكل شىء من العذاب أُمْطِرَتْ ، وللرحمه مَطَرَتْ. والمطر واحد الأمطار ، يقال مطرت السماء تمطر مطرا من باب طلب ، وأمطرها الله وقد مُطِرْنَا.

وَكَانَ عَلِىٌّ عليه السلام يَقُولُ فِى الْمَطَرِ « إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْبِتَ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللهُ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُلْقِيَهُ إِلَى السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ ، ثُمَّ يُوحِى إِلَى الرِّيحِ أَنِ اطْحَنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِى إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ، وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا ، وَلَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ».

والليله الْمَطِيرَةُ : كثيره المطر ، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء فى الليله المطيره. والْمِمْطَرُ كمنبر : ما يلبس فى المطر يتوقى به ، ومنه الْحَدِيثُ « فَدَعَا بِمِمْطَرٍ أَحَدُ وَجْهَيْهِ أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ فَلَبِسَهُ ».

والْمَمْطُورَةُ : الكلاب المبتله بالمطر.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الْمَمْطُورَةَ فَأَقْنُتُ عَلَيْهِمْ فِى صَلَاتِى؟ قَالَ : نَعَمْ ».

يريد بِالْمَمْطُورَةِ الواقفيه.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَاقِفِيَّةِ؟ قَالَ : يَعِيشُونَ حَيَارَى وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَةً.

. ومَطْرَانُ : رجل نصرانى من علماء النصارى ، ومنه الْحَدِيثُ « مَطْرَانَ عُلْيَاءَ الْغُوطَةِ غُوطَةِ دِمَشْقَ أَرْشِدْنِى إِلَيْكَ ».

(معر)

الْمَعَرُ : سقوط الشعر ، وقد معر الرجل بالكسر فهو مِعَرٌ. والْأَمْعَرُ : قليل الشعر.

(مغر)

فِى الْخَبَرِ « أَنَّ أَعْرَابِيّاً قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُو

ص: 483

مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالُوا : هُوَ الْأَمْغَرُ الْمُرْتَفِقُ ».

أى هو الأحمر المتكى على مرفقه. قال الليث : الْأَمْغَرُ الذى فى وجهه حمرة مع بياض صاف ، وقيل أراد بِالْأَمْغَرِ الأبيض لأنهم يسمون الأبيض أحمر ، والْأَمْغَرُ الأحمر الشعر والجلد على لون المغره ، والْمَغْرَةُ الطين الأحمر الذى يصبغ به ، وقد يحرك. ومنه « ثوبان ممغران ».

(مكر)

قوله تعالى : (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ) [3 / 54] الْمَكْرُ من الخلق خب وخداع ومن الله مجازاه ، ويجوز أن يكون استدراجه العبد من حيث لا يعلم. قوله : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) [34 / 33] أى مكرهم فى الليل والنهار. قوله : (إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آياتِنا) [10 / 21] أى يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون (سِحْرٌ) و (أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ). قوله : (قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً) [10 / 21] أى أقدر على مكركم وعقوبتكم قوله : (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ) [7 / 99] أى عذاب الله. قوله : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [8 / 30] يريد الخدع والحيله. قوله : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَ) [12 / 31] أى باغتيابهن ، وإنما سمى مكرا لأنهن أخفينه كما يخفى الماكر مكره. والْمَكُر الخديعه ، يقال مَكَرَ يَمْكُرُ مَكْراً من باب قتل : خدع ، فهو مَاكِرٌ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَ امْكُرْ لِى وَلَا تَمْكُرْ بِى ».

أراد بِمَكْرِ الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه. وفِيهِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ ».

أى وسوسته ونفسه ونفخه وتثبيطه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ كَانَ الْعَرْضُ عَلَى اللهِ حَقّاً فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى مَسْجِدِ الْكُوفَهِ « جَانِبُهُ الْأَيْسَرُ مَكْرٌ ».

قيل كانت السوق جانبه الأيسر ، وفيها يقع المكر والخداع.

(مور)

قوله تعالى : (يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً) [52 / 9] وتدور بما فيها وتموج موجا ، والْمَوْرُ الموج ، ويقال تَمُورُ أى تكفأ ، أى تذهب وتجىء كما تمور النخله العبدانيه. ومَارَ الشىء من باب قال : أى تحرك بسرعه. قوله تعالى : (فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ) [54 / 36] أى فشككوا فى الإنذار.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى وَصْفِهِ تَعَالَى « كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَهٍ » (1).

الْمَوْرُ المتحرک ، واستعار لفظ الاستفحال للموج ملاحظه للشبه بالفحل عند صياله.

وَفِى حَدِيثِهِ عليه السلام فِى الْجِهَادِ « الْتَوُوا عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّهِ » (2).

والْمَارَمَاهِى هو بفتح الراء معرب ، وأصله حيه السمک ، وفى بعض النسخ المارماهى.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَارَمَاهِى وَالْجِرِّىُّ وَالزِّمَّارُ مُسُوخٌ مِنْ طَائِفَهِ بَنِى إِسْرَائِيلَ ».

وَمِنْ دُعَاءِ نُوحٍ عليه السلام فِى السَّفِينَهِ « يَا مَارِى أَتْقِنْ ».

كما صح فى النسخ ، ومعناه بالسريانيه يا رب أصلح. وقطاه مَارِيَّهٌ - بتشديد الياء - أى ملساء.

(مهر)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ مَهْرِ الْبَغِىِّ ».

أى أجره الفاجره. والْمَهْرُ بفتح الميم : صداق المرأه ، والجمع مُهُورٌ مثل فحل وفحول. ومَهْرُ السّنّه هو ما أصدقه النبى صلى الله عليه وآله لأزواجه ، وهو خمسمائه درهم قيمتها خمسون دينارا ، يقال مَهَرْتُ المرأه مهرا - من باب نفع ونصر : - أعطيتها المهر. وأَمْهَرْتُهَا بالألف : زوجتها من رجل على

مهر. وبنت مَهِيرَةٍ على فعيله بمعنى مفعوله بنت حره تنكح بمهر وإن كانت متعه

1- نهج البلاغه ج 1 صلى الله عليه وآله 172.
2- نهج البلاغه ج 2 صلى الله عليه وآله 5.

على الأقوى ، بخلاف الأمه فإنها قد توطأ بالملک.

وَفِی الْحَدِیثِ « کَانَ لِدَاوُدَ علیه السلام ثَلَاثُمِائَهِ بِنْتِ مَهِیرَهٍ وَسَبْعُمِائَهِ سُرِّیَّهٍ ».

والْمُهْرُ بالضم : ولد الفرس ، والجمع أمهار ومهار ومهاره ، والأنثی مهره والجمع مهر ، مثل غرفه وغرف وغرفات ومهرات أیضا. والْمَهَارَهُ : الحذق فی الشیء. والْمَاهِرُ : الحاذق بکل شیء ، یقال مهر فی العلم وغیره وتمهر بفتحتین فهو مَاهِرٌ أی عالم حاذق ، ومنه « الماهر بالقراءه ». والْمِهْرَجَانُ : عید الفرس کلمتان مرکبتان من مهر وزان حمل وجان ومعناه محبه الروح ، وسیأتی تحقیقه فی نذر إن شاء الله تعالی. و « مِهْرَانُ » نهر الهند ، وهو أحد الأنهار الثمانیه التی خرقها جبرئیل بإبهامه.

(میر)

قوله تعالی : (وَنَمِیرُ أَهْلَنا) [12 / 65] یقال فلان یَمِیرُ أهله : إذا حمل إلیهم أقواتهم من غیر بلدهم ، من الْمِیرَهِ بالکسر فالسکون طعام یَمْتَارُهُ الإنسان أی یجلبه من بلد إلی بلد. ومَارَهُمْ میرا من باب باع : أتاهم بالمیره. والْمِیتَارُ : جالب المیره. والبیت یُمْتَارُ منه المعروف : أی یؤخذ منه. ومنه الْحَدِیثُ « إِنَّ الْبَرَکَهَ أَسْرَعُ إِلَی الْبَیْتِ الَّذِی یُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشَّفْرَهِ فِی سَنَامِ الْبَعِیرِ » (1).

وَفِی الْحَدِیثِ « سُمِّیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لِأَنَّهُ یَمِیرُهُمُ الْعِلْمَ ».

والْمَائِرُ : المتحرک.

1- الکافی ج 4 صلی الله علیه وآله 29.

(نبر)

نَبَرْتُ الشىء أَنْبِرُهُ نبرا : رفعته ، ومنه سمى الْمِنْبَرُ لارتفاعه.

وَفِى الْخَبَرِ « مِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى ».

الأكثر على أن منبره بعينه يكون هناك ، وقيل ملازمه منبره للأعمال الصالحه تورد صاحبها الحوض. والنِّبْرُ بالكسر : دويبه تشبه بالقراد إذا دبت على البعير يورم مدبها. والْأَنْبَارُ : بلده على الفرات من الجانب الشرقى وهيت من الجانب الغربى الأنبار (1).

(نتر)

فِى الْحَدِيثِ « فَلْيَنْتُرْ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ نَتْرَاتٍ بَعْدَ الْبَوْلِ » (2).

النَّتْرُ : جذب الشىء بجفوه ، ومنه نَتْرُ الذكر فى الاستبراء. واسْتَنْتَرَ من بوله : اجتذبه واستخرج بقيته من الذكر.

(نثر)

فِى حَدِيثِ الْكَفَنِ « وَنَثَرَ عَلَيْهِ الذَّرِيرَةَ ».

أى يفرقها ، يقال نَثَرْتُ الشىء نَثْراً من بابى قتل وضرب : رميت به متفرقا. والنَّثْرَةُ للدواب شبه العطسه ، ومنه الْحَدِيثُ « الْجَرَادِ هُوَ نَثْرَةٌ مِنْ حُوتِ الْبَحْرِ ».

أى عطسته و « النِّثَارُ » بالكسر والضم لغه اسم لفعل ما ينثر كالنثر ، ويكون بمعنى الْمَنْثُورِ كالكتاب بمعنى المكتوب ، وقيل النِّثَارُ ما يتناثر من الشىء كالساقط اسم ما يسقط وبالضم اسم للفعل كالنثر ، ودر

1- ذكر ياقوت فى معجم البلدان ج 1 صلى الله عليه وآله 258 ثلاثه أمكنه تسمى بالأنبار : مدينه قرب بلخ وهى قصبه ناحيه جوزجان ، ومدينه على

الفرات فى غربى بغداد بينهما عشره فراسخ ، وسكه الأنبار بمرو فى أعلى البلد.
2- من لا يحضر ج 1 صلى الله عليه وآله 21.

منثر شدد للمبالغه. والِانْتِثَارُ والِاسْتِنْثَارُ بمعنى ، وهو نثر ما فى الأنف بالنفس ، وهو أبلغ من الاستنشاق لأنه إنما يكون بعده.

(نجر)

نَجَرَ الخشبه ينجرها نجرا من باب قتل نحتها ، والصانع نَجَّارٌ ، والنجاره مثل الصناعه. ونَجْرَانُ : بلده من بلاد همدان من اليمن ، سميت باسم بانيها نَجْرَانُ بن زيدان. وفى النهايه نَجْرَانُ موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « شَرُّ النَّصَارَى نَصَارَى نَجْرَانَ ».

(نحر)

قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ) [108 / 2] قال الشيخ أبو على : أمره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمه ، بأن قال (فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ) أى فصل صلاه العيد وانحر هديک وأضحيتک.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ « كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله يَنْحَرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَأُمِرَ أَنْ يُصَلِّىَ ثُمَّ يَنْحَرَ ».

وقيل معناه صل لربک الصلاه المكتوبه واستقبل القبله بنحرک.

وَرُوِىَ عَنْ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ أَنَّ مَعْنَاهُ ارْفَعْ يَدَيْکَ إِلَى النَّحْرِ فِى الصَّلَاهِ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ فِى قَوْلِهِ : (فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ) هُوَ رَفْعُ يَدَيْکَ حِذَاءَ وَجْهِکَ. وَرُوِىَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ

وَعَنْ جَمِيلٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ)؟ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - يَعْنِى اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ خُدُودَ وَجْهِهِ الْقِبْلَهَ فِى افْتِتَاحِ الصَّلَاهِ.

وَرُوِىَ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله لِجَبْرَئِيلَ : مَا هَذِهِ النَّحْرَهُ الَّتِى أَمَرَنِى رَبِّى؟ قَالَ : لَيْسَتْ بِنَحْرَهٍ وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُکَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاهِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْکَ إِذَا كَبَّرْتَ وَإِذَا رَكَعْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَکَ مِنَ

1- ذکر فی معجم البلدان ج 5 صلی الله علیه وآله 266 - 270 عدّه أمکنه کلّها تسمّی بنجران.

الرُّكُوعِ وَإِذَا سَجَدْتَ ، فَإِنَّهُ صَلَاتُنَا وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَهِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَىْءٍ زِينَةً وَزِينَةُ الصَّلَاهِ رَفْعُ الْأَيْدِى عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرَهٍ (1).

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله : رَفْعُ الْأَيْدِى فِى الصَّلَاهِ مِنَ الِاسْتِكَانَهِ. قُلْتُ : وَمَا الِاسْتِكَانَهُ؟ قَالَ : أَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ (فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ).

وَفِى الدُّعَاءِ عَلَى الْأَعْدَاءِ « اللهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُکَ فِى نُحُورِهِمْ ».

يقال جعلت فلانا فى نَحْرِ العدو أى قبالته وحذاه ، وتخصيص النَّحْرِ بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضه للقتال ، والمعنى أسألک أن لا تتولانا فى الجهه التى يريدون أن يأتونا منها ونتوقى بک عن ما يواجهوننا به ، فأنت الذى تدفع فى صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم. و « النُّحُورُ » بضم النون جمع نَحْرٍ ، وهو موضع القلاده من الصدر ، وهو المنحر مثل فلس وفلوس ، ونحرت البهيمه من باب نفع. والْمَنْحَرُ : الموضع الذى ينحر فيه الهدى وغيره.

وَفِى الْخَبَرِ « أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى نَحْرِ الظَّهِيرَهِ ».

وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت إلى النَّحْرِ وهو أعلا الصدر. ويوم النَّحْرِ : هو يوم العاشر من ذى الحجه. ومنازل بنى فلان تَتَنَاحَرُ : أى تتقابل. والنِّحْرِيرُ : الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء ، لأنه ينحر العلم نحرا - كذا فى القاموس.

(نخر)

قوله تعالى : (أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَهً) [79 / 11] أى فارغه يسمع منها حس عند هبوب الريح ، يقال نَخِرَ العظم نَخَراً من باب تعب : بلى وتفتت ، فهو نَخِرٌ ونَاخِرٌ. قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه - ويعنى أكثرهم - « عظاما نَاخِرَهً » بالألف. ثم قال : نَاخِرَهٌ ونَخِرَهٌ لغتان.

1- انظر هذه الأحاديث فى البرهان ج 4 صلى الله عليه وآله 514.

قال : وقال الفراء النَّخِرَةُ الباليه ، والنَّاخِرَةُ المجوفه. وقال الزجاج : نَاخِرَةُ أكثر وأجود لأجل مراعاه أواخر الآى مثل الخاسره والحافره. والْمَنْخِرُ كمجلس وكسر الميم للإتباع كمنبر لغه. والْمَنْخِرَانِ : ثقبا الأنف ، وَفِى حَدِيثِ الْعَابِدِ « فَنَخِرَ إِبْلِيسُ نَخْرَةً وَاحِدَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ » (1).

من النَّخِيرِ وهو صوت الأنف ، يقال نَخَرَ يَنْخُرُ من باب قتل : إذا مد النفس فى الخياشيم ، والجمع مَنَاخِرُ. و « نَاخُورَا » بالنون والخاء المعجمه والراء المهمله على ما صح فى النسخ وصى النبى إدريس ، وهو الذى دفع الوصيه إلى نوح عليه السلام.

(ندر)

نَدَرَ الشىء نُدُوراً - من باب قعد - : سقط وشذ ، ومنه النَّادِرُ. وفى القاموس نَوَادِرُ الكلام : ما شذ وخرج من الجمهور. والنَّادِرُ من الحديث فى الاصطلاح : ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جدا ويسلم من المعارض ولا كلام فى صحته ، بخلاف الشاذ فإنه غير صحيح أو له معارض وكتاب نَوَادِرُ الحكمه تأليف الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى القمى يشتمل على كتب عديده. وعن ابن شهرآشوب أن كتاب نَوَادِرِ الحكمه اثنان وعشرون كتابا. والنُّدْرَةُ : القله ، ومنه « لقيته فى النُّدْرَةِ » أى فيما بين الأيام. ونَدَرَ الكلام نَدَارَةً : فصح وجاد.

(نذر)

قوله تعالى : (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها) [79 / 45] قال الشيخ أبو على : قرأ أبو جعفر والعباس عن أبى عمرو إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ بالتنوين ، والباقون بغير تنوين ، يعنى إنما أنت مخوف من يخاف مقامها ، أى إنما ينفع إِنْذَارُكَ من يخافها ، وأما من لا يخشى فكأنك لم تُنْذِرْهُمْ. قوله : (وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ) [35 / 37]

1- الوافى ج 14 صلى الله عليه وآله 95.

النَّذِيرُ فعيل بمعنى الْمُنْذِرِ ، أى المخوف ، ويقال (جاءَكُمُ النَّذِيرُ) يعنى الشيب ، قيل وليس بشىء لأن الحجه تلحق كل بالغ وإن لم يشب. والْإِنْذَارُ الإبلاغ ولا يكون إلا فى التخويف ، قال تعالى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَهِ) [40 / 18] أى خوفهم عذابه ، والفاعل مُنْذِرٌ ونَذِيرٌ ، والجمع نُذُرٌ بضمتين ، قال تعالى : (فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَنُذُرِ) [4 / 16] أى كيف رأيتم انتقامى منهم وإِنْذَارِى إياهم مره بعد أخرى ، فَالنُّذُرُ جمع نَذِيرٍ وهو الْإِنْذَارُ ، والمصدر يجمع لاختلاف أجناسه. وقوله : (هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى) [53 / 57] يعنى محمدا صلى الله عليه وآله. قوله : (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) [13 / 7]

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِى ، أَمَا وَاللهِ مَا ذَهَبَتْ - يَعْنِى الْهِدَايَهَ - مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَهِ (1).

قوله : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) [2 / 6] أى أعلمتهم بما تحذرهم منه ، ولا يكون المعلم مُنْذِراً حتى يحذر بإعلامه ، فكل مُنْذِرٍ معلم ولا عكس ، يقال أَنْذَرَهُ بالأمر أعلمه وحذره وخوفه فى إبلاغه ، والاسم النُّذْرَى بالضم.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا نَذْرَ فِى مَعْصِيَهٍ ».

قال بعض الأعلام : هو شامل لما إذا كان نَذْراً مطلقا نحو لله على أن أتزوج مثلا ، ومعلقا نحو إن شفى مريضى فلله على أن أصوم العيد. قال : وذهب المرتضى إلى بطلان النَّذْرِ المطلق طاعه كان أو معصيه ، وادعى عليه الإجماع ، وقال : إن العرب لا تعرف من النَّذْرِ إلا ما كان معلقا كما قاله تغلب والكتاب والسنه وردا بلسانهم والنقل علَى خلاف الأصل. قال : وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق. ثم نقل ما تمسكوا به على ذلک ورده ثم قال : وبالجمله فلا دلاله على ما ينافى مذهب السيد بوجه. إذا تقرر هذا فَالنَّذْرُ لغه الوعد وشرعا التزام

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 280.

المكلف بفعل أو ترک متقربا ، كأن يقول إن عافانى الله فلله على صدقه أو صوم مما يعد طاعه ، والماضى منه مفتوح العين ويجوز فى مضارعه الكسر والضم.

وَالْمُنْذِرُ بْنُ أَبِى الْجَارُودِ الْعَبْدِىُّ كَانَ عَامِلَ عَلِىٍّ عليه السلام عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِى فَخَانَهُ. وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام لَهُ « إِنَّ صَلَاحَ أَبِيکَ غَرَّنِى مِنْکَ وَظَنَنْتُ أَنَّکَ تَتْبَعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُکُ سَبِيلَهُ » (1).

ومُنْذِرٌ وصى يحيى بن زكريا.

(نزر)

النَّزْرُ : القليل ، يقال نَزُرَ الشىء بالضم يَنْزُرُ نَزَارَةً ونُزُوراً : قل. ونَزِيرٌ : قليل. وعطاء مَنْزُورٌ : قليل. ونَزَارٌ ككتاب أبو قبيله ، وهو نَزَارُ بن معد بن عدنان.

(نسر)

قوله تعالى : (وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً) [71 / 23] هو بفتح النون : اسم صنم يعبد كان لذى كلاع بأرض حمير ، وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح. وفى الحديث ذكر النَّاسُورَ بالسين والصاد جميعا ، وهى عله تحدث حوالى المقعده ، وعله فى اللثه أيضا قل ما تندمل - قاله الجوهرى ، وهو معرب. وفى القاموس النَّاسُورُ : العرق العسير الذى لا ينقطع فى المآقى ، وعله حوالى المقعده ، وعله فى اللثه. والنَّسْرُ بفتح النون معروف ، وجمع القله أَنْسُرٌ والكثير نُسُورٌ مثل فَلْسٍ وفُلُوسٍ وأَفْلُسٍ ، ويقال النَّسْرُ لا مخلب له وإنما له ظفر كظفر الدجاجه والغراب والرخمه ، ويقال سمى نَسْراً لأنه يَنْسُرُ الشىء ويبتلعه.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ النَّسْرُ يَقُولُ : « يَا بْنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ آخِرَهُ الْمَوْتُ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى ذَمِّ أَصْحَابِهِ « كُلَّمَا ظَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ » (2).

الْمَنْسِرُ بفتح الميم وكسر السين وبالعكس : القطعه من الجيش من المائه

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 145.
2- نهج البلاغه ج 1 صلی الله علیه وآله 113.

المائتين.

(نشر)

قوله تعالى : (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) [81 / 10] المراد صحف الأعمال ، فإن صحيفه الإنسان تطوى عند موته ثم تُنْشَرُ إذا حوسب. قال الشيخ أبو على : قرأ أهل المدينه وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل (نُشِرَتْ) بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (صُحُفاً مُنَشَّرَةً) [74 / 52] شدد للكثره. قوله : (ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ) [80 / 22] أى أحياه. والإِنْشَارُ : الإحياء بعد الموت كَالنُّشُورِ ، ومَنْشَرَيْنِ مَحْيَيَيْنِ. قوله : (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها) [2 / 299] قرئ فى السبعه بالراء المهمله والزاى المعجمه. قوله : (وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً) [25 / 47] أى ينشر فيه الناس فى أمورهم. قوله : (فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ) [62 / 10] تفرقوا فيها ، من قولهم « انْتَشَرَ القوم » أى تفرقوا. قوله : (النَّاشِراتِ نَشْراً) [77 / 3] قيل هى نَشْرُ الرياح التى تأتى بالمطر ، من قولهم « نَشَرَتِ الريحُ » أى جرت ، وقِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ أَجْنِحَتَهَا فِى الْجَوِّ عِنْدَ انْحِطَاطِهَا بِالْوَحْيِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « غَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخِطْمِي نُشْرَةٌ » (1).

بضم النون فالسكون أى رقيه وحرز. والنُّشْرَةُ : عوذه يعالج بها المجنون والمريض ، سميت نُشْرَةً لأنه يُنْشَرُ بها عنه ما خامره من الداء الذى يكشف ويزال ومنه « النُّورَةُ نُشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلْبَدَنِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ نَشْرُ مَنْخِرَيْهِ ».

أى ارتفاعهما وانتفاخهما من الِانْتِشَارِ وهو انتفاخ فى عصب الدابه يكون من التعب. ونَشَرَ المتاع وغيره يَنْشُرُهُ نَشْراً : بسطه ، ومنه « ريح نَشُورٌ » و « رياح نُشُرٌ » ونُشِرَ الميتُ يُنْشَرُ نُشُوراً - من باب قعد - : أى عاش بعد الموت.

1- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله 66.

وَفِی الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بِالْقُدْرَهِ الَّتِی بِهَا تَنْشُرُ مَیْتَ الْعِبَادِ ».

أی تحیی ونَشَرَهُمُ اللهُ یتعدی ولا یتعدی ویتعدی بالهمزه. ونَشَرْتُ الخشبهَ : قطعتها بِالْمِنْشَارِ ، وهو بالکسر اسم آله النَّشْرِ. والنُّشَارَهُ بالضم : ما سقط منه. ونَشَرْتُ الخَبر أَنْشُرُهُ وأَنْشِرُهُ ضما وکسراً : أذعته. وانْتَشَرَ الخبر : ذاع.

(نصر)

قوله تعالی : (إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ) [110 / 1] أی إذا جاءک یا محمد (نَصْرُ اللهِ) علی من عاداک وهم قریش ، (وَالْفَتْحُ) یعنی فتح مکه ، وهذه بشاره من الله تعالی لنبیه صلی الله علیه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر ، ومفعول (جاءَ) محذوف وکذا الجواب ، والتقدیر إذا جاءک نصر الله حضر أجلک ،

وَالْآیَهُ نَزَلَتْ - عَلَی مَا قِیلَ - فِی مِنًی فِی حِجَّهِ الْوَدَاعِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وآله « نُعِیَتْ إِلَیَّ نَفْسِی » (1).

وقیل جوابه (فَسَبِّحْ). قوله : (مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللهُ) [22 / 15] ویعینه فی الدنیا والآخره ویغیظه أن لا یظفر بمطلوبه (فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ) أی فلیستفرغ وسعه فی إزاله ما یغیظه ، بأن یمد حبلا إلی سماء بیته فیختنق ، فلینظر إن فعل ذلک هل یذهب عدم نصر الله الذی یغیظه. وسمی الاختناق قطعا لأن المختنق یقطع نفسه بحبس مجاریه ، وسمی الفعل کیدا لأنه وضعه موضع الکید حیث لا یقدر علی غیره. وفی تفسیر علی بن إبراهیم : الظن فی کتاب الله علی وجهین : ظن علم ، وظن شک. وهذا ظن شک ، أی من شک أن الله لن یثیبه فی الدنیا وفی الآخره (فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ) أی یجعل بینه وبین الله دلیلا ، والدلیل علی أن السبب هو الدلیل قول الله فی سوره الکهف (وَآتَیْناهُ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ سَبَباً. فَأَتْبَعَ سَبَباً) أی

1- البرهان ج 4 صلی الله علیه وآله 517.

دليلا ، (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) أى يميز ، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى : (وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً) أى ميزناهم ، فقوله (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) أى يميز (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ) أى حيلته ، والدليل على أن الكيد هو الحيله قوله (كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ) أى احتلنا له حتى حبس أخاه ، وقوله يحكى قول فرعون (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) أى حيلتكم (1). قوله : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا) [40 / 51] أى لغلب رسلنا ، والنَّصْرُ الإعانه ، يقال نَصَرَهُ على عدوه : أى أعانه ، والفاعل نَاصِرٌ ونَصِيرٌ. والِانْتِصَارُ : الانتقام ، يقال انْتَصَرَ منه أى انتقم. قوله : (فَلا تَنْتَصِرانِ) [55 / 35] أى لا تمتنعان من ذلك. قوله : (فَمَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللهِ) [11 / 63] أى من يمنعنى منه. قوله : (وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَىْءٍ) [2 / 113] النَّصارى جمع نَصْرَانٍ يقال رجل نَصْرَانٌ وامرأه نَصْرَانَهٌ لم تحنف والياء فى نَصْرَانِيٍ مثلها لغه كَالتى فى أحمرى. والنَّصَارَى هم قوم عيسى ، قيل نسبوا إلى قريه بالشام تسمى نَصُورِيَّةَ ، ويقال تسمى نَاصِرَةَ ، يؤيده

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام « سَمَّوْا النَّصَارَى نَصَارَى لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَهٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ عليه السلام بَعْدَ رُجُوعِهَا مِنْ مِصْرَ » (2).

وقيل لأنهم نَصَرُوا المسيح.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « سُمِّىَ النَّصَارَى نَصَارَى لِقَوْلِ عِيسَى عليه السلام (مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللهِ).

ورجل نَصْرَانِىٌ بفتح النون وامرأه نَصْرَانِيَّهٌ والنَّصْرَانِىُ يطلق على كل من تعبد بهذا الدين. وفى الحديث ذكر الْأَنْصَارُ ، وهم الذين آوَوْا رسول الله صلى الله عليه وآله ونَصَرُوهُ. وفِيهِ « شِعَارُنَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ (حم) ... [حم] (لا يُنْصَرُونَ) ».

قيل معناه اللهم لا يُنْصَرُونَ

1- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله 436.
2- علل الشرائع ج 1 صلى الله عليه وآله 76.

ويريد به الخبر لا الدعاء ، لأنه لو كان دعاء لقال لِيُنْصَرُوا مجزوما ، فكأنه قال والله لا يُنْصَرُونَ. وقيل إن السور التى أولها (حم) سور لها شأن ، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى. قوله (« وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ ») كلام مستأنف ، كأنه قال قولوا (حم) قيل ما ذا يكون لو قلناها فقال (لا يُنْصَرُونَ).

وَفِى الْخَبَرِ « نُصِرْتُ بِالصَّبَا » وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ حِينَ حَاصَرُوا الْمَدِينَةَ فَأُرْسِلَتْ رِيحُ الصَّبَا بَارِدَةً فِى لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ ، فَسَفَّتِ التُّرَابَ فِى وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَقَلَعَتْ خِبَاءَهُمْ فَانْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَلَا إِهْلَاكِ أَحَدٍ مِنْهُمْ لِحِكْمَةٍ.

وأبو جعفر الْمَنْصُورُ من الخلفاء كان فى زمن الصادق عليه السلام (1). وخَواجَا نَصِير اسمه محمد بن محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله (2).

(نضر)

قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ) [75 / 23] أى مشرقه من بريق النعيم. قوله : (لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً) [76 / 11] النَّضْرَةُ فى الوجه والسرور فى القلب. قوله : (تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [83 / 24].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ : قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيَعْقُوبُ تُعْرَفُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَنَضْرَةُ بِالرَّفْعِ ، وَالْبَاقُونَ (تَعْرِفُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ و (نَضْرَةَ) بِالنَّصْبِ.

والمعنى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمه مما ترى فى وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجه.

قَالَ عطا : وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ قَدْ زَادَ فِى جَمَالِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ مَا لَا يَصِفُهُ وَاصِفٌ.

1- أبو جعفر منصور الدوانيقى توفى بمكه سنه 158 ه الكنى والألقاب ج 2 صلى الله عليه وآله 307.

2- ولد سنه 597 بطوس ، وتوفى فى يوم الغدير سنه 672 ببغداد الكنى والألقاب ج 3 صلى الله عليه وآله 208.

والنَّضْرَةُ : الحسن والرونق وقد نَضَرَ وجهه من باب قتل : أى حسن. ونَضَّرَ الله وجهه : يتعدى ولا يتعدى ويقال نَضَّرَ الله وجهه بالتشديد ، وأَنْضَرَ الله وجهه بمعناه.

وَفِى الْخَبَرِ « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِى فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ».

أى حسنه بالسرور والبهجه لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزله بين الناس ونعمه فى الأخرى حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمه.

وَبَنُو النَّضِيرِ كَأَمِيرٍ حَىٌّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَهِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِى مُوسَى عليه السلام ، صَالَحُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَى الْمَدِينَهِ أَنْ يَكُونُوا لَهُ لَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ وَقْعَهُ أُحُدٍ طَارَتْ فِى رُءُوسِهِمْ نَفْرَهُ الْخِلَافِ وَمَنَّاهُمُ الْمُنَافِقُونَ نَكَثُوا الْعَهْدَ ، وَسَارَ زَعِيمُهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَرِجَالٌ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ فَخَانُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.

و « النَّضْرُ » أبو قريش ، وهو النَّضْرُ بن كنانه بن خزيمه بن إلياس بن مضر - قاله الجوهرى.

(نطر)

النَّاطِرُ والنَّاطُورُ : حافظ الكرم والنخل ، أعجمى - قاله فى القاموس.

(نظر)

قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ) [75 / 24] الأولى بالضاد والثانيه بالظاء المشاله ، والمعنى وجوه يومئذ حسنه مشرقه تنظر إلى رحمه ربها لا غير ذلك ، ويحتمل أن يكون إلى اسماً لواحد الآلاء وهى النعمه لا حرف جر ، فكأنه قال ناظره نعمه ربها. قوله : (وَما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ) [15 / 8] أى مؤخرين ، والمعنى لا نمهلهم ساعه من النظره بكسر الظاء للتاخير ، يقال أَنْظَرْتُهُ أى أخرته ، واسْتَنْظَرْتُهُ أى استمهلته. قوله : (وَلا تُنْظِرُونِ) [10 / 17] أى لا تمهلون.

قوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ) [2 / 210] الآيه ، أى وما يَنْظُرُ هؤلاء إلا هذا. قوله : (أَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [7 / 14] أى أمهلنى وأخرنى فى الأجل إلى يوم يبعثون. قوله : (فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) [7 / 71] أى (فَانْتَظِرُوا) عذاب الله فإنه نازل بكم (إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) لنزوله بكم.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ عَطَّلَ النَّاسُ الْبَيْتَ سَنَةً لَمْ يُنَاظَرُوا » (1).

أى لم يؤخر عنهم العذاب. ومثله « إِنْ تَرَكْتُمْ بَيْتَ رَبِّكُمْ لَمْ تُنَاظَرُوا ».

والنَّظَرُ : الإِنْتِظَارُ. والنَّظَرُ إلى الشىء : مشاهدته. والنَّظَرُ : تأمل الشىء بالعين. والنَّظَرُ : الفكر يطلب به علم أو ظن ، فهو تأمل معقول لكسب مجهول. ودارى تَنْظُرُ إلى دار فلان : أى تقابلها. والنَّظِرَةُ : عين الجن. والنَّظِرَةُ : التأخير ، ومنه « رجل يشترى المتاع بِنَظِرَةٍ » أى بتأخير. ومنه « إِنْظَارُ المعسر » أى تأخيره وإمهاله. والنَّاظِرُ فى المقله : السواد الأصغر الذى فيه إنسان العين ، ويقال للعين النَّاظِرَةٍ والْمَنْظَرَةُ المَرْقَبَةُ.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ».

أى فى المرقب الأعلى يَرْقُبُ عباده ، والجمع نُظَرَاءُ.

فِى الْحَدِيثِ « اصْحَبْ نُظَرَاءَكَ ».

يعنى فى السفر. ونَاظِرْهُ مُنَاظَرَةً : جادله.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ».

ومعنى النَّظَرِ هاهنا الاختبار والرحمه ، ولما كان ميل الناس إلى الصور المعجبه والأموال الفائقه والله متقدس عن شبه المخلوقين كان نَظَرُهُ إلى ما هو السر واللب ، وهو القلب والعمل.

1- الكافى ج 4 صلى الله عليه وآله 271.

والنَّظَرُ يقع على الأجسام والمعانى ، فما كان بالأبصار فهو للأجسام ، وما كان بالبصائر فهو للمعانى.

(نعر)

النُّعَرَةُ كهمزه : ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبره فى طرف ذنبه يلصع بها ذوات الحوافر خاصه. ونَعَرَتِ الدابه من باب قتل : صوتت والاسم النَّعَارُ بالضم. والنَّاعُورُ واحد النَّوَاعِيرِ التى يستقى بها يديرها الماء ، سميت بذلک لِنَعِيرِهَا وهو صوتها ، ثم استعيرت للنخوه والأنفه والكبر ، ومنه حَدِيثُ أَبِى الدَّرْدَاءِ « إِذَا رَأَيْتَ نَعْرَةَ النَّاسِ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَهَا فَدَعْهَا حَتَّى يَكُونَ اللَهُ يُغَيِّرُهَا ». يريد كبرهم وجهلهم.

(نغر)

نَغِرَ الرجل بالكسر : اغتاظ. وفى القاموس نَغِرَ عليه كفرح ومنع : علا جوفه وغضب ، فهو نَغِيرٌ. والنُّغَرَةُ كهمزه واحده النُّغَرِ كرطب ، قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير ، وقيل أهل المدينه تسمى البلبل النَّغِرَةَ ، وجاء تصغيره فى كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى : (أَكْثَرَ نَفِيراً) [17 / 6] أى أكثر عددا ، وهو جمع نَفَرٍ. والنَّفِيرُ : من يَنْفُرُ مع الرجل من قومه. قوله : (حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) [74 / 5] أى نَافُورَةٌ. ومُسْتَنْفِرَةٌ - بفتح الفاء - أى مذعوره. قوله : (فَانْفِرُوا ثُباتٍ) [4 / 71] النَّفَرُ : الخروج إلى الغزو ، وأصله الفزع ، يقال نَفَرَ يَنْفُرُ نُفُوراً فزع ، ونَفِرَ إليه فزع من أمر إليه ، والنَّفَرُ جماعه تَنْفُرُ إلى مثلها ، والثبات جماعات فى تفرقه واحدها ثبه ، والْإِنْفَارُ عن الشىء والِاسْتِنْفَارُ كله بمعنى. قوله : (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ) [9 / 122] الآيه.

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام : إِذَا حَدَثَ بِالْإِمَامِ حَدَثٌ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟

قَالَ : أَيْنَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) قَالَ : هُمْ فِى عُذْرٍ مَا دَامُوا فِى الطَّلَبِ ، وَهَؤُلاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِى عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ » (1).

وفى الحديث تكرر ذكر النَّفَرِ بالتحريک ، وهم عده رجال قيل من ثلاثه إلى عشره ، وقيل إلى سبعه ، ولا يقال نَفَرَ فيما زاد على العشره. والنَّفِيرُ مثله.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا سَافَرَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَالِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ ».

أى جماعه ، وروى سفر أى ركب. ونَفَرَ القوم نَفَراً تفرقوا الحاج من منى دفعوا للحج. ونَفَرْتُ إلى مكه : دفعت نفسى إليها. ونَفَرُوا إلى الشىء : أسرعوا إليه. وليله النَّفْرِ يوم النَّفْرِ : لليوم الذى يَنْفُرُ الناس من منى ، فَالنَّفْرُ الأول من منى هو اليوم الثانى من أيام العشر ، والنَّفْرُ الثانى هو اليوم الثالث منها ، ويقال أيضا يَوْمُ النَّفَرِ بالتحريک ويوم النُّفُورِ ويَوْمُ النَّفِيرِ. والْمُنَافَرَهُ : المحاكمه فى الحسب ، يقال نَافَرَهُ فَنَفَرَهُ يَنْفُرُهُ بالضم لا غير ، أى غلبه.

وَفِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عليه السلام « فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ ».

أى قضى عليه الحكم بالغلبه ، يقال نَفَرَ عليه يَنْفُرُ : أى قضى عليه الحكم بالغلبه. ونَفَرَتِ الدابه تَنْفُرُ نُفُوراً ونِفَاراً : جزعت وتباعدت ، والاسم النِّفَارُ بالكسر

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَضْرِبْهَا عَلَى النِّفَارِ فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ».

والنَّيْلُوفَرُ ويقال اللِيْنُوفَرُ ضرب للرياحين ينبت فى المياه الراكده ، قيل هو نافع لأوجاع كثيره.

(نقر)

قوله تعالى : (فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ) [74 / 8] أى نفخ فى الصور ، والنَّاقُورُ الصور.

1- البرهان ج 2 صلى الله عليه وآله 171.

وفيه ذكر النَّقِيرِ وهى النُّقْرَةُ التى فى ظهر النواه.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ نَقْرَهِ الْغُرَابِ ».

يريد تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب مِنْقَارَهُ فيما يريد أكله. ونَقَرَ الطائر الحبه نَقْراً من باب قتل : التقطها. والْمِنْقَارُ بالكسر كالفم للإنسان ، والجمع الْمَنَاقِيرُ. والنُّقْرَةُ بالضم : حفره صغيره فى الأرض

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ فِى النُّقْرَهِ تُورِثُ النِّسْيَانَ ».

يريد نُقْرَةَ الرأس التى تقرب من أصل الرقبه. والنُّقْرَةُ : القطعه المذابه من الذهب والفضه يعنى السبيكه.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « لَيْسَ فِى النَّقْرِ زَكَاهٌ ».

يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضه. والنَّقْرُ : صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى. والتَّنْقِيرُ عن الأمر : البحث عنه. والْمِنْقَرُ بكسر الميم المعول.

(نكر)

قوله تعالى : (ما لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) [42 / 47] أى إِنْكَارٍ لذنوبكم. قوله : (نَكِّرُوا لَها عَرْشَها) [27 / 41] أى غيروه عن شكله. قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها (نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى) لمعرفته ، أو للجواب على الصواب إذا سئلت عنه ، أو للدين والإيمان بنبوه سليمان إذا رأت تلك المعجزه (أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ). قوله : نَكِرَهُمْ [11 / 17] أى أَنْكَرَهُمْ ، واسْتَنْكَرَهُمْ مثله. قوله : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) [18 / 74] أى مُنْكَراً. ومثله قوله : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَىْءٍ نُكُرٍ) [65 / 8] أى مُنْكَرٌ فضيع تُنْكِرُهُ النفوس ، وهو هول يوم القيامه. والْمُنْكَرُ : الشىء القبيح ، أعنى الحرام قال تعالى : (إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ) [29 / 45]. قوله : (إِنَ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

[31 / 19] أى أقبح الأصوات. قوله : (وَتَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) [29 / 29] وهو الحذف بالحصا فأيهم أصابه ينكحونه ، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش فى المزاح. والْمُنْكَرُ فى الحديث ضد المعروف. وكلما قبحه الشارع وحرمه فهو مُنْكَرٌ ، يقال أَنْكَرَ الشىء يُنْكِرُهُ فهو مُنْكِرٌ واسْتَنْكَرَهُ فهو مُسْتَنْكِرٌ. والمعروف الذى يذكر فى مقابله الحسن المشتمل على رجحان ، فيختص بالواجب والمندوب ، ويخرج المباح والمكروه وإن كانا داخلين فى الحسن. والنَّكِيرُ : الإِنْكَارُ. والإِنْكَارُ : الجحود. ومُنْكَرٌ ونَكِيرٌ أسماء الملكين المشهورين وقد أَنْكَرَ بعض أهل الإسلام تسميتهما بذلك ، وقالوا الْمُنْكَرُ هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما ، والنَّكِيرُ ما يصدر عنهما من التقريع له ، فليس للمؤمن مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ عند هؤلاء والأحاديث الصحيحه المتظافره صريحه فى خلافهم ، وربما كانت التسميه لأدنى ملابسه ، وذلك لصدور النَّكِيرِ والْمُنْكَرِ منهما على غير المؤمن عند المسأله. وأَنْكَرْتُهُ إِنْكَاراً : خلاف عرفته ، ونَكَّرْتُهُ كذلك. وأَنْكَرْتُ عليه فعله : إذا عبته عليه ونهيته. وأَنْكَرْتُهُ حقه : جحدته. والنَّكَرَهُ بالتحريك : الاسم من الإِنْكَارِ كالنفقه من الإنفاق. ومنه الْحَدِيثُ « أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ » فَقَالَ : كَيْفَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ؟ قَالَ « إِنَّهُمْ تُعَالِجُوكَ بِالنَّكَرَهِ ».

والنَّكْرَاءُ : الْمُنْكَرُ ، ومنه حَدِيثُ الإِمَامِ عليه السلام مَعَ مُعَاوِيَهَ « تِلْكَ النَّكْرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَنَهُ وَهِىَ شَبِيهَهٌ بِالْعَقْلِ ».

والنَّكِرَهُ : ضد المعرفه. والتَّنَاكُرُ : التجاهل. وما أَنْكَرَهُ : ما أدهاه ، من النُّكْرِ بالضم وهو الدهاء ، ويقال للرجل إذا

كان فطنا « ما أشد نُكْرَهُ » بالضم والفتح والْمُنَاكَرَهُ : المحاربه لأن كل واحد من المتحاربين يُنَاكِرُ الآخر ، أى يداهيه ويخادعه.

(نمر)

« نَمِرَةَ » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء : هى الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينک إذا خرجت المأزمين تريد الموقف ، وهى أحد حدود عرفه دون عرفه.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَمِرَهُ بَطْنُ عُرَنَهَ بِحِيَالِ الْأَرَاكِ ».

والنَّمِرَهُ كساء مخطط تلبسه الأعراب. و « النَّمِرَهُ » بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه ، وهو منقط الجلد نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسد لا يملک نفسه عند الغضب ، حتى يبلغ من شده غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أَنْمَارٌ وأَنْمُرٌ ونُمُورٌ ، والأنثى نَمِرَهٌ. و « نَمِرٌ » أبو قبيله ، وهو نَمِرُ بن قاسط ، والنسبه إليه نَمَرِىٌ بفتح الميم استيحاشا لتوالى الكسرات - قاله الجوهرى. و « نَمِيرٌ » أبو قبيله من قيس. والنعم النَّمِرُ : التى فيها سواد وبياض جمع أَنْمُرٌ. والنَّمِرَهُ بالضم : النكته من أى لون كان. وحمامه مُنَمِّرَهٌ فيها نقط سود وبيض. و « أَنْمَارٌ » أبو بطن من العرب ، والنسبه إليه أَنْمَارِىٌ. وغزوه أَنْمَارٌ كانت بعد غزوه بنى النضير ، ولم يكن فيها قتال ونقل عن المطرزى أن غزوه أَنْمَارٌ هى غزوه ذات الرقاع.

(نور)

قوله تعالى : (اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [24 / 35] أى مدبر أمرهما بحكمه بالغه ، أو مُنَوِّرُهُمَا يعنى كل شىء آستضاء بهما. وَعَنْهُ عليه السلام « مَعْنَاهُ هَادٍ لِأَهْلِ

السَّمَاءِ وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ » (1).

والنُّورُ : كيفيه ظاهره بنفسها مظهره لغيرها ، والضياء أقوى منه وأتم ، ولذلک أضيف للشمس ، وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتى والنُّورُ ضوء عارضى. قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ) [24 / 40] قال المفسر : أى من لم يجعل الله له نُوراً بتوفيقه ولطفه فهو فى ظلمه الباطل لا نُورَ له.

قَوْلُهُ : (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ) [58 / 28] يَعْنِى إِمَاماً تَأْتَمُّونَ بِهِ - عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام

وَعَنْهُ فِى قَوْلِهِ : (فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا) [64 / 8] قَالَ : النُّورُ وَاللهِ الْأَئِمَّهُ ، وَهُمُ الَّذِينَ يُنَوِّرُونَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَحْجُبُ اللهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ.

قوله : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ) [24 / 35] الآيه. ذهب أكثر المفسرين إلى أنه نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فكأنه قال مثل محمد صلى الله عليه وآله وهو المشكاه ، والمصباح قلبه ، والزجاجه صدره شبهه بالكوكب الدرى ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح ، فقال (يُوقَدُ) هذا المصباح (مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ) يعنى إبراهيم عليه السلام ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجره الوحى (لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ) ، أى لا نصرانيه ولا يهوديه لأن النصارى يصلون إلى المشرق واليهود إلى المغرب ، يكاد أعلام النبوه تشهد له قبل أن يدعو إليها.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَوْلُهُ (كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ) هُوَ نُورُ الْعِلْمِ فِى صَدْرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله ، وَالزَّجَاجَهُ صَدْرُ عَلِىٍّ عليه السلام عَلَّمَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله فَصَارَ صَدْرُهُ كَزُجَاجَهٍ (يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ) يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَتَكَلَّمُ الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ ، (نُورٌ عَلى نُورٍ) أَىْ إِمَامٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَهِ فِى أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وَذَلِکَ مِنْ

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 133 عن الرّضا عليه السلام.

لَدُنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَهِ هُمْ خُلَفَاءُ اللهِ فِى أَرْضِهِ وَحُجَّهُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ فِى كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (1).

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنْتَ (نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) ».

أى مُنَوِّرُهُمَا ، أى كل شىء اسْتَنَارَ منهما واستضاء فبقدرتک وبجودک وأضاف النُّورَ إلى السماوات والأرض للدلالهِ على سعه إشراقه وفشو إضاءته ، وعليه فسر (اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) والنُّورُ : الضياء ، وهو خلاف الظلمه وسمى النبى صلى الله عليه وآله نُوراً للدلالات الواضحه التى لاحت منه للبصائر ، وسمى القرآن نُوراً للمعانى التى تخرج الناس من ظلمات الكفر ، ويمكن أن يقال سمى نفسه تعالى نُوراً لما اختص به من إشراق الجلال وسبحات العظمِ التى تضمحل الْأَنْوَارُ دونها ، وعلى هذا لا حاجه إلى التأويل ، وجمع النُّورِ أَنْوَارٌ. والتَّنْوِيرُ : الْإِنَارَهُ. و « أحيها إلى النُّورِ » أى إلى الصباح. والتَّنْوِيرُ : الإسفار. وتَنْوِيرُ الشجره : إزهارها. ونَوَّرَتِ الشجره وأَنَارَتْ : أى أخرجت نَوْرَهَا. ونَوَّرَتِ المصباح تَنْوِيراً : أزهرته. ونَوَّرْتُ بصلاه الفجر : صليتها فى النُّورِ. والنَّارُ مؤنثه بدليل ُنُوَيْرَهٍ ، والجمع نِيرَانٌ. ومنه حَدِيثُ الصَّلَاهِ « قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِى أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِالصَّلَاهِ » (2).

المراد بِالنِّيرَانِ على قول أهل النظر هى الأعمال القبيحه التى هى سبب لحصول العقاب بِالنَّارِ ، فأطلق اسم النَّارِ عليها مجازا من باب تسميه السبب باسم المسبب ، وإطفاؤها عباره عن تكفيرها بالطاعه. وأما على قول أهل الباطن فَالنِّيرَانُ هى حقيقتها من حيث إن العمل الحاصل بصورته الظاهره صورته الحقيقيه المعنويه نارا أو جنه ، لا أنهما لا يدركان إلا بعد المفارقه. ومثله قوله : (إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً) [4 / 10].

1- البرهان ج 3 صلى الله عليه وآله 134 باختلاف فى بعض الألفاظ.
2- التهذيب ج 2 صلى الله عليه وآله 238.

وفى الحديث كما قيل دلاله على أن الأعمال الصالحه مكفره للأعمال السيئه ، وهو موافق لمذهب المعتزله القائلين بالإحباط والتكفير ، وأما على مذهب أهل الموافاه فيشترط التكفير بها ، وجاز توقفه على شرط فتسميه الإطفاء إطفاء باعتبار ما يئول إليه عند حصول شرطه ، تسميه للعله عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمما لها. والنَّائِرَةُ : العداوه ، ومنه « بينهم نَائِرَةٌ » أى شحناء وعداوه. ومنه الْحَدِيثُ « أَطْفِئُوا نَائِرَةَ الضَّغَائِنِ بِاللُّحْمِ وَالثَّرِيدِ ».

وإطفاء النَّائِرَةِ : عباره عن تسكين الفتنه ، وهى فاعله من النَّارِ. وفى الحديث تكرر ذكر النُّورَةِ بضم النون ، وهى حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره تستعمل لإزاله الشعر.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « أَعْطَاكَ مِنْ جِرَابِ النُّورَةِ لَا مِنَ الْعَيْنِ الصَّافِيَةِ ».

على الاستعاره ، والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسى القلب شيئا فعلق على رأسه جراب نُورَةٍ عند فمه وأنفه كلما تنفس دخل فى أنفه منها شىء ، فصار مثلا يضرب لكل مكروه غير مرضى. وتَنَوَّرَ الرجل : تطلى بِالنُّورَةِ. والْمَنَارُ بفتح الميم : علم الطريق. والْمَنَارُ : الموضع المرتفع الذى يوقد فى أعلاه النَّارُ.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّةِ « جَعَلْتَهُمْ أَعْلَاماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً فِى بِلَادِكَ ».

أى هُدَاةً يَهْتَدَى بهم. ومثله فِى وَصْفِ إِمَامٍ « يُرْفَعُ لَهُ فِى كُلِّ بَلْدَةٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ ».

وَفِى حَدِيثِ يُونُسَ عليه السلام قَدْ كَثُرَ ذِكْرُ الْعَمُودِ فَقَالَ لِى : يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَتَرَاهُ عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِى. قَالَ : لَكِنَّهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلْدَةٍ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلْدَةِ.

« وذو الْمَنَارِ » ملك من ملوك اليمن ، واسمه أبرهه بن الحرث الرائش ، وإنما قيل له ذو الْمَنَارُ لأنه أول من ضرب الْمَنَارَ

على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها إذا رجع والْمَنَارَةُ : التى يؤذن عليها.

(نهر)

قوله تعالى : (أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ) [93 / 15] أى لا تزجره ولا تزبره ، من قولهم نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ أى زبره وزجره وقِيلَ هُوَ طَالِبُ الْعِلْمِ إِذَا جَاءَكَ فَلَا تَنْهَرْهُ.

والنَّهَرُ واحد الْأَنْهَارِ ، قال تعالى : (فِى جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) [54 / 54] أى أَنْهَارٍ وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما فى قوله : (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) ويجمع أيضا على نُهُرٍ بضمتين وأَنْهُرٌ. والنَّهَارُ : اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو مرادف اليوم. وربما توسعت العرب فأطلقت النَّهَارَ من وقت الإسفار إلى الغروب ، وهو فى عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها « ونَهْرَوَانُ » بفتح النون والراء : بلد معروف عن بغداد أربعه فراسخ.

(نير)

« نِيرُ الْفَدَّانِ » الخشبه المعترضه فى عنق الثورين ، والجمع النِّيرَانُ ، وقد يستعار للإذلال ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا ».

باب ما أوله الواو

(وبر)

فِى الْحَدِيثِ « الْوَبَرُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

الْوَبْرَةُ بالتسكين دويبه أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها ، ولكن مثل إليه الخروف ، ترجن فى البيوت ، وجمعها وَبْرٌ ووِبَار كسهم وسهام ، وقيل هى من جنس بنات عرس والْوَبَرُ بالتحريك : وَبَرُ البعير ونحوه كالأرانب والثعالب ونحوها ، وهو بمنزله الصوف للغنم. وأَوْبَرَ البعير إذا كثر وَبَرُهُ ، والجمع أَوْبَارٌ كسبب وأسباب. وبنات الْأَوْبَرِ : كَمْأَه صغار على لون التراب.

(وتر)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)

ص: 507

[89 / 3] قيل (الشَّفْعِ) يومُ الأضحى (وَالْوَتْرِ) يومُ عَرَفَةَ ، وقيل الْوَتْرُ الله (وَالشَّفْعِ) الخلقُ خُلِقُوا أَزْوَاجاً ، وقيل الْوَتْرِ آدمُ شُفِعُ بِزَوْجَتِهِ حَوَّاءَ ، وقيل (الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) الصلاه منها شفع ومنها وتر. قال الشيخ أبو على قرأ أهل الكوفه غير عاصم بكسر الواو ، والباقون بالفتح. قوله : تَتْرا [23 / 44] وهى فعلى وفعلى من الْمُوَاتَرَهِ ، وهى المتابعه ، قيل ولا تكون الْمُوَاتَرَهُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فتره وإلا فهى مداركه ومواصله ، وأصل تَتْرَى وَتْرَى فأبدلت الواو كما أبدلت فى تراث ، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين ، فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقه بفعلل ونونها. قوله : (وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ) [47 / 35] أى لن ينقصكم من ثوابكم ، من وَتَرَهُ حقه أى نقصه من باب وعد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الِاكْتِحَالُ وَتْراً ».

أى ثلاثا أو خمسا أو سبعا ، وليكن أربعا فى اليمنى وثلاثا فى اليسرى عند النوم. وفِيهِ « إِذَا اسْتَنْجَى أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ ».

أى يجعل مسحه وترا. والْوِتْرُ بالكسر : الفرد ، وبالفتح الذحل أعنى الثار. قال الجوهرى : وهذه لغه أهل العاليه ، فأما لغه أهل الحجاز فبالضم منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِيتَنَّ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخره ، لأنهما يعدان بركعه وهى وَتْرٌ ، فإن حدث بالمصلى حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وَتْرٍ ، وإن أدرك آخر الليل صلى الْوَتْرِ بعد صلاه الليل. والْوَتْرُ فى الأخبار اسم للثلاث موصوله كانت أو مفصوله دون الواحد.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً ».

أى نقص ولائمه. والتِّرَهُ : النقص ، وقيل التبعه ، والهاء فيه عوض عن الواو كعده ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها. ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعَهُ وَلَمَّا يَذْكُرِ

اللهَ تَعَالَى كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً ».

وفِيهِ « إِنَّ اللهَ وَتْرٌ يُحِبُ الْوَتْرَ ».

قيل قَوْلُهُ « اللهُ وَتْرٌ ».

لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانيه من كل وجه ولا نظير له فى ذاته ولا سمى له فى صفاته ولا شريک له فى ملكه ، فتعالى الله الملک الحق. وقَوْلُهُ « يُحِبُ الْوَتْرَ ».

أى يرضى به عن العبد. و « الْوَتَرُ » بالتحريک واحد أَوْتَارِ القوس مثل سبب وأسباب ، وأَوْتَارٌ جمع وِتْرٍ بالكسر وهى الجنايه. ومنه « طلبوا الْأَوْتَارَ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَأَدْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا ».

والْوَتِيرَةُ : طلب الثار ، وما زال على وَتِيرَةٍ واحده أى طريقه واحده مطرده يدوم عليها. والْمَوْتُورُ : الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنَا الْمَوْتُورُ ».

أى صاحب الْوَتْرُ الطالب بالثار ». ويقال وَتَرَهُ يَتِرُهُ وَتْراً وتِرَةً ، ومنه حَدِيثُالأئمه عليهم السلام « بِكُمْ يُدْرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِهَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِى اللهِ ».

أى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله. والْمَوْتُورُ : الذى لا أهل له ولا مال فى الجنه.

(وثر)

فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ مِيثَرَهِ الْأُرْجُوَانِ ».

الْمِيثَرَهُ بالكسر غير مهموزه شىء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائده ، والجمع مَيَاثِرُ ومَوَاثِرُ. والأرجوان صبغ أحمر ، ولعل النهى عنها لما فيها من الرعونه - أعنى الحمق. وعن أبى

عبيده « وأما الْمَيَاثِرُ الحمراء التى جاء فيها النهى فإنها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير » وإطلاق اللفظ يأباه.

(وجر)

الْوَجُورُ : دواء يُوجَرُ فى وسط الفم.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « وَجُورُ الصَّبِىِّ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَهِ الرَّضَاعِ ».

وربما كان من

باب القلب أى وَجُورُ اللبن فى فم الصبى. ووِجَارُ الضَّبُع : جحرها الذى تأوى إليه ، وأَوْجَرَهُ السباع جمع وِجَارٍ. و « وَجْرَهُ » بين مكه والبصره ، وهى أربعون ميلا ليس فيها منزل ، فهو مرب للوحش - قاله الأصمعى نقلا عنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا وَاجَرَ نَفْسَهُ عَلَى شَىْءٍ مَعْرُوفٍ أَخَذَ حَقَّهُ ».

يقال وَاجَرْتُهُ مُوَاجَرَةً مثل عاملته معامله وعاقدته معاقده.

(وحر)

فِى الْحَدِيثَ « صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِى الشَّهْرِ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَتَذْهَبُ بِوَحَرِ الصَّدْرِ ».

الْوَحَرُ : الوسوسه ، وقيل وَحَرُ الصدر بالتحريک غشه وقيل الحقد والغيظ ، وقيل العداوه ، وقيل أشد الغضب. وقد وَحَرَ صدرُهُ عَلَىَّ : أى وغر. وفى صدره علىَ وَحَرٌ بالتسكين مثل وغر ، وهو اسم والمصدر بالتحريک.

(وذر)

قوله تعالى : (فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ) [68 / 44] يعنى دعنى وإياه ، أى كِلْهُ إلىَّ فإنى سأكفيكه فلا تشغل قلبک بشأنه. وذَرْهُ : أى دعه. وهو يَذُرُهُ : أى يدعه وأصله الواو. والْوَذَرُ جمع وَذَرَةٍ ، وهى القطعه من اللحم مثل تمر وتمره.

(وزر)

قوله تعالى : (وَلا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) [6 / 164] أى ولا تحمل حامله حمل أخرى وثقلها ، أى لا تؤخذ بذنب أخرى. قوله : (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها) [47 / 4] أى حتى يضع أهل الحرب السلاح ، أى حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ، وأصل الْوِزْرِ ما حمله الإنسان ، فسمى السلاح وِزْراً لأنه يحمل. والْأَوْزَارُ : الأثقال. قوله : (حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَهِ الْقَوْمِ) [20 / 87] أى أثقالا من حليهم قوله : (وَزِيراً مِنْ أَهْلِى) [20 / 29] وَزِيرُ الملک الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه. قوله : (كَلَّا لا وَزَرَ) [75 / 11]

بالتحريک ، أى لا ملجأ. والْوِزْرُ بالكسر فالسكون : الحمل والثقل ، وكثيرا ما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم ، والجمع أَوْزَارٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَکَ الْمَهْنَأُ وَعَلَيْهِ الْوِزْرُ ».

أى الإثم عليه. والْمُوَازَرَةُ على العمل : المعاونه عليه ، يقال وَازَرْتُهُ مُوَازَرَةً أى أعنته وقويته ، ومنه سمى الْوَزِيرُ وَزِيراً.

وَفِى الْحَدِيثِ « ارْجِعْنَ مَأْجُورَاتٍ غَيْرَ مَأْزُورَاتٍ ».

أى غير آثمات ، وقياسه مَوْزُورَاتٍ وإنما قال مَأْزُورَاتٍ للازدواج.

(وشر)

وَشَرَتِ المرأه أنيابها وَشْراً من باب وعد : إذا حددتها ورققتها فهى وَاشِرَةٌ. واسْتَوْشَرَتْ : سألت أن يفعل بها ذلک.

(وصر)

الْوِصْرُ لغه فى الإصر ، وهو العهد كما قالوا إرث وورث.

(وضر)

الْوَضَرُ بالتحريک : الدرن والدسم يقال وَضَرْتُ القصعه : أى دسمت. والْوَضَرُ : ما يشمه الإنسان من ريح يجده من طعام فاسد. ووَضَرَ وَضَراً فهو وَضِرٌ مثل وسخ وسخا وزنا ومعنى.

(وطر)

قوله تعالى : (فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها) [33 / 37] أى أربا وحاجه ، والْوَطَرُ الحاجه ، ولا يبنى منه فعل ، والجمع أَوْطَارٌ.

(وعر)

فِى الْحَدِيثِ « عَائِرٍ وَوُعَيْرٍ ».

عَائِرٌ ووُعَيْرٌ بضم الواو وفتح العين : جبلان بالمدينه ، الأول من جانب مسجد الشجره ، والثانى جبل أحد. ويقال وَعَرَ وُعَيْرٌ وجبل وَعْرٌ بالتسكين ومطلب وَعْرٌ ، قال الأصمعى ولا تقل وَعِرٍ بكسر العين ، وقد وَعُرَ الشىء بالضم وُعُورَةً ، وذلک تَوَعَّرَ : أى صار وَعْراً لا سهلا.

وَفِى حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى « وَاسْتَلَانُوا

مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ » (1).

هو من الْوَعْرِ من الأرض ضد السهل ، والمترف المتنعم من الترف بالضم وهى النعمه ، أى استسهل ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنيه وقطع التعلقات الدنيويه وملازمه الصمت والسهر والجوع والمراقبه والاحتراز من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زياده القرب منه تعالى شأنه.

(وغر)

« الْوَغْرَهُ » بالفتح فالسكون : شده وَقْد الحر ، ومنه وَغَرَتِ الهاجره كوعد. والْوَغَرُ محركه : الحقد والضغن والعداوه والتوقد من الغيظ ، وقد وَغَرَ صدرُ الرَّجل وَغَراً بالتحريک.

(وفر)

قوله تعالى : (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً) [17 / 63] أى مُوَفَّراً كاملا. والْمَوْفُورُ : الكامل التام

وَفِى الدُّعَاءِ « اجْعَلْنِى مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِکَ نَصِيباً عِنْدَکَ ».

أى من أكثرهم. والْوَفْرُ : المال الكثير. ووَفُرَ ككرم ووعد ، والْوَفْرَهُ الشعره إلى شحم الأذن ثم الجمه ثم اللمه وهى التى أَلَمَّتْ بالمنكبين. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفْرَةً لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ ».

(وقر)

قوله تعالى : (فَالْحامِلاتِ وِقْراً) [51 / 2] هى السحاب تحمل الماء. قوله : (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً) [71 / 13] أى ما لكم لا تخافون لله عظمه ، من وَقُرَ بالضم عظم. قوله : (فِى آذانِهِمْ وَقْرٌ) [41 / 44] هو بالفتح : الثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله. وقد وَقَرَتْ أذنه كوعد ووجل : أى ثقل سمعها أو صمت ، وقياس مصدره التحريک إلا أنه جاء بالتسكين.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِيمَانُ مَا وَقَرَ فِى الْقُلُوبِ ».

أی ثبت ، یقال وَقَرَ فی صدره : أی سکن فیه وثبت. والْوَقَارُ کسحاب : الحلم والرزانه

ص: 512

1- نهج البلاغه ج 3 صلی الله علیه وآله 188.

والسكينه والسكون ، وهو مصدر وَقُرَ بالضم. والتَّوْقِيرُ : التعظيم والترزين. وفِيهِ « السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ ».

أراد بالسكينه السكون وبِالْوَقَارِ التواضع وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ ».

أى عظمه. والتَّوْقِيرُ : التعظيم ، ومِنْهُ « وَقِّرُوا كِبَارَكُمْ ».

أى عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم ، والمراد بالكبار ما يشمل السن والشأن كالمعلمين. ومُوَقَّرٌ كمعظَّم : المجرب العاقل. والْوِقْرُ بالكسر : الحمل ، يقال جاء يحمل وِقْرَهُ ، وأكثر ما يستعمل الْوِقْرُ فى حمل البغل والحمار والوسق فى حمل البعير - قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « اشْتَرَيْتُ أَرْضاً إِلَى جَنْبِ ضَيْعَتِى ، فَلَمَّا وَقَرْتُ الْمَالَ » أَىْ حَمَلْتُهُ « إِلَى مَنِ اشْتَرَيْتُهَا مِنْهُ خُبِّرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ وَقْفٌ ».

وفى بعض النسخ « وفيت » وفى بعضها « وزنت ».

(وكر)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ طُرُوقِ الطَّيْرِ فِى وَكْرِهَا ».

وَكْرُ الطير : عُشُّهُ الذى يأوى إليه ، والجمع وُكُورٌ وأَوْكَارٌ. وفِيهِ « لَا وَلِيمَةَ إِلَّا فِى وِكَارٍ ».

الْوِكَارُ : شراء الدار. قال الصدوق رحمه الله : سمعت بعض أهل اللغه يقول فى معنى الْوِكَارِ : يقال الطعام الذى يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الْوَكِيرَةُ ، والْوِكَارُ منه ، والطعام الذى يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعه ويقال له الْوِكَارُ أيضا ، والرِّكَازُ الغنيمه (1). والتَّوْكِيرُ : اتخاذ الْوَكِيرَةِ ، والْوَكِيرُ والْوَكِيرَةُ : طعام يعمل لفراغ البنيان.

1- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله 272.

باب ما أوله الهاء

(هبر)

« قصر هُبَيْرَةَ » هو من الكوفه كما جاءت به الروايه. والْهَبْرَةُ بالفتح فالسكون : القطعه من اللحم لا عظم فيها.

(هتر)

الْهَتْرُ : مزق العرض. وأَهْتَرَ الرجل فهو مُهْتِرٌ أى صار خَرِفا من الكبر ، وفلان مُسْتَهْتِرٌ بالشراب أى مولع به لا يبالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « الْمُسْتَهْتِرُونَ بِذِكْرِ اللهِ ».

أى المولعون به.

(هجر)

قوله تعالى : (وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً) [73 / 10] الْهُجْرُ الجميل : أن يخالفهم بقلبه وهواه ويؤالفهم فى الظاهر بلسانه ودعوته إلى الحق بالمداراه وترک المكافاه. قوله تعالى : (سامِراً تَهْجُرُونَ) [23 / 67] هو من الْهُجْرِ ، وهو الهذيان و (تَهْجُرُونَ) من الْهُجْرِ أيضا ، وهو الإفحاش فى المنطق. قوله تعالى : (إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً) [25 / 30] أى متروكا لا يسمع ، ويقال مَهْجُوراً جعلوه بمنزله الْهُجْرِ أى الهذيان ، ويقال مَهْجُوراً أى قالوا فيه غير الحق ، ألم تر إلى المريض إذا هُجِرَ قال غير الحق قوله تعالى : (وَاهْجُرُوهُنَ فِى الْمَضاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَ) [4 / 34]

فَالْهُجْرُ هُوَ أَنْ يُحَوِّلَ إِلَيْهَا ظَهْرَهُ وَالضَّرْبُ بِالسَّوْطِ وَغَيْرِهِ ضَرْباً رَقِيقاً - كَذَا مَرْوِىٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هاجَرُوا) [2 / 281] أى تركوا بلادهم ، ومنه « الْمُهَاجِرُونَ » لأنهم هَاجَرُوا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل من هَجَرَ بلده لغرض

دينى من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعه أو زهدا فى الدنيا فهى هِجْرَهٌ إلى الله ورسوله. قوله تعالى : (إِنِّى مُهاجِرٌ إِلى رَبِّى) [29 / 26] أى من كوثى ، وهو من سواد الكوفه إلى حوران من أرض الشام ثم منها إلى فلسطين ، وكان معه فى هِجْرَتِهِ لوط وامرأته ساره. قوله تعالى : (يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ) [59 / 9] أى من غير بلدهم. قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ) إلى قوله (وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا) [60 / 10] قوله تعالى (فَامْتَحِنُوهُنَ) أى فاختبروهن بالحلف والنظر فى الأمارات ليغلب على ظنكم صدق إيمانهن ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِلْمُمْتَحَنَهِ تَاللهِ مَا خَرَجْتِ مِنْ بُغْضِ زَوْجٍ ، وَباللهِ مَا خَرَجَتِ رَغْبَةً عَنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَباللهِ مَا خَرَجْتِ الْتِمَاسَ دَيْنٍ ، وَباللهِ مَا خَرَجْتِ إِلَّا حُبّاً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

(فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ) : أراد الظن المتاخم للعلم لا العلم حقيقه فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن بالعلم إيذانا بأنه كهو فى وجوب العمل (فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَ) قوله تعالى (وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ما دفعوا إليهن من المهر ، يعنى إذا قدمت مسلمه ولها زوج فجاء فى طلبها فمعناه وجب على الإمام أو نائبه أن يدفع إليه ما سلمه إليها من بيت المال ، لأنه من المصالح من مهر خاصه دون ما أنفقه عليها من مآكل وغيره ، ولو كان المهر محرما كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع إليها شيئا لم تدفع إليه ولا قيمه المحرم. وهذا كله فى زمن الهدنه أما لو قدمت لا مع الهدنه فلا يدفع إليه شىء لأنه حربى يقهر على ماله (وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَ) أى مهورهن ، لأن المهر أجر البضع. قوله تعالى (وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ) العصم ما يعتصم به من عقد وسبب ، أى

لا يكن بينكم وبين الكافرات عصمه سواء كن حربيات أو ذميات (وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ) من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار (وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا) من مهور نسائكم الآيه. قوله تعالى : (وَإِنْ فاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) قال المفسر : لما أمر بأداء المهر إلى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وأمر الكفار بأداء مهر اللاحقه بهم مريده فلم يقبلوا نزلت هذه الآيه ، والمعنى فإن سبقكم وانفلت منكم شىء ، أى أحد من أزواجكم إلى الكفار وقيل معناه فغزوتم فأصبتم من الكفار عقبى ، وهى الغنيمه فأعطوا الزوج الذى فاتته امرأته إلى الكفار من رأس الغنيمه ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك. وقرئ فَأَعْقَبْتُمْ وعَقَّبْتُمْ بتشديد القاف وعَقَبْتُمْ بتخفيفها وفتحها وكسرها ، ومعنى الجميع واحد.

وَفِى الْخَبَرِ « لَوْ تعلمون [يَعْلَمُ النَّاسُ] مَا فِى التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ».

هو بمعنى التبكير إلى الصلاه ، وهو المضى إليها فى أوائل أوقاتها وليس من الْمُهَاجَرَهِ. وفِيهِ « تَصَدَّقَ عَلَى مَنْ هَاجَرَ إِلَى الرَّسُولِ ».

والْمُهَاجِرُ : من هَاجَرَ ما حرم الله عليه. والْمُهَاجِرُ : من ترک الباطل إلى الحق.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ دَخَلَ إِلَى الْإِسْلَامِ طَوْعاً فَهُوَ مُهَاجِرٌ ».

والْهَاجِرَهُ : نصف النهار عند اشتداد الحر أو من عند الزوال إلى العصر ، لأن الناس يسكنون فى بيوتهم ، كأنهم قد تَهَاجَرُوا من شده الحر ، والجمع هَوَاجِرُ ، ومنه الدُّعَاءُ « أُتُرَاکَ مُعَذِّبِى وَقَدْ أَظْمَأْتُ لَکَ هَوَاجِرِى ».

أى فى هَوَاجِرِى.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَکاً مُوَکَّلاً بِالرُّکْنِ الْيَمَانِىِّ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرٌ إِلَّا التَّأْمِينُ عَلَى دُعَائِکُمْ. قُلْتُ : مَا الْهِجِّيرُ؟ فَقَالَ : کَلَامُ الْعَرَبِ ».

أى ليس له عمل ، وفى النهايه أى دأب وعاده ، وفى الصحاح الْهِجِّيرُ مثال فسيق أى دأب وعاده.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا طُفْتُمْ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْغُوا وَلَا تَهْجُرُوا ».

أى لا تفحشوا وتخلطوا فى

ص: 516

كلامكم ، من قولهم هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْراً : إذا هذى وخلط فى كلامه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَنْبَغِى لِلنَّائِحَهِ أَنْ تَقُولَ هُجْراً ».

أى فحشا ولغوا. وفِى حَدِيثِ خَدِيجَهَ وَهَجَرَتْهُ هَجْراً.

بالفتح وهِجْراً بالكسر من باب قتل : تركته ورفضته.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا هِجْرَهَ فَوْقَ ثَلَاثٍ ».

الْهَجْرُ ضد الوصل ، يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجده أو تقصير تقع فى حقوق العشره والصحبه دون ما كان فى جانب الدين ، فإن هِجْرَهَ الأهواء والبدع دائمه على ممر الأوقات ما لم تظهر التوبه « وهَجَرُ » محركه بلده باليمن واسم لجميع أرض البحرين ، وقريه كانت قرب المدينه تنسب إليها القلال.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ وَرَاكِبِ الْبَحْرِ ».

وإنما خصها بالذكر لكثره وباها ، وإن تاجرها وراكب البحر سواء فى الخطر. وليست بِالْهَجَرِ المنسوب إليها « القِلَالُ الْهَجَرِيَّهُ » التى هى قرب المدينه.

وَفِى حَدِيثٍ « لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعَفَاتِ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ ».

ويجىء تفسيره فى سعف إنشاء الله تعالى وقولهم « كمبضع التمر إلى هَجَرَ » نقل أن أهل اللغه يروونه منونا ، والنسبه إليه هَاجَرِىٌ على غير قياس ، وأكثر الرواه يروونه غير منصرف. قال بعض الأعلام : وليس بصحيح. وهَاجَرَ النبى صلى الله عليه وآله من مكه إلى المدينه ومكث عشر سنين. و « هَاجَرَ » على فاعَل بفتح العين. و « هَاجَرُ » بفتحتين أُمُّ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكانَتْ أَمَهً ، وساره أُمَّ إسحاق وكانت حُرَّهً.

(هدر)

فِى الْخَبَرِ « لَا تَتَزَوَّجُنَ هَيْدَرَهً ».

أى عجوزا أدبرت شهوتها وحرارتها ، وقيل هو بالذال المعجمه من الهذر وهو الكلام الكثير والياء زائده. والْهَدَرُ : ما يبطل من دم وغيره. ومِنْهُ « ذَهَبَ دَمُهُ هَدَراً ».

أى باطلا ليس فيه قود ولا عقل.

ص: 517

وهَدَرَ الدم من بابى ضرب وقتل : بطل. وهَدَرَ الحمارُ هَدِيراً : صوت ، ومنه « هَدِيرُ الحمام » وهو تواتر صوته. وهَدَرَ البعير هَدِيراً : أى ردد صوته فى حنجرته.

(هذر)

هَذَرَ فى منطقه هَذْراً من بابى ضرب وقتل : خلط وتكلم بما لا ينبغى له ، والْهَذَرُ بفتحتين اسم منه ، وهو الهذيان. وأَهْذَرَ فى كلامه : أكثر.

(هرر)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « إِنَ الْهِرَّ سَبُعٌ فَلَا بَأْسَ بِسُؤْرِهِ ».

الْهِرُّ بالكسر والتشديد السنور ، والجمع هِرَرَةٌ وزان قِرْدٍ وقِرَدَةٍ ، وعن ابن الأنبارى الْهِرُّ يقع على الذكر والأنثى وقد يدخلون الهاء فى المؤنث. و « أبو هُرَيْرَه » صحابى ، ومن قصته

أَنَّهُ قَالَ : « حَمَلْتُ هِرَّةً يَوْماً فِى كُمِّى إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : مَا هَذِهِ؟ قُلْتُ : هِرَّةٌ. فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ».

فغلبت عليه كنيته ، واسمه عبد الله. والْهِرَّةُ أنثى الهر ، والجمع هِرَرٌ مثل قربه وقرب. وهَرِيرُ الكلب : صوته دون نباحه من قله صبره على البرد. و « ليله الْهَرِيرِ » هى وقعه كانت بين على عليه السلام ومعاويه بظهر الكوفه.

(هزر)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ قَضَى فِى سَيْلِ وَادِى مَهْزُورٍ أَنْ يُحْبَسَ حَتَّى بَلَغَ الْمَاءُ الْكَعْبَيْنِ ».

مَهْزُورٌ بتقديم الزاى المعجمه على الراء المهمله : وادى بنى قريضه بالحجاز ، فأما بتقديم الراء المهمله على الزاى المعجمه فموضع سوق بالمدينه تصدق به رسول الله صلى الله عليه وآله على المساكين. وقال ابن بابويه : سمعت من أثق به من أهل المدينه أنه وادى مَهْزُورٍ (1)ومسموعى من شيخنا محمد بن الحسن رضى الله عنه أنه قال : وادى مَهْزُورٍ بتقديم الراء غير المعجمه ، وذكر أنها كلمه فارسيه وهو من هَرَزَ الماء ، والماء الْهَرْزُ بالفارسيه

1- انظر معجم البلدان 5 / 234.

الزائده على المقدار الذى يحتاج إليه. وفى المختلف : المشهور أن الزاى أولا والراء ثانيا. و « إبراهيم بن مَهْزِيَارَ » من رواه الحديث.

(هزبر)

« الْهِزَبْرُ » بكسر الهاء وفتح الزاى وإسكان الباء الموحده والراء المهمله فى الآخر : الأسد ، وقيل إنه حيوان على شكل السنور الوحشى فى قده إلا أن لونه يخالف لونه ، وهو من ذوات الأنياب يوجد فى بلاد الحبشه كثيرا.

(همر)

قوله تعالى (بِماءٍ مُنْهَمِرٍ) [54 / 11] أى كثير سريع الانصباب ، ومنه هَمَرَ الرجل : إذا أكثر الكلام وأسرع والدمع يَهْمِرُ هَمْراً - من باب رمى - : إذا سال ، وانْهَمَرَ الماء إذا سال أيضا.

(هور)

قوله تعالى : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ) [9 / 109] هو من هَارَ الجرف من باب قال : انصدع وجُرُفٍ. هَارٍ مقلوب من هَايِرٍ : أى منهدم ، ومثله شاك السلاح وشائك. وانْهَارَ الجرف : انهدم.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدِىءَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ».

قال بعض الشارحين : يريد البانى أموره على جهاله فى معرض أن لا يتم عمله لكونه على غير أصل ، والردىء الهلاک. والتَّهَوُّرُ : الوقوع فى الشىء بقله مبالاه.

(هير)

فى الحديث ذكر الْهَيْرُونَ ، وهو ضرب من التمر.

باب ما أوله الياء

(يسر)

قوله تعالى : (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [1 / 185] فَالْيُسْرُ الإفطار فى السفر ، والعسر الصوم فيه. قوله تعالى : (يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) [54 / 17] أى سهلناه للتلاوه ، ولو لا ذلک ما أطلق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعوه. قوله تعالى : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ) [80 / 20] أى يَسَّرَ إخراجه من الرحم. قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى) [92 / 5 - 7]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى) مِمَّا آتَاهُ اللهُ (وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى) أَىْ بِأَنَّ اللهَ يُعْطِى بِالْوَاحِدِ عَشْراً إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ ، وَفِي رِوَايَهٍ أُخْرَى إِلَى مِائَهِ أَلْفٍ فَمَا زَادَ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى قَالَ : لَا يُرِيدُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللهُ لَهُ.

ويقال الْيُسْرَى من الْيُسْرِ وهو سهوله عمل الخير ، والمعنى نوفقه للشريعه الْيُسْرَى ، وهى الحنيفيه. قوله تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [5 / 90] الآيه. الْمَيْسِرُ : القمار ، وقيل كل شىء يكون منه قمار فهو الْمَيْسِرُ حتى لعب الصبيان بالجوز الذى يتقامرون به لأنه يجزأ أجزاء ، فكأنه موضع التجزئه وكل شىء جزيته فقد يَسَرْتَهُ ، ويقال سمى مَيْسِراً لِتَيَسُّرِ أخذ مال الغير فيه من غير تعب ومشقه.

وَفِى حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام « لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَکَ وَتَعَالَى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ) قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا الْمَيْسِرُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا تُقُومِرَ بِهِ حَتَّى الْكِعَابُ وَالْجَوْزُ. قَالَ : فَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا ذَبَحُوهُ لِآلِهَتِهِمْ. قَالَ : فَمَا الْأَزْلَامُ؟

قَالَ : قِدَاحُهُمُ الَّتِى يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا » (1).

. قوله تعالى : (فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ) [2 / 280] أى إلى سعه. والْمَيْسَرَةُ السعه ، وقرأ بعضهم فَنَظِرَةُ مَيْسَرَةٍ بالإضافه ، ومنه الأخفش لأنه ليس فى الكلام مفعل بغير هاء ، وأما مَكرم ومعون فهما جمع مكرمه ومعونه. قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً) [84 / 8] أى ومن أعطى كتابه الذى فيه تثبت أعماله من طاعه أو معصيه بيده اليمنى (فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً) ، يريد أنه لا يناقش فى الحساب ويواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط من الأوزار أما بالتوبه أو بالعفو.

وَفِى الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ (حِساباً يَسِيراً) وَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ. قَالُوا : وَمَا هِىَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : تُعْطِى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ».

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسِيرٌ ».

أى سهل قليل التشديد. وفِيهِ « كُلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ».

أى مهيأ ، أى إن الله قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته ، فسهل على السعيد أعمال السعداء وهيأه لذلك ، ومثله فى الشقى.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ تَفَضَّلْ عَلَىَ بِالْمُيَاسَرَهِ إِذَا حَاسَبْتَنِى ».

الْمُيَاسَرَهُ مفاعله من الْيُسْرِ والمراد المسامحه فى الحساب. وتَيَسَّرَ لفلان الخروج واسْتَيْسَرَ له بمعنى ، أى تهيأ. والْمَيْسُورُ : ضد المعسور ، ومنه « لَا يَسْقُطُ الْمَيْسُورُ بِالْمَعْسُورِ ».

قال سيبويه : هما صفتان ، إذ لا يجىء المصدر على مفعول ، وقولهم « دعه إلى مَيْسُورِهِ ومَعْسُورُهُ » مُؤَوَّلٌ. والْأَيْسَرُ : نقيض الأيمن. والْمَيْسَرَهُ : خلاف الميمنه. واليَسَارُ بالفتح : خلاف اليمين ، ولا تقل يِسَاراً بالكسر. وفى القاموس الْيَسَارُ ويكسر : خلاف اليمين.

1- البرهان ج 1 صلى الله عليه وآله 497.

والْيَسَارُ : الغنى. والْيَسِيرُ : القليل. و « الإسلام يَسِيرُ المضمار » أي قليل الوقت لأن الدنيا مضماره وهى قليله. وشىء يَسِيرٌ : أى هين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ الْكِيسَ لِذِى الْحَقِ يَسِيرٌ ».

أى هين لين. وفِيهِ « قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ». وهو ظاهر.

ص: 522

الفهرس

كتاب الدال

باب ما أوله الألف 5

باب ما أوله الصاد 83

باب ما أوله الباء 9

باب ما أوله الضاد 90

باب ما أوله التاء 18

باب ما أوله الطاء 91

باب ما أوله الثاء 19

باب ما أوله العين 92

باب ما أوله الجيم 20

باب ما أوله الغين 117

باب ما أوله الحاء 33

باب ما أوله الفاء 118

باب ما أوله الخاء 42

باب ما أوله القاف 124

باب ما أوله الدال 45

باب ما أوله الكاف 135

باب ما أوله الذال 46

باب ما أوله اللام 139

باب ما أوله الراء 46
باب ما أوله الميم 142
باب ما أوله الزأى 57
باب ما أوله النون 148
باب ما أوله السين 62
باب ما أوله الواو 153
باب ما أوله الشين 75
باب ما أوله الهاء 167
كتاب الذال
باب ما أوله الألف 173
باب ما أوله الزأى 181
باب ما أوله ألباء 177
باب ما أوله السين 181
باب ما أوله الجيم 178
باب ما أوله الشين 182
باب ما أوله الحاء 179
باب ما أوله الطاء 183
باب ما أوله الراء 180
باب ما أوله العين 183

باب ما أوله الفاء 185
باب ما أوله النون 188
باب ما أوله القاف 186
باب ما أوله الواو 192
باب ما أوله اللام 187
باب ما أوله الهاء 192
باب ما أوله الميم 188
كتاب الراء
باب ما أوله الألف 197
باب ما أوله الضاد 371
باب ما أوله الباء 212
باب ما أوله الطاء 376
باب ما أوله التاء 232
باب ما أوله الظاء 386
باب ما أوله الثاء 234
باب ما أوله العين 393
باب ما أوله الجيم 239
باب ما أوله الغين 419
باب ما أوله الحاء 256

باب ما أوله الفاء 433
باب ما أوله الخاء 281
باب ما أوله القاف 446
باب ما أوله الدال 297
باب ما أوله الكاف 465
باب ما أوله الذال 306
باب ما أوله الميم 479
باب ما أوله الزاى 313
باب ما أوله النون 487
باب ما أوله السين 322
باب ما أوله الواو 507
باب ما أوله الشين 341
باب ما أوله الهاء 514
باب ما أوله الصاد 357
باب ما أوله الياء 520
ص: 524

المجلد 4

اشاره

ص: 1

ص: 2

کتاب الزای

اشاره

ص: 3

ص: 4

(أرز)

فِی الْحَدِیثِ « الْعِلْمُ یَأْرِزُ کَمَا تَأْرِزُ الْحَیَّهُ فِی جُحْرِهَا ».

أی ینضم ویجتمع بعضه إلی بعض. قال بعض الأفاضل : کأنه إشاره إلی ما وقع بعده صلی الله علیه وآله فی ابتداء الأمر ، حیث انحصر العلم فی أهل العباء علیه السلام وفی جمع قلیل بعدهم من أتباعهم. ومثله « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَیَأْرِزُ إِلَی الْمَدِینَهِ کَمَا تَأْرِزُ الْحَیَّهُ إِلَی جُحْرِهَا ».

قال فی النهایه : ومنه کَلَامُ عَلِیٍّ علیه السلام « حَتَّی یَأْرِزُ إِلَی غَیْرِکُمْ » (1).

قال : ومنه کَلَامُهُ الْآخَرُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَاداً وَأَرَزَهَا فِیهَا أَوْتَاداً » (2).

أی أثبتها إن کانت الزای مخففه ، فهی من أَرَزَتِ الشجرهُ تَأْرِزُ : إذا ثبتت فی الأرض ، وإن کانت مشدده فهی من أَرَزَّتِ الجرادهُ وَرَزَّتْ : إذا أدخلت ذنبها فی الأرض لتلقی فیها بیضها. وأَرَزَ فلانٌ یَأْرِزُ أَرْزاً وأُرُوزاً : إذا تضام وتقبض من بخله. ومنه حَدِیثُ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِ « إِنَّ فُلَاناً إِذَا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذَا دُعِیَ إِلَی الطَّعَامِ اهْتَزَّ ».

وفیه ذکر الأرز ، وفیه لغات أُرْز کقفل ، وضم الراء للإتباع ، وضم الهمزه والراء ، وتشدید الزای ، والرابعه فتح الهمزه مع التشدید ، والخامسه رز من غیر همزه ، والسادسه الرنز بالضم لغه فی الأرز. قال فی المصباح : هی لعبد القیس کأنهم أبدلوا من إحدی الزاءین نونا. والأَرَزَهُ بفتح الراء : شجر الأرزن ، وهو خشب معروف ، وعن أبی عبیده الأَرْزَه بالتسکین شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها.

1- نهج البلاغه ج 2 ص 100.
2- نهج البلاغه ج 2 ص 218.

وقوله « ولا يَأْرِزُ من ثمرها شيئا » أى لا ينقص. وقولهم « ولم ينظروا فى أَرْزِ الكلام » أى فى حصره وجمعه والتروى فيه. والمَأْرَزُ : الملجأ.

(أزز)

قوله تعالى : (أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) [19 / 83] أى تزعجهم إزعاجا ، وقيل أى تغريهم على المعاصى ، من الأَزِّ وهو التهيج والإغراء قال الشيخ أبو على : المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال : (أَلَمْ تَرَ) يا محمد (أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ) أى خلينا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ، ولم نخل بينهم وبينهم بالإلجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلک بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع ، كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره أرسل كلبه عليه عن الجبائى ، وقيل معناه سلطناه عليهم ، وهو فى معنى التخليه أيضا (1) وفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِى مَانِعِى الْخُمُسِ وَالزَّكَاهِ وَالْمَعْرُوفِ ، يَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً أَوْ شَيْطَاناً فَيُنْفِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاهِ وَالْخُمُسِ فِى غَيْرِ طَاعَهِ اللهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَى ذَلِکَ (2).

وَفِى الْحَدِيثِ « أَجِدُ فِى بَطْنِى أَزّاً أَوْ ضَرَبَاناً ».

أراد بالأَزِّ التهيج والغليان الحاصل فى بطنه ، من أَزَّتِ القِدْرُ : اشتد غليانها وتهيجها. وفى بعض النسخ « أذى » ومعناه واضح. والأَزِيزُ : صوت الرعد ، وصوت غليان القدر أيضا. ومنه الْخَبَرُ « كَانَ يُصَلِّى وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ».

أى خنين بالخاء المعجمه ، وهو صوت البكاء ، وقيل أن تجيش جوفه وتغلى بالبكاء والمِرْجَل قِدْرٌ من نحاس. ومجلس أَزَرٌ : أى ممتلىء بالناس كثير الزحام ليس فيه متسع.

1- مجمع البيان ج 3 ص 531.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 413.

(أوز)

فيه الإِوَزُّ بكسر الهمزه وفتح الواو وتشديد الزاى : البط ، واحدته إِوَزَّه ، والجمع إِوَزُّونَ بالواو والنون. وفى لغه وز ، الواحده وزه مثل تمر وتمره. والإِوَّزُ أيضا الرجل الخفيف والمرأه إِوَّزَه

باب ما أوله الباء

(برز)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً) [18 / 47] أى ظاهره ليس فيها مستظل ولا متفيأ ، من بَرَزَ الشىءُ بُرُوزاً من باب قعد : ظهر.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَوْلُ مِثْلُ الْبَرَازِ ».

وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجه كما كنوا بالخلاء والحش عنه ، يقال تَبَرَّزَ تَبَرُّزاً تغوط ، وذلک لأنهم كانوا يبرزون فى الأمكنه الخاليه من الناس ، وقيل سمى بَرَازاً لبروزه من الجسد. قال فى النهايه : قال الخطابى المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزه فى الحرب. قال بعض شراح الحديث : وللعرب عاده حسنه فى هذا الباب وأمثاله ، فما يفحش ذكره أو يستحيا منه يعبرون عنه بالكنايات صيانه للألسنه عما تصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ عَادَى لِى وَلِيّاً ».

يعنى محبا « فَقَدْ بَارَزَنِى بِالْمُحَارَبَهِ ».

المُبَارَزَهُ بالمحاربه إظهارها والتصدى لها. والبَرْزَهُ من النساء : التى لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلک عفيفه عاقله تجلس للناس وتحدثهم ، من البُرُوز وهو الظهور. ورجل بَرْزٌ : أى عفيف - نقلا عن الخليل. والمكان البَارِزُ : أى الظاهر.

وبَرَّزْتُ الشىءَ تَبْرِيزاً أى أظهرته وتبينته. والإِبْرِيزُ : الذهب الخالص من الكدورات ، معرب والهمزه والياء زائدتان. و « أَبْرَوَازُ » ملک من ملوک الفرس - قاله فى القاموس (1).

(بزز)

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِىُ بَزَّازاً ».

البَزَّاز بالفتح وتشديد الزاى الأولى صاحب البز ، والبَزُّ من الثياب أمتعه التاجر ، ومنه « قَدِمَ بَزٌّ من اليمن » ، ومنه « اشتروا بَزّاً فاشتركوا ». والبِزَّةُ بالكسر مع الهاء : الأثواب والسلاح. والبِزَّةُ أيضا : الهيئه ، يقال هو حسن البِزَّةِ. و « أَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ » أى اجعلها وراء ظهر ومن خلف ظهر. وابْتَزَّ ثيابى : جردنى منها وغلبنى عليها. وبَزَّهُ ثِيَابَهُ يَبُزُّهُ بَزّاً : سلبه. وابْتَزَزْتُ الشىءَ : استلبته.

(بوز)

« البُزَاهُ » جمع البَازِى والبَازِى مخففه أفصح لغاته ، والثانيه بَازٌ ، والثالثه بَازِىٌ بالتشديد ، ويجمع على أَبْوَاز وبِيزَان.

باب ما أوله التاء

(تمز)

تَمُّوزُ أحد فصول السنه عند أهل الحساب.

(توز)

التُّوزُ بالضم : شجر معروف. و « التِّيزَانِىُ » اسمه محمد بن عبد الله لغوى مشهور (2).

1- قال فى القاموس (برز) : وأبرويز بفتح الواو وكسرها وأبرواز ملک.
2- ضبطه فى القاموس (توز) التوزى نسبه إلى توز - بتشديد الواو - بلده بفارس.

باب ما أوله الجيم

(جرز)

قوله تعالى : (إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً) [32 / 27] الأرض الجُرُزُ بضمتين التى لم يصبها المطر وليس فيها نبات ، والجمع أَجْرَازٌ. قال الجوهرى : أرض جُرُزٌ مثل عسر وجَرَزٌ مثل نهر ، وجمع الجُرْز جِرَزَه مثل جحر وجحره ، وجمع الجَرَز أَجْرَاز مثل سبب وأسباب. والجُرُز : السنه المجدبه. وأرض جَارِزَه : أى يابسه غليظه يكتنفها رمل أو قاع ، والجمع جَوَارِزُ. والجُرزُ : الطائفه من الترک ، وقد جاء فى الحديث.

وَفِيهِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللِّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ وَالْجِرْزِ يُصَلَّى فِيهَا أَمْ لَا ».

الجِرْزُ بالكسر والراء المهمله والزاى المعجمه : لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهرى ، ويقال هو الفرو الغليظ.

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللِّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوِ الْخُوَارَزْمِيَّهِ ».

وكأن المراد الحواصل الخوارزميه كما جاءت به الروايات ، وهى حيوانات منسوبه إلى خوارزم اسم بلده. والجُرْزَه كغرفه : القبضه من القت والجمع جُرَز كغرف. وجَرَزَهُ يَجْرُزُهُ جَرْزاً : قطعه. وسيف جُرَازٌ بالضم : أى قطاع.

(جرمز)

ابن جُرْمُوز قاتل الزبير (1).

(جزز)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِى يُحْفِى رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ ».

وهو من الجَزِّ القطع ، يقال جَزَزْتُ الصوفَ والفجل أَجُزُّهُ جَزّاً : إذا قطعته وأخذته بِالْمِجَزِّ بكسر الميم وفتح الجيم. وقوله « يحفى رأسه إذا جَزَّهُ » أراد شده المبالغه فى الجز.

1- هو عمرو بن جرموز.

والجَزَازُ كالجذاذ بالفتح والكسر إلا أن الجَذَاذُ خاص فى النخل والجَزَاز فيه وفى الزرع والصوف والشعر - قاله فى المغرب. والجِزَّةُ بالكسر : صوف الشاه ، والجمع جِزَز. والجُزَازَه بالضم : ما سقط من الأديم إذا قطع. ومنه حَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السلام « مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قُلَامَةٌ وَلَا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ ، وَلَمْ يَمْرَضْ إِلَّا مَرَضَهُ الَّذِى يَمُوتُ فِيهِ » (1).

والجَزُوزَةُ بالفتح : الغنم يجز أصوافها مثل الركوبه والحلوبه.

(جلز)

فِى الْحَدِيثِ « حَدَّثَنِى بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ بِكَذَا ».

الجَلَاوِزَةُ جمع جِلْوَاز بالكسر وهم أعوان الظلمه. والجَلْوَزَةُ مصدر الجِلْوَاز ، وهى الخفه فى الذهاب والمجىء بين يدى العامل. والجِلَازُ : السير الذى يشد فى طرف السوط ، ومنه الْخَبَرُ « أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِجِلَازِ سَوْطِى ».

(جمز)

يقال جَمَزَ جَمْزاً من باب ضرب عدا وأسرع - قاله فى المصباح.

وَفِى الْخَبَرِ « يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّاراً جَمَزَى ».

قال فى النهايه : الجَمَزَى بالتحريک ضرب من السير سريع فوق العَنَقِ.

(جنز)

فِى الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ إِبْناً لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ فَطِيمٌ دَرَجَ » أَىْ مَشَى « فَطُعِنَ فِى جِنَازَةِ الْغُلَامِ فَمَاتَ ».

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرُمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِى جِنَازَتِهَا ».

أى ماتت. قال فى النهايه : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمِىَ فِى جِنَازَتِهِ لأن الجنازه تصير مرميا فيها ، والمراد بالرمى الحمل والوضع. قال : والجِنَازَةُ

1- مكارم الأخلاق ص 71.

بالكسر الميت بسريره (1) ، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث - انتهى.

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فَطُعِنَ فِى جِنَانِ الْغُلَامِ ».

بالنون بدلا من الزاى ، وَفِى أُخْرَى « فَطُعِنَ فِى حَيَاهِ الْغُلَامِ فَمَاتَ ».

وكأنه تصحيف. وجَنَزْتُ الشىءَ أَجْنِزُهُ من باب ضرب سَيَّرْتُهُ ، ومنه اشتقاق الجَنَازَه.

(جوز)

قوله تعالى : (نَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ) [46 / 16] أى نصفح عنها ، من التَّجَاوُزِ عن الشىء الصفح عنه قرئ بالنون مفتوحه وبالياء مضمومه ، وكذلک (نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ). قوله : (فَلَمَّا جاوَزا) [18 / 62] أى خلفا مكان الحوت بعدهما.

وَفِى حَدِيثِ الْمَرْأَهِ « لَا تَمْلِکُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ».

يحتمل أن يقرأ معلوما ومجهولا مشددا ، أى لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها. وأَجَازَ أمرَه يُجِيزُهُ : إذا أمضاه وأنفذه. وأَجَازَ المكانَ بالألف : قطعه. وأَجَزْتُ العقدَ : جعلته جائزا نافذا. والإِجَازَهُ فى عرف العلماء : إخبار إجمالى بأمور معلومه مضبوطه مأمون عليها من الغلط والتصحيف ، وهى فى الأصل مصدر أَجَازَ ، وأصلها إجوازه تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إِجَازَه ، وفى المحذوف من الألفين الزائده أو الأصليه قولان مشهوران : الأول قول سيبويه ، والثانى قول الأخفش. والجِيزَهُ : هى قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِمَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ».

أى أعطوهم الجيزه.

وَفِى حَدِيثِ الصِّرَاطِ « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِى مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ ».

أى يجوز ، وهى لغه فيه وبمعناه.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذُو الْمَجَازِ ».

وهو موضع

ص: 11

1- فى النهايه (جنز) والجنازه بالكسر والفتح : الميت بسريره.

عند عرفات ، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب فى الجاهليه ، والميم زائده. قيل سمي به لأن إجازه الحاج كانت فيه (1). وقولهم « جعل فلان ذلک الأمر مَجَازاً إلى حاجته » أى طريقا ومسلكا. وجَوْزُ كل شىء : وسطه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يُصَلِّى ».

وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « رَبَطَ جَوْزَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ ».

أى وسطه. وأَجْوَازُ البلدان القِفَار : أوساطها. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ النَّجْمُ الْهَادِى فِى غَيَاهِبِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ الْقِفَارِ ».

أى أوساطها المقفره ، لأنها أقرب إلى الهلكه ، واستعماله هنا على الاستعاره. والجَائِزُ : السائغ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ جَازَ لَهُ ذَلِکَ لَجَازَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

ومِنْهُ « لَا أُجِيزُ فِى الطَّلَاقِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ».

وجَوَّزَ له ما صنع وأَجَازَ له : سوغ له ذلک.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنِّى أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِي فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلَاتِى ».

أى أخففها وأقللها وأقتصر على الجائز المجزى مع بعض المندوبات.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَ تَجَوَّزْ عَنِّى ».

أى تَجَاوَزْ ، وهما بمعنى. والجَوْزُ فارسى معرب ، الواحده جَوْزَه ، والجمع جَوْزَات. و « الجَوْزَاءُ » نجم يقال إنها تعترض فى جَوْزِ السماء أى وسطها. ومن ذلک

حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ « فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ وَالْبَاقِى وِزْرٌ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ ».

أى

1- قال فى معجم البلدان ج 5 ص 55 : ذو المجاز موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه ، كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيام. وقال الأصمعى : ذو المجاز ماء من أصل كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفه ... والمجاز أيضا موضع قريب من ينبع والقصيبه.

بعدد رأس الجوزاء ، وهو إما الأنجم الثلاثه أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد ، وكيف كان يريد هى مطلقه بالثلاث والباقى وزر عليه وعقوبه. والجَائِزَه : العطيه واحده الجَوَائِز وهى العطايا والمنح. ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « أَلَا أَمْنَحُکَ أَلَا أَجِيزُکَ ».

وَأَصْلُ الْجَائِزَهِ أَنَّ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ مِنْ بَنِى هِلَالٍ وَلِىَ فَارِسَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَمَرَّ بِهِ الْأَحْنَفُ فِى جَيْشِهِ غَازِياً إِلَى خُرَاسَانَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرَهٍ فَقَالَ : أَجِيزُوهُمْ ، فَجَعَلَ يَنْسُبُ الرَّجُلَ فَيُعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ حَسَبِهِ وَكَانَ يُعْطِيهِمْ مِائَهً مِائَهً ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أَجِيزُوهُمْ فَأَجِيزُوا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَ الْجَوَائِزَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَوَّالٍ نُودِىَ الْمُؤْمِنُونَ أَنِ اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَهِ » (1).

يعنى ما أعده الله تعالى للصائمين من الثواب. وجَازَ الشىءَ يَجُوزُهُ : إذا تعداه. ومنه حَدِيثُ الْحَائِضِ وَالْجُنُبِ « لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَيْنِ ».

أى غير لابثين فيه. و « نهر جُوَيْز » أحد رساتيق المدائن ويحتمل الراء المهمله وقد سبق (2).

(جهز)

قوله تعالى : (جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ) [12 / 70] أى كال لكل واحد منهم ما يصيبه ، قرأ السبعه بالفتح والكسر لغه قليله. والجَهَازُ بالفتح والكسر لغه : ما أصلح حال الإنسان ، ومنه جَهَازُ العروس والمسافر. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا أَخَذَ الْحَاجُ بِجَهَازِهِ فَكَذَا ».

ومِنْهُ « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَخُذْ فِى جَهَازِهِ وَعَجِّلْهُ ».

ومِنْهُ « فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ ».

وتَجَهَّزْتُ لأمر كذا : أى تهيأت له.

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ الْبَصْرَهِ « أَلَا لَا تُجْهِزُوا

1- الْكَافِی ج 4 ص 168 بِاخْتِلَافٍ یَسِیرُ فِی بَعْضِ الْأَلْفَاظِ.
2- انْظُرْ هَذَا الْکِتَابِ ج 3 ص 253.

عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً » (1).

الإِجْهَازُ على الجريح هو أن يسرع إلى قتله ، يقال جَهَزْتُ على الجريح من باب نفع وأَجْهَزْتُ إِجْهَازاً : إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وجَهَّزْتُ بالتشديد للمبالغه والتكثير.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الدُّنْيَا « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ». أى سريعا

باب ما أوله الحاء

(حجز)

فِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « خُذُوا بِحُجْزَهِ هَذَا الْأَنْزَعِ » يَعْنِى عَلِيّاً عليه السلام « فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ».

الحُجْزَه بضم الحاء المهمله وإسكان الجيم وبالزاى : معقد الإزار ثم قيل للإزار حُجْزَه للمجاوره ، والجمع حُجَز مثل غرفه وغرف ، وقد استعير الأخذ بِالْحُجْزَهِ للتمسك والاعتصام يعنى تمسكوا واعتصموا به. ومِثْلُهُ « رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَا » (2).

استعار لفظه الحُجْزَه لهدى الهادى ولزوم قصده والاقتداء به ، وفيه إيماء إلى الحاجه إلى الشيخ فى سلوک سبيل الله.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ الرَّحِمَ قَدْ أَخَذَتْ بِحُجْزَهِ الرَّحْمَنِ ».

أى اعتصمت به والتجأت إليه مستجيره. وحُجْزَهُ السراويل : التى فيها التكه. والحَاجِزُ : الحائل بين الشيئين. ومنه « الحِجَازُ » بالكسر أعنى مكه والمدينه والطائف ومخاليفها ، كأنها حَجَزَتْ بين نجد وتهامه وبين نجد والسراه ، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس - قاله

1- نهج البلاغه ج 3 ص 16.
2- نهج البلاغه ج 1 ص 122.

فى القاموس (1). واحْتَجَزَ الرجلُ بإزار : شده على وسطه. وحَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزاً : أى منعه فَانْحَجَزَ. والمُحَاجَزَه : الممانعه.

(حرز)

الحِرْزُ بالكسر : الموضع الحصين ، ومنه سمى التعويذ حِرْزاً ، والجمع أَحْرَاز كأحمال.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْنَا فِى حِرْزٍ حَارِزٍ ».

أى فى كهف منيع ، وهذا كما يقال شعر شاعر ، فأجرى اسم الفاعل صفه للشعر وهو لقائله ، والقياس أن يقول : حِرْزٌ مُحْرِزٌ أو حِرْزٌ حَرِيزٌ ، لأن الفعل أَحْرَزَ. وقال فى النهايه : ولكن هكذا روى ، ولعله لغه وتَحَرَّزْتُ من كذا واحْتَرَزْتُ : أى توقيته وتحفظت منه. وأَحْرَزْتُ الشىءَ إِحْرَازاً : ضممت. ومنه قولهم « أَحْرَزَ قصبه السبق » إذا سبق إليها فضمها دون غيرها. وحَرُزَ الموضعُ حَرَازَةً فهو حَرِيزٌ من باب فَعُلَ يَفْعُلُ بالضم فيها ، وأَحْرَزَهُ جعله فى الحرز.

(حزز)

الحَزَازَهُ وجع فى القلب من غيظ ونحوه ، والجمع حَزَازَات. قال الشاعر :

(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حَزَازَاتُ النفوس كما هيا)

عن أبى عبيده أنه قال : ضربه مثلا لرجل يظهر موده وقلبه نغل بالعداوه (2). والحَزُّ واحد الحُزُوز فى العود ونحوه. وحَزَّهُ واحْتَزَّهُ : قطعه وحَزَزْتُ الخشبه حَزّاً - من باب قتل - : قرضتها. والحَزُّ : القرض.

1- اختلفوا كثير فى حدود الحجاز وأنها ما هى ، انظر وجوه الاختلاف فى معجم البلدان ج 2 ص 218 - 220.
2- انظر الصحاح للجوهرى (حزز).

(حفز)

فِى حَدِيثِ الصَّلَاةِ « لَا تَلَثَّمْ وَلَا تَحْتَفِزْ ».

أى لا تتضام فى سجودک بل تتخوى كما يتخوى البعير الضامر ، وهكذا عكس المرأه فإنها تَحْتَفِزُ فى سجودها ولا تتخوى.

وَفِى بَعْضِ النُّسَخِ « وَلَا تَحْتَقِنْ ».

أى لا تدافع البول والغائط. وحَفَزَهُ : أى دفعه من خلفه. وقولهم « هو مُحْتَفِزٌ » أى مستعجل متوفر غير متمكن فى جلوسه ، كأنه يريد القيام.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الدُّنْيَا « فَهِىَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا » (1).

أى تدفعهم وتعجلهم وتسوقهم.

(حمز)

فِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا ».

أى أشقها وأمتنها وأقواها. قيل : وليس بكلى ، فليس كل أَحْمَز أفضل ولا العكس. والحَمْزَةُ : بقله حريفه.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَنَّانِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا حَمْزَةَ.

و « حَمْزَةُ » عم النبى صلى الله عليه وآله مدفون بأحد ، وقبره معروف هناک (2).

(حنز)

فِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كالحنايز [كَالْحَنَائِرِ] مَا نفعكم حَتَّى تُحِبُّوا آلَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله ».

الحنايز [الحَنَائِر] جمع الحنيزه [الحَنِيرَه] ، وهو القوس بلا وتر ، وقيل الطاق المعقود ، وكل شىء منحن فهو

1- نهج البلاغه ج 1 ص 96.
2- حمزه بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله ، أسلم فى السنه الثانيه من المبعث وقيل فى السنه السادسه ، وكان أسن من رسول الله بأربع سنين وقيل بسنتين ، وقال فيه النبى (ص) : حمزه سيد الشهداء ، وفى خبر خير الشهداء قتل فى وقعه أحد فوقف عليه الرسول وقال : رحمک الله أى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات الإصابه ج 1 ص 369 - 375.

حنيزه [حَنِيرَه] : أى لو تعبدتم حتى تنحنى ظهوركم ما نفعكم ذلک حتى تحبوا آل الرسول.

(حيز)

قوله تعالى : (أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ) [8 / 16] أى منضما أو مائلا إلى جماعه من المسلمين. والحَوْزُ : الجمع ، وكل من ضم إلى نفسه شيئا فقد حَازَهُ حَوْزاً وحِيَازَةً واحْتَازَهُ ، وحَازَهُ حَيْزاً من باب سار لغه فيه. والحَوْزَهُ : الناحيه. وحَوْزَهُ الإسلام : حدوده ونواحيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ ».

أى ما فى تصرفه ، وجاهد فى سبيل الله حق جهاده. و « الحَيِّزُ » بالتشديد : ما انضم إلى الدار من مرافقتها. وكل ناحيه حَيِّزٌ ، وأصله الواو. وهذا فى حَيِّزِکَ : أى فى ناحيتک. وانْحَازَ عنه : عدل.

باب ما أوله الخاء

(خبز)

« الخُبْزُ » بالضم فالسكون الذى يؤكل ، وبالفتح المصدر ، وقد خَبَزْتُ الخُبْزَ واخْتَبَزْتُهُ. والخَبِيزَهُ : عجين يوضع فى المله حتى ينضج. والخَبِيزُ والخَبِيزَه : الإدام ، وقيل هى الطعام من اللحم وغيره ، وخَبَزْتُهُ خَبْزاً من باب ضرب. والخُبَّازُ بالضم : نبت معروف ، وفى لغه الخُبَّازَى بألف التأنيث كالخزامى.

(خرز)

الخَرَزُ بالتحريک : الذى ينظم ، الواحده خَرَزَه كقصبه وقصب. وخَرَزُ الظَّهْرِ : فقاره. وخَرَزَهُ الدِّماغ بكسر الدال من الذبيحه قيل هى المخ ، وقيل خَرَزَهٌ فى وسط المخ الكائن فى وسط الدماغ بقدر

الحمصه تقريبا يخالف لونها لونه تميل إلى الغبره. و « المِخْرَزُ » بكسر الميم وسكون المعجمه قبل الراء المفتوحه : ما يخرز به الجراب والسقاء من الجلود. ومنه الْحَدِيثُ « سَافِرْ بِمِخْرَزِكَ ».

وخَرَزْتُ الجلدَ خَرْزاً من بابى ضرب وقتل ، وهو كالخياط للثوب.

(خزز)

تكرر فى الحديث ذكر « الخَزِّ » هو بتشديد الزاى : دابه من دواب الماء تمشى على أربع تشبه الثعلب وترعى من البر وتنزل البحر ، لها وبر يعمل منه الثياب ، تعيش بالماء ولا تعيش خارجه ، وليس على حد الحيتان وذكاتها إخراجها من الماء حيه. قيل : وقد كانت في أول الإسلام إلى وسطه كثيره جدا. وعن ابن فرشته فى شرح مجمع : الخَزُّ صوف غنم البحر.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا هِىَ كِلَابُ الْمَاءِ ».

والخَزُّ أيضا : ثياب تنسج من الإبريسم ، وقد ورد النهى عن الركوب عليه والجلوس عليه. قال فى النهايه الخَزُّ المعروف أولا ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهى مباحه وقد لبسها الصحابه والتابعون ، فيكون النهى عنها لأجل التشبيه بالعجم وزى المترفين ، وإن أريد بِالخَزِّ النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبريسم. والخَزَّازُونَ : قوم يعملون الخز. والخُزَزُ كصرد : الذكر من الأرانب ، والجمع خِزَّان كصردان - كذا فى المصباح وغيره.

(خنز)

خَنِزَ اللحمُ خَنَزاً من باب تعب : تغير وأنتن. وخَنَزَ خُنُوزاً من باب قعد لغه. ولم يَخْنَزْ بفتح النون : لم ينتن.

(خوز)

فِى الْحَدِيثِ « وَاحْذَرْ مَكْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ ، فَإِنَّ أَبِى أَخْبَرَنِى عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : الْإِيمَانُ لَا يَثْبُتُ فِى قَلْبِ يَهُودِىٍّ وَلَا خُوزِيٍ

أَبَداً » (1).

الخُوزُ بالمعجمتين : جيل من الناس - قاله الجوهرى وغيره. وفى النهايه الخُوزُ جيل معروف. وكِرْمَان : صُقْعٌ معروف فى العجم (2). ويروى بالراء المهمله وهو من أرض فارس.

باب ما أوله الدال

(درز)

« الدَّرْزُ » واحد دُرُوز الثوب - فارسى معرب.

(دهلز)

الدِّهْلِيزُ بالكسر : هو ما بين الباب والدار ، والجمع الدَّهَالِيز - فارسى معرب.

باب ما أوله الراء

(رجز)

قوله تعالى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) [74 / 5] الرِّجْزُ بكسر الراء وضمها ، إما العذاب كما هو قول الأكثرين ، فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أسبابه الموجبه له ، أو النجاسه فهو حينئذ صريح فى وجوب توقى النجاسه فى الصلاه - كذا قال بعض المفسرين ، وهو جيد. وفسره البعض بالأوثان ، وسميت رِجْزاً لأنها سبب الرِّجْز الذى هو العذاب قوله تعالى : (فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ) [7 / 135] أى العذاب ، والرِّجْزُ بمعناه. ورِجْزُ الشيطان : لطخه وما يدعو إليه من الكفر. قوله : (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ)

1- سفينه البحار ج 1 ص 431.
2- فى معجم البلدان ج 2 ص 404 : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز.

[8 / 11] قيل هى الجنابه ، وقيل العذاب ، وقيل وسوسته ،

فَإِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَثِيبٍ لَمْ تَرْسَخْ فِيهِ أَقْدَامُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَاحْتَلَمَ أَكْثَرُهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ : تُصَلُّونَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَعَلَى جَنَابَهٍ وَقَدْ عَطِشْتُمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ لَمَا غَلَبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمَاءِ ، فَحَزِنُوا شَدِيداً فَمُطِرُوا لَيْلاً حَتَّى جَرَى الْوَادِى وَتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَتَتْ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَطَابَتِ النُّفُوسُ (1).

قال بعض الأفاضل : فعلى القول الأول فيه دلاله على نجاسه المنى ، ولذلک قرئ رِجْسَ وهو مرادف للنجاسه. قوله : (رِجْزاً مِنَ السَّماءِ) [2 / 59] يعنى العذاب. والرَّجَزُ بفتح المهمله : بحر من البحور ، ونوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه منفردا ، وتسمى قصائده أَرَاجِيزَ جمع أُرْجُوزَه كهيئه السجع إلا أنه وزن الشعر ، ويسمى قائله رَاجِزاً.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِى أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ».

سماه به لأن الرَّجَزَ أخف على اللسان من القصيده.

وَ « الْمُرْتَجِزُ » عَلَى بِنَاءِ اسْمُ الْفَاعِلِ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِىِّ وَشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ.

(رزز)

« الرِّزُّ » بالكسر الصوت الخفى ، تقول سمعت رِزَّ الرعد وغيره. والرِّزُّ : وجع فى البطن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَقْطَعِ الصَّلَاهَ الرُّعَافُ وَرِزٌّ فِى الْبَطْنِ ».

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « مَنْ وَجَدَ فِى بَطْنِهِ رِزّاً فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ ».

كأنه يريد القرقره أو غمز الحدث وحركته للخروج ، وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخبثين وإلا فليس

بواجب ما لم يحدث. ورَزَزْتُ الشىءَ فى الأرض رَزّاً : أى أثبته فيها. ومنه الْحَدِيثُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ

1- انْظُرْ تفاصيل الْقِصَّةَ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ ج 2 ص 526.

عِمَاداً وَأَرَّزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً » (1).

وقد مر فى أرز.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنْتَ يَا عَلِىُ رِزُّ الْأَرْضِ ».

أى عمادها.

(رعز)

المرعزى : الزغب الذى تحت شعر العنز ، وفيه لغات التخفيف والمد مع فتح الميم وكسرها والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير ، والعين مكسوره فى الأحوال كلها ، وحكى مرعز كجعفر ومرعز بكسرتين مع التثقيل ، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لفقد مفعل فى كلامهم ، وأما منحز ومنتن فكسر الميم للإتباع وليس بأصل.

(ركز)

قوله تعالى : (أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً) [19 / 98] الرِّكْزُ : الصوت الخفى ، أى لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت ، وكانوا أكثر أموالا وأكثر أجساما وأشد خصاما من هؤلاء ، فحكم هؤلاء حكمهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى الرِّكَازِ الْخُمُسُ ».

الرِّكَازُ ككتاب بمعنى المَرْكُوز ، أى المدفون ، واختلف أهل العراق والحجاز فى معناه ، فقال أهل العراق الرِّكَازُ المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الرِّكَازُ المال المدفون خاصه مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ، والقولان يحتملهما أهل اللغه لأن كلا منهما مركوز فى الأرض أى ثابت ، يقال رَكَزَهُ رَكْزاً : إذا دفنه ، وإنما كان فيه الخمس لكثره نفعه وسهوله أخذه.

وَفِى الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ سُئِلَ وَمَا الرِّكَازُ؟ فَقَالَ « الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّذِى خَلَقَهُ اللهُ فِى الْأَرْضِ يَوْمَ خَلْقِهَا ».

ورَكَزْتُ الرمحَ وغيره من باب قتل : أثبته بالأرض ، والمَرْكِزُ وزان مسجد موضع الثبوت والجمع مَرَاكِز. ومَرْكَزُ الدائره : وسطها. ومَرْكَزُ الرحل : موضعه.

وَفِی الْحَدِیثِ « الْوَلِیمَهُ فِی الرِّکَازِ » (2).

ص: 21

1- نهج البلاغه ج 2 ص 218.
2- معانی الأخبار ص 272.

يعنى قدوم الرجل من مكه (1).

(رمز)

قوله تعالى : (أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً) [3 / 41] والرَّمْزُ هو تحريک الشفتين فى اللفظ من غير إتيانه بصوت ، وقد يكون إشاره بالعين والحاجبين. فإن قيل : عليه : الرَّمْزُ ليس من جنس الكلام فكيف يستثنى منه؟ أجيب : بأنه لما أدى مؤدى الكلام وفهم ما يفهم منه سمى كلاما ، ويجوز أن يكون استثناء منقطعا. ورَمَزَ من باب قتل ، وفى لغه من باب ضرب. والرَّمَّازَهُ : الزانيه ، لأنها تَرْمِزُ بعينها.

(روز)

فيه « رُوزُ حسنى » فى نسخ متعدده ، وهو اسم رجل. ورُزْتُهُ أَرُوزُهُ رَوْزاً : أى جربته وخبرته ، والمَرْوَزِىُّ مر فى مرا.

باب ما أوله الشين

(شرز)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُتُنِ وَالشِّيرَازِ الْمُتَّخَذِ مِنْهَا ».

ومثله « وَهَذَا شِيرَازُ الْأُتُنِ اتَّخَذْنَاهُ لِمَرِيضٍ عِنْدَنَا ».

الشِّيرَازُ وزان دينار : اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم : لبن يغلى حتى يثخن ثم ينشف حتى يميل طبعه إلى الحموضه ، والجمع شَوَارِيز. و « شِيرَاز » اسم بلده بفارس ينسب إليها بعض أصحاب الحديث (2)

1- الحديث المنقول هو كما ضبط هنا ، وذكر المؤلف فى باب « زكر » هذا الحديث أيضا - انظر هذا الكتاب ج 3 ص 318.
2- فى معجم البلدان ج 3 ص 380 : شيراز بلد عظيم مشهور معروف ، وهو قصبه بلاد فارس فى الإقليم الثالث ، وهى مما استجد عمارتها واختطاطها فى الإسلام ، وهى فى وسط بلاد فارس ....

(شمأز)

قوله تعالى : (اِشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [39 / 45] أى انقبضت ، من قولهم اشْمَأَزَّ الرجلُ اشْمِئْزَازاً : انقبض.

(شونز)

الشُّونِيزُ والشِّينِيزُ (1) والشِّهْنِيزُ : الحبه السوداء - قاله فى القاموس.

(شهرز)

يقال تَمْرٌ شِهْرِيزٌ وسِهْرِيزٌ بالسين والشين جميعا : لضرب من التمر ، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وثوب خز.

باب ما أوله الضاد

(ضيز)

قوله تعالى : (قِسْمَةٌ ضِيزى) [53 / 22] أى ناقصه ، ويقال جائره ، من قولهم ضَازَهُ حَقَّهُ : أى نقصه ، وضَازَ فى الحكم : أى جار فيه. وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس فى الكلام فعلى صفه وإنما هو من بناء الأسماء كالشعرى. قال الجوهرى : وحكى أبو حاتم عن أبى زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضِيزَى.

باب ما أوله الطاء

(طرز)

الطِّرَازُ : علم الثوب ، فارسى معرب - قاله الجوهرى. والطَّرْزُ : الهيئه.

1- وزاد فى القاموس : والشونوز.

(عجز)

قوله تعالى : (وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [29 / 22] الإعْجَازُ : أن يأتى الإنسان بشىء يعجز خصمه ويقصر دونه. قوله تعالى : (غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ) [9 / 2] أى لا يفوتونه وإن أمهلهم. قوله : لِيُعْجِزَهُ [35 / 44] أى ليسبقه ويفوته. قوله تعالى : (مُعاجِزِينَ) [22 / 51] أى يعاجزون الأنبياء وأولياء الله ويقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى. قوله : (أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ) [69 / 7] أى أصول نخل باليه. قوله : (أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [54 / 20] أى أصول نخل منقطع.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَلَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ ، وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى » (1).

قال بعض المتبحرين : هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه ، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء ، وذلك لأن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجرى مجراهما ، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل شاق ، أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقه صابرين عليها وإن طال الأمد. وعَجُزُ كل شىء : مؤخره. والعَجُزُ من الرجل والمرأه : ما بين الوركين ، وهى مؤنثه ، والعَجِيزَه للمرأه خاصه ، وبنو تميم يذكرون ، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها ، والأفصح وزان رجل ، والجمع أعْجَاز. وعَجِزَ الإنسانُ عَجَزاً من باب تعب : عظم عجزه.

1- نهج البلاغه ج 3 ص 155 مع بعض اختلاف يسير فى الألفاظ.

وَفِی الْحَدِیثِ « تَزَوَّجْ مِنَ النِّسَاءِ الْعَجْزَاءَ » (1).

یقال امرأه عَجْزَاءُ : أی ذات عجز. وعَجِزَتْ کفرح : عظمت عجیزتها ، أی عجزها. وعَجَزَ الرجلُ عن الشیء - من باب ضرب - وعَجِزَ عَجْزاً من باب تعب لغه : إذا لم یقدر علیه.

وَفِی الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْکَسَلِ ».

یمکن قراءته بالوجهین.

وَفِی الْخَبَرِ « کُلُّ شَیْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّی الْعَجْزُ وَالْکَیْسُ » (2).

بالرفع عطفا علی کل ، أراد بِالعَجْزِ ترک ما یجب فعله بالتسویف ، وهو عام فی أمور الدنیا والدین ، والکَیْسُ ضد العجز ، وهو النشاط والحذق فی الأمور. والعَجُوزُ بالضم : المرأه الکبیره المسنه. وعن ابن السکیت ولا تقل عَجُوزَه والعامه تقوله ، والجمع عَجَائِزُ وعُجُز بضمتین. وأیام العَجُوزِ عند العرب خمسه أیام ، وقیل هی سبعه أیام آخر الشتاء (3). والمُعْجِزُ : الأمر الخارق للعاده المطابق للدعوی المقرون بالتحدی ، وقد ذکر المسلمون للنبی صلی الله علیه وآله ألف مُعْجِزَهٍ منها القرآن. والمُعْجِزَهُ فی الحدیث واحده مُعْجِزَات الأنبیاء. والمِعْجَزُ بکسر المیم : المنطقه ، لأنها تلی عجز المنطق بها.

وَفِی الْخَبَرِ « قَدِمَ عَلَیْهِ صَاحِبُ کِسْرَی فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَهً فَسُمِّیَ ذَا الْمِعْجَزَهِ ».

(عزز)

قوله تعالی : (وَقالَ نِسْوَهٌ فِی الْمَدِینَهِ امْرَأَتُ الْعَزِیزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ) [12 / 30] قال المفسر : العَزِیزُ الملک

1- مکارم الأخلاق ص 228.
2- مضی الحدیث فی هذا الکتاب ج 3 ص 451.
3- فی الصحاح (عجز) : وأیام العجوز عند العرب خمسه أیام : صن ، وصنبر ، وأخیهما وبر ، ومطفیء الجمر ، ومکفیء الظعن.

بلسان العرب ، وفتاها غلامها. قوله : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ) [9 / 128] أى شديد يغلب صبره ، يقال عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزّاً : إذا غلبه. قوله : (فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ) [36 / 14] أى قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، والاسم العِزَّهُ ، وهى القوه والغلبه ، ومنه قوله (وَعَزَّنِى فِى الْخِطابِ) [38 / 33] أى غلبنى ، ويقال عَزَّنِى صار أَعَزَّ منى. قوله : (فِى عِزَّةٍ وَشِقاقٍ) [38 / 2] العِزَّهُ : المغالبه والممانعه. قوله : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ) [2 / 206] أى حملته العزه التى فيه من الغيره وحميه الجاهليه على الإثم المنهى عنه وألزمته ارتكابه ، يقال أخذته بكذا : حملته عليه. قوله : (سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِ الْعِزَّهِ) [37 / 180] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزه لاختصاصه بها. قوله : (أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِينَ) [5 / 54] أى يُعَازُّونَ الكافرين ، أى يغالبونهم ويمانعونهم ، من عَزَّهُ : إذا غلبه. و « العُزَّى » تأنيث الأَعَزِّ [وقد يكون الأَعَزُّ] بمعنى [العَزِيزِ والعُزَّى بمعنى] العَزِيزَهِ [وهو أيضا] اسم صنم من حجاره لقريش وبنى كنانه (1).

وَيُقَالُ « الْعُزَّى » سَمُرَهٌ كَانَتْ لِغَطْفَانَ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانُوا بَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتاً وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَهً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَهَ.

وَ « عَبْدُ الْعُزَّى » اسْمٌ لِأَبِى بَكْرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله عَبْدَ اللهِ وَكَنَّاهُ أَبَا بَكْرٍ - كَذَا فِى الْكَشْكُولِ (2).

و (الْعَزِيزُ) من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يعادله شىء ، أو الغالب الذى لا يغلب ، وجمع العَزِيزِ عِزَاز مثل كريم وكرام ، وقوم أَعِزَّه وأَعِزَّاء. وعَازَّهُ : غالبه.

1- هذه الزيادات من الصحاح (عزز).
2- وفى الإصابه ج 3 ص 963 : كان اسمه فى الجاهليه عبد الكعبه.

ومنه الْحَدِيثُ « فَعَازَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ».

أى غالبه. ومن أسمائه تعالى « المُعِزُّ » وهو الذى يهب العز لمن يشاء من عباده. ويَعِزُّ على أن أراك بحال سيئه : أى يشتد ويشق على وعَزَّ على أن تفعل كذا - من باب ضرب - : كنايه عن الأنفه عنه. والعِزُّ بالكسر : خلاف الذل وعَزَّ الشىءُ عِزّاً وعَزَازَةً : إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عَزِيزٌ. وعَزَّ فلانٌ يَعِزُّ عِزّاً وعَزَازَةً أيضا : صار عَزِيزاً ، أى قوى بعد ذله والجمع أَعِزَّه.

وَفِى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ » (1).

أى حماها ممن قصد هدمها. و « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ ».

أى أصلب.

فِى الْحَدِيثِ « مَا يَنْبَغِى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَخِيهِ فَمَنْ دُونَهُ الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِى دِينِهِ ».

لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا ينبغى أن يستوحش لفقدهما ، لأن المؤمن عَزِيزٌ فى دينه إذا مسته الوحشه استأنس بالله لا بغيره. والتَّعَزِّى : التأسى والتصبر عند المصيبه وأن يقول (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ).

(عكز)

العُكَّازَةُ وزان تفاحه ورمانه : العنزه ، وهى رمح بين العصا والرمح فيها زج ، والجمع عَكَاكِيز وعَكَزَ على عُكَّازَتِهِ : توكأ عليها.

(علهز)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله لَمَّا دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ « اللهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ أَكَلُوا الْعِلْهِزَ ».

بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى : القراد الضخم ، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم.

(عنز)

العَنْزُ : الماعزه ، وهى الأنثى من المعز وكذلک العَنْزُ : من الظباء والأوعال - قاله الجوهرى.

ص: 27

1- نهج البلاغه ج 1 ص 202.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجْعَلُ الْعَنَزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْتَتِرَ بِهَا عَنِ الْمَارَّهِ ».

العَنَزَةُ بالتحريک أطول من العصا وأقصر من الرمح ، والجمع عَنَزٌ وعَنَزَاتٌ كقصبه وقصبات وقصب. قال بعض شراح الحديث : وإنما كانوا يحملون العَنَزَةَ معه عليه السلام لأنه إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين ، فيتخذون له العَنَزَةَ لمقاتله عدو إن حضر أو سبع أو مدافعه هامه ، ثم لينبش الأرض إذا كانت صلبه لئلا يرتد إليه البول.

(عوز)

العَوَزُ بالفتح : العدم ، وقد أَعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ. وعَوِزَ الشىءُ كفرح : إذا لم يوجد ، والرجلُ : افتقر. وكان مُعْوِزاً : أى فقيرا. والرجلُ المُعْوِزُ : الفقير. وأَعْوَزَهُ الشىءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والإِعْوَازُ : الفقر. وأَعْوَزَهُ الدهرُ : أفقره.

باب ما أوله الغين

(غرز)

فِى الْحَدِيثِ « الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَالْحِرْصُ غَرِيزَهٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ ».

أى بالله. الغَرِيزَهُ : الطبيعه والقريحه ، والجمع غَرَائِز. وغَرَزَهَا فى الخلق بالتخفيف والتشديد أى ركبها فيهم. وفيه « فأخذت بِغَرْزِ راحلته » هو كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج. ومثله « فوضع رجله فى الغَرْزِ ». وغَرَزْتُ رجلى فى الغَرْزِ غَرْزاً : إذا وضعتها فيه لتركب.

وغَرَزَتِ الناقةُ تَغْرُزُ : إذا قل لبنها. والغَارِزُ من النوق من ذلک. وغَرَزْتُ الشىءَ غَرْزاً من باب ضرب : أثبته فى الأرض ، وأَغْرَزْتُهُ بالألف لغه. ومنه حَدِيثُ لَفِّ الْخِرْقَهِ لِلْمَيِّتِ « وَاغْرِزْهَا فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى لَفَفْتَ فِيهِ الْخِرْقَهَ ».

(غمز)

قوله تعالى : (وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ) [83 / 30] أى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله مَعَ عَائِشَهَ « وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيْهَا ».

الغَمْزُ هنا العصر والكبس باليد ، وقد تكرر ذكره فى الحديث ، وبعضهم فسره بالإشاره كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد. وغَمَزَهُ غَمْزاً من باب ضرب : أشار إليه بعين أو حاجب أو يد.

وَفِى حَدِيثِ آدَمَ « فَغَمَزَهُ - يَعْنِى جَبْرَئِيلَ عليه السلام - فَصَيَّرَ طُولُهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ ».

وعليه إشكال مر الجواب عنه فى قعد. والمَغْمُوزُ : المتهم. والمَغَامِزُ : المعايب. وليس فيه مَغْمَزٌ : أى عيب.

باب ما أوله الفاء

(فرز)

فِى الْحَدِيثِ « التَّخَتُّمُ بِالْفَيْرُوزَجِ يُقَوِّى الْبَصَرَ وَيَزِيدُ فِى قُوَّهِ الْقَلْبِ ».

الفَيْرُوزَجُ : حجر معروف يتختم به. والفَرْزُ مصدر قولک فَرَزْتُ الشىءَ أَفْرِزُهُ : إذا عزلته من غيره ومزته ، والقطعه منه فِرْزَه بالكسر ، وكذلک أَفْرَزْتُهُ بالألف. وإِفْرِيزُ : الحائط معرب - قاله الجوهرى.

و « فَيْرُوزُ » من أبناء الفرس (1).

(فزز)

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ) [17 / 64] أى استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستک. والفَزُّ : الخفيف ، ومنه رجل فَزٌّ. قوله : (لَيَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الْأَرْضِ) [17 / 76] أى ليزعجوک منها بالإخراج يقال أراد بها أرض مکه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ ».

أى تستخفها ، من اسْتَفَزَّهُ : إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه ، ومنه اسْتَفَزَّهُ الخوفُ. وقعد مُسْتَفِزّاً : أى غير مطمئن.

(فوز)

قوله : (ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [9 / 72] الفَوْزُ : النجاه والظفر بالخير ، من قولهم فَازَ يَفُوزُ فَوْزاً : إذا ظفر ونجا. والفَائِزُ بالشىء : الظافر به ، ومنه « الفائزون ». قوله : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً) [78 / 31] أى ظفرا بما يريدون. قوله : (وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ) [39 / 61] أى بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح. والمَفَازَةُ : المنجاه ، وهى مفعله من الفوز ، يقال فَازَ فلانٌ : إذا نجا.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً فِى جَبَلٍ فِى طَرَفِ الْحَرَمِ فِى فَازَةٍ ».

وهى مظله بين عمودين ، قال الجوهرى هو عربى فيما أرى. والمَفَازَةُ : المهلک ، مأخوذه من فَوَّزَ بالتشديد : إذا مات لأنها مظنه الموت ، وقيل من فَازَ إذا نجا وسلم ، سميت بذلک تفؤلا بالسلامه ، والجمع المَفَاوِز ، وقد تكرر فى الحديث.

1- كان فيروز الديلمى من بقيه أصحاب سيف بن ذى يزن ، أرسله كسرى إلى النبى لأن يأتى به ، فلما أتى النبى أخبره النبى أن كسرى قد قتل ،

وعند تأكده من صحه هذا الخبر أسلم ومن كان معه - انظر التفصيل فى سفينه البحار ج 2 ص 354.

باب ما أوله القاف

(قرمز)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَلْبَسِ الْقِرْمِزَ لِأَنَّهُ أَرْدِيَهُ إِبْلِيسَ ».

القِرْمِزُ بكسر القاف والميم : صبغ أرمنى يكون من عصاره دود يكون فى آجامهم - قاله فى القاموس (1).

(قزز)

فى الحديث ذكر القَزِّ ، هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الإبريسم ، وعن بعضهم القَزُّ والإِبْرِيسَم مثل الحنطه والدقيق والتَّقَزُّزُ : التباعد من الدنس. ومِنْهُ « تَقَزَّزَ مِنْ أَكْلِ الضَّبِّ ».

والقَزُّ : إباء النفس.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ فِى كِتَابِهِ وَلَكِنَّ الْأَنْفُسَ تَتَنَزَّهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ تَقَزُّزاً ».

أى إباء وتباعدا عنه.

(قفز)

فِى حَدِيثِ الْمَرْأَهِ الْمُحْرِمَهِ « وَلَا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ ».

القُفَّازُ بالضم والتشديد : شىء يعمل لليدين ويحشى بقطن ويكون له أزرار تزر على الساعد ، تلبسه المرأه من نساء العرب تتوقى به من البرد ، وهما قُفَّازَانِ. وقَفَزَ الشىءُ يَقْفِزُ من باب ضرب يضرب قَفْزاً وقَفَزَاناً : وثب ، فهو قَافِزٌ ، وقَفَّازٌ مبالغه. ومنه الْحَدِيثُ « فَقَفَزَ فَأَصَابَ ثَوْبَ يُونُسَ ».

ومنه حَدِيثُ قَيْسٍ الْمَاصِرِ « أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ » (2).

والقَفِيزُ : مكيال يتواضع الناس عليه ، وهو عند أهل العراق ثمانيه مكاكيك ، والجمع أَقْفِزَه وقُفْزَان

1- وقال : وقيل هو أحمر كالعدس محبب يقع على نوع من البلوط فى شهر آذار.
2- منتهى المقال ص 247.

(كزز)

الكُزَازُ : داء يتولد من شده البرد ، وقيل هو نفس البرد ، ومنه حَدِيثُ مَنْ أُمِرَ بِالْغُسْلِ « فَكُزَّ فَمَاتَ ».

والكَزَزَهُ : الانقباض واليبس. وقد كُزَّ الشىءُ فهو مَكْزُوزٌ : إذا انقبض من البرد.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالْكَزِّ فِى وُجُوهِ السَّائِلِينَ ».

أى لم يكن معبسا فى وجوههم. والكَزُّ : المُعَبِّس.

(كنز)

قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما) [18 / 82] قَالَ : ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ « (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا » كَذَا فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ. وَمِثْلُهُ فِيمَا صَحَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1).

قوله : (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) [9 / 34] الآيه ، أى يجمعونهما ويدخرونهما. وأصل الكَنْزِ : المال المدفون لعاقبه ما ثم اتسع فيه ، فيقال لكل قينه يتخذها الإنسان كَنْزٌ ، ومنه قَوْلُهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُهُ الْمَرْءُ ».

أى يقينه ويتخذه لعاقبته ، والجمع كُنُوز كفلس وفلوس. وكَنَزَ المالَ من باب ضرب : جمعه وادخره. ويقال لكل ما أديت زكاته ليس بِكَنْزٍ وإن كان مدفونا ، وكل ما لم يؤد

1- تفسير على بن إبراهيم ص 401.

زكاته فهو كَنْزٌ وإن كان ظاهرا يكوى فيه صاحبه يوم القيامه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ ».

أى أجرها مدخر لفاعلها والمتصف بها ، كما يدخر الكنز الذى هو أنفس أموالكم. ومثله « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ ».

واكْتَنَزَ الشىء : اجتمع وامتلأ. و « أَكْنَزَ من غير طائل » أى جمع ، ويروى فأكثر ، وهو قريب منه.

(كوز)

الكُوزُ : إناء معروف يجمع فيه الماء ، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال ، ويجمع على كِيزَان كعود وعيدان ، وعلى أَكْوَاز كأعواد ، وعلى كِوَزَه كعوده. ومنه الْحَدِيثُ « مَا أَخَذَهُ الْعَاشِرُ وَوَضَعَهُ فِى كِوَزَهٍ ».

باب ما أوله اللام

(لزز)

لَزَّهُ يَلُزُّهُ لَزّاً ولَزَزاً : أى شده وألصقه. ولَازَزْتُهُ : لاصقته. ومنه « لَزَّهُ إلى صدره ». وكان له صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللِّزَازُ ، سمى به لشده تَلَزُّزِهِ.

(لغز)

أَلْغَزَ فى كلامه : إذا عمى مراده ، والاسم اللُّغَزُ كرطب (1) ، والجمع أَلْغَاز كأرطاب.

(لكز)

اللَّكْزُ : الضرب بالجمع على الصدر ، يقال لَكَزَهُ لَكْزاً من باب قتل : ضربه بجمع كفه فى صدره ، ويقال اللَّكْزُ الضرب بجميع الجسد.

(لمز)

قوله تعالى : (وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) [49 / 11] أى لا تعيبوا إخوانكم المسلمين ومثله (لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ). قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقاتِ) [9 / 58]

1- فى الصحاح (لغز) والاسم اللغز ، يقال لغز ولغز.

أى يعيبک ، من قولهم لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُهُ وهَمَزَهُ يَهْمِزُه ويَهْمُزُهُ : إذا عابه ، والهَمْزُ واللَّمْز العيب والغض من الناس ، ومنه قوله تعالى : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [104 / 1]. قال الليث : الهُمَزَه هو الذى يعيبک بوجهک ، واللُّمَزَه الذى يعيبک بالغيب ، وقيل اللَّمْزُ ما يكون باللسان والعين والإشاره ، والهَمْزُ لا يكون إلا بلسان. وقال غيره : هما شىء واحد ، ولعل هذا فى غير الفاسق أما فيه فلا ، لما

رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه وآله « اذْكُرُوا الْمَرْءَ بِمَا فِيهِ لِيَحْتَرِزَهُ النَّاسُ ».

قال فى المجمع فى قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ فِى الصَّدَقاتِ) أى يروزک ويسألک ، والرَّوْزُ الامتحان ، يقال رُزْتُ ما عنده : إذا اختبرته وامتحنته ، أى يمتحنک ويذوقک هل تخاف لائمته إذا منعته أم لا.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ ».

وهو من هذا الباب ، والمراد مكائده.

(لهز)

اللهْزُ مثل اللكز. ولَهَزَهُ القَتِيرُ : خالطه الشيب ، فهو مَلْهُوزٌ ، ثم هو أشمط ثم أشيب - قاله الجوهرى.

(لوز)

اللَّوْزَهُ واحده اللَّوْز المعروف. وأرض مَلَاَزَه : فيها أشجار اللوز - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الميم

(مرز)

فى الحديث ذكر البتع والمرز ، الْمِرْزُ بكسر الميم وسكون الراء : الشراب المتخذ من الشعير ، والبتع نوع آخر منه (1)

1- المزر - بتقديم الزاى على الراء - كما هو مذكور فى هذا الكتاب ج 3 ص 482 وسائر كتب اللغه بمعنى الشراب المتخذ من الشعير ، وأما المرز بتقديم الراء على الزاى - كما هنا - بمعنى الشراب فلم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغه.

والْمَرْزُ أيضا : جمع التراب حول ما يريد إحياءه من الأرض ليتميز عن غيره ، ومنه « التحجير بِمَرْزٍ ». و « امْرُزْ لى من هذا العجين مَرْزَةً » أى اقطع لى منه قطعه

(مزز)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَهُ كَسَمَلَهِ الْإِدَاوَهِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ تَنْقَعْ غُلَّتَهُ » (1).

أى لم يسكن عطشه التَّمَزُّزُ : تمصص الماء قليلا ، والصديان العطشان ، ونقع ينقع سكن عطشه ، شبه بقيتها ببقيه الماء فى الإناء ، والْمَزَّهُ والْمَزَّتَانِ : المصّه والمصّتان. ومَزَّهُ يَمُزُّهُ مَزّاً : مصه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تُحَرِّمُ الْمَزَّهُ وَالْمَزَّتَانِ ».

يعنى فى الرضاع. ورمان مُزٌّ : بين الحلو والحامض.

(معز)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) [6 / 143] الْمَعَزُ بفتح الميم والعين وتسكينها لغه : نوع من الغنم خلاف الضأن ، وهى ذوات الشعور والأذناب القصار ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه ، والواحده شاه ، وهى مؤنثه ، وقيل واحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر وتاجر ، والأنثى مَاعِزَهٌ ، والجمع مَوَاعِزُ. ومَعَزَ القوم : كثر معزهم. ذكر أن لحمه يورث الهمّ والنسيان ويزيد البلغم ويحرک السوداء ، لكنه نافع جيد لمن به الدماميل. والْمِعْزَى بالقصر ويمد ، وعن سيبويه مِعْزًى منون مصروف لأن الألف للإلحاق بدرهم لا للتأنيث. وعن الجاحظ أنه قال : اتفقوا على

1- نهج البلاغه ج 1 ص 97 ، ونصه : فلم يبق منها إلا سمله كسمله الإداوه ، أو جرعه كجرعه المقله لو تمززها الصديان لم ينقع.

أن الضأن أفضل من المعز ، واستدلوا على أفضليته بأوجه : منها أنه قال تعالى : (إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ) ولم يقل تسع وتسعون عنزا ، ومنها (وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) ، ومنها أنها تلد فى السنه مره والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث ، والبركه فى الضأن أكثر ، ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء نبت وإذا رعت الماعز لما ينبت ، وأيضا صوف الغنم أفضل من الشعر وأعز قيمه ، ومنها أنه إذا مدحوا شخصا قالوا هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس ، ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر » (1) إلى غير ذلك والْمَاعِزُ : جلد المعز.

(موز)

الْمَوْزُ معروف ، الواحده مَوْزَهٌ.

(ميز)

قوله تعالى : (وَامْتازُوا الْيَوْمَ) [36 / 59] أى اعتزلوا من أهل الجنه وكونوا فرقه واحده.

نُقِلَ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَقُوا قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيُنَادُونَ : يَا رَبَّنَا حَاسِبْنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ. قَالَ : فَيَبْعَثُ اللَهُ رِيَاحاً فَتَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَيُنَادِى مُنَادٍ : (امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) ، فَتُمَيِّزُ بَيْنَهُمْ ، فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّهِ (2).

قوله : (تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ) [67 / 8] أى تتشقق غيظا على الكفار. قوله : (يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [3 / 179] تميز أى يخلص المؤمنين من الكفار.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَيِّزِ الشَّعْرَ بِأَنَامِلِكَ ».

أى خلص بعضه من بعض ، يقال مِزْتُ الشىء أَمِيزُهُ مَيْزاً : عزلته ، وكذلك مَيَّزْتُهُ تَمْيِيزاً فَانْمَازَ وامْتَازَ وتَمَيَّزَ بمعنى. وفلان يكاد يَتَمَيَّزُ من الغيظ : أى يتقطع.

1- هذا الكلام مأخوذ من عده أمكنه من كتاب الحيوان للجاحظ مع تصرف فى الألفاظ واختصار وتغيير - انظر مثلا ج 5 ص 456 و 459 و 472 من الحيوان.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 552.

ومن كلام الفقهاء : والمضطربه ترجع إلى التَّمْيِيزِ - يعنى فى معرفه الحيض من غيره ، واشترطوا له شروطا تذكر فى مظانها.

باب ما أوله النون

(نبز)

قوله تعالى : (وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ) [49 / 11] أى لا تتداعوا بها ، يقال تَنَابَزُوا بالألقاب : أى لقب بعضهم بعضا والْأَنْبَازُ والألقاب واحد ، وواحده نبز ولقب. ونَبَزَهُ نَبْزاً من باب ضرب : لقبه. والنَّبْزُ : اللقب ، تسميه بالمصدر. والتلقيب المنهى عنه هو ما يدخل به على المدعو كراهه لكونه ذما له وشينا ، فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا بأس.

وَفِى الْحَدِيثِ « حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُسَمِّيَهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ ».

ومنه حَدِيثُ الشِّيعَهِ « إِنَّا قَدْ نُبِزْنَا بِنَبْزٍ انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا ».

يعنى أنتم الرافضه.

(نجز)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِى دَيْنَهُ وَتُنْجِزُ عِدَاتِهِ ».

من قولهم نَجِزَ حاجتَه كفرح ونصر يَنْجَزُهَا نَجْزاً : قضاها ، ويقال نَجِزَ الشيء بالكسر يَنْجَزُ نَجَزاً : أى انقضى وفنى. والنَّاجِزُ : الحاضر ونَجَزَ الوعد نَجْزاً : تعجل ، والنُّجْزُ كقفل اسم منه ، ويعدى بالهمزه والحرف فيقال أَنْجَزْتُهُ. ونَجَزْتُ به : إذا عجلته. واسْتَنْجَزَ الرجل حاجته وتَنَجَّزَهَا : أى استنجحها.

(نحز)

فِى الْحَدِيثَ « الْأَدَبُ لِلنَّحِيزَهِ ».

بالنون والحاء المهمله والزاى المعجمه بعد الياء المثناه التحتانيه والهاء أخيرا : الطبيعه - كذا نقلا عن أهل اللغه.

(نرز)

فى الحديث ذكر « النَّيْرُوزِ » ، وهو فيعول بفتح الفاء وسكون الياء. و « النَّوْرُوزُ » بالواو لغه. قال فى المصباح والياء أشهر من الواو لفقد فوعول فى كلام العرب ، وهو معرب ، وهو أول يوم من السنه لكنه عند الفرس عند نزول الشمس الحمل.

وَفِى الْخَبَرِ « قُدِّمَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام شَىْءٌ مِنَ الْحَلَاوَى فَسَأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالُوا : لِلنَّيْرُوزِ. فَقَالَ : نَيْرُوزُنَا كُلَّ يَوْمٍ ».

فَالنَّيْرُوزُ هو الاعتدال الربيعى والمِهْرَجَان وقت انتهاء الشمس إلى الميزان وهو الاعتدال الخريفى ، أعنى الذى يستوى فيه الليل والنهار - كذا نقلا عن أهل التحقيق. وقد مر البحث فى المهرجان فى مهر.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَعْتَقَ أَبَا نَيْرُوزٍ وَرِيَاحاً وَعِيَاضاً وَعَلَيْهِمْ عُمَالَهُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ».

(نزز)

فِى الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَائِطٍ فِى الْقِبْلَهِ يَنِزُّ مِنْ بَالُوعَهٍ ».

أى يتحلب منها ، من النَّزِّ بالفتح وهو ما يتحلب من الأرض من الماء ، يقال نَزَّتِ الأرض نَزّاً من باب ضرب : كثر نزها ، تسميه بالمصدر ، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسما. ومِنْهُ « إِذَا ظَهَرَ النَّزُّ مِنْ خَلْفِ الْكَنِيفِ وَهُوَ فِى الْقِبْلَهِ سَتَرَهُ بِشَىْءٍ ».

ونَزَزَ الظبى يَنِزُّ نَزّاً : إذا عدا.

(نشز)

قوله تعالى : (وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا) [98 / 11] أى انهضوا وارتفعوا عن مجلس النبى صلى الله عليه وآله إلى الصلاه والجهاد وأعمال البر ، وقرئ بضم الشين وكسرها. وقعد على نَشْزٍ من الأرض : أى على مكان مرتفع. قوله : (وَاللَّاتِى تَخافُونَ نُشُوزَهُنَ) [4 / 34] أى معصيتهن وتعاليمهن عما أوجب الله تعالى من طاعه الأزواج ، يقال نَشَزَتِ المرأه

تَنْشُزُ نُشُوزاً : استعصت على زوجها وأبغضته. ونَشَزَ بعلها عليها : إذا ضربها وجفاها.

ص: 38

ومنه قوله تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً) [4 / 128]. قوله : (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها) [2 / 259] أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَّشْزِ وهو المكان المرتفع ، يريد نرفع العظام بعضها على بعض ، وقرىء ننشرها بالراء المهمله من النشر والطى. وفى المصباح نَنْشُزُها فى السبعه بالزاى والراء.

(نقز)

فِى الْحَدِيثِ « لَوْ تَنَقَّزَتْ كَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيٍّ ».

أى تنقز وتثبت من شده العطش. وفى بعض النسخ « تفرثت » من قولهم تفرثت كبده : انتشرت.

(نهز)

النُّهْزَهُ بالضم : الفرصه. وانْتَهَزْتُهَا : اغتنمتها. ونَهَزَ نَهْزاً من باب نفع : نهض لتناول شىء. وانْتَهَزَ الفرصه : بادر وقتها ، والفرصه ما أمكن من نفسك.

باب ما أوله الواو

(وجز)

« كلام مُوجَزٌ » أى وجيز قصير ، يقال أَوْجَزْتُ الكلام : قصرته ، ووَجُزَ اللفظ بالضم وَجَازَةً.

(وخز)

الْوَخْزُ : طعن ليس بنافذ ، وقد جاء فى الأدعيه وغيرها.

(وعز)

فِى الْحَدِيثِ « أَوْعِزْ إِلَى رَسُولِكَ أَنْ لَا يُحَوِّلَهَا ».

أى تقدم إليه لذلك. ومثله « أَوْعَزْتُ إليه بكذا » أى تقدمت. وكذلك « وَعَزْتُ إليه تَوْعِيزاً » قال فى المصباح : وقد يخفف

ص: 39

(وفز)

أَوْفَازٌ جمع وَفَزٍ بالتحريک والسکون ، وهو العجله

(وکز)

قوله تعالى : (فَوَكَزَهُ مُوسى) [28 / 15] أى ضربه ودفعه. ويقال وَكَزَهُ : أى ضربه بجميع يده على ذقنه. وقوله : (هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ) يعنى أن العمل الذى وقع القتل بسببه من عمل الشيطان إذ حصل بسببه. وأصابه بِوَكْزَةٍ : أى بطعنه وضربه.

باب ما أوله الهاء

(هرز)

فِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ وَادِى مَهْرُوزٍ ».

بتقديم الراء المهمله على الزاى المعجمه ، وقد تقدم القول فيه مستوفى فى هرز (1)

(هرمز)

« الْهُرْمُزَانِ » مَلِكُ الْأَهْوَازِ أَسْلَمَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ اتِّهَاماً أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ (2).

وَمِنْ كَلَامِ سَلَامَةَ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ حِينَ نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا عَنْهُ « أُفٍّ بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ ».

وهو كلام يشعر بالتأفيف منه والدعاء على أهاليها. و « هُرْمُزُ » بضم الهاء والميم : اسم ملک الفرس.

(هزز)

قوله تعالى : (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) [19 / 25] أى حركى ، يقال هَزَّهُ وهَزَّ به : إذا حركه. قوله : (فَإِذَا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) [22 / 5]

1- انظر هذا الكتاب ج 3 ص 518 وضبطه هناک « مهزور » بتقديم الزای وذكر أن تقديم الراء قول ، وقد ضبطه فی معجم البلدان ج 5 ص 234 بتقديم الزای أيضا.
2- انظر سفينه البحار ج 2 ص 714.

أى تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها. وهَزَزْتُ الشىء هَزّاً فَاهْتَزَّ : أى حركته فتحرك. واهْتَزَّ النبات : إذا حسن واخضر.

وَفِى الْخَبَرِ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِكَذَا ».

قيل المراد بالعرش العز ، واهْتَزَّ أى تزلزل. وعن بعض شراح الحديث : اهْتِزَازُ عرش الله المراد حملته ، ويحتمل اهْتِزَازُ نفس العرش حقيقه.

(هزز)

فِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ».

الْهَزَاهِزُ هى الفتن وتحريک البلايا والحروب بين الناس.

(همز)

قوله : (هَمَزاتِ الشَّياطِينِ) [23 / 98] نخساتهم وغمزاتهم الإنسان وطمعهم فيه. قوله : هَمَّازٍ [68 / 11] أى عياب. وأصل الْهَمْزِ : الغمز والوقيعه فى الناس وذكر عيوبهم. قوله : (هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [104 / 1] والمعنى واحد ، أى عياب ، وقد سبق فرق بين اللفظين. قوله : (الَّذِى جَمَعَ) هو فى موضع جر على البدل من الهمزه ، ولا يجوز أن يكون صفه لأنه معرفه ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على إضمار أعنى ، وفى موضع رفع على إضمار هو.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَمِنَ النِّسَاءِ وَلَّاجَهٌ هَمَّازَهٌ » (1).

أى عيابه تستعيب غيرها وتقع فيه.

(هندز)

« الْهِنْدَازُ » معرب - قاله الجوهرى وأصله بالفارسيه « اندازه » ، ومنه « الْمُهَنْدِزُ » وهو الذى يقدر مجارى القنى والأبنيه ، إلا أنهم صيروا الزاى سينا فقالوا « مهندس » (2).

(هوز)

فِی الْحَدِیثِ « یَخْرُجُ إِلَی الْأَهْوَازِ فِی السُّفُنِ ».

الْأَهْوَازُ بلاد مشهوره فی ناحیه

1- مکارم الأخلاق 228.
2- وقال الجوهری بعد ما ذکر ما هنا : لأنه لیس فی کلام العرب زای قبله دال.

البصره ، ويقال الأهواز سبع كور لكل كوره منها اسم مشهور ، ويجمعهن الأهواز والكوره بالضم المدينه (1). و « هَوَّزْ » حروف وضعت للحساب الجمل.

ص: 42

1- قال فى معجم البلدان ج 1 ص 284 : وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكوره بأسرها ، وأما البلد الذى يغلب عليه هذا الاسم عند العامه اليوم فإنما هو سوق الأهواز ... عن التوزى أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسيه هرمشير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ... وقال أبو زيد : الأهواز اسمه هرمز شهر.

کتاب السین

اشاره

ص: 43

ص: 44

(اسس)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ) [9 / 109] الآيه. قال المفسر : المعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعده محكمه ، وهو الحق الذى هو تقوى الله ورضوانه (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ) على قاعده هى أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل. والمسجد الذى (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى) ، وقد تقدم الكلام فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ رَدَّ الْبَيْتَ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَى إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الْكُوفَهِ إِلَى إِسَاسِهِ ».

الْإِسَاسُ على فعال بكسر الفاء جمع أُس بالضم كخفاف جمع خف ، والْأُسُ أصل البناء ، وَمِنْهُ « الْإِمَامَهُ أُسُ الْإِسْلَامِ النَّامِى أَصْلُهُ ».

وفى المصباح أُسُ الحائط بالضم وجمعه آسَاسٌ ككفل وأقفال ، وربما قيل إِسَاسٌ مثل عس وعساس ، وجمعه أُسُسٌ مثل عناق وعنق. وفى المصباح الْأَسَاسُ : أصل البناء ، والْأُسُسُ مقصور منه ، وجمع الْإِسَاسِ أُسُسٌ مثل قذال وقذل ، وجمع الأسس آسَاسٌ مثل سبب وأسباب.

(الس)

فِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ ».

الْأَلْسُ هو اختلاط العقل ، يقال أُلِسَ فهو مَأْلُوسٌ ، وقيل هو الخيانه.

(امس)

قال الجوهرى : أَمْسِ اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين ، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفه ، ومنهم من يعربه معرفه ، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام ، أو صيره نكره أو إضافه تقول « مضى الْأَمْسُ المبارک » و « مضى أَمْسُنَا » و « كل غد صائر أَمْساً ». ثم قال : قال سيبويه : قد جاء

فى ضروره الشعر مذ أَمْسَ بالفتح. قال : ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا والبارحه وكيف وأين ومتى وأى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع (1).

(انس)

قوله تعالى : (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً) [4 / 6] أى علمتم ووجدتم فيهم رشدا (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ). قوله : (آنَسْتُ ناراً) [20 / 10] أى أبصرتها. والْإِينَاسُ : الرؤيه والعلم والإحساس بالشىء. قال ابن الأعرابى : وبهذا سمى الْإِنْسُ لأنهم يؤنسون، أى يرون بإنسان العين. قوله : (لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) [24 / 27] فيه وجهان : « أحدهما » - أنه من الِاسْتِيناسِ خلاف الاستيحاش ، لأن الذى يطرق باب غيره لا يدرى يؤذن له أم لا ، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، والمعنى حتى يؤذن لكم ، فوضع الاستيناس موضع الإذن. و « الثانى » - أنه استفعل من استأنس فلم أر أحدا أى استعملت وتعرفت.

وَفِى الْخَبَرِ « يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِيناسُ؟ قَالَ : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِالتَّسْبِيحَهِ وَالتَّحْمِيدَهِ وَالتَّكْبِيرَهِ وَيَتَنَحْنَحُ وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ » (2).

قوله : (وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ)[33 / 53] أى يستأنس بعضكم ببعض لأجل حديث يحدثه به ، أو مُسْتَأْنِسِينَ حديث أهل البيت عليهم السلام. واسْتِيناسُهُ تسمّعه. قوله : (وَأَناسِىَ كَثِيراً) [25 / 49] هو جمع إِنْسِىٍ ، وهو واحد الإنس مثل كرسى وكراسى ، والْإِنْسُ جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبه مثل رومى وروم ، ويجوز أن يكون أَنَاسِىّ جمع إِنْسَانٍ ، فيكون الياء بدلا من النون ، لأن الأصل أَنَاسِين بالنون مثل سراحين جمع سرحان ، فلما ألقيت النون من آخره عوضت النون بالياء

1- فى الصحاح : والأسبوع غير الجمعه.
2- مجمع البيان ج 4 ص 135.

قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ) [23 / 12] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص. قوله : (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) [103 / 2] الْإِنْسَانُ من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف فى اشتقاقه مع اتفاقهم على زياده النون الأخيره. فقال البصريون : من الْأِنْسِ ، والهمزه أصليه ، وزنه فعلان. وقال الكوفيون : مشتق من النسيان ، فالهمزه زائده ، ووزنه إفعان على النقص والأصل إنسيان على إفعلان ، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال أنيسيان. وقد اختلف الناس فى معرفته اختلافا كثيرا لا يكاد ينضبط ، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض ، والجوهر إما جسمانى أو روحانى ، فالأقسام ثلاثه : « الأول » - أن يكون عرضا ، فقيل هو المزاج المعتدل ، وقيل الحياه ، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن ». الثانى » - أن يكون جسما أو جسمانيا ، فقيل الهيكل المحسوس ، وقيل الأربعه. وقيل أحد العناصر الأربعه ، فكل ذهب إليه قوم ، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندى جزء لا يتجزى فى القلب ، وقيل الروح ، وهو جسم مركب من ناريه الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا : أنه أجزاء أصليه فى البدن باقيه من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها الزياده والنقصان ، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها. و « الْإِنْسَانُ » على ما قيل مركب من صفات بهيميه وصفات سبعيه وشيطانيه وربوبيه ، فيصدر من البهيمه الشهوه والشره والفجور ، ومن السبعيه الغضب والحسد والعداوه والبغضاء ، ومن الشيطانيه المكر والحيله والخداع ، ومن الربوبيه الكبر والعز وحب المدح ، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجنت فى طينه الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها ، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع ، فأول ما يخلق فى

الآدمى البهيميه ، فيغلب عليه الشره والشهوه كما فى الصبى ، ثم يخلق فيه السبعيه فيغلب عليه المعاداه والمنافسه ، ثم يخلق فيه الشيطانيه فيغلب عليه المكر والخداع ، ثم تظهر بعد ذلک صفات الربوبيه وهو الكبر والاستيلاء ، ثم بعد ذلک يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان ، وهو من حزب الله وجنود الملائكه ، وتلک الصفات من جنود الشيطان ، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت فى الشهوات متابعه لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد فى معركه القلب ، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان ، فتبقى جنود الشيطان مستقره فى القلب آخرا كما سبقت إلى النزول فيه أولا ، وقد سلم للشيطان مملكه القلب. وقال بعض الأفاضل : اعلم أيها الإنسان أنک نسخه مختصره من العالم ، فيک بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته ، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :

دَوَاؤُکَ فِيکَ وَمَا تَشْعُرُ

وَدَاؤُکَ مِنْکَ وَمَا تُبْصِرُ

وَتَزْعُمُ أَنَّکَ جِرْمٌ صَغِيرٌ

وَفِيکَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ.

والإنس : خلاف الجن ، سمى إِنْساً لظهورهم ، وكذلک الإنسان سمى إِنْسَاناً لظهوره. والْإِنْسِىُ : خلاف الوحشى. والْأَنَسَهُ بالتحريک : ضد الوحشه. والْأَنَسُ بالتحريک لغه فى الإنس.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَهُ آنَسَهُمْ ذِكْرُکَ ».

أى سرهم ذكرک. والْأُنَاسُ بضم الفاء لغه فى الناس ، وهو فى الأصل فحذف. واسْتَأْنَسْتُ بفلان وتَأَنَّسْتُ بمعنى. والْأَنِيسُ : المؤانس ، وكل ما يؤنس به. وما بالدار من أَنِيسٍ : أى أحد. والِاسْتِينَاسُ : التَّأَنُّسُ. ومن أمثلتهم « الِاسْتِينَاسُ بالناس من

الإفلاس « قيل : أى من العلم والعمل لا من المال. و « يُونُسُ بن متى » المرسل إلى أهل نِينَوَى من أرض موصل - كذا فى التواريخ.

وَ « أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ » صَحَابِىٌ (1) قَالَ لَهُ عَلِىٌّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَا إِلَى الْبَصْرَهِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِى مَعْنَاهُمَا ، فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّى نَسِيتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فَقَالَ عليه السلام « إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللهُ بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَهُ » يَعْنِى الْبَرَصَ ، فَأَصَابَ أنس [أَنساً] هذَا الدَّاءُ فِى وَجْهِهِ ، فَكَانَ لَا يُرَى فِيمَا بَعْدُ إِلَّا مُتَبَرْقَعاً.

(اوس)

« أوس » أبو قبيله من اليمن ، وهو أوس بن قيله أخو الخزرج ، وقيله أمهما. و « أُوَيْسٌ القرنى » أحد الزهاد الثمانيه ، وفى القاموس أُوَيْسُ بن عامر القرنى من سادات التابعين (2). والْآسُ : شجر معلوم.

(أيس)

أَيَسَ من الشىء بمعنى يئس. وأَيِسَ أَيَساً من باب تعب ، وكسر المضارع لغه ، حكاها فى المصباح. وآيَسَنِى منه فلان مثل أيْأَسَنِى.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَرْأَهُ الَّتِى تَيْأَسُ مِنَ الْمَحِيضِ كَذَا ».

1- أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى النجارى البصرى ، اختلف كثيرا فى وقت وفاته ، فقيل سنه إحدى وتسعين ، وقيل سنه ثلاث وتسعين ، وكان عمره يوم مات مائه سنه وثلاث سنين وقيل مائه وعشر سنين - انظر الإستيعاب ج 1 ص 110.
2- هو من بنى قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والرمال ، وأدرک حياه النبى (ص) ولم يره ، وشهد وقعه صفين مع على ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها الأعلام للزركلى ج 1 ص 375.

(بأس)

قوله تعالى : (نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ) [27 / 33] الْبَأْسُ : الشده فى الحرب. والْبَأْسُ : العذاب ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا) [40 / 84] أى عذابنا. وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) [57 / 25]. وقوله : (وَحِينَ الْبَأْسِ) [2 / 177] أى وقت مجاهده العدو ، وجمع الْبَأْسِ بُئُوسٌ كفلس وفلوس. قوله تعالى : (فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ) [6 / 42] الْبَأْسَاءُ من الْبَأْسِ أو الْبُؤْسِ ، والضراء من الضر ، وقيل الْبَأْسَاءُ القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان الأنفس والأموال. قال الأخفش : بنى على فعلاء ، وليس له أفعل لأنه اسم كما يجىء أفعل فى الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد. والْبُؤْسِىُ خلاف النعمى. قوله : (الْبائِسَ الْفَقِيرَ) [22 / 28] الْبَائِسُ الذى أصابه بُؤْسٌ ، أى شده ، وهو القتال فى الحرب ، ويقال أيضا بُؤْسٌ أى فقر وسوء حال. وفى المغرب : الْبَائِسُ هو الذى به الزمانه إذا كان محتاجا ، والفقير المحتاج الذى لا يطوف بالأبواب ، والمسكين الذى يطوف ويسأل.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَائِسُ هُوَ الَّذِى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ لِزَمَانَتِهِ » (1).

وهو تصديق لما فى المغرب. قوله : « ولا تَبْأَسْ » أى ولا تحزن ولا تشتك ، من الْبُؤْسِ ، وهو الضر والشده أى لا يلحقك ما يضرك ولا يلحقك بُؤْسٌ بالذى فعلوا. والْمُبْتَئِسُ : الكاره والحزين ، ومنه

1- تفسير البرهان ج 3 ص 87.

الدُّعَاءُ « فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَئِسِ ».

و « بِئْسَ » كلمه ذم كما أن نعم كلمه مدح ، ومنه قرأ نافع بعذاب بِئْسَ بفتح السين ، وقرأ نافع وابن عامر بعذاب بِئْسٍ على فعل بكسر الفاء بالتنوين إلا أن نافعا لا يهمز. قال الكسائى : أصلها بَئِيسٍ على فعيل ثم خففت الهمزه فاجتمعت ياءان فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء. وقال محمد : أصلها بَئِسٌ ثم كسر الباء لكسره الهمزه فصار بِئِسٌ ثم حذفت الكسره لثقلها. وقال على بن سليمان : معنى بعذابٍ بِئْسٍ أى ردىء. وقرأ بعضهم بعذاب بَئِسٍ مثل حذر. وقرأ بعضهم بَئِيسٍ على فعيل ، أى شديد ، وهو اختيار أبى عبيده والكوفيين و « الْبُؤْسُ » بضم الفاء : الفقر والخوف وشده الإفلاس وسوء الحال للقوه ، يقال بَئِسَ الرجل يَبْأَسُ كسمع يسمع : اشتدت حاجته. فهو بَائِسٌ. والْبُؤْسُ : ضد النعيم. ومنه الْحَدِيثُ « مَا أَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ».

لعله يريد نعيم الآخره. ويوم بُؤْسٍ : ضد يوم نعمه.

وَفِيهِ « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَؤُّسَ ».

كان المراد إظهار الفقر والحاجه للناس. وبِئْسَ الرجل زيد وبِئْسَتِ المرأه هند ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب نعمه ، وبِئْسَ منقول من قولك بئس فلان إذا أصاب بؤسا ، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا ، وفيهما لغات يجىء ذكرها فى نعم. والْبَأْسُ : الخضوع والخوف ، ومنه قوله « ومن المكارم صدق الْبَائِسِ ». وقد تكرر فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ».

ومعناه الإباحه والجواز.

(بجس)

قوله تعالى : (فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً) [7 / 160] أى انفجرت منه ، من قولهم انْبَجَسَ الماء. وتَبَجَّسَ : تفجر. وبَجَسْتُ الماء فَانْبَجَسَ من باب قتل : أى فجرته فانفجر. وبَجَسَ الماء بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

وَفِى دُعَاءِ الْغَيْثِ « مُنْبَجِسَهٌ بُرُوقُهُ ». أى منفجره بالماء.

(بخس)

قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ) [12 / 20] أى ناقص ، من البخس مثلثه : النقصان ، أى شروه بثمن ذى ظلم ، لأنه كان حرا وكان ثمنه دراهم لا دنانير قليله تعد عدا ولا توزن.

قِيلَ وَهِىَ قِيمَهُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً.

قوله : (لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ) [7 / 75] أى لا تنقصوهم أشياءهم ، من قوله بخسه حقه يبخسه بخسا من باب نفع : إذا نقصه ، يتعدى إلى مفعولين كما فى الآيه.

(برجس)

فِى الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْخُنَّسِ؟ فَقَالَ : هِىَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلُ وَعُطَارِدُ وَبَهْرَامُ وَالزُّهْرَهُ ».

وفسر الْبِرْجِيسُ بالمشترى وبهرام بالمريخ.

(برس)

فِى الْخَبَرِ « أَحْلَى مِنْ مَاءِ بُرْسٍ ».

بُرْس بضم الباء قريه معروفه بالعراق ، ويريد بمائها ماء الفرات (1). و « الْبُرْنُسُ » بالضم كبرسن قلنسوه طويله كان العبّاد يلبسونها فى صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائده ، وقيل إنه غير عربى. ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمَرْضِىِ « قَدْ تَحَنَّكَ فِى بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِى حِنْدِسِهِ ».

أى تعمد للعباده وتوجه بها وصار فى ناحيتها وتجنب الناس وصار فى ناحيه منهم. وتَبَرْنَسَ الرجل : إذا لبس البرنس. والْبُرْنُسُ : شىء تلبسه النصارى على رءوسهم. والْبُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه ملزوق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غيره.

وَفِی الْحَدِیثِ « کَانَ لَهُ بُرْنُسٌ یَتَبَرْنَسُ

1- فِی معجم الْبُلْدَانِ ج 1 ص 384 : برس بِالضَّمِّ مَوْضِعٍ بِأَرْضِ بَابِلَ بِهِ آثَارَ لبخت نَصْرٍ ، وَتَلٌّ مُفَرَّطٌ الْعُلُوِّ یُسَمَّی صَرَّحَ البرس.

بِهِ ». أى يلبسه على رأسه.

(بسس)

قوله تعالى : (وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا) [56 / 5] أى فتت حتى صارت كالدقيق. والسويق الْمَبْسُوسِ : أى المبلول. وقيل حطمت. الْبَسُ : الحطم. ومنه سميت مكه « الْبَاسَّةُ » لأنها تحطم من أخطأ فيها ، وتسمى « الْبَسَّاسَةُ » لأنهم كانوا إذا ظلموا بَسَّتْهُمْ أى أهلكتهم وروى بالنون من النس وهو الطرد (1) والْبَسُ : اتخاذ البسيسه ، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ - كذا قاله الجوهرى. وعن ابن السكيت بَسَسْتُ السويق أو الدقيق أَبُسُّهُ بَسّاً : إذا بللته بشىء من الماء ، وهو أشد من اللت (2). وعن الأصمعى الْبَسِيسَةُ كل شىء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بله أو بالرب ، أو مثل الشعير بالنوى للإبل. بَسْ فى معنى : حسب والْبَسُ : السويق اللين. وقد بَسَسْتُ الإبل أَبُسُّهَا بالضم بَسّاً.

(بلس)

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) [17 / 61].

رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِى أَمْرِهِ الْمَلَائِكَهُ وَإِبْلِيسُ ، فَإِنَ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ فِى السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ خَرَجَ مَا كَانَ فِى قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ. فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَمَا أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ

1- عَدَّ فِى معجم الْبُلْدَانِ مِنْ جُمْلَهِ أَسَامِىَ مَكَّهَ ج 5 ص 182 : النساسه ، وَالناسه وَالْبَاسَّهُ - بتشديد السِّينَ فِى الْأَخِيرَيْنِ.
2- فِى الصِّحَاحِ (بسس) وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ اللت بَلَلاً.

لِآدَمَ؟ فَقَالَ : كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ فِى الْأَرْضِ ، فَاعْتَدَوْا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ ، فَبَعَثَ اللهُ الْمَلَائِكَهَ فَقَتَلُوهُمْ وَأَسَرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ يَعْبُدُ اللهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ ».

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَهَ وَابْنِ جَرِيرٍ وَالزَّجَاجِ وَابْنِ الْأَنْبَارِى : كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مِنْ طَائِفَهٍ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ ، وَكَانَ اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّهِ عَزَازِيلَ - بِزَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ - فَلَمَّا عَصَى اللهُ لَعَنَهُ وَجَعَلَهُ شَيْطَاناً مَرِيداً ، وَبِالْعَرَبِيَّهِ الْحَارِثَ ، وَكَانَ رَئِيسَ مَلَائِكَهِ الدُّنْيَا وَسُلْطَانَهَا وَسُلْطَانَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَهِ اجْتِهَاداً وَأَكْثَرِهَا عِلْماً ، وَكَانَ يَسُوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَرَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ شَرَفاً عَظِيماً وَعِظَماً ، فَذَلِكَ الَّذِى دَعَاهُ إِلَى الْكِبْرِ فَعَصَى وَكَفَرَ ، فَمَسَخَهُ اللهُ شَيْطَاناً رَجِيماً مَلْعُوناً.

و « إِبْلِيسُ » إفعيل من أَبْلَسَ أى يئس من رحمه الله ، يقال إنه اسم أعجمى فلذلك لا ينصرف ، وقيل عربى. وفى حياه الحيوان : وكنيه إبليس « أبو مره ». قوله : (فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) [6 / 44] أى آيسون من النجاه والرحمه ، وقيل متحيرون. والْمُبْلِسُ : النادم ، ويقال الساكت المنقطع الحجه. ومثله قوله : (لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [43 / 75] أى يائسون ملقون بأيديهم. والْإِبْلَاسُ بالكسر : الحيره ، يقال أَبْلَسَ يُبْلِسُ : إذا تحير. ومنه الْخَبَرُ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا ».

أى تحيرها ودهشها. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُلْبِسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ ».

والْأَبَالِسَهُ : الشياطين. قال الكفعمى وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما يخلد إبليس. قال : وإِبْلِيسُ هو أب الجن ، والجن

ذكور وإناث يتوالدون ويموتون ، وأما الجان فهو أب الجن ، وقيل إنه مسخ الجن كما أن القرده والخنازير مسخ الناس ، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام.

وقد سبق فى « شطا » ما يناسب المقام.

وَفِى كُتُبِ السِّيَرِ : رُوِىَ أَنَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ تَمَثَّلَ لِيَحْيَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ : أَنْصَحُكَ. قَالَ : لَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَخْبِرْنِى عَنْ بَنِى آدَمَ. قَالَ : هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مِنْهُمْ - وَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا - نُقْبِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ وَنَتَمَكَّنُ مِنْهُ ثُمَّ يَفْزَعُ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَهِ فَلَا نَحْنُ نَيْأَسُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِى عَنَاءٍ ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ مِنْهُمْ فَهُمْ فِى أَيْدِينَا كَالْكُرَهِ فِى أَيْدِى صِبْيَانِكُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا مَئُونَهَ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ فَهُمْ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَىْءٍ.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدِمْ أَكْلَ الْبَلَسِ ».

هو بفتح لام وقيل بضمها : التين (1). والْبَلَاسُ كسلام : هو المسح ، وأهل اليمن يسمون المسح بَلَاساً ، وهو فارسى معرب ، والجمع بُلُسٌ بضمتين مثل عناق وعنق. و « الْبَلَسَانُ » شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف.

(بلقس)

« بِلْقِيسُ » فعليل ملكه سبأ بن الهداهد بن شرجيل ، مر ذكرها فى مرا. ومما نقل أنها كانت كثيره الشعر ، فقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النوره والزرنيخ ، فالحمامات والنوره مما اتخذته الشياطين لِبِلْقِيسَ ، وكذا الأرحيه تدور عليها الماء.

(بوس)

الْبَوْسُ : التقبيل - قاله الجوهرى ، فارسى معرب. وقد بَاسَهُ يَبُوسُهُ

(بيس)

فِی الْحَدِیثِ « شَرُّ الْیَهُودِ یَهُودُ بَیْسَانَ ».

ص: 55

1- فی الصحاح (بلس) : والبلس بالتحریک شیء یشبه التین یکثر بالیمن.

قال الجوهرى بَيْسَانُ موضع تنسب إليها الخمر (1) ، وأنشد عليه قول حسان بن ثابت :

من خمر بَيْسَانَ تخيرتها

ترياقه توشک فتر العظام

باب ما أوله التاء

(ترس)

فِى الْحَدِيثِ « التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللهِ بَيْنَ خَلْقِهِ ».

التُّرْسُ جمعه تِرَسَةٌ بالكسر كعنبه وتُرُوسٌ وتِرَاسٌ مثل فلوس وسهام ، وربما قيل أَتْرَاسٌ. وتَتَرَّسَ بالشىء : جعله كالترس وتستر به. والْمَتْرَسُ : خشبه توضع خلف الباب.

(تعس)

التَّعْسُ : الهلاک والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط. ويقال التَّعْسُ : أن يخر الرجل على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه. وتَعْساً لهم : أى عثارا وسقوطا. وتَعْساً له : أى ألزمه الله هلاكا. وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً من باب نفع ومن باب تعب لغه : إذا عثر وانكب على وجهه وهو دعاء.

(تيس)

فِى الْحَدِيثِ « لِى تَيْسٌ أَكْرِبِهِ ».

التَّيْسُ من المعز ، والجمع تُيُوسٌ وأَتْيَاسٌ. قال الجوهرى : ويقال للذكر من الضأن أيضا وللأنثى عنز. والتَّيْسُ أيضا من الظباء والوعول إذا أتى عليه سنه.

1- عدد فى معجم البلدان ج 1 ص 527 عده أمكنه تعرف باسم بيسان فقال : مدينه بالأردن بالغور الشامى وهى بين حوران وفلسطين وإليها فيما

أحسب ينسب الخمر ، وموضع فى جهه خيبر من المدينه ، وموضع معروف بأرض اليمامه ، وقريه من قرى الموصل لها مزرعه كبيره ، ومن قرى مر والشاهجان.

باب ما أوله الجيم

(جدس)

فِى حَدِيثِ مُعَاذٍ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَهُ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِىَ لِرَبِّهَا ».

الْجَادِسَهُ الأرض التى لم تعمر ولم تحرث.

(جرس)

فِى الْخَبَرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَهُ رِفْقَهً فِيهَا جَرَسٌ ».

الْجَرَسُ الذى يعلق فى عنق البعير. والْجَرَسُ : الصوت الخفى ، ومنه يقال « سمعت جَرَسَ الطير » إذا سمعت صوت مناقيرها على شىء تأكله.

(جرجس)

« الْجِرْجِسُ » لغه فى القرقس ، وهو البعوض الصغار ، والذى يسمى « الولع » أصغر من الجرجس ، وقد جاء فى الحديث و « جِرْجِيسُ » اسم نبى من الأنبياء من أهل فلسطين ، بعثه الله بعد المسيح إلى ملك موصل (1).

(جسس)

قوله تعالى : (وَلا تَجَسَّسُوا) [49 / 12] التَّجَسُّسُ التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الأخبار ، وأكثر ما يقال فى الشر ، ومنه الْجَاسُوسُ ، وهو صاحب سر الشر ، كما أن الناموس صاحب سر الخير. وقيل التَّجَسُّسُ بالجيم أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه. وقيل بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم ، وقيل معناهما واحد فى تطلب معرفه الأخبار. ويقال فى معنى (وَلا تَجَسَّسُوا) خذوا ما ظهر ودعوا ما تستتر.

وَفِى الْحَدِيثِ « النَّاسُ جَوَاسِيسُ الْعُيُوبِ فَاحْذَرُوهُمْ ».

1- فى حديث عن ابن عباس أن جرجيس بعث إلى ملک فى الشام - انظر سفينه البحار ج 1 ص 148.

وجَسَّهُ بيده جَسّاً : مسه.

(جفس)

« جِفْسِيَهُ » بالجيم والفاء والسين المهمله بعدها الياء - على ما صح فى النسخ - : أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل ، ويقال إنه وصى بره الذى هو وصى يافث ، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذى دفع الوصيه إلى إبراهيم عليه السلام.

(جلس)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِى الْمَجالِسِ) [58 / 11] الْمَجَالِسُ جمع مجلس بالكسر وهو موضع الجلوس ، والْمَجْلَسُ بفتح اللام المصدر.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِ مَجَالِسَ ».

وربما كانت هذه العاده للرؤساء والمترفين. والْجَلْسَهُ بالفتح المره من الجلوس ، وبالكسر النوع والحال التى تكون عليها ، كَجَلْسَهِ الاستراحه والتشهد. والْجُلُوسُ : هى الانتقال من سفل إلى علو ، والقعود هو الانتقال من علو إلى سفل ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم اجْلِسْ ، وعلى الثانى لمن هو قائم اقعد. وقد يستعمل جَلَسَ بمعنى قعد ، كما يقال جلس متربعا وقعد متربعا ، وقد يفارقه ومنه « جَلَسَ بين شعبيها » أى حصل وتمكن ، إذ لا يسمى هذا قعودا. والْجَلِيسُ : من يُجَالِسُكَ ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِىُ « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى ».

والْمُجَالَسَهُ : الألفه والمخالطه والمصاحبه.

وَفِى حَدِيثِ عِيسَى عليه السلام « يَا رُوحَ اللهِ لِمَنْ نُجَالِسُ؟ فَقَالَ : مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ ، وَيَزِيدُ فِى عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِى الْآخِرَهِ عَمَلُهُ » - الحديث. قال بعض الأفاضل من المعاصرين : فيه إشعار بأن من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغى مجالسته ولا مخالطته ، فكيف من كان موصوفا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا ، فطوبى لمن وفقه الله تعالى لمباعدتهم والاعتزال عنهم ، والأنس بالله وحده والوحشه منهم ، فإن مخالطتهم تميت

القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكه مؤديه إلى الخسران المبين

وَقَدْ وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ « فِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ » - انتهى. ولبعض العارفين :

الزم الوحده تنجو

ما بقى فى الناس خله

إن ود الناس أضحى

لنفاق أو لعله

واترک الأصحاب إلا

صاحبا يصحبک لله

ومن الرزق تقنع

إن فى الحرص مذله

وإذا اللمه شابت

فالهنا فات محله

آخر الدنيا إلى

الموت ويبقى الملک لله

(جمس)

« الْجَامُوسُ » هو واحد الْجَوَامِيسِ فارسى معرب ، وهو حيوان عنده شجاعه وشده بأس ، وهو مع ذلک أجزع خلق الله ، يفرق من عض بعوضه ويهرب منها إلى الماء ، والأسد يخافه ، ويقال إنه لا ينام أصلا لكثره حراسته لنفسه. و « جَامَاسُ » بالجيم والميم بعد الألف وبالسين المهمله والتاء

المثناه الفوقانيه كما فى الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع فى اثنى عشر ألف جلد ثور فحرقوه - كذا ذكره الصدوق رحمه الله.

(جنس)

الْجِنْسُ الضرب من الشىء ، وهو أعم من النوع ، وإن شئت قلت الْجِنْسُ اللفظ الدال على الحقيقه النوعيه ، ولک أن تقول هو اللفظ الجامع لأفراد الحقيقه. وقد فرق بين اسم الْجِنْسِ وعلم الْجِنْسِ بأن اسم الجنس ما وضع لمعنى مشترک بين أفراد الطبيعه باعتبار اشتراکها ، وعلم الجنس ما وضع لنفس الطبيعه باعتبار تميزها عن الغير ، فالوضع على الطبيعه باعتبار كليتها اسم جِنْسٍ كأسد ، وباعتبار جزئيتها علم جِنْسٍ كأسامه. والأجناس على ما حقق سبعه : الوجود ، والماهيه ، والجوهر ، والجسم والنبات ، والحيوان ، والإنسان.

وفصولها على الترتيب : الممكن ، القائم بالذات ، القابل للأبعاد ، النامى ، الحساس ، الناطق.

(جوس)

قوله تعالى (فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ) [17 / 5] أى تخللوها ، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أى يطلبها ، أى طلبوا هل يجدون أحدا لم يقتلوه. وقيل الْجَوْسُ : الدوس. ويقال جَاسُوا وعاثوا وقتلوا ، وكذلک حاسوا وهاسوا وداسوا

باب ما أوله الحاء

(حبس)

فِى الْحَدِيثِ « أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِرَدِّ الْحَبِيسِ وَإِنْفَاذِ الْمَوَارِيثِ ».

ومثله فِى الْخَبَرِ « جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله بِإِطْلَاقِ الْحُبُسِ ».

الْحُبُسُ بالضم جمع الحبيس وأراد به ما كان أهل الجاهليه يحبسونه ويحرمونه من ظهور الحامى والسائبه والعجيره وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه. وحَبَسْتُهُ فهو حَبِيسٌ ، والجمع حُبُسٌ مثل بريد وبرد ، بمعنى وقفته. والْحَبْسُ مصدر حبسه من باب ضرب ، ثم أطلق على الموضع ، والجمع حُبُوسٌ كفلس وفلوس.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَحْبِسُ الدُّعَاءَ » وَهِىَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عليه السلام : سُوءُ النِّيَّهِ ، وَخُبْثُ السَّرِيرَهِ ، وَالنِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَرْکُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَهِ ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَاهِ الْمَفْرُوضَهِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا.

وَقَالَ عليه السلام فِى الذُّنُوبِ الَّتِى تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ « هِىَ جَوْرُ الْحُكَّامِ ، وَشَهَادَهُ الزُّورِ ، وَكِتْمَانُ الشَّهَادَهِ ، وَمَنْعُ الزَّكَاهَ ، وَالْمُعَاوَنَهُ عَلَى الظُّلْمِ ، وَقَسَاوَهُ الْقَلْبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ».

وأَحْبَسْتُ فرسا فى سبيل الله : أى وقفت ، فهو مُحْبَسٌ وحَبِيسٌ.

وَفِيهِ « مَنْ أَحْبَسَ فَرَساً فِی سَبِیلِ اللهِ

ص: 60

فَكَذَا ».

والمعنى أنه يَحْبِسُهُ على نفسه ليسد ما عسى أن يحدث فى ثغر من الثغور من ثلمه. والْحَبْسُ : نقيض التخليه ، وحَبَسَهُ واحْتَبَسَهُ بمعنى. ومنه دُعَاءُ الِاسْتِسْقَاءِ « أَلْجَأْتَنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَهُ ».

والعسره من العسر ضد اليسر ، والْحُبْسَهُ كغرفه اسم من الاحتباس و « ذات حَبِيسٍ » بفتح حاء وكسر ياء موضع بمكه.

(حدس)

فِى الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ ».

الْحَدْسُ فى اللغه الظن ، وفى الاصطلاح العلمى سرعه انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب ، يقال هو يَحْدِسُ بالكسر أى يقول شيئا برأيه. وحَدَسَ حَدْساً من باب ضرب : إذا ظن ظنا مؤكدا.

(حندس)

فِى الْحَدِيثِ « قَامَ اللَّيْلَ فِى حِنْدِسِهِ ».

أى فى ظلامه. وليله ظلماء حِنْدِسٌ : أى شديده الظلمه ، والجمع حَنَادِسُ.

(حرس)

قوله تعالى : (مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً) [72 / 8] أى حفظه من الملائكه شداد. والْحَرَسُ : حرس السلطان ، وهم الْحُرَّاسُ الواحد حَرَسِىٌ. والْحَرَسُ اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدام والخدم ، ولذلك وصف بشديد. وحَرَسَهُ حِرَاسَةً : حفظه ، والجمع حَرَسٌ وحُرَّاسٌ مثل خدام وخدم. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَ احْرُسْنِى مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرِسُ ».

واحْتَرَسْتُ من فلان وتَحَرَّسْتُ منه بمعنى : أى تحفظت منه.

(حسس)

قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا) [21 / 12] أى علموا شده بطشنا بإحساسهم وشاهدوا العذاب ركضوا من ديارهم ، والركض ضرب الدابه بالرجل أى هربوا وانهزموا. قوله : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) [3 / 52] أى علم ووجد ، وقيل رأى ، وأصل أَحَسَّ أبصر ثم نقل ، وعن

الأخفش أَحْسَسْتُ معناه ظننت ووجدت ، ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ). قوله : (هَلْ تُحِسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) [19 / 98] أى ترى من حسه إذا أشعر به ، ومنه الحاسه. قوله : (إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ) [3 / 152] أى تستأصلونهم وتقتلونهم قتلا ذريعا ، من حَسَّهُ : إذا أبطل حسه. قوله : (لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها) [21 / 102] الْحَسِيسُ : الصوت الخفى. قوله : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) [12 / 87] تَحَسَّسُوا بالحاء وتجسسوا بالجيم بمعنى واحد. أى تبحثوا وتخبروا ، وربما فرق بينهما ، وقد مر.

وَكَانَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ يُوسُفَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَكَانَ فِى بَادِيَهِ فِيهَا مُقِلٌّ.

سُئِلَ عليه السلام : أَكَانَ عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ عَلِمَ حَيٌّ أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِالسَّحَرِ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ رَائِحَهٍ وَأَحْسَنِ صُورَهٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللهَ أَنْ يُنْزِلَنِى إِلَيْكَ. قَالَ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِى عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقَ. قَالَ : يَقْبِضُهَا أَعْوَانِى مُتَفَرِّقَةً وَتُعْرَضُ عَلَىَّ مُجْمَعَةً. قَالَ يَعْقُوبُ : أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عَرَضَ عَلَيْكَ فِى الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ. فَقَالَ : لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَقَالَ لِوُلْدِهِ : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ).

الآيه (1). والْحِسُ الاسم من أحس بالشىء : إذا علم به ووجده. و « الْحَوَاسُ » جمع حَاسَّهٍ كدواب جمع دابه ، وهى المشاعر الخمس. السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس. وهذه الحواس الظاهره ، وأما الْحَوَاسُ الباطنه فهى : الخيال ، والوهم ، والحس المشترک والحافظه ، والمتصرفه. ولتحقيق كل منها محل آخر.

1- هذا المضمون فى حديث طويل مروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) - انظر البرهان ج 2 ص 263.

والْمِحَسَّهُ بكسر الميم : الفرجون. وحَسَّانُ بن ثابت بن المنذر الخزرجى كان فحلا من فحول الشعراء مادح النبى صلى الله عليه وآله ، وكان أحد المعمرين المخضرمين ، عمر مائه وعشرين سنه ستين فى الجاهليه وستين فى الإسلام (1). قيل يجوز أن يكون من الْحِسِ فتكون النون زائده ، ويجوز أن تكون من الحسن فتكون أصليه.

(حلس)

فِى الْحَدِيثِ « يَا مُوسَى كُنْ حِلْسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ».

ومثله فِى حَدِيثِ سَدِيرٍ « يَا سَدِيرُ كُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِ الْبُيُوتِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ ».

الْحِلْسُ بالكسر : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعه ، هذا هو الأصل ، والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس ، ولا تخرجوا منها فتقعوا فى الفتنه. وجمع الحلس أَحْلَاسٌ كحمل وأحمال. والْحِلْسُ أيضا : الرابع من سهام الميسر العشره التى أولها الفذ. والْحَلِسُ بكسر اللام : الشجاع. وقولهم « نحن أَحْلَاسُ الخيل » أى نقتنيها ونلزم ظهورها.

(حمس)

يقال « حَمِسَ عظم الساق » من باب تعب حَمْسَةً : دق ، وهو أَحْمَسُ كأحمر. والتَّحْمِيسُ : التفاخر. والْأَحْمَسُ : المكان الصلب. والْأُحْمَسُ : الشديد الصلب فى الدين والقتال ، وقد حَمِسَ فهو حَمِسٌ. و « الْحُمْسُ » بضم حاء وسكون ميم جمع أحمس ، وهم قريش ومن ولدته وكنانه وجديله قيس لأنهم تحمسوا فى دينهم ، أى تشددوا ، وكانوا يقفون بمزدلفه لا بعرفه ، ويقولون « نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم » ، وكانوا لا يدخلون

1- فى أسد الغابه ج 2 ص 7 وكذلک عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام ، عاش كل واحد منهم مائه وعشرين سنه ، ولا يعرف فى العرب أربعه تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائه وعشرين سنه غيرهم.

البيوت من أبوابها وهم محرمون. والْحَمَاسَةُ : الشجاعه. والْأَحْمَسُ ، الشجاع. و « حِمَاسٌ » اسم رجل. و « الْأَحْمَسِىُ » من رواه الحديث

(حوس)

فِى حَدِيثِ مُجَامَعَهِ الرَّجُلِ الْمَرْأَهَ « يَتَحَوَّسُ وَيَتَمَكَّثُ حَتَّى يَأْتِىَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً ».

هو من الْحَوْسِ ، وهو شده الاختلاط وذلک لأنه إذا لم يفعل ذلک فقد قضى حاجته من أهله ولم تقض حاجتها.

(حيس)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَهَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْحَيْسَ ».

هو بفتح المهمله وإسكان التحتانيه تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلک باليد حتى يبقى كالثريد ، وربما جعل معه سويق.

باب ما أوله الخاء

(خبس)

تَخَبَّسْتُ الشىء : أخذته وغنمته. والْخُبَاسَهُ بالضم : المغنم. واخْتَبَسْتُ الشىء : إذا أخذته مغالبه وخَبَسَ الشىء بكفه : أخذه. وفلانا حقه : ظلمه. والْخَبُوسُ : الظلوم.

(خرس)

فِى الْحَدِيثِ « لَا وَلِيمَهَ إِلَّا فِى خَمْسٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الْخُرْسَ (1).

هو بضم وسكون ثانيه : طعام يصنع للولاده ، وفى الخبر مفسر بالنفاس. والْخَرَسُ بالتحريک : آفه تصيب اللسان فتمنعه من الكلام ، والنعت أخرس وقد خَرِسَ الإنسان خَرَساً ، وأَخْرَسَهُ الله فهو أَخْرَسُ ، والأنثى خَرْسَاءُ ، والجمع خُرْسٌ. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصَيْتُکَ بِلِسَانِى وَلَو

1- مَعَانِی الْأَخْبَارِ ص 272.

شِئْتَ لَأَخْرَسْتَنِى ».

و « خُرَاسَانُ » من بلاد العجم (1) ، والنسبه إليها خُرَسِىٌ وخُرَاسِىٌ وخُرَاسَانِىٌ.

(خدرس)

الْخَنْدَرِيسُ : الخمر (2).

(خسس)

الْخَسِيسُ : الدنِىء. وخَسَ الشىء يَخِسُ - من بابى ضرب وتعب خَسَاسَةً : حقر ، والجمع أَخِسَّاءُ مثل شحيح وأشحاء ، وقد يجمع على خِسَاسٍ ككريم وكرام ، والأنثى خَسِيسَةٌ. وخَسِسَ بالكسر خِسَّةً وخَسَاسَةً : إذا كان فى نفسه خسيسا. واسْتَخَسَّهُ : عده خسيسا. و « الْخَسُ » بالفتح والتشديد : بقل معروف ، الواحده خَسَّةٌ.

(خنفس)

الْخُنْفَسَاءُ قد تكرر ذكرها فى الحديث وهى بفتح الفاء والمد : دويبه سوداء ، وهى أصغر من الجعل منتنه الريح يضرب بها المثل فى اللجاجه ، يقال « ألج من الْخُنْفَسَاءِ » (3) ، والأنثى خُنْفَسَةٌ وخُنْفَسَاءُ وضم الفاء فى كل ذلك لغه. والْخُنْفَسُ : اسم لكثير من الْخَنَافِسِ قال الأصمعى : ولا يقال خَنْفَسَاءَةٌ بالهاء (4)

1- قال فى معجم البلدان ج 2 ص 350 : خراسان بلاد واسعه أول حدودها مما يلى العراق آزاذوار قصبه جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلى الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان ... وقد اختلف فى تسميتها بذلک ... قيل خر اسم للشمس بالفارسيه وأسان كأنه أصل الشىء ومكانه ، وقيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل وأسان سهل.
2- فى الصحاح (خدرس) الخندريس الخمر ، سميت بذلک لقدمها ، ومنه قيل حنطه خندريس للعتيقه.
3- الحيوان للجاحظ ج 6 ص 500.

4- وصرح الجوهرى فى الصحاح بصحتها.

(خلس)

فِی الْحَدِیثِ « لَا یُقْطَعُ الْمُخْتَلِسُ ».

وهو الذی یأخذ المال خفیه من غیر الحرز ، والْمُسْتَلِبُ هو الذی یأخذه جهرا ویهرب مع کونه غیر محارب ، یقال خَلَسْتُ الشیء خَلْساً من باب ضرب : اختطفته بسرعه علی غفله ، واخْتَلَسْتُهُ کذلک. و « الْخَلْسَهُ » بالفتح المره وبالضم : ما یخلس.

وَفِی الْحَدِیثِ « الدَّغَارَهُ وَهِیَ الْخَلْسَهُ ».

وَمِنْ کَلَامِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی خَطَّابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله وَقَدْ دَفَنَ الزَّهْرَاءَ علیه السلام « قَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِیعَهُ وَأُخِذَتِ الرَّهِینَهُ وَأُخْلِسَتِ الزَّهْرَاءُ ».

(خمس)

قوله تعالی : (وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبی وَالْیَتامی وَالْمَساکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ) [8 / 41] الْخُمُسُ بضمتین وإسکان الثانی لغه اسم لحق یجب فی المال یستحقه بنو هاشم ، وقد اختلف فی کیفیه القسمه والظاهر منها عند فقهاء الإمامیه أن تقسم سته أقسام ثلاثه للرسول صلی الله علیه وآله فی حیاته وبعده للإمام القائم مقامه ، وهو المعنی بذی القربی ، والثلاثه الباقیه لمن سماهم الله تعالی من بنی عبد المطلب خاصه دون غیرهم. وخَمَسْتُ المال من باب قتل : أخذت خمسه. قوله : (فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ) [70 / 4] قال المفسر : فی القیامه خمسون موقفا ، والموقف ألف سنه (1). ویوم الْخَمِیسِ معروف ، والجمع أخمساء وأخمسه کأنصباء وأنصبه. والْخِمِیسُ بالکسر : الثوب الذی طوله خمسه أذرع ، ویقال له الخموس أیضا ، وقیل سمی خمیسا لأن أول من عمله بالیمن ملک یقال له الخمیس ، وفی الصحاح الْخَمِیُس ضرب من برد الیمن. والْخَمِیسُ بالفتح : الجیش ، سمی به

1- تفسیر علی بن إبراهیم ص 696.

لأنه خمسه أقسام : الميمنه ، والميسره ، والمقدم ، والساقه ، والقلب. و « شرطه الْخَمِيسِ » أعيانه. ومنه حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِ « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ » (1).

وإنما سموا شرطه قيل من الشرط وهو العلامه ، لأن لهم علامه يعرفون بها ، أو من الشرط وهو تهيؤ لأنهم متهيئون لدفع الخصم. وقَوْلُهُ : « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ ».

يريد أنهما من أعيان حزبنا يوم القيامه. والْأَخْمَاسُ : الأصابع الخمس. ومنه فِى وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُمَسُّ بِالْأَخْمَاسِ ».

والغلام الْخُمَاسِىُ : الذى سنه خمس سنين ، أو لطوله خمسه أشبار ، ولا يقال سداسى ولا سباعى لأنه إذا بلغ هذا المقدار فهو رجل. وقولهم « فلان يضرب أَخْمَاساً لأسداس » أى يسعى فى المكر والخديعه. وخَمَسْتُ القوم من باب ضرب : إذا صرت خامسهم. وخَمَّسْتُ الشىء بالتثقيل : جعلته أخماسا خمسه. وأَخْمَاسُ القرآن : ما يكتب فى هامشه. وكذلك أسباعه وأعشاره.

(خنس)

قوله تعالى : (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ) [81 / 15] يريد بها النجوم الخمسه المتقدم ذكرها فى « برجس » سميت بذلك لأنها تَخْنِسُ فى مجراها وتكنس ، أى تستر كما تكنس الظباء فى المغاره ، وهى الكناس. قوله : (الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ) [114 / 4] يعنى الشيطان لعنه الله لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى ، أى يذهب ويستتر.

وَفِى التَّفْسِيرِ : لَهُ رَأْسٌ كَرَأْسِ الْحَيَّهِ يَجْثُمُ عَلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى خَنَسَ أىْ تَرَاجَعَ وَتَأَخَّرَ ، وَإِذَا تُرِكَ ذِكْرُ اللهِ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ يُوَسْوِسُ فِيهِ.

يقال خَنَسَ يخنس بالضم : إذا تأخر.

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ)

1- سَفِينَهِ الْبِحَارُ ج 1 ص 695.

اسْمُ الشَّيْطَانِ الَّذِی هُوَ فِی صُدُورِ النَّاسِ یُوَسْوِسُ فِیهَا یُؤْیِسُهُمْ مِنَ الْخَیْرِ وَیَعِدُهُمْ الْفَقْرَ وَیَحْمِلُهُمْ عَلَی الْمَعَاصِی وَالْفَوَاحِشِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَی (الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ وَیَأْمُرُکُمْ بِالْفَحْشاءِ).

وَعَنِ الصَّادِقِ علیه السلام « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَی إِحْدَاهُمَا مَلَکٌ مُرْشِدٌ وَعَلَی الْأُخْرَی شَیْطَانٌ مُفْتَرٍ هَذَا یَأْمُرُهُ وَهَذَا یَزْجُرُهُ ، وَکَذَلِکَ مِنَ النَّاسِ شَیْطَانٌ یَحْمِلُ عَلَی الْمَعَاصِی کَمَا یَحْمِلُ الشَّیْطَانُ مِنَ الْجِنِّ » (1).

وَفِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّیْطَانُ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِیرِ ، یُوَسْوِسُ لِابْنِ آدَمَ أَنْ أَقْبِلْ عَلَی الدُّنْیَا وَمَا لَا یُحِلُّ اللهُ ، فَإِذَا ذَکَرَ اللهَ خَنَسَ » (2).

والْخَنْسَاءُ الشاعره المشهوره ، وکانت تدخل علی عائشه (3).

(خوس)

مِخْوَسٌ کمنبر ومشرح وجمد وأبضعه کأرنبه بنو معدی کرب الملوک الأربعه الذین لعنهم النبی صلی الله علیه وآله ولعن أختهم العمرده ، وفدوا مع الأشعث وأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا [یوم النجیر] وعلیهم تقول النائحه :

یا عین ابکی للملوک الأربعه (4)

(خیس)

یقال خَاسَ اللحم خیسا : إذا فسد وتغیر. ومنه « خَاسَتِ الثمره » إذا تغیرت وفسدت. وخَاسَ فلان بالعهد : إذا نکس. وخَاسَ یَخِیسُ : إذا غدر. ومنه « خَاسَ بالمال »

1- تفسیر علی بن إبراهیم ص 744.
2- البرهان ج 4 ص 531.
3- اسمها تماضر بنت عمرو بن الشرید السلمیه ، قدمت علی رسول الله مع قومها من بنی سلیم فأسلمت معهم ، حضرت حرب القادسیه وکان معها أولادها الأربعه فقتلوا کلهم ، فقالت لما علمت بقتلهم « الحمد لله الذی

شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته » - انظر الإستيعاب ج 4 ص 1827.
4- القاموس (خاس) ، والزياده منه.

باب ما أوله الدال

(دبس)

في الحديث ذكر القمرى والدَّبْسِىُ هو بفتح الدال المهمله ، ويقال له الدُّبْسِىُ أيضا بضم الدال : طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون فى النسب. والْأَدْبَسُ من الطير والخيل الذى فى لونه غبره بين السواد والحمره ، وهذا النوع قسم من الحمام البرى ، وهو أصناف مصرى وحجازى وعراقى ، وهى متقاربه (1) والدِّبْسُ بالكسر : ما يستخرج من التمر والرطب بالنار وبدونها.

(دحس)

فِى الْخَبَرِ « حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْحَسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرَجٌ ».

أى يزدحموا فيها ويدسوا أنفسهم بين فرجها. والدَّحْسُ : إدخال اليد بين جلده الشاه وصفاقها تسلخها. والدَّحَّاسُ : دويبه تغيب فى التراب. والجمع دَحَاحِيسُ (2) وكل شىء ملأته فقد دَحَسْتَهُ ، ومنه « دَحَسْتُ الغنم دَحْساً » يريد أنها سمينه مملوءه. والدِّحَاسُ : الامتلاء والزحام

(دخس)

الدَّخَسُ : التشديد من الناس ، والإبل والكثير الهم الشديد. والدَّخَسُ : ورم يكون فى حافر الدابه

(درس)

قوله تعالى : (وَدَرَسُوا ما فِيهِ) [7 / 169] أى قرءوا ما فيه ، ودِراسَتِهِمْ قراءتهم. قوله : (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) [6 / 105] أى قرأت ، واللام للعاقبه ، أى فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

1- حياه الحيوان ج 1 ص 327.

2- ذكرها فى حياه الحيوان ج 1 ص 234 بعنوان دخاس بالخاء المعجمه.

ودَرَسْتُ ودَارَسْتُ ودَرَّسْتُ : أى قرأت وتعلمت.

وَ « إِدْرِيسُ » هُوَ أخنوخ أَحَدُ أَجْدَادِ نُوحٍ عليه السلام ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، قِيلَ سُمِّىَ إِدْرِيسُ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللهِ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ.

قال الشيخ أبو على : وفيه نظر ، لأن الاسم أعجمى ولذلک امتنع عن الصرف ، ولو كان إفعيلا من الدرس لم يكن فيه غير سبب وهو العلميه ، وكان يجب أن ينصرف ،

وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً عَلَيْهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبِسَهَا ، وَكَانُوا يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنَظَرَ فِى عِلْمِ النُّجُومِ وَالْحِسَابِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ ».

أى اقرءوه وتعهدوه لئلا تنسوه ، من قولهم دَرَسَ يدرس درسا ودراسه. وفيه « تذاكر العلم دراسه ». والدِّرَاسَةُ : صلاه حسنه. وأصل الدِّرَاسَةِ الرياضه والتعهد للشىء ، ودَرَسْتُ العلم من باب قتل. ودَرَسَ المنزل : عفا. ودَرَسَ الثوب : أخلق.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَلْيَكُنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظاً مَدْرُوساً ».

كأن المعنى مقروءا متلوّا.

(درفس)

الدِّرَفْسُ من الإبل : العظيم.

(دسس)

قوله تعالى : (وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها) [91 / 10] أى فاته الظفر ، من دَسَ نفسه يعنى أخفاها بالفجور والمعصيه ، والأصل دَسَّسَهَا فغيرت ، فكل شىء أخفيته فقد دسسته. ومنه قوله : (يَدُسُّهُ فِى التُّرابِ) [16 / 59] أى يخفيه ويدفنه فى التراب. يقال دَسَّهُ فى التراب من باب قتل : دفنه. ودَسَّهُ دَسّاً : إذا أدخله فى شىء بقهر وعنف. والدَّسِيسُ : إخفاء المكر ، ومنه الْحَدِيثُ « مَمْلُوكٌ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِىَ نَفْسَهُ

ص: 70

فَدَسَ إِنْسَاناً فَهَلْ لِلْمَدْسُوسِ أَنْ يَشْتَرِيَهُ كُلَّهُ ».

(دقيس)

دِقْيَانُوسُ بْنُ خلانوس كَانَ مَلِكاً جَبَّاراً ، كَانَ عَلَى بَقَايَا مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عليه السلام ، وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَيَذْبَحُ لِلطَّوَاغِيتِ ، وَكَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِى زَمَانِهِ ، وَكَانَ فِى زَمَنِ الْفَتْرَةِ.

(دلس)

قد جاء فِى الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِعِلَّهِ التَّدْلِيسِ ».

التَّدْلِيسُ كتمان عيب السلعه عن المشترى ، يقال دَلَّسَ البائع تَدْلِيساً : كتم عيب السلعه. ويقال أيضا دَلَسَ من باب ضرب ، والتشديد أظهر فى الاستعمال. والدُّلْسَهُ بالضم : الخديعه.

(دمس)

فِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ لِلْمَجُوسِ نَبِىٌّ اسْمُهُ دَامَسْت ».

بالدال المهمله والميم بعد الألف ثم السين المهمله ثم التاء المثناه الفوقانيه. ودَمَسَ الظلام يَدْمِسُ : أى اشتد. وليل دَامِسٌ : أى مظلم. ودَمَسْتُ الشىء : دفنته وخبأته ، وكذلك التَّدْمِيسُ. والدِّيمَاسُ : الكن ، ومنه حَدِيثُ الْمَسِيحِ عليه السلام « سَبْطُ الشَّعْرِ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ».

(دنس)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ عليه السلام « لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الْجَاهِلِيَّهُ الْجَهْلَاءُ ».

أصل الدَّنَسِ الوسخ ، يقال دَنِسَ الثوب يَدْنَسُ دَنَساً : توسخ. وتَدَنَّسَ مثله ، ودَنَّسَهُ غيره تَدْنِيساً. والمراد هنا دنس النسب ، وهو ظاهر. وفلان دَنِسُ الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب.

(دنفس)

الدِّنْفَسُ بالكسر : الحمقاء - قاله الجوهرى (1). والدِّنْفَاسُ : الأحمق ، وقد جاء فى الحديث.

1- لم نجد هذا فى الصحاح ، بل فيه (دفنس) الدفنس بالكسر الحمقاء ، والدفناس الأحمق.

(دوس)

الدَّائِسُ : هو الذى يدوس الطعام ويدقه ليخرج الحب من السنبل، وهو الدياس ، قلبت الواو ياء لكسره الدال. ومنه حَدِيثُ السَّلَمِ « لَا تُسَلِّمْ إِلَى دِيَاسٍ وَلَا إِلَى حَصَادٍ ».

ودَاسَ الشىء برجله يَدُوسُهُ دِيَاسَةً فَانْدَاسَ ، والموضع مَدَاسَةٌ. والْمِدْوَسُ بكسر الميم : ما يداس به الطعام ، لأنه آله. قال فى المصباح : وأما الْمِدَاسُ الذى ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم ، ويجمع على أَمْدِسَةٍ. و « دَوْسٌ » قبيله من الأزد - قاله الجوهرى.

(دهس)

يقال عنز دَهْسَاءُ ، وهى مثل الصداء إلا أنها أقل حمره منها.

باب ما أوله الراء

(رأس)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ) [37 / 65] قيل إنها مستدقه كرءوس الحيات ، والحيه يقال لها شيطان ، وقيل إنها وحشيه المنظر سمجه الأشكال ، فهو مثل فى استقباح صورتها. والرَّأْسُ من الإنسان وسائر الحيوان معروف ، وهو مذكر ، ويجمع فى القله على أَرْؤُسٍ ، وفى الكثره على رُءُوسٍ. وبائع الرءوس رأّاس بهمزه مشدده مثل نجار وعطار ، وأما رؤاس فمولد. قوله : (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) يعنى هارون (يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) [7 / 150] قيل إنما فعل ذلك مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم ، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يقبض لحيته ، فأجرى موسى عليه السلام أخاه مجرى نفسه ، فصنع ما صنع. والرَّأْسُ عند الفقهاء يقال لمعان : « الأول » - يقال لكره الرأس التى

هى منبت الشعر ، وهو رَأْسُ المحرم ». الثانى « - أنه عباره عن ذلک مع الأذنين ، وهو رَأْسُ الصائم ». الثالث » - أنه ذلک مع الوجه ، وهو رَأْسُ الجنايه فى الشجاج ». الرابع « - أنه ذلک کله مع الرقبه ، وهو رَأْسُ المغتسل. قال فى المصباح : الرَّأْسُ مهموز فى أکثر لغاتهم إلا بنى تميم فإنهم يترکون الهمزه لزوما.

وَفِى الْخَبَرِ « خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَهِ فِى الرَّأْسِ » وَعَدَّ مِنْهَا السِّوَاکَ وَالْمَضْمَضَهَ وَالِاسْتِنْشَاقَ.

وکأن إطلاق الرأس على ذلک من باب المجاز. ومثله « کَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأسِ وَهُوَ صَائِمٌ ».

أى يقبّل. و « رَأْسُ الجالوت » کبيرهم ، وقد جاء فى الحديث. ورَأَسَ القوم يَرْأَسُهُمْ رِئَاسَهً : إذا صار رئيسهم ومقدمهم و « ذو الرِّئَاسَتَيْنِ » لقب فضل بن سهل وکان واليا على نيسابور من قبل المأمون ، وهو الذى أشار برده من المصلى (1). والرِّئَاسَتَانِ : هما السيف والقلم. ورَأْسُ الشخص مهموز بفتحتين : شرف قدره ، والجمع رُؤَسَاءُ مثل شريف وشرفاء. ورَأْسُ المال : أصله. والرَّئِيسُ : الشجاع والداهيه ، يقال داهيه رَيْسَاءُ : أى شديده. وفى مرثيه بنت أبى يشکر :

واعدد عقيلا بعده الرُّؤَسَاءَ

أى اذکر بعد عقيل الرؤساء کأنها تعنى الرؤساء والشجعان فغيرت الکلام للقافيه. والله أعلم.

(رجس)

قوله تعالى : (کَذلِکَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [6 / 125] أى اللعنه فى الدنيا والعذاب فى الآخره. قوله : (فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ)

1- کان مجوسيا فأسلم على يدى يحيى البرمکى وصحبه ، ولقب بذى الرئاستين لأنه قلد الوزاره ورئاسه الجند وجمع بين السيف والقلم ، قتل

فى الحمام بسرخس فى سنه 202 وقيل سنه 203 - انظر الكنى والألقاب ج 2 ص 228.

[9 / 125] أى نتنا إلى نتنهم ، والنتن عباره عن الكفر ، أى كفرا إلى كفرهم ، وقيل فزادتهم عذابا إلى عذابهم بما عدد من كفرهم. والرِّجْسُ والرجز واحد ، وهو العذاب. قوله : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ) [22 / 30] قيل هى الشطرنج ، و (قَوْلَ الزُّورِ) الغناء. قوله : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ) [5 / 90] قيل الرِّجْسُ بالكسر القذر ، وقيل العقاب والغضب كما نقله الفراء فى قوله تعالى : (كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) قال بعض الأفاضل : الرِّجْسُ وإن كان فى اللغه بمعنى القذر وهو أعم من النجاسه ، إلا أن الشيخ قال فى التهذيب : إن الرِّجْسَ هو النجس بلا خلاف. وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا فى أنه فى الآيه بمعنى النجس. قوله : (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [33 / 33] أى الأعمال القبيحه والمآثم. والرِّجْسُ : لطخ الشيطان ووسوسته.

وَفِى حَدِيثِ الْخَلْوَهِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجْسِ الْمُخْبِثِ الْخَبِيثِ » (1).

هو بكسر النون وسكون الجيم لمزاوجه الرجس. وفى المجمع الرجس : القذر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنه ولكنه هنا الأول. و « الرَّجْسُ » بالفتح : الصوت الشديد من الرعد. وغيث مُرْتَجَسَهٌ : هموعه ، من قولهم رَجَسَتِ السماء تَرْجُسُ : إذا رعدت وتمخضت.

وَفِى الْخَبَرِ « لَمَّا وُلِدَ صلى الله عليه وآله ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى ».

أى اضطرب وتحرک حركه لها صوت.

وَفِى حَدِيثِ الصَّوْمِ « سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنِ النِّرْجِسِ ».

هو بكسر النون وفتحها على اختلاف اللغتين : ريحان الأعاجم - كما

1- من لا يحضر ج 1 ص 16.

جاءت به الروايه.

وَفِيهِ « شَمُّوا النَّرْجِسَ وَلَوْ فِی الْيَوْمِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِی الشَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِی السَّنَهِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِی الْعُمُرِ مَرَّةً ، فَإِنَّ فِی الْقَلْبِ حَبَّةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا النَّرْجِسُ ».

قال الجوهری ونَرْجِسُ معرب ، والنون زائده لأنه ليس فی الكلام فعلل وفيه تفعل ، ولو سميت به رجلا لم تصرفه لأنه مثل تضرب.

(ردس)

« مِرْدَاسٌ » بالكسر فالسكون اسم رجل. وقال الجوهری : الْمِرْدَاسُ حجر يرمی به فی البئر ليعلم فيها ماء أم لا ، ومنه سمی الرجل.

(رسس)

قوله تعالی : (أَصْحابُ الرَّسِ وَثَمُودُ) [50 / 12] الرَّسُ : البئر المطويه بالحجاره والرَّسُ : اسم بئر كانت لبقيه من ثمود كذبوا نبيهم ورَسُّوهُ فی بئر.

وَفِی تَفْسِيرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ : أَصْحَابُ الرَّسِ هُنَّ اللَّوَاتِی بِاللَّوَاتِی وَهُنَّ وَهُنَ الرَّسِّيَّاتُ « (1).

و « الرَّسُ » اسم واد. وفی الغريب : والرَّسُ اسم معدن ، وكل ركيه لم تطو فهی رَسُ ، وهذا يناقض ما تقدم من تعريفها (2).

وَفِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ مَعْنَی أَصْحَابِ الرَّسِ أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَی نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَ الرَّسَ هُوَ الْبِئْرُ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ

1- هَذَا النص لَم نَجدْهُ فِی تفْسِيرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَلْ ذَكَرَ فِی ص 465 أَنَّ امْرَأَهٍ جَاءَتْ إِلَی الصَّادِقِ (عليه السلام) فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِی اللَّوَاتِی؟ قَالَ : هُنَّ فِی النَّارِ ... فَهُنَّ الرَّسِّيَّاتُ. وَقَالَ أَيْضاً ص 643 فِی مَعْنَی أَصْحَابِ الرَّسِّ : وَهُمُ الَّذِينَ هَلَكُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا الرِّجَالِ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

2- انْظَرْ معجم البلدَانِ ج 3 ص 41 - 42 فَفِيهِ ذَكَرَ عِدَّةٍ أمْكِنَةٍ كُلَهَا تَعْرِفُ باسم الرس.

بْنِ دَاوُدَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتْ ، كَانَ غَرَسَهَا يَافِثُ بْنُ نُوحٍ عليه السلام فَأَنْبَتَتْ لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، وَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ ، فَعَذَّبَهُمُ اَللهُ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَهِ الْحُمْرَهِ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ تَتَوَقَّدُ ، وَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ فَانْكَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّهِ جَمْرَهً تَلْتَهِبُ ، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِى النَّارِ.

ورَسُ : الحمى ورَسِيسُهَا واحد ، وهو أول مسها. وفلان يَرُسُ الحديث فى نفسه : أى يحدث به فى نفسه. والرَّسِيسُ : الشىء الثابت.

(رفس)

الرَّفْسُ : الضرب بالرجل ، يقال رَفَسَهُ رَفْساً من باب ضرب : إذا ضربه برجله ، ومنه رَفَسَتْهُ الدابه : إذا رمحته برجلها. وفى القاموس الرَّفْسَهُ بالرجل الصدمه بالرجل فى الصدر.

(ركس)

قوله تعالى : (وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا) [4 / 88] أى ردهم إلى كفرهم بأعمالهم ، من الرَّكْسِ وهو رد الشىء مقلوبا. وأَرْكَسْتُهُ بالألف : رددته على رأسه ، ورَكَسَهُ وأَرْكَسَهُ بمعنى. ورَكَسْتُ الشىء رَكْساً من باب قتل : أى قلبته ورددت أوله على آخره. وارْتَكَسَ فلان فى أمر : قد نجا منه. والرَّكُوسِيَّهُ : فرقه بين النصارى والصابئين - قاله الجوهرى.

(رمس)

فِى الْخَبَرِ « ارْمُسُوا قَبْرِى رَمْساً ».

أى سووه بالأرض ولا تجعلوه مسنما مرتفعا. وأصل الرَّمْسِ الستر. قال فى المجمع : ويقال لما يحشى على القبر من التراب رَمْسٌ ، وللقبر نفسه رَمْسٌ ورَمَسْتُ الميت رمسا من باب قتل : دفنته ، وجمع الرمس رُمُوسٌ كفلس وفلوس ، وأَرْمَسْتُ بالألف لغه. وارْتَمَسَ فى الماء : مثل انغمس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ دَانَ اللهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِى ارْتِمَاسٍ ».

أى لا يزال دهره منغمسا فى الضلال والعمى عن الحق. و « لَا يَرْمُسُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ فِى الْمَاءِ ».

أى لا يغمسه فيه لما يلزم منه من تغطيه الرأس من غير ضروره. ورَمَسْتُ عليه الخبر : كتمته عنه. والصائم يَرْتَمِسُ ولا ينغمس ، كأن المعنى يغمس بدنه ولا يغمس رأسه.

باب ما أوله السين

(سدس)

قوله تعالى : (فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ) [4 / 11] السُّدُسُ بضمتين والإسكان تخفيف جزء من سته ، والسَّدِيسُ ككريم لغه فيه ، وجمع السدس أَسْدَاسٌ. والسَّدِيسُ من الإبل : ما دخل فى الثامنه ، لأنه ألقى السن الذى بعد الرباعيه. وشاه سَدِيسٌ : إذا أتى عليه السنه السادسه والسَّدَسُ بالتحريک : السن قبل البازل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن الإناث فى الأسنان كلها بالهاء إلا السدس - قاله الجوهرى.

(سندس)

السُّنْدُسُ : ما رق من الديباج.

(سرخس)

« أحمد بن على بن مكتوم السرخسى » من رواه الحديث. « السَّرَخْسُ » بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان (1).

(سلس)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَبَاکَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاکَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مَطَالٍ ».

السَّلِسُ

1- قال فى معجم البلدان ج 3 ص 208 : سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء ، ويقال بالتحريک مدينه قديمه من نواحى خراسان كبيره واسعه ، وهى بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق ....

ككتف : اللين المنقاد السهل. وسَلِسَ سَلَساً من باب تعب : إذا سهل ولان. وفلان سَلِسُ البول : أى لا يستمسكه.

(سوس)

السُّوسَةُ والسُّوسُ : دود يقع فى الصوف والطعام ومنه قولهم « حنطه مُسَوِّسَةٌ » بكسر الواو المشدده. وسَاسَ الطعام من باب قال ، وسَاسَ يَسَاسُ من باب تعب ، وأَسَاسَ بالألف : إذا وقع فيه السُّوس ، كلها أفعال لازمه. وفِى وَصْفِ الْأَئِمَّهِ عليه السلام « أَنْتُمْ سَاسَهُ الْعِبَادِ ».

وفِيهِ « الْإِمَامُ عَارِفٌ بِالسِّيَاسَهِ ».

وفِيهِ « ثُمَّ فَوَّضَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّهِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ ».

كل ذلک من سُسْتُ الرعيه سِيَاسَهً : أمرتها ونهيتها. وسَاسَ زيد سِيَاسَهً : أمر وقام بأمره.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ ».

أى تتولى أمرهم كالأمراء والولاه ، بالرعيه من السِّيَاسَهِ وهو القيام على الشىء بما يصلحه. والسُّوسُ : نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحه كالرياحين. قال فى المصباح : والعامه تضم الأول.

باب ما أوله الشين

(شرس)

شَرِسَ الرجل : الشَّرِسُ هو السىء الخلق بيّن الشَّرِسِ والشَّرَاسَهِ وشَرِسَ شَرَساً من باب تعب ، والاسم الشَّرَاسَهُ بالفتح ، وشَرِسَتْ نفسه بكسر الراء وضمها. ومكان شَرِسٌ : أى غليظ.

(شكس)

قوله تعالى (شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) [39 / 29] أى مختلفون متنازعون ، يقال تَشَاكَسَ القوم : أى اختلفوا وتنازعوا.

ص: 78

ومنه « رجل شَكْسٌ » بالفتح فالسكون ، أى صعب الخلق. وقد شَكِسَ شَكَاسَةً فهو شَكِسٌ مثل شرس شراسه فهو شرس وزنا ومعنى

(شمس)

قد تكرر ذكر الشَّمْسِ فى الكتاب والسنه ، وهى أنثى واحده الوجود ليس لها ثان ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع ، وقول بعضهم تجمع الشمس على شُمُوسٍ على وجه التأويل لا الحقيقه ، كأنهم جعلوا كل ناحيه منها شمسا ، كما قالوا للمفرق مفارق. ومقدار الشمس على ما هو مروى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « سِتُّونَ فَرْسَخاً فِى سِتِّينَ فَرْسَخاً وَالْقَمَرِ أَرْبَعُونَ فَرْسَخاً فِى أَرْبَعِينَ فَرْسَخاً ، بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ».

وعَنْهُ عليه السلام « إِنَ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ ، فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ قَدْ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَطَبَقاً مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَهُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَهً مِنَ الْقَمَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ عَكْسَ مَا فَعَلَ فِى الشَّمْسِ بِأَنْ جَعَلَ الطَّبَقَ الْفَوْقَ مِنَ الْمَاءِ ».

وفِيهِ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَهُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ » كَذَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام

وشَمِسَ يومنا يَشْمَسُ كسمع : صار ذا شمس. قيل وسميت الشمس شمسا لأن ثلاثه من الكواكب السبعه فوقها وهى زحل والمشترى والمريخ ، وثلاثه تحتها وهى الزهره وعطارد والقمر ، فهى بمنزله الوسطه التى فى البخنقه التى تسمى شمس وشمسه. والسنه الشَّمْسِيَّهُ ثلاثمائه وخمسه وستون يوما وربع يوم إلا جزء من

ثلاثمائه جزء من يوم ، والقمريه ثلاثمائه وأربعه وخمسون يوما وخمس يوم وسدس وفصل ما بينهما عشره أيام وثلث وعشر يوم بالتقريب على رأى بطليموس - كذا عن صاحب المغرب.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَلَا إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِى نَارِ جَهَنَّمَ » (1).

الشَّمْسُ جمع شُمُوسٍ كرسول ، يقال شَمَسَ الفرس يَشْمَسُ شُمُوساً وشِمَاساً بالكسر : استعصى على راكبه ومنع ظهره فهو شَمُوسٌ ، وخيل شُمُسٌ كرسل.

(شوس)

الشَّوْسُ فى السواك كالشوص. والشَّوْسُ : النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا و « الشَّاسُ » بلد بما وراء النهر (2).

باب ما أوله الضاد

(ضرس)

فِى الْحَدِيثِ « مُشْطُ اللِّحْيَهِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ » (3).

هى جمع ضرس ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم ، لأن الأسنان إناث إلا الأضراس والأنياب ، وربما جمع على ضُرُوسٍ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ » (4).

أى لم يتقنه على اليقين

1- نهج البلاغه ج 1 ص 44.
2- قال فى معجم البلدان ج 3 ص 308 : شاس بالسين المهمله طريق بين المدينه وخيبر. ثم قال فى نفس الصفحه : شاش بالشين المعجمه بالرى قريه يقال لها شاش ، ولكن الشاش التى خرج منها العلماء ونسب إليها

خلق من الرواه والفصحاء فهى بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترک ....
3- الکافی ج 6 ص 488.
4- نهج البلاغه ج 1 ص 49.

ولم يحكم أموره ، والكلام استعاره.

وَ « فِيهِ كَأَنَّمَا نَشَأَ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ ».

يعنى أنه ماض فى الأمور نافذ العزيمه. والضَّرِسُ : الصعب السىء الخلق. ومنه « إِنَّ النَّبِىَّ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَساً كَانَ اسْمُهُ الضَّرِسَ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ أَوَّلَ مَا غَزَى عَلَيْهِ فِى أُحُدٍ ».

ومنه يقال فلان ضَرِسٌ وضَرِيسٌ ، وفلان ضِرْسٌ من الْأَضْرَاسِ : أى داهيه وهو فى الأصل أحد الأسنان فاستعاروه. والضَّرُوسُ : الناقه السيئه الخلق تعض حالبها. ومنه كَلَامُهُ عليه السلام فِى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ « كَأَنِّى بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِى ضَوَاحِى كُوفَانَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ » (1).

وذلک لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفه من بعده ، وسار إلى الكوفه لقتال مصعب بن الزبير ، وقد كان بمكه فقتله وهدم الكعبه وقتل خلقا كثيرا من العرب. وحصاه مُضْرِسَهٌ : غير متساويه الجسم.

باب ما أوله الطاء

(طربس)

« طَرَابُلُسُ » بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد الشام (2).

(طرس)

الطِّرْسُ بالكسر الصحيفه أو التى محيت ثم كتبت - قاله فى القاموس.

1- نهج البلاغه ج 2 ص 30.
2- قال فى معجم البلدان ج 4 ص 25 : طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحده مضمومه ولام أيضا مضمومه وسين مهمله ، ويقال أيضا أطرابلس ، وقال ابن بشير الكرى : طرابلس بالروميه والإفريقيه ثلاث مدن ، وسماها اليونان طرابليطه ، وذلک بلغتهم أيضا ثلاث مدن ، وتسمى أيضا مدينه إياس.

(طسس)

الطَّسُ لغه فى الطست ، والطست الطس ، أبدل من إحدى السينين تاء ، وحكى بالشين المعجمه ، والطَّسَاسُ جمع طَسٍ

(طنفس)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِى يُصَلِّى عَلَى الْخُمْرَهِ يَحْمِلُهَا عَلَى الطِّنْفِسَهِ ».

هى بكسرتين وفى لغه بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى له خمل رقيق ، وهى ما تجعل تحت الرحل على كتفى البعير ، والجمع الطَّنَافِسُ. والطَّفَسُ بالتحريک : الوسخ والدرن. ورجل طَفِسٌ : أى وسخ قذر.

(طيلس)

« الطَّيْلَسَانُ » مثلّثه اللام واحد الطَّيَالِسَهِ ، وهو ثوب يُحِيط بالبدن يُنْسَج للُّبْس خالٍ عن التفصيل والخِياطه ، وهو من لباس العَجَم ، والهاء فى الجمع للعجمه لأنه فارسىّ معرّب تَالِشَان. وطَلَسْتُهُ : محوته. ومنه الْخَبَرُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ».

والدّينار الأَطْلَسُ : الذى لا نقش فيه ، والْمُطَلَّسُ مثله.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ وَجَدْتَ دِينَاراً مُطَلَّساً فَهُوَ لَکَ لَا تُعَرِّفْهُ ».

قيل المراد به القديم وإن اشتهر فى غير المنقوش

(طمس)

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها) [4 / 47] أى نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير. وقال الشيخ أبو على رحمه الله اختلف فى معناه على أقوال : « أحدها » - أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفيه ، ونجعل عيونها فى أقفيتها فتمشى القهقرى. و « ثانيها » - نَطْمِسُهَا عن الهدى فنردها على أدبارها فى ضلالتها ، ذما لها بأنها لا تفلح أبدا. و « ثالثها » - أن معناه نجعل فى وجوهها الشعر

كوجوه القرود. و « رابعها » - حتى نمحو آثارهم من وجوههم أى نواحيهم التى هم بها ،

ص: 82

وهى الحجاز الذى هو مسكنهم ، ونردها على أدبارها حتى يعودوا إلى حيث جاءوا وهو الشام (1). قوله : (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ) [10 / 88] أى غيرها من جهتها إلى جهه لا ينتفع بها. قيل صار جميع أموالهم حجاره. قوله : (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) [77 / 8] أى ذهب ضوؤها كما يطمس الأثر حتى يذهب. وطَمَسْتُ الشىء طَمْساً من باب ضرب : محوته. والطُّمُوسُ : الدروس والانمحاء.

(طوس)

« الطَّاوُسُ » طائر معروف ، وتصغيره بعد حذف الزائد طُوَيْسٌ.

رُوِىَ أَنَ الطَّاوُسَ كَانَ رَجُلاً جَمِيلاً فَكَابَرَ امْرَأَةَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَاسَلَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَسَخَهُمَا اللهُ طَاوُسَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى (2).

وَفِى الْخَبَرِ « الطَّاوُسُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ لِخَطِيئَتِهِ ».

ويقال إن الخطيئه هى حمله الحيه التى كان الشيطان فيها إلى الجنه.

وَحُكِىَ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا غَرَسَ الْكَرْمَةَ جَاءَ إِبْلِيسُ فَذَبَحَ عَلَيْهَا طَاوُساً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ أَوْرَاقُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا قِرْداً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا أَسَداً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا خِنْزِيراً فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلِهَذَا شَارِبُ الْخَمْرِ تَعْتَرِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَشْرَبُهَا وَتَدِبُّ فِى أَعْضَائِهِ تَزْهُو لَهُ كَمَا يَزْهُو الطَّاوُسُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مَبَادِئُ السُّكْرِ لَعِبَ وَصَفَّقَ كَمَا يَفْعَلُ الْقِرْدُ ، فَإِذَا قَوِىَ سُكْرُهُ جَاءَتِ الصِّفَهُ الْأَسَدِيَّهُ فَيَعْبَثُ وَيُعَرْبِدُ وَيَهْدِرُ بِمَا لَا فَائِدَهَ فِيهِ ، ثُمَّ يَنْعَقِصُ كَمَا يَنْعَقِصُ الْخِنْزِيرُ فَيَطْلُبُ النَّوْمَ وَتَنْحَلُّ عُرَى قُوَّتِهِ.

وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِى تَفْسِيرِ مَا يَقُولُ الطَّيْرُ الطَّاوُسُ يَقُولُ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

و « ابن طَاوُسٍ » تاره يراد به على

1- مجمع البيان ج 2 ص 55.
2- سفينه البحار ج 2 ص 93.

بن موسى وتاره أحمد بن موسى وولده عبد الكريم (1) ، والتميز موكول إلى القرائن. و « طُوسٌ » بلده من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين (2). و « الشيخ الطُّوسِىُ » ينسب إليها (3).

باب ما أوله العين

(عبس)

قوله تعالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى) [80 / 1] عَبَسَ الرجل يَعْبِسُ عُبُوساً من باب ضرب : لوى بشرته وقبض وجهه ، (وَتَوَلَّى) أى أعرض بوجهه (أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى) أى لأن جاءه الأعمى.

رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى رَجُلٍ مِنْ بَنِى أُمَيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْفِهْرِىُّ مِنْ بَنِى عَامِرٍ ، فَلَمَّا رَآهُ نَفَرَ مِنْهُ وَعَبَسَ وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ ، فَحَكَى اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ

1- عَلِىُّ بنِ مسَى بْنِ جعْفَرِ بْنِ طَاوُسٍ الْحَسَنِىِّ الْحُسَيْنِىِّ تُوُفِّىَ سَنَةَ 664 ، وَأَخُوهُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى تُوُفِّىَ سَنَةَ 673 وَدُفِنَ فِى الْحُلَّةَ ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاوُسٍ وُلِدَ سَنَةَ 648 وَتُوُفِّىَ سَنَةَ 693 ، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَيْضاً رَضِىَ الدِّينِ عَلِىُّ بْنِ عَلِىِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ صَاحِبُ كِتَابِ زَوَائِدِ الْفَوَائِدِ - انْظُرْ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج 1 ص 327 - 331.
2- تشْتَملُ طوسَ علَى بلدتين يُقَالُ لإحداهما الطابران وَلِلْأُخْرَى نُوقَانَ ، وَلَهُمَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَ قَرْيَةٍ - انْظُرْ معجم الْبُلْدَانِ ج 4 ص 49.
3- هو أبو جَعفر مُحمدِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ الطُّوسِىُّ ، وُلِدَ بِطُوسَ سَنَةَ 385 وَتُوُفِّىَ فِى النَّجَفِ الأشرف سَنَةَ 460 الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج 2 ص 357.

وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ (1).

وَفِى نَقْلٍ آخَرَ هُوَ عُثْمَانُ. وَالْآيَهُ فِيهِ وَفِى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَعْمَى وَكَانَ مُؤَذِّناً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ فَتَوَلَّى عَنْهُ فَنَزَلَتْ.

وَرُوِىَ عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : مَرْحَباً وَاللهِ لَا يُعَاتِبُنِى اللهُ فِيكَ أَبَداً.

قوله : (يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً) [76 / 10] اليوم الْعَبُوسُ الذى تعبس فيه الوجوه ، والقمطرير الشديد.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ الْأُعَيْبِسَ ».

يعنى به خليفه بنى العباس. والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وآله ، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا فى عما. والْعَبَّاسِيَّهُ مدرسه صنعت فى زمن العباس. وعَبَسٌ أبو قبيله من قيس.

(عدس)

فِى الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام ثَوْباً عَدَسِيّاً كَانَ يُشْبِهُ لَوْنَ الْعَدَسِ ».

والْعَدَسُ : حب معروف. والْعَدَسَهُ : بثره تخرج بالإنسان وربما قتلت. وعَدَس : زجر للبغل. و « عُدَسٌ » بضم الأول وفتح الثانى اسم رجل

(عرس)

فِى الْحَدِيثِ « نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ ».

هو كرسول وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ما داما فى أعراسهما ، يقال رجل عَرُوسٌ وامرأه عَرُوسٌ ، وجمع الرجل عُرُسٌ كرسل وجمع المرأه عَرَائِسُ ، وإنما ضرب المثل بنومه العروس لأن الإنسان أعز ما يكون فى أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان فى ليله الأعراس ، حتى أن أمثالهم « كاد العروس أن يكون

1- مجمع البيان ج 5 ص 437.

أميرا » (1). والْعِرْسُ بالكسر : امرأه الرجل ، والجمع أَعْرَاسٌ كحمل وأحمال ، وقد يقال للرجل عِرْسٌ أيضا. والْعُرْسُ بالضم : طعام الزفاف ، يذكر ويؤنث ، فيقال هو الْعُرْسُ والجمع أَعْرَاسٌ كقفل وأقفال ، وهى الْعُرْسُ والجمع عُرُسَاتٌ. وأَعْرَسَ بأهله : إذا بنى بها ، وكذا إذا غشيها.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالتَّعْرِيسِ وَالدُّلْجَهِ ».

وفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَهِ ».

اَلتَّعْرِيسُ نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحه ، من قولهم عَرَّسَ القوم : إذا نزلوا آخر الليل للاستراحه. والْمُعَرَّسُ : موضع التعريس ،

وَبِهِ سُمِّىَ مُعَرَّسُ ذِى الْحُلَيْفَهِ ، لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله عَرَّسَ فِيهِ وَصَلَّى الصُّبْحَ فِيهِ ثُمَّ رَحَلَ.

وفِيهِ « إِذَا أَتَيْتَ ذَا الْحُلَيْفَهِ فَأْتِ مُعَرَّسَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُعَرِّسُ فِيهِ وَيُصَلِّى » (2).

وفِيهِ أَيْضاً « قُلْنَا أَىُّ شَىْءٍ نَصْنَعُ؟ قَالَ : تُصَلِّى وَتَضْطَجِعُ قَلِيلاً لَيْلاً أَوْ نَهَاراً وَإِنْ كَانَ التَّعْرِيسُ بِاللَّيْلِ » (3).

والْمُعَرَّسُ : فرسخ من المدينه بقرب مسجد الشجره بإزائه مما يلى القبله - ذكره فى الدروس. وهذا الموضع مسجد النبى صلى الله عليه وآله ، وحيث أنه نزل به استحب النزول به مطلقا ليلا أو نهارا تأسيا (4).

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى أَهْلِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا

1- فِى مجمعِ الْأَمْثَالُ ج 2 ص 158 : كَادَ الْعَرُوسِ يَكُونُ مَلَكاً.
2- الْكَافِى ج 4 ص 565.
3- مَنْ لَا يَحْضُرَ ج 2 ص 336.
4- قَالَ فِى معجم الْبُلْدَانِ ج 5 ص 155 : الْمُعَرَّسِ مَسْجِدِ ذِى الْحُلَيْفَهِ عَلَى سِتَّهَ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَهِ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ يُعَرِّسُ فِيهِ ثُمَّ يَرْحَلَ لغزاه أَوْ غَيْرِهَا.

وَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا وَغَدَوْا وَرَاحُوا ».

وابن عِرْسٍ ذكر فى الحديث ، وهى دويبه تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس. قال الجوهرى : وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء ، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

(عرندس)

الْعَرَنْدَسُ من الإبل الشديد.

(عسس)

قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ) [81 / 17] أى أقبل ظلامه وأدبر ، وهو من الأضداد. وقال الفراء : اجتمع المفسرون على أن معنى عَسْعَسَ أدبر. قال : وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم. و « الْعُسُ » بالضم والتشديد : القدح الكبير ، والجمع عِسَاسٌ مثل سهام ، وقيل أَعْسَاسٌ مثل أقفال.

(عطس)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ يُحِبُ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ».

الْعُطَاسُ بالضم من الْعَطْسَهِ. وعَطَسَ بالفتح عَطْساً من باب ضرب ، وفى لغه من باب قتل ، وقد مر الوجه فى ثاب.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعَطْسَهُ مِنَ اللهِ وَذَلِكَ يُذَكِّرُ اللهُ عَبْدَهُ النِّعْمَهَ فَيَحْمَدَهُ بِقَوْلِهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ».

وَفِيهِ أَيْضاً « إِنَّ لِلَّهِ نِعَماً عَلَى عَبْدِهِ وَفِى صِحَّهِ بَدَنِهِ وَسَلَامَهِ جَوَارِحِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِذَا نَسِىَ أَمَرَ اللهُ الرِّيحَ فَجَالَتْ فِى بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللهَ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ شُكْراً لِمَا نَسِىَ ».

وعَطَسَ الصبح : إذا انفلق. والْمَعْطِسُ وزان مجلس : الأنف ، وربما جاء بفتح الطاء.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام مَعَ عَائِشَةَ فِی مَنْعِهَا دَفْنَ الْحَسَنِ عليه السلام مَعَ جَدِّهِ « يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِی كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ ».

ص: 87

(عكس)

الْعَكْسُ : ردک آخر الشىء على أوله.

(علس)

فى الحديث ذكر السلت والْعَلَسِ بالتحريک نوع من الحنطه يكون حبتان فى قشر ، وهو طعام أهل صنعاء - قاله الجوهرى. وقال غيره : هو ضرب من الحنطه يكون فى القشر منه حبتان وقد تكون واحده وثلث. وقال بعضهم : هو حبه سوداء تؤكل فى الجدب. وقيل : هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء. وقيل : هو العدس - قاله فى المصباح

(عمس)

« أسماء بنت عُمَيْسٍ » بالعين والسين المهملتين مصغرا : هى أم محمد بن أبى بكر ، وقد سبق الكلام فيها فى سما. و « ليل عَمَاسٌ » بالفتح أى مظلم ، وفلان يَتَعَامَسُ عن الصبى أى يتغافل عنه.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام « أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاهِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ » (1).

أى لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلما. يقال أمر عَمُوسٌ : أى مظلم.

(عملس)

الْعَمَلَّسُ بفتح العين وتشديد اللام : الذئب الخبيث.

(عيس)

« عِيسَى » اسم عبرانى أو سريانى ، ولد بناحيه بيت المقدس ، وقيل بأرض بابل.

قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ : حَمَلَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بِهِ عليه السلام وَلَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ ، وَرُفِعَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَاشَتْ

مَرْيَمُ بَعْدَ رَفْعِهِ سِتَّ سِنِينَ وَقِيلَ سِتّاً وَسِتِّينَ ، وَعِمْرَانُ بْنُ مَاتَانَ جَدَّهُ وَحَنَانَه أُمُّ مَرْيَمَ جَدَّتُهُ.

وعن بعض الأعلام أنه أسر بالروم

ص: 88

1- نهج البلاغه ج 1 ص 96.

فقال لهم : لم تعبدون عِيسَى؟ قالوا : لأنه لا أب له. قال : فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا : كان يحيى الموتى. قال : فحزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعه نفر وحزقيل أحيا ثمانيه آلاف. قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص. قال : فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق فقام سالما. قيل : كان ما بين موسى وعيسى ألف سنه وسبعمائه وألف نبى ، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أربعه أنبياء ثلاثه من بنى إسرائيل وواحد من العرب ، وهو خالد بن سنان العبسى ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائه وستون سنه وقيل ستمائه سنه. وجمع عيسى عيسون بفتح السين - قاله الجوهرى : وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون وقالوا : إن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحه على ما كانت عليه سواء كانت الألف أصليه أو غير أصليه ، وكان الكسائى يفرق بينهما ويفتح الأصليه فيقول معطون ويضم فى غير الأصليه ويقول عيسون ، وكذلك القول فى موسى. وعِيسَى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين. والْعِيسُ بكسر العين : الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره ، واحدها أَعْيَسُ ، والأنثى عَيْسَاءُ ، وقيل هى كرام الإبل.

باب ما أوله الغين

(غرس)

فِى الْحَدِيثِ « يَا عَلِىُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِى بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ ».

هى بالغين المعجمه المفتوحه والراء المهمله الساكنه : بئر معروفه بالمدينه غسل منها النبى صلى

الله عليه وآله ، وهى من عيون الجنه (1) وغَرَسْتُ الشجر أَغْرِسُهُ غَرْساً من باب ضرب. والْغِرَاسُ وقت الغرس كالحصاد والقطاف. ويقال للنخله أو ما تنبت « غَرِيسَهٌ ».

(غسس)

« غَسَّانُ » بتشديد السين : قبيله من اليمن ، منهم ملوک غسان.

(غطس)

الْغَطْسُ فى الماء : الغمس فيه. والْمَغْنَطِيسُ : حجر يجذب الحديد ، وهو معرب.

(غطرس)

الْغِطْرِيسُ الظالم المتكبر ، يقال تَغَطْرَسَ وهو مُتَغَطْرِسٌ : أى متكبر.

(غلس)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله يُغَلِّسُ بِالْفَجْرِ إِذَا اخْتَلَطَ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ ».

يقال غَلَّسَ بالصلاه يريد صلاها بِالْغَلَسِ. والْغَلَسُ بالتحريک : الظلمه آخر الليل ، ومنه التَّغْلِيسُ وهو السير بغلس. وغَلَّسْنَا الماء : أى أوردناه بغلس. وغَلَّسَ القوم تَغْلِيساً : خرجوا بغلس.

(غمس)

فِى الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِىَ الَّتِى تَذَرُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ » (2).

اليمين الْغَمُوسُ بفتح الغين هى اليمين الكاذبه الفاجره التى يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الأمر بخلافه ، وليس فيها كفاره لشده الذنب فيها ، سميت بذلک لأنها تَغْمِسُ صاحبها فى الإثم ثم فى النار ، فهى فعول للمبالغه.

وَفِيهِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِىَ الَّتِى عُقُوبَتُهَا دُخُولُ النَّارِ ».

وهى أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلما. والْغَمْسُ فى الماء : المقل فيه ، يقال غمسه فى الماء من باب ضرب : مقله فيه ، ومنه اغْتِمَاسُ الجنب فى الماء.

1- قال فى معجم البلدان ج 4 ص 193 إنها بقبا ، وذكر الحديث الموجود هنا.
2- سفينه البحار ج 2 ص 736.

(فردس)

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ) [23 / 11] الْفِرْدَوْسُ هى البستان الذى فيه الكرم والأشجار ، والجمع فَرَادِيسُ. ومنه « جنه الفردوس ». وفى الغريب الْفِرْدَوْسُ البستان بلغه الروم، وقال الفراء هو عربى ، ويُقَالُ الْفِرْدَوْسُ أَوْسَطُ الْجَنَّهِ وَأَعْلَاهَا وَمِنْهَا يَتَفَجَّرُ أَنْهَارُهَا.

قيل هى مشتق من الْفَرْدَسَهِ ، وهى السعه ، وقيل منقول إلى العربيه وأصله رومى.

(فرس)

فِى الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » (1).

الْفِرَاسَهُ بالكسر الاسم من قولك « تَفَرَّسْتُ فيه خيرا » ، وهى نوعان : أحدهما - ما يوقعه الله فى قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابه الحدس والظن ، وهو ما دل عليه ظاهر

الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ ».

وثانيهما - نوع يعلم بالدلائل والتجارب والأخلاق. و « الْفَرَاسَهُ » بالفتح مصدر قولك رجل بين الْفَرَاسَهِ والْفُرُوسَهِ والْفُرُوسِيَّهِ. وفَرُسَ بالضم يَفْرُسُ فُرُوسَهً وفَرَاسَهً : حذق فى أمر الخيل. و « فَارِس » جيل من الناس (2). و « سلمان الْفَارِسِىُ » معروف مشهور ، أصله من أصفهان ، وقيل من

1- سفينه البحار ج 2 ص 356.
2- فارس اسم ولايه واسعه وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهه العراق أرجان ، ومن جهه كرمان السيرجان ، ومن جهه ساحل بحر الهند مكران معجم البلدان ج 4 ص 226.

مرازم ، توفى سنه سبع وثلاثين بالمدائن. نقل أنه عاش ثلاثمائه وخمسين سنه وأما مِائتين وخمسين سنه فمما لا يشک فيه. و « الْفَرَسُ » واحد الخيل ، والجمع أَفْرَاسٌ الذكر والأنثى فى ذلک سواء ، وأصلها التأنيث ، ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تَفْتَرِسُ الأرض بسرعه مشيها. وراكب الفرس فَارِسٌ : أى صاحب فرس ، مثل لابن وتامر ، ويجمع على فُرْسَان وفَوَارِس ، ولا يقاس عليه لأن فوارس جمع فاعله مثل ضاربه وضوارب ، أو جمع فاعل إذا كانت صفه للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل ، وأما مذكر يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس ونواكس.

وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَفْرَاسٌ : السَّكْبُ اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِى فَزَارَهَ وَكَانَ أَدْهَمَ وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الْأَعْرَابِيِّ الصَّرْسَ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله السَّكْبَ ، وَالْمُرْتَجِزُ سُمِّيَ بِذَلِکَ لِحُسْنِ صَهِيلِهِ. وَاللِّزَازُ قَالَ السُّهَيْلِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَابِقُ شَيْئاً إِلَّا لَزَّهُ أَيْ أَثْبَتَهُ ، وَالطِّرْزُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَاللَّحِيفُ كَانَ يَلْحَفُ الْأَرْضَ بِجَرْيِهِ ، وَالْوَرْدُ أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الرَّازِيُّ ، وَهَذِهِ السَّبْعَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ كَانَ لَهُ غَيْرُهَا ، وَهِىَ : الْأَبْلَقُ ، وَذُو الْفَقَارِ ، وَذُو اللِّمَّهِ ، وَالْمُرْتَجَلُ ، وَالسِّرْحَانُ ، وَالْيَعْسُوبُ ، وَالْبَحْرُ ، وَالْأَدْهَمُ وَغَيْرُ ذَلِکَ (1).

والْفَرِيسَهُ : فريسه الأسد التى يكسرها فعيله بمعنى مفعوله.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاکَ وَفَرِيسَهَ الْأَسَدِ ».

كأنه يريد كيفيه وضع الصدر فى سجود الصلاه. و « أبو فِرَاسٍ » كنيه الأسد ، يقال فَرَسَ الأسد فَرِيسَهً يَفْرِسُهَا فَرَساً. وافْتَرَسَهَا : دق عنقها ، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا ، وبه سمى أبو فِرَاس بن حمدان أخو سيف

1- انظر أنساب الخيل للكلبى ص 19.

الدوله (1) ، وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبى فراس وفارس والروم بلاد ، ومنه أتيت فارس وبياض فارس ، وفارس مجوس والروم أهل كتاب. والتمر الْفَارِسِىُ : نوع جيد نسبه إلى فارس. والْفِرْسُ بالكسر فالسكون : ضرب من النبت. والْفِرْسِنُ للبعير كالحافر للدابه. وفى البارع نقلا عنه لا يكون الفرسن إلا للبعير ، وهى له كالقدم للإنسان ، والنون زائده.

(فرطس)

« فَرْطَسٌ » كَجَعْفَرٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَهُ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَاهَا فَكَسَرَ اللهُ جَنَاحَهُ.

(فطس)

الْفَطَسُ بالتحريک : تطامن قصبه الأنف وانتشارها. والرجل أَفْطَسُ والمرأه فَطْسَاءُ. و « الحسن الْأَفْطَسُ » هو الحسن بن على بن الحسين عليه السلام ، كأنه ولد أفطس الأنف. والْأَفْطَسُ لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام.

(فقس)

فَقَسَ الطائر بيضته فَقْساً : أفسدها.

(فلس)

أَفْلَسَ الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دراهم ، فهو مُفْلِسٌ ، والجمع مَفَالِيسُ. وحقيقته الانتقال من حاله اليسر إلى حاله العسر. والْفَلْسُ الذى يتعامل به ، وفاؤه مفتوحه ، ويجمع فى القله على أَفْلُسٍ وفى الكثره على فُلُوسٍ. وقد فَلَّسَهُ القاضى تَفْلِيساً : نادى عليه أنه أفلس. و « تَفْلِيسُ » من بلاد الأرامنه ،

1- أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى هو ابن عم سيف الدوله ، قتل سنه 357 الكنى والألقاب ج 1 ص 132.

ومنه الفضل بن أبى قره التَّفْلِيسِىُ المذكور فى رجال من لم يرو (1).

باب ما أوله القاف

(قبس)

قوله تعالى : بِشِهابٍ قَبَسٍ [27 / 7] أى بشعله نار فى رأس عود ، والْقِبَاسُ والْمِقْبَاسُ بالكسر فيهما مثله ، والْقَبَسُ النار الْمَقْبُوسَةُ ، وأضاف الشهاب إلى الْقَبَسِ لأنه يكون قَبَساً وغير قَبَسٍ وقرئ (بِشِهابٍ) منونا ، فيكون قَبَساً بدلا أو صفه. وقَبَسْتُ منه نارا واقْتَبَسْتُ منه علما. استفدته ، ومِنْهُ « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ ».

و « أبو قُبَيْسٍ » جبل بمكه يقرب من الكعبه ، سمى برجل من مذحج لأنه أول من بنى فيه ، وكان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعا فيه. و « أبو قَابُوسٍ » كنيه النعمان بن المنذر بن إمرئ القيس بن عمرو بن عدى ملك العرب.

(قدس)

قوله تعالى : (وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [2 / 87] بضمتين وإسكان الثانى جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الروايه ، وقد مر تمام البحث فى روح. والأرض الْمُقَدَّسَةُ : أى المطهره بيت الْمَقْدِسِ لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين ، وقيل الطور وما حوله ، وقيل دمشق ، وقيل الشام. وبيت الْمَقْدِسِ يشدد ويخفف الذى يتطهر به من الذنوب ، بناه سليمان بن داود عليه السلام ، والنسبه إليه مَقْدِسىٌ كَمَجْلِسِىٍّ من الْقُدْسِ وهو الطهاره. قوله : (وَنُقَدِّسُ لَكَ) [2 / 30]

1- ذكر الفضل هذا فى رجال الطوسى فى أصحاب الصادق عليه السلام ص 271 وفى باب من لم يرو عنهم ص 489 ، وهو مذكور أيضا فى فهرست الطوسى ص 125.

أى نطهرک عما لا يليق بک ، وقيل نطهر أنفسنا لک. و (الْقُدُّوسُ) من أسمائه تعالى من الْقُدْسِ وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، ونظيره السبوح. قال ثغلب نقلا عنه : كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والْقُدُّوسُ فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان. قوله : (بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ) [20 / 12] أى المطهر ، وأما طوى فاسم الوادى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِى بَيْتِهِ عَنْزٌ حَلُوبٌ إِلَّا قُدِّسَ لِأَهْلِ ذَلِکَ الْمَنْزِلِ ، فَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ قُدِّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ. قُلْتُ : كَيْفَ يُقَدَّسُونَ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُمْ بُورِکَ عَلَيْكُمْ وَطِبْتُمْ وَطَابَ إِدَامُكُمْ. قَالَ الرَّاوِى : فَمَا مَعْنَى قُدِّسْتُمْ؟ قَالَ : طُهِّرْتُمْ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ أَرْضٍ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَقَدَّسَتْ ».

والتَّقْدِيسُ : التطهير. والْقُدْسُ : الطهر ، اسم مصدر ، ومنه قيل للجنه حظيره الْقُدْسِ. و « الْقَادِسِيَّةُ » قريه قريبه من الكوفه إذا خرجت منها أشرفت على النجف ، مر بها إبراهيم عليه السلام ودعا لها بِالْقُدْسِ وأن تكون محله الحاج. قال فى المغرب : بينهما وبين الكوفه خمسه عشر ميلا. وفى المصباح الْقَادِسِيَّةُ قريه قريبه من الكوفه من جهه الغرب على طرف الباديه على نحو خمسه عشر فرسخا ، وهى آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق ، وهناک كانت وقعه مشهوره فى خلافه الثانى و « قَيْدُوسٌ » فيما صح من نسخ اسم رجل من بنى إسرائيل.

(قربس)

الْقَرَبُوسُ بالتحريک للسرج ، ولا يخفف إلا للشعر.

(قرطس)

قوله تعالى : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِى جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها) [6 / 91] وهى جمع قرطاس مثلثه القاف وكجعفر ودرهم : الكاغذ

يكتب به ، وكسر القاف أشهر من ضمها. قال المفسر : أى تجعلونه كتبا وصحفا متفرقه أو ذا قَرَاطِيسَ يودعونه إياها (تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثِيراً) أى تبدون بعضها وتكتمون بعضها ، وهو ما فى الكتب من صفات النبى صلى الله عليه وآله والإشاره إليه.

(قرقس)

فِى حَدِيثِ مُيَسِّرٍ « كَمْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قِرْقِيسَا. قُلْتُ : قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَهٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ ».

قال فى القاموس : قِرْقِيسَا بالكسر ويقصر : بلد على الفرات سمى بِقِرْقِيسا بن طهمورث. والْقِرْقِسُ : الْجِرْجِسُ.

(قسس)

قوله تعالى : (قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً) [5 / 82] الْقِسِّيسُونَ رؤساء النصارى وعلماؤهم ، واحدهم قِسِّيسٌ ، وهو العالم بلغه الروم. وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته فَالْقِسِّيسُ سمى بذلک لتتبعه آثار المعانى. وفى الصحاح الْقِسُ كفلس رئيس من رؤساء النصارى فى الدين والعلم ، وكذلک الْقِسِّيسُ والسريانيه لغتهم ، وكذلک الجاثليق.

وَفِى الْخَبَرِ « نُهِىَ عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِ ».

وهى ثياب من كتان مخلوطه بحرير ، نسبه إلى قريه قَسٍّ بفتح القاف وقيل بكسرها. وقيل أصله قزى بالزاى نسبه إلى القز : ضرب من الإبريسم ، فأبدلت سينا. ودرهم قَسِّىٌ وزان شَقِّىٍّ فسل ردىء. واللباس الْقَسِّىُ : المرذول من الثياب.

(قسطس)

قوله تعالى : (وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ) [26 / 182] الْقِسْطَاسُ بالضم والكسر وبهما قرأ السبعه ، الميزان أى ميزان كان ، قيل هو عربى مأخوذ من القسط العدل ، وقيل رومى معرب والجمع قَسَاطِيسُ.

(قعس)

فِی الْحَدِیثِ « لَا یَنْبَغِی لِلّذِی یُدْعَی

ص: 96

إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ يَتَقَاعَسَ عَنْهَا » (1).

أى يتأخر عنها ولم يشهد ، من قولهم تَقَاعَسَ الرجل عن الأمر : إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه. والْقَعَسُ بالتحريک : خروج الصدر ودخول الظهر ، وهو ضد الحدب. واقْعَنْسَسَ عن الأمر مثل قَعَسَ ، وإنما لم يدغم لأنه ملحق باحرنجم.

(قلدس)

« أُوقْلُيدُس » بالضم وزياده واو اسم رجل وضع كتابا فى العلم المعروف بهذا الاسم.

(قلس)

فِى الْخَبَرِ « مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتَوَضَّأْ ».

الْقَلَسُ بالتحريک وقيل بالسكون : ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه ، يقال قَلَسَ قَلْساً من باب ضرب : خرج من بطنه طعام أو شرب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو قيء والْقَلْسُ اسم لِلْمَقْلُوسِ فعل بمعنى مفعول وفى الحديث ذكر الْقَلَنْسُوَةَ ، وهى فعلوه بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قَلَانِسُ ، ويجوز قِلَاسٌ. وقال الجوهرى الْقَلَنْسُوَةُ والْقُلَنْسِيَةُ إذا فتحت القاف ضممت السين وإن ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء ، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار ، فإن شئت حذفت الواو فقلت قَلَانِسُ ، وإن شئت حذفت النون وقلت قِلَاسٌ ، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قَلَانِيسُ وقَلَاسِى وقد قَلْسَيْتُهُ فَتَقَلْسَى وتَقَلْنَسَ وتَقَلَّسَ ، أى ألبسته الْقَلَنْسُوَةَ فلبسها (2).

(قمس)

الْقَامُوسُ : صاحب السر المطلع على باطن أمرک ومنه حَدِيثُ الْيَهُودِىِّ فِى عَلِىٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّکَ قَامُوسُ مُوسَى ».

(قونس)

الْقَوْنَسُ : عظم ناتئ بين أذنى الفرس.

1- الکافی ج 7 ص 380.
2- هذا الکلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف.

قال شاعرهم :

أضرب عنک الهموم طارقها

ضربک بالسيف قونس الفرس (1)

قال الجوهرى : أراد أضربن ، فحذف النون كما حذف من قوله :

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(قوس)

الْقَوْسُ معروف ، يذكر ويؤنث ، والجمع أَقْوَاسٌ وقِيَاسٌ مثل أثواب وثياب وقِسِىُ بكسر القاف. وعن ابن الأنبارى الْقَوْسُ أنثى وتصغيرها قُوَيْسٌ ، وربما قيل قُوَيْسَةٌ ، وتضاف إلى ما يخصها فيقال قَوْسُ تدف وقَوْسُ جلاهق وقَوْسُ نبل وهى العربيه وقَوْسُ النشاب وهى الفارسيه. والْقَوْسُ أيضا : برج فى السماء. وقَوَّسَ الشيخ - بالتشديد - أى انحنى واسْتَقْوَسَ مثله.

(قيس)

فِى الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ ».

وقصته معلومه من قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ). وفِيهِ « لَيْسَ مِنْ أَمْرِ اللهِ أَنْ يَأْخُذَ دِينَهُ بِهَوًى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ ».

قيل ذكر المقاييس بعد الرأى من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشده الاهتمام ، والأصل فى الْقِيَاسِ التقدير ، يقال قِسْتُ الشىء بالشىء قدرته على مثاله فَانْقَاسَ ، ويقال للمقدار مِقْيَاسٌ ، ومنه قَايَسْتُ بين الأمرين مُقَايَسَةً وقِيَاساً ، ويقال بينهما قِيسُ رمح : أى قدر رمح. و « قَيْسٌ » يقال لأبى قبيله مضر ولِقَيْسِ بن هذمه ولِقَيْسِ بن فهد الأنصارى. وإمرئ القيس بن عابس الكندى صحابى. وعبد الْقَيْسِ أبو قبيله من أسد.

1- لطرفه العبدى.

باب ما أوله الكاف

(كأس)

قوله تعالى : (يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً) [52 / 13] الْكَأْسُ إناء بما فيه من الشراب ، وهى مؤنثه. قال تعالى : (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [56 / 17] وعن ابن الأعرابى لا يسمى الْكَأْسُ كَأْساً إلا وفيها الشراب ، وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع ، والجمع كُئُوسٌ ، وقد تترك الهمزه تخفيفا

(كبس)

فِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ ».

أى أدخلها فيه ، من قولهم كَبَسَ رأسه فى ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

وَمِنْهُ « إِنَّا نَكْبِسُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ نَطْلُبُ فِيهِ التِّجَارَةَ ».

أى نجمعه. والْكَبْسُ : الطم ، يقال كبست النهر كَبْساً : طممته بالتراب. والْكُبَاسُ بالضم : العظيم الرأس. والْكِبَاسَةُ بالكسر : العذق ، وهو من التمر بمنزله العنقود من العنب. والْكَابُوسُ : ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك. قال الجوهرى : وهو مقدمه الصرع. والسنه الْكَبِيسَةُ : التى يسترق منها يوم ، وذلك فى كل أربع سنين.

(كرس)

قوله تعالى : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ) [2 / 255] الْكُرْسِىُ بالضم والكسر : السرير والعلم. والْكُرْسِىُ : جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات والأرض (وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى) ، وسمى كُرْسِيّاً لإحاطته.

وَفِى حَدِيثِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام : « يَا فُضَيْلُ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْكُرْسِىِ » (1).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الْكُرْسِىُ وَسِعَ

1- تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ ج 1 ص 242.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَالْعَرْشُ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِىُّ ».

وقيل (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) يعنى علمه وقيل ملكه تسميه بمكانه الذى هو كُرْسِىُ الملک. وآيه الْكُرْسِىُ » معروفه ، وهى إلى قوله (وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ).

(كربس)

فِى الْحَدِيثِ « اعْتَمَّ بِعِمَامَهٍ مِنْ كَرَابِيسَ ».

الْكَرَابِيسُ جمع كِرْبَاسٍ ، وهو القطن.

وَمِنْهُ « بَعَثَ عَمِّى إِلَىَ كِرْبَاسَهً فَشَقَّهَا ».

(كردس)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ » (1).

هى رءوس العظام ، جمع كُرْدُوسٍ ، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد أنه ضخم الأعضاء. والْكُرْدُوسُ : القطعه العظيمه من الخيل.

(كرفس)

« الْكَرَفْسُ » بفتح الكاف والراء : بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منقى للكلى والكبد والمثانه مفتح سددها مقو للباه لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن - كذا فى القاموس.

(كلس)

« الْكِلْسُ » بالكسر والسكون : الساروج يبنى به.

(كنس)

قوله تعالى : (الْجَوارِ الْكُنَّسِ) [81 / 16] هى بالضم والتشديد هى الخنس ، لأنها تَكْنُسُ فى المغيب كالظباء ، أو هى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا.

وَفِی الْحَدِیثِ « لَا یَرْکَبُ الْمُحْرِمُ فِی الْکَنِیسَهِ ، وَهِیَ لِلنِّسَاءِ جَائِزٌ ».

هی شیء یغرز فی المحمل أو الرحل ویلقی علیه ثوب یستظل به الراکب ویستتر به ، والجمع کَنَائِسُ مثل کریمه وکرائم. وفی الصحاح الْکِنَاسُ موضع فی الشجر یکتن فیه الظباء ویستتر. والْکَنَائِسُ جمع کَنِیسَهٍ ، وهی متعبد

1- مکارم الأخلاق ص 10.

اليهود والنصارى والكفار.

والْكُنَاسَةُ بالضم : القمامه.

واسم موضع بالكوفه صلب فيها زيد بن على بن الحسين عليه السلام.

و « الْكُنَاسَةُ » مثل الْكَنِيسَةِ.

وكَنَسْتُ البيت أَكْنُسُهُ من باب قتل ، والْمِكْنَسَةُ : ما يُكْنَسُ به.

(كوس)

فِى الْخَبَرِ « وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسَكَ بِالنَّارِ ».

أى قلبك فيها على رأسك يقال كَوَّسْتُهُ على رأسه : إذا قلبته وجعلت رأسه أسفله.

(كهمس)

الْكَهْمَسُ : القصير. وكَهْمَسُ أبو حى من العرب. وأبو كَهْمَسٍ من رواه الحديث من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام (1).

(كيس)

فِى الْحَدِيثِ « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ».

الْكَيِّسُ : العاقل ، قيل هو من الْكَيْسِ كفلس العقل والفطنه وجوده القريحه ، وقيل الْكَيْسُ مخفف من كَيِّسٍ مثل هَيْنٍ وهَيِّنٍ ، والأول أصح ، لأن الْكَيْسَ مصدر كَاسَ كباع ، والْكَيِّسُ بالتثقيل اسم فاعل ، وجمعه أَكْيَاسٌ مثل جيد وأجياد.

والْكَيْسُ فى الأمور : الذى يجرى مجرى الرفق فيها.

والْكَيْسُ : ضد العجز ، ومنه الْخَبَرُ « كُلُّ شَىْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ » يعنى النشاط.

ويسمى الغدر عند بعض العرب كَيْسَانٌ ، ولعل منه قَوْلَهُمْ عليه السلام « مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُوماً حَتَّى سَارَ فِى وُلِدَ كَيْسَانَ » (2) أى أهل كَيْسَانَ ، يعنى أهل الغدر فتحدثوا به. و « الْكَيْسَانِيَّةُ » من قال بإمامه محمد بن الحنفيه.

وفى الصحاح هم صنف من الروافض وهم أصحاب المختار بن عبيد ، يقال إن

1- اسمه الهيثم بن عبد الله أو عبيد - انظر منتهى المقال ص 325.
2- سفينه البحار ج 2 ص 500.

لقبه كان كَيْسَانَ (1) والْكِيسُ بالكسر واحد أَكْيَاسِ الدراهم ، وهو ما يخاط من خرق مثل حمل وأحمال ، وما يصنع من أديم وخرق فلا يقال له كِيسٌ بل هو خريطه.

باب ما أوله اللام

(لبس)

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى لم يخلطوه بظلم (أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [6 / 82]. قال الشيخ على بن إبراهيم رحمه الله : فمن كان مؤمنا ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله تعالى من الظلم الذى لبس إيمانه حتى يخلص الله إيمانه (2). قوله : (وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ) [6 / 9] أى لو جعلنا الرسول ملكا لمثلناه كما مثل جبرئيلَ فى صوره دحيه فإن القوه البشريه لا تقوى على رؤيه الملك فى صورته ، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) قوله : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً) [6 / 65] قال المفسر : أى يخلطكم فرقا مختلفى الأهواء لا تكونون شيعه واحده ، وقيل أن يكلهم إلى أنفسهم فلا يلطف بهم ، وقيل عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه

1- قال فى فرق الشيعه ص 23 : وروى بعضهم أنه - يعنى المختار - سمى بكيسان مولى على بن أبى طالب ، وهو الذى حمله على الطلب بدم الحسين بن على ودله على قتلته ، وكان صاحب سره ومؤامرته والغالب على أمره.
2- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم!!.

بينكم من العداوه (1). قوله : (هُنَ لِباسٌ لَكُمْ) [2 / 187] أى مسكن لكم ، أو من الْمُلَابَسَهِ وهى الاختلاط والاجتماع ، ولما كان الرجل والمرأه يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه بِاللِّبَاسِ ، فالرجل لِبَاسُ المرأه والمرأه لِبَاسُهُ. قوله : (وَلِباسُ التَّقْوى) [7 / 26] قال المفسر : هو الإيمان ، وقيل ستر العوره. وكل شىء يستر فهو لِبَاسٌ ، ومنهِ قوله : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً) [78 / 10] أى سترا يستتر به. قوله : (فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) [16 / 112] سمى الله الجوع والخوف لِبَاساً لأن أثرهما يظهر على الإنسان كما يظهر اللِّبَاسُ ، وقيل إنه شملهم الجوع والخوف كما يشمل اللِّبَاسُ البدن ، فكأنه قال : فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف. قوله : (وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ) [2 / 42] أى لا تخلطوه به.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ ».

أى لا تدخل عليه الشُّبَهُ. واللَّبْسُ : الشبه فى الأمر. وفى الأمر لَبَّسَهُ : أى شبهه. والْتَبَسَ عليه الأمر : إختلط واشتبه. و « اللُّبْسُ » بالضم مصدر قولك لَبِسْتُ الثوب من باب تعب لُبْساً بالضم. واللِّبْسُ بالكسر واللِّبَاسُ : ما يُلْبَسُ ولَابَسْتُ الأمر : خالطته. والتَّلَبُّسُ كالتدليس والتخليط ، شدد للمبالغه.

(لحس)

اللَّحْسُ باللسان ، يقال لَحِسَ القصعه بالكسره يَلْحَسُهَا من باب تعب لَحْساً كفلس : أخذ ما علق بجوانبها بالإصبع واللِّسَانُ ، ومنه لَحَسْتُ الإناء لَحْسَةً. ولَحِسَ الدود الصوف : أكله.

(لمس)

قوله تعالى : (أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ) [4 / 43] لَمَسْتُمُ النساء و (لامَسْتُمُ النِّساءَ)

1- مجمع البيان ج 2 ص 315.

كنايه عن الجماع - قاله الجوهرى وغيره ، وإليه ذهب الإماميه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَهِ؟ فَقَالَ : مَا يَعْنِى إِلَّا الْمُوَاقَعَهَ فِى الْفَرْجِ (1).

واللَّمْسُ : المَسُّ باليد. وقد لَمَسَهُ يَلْمَسُهُ لَمْساً من بابى قتل وضرب : أفضى إليه باليد.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ».

أى يطلب ، واستعار له اللَّمْسُ. والِالْتِمَاسُ : طلب المساوى من المساوى. والِالْتِمَاسُ : الطلب مره بعد أخرى ومنه حَدِيثُ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « الْتَمِسْ بِيَدِكَ فَمَا وَجَدْتَ مِنْ شَىْءٍ فَادْفَعْهُ إِلَىَّ ».

أى اطلب أنت مره بعد أخرى ولا تول غيرك.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُلَامَسَهِ ».

وفسر بأن تقول : إذا لَمَسْتَ المبيع فقد وجب البيع بيننا بكذا ، ووجه النهى لزوم الغرر.

(لهس)

اللهْسُ لغه فى اللحس.

(ليس)

لَيْسَ فعل على المشهور ، وقيل حرف بمنزله ما لعدم تصرفها. واختلف فى معناها : فقيل إنها للنفى مطلقا ، وقال الزمخشرى لا يصح نفيها للمستقبل ، وقال جماعه لا يجوز نفيها للماضى ولا للمستقبل الكائنين مع قد ، تقول « ليس زيد قد ذهب » ولا قد يذهب ، وذهب أبو على إلى أنها لنفى الحال فى الجمله التى لا تقيد بزمان ، وأما المقيده فإنه لنفى ما دل عليه التقييد - كذا قدره العلامه الحلى. وقال الجوهرى : أصله ليس بالكسر فسكنت استثقالا ولم تقلب ألفا لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضى للحال. قال : والذى يدل على أنها فعل وإن لم تتصرف قولهم لَسْتَ ولَسْتُمَا ولَسْتُمْ ،

وجعلت من عوامل الأفعال نحو كان وأخواتها التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار إلا أن الباء تدخل فى خبرها

ص: 104

1- البرهان ج 1 ص 371.

دون أخواتها تقول زيد لَيْسَ بمنطلق ، فالباء لتعديه الفعل وتأكيد النفى ، وكذلك أن لا تدخلها لأن المؤكد يستغنى عنه ، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز فى أخواتها.

باب ما أوله الميم

(مجس)

« الْمَجُوسُ » كصبور : أمه من الناس كاليهود. وتَمَجَّسَ : صار مَجُوسِيّاً ودخل فى دين الْمَجُوسِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ لِمَ تُسَمَّى الْمَجُوسُ مَجُوساً؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِى السُّرْيَانِيَّهِ وَادَّعَوْا عَلَى آدَمَ وَعَلَى شَيْثٍ هِبَهِ اللهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْخَالاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا لِصَلَوَاتِهِمْ وَقْتاً ، وَإِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ وَكِذْبٌ عَلَى اللهِ وَعَلَى آدَمَ وَشَيْثٍ.

وفى الصحاح الْمَجُوسِيَّهُ نحله ، والْمَجُوسِىُ منسوب إليها ، والجمع الْمَجُوسُ. وقد تقدم فى « هود » ما ينفع هنا.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمَجُوسُ » كَانَ لَهُمْ نَبِىٌّ فَقَتَلُوهُ وَكِتَابٌ فَحَرَّقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِى اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ » (1).

وفِيهِ « الْقَدَرِيَّهُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ » (2).

ولعل ذلک لأنهم أحدثوا فى الإسلام مذهبا يضاهى مذهب الْمَجُوسِ من وجه ما وإن لم يشابهه من كل وجه ، وذلک أن الْمَجُوسَ يضيفون الكوائن فى دعواهم الباطله إلى إلهين اثنين يسمون أحدهما يزدان والآخر أهرمن ، ويزعمون أن يزدان يأتى منه الخير والسرور وأهرمن يأتى منه الفتنه والغم والشرور ، ويقولون ذلک فى الأحداث والأعيان ، ويضاهى مذهب القدريه قولهم الباطل فى إضافه

1- سفينه البحار ج 2 ص 527.
2- المصدر السابق ونفس الصفحه.

الخير إلى الله والشر إلى غيره ، غير أن القدريه يقولون ذلک فى الأحداث دون الأعيان ، فالأمران معا مضافان إلى الله تعالى خلقا وإيجادا وإلى العباد فعلا واكتسابا.

(مرس)

فِى الْحَدِيثِ « وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً » (1).

الْمِرَاسُ : الْمُمَارَسَهُ والمعالجه. ورجل مَرِسٌ : شديد العلاج. ومَارَسَهُ : زاوله وعالجه. ومَرَسَتْ التمر وغيره فى الماء من باب قتل : دلكته بالماء حتى تتحلل أجزاؤه. وأَمْرِسُهُ : أدلكه وأذابه. وتَمَارَسُوا : تضاربوا. ومَرَسْتُ يدى بالمنديل : مسحت. والْمَرْمَرِيسُ : الداهيه ، يقال داهيه مَرْمَرِيسٌ أى شديده.

(مسس)

قوله تعالى : (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [56 / 79] قيل الضمير يعود إلى الكتاب أى لا يَمَسُ الكتاب إلا الملائكه المطهرون من الذنوب ، وَقِيلَ الْمُصْحَفُ الَّذِى بِيَدِ النَّاسِ ، أَىْ (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَخْبَاثِ ، وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَجَمْعٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ

قوله : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ) [2 / 275] قال بعض الأعلام : الْمَسُ هو الذى ينال الإنسان من الجنون ، وهو من فعل الله تعالى بما يحدثه من غلبه السوداء والبلغم فيصرعه ، فنسبه الله تعالى إلى الشيطان وذلک بتمكين الله تعالى من ذلک ، والمعنى أن الذين يأكلون الربا يقومون يوم القيامه مخبلين كالمصروعين يعرفون بتلک السيماء عند أهل المحشر. قوله : (لا مِساسَ) [20 / 97] أى لا مُمَاسَّهَ ولا مخالطه ، أو لا أَمَسُ ولا أُمَسُ ،

عُوقِبَ السَّامِرِىُّ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ مُنِعَ مِنْ مُخَالَطَهِ النَّاسِ مَنْعاً كُلِّيّاً وَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مُكَالَمَتُهُ وَمُتَابَعَتُهُ وَمُجَالَسَتُهُ وَمُؤَاكَلَتُهُ ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يُمَاسَ أَحَداً رَجُلاً كَانَ أَوِ امْرَأَهً حُمَ الْمَاسُ وَالْمَمْسُوسُ ، فَكَانَ يَهِيمُ

1- نَهْجِ الْبَلَاغَهِ ج 1 ص 66.

فِی الْبَرِیَّهِ مَعَ الْوَحْشِ ، وَإِذَا لَقِیَ أَحَداً قَالَ (لا مِساسَ) أَیْ لَا تَقْرَبْنِی وَلَا تَمَسَّنِی ، وَقِیلَ ذَلِکَ بَقِیَ فِی وُلْدِهِ إِلَی الْیَوْمِ إِنْ مَسَ وَاحِدٌ مِنْ غَیْرِهِمْ وَاحِداً مِنْهُمْ حُمَّ کِلَاهُمَا فِی الْوَقْتِ.

قوله : (ذُوقُوا مَسَ سَقَرَ) [54 / 48] أی أول ما ینالکم منها. کقولهم « وجد مَسَ الحمی ، وذاق طعم الضرب ، ووجد مَسَ الجوع » لأن النار إذا أصابتهم بحرها وشدتها فکأنها مَسَّتْهُم مَسّاً کما یَمَسُ الحیوان ما یؤذی ویؤلم. قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ یَتَمَاسَّا) [58 / 3] هو کنایه عن الجماع ، یقال مَسَ الرجل مرأته من باب تعب مَسّاً.

وَفِی الْحَدِیثِ « مَا مِنْ بَنِی آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا وَیَمَسَّهُ الشَّیْطَانُ ».

أی یصیبه بما یؤذیه وذلک أن الشیطان یتعرض المولود بما لا عهد له به من الإلمام ، فتشمئز عنه نفسه ویضیق بإلمامه صدره وتلقی المکروه طبیعته ، فیصیح صیحه من یجد الماء وینتابه أذی.

وَفِیهِ « مَنْ مَشَی فِی خُفٍّ وَاحِدٍ أَصَابَهُ مَسٌ مِنَ الشَّیْطَانِ » (1).

أی أذی منه. والْمَسُ : اللَّمْس بالید. ومَسِسْتُهُ من باب تعب ، وفی لغه من باب قتل : أفضیت إلیه بیدی من غیر حائل - هکذا قیدوه. ویقال مَسِسْتُهُ : إذا لاقیته بأحد جوارحک ومَسَ الماء الجسد : أصابه ، ویتعدی إلی اثنین بالهمزه والحرف. والْمَسِیسُ ککریم : الْمَسُ. وحاجه مَاسَّهٌ : أی مهمه. ومِسْتُ الحاجه إلی کذا : ألجأت إلیه. وهان علیه الْمَسِیسُ : أی مُمَاسَّهُ الأشیاء ومزاولتها والتصرف فیها.

وَفِی الْحَدِیثِ « فَلَا یَمَسَ ذَکَرَهُ بِیَمِینِهِ ».

یجوز فتح سینه وکسرها وفک الإدغام ویاؤه مفتوحه.

وَفِی حَدِیثِ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ علیه السلام أَیَغْتَسِلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَیِّتَ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَمَنْ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ؟ قَالَ : لَا إِنَّمَا مَسَ الثِّیَابَ (2).

1- الکافی ج 6 ص 468.

2- الکافی ج 3 ص 161.

قال بعض الشارحين : التعليل بقوله « إنما مس الثياب » لا يخلو من غموض ، لأن مس الميت بعد الغسل لا يوجب الغسل ، والتعليل بَمَسِ الثياب يقتضى أنه لو مَسَّ بدن الميت وجب الغسل وهو خلاف المعروف ، واحتمال كون المدخل فى القبر غير مغسل فى غايه البعد - انتهى. والذى يخطر بالبال أن المستفاد من هذا التعليل استحباب الغسل لماس الميت بعد تغسيله ، ويؤيد هذا

مُوَثَّقَهُ عَمَّارٍ السَّابَاطِىِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : يَغْتَسِلُ الَّذِى غَسَّلَ الْمَيِّتَ ، وَكُلُّ مَنْ مَسَ مَيِّتاً فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَدْ غُسِلَ.

وكلمه « فعليه » وإن كانت ظاهره فى الوجوب لكن معارضه الإجماع توجب صرفها إلى الندب كما فى كثير من نظائرها.

وَفِى حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً » (1).

بضم فوقيه وكسر ميم.

(معس)

الْمَعْسُ : الدلک ، يقال مَعَسَهُ كمنعه دلكه دلكا شديدا. ومَعَسَهُ : طعنه.

(مكس)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُمَاكِسْ فِى أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ » (2).

الْمُمَاكَسَهُ فى البيع انتقاص الثمن واستحطاطه ، يقال مَاكَسَهُ يُمَاكِسُهُ مِكَاساً ومُمَاكَسَهً ، ومَكَسَ فى البيع من باب ضرب مَكْساً. والْمَاكِسُ : العشار ، ومنه الْخَبَرُ « لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكْسٍ الْجَنَّهَ ».

(ملس)

الْمَلَاسَهُ : ضد الخشونه. وشىء أَمْلَسُ : لا خشونه فيه. ومَلِسَ الشىء من باب تعب وقرب : إذا لم يكن له شىء يستمسک.

وَفِى حَدِيثِ الْأَخْذِيَهِ « لَا تَتَّخِذُوا الْمَلْسَ فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ » (3).

لعل

ص: 108

1- الکافی ج 4 ص 367.
2- من لا یحضر ج 3 ص 122.
3- الکافی ج 6 ص 463.

المراد غير المحضره. والله أعلم.

(موس)

فِى حَدِيثٍ طِينَهُ خَبَالٍ صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ الْفَاجِرَهِ.

وتجمع على مِيَاسٍ أيضا. وأصحاب الحديث يقولون « مَيَامِيسُ » ، قيل ولا يصح إلا على إشبَاع الكسره لتصير ياء كطفل ومطافيل. وقد اختلف فى أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزه ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما تكلف له فى الاشتقاق - قال فى النهايه.

(ميس)

الْمَيْسُ : التبختر ، يقال مَاسَ يَمِيسُ مَيْساً ومَيَسَاناً.

باب ما أوله النون

(نجس)

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) [9 / 28] حصر أوصاف المشركين فى النَّجَسِ ، والنَّجَسُ مصدر فى الأصل ، تقول نَجِسَ بكسر العين ويَنْجَسُ بفتحها نَجَساً بفتحتين فهو نَجِسٌ بفتح العين وكسرها ، وإذا استعمل مع الرجس كسر أوله ، يقال رجس نِجْسٌ بكسر أولهما وسكون الجيم قال الفراء : وقرئ به شاذا. وفى الآيه دلاله على أن المشركين أَنْجَاسٌ نَجَاسَةً عينيه لا حكميه ، وهو مذهب أصحابنا ، وبه قال ابن عباس.

قَالَ : إِنَّ أَعْيَانَهُمْ نَجِسَهٍ كَالْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ.

وروايات أهل البيت وإجماعهم على نَجَاسَتِهِمْ مشهور ، وخالف فى ذلك باقى الفقهاء وقالوا معنى كونهم نَجَساً أنهم لا يغتسلون من الجنابه ولا يجتنبون النَّجَاسَاتِ ، أو كنايه عن خبث اعتقادهم. وقال بعض المحققين : وقوع المصدر خبرا عن ذى جثه يمكن أن يكون بتقدير مضاف ، والمراد ذو نَجَسٍ ، أو بتأويل المشتق ، أو هو باق على المصدريه من غير إضمار ولا تأويل طلبا للمبالغه ، فكأنهم

تجسموا بِالنَّجَاسَةِ ، فالكلام مجاز عقلى. قال : وهذا الوجه أولى من الوجهين الأولين كما صرح به محققو علماء المعانى فى قول الخنساء :

فإنما هى إقبال وإدبار

وَفِى الْحَدِيثِ « أَلْقُوا الشَّعْرَ عَنْكُمْ فَإِنَّهُ نَجِسٌ ».

أى قذر ، وذلك أنه وجد هناك ونَجِسَ الشىء يَنْجَسُ من باب تعب : إذا كان قذرا غير نظيف ، والاسم النَّجَاسَةُ والظاهر فتح النون فيه ، فإن العرب تبنى الشىء على ضده ، وهى فى عرف الشرع قذر مخصوص يمنع جنسه الصلاه كالبول والدم ونحوهما. ونَجِسَ يَنْجَسُ من باب قتل لغه. وثوب نَجِسٌ بالكسر : اسم فاعل ، وبالفتح وصف بالمصدر. وقوم أَنْجَاسٌ ، وتَنَجَّسَ الشىء ونَجَّسْتُهُ

(نحس)

قوله تعالى : (فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [54 / 19] النَّحْسُ ضد السعد. وقوله (نَحْسٍ) بالجر على الصفه والإضافه أكثر وأجود ، أى استمر عليهم بِنُحُوسَتِهِ أى بشؤمه. قوله : (أَيَّامٍ نَحِساتٍ) [41 / 16] أى مشومات. قوله : (مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ) [55 / 35] النُّحَاسُ بالضم والفتح دخان لا لهب فيه ، وقيل الصفر المذاب يصب فوق رءوسهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُتَخَتَّمُ بِنُحَاسٍ ».

النُّحَاسُ بالضم معروف ، ويقال أصله فضه إلا أن الأرض أفسدته. والنِّحَاسُ بالكسر : الأصل ، ومنه « فلان كريم النِّحَاسِ » أى الأصل. وأعمى نَحْسٌ : أى ناقص.

(نخس)

فِى الْحَدِيثِ «لَا تُسَلِّمْ ابْنَكَ نَخَّاساً فَإِنَّهُ أَتَانِى جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ شَرَّ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ » (1).

النَّخَّاسُ بالتشديد : هو دلال الدواب والرقيق. ومنه « أبو الأغر النَّخَّاسُ » من رواه

1- من لا يحضر ج 3 ص 96.

الحديث ، لمعالجته الدواب (1). ونَخَسَ الدابةَ كنصر وجعل : غرز مؤخرها بعود ونحوه ، ومنه النَّاخِسَةُ والْمَنْخُوسَةُ.

(نسس)

فِى الْحَدِيثِ « النَّسْنَاسُ هُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ).

والنَّسْنَاسُ ويكسر جنس من الخلق يثب أحدهم على رجلٍ واحدهٍ.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ حَيّاً مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللهُ نَسْنَاساً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَرِجْلٌ مِنْ شِقٍّ وَاحِدٍ ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ وَيَرْعَوْنَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ » وَقِيلَ أُولَئِكَ انْقَرَضُوا.

وقِيلَ النَّسْنَاسُ هُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

وقِيلَ هُمْ عَلَى صُوَرِ النَّاسِ أَشْبَهُوهُمْ فِى شَىْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِى شَىْءٍ ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِى آدَمَ.

والنَّسْاسَةُ بالنون وسينين مهملتين ، وقيل النَّاسَّةُ بسين واحده من أسماء مكه شرفها الله تعالى ، سميت بذلك لقله مائها إذ ذاك ، أو لأن من بغى بها ساقته أى أخرج عنها - قاله فى القاموس.

(نطس)

التَّنَطُّسُ : المبالغه فى التطهير. وكل من أدق النظر فى الأمور واستقصى علمها فهو مُتَنَطِّسٌ.

(نعس)

قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً) [3 / 154](نُعاساً) أبدل من (أَمَنَةً) أو هو مفعول له ، لأن النُّعَاسَ سبب حصول الأمن. والنُّعَاسُ بالضم : الوسن وأول النوم وهى ريح لطيفه تأتى من قبل الدماغ تغطى العين ولا تصل إلى القلب ، فإذا وصلت إليه كان نوما. وقد نَعَسْتُ بالفتح أَنْعُسُ نُعَاساً ، ونَعَسَ يَنْعُسُ من باب قتل. ورجل نَاعِسٌ : أى وَسْنَان.

1- قال فی منتهی المقال ص 339 : والظاهر من النسخ أنه الأعز بالعین المهمله والزای ، وربما قرئ بالغین المعجمه والراء.

قوله تعالى : (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى) [79 / 40] أى النفس الأماره بالسوء عن الهوى المردى ، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر. قوله : (تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَلا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ) [5 / 116] أى تعلم جميع ما أعلم من حقيقه أمرى ولا أعلم حقيقه أمرك عباره عن جمله الشىء وحقيقته ، وقيل تعلم سرى ولا أعلم سرك ، وقيل تعلم منى ما كان فى دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك فى دار الآخره. قوله : (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَادْخُلِى فِى عِبادِى وَادْخُلِى جَنَّتِى) [89 / 27]

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ « قَالَ : فَيُنَادِى رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ فَيَقُولُ : (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ (ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَةً) بِالْوَلَايَهِ (مَرْضِيَّةً) بِالثَّوَابِ ، (فَادْخُلِى فِى عِبادِى) يَعْنِى مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليه السلام (وَادْخُلِى جَنَّتِى) ، فَمَا شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِى » (1).

قوله : (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [4 / 29] قال الشيخ أبو على : فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد وأنتم كَنَفْسٍ واحده. كقوله (فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ). و « ثانيها » - أنه نهى الإنسان عن قتل نَفْسِهِ فى حال غضب أو ضجر. و « ثالثها » - أن معناه (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بأن تهلكوها بارتكاب الآثام والعدوان وغير ذلك من المعاصى التى تستحقون بها العذاب. و « رابعها » - لا تخاطروا بنفوسكم فى القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه (2). قوله : (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ

1- البرهان ج 4 ص 460.
2- مجمع البيان ج 2 ص 37.

جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [5 / 32] هو على أقوال : « أحدها » - هو أن الناس كلهم خصماؤه فى قتل ذلک الإنسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعها وأوصل إليهم من المكروه ما أشبه به القتل الذى أوصل إلى المقتول ، فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو استنقذها من ضلال ، (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) أى أجره على الله أجر من أحياهم أجمعين ، كأنه فى إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزله من أحيا كل واحد منهم. قال الشيخ أبو على : وهذا المعنى مروى عن أبى عبد الله عليه السلام. ثم قال : وأفضل ذلک أن يخرجها من ضلال إلى هدى. و « ثانيها » - أن من قتل نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) ، ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ، ومن شد على عضد نبى أو إمام عدل (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) فى استحقاق الثواب. و « ثالثها » - من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس ، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان بمنزله المشارک فيه ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه - بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدم على قتلها لذلک - فقد أحيا الناس جميعا بسلامتهم منه ، فذلک إحياؤه إياها (1). قوله : (رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [3 / 164] أى من جنسهم عربيا مثلهم ، وقيل من ولد إسماعيل كما أنهم كانوا من ولده. ووجه المنه عليهم فى ذلک أنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه وفى كونه من أنفسهم شرف لهم ، كقوله (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ).

قَالَ فِى الْكَشَّافِ : وَفِى قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقِرَاءَةِ فاطمه عليها السلام مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

أى من

1- مجمع البيان ج 2 ص 186 ، وزاد وجهين آخرين لم يذكرهما الطريحى هنا.

أشرافهم ، لأن عدنان ذروه ولد اسماعيل ، ومضر ذروه نزار بن معد بن عدنان ، وخندف ذروه مضر ، ومدركه ذروه خندف ، وقريش ذروه مدركه ، وذروه قريش محمد صلى الله عليه وآله (1). قوله : (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [2 / 54] أى ليقتل بعضكم بعضا ، أمر من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده. قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) [81 / 18] مر فى صبح.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ نَفْسٌ ».

أى دم سائل ، وما لا نَفْسَ له كالذباب ونحوه فلا بأس فيه والنَّفْسُ جاءت لمعان : الدم كما يقال سالت نَفْسُهُ أى دمه ، والروح كما يقال خرجت نَفْسُهُ ، والجسد وعليه قول الشاعر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا

أبياتهم تامور نَفْسِ المنذر

والتامور : الدم - قاله فى الصحاح ، والعين يقال أصابت فلان نفس أى عين. ونَفْسُ الشىء عينه يؤكد به. وفلان يؤامر نَفْسَهُ : إذا تردد فى الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا يدرى على أيهما يعرج. والنَّفْسُ أنثى إن أريد بها الروح ، قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ) [4 / 1] وإن أريد الشخص فمذكر ، وجمعها أَنْفُسٌ ونُفُوسٌ مثل فلس وأفلس وفلوس ، وهى مشتقه من التَّنَفُسُ لحصولها بطريق النفخ فى البدن. ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكوره فى الذكر الحكيم : « الأولى » - الأماره بالسوء ، وهى التى تمشى على وجهها تابعه لهواها. « الثانيه » - اللوامه ، وقد أشير إليها بقوله : (وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ) [75 / 2] وهى التى لا تزال تلوم نَفْسَهَا وإن اجتهدت فى الإحسان ، وتلوم على تقصيرها فى التعدى فى الدنيا والآخره. « الثالثه » - المطمئنه ، وهى النَّفْسُ الآمنه التى لا يستفزها خوف ولا حزن ،

1- الكشاف ج 1 ص 359.

أو المطمئنه إلى الحق التى سكنها روح العلم وثلج اليقين ، فلا يخالجها شک « الرابعه » - الراضيه ، وهى التى رضيت بما أوتيت « الخامسه » المرضيه ، وهى التى رضى عنها وبعضهم يذكر لها مرتبه أخرى : وهى الملهمه بكسر الهاء على المشهور ، والظاهر فتحها لكونها مأخوذه من قوله تعالى : (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها) والملهم الله أو الملک. وفى تجرد النَّفْسِ وكيفيه تعلقها بالبدن وتصرفها فيه أبحاث مشهوره مذكوره مقرره فى محالها.

وَفِى قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » (1).

أقوال : « منها » - أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب.

وَفِى حَدِيثِ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنِى نَفْسِى؟ قَالَ : قَالَ : يَا كُمَيْلُ أَىَ نَفْسٍ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : يَا مَوْلَاىَ هَلْ هِىَ إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَهٌ ، فَقَالَ : يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا هِىَ أَرْبَعٌ : النَّامِيَهُ النَّبَاتِيَّهُ وَالْحِسِّيَّهُ الْحَيَوَانِيَّهُ ، وَالنَّاطِقَهُ الْقُدْسِيَّهُ ، وَالْكَلِمَهُ الْإِلَهِيَّهُ. وَلِكُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوَى وَخَاصَّتَانِ : فَالنَّامِيَهُ النَّبَاتِيَّهُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : مَاسِكَهٌ ، وَجَاذِبَهٌ ، وَهَاضِمَهٌ ، وَدَافِعَهٌ ، وَمُرَبِّيَهٌ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ الزِّيَادَهُ ، وَالنُّقْصَانُ. وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْكَبِدِ وَهِىَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ. وَالْحَيَوَانِيَّهُ الْحِسِّيَّهُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ ، وَبَصَرٌ ، وَشَمٌّ ، وَذَوْقٌ ، وَلَمْسٌ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الرِّضَا ، وَالْغَضَبُ. وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِىَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السِّبَاعِ. وَالنَّاطِقَهُ الْقُدْسِيَّهُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ ، وَذِكْرٌ ، وَعِلْمٌ ، وَحِلْمٌ ، وَنَبَاهَهٌ. وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاثٌ ، وَهِىَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْمَلَائِكَهِ ، وَلَهَا خَاصَّتَانِ : النَّزَاهَهُ ، وَالْحِكْمَهُ. وَالْكَلِمَهُ الْإِلَهِيَّهُ ، وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِى فَنَاءٍ ، وَنَعِيْمٌ فِى شَقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِى ذُلٍّ ، وَفَقْرٌ فِى غِنًى ، وَصَبْرٌ

1- سَفِينَهِ الْبِحَارِ ج 2 ص 603.

فِی بَلَاءٍ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الْحِلْمُ ، وَالْكَرَمُ. وَهَذِهِ الَّتِی مَبْدَؤُهَا مِنَ اللهِ وَإِلَيْهِ تَعُودُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَی : (فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا) وَأَمَّا عَوْدُهَا فَلِقَوْلِهِ تَعَالَی : (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِی إِلی رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً) وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا لِقِيَاسٍ مَعْقُولٍ » (1).

وَفِی الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِی بَيْنَ جَنْبَيْهِ » (2).

وقد مر البحث عنه ، ونذكر مزيد بحث وهو أن النَّفْسَ الإنسانيه - على ما حققه بعض المتبحرين - واقعه بين القوه الشهوانيه والقوه العاقله فبالأولى يحرص على تناول اللذات البدنيه البهيميه كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجله الفانيه ، وبالأخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقيه والخصال الحميده المؤديه إلى السعاده الباقيه أبد الآبدين ، وإلى هاتين القوتين أشار تعالى بقوله (وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ) وقوله تعالى (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) فإن جعلت أيها الإنسان الشهوه منقاده للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما ، وإن سلطت الشهوه على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا فى استنباط الحيل المؤديه إلى مراداتها هلكت يقينا وخسرت خسرانا مبينا. واعلم أن النَّفْسَ إذا تابعت القوه الشهويه سميت « بهيميه » ، وإذا تابعت الغضبيه سميت « سبعيه » ، وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكه سميت « شيطانيه » وسمى الله تعالى هذه الجمله فى التنزيل « نَفْساً أماره بالسوء » إن كانت رذائلها ثابته ، وإن لم تكن ثابته بل تكون مائله إلى الشر تاره وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها « لوامه » ، وإن كانت منقاده للعقل العملى سماها « مطمئنه » ، والمعين على هذه المتابعات قطع العلائق البدنيه كما قال بعضهم :

إذا شئت أن تحيا فمت عن علائق

من الحس خمس ثم عن مدركاتها

1- سفينه البحار ج 2 ص 603.
2- الكافى ج 5 ص 9.

وقابل بعين النَّفْسِ مرآه عقلها

فتلك حياه النَّفْسِ بعد مماتها

وَ فِى حَدِيثِ السَّفَرِ « وَابْدَأْ بِعَلَفِ دَابَّتِکَ فَإِنَّهَا نَفْسُکَ ».

بإسكان الفاء أى كَنَفْسِکَ ، فكما تحتفظ على نَفْسِکَ احتفظ عليها ، ويرويها بعض من يدعى الفضيله فِى الْحَدِيثِ « فَإِنَّهَا نَفَسُکَ ».

بالتحريک من النَّفَسِ بفتحتين ، يعنى الفرح والعيش والسعه والروح والراحه كما فى « اللهُمَ نَفِّسْ كُرْبَتِى » وهو كما ترى. والنَّفَسُ بالتحريک واحد الْأَنْفَاسِ ، ومنه الْحَدِيثُ « يُجْزِى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَهِ نَفَسٌ » (1).

والجمع أَنْفَاسٌ كسبب وأسباب والنَّفَسُ أيضا : الْجُرعه من الماء ، يقال اكرع من الماء نَفَساً أو نَفَسَيْنِ أى جرعه أو جرعتين « وأنت فى نَفَسٍ من أمرک » أى فى سعه منه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ ».

أى تفرج الكرب وتنشىء السحاب وتنشر الغيب وتذهب الحزن.

وَفِيهِ « بُعِثْتُ أَنَا مِنْ نَفَسِ السَّاعَهِ ».

أى حين قيامها وقربها ، إلا أنها أخرت قليلا قليلا فأطلق النَّفَسُ على القرب.

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الشُّرْبِ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ ».

وحمل على الكراهه لأنه يكابس الماء فى موارد حلقه فتثقل معدته.

وَرُوِىَ « أَنَّ الْكُبَادَ مِنَ الْعَبِّ » (2) و « أَنَّهُ شُرْبُ الشَّيْطَانِ ».

والنَّفْسُ الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام (3) ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عليه السلام حِينَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَقَالَ : « وَكَأَنِّى بِکَ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْکَ فَارِسٌ مُعَلَّمٌ فِى يَدِهِ طِرَادَهٌ فَطَعَنَکَ الْفَارِسُ الْمُعَلَّمِ الَّذِى لَهُ عَلَامَهُ الشُّجْعَانِ ».

وقَالَ فِيهِ أيْضاَ : « سَمِعْتُ عَمَّکَ وَهُوَ خَالَکَ يَذْکُرُ أنَّکَ وَبَنِی أبِيکَ سَتُفْتَلَونَ ».

وإنما كان عمه وخاله لأن بنت الحسين عليه السلام أم عبد الله بن الحسن. والنَّفْسُ الزكيه يطلق على شخص

1- الإستبصار ج 1 ص 309.
2- مكارم الأخلاق ص 180.
3- قال المسعودى فى مروج الذهب : وكان يدعى (بِالنَّفْسِ) الزكيه لزهده ونسكه.

يخرج قريبا من خروج القائم كما نبه عليه ابن بابويه فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه ، حيث

قَالَ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ عليه السلام بِخَمْسَهَ عَشَرَ لَيْلَهً.

وتَنَفَّسْتُ عنه تَنْفِيساً : أى رفهت ، يقال نَفَّسَ الله عنه كربته أى فرجها ، والأصل فى التَّنَفُّسِ التفريج ، كأنه مأخوذ من قولهم « أنت فى نَفَسٍ من أمرك » أى فى سعه ، والذى يفرج عنه كأنه فى سعه من أمره بحذف الكروب عنه.

وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ إِشْبَاعُ جَوْعَهِ الْمُؤْمِنِ وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ ».

ومِنْهُ « مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ كُرْبَهً » (1).

وقَوْلُهُ « نَفِّسُوا لَهُ فِى أَجَلُهُ ».

أى وسعوا له. والتَّنَفُّسُ : ذهاب الهم والغم. وتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ مر القول فيه. وشىء نَفِيسٌ : يُتَنَافَسُ فيه ويرغب. وهذا شىء نَفِيسٌ : أى جيد فى نوعه ، ومنه « جاريه نَفِيسَهٌ ». ونَفُسَ الشىء بالضم نَفَاسَهً : أى صار مرغوبا فيه. ونَافَسْتُ فى الشىء مُنَافَسَهً ونِفَاساً : إذا رغبت فيه على وجه المباراه فى الكرم. ومثله التَّنَافُسُ فى الشىء ، ومنه « تَنَافَسُوا فى الشىء » ومنه « تَنَافَسُوا فى زياره الحسين عليه السلام ». والنِّفَاسُ بالكسر : ولاده المرأه إذا وضعت فهى نُفَسَاءُ ، وقد نَفِسَتِ المرأه كفرح والولد مَنْفُوسٌ. ومنه الْحَدِيثُ « الْمَنْفُوسُ لَا يَرِثُ شَيْئاً حَتَّى يَصِيحَ ».

وجمع النُّفَسَاءِ نِفَاسٌ. قال الجوهرى : ليس فى كلام العرب فعلاء يجمع على فعال غير نُفَسَاءَ وعُشَرَاءَ ، ويجمع أيضا على نَفْسَاوَاتٍ وعشراوات. ونُفِسَتِ المرأه بالبناء للمفعول ، وهو من النَّفْسِ ، وهو الدم. والنَّفِيسُ : المال الكثير. والنَّافِسُ : أحد القداح العشره من قداح الميسر - قاله فى الحديث.

1- الكافى ج 2 ص 199.

(نقس)

النَّاقُوسُ : الذى يضرب به النصارى لأوقات الصلاه ، وهو خشبتان طويله وقصيره يضعهما بين أصابعه لهما صوت حسن.

(نقرس)

النِّقْرِسُ : ورم ووجع فى مفاصل القدمين وأصابع الرجلين ، ومن خاصته أنه لا يجمع مده ولا ينضح لأنه فى عضو غير لحم.

(نكس)

قوله تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ) [36 / 68] أى نقلبه فى الخلق ، فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل إذ كان يتزايد فى القوه والعقل والعلم إلى أن استكمل قوته وبلغ أشده ، وإذا انتهى نَكَّسْنَاهُ فى الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع فى حاله شبيهه بحال الصبى فى ضعف الجسد وقله العقل والعلم ، كما قال تعالى (يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً). يقال : نَكَسْتُ الشىء أَنْكُسُهُ نَكْساً من باب قتل : قلبته على رأسه فَانْتَكَسَ ونَكَّسْتُهُ تَنْكِيساً ، وقد مر مزيد بحث فى الآيه فى عمر. قوله : (نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ) [21 / 65] أى ثبتت الحجه عليهم. والنَّاكِسُ : المطأطىء رأسه. والْمَنْكُوسُ : المقلوب.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « لَا يُحِبُّنَا ذُو رَحِمٍ مَنْكُوسَهٍ ».

قيل هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره. والنَّكْسُ بالضم : عود المرض بعد النقه. وقد نَكَسَ الرجل نَكْساً وتَعْساً ونُكْساً ، وقد يفتح هنا للازدواج - قاله الجوهرى لأنه لغه.

(نمس)

فِى الْحَدِيثِ « يَا فُلَانُ هَاتِ النَّامُوسَ فَجَاءَ بِصَحِيفَهٍ كَبِيرَهٍ يَحْمِلُهَا ، فَنَشَرَهَا » - الحديث. ويستفاد منه أن النَّامُوسَ هنا صحيفه فيها ديوان الشيعه ، وفيها أسماؤهم وأسماء آبائهم.

وفِيهِ « أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ قَالَ لِخَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا وَكَانَ نَصْرَانِيّاً : لَئِنْ كَانَ مَا تَقُولِينَ حَقّاً إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الَّذِى كَانَ يَأْتِى مُوسَى عليه السلام » يعنى به جبرئيل عليه السلام.

وَفِى حَدِيثِ الْيَهُودِىِّ مَعَ عَلِىٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّكَ نَامُوسُ مُوسَى ».

أي صاحب سره. قال بعض الشارحين : الناموس صاحب سر الملک ، ويقال النَّامُوسُ صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر. وناموس الرجل : صاحب سره الذى يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. قال الجوهرى : وأهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام النَّامُوسَ.

(نوس)

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) [2 / 8] قيل فى معناه : أى بعض الناس يقول آمنا على أن يكون الجار والمجرور مبتدأ والموصول خبر ، ولو عكس لانتفت الفائده. و « النَّاسُ » قد يكون من الجن والإنس. قال الجوهرى : أصله أَنَاسٌ فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزه المحذوفه ، لأنه لو كان كذلک لما اجتمع مع المعوض منه فى قوله :

إن المنايا يطلعن

على الْأُنَاسِ الآمنينا

وَ فِى الْحَدِيثِ « إِنَ النَّوَاوِيسَ شَكَتْ إِلَى اللهِ شِدَّةَ حَرِّهَا ، فَقَالَ لَهَا تَعَالَى : اسْكُنِى فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْقُضَاهِ أَشَدُّ حَرّاً مِنْكِ ».

النَّوَاوِيسُ موضع فى جهنم وفى المغرب إن النَّاوُوسَ على فاعول مقبره النصارى. و « النَّاوُوسِيَّهُ » من وقف على جعفر بن محمد الصادق أتباع رجل يقال له نَاوُوسٌ (1) وقيل نسبوا إلى قريه نَاوُوسَاءَ (2).

1- قيل سميت بذلک لرئيس لهم من أهل البصره يقال له عجلان بن ناووس - فرق الشيعه ص 67.
2- لم نقف على قريه اسمها ناووساء ، وذكر فى معجم البلدان « ناووس الظبيه » موضع قرب همذان ، و « الناووسه » من قرى هيت - انظر معجم

البلدان ج 5 ص 254.

قالت : إن الصادق عليه السلام حى لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر أمره ، وهو القائم المهدى. وحكى أبو حامد الزوزنى أنهم زعموا أن عليا عليه السلام مات وستنشق الأرض عنه من قبل يوم القيامه فيملأ العالم عدلا - كذا فى الملل والنحل (1).

(نهس)

نَهَسَ اللحم : أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها. وبالمعجمه الأخذ بالأضراس.

باب ما أوله الواو

(وجس)

قوله تعالى : (فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً) [20 / 67] أى أحس وعلم وأضمر فى نفسه. قال المفسر : وكان إيجاس موسى للجبله البشريه عند أمر فظيع. وفى القاموس الْوَجْسُ كالوعد : الفزع يقع فى القلب والسمع من صوت أو غيره. والْوَجْسُ : الصوت الخفى.

(ورس)

فِى الْحَدِيثِ « وَعَلَيْهِ مِلْحَفَهُ وَرْسٍ ».

وفِيهِ أَيْضاً « مِلْحَفَهٌ مُوَرَّسَهٌ ».

الْوَرْسُ : صبغ يتخذ منه الحمره للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى عشرين سنه نافع للكلف والبهق شربا - قاله فى القاموس. وفى القانون : الْوَرْسُ شىء أحمر قان يشبه سحيق الزعفران.

(وسوس)

قوله تعالى : (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ) [20 / 120] أى ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفى ، والمعنى فَوَسْوَسَ إليهما لكن

1- الملل والنحل ج 1 ص 273.

العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل ، يقال لما يقع فى النفس من عمل الخير إلهام وما لا خير فيه وَسْوَاسٌ ، ولما يقع من الخوف إيجاس ، ولما يقع من تقدير ينل الخير أمل ، ولما يقع ما لا يكون للإنسان ولا عليه خاطر. والْوَسْوَاسُ بفتح الواو : الشيطان ، وهو الخناس أيضا لأنه يُوَسْوِسُ فى صدور الناس ويخنس. والْوِسْوَاسُ بالكسر والْوَسْوَسَةُ مصدرانِ والْوَسْوَسَةُ : حديث النفس ، يقال وَسْوَسَتْ إليه نفسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً. قوله : (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ) [114 / 4] قال الشيخ أبو على فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه الْوَسْوَسَةُ الواقعه من الجنه. و « ثانيها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ وهو الشيطان كما جاء فى الأثر أنه يُوَسْوِسُ فإذا ذكر العبد الله خنس ، ثم وصفه الله تعالى بقوله (الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ) أى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع. ثم ذكر أن هذا الشيطان (الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ) ، وهو الشيطان كما قاله تعالى (إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ) ثم عطف بقوله : (وَالنَّاسِ) على الْوَسْوَاسِ ، والمعنى من شر الْوَسْوَاسِ ومن شر الناس ، كأنه أمر أن يستعيذ من الجن والإنس. و « ثالثها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ الخناس ، ثم فسره بقوله (مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ) ، وعلى هذا فيكون المراد من وَسْوَاسِ الجِنَّهِ وَسْوَاسِ الشيطان ، ومن وَسْوَاسِ الإنس ما وسوسه الإنسان من نفسه وإغواء ما يغويه من الناس. ويدل عليه قوله : (شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ)(1). وقال جامع العلوم النحوى فى تفسير هذه السوره : ليس فى قوله (النَّاسِ) تكرارا ، لأن المراد بالأول الأجنه ، ولهذا قال (بِرَبِّ النَّاسِ) والمراد

1- مجمع البيان ج 5 ص 571.

بالثانى الأطفال ولذلک قال (مَلِکِ النَّاسِ) لأنه يملكهم ، والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلک قال (إِلهِ النَّاسِ) لأنهم يعبدونه ، والمراد بالرابع العلماء لأن الشيطان يُوَسْوِسُ فى صدورهم ولا يريد الجهال لأن الجاهل يضله جهله ، وإنما تقع الْوَسْوَسَهُ فى قلب العالم كما قال (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ)(1)

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ».

قال بعض الأعلام : وَسَاوِسُ الشيطان غير متناهيه ، فمهما عارضه فيما يُوَسْوِسُ بحجه أتاه من باب آخر بوسوسه وأدنى ما يفيده من الاسترسال فى ذلک إضاعه الوقت ، ولا تدبير فى إبطال ما يأتى به من الفساد أقوى وأحسن من اللجأ إلى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته.

(وطس)

فِى الْحَدِيثِ « أَوْطَاسٌ لَيْسَ مِنَ الْعَقِيقِ » (2).

وفِيهِ « بَرِيدُ أَوْطَاسٍ آخِرَ الْعَقِيقِ » (3).

وفِيهِ « نَادَى مُنَادِى رَسُولِ اللهِ فِى يَوْمِ أَوْطَاسٍ أَنِ اسْتَبْرُوا سَبَايَاكُمْ ».

أَوْطَاسٌ اسم موضع معروف ، وقعت فيه غزوه من رسول الله صلى الله عليه وآله (4).

وَفِى حَدِيثِ حُنَيْنٍ « الْآنَ حَمِىَ الْوَطِيسُ ».

الْوَطِيسُ : التنور ، وهو كنايه عن شده الأمر واضطراب الحرب ، ويقال أول من قالها النبى صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس بموته ، وهى أحسن الاستعارات.

(وعس)

الأرض الْوَعْسَاءُ : هى اللينه ذات الرمل

(وكس)

فِی الْحَدِیثِ « بَیْعُ الرِّبَا وَشِرَاؤُهُ وَکْسٌ ».

الْوَکْسُ : النقص. ووَکَسَهُ وَکْساً من باب وعد : نقصه. ووَکَسَ الشیء یَکِسُ وَکْساً أیضا :

1- هذا القول مذکور فی مجمع البیان ج 5 ص 570.
2- الکافی ج 4 ص 320.
3- المصدر السابق ونفس الصفحه.
4- قال فی معجم البلدان ج 1 ص 281 وأوطاس واد فی دیار هوازن فیه کانت وقعه حنین للنبی (ص).

نقص ، يتعدى ولا يتعدى.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمَرْأَةُ لَهَا مَهْرُ مِثْلِهَا لَا وَكْسَ وَلَا شَطَطَ ».

قال الجوهرى : أى لا نقصان ولا زياده. وأُوكِسَ فلان على ما لم يسم فاعله : أى خسر. والثَّمَنُ الْأَوْكَسُ : الأنقص.

(ومس)

فِى حَدِيثِ طِينَهِ خَبَالٍ « صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ ».

الْمُومِسَةُ : الفاجره ويجمع على مَيَامِسُ ومَوَامِيسُ أيضا ، وأصحاب الحديث يقولون مَيَامِيسُ ، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسره لتصير ياء كمطفل ومطافل ومطافيل. وقد اختلف فى أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزه ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما مكلف له فى الاشتقاق - قاله فى النهايه.

(ويس)

وَيْسٌ كويح. قال فى القاموس : هى كلمه تستعمل فى موضع رأفه واستماح.

باب ما أوله الهاء

(هجس)

هجس الأمر من باب قتل وقطع : خطر فى باله. ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام : « أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِى قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ».

(همس)

قوله تعالى : (فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً) [20 / 108] الْهَمْسُ : الصوت الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. وهَمَسَ الأقدام : أخفى ما يكون من صوت القدم. ويقال هو من هَمْسِ الإبل وهو أصوات أخفافها إذا مشت ، أى

لا تسمع إلا أصوات الأقدام إلى المحشر. والحروف الْمَهْمُوسَةُ فيما بينهم عشره

ص: 124

قال الجوهرى : يجمعها قولك « حثه شخص فسكت ». قال : وإنما سمى الحرف مَهْمُوساً لأنه أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى معه النفس.

باب ما أوله الياء

(يأس)

قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) [13 / 31] أى يعلم ، وهى لغه قوم من النخع ، قيل إنما استعمل الْيَأْسُ بمعنى العلم لأنه بمعناه ، لأن الْيَائِسَ من الشىء عالم بأنه لا يكون ، وعليه قول سحيم بن وثيل :

ألم تَيْأَسُوا أنى ابن فارس زهدم

والْيَأْسُ : القنوط. وقد يَئِسَ من الشىء يَيْأَسُ ، وفى لغهٍ يَيْئِسُ بالكسر فيهما. قال الجوهرى : وهو شاذ. وفى القاموس يَأِسَ يَيْأَسُ كمنع يمنع وكيضرب شاذ. قوله : (كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ) [60 / 13] أى يَئِسُوا من رحمه الله (كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ) أن يحيوا ويبعثوا. قوله : (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا) [12 / 80] هو من الْيَأسِ. قوله : لَيَؤُسٌ [11 / 9] فعول ، من يَأُسْتُ أى شديد الْيَأسِ. قوله : (وَإِنَ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) [37 / 123]

قِيلَ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِىُّ عليه السلام جَدُّ نُوحٍ.

وقِيلَ هُوَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنِ عَمِّ الْيَسَعِ.

وقِيلَ إِنَّهُ اسْتَخْلَفَ الْيَسَعَ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ. وَرَفَعَهُ اللهُ وَكَسَاهُ الرِّيشَ فَصَارَ إِنْسِيّاً مَلَكِيّاً وَأَرَضِيّاً سَمَاوِيّاً.

وقِيلَ إِلْيَاسُ صَاحِبُ الْبَرَارِى وَالْخَضِرُ صَاحِبُ الْجَزَائِرِ وَيَجْتَمِعَانِ كُلَّ يَوْمِ عَرَفَهَ بِعَرَفَاتٍ (1).

وفِى التَّارِيخِ ، الْيَسَعُ كَانَ تِلْمِيذَ إِلْيَاسَ وَنَبَّأَهُ اللهُ بَعْدَهُ.

قوله : إِلْ ياسِينَ [37 / 130]

1- ذكر أكثر أصحاب المعاجم إلياس فى ماده « الس » وجعلوه اسما عجميا سمت به العرب ، وجعله ابن دريد فى الاشتقاق عربيا فى لغتيه ، فهو فى لغه من يهمزه من ماده « الس » وفى لغه من لا يهمزه من ماده « يئس ».

يعنى إِلْيَاسَ وأهله. وقال بعض الأعلام يجوز أن يكون إِلْيَاسُ وَإِلْيَاسِينُ بمعنى واحد ، كما يقال ميكال وميكائيل ، وقرئ سلام على آل يَاسِينَ أى على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

وَفِى الْحَدِيثَ « الْيَأْسُ عَمَّا فِى أَيْدِى النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ ».

وعليه أَنْشَدَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَوْلَ حَاتِمٍ :

إِذَا مَا عَرَفْتُ الْيَأْسَ أَلْفَيْتُهُ

الْغِنَى

إِذَا عَرَفَتْهُ النَّفْسُ وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ.

(يبس)

قوله تعالى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً) [20 / 77] الْيَبَسُ بالتحريک : المكان يكون رطبا ثم يَيْبَسُ. والْيُبْسُ بالضم مصدر قولک « يَبِسَ الشىء يَيْبَسُ » من باب علم وضرب. والْيَبْسُ بالفتح فالسكون : الْيَابِسُ. وشىء يَابِسٌ : إذا لم يكن فيه رطوبه.

کتاب الشین

اشاره

ص: 127

باب ما أوله الألف

(ارش)

أرش الجنايه : ديتها ، والجمع أُرُوشٌ مثل فلس وفلوس. قال فى المصباح : وأصله الفساد ، من قولهم أَرَّشْتُ بين القوم تَأْرِيشاً : أى أفسدت ثم استعمل فى نقصان الأعيان لأنه فساد فيها (1). والْأَرْشُ ما يأخذه المشترى من البائع إذا اطلع على عيب فى المبيع. ومنها أُرُوشُ الجنايات لأنها جابره للنقص.

(اشش)

الْأَشَاشُ والهشاش : الطلاقه والبشاشه

باب ما أوله الباء

(برش)

فِى حَدِيثِ أَخْذِ حَصَى الْجِمَارِ « خُذِ الْحَصَى الْجِمَارَ الْبُرْشَ » (2).

وهى المشتمله على ألوان مختلفه ، يقال بَرِشَ يَبْرَشُ بَرَشاً فهو أَبْرَشُ والأنثى بَرْشَاءُ والجمع بُرْشٌ مثل برص برصا فهو أبرص وبرصاء وبرص وزنا ومعنى. والْبُرْشُ فى شعر الفرس : نكت صغار تخالف لونه ، والفرس أَبْرَشُ.

(برطش)

كان عمر فى الجاهليه مُبَرْطِشاً : أى ساعيا بين البائع والمشترى شبه الدلال.

(برقش)

« بَرَاقِشُ » طائر صغير أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود - قاله فى القاموس (3).

1- وفى المصباح أيضا بعد ما ذكر الذى هنا : ويقال أصله هرش.
2- الكافى ج 4 ص 476.
3- المذكور فى القاموس أبو براقش ، وكذا فى حياه الحيوان ج 1 ص 163.

(بشش)

الْبَشُ والْبَشَاشَةُ : طلاقه الوجه وحسن اللقاء. ورجل هش بَشٌ : أى طلق الوجه طيب. وقولهم « لقيته فَتَبَشَّشَ » قاله الجوهرى : أصله تَبَشْبَشَ ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل.

(بطش)

قوله تعالى : (وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [26 / 130] الْبَطْشُ الأخذ بسرعه والأخذ بعنف وسطوه.

وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى : قِيلَ هِىَ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَقِيلَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

وبَطَشَ بَطْشاً من باب ضرب وبها قرأ السبعه ، وفى لغه من باب قتل ، وقرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى - قاله فى الصحاح.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي « كُنْتُ يَدَهُ الَّذِى يَبْطِشُ بِهَا ».

هو بالكسر والضم أى يأخذ بها. وقد سبق تمام البحث فيه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام لِأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ».

قال بعض شراح الحديث : كأنه إشاره إلى وقعه عسكر السفيانى بين المسجدين وإلى الفتنه التى من عسكره فى عراق العرب ، وظهور رجل مترفع من الشيعه فى العراق دلاله عسكر السفيانى على الشيعه ، والمراد من الحديث كله ظهور المهدى عليه السلام.

(بوش)

الْبَوْشُ بالفتح : الجماعه من الناس المختلطين - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الجيم

(جحش)

فِى الْحَدِيثَ « إِنَّهُ عليه السلام سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ ».

بضم جيم وكسرَ حاء أى أخدش جلده وقشر. ً

ص: 130

والْجَحْشُ : شق الجلد ، يقال جَحِشَ جلده من باب منع : أى قشر.

وَمِنْهُ « فَجِحَش شِقُّهُ الْأَيْسَرُ ».

والْجَحْشُ : بالفتح فالسكون : ولد الحمار الوحشى والأهلى ، قيل سمى بذلك قبل أن يعظم ، والجمع جِحَاشٌ وجِحْشَانٌ ، والأنثى جَحْشَةٌ.

وَ « زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ » زَوْجَةُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله تَزَوَّجَهَا سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَهِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهِىَ الْمُرَادُ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها) فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَزَوَّجَهَا صلى الله عليه وآله عَلَى عَائِشَهَ.

قَالَتْ عَائِشَهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِىِّ تُسَامِينِى فِى حُسْنِ الْمَنْزِلَهِ عِنْدَهُ غَيْرُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ آبَاءَكُنَّ أَنْكَحُوكُنَّ لِلنَّبِىِّ وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْكَحَنِى إِيَّاهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَكَانَتْ تَقِيَّةً صَادِقَةً أَوَّاهَةً خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً خَيِّرَةً فِى الدِّينِ ، كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ - كَذَا فِى الإستيعاب (1).

(جرش)

الملح الْجَرِيشُ : الْمَجْرُوشُ الذى لم ينعم دقه ، من قولهم جَرَشْتُ الشىء : إذا لم تنعم دقه ، فهو جَرِيشٌ. وفى الصحاح ملح جَرِيشٌ : لم يطيب.

(جهش)

فِى حَدِيثِ فاطمه عليها السلام « فَأَجْهَشَتْ » وَيُرْوَى « فَجَهِشَتْ ».

والمعنى واحد. والْجَهْشُ : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبى يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء.

(جوش)

الْجَوْشُ : الصدر مثل الْجَوْشَنُ. ومنه « دعاء الْجَوْشَنُ » وهو مشهور.

(جيش)

فِی الْحَدِیثِ « یَا عَلِیُّ لَا تُصَلِّ فِی ذَاتِ

ص: 131

1- انْظُرْ ص 1849 ، وَقَالَ فِیهِ : تُوُفِّیَتْ سَنَهَ عِشْرِینَ فِی خِلَافَهِ عُمَرَ ، وَقِیلَ بَلْ تُوُفِّیَتْ سَنَهَ إِحْدَی وَعِشْرِینَ.

الْجَيْشِ » (1).

هى بالفتح فالسكون واد بين مكه والمدينه ، يُقَالُ انْقَطَعَ فِيهِ عَقْدُ عَائِشَةَ (2).

رُوِىَ أَنَّ السُّفْيَانِىَّ أَتَى إِلَيْهَا قَاصِداً مَدِينَةَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَخَسَفَ اللهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَرْضِ.

وبينها وبين ميقات أهل المدينه ميل واحد.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذَاتُ الْجَيْشِ دُونَ الْحُفْرَهِ بِثَلَاثَهِ أَمْيَالٍ ».

و « الْجَيْشُ » واحد الْجُيُوشِ. وجَيَّشَ فلانٌ بالتشديد : جَمَعَ الْجُيُوشَ. وجَاشَتِ القدر تَجِيشُ : أى غلت. وجَاشَتْ نفسى : أى ارتاعت وخافت.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْذِفَ بِمَا جَاشَ صَدْرُكَ ».

أى بما فار وارتفع به صدرك.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى تَحْرِيصِ الْقَوْمِ لِلْقِتَالِ « غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ » (3).

أى للقلب. والْجَأْشُ : جَأْشُ القلب ، وهو رواعه إذا اضطرب عند الفزع. يقال فلان رابط الْجَأْشِ : أى ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

باب ما أوله الحاء

(حبش)

« فاطمهُ بنت أبى حُبَيْشٍ » بمهمله وموحده ومعجمه مع التصغير ، واسمه قيس بن عبد المطلب - الأسديهُ صحابيهٌ (4)

1- من لا يحضر ج 4 ص 265.

2- قال فى معجم البلدان ج 2 ص 200 : وقال بعضهم أولات الّجَيْش موضع قرب المدينه ، وهو واد بين ذى الحليفه وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله إلى بدر.
3- نهج البلاغه ج 2 ص 5.
4- انظر ترجمتها فى الإستيعاب ص 1892.

وهى التى سألت أم سلمه عن حديث الحيض.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « إِنَّهَا اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ » (1).

والْحَبَشُ بالتحريک والحَبَشُ : جنس من السودان ، والجمع الْحُبْشَانُ مثل جمل وجملان. وحُبْشٌ بالضم جبل بأسفل مكه ، ومنه « أَحَابِيشُ قريش » لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجى ليل (2) الفص الْحَبَشِىُ : يحتمل أن يكون من الجذع أو العقيق ، لأن معدنهما اليمن. ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « فِى خَاتَمِهِ فَصٌ حَبَشِيٍ ».

(حرش)

التَّحْرِيشُ : الإغراء بين القوم والكلاب وتهييج بعضها على بعض. ومنه الْحَدِيثُ « فَلَمَّا جَاءَ أَبِى حَرَّشَهُ عَلَىَّ ».

وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مُحَرِّشاً عَلَى فَاطِمَهَ ».

أراد بِالتَّحْرِيشِ هنا ما يوجب عتابها. والْحَرِيشُ : دابه لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد فى هامتها ، يسميها الناس الكركدن - قاله الجوهرى. وقال غيره : لها قرن وسط رأسها مصمت مستقيم يناطح به جميع الحيوان فلا يغلبه شىء. والْحَرِيشُ : نوع من الحيات أرقط.

(حشش)

فِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ أَيَصْلُحُ مَكَانُ الْحَشِ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً؟ فَقَالَ : إِذَا أُلْقِىَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يُوَارِى ذَلِکَ ».

الْحَشُ بالفتح أكثر من الضم والكسر المخرج وموضع الحاجه ، وأصله من الْحَشِ البستان لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوطون فى البساتين ،

1- الكافى ج 3 ص 83.
2- ذكر فى معجم البلدان ج 2 ص 214 ، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشى) بالضم ثم السكون والشين معجمه والياء مشدده ، وقال فى المعجم : بينه وبين مكه سته أميال.

فلما اتخذوا الكنف وجعلوها خلفا عنها أطلقوا عليها الاسم مجازا ، وجمع الْحَشِ حِشَّانُ مثل ضيف وضيفان.

وَفِى حَدِيثِ عُثْمَانَ « أَنَّهُ دُفِنَ فِى حَشِ كَوْكَبٍ ».

وهو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع. والْحَشِيشُ : ما يبس من الكلاء قال الجوهرى : ولا يقال له حَشِيشٌ إذا كان رطبا. وحَشَشْتُهُ حَشّاً من باب قتل : قطعته ، فهو فعيل بمعنى مفعول.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُؤْتَى النِّسَاءُ فِى مَحَاشِّهِنَ ».

ومثله « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِى عَلَى رِجَالِ أُمَّتِى حَرَامٌ ».

الْمَحَاشُ جمع مَحَشَّةٌ ، وهى الدبر ، فكنى بها عن الأدبار كما يكنى بِالْحُشُوشِ عن مواضع الغائط. والْمَحَشَّه فى الأصل : لأسفل موضع الطعام من الأمعاء ، فكنى به عن الأدبار. والْمَحَشُ : المكان الكثير الْحَشِيشُ. والْمِحَشُ بكسر الميم : الذى يُحَشُ به الْحَشِيشُ. والتَّحَشْحُشُ التحريک للنهوض ، يقال حَشْحَشَهُ أى حركه. ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ « دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشْحَشْنَا فَقَالَ : مَكَانَكُمَا ».

والْحُشَاشُ : ما تُحَشُ به النار ، أى توقد. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْمِهِ « لَبِئْسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ».

والْحُشَاشُ والْحُشَاشَهُ : بقيه الروح فى المريض.

(حفش)

الْحَفَشُ : وعاء المغازل. والْحَفَشُ الذى فى الحديث هو البيت الصغير - قاله أبو عبيده.

(حمش)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « فِى سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ ».

أى دقه ، يقال رجل حَمْشُ الساقين بمفتوحه فساكنه فمعجمه أى دقيقهما.

ص: 134

وَقَوْلُهُ : « وَلَا حَمِيَّةَ تَحْمِشُكُمْ » (1).

أى تغضبكم.

(حنش)

الْحَنَشُ بالتحريک : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والجمع الْأَحْنَاشُ. وحَنَشْتُ الصيد من باب ضرب : صِدْتُهُ

(حوش)

قوله تعالى : (حاشَ لِلَّهِ) [12 / 31] قال المفسر معناه معاذ الله. وقال اللغويون معناه التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولک « كنت فى حَاشَا فلان » أى فى ناحيته. قال الجوهرى : يقال حَاشَ لله تنزيها لله ولا يقال حَاشَ لک قياسا عليه ، وإنما يقال حَاشَاکَ وحَاشَا لک. وحَاشَاهُ من الصوم : نزهه. وفلان لا يَتَحَاشَى : أى لا يكترث بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته وحُشْتُ الصيدَ أَحُوشُهُ : إذا جئته من حواليه لتصرفه عن الحباله. وحُشْتُ الإبل : جمعتها. وحَاشِيَهُ كل شىء : طرفه وجانبه ، ومنه حَاشِيَهُ الثوب ومِنْهُ « كَانَ يُصَلِّى فِى حَاشِيَهِ الْمَقَامِ ».

ومنه حَاشِيَهُ النسب للأعمام وأولادهم على التشبيه. ومِنْهُ « مَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَعْرِفْ صَدِيقُهُ مِنْهُ الْمَوَدَّهَ ».

أى طرفه وجانبه.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله لِبَعْضِ نِسَائِهِ « مُرِى نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَهٌ لِلْحَوَاشِى وَمَذْهَبَهٌ لِلْبَوَاسِيرِ » (2).

ويعنى بِالْحَوَاشِى جمع حَاشِيَهٍ وهى الجانب ، والمراد جانب الفرج وطرفه ، والمطهره بفتح الميم وكسرها قيل والفتح أصح موضوعه فى الأصل للأوانى ، جمعها مطاهر ، ويراد بها هنا للنجاسه ، مثل

« السِّوَاکُ مَطْهَرَهٌ لِلْفَمِ » (3).

أى مزيله لدنسه. والبواسير جمع باسور : عله تحدث فى المقعده.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 86.
2- الكافى ج 3 ص 18.
3- مكارم الأخلاق ص 54.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « خُذْ مِنْ حَوَاشِى أَمْوَالِهِمْ ».

هى صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون ، جمع حَاشِيَهٍ. والْمُحَاشَاهُ : الاستثناء.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللهَ لَيُرِيدُ عَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحَاشِى مِنْهُمْ أَحَداً ».

أى لا يستثنى منهم أحدا.

باب ما أوله الخاء

(خدش)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُخْدَشُ الْخَدْشَهَ ».

هى بالفتح فالسكون : تفرق اتصال فى الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم ، يقال خَدَشَهُ يَخْدَشُهُ خَدْشاً من باب ضرب : إذا جرحه فى ظاهر الجلد ، ومنه حَدِيثُ الْقُرْآنِ « فِيهِ كُلُّ شَىْءٍ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ ».

فَالْخَدْشُ فوق الكدح دون الخمش لأن الْخَمْشَ يستعمل على معنى القطع ، يقال خَمَشَ فلان فلانا : إذا قطع منه عضوا. ومنه حَدِيثُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا أُخْبِرَتْ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهَا قَامَتْ إِلَيْهِ تَنْظُرُهُ فَإِذَا أَثَرُ السِّكِّينِ خُدُوشاً فِى حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَاشْتَكَتْ وَكَانَ بُدُوَّ مَرَضِهَا الَّذِى هَلَكَتْ فِيهِ.

وتميم مولى خِدَاشٍ بكسر الخاء ابن الصمه ، شهد بدرا وأحدا ، والضِّمَّه بالكسر الشجاع والأسد - قاله فى القاموس (1).

(خرش)

خَرْبَشَ الكتاب : أفسده. وكتاب مُخَرْبَشٌ : أى مُشَوَّشٌ.

(خشش)

الْخِشَاشُ بالكسر : عود يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده ، وهو خشب ، والبره من صفر ، والخزامه من شعر.

1- لم نجد لتميم هذا ذكرا فى القاموس ماده خدش ، وورد ذكره فى الإستيعاب ج 1 ص 194 هكذا : تميم مولى خراش بن الصمه .....

ومنه الجمل الْمَخْشُوشُ للذى جعل فى أنفه خِشَاشٌ. والْخِشَاشُ بالكسر وقد يفتح : حشرات الأرض. والْخَشْخَشَةُ : صوت السلاح ونحوه. و « الْخَشْخَاشُ » بالفتح فالسكون نبت معروف.

(خفش)

« الْخُفَّاشُ » كرمان طائر بالليل ، ويقال له الوطواط ، واشتقاقه من الْخَفَشُ مصدر من باب تعب ، وهو صغر فى العين وضعف فى البصر خلقه ، والجمع الْخَفَافِيشُ. ورجل أَخْفَشُ ، وقد يكون الْخَفَشُ عله ، وهو الذى يبصر الشىء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره فى يوم غيم ولا يبصره فى يوم صاحٍ.

(خمش)

الْخُمُوشُ : الخدوش. وخَمَشَ وجهَه يَخْمِشُهُ ويَخْمُشُهُ بالضم والكسر : خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه. وخَمَشَتِ المرأه بظفرها خَمْشاً جرحت ظاهر البشره ، ثم أطلق الْخَمْشَ على الأثر ، وجمع على خُمُوشٍ كفلس وفلوس.

وَفِى الْخَبَرِ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) فَقَالَ : هَذَا الْخِمَاشُ أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِى لَا قِصَاصَ فِيهَا.

باب ما أوله الدال

(درش)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الدَّارِشِ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخِفَافُ؟ فَقَالَ : لَا تُصَلِّ فِيهِ ».

وَفِى آخَرَ « لَا تُصَلِّ فِى جُلُودِ الدَّارِشِ لِأَنَّهَا تُدْبَغُ بِخُرْءِ الْكِلَابِ » (1).

الدَّارِشُ : جلد معروف - قاله الجوهرى (2) ، كأنه فارسى معرب.

1- الكافى ج 3 ص 403.

2- فى الصحاح « درش » : الدارش معروف.

(دشش)

الدَّشِيشَةُ : حسو من البر المرضوض

(دنهش)

فِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ الدَّنَاهِشِ ».

قيل هى جنس من أجناس الجن.

(دهش)

دَهِشَ الرجل بالكسر يَدْهَشُ دَهَشاً من باب تعب : تحير وذهل عقله. ودَهِشَ أيضا فهو مَدْهُوشٌ.

باب ما أوله الراء

(رشش)

الرَّشُ للماء والدم والدمع. وقد رَشَشْتُ المكان رَشّاً ، وتَرَشَّشَ عليه الماء. والرَّشُ المطر القليل ، والجمع رِشَاشٌ بالكسر. والرَّشَاشُ بالفتح : ما تَرَشَّشَ من الدم والدمع - قاله الجوهرى. ورَشَّتِ السماء : أمطرت. وأَرَشَّتْ بالألف لغه. ورَشَ الماء على رجله : صبه قليلا قليلا. وتَرَشَّشَ فى الإناء : أى انصب منه قليلا قليلا

(رعش)

الرَّعَشُ بالتحريک الرعده. وقد رَعِشَ كفرح ومنع : أخذته الرَّعْشَهُ. وارْتَعَشَ : أى ارتعد.

(رقش)

الرَّقْشُ كالنقش. ورَقَشَ كلامه : زوره. وحيه رَقْشَاءُ : فيها نقط سود وبيض.

(ريش)

قوله تعالى : (وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى) [7 / 26] الآيه. الرِّيشُ والرِّيَاشُ واحد ، وهو ما ظهر من اللباس الفاخر. قال بعض المفسرين : قد أنزل الله تعالى لحكمه إنزال اللباس ثلاثه أغراض : أحدها ستر العوره ، وثانيها التجمل بين

الناس ، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده ،

وَقَدْ لَبِسَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام ثَوْبَيْنِ لِلصَّيْفِ مِنْ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

وَأُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَعَلَيْهِ الْخَزُّ.

وَلَبِسَ الصَّادِقُ عليه السلام الْخَزَّ.

وثالثها كونه للتقوى. قيل المراد به ما يحترز به من الضرر والبرد وحاله الحرب ، وليس بشىء إذ التقوى عرفا وشرعا يراد بها الطاعه أو ما يقصد به العباده أو الخشيه من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر. وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثه لثلاثه أثواب ، وفيه تكلف ، والأولى أن اللباس وصف بالصفات الثلاث لا مكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثه ، فيكون أبلغ فى الحكمه. وقوله : (ذلِكَ خَيْرٌ) يحتمل أن يكون خيرا أفعل تفضيل كما هو المشهور فيكون ذلک إشاره إما إلى لباس التقوى أو للباس الجامع للصفات الثلاث ، ويحتمل أن يكون أفعل ليس للتفضيل وتنكيره للتعظيم ، أى ذلک اللباس الجامع للصفات خير عظيم أنزل ، ولذلک أردفه بقوله : (ذلِکَ مِنْ آياتِ اللهِ) أى إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آيه عظيمه داله على حكمه الله ونهايه رحمته

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى شَىْءٍ مِنَ الرِّيَاشِ » (1).

قيل الرِّيَاشُ هنا جمع رِيش ، وهو لباس الزينه ، ولعل المراد هنا مطلق اللباس ، أو جمع الرِّيشُ والرِّيشُ من الطائر معروف الواحده رِيشَهٌ والجمع أَرْيَاشٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَسْجُدْ عَلَى رِيشٍ » (2).

ورِشْتُ السَّهمَ رِيشاً : أصلحت رِيشَهُ ، فهو مَرِيشٌ.

1- الكافى ج 3 ص 330.
2- من لا يحضر ج 1 ص 175.

باب ما أوله الشين

(شيش)

فِى الْحَدِيثِ « أَدَّهِنُ بِالشِّيشَاءِ ».

هو دهن معروف فيما بينهم ، ويقال الشِّيشَاءُ لغه فى الشيص والشيصاء. والشَّاشِى بالشينين المعجمتين - كما فى كثير من النسخ - نسبه لمحمد بن يوسف.

وَفِى خِيَرِهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ « اضْرِبْ بِيَدِكَ الرِّقَاعَ فَشَوِّشْهَا ».

يعنى اخلطها ، من التَّشْوِيشِ وهو التخليط. وقد شُوِّشَ عليه الأمر : أى اختلط. و « شَاشٌ » بلد بما وراء النهر (1). و « نهر الشَّاشِ » أحد الأنهر الثمانيه التى خرقها جبرئيل بإبهامه (2).

باب ما أوله الطاء

(طرش)

الطَرَشُ : أهون الصمم.

(طشش)

الطَّشُ والطَّشِيشُ : المطر الضعيف - قاله الجوهرى نقلا عن رؤبه ، وهو فوق الرذاذ.

(طيش)

طَاشَ السهم عن الهدف : أى عدل ، وأَطَاشَهُ الرامى. والطَّيْشُ : النزق والخفه.

1- قال فى معجم البلدان ج 3 ص 308 : بالرى قريه يقال لها شاش ، وأما الشاش التى خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواه والفصحاء فهى

بما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترک ، وقال البشارى : الشَّاش كوره قصبتها بنكث.
2- سفينه البحار ج 2 ص 629.

(عرش)

قوله تعالى : (وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ) [11 / 7] أى ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها. قال الشيخ أبو على : وفيه دلاله على أن الْعَرْشَ والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض - انتهى (1).

وَفِى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ) الْآيَهِ. قَالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَاءَ وَالْعَرْشَ وَالْمَلَائِكَهَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَسْتَدِلَّ بِنَفْسِهَا وَبِالْعَرْشِ وَبِالْمَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ عَلَى الْمَلَائِكَهِ فَيَعْلَمُوا (أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَثَقَّلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَ (خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ) وَهُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى عَرْشِهِ ، وَكَانَ قَادِراً أَنْ يَخْلُقَهُمَا فِى طَرْفَهِ عَيْنٍ ، وَلَكِنَّ اللهَ خَلَقَهُمَا فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَهِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ ، فَتَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللهُ الْعَرْشَ لِحَاجَهٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِىٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ ، لَا يُوصَفُ بِالْكَوْنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى عَنْ صِفَهِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً (2).

وَفِى حَدِيثِ زَيْنَبَ الْعَطَّارَهِ « السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ وَالْكُرْسِىُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَهٍ فِى فَلَاهٍ ».

وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ مَلَكاً تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ ، فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ

1- مَجْمَع الْبَيَانِ ج 3 ص 144.
2- الْبُرْهَانِ ج 2 ص 208.

سَنَةٍ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثَالِثَةً ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ طِرْتَ حَتَّى يُنْفَخَ فِى الصُّوَرِ كَذَلِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِى مِنَ الْعَرْشِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ عِنْدَ ذَلِكَ : سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ».

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « جَعَلَ تَعَالَى الْعَرْشَ أَرْبَاعاً - يَعْنِى مِنْ أَنْوَاعِ أَرْبَعَةٍ - لَمْ يَخْلُقَ مِنْ قَبْلِهِ شَيْئاً إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْعِلْمَ وَالنُّورَ ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَصْفَرَ اصْفَرَّتِ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَحْمَرَ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَمِنْ نُورٍ أَبْيَضَ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ (إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ ... لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِى عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ يُسَبِّحُونَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (لا يَفْتُرُونَ) » (1).

وعَنْهُ عليه السلام « حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ العِلمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَّا وَأَرْبَعَةٌ مِمَّا شَاءَ اللهُ ».

وفِى بَعْضِ الْأَخَادِيثِ فُسِّرَتِ الْأَرْبَعَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِالْحَسَنَيْنِ وَالْأَرْبَعَةُ الثَّانِيَةُ بِسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِى ذَرٍّ وَعَمَّارٍ ، و (يَوْمَئِذٍ) مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله.

قوله : (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) [12 / 100] العرش سرير الملك ، ومنه قوله (أَهكَذا عَرْشُكِ) [27 / 42]. قال المفسر فى قوله (أَهكَذا) أربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الإشاره ، أى مثل هذا عَرْشُكِ ، ولم يقل أهذا عَرْشُكِ لئلا يكون تلقينا. (قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) ولم تقل هو هو ولا ليس به ، وذلک من رجاحه عقلها إذ لم تقطع فى موضع الاحتمال (2) قوله : (يَعْرِشُونَ) [7 / 137] أى يبنون.

1- البرهان ج 2 ص 208.
2- مجمع البيان ج 4 ص 224.

قوله : (مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ) [6 / 141] أى مرفوعات على ما تحملها يقال عَرَشْتُ الكرم : إذا جعلت تحته قصبا وأشباهه لتميد عليه ، وغير معروشات من سائر الشجر الذى لا يَعْرِشُ. والْعَرِيشُ : ما يستظل به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مده إلى أن يصرم النخل ، ومِنْهُ عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى عليه السلام فى حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظَلل.

والْعَرِيشُ : خيمه من خشب وثمام ، والجمع عُرُشٌ مثل قليب وقلب. قال الجوهرى : ومنه قيل لبيوت مكه الْعُرُشُ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُشِ مَكَّةَ ».

أى إلى بيوتها ، وكان ذلک قبل معاويه.

(عشش)

« عُشُ الطائر » بالضم والتشديد : موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها ، وجمعه عِشَشَةٌ وعِشَاشٌ وأَعْشَاشٌ. قال الجوهرى : وهو فى أفنان الشجر ، فإذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن ، وإذا كان فى الأرض فهو أفحوص وأدحى. وعَشَّشَ الطائر : اتخذ عُشّاً.

(عطش)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصِيبُهُ الْعُطَاشُ حَتَّى يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ : يَشْرَبُ ».

الْعُطَاشُ بالضم : شده العطش ، وقد يكون داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى. والْعَطَشُ : خلاف الرى. وقد عَطِشَ بالكسر فهو عَطْشَان ، وقوم عَطْشَى وعِطَاشٌ ، وامرأه عَطْشَى ونسوه عِطَاشٌ. ومكان عَطِشٌ : قليل الماء.

(عكرش)

الْعِكْرِشُ بالكسر : نبات من الحمض ، وهو الثيل نفسه - قاله فى القاموس.

(عمش)

الْعَمَشُ بالتحريک فی العين : ضعف الرؤيه مع سيلان دمعها فی أكثر أوقاتها
،
ص: 143

وهو من باب تعب. والرجل أَعْمَشُ والمرأه عَمْشَاءُ.

(عيش)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً) [78 / 11] أى وقت مَعَاشٍ يَتَعَيَّشُونَ به. قوله : (وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ) [7 / 10] هو جمع مَعْيَشَةٍ على وزن مفعله وهو ما يُعَاشُ به من النبات وغيره من الحيوان ، والياء أصليه متحركه ، فلا تقلب فى الجمع ، فعلى قول الجمهور إن (مَعايِشَ) مفاعل من الْعَيْشِ من باب عاشَ فالميم زائده ، ووزن مَعَايِشُ مفاعل فلا يهمز. قال فى المصباح وبه قرأ السبعه. وقيل هو من مَعِيشٍ فالميم أصليه ، فوزن مَعِيشَةٍ فعيله ووزن مَعَائِشُ فعائل فيهمز ، وبه قرأ أبو جعفر المدنى والأعرج. قوله : (مَعِيشَةً ضَنْكاً) [20 / 124] قال كثير من المفسرين : إن المراد بِالْمَعِيشَةِ الضنک عذاب القبر بقرينه ذكر القيامه بعدها ، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال فى الدنيا ، لأن كثيرا من الكفار لهم فى الدنيا مَعِيشَةٌ طيبه هنيئه غير ضنک ، والمؤمنون بالضد كما ورد

فِى الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرَ ».

ويتم البحث فى ضنک.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا خَيْرَ فِى الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْراً وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَهِ ».

الْعَيْشُ : الحياه وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلک ، يقال عَاشَ يَعِيشُ عَيْشاً ومَعَاشاً وعِيشَةً بالكسر. ومِنْهُ « لَوْ لَا ذَلِکَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِعَيْشٍ ».

ومِنْهُ « الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ».

لعل المراد به الحياه الطيبه بعد الموت والتَّعَيُّشُ : تكلف أسباب الْمَعِيشَهِ. و « عَائِشَهُ بنت أبى بكر » زوجه

النبى صلى الله عليه وآله (1) ، وهى مهموزه. قال الجوهرى ولا تقل عِيشَةٌ. و « الْعَيَّاشِىُ » نسبه لمحمد بن مسعود بن محمد من رواه الحديث (2).

باب ما أوله الغين

(غبش)

فِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ بِغَبَشٍ ».

يريد أنه قدم صلاه الفجر عند أول طلوعه ، وذلک الوقت هو الْغَبَشُ ، وجمعه أَغْبَاشٌ. ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام فِيمَنْ طَلَبَ عِلْماً لِغَيْرِ اللهِ « عَادٍ فِى أَغْبَاشِ الْفِتْنَهِ » (3).

أى بظلمتها. والْغَبَشُ بالتحريک : البقيه من الليل وفى أول الليل أيضا - قاله فى النهايه وغيره. وأَغْبَشَ الليل : إذا أظلم ظلمه يخالطها بياض.

(غثمش)

« غَثْمِيشَا » على ما فى النسخ وَصِىُّ مَحُوقَ بالقاف ، الذى هو وصى مَجْلَث بالجيم والثاء المثلثه ، وهو وصىُّ شبانَ بن شيث بن آدم.

(غشش)

الْمَغْشُوشُ : الغير الخالص.

وَفِى حَدِيثِ الْقُرْآنِ « وَاغْتَشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ ».

أى اتخذوا أهواءكم غَاشَّةَ.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌ لِلْكِتَابِ ».

أى ليس

1- توفيت سنه ثمان وخمسين ، وقيل سنه سبع وخمسين الإصابه ص 1885.
2- كان العياشى فى بدايه عمره عاميا ثم تشيع وصرف جميع ما ورثه من أبيه فى سبيل نشر العلم ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءه بالناس الكنى والألقاب ج 2 ص 449.
3- نهج البلاغه ج 1 ص 48.

بناصح فى تعلمه ومعرفته ، من قوله غَشَّهُ : لم يمحضه النصح وأظهر له خلاف ما أضمر. والْغِشُ بالكسر اسم منه ، واغْتَشَّهُ واسْتَغَشَّهُ ضد انتصحه واستنصحه.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

أى ليس من أخلاقنا ولا على سنننا.

(غطش)

قوله تعالى : (أَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها) [79 / 29] يقال أَغْطَشَهُ الله : أظلمه. وأَغْطَشَ الليل : أظلم بنفسه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطْشِ ».

أى ظلمه الظلام. والْغَطَشُ فى العين : شبه العَمَشِ. ومنه غَطِشَ الرجل بالكسر ، فهو أَغْطَشُ ، والمرأه غَطْشَاءُ.

(غطمش)

الْغَطَمَّشُ بتشديد الميم : الكليل البصر.

(غمش)

« أحمد بن رزق الْغُمْشَانِىُ » بضم الغين من رواه الحديث (1)

باب ما أوله الفاء

(فتش)

فِى الْحَدِيثِ « يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ تَفْتِيشُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ».

يقال فَتَشْتُ الشىء فَتْشاً من باب ضرب : تصفحته. وفَتَشْتُ عنه : سألت واستقصيت فى الطلب وفَتَّشْتُ بالتشديد هو الفاشى فى الاستعمال.

(فحش)

قوله تعالى : (وَاللّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَهً مِنْکُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِکُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتَّی یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ یَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِیلاً) [4 / 15] قیل المراد بِالْفَاحِشَهِ المساحقه والأکثرون المراد بها الزنا.

1- بجلی ثقه له کتاب منتهی المقال ص 35.

قوله : (فَأَمْسِكُوهُنَّ فِی الْبُيُوتِ) قيل المراد صيانتهن عن مثل فعلهن ، فالإمساک کنايه عنه ، والأكثر أنه على وجه الحد فى الزنا ، وكان ذلک فى أول الإسلام ثم نسخ بآيه الجلد. قوله : (أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً) قيل السبيل النكاح المغنى عن السفاح ، وهذا لا يتم على تقدير إراده المحصنات ، وقيل السبيل الحكم الناسخ ، ولهذا

لَمَّا نَزَلَتْ آيَهُ الْجَلْدِ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه وآله : قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً.

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ) [4 / 19] قيل معناه إلا أن يزنين فإنها تخرج ليقام عليها الحد ، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذى به زوجها ، وقيل إلا أن يرتكبن الْفَاحِشَهَ بالخروج بغير إذن. وقد يراد بِالْفَاحِشَهِ النشوز وسوء العشره. قوله : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [53 / 32] أراد بها الزنا والسرقه ، وباللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر منه ، ويتم البحث فى لمم. قوله : (إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ) [7 / 31] الْفَوَاحِشُ : المعاصى والقبائح ما ظهر منها وما بطن ، مثل قوله (وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « مَا ظَهَرَ هُوَ الزِّنَا وَمَا بَطَنَ هُوَ الْمُخَالَّهُ ».

وَعَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ « إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِی الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ ، وَجَمِيعُ مَا أُحِلَّ فِی الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْحَقِّ » (1).

قوله : (وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ) [2 / 268] الْفَحْشَاءُ : الْفَاحِشَهُ وكل مستقبح من الفعل والقول ، ويقال (يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ) أى البخل ، ويقال للبخل فَاحِشٌ وكل سوء جاوز حده فهو فاحش.

1- البرهان ج 2 ص 13.

وفَحُشَ الشىء فُحْشاً مثل قبح قبحا وزنا ومعنى ، وفى لغه من باب قتل.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » (1).

الْفَاحِشُ ذو الفحش فى كلامه وفعاله ، والْمُتَفَحِّشُ من يتكلمه ويتعمده قال فى النهايه : قد تكرر ذكر الْفُحْشُ والْفَاحِشَهُ والْفَوَاحِشُ فى الحديث ، وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى. وقد يكون الْفُحْشُ بمعنى الزياده والكثره ، ومنه حَدِيثُ دَمِ الْبَرَاغِيثِ « إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً فَلَا بَأْسَ بِهِ ».

ومثله « إِنْ كَانَ الِالْتِقَاتُ فَاحِشاً فِى الصَّلَاهِ » (2).

أى كثيرا.

(فرش)

قوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً) [2 / 22] أى ذللها لكم للاستقرار عليها.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : « جَعَلَهَا مُلَائِمَهً لِطِبَاعِكُمْ مُوَافِقَهً لِأَجْسَادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَهَ الْحُمَّى وَالْحَرَارَهِ فَتُحْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَهَ الْبُرُودَهِ فَتُجْمِدَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَهَ طِيبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَهَ النَّتْنِ فَتَعْطِبَكُم ، وَلَا شَدِيدَهَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَهَ الصَّلَابَهِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِى دُورِكُمْ وَأَبْنِيَتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَهِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسَكُونَ وَتَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانَكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ (الْأَرْضَ فِراشاً) » (3).

قوله : (حَمُولَهً وَفَرْشاً) [6 / 142] الْفَرْشُ بالفتح : الإبل التى لا تطيق أن يحمل عليها ، وهى الصغار من الإبل ، وقيل هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح للذبح ، وقدم الحموله على الفرش لأنها أعظم فى الانتفاع. قال الفراء نقلا عنه : ولم أسمع الْفَرْشَ يجمع ، ويحتمل أن يكون مصدرا سمى به. قوله : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ

1- الكافى ج 2 ص 324.
2- الكافى ج 3 ص 365.

3- البرهان ج 1 ص 67 باختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

الْمَبْثُوثِ) [101 / 4] الْفَرَاشُ بالفتح وتخفيف الراء جمع الفراشه ، وهو صغار البق ، وقيل شبيهه بالبعوض تتهافت فى النار ، وذلک لضعف أبصارها ، فهى نسيت ضوء النهار ، فإذا رأت المسكينه ضوء السراج بالليل ظنت أنها فى بيت مظلم ، فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها إلى النار حتى تحترق. قال الغزالى : ولعلک تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها. ثم قال : اعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها ، بل صوره الإنسان فى الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منها ، لأنه لا يزال يرمى نفسه فى النار بانكبابه على الشهوات والمعاصى إلى أن يغمس فى النار ويهلک هلاكا مؤبدا ، فليت جهل الآدمى كان كجهل الفراش ، فإنها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت فى الحال والآدمى يبقى فى النار أبد الآبدين أو مده مديده ، ولذلک

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله « إِنَّكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِى النَّارِ تَهَافُتَ الْفِرَاشِ ».

والْفِرَاشُ بالكسر واحد الْفَرْشِ ، وقد يكنى به عن المرأه ، ومنه قوله تعالى : (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) [56 / 34] أى نساء مرتفعه الأقدار.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْکَ ».

يعنى فى سجودک ، أى لا تبسطهما

« وَلَكِنْ جَنِّحْ بِهِمَا ».

وفِيهِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ».

أى للزوج فإن كل واحد من الزوجين يسمى فِرَاشاً للآخر كما يسمى كل واحد منهما لباسا للآخر. وفِرَاشُ الهام : عظام رقيقه تلى قحف الرأس. وكل عظم رقيق فِرَاشَةٌ مثل سحاب وسحابه ، ومِنْهُ « فِرَاشَةُ الْقُفْلِ ».

وهو ما ينشب فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « ضَرْبٌ يَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الْهَامِ » (1).

وفَرَشْتُ البساطَ وغيره فَرْشاً من باب ضرب ، وفى لغه من باب قتل : بسطته.

(فنش)

فَنَشَ فى الأرض فَنْشاً : استرخى.

ص: 149

1- فى نهج البلاغه ج 1 ص 80 « ضرب بالمشرفيه تطير منه فراش الهام ».

(قرش)

قوله تعالى : (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ) [106 / 1] قُرَيْشٌ قبيله وأبوهم النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر ، وكل من كان ولدا لنضر بن كنانه فهو قرشى. وقيل قُرَيْشٌ هو فهر بن مالک ، ومن لم يلده فليس بقرشى. واختلف فى سبب التسميه : فقيل هو من الْقَرْشِ وهو الكسب والجمع ، وقيل سميت قُرَيْشاً لاجتماعها بعد تفرقها فى البلاد ، وقِيلَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ كِنَانَهَ رَكِبَ فِى بَحْرِ الْهِنْدِ فَقَالُوا قُرَيْشٌ [نوع من السمک يعرف بكلب البحر يقطع الحيوان بأسنانه] كَسَرَ مَرْكَبَنَا فَرَمَاهَا النَّضْرُ بِالْجِرَابِ فَقَتَلَهَا وَحَزَّ رَأْسَهَا وَكَانَ لَهَا آذَانٌ كَالشِّرَاعِ تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ تَعْلُو وَلَا تُعْلَى ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّهَ فَنَصَبَهُ عَلَى أَبِى قُبَيْسٍ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ عِظَمِهِ فَيَقُولُونَ قَتَلَ النَّضْرُ قُرَيْشاً.

وقُرَيْشٌ أهل الشرف والرئاسه ، وهم قبائل متفرقه منهم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مُجَمِّعاً ، ومنهم هاشم الذى قيل فيه :

عمرو الذى هَشَمَ الثريد لقومه

و رجال مكه مسنتون عجاف

ومنهم شيبه الحمد المطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضىء ليله الظلام الداجى. وينسب إلى قُرَيْشٍ بحذف الياء ، فيقال قُرَشِىٌ ، وربما نسب إليه فى الشعر من غير تغيير فيقال قُرَيْشِىٌ.

وَجَاءَ فِى الْحَدِيثِ « امْرَأَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ ».

يريد العلويه. قال بعض الأفاضل : الْقُرَشِيَّهُ ما انتسبت بالأب والأم أو بالأب على المختار. ومقابر قُرَيْشٍ ببغداد معروفه (1).

1- وهى التى دفن بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام واشتهرت بعد ذلک باسم الكاظمين.

(قرقش)

القرقش [القِرْقِس] بكسر القاف : البعوض.

(قش)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِسُورَتَىْ (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ) و » (1).

قال فى القاموس والصحاح : وَالْإِخْلَاصُ ، أى الْمُبْرِئَتَانِ من النفاق والشرک تبرئان كما يُقَشْقِشُ الهناءُ الجرب.

(قمش)

فِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً » (2).

أى جمعه ، من الْقَمْشِ بالفتح فالسكون وهو جمع الشىء من هنا ومن هنا ، وكذلک التَّقَمُّشُ. وقُمَاشُ البيت بالضم : متاعه.

باب ما أوله الكاف

(كبش)

فِى الْخَبَرِ « قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَقَدْ عَظَّمْتُمْ مُلْکَ ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ ».

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَنْسُبُونَ النَّبِىَّ إِلَى أَبِى كَبْشَةَ ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلاً مِنْ خُزَاعَةَ خَالَفَ قُرَيْشاً فِى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشِّعْرَى ، فَلَمَّا خَالَفَهُمْ النَّبِىُّ فِى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شَبَّهُوهُ بِهِ.

وقيل هو نسبه إلى جد النبى عليه السلام لأمه ، فأرادوا أنه نزع إليه فى الشبه. والْكَبْشُ : فحل الضأن فى أى سن كان ، وقيل الحمل إذا ثنى وإذا خرجت رباعيته ، والجمع كِبَاشٌ ككتاب. وكَبْشُ القوم : سيدهم - قاله الجوهرى

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ « هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ » (3).

وكان له أربعه ذكور لصلبه : عبد الملک ووُلَىَ الخلافه ، وعبد العزيز ووُلَىَ مصر ،

ص: 151

1- مجمع البيان ج 5 ص 560.
2- نهج البلاغه ج 1 ص 47.
3- نهج البلاغه ج 1 ص 120.

وبِشْرٌ وولىَ العراق ، ومحمد وولى الجزيره ولم يَلِ الخلافهَ أربعهُ إِخوهٍ إِلَّا هُمْ.

(كدش)

الْكَدْشُ : الخدش. وكَدَشَهُ : خدشه.

(كرش)

لكل مجتر : بمنزله المعده للإنسان ، وفيه لغتان كَرِشٌ وكِرْشٌ مثل كبد وكبد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَغْلُ كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ ».

وجمع الْكَرِشِ كُرُوشٌ كحمل وحمول ويسمى الْكَرِشُ إنفحه ما لم يأكل الجدى ، فإن أكل يسمى كَرِشاً. والكرش أيضا الجماعه من الناس.

وَفِى خَبَرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « الْأَنْصَارُ كَرِشِى ».

أى أنهم منى فى المحبه والرأفه بمنزله الأولاد الصغار ، لأن الإنسان مجبول على محبه ولده الصغير. وكَرِشُ الرجل : عياله من صغار ولده.

(كشش)

« الْكَشُ » بالفتح قريه من جرجان (1) والْكَشُ : الكشك. ومنه حَدِيثُ الْمَنِي « وَلَهُ رَائِحَهُ الْكُشِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى ذَمِّ قَوْمِهِ فِى الْحَرْبِ « كَأَنِّى بِكُمْ أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كشَيِشَ الضِّبَابِ صَوْتَهَا » (2).

أى تصيحون صيحه ضعيفه. وكَشِيشُ الأفعى : صوتها من جلدها لا من فمها ، كنى بذلك عن حالهم فى الازدحام فى الهزيمه.

(كمش)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُوَارِ - يَعْنِى مِنَ الْقَتْلَى - إِلَّا كَمِيشاً ».

يعنِي من كان ذكره صغيرا. قيل ولا يكون ذلک إلا فی کرام الناس. والْکَمِيشُ : السريع أيضا.

1- فی معجم البلدان ج 4 ص 462 : کَشٌّ قريه علی ثلاثه فراسخ من جرجان علی جبل ... وقال أبو الفضل المقدسی : الکشی منسوب إلی موضع بما وراء النهر .. قال أبو موسی : وکش قريه من قری أصفهان إلا أنه يکتب فيما أظن بالجيم بدل الکاف.
2- نهج البلاغه ج 2 ص 4.

والْكَمُوشُ : الصغيره الضرع ، سميت بذلک لِانْكِمَاشِ ضرعها وتقلصه.

وَفِى حَدِيثِ الْمَوَاعِظِ « وَاكْمُشْ فِى فَرَاغِکَ قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُکَ وَيُنْحَى نَحْوُکَ فَلَا تَقْدِرَ حِينَئِذٍ عَلَى شَىْءٍ مِمَّا طُلِبَ مِنْکَ ».

أى شمر وجد فى الطلب ، يقال انْكَمِشْ فى هذا الأمر : شمر وجد فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « بَادِرْ مِنْ وَجَلٍ وَاكْمُشْ فِى مَهَلٍ » (1).

وهو من قبيل « هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ ».

باب ما أوله الميم

(محش)

الْمُحَاشُ بالضم : المحرف. والْمَحَاشُ بالفتح : المتاع.

وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِى حَرَامٌ ».

قد مر فى حشش.

(مرش)

الْمَرْشُ : الخدش بأطراف الأصابع - قاله فى القاموس.

(مشش)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « عَظِيمُ مُشَاشَهِ الْمَنْكِبَيْنِ ».

الْمُشَاشَهُ بالضم واحد الْمُشَاشِ كغراب ، وهى رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها كالمرفقين والكفين والركبتين ، ومنه « جليل الْمُشَاشِ » أى عظيمها. ومنه حَدِيثُ شَارِبِ الْخَمْرِ « إِذَا شَرِبَ بَقِىَ فِى مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً » (2).

و « الْمِشْمِشُ » بالكسر الذى يؤكل وحكى الفتح فى الصحاح عن أبى عبيده.

(ميش)

« الْمَاشُ » حب معروف معرب أو مولد. و « مُوشَا بن يوسف » وولد له ابن يقال له موسى نبىء قبل موسى - كذا فى التاريخ.

ص: 153

1- نهج البلاغه ج 1 ص 139.
2- الكافى ج 6 ص 402.

(نبش)

نَبَشْتُ الميت نَبْشاً من باب قتل : استخرجته من الأرض ، ومنه النَّبَّاشُ. ونَبَشْتُ الشر : أفشيته.

(نجش)

فِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ النَّجْشِ ».

النَّجَشُ بفتحتين هو أن يمدح السلعه فى البيع لينفقها ويروجها أو يزيد فى قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، يقال نَجِشَ الرجل نَجْشاً من باب قتل ، والاسم النَّجْشُ ، والفاعل نَاجِشٌ ونَجَّاشٌ مبالغه ، قيل والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، والنهى للتحريم لما فيه من إدخال الضرر على المسلم. ومثله الْخَبَرُ « لَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَدَابَرُوا ».

والنَّاجِشُ : الخائن. و « النَّجَاشِىُ » بالفتح والتخفيف فى غير موضع وهو الأكثر :

اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَهِ ، وَاسْمُهُ أَصْمَخَهُ ، آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ غَائِباً ، وَكَانَ عَبْداً لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى ضَمْرَهَ ، فَمَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ.

وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِىِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ.

و « النَّجَاشِىُ » أبو أحمد بن على المكنى بأبى العباس صاحب كتاب الرجال المشهور ، سمع كثيرا عن أبى عبد الله المفيد (1).

(نشش)

فِى الْحَدِيثِ « النَّبِيذِ إِذَا نَشَ فَلَا يَشْرَبُ ».

أى إذا غلا ، يقال نَشَّتِ الخمره تَنِشُ نَشِيشاً. ومثله « إِنْ نَشَ الْعَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ فَدَعْهُ حَتَّى يَصِيرَ خَلًّا ».

ومثله « إِذَا نَشَ الْعَصِيرُ أَوْ غَلَى

1- وُلِدَ النَّجَاشِیُّ فِی صَفَرٍ سَنَهَ 372 ، وَتُوُفِّیَ بِمَطِیر آبَادَ مِنْ نَوَاحِی سُرَّ مَنْ رَأَی سَنَهَ 450 الْکُنَی وَالْأَلْقَابِ ج 3 ص 199.

حَرُمَ » (1).

والنَّشِيشُ : صوت الماء وغيره إذا غلى. ونَشَ الكوز الجديد : إذا صوت. وفِيهِ « مُهُورُ نِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ أُوقِيَّةً وَنَشٌ ».

أى نصف أوقيه ، لأن النَّشَ بالفتح والشين المشدده عشرون درهما نصف أوقيه - قاله الجوهرى وغيره. فيكون الجمع خمسمائه درهم. والنَّشُ من كل شىء : نصفه.

(نعش)

تكرر فى الحديث ذكر النَّعْشُ ، وهو سرير الميت إذا كان عليه ، سمى بذلك لارتفاعه ، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير. وميت مَنْعُوشٌ : محمول على النَّعْشِ.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ نِعْمَةً تَنْعَشُنِى بِهَا وَعِيَالِى ».

أى ترفعنى بها عن مواطن الذل ، من قولهم نَعَشَهُ الله يَنْعَشُهُ نَعْشاً : رفعه. قال الجوهرى ولا تقل أَنْعَشَهُ الله. وقوله : « تَنْعَشُ الضعيفَ » أى تقويه وتقيمه ، من قولهم نَعَشَهُ وأَنْعَشَهُ : أى أقامه. وانْتَعَشَ العاش : نهض من عثرته. و « بنات نَعْشٍ » نجوم سبعه معروفه لا تغيب بل ينحط بعضها إلى جانب المغيب انحطاطاً.

(نفش)

قوله تعالى : (إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) [21 / 78] أى رعته ليلا ، ولا يكون النَّفْشُ إلا بالليل ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال نَفَشَتِ الغنم والإبل تَنْفُشُ نُفُوشاً : إذا رعت ليلا بلا راع. ومنه الْحَدِيثُ « عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَهِ حِفْظُهَا بِاللَّيْلِ فَمَا فَسَدَتْ بِاللَّيْلِ ضَمِنُوا وَهُوَ النَّفَشُ ».

ونَفَشْتُ القطن نَفْشاً من باب قتل : إذا هيجته.

(نقش)

الْمُنَاقَشَهُ هى الاستقصاء فى الأمر والحساب ، يقال نَاقَشَهُ مُنَاقَشَةً : إذا استقصيت فى حسابه. والنَّقْشُ كفلس هو تلوين الشىء

1- الکافی ج 6 ص 419.

بلونين أو زائد ، والشىء مَنْقُوشٌ ، يقال نَقَشْتُ الشىء نَقْشاً من باب قتل : لونته بألوان. والنَّقْشُ : النتف بِالْمِنْقَاشُ ، ومنه « نَقْشُ الخاتم ».

(نمش)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ ذَرَّ عَلَى أَوَّلِ لُقْمَةٍ مِنْ طَعَامِهِ الْمِلْحَ ذَهَبَ عَنْهُ بِنَمَشِ الْوَجْهِ » (1).

النَّمَشُ محركه : نقط بيض وسود تقع فى الجلد يخالف لونها لونه ، ومنه ثور نَمِشٌ بكسر الميم.

(نوش)

قوله تعالى : (وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ) [34 / 52] التَّنَاوُشُ : التناول يقول أنى لهم تناول الإيمان فى الآخره وقد كفروا به فى الدنيا ، ولك أن تهمز الواو كما يقال أقتت ووقتت. قال الجوهرى وقرئ بهما جميعا. والْمُنَاوَشَةُ : المناوله. والْمُنَاوَشَةُ فى القتال : تدانى الفريقين وأخذ بعضهم بعضا.

(نهش)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ مَنْهُوشَ الْقَدَمَيْنِ ».

أى دقيقهما. ونَهَشَتْهُ الحيه من بابى ضرب ونفع : لسعته وعضته.

باب ما أوله الواو

(وبش)

الْأَوْبَاشُ من الناس : الأخلاط. قال الجوهرى : هو جمع مقلوب من البوش. ومنه الْحَدِيثُ « قَدْ وَبَّشْتْ قُرَيْشٌ لِحَرْبِهِ أَوْبَاشاً ».

بموحده مشدده وشين معجمه ، أى جمعت له جموعا من قبائل شتى وهم الْأَوْبَاشُ والأوشاب أيضا.

1- الکافی ج 6 ص 326.

(وحش)

قوله تعالى (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [81 / 5] قد مر تفسيره. والْوُحُوشُ : الْوَحْشُ ، وهو الحيوان البرى ، الواحد الْوَحْشِىُ ، ويقال جمع الْوَحْشِ وُحُوشٌ ، وكل شىء يَسْتَوْحِشُ من الناس فهو وَحْشٌ ووَحْشِىٌ. وكان الياء فيه للتأكيد كما فى قوله :

والدهر بالإنسان دوارى

أى كثير الدوران. ويقال إذا أقبل الليل : استأنس كل وَحْشِيٍ واستوحش كل إنسى. والْوَحْشَةُ بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب عن المودات.

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ ».

أى متباعده بعضها من بعض ، من الْوَحْشَةُ التى هى عدم الأنس

« فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَطِيَّهِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ « وَكَانَ فِيهِ إِيحَاشٌ لِلْبَاقِينَ ».

أى بعد وتباعد لهم من الْوَحْشَهِ. وقد اضطربت النسخ فى هذه اللفظه ، ولعل ما ذكرنا هو الصواب. والْوَحْشَةُ : الخلوه. وبلد وَحْشٌ بالتسكين : أى قفر. و « وَحْشِىٌ » قاتل حمزه عم النبى صلى الله عليه وآله آمن بعد قتل حمزه (1). ومنه الْحَدِيثُ « حَمْزَهُ وَقَاتِلُهُ فِى الْجَنَّهِ ».

(ورش)

فِى الْحَدِيثِ « مَنِ اتَّخَذَ طَيْراً فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَاناً » (2).

هو بفتح الواو والراء والشين المعجمه : الحمام الأبيض. والْوَرَشَانُ أيضا : سَاقُ حُرٍّ ، وهو ذكر القمارى. و « الْوَرَشَانُ » قيل طائر يتولد من الفاخته والحمامه.

1- وحشى بن حرب الحبشى من سودان مكه ، قتل حمزه بن عبد المطلب يوم أحد ، وقتل مسيلمه المتنبى الكذاب ، وكان وحشى يقول : قتلت بحربتى هذه خير الناس وشر الناس الإصابه ج 4 ص 1564.
2- الكافى ج 6 ص 550.

وقال بعض الأعلام : الْوَرَشَانُ الحمام الأبيض ، والقمارى الأزرق ، والدباسى الأحمر ، والجمع وراشين ، ويجمع على وِرْشَانٍ بكسر الواو ككروان جمع كروان للطائر المعروف.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : يَقُولُ الْوَرَشَانُ « لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ».

و « ورش » لقب رجل من القراء (1).

(وشوش)

الْوَشْوَشَةُ : كلام فى اختلاط ، يقال بين القوم وَشْوَشَةٌ ووَشَاوِشُ.

باب ما أوله الهاء

(هشش)

قوله تعالى : (وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِى) [20 / 18] أى أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمى ، من قولهم هَشَشْتُ الورق أَهُشُّهُ هَشّاً : خبطته بعضا ليتخلف. والْهَشَاشَةُ : الارتياح والخفه للمعروف. وقد هَشِشْتُ بفلان بالكسر أَهِشُ هَشَاشَةً : إذا خففت إليه وارتحت له. و « هَشٌ بش » لمن اتصف بذلك ، يقال هَشَ الرجل هَشّاً : إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب. و « الْمُؤْمِنِ هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ ».

من الْهَشَاشَةِ ، وهى طلاقه الوجه. وشىء هَشٌ وهَشِيشٌ : أى رخو لين

(همش)

هَمْشَارِيجُ الرجل : أهل بلده ، فارسى معرب. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنْ لَا وَارِثَ لَهُ « أَعْطِ هَمْشَارِيجَهُ ».

1- هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى ، شيخ القراء وإمام الأدباء المرتلين بمصر ، ولد سنه 110 وتوفى سنه 197 ه الكنى والألقاب ج 3 ص 235.

(هوش)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْهَايِشَاتِ عَقْلٌ وَلَا قِصَاصٌ ».

هى الفزعه تقع بالليل والنهار فَيُشَجُّ الرجل فيها أو يقتل لا يدرى من شَجَّهُ أو قتله.

وَفِى خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِيَّاكُمْ وَهَوْشَاتِ الْأَسْوَاقِ ».

أى فتنتها وهيجانها.

وَفِى خَبَرِ الْإِسْرَاءِ « فَإِذَا بَشَرٌ يَهُوشُونَ ».

أى يدخل بعضهم فى بعض ، من الْهَوْشِ ، وهو الاختلاط.

(هيش)

الْهَيْشَهُ : الجماعه من الناس وهَاشَ القوم يهيشون هَيْشاً : إذا تحركوا وهاجوا.

ص: 160

کتاب الصاد

اشاره

ص: 161

ص: 162

باب ما أوله الألف

(اجص)

« الْإِجَّاصُ » بكسر الأول وتشديد الجيم فاكهه معروفه ، الواحده إِجَّاصَهٌ ، ولا يقال إنجاص ، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمه واحده من كلامهم.

(امص)

فِى الْفَقِيهِ « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْآمِصِ ».

الْآمِصُ والْآمِيصُ طعام يتخذ من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المصفى من الدهن معرب - قاله فى القاموس. وروى أنها اليحامير.

باب ما أوله الباء

(بخص)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ مَبْخُوصَ العَقِبَيْنِ ».

بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم الصاد المهمله أى قليل لحمها. والْبَخْصَهُ : لحم أسفل القدم. قال الهروى : وإن روى بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْضُ اللحم ، يقال نَحَضْتُ العظم : إذا أخذت عنه لحمه.

(برص)

الْبَرَصُ لون مختلط حمره وبياضا أو غيرهما ، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعه ، يقال بَرِصَ الجسم بَرَصاً من باب تعب ، والذكر أَبْرَصُ والأنثى بَرْصَاءُ ، والجمع بُرْصٌ كأحمر وحمراء وحمر. و « سام أَبْرَصُ » و « سَمَّبْرَصُ » هو كبار الوزغ ، اسمان جعلا اسما واحدا ، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثانى ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى ، ولكنه غير منصرف فى الوجهين للعلميه الجنسيه

ووزن الفعل - كذا قاله الجوهرى وغيره ، وتقول فى التثنيه هذان ساما أَبْرَصُ وفى الجمع سوام أَبْرَصُ ، وإن شئت قلت هؤلاء سوام ولا تذكر أَبْرَصَ ، وإن شئت قلت هؤلاء الْبِرَصَهُ والْأَبَارِصُ ، ولا تذكر سام. و « أبو بَرْصٍ » بفتح ألباء : الوزغ الذى يسمى سامَ أَبْرَصَ. وعن يحيى بن يعمر « لئن أقتل مائه وزغه أحب إلى من أن أعتق مائه رقبه ». قيل : إنما قال ذلک لأنها دابه سوء ، وزعموا أنها تستسقى الحيات وتمج فى الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلک حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير ماده لتولد البرص. ومن خواصه أنه إذا شق وجعل على موضع النصل والشوک فإنه يخرجهما ، وإذا سحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

(بصبص)

فِى حَدِيثِ دَانِيَالَ حِينَ أُلْقِىَ فِى الْجُبِّ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ السِّبَاعَ « جَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إِلَيْهِ ».

أَخْذاً مِنَ الْبَصْبَصَهِ ، وهى تحريک الكلب ذنبه طمعا أو خوفا.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « يَا عِيسَى سُرُورِى أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَىَّ ».

أى تقبل إلى بخوف وطمع.

وَنَقَلَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ أَنَ الْبَصْبَصَهَ : هِىَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَّابَتَيْکَ إِلَى السَّمَاءِ وَتُحَرِّكَهُمَا وَتَدْعُوَ.

والْبَصِيصُ : البريق. وبَصَ الشىء يَبُصُ : لمع.

(بعص)

فِى الْحَدِيثِ « فِى الرَّجُلِ إِذَا انْكَسَرَ بُعْصُوصُهُ فَلَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ فَفِيهِ الدِّيَهُ ».

البُعْصُوصُ كعصفور : الورک وعظم دقيق حول الدبر ، وهو الْعُصْعُصُ.

باب ما أوله الجيم

(جصص)

الْجِصُ بالكسر : ما يبنى به معرب. والْجَصَّاصُ : من يتخذه.

باب ما أوله الحاء

(حرص)

قوله تعالى : (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) [9 / 128] أى حثيث عليكم بالنصيحه. والْحَرِيصُ : الحثيث على الشىء. وحَرَصَ عليه حَرْصاً من باب ضرب : اجتهد ، والاسم الْحِرْصُ بالكسر. وحَرِصَ كتعب حَرَصاً : أشرف على الهلاك. والْحَارِصَةُ : هى الشجه التى تشق الجلد قليلا ولا تجرى الدم ، وكذلك الْحَرْصَةُ. والْحَرْصُ : الشق ، ومنه « حَرَصَ القصار الثوب » من بابى ضرب وقتل.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَتَتْرُكُ لِلْحَارِصِ كَذَا ».

هو الذى يَحْرُصُ البستان والناطور بها.

(حرقص)

الْحُرْقُوصُ بالضم : دويبه كالبرغوث صفراء أرقط بحمره أو صفره والغالب عليه السواد ، وربما ينبت له جناحان فيطير ، حمته كحمه الزنبور ويلصق بالناس يثقب الأساقى ، ويدخل فى فروج الجوارى

(حصص)

قوله تعالى : (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُ) [12 / 51] أى وضح وظهر وتبين. وعن الأزهرى أصله من حَصْحَصَهُ البعير بثفناته فى الأرض ، وذلك إذا برك حتى تستبين آثارها فيها.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ

الْأَذَانَ مَرَّ وَلَهُ حُصَاصٌ ».

قال أبو عبيده هو الضراط. والْحِصَّةُ بالكسر : النصيب ، والجمع حِصَصٌ مثل سدره وسدر.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَلَا تُحَاصَّنَا بِذُنُوبِنَا ».

أى لا تجعل لنا نصيبا من العذاب بسبب ذنوبنا. وتَحَاصَ القوم يَتَحَاصُّونَ : إذا اقتسموا حِصَصاً ، وكذلك المحاصه. والْحَصْحَصَةُ : الإسراع فى السير.

(حمص)

« الْحِمَّصُ » بالكسر والتشديد : حب معروف يطبخ ويؤكل ، الواحده حِمَّصَةُ. وعن تغلب الاختيار فتح الميم ، وقال المبرد بكسرها. وحب مُحَمَّصٌ : مقلو. و « حِمْصٌ » بالكسر بلد معروف بالشام يذكر ويؤنث.

(حوص)

الْحَوَصُ : ضيق فى العين ، يقال حَوِصْتُ العين من باب تعب : ضاق مؤخرها وهو عيب. والرجل أَحْوَصُ ، وبه سمى ، والأنثى حَوْصَاءُ مثل أحمر وحمراء.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمَّيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْخَيَّاطِ « حُصْهُ ».

أى خط كفافه ، يقال حَاصَ الثوب يَحُوصُهُ حَوْصاً : إذا خاطه.

(حيص)

قوله تعالى : (لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً) [4 / 122] أى مهربا ومحيدا ، يقال حَاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً وحُيُوصاً ومَحِيصاً ومَحَاصاً وحَيَصَاناً أى عدل وحاد. وما عنه مَحِيصٌ : أى محيد ومهرب. ومنه قوله تعالى : (ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) [14 / 21] أى معدل يلجئون إليه. وقولهم « وقعوا فى حَيْصَ بَيْصَ » أى فى اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه ، ويقال فى ضيق وشده. قال الجوهرى : وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح (1). وحَاصَ حَيْصَةً : أى جال جوله يطلب الفرار.

1- وقال بعد ما هو منقول هنا : وزعم بعضهم أيضا أنهما اسمان من حيص بوص جعلا واحدا ، وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا. ثم قال : والحيص الرواغ والتخلف ، والبوص السبق والفرار ، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر.

باب ما أوله الخاء

(خبص)

فى الحديث ذكر الْخَبِيصُ ، والْخَبِيصَةُ هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أَخْبِصَةٍ ، ومنه الْحَدِيثُ « رُبَّمَا أَطْعَمَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام الْفَرَانِىَّ وَالْأَخْبِصَةَ ».

وخَبَصْتُ الشىء خَبْصاً من باب ضرب : خلطته. والْمِخْبَصَةُ بكسر الميم : ما يعمل بها الْخَبِيصُ.

(خرص)

قوله تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) [51 / 10] أى الكذابون. والْخَرْصُ : الكذب ، يقال خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرْصاً وتَخَرَّصَ أى كذب وقوله : تَخْرُصُونَ [6 / 148] أى تحدسون وتحزرون. والْخَرْصُ بالفتح : حزر ما على النخل من الرطب ، يقال كم خَرْصُ أرضك ، وهو من الْخَرْصِ الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن. والْخُرْصُ بالضم والكسر : الحلقه الصغيره من الحلى ، وهو من حلى الأذن.

(خصص)

قوله تعالى : (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ) [59 / 9] هى بالفتح الحاجه والفقر ، ومنه « شملتنى الْخَصَاصَةُ ». والْخَصَاصَةُ : الخلل والثقب الصغير ، وكل ثلمه خَصَاصَةٌ ، وأصل الْخَصَاصِ الخلل والفرج ، ومنه « خَصَاصُ الأصابع » وهى الفرج التى بينها. والْخَاصَّةُ : خلاف العامه ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) [8 / 25]. وفى القرآن خاص وعام. وخَصَّهُ بالشىء خُصُوصاً من باب قعد وخَصُوصِيَّهٌ بالفتح أفصح من الضم وخُصَ الشىءُ : خلاف عم. و « مُحَمَّدٌ حَبِيبُکَ وخَاصَّتُکَ » أى اخْتَصَصْتَهُ من سائر خلقک. و « الْخُصُ » بالضم والتشديد : البيت من القصب ، والجمع أَخْصَاصٌ مثل قفل وأقفال. ومنه الْحَدِيثُ « الْخُصُ لِمَنْ إِلَيْهِ الْقُمُطُ ».

يعنى شد الحبل.

(خلص)

قوله تعالى : (خَلَصُوا نَجِيًّا) [12 / 80] أى تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين. قوله : (إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ) [38 / 46] أى جعلناهم لنا خَالِصِينَ بخصله خَالِصَهٍ لا شوب فيها ، وهى ذكرى الدار أى ذكراهم الآخره دائما بطاعه الله تعالى ، وقرئ بإضافه خَالِصَهٍ. قوله تعالى (وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [7 / 29] قال بعض المفسرين : ومعنى الْإِخْلَاصِ هى القربه الذى يذكرها أصحابنا فى نياتهم ، وهو إيقاع الطاعه خَالِصاً لله وحده ، فمنطوق الآيه يدل على أن الأمر منحصر فى العباده الْمُخْلَصَهِ ، والأمر بالشىء نهى أو مستلزم للنهى عن ضده كما تقرر فى الأصول ، فيكون كل ما ليس بِمُخْلَصٍ منهيا عنه ، فيكون فاسدا. وأورد عليه : أن ذلک مخاطبه للكفار فلا يعم غيرهم ، اللهم إلا مع ملاحظه قوله (وَذلِکَ دِينُ الْقَيِّمَهِ) واللام فى (لِيَعْبُدُوا) زائده كما فى شرح الرضى. قوله : (إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلِصِينَ) [12 / 24] بالكسر ، أى الذين أَخْلَصُوا الطاعه لله بفتح اللام الذين أَخْلَصَهُمُ الله لرسالته ، أى اختارهم. وقوله : (أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى) [12 / 54] وأَسْتَخِصُّهُ متقاربان ، والمعنى أنه جعله خَالِصاً لنفسه وخاصا به يرجع إليه فى تدبيره.

وفى الحديث ذكر العمل الْخَالِص ، والْخَالِصُ فى اللغه كلُّ ما صفى وتَخَلَّصَ ولم يمتزج بغيره ، سواء كان ذلَك الغير أدون منه أم لا ، وقد خص العمل الْخَالِصُ فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب ، ولا تريد أن يحمدک عليه إلا الله ، وهذا التجريد يسمى إِخْلَاصاً.

وَفِى الْحَدِيثِ « (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) هِىَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ».

قِيلِ سميت بذلک لأنها خَالِصَةٌ فى صفه الله تعالى ، أو لأن اللافظ بها قد أَخْلَصَ التوحيد لله تعالى. والْمُخْلَصُ من العباد : هو الذى لا يسأل الناس شيئا حتى يجد ، وإذا وجد رضى ، وإذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله ، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبوديه ، وإذا وجد فرضى فهو عن الله راض والله عنه راض ، وإذا أعطى لله فهو على حد الثقه بربه - كذا فى معانى الأخبار.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَا أَخْلُصُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنْ ازْدِحَامِ النَّاسِ ».

أى لا أصل إليه ، من قولهم خَلَصَ فلان إلى كذا : أى وصل إليه. ومنه قَوْلُهُ « لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى الصَّعِيدِ ».

أى لا يصل إليه. وخَالَصَهُ فى الموده : أى صافاه فيها. وخُلَاصَهُ الشىء : جيده وما صفا منه مأخوذ من خُلَاصَهِ السمن ، وهو ما يلقى فيه تمر أو سويق لِيَخْلُصَ من بقايا اللبن. وخَلَصَ الشىء من التلف من باب قعد خُلُوصاً وخَلَاصاً : سلم ونجا. وخَلَصَ الماء من الكدر : صفا. وخَلَّصْتُهُ من غيره بالتثقيل : ميزته عنه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ قَضَى فِى خُكُومَهٍ بِالْإِخْلَاصِ ».

أى بما يُتَخَلَّصُ به من الخصومه.

(خمص)

قوله تعالى : (ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَهٌ) [9 / 120] الْمَخْمَصَهُ : المجاعه ، وهو مصدر مثل المغضبه يقال خَمُصَ : إذا جاع ، فهو خَمِيصٌ مثل قرب فهو قريب.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَبِسَ رَسُولُ اللهِ السَّاجَ وَالمطلق [الطَّاقَ] وَالْخَمَائِصَ ».

وفِيهِ « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ».

هِىَ

ص: 169

ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل ولا تسمى خَمِيصَةً إلا أن تكون سوداء معلمه. قال فى النهايه : وكانت من لباس الناس قديما ، وجمعها الْخَمَائِصُ. والْخَمِيصُ : الضامر البطن ، والجمع خِمَاصٌ.

وَفِى حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ مَوْتُهُ « فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَمَصَ وَجْهُهُ وَسَالَتْ عَيْنُهُ الْيُمْنَى فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَيِّتٌ ».

قوله « خَمَصَ وجهه » أى سكن ورمه من خَمَصَ الجُرْحُ : إذا سكن ورمه. وقوله « فَاعْلَمْ أَنَّهُ » أى قد مات. وأَخْمَصُ القدم : باطنها الذى لا يصيب الأرض ، يقال خَمِصَتِ القدمُ من باب تعب : ارتفعت عن الأرض فلم تمسه. والرجل أَخْمَصُ والمرأةُ خَمْصَاءُ والجمع خُمْصٌ كأَحْمَر وحَمْرَاء وحُمْر.

(خوص)

الْخُوصُ وَرَق النخل ، الواحده خُوصَةٌ والْخَوَصُ بالتحريک من باب تعب : ضيق العين وعورها. ورجل أَخْوَصُ : إذا كان غائر العين.

باب ما أوله الدال

(دعص)

من شواهد تهذيب الحديث :

له كفل كَالدِّعْصِ لبده الندى

على حارک مثل الرتاج المضبب

الدِّعْصُ بالكسر : القطعه المستديره من الرمل ، أراد ضخامه مقعده وصلابته وثقله كَالدِّعْصِ الملبد بالنداوه ، وهذا المذكور متصل بحارک مثل الرتاج المضبب : أى مثل الباب الذى له ضباب تشد بعضه على بعض والحارک من الفرس : فرع الكتفين. والدُّعْمُوصُ كبرغوث : دويبه سوداء تغوص فى الماء وتكون فى العذرات ، والجمع الدَّعَامِيصُ كالبراغيث ، والدَّعَامِصُ أيضا.

(ديص)

فِي الْحَدِيثِ « عَبْدُ اللهِ الدَّيَصَانِىُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شَاكِرٍ كَانَ زِنْدِيقاً مِنَ الزَّنَادِقَهِ وَأَسْلَمَ ».

وهو الذى تحير فى قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلهٌ) وحديثه فى السؤال عن البيضه مشهور (1). ودَاصَ يَدِيصُ دَيَصَاناً : زاغ وحاد ، ولعل نسبته إلى الدَّيَصَانِيَّهِ من ذلک. والله أعلم.

باب ما أوله الراء

(ربص)

قوله تعالى : (تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ) [2 / 226] أى تمكث أربعه أشهر. قوله : (تَرَبَّصُونَ بِنا) [9 / 52] أى ينتظرون ، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء ، ومنه قوله (يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ) [9 / 98]. وقوله : (قُلْ كُلٌ مُتَرَبِّصٌ) [20 / 135] أى منتظر للعاقبه ، ونحن ننتظر وعد الله فيكم وأنتم تَرَبَّصُونَ بنا الدوائر.

وَفِى حَدِيثِ الْمَصْعُوقِ « يُتَرَبَّصُ بِهِ ».

أى ينتظر به فلا يعجل بدفنه. وتَرَبَّصْتُ الأمر تَرَبُّصاً : انتظرته. وتَرَبَّصْتُ بفلان الأمر : توقعت نزوله به. و « الرُّبْصَهُ » وزان غرفه اسم منه

(رخص)

تكرر فى الحديث ذكر الرُّخْصَهَ ، وهى كغرفه وقد تضم الخاء للإتباع : التسهيل فى الأمر ورفع التشديد فيه ، يقال رَخَّصَ لنا الشارع فى كذا تَرَخُّصاً وأَرْخَصَ إِرْخَاصاً : إذا يسره وسهله ، والرُّخْصُ مثل قفل اسم منه. ورَخُصَ الشىء فهو رَخِيصٌ من باب قرب ، وهو ضد الغلاء ، وكذلک الرُّخْصُ

1- انظر سفينه البحار ج 1 ص 474.

كقفل.

(رصص)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ) [61 / 4] أى لاصق بعضه ببعض. وتَرَاصَ القوم فى الصف : أى تلاصقوا وتَرَاصُّوْا فى الصفوف حتى لا تكون بينكم فُرَجٌ ، والأصل فى ذلك رَصُ البناء. و « الرَّصَاصُ » بالفتح معروف منه أسود ومنه أبيض ، والقطعه منه رَصَاصَةٌ. قال الجوهرى : والعامه تقول بكسر الراء.

(رقص)

الرقص : الغليان والاضطراب. ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِالدُّنْيَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ » (1).

ورَقَّصَتِ المرأةُ ولدها - بالتشديد - تَرْقِيصاً وأَرْقَصَتَهْ : أى نزته. وأَرْقَصَ الرجل بعيره : حمله على الخَبَبِ.

(رمص)

الرَمَصُ بالتحريک : وسخ يجتمع فى موق العين ، فإن سال فهو غمص ، وإن جمد فهو رَمَصٌ. وقد رَمِصَتْ عينه بالكسر من باب تعب ، فالرجل أَرْمَصُ والأنثى رَمْصَاءُ كأحمر وحمراء.

(رهص)

الرَّهَصُ : شده العصر. ورمينا الصيد حتى أَرْهَصْنَاهُ : أى أوهناه.

باب ما أوله الشين

(شخص)

قوله تعالى : (شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [21 / 97] أى مرتفعه الأجفان لا تكاد تطرف من هول ما هى فيه. ومنه أبصار شَاخِصه وشَوَاخِصُ.

وَفِی حَدِیثِ شُرَیْحٍ « سَیَأْتِیکَ مَنْ لَا

1- نَهْجِ الْبَلَاغَهِ ج 3 ص 240.

يَنْظُرُ فِى كِتَابِکَ وَيُخْرِجُکَ مِنْ دَارِکَ شَاخِصاً » (1).

وهو كنايه عن الموت ، ويجوز أن يكون من شَخَصَ من البلد بمعنى ذهب وسار ، أو من شَخَصَ السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد يخرجک منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ إِلَيْکَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ».

أى ارتفعت أجفانها ناظره إلى عفوک ورحمتک. وشَخَصَ المسافر يَشْخَصُ بفتحتين شُخُوصاً : إذا خرج عن موضع إلى غيره. ومنه الْحَدِيثُ « إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ ».

وشَخَصَ : ارتفع من بلد إلى بلد فى رضا الله. والشَّخْصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، واستعمل فى ذاته. وعن الخطابى لا يسمى شَخْصاً إلا جسم مؤلف له شُخُوصٌ وارتفاع. وشَخُصَ الرجل بالضم فهو شَخِيصٌ ، أى جسيم.

(شصص)

الشَّصُ بالكسر والفتح : حديده عقفاء يصاد بها السمک.

(شقص)

فِى حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَأَخَذَ شَعْرَهُ بِمِشْقَصٍ ».

وهو كمنبر نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، وإذا كان عريضا فهو المعيله ، والجمع مَشَاقِصُ. والشِّقْصُ بالكسر : القطعه من الأرض. والشَّقْصُ : النصيب ، وفى العين المشترکه من كل شىء ، والجمع أَشْقَاصٌ كحمل وأحمال. ومِنْهُ « إِنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ شِقْصاً مِنْ مَمْلُوکٍ ».

(شوص)

فِى الْحَدِيثِ « اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاکِ ».

أى غسالته ، وقيل ما ينتف منه عند السواک.

وَفِی الْخَبَرِ « أَنَّهُ کَانَ یَشُوصُ فَاهُ

ص: 173

1- فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ ج 3 ص 5 « أَمَا إِنَّهُ سَیَأْتِیکَ مَنْ لَا یَنْظُرُ فِی کِتَابِکَ » وَلَا یَسْأَلُکَ عَنْ بَیِّنَتِکَ ، حَتَّی یُخْرِجَکَ مِنْهَا شَاخِصاً ».

بِالسِّوَاكِ ».

أى يدلک أسنانه وينقيها به. وقيل : هو أن يستاک من سفل إلى علو ، وأصل الشَّوْصِ الغسل والتنظيف. وكل شىء غسلته فقد شُصْتَهُ ومُصْتَهُ ، يقال شُصْتُ الشىء شَوْصاً من باب قال : غسلته. وقيل الشَّوْصُ الدلک ، والمَوْصُ الغسل.

(شيص)

الشِّيصُ بالكسر والشِّيصَاءُ : التمر الذى لا يشتد نواه ، وقد لا يكون له نوى أصلا.

باب ما أوله الصاد

(صيص)

قوله تعالى : (مِنْ صَياصِيهِمْ) [33 / 26] هى الحصون والقلاع التى يمانعون فيها. ومنه صِيصِيَةُ الديک فى رجله. وصَيَاصِى الجبال : أطرافها العاليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُّ مِنَ الطُّيُورِ مَا كَانَتْ لَهُ صِيصِيَةٌ ».

هى بكسر الأول والثالث والتخفيف : الشوكه التى فى الرجل فى موضع العقب ، وأصلها شوكه الحائک التى يسوى بها السداه واللحمه ، والجمع صَيَاصِى.

باب ما أوله العين

(عرص)

العرصه بالفتح : كل بقعه بين الدار واسعه ليس فيها بناء ، والجمع الْعِرَاصُ والْعَرَصَاتُ ، ومنه « عَرَصَاتُ الجنه ».

وَفِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ اشْتَرَى دَاراً فَبَقِيَتْ عَرْصَةً ».

يعنى لا بناء فيها.

وَقَوْلَهُ عليه السلام « عَرْصَهُ الْإِسْلَامِ الْقُرْآنُ ».

جاء به على سبيل الاستعاره.

ص: 174

(عصعص)

الْعُصْعُصُ بضم عينيه : عظم الذنب ، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.

(عفص)

الْعَفْصُ بتقديم الفاء : ثمر معروف كالبندقه يدبغ به ويتخذ منه الحبر. قال الجوهرى : هو مولد ، وليس فى كلام أهل الباديه.

(عقص)

عقص الشعر : جمعه وجعله فى وسط الرأس وشده. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ صَلَّى مَعْقُوصَ الشَّعْرِ؟ قَالَ : يُعِيدُ ».

والْعَقِيصَةُ للمرأه : الشعر يلوى وتدخل أطرافه فى أصوله ، والجمع عَقَائِصُ ، وعِقَاصٌ ، والْعِقْصَةُ مثلها ، والجمع عِقَصٌ كسدره وسدر. وعَقَصَتِ المرأه شعرها عَقْصاً - من باب ضرب - : فعلت به ذلک. والتيس الْأَعْقَصُ : الذى التوى قرناه على أذنيه من خلفه. وقد عَقِصَ بالكسر : اعوجَّ.

(عوص)

فِى الْحَدِيثِ « جَاءَنِى خَبَرٌ مِنَ الْأَعْوَصِ ».

هو بفتح الهمزه والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينه ، وواد بديار باهلةَ. وفى بعض النسخ « من الأعراض » جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهمله وراء فى الوسط ، وهى رساتيق أرض الحجاز وفى النهايه يقال لمكه والمدينه واليمن العُرُوض ، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الْأَعْرَاض ، واحدها عِرْض بالكسر.

(عيص)

قد تكرر ذكر الْعِيصُ فى أسانيد الحديث ، وهو بكسر المهمله فالسكون من ثقات الرواه. وعِيصُ بن اسحاق بن إبراهيم.

(غصص)

قوله تعالى : (وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ) [73 / 13] أى يُغَصُ به الحلق فلا يسوغ. والْغُصَّةُ الشجى فى الحلق ، والجمع غُصَصٌ. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَغَصَّنِى بِرِيقِى ».

بتشديد المهمله ، وهو كنايه عن كمال الخوف والاضطراب ، أى صيرنى بحيث لا أقدر أن أبلع ريقى وقد وقف فى حلقى ، يقال غَصِصْتُ بالماء غَصَصاً : إذا شرقت به ووقف فى حلقك فلم تكد تسيغه. وغَصَصْتُ بالطعام غَصَصاً من باب تعب وقتل لغه ، والْغَصَصُ بالفتح مصدر قولك غَصِصْتَ يا رجلُ تَغَصُ بالفتح. والمنزل غَاصٌ بأهله : أى ممتلئ.

(غمص)

فِى الْحَدِيثِ « أَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمْصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ. قُلْتُ : وَمَا غَمْصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ؟ قَالَ : تَجْهَلَ الْحَقَّ وَتَطْعُنَ عَلَى أَهْلِهِ ».

يقال غَمَصَهُ كضرب وسمع وخرج : احتقره وعابه وتهاون بحقه. ومنه غَمَصْتُ عليه قولا قاله : أى عبته. ويقال للرجل إذا كان مطعونا عليه فى دينه : إِنَّهُ لَمَغْمُوصٌ عليه. والسفه محركه : الجهل.

(غوص)

فِى الْحَدِيثِ « إِنِّى وُلِّيتُ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ مَالاً ».

هو بالفتح فالسكون : النزول تحت الماء لاستخراج ما فيه. ومنه قيل غَاصَ فى المعانى : إذا بلغ أقصاها حتى استخرج ما بعد منها. والْغَوَّاصُ بالتشديد : هو الذى يَغُوصُ فى البحر على اللؤلؤ ، وفعله الْغِيَاصَةُ. وغَاصَ على الشىء غَوْصاً - من باب قال - : هجم عليه ، فهو غَائِصٌ. والْغَوَّاصُ طائر يوجد فى أطراف الأنهار يَغُوصُ فى الماء ويصطاد السمک ويتقوت به (1).

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَنَالُهُ غَوْصُ

1- قَالَ فِی حَیَاهِ الْحَیَوَانِ ج 2 ص 192 : کَیْفِیَّهِ صَیْدُهُ أَنَّهُ یَغُوصُ فِی الْمَاءِ منکوسا بِقُوَّهِ شَدِیدَهٌ وَیَمْکُثُ تَحْتَ الْمَاءِ إِلَی أَنْ یَرَی شَیْئاً مِنْ السَّمَکِ فَیَأْخُذُهُ وَیُصْعَدُ بِهِ.

الْفِطَنِ » (1).

أى الفطن الغائصه ، استعار لفظ الغوص هنا لتعمق الأفهام الثاقبه فى بحار صفات جلاله.

باب ما أوله الفاء

(فحص)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ بَنَى مَسْجِداً كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِى الْجَنَّهِ » (2).

مَفْحَصُ القطاه - بفتح الميم والحاء - الموضع الذى تجثم وتبيض فيه ، كأنها تَفْحَصُ فيه التراب أى تكشفه ، يقال فَحَصَتِ القطاه من باب نفع : حفرت فى الأرض موضعا تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وإنما هو على سبيل المبالغه فى الكلام فإنها من مذاهب العرب ، والمراد ولو أنه يسع مصليا واحدا.

(فرص)

فِى الْحَدِيثِ « ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاصْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَهِ ».

هى جمع فَرِيصَهٍ ، وهى اللحمه بين جنب الدابه وكتفها لا تزال ترعد من الدابه ، وجمعها أيضا فَرِيصٌ. وفَرِيصُ العنق : أوداجها ، الواحده فَرِيصَهٌ. والْفُرْصَهُ : ما أمكن من نفسك.

(فصص)

فِى الْحَدِيثِ « الْفَصُ يُتَّخَذُ مِنْ أَحْجَارِ زَمْزَمَ » (3).

فَصُ الخاتم بالفتح واحد الْفُصُوصِ كفلس وفلوس. قال الجوهرى : والعامه تكسر الفاء ، ولعل المراد به هنا الحصاه المخرجه لتنظيف زمزم كالقمامه. والْفِصْفِصَهُ بكسر الفائين : الرُّطَبَهُ قبل أن تجف ، فإذا جفت زالت عنها اسم الْفِصْفِصَهُ وسميت القت ، والجمع فَصَافِصُ.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 7.
2- من لا يحضر ج 1 ص 152.
3- مكارم الأخلاق ص 98.

(قبص)

فِى الْحَدِيثِ « وَيُطْعِمُ مَكَانَهَا قَبْصَةً ».

مع احتمال قَبْضَةٍ بالضاد المعجمه. والْقَبْصُ : الأخذ بأطراف الأصابع ، وبالمعجمه الأخذ بجميع الكف. قال الجوهرى : ومنه قرأ الحسن فَقَبَصْتُ قَبْصَةً من أثر الرسول.

وَ « قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ » صَحَابِىٌّ أَوْ مِنْ التَّابِعِينَ (1) ، نُقِلَ أَنَّهُ أَصَابَ ظَبْياً وَهُوَ مُحْرِمٌ فَسَأَلَ عُمَرُ فَشَاوَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِ شَاةٍ ، فَقَالَ قَبِيصَةُ لِصَاحِبِهِ : وَاللهِ مَا عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ضَرْباً بِالدِّرَّةِ أَتَغْمِضُ الْفُتْيَا وَتَقْتُلُ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ.

(قرص)

فِى الْخَبَرِ « حُتِّيهِ ثُمَّ اقْرُصِيهِ ».

وكأن الضمير للمنى ، والْقَرْصُ الغسل بأطراف الأصابع - قاله الجوهرى وغيره ، وقيل هو القلع بالظفر ونحوه. وقَوْلُهُ : « ثُمَّ اغْسِلِيهِ بِالْمَاءِ ».

أمر بغسله بالماء ثانيا بعد الغسل بأطراف الأصابع مبالغه فى الإنقاء. وقَرْصُ البراغيث : لسعها. وقَرَصَهُ بلسانه : آذاه وناله. والْقُرْصُ بالضم فالسكون : معروف ، والجمع أَقْرَاصٌ كقفل وأقفال ، وجمع الْقَرْصَةُ قُرَصٌ كصبره وصبر. وقَرْصُ الشمس : عينها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « أَنَّهُ قَضَى فِى الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَاقِصَةِ بِالدِّيَةِ أَثْلَاثاً ».

هن ثلاث جوار كن يلعبن فتراكبن فَقَرَصَتِ السفلى الوسطى فقمصت فسقطت العليا فوقصت عنقها فجعل ثلثى الديه على الثنتين ، وأسقط ثلث العليا لأنها أعانت على نفسها.

1- ولد فى أول سنه من الهجره ، وقيل ولد عام الفتح ، وتوفى سنه ست وثمانين ، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصه بن ذؤيب قال : كان من علماء هذه الأمه الإستيعاب ص 1273.

(قرفص)

فِی الْحَدِیثَ « کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه وآله یَجْلِسُ ثَلَاثاً » وَعَدَّ مِنْهَا الْقُرْفُصَاءَ (1).

بضم القاف وسکون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهمله ممدودا ومقصور ضرب من القعود ، وهو أن یقیم ساقیه ویستقبلهما بیدیه ویشد یده فی ذراعه کجلسه المحتبی (2)

(قصص)

قوله تعالی : (إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ یَقُصُ الْحَقَ) [6 / 57] قال المفسر : قرأ أهل الحجاز وعاصم (یَقُصُّ الْحَقَ) بالصاد أی یقول الحق ، والباقون یقضی بالحق أی یقضی الأمر بینی وبینکم بالحق. قوله : (نَحْنُ نَقُصُ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [12 / 3] یمکن کونه مصدرا وأن یکون بمعنی الْمَقْصُوصُ ، فإن أرید المصدر فالمعنی نحن نَقُصُ علیک أحسن الْأَقْصَاصِ ، أی أبدع أسلوب وأحسن طریقه وأعجب نظم ، وإن أرید الْمَقْصُوصُ فالمعنی نحن نَقُصُ علیک أحسن ما یُقَصُ من الأحادیث فی بابه. قوله : (لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ) [12 / 5] هو من قَصَصْتُ الرؤیا علی فلان أخبرته بها. والْقَصُ : البیان. و « الْقَصَصُ » بالفتح الاسم وبالکسر جمع قِصَّةٍ. قوله : قُصِّیهِ [28 / 11] أی اتبعی أثره حتی تنظری من یأخذه ، من قَصَ أثره تبعه. قوله تعالی : (فَارْتَدَّا عَلی آثارِهِما قَصَصاً) [18 / 64] الْقَصَصُ : تتبع الأمر ، وهو رجوع الرجل من حیث جاء. قوله : (وَالْجُرُوحُ قِصاصٌ) [5 / 45]

1- مکارم الأخلاق ص 26.
2- قال فی الصحاح (قرفص) : وهو أن یجلس علی ألیتیه ویلصق فخذیه ببطنه ویحتبی بیدیه یضعهما علی ساقیه کما یحتبی بالثوب تکون یداه مکان الثوب عن أبی عبید وقال أبو المهدی هو أن یجلس علی رکبتیه منکبا ویلصق بطنه بفخذیه ویتأبط کفیه وهی جلسه الأعراب.

الْقِصَاصُ بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاه قبل الجنايه من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح ، وأصله اقتفاء الأثر ، فكأن الْمُقْتَصَ يتبع أثر الجانى فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو ذلک ، وأخذ الْقِصَاصِ من الْقَصَصِ فى السبيل الذى جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ قُصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى طَرَفِ الْأَنْفِ مَسْجِدٌ » (1).

وقُصَاصُ الشعر : حيث ينتهى نبته من مقدمه ومؤخره ، وهو مثلث القاف. قال الجوهرى : والضم أعلى ، والمراد هنا المقدم ، وهو يأخذ من كل جانب من الناصيه ويرتفع عن النزعه ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار ، وأما ما يرتفع عن الأذن فهو داخل - على ما قيل - فى المؤخر. و « الْقُصَّةُ » بالضم والتشديد : شعر الناصيه ، والجمع قُصَصٌ ، وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَنَازِعِ وَالْقُصَصِ ».

ومِنْهُ « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً ».

بجيم مضمومه وهى مجمع شعر الرأس. والْقِصَّةُ : الشأن والأمر ، والجمع قِصَصٌ مثل غرفه وغرف. ومنه « ما قِصَّتُکَ » أى ما شأنک. والْقَصُ : القطع ، يقال قَصَصْتُهُ قَصّاً من باب قتل قطعته ، وقَصَّيْتُهُ بالتشديد مبالغه والأصل قَصَّصْتُهُ فاجتمع ثلاثه أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف. ومنه الْحَدِيثُ « قَصُّوا الْأَظْفَارَ لِأَنَّهَا مَقِيلُ الشَّيْطَانِ وَمِنْهُ يَكُونُ النِّسْيَانُ » (2).

والْقَاصُ : من يأتى بِالْقِصَّهِ على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها.

وَمِنْهُ « أَنَّهُ رَأَى قَاصّاً فِى الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ ».

لعله غير قَاصٍ المواعظ والخطب. واقْتَصَصْتُ الحديث : رويته على وجهه وأقَصُ عليه الخبر قَصَصاً ، والاسم الْقَصَصُ أيضا وضع موضع المصدر حتى غلب عليه. والْمِقَصُ بالكسر : المقراض.

1- من لا يحضر ج 1 ص 176.
2- مكارم الأخلاق ص 72.

(قعص)

فِى الْحَدِيثِ « اللهُمَ اقْعَصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ ».

أى أمته بشر ميته ، من الْقَعْصِ بالفتح فالسكون : الموت الوحى.

وَمِنْهُ « مَنْ مَاتَ قَعْصاً ».

أى أصابته ضربه فمات. والْقُعَاصُ : داء يأخذ الغنم فيهلكها.

(قلص)

فِى الْحَدِيثِ « فِى خَمْسِ قَلَائِصَ شَاةٌ » (1).

هى جمع الْقُلُوصِ بالفتح ، وهى الناقه الشابه بمنزله الجاريه من النساء وجمعها قُلُصٌ ، وجمع الْقُلُصِ قِلَاصٌ بالكسر وقَلَائِصُ. وقيل لا تزال قَلُوصاً حتى تصير بازلا. وعن العدوى الْقَلُوصُ أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى ، فإذا أثنت فهى ناقه ، والقعود أول ما يركب من ذكور الإبل إلى أن يثنى ، فإذا أثنى فهو جمل ، وربما سموا الناقه الطويله القوائم قَلُوصاً. وقَلَصَ الثوبُ يَقْلُصُ قُلُوصاً : ارتفع. ومنه حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عليه السلام « أَنَّهُ صَلَّى فِى ثَوْبٍ قَدْ قَلَصَ عَنْ نِصْفٍ وَقَارَبَ رُكْبَتَيْهِ ».

ومِنْهُ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ أَنْ تَقَلَّصَ شَفَتَاهُ ».

أى تنضم وتنزوى ، يقال قَلَصَتْ شفته تَقْلِصُ - من باب ضرب - انزوت ، وتَقَلَّصَتْ مثله. وقَلَصَ وتَقَلَّصَ كله بمعنى انزوى وانضم

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « أَنَّهَا عِنْدَ ذَوِى الْعُقُولِ كَفَىْءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَائِغاً حَتَّى قَلَصَ ».

أى انضم وانزوى.

(قمص)

قوله تعالى : (وَجاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [12 / 18] الْقَمِيصُ : الثوب الذى يلبس ، والجمع الْقُمْصَانُ والْأَقْمِصَةُ. وتَقَمَّصَ الْقَمِيصَ : لبسه. وتَقَمَّصَ

الخلافه : أی لبسها کَالْقَمِیصِ ومنه حَدِیثُ عَلِیٍّ علیه السلام « وَلَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ».

یعنی الأول لتلبسه بها « وَهُوَ یَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّی مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَی » (2).

1- الکافی ج 3 ص 532.
2- نهج البلاغه ج 1 ص 25.

وفِى آخَرَ « وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِىَ الْأَشْقَيَانِ فَلَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا ».

وقَمَصَ الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصا من بابى ضرب وقتل ، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معا.

وَمِنْهُ « فَقَمَصَتِ الْمَرْكُوبَهُ فَصَرَعَتِ الرَّاكِبَهَ » (1).

و « الْقَامِصَهُ » مر شرحها

(قنص)

فِى حَدِيثِ الطَّيْرِ « كُلُّ مَا لَهُ قَانِصَهٌ ».

هى واحده الْقَوَانِصِ ، وهى للطير بمنزله الكرش والْمَصَارِينُ لغيره. والْقَانِصُ : الصائد. وقَنَصَهُ : أى صاده. واقْتَنَصَهُ : اصطاده. ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا « حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا ».

أى صادت أهلها.

باب ما أوله اللام

(لخص)

فِى الْحَدِيثِ « قَعَدَ لِتَلْخِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ».

أى لتخليصه.

(لصص)

اللِّصُ بالكسر واحد اللُّصُوصُ وهو السارق ، وبالضم لغه. ولَصَ الرجل لَصّاً من باب قتل : سرق. وأرض مَلَصَّهٌ : ذات لُصُوصٍ.

1- من لا يحضر ج 4 ص 125.

باب ما أوله الميم

(محص)

قوله تعالى : (وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا) [3 / 141] أى يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال مَحَصَ الحبل : إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُغَرْبَلُوا ».

أى يبتلوا ويختبروا ليعرف جيدهم من رديهم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ « يُمَحَّصُ النَّاسُ فِيهَا تَمَحُّصَ ذَهَبِ الْمَعْدِنِ مِنَ التُّرَابِ ».

أى يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الردىء ، من التَّمْحِيصِ وهو الابتلاء والاختبار. ومَحَّصَ الله العبد من الذنب : طهره. وقولهم « رَبَّنَا مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا » أى أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب.

(مصص)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِمُصَاصِ شِيعَتِنَا فِى دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ ».

الْمُصَاصُ بضم الميم والصادين المهملتين : الخالص من كل شىء ، يقال فلان مُصَاصُ قومه : إذا كان أخلصهم نسبا ، يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث. ومَصِصْتُ الشىء بالكسر أَمَصُّهُ مَصّاً من باب تعب لغه ، وكذلك امْتَصَصْتُهُ. قال الجوهري : والتَّمَصُّمُص الْمَصُ. والْمَصْمَصَةُ بالمهمله مثل المضمضه بالمعجمه إلا أنها بطرف اللسان بخلاف المضمضه فإنها بالفم كله. قال الجوهرى : وفرق ما بينهما شبيه بفرق ما بين القبصه والقبضه. و « الْمَصِيصَةُ » كسفينه بلد بالشام ولا يشدد - كذا فى الصحاح وغيره (1).

1- نص ياقوت فى معجم البلدان ج 5 ص 144 - 145 بأن التشديد أصح وعدم التشديد من متفردات الجوهرى وخالد الفارابى.

(مغص)

فِی حَدِیثِ إِدْرِیسَ علیه السلام « فَسَمِعَ صَوْتَ مَلَکِ الْمَوْتِ فَامْتَغَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَکِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ».

یقال مَغِصَ مَغَصاً فَامْتَغَصَ امْتِغَاصاً : شق علیه وعظم

وَفِیهِ « فَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِی بَطْنِهِ ».

هو بالفتح فالسکون : وجع فی المعاء وتقطیع فیها. قال الجوهری : والعامه تقول مَغَصٌ بالتحریک. ومنه مَغِصَ الرجل فهو مَمْغُوصٌ. ومنه قَوْلُهُ علیه السلام « فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ کُرْبَةً مِنْ کُرَبِ الدُّنْیَا أَهْوَنُهَا الْمَغَصُ ».

وفِی بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِیثِ « أَهْوَنُهَا الْمَعَضُ ».

بالعین المهمله والضاد المعجمه ، أعنی الأمر الشاق. وفی بعضها « الْمَعَصُ » بالعین والصاد المهملتین محرکا ، وهو التواء فی عصب الرجل ، کأنه یقصر عصبه ویعوج قدمه ، ووجع فی العقبین من کثره المشی.

(ملص)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ « أَمَّا بَعْدُ یَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ کَالْمَرْأَهِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَیِّمُهَا وَطَالَ تَأَیُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا » (1).

قال بعض شراح الحدیث : وجه تشبیههم بالمرأه الموصوفه ما فیه من تشبیهات حالهم بحالها ، فاستعدادهم لحرب أهل الشام یشبه حمل المرأه ، ومشارفتهم للظفر یشبه الإتمام ، فإن مالک الأشتر شارف دمشق صبیحه لیله الهریر لیدخلها من غیر حرب لو لا خدیعه معاویه وقومه برفع المصاحف وانخداع أصحابه علیه السلام ، ورجوعهم عن عدوهم بعد ظفرهم به یشبه الإملاص ، وخروجهم عن رأیه وتفرقهم علیه یشبه موت قیمها وهو زوجها ، وأخذهم عدوهم مالهم من البلاد وتغلبه علیها یشبه میراث الأبعد لها.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 115.

والْمَلَصُ بالتحريک : الزلق. وقد مَلِصَ الشىء بالكسر من يدى يَمْلَصُ وانْمَلَصَ الشىء : انفلت ، وتدغم النون فى الميم. والتَّمَلُّصُ : التفلت.

(موص)

الْمَوْصُ بالفتح فالسكون : الغسل بالأصابع ، يقال مَصَّتِ الشىء : أى غسلته.

باب ما أوله النون

(نصص)

فِى الْحَدِيثِ « فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ [كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ] كَالظَّلِيمِ ».

يقال نَصَ راحلته : إذا استخرج ما عندها من السير. وعن الأصمعى هكذا حيث قال : النَّصُ السيرِ الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ « لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَارَضَکَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَّةً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ».

أى رافعه لها فى السير الشديد. قال فى الصحاح : وأصل النَّصِ أقصى الشىء وغايته ، ثم سمى به ضرب من السير سريع. ونَصَصْتُ الحديث إلى فلان : رفعته إليه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَ الْحِقَاقِ فَكَذَا » (1).

قال فى المجمع الحِقاق : المخاصمه ، وهو أن يقول كل واحده من الخصمين أنا أحق به ، ونص الشىء : غايته ومنتهاه ، يعنى أن الجاريه ما دامت صغيره فأمها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبه أولى بأمرها. قال : وقيل أراد بِنَصِ الحقاق بلوغ العقل والإدراک ، لأنه أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحُقُوق. قال : وقيل أراد بلوغ المرأه إلى حد يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى أمرها ،

1- نهج البلاغه ج 3 ص 212.

تشبيها بالحقاق من الإبل جمع حق وحقه ، وهو الداخل فى السنه الرابعه ، وعند ذلک يتمکن من رکوبه وتحميله (1). وعَنِ الشَّيْخِ أَبِى عَلِيٍّ قَالَ : قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّهِ عليه السلام أَنَّ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَثَرِ الصَّحِيحِ وَالنَّصِ الصَّرِيحِ.

قال : والنَّصُ فى اصطلاح أهل العلم هو « اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم » والأثر ما جاء عن النبى صلى الله عليه وآله والإمام أو عن الصحابى والتابعى من قول أو فعل ، وهو أعم من الخبر ، ويقال الأثر ما جاء عن التابعى ، والتفسير معناه کشف المراد عن اللفظ المشکل المجمل والمتشابه ، وذلک کأن يحمل المشترک اللفظى أو المعنوى على أحد المعانى بخصوصه من غير مرجح نقلى کخبر منصوص أو آيه أو ظاهر أو إجماع ، ومنه يعلم خروج الظواهر لعدم إشکالها وعدم احتياجها إلى التفسير.

(نغص)

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُونَ لَا يَزَالُونَ مُنَغَّصِينَ فِى الدُّنْيَا ».

أى مکدرين ، يقال نَغَّصَ عليه العيش تَنْغِيصاً : کدره. وتَنَغَّصَتْ معيشته : تکدرت.

(نقص)

قوله تعالى : (أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها) [21 / 44] قيل يريد أرض الکفر يَنْقُصُهَا من أطرافها بما يفتح على المسلمين من بلادهم ، فَيَنْقُصُ بلاد الحرب ويزيد فى بلاد الإسلام ، وذلک من آيات الله.

وَعَنْهُ صلى الله عليه وآله « هُوَ فَقْدُ الْعُلَمَاءِ » (2).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : إِنَّهُ يُسَخِّى بِهِ نَفْسِى فِى سُرْعَهِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى وَتَلَا الْآيَهَ (3).

أى لا نبالى فى الموت والقتل لأن فينا

1- هذا الوجه قال به الشريف الرضى بعد ذكر الكلمه - انظر نهج البلاغه ج 3 ص 212.
2- البرهان ج 2 ص 302.
3- البرهان ج 2 ص 301.

قولَ اللهِ تعالى : (أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها). قولَه : (وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ) [35 / 11] التقدير فى أحد التأويلين ما يطول فى عمر واحد ولا يُنْقَصُ من عمر آخر غير الأول ، والتأويل الثانى فى الآيه عود الكنايه إلى الأول ، أى ولا يُنْقَصُ من عمر ذلک الشخص بتوالى الليل والنهار ، ويتم الكلام فى قولهم « له درهم ونصف ». وهو فى نصف. قوله : (قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ) [50 / 4] الآيه هو رد لاستبعادهم الرجوع أى علمنا ما تأكل الأرض من لحومهم وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا رجعهم وإحياؤهم.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَامَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ؟ فَقَالَ : « كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَنْ قُبِضَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْماً ، وَلَا نَقَصَ شَهْرُ رَمَضَانَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً » (1).

وقد روى خلاف ذلک فى كثير من الأخبار ، ومن ثم اختلف أقوال الفقهاء فمنهم من جوز النَّقْصَ ومنهم من لم يُجَوِّزْ وممن ذهب إلى عدم الجواز على ما هو المحكى عن الشيخ المفيد فى كتاب لمح البرهان الشيخ الشريف الزكى أبو محمد الحسنى والشيخ الثقه أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه والشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه والشيخ أبو عبد الله الحسين بن على بن الحسين والشيخ أبو محمد هارون بن موسى - انتهى. قال الشيخ الصدوق فى كتاب الخصال بعد أن أورد أحاديث فى أن شهر رمضان لا يُنْقَصُ عن ثلاثين يوما : قال مصنف هذا الكتاب : خواص الشيعه وأهل الاستبصار منهم فى شهر رمضان أنه لا يُنْقَصُ عن ثلاثين يوما أبدا ، والأخبار

1- الإستبصار ج 2 ص 65.

فی ذلک موافقه للکتاب ومخالفه للعامه ، فمن ذهب من ضعفه الشیعه إلی الأخبار التی وردت للتقیه فی أنه یُنْقَصُ ویصیبه ما یصیبه الشهور من النُّقْصَانِ والتمام اتقی کما تتقی العامه - انتهی کلامه. وهو قوی متین ، علی أنه یمکن الجمع بین الأخبار بوجه آخر هو أن یقال : الأخبار الوارده بأنه لا یُنْقَصُ مبنیه علی الأصل ، وما ورد فیه من النَّقْصَانِ مبنی علی الظاهر لإمکان حصول الاستتار فیه عقوبه للمخالفین وارتفاع جانب اللطف عنهم ، کما صرح بذلک الصدوق فی الفقیه من أن الهلال قد یستتر عن الناس عقوبه لهم فی عید شهر رمضان وفی عید الأضحی واستشهد علیه بما رواه عن رزین قال :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ علیه السلام « لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِالسَّیْفِ وَسَقَطَ ثُمَّ ابْتُدِرَ لِیُقْطَعَ رَأْسُهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ الضَّالَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا لَا وَفَّقَکُمُ اللهُ لِأَضْحًی وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : وَفِی خَبَرٍ آخَرَ « لَا لِصَوْمٍ وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ علیه السلام حَتَّی یَثُورَ ثَائِرُ الْحُسَیْنِ علیه السلام » - انتهی. « فلا جرم والله ما وفقوا ولا یوفقون وهو واضح فی الدلاله علی ما قلناه.

وَفِی خَبَرِ بَیْعِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرَهِ قَالَ : » أَیَنْقُصُ إِذَا جَفَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

لفظه استفهام ومعناه تنبیه وتقریر لکنه بین الحکم وعلته لیکون معتبرا فی نظائره. قال فی النهایه : وإلا فلا یجوز أن یخفی مثله علی النبی صلی الله علیه وآله مثل قوله (أَلَیْسَ اللهُ بِکافٍ عَبْدَهُ). والنَّقْصُ والنَّقِیصَهُ : العیب. وفلان یَنْتَقِصُ فلانا : أی یقع فیه ویعیبه. وانْتَقَصَ الشیء : نَقَصَ. ونَقَصَ الشیء یَنْقُصُ - من باب قتل نَقْصاً ونُقْصَاناً ، والْمَنْقَصَهُ النَّقْصُ.

وَفِی حَدِیثِ النِّسَاءِ « نَوَاقِصُ الْإِیمَانِ وَنَوَاقِصُ الْحُظُوظِ وَنَوَاقِصُ الْعُقُولِ ».

ثم فسرها

بِقَوْلِهِ : « أَمَّا نُقْصَانُ إِیمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاهِ وَالصِّیَامِ فِی أَیَّامِ الْحَیْضِ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَهُ الْمَرْأَتَیْنِ مِنْهُنَّ کَشَهَادَهِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ

حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ « ثُمَّ قَالَ عليه السلام » اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ » (1).

(نكص)

قوله تعالى : (نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ) [8 / 48] أى رجع القهقرى. ومثله قوله : (تَنْكِصُونَ) [23 / 66] والنُّكُوصُ : الإحجام عن الشىء ، و (نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ) من باب قعد.

(نمص)

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ النَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ وَالْوَاشِرَةَ وَالْمُتَوَشِّرَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَوَصِّلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ».

قال فى معانى الأخبار : قال على بن غراب النَّامِصَةُ التى تنتف الشعر من الوجه ، والْمُتَنَمِّصَةُ التى يفعل بها ذلك ، والواشره التى تنشر أسنان المرأه وتصلحها وتحددها ، والمتوشره التى يفعل بها ذلك ، والواصله التى تصل شعر المرأه بشعر امرأه غيرها ، والمستوصله التى يفعل بها ذلك ، والواشمه التى تشم وشما فى يد المرأه أو فى شىء من بدنها بغرز إبره ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل ، والمستوشمه التى يفعل بها ذلك (2).

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الْوَاصِلَةُ وَالْمُتَوَّصِلُه يَعْنِى الزَّانِيَةَ وَالْقَوَّادَةَ » (3).

والْمُنَمِّصُ والْمِنْمَاصُ : المنقاش الذى يؤخذ به الشعر وغيره.

(نوص)

قوله تعالى : (وَلاتَ حِينَ مَناصٍ) [38 / 3] أى ليس الحين حين فرار وليس الوقت وقت تأخير وفرار ، وقد مر تمام البحث فيها فى ليت. والْمَنَاصُ : المنجى ، يقال نَاصَ عن قرنه يَنُوصُ نَوْصاً ومَنَاصاً : أى فر وزاغ.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 165.
2- معانى الأخبار ص 249 مع بعض التغيير فى الألفاظ.

3- معانى الأخبار ص 250.

(وبص)

فِی الْحَدِیثِ « وَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی وَبِیصِ الطِّیبِ فِی مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله » (1).

أی لَمَعَانِهِ وبریقه ، من قولهم وَبَصَ الطیر وَبِیصاً : إذا برق ولمع.

(وقص)

« الْوَقَصُ » بالتحریک وفی إسکان القاف لغه ، واحد الْأَوْقَاصِ فی الصدقه ، وهو ما بین الفریضتین کالزیاده علی الخمس من الإبل ، والجمع أَوْقَاصٌ وکذلک الشنق. وبعض یجعل الْوَقَصُ فی البقر خاصه. والْوَقْصُ : العفو. والْوَقْصُ : کسر العنق. ومنه حَدِیثُ الْمُحْرِمِ « فَوَقَصَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَمَاتَ ».

ولا یقال وَقَصَتِ العنق نفسها ولکن یقال وَقَصَ الرجل فهو مَوْقُوصٌ. و « الْوَاقِصَهُ » قد مر تفسیرها فی قرص. و « وَاقِصَهُ » منزل بطریق مکه - قاله الجوهری (2).

1- مکارم الأخلاق ص 35.
2- قال فی معجم البلدان ج 5 ص 354 : وواقصه منزل بطریق مکه بعد القرعاء نحو مکه وقبل العقبه ... وقال یعقوب : واقصه أیضا ماء لبنی کعب ... وواقصه أیضا بأرض الیمامه. قال الحفصی : واقصه هی ماء فی طرف الکرمه ، وهی مدفع ذی مرخ.

كتاب الضاد

اشاره

ص: 191

ص: 192

(ابض)

الْإِبَاضِيَّهُ فرقه من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إِبَاضٍ التميمى. و « أُبَاضُ » اسم موضع (1).

(أرض)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ) [65 / 12] أى سبع أَرَضِينَ. قيل ليس فى القرآن آيه تدل على أن الْأَرَضِينَ سبع غير هذه الآيه.

قَوْلُهُ : (وَما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِ أَرْضٍ تَمُوتُ) [31 / 34] قَالَ عليه السلام : مَنْ قَدَمٍ إِلَى قَدَمٍ.

وأَرَضُونَ بفتحتين جمع أَرْضٍ ، وهى مؤنثه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، والجمع أَرَضَاتٌ وآرَاضٌ بالمد وأَرَاضِى على غير القياس.

وَعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ : عَلَى الْحُوتِ. قُلْتُ : فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ : عَلَى الْمَاءِ. قُلْتُ : فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ : عَلَى الصَّخْرَهِ. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَهُ؟ قَالَ : عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ؟ قَالَ : عَلَى الثَّرَى. قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ.

وَرَوَى فَخْرُ الدِّينِ فِى كِتَابِ جَوَاهِرِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : لِلَّهِ أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَهُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْماً ، هِيَ مِثْلُ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّهً ، مَشْحُونَهٌ خَلْقاً لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إِبْلِيسَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّ اللهَ يُعْصَى فِى الْأَرْضِ.

والْأَرَضَهُ بالتحريک : دويبه صغيره

1- اسم قريه بالعرض عرض اليمامه كلها نخل لم ير نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعه خالد بن الوليد مع مسيلمه الكذاب معجم البلدان ج 1

ص 60.

كنصف العدسه تأكل الخشب ، وهى التى ذكرها الله فى كتابه العزيز ، ولما كان فعلها فِى الْأَرْضِ أضيفت إليها. ونقل عن القزوينى فى الأشكال أنه إذا أتى على الْأَرَضَهِ سنه نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ، وهى الدابه التى دلت الجن على موت سليمان بن داود والنمله عدوها وهى أصغر منها ، فتأتى من خلفها فتحملها إلى جحرها.

(ايض)

آضَ يَئِيضُ أَيْضاً مثل باع يبيع بيعا : إذا رجع. فقولهم « افعل كذا أَيْضاً » معناه عود إلى ما تقدم. وآضَ فلان إلى أهله : رجع.

باب ما أوله الباء

(بضض)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَهِ الشَّبَابِ إِلَّا جوانى [حَوَانِىَ] هَرَمِ الْمَشِيبِ » (1).

الْبَضَاضَهُ بضادين معجمتين : رقه اللون وصفاؤه الذى يؤثر فيه أدنى شىء. والْبَضَاضَهُ : امتلاء البدن وقوته.

وَفِى الْخَبَرِ « الشَّيْطَانُ يَجْرِى فِى الْإِحْلِيلِ وَيَبِضُ فِى الدُّبُرِ ».

أى يدب فيه يتخيل أنه بلل أو ريح

(بعض)

قوله : (إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَهً فَما فَوْقَها) [2 / 26] المعنى أن يضرب مثلا بَعُوضَهً نصبها على البدل وما زائده ، وقد تقدم معنى الاستحياء. و « الْبَعُوضَهُ » بالفتح واحده الْبَعُوضِ الذى هو صغار البق ، واشتقاقها من الْبَعْضِ لأنها كَبَعْضِ البقه ، وهى على خَلقه الفيل إلا أنها أكثر أعضاء ، فإن للفيل أربعه

1- نهج البلاغه ج 1 ص 136.

أرجل وخرطوما وذنبا ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعه أجنحه ، وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف ، فإذا طعن به جسد الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قوله : (فَما فَوْقَها) قال الزمخشرى : فيه معنيان « أحدهما » فما تجاوزها وزاد عليها فى المعنى الذى ضربت فيه مثلا وهو القله والحقاره. و « الثانى » فما زاد عليها فى الحجم ، كأنه قصد بذلک رد ما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من الْبَعُوضَهِ. ونقل القاضى بن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشرى أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره ، وقد ذكرها فى تفسيره فى تفسير سوره البقره وهى :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهُ

فِى ظُلْمَهِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلْيَلِ

ويرى مناط عروقها فى نحرها

والمخ فى تلک العظام النحل

امنن على بتوبه أمحو بها

ما كان منى فى الزمان الأول

ومن بَعْضِ ما قيل :

لا تحقرن صغيرا فى عداوته

إن الْبَعُوضَهَ تدمى مقله الأسد

وبَعْضُ الشىء : طائفه منه. وبَعَّضَهُ تَبْعِيضاً : أى جزأه فَتَبَعَّضَ. وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن الْبَعْضَ شىء من شىء أو أشياء ، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانيه ، فإنه يصدق عليها أنها من العشره. وقال الأزهرى : وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بَعْضٍ وكل إلا الأصمعى فإنه منع ذلک وقال : كل وبَعْضٌ معرفه فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما فى نيه الإضافه ، ومن هنا قال أبو على كل وبَعْضٌ معرفتان لأنهما فى نيه الإضافه ، وقد نصبت العرب عنها الحال فقالت « مررت بكل قائما » والباء لِلتَّبْعِيضِ. قال فى المصباح : ومعناه أنها لا تقضى العموم ، فيكفى أن يقع ما يصدق

عليه أنه بَعْضٌ ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) وقالوا الباء هنا لِلتَّبْعِيضِ على رأى الكوفيين.

ص: 195

ونص على مجيئها لِلتَّبْعِيضِ ابن قتيبه فى أدب الكاتب وأبو على الفارسى وابن جنى ، ونقله الفارسى عن الأصمعى.

وقال ابن مالك فى شرح التسهيل : وتأتى الباء موافقه من التَّبْعِيضِيَّهِ ... إلى أن قال : وذهب إلى مجىء الباء بمعنى التَّبْعِيضِ الشافعى وهو من أئمه اللسان ، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفه حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر وأبو حنيفه بمسح الربع ولا معنى لِلتَّبْعِيضِ غير ذلک.

قال : وجعلها لِلتَّبْعِيضِ أولى من القول بزيادتها ، لأن الأصل عدم الزياده ولا يلزم من الزياده فى موضع ثبوتها فى كل موضع ، بل لا يجوز القول به إلا بدليل ، فدعوى الأصاله دعوى تأسيس وهو الحقيقه ، ودعوى الزياده دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقه أولى.

وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْکَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ ، وَمِثْلُهُ (فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ) أى علم الله ... إلى أن قال : وقال النحاه تأتى للإلصاق ، ومَثَّلُوهُ بقولک « مسحت يدى بالمنديل » أى ألصقتها به ، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ، ويلزم من هذا الإجماع على أنها لِلتَّبْعِيضِ - انتهى.

وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور الْمَرْوِىُّ عَنْ زُرَارَهَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَلَا تُخْبِرُنِى مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَبَعْضِ الرِّجْلَيْنِ ، فَضَحِکَ وَقَالَ : يَا زُرَارَهُ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ قَالَ : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِى أَنْ يُغْسَلَ ، ثُمَّ قَالَ : (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ) فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَنْبَغِى لَهُمَا أَنْ يُغْسَلَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَقَالَ : (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ (بِرُؤُسِكُمْ) أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ، ثُمَّ وَصَلَ الرِّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ : (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا بِالرَّأْسِ أَنَ

الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ، ثُمَّ فَسَّرَ رَسُولُ اللهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ.

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِى كَمَالِهِ » يعنى أوصافه الكامله كثيره ، وهو عالم قادر سميع بصير ومصداق لكل واحد ، وهو ذاته ، وهو منزه عن التجزئه التى تستلزم العدد فى الكثره

(بغض)

الْبَغْضَاءُ بالمد : أشد الْبُغْضُ ، وكذلك الْبِغْضَهُ بالكسر.

والْبُغْضُ : ضد الحب.

والتَّبَاغُضُ : ضد التحاب.

وبَغَضَهُ يَبْغُضُهُ من باب نصر ، وقد بَغُضَ الرجل بَغَاضَهً : أى صار بَغِيضاً ، وبَغَّضَهُ الله إلى الناس تَبْغِيضاً.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ. قُلْتُ : وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ؟ قَالَ : هُوَ الَّذِى يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يُنْكِرُ عَلَى فَاعِلِهِ ».

ومعناه أن يعامله معامله الْمُبْغِضِ مع من أَبْغَضَهُ ، بأن يوصل إليه ما يترتب على الْبُغْضِ لا حقيقه الْبُغْضِ ، فإن ما يوصف به سبحانه يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ.

(بيض)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُنَ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) [37 / 49] أى مصون تشبه الجاريه بالبيض بياضا وملاسه وصفاء لون ، وهى أحسن منه وإنما تشبه الألوان.

قوله : (بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) [37 / 46] وصفها بِالْبَيَاضِ تنبيها على كرمها وفضلها.

قوله : (يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [3 / 106] يحتمل أنهما كنايتان عن ظهور الفرج والسرور وكآبه الخوف والخجل ، أو المراد بهما حقيقه الْبَيَاضِ والسواد ، وقد اعتبر هذان الوجهان فِى قَوْلِهِ « اللهُمَ بَيِّضْ وَجْهِى يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ » الدعاء.

قوله : (وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ) [12 / 84] من الْبَيَاضِ بالفتح ، وهو اللون الأبيض.

رُوِيَ « أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَكَانَ عليه السلام لَمْ يَعْرِفِ الِاسْتِرْجَاعَ

فَمِنْهَا قَالَ وَا أَسَفِى عَلَى يُوسُفَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّقْصِيرُ فِى بَيَاضِ يَوْمٍ ».

يريد من الفجر إلى الغروب.

وَفِى حَدِيثِ الْحَائِضِ « يُمْسِكُ عَنْهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ ».

يريد الطهر من الحيض. و « الْبَيْضَةُ » واحد الْبَيْضِ من الطير والحديد. والْبَيْضَتَانِ : أنثيا الرجل. وبَيْضَةُ الإسلام : جماعته. ومنه الدُّعَاءُ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ».

أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم ، وقد تقدم وقيل أراد بِالْبَيْضَةِ الخوذه. فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم بِبَيْضَةِ الحديد ، ويجمع الْأَبْيَضُ على بِيضٍ ، وأصله بُيْضٌ بضم الباء. قال الجوهرى : وإنما أبدلوا من الضمه كسره لتصح الياء. و « أيام الْبِيضِ » على حذف مضاف ، يريد أيام الليالى الْبِيضِ ، وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسميت لياليها بِيضاً ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها.

وَ « الْبَيْضَاءُ » أَحَدُ قَلَاِنسِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله الَّتِى كَانَ يَلْبَسُهَا.

وفى وصف الشريعه بكونها بَيْضَاءَ نقيه تنبيها على كرمها وفضلها ، لأن الْبَيَاضَ لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أَبْيَضُ الوجه ، ويحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونه عن التبديل والتحريف خاليه عن التكاليف الشاقه. والْأَبْيَضُ : السيف ، والْبِيضُ بالكسر جمعه. والْبِيضَانُ من الناس : خلاف السودان. والْمُبَيِّضَةُ بكسر الياء فرقه من الثنويه. قال الجوهرى : وهم أصحاب المُقَنَّعِ ، سُمُّوا بذلک لِتَبَيُّضِهِمْ بثيابهم مخالفه للمُسَوِّدَه من أصحاب الدوله العباسيه.

باب ما أوله الجيم

(جرض)

الْجَرَضُ بالتحريک : الريق ، يقال جَرِضَ بريقه يَجْرَضُ ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد. والْجَرِيضُ : الغصه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَلَمُ الْمَضَضِ ».

أى الوجع ، و « غَصَصُ الْجَرَضِ ».

(جهض)

« الْجِهَاضُ » بالكسر إسم من أَجْهَضَتِ الناقه والمرأه ولدها إِجْهَاضاً أسقطته ناقص الخلق. ومنه الْمُجْهِضُ المسقطهُ للحمل ، والولد مُجْهَضٌ بفتح الهاء وجَهِيضٌ.

(جيض)

جَاضَ عن الشىء يَجِيضُ جَيْضاً : حاد عنه وعدل. وأصل الْجَيْضِ : الميل عن الشىء. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام « ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانُ وَأَبُو الذَّرِّ وَالْمِقْدَادُ. قُلْتُ : فَعَمَّارٌ؟ قَالَ : كَانَ جَاضَ جَيْضَةً أَىْ مَالَ وَعَدَلَ » (1).

قال فى النهايه : ويروى بالحاء والصاد المهملتين ، يعنى جال جوله يطلب الفرار وقد تقدم.

باب ما أوله الحاء

(حرض)

قوله تعالى : (حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ) [8 / 65] أى حثهم ، والتَّحْرِيضُ على القتال والحث والإحماء عليه. قوله : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً) [13 / 85] الْحَرَضُ بالتحريک الذى أذابه

1- رجال الكشى ص 8.

العشق والحزن ، وعن قتاده حتى تهرم أو تموت ، ويقال الْحَرَضُ الشرف على الهلاک ، من قولهم حَرِضَ حَرَضاً من باب تعب : أشرف على الهلاک. وفى الحديث ذكر الْحُرُضَ بضمتين وإسكان الراء أيضا ، وهو الأشنان بضم الهمزه ، سمى بذلک لأنه يهلک الوسخ.

(حضض)

قوله : وَلا تُحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ [89 / 18] أى لا تحثون على طعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه ، من قولهم حَضَّهُ على الأمر حَضّاً من باب قتل : حثه عليه. وحَضَّضَهُ : أى حرضه. قال الشيخ أبو على : ومن قرأ (وَلا تَحَاضُّونَ) يعنى بفتح التاء أى لا يَحُضُ بعضكم بعضا على ذلک ، والمعنى الإهانه مما فعلتموه من ترک إكرام اليتيم ومنع الصدقه للفقير لا ما زعمتموه.

وَفِى حَدِيثٍ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتَحِلَ الصَّائِمُ بِالْحُضُضِ ».

يروى بضم الضاد الأولى وفتحها ، وقيل هو بظاءين ، وقيل بضاد ثم بظاء دواء معروف ، قيل إنه يعقد من أبوال الإبل ، وقيل هو عقار ، منه مكى ومنه هندى وهو عصاره شجر معروف له ثمره كالفلفل تسمى شجرته الْحُضْحُضَ. والْحَضِيضُ : قرار الأرض ، وأسفل الجبل أيضا. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ ».

ومنه حَدِيثُ « مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ أَنَّهُمْ ارْتَقَوْا مُرْتَقًى دَحْضاً ».

يعنى زلقا تزل عنه إلى الْحَضِيضِ أقدامهم. وحروف التَّحْضِيضِ أربعه : هلا ، وألا ، ولولا ، ولوما. قال النحاه : ودخولها على المستقبل حث على الفعل وطلب له ، وعلى الماضى توبيخ على ترک الفعل نحو « هلَّا تَنْزِلُ » و « هَلَّا نَزَلْتَ عِنْدَنَا ».

(حمض)

حَمُضَ الشىء بضم الميم وفتحها يَحْمُضُ حُمُوضَةً فهو حَامِضٌ ، والْحُمُوضَةُ : طعم الْحَامِضِ.

والْحُمَّاضُ : نبت له نور أحمر - قاله الجوهرى.

(حوض)

فِى الْحَدِيثِ « أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءُ زَمْزَمَ جَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ».

أى تجعل له حَوْضاً يجتمع فيه الماء. وروى « تخوطه ». و « الْحَوْضُ » واحد أَحْوَاضِ الماء ، و « الْحِيَاضُ » بالكسر مثل أثواب وثياب. ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً فَلَا تُجَاوِزِ الْحِيَاضَ عِنْدَ وَادِى مُحَسِّرٍ ».

والْحَوْضُ : الكوثر.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السلام « أَنَا ابْنُ ذِى الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٍ فِى الْعَامِ السَّغِبْ ».

لعل المراد بهما الحقيقه ، ويحتمل أنه أراد العلم والهدى. ومثله « أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍ حَوْضاً ».

(حيض)

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِى الْمَحِيضِ) [2 / 222] قيل الْمَحِيضُ يجىء مصدرا كالمجىء والمبيت ، واسم زمان واسم مكان فَالْمَحِيضُ الأول مصدر لا غير لعود الضمير إليه بقوله : (هُوَ أَذىً) أى مستقذر ، وأما الثانى فيحتمل المصدريه فيكون فيه تقدير مضاف أى فى زمان المحيض ، ويحتمل اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مضاف. والْحَيْضُ : اجتماع الدم ، وبه سمى الْحَوْضُ لاجتماع الماء فيه. وحَاضَتِ المرأه تَحِيضُ حَيْضاً ومَحِيضاً وتَحَيَّضَتْ : إذا سال دمها فى أوقات معلومه فإذا سال الدم من غير عرق الْحَيْضِ فهى مُسْتَحَاضَةٌ. وتَحَيَّضَتْ المرأه : قعدت فى أيام حَيْضِهَا تنتظر انقطاعه. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « تَحَيَّضِى فِى عِلْمِ اللهِ سِتّاً أَوْ سَبْعاً ».

وإنما خصهما لأن ذلک هو الغالب فى أيام الحيض. وامرأه حَائِضَةٌ وحَائِضٌ : أى ذات حَيْضٍ ، ونساء حُيَّضٌ - بضم الحاء والتشديد - وجمع الْحَائِضَةُ حَائِضَاتٌ. و « الْحَيْضَةُ » المره الواحده من الْحَيْضِ ، وبالكسر الاسم من الْحَيْضِ ،

ص: 201

وهى هيئه الْحَيْضِ ، مثل الجلسه لهيئه الجلوس.

والْحِيضَهُ بالكسر أيضا : الخرقه التى تستثفر بها المرأه. ومنه حَدِيثُ عَائِشَهَ « لَيْتَنِى كُنْتُ حِيضَهً مُلْقَاهً ».

قال فى النهايه ويقال لها الْمَحِيضُ وتجمع على الْمَحَايِضِ.

باب ما أوله الخاء

(خضخض)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَضْخَضَهِ؟ فَقَالَ : هِىَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَنِكَاحُ الْإِمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ ».

وفِى آخَرَ « سُئِلَ عليه السلام عَنِ الْخَضْخَضَهِ؟ فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ الزِّنَا وَنِكَاحُ الْأَمَهِ خَيْرٌ مِنْهُ ».

الْخَضْخَضَهُ - بخاءين معجمتين وضادين كذلک - هى الاستمناء باليد. والْخَضْخَاضُ : ضرب من القطران تهنأ به الإبل - قاله الجوهرى.

(خفض)

قوله تعالى : (خافِضَهٌ رافِعَهٌ) [56 / 3] أى تَخْفَضُ قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنه. قوله : (وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ) [17 / 24] يعنى تواضع لهما ، أو من المقلوب أى جناح الرحمه من الذل.

وَفِى الْحَدِيثِ « هُوَ أَنْ لَا تَمْلَأَ عَيْنَيْکَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَتَنْظُرَ إِلَيْهِمَا بِرِقَّهٍ وَرَحْمَهٍ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَکَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدَکَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْكَفَافِ فَقَدِ [انْتَظَمَ الرَّاحَهَ وَ] تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَهِ » (2).

الْخَفْضُ : الراحه والسكون ، يقال هو فى خَفْضٍ من العيش أى فى سعه وراحه.

1- البرهان ج 2 ص 413.
2- نهج البلاغه ج 3 ص 242.

ومنه « عيش خَافِضٌ » و « عيش خَفِيضٌ » أى واسع ، والمراد فقد حصل الراحه وطيب العيش. ومنه حَدِيثُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ « يَوْمُ خَفْضٍ وَدَعَهٍ ».

أى يوم سكون وراحه عن طلب المعاش.

وَ « خَفِّضِى عَلَيْکَ الْأَمْرَ » فِى حَدِيثِ عَائِشَهَ

أى هونيه ولا تحزنى. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عليه السلام لِعُمَرَ حِينَ قَالَ لَهُ أَرَادَکَ الْحَقُّ « وَلَكِنْ أَبَى قَوْمُکَ - يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِّضْ عَلَيْکَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا » أى هون عليک ولا تشدد إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً.

وخَفْضُ الجاريه مثل ختن الغلام ، يقال خَفَضَتِ الْخَافِضَهُ الجاريه أى ختنتها ، فالجاريه مَخْفُوضَهٌ ، ولا يطلق الْخَفْضُ إلا على الجاريه دون الغلام. وخَفَضَ الرجل صوته خَفْضاً من باب ضرب : إذا لم يجهر به. وخَفَضَ اللهُ الكافرَ : أهانه. وخَفَضَ الحرفَ فى الإعراب : جعله مكسورا ، والْخَفْضُ والجر واحد ، وهما فى الإعراب بمنزله الكسر فى البناء فى مواضعات النحويين. والِانْخِفَاضُ : الانحطاط. والله يَخْفَضُ من يشاء ويرفع من يشاء : أى يضع. و « الْخَافِضُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يَخْفَضُ الجبارين والفراعنه ، أى يضعهم ويهينهم.

(خوض)

قوله تعالى : (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ) [74 / 45] أى نسرع فى الباطل ونغوى مع الغاوين. قوله : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خاضُوا) [9 / 69] أى كَخَوْضِهِمْ ، والذى مصدريه وأصل الْخَوْضِ دخول القدم فيما كان مائعا من الماء والطين ، ثم كثر حتى صار فى كل دَخول فيه أذى وتلويث. قال تعالى : (ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [6 / 91] أى فى باطلهم ، فلا عليک بعد التبليغ وإلزام الحجه. وقال تعالى : (وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا) [6 / 68] أى

بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها. وقال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [4 / 140] أى يأخذوا فى حديث ، يقال خاض الناس فى الحديث وتخاوضوا : أى تفاوضوا فيه ، وفيها دلاله على تحريم مجالسه الكفار عند كفرهم بآيات الله واستهزائهم بها ، وعلى إباحه مجالستهم عند خوضهم فى حديث غيره. وروى أن هذا منسوخ بقوله تعالى : (فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ). قال الشيخ أبو على : وفى الآيه دلاله على وجوب

إنكار المنكر مع القدره على ذلک وزوال العذر ، وإن من ترک ذلک مع القدره عليه فهو مخطىء آثم ، وفيها أيضا دلاله على تحريم مجالسه الفساق والمبتدعين من أى جنس كانوا ، وبه قال جماعه من المفسرين. قال : ومن ذلک إذا تكلم الرجل فى مجلس يكذب ليضحک منه جلساؤه فيسخط الله عليهم. قال :

وَرُوِىَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِى تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيُكَذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِى أَهْلِهِ فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تُقَاعِدْهُ » (1).

قال : وفى الآيه أيضا دلاله على بطلان القول ببقاء الإعراض ، وقولهم ليس هاهنا غير الأجسام لأنه قال : (حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ) فأثبت غيرا لما كانوا فيه وذلک هو العرض.

وَفِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ « يَخُوضُ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ الْمَاءَ خَوْضاً ».

أى يدخلهما فى الماء ماشيا ، يقال خُضْتُ الماء أَخُوضُهُ خَوْضاً وخِيَاضاً : مشيت فيه. ومنه « الْمَخَاضَهُ » بالفتح وهو موضع خَوْضِ الماء وما جاز الناس فيها مشاه وركبانا وجمعها الْمَخَاضُ والْمَخَاوِضُ أيضا. وخُضْتُ الغمرات : اقتحمتها.

1- البرهان ج 1 ص 423.

(دحض)

قوله تعالى : (فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) [37 / 141] أى قارع فكان من المقروعين المغلوبين المقهورين. قوله : داحِضَةٌ [43 / 16] أى زائله باطله. قوله : (لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) [18 / 56] أى ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

وَفِى الدُّعَاءِ « خُذْنِى مِنْ دَحْضِ الْمَزَلَّهِ ».

أى أنقذنى من مزلقه الخطيئه.

وَفِى الْحَدِيثَ « الْحَجُ مَدْحَضَهٌ لِلذَّنْبِ ».

أى مبطل له. ودَحَضَتِ الْحِجَّهُ دَحْضاً - من باب نفع - : بطلت ، وأَدْحَضَهَا الله فى التعدى. ودَحَضَ الرجل : زلق. ودَحَضَتْ رجله : زلقت. ومكان دَحْضٌ : زلق. والْإِدْحَاضُ : الإزلاق. و « حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ».

أى تزول.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فِى هَذِهِ الْمَزَلَّهِ فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَهٍ » (1).

إلى آخره ، وقد مر شرحه فى وطا. و « المزله » بكسر الزاى وفتحها بمعناه وهما بفتح الميم.

1- فى نهج البلاغه ج 2 ص 45 : إن ثبتت الوطأه فى هذه المزله فذاک وإن تَدْحَضِ القدم فإنا كنا فى أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام.

(ربض)

فِى الْحَدِيثِ « أَقَلُّ مَا يَكُونُ بَيْنَکَ وَبَيْنَ الْقِبْلَهِ مَرْبِضُ غَنَمٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَرْبِطُ فَرَسٍ ».

مَرَابِضُ الغنم جمع مَرْبِضٍ بفتح الميم وكسر الباء ، وهو موضع رَبْضِ الغنم ، وهو كالجلوس للإنسان ، وقيل كالاضطجاع له.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَالنَّاسُ حَوْلِى كَرَبِيضَهِ الْغَنَمِ » (1).

أى الغنم الرَّبِضْ ، أى الباركه. ومنه حَدِيثُ الْمُنَافِقِ « إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ ، وَإِذَا جَلَسَ شَغَرَ ».

ورُبُوضُ الغنم والبقر والكلب وجثوم الطير مثل بروک الإبل. والفصيل الرَّابِضُ : الجالس المقيم. ومنه « كَرَبْضَهِ العنز ».

(رضض)

رَضَضْتُ الشىء من باب قتل : كسرته. والرَّضُ : الدق الجريش.

(رفض)

فى الحديث ذكر الرَّافِضَهُ والرَّوَافِضُ ، وهم فرقه من الشيعه رَفَضُوا أى تركوا زيد بن على عليه السلام حين نهاهم عن الطعن فى الصحابه ، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رَفَضُوهُ ، ثم استعمل هذا اللقب فى كل من غلا فى هذا المذهب وأجاز الطعن فى الصحابه (2)

1- نهج البلاغه ج 1 ص 31.
2- ذكر النوبختى فى فرق الشيعه ص 62 - 63 وجها غير ما هو مذكور هنا لتسميه الروافض ، وملخصه أن فرقه قالت بإمامه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بعد وفاه أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وكان من جمله المعتقدين بهذه العقيده المغيره بن سعيد ،

وبرئت منه الشيعه أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ورفضوا المغيره هذا فزعم أنهم رافضه وأنه هو الذى سماهم بهذا الاسم.

يقال رَفَضَهُ رَفْضاً من باب قتل : تركه. والشيء مَرْفُوضٌ : أى متروك. وارْفِضَاضُ الدمع : ترششها. ومنه الْحَدِيثُ « ثُمَ ارْفَضَّتْ عَيْنَاهُ وَسَالَتْ دُمُوعُهُ ».

ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام « لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفَضَ عِرْقاً ».

أى يسيل ويجرى.

(ركض)

قوله تعالى : (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ) [28 / 42] أى اضرب الأرض برجلك ، من رَكَضْتُ الدابه إذا ضربتها برجلك لتستحثها ، ويقال (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) : أى ادفع برجلك والرَّكْضُ : الدفع بالرجل. قوله : (إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ) [21 / 12] أى يهربون وينهزمون.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ) قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِى أُمَيَّةَ بِالشَّامِ هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا ، فَيُعَلِّقُونَ فِى أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا. قَالَ : فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ) قَالَ : يَسْأَلُونَهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ وَلَهُمْ عِلْمٌ بِهَا. قَالَ : فَيَقُولُونَ (يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ) بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ صَاحِبُ نَهَرِ سَعِيدٍ بِالرَّحَبَةِ (1).

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِحَاضَةِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَانِدٌ أَوْ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » (2).

أى دفعه وحركه من الشيطان ، والمعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبيس عليها فى أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى

1- البرهان ج 3 ص 53.
2- الكافى ج 3 ص 84.

أنساها ذلک عادتها ، وصار فی التقدیر کأنه رَکْضَهُ بآله من رَکَضَاتِهِ - کذا فی النهایه. وفی المغرب : إنما أضیف ذلک إلی الشیطان وإن کانت من فعل الله تعالی لأنها ضرر وسیئه ، والله تعالی یقول : (وَما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) أی بفعلک ، ومثل هذا یکون بوسوسه الشیطان وإسناد الفعل إلی السبب کثیر ، وسیجیء مزید بحث فی الحدیث فی عرق.

(رمض)

قوله تعالی : (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ) [2 / 185] فَرَمَضَانُ اسم للشهر ، قیل سمی بذلک لأن وضعه وافق الرَّمَضَ بالتحریک ، وهو شده وقع الشمس علی الرمل وغیره ، وجمعه رَمَضَانَاتٌ وأَرْمِضَاءُ. وفی المصباح قال بعض العلماء : یکره أن یقال جاء رَمَضَانُ وشبهه إذا أرید به الشهر ، ولیس معه قرینه تدل علیه ، وإنما یقال جاء شهر رَمَضَانَ ، واستدل

بِحَدِیثِ « لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَی ، وَلَکِنْ قُولُوا (شَهْرُ رَمَضانَ) ».

قال : وهذا الحدیث ضعفه البیهقی ، وضعفه ظاهر لأنه لم ینقل عن أحد من العلماء أن رَمَضَانَ من أسماء الله تعالی فلا یعمل به ، والظاهر جوازه من غیر کراهه کما ذهب إلیه البخاری وجماعه من المحققین لأنه لم یصح فی الکراهه شیء ، وقد ثبت فی الأحادیث الصحیحه ما یدل علی الجواز مطلقا

کَقَوْلِهِ « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النِّیرَانِ وَصُفِّدَتِ الشَّیَاطِینُ ».

قال : وقال القاضی عیاض وفِی قَوْلِهِ « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ ».

دلیل علی جواز استعماله من غیر لفظ الشهر خلافا لمن کرهه من العلماء - انتهی کلامه. وهو مرغوب عنه ، فإن فی کثیر من أحادیث أهل الحق النهی عن التلفظ بِرَمَضَانَ من دون إضافه الشهر تعلیلا بأنه اسم من أسمائه تعالی (1) ، ووقوعه

1- انظر طرفا منها فی الکافی ج 4 ص 69.

فى بعض الأحاديث مجردا عنه غير ضائر لإمكان قصد بيان الإباحه ، وهى لا تنافى الكراهه. قال الشهيد الأول فى كتاب نكت الإرشاد ما هذا لفظه : « فائده » نهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ ، بل يقال شهر رَمَضَانَ فى أحاديث من أجودها

مَا أَسْنَدَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ إِلَى الْكَاظِمِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام قَالَ : « لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ ، مَنْ قَالَهُ فَلْيَتَصَدَّقْ وَلْيَصُمْ كَفَّارَةً لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى (شَهْرُ رَمَضانَ) ».

وعن الأزهرى العرب تذكر الشهور كلها مجرده من لفظ شهر إلا شهرى ربيع ورَمَضَانَ ، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنه ، ثم كثر حتى استعملوها فى الأهله وإن لم يوافق ذلک الزمان ، فقالوا شهر رَمَضَانَ لما أَرْمَضَتِ الأرض من شده الحر ، وشَوَّالٌ لما شالت الإبل بأذنابها للطروق ، وذو القَعْدَهُ لما ذللوا القعدان للركوب ، وذو الحِجَّهُ لما حجّوا ، والمُحَرَّمُ لما حرموا القتال أو التجاره ، وصَفَرٌ لما غَزَوْا وتركوا دار القوم صِفْراً ، وشهر رَبِيعٌ لما أربعت الأرض وأمرعت ، وجُمَادَى لما جمد الماء ، ورَجَبٌ لما أرجبوا الشجر ، وشَعْبَانُ لما أشعبوا العُود.

وَفِى حَدِيثِ السُّجُودِ « أَخَافُ الرَّمْضَاءَ عَلَى وَجْهِى كَيْفَ أَصْنَعُ؟ » يَعْنِى الْحِجَارَةَ الْحَامِيَةَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ « قَالَ : تَسْجُدُ عَلَى ثَوْبِکَ ».

ومثله « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الرَّمْضَاءَ فِى جباهنا فَلَمْ يَشْكُنَا ».

أى لم يزل شكايتنا. ورَمِضَ يومنا رَمْضاً من باب تعب : اشتد حره. ورَمَضَتْ قدمه بالحر : احترقت. وأَرْمَضَتْنِى الرَّمْضَاءُ : أحرقتنى. ولعل منه قَوْلَهُ عليه السلام « أَرْمَضَنِى اخْتِلَافُ الشِّيعَهِ ».

والرَّمِيضُ : الحديد الماضى. ومنه الْخَبَرُ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِى وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضاً ».

(روض)

قوله تعالى : (فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [30 / 65] الرَّوْضَةُ : الأرض الخضره بحسن النبات ، ومنه « رَوْضَاتُ الجنان » وهى أطيب البقاع وأنزهها. ومنه الْحَدِيثُ « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ » (1).

أى كَرَوْضَةٍ يجىء فى ترع ما ينفع هنا. وجمع رَوْضَاتٍ رَوْضٌ ورِيَاضٌ صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومِنْهُ « بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّهِ ».

يعنى طول الذكر أو حلق الذكر كما جاءت به الروايه. ورُضْتُ الدابهَ : ذللتها ، والفاعل رَائِضٌ ، وهى مَرُوضَهٌ.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَأَرُوضَنَ نَفْسِى رِيَاضَهً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً » (2).

قيل المراد بِالرِّيَاضَهِ هنا منع النفس الحيوانيه عن مطاوعه الشهوه والغضب وما يتعلق بهما ، ومنع النفس الناطقه عن متابعه القوى الحيوانيه من رذائل الأخلاق والأعمال ، كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيله والمكر والخديعه والغلبه والحقد والحسد والفجور والانهماك فى الشرور وغيرها ، وجعل طاعه النفس للعقل العملى ملكه لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها إزاله الموانع الدنيويه عن خاطره ، والمعين على ذلک إضعاف القوه الشهوانيه والغضبيه بإضعاف حواسه بتقليل الأغذيه والتنوق فيها ، فإن لذلک أثرا عظيما فى حصول الكمال والتشاغل بحضره ذى الجلال. ويمكن أن يقال : المراد بِالرِّيَاضَهِ منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربه وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكه لها.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّمَا هِىَ نَفْسِى أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِىَ آمِنَهً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ » (3).

قال بعض الشارحين :

1- من لا يحضر ج 2 ص 439.
2- نهج البلاغه ج 3 ص 83.

3- نهج البلاغه ج 3 ص 80.

قوله « إنما هى نفسى » أى إنما همتى وحاجتى « أَرُوضُهَا » ورِيَاضَةُ النفس مأخوذه من رِيَاضَةِ البهيمه ، وهى منعها عن الإقدام على حركات غير صالحه لصاحبها ، فالقوه الحيوانيه هى مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعه للقوه العاقله كانت بمنزله البهيمه لم تُرَضْ ، فهى تتبع الشهوه تاره والغضب أخرى ، وتستخدم القوه العاقله فى تحصيل مراداتها ، فتكون هى أماره والعاقله مؤتمره ، وأما إذا رَاضَتْهَا القوه العاقله حتى صارت مؤتمره لها متمرنه على ما يقتضيه العقل العملى تأتمر بأمره وتنتهى بنهيه كانت العاقله مطمئنه لا تفعل أفعالا مختلفه المبادئ وكانت باقى القوى سالمه لها. ثم قال الشارح : لما كان الغرض الأقصى من رِيَاضَةِ نفسه نيل الكمال الحقيقى فلا بد له من الاستعداد ، وكان ذلک الاستعداد موقوفا على زوال الموانع الخارجيه والداخليه كانت لِلرِّيَاضَةِ أغراض ثلاثه : الأول حذف كل مرغوب ومحبوب وهو حذف الموانع الخارجيه ، الثانى تطويع النفس الأماره للنفس المطمئنه فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلى إلى العلوى وتتبعها سائر القوى فتزول الدواعى الحيوانيه وهو حذف الموانع الداخليه ، الثالث توجيه السر إلى الجنبه العاليه لتلقى السوانح الإلهيه واقتناصها. ويعين على الأول الزهد الحقيقى ، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب ، وعلى الثانى العباده المشفوعه بالفكر فى ملكوت السماوات والأرض وعظمه الله تعالى والأعمال الصالحه المنويه لوجهه خالصا ، وعبر عن هذه الأمور المعنويه بالتقوى التى يَرُوضُ نفسه بها. ورَاضَ نفسه : بمعنى حلم فهو رَيِّضٌ. والرَّيِّضُ فى العلم : المذلل نفسه لذلک من رَاضَ المهر رِيَاضَةً ذلله فهو مَرُوضٌ. وقوم رَوَاضٍ ورَاضَةٌ. ومنه حديث

أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِى الْعَبَّاسِ فِى بَغْلِ الْمُسْتَعِينِ « كَانَ قَدْ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ حِيلَةٌ فِى رُكُوبِهِ ».

وقوله : « حتى نَتَرَاوَضَ على أمر »

أى نستقر على أمر. واسْتَرَاضَ المكان : أى اتسع. ومنه قولهم « افعل ذلک ما دامت النفس مُسْتَرِيضَةً » أى متسعه.

باب ما أوله العين

(عرض)

قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ) [2 / 224] الْعُرْضَةُ فعله بمعنى المفعول ، أطلق على ما يُعْرَضُ دون الشىء وعلى الْمُعْرِض للأمر ، فمعنى الآيه على الأول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من أنواع الخير بل مخالفته

لِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله لِابْنِ سَمُرَةَ « إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِکَ ».

وعلى الثانى ولا تجعلوه مَعْرَضاً لأيمانكم فتبذلوه بكثره الحلف به.

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِى كُلِّ حَالَةٍ « لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ » (1).

قوله : (عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ) [2 / 235] التَّعْرِيضُ خلاف التصريح ، وهو الإيماء والتلويح ولا تبيين فيه ، وهو كثير فى الكلام ، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكنايه. وعَرَضْتُ لفلان وبفلان : إذا قلت قولا وأنت تعنيه. ومنه « الْمَعَارِيضُ فى الكلام » وهى التوريه عن الشىء بالشىء ، كما إذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلانا ليرى ، فيجعل كلامه مِعْرَاضاً فرارا من الكذب. ومنه المثل « إن فى الْمَعَارِيض لمندوحةً عن الكذب » أى سعه. قوله : (جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ) [3 / 133] قيل كل جنه من الجنان (عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ) لو وضع بعضها على بعض ، وخص الْعَرْضُ لأنه أقل من الطول غالبا ، فشبهت بأوسع ما علم الناس.

1- تفسير على بن إبراهيم 63.

قوله : (فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ) [41 / 51] استعار الْعَرْضَ لكثره الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشده العذاب. قوله : (وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً) [18 / 100] أى أظهرناها حتى رآها الكفار ، يقال عَرَضْتُ الشىء فَأَعْرَضَ : أى أظهرته فظهر. قوله : (هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) [46 / 24] أى سحاب يمطرنا أو ممطر لنا ، ولا يجوز أن يكون صفه لِعَارِضِ النكره ، وسمى عَارِضاً لأنه يَعْرِضُ فى الأفق. قوله : (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى) [8 / 169] مر فى دنا. قوله : (يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا) [40 / 46] أى صباحا ومساء ، أى يعذبون فى هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم ، فإذا قامت القيامه قيل لهم (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ) قوله : (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا) [4 / 94] أى تطلبون عَرَضَ الحياه الدنيا ، أى طمع الدنيا وما يُعْرَضُ منها يعنى الغنيمه والمال ومتاع الحياه الدنيا الذى لا بقاء له.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّ جَبْرَئِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ سَنَهٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ».

أى كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من الْمُعَارَضَهِ : المقابله. ومنه « عَارَضْتُ الكتاب بالكتاب » أى قابلته. ويقال عَارَضْتُهُ فى السير : أى مررت حياله. وعَارَضْتُهُ بمثل ما صنع : أى أتيت إليه بمثل ما أتى.

وَفِى الْخَبَرِ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَارَضَ جِنَازَهَ أَبِى طَالِبٍ ».

أى أتاها مُعْتَرِضاً من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله. والْعَرَضُ : متاع الدنيا وحطامها. ومنه الْخَبَرُ « الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « فَإِنْ عَرَضَ فِى قَلْبِکَ مِنَ الْمَاءِ شَىْءٌ فَكَذَا ». أراد إن ظهر وخطر فى قلبک شىء من استعماله فأفرج الماء

بأصابعک واستعمله ليزول ذلک المنفر ، من عَرَضْتُ الشىء من باب ضرب : أظهرته له وأبرزته إليه. والْإِعْرَاضُ : الصد عنه. وأَعْرَضَ لک الخير : إذا أمکنک. واعْتَرَضَ الشىء : صار عَارِضاً کالخشبه الْمُعْتَرِضَهِ فى النهر. واعْتَرَضَ الشىء دون الشىء : أى حال دونه. واعْتَرَضَتِ الشهر : إذا ابتدأته من غير أوله ، ومنه « اعْتَرَضَ القرآن ». واعْتَرَضَ فلان فلانا : وقع فيه. و « الْعَارِضَهُ » واحده الْعَوَارِض ، وهى الحاجات. وعَارِضَهُ الباب : الخشبه التى تمسک عضادتيه. وعَرَضَ فَى الطريق عَارِضٌ : أى منعنى مانع صدنى عن المضى فيه. ومنه اعتراضات الفقهاء ، لأنها تمنع من التمسک بالدليل.

وَفِى الدُّعَاءِ « تَعَرَّضَ لَکَ فِى هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ ».

أى تصدى لطلب فضلک وإحسانک الْمُتَعَرِّضُونَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « صُونُوا أَعْرَاضَکُمْ ».

الْأَعْرَاضُ جمع عِرْضٍ بالکسر ، قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء کان فى نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره ، وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه أن ينتقص ويعاب. وعَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عِرْضُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لَا غَيْرُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ».

أى احتاط لنفسه. ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ إِنِّى تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِى عَلَى مَنْ ذَکَرَنِى ».

ومنه حَدِيثُ أَبِى الدَّرْدَاءِ « أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِکَ لِيَوْمِ فَقْرِکَ ».

أى من عابک وذمک فلا تجازه واجعله قرضا فى ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتک فى القيامه.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّهِ « إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ».

أى أجسادهم. وعَرَضْتُ البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عَرَضْتُ الحوض على البعير. وعَرَضَهُ عَارِضٌ من الحمى ونحوها.

وعَرَضَ الرجلُ : إذا أتى الْعَرُوضَ ، وهى مكه والمدينه وما حولهما ، ويقال مكه والمدينه (1). ومنه قول الشاعر (2) :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن

ندامای من نجران أن لا تلاقيا

قال الجوهرى : قال أبو عبيده أراد فيا راكباه للندبه فحذف الهاء ، كقوله تعالى : (يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ) ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لأنه قصد بالنداء راكبا بعينه.

ويقال الْعُرَيْضُ والنقب من قبل مكه لا من حدود المدينه (3).

و « عُرَيْضٌ » كزبير واد بالمدينه فيه أموال لأهلها.

و « الْعَرْضُ » بالفتح فالسكون : المتاع ، وكل شىء فهو عَرْضٌ سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين ، والجمع عُرُوضٌ كفلس وفلوس.

وعن أبى عبيده الْعُرُوضُ : الأمتعه التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا.

والْعَرَضُ بالتحريک : ما يحل فى الاسم ولا وجود له ولا شخص له فى اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد فى محل يقوم به ، وهو خلاف الجوهر وذلک نحو حمره الخجل وصفره الوجل.

ورجل عِرِّيضٌ كفسيق : أى يَتَعَرَّضُ للناس بالشر.

وتَعَرَّضَ بمعنى تعوج ، ومنه « تَعَرَّضَ

1- اختلفوا كثيرا فى موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم ، فقيل العروض المدينه ومكه واليمن ، وقيل مكه واليمن ، وقيل مكه والطائف وما حولهما ، وقيل العروض خلاف العراق ، وقيل العروض طريق فى عرض الجبل ، وقيل بلاد اليمامه والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور - انظر معجم البلدان ج 4 ص 112.

2- البيت (لعبد يغوث الحاربى).
3- فى معجم البلدان ج 4 ص 114 : فالعريض جبل ، وقيل اسم واد ، وقيل موضع بنجد.

الْجَمَلُ فِى الْجَبَلِ » إذا أخذ فى مسيره يمينا وشمالا لصعوبه الطريق.

والْعَرُوضُ كرسول ميزان الشعر لأنه يُعَارِضُ بها ، وهى مؤنثه ، ولا يجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرساتيق بأرض الحجاز « الْأَعْرَاضُ » واحدها عِرْضٌ بالكسر (1).

والْعَارِضُ من اللحيه : ما ينبت على عِرْضِ اللحى فوق الذقن.

وَفِى الْخَبَرِ « مِنْ سَعَادَهِ الْمَرْءِ خِفَّهُ عَارِضَيْهِ » قيل أراد بخفه الْعَارِضَيْنِ خفه اللحيه.

قال النهايه وما أراه مناسبا ، وقيل عَارِضَا الإنسان صفحتا خديه ، وخفتهما كنايه عن كثره الذكر وحركتهما به.

وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفه : إذا كان قليل السؤال.

وفلان من عُرْضِ النَّاسِ : أى من العامه.

وفلان عُرْضَهٌ للناس لا يزالون يقعون فيه.

وَقَوْلُهُمْ عليه السلام « فَاضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْحَائِطِ ».

أى جانباً منه أى جانب كان ، مثل قولهم « خرجوا يضربون الناس عن عَرْضٍ » أى شق وناحيه كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا.

وعَرُضَ الشىءُ بالضم : اتسع عَرْضُهُ ، وهو تباعد حواشيه ، فهو عَرِيضٌ.

واسْتَعْرَضْتُهُ : أى قلت له اعْرِضْ على ما عندك.

و « الْمِعْرَاضُ » كمفتاح وهو السهم الذى لا ريش له.

(عضض)

فِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَعَضَّتْنَا الصَّعْبَهُ عَلَائِقَ الشَّيْنِ » كأنه من عَضَ الرجلُ صاحبَهُ يَعَضُ عَضِيضاً : لزمه. والشين السبب خلاف الدين ، والعلائق جمع علاقه وهو ما يتعلق بشىء كعلاقه الحب ونحوه ،

1- الأعراض هى قرى بين الحجاز واليمن والسراه ، وقال الأصمعى أعراض المدينه قراها التى فى أوديتها ، وقال شمر أعراض المدينه هى بطون سواد حيث الزرع والنخل معجم البلدان ج 1 ص 220.

والصعبه الشديده خلاف السهله ، والمعنى ألزمتنا السنه الصعبه علائق الذل والمعايب.

وعَضَضْتُ اللقمه وبها وعليها عَضّاً : أمسكتها بالأسنان. قال فى المصباح : وهو من باب تعب فى الأكثر لكن المصدر ساكن ، ومن باب نفع لغه قليله ».

وعَضَ عليه بالنواجذ « مثل فى شده الاستمساک به. والنواجذ هى أواخر الأسنان ، وقيل التى بعد الأنياب

(عوض)

الْعِوَضُ كعنب واحد الْأَعْوَاضِ كأعناب وأَعَاضَنِى وعَوَّضَنِى بالتشديد وعَاوَضَنِى : أعطانى الْعِوَضَ وهو البدل ، ومنه « يُعَوِّضُونَ بالدرهم ألف درهم ».

واعْتَاضَ : أخذ الْعِوَضَ ، وتَعَوَّضَ مثله ، واسْتَعَاضَ سأل الْعِوَضَ.

وقولهم « لا آتيک عِوَضَ الْعَائِضِينَ » كما يقال لا آتيک دهر الداهرين.

و « عِيَاضاً » على ما فى النسخ عبد لعلى عليه السلام أعتقه على عماله.

وَجَاءَ فِى الْحَدِيثِ « عِيَاضُ بْنُ حَمَّازٍ أَوْ حَمَّادٍ الْمُجَاشِعِىُّ » (1) كان قاضيا لأهل عكاظ فى الجاهليه.

وفى كتب العامه عِيَاضُ بنُ حِمَارٍ بالراء المهمله صحابى (2).

باب ما أوله الغين

(غرض)

فِى الدُّعَاءِ « لَا تَجْعَلْنِى لِلْبَلَاءِ غَرَضاً ».

الْغَرَضُ بالتحريک : الهدف الذى يرمى إليه ، والجمع أَغْرَاضٌ كسبب وأسباب ، والمعنى لا تجعلنى هدف بلاء.

1- ذكر فى السفينه ج 2 ص 302 روايه عن الصادق عليه السلام أن عياض هذا أتى النبى (ص) وأسلم ، ولا يبعد أنه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.
2- انظر ترجمته فى الإصابه ج 3 ص 1232 ، إلا أنه لم يذكر أنه هو القاضى لأهل عكاظ.

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ اللهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ غَرَضاً لِعَدُوِّهِ ».

و « لحم غَرِيضٌ » أى طرى.

ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ اللَّحْمُ غَرِيضاً » يعنى نِيّاً وَقَالَ : « إِنَّمَا تَأْكُلُهُ السِّبَاعُ وَلَكِنْ حَتَّى تُغَيِّرَهُ الشَّمْسُ أَوِ النَّارُ » (1).

(غضض)

قوله تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ) [24 / 30] أى ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم ، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك ، يقال غض طرفه غِضَاضاً بالكسر وغَضَاضَةً بفتحتين : خفضه وتحمل المكروه ، ومقول القول محذوف ، أى قل لهم غَضُّوا يَغُضُّوا فيكون فى (يَغُضُّوا) الآيه جوابا لأمر محذوف ، وكذا (يَحْفَظُوا) ومن عند الأخفش زائده.

قوله : (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) [31 / 19] أى نقص منه ، يقال غَضَ صوته أى خفضه ولم يرفعه بصيحه.

وغَضَ طرفه : أى كسره.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَ طَرْفَهُ » (2) يعنى كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ مَعَ عَائِشَةَ « حُمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُ الْأَطْرَافِ » يعنى كسرها ، والأمر منه فى لغه الحجاز اغْضُضْ ، ومنه الآيه ، وأهل نجد يقولون غُضَ طَرْفِكَ بالإدغام.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُ بَصَرَهُ » (3).

وأَغَضَ الرجل العين بالألف : قارب بين جفنيها ، ثم استعمل فى الحلم فقيل « غَضَ على القذى » إذا أمسك عفوا عنه.

وقولهم « ليس عليك فى هذا الأمر غَضَاضَةٌ » أى ذله ومنقصه.

ومثله « عليه فى دينه غَضَاضَةٌ » و « ما على من غَضَاضَةٍ ».

وشىء غَضٌ : أى طرى ، والباب ضرب

ص: 218

1- الكافى ج 6 ص 313.
2- مكارم الأخلاق ص 11.
3- من لا يحضر ج 1 ص 18.

وقولهم غَضَّاً جديدا : أى طريا وجديدا كالمفسر له.

(غمض)

قوله تعالى (وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) [2 / 268] أى تُغْمِضُوا عن عيب فيه ، أى لستم بآخذى الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إِغْمَاضٍ ومسامحه ، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم.

يقال غَمَضْتُ عن فلان : إذا تساهلت عليه.

ومنه الْحَدِيثُ « أَصَبْتُ مَالاً أَغْمَضْتُ فِى مَطَالِبِهِ » أى تساهلت فى تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات ، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهه ، وأصله من إِغْمَاضِ العين.

والْغَامِضُ : خلاف الواضح.

وانْغِمَاضُ الطرف : انغضاضه.

وما اكتحلت غِمَاضاً : أى ما نمت ولا اغْتَمَضَتْ عيناى.

ومثله « لا أكتحل بِغَمْضٍ حتى ترضى عنى ».

وما فى الأمر غَمِيضَةٌ : أى عيب.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ « أَنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِى عِنْدِى مَنْ كَانَ غَامِضاً فِى النَّاسِ » أى من كان خفيا عنهم لا يعرف سوى الله تعالى.

و « نسب غَامِضٌ » أى لا يعرف.

وغَمَضَ الحقُّ - من باب قعد - خفى مأخذه ، وغَمُضَ بالضم لغه.

(غيض)

قوله تعالى : (وَغِيضَ الْماءُ) [11 / 44] إذا نقص ، يقال غَاضَ الماء يَغِيضُ غَيْضاً من باب سار ، ومَغَاضاً أى قل ونضُب فى الأرض ، وانغاض مثله.

وغِيضَ الماء : فعل به ذلک.

قوله : (وَما تَغِيضُ الْأَرْحامُ) [13 / 8] أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد.

وغَيَّضْتُ الدمع بالتشديد : نقصته وحبسته.

وغَاضَهُ الله وأَغَاضَهُ الله يتعدى ولا يتعدى.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُغِيضُهُ

سُؤَالُ السَّائِلِينَ » أى لا ينقصه.

والْغَيْضَةُ : الأجمه ، وهى مَغِيضُ ماء يجتمع فيه الشجر ، والجمع غِيَاضٌ وأَغْيَاضٌ مثل كلبه وكلاب وأكلاب ، وغَيْضَاتٌ مثل بيضه وبيضات.

باب ما أوله الفاء

(فرض)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ) [28 / 85] أى أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه.

والفرض : التوقيت ، ومنه قوله : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَ) [2 / 197] أى وقته أو أوجبه.

قوله : (فَرِيضَةً مِنَ اللهِ) [4 / 11] نصب نصب المصادر ، أى فرض الله فريضه.

قوله : (وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ) [4 / 24] أى من استيناف عقد آخر بعد انقضاء مده الأجل.

قوله : (أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها) [24 / 1] أى فَرَضْنَا ما فيها والزمناكم العمل بها ، وقرئ فَرَّضْناها بالتشديد أى فصلناها.

قوله : (لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ) [2 / 68] الْفَارِضُ المسنه ، يقال للشىء القديم فَارِضٌ ، ومنه فَرَضَتِ الشاه فهى فَارِضٌ.

وفَرَضَ الله علينا كذا وافْتَرَضَ : أى أوجب ، والاسم الْفَرِيضَةُ ، وسمى ما أوجبه الله الْفَرْضَ لأن له معالم وحدودا.

ومنه قوله : (لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً) [4 / 118] أى مقتطعا محدودا.

وَفِى الْحَدِيثِ « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » (1).

قال بعض شراح الحديث : قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا

1- الکافی ج 1 ص 82.

يمينا وشمالا ، والمراد به العلم الذى فُرِضَ على العبد معرفته فى أبواب المعارف ، وتحقيقه هو : أن مراتب العلم الشرعى ثلاثه : فَرْضُ عين ، وفَرْضُ كفايه ، وسُنَّةٌ.

فالأول ما لا يتأدى الواجب إلا به ، وعليه حمل « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » ، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه ، فالأول اعتقاد كلمتى الشهاده ، وما يجب لله ويمتنع ، والإذعان بالإمامه للإمام ، والتصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخره مما ثبت عنه بالتواتر ، كل ذلک بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم ، وما زاد على ذلک من أدله المتكلمين فهو فَرْضُ كفايه. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاه وأمثالها. وأما الترک فيدخل فى بعض ما ذكر.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ » قال بعض الأعلام : أراد بكون الزكاه فريضه واجبه كونها سهما مقتطعا من المال وجوبا ، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الفَرَائِضِ معنى.

والفرق بين الْفَرِيضَهِ والواجب هو أن الْفَرِيضَهَ أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعى ، والواجب إذا كان مطلَقا يجوز حمله على العقلى والشرعى.

والْفَرِيضَهُ فعيله بمعنى مفعوله ، والجمع فَرَائِضُ قيل اشتقاقها من الْفَرْضِ الذى هو التقدير ، لأن الْفَرَائِضَ مقدرات ، وقيل هى من فَرْضِ القوس وهو الجزء الذى يقع فيه الوتر.

والْفَرْضُ : الْمَفْرُوضُ ، وجمعه فُرُوضٌ مثل فلس وفلوس.

وَفِى الْحَدِيثِ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ وَعَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ سُنَّةٌ » (1) ولعل المراد كَالْفَرِيضَهِ لشده الاستحباب بخلاف السجود على غيرها.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « فَرَضَ اللهُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَبْدَأْنَ بِبَاطِنِ أَذْرُعِهِنَّ » (2) أراد بِالْفَرْضِ هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب

1- فى الكافى ج 3 ص 331 : السجود على الأرض فريضه وعلى الخمره سنه.

2- من لا يحضر ج 1 ص 30.

للاتفاق على عدمه.

ومثله « ما ذا أقول وأفوض على نفسى وفَرَضَ الله الأحكام فَرْضاً أوجبها ».

وكتاب الْفَرَائِضِ يعنى المواريث.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ وَسَنَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِ عَشْرَةَ أَوْجُهٍ : صَلَاةَ السَّفَرِ ، وَصَلَاةَ الْحَضَرِ » - إلخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى فى الكتاب العزيز الصلاه على وجه الإجمال ، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسره فى السنه. وأنت خبير بأن العشره لا يتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين.

وفَرَضْتُ الخشبه فَرْضاً من باب ضرب حززتها.

وقد اشتهر عند الناس « تعلموا الْفَرَائِضَ وعلموها الناس فإنها نصف العلم » بتأنيث الضمير وإعادته إلى الْفَرَائِضِ ، ونقل وعلموه بالتذكير بإعادته إلى محذوف ، والتقدير تعلموا علم الْفَرَائِضِ ، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمه الأحكام إلى متعلق بالحى ومتعلق بالميت ، وقيل توسعا ، والمراد الحث عليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » يريد العدل فى القسمه بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكوره فى الكتاب والسنه ، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطه منهما وإن لم يرد بها نص فيها فتكون معادله للنص ، وقيل الْفَرِيضَةُ العادله ما اتفق عليها المسلمون.

وَفِى الْخَبَرِ « طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ » أى بعد الْفَرِيضَةِ المعلومه عند أهل الشرع ، وذلك لأن طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى.

(فضض)

قوله تعالى : (وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها) [62 / 11] هو من فَضَضْتُ القوم فَانْفَضُّوا : أى فرقتهم فتفرقوا ، والمعنى تفرقوا إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ جَابِرٍ « قَالَ : أَقْبَلَتْ عَيْرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْجُمُعَةَ ، فَانْفَضَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِىَ غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً أَنَا مِنْهُمْ ».

وأصل الْفَضِ الكسر ، يقال فَضَضْتُ

ص: 222

الختم فَضّاً من باب قتل كسرته.

وفَضَضْتُ البكاره : أزلتها على التشبيه بالختم.

وفَضَ فاه : أى نثر أسنان فيه.

ولجام مُفَضَّضٌ : أى مرصع بِالْفِضَّهِ. و « الْفِضَّهُ » معروفه.

(فوض)

قوله تعالى : (وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ) [40 / 44] أى أرده إليه.

ومنه الدُّعَاءُ « فَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْکَ » أى رددته إليک وجعلتک الحاكم فيه.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ فَوَّضَ اللهُ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ تَعَدِّىَ حُدُودِهِ » (1).

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّ اللهَ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا » (2) لعل المراد تَفْوِيضُهُ فى المباحات ، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها ، وهو من قبيل إذن للمؤمن فى كل شىء إلا فى إهانه نفسه ، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس.

والْمُفَاوَضَهُ : المساواه والمشاركه فى كل شىء ، وهى مفاعله من التَّفْوِيضِ كان كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه. ومنه « تَفَاوَضَ الشريكَان فى المال » إذا اشتركا فيه أجمع.

وتَفَاوَضَ القوم فى الأمر : أى فَاوَضَ إليه بعضهم بعضا.

و « الْمُفَوِّضَهُ » قوم قالوا إن الله خلق محمدا وفَوَّضَ إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها ، وقيل فوض ذلک إلى على عليه السلام.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللهَ عَنْ سُلْطَانِهِ ».

وَفِى خَبَرٍ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ».

وممن قال بِالتَّفْوِيضِ المعتزله ، بمعنى أن الله تعالى فَوَّضَ أفعال العباد إليهم ، وقد مر تمام البحث فى جبر. والتَّفْوِيضُ فى النكاح والتزويج بلا مهر

(فیض)

قوله تعالی : (ثُمَ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ) [2 / 199].

ص: 223

1- سفینه البحار ج 2 ص 386.
2- سفینه البحار ج 2 ص 387.

أى ادفعوا من حيث دفع الناس. واختلف فيما المراد بِالْإِفَاضَهِ : فقيل المراد إِفَاضَهُ عرفات وإن الأمر لقريش لأنهم كانوا لا يقفون بعرفات مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقه سائر العرب ، وقيل الناس هو إبراهيم عليه السلام أى أَفِيضُوا من حيث أَفَاضَ وسماه بالناس كما سماه أُمَّةً. قوله : (تُفِيضُونَ فِيهِ) [10 / 61] أى تدفعون فيه بكثره ، ومنه الْحَدِيثُ « فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَهَ ».

وأصل الْإِفَاضَهِ الصبر ، فاستعيرت للدفع فى السير. وأَفَضْتُ الماء : إذا دفعته بكثره. وفَاضَ السيل يَفِيضُ فَيْضاً : كثر وسال من شفا الوادى ، و « أَفَاضَ » بالألف لغه. وأَفَاضَ الإناء فَيْضاً : امتلأ. وفَاضَ كل سائر : جرى. وفَاضَ الخبر : إذا شاع وكثر. وفَاضَتْ نفسه : خرجت روحه عن أبى عبيده. وفَاضَ صدره بالسر : أى باح به. ويَفِيضُ من دموعه : يسيل. وأَفِضْ على رأسک الماء : أى صبه وشيعه عليه. واسْتَفَاضَ الحديث : شاع فى الناس وانتشر ، فهو مُسْتَفِيضٌ اسم فاعل. ومنه « أثر مُسْتَفِيضٌ » أى مشهور. و « فَيْضٌ » رجل من رواه الحديث (1) وفِى إِرْشَادِ الْمُفِيدِ « أَنَ الْفَيْضَ بْنَ الْمُخْتَارِ مِنْ شُيُوخِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عليه السلام وَخَاصَّتِهِ وَبِطَانَتِهِ وَثِقَاتِهِ الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ ».

1- الفيض بن المختار الجعفى ، كوفى روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام ، ثقه عين له كتاب يرويه ابنه جعفر رجال النجاشى ص 239.

(قبض)

قوله تعالى : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [20 / 96] أى أخذت ملء كف من تراب موطىء فرس الرسول - يعنى جبرئيل. قوله : (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) [9 / 67] أى يمسكونها عن الصدقه والخير. قوله : (يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ) [2 / 245] أى يضيق على قوم ويوسع على قوم. قوله : (ثُمَ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً) [25 / 46] يريد به الظل المنبسط ، ومعنى قَبَضَهُ إليه أنه ينسخه بوجود الشمس (قَبْضاً يَسِيراً) أى على مهل ، أى شيئا بعد شىء ، وفى ذلک منافع غير محصوره ، ولو قَبَضَهُ دفعه واحده لتعطل أكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعا. قوله : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) [67 / 19] أى باسطات أجنحتهن وقابضاتها. قوله : (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ) [39 / 67] أى فى ملكه ، مثل قولهم « قد صار الشىء فى قَبْضَتِکَ » أى فى ملکک. وقَبَضْتُ الشىءَ قَبْضاً : أخذته. و « القَابِضُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يمسک الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ، ويقبض الأرواح عند الممات والباسط القابض والقَابِضُ هو من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوسع الرزق على عباده ، ويحسن القران بين هذين الاسمين ، فيقال القَابِضُ الباسطُ ، وكذلک كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضار النافع ، فإن ذلک أنبأ للقدره وأدل على الحكمه. وقَبَضَ اللهُ الرزق قَبْضاً من باب ضرب : خلاف بسط. ويَقْبِضُ الله الأرض ، ويَقْبِضُ السماءَ : أى يجمعهما.

وقَبَضْتُ قَبْضَةً من تمر - بفتح القاف والضم لغه - : أى كفّا منه. وقَبَضَ عليه بيده : ضم عليه أصابعه ومنه « مَقْبِضُ السيف » وزان مسجِد ، وفتح الباء لغه.

وَفِى الْحَدِيثَ « فَقَبَضَ عَلَيْهِنَّ ».

أراد الكلمات الأخرويه التى ذكرت فى الحديث ولعل المراد بِالْقَبْضِ عدتهن بالأصابع وضما لهن. والقَبَضُ بالتحريک : ما قُبِضَ من أموال الناس. وانْقَبَضَ الشىءُ : صار مقبوضا. والانْقِبَاضُ : خلاف الانبساط. ومنه الْحَدِيثُ « الِانْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَهِ ».

يعنى من خالط ثم ينقبض عنهم وعن مخالطتهم لا لعله فقد كسب العداوه. وتَقَبَّضَتِ الجلدهُ فى النار : أى انزوت. ومنه الْحَدِيثُ « كُلَّمَا انْقَبَضَ اللَّحْمُ عَلَى النَّارِ فَهُوَ ذَكِىٌّ وَكُلَّمَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيْتَهٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيَّهٌ وَابْتِلَاءٌ ».

قيل المراد من القَبْضِ والبسط الفرح والألم ، سواء كان بطريق ظلم أحد أم لا. وقُبِضَ فلانٌ : أى مات ، فهو مَقْبُوضٌ ومنه « قُبِضَ موسى » و « قُبِضَ رسولُ اللَه صلى الله عليه وآله ».

(قرض)

قوله تعالى : (إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ) [64 / 17] القَرْضُ : ما تعطيه غيرک ليقضيكه ، وأصله القطع ، فهو قطيعه من مالک بإذنه على ضمان رد مثله ، والمعنى (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً) [2 / 245] أى طيبه نفسه (فَيُضاعِفَهُ لَهُ) فى الجزاء ما بين سبع أو سبعين إلى سبعمائه. وقد استدل بهذه الآيه وبقوله (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ) و (أَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً) على أرجحيه القَرْضِ للمؤمن ، وإن فيه أجرا عظيما ، وإن الله هو المكافئ عليه ، إذ الحقيقه ممنوعه لاستحاله الحاجه عليه ، فتحمل على إقراض عبيده.

واعترض بأن إطلاق القَرْض الذى هو إعطاء شىء ليستعيد عوضه فى وقت آخر استعاره للأعمال الصالحه ، فإن الأعمال الصالحه يفعلها العبد ويحصل له العوض فى دار الآخره ، وحينئذ لا دلاله فى هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعيه القرض. نعم يمكن الاستدلال بغير ذلک من العمومات ، مثل قوله تعالى (وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى) و (أَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ونحو ذلک ، وهو متجه. قوله : (وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ) [18 / 17] أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم. و « المِقْرَاضُ » واحد المَقَارِيضِ التى يُقْرَضُ بها. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ قَطْرَةُ بَوْلٍ قَرَضُوا لُحُومَهُمْ بِالْمَقَارِيضِ ».

أى قطعوها ، ولعل ذلک كما قيل لشده نجاسه البول على الدم ، وكان ذلک من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلک وإلا هلكوا فى مده يسيره. والقُرَاضَةُ بالضم : ما سقط بالقرض ، ومنه « قُرَاضَةُ الحلى ». والقِرَاضُ والمضاربه بمعنى واحد ، وهو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليعمل به بحصه من ربحه. وقد قَارَضْتُ فلانا قِرَاضاً : إذا دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان والوظيفه على المال.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارَضُوکَ ».

أى إن سببتهم ونلت منهم سبوک. والقَرْضُ : ما أسلفت من إحسان ومن إساءه ، وهو على التشبيه.

وَفِى وَصْفِ الْمُنَافِقِينَ « يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ » (1).

أى يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضا. واسْتَقْرَضَ : طلب القرض. واقْتَرَضَ : أخذه.

1- نهج البلاغه ج 2 ص 191.

(قضض)

قوله تعالى : (فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقامَهُ) [18 / 77] أى يسقط وينهدم ، من قولهم انْقَضَ الحائطُ : إذا سقط ، وقيل إذا تصدع ولم يسقط ، فإذا سقط قيل انهار وتهور. ويقال انْقَضَ الطائرُ : إذا هوى فى طيرانه ، ومنه انْقِضَاضُ الكوكبِ. ويقال جاءوا بِقَضِّهِمْ وقَضِيضِهِمْ : أى بأجمعهم. ومنه الْخَبَرُ « يُؤْتَى بِالدُّنْيَا بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا ».

أى بكل ما فيها. واقْتَضَ الجاريةَ : افترعها وأزال بكارتها ، والافتضاض بالفاء بمعناه. واقْتَضَ الإداوةَ : فتح رأسها ، ويروى بالفاء أيضا.

(قعض)

فِى دُعَاءِ الِاسْتِخَارَهِ « وَتَقْعَضُ أَيَّامَهُ سُرُوراً ».

لعله من قَعَضْتُ العودَ : إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج.

(قوض)

يقال قَوَّضْتُ البناءَ : إذا نقضته من غير هدم.

(قيض)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً) [43 / 36] أى نسبب له شيطانا ، أو نقدر له شيطانا من قَيَّضَ له كذا : أى قدره ، فجعل الله ذلك جزاءه ، وقد تقدم الكلام فى عشا. قوله : (قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ) [41 / 25].

وَفِى دُعَاءِ التَّزْوِيجِ « وَقَيِّضْ لِى مِنْهَا وَلَداً طَيِّباً ».

أى قدرنا وسببنا له قرناء وقدر لى منها ولدا.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا ».

أي شقت. وقَايَضْتُ فلانا مُقَايَضَةً : إذا عارضته بمتاع ، يعنى أعطيته متاعا وأخذت عوضه سلعه. وقَيْضُ البيضه : قشرها الأعلى.

ص: 228

(محض)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْأَلُ فِى الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً » (1).

المَحْضُ : الخالص الذى لم يخالطه شىء ، ومنه اللبن المَحْضُ والحرير المَحْضُ. والعربى المَحْضُ : الخالص النسب. قال الجوهرى : الذكر والأنثى والجمع فيه سواء. ومَحَضْتُهُ المودةَ : أخلصتها له. ومثله أَمْحَضْتُهُ بالألف. ومنه الْحَدِيثُ « امْحَضْ أَخَاكَ الْمَوَدَّةَ ».

وكل شىء أخلصته فقد مَحَضْتَهُ. وقد مَحَضَ الشىءَ : صار محضا.

(مخض)

قوله تعالى : (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ) [19 / 23] هو بالفتح والكسر لغه وجع الولاده ، يقال مَخِضَتِ الناقةُ بالكسر تَمْخَضُ مَخَاضاً من باب تعب : دنا ولادتها وأخذها الطلق ، فهى مَاخِضٌ بغير هاء ، وشاه مَاخِضٌ ونوق مُخَّضٌ. والمَخَاضُ أيضا : الحوامل من النوق ، واحدتها خلفه ولا واحد لها من لفظها كما قيل لواحده الإبل ناقه من غير لفظها. ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل فى الثانيه « ابن مَخَاضٍ » لأن أمه لحقت بالمُخَّضِ أى الحوامل وإن لم تكن حاملا. قال الجوهرىً : « وابن مَخَاضٍ » نكره ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف جنسٍ. ومَخَضْتُ اللبنَ من باب قتل ونفع : استخرجت زبده بوضع الماء عليه وتحريكه فهو مَخِيضٌ فعيل بمعنى مفعول. والمَخِيضُ والمَمْخُوضُ : اللبن الذى قد

1- الكافى ج 3 ص 235.

مُخِضَ وأخذ زبده. والمِمْخَضَةُ بالكسر : الوعاء الذى يُمْخَض فيه.

(مرض)

قوله تعالى : (فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) [2 / 10] أى شك ونفاق ، ويقال المَرَضُ فى القلب الفتور عن الحق ، وفى الأبدان فتور فى الأعضاء ، وفى العيون فتور فى النظر. والمَرَضُ : السُقم. وعن ابن فارس : المَرَضُ كل ما خرج به الإنسان عن الصحه من عله أو نفاق أو تقصير في أمر. ومَرِضَ كفرح فهو مَرِيضٌ ، والجمع مِرَاضٌ ومَرَاضَى. ومَرَّضْتُهُ تَمْرِيضاً : أقمت عليه فى مرضه وتكلفت بمداراته. ومنه الْحَدِيثُ « تَقْعُدُ الْحَائِضُ عِنْدَ الْمَرِيضِ تُمَرِّضُهُ » (1).

أى تكون فى خدمته. ويقال شمس مَرِيضَةٌ : إذا لم تكن صافيه.

(مضض)

فِى الْحَدِيثِ « وَجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ ».

أى لدغ حرها وألمها. يقال مَضِضْتُ من الشىء مَضَضاً من باب تعب تألمت ، ويتعدى بالحركه والهمزه فيقال مَضَّنِى الجرحُ مَضّاً وأَمَضَّنِى إِمْضَاضاً : إذا أوجعنى. والكحل يُمِضُ العينَ بحدته إِمْضَاضاً : أى يلدغ.

وَمِنْهُ « حَتَّى يَجِدَ مَضَضَ الْجُوعِ ».

أى ألمه ولدغه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَضْمَضَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْوُضُوءِ ».

أى من واجبه وفرضه بل من كمالاته ، وهى إداره الماء فى الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوه الفم ثم يمجه ، وتَمَضْمَضْتُ بالماء : فعلت مثل ذلک. ومَضَّهُ الشىء مَضّاً : بلغ من قلبه الحزن به والمَضَضُ : وجع المصيبه.

(معض)

مَعِضَ فى الأمر كفرح : غضب.

1- الکافی ج 3 ص 138.

وَفِى خَبَرِ نِكَاحِ الْيَتِيمَةُ « فَإِنْ مَعِضَتْ لَمْ تُنْكَحْ ».

أى شق عليها الأمر. ومَعِضَ من شىء سمعه ، وامْتَعَضَ : إذا غضب وشق عليه الأمر. ومنه حَدِيثُ إِدْرِيسَ « فَامْتَعَضَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ ».

وفى نسخه « فامتعص ».

باب ما أوله النون

(نبض)

يقال نَبَضَ العرقُ بالكسر يَنْبِضُ نَبْضاً ونَبَضَاناً : إذا تحرك.

(نضض)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ يَأْخُذُ الزَّكَاةَ مِنْ نَاضِ الْمَالِ ».

هو ما كان ذهبا أو فضه عينا أو ورقا ، من نَضَ المالُ : تحول نقدا بعد ما كان متاعا. ونَضَ الماءُ يَنِضُ نَضِيضاً : سال قليلا قليلا. والنَّضِيضُ : الماء القليل

(نغض)

قوله تعالى : (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ) [17 / 51] أى يحركونها استهزاء منهم. يقال أَنْغَضَ رأسَهُ : حركه كالمتعجب من الشىء. ونَغَضَ رأسُهُ يَنْغِضُ بالكسر نَغْضاً : أى تحرك.

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « نَغَّاضُ الْبَطْنِ ».

وفسر بمُعَكَّن البطن ، وكان عكنه أحسن من سبائك الذهب.

(نفض)

فِى الْحَدِيثِ « ثُمَ نَفَضَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ ».

هو من نَفَضْتُ الثوبَ والشجرَ أَنْفُضُهُ نَفْضاً : إذا حركته لينتفض. والنُّفَاضَةُ بالضم : ما سقط عن النفض. ونَفَضَهُ نَفْضاً : من باب قتل ليزول عنه الغبار

ونحوه.

وَفِى حَدِيثٍ « مَنْ طَافَ خَمْسَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ غَمَزَهُ بَطْنُهُ فَخَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَفَضَ ».

أى نفض عن نفسه الأذى ودفعه عنه. ونَفَضْتُ الورقَ من الشجر : أسقطته.

والنَّفَضَةُ محركه : الجماعه يَنْفُضُون فى الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا - قاله فى القاموس.

(نقض)

قوله تعالى : (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ) [2 / 27] قال الزمخشرى النَّقْضُ الفسخُ وفك التركيب. فإن قلت : فمن أين ساغ استعمال النَّقْضِ فى العهد؟ قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على الاستعاره ، لما فيه من ثبات الوصله بين المتعاهدين ، ومنه قَوْلُ ابْنِ التَّيِّهَانِ فِى بِيعَةِ الْعَقَبَةِ « يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالاً وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ».

قال : وهذا من أسرار البلاغه ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشىء المستعار ثم يومئوا إليه بذكر شىء من روادفه ، فينبهوا بتلك الرمزه على مكانه. قوله : (وَلا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها) [16 / 92] أى لا تكونوا فى نقض الإيمان كالمرأه التى نقضت غزلها بعد إمراره وإحكامه ، فجعلته أنكاثا ، وهى ريطه بنت سعد بن تيم بن مره من قريش ، كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن فَيَنْقُضْنَ ما غزلن. قوله : (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [94 / 3] أى أثقله حتى جعله نقضا. والنِّقْضُ : البعير المهزول الذى أتعبه السير والسفر والعمل فَنَقَضَ ظهرَه ، فيقال حينئذ نقض. والنَّقْضُ بالفتح فالسكون : نَقْضُ البناء والحبل والعهد من باب قتل. ونَقَضْتُ الحبلَ نَقْضاً : حللت برمه ، وانْتَقَضَ هو بنفسه. وانْتَقَضَتِ الطهارهُ : بطلت وفسدت. وانْتَقَضَ الوضوءُ كذلك. وانْتَقَضَ الأمرُ بعد الاستقامهِ : فسد. والإِنْقَاضُ : صوت كالنقر. وإِنْقَاضُ الأصابع : تصويتها وفرقعتها. وأَنْقَضَ أصابعَه : ضرب بها لتصوت. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُنْقِضُ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِى الصَّلَاهِ ».

والنِّقْضُ بالضم والكسر بمعنى المنقوض واقتصر الأزهرى على الضم وبعضهم على

الكسر ، والجمع نُقُوضٌ.

ومنه حَدِيثُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا « وَيُقَوَّمُ النِّقْضُ وَالْأَبْوَابُ ».

(نهض)

فِى الدُّعَاءِ « مِنْ نَهَضَاتِ النَّصَبِ » بالنون والمراد بها الترددات البدنيه الموجبه للنصب أعنى التعب ، وَيُرْوَى « بهضات » بالباء الموحده من بهضه الحمل أثقله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ » أى طلب النهوض منهم.

ونَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضاً ونُهُوضاً : أى قام. والنَّاهِضُ : فرخ الطائر الذى وفر جناحاه ونهض للطيران.

باب ما أوله الواو

(وفض)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) [70 / 43] أى يسعون ويسرعون ، أى إلى الداعى ، يقال أَوْفَضَ واسْتَوْفَضَ : إذا أسرع.

والأَوْفَاضُ : الفِرَق من الناس والأخلاط من قبائل شتى ، كأصحاب الصفه.

(ومض)

فِى الْخَبَرِ « هَلَّا وَمَضْتَ إِلَىَّ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله » أى هلا أشرت إلى إشاره خفيه ، من قولهم أَوْمَضَ البرقُ ووَمَضَ إِيمَاضاً ووَمْضاً ووَمِيضاً : إذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض.

باب ما أوله الهاء

(هيض)

هَاضَ العظمَ يَهِيضُ هَيْضاً : أى كسر بعد الجبور ، فهو مَهِيضٌ.

قال الجوهرى : وكل وجع على وجع فهو مَهِيضٌ ، يقال هَاضَنِى الشىءُ : إذا ردک إلى مرضک.

ومنه يقال « رجل هِيضَةٌ » بالكسر.

ص: 233

كتاب الطاء

اشاره

ص: 235

باب ما أوله الألف

(ابط)

فِى الْخَبَرِ « كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطُ » وهو أن يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر.

والإِبْطُ كحمل : ما تحت الجناح يذكر ويؤنث ، والجمع آبَاطٌ كأحمال.

ومنه « تَأَبَّطَ شرّاً » وزعموا كان السيف لا يفارقه (1).

(أرط)

فى الحديث ذكر الأَرْطَى وهو شجر معروف ينبت بالرمل عروقه حمر ، وهمزته على ما قيل أصليه لقولهم « أديم مَأْرُوطٌ » إذا دبغ بذلك ، وقيل زائده للإلحاق وليست للتأنيث لأن الواحده أرطاه.

(أقط)

الأَقِطُ بفتح الهمزه وكسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزه وكسرها : لبن يابس مستحجر يتخذ من مخيض الغنم.

باب ما أوله الباء

(بربط)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يُقَدِّسُ اللهُ أُسْرَةً فِيهَا بَرْبَطٌ يُقَعْقِعُ وَفَايَهُ تُفَجِّعُ » البَرْبَطُ كجعفر شىء من ملاهى العجم يشبه صدر البط ،

1- هو أبو زهير ثابت بن سفيان الفهمى ، كان من فتاك العرب فى الجاهليه ، وهو من أهل تهامه ، وكان شاعرا فحلا مشهورا ، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبى فى الفلاه فيجرى خلفه فلا يفوته ، قتل فى بلاد هذيل سنه 80 قبل الهجره وألقى فى غار يقال له رخمان ، فوجدت جثته بعد مقتله فيه الأعلام للزركلى ج 2 ص 80.

معرب بربت أى صدر البط ، لأن الصدر يقال له بالفارسيه بر والضارب به يضعه على صدره. قال فى القاموس : ويقال له العود. و « الفايه » بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شىء من ملاهى العجم.

(بسط)

قوله : (وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً) [7 / 69] أى طولا وتماما ، يُقَالُ كَانَ أَطْوَلُهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَقْصَرُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، وَقِيلَ اثْنَىْ عَشَرَ ذِرَاعاً.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَنْحِتُ الْجَبَلَ بِيَدِهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قِطْعَةً » (1).

قوله : (وَزادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) [2 / 247] أى زاده سعه وامتدادا فى العلم والجسم ، وكان أعلم بنى إسرائيل فى وقته وأتمهم جسما وأشجعهم. قوله : (اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) [13 / 26] أى يقدره ويوسعه دون غيره ، وقد مر الكلام فيه. قوله : (بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ) [5 / 64] كنايه عن الجود ، وتثنيه اليد مبالغه فى الرد ، ونفى البخل عنه وإثبات لغايه الجود ، فإن غايه ما يبلغه السخى من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقه اليد والجارحه ، تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا. قوله : (وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً) [17 / 29]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ لَا يَرُدُّ أَحَداً يَسْأَلُهُ شَيْئاً عِنْدَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَحْضُرْهُ شَىْءٌ ، فَقَالَ : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَعْطِنِى قَمِيصاً فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْآيَةَ (2).

وَالْمَحْسُورُ : الْعُرْيَانُ قَالَهُ الصَّادِقُ عليه السلام (3).

وبَسْطُ اليدِ : مدها إلى البطش ، قال تعالى (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) [60 / 2]

1- مجمع البيان ج 2 ص 437.
2- تفسير على بن إبراهيم ص 381.

3- نفس المصدر والصفحه.

وقال : (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِیَ إِلَيْکَ لِأَقْتُلَکَ) [5 / 28]

قِيلَ كَانَ هَابِيلُ أَقْوَى مِنْهُ وَلَكِنْ تَحَرَّجَ عَنْ قَتْلِهِ وَاسْتَسْلَمَ خَوْفاً مِنَ اللهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ الدَّفْعَ لَمْ يُبِحْ بَعْدَ أَوْ تَحَرِّياً لِمَا هُوَ الْأَفْضَلُ.

قوله : (وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ) [6 / 93] أى لقبض أرواحهم كالمتقاضى المسلط ، وهذا عباره عن العنف بالسياق والتغليظ فى الإزهاق ، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى من عليه الحق ، ويقال أخرج لى ما عليک أو بالعذاب (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ) أى خلصوها من الدنيا وهم لا يقدرون على الخلاص. قوله : (كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ) [13 / 14] يومىء إليه فلا يجيبه. و « البَاسِطُ » من أسمائه ، وهو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياه.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْکَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ ».

أى لا تفترشهما على الأرض فى الصلاه. والانْبِسَاطُ مصدر انْبَسَطَ لا بسط فحمله عليه. والانْبِسَاطُ : ترک الاحتشام. وبَسْطُ الشىءِ وبالصاد أيضا : نشره. والبَسْطَهُ : السعه. والبِسَاطُ بالكسر : ما يُبْسَطُ ، أى ينشر.

(بطط)

« البَطّ » من طير الماء والبَطَّهُ واحدته وليست الهاء للتأنيث وإنما هى للواحد من الجنس ، يقال هذه بَطَّه للذكر والأنثى جميعا مثل حمامه ودجاجه. و « البَطّ » عند العرب صغارُهُ وكباره الإوزّ. والبَطّ أيضا : شق الدمل والجراح ونحوهما ، يقال بَطَّ الرجلُ الجرحَ بَطّاً من باب قتل : أى شقه.

(بقط)

« البَاقَطَانِىّ » بالباء الموحده والقاف والطاء المهمله والنون ثم الياء على ما فى نسخ متعدده أفيد أنه أحد وزراء بنى العباس

(بلط)

البَلَاطُ بالفتح : كل شىء فرشت به الدار من حجر وغيره ، ومنه « أرض مُبَلَّطَةٌ » أى مفروشه بالحصى. وَالْبَلَاطَةُ الْحَمْرَاءُ : هِىَ حَجَرٌ تُسَمَّى حَجَرَ السُّمَاقِ ، وُلِدَ عَلَيْهَا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام فِى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ كَانَتْ فِى وَسَطِ الْبَيْتِ ثُمَّ غُيِّرَتْ وَجُعِلَتْ فِى ضِلْعِ الْبَيْتِ عِنْدَ الْبَابِ.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ الْبَلَاطُ حَيْثُ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ سُوقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسَمَّى الْبَطْحَاءَ ».

قال فى النهايه البَلَاطُ ضرب من الحجاره يفرش به الأرض ، ويسمى المكان بَلَاطاً اتساعا. والمُبَالَطَةُ : المضاربه بالسيوف. وتَبَالَطُوا : تجالدوا. و « البَلُّوطُ » كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره.

باب ما أوله الثاء

(ثبط)

قوله تعالى : فَثَبَّطَهُمْ [9 / 46] أى حبسهم بالجبن ، يقال ثَبَّطَهُ عن الأمر أى أثقله وأقعده. وثَبَّطَهُ عن الأمور : إذا حبسه وشغله عنها. ومنه الدُّعَاءُ « إِنْ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ ثَبَّطَنِى ».

باب ما أوله الحاء

(حبط)

قوله تعالى : (حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ) [2 / 217] أى بطلت. و (فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمالَهُمْ) [33 / 19]

أبطلها ولم يؤجر عليها. قال بعض المحققين : استحقاق الثواب مشروط بالموافاه لقوله تعالى : (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ) [39 / 65] ولقوله تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ) الآيه ، وقوله تعالى : (فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَهِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ) فمن كان من أهل الموافاه ولم يلبس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا ، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقا ، ومن كان ممن خلط (عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً) فإن وافى بالتوبه استحق الثواب مطلقا ، وإن لم يواف بها فإما أن يستحق ثواب إيمانه أو لا ، والثانى باطل لقوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ) فتعين الأول ، فإما أن يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالإجماع ، لأن من يدخل الجنه لا يخرج منها ، فحينئذ يلزم بطلان العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ، وَلِقَوْلِهِ عليه السلام فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ كَالْحُمَمِ أَوْ كَالْفَحْمِ فَيَرَاهُمْ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ فَيُغْمَسُونَ فِى عَيْنِ الْحَيَوَانِ فَيَخْرُجُونَ وَاحِدُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَهَ تَمَامِهِ ».

وبما قررناه يتبين أن الإِحْبَاطَ والموازنه باطلان ، وذلك أن الوعيديه - وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيره - اختلفوا على قولين : « أحدهما » - قول أبى على ، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله ، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسه والآخر عشره ، فإن الخمسه تسقط وتبقى العشره ، ويسمى الإِحْبَاطَ. و « ثانيهما » - قول أبى هاشم ابنه ، وهو أن يسقط من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقى ، ففى المثال المذكور يسقط خمسه ويبقى خمسه ويسمى بالموازنه. وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات فى الخارج كالأخوه والبنوه وعدمها ، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجوده فى الخارج - مع أنها عرض

مفتقر إلى محل - يكون لها إضافه إلى ذلک المحل ، فنقول فيها كما قلنا فى الأول ويلزم التسلسل وهو باطل ، ويلزم منه بطلانها فى الخارج ، لأن ما بنى على الباطل باطل ، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجى بل الذهنى. وتحقيق البحث فى محله ، ولو قيل ببطلان الإحباط والموازنه والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيدا ، وظواهر الأدله تؤيده. وحَبِطَ العملُ يَحْبَطُ من باب تعب ومن باب ضرب لغه قرىء بهما فى الشواذ.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ ».

وفسر بالعجب.

(حبطأ)

وَفِى الْحَدِيثِ « تَزَوَّجُوا فَإِنِّى مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ غَداً فِى الْقِيَامَهِ حَتَّى إِنَّ السِّقْطَ لَيَجِىءُ مُحْبَنْطِئاً عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلْ. فَيَقُولُ : لَا حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوَاىَ ».

قال أبو عبيده : المُحْبَنْطِئُ بالهمزه العظيم البطن المنتفخ ، من قولهم احْبَنْطَأَ : انتفخ جوفه إذا امتلأ غيظا. والحَبَنْطَى : القصير البطين ، يعنى عظيم البطن يهمز ولا يهمز ، والألف والنون للإلحاق.

(حطط)

قوله : (وَقُولُوا حِطَّهٌ) [2 / 58] أى حُطَّ عنا أوزارَنا ، ويقال هى كلمه أمر بها بنو إسرائيل لو قالوها لَحَطَّتْ أوزارُهم ، ولكنهم قالوا حنطه فى شعير ، أى قيل لهم قولوا حط عنا ذنوبنا فبدلوه حنطه فى شعير.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنِ ابْتَلَاهُ اللهُ بِبَلَاءٍ فِى جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّهٌ ».

أى يحط عنه خطاياه وذنوبه ، وهى فعله من حَطَّ الشىءَ يَحُطُّهُ : إذا أنزله وألقاه. وحَطَطْتُ الرحلَ وغيره حَطّاً من باب قتل : أنزلته من علو إلى سفل. ومنه « فانْحَطَّ الرجلُ وهو قائم فى صلاته ». والاسْتِحْطَاطُ بعد الصفقه : هو أن يطلب المشترى من البائع أن يحط عنه ثمن المبيع ، ويتم الكلام فى صفق. والمُحَاطَّهُ فى الرمايه يجىء ذكرها.

(حنط)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمْ وَلَدَکَ حَنَّاطاً

ص: 242

فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِى ».

الحَنَّاطُ بفتح الحاء والتشديد بياع الحِنْطَهِ بالكسر وهى القمح ، والبر بضم الباء والجمع حِنَطٌ

وَمِنْهُ « فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنَّاطِينَ ».

لبيعهم الحنطه هناک ، وقيل لبيعهم الحَنُوطَ. والحَنُوطُ كرسول والحِنَاطُ ككتاب : طيب يوضع للميت خاصه.

(حوط)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ) [2 / 66] أى إلا أن تبلغوا فلا تطيقوا ذلک. قوله : (أَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً) [65 / 12] أى بلغ منتهى كل شىء وأحاط به علمه. قوله : (إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ) [41 / 54] أى بالإشراق والإحاطه والقدره.

وَفِى الْحَدِيثِ « خُذْ بِالْحَائِطَهِ لِدِينِکَ ».

أى بالاحتياط فى أمر الدين ، يقال احْتَاطَ بالأمر لنفسه : أى أخذ بما هو أَحْوَطُ له ، أى أوقى مما يخاف. واحْتَاطَ بالشىء : أحدق به. واحْتَاطَ الرجلُ : أخذ بالثقه. وأنا أَحَوِّطُ حولَ ذلک الأمر : أى أدور. وحَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطاً وحِيَاطَةً : إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْعَلْنِى فِى حِيَاطَتِکَ ».

وحِيَاطَهُ الإسلام : حفظه وحمايته. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَشْهَدُ أَنَّکَ كُنْتَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

أى أحفظهم وأحماهم له.

قَوْلُهُ « تُحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ ».

أى تحدق بهم من جميع جوانبهم. ومنه « أَحَطْتُ به علما » أى أحدق علمى به من جميع جهاته.

وَفِی حَدِیثِ تَرْغِیبِ الْمَرْءِ وَکَوْنِهِ مَعَ عَشِیرَتِهِ « هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِیطَةً مِنْ وَرَائِهِ » (1).

أی حِیَاطَةً وحفظا وَفِی الْحَدِیثِ « کُلُّ مُحِبٍّ لِشَیْءٍ یَحُوطُ حَوْلَ مَا أَحَبَّ ».

یقال حَاطَهُ حَوْطاً وحِیَاطَةً : کلأه ورعاه. والحَائِطُ : الجدار والبستان أیضا من النخیل إذا کان علیه حائطا.

1- نهج البلاغه ج 1 ص 57.

وَمِنْهُ « دَخَلْنَا عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَهُوَ يَعْمَلُ فِى حَائِطٍ لَهُ » ويجمع على حِيطَانٍ ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وَفِى الْحَدِيثِ « الِاحْتِبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ » كأنه بمنزله الحيطان التى يتكأ عليها ويستعان بها على الراحه والجلوس.

وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عليه السلام سَبْعَةُ حَوَائِطَ : مِنْهَا الْعُوَافُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَهِ وَالْفَاءِ وَالْمِثْيَبُ بِالثاء الْمُثَلَّثَهِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ بَعْدَ الْيَاءِ الْمُثَنَّاهِ التحتانيه ، وَالْحُسْنَى ، وَمَالُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

باب ما أوله الخاء

(خبط)

قوله تعالى : (لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ) [2 / 275] أى لا يقومون من قبورهم إلا قياما كقيام المصروع ، وزعمت العرب أن المصروع يَتَخَبَّطُهُ الشيطان فيصرعه.

والخَبْطُ : حركه على غير النحو الطبيعى وعلى غير اتساق ، كَخَبْطِ الشعراء من المس : أى من مس الشيطان.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِى الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ » والمعنى أعوذ بك أن يمسنى الشيطان بنزعاته التى تزول بها الأقدام وتصارع العقول والأحلام.

والخَبْطُ : المشى على غير الطريق.

والخَبْطُ باليدين كالرمح بالرجلين.

وخَبَطَهُ خَبْطاً : ضربه ضربا شديدا.

وخَبَطْتُ الورقَ خَبْطاً من باب ضرب : أسقطته.

واسم الورق الساقط « خَبَطٌ » بالتحريک ، فعل بمعنى مفعول ، وهو من علف الدابه يجفف ويطحن ويخلط بالدقيق ويداف بالماء فيوجر للإبل.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِى يَنْزِلُ الْحَصْبَةَ قَلِيلاً وَهُوَ دُونَ خَبْطٍ وَحِرْمَانَ » وهما اسما موضعين.

والمُخْتَبِطُ : طالب الرفد من غير سابق

ص: 244

معرفه ولا وسيله ، شبه بِخَابِطِ الورق أو خَابِط الليل.

(خرط)

فِى حَدِيثِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام « فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَيَّاماً يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ بِنَعْيِهِ ».

الخَرِيطَةُ وعاء من أدم وغيره يشد على ما فيه ، والجمع خَرَائِطُ ككريمه وكرائم. وأَخْرَطْتُ الخريطةَ : أشرجتها ، وخَرَطْتُ الورقَ من بابى ضرب وقتل : حتته من الأغصان ، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله. ومنه المثل « دونه خَرْطُ القتاد » وقد مر.

وَمِنْهُ « فَخَرَطَ مَا بَيْنَ الْأُنْثَيَيْنِ وَالْمَقْعَدَهِ ».

وانْخَرَطَ علينا فلانٌ : أى ابتدر بالقول السىء. واخْتَرَطَ سيفَهُ : سله.

(خطط)

فِى الْحَدِيثِ « لَا صُورَهٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ ».

وفِيهِ « أَنَّ قَوْماً يَصِفُونَ اللهَ بِالصُّورَهِ وَالتَّخْطِيطِ ».

أى إنه ذو أضلاع والخِطَّهُ بالكسر : الأرض يَخْتَطُّهَا الرجلُ لنفسه ، وهو أن يعلم عليها علامه بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنيها دارا - قاله الجوهرى ، ومنه خُطَطُ الكوفهِ والبصره.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ الْكُوفَهِ آخِرُ السَّرَّاجِينَ خِطَّهُ آدَمَ ».

ويحتمل خَطَّهُ آدمُ عليه السلام على صيغه الفعل. وخَطَّ الرجلُ الكتاب من باب قتل : كتب. والخُطَّهُ بالضم من الخَطّ كالنقطه من النقط. وكساء مُخَطَّطٌ : أى فيه خُطَطٌ. و « الخَطّ » موضع باليمامه ، وهو خَطّ هَجَر تنسب إليه الرماح الخَطِّيَّه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتنسب إليه على لفظه، فيقال رماحٌ خَطِّيَّهٌ. وعن الخليل : إذا جعلت النسبه اسما لازما قلت « خِطِّيَّهٌ » بكسر الخاء ولم تذكر الرماح ، وهذا كما قالوا ثياب قِبْطِيَّه بالكسر ، فإذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا « قِبطيه » فرقا بين الاسم

ص: 245

والنسبه.

(خلط)

قوله تعالى : (خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً) [9 / 102].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِي : هُمْ ثَلَاثَة نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لُبَابَة مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَأَوْسٍ بْنِ حِزَامٍ وَثَعْلَبَة بْنِ وَدِيعَةَ (خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً).

وفيه دلاله على بطلان القول بالإحباط ، لأنه لو كان أحد العملين محبطا لم يكن لقوله (خَلَطُوا) معنى ، لأن الخَلْطَ يستعمل فى المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدراهم. قوله : (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) [6 / 142] الاخْتِلَاطُ بالشىء : الامتزاج به ، سواء كان مع التمييز وعدمه. قيل : والمراد به شحم الأليه لاتصالها بالعصعص. قوله : الْخُلَطاءِ [38 / 24] يعنى شركاء ، وهو جمع خَلِيطٍ بمعنى الشريك. والخَلِيطُ : المخالط كالنديم والجليس والمُخْلِطُ : هو الذى يحب عليا عليه السلام ولا يبرأ من عدوه ، ومن هذا الباب قول بعضهم « إن صاحبى كان مُخْلِطاً كان يقول طورا بالجبر وطورا بالقدر وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه ». والخِلْطُ بالكسر : طيب معروف ، والجمع أَخْلَاطٌ كحمل وأحمال. وخُولِطَ فى عقله خِلَاطاً : إذا اختل عقله. واخْتَلَطَ فلانٌ : فسد عقله.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَبْرَارِ « يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَمَا خُولِطُوا وَلَكِنْ خَالَطَ قلبَهُم هَمٌّ عَظِيمٌ ».

هو من خُولِطَ فى عقله : إذا اختلط عقله. وخَلَطَ الشىءَ بغيره : إذا ضمه إليه وبابه ضرب. وقد يكنى بِالْمُخَالَطَةِ عن الجماع ، ومنه قولهم « وخَالَطَهَا مُخَالَطَةَ الأزواج » يريدون الجماع.

(خمط)

قوله تعالى : (ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ) [34 / 16] الخَمْطُ على ما نقل عن أبى عبيده كل شجر ذى شوك.

وقال غيره الخَمْطُ ضرب من الأراك له حمل يؤكل. قال الجوهرى : ذَواتَىْ أُكُلِ خَمْطٍ!!

(خيط)

قوله تعالى : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) [2 / 187] الخَيْطُ الأبيضُ بياض النهار والخَيْطُ الأسودُ سواد الليل ، وقِيلَ الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ وَالْأَبْيَضُ الْفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ. قوله : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِ الْخِياطِ) [7 / 40] الخِيَاطُ ككتاب الإبره ، والمِخْيَطُ بكسر الميم مثله. والخَيْطُ : السلك ، وجمعه خُيُوطٌ وخُيُوطَةٌ مثل فحول وفحوله. ومنه قوله :

خُيُوطَهُ مارى تغار وتفتل

ومنه الْحَدِيثُ « وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ » فَكَتَبَ : صَلِّ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مَعْمُولاً بِخُيُوطِهِ لَا بِسُيُورَةٍ ».

وَقَوْلُهُ عليه السلام فِى وَصْفِ الْإِمَامَةِ « لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِى لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِى لَا تَخْفَى ».

هو على الاستعاره. ومثله « أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُنُقِى ».

أى على رقبتى ، ويعنى به القتل. وخَاطَ الرجلُ الثوبَ خِيَاطَةً من باب باع فهو مَخِيطٌ ، والياءُ فى مَخِيط ياءُ مفعول وقيل إن الياء فى مَخِيط أصليه والمحذوف واو مفعول. قال الجوهرى : والقول هو الأول ، لأن الواو مزيده للبناء فلا ينبغى لها أن تحذف ، وكذلك القول فى كل مفعول من ذوات الثلاثه إذا كان من بنات الياء ، فإنه يجىء بالنقصان والتمام ، وأما من بنات الواو فلم يجئ على التمام إلا حرفان مسك مدووف وثوب مصووت فإن هذين جاءا نادرين.

(ربط)

قوله تعالى : (وَرَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ) [18 / 14] أى ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ومثله قوله (لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ) [8 / 11] و (رَبَطْنا عَلى قَلْبِها) [28 / 10]. والرَّبْطُ على القلب : تسديده وتقويته ورِبَاطُ الخيلِ : مرابطتها. قوله : (صابِرُوا وَرابِطُوا) [3 / 200] أى رابطوا من ارتباط الخيل فى سبيل الله وقيل وكل العبادات رِبَاطٌ فى سبيل الله ، وأصل الرِّبَاطِ الملازمه والمواظبه على الأمر وملازمه ثغر العدو كالمرابطه. والمُرَابَطَهُ : أن يربط كل من الفريقين خيلا لهم فى ثغره وكل معد لصاحبه ، فسمى المقام فى ثغر رِبَاطاً ، وهى مستحبه ولو مع فقد الإمام.

وَمِنْهُ « مَنْ رَبَطَ فَرَساً فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَهُ كَذَا » (1).

أى أعدها للجهاد. والمُرَابَطَهُ أيضا : حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين ، بل هو أبلغ فى اسم المرابطه ، فإن مهام الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان. والمُرَابَطَهُ أيضا : انتظار الصلاه بعد الصلاه ، لِقَوْلِهِ عليه السلام « فَذَلِكُمُ الْمُرَابَطَهِ ».

يعنى أن هذه الأعمال هى المرابطه ، لأنها تسد طريق الشيطان عن النفس وتمنعها عن الشهوات ، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من قهر أعدى عدو الله تعالى. ورَبَطْتُ الشىءَ أَرْبُطُهُ وأَرْبِطُهُ بضم الباء وكسرها رَبْطاً من باب ضرب ومن باب قتل لغه أى شددته ، والموضع مَرْبطٌ بكسر الباء وفتحها ، والجمع مَرَابِطُ. ومَرَابِطُ الخيلِ : موضعها التى تربط فيها. والرِّبَاطُ : ما تشد به القربه ، والجمع رُبُطٌ ككتاب وكتب.

1- الكافى ج 5 ص 48.

والرِّبَاطُ أيضا : واحد الرِّبَاطَاتِ المبنيه للفقراء ، مولد ، والجمع رُبُطٌ بضمتين ورِبَاطَاتٌ. وفلانٌ رَابِطُ الجأشِ ورَبِيطُ الجأشِ : أى شديد القلب ، كأنه يربط نفسه عن الفرار. ويقال للمصاب : رَبَطَ على قلبه بالصبر أى ألهمه.

(رقط)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّقْطَاءِ دُونَ الرَّدْمِ فَلَبِّ ».

الرَّقْطَاءُ موضع دون الرَّدْم ، ويسمى مَدْعَا (1) ، ومَدْعَى الأقوامِ مجتمع قبائلهم ، والجمع المَدَاعِى ، يقال تداعت القوم عليهم من كل جانب : أى اجتمعت عليهم. وفى حواشى بعض الفضلاء « فإذا انتهيت إلى الرمضاء » بالميم بدل القاف. و « الرُّقْطَهُ » سواد يشوبه نقط بياض ومنه « دجاجه رَقْطَاءُ » و « حيه رَقْطَاءُ ».

(رهط)

قوله تعالى (وَلَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ) [11 / 91] أى قومک وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا. والرَّهْطُ - ويحرک - ما دون العشره من الرجال ، ولا واحد له من لفظه ، والجمع أَرْهُط وأَرَاهِط وأَرْهَاط ، وقيل من الثلاثه إلى العشره ، وقيل إلى التسعه وعن ابن السكيت الرَّهْطُ والعترهُ بمعنى ، وقيل الرَّهْطُ ما فوق العشره إلى الأربعين ، وعن تغلب الرَّهْطُ والنفر والقوم والمعشر والعشيره معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. وعن ابن فارس رَهطُ الرجلِ قومه وقبيلته الأقربون ، وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، قال تعالى : (وَكانَ فِى الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ) [27 / 48].

(ربط)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى الْجَنَّهِ « وَعَلَيْهِ رَيْطَتَانِ : رَيْطَهٌ مِنْ أُرْجُوَانِ النُّورِ ، وَرَيْطَهٌ مِنْ كَافُورٍ ».

ومثله فِى وَصْفِ رَسُولِ اللهِ صلى الله

1- انْظَرْ ج 1 ص 143 مِنْ هَذَا الْكِتَابِ حَوْلَ « مدعا ».

عليه وآله « مُرْتَدٍ بِرَيْطَتَيْنِ ».

الرَّيْطَهُ بالفتح : كل ملاءه إذا كانت قطعه واحده وليست لفقين أى قطعتين ، والجمع رِيَاطٌ مثل كلبه وكلاب ، ورَيْطٌ مثل تمره وتمر.

باب ما أوله الزاى

(زطط)

فِى الْحَدِيثِ « فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ الْبَصْرَهِ « أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلاً مِنَ الزُّطِّ فَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَكَلَّمَهُمْ وَقَالُوا لَعَنَهُمُ اللهُ بَلْ أَنْتَ أَنْتَ » (1).

الزُّطّ بضم الزاى وتشديد المهمله جنس من السودان أو الهنود ، الواحد زُطِّىّ مثل زنج وزنجى. ومنه « ميسر بياع الزُّطِّىّ » رجل من رواه الحديث (2). وفى القاموس « الزُّطّ » بالضم جيل من الهند معرب جَتّ بالفتح ، الواحد زُطِّىّ (3).

1- رجال الكشى ص 101.
2- ذكر فى منتهى المقال ص 315 و 316 رجلين باسم ميسره ولم يصفهما بما هو موجود هنا.
3- وزاد فى القاموس بعد قوله « بالفتح » : والقياس يقتضى فتح معربه أيضا.

(سبط)

قوله تعالى : (وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً) [7 / 160] قال الجوهرى وإنما أنث لأنه أراد اثنتى عشره فرقه ، ثم أخبر أن الفرق أَسْبَاطٌ وليس الأسباط بتفسير ولكنه بدل من (اثْنَتَیْ عَشْرَةَ) ، لأن التفسير لا يكون إلا واحدا منكورا ، كقولک « اثنى عشر درهما » ولا يجوز دراهم. والأَسْبَاطُ : أولاد الولد جمع سِبْطٍ مثل حمل وأحمال. والأَسْبَاطُ فى بنى يعقوب كالقبائل فى ولد إسماعيل ، وهم اثنا عشر ولدا ليعقوب ، وإنما سموا هؤلاء بالأَسْبَاطِ وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق ، وقد بعث منهم عدة رسل كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى. وعن ابن الأعرابى الأَسْبَاطُ خاصه الأولاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله » (1).

أى طائفتان وقطعتان.

وَفِى الْخَبَرِ « الْحُسَيْنُ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ».

أى أمه من الأمم فى الخير. ويحتمل أن يراد بِالسِّبْطِ القبيله ، أى يتشعب منهما نسله. والسَّبَطُ : شجره لها أغصان كثيره وأصلها واحد. وشعر سَبْطٌ : أى مسترسل غير جعد ، وقد سَبِطَ شعرُهُ بالكسر فهو سَبِطٌ بالكسر أيضا ، وربما قيل سَبَطٌ بالفتح.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « شَعْرُهُ لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ».

القَطَطُ الشديد الجعوده ، أى كان شعره بينهما. والسَّابَاطُ : سقيفه بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سَوَابِيط وسَابَاطَات.

1- الإرشاد للمفيد ص 180.

و « سَابَاط » قريه من قرى المدائن (1) و « يوم سَابَاط » من أيام الحسن بن على عليه السلام مشهور. و « عمار بن موسى السَّابَاطِىّ » من رواه الحديث (2).

(سخط)

« السَّخَطُ » بالتحريک وبضم أوله وسکون ثانيه : الغضب ، وهو خلاف الرضا ، يقال سَخِطَ سَخَطاً من باب تعب : أى غضب ، فهو سَاخِطٌ. وأَسْخَطَهُ : أى أغضبه ، وإذا أسند إلى الله تعالى يراد منه ما يوجب السخط من العقوبه كما مر فى نظائره.

(سرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1 / 6] أى الطريق المستوى عن الاعوجاج و « السِّرَاطُ » لغه فى الصراط بالصاد ، ويتم الكلام فى صرط. وفى الحديث ذكر السَّرَطَانُ بالتحريک وهو خلق من خلق الماء ، وقيل هو أبو جنيب (3). وفى حياه الحيوان السَّرَطَانُ ويسمى عقرب الماء ، وهو جيد المشى كثير العدو كثير الأسنان صلب الظهر ، من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب ، عيناه فى كتفيه وفمه فى صدره ، له ثمانيه أرجل ، وهو يمشى على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا (4).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ السَّرَطَانُ يَقُولُ « اسْتَغْفِرُوا اللهَ يَا مُذْنِبُونَ ».

1- فى معجم البلدان ج 3 ص 166 : ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف ، وبالعجميه بلاس آباذ ، وبلاس اسم رجل ... وساباط بليده معروفه بما وراء النهر قرب أشروسنه على عشرين فرسخا من سمرقند.
2- عمار بن موسى الساباطى روى عن أبى عبد الله الصادق وأبى الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقه فى الروايه رجال النجاشى ص 223.
3- وفى حياه الحيوان : وكنيته أبو بحر.
4- حياه الحيوان ج 2 ص 19.

و « السَّرَطَانُ » برج فى السماء ، وداء يخرج فى رسغ الدابه ويبسه حتى يقلب حافره - قاله الجوهرى. وسَرِطْتُ الشىءَ سَرَطاً من باب تعب ونصر : بلعته. ومن أمثالهم « لا تكن حلوا فَتُسْتَرَط ولا مُرّاً فَتُعْقَى » قال الجوهرى : هو من أَعْقَيْتُ الشىء : إذا أزلته من فيك لمرارته.

(سعط)

سَعَطَهُ الدواءُ كمنعه ونصره : أدخله فى أنفه ، والسَّعُوطُ كصبور ذلك الدواء. و « المُسْعُطُ المِسْعَطُ » بالضم ويكسر : ما يجعل فيه ويصب منه فى الأنف.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَسْتَعِطَ » (1).

وفِى آخَرَ « يُكْرَهُ السُّعُوطُ لِلصَّائِمِ » (2).

وأَسْعَطْتُ الرجلَ فَاسْتَعَطَ بنفسه ، والسُّعُوطُ كقعود مصدر.

(سفط)

« السَّفَطُ » محركه واحد الأَسْفَاطُ التى يعبى فيه الطيب ونحوه ، ويستعار للتابوت الصغير ، ومنه فأخرج فى سَفَطٍ.

(سقط)

قوله تعالى (وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ) [7 / 149] بالبناء للمفعول ، والظرف نائبه ، يقال لكل من ندبه وعجز عن الشىء قد سقط فى يده وأسقط فى يده لغتان ، ومعنى (سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ) ندموا على ما فاتهم. وفى الصحاح وقرأ بعضهم سَقَطَ بالفتح كأنه أضمر الندم. قوله : (أَلا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [9 / 49] أى وقعوا فيها ، وهى فتنه التخلف عن الجهاد ، والفتنه هى الإثم. قوله : (تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) [19 / 25] قال الشيخ أبو على : قرىء تَسَّاقَطْ بالتاء والياء والتشديد ، والأصل تتساقط ويتساقط فأدغم ، و (تُساقِطْ) بضم التاء وكسر القاف والتاء للنخله والياء للجذع.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَأَنْ أُقَدِّمَ سُقْطاً أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ مِائَةِ مُسْتَلْئِمٍ ».

[السقْط] هو بالحركات الثلاث والضم أكثر الولد الذى يَسْقُطَ من بطن

ص: 253

1- من لا يحضر ج 2 ص 69.
2- الكافى ج 4 ص 110.

أمه قبل تمام الحمل ، فمنه تام وهو ما بلغ أربعه أشهر ومنه غير تام وهو من لم يبلغ الأربعه ، والمُسْتَلْئِمُ لابس عده الحرب ، يعنى ثواب السقط أكثر من ثواب الكبير من الأولاد ، لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه وإن شاركه الأب فى بعضه ، وثواب السقط مقصور على الأب. والسُّقُوطُ فى الشىء : الوقوع فيه ، يقال سَقَطَتِ الفأرةُ فى الإناء : إذا وقعت فيه. ومنه المثل « على الخبير بها سَقَطْتَ » أى على العارف بها وقعت. وسَقَطَ سُقُوطاً : وقع من أعلى إلى أسفل ، ويتعدى بالألف ، فيقال أَسْقَطْتُهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَىُّ قَاضٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ قَضَى فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ » (1).

يعنى عن درجه أهل الثواب أبعد مما بين السماء والأرض ، ويريد المبالغه فى السقوط. والسَّاقِطُ من الناس : اللئيم فى حسبه ونسبه. والسَّقَطَهُ : المحتقرون الساقطون عن غير الناس. والسَّقَطُ بالتحريک : ردىء المتاع والخطأ من القول والفعل. والسَّقَّاطُ بتشديد القاف : الذى يبيع السَّقَطَ من المتاع. والسَّقْطَهُ : العثره والزله ، وهى بإسكان القاف ، ومن أمثالهم « لكل سَاقِطَهٍ لاقطه ». قال الأصمعى وغيره « السَّاقِطَهُ » الكلمه التى يسقط بها الإنسان ، و « اللاقطه » الحامل لها ، أى لكل كلمه يخطىء بها الإنسان لاقط حامل آخذ ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقط (2). والمَسْقِطُ كمجلس : موضع السقوط ، ومنه يقال « هذا مَسْقِطُ رأسى » حيث ولد فيه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُخْرَجُ الرَّجُلُ مِنْ مَسْقِطِ رَأسَهُ ».

يعنى فى الدين. والمَسْقَطُ بالفتح : السُّقُوط.

(سقلط)

« سَقْلَاط » بلد بالروم تنسب إليه الثياب.

1- الكافى ج 7 ص 408.
2- انظر كتاب الفاخر ص 109.

(سلط)

قوله تعالى : (وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً) [28 / 35] أى غلبه وتَسْلِيطاً أو حجه وبرهانا ، وأصل السَّلْطَنَه القوه. قوله : (وَما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ) [14 / 22] أى من حجه وبرهان ، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كغفران. قوله : (فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً) [17 / 33] أى تسلطا على القصاص وأخذ الديه. والسُّلْطَان فعلان يذكر ويؤنث ، يقال أتينا سُلْطَاناً جائره. والسُّلْطَان بضم اللام لغه ، والجمع السَّلَاطِين. والسَّلِيط : هو الزيت عند عامه العرب ، وعند أهل اليمن هو دهن السمسم ومنه خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ « رَأَيْتُ عَلِيّاً وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ ».

والسَّلَاطَه : حده اللسان ، يقال رجل سَلِيط أى صخاب بذىء اللسان ، وامرأه سَلِيطَه كذلك. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَذَاءُ وَالسَّلَاطَهُ مِنَ النِّفَاقِ » (1).

وسَلَّطْتُه على الشىء تَسْلِيطاً : مكنته فَتَسَلَّطَ ، أى تحكم وتمكن.

(سمط)

فِى الْحَدِيثِ « حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْبَيْدَاءِ فَصُفَّ النَّاسُ لَهُ سِمَاطَيْنِ فَلَبَّى بِالْحَجِّ ».

السِمَاط ككتاب : الصف من الناس ، والسماطان : صفان. ومثله حَدِيثُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِىِّ عليه السلام مَعَ الْمُوَفَّقُ « فَقَامُوا - يَعْنِى الْحِجَابَ وَالْبَوَّابَ سِمَاطَيْنِ ».

والسِّمَاطَان من النخل : الجانبان ، يقال مشى بين السماطين.

وَفِى الْحَدِيثِ « بَنَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَهِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالْأُثْنَى وَالذَّكَرِ ».

أراد بِالسَّمِيطِ لبنه لبنه كما جاءت به الروايه ، وكذلك يستفاد من اللغه ، لأن فيها الآجر القائم بعضه فوق

1- الكافى ج 2 ص 325.

بعض ، وبالسعيده لبنه ونصف ، وبالأنثى والذكر لبنتان متخالفتان. والسِّمْط كحمل : الخيط ما دام الخرز فيه وإلا فهو خيط.

وَفِى حَدِيثِ الْأَرْضِ « وَحِلْيَهِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا ».

سُمِّطَتْ : زيّنت بالسمط ، وهو العقد ورُوِىَ بالشين المعجمه أى خُلِطَتْ.

(سوط)

قوله تعالى : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّکَ سَوْطَ عَذابٍ) [89 / 13] السَّوْطُ هو العذاب ، ولم يكن ثمه ضرب بسوط ، ويقال أى نصيب عذاب ، ويقال شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط ، ويقال (سَوْطَ عَذابٍ) أى ألم سوط عذاب. قوله : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ) [17 / 64] أى بوسوستک (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوَدِدْتُ أَصْحَابِى تُضْرَبُ رُءُوسُهُمْ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا ».

هى جمع سَوْط ، وهو الذى يجلد به ، والأصل سواط فقلبت لكسره ما قبلها ، وتجمع على الأصل أَسْوَاط كثوب وأثواب وثياب

وَفِى حَدِيثِ فاطمه عليها السلام « مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِى وَلَحْمِى ».

أى ممزوج ومخلوط.

وَفِى خَبَرِ سَوْدَهَ « أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمِسْوَطَ ».

يعنى الشيطان ، سمى به من سَاطَ القدر بِالْمِسْوَطِ. والمِسْوَاطُ : خشبه يحرّک بها ما فيها ليختلط ، كأنه يحرک الناس للمعصيه ويجمعهم فيها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « لَتُسَاطُنَ سَوْطَ الْقِدْرِ » (2).

قال بعض شراح الحديث « لَتُشَاطُنَ » بالشين المعجمه بمعنى غليان القِدر أظهر.

1- هذه الآيه مذكوره هنا اشتباها ، وهى مذكوره أيضا فى ماده (صوت) فى هذا الكتاب ج 2 ص 209 ، وقد ذكرها المصنف أيضا فى كتابه غريب القرآن فى ماده صوت وسوط انظر ص 133 و 347.
2- نهج البلاغه ج 1 ص 43.

باب ما أوله الشين

(شبط)

« الشَّبُّوطُ » كتنور ضرب من السمک دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس ، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور. وفيه ذكر شُبَاط ، وهو أحد أشهر السنه بعد كانون الثانى.

(شحط)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ جَلَسَ فِيمَا بَيْنَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ وَالْإِقَامَهِ كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِى سَبِيلِ اللهِ ».

أى المقتول المضطرب المتمرغ بدمه فى سبيل الله ، من قولهم يَتَشَحَّطُ بدمه : أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

(شرط)

قوله تعالى : (فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها) [47 / 18] أى جاء علاماتها التى تدل على قربها. والشَّرَطُ بفتحتين : العلامه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِعَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِىِّ يَوْمَ الْجَمَلِ « أَبْشِرْ يَا ابْنَ يَحْيَى فَإِنَّکَ وَأَبَاکَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ » (1).

أى من نخبه وأصحابه المتقدمين على غيرهم من الجند. و « الشُّرْطَه » بالسكون والفتح الجند والجمع شُرَطٌ مثل رطب. و « الشُّرَطُ » على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاه وأول كتيبه تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، سموا بذلک لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ، الواحده شُرْطَه كغرف وغرفه. و « صاحب الشُّرْطَه » يعنى الحاكم ، وإذا نسب إلى هذا قيل شُرْطِىّ بالسكون ردّا إلى واحده كتركى ، والخَمِيسُ : الجيش.

وَفِى حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ « وَقَدْ

1- مُنْتَهَى الْمَقَالَ ص 195.

سُئِلَ : كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ؟ قَالَ : لِأَنَّا ضَمِنَّا لَهُ الذَّبْحَ وَضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ » يعنى أميرَ المؤمنين عليه السلام.

والشَّرْطُ : معروف ، وجمعه شُرُوط كفلس وفلوس.

وشَرَطَ الحاجمُ شَرْطاً من باب ضرب وقتل.

وشَرَطْتُ عليه كذا شَرْطاً ، واشْتَرَطْتُ عليه ، ومنه حَدِيثُ بَرِيرَةَ « شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ ».

يريد ما أظهره وما بينه من حكم الله

بِقَوْلِهِ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ».

وقيل هو إشاره إلى قوله تعالى : (فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ).

والشَّرِيطَةُ فى معنى الشرط ، وجمعها شَرَائِط.

(شطط)

قوله تعالى : (وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطاً) [72 / 4] أى جورا وعلوا فى القول وغيره ، يقال شَطَّ فى حكمه شُطُوطاً وشَطَطاً : جار.

ومنه « كلفتنى شَطَطاً » أى أمرا شاقا.

قوله : (وَلا تُشْطِطْ) [38 / 22] أى لا تجر وتسرف.

والشَّطَطُ : الجور والظلم والبعد عن الحق.

والشَّطُّ : جانب النهر الذى ينتهى إليه حد الماء ، والجمع شُطُوط كفلس وفلوس.

والشَّطُّ : جانب الوادى.

وشَاطِئُ الوادى : جانبه ، وقد مرّ.

وشَطَّتِ الدار : بعُدت.

(شمط)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِجَزِّ الشَّمَطِ وَنَتْفِهِ وَجَزُّهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ نَتْفِهِ » هو بالتحريک بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل أَشْمَط والمرأه شَمْطَاء.

ومنه الْحَدِيثُ « الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِى طَرِيقِهِ ، فِى الْمَرْأَةِ الشَّمْطَاءِ تَلْقَى فَرْجَهَا » والشؤم : الشر وعدم اليمن.

وَفِى خَبَرِ أَنَسٍ « لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَعَلْتُ » أراد الشعرات البِيض ، ويريد قلّتها.

(شوط)

الشَّوْط : هو الجرى إلى الغايه مره واحده ، والجمع أَشْوَاط.

وَمِنْهُ « طَافَ صلى الله عليه وآله بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ».

و « الشَّوْطُ » اسم حائط من بساتين المدينه.

(شيط)

شَاطَتِ القِدْرُ : إذا احترقت ولصِق بها الشىءُ. وغضب فلان واسْتَشَاطَ كأنه التهب فى غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1 / 6] بالصاد ، وهى اللغه الفصيحه ، والصراط المستقيم هو الدين الحق الذى لا يقبل الله من العباد غيره ، وإنما سمى الدين صراطا لأنه يؤدى من يسلكه إلى الجنه كما أن الصراط يؤدى من يسلكه إلى مقصده.

وَفِى عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَنْهُ عليه السلام عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) قَدْ يَقُولُ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبَلِّغِ دِينَكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا وَنَهْلِكَ (1).

وصِرَاطٌ مستقيم : دِين واضح. قوله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [7 / 16] أى فى الطريق الذى يسلكونه

وَفِى حَدِيثِ زُرَارَةَ « يَا زُرَارَةُ إِنَّمَا يَصْمُدُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ » (2).

قوله : (وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِ صِراطٍ تُوعِدُونَ) [7 / 86] قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا

1- اَلْبُرْهَانِ ج 1 ص 51.
2- تَفْسِيرُ الْبُرْهَانِ ج 2 ص 5.

يَقْعُدُونَ عَلَى طَرِيقِ مَنْ قَصَدَ شُعَيْباً لِلْإِيمَانِ ، فَيُخَوِّفُونَهُ بِالْقَتْلِ (1).

باب ما أوله الضاد

(ضبط)

ضَبَطَ الشىء ضَبْطاً من باب ضرب : حفظه حفظا بليغا. والضَبْطُ : الحزم. ومنه رجل ضَابِطٌ : أى حازم.

(ضرط)

الضُّرَاطُ معروف ، وهو بالضم ، وضَرِطَ ضَرَطاً من باب تعب.

(ضغط)

فِى الْحَدِيثِ « قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ ».

أى من عصرته وشدته. الضُّغْطَه بالضم : الشده والمشقه. وضَغَطَهُ ضَغْطاً من باب نفع : زحمه إلى حائط ونحوه وعصره ، ولعل منه الحديث لأنه يضيق على الميت ويوسع له.

وَفِى الْخَبَرِ « لَتُضْغَطُنَ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ ».

أى لتزاحمون عليها.

وَفِى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ فِى الْحَجِ « قُلْتُ : كَيْفَ صَارَ التَّكْبِيرُ يَذْهَبُ بِالضِّغَاطِ هُنَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ اللهُ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْأَصْنَامِ الْمَنْحُوتَهِ وَالْآلِهَهِ الْمَعْبُودَهِ دُونَهُ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ وَشَيَاطِينَهُ يُضَيِّقُ عَلَى الْحَاجِّ مَسْلَكَهُمْ فِى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ طَارَ مَعَ شَيَاطِينِهِ وَتَبِعَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ حَتَّى يَقَعُوا فِى اللُّجَّهِ ».

1- مجمع البيان ج 2 ص 447.

(عبط)

مات فلان عَبْطَةً بالفتح فالسكون : أى صحيحا شابا. ومنه قول بعضهم :

من لم يمت عَبْطَةً يمت هرما

للموت كأس والمرء ذائقها

وَ فِى الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسُ يَعْتَبِطُونَ اعْتِبَاطاً - يَعْنِى قَبْلَ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - فَقَالَ : يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عِلَّةً يُؤْجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَيُسَلَّى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْمُومَ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » (1).

ويقال لكل من مات من غير عله : اعْتَبَطَ.

(عفط)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَكَانَتْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ » (2).

أى ضرطه عنز ، وقيل عطسه عنز.

(عنط)

فِى حَدِيثِ التَّزْوِيجِ « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ السَّوْدَاءِ الْعَنَطْنَطَةِ ».

أى الطويله العنق مع حسن قوام. والعَنَطْنَطُ : الطويل. قال الجوهرى : وأصل الكلمه عَنَطَ فكررت.

1- الكافى ج 3 ص 111.
2- فى نهج البلاغه ج 1 ص 32 : ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطه عنز.

(غبط)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً ».

أى فرحا وسرورا

« وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً ».

والغِبْطَةُ بالكسر : حسن الحال ، وهى اسم من غَبَطْتُه غَبْطاً من باب ضرب : إذا تمنيت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه ، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله.

وَمِنْهُ « إِنْ تَصْبِرْ تُغْتَبَطْ ».

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِى ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ - يَعْنِى الْوَلَايَةَ - وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِى « الْمُتَحَابُّونَ فِى جَلَالِى لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ».

قال بعض شراح الحديث : كل ما يتحلى به من علم وعمل فله عند الله منزله لا يشاركه فيها غيره ، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرا فَيَغْبِطُه ، بأن يكون له مثله مضموما إلى ما له ، فالأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من دعوه الخلق وإرشادهم ، واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها ، فإذا رأوهم يوم القيامه ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم.

(غطط)

غَطَّهُ بالماء يَغُطُّهُ غَطّاً من باب قتل : مقله وغوصه فيه. والغَطُّ فى الماء : الغوص فيه. والغَطِيطُ : صوت النائم. وغَطَّ النائم غَطِيطاً : تردد نفسه إلى حلقه حتى يسمعه من حوله.

وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ ».

والغُطَاطُ بالضم : أول الصبح.

ص: 262

(غلط)

غَلِطَ فى منطقه كفرح غَلَطاً بالتحريک : أخطأ وجه الصواب. وغَلَطْتُهُ أنا : قلت له غَلَطْتَ أو نسبته إلى الغَلَط. والأُغْلُوطَه : ما يُغْلَطُ به من المسائل.

(غمط)

غَمَطَ الناس كنصر وسمع : استحقرهم. ومنه الْحَدِيثُ « الْكِبْرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ ».

غَمَطَ النعمه : لم يشكرها.

(غوط)

قوله تعالى : (أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ) [4 / 43] الغَائِطُ فى الأصل للمطمئن من الأرض : كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجه أتوا غَائِطاً وقضوا حاجتهم ، فكنى عن الحدث بِالْغَائِطِ ، فهو من مجاز المجاوره ، والمُغَوِّطَه : الفاعل لذلک ، قيل و « من » للتبيين ، أى جاء موضعا من الغَائِطِ ، وعند الأخفش هى زائده لتجويزه الزياده فى الإثبات ، فلا حاجه إلى تقدير المفعول ، و « أو » هنا بمعنى الواو.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ » (1).

أى موضع التخلى فكذا ، يريد بذلک بيان آداب التخلى. والغَوْطُ : عمق الأرض الأبعد. و « الغُوطَهُ » بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر ، يقال لها « غُوطَهُ دمشق » (2).

1- الكافى ج 3 ص 19.
2- قال فى معجم البلدان ج 4 ص 219 : الغوطه هى الكوره التى منها دمشق .. وبلد فى بلاد طىء لبنى لام منهم قريب من جبال صبح لبنى فزاره ، وماء يوصف بالرداءه والملوحه لبنى عامر ... والغوطه برث أبيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه ، به مياه كثيره وغيطان وجبال مطرحه لبنى أبى بكر بن كلاب.

(فرط)

قوله تعالى : (ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ) [6 / 38] أى ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا ، واختلف فى الكتاب :

فَقِيلَ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ.

وقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِى هُوَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ الْمُسَمَّى بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

قوله : (ما فَرَّطْنا فِيها) [6 / 31] الضمير للحياه وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعه ، أى ما قصرنا فى شأنها. قوله : (ما فَرَّطْتُمْ فِى يُوسُفَ) [12 / 80] أى ما قصرتم فى أمره. قوله : (عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ) [39 / 56] أى قصرت فى جنب الله. قوله : (وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ) [6 / 61] أى لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه. قوله : مُفْرَطُونَ [16 / 62] أى متروكون ومنسيون فى النار. ومُفْرِطُونَ بكسر الراء : المسرفون على أنفسهم فى الذنوب. وأمر فُرُط : مجاوز فيه الحد ، ومنه قوله تعالى : (وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) قيل سرفا وتضييعا ، وقيل ندما. والتَّفْرِيطُ : التقصير عن الحد والتأخير فيه. والإِفْرَاطِ : مجاوزه الحد. قوله : (إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا) [4 / 45] أى يبادر إلى عقابنا ، يقال فَرَطَ يَفْرُطُ بالضم : إذا تقدم وتعجل. وأَفْرَطَ يُفْرِطُ : إذا أسرف وجاوز الحد. و « اجعله لنا فَرَطاً » بالتحريک أى أجرا وذخرا يتقدمنا. و « على ما فَرَطَ منى » أى تقدم وسبق.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « لَا تَرَی الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً » (1).

هو بالتخفیف المسرف فی العمل ، وبالتشدید المقصر. والفَرَطُ بالتحریک : الوارده فیهیء لهم الأرسان والدلاء والحیاض ویستقی ، وهو فعل بمعنی فاعل مثل تبع بمعنی تابع ، یقال رجل فَرَط وقوم فَرَط. ومنه خَبَرُ النَّبِیِ « أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ » (2).

والفَرْطُ : العلم المستقیم یهتدی به ، والجمع أَفْرَاط وأَفْرُط ، ولعل منه

حَدِیثُ أَهْلِ الْبَیْتِ « نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِیَاءِ وَأَبْنَاءُ الْأَوْصِیَاءِ ».

ولقیته فی الفَرْط بعد الفرط : أی الحین بعد الحین. وأتیته فَرْط یومین : أی بعدهما.

وَفِی حَدِیثِ السِّوَاکِ « لَا یَضُرُّکَ تَرْکُهُ فِی فَرْطِ الْأَیَّامِ » (3).

أی فی بعض الأوقات والأحیان. وعن أبی عبیده : ولا یکون الفَرْط فی أکثر من خمس عشره لیله.

(فسط)

فِی الْحَدِیثِ « دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السلام فُسْطَاطَهُ ».

هو بالسین والطاءین المهملات ، وفی الأول فاء مضمومه ومکسوره ویقال بفاء مثلثه : البیت من الشعر فوق الخباء ، وفیه لغات الفُسْطَاطُ بطاءین والفستات بتاءین والفُسْتَاطُ بتاء وطاء ، والجمع فَسَاطِیط. ومِنْهُ « کَانَ یَتَخَلَّلُ الْفَسَاطِیطَ ».

فقط

هی من أسماء المعانی بمعنی انته ، وکثیرا ما تصدر بالفاء تنزیلا للفظ منزله جزاء شرط محذوف قاله التفتازانی. وقال الجوهری إذا کانت قَطُّ بمعنی حسب وهو الاکتفاء فهی مفتوحه ساکنه الطاء یقال رأیته مره واحده فَقَطْ یعنی فحسب.

(فلط)

كان تلامذه أفلاطون ثلاث فرق ،

ص: 265

1- نهج البلاغه ج 3 ص 165.
2- سفينه البحار ج 2 ص 358.
3- مكارم الأخلاق ص 53.

وهم الإشراقيون والرواقيون والمشائيون فالإشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونيه فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمه من لوح النفس الأفْلاطُونِيَّه من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات ، والرواقيون هم الذين كانوا يحبسون فى رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمه فى تلك الحاله ، وكان أرسطو من هؤلاء ، وربما يقال إن المشاءين هم الذين كانوا يمشون فى ركاب أرسطو لا فى ركاب أفلاطون - كذا ذكر الشيخ البهائى رحمه الله عليه.

(فلسط)

« فَلَسْطِين » قيل هو موضع بمكه ويقال إنه مولد النبى صلى الله عليه وآله.

وفى القاموس « فَلَسْطِين » كوره بالشام (1) وقريه بالعراق.

باب ما أوله القاف

(قبط)

فِى الْحَدِيثِ « الْفَجْرُ الصَّادِقُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ كَالْقَبَاطِي » (2).

بفتح القاف وتخفيف الموحده قبل الألف وتشديد الياء بعد الطاء المهمله ثياب بيض رقيقه تجلب من مصر ، واحدها قُبْطِى بضم القاف نسبه إلى القِبْطِ بكسر القاف وهم أهل مصر ، والتغيير فى النسبه هنا للاختصاص كما فى الدهرى بالضم نسبه إلى الدهر بالفتح ، وهذا التغيير إنما اعتبر فى الثياب فرقا بين الإنسان وغيره ، فأما فى الناس فيبنى على اعتبار الأصل فيقال رجل قِبْطِى وجماعه قِبْطِيَّه بالكسر لا غير. ومنه حَدِيثُ « مَنْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ

1- قَالَ فِى معجم الْبُلْدَانِ ج 4 ص 274 : هِىَ آخَرَ كَوْرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَهِ مِصْرَ ، قصبتها الْبَيْتِ الْمُقَدَّسُ ... وَأَكْثَرَهَا جِبَالِ وَالسَّهْلَ فِيهَا قَلِيلٌ.
2- مِنْ لَا يَحْضُرَ ج 1 ص 143.

أَعْمَالَهُمْ فَجَعَلَهَا (هَباءً مَنْثُوراً). قَالَ عليه السلام : أَمَا وَاللهِ وَكَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِي ، وَلَكِنْ إِذَا فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلُوا ».

ومنه حَدِيثُ أُسَامَةَ « كَسَانِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قِبْطِيَّةً ».

(قحط)

القحط بالتحريک : الجدب. وقَحَطَ المطر يَقْحَطُ من باب نفع : إذا احتبس. وحکى عن الفراء قَحِطَ المطر من باب تعب. وأَقْحَطَ القوم : أصابهم القَحْطُ ، وقُحِطُوا على ما لم يسم فاعله. و « قَحْطَان » أبو اليمن - قاله الجوهرى.

(قرط)

فِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أَرَادَ ذِبْحَ ابْنِهِ « فَوَضَعَ لَهُ قُرْطَاطَ الْحِمَارِ فَأَضْجَعَهُ عَلَيْهِ ».

هو بالضم البردعه ، وكذلک القُرْطَان بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذى يلقى تحت الرحل. و « القُرْط » بالضم فالسكون : هو الذى يعلق فى شحمه الأذن ، والجمع قُرَطَه وقِرَاط أيضا كرمح ورماح. والقِيرَاطُ : نصف دانق ، وعن بعض أهل الحساب القِيرَاطُ فى لغه اليونان حبه خرنوب ، وأصله قِرَّاط بالتشديد لأن جمعه قَرَارِيطُ ، فأبدل. قال الجوهرى : وأما القِيرَاط الذى جاء فى الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد. وفى النهايه : القِيرَاط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشر فى أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعه وعشرين.

(قرمط)

القَرْمَطَه : دقه الكتابه ، وفى المشى مقاربه الخطو. و « القَرْمَطِى » واحد القَرَامِطَه ، وهم فرقه من الخوارج. ومنه « تحول الرجل قَرْمَطِيّاً ».

وَعَنِ الشَّيْخِ الْبَهَائِي أَنَّهُ فِى سَنَهِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمَائَهٍ دَخَلَتِ القَرَامِطَهُ إِلَى مَكَّهَ فِى

أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَأَخَذُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِىَ عِنْدَهُمْ عِشْرِينَ سَنَةً وَقَتَلُوا خَلْقاً كَثِيراً ، وَمِمَّنْ قَتَلُوا عَلِىَّ بْنَ بَابَوَيْهِ (1) ، وَكَانَ يَطُوفُ فَمَا قَطَعَ طَوَافَهُ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْشَدَ :

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِى دِيَارِهِمْ

كَفِتْيَهِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا.

(قسط)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) [72 / 15] أى الجائرون من القُسُوطِ وهو الجور. والإِقْسَاطُ : العدل ، ومنه قوله تعالى : (قائِماً بِالْقِسْطِ) [3 / 18] وقوله : (أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ) [33 / 5] كله بمعنى العدل. قال المفسر : والضابط أن ما كان من قَسَطَ فهو بمعنى الجور ، وما كان من أَقْسَطَ فهو بمعنى العدل. قوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى) [4 / 3] الآيه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِىٍ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ فِى أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى خَافَ الْأَوْلِيَاءُ أَنْ يُلْحِقَهُمْ الحَوْبُ بِتَرْكِ الإِقْسَاطِ فِى حُقُوقِ الْيَتَامَى ، وَتَحَرَّجُوا مِنْ وَلَايَتِهِمْ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ رُبَّمَا كَانَ تَحْتَهُ الْعَشْرُ مِنْ الْأَزْوَاجِ أَوْ أَقَلَّ فَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِنَّ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنْ خِفْتُمْ تَرْكَ الْعَدْلِ فِى أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَحَرَجْتُمْ فِيهَا فَخَافُوا أَيْضاً تَرْكَ الْعَدْلِ وَالتَّسْوِيَهِ بَيْنَ النِّسَاءِ ، لِأَنَّ مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُرْتَكِبٌ مِثْلَهُ فَهُوَ غَيْرُ تَائِبٍ.

وقيل معناه إن خفتم الجور فى حق اليتامى فخافوا الزنا أيضا (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ) أى ما حل

1- ورد فى هامش بعض النسخ الخطيه هذه الملاحظه نثبتها بألفاظها هنا : إن كان المراد بعلى بن بابويه والد الصدوق فالظاهر من كلمات علماء الرجال خلافه ، لأن المستفاد منهم أنه توفى سنه تناثر النجوم ، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه ، وأنه لم يكن فى الحج بل مرقده فى بلده قم معروف وبقعته مشهوره فيها تزار ، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد

أهل التصوف كما يظهر من شعره المذكور - لمحرره محمد هاشم الموسوى عفى عنه.

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ولا تَحُومُوا حَوْلَ المُحَرَّمَاتِ

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيُنْفِقُ الرَّجُلُ بِالْقِسْطِ ».

أى بالعدل وبلغه الكفاف. والقَاسِطُون : الذين قَسَطُوا أى جاروا حين حاربوا إمام الحق كمعاويه وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه فى وقعه صفين ، أخذا من القُسُوطِ الذى هو العدول عن الحق.

وَفِى حَدِيثِ مَسْجِدِ غَنِى بِالْكُوفَهِ « وَاللهِ إِنَّ قِبْلَتَهُ لَقَاسِطَهٌ ».

أى عدله ، من قولهم قَسَطَ قِسْطاً من باب ضرب : جار وعدل من الأضداد ، ولم يرد المعنى الآخر لأن المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحموده.

(قشط)

قشطته قَشْطاً من باب ضرب : نحيته ، وقيل لغه فى الكشط.

(قطط)

قولهِ تعالى : (وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ) [37 / 16] القِطَّ بالكسر الحساب عند أبى عبيده ، والقِطُّ : الكتاب والصك بالجائزه ، والمعنى عجل لنا صحيفتنا. والقِطُّ : النصيب. والقِطُّ : السنور ، والأنثى قِطَّهُ ، والجمع قِطَاطُ وقِطَطَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا فَعَلَتْهُ امْرَأَهٌ قَطُّ إِلَّا عُوفِيَتْ ».

يقال ما فعلت ذلک قَطُّ : أى فى الزمان الماضى ، وفيها لغات ضم الطاء مشدده مع فتح القاف وضمها وكذلک هى مع تخفيف الطاء. قال الجوهرى : هذا إذا كانت بمعنى الدهر ، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحه القاف ساكنه الطاء يقال رأيته مره واحده فَقَط - انتهى. وقال التفتازانى : من أسماء الأفعال بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزله جزاء شرط محذر. وشعر قط وقَطَطُ بفتحتين شديد الجعوده ، ويقال القَطَطُ شعر الزنجى ، وقد قَطَطَ شعره بالكسر ، وهو أحد ما جاء

على الأصل بإظهار التضعيف. وقَطّ السعر بالسين المهمله يَقِطّ بالكسر قَطّاً : غلا وارتفع.

ص: 269

وقَطَطَت القلم قَطّاً من باب قتل : قطعت رأسه عرضا فى بريه. والمِقَطُّ بالكسر : ما يُقَطُّ عليه القلم.

(قعط)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الِاقْتِعَاطِ ».

هو شد العمامه على الرأس من غير إداره تحت الحنک ، يقال تعمم ولم يَقْتَعِطْ وهى العمه الطابقيه.

(قمط)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا اشْتَرَيْتَ أُضْحِيَّتَکَ وَقَمَطْتَهَا وَصَارَتْ فِى رَحْلِکَ فَقَدْ بَلَغَ (الْهَدْىُ مَحِلَّهُ) ».

أى شددتها بِالْقِمَاطِ بالكسر ، وهو حبل يشد به الأخصاص وقوائم الشاه للذبح ، والقِمْطُ بالكسر فالسكون مثله ، يقال قَمَطَه يَقْمُطُه من باب قتل : شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد. والقِمَاطُ : خرقه عريضه تُقْمَطُ بها الصغير ، وجمعه قُمُطٌ مثل كتاب وكتب. وقَمَطَ الطائر أنثاه يَقْمُطُهَا : سفدها.

(قنط)

قوله تعالى : (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) [39 / 53] القُنُوطُ من رحمه الله : الإياس منها ، وقيل أشد الإياس من الشىء ، يقال قَنَطَ يَقْنِطُ من بابى جلس وقعد. قال الجوهرى : وفى لغه ثالثه قَنِطَ يَقْنَطُ قَنَطاً من باب تعب يتعب تعبا فهو قَنِطٌ وقَانِطٌ وقُنُوطٌ ، والقنوط بالضم المصدر.

وَفِى وَصْفِ الشَّيْطَانِ « إِنْ مَنَّانِى قَنَّطَنِى ».

أى لا يفى لى بما منانى به فييئسنى.

باب ما أوله الكاف

(كشط)

قوله تعالى : (وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ) [81 / 11] أى كشفت وأزيلت كما يَكْشِطُ الإهاب عن الذبيحه. والكَشْطُ : الكشف والقشط لغه فيه ، وهو قراءه عبد الله.

ص: 270

وفى الغريبين كُشِطَتْ أى أقلعت كما يقلع السقف. وانْكَشَطَ الشىء : ذهب ، ومنه انكشط روعه.

باب ما أوله اللام

(لغط)

اللَّغَطُ ويحرک : الصوت والجلبه ، وأصوات مبهمه لا تفهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَهٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ ».

ولَغَطَ لَغْطاً من باب نفع ، وأَلْغَط بالألف لغه. وفِيهِ « لَهُمْ لَغَطٌ فِى أَسْوَاقِهِمْ ».

أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام ، فأحل ذلک محل الصوت والجلبه الخاليه عن الفائده.

(لقط)

قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) [28 / 8] قال ابن عرفه : الالْتِقَاط وجودک للشىء على غير طلب ، ومنه قوله تعالى : (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَهِ) [12 / 10] أى يجده من غير قصد. ومنه قولهم « لقيته الْتِقَاطاً » إذا وردته وهجمت عليه بغته. ولَقَطَ الطريق : إذا مشى على بصيره وتؤده. ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « إِنِّى لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْتَقِطُه الْتِقَاطاً » (1).

يعنى أمشى على بصيره. وفى الحديث ذكر اللَّقَطَهُ هى بالتحريک المال المَلْقُوطُ فى الأصح الأغلب ، ومن هنا قال بعض الأعلام : اختلف أهل اللغه فى المال الملقوط فقال قوم : إنه اللَّقَطَه بفتح القاف ، وهو الذى يستعمله الأكثرون ويتعارفه المتفقهون قديما وحديثا ، وقال الخليل إنما اللَّقَطَه بفتح القاف اسم الملتقط قياسا على نظائرها كهمزه لمزه ، فأما اسم المال الملقوط فبسكون القاف ، وفى

1- نهج البلاغه ج 1 ص 189 ، وفيه « ألقطه لقطا ».

المصباح اللَّقْطَه وزان رطبه ما تجده من المال الضائع. وقال الأزهرى : اللَّقَطَه بفتح القاف اسم الشىء الذى تجده ملقى فتأخذه. قال : وهذا قول جميع أهل اللغه وحذاق النحويين. وقال الليث : هى بالسكون ، ولم أسمعه لغيره. واقتصر ابن فارس والفارابى وجماعه على الفتح ، ومنهم من يعد السكون من لحن العوام. وفى النهايه اللُّقَطَه بضم اللام وفتحها اسم المال الملقوط ، وقال بعضهم هى اسم المال المُلْتَقَط كالضحكه والهمزه ، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف ، والأول أكثر وأصح. ولَقَطْتُ الشىء لَقْطاً من باب قتل : أخذته ، فهو ملقوط ولقيط. ولَقَطْتُ العلم من الكتب : أخذته منها. والتَقَطْت الشىء : جمعته. و « اللَّقِيط » قد غلب على المولود والمنبوذ.

(لوط)

« لُوطٌ النَّبِىِّ » وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، قِيلَ هُوَ ابْنِ هاران بْنِ تَارُخَ اِبْنِ أَخِى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام ، وَقِيلَ ابْنِ خَالَتِهِ ، وَكَانَتْ سَارَهُ امْرَأَهِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ لُوطٍ.

وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف كنوح لسكون وسطه. وكل شىء لصق بشىء فقد لَاطَ به يَلُوطُ لَوْطاً ويَلِيطُ لَيْطاً ، وأصل اللَّوْطِ اللصوق. و « هذا شىء لا يَلْتَاطُ بقلبى » أى لا يلصق به. واللِّيَاطُ : الزنا ، وجمعه لِيط ، وأصله لوط. ولَاطَ الرجل ولَاوَطَ : إذا عمل عمل قوم لوط ، ومنه اللِّوَاط أعنى وطء الدبر.

وَفِى الْحَدِيثِ « اللِّوَاطِ مَا دُونَ الدُّبُرِ وَالدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ » (1).

ولُطْتُ الحوض بالطين لَوْطاً : أى

1- سفينه البحار ج 2 ص 517.

ملطته وطينته. و « لُوطُ بن يحيى » أبو مخنف من أهل السير - قاله الشيخ المفيد فى الإرشاد (1).

(ليط)

اللِّيطَه : هى قشر القصبه والقناه. وكل شىء له صلابه ومتانه ، والجمع لِيطٌ.

باب ما أوله الميم

(مخط)

المُخَاطُ بضم الميم : ما يسيل من أنف الحيوان من الماء. وتَمَخَّطَ : استنشر المخاط. وقد مَخَطَ وامْتَخَطَ : رمى به من أنفه

(مرط)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ يُصَلِّى فِى مُرُوط ».

هى جمع مرط كحمل وحمول. والمِرْطُ : كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به. والمَرَطُ بالفتح : نتف الشعر. ومَرَطَ شعره يَمْرُطُه : نتفه.

(مشط)

فِى الْحَدِيثِ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَهِ ».

هى بالكسر فالسكون كالركبه والجلسه نوع من المُشْطِ. وقَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَهِ ».

يعنى فى زمن النبى صلى الله عليه وآله والزمن السابق إنما كن يجمعنه جمعا. ومَشَطَت الشعر مَشْطاً من بابى ضرب وقتل : سرحته ، والتثقيل مبالغه ، وأَمْشَطَتِ المرأه ، ومَشَّطَتْهَا المَاشِطَه. والمُشَاطَه بالضم : ما يخرج من الشعر عند مشطه. والمُشْطُ بالضم وقد يكسر : آله

1- هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الأزدى الغامدى ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفه ووجههم ، وكان يسكن إلى ما يرويه ، وصنف كتبا كثيره فى السير والتاريخ منتهى المقال ص 248 - 249.

يُتَمَشَّطُ بها ، والجمع أَمْشَاط. والمُشْطُ : سلاميات ظهر القدم ، وهى عظام طول إصبع فى اليد والرجل.

(مطط)

فِى حَدِيثِ الْكَذَّابِ « كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَةَ مَطَّهَا بِأُخْرَى ».

أى مدها بأخرى ، يقال مَطَّهُ يَمُطُّه مَطّاً : أى مده. ومَطَّ حاجبيه : مدهما وتكبر. وفى بعض النسخ « مطرها بأخرى » وكأنه بهذا المعنى. والمُطَيْطَاء بالمد : مد اليدين فى المشى.

(معط)

رجل أَمْعَطَ : بين المَعَط ، وهو الذى لا شعر على جسده ، وقد مَعِطَ الرجل مَعَطاً من باب تعب. وتَمَعَّطَ : أى تساقط من داء ونحوه قال الجوهرى : وكذلك امَّعَطَ ، وهو انفعل. ومَعَطَ السيف : سله كامْتَعَط.

(مغط)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المَمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدُ ».

قوله المُمَّغِط يعنى الذى مد مدا من طوله ، والمَغْطُ المد ، يقال مَغَطَهُ فامْتَغَطَهُ ، والقصير المتردد الذى انضم بعضه إلى بعض.

(ملط)

فِى الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرِ ».

المِلَاطُ : الطين الذى يجعل بين ساقى البناء يُمْلَطُ به الحائط ، أى يخلط. والمِلْطَاط : شاطىء الفرات. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِلُزُومِ هَذَا المِلْطَاطِ ».

(ميط)

فِى حَدِيثِ الاسْتِنْجَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَمَاطَ عَنِّى الْأَذَى » (1).

أي أبعده عنى ونحاه وأزاله وأذهبه ، ويريد بالأذى الفضله ، يقال مَطَتُ عنه وأمْطَتُ عنه : إذا تنحيت عنه. ومَاطَ مِيطاً من باب باع ويتعدى بالهمزه والحرف ، فيقال أَمَاطَه غيره.

ص: 274

1- الكافى ج 3 ص 16.

وَ « أَمِيطَا عَنِّى » (1).

فى مخاطبه الملكين : أى اذهبا عنى وتنحيا. وإمَاطَه الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان : « الأول » - وهو الأظهر ، أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيمانا واحتسابا. « الثانى » - هو أن لا يتعرض لهم فى طرقهم بما يؤذيهم ، مثل التخلى فى قارعه الطريق وإلقاء النتن والجيف ونحو ذلک ، فإنه إذا ترک ذلک إيمانا واحتسابا كان كمن أمَاطَ الأذى عن الطريق.

باب ما أوله النون

(نبط)

قوله تعالى : (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [4 / 83] أى يستخرجونه والاسْتِنْبَاط : الاستخراج بالاجتهاد. و « النَّبَطُ » قوم ينزلون البطائح بين العراقين ، والجمع أنْبَاط كسبب وأسباب ، والنَّبَطِيَّه منسوبه إليهم ، قيل إنهم عرب استعجموا أو عجم استعربوا. وفى المصباح : « النَّبَط » جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم. وفى المجمع النَّبَط بفتحتين والنَبِط بفتح فكسر تحتيه : قوم من العرب دخلوا فى العجم والروم واختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم ، وذلک لمعرفتهم بإِنْبَاط الماء ، أى استخراجه لكثره فلاحتهم (2).

(نشط)

قوله تعالى : (وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً) [79 / 2] قيل هم الملائكه تَنْشَطُ أرواح المؤمنين ، أى تحلها برفق كما ينشط

1- من لا يحضر ج 1 ص 17.
2- ونبط بفتح الباء وسكونه : شعب من شعاب هذيل معجم البلدان ج 5 ص 258.

العقال من يد البعير ، وهو أن يحل برفق.

ومنه الْحَدِيثُ « كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ » وروى نُشِطَ وليس بصحيح ، يقال نَشَطْتُ العقده ، إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها ، وقيل يعنى النجوم تَنْشَط من برج إلى برج كالثور النَاشِط من بلد إلى بلد.

وَفِى حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الْمَرْوِىُّ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « قَالَ : وَلَا تَمْزِقْنَ النَّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً) أَفَتَدْرِى مَا النَّاشِطَاتُ؟ هِىَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشَطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ » (1).

ونَشِطَ فى عمله يَنْشَط من باب تعب : خف وأسرع ، فهو نَشِيطٌ.

ومنه الدُّعَاءِ « اللهُمَّ ارْزُقْنِى الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ » بالفتح.

(نفط)

جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « الْكِبْرِيتُ وَالنَّفْطُ » بفتح النون والكسر أفصح : هو دهن معروف له معدن فى بلاد العراق.

(نقط)

فِى حَدِيثِ الْجِمَارِ « خُذْهَا كُحْلِيَّةً مُنَقَّطَةً » (2) أى فيها نقط.

والنُقْطَه بالضم فالسكون واحده نَقَطَ الكتاب والدم ونحوه ، والنِّقَاط ككتاب جمع نُقْطَه كبرمه وبرام.

(نمط)

فِى حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « نَحْنُ النَّمَطَ الْأَوْسَطِ لَا يُدْرِكُنَا الْغَالِى وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِى ».

النَّمَطُ بالتحريک الجماعه من الناس أمرهم واحد.

ومثله حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ » قال فى النهايه كره على عليه السلام الغلو والتقصير فى الدين.

والنَّمَطَ : الطريقه من الطرائق والضرب من الضروب ، يقال ليس هذا من ذلک النَّمِط أی من ذلک الضرب.

و « النَّمَط » ثوب من صوف ذو لون من الألوان ولا يكاد يقال للأبيض نَمَط ، والجمع أَنْمَاط كسبب وأسباب.

1- البرهان ج 4 ص 424.
2- الكافی ج 4 ص 478.

وفى الغريبين : النَّمَط ما يفرش من مفارش الصوف الملونه ، وعليه يحمل قول الصدوق (ره) فى كيفيه ترتيب الكفن « تبدأ بالنَّمَطِ فتبسطه » (1) يريد به الفراش الذى يفرش تحت الكفن ليبسط الكفن عليه.

(نيط)

فِى حَدِيثِ بِلَالٍ فِى الْأَذَانِ « وَيْحَكَ قُطِعَتْ نِيَاطَ قَلْبِى » (2).

النِّيَاطُ ككتاب : عرق غليظ ينط به القلب إلى الوتين ، فَنِيَاط القلب هو ذلک العرق الذى يعلق القلب به.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَوَدَّ مُعَاوِيَهُ « أَنَّهُ مَا بَقِىَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرْمَهٍ إِلَّا طَعَنَ فِى نَيْطِهِ ».

أى مات. قال فى النهايه : ويروى « طعن » على ما لم يسم فاعله. والنَّيْطُ : نِيَاط القلب. ونَاطَ الشىء يَنُوطُ نَوْطاً : علقه. وكل شىء علق فى شىء فهو نَوْطٌ ومَنُوط بمعاء من سرّته أى معلّق. والنَّوْطُ المذبذب : هو ما يُنَاطُ برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلک ، فهو أبدا يتقلقل إذا حث مركوبه واستعجل سيره.

باب ما أوله الواو

(ورط)

فِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ النَّجَاهَ مِنْ كُلِ وَرْطَهٍ ».

وهى بالتحريک : الهلاک. ومنه « وقع فى وَرْطَه » والأصل فى الورطه : الهوه العميقه من الأرض ، ثم أستعير للبليه التى يعسر منها المخرج. ووَرَّطَهُ تَوْرِيطاً : أوقعه فى الورطه فَتَوَرَطَ فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ ».

1- من لا يحضر ج 1 ص 87.
2- من لا يحضر ج 1 ص 191.

(وسط)

قوله تعالى (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاهِ الْوُسْطى) [2 / 238] قيل هى صلاه العصر ، وهى خيره المرتضى لأنها بين صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار.

وَفِى حَدِيثٍ صَحِيحٍ عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام « هِىَ صَلَاهُ الظُّهْرِ ، وَهِىَ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهِىَ وَسَطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَصَلَاهِ الْعَصْرِ » (1).

وإلى هذا ذهب الشيخ. قوله : (جَعَلْناكُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) [2 / 143].

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام « نَحْنُ الْأُمَّهُ الْوُسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِى أَرْضِهِ ، وَالرَّسُولِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا » (2).

قوله : (قالَ أَوْسَطُهُمْ) [68 / 28] أى أعدلهم. والأَوْسَطُ من كل شىء : أعدله.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

قال بعض الأعلام : كل خصله محموده لها طرفان مذمومان كالسخاء مثلا ، فإنه وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعه فإنها وسط بين الجبن والتهور ، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ويتعرى عنه ، وكلما ازداد بعدا ازداد تعريا ، وأبعد الجهات والمقادير والمعانى من كل طرفين وسطهما ، وهو غايه البعد عنهما ، فإذا كان فى الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومه بقدر الإمكان. وأَوْسَط أصابع اليد والرجل أطولها غالبا. و « جلست وَسَطَ القوم » قال الجوهرى : بالتسكين لأنه ظرف. قال : و « جلست فى وسط الدار » بالتحريک لأنه اسم. ثم قال : وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط - يعنى بسكون السين - وإن لم يصلح فيه بين فهو وَسَطٌ بالتحريک (3). وفى قواعد الشهيد : والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين.

1- البرهان ج 1 ص 231.
2- البرهان ج 1 ص 160.
3- ثم قال : وربما سكن وليس بالوجه.

(وطوط)

فِی الْحَدِیثِ « الْوَطْوَاطُ مِنْ الْمُسُوخِ کَانَ یَسْرِقُ تُمُورَ النَّاسِ » (1).

الْوَطْوَاطُ الخطاف ، وقیل الخفاش ، والجمع الْوَطَاوِط ولما أحرق بیت المقدس کانت الوطواط علی ما نقل تطفیه بأجنحتها.

باب ما أوله الهاء

(هبط)

قوله تعالی : (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً) [2 / 38] الهُبُوطُ یقال للانحطاط من علو إلی أسفل ، أی انزلوا من الجنه جمیعا. ومنه قوله : (یا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَکاتٍ عَلَیْکَ) [11 / 48]. وقوله : (اهْبِطُوا مِصْراً) [2 / 61] أی انزلوا مصراً ، وانحدروا إلیها من التیه ، فیمکن أن یرید العلم وصرفه مع اجتماع السببین العلمیه والتأنیث لسکون وسطه ، وإن یرید البلد فما فیه إلا سبب واحد. قوله : (لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللهِ) [2 / 74] أی ینحدر من مکانه. والهَبُوط بالفتح : الحدور. وهَبَطَ الماء وغیره من باب ضرب : نزل ، وفی لغه نادره من باب قعد.

وَفِی الْحَدِیثِ « أَنَّ أَمَامَکَ عَقْبَهً کَئُوداً أَنْتَ هَابِطُهَا ».

أی نازلها ، وأن مَهْبِطَهَا إما علی جنه أو نار. وهَبَطْتُ من موضع إلی موضع : انتقلت. و « مکه مَهْبِطِ الوحی » وزان مسجد أی منزله. وهَبَطَت الوادی هُبُوطاً : نزلته.

1- سفینه البحار ج 2 ص 668.

ص: 280

كتاب الظاء

اشاره

ص: 281

ص: 282

باب ما أوله الباء

(بهظ)

بَهَظَه الحمل يَبْهَظُه بَهْظاً : أثقله وعجز عنه ، فهو مَبْهُوظٌ. وأَبْهَظَنِى : أثقلنى. وهذا أمر بَاهِظٌ : أى شاق.

باب ما أوله الحاء

(حظظ)

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) [28 / 79] أى نصيب واف. ومثله قوله تعالى : (نَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) [5 / 13] أى نصيبا وافيا ، والجمع حظوظ

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ بِالْعِلْمِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ ».

أى نصيبه وليس له حظ فى الآخره. ومثله « مِنْ أَنْشَدَ شَعْراً يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَهُوَ حَظُّهُ ».

وقيل فى معناه أى يحبط ثواب أعماله فى ذلک اليوم ، ولعله شعر خاص. ومثله « مِنْ أَتَى الْمَسْجِدِ لِشَىْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ ».

أى إن أتاه لعباده فله الثواب ، وإن أتاه لشغل دنيوى لا يحصل له إلا ذاک.

(حفظ)

قوله تعالى : (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاهِ الْوُسْطى) [2 / 238] الْمُحَافَظَه على الصلاه المواظبه عليها والمراقبه لها وشده الاعتناء بها وعدم تضييعها فى أوقاتها ، وتخصيص الصلاه الوسطى بالأمر بالمحافظه عليها مع أنها داخله فى الصلوات لاختصاصها بمزيد فضل يقتضى رفع شأنها ، وإفرادها بالذكر كإفراد النخل والرمان عن الفاكهه وجبرئيل عن الملائكه.

قوله : (ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) [6 / 104] أى لست أنا الرقيب على أعمالكم. قوله : (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ. كِراماً كاتِبِينَ) [82 / 10] الآيه.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ : مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلْهَا وَإِنْ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ قَبْلَهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ ، وَالْمَلَكَانِ يَكْتُبَانِ عَلَى الْعَبْدِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَكْتُبَانِ النَّفْخَ فِى الرَّمَادِ ، وَالرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاكِتاً فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِناً أَوْ مُسِيئاً ، وَمَوْضِعُ الْمَلَكَيْنِ مِنِ ابْنِ آدَمَ التَّرْقُوَتَانِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ يُكْتَبُ الْحَسَنَاتُ وَصَاحِبَ الشِّمَالِ يُكْتَبُ السَّيِّئَاتُ ، وَمَلَكَا النَّهَارِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ وَمَلَكَا اللَّيْلِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ اللَّيْلِ.

قوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) [15 / 9] قال المفسر هذا رد لإنكارهم واستهزائهم فى قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) ولذلك قال (إِنَّا) فأكد عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زياده ونقصان وتغيير وتحريف ، بخلاف الكتب المتقدمه فإنه لم يتعهد بحفظها وإنما استحفظها الربانيين ولم يكل القرآن إلى غير حفظه. وعن الفراء : يجوز أن يكون الضمير فى (لَهُ) لرسول الله كقوله (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

قَوْلِهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ) [23 / 9] وَقَوْلِهِ (الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ) قَالَ عليه السلام : « الْمُرَادُ بِالْأُولَى الْفَرِيضَةُ وَبِالثَّانِيَةِ النَّافِلَةُ » (1).

قيل : وفى الآيه دلاله على أن المؤمن لا يجوز أن يكون مؤمنا ببعض ما أوجب الله عليه دون بعض ، وفيه دلاله على عظم قدر الصلاه ومنزلتها لأنه تعالى خصها

1- البرهان ج 3 ص 109.

بالذكر من بين سائر الفرائض ، ونبه على أن من كان مصدقا بالقيامه وبالنبى صلى الله عليه وآله لا يخل فيها ولا يتركها. قوله : (سَقْفاً مَحْفُوظاً) [21 / 32] أى الذى حُفِظَ من الشياطين وحجب عنهم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَا تُحْجَبُ عَنْ السَّمَاوَاتِ ، وَكَانُوا يَتَخَبَّرُونَ أَخْبَارَهَا ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى عليه السلام مُنِعُوا مِنْ ثَلَاثَ سَمَاوَاتٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله مُنِعُوا مِنْ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ إِلَّا رُمِىَ بِشَهَابٍ.

فذلک معنى قوله تعالى : (وَحَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ) قوله : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) [6 / 61] الحَفَظَةُ بالتحريک : الملائكه الذين يكتبون أعمال بنى آدم. قال المفسر : وفى هذا لطف للعباد ليزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون عليهم يوم القيامه. والحَفِيظُ : الحَافِظُ. واسْتَحْفَظْتُهُ الشىء : سألته أن يحفظه وقيل استودعته إياه ، وبالقولين فسر قوله : (بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ) [5 / 44]. ويقال اسْتُحْفِظُوا : أمروا بِحِفْظِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورُ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِى أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقِيهاً عَالِماً » (1).

قال بعض الأفاضل : الْحِفْظُ بالكسر فالسكون مصدر قولک « حَفِظْتُ الشىء » من باب علم ، وهو الْحِفَاظَهُ عن الاندراس ، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الْحِفْظَ عن ظهر القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب ، وهذا أظهر الاحتمالات فى هذا المقام ، و « على » فى قوله « على أمتى » بمعنى اللام ، أى لأمتى ، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب ، لما نقل من أن ذلک هو المتعارف المشهور فى الصدر السالف لا غير حتى قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات المتجدده فى المائه الثانيه من الهجره ، والظاهر من ترتب الجزاء كما قيل على

1- سفينه البحار ج 1 ص 286.

مجرد حِفْظِ الحديث ، وأن معناه غير شرط فى حصول الثواب ، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن ، وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالما بمعناه فى

قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله « رَحِمَ اللهُ امرأً سَمِعَ مَقَالَتِى فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى أَفْقَهَ مِنْهُ ».

وهل يصدق على من حفظ حديثا واحدا يتضمن أربعين حديثا كل يستقل بمعناه أنه حفظ الأربعين؟ احتمالان ، والقول به غير بعيد (1) ويتم الكلام فى بقيه الحديث فى محله إن شاء الله تعالى. والحِفْظُ : ضد النسيان ، واحْتَفَظْتُهُ وحَفِظْتُهُ بمعنى ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ ».

والتَّحَفُّظُ : التيقظ والتحرز وقله الغفله. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِنْ أُسْعِدَ الْقَلْبُ بِالرِّضَا نَسِىَ التَّحَفُّظَ ».

يعنى فى الأمور. والحَفِيظَهُ : الغضب والحميه. ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ دَعَائِمِ النِّفَاقِ الْحَفَظَهُ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

قرئت بوجهين : بالبناء للفاعل والمعنى اسْتُحْفِظُوا الأمانه أى حفظوها ، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله إياها ، والمراد بهم الأئمه من اهل البيت عليهم السلام لأنهم حفظوا الدين والشريعه.

وَرُوِىَ « أَنَّهُمْ سُمَّوْا مُسْتَحْفِظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَكْبَرَ ».

وهو الكتاب الذى يعلم به علم كل شىء الذى كان مع الأنبياء الذى قال تعالى : (رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ) و (أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ) فالكتاب الاسم الأكبر.

1- هذا الكلام بطوله مع بسط أكثر مذكور فى سفينه البحار ج 1 ص 286 فراجعه.

باب ما أوله الشين

(شظظ)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِلُقَطَهِ الْعَصَا وَالشِّظَاظِ وَالْوَتِدِ ».

الشِّظَاظُ : عود يشد به الجوالق ، ومنه قولهم « شَظَظْت الجوالق » إذا شددت عليه شِظَاظَهُ ، والجمع أَشِظَّهُ.

(شوظ)

قوله تعالى : (يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ) [55 / 34] هو بالضم اللهب من النار الذى لا يخالطه دخان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سَاقَهُمْ شُوَاظٌ إِلَى الْمَحْشَرِ.

باب ما أوله العين

(عكظ)

« عُكَاظ » اسم سوق للعرب بناحيه مكه ، كانوا يجتمعون به فى كل سنه فيقيمون شهرا يتبايعون به ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، وكل متاع فاخر يباع فى ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض ، وينسب إليه فيقال أديم عُكَاظِى ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق (1).

1- قال الأصمعى : عكاظ نخل فى واد بينه وبين الطائف ليله وبينه وبين مكه ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدى : عكاظ بين نخله والطائف وذو المجاز خلف عرفه ومجنه بمر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ. قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنه فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعده ثم تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج معجم البلدان ج 3 ص 142.

باب ما أوله الغين

(غلظ)

قوله تعالى : (وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ) [14 / 17] أى ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأَغْلَظ. قوله : (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [9 / 73] كان المراد شدد عليهم. قوله : (فَاسْتَغْلَظَ) [48 / 29] أى اشتد زرعه. وغَلُظَ الشىء بالضم يَغْلُظُ غِلَظاً : خلاف دق ، والاسم الغِلَظُ بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ فِى وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً ».

أى شده وقله رحمه. وأَغْلَظَ له فى القول إِغْلاظاً : عنفه. وغَلَّظْتُ عليه فى اليمين تَغْلِيظاً : شددت ووكدت. واسْتَغْلَظْتَ الشىء : رأيته غَلِيظاً.

(غيظ)

قوله تعالى : (تَغَيُّظاً وَزَفِيراً) [25 / 12] التَّغَيُّظُ : الصوت الذى يهمهم به المُغْتَاظُ ، والزفير صوت يخرج من الصدر. وعن ابن عرفه : أى من شده الحريق يقال تَغَيَّظَتِ الهاجره إذا اشتد حميمها ، فكان المراد بالتَّغَيُّظِ الغليان. قوله : (مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) [3 / 119] هو مصدر من غَاظَهُ الأمر من باب سار. قوله : (هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ) [22 / 15] أى غيظه. والغَيْظُ : الغضب المحيط بالكبد ، وغَاظَهُ فهو مَغِيظٌ. وعن ابن السكيت ولا يقال أغاظه. واغْتَاظَ فلان من كذا ، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المُغْتَاظِ.

باب ما أوله الفاء

(فظظ)

قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) [3 / 159] هما بمعنى السىء الخلق القاسى القلب. وفَظَّ يَفَظُّ من باب تعب فَظَاظَه : إذا غلظ.

(فيظ)

« فَاظَتْ نفسه » أى خرجت روحه. ونقل عن الأصمعى عن أبى عمرو العلا أنه يقول : لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فَاظَ إذا مات ، وقد تقدمت الكلمه فى كتاب الضاد.

باب ما أوله القاف

(قرظ)

فِى الْخَبَرِ « أُتِىَ بِهَدِيَّةٍ فِى أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ».

أى مدبوغ بالقرظ. والقَرَظُ بالتحريک : ورق السلم يدبغ به الأديم. قال الجوهرى : وكبش قَرَظِىّ منسوب إلى بلاد القَرَظِ وهى اليمن لأنها منابت القرظ (1).

وَ « سَعْدُ الْقَرَظِ » مُؤَذِّنٌ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : كَانَ بِقُبَاءَ فَلَمَّا وُلِّىَ عُمَرَ أَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ فَوُلْدُهُ إِلَى الْيَوْمِ يُؤَذِّنُونَ فِى مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ.

قال : و « قُرَيْظَهُ » كجهينه والنضير

1- وقال فى معجم البلدان ج 4 ص 325 : القرظ بالتحريک وآخره ظاء معجمه ، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم ، وذوقرظ ويقال له ذوقريظ موضع باليمن عن الأزهرى.

حى من يهود خيبر ، وقد دخلوا فى العرب على نسبهم إلى هارون أخى موسى.

(قيظ)

القَيْظُ : صميم الصيف ، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل ، والجمع أَقْيَاظ وقُيُوظ. وقَاظَ يوما : اشتد حره. وقَاظَ بالمكان قَيْظاً من باب باع : أقام به أياما.

باب ما أوله الكاف

(كظظ)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ « إِنْ أَفْرَطَ فِى الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ » (1).

أى بهضته والكِظَّه بالكسر : شىء يعترى الإنسان من الامتلاء من الطعام حتى لا يطيق التنفس ، ومنه قولهم « كَظَّ الطعام فاكْتَظَّ ». وكَظَّهُ الأمر كَظّاً : بهضه وأجهده وشق عليه.

باب ما أوله اللام

(لحظ)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ ».

وهى النظر بمؤخر العين مما يلى الصدغ ، يقال لَحَظَهُ ولَحَظَ إليه : نظر إليه بمؤخر عينيه.

وَمِنْهُ « فَلَحَظَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ».

واللَّحَاظُ بالفتح مؤخر العين ، وبالكسر مصدر لاحَظْتَهُ : إذا رعيته.

(لفظ)

قوله تعالى (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) [50 / 18] أى لا يتكلم به ، يقال لَفَظَ بكلام حسن وتَلَفَّظَ به تكلم كذلك.

1- نهج البلاغه ج 3 ص 175.

وَفِی الْحَدِیثِ « اذْکُرُوا اللهَ عَلَی الطَّعَامِ وَلَا تَلْفِظُوا فَإِنَّهُ نِعْمَهٌ » (1).

قیل إنه مضارع محذوف منه إحدی التاءین ، والمعنی لا تتکلموا وتصوتوا بغیر ذکر الله ، فإنه نعمه من نعم الله ومقتضاها الشکر وعدم الغفله عن ذکر المنعم. ولَفَظْتُ الشیء من فمی أَلْفِظُهُ لَفْظاً من باب ضرب : رمیت به. ومثله « لَفَظَهُ البحر » و « لَفَظَ ریقه » وذلک الشیء لُفَاظَهٌ ولَفَظَتِ المیتَ الأرضُ : أی قذفته من بطنها. واللَّفْظُ واحد الأَلْفَاظ ، وهو فی الأصل مصدر

(لمظ)

فِی الْحَدِیثِ « الْإِیمَانُ یَبْدُو لُمْظَهً فِی الْقَلْبِ کُلَّمَا ازْدَادَ الْإِیمَانُ ازْدَادَتْ اللُّمْظَهُ » (2).

قال بعض الشارحین : اللُّمْظَهُ مثل النکته ونحوها من البیاض ، ومنه قیل فرس أَلْمَظ : إذا کان بجحفلته شیء من البیاض. وقَوْلِهِ : « الْإِیمَانُ یَبْدُو لُمْظَهً ».

تقدیره علامه الإیمان تبدو کنکته بیاض فی قلب من آمن أول مره ، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلک النکته ، وإذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت تلک وهکذا ، فلا بد من إضمار المضاف علی ما قدرناه ، لأن الإیمان هو التصدیق بالله وبرسوله فی جمیع الأوامر والنواهی ، وذلک لا یتصور فیه الازدیاد. ولَمَظَ یَلْمُظُ بالضم لَمْظاً : إذا تتبع بلسانه بقیه الطعام فی فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتیه ، وکذلک التلمظ.

1- مکارم الأخلاق ص 11.
2- نهج البلاغه ج 3 ص 213.

باب ما أوله الميم

(مظظ)

فِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَمُمَاظَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ ».

أى منازعتهم ، يقال مَاظَظْتُ الرجل مُمَاظَةً ومُظَاظاً : شاررته ونازعته. ومنه « تَمَاظَّ القوم » إذا تنازعوا. ومُمَاظَةُ العدو : منازعته.

باب ما أوله النون

(نعظ)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْإِنْعَاظِ وُضُوءٌ ».

هو الشبق بالتحريک ، يقال نَعَظَ الذكر من باب نفع : إذا انتشر وأَنْعَظَهُ صاحبه. وأَنْعَظَ الرجل : إذا اشتهى الجماع.

باب ما أوله الواو

(وعظ)

قوله تعالى : (مَوْعِظَةً) [2 / 66] أى تخويف بسوء العاقبه. قوله : (الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ) [16 / 125] قيل هى القرآن.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ أَنْ تَجْعَلَنِى عِظَةً لِغَيْرِى ».

أى موعظه بأن يتعظ بى. والمَوْعِظَةُ أيضا : عباره عن الوصيه بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير عن المعاصى والاغترار بالدنيا وزخارفها ونحو ذلک. والوَعْظُ : النصح والتذكير بالعواقب ، تقول وَعَظْتُهُ وَعْظاً وعِظَةً فاتَّعَظَ أى قبل الموعظه.

و « لأجعلنک عظه لغیرک » أی موعظه وعبره لغیرک.

(وکظ)

المُوَاکَظَهُ : المداومه علی الأمر. قال الجوهری : وقوله تعالی : (إِلَّا ما دُمْتَ عَلَیْهِ قائِماً) قال مجاهد : أی مُوَاکِظاً.

باب ما أوله الیاء

(یقظ)

أَیْقَظْتُ الرجل من نومه : أی نبهته فَتَیَقَّظَ واسْتَیْقَظَ ، فهو یَقْظَانُ ، والاسم الْیَقْظَهُ. ورجل یَقِظٌ : أی مُتَیَقِّظٌ حذر.

کتاب العین

اشاره

ص: 295

باب ما أوله الألف

(إمع)

الإِمَّعَةُ بكسر الهمزه والتشديد فى الميم : الذى لا رأى له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء للمبالغه ، ويقال فيه إِمَّعٌ أيضا ، وهمزته أصليه. ومنه الْخَبَرُ « كُنَّ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً ».

ورجل إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ : ضعيف الرأى.

باب ما أوله الباء

(بتع)

فِى الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنْ الْبِتْعُ؟ فَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ».

البِتْعُ بكسر الموحده وإسكان الفوقانيه وبالمهمله : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كعنب. و « أَبْتَعُ » كلمه يؤكد بها.

(بجع)

البُجْعَةُ بالضم : طلب الكلاء من مواضعه. ومنه حَدِيثُ « الدُّنْيَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ بُجْعَةٍ ».

أى مرعى.

(بخع)

قوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ) [18 / 6] أى قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم ، هو من قولهم بَخَعَ نفسه بَخْعاً : أى قتلها غما ووجدا. وبَخَعَ بالحق بُخُوعاً كمنع : أقر به وخضع له ، وكذلك بَخِعَ بالكسر بُخُوعاً وبَخَاعَةً.

وَفِى الْخَبَرِ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُ

قُلُوباً وَأَبْخَعُ طَاعَةً ».

أى أبلغ وأنصح فى الطاعه من غيرهم « كأنهم بالغوا فى بَخْعِ أنفسهم » أى قهرها وإذلالها بالطاعه. قال الزمخشرى فى الفائق : وهو من بَخَعَ الذبيحه : إذا بالغ فى ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاعَ بالباء ، وهو العرق الذى فى الصلب ، والنخع بالنون دون ذلک ، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذى يجرى فى الرقبه ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغه.

(بدع)

قوله تعالى : (ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ) [46 / 9] أى ما كنت بدءا من الرسل ، أى ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلى رسل كثيره. قوله : (وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها) [57 / 27] أى أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدم فى كتب ما يتم به الكلام. قوله : (بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [2 / 117] أى مُبْدِعُهُمَا وموجد لهما من غير مثال سابق. ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعل لم يثبت فى اللغه ، وإن ورد فيها فشاذ لا يقاس عليه. وأجيب بأن الإضافه فيه إضافه الوصف بحال المتعلق ، فهى من قبيل حسن الغلام : أى إن السماوات والأرض بَدِيعَةٌ أى عديمه النظير. و « البَدِيعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى فطر الخلق مُبْدِعاً لا على مثال سبق. وبَدِيعُ الحكمه : غرائبها. ومنه الْحَدِيثُ « رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَهِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ ».

والبَدِيعُ : المُبْتَدَعُ بالفتح ، ومنه شىء بَدِعَ بالكسر أى مبتدع.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَلَا بِبِدْعٍ مِنْ وَلَايَتِکَ ».

هو بإسكان الدال ، والمراد أن العطيه التى لا يحتاج معها إلى غيرک ليست أمرا بعيدا غريبا لم يعهد مثله من ولايتک بفتح الواو أى من إمدادک وإعانتک ، « ولا ينكر » أى منكر ومستبعد ذلک. و « البِدْعَهُ » بالكسر فالسكون الحدث فى الدين ، وما ليس له أصل فى

كتاب ولا سنه ، وإنما سميت بدعه لأن قائلها ابتدعها هو نفسه ، والبِدَعُ بالكسر والفتح جمع بِدْعَه. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثاً فَقَدْ أَبْدَعَ ».

أى فعل خلاف السنه ، لأن ما لم يكن فى زمنه صلى الله عليه وآله فهو بدعه. قال بعض شراح الحديث : البدعه بدعتان بدعه هدى وبدعه ضلال ، فما كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو فى حيز الذم والإنكار ، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو فى حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحموده ولا يجوز أن يكون ذلک فى خلاف ما ورد الشرع به ، لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله قَدْ جَعَلَ لَهُ فِى ذَلِکَ ثَوَاباً فَقَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وقَالَ فِى ضِدَّهِ « مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وذلک إذا كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله.

(برع)

التَّبَرُّعُ : التطوع. ومنه فعلت كذا مُتَبَرِّعاً : أى متطوعا وبَرَعَ الرجل يَبْرَعُ بفتحتين ، وبَرُعَ بَرَاعَةً وزان ضخم ضخامه : فاق أصحابه فى العلم وغيره ، فهو بَارِعٌ.

(برذع)

« البَرْذَعَةُ » بالذال والدال : الحلس الذى يلقى تحت الرحل والجمع البَرَاذِعُ. هذا فى الأصل وفى عرف زماننا هى للحمار ما يركب عليه بمنزله السرج للفرس.

(برقع)

البُرْقُعُ للدواب ونساء الأعراب. قال الجوهرى : وكذلک البُرْقُوعُ.

(بشع)

فِى الْخَبَرِ « كَانَ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ الْبَشِعَ ».

أى الخشن من الطعام الكريه الطعم. وشىء بَشِعٌ : أى كريه الطعم والرائحه يأخذ بالحلق ، بيّن البَشَاعَه ، يريد أنه لم يكن يذم طعاما.

ص: 299

وبَشِعَ الرجل من باب تعب بَشَاعَه : إذا ساء خلقه فى عشيرته.

(بضع)

قوله تعالى : (اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِى رِحالِهِمْ) [12 / 62] البِضَاعَه بكسر الباء قطعه من المال ، والمراد بها هنا التى شروا بها الطعام ، وكانت على ما نقل نعالا وأدما. قوله : (فِى بِضْعِ سِنِينَ) [12 / 42] البِضْع بالكسر وقد يفتح ، يقال لما بين الثلاثه إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاثه إلى العشره ، وهو قطعه من العدد يستوى فيه المذكر والمؤنث من الأربعه إلى التسعه ، تقول بِضْعُ رجال وبِضْعُ سنين ولا يستوى من ثلاثه عشر إلى تسعه عشر فتقول بِضْعَةَ عشر رجلا وبِضْعَ عشره امرأه ، وأصح الأقوال أن يوسف عليه السلام لبث فى السجن سبع سنين عدد حروف الكلمتين. وجمع البضع [البَضْعَهِ] بَضْع وبَضَعَات كتَمْر وتَمَرات.

وَفِى الْخَبَرِ « أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَرِيسَةٌ مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّهِ فَزَادَتْ فِى قُوَّتِهِ صلى الله عليه وآله بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً ».

وفِيهِ « صَلَاهُ الْجَمَاعَهِ تَفْضُلُ صَلَاهَ الْوَاحِدِ بِبِضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَهً ».

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهرى حيث قال : فإذا جاوزت العشر ذهب البِضْع ، لا تقل بضع وعشرون. والبُضْعُ بالضم : يطلق على عقد النكاح وعلى الجماع وعلى الفرج ، والجمع أَبْضَاع مثل قُفْل وأَقْفَال. والمُبَاضَعَه : المجامعه ، وَمِنْهُ « الْكُحْلُ يَزِيدُ فِى الْمُبَاضَعَهِ » (1).

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّى » (2).

بفتح الباء ، أى أنها جزء منى كما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم. والبَاضِعَه من الشجاج وهى التى تشق اللحم وتَبْضَعُهُ بعد الجلد وتدمى إلا أنها لا تسيل الدم. ومنه الْحَدِيثُ « وَفِى الْبَاضِعَهِ بَعِيرَانِ » (3).

و « أَبْضَعَه » وزان أَرْنَبَه ملك من كنده ، وقيل أبصعه بالمهمله ، ومنه الْحَدِيثُ

1- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص 49.

2- سَفِينَهِ الْبِحَارُ ج 2 ص 374.
3- الْكَافِى ج 7 ص 326.

« لَعَنَ اللهُ الْمُلُوکَ الْأَرْبَعَهَ » وَذَکَرَ مِنْهُمْ أَبْضَعَهَ.

و « بئر بُضَاعَهَ » بئر بالمدينه لقوم من خزرج (1). و « بُضَاعَه » اسم رجل أو امرأه ، وأهل اللغه يفتحون الباء ويكسرونها ، والمحفوظ من الحديث الضم ، وقد حكى عن بعضهم بالصاد المهمله وليس بمحفوظ. والإِبْضَاع : هو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليبتاع به متاعا ولا حصه له فى ربحه بخلاف المضاربه.

(بعع)

بَعَاعُ السحاب : ثقله بالمطر.

(بقع)

قوله تعالى : (فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ) [28 / 30] وهى القطعه من الأرض على غير الهيئه بجنبها. والبُقْعَهُ بضم الباء فى الأكثر تجمع على بُقَعٍ كغُرْفَه وغُرَف ، وبالفتح تجمع على بِقَاع ككَلْبَه وكِلَاب.

وَفِی الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَکَتْ عَلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِی کَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَيْهَا » (2).

ويحتمل الحقيقه والمجاز. و « البَقِيعُ » من الأرض المكان المتسع قيل ولا يسمى بَقِيعاً إلا وفيه شجرا وأصولها ، ومنه « بَقِيعُ الغرقد » (3). وبَقِعَ الغراب بَقْعاً من باب تَعِبَ : اختلف لونه ، فهو أَبْقَعُ ، وجمعه بِقْعَان بالكسر غلب فيه الإسميه. قال فى المصباح : ولو اعتبرت الوصفيه لقيل بقع مثل أحمر وحمر. والبَقَعُ بالتحريک فى الطائر والكلاب

1- قال فى معجم البلدان ج 1 ص 442 : بضاعه بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر : وهى دار بنى ساعده بالمدينه ، وبئرها معروف ، فيها أفتى النبى بأن الماء طهور ما لم يتغير ، وبها مال لأهل المدينه من أموالهم. وفى كتاب البخارى تفسير القعنبى : البضاعه نخل بالمدينه.
2- من لا يحضر ج 1 ص 84.

3- وهو مقبره أهل المدينه ، وهى داخل المدينه معجم البلدان ج 1 ص 473.

كالبلق فى الدواب.

(بلع)

قوله تعالى : (يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ) [11 / 44] أى ابْتَلِعِيهِ ، يقال بَلِعْتُ الشىء بالكسر وابْتَلَعْتُهُ بمعنى. وفى المصباح : بَلِعْتُ الماء والريق بَلْعاً من باب تَعِبَ ومن باب نَفَعَ لغه. و « سعد بُلَع » منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان متقاربان. قال الجوهرى : زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للأرض : (ابْلَعِى ماءَكِ). وقد تكرر فى الحديث ذكر البَالُوعَه ، وهى ثقب فى وسط الدار. قال الجوهرى : وكذلك البَلُّوعَه يعنى بفتح الباء والتشديد والجمع البَلَالِيع ، سميت بذلك لبلعها الماء وما يقع فيها.

وَفِى حَدِيث الرُّكُوعِ « بَلِّعْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكْبَهِ » (1).

قال بعض شراح الحديث : تقرأ باللام المشدده والعين المهمله من البَلْع أى اجعل أطراف أصابعك بَالِعَه لعين الركبه. والبُلْعُومُ : مجرى الطعام فى الحلق ، وهو المرىء. قال فى المصباح : مشتق من البَلْع فالميم زائده ، والبُلْعُمُ لغه. و « بَلْعَمُ بن باعورا » تقدم بيانه.

(بلقع)

فِى الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْكَاذِبَهُ تَذَرُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ مِنْ أَهْلِهَا » (2).

أى خاليه ، وهو كنايه عن خرابها وإباده أهلها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق. وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه. والبَلْقَعُ : الأرض القفراء التى لا شىء فيها ، يقال منزل بَلْقَعٌ ودار بَلْقَعٌ بغير هاء إذا كان نعتا.

(بوع)

فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِّ عَلَى مَا نُقِلَ فِى الْخَبَرِ « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّى بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَهً ».

البَوْعُ والبَاعُ مد اليدين وما بينهما من البدن ، وهو هنا مثل لقرب ألطاف الله

1- الکافی ج 3 ص 320.
2- الکافی ج 7 ص 436.

من العبد إذا تقرب إليه العبد بالإخلاص والطاعه.

(بيع)

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ) [60 / 12] الآيه.

قِيلَ نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا فَرَغَ النَّبِىُّ صلى اللهِ عليه وآله مِنْ مُبَايَعَهِ الرِّجَالِ وَجَاءَ النِّسَاءُ يُبَايِعْنَهُ ، قِيلَ كَانَتْ مُبَايَعَتُهُنَ بِأَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِى قَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ يَغْمِسْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ ، وَقِيلَ كَانَ يُصَافِحُهُنَّ وَعَلَى يَدِهِ ثَوْبٌ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِنَّ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَهَ (1).

قوله : (ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا) [2 / 275] المراد بالبَيْعِ إعطاء المثمن وأخذ الثمن. ومنه قَوْلُهُ : « إِنْ شَاءَ رَدَّ الْبَيْعَ وَأَخَذَ مَالَهُ ».

ويقال البَيْعُ الشراء والشراء البيع لأن أحدهما مربوط بالآخر ، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا : يجوز أن يشترى الإنسان شيئا يساوى درهما لا غير بدرهمين ، فيجوز أن يبيع درهما بدرهمين ، فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالا لقياسهم. وأورد أنه كان ينبغى أن يقال إنما الربا مثل البيع ، لأن الربا محل الخلاف. ورد بأنه جاء مبالغه فى أنه بلغ من اعتقادهم فى حل الربا أنهم جعلوه أصلا يقاس عليه ، والأصل فى ذلك أنه كان فى الجاهليه إذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدنى فى الأجل حتى أزيدك فى المال. فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزياده فى أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير ، فرد الله عليهم بقوله (لا يَقُومُونَ) الآيه ، وقد مرت. قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ) [48 / 10] قال المفسر : المراد بَيْعَهُ الحديبيه ، وهى بَيْعَهُ الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت. قوله : (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ) [22 / 40] البِيَعُ بكسر الموحده وتحريك

1- انظر البرهان ج 4 ص 326 فى كيفيه بيعه النساء للنبى (ص).

المثناه جمع بِيعَه النصارى ومعبدهم كسدره وسدر.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا ».

يريد بهما البائع والمشترى ، فإنه يقال لكل منهما بَيِّعٌ وبَائِعٌ ، والمراد بالتفرق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء ، وقيل إنه بالأقوال ، وليس بالمعتمد. والمبايعه : المعاقده والمعاهده كان كلا منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه ودخيله أمره.

وَفِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ ».

و « نَهَى عَنْ بَيْعَيْنِ فِى بَيْعٍ ».

قيل كان ذلک للخوف من الدخول فى الربا ، كما دل عليه قوله

فِى الْخَبَرِ « صَفْقَتَانِ فِى صَفْقَةٍ رِبًا ».

أى بيعان فى بيع.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ».

أى لا يشترى على شراء أخيه ، والنهى إنما وقع على المشترى لا البائع. والابْتِيَاعُ : الاشتراء. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتَاعُ بِدِرْهَمٍ تَمْراً فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ».

والبَيْع : الإيجاب والقبول ، وهو باعتبار النقد والنسيئه فى الثمن والمثمن أربعه ، وتفصيله فى محله.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ « وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ » (1).

والقصه فى ذلک - على ما ذكره بعض الشارحين - هو أن عمرو بن العاص لم يبايع معاويه إلا بالثمن ، والثمن الذى اشترطه عمرو على معاويه فى بيعته إياه ومتابعته على حرب على عليه السلام طعمه مصر ، ولم يبايعه حتى كتب له كتابا ، والمبتاع معاويه والبائع لدينه عمرو بن العاص ، ولله در من قال :

عجبت لمن بَاعَ الضلاله بالهدى

وللمشترى بالدين دنياه أعجب

وأعجب من هذين من بَاعَ دينه

بدنيا سواه فهو من ذين أعجب.

ص: 304

1- نهج البلاغه ج 1 ص 63.

(تبع)

قوله تعالى : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) [44 / 37] تُبَّعٌ كسُكَّر واحد التَبَابِعَه من ملوک حمير ، سمى تُبَّعاً لكثره أتباعه ، وقيل سموا تَبَابِعَه لأن الأخير يتبع الأول فى الملک ، وهم سبعون تُبَّعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، وكان تُبَّعٌ الأوسط مؤمنا ، وهو تُبَّعٌ الكامل بن ملكى أبو كرب بن تُبَّعِ بن الأكبر بن تُبَّعِ الأقرن ، وهو ذو القرنين الذى قال الله فيه (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) وكان من أعظم التبابعه وأفصح شعراء العرب ، ويقال إنه نبى مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملک الأرض ، والدليل على ذلک أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال (وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ) [50 / 14] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبع رسول غير تبع ، وهو الذى نهى النبى صلى الله عليه وآله عن سبه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبعمائه عام.

وفى بعض الأخبار تُبَّع لم يكن مؤمنا ولا كافرا ، ولكن يطلب الدين الحنيف ، قيل ولم يملک المشرق إلا تبع وكسرى. وتبع أول من كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث كساه الشعر ، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف ، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام.

قوله : (لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً) [17 / 69] أى تابعا وناصرا. قوله : (فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ) [2 / 178] أى مطالبه بالمعروف.

قوله : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [52 / 21] الآيه. قال المفسر : يعنى بالذريه أولادهم الصغار ، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمانهم ، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعا لوالده.

فإن قيل : كيف يلحقون به فى الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب أنهم يلحقون بهم فى الجمع لا فى الثواب والمرتبه.

وَرُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِى الْجَنَّهِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَهِ (1).

وقد تقدم غير ذلک فى ذرأ. قوله : (فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ) [7 / 175] أى قفاه ، يقال ما زلت أَتَّبِعُهُ حتى أَتْبَعْتُهُ. وتَبِعْتُ فلانا : إذا تلوته. وتَبِعَ الإمام : إذا تلاه. قوله : (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) [39 / 55] هو مثل قوله تعالى : (وَأْمُرْ قَوْمَکَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها) وقد مر. قوله : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ) [7 / 193] أى لا يلحقونكم ومثله قوله : (وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) [26 / 224] أى يلحقونهم. وأَتْبَعْتُ فلانا : إذا لحقته. قوله تعالى : (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) [20 / 78] أى لحقهم. ومثله قوله : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ) [37 / 10]. وأَتْبَعَهُ أيضا : تبعه. قال تعالى : (فَأَتْبَعَ سَبَباً) [18 / 85]. قوله : (أَوِ التَّابِعِينَ) [24 / 31] التَّابِعُونَ جمع التَّابِعِ ، وهو الذى يتبعک لينال من طعامک ولا حاجه له فى النساء ، وهو الأبله الذى لا يعرف شيئا من أمر النساء.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَتْبِعْ وُضُوءَکَ بَعْضَهُ بَعْضاً » (2).

أى ألحقه مواليا من غير فصل.

وَفِى الدُّعَاءِ : « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ».

أى اجعلنا تَتَّبِعُهُمْ على ما هم عليه. وتَبِعَ زيد عمرا من باب تعب : مشى خلفه أو مر به فمضى معه. و « المصلى تَبَعٌ لإمامه والناس تَبَعٌ له » يكون واحدا وجمعا. قال فى المصباح : ويجوز جمعه على أَتْبَاع كسَبَب وأسباب. وتَتَابَعُوا على الأمر : تبع بعضهم بعضا.

1- البرهان ج 4 ص 241.
2- الكافى ج 3 ص 35.

وَفِى حَدِيثِ الْجِنَازَهِ « أَكْرَهُ أَنْ تُتْبَعَ بِمِجْمَرَهٍ » (1).

أى تلحق بها. وتَتَبَّعْتُ الأحوالَ : طلبتها شيئا بعد شىء بمهله. والتَّبِعَهُ : ككلمه ما فيه إثم يتبع به. ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ لَكَ عِنْدِى تَبِعَهً إِلَّا وَهَبْتَهَا ».

والتَّبِعَهُ والتِّبَاعَهُ : المظلمه. والتَّبِيع : ولد البقر أول سنه. وبقره تَبِيعٌ : ولدها معها ، والأنثى تَبِيعَه ، وجمع الذكر أَتْبِعَه مثل رغيف وأَرْغِفَه ، وجمع الأنثى تِبَاع مثل مليحه ومِلاح. ويقال لولد البقر فى أول سنه عجل ثم تَبِيع ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس. والتَّابِعُ من الجن : الذى يتبع المرأه بحبها. والتَّابِعَه : جنيه تحب المرأه.

(ترع)

فِى حَدِيثِ آدَمَ « وَانْصِبِ الْخَيْمَهَ عَلَى التُّرْعَهِ ».

هى بالضم الروضه فى مكان مرتفع

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِنْبَرِى رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ ، وَمِنْبَرِى عَلَى تُرْعَهٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّهِ » (2).

التُّرْعَه بالضم الباب الصغير ، وهى فى الأصل الروضه على المكان المرتفع خاصه ، فإذا كانت فى الموضع المطمئن فروضه ، والجمع تُرَعٌ وتُرُعَات كغرفه وغُرُفات ، فمعنى

وَ « مِنْبَرِى عَلَى تُرْعَهٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّهِ ».

أن الصلاه والذكر فى هذا الموضع يؤديان إلى الجنه ، فكأنه قطعه منها. وقَوْلُهُ : « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِنْبَرِى رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ ».

لأن قبر فاطمه عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضه من رياض الجنه ، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقه فى المنبر والروضه بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا فى الصوره بذلك فى الدنيا ، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفه - كذا ذكر بعض شراح الحديث ، وهو جيد.

(تسع)

قوله : (فِی تِسْعِ آیاتٍ إِلی فِرْعَوْنَ)

ص: 307

1- الکافی ج 3 ص 147.
2- من لا یحضر ج 2 ص 340.

[27 / 12] قال فى القاموس وهى : عصا سنهٌ بحرٌ جَرَادٌ وقُمَّلٌ دمٌ ويدٌ بعد الضفادع طوفان - انتهى.

وَقِيلَ مَكَانَ السَنَهِ الْحَجَرِ وَمَكَانَ الطُّوفَانِ الطُّورِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وعن بعض المفسرين هى الدم والضفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد ، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم ، والظلام بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس ، وموت الأبكار وقيل عوض موت الأبكار الطوفان ، وقيل إنها تسع آيات فى الأحكام. قوله : (تِسْعَهُ رَهْطٍ) [27 / 48] أى تسع أنفس ، وهم الذين سعوا فى عقر الناقه ، وكانوا عتاه قوم صالح. قوله : (عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ) [74 / 30] يعنى من الملائكه ، وهم خزنتها ، وقيل تسعه عشر صنفا. قال بعض المفسرين : ولهذا العدد الخاص حكمه لا يعلمها إلا هو. والتِّسْعَه تقال فى عدد المذكر ، والتِّسْع بالكسر فى المؤنث ، وبالضم جزء من تسعه أجزاء ، والجمع أَتْسَاع كقفل وأَقْفَال وبضم السين للإتباع لغه. و « تَاسُوعَاء » قبل يوم عاشوراء. قال الجوهرى : وأظنه مولدا.

وَفِى حَدِيثِ الْجَارِيَهِ المُعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ ثُمَّ قَالَ تَسْتَدْخِلُ قُطْنَةً ثُمَّ تَدَعُهَا مَلِيّاً ».

قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبابته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى ، فحصل بذلک عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدخل قطنه بهذا الإصبع صونا للمسبحه عن القذاره كما صينت اليد اليمنى عن ذلک ، ليتميز الدم الخارج على القطنه فتعمل على ما يقتضيه. ويحتمل أن يكون هذا العقد كنايه عن الأمر بحفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض تسعين ، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور ، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائه لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتها ، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها ، فلعل الراوى وهم

فى التعبير ، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر فى العقود غير مشهور وقد وقع مثله فى الخبر.

وَفِى الْخَبَرِ « أَمَرَنِى رَبِّى بِتِسْعٍ ».

يعنى بنكاح تسع نساء فى الدائم ، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده بالنكاح غير تسع ، وما

رُوِىَ « أَنَّهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ».

فيجمع جاريتين ماريه وريحانه.

(تعتع)

فِى وَصَفِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَنَطَقْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ تَتَعْتَعُوا ».

هو من التَّعْتَعَهِ فى الكلام : التردد فيه من حصر أو عى ، أى حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَمْ يَأْخُذْ ضَعِيفَهَا مِنْ قَوِيِّهَا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ » (1).

مُتَعْتَع بفتح التاء : أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، يقال تَعْتَعَهُ فَتَتَعْتَعَ ، وغير منصوب على أنه حال للضعيف

(تلع)

فِى الْحَدِيثِ « يَتَدَهدَى الْبَلَاءُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَسْرَعُ مِنْ تَدَهْدِى السَّيْلِ مِنْ رَأْسِ التَّلْعَهِ ».

هى بالفتح فالسكون : ما ارتفع من الأرض ، والجمع تِلَاعٌ : ككلبه وكِلاب. والتَّلْعَه أيضا : ما انهبط من الأرض فهى من الأضداد.

(تبع)

فِی الدَّعَاءِ « وَنَعُوذُ بِکَ أنْ تُتَابِعَ بِنَا أهْوَاؤُنَا دُونَ الّهُدَی الّذِی جَاءَ مِنْ عِنْدِکَ ».

التَّتَابُع : التهافت فی الشر واللجاج ، فهو کالتتابع لکن الأول لا یکون إلا فی الشر والثانی یکون فی الخیر والشر ، والمعنی أن تُتَابِعَ فی طلب الشر.

باب ما أوله الجیم

(جدع)

فِی الْحَدِیثِ « أَنَّهُ صلی الله علیه وآله خَطَبَ عَلَی نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ ».

بالدال المهمله وهی المقطوعه الأذن ، وقیل لم تکن

1- نهج البلاغه ج 3 ص 113.

ناقته مقطوعه الأذن وإنما كان هذا اسمها.

وَمِنْهُ « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِجَدْعَاء ».

والجَدْعَاءُ من الشياه : المَجْدُوعَه الأذن مستأصلتها. وجُدِعَتِ الشاه جَدْعاً - من باب تعب - : قطعت أذنها من أصلها. والجَدْعُ : قطع الأنف والأذن والشفه واليد ، تقول جَدَعْتُهُ فهو أَجْدَعُ والأنثى جَدْعَاء.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُورَهُ الْأَنْفَالِ فِيهَا جَدْعُ الْأَنْفِ » (1).

قيل لعل المراد أن أحكامها شاقه ، أو لأن فيها إرغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين ، لما فى اختصاص النبى صلى الله عليه وآله وأولى القربى بأشياء لا توجد فى غيرها من السور.

(جذع)

قوله تعالى : (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ) [19 / 25] فهو بالكسر فالسكون : ساق النخله ، والجمع جُذُوع وأَجْذَاع. وفى الحديث تكرر ذكر الجَذَعِ بفتحتين ، وهو من الإبل ما دخل فى السنه الخامسه ، ومن البقر والمعز ما دخل فى الثانيه. وفى المغرب الجَذَع من المعز لسنه ومن الضأن لثمانيه أشهر. وفى حياه الحيوان الجَذَع من الضأن ما له سنه تامه ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وهو الأشهر عند أهل اللغه وغيرهم. وقيل ما له سته أشهر ، وقيل ما له سبعه ، وقيل ثمانيه ، وقيل عشره حكاه القاضى عياض وهو غريب ، والأنثى جَذَعَه كقَصَبَه ، سميت بذلك لأنها تَجْذَعُ مقدم أسنانها : أى تسقط ، والجمع جَذَعَات كقَصَبَات - انتهى (2)

(جرع)

قوله تعالى : (يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ) [14 / 17] يقال تَجَرَّعَ الماء : إذا جَرَعَهُ جُرْعَه بعد جرعه. وجَرَعْتُ الماء جَرْعاً من باب نفع ومن باب تعب لغه ، وهو الابتلاع.

1- تفسير البرهان ج 2 ص 58.

2- حياه الحيوان ج 1 ص 187.

قال فى المصباح : والجُرْعَه من الماء كاللُقْمَه من الطعام حسوه منه ، وهو ما يَجْرَعُ مره واحده ، والجمع جُرَع كغرفه وغُرَف. وتَجَرَّع الغصص مستعار من ذلک ، يقال جَرَّعَهُ غصص الغيض فَتَجَرَّعَهُ : أى كظمه. وقَوْلُهُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَهٌ كَجُرْعَهِ الْإِنَاءِ ».

يروى بالضم والفتح ، فالضم الاسم من الشرب اليسير ، والفتح المره.

(جزع)

فِى الْحَدِيثِ « تَخَتَّمُوا بِالْجَزْعِ الْيَمَانِىِّ » (1).

هو بالفتح فالسكون : الخرز الذى فيه سواد وبياض تشبه به الأعين ، الواحده جَزْعَه مثل تمر وتمره. والجَزَعُ بالتحريک : نقيض الصبر ، يقال جَزِعَ الرجل جَزَعاً من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ مبالغه ، وأَجْزَعَه غيره.

(جشع)

فِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِعٌ ».

الجَشَعُ محركه : أشد الحرص على الطعام وأسوؤه ، تقول جَشِعَ بالكسر وتَجَشَّعَ مثله فهو جَشِعٌ ، والهلع أفحش الجَشَع. ومنه حَدِيثُ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « إِنِّى لَأَلْحَسُ أَصَابِعِى حَتَّى أَنِّى أَخَافُ أَنْ يَرَانِى خَدَمِى فَيَرَى أَنَّ ذَلِکَ مِنَ التَّجَشُّعِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ».

أى جزعا. و « مُجَاشِعٌ » اسم رجل.

(جعجع)

كَتَبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ « أَنْ جَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ ».

قال الأصمعى : يعنى احبسه ، وعن ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه ، من الجَعْجَعَهِ وهو التضييق على الغريم فى المطالبه. والجَعْجَعَهُ : أصوات الجمال إذا اجتمعت

(جمع)

قوله تعالى : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) [4 / 23] أى

ص: 311

1- مكارم الأخلاق ص 100.

وحرم عليكم الجمع بين الأختين فى النكاح والوطء بملك اليمين ، ولا يجوز الجمع بينهما فى الملك (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) فإنه مغفور لكم ، بدليل قوله : (إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً) كذا ذكره الشيخ أبو على (ره) رَوَى مَرْوَانُ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ؟ فَقَالَ : لِتَحْصِينِ الْإِسْلَامِ وَسَائِرِ الْأَدْيَانِ تَرَى ذَلِكَ.

قوله : (وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) [24 / 62].

قوله : (عَلى أَمْرٍ جَامِعٍ) يقتضى الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشوره فى أمر أو صلاه جمعه وما أشبهها.

قوله : (جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) [75 / 9] أى جمع بينهما فى ذهاب الضوء.

قوله : (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) [18 / 60] أى ملتقاهما ، يريد به المكان الذى وعد فيه موسى للقاء الخضر عليه السلام ، وهو ملتقى بحر فارس والروم ، فبحر الروم مما يلى المغرب وبحر فارس مما يلى المشرق ، وقيل البحران موسى والخضر ، فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.

قوله : (يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ) [3 / 155] يعنى جمع المسلمين وجمع المشركين ، يريد به يوم أحد.

قوله : (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِ) [12 / 15] أى على إلقائه فيها.

قوله : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) [10 / 71] أى اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعت شركائى إنما يقال جَمَعَتْ ، وقيل معناه أَجْمِعُوا أمركم مع شركائكم.

قوله : (يَوْمَ الْجَمْعِ) [42 / 7] يريد به يوم القيامه لاجتماع الناس فيه.

قوله : (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) [5 / 100] أى جمع العدو ، يعنى خيل المجاهدين فى سبيل الله ، وقيل جَمْعاً - يعنى المزدلفه.

قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ

ص: 312

أَجْمَعُونَ) [15 / 30] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه ، وقيل غير متفرقين ، وخطئ بأنه لو كان كذلک لكان منصوبا على الحال.

قوله : (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ) [62 / 9] هو أحد أيام الأسبوع. وضم الميم لغه الحجاز وفتحها لغه تميم وإسكانها لغه عقيل ، سمى بذلک لاجتماع الناس فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَمِّيَتْ الْجُمُعَهُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَصِيِّهِ فِى الْمِيثَاقِ فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقِهِ » (1).

قوله : (جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ) [104 / 2] قال الشيخ أبو على : قرأ أهل البصره وابن كثير ونافع وعاصم (جَمَعَ مالاً) والباقون جَمَّعَ بالتشديد.

وَفِى الْحَدِيثِ « أُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ » يريد به القرآن الكريم ، لأن الله جمع بألفاظه اليسيره المعانى الكثيره ، حتى رُوِىَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفُ الْقُرْآنِ إِلَّا وَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى ».

ومنه فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » (2) يعنى أنه كان يتكلم بلفظ قليل ويريد المعانى الكثيره.

و « حمدت الله بمَجَامِعِ الحمد » أى بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله.

وَفِى الْخَبَرِ « قَالَ لَهُ : أَقْرِئْنِى سُورَهَ جَامِعَه ، فَأَقْرَأَهُ إِذَا زُلْزِلَتْ » سماها جَامِعَهً لجمعها أسباب الخير بقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ).

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ النِّسَاءِ « مِنْهُنَ جَامِعٌ مُجْمِعٌ وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ وَغُلٌّ قَمِلٌ » فَقَوْلُهُ « جَامِعٌ مُجْمِعٌ » يعنى كثيره الخير مخصبه ، و « رَبِيعٌ مُرْبِعٌ » فى حجرها ولد وفى بطنها آخر. و « كَرْبٌ مُقْمِعٌ » أى سيئه الخلق مع زوجها ، و « غُلٌّ قَمِلٌ » أى هى عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ له التخلص منه جميع ذلک ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد

1- الكافى ج 3 ص 415.
2- مكارم الأخلاق ص 11.

بن أبى عبد الله البرقى (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَجْمَعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » أى من لم يعزم عليه فينويه من الليل.

وأَجْمَعْتُ الرأى وعزمت عليه بمعنى.

ومثله « لَا يَكُونُ الْإِثْمَامُ إِلَّا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى إِقَامَهِ عَشَرَهِ أَيَّامٍ » أى يعزم.

و « الجَامِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يجمع الخلائق (لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ) ، وقيل جامع لأوصاف الحمد والثناء ، وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات المتضادات فى الوجود.

و « المسجد الجَامِع » الذى يجتمع فيه الناس ويقام فيه الجمعه.

وَفِى حَدِيثِ التَّكْفِينِ « خُذْ بِمَجَامِعِ كَفَنِى » أى بمجتمعها.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « وَعِنْدَنَا الْجَامِعَهُ. فَقِيلَ لَهُ : وَمَا الْجَامِعَهُ؟ قَالَ : صَحِيفَهٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَىْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ » (2).

والجَامِعَه أيضا الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

والجِمَاعُ والمُجَامَعَهُ : غشيان الرجل المرأه.

والاجْتِمَاع : ضد الافتراق.

وجَمَعْتُ الشىء المتفرق فَاجْتَمَعَ.

وتَجَمَّعَ القوم : اجتمعوا من هنا ومن هنا.

و « الخمر جِمَاع الإثم » بالكسر والتخفيف أى مجمعه ومظنته ، والجَمْع مصدر قولك « جَمَعْتُ الشىء » وقد يكون اسما لجماعه الناس ، والموضع مَجْمع كمطلع بفتح الميم الثانيه وكسرها. وجِمَاع الشىء بالكسر جمعه ، يقال جِمَاع الخباء الأخبيه لأن الجِمَاع ما جمع عددا.

وجُمْع الكف بالضم وهو حين تقبضها ، تقول ضربته بجُمْعِ كفى.

والجَمْعُ ضربان : جَمْعُ قله ، وجَمْعُ كثره فجَمْعُ القله مدلوله الثلاثه فما فوقها إلى

1- معانى الأخبار ص 317.
2- سفينه البحار ج 1 ص 180.

العشره ، وجَمْعُ الكثره مدلوله فما فوق العشره إلى غير النهايه ، وجَمْع القله من جموع التكسير أَفْعُل وأَفْعَال وأَفْعِلَه وفِعْلَه وما عداها جمع كثره ، وأما الجَمْع الصحيح فعده الأكثر من جموع القله وجعله الرضى رحمه الله لمطلق الجمع. و « جَمْع » بالفتح فالسكون المشعر الحرام ، وهو أقرب الموقفين إلى مكه المشرفه (1). ومنه حَدِيثُ آدَمَ عليه السلام « ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَجَمَعَ فِيهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ».

قيل سمى به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى ، أى يتقربون إليه بالعباده والخير والطاعه ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها ، وقيل لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء.

وَفِى حَدِيثِ وَصَفَهُ صلى الله عليه وآله « كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ».

أى شديد الحركه قوى الأعضاء غير مسترخ. وجَمَّعَ الناس بالتشديد : شهدوا الجمعه ، كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد. واسْتَجْمَعَ السيل : اجتمع من كل موضع. واسْتَجْمَعَتْ شرائط الإمامه : حصلت واجْتَمَعَتْ. وجاء القوم جَمِيعاً : أى مُجْتَمِعِينَ. وجاءوا أجمعين وبأَجْمَعِهِمْ بفتح الميم.

وَفِى الْخَبَرِ « فَصَلُّوا قُعُوداً أَجْمَعِينَ ».

قال فى المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال ، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكره. ثم قال : والوجه فى الخبر فصلوا قعودا أجمعون وإنما هو تصحيف من المحدثين فى الصدر الأول ، وتمسک المتأخرون بالنقل.

وَفِى خَبَرِ الْقُرْآنِ « أَجْمَعَهُ مِنْ الرِّقَاعِ ».

قال بعض علماء القوم : اعلم أن القرآن كله كان مجموعا على هذا التأليف الذى

1- فى معجم البلدان ج 2 ص 163 : جمع هو بالمزدلفه ، وهو قرح ، وهو المشعر ، سمى جمعا لاجتماع الناس به ... وجمع أيضا قلعه بوادى موسى عليه السلام من جبال الشراه قرب الشوبک.

علیه الیوم إلا سوره براءه فإنها نزلت آخرا فلم یبین موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبه ، وقد ثبت أن أربعه من الصحابه کانوا یجمعون القرآن وشرکهم فیه آخرون. و (أما أبو بکر) فإنما جمعه فی الصحف وحوله إلی ما بین الدفتین ، وقیل جمعه فی الصحف وکان قبله فی نحو الأکتاف ولعله صلی الله علیه وآله ترک جمعه فی المصحف لئلا تسیر به الرکبان إلی البلدان فیشکل طرح ما نسخ منه فیؤدی إلی خلل عظیم. و (أما عثمان) فجرد اللغه القریشیه من الصحف وجمع علیها ، وکانت مشتمله علی جمیع أحرفه ووجوهه التی نزل بها علی لغه قریش وغیرهم ، أو کان صحفا فجعلها مصحفا واحدا. هذا کلامه.

وَفِی الْحَدِیثِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ : « مَا ادَّعَی أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ کُلَّهُ کَمَا أَنْزَلَهُ اللهِ إِلَّا کَذَبَ وَمَا جَمَعَهُ کَمَا أَنْزَلَهُ اللهِ إِلَّا عَلِیُّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَالْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ » (1).

وفیه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله أَنَّهُ قَالَ لِعَلِیٍ « یَا عَلِیُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِی فِی الصُّحُفِ وَالْحَرِیرِ وَالْقَرَاطِیسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَیِّعُوهُ کَمَا ضَیَّعَتِ الْیَهُودُ التَّوْرَاهَ ، فَانْطَلَقَ عَلِیٌّ علیه السلام وَجَمَعَهُ فِی ثَوْبٍ أَصْفَرَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَیْهِ فِی بَیْتِهِ وَقَالَ : لَا أَرْتَدِی حَتَّی أَجْمَعُهُ ، وَإِنَّهُ کَانَ الرَّجُلَ لِیَأْتِیَهُ فَیَخْرُجُ إِلَیْهِ بِغَیْرِ رِدَاءٍ حَتَّی جَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَی النَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ وَکَتَبَهُ قَالَ لَهُمْ : هَذَا کِتَابُ اللهِ کَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَی مُحَمَّدٍ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَیْنِ. فَقَالُوا : هَذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِیهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَهَ لَنَا فِیهِ. فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ لَنْ تَرَوْهُ بَعْدَ یَوْمِکُمْ هَذَا ، إِنَّمَا کَانَ عَلَیَّ أَنْ أُخْبِرَکُمْ کَیْفَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ ».

وفِی نَقْلٍ آخَرَ « أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَمَعَ الْقُرْآنَ فِی الْمَدِینَهِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله بِمَدَّهٍ قَدْرُهَا سَبْعَهُ أَیَّامٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

وَفِی الْخَبَرِ « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِکُمْ یَجْمَعُ

1- الْبُرْهَانِ ج 1 ص 15.

فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً » قیل إن النطفه إذا وقعت فی الرحم فأراد الله أن یخلق منها بشرا طارت فی جسم المرأه تحت کل ظفر وشعر ، ثم تمکث أربعین لیله ثم تنزل دما فی الرحم ، فذلک جَمْعُهَا.

قیل ویجوز أن یرید بالجَمْعِ مکث النطفه فی الرحم أربعین یوما تتخمر فیه حتی تتهیأ للخلق والتصویر فتخلق بعد الأربعین.

وَفِی الْحَدِیثِ « خُذْ بِمَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَصْحَابُکَ وَاتْرُکِ الشَّاذَّ الَّذِی لَیْسَ بِمَشْهُورٍ ».

وَفِیهِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَعْنَی الْوَاحِدِ فَقَالَ « إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَیْهِ بِالْوَحْدَانِیَّهِ ».

ونحو ذلک جاء فی الحدیث ، وهو فی اللغه الاتفاق والعزم علی الأمر ، وفی الاصطلاح العلمی هو عباره عن اتفاق مخصوص ، فالإِجْمَاعُ من قوم هو جمعهم فی الآراء وإن کانوا متفرقین فی الأبدان والاجْتِمَاعُ یکون فی الأبدان وإن کانوا متفرقین فی آرائهم.

قال الشیخ فی العده : ذهب الجمهور الأعظم والسواد الأکثر إلی أن طریق کون الإِجْمَاع حجه السمع دون العقل ، ثم اختلفوا فذهب داود وکثیر من أصحاب الظاهر إلی أن إجماع الصحابه هو الحجه دون غیرهم من أهل الأعصار ، وذهب مالک ومن تابعه إلی أن الإجماع المراعی هو إجماع أهل المدینه دون غیرهم ، وذهب الباقون إلی أن الإجماع حجه فی کل عصر ولا یختص ذلک ببعض الصحابه ولا بإجماع أهل المدینه.

ثم قال : والذی نذهب إلیه أن الأمه لا یجوز أن تجتمع علی خطإ ، وأن ما تجتمع علیه لا یکون إلا صوابا وحجه ، لأن عندنا أنه لا یخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع یکون قوله حجه یجب الرجوع إلی قول الرسول صلی الله علیه وآله.

ثم قال : فإن قیل إذا کان المراعی فی باب الحجه قول الإمام المعصوم فلا فائده فی أن تقولوا الإجماع حجه أو تعتبروا ذلک. قیل له : الأمر وإن کان علی ما تضمنه السؤال فإن لاعتبارنا الإجماع

فائده معلومه هى أنه قد لا يتعين لنا قول الإمام فى كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الإجماع ليعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم ، ولو تعين لنا قول المعصوم الذى هو الحجه لقطعنا على أن قوله هو الحجه ولم نعتبر سواه على حال ... إلى أن قال : إذا كان المعتبر فى باب كونه حجه هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفه قوله شيئان : « أحدهما » السماع منه والمشاهده لقوله ، و « الثانى » النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلک قوله أيضا. هذا إذا تعين لنا قول الإمام ، فإذا لم يتعين ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله فى جمله أقوال الأمه غير متميز منها فإنه يحتاج أن ينظر فى أحوال المختلفين ، فكل من خالف فى من يعلم نسبه ويعرف منشؤه عرف أنه ليس بالإمام الذى دل الدليل على عصمته وكونه حجه ووجب اطراح قوله ، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذى هو الحجه. ثم أطنب الكلام فى هذا الباب ، فمن أراد الاطلاع عليه قصده.

(جوع)

قوله تعالى : (الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) [106 / 4] الجُوعُ هو الألم الذى ينال الحيوان من خلو المعده عن الغذاء.

وَفِى الْخَبَرِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ».

المراد بالجُوع هنا الذى يشغل عن ذكر الله ويثبط عن الطاعه لمكان الضعف ، وأما الجوع الذى لا يصل إلى هذه الحاله فهو محمود بل هو سيد الأعمال كما جاءت به الروايه ، وذلک لما فيه من الأسرار الخفيه كصفاء القلب ونفاذ البصيره ، لما

رُوِىَ « أَنَّ مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ وَفَطَنَ قَلْبُهُ ».

ومنها رقه القلب ، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الذى به يعظم الخوف من عذاب الآخره وكسر سائر الشهوات التى هى ينابيع المعاصى ، ولما فيه من خفه البدن للتهجد والعباده ، ولما فيه من خفه المئونه وإمكان القناعه

بقليل من الدنيا ، فإن من تخلص من شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير ، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا. وقد جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ومَجَاعَةً ، وقوم جِيَاعٌ بالكسر. وتَجَوَّعَ : تعمد الجوع. وعام مَجَاعَةٍ ومَجْوَعَةٍ بسكون الجيم.

باب ما أوله الخاء

(خدع)

قوله تعالى : (يُخادِعُونَ اللهَ) [2 / 9] وهو بمعنى يَخْدَعُونَ الله ، أى يظهرون غير ما فى أنفسهم ، والخِدَاعُ منهم يقع بالاحتيال والمكر ، ومن الله أن يتم عليهم النعمه فى الدنيا ويستر عنهم ما أعدّ لهم من عذاب الآخره ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهه. وقيل معنى الخَدْعِ فى كلام العرب الفساد ، فمعنى (يُخادِعُونَ اللهَ) يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر ، كما أفسد الله عليهم نعيمهم فى الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخره.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ فِيمَا النَّجَاهُ غَداً؟ قَالَ : النَّجَاهُ أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللهَ فَيَخْدَعَكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللهَ يَخْدَعْهُ. فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللهَ؟ قَالَ : يَعْمَلُ مَا أَمَرَ اللهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ، فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ شِرْكٌ بِاللهِ ، إِنَّ الْمُرَائِىَ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِأَرْبَعَهِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ ».

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عليه السلام « هَيْهَاتَ لَا يُخْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ ».

وذلک أن من أظهر الطاعه لله وهو عاص فى باطنه لا يدخله الله الجنه ولا يثيبه بذلک ، لأن الخَدِيعَهَ تجوز على من لا يعلم السر دون من يعلمه.

وخَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خِدْعاً وخِدَاعاً أيضا بالكسر : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم ، والاسم الخَدِيعَه. ومنه الْحَدِيثُ « إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ ».

أى احذرها. ومِنْهُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ خَدِيعَةٍ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ».

والخَدْعُ : إخفاء الشىء ، وسمى به المخْدَعُ ، وهو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح. ومِنْهُ « صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِى مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِى بَيْتِهَا ».

وَفِى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْمَنْصُورُ « اللهُمَ اخْدَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ ».

أى اقطع ، من التَّخْدِيعِ : التقطيع. والحرب خُدْعَه وخَدْعَه ضما وفتحا. قال الجوهرى والفتح أفصح ، وجاء خُدَعَه مثل هُمَزَه. ورجل خُدَعَةٌ : أى يخدع الناس. وخُدْعَةٌ : أى يخدعه الناس.

(خرع)

الاخْتِرَاع [والاسم الخِرْعَه] بالكسر : الابتداع والإنشاء وقد جاء فى الحديث يقال اخْتَرَعَ كذا : أى أنشأه وابتدعه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى اخْتَرَعَ الْخَلْقَ بِمَشِيَّتِهِ ».

والخِرْوَعُ كمِقْوَد : نبت ضعيف يتثنى.

(خزع)

تَخَزَّعْنَا الشىءَ بيننا : أى اقتسمناه قطعا. واخْتَزَعُوهُ : فرقوه ، وبه سميت خُزَاعَه قبيله من الأزد لتفرقهم بمكه ، ورئيسهم عمر بن ربيعه بن حارثه ، ورئيس جرهم عمر بن الحرث الجرهمى ، ولما بغت جرهم بمكه واستحلوا حرمتها بعث الله عليهم الرعاف والنمل فأفناهم وسلط عليهم خزاعه فهزموهم ، فخرج من بقى من جرهم إلى أرض من أرض جهينه فجاءهم سيل أتى فذهب بهم ، ووليت خزاعه البيت فلم تزل فى أيديهم حتى جاء قصى بن كلاب فأخرج خزاعه من الحرم وولى البيت وغلب عليه.

(خشع)

قوله تعالى : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

ص: 320

لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً) [20 / 108] أى خضعت. والخُشُوعُ : الخضوع. ومنه قوله : (الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ) [23 / 2] والخُشُوعُ فى الصلاه : قيل خشيه القلب والتواضع ، وقيل هو أن ينظر إلى موضع سجوده ، بدليل

أَنْ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهِ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى مُصَلَّاهُ.

قوله : (تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَهً) [41 / 39] أى يابسه متطامنه ، مستعار من الخُشُوع التذلل. قوله : (خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ) [68 / 43] أى لا يستطيعون النظر من هول ذلک اليوم قوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ) [88 / 2] أى خاضعه ذليله.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ. عامِلَهٌ ناصِبَهٌ) قَالَ نَزَلَتْ فِى النُّصَّابِ وَالزَّيْدِيَّهِ وَالْوَاقِفِيَّهِ مِنْ النُّصَّابِ (1).

وخَشَعَ فى صلاته ودعائه : أى أقبل بقلبه على ذلک. والفرق بين الخُشُوع والخضوع هو أن الخُشُوع فى البدن والبصر والصوت والخضوع فى البدن.

وَرُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله رَأَى رَجُلاً يَعْبَثُ بِلِحْيَتِهِ فِى صَلَاتِهِ ، فَقَالَ « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ ».

قال بعض الشارحين : فى هذا دلاله على أن الخُشُوع فى الصلاه يكون فى القلب والجوارح ، فأما فى القلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمه لها والإعراض عما سواها ، فلا يكون فيه غير العباده والمعبود ، وأما فى الجوارح فهو غض البصر وترک الالتفات والعبث.

وَعَنْ عَلِىٍّ عليه السلام : هُوَ أَنْ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَقَالَ بِخُشُوعِ اللهُ أَكْبَرُ ».

أى بسكون وتذلل واطمئنان وانقطاع إلى الله تعالى.

1- البرهان ج 4 ص 454.

و « الخشوع » نهر الشاش كما وردت به الروايه ، والشاش بشينين معجمتين بلد بما وراء النهر من الأنهر التى خرقها جبرئيل بإبهامه. و « بَخْتِيشُوع » الطبيب رجل نصرانى ، وقد كان طبيبا للرشيد ، وله مع على بن واقد قصه مشهوره حكاها المقداد فى الكنز.

(خضع)

قوله تعالى : (فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ) [33 / 32] الآيه هو من الخُضُوع ، وهو التطامن والتواضع. ومنه قوله : خاضِعِينَ [26 / 4] أى ذليلين منقادين ، وهو لازم ومتعد.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ « وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ ».

أى ذل وانقاد.

(خلع)

قوله تعالى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) [20 / 12] أى انزعهما من رجليك. يقال خَلَعَ الثوبَ خَلْعاً : إذا نزعه ، وكذلك النعل والخف وغيرهما. قيل أمر بخلع نعليه ليباشر الوادى بقدميه متبركا واحتراما. وفى معانى الأخبار (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ارفع خوفيك ، يعنى خوفه من ضياع أهله ، ولقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون (1). قال :

وَرُوِىَ أَنْ نَعْلَيْهِ كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ.

وَفِى الْفَقِيهِ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) قَالَ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (2).

وكان ذلک مذهبا للعامه ، فتكلم عليه السلام بما يوافقهم للتقيه ، يدل على ذلک ما

رَوَاهُ فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَائِمَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ مِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ فَأَخْبِرْنِى يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ

1- الْبُرْهَانِ ج 3 ص 33.
2- الْمَصْدَرُ السَّابِقِ وَنَفْسٍ الصَّفْحَهِ.

افْتَرَى عَلَى مُوسَى عليه السلام وَاسْتَجْهَلَهُ فِى نُبُوَّتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا مَا خَلَا مِنْ خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهَا فِى تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَعلم [لَمْ يَعْلَمْ] مَا جَازَ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ يَجُزْ ، وَهَذَا كُفْرٌ. قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِى يَا مَوْلَاىَ عَنْ التَّأْوِيلِ فِيهَا؟ قَالَ : إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمَقَدَّسِ فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّى قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّى وَغَسَلْتُ قَلْبِى عَمَّنْ سِوَاكَ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَهْلِهِ ، فَقَالَ اللهُ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) أَىْ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِى خَالِصَةً - انتهى (1). ولعله الحق

وخَلَعَ ربقةَ الإسلام عن عنقه : أى نزعها.

وخَلَعَ الرجلُ امرأتَهُ خُلْعاً. والخُلْعُ بالضم : أن يطلق الرجل زوجته على عوض تبذله له ، وفائدته إبطال الزوجيه إلا بعقد جديد ، وهو استعاره من خَلْعِ اللباس ، لأن كل واحد من الزوجين لباس الآخر وإذا فعلا فكان كل واحد نزع لباسه عنه.

واخْتَلَعَتِ المرأةُ : إذا طلقت من زوجها طلاقا بعوض.

والخَلْعُ : ترک المحاسن الظاهره.

والخِلْعَةُ : ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحه ، والجمع خِلَعٌ مثل سِدْرَه وسِدَر.

والمَخْلُوع : من يتبرأ أبوه من عند السلطان من ميراثه وجريرته. والمَخْلُوع : أخو الخليفه ومنه « ولما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كان كذا ».

و « الخُلَيْعِى » الشاعر المشهور ، أدرک آخر البرامكه ، وله مع الفضل بن يحيى بن خالد قائد الرشيد قصه غريبه.

1- البرهان ج 3 ص 34.

(خمع)

خَمَعَ فى مشيه : أى ظلع.

(خنع)

فِى الدُّعَاءِ « خَنَعَ كُلُّ شَىْءٍ لِمُلْكِهِ ».

الخُنْعُ بالضم : الخضوع ، يقال خَنَعَ له خُنُوعاً : أى ذل وخضع. وأَخْنَعَتْهُ الحاجةُ : أى أذلَّتْه وأخضعتْه.

باب ما أوله الدال

(درع)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِى هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِى قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ : اعْزُبْ عَنِّى فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى » (1).

قال بعض الشارحين هو مثل يضرب لمتحمل المشقه ليصل إلى الراحه ، وأصله أن القوم يسيرون ليلا فيحمدون عاقبه ذلک إذا أصبحوا. والمِدْرَعُ والمِدْرَعَه واحد ، وهو ثوب من صوف يتدرع به. ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ يَتْرُکْ عِيسَى عليه السلام إِلَّا مِدْرَعَةَ صُوفٍ وَمِخْذَفَه ».

يعنى مقلاعا. والدُّرَّاعَةُ واحده الدَرَارِيع ، ومِنْهُ « عَلَيْهِ دُرَّاعَةٌ سَوْدَاءُ ».

ورجل دَرَّاعٌ : عليه درع ، أى قميص ودِرْعُ الحديد مؤنثه ، وجمع القله أَدْرُع وأَدْرَاع ، فإذا كثرت فهى الدُرُوع. ودِرْع المرأه : قميصها ، وهو مذكر والجمع أَدْرَاع.

(دسع)

فِى خَبَرِ قس « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ».

أى مجتمع الكتفين ، وقيل العنق. ويقال للجواد : هو واسع الدَّسِيعَةِ ، أى واسع العطيه.

1- نهج البلاغه ج 2 ص 76.

وَفِى الْخَبَرِ « بَنَوْا المصانع وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ ».

أى العطايا أو الدساكر أو الجفان والموائد أقوال.

(دعع)

قوله تعالى : (فَذلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ) [107 / 2] أى يدفعه حقه. والدَّعُّ : الدفع بعنف. ومنه قوله تعالى : (يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) [52 / 13] أى دفعا فى أقفيتهم.

وَفِى حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشِّيعَةِ « خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ يُدَعْدِعُهُمُ اللهُ فِى بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ (يَنابِيعَ فِى الْأَرْضِ) ».

والدَّعْدَعَه : الزعزعه ، ولعل منه الحديث. والدَّعْدَعَه : تحريک المكيال ونحوه.

(دفع)

قوله تعالى : (وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ) [22 / 40] الآيه ، أى لو لا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرک على أهل الملل وعلى متعبداتهم فهدموها وما تركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِى تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ : إِنْ اللهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّى مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّى وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاهِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّى مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّى وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاهِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ).

وفيه دلاله على دخول أهل المعاصى فى الشيعه. ودَفَعْتُهُ دَفْعاً : نحيته. ودَفَعْتُ عنه الأذى : أزلته. و « دَفَعَ » من عرفات ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحاها أو دفع ناقته وحملها على السير.

وتَدَافَعَ القومُ : دفع بعضهم بعضا. ودَفَعْتُ القولَ : رددته بالحجه. ودَفَعْتُ الوديعةَ إلى صاحبها : رددتها إليه. وانْدَفَعَ الفرسُ : أسرع فى سيره. والدَّفْعَةُ : الواحد من الدفع ، مثل الدفقه من الدفق. والمُدَافَعَةُ : المماطله ، ودَافَعَ عنه ودَفَعَ بمعنى. والسلاح مَدْفُوعٌ عنه فى حديث الأئمه : أى لا يصيبه ضرر من شىء.

(دقع)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِى دَيْنٍ مُوجِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ ».

ومثله فِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ ».

أى شديد يفضى بصاحبه إلى الدَّقْعَاء وزان حمراء ، أعنى التراب ، يقال دَقِعَ الرجلُ بالكسر يَدْقَعُ : أى لصق بالتراب فيكون المُدْقَعُ هو الذى لا يكون عنده ما يتقى به التراب. ويحتمل أن يكون المُدْقَعُ الذى يفضى به إلى الدَّقَعُ ، وهو سوء احتمال الفقر. والدَّقَعُ بالتحريک : الرضا بالدون من المعيشه. والدَّقَعُ : الخضوع فى طلب الحاجه. والدَّوْقَعَةُ : هى الفقر والذل.

(دلع)

فِى الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ يَجِىءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُدْلِعاً لِسَانَهُ يَسِيلُ لُعَابُهُ عَلَى صَدْرِهِ » (1).

يقال دَلَعَ الرجلُ لسانَه كمَنَعَ فانْدَلَعَ أخرجه ، ويقال أيضا أَدْلَعَ الرجلُ لسانَهُ أى أخرجه.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ ».

هو عباره عن الشمس عند طلوعها ، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج : الإشراق ، والإضافه بيانيه.

(دمع)

الدَّمْعُ : دمع العين. والدَّمْعَةُ : القطره منه. ودَمِعَتْ عينُه تَدْمَعُ من باب تَعِبَ لغه.

وَفِی الدَّعَاءِ « وَأعُوذُ بِکَ مِنْ عَیْنٍ

1- اَلْکَافِی ج 6 ص 396.

لَا تَدْمَعُ ».

يريد بها الجامده عن البكاء من خشيه الله تعالى. و « الدَّامِعَهُ » من الشجاج بالعين المهمله هى التى تدمى وتسيل الدم منها قطرا كالدمع ، بخلاف الداميه وهى التى تدمى ولا تسيل. والمَدَامِعُ : المآقى ، وهى أطراف العين.

باب ما أوله الذال

(ذرع)

قوله : (فِى سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً) [69 / 32] أى طولها إذا ذرعت ويتم الكلام فى سلك إن شاء الله. قوله : (وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً) [11 / 77] أى ضاق بهم صدرا ، وهو كنايه عن شده الانقباض للعجز عن مدافعه المكروه والاحتيال فيه ، كما قالوا رَحْبُ الذِّرَاعِ لمن كان مطيعا.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَنَا مَسْأَلَهٌ وَقَدْ ضِقْنَا بِهَا ذَرْعاً ».

أى ضعفت طاقتنا عن معرفتها ولم نقدر عليها. والذَّرْعُ : الوسع والطاقه ، ومعنى ضيق الذَّرْعِ والذِّرَاعِ قصرها ، كما أن معنى سعتها وبسطها طولها ، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته ، فضرب به المثل للذى سقطت قوته دون بلوغ الأمر ، والاقتدار عليه. والذَّرْعُ : بسط اليد ومدها ، وأصله من الذِّرَاع وهو الساعد. والذِّرَاعُ من المرفق إلى أطراف الأصابع. والذِّرَاعُ ست قبضات ، والقبضه أربع أصابع.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَصِيرُكُمْ إِلَى أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ ».

يريد به القبر.

وَفِى صِفَتِهِ عليه السلام « كَانَ ذَرِيعُ الْمَشْيِ ».

أى سريعه. ومنه « فأكل أكلا ذَرِيعاً » أى سريعا

كثيرا.

وَفِى حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَوَالِينَا بِالْبَطَنِ الدَّرِيعِ ».

يعنى السريع ، وكأنه يريد الإسهال. والدَّرِيعَةُ : الوسيله. وتَذَرَّعَ بذريعه : توسل ، والجمع الذَّرَائِعُ.

وَفِى خَبَرِ النِّسَاءِ « خَيْرُكُنَ أَذْرَعُكُنَ للمغزل ».

أى أخفكن به ، وقيل أقدركن عليه. و « الأَذْرِعَاتُ » بكسر الراء موضع بالشام (1). قال الجوهرى : تنسب إليه الخمر.

(ذعذع)

فِى حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُحِبُّنَا المُذَعْذَعُ ».

قال : والمُذَعْذَعُ ولد الزنا. والذَّعْذَعَةُ : التفريق. وذَعْذَعَهُمُ الدهر : فرقهم.

(ذيع)

قوله تعالى : (أَذاعُوا بِهِ) [4 / 83] أى أفشوه ، من قولهم ذَاعَ الحديثُ ذَيْعاً إذا انتشر وظهر. وأَذَاعَهُ غيرُهُ : أفشاه وأظهره. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللهُ الْإِيمَانَ » (2).

أى من أفشاه وأظهره للعدو. ومثله « إِنْ رَأَى سِرّاً أَذَاعَهُ ».

أى أفشاه ولم يكتمه. والمِذْيَاعُ : الذى لا يكتم السر ، وجمعه مَذَايِيعُ. ومنه الْحَدِيثُ فِى وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ » (3).

والإِذَاعَةُ ضدها : التقيه.

1- قال فى معجم البلدان ج 1 ص 130 : هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر.

2- سفينه البحار ج 1 ص 491.
3- المصدر السابق ونفس الصفحه.

باب ما أوله الراء

(ربع)

قوله تعالى : (وَلَهُنَ الرُّبُعُ) [4 / 12] هو بضمتين وإسكان الموحده والتخفيف جزء من أربعه أجزاء ، والجمع أَرْبَاعٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « النِّسَاءُ لَا يَرِثْنَ مِنْ الرِّبَاعِ شَيْئاً ».

أى من الدور. والرَّبْعُ كسَهْمٍ : الدار نفسها حيث كانت ، والجمع رِبَاعٌ كسِهَام. ورِبَاعُ مكه زيدت شرفا : دورها. و « المَرْبَعُ » كجَعْفَر : منزل القوم فى الربيع. والرَّبِيعُ : ضد الخريف. والرَّبِيعُ : المطر فى الربيع ، سمى رَبِيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع. والرَّبِيعُ المغدق : ذو المطر الكثير الماء والرَّبِيعُ عند العرب رَبِيعَانِ : رَبِيع شهور ، ورَبِيع زمان ، فربيع الشهور اثنان قالوا ولا يقال فيهما إلا شهر رَبِيعٍ الأول وشهر رَبِيعٍ الآخر بزياده شهر ، وتنوين ربيع والأول والآخر وصفا تابعاً فى الإعراب ، ويجوز فيه الإضافه ، وهو من إضافه الشىء إلى نفسه مثل حق اليقين. وأما رَبِيعُ الزمان فاثنان أيضا : الأول الذى يأتى فيه الكمأه والنور ، والثانى الذى تدرک به الثمار ، وهو بحساب المنجمين تسعون يوما ونصف ثمن ، وهو النصف من شباط وآذار ونيسان ونصف أيار.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِى ».

جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان ويميل إليه. والنسبه إلى ربيع الزمان « رِبْعِىٌ » بكسر الراء وسكون الباء على غير القياس للفرق بينه وبين الأول. و « الرَّبِيعُ بن خُثَيم » بالخاء المعجمه

المضمومه والثاء المثلثه قبل الياء المنقطه نقطتين تحتها أحد الزهاد الثمانيه - قاله الكشى (1).

وَفِى شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِ خُطْبَتِهِ عليه السلام عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ قَالَ نَصْرٌ : فَأَجَابَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَى السَّيْرِ جُلُّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَفِيهِمْ عُبَيْدَهُ السَّلْمَانِىُّ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَلَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَنُعَسْكِرُ عَلَى حِدَهٍ حَتَّى نَنْظُرَ فِى أَمْرِكُمْ وَأَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَا لَنَا مِنْهُ بَغْىٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِىٌّ عليه السلام : مَرْحَباً وَأَهْلاً وَهَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِى الدِّينِ وَالْعِلْمُ بِالسُّنَّهِ ، مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ ، وَأَتَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَدْ شَكَكْنَا فِى هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَلَا غِنَى بِنَا وَلَا بِكَ وَلَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَوَلِّنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُنْ ثَمَّ نُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ ، فَوَجَّهَ عَلِىٌّ عليه السلام بِالرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَلَى ثَغْرِ الرَّىِّ ، فَكَانَ أَوَّلُ لِوَاءٍ عَقَدَهُ عَلِىٌّ عليه السلام بِالْكُوفَهِ لِوَاءَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.

انتهى. وعلى هذا فيكون الربيع - والعياذ بالله - داخلا فى جمله المشككين. وأبو الرَّبِيعِ الشامى اسمه خليد بن أوفى (2). وقولهم « كنت أَرْبَعَ أَرْبَعَهٍ » أى واحدا من أربعه.

وَفِى حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيَّهِ وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ « تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ».

قال فى شرح ذلک فى المغرب : عنى بالأَرْبَعِ عكن وبالثمان أطرافها ، لأن لكل عكنه طرفين إلى جانبها ، ونظير هذا قولهم « تمشى على ست » إذا أقبلت

1- انظر رجال الكشى ص 90.
2- خليد - وقيل خالد وقيل خليل بن أوفى أبو الربيع الشامى المعتزى ، روى عن أبى عبد الله عليه السلام - انظر منتهى المقال ص 127.

ويعنى بالست اليدين والرجلين والثديين والرُّبَعُ كَرُطَبٍ : الفصيل ينتج فى الربيع ، والجمع رِبَاعٌ وأَرْبَاعٌ مثل رُطَبٍ ورِطَابٍ وأَرْطَابٍ. والرَّبَاعِيَةُ بالفتح : السن التى بين الثنيه والناب من كل جانب ، والجمع رَبَاعِيَاتٌ بالتخفيف ، وللإنسان أربع رَبَاعِيَاتٍ. ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِمَامِ عليه السلام « يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَرَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَنَابَاهُ وَضَاحِكَاهُ ».

ومِنْهُ « فِى الرَّبَاعِيَهِ مِنْ الْأَسْنَانِ كَذَا ».

والرَّبَاعِىُ من الإبل : ما دخل فى السنه السابعه ، لأنه ألقى رباعيته - كذا فى معانى الأخبار. والأَرْبَعَهُ فى عدد المذكر والأَرْبَعُ فى عدد المؤنث. و « ارْبَعْ على نفسك » أى ارْفُقْ بنفسك وكُفَّ وتَمَكَّثْ ولا تعجل. والرِّبْعُ فى الحُمَّى : أن تأخذ يوما وتدع يومين وتجىء فى اليوم الرابع. ورِبْعٌ بالكسر رجل من هذيل. وتَرَبَّعَ فى جلوسه : جلس مُتَرَبِّعاً ، وهو أن يقعد على وركيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه إلى جانب يساره واليسرى بالعكس - قاله فى المجمع. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجْلِسُ ثَلَاثاً الْقُرْفُصَاءَ وَعَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَثْنِى رِجْلاً وَاحِدَهً وَيَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى ، وَلَمْ يُرَ صلى الله عليه وآله مُتَرَبِّعاً قَطُّ » (1).

وما رَوَاهُ الْبَعْضُ مِنْ أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَأْكُلُ مُتَرَبِّعاً.

فيمكن حمله على الضروره أو بيان الجواز. وتَرْبِيعُ الجنازه : حملها بجوانبها الأربع ، بأن يبدأ بالجانب الأيمن من مقدم السرير فيضعه على كتفه الأيمن ، ثم يضع القائمه اليمنى من عند رجليه على كتفه الأيمن ، ثم يضع القائمه اليسرى من عند رجليه على كتفه الأيسر ، ثم يضع القائمه اليسرى من عند رأسه على كتفه الأيسر ، وهو الذى جاءت به

1- مكارم الأخلاق ص 26.

الروايه ، وكان الأكمل فى التربيع ما ذكرناه ، والقول باستحباب التَّرْبِيعِ كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث فى ذلک غير بعيد ، ويكون المراد بالتربيع المعنى اللغوى. ورَبِيعَهُ ومُضَرُ مر القول فيهما والنسبه إليهم رَبَعِىٌ بالتحريک.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَّى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ».

يضرب المثل بهما فى الكثره. و « الأَرْبِعَاءُ » من أيام الأسبوع. والرَّبِيعُ : جدول أو ساقيه تجرى إلى النخل أو الزرع ، والجمع أَرْبِعَاءُ بكسر الموحده. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَسْتَأْجِرِ الْأَرْضِ بِالْأَرْبِعَاءِ وَلَا بِالنِّطَافِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَرْبِعَاءُ؟ قَالَ : الشِّرْبُ ، وَالنِّطَافُ فَضْلُ الْمَاءِ ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الْأَرْبِعَاءُ أَنْ يُسَنِّىَ مُسَنَّاةً فَيَحْمِلَ الْمَاءَ وَيَسْقِىَ بِهِ الْأَرْضَ ».

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُرَبَّعاً ».

أى عاما يغنى عن الارتياد. و « الناس يَرْبَعُونَ حيث شاءوا » أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلإ ، أو يكون من أَرْبَعَ الغيثُ إذا أنبت الربيعَ. وروى الحديث بالياء المثناه من المراعه بفتح الميم ، يقال مكان مريع ، أى خصب. والمَرْبُوعُ : المتوسط ، وهو ما بين الطويل والقصير ومنه الْحَدِيثُ « تَزَوَّجْ مِنَ النِّسَاءِ الْمَرْبُوعَةَ ».

ومنه فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « أَطْوَلُ مِنْ المَرْبُوعِ ».

و « اليَرْبُوعُ » بالفتح واحد اليَرَابِيعِ فى البر ، وهو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال.

(رتع)

قوله تعالى : (أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) [12 / 12] قرئ نَرْتَعْ ونَلْعَبْ بالنون فيهما وبالياء فيهما والجزم ، وقرئ الأول بالنون والثانى بالياء ، وقرئ

يَرْتَعِ بكسر العين (وَيَلْعَبْ) بالياء فيهما والنون من ارتعى يرتعى ويَرْتَعْ بدون الكسر فى العين رُتُوعاً أى يتسع فى أكل الفواكه ونحوها ، وكذلك بالنون من الرَّتَعَهِ وهى الخصب ، يقال نَرْتَع أى تَرْتَع إبلُنا ، يقال رَتَعَتِ الماشيه تَرْتَعُ رُتُوعاً من باب نفع ورِتَاعاً بالكسر أى أكلت ما شاءت ، يقال خرجنا نَرْتَعُ ونَلْعَبُ أى نتنعم ونلهو ، ويقال المراد باللعب هنا اللعب المباح مثل الرمى والاستباق لا مطلق اللعب. ومَنْ يَرْتَعْ حولَ الحِمَى : أى يطوف به ويدور حوله.

(رجع)

قوله تعالى : (إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ) [86 / 8] أى بعد موته ، وقيل رجعه فى الإحليل. قولَه : (وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ) [86 / 11] أى ذات المطر عند أكثر المفسرين ، وقيل يعنى بالرَّجْعِ شمسها وقمرها ونجومها. قوله : (فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ) [2 / 17] أى لا ينطقون (وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ) و (ما ذا يَرْجِعُونَ) ، أى ما ذا يردون من الجواب. ومنه قوله (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ) [34 / 31] وقيل يتلاومون. والرُّجْعَى : الرجوع ، وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله : (إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ) [6 / 146] قال الجوهرى : وهو شاذ لأن المصادر من فَعَلَ يَفْعِلُ يكون بالفتح. قوله : (ثُمَ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى رددْه وكرره (هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ)(1) وليس المراد التثنيه كما فى قوله : (الطَّلاقُ مَرَّتانِ) أى مره بعد مره ، وليس المراد التثنيه.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ أَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ : بَلَى

1- الْمَذْكُورِ هُنَا هُوَ آيَتَيْنِ هُمَا قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ)[67 / 3 - 4].

تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى علیه السلام لِرَسُولِ اللهِ (ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ)؟ فَقَالَ : مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ (إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى (وَعَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضى) وَمَعْنَى (فَفِرُّوا إِلَى اللهِ) یَعْنِی حُجُّوا إِلَى بَیْتِ اللهِ ، یَا بُنَیَّ الْکَعْبَهُ بَیْتُ اللهِ فَمَنْ حَجَّ بَیْتَ اللهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللهِ وَالْمَسَاجِدُ بُیُوتُ اللهِ فَمَنْ سَعَى إِلَیْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللهِ وَقَصَدَ إِلَیْهِ ، وَالْمُصَلَّى مَا دَامَ فِی صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللهِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعاً فِی سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ إِلَى بُقْعَهٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَیْهِ.

وَفِی الْخَبَرِ « سَیَجِیءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِی یُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِیعَ الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ وَالرَّهْبَانِیَّهِ لَا یَجُوزُ تَرَاقِیَهُمْ ».

تَرْجِیعُ الصوت ترديده فى الحلق كقراءه أصحاب الألحان آ آ آ آ ، وهذا هو المنهى عنه ، وأما التَّرْجِیعُ بمعنى تحسين الصوت فى القراءه فمأمور به ، ومنه قَوْلُهُ علیه السلام « رَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَکَ فَإِنَّ اللهَ یُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ ».

وما رُوِیَ « أَنَّهُ یَوْمَ الْفَتْحِ کَانَ یُرَجِّعُ فِی قِرَاءَتِهِ ».

ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ اجْعَلْهُ لِقُلُوبِنَا عِبْرَهً عِنْدَ تَرْجِیعِهِ ».

والاسْتِرْجَاعُ : ترديد الصوت فى البكاء. والتَّرْجِیعُ فى الأذان : تكرار الفصول زياده على الموظف. وقيل هو تكرار التكبير والشهادتين فى أول الأذان. والرَّجْعَهُ بالفتح هى المره فى الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدى علیه السلام ، وهى من ضروريات مذهب الإماميه ، وعليها من الشواهد القرآنيه وأحاديث اهل البيت علیهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر ، حتى أنه

وَرَدَ عَنْهُمْ علیه السلام « مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا وَلَمْ یُقِرَّ بِمُتْعَتِنَا فَلَیْسَ مِنَّا ».

وقد أنكر الجمهور حتى قال فى النهايه الرَّجْعَهُ مذهب قوم من العرب فى الجاهليه وطائفه من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ، ومن جملتهم طائفه من الرافضه. وفلان يؤمن بالرَّجْعَهِ : أى بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت.

وأما الرجْعَةُ بعد الطلاق فتقرأ بالفتح والكسر على المره والحاله ، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح. قال فى المصباح وهو الأصح. وطلاق رجْعِيٌ يقرأ بالوجهين أيضا. ورَجَعَ من سفره وعن الأمر يَرْجِعُ رَجْعاً رُجُوعاً ومَرْجِعاً. قال ابن السكيت : هو نقيض الذهاب ، ويتعدى بنفسه فى اللغه الفصيحه. قال تعالى : (فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ). قال فى المصباح : وهذيل تعديه بالألف. ورَجَعْتُ الكلامَ وغيرَهُ : رددته. ورَجَعَ فى هبته : إذا أعادها فى ملكه.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ ».

الرَّجِيعُ هو العذره والروث لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ، قيل ويلحق بالرجيع جنس النجس وبالعظم جميع المطعومات ، وعلل العظم بأنه زاد الجن وقيل لأنه يؤكل فى الشدائد والرجيع بأنه علف دوابهم. والمُرَاجَعَةُ : المعاوده. واسْتَرْجَعْتُ منه الشىءَ : إذا أخذت منه ما دفعت إليه. واسْتَرْجَعْتُ عند المصيبه : قلت (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) ، فقولک (إِنَّا لِلَّهِ) إقرار منک بالملک ، وقولک (وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) إقرار منک بإلهلک. والاسْتِرْجَاعُ أيضا : ترديد الصوت فى البكاء.

(ردع)

فِى الْحَدِيثِ « الْمُحْرِمَهُ لَا تَلْبَسُ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَاتِ إِلَّا صِبْغاً لَا يَرْدَعُ ».

أى لا يروج عنه الأثر. والرَّدْعُ : الزعفران أو لطخ منه ، أو من الدم وأثر الطيب فى الجسد. وثوب رَدِيعٌ : مصبوغ بالزعفران. وثوب مَرْدُوعٌ : مزعفر. ورَادِعٌ ومُرْدَّعٌ كَمُعَظَّم : فيه أثر الطيب - قاله فى القاموس. ورَدَعْتُهُ عن الشىء رَدْعاً : منعته وزجرته عنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا ردع [رَدِعٌ] مَشْرَبُهَا ».

أى وحل من الردعه [الرَّدْغَهِ].

والرِّدَاعُ : الطين الرقيق.

(رسع)

فِى الْحَدِيثِ « شِعَارُنَا يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ كَذَا ».

الْمُرَيْسِيعُ مصغر مَرْسُوعٍ بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع (1) ، وإليه يضاف غزوه بنى المصطَلق ، وفيها سقط عقد عائشه ونزلت آيه التيمم.

(رصع)

التَّرْصِيعُ : التركيب. وتاج مُرَصَّعٌ بالجواهر ، وسيف مُرَصَّعٌ أى محلى بالرَّصَائِعِ وهى حلى يحلى بها ، الواحده رَصِيعَةٌ.

(رضع)

قوله تعالى : (وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ) [28 / 12] جمع مُرْضِعٍ ، وهى التى تُرْضِعُ الولدَ ، يقال رَضِعَ الصبىُّ من باب تَعِبَ لغه ورَضَاعَةً بفتح الراء ، ورَاضَعْتُهُ مُرَاضَعَةً ورِضَاعاً ورِضَاعَةً بالكسر - قاله فى المصباح. ويقال امرأه مُرْضِعٌ بلا هاء إذا أريد الصفه مثل حائض وحامل ، فإذا أريد الفعل قالوا مُرْضِعَةٍ بالهاء ، فلذلك قال عز من قائل (يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [22 / 2] أى كل مشتغله بِالْإِرْضَاعِ عما هى مرضعه إياه بالفعل عن إِرْضَاعِهَا إياه ، ولعله تمثيل لشده الهول فلا تراد الحقيقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ » (2).

ومعناه - على ما فى الروايه - إذا رَضِعَ الصبىُّ حولين كاملين ثم شرب بعد ذلك من امرأه أخرى ما شرب لم يحرم ذلك الرضاع ، لأنه رضاع بعد فطام. وقد تكرر فيه ذكر الرَّضِيعِ ، والمراد به فى كلام أكثر الفقهاء من لم يتغذ بالطعام كثيرا بحيث يساوى اللبن ، فلا يضر القليل سواء نقص عن الحولين أو بلغهما. قيل ولا يلحق به الرَّضِيعَةُ فى نزح البئر لعدم النص.

1- قال فى معجم البلدان : كأنه تصغير المرسوع ، وهو الذى انسلقت عينه من السهر ، وهو اسم ماء فى ناحيه قديد إلى الساحل - انظر ج 5 ص 118.
2- الكافى ج 5 ص 443.

وقال ابن إدريس : المراد بالرَّضِيعِ من كان فى الحولين وإن اغتذى بالطعام ومن جاوز الحولين نزح لبوله سبع وإن لم يتغذ بالطعام.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللهُ رَضَاعَهُ فِى الْجَنَّهِ ».

(رعع)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » (1).

الرَّعَاعُ كسَحَاب : العوام والسفله وأمثالهم ، الواحد رَعَاعَه.

وَمِنْهُ « أَنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ ».

أى أسقاطهم وأخلاطهم. وتَرَعْرَعَ الصبىُّ : تحرک ونشأ. ومنه الْحَدِيثُ « فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَكَبِرْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ».

أى تحركتُ ونشأتُ.

(رفع)

قوله تعالى : (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ) [56 / 34] قيل أراد نساء أهل الجنه ذوات الفرش المرفوعه. ومَرْفُوعَهٌ : رفعت بالجمال عن نساء أهل الدنيا. وقيل (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ) أى مقربه لهم ، ومنه قولهم « رَفَعْتُهُ إلى السلطان ». وعن الفراء (فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ) أى بعضها فوق بعض. وقيل نساء مكرمات ، من قولک « والله يَرْفَعُ من يشاء ويخفض ». قوله : (وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) [2 / 63] قال الشيخ أبو على : وذلک أن موسى جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقه فأبوا قبولها ، فأمر جبرئيل فقلع الطور من أصله ورَفَعَهُ فوقهم وقال لهم موسى : إن قبلتم وإلا ألقى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على أحد شقى وجوههم. قوله : (وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا) [19 / 57] المكان العلى شرف النبوه والقربه لله. وقيل لأنه رفع إلى السماء الرابعه أو السادسه. قوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [35 / 10] الضمير إما أن يعود إلى

1- نهج البلاغه ج 3 ص 186.

العمل الصالح أى يتقبله ، وإما إلى الكلم الطيب أى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وقيل هو من باب القلب أى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. قوله : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [52 / 5] المراد به السماء. وفى الحديث تكرر ذكر الرَّفْعِ وهو خلاف الوضع ، يقال رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ ، والفاعل رَافِعٌ. و « رَفَعَ الله عمله » قبله. ورَفَعَ يده فى الركوع والسجود : أى خضع وتذلل لله ، وقد تقدم القول فيه فى « عبد ». والرَّفْعُ فى الأجسام حقيقه فى الحركه والانتقال ، وفى المعانى محمول على ما يقتضيه المقام.

وَمِنْهُ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِىِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَالنَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ».

والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذه ، وقيل المراد برَفْعِ القلم عدم المؤاخذه فى الآخره ، بمعنى أنه لا إثم عليهم بما يأتونه من الأفعال المخالفه للشرع ، وليس المراد رفع غرامات المتلفات أو تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات.

وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ».

وذلک تنزيها لنفسه عن رذيله الكبر. والرَّفْعُ فى الإعراب كالضم فى البناء وهو من أوضاع النحويين. و « الرَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب ، وهو ضد الخفض. والرَّفِيعُ : الشريف ، ومنه الدرجات الرَّفِيعَهُ ، والبيت الرَّفِيعُ. ورَفُعَ رِفْعَةً : ارْتَفَعَ قدرُه. ورَفُعَ الثوبُ فهو رَفِيعٌ : خلاف غَلُظَ. ورَافَعْتُهُ إلى الحاكم : قربته إليه. ومنه « تَرَافَعْتُ إليه ».

(رقع)

الرُّقْعَهُ بالضم : الخرقه التى يُرْقَعُ فيها الثوب ، يقال رَقَعْتُ الثوبَ رَقْعاً من باب نَفَعَ : إذا جعلت مكان القطيع خرقه

واسمها رُقْعَةُ وجمعها رِقَاعٌ كبُرْمَةٍ وبِرَامٍ. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَلَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِی » (1).

إلخ ، وقد مر. والرُّقْعَةُ أيضا واحده الرِّقَاعِ التی يكتب فيها. ومنها استخاره ذات الرِّقَاعِ.

وَغَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ مَشْهُورَهٌ ، وَهِیَ غَزْوَهٌ غَزَا بِهَا رَسُولُ اللهِ صلی الله عليه وآله فِی السَّنَهِ الْخَامِسَهِ غَطَفَانَ فَخَافَ الْجَمْعَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَصَلَّی رَسُولُ اللهِ صلی الله عليه وآله صَلَاهَ الْخَوْفِ.

وسميت الغزوه غزوه ذات الرِّقَاعِ لوجوه : قيل لأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق من شده الحر أو يعصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشی ، وقيل لأن الأرض التی التقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء كالرِّقَاعِ المختلفه الألوان. وقيل لأنهم رَقَعُوا راياتِهِم فيها ، وقيل هی اسم شجره بذلک الموضع ، وقيل اسم جبل قريب من المدينه فيه بقع حمر وسود وبيض (2). ويقال للواهی العقل رَقِيعٌ تشبيها بالثوب الخلق ، كأنه رُقِعَ.

(ركع)

قوله تعالی : (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [2 / 43] أی مع المسلمين ، لأن اليهود لا ركوع لهم ، قيل الأولی حمل الآيه على الأمر بصلاه الجماعه ، فتكون إما وجوبا كما فی الجمعه والعيدين أو استحبابا كما فی باقی الصلوات الواجبه ، وهو قول أكثر المسلمين ، وقول أحمد بوجوبها على الكفايه محتجا بأنه صلی الله عليه وآله توعد جماعه تركوها بإحراق

1- نهج البلاغه ج 2 ص 76.
2- قال فی معجم البلدان ج 3 ص 56 : والأصح أنه موضع لقول دعثور « حتی إذا كنا بذات الرقاع » ... وقال الواقدی : ذات الرقاع قريبه من النخيل بين السعد والشقره وبئرار ما على ثلاثه أميال من المدينه ، وهی بئر جاهليه ... وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسک الماء لبنی أبی بكر بن كلاب ، ووادی الرقاع بنجد أيضا.

بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعيه ، أو إصرارهم على ترک السنن ، أو على شده الاستحباب الذى لا نزاع فيه. قوله : (وَارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ) [3 / 43] قيل أمرت بالصلاه فى الجماعه بذكر أركانها مبالغه فى المحافظه عليها. والرُّكُوعُ لغه : الانحناء ، يقال رَكَعَ الشيخُ أى انحنى من الكِبَر. وفى الشرع انحناء مخصوص. والرَّاكِعُ : هو الفاعل لذلک. وقد يتجوز بالرُّكُوعِ عن الصلاه كما نص عليه البعض.

قَوْلُهُ : « وَمَنْ أَدْرَکَ الرَّكْعَهَ فَقَدْ أَدْرَکَ السَّجْدَهَ » (1).

أى من أدرک الركوع فقد أدرک السجده ، أى الرَّكْعَهَ.

(رمع)

فِى الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ رَدَّ شَهَادَهَ الْمَمْلُوكِ رُمَعُ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضِ رُمَعُ ».

والكلمه مقلوبه فلا تغفل (2).

(روع)

قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ) [11 / 74] الرَّوْعُ بالفتح فالسكون الفزع ، يقال رَاعَنِى الشىءُ من باب قال أفزعنى ، ورَوَّعَنِى مثله. ورُعْتُ فلانا : أفزعته.

وَمِنْهُ « لَا يُرَوِّعُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِالنَّارِ وَلَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ فَزَعٌ ».

ومنه « آمن رَوْعَتِى » ، وجمع الرَّوْعَهِ رَوْعَاتٌ. وقولهم « لا تُرَعْ » على بناء المجهول أى لا تخف ولا يلحقک خوف ، ويجىء الرَّوْعُ للإعجاب ، يقال رَاعَنِى الشىءُ : أعجبنى. والرُّوْعُ بالضم فالسكون : العقل والقلب ، يقال وقع ذلک فى رُوعِى أى فى خلدى وبالى ، ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « إِنْ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ

1- الْكَافِى ج 3 ص 282.

2- أَىُّ مَقْلَوبَةً عَنْ اسْمُ عُمَرَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٍ بِلَا قَلّبِ فِى عِدَّهٍ مِنْ الرِّوَايَاتِ انْظُرْ الْكَافِى ج 7 ص 390 وَمَنْ لَا يَحْضُرَ ج 3 ص 30.

فِى رُوعِى أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ».

أى ألقى فى قلبى ، والمراد بالروح الأمين جبرئيل. والأَرْوَعُ من الرجال : من يعجبک حسنه. ومنه قولهم « مر بى غلام أَرْوَعُ اللون »

(ربع)

قوله : (أَتَبْنُونَ بِكُلِ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) [26 / 128]. الرِّيعُ بالكسر : الارتفاع من الأرض والطريق ، وقيل هو الجبل ، واحده رِيعَةٌ ، والجمع رِيَاعٌ. والرَّيْعُ بالفتح فالسكون أيضا : النماء والزياده. ورَاعَتِ الحنطةُ وغيرها رَيْعاً من باب باع : إذا زكت. وأرض مَرِيعَةٌ بفتح الميم : أى مخصبه.

باب ما أوله الزاى

(زبع)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ ».

الزَّوْبَعَةُ : اسم شيطان أو رئيس الجن والجمع زَوَابِعُ. وزِنْبَاعٌ بكسر الزاى : اسم رجل.

(زرع)

قوله تعالى : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [56 / 64] ء أنتم تنبتونه أم نحن. والزَّرْعُ : الإنبات ، يقال زَرَعَهُ أى أنبته. والزَّرْعُ : واحد الزُّرُوعِ ، وهو ما استنبت بالبذر تسميته بالمصدر ، ومنه يقال « حصدت الزَّرْعَ » أى النبات. قال بعضهم : ولا يسمى زَرْعاً إلا وهو غض طرى.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْفَلَّاحِينَ؟ فَقَالَ : هُمْ الزَّرَّاعُونَ

كُنُوزُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَمَا فِى الْأَعْمَالِ شَىْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الزِّرَاعَهِ ، وَمَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا زَرَّاعاً إِلَّا إِدْرِيسَ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ خَيَّاطاً » (1).

والمُزَارَعَهُ : هى المعامله على الأرض ببعض ما يخرج منها. والمَزْرَعَهُ : مكان الزرع.

(زعزع)

الزَّعْزَعَهُ : تحريک الشجره ونحوها أو كل تحريک شديد ، يقال زَعْزَعْتُهُ فَتَزَعْزَعَ ، وريح زَعْزَعٌ.

(زلع)

فِى الْخَبَرِ « كَانَ يُصَلِّى حَتَّى تَزْلَعُ قَدَمَاهُ ».

هو - على ما قيل - من زَلِعَ قدمُه بالكسر يَزْلَعُ زَلَعاً بالتحريک : إذا تشقق.

(زمع)

فِى الْحَدِيثَ « خُذْ مِنْ شَعْرِکَ إِذَا أَزْمَعْتَ عَلَى الْحَجِّ ».

أى إذا عزمت عليه يقال أجمعت الرأى وأَزْمَعْتُهُ وعزمت عليه بمعنى. وزَمِعَ زَمَعاً من باب تعب : دهش. والزَّمَعُ بفتحتين : ما يتعلق بأظلاف الشاه من خلفها ، الواحده زَمَعَهٌ كقَصَبٍ وقَصَبَهٍ.

وَ « عَبْدُ اللهِ بْنِ زَمَعَهَ » مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام (2) ، وَهُوَ الَّذِى جَاءَ إِلَيْهِ فِى خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالاً ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام « هَذَا الْمَالُ لَيْسَ لِى وَلَکَ وَإِنَّمَا هُوَ فَىْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ ».

والزَّمَعَهُ بالتحريک : التلعه الصغيره

وَمِنْهُ « إِنَّکَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ».

أى لست من أشرافهم.

1- سفينه البحار ج 1 ص 549.
2- انظر رجال الطوسى ص 23.

(سبع)

قوله : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) [9 / 80] نقل أن العرب تضع التَّسْبِيع موضع التضعيف وإن جاوز السبع. قوله : (وَما أَكَلَ السَّبُعُ) [5 / 3] بضم الباء الموحده واحد السِّبَاع واللبوه ، سَبْعَه ، قيل وهى أجرأ من السبع ، وإسكان الباء لغه ، وقرىء بها ، وهو مروى عن جماعه ، ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد السَّبْعَه ، ويجمع على لغه الضم على سباع كرجل ورجال ، وفى لغه السكون على أسبع كفلس وأفلس. قال فى المصباح : ويقع السَّبُعُ على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب والفهد والنمر ، وأما الثعلب فليس بسبع وإن كان له ناب لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع - قاله الأزهرى. و « أرض مَسْبَعَه » بفتح الأول والثالث : كثيره السباع. والسُّبُع بضمتين والإسكان تخفيف جزء من سبعه أجزاء ، والجمع أَسْبَاعٌ.

وَفِى حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « مَنْ أَدَّى فِيهِ فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابُ مَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ » (1).

قيل المراد بالسبعين إما العدد الخاص أو معنى الكثره ، كما قالوه فى قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً). قال بعض شراح الحديث : وقد يقال فى تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد إنها تكرر ما هو أكمل الآحاد أعنى السبعه بعده عدد كامل هو العشره لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعه ، ولأن جميع ما فوقه يحصل بإضافه الآحاد إليه أو تكريره أو بهما معا ، ووجه أكمليه السبعه اشتمالها على جميع أقسام العدد ،

1- الكافى ج 4 ص 66.

لأنه إما زوج أو فرد ، وإما منطق أو أصم ، وإما مجذور أو غير مجذور ، وإما تام أو زائد أو ناقص ، وإما زوج الزوج أو زوج الفرد ، وقد اشتملت السبعه على جميع هذه الأنواع إلا الزائد والفرد غير الأول. والأُسْبُوعُ من الطواف : سبع طوافات والجمع أُسْبُوعَات وأَسَابِيعُ. والْأُسْبُوعُ من الأيام : سبعه أيام ، وجمعه أَسَابِيع أيضا. وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغه الأحد ، وسمى ما بعده بالإثنين لأنه ثانيه ثم الثلاثاء لأنه ثالثه وهكذا. وذهب جمع من الفقهاء والمحدثين إلى أن أوله السبت احتجاجا

بِرِوَايَهِ مُسْلِمٍ فِى صَحِيحِهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِى فَقَالَ خَلَقَ اللهُ التُّرْبَهَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِى آخِرِ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَهِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ».

وَفِى حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « وَلَعْنَتِى تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى » وَفِى نُسْخَهٍ « مِنَ الْوَلَدِ ».

وفيه دلاله على سرايه اللعن فى الأعقاب.

(سجع)

فِى الْخَبَرِ « اسْكُتْ سَجَّاعَهُ ».

أى يا سجاعه. والسَّجْع : الكلام المقفى. ومنه سَجَعَ الرجل كلامه ، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافى الشعر ، والجمع أَسْجَاع وأَسَاجِيع. وسَجَعَتِ الحمامه سجعا - من باب نفع - : أى هدرت وصوتت.

(سرع)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً) [70 / 43] أى مسرعين. قوله : (وَهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ) [6 / 62] يعنى إذا حاسب فحسابه سريع.

وَفِى الْخَبَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ وَلَا يَرَوْنَهُ؟ قَالَ : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ (1).

وَرُوِىَ « أَنَّ اللهَ يُحَاسِبُ جَمِيعَ عِبَادِهِ عَلَى قَدْرِ حَلْبَ شَاةٍ ».

وهو دليل على أنه لا يشغله محاسبه أحد عن محاسبه أحد وأنه يتكلم بلا لسان. قوله : (وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [3 / 133] من المسارعه إلى الشىء ، وهى المبادره إليه فى أول أوقات إمكانه ، والمراد إلى ما هو سبب المغفره. ومنه الْحَدِيثُ « أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ فِى الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ».

أى الإسراع والمبادره إليهما من دون تأمل وتدبر. والسُّرْعَه : نقيض البطء ، تقول سَرُعَ بالضم سَرَعاً بالتحريک فهو سَرِيعٌ وزان صغر صغرا فهو صغير. ومن كلامهم « عجبت من سُرْعَه فلان » يعنى عجلته. وأَسْرَعَ فى السير : خف فيه ، وتَسَرَّعَ فى الشر. وسَرَعَانُ الناس بالتحريک أوائلهم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ فَقْدِ فاطمه عليها السلام « وَسَرَعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللهِ أَشْكُو ».

أى ما أسرع ما فرق بيننا بعد الاجتماع ، كقولهم وسرعان ما فعلت كذا : أى ما أسرع ما فعلت.

(سطع)

سَطَعَ الصبح يَسْطَعُ بفتحتين سُطُوعاً : إذا ارتفع. ومنه « النور السَّاطِع » وهو اللامع المرتفع.

(سفع)

قوله تعالى : (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ) [96 / 15] أى لنأخذن بناصيته إلى النار يقال سَفَعْتُ بالشىء إذا أخذته وجذبته جذبا شديدا ، والناصيه شعر مقدم الرأس والجمع النواصى. وسَفَعَتْهُ النار والسموم : إذا نفحته نفحا يسيرا فغيرت لون البشره. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ ».

بالتحريک.

1- نهج البلاغه ج 3 ص 226.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ ، فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ : أَنَا قَرِينُكَ فِى الدُّنْيَا ».

(سقع)

يقال خطيب مِسْقَع ومصقع بالسين والصاد أى بليغ. وفى القاموس مِسْقَع كمنبر البليغ أو عالى الصوت.

(سكع)

« حج مُتَسَكِّعاً » أى بغير زاد ولا راحله.

(سلع)

السِّلْعَةُ بالكسر : البضاعه ، والجمع السِّلَعُ مثل سدره وسدر. و « سَلْع » بفتح المهمله وسكون جبل معروف بالمدينه (1). و « السِّلْعَةُ » بكسر السين أيضا زياده فى الجسد كالغده وتتحرك إذا حركت. و « السَّلْعَةُ » بالفتح الشجه. والْأَسْلَعُ : الأبرص.

(سلفع)

السَّلْفَعُ : من تحيض من حيث لا تحيض النساء.

(سمع)

قوله تعالى : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) [5 / 41] أى قائلون للكذب ، كما يقال لا نَسْمَعُ من فلان أى لا نقبل منه ، وجائز أن يكون (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) أى يسمعون منک ليكذبوا عليک. قيل عنى به اليهود (سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوکَ) أى هم عيون لأولئک الغيب. قوله : (سَمَّاعُونَ لَهُمْ) [9 / 47] مطيعون ، ويقال أى يتجسسون الأخبار لهم. قوله : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [19 / 38] أى ما أسمعهم وأبصرهم. قوله : (غَيْرَ مُسْمَعٍ) [4 / 46] أى غير مجاب إلى ما تدعو إليه.

1- قال فى معجم البلدان ج 3 ص 236 : وسلع جبل بسوق المدينه ، قال الأزهرى : سلع موضع بقرب المدينه ، وسلع أيضا حصن بوادى موسى بقرب بيت المقدس ... وسلع جبل فى ديار هذيل.

قوله : (إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی) [27 / 8] أی لا تقدر أن توفق الکفار لقبول الحق. قوله : (إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ) [6 / 36] أی یصغون إلیک إصغاء الطاعه. قوله : (کانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً) [18 / 101] أی لا یقدرون أن یسمعوا القرآن. قوله : (وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [7 / 204] قال الشیخ أبو علی هذا الظاهر یوجب استماع القرآن والإنصات له وقت قراءته فی الصلاه وغیر الصلاه ، وقیل أنه فی الصلاه خاصه خلف الإمام الذی یؤتم به إذا سمعت قراءته ، وکان المسلمون یتکلمون فی الصلاه فنزلت - انتهی. وقد مر تمام البحث عن الآیه فی نصت. قوله : (خَتَمَ اللهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَعَلی سَمْعِهِمْ) [2 / 7] السمع یکون واحدا وجمعا ، لأنه فی الأصل مصدر قولک سَمِعْتُ الشیء سَمْعاً. وسَمِعْتُ له : أی أصغیت وتسمعت إلیه ، فإذا أدغمت قلت اسمعت ، وقریء لا یَسْمَعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی مخففا. و (السَّمِیعُ) من أسمائه تعالی ، وهو الذی لا یعزب عنه إدراک مسموع وأخفی یسمع بغیر جارحه ، وفعیل من أبنیه المبالغه. وإسماعیل وإسحاق ولدا یعقوب النبی علیه السلام ، واختلف فی الأکبر منهما کما یأتی تحقیقه فی سحق.

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِیلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَأُمَّهُ عَلَی حِمَارٍ وَأَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَئِیلُ حَتَّی وَضَعَهُ فِی مَوْضِعِ الْحِجْرِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام لِجَبْرَئِیلَ : هُنَا أُمِرْتَ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَمَکَّهُ یَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَسَمُرٌ ، وَحَوْلَ مَکَّهَ یَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِیقِ ».

وَإِسْمَاعِیلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام کَانَ أَکْبَرَ إِخْوَتِهِ ، وَکَانَ أَبُوهُ علیه السلام شَدِیدَ الْمَحَبَّهِ لَهُ وَالْبِرِّ وَالْإِشْفَاقِ عَلَیْهِ ، وَکَانَ قَوْمٌ مِنَ الشِّیعَهِ یَظُنُّونَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بَعْدَ أَبِیهِ وَالْخَلِیفَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَاتَ فِی حَیَاهِ أَبِیهِ بِالْعُرَیْضِ ، وَحُمِلَ عَلَی رِقَابِ الرِّجَالِ

إِلَى أَبِيهِ بِالْمَدِينَهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ. رُوِىَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً عَظِيماً ، وَتَقَدَّمَ سَرِيرَهُ بِغَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ، وَأَمَرَ بِوَضْعِ سَرِيرِهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ دَفْنِهِ مِرَاراً كَثِيرَةً ، وَكَانَ يَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ.

يريد بذلک تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وإزاله المشتبه عنه فى حياته ، ولما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه عليه السلام من كان يظن ذلک ويعتقده من أصحاب أبيه ، وأقام على حياته شرذمه لم تكن من خاصه أبيه ولا من الرواه عنه ، وكانوا من الأباعد والأطراف ، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى الكاظم عليه السلام بعد أبيه ، وافترق الباقون فريقين : فريق رجعوا عن حياه إسماعيل إلى إمامه ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامه كانت فى أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامه من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياه إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يومى إليه ، وهذان الفريقان يسميان الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ ، والمعروف منهم الآن يقولون إن الإمامه بعد إسماعيل فى ولده وولد ولده إلى آخر الزمان - كذا فى كشف الغمه (1). وسَمِعْتُهُ وسَمِعْتُ له وتَسَمَّعْتُ واسْتَمَعْتُ كلها تتعدى بنفسها وبالحرف. واسْتَمَعَ لما كان بقصد ، وسَمِعَ يكون بقصد وبدونه. وسَمِعْتُ كلامه : أى فهمت معنى لفظه. وسَمِعَ الله قولک : علمه. و « سَمِعَ الله لمن حمده » أجاب الله حمد من حمده وتقبله ، لأن غرض السماع الإجابه. ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ دُعَاءٍ

1- هَذَا النَّصِّ بِعَيْنِهِ مَأْخُوذٌ مِنْ الْإِرْشَادِ لِلْمُفِيدِ - انْظُرْ ص 267. وَأَقُولُ : تُوُفِّىَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا سَنَهَ 143 ه أَوْ سَنَهَ 133 - انْظُرْ الْأَعْلَامِ للزركلى ج 1 ص 306 - 307.

لَا يُسْمَعُ ».

أى لا يستجاب ولا يعتد به ، يقال دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله ليسمع ما أقول : أى لا يجيب ما أدعو به.

وَ « أَىُّ دُعَاءٍ أَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللهِ ».

أى أرجى للإجابه وأخلق.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ » (1).

أى يبغض أن يسمع بعمله الذى عمل لله.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَكَذَا ».

قيل المراد بسماعها ما يشتمل سماعها من أهلها أو فاعلها ، كأن يسمع من أحد كذبا أو قذفا أو غيبه ، ولا ريب أن المراد فى غير المواضع المستثناه

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ مَسَامِعَ خَلْقِهِ » وَفِى رِوَايَةٍ « أَسَامِعَ خَلْقِهِ ».

قيل هو من سمعت بالرجل تسميعا : إذا شهرته ، وقيل أراد من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه. والْمَسَامِعُ جمع مِسْمَعٍ ، وهى آله السمع والْمَسْمَعُ بالفتح خرقها. ومنه حَدِيثِ الْمَيِّتِ « لَا يُقَرِّبُ مَسَامِعَهُ الْكَافُورَ » (2).

يعنى إذا حنط. والْمَسَامِعُ جمع سَمْعٍ بغير قياس.

(سمدع)

السَّمَيْدَعُ بفتح السين الموطوء الأكناف قال الجوهرى : ولا تقل بضم السين.

(سوع)

قوله تعالى : (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) [30 / 12] يعنى القيامه. والسَّاعَه : جزء من أجزاء الزمان يعبر بها عن القيامه لوقوعها بغته ، أو لأنها على

طولها عند الله كساعه من ساعات الخلق ، وهى من الأسماء الغالبه كالنجم والثريا.

وَرُوِىَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ : سَأَلْتُ سَيِّدِى الصَّادِقَ : هَلْ لِلْمَأْمُونِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِىِّ مِنْ وَقْتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ : حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شِيعَتُنَا. قُلْتُ : يَا سَيِّدِى وَلِمَ ذَاکَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَهَ الَّتِى قَالَ اللهُ تَعَالَى (يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) الْآيَهَ

1- نَهْجِ الْبَلَاغَهِ ج 3 ص 232.
2- الْكَافِى ج 3 ص 142.

، وَتَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِى بِهَا لَفْظُ السَّاعَةِ.

و « سُوَاعٌ » اسم صنم كان يعبد فى زمن نوح عليه السلام ثم صار لهذيل. والسَّاعَه : الوقت من ليل أو نهار ، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل.

وَفِى الْخَبَرِ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا أَوْ كَهَاتَيْنِ ».

هو شک من الراوى ، يريد ما بينى وبين الساعه بالنسبه إلى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبابه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ ».

يعنى تشبه ساعات الجنه فى ظهور الفيض فيها ، ومن تلک الجمله أن قسمه الأرزاق كل يوم تكون فيها. والمؤمن كل ما أراد فى الجنه يحصل له فى كل ساعه.

وَمَا رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليهِ السلام وَقَدْ سُئِلَ أَىُّ سَاعَهٍ لَا مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّهَا « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهِىَ مِنْ سَاعَاتِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ».

فهى وإن خالفت الظاهر فى الدلاله لكنها كما قيل تحتمل التأويل ، أى ليست من ساعات الليل البينه ولا من ساعات النهار البينه ، أو أجاب السائل النصرانى على معتقده. وما قاله بعض أئمه الحديث إنما صارت الصلاه فى اليوم والليله خمسين ركعه لأن ساعات الليل اثنتا عشره ساعه وساعات النهار اثنتا عشره ساعه وما بين طلوع الشمس ساعه فجعل الله لكل ركعتين ، فهو خلاف الظاهر ، ولعله جار على من اعتقد ذلک من أهل الملل. والله أعلم.

(سيع)

سَاعَ الماء يَسِيعُ سَيْعاً : أى جرى واضطرب على وجه الأرض. والسِّيَاعُ : الطين بالتبن الذى يطين به البيوت.

(شبع)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ».

أى حريصه تتعلق بالآمال البعيده. والشبع بالفتح وكعنب : ضد الجوع. والشبع بالكسر وكعنب : ما أشبعك. وشبعه من الطعام بالضم : قدر ما يشبع به مره. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ الَّذِى يَمَسُّ شَيْئاً مِنَ الطِّيبِ « فَلْيَتَصَدَّقْ بِقَدْرِ شُبْعَهِ ».

يعنى من طعام. وشَبِعَ بكسر الباء شِبَعاً بفتحها وسكونها تخفيف ، وبعضهم يجعل الساكن اسما لما يشبع به من خبز ولحم وغيره. ورجل شَبْعَان وامرأه شَبْعَى. وأَشْبَعْتُهُ : أطعمته حتى شبع.

وَفِى الْخَبَرِ « مُوسَى عليه السلام آجَرَ نَفْسَهُ بِشِبْعِ بَطْنِهِ ».

وهو ما أَشْبَعَ به بطنه من طعام.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّهَ ».

وهذا لأن سماع الخير سبب للعمل وهو سبب لدخولها.

(شجع)

فِى الْحَدِيثِ « سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً أَقْرَعَ ».

الشُّجَاعُ بالكسر والضم الحيه العظيمه التى تواثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها ، وربما قلعت رأس الفارس ، تكون فى الصحارى ، والشُّجَاعُ الأقرع حيه قد تمعط فروه رأسها لكثره سمها. والشَّجَاعَهُ : شده القلب عند البأس. وقد شَجُعَ الرجل بالضم شَجَاعَهً : قوى قلبه واستهان بالحروب جرأه وإقداما وقوم شجعان بالضم مثل جريب وجربان ، وشجعان بالكسر مثل غلام وغلمان. وتَشَجَّعَ : تكلف الشجاعه. وشَجِعَ شَجَعاً من باب تعب : طال.

والْأَشَاجِعُ : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، الواحده أَشْجَعُ

(شرع)

قوله تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ) [42 / 13] أى فتح لكم وعرفكم طريقه قوله : (شِرْعَةً وَمِنْهاجاً) [5 / 48] الشِّرْعَه بالكسر الدين والشَّرْعُ والشَّرِيعَةُ مثله ، مأخوذ من الشَّرِيعَهِ وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، وجمعها شَرَائِعُ. والمنهاج : الطريق الواضح المستقيم. فقوله (شِرْعَةً وَمِنْهاجاً) أى دينا وطريقا واضحا. قوله : (عَلى شَرِيعَهٍ مِنَ الْأَمْرِ) [45 / 18] أى سنه وطريقه ، وقيل على دين وملة ومنهاج. قوله : شُرَّعاً [7 / 163] أى ظاهره ، ويقال حيتان شُرَّعٌ للرافعه رءوسها ، واحدها شَارِعٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْغُلَامُ وَالْجَارِيَهُ شَرَعٌ سَوَاءٌ ».

هو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وتفتح الراء وتسكن ، أى متساويان فى الحكم لا فضل لأحدهما على الآخر. وقَوْلُهُ : « شَرَعٌ سَوَاءٌ ».

كأنه من عطف البيان ، لأن الشَّرَعَ هو السواء ، ومثله « وأنتم بشر سواء » أى واحد. والشَّرِيعَهِ : ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم. وقد شَرَعَ لكم شَرْعاً : أى سن. وشَرَعْتُ فى هذا الأمر : أى خضت فيه. وشَرَعَ الله لنا كذا : أظهره وأوضحه والشَّارِعُ : الطريق الأعظم. والشَّارِعُ هو النبى ، والْمُتَشَرِّعَهُ ما عداه. و « الْمَشْرَعَه » بفتح الميم والراء : طريق الماء للوارده. وأَشْرَعْتُ بابا : فتحت. والشِّرَاعُ ككتاب للسفينه ما يرفع من فوقها من ثوب فيجريها.

(شسع)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَسْتَحِى أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ وَلَوْ شِسْعَ نَعْلٍ ».

وفِيهِ « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا

يَمْشِى فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ».

هو بالكسر واحد شُسُوعِ النعل ، وهو ما يدخل بين الإصبعين فى النعل العربى ممتد إلى الشراك ، والجمع شُسُوعٌ كحمل وحمول. وشَسَعَ المكان يَشْسَعُ بفتحتين بعد فهو شَاسِعٌ. والشَاسِعُ : البعيد.

(شعع)

شُعَاعُ الشمس بالضم : ما يرى من ضوئها عند ذرورها كالقضبان.

(شفع)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) [89 / 3] مر شرحه في وتر. والشَّفِيعُ : صاحب الشفاعه. قال تعالى : (مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها) [4 / 85] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً) أى يمشى بالنميمه مثلا (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها) أى إثم منها ، وقيل المراد بالشَّفَاعَهِ الحسنه الدعاء للمؤمنين ، وبالشفاعه السيئه الدعاء عليهم. قوله : (وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى) [21 / 28] وهو! مروى عن الرضا عليه السلام ، وعن بعض المفسرين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر ، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعه. قال الصدوق : المؤمن من تسره حسنته وتسوؤه سيئته ، لِقَوْلِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبه والتائب مستحق الشفاعه والغفران ، ومن لم تسوءه سيئته فليس بمؤمن ، ومن لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعه ، لأن الله تعالى غير مرتض دينه قوله : (فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ) [74 / 48] قيل فى معناه لا شافع ولا شفاعه ، فالنفى راجع إلى الموصوف والصفه كقوله (لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً). وفى الحديث تكرر ذكر الشفاعه فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخره ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم. ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله

« أَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ».

قال الشيخ أبو على : واختلفت الأمه فى كيفيه شَفَاعَهِ النبى يوم القيامه : فقالت المعتزله ومن تابعهم يشفع لأهل الجنه ليزيد فى درجاتهم ، وقال غيرهم من فرق الأمه بل يشفع لمذنبى أمته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ عَلَى الْمَيِّتِ « وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَضْعَفُ بِسَبِيلٍ مِنْکَ فَاسْتَغْفِرِ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَهِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « اشْفَعْ تُشَفَّعْ ».

أى تقبل شفاعتک.

وَفِيهِ « أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ».

هو بفتح الفاء ، أى أنت أول من يشفع وأول من تقبل شفاعته.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَشْفَعْ فِى حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

وفِيهِ « يَشْفَعُونَ الْمَلَائِكَهُ لِإِجَابَهِ دُعَاءِ مَنْ يَسْعَى فِى الْمَسْعَى ».

كأنهم يقولون : اللهم استجب دعاء هذا العبد. والشُّفْعَهُ كغرفه قد تكرر ذكرها فى الحديث ، وهى فى الأصل التقويه والإعانه ، وفى الشرع استحقاق الشريک الحصه المبيعه فى شركه ، واشتقاقها على ما قيل من الزياده ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحدا وترا فصار زوجا شفعا. والشَّافِعُ : الجاعل الوتر شفعا ، ويقال الشُّفْعَهُ اسم للملک المشفوع مثل اللقمه اسم للشىء الملقوم ، وتستعمل بمعنى التملک لذلک الملک. قال فى المصباح : ومنه قولهم « من تثبت له شُفْعَهٌ فأخر الطلب بغير عذر بطلت شُفْعَتُهُ » ففى هذا جمع بين المعنيين ، فإن الأولى للمال والثانيه للملک ، ولا يعرف لها فعل ، واسم الفاعل شَفِيعٌ ، والجمع شُفَعَاءُ مثل كريم وكرماء ، وشَافِعٌ أيضا. وشَفَعْتُ الشىء شَفْعاً من باب نفع : ضممته إلى الفرد. وشَفَعْتُ الركعه : جعلتها ركعتين ، ومنه قول بعض الفقهاء والشَّفْعُ ركعتان والوتر واحده بعد ثمانى صلاه الليل.

(شمع)

فِی الْحَدِیثِ « مَنْ تَتَبَّعَ الْمَشْمَعَهَ یُشَمَّعُ

ص: 354

بِهِ ».

الْمَشْمَعَهُ اللعب والمزاح. ومنه امرأه شَمُوعٌ كصبور : المزاحه اللعوب ، والمعنى من عبث بالناس أصاره الله إلى حاله يعبث به فيها ويستهزأ منه. والشَّمَعُ بالتحريک : الذى يستصبح به ، وعن الفراء المولدون يقولون شَمْع بالتسكين. و « شَمْعُون بن حمون » بالحاء المهمله وصى عيسى بن مريم.

(شنع)

فِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليه السلام « عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنَ السُّلْطَانِ شُنْعَهٌ ».

هى بالضم القباحه والفظاعه ، وكذلک الشَّنَاعَهُ ، يقال شَنُعَ الشىء بالضم شَنَاعَهً قبح فهو شَنِيعٌ والجمع شُنُعٌ كبَرِيد وبُرُد ، وشَنَّعْتُ عليه تَشْنِيعاً. وشَنَّعْتُ فلانا : أى استقبحته وسئمته.

(شيع)

قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِ شِيعَهٍ) [19 / 69] أى من كل فرقه. قوله : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِى شِيَعِ الْأَوَّلِينَ) [15 / 10] أى فى فرقهم وطوائفهم. والشِّيعَهُ : الفرقه إذا اختلفوا فى مذهب وطريقه. قوله : (وَلَقَدْ أَهْلَکْنا أَشْياعَکُمْ) [54 / 15] أى أشباهكم ونظراءكم فى الكفر. قوله : (كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ) [34 / 54] أى بأمثالهم من الشيع الماضيه. قوله : (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا) [24 / 19] أى يشيعونها عن قصد الإشاعه ومحبه لها.

وَرُوِىَ فِيمَا صَحَّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : مَنْ قَالَ فِى مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْ أُذُنَاهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ) الْآيَهَ (1).

وقال أبو على : فى الآيه دلاله على أن العزم على الفسق فسق. قوله : (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ)

1- البرهان ج 3 ص 128.

[37 / 83] قيل : أى وإن من شيعه نوح إبراهيم ، يعنى أنه على منهاجه وسنته فى التوحيد والعدل واتباع الحق. قيل : وإن من شيعه محمد صلى الله عليه وآله إبراهيم كما قال (أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ) أى من هو أب لهم فجعلهم ذريه وقد سبقوهم.

وَرُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ جَلَسَ لَيْلاً يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِى الْمَسْجِدِ فَقَالَ :يَا قَوْمِ إِذَا ذَكَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا ذَكَرْتُمْ أَبِى إِبْرَاهِيمَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَىَّ. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا نَالَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ؟ قَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ عُرِجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ فَرَقِيتُ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ نُصِبَ لِى مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ الْمِنْبَرِ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ تَحْتِى بِدَرَجَةٍ وَجَلَسَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ حَوْلَ الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا بِعَلِىٍّ قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَةً مِنْ نُورٍ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَىُّ نَبِىٍّ مُعَظَّمٍ وَأَىُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ؟ قُلْتُ : لَا نَبِىٌّ مُعَظَّمٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ هَذَا أَخِى وَابْنُ عَمِّى وَصِهْرِى وَوَارِثُ عِلْمِى عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ. قَالَ : وَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ؟ قُلْتُ : شِيعَتُهُ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : اللهُمَّ اجْعَلْنِى مِنْ شِيعَةِ عَلِىٍّ ، فَأَتَى جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ).

والشِّيعَةُ : الأتباع والأعوان والأنصار مأخوذ من الشياع ، وهو الحطب الصغار التى تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على إيقاد النار ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعه ، ثم صارت الشيعه جماعه مخصوصه ، والجمع شِيَعٌ مثل سدره وسدر. وفى النهايه : أصل الشِّيعَه الفرقه من الناس ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وغلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يوالى عليا وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا. فإذا قيل فلان من الشيعه عرف أنه منهم ، وفى مذهب الشيعه [كذا أى عندهم] ، وأصلها من الْمُشَايَعَهِ [وهى] المتابعه والمطاوعه - انتهى كلامه (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « طَالَ مَا اتَّكَئُوا عَلَى

1- الزِّيَادَاتِ مِنْ النِّهَايَهِ (شَيَّعَ).

الْأَرَائِكِ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ ».

ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضى بظاهره نفى الاسم عمن ليس فيهم أوصاف مخصوصه زياده على المذكور المتعارف مخصوص بنفى الكمال من التشيع. وتَشَيَّعَ الرجل : إذا ادعى دعوى الشيعه. وشَاعَ الخبر تَشِيعُ شُيُوعَةً وشُيُوعاً : أى ذاع وظهر ، ويتعدى بالحرف وبالألف فيقال شِعْتُ به وأَشَعْتُهُ. وسهم مُشَاعٌ : أى غير مقسوم. والمُشَايِعُ للشىء : أى اللاحق له كالمشيع. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَافَرَ قَصَّرَ الصَّلَاةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُشَيِّعاً لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ لَاحِقاً بِهِ وَتَابِعاً لَهُ ».

وشَيَّعَ الجنازه : لحقها وتبعها. وفلان من أَشْيَاعِ السلطان : أى من أتباعه. وشَيَّعْتُ الضيف : خرجت معه عند رحيله إكراما له ، وهو التوديع. وشَايَعْتُهُ على الأمر مُشَايَعَةً مثل تابعته متابعه وزنا ومعنى.

باب ما أوله الصاد

(صبع)

قوله تعالى : (جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ) [71 / 7] أى أنامل أصابعهم فعبر بها عنها. والأصابع : جمع إِصْبَع يؤنث ويذكر وبعضهم يقتصر على التأنيث ، وكذلك سائر أسمائها كالخنصر والبنصر ، وفى الإِصْبَع كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزه وفتح الباء ، وهى التى ارتضاها الفصحاء ، وهى تثليث الهمزه مع تثليث الباء ، والعاشره أُصْبُوع كعصفور.

(صدع)

قوله : (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ) [15 / 94] المعنى - والله أعلم - أبن

الأمر إبانه لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجه ، والكلام استعاره والمستعار منه كسر الزجاجه والمستعار له التبليغ والجامع التأثر ، وقيل أفرق بين الحق والباطل ، وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن. قوله : (وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ) [86 / 12] أى تصدع بالنبات والصَّدْعُ : الشق ، يقال صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ من باب نفع : أى انشق. قوله : يَصَّدَّعُونَ [30 / 43] أى يتفرقون فريقا فى الجنه وفريقا فى السعير. قوله : (لا يُصَدَّعُونَ عَنْها) [56 / 19] أى بسببها لا يصدر صُدَاعُهُمْ عنها. قوله : (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللهِ) [59 / 12] قال بعض المفسرين : الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءه القرآن لقساوه قلبه وقله تدبر معانيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَوَتَرَى أَحَداً أَصْدَعَ بِالْحَقِّ مِنْ زُرَارَهَ ».

قيل أراد كثره إظهاره للحق وبيانه له ، من قولهم صَدَعْتُ بالحق أظهرته وتكلمت به جهارا. وصَدَعْتُ الشىء : بنيته وأظهرته. والصَّدِيعُ : الصبح. ومنه الْحَدِيثُ « صَلِّ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ حِينَ يَعْتَرِضُ الْفَجْرُ وَهُوَ الَّذِى تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ ».

والصُّدَاعُ بالضم : وجع الرأس. وصُدِّعَ تَصْدِيعاً بالبناء للمجهول ، وتَصَدَّعَ السحاب صَدْعاً : أى تقطع وتفرق. وأَصْدَعَهَا صِدْعَيْنِ بالكسر : أى نصفين. وصَدَعْتُ الرداء صَدْعاً من باب نفع : إذا شققته ، والاسم الصِّدْع بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ الْمُصَدِّقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ صِدْعَيْنِ » أَىْ فِرْقَتَيْنِ « ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهَا الصَّدَقَهَ ».

(صرع)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَمَّا صَرَعَ الْمِعْرَاضُ

مِنَ الصَّيْدِ ».

أى طرحه ، من الصَّرْع ويكسر : الطرح على الأرض. وصَرَعَتْهُ الدابه صَرْعاً من باب نفع : طرحته.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَقَمَصَتِ الرَّاكِبَهُ فَصُرِعَتِ الْمَرْكُوبَهُ ».

ومنه قوله « وصَرِيعٌ يتلوى »

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ مُصَرِّعٍ ».

وهو المفضى بصاحبه إلى الصرعه. والصُّرَعَه بضم الصاد وفتح الراء المبالغ فى الصراع الذى يغلب. والصَّرْعُ بالفتح : عله معروفه تشبه الجنون لأنها تصرع صاحبها. وصَرَعْتُهُ صَرْعاً بالفتح والكسر ، وصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً. ومِصْرَاعُ الباب : الشطر ، وهما مِصْرَاعَانِ. و « أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهَا - يَعْنِى الْكَعْبَهَ مِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَهُ ».

ومَصَارِعُ الشهداء : أمكنتهم التى صرعوا فيها.

وَفِى الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِى مَصَارِعَ الْهَوَانِ ».

(صعصع)

« صَعْصَعَهُ » أبو قبيله من هوازن. و « صَعْصَعَهُ بنُ صَوْحَان » من أصحاب على عليه السلام ، وله مسجد بالكوفه معروف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليهِ السلام أَنَّهُ قَالَ : مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعْصَعَهُ وَأَصْحَابُهُ.

(صقع)

فِى حَدِيثِ الْمَفْقُودِ يُكْتَبُ إِلَى الصُّقْعِ الَّذِى فُقِدَ فِيهِ.

هو بالضم الناحيه من البلاد والجهه أيضا والمحله. وقَوْلُهُ : « وَهُوَ فِى صُقْعِ بَنِى إِسْرَائِيلَ ».

أى فى ناحيتهم ، والصَّقْعُ بالفتح : الغم يأخذ بالنفس من شدة الحر. والصَّقْعَاءُ : الشمس. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها من الرأس. والْأَصْقَعُ من الخيل والطير وغيرهما : الذى فى رأسه بياض. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها.

ص: 359

(صلع)

فِى الْخَبَرِ « سُئِلَ عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ ».

أراد بِالصُّلَيْعَاءِ الأرض السبخه. وبالقريعاء الأرض التى لا تعطى بركتها ولا تخرج نبتها ولا يدرک ما أنفق فيها. والأَصْلَعُ من الرجال : الذى انحسر مقدم شعر رأسه ، وموضعه الصَّلَعَةُ بالتحريک وبالإسكان لغه. وصَلِعَ الرأس صَلَعاً من باب تعب : انحسر الشعر من مقدمه. وعن ابن سيناء ولا يحدث الصَّلَع للنساء لكثره رطوبتهن ، ولا للخصيان لقرب أمزجتهم من أمزجه النساء.

(صلمع)

صَلْمَعَ الرجل رأسه : أى حلقه.

(صمع)

قوله تعالى : (لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ) [22 / 40] الصَّوَامِعُ جمع صَوْمَعَه النصارى دقيقه الرأس ، وقد مر شرح الآيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَصَوْمَعَتُهُ بَيْتِهِ ».

قال فى القاموس : الصَّوْمَعَةُ كجوهره بيت للنصارى ، ويقال هى نحو المناصره ينقطع فيها رهبان النصارى. والصَّوْمَعَةُ : العقاب لأنها أبدا مرتفعه على أشرف مكان تقدر عليه.

(صنع)

قوله تعالى : (صُنْعَ اللهِ) [27 / 88] أى فعل الله. قوله : (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) [18 / 104] أى عملا. والصُّنْعُ والصَّنِيعُ والصَّنْعَةُ واحد. قوله : (وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي) [20 / 39] أى تربى وتغذى بمرأى منى لا أكلک إلى غيرى. قوله (تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ) [26 / 129] أى أبنيه ، واحدها مَصْنَعَةٌ. قوله : اصْطَنَعْتُکَ [20 / 41] أى لنفسى اتخذتک صنعى وخالصتى واختصصتک بكرامتى.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِيَاعاً مِنْهَا الصَّنِيعَةُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ».

أى الصنع والإحسان إلى غير أهله. وفيه « ورب مغرور فى الناس مَصْنُوعٌ

ص: 360

له » أى مملى له أو مستدرج أو نحو ذلك و « الصُّنْع » بالضم مصدر قولك صَنَعَ إليه معروفا. وصَنَعَ صَنِيعاً قبيحا : أى فعل. و « الصِّنَاعَه » بالكسر حرفه الصانع وعمله الصَّنْعَه. والتَّصَنُّع : تكلف حسن السمت والعمل ومنه الْحَدِيثُ « مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ ».

أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الأمر. والصَّنِيعَه : الإحسان. واصْطَنَعْتُ عند فلان صَنِيعَةً : أحسنت إليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِى مِيتَةَ السَّوْءِ ».

وَفِى حَدِيثِ آدَمَ عليه السلام وَقَدْ قَالَ لِمُوسَى عليه السلام « أَنْتَ كَلِيمُ اللهِ اصْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ ».

قيل : هذا تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم. والِاصْطِنَاعُ افتعال من الصنعه ، وهى العطيه والكرامه والإحسان. والْمُصَانَعَةُ : أن تصنع شيئا له ليصنع لك شيئا. والصِّنْعُ بالكسر : الموضع الذى يتخذ للماء ، والجمع أَصْنَاعٌ ، ويقال له مَصْنَعٌ ومَصَانِعُ. والمَصْنَعُ : ما يصنع لجمع الماء كالبركه ونحوها ، والجمع مَصَانِعُ. و « صَنْعَاءُ » ممدود فى الأكثر بلد باليمن ، نقل أنه أول بلد بنى بعد الطوفان ، والنسبه إليه صَنْعَانِىٌ على غير القياس ، والقياس بالواو.

(صوع)

قوله تعالى : (نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ) [12 / 72] وصَاعُ الملك واحد وهو إناء يشرب فيه ، وقيل الصُّوَاعُ جام كهيئه المكوك من فضه ، وقرىء صوغ الملك بالصاد والمعجمه ذاهبا إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ».

والصَّاعُ : مكيال يسع أربعه أمداد ، وقدر الصَّاعِ بتسعه أرطال بالعراقى وسته بالمدنى وأربعه ونصف بالمكى ، والرطل

المكى على وزن رطلين بالعراقى وعلى وزن رطل وثلث بالمدنى. وعن بعض شراح الحديث : الصَّاعُ مائه وألف وسبعون درهما وثمانمائه وتسعه عشر مثقالا.

وَفِى مُكَاتَبَهِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام « وَأَخْبَرَنِى أَنَّهُ - يَعْنِى الصَّاعَ - يَكُونُ بِالْوَزْنِ أَلْفاً وَمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَزْنَةً ».

أى مره بالوزن يعنى درهما ، فيكون منصوبا على التمييز مع احتمال رفعه اسما لكان مؤخرا.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ صَاعُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله خَمْسَةَ أَمْدَادٍ ».

ولعله كان مخصوصا وإلا فالمشهور أن الصَّاعَ الذى كان فى عهده صلى الله عليه وآله أربعه أمداد. وعن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصَّاع ويجمعونها فى القله على أَصْوُعٍ وفى الكثره على صِيعَان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أَصْوَاع ، ونقل عن المطرزى عن الفارسى أنه يجمع على آصُع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب. وصُعْتُ الشىء فانْصَاعَ : أى فرقته فتفرق. والتَّصَوُّع : التفرق. ومنه قَوْلُهُ « وَفَاضَ فَانْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ ».

أى تفرق فى أمكنه متعدده ليعم نفعه.

باب ما أوله الضاد

(ضبع)

فِى حَدِيثِ الْغَدِيرِ « مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ ».

الضَّبْعُ كفرخ العضد. وفى القاموس الضَّبْع العضد كلها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى عُثْمَانَ « أَمَامَهُ ثَلَاثَهٌ وَاثْنَانِ خَمْسَهٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَنَبِىٌّ أَخَذَ بِضَبْعَيْهِ ».

أى عضديه « وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَطَالِبٌ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِى النَّارِ ». قال بعض الشارحين : قوله « ثلاثه

واثنان « ما الفائده فى ذلک. قلت : إن ثلاثه من الخمسه من أصحاب العصمه ، واثنان من صنف آخر ، والمعنى أن من مشى على الأرض من صنف المكلفين خمسه جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكه والمراد من ساع مجتهد الأوصياء عليه السلام ، ومن طالب يرجو شيعتهم ، ومن مقصر ما سوى الأربعه المكلفين الماشين على الأرض. و « الضَّبُع » بضم الباء فى لغه قيس وتسكينها فى لغه تميم حيوان معروف ، وهى أنثى ، وقيل تقع على الذكر والأنثى وربما قيل فى الأنثى ضَبْعَه بالهاء كما قيل سبع وسبعه بالسكون مع الهاء للتخفيف ، والذكر ضِبْعَانُ ، والجمع ضَبَاعِينَ كسِرْحَان وسَرَاحِين. قال فى المصباح : ويجمع الضَّبُعُ على ضِبَاعٍ وبسكونها على أَضْبُعٍ.

(ضجع)

قوله تعالى : (تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ) [32 / 16] أى المرقد. ومثله (وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ) [4 / 34] ولا تدخلوهن تحت اللحف. قوله : (لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ) [3 / 154] أى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل ، وكتب فى اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الإقامه فى المدينه.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَجِّلُوا مَوْتَاكُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ».

أى إلى قبورهم ومراقدهم.

وَفِيهِ « اخْتَارُوا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّجِيعَيْنِ ».

لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين ، فإذا كان شريفا كان ابن الأخت أو بنت الأخت كذلک ، وإذا كان وضيعا كان الولد وضيعا. والله أعلم. وضَجِيعُ الرجل : الذى يصاحبه. والمَضْجَعُ بفتح الميم والجيم : موضع الضجوع ، والجمع مَضَاجِعُ. والمُضَاجَعَهُ بين الرجل والمرأه. ومنه الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْمُضَاجَعَهِ وُضُوءٌ ».

والضِّجْعَه بالكسر من الِاضْطِجَاعِ ، وهو النوم كالجلسه من الجلوس ، وبفتحها

المره الواحده.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَتْ ضِجْعَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَدَماً حَشْوُهَا لِيفٌ ».

أى ما كان يضطجع عليه ، فيكون فى الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعه أو نحو ذلک. وضَجَعَ الرجل : أى وضع جنبه بالأرض ضَجْعاً وضُجُوعاً فهو ضَاجِعٌ ، واضْطَجَعَ مثله ، وفى افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول اضَّجَعَ ومنهم من لا يدغم فيقول اضْطَجَعَ.

(ضرع)

قوله تعالى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) [88 / 6] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوک كبار ، يقالَ له الشبرقَ تأكله الإبل يضرها ولا ينفعها. قال الشيخ أبو على : وإنما سمى ضَرِيعاً لأنه يشتبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت ، والأصل فى الْمُضَارَعَهِ المشابهه.

وَعَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : الضَّرِيعُ شَىْءٌ يَكُونُ فِى النَّارِ يُشْبِهُ الشَّوْکَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَهِ وَأَشَدُّ حَرّاً مِنَ النَّارِ.

وتَضَرَّعَ إلى الله : ابتهل إليه وتذلل. وتَضَرَّعَ : خضع وذل. والتَّضَرُّعُ : المبالغه فى السؤال والرغبه. وضَرَعَ له يَضْرَعُ بفتحتين ضَراعَةً فهو ضَارِعٌ : ذل وخضع. وضَرِعَ ضَرَعاً من باب تعب لغه. والتَّضَرُّعُ : رفع اليدين والتضرع بهما.

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّضَرُّعُ تَحْرِيکُ الْأَصَابِعِ يَمِيناً وَشِمَالاً ».

وفِى آخَرَ « التَّضَرُّعُ تَحَرُّکُ السَّبَّابَهِ الْيُمْنَى يَمِيناً وَشِمَالاً ».

وضَرُعَ ضَرَعاً وزان شرف شرفا : ضعف. والفعل المُضَارِعُ : ما فيه أحد الزوائد الأربع يجمعها قولک « أنيت » أو « نأتى ». والضَّرْعُ لكل ذات ظلف أو خف كالثدى للمرأه. وقولهم « لا سهم للضَّرَعِ » محركه هو الصغير الذى لا يصلح للركوب أو الضعيف.

(ضعضع)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَضَعْضَعَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ طَمَعاً فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ فِى النَّارِ ».

أى خضع وذل. ومثله فِى آخِرِ « مَا تَضَعْضَعَ امْرُؤٌ لِآخَرَ ».

يريد به غرض الدنيا « إِلَّا ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ».

و « تَضَعْضَعَ بهم الدهر فصاروا فى ظلمات القبور » أى أذلهم. وضَعْضَعَهُ : هدمه حتى الأرض. وتَضَعْضَعَتْ أركانه : أى اتضعت.

(ضفدع)

قوله تعالى : (وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ) [7 / 133] هى جمع ضِفْدِع كخنصر حيوان معروف ، والأنثى ضِفْدِعَه ، وربما قيل ضِفْدَع بفتح الدال قيل وأنكره الخليل وجماعه.

نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا نَقَضَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَا آمَنُوا بِهِ وَعَادُوا إِلَى خُبْثِ أَعْمَالِهِمْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَامْتَلَأَتْ مِنْهَا بُيُوتُهُمْ وَأَبْنِيَتُهُمْ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ فِى فُرُشِهِمْ وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ وَأَطْعِمَتِهِمْ فَلَا يَكْشِفُ أَحَدٌ طَعَاماً وَلَا إِنَاءً إِلَّا وَيَجِدُ فِيهِ الضَّفَادِعَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ فِى الضَّفَادِعِ إِلَى ذَقَنِهِ وَيَهُمُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَثِبُ الضِّفْدِعُ فِى فِيهِ ، وَكَانَتْ تُلْقِى نَفْسَهَا فِى الْقِدْرِ وَهِىَ تَغْلِى فَتُفْسِدُ طَعَامَهُمْ وَتُطْفِئُ نِيرَانَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ ، فَضَجُّوا وَصَاحُوا وَسَأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْهَا عَنَّا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَرَفَعَ اللهُ عَنْهُمُ الضَّفَادِعَ فَأَقَامُوا شَهْراً فِى عَافِيَهٍ ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَتْلِ سِتَّهٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الضِّفْدِعَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ شَكَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللهِ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ لِشَىْءٍ مِنْهَا إِلَّا الضِّفْدِعَ.

(ضلع)

فِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلْعِ الدَّيْنِ ».

أى ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال ، يقال ضَلَعَ بالفتح يَضْلَعُ ضَلْعاً بالتسكين : أى مال عن الحق. وحمل مُضْلِعٌ : أى مثقل.

ص: 365

والصَّلَعُ بالتحريک الاعوجاج خلقه يقال ضَلِعَ بالكسر يَضْلَعُ ضَلَعاً بالتحريک من باب تعب اعوج ، فهو ضَلِعٌ. والضِّلَع من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام ، وهى أنثى وجمعها أُضْلُع وأَضْلَاع وضُلُوعٌ. وتَضَلَّعَ الرجل : امتلأ شبعا وريا. ومنه حَدِيثُ مَاءِ زَمْزَمَ « شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ».

أى أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه. وأَضْلَعَ المضيق : أى جعل مضيق الطريق وعرا مائلا عن الاستقامه. والِاضْطِلَاعُ من الضلاعه ، وهى القوه. واضْطَلَعَ بهذا الأمر : أى قدر عليه ، كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله. ومنه « مُضْطَلِعٌ بالإمامه ».

وَفِى وَصَفَهُ صلى الله عليه وآله « إِنَّهُ كَانَ ضَلِيعَ الْفَمِ » (1).

أى عظيمه ، وقيل واسعه ، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ، وقيل هو عظم الأسنان.

(ضوع)

فِى الْخَبَرِ « جَاءَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا ».

يعنى يشم منه رائحه منتشره لم يجد مثلها ، من قولهم ضَاعَ المسک يَضُوعُ ضَوْعاً من باب قال : فاحت رائحته وانتشرت.

(ضيع)

فِى الْحَدِيثِ « بَيَّنَ ذَلِکَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ ».

أى أماتوه ولم يعبئوا به.

وَمِنْهُ « الْعَتَمَهُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَذَلِکَ تَضْيِيعٌ ».

ومنه حَدِيثُ التَّأْخِيرِ فِى الصَّلَاهِ « ضَيَّعْتَنِى ضَيَّعَکَ اللهُ ».

وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ الثَّوْبِ « فَضَيَّعْتُ غَسْلَهُ ».

أی قصرت فی غسله. والضَّیْعَهُ : الضَّیَاعُ. أعنی الهلاک. ومنه قوله « أخاف علیه الضَّیْعَهَ ». وضَاعَ یَضِیعُ ضَیْعَهً وضَیَاعاً بالفتح

ص: 366

1- مکارم الأخلاق ص 10.

أى هلك ، فهو ضَائِعٌ ، والجمع ضُيَّعٌ وضِيَاعٌ مثل ركع وجياع. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَىَ ضَيَاعاً ».

أى هلاكا. والإِضَاعَةُ والتَّضْيِيعُ بمعنى. والضَّيْعَةُ بالفتح فالسكون : العقار والأرض المغلة ، والجمع ضِيَاعٌ ككلاب ، وضِيَعٌ كسدر. والضَّيْعَةُ أيضا : الحرفه. ومنه « كل رجلٍ وضَيْعَته ». والضِّيَاعُ : العيال ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَىَّ ».

والمَضِيعَه وهى المفازه المنقطعه يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيشه وسكون الضاد وفتح الياء.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ».

قيل أراد به الحيوان ، أى يحسن إليه ولا يهمل ، وقيل إنفاقه فى الحرام والمعاصى وما لا يحبه الله تعالى ، وقيل أراد به التبذير والإسراف وإن كان فى مباح.

باب ما أوله الطاء

(طبع)

قوله تعالى : (طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ) [9 / 93] أى ختم عليها فلم توفق للخير. والطَّبْعُ بالسكون الختم ، وبالتحريک العيب ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف ، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلک من العيوب والمقابح ، وكانوا يرون أن الطَّبَع هو الرين ، وقيل الرين أيسر من الطبع والطَّبَع أيسر من الإقفال والإقفال أشد ذلک كله ، وهو إشاره إلى قوله تعالى : (بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) وقوله : (طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ) وقوله : (أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها).

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ». أى ختم

عليه وغشاه ومنعه ألطافه ، وهو كما قيل صريح فى إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاه لا ابتداء كما زعمته الأشاعره. والطَّبِيعَةُ : مزاج الإنسان المركب من الأخلاط.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام « طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَةٍ : فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِى لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ وَيُخْرِجُ مَا فِى الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُفُونَةٍ ، وَالْأَرْضُ الَّتِى قَدْ تُوَلِّدُ الْيُبْسَ وَالْحَرَارَةَ ، وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَهِ فَتَعْمَلُ بِهِ حَتَّى يَلِينَ ثُمَّ يَصْفُوَ فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَهُ صَفْوَهُ وَمَا تَمَّ يَنْحَدِرُ مَعَ الثُّفْلِ ، وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ ».

قال بعض شراح الحديث : قوله « طَبَائِعُ الجسم » إلخ المراد أن نظام هيكل الإنسان مبنى على أربعه : الهواء الذى متابعه دفع الفضله فإن لتحرك النفس دخلا فى الدفع ، والأرض التى تولد اليبس والحراره فى الهيكل لانعكاس أشعه الشمس ، وفيه إشاره إلى تولد المرتين مره السوداء ومره الصفراء.

(طلع)

قوله تعالى : (فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى) [40 / 37] أى لعلى أقف على حال إله موسى وأشرف عليه. والطُّلُوعُ والِاطِّلَاعُ : الصعود على الشىء ، قال تعالى : (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَواءِ الْجَحِيمِ) [37 / 55]. قوله : (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [5 / 97] بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع ، يقال طَلَعَت الشمس طُلُوعاً من باب قعد ومَطْلَعاً : أى بينت وظهرت. قال الشيخ أبو على : قرأ الكسائى وخلف مَطْلِعِ بكسر اللام والباقون بفتح اللام. ثم قال : مَطْلَع مصدر بدلاله أن المعنى سَلَامٌ هِىَ حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه ، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه على تقدير حذف المضاف ، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

بتشديد الطاء المهمله والبناء للمفعول : أمر الآخره وموقف القيامه الذى يحصل الاطلاع عليه بعد الموت. وفى الصحاح المُطَّلَعُ المأتى ، يقال أين مُطَّلَعُ هذا الأمر أى مأتاه ، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وقال ابن الأثير : المُطَّلَعُ مكان الاطلاع من موضع عال ، يقال مُطَّلَعُ هذا الجبل من مكان كذا : أى مأتاه ومصعده. ومنه حَدِيثِ الْحَسَنِ « إِنَّمَا أَبْكِى لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الْأَحِبَّهِ ».

ومِنْهُ « لَوْ أَنَّ لِى مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ الصَّحَابَهِ « وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَعُوا » (1).

التَّطَلُّعُ الإشراف من عال ، وكنى به عن الاهتمام العالى بما ينبغى تحصيله. والتَّتَعْتُعُ : التقبض ، وتَتَعْتَعَ القنفذ : إذا أدخل رأسه فى جلده ، وكنى به عن قصورهم وقعودهم عن مقاماته. وطِلَاعُ الأرض : ملؤها. وأَطْلَعْتُ زيدا على كذا : مثل أعلمته وزنا ومعنى. والطَّلْعُ : ما يطلع من النخل ثم يصير بسرا وتمرا إن كانت أنثى ، وإن كانت ذكرا لم تصر تمرا بل يترک على النخله أياما معلومه حتى يصير فيه شىء أبيض مثل الدقيق ، له رائحه زكيه فيلقح به الأنثى.

وَفِى الْحَدِيثِ « الطَّلِيعُ لَيْسَ بِمُحَارِبٍ ».

المراد به عين القوم.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّتِى أَحَبُّ عَلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَت ».

أى من جميع ما فى الدنيا.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَكْرَهُ أَنْ أَنَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلِعِهَا ».

قال بعض الشارحين : يقرب إلى الذهن قراءه تُطَلَّعَ بتشديد اللام مبنيا للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف. والطَّالِعُ : طالع النجوم. ومنه الْحَدِيثُ « كُنْتُ أَنْظُرُ فِى النُّجُومِ

1- نَهْجِ الْبَلَاغَهِ ج 1 ص 84.

وَأَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ الطَّالِعَ ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الطَّالِعِ الشَّرِّ جَلَسْتُ ».

وَفِی الْحَدِیثِ « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى ».

قال بعض الشارحين : يحتمل أن يراد بالطَّالِعِ المهدى عليه السلام. لا يقال طُلُوعُهُ من مكه وهى وسط الأرض ، لأنا نقول اجتماع العساكر الكثيره عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه وهى شرقى الحرمين وكثير من بلاد الإسلام ، ويحتمل أن يراد به على أمير المؤمنين لأن محله بالكوفه وهى شرقى الحرمين.

وَمَا رُوِیَ مِنْ « أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَیْ شَيْطَانٍ ».

يذكر فى محله.

(طمع)

طَمِعَ فى الشىء طَمَعاً من باب تعب وطَمَاعَةً وطَمَاعِيَةً بالتخفيف ، فهو طَامِعٌ وطَمِعٌ.

(طوع)

قوله : (ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) [41 / 11] الآيه.

سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَمَّنْ كَلَّمَ اللهَ لَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِی قَوْلِهِ (ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ)(1).

قوله : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) [5 / 30] أى شجعته ، ويقال رخصت وسهلت. قوله : (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) [2 / 158] قيل : أى من تبرع بالسعى بين الصفا والمروه بعد إتيانه بالواجب. قال بعض المفسرين : وليس بشىء لأنه لم يرد استحباب السعى ابتداء ، بل إذا زاد شوطا سهوا استحب له إكمال أسبوعين ، وحينئذ يكون المراد من تَطَوَّعَ بالحج والعمره بعد الإتيان بالواجب ، أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطاله الوقوف عليه ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُ

1- الْبُرْهَانِ ج 4 ص 107.

الْوُقُوفُ عَلَيْهِ قَدْرَ قِرَاءَهِ سُورَهِ الْبَقَرَهِ فِى تَرْتِيلٍ ، وَرُوِىَ أَنَّهُ يُورِثُ الْغِنَى ، وقال بعضهم أنه على إطلاقه ، أى أى خير كان من القربات (فَإِنَّ اللهَ شاكِرٌ) أى مجاز على الشكر بأضعافه عليهم بقدر إيصاله من الجزاء.

قوله : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ) [9 / 79] أى المتطوعين فى الصدقه فأدغم.

قوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) [3 / 97] أى من قدر على ذلك ، قيل إنها شامله للمستطيع بنفسه وغيره ، فيدخل المغصوب الواجد من يحج عنه ، ووجه التناول - على ما قيل - مع أن فعل الغير مقام فعل الشخص مجاز مبنى على إعراب الآيه ، وفيه ثلاثه أوجه :

« أحدها » - إضافه حج الذى هو مصدر إلى المفعول ومن هو الفاعل ، وتقديره أن يحج المستطيع البيت.

« الثانى » - كذلك إلا أن من شرطيه جزاؤها محذوف ، التقدير (مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) فليفعل.

« الثالث » - بدل بعض من كل ، والتقدير على الْمُسْتَطِيعِ من الناس حج البيت ، فعلى الأول يكون الحمل على الأمرين جمعا بين الحقيقه والمجاز ، وعلى الثانى والثالث لا يكون جمعا بينهما.

والِاسْتِطَاعَهُ : هى الإطاقه والقدره ، وربما قالوا اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بحذف التاء وفى قراءه حمزه فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ بالإدغام ، فجمع بين الساكنين.

قوله : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [94 / 16] مر فى « وقى ».

قوله : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً) [18 / 67] أى لن تقدر على ما أفعل ، فإنى أفعل أمورا ظاهرها مناكير وباطنها (لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً).

قوله : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [5 / 112] أى هل يقدر ربك على ذلك.

قوله : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) [11 / 88] أى ما أريد إلا الإصلاح ، وهو أن أصلحكم بموعظتى ونصيحتى.

قال الشيخ أبو على : ما اسْتَطَعْتُ

ظرف ، أى مده استطاعتى للإصلاح وما دمت متمكنا منه ، أو بدل من الإصلاح أى المقدار الذى استطعت منه ، ويجوز أن يكون مفعولا للإصلاح ، وكقوله « ضعيف النكايه أعداءه » ، أى ما أريد إلا أن أصلح ما اسْتَطَعْتُ إصلاحه من فاسدكم.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِطَاعَهِ « قَالَ الْبَصْرِىُّ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام : النَّاسُ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ عليه السلام : لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ لَكَانُوا مَعْذُورِينَ. قَالَ : فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَمَا هُمْ؟ فَقَالَ : عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلاً فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَهَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا فَعَلُوا كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ » لعل المراد بالاستطاعه هنا الاستطاعه التامه دون المكلف بها ، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال : ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الِاسْتِطَاعَهَ قسمان ظاهريه وباطنيه ، وأن الظاهريه مناط التكليف وأنها متقدمه على التكليف ، ألا ترى أن الحج يجب على من يموت فى طريق مكه وأن الِاسْتِطَاعَهَ الجامعه للظاهريه والباطنيه إنما تحصل فى وقت الفعل والترک.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا طَاعَهَ فِى مَعْصِيَهِ اللهِ ».

يريد أن الطَّاعَهَ لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبه بمعصيه وإنما تصح مع اجتنابها. ومثله « لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِى مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ ».

كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَطَاعَ رَجُلاً فِى مَعْصِيَهٍ فَقَدْ عَبَدَهُ ».

قال بعض العارفين : لعلک تظن أن ما تضمنه من أن الطَّاعَهَ عباده لأهل المعاصى على ضرب من التجوز لا الحقيقه ، وليس كذلک بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعه والانقياد ، ولهذا جعل

سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عباده للهوى قال : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ) وجعل طَاعَهَ الشيطان عباده له فقال : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ).

قَوْلُهُ عليه السلام « هَوَى مُتَّبَعٌ وَشُحٌ مُطَاعٌ ». أى يطيعه صاحبه فى منع حقوق

واجبه عليه فى ماله. والمُطَاوَعَةُ : الموافقه. ورجل مِطْوَاعٌ : أى مطيع. وانْطَاعَ له : انقاد. وطَاعَهُ طَوْعاً من باب قال ، وفى لغه من بابى باع وخاف أى أذعن وانقاد ، والطَّاعَةُ اسم ، ومنه اسم الفاعل من الرباعى مُطِيعٌ ، ومن الثلاثى طَائِعٌ. ولسانى لا يَطُوعُ كذا : أى لا ينقاد. وأتينا طَوْعاً أو كرها : أى انقيادا. والطَّوَاعِيَةُ : الطاعه ، ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ ارْحَمْنِى بِطَوَاعِيَتِى إِيَّاكَ وَطَوَاعِيَتِى رَسُولَكَ ».

باب ما أوله الظاء

(ظلع)

ظَلَعَ البعير يَظْلَعُ ظَلْعاً من باب نفع : غمز فى مشيه ، وهو شبيه بالعرج اليسير.

باب ما أوله الفاء

(فجع)

الْفَجِيعَةُ : الرزيه ، والجمع فَجَائِعُ ، وهى الْفَاجِعَةُ أيضا : والجمع فَوَاجِعُ. وفَجَعْتُهُ فى المال فَجْعاً من باب نفع فهو مَفْجُوعٌ ، وتَفَجَّعْتُ له : توجعت.

(فدع)

الْفَدَعُ بفتحتين : اعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الأيسر ، وذلك الموضع الْفَدَعَةُ مثل النزعه والصلعه. ورجل أَفْدَعُ وامرأه فَدْعَاءُ مثل أحمر وحمراء. والْأَفْدَعُ : الذى يمشى على ظهور قدميه.

(فرع)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « مَضَتْ

أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا (1) ».

أراد بالأصول الآباء وبِالْفُرُوعِ الأبناء. وفَرْعُ كل شىء : أعلاه ، وهو ما يتفرع عن أصله. ومنه قوله « فَرَّعْتُ على هذا الأصل مسائل » أى استخرجت.

وَفِى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَارَةَ وَأَبِى بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام قَالا : « عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِىَ إِلَيْكُمُ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا ».

ومعناه بحسب التبادر - والله أعلم - علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم ، أى ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها ، كأن يقول مثلا « حرمت الخمر لإسكاره » فَيُفَرَّعُ على هذا الأصل تحريم سائر المسكرات ، لوجود عله الأصل التى هى سبب التحريم فى الفرع ، أو يأمر بواجب مطلقا مثلا يَتَفَرَّعُ عليه وجوب مقدماته التى يتوقف حصوله عليها إذ هو معنى التَّفْرِيعُ الذى هو استنباط أحكام جزئيه من قواعدها وأصولها. وقال بعض الأفاضل : معناه علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كليه وعليكم استخراج تلك الصور الجزئيه من تلك القواعد الكليه ، مثل

قَوْلِهِمْ عليه السلام « كُلُّ شَىْءٍ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ ».

وَقَوْلِهِمْ « إِذَا اخْتَلَطَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ غَلَبَ الْحَرَامُ وَلَيْسَ بِشَىْءٍ ».

فإن تلك الصور الجزئيه المشار إليها هى نفس ما أمر بها فى تلك القواعد الكليه ، فإن الأحكام الشرعيه لا تجرى على القواعد الكليه إلا باعتبار تلك الجزئيات ، فالأمر بالكليات فى الحقيقه ليس إلا أمرا بتلك الجزئيات ، فلا معنى للتفريع حينئذ.

وَفِى حَدِيثٍ فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ أَفْرَعَ ».

هو ضد الأصلع. وافْتَرَعْتُ البكر : افتضضتها.

وَمِنْهُ « فَلَمَّا افْتَرَعَهَا غَلَبَ الدَّمُ ».

ومِنْهُ « إِذَا فُرِعَتِ الْمَرْأَةُ ذَهَبَ جُزْءٌ مِنْ حَيَائِهَا ».

1- نهج البلاغه ج 2 ص 38.

وَفِی الْحَدِیثِ « إِیَّاکُمْ وَالْکَذِبَ الْمُفْتَرَعَ قِیلَ لَهُ : وَمَا الْکَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ : یُحَدِّثُکَ الرَّجُلُ بِحَدِیثٍ فَتَتْرُکُهُ فَتَرْوِیهِ عَنْ غَیْرِ الَّذِی حَدَّثَکَ بِهِ » (1).

و « الفُرْع » وزان قفل من أعمال المدینه ، والصفراء وأعمالها من الفرع ، وکانت دیار عاد (2). و « فِرْعَوْن » علی وزن برذون ، فالواو والنون زائدتان ، وهو لا ینصرف لأنه اسم أعجمی ومعرفه عرف فی حال تعریفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرف فی حال تنکیره لانصرف ، وجمعه فَرَاعِنَهٌ. قال ابن الجوزی : وهو ثلاثه فِرْعَوْنُ الخلیل واسمه سنان ، وفِرْعَوْنُ یوسف واسمه الریان بن الولید ، وفِرْعَوْنُ موسی واسمه الولید بن مصعب ، وکان بین الیوم الذی دخل یوسف مصر والیوم الذی دخلها موسی علیه السلام رسولا أربعمائه عام. وکل عات فِرْعَوْن ، والعتاه الفَرَاعِنَهُ. وقد تَفَرْعَنَ وهو ذو فَرْعَنَهٍ : أی ذو دهاء ومکر.

(فزع)

قوله تعالی : (حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) [34 / 23] بالتشدید ، أی جلی الفزع عن قلوبهم وکشف ، أی عن قلوب الشافعین والمشفوع لهم.

قَوْلُهُ : (لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ) [21 / 103] قِیلَ هُوَ إِطْبَاقُ بَابِ النَّارِ حِینَ تُغْلَقُ عَلَی أَهْلِهَا ، وَهُوَ مَرْوِیٌّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام والفَزَعُ : الذعر ، وهو فی الأصل مصدر. قال الجوهری : وربما جمع علی

1- الکافی ج 1 ص 52.
2- قال فی معجم البلدان ج 4 ص 252 : والفرع قریه من نواحی المدینه عن یسار السقیا ، بینها وبین المدینه ثمانیه برد علی طریق مکه ، وقیل أربع لیال ، بها منبر ونخل ومیاه کثیره ، وهی قریه غناء کبیره ، وهی لقریش الأنصار ومزینه ، وبین الفرع والمریسیع ساعه من نهار ، وهی کالکوره ....

أَفْزَاعٍ. والإِفْزَاعُ : الإخافه والإغاثه أيضا ، يقال فَزِعْتُ إليه فَأَفْزَعَنِى : أى لجأت إليه من الفزع فأغاثنى. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا انْكَسَفَ الشَّمْسُ فَافْزَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ ».

« وَفِى حَدِيثِ كُسُوفَيِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ » أَلَا إِنَّهُ لَا يَفْزَعُ لَهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ووجهه على ما قيل إنهم يقولون بوجوب الصلاه لهاتين الآيتين ، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلک. والمَفْزَعُ : الملجأ. وفلان مَفْزَعُ الناس : إذا دهمهم أمر فزعوا إليه ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث.

(فظع)

فَظُعَ الأمر ككرم فَظَاعَةً فهو فَظِيعٌ : أى شديد شنيع جاوز المقدار فى ذلک كأفظع. وأَفْظَعَهُ واسْتَفْظَعَهُ : وجده فظيعا.

(فقع)

قوله تعالى : (فاقِعٌ لَوْنُها) أى شديده الصفره (تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) [2 / 69]. والْفُقَّاعُ كرمان : شىء يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط ، وليس بمسكر ولكن ورد النهى عنه ، قيل سمى فُقَّاعاً لما يرتفع فى رأسه من الزبد. والفَقْعُ : ضرب من الكمأه ، وهى البيضاء الرخوه ، وكذلک الفِقْعُ كقرد.

باب ما أوله القاف

(قبع)

قَبَعَ الرجل يَقْبَعُ قُبُوعاً : إذا أدخل رأسه فى قميصه. وقَبِيعَهُ السيف : ما على مقبضه من فضه أو حديد.

(قدع)

قَدَعْتُ فرسى : كففته. وقَدَعْتُ نفسى عما تريده وتطلب.

(قرع)

قوله تعالى : (الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ) [101 / 2] القَارِعَةُ : البليه التى تقرع القلب بشده المخافه. والقَرْعُ : الضرب بشده الاعتماد. وقَوَارِعُ الدهر : دواهيه. و « القَارِعَةُ » اسم من أسماء القيامه لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب. قوله : (مَا الْقارِعَةُ) هو تهويل لأمرها وتعظيم لشأنها ، ومعناه وأى شىء القارعه. وقَرَعَتْهُمْ قَوَارِعُ الدهر : أصابتهم. وقَوَارِعُ القرآن الآيات التى يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن والإنس نحو آيه الكرسى لأنها تقرع الشيطان وتهلكه وقارعه الدار : ساحتها وقَارِعَةُ الطريق : أعلاه ، وهو موضع قرع الماره. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاهِ فِى قَارِعَهِ الطَّرِيقِ ».

وقَرَعْتُ الباب قَرْعاً : طرقته. وقَرَعَ ناقتَه : ضربها بالسوط. وقَرَعَ رأسَه بالعصا وقَرَعْتُهُ بالمقرعه : ضربته بها. والمِقْرَعَهُ بالكسر فالسكون : ما يقرع به الدابه. وقَارَعْتُهُ : أى ضاربته وجادلته ، فَقَرَعْتُهُ أى غلبته بالمجادله. وقَرَعْتُهُ أَقْرَعُهُ بفتحتين : غلبته. و « القُرْعَهُ » بالضم فالسكون معروفه ومنه الْحَدِيثُ « كُلُّ مَجْهُولٍ فَفِيهِ الْقُرْعَهُ ».

ولها تفصيل حررناه فى القواعد الأصوليه. وأَقْرَعْتُ بينهم من القرعه ، واقْتَرَعُوا وتَقَارَعُوا بمعنى. والمُقَارَعَهُ : المساهمه.

وَمِنْهُ « اقْتَرَعُوا عِنْدَ التنافس (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) وَكَانُوا يَلْقَوْنَ الْأَقْلَامَ بِالنَّهَرِ فَمَنْ عَلَا سَهْمُهُ » أَىْ ارْتَفَعَ « كَانَ لَهُ الْحَظُّ ».

والأَقْرَعُ من الحيات : الذى قرع السم فى رأسه أى جمعه فذهب شعره. وقَرَعَ الفحل الناقه من باب نفع.

والقَرَعُ محركه : البثر الأبيض يخرج بالفصال ودواه الملح. والْأَقْرَعُ : الذى ذهب شعر رأسه من آفه ، وقد قَرِعَ فهو أَقْرَعُ. وأرض قَرْعَاءُ : لا نبات فيها.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَرَعِ الْفَنَاءِ ».

وقد مر شرحه. و « القَرْعُ » بالفتح فالسكون وبالتحريک فى لغه : حمل اليقطين ، الواحده قَرْعَه بالفتح أيضا ، وتسمى الدباء. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِى حَبِ الْقَرْعِ وُضُوءٌ ».

و « قَارِع » اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج. ومنه الْحَدِيثُ « بَانِى قَارِعٍ وَهَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً ».

يعنى بذلک جعفر بن يحيى البرمكى ، وقد أمر أن يبنى له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكه صعد إليه ثم أمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إربا إربا. وقَرِيعَهُ البيت : خير موضع فيه. والتَّقْرِيعُ : التعنيف.

(قرثع)

القَرْثَعُ من النساء : البلهاء. وسئل أعرابى عن القَرْثَعُ؟ فقال : هى التى تكحل إحدى عينيها وتترک الأخرى وتلبس قميصا مقلوبا.

(قزع)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍ « فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ » (1).

ومثله فِى أَصْحَابِ الْقَائِمِ « يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ ».

أى قطع السحاب المتفرقه ، قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلک. والقَزَعُ بالتحريک : أن يحلق رأس الصبى ويترک فى مواضع منه متفرقه غير محلوقه تشبيها بقزع السحاب. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الْقَزَعِ ».

وَرُوِىَ « أَنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَهٍ شَيْطَاناً ».

والقَزَعَهُ : القطعه من الغنم ، وجمعها قَزَعٌ

1- نهج البلاغه ج 2 ص 95.

مثل قصبه وقصب.

و « القُنْزُعَه » بضم القاف والزاى وسكون النون واحده القَنَازِع ، وهى أن يحلق الرأس إلا قليلا ويترک وسط الرأس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرَضُ فِى سَبِيلِ اللهِ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ بَلَغَتْ قُنْزُعَةَ رَأْسِهِ ».

والْقُنْزُعُ : الديوث الذى لا يغار على أهله.

(قشع)

تَقَشَّعَ السحابُ : أى تصدع وأقلع. وقَشَعَتِ الريحُ السحابَ من باب نفع : أى كشفته ، فَانْقَشَعَ وتَقَشَّعَ.

(قصع)

فى الحديث ذكر القَصْعَه هى كبدره وهى معروفه ، والجمع قِصَعٌ كبدر ، وقِصَاع ككلاب ، وقَصَعَات كسجدات ، وهى عربيه ، وقيل معربه ، وعن الكسائى أعظم القِصَاع الجفنه ثم القَصْعَه تليها تشبع العشره ثم الصَّحْفَه تشبع الخمسه ثم المكيله تشبع الرجلين ثم الصحيفه تشبع الرجل.

وقَصَعَهُ قَصْعاً : صغره وحقره.

والقَصْعُ : ابتلاع الماء.

(قضع)

« قُضَاعَه » أبو حى من اليمن - قاله الجوهرى ، وذكر نسبه إلى عدنان.

(قطع)

قوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [6 / 94] أى وقع التقطع بينكم ، كما تقول جمع بين الشيئين أى أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره ، وقرىء بَيْنُكُمْ على إسناد الفعل إلى الظرف

قوله : (وَفِى الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ) [13 / 4] أى متجاوره متلاصقه طيبه إلى سبخه وصلبه إلى رخوه وصالحه للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع فى جنس الأرضيه ، وكذلک الكروم والزروع والنخيل الثابته فى هذه القطع مختلفه الأجناس والأنواع ، وهى تسقى بماء واحد تراها متغايره الثمار فى الأشكال والنبات والطعوم والروائح متفاضله فيها ، وفى ذلک دلاله على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه.

قوله : (تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)

[21 / 93] أى تقسموه واختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب.

قوله : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) [9 / 110] أى قطعا بحيث لا يبقى لها قابليه الإدراک.

قوله : (قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) [13 / 31] أى تصدعت من خشيه الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهارا وعيونا

قوله : (لِيَقْطَعَ طَرَفاً) [3 / 127] أى يهلک جماعه.

قوله : (ثُمَ لْيَقْطَعْ) [22 / 15] أى ليختنق ، ويسمى الاختناق قطعا لأن المختنق يَقْطَعُ نفسه بحبس مجاريه (قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ) بالتحريک جمع قِطْعَه ، ومن قرأ قِطْعاً بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَمِينَ فِى قَطِيعَهِ رَحِمٍ ».

كما لو حلف لا يكلم أباه مثلا ، ويمكن أراد بالقَطِيعَه الأخ فى الدين أيضا.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ ».

قال بعض الشارحين : المُقَطَّعَاتُ كل ثوب يقطع كالقميص والجبه ونحوهما لا ما لا يقطع كالإزار والرداء. قال : ولعل السر فى كون ثياب النار مُقَطَّعَاتٍ كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد - انتهى.

وعن بعض اللغويين : أن المُقَطَّعَاتِ جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب ، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفظعه بسكون الفاء ، من فظع الأمر فظاعه فهو فظيع : أى شديد شنيع ، والأول أشهر.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ».

وقد مر شرحها فى رجا. و « القَطِيعَه » محال ببغداد أقطعها المنصور أناسا من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها (1).

1- فى معجم البلدان ج 4 ص 376 ذكر أن غير المنصور من الخلفاء أيضا أقطع القطائع ، وعد عده أمكنه من هذه القطائع ومن بينها قطيعه الربيع فقال : هى منسوبه إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، وكانت قطيعه الربيع بالكرخ مزارع الناس من قريه يقال لها بياورى من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجه وداخله ....

ومنه « حَدَّثَنِى شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ » ..

وأَقْطَعْتُهُ قَطِيعَةً : أى طائفه من أرض الخراج. والْإِقْطَاعُ : إعطاء الإمام قِطْعَةً من الأرض وغيرها ويكون تمليكا وغير تمليک.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَأَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً ».

أى أعطاه إياها. وأَقْطَعْتُهُ قضبانا من الكرم : أذنت له فى قطعها. والقَطِيعُ : الطائفه من البقر والغنم ، والجمع أَقَاطِيعُ على غير القياس. والتَّقَاطُعُ : ضد التواصل. والقَطِيعَه : الهجران. والقَطَائِعُ اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضى والأبراج والحصون. ومنه الْحَدِيثُ « قَطَائِعُ الْمُلُوكِ كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ».

ومُنْقَطَعُ كل شىء : حيث ينتهى إليه طرفه ، نحو مُنْقَطَعُ الوادى والرمل والطريق.

وَقَوْلُهُ : « مِنْ يَمِينِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ ».

أى إلى آخر الدنيا ونهايتها. والقِطْعَةُ بالكسر : الطائفه من الشىء ، والجمع قِطَعٌ كسدرة وسدر. والأَقْطَعُ : المقطوع اليد ، والجمع قُطْعَان مثل أسود وسودان. وأَقْطَعُ الرجل : الذى قطعت رجله. وأرض مُنْقَطِعَةٌ : بعيده عن العمران. وفلان مُنْقَطِعٌ إلى فلان : أى لم يأنس بغيره. وانْقَطَعَ الغيث : انحبس. وانْقَطَعَ بفلان فهو مُنْقَطِعٌ به : إذا عجز عن سفره من نفقه ذهبت وغيرها.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِنْسَانٍ ».

أى جزم بإمامته عليه السلام.

وقَطَّعْتُ الشىءَ شدد للمبالغه فَتَقَطَّعَ.

وقَطَعَ الرجل الطريقَ : إذا أخافه فهو قَاطِعٌ ، والجمع قُطَّاعُ الطريق ، وهم

اللصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا. وقَطَعَ الحدث الصلاه : أبطلها. وقَطَعْتُ النَّهَرَ : عبرته. وقَطَعْتُ الصديق : هجرته. وقَطَعْتُهُ عن حقه : منعته. والمِقْطَعُ : بكسر الميم آله القطع وبفتحها موضع القطع كالقطعه بالتحريک.

(قعقع)

القَعْقَعَهُ : حكايه صوت السلاح ونحوه. والقَعْقَاعُ : تتابع أصوات الرعد. و « قَعْقَاع » اسم رجل (1). و « قُعَيْقِعَان » بضم الأولى وكسر الثانيه وفتح المهملتين وسكون التحتانيه جبل بمكه معروف مقابل أبى قبيس (2). وطريق قَعْقَاعٌ : لا يسلک إلا بمشقه. و « القُعْقُعُ » بالضم : طائر أبلق ضخم من طير البر طويل المنقار - قاله الجوهرى. و « قَيْنُقَاع » بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينه ، ومنه سوق قَيْنُقَاع أضيف السوق إليهم. ومنه الْحَدِيثُ « شِعَارُنَا يَوْمَ قَيْنُقَاعَ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّکَ ».

(قفع)

« ابن المُقَفَّع » (3) بالميم والقاف والفاء المشدده والعين المهمله أخيرا على ما صح فى النسخ : رجل كان دهريا كابن أبى العوجاء.

(قلع)

قوله تعالى : (يا سَماءُ أَقْلِعِى)

1- ذكر الزركلى فى الأعلام ج 6 ص 48 عده أشخاص اسمهم القعقاع.
2- انظر فى معجم البلدان ج 4 ص 379 سبب تسميه هذا الجبل بهذا الاسم.
3- عبد الله بن المقفع الفارسى كان مجوسيا أسلم على يد عيسى بن على عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقه ، وهو الذى ترجم كتاب كليله ودمنه إلى العربيه ، وصنف الدره اليتيمه فى طاعه الملوک ، قتله أمير البصره بأمر المنصور سنه 143 ه الكنى والألقاب ج 1 ص 408.

[11 / 44] أى أمسكى. والإقلاع : الإمساك.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ ».

المعنى كان يرفع رجليه من الأرض رفعا بينا بقوه لا يمشى مشى احتشام واختيال. وقَوْلُهُ « كَأَنَّمَا يَمْشِى فِى صَبَبٍ ».

كالمبين له ، فإن الانحدار والتكفؤ إلى قدام والتَّقَلُّعُ من الأرض يقارب بعضها بعضا. وقَلَعْتُ الشىء من موضعه قَلْعاً : نزعته ، واقْتَلَعْتُهُ وتَقَلَّعَ وانْقَلَعَ. والإِقْلَاعُ من الأمر : الكف عنه ، ومنه الإِقْلَاعُ عن الذنوب. و « القَلَعَهُ » بالتحريک لا يجوز الإسكان : الحصن على الجبل ، والجمع قَلَعٌ كقصبه وقَصَب ، وقِلَاعٌ كرِقَاب. والقُلْعَهُ بالضم : المال العاريه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَهٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَهٍ » (1).

أى تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ دَيُّوثٌ وَلَا قَلَّاعٌ ».

هو بالتشديد الساعى إلى السلطان بالباطل فى حق الناس ، سمى به لأنه يَقْلَعُ المتمكن من الأمر ويزيله عن رتبته كما يَقْلَعُ النبات من الأرض. والمِقْلَاعُ بالكسر : الذى يرمى به الحجر.

وَفِى الْحَدِيثِ « الطَّاوُسُ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِىٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ ».

القِلْعُ بالكسر : شراع السفينه ، وداری منسوب إلى دارين بلده على البحر ، وعنجه أى عطفه ، يقال عنجت الناقه أعنجها عنجا إذا عطفتها ، والنوتى الملاح.

(قمع)

قوله تعالى : (وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) [22 / 21] المَقَامِعُ جمع مِقْمَعَه بكسر الميم ، وهى شىء من حديد كالمحجن يضرب به. وقَمَعْتُهُ : إذا ضربته بها.

وَفِی الْحَدِیثِ « مِنَ النِّسَاءِ کَرْبٌ مُقَمَّعٌ » (2).

وقد مر فی جمع.

ص: 383

1- نهج البلاغه ج 1 ص 220.
2- معانی الأخبار ص 317.

وقَمَعْتُهُ قَمْعاً : أذللته ، وأَقْمَعْتُهُ بمعناه

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ أَوْلِيَائِهِ تَعَالَى « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ».

أى مذلل مقهور. والقَمْعُ على التمره ونحوها ، وهو الذى تتعلق به ، وهو كعنب فى الحجاز وكحمل فى تميم.

(قنع)

قوله تعالى : (وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [22 / 36] القَانِعُ هو الذى يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلح ولا يربد شدقه غيظا. ومثله جاء فى الحديث ، وفى الصحاح القَانِعُ الراضى بما معه ، وربما يعطى من غير سؤال ، من قَنِعَ بالكسر يَقْنَعُ قَنَاعَةً فهو قَانِعٌ ، وقيل من قَنَعَ يَقْنَعُ بفتح العين فيهما قُنُوعاً فهو قَانِعٌ : إذا خضع وسأل. قوله : (مُقْنِعِى رُؤُسِهِمْ) [14 / 43] هو من قولهم أَقْنَعَ رأسه : إذا نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقَانِعُ غَنِىٌّ وَإِنْ جَاعَ وَعَرِىَ ، وَمَنْ قَنِعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَمَنْ قَنِعَ فَقَدِ اخْتَارَ الْغِنَى عَلَى الذُّلِّ وَالرَّاحَةَ عَلَى التَّعَبِ ».

والقَنَاعَةُ بالفتح : الرضا بالقسم. ومنه « القَانِعُ » وهو الذى يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلا ويشكر على اليسير.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ » (1).

وذلك لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شىء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضى.

وَفِيهِ « عَزَّ مَنْ قَنِعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ ».

وذلك لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا. ومن أمثالهم « خير الغنى القُنُوعُ » بالضم أعنى القناعه. وقد قَنِعَ بالشىء من باب تعب :

1- ذکر فی نهج البلاغه هذا الکلام فی موضعین ج 3 ص 164 و 266 وفی کلا الموضعین جاءت الکلمه هکذا « القناعه مال لا ینفد ».

رضى به ، فهو قَنِعٌ وقَنُوعٌ. والمِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بالكسر فيهما : ما تقنع به المرأه رأسها. قال الجوهرى : والقِنَاعُ أوسع من المِقْنَعَهِ ، وجمع القِنَاعِ قُنُعٌ ككتاب وكتب. وتَقَنَّعَتْ : لبست القناع. وقَنَّعَ الرجل رأسه بالتشديد ، وتَقَنَّعَ فعل ذلک. ورجل مُقَنَّعٌ : عليه بيضه مستور بها. ومنه حَدِيثُ اهل البيت عليهم السلام « أَمْرُنَا مَسْتُورٌ - أى محجوب -

مُقَنَّعٌ بِالْمِينَاقِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « ثُمَّ أَتَى بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ عَلَيْهِ أَلْوَانٌ ».

القِنَاعُ الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال القُنْعُ بالضم والكسر. و « المُقْنِعُ » فى الغيبه للسيد المرتضى رحمه الله.

(قوع)

قوله تعالى : (كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ) [24 / 39] القِيعَهُ بالكسر والقَاعُ بمعنى واحد ، وهو المستوى من الأرض ، ويقال قِيعَهُ جمع قَاعٍ وجمع القاع أَقْوُعٌ وأَقْوَاعٌ وقِيعَان ، صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. وقَاعَهُ الدار : ساحتها. و « قَاعٌ قرقر » قيل قرقر أيضا فى معنى القاع ، وهو المستوى من الأرض ، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغه فى استواء ذلک المكان ، وقد روى « بِقَاعٍ قرق » وهو مثله فى المعنى.

باب ما أوله الكاف

(كرع)

الكُرَاعُ كغراب من الغنم والبقر بمنزله الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساعد ، وهو أنثى ، والجمع أَكْرُعٌ كأفلس. وعن ابن فارس الكُرَاعُ من الدواب ما دون الكعب ، ومن الإنسان ما دون الركبه. والكُرَاع : اسم لجماعه الخيل خاصه. وأَكَارِعُ الأرض : أطرافها ، الواحده

كُرَاعٌ و « كُرَاعُ الغميم » بالغين المعجمه وزان كريم : واد بينه وبين المدينه نحو من مائه وسبعين ميلا وبينه وبين مكه نحو ثلاثين ميلا ومن عسفان إليه ثلاثه أميال (1). وكَرَعَ من الماء من باب نفع كُرُوعاً : شرب بفيه ، وإن شرب بكفيه فليس بَكْرَعُ. وكَرِعَ كَرَعاً من باب تعب لغه. وكَرَعَ فى الإناء : أمال عنقه إليه فشرب منه.

(كرسع)

الكُرْسُوعُ : طرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو ناتئ عند الرسغ - قاله الجوهرى. والكوع : رأس اليد مما يلى الإبهام ، وسيأتى.

(كسع)

فِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « أَنَّ رَجُلاً كَسَعَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ».

أى ضرب دبره بيده ، من الكَسْعِ وهو أن تضرب دبر الإنسان بيدک أو بصدر قدمک.

(كنع)

فِى الْحَدِيثِ « صَاحِبُ يَاسِينَ كَانَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ ».

الأَكْنَعُ من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت دواجيه ، وهى مفاصل أصول الأصابع. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصَيْتُکَ بِيَدِى وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ وَجَلَالِکَ لَكَنَّعْتَنِى ».

ويقال كَنِعَتْ أصابعه بالكسر كَنَعاً أى تشنجت ويبست. والتَّكَنُّعُ : التقبض. وكَنَعَ كُنُوعاً : انقبض.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الكُنُوعِ ».

وهو الدنو من الذل والتخضع للسؤال ، يقال كَنَعَ كُنُوعاً : إذا قرب ودنا. والْمُكَنَّعُ : الذى قطعت يداه.

(كوع)

الكُوعُ بالضم : طرف الزند الذى يلى الإبهام ، والجمع أكْوَاعٌ كقفل وأقفال ، والكَاعُ لغه فيه.

1- وهو واد أمام عسفان بثمانيه أميال ، وهذا الكراع جبل أسود فى طرف الحره يمتد إليه معجم البلدان ج 4 ص 443.

وعن الأزهرى الكُوعُ : طرف العظم الذى يلى رسغ اليد المحاذى للإبهام ، وهما عظمان متلاصقان فى الساعد أحدهما أدق من الآخر ، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف ، فالذى يلى الخنصر يقال له الكرسوع والذى يلى الإبهام يقال له الكُوعُ ، وهما عظما ساعدى الذراع. والكَوَعُ بفتحتين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع. والأَكْوَعُ : المعوج الكوع.

(كيع)

فِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكِيعُ عَنِ الْخَنَا وَالْجَهْلِ ».

أى يهابهما ويجبن عنهما ، يقال كِعْتُ عن الشىء : إذا هبته وجبنت عنه. ومنه حَدِيثُ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ قَالَ لِلنَّاسِ « مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِى كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ؟ قَالَ : فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ».

أى هابوا ذلك.

باب ما أوله اللام

(لذع)

لَذَعَتْهُ النار لَذْعاً من باب نفع : أحرقته. ولَذَعَهُ بلسانه : أوجعه بكلام.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لَوَاذِعِهِ ».

كأنها التى تلذع الإنسان وتوجعه. واللَّوْذَعِىُ : الظريف الحديد الفؤاد.

(لسع)

اللَسْعُ واللذع سواء ، يقال لَسَعَتْهُ الحيه والعقرب تَلْسَعُهُ لَسْعاً.

وَحَدِيثُ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

قد مر.

(لطع)

اللَّطَعُ : اللحس ، يقال لَطِعْتُهُ بالكسر أَلْطَعُهُ لَطَعاً : أى لحسته.

(لفع)

فِی الْحَدِیثِ « کُنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ یَشْهَدْنَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله ثُمَ

ص: 387

يَرْجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٌ بِمُرُوطِهِنَّ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ ».

أى متلحفات بأكسيتهن ، من اللِّفَاعِ بالكسر وهو اللحاف. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَقَدْ دَخَلْنَا فِى لِفَاعِنَا ».

ولَفَّعَ الرجل رأسه تَلْفِيعاً : أى غطاه. وتَلَفَّعَ الرجل الثوب : إذا اشتمل به وتغطى.

(لكع)

فِى حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ قِيلَ لَهُ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ « وَمَا تَصْنَعُ بِالاسْتِ يَا لُكَعُ ».

قال فى النهايه اللُّكَعُ عند العرب العبد ، ثم استعمل فى الحمق والذم ، يقال للرجل لُكَع وللمرأه لَكَاعٌ ، وقد لَكِعَ الرجل لَكَعاً فهو أَلْكَعُ وأكثر ما يستعمل فى البذاء ، وهو اللئيم ، وقيل الوسخ - انتهى. ومنه قَوْلُهُ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدَهُمْ بِالدُّنْيَا لُكَعٌ ».

قال بعض الشارحين : ويقال للصبى الصغير لُكَعٌ ذهابا إلى صغر جثته ، وأما قولهم للعبد واللئيم لُكَعٌ فلعلهم ذهبوا فيه إلى صغر قدره.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ لِلرَّجُلِ « يَا لُكَعُ ».

يريد صغر العلم. ولَكَعَ عليه الوسخ لَكْعاً : إذا لصق به ولزمه. وفى الصحاح يقال للجحش لُكَع ، وللصبى الصغير أيضا. اللَّكِيعَةُ : الأمه اللئيمه.

(لمع)

فِى الْحَدِيثِ « اغْتَسَلَ أَبِى فَبَقِيَتْ لُمْعَةٌ ».

أى بقعه يسيره مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يَنَلْهَا الْمَاءُ ، وهى بضم اللام وسكون الميم وفتح العين المهمله وفى الآخر هاء : القطعه من الأرض اليابسه العشب التى تلمع وسط الخضره ، استعيرت للموضع الذى لا يصيبه الماء فى الغسل والوضوء من الجسد حيث خالف ما حولها فى بعض الصفات. ولَمَعَ البرق لَمْعاً ولَمَعَاناً : أى أضاء ، والْتَمَعَ مثله - قاله الجوهرى. والأَلْمَعِىُ من الرجال : الذكى المتوقد. والْمُلَمَّعُ من الخيل : الذى يكون

فى جسده بقع تخالف لونه.

(لوع)

فِى الْخَبَرِ : « إِنِّى لَأَجِدُ لَهُ مِنَ اللَّاعَهِ مَا أَجِدُ لِوَلَدِى ».

قال فى النهايه اللَّاعَهُ واللَّوْعَهُ ما يجد الإنسان لولده وحميمه من الحرقه وشده الحب. ولَوْعَهُ الحزن : حرقته ، وقد لَاعَهُ الحب يَلُوعُهُ. والْتَاعَ فؤاده : احترق.

باب ما أوله الميم

(متع)

قوله تعالى : (وَمَتِّعُوهُنَ) [33 / 49] أى أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به (عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) أى على الغنى الذى هو فى سعه فغناه على قدر حاله ، وعلى الفقير الذى هو فى ضيق على قدر حاله ، ومعنى قدره مقداره الذى يطيقه ، والمقدار والقدر لغتان.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ كَانَ مُوَسَّعاً مَتَّعَ امْرَأَتَهُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَهِ ، وَالْمُقْتِرُ يُمَتِّعُ بِالْحِنْطَهِ وَالزَّبِيبِ وَالثَّوْبِ وَالدَّرَاهِمِ ».

وفِى آخَرَ « الْغَنِىُ يُمَتِّعُ بِدَارٍ أَوْ خَادِمٍ ، وَالْوَسَطُ يُمَتِّعُ بِثَوْبٍ ، وَالْفَقِيرُ بِدِرْهَمٍ أَوْ خَاتَمٍ ».

قوله : (يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً) [11 / 3] أى يعمركم. والتمتع : التعمير. ومنه قوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ) [26 / 205]. والمُتْعَهُ : ما تبلغ به من الزاد ، ومنه قوله (مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ) [5 / 96] وقوله : (تَمَتَّعُوا فِى دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ) [11 / 65] أى تزودوا ، وقيل عيشوا فيها ثلاثه أيام ، وهذا أمر وعيد. قوله : (مَتاعٌ إِلى حِينٍ) [36 / 2] أى انتفاع يعيش إلى انقضاء حالكم. والمَتَاعُ : المنفعه ، وكل ما ينتفع به كالطعام البر وأثاث البيت.

ومنه قوله تعالى : (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ) [13 / 17]. ومَتَّعْتُهُ بالتثقيل : إذا أعطيته ذلك ، والجمع أَمْتِعَةٌ. قوله : (مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا) [3 / 14] أى منفعتها التى لا تدوم. قوله : (فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً) [2 / 126] أى أبقيه وأؤخره ، وإنما قال (قَلِيلاً) لأن المَتَاع يكثر ويطول. قوله : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ) [4 / 24] المراد نكاح المتعه ، والآيه محكمه غير منسوخه ولم يخالف فى ذلك سوى الجمهور حيث حرموا ذلك. قوله : (فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ) [9 / 39] قيل معناه رضوا بنصيبهم من الدنيا عن نصيبهم من الآخره. قوله : (اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ) [6 / 128] أى استنفع. واسْتَمْتَعْتُ بكذا وتَمَتَّعْتُ به ، ومنه قوله (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَى الْحَج) [3 / 196] الآيه. والتَّمَتُّعُ فى الحج : مناسك معروفه مذكوره فى محالها ، وقد جمعها قول من قال « أطرست للعمره اجعل نهج أوو أر نحط رست طر مر لحج ». والتَّمَتُّعُ أصله التلذذ ، وسمى هذا النوع به لما يتخلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الإحرام مع ارتباط عمرته بحجه حتى أنهما كالشىء الواحد شرعا ، فإذا حصل بينهما ذلك فكأنه حصل فى الحج. والمُتْعَهُ بالضم فالسكون : اسم من تَمَتَّعْتُ بكذا أى انتفعت. ومنه مُتْعَهُ النكاح ، ومُتْعَهُ الطلاق ، ومُتْعَهُ الحج ، لأنه انتفاع. ونكاح المتعه هى النكاح بلفظ التَّمَتُّعِ إلى وقت معين ، كأن يقول لامرأه « أَتَمَتَّعُ بكِ كذا مده بكذا من المال ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَأَفَ بِكُمْ فَجَعَلَ الْمُتْعَهَ عِوَضاً لَكُمْ مِنَ الْأَشْرِبَهِ ».

وكأنه يريد بالأشربه المسكرات التى يتلذذ بها.

وَفِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى شِيعَتِنَا الْمُسْكِرَ وَكُلَّ شَرَابٍ وَعَوَّضَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمُتْعَةَ ».

وأَمْتَعَهُ الله بكذا ، ومَتَّعَهُ بمعنى.

(مجع)

المَجِيعُ : ضرب من الطعام ، وهو تمر يعجن بلبن - قاله الجوهرى.

(مرع)

فِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيعاً ».

قال بعض الشارحين : يروى بالياء المثناه والباء الموحده فى المَرِيعِ بالياء المثناه من المراعه فتح ميمه ، يقال مكان مَرِيعٌ : أى خصب ، أو من راعت الإبل إذا كثر أولادها ، ويكون المعنى اسقنا غيثا كثيرا. والمربع بالباء الموحده المغنى عن الارتياد لعمومه ، فالناس يربعون حيث كانوا أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلأ. وقد تقدم البحث فى ذلك. وجمع المَرِيع أَمْرُعٌ وأَمْرَاعٌ مثل أيمن وأيمان. وقد مَرُعَ الوادى بالضم وأَمْرَعَ أى أكلأ ، فهو مُمْرِعٌ. وعيش مُمْرِعٌ : أى خصيب واسع. وأرض أَمْرُوعَه : أى خصيبه.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَىْءٍ خَيْرٍ مِنْ مرعه [مُزْعَهِ] عَسَلٍ. قُلْتُ : مَا المرعه [الْمُزْعَهُ] عَسَلٍ؟ قَالَ : لَعْقَهُ عَسَلٍ ».

وفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّلْوَى؟ فَقَالَ : هِىَ المُرَعَهُ - بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السمانى يقع فى المطر من السماء.

(مزع)

فِى الْخَبَرِ « مَا زَالَ الْمَسْأَلَهَ فِى الْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا فِى وَجْهِهِ مُزْعَهُ لَحْمٍ ».

أى قطعه يسيره من اللحم.

وَفِى خَبَرِ مُعَاذٍ « حَتَّى تَخَيَّلَ إِلَىَّ أنَّ أنْفَهُ يَتَمَزَّعُ مِنْ شِدَّهِ غَضَبِهِ ».

أى يتقطع ويتشقق غضبا.

(مصع)

فِى الْحَدِيثِ « الذَّبِيحَهُ إِذَا شَكَكْتَ فِى حَيَاتِهَا فَرَأَيْتَ تَطْرِفُ عَيْنَهَا أَوْ تُحَرِّكُ أُذُنَيْهَا أَوْ تَمْصَعُ بِذَنَبِهَا فَاذْبَحْهَا ».

هو من

المَصْعِ : الحركه والضرب. ومَصَعَ البرد : أى ذهب. والمُصَعَهُ : ثمره العوسج ، والجمع مُصَعٌ.

(معمع)

الْمَعْمَعَه : صوت الحريق فى القصب ونحوه ، وصوت الأبطال فى الحرب. والمَعْمَعَانُ : شده الحر. ومَعْمَعَ

القوم : ساروا فى شده الحر. والمَعْمَعُ : المرأه التى أمرها مجمع لا تعطى أحدا من مالها شيئا. و « مَعَ » كلمه تدل على المصاحبه. قال الجوهرى : قال محمد بن السرى الذى يدل على من أن مَعَ اسم حركه آخره مع تحرك ما قبله ، وقد يسكن وينون يقول « جاءوا مَعاً ». وفى المصباح مَعَ كلمه تضم الشىء إلى الشىء ، تقول « أفعل هذا مَعَ هذا » أى مجموعا ، وهى ظرف على المختار لدخول التنوين نحو « خرجنا مَعاً » ودخول من عليه ولكن استعماله شاذ ، وهو بفتح العين وإسكانها لغه لبنى ربيعه ، فيكسر لالتقاء الساكنين ، نحو « مع القوم » ، وقيل هو فى السكون حرف. قال الرمانى : إن دخل عليه حرف الجر كان اسما وإلا كان حرفا. قال : وتقول « خرجنا معا » أى فى زمان واحد ، ونصبه على الظرفيه ، وقيل على الحال ، أى مجتمعين. قال : والفرق بين « فعلنا معا » و « فعلنا جميعا » أن مَعاً يفيد الاجتماع حاله الفعل ، وجميعا بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق. وألفها عند الخليل بدل من التنوين لأنه عنده ليس له لام ، وعند يونس والأخفش بدل من لام محذوف.

(ملع)

الملع : السير الخفيف. والمَلِيعُ والمَلَاعُ : المفازه التى لا نبات فيها.

(منع)

قوله تعالى : (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) [50 / 25] المَنْعُ خلاف الإعطاء ، يقال مَنَعَ فهو مَانِعٌ ومَنُوعٌ ومَنَّاعٌ للمبالغه.

ومَنَعْتُهُ الأمر فهو مَمْنُوعٌ منه ، وجمع مَانِعٍ مَنَعَهٌ مثل كافر وكفره. والمَمْنُوعُ : المقطوع.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأَمْتَنِعُ مِنْ كَذَا ».

يعنى آبَاه ولا أَفْعَلُهُ. وامْتَنَعَ عن الأمر : كف عنه. ومَانَعْتُهُ : بمعنى نازعته. وامْتَنَعَ بقومه : تقوى بهم فى مَنَعَهٍ بفتح النون أى فى عز قومه ، فلا يقدر عليه من يريده. قال فى المصباح : قال الزمخشرى هى مصدر مثل الأنفه والعظمه أو جمع مَانِعٍ ، وهم العشيره والحماه ، ويجوز أن يكون مقصورا من المَنَاعَهِ ، وقد يسكن فى الشعر لا فى غيره خلافا لمن أجازه مطلقا. ومنه الْخَبَرُ « سَيَعُودُ لِهَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَهٌ ».

أى قوه تمنع من يريدهم بسوء. قال فى النهايه : قد تفتح النون ، وقيل هى بالفتح جمع مَانِعٍ مثل كافر وكفره. و « المَانِعُ » من أسمائه تعالى ، قيل هو من المَنَعَه أى يحوط أولياءه وينصرهم وقيل من المَنْعِ والحرمان أى يمنع من يستحق المنع ، فَمَنْعُهُ حكم وعطاؤه جود ورحمه. والمَنِيعُ : القوى ذو المنعه.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ مَنْ مَنَعْتَ فَهُوَ مَمْنُوعٌ ».

أى من حرمت فهو محروم

« وَلَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ».

وقد مَنُعَ الحصن مَنَاعَةً مثل ضخم ضخامه ، فهو مَنِيعٌ.

(ميع)

مَاعَ السمن يَمِيعُ مَيْعاً من باب باع : سال وذاب ، وكل ذائب مَائِعٌ. ومَاعَ الشىء : جرى على وجه الأرض.

(نبع)

قوله تعالى : (يَنابِيعَ فِى الْأَرْضِ) [39 / 21] أى عيون تنبع ، واحدها يَنْبُوع على يفعول ، من نَبَعَ الماء نُبُوعاً من باب قعد ، ونَبَعَ نَبْعاً من باب نفع لغه : إذا ظهر وخرج من العين. وقيل للعين يَنْبُوع ، ومنه قوله تعالى : (حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً) [17 / 90] أى عينا يَنْبُعُ منه الماء. و « يَنْبُع » بالفتح فالسكون وضم الموحده : قريه كبيره بها حصن على سبع مراحل من المدينه ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْفَىْءَ أَصَابَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْضاً فَاحْتَفَرَ عَيْناً فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يَنْبُعُ فِى الْمَاءِ كَهَيْئَةِ عُنُقِ الْبَعِيرِ ، فَسَمَّاهَا عَيْنَ يَنْبُعَ.

(نجع)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « هِىَ - يَعْنِى الدُّنْيَا - مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ ».

قوله

« مَنْزِلُ قُلْعَةٍ ».

بضم القاف : إذا لم تصلح للاستيطان. والنُّجْعَةُ بضم النون أيضا طلب الكلأ ، وحاصله أنها ليست دار راحه وطيب عيش. والِانْتِجَاعُ : طلب الإحسان ، ومنه انْتَجَعْتُ فلانا : إذا أتيته تطلب معروفه. والِانْتِجَاعُ : طلب النبات والعلف والماء. ونَجَعَ فيه الأمر والخطاب والوعظ : إذا أثر فيه ونفع. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَأَنْجِعُوا لِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ».

ونَجَعَ الطعام يَنْجَعُ نُجُوعاً : أى هنأ آكله. والنَّجِيعُ من الدم : ما كان إلى السواد. قال الجوهرى : قال الأصمعى هو دم الجوف خاصه.

(نخع)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَخَّعَ فِى الْمَسْجِدِ

ثُمَّ رَدَّهَا فِى جَوْفِهِ لَمْ تَمُرَّ بِدَاءٍ إِلَّا أَبْرَأَتْهُ ».

وَفِى الْخَبَرِ « النُّخَاعَهُ فِى الْمَسْجِدِ خَطِيئَهٌ ».

النُّخَاعَهُ بالضم : النخامه ، وهى ما يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمه. والنُّخَاعُ بالضم هو الخيط الأبيض داخل عظم الرقبه ممتد إلى الصلب يكون فى جوف الفقار بالفتح والضم لغه قوم من الحجاز ، ومن العرب من يفتح ، ومنهم من يكسر - قاله فى المصباح.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَنْخَعُوا الذَّبِيحَهَ حَتَّى تَجِبَ ».

أى لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها حتى تسكن حركتها. قال بعض الشارحين : نَخَعَ الذبيحه هو أن يقطع نخاعها قبل موتها ، وهو الخيط وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبه إلى أصل الذنب. وتَنَخَّعَ الرجل : رمى بنخاعته. والمَنْخَعُ : ما بين العنق والرأس من باطن ، يقال ذبحه فَنَخَعَهُ نَخْعاً من باب نفع : أى جاوز منتهى الذبح إلى النخاع و « النَّخَعُ » بالتحريک قبيله من اليمن من مذحج ، وهم رهط إبراهيم النَّخَعِي من قضاه العامه.

(نزع)

قوله تعالى : (وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) [7 / 46] أى أخرجنا. ومثله قوله : (وَنَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً) [28 / 75] وهو نبيهم يشهد على تلک الأمه بما كان منها. قوله : (تَنْزِعُ النَّاسَ) [54 / 12] أى تقلعهم عن أماكنهم (كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه. والنَّزْعُ : القطع ، ومنه قوله تعالى : (نَزَّاعَهً لِلشَّوى) [17 / 16] أى قطاعه له. قوله : (يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً) [52 / 23] أى يتجاذبون فيها كأسا ، من النَّزْعِ وهو الجذب.

قَوْلُهُ : (وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً) يَعْنِى بِالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ بِالشِّدَّهِ كَمَا يُفَرَّقُ

فِى الْقَوْسِ فَيَبْلُغُ بِهِ غَايَةَ الْمَدِّ - رُوِىَ ذَلِكَ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَقَدْ أُغْرِقَ فِى النَّزْعِ ».

أى بالغ فى الأمر وانتهى فيه ، وأصله من نَزْعِ القوس ومدها ، واستعير لمن بالغ فى كل شىء.

وَفِى الْخَبَرِ « تَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا : هُمْ نُزَّاعٌ مِنْ قَبَائِلَ ».

ومثله « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ النُّزَّاعُ مِنَ القَبَائِلِ ».

قال بعض الشراح : النُّزَّاعُ جمع نَازِع ونَزِيع ، وهو الغريب الذى نَزَعَ عن أهله وعشيرته أى بعد وغاب ، وقيل لأنه يَنْزِعُ إلى أهله أى ينجذب ويميل ، أى طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم فى الله.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام « الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ ».

كان عليه السلام أَنْزَعَ الشعر له بطن ، وقيل الأَنْزَعُ من الشرک المملوء البطن من العلم والإيمان. والأَنْزَعُ : بين النَّزَعِ ، وهو الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته ، وموضعه النَّزَعَةُ بالتحريک ، وهو أحد البياضين المكتنفين بالناصيه ، وهما النَّزَعَتَانِ ، يقال نَزِعَ نَزَعاً من باب تعب إذا كان كذلک.

وَفِى الْخَبَرِ « صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نزعه [نَزْغَهُ] مِنَ الشَّيْطَانِ ».

أى نخسه وطعنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « النَّفْسُ الْأَمَّارَهُ أَبْعَدُ شَىْءٍ مَنْزَعاً ».

أى رجوعا عن المعصيه ، إذ هى مجبوله على محبه الباطل ، وأنها لا تزال تنزع إلى معصيه فى هوى. ونَزَعْتُ الدلو : أخرجتها ، وأصل النَّزْعِ الجذب والقلع. ونَزَعْتُ الشىء من مكانه نَزْعا من باب ضرب : قلعته. وقولهم فلان فى النَّزْعِ : أى فى قلع الحياه. ورجل ثقل عليه نَزْعَ العمامه : أى قلعها عن رأسه. ونَزَعَ عن المعاصى نُزُوعاً : انتهى عنها. ونَزَعَ عن الشىء نُزُوعاً : كف وقلع عنه. ونَازَعَتْنِى نفسى إلى كذا : اشتاقت إليه. ونَزَعَ إلى أبيه فى الشبه : ذهب إليه.

وَمِنْهُ « إِنَّ الْغُلَامَ لَيَنْزِعُ إِلَى اللَّبَنِ ».

يعنى إلى الظئر فى الرعونه والحمق. ونَازَعْتُهُ مُنَازَعَةً : جاذبته فى الخصومه. وبينهم نزَاعَةٌ : أى خصومه فى حق. والتَّنَازُع : التخاصم.

(نسع)

فِى حَدِيثِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ « إِنِّى أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ ».

النِّسْعُ بالكسر : سير ينسج عريضا يشد به الرحال ، القطعه منه نِسْعَه ويسمى نِسْعاً لطوله ، وجمعه نُسْع بالضم وأَنْسَاع.

(نصع)

النَّاصِع : الخالص من كل شىء ، يقال أصفر نَاصِعٌ وأبيض نَاصِعٌ. ونَصَعَ لونه نُصُوعاً : إذا اشتد بياضه وخلص.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طِيبَهَا ».

أى تخلصه

(نطع)

فِى الْحَدِيثِ « يَا غُلَامُ النِّطْعَ وَالسَّيْفَ ».

النِّطْع بالكسر والفتح وكعنب وكطبق أيضا بساط من الأديم ، ويجمع على أَنْطَاع ونُطُوع. ومنه الْحَدِيثُ « أَتَى الْبَيْتَ وَكَسَاهُ الْأَنْطَاعَ ».

قال بعض شراح الحديث : أول من كسا البيت كسوه كامله تبع كساه الأَنْطَاع ثم كساه الوصائل أى حبر اليمن ، وفى بعض النسخ الوصائد.

(نعنع)

« النَّعْنَاع » بقله معروفه ، والنَّعْنَع مقصور منه.

(نفع)

قوله تعالى : (وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما) [2 / 219] وهو التلذذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما إلى الفتيان ومعاشرتهم والنيل منهم. و « النَّافِع » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوصل النَّفْعَ إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضرر والخير والشر. و « نَافِع » مولى عمر بن الخطاب ، وكان رأيه رأى الخوارج. والنَّفْع : ضد الضر ، يقال نَفَعْتُهُ

بكذا فَانْتَفَعَ ، والاسم المَنْفَعَه.

والنَّفْع : الخير ، وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره ، يقال نَفَعَنِى الشىء نَفْعا فهو نَافِع ، وانْتَفَعْتُ بالشىء ونَفَعَنِى الله.

و « نُفَيْعُ بن الحرث » مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(نقع)

قوله تعالى : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) [4 / 100] النَّقْعُ : الغبار ، والجمع نِقَاع بالكسر.

وَفِى الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَنْقَعُ » أى لا يروى ، يقال نَقَعْتُ بالماء : أى رويت.

وشربت حتى نَقَعْتُ : أى شفيت غليلى.

ونَقَعَ الماءُ العطشَ : أى سكبه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةَ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ تَنْقَعْ غُلَّتُهُ ».

أى لم يسكن عطشه ولم يرو.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَىْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » وذكر منها النَّقْعَاء بالنون والقاف والعين المهمله كما فى النسخ المعتمده وقد تعددت النسخ فى اللفظه ولعلها مصحفه ، ويقرب تصحيفها بالعنقاء ، وهو الطائر الغريب الذى يبيض فى الجبال. والله أعلم.

وسم نَاقِعٌ : أى بالغ ، وقيل قاتل.

ودم نَاقِعٌ : أى طرى.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى صلى الله عليه وآله أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبِئْرِ » أى فضل مائها لأنه يُنْقَعُ به العطش « أى يروى.

والنَّقُوعُ بالفتح : ما ينقع فى الماء من الليل لدواء أو نبيذ ، وذلک مِنْقَعٌ بالكسر.

والنَّقِيع : شراب يتخذ من زبيب ينقع فى الماء من غير طبخ ، وقد جاء فى الحديث كذلک.

والمَنْقَعُ بالفتح : الموضع يستنقع فيه الماء ، والجمع مَنَاقِع.

والنَّقِيع على فعيل : الماء الناقع المجتمع.

و « النَّقِيع » موضع حماه عمر لنعم الفىء وخيل المجاهدين ، وهو موضع قريب من المدينه ، وقيل إنه على مرحلتين منها ، كان يُسْتَنْقَعُ فيه الماء : أى

يجتمع (1).

وأَنْقَعَنِى الماء : أروانى.

واسْتَنْقَعْتُ فى الغدير : أى نزلت واغتسلت.

ونَقَعَ الماء فى الوهده من باب نفع

واسْتَنْقَعَ : ثبت واجتمع وطال مكثه

والنَّقِيعَه كسفينه : طعام القادم من سفره ، وقيل ولعلها من النَّقْع.

(نوع)

فِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ » أى جميع البلايا.

وقد تَنَوَّعَ الشىء أَنْوَاعاً : أى تقسم أقساما.

و « النَّوْعُ » عندهم أخص من الجنس كالإنسان والحيوان.

باب ما أوله الواو

(وجع)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَهُ إِلَّا فِى دَيْنِ دَمٍ مُوجِعٍ ».

ومثله الْخَبَرُ « لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَهُ إِلَّا لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ » ومعناه على ما ذكره بعض الشارحين هو أن يتحمل الإنسان ديه فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول ، فإن لم يؤدها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله.

والوَجَعُ : المرض ، والجمع أَوْجَاع ووِجَاع مثل جبل وأجبال وجبال - قاله الجوهرى.

1- قال فى معجم البلدان ج 5 ص 301 نقيع الخضمات موضع حماه عمر بن الخطاب لخيل المسلمين ، وهو من أوديه الحجاز يدفع سيله إلى المدينه

، يسلكه العرب إلى مكه منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلک من المدينه. وفى كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينه كان لرسول الله ص حماه لخيله. وهو غير نقيع الخضمات.

ووَجِعَ فلان يَوْجَعُ ويَيْجَعُ ويَاجَعُ فهو وَجِعٌ ، وقوم وَجِعُونَ ووَجْعَى مثل مرضى ووِجَاعٌ ، ونسوه وَجَاعَى ووَجِعَاتٌ وتقول « يَوْجَعُنِى رأسى » بفتح الجيم ولا تقل يُوجِعُنِى بضم الياء وكسر الجيم. و « الجِعَةُ » بكسر الأول وفتح الثانى نبيذ الشعير ، نقلا عن أبى عبيد. قال الجوهرى. ولست أدرى ما نقصانه.

(ودع)

قوله تعالى : (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ) [3 / 93] أى ما تركك. ومنه قولهم « أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ » أى غير متروك. ومنه سمى الوَدَاعُ بالفتح لأنه فراق ومتاركه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى) قَالَ : إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَإِنَّهُ كَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : لَعَلَّ رَبَّكَ قَدْ تَرَكَكَ وَلَا يُرْسِلُ إِلَيْكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى) (1).

ويقال وَدَعَ الشىء يَدَعُهُ وَدْعاً : إذا تركه ، والنحاه يقولون إن العرب أماتوا ماضى يَدَعُ ومصدره واستغنوا عنه بتَرَكَ ، والنبى صلى الله عليه وآله أفصح العرب وقد استعمله ، فيحمل قولهم على قله استعماله ، فهو شاذ فى الاستعمال صحيح فى القياس ، وقد جاء فى غير الحديث حتى قرىء به قوله ما وَدَعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى بالتخفيف. وتَوَادَعَ الفريقان : أى أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا أن لا يغزوه ، واسم ذلك العهد الوَدِيعُ ، يقال أعطيته وَدِيعاً أى عهدا. ووَادَعْتُهُ : صالحته ، والاسم الوِدَاعُ بالكسر. ودَعْ ذا : أى اتركه ، وأصله وَدَعَ يَدَعُ. ولا تَدَعْهُنَ : أى لا تتركهن. و « حجه الوَدَاع » حجه الفراق ،

1- تفسير على بن إبراهيم ص 729.

سميت بذلک لأن الرسول لما قال : هَلْ بَلَّغْتُ؟ وقالوا : نَعَم ، طَفِقَ يقول « اللهم اشْهَدْ » ثم وَدَّعَ الناسَ فقالوا هذه حجه الوَدَاع.

وَفِى حَدِيثِ السَّفَرِ « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَکَ وَأَمَانَتَکَ ».

من الوَدَاع. قال بعض الشارحين : وذلک لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقه والخوف فيکون ذلک سببا لنقص أمور الدين. والتَّوْدِيع عند الرحيل ، والوَدِيعَه واحد الوَدَائِع فعيله بمعنى مفعوله ، وهى استنابه فى الحفظ ، يقال أَوْدَعْتُهُ مالا : أى دفعته إليه يکون وَدِيعَةً عنده. واسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً : استحفظته إياها. ومنه « وَاسْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ » أى طلب منها حفظها. والدَّعَه بالفتح : الخفض ، والهاء عوض من الواو ، تقول منه وَدُعَ الرجل بالضم فهو وَدِيعٌ أى ساکن ، ووَادِعٌ أيضا مثل حَمُضَ فهو حامِض. ورجل مُتَّدِعٌ : أى صاحب دَعَةٍ وراحه

وَمِنْهُ « عَلَيْکُمْ بِالدَّعَهِ وَالْوَقَارِ ».

والدَّعَهُ : السعه والخفض فى العيش. وقَوْلُهُ : « وَلَا دَعَهُ مُزِيحَهٌ ».

أى ولا راحه مبعده.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَمَأْوَاهُ - يَعْنِى الْعِلْمَ الْمُوَادَعَهُ ».

لعل المراد المباحثه والمذاکره والمناظره ، لأن جميع ذلک حفظ للعلم ، وَضَبَطَهُ بَعْضُ الْمُعَاصِرِينَ « وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَهُ ».

وهو تصحيف.

(ورع)

فِى الْحَدِيثِ « صُونُوا دِينَکُمْ بِالْوَرَعِ ».

وفِيهِ « مِلَاکُ الدِّينِ الْوَرَعُ ».

وفِيهِ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَوَرَّعَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى ».

وفِيهِ « لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ » (1).

والوَرَعُ فى الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها ، يقال وَرِعَ الرجلُ يَرِعُ بالكسر فيهما وَرَعاً ورِعَةً فهو وَرِعٌ : إذا كف عما حرم الله انتهاكه ، ثم استعمل فى الكف المطلق. قال بعض شراح الحديث : وهو أقسام

1- فى نهج البلاغه ج 3 ص 242 « ولا معقل أحسن من الورع ».

فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهاده ويسمى وَرَعَ التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشک أن يدخل فيه ويسمى وَرَعَ الصالحين ، ومنه ترک الحلال الذى يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى وَرَعَ المتقين ، وعليه حمل

قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَأْسٌ ».

ومثل « يترک الكلام عن الغير مخافة الوقوع فى الغِيبه » ، ومنه الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعه من العمر فيما لا فائده فيه ويسمى وَرَعَ الصديقين. والمُوَارَعَةُ : المُناطَقه والمُكَالَمه. ولعل منه

الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ النُّسَخِ « وَمَأْوَاهُ - يَعْنِى الْعِلْمَ - الْمُوَارَعَةُ ».

(وزع)

قوله تعالى : (يُوزَعُونَ) [41 / 19] أى يحبسون.

وَفِى التَّفْسِيرِ « يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ ».

قوله : (أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ) [27 / 19] أى ألهمنى شكرها. و « اسْتَوْزَعْتُ اللَهَ شُكْرَه فَأَوْزَعَنِى » أى استلهمته فألْهَمَنِى. والإِيزَاعُ لشُكرِک : أى الإلهام له.

وَفِى الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ وَزَعَهُ اللهِ فِى أَرْضِهِ » (1).

الوَزَعَهُ جمع وَازِع وهو الكافّ الدافِع. ووَزَعْتُهُ وَزَعاً : كففته فَاتَّزَعَ أى كَفَّ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَوَمَا وَزَعَ الْجُهَّالُ سَابِقَتِى عَنْ تُهَمَتِى » (2).

أى دفع وكف. ووَزَعَهُمْ عن الباطل : أى كفهم ويحتمل الراء المهمله. وأوْزَعْتُهُ بالشىء : أى أغريته به ، فهو مُوزَعٌ به أى مغرى به. والوَازِع : الذى يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر. والتَّوْزِيعُ : القسمه والتفريق.

1- نهج البلاغه ج 3 ص 232.

2- نهج البلاغه ج 1 ص 121.

وقد تَوَزَّعُوهُ فيما بينهم : أى تقسموه ومال وَزَّعْتُهُ بين الورثة : أى فرقته بينهم. و « الأَوْزَاعُ » بطن من همدان. قال الجوهرى : ومنهم الأَوْزَاعِىّ (1).

(وسع)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً) [4 / 97] قال الزمخشرى : وهذا دليل على أن الرجل إذا كان فى بلد لا يتمكن فيه من إقامه أمر دينه كما يجب حقت عليه المهاجره.

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

قَوْله : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ) [2 / 255] سُئِلَ عليه السلام أَيُّمَا أَوْسَعُ الْكُرْسِىُّ أَوِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ : بَلِ الْكُرْسِىُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلُّ شَىْءٍ خَلَقَ اللهُ فِى الْكُرْسِىِ (2).

قوله : (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها) [2 / 286] أى إلا طاقتها وما تقدر عليه. والوُسْع : الطاقه. قوله : (واسِعُ الْمَغْفِرَهِ) [53 / 32] أى تَسَعُ مغفرته الذنوب لا تضيق عنها. قوله : (وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [51 / 47] أى قادرون على ما هو أعظم منها ، وقيل معناه وإنا لَمُوسِعُونَ الرزق على الخلق بالمطر ، وقيل معناه إنا لذو سَعَهٍ لخلقنا ، أى قادرون على رزقهم لا نعجز عنه. و « الوَاسِع » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يَسَعُ ما يسأل ، ووَسِعَ غناه كل فقير ، ووَسِعَ رزقه جميع خلقه ورحمته كلَّ شىء ، ويقال « الوَاسِع » المحيط بعلم كل شىء ، كما قال تعالى : (وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً) [20 / 98] أى أحاط به

1- هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ، إمام أهل الشام وأعلمهم ، وكانت وفاته ببيروت سنه 157 ه الكنى والألقاب ج 2 ص 51.
2- البرهان ج 1 ص 240.

علما والسَّعَهُ بالتحريک : الجِدَه والطاقه ومنه قوله تعالى : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ) [65 / 7] أى على قدر سَعَتِهِ ، والهاء عوض من الواو.

وَفِى حَدِيثٍ « الْكُرُّ ذِرَاعَانِ عُمْقُهُ فِى ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعَتُهُ ».

أراد بالسَّعَه هنا الطول والعرض ، إذ هو مقتضى الظاهر فى هذا المقام ، وربما فهم من الحديث أيضا كما تقدم.

وَ « السَّعَهُ » قَصْعَهٌ كَانَتْ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وآله.

والسَّعَه : عدم الضيق. والوَاسِع : ضد الضيق. ومنه الْحَدِيثُ « مَاءُ الْبِئْرِ وَاسِعٌ ».

أى فيه سَعَهٌ لا ينفعل بما يلاقيه من النجاسه إلا بالتغيير. وأَوْسَعَ الرجل : صار ذا سَعَهٍ وغنى. وأَوْسَعَ اللهُ عليک : أى أغناک. والتَّوَسُّعُ : خلاف التضيق ، يقال وَسَّعْتُ الشىء فَاتَّسَعَ. واسْتَوْسَعَ : أى صار وَاسِعاً. وتَوَسَّعُوا فى المجلس : أى تفسحوا فيه. و « اليَسَعُ » اسم من أسماء العجم ، وسيأتى الكلام فيه.

(وشع)

« يُوشَعُ بن نون » وصى موسى عليه السلام ردت عليه الشمس كما ردت على على عليه السلام ، يقال هو يُوشَعُ بن نون ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام ، وإلياس هو من سبط يُوشَع بن نون. والوَشِيعُ : شريجه من السعف تلقى على خشب السعف ، وجمعه وَشَائِع. والتَّوْشِيع : لف القطن بعد الندف ، وكل لفيفه منه وَشِيعَه.

(وصع)

فِى الْخَبَرِ « أَنَّ إِسْرَافِيلَ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ الوَصَعُ ».

قال بعض الشارحين : الوَصَعُ بالتحريک طائر أبيض أصغر من العصفور.

(وضع)

قوله تعالى : (وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ) [9 / 47] أى لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلک. قوله (وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ

حَمْلَها) [22 / 2] قيل هو عند زلزله الساعه قبل خروجهم من الدنيا ، وقيل هو فى القيامه ، وهو كنايه عن الشدائد.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ».

يحتمل أن يراد من الملائكه العموم ، ويحتمل إراده الكرام الكاتبين ، ويحتمل أن يكون صنعهم هذا فى الدنيا ، ويحتمل فى الآخره ويحتمل فى الدارين جميعا ، وكل ذلک عباره عن توقير الملائكه طلاب العلم ، وقد مر فى جنح تمام البحث فيه.

وَفِيهِ « كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّهِ يُفِيضُونَ بِإِيجَافِ الْخَيْلِ وَإِيضَاعِ الْإِبِلِ ».

أى إسراعها. والإِيضَاعُ : الإسراع ، وكذلک الإهطاع. الوَضِيعُ من الناس : الدنىء. ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ كَانَ الْوَضِيعُ فِى قَعْرِ بِئْرٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ ».

ووَضُعَ الرجلُ بالضم يَوْضُعُ ضَعَةً : صار وَضِيعاً. ووَضَعَ من فلان : أى حط من درجته. والوَضْعُ : الحط ، ومنه حَدِيثُ التَّيَمُّمِ فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً ».

والتَّوَاضُعُ : التذلل.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ».

فيحتمل رفعه فى الدنيا أو الآخره أو فى كلتيهما. والوَضْعُ : الطرح ومنه قَوْلُهُ « هَذَا عَنْهُ مَوْضُوعٌ ».

أى مطروح غير مكلف به.

وَمِنْهُ « وُضِعَ عَنْ أُمَّتِى كَذَا ».

ومِنْهُ « مَلْعُونٌ مَنْ وَضَعَ رِدَاءَهُ فِى مُصِيبَهِ غَيْرِهِ ».

وكأنّ ذلک لأن صاحب المصيبه قاعدته أنه يطرح رداءه ليعرف أنه صاحب المصيبه ، فإذا فعل غيره ذلک أوهم أنه صاحب المصيبه فيوقع الغلط فنهى عن ذلک.

وَفِى حَدِيثِ الْحَجِ « فَأَوْضِعْ فِى وَادِى مُحَسِّرٍ ».

أى أسرع فيه إذا أتيته ، يقال وَضَعَ البعير يَضَعُ وَضْعاً وأَوْضَعَهُ راكبه إِيضَاعاً : إذا حمله على سرعه السير. والمُوَاضَعَهُ : المحاطّه ، ومنه « بيع المُوَاضَعَهِ » أعنى المحاطّه ، وهى خلاف

المرابحه ، مأخوذه من الوَضْعِ وهى أن يبيع برأس المال ووَضِيعَةٍ معلومه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْوَضِيعَةُ بَعْدَ الصَّفْقَهِ حَرَامٌ ».

ولعل المراد شده الكراهه. و « المَوْضِعُ » مصدر قولک وَضَعْتُ الشىء من يدى وَضْعاً ومَوْضِعاً. ووَضَعْتُ عن فلان دَيْنه : أسقطته عنه. ووَضَعَتِ المرأه وَضْعاً : ولدت ووَضَعَتْ وُضْعاً بالضم : أى حملت فى آخر طهرها فى مقبل الحيضه فهى وَاضِعٌ. ووَضَعْتُ الشىء بين يديه : تركته هناک. والوَضِيعَةُ : الخساره والنقيصه. ومنه الْحَدِيثُ « وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجِدُ إِلَّا وَضِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْکَ زَكَاهٌ ».

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاهُ ».

وذلک أن نجوهم كان يخرج منهم كما يخرج البعر من الشاه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَارْفَعْ ثَوْبَکَ وَضَعْ حَيْثُ شِئْتَ ».

أى تغوط حيث شئت. والحديثُ المَوْضُوعُ : المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمه عليه السلام ، ومن ذلک ما

حُكِىَ أَنَّ غِيَاثَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِىِّ الْعَبَّاسِىِّ وَكَانَ يُحِبُّ الْمُسَابَقَهَ بِالْحَمَامِ ، فَرَوَى عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ « لَا سَبْقَ إِلَّا فِى خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ أَوْ جَنَاحٍ » فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِىُّ بِعَشْرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الْمَهْدِىُّ : أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاهُ قَفَا كَذَّابٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَلَكِنْ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْنَا وَأَمَرَ بِذَبْحِ الْحَمَامِ وَقَالَ : أَنَا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِکَ.

وقد وَضَعَ الغلاهُ والخوارجُ والزنادقهُ من الأحاديث ما لا يحصى. وعن الصنعانى فى كتاب الدر الملتقط أنه قال : ومن المَوْضُوعَاتِ ما زعموا

أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وآله قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَامَّهً وَيَتَجَلَّى لَکَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّهً!!! ».

وأنه

قَالَ : « حَدَّثَنِى جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِى بَكْرٍ مِنْ بَيْنِ الْأَرْوَاح »!!!.

وما َ

رُوِيَ « أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى (كِتابَهُ بِيَمِينِهِ) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ!!! ».

ص: 406

ومِنْهَا « مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قُتِلَ وَمَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيّاً جُلِدَ الْحَدَّ »!!!.

إلى غير ذلک وهو كثير.

(وقع)

قوله تعالى : (إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ) [56 / 1] يعنى قامت القيامه. قوله : (إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ) [52 / 7] أى واجب على الكفار. ومثله (إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ) [27 / 82] أى وجب ، وقيل ثبتت الحجه. قوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ) [7 / 171] أى وعلموا أنه وَاقِعٌ بهم ، أى وعلموا أنه ساقط عليهم ، وَذَلِکَ أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَاهِ فَرَفَعَ اللهُ الطُّورَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِقْدَارَ عَسْكَرِهِمْ وَكَانَ فَرْسَخاً فِى فَرْسَخٍ ، وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ قَبِلْتُمُوهَا بِمَا فِيهَا وَإِلَّا لَيَقَعَنَ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ خَرُّوا سُجَّداً عَلَى أَحَدِ شِقَّىْ وُجُوهِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ فَزِعاً مِنْ سُقُوطِهِ.

قوله : (فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ) [56 / 75] قيل أى نجوم القرآن إذا نزل لأنه نزل نجما نجما ، ويقال مساقط النجوم فى الغرب.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَعْنِى بِهِ الْيَمِينَ بِالْبَرَاءَهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليه السلام يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ يَقُولُ : إِنَّ ذَلِکَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)(1).

وَفِى الْحَدِيثِ » مَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ ».

يعنى لكثره تعاطى الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأثم به لتقصيره أو يغتاله التساهل ويتمرن به حتى يقع فى شبهه أغلظ ثم أغلظ إلى أن يقع فيه تحقيقا لمداناه الوقوع ، كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلک. والسر فيه : أن حمى الأملاک حدود محسوسه يدركها كل ذى بصر إلا الغافل أو الجزع ، وأما حمى ملک الأملاک فمعقول صرف لا يدركه إلا الحذاق ويدخل فيه من فى ماله شبهه أو خالطه رياء ، وجوائز السلطان والتجاره فى أسواق بنوها بغير حق واجتناب ربط ومدارس

1- البرهان ج 4 ص 282.

وقناطر بنوها بالأموال المغصوبه. والوَاقِعَهُ : النازله الشديده ، والجمع وِقَاعٌ ووَقَائِعُ.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « فَوَقَعَ بِى أَبِى ».

أى لامنى وعنفنى ، من قولهم وَقَعْتُ بفلان : إذا لمته ، ووَقَعْتُ فيه : إذا عبته وذممته. و « الوَقْعَهُ » المره من الوُقُوعِ السقوط والوَقْعُ المكان المرتفع من الجبل. ولعل منه

« سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ وَقْعَ الطَّيْرِ فِى الْهَوَاءِ ».

ووَقَعَ الشىء وُقُوعاً : سقط. ووَقَعَ فى الناس وَقِيعَةً : اغتابهم. ووقع الشىء مَوْقِعَهُ : إذا صادف محله. ووَقَعَ فى قلبى منه شىء : أى حصل فى قلبى منه دغدغه. و « مَوْقَعَهُ الطائر » بفتح القاف الموضع الذى يقع عليه. ومِيقَعَهُ البازى : الموضع الذى يألفه فيقع عليه. و « المِيقَعَهُ » : المطرقه ومنه الْخَبَرُ « نَزَلَ مَعَ آدَمَ الْمِيقَعَهُ وَالسِّنْدَانُ وَالْكَلْبَتَانِ ».

والْمُوَاقَعَهُ : الْوِقَاعُ ، وهو من كنايات الجماع. ومِنْهُ « الرَّجُلُ يَقَعُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِىَ حَائِضٌ ».

أى يطؤها. والتَّوْقِيعُ : ما يُوَقَّعُ فى الكتاب من الجواب ، ومنه تَوْقِيعُ العسكرى عليه السلام وغيره.

(وكع)

« وَكِيعُ بن سلمه بن زهير بن إياد » وكان ولى البيت بعد جرهم ، وقد مر ذكره فى حرز ، ولعله هو المشار إليه بقول من قال :

شكوت إلى وَكِيعٍ سوء حفظى

فأرشدنى إلى ترک المعاصى

وعلله بأن العلم فضل

وفضل الله لا يؤتاه عاصى

(ولع)

الولعُ : أصغر من الجرجس ، كما ذكر فى الحديث. و « الوَلَوعُ » بالفتح اسم من وَلِعْتُ به أَوْلَعُ وَلَعاً ووَلُوعاً المصدر والاسم جميعا بالفتح. وأَوْلَعْتُهُ بالشىء وأُولِعَ به فهو مُولَعٌ به : بفتح اللام أى مُغرَى به. ومنه « أَنَّهُ كَانَ مُولَعاً بِالسِّوَاكِ ».

ومثله « أَوْلَعْتُ قُرَيْشاً بِعَمَّارٍ ». أى صبرتهم يُولَعُونَ به

باب ما أوله الهاء

(هبلع)

الهِبْلَعُ مثل الدرهم : الأكول ، وقيل بزياده الهاء من البَلْع. والهِبْلَعُ : الكلب السلوقى.

(هجع)

قوله تعالى : (كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ) [51 / 17] من الهُجُوعِ ، وهو النوم ليلا ، والليل هنا فى معنى الجمع ، أى كانوا قليلا من الليالى ما ينامون أى يصلون فى أكثرها ، قال المفسر : ما زائده ، أى يَهْجَعُونَ فى طائفه من الليل أو يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قليلا ، وقيل مصدريه أو موصوله أى فى قليل من الليل هُجُوعُهُمْ أو ما يَهْجَعُونَ فيه ، ولا يجوز أن تكون نافيه لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَلَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ : » الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ « (1).

وَفِى حَدِيثٍ حَسَنٍ قَالَ : » كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِى تَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا « (2).

ومنه الدُّعَاءُ » وَطَالَ هُجُوعِى وَقَلَّ قِيَامِى ».

وانتبه بعد هَجْعَةٍ : أى بعد نومه خفيفه من أول الليل.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « أُرْسِلَ عَلَى طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ » (3).

لعل المراد على طول مده من بعد الأمم السالفه

1- البرهان ج 4 ص 232.
2- البرهان ج 4 ص 231.

3- نهج البلاغه ج 1 ص 155.

و « الهَجْعَةُ » قد يراد بها الغفله والجهل والموت ورجل هُجَع بضم الهاء : أى غافل.

(هرع)

قوله تعالى : (وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) [11 / 78] أى يستحثون ويقال يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشه من أضيافه فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى فلان بكذا ، وأرعد فلان بكذا فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلک لأن المعنى أولعه طبعه وجبلته وزهاه ماله أو جهله وأرعده غضبه ، فلهذه العله خرجت هذه الأسماء مخرج المفعول بهم. وعن الفراء لا يكون الْإِهْرَاعُ إسراعا إلا مع رعده. ورجل هَرِعٌ : أى سريع البكاء

(هزع)

فِى الْخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ » (1).

أى تفريقها وتكثيرها ، قيل نهى عن النفاق وتَهْزِيعُ الأخلاق : تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها ، يقال هَزَعْتُ الشىء وهَزَّعْتُهُ : إذا كسرته. ومضى هَزِيعٌ من الليل : أى طائفه ، وهو نحو من ثلثه أو ربعه. وهَزَعَ : بمعنى أسرع ، ومثله اهْتَزَعَ وتَهَزَّعَ.

(هطع)

قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) [54 / 8] أى مسرعين إليه فى خوف. وأَهْطَعَ : أسرع فى عدوه. وهَطَعَ كمنع : أسرع مقبلا خائفا. والإِهْطَاعُ : الإسراع فى العَدْو. وفى التفسير أى ناظرون رافعو رءوسهم إلى الداعى ، وعن تغلب هو الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع. وأَهْطَعَ : إذا مد عنقه وصوب رأسه أى خفضه. والْمُهْطِعُ إلى صوت الداعى بضم الميم وكسر الطاء : المقبل ببصره على الشىء لا يقلع عنه

1- نهج البلاغه ج 2 ص 112.

(هلع)

قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً) [70 / 19] أى حريصا (إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ) يعنى الفقر والفاقه (جَزُوعاً. وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ) الغنى والسعه (مَنُوعاً)

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِعٌ ».

من الهَلَعِ وهو أفحش الجزع. ومنه فِى وَصْفِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا ». يعنى الصحابه.

(همع)

فِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « غَيْثٌ مُرْتَجِسَهٌ هُمُوعُهُ ».

الهُمُوعُ بالضم : السيلان ، وقد هَمَعَتْ عينه تَهْمَعُ هُمُوعاً وهَمَعَاناً : دَمَعَت

(هوع)

هَاعَ يَهُوعُ من باب قال وهَيْعُوعَةً : إذا قاء. والتَّهَوُّعُ : التقيؤ.

(هيع)

فِى الْحَدِيثِ « كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » الْهَيْعَةُ : الصوت الذى يفزع منه ويخافه من عدو ، ومعنى طار إليها سارع إليها. وقد هَاعَ يَهِيعُ هُيُوعاً : إذا جبن. والهَائِعَه : الصياح والضَّجَّه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى الْمَرْأَةِ الْمُسْتَعْدِيَهِ عَلَى زَوْجِهَا « قَالَ لَهَا : يَا مَهْيَعُ يَا سَلْفَعُ يَا فَرْدَعُ ، فَحِينَ سُئِلَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ ذَلِكَ جَاءَتْ بِتَفْسِيرِهَا فَقَالَتْ : أَمَّا قَوْلُهُ يَا مَهْيَعُ فَإِنِّى وَاللهِ صَاحِبَهُ النِّسَاءِ وَمَا أَتَا بِصَاحِبَهِ الرِّجَالِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا سَلْفَعُ فَوَاللهِ مَا كَذَبَ عَلَىَّ إِنِّى أَحِيضُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النِّسَاءُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا فَرْدَعُ فَإِنِّى الْمُخْرِبَهُ بَيْتَ زَوْجِى وَمَا أُبْقِى عَلَيْهِ ».

و « المَهْيَعَهُ » بسكون الهاء وفتح البواقى هى الجحفه (1) ميقات أهل الشام وأهل المغرب ، وهى أحد المواقيت التى وقتها رسول الله صلى الله

عليه وآله. وأرض مَهْيَعَةٌ : مبسوطه ، وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل بأهلها سميت « جحفه » وكانت بعد ذلک دارا لليهود يحلونها

ص: 411

1- وقيل إنه مكان آخر قريب من الجحفه - انظر معجم البلدان ج 5 ص 235.

بنقل وباء المدينه إليها ، ومنه يعلم جواز الدعاء على الكفار بالأمراض.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « اتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ (1) ».

هو الطريق الواسع المنبسط ، والميم زائده ، وهو مفعل من التَّهَيُّعِ : الانبساط.

باب ما أوله الياء

(يدع)

أَيْدَعَ الحجَّ على نفسه : أوجبه ، وذلک إذا تَطَيَّبَ لإحرامه.

(يرع)

اليَرَاعُ جمع يَرَاعَه ، وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار.

(يسع)

« اليَسَعُ » هو ابن اخطوب علم أعجمى أدخل عليه اللام كما أدخل على اليزيد ، ويُقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّ إِلْيَاسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ حِينَ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى.

وفِى كُتُبِ السِّيَرِ : كَانَ الْيَسَعُ تِلْمِيذَ إِلْيَاسَ فَتَنَبَّأَ بَعْدَهُ.

(يفع)

فِى الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ ».

أى يضىء للقريب والبعيد « الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى ».

أى أراد الانتفاع. واليَفَاعُ : ما ارتفع من الأرض. واليَفَاعُ : ما ارتفع من كل شىء. وأَيْفَعَ الغلامُ : إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم ، وهو من نوادر الأبنيه ، فلا يقال مُوفِعٌ.

وَمِنْهُ « خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ أَيْفَعَ ».

ويقال أيضا أيْفَعَ الغلام : راهق العشرين.

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام

ص: 412

1- نَهْجُ الْبَلَاغَهِ ج 2 ص 39.

« لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَدُ الْمُيَافَعَهِ ».

أى ولد زنا ، يقال يَافَعَ الرجلُ جاريةَ فلان : إذا زنا بها.

(ينع)

قوله تعالى : (انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [6 / 99] أى انظروا إلى خروج الثمار نظر الاعتبار ، ويَنْعِهِ أى نضجه. قال المفسِّر : يعنى انظروا من ابتداء خروجه إذا أثمر إلى انتهائه إذا أَيْنَعَ وأدرک كيف تنتقل عليه الأحوال فى الطعم واللون والرائحه والصغر والكبر لتستدلوا بذلک على أنّ له صانعا مدبرا. وأَيْنَعَ الثمر يُونِعُ ، ويَنَعَ الثمر كمنع وضرب يَنْعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً فهو مُونِعٌ ويَانِعٌ : إذا أدرک ونضج وحان قِطافه ، وأَيْنَعَ أكثر استعمالا. ومنه حَدِيثُ اهل البيت عليهم السلام « بِنَا أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ ».

واليَانِعُ : الأحمر من كل شىء ، والثمر الناضج واليَنِيعُ واليَانِعُ مثل النضيج والناضِج.

[فهرس الكتاب]

كتاب الزاى

باب ما أوله الألف 5

باب ما أوله العين 24

باب ما أوله الباء 7

باب ما أوله الغين 28

باب ما أوله التاء 8

باب ما أوله الفاء 29

باب ما أوله الجيم 9

باب ما أوله القاف 31

باب ما أوله الحاء 14

باب ما أوله الكاف 32

باب ما أوله الخاء 17

باب ما أوله اللام 33

باب ما أوله الراء 19

باب ما أوله النون 34

ص: 413

باب ما أوله الراء 19
باب ما أوله النون 37
باب ما أوله الشين 19
باب ما أوله الواو 39
باب ما أوله الضاد 22
باب ما أوله الهاء 40
باب ما أوله الطاء 23
كتاب السين
باب ما أوله الألف 45
باب ما أوله العين 84
باب ما أوله ألباء 50
باب ما أوله الغين 89
باب ما أوله التاء 56
باب ما أوله الفاء 91
باب ما أوله الجيم 57
باب ما أوله القاف 94
باب ما أوله الحاء 60
باب ما أوله الكاف 99
باب ما أوله الخاء 64

باب ما أوله اللام 102
باب ما أوله الدال 69
باب ما أوله الميم 105
باب ما أوله الراء 72
باب ما أوله النون 109
باب ما أوله السين 77
باب ما أوله الواو 121
باب ما أوله الشين 78
باب ما أوله الهاء 124
باب ما أوله الضاد 80
باب ما أوله الياء 125
باب ما أوله الطاء 81
كتاب الشين
باب ما أوله الألف 129
باب ما أوله الجيم 130
باب ما أوله الباء 129
باب ما أوله الحاء 132

باب ما أوله الخاء 136
باب ما أوله الفاء 146
باب ما أوله الدال 137
باب ما أوله القاف 150
باب ما أوله الراء 138
باب ما أوله الكاف 151
باب ما أوله الشين 140
باب ما أوله الميم 153
باب ما أوله الطاء 140
باب ما أوله النون 154
باب ما أوله العين 141
باب ما أوله الواو 156
باب ما أوله الغين 145
باب ما أوله الهاء 158
كتاب الصاد
باب ما أوله الألف 163
باب ما أوله العين 174
باب ما أوله ألباء 163
باب ما أوله الغين 176

باب ما أوله الجيم 165
باب ما أوله الفاء 177
باب ما أوله الحاء 165
باب ما أوله القاف 178
باب ما أوله الخاء 167
باب ما أوله اللام 182
باب ما أوله الدال 170
باب ما أوله الميم 183
باب ما أوله الراء 171
باب ما أوله النون 185
باب ما أوله الشين 172
باب ما أوله الواو 190
باب ما أوله الصاد 174
كتاب الضاد
باب ما أوله الألف 193
باب ما أوله الغين 217
باب ما أوله الباء 194
باب ما أوله الجيم 199

باب ما أوله الخاء 199
باب ما أوله القاف 225
باب ما أوله الفاء 220
باب ما أوله الميم 229
باب ما أوله الدال 202
باب ما أوله النون 231
باب ما أوله الذال 205
باب ما أوله الواو 233
باب ما أوله الراء 206
باب ما أوله الياء 233
باب ما أوله العين 212
كتاب الطاء
باب ما أوله الألف 237
باب ما أوله العين 261
باب ما أوله الباء 237
باب ما أوله الغين 262
باب ما أوله الثاء 240
باب ما أوله الفاء 264
باب ما أوله الحاء 240

باب ما أوله القاف 266
باب ما أوله الخاء 244
باب ما أوله الكاف 270
باب ما أوله الراء 248
باب ما أوله اللام 271
باب ما أوله الزاى 250
باب ما أوله الميم 273
باب ما أوله السين 251
باب ما أوله النون 275
باب ما أوله الشين 257
باب ما أوله الواو 277
باب ما أوله الصاد 259
باب ما أوله الهاء 279
باب ما أوله الضاد 260
كتاب الظاء
باب ما أوله الباء 283
باب ما أوله الكاف 290
باب ما أوله الحاء 283
باب ما أوله اللام 290
باب ما أوله الشين 287

باب ما أوله الميم 292
باب ما أوله العين 287
باب ما أوله النون 292
باب ما أوله الغين 288
باب ما أوله الواو 292
باب ما وأوله الفاء 289
باب ما وأوله الياء 292
باب ما وأوله القاف 289
كتاب العين
باب ما وأوله الخاء 319
باب ما وأوله الكاف 385
باب ما وأوله الراء 329
باب ما وأوله اللام 387
باب ما وأوله الزاى 341
باب ما أوله الميم 389
باب ما أوله السين 343
باب ما أوله النون 394
باب ما أوله الشين 351
باب ما أوله الواو 399
باب ما أوله الصاد 357

باب ما وأوله الياء 412

باب ما أوله الضاد 362

ص: 416

المجلد 5

اشاره

ص: 1

%

ص: 2

كتاب الغين

اشاره

%

ص: 3

%

ص: 4

باب ما أوله الألف

(أبغ)

« أُبَاغُ » بالضم موضع بين الكوفه والرقه (1).

باب ما أوله الباء

(ببغ)

« البَبَّغَاءُ » بثلاث باءات أولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانيه ساكنه وبالغين المعجمه هى الطائر الأخضر المسمى بالدره بدال مهمله مضمومه ، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عده. وَعَنِ الزَّمَخْشَرِيِ البَبَّغَاءُ تَقُولُ : وَيْلٌ لِمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمُّهُ (2).

(بزغ)

قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً) [6 / 78] أى طالعه ، من قولهم بَزَغَتِ الشمس بُزُوغاً : طلعت.

ومثله (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً) [6 / 77].

ومنه بَزَغَ ناب البعير : إذا طلع.

(بغبغ)

فِى الْحَدِيثِ « بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرِ الْبُغَيْبِغَهِ ». بباءين موحدتين وغينين معجمتين وفى الوسط ياء مثناه وفى الآخر هاء : ضيعه أو عين بالمدينه غزيره كثيره النخل

====

(1) وقال الأصمعى أباغ بالفتح ... كانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ ، وعين أباغ ليست بعين ماء وإنما هو ماء وراء أنبار على طريق الفرات إلى الشام ، وكان عندها فى الجاهليه يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيره قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللخمى معجم البلدان ج 1 ص 61.

(2) انظر حياه الحيوان ج 1 ص 113.

%

ص: 5

لآل الرسول صلى الله عليه واله (1).

وفى تاريخ المدينه الْبُغَيْبِغَةُ تصغير البَغْبَغ ، وهى البئر القريبه الرشا ، والبَغْبَغَاتُ والبَغْبَغَةُ عيون عملها على بن أبى طالب عليه السلام بينبع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاذها فى زمنه ألف وسق ، ومنها خيف الأراک وخيف ليلى وخيف الطاس ، وأعطاها حسين بن على عبد الله بن جعفر بن أبى طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاويه.

والبَغْبَغَةُ : ضرب من الهدير.

والمُبَغْبِغُ : السير العجل.

(بلغ)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً) [21 / 106] أى كفايه موصله إلى البينه. ومثله (هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ) [14 / 52] أى : ذو بلاغ ، أى بيان ، وهذا إشاره إلى المذكور.

والبَلَاغُ : اسم من التبليغ ، قال تعالى : (وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ) [24 / 54] أى تبليغ الرساله.

قوله : (اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ) [65 / 3] أى يبلغ ما يريد.

قوله : (أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَهٌ) [68 / 39] أى مؤكده.

قوله : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ) [5 / 67] أى أوصل ما أنزل إليک من ربک (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ)

قال المفسر : قد كثرت الأقاويل فى ذلک ، والَّذِى اشْتَهَرَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلامأَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلِيّاً ، وَكَانَ يَخَافُ أَنْ يَشُقَّ ذَلِکَ عَلَى جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَهَ تَشْجِيعاً لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِتَأْدِيَتِهِ. وحكايه الغدير متواتره فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف.

قوله : (فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ) أى قرب بلوغ أجلهن (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [65 / 2].

====

(1) انظر التفاصيل حول هذه الضيعه معجم البلدان ج 1 ص 469.

%

ص: 6

ونظير ذلک فى لغه العرب كثير ، قال تعالى : (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ) والاستعاذه قبل.

والبُلُوغُ : الوصول أيضا ، قال تعالى : (وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَ) [2 / 232] وقوله : (هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَهِ) [5 / 95] أى واصلها.

قوله : (وَإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [24 / 59] الآيه ، هو من قوله بَلَغَ الصبى بُلُوغاً من باب قعد : احتلم ولزمه التكليف ، فهو بالغ والجاريه بالغ بغير هاء ، وربما أنث مع ذكر الموصوف.

قال بعض الأفاضل : ويعلم البلوغ بإنبات الشعر الخشن على العانه أو خروج المنى الذى منه الولد ، وهذان الوصفان للذكور والإناث ، أو السن وهو بلوغ خمسه عشر سنه ، وفى روايه من ثلاثه عشر إلى أربعه عشر ، وفى أخرى ببلوغ عشر ، وأما الأنثى فببلوغ تسع ، ويعلم بلوغ الخنثى بخمسه عشر سنه وبالمنى من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المنى من فرج الرجال والإنبات.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عليه السلام « رُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِبُلْغَهٍ » أَىُّ بِكِفَايَهٍ « وَلْيَكْفِكَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَطْلُبُوا مِنْ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ الْبَلَاغُ (1) ».

هو ما كفى وبلغ مده الحياه.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّهً وَبَلَاغاً إِلَى حِينَ ». أى نتوصل به إلى حين وزمان.

وبَالَغَ فى الأمر يُبَالِغُ مُبَالِغَهً وبَلَاغاً : إذا اجتهد فيه ولم يقصر.

وَفِى خَبَرِ عَائِشَهَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَتْ لِعَلِيٍّ عليه السلام « قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا البِلَغَيْنِ ». البِلَغَيْنِ بكسر الباء وضمها مع فتح اللام الداهيه ، وهو مثل ، ومعناه بلغت منا كل مبلغ ، مثل « لقيت منه البرحين » أى كل الدواهى.

والبُلُوغُ والبَلَاغُ : الانتهاء إلى أقصى الحقيقه ، ومنه البَلَاغَهُ ، والأصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثه أوصاف : صوابا فى

====

(1) نهج البلاغه ج 1 ص 92.

%

ص: 7

موضوع اللغه ، وطبقا للمعنى المراد منه ، وصدقا فى نفسه.

وبُلِغَ الرجل بالضم : أى صار بَلِيغاً.

والبَلِيغُ : من يبلغ بلسانه كنه ما فى ضميره.

والبُلْغَةُ بالضم : الكفايه وهو ما يكتفى به فى العيش.

ومنه الْحَدِيثُ فِى الدُّنْيَا « فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ » (1).

أى دار عمل يُتَبَلَّغُ فيها من صالح الأعمال ويتزود ، ومنزل قلعه أى يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.

وتَبَلَّغَ بكذا : اكتفى به.

وتَبَلَّغَت به العله : اشتدت.

(بيغ)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى أَئِمَّهِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَهِ النَّاسِ لِكَيْلَا يَتَبَيَّغَ عَلَى الْفَقِيرِ فَقْرُهُ ». أى يتهيج به.

باب ما أوله الدال

(دبغ)

فِى الْحَدِيثِ « دِبَاغُهَا طَهُورُهَا ». يقال دَبَغَ الرجل أهابه من باب قتل ونفع ومن باب ضرب لغه محكيه عن الكسائى ، يَدْبُغُهُ دَبْغاً ودِبَاغَةً ودِبَاغاً بالكسر فيهما

ودِبَاغ : ما يُدْبَغُ به ، ومنه قولهم « الجلد فى الدِّبَاغُ ».

والدِّبَاغَهُ بالكسر اسم الصنعه ، والدَّبْغَهُ بالفتح المره الواحده.

(دغدغ)

« الدَّغْدَغَهُ » معروفه.

(دمغ)

قوله تعالى : فَيَدْمَغُهُ [21 / 18] أى يكسره ، وأصله أن يصيب الدِّمَاغ بالضرب ، وهو مثل.

والدَّامِغ : المهلک ، من دَمَغَهُ دَمْغاً أى شجه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه.

ودَمَغْتُهُ دمغا من باب نفع : كسرت

====

(1) فى نهج البلاغه ج 3 ص 54 « وإنک فى منزل قلعه وداربلغه ».

%

ص: 8

عظم دماغه فى الشجه.

والدِّمَاغُ بالكسر واحد الأَدْمِغَه كسلاح وأسلحه ، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن : التخيل فى مقدمه ، والتفكر فى وسطه ، والذكر فى مؤخره.

وَفِى الْحَدِيثِ « الدُّبَّاءُ يَزِيدُ فِى الدِّمَاغِ (1) ». أى يقويه.

والدَّامِغَه : أحد أصناف الشجاج العشره.

باب ما أوله الراء

(ربغ)

« رَابِغٌ » بكسر الباء الموحده بطن واد عند الجحفه (2).

(رسغ)

الرُّسْغُ من الدواب بالضم وبضمتين للاتباع : المستدق الذى بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

قال السيرافى فى كتاب خلق الإنسان : الرُّسْغُ گردن دست أى رقبه اليد.

(رصغ)

الرُّصْغُ لغه فى الرسغ.

(رفغ)

يقال عيش رَافِغٌ ورَفِيغٌ : أى واسع طيب.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام : « الرِّفَدِ الرَّوَافِغِ (3) ». أى العطايا الواسعه.

والإِرْفَاغُ : المغابن من الآباط وأصول الفخذين.

وعن ابن فارس الرَّفْغُ أصل الفخذ

====

(1) الكافى ج 6 ص 371.

(2) قال فى معجم البلدان ج 3 ص 11 : رابغ واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفه دون عزور ... وقال الواقدى : هو على عشره أميال من الجحفه فيما بين الأبواء والجحفه.

(3) نهج البلاغه ج 1 ص 129.

%

ص: 9

وسائر المغابن ، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رَفْغٌ.

وفى المصباح الرُّفْغُ ما حول الفرج ، وقد يطلق على الفرج وهو بضم الراء فى لغه أهل العاليه والحجاز ، والجمع أ : رَفاغ كقفل وأقفال ، وفتح الراء فى لغه تميم والجمع رُفُوغ ، وأَرْفُغ مثل فلس وفلوس وأفلس.

(روغ)

قوله تعالى : (فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ) [37 / 91] أى مال إليهم فى خفاء ، ولا يكون الرَّوْغُ إلا كذلك.

ومثله قوله : (فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ) [37 / 93] وقيل أقبل.

ورَاغَ الثعلب من باب قال يَرُوغُ رَوْغاً ورَوَغَاناً : ذهب يمنه ويسره فى سرعه خديعه ، فهو لا يستقر فى جهه ، والرَّوَاغُ بالفتح اسم منه.

باب ما أوله الزاى

(زيغ)

قوله تعالى : (زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ) [38 / 63] أى مالت عن مكانها.

والزَّيْغُ : الميل عن الحق ، ومنه قوله : (فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ) [61 / 5] أى فلما مالوا عن الحق والطاعه أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير.

قوله : (ما زاغَ الْبَصَرُ) [53 / 17] أى ما مال بصره صلى الله عليه واله عما رآه.

قوله : (يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) [9 / 117] أى تميل عن الحق.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَلَا تُزِغْ قَلْبِى بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِى ». أى لا تمله عن الإيمان ، والمراد لا تسلبنى التوفيق بل ثبتنى على الاهتداء الذى منحتنى به.

وزَاغَتِ الشمس : أى مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملک ، وزوال يعرفه الناس.

%

ص: 10

وَفِى الْخَبَرِ « سُئِلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام هَلْ زَالَتِ الشَّمْسُ؟ فَأَجَابَ بِلَا وَنَعَمْ وَقَالَ : قَطَعَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ قَوْلِى لَا وَنَعَمْ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ».

والزَّيْغُ : الشک والحول والعدول عن الحق ، ومنه « قتال أهل الزَّيْغِ » أى أهل الشرک.

و « الزَّاغُ » نوع من الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع ، وهو غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله ، وهو لطيف الشكل حسن المنظر - قاله فى حياه الحيوان (1).

باب ما أوله السين

(سبغ)

قوله تعالى : (اعْمَلْ سابِغاتٍ) [34 / 11] أى دروعا واسعه ضافيه ، وهو عليه السلام أول من اتخذها ، وكانت قبل صفائح.

وإِسْبَاغُ النعمه : توسعتها.

ومنهالدُّعَاءُ و « أَسْبِغْ عَلَيْنَا نِعَمَکَ ».

أى أفضها علينا سَابِغَةً واسعه ، قيل وتعديه الإِسْبَاغِ بعلى لتضمنه معنى الإفاضه.

وإِسْبَاغُ الوضوء : إتمامه وإكماله ، وذلک فى وجهين : إتمامه على ما فرض اللَه تعالى ، وإكماله على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَمِنْهُ « أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ ». بفتح الهمزه أى أبلغوه مواضعه وأوفوا كل عضو حقه.

وَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ ». أى كاملها وتامها.

والسُّبُوغُ : الشمول.

« وَذُو » السُّبُوغِ « دِرْعُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله ، سَمَّيْتَ بِذَلِکَ لِتَمَامِها وَسِعَتِهَا وَ » أَسْبِغُوا الْيَتِيمَ فِى النَّفَقَهِ. أى وسعوا

====

(1) حياه الحيوان ج 2 ص 2.

%

ص: 11

عليه بها.

(سيغ)

قوله تعالى : (لَبَناً خالِصاً سائِغاً) [16 / 66] أى سهل المرور فى الحلق.

ومثله (سائِغٌ شَرابُهُ) [35 / 12] قوله : (يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ) [14 / 17] أى يجيزه ، من قولهم سَاغَ له ما فعل : أى جاز له ذلک.

وسَوَّغْتُ له ذلک : أى جوزته له. و « سُغْ فى الأرض ما وجدت مَسَاغاً » أى ادخل فيها ما وجدت مدخلا.

وسَاغَت به الأرض : أى ساخت.

ولم يجد فى الأرض مَسَاغاً : أى طريقا يمكنه المرور منها.

باب ما أوله الشين

(شغشغ)

الشَّغْشَغَةُ : ضرب من الهدير.

والشَّغْشَغَةُ : تحريک اللسان فى المطعون.

باب ما أوله الصاد

(صبغ)

قوله تعالى : (صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً) [2 / 138] قال الشيخ أبو على : (صِبْغَةَ اللهِ) مصدر مؤكد ينتصب عن قوله (آمَنَّا بِاللهِ) كما انتصب « وعد الله » عما تقدم ، وهى فعله من صَبَغَ كالجلسه من جلس ، وهى الحاله التى يقع عليها الصِّبْغُ ، والمعنى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه العموديه ويقولون هو تطهير لهم ، فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا وصُبِّغُنَا بالإيمان صبغه لا مثل صِبْغَتِكم وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم ولا أحسن من

%

ص: 12

صبغه الله.

وفى الغريب الصِّبْغَةُ : دين الله وفطرته (الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها).

قال : وإنما سميت المله صبغه لأن النصارى استعاذوا فى ختان أولادهم بماء أصفر يصبغ أولادهم ، فرد الله سبحانه عليهم.

قوله : (صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) [23 / 20] الصِّبْغُ بكسر الصاد ما يُصْبَغُ به من الإدام : أى يغمز فيه الخبز ويؤكل ، ويختص بكل إدام مائع كالخل ونحوه ، والجمع أَصْبَاغ.

وصبغت الثوب - من بابى نفع وقتل ومن باب ضرب لغه أصبغه صبغا وثياب مُصَبَّغَةُ شدد للكثره.

والثوب الصَّبِيغُ : أى المَصْبُوغُ.

والأَصْبَغُ من الخيل : الذى ابيضت ناصيته ، أو ابيضت أطراف ذنبه.

والأَصْبَغُ من الطير : ما ابيض ذنبه.

و « الأَصْبَغُ بن نباته » قد مر ذكره (1)

(صدغ)

الصُّدْغُ بالضم : ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن ، ويسمى الشعر المتدلى عليه أيضا صُدْغاً فيقال صُدْغٌ معقرب ، والجمع أَصْدَاغ مثل قفل وأقفال ، وربما قيل سدع بالسين لما حكاه الجوهرى عن قطرب محمد بن جرير المستنير أن قوما من بنى تميم يقلبون السين صادا عند أربعه أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء ، يقولون سراط وصراط وبسطه وبصطه وسيقل وصيقل ومسغبه ومصغبه وسخر لكم وصخر.

(صمغ)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَقَدْ فَلَقَ الْأَمْرُ فَلْقَ الْخَرَزَهِ وَقَرَفَهُ قِرْفَ الصَّمْغَهِ(2) ». يقال تركه على مثل مقرف الصَّمْغَهِ : إذا لم يترک له شيئا ، لأن الصمغه تقطع من شجرتها حتى لا يبقى لها علقه.

والصَّمْغُ واحد صُمُوغِ الأشجار ، والجمع صموغ مثل تمر وتمور. قال الجوهرى : وأنواعه كثَيره ، وأما الذى

====

(1) انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص 225.

(2) نهج البلاغه ج 1 ص 208.

%

ص: 13

يقال له الصَّمْغُ العربى فصمغ الطلح.

(صوغ)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمْ ابْنَكَ صَائِغاً فَإِنَّهُ يُعَالِجُ زَيْنَ أُمَّتِى » (1). الصَائِغُ : الذى يَصُوغُ الحلى ، يقال رجل صَائِغٌ لمن كانت صنعته ذلك.

ويقال فلان يَصُوغُ الكذب وهو استعاره.

وصَاغَهُ الله صِيَاغَةً حسنه : أى خلقه.

باب ما أوله الفاء

(فدغ)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا وطأ بَيْضَ النَّعَامِ وَفَدَغَهَا فَكَذَا » (2).

الفَدْغُ : شدخ الشىء المجوف.

وفَدَغَ البيض فَدْغاً من باب نفع : كسره.

(فرغ)

قوله تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً) [28 / 10] أى خاليا من الصبر أو فارغا من الاهتمام به لأن الله تعالى أوعدها برده.

قوله : (أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) [18 / 96] أى أصب عليه نحاسا مذابا.

ومثله قوله (أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً) [2 / 250] أى اصبب.

قوله : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ) [55 / 31] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سَأَفْرُغُ لك أى سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لا يكون لى شغل سواك. وقيل (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) أى سنحاسبكم ، فالفَرَاغُ مجاز عن الحساب.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا فَرَغَ ».

أى قضاه أو أتمه ونحو ذلک مما

====

(1) من لا يحضر ج 3 ص 96 ، وفيه « غبن أمتى ».

(2) الكافى ج 4 ص 389.

%

ص: 14

يشهد بأنه مجاز القول ، لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن.

والفَرَاغُ من الشىء : الخلاص منه.

والفَرَاغُ : خلاف الشغل.

وَمِنْهُ « أُفٍّ لِرَجُلٍ لَا يُفَرِّغُ نَفْسَهُ بِكُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ كَثْرَةَ الْفَرَاغِ ».

وفرغ من الشغل من باب قعد فُرُوغاً وفَرِغَ يَفْرَغُ من باب تعب لغه.

وأَفْرَغْتُ الماء فى الإناء : صببته فيه.

وأفرغت عليهم النعمه : صببتها عليهم ويُفْرِغُ على يده الماء : أى يصبه عليها.

وأَفْرَغْتُ الدماء : أرقتها.

والفُرَاغَةُ : ماء الرجل ، وهو النطفه.

واسْتَفْرَغْتُ مجهودى : بذلته.

وَفِى حَدِيثِ الْغُسْلِ « كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ » هِىَ جَمْعُ إِفْرَاغَةٍ ، وَهِىَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ الإِفْرَاغِ.

يقال أَفْرَغْتُ الإناء إِفْرَاغاً وفَرَّغْتُهُ تَفْرِيغاً : إذا قلبت ما فيه.

باب ما أوله اللام

(لثغ)

اللُّثْغَةُ كغرفه : حبسه فى اللسان حتى يصير الراء غينا أو لاما والسين ثاء ، ومنها الأَلْثَغُ.

وفى المغرب نقلا عنه الأَلْثَغُ الذى يجوز لسانه من السين إلى الثاء ، وقيل من الراء إلى الغين أو الياء.

وقد لَثِغَ بالكسر يَلْثَغُ من باب تعب لَثَغاً فهو أَلْثَغُ ، وامرأه لثغاء مثل أحمر وحمراء ، وهى سيىء اللُّثْغَةِ بالضم.

(لدغ)

لَدَغَتْهُ العقرب تلدغه لَدْغاً من باب نفع : لسعته ، فهو مَلْدُوغٌ ولَدِيغٌ.

ولَدَغَتْهُ الحيه : عضته ، والمرأه لَدِيغٌ أيضا ، والجمع لَدْغَى مثل جريح وجرحى.

%

ص: 15

باب ما أوله الميم

(مرغ)

فِى حَدِيثِ عَمَّارٍ فِى الْجَنَابَهِ « تَمَرَّغَتُ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله » (1).

وَفِى الْخَبَرِ « أَجْنَبْنَا فِى سَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدَنَا الْمَاءُ فَتَمَرَّغْنَا فِى التُّرَابِ ».

التَّمِرُّغُ فى التراب : التمعك والتقلب فيه ، يقال مَرَّغْتُهُ فى التراب تَمْرِيغاً فَتَمَرَّغَ : أى معكته فتمعك.

والموضع مُتَمَرَّغُ بالفتح ، وكان عمار ظن أن الجنب يحتاج أن يوصل التراب إلى جميع بدنه كالماء ، فلذا فعله.

(مضغ)

قوله تعالى : (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً) [23 / 14] المُضْغَهُ بالضم : قطعه لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكه ، سميت بذلك لأنها بقدر ما يُمْضَغُ.

ومَضَغْتُ الطعام مَضْغاً من بابى نفع وقتل : علكته.

والمَضَاغُ كسلام : ما يُمْضَغُ.

والمُضَاغَهُ بالضم : ما يبقى فى الفم مما يمضغ.

و « قلب الإنسان مُضْغَهٌ من جسده » أى قطعه منه.

و « أَمْضَغَ شيئا من الإذخر » أى أعلك.

والمَاضِغَانِ : أصول اللحيين عند منبت الأضراس.

قال الجوهرى : ويقال عرقان فى اللحيين.

(مغمغ)

المَغْمَغَهُ : الاختلاط.

====

(1) من لا يحضر ج 1 ص 57.

%

ص: 16

باب ما أوله النون

(نبغ)

نَبَغَ الشىء يَنْبُغُ نُبُوغاً : أى ظهر ، ومنه « ابن النَابِغَهِ » لعمرو بن العاص لظهورها وشهرتها فى البغى.

ونَبَغَ الرجل فى الشعر : إذا قال وأجاد ومنه سمى النَّوَابِغُ من الشعراء.

و « نَابِغَهُ الذبيانى » كان فى زمن النعمان بن المنذر (1) ، وهو القائل « رب ساع لقاعد » فضرب مثلا من أمثالهم (2).

(نزغ)

قوله تعالى : (نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِى) [12 / 100] أى أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

قوله : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ) [7 / 200] النَّزْغُ شبيه النخس ، وكان الشيطان ينخس الإنسان أى يحركه ويبعثه على بعض المعاصى ، ولا يكون النزغ إلا فى الشر.

قوله : (يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ) [17 / 53] أى يفسد بينهم ويهيج.

(نسغ)

النَسْغُ مثل النخس ، يقال نَسَغَهُ بالسوط : أى نخسه.

(نشغ)

النَّشْغُ : الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشى ، أى يعلو نفسه كأنه شهيق من شده ما يرد عليه.

====

(1) هو أبو أمامه زياد بن معاويه الذبيانى - نسبه إلى ذبيان اسم قبيله - كان من أشراف الشعراء ومن أصحاب المعلقات ، وكان يفد على النعمان ، وكان له منزله كبرى عند شعراء عصره فإذا جاء عكاظ ضربوا له قبه من

أدم فى سوقها وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم ، توفى على الجاهليه ولم يدرک الإسلام الكنى والألقاب ج 3 ص 190.

(2) انظر قصه هذا المثل فى الفاخر ص 175.

%

ص: 17

(وتغ)

الوَتَغُ بالتحريک : الهلاک.

ويُوتِغَانَهُ : يهلکانه.

(وزغ)

فِی الْحَدِيثِ « الْوَزَغُ رِجْسٌ وَهُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ » (1).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله أَنْ يَدْعُوَ لَهُ ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فَلَمَّا قَرَّبَتْ هُ مِنْهُ فَقَالَ : اخْرُجُوا عَنِّى الْوَزَغَ بْنَ الْوَزَغِ.

وفِيهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ.

وفِيهِ « لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنَى أُمَيَّةَ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً ».

الوَزَغُ بالتحريک واحد الأَوْزَاغِ والوِزْغَانِ ، وهى التى يقال لها سام أبرص ، وهى حيوان صغير أصغر من العظايه ، يقال إنه كان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام.

وَفِى حَدِيثِ الصادق عليه السلام قَالَ : « كُنْتُ مَعَ أَبِى قَاعِداً فِى الْحِجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُ فَإِذاً بِوَزَغٍ يُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ. فَقَالَ أَبِى لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِى مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ. فَقَالَ : يَقُولُ وَاللهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَتْمِهِ لَأَشْتِمَنَّ عَلِيّاً. ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَىْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا جِذَعاً فَيَضَعُونَهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ. قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَأَلْبَسُوا الْجَذَعَ دِرْعَ حَدِيدٍ ثُمَّ لَفُّوهُ فِى الْأَكْفَانِ ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوُلْدُهُ » (2).

====

(1) سفينه البحار ج 2 ص 645.

(2) سفينه البحار ج 2 ص 645.

%

ص: 18

(ولغ)

فِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ الْإِنَاءِ يَلِغُ فِيهِ الْكِلَابُ » (1).

هو من وَلَغَ الكلب فى الإناء كوهب وورث ووجل وَلُوغاً : إذا شرب فيه بأطراف لسانه.

ويقال الوَلُوغُ شرب الكلب من الإناء بلسانه أو لطعه له ، وأكثر ما يكون فى السباع.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله بَعَثَهُ لِيَدِىَ قَوْماً قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى مِيلَغَةَ الْكَلْبِ ». وهى الإناء الذى يلغ فيه الكلب ، يعنى أعطاهم قيمه كل ما ذهب لهم حتى قيمه ميلغه الكلب.

====

(1) من لا يحضر ج 1 ص 8.

%

%

ص: 20

کتاب الفاء

اشاره

%

ص: 21

%

ص: 22

باب ما أوله الألف

(أرف)

فِى الْحَدِيثِ « أَىُّ مَالٍ اقْتُسِمَ وَأُرِّفَ عَلَيْهِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ ». أى حد وعلم.

وَفِيهِ « الْأُرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةُ ». هى الحدود والمعالم. جمع أُرْفَه مثل غرفه وغرف فى النهايه ويقال بالثاء المثلثه أيضا.

وَفِيهِ « قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله بِالشُّفْعَهِ مَا لَمْ تُوَرَّفْ ». يعنى ما لم يقسم المال ويحد.

(أزف)

قوله تعالى : أَزِفَتِ الْآزِفَةُ [53 / 57] أى قربت القيامه ودنت ، سميت بذلک لقربها ، لأن كل ما هو آت قريب.

يقال أَزِفَ شخوص فلان أَزَفاً من باب تعب وأُزُوفاً : أى قرب.

ومثله قوله : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَهِ) [40 / 18].

(أسف)

قوله تعالى : (غَضْبانَ أَسِفاً) [7 / 150] أى شديد الغضب متلهفا على ما أصابه.

قوله : (يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ) [12 / 84] أى يا حزناه عليه.

والأَسَفُ : الحزن.

قوله : (فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا) [43 / 55] أى أغضبونا.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصادق عليه السلام « إِنَّ اللهَ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا ، وَلَكِنْ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ .. قَالَ تَعَالَى : مَنْ أَهَانَ لِى وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِى بِالْمُحَارَبَهِ وَدَعَانِى إِلَيْهَا ... قَالَ عليه السلام : وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِکَ ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَهُمَا

%

ص: 23

وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ [يَوْماً مَا] لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ جَازَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ [عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً » (1).

و « إِسَافٌ » ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا ونائله على المروه ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبه ، وهما إِسَافُ بن عمرو ونائله بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا فى الكعبه فمسخا حجرين فعبدتهما قريش ، وقالوا لو لا أن الله رضى أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَقْتُلُوا أَسِيفاً ». الأَسِيفُ : الشيخ الفانى ، وقيل العدو ، وقيل الأسير.

و « يُوسُفُ » النبى عليه السلام ولد يعقوب ، ومعناه مأخوذ من أَسِفَ أى غضب ، لأنه أغضب إخوته بما ظهر من فضله عليهم وشده محبه والده له ، وفيه سته أوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزه وتركها ، وَفِى كُتُبِ السِّيَرِ عَاشَ يُوسُفُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(أفف)

قوله تعالى : (فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍ) [17 / 23] الأُفُ كلمه يقال لما يتضجر منه ويستثقل ، ومنه قوله : (أُفٍ لَكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ) [21 / 67] وفيها على ما قيل تسع لغات أُفِ بحركات ثلاث بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين وأُفَّةً وأُفْ وإِفْ ، والأفصح ما ورد به الكتاب ، وذكر فى القاموس أربعين لغه ، واقتصر فى الصحاح على ست.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ أُفٍ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَهِ ».

وأَفَّفْتُ بفلان تَأْفِيفاً : إذا قلت له أُفٍ لك.

وأما قولهم أُفُ وتُفُ فذكر فى المجمل عن تغلب أنه قال الأُفُ : قلامه الظفر ، وقال غيره الأُفُ ما رفعته من الأرض من عود أو قصبه.

====

(1) البرهان ج 4 ص 150.

%

ص: 24

وَفِى الْخَبَرِ « أَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ أُفٍ أُفٍّ ».

قال فى النهايه : ومعناه الاستقذار لما شم.

(ألف)

قوله تعالى : (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [97 / 3] هى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر ، وكان استقلال أمارَه بنى أميه منذ بيعه الحسن بن على لمعاويه وذلک على رأس أربعين سنه وإن كان انفصال دولتهم على يد أبى مسلم الخراسانى سنه اثنتين وثلاثين ومائه وذلک اثنان وتسعون سنه ، تسقط منها خلافه ابن الزبير ثمان سنين وثمانيه أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر - كذا ذكره فى المجمع.

قوله : (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ) [106 / 1] هو مصدر أَلَفْتُ المكان إِيلَافاً ، والمعنى علَى ما ذكره الشيخ أبو على : أى فعلنا ذلک بأصحاب الفيل نقمه منا على قريش مضافه إلى نعمتنا عليهم فى رحله الشتاء والصيف ، وقيل معناه فعلنا ذلک لِتَأْلَفَ قريش بمكه وتمكنهم المقام بها ، فإنهم هابوا من أبرهه لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكه ويَأْلَفُوا بها ويولد محمد صلى الله عليه واله فيبعث إلى الناس بشيرا ونذيرا. وقوله (إِيلافِهِمْ) بدل من الأول ، و (رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ) منصوبه بوقوع إِيلَافِهِمْ عليها.

وقوله : (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ) يتعلق بقوله (كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) لأنهما فى مصحف أبى سوره واحده بلا فصل ، والمعنى أنه أهلک الحبشه الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم فى رحلتهم فلا يجترىء عليهم

وقال الزجاج : معناه أهلک الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما أَلِفُوا من رحله الشتاء والصيف ، وقيل يتعلق اللام بقوله (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ) أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إِيلَافِهِمْ رحله الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكرا لهذه النعمه واعترافا بها. وكانت لقريش رحلتان يرحلون فى الشتاء إلى اليمن فى الصيف إلى الشام فيتجرون ويمتارون. وقرئ ليلاف مختلسه الهمزه ، وقرئ وإِلَافِهِمْ وإِلْفِهِمْ ، يقال أَلِفْتُهُ إِلْفاً وإِلَافاً وقد جمعهما قول الشاعر :

%

ص: 25

زعمتم أن إخوتكم قريشا

لهم إِلْفٌ وليس لكم إِلَافٌ

و (رِحْلَةَ) مفعول به لإِيلافِهِمْ ، وأراد رحلتى ، فأفرد لأمن الالتباس كما قيل شعر :

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

والتنكير فى جوع وخوف لشدتهما يعنى أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف فى بلادهم ومسائرهم. قوله : (وَهُمْ أُلُوفٌ) [2 / 243] هى جمع أَلْف.

والأَلْفُ من الأعداد معروف ، وجمعه فى القليل على آلاف وفى الكثير أُلُوفٌ ، وبهما ورد الكتاب العزيز.

قوله : أَلْفَوْا [37 / 69] أى وجدوا.

قوله : (وَالْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ) [9 / 60] أى المستماله قلوبهم بالموده والإحسان ،وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله يُعْطِى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ مِنْ الصَّدَقَاتِ وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ دَفْعاً لِأَذَاهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ طَمَعاً فِى إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَتْبَاعِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ لِيَثْبُتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّهِ.

وَفِى حَدِيثِ « الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ دُونِ اللهِ وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَهُ قُلُوبَهُمْ إَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ حَتَّى يَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ وَيَعْرِفْهُمْ كَمَا يَعْرِفُون ، فَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيباً فِى الصَّدَقَاتِ لِكَىْ يَعْرِفُوا وَيَرْغَبُوا » (1).

والتَّأَلُّفُ : المداراه والاستيناس.

وأَلَّفَ بين الشيئين : جمع ، ومنه قوله (وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) والألفه اسم من الايتِلَافِ ، وهو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم.

وأَلَفْتُ الموضع إِيلَافاً من باب أكرمت وأَلَفْتُهُ أُؤالِفُهُ مُؤالَفَةً وإِلَافاً من باب قاتل.

====

(1) سفينه البحار ج 1 ص 28 والبرهان ج 2 ص 136.

%

ص: 26

والمَأْلَفُ : الموضع الذى يَأْلَفُهُ الإنسان.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « وَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الإِيلَافَ هَاشِمٌ ».

الإِيلَافُ : العهد والزمام ، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش.

وَمِنْهُ « وَمَا الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ». هو من قولهم أَلِفْتُهُ إِلْفاً من باب علم : أنست به وأحببته ، والاسم الأُلْفَةُ بالضم.

والايتِلَافُ : نقيض الاختلاف.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مأْلُوفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤلَفُ ».

و « الأَلِفُ » حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو (آمَنَّا بِرَبِّنا) وتكون مبدله من الواو نحو بوب ومن الياء نحو (يا أَسَفى) أصله أسفى ومن الهمزه نحو (آمَنَ) ومن النون الخفيفه نحو (لَنَسْفَعاً) ومن التنوين فى الوقف نحو « يا زيدا » وزائده نحو « ضاربه ضرابا » وتكون للتأنيث نحو « حبلى » وللجمع نحو « قوم غرقى » وللتثنيه وتكون للوصل فى رءوس الآى فى الوقف نحو (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) وتكون للنداء نحو « وا زيداه » وتكون للوصل فى الخط دون اللفظ كقوله (فَاضْرِبْ بِهِ) وتكون للإلحاق فى الخط دون اللفظ كقوله (كَفَرُوا وَصَدُّوا) قال الخليل : زيدت فى الخط فرقا بين واو الإضمار والأصليه نحو « لو » وقيل للفرق بين المضمر المتصل والمنفصل نحو « صدوكم » و « صدوا » وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف - كذا فى شمس العلوم.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ « وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفاً غَيْرِ مَقْطُوعَةً ». قال بعض الشارحين :قَوْلِهُ « إِلَّا أَلْفاً مَقْطُوعةً ». احتراز عن الهمزه وكنايه عن الوحده. قال : ويمكن أن يكون إشاره إلى ألف منقوشه ليس قبلها صفرا وغيره ، ومحصله لم تروا من فضلنا سوى القليل المتناهى فى القله.

(أنف)

قوله تعالى : آنِفاً [47 / 16] أى الساعه وهى أول وقت يقرب منا ، من قولك اسْتَأْنَفْتُ الشىء : أى ابتدأته.

وَفِی الْحَدِیثِ « الْمُؤْمِنُ کَالْجَمَلِ الْأَنِفِ ».

%

ص: 27

ومِثْلَهُ « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ ».

أى إن قيد انقاد وإن استنيخ على صخره استناخ.

والجمل الأَنِفُ : أى المَأْنُوفُ الذى عقر الخشاش أَنْفُهُ ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به ، وكان الأصل أن يقال مَأْنُوفٌ لأنه مفعول كما يقال مصدور ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه ، وإنما جاء هذا على الشذوذ ، وقيل الأَنِفُ الذلول ، ويروى الآنِفُ بالمد وهو بمعناه.

وأَنِفَ من الشىء من باب تعب يَأْنَفُ أَنَفاً : إذا كرهه وعرفت نفسه عنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ سُبْحَانَ اللهِ؟ فَقَالَ : أَنَفَهُ ».

هو كقصبه أى تنزيه الله تعالى. كما أن سبحان تنزيه.

قال بعض الشارحين : الأَنَفَهُ فى الأصل الضرب على الأنف ليرجع ، ثم استعمل لتعبيد الأشياء ، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبه المخلوقين بالكليه لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام.

وأَنِفَ من الشىء : أى استنكف وهو الاستكبار.

وأَنْفُ كل شىء : طرفه.

وأَنْفُ كل شىء : أوله.

وأَنْفُ الرجل وغيره معروف ، والجمع آنُفٌ وأُنُوفٌ وآنَافٌ.

ومنه حَدِيثُ « مَنْ أَحْدَثَ فِى الصَّلَاهِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَلْيَخْرُجْ ».

قال بعض الشارحين : إنما أمر بذلک ليوهم المصلين أن به رعافا ، وهو نوع من الأدب فى ستر العوره وإخفاء القبيح والكنايه بالأحسن عن الأقبح ، ولا يدخل فى باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامه من الناس.

وَفِى الْخَبَرِ « شَجَاعَهُ الْمَرْءِ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ (1) ».

ـ

الأنْفَةُ حميه الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكارا له واستنكافا من وقوعه ، وظاهر كونه مبدأ للشجاعه فى الإقدام على الأمور.

وجاء آنِفاً : أى من قبل.

====

(1) نهج البلاغه ج 3 ص 163.

%

ص: 28

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام فِى حَدِيثِ عَصَا مُوسَى « وَإِنَّ عَهْدِى بِهَا آنِفاً وَهِىَ خَضْرَاءُ ».

« وَأُنْزِلَتْ عَلَىَّ سُورَةٌ آنِفاً ». أى الآن.

وفعلت الشىء آنِفاً : أى أول وقت يقرب منى.

(أوف)

فى الحديث ذكر الآفَةُ ، وهى العاهه والبليه الشديده التى قل ما يخلو الإنسان عنها.

وقد أِيفَ الزرع - على ما لم يسم فاعله - أى أصابته آفَةٌ ، فهو مَأُوفٌ مثال معوف.

باب ما أوله التاء

(تحف)

فِى الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَا يُتْحَفُ بِهِ الْمُؤْمِنُ يُغْفَرُ لِمَنْ يَمْشِى خَلْفَ جَنَازَتِهِ » (1).

ومثله « الطِّيبِ تُحْفَةُ الصَّائِمِ ».

التُّحَفَةُ بالتحريک كرطبه : طرفه الفاكهه ، والجمع تُحَف كرطب ، واستعملت فى غير الفاكهه من الألفاظ والبر ، يقال أَتْحَفَهُ بشىء من التحفه.

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه واله « مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلِىَ فِيهَا تُحْفَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ». وأصل تحفه وحفه فأبدلت الواو تاء كما فى تراث ، وإنما ذكرناها فى هذا الباب لقرب التفاهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ». وذلک لما يصيبه من الأذى فى الدنيا وما له عند الله من الخير الذى لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت ، وما أحسن ما أنشده بعضهم :

قد قلت إذ مدحوا الحياه وأسرفوا

فى الموت ألف فضيله لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه

وفراق كل معاشر لا ينصف

====

(1) الكافى ج 3 ص 173.

%

ص: 29

(ترف)

قوله تعالى : أَتْرَفْناهُمْ [23 / 33] أى نعمناهم وبقيناهم فى الملك.

ومثله قوله : أُتْرِفُوا [11 / 116] قوله : (قالَ مُتْرَفُوها) [34 / 34] أى الذين نعموا فى الدنيا بغير طاعه الله.

والمُتْرِفُ : المتقلب فى لين العيش.

والمُتْرَفُ : المتروک يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمتنعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه ، فهو مطلق فيه.

والمُتْرِفُ والمتنعم : المتوسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها من التَّرَفُّه بالضم وهى النعمه والتَّرَفُ التنعم ، والنعت ترف.

وأَتْرَفَتْهُ النعمه : أطغته.

(تلف)

التَّلَفُ بالتحريک الهلاک ، وقد تَلِفَ الشىء وأَتْلَفَهُ غيره.

وذهبت نفس فلان تَلَفاً : أى هدرا.

ورجل مِتْلَافٌ : أى كثير الإتلاف لما له.

(تنف)

فِى الْخَبَرِ « سَافَرَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ تَنُوفِه ».

الأرض التَّنُوفَةُ القفر ، وقيل البعيده الماء ، وجمعها تَنَائِفُ.

باب ما أوله الثاء

(ثقف)

قوله تعالى : (حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [2 / 191] أى وجدتموهم وظفرتم بهم ، من قولهم ثَقِفْتُ الرجل : إذا وجدته وظفرت به.

تَثْقَفَنَّهُمْ [8 / 57] أى تظفرن بهم ويَثْقَفُوكُمْ [60 / 2] أى يظفروا بكم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍ « أَما وَاللهِ لَيُسَلِّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٍ الذيال الميال » (1).

قال بعض الشارحين غلام ثقيف هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف ، والذيال طويل الذيل يسحبه تبخترا

====

(1) نهج البلاغه ج 1 ص 229.

%

ص: 30

وكنى به عن التكبر ، وثَقِيفٌ أبو قبيله من هوازن ، والنسبه إليه ثقفى بفتحتين.

و « مسجد ثَقِيفٍ » أحد المساجد الملعونه فى الكوفه.

وثَقِفْتُ الشىء ثَقَفاً من باب تعب : أخذته.

وثَقِفْتُ الرجل فى الحراب : أدركته.

وفى القاموس ثَقِفَهُ كسمعه : صادفه وأخذه.

و « غلام لقن ثَقِفٌ » أى ذو فطنه وذكاء.

والثِّقَافُ : ما تسوى به الرماح.

باب ما أوله الجيم

(جأف)

جَافَهُ بمعنى ذعره ، وهو مَجْنَوفٌ أى خائف.

(جحف)

فِى الْحَدِيثِ .. « وَقَّتَ لِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ » (1). بضم جيم هى مكان بين مكه والمدينه محاذيه لذى الحليفه من الجانب الشامى قريب من رابغ بين بدر وخليص ، سميت بذلک لأن السيل اجْتَحَفَ بأهلها أى ذهب بهم ، وكان اسمها قبل ذلک مهيعه (2) ويسمى ذلک السيل الجُحَافُ بالضم ، يقال سيل جُحَافٌ إذا أجرف كل شىء وذهب به.

وأَجْحَفَ بعبده : كلفه ما لا يطيق ، ثم أستعير الإجحاف فى النقص الفاحش.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ بَسَطْتَ وَبَسَطُوا أَجْحَفْتَ بِهِمْ ». أى أدخلت عليهم النقص وكلفتهم ما لا طاقه لهم به.

====

(1) الكافى ج 4 ص 319.

(2) قال فى معجم البلدان ج 2 ص 111 : كانت قريه كبيره ذات منبر على طريق المدينه من مكه على أربع مراحل ، وهى ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينه ... وبينها وبين المدينه ست مراحل ، وبينها وبين غدير خم ميلان.

%

ص: 31

ولم يُجْحِفْ بماله : لم ينقصه.

وأَجْحَفَتْ بهم الفاقه : أى أفقرت بهم الحاجه وأذهبت أموالهم.

والمُجْحِفَهُ : المنقصه.

(جدف)

المِجْدَافُ : السفينه معروف ، ويقال بالدال المهمله والذال المعجمه ، وهما لغتان فصيحتان ، والجمع مَجَادِيفُ.

والجَدَفُ : القبر ، وهو إبدال الجدث.

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جَدَفٌ وجدث.

والتَّجْدِيفُ : هو الكفر بالنعم ، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله.

ومنه الْخَبَرُ « لَا تُجَدِّفُوا بِنِعْمَةِ اللهِ ».

(جرف)

قوله تعالى : (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) [9 / 109] أى على قاعده هى أضعف القواعد و « الجُرُفُ » بضم الفاء والعين وبالسكون للتخفيف : ما جَرَّفَتْهُ السيول وأكلته من الأرض وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

وسيل جُرَافٍ كغراب : للذى يذهب بكل شىء ، وجمع الجُرْف جِرَفَه كحجر وحجره.

وجَرَفْتُ الشىء أَجْرُفُهُ جَرْفاً من باب قتل : أى ذهبت به كله أو جله.

والمِجْرَفَهُ بكسر الميم : المسحاه تتخذ من الخشب يجرف بها التراب ونحوه.

(جزف)

فِى الْحَدِيثِ « مَا كَانَ مِنْ طَعَامٍ سَمَّيْتَ فِيهِ كَيْلاً فَلَا يَصْلَحُ مُجَازَفَةً ». الجِزَافُ بكسر الجيم والمُجَازِفَةُ : المبايعه فى الشىء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسى معرب.

وَمِنْهُ « لَا تَشْتَرِ لِى مِنْ مُجَازِفٍ شَيْئاً ».

قال بعض الشارحين : الذى يكره من بيع الطعام مجازفه البيع اللازم أما الإباحه المعوضه فتصح مجازفه وللطرفين الرجوع ما دامت العين باقيه وبيع المعاطاه من قبيل الإباحه المعوضه ، بل القرائن العاديه تدل على أنه من قبيل الهبه المعوضه.

(جعف)

« جُعْفِىٌ » وزان كرسى أبو قبيله

%

ص: 32

من اليمن ، وهو جُعْفِىُ بن سعد العشيره ، والنسبه إليه كذلک.

(جفف)

فِى الْحَدِيثِ « جَفَ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ». يريد ما كتب فى اللوح من الكائنات والفراغ منها ، يقال جَفَ الثوب وغيره بالكسر من باب تعب جَفَافاً وجَفُوفاً بالفتح فيهما : إذا ابتل ثم جف ، فجعل جَفَافَ القلم كنايه عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلا ، وذلک أبلغ فى المراد لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب.

قال بعض شراح الحديث : ولم يوجد هذا اللفظ مستعملا على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب ، فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعاره التى لم يهتد إليها البلغاء ، فاقتضتها الفصاحه النبويه.

و « الجُفُ » بضم الجيم وتشديد الفاء : وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذى يكون عليه.

ومنه ما روى فيما سحر به النبى صلى الله عليه واله فجعل فى جُفِ طلعه.

والجَفَّهُ بالفتح : جماعه الناس ، يقال دعيت فى جَفَّهِ الناس : أى فى جماعتهم.

(جلف)

الجَالِفَهُ : الشجه التى تقشر الجلد مع اللحم ، ومنه طعنه جَالِفَهٌ : للتى لم تصل إلى الجوف ، وهى خلاف الجائفه.

والجِلْفُ بالكسر فالسكون القشر ، ويقال أعرابى جِلْفٌ أى جاف.

قال الجوهرى : وأصله من أَجْلَافِ الشاه ، وهى المسلوخه بلا رأس ولا قوائم ، وعن أبى عبيده أصل الجِلْفِ الدن الفارغ. وجِلْفَهُ القلم : سنانه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَلِقْ دَوَاتَکَ وَأَطِلْ جِلْفَهَ قَلَمَکَ » (1).

(جنف)

قوله تعالى : (فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً) [2 / 182] أى ميلا وظلما.

والجَنَفُ : هو الميل والعدول عن الحق ، يقال جَنِفَ بالكسر يَجْنَفُ جَنَفاً وبابه تعب أى ظلم ، وأَجْنَفَ مثله.

====

(1) نهج البلاغه ج 3 ص 228.

%

ص: 33

قوله : (غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ) [5 / 3] أى غير مائل إلى الحرام ومتعمد له.

(جوف)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَيْكَ مَضْمَضَهٌ وَلَا اسْتِنْشَاقٌ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ ». أى من الباطن ، وأصل الجَوْفِ الخلاء ، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ ، فقيل جَوْفُ الدار لباطنها ، وجوف الإنسان ، وجوف الكعبه.

والأَجْوَفَانِ : البطن والفرج.

وجَوَّفْتُهُ تَجْوِيفاً : جعلت له جوفا.

ومنه « الجَائِفَهُ » فى الشجاج وهى الطعنه التى تبلغ الجوف.

وشىء أَجْوَفُ وشىء مُجَوَّفٍ : أى فيه تَجْوِيفٌ.

والجَوْفُ : المطمئن من الأرض.

وأَجَفْتُ الباب : رددته.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَجَافَ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى أَهْلِهِ بَاباً أَوْ أَرْخَى سِتْراً فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّدَاقَ ».

و « أَجِيفُوا أبوابكم » أى ردوها.

(جيف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الجِيفَهِ ، وهى الميته من الدواب المواشى والجمع جِيَفٌ كسدره وسدر ، سميت بذلک لتغير ما فى جوفها.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْجِيَفُ كُلُّهَا سَوَاءٌ إِلَّا جِيفَهَ قَدْ أُجِيفَتْ ». أى غيرت طعم الماء بريحها.

باب ما أوله الحاء

(حتف)

الحَتْفُ : الموت ، والجمع حُتُوفٌ ، ولم يأت منه فعل يقال مات حَتْفَ أنفه : أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الأنف لما يقال إن روحه تخرج من أنفه تتتابع

%

ص: 34

نفسه ، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته

(حجف)

« الحَجَفَةُ » بالتحريک : الترس ، وذلک إذا كانت من جلود وليس فيها خشب ، وتسمى درقه أيضا ، والجمع حَجَفٌ وحَجَفَاتٌ كقصبه وقصب وقصبات.

(حذف)

« الحَذْفُ » يستعمل فى الضرب والرمى معا.

وحَذْفُ الشىء : إسقاطه.

ومنه « حَذَفْتُ من شعرى » و « من ذنب الدابه » أى أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته.

ومنه مواضع التَّحْذِيفُ بالذال المعجمه وهى ما بين منتهى العذار والنزعه طرف منه على رأس الأذن والطرف الثانى على زاويه الجبين ، ينبت عليه شعر خفيف تحذفه النساء والمترفون.

وحَذَفْتُهُ حذفا من باب ضرب : قطعته.

والحَذْفُ : الرمى بأطراف الأصابع يقال حَذَفَهُ بعصا ، وفى بعض النسخ بإعجام الحاء.

والحَذَفُ : غنم سود صغار جرد ليس لها آذان ولا أذناب يجاء بها من اليمن ، الواحده حذفه مثل قصب وقصبه ، وبتصغير الواحد سمى الرجل حُذَيْفَةَ.

و « حُذَيْفَةُ بن اليمان » أحد الأركان الأربعه من أصحاب على عليه السلام ، ولاه عمر المدائن ، ومات بها سنه ست وثلاثين (1).

(حرف)

قوله تعالى : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ) [4 / 46] أى يُحَرِّفُونَ كلام الله من بعد مواضعه ، أى من بعد أن فرض فروضه وأحل حلاله وحرم

حرامه ، يعنى بذلک ما غيروا من حكم

====

(1) حذيفه بن اليمان العبسى ، عداده فى الأنصار وقد عد من الأركان الأربعه ، سكن الكوفه ومات بالمدائن بعد بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما منتهى المقال ص 88.

%

ص: 35

الله تعالى فى الزنا ونقلوه من الرجم إلى أربعين جلده - كذا نقل عن جماعه من المفسرين. وقيل نقلوا حكم القتل من القود إلى الديه حتى كثر القتل فيهم.

قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ) [22 / 11] يعنى على شک من محمد وما جاء به (فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ) يعنى عافيه فى نفسه وماله وولده (اطْمَأَنَّ بِهِ) ورضى به (وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبى صلى الله عليه واله ورجع إلى الوقف والشک ونصب العداوه لله والرسول ، ويقال (وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى نفسه (انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ) أى انقلب عن شكه إلى الشرک (خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ).

قوله : (إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ) [8 / 16] التَّحَرُّفُ الميل إلى حَرْفٍ ، أى طرف ، وقيل يريد الكر بعد الفر وتغرير العدو.

وقوله : (يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَ يُحَرِّفُونَهُ) [2 / 75] أى يقلبونه ويغيرونه.

وحَرْفُ كل شىء : طرفه وشفيره وحده.

والحَرْفُ واحد حَرَوف التهجى ، وربما جاء للكلام التام.

ومنه الْحَدِيثُ « الْأَذَانُ وَالْإِقَامَهُ خَمْسَهٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفاً » (1). يعنى فصلا.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عليه السلام أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ؟ فَقَالَ : كَذَبَ أَعْدَاءُ اللهِ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ » (2).

وَفِى آخَرَ « وَلَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِىءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاهِ » (3). وفيه رد لما رووه فى أخبارهم من أن القرآن نزل على سبعه أحرف ، ثم إنهم اختلفوا فى معناه على أقوال : فقيل المراد بِالْحَرْفِ الإعراب ، وقيل الكيفيات ، وقيل إنها وجوه القراءه التى اختارها القراء ، ومنه « فلان يقرأ بحرف ابن مسعود ».

====

(1) الكافى ج 3 ص 302.

(2) الكافى ج 2 ص 630.

(3) نفس المصدر والصفحه.

%

ص: 36

يشتر لى متاعا ويَحْتَرِفُ للمسلمين أى يكتسب لهم.

وعن أبى عبيده على سبعه أَحْرُفٍ أى لغات من لغات العرب.

قال : وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفه فى القرآن ، فبعضه بلغه قريش ، وبعضه بلغه هذيل ، وبعضه بلغه هوازن ، وبعضه بلغه أهل اليمن.

ثم قال : ومما يبين ذلك قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِنِّى سَمِعْتُ الْقُرَّاءَ فَوَجَدْتُهُم مُتَقَارِبِينَ فَاقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلَ ».

وحُرُوفُ القسم معروفه.

وتَحْرِيفُ القلم : قطه.

وتَحْرِيفُ الكلام : تغييره عن مواضعه.

وتَحْرِيفُ الغالين : من الغلو وهو التجاوز عن القدر، والغالى هو الذى يتجاوز فى أمر الدين عما عدل وبين قال تعالى : (لا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ) فالمبتدعه غلاه فى الدين يتجاوزون فى كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه واله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

والحُرْفَةُ بالضم : الحرمان كالحِرْفَهِ بالكسر والمُحَارَفُ بفتح الراء : المحروم الذى إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى فى الكسب ، وهو خلاف قولك المبارک (1).

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَشْتَرِ مِنْ مُحَارَفٍ فَإِنَّ صَفْقَتَهُ لَا بَرَكَةَ فِيهَا ».

والمُحَارَفُ أيضا : المنقوص من الحظ لا ينمو له مال ، والحُرْفُ بالضم اسم منه ، وقد حُورِفَ كسب فلان : إذا شدد عليه فى معاشه ، كأنه ميل برزقه عنه.

وفلان يَحْتَرِفُ لعياله : أى يكتسب من هنا ومن هنا.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحَارَفُ عَلَى فَعَلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ». أى ليجازى.

وحَرِيفُ الرجل الذى يعامله فى حِرْفَتِهِ وفلان حَرِيفِى : أى معاملى.

ومنه الْحَدِيثُ دُلّنِى عَلَى حَرِيفٍ.

====

(1) ومنه الحديث : « كان فى بنى إسرائيل رجل عابد وكان محارفا لا يتوجه فى شىء فيصيب فيه شيئا .. » الوافى ج 14 ص 96.

%

ص: 37

و « الحِرْفَةُ » بالكسر الاسم من الاحْتِرَافِ ، وهو الاكتساب بالصناعه والتجاره

(حشف)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَدَعُ أُمَّتِى السَّحُورَ وَلَوْ عَلَى حَشَفَهٍ » (1). هى بالتحريک أردى التمر الذى لا لحم فيه والضعيف الذى لا نوى له.

والحَشَفَهُ أيضا : رأس الذكر من فوق الختان إذا قطعت وجبت الديه كامله. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فِى الْحَشَفَهِ الدِّيَهُ ».

(حصف)

الحَصَفُ : الجرب اليابس.

وقد حَصِفَ جلده بالكسر يَحْصَفُ من باب تعب حَصَفاً : إذا خرج به بثر صغار كالجدرى.

(حفف)

قوله تعالى : (وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ) [18 / 32] أى أطفناهما من جوانبهما بنخل ، من حَفُّوا بالشىء : أطافوا به.

ومنه قوله : (وَتَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [39 / 75] أى مطيفين به مستديرين عليه.

وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ الذَّكَرِ « فَيَحُفُّوا بِهِمْ - يَعْنِى الْمَلَائِكَهَ - بِأَجْنِحَتِهِمْ ». أى يطوفون بهم ويستديرون حولهم.

وَ « حُفَّتِ الْجَنَّهُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » وَيُرْوَى حُجِبَتْ. قد تقدم شرحه.

وحَفَ القوم بالقتال : إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف. وحَفَ به العدو حُفُوفاً : أسرع. وحَفَّتِ المرأه وجهها من الشعر تَحُفُّهُ حَفّاً من باب قتل : زينته.

ومثله « حُفَّتِ الدنيا بالشهوات كما يُحَفُ الهودج بالثياب ».

وحَفَّتْهُمُ الحاجه تَحُفَّهُمْ : إذا كانوا محاويج وحَفَ رأسه يَحِفُ بالكسر حُفُوفاَ : إذا بعد عهده بالدهن.

وحَفَ شاربه يحف حفا : أَحْفَاهُ. وحَفِيفُ الفرس : دوى جريه. وحَفِيفُ الشجر : دوى ورقه ، ومثله حفيف جناح الطير.

====

(1) الكافى ج 4 ص 95.

%

ص: 38

والمِحَفَّهُ بكسر الميم : مركب من مراكب النساء كالهودج.

(حقف)

قوله تعالى : (وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ) [46 / 21] هى جمع حِقْفٍ ، وهو الرمل المعوج كحمل وأحمال ، وقيل رمال مستطيله بناحيه شجر ، وكانت عاد بين جبالٍ مشرفه على البحر بالشجر من بلاد اليمن ، يقال حَقَفْتُ الشىء حُقُوفاً من باب قعد أعوج ومثله احْقَوْقَفَ الرمل والهلال.

(حلف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلا تُطِعْ كُلَ حَلَّافٍ مَهِينٍ) [48 / 10] الحَلَّافُ - كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ - هُوَ الثَّانِى ، حَلَفَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله أَنَّهُ لَا يَنْكُثُ عَهْداً (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) قَالَ : كَانَ يَنُمُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله وَيَهْمِزُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.(عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ) قال العتل : العظيم الكفر والزنيم الدعى. قال الشاعر :

زنيم تداعاه الرجال تداعيا

كما زيد فى عرض الأديم الأكارع

(سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) قَالَ فِى الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسِمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمَ الْبَهَائِمُ (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا حِلْفَ فِى الْإِسْلَامِ ». أصل الحِلْفِ - على ما نقل - المعاقده والمعاهده على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه فى الجاهليه على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الإسلام ، وقيل المُحَالَفَهُ كانت قبل الفتح. وَقَوْلُهُ « لَا حِلْفَ فِى الْإِسْلَامِ ». قاله فى زمن الفتح فكان ناسخا.

وَمِمَّا نُقِلَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ مِنْ الأَحْلَافِ وَالأَحْلَافُ سِتٌّ قَبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ وَجُمَحُ وَمَخْزُومٌ وَعُدَىٌّ وَكَعْبٌ وَسَهْمٌ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخْذَ مَا فِى أَيْدِى عَبْدِ الدَّارِ مِنْ الْحِجَابَهِ وَالرِّفَادَهِ وَاللِّوَاءِ وَالسِّقَايَهِ وَأَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمَرِهِمْ حَلْفاً مُؤَكَّداً عَلَى أَنْ

====

(1) تفسير علىّ بن إبراهيم ص 611.

%

ص: 39

لَا يَتَخَاذَلُوا ، فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طِيْباً فَوَضَعَتْهَا لِأَحْلَافِهِمْ وَهُمْ أَسَدٌ وَزُهْرَهُ وَتَيْمٌ فِى الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَهِ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا فَسُمُّوا الْمُطْمَئِنِّينَ ، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحُلَفَاؤُهَا حَلفاً آخَرَ مُؤَكَّداً فَسُمُّوا الأَحْلَافَ لِذَلِكَ.

والحِلْفُ بالكسر : العهد بين القوم والصديق يحلف لصاحبه وأنه لا يغدر به.

وحَالَفَهُ : عاهده.

وتَحَالَفُوا : تعاهدوا.

والحَلِيفُ : المعاهد.

وتَحَالَفَا : إذا تعاهدا على أن يكون أمرهما واحدا فى النصره والحمايه وحِلْفَهُ بالكسر : أى عهد.

والمُحَالِفُ : المعاهد.

وحَالَفَ بين قريش والأنصار : أى آخى بينهم.

والحَلْفُ : اليمين ، يقال حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفاً : أقسم ، ومَحْلُوفًا أيضا وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول كالمجلود والمعقول.

ورجل حَلِيفُ اللسان : إذا كان حديد اللسان فصيحا.

وقد تكرر فى الحديث « ذو الحُلَيْفَهِ » هو بضم الحاء المهمله وفتح اللام وإسكان الياء مصغر الحَلَفَهُ إما واحد الحُلَفَاءِ أعنى النبات المعروف أو بمعنى اليمين لتحالف قوم من العرب فيه ، وهو موضع على سته أميال من المدينه وميقات الحاج منه (1).

(حنف)

قوله تعالى : (وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً) [3 / 67] الحَنِيفُ : المسلم المائل إلى الدين المستقيم ، والجمع حُنَفَاءُ.

والحَنِيفُ : المسلم لأنه تَحَنَّفَ أى

====

(1) قال فى معجم البلدان ج 2 ص 295 : ذو الحليفه قريه بينها وبين المدينه سته أميال أو سبعه ، ومنها ميقات أهل المدينه ، وهو من مياه جشم بينهم وبين بنى خفاجه من عقيل ، وذوالحليفه أيضا .. موضع بين حاذه وذات عرق من أرض تهامه وليس بالمهد الذى قرب المدينه.

%

ص: 40

تحرى الدين المستقيم.

والحَنَفُ محركه : الاستقامه.

ومنهقَوْلُهُ « دَيْنُ مُحَمَّدٍ حَنِيفٌ ». أى مستقيم لا عوج فيه.

و « الحَنِيفُ » عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وأصل الحَنَفُ الميل ، ومنه « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّهِ السَّمْحَهِ السَّهْلَهِ ».

أى المستقيمه المائله عن الباطل إلى الحق.

ومثله « أَحَبُّ دِينِكُمْ إِلَى اللهِ الْحَنِيفِيَّهُ ». أى الطريقه الحنيفيه التى لا ضيق فيها قوله : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً) [30 / 30] قال : أمره أن يقيم وجهه للقبله ليس فيه شىء من عباده الأوثان خالصا مخلصا (1).

قوله : (حُنَفاءَ) [22 / 31] يعنى مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « خَلَقْتُ عِبَادِى حُنَفَاءَ ». أى مستعدين لقبول الحق ، وهو فى معنى « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَهِ ». وقيل أى طاهرى الأعضاء من المعاصى ، لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم ، لقوله تعالى (هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) وقيل خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) فلا يوجد أحد إلا وهو مقر بأن له ربا وإن أشرک به.

وَفِى الْحَدِيثِ « السِّوَاكُ مِنَ الْحَنِيفِيَّهِ ».

أى من السنن الحنيفيه ، وهى عشر سنن - الحديث. وتَحَنَّفَ الرجل : عمل بالحنيفيه.

وحَنِيفَهُ أبو حى من العرب ، وهو حَنِيفَهُ بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل.

و « أبو حَنِيفَهِ » سائق الحاج (2)

====

(1) هذا التفسير فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر البرهان ج 3 ص 262.

(2) قال فى الكنى والألقاب ج 1 ص 54 : سايق الحاج بالمثناه التحتانيه قبل القاف أى أمير الحاج فى كل سنه من الكوفه إلى مكه ، وقيل بالموحده مكان المثناه أى يسبقهم بوصول مكه أو الكوفه.

%

ص: 41

اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشى وضعفه غيره.

و « أبو حَنِيفَهِ » النعمان بن ثابت المعروف (1).

وأولاد الأَحْنَافِ : هم الإخوه من أم واحده وآباء متعدده

(حيف)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَشْهَدُ عَلَى الْحَيْفِ ». يعنى على الظلم والجور ، كان يشهدوا على من يبخل بعض أولاده دون بعض أو على من يطلق لغير السنه أو على الربا. ونحو ذلک.

والحَائِفُ فى حكمه : الجائر فيه.

وقد حَافَ يَحِيفُ : أى جار ، ومنه « الحَيْفُ فى الوصيه من الكبائر » وقد فسر بالوصيه بالثلث ، ولعله يريد المبالغه.

وَفِى الدُّعَاءِ « لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِى حَيْفِکَ ».

أى فى مهلک معه لشرفه.

باب ما أوله الخاء

(خذف)

قد جاء خَذْفُ الحصى فى الحديث ، والمشهور فى تفسيره أن تضع الحصاه على بطن إبهام يدک اليمنى وتدفعها بظفر السبابه ، وهو من باب ضرب.

وفى الصحاح الخَذْفُ بالحصى الرمى بها بالإصبع.

وَفِى رِوَايَهِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ الْكَاظِمِ عليه السلام « تَخْذِفُهُنَ خَذْفاً وَتَضَعُهَا عَلَى الْإِبْهَامِ وَتَدْفَعُهَا بِظُفُرِ السَّبَّابَهِ » (2).

====

(1) النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبه ، أحد الأئمه الأربعه للمذاهب السنيه ، ولد سنه 80 وقيل 61 ، وتوفى سنه 150 وقيل

153 - انظر وفيات الأعيان ج 5 ص 39 - 47.

(2) الكافى ج 4 ص 478.

%

ص: 42

وفى المصباح : « خَذَفْتُ الحصاه خَذْفاً » رميتها بطرفى الإبهام والسبابه.

(خرف)

فِى الْحَدِيثِ « فُقَرَاءُ أُمَّتِى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً ». الخَرِيفُ الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف والشتاء ، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمن ، وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثانى ، قيل والمراد من قَوْلُهُ عليه السلام « بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً ». أربعون سنه ، لأن الخَرِيفَ لا يكون فى السنه إلا مره واحده ، فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنه.

وفى معانى الأخبار الخَرِيفُ سبعون سنه (1).

وفى مواضع من كتب الحديث الخَرِيفُ ألف عام والعام ألف سنه.

وَفِى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « قُلْتُ : مَا الْخَرِيفُ جُعِلْتُ فِدَاکَ؟ قَالَ : زَاوِيَهٌ فِى الْجَنَّهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَاماً » (2). والجميع محتمل.

وقَوْلُهُ « مِنْ صَامَ يَوْماً فِى سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً لِلْمُضْمِرِ الْمَجْدِ ». المعنى فيه أن الله يباعده من النار مسافه سبعين سنه تقطعها الخيل المضمره الجياد ركضا.

قال بعض شراح الحديث : العرب كانوا يؤرخون أعوامهم بِالْخَرِيفِ ، لأنه كان أوان جذاذهم وقطافهم وإدراک غلاتهم ، وكان الأمر على ذلک حتى أرخ عمر بن الخطاب سنه الهجره.

والخَرَفُ بالتحريک : فساد العقل من الكبر ، يقال خَرِفَ الرجل خَرَفاً من باب تعب : فسد عقله ، فهو خرف.

والخَرُوفُ بفتح الخاء الذكر من أولاد الضأن ، سمى بذلک لأنه يَخْرُفُ من هنا ومن هنا : أى يرتع من أطراف الشجر ويتناول ، والجمع خرفان.

والمَخْرَفُ بفتح الميم : المكان الذى يجتنى فيه الفواكه ، وبكسرها المكتل و « خُرَافَهُ » اسم رجل استهوته الجن

====

(1) معانى الأخبار ص 226.

(2) الكافى ج 3 ص 120.

%

ص: 43

فكان يحدث بما رأى فكذبوه فقالوا حديث خرافه يا أم عمرو.

وَفِى الْخَبَرِ « عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّهِ حَتَّى يَرْجِعُ ». المَخَارِفُ جمع مَخْرَفٍ بالفتح ، وهو الحائط من النخل ، أى إن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنه يَخْتَرِفُ فى الثواب.

(خزف)

فِى الْحَدِيثِ « التَّدَلُّكُ بِالْخَزَفِ يُبْلِى الْجَسَدَ (1) ». الخَزَفُ محركه الجره وكل ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا فهو خَزَفٌ.

(خسف)

قوله تعالى : (وَخَسَفَ الْقَمَرُ) [75 / 8] كضرب : إذا ذهب ضوؤه أو نقص ، وهو الكسوف أيضا. وعن تغلب أجود الكلام خَسَفَ القمر وكسفت الشمس ولا يَخْسِفَانِ لموت أحد.

قال بعض الشارحين : بفتح أوله على أنه لازم ، ويجوز ضمها على أنه متعد. قال : ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وخَسْفُ العين : ذهاب ضوئها. قوله (إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ) [34 / 9] وقوله (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ) [29 / 40] يقال خَسَفَ الله به الأرض خَسْفاً : أى غاب به فيها.

ومثله قوله : (لَخَسَفَ بِنا) [28 / 82] أى لذهب بنا فى الأرض.

قال الجوهرى : وقرئ لَخُسِفَ بِنَا على ما لم يسم فاعله.

قوله : (فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ) [28 / 81] الضمير راجع إلى قارون ،

وَكَانَ سَبَبُ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَهَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمِ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَانْفَجَرَ لَهُمْ مِنْ الْحَجَرِ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً بَطِرُوا وَقَالُوا (لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ) فَفَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا

====

(1) مكارم الأخلاق ص 55.

%

ص: 44

وَحَرَّمَهَا (عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) ، فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِى قِرَاءَةِ التَّوْرَاهِ وَالدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ ، وَكَانَ قَارُونُ مَعَهُمْ ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتاً مِنْهُ ، فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى التِّيهِ وَالتَّوْبَهِ وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنْهُمْ مِنْ الدُّخُولِ فِى التَّوْبَهِ كَانَ مُوسَى يُحِبُّهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : يَا قَارُونَ ادْخُلْ مَعَ قَوْمِكَ فِى التَّوْبَهِ وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ ، فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدَهِ مُغْتَمّاً فَجَلَسَ فِى فَنَاءِ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جُبَّهُ شَعْرٍ وَنَعْلَانِ مِنْ جِلْدٍ وَشِرَاكُهُمَا مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ وَبِيَدِهِ عَصَا ، فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ ، فَصُبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَباً شَدِيداً وَكَانَ فِى كَتِفِهِ شَعَرَاتٌ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَقَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِى فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ فَمُرْهَا بِمَا شِئْتَ ، وَقَدْ كَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَوْمَى مُوسَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِىَ الْعَذَابُ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحِمِ الَّتِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ. فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَاوَى لَا تَزِدْنِى مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَدَخَلَ الْقَصْرُ بِمَا فِيهِ فِى الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونُ فِى الْأَرْضِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَبَكَى وَحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَاوَى لَا تَزِدْنِى مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ بِقَصْرِهِ فَهَلَكَ.

رُوِىَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَيَّرَ مُوسَى بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّهُ دَعَانِى بِغَيْرِكَ وَلَوْ دَعَانِى بِكَ لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللهُ مَا قُلْتَ لَا تَزِدْنِى مِنْ كَلَامِكَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمَتْ أَنَّ ذَلِكَ لَكَ رِضًى لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللهُ يَا مُوسَى وَعِزَّتِى وَجَلَالِى وَجُودِى وَمَجْدِى وَعُلُوِّ مَكَانِى لَوْ أَنَّ قَارُونَ دَعَانِى كَمَا دَعَاكَ لَأَجَبْتُهُ.

والخَسْفُ : النقصان ، ومنه قولهم رضى فلان بالخسف.

ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ

%

اللهُ الذِّلَّةَ وَسِيمَ الْخَسْفَ » (1).

ويقال سامه الخَسْفُ : أى أولاه ذلا وهوانا.

والخَسِيفُ : البئر التى تحفر فى حجاره ولا ينقطع ماؤها كثره.

(خشف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الخُشَّافِ هو بالشين قبل الفاء كرمان ، وهو الخطاف أعنى الطائر بالليل ، سمى به لضعف بصره ، والجمع خَشَاشِيفُ.

وعن الصنعانى هو مقلوب وبتقديم الشين أفصح.

والخِشْفُ ولد الغزال ، والجمع خُشُوفٌ كحمل وحمول (2).

(خصف)

قوله تعالى : (وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ) [7 / 22] أى يلزقان بعضه على بعض ليستراَ به عورتهما ، من الخَصْفُ وهو ضم الشىء إلى الشىء وإلصاقه به ، ومنه « خَصَفْتُ نعلى » إذا أطبقت طاقا على طاق.

وخَصَفْتُ النعل من باب ضرب : خززتها.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « خَاصِفُ النَّعْلِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ عَلَى الْخَصَفَهِ ».

وهو بالتحريک شىء يعمل من - خوص النعل ، وجمعها خِصَافٌ كرقبه ورقاب.

ومنه حديث تبع أنه كسا البيت الخَصَفَ ، وقيل إبراهيم عليه السلام ، وقيل أراد بِالخَصَفِ فيها الثياب الغلاظ جدا تشبيها بِالخَصَفِ.

====

(1) فى نهج البلاغه ج 1 ص 63 « فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيم الخسف ».. .

(2) فى حياه الحيوان ج 1 ص 292 الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمه الذباب الأخضر ، والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمه ولد الظبى بعد أن يكون جدايه ، والجمع خشفه.

%

ص: 46

(خطف)

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) [37 / 10] أى اختلس خلسه من كلام الملائكه.

والخطفه مثل تمره المره ، يقال خَطِفَهُ يَخْطَفُهُ من باب تعب : استلبه بسرعه ، ومن باب ضرب لغه. قال الجوهرى وهى لغه رديه لا تكاد تعرف ، وقد قرأ بها يونس فى قوله (يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ) [2 / 20].

قوله : (نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا) [28 / 57] أى نستلب.

وخَطِفَ الشىء : أى اخْتَطَفَهُ.

ومنه قوله : (وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) [29 / 67].

والخَطَّاف بالفتح هو الشيطان ، يَخْطَفُ السمع أى يسترقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله عَنْ قَتْلِ الْخُطَّافِ ».

هو بضم الخاء وتشديد الطاء الطائر المعروف ، يقال له شفقه ورحمه ، ويسمى زوار الهند ، ويعرف الآن بعصفور الجنه ، وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيده رغبه فى القرب منهم.

وفى حياه الحيوان : إن آدم عليه السلام لما أخرج من الجنه يشتكى الوحشه فأنسه بِالْخَطَاطِيفِ وألزمها البيوت ، فهى لا تفارق بنى آدم أنسا لهم. قال : ومعها أربع آيات من كتاب الله (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ) إلى آخر السوره ، وتمد أصواتها بقول العزيز الحكيم (1)

وَفِى الْحَدِيثِ « تَسْبِيحُ الْخُطَّافِ قِرَاءَةُ الْحَمْدِ ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ الْخُطَّافُ يَقُولُ « قَدِّمُوا خَيْراً تَجِدُوهُ ».

والخُطَّافُ أيضا شبيه الكلاب من حديد ، والجمع خَطَاطِيفُ.

والخَطَّافُ بفتح الخاء المعجمه وتشديد الطاء : اسم سمكه فى البحر.

وخَاطِفُ ظله : طائر يقال له البرقراق إذا رأى ظله فى الماء أقبل لِيَخْطَفَهُ.

====

(1) حياه الحيوان ج 1 ص 294.

%

ص: 47

(خفف)

قوله تعالى : (فَاسْتَخَفَ قَوْمَهُ) [43 / 54] أى حمله على الْخِفَّهِ والجهل.

ومثله (لا يَسْتَخِفَّنَّکَ) [30 / 60] أى لا يستجهلنک.

قوله : تَسْتَخِفُّونَها [60 / 80] أى يَخِفُ عليكم حملها.

قوله : (حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً) [7 / 189] أى خفا عليها ولم يكن كربا كما تلقى بعض الحبالى من الكرب.

قوله : (انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً) [9 / 41] أى موسرين ومعسرين.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَخَفَ بِصَلَاتِهِ لَا يَرِدُ عَلَىَّ الْحَوْضَ لَا وَاللهِ » (1).

أى من استهان بها ولم يعبأ بها ولم يعظم شعائرها مثل قولهم اسْتَخَفَ بدينه : إذا أهانه ولم يعبأ به ولم يعظم شعائره.

والاسْتِخْفَافُ بالشىء : الإهانه به. وَفِى حَدِيثِ الصادق عليه السلام « إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخِفّاً بِالصَّلَاهِ » (2). أى مستهينا بها مستحقرا لها على جهه التكذيب والإنكار لا مطلقا.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا » (3). أى تخففوا من الذنوب تلحقوا من سبقكم فى العمل الصالح.

قال بعض الشارحين : فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها من كلمه وأنفع نطقها من حكمه (4).

ومثله « نَجَا الْمُخِفُّونَ ».

وَفِى الْخَبَرِ « بَيْنَ أَيْدِينَا عُقْبَهً كَئُوداً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا المُخِفُ ». أى من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها ، هو من قولهم أَخَفَ الرجل فهو مُخِفٌ : إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل

وشىء خِفٌ بالكسر : أى خفيف.

والتَّخَفُّفُ : ضد التثقل.

واسْتَخَفَّهُ : خلاف استثقله.

====

(1) الكافى ج 3 ص 269.

(2) الكافى ج 3 ص 270.

(3) نهج البلاغه ج 1 ص 54.

(4) هذا مما قاله الشريف الرضى بعد هذه الكلمه.

%

ص: 48

وَفِى الْحَدِيثِ « اسْتَخْفَفْتَهَا وَنِلْتَ بِهَا ». وربما قرئ « استحققتها » بقافين ، أى نظرت فيها حق النظر فوجدتها لائقه.

والخُفُ بالضم للإبل ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَمْ تَرْفَعْ رَاحِلَتُکَ خُفّاً إِلَّا كُتِبَ لَکَ كَذَا » (1). وجمعه أَخْفَافٌ كقفل وأقفال.

وقوله « صدقه الخُفِ تدفع إلى المتحملين » يريد بِالْخُفِ الإبل ، كمافِى قَوْلِهِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى خُفٍ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » (2). ولا بد هنا من حذف مضاف ، أى فى ذى خف وفى ذى نصل وذى حافر ، وَمِنْهُ « الرِّهَانُ فِى الْخُفِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ حَمْيِ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنَلْهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ». أى ما لم تبلغه أفواهها بمشيها إليه.

والخُفُ أيضا : ما يلبس فى الرجل ، وجمعه خِفَافٌ ككتاب.

ومنه الْحَدِيثُ « سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ ». يريد أن الكتاب أمر بالمسح على الرجل لا الخف ، فالمسح على الخفين حادث بعده.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يُعْرَفْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه واله خُفٌ إِلَّا خُفّاً أَهْدَاهُ لَهُ النَّجَاشِيُّ ». قال بعض الشارحين : ظهر عندى من إطلاقات أهل الحرمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الخُفِ على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَمَا لَوْ لَا الْخِفَافُ إِلَى النَّجْمِيرِ لَكَانَ كَذَا ».

هى بالخاء المعجمه والفاءين بعدها ، لعل المراد بها الإبل الخفاف المسرعات إلى رمى الجمار ، من خف إلى العدو وأسرع إليه والله أعلم.

قال بعض الشارحين : ولم أقف لمعنى مناسب لذلک ، ولعل صوابه الحفاف بالحاء المهمله والفاءين بمعنى الزمان المستطيل ، هذا كلامه وهو كما ترى.

وَفِى الْخَبَرِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّى خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ».

أى حركه وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته.

قوله تعالى : (جَعَلَ اللّيْلَ وَالنَّهارَ خِلّفَةً) [25 / 62] بالكسر أى يخلف

====

(1) سفينه البحار ج 1 ص 404.

(2) نفس المصدر والصفحه.

%

ص: 49

كل واحد منهما الآخر ، إذ لو دام أحدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمه (لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً)

وَفِى الْحَدِيثِ « يَعْنِى يَقْضِى الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَمَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ » (1).

قوله : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ) [9 / 81] أى مخالفه رسول الله صلى الله عليه واله ، والخِلَافُ المخالفه أو بعد رسول الله من أقام خِلَافَ القوم أى بعدهم.

ومثله قوله : (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً) [17 / 76] أى بعدك.

قوله : (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ) [7 / 124] أى مخالفه ، بأن يقطع من كل شق حرفا أى يده اليمنى ورجله اليسرى ليبقى فى العذاب ، قيل إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله : (ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ) [9 / 120].

قال الشيخ أبو على : ظاهره خبر ومعناه نهى ، مثل قوله (وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) إلى أن قال (ذلِكَ بِأَنَّهُ) إلخ ، فذلك إشاره إلى ما دل عليه قوله ما كان لكم أن تتخلفوا من وجوب متابعته ، أى ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شىء من ظمإ - إلخ.

قوله : (جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ) [6 / 165] أى سكان الأرض يَخْلُفُ بعضهم بعضا ، واحدهم خَلِيفَه.

ومثله قوله : (وَجَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا) [10 / 73].

قوله : (مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) [43 / 60] أى يكونون بدلا منكم.

قوله : (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ) [38 / 26] الخَلِيفَهُ يراد به فى العرف لمعنيين : إما كونه خِلْفَةً لمن

====

(1) البرهان ج 3 ص 172.

%

ص: 50

كان قبل من الرسل ، أو كونه مدبرا للأمور من قبل غيره.

قوله : (إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [2 / 30].

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ ، وَذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنْ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ فِى الْأَرْضِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ ، كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ : انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِى مِنْ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنْ الْمَعَاصِى وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا لِلَّهِ وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَهَذَا خَلْقُکَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِى قَبْضَتِکَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِکَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِکَ وَهُمْ يَصْنَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الذُّنُوبِ وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَاهُ فِيکَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ الْمَلَائِكَهِ قَالَ : (إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً) الْآيَهِ (1).

قَوْلِهِ : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ) [24 / 55] قَالَ الصادق عليه السلام : هُمْ الْأَئِمَّهُ (2).

قوله (وَلَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً) وهى مله الإسلام ، ولكنه مكنهم من الاختيار ليستحقوا الثواب فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا (وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [11 / 118]. قوله : (وَلِذلِکَ خَلَقَهُمْ) ذلک إشاره إلى ما دل عليه الكلام الأول أى لذلک التمكين والاختيار الذى كان عنه الاختلاف خلقهم ليثبت الذى يختار الحق ويحسن اختياره.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ : (وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ) أَىْ فِى إِصَابَهِ

====

(1) تفسير على بن إبراهيم ص 32.

(2) البرهان ج 3 ص 146.

%

الْقَوْلِ ، وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ) ، قَالَ : هُمْ شِيعَتُنَا وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَلِذلِکَ خَلَقَهُمْ) (1).

قوله : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ) [9 / 87] قال المفسر : وهم النساء والصبيان والمرضى (2).

قوله : (مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ) [16 / 69] يعنى العسل اختلفت ألوانه أبيض وأصفر وأحمر.

وخَلَفَ فلان فلانا : إذا كان خَلِيفَةً يقال خلفه فى قومه ، ومنه قوله (اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى) [7 / 142].

وأَخْلَفَ : إذا لم يف بوعده ولم يصدق ، والاسم منه الخُلْفُ بالضم ، قال تعالى : (ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ) [20 / 87] قال (إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ) [20 / 97] قرئ بالنون وكسر اللام وقرئ بالتاء مضمومه وفتح اللام.

قوله : (مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) [57 / 7] أى على نفقته فى الصدقات ووجوه البر ، ويقال مُسْتَخْلَفِينَ مملكين (فِيهِ).

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِى كُلِ خَلَفٍ عُدُولاً يَنْفُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ».

الخَلَفُ بالتحريک والسكون : من يجىء بعد من مضى إلا أنه بالتحريک فى الخير وبالتسكين فى الشر ، يقال خَلَفُ صدق وخَلْفُ سوء بالتسكين ، ومعناهما جميعا القرن من الناس ، والمراد فى الحديث المفتوح ، ومن السكون ما جَاءَ فِى الْخَبَرِ سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً (خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ).

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً ». أى عوضا عاجلا مالا أو دفع سوء وآجلا ثوابا ، فكم من منفق قل ما يقع له الخَلَفُ المالى.

ويقال خَلَفَ الله لک خَلَفاً بخير ، وأَخْلَفَ عليک خيرا : أى أبدلک بما ذهب منک وعوضک عنه.

====

(1) هذا مختصر من حديث مذكور فى البرهان ج 2 ص 240.

(2) مجمع البيان ج 3 ص 58.

%

ص: 52

ويقال إذا أذهب للرجال ما يُخَلِّفُهُ مثل المال والولد « أَخْلَفَ الله لک وعليک » وإذا ذهب له ما يخلفه غالبا كالأب والأم قيل « خَالَفَ الله عليک ».

وعن بعض الأفاضل جوز بعض اللغويين أَخْلَفَ بالألف بمعنى عوض فى المقامين.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَ اخْلُفْهُ فِى عَقِبِهِ فِى الْغَابِرِينَ ». قال بعض الشارحين : اخْلُفْ بالضم والكسر : العقب والولد وولد الولد والغابرين الباقين ، ولعل لفظ فى للسببيه والمراد الدعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضا لهم عن الميت.

وقولهم « هو يُخَالِفُ امرأه فلان » أى يأتيها إذا غاب عنها زوجها.

وَفِى خَبَرِ الصَّلَاهِ « ثُمَ أُخَالِفُ إِلَى رِجَالٍ فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتِهِمْ ».

أى آتيهم من خلفهم.

وَفِيهِ « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبِكُمْ ».

أى إذا تقدم بعضكم على بعض فى الصفوف تأثرت قلوبكم ونشأ بينكم الخَلْفُ.

والخُلُوفُ بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها : هو رائحه الفم المتغير ، من قولهم خَلَفَ فم الصائم خُلُوفاً من باب قعد : أى تغيرت رائحه فمه ، وأَخْلَفَ فوه لغه فى خلف.

ومنه الْحَدِيثُ « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » (1).

فإن قلت : هو على سبيل الفرض ، أى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب منه.

قال بعض الشراح : لما أراد رسول الله أن يبين فضل الصوم ودرجه الصائم ضرب ما يكره من الرائحه فى الطباع البشريه بأطيب ما يرام ويستنشق من الروائح ، والنزول من الأعلى إلى الأدنى فى هذا الباب عند التمثيل وتقرير المعنى من أحد طرق البلاغه وأنهج مناهج البيان و « الخَلِفَهُ » بفتح الخاء وكسر اللام : الحامل من النوق ، وجمعها مخاض من غير

====

(1) الكافى ج 4 ص 65.

%

ص: 53

لفظها ، كما تجمع المرأه على النساء من غير لفظها ، وهى اسم فاعل ، يقال خَلِفْتُ خَلَفاً من باب تعب : إذا حملت فهى خَلِفَةٌ وقيل تجمع على خَلِفَاتٍ وخَلَائِفَ ، ويقال خَلِفَتْ إذا حملت وأَخْلَفَتْ إذا حالت.

وقد تكررت فى الحديث مفرده ومجموعه.

والأَخْلَافُ جمع خِلْفٍ بالكسر ، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف ، وقيل مقبض يد الحالب من الضرع.

ومنه الْحَدِيثُ « شَجَرَةٌ فِى الْجَنَّهِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ ».

والخَلْفُ : القرن بعد القرن.

والخَلْفُ : الردىء من القول.

والخِلْفُ : أقصر أضلاع الجنب والجمع خُلُوف.

والخُلْفُ بالضم الاسم من الأَخْلَافِ ، وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى.

وجلست خَلْفَ فلان : أى بعده والمُخْلِفُ من الإبل : الذى جاز البازل ، الذكر والأنثى سواء ، يقال مُخْلِف عام ومخلف عامين.

والخَلِفُ بكسر اللام : المخاض ، وهى الحوامل من النوق.

ورجل مُخْلِفٌ : أى كثير الإخلاف لوعده.

وَفِى حَدِيثِ الْهَدْيِ « تَخَلَّفَ ثَمَنُهُ عِنْدَ ثِقَهٍ ».

أى يجعله عنده ، خَلَّفَ الشىء بالتشديد : إذا تركه خلفه.

وخَالَفَهُ : نقيض وافقه.

والاخْتِلَافُ : نقيض الاتفاق.

وَفِى حَدِيثِ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى ». أى ليس مركبا من أجزاء ، وليس له صفات زائده على ذاته.

واخْتَلَفَ من موضع إلى موضع : تردد

ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ اخْتَلَفَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ ». أى من تردد إليها.

ومثله « كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى ابْنِ أَبِى لَيْلَى فِى مَوَارِيثَ لَنَا ».

وأهل الخِلَافِ الجمهور.

والخِلَافُ : المخالفه.

%

ص: 54

وشجر الخِلَافِ : الصفصاف بلغه أهل الشام.

والخَلِيفَةُ : السلطان الأعظم.

وَفِى الْخَبَرِ « جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ. قَالَ : أَنَا الخَالِفَهُ بَعْدَهُ ».

قال بعض أكابرهم : الخالفه هو الذى لا غنى عنده ولا خير فيه ، وكذلک الخَالِفُ ، وقيل هو الكثير الخلاف. ثم قال : وإنما قال ذلک تواضعا وهضما من نفسه حين قال له « أنت خليفه رسول الله صلى الله عليه واله؟ » - انتهى.

وهو لعمرى عذر فاضح غير واضح.

والخَلِيفَةُ : من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، والهاء فيه للمبالغه. وجمعه خُلَفَاءُ على معنى التذكير لا على اللفظ ، ويجمع اللفظ على خَلَائِفَ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ أَنْتَ الْخَلِيفَهُ فِى السَّفَرِ ». والمعنى أنت الذى أرجوه وأعتمد عليه فى غيبتى عن أهلى أن تلم شعثهم وتقوم إودهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

ومثله « أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَالْخَلِيفَهُ فِى الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُکَ ».

وفيه تنزيه لله تعالى عن الجهه والجسميه إذا كان اجتماع الأمرين فى الجسم الواحد محالا ، كما علله عليه السلام بِقَوْلِهِ « لِأَنَ المُسْتَخْلِفُ لَا يَكُونُ مستصحبا وَالمستصحب لَا يَكُونُ مستخلفا » (1).

والخِلَافَهُ بالكسر : خلافه الخلفاء ومده خلافه الثلاثه على ما فى المغرب خمس وعشرون سنه إلا ثلاثه أشهر : لأبى بكر ثنتان وثلاثه أشهر وتسع ليال ، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ، ولعثمان اثنا عشر سنه إلا اثنا عشر ليله مُدَّهُ خِلَافَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىِّ بْنِ أبى طالب عليه السلام خَمْسُ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ وَفِى هَذِهِ الْمُدَّهِ مَا وَضَعَ فِيهَا آجُرَّهً عَلَى آجُرَّهٍ وَلَا لَبِنَهً عَلَى لَبِنَهٍ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَهً وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا لِأَهْلِهِ خَادِماً.

====

(1) نهج البلاغه ج 1 ص 92.

%

ص: 55

وَمِمَّا وَرَدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبی طالب علیه السلام قَالَ : بَیْنَمَا أَنَا أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه واله فِی بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِینَهِ إِذْ لَقِینَا شَیْخٌ طَوِیلٌ کَثُّ اللِّحْیَهِ بَعِیدٌ مَا بَیْنَ الْمَنْکِبَیْنِ ، فَسَلَّمَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه واله وَرَحَّبَ بِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحْمَهُ اللهِ وَبَرَکَاتُهُ أَلَیْسَ هُوَ کَذَلِکَ یَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ : بَلَی ، ثُمَّ مَضَی فَقُلْتُ : یَا رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه واله مَا هَذَا الَّذِی قَالَ لِی هَذَا الشَّیْخُ وَتَصْدِیقُکَ لَهُ؟ قَالَ : أَنْتَ کَذَلِکَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللهَ تَعَالَی قَالَ فِی کِتَابِهِ (إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً) وَالْخَلِیفَهُ الْمَجْعُولُ فِیهَا آدَمُ ، وَقَالَ تَعَالَی (یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِ) فَهُوَ الثَّانِی ، وَقَالَ تَعَالَی حِکَایَهً عَنْ مُوسَی حِینَ قَالَ لِهَارُونَ (اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ) فَهُوَ هَارُونَ إِذْ اسْتَخْلَفَهُ مُوسَی علیه السلام فِی قَوْمِهِ وَهُوَ الثَّالِثُ ، وَقَالَ تَعَالَی (وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ) فَکُنْتَ أَنْتَ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، وَأَنْتَ وَصِیِّی وَوَزِیرِی وَقَاضِی دَیْنِی وَالْمُؤَدِّی عَنِّی ، وَأَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ مِنْ بَعْدِی ، فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ کَمَا سَلَّمَ عَلَیْکَ الشَّیْخُ ، أَوَلَا تَدْرِی مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : هُوَ أَخُوکَ الْخَضِرُ علیه السلام.

وَمِمَّا ذُکِرَ فِی بَعْضِ التَّوَارِیخِ : أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ مِنْ الْخِلَافَهِ تَمَّ الْأَمْرُ لِمُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ. وهو أول الخلفاء من بنی أمیه وآخرهم السفاح (1) ، وکانت مده خلافتهم نیفا وثمانین سنه وهی ألف شهر ، ثم جاءت الدوله العباسیه بخراسان وقام بالأمر أبو جعفر المنصور بعد أخیه السفاح ثم

====

(1) آخر خلفاء بنی أمیه هو مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار ، والسفاح المذکور هنا هو أول الخلفاء العباسیین.

%

قام من بعده ابنه محمد المهدى ثم ابنه موسى الهادى ثم أخوه هارون الرشيد ثم تابعوا فى الخلافه إلى زمن المستعصم بالله ثم من بعدهم تفرقت الدوله على سلاطين الزمان

وَفِى حَدِيثِ أَبِى الْخَالِدِ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : « قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِسُلَيْمَانَ : اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا ابْنَكَ. فَقَالَ لَهُمْ : انَّهُ لَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّى سَائِلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِيهَا اسْتَخْلَفْتُهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ : يَا بُنَىَّ مَا طَعْمُ الْمَاءِ وَطَعْمُ الْخُبْزِ وَمِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَشِدَّتُهُ ، وَأَيْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنْ الْبَدَنِ ، وَمِنْ أَىِّ شَىْءٍ الْقَسَاوَةُ وَالرِّقَّةُ ، وَمِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ ، وَمِمَّ مَكْسَبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَىْءٍ مِنْهَا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : طَعْمُ الْمَاءِ الْحَيَاةُ ، وَطَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ ، وَضَعْفُ الصَّوْتِ وَقُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْكُلْيَتَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قِيلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاغَهُ ، وَالْقَسْوَةُ وَالرِّقَّةُ مِنْ الْقَلْبِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ) ، وَتَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ مِنْ الْقَدَمَيْنِ إِذَا أُتْعِبَا فِى الْمَشْىِ يَتْعَبُ الْبَدَنُ ، وَكَسْبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ مِنْ الْيَدَيْنِ إِذَا عُمِلَ بِهِمَا وَإِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِمَا لَمْ يَزِدْ عَلَى الْبَدَنِ شَىْءٌ » (1).

(خنف)

« أبو مِخْنَفٍ » بالكسر كنيه لوط بن يحيى من أهل السير - قاله الجوهرى (2)

(خوف)

قوله تعالى : (فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [5 / 69].

قال فى تفسير القاضى : الخَوْفُ على المتوقع والحزن على الواقع.

قوله (وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً) [7 / 56] أى حال كونكم خَائِفِينَ من

====

(1) البرهان ج 4 ص 74.

(2). لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى ، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفه ووجههم ، توفى سنه 157 الكنى والألقاب ج 1 ص 148.

%

ص: 57

الرد لقصور أعمالكم طامعين فى الإجابه لسعه رحمته ووفور كرمه.

والخَوْفُ من الشىء : الحذر منه.

قوله : (وَاذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَخِیفَةً) [7 / 205] الخِيفَه بالكسر فالسكون : الخوف ، يقال خَافَ يَخَافُ خَوْفاً وخِيفَةً بالكسر ومَخَافَةً أيضا فهو خَائِفٌ إذا حذر من عدو ونحوه.

والتَّخَوُّفُ : التنقص ، ومنه قوله تعالى : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ) [16 / 47].

وَفِى الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَهِ الزَّرْعِ ».

قال بعض الشارحين : الخَافَهُ وعاء الحب ، سميت بذلک لأنها وقايه له ، وروى بالميم وسيأتى.

وَفِى الْخَبَرِ « الْكُسُوفُ آيَهٌ يُخَوِّفُ اللهَ بِهَا عِبَادَهُ ». إذ تبديل النور بالظلمه يحصل الخَوْف ليتركوا معاصيه ، وكونها آيه من حيث الكسف لا من حيث الذات ، وإن كان كل مخلوق آيه ، وهو رد على أهل الهيئه حيث قالوا إن الكسوف عادى لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخَوْفُ من المتوقع والحزن على الواقع.

(خيف)

فى الحديث « مسجد الخَيْفِ » الخَيْفُ ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمى مسجد الخَيْفِ بمنى لأنه بنى فى خَيْفِ الجبل ، والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف.

قال فى المصباح : ولا يكون خيف إلا بين جبلين ، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه واله على عهده عند المناره التى فى وسط المسجد ، وفوقها إلى القبله نحوا من ثلاثين ذراعا وعن يمينها ويسارها وخلفها نحوا من ذلک (1).

رُوِىَ « أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِىٍّ » (2).

فيستحب فيه صلاه ست ركعات فى أصل الصومعه.

====

(1)هذا الكلام من جمله حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافى ج 4 ص 519.

(2) الكافى ج 4 ص 519.

%

ص: 58

باب ما أوله الدال

(دفف)

فِى الْحَدِيثِ « كُلْ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَ ».

أى حرك جناحيه فى الطيران كالحمام « ولا تأكل ما صف » كالنسور.

والدَّفُ : تحرك الجناح ، يقال دَفَ الطائر من باب قتل دَفِيفاً : حرك جناحيه بطيرانه ، ومعناه ضرب بهما دَفَّتَيْهِ.

ومثله « إِنْ كَانَ الطَّيْرُ دَفِيفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيفِهِ أُكِلَ ».

وفِيهِ « يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَتَنَ نَفْسَهُ بِقَدُومٍ عَلَى دَفٍ ». أى جنب.

والدَّفُ بالفتح : الجنب من كل شىء وصفحته.

ودَفَّتَا المصحف : جانباه.

والدُّفُ الذى يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دُفُوفٌ.

ودَفَ عليه يَدُفُ من باب قتل : إذا أجهز عليه ، والذال المعجمه لغه.

(دلف)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « فَدَلَفَتْ رَاحِلَتُهُ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ ».

من الدَّلِيفُ والدُّلُوفُ وهو المشى الرويد ، يقال دَلَفَ الشيخ : إذا مشى وقارب الخطو.

ودَلَفَتِ الكتيبه فى الحرب : أى تقدمت.

و « أبو دَلَفٍ » بفتح اللام - قاله الجوهرى (1).

(دنف)

فِي حَدِيثِ مِنْ أَخْطَأَ وَقْتَ الصَّلَاةِ « إِنَّمَا الرُّخْصَةُ لِلنَّاسِى وَالْمَرِيضِ وَالْمُدْنِفِ ». أى المثقل فى المرض ، من الدَّنَفِ بالتحريک وهو المرض الملازم ، يقال دَنِفَ المرض كفرح : ثقل ، وأَدْنَفَهُ المرض وأَدْنَفَ هو

====

(1) هو (القاسم بن عيسى العجلى) ، كان معدودا من الأمراء ، وكان شاعرا مجيدا شجاعا بطلا ، وكان سيد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعه ، توفى سنه 226 ه الكنى والألقاب ج 1 ص 68.

فهو مُدْنِفٌ. ومدنف يتعدى ولا يتعدى.

ورجل دَنَفٌ وامرأه دَنَفٌ يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنيه والجمع.

قال المطرزى فى مغربه : أَدْنَفَ المريض ودَنِفَ : ثقل بالمرض ودنا من الموت.

وأَدْنَفَهُ المرض : أثقله.

(دوف)

دِفْتُ الداء أَدُوفُهُ وأَدِيفُهُ دَوْفاً من باب باع لغه : إذا بللته بماء أو غيره ، فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ على النقص والتمام أى مخلوط وممزوج ، وكذلک مسک مَدُوفٌ أى مبلول.

باب ما أوله الذال

(ذرف)

فِى الْحَدِيثِ « ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَرَفَتْ عَيْنٌ ».

يقال ذَرَفَتِ العين تَذْرِفُ ذَرْفاً بالسكون وذَرَفاً بالتحريک من باب ضرب : إذا سال دمعها.

والمَذَارِفُ : المدامع.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَقَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ » (1). أى زدت عليها قليلا.

ويقال ذَرَّفَ بالتشديد ، ومنه يقال ذَرَّفَ على المائه تَذْرِيفاً : أى زاد عليها.

(ذعف)

الذُّعَافُ بالضم : السم. ومنه « طعام مَذْعُوفٌ ».

(ذفف)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ « أَمَرَ أَنْ لَا يُذَفَّفَ عَلَى جَرِيحٍ ». التَّذْفِيفُ على الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله.

يقال أَذْفَفْتُ على الجريح تَذْفِيفاً : إذا أسرعت قتله.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « فَذَفَفَ عَلَى أَبِى جَهلٍ ».

ومنه « موت طاعون ذَفِيفٌ » أى

====

(1) نهج البلاغه ج 1 ص 66.

%

ص: 60

خفيف سريع.

ومنه الْحَدِيثُ « مَوْتٌ ذَفِيفٌ يَحْزَنُ الْقَلْبَ ».

وفى بعض النسخ دفيق بالقاف مكان الفاء الأخيره ، والدال المهمله مكان المعجمه.

(ذلف)

الذَّلَفُ بالتحريک : صغر الأنف واستواء الأرنبه - قاله الجوهرى.

وفى المصباح : ذَلِفَ الأنف من باب تعب : قصر وصغر.

باب ما أوله الراء

(رأف)

قوله [24 / 20] الرَّءُوفُ : شديد الرحمه.

والرَّأْفَةُ أرق من الرحمه ، ولا تكاد تقع فى الكراهه ، والرحمه قد تقع فى الكراهه ، للمصلحه.

والرَّءُوفُ : من أسمائه تعالى ، وهو الرحيم بعباده ، العطوف عليهم بألطافه.

ورَأَفْتُ بالرجل أَرْأَفُ رَأْفَةً.

وَفِى الدُّعَاءِ « رَءُوفُ بِالْمُؤْمِنِينَ ». أى رحيم بهم.

ومنه الوالد الرَّءُوفُ.

(رجف)

قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) [7 / 78] يعنى الزلزله الشديده ، وقيل الصاعقه.

رُوِىَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَأْتِيَهُ فِى سَبْعِينَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ سِتَّةَ فَزَادَ اثْنَانِ ، فَقَالَ : لِيَتَخَلَّفَ مِنْكُمْ

رَجُلَانِ ، فَتَشَاحَّوا ، فَقَالَ : إِنَّ لِمَنْ قَعَدَ أَجْرُ مَنْ خَرَجَ ، فَقَعَدَ كَالِبُ وَيُوشَعُ ، وَذَهَبَ مَعَ الْبَاقِينَ ، فَلَمَّا دَنَوْا الْجَبَلَ غَشِيَهُ غَمَامٌ ، فَدَخَلَ مُوسَى بِهِمُ الْغَمَامَ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَسَمِعُوهُ يُكَلِّمَ مُوسَى عليه السلام يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ ثُمَّ انْكَسُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) [2 / 55].

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :

أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا (أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) مِنْ أَجَلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى عليه السلام ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام وَهَارُونَ وَشَبِيراً وَشَبَّراً ابْنَىْ هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ ، فَنَامَ هَارُونَ عَلَى سَرِيرٍ فَتَوَفَّاهُ اللهُ ، فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى عليه السلام ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُ : أَيْنَ هَارُونُ؟ قَالَ : تَوَفَّاهُ اللهُ ، قَالُوا : لَا. بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ وَحَسَدْتَنَا عَلَى خُلْقِهِ وَلِينِهِ! قَالَ : فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْهُمْ (سَبْعِينَ رَجُلاً) ، وَذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى : يَا هَارُونُ أَقُتِلْتَ أَمْ مِتَّ؟ فَقَالَ هَارُونُ : مَا قَتَلَنِى أَحَدٌ وَلَكِنْ تَوَفَّانِى اللهُ فَقَالُوا لَنْ نُعْصَى بَعْدَ الْيَوْمِ (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) فصعقوا وَمَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللهُ وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ ».

قوله (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) [79 / 6] فسرت بالنفخه الأولى التى تموت فيها الخلائق ، وهى صيحه عظيمه مع اضطراب كالرعده ترجف عندها الجبال والأرض.

قوله (وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَهِ) [33 / 60] أى فى الأخبار المضعضعه لقلوب المسلمين عن سراه النبى صلى الله عليه واله ، يقولون : هزموا وقتلوا.

وأصله من الرَّجْفَهِ وهى الزلزله لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت.

ومنه « الأَرَاجِيفُ الملفقه » واحدها الأَرْجَافُ.

ورَجَفَ الشىء من باب قتل : تحرك واضطرب.

ويقال أَرْجَفُوا فى الشىء أى خاضوا فيه.

(ردف)

قوله (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) [79 / 7] يريد بها النفخه الثانيه بعد النفخه الأولى.

قوله (رَدِفَ لَكُمْ) [27 / 72] أى رَدِفَكُمْ بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

قوله : مُرْدِفِينَ [8 / 9] بكسر الدال وفتحها ، فعلى الأول معناه متبعين بعضهم لبعض ، أو متبعين للمؤمنين يحفظونهم.

وقرئ مُرْدِفِينَ بضم الراء اتباعا للميم.

%

ص: 62

وأصله مُرْتَدِفِينَ أى مستدبرين.

والارْتَدَافُ : الاستدبار. يقال : أتينا فلانا فَارْتَدَفْنَاهُ أى أخذناه من ورائه أخذا.

ورَدِفْتُهُ : لحقته وتبعته.

وصلاه مُتَرَادِفَهُ أى متتابعه.

والتَّرَادُفُ : التتابع. وتعاونوا عليه وتَرَادَفُوا بمعنى

ورَدِفْتُهُ بالكسر : إذا ركبت خلفه.

والرِّدْفُ بالكسر : الراكب خلف الراكب.

ومثله الرَّدِيفُ. تقول : أَرْدَفْتُهُ إِرْدَافاً وارْتَدَفْتُهُ فهو رَدِيفٌ.

واسْتَرْدَفْتُهُ : سألته أن يُرْدِفَنِى. والرِّدْفُ : الكفل والعجز.

والرِّدْفَان : الليل والنهار.

(رشف)

رَشَفَهُ يَرْشُفُهُ كنصره وضربه وسمعه رَشْفاً : مصه.

وفى المصباح : استقصى فى شربه فلم يبق شيئا فى الإناء.

وفى المثل « الرَّشْفُ أنقع » (1) أى إذا ترشف الماء قليلا كان أسكن للعطش.

(رصف)

فِى خَبَرِ عَذَابِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْصَافِى وَسَطَ رَأْسِهِ ».

أى مطرقه ، لأنها يُرْصَفُ بها المضروب أى يضم.

ورَصَفَتِ الحجاره فى البناء من باب قتل رَصْفاً : ضممت بعضها إلى بعض.

وتَرَاصَفَ القوم فى الصف أى قام بعضهم بلزق بعض.

(رضف)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتُلِيتَ بِأَهْلِ النَّصْبِ وَمُجَالَسَتِهِمْ فَكُنْ كَأَنَّكَ عَلَى الرَّضْفِ حَتَّى تَقُومَ ».

الرَّضْفُ : الحجاره المحماه على النار واحدتها رَضْفَةٌ كتمر وتمره.

(رعف)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الرُّعَافِ وُضُوءٌ ، وَلَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَىْءٌ مِنَ الرُّعَافِ ». هو

====

(1) أى إن امتصاص الماء يروى أكثر من كرعه.

وفى الحديث : « مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا » وهذا المثل يضرب فى فائده التأنى فى استحصال الحجه.

%

ص: 63

بضم الراء : الدم الذى يخرج من الأنف.

يقال رَعَفَ الرجلُ من بابى قتل ونفع والضم لغه : إذا خرج الدم من أنفه.

والاسم : الرُّعَافُ. ويقال الرُّعَافُ : الدم نفسه قاله فى المصباح.

(رغف)

فِى الْحَدِيثِ « رَغِيفٌ خَيْرٌ مِنْ نُسُكٍ مَهْزُولٍ ».

الرَّغِيفُ من الخبز معروف والجمع أَرْغِفَهٌ ورُغْفٌ مثل بريد وبرد ، ورُغْفَانٌ أيضا.

ورَغَفْتَ العجين من باب نفع : جمعته بيدک مستديرا.

(رفف)

قوله تعالى (رَفْرَفٍ خُضْرٍ) [55 / 76] قيل : الرَّفْرَفُ : رياض الجنه.

وقيل : هى البسط ، والجمع رَفَارِفُ وقرئ مُتَّكِئِينَ على رَفَارِفَ ورَفْرَفَ الطائرُ : إذا حرک جناحه حول الشىء يريد أن يقع عليه.

ومنه الْحَدِيثُ « يَدُ اللهِ فَوْقَ رَأْسِ الْحَاكِمِ ، تُرَفْرِفُ بِالرَّحْمَهِ ، فَإِذَا خَافَ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ ».

وَمِنْهُ « كُلْ مِنَ الطُّيُورِ مَا رَفَ » أَىْ حَرَّکَ جَنَاحَيْهِ وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ ..

والرَّفّ : شبه الطاق ، والجمع رُفُوفٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « الرَّجُلُ يُصَلِّى عَلَى الرَّفِّ الْمُعَلَّقِ بَيْنَ حَائِطَيْنِ ».

والرَّفْرَافُ : طائر ، وهو خاطف ظله.

(رنف)

الرَّانِفَهُ : أسفل الأليه ، وطرفها الذى يلى الأرض من الإنسان إذا كان قائما قاله الجوهرى - والجمع رَوَانِفُ.

(رهف)

أَرْهَفْتُ سيفى : إذا رققته وهو مُرْهِفٌ. ومنه « سيوف مُرْهِفَاتٌ ».

(ريف)

الرِّيفُ : أرض فيها زرع وخصب ، والجمع أَرْيَافٌ.

ومنه « رِيفُ عبادان » (1) و « أنقل

====

(1) عبادان : معرب (آبادان) ، مدينه عامره على الخليج الفارسى فيها المصفى الكبير للنفط الإيرانى ، ومرفأ تصديره إلى أسواق العالم.

%

ص: 64

عيالى إلى بعض الرِّيفِ » أى أرض الزرع والخصب.

باب ما أوله الزاى

(زحف)

قوله تعالى (إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً) [8 / 15] قيل : المراد بِالزَّحْفِ : الدهم الذى يرى لكثرته كأنه يزحف.

وقيل الزَّحْفُ : الدنو يسيرا يسيرا من زَحَفَ الصبى إذا دب على مقعده.

وهو مصدر منصوب على الحال ، نحو جاء زيد ركضا ، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزَّحْفُ : تقارب القدم إلى القدم فى الحرب ، يقال زَحَفَ القومُ من باب نفع زَحْفاً وزُحُوفاً والجمع زُحُوفٌ كفلس وفلوس

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنْهَاكُمْ عَنِ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ». أى من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب.

والزَّحْفُ : الجيش يَزْحَفُونَ إلى العدو أى يمشون.

ومنه « صلاه الزَّحْفِ ».

(زحلف)

الزَّحَالِيفُ : جمع زُحْلُوفَه وهى المكان المنحدر الأملس.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « الثَّابِتُ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِيفِهَا فِى الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ».

أى قبل النبوه ، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر لمعلوميتها ، والكلام استعاره.

(زخرف)

قوله تعالى (أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها) [10 / 24] أى زينتها.

والزَّخْرُفُ : الذهب ، ثم جعلوا كل مزين زُخْرُفاَ.

قال تعالى (أَوْ يَكُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) [17 / 93] أى من ذهب.

وقوله (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) [6 / 112] يعنى الباطل المزين.

الزُّخْرُفُ : الحسن.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ

%

ص: 65

كِتَابَ اللهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ ».

أى باطل مزين. وَفِيهِ « إِنَّ الْجِنَانَ لَتُزَخْرَفُ ». أى تزين.

(زرف)

أَزْرَفَ فى المشى : أسرع.

والزَّرَافَةُ - على ما نقل - بفتح الزاى وضمها مخففه الراء : دابه حسنه ، طويله اليدين ، قصيره الرجلين ، رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقر ، وجلدها كجلد النمر ، وقوائمها وأظلافها كالبقر ، وذنبها كذنب الظبى ، ليس لها ركب فى رجليها ، إنما ركبتاها فى يديها ، وهى إن مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى خلاف ذوات الأربع كلها ، فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ، ويقال لها بالفارسيه (شتر گاو پلنگ) (1).

(زعف)

فِى حَدِيثِ جُرْهُمَ « فَلَمَّا بَغَوْا فِى مَكَّةَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الزَّعَافَ وَالنَّمْلَ ». الزُّعَافُ بالزاى والعين المهمله والفاء : القتل السريع ، من قولهم زَعَفَهُ إذا قتله قتلا سريعا.

والنَّمْلُ : بثر يخرج فى الجسد بالتهاب واحتراق ويورم مكانها يسيرا ويدب إلى موضع آخر كالنمله ، قيل : وسببها صفراء حاده تخرج من أفواه العروق الرقاق.

(زعنف)

الزَّعَانِيفُ : الفرقه المختلفه وأصلها أطراف الأديم والأكارع.

وقيل : أجنحه السمک ، واحدتها زَعْنَفَهٌ ، وجمعها زَعَانِفُ ، والياء للإشباع.

(زفف)

قوله تعالى (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) [37 / 94] أى يسرعون.

يقال جاء الرجل يَزِفُ من باب ضرب.

زَفِيفُ النعامه ، وهو أول عدوها وآخر مشيها.

وزَفَفْتُ العروسَ إلى زوجها من باب

====

(1) اسم مركب من أسماء ثلاث حيوانات : (شتر) بمعنى (الإبل) و (گاو) بمعنى (البقر). و (پلنگ) بمعنى (النمر). تشبيها لهذا الحيوان بالحيوانات الثلاث كما ذكره المصنف.

%

ص: 66

قتل أَزُفُ بالضم زَفّاً وزِفَافاً : إذا أهديتها. والاسم الزِّفَافُ ككتاب.

والزِّفَافُ : الإهداء.

وَفِى حَدِيثِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عليها السلام لَيْهَا السَّلَامُ « إِنَّهُ صَنَعَ طَعَاماً وَقَالَ لِبِلَالٍ : أَدْخِلِ النَّاسَ عَلَىَ زَفَّةً زَفَّةً ». أى طائفه بعد طائفه سميت به لزفيفها فى مشيها وإقبالها بسرعه.

والمِزَفَّةُ : المِحَفَّه التى تُزَفّ بها العروس.

(زلف)

قوله تعالى (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) [26 / 90] أى قربت وأدنيت من أهلها بما فيها من النعيم.

قوله (وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الْآخَرِينَ) [26 / 64] أى جمعناهم فى البحر حتى غرقوا.

ومنه « المُزْدَلِفَةُ ».

ليله الازْدِلَافِ أى الاجتماع ويقال أَزْلَفْنَاهُمْ أى قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه.

قوله (وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ) [11 / 115] أى ساعه بعد ساعه ، واحدتها زُلْفَةٌ كظلم وظلمه من أَزْلَفَهُ إذا قربه فيكون المعنى ساعات متقاربه من الليل. ومن للتبيين.

أو (زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ) أى قربا منه أى طاعات يتقرب بها فى بعض الليل فيكون المراد : نوافل الليل ، فيكون (زُلَفاً) عطفا على (الصَّلاةَ) لا على (طَرَفَيِ النَّهارِ).

وقيل : المراد ساعات متقاربه للنهار والمراد صلاه المغرب والعشاء.

والمراد ب- (طَرَفَيِ النَّهارِ) : نصفاه ففى النصف الأول صلاه الصبح ، وفى النصف الثانى صلاه الظهر والعصر.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « (وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ) هِىَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ ».

والزَّلْفَةُ والزُّلْفَى : القربى والمنزله.

ومنه قوله تعالى (وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى) [34 / 37] وهو اسم مصدر كأنه قال : بالتى تقربكم عند الله ازْدِلَافاً.

والزُّلْفَةُ : الطائفه من الليل ، والجمع زُلَفٌ وزُلَفَاتٌ.

وَفِى حَدِيثٍ الْبَاقِرِ عليه السلام « مَا لَكَ

%

ص: 67

مِنْ عَيْشِکَ إِلَّا لَذَّهٍ تَزْدَلِفُ بِکَ إِلَی حِمَامِکَ ». أی تقربک إلی موتک.

وفی الحدیث « المُزْدَلِفَهُ » بضم المیم وسکون المعجمه وفتح المهمله وکسر اللام : اسم فاعل من الازْدِلَافِ ، وهو التقدم.

تقول ازْدَلَفَ القومُ : إذا تقدموا ، وهی موضع یتقدم الناس فیه إلی منی.

وقیل : لأنه یتقرب فیها إلی الله ، أو لمجیء الناس إلیها فی زلف من اللیل ، أو من الازْدِلَافِ : الاجتماع لاجتماع الناس فیها.

أو لازدلاف آدم إلی حواء واجتماعه معها ، ولذا تسمی جمعا.

وَفِی الْحَدِیثِ « سُمِّیَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ مُزْدَلِفَهَ لِأَنَّ جَبْرَئِیلَ قَالَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِعَرَفَاتٍ : یَا إِبْرَاهِیمُ ازْدَلِفْ إِلَی الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّیَتِ الْمُزْدَلِفَهَ » ..

وَفِی حَدِیثِ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصادق علیه السلام « إِنَّمَا سُمِّیَتْ مُزْدَلِفَهَ لِأَنَّهُمُ ازْدَلَفُوا إِلَیْهَا مِنْ عَرَفَاتٍ ».

(زیف)

جاء فِی الْحَدِیثِ « دِرْهَمٌ زَیْفٌ ». أی ردیء.

وقیل دون البهرج (1). فی الرداءه.

قال فی المصباح : لأن الزَّیْفَ ما یرده بیت المال.

والبَهْرَج ما یرده التجار ، کذا نقلا عن المغرب.

یقال زَافَتِ الدراهمُ تَزِیفُ زَیْفاً من باب سار : ردأت ثم وصف بالمصدر فقیل درهمٌ زَیْفٌ ، وجمع معنی علی الاسمیه فقیل زُیُوفٌ مثل فلس وفلوس.

ودرهمٌ زَائِفٌ مثله.

والزَّیَفَانُ : التبختر.

ومنه حديث الطاووس « يميس بِزَيَفَانِهِ ».

والزَّيَفَانُ : الحركه والسرعه.

====

(1) البهرج - بالراء المهمله ، وزان جعفر - : الردىء من الدراهم.

%

ص: 68

باب ما أوله السين

(سجف)

السَّجْفُ بالفتح ويكسر وككتاب : الستر ، وقد جاء فى الحديث.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِي « فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ » أَيِ السِّتْرَ « فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ فِى الدُّنْيَا ».

(سخف)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَخُفَ إِيمَانُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ ». أى من نقص إيمانه ، من السُّخْفِ بالضم وهو رقه العقل ونقصانه.

يقال سَخُفَ الرجلُ بالضم سَخَافَةً فهو سَخِيفٌ.

وفى عقله سُخْفٌ أى نقص.

وعن الخليل : السُّخْفُ فى العقل ، والسَّخَافَةُ عامه فى كل شىء.

وسَخُفَ الثوبُ سُخْفاً وزان قرب قربا ، وسَخَافَةً بالفتح : رق لقله غزله فهو سَخِيفٌ.

وثوب سَخِيفٌ : قليل الغزل.

(سدف)

فِى الْحَدِيثِ « كَشَفْتَ عَنْهُمْ » أَيِ الْخَلْقِ سَدَفَ الرَّيْبِ. أى ظلم الشكوك.

وأَسْدَفَ الليلُ : أظلم.

وأَسْدَفَ الصبحُ : أضاء.

(سرف)

قوله تعالى (وَلا تُسْرِفُوا) [6 / 141] الإِسْرَافُ : أكل ما لا يحل.

وقيل : مجاوزه القصد فى الأكل مما أحل الله.

وقيل : ما أنفق فى غير طاعه الله تعالى.

وَفِى حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَشْتَرِى مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ ».

كان المعنى يأكل ما لا يليق بحاله أكله ، ويشترى ما لا يليق بحاله شراؤه ، ويلبس ما لا يليق بحاله لبسه.

قوله (وَإِسْرافَنا فِى أَمْرِنا)

%

[3 / 147] أى إفراطنا فيه وجهلنا ، والسَّرَفُ : الجهل.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يَكْتُبُ سَرَفَ الْوَضُوءِ كَمَا يَكْتُبُ عَدَاوَتَهُ ». السَّرَفُ محركه ضد القصد وهو الإسراف.

وفى بعض نسخ الحديث : بالشين المعجمه ، وفى بعضها : عدوانه.

قال بعض الشراح : يمكن أن يكون العدوان إشاره إلى ما ذهب إليه العامه من جعل غسل الرجلين مسحا.

وَفِيهِ « لَوْ قُتِلَ فِى الْحُسَيْنِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا كَانَ سَرَفاً ».

وَفِيهِ « لَيْسَ لِأَهْلِ سَرِفٍ مُتْعَةٌ ».

سَرِفٌ - مثال كتف - : موضع قريب من التنعيم ، وهو من مكه على عشره أميال ، وقيل أقل وأكثر.

وَبِهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله مَيْمُونَةَ الْهِلَالِيَّه ، وَبِهِ تُوُفِّيَتْ وَدُفِنَتْ. وهو مذكر مصروف.

ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير منصرف ، قال بعض الشارحين : الأكثرون رووا سَرِف بالسين المهمله ، ورواه ابن وهب بالشين المعجمه قيل وهو الصواب.

وإِسْرَافِيلُ : اسم أعجمى كأنه مضاف إلى (إيل).

وقال الأخفش : ويقال إِسْرَافِين كما قالوا : جبرين وإسمعين وإسرائين.

(سرعف)

السُّرْعُوفُ : كل شىء ناعم خفيف اللحم.

(سعف)

فِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ عليها السلام « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى ، يُسْعِفُنِى مَا أَسْعَفَهَا ». الإِسْعَافُ : الإعانه وقضاء الحاجه أى ينالنى ما نالها ، ويلم بى ما ألم بها.

وَفِی حَدِیثِ الْجَمَلِ « وَاللهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّی یَبْلَغُوا بِنَا سَعَفَاتٍ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَی الْحَقِّ ». السَّعَفَاتُ جمع سَعَفَةٍ بالتحریک : جریده النخل ما دامت بالخوص فإن زال عنها قیل جریده.

وقیل إذا یبست سمیت سَعَفَةً ، والرطبه شَطْبَةً.

قال بعض الشارحین : وخص

%

ص: 70

(هجر) (1) لبعد المسافه ولكثره النخيل بها.

والسَّعَفُ : التشعث حول الأظفار.

وقد سَعِفَتْ يدُهُ بالكسر.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لَمْ تَسْعَفْ أَنَامِلُهُ ». أى لم تتشعث.

(سفف)

فى الخبر « كأنما أُسِفَ وجهُهُ » أى تغير وجهه وأكمد.

وسَفِفْتُ الدواءَ من باب تعب ، واسْتَفَفْتُهُ بمعنى : إذا أخذته غير ملتوت ، وكذلك السويق.

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو السَّفُوفُ كرسول.

والسَّفِيفُ : حزامُ الرحل.

وسَفِيفَةٌ من خوص : نسيجه من خوص.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِىَ الْأُمُورِ ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا ».

بسينين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنه وهو الأمر الحقير الردىء من كل شىء ، وهو ضد المعالى والمكارم.

وأصله : ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا نثر.

(سقف)

قوله تعالى (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [52 / 5] يريد به السماء.

والسَّقْفُ للبيت ، والجمع سُقُوفٌ كفلس وفلوس.

وسُقُفٌ بضمتين ، ومنه (سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ) [43 / 33].

والسَّقِيفَةُ : الصفه كالساباط.

ومنه « سَقِيفَةُ بنى ساعده » فعيله بمعنى مفعوله ، وهى صُفَّه لها سقفٌ كانت مجمع الأنصار ، ودار ندوتهم لفصل القضايا ، والجمع سَقَائِفُ.

(سكف)

الإِسْكَافِىّ : منسوب إلى إِسْكَافٍ :

====

(1) هجر : فى عرف سكان جنوبى جزيره العرب « المدينه ». وتضاف الكلمه عاده إلى اسم آخر كهجر نجران وهجر جازان وهجر حاذن وهجر تيماء. وأشهرها : هجر البحرين.

%

ص: 71

رستاق (1) كبير بين النهروان (2) والبصره (3) كانت عامره فانقرضوا لما صارت غامره.

ومنهم أبو جعفر الإِسْكَافُ وله كتب كثيره.

وأُسْكُفَّةُ الباب بالضم : عتبته العليا ، وقد تستعمل فى السفلى.

قال فى المصباح : واقتصر فى التهذيب ومختصر العين عليها ، فقال الأُسْكُفَّةُ : عتبه الباب التى يوطأ عليها والجمع أَسْكُفَّاتٌ.

(سلف)

قوله تعالى (عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ) [5 / 95] أى ما مضى.

وَفِي حَدِيثِ دُعَاءِ الْمَيِّتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلَفاً ». قيل هو من سَلَفِ المالِ كأنه قد أسلف الثواب الذى يجازى على الصبر عليه.

وقيل : سَلَفُ الإنسان : تقدمه بالموت من آبائه وذوى قرابته ، ولذا سمى الصدر الأول من التابعين « السَّلَفُ الصالحُ ».

وَمِنْهُ « أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَهَ عليها السلام ».

والسَّلَفُ : نوع من البيوع يعجل فيه الثمن ، وتضبط السلعه بالوصف إلى أجل معلوم.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَلَفَ فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ ». يقال سَلَفْتُ وأَسْلَفْتُ سَلَفاً وإِسْلَافاً ، والاسم السَّلَفُ.

قال بعض الأعلام : وهو فى المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذى لا منفعه فيه للمقرض غير الأجر والشكر ، وعلى المقرض رده كما أخذه ، والعرب تسمى القرض سَلَفاً.

و (الثانى) هو أن يعطى مالا فى سلعه

====

(1) رستاق. معرب (رستا) وهى القرى الزراعيه.

(2) نهروان : بلده فى العراق واقعه بين واسط وبغداد.

(3) البصره : هى المدينه الكبرى فى جنوب العراق ، ومرفأ على شط العرب يصدر منه نفط العراق بحرا.

وقد ازدحمت بكثره سكانها ، وازدهرت بنشاط تجارتها وخصوبه زراعتها.

%

ص: 72

إلى أجل معلوم ، بزياده فى السعر الموجود عند السلف ، وذلک منفعه للسلف ، ويقال له (سلم) دون الأول ، وهو يقابل (النسيئه)

وقد أَسْلَفْتُ فى كذا من باب طلب. والجمع أَسْلَافٌ ، مثل سبب وأسباب.

وتَسَلَّفْتُ فَأَسْلَفَنِى.

(سلحف)

فِى الْحَدِيثِ « السُّلَحْفَاهِ مِنَ الْمُسُوخِ ».

السُّلَحْفَاهُ هى واحده السَّلَاحِف ، وحكى سُلَحْفِيَّهٌ.

وهى من حيوانات البحر معروفه ، تطلق على الذكر والأنثى.

قال فى المصباح : وفيها لغات : إثبات الهاء فيفتح اللام وتسكن الحاء ، والثانيه بإسكان اللام وفتح الحاء ، والثالثه والرابعه حذف الهاء مع فتح اللام وسكون الحاء فتمد وتقصر.

(سنف)

فِى حَدِيثِ شَارِبِ الْخَمْرِ « فَقَامَ عَلِىٌّ عليه السلام بِسِنْفِهِ فَضَرَبَهُ بِهَا أَرْبَعِينَ ».

السِّنَافُ للبعير بمنزله اللبب للدابه.

(سوف)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللهُ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً ».
التَّسْوِيفُ فى الأمر : المطل وتأخيره والقول بأنى سوف أعمل.

وسَوَّفْتُهُ : إذا قلت له مره بعد مره : سوف أفعل.

والمُسَوِّفَهُ من النساء : التى يدعوها زوجها لبعض الحاجه فلا تزال تُسوِّفه حتى ينعس وينام وَفِى الْخَبَرِ « لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَهُ تَلْعَنُهَا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ زَوْجُهَا ».

والسَّافُ : كل عَرَق من الحائط.

والأَسْوَافُ : موضع بالمدينه.

والمَسَافَةُ هى البعد ، وأصلها من الشم وكأن الدليل إذا كان فى فلاه أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم جور ، فإن استاف رائحه الأبوال والأنعام علم أنه على جاده وإلا فلا.

يقال سَافَ الرجلُ الشىءَ يَسُوفُهُ من باب قال : إذا شمه

%

ص: 73

(سيف)

فِى الْخَبَرِ « فَأَتَيْنَا سِيفَ الْبَحْرِ ». هو بكسر السين ساحل البحر ، والجمع أَسْيَافٌ.

وسِيفُ البحر : أحد حدود فدک.

والسَّيْفُ بالفتح : واحد السُّيُوفِ ، ويجمع على أَسْيَافٍ.

ورجل سَيَّافٌ أى صاحب سيف ، والجمع سَيَّافَةٌ.

والمُسَايَفَةُ : المجالده بالسيوف.

وتَسَايَفُوا : تضاربوا بالسيف.

باب ما أوله الشين

(شأف)

فِى الْخَبَرِ « خَرَجَتْ شَأْفَةٌ بأدم فِى رِجْلِهِ ». هى بالهمزه : قرحه تخرج فى أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب.

وَمِنْهُ « اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ ». أى أذهبه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ شِيَافَةً فَكَذَا ». وهو غير واضح ، وفى بعض النسخ « شيئا قذرا » ولعله الصواب.

(شرف)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ». الشَّرَفُ محركه : العلو والمكان العالى.

ومنه سمى الشَّرِيف شَرِيفاً تشبيها للعلو المعنوى بالعلو المكانى.

ووجه التكبير على الأماكن العاليه هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب فى التارات.

وقد شَرُفَ بالضم فهو شَرِيفٌ. وشَرَّفَهُ اللهُ تَشْرِيفاً.

وأَشْرَفْتُهُ : علوتُه.

وأَشْرَفْتُ عليه : اطلعت عليه من فوق.

ومَشَارِفُ الأرضِ : أعاليها ، الواحده مَشْرَفَةٌ بفتح الميم والراء.

وجبل مُشْرِفٌ أى عال.

وَفِى الْحَدِيثِ « لِسَانُ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ جَوَارِحِهِ كُلَّ صَبَاحٍ » أَىْ يُطْلِعُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ لَهُنَّ كَيْفَ : أَصْبَحْتُنَّ؟ فَيَقُلْنَ نَحْنُ بِخَيْرٍ لَوْلَاكَ.

%

ص: 74

والشَّرَفُ : المجد ، ولا يكون إلا فى الآباء أو علو الحسب.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ ، سُئِلَ وَمَا الشَّرِيفُ؟ فَقَالَ : الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، قُلْتُ : فَالْحَسِيبُ؟ قَالَ : الَّذِى يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ ».

وجمع الشَّرِيفِ شُرَفَاءُ وأَشْرَافٌ.

وشُرْفَةُ القصرِ تجمع على شُرَفٍ كغرفه وغرف.

وَفِى حَدِيثِ الْمَسَاجِدِ « تُبْنَى جُمّاً وَلَا تُشَرَّفُ ». أى لا تجعل لها شُرَفاً.

وَفِى حَدِيثِ التَّضْحِيَهِ « أَمَرَ أَنْ تُسْتَشْرَفَ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ ». أى تتأمل سلامتهما من آفه كالعور والجدع.

والأصل فى الاسْتِشْرَافِ : أن تضع يدک على حاجبک كالذى يستظل من الشمس حتى يتبين الشىء.

واسْتَشْرَفَهَا الشيطانُ : أى تطلعها وتأملها.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله مَعَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « أَلَا أَمْنَحُکَ أَلَا أُعْطِيکَ؟ فَتَشَرَّفَ النَّاسُ لِذَلِکَ ».

أى فتطلعوا إليه ونظروا ما يمنحه به.

وسيف مَشْرَفِىٌ : منسوب إلى مَشَارِفِ الشامِ وهى أرض من قرى العرب تدنو من الريف.

وفى المصباح : وقيل هذا خطأ بل هى نسبه إلى موضع من اليمن.

(شرسف)

الشَّرَاسِيفُ : الضلع التى تشرف على البطن - قاله الجوهرى.

ويقال الشُّرْسُوفُ : غظروف معلق بكل ضلع ، مثل غضروف الكتف.

(شعف)

الشَّعَفَهُ بالتحريک : رأس الجبل والجمع شُعَفٌ وشُعُوفٌ وشِعَافٌ وشَعَفَاتٌ.

والشَّعَفُ محرکه : شده الحب.

والشَّعَفُ : شده الفزع حتی یذهب بالقلب.

وشَعَفَهُ الحبُ شَعَفاً من باب نفع : أحرق قلبه ، وقیل : أمرضه.

وفی قراءه الحسن قَدْ شَعَفَهَا حُبّاً [12 / 30] أی بطنها.

%

ص: 75

(شغف)

قوله تعالى (قَدْ شَغَفَها حُبًّا) [12 / 30] أى أصاب حبه شَغَافَ قلبِهَا ، كما تقول كبده

والشَّغَافُ : غلاف القلب وهى جلده دونه كالحجاب.

ويقال : هو حبه القلب وهى علقه سوداء فى صميمه.

وشَغَفَ قلبَهُ الهوى شَغْفاً من باب نفع والاسم الشَّغَفُ بفتحتين.

وفلان مَشْغُوفٌ بفلانه أى ذهب به الحب إلى أقصى المذاهب.

(شفف)

فِى حَدِيثِ مُوسَى عليه السلام « وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ ».

الشَّفِيفُ : الرقيق يُسْتَشَفُّ ما وراءه ، والصِّفَاقُ : الجلد الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر.

والشِّفُ بالكسر : الزياده والنقصان ، فهو من الأضداد.

يقال شَفَ الدرهمُ يَشِفُ : إذا زاد ، وإذا نقص.

وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدٍ « وَقَدْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَ النَّاسُ أَخَذْنَا خَشَبَتَهُ فَدَفَنَّاهُ ». أى قَلَ

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَلَا شَفَّانٌ ذَهَابُهَا ». قال الشارح : تقديره ولا ذات شَفَّانٍ ذهابُها ، والشَّفَّانُ الريحُ الباردة ، والذَّهَابُ : الأمطار اللينه فحذف لعلم السامع به.

وثوب شَفٌ أى رقيق وشَفَ عليه ثوبُهُ يَشِفُ شُفُوفاً وشَفِيفاً أى رق حتى يرى ما خلفه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُصَلِّ فِيمَا شَفَ ». وشَفَ جسمُهُ أى نحل. وشَفَّهُ الهمُ يَشُفُّهُ بالضم : هزله.

(شنف)

الشَّنْفُ من حُلىِّ الأذن ، وقيل : ما يعلق فى أعلاها والجمع شُنُوفٌ كفلس وفلوس. وقيل الشَّنْفُ : ما يُعلق فى اليسرى والقُرط فى اليمنى ، وقد جاء فى الحديث.

(شوف)

تَشَوَّفْتُ إلى الشىءِ : تطلعت.

وَمِنْهُ « النِّسَاءُ يَتَشَوَّفْنَ مِنَ السُّطُوحِ ».

%

ص: 76

باب ما أوله الصاد

(صحف)

قوله تعالى (إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى) [87 / 18] يعنى ما ذكر وقص فى القرآن من حكم المؤمن والكافر ، وما أعد الله لكل واحد من الفريقين مذكور فى كتب الأولين فى الصحف المنزله على إبراهيم عليه السلام والتوراه المنزله على موسى.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَصِيرٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الصُّحُفِ الَّتِى قَالَ اللهُ تَعَالَى (صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى) [87 / 19] « قَالَ هِىَ الْأَلْوَاحُ ».

قال الشيخ أبو على : فيها دلاله على أن إبراهيم نزل عليه الكتاب ، خلافا لمن قال : إنه لم ينزل عليه كتاب.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَمْ أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ؟ قَالَ : مِائَةَ وَأَرْبَعَةَ : أَنْزَلَ مِنْهَا عَلَى آدَمَ عَشْرُ صُحُفٍ ، وَعَلَى شَيْثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَةً ، وَعَلَى أَخْنُوخٍ وَهُوَ إِدْرِيسُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صُحُفٍ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ ».

والصُّحُفُ بضمتين : صحائف الأعمال.

وقوله (بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ) [43 / 71] الصِّحَافُ : القصاع والأكواب الكيزان لا عرى لها ، وقيل الآنيه المستديره الرءوس.

والصَّحْفَةُ كالقصعه الكبيره منبسطه تشبع الخمسه ، والجمع صِحَافٌ مثل كلبه وكلاب.

ومنه الْحَدِيثُ « رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِى صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ ».

والصَّحِيفَةُ : قصعه تشبع الرجل.

والصَّحِيفَةُ : قطعه من جلد أو قرطاس كتب فيه.

ومنه « صَحِيفَهُ فَاطِمَهَ » رُوِىَ أنَّ طَولَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاَ فِى عَرْضِ الآدِيمِ ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أرْشُ

%

ص: 77

الْخَدْشِ. « سُئِلَ عليه السلام وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِى ذُرِّيَّتِهَا ، وَكَانَ عَلِىٌّ عليه السلام يَكْتُبُ ذَلِكَ. فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام ».

وَفِى رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الصادق عليه السلام « مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاللهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمُ مَا يَكُونُ ».

والمُصْحَفُ بضم الميم أشهر من كسرها والتَّصْحِيفُ : تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى ، وأصله الخطايا يقال صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ أى غيره فتغير حتى التبس.

(صدف)

قوله تعالى (وَصَدَفَ عَنْها) [6 / 157] أى أعرض عنها وبابه ضرب.

ومنه قوله تعالى (هُمْ يَصْدِفُونَ) [6 / 46].

قوله (ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) [18 / 96] أى بين الناحيتين من الجبلين.

والصَّدَفَانِ : ناحيتا الجبل.

والصَّدَفُ بفتح الدال وضمها والصُّدُوفُ منقطع الجبل المرتفع ، وقرئ بهما.

وصَدَفُ الدُّرَّه : غشاؤها وغلافها ، الواحده : صَدَفَةٌ مثل قصب وقصبه.

(صرف)

قوله تعالى (ثُمَ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ) [3 / 152] أى كف معونته عنكم فغلبوكم ليمتحن صبركم.

قوله (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَ) [12 / 33] هو فزع إلى ألطاف الله وعصمته كعاده الأنبياء فيما وطنوا عليه أنفسهم من الصبر.

قوله (فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً) [25 / 19] أى حيله ولا نصره.

ويقال لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصارا من الله.

والصَّرْفُ : التوبه ، يقال لا يقبل منه

%

ص: 78

صَرْفٌ ولا عَدلٌ أى توبه وفديه ، أو نافله فريضه.

قوله (صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ) [7 / 47] أى قلبت تلقاء أصحاب النار.

قوله (وَلَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِى هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [17 / 89] أى بينا لهم وكررنا من كل شىء ، وهو كالمثل فى حسنه وغرابته قد احتاجوا إليه فى دينهم ودنياهم فلم يرضوا إلا كفورا أو جحودا.

قوله (وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ) [46 / 29] أى أملناهم إليک عن بلادهم بالتوفيق والألطاف حتى أتوک.

قوله (وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ) [2 / 146] أى تحويلها من حال إلى حال جنوبا وشمالا ودبورا وصباء وسائر أجناسها.

قوله (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [10 / 32] أى أى جهه تقلبون عن الحق إلى الضلال.

قوله (نُصَرِّفُ الْآياتِ) [6 / 105] أى نكررها تاره من جهه المقدمات العقليه ، وتاره من جهه الترغيب والترهيب وتاره من جهه التنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين.

قوله مَصْرِفاً [18 / 53] أى معدلا.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ تَفَرَّثَتْ كَبِدُهُ عَطَشاً لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيٍ ».

هو من صَرَفْتُ الدينارَ بالذهب : بعته.

واسم الفاعل من هذا (صَيْرَفِىٌ).

وصَرَّافٌ للمبالغه.

وقوم صَيَارِفَهٌ ، الهاء فيه للنسبه.

وَمِنْهُ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَيَارِفَةً ».

قال الصدوق : يعنى صَيَارِفَةَ الكلام ولم يعن صَيَارِفَةَ الدراهم.

وعن بعض المعاصرين من شراح الحديث : المعنى كأن الإمام عليه السلام قال لسدير : ما لک ولقول الحسن البصرى أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه الكلام ونقده الأقاويل ، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ، ورفضوا الباطل ، ولم يسمعوا ما فى أهل الضلال ، وأكاذيب رهط السفاهه ، فأنت أيضا كن صيرفيا لما

%

ص: 79

يبلغک من الأقاويل ، ناقدا منتقدا آخذا بالحق رافضا للباطل ، وليس المراد أنهم كانوا صيارفه الدراهم ، كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام ، لأنهم كانوا فتيه من أشراف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم - انتهى كلامه.

ويتوجه عليه : أن من الممكن أن يقال إن قوله يعنى إلى آخره ، ليس هو من كلام الإمام فإنما هو من كلام الصدوق ، يدل على ذلک أن هذه الروايه بعينها ذكرت فى التهذيب فى باب الحرف المكروهه إلى قوله : أن أصحاب الكهف كانوا صَيَارِفَةً ، بدون الزياده المذكوره وحينئذ فلا مانع من حمل الروايه على ظاهرها ، ويكون فيها دلاله على جواز الصِّرَافَهِ المخصوصه ردا على الحسن حيث اعتقد عدم جواز فعلها كما دل عليه قوله : كذب الحسن ، خذ سواء وأعط سواء ، فإذا حضر وقت الصلاه فدع ما فى يدک وانهض إلى الصلاه وحينئذ فلا ينافى كونها من الحرف المذمومه اتصاف أهل الكهف بها مع كونهم أشرافا لأن شرع من تقدمنا غير شرعنا. فلعلها فيه لم تكن مكروهه ، وإذا كان الأمر كذلک حملنا الصرف على معناه الحقيقى دون غيره ، ولا حاجه إلى التكلف.

والصَّيْرَفِىّ : المحتال المتصرف فى الأمور.

وصَرْفُ الدهرِ : حدثانه ونوائبه.

والجمع صُرُوفٌ كفلس وفلوس.

وصَرْفُ الحديثِ : تزيينه بالزياده فيه.

والصِّرْفُ بالكسر : الشراب الذى لم يمزج.

ويقال لكل خالص من شوائب الكدر : صِرْفٌ ، لأنه صُرِفَ عن الخلط.

وصَرَفَ اللهُ عنک الأذى أى قلبه عنک وأزاله.

ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ ».

وصَرَّفْتُ الرجلَ فى أمرى فَتَصَرَّفَ فيه ، واصْطَرَفَ فى طلب الكسب.

وصَرَفْتُ المالَ : أنفقته.

والله يسمع صَرِيفَ الأقلامِ أى صوت جريانها ، وروى « صرير » براء مهمله ، وهو أشهر فى اَللغه وأدل َفى الروايه.

%

ص: 80

وَفِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ يَنْصَرِفُ وَيَتَوَضَّأُ ».

أى ينقلب من مكانه وَفِى خَبَرِ مُوسَى عليه السلام « كَانَ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللهُ التَّوْرَاةَ ».

وانْصَرَفَ من صلاته : أى سلم.

وصَرَفْتُهُ عن وجهه من باب ضرب : حولته.

وصُرِفَ رسولُ الله إلى الكعبه يعنى وُجِّهَ إليها وحُوِّلَ.

وَمِنْهُ « وَاصْرِفْ قَلْبِى إِلَى طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ ».

ومِنْهُ « يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى ».

وصَرَفْتُ الأجيرَ : خليت سبيله.

وكلبه صَارِفٌ : إذا اشتهت الفحل.

والصَّرَفَانُ : ضرب من التمر.

ومنه الْخَبَرُ « الصَّرَفَانُ سَيِّدُ ثُمُورِكُمْ ».

(صفف)

قوله تعالى (وَعُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا) [18 / 48] أى صفوفا ويؤدى الواحد عن الجمع ، ويجوز أن يكون كلهم صفا واحدا.

قوله (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) [37 / 1] يعنى الملائكه صفوفا فى السماء ، يسبحون الله كصفوف الناس للصلاه.

قوله (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ) [37 / 165] أى نصف أقدامنا فى الصلاه ، وأجنحتنا حول العرش داعين للمؤمنين.

قيل ولا بعد فى كون الصافين هم المسبحون.

قوله (قاعاً صَفْصَفاً) [20 / 106] أى مستويا من الأرض لا نبات فيه.

قوله (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها صَوافَ) [22 / 36] أى صفت قوائمها للنحر ، وقرىء « صَوَافِنَ » وإن كان أصل هذا الوصف للخيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلْ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَدَعْ مَا صَفَ ».

أى دع ما بسط جناحيه فى طيرانه.

والصَّفّ واحد الصُّفُوفِ. وصَفَ الشىءَ صَفّاً من باب قتل فهو مَصْفُوفٌ.

والصُّفَّةُ من البيت جمعها صُفَفٌ مثل غرفه وغرف.

والصُّفَّةُ : سقيفه فى مسجد رسول الله

%

ص: 81

صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء.

وَمِنْهُ « أَهْلُ الصُّفَّهِ » مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلُ وَلَا أَمْوَالٌ.

رُوِىَ « أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عِنْدَهُ سِتْرٌ مِنَ الْغَنِيمَهِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله فَقَسَّمَ ذَلِکَ السِّتْرَ بَيْنَهُمْ قِطَعاً ، جَعَلَ يَدْعُو الْعَارِىَ مِنْهُمُ الَّذِى لَا يَسْتَتِرُ بِشَىْءٍ فَيُؤَزِّرُهُ ، وَإِذَا الْتَقَى عَلَيْهِ الْإِزَارُ قَطَعَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِلَّا مَا قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ».

أى بين العسكرين.

والمَصَفّ بفتح الميم : الموقف فى الحرب.

وصِفِّينُ بكسر الصاد مثقل الفاء : موضع على الفرات من الجانب الغربى بطرف الشام ، وكان هناک وقعه بين على ومعاويه ، وهو فعلين من الصف أو فعيل من الصفوف فالنون أصليه على الثانى قاله فى المصباح.

والصَّفْصَافُ بالفتح شجر معروف ، وهو شجر الخلاف بلغه الشام.

(صلف)

فِى حَدِيثِ الْمُؤْمِنِ « لَا عَنِفٌ وَلَا صَلِفٌ ».

يقال : سحابٌ صَلِفٌ إذا كان قليل الماء كثير الرعد.

وفى المثل « رُبَ صَلِفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَهِ » يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه.

وصَلِفَتِ المرأهُ تَصْلَفُ صَلَفاً إذا لم تحظ عند زوجها.

ومنه المثل المشهور « حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ » (1) وهما حالان والعامل

====

(1) « حظيين » بحاء مهمله مفتوحه ثم ظاء مكسوره وياء مشدده بالكسر : جمع « حظى » وهو الذى له حظوه ومكانه عند صاحبه ، يقال : حظى فلان عند الأمير ، إذا وجد منزله ورتبه.

و « الصلفين » جمع « صلف » بكسر اللام : ضد « حظى ».

و « الكنه » بنون مشدده : زوجه الابن أو الأخ.

قال الميدانى : ونصب « حظيين » و « صلفين » على إضمار فعل ، كأنه قيل :

%

محذوف وجوبا لكونه مثلا أى عرفتهم.

(صنف)

فِي الْحَدِيثِ « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِى لَيْسَ لَهُمْ فِى الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ : الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةِ ». أى نوعان من أمتى.

والصِّنْفُ بالكسر : النوع والضرب ، والفتح لغه ، وجمع المكسور : أَصْنَافٌ ، والمفتوح : صُنُوفٌ كفلس وفلوس.

وعن الخليل : الصِّنْفُ الطائفه من كل شىء.

وَفِى حَدِيثِ خِيَاطَةِ الثَّوْبِ « وَشُدُّوا صَنِفَتَهُ ».

وصَنِفَةُ الإزار بكسر النون هى ناحيه ذات الهدب.

وقيل حاشيته مما لا هدب له.

وتَصْنِيفُ الشىءِ : جعله أصنافا مميزه بعضها عن بعض.

ومنه تَصْنِيفُ الكُتُبِ.

(صوف)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصُّوفِ ».

هو من الشاه معروف.

وكبشٌ صَافٌ : كثير الصوف.

وفيه « ذكر الصُّوفِيَّةِ » قيل سموا بذلک لاستعمالهم لبس الصوف.

(صيف)

الصَّيْفُ : أحد فصول السنه ، وهو بعد الربيع ، وبحساب المنجمين هو : اثنان وتسعون يوما ، وهو النصف من أيار وحزيران وتموز ونصف آب.

ويوم صَائِفٌ أى حار.

وليله صَائِفَةٌ.

ومن أمثال العرب « فى الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ » (1) قال الأصمعى : تركت الشىء فى وقته وطلبته فى غير وقته.

====

وجدوا أو أصبحوا. ونصب « بنات » و « كنات » على التمييز ، كما تقول : راحوا كريمين آباء ، حسنين وجوها. قال : يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه (مجمع الأمثال ج 1 ص 209).

(1) أصل هذا المثل : أن دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا. فأبغضته فطلقها ، وتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت السنه فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبه ، فقال المثل.

%

وقيل معناه : تركت الشىء وهو ممكن ، وطلبته فى غير وقت إمكانه.

باب ما أوله الضاد

(ضعف)

قوله تعالى (فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [30 / 39] قال المفسر : هو التفات حسن كأنه قال : فأولئک الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون ، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون ، والضمير الراجع إلى ما محذوف أى هم المضعفون به.

قوله (لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياهِ وَضِعْفَ الْمَماتِ) [17 / 75] يعنى عذاب الدنيا والآخره متضاعفين.

والضِّعْفُ من أسماء العذاب.

ومنه قوله (لِكُلٍّ ضِعْفٌ) [7 / 38] وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله مَعْصُومٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِئَلَّا يَرْكَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ.

وقوله (جَزاءُ الضِّعْفِ) [34 / 37] يريد المضاعفه.

قوله أَضْعافاً مُضاعَفَةً [3 / 130] أى أمثالا كثيره متزايده.

قوله (سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً) [2 / 282] قيل الضَّعِيفُ أى فى العقل بأن كان صبيا أو كبيرا لا يعقل.

وَفِى تَوْقِيعِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الضَّعِيفِ فَقَالَ « الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُدْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ ».

وعلى هذا فَالضَّعِيفُ : الأبله.

قوله (هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [30 / 39] أى ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقو أى صاحب قوه ، وموسر أى صاحب يسار.

قوله (وَما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ) [4 / 75] قوله والمُسْتَضْعَفِينَ قيل هو إما مجرور عطف على

سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين ،

%

ص: 84

أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص فى سبيل الله خلاص المستضعفين ، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل : والمراد بهم الذين أسلموا بمكه وصدهم المشركون عن الهجره ، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه.

قوله (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) [28 / 5] قال الشيخ أبو على : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ) جمله معطوفه على الكلام المتقدم أى ونحن نريد حكايه حال ماضيه ، ويجوز أن يكون حالا من (يَسْتَضْعِفُ) أى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) متقدمين فى الدين والدنيا وقاده فى الآخره يقتدى بهم (وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) يرثون فرعون وقومه وملكهم.

وَعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ : الْمُسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ « مُحَمَّدٌ صلى الله عليه واله وَأَهْلُ بَيْتِهِ » وَ (فِرْعَوْنُ) وَ (هَامَانُ) : الْأَوَّلُ وَالثَّانِى وَهُمَا (تَيْمٌ) وَ (عَدِىٌّ) وَجنودُهُما : مَنْ تَابَعَهُمَا ، وَذَلِكَ فِى دَوْلَهِ الْقَائِم عليه السلام فَهُنَاكَ يَحْصُلُ الْأَمْنُ التَّامُّ بَعْدَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فِى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ وَيَسْتَمِرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

ومثلها قوله تعالى (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ) [24 / 55] الآيه.

وقوله (يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً) [37 / 83] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض.

وقوله (ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [2 / 56] فإن الشكر إنما يكون فى الدنيا لأنها دار تكليف.

وقوله (وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْض تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ) [27 / 82] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض : العلامات التى تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجوعهم إلى الدنيا.

وقوله (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ) [32 / 21] فإن

ص: 85

العذاب الأدنى على ما جاء فى الروايه عذاب الرجعه ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامه ، هذا.

وأما أحاديث أهل البيت فى هذا الباب فأكثر من أن تحصى.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ ».

قيل : المراد (الضعيف الإيمان) والمراد : أنه يعامله معامله المبغض كما مر نظيره مرارا.

وَفِيهِ « اتَّقُوا اللهَ فِى الضَّعِيفَيْنِ ».

يعنى اليتيم والنساء كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السلام.

وَفِيهِ « رَأَيْتُ فِى أَضْعَافِ الثِّيَابِ طِيناً ».

أى فى أثنائها كما يقال وقع لفلان فى أَضْعَافِ كتابِهِ أى فى أثناء السطور والحواشى. والضَّعْفُ : خلافُ القوه.

وقد ضَعُفَ عن الشىء أى عجز عن احتماله فهو ضَعِيفٌ.

وأَضْعَفَهُ غيرُهُ.

وقومٌ ضِعَافٌ وضُعَفَاءُ.

واسْتَضْعَفَ الشىءَ : عده ضعيفا.

وفلانٌ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ ، يعنى ضعيفا فى بدنه مضعفا فى دابته.

والضِّعْفُ فى كلام العرب : المثل فما زاد ، وليس بمقصور على المثلين.

وأقل الضِّعْفِ محصور فى الواحد وأكثره غير محصور.

أما لو قال فى الوصيه « أعطوه ضِعْفَ نصيبِ ولدى » أعطى مثليه.

ولو قال « ضِعْفَيْهِ » أعطى ثلاثه أمثال حتى لو حصل للابن مائه أعطى مائتين فى الضعف والثلاثمائه فى الضعفين ، وعلى هذا جرى عرف الناس

واصطلاحهم ، والوصيه تحمل على العرف لا على دقائق اللغه.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَضْعُفُ صَلَاهُ الْجَمَاعَهِ عَلَى صَلَاهِ الْفَرْدِ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَهً ».

أى تزيد عليها من ضَعُفَ الشىءُ : زاد.

وأَضْعَفْتُهُ وضَعَّفْتُهُ وضَاعَفْتُهُ بمعنى واحد.

والمُسْتَضْعَفُ هو الذى لا يستطيع حيله الكفر فيكفر ، ولا يهتدى سبيلا إلى الإيمان كالصبيان ومن كان من الرجال

%

ص: 86

مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وعن بعض الشارحين : المُسْتَضْعَفُ من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالى أحدا من الأئمه ولا من غيرهم ، وليس من قسم المُسْتَضْعَفِ من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلى ، فإن ذلک من جمله المؤمنين ولعدم كونه منافقا كما دل عليه الحديث.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ : الْبَلْهَاءُ فِى خِدْرِهَا وَالْخَادِمُ ، تَقُولُ لَهَا صَلِّى فَتُصَلِّى لَا تَدْرِى إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَالْكَبِيرُ الْفَانِى وَالصَّبِىُّ الصَّغِيرُ ».

(ضفف)

قَوْلُهُ عليه السلام « فِى وَصْفِ الطَّاوُوسِ » ضَفَّتَىْ جُفُونِه (1). أى جانباه.

(ضيف)

قوله تعالى (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما) [18 / 77] أى ينزلوهما منزله الأضياف.

والضَّيْفُ قد يكون واحدا وجمعا ، لأنه مصدر فى الأصل من ضَافَهُ ضَيْفاً من باب باع : إذا نزل عنده الضيف.

وسمى الضَّيْفُ ضَيْفاً لميله إلى الذى ينزل إليه ويجمع على الأَضْيَافِ والضُّيُوفِ والضِّيفَانِ.

وأَضَفْتُ الرجلَ وضَيَّفْتُهُ : إذا أنزلته بک ضيفا وقريته.

وضِفْتُ الرجلَ : إذا نزلتَ عليه ضيفا ، وكذلک تَضَيّفْتُهُ.

واسْتَضَافَنِى فَأَضَفْتُهُ أى استجارنى فأجرته.

وأَضَفْتُهُ إلى كذا : ألجأته.

وأَضَافَهُ إلى الشىء : ضمه إليه وأماله.

ومنه « وأَضَافَ إلى المقيم ركعتين ».

والإِضَافَةُ فى اصطلاح النحاه من هذا.

وإِضَافَةُ الاسمِ إلى الاسم كقولک غلام زيد ونحوه.

قال الجوهرى : والغرض بِالْإِضَافَةِ التخصيص والتعريف فلهذا لا يجوز إضافه الشىء إلى نفسه ، لأنه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتيج إلى الإضافه

====

(1) نهج البلاغه ج 1 ص 307.

%

ص: 87

كذا قرره وهو محل كلام.

قالوا وتكون الإِضَافَةُ للملك نحو (غلام زيد).

وللتخصيص نحو (سرج الدابه) و (حصير المسجد).

ويكون مجازا نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها.

وقد يحذف المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو (نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى) [79 / 40] أى عن هواها (وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ) [2 / 235] أى نكاحها.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير.

باب ما أوله الطاء

(طرف)

قوله تعالى (طَرَفَيِ النَّهارِ) [11 / 114] أى أوله وآخره.

قال المفسرون : المراد ب- (طَرَفَيِ النَّهارِ) : الفجر والعصر.

وَفِى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « طَرَفَا النَّهَارِ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاهُ ».

قوله (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍ) [42 / 45] أى ينظرون إليک ببعضها أى يغضون أبصارهم استكانه وذلا.

قوله (لِيَقْطَعَ طَرَفاً) [3 / 127] أى ليهلک جماعه بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ لِتُسْكِنَهَا عَنِ السَّيْرِ « حُمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضُ الْأَطْرَافِ ». أَرَادَتْ قبض اليد والرجل عن الحركه والسير حتى تسكن الأَطْرَافُ وهى الأعضاء.

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ طِفْلٌ « وَجَعَلَ رِزْقَهُ فِى أَطْرَافِهِ ». أى كان يمص أصابعه فيجد فيها ما يغذيه.

والطّرَائِفُ : جمع طَرِيفَةٍ كالشرائف جمع شريفه ، وهى الحكمه المستحدثه

%

ص: 88

تكون طرفه عندكم.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّ هَذِهِ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ » (1). أى لطائفها وغرائبها المعجبه للنفس اللذيذه لها ، وذلک ليكون زائدا فى اكتساب الحكمه بنشاط.

والطُّرْفَهُ بالضم : ما يستطرف ويستملح والجمع طُرَفٌ كغرفه وغرف.

وأَطْرَفَ الرجلُ إِطْرَافاً : جاء بطرفه.

وطَرُفَ الشىءُ بالضم فهو طَرِيفٌ.

والطَّرَفُ بالتحريک : الناحيه والجانب.

والجمع أَطْرَافٌ كسبب وأسباب.

وطَرَفَا الإنسانِ : لسانه واسته.

وطَرَفَاهُ الأسفلان : فرجاه لأن كلا منهما فى جانب.

وفلان كريم الطَّرَفَيْنِ ، ويراد نسب الأب والأم.

والطَّرْفُ : العين ولا يجمع ، لأنه فى الأصل مصدر ، فيكون واحدا ، ويكون جمعا. وطَرَفَ البصرُ يَطْرِفُ من باب ضرب : تحرک.

ومنه حَدِيثُ الصَّيْدِ « إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَالْعَيْنُ تَطْرِفُ ». أى تتحرک.

وطَرَفَتْ عينُهُ من ضرب : إذا أصبتها بشىء فدمعت.

وطَرَفَ بصرُهُ : إذا أطبق أحد جفنه على الآخر.

وَمِنْهُ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ ذَرَفَتْ ».

وقَوْلُهُ فِى الدُّعَاءِ « لَا تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَهَ عَيْنٍ ».

والطَّرْفُ بالفاء : اللطم باليد.

ولعلٍ منه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ طَرَفَ لِغُلَام طَرْفَةً فَقَطَعَ بَعْضَ لِسَانِهِ ».

والطّارِفُ والطّرِيفُ من المال : المستَحدث وهو خلاف التالد والتليد.

والمطْرَفُ بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع فى طرفه علمان ، وقد جاء فى الحديث والجمع مَطَارِفُ.

وقولهم فعلت ذلک فى مُسْتَطْرَفِ الأيامِ أى فى مستأنف الأيام.

====

(1) نهج البلاغه ج 2 ص 181 لكن فى الأصل : « إن هذه القلوب تمل. إلخ » وهو مكرر فى نهج البلاغه. وفى ج 2 ص 156 « الحكم » بدل « الحكمه ».

%

(طفف)

قوله تعالى (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [83 / 1] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن.

قيل لهم ذلک لأنهم لا يستوفون إلا الشىءَ الطَّفِيفَ القليل.

والتَّطْفِيفُ هو نقصان المكيال وأن لا يملأه.

والطَّفُ : ساحل البحر وجانب البر.

ومنه الطَّفُ (1) الذى قتل فيه الحسين عليه السلام ، سمى به لأنه طرف البر مما يلى الفرات.

(طوف)

قوله تعالى (إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ) [7 / 201] أى لمم منه.

وقرئ طَيْفٌ وهو بمعناه.

قوله (فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَهُمْ نائِمُونَ) [68 / 19] أى هلاک أو بلاء فى حال نومهم (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) [68 / 20].

الطَّائِفَةُ : الفرقه من الناس.

ومنه قوله تعالى (وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [24 / 2].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ.

وفى الغريبين : طَائِفَةٌ منهم جماعه ، ويجوز أن يقال للواحد طَائِفَةٌ.

والطَّائِفَةُ من الشىء : القطعه منه.

قوله (طائِفَتانِ مِنْكُمْ) [3 / 122] حيان من الأنصار : بنو أسلم من الخزرج وبنو حارثه من الأوس ، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه واله ووعدهم الفتح إن صبروا.

قوله (فَأَخَذَهُمُ الطّوفانُ) [29 / 14] وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شىء.

قال البصريون : هو جمع واحده طُوفَانَةٌ.

قال الكوفيون : هو مصدر كالرجحان والنقصان ولا يجمع.

والطُّوفَانُ من الآيات التى أرسلها الله على بنى إسرائيل لما دعى عليهم موسى

====

(1) الطف : من أسماء كربلاء.

%

ص: 90

عند إصرارهم على الكفر حيث قال : رب إن عبدک فرعون علا فى الأرض وبغى وعتا ، وإن قومه قد نقضوا عهدک فخذهم بعقوبه تجعلها لهم ولقومى عظه ولمن بعدهم آيه وعبره فبعث الله عليهم الطُّوفَانَ وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بنى إسرائيل وبيوت القبط مشتبكه مختلطه فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا فى الماء إلى تراقيهم ، من جلس منهم غرق ، ولم يدخل بيوت بنى إسرائيل من الماء قطره.

وركد الماء على أرضهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الأعمال أسبوعا.

وقيل الطُّوفَانُ : الجدرى ، وهو أول ما عذب به فبقى فى الأرض.

وقيل الطُّوفَانُ : الموت الذريع أى الكثير.

وطَافَ بالشىء يَطُوفُ طَوْفاً وطَوَفَاناً استدار به.

واسْتَطَافَ بمعناه.

وَفِى حَدِيثِ الْهِرَّهِ « هِىَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ ».

أى تطوف عليكم بالليل وتحفظكم من كثير من الآفات.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِى لَيْلَهٍ وَهُنَّ تِسْعٌ ». أى يدور ، وهو كنايه عن الجماع.

وأَطَافَ بالشىء : ألم به وقاربه.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ الزَّيْدِيَّهَ وَالْمُعْتَزِلَهَ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ».

وهو عبد الله بن الحسن الذى يقال له النفس الزكيه أى اجتمعوا عليه وألموا به.

والمَطَافُ : موضع الطواف.

وتَطَوَّفَ بالبيت ، واطَّوَّفَ على البدل والإدغام.

والطّوْفُ : الغائط.

ومنه الْخَبَرُ « لَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ ».

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَبُلْ فِى مُسْتَنْقَعٍ وَلَا تَطُفْ بِقَبْرٍ ».

والطَّائِفُ : بلاد معروفه وهى أبرد مكان بالحجاز ، سميت بذلک إما لأنها طافت على الماء فى الطوفان ، أو لأن جبرئيل عليه السلام طاف بها فى البيت.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَجْهُ تَسْمِيَهِ الطَّائِفِ :

%

ص: 91

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، قَطَعَ لَهُمْ قِطْعَةَ مِنَ الْأُرْدُنِّ ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ثُمَّ أَقَرَّهَا اللهُ فِى مَوْضِعِهَا ، فَسُمِّيَتِ الطَّائِفَ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ».

(طيف)

طَيْفُ الخيالِ : مجيئه فى النوم.

باب ما أوله الظاء

(ظرف)

الظَّرْفُ : الوعاءُ ، والجمع ظُرُوفٌ كفلس وفلوس.

قال الجوهرى : ومنه ظرف الزمان والمكان.

وظَرُفَ الرجلُ بالضم ظَرَافَةً فهو ظَرِيفٌ : إذا حسن أدبه.

وقوم ظُرَفَاءُ وظِرَافٌ.

(ظلف)

فِى الْحَدِيثِ صَدَقَةُ الظِّلْفِ تُدْفَعُ إِلَى الْمُتَجَمِّلِينَ.

الظِّلْفُ للبقره والشاه والظبى كالحافر للفرس والبغل ، والخف للبعير.

وقد يستعمل فى غير ذلک مجازا.

باب ما أوله العين

(عجف)

قوله تعالى (يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ) [12 / 43] العِجَافُ بالكسر : الإبل التى بلغت فى الهزال النهايه ، جمع أَعْجَف.

والأَعْجَفُ : المهزول ، والأنثى عَجْفَاءُ والجمع عِجَافٌ بالكسر على غير القياس.

قال الجوهرى : لأن أفعل فعلاء لا يجمع على فعال ، ولكنهم بنوه على سمان ، والعرب قد تبنى الشىء على ضده.

والمسنتون العِجَافُ : الضعاف من

%

ص: 92

الجوع.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُضَحِّ فِى العَجْفَاءِ ».

أى الضعيفه المهزوله من العَجَفِ بالتحريک وهو الهزال.

يقال عَجِفَ الفرسُ من باب تعب : ضعف ، ومن باب قرب لغه.

(عرف)

قوله تعالى (وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ) [7 / 46] أى وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنه والنار وهى أعاليه جمع عُرْفٍ مستعار من عُرْفِ الفرسِ والديک.

(رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ) [7 / 45] قيل هم قوم علت درجتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين.

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام « نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ ».

وَفِى حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّى بِکَ يَا عَلِيُّ وَبِيَدِکَ عَصَا عَوْسَجٍ تَسُوقُ قَوْماً إِلَى الْجَنَّهِ وَآخَرِينَ إِلَى النَّارِ ».

قوله (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ عَرَّفَها لَهُمْ) [47 / 6] قيل عرفها لهم فى الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها ، أو بينها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق ، أو طيبها من العَرْفُ ، وهو طيب الرائحه ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّهِ ». أى ريحها الطيبه.

وَمِنْهُ « كَانَ صلى الله عليه واله يَمُرُّ فِى طَرِيقٍ ثُمَّ لَا يَمُرُّ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهً إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ ». أى ريحه.

قوله (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) [4 / 114] المَعْرُوفُ : اسم جامع لكل ما عرف من طاعه الله ، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس ، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبحات وإن شئت قلت : المَعْرُوفُ اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

والمَعْرُوفُ فى الحديث : ضد المنكر ، وقد تقدم تفصيله فى (نكر).

وَفِى الْحَدِيثِ « (إِلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) ، الْمَعْرُوفُ الْقَرْضُ ».

%

ص: 93

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ) [65 / 2] أى بحسن عشره وإنفاق مناسب (أَوْ فارِقُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ) [65 / 2] بأن تتركوهن حتى يخرجن من العده فتبين منكم ، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعده وقصدا للمضاره.

قوله (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً) [2 / 235] قيل هو التعرض بالخطبه.

قوله (وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ) [47 / 30] قال الشيخ أبو على : (وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ) يا محمد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال :وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَا خَفِىَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله بَعْدَ هَذِهِ الْآيَهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ».

ثم قال : والفرق بين اللامين أن الأولى هى الداخله فى جواب لو كالتى فى (لَأَرَيْناكَهُمْ) ، ثم كررت فى المعطوف ، واللام فى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) وقعت مع النون فى جواب القسم المحذوف (1).

قوله تعالى لِتَعارَفُوا [49 / 13] أى لذلک لا للتفاخر.

قوله (فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) [4 / 5] أى ما يسد حاجته والمَعْرُوفُ : القوت وإنما عنى الوصى والقيم فى أموالهم بما يصلحهم.

قوله (قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً) [4 / 5] أى ما يوجبه الدين بتصريح وبيان.

قوله (وَعاشِرُوهُنَ بِالْمَعْرُوفِ) [4 / 18] فى البيت والنفقه.

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ) [2 / 231] أى بما يجب لهن من النفقه والمسكن.

قوله (وَصاحِبْهُما فِى الدُّنْيا مَعْرُوفاً) [31 / 15] أى بالمعروف ، والمَعْرُوفُ ما عرف من طاعه الله ، والمنكر ما أخرج منها.

قوله (فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ)

====

(1) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص 450 ، لكنه روى الحديث المذكور عن (أنس).

%

ص: 94

[2 / 198] الآيه عَرَفَاتٌ هى الموضع المعروف ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِکَ لِمَا رُوِىَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عَمَدَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَى عَرَفَاتٍ فَقَالَ : هَذِهِ عَرَفَاتٌ فَاعْرِفْ بِهَا مَنَاسِکَکَ ، وَاعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ فَسُمِّيَتِ عَرَفَاتٍ.

وروى غير ذلک فى وجه التسميه ، ولا منافاه.

وحدها : من بطن عرنه وثويه ونمره إلى ذى المجاز ، كما جاءت به الروايه وسيتم الكلام بها إن شاء الله تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ».

الصدقه : ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربه ، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقه بالمال ، فالمعروف والصدقه وإن اختلفا فى اللفظ ، فإنهما متقاربان فى المعنى.

وَفِيهِ « أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِى الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِى الْآخِرَهِ ». أى من بذل معروفه آتاه الله جزاء معروفه.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَالَ : يَأْتِى أَصْحَابُ الْمَعْرُوفِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ لِمَعْرُوفِهِمْ وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ تَامَّةً فَيُعْطَونَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُغْفَرُ لَهُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ ».

وفِيهِ « لَيْسَ شَىْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ ».

وفِيهِ « لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَهُ وَالْقُدْرَهُ وَالْإِذْنُ فَهُنَاکَ تَمَّتِ السَّعَادَهُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ ».

وفيه دلاله على عدم الاستطاعه للإنسان كما تقدم.

وفِيهِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَدْفَعُ مِيتَهَ السَّوْءِ وَتَقِى مَصَارِعَ الْهَوَانِ ». يعنى أعمال الخير والرفق والإحسان إلى الغير تدفع ميته السوء وتدفع مصارع الهوان أعنى الذل.

والمَعْرُوفُ : ما يقابل الحسن المشتمل على رجحان فيخص الواجب والمندوب دون المباح والمكروه وإن دخلا فى الحسن.

%

ص: 95

والعَارِفَةُ : الخير مثل المعروف.

وفِيهِ « اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ ». ومعناه أن الله خلق الأشخاص والأنوار والأرواح ، وهو جل ثناؤه لا يشبهه شىء من ذلک فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح ، فقد عرف الله بالله.

وقيل يعنى اعرفوا الله بالعنوان الذى ألقاه فى قلوبكم بطريق الضروره من غير اكتساب واختيار منكم.

وفِيهِ « مَنْ عَرَفَ اللهَ ». إلخ هو مِن عَرَفْتُ الشىءَ من باب ضرب : أدركته.

والمَعْرِفَةُ باعتبار السبر قد يراد بها : العلم بالجزئيات المدركه بالحواس الخمسه كما يقال عَرَفْتُ الشىءَ أَعْرِفُهُ بالكسر عِرْفَاناً إذا علمته بإحدى الحواس الخمسه.

وقد يراد بها إدراک الجزئى والبسيط المجرد عن الإدراک المذكور كما يقال عَرَفْتُ اللهَ ولا يقال علمته.

وقد يطلق على الإدراک المسبوق بالعدم أو على الإدراک الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشىء ثم ذهل عنه ثم أدرک ثانيا وعلى الحكم بالشىء إيجابا أو سلبا.

والمراد من مَعْرِفَهِ الله تعالى كما قيل : الاطلاع على نعوته وصفاته الجلاليه والجماليه بقدر الطاقه البشريه.

وأما الاطلاع على الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه لأحد.

قال سلطان المحققين : إن مراتب المَعْرِفَهِ مثل مراتب النار مثلا ، وإن أدناها من سمع أن فى الوجود شيئا يعدم كل شىء يلاقيه ويظهر أثره فى كل شىء يحاذيه ويسمى ذلک الموجود نارا ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله تعالى مَعْرِفَهُ المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجه.

وأعلى منها : مرتبه من وصل إليه دخان النار وعلم أنه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعه على وجود الصانع.

وأعلى منها : مرتبه من أحس بحراره

%

ص: 96

النار بسبب مجاورتها ، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلک الأثر ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله (نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) كما وصف به نفسه.

وأعلى منها : مرتبه من احترق بالنار بكليته وتلاشا فيها بجملته ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ أهلِ الشهود والفناء فى الله وهى الدرجه العليا والمرتبه القصوى ، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه - انتهى كلامه.

وقد جعل بعض الشارحين المَعْرِفَهَ التى تضمنها قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ عَرَفَ اللهَ ». إلخ ، هى المرتبه الثالثه والرابعه.

وقد ورد فى كلام على عليه السلام إطلاق المَعْرِفَهِ عليه تعالى ، وبه بطلان قول زاعمى عدم صحه ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فَضْلُ مَعْرِفَهِ اللهِ تَعَالَى مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا ».

كأن المراد بِالْمَعْرِفَهِ الثقه بالله ، والانقطاع إليه ، والتوكل عليه ، والاستغناء به عن غيره.

وَفِيهِ « الْمَعْرِفَهُ مِنْ صُنْعِ اللهِ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ ».

واستدل به وبنظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضروريه المعرفه ، وهو خلاف المتفق عليه من كسبيتها وتأويله أن الله سبحانه لو لم يخلق للعبد القوى التى تحصل له بها هذه الحاله لم يكن له فيها صُنْعٌ من نفسه.

وَفِيهِ « مَعْرِفَهُ اللهِ تَعَالَى تَصْدِيقُ اللهِ تَعَالَى ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ ، وَمُوَالاهُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَالِايتِمَامُ بِهِ وَبِأَئِمَّهِ الْهُدَى وَالْبَرَاءَهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ عَدُوِّهِمْ ، هَكَذَا يُعْرَفُ اللهُ ».

وَفِيهِ « أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً أَنْ يُعَرِّفَهُ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَهِ ، وَيُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَهِ وَيُعَرِّفَهُ إِمَامَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَهِ ».

وَفِيهِ « حَمَلَهُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ ». قيل فيه : الْعُرَفَاءُ جمع عَرِيفٍ وهو القيم بأمور القبيله والجماعه من الناس يلى أمورهم ويتعرف الغير منه

أحوالهم

%

ص: 97

وهو دون الرئيس.

وَسُئِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْنَى أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟ فَقَالَ : « رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ ».

وَفِيهِ « الْعُرَفَاءُ فِى النَّارِ ».

وَفِيهِ « مَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ أُتِىَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ ».

وهذا تحذير من التصدر للرئاسه لما فى ذلک من الفتنه ، وأنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبه.

والْعَرِيفُ كأمير فعيل بمعنى فاعل ، والعِرَافَهُ : عملُهُ.

وعَرُفَ فلانٌ بالضم عَرَافَةً بالفتح أى صار عريفا مثل خطب خطابه بالفتح صار خطيبا.

وإذا أردت أنه عمل ذلک قلت عَرَفَ يَعْرُفُ عِرَافَةً مثل كتب يكتب كتابه.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام « لَا آخُذُ بِقَوْلِ عَرَّافٍ وَلَا قَائِفٍ ».

والْعَرَّافُ مثقلا : المنجم ، والكاهن يستدل على معرفه المسروق والضاله بكلام أو فعل ، وقيل الْعَرَّافُ يخبر عن الماضى ، والكاهن يخبر عن الماضى والمستقبل.

وَفِى حَدِيثٍ مَنِ انْقَطَعَ ظُفْرُهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ مَرَارَةً كَيْفَ يَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ؟ فَقَالَ عليه السلام « تُعْرَفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ » ، (ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [22 / 78].

قال الشهيد محمد بن مكى : فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعيه من أدلتها التفصيليه.

وأقول : فيه أيضا دلاله على جواز العمل بالظواهر القرآنيه.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ « مَنْ عَرَفَنِى عَرَفَنِى وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِى فَأَنَا جُنْدَبٌ ». قيل فى اتحاد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته أى من لم يعرفنى فليعلم

أنبى جندب ، وَرُوِىَ « فَأتَا أبُو ذَرٍّ ». أى المعروف بالصدق بِحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ». إلخ.

والتَّعْرِيفُ : الوقوفُ بعرفات ، يقال عَرَّفَ الناسُ : إذا شهدوا عرفات.

وعَرَفَاتٌ يُعْرَبُ أعراب مسلماتٍ ومؤمنات ، والتنوين يشبه تنوين المقابله كما فى مسلمات ، وليس تنوين صرف ،

%

ص: 98

لوجود مقتضى منع الصرف من العلميه والتأنيث ، ولهذا لا يدخلها الألف واللام.

وبعضهم يقول : عَرَفَةُ هى الجبل ، وعَرَفَات جمع عَرَفَةَ تقديرا لأنه يقال وقفت بعرفه كما يقال بعرفات.

ويوم عَرَفَةَ : يوم التاسع من ذى الحجه علم لا يدخله الألف واللام ، وهى ممنوعه من الصرف للتأنيث والعلميه كعرفات.

ومَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذٍ - بفتح الخاء والراء المشدده وضم الباء الموحده - : مكى محدث لغوى قاله فى القاموس.

ومَعْرُوفٌ الكَرْخِىُ (1) ممن يروى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْهُ « أَنَّهُ قَالَ : أَوْصِنِى يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ! فَقَالَ : أَقْلِلْ مَعَارِفَكَ.

قَالَ : زِدْنِى.

قَالَ أَنْكِرْ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ ».

والاعْتِرَافُ بالذنب : الإقرار به.

وقد تَعَارَفَ القومُ : إذا عرف بعضهم بعضا وتَعْرِيفُ اللقطهِ : الإعلام بها.

وكيفيته على ما ذكره فقهاء الفريقين أن تعرفها أسبوعا ، فى كل يوم مره ، ثم ثلاثه أسابيع كل أسبوع مره.

وفى المجمع فِى قَوْلِهِ « ثُمَ عَرِّفْهَا سَنَةً ».

أى عرفها للناس سنه بذكر صفاتها فى المحافل كل يوم مرتين ، ثم فى كل أسبوع ثم فى كل شهر فى بلد اللقيط.

والمَعْرَفَةُ بفتح الميم والراء وسكون العين : المكان الذى ينبت عليه العُرْفُ ، والعُرْفُ للفرس.

(عزف)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَنِى لِأَمْحَقَ الْمَعَازِفَ وَالْمَزَامِيرِ ».

المَعَازِفُ : هى آلات اللهو يضرب بها ، الواحد عَزْفٌ روايه عن العرب ، وإذا أفرد المِعْزَفُ بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتخذه أهل اليمن ، كذا نقل عن المغرب.

وفى النهايه : العَزْفُ اللعب بالمعازف ، وهى الدفوف وغيرها مما يضرب بها.

====

(1) هو : أبو محفوظ بن فيروز : متصوف شهير فى بغداد ، من تلاميذه (السقطى) أستاذ (جنيد).

توفى 815 ، وقبره ببغداد معروف.

%

والعَزْفُ - كفلس - : واحد المَعَازِفِ على غير القياس. والعَازِفُ : اللاعب.

وعَزَفَ عَزْفاً من باب ضرب وعَزِيفاً لعب بالمعازف.

وَفِي خَبَرِ حَارِثَةَ « عَزَفَتْ نَفْسِى عَنِ الدُّنْيَا ». أى عافتها وكرهتها ، وَرُوِىَ « عَزَفْتُ نَفْسِى ». بضم التاء أى منعتها وصرفتها

(عسف)

العَسْفُ بالفتح فالسكون : الأخذ على غير الطريق والظلم.

وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِسَافُ.

وعَسَفَهُ عَسْفاً من باب ضرب : أخذه بقوه.

والفاعل : عَسُوفٌ.

والعَسِيفُ : الأجير ، لأنه يعسف الطرقات مترددا فى الاشتغال ، والجمع عُسَفَاءُ كأجير وأجراء.

وعُسْفَانُ كعثمان : موضع بين مكه والمدينه يذكر ويؤنث ، بينه وبين مكه مرحلتان ، ونونه زائده.

(عصف)

قوله تعالى (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ) [55 / 12] العَصْفُ : ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبنا ، والرَّيْحَانُ : الورق الذى هو مطعم الناس ، وقيل الريحان : الذى يشم.

قوله (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) [105 / 5] أى كزرع مأكول ، والمأكول : الذى أخذ ما فيه من الحب فأكل ، وبقى هو لا حب فيه.

يعنى جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقى تبنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الْحَجَرَ كَانَ يُصِيبُ أَحَدَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجَوِّفُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَصِيرَ كَقِشْرِ الْحِنْطَهِ وَالْأُرُزِّ الْمُجَوَّفِ ».

قوله (وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً) [21 / 81] قيل كانت الريح مطيعه له إذا أراد أن تَعْصِفَ عَصَفَتْ ، وإذا أراد أن ترخى رخت ، وكان هبوبها على حسب ما يريد.

%

ص: 100

قوله (فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً) [77 / 2] هى الرياح الشداد ، من قولهم عَصَفَتِ الريحُ عَصْفاً من باب ضرب : اشتدت فهى عَاصِفٌ وعَصُوفٌ وعَاصِفَةٌ ، وجمع الأولى عَوَاصِفُ ، والثانيه عَاصِفَاتٌ.

ويقال أيضا عَصَفَتِ الريحُ وأَعْصَفَتْ فهى مُعْصِفَةٌ ولا يقال ريحٌ عَاصِفٌ حتى تشتد ، وقد يسند الفعل إلى اليوم والليله لوقوعه فيه.

ومنه قولهم « يوم عَاصِفٌ » وهو فاعل بمعنى مفعول فيه ، مثل قولهم « ليل نائم » و « هم ناصب » كما يقال « يوم بارد » لوقوع البرد فيه.

وأَعْصَفَ الرجلُ : هلك. وأَعْصَفَتْهُ الرياحُ : أهلكته

(عطف)

قوله تعالى (ثانِىَ عِطْفِهِ) [22 / 9] أى عادلا جانبه.

والعِطْفُ : الجانب يعنى معرضا متكبرا.

وعِطْفَا الرجلِ : جانباه.

وكذا عِطْفَا كلِّ شىءٍ ، والجمع أَعْطَافٌ كحِمل وأحمال.

يقال ثنى عِطْفَهُ أى أعرض عنى.

وثنى عِطْفَهُ إلى : أى أتى إلى.

والمِعْطَفُ بالكسر : الرداء. وكذلك العِطَافُ.

وَمِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ ». أى تردى به.

وسمى الرداء عِطَافاً لوقوعه على عِطْفَيِ الرجل وهما ناحيتا عنقه.

والتَّعَطُّفُ فى حق الله ، مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء.

وتَعَطَّفَ عليه : أشفق عليه.

وعَطَفَتِ الناقةُ على ولدها من باب ضرب : حنت عليه ودر لبنها.

وتَعَاطَفُوا : عطف بعضهم على بعض.

واسْتَعْطَفَهُ : طلب منه ذلک. وعَطَفْتُ الشىءَ عَطْفاً : ثنيته أو أملته.

وفى الطريق عَطْفٌ أى ميل واعوجاج.

ومُنْعَطَفُ الوادى على صيغه اسم المفعول : حيث ينعطف فهو اسم معنى.

والمُنْعَطِفُ هو اسم فاعل فهو اسم عين.

(عفف)

قوله تعالى (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ

%

ص: 101

لا يَجِدُونَ نِكاحاً) [24 / 33] أى إن كان الفقير يخاف زياده الفقر بالنكاح فليجتهد فى قمع الشهوه وطلب العفه بالرياضه لتسكين شهوته كما قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاهَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وِجَاءٌ ».

وقيل الاسْتِعْفَافُ هو النكاح ، فمعنى قوله (وَلْيَسْتَعْفِفِ) أى يتزوج وقوله (لا يَجِدُونَ نِكاحاً) أى لا يجدون ما يكون مسببا عن النكاح وهو المهر والنفقه ، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدى به حقوق النكاح ، ولا يجوز أن يترک النكاح لخوف لزوم الحق لأنه إساءه الظن بالله.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام الْحَدِيثُ الَّذِى يَرْوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه واله فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ التَّزْوِيجَ حَتَّى أَمَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام نَعَمْ هُوَ حَقٌّ ، ثُمَّ قَالَ : الرِّزْقُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْعِيَالِ ».

وفِى حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَلْيَسْتَعْفِفِ) الْآيَةَ « قَالَ : يَتَزَوَّجُونَ (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ) فِى فَضْلِهِ ».

ونحو ذلک من الأخبار.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعَفَافُ ». العَفَافُ بفتح العين ، والتَّعَفُّفُ : كف النفس عن المحرمات وعن سؤال الناس.

وَمِنْهُ « رَحِمَ اللهُ عَبْداً عَفَ وَتَعَفَّفَ وَكَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَهِ ».

وعَفَ عن الشىء يَعِفُ من باب ضرب عِفَّةً بالكسر وعَفَافاً بالفتح : امتنع عنه فهو عَفِيفٌ.

واسْتَعَفَ عن المسأله : مثل عَفَّ.

ورجل عَفٌ وامرأه عَفَّةٌ بفتح العين فيهما.

وتَعَفَّفَ كذلک.

وأَعَفَّهُ اللهُ إعْفَافاً.

وجمع العَفِيفَِ أعِفَّهٌ وأعِفَّاءُ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُکَ الْعَفَافُ

%

ص: 102

وَالْغِنَى ». قيل : العَفَافُ هنا قدر الكفاف والغنى غنى النفس.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ». قال بعض الشارحين : الاسْتِعْفَافُ : طلب العفاف ، والتَّعَفُّفُ هو الكف عن الحرام والسؤال من الناس.

وقيل الاسْتِعْفَافُ : الصبر والنزاهه عن القبائح ، يقال عَفَ عن الشىء يَعِفُ عِفَّةً فهو عَفِيفٌ.

ومنه « اللهم إنى أسألك العِفَّةَ والغنى ».

وعِفَّةُ الفرج : صونه عن المحرمات.

وَمِنْهُ « اللهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِى وَأَعِفَّهُ ».

(عكف)

قوله تعالى (عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ) (1) أى مقيمين فيها قوله (سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ) [22 / 25] والعَاكِفُ : المقيم والبادى الطارى أى مستويان ، لا يتفاضل أحدهما على الآخر.

وفِى الْحَدِيثِ عَنْهُ عليه السلام « قَالَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِى أَنْ يُوضَعَ عَلَى دُورِ مَكَّةَ أَبْوَاباً (2) ، لِأَنَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهُمْ فِى دُورِهِمْ فِى سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَاباً مُعَاوِيَةُ ».

قوله (فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ) [7 / 138] « من عَكَفَ على الشىء » من بابى ضرب وقعد أى لازمه وواظبه ، أو من « عَكَفُوا على الشىء » : استداروا عليه.

قوله (وَالْهَدْىَ مَعْكُوفاً) [48 / 25] أى محبوسا.

يقال عَكَفَهُ يَعْكِفُهُ عَكْفاً : حبسه.

ومنه « الاعْتِكَافُ » وهو افتعال من العَكْفِ ، وهو الحبس واللبث ، وقد عرف لغه باللبث المتطاول.

واصطلاحا باللبث فى مسجد جامع ثلاثه أيام فصاعدا للعباده.

(علف)

فِى الْحَدِيثِ يَشْتَرِى بِهِ عَلَفاً لِحَمَامِ

====

(1) كذا فى النّسخ والصّحيح : (عاكفون فى المساجد) [2 / 178].

(2) كذا فى النّسخ. والظّاهر « أبواب ».

%

ص: 103

الْحَرَمِ. العَلَفُ للدابه بالتحريک : معروف ، يقال عَلَفْتُ الدابهَ عَلَفاً من باب ضرب والجمع عِلَافٌ مثل جبل وجبال.

والمِعْلَفُ بكسر الميم : موضع العلف.

(عنف)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ يُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِى عَلَى الْعنْفِ ».

العنْفُ - مثلث العين - : الشده والمشقه ، ضد الرفق ، وكلما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله.

وَفِيهِ « الْعَاقِلُ لَا يَرْجُو مَنْ يَعْنُفُ بِرَجَائِهِ ». أى يلام.

يقال عَنَّفَهُ تَعْنِيفاً : أى لامه وعتب عليه.

والتَّعْنِيفُ : التعيير واللوم.

وعَنُفَ به وعليه من باب قرب : إذا لم يرفق به.

وأَعْنَفَ الأمرَ : إذا أخذ به بِعُنْف.

وعُنْفُوَانُ الشىءِ : أوله.

ومنه « عُنْفُوَانُ الشباب ».

(عوف)

العُوَافُ - على ما فى النسخ - : أحد الحيطان السبعه الموقوفه على فاطمه عليها السلام.

(عيف)

عَافَ الرجلُ الطعام يَعَافُهُ من باب تعب ، عِيَافَةً بالكسر : كرهه.

وعِفْتُ الشىءَ أَعَافُهُ : إذا كرهته.

باب ما أوله الغين

(غرف)

قوله تعالى (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [2 / 249] الغُرْفَةُ بالضم : ملء اليد من المغروف ، وبالفتح : المره الواحده باليد ، مصدر غَرَفْتُ الماءَ غَرْفاً من باب ضرب ، واغْتَرَفْتُهُ.

وقرئ بهما معا ، والجمع غِرَافٌ مثل برمه وبرام.

وَالْقِصَّهُ فِى ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا انْفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ

%

وَقِيلَ : سَبْعِينَ أَلْفاً (قالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) [2 / 249] أَىْ مُخْتَبِرُكُمْ بِنَهَرٍ (فَمَنْ شَرِبَ) مِنَ النَّهَرِ بِأَنْ كَرِعَ فِى مَائِهِ (فَلَيْسَ مِنِّى) أَىْ لَيْسَ مِنْ جُمْلَتِى وَأَشْيَاعِى (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) أَىْ لَمْ يَذُقْهُ (فَإِنَّهُ مِنِّى).

فقوله (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ) استثناء من قوله (فَمَنْ شَرِبَ).

ومعناه : الرخصه فى اغتراف الغرفه باليد دون الكروع (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ) قِيلَ : وَلَمْ يَبْقَ مَعَ طَالُوتَ إِلَّا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

قوله (أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا) [25 / 75] أى الغُرُفَاتِ وهى العلالى فى الجنه.

قوله الْغُرُفاتِ [34 / 37] أى منازل فى الجنه رفيعه ، من فوقها منازل رفيعه.

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : سَأَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِى قَوْلَهُ تَعَالَى (لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ) [39 / 20] فَقَالَ : لِمَا ذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْغُرَفُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةً بِالْفِضَّةِ ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ ، وَفِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ ، بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَحَشْوُهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالْكَافُورُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) [56 / 34] كُلَّمَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِى الْجَنَّةِ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ ، وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ) [22 / 23]. والحديث طويل.

وجمع الغُرْفَةِ غُرَفٌ ثم غُرَفَاتٌ بفتح الراء ، وهى جمع الجمع عند قوم ، وتخفف

عند قوم وتضم الراء للاتباع ، وتسكن حملا على الواحد.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُنْزِلُوا النِّسَاءَ الْغُرَفَ ».

وغُرْفَةُ أُمِّ إبراهيم عليه السلام فى المدينه والمِغْرَفَةُ بكسر الميم : ما يُغْرَفُ به الطعام ، والجمع مَغَارِفُ.

(غضرف)

غُضْرُوفُ الكتفِ : رأس الوجه.

والغُضْرُوفُ : الرقيق الأبيض كالعظم يكون فى المارن ، نقلا عن ابن الأعرابى والجمع غَضَارِيفُ.

(غطف)

غَطَفَانُ : أبو قبيله ، وهو غَطَفَانُ بنُ سعد بن قيس عَيْلَانَ.

(غطرف)

الغِطْرِيفُ : السيد.

والتَّغَطْرُفُ : التكبر.

(غلف)

قوله تعالى (قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ) [2 / 88] الآيه أى محجوبه عما تقول كأنها فى غِلَافٍ.

ومن قرأ غُلُفٌ بضم اللام أراد جمع غِلَافٍ.

وتسكين اللام جائز أيضا أى قلوبنا أوعيه للعلم ، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا.

وفى الكشاف : (غُلْفٌ) جمع أَغْلَفَ أى هى خلقه وجبله مغشاه بأغطيه لا يتوصل إليها ما جاء به محمد صلى الله عليه واله ولا تفقهه ، مستعار من

الأغْلَف الذى لم يختن ، فرد الله عليهم أن تكون مخلوقه كذلک لأنها خلقت على الفطره والتمكن من قبول الحق.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَغَلَّفَ بِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ». أى لطخ لحيته به ، يقال غَلَفَ لحيتَهُ بالغَالِيَهِ من باب ضرب أى لطخها بها وأكثر ، والغاليه : ضرب من الطيب.

وعن ابن دريد : غَلَفَهَا من كلام العامه ، والصواب غَلَّفَهَا بالتشديد.

والغِلَافُ بكسر المعجمه : غلاف السيف ونحوه.

ومنه « غِلَافُ المصحفِ » والجمع غُلُفٌ ككتاب وكتب.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْأَغْلَفُ لَا يَؤُمُّ الْقَوْمَ ». الأَغْلَفُ : غير المختون ، وذلک لأنه ضيع من السنه أعظمها ، والأنثى غَلْفَاءُ والجمع

%

ص: 106

غُلْفٌ من باب أحمر.

والغُلْفَةُ بالضم : هى العزله والقلفه.

باب ما أوله الفاء

(فلسف)

قال بعض العارفين : الفَلْسَفَةُ لغه يونانيه معناها محبه الحكمه ، وفَيْلَسُوف أصله فَيْلَاسُوف أى محب الحكمه ، وفَيْلَا : المحب ، وسُوف : الحكمه. وقد جاء فى الحديث صفه المُتَفَلْسِفِينَ

(فيف)

الفَيْفَاءُ : الصخره الملساء ، والجمع فَيَافِى كصحارى.

باب ما أوله القاف

(قذف)

قوله تعالى (نَقْذِفُ بِالْحَقِ) [21 / 18] أى نرمى به فى قلب من نشاء. قوله (يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ) [34 / 53] أى يرجون به ، وذلك قولهم ساحر كاهن.

قوله (اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ) [20 / 39] أى ضعيه وألقيه فيه.

قوله (حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَهِ الْقَوْمِ فَقَذَفْناها) [20 / 87] أى طرحناها فى نار السامرى التى أوقدها فى الحفره وأمرنا أن نطرح فيها الحلى.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاقْذِفْ فِى قَلْبِى رَجَاءَكَ ». أى اطرحه فيه وألقه.

والقَذْفُ : الرمى ، يقال قَذَفْتُ بالحجاره قَذْفاً من باب ضرب : رميت بها.

وقَذَفَ المحصنهَ : رماها بالفاحشه.

وكان يَقْذِفُ الغرابَ أى يرميه.

والحبلى ربما قَذَفَتِ الدم أى رمته.

ويَقْذِفُ فى قلوبكما شرا أى يوقع ويلقى.

%

ص: 107

(قحف)

قِحْفُ الرأسِ هو العظم الذى فوق الدماغ وأعلاه ، والجمع أَقْحَافٌ مثل حمل وأحمال.

والقِحْفُ : إناء من خشب كأنه نصف قدح.

وأبو قُحَافَةَ : اسمه عثمان بن عامر والد أبى بكر : صحابى قاله فى القاموس.

(قرف)

قوله تعالى اقْتَرَفْتُمُوها [9 / 24] أى اكتسبتموها.

ويَقْتَرِفُونَ : أى يكتسبون.

والاقْتِرَافُ : الاكتساب.

ومنه الْحَدِيثُ « إِيَّاكُمْ وَاقْتِرَافَ الْآثَامِ ».

ومِنْهُ « رَجُلٌ اقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ذُنُوباً ».

وقَرَفَ الذنبَ واقْتَرَفَهُ : عمله.

وقَارَفَ الذنبَ وغيرَه : إذا داناه ولاصقه ، وإن شئت : إذا أتاه وفعله.

وقَرَفَهُ بكذا : أضافه إليه.

وقَارَفَ الرجلُ امرأتَهُ : إذا جامعها.

وقَرَفَ فلانٌ فلانا : إذا عابه واتهمه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَوَلَمْ يَنْهَ بَنِى أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِى عَنْ قَرْفَى ». أى تهمتى وعيبى.

يقال هو يُقْرَفُ بكذا أى يرمى به ويتهم.

والقَرْفُ بالفتح : وعاء من جلد يدبغ بِالقِرْفَهِ ، وهى قشور الرمان.

والمُقْرِفُ من الخيل : الذى دانى الهُجْنَهَ الذى أمه عربيه وأبوه ليس كذلك.

(قشف)

فِى الْحَدِيثِ « الدُّهْنُ يُسَهِّلُ مَجَارِىَ الْمَاءِ وَيُذْهِبُ الْقَشَفَ » وَفِى نُسْخَهٍ أُخْرَى « وَيُسْفِرُ اللَّوْنَ » أى يضيئه.

القَشَفُ : قذرُ الجلد ورثاثه الهيئه وسوء الحال.

ورجل قَشِفٌ ككتف : لوحته الشمس أو الفقر فتغير.

وقَشِفَ الرجلُ قَشَفاً من باب تعب : لم يتعاهد النظافه ، وتَقَشَّفَ مثله.

(قصف)

قوله تعالى (قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ) وهى الريح التى لها قَصْفٌ

%

ص: 108

أى صوت شديد كأنها تَقْصِفُ أى تكسر لأنها لا تمر بشىء إلا قَصَفَتْهُ.

ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى وَصْفِ النَّارِ « لَهَا قَصِيفٌ هَائِلٌ ».

والرعد القَاصِفُ : الشديدُ الصوت.

وقَصِفْتُ العودَ قَصَفاً فَانْقَصَفَ أى كسرته فانكسر وزنا ومعنى.

وَمِنْهُ « يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَقْصِفَهُ ».

وانْقَصَفَ عن الشىء : تركه.

ورجل قَصِفٌ : سريع الانكسار عن النجده.

والقَصْفُ : اللهو واللعب.

والقُصُوفُ : الإقامه على الأكل والشرب.

والقَيْصَفَاءُ أو القَصْفَاءُ على ما فى بعض النسخ من المسوخ ، وقد تكثرت النسخ فى ذلک ، ومحصل الجميع : أنه حيوان غير مأكول.

(قضف)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ لَيْسَ عَلَى قِلَّهٍ وَقُضَافَهٍ وَصِغَرٍ ». القُضَافَهُ بالضم والقَضَفُ محركه : النحافه

والقَضَفُ : الدقه.

وقد قَضُفَ بالضم قَضَافَهً فهو قَضِيفٌ أى نحيف ، والجمع قِضَافٌ.

(قطف)

قوله تعالى (قُطُوفُها دانِيَهٌ) يعنى ثمرتها قريبه التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام ، واحدها قِطْفٌ بالكسر وهو العنقود.

والقِطَافُ ككتاب : وقت جمع العنب.

يقال قَطَفْتُ العنبَ من بابى ضرب وقتل : قطعته.

والقُطُوفُ من الدواب وغيرها : البطىء.

والقَطِيفَةُ : الدثار المخمل والجمع قَطَائِفُ وقُطُفٌ كصحيفه وصحائف وصحف.

والقَطِيفُ (1) : بلاد خلف البصره معروفه.

(قلف)

القُلْفَةُ بالضم : الجلده التى تقطع فى الختان ، وجمعها قُلَفٌ مثل غرفه وغرف.

والقَلَفَةُ بالتحريک مثلها والجمع قَلَفٌ

====

(1) بلاد عامره فى المملكه السعوديه ، فيها آبار النفط السعوديه.

%

وقَلَفَاتٌ مثل قصبه وقصب وقصبات.

وقَلِفَ قَلَفاً من باب تعب إذا لم يختن ويقال إذا عظمت قُلْفَتُهُ فهو أَقْلَفُ.

(قوف)

قوله تعالى (ق) هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج ، وهو قسم

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا آخُذُ بِقَوْلِ قَائِفٍ ».

هو الذى يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه ، والجمع قَافَةٌ من قولهم قُفْتُ أَثَرَهُ إذا تبعته مثل قَفَوْتُ أثَرَهُ وقَافَ الرجلُ يَقُوفُ قَوْفاً من باب قال : تبعه.

باب ما أوله الكاف

(كتف)

الكَتِفُ والكِتْفُ مثل كَذِبٍ وكِذْبٍ والجمع أَكْتَافٌ.

وكَتَفْتُهُ كَتْفاً من باب ضرب وكِتَافاً بالكسر : شددت يده إلى خلف بحبل ونحوه ، والتشديد مبالغه.

والكِتَافُ أيضا الحبلُ يشد به والكَتِفُ : عظمٌ عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقله القراطيس عندهم.

وَمِنْهُ « ايتُونِى بِكَتِفٍ وَدَوَاهٍ أَكْتُبْ كِتَاباً ».

(كثف)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الدِّرْعُ كَثِيفاً ».

أى إذا كان ستيرا.

والكَثَافَهُ : الغِلَظُ.

وكَثُفَ الشىءُ فهو كَثِيفٌ.

(كرسف)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَعْيَتْهُ الْحِيلَهُ فَلْيُعَالِجِ الْكُرْسُفَ ». هو كعصفر وزنبور : القطن.

ومنه كُرْسُفُ الدواهِ.

(كسف)

قوله تعالى (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ).

%

ص: 110

قوله (أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً) وقُرِئَ كِسْفاً.

فمن قرأه مثقلا جعله جمع كِسْفٍ وهى القطعه والجانب ، ومن قرأه كِسْفاً على التوحيد فجمعه أَكْسَافٌ وكُسُوفٌ ، كأنه قال أو يسقطها طبقا علينا ، واشتقاقه من كَسَفْتُ الشىءَ : إذا غَطَّيْتَهُ.

وقد تكرر فى الحديث « ذكر الكُسُوفِ » ويقال للشمس والقمر وكذا الخُسُوف.

لكن اشتهر الأول للأول ، والثانى للثانى ، يقال كَسَفَتِ الشمسُ تَكْسِفُ كُسُوفاً من باب ضرب : اسودت ، وخسف القمر.

وَكُلُّهُمْ رَوَوْا « أَنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، وَلَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ».

قال فى المصباح : ويقال انْكَسَفَتِ الشمسُ فبعضهم يجعله مطاوعا ، وعليه

حَدِيثٌ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله ».

وبعضهم يجعله غَلَطاً.

وتقول كَسَفَهَا اللهُ فَكُسِفَتْ ، وإذا عديت الفعل نصبت عنه المفعول باسم الفاعل كما تنصبه بالفعل.

قال جرير (1) :

الشَّمْسُ طَالِعَهٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَهٍ

تَبْكِى عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا (2)

ومعنى كَسْفِ الشمسِ النجومَ :

====

(1) هو : جرير بن عطيه بن الخطفى من كليب بن يربوع ، نشأ فى الباديه أيام معاويه ، وكان يفد إلى الشام مع من يفد على الخلفاء للاستجداء

بالمديح ، فعرفه أحدهم إلى يزيد بن معاويه وهو أمير ، فجعل يختلف إليه وهو شاب ، فاستلطف يزيد نظمه ، ثم تقرب إلى عبد الملک بواسطه الحجاج ، وتوفى سنه 110 بعد الفرزدق ببضعه أشهر ، ودفن فى اليمامه حيث قبر الأعشى.

(2) بنصب القمر عطفا على النجوم مفعول « كاسفه » أى إن الشمس طالعه ومع ذلک لم تكسف ولم يغط ضوءها نور الكواكب والقمر ، وجمله « يبكى عليک » معترضه بين الفعل ومفعوله.

%

ص: 111

غلبهُ ضوئِهَا عليها.

والكُسُوفُ فى الوجه : التغيير.

(كشف)

قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ هو مَثَلٌ يُضْرَبُ به عند اشتداد الحرب والأمر ، والمعنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا ساق ولا كشف وإنما هو مثل وسيأتى فى (سوق).

قوله (لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ) أى ليس لها نفس متيقنه متى تقوم كقوله (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ).

أو ليس لها نفس قادره على كشفها إذا وقعت إلا الله.

قيل : ويجوز أن تكون مصدرا كالعافيه والواقيه ، أى ليس لها من دون الله كشف ، أى لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَوَاشِفَ مِنَ النِّسَاءِ ». ومعناه اللواتى يكاشفن وبيوتهن معلومه.

والكَشُوفُ : الناقه التى يضربها الفحل وهى حامل.

والأَكْشَفُ : الذى ينبت له شعرات فى قصاص ناصيته كأنها دائره تنبت صعدا ولا تكاد تسترسل ، والعرب تتشاءم بذلك.

ومنه حَدِيثُ الصادِق عليه السلام لِعِيسَى بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ « وَاللهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَزْرَقُ لَكَأَنِّى بِكَ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ جُحْراً تَدْخُلُ فِيهِ ».

وكَاشَفَهُ بالعداوه : بادأه بها.

وكَشَفْتُهُ كَشْفاً من باب ضرب : فَانْكَشَفَ.

وكتاب « كَشْفُ الغُمَّهِ » لبهاء الدين الجليل على بن عيسى الإربلى.

(كفف)

قوله تعالى (ادْخُلَوا فِى السِّلْمِ كَافّةً) يعنى كلكم.

وكَافَّةٌ وعامه يعنى جميعا.

قوله (وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى إلا للناس جميعا تَكُفُّهُم وتَرْدَعُهم ، فيكون (كَافَّةً) منصوبا على الحال نصبا لازما لا تستعمل إلا كذلك ، كقولهم جاء الناس كَافَّةً.

وعن الفراء فى كتاب (معانى القرآن) :

%

ص: 112

نصبت لأنها فى مذهب المصدر ، ولذلک لم تدخل العرب فيها الألف واللام ، لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر ، وهى فى مذهب قولک « جاءوا معا » و « قاموا جميعا » فلا يدخلون اللام على معا وجميعا إذا كانتا بمعناها أيضا.

وعن الأزهرى : كافه منصوبه على الحال ، وهو مصدر على (فاعله) كالعافيه والعاقبه ، ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت اقتلوا المشركين عامه أو خاصه فلا يثنى ذلک ولا يجمع.

ومعنى كَافَّه فى اللغه : الإحاطه مأخوذه من كُفَّهِ الشىء وهو طرفه إذا انتهى الشىء إلى ذلک كُفَّ عن الزياده - كذا فى الغريبين -.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ « لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاىَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ». كان المعنى أغنيته فيها عن الحاجه إلى غيرها.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ مِنَ الرِّزْقِ ».

هو بالفتح : الذى لا يفضل عن الشىء ، ويكون بقدر الحاجه.

ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ عليه السلام « ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ ».

أى إذا لم يكن عندک كفاف لم تلم أن لا تعطى أحدا.

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه واله « طُوبَى لِمَنْ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ».

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْكَفَافِ » وَهُوَ مَا يَكُفُّ عَنِ الْمَسْأَلَهِ وَيُسْتَغْنَى بِهِ « وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ ». وهو ما بلغ مده الحياه.

ورجلٌ يَكُفُ عليه ماءَ وجهِهِ أى يصونه ويجمعه عن بذل السؤال.

وصِبْيَهٌ يَتَكَفَّفُونَ الناسَ : أى يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال.

وكُفُّوا صبيانَكُم أى امنعوهم من الخروج ذلک الوقت لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم.

وكَفَ عن الشىء كَفّاً من باب قتل : تركه وكَفَفْتُهُ كَفّاً : منعته فكف يتعدى ولا يتعدى.

ومنه قَوْلَهُ عليه السلام « مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ

%

ص: 113

أَوْ صِلَهٍ فَلْيُبَادِرْ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ فَلْيُبَادِرْ لَا يَكُفَّانِهِ ». أى يمنعانه عن فعل الخير والصله.

ومنه أيضا قيل لطرف الكَفّ كَفّاً لأنه كان يَكُفُّ بها عن سائر البدن.

وحد الكَفِ : الكوع بالضم أعنى رأس الزند مما يلى الإبهام ، وأما الكُرْسُوعُ بالضم والمهملات فهو رأس الزند مما يلى الخنصر وقد تقدم (1).

وجمع الكَفّ : كُفُوفٌ وأَكُفّ مثل فلس وفلوس وأفلس.

وهى مؤنثه عند البعض ، وعند بعض آخر مذكر.

قال بعض الشارحين : ولعل الحجه قولهم كَفٌ مُخَضَّب ، وهو ضعيف لإمكان حمله على الساعد.

وكُفَّهُ كلِّ شىء : حاشيتُهُ.

والكُفَفُ : الحواشى.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى وَصْفِ السَّحَابِ « وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِى كُفَفِهِ ». أى حواشيه.

وكُفَّهُ الثوبِ : ما استدار حول الذيل.

وكَفَفْتُ الثوبَ : خِطْتُ حواشيه.

وكَفَ الخيَّاطُ الثوبَ كَفّاً : خاطه الخياطه الثانيه.

وثوبُهُ كَفَافٌ بالفتح : أى مقدار حاجته من غير زياده ولا نقص ، سمى بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس ويغنى عنهم.

وكِفَّهُ الميزانِ بالكسر والفتح لغه والجمع كِفَفٌ.

أما الكِفَّهُ لغير الميزان فقال الأصمعى : كل مستدير فهو بالكسر نحو كِفَّهُ اللثهِ وهو ما انحدر منها.

وكل مستطيل فهو بالفتح نحو كَفَّهُ الثوبِ وهى حاشيتُهُ.

والكُفَّةُ بالضم ما استطال من السحاب وما استدار فبالكسر.

وَفِى الدُّعَاءِ « الْعَنَانُ المَكْفُوفُ ». أى الممنوع من الاسترسال أن يقع على الأَرض وهى معلقه بلا عمد.

والمَكْفُوفُ : الضرير ، والجمع مَكَافِيفُ

====

(1)فى (كرسع).

%

ص: 114

وقد كُفَ بصرُهُ بالبناء للمفعول وفى النهايه تكرر فى الحديث ذكر « الكَفِ والحَفْنَهِ واليد » وكلها تمثيل من غير تشبيه

وَفِى الْخَبَرِ « ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْتَكِفَ النَّاسَ ». يقال اسْتَكَفَ وتَكَفَّفَ إذا أخذ ببطن كَفَّهِ أو سأل كَفّاً من الطعام أو ما يَكُفُّ الجوع.

(كلف)

قوله تعالى (لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) [4 / 84] قال الشيخ أبو على : لما تقدم فى الآى قبلها تثبيطهم عن القتال قال : قاتل فى سبيل الله إن أفردوک وتركوک لا تكلف غير نفسک وحدها أن تقدمها للجهاد (1) ، فإن الله سبحانه ناصرک لا جنودک ، فإن شاء نصرک كما ينصرک وحولک الجنود (2)

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ وَلِىُّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَدُوُّ مَنْ تَكَلَّفَهُ ».

والمُتَكَلِّفُ : الذى يدعى العلم وليس بعالم.

والمُتَكَلِّفُ : المتعرض لما لا يعنيه.

والتَّكْلِيفُ : الأمر بما يشق عليک.

والكُلْفَهُ : المشقه ، والجمع كُلَفٌ كغرفه وغرف.

والتَّكَالِيفُ : المشاق ، الواحده : تَكْلِفَهٌ.

والتَّكْلِيفُ : ما كان معرضا للثواب والعقاب.

وهو فى عرف المتكلمين : بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقه ابتداء بشرط الإعلام.

والكَلَفُ بالتحريک : شىءٌ يعلو الوجه كالسمسم ، والاسم (الكُلْفَهُ).

وكَلِفْتُ بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به ، والاسم : الكَلَافَهُ بالفتح.

وكَلَّفْتُهُ الأمرَ فَتَكَلَّفَهُ أى حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقه.

(كنف)

فِی الْحَدِیثِ « مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِیعَتِنَا یَقُومُ إِلَی الصَّلَاهِ إِلّا اکْتَنَفَهُ بِعَدَدِ مَنْ خَالَفَهُ مَلَائِکَهٌ یُصَلُّونَ خَلْفَهُ ». هو من قولهم

====

(1) فی الأصل : « إلی الجهاد ».

(2) الطبرسی : جوامع الجامع ص 92.

%

ص: 115

تَكَنَّفُوهُ واكْتَنَفُوهُ أى أحاطوا به يمنه ويسره.

والكَنَفُ بالتحريک : الجانب والناحيه.

والأَكْنَافُ : الجوانب والنواحى.

ومنه الْخَبَرُ « أَفَاضِلُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً ».

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْنِى فِى كَنَفِکَ ». أى فى حرزک.

والكَنِيفُ : الموضع المعد للخلاء.

والكَنِيفُ : الساتر.

ومنه قيل للمذهب : كَنِيفاً ، لكونه ساترا.

وكل ما ستر من بناء أو حظيره فهو كَنِيفٌ ، والجمع كُنُفٌ مثل بريد وبرد.

ومنه الْحَدِيثُ « الْبِئْرُ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَنِيفِ خَمْسَهٌ أَوْ أَقَلُّ ».

وكِنْفُ الراعى وزان حِمْل : وعاؤه الذى يجعل فيه آلته.

قال الجوهرى : وبتصغيره

جَاءَ الْحَدِيثُ « كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْماً ».

(كوف)

تكرر فى الحديث ذِكْرُ « الكُوفَهِ » وهى مدينه مشهوره فى العراق (1) ، قيل سميت كُوفَهً لاستداره بنائها.

يقال : تَكَوَّفَ القومُ : إذا اجتمعوا واستداروا.

وقيل : الكُوفَهُ هى الرمله الحمراء ، وبها سميت الكُوفَهَ.

وَفِى حَدِيثِ سَعْدٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِىَ الْكُوفَهَ قَالَ « تَكَوَّفُوا فِى هَذَا الْمَوْضِعِ ». أى اجتمعوا فيه ، وبه سميت الكوفه.

====

(1) على ساعد الفرات الأوسط غربا. أسسها سعد بن أبى وقاص بعد وقعه القادسيه أيام عمر بن الخطاب وازدهرت هى والبصره فى الحكومه الأمويه ، وكانتا مركزين للثقافه الإسلاميه العليا ، وتحفظت على مكانتها حتى زمن العباسيين حيث اتخذوها مقر الخلافه ، لكنها تقلص ظلها بعد تأسيس بغداد أيام المنصور ، أنجبت علماء ومحدثين وأئمه. وبالقرب منها مدينه النجف الأشرف مدفن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

%

وقيل : كان اسمها قديما « كُوفَانَ ».

ومن كلامهم « تركتهم فى كُوفَانٍ » أى فى رمل مستدير.

والكَافُ : حرف من حروف الهجاء : شديد ، يخرج من أسفل الحنك ، ومن أقصى اللسان ، يذكر ويؤنث ، وكذلك جميع حروف الهجاء.

فقد تكون بمعنى (مثل) نحو « زيد كالأسد ».

وتكون زائده ، ومنه فى أحد الوجهين (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) [42 / 11].

وتكون للتعليل كقوله تعالى : (وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ) [2 / 198] أى لأجل هدايتكم و (كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ) [2 / 151].

وتقول : فعلت كما أمرت أى لأجل أمرك.

وقد يقع موقع الاسم ، فيدخل عليها حرف الجر.

وقد تكون ضمير المخاطب المجرور والمنصوب كقولك : غلامك ، وضربك.

يفتح للمذكر ، ويكسر للمؤنث للفرق.

وقد تكون للخطاب ولا موضع لها من الإعراب كقولك : ذلك وتلك ورويدك ، لأنها ليست باسم هناك وإنما هى للخطاب تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث.

(كهف)

قوله تعالى (أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) [18 / 9] الآيه الكَهْفُ : غارٌ واسع فى الجبل ، والجمع كُهُوفٌ.

قِيلَ : إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا أَبْنَاءَ مُلُوكِ الرُّومِ رَزَقَهُمُ اللهُ الْإِسْلَامَ ، كَانُوا فِى زَمَنِ دَقْيَانُوسَ فِى الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وقصتهم مشهوره.

والكَهْفُ : الملجأ.

ومِنْهُ « يَا كَهْفِی حِينَ تُعْيِينِی الْمَذَاهِبُ ». أی یا ملجئی وملاذی حین تعیینی مسالکی إلی الخلق وتَرَدُّدَاتِی إلیهم.

ومنه فِی وَصْفِ عَلِیٍّ علیه السلام « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً ». لأنه یلجأ إلیه ، علی الاستعاره.

%

ص: 117

وَفِى الْحَدِيثِ « الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَهِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ ». أى الإجابه تأوى إليه فيكون مظنه لها كالمطر مع السحاب.

(كيف)

قوله تعالى (فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ) [47 / 27] أى كيف يفعلون؟ والعرب تكتفى بكيف عن ذكر الفعل معها لكثره دورها فى كلامهم.

وقوله (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ) [2 / 28] قيل : كيف هنا على جهه التوبيخ والإنكار والتعجب.

ومثله قوله (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ) [9 / 7] و (كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً) [3 / 86] (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ).

[9 / 8] وكَيْفَ : اسم مبهم غير متمكن ، وإنما حرک آخره لالتقاء الساكنين ، وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء.

قال الجوهرى : وهو للاستفهام عن الأحوال ، تقول « كَيْفَ زيدٌ » تريد السؤال عن صحته وسقمه ، وعسره ويسره وإن ضممت إليه ما صح أن يجازى به تقول « كَيْفَمَا تفعل أفعل ».

وَفِى حَدِيثِ نَفْىِ الْكَيْفِ عَنْهُ تَعَالَى « كَيْفَ أَصِفُ رَبِّى بِالْكَيْفِ ، وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ ، وَاللهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ ». ومثله : « كَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَهُوَ الَّذِى كَيَّفَ الْكَيْفَ حَتَّى صَارَ كَيْفاً فَعُرِفَ الْكَيْفُ بِمَا كَيَّفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ ».

%

باب ما أوله اللام

(لحف)

قوله تعالى (لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً) [2 / 273] أى إلحاحا ، وهو أن يلازم المسئول حتى يعطيه ، من قولهم لَحَفَنِى من فضل لِحَافِه أى أعطانى من فضل ما عنده ، والمعنى على ما قيل لا يسألون وإن سألوا عن ضروره لم يَلْحَفُوا.

وقد تقدم فى (نفا) مزيد بحث فى الآيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ». أى الملح فى السؤال.

وَفِيهِ « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَقَدْ سَأَلَ (النَّاسَ إِلْحافاً) ».

واللِّحَافُ ككتاب : ما يُلْتَحَفُ به ويتغطى.

تقول : الْتَحَفْتُ بالثوب : إذا تغطيت به.

وكل شىء الْتَحَفْتَ به فقد تغطيت به.

ومنه « الْتِحَافُ الصماء ».

ومنه الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنِ اللِّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ ».

وجمع اللِّحَافِ لُحُف ، ككتاب وكتب.

والمِلْحَفَةُ - بكسر الميم وفتح الحاء المهمله - : واحده المَلَاحِفِ : التى يُلْتَحَفُ بها.

ومنه الْحَدِيثُ « تُصَلِّى الْمَرْأَةُ فِى دِرْعٍ وَمِلْحَفَةٍ ».

(لصف)

فِى الْخَبَرِ « يُلْصَفُ وَبِيصُ الْمِسْكِ مِنْ مَفْرِقِهِ ».

أى يتلألأ من قولهم لَصَفَ الشىء يَلْصُفُ إذا تلألأ وكذلك وبص يبص - قاله فى الغريبين -.

(لطف)

قوله تعالى (هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [6 / 103] اللَّطِيفُ من أسمائه تعالى ، وهو الرفيق بعباده الذى يوصل إليهم ما ينتفعون به فى الدارين ، ويهيئ لهم ما ينتسبون به إلى المصالح من حيث

%

ص: 119

لا يعلمون ، ومن حيث لا يحتسبون.

ولَطَفَ الله بنا - من باب طلب - رفق بنا.

وجاء فِى الْحَدِيثِ « اللهُ لَطِيفٌ لِعِلْمِهِ بِالشَّىْءِ اللَّطِيفِ ، مِثْلِ الْبَعُوضَةِ وَأَخْفَى مِنْهَا ، وَمَوْضِعِ النُّشُوءِ مِنْهَا ، وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلْفَسَادِ ، وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا وَنَقْلِهَا الطُّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِى الْمَفَاوِزِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْقِفَارِ. فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ ».

ولَطُفَ الشىء يَلْطُفُ لَطَافَةً من باب قرب : صغر حجمه ، وهو ضد الضخامه والاسم اللَّطافَةُ بالفتح.

واللُّطْفُ فى العمل : الرفق به.

واللُّطْفُ فى عرف المتكلمين : ما يقرب من الطاعه ويبعد عن المعاصى ، ولا حظ له فى التمكين ، ولا يبلغ الإلجاء لمنافاته للتكليف ، كالجذب من الزنا إلى مجلس العلم.

وقد يكون من الله تعالى كخلق القدره للعبد وإكمال العقل ونصب الأدله وتهيئه آلات فعل الطاعه وترک المعصيه فيكون واجبا عليه تعالى.

وإما يكون فعل المكلف نفسه كفكره ونظره فى ما يجب عليه ويوصل إلى تحصيله فيجب على الله أن يعرفه ذلک ويوجب عليه.

وإما أن يكون فعل غيرهما من المكلفين مثل الإعانه فى تحصيل مصالحه ورفع مفاسده والتأسى به فى أفعاله الصالحه وإيمانه وطاعته والانزجار عن أفعاله الفاسده اعتبارا به.

فيشترط فى التكليف بالملطوف فيه العلم بأن ذلک الغير يفعل اللطف.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ ، قُلْتُ : فَمَا ذَا؟ قَالَ : لُطْفٌ مِنْ رَبِّکَ بَيْنَ ذَلِکَ ».

قيل : هو نظير قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) [17 / 85] فإن المقامات الصعبه تقتضى الاكتفاء بالإجمال فيها وترک التفصيل خصوصا مع ملاحظه

« كَلِّمِ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ».

%

ص: 120

وفِيهِ « الْطُفُوا بِحَاجَتِى كَمَا تَلْطُفُونَ بِحَوائَجَكُمْ ».

يقال تَلَطَّفُوا وتَلَاطَفُوا أى ارفقوا.

والمُلَاطَفَةُ : المباره.

والتَّلَطُّفُ هو إدخال الشىء فى الفرج مطلقا.

وَمِنْهُ « لَا بَأْسَ بِالتَّلَطُّفِ لِلصَّائِمِ ».

وأَلْطَفَ البعير : أدخل قضيبه فى الحياء وهو رحم الناقه.

(لفف)

قوله تعالى (جَنَّاتٍ أَلْفافاً) [78 / 16] جمع لَفَ بالكسر وهى الأشجار المُلْتَفَّةُ بعضها ببعض لكثرتها.

واللَّفِيفُ : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

ومنه قوله تعالى (جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً) [17 / 104] أى مختلطين من كل قبيله.

وفلان لَفِيفُ فلان أى صديقه.

وفى الحديث ذكر « اللِّفَافَه للميت » هى بالكسر : ما يُلَفُ به على الرجل وغيرها ، والجمع اللَّفَائِفِ.

والْتَفَ بثوبه أى اشتمل.

ولَفَفْتُهُ لَفّاً من باب قتل فَالْتَفَ.

(لقف)

قوله تعالى (تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ) [7 / 117] أى تتناول بفمها وتبلعه بسرعه.

يقال لَقِفَهُ كسمعه لَقْفاً ولَقَفَاناً محركه : تناوله بسرعه.

و (ما يَأفِكُونَ) أى يوهمون الانقلاب زورا وبهتانا.

وَفِى حَدِيثِ الصَّدَقَهِ « أَتَلَقَّفُهَا تَلَقُّفاً » أى أتناولها بسرعه ، وهو على المجاز دون الحقيقه.

(لهف)

فِى حَدِيثِ قَبْرِ عَلِيٍّ عليه السلام « مَا أَتَاهُ مَلْهُوفٌ إِلَّا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ » المَلْهُوفُ : المظلوم المستغيث.

ومنه « إغاثه المَلْهُوفِ ».

واللَّاهِفُ واللهْفَانُ : المضطرب يستغيث ويتحسر.

ومنه « إغاثه اللهْفَانِ ».

(ليف)

اللِّيفُ للنخل يفتل منه الحبال ،

%

ص: 121

الواحده : لِيفَةٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ خِطَامُ نَاقَتِهِ مِنْ لِيفٍ ».

باب ما أوله النون

(نتف)

فِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ نَتَفَ حَمَامَةً ».

يعنى من حمام الحرم ، أى نزع عنها ريشها ، من قولهم نَتَفَ الشعر نَتْفاً من باب ضرب : نزعه.

والنُّتْفَةُ بالضم : ما تَنْتِفُهُ بإصبعک من النبت وغيره ، والجمع نُتَفٌ كصرد.

ومنه قولهم « نكت ونَتَفَ من التنزيل » يريد به القليل.

ورجل نُتَفَةٌ كهمزه : الذى نَتَفَ من العلم شيئا ولا يستقصيه.

(نجف)

النَّجَفُ بفتحتين كالمسناه بظاهر الكوفه يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها - قاله فى المغرب -.

والنَّجَفُ والنَّجَفَةُ بالتحريک : مكان لا يعلوه الماء مستطيل ، ولتسميته نَجَفاً وجه لطيف مشهور (1).

(نحف)

من بابى قرب وتعب نَحَافَةً : هزل فهو

====

(1) روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « إن النجف كان جبلا عظيما وهو الذى قال ابن نوح (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بک منى؟! فتقطع قطعا إلى بلاد الشام ، وصار رملا دقيقا. وصار بعد ذلک

بحرا عظيما ، وكان يسمى ذلک البحر (نى) ثم جف البحر بعد ذلک فقيل : (نى جف) فسمى ب- (نيجف) ثم صار بعد ذلک يسمونه (نجف) لأنه كان أخف على ألسنتهم ».

ماضى النجف وحاضرها ج 1 ص 9.

%

ص: 122

نَحِيفٌ.

والنَّحَافَةُ : الهزال.

ويعدى بالهمزه فيقال أَنْحَفَهُ الهم : إذا هزله.

(ندف)

يقال نَدَفَ القطن : إذا ضرب بالمِنْدَفِ.

ونَدَفْتُ السماء بالثلج : رمت به.

(نزف)

قوله تعالى لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزَفُونَ [56 / 19] أى ولا يسكرون يقال نَزَفَ الرجل : إذا ذهب عقله.

وكذا إذا ذهب شرابه.

ويقال أيضا : أَنْزَفَ القوم إذا انقطع شرابهم.

وقرئ وَلَا هُمْ يُنْزِفُونَ بكسر الزاء.

وَفِى حَدِيثِ زَمْزَمَ « لَا تُنْزَفُ وَلَا تزم » أى لا يفنى ماؤها على كثره الاستسقاء.

ونَزَفَ فلان دمه من باب ضرب : إذا استخرجه بحجامه أو فصد.

ونَزَفَتِ ماء البئر : إذا نزحته كله.

ومنه قَوْلُ بَعْضِهِمْ « إِنَّ فِى رَأْسِى كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدِّلَاءِ » أى لا تفنيه.

(نسف)

قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً) [20 / 105] أى يقلعها من أصلها ، من قولهم نَسَفَتِ الريح التراب من باب ضرب : إذا اقتلعته وفرقته.

ويقال يَنْسِفُهَا : يذريها ويطيرها.

ومثله (وَإِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ) [77 / 10].

ويقال فى معناه : (وَإِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ) أى كالحب يُنْسَفُ بالمِنْسَفِ.

وقيل معناه : أخذت بسرعه.

قوله (لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِ نَسْفاً) [20 / 97] أى لنطيرنه ونذرينه فى البحر.

والمِنْسَفُ : ما يُنْسَفُ به الطعام.

قال الجوهرى وهو شىء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع.

والمِنْسَفَهُ : آله تقلع بها البناء.

(نشف)

تَنَشَّفَ الرجل : مسح الماء عن جسده بخرقه ونحوها.

%

ص: 123

ومنه الْحَدِيثُ « يَتَنَشَّفُ بِثَوْبٍ ».

ونَشَفْتُ الماء من باب ضرب : إذا أخذته من غدير أو أرض بخرقه ونحوها ونَشَّفْتُهُ مشددا مبالغه.

ونَشِفَ الثوب العرق كسمع ونصر يَنْشَفُهُ نَشْفاً : شربه ، وتَنُشَفُهُ كذلک.

(نصف)

جاء فى الكتاب والسنه ذكر « النِّصْفِ » وهو أحد شقى الشىء ، والضم لغه فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا زَنَى النَّصَفُ مِنَ الرِّجَالِ رُجِمَ ».

يقال رجل نِصْفٌ بالكسر : إذا كان أوسط الناس ، والأنثى والجمع كذلک.

والنِّصْفُ بكسر النون : الاسم من الإِنْصَافِ.

ومنه الْحَدِيثُ « خَافُوا اللهَ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفُ » أى الإِنْصَافُ.

ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَلَا جَعَلُوا بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ نَصَفاً ».

والنَّصَفُ بالتحريک : المرأه بين الحدثه والمسنه ، أو التى بلغت خمسا وأربعين أو خمسين سنه.

ونَصَفْتُ الشىء نَصْفاً من باب قتل : إذا بلغت نِصْفَهُ.

ومنه « نَصَفْتُ القرآن » و « نَصَفَتِ النهار » وانْتَصَفَتْ بمعنى.

والمعنى بلغت الشمس وسط السماء ، وهو وقت الزوال.

ونَصَفَتُ المال بين الرجلين من باب قتل : قسمته نِصْفَيْنِ.

وأَنْصَفْتُ الرجل إِنْصَافاً : عاملته بالعدل والقسط ، والاسم النَّصَفُ والنَّصَفَهُ محركتين لأنک أعطيته من الحق كما تستحقه لنفسک.

وقولهم : درهم ونصف ، المعنى ونصف مثله ، لكن حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه ، لفهم المعنى.

وقيل : معناه ونصف آخر.

والأول أشهر بين أهل اللغه.

وقد جاء فى حديث الرمانتين وغيره زياده الباء فى النصف ، فَيُقَالُ « يَأْكُلُ وَاحِدَةً مِنْ الرُّمَّانَتَيْنِ وَيَكْسِرُ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ » ووسط الرجل بنصفين.

وهى إما زائده أو للمبالغه فى تساوى

%

ص: 124

الشقين.

والنَّصِيفُ : نصف الشىء.

والنَّصِيفُ : خمار المرأه.

ومنه قول النابغه (1) الذبيانى :

سقط النَّصِيفُ ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

و المِنْصَفُ بكسر الميم : الخادم ، وقد تفتح

(نطف)

قوله تعالى (مِنْ نُطْفَةٍ إِذا تُمْنى) [53 / 46] النُّطْفَةُ : ماء الرجل ، وجمعه نُطَفٌ ونِطَافٌ ، مثل برمه وبرام ، ولا يستعمل لها فعل.

يقال : النطفه تتكون أولا دما ثم تصير فى الدماغ فى عرق يقال له الورد ، وتمر فى فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى يصير فى الكليتين.

وأما نطفه المرأه فإنها تنزل من صدرها.

والنُّطْفَةُ بالضم : الماء الصافى ، قل أو كثر ، وقيل ما يبقى فى الدلو.

ومنه الْحَدِيثُ « الدُّنْيَا نُطْفَةُ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ ».

ومنه الْحَدِيثُ « الْبِئْرُ مَعَ الْكَنِيفِ إِنْ كَانَتْ النُّطْفَةُ فَوْقَ الشِّمَالِ فَكَذَا » يعنى ماء البئر.

ونَطَفَ الماء يَنْطُفُ من باب قتل : سال.

وَفِى حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « مَصَارِعِهُمْ دُونَ النُّطْفَهِ ».

يريد بها ماء النهر ، وهى أفصح كنايه عن الماء وإن كان كثيرا.

(نظف)

فِى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ الَّذِى يَتَوَضَّأُ بِهِ الرَّجُلُ فِى شَىْءٍ نَظِيفٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ فَيَتَوَضَّأَ بِهِ ». والنَّظَافَةُ : النقاوه.

ونَظُفَ الشىء يَنْظُفُ بالضم نَظَافَةٌ : نقى من الوسخ والدنس فهو نَظِيفٌ ، يتعدى بالتضعيف.

والمراد بِالنَّظِيفِ هنا : ما قابل النجس لا غير.

وتَنَظَّفَ الرجل : تكلف النَّظَافَةَ.

ونَظَّفْتُهُ أنا تَنْظِيفاً أى نقيته.

====

(1) سيأتى وصف النابغه فى الجزء السادس ص 272.

%

ومنه حَدِيثُ الْكَعْبَهِ « إِنِّى مُبْدِلُكِ بِهِمْ قَوْماً يَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ ».

واسْتَنْظَفْتُ الشىء : أخذته كله.

(نغف)

فِى حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ « فَيُرْسِلَ اللهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ ».

هو بالتحريک دود يکون فى أنوف الإبل والغنم ، واحدتها نَغَفَهُ.

(نکف)

قوله تعالى (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ) [4 / 172] الآيه الاسْتِنْكَاف الأنفه من الشىء.

وأصله فى اللغه من نَكَفْتُ الدمع : إذا نحيته بإصبعک من خدک ، لئلا يبقى أثره عليک ، أى من يأنف عن عبادته ويستكبر أى يتعظم بترک الإذعان لطاعته (فَسَيَحْشُرُهُمْ) أى يبعثهم يوم القيامه (جَمِيعاً) ونَكِفْتُ من الأمر بكسر الكاف بمعنى استنكفت منه.

ونَكَفْتُ بالفتح لغه أيضا.

فتأويل « لن يَسْتَنْكِفَ » لن ينقبض ولن يمتنع.

ومنه قوله تعالى (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ) [4 / 171].

ونَكِفْتُ بالشىء من باب تعب : عدلت.

ونُكِفْتُ بالضم من باب قتل.

(نوف)

نَافَ الشىء يَنُوفُ أى طال وارتفع.

وعبد مَنُافٍ : أبو هاشم وعبد الشمس.

قال الجوهرى : والنسبه إليه « مَنُافِىٌّ » وكان القياس « عبدى » إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزاله اللبس.

وطود مُنِيفٌ أى عال مشرف.

وقد أناف على الشىء ينيف.

وأصله الواو.

ونَوْفٌ البكالى (1) بفتح الباء :

====

(1) نوف - بفتح النون وسكون الواو : ابن فضاله الحميرى ، من علماء التابعين كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام قال الجوهرى : كان نوف حاجب على عليه السلام وله مع أمير المؤمنين عليه السلام مواقف تدل على مكانته الحسنه لدى الإمام عليه السلام توفى حدود (95) ه راجع حديثه مع الإمام فى تاريخ الخطيب ج 7 ص 162 والكنى والألقاب ج 2 ص 79.

%

صاحب على عليه السلام.

(نيف)

تكرر فى الحديث ذكر « النَّيِّفِ » ككيس ، وقد يخفف ، وهو الزياده ، وكلما زاد على العقد فَنَيِّفٌ إلى أن يبلغ العقد الثانى.

ويكون بغير تأنيث للمذكر والمؤنث ولا يستعمل إلا معطوفا على العقود ، فإن كان بعد العشره فهو لما دونها ، وإن كان بعد المائه فهو للعشره فما دونها ، وإن كان بعد الألف فهو للعشره فأكثر ، كذا تقرر بينهم.

وفى بعض كتب اللغه : وتخفيف النون لحن عند الفصحاء.

وحكى عن أبى العباس أنه قال : الذى حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين : أن النَّيِّفَ من واحد إلى ثلاثه ، والبضع من أربعه إلى تسعه ، ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشره ونيف ، ومائه ونيف ، وألف ونيف.

ومنه يظهر أن بين القولين تدافعا.

وأَنَافَتِ الدراهم على المائه : زادت وأَنَافَ على الشىء : أشرف.

باب ما أوله الواو

(وجف)

قوله تعالى (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ) [79 / 8] أى خائفه شديده الاضطراب. يقال وَجَفَ وَجِيفاً : اضطرب ومشى سريعا. قوله (فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ) [59 / 6] هو من الإيجَافِ وهو السير الشديد ، والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً ولا ركابا ، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم تحصلوا

====

ه- ى الامام عليه السلام توفى حدود (95) ه-. راجع حديثه مع الامام فى تاريخ الخطيب ج 7 ص 162 والكنى والالقاب ج2 ص79.

%

ص: 127

أموالهم بالغلبه والقتال ، ولكن الله سلط رسله عليهم وخوله أموالهم.

والوَجِيفُ : ضرب من سير الإبل والخيل.

والوَجِيفُ : سرعه السير.

ومنه الْحَدِيثَ « اتْرُكِ الْوَجِيفَ الَّذِى يَصْنَعُهُ النَّاسِ ».

يريد شده الإسراع ، وكان أهل الجاهليه يفيضون بِإِيجَافِ الخيل أى بإسراعها ، فهو رد عليهم.

(وزف)

الوَزِيفُ : سرعه السيل مثل الزفيف يقال وَزَفَ أى أسرع.

ومنه قرئ إِلَيْهِ يَزِفُون [37 / 49] مخففه.

(وصف)

فِى الْحَدِيثِ « فَمَنْ وَصَفَ اللهَ فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ ». قال بعض الشارحين : المراد من الوَصْفِ هنا القول بأن له صفه زائده ، والمعنى ومن قال بأن الله له صفه زائده فقد ميزه ومن ميزه قال بالتعدد ، ومن قال بالتعدد ، فقد أبطل أزله.

وَمِنْ كَلَام عَلِىٍّ عليه السلام فِى إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ ، وَلَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِى الْأَمْثَالُ ». فنفى عليه السلام بهذه العباره أقاويل المشبهه حين شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلک من الطول والاستواء.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ تَعَالَى « لَيْسَ مُخْتَلَفَ الذَّاتِ ». أى ليس مركبا من الأجزاء « ولا مختلف الصفات » أى ليس له صفات زائده على ذاته.

ومما ثبت له تعالى « صفات الذات » و « صفات الفعل ».

والفرق بينهما كما ورد به الحديث : أن كل صفه من صفاته تعالى توجد فى حقه بدون نقيضها كالعلم والقدره ونحوهما فهى من صِفَاتِ الذات ، وكل

صفه فى حقه تعالى توجد مع نقيضها فهى من صِفَاتِ الفعل كالإراده والمشيه.

وفرق آخر هو : أن كل صفه من صفاته تعالى يتعلق به قدرته وإرادته فهى من صفات الفعل ، وكل صفه ليست

%

ص: 128

كذلک فهى من صفات الذات.

ووَصَفْتُ الشىء وَصْفاً وصِفَةً من باب وعد : نعته بما فيه ، والهاء عوض من الواو.

ومنه الْحَدِيثُ « وَأَشْهَدُ أَنْ الْإِسْلَامَ كَمَا وُصِفَ » أى بين ونعت.

وتَوَاصَفُوا الشىء ، من الوصف.

ومنه بيع « المُوَاصَفَةِ » وهو أن يبيع الشىء بصفه من غير رؤيه.

والصِّفَةُ من الوَصْفِ كالعده من الوعد والجمع صِفَات.

والصِّفَةُ كالعلم والسواد وعند النحويين هى النعت.

والنعت هو اسم الفاعل أو اسم المفعول نحو ضارب ومضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه.

ويقال : الصفه إنما هى الحال المنتقله ، والنعت ما كان فى خلق أو خلق.

والوَصِيفُ : الخادم دون المراهق والوَصِيفَةُ : الجاريه كذلک ، والجمع وَصْفَاءُ ووَصَائِفُ مثل كريم وكريمه وكرماء وكرائم.

وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان أو جاريه.

واسْتَوْصَفْتُ الطبيب لدائى : إذا سألته أن يصف لک ما تتعالج به.

(وظف)

الوَظِيفَةُ : ما يقدر للإنسان فى كل يوم من طعام أو غيره.

يقال وَظَّفَهُ تَوْظِيفًا.

ومنه قَوْلِهُ « هَلْ فِيهِ شَىْءٌ مُوَظَّفٌ لَا تَجُوزُ تَجَاوُزِهِ ».

والوَظِيفُ : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها ، والجمع أَوْظِفَه.

(وقف)

قوله تعالى (وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) [6 / 27] هو مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ.

وقد تكرر ذكر الوَقْفُ فى الحديث ، وهو تحبيس الأصل وإطلاق المنفعه.

يقال وَقَفْتُ الدار للمساكين وَقْفاً ، وأَوْقَفْتُهَا لغه رديه.

قال الجوهرى : ليس فى الكلام أَوْقَفْتُ إلا حرف واحد « أَوْقَفْتُ عن الأمر

%

ص: 129

الذى كنت فيه » أى أقلعت.

ووَقَّفْتُهُ على دينه : أطلعته عليه.

والوِقَافُ والمُوَاقَفَةُ هو أن تقف معه ويقف معك فى حرب أو خصومه.

والمُوَاقَفَةُ : المحاربه.

والمُوَاقِفُ بضم الميم : الشخص المشغول بالمحاربه.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمُؤْمِنُ وَقَّافٌ مُتَأَنٍّ ».

هو على فعال من الوقوف ، وهو الذى لا يستعجل فى الأمور.

والوُقُوفُ والتَّوَقُّفُ فى الشىء كالتلوم فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ ».

قوله « مَوْقُوفَةٌ » أى مقدره فى اللوح المحفوظ أولا على وجه ثم يغير ذلك على وجه آخر ، وهذا هو البداء.

ومنه أجل مَوْقُوفٌ أى على مشيه جديده ، وهى البداء أيضا.

ووَقَفَتِ الدابه تَقِفُ وُقُوفاً ووَقَفْتُهَا أنا يتعدى ولا يتعدى.

والمَوْقِفُ : الموضع الذى تقف فيه حيث كان.

والمَوْقِفَانِ : عرفات والمشعر.

ويوم المَوْقِفِ : يوم القيامه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لِلْقِيَامَهِ خَمْسُونَ مَوْقِفاً كُلُ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَهٍ ».

وفِيهِ « مِثْلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِى الْغَرْبِ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا ».

وما أَوْقَفَكَ هاهنا أى أى شىء صيرک إلى الوُقُوفِ هنا.

وتَوْقِيفُ الناس للحج : وُقُوفُهُم بِالْمَوَاقِفِ.

والوَاقِفِيَّهُ : من وقف على موسى الكاظم عليه السلام.

والسبب الذى من أجله قيل بالوقوف (1) هو

أَنَّهُ مَاتَ عليه السلام وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قُوَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَ ذَلِکَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ وَجُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ زِيَادٍ الْقَنْدِىِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ

====

(1) فى نسخه : بالوقف.

%

أَحَدُ الْقُوَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّوَّاسِيِّ ، وَكَانَ بِمِصْرَ وَكَانَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَسِتَّ جَوَارِىَ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِيهِنَّ وَفِى الْمَالِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ أَبِى قَدْ مَاتَ وَقَدْ اقْتَسَمْنَا مِيرَاثَهُ ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَىْءٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَى مَا تَحْكِى فَلَمْ يَأْمُرْنِى بِدَفْعِ شَىْءٌ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِىَ وَتَزَوَّجْتُهُنَّ.

قال الصدوق رحمه الله : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ، ولكنه حصل فى وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم فى كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لذلك.

على أنها لم تكن أموال الفقراء ، وإنما كانت أمواله يصله بها مواليه عليه السلام.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام « إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْوَاقِفِيَّةَ وَالنُّصَّابَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ » وكَانَ عليه السلام يَقُولُ « وَالْوَاقِفَةِ حُمُرَ الشِّيعَةِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) [25 / 44]

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « ثَلَاثَةَ لَا أَدْرِى أَيُّهُمْ أَعْظَمُ وِزْراً ، وَعَدَّ مِنْهُمْ : الَّذِى يَقُولُ قِفُوا وَالَّذِى يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا لَهُ ». وكان ذلك لأن فى قوله قفوا تفويت الاستحباب بتعجيل الدفن ، وفى قوله استغفروا له إشعار بمعصيه الميت.

(وكف)

فِى الْحَدِيثِ « السَّطْحُ يُبَالُ عَلَيْهِ فَتُصِيبُهُ السَّمَاءُ فَيَكِفُ فَيُصِيبُ الثَّوْبَ ».

أى يتقاطر من سقفه علينا فيصيب الثوب.

يقال : وَكَفَ البيت بالمطر وَكّفاَ ووَكِيفاَ ووِكَافاَ ، والعين بالدمع من باب وعد : سال قليلا.

وأَوْكَفَ البيت لغه.

والوَكَفُ : فى أصل اللغه : الميل والجور.

يقال ما عليک من ذلک وَكَفٌ أى

%

ص: 131

نقص وليس عليه فى هذا وَكَفٌ أى منقصه وعيب.

والوَكَفُ بالتحريک : الوقوع فى الإثم والعيب.

يقال وَكِفَ يَوْكَفُ أى أثم.

(ولف)

الوِلَافُ مثل الإلاف وهى المؤالفه.

وبرق وَلِيفٌ أى متتابع.

باب ما أوله الهاء

(هتف)

الهَتْفُ : الصوت ، يقال هَتَفَتِ الحمامه تَهْتِفُ هَتْفاً أى صوتت.

وهَتَفَ بى هَاتِفٌ أى صاح.

(هدف)

فيه « أغراض مُسْتَهْدِفَةٌ » هى بكسر الدال : المنتصبه.

واسْتَهْدَفْتُ أى طلبت اتخاذ هَدَفٍ ، وهو كل شىء مرتفع من تراب أو رمل.

ومنه مُسْتَهْدَفَةٌ بفتح الدال.

وأَهْدَفَ لک الشىء واسْتَهْدَفَ أى انتصب.

(هيف)

رجل أَهْيَفُ ، وامرأه هَيْفَاءُ ، وقوم هِيفٌ ، وفرس هَيْفَاءُ : ضامره.

%

ص: 132

کتاب القاف

اشاره

%

ص: 133

%

ص: 134

باب ما أوله الألف

(أبق)

قوله تعالى (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [37 / 140] أى هرب إلى السفينه.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ بَنِى تَغْلِبَ أَبَقُوا مِنْ الْجِزْيَةِ » يعنى هربوا.

ومنه أَبِقَ العبد إِبَاقاً من بابى تعب ، وقتل فى لغه ، والأكثر من باب ضرب : إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل.

والإِبَاقُ بالكسر : اسم منه فهو آبِقٌ والجمع الأُبَّاقِ ككافر وكفار.

(أرق)

تكرر ذكر « الأَرَقِ » فى الحديث ، هو بالتحريك : السهر.

وقد أَرِقْتُ بالكسر أى سهرت.

ورجل أَرِقٌ : إذا سهر ليله ، فإذا كان السهر من عادته قيل : أُرُقٌ بضم الهمزه والراء ، كذا نقلناه عن كتب اللغه.

وأَرَّقَنِى تَأْرِيقًا : أسهرنى.

والإِرَاقَهُ : شىء يبقى فى الرحم يقال له الإِرَاقَه.

وأَرَاقَهُ : أهرقه.

وحمر مِرَاقٌ أى مبدر.

والأَرَقَان : لغه فى اليرقان وسيأتى ذكره.

(افق)

قوله تعالى (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) [81 / 23] تقدم فى (راى).

وفى الحديث ذكر « الأفُقِ » هو بضم الفاء والعين : الناحيه ، والجمع آفَاق.

ومنه آفاق السماء لنواحيها.

ومنه ما وَرَدَ فِى شَعْرِ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِىَّ صلى الله عليه واله :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ

الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِکَ الْأُفُقِ.

وضاءت لغه فى أضاءت.

%

ص: 135

والأُفُقُ من الناس على ما فى الحديث مائه ألف أو يزيدون.

(ألق)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « أَلْقِ دَوَاتَكَ ».

يعنى أصلحها.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنْ الأَلْقِ ».

يعنى الجنون.

وتَأَلَّقَ البرق : لمع.

وقصبه إِيلَاقٍ : كوره من كور ما وراء النهر تتاخم كوره الشاس.

وقد يطلق إِيلَاقٌ على بلاد الشاس.

قال فى المصباح : والنسبه إليها على لفظها.

(أنق)

أَنِقَ الشىء أَنَقاً من باب تعب : راع حسنه وأعجب.

وآنَقَنِى : أعجبنى.

وتَأَنَّقَ فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

والأَنَقُ بالفتح : الفرح والسرور.

والشىء الأَنِيقُ : المعجب.

وتَأَنَّقَ فى الأمر : عمله بإحكام.

(أهق)

الأَيْهُقَانُ : الجرجير البرى.

(بثق)

فى حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِى « كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً فِى الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا ».

هو من قولهم بَثَقَ النهر : انكسر شطه أى ثلما علينا ثلمه فى الإسلام لا يسدها شىء.

ويقال بَثَقَت الماء بَثْقاً من بابى ضرب وقتل : إذا أهرقته.

وكذلك فى السكر فَانْبَثَقَ هو.

وانبثق الماء : انفجر وجرى.

ومنه حَدِيثُ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ فِى إِسْمَاعِيلَ « فَغَمَزَ بِعَقِبِهِ الْأَرْضَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ » يعنى ماء زمزم.

%

والبِنْقُ بالكسر : اسم للمصدر.

(بخنق)

البُخْنُقُ على فعلل بالضم : البرقع الصغير - عن الأصمعى -.

وقال الفراء : رقعه تقى الخمار من الدهن على الرأس.

وفى شمس العلوم البُخْنُقُ : البرنس الصغير.

(بدرق)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُبَدْرِقُ الْقَوَافِلَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ السُّلْطَانِ » كأن المعنى يتعرضهم ، من البَدْرَقَهِ وهى الجماعه التى تتقدم القافله وتكون معها ، تحرسها وتمنعها العدو ، وهى مولده - قاله فى المغرب.

(برق)

قوله تعالى (فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ) [75 / 7] أى شخص وتحير من شده الفزع.

يقال (بَرِقَ الْبَصَرُ) بالكسر يَبْرُقُ بَرْقاً : إذا تحير فلم يطرف.

وبَرَقَ بفتح الراء من البَرِيقِ : إذا شخص ، يعنى إذا فتح عينه عند الموت.

قوله (فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [2 / 19] البَرْقُ : واحد بُرُوقِ السماء.

قيل هو موضع ملك يسوق السحاب أى يضربه.

وقيل تلألؤ الماء (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَهُ ».

قوله (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) [13 / 12] خوفا للمسافر وطمعا للمقيم.

قوله (وَأَبارِيقَ) [56 / 18] هى جمع إِبْرِيقٍ.

والإِبْرِيقُ معروف ، قيل هو فارسى معرب (2).

قوله (وَإِسْتَبْرَقٍ) [76 / 21] هو ثخين الديباج ، يقال هو أغلظ من الحرير والإبريسم ، والسندس رقيقه.

وعن الأزهرى : أنها وأمثالها من

====

(1) سيأتى تحقيق « البرق » فى الجزء السادس ص 91.

(2) معرب (آب ريز) أى ما يصب به الماء.

%

ألفاظ حروف عربيه وقع فيها وفاق بين العربيه والعجميه.

وَفِى الدُّعَاءِ « إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ ». قال بعض الشراح : يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيره ، والفتح بمعنى البرق اللموع.

وفِى حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ « ذُكِرَ الْبُرَاقِ » بِضَمِّ الْبَاءِ وَهِىَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لِنُصُوعِ لَوْنِهِ وَشِدَّهِ بَرِيقِهِ. وَقِيلَ لِسُرْعَهِ حَرَكَتِهِ تَشْبِيهاً بِالبَرْقِ.

وَجَاءَ وَصْفُهُ : أَصْغَرُ مِنَ الْبَغْلِ ، وَأَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ ، مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ ، عَيْنَاهُ فِى حَافِرِهِ ، وَخُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ ، أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ ، لَهُ مِنْ خَلْفِهُ جَنَاحَانِ.

وَالْأَبْرَقَهُ : دَابَّةٌ غَيرَ الْبُرَاقِ أَتَاهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله بِتَعْلِيمِ الْأَذَانِ ، وَأَتَاهُ بِالْبُرَاقِ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، أَتَاهُ بِهَا.

وَالْأَبْرَقَهُ أَيْضاً : شُقَّهٌ يُسْتَذْفَرُ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَهِ كَادَتْ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ، مِنْ أَبْرُقِ الْجَنَّهِ كَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله ، فَأَوْصَى بِهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَلِىُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِى بِهَا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِى حَلْقَهِ الدِّرْعِ ، وَاسْتَذْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَهِ.

وَالْبُرْقَهِ بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءُ : أَحَدُ الْحِيطَانِ السَّبْعَهِ الْمَوْقُوفَهِ عَلَى فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله فِى الْمَدِينَهِ.

والأَبْرُقُ من الحبل : الذى فيه لونان وكل شىء اجتمع فيه لونان سواد وبياض فهو أبرق.

وأرعد الرجل وأَبْرَقَ أى تهدد.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « وَلَعَمْرِى فَلْيُبْرِقُوا وَلْيُرْعِدُوا ».

وأَبْرَقُوا : إذا أصابهم رعد وبرق.

والبَرْقَاءُ من الشياه : التى فى خلال صوفها الأبيض طاقات سود.

وَفِی حَدِیثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه واله وَقَدْ سُئِلَ مَا بَالُ الشَّهِیدِ لَا یُفْتَنُ فِی قَبْرِهِ؟

%

ص: 138

فَقَالَ « كَفَى بِالْبَارِقَهِ فَوْقَ رَأْسِهِ فِتْنَةً ». أى لمعان السيوف.

يقال بَرَقَ بسيفه وأَبْرَقَ : إذا لمع

(برق)

فِى الْحَدِيثِ « نُهِىَ عَنْ مَحْوِ كِتَابِ اللهِ بِالْبُزَاقِ ».

هو بالضم : ماء الفم إذا خرج منه.

وما دام فيه فهو ريق.

وقد بَزَقَ يَبْزُقُ من باب قتل بَزْقاً وبُزَاقاً بمعنى بصق.

(بسق)

قوله تعالى (وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ) [50 / 10] أى طوال فى السماء ، من قولهم بَسَقَ النخل بُسُوقاً من باب قعد : طال.

وبَسَقَ فلان على أصحابه أى علاهم.

والبَاسِقُ : المرتفع فى علو.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ السَّحَابَهِ لِلصَّحَابَهِ « كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا وَجَوْنَهَا وَرَحَاهَا وَجَفْوَهَا وَوَمِيضَهَا ».

فالقواعد : أصولها المعترضه فى آفاق السماء.

والبَوَاسِقُ : فروعها المستطيله فى وسط السماء إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل باسق.

والجون هو الأسود وجمعه جؤن.

ورحاها : استدارتها فى السماء.

والجفو : الاعتراض من البرق فى نواحى الغيم.

والوميض : اللمعان قليلا ثم يسكن.

والبُسَاقُ بالضم : البصاق.

(بستق)

البَسْتُوقَةُ من الفخار : معرب بُسْتُق قاله فى القاموس.

(بصق)

البُصَاقُ بالضم : البزاق.

ومنه بَصَقَ بَصْقاً : إذا بزق.

(بطرق)

فِى حَدِيثِ هِرَقْلِ (1) « فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ

====

(1) هرقل : إمبراطور المملكه الرّومانيّه الشّرقيّه أو البيزنطيه تصادمت جيوشه مع جيوش الإسلام ، فلم يقو على المقاومه فانتصر المسلمون على جيوشه فى وقعه اليرموک.

%

ص: 139

وَعِنْدَهُ بَطَارِقةٌ مِنْ الرُّومِ ».

البَطَارِقَةُ بالموحده المفتوحه جمع بِطْرِيقٍ بكسرها : خواص الدوله.

والبِطْرِيقُ (1) : الحاذق بالحرب وأمورها بلغه الروم ، وهو ذو منصب.

ويقدم عندهم ، وهو معرب.

(بطق)

فِى الْحَدِيثِ « يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَيَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ».

البِطَاقَةُ بالكسر فيها رقيعه صغيره توضع فى الشىء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينا فوزنه وعدده ، وإن كان متاعا فقيمته.

قيل سميت بذلک لأنها تشد بطاقه من هدب الثوب فتكون الباء حينئذ زائده وهى كلمه كثيره الاستعمال بمصر.

(بعق)

البُعَاقُ بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع.

ومنه « السحاب المُنْبَعِقُ » أى السائل الكثير السيلان.

(بقق)

البَقُ هو البعوض واحده : بَقَّةٍ.

وَمِنْهُ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبَقِ ».

ورجل بَقَّاقٌ وبَقَّاقَه : كثير الكلام ، والهاء للمبالغه.

والبَقْبَاقُ مثله وبه كنى أبو العباس (2).

(بلق)

البُلّقَةُ بالضم : سواد فى بياض.

والبَلَقُ بالتحريک مثل ذلک.

ومنه فرس أَبْلَق وبَلْقَاء.

====

(1) لقب للقائد من قواد الروم القديم.

(2) البقباق - كصلصال أبو العباس فضل بن عبد الملک الكوفى من أصحاب أبى عبد الله الصادق عليه السلام. وثقه جماعه من أرباب التراجم والرجال. وعده الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام. ومن الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم بتاتا. الكنى والألقاب ج 2 ص 78.

%

ص: 140

والبَلْقَاء بالمد : مدينه بالشام (1).

(بنق)

فى الحديث « بَانِقْيَا » وهى القادسيه (2) وما والاها من أعمالها.

قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ فِى سَرَائِرِهِ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْقَادِسِيَّهِ بِدَعْوَهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام لِأَنَّهُ قَالَ كُونِى مُقَدَّسَهً أىْ مُطَهَّرَهً ، مِنْ التَّقْدِيسِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بَانِقْيَا لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام اشْتَرَاهَا بِمِائَهِ نَعْجَهٍ مِنْ غَنَمِهِ لِأَنَّ (بَا) مِائَهٌ وَ (نِقْيَا) شَاهٌ بِلُغَهِ (نَبْطٍ).

وقد ذكر (بَانِقْيَا) أعشى قيس فى شعره وفسرها علماء اللغه ، ووضعوا كتب الكوفه من السيره بما ذكرناه.

وفى القاموس بَانِقْيَا : قريه بالكوفه (3).

والبَنِيقَهُ من القميص : لينه.

(بندق)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يُؤْكَلُ مَا قَتَلَهُ الْحَجَرِ مِنْ الْبُنْدُقِ ».

البُنْدُقُ : الذى يرمى به عن الجلاهق ، الواحده : بَنْدَقَهُ وهى طينه مدوره مجففه ، وتجمع أيضا على بَنَادِق.

وبَنْدَقَه : أبو قبيله من اليمن.

(بوق)

فِى الْخَبَرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ لَا

====

(1) البلقاء : هى النّصف الجنوبى لشرقى الأردنّ ، قاعدتها : (السلط) يضرب المثل بجوده حنطتها.

(2) القادسيّه : مدينه كبيره فى العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاک (000 ر 16) وعلى رأسهم سعد بن أبى وقّاص والفرس (000 ر 80) وعلى رأسهم رستم.

والقادسيّه - الآن - : ناحيه فى العراق (قضاء أبو صخير - لواء الديوانيه).

(3) جاء (بانقيا) من أسماء النّجف أيضا - كما فى (ماضى النّجف وحاضرها ج 1 ص 8) - نقل عن فتوح البلدان للبلاذرى ، ومعجم البلدان للياقوت ، قال ضرار بن الأزور الأسدىّ يذكر بانقيا وجرحه بها أيّام الفتح :

سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً

وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ

فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى

برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

%

ص: 141

يُؤْمِنُ جِوَارَهُ بَوَائِقَهُ » أى غوائله وشروره.

البَوَائِقُ : جمع بَائِقَه ، وهى الداهيه.

ومنه بَاقَتْهُمُ الداهيه : إذا أصابتهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ : ظُلْمُهُ وَغَشَّهُ ».

البُوقُ هو القرن الذى ينفخ فيه.

(بهق)

فِى الْحَدِيثَ « شَكَا رَجُلٌ الْبَهَقَ ».

هو بياض يعترى الجسد يخالف لونه ، ليس ببرص.

يقال بَهِقَ يَبْهَقُ من باب تعب : إذا اعتراه ذلك.

وفيه ذكر « البهقياذات » وقد مر فى (بهقذ).

باب ما أوله التاء

(تاق)

تَئِقَ السحاب ، المُتْأَقُ : الممتلئ من تَئِقَ السقاء يَتْأَقُ تَأْقاً : امتلأ.

(ترق)

قوله تعالى (كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِىَ) [75 / 26] يريد بها العظام المكتنفه لثغره النحر ، واحدها : تَرْقُوَه على فعلوه بفتح الفاء وضم اللام ، ولا يقال تُرْقُوَه بالضم ، وهما ترقوتان من الجانبين.

وعن بعضهم : لا يكون الترقوه لشىء من الحيوان إلا الإنسان خاصه.

ومنه حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَقْرَءُونَ الْقُرْآنِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ ».

والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ، ولا يقبلها ، ولا يتجاوز حلوقهم.

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ، ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءه.

والتِّرْيَاقُ : ما يستعمل لدفع السم من الأدويه والمعاجين ، وهو رومى معرب.

ويقال : الدرياق.

والتِّرْيَاقُ فعيال بكسر الفاء.

%

ص: 142

وقيل : مأخوذ من الريق ، والتاء زائده ، ووزنه تفعال بكسر التاء ، لما فيه من ريق الحيات.

قال بعض اللغويين : وهذا يقتضى أن يكون عربيا.

(توق)

تَاقَتْ نفسه إلى الشىء تَتُوقُ تَوْقاً وتَوْقَاناً : اشتاقت ونازعت إليه.

ونفس تَائِقَةٌ أى مشتاقه.

باب ما أوله الجيم

(جثق)

فى الحديث ذكر « الجَاثَلِيقِ » هو بفتح الثاء المثلثه : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام ، ولغتهم السريانيه.

(جرمق)

فِى الْحَدِيثِ « يُصَلَّى بِجُرْمُوقٍ » هو كعصفور : خف واسع قصير يلبس فوق الخف ، والجمع جَرَامِيقُ كعصافير.

وكذا فى كتب اللغه وغيرها ، ولم نظفر بما يدل على أن له ساقا أم لا.

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح فى ذلك ، وهو أعلم بما قالوه.

قال الجوهرى : الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمه من كلام العرب إلا أن يكون معربا أو حكايه صوت نحو الجردقه وهو الرغيف.

والجَرْمَقَانِى بفتح القاف واللام : واحد جَرَامِقَه الشام.

(جلق)

الجِلِّقُ بالتشديد وكسر اللام : موضع بالشام.

والجَوَالِقُ بالضم معروف (1) والجمع جَوَالِيقُ.

(جلهق)

فِى الْحَدِيثِ « كَرِهَ الْجُلَاهِقَ ».

هى بضم الجيم : البندق المعمول من الطين ، الواحده

====

(1) معرب (جوال).

%

ص: 143

جَلَاهِقَه فارسى معرب (1).

ويضاف القوس إليه للتخصيص ، فيقال قوس الجلاهيق كما يقال قوس النشاب.

(جنق)

فِى الْحَدِيثِ « وُضِعَ إبراهيم عليه السلام فِى مَنْجَنِيقٍ ».

هو الذى ترمى به الحجاره.

قال الجوهرى : وأصلها بالفارسيه « من چى نيک » (2) أى ما أجودنى.

وهى مؤنثه ، والجمع مَجَانِيقُ.

وَذَكَرَ أَنَ الْمَنْجَنِيقَ الَّذِى وُضِعَ فِيهِ إبراهيم عليه السلام مِنْ وَضْعِ إِبْلِيسَ وَتَعْلِيمِهِ.

باب ما أوله الحاء

(حدق)

قوله تعالى (حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ) [27 / 60] أى ذات حسن ، واحدتها حَدِيقَةٌ ، وإن لم يكن محاطا بها.

وبعضهم أنكر ذلک ، وقال : ما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقه.

قوله (حَدائِقَ غُلْباً) [80 / 30] مر تفسيره (3).

وَفِى الْحَدِيثِ « حَدَقَةُ الْعَيْنِ ».

هى سوادها الأعظم ، والجمع حَدَقٌ وحَدَقَاتٌ ، مثل قصبه وقصب وقصبات.

وربما قيل : حِدَاق كرقبه ورقاب.

وحبه الحَدَقَهِ وهى الناظر فى العين ، لا جسم العين كله.

وحَدَقُوا به ، وأحْدَقُوا به : أطافوا وأحاطوا.

والحَنْدَقُوقُ : نبت وهو معرب ، قال الجوهرى : ولا تقل حندقوقاء.

====

(1) قال فى اللسان : معرب (جله).

(2) فى نسخه : « من چه نيک ».

(من - بمعنى - أنا) ، و (چه - بمعنى - كيف) ، و (نيک - بمعنى - جيد) والاستفهام هنا للتعجب ، كأن نفسه أعجبته.

(3) فى (غلب).

%

ص: 144

(حذق)

فِى الْحَدِيثِ « حَجَّامٌ حِذْقٌ ».

أى ماهر فى الحجامه ، يقال حَذَقَ الرجل فى صنعته من باب ضرب وتعب حَذْقاً : مهر فيها وعرف غوامضها.

وحَذَقَ الخل من باب ضرب : انتهت حموضته.

(حرق)

قوله تعالى (وَلَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ) [85 / 10] أى عذاب بكفرهم وعذاب بِإِحْرَاقِهِمْ المؤمنين.

قوله (لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً) [20 / 97]

قرىء لنحرقنه بِالتَّخْفِيفِ بِادِّعَاءِ أَنَّهَا قِرَاءَةٍ عَلِيٍّ عليه السلام أى لنبردنه بالمبرد من قولهم « حَرَقْتُ الشىء حَرْقاً » : بردته وحككت بعضه فى بعض.

وقرئ مشددا مبالغه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ ».

فالغرق بالتحريک : اسم للفعل ، والحَرَقُ بالتحريک : النار ، وتسكينها خطأ ، والسرق : السرقه.

وإنما استعاذ من هذه البليات لأنها محن مجهده مقلقله لا يكاد أحد يصبر عليها.

والحَرَقُ أيضا : احتراق يصيب الثوب ، وقد يسكن.

وحَرَّقْتُهُ بالنار وحَرَّقْتُهُ بالتشديد مبالغه.

والحُرَاقُ والحُرَاقَهُ : ما يقع فيه النار عند القدح ، والعامه تشدده.

ومنه الْحَدِيثُ « يستبرىء بِحُرَاقٍ » يدنى من أنفه.

واحْتَرَقَ الشىء بالنار ، والاسم الحُرْقَةُ.

والحَرِيقُ والحَارِقَةُ من النساء : الضيقه الحياء.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « خَيْرُ النِّسَاءِ الحَارِقَةُ ».

(حزق)

الحَازِقُ : الذى ضاق عليه خفه فَحَزَقَ رجله أى عصرها وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(حقق)

قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَ

%

ص: 145

تِلاوَتِهِ) [2 / 121] أى لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقِيلَ (حَقَ تِلاوَتِهِ) ، وَهُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّهِ وَالنَّارِ يَسْأَلُ فِى الْأُولَى وَيَسْتَعِيذُ فِى الْأُخْرَى وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنِ الصادق عليه السلام وقد تقدم فى (تلا) غير هذا.

قوله (فَحَقَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) [17 / 16] أى وجب عليهم الوعيد.

ومثله قوله (وَيَحِقَ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ) [36 / 70] أى يجب عليهم الوعيد بكفرهم.

ومثله (لَقَدْ حَقَ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ) [36 / 7].

أى ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر ، وهو قوله سبحانه (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [11 / 119].

قوله (وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [30 / 47] أى إيجابا حققت عليه القضاء.

قوله (وَيُحِقُ اللهُ الْحَقَ) [10 / 82] أى يثبته ويظهره.

قوله (حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَ) [7 / 105] هو مثل قولهم فلان حَقِيقٌ بكذا أى خليق به ، وحقيق أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو على : جائز أن يكون ضمن « حقيق » معنى « حريص » ويجوز أن يكون موسى عليه السلام أعرف (1) فى وصف نفسه بالصدق فى ذلك المقام ، فقال أنا حَقِيقٌ على قول الحق أى واجب على قول الحق أن أكون قائله وقرأ نافع حَقِيقٌ عَلَىَّ ومعناه واجب على (2).

قوله (وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) [84 / 2] أى حق لها أن تسمع إذ هى مخلوقه لله تعالى.

قوله (حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ) [10 / 33] أى وجبت.

قوله (ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلّا بِالْحَقِ) [15 / 8] أى الأمر المقتضى المفصول.

قوله (فَالْحَقُ وَالْحَقَ أَقُولُ) [38 / 84].

====

(1) فى الأصل : « أغرق ».

(2) عن تفسير جوامع الجامع باختصار وتصرف يسير ص 152.

%

قال الشيخ أبو على : قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن يكون خبر مبتدإ محذوف ، أى فأنا الحق ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى فالحق قسمى

والنصب على أنه مقسم به ، والتقدير بالحق (1) لأملأن كما تقول بحق الله لأفعلن ، والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه.

والمراد بِالْحقِ إما اسمه تعالى الذى فى قوله (أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُ الْمُبِينُ) [24 / 25] أو الحق الذى نقيض الباطل عظمه الله بأقسامه به (2).

والحَقُ المعلوم : غير الزكوه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه على قدر طاقته ووسعه ، كما جاءت به الروايه.

قوله (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ) [6 / 141] وهو أن يأخذ الضغث فيعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ ، وعند الحصاد الحفنه بعد الحفنه حتى يفرغ.

قوله (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) [69 / 2] الحَاقَّةُ هى الساعه والقيامه ، سميت بذلک لأن فيها حواق الأمور الثابته الوقوع كالحساب والثواب والعقاب.

وقيل لأنها تحقق (3) كل إنسان بعمله وقيل لأنها تحاق الكفار الذين حَاقُّوا الأنبياء يعنى خاصموهم.

ويقال حَقَّتِ القيامه من باب قتل : أحاطت بالخلائق فهى حَاقَّةٌ.

وهى مرتفعه على الابتداء ، وخبرها ما الحاقه.

قوله (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِ عَلَى الْباطِلِ) [21 / 18] أى بالقرآن على الكفر.

قوله (إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُ الْيَقِينِ) [56 / 95] قال الشيخ أبو على : أى هو الحق الثابت من اليقين (4).

قوله (فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ) [5 / 107] فإن قرئ بالمجهول فمعناه

====

(1) فى الأصل : « الحق » بدون الباء.

(2) عن تفسير جوامع الجامع باختصار يسير ص 408.

(3) فى نسخه « تحق ».

(4) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص 480.

%

ص: 147

على ما ذكر : جنى عليهم وهم الورثه ، ويكون معنى الأوليان : الأَحَقَّانِ بالشهاده لقرابتهما ومعرفتهما ، وهو خبر محذوف المبتدإ أى هما الأوليان.

وإن قرئ بالمعلوم كان الفاعل الأوليان ، ويكون معنى الأولويه : التقدم فى الشهاده.

والْحَقُ من أسمائه تعالى ، وهو الموجود المتحقق وجوده وإلهيته.

والحَقُ : ضد الباطل.

وحَقَائِقُ الشىء : ما حق وثبت.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعَيَانِ ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ».

قال بعض الشارحين : حَقَائِقُ الإيمان أركانه وهو التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته ، واعتبار أسمائه الحسنى ، ومحصله الحقائق التى ثبت بها الإيمان.

وَفِى حَدِيثِ التَّلْبِيَهِ « لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ حَقّاً حَقّاً ».

أى غير باطل ، وهو مصدر مؤكد لغيره ، أى إنه أكد به معنى « الزم طاعتک الذى دل عليه لبيک » كما تقول هذا عبد الله حقا فيؤكد به ، وتكريره لزياده التأكيد.

وأعط كل ذى حَقٍ حقه أى حظه ونصيبه الذى فرض له.

وفلان حامى الحَقِيقَهِ إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

وحَقِيقَهُ الشىء : كنهه.

وكلام مُحَقَّقٌ : أى رصين.

والحَقُ أصله المطابقه والموافقه ويأتى فيما ذكر على وجوه متعدده ، يستعمل استعمال « الواجب » و « اللازم » و « الجدير ».

وأما حَقُ الله فهو بمعنى الواجب واللازم.

وأما حَقُ العباد فهو على معنى الجدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ ربا سواه مطابق للحكمه.

ويجوز أن يكون سماه حقا لأنه فى مقابله حق الله من جهه الثواب.

والحَقِيقَةُ فى مصطلح العلماء : ما قابل المجاز ، وهى فعيله من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت ، لأن فعيلا تاره يكون بمعنى فاعل كعليم وقدير.

%

ص: 148

وتاره بمعنى مفعول كجريح وقتيل.

قيل والتاء فيه للنقل من الوصفيه إلى الاسميه الصرفه ، فلذا لا يقال شاه أكيله ولا نطيحه.

والحقيقه لغويه وعرفيه ، وفى ثبوت الشرعيه خلاف.

وَفِى حَدِيثِ الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّهِ « إِنَّ عَلَى كُلِ حَقٍ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً ».

قيل فى معناه أن كل واقعه ورد فيها حكم من الله نصب عليها دليلا يدل عليها.

وحَقَّقْتُ الأمر أَحُقُّهُ : إذا تيقنته وجعلته ثابتا لازما.

وفى لغه أَحْقَقْتُهُ وحَقَّقْتُهُ مشددا مبالغه.

وحَاقَّهُ : خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق ، فإذا غلبه قيل حقه.

ومنه حَدِيثُ الْحَضَانَهِ « فَجَاءَ رَجُلَانِ يَتَحَاقَّانِ فِى وَلَدٍ ».

أى يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه.

وما له فيه حَقٌ أى خصومه.

والْتَّحَاقُ : التخاصم.

وحَقَ الشىء يَحِقُ بالكسر أى وجب.

وفلان أَحَقُ بكذا يستعمل على ما ذكره بعض الشارحين لمعنيين أحدهما : اختصاصه بذلك من غير مشاركه نحو « زيد أحق بماله » أى لا حق لغيره فيه.

والثانى : أن يكون أفعل تفضيل فيقتضى اشتراك غيره معه.

ومن هذا الباب « الْأَيِّمِ أَحَقُ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ». فهما مشتركان ولكن حقها آكد.

والحُقَّهُ بالضم معروفه ، والجمع حُقٌ وحُقَقٌ وحِقَاقٌ.

والحِقُ بالكسر : ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل فى الرابعه وجمعها حِقَقٌ مثل سدره وسدر ، والأنثى حِقَّهٌ وهى دون الجذعه بسنه.

وسمى الحِقُ حِقّاً لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به.

وتَحَقَّقَ عنده الخبر : إذا صح.

وَفِى الدُّعَاءِ « حَقٌ مَا قَالَ الْعَبْدُ ».

قيل : هو مرفوع على أنه خبر مقدم.

واسْتَحَقَ فلان الأمر أى استوجبه.

%

ص: 149

ومِنْهُ « إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَهُ اللهِ وَالسَّعَادَهُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقَّهُمَا وَمُسْتَوْجِبَهُمَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ جَاءَ الْأَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ ، وَإِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَهُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَهُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقّاً لَهُمَا بِعَمَلٍ فَاسِدٍ غَيْرِ صَالِحٍ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ ».

واسْتَحَقَ المبيع على المشترى أى ملكه.

وفِيهِ « لَا تَتَعَرَّضُوا لِلْحُقُوقِ ». أى لا تشغلوا ذممكم بحقوق الناس ولا بحقوق الله ولكن إذا شغلتم ذممكم فاصبروا لها وتحملوا مشاقها.

والمراد بِحُقُوقِ الناس الضمان والكفالات وغير ذلک.

وحُقُوقِ الله كنذر ونحوه.

(حلق)

قوله تعالى (إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) [56 / 83] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائده والجمع حَلَاقِيم.

وعن الزجاج الحُلْقُومُ بعد الفم وهو موضع فيه شعب تتشعب منه ، وهو مجرى الطعام والشراب.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ». قالها ثلاثا المُحَلِّقُونَ هم الذين حَلَقُوا شعورهم فى الحج والعمره.

وَإِنَّمَا خَصَّهُمْ بِالدُّعَاءِ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدْىٌ ، وَكَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله قَدْ سَاقَ الْهَدْىَ ، وَمَنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَإِنَّهُ لَا يَحْلِقُ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْىٌ أَنْ يَحْلِقَ وَيَحِلَّ ، وَجَدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِکَ وَأَحَبُّوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِى الْمُقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يُكْمِلُوا الْحَجَّ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ الْإِحْلَالِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِى نُفُوسِهِمْ أَخَفَّ مِنْ الْحَلْقِ فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِ مَنْ بَادَرَ إِلَى المُطَاوَعَهِ وَحَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ فَلِذَلِکَ قَدَّمَ الْمُحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقَصِّرِينَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْحَالِقَهَ » قال بعض الشارحين الحَالِقَهُ هى الخصله التى من شأنها أن تُحْلَقَ أى تهلک وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر.

وفسرت فى الحديث بقطيعه الرحم.

وَفِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ المُحَلِّقَاتِ » أى

%

ص: 150

بيع الطير فى الهواء.

وحَلَقَ ببصره إلى السماء : رفعه.

وَفِى حَدِيثِ الْأَمْوَاتِ « كَأَنِّى بِهِمْ حِلَقٌ حِلَقٌ يَتَحَدَّثُونَ » الحِلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الحَلْقَةِ مثل قصعه وقصع ، وهى الجماعه من الناس مستديره كحلقه الباب وغيره.

وحَلْقَةُ الباب بالسكون من حديد وغيره والجمع حَلَقٌ بفتحتين على غير قياس.

وعن الأصمعى الجمع حِلَقٌ كقصعه وقصع وبدره وبدر.

قال فى المصباح وحكى يونس عن عمرو بن أبى العلا : إن حَلَقَةُ بفتح اللام لغه فى السكون ، والجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبه وقصب.

وَفِى الدُّعَاءِ و « حَلْقَهِ بَلَاءٍ قَدْ فَكَكْتَهَا ».

على الاستعاره استعيرت للبلاء إذا طافت بالإنسان واستدارت عليه.

وعن بعضهم ليس فى كلام العرب حَلَقَه بفتح اللام إلا حلقه الشعر فقط ، جمع حَالِقٍ كفجره جمع فاجر.

والحَالِقُ : الجبل المرتفع.

ومنه قوله « سقط من حَالِقٍ ».

وجاء من حَالِقٍ أى من مكان مشرف.

والحَلْقُ بالفتح فالسكون جز الشعر واستئصاله.

يقال حَلَقَ الرجل رأسه من باب ضرب وحَلَقَتِ المرأه رأسها.

وَقَوْلُهُ « إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ ».

كأنه يريد القتل.

والحَلّقُ من الحيوان معروف ، والجمع حُلَوقٌ كفلس وفلوس.

و « حَلَقَ بإصبعه الإبهام والتى تليها وعقد عشرا » أى جعل إصبعه كَالْحَلْقَهِ.

والحَوْلَقُ : كلمه جمعت كلمتين من « لا حول ولا قوه إلا بالله » مثل البسمله من « بسم الله » وعلى هذا القياس والحولقه بقاف بعد لام عند الجوهرى ، وبعكسه عند غيره.

والحاء والواو من الحوقله للحول ، وقافه للقوه.

ومعناها : إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونه على ما يحاول من الأمور وهو حقيقه العبوديه.

%

(حمق)

فِي الْحَدِيثِ « يَنْبَغِى لِلْمُسْلِمِ مُجَانَبَهِ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْکَ بِخَيْرٍ » الأَحْمَقُ من يسبق كلامه فكره ، وهو من لا يتأمل عند النطق هل ذلک الكلام صواب أم لا ، فيتكلم به من غفله.

وَمِنْهُ « زَوِّجُوا الْأَحْمَقَ وَلَا تُزَوِّجُوا الْحَمْقَاءَ ، فَإِنَ الْأَحْمَقَ يَنْجُبُ وَالْحَمْقَاءَ لَا تَنْجُبُ ».

والحُمْقُ بالضم وبضمتين : قله العقل وفساده.

ومنه الْحَدِيثُ « النَّوْمُ بَعْدَ الْعَصْرِ حُمْقٌ » أى فساد عقل.

وقد حَمُقَ بالضم حَمَاقَه فهو أحمق ، والأنثى حمقاء.

والحَمَاقَةُ : الاسم منه.

ونسوه حُمُقٌ وحَمْقَى وحَمَاقَى.

وحَمِقَ أيضا بالكسر يَحْمَقُ من باب تعب حَمْقاً مثل غنم غنما فهو حمق.

واسْتَحْمَقْتُهُ : وجدته أحمق ، فهو لازم ومتعد.

والبقله الحَمْقَاءُ : الرجله.

(حملق)

فِى الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِإِصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِيقِ عَيْنَيْهِ ».

الحَمَالِيقُ جمع حِمْلَاق العين بالكسر والضم وكعصفور : باطن أجفانها الذى يسوده الكحل أو ما غطته الأجفان من بياض المقله.

وحَمْلَقَ الرجل : فتح عينيه ونظر نظرا شديدا.

(حنق)

فِى الْحَدِيثِ « وَازْدَادُوا حَنَقاً ».

الحَنَقُ بالتحريک : الغيظ ، والجمع حِنَاق كجبل وجبال.

وحَنِقَ عليه بالكسر أى اغتاظ فهو حَنَقٌ وحَانِقٌ.

وأَحْنَقَهُ غيره فهو مُحْنِقٌ.

(حيق)

قوله تعالى (وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُون) [11 / 8] أى أحاط بهم وحل.

يقال : حَاقَ بهم العذاب حَيْقاً : إذا نزل.

والحَيْقُ : نزول البلاء.

%

ص: 152

قال تعالى (وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [35 / 43] أى لا يحيط وينزل إلا بأهله.

باب ما أوله الخاء

(خرق)

قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) [17 / 37] أى تبلغ آخرها.

يقال خَرَقَ العادةَ : إذا أتى بخلاف ما جرى فى العاده.

قوله (خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ) [6 / 100] أى افتعلوا ذلك كذبا أى قالوا : ما لا ينبغى وافتعلوا ما لا أصل له.

وذلك فى المشركين قالوا : الملائكه بنات الله.

وأهل الكتاب قالوا : (عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ) ، و (الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ).

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ التَّضْحِيَهِ بِالْخَرْقَاءِ ».

وهى التى فى أذنها ثقب مستدير.

والخَرْقُ : الشق.

يقال خَرِقْتُ الشاةَ خَرَقاً من باب تعب : إذا كان فى أذنها خرق ، فهى خَرْقَاء.

وَالْخَرْقَاءُ : صَاحِبَهُ ذِى الرِّمَّهِ وَهِىَ مِنْ بَنِى عَامِرٍ مِنْ رَبِيعَهَ ، وَهِىَ ابْنَهُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ.

وَدَخَلَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ تَسْتَمِيحُهُ ، فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهِىَ بَيْنَ جَوَارِيهَا قَالَتْ : قَبَّحَ اللهُ الدُّنْيَا لَا تَدُومَ عَلَى حَالٍ ، كُنَّا وَاللهِ مُلُوكُ هَذَا الْمِصْرِ يُجْبَى إِلَيْنَا خَرَاجُهُ ، وَيُطِيعُنَا أَهْلُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ الْأَمْرُ صَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْخُرْقُ شُؤْمٌ ، وَالرَّتْقُ يُمْنٌ ».

هو من قولهم : خَرِقَ خَرَقاَ من باب تعب : إذا عمل شيئا فلم يرفق به ، فهو أَخْرَقُ والأنثى خَرْقَاءُ كأحمر وحمراء.

والاسم الخُرْقُ بالضم فالسكون.

والخُرْقُ أيضا : الحمق وضعف العقل والخُرْقُ : الجهل.

ومِنْهُ « النَّوْمُ بَعْدَ الْغَدَاهِ خُرْقٌ ».

وَفِى بَعْضِ مَا صَحَّ مِنْ النُّسَخِ « حزق ».

%

ص: 153

بالحاء المهمله والزاء المعجمه ، وعليها من القاموس أى فقر ، ولم نجده.

والخَرْقُ بالفتح : الثقب فى الحائط وغيره والجمع خُرُوقٌ كفلس وفلوس.

ومنه خَرْقُ الإبره.

ومنه الْحَدِيثُ « فَخَرَجَ مِثْلَ خَرْقِ الْإِبْرَهِ فَأَغْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ ».

والخِرْقَهُ بالكسر : القطعه من الثوب والجمع خِرَقٌ كسِدْرَهٍ وسِدَرٍ.

ومنه خِرْقَهُ الميت.

وخَرَقْتُ الثوبَ وخَرَّقْتُهُ مبالغه.

ومُخَرِّقٌ : اسم رجل.

ومُخَارِقٌ أيضا : اسم رجل صاحب صوت أى مغن.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَهِ ».

هى جمع مِخْرَاق وهى فى الأصل : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعنى البرق آله تزجر الملائكه بها السحاب وتسوقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْبَرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورِ اللهِ تَزْجُرُ الْمَلَائِكَهُ بِهِ السَّحَابَ.

(خورنق)

الخَوَرْنَقُ : قصر بالعراق مشهور يقرب من الكوفه ، بناه النعمان الأكبر الذى يقال له الأعور وهو الذى لبس المسوح فساح فى الأرض ، وقد جاء فى الحديث.

(خفق)

فِى الْحَدِيثِ « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِى خَفْقَهٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ ». أى ضعف من الدين وقله أهله من خَفَقَ اللَيلُ : إذا ذهب أكثره ، أو من خَفَقَ إذا نعس.

وقيل من الخُفُوقِ وهو الاضطراب.

وَفِيهِ « سَأَلْتُهُ عَنْ الْخَفْقَهِ وَالْخَفْقَتَيْنِ ».

الخَفْقَهُ كضَرْبَهٍ : تحريک الرأس بسبب النعاس يقال خَفَقَ برأسه خَفْقَةً أو خَفْقَتَيْنِ إذا أخذته سنه من النعاس ، فمال برأسه دون سائر جسده.

ومنه حَدِيثُ الصَّحَابَهِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله « وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحَهٍ مِنْ خَفْقَهٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَهٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ».

%

ص: 154

وَفِى حَدِيثِ إِمَامِ الْجَمَاعَهِ « أَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِ ». بفتح المعجمه وسكون الفاء أى أصواتها.

والخَفْقُ : صوت النعل.

ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ ».

أى يسمع صوت نعالهم على الأرض أى صوت مباشرى دفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض.

وخَفَقَ قلبُ الرجل : إذا اضطرب.

ومنه خَفَقَتِ الرايهُ.

وخَفَقَ النجمُ خُفُوقاً : إذا غاب.

وقولهم : وردت خُفُوق النجم أى وقت خفوق الثريا تجعله ظرفا وهو مصدر.

وخَفَقَتِ الريحُ : إذا سمع دوى جريه.

وخَفَقَ الطائرُ : إذا طار ، وخَفَقَانُهُ : اضطراب جناحيه.

وخَفَقَهُ خَفْقاً : إذا ضربه بشىء عريض كالدره.

والخَافِقَانِ : جانبا الجو من المشرق إلى المغرب.

وقوله : ما اطرد الخَافِقَانِ أى ما بقيا واطرادهما : بقاؤهما.

والخَافَقَانِ : السماء والأرض.

وَمِنْهُ « مَنْكِبَا إِسْرَافِيلَ يَحُكَّانِ الْخَافِقَيْنِ ».

وخَوَافِقُ السماءِ : الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « سَقْياً مُتَتَابِعاً خُفُوقُهُ ».

أى اضطرابه من قولهم خَفَقَ البرقُ : إذا اضطرب.

وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شِمْرٍ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَعَلَيْهِ بُرْدٌ مُخْفِقٌ وَهُوَ مُحْرِمٌ » وهذه أظهر نسخه فى هذا البَاب وكأن المراد به : اللامع من خَفَقَ الرجلُ بثوبه أى لمع به.

(خلق)

قوله تعالى هو الذى خَلَقَ الإنسانَ من طين (1) قال الفخر الرازى : إن

====

(1) هكذا فى النسخ والصحيح فى الآيه قوله تعالى : (وبدأ خلق الإنسان من طين) [32 / 7].

%

ص: 155

الإنسان مَخْلُوقٌ من المنى ودم طمث وهما يتوالدان من الدم ، والدم إنما يتولد من الأغذيه ، والأغذيه إما حيوانيه أو نباتيه فإن كانت حيوانيه فالحال فى تولد ذلک الحيوان كالحال فى تولد الإنسان فبقى أن تكون نباتيه ، فالإنسان مخلوق من الأغذيه النباتيه ، ولا شک أنها متولده من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين.

قوله (خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) [7 / 11]رُوِىَ أَنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ (خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) وَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِى خَلَقَ اللهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِکَ أَكْثَرَ نُوراً وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ.

قوله (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ) [30 / 30] قيل أى دينه.

ومثله (فَلَيُغَيِّرُنَ خَلْقَ اللهِ) [4 / 119] أى دينه يعنى الأحكام.

قوله (وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) [6 / 94] أى قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم ، وقد مر فى (فرد) مزيد بحث فى الآيه.

قوله (اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ) [29 / 44]

عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَهَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ الحَيَاهَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَهِ.

قوله (إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) [26 / 137] بسكون اللام يريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعادتهم.

والخُلُقُ بضمتين : السجيه والجمع أَخْلَاقٌ.

ويقال (خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) أى اخْتِلَاقُهُمْ وكذبهم.

قوله (هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ) [59 / 24] فالخَالِقُ هو المقدر لما يوجده ، والبارئ المميز بعضه عن بعض بالأشكال المختلفه والمصور الممثل.

%

ص: 156

قال بعض الأعلام : قد يظن أن الخَالِقُ والبارئ والمصور ألفاظ مترادفه ، وأن الكل يرجع إلى الخَلْقِ والاختراع ، وليس كذلک بل كلما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولا ، وإيجاده على وفق التقدير ثانيا ، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا ، فالله تعالى خَالِقٌ من حيث هو مقدر ، وبارئ من حيث هو مخترع ، وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

قوله (فَتَبارَکَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ) [23 / 14] أى المقدرين إذ لا تعدد فى الخالق وهو كلى ذو إفراد فرضا.

والخَلَاقُ كسَلَام : النصيب.

والِاخْتِلَاقُ : الكذب المخترع.

ومنه قوله تعالى (إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ) [38 / 7] أى ما هذا إلا كذب تخترعونه اختراعا.

وخَلَقَ الإفکَ واخْتَلَقَهُ وتَخَلَّقَهُ : افتراه.

ومنه قوله (وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً) [29 / 17].

قوله مُخَلَّقَةٍ [22 / 5] أى مصوره ومخلوقه تامه غير ناقصه ولا معيوبه.

(وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) بخلافه كالسقط ، فيتفاوت الناس لذلک فى خلقهم وصورهم ونقصانهم.

وفى الحديث ذكر « الخَلُوقِ » هو كرَسُول على ما قيل : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفره أو الحمره.

ومنه الْحَدِيثُ « وَتَحْشُوهَا الْقَابِلَهُ بِالْخَلُوقِ ».

وفِيهِ « قِيَامُ اللَّيْلِ تُمْسِكُ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ ».

أى بسجاياهم وعاداتهم.

والخُلُقُ : السجيه.

وَمِنْهُ « وَأكْرَهُ أنْ أتَّخِذَ ذَلِکَ خُلَقاَ ».

أى عاده وطبعا.

والخُلُقُ : كيفيه نفسانيه تصدر عنها الأفعال بسهوله.

وَفِيهِ « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ حُسْنُ الْخُلُقِ ».

%

ص: 157

وَفِيهِ « لَيْسَ شَىْءٌ فِى الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ».

هو بضم لام وسكونها : الدين والطبع والسجيه.

وفسر فى الحديث بأن تلين جناحک وتطيب كلامک وتلقى أخاک ببشر.

وعن بعض الشارحين : حقيقه حسن الخُلُقِ أنه لصوره الإنسان الباطنه وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصه بها بمنزله الخلق لصورته الظاهره وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنه وقبيحه ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره ولهذا تكرر مدح حسن الخُلُقِ وذم سوئه فى الأحاديث.

وَفِى الْأَحَادِيثِ « مِنْ سَعَادَهِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يُعْرَفُ فِيهِ شِبْهُ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ».

وفلان يَتَخَلَّقُ بغير خلقه أى يتكلفه.

والخِلْقَهُ : الفطره.

والخَلِيقَهُ : الطبيعه والجمع الخَلَائِقُ.

ومنه قول بعضهم (1) :

ومهما يكن عند امرئ من خَلِيقَهٍ

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وَفِى حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَهِ ».

قال بعض الشارحين : الخَلْقُ الناس ، والخَلِيقَهُ البهائم.

وقيل هما بمعنى ، ويريد بهما جميع الخَلَائِقِ.

يقال هم خَلْقُ اللهِ وخَلِيقَهُ اللهِ.

وفلان خَلِيقٌ بكذا أى جدير.

وَقَوْلَهُ عليه السلام « مَا أَخْلَقَكَ أنْ تَمْرَضَ سَنَةً ».

كأن المعنى ما أليق بک وأجدر بک ذلک.

وخَلُقَ الثوبُ بالضم : إذا بَلِىَ فهو خَلَقٌ بفتحتين.

وأَخْلَقَ الثوبُ مثله.

وثوب أَخْلَاقٌ : إذا كان الخُلُوقَةُ فيه كله.

واخْلَوْلَقَ الأجلُ : إذا تقادم عهده.

====

(1) هو زهير بن أبى سلمى المرى وهذا البيت من قصيدته التى كانت إحدى المعلقات السبع.

%

ص: 158

وَفِى الْحَدِيثِ « خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَىْ مَنْ أُحِبُّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَىْ مَنْ أُرِيدُهُ ».

المراد بخَلْقِ الخير والشر خَلْقُ تقدير لا خَلْقُ تكوين.

ومعنى خَلْقِ التقدير : نقوش فى اللوح المحفوظ.

ومعنى خَلْقِ التكوين وجود الخير والشر فى الخارج ، وهو من فعلنا.

ومثله « إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ » وبهذا يندفع ما يقال : إنه ورد فى النقل الصحيح أنه خَالِقُ الخير والشر.

وكذا قوله تعالى بعد ذكر الحسنه والسيئه (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ) [4 / 78] على أنه ممكن أن يراد بالخير ما كان ملائما للطباع كالمستلذ من المدركات ، وبالشر ما لا يلائم كخلق الحيات والعقارب والمؤذيات ، فإنها تشتمل على حكمه لا نعلم تفصيلها.

وقد تقدم فى (سوا) مزيد بحث فى هذا.

وَفِى حَدِيثِ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى « وَلَوْ كَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّىْءَ مِنَ الشَّىْءِ إِذاً لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ وَمَعَهُ شَىْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ ».

قال بعض الشارحين : فيه رد على ما زعمته الفلاسفه ومن تابعهم أن كل حادث مسبوق بماده ، ولو صح ذلک للزم محالان : أحدهما التسلسل فى جانب المبدإ.

والثانى خلاف ما أجمعت عليه البراهين القطعيه

(خنق)

قوله تعالى (وَالْمُنْخَنِقَةُ) [5 / 3] هى التى تَخْنُقُ فتموت ، ولا تدرک ذكاتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُنْخَنِقَةُ هِىَ الَّتِى انْخَنَقَتْ بِأَخْنَاقِهَا حَتَّى تَمُوتَ ».

وفِيهِ « اطّلَبْ لِنَفْسِكَ أَمَاناً قَبْلَ أنْ تَأخُذَكَ الأظفَارُ ، وَيَلْزَمَكَ الخِنَاقُ » الخِنَاقُ بالكسر : حبل يُخْنَقُ به واستعير هنا للموت ، ولا بعد أن يراد بالأظفار هنا المنيه كما فى قوله :

%

ص: 159

وإذا المنيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع (1)

و خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ من باب قَتَلَ وخَنِقَ من باب تَعِبَ : اغتاض.

والخَنِقُ بكسر النون : مصدر قولک خَنَقَ يَخْنُقُ ومنه الخُنَاقُ والخُنَاقُ كغُرَاب : داء يمنع منه نفوذ النفس إلى الريه والقلب.

والمِخْنَقَةُ بكسر الميم : القلاده ، وسميت بذلک لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخَنْقِ.

(خندق)

الخَنْدَقُ : نهر الكوفه وقد جاء فى الحديث.

باب ما أوله الدال

(دبق)

الدِّبْقُ بالكسر : شىء يلتزق كالفراء يصاد به الطير.

والدَّيْبَقِىُ بفتح الباء من ثياب مصر.

(درق)

فِى الْحَدِيثِ « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِى الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَى الدِّرْيَاقِ الْمُجَرَّبِ ».

الدِّرْيَاقُ لغه فى الترياق : دواء السموم فارسى معرب.

وفيه « الدَّرَقَهُ » بفتحتين : الترس.

وفيه الدَّرْقُ بالفتح فالسكون ، وهو مكيال معروف يسع على ما قيل أربعه أمنان ، والجره ذات العروه يسمى دَوْرَقاً أيضا.

ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ رَعَفْتُ دَوْرَقاً لَكَانَ كَذَا ».

(دعق)

فِى الْحَدِيثِ « مَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

====

(1) البيت من قصيده (لأبى ذؤيب الهذلىّ) واسمه (خويلد بن خالد) يرثى بها بنيه الخمسه وقد ماتوا بالطّاعون فى يوم واحد.

%

ص: 160

لِلْفُقَرَاءِ المُدْعَقِينَ » الدَّعْقُ : سوء احتمال الفقر.

وتَدْعَقُ الخيلُ بالدماء : تطأ فيه من دَعَقَتِ الدوابُّ الطريقَ : إذا أثرت فيه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « حِينَ تَدْعَقُ الْخُيُولُ فِى نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ » أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم ، ونواحر أرضهم متقابلاتها من قولهم : منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

(دمشق)

دِمَشْقُ (1) بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين وقد تكسر الميم أيضا : قصبه الشام قال البكرى سميت « بدِمَاشَاق ابن نمرود بن كنعان » فإنه هو الذى بناها.

وقِيلَ بَنَاهَا غُلَامُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَكَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً وَهَبَهُ لَهُ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ حِينَ خَرَجَ مِنْ النَّارِ ، وَكَانَ اسْمُهُ دِمَشْقَ فَسَمَّاهَا بِهِ وقيل غير ذلک.

(دفق)

قوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ) [86 / 6] أى مَدْفُوق كما قالوا سرٌّ كاتم أى مكتوم لأنه من قولک : دُفِقَ الماءُ على ما لم يسم فاعله ولا يقال دَفَقَ الماءُ على الأصح ، وقيل المعنى ماء ذو دَفْقٍ.

قال الشيخ أبو على : فلينظر الإنسان نظر التفكر والاستدلال من أى شىء خلقه الله ، وكيف خلقه وأنشأه حتى يعرف أن الذى ابتدأه من نطفه قادر على إعادته ، ثم ذكر (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)؟ فقال : (خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ) أى ماء مهراق فى رحم المرأه يعنى المنى الذى يكون منه الولد (2) وهذا تنبيه له على البعث (3)

====

(1) دمشق : عاصمه سوريا ، هى من أقدم مدن العالم فى طرف باديه الشام على ملتقى الطرق العسكريه والسبل التجاريه القديمه ومن بناياتها الأثريه الجامع الأموى.

(2) مجمع البيان ج 10 ص 471.

(3) هذه الجمله ليست مذكوره فى ذيل كلام الشيخ الطبرسى بل ذكر مضمونها فى صدره.

%

ص: 161

والانْدِفَاقُ : الانصباب.

وسيل دُفَاق بالضم : يملأ الوادى.

والدَّفْقَةُ بالفتح : المره.

وبالضم : اسم المدفوق.

والتَّدَفُّقُ وَمِنْهُ « أَصْبَحَ النِّيلُ يَتَدَفَّقُ مِنْ كَثْرَهِ الْمَاءِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنْ الدَّفْقِ ».

هو كنايه عن الإنزال ، والحصر إضافى.

وجاء القوم دُفْقَةً أى مجتمعين.

ودَفَقَ اللهُ روحَهُ : إذا دعى عليه بالموت.

(دقق)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِالدَّقِيقِ ».

أى يتحسن به وينتفع فيه كان يغسل يديه وجسده ونحو ذلک.

والدَّقِيقُ : الطحين فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أَدِقَّةٍ مثل جنين وأجنَّه ودليل وأدلَّه.

وَفِى حَدِيثِ الْحَقِّ مَعَ مُوسَى عليه السلام « سَلْنِى حَتَّى الدُّقَّةُ ».

هى بضم الدال وتشديد القاف : الملح المَدْقُوقُ وهى أيضا ما تكسحه الريح من التراب.

والمُدَاقَّةُ هى أن تُدَاقَ صاحبَک فى الحساب وتناقشه فيه.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّمَا يُدَاقُ اللهُ الْعِبَادَ فِى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِى الدُّنْيَا ».

أى يستقصيهم فى المحاسبه بما كلفهم به على قدر عقولهم ، من المُدَاقّهِ فى الأمور أعنى التُدَاقَ فيها.

ومنه بع بيع البصير المُدَاقِ أى المداقق فى الأمور.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَ ».

أى وإن كان حقيرا.

ولا تباشر دَقَائِقَ الأشياء بنفسک أى محقراتها.

وبمعناه « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِىِّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّىْءَ الدَّنِىءَ ».

والدَّقِيقُ خلاف الجليل.

ومنه قَوْلُهُ « إِنَّ اللهَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَ وَجَلَّ » أى حقر وعظم.

ودَقَ الأمرُ دِقَّةً : إذا غمُض وخفى معناه ، ولا يكاد يفهمه الأذكياء.

ودَقَ يَدِقُ دِقَّةً من باب ضرب : خلاف

%

غلظ فهو دَقِيقٌ ، وكذلک الدُّقَاقُ بالضم.

ومثله الدِّقُ بالكسر.

ومنه حُمَّى الدِّقِ.

وأخذت جِلَّهُ ودِقَّهُ كما يقال أخذت قليله وكثيره.

وتَدُقُّهُمُ الفتنهُ كما تَدُقُ النارُ الحطبَ أى تهلكهم وتحطمهم.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ؟ قَالَ : « فِى آخِرِ دَقِيقَهٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ » أى آخر جزء.

ومثله « كَمْ بَيْنَ الْقَمَرِ وَالزُّهَرَهِ مِنْ دَقِيقَهٍ ».

والمُدُقُ بضم الميم والدال على غير القياس ، وجاء كسر الميم وفتح الدال قياسا ، وهو ما يُدَقُ به القماش وغيره.

واسْتَدَقَ الشىءُ : صار دقيقا.

ودَقَقْتُ الشىءَ فانْدَقَ.

والدَّقْدَقَهُ : حكايه أصوات حوافر الدواب.

(دلق)

فِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ أَنْ تَدْلُقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَإِنَ دَلْقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَمَا نَهَى عَنْهُ مِرْدَاهُ لِلْعَبْدِ » قَوْلُهُ تَدْلُقُوا أَلْسِنَتَكُمْ أى تسرعوا به أخذا من الانْدِلَاقِ الذى هو الخروج بسرعه.

ومنه انْدَلَقَ السيفُ : إذا خرج بغير سل.

والدَّلَقُ بفتحتين على ما قيل : دويبه نحو الهره طويله الظهر يعمل منها الفرو تشبه النمر فارسى معرب.

(دمق)

فِى الْحَدِيثِ « يُصِيبُنَا الدَّمَقُ ».

هو بالتحريک : ريح وثلج معرب (دمه).

(دنق)

الدَّانقُ بفتح النون وكسرها : سدس الدينار والدرهم.

وعند اليونان : حبتا خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنتا عشره حبه خرنوب.

والدَّانَقُ الإسلامى : سته عشر حبه خرنوب.

وجمع المكسور دَوَانِقُ ، وجمع المفتوح دَوَانِيقُ.

%

ص: 163

والدَّوَانِيقِى : لقب لأبى جعفر المنصور ، وهو الثانى من خلفاء بنى العباس ، ويقال له أبو الدَّوَانِيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفه قسط على كل منهم دانق فضه وأخذه وصرفه إلى الحفر كذا فى المغرب ، واسمه عبد الله بن محمد.

(دهق)

قوله تعالى (وَكَأْساً دِهاقاً) [78 / 34] أى مترعه ملآنه من أَدْهَقْتُ الكأسَ ملأتها.

ويقال أيضا كأس دِهَاقٌ أى ممتلئه.

ونطفه دِهَاقٌ أى نطفه أفرغت إفراغا شديدا.

والدَّهَقُ محركه : خشبتان يغمز بها الساق.

وَمِنْهُ « حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ».

وفى الحديث تكرر ذكر « الدِّهْقَان » بكسر الدال وضمها : رئيس القريه ، وهو اسم أعجمى مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القريه.

إذ (ده) اسم للقريه و (قان) اسم للسلطان.

قال فى المصباح : الدِّهْقَانُ يطلق على (رئيس القريه) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال وعقار).

ونونه أصليه لقولهم تَدَهْقَنَ الرجلُ.

وقيل زائده وهو من الدَّهْقِ : الامتلاء.

والدَّهَاقِين الذين يركبون البراذين من هذا الباب.

%

باب ما أوله الذال

(ذرق)

ذَرْقُ الطائر : خرؤه.

يقال ذَرَقَ الطائرُ يَذْرُقُ بالضم والكسر : إذا سلح.

(ذلق)

فِى الْحَدِيثِ « فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ طَلِقٍ » أى بليغ فصيح.

ويقال لسان ذُلَقٌ كصُرَدٍ.

وذَلِقَ اللسانُ يَذْلَقُ ذَلَقاً بالتحريک أى ذرب فهو ذَلِقٌ.

ويقال أيضا ذَلُقَ اللسانُ بالضم ذَلَقاً فهو ذَلِيقٌ.

وحروف الذَّلَقِ : حروف طرف اللسان والشفه وهى سته ثلاثه ذَوْلَقِيَّةٌ وهى (الراء) و (اللام) و (النون).

وثلاثه شفويه وهى (الباء) و (الميم) و (الفاء).

قال الجوهرى : وإنما سميت هذه الحروف ذَلَقاً ، لأن الذَّلَاقَةُ فى المنطق إنما هى بطرف أسله اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف السته.

(ذوق)

قوله تعالى (ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [44 / 49] و (ذُوقُوا) [3 / 181] و (فَأَذاقَهُمُ اللهُ) [39 / 26] وفَذاقَتْ [65 / 9].

وهى فى الجميع : كلمه تبكيت كأنه بمعنى اعرف وأيقن.

وذُقْتُ الشىءَ أَذُوقُهُ ذَوْقاً : تطعمت فيه.

ومنه حَدِيثُ الصَّائِمِ « يَذُوقَ الْمَرَقَ » أى يتطعم فيه.

وذُقْتُ ما عند فلان أى خبرته.

والذَّوْقُ : قوه إدراكيه لها اختصاص بإدراک لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفيه.

وَمِنْ صِفَاتِهِ عليه السلام « يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُوَّاداً لَا يَفْتُرُونَ إِلَّا عَنْ ذَوْقِ » أى إلا عن علوم يذوقون عن حلاوتها ما يذاق من الطعام المشهى.

%

ص: 165

باب ما أوله الراء

(ربق)

فِى الْحَدِيثِ « مِنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ».

الرِّبْقَةُ بكسر الراء وسكون الباء الموحده : حبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار البهم ، توضع فى أعناقها أو يدها تمسكها.

فاستعير ذلک للإسلام بأن جعل الإسلام الجامع للمسلمين بمنزله ذلک الحبل ، ونصيب ما استحق كل مسلم بمنزله عروه من تلک العرى.

ومثله « الدِّينُ رِبْقَةُ اللهِ فِى الْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُذِلَّ عَبْداً وَضَعَهُ فِى عُنُقِهِ ».

ومثله فِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ انْزِعْ عَنِّى رِبْقَةَ النِّفَاقِ » ونحو ذلک.

وجمع الرِّبْقَهِ رِبَقٌ مثل كِسْرَةٍ وكِسَرٍ.

ويقال للحبل الذى تكون فيه : رَبْقٌ بالفتح ، ويجمع على رِبَاقٍ وأَرْبَاقٍ.

والرَّبْقُ بالفتح : مصدر قولک رَبَقْتُ الجدىَ أَرْبُقُهُ : إذا جعلت رأسه فى الربقه فَارْتَبَقَ.

(رتق)

قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما) [21 / 30] الرتق : ضد الفتق وهو الالتيام.

قيل كانت السماوات سماء واحده والأرضون أرضا واحده ففتقهما الله وجعل سبع سماوات وسبع أرضين.

وقيل كانت السماء مع الأرض جميعا ففتقهما الله بالهواء الذى جعله بينهما.

وَفِى الْحَدِيثِ (كانَ عَرْشُهُ) تَعَالَى (عَلَى الْماءِ) ، وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلَقَ غَيْرَهُمَا ، وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ ،

فَلَمَّا أَرَادَ أنْ يَخْلَقَ الْأرْضَ أمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَتْ مَوْجاَ ، ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً فَجَمَعَهُ فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلاً

%

ص: 166

مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَعَالَى مَا شَاءَ اللهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ مِنْ وَسَطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ ، فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ ، وَجَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ ، وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَجْرَاهَا فِى الْفَلَكِ ، وَكَانَتْ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ.

وَكَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ.

وَذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما).

[21 / 30].

وَفِى الدُّعَاءِ « وَارْتُقْ فَتْقَنَا ».

وهو على الاستعاره.

والرَّتَقُ بالتحريک : هو أن يكون الفرج ملتحما ليس فيه للذكر مدخل.

ورَتِقَتِ المرأةُ رَتَقاً من باب تَعِبَ فهى رَتْقَاءُ : إذا انسد مدخل الذكر من فرجها فلا يستطاع جماعها.

وعن ابن القوطيه : رَتَقَتِ الجاريةُ والناقةُ من باب قَتَلَ : سددت فرجها فَارْتَتَقَ أى التأم.

(رحق)

قوله تعالى (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) [83 / 25] الرَّحِيقُ : الخالص من الشراب.

وعن الخليل : أفضل الخمر وأجودها.

والمختوم أى يختم أوانيه بمسک.

يدل عليه قوله تعالى (خِتامُهُ مِسْكٌ) [83 / 26] أى آخر ما يجدون منه رائحه المسک

(رزق)

قوله تعالى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) [56 / 82] قيل فى معناه : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب ، فهو على حذف مضاف.

والمعنى أوضعتم التكذيب موضع الشكر؟

وقد يراد بالرِّزْقِ : المطر.

ومنه قوله تعالى (وَفِى السَّماءِ

%

ص: 167

رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ) [51 / 22] والمراد بالوعد الجنه.

قوله (لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً) [20 / 132] أى لا نسألک أن ترزق نفسک.

قوله (وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً) [3 / 37]قِيلَ كَانَ رِزْقُهَا يَنْزِلُ مِنْ الْجَنَّهِ ، فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَهَ الشِّتَاءِ فِى الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَهَ الصَّيْفِ فِى الشِّتَاءِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ يُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله الْمَرْزُوقَ ، لِكَثْرَهِ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ الْأَرْزَاقِ لِلْعِبَادِ ».

والرِّزْقُ : اسم للمَرْزُوقِ والجمع أَرْزَاقٌ كحَمْل وأَحْمَال.

وهو عند الأشاعره : كل ما انتفع به مباحا كان أو حراما.

وعند المعتزله هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذى وليس الحرام رزقا.

وأنت خبير بأن الأحاديث المنقوله فى هذا الباب متخالفه.

فالمعتزله تمسكوا بِقَوْلِهِ صلى الله عليه واله « إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالاً ، وَلَمْ يَقْسِمْهَا حَرَاماً ».

والأشاعره تمسكوا بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ قُرَّهَ حَيْثُ قَالَ « يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَىَّ الشِّقْوَهَ فَلَا أُرَاَدَنِى أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دفِّى بِكَفِّى أَتَأَذَنُ لِى فِى الْغِنَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله بَعْدَ كَلَامٍ : أَىْ عَدُوَّ اللهِ إِنَّ اللهَ قَدْ رَزَقَکَ طَيِّباً فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْکَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَهُ لَکَ مِنْ حَلَالِهِ ».

والمعتزله يطعنون فى سند هذا الحديث ويؤولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضى أن يقال فاخترت ما حرم الله عليکِ من حرامه ، فأطلق على الحرام اسم الرِّزْقِ للمشاكله لقوله : « فلا أرانى أُرْزَقُ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْنِى فِى الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ ».

لعل المراد بذلک الشهاده بين يدى الإمام عليه السلام لأن الشهداء (أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

ومن أسمائه تعالى (الرَّزَّاقُ) وهو الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، وفَعَّال من أبنيه

%

ص: 168

المبالغه.

قال فى المجمع : والأَرْزَاقُ نوعان ظاهره للأبدان كالأقوات ، وباطنه للقلوب كالمعارف والعلوم.

والرَّازِقِىُ : الضعيف من كل شىء.

والرَّازِقِيَّهُ : ثياب كتان بيض - قاله الجوهرى وغيره.

(رستق)

الرُّسْتَاقُ : فارسى معرب ، والجمع الرَّسَاتِيقُ ، وهى السواد.

وَفِى الْحَدِيثِ « اسْتَعْمِلْنِى عَلَى أَرْبَعِ رَسَاتِيقَ الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعَهِ : البهقياذات [الْبِهْقُبَاذَاتِ] ، وَنَهَرِ شَهْرَيْنِ [شير] ، وَنَهَرِ جُوَيْرٍ ، وَنَهَرِ الْمَلِكِ » كذا صح فى النقل.

ويستعمل الرُّسْتَاقُ فى الناحيه : طرف الإقليم.

وعن بعضهم الرُّسْتَاقُ مولَّد ، وصوابه رزداق.

(رشق)

الرَّشْقُ بالفتح فالسكون : الرمى.

ورَشَقَهُ يَرْشُقُهُ من باب قتل رَشْقاً : إذا رماه بالسهام.

والرِّشْقُ بالكسر : عدد الرمى الذى يتفقان عليه.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام مَعَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ « فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِى الْحَبْسِ إِلَّا تَرَشَّقَهُ وَحَنَّ إِلَيْهِ ».

قيل تَرَشَّقَهُ أى أخذ منه.

ورجل رَشِيقٌ أى حسن القد لطيفه.

(رفق)

قوله تعالى (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاَ) [18 / 16] هو ما يرتفق به أى ينتفع.

فمن قرأ بكسر الميم جعله مثل مقطع.

ومن قرأ بفتحها جعله اسما ، مثل مسجد قال الجوهرى : ويجوز مَرْفَقاً أى رفقا مثل مطلع ومطلع.

ولم يقرأ به قوله (وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) [18 / 31] أى متكئا على المرفق ، والاتكاء : الاعتماد.

وقيل مجتمعا.

وقيل منزلا يرتفق به.

والْمَرْفِقُ بفتح الميم وكسر الفاء

%

ص: 169

وبالعكس لغتان : ما ارتفقت به وانتفعت.

ومنه مَرْفِقُ الإنسان ، وهو موصل الذراع فى العضد.

وأما مِرْفَقُ الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه بالآله ، والجمع الْمَرَافِقُ.

وإنما جمع المرفق فى قوله تعالى (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ) [5 / 7] لأن العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا.

وعليه قوله تعالى (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) [5 / 7] و (امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ) [5 / 7] و (لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) [4 / 102] (وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ) [4 / 21].

أى ليأخذ كل واحد منكم سلاحه.

ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وهكذا.

وكذلك إذا كان للجمع متعلق واحد ، فتاره يفردون المتعلق باعتبار وحدته بالنسبه إلى إضافته إلى متعلقه نحو (خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً) [9 / 104] أى خذ من أموال كل واحد منهم صدقته.

وتاره يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع.

قالوا ركب الناس دوابهم برحالها وأرسانها أى ركب كل منهم دابته برحلها ورسنها.

ومنه قوله تعالى (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ) [5 / 7] أى ليغسل كل واحد كل يد إلى مرفقها لأن لكل يد مرفقا واحدا.

وإن كان له متعلقان ثنوا المتعلق فى الأكثر قالوا طفنا بلادهم بطرفيها.

ومنه قوله تعالى (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [5 / 7]

وجاز الجمع فيقال بأطرافها وإلى الكعاب - كذا فى المصباح.

وَفِى حَدِيثِ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « تَبْدَأ بِمَرَافِقِهِ فَتَغْسِلَهَا ».

قال بعض الشارحين : المراد بِالْمَرَافِقِ هنا العورتان وما بينهما.

ولم نظفر بما يدل عليه من الكتب

%

ص: 170

ولعل الكلمه بالغين المعجمه (1) بدل القاف فصحفت.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ سَمِعْتُهُ صلى الله عليه واله يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ « بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وذلک أنه صلى الله عليه واله خير بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله تعالى.

والرِّفْقُ بالكسر : ضد الخرق وهو أن يحسن الرجل العمل.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً ».

ومعناه على ما قيل : إذا كان الرفق فى الأمر غير نافع فعليک بالخرق وهو العجله وإذا كان الخرق أى العجله غير نافع فعليک بالرفق.

والمراد بذلک أن يستعمل كل واحد من الرفق والخرق فى موضعه.

فإن الرفق إذا استعمل فى غير موضعه كان خرقا.

والخرق إذا استعمل فى غير موضعه كان رفقا.

وقريب من هذا قَوْلُهُ عليه السلام « رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً ».

والرِّفْقُ : لين الجانب وهو خلاف العنف.

وَفِى الْحَدِيثِ « الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ».

وَفِى حَدِيثِ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « تُلَيِّنُ أَصَابِعَهُ بِرِفْقٍ ».

أى بلين من غير عنف.

والرُّفْقَةُ بضم الراء فى لغه بنى تميم : الجماعه من الناس ترافقهم فى سفرک فإذا

تفرقوا زال الاسم عنهم.

والجمع رِفَاقٌ مثل برمه وبرام.

وبكسر الراء فى لغه قيس ، والجمع رِفَقٌ مثل سدره وسدر.

ورَفَقْتُ فى العمل من باب قتل : أحكمته.

ورَفَقْتُ فى السير : اقتصدت.

ومرتع رَفَقٌ أى سهل.

====

(1) لأن المرافغ - بغين معجمه - : أصول اليدين والفخذين ، وهى مجمع القذارات ، فلعل الحديث يريد الاعتناء بهذه المواضع والابتداء بها لإزاله الأوساخ عن الميت رأسا.

%

ص: 171

والْمِرْفَقُ بالكسر فالسكون : المخده.

ومنه تَمَرْفَقَ : إذا أخذ المرفقه.

ومنه « كانت مرفقته صلى الله عليه واله من أدم ».

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه واله « لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّى مِرْفَقَهٌ أَوْ شَىْءٌ ».

والرَّافِقَهُ : اسم بلد.

(رقق)

قوله تعالى فِى رِقٍ مَنْشُورٍ [52 / 3] الرِّقُ المنشور : الصحائف التى تخرج يوم القيامه إلى بنى آدم.

وقد تقدم تمام الكلام فى ذلک (1).

والرَّقُ بالفتح : الجلد الرقيق الذى يكتب به ، والكسر لغه.

وقرأ بها بعضهم فى قوله (فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ) [52 / 3]. والرِّقُ بالكسر من الملک وهو العبوديه ، وهو مصدر رق الشخص من باب ضرب.

ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدْتُ لَکَ تَعَبُّداً وَرِقّاً ».

والرَّقِيقُ يطلق على الذكر والأنثى ، والجمع أَرِقَّاءُ مثل شحيح وأشحاء.

وقد يطلق على الجمع أيضا فيقال ليس فى الرَّقِيقِ صدقه أى فى عبيد الخدمه.

والرَّقِيقُ : خلاف الثخن والغليظ.

ومنه الثياب الرِّقَاقُ ، وخبز رُقَاقٌ بالضم أى رقيق ، الواحده رُقَاقَهٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ رَقَ وَجْهُهُ رَقَ عِلْمُهُ ».

يريد من كثر حياؤه قل علمه وضعف.

والرَّقُ بالفتح : ذكر السلاحف ، والجمع رُقُوقٌ كفلس وفلوس.

والرِّقَّةُ بالكسر : ضد القوه والشده.

ومنه الْحَدِيثُ « أَتَتْهُمُ الْأَزْدُ أَرَقُّهَا قُلُوباً ».

أى ألين وأقبل للموعظه.

والرِّقَّةُ بمعنى الرحمه من رَقَ لهم : رحمهم.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ أَصْحَابَ أَبِى أَتَوْهُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ فَرَقَ لَهُمْ ».

ويقال تَرَقَّقْتُ له : إذا رق له قلبك.

وَفِى حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « وَارْزُقْنَا

====

(1) فى (نشر).

%

ص: 172

فِيهِ الرِّقَّةَ وَالنِّيَّةَ الصَّادِقَةَ » يريد رقه القلب وعدم صلابته ، والنيه الصادقه : التى لا يعتريها شك.

والرَّقَّةُ : اسم بلد فى بغداد (1) وتَرْقِيقُ الكلام : تحسينه.

واسْتَرَقَ مملوكه ، وهو نقيض أعتقه.

(رمق)

فِى الْحَدِيثِ « لِكُلِّ ذِى رَمَقٍ قُوَّةٌ ».

الرَّمَقُ بفتحتين : بقيه الروح.

وقد يطلق على القوه.

وَمِنْهُ « يَأْكُلُ الْمُضْطَرُّ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يَسُدُّ بِهِ الرَّمَقَ ».

أى يمسك به قوته ويحفظها.

وعيش رَمِقٌ بكسر الميم : يمسك الرمق.

ورَمَقَهُ بعينه رَمْقاً من باب قتل : أطال النظر إليه.

والْمُرَامِقُ : الذى لم يبق فى قلبه من مودتك إلا قليل.

(رنق)

فِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « عَيْشُهَا رَنِقٌ » أى كدر.

ورَنَّقَ القوم بالمكان : أقاموا به.

ورَوْنَقُ السيف : ماؤه وحسنه.

ومنه رَوْنَقُ الضحى وغيره - قاله الجوهرى وغيره.

(روق)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ أَحْبَبْتَ أَنْ يَطَولَ مَكْثُهُ عِنْدَكَ » يَعْنِى الشَّرَابَ الْحَلَالَ « فَرَوِّقْهُ » أى صفِّه.

وَفِى حَدِيثِ الرُّومِ « فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَهُ الْمُؤْمِنِينَ ».

أى خيارهم ، وهم جمع رائق من رَاقَ الشىء : إذا صفا وخلص.

ورَاقَنِى جماله يَرُوقُنِى : أعجبنى.

والرِّوَاقُ بالكسر كالفسطاط.

ورِوَاقُ البيت : بين يديه.

وثلاثه أَرْوِقَةٍ ، والكثير رُوقٌ.

ومضى رَوْقٌ من الليل أى طائفه منه.

====

(1) الرقه : قاعده ديار (مضر) فى الجزيره على الفرات شمال بغداد ، فيها آثار قديمه.

(رهق)

قوله تعالى (فَزادُوهُمْ رَهَقاً) [72 / 6] أى ذله وضعفا.

وقيل سفها.

وقيل طغيانا.

وقيل إثما.

وقيل ما يرهقه ويغشاه من المكروه.

قوله (فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً) [72 / 13] أى ظلما.

قوله (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) [10 / 27] أى تغشاهم.

ومثله قوله (تَرْهَقُها قَتَرَةٌ) [80 / 41] أى تغشاها غبره.

ومثله تَرْهَقُ وجوههم النار (1) قوله (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) [74 / 17] أى سأغشيه مشقه من العذاب ، والصعود : العقبه الشاقه.

وقد مر الكلام فيه (2).

والْإِرْهَاقُ : أن يحمل الإنسان ما لا يطيق.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَنَصَبَ لَهُ أَمَداً يُرْهِقُهُ بأعوام دَهْرِهِ » أى يغشاه.

وَفِيهِ « يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْغُلَامِ إِذَا رَاهَقَ الْحُلُمَ ».

أى قاربه ، من قولهم رَاهَقَ الغلام مُرَاهَقَةً فهو مُرَاهِقٌ : إذا قارب الاحتلام ولم يحتلم.

ورَهَقَ الشىء رَهَقاً كتعب : إذا غشيه ومنه رَهِقَهُ الدين بالكسر يَرْهَقُهُ رَهَقاً : إذا غشيه.

وأَرْهَقَنِى الإثم : حملنى إياه.

وأرْهَقْتُهُ : دانيته.

والرَّهَقُ بالتحريک : السفه والخفه وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّهُ كَانَ مُرَهَّقاً ».

بتشديد الهاء المفتوحه على اسم المفعول من باب التفعيل أى مظنونا به السوء.

وأصل معناه منسوب إلى الرَّهَقِ بالتحريک وهو غشيان المحارم.

====

(1) هكذا فى النسخ والظاهر أراد بها الآيه الكريمه فى سوره يونس : 26 (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّه)

(2) فى (صعد).

%

ص: 174

ومنه « لا تقبل شهادتهما لِرَهَقِهِمَا » أى لكذبهما.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مُرْهَقٍ ».

أى تتهم بالسوء.

ورَهِقْتُ الشىء من باب تعب : قربت منه.

ورجل أَرْهَقَ الصلاه أى أخرها حتى يدنو وقت الأخرى.

والزَّيْهُقَانُ : الزعفران - قاله الجوهرى وغيره.

(ريق)

فِى الْحَدِيثِ « امْسَحْ ذَكَرَكَ بِرِيقِكَ » الرِّيقُ ماء الفم ما دام فيه فإذا خرج فهو بزاق.

ويؤنث بالهاء فيقال رِيقَةٌ.

وكأن المراد فى الحديث : دفع شبهه بلل تحصل من مخرج البول الناقض ، فيقال هذا من ذاك.

ورَاقَ الماء وغيره رَيْقاً من باب باع : انصب.

ويتعدى بالهمز فيقال أَرَاقَ صاحبه.

والفاعل : مُرِيقٌ.

والمفعول : مُرَاقٌ.

وتبدل الهمزه هاء فيقال هَرَاقَهُ وسيأتى (1).

ويجمع الريق على أَرْيَاقٍ.

باب ما أوله الزاى

(زبق)

فِی الْحَدِیثِ « لَیْسَ شَیْءٌ خَیْراً لِلْجَسَدِ مِنَ الزَّنْبَقِ » هو کجعفر : دهن الیاسمین

ومثله « کَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَتَسَعَّطُ بِالشَّلِیثَا وَالزَّنْبَقِ » والزِّنْبَقُ بکسر الزاء معروف ، وهو فارسی معرب.

وزَبَقْتُ الشعر : نتفته.

(زبرق)

الزِّبْرِقَانُ بکسرتین : اسم للبدر لیله تمامه.

====

(1) فی (هرق).

%

ص: 175

وبه سمى الرجل ، وهو القائل :

ولا رهيبه إلا سيد صمد

وزَبْرَقْتُ الشىء : صفرته.

(زرق)

قوله تعالى (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً) [20 / 102] المراد بِالزُّرْقِ : العمى.

وقيل العطاش يظهر فى عيونهم كالزرقه.

وقيل زرق العيون سود الوجوه.

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ فِى الْقَبْرِ « أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ ».

قيل ليس المراد منه : الزرقه فحسب بل المراد منه : وصفهما بتقلب البصر وتحديد النظر إليه ، من قولهم زَرَقَتْ عينه نحوى إذا تقلبت فظهر بياضها.

ثم إن الزُّرْقَةَ أبغض شىء من ألوان العيون عند العرب.

والعين إذا ذهب نورها ازْرَقَّتْ.

ويقال رجل أَزْرَقُ العين وامرأه زَرْقَاءُ العين.

والاسم الزرقه والزُّرْقَةُ من الألوان معروفه ، والجمع زُرُقٌ كحمر.

وتسمى الأسنه زُرْقاً للونها.

ونصل أَزْرَق : إذا كان شديد الصفاء.

ويقال للماء الصافى : أَزْرَق.

وزَرَقَهُ بالرمح من باب قتل : طعنه.

والْمِزْرَاقُ : رمح قصير.

وزَرَقَ الطائر يَزْرُقُ أى ذرق.

والزَّوْرَقُ على فوعل : ضرب من السفن.

وقد جاء فى الحديث.

والْأَزَارِقَةُ : صنف من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق وهو من الدول بن حنيفه - قاله الجوهرى.

(زرمق)

الزُّرْمَانِقَةُ : جبه صوف عبرانيه.

(زعق)

الزَّعَقُ : الصياح.

وقد زَعَقْتُ به زَعْقاً.

والزَّعَقُ بالتحريک : مصدر قولک زَعِقَ يَزْعَقُ فهو زَعِقٌ ، وهو النشيط الذى يفزع مع نشاطه.

%

ص: 176

وقد أَزْعَقَهُ الخوف حتى زَعِقَ.

والزُّعَاقُ كغراب : الماء المر الغليظ الذى لا يطاق شربه - قاله فى القاموس.

(زقق)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ لِلصَّائِمِ أَنْ يَزُقَ الطَّيْرَ ».

هو من زَقَ الطائر فرخه يَزُقُّهُ من باب قتل أى أطعمه بفيه.

والزِّقُ بالكسر : السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب أو غيره.

ومنه اشتريت زق زيت.

وجمعه زِقَاقٌ وزُقَّانٌ مثل كتاب ورغفان.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَأَمْكَنَ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الزِّقَاقِ يَلْعَقُونَهَا ».

أى زقاق العسل التى جاءوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

والزُّقَاقُ بالضم : الطريق والسبيل والسوق.

ومنه زقاق العطارين.

والجمع أَزِقَّةٌ كغراب وأغربه.

قال الجوهرى : قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون (الطريق) و (الصراط) و (السبيل) و (السوق) و (الزقاق).

وبنو تميم يذكرون هذا كله.

(زلق)

قوله تعالى (صَعِيداً زَلَقاً) [18 / 40] أى أرضا ملساء يزلق فيها.

ومكان زَلَقٌ بالتحريک : الذى لا تثبت فيه القدم.

قوله (لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ) [68 / 51] أى يزيلونک.

ويقال يصيبونک بعيونهم.

وزَلَقَتِ القدم من باب تعب : لم تثبت حتى سقطت.

وأَزْلَقَنِى عن الطريق الأعوج أى أبعدنى.

وتَزَلَّقَ الرجل : إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص.

والْمِزْلَقُ والْمِزْلَقَةُ : موضع يزلق فيه.

والإبل يَزْلَقْنَ أى فيها ما يُزْلَقُ أى لا يحمل.

(زندق)

الزِّنْدِيقُ كقنديل.

والمشهور عند الناس هو الذى لا يتمسک بشريعه ويقول بدوام الدهر.

%

ص: 177

والعرب تعبر عنه بقولهم : ملحد.

والجمع زَنَادِقَةٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الزَّنَادِقَةُ هُمُ الدَّهْرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ (وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ) ».

وفى المجمع : الزَّنَادِقَةُ قوم من المجوس يقال لهم الثنويه يقولون : النور مبدأ الخيرات ، والظلمه مبدأ الشرور.

وقيل : مأخوذ من الزند ، وهو كتاب الفهلويه كان لزرادشت (1) المجوس.

ثم استعمل فى كل ملحد فى الدين.

وقيل هم قوم من السبائيه أصحاب عبد الله بن سبإ (2) أظهر الإسلام ابتغاء الفتنه وتضليلا للإسلام فسعى أولا بإثاره الفتنه على عثمان.

ثم انضوى إلى الشيعه وأخذ فى تضليل جهالهم حتى اعتقدوا فى على عليه السلام العبوديه فاستتابهم على عليه السلام فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغه فى النكايه.

وفى مفاتيح العلوم : الزَّنَادِقَةُ هم المانويه (3) وكانت الْمَزْدَكِيَّةُ يسمون بذلک.

ومَزْدَکُ (4) هو الذى ظهر فى أيام قباذ ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركه

====

(1) نبى أرسله الله إلى الفرس فى أزمنه سحيقه فى القدم وفى أحاديثنا : إنه جاءهم بكتاب ضخم فى اثنى عشر ألف إهاب ثور ، فقتلوه وأحرقوا كتابه ولذلک كانت المجوس من أهل الكتاب عندنا

(2) شخصيه موهومه ، حاكتها السياسه الأمويه تمويها على قداسه البيت العلوى الرفيع وحطا من كرامتهم التليده راجع (المدخل) للعلامه : السيد مرتضى العسكرى.

(3) المانويه : نسبه إلى (مانى) مؤسس المذهب المانوى القائل بمبدأين للوجود : مبدإ الخير : يزدان ومبدإ الشر : أهريمن وكانت أهم معجزاته : براعته فى فن التصوير كان ظهوره فى بلاد الفرس قبل الإسلام حوالى ثلاثه قرون

(4) مزدک : متنبىء فارسى : جاء أيام قباذ (والد أنوشيروان) وكان نهما شرسا وهو القائل بالإباحيه الجنسيه والاشتراكيه الاقتصاديه وكان يكافح الاختصاص فى النساء والأموال فاجتمعت حوله الأراذل والأوباش وجنح إليه ذووا الشهوات ومنهم الملک (قباذ) ولم تطل مدته حتى أفناهم الملک العادل أنوشيروان عن آخرهم.

%

وأظهر كتابا سماه زندا ، وهو كتاب المجوس الذى جاء به زردشت الذى يزعمون أنه نبى.

ونسب أصحاب مزدک إلى زندا ، فأعربت الكلمه ، فقيل زنديق.

والجمع زنادقه والهاء عوض من الياء المحذوفه وأصله الزناديق.

والاسم الزَّنْدَقَةُ عرب من الزند وهو اسم كتاب لهم.

وفى القاموس : زِنْدِيقٌ معرب زن دين أى دين المرأه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنِّى أَصَبْتُ قَوْماً مِنَ الْمُسْلِمِينَ زَنَادِقَةً ».

قيل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل.

(زنق)

الزِّنَاقُ من الحلى : المخنقه - قاله الجوهرى.

(زوق)

زَوَّقْتُهُ تَزْوِيقاً مثل زينته تزيينا وزنا ومعنى وهو حسنته.

وزِيقُ القميص : ما أحاط بالعنق.

(زهق)

قوله تعالى (وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ) [9 / 56] أى تبطل وتهلک.

وزُهُوقُ النفس : بطلانها.

قوله (وَزَهَقَ الْباطِلُ) [17 / 81] أى زال وبطل.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ « الْمُقَصِّرُ فِى حَقِّكُمْ زَاهِقٌ » (1). أى هالک ، من قولهم زَهِقَتْ نفسه بالكسر والفتح : خرجت روحه.

وأزْهَقْتُ الإناء : ملأته.

وزَهَقَ الشىء : تلف.

====

(1) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: 179

باب ما أوله السين

(سبق)

قوله تعالى (لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ) [8 / 68] الآيه. قَالَ الْمُفَسِّرُ : قَالَ مُجَاهِدٌ مَعْنَاهُ « لَوْ لَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ عَنْهُ لَعَذَّبَكُمْ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُ نَهْىٌ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ ».

وَقَالَ الْجُبَّائِىُّ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ فِى حُكْمِ اللهِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ عَلَى الصَّغَائِرِ لَعَذَّبَكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ بِكُمُ الْعَذَابُ لَعَذَّبَكُمْ - انتهى.

قوله (فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً) [79 / 4]قِيلَ الْمَلَائِكَهُ تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام إِذْ كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ

وقيل الخيل.

قوله (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [56 / 10] قال المفسر : معناه فَالسَّابِقُونَ إلى اتباع الأنبياء الذين صاروا أئمه هم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله.

وقيل معناه السَّابِقُونَ إلى طاعه الله هم السابقون إلى رحمته.

والسَّابِقُ إلى الخير إنما كان أفضل لأنه يقتدى به فى الخير وسبق إلى أعلى المراتب قبل من يجىء بعده.

وقيل فى السَّابِقِينَ : إنهم السابقون إلى الإيمان.

وقيل السابقون إلى الهجره.

وقيل إلى الجهاد.

وقيل إلى التوبه وأعمال البر.

وقيل إلى كل ما دعى الله إليه.

قال المفسر : وهذا أولى لأنه يعم الجميع.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَلَقَ اللهُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ) [56 / 8] و (أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ) وَالسَّابِقُونَ [56 / 9] فَأَمَّا

%

ص: 180

السَّابِقُونَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْقُدُسِ ، وَبِهَا بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ وَبِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ.

وَرُوحَ الْإِيمَانِ ، وَبِهَا عَبَدُوا اللهَ تَعَالَى وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَرُوحَ الْقُوَّهِ ، وَبِهَا جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ.

وَرُوحَ الشَّهْوَهِ ، وَبِهَا أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ.

وَرُوحَ الْبَدَنِ ، وَبِهَا دَبُّوا وَدَرَجُوا.

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْإِيمَانِ ، وَرُوحَ الْقُوَّهِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَهِ ، وَرُوحَ الْبَدَنِ.

فَلَا زَالَ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَهَ حَتَّى تَأْتِىَ عَلَيْهِ حَالاتٌ.

أَمَّا الْأُولَى فَكَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَىْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً) [16 / 70] فَهَذَا تَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ ، وَلَيْسَ بِالَّذِى يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ هُوَ الَّذِى رَدَّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا.

وَتَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدِبُّ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ.

فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ لَهُ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَقَدْ تَأْتِى عَلَيْهِ حَالاتٌ فِى قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فَيَهُمُّ بِالْخَطِيئَهِ فَتُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّهِ وَتُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ وَتَقُودُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِى الْخَطِيئَهِ فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ.

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ فَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، جَحَدُوا مَا عَرَفُوا فَسَلَبَهُمُ اللهُ رُوحَ الْإِيمَانِ وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحٍ : رُوحَ الْقُوَّهِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَهِ ، وَرُوحَ

الْبَدَنِ ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ (إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ) [25 / 44].

قوله (فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ) [36 / 66] أى جاوزوه حتى ضلوا.

%

ص: 181

قوله (وَاسْتَبَقَا الْبابَ) [12 / 25] أى تسابقا إليه.

قوله (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ) [2 / 148] أى بادروا إلى ما أمرتكم به فإنى لا آمر إلا بالإصلاح.

قال المفسر : وفى هذه دلاله على وجوب المبادره إلى أفعال الخيرات ويكون محمولا على الواجبات.

ومن قال إن الأمر للندب حمله على جميع الطاعات.

قوله (لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) [21 / 27] أى لا يقولون به بغير علم حتى يعلمهم.

قوله نَسْتَبِقُ [12 / 17] من السباق أى يُسَابِقُ بعضنا بعضا فى الرمى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ ».

اختلف المحدثون فى أن الَسَّبَقَ فى هذا الحديث هل هو بسكون الباء ليكون مصدرا بمعنى المسابقه.

أو بفتحها بمعنى المال المبذول للسابق.

فعلى الأول لا تصح المسابقه فى غير هذه الثلاثه.

وعلى الثانى - وهو الأصح روايه على ما نقله بعض العلماء - تصح.

ولكن أخذ العوض حرام.

وَفِيهِ « إِنَّ اللهَ يُسْبِقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسْبَقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ » وهو ظاهر.

وتَسَابَقُوا إلى كذا واسْتَبَقُوا بمعنى.

وله سَابِقَةٌ فى هذا الأمر : إذا سبق الناس إليه.

وسَبَقَ سَبْقاً من باب ضرب.

وفى خطبه الكافى فى من تدين بغير علم إذا كانوا داخلين فى الدين مقرين بجميع أموره على جهه الاستحسان.

و « السَّبَقُ عليه » بالتحريک : وفى بعض النسخ والنشو عليه.

وفى بعضها والنشق عليه بالقاف.

يقال رجل نشق : إذا دخل فى أمور لا يكاد يتخلص منها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَلَا وَإِنَ السُّبْقَةَ الْجَنَّهُ وَالْغَايَهَ النَّارُ ».

%

ص: 182

قال بعض الشارحين : غاير بين اللفظين لاختلاف المعنيين لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب.

وهذه صفه الجنه وليس هذا المعنى موجودا فى النار.

لأن الغايه قد ينتهى إليها من لا يسره ذلک.

وفى بعض النسخ السُّبْقَهُ بضم السين وهى عندهم : اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض ، والمعنيان متقاربان.

والسَّبْقَهُ بالفتح فالسكون : ما يتسابق إليه.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « وَالْجَنَّهُ سَبْقَتُهُ ».

وسَابِقٌ : اسم رجل.

وقد جاء فى الحديث.

وفِيهِ « سَابِقُ الْحَاجِّ » يَعْنِى الَّذِى يَتَقَدَّمُهُمْ وَلَا يَمْشِى كَمَشْيِهِمْ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ رَاحِلَتَهُ وَأَفْنَى زَادَهُ وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ وَاسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ ».

.

(ستق)

درهم سَتُّوقٌ كتنور وقدوس ، وتُسْتُوقٌ بضم التاءين : زيف بهرج ملبس بالفضه.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَالَ وَمَا السَّتُّوقُ؟ قُلْتُ : طَبَقَتَيْنِ فِضَّهً وَطَبَقَهَ نُحَاسٍ وَطَبَقَهً مِنْ فِضَّهٍ ».

قال الجوهرى كل ما كان على هذا الحال مفتوح الأول إلا أربعه أحرف جاءت نوادر وهى : (سبوح) و (قدوس) و (زروح) و (سَتُّوقٌ) فإنها تضم وتفتح.

(سحق)

قوله تعالى (فَسُحْقاَ لِأصْحابِ السَّعِيرِ) [67 / 11] أى بعدا.

يقال سَحُقَ المكان فهو سَحِيقٌ مثل بعد فهو بعيد وزنا ومعنى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ يَبِيعُ عَصِيرَ الْعِنَبِ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ حَرَاماً فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ » أى أبعده أيضا فهو عطف تفسير.

وسَحَقْتُ الشىءَ فَانْسَحَقَ أى سهلته فتسهل.

%

ص: 183

وسَحَقْتُ الدواء سَحْقاً من باب نفع

وفيه « وَسَأَلَتْهُ امْرَأَهُ عَنِ السَّحْقِ » يعنى دلک فرج امرأه بفرج أخرى.

وَفِيهِ « أَهْلُ السَّحْقِ أَصْحَابُ الرَّسِّ ».

وإِسْحَاقُ : ولد إبراهيم عليه السلام.

وإسماعيل أكبر منه بخمس سنين.

وَفِى الْمَجْمَعِ.

إِسْحَاقُ أَصْغَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ سَنَةً.

قِيلَ عَاشَ مِائَةً وَثَمَانِينَ سِنِينَ.

وَوُلِدَ وَلِأَبِيهِ مِائَهُ سَنَهٍ.

وَعَاشَ إِسْمَاعِيلُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وفى معانى الأخبار : ومن زعم أن إِسْحَاقَ أكبر وأن الذبيح إِسْحَاقُ فقد كذب بما أنزل الله فى القرآن من نبئهما.

قال الجوهرى وإِسْحَاقُ : اسم رجل ، فإن أردت به الاسم الأعجمى لم تصرفه فى المعرفه.

لأنه غير عن جهته ، فوقع فى كلام العرب غير معروف المذهب وإن أردت المصدر من قولک أَسْحَقَهُ السفر إِسْحَاقاً أى أبعده ، صرفته لأنه لم يغير.

والسَّحُوقُ من النخل : الطويل ، والجمع سُحُقٌ.

(سمحق)

فِى الْحَدِيثِ « فِى السِّمْحَاقِ عَشَرَهٌ مِنَ الْإِبِلِ » السِّمْحَاقُ بالكسر : القشره الرقيقه فوق عظم الرأس إذَا بلغتها الشجه.

سميت سِمْحَاقاً - قاله فى المصباح وغيره.

وعن الأصمعى فى أسماء الشجاج : السِّمْحَاقُ هى التى بينها وبين العظم قشره رقيقه ، وكل قشره فهى سِمْحَاقٌ.

ومنه قيل « فى السماء سَمَاحِيقُ من غيم ، وعلى الشاه سَمَاحِيقُ من شحم ».

والْأَسْمَحِيقُونَ بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناه تحتها كما صحت به النسخ ، ثم الواو والنون : نوع من الأدويه يُتداوَى به.

ومنه الْحَدِيثُ « نَسْقِى هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيقُونَ وَالْغَارِيقُونَ ».

(سرق)

قوله تعالى (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [12 / 77]نُقِلَ أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام أَخَذَ صُورَةً مِنْ ذَهَبٍ

%

ص: 184

كَانَتْ تُعْبَدُ عَلَى جِهَهِ الْإِنْكَارِ.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ : كَانَتِ الْحُكُومَهُ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً اسْتُرِقَّ بِهِ ، وَكَانَ يُوسُفَ عليه السلام عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ ، وَكَانَ لِإِسْحَاقَ مِنْطَقَهٌ ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتِهِ.

وَإِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام طَلَبَ يُوسُفَ عليه السلام مِنْ عَمَّتِهِ فَاغْتَمَّتْ لَهُ فَبَعَثَتْ دَعْهُ عِنْدِى اللَّيْلَهَ أَشَمُّهُ ، ثُمَّ أُرْسِلُهُ إِلَيْکَ غُدْوَهً.

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَهَ وَرَبَطَتْهُ فِى وَسَطِهِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ.

فَلَمَّا أَتَى يُوسُفَ عليه السلام أَبَاهُ ، جَاءَتْ فَقَالَتْ سُرِقَتِ الْمِنْطَقَهُ فَفَتَّشَتْهُ فَوَجَدَتْهَا فِى وَسَطِهِ.

فَلِذَلِکَ إِخْوَهُ يُوسُفَ حِينَ جَعَلَ الصَّاعَ فِى وِعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [12 / 77].

قَوْلُهُ (أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ) [12 / 70] قِيلَ فِيهِ : وَاللهِ مَا سَرَقُوا وَلَكِنْ قَوْلُهُ لِلتَّقِيَّهِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (إِنِّى سَقِيمٌ) [37 / 89].

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصادق عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ قَالَ « مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفَ عليه السلام ، وَإِنَّمَا عَنَى سَرِقَتِهِمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ ».

ومعنى (أَيَّتُهَا) : يا أهل العير.

قوله (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) [15 / 18] أى استرق متخفيا.

قِيلَ كَانَ الشَّيَاطِينُ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله يَصْعَدُونَ السَّمَاءَ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَ الْمَلَائِكَهِ عَلَى السَّرِقَهِ وَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ.

وَفِى حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِى فَيَسْتَمِعُ الْكَلِمَهَ فَيَأْتِى إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقِرُّهَا فِى أُذُنِهِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَهُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا » وقد مر فى (حفظ) كلام عن ابن عباس يناسب المقام.

والسَّارِقُ : من جاء مستترا.

فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب.

وإن منع ما فى يده فغاصب.

وسَرَقَ منه يَسْرِقُ من باب ضرب

%

ص: 185

سَرَقاً بالتحريک.

والاسم السَّرِقُ والسَّرِقَهُ بکسر الراء فيهما.

وقال الجوهرى : وقرئ إِنَّ ابْنَکَ سُرِقَ بالمجهول.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ قَطَعَ فِى السَّرَقِ ».

جمع سَارِقٍ أو مصدر وبالکسر بمعنى السرقه - قاله فى المجمع.

والسَّرَقُ بالتحريک : الحرير.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالدِّيبَاجَ وَالْإِسْتَبْرَقَ ».

والديباج : الغليظ کما مر فى (دبج).

وسُرَاقَهُ بن مالک بن جعشم بالشين المعجمه بعد الجيم والعين المهمله کقنفذ : صحابى وقد جاء فى الحديث.

(سردق)

قوله (إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها) [18 / 29] السُّرَادِقُ بالضم : کل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء.

وقيل السُّرَادِق : ما يحيط بالخيمه وله باب يدخل منه إلى الخيمه.

وقيل هو ما يمد فوق البيت ، شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق الذى يدار حول الفسطاط.

وفيه « سُرَادِقُ الجلال وسُرَادِقُ العظمه » ونحو ذلک ، والجميع على الاستعاره.

(سفق)

سَفَقْتُ الباب من باب ضرب أى رددته فَانْسَفَقَ.

وثوب سَفِيقٌ أى صفيق ، وهو خلاف السخيف.

ورجل سَفِيقٌ الوجه أى وقح.

وسَفَقَ وجهَه : لطمه.

(سلق)

قوله تعالى (سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ) [33 / 19] أى بالغوا فى عيبكم ولائمتكم بألسنتهم.

ومنه خطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ أى ذو بلاغه ولسن.

وسَلَقَهُ بالكلام سَلْقاً : إذا آذاه به وهو شده القول باللسان.

%

ص: 186

ويقال سَلَقَهُ بلسانه : إذا خاطبه بما يكره.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ ».

أى رفع صوته عند المصيبه.

وقيل أن تصك وجهها وتخرشه.

والسِّلْقُ بالكسر : نبات معروف يؤكل.

وقد جاء فى الحديث.

[والسِّلْقُ : الذئبُ والأنثى سِلْقَةٌ وربما قيل للمرأه السليطه الفاحشه : سِلْقَةٌ.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنَّهَا لَهِىَ هَذِهِ السَّلَقْلَقُ الْجَلِعَهُ الْمَجِعَهُ ».

وفسر السَّلَقْلَقُ : بالمرأه السليطه ، والتى تحيض من دُبرها] وَالسُّلَاقُ كغراب : بثر يخرج على أصل اللسان.

والسَّلِيقَهُ : الطبيعه.

يقال فلان يتكلم بِالسَّلِيقَهِ أى بسجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن.

قال الشاعر :

ولست بنحوى يلوک لسانه

ولكن سَلِيقِى أقول فأعرب

وَفِى حَدِيثِ أَبُو الْأَسْوَدِ أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَغُلِبَتِ السَّلِيقَهُ.

وسَلَقْتُ البيض سَلْقاً : إذا غليته بالنار.

وسَلَقْتُ الشاه من باب قتل : نحيت شعرها بالماء الحميم.

وسَلَقْتُ البقل : طبخته.

والسَّلُوقُ كصبور : قريه باليمن ينسب إليها الدروع والكلاب.

وتَسَلَّقَ الحائطَ : صعده.

(سمق)

السُّمَّاقُ بالضم والتشديد : معروف يطبخ منه.

(سوق)

قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ) [68 / 42] قيل أى عن الأمور التى خفيت.

وقيل هو كنايه عن الاشتداد كما مر فى (كشف).

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةُ « قَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَتَدْمُجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ ».

قَوْلُهُ (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ).

قِيلَ فِيهِ الْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَهِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام.

وقوله (إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ)

%

ص: 187

قال : المصير إلى رب العالمين.

قوله إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِبْرَاءِ « فَإِنْ سَالَ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ فَلَا يُبَالِى » هى جمع سَاقٍ القدم كأسد وأسد وهو ما بين القدم والركبه.

ويجمع على سِيقَان وأَسْوُقٌ.

والسُّوقُ بالضم : الذى يباع فيها تذكر وتؤنث.

وقيل هى مؤنثه لا غير.

وتصغيره سُوَيْقَةٌ.

والتذكير خطأ ، لأنه يقال سُوقٌ نافقه.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ سُوقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَهِ » على الاستعاره.

وَفِى الْحَدِيثِ « شَرُّ بِقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَاقُ وَهِىَ مَيْدَانُ إِبْلِيسَ ».

الحديث ، وقد مر فى (ميد).

والسَّوْقُ بالفتح : النزع كان روح الإنسان تُسَاقُ لتخرج من بدنه.

ويقال له السِّيَاقُ أيضا ، وأصله سواق قلبت الواو ياء لكسره السين.

وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ.

وَقَوْلُهُ « وَعَجِّلْ سِيَاقَهَا » أى سوقها إلينا.

وسَاقَ المريض سَوْقاً وسِيَاقاً : شرع فى نزع الروح.

وسَاقُ الشجره : جذعها.

وسَاقُ حر : ذكر الورشان ، وهو ذكر القمارى.

وسَاقَ الماشيه يَسُوقُهَا سَوْقاَ وسِيَاقاَ فهو سَائِقٌ.

وسَوَّاقٌ شدد للمبالغه.

وَمِنْهُ « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسُوقَ إِلَى نَفْسِى خَيْرَ مَا أَرْجُو ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِعُثْمَانَ « فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ ».

السَّيِّقَةُ : الناقه التى ساقها العدوّ.

وسَاقَ الصداقَ إلى امرأته : حمله إليها.

والسُّوقَةُ بالضم : الرعيه ومن دون الملک.

%

ص: 188

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سُوقَةٍ يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ».

والسَّوِيقُ : دقيق مقلو يعمل من الحنطه أو الشعير ، وقد جاء فى الحديث.

باب ما أوله الشين

(شبق)

فِى حَدِيثِ مَنِ انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ « إِذَا أَصَابَ زَوْجَهَا شَبَقٌ فَلْيَأْمُرْهَا فَلْتَغْسِلْ فَرْجَهَا ».

إلخ الشَّبَقُ بالتحريک : شده الميل إلى الجماع يقال شَبِقَ الرجل شَبَقاً من باب تعب فهو شَبِقٌ : هاجت به شهوه الجماع.

وَفِى دُعَاءِ الصَّحِيفَهِ « وَالِاشْتِيَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ » إلخ.

والظاهر أنه من هذا الباب على طريق الاستعاره.

(شبرق)

الشِّبْرِقُ : نبت حجازى يؤكل ، وله شوكه فإذا يبس سمى ضريعا.

(شدق)

فِى الْحَدِيثِ « فَلَوَى شَدْقَهُ ».

هو بالفتح والكسر : جانب الفم.

قال فى المصباح : وجمع المفتوح شُدُوقٌ كفلوس والمكسور أَشْدَاقٌ كأحمال.

والْأَشْدَاقُ : جوانب الفم.

والشَّدَقُ بالتحريک : سعه الشدق.

(شرق)

قوله تعالى (رَبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) [55 / 17] أى مَشْرِق الشتاء والصيف ومغرباهما.

قوله (بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) [43 / 38] أى المشرق والمغرب كالقمرين والعمرين قوله (رَبُ الْمَشارِقِ) [37 / 5] أى مَشَارِق الصيف والشتاء ومغاربهما.

وإنما جمعا لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه.

لأن للسنه على ما نقل ثلاثمائه وستون مَشْرِقاً وثلاثمائه وستون مغربا ، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود إليه إلا من قابل.

%

قوله (مُشْرِقِينَ) [26 / 60] أى مصادفين مشرق الشمس أى طلوعها.

قوله (بِالْعَشِىِّ وَالْإِشْراقِ) [38 / 18] يراد به ما قابل العشى وقد مر تعريفه.

قوله (لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ) [24 / 35] قيل هى شجره الزيتون لأن منبتها الشام وهى بين المشرق والمغرب.

وأجود الزيتون زيتون الشام.

وقيل لا تظل ظل شرق ولا غرب ، بل هى صاحبه للشمس وقد مر فى (نور) غير هذا.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ التَّضْحِيَهِ بِالشَّرْقَاءِ » يعنى المشقوقه الأذن من قولهم شَرِقَتِ الشاهُ شَرَقاً من باب تعب : إذا كانت مشقوقه الأذن باثنتين وهى شَرْقَاءُ

والشَّرْقُ : المشرق.

والشَّرْقُ : مصدر قولک شَرَقَتِ الشمس تَشْرُقُ من باب قعد : إذا طلعت.

وأَشْرَقَتِ الشمس : إذا أضاءت على وجه الأرض وصفت.

وَفِى حَدِيثِ الْخَلْوَهِ « شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا ».

أى توجهوا ناحيه المشرق أو ناحيه المغرب.

وَفِى الْخَبَرِ « يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاهَ إِلَى مَشْرِقِ الْمَوْتَى » أى يؤخرونها إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياه من شَرِقَ بريقه عند الموت.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَهٌ » وكأنها لمن ظن أن صلاته إلى القبله ، فتبين الخطأ بعد ذلک.

أو اشتبه عليه أمر القبله وصلى بالاجتهاد ثم تبين الخطأ.

قال بعض الشارحين : الحد الأول من المشرق مشرق الشمس فى أطول يوم من السنه قريبا من مطلع السمک الرامح ، وعلى هذا السمت أول

المغارب مغرب الصيف ، وهو مغيب الشمس عند مغرب السمک الرامح ، وآخر المَشَارِق مشارق الشتاء وهو مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنه قريبا من مطلع العقرب وعلى هذا السمت آخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب الشمس عند مغرب العقرب.

ثم قال : والظاهر أن المعنى بالقبله

%

ص: 190

فى هذا الحديث : قبله المدينه فإنها واقعه بين المشرق والمغرب وهى إلى الطرف الغربى أميل.

قال : وقد قيل إنه أراد به قبله من اشتبه عليه القبله فإلى أى جهه يصلى بالاجتهاد كفته - انتهى.

ولعل ما ذكره من القيل هو الأرجح كما يفهم من ظواهر الأخبار.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ ».

يريد بهم من كان منزلهم خارج الميقات من شرقى مكه من أهل نجد وما وراه إلى أقصى بلاد المشرق.

وَفِى حَدِيثِ مَوْلِدِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « وُلِدَ لِاثْنَتَىْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِى عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ ».

وَرُوِىَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَى.

وهذا على الظاهر خلاف ما جاء فى الشرع.

وأجيب عنه بأن ذلک من خصائصه صلى الله عليه واله ولم ينقل لعدم شهرته وكماله.

أو أن أيام التَّشْرِيقِ غير أيام التشريق المشروعه لأنها حدثت بعد الإسلام كما نقل عن على بن طاوس فى كتاب الإقبال (1).

وأيام التَّشْرِيقِ : أيام منى وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر بعد يوم النحر.

واختلف فى وجه التسميه فقيل سميت بذلک من تَشْرِيقِ اللحم وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليجف.

لأن لحوم الأضاحى كانت تشرق فيها أى تشرق فى الشمس.

وقيل سميت بذلک لقولهم « أَشْرَقَ

====

(1) والصحيح فى توجيه هذا الحديث : أن أيام التشريق يومذاک كانت فى شهر جمادى الثانيه بناء على عاده العرب الجاهليه من النسىء فى أشهر الحرام ومن معانى النسىء مداوره أيام الحج بما ينفق واعدال الهواء فكانوا يؤخرون من الأشهر الهلاليه بما يتوافق والأشهر الشمسيه والتفصيل فى مجال آخر.

%

ص: 191

ثبير كيما نغير ».

قال الجوهرى : حكاه يعقوب.

وعن ابن الأعرابى : سميت بذلک لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تَشْرُقَ الشمس أى تطلع.

والتَّشْرِيقُ : الجمال.

والتَّشْرِيقُ : الأخذ فى ناحيه المشرق والمَشْرِقُ بكسر الراء وفتحها : شروق الشمس.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « مُشْرِقُ الْمَنَارِ ».

وذلک لأن الصالحات مناره.

المَشْرُقَةُ بضم الراء : موضع القعود فى الشمس.

قال الجوهرى : وفيه أربع لغات.

وشَرِقَ بريقه من باب تعب : إذا غص به.

والشَّرَقُ : الغصه.

ومنه « الشَّرَقُ شهاده » وهو الذى يَشْرَقُ بالماء.

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ مُعْتَمّاً تَحْتَ حَنَكِهِ ثَلَاثاً لَا يُصِيبُهُ الشَّرَقُ وَالْغَرَقُ وَالْحَرَقُ ».

وفى بعض النسخ بالسين المهمله وهى السرقه.

وأَشْرَقَ الوجه : أضاء وتلألأ حسنا.

(شفق)

قوله تعالى (فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) [84 / 16] هو بالتحريک : بقيه ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل إلى قريب من العتمه.

والجمع أشْفَاقٌ كأسباب.

وعن الخليل : الشَّفَقُ الحمره من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشَّفَقُ.

وعن ابن قتيبه : الشَّفَقُ الأحمر من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره ثم يغيب ويبقى الشَّفَقُ الأبيض إلى نصف الليل.

وفى النهايه الشَّفَقُ من الأضداد يقع على الحمره التى ترى فى المغرب بعد غروب الشمس.

وبه أخذ الشافعى.

وعلى البياض الباقى فى الأفق الغربى بعد الحمره المذكوره.

%

وبه أخذ أبو حنيفه فى حديث بلال.

وَفِى الْحَدِيثِ « الشَّفَقُ : الْحُمْرَةُ ».

قوله تعالى (مُشْفِقُونَ) [21 / 28] أى خائفون.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَشْفَقْتُ مِنْ كَذَا ».

و « أَشْفَقْتُ مِمَّا كَانَ مِنِّى » أى خفت وحذرت.

وأَشْفَقْتُ على الصغير : حنوت عليه وعطفت والاسم : الشَّفَقَةُ.

وشَفَقْتُ من باب ضرب لغه.

فأنا مُشْفِقٌ وشَفِيقٌ.

وعن ابن دريد : شَفَقْتُ وأَشْفَقْتُ بمعنى.

قال الجوهرى : وأنكره أهل اللغه.

(شقق)

قوله تعالى (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ) [84 / 1] الِانْشِقَاقُ : افتراق امتداد عن التيام ، فكل انْشِقَاقٍ : افتراق وليس كل افتراق انْشِقَاقاً.

والمعنى : إذا السماء تصدعت وانفجرت وانْشِقَاقُهَا من علامات القيامه.

قوله (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ) [25 / 25] قيل وعليها الغمام ، فالباء للحال كما تقول ركب الأمير بسلاحه أى وعليه سلاحه.

وقيل : الباء هنا للمجاوزه بمعنى عن ، والأصل تتشقق.

قوله تعالى (شَاقُّوا اللهَ) [8 / 13] أى حاربوه وخانوا دينه وطاعته.

ويقال (شَاقُّوا اللهَ) أى صاروا فى شق غير شق المؤمنين.

ومثله قوله تعالى (وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ) [4 / 115] الآيه.

قوله (وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْکَ) [28 / 27] أى أحملک من الأمر ما يشتد عليک

قوله (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ) [54 / 1] دليل على اقتراب الساعه وهو من أشراطها ومن معجزات نبينا صلى الله عليه واله الباهره.

قال الشيخ أبو على : رواه كثير من الصحابه منهم : حذيفه بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأنس ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم من الصحابه.

قَالَ حُذَيْفَهُ : إِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمْ.

%

ص: 193

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : انْشَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله يُنَادِى يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا.

وَفِى حَدِيثِ يُونُسَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام : اجْتَمَعَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ ، لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ ، فَقَالُوا لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه واله مَا مِنْ نَبِىٍّ إِلَّا وَلَهُ آيَهٌ فَمَا آيَتُكَ فِى لَيْلَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ : مَا الَّذِى تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا : إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمُرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ.

فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّى قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَىْءٍ بِطَاعَتِكَ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَصَارَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله شُكْراً لِلَّهِ فَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

ثُمَّ رَفَعَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله رَأْسَهُ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ.

فَقَالُوا أَيَعُودُ كَمَا كَانَ؟ فَعَادَ كَمَا كَانَ.

فَقَالُوا يَنْشَقُ رَأْسُهُ؟ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَ.

فَسَجَدَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله شُكْراً وَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ حِينَ يَقْدَمُ أَسْفَارُنَا مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ نَسْأَلُهُمْ مَا رَأَوْا فِى هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ) [54 / 1] إِلَى آخِرِ السُّورَهِ.

والشُّقَّه بالضم والكسر : البعد ، والناحيه يقصدها المسافر ، والسفر البعيد ، والمشقه.

ومنه قوله (بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّهُ) [9 / 42].

والشِّقَاقُ : العداوه ، والخلاف قال تعالى (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِى) [11 / 89] أي عداوتى وخلافى.

والشِّقُ بالكسر : المشقه قال تعالى (إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقِ الْأَنْفُسِ) [16 / 7].

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ».

%

ص: 194

والشِّقَاقُ : المخالفه لكونک فى شق غير شق صاحبک أى ناحيه غير ناحيته.

وشُقَ العصا بينک وبينه.

وشَقَّهُ شَقّاً من باب قتل.

والشِّقُ بالكسر : نصف الشىء ، وبالفتح : انفراج فى الشىء.

وهو مصدر فى الأصل ، والجمع شُقُوقٌ كفلوس.

وَفِى الْخَبَرِ « احْفِرُوا لِى وَشُقُّوا لِى شَقّاً فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لُحِّدَ فَقَدْ صَدَقُوا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ الْخَلُوقَ مِنْ شُقَاقِ نَدَاوَتِهِ » كذا فى النسخ.

ولعله مصحف ، والأصل من شقاق يداويه ، والله أعلم.

والشَّقُ : واحد الشُّقُوقِ ، وهو فى الأصل مصدر.

وتقول بيد فلان وبرجليه شُقُوقٌ.

قال الجوهرى : ولا تقل شقاق ، وإنما الشُّقَاقُ : داء يكون بالدواب.

وشَقَ الأمر علينا من باب قتل : إذا صعب ولم يسهل فهو شَاقٌ.

« وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَ عَلَى أُمَّتِى لَأَخَّرْتُ الْعَتَمَةَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ».

أى لو لا أن أثقل عليهم ، من المَشَقَّهِ وهى الشده.

وشَقَ ناب البعير : طلع.

وشَقَ فلان العصا : فارق الجماعه ، ولم يرد الضرب بالعصا بل هو مثل.

وانْشَقَّتِ العصا : تفرق الأمر.

والشُّقَّه من الثياب والجمع شُقَقٌ مثل غرفه وغرف.

ومنه الْحَدِيثِ « كُلّمَا فَرَغْتَ مِنْ شُقَّهِ عَلّفْتَهَا عَلَى الْكَعْبَهِ ».

وَفِى حَدِيثٍ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله « نُورٌ كَأَنَّهُ شُقَّهُ قَمَرٍ » أى قطعه قمر.

والشِّقْشِقَهُ : التى يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للعربى - قاله الهروى.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام فِى خُطْبَتِهِ الشِّقْشِقِيَّهِ : « تِلْكَ شِقْشِقَهٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ » وقد بناه عليه السلام على الاستعاره.

%

ص: 195

قال بعض الشارحين : وقد أنكرها جماعه من أهل السنه لما فيها من الشكايه ، وأنه عليه السلام لم يصدر منه شكايه.

ومنهم من نسبها إلى السيد الرضى.

والحق أن ذلک إفراط من القول لأن المناقشه التى كانت بين الصحابه فى أمر الخلافه معلومه بالضروره لكل من سمع أخبارهم وتشاجرهم فى السقيفه ، وتخلف على عليه السلام ووجوه بنى هاشم عن البيعه أمر ظاهر لا يدفعه إلا جاهل أو معاند.

والشَّقِيقَه : نوع من صداع يعرض فى مقدم الرأس أو أحد جانبيه.

والشَّقِيقَه : الفرجه بين الجبلين من جبال الرمل تنبت العشب والجمع شقائق.

وشَقَائِقُ النعمان : معروفه.

قال الجوهرى واحده وجمعه سواء.

وإنما أضيف إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثر فيها ذلک.

والشَّقِيق كأمير : الأخ كأنه شق نسبه من نسبه ، والجمع أَشِقَّاءُ كشحيح وأشحاء.

ومعنى الِاشْتِقَاق : أن ينتظم الصيغتين فصاعدا على معنى واحد كلفظه « الله » من أله إذا تحير.

وذلک أن الأوهام تتحير فى معرفه المعبود وتدهش الفطن.

وَفِى الْخَبَرِ « النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » أى نظائرهم وأمثالهم فى الخلق والطبائع كأنهن شققن منهم وفلان شِقُ نفسى وشَقِيقُ نفسى أى كأنما شق منى لمشابهه بعضنا بعضا.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا الْحَاذِقُ الَّذِى يَشُقُ الشَّعْرَةَ شَعْرَتَيْنِ » أى لشده حذاقته.

(شقرق)

فِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ أكْلِ الشَّقِرَّاقِ؟ فَقَالَ : كَرِهَ لِمَكَانِ الْحَيَّاتِ ».

الشقراق طائر يسمى الأخيل دون الحمامه أخضر اللون أسود المنقار وبأطراف جناحيه سواد وبظاهرهما حمره.

قال الجوهرى والعرب تتشأم به.

وفيه لغات : أحدها : فتح الشين وكسر القاف مع التثقيل.

%

ص: 196

والثانيه : كسر الشين مع التثقيل.

والثالثه : الكسر مع سكون القاف.

(شنق)

الشَّنَقُ بالتحريک فى الصدقه ما بين الفريضتين وهو مما لا تتعلق به زكاه كالزائد من الإبل على الخمس إلى التسع وما زاد منها على العشر إلى أربع عشره والجمع أشناق مثل سبب وأسباب.

وبعضهم يقول الوقص.

وبعضهم يخص الشَّنَق بالإبل والوقص بالبقر.

والشِّنَاق بالكسر : خيط يشد به فم القربه ، تقول : أَشْنَقْتُ القربهَ إِشْنَاقاً إذا شددتها بالشناق.

وشَنَقْتُ البعير شَنْقاً من باب قتل : رفعت رأسه بزمامه.

وأَشْنَقَ بعيره لغه فى شنقه.

(شوق)

الشَّوْقُ : نزاع النفس إلى الشىء مصدر شَاقَنِى الشىء يَشُوقُنِى من باب قال.

والِاشْتِيَاقُ مثله.

والتَّشَوُّقُ إلى الشىء كذلک.

وشَوَّقَنِى فَتَشَوَّقْتُ : إذا هيج شوقک.

(شهق)

قوله تعالى (سَمِعُوا لَها شَهِيقاً) [67 / 7] شَهِيقُ الحمار : آخر صوته ، والزفير أوله شبه حسيسها المفضع بشهيق الحمار الذى هو كذلک.

وشَهَقَ الرجل من بابى نفع وضرب : ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه.

والشَّهْقَةُ كالصيحه يقال شَهَقَ فلان شَهْقَةً فمات.

ومنه « فَشَهَقَ ثلاث شَهَقَاتٍ ».

وشَهِقَ يَشْهَقُ بفتحتين شُهُوقاً : ارتفع.

والشَّاهِقُ : الجبل المرتفع ، والجمع شَوَاهِقُ.

وفلان ذو شَاهِقٍ : إذا كان يشتد غضبه.

%

ص: 197

باب ما أوله الصاد

(صدق)

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) [34 / 20] قرىء بالتشديد والتخفيف.

فمن شدد فعلى معنى حقق عليهم إبليس ظنه أو وجده صادقا.

ومن خفف فعلى معنى صدق فى ظنه.

وقرىء (إِبْلِيسَ) بالنصب و (ظَنُّهُ) بالرفع والمعنى وجد ظنه صادقا حين قال (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ) [17 / 62].

قوله (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى) [92 / 6] مر تفسيره فى (يسر)

قوله تعالى (وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَ) أى مهورهن واحدتها صَدَقَةٌ.

وفيه لغات أكثرها : فتح الصاد.

والثانيه كسرها ، والجمع صُدُق بضمتين.

والثالثه : لغه الحجاز صَدُقَه والجمع صَدُقَات على لفظها وقد جاءت فى التنزيل.

والرابعه لغه بنى تميم صُدْقَه كغرفه والجمع صُدَقَاتٌ كغرفات.

قال فى المصباح : وصَدْقَه لغه خامسه وجمعها صُدَق مثل قريه وقرى.

قوله (صِدِّيقاً نَبِيًّا) [19 / 41] الصِّدِّيقُ بالتشديد : كثير الصدق.

قوله (فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) [4 / 69].

قال الشيخ أبو على : الصِّدِّيقُ المداوم على التصديق بما يوجب الحق.

وقيل الصِّدِّيقُ : الذى عادته الصدق يقال لملازم الشكر شكير ولملازم الشرف شريف.

قوله (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) [5 / 75] أى كسائر النساء اللاتى يلازمن الصِّدْق ويُصَدِّقْنَ الأنبياءَ.

وكلما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق كقوله تعالى (مُبَوَّأَ صِدْقٍ)

%

ص: 198

[10 / 93] وكقولهم « دار صِدْقٍ » و « فرس صِدْقٍ ».

قوله (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [9 / 119] أى الذين صدقوا فى دين الله نيه وقولا وعملا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « كُونُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله ».

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام « أَنَّهُ قَالَ : الصَّادِقُونَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام ».

قوله (وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ) [19 / 54] يعنى إذا وعد بشىء وفى به وخصه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشريفا له وإكراما.

أو لأنه المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو على : وناهيک أنه وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال (سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [37 / 102] فوفى.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام « أَنَّهُ وَاعَدَ رَجُلاً أَنْ يَنْتَظِرَهُ بِمَكَانٍ وَنَسِىَ الرَّجُلُ فَانْتَظَرَ سَنَةً ».

قوله (وَاجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ) فسر بوجهين :

أحدهما : الصيت الحسن والذكر الجميل بين ما يتأخر عنه من الأمم.

الثانى : اجعل من ذريتى صادقا يجدد معالم دينى ويدعو الناس إلى مثل ما كنت أدعوهم إليه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

قوله (أَوْ صَدِيقِكُمْ) رَوَى مُحَمَّدٌ الْحَلَبِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَاللهِ الرَّجُلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صَدِيقِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ عليها السلام صِدِّيقَةٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ ».

الصِّدِّيقُ فعيل للمبالغه فى الصدق ويكون الذى يصدق قوله بالعمل.

وأراد بالصِّدِّيقِ هاهنا عليا عليه السلام وفيه « ذكر النيه الصَّادِقَه » وفسرت بانبعاث القلب نحو الطاعه غير ملحوظ فيها شىء سوى وجه الله تعالى.

والصِّدْقُ : خلاف الكذب وهو مطابقه الخبر لما فى نفس الأمر ، أى لما فى اللوح

%

ص: 199

المحفوظ كأن يقول زيد فى الدار ويكون فيها.

وقد صَدَقَ فى الحديث فهو صَادِقٌ.

وصَدُوقٌ مبالغه.

والصَّادِقُ إذا أطلق فى الحديث يراد به (جعفر بن محمد) عليه السلام (1).

وربما أطلق عليه (الشيخ) و (العالم) أيضا.

وقد يراد بالصَّادِقِ (على بن محمد) عليه السلام كما يفهم من مكاتبه أبى الصهبان.

والمُصَادَقَةُ : المجامله.

والرجل صَدِيقٌ والأنثى صَدِيقَةٌ والجمع أَصْدِقَاءُ.

قال الجوهرى : وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (صديق).

وفلان صَدِيقِى أى أخص أصدقائى.

وصَدَقْتُهُ بالقول وصَدَّقْتُهُ بالتشديد : نسبته إلى الصدق.

وصَدَّقْتُهُ : قلت له : صَدَقْتَ.

والصَّدِيقُ : من إذا غاب عنک حفظ غيبتک ، وصَدَقَ ودُّهُ لک.

والصَّدِيقُ : من لا يسلمک عند النكبات.

وصِدَاقُ النساء بالكسر أفصح من الفتح.

والصَّدَقَةُ : ما أعطى الغير به تبرعا بقصد القربه غير هديه ، فتدخل فيها الزكاه والمنذورات والكفاره وأمثالها.

وعرفها بعض الفقهاء بالعطيه المتبرع بها من غير نصاب للقربه.

وتَصَدَّقْتُ بكذا : أعطيته.

وَفِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ تَصَدَّقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِخَاتَمِهِ وَنَزَلَتْ بِوَلَایَتِهِ آیٌ مِنَ الْقُرْآنِ (2).

وَفِی حَدِیثِ الزَّکَاهِ « لَا تُؤْخَذُ هَرِمَهٌ

====

(1) قیل : ولقّب بالصّادق لما أخبر بانتهاء الملک إلی أولاد العبّاس ، مشیرا إلی أبی جعفر المنصور.

ولما استولوا علی سریر الملک قال المنصور صدق الرّجل وإنّه الصّادق ، فاشتهر بذلک.

(2) وهو قوله تعالی : (إنّما ولیّکم الله ورسوله والّذین آمنوا الّذین یقیمون الصّلاه ویؤتون الزّکاه وهم راکعون) [5 / 58].

%

وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ » المُصَدِّقُ بكسر الدال هو عامل الزكاه التى (1) يستوفيها من أهلها.

وَعَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ إِلَّا مَا يَشَاءُ الْمُصَدَّقُ بفتح الدال وتشديدها ، وهو الذى يعطى صدقه ماشيته.

وخالفه عامه الرواه فقالوا بالكسر والتشديد.

والمُصَّدِّقُ بتشديد الصاد والدال : من يعطى الصدقه.

وأصله المُتَصَدِّقُ فغيرت الكلمه بالقلب والإدغام.

وبها جاء التنزيل.

وصُنْدُوقٌ كعصفور والجمع صَنَادِيقُ كعصافير.

قال فى المصباح : وفتح الصاد فى الواحد عامى.

(صعق)

قوله تعالى (فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ) [39 / 68] هو من باب تعب بمعنى مات ، والذين استثناهم الله من الصعق قيل هم الشهداء وهم الأحياء المرزوقون.

قَوْلُهُ (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ) [2 / 55] قِيلَ هِىَ نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ.

وَقِيلَ صَيْحَهٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

والصَّاعِقَهُ كل عذاب مهلک.

قال الزمخشرى « الصَّاعِقَهُ قصفه رعد ينقض معها شقه من نار ».

قالوا تنقدح من السحاب إذا اصطكت أجرامه (2).

وهى نار لطيفه حديده لا تمر بشىء إلا أتت عليه إلا أنها مع حدتها سريعه الخمود.

يحكى أنها سقطت على نخله فأحرقت نحوا من النصف ثم طفئت.

قوله يُصْعَقُونَ أى يموتون.

وجمع الصاعقه صواعق.

ومنه قوله (وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ) [13 / 13].

====

(1) هكذا فى النسخ والأولى : الذى صفه للعامل.

(2) يأتى شرح الصاعقه فى الجزء السادس هامش صفحه 91.

%

ص: 201

قوله (وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً) [7 / 142] أى مغشيا عليه من هول ما رأى.

يقال صَعِقَ الرجل صَعْقَةً أى غشى عليه من الفزع بصوت يسمعه.

وَفِى حَدِيثِ التَّوْحِيدِ « لَا يَصْعَقُ لِشَىْءٍ بَلْ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ ».

أى تفزع.

(صفق)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَلْيَصْفِقْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ».

أى يضرب وجهه من الصَّفْقِ الضرب الذى له صوت.

ومنه التَّصْفِيقُ باليد أى التصويت بها.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ ».

أى بيعه خاسره.

يقال صَفَقْتُ له بالبيعه صَفْقاً أى ضربت بيدى على يده.

وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه.

ثم استعملت الصَّفْقَةُ فى العقد ، فقيل بارک الله لک فى صَفْقَةِ يدک.

وعن الأزهرى : تكون الصَّفْقَةُ للبائع والمشترى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللهِ أَجْذَمَ » أى بيعته.

وأهل صَفْقَتِکَ أى أهل عهدک وميثاقک وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله عَنِ الِاسْتِحْطَاطِ بَعْدَ الصَّفْقَةِ » أى بعد عقد البيع.

والنهى للتنزيه وذلک لاشتماله على المنه.

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الصَّفْقِ وَالصُّفْرِ » كأنه أراد معنى قوله تعالى (وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً) [8 / 35] كانوا يَصْفِقُونَ ليشغلوا

النبى صلى الله عليه واله والمسلمين فى القراءه والصلاه.

ويجوز أن يكون المراد بالصَّفْقِ والصفر على وجه اللعب.

والعسل المُصَفَّقُ أى المصفى.

ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْجَنَّهِ « وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِى أَفْنِيَهِ قُصُورِهَا بِالْأَعَاسِيلِ الصَّفْقَهِ ».

والصِّفَاقُ ككتاب : الجلد الأسفل تحت الجلد الذى عليه الشعر ، أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله.

ومنه الْحَدِيثُ « فَضَرَبَهُ فِى الْعَانَهِ

%

ص: 202

فَخَرَجَتِ الصِّفَاقُ ».

والسفاق بالسين مثله.

وصَفَقْتُ الباب صَفْقاً : إذا أغلقته أو فتحته فهو من الأضداد.

وصَفُقَ الثوب بالضم صَفَاقَةً فهو صَفِيقٌ خلاف سخيف.

(صلق)

الصَّلْقُ هو الصوت الشديد ومثله الصهلق.

وصَلَقَ بِنَابِهِ كضرب لفظا ومعنى.

وبنو المُصْطَلِقِ بضم الميم وإسكان المهمله الأولى وفتح الثانيه وكسر اللام : حى من خزاعه.

وغزوه بنى المُصْطَلِقِ بضم الميم مشهوره.

باب ما أوله الضاد

(ضيق)

قوله تعالى (وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) [11 / 12] هو من قولهم ضَاقَ صدره : حرج فهو ضَيِّقٌ وضَيْقٌ بالتخفيف مثل ميت وميت وهين وهين ولين ولين.

وجائز أن يكون مصدرا كقولك ضَاقَ الشىء يَضِيقُ ضَيْقاً وضِيقاً.

والضَّيْقُ أيضا بالفتح جمع الضَّيْقَةِ وهى الفقر وسوء الحال.

وَفِى الْحَدِيثِ « ضِقْتَ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ ».

أى حرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به.

وضَاقَ عنك الشىء : إذا لم يسعك.

وضَاقَ ضَيْقاً من باب سار ، والاسم الضِّيقُ بالكسر وهو خلاف اتسع.

وضَاقَ الرجل بمعنى : بخل.

وأَضَاقَ : ذهب ماله.

وضَاقَ بالأمر ذرعا : شق عليه.

والأصل ضَاقَ ذرعه أى طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التميز.

وقولهم ضَاقَ المال عن الدين مجاز ، وكأنه مأخوذ من هذا ، لأنه لا يتسع حتى يساويه.

%

ص: 203

باب ما أوله الطاء

(طبق)

قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) أى حالا بعد حال يوم القيامه.

والطَّبَقُ : الحال.

وقيل من إحياء وإماته وبعث حتى تصيرون إلى الله.

قوله (سَماواتٍ طِباقاً) [67 / 3] أى بعضها فوق بعض.

وَفِى الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُطْبِقُ عَلَيْنَا ».

أى تعم بغيمها جميع بقاع الأرض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهه القبله ليتوجه إليها.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاً طَبَقاً ».

أى مغطيا للأرض مالئا لها كلها ، من قولهم « غيم طَبَق » أى عام واسع.

أو من طَبَّقَ الغيم تَطْبِيقاً : إذا أصاب بمطره جميع الأرض.

ومطر طَبَق أى عام.

وَفِيهِ أَيْضاً « اسْقِنَا مُطَبِّقَةً مُغْدِقَةً مُونِقَةً ».

المُطَبِّقَةُ : السحابه بعضها على بعض.

والمغدقه : الكثيره الغزيره.

والمونقه إما من الأنق وهو الفرح والسرور أى مفرحه ، أو معجبه من تأنق فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

ومثله « مطر مَطْبُوقٌ مغدودق ».

والطَّبَقُ محركه : من أمتعه البيت ، جمعه أَطْبَاقٌ وطِبَاقٌ كأسباب وجبال.

والطّبَقُ أيضا : غطاء كل شىء.

وأَطْبَقَتْ عليه الحمى أى دامت.

ومثله أَطْبَقَ عليه الجنون.

ومضى طَبَقٌ من الليل أى معظم منه.

وأتاه طَبَقٌ من الناس أى جماعه.

وطَبَقَاتُ الناس فى مراتبهم.

وطِبَاقُ الأرض : ما علاها.

والتَّطْبِيقُ فى الصلاه : جعل اليدين بين الفخذين فى الركوع.

والمُطَابَقَةُ : الموافقه.

%

ص: 204

والتَّطَابُقُ : الاتفاق.

وطَابَقْتُ بين الشيئين : جعلتهما على حد واحد وألزقتهما.

وَفِى كِتَابِ عَلِىٍّ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ « كَمَا وَافَقَ شَنٌ طَبَقَةَ ».

قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حاله واحده اتصف بها كل منهما.

وأصله فيما قيل : أن شنا قبيله من عبد القيس ، وطبقه : حى من إياد واتفقوا على أمر فقيل لهما ذلک لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وبنت طَبَقٍ : سلحفاه.

وقول الصدوق « لا يجوز الصلوه فى الطَّابِقِيَّهِ » يريد بها : العمامه التى لا حنک لها.

وَفِى الْحَدِيثِ « الطَّابِقِيَّهُ عِمَّهُ إِبْلِيسَ ».

(طرق)

قوله تعالى (سَبْعَ طَرائِقَ) أى سبع سماوات واحدتها طريقه.

قوله (وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ) [86 / 1] الطَّارِقُ هو النجم سمى بذلک لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلا.

والطَّارِقُ : النجم الذى يقال له كوكب الصبح.

وطَرَقَ النجم طُرُوقاً من باب قعد : طلع.

(بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى) [20 / 63] هى تأنيث الأمثل.

قوله (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً) [20 / 77] الطَّرِيقُ : السبيل مذكر فى لغه الحجاز ، والجمع طُرُقٌ بضمتين ، وجمع الطُّرُقِ طُرُقَاتٌ.

وقد جمع الطُّرُق على لغه التذكير أَطْرِقَه.

وسيأتى معنى قوله تعالى (وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطّرِيقَهِ لَأسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً) [72 / 16].

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « فِيهَا حِقَّهٌ طَرُوقَهُ الْفَحْلِ ».

هى فعوله بمعنى مفعوله أى مركوبه الفحل.

وكل امرأه طَرُوقَهُ زوجها.

وكذا كل ناقه طَرُوقَهُ فحلِها.

ومنه الْحَدِيثُ « كَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ مِنْ

%

ص: 205

سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ » يريد كثره الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له.

ومثله « كَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ».

ومثله « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ ».

وهى التى تأتى على غفله بالليل.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِىَ أَهْلَهُ طُرُوقاً » أى ليلا

ويقال لكل آت بالليل : طَارِقٌ.

وأصل الطُّرُوقِ على ما قيل : الدق وسمى الآتى بالليل طَارِقاً لاحتياجه إلى دق الباب.

وطَرِيقَهُ الرجل : مذهبه.

وأتانا فلان طُرُوقاً : إذا جاء بليل وطَرَقْتُ الباب طَرْقاً من باب قتل : ضربتها.

وطَرَقْتُ الحديده : مددتها.

وطَرَّقْتُهَا بالتشديد مبالغه.

والطَّرْقُ : الدق والضرب.

وَمِنْهُ « اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُلَّمَا طَرَقْتُ » بالقاف.

والطِّرَاقُ ككتاب : البيضه التى توضع على الرأس - قاله فى القاموس.

وَمِنْهُ « اِسْتَعَارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ سَبْعِينَ دِرْعاً بِأَطْرَاقِهَا ».

والمِطْرَقَهُ بالكسر : ما يضرب به الحديد.

وأَطْرَقَ الرجل : إذا سكت ولم يتكلم.

وأطْرَقَ رأسَه أى أماله وأسكنه.

وأَطْرَقَ الرجل أى أرخى عينه ينظر إلى الأرض.

وأَطْرِقَا - على لفظ أمر الاثنين - : اسم بلد.

(طسق)

فى الحديث ذكر الطَّسْقُ والطُّسُوقُ.

الطَّسْقُ كفلس : الوظيفه من خراج الأرض المقرره عليها ، فارسى معرب - قاله الجوهرى.

ومنه قولهم فى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « هُمْ فِيهَا » - أَىْ فِى الْأَرْضِ - « مُحَلَّلُونَ حَتَّى

%

ص: 206

يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيَهُمْ طَسْقَ مَا كَانَ فِى أَيْدِيهِمْ ».

(طفق)

قوله تعالى (وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ) [7 / 22] أى جعلا يلصقان عليهما من ورق الجنه ، وهو ورق التين من قولهم طَفِقَ يفعل كذا يَطْفَقُ طَفَقاً أى جعل يفعل كذا.

وبعضهم يقول : طَفَقَ بالفتح طُفُوقاً.

(طقطق)

الطَّقْطَقَهُ : أصوات حوافر الدواب ، مثل الدقدقه - قاله الجوهرى.

(طلق)

قوله تعالى (الطَّلاقُ مَرَّتانِ) [2 / 229] الآيه.

قال الشيخ أبو على : الطَّلَاقُ بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم أى التطليق الشرعى تطليقه بعد تطليقه على التفريق دون الجمع والإرسال دفعه واحده.

ولم يرد بالمرتين التثنيه ولكن التكرار كقوله تعالى (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) [67 / 4] أى كره بعد كره.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ طُلُقُ الْيَدِ الْيُمْنَى ».

الطُّلُقُ بضم الطاء واللام إذا لم يكن فى أحد قوائمه تحجيل.

والطِّلْقُ كحمل : الحلال.

يقال هو لک طِلْقٌ.

ويقال الطِّلْقُ : المطلق الذى يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات ، فيكون فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح.

وأعطيت من طِلْقِ مالى أى من حِله أو من مطلقه.

وَفِی الْحَدِیثِ « کُلّ شَیْءٍ لَکَ مُطْلَقٌ حَتَّی یَرِدَ فِیهِ نَهْیٌ ».

قال الصدوق رحمه الله : ومقتضاه إباحه کل شیء ما لم یبلغ فیه نهی.

وطَلَّقَ الرجل امرأته تَطْلِیقاً ، فإن کثر تطلیقه للنساء قیل مِطْلِیقٌ ومِطْلَاقٌ.

ومنه الْخَبَرُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام « أَنَّهُ قَالَ : الْحَسَنُ مِطْلَاقٌ فَلَا تُزَوِّجُوهُ ».

والاسم من طَلَّقَ : الطَّلَاقُ ، وهو إزاله قید النکاح بغیر عوض بصیغه « طَالِقٌ ».

وطَلَاقُ المرأه یکون لمعنیین أحدهما حل عقده النکاح.

والآخر بمعنی الترک والإرسال.

%

من قولهم طَلَّقْتُ القوم : إذا تركتهم.

وطَلَقَتِ المرأه بالفتح تَطْلُقُ من باب قتل - وفى لغه من باب قتل - وفى لغه من باب قرب - فهى طَالِقٌ بغير هاء.

فإن جاءوا بالهاء فعلى سبيل التأويل.

قال ابن الأنبارى - نقلا عنه - : إذا كان النعت منفردا به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِقٍ) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنثى به.

وأَطْلَقْتُ الأسير : إذا حللت إساره وخليت عنه فَانْطَلَقَ أى ذهب فى سبيله.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَطْلِقْ لِسَانِى بِذِكْرِكَ ».

أى لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك.

والِانْطِلَاقُ : الذهاب.

ويقال انْطُلِقَ به على ما لم يسم فاعله والطُّلَقَاءُ - بضم الطاء وفتح اللام والمد - : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكه وأطلقهم ولم يسترقهم.

واحدهم طَلِيقٌ فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا خلى سبيله.

قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ قَالَ : يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّى فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَخٍ كَرِيمٍ وَابْنِ أَخٍ كَرِيمٍ! قَالَ : اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ.

وكان فيهم معاويه ، وأبو سفيان ، وعباس ، وعقيل.

والطُّلَقَاءُ من قريش ، والعتقاء من ثقيف.

وَفِى الْحَدِيثِ « الطَّلِيقُ لَا يُورَثُ ».

وناقه طُلُقٌ بضمتين بلا قيد.

ورجل طَلْقُ الوجه كفلس أى فرح ظاهر البشر.

وقد طَلَقَ بالضم طَلَاقَةً.

وعن أبى زيد أى بسام متهلل.

وطُلِقَتِ المرأه - بالبناء للمفعول - : إذا أخذها المخاض.

والطَّلْقُ : وجع الولاده.

وَمِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ أَصَابَهَا الطَّلْقُ » - الحديث.

وطَلُقَ لسانه بالضم طُلُوقاً وطُلُوقَةً فهو طِلْقُ اللسان وطَلِيقُهُ أى فصيح عذب

%

ص: 208

المنطق.

وفى الصحاح رجل طَلْقُ اللسان وطَلِيقُ اللسان.

ولسان طَلْقٌ ذلق ، وطَلِيقٌ ذليق وطُلْقٌ ذلق وطُلَقٌ ذلق أربع لغات.

واسْتِطْلَاقُ البطن : مشيه.

واسْتَطْلَقَ بطنه يستعمل لازما.

والْمُطْلَقُ من المياه : ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيده ، بخلاف المضاف

(طوق)

قوله تعالى (سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ) [3 / 180].

رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « يَأْتِى كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ ذَنَبَتَانِ [زَبِيبَتَانِ] وَيَتَطَوَّقُ فِى حَلْقِهِ ، وَيَقُولُ أَنَا الزَّكَاهُ الَّتِى مَنَعْتَنِى ثُمَّ يَنْهَشُهُ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « نَسْأَلُکَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا طَوَّقْتَنَا ».

كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز.

من قولهم طَوَّقْتُکَ الشىءَ أى كلفتكه.

والطَّوْقُ : واحد الأَطْوَاقِ معروف.

وقد طَوَّقْتُهُ فَتَطَوَّقَ أى ألبسته الطَّوْقَ فلبسه.

وطَوْقُ كل شىء : ما استدار به.

ومنه قيل للحمامه : ذات طوق.

والطَّوْقُ : الطاقه.

وقد أَطَقْتُ الشىء إِطَاقَةً : قدرت عليه فأنا مُطِيقٌ.

والاسم : الطّاقَةُ.

وَمِنْهُ « إِنَّ أُمَّتَکَ لَا تُطِيقُ ذَلِکَ ».

أى لا تقدر عليه.

ومثله « مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِكَذَا مَا أَطَاقُوهُ ».

وهو فى طَوْقِى أى فى وسعى.

وطَوَّقَنِى الله أداء حقک أى قوانى.

والطَّاقُ : ما عطف من الأبنيه ، والجمع طَاقَاتٌ.

والطَّاقُ : ضرب من الثياب.

وَمِنْهُ « لَبِسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله الطَّاقَ وَالسَّاجَ ».

ومؤمن الطَّاق : لقب محمد بن على بن النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وكان يلقب بالأحول.

ويقال له الطَّاقِىُ.

%

والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق.

قال العلامه رحمه الله : كان دكانه فى طَاقِ المحامل بالكوفه يرجع إليه فى النقد فيخرج كما ينقد ، فيقال شيطان الطَاق وفى القاموس الطَّاقُ اسم حصن بطبرستان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق.

والعلامه أعلم وكلامه أتم.

ويقال طَاقُ نعل وطَاقَهُ ريحان.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ فُلَاناً نَتَفَ طَاقَةً مِنَ الْعُشْبِ ».

وفيه « الإقامه طَاقٌ طَاقٌ » أى من غير تكرار.

باب ما أوله العين

(عبق)

فِى الْحَدِيثِ « رِيحٌ عَبِقَهٌ ».

و « عَبِقَتْ رائحه المسک ».

العَبَقُ بالتحريک : مصدر قولک عَبِقَ به الطيب من باب تعب عَبَقاً : لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو ببدنه فهو عَبِقٌ.

قالوا ولا يكون العَبِقُ إلا للرائحه الطيبه الذكيه.

(عتق)

قوله تعالى (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) يعنى الكعبه المشرفه.

وسمى عَتِيقاً لأنه لم يملک.

وقيل لأنه أُعْتِقَ من الغرق.

أو لأنه أقدم ما فى الأرض من البيوت.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنْزَلَ اللهُ الْعَجْوَةَ وَالْعَتِيقَ؟ مِنَ السَّمَاءِ » « قُلْتُ : وَمَا الْعَتِيقُ قَالَ الْفَحْلُ ».

والْعِتَاقُ ككتاب من الطير : الجوارح ومن الخيل : النجائب.

ومنه « نهى أن ينزى حمار على عَتِيقَةٍ » يعنى الفرس النجيبه.

والعَاتِقُ : ما بين المنكب والعنق.

ومنه قَوْلُهُ « يَغْسِلُ يَدَهُ مِنَ الْعَاتِقِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « كَأَنِّى أَنْظُرُ وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَى عَاتِقِ أَبِى ».

%

ص: 210

وَفِى بَعْضِ النُّسَخِ « عَلَى عُنُقِهِ ».

واحد الأعناق ، وهو محتمل.

والعَوَاتِقُ من النساء : جمع عَاتِقٍ وهى الشابه أول ما تدرک.

وقيل التى لم تبن من والدتها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت.

والعَتِيقُ : الخلوص.

ومنه عِتَاقُ الخيل ، والبيت العَتِيقُ.

وهو فى الشرع : خلوص الآدمى المملوک أو بعضه من الرق.

وعَتَقَ العبد عَتْقاً من باب ضرب وعَتَاقاً وعَتَاقَةً بفتح الأوائل.

والعِتْقُ بالكسر اسم منه فهو عَاتِقٌ.

ويتعدى بالهمز فيقال أَعْتَقَهُ فهو مُعْتَقٌ.

ويتعدى بنفسه فيقال عَتَقَهُ.

وفى المصباح : قال فى البارع : ولا يقال عُتِقَ العبد وهو ثلاثى مبنى للمفعول ولا أَعْتَقَ هو مبنيا للفاعل ، بل الثلاثى لازم والرباعى متعد.

ولا يجوز عبد معتوق.

وجاء على عَتِيقٍ فعيل بمعنى مفعول.

وجمعه عُتَقَاءُ ككريم وكرماء.

وربما جاء على عِتَاقٍ ككرام.

وأمه عَتِيقٌ بغير هاء.

وربما قيل عَتِيقَةٌ وجمعها عَتَائِقُ.

وفلان مولى عَتَاقَه ومولى عَتِيق ومولى عَتِيقَه.

وموال عُتَقَاء ونساء عَتَائِق.

قال الجوهرى : وذلک إذا أُعْتِقْنَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلَى عَتَاقَهٍ مَنْ يَرِثُهُ ».

كأنه أراد بمولى عَتَاقَهٍ : المُعْتِق بالكسر لا المعتق بالفتح.

وامرأه حلفت بالعَتَاقِ أى أن تعتق أمتها.

وَفِيهِ « كُلُّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَهٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَتَاقٍ وَطَلَاقٍ ».

كان يقول على العتاق والطلاق ويخالف فإنه لغو لا كفاره فيه.

وعَتُقَ الشىء بالضم عَتَاقَهً أى قدم وصار عَتِيقاً.

قال الجوهرى : وكذلک عَتَقَ كدخل يدخل فهو عَاتِقٌ.

ودنانير عُتُقٌ.

والعَتِيقُ : القديم من كل شىء.

%

ص: 211

ويقال قنطره عَتِيقَهٌ بالهاء ، وقنطره جديد بغير هاء.

لأن العَتِيقَهَ بمعنى الفاعله والجديد بمعنى المفعول ليفرق بين ما له الفعل وما الفعل واقع عليه.

(عذق)

فِى الْحَدِيثِ « عَذْقٌ يُظِلُّهُ ».

العَذْقُ كفلس : النخله يحملها.

وأما العِذْقُ بالكسر فالكباسه وهى عنقود التمر.

والجمع أَعْذَاقٌ كأحمال.

وَمِنْهُ « مَا قَامَ لِى عَذْقٌ بِيَثْرِبَ ».

والعَذْقُ : المذلل الذى وضع على جريده النخله.

(عرق)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَجْرِى فِى الْمَرْأَهِ إِذَا وَاقَعَهَا فِى كُلِ عِرْقٍ وَعَصَبٍ ».

العِرْقُ من الحيوان : الأجوف الذى يكون فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير مجوف.

وَفِى حَدِيثِ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ « لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ ».

ومعناه على ما قيل هو أن يجىء الرجل إلى الأرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا ليستوجب به الأرض.

والروايه لعرق بالتنوين وهو على حذف مضاف أى لذى عرق ظالم ، فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه.

أو يكون الظالم من صفه صاحب العرق.

وإن روى عِرْق بالإضافه فيكون الظالم صاحب العرق والحق لِلّعِرْقِ.

وهو أحد عُرُوق الشجر.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَرْمِ مَتَى يَحِلُّ بَيْعُهُ؟ قَالَ : إِذَا عَقَدَ وَصَارَ عُرُوقاً » أى عقودا.

والعقود : الحصرم بالنبطيه.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِحَاضَهِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَابِرٌ ».

بالعين والراء المهملتين ، والقاف فى أكثر النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والإضافه إلى عابر لأدنى ملابسه أى دم عرق ، فجر عابر.

وفى بعض النسخ إنما هو عزف بالعين

%

ص: 212

المهمله والزاء المعجمه والفاء ، أى إنما هو لعب.

وعن السيوطى فى مختصر النهايه : قيل لكل لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر على هذا العرق فلعب به ففجره.

وفى بعض النسخ إنما هو عِرْق عاند أو ركضه شيطان وقد مر (1).

والعَرْقُ بالفتح فالسكون : العظم الذى أخذ عنه اللحم والجمع عُرَاقٌ بالضم.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « ثَرِيدٌ وَعُرَاقٌ ».

ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عليها السلام « فَأَخْرَجَتْ صَحِيفَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَعُرَاقٌ تَفُورُ ».

والْعَرْقُ أيضا : مصدر قولک عَرَقْتُ العظم أَعْرُقُهُ بالضم عَرْقاً : إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى ».

أى أصول الأرض وأركانها من الأئمه والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض.

والعُرُوقُ : عروق الشجره ، الواحد بالكسر.

وذات عِرْقٍ : الموضع الذى وقت لأهل العِرَاقِ سمى بذلک لأن فيه عِرْقاً وهو الجبل الصغير.

وقيل العِرْقُ من الأرض : سبخه تنبت الطرفاء.

وذات عِرْقٍ : أول تهامه وآخر العقيق وهو عن مكه نحوا من مرحلتين.

والعِرَاقُ ككتاب بلاد (2) تذكر

====

(1) فى (ركض).

(2) الجمهوريه العراقيه ، من دول الشرق الأدنى فى آسيا (500 ر 453 كم) مربع يحد شرقا إيران ، وشمالا تركيا ، وغربا سوريا والمملكه الهاشميه الأردنيه ، وجنوبا المملكه العربيه السعوديه والكويت عاصمه العراق : بغداد ، وأهم مدنها : البصره ، الموصل ، كربلا ، الحله ، النجف ، الكوت ، العماره ، الديوانيه ، كركوک ، سامراء وهى من البلاد الزراعيه.

%

وتؤنث.

قيل سميت بذلک لأن العِرَاقَ فى اللغه شاطىء النهر والبحر.

وهى واقعه على شاطىء دجله والفرات وقيل إنه فارسى معرب (إيراق).

والعِرَاقَانِ : الكوفه والبصره.

ومنه خراج العِرَاقَيْنِ.

وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عِرَاقِىٌ).

والاثنان عِرَاقِيَّانِ.

وأَعْرَقَ الرجل : صار إلى العراق.

وعِرْق المدينى : نوع من المرض يعرفه الأطباء.

والعَرَقُ بالتحريک : الذى يرشح من البدن.

قيل ولم يسمع له جمع.

وعَرِقَ عَرَقاً من باب تعب فهو عَرْقَان.

ومنه الْخَبَرُ « شَرْبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ بِالنَّهَارِ دَرٌّ لِلْعَرَقِ ».

ورجل عُرَقَةٌ كهمزه : إذا كان كثير العرق.

وَفِيهِ « فَأَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه واله بِعَرَقٍ أَوْ مِكْتَلٍ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ».

قال الأصمعى - نقلا عنه - : العَرَق بفتحتين : السفيفه المنسوجه من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل.

وسمى الزنبيل عَرَقاً لذلک.

يقال عَسِقَ به بالكسر أى أولع به.

ويقال لزمه ولزق به - قاله الجوهرى.

(عشق)

فى الحديث ذكر العِشْق وهو تجاوز الحد فى المحبه.

يقال عَشَقَ عَشَقاً من باب تعب والاسم العِشْقُ بالكسر.

ويقال عَشِقَهُ عِشْقاً مثل علمه علما.

وعن الغزالى : معنى كون الشىء محبوبا هو ميل النفس إليه فإن قوى الميل سمى عِشْقاً.

وعن جالينوس الحكيم : العِشْقُ من فعل النفس وهى كامنه فى الدماغ والقلب والكبد.

وفى الدماغ ثلاث مساكن :

%

التخيل فى مقدمه.

والفكر فى وسطه.

والذكر فى آخره.

فلا يكون أحد عَاشِقاً حتى إذا فارق مَعْشُوقَهُ لم يخل من تخيله وفكره وذكره.

فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده.

ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر لِلْمَعْشُوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به.

ومتى لم يكن كذلك لم يكن عَاشِقاً.

فإن ألهى العَاشِقُ خلت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال.

ويقال رجل عَاشِقٌ وامرأه عَاشِقَةٌ.

(عقق)

فِى الْحَدِيثِ « أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ ».

يقال عَقَ الولد أباه يَعُقُّهُ عُقُوقاً من باب قعد : إذا آذاه وعصاه وترک الإحسان إليه وهو البر به.

وأصله من العَقِ وهو الشق والقطع.

وعَقَ الرجل عن ولده من باب قتل.

والاسم العَقِيقَةُ وهى الذبيحه التى تذبح عن المولود يوم أسبوعه.

وهى فى الأصل صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم التى تولد عليه.

ومنه سمى ما يذبح عن المولود عَقِيقَةً.

وقيل بل لأن حلقومها يشق ، والعَقُ : الشق.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ ».

قيل فى معناه : إن أباه يحرم شفاعته إذا لم يعق عنه.

وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير فى ذلک.

ثم قال : والمعنى أنه كالشىء المرهون الذى لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه.

والنعمه إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر.

ووظيفه الشكر فى هذه النعمه ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو أن يعق عن المولود شكرا لله

%

ص: 215

وطلبا لسلامه المولود.

اللهم إلا أن يكون التفسير الذى سبق متلقى من صحابى اطلع على ذلک - انتهى.

وهو جيد إذا لم يكن فى الحديث يوم القيامه وإلا فغير تام.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَحْرِمْ مِنَ الْعَقِيقِ ».

وهو واد من أوديه المدينه يزيد على بريد قريب من ذات عرق قبلها بمرحله أو مرحلتين.

وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عَقِيقٌ.

وعن بعض الفضلاء : إن الموضع تحرم منه الشيعه فى زماننا ويزعمون أنه العَقِيقُ ليس بعقيق وإنما هو محاذ له.

وَفِيهِ « كَانَ عليه السلام يَتَخَتَّمُ بِالْعَقِيقِ ».

هو حجر معروف يتخذ منه الفصوص.

وَفِيهِ « يَا عَلِىُّ تَخَتَّمْ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَدَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله بِالنُّبُوَّهِ وَلَکَ بِالْوَصِيَّهِ وَلِوُلْدِکَ بِالْإِمَامَهِ وَلِشِيعَتِکَ بِالْجَنَّهِ وَلِأَعْدَائِکَ بِالنَّارِ ».

والعَقْعَقُ : طائر معروف نحو الحمامه ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا.

والعرب تتشأم به.

(علق)

قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ) [96 / 1] قيل وجه المناسبه بين الخلق من العَلَق والتعليم بالقلم ، هو أن أدنى مراتب الإنسان كونه عَلَقَةً وأعلاها كونه عالما ، والله تعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب إلى أعلاها وهى العلم.

قال الزمخشرى : فإن قلت لم قال من عَلَقٍ وإنما خلق من علقه؟ قلت لأن الإنسان فى معنى الجمع كقوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ) [103 / 2].

قوله (فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ) [22 / 5] الآيه.

العَلَقَهُ هى القطعه الجامده من الدم بعد أن كانت منيا ، وبعد أربعين يوما تصير مضغه وجمعها عَلَقٌ.

%

ص: 216

والعَلَقُ : الدم الغليظ.

قوله (فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ) [4 / 129] المُعَلَّقَهُ : المرأه ليست بذات بعل ولا مطلقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » أى قطع منهم.

والأَعْلَاقُ جمع عَلَقَهٍ وهى القطعه.

وعَلِقَتِ المرأه بالولد من باب تعب : حبلت.

والعَلَق بالتحريک : شىء أسود مثل الدود يكون فى الماء ، الواحده عَلَقَهٌ مثل قصب وقصبه.

وفى حياه الحيوان : هو دود أسود أحمر يكون فى الماء يَعْلَقُ فى البدن ويمص الدم وهو من أدويه الحلق والأورام الدمويه لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان ، الواحده عَلَقَهٌ.

وعَلِقَ الشوک بالثوب من باب تعب وتَعَلَّقَ به : إذا نشب.

وعَلَائِقُ الشين كأنه من هذا المعنى.

وعَلِقَ به عَلَقاً أى تعلق به.

وعَلِقَ الظبى فى الحباله : تعوق.

والعِلْقُ بالكسر فالسكون : النفيس من كل شىء.

والعُلْقَهُ بضم العين : القليل.

والعَلَاقَهُ بالفتح : علاقه الحب.

والعِلَاقَهُ بالكسر : علاقه القوس والسوط ونحوهما.

وأَعْلَقْتُ القوس : جعلت له عِلَاقَهً.

والمِعْلَاقُ بالكسر : ما يعلق به اللحم وغيره.

وأعْلَقَ أظفارَه فى الشىء أى أنشبها.

وعَلَّقَهُ وتَعَلَّقَ به بمعنى.

وَمِنْهُ « الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُتَعَلِّقَهٌ بِالْعَرْشِ ».

وعَلْقَى : نبت.

قال الجوهرى : قال سيبويه : يكون واحدا وجمعا وألفه للتأنيث فلا ينون.

وقال غيره : للإلحاق وينون.

الواحده : عَلْقَاهٌ.

(عمق)

العَمْقُ فتحا وضما : قعر البئر ، والفج والوادى ، والحوض.

يقال عَمُقَتِ البئر عُمْقاً من باب قرب

%

ص: 217

وعَمَاقَةَ بالفتح : بعد قعرها فهى عَمِيقَةٌ.

ويتعدى بالألف والتضعيف ، فيقال أَعْمَقْتُهَا وعَمَّقْتُهَا.

وتَعْمِيقُ البئر وإِعْمَاقُهَا : جعلها عميقه.

وعَمَّقَ النظر فى الأمور تَعْمِيقاً : بالغ فيها.

ومنه المُتَعَمِّقُ فى الأمر للمتشدد فيه الذى يطلب أقصى غايته.

والعَمْقُ فتحا وضما : ما بعد من أطراف المفاوز.

(عملق)

فِى الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ ، وَفِيهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ عليه السلام كَانَ يَخِيطُ بِهِ الْعَمَالِيقُ ».

والعَمَالِقَةُ : قوم من ولد عِمْلِيق كقنديل بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، وهم أمم تفرقوا فى البلاد.

وفى النهايه : العَمَالِقَةُ الجبابره الذين كانوا بالشام من بقيه قوم عاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَ قُدُومِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ ».

وَفِى دُعَاءِ السِّمَاتِ دَعَا يُوشَعُ بِهِ عَلَى الْعَمَالِقَةِ حِينَ حَارَبُوهُ فَأَصْبَحُوا مَوْتَى.

(كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ) [69 / 7]

(عنق)

قوله تعالى (فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) [26 / 4] أى رؤساؤهم.

ويقال أَعْنَاقُهُمْ : جماعاتهم كما يقال يأتى عُنُقٌ من الناس أى جماعه.

والأَعْنَاقُ : الرقاب.

وجعل الإخبار عنهم لأن خضوعهم بخضوع الرقاب.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ » أى أكثر أعمالا.

ويقال له عُنُقٌ من الخير أى قطعه.

وقيل يكونون فى الأمر رؤساء ساده وهم يصفون الساده بطول الأعناق.

أكثرهم رجاء لأن من يرجوا شيئا طال عنقه.

وروى بكسر همزه إِعْنَاقٍ أى إسراعا إلى الجنه من أَعْنَقَ إِعْنَاقاً.

والاسم العَنَقُ بالتحريک وهو ضرب

%

ص: 218

من السير.

وَفِى وَصِيَّهِ إِبِلِ الصَّدَقَهِ « وَلَا تُعْنِقُ بِهِنَّ ».

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى (روح).

وَفِى حَدِيثِ الذَّرِّ « فَخَرَجَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّهِ وَعُنُقٌ إِلَى النَّارِ » أى طائفه وجماعه

والعُنُق : الرقبه ، وهو مذكر ومؤنث فيقال هى العنق.

والنون مضمومه للاتباع فى لغه الحجاز.

وساكنه فى لغه تميم.

والجمع أَعْنَاقٌ.

والعَنَاقُ بالفتح الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

ومنه عَنَاقٌ مكيه.

والعَنَاقُ أيضا : الداهيه والجمع أَعْنُقٌ وعُنُوقٌ.

وعَنَاقُ بنت آدم وهى أول بغى بغى على وجه الأرض.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيباً (1) مِنَ الْأَرْضِ فِى جَرِيبٍ ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً ، وَفِى كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ ، مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ ، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهَا أَسَداً وَذِئْباً وَنَسْراً فَقَتَلُوهَا ، وَهِىَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللهُ ».

وعَنَاقُ الأرض : دويبه أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شىء حتى الطير - قاله فى حياه الحيوان.

وعَانَقْتُ المرأهَ واعْتَنَقْتُهَا وهو الضم والالتزام.

والمُعَانَقَهُ : مفاعله من ذلک.

وهو أن يضع كل من الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ عَانَقَ حَاجّاً فَكَذَا ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَلَائِكَهِ « فَخَرَجُوا إِلَىَّ شِبْهَ الْمَعَانِيقِ فَسَلَّمُوا ».

المَعَانِيقُ جمع المِعْنَاقِ وهو الفرس الجيد العنق.

وَفِى الْخَبَرِ « فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِيقَ » أى مسرعين جمع مِعْنَاقٍ.

وكذا مُعَانِقِينَ من أَعْنَقَ إذا أسرع.

====

(1) قدر الجريب من الأرض ب- (ستين ذراعا فى ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف فى (جرب).

%

والأعنق : الطويل العنق.

يقال رجل أَعْنَقُ وامرأه عَنْقَاءُ.

وَمِنْهُ « كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ - يَعْنِى امْرَأَةَ أَبِى لَهَبٍ - عَوْرَاءَ عَنْقَاءَ ».

والعَنْقَاءُ : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

ويقال إنه طير أبابيل.

وفى حياه الحيوان العَنْقَاءُ : طائر غريب يبيض بيضا كالجبال قيل سميت به لأن فى عنقها بياضا كالطوق.

وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس.

ولعل قولهم عَنْقَاءُ مغرب يشير إلى هذا.

(عنفق)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّهُ كَانَ فِى عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ ».

العَنْفَقَةُ : الشعر الذى فى الشفه السفلى.

وقيل هى الشعر الذى بينها وبين الذقن.

(عوق)

قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) [33 / 18] المُعَوِّقُونَ هم المثبطون عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون يقولون لإخوانهم من ضعفه المسلمين : (هَلُمَّ إِلَيْنا) ما محمد وأصحابه إلا كأكله رأس.

وَفِى الْحَدِيثِ « رَجُلٌ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ عَائِقٍ ».

أى مانعه أن لا يفتضها زوجها كأنه من عَاقَهُ يَعُوقُهُ عَوْقاً من باب قال : منعه.

وعَوَائِقُ الدهر : شواغله من أحداثه.

والتَّعَوُّقُ : التثبط.

والتَّعْوِيقُ : التثبيط.

والعَيُّوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجره الأيمن لا يتقدمه.

وأصله فيعول فأدغم.

%

ص: 220

باب ما أوله الغين

(غبق)

الغَبُوق : الشرب بالعشى.

ويقابله الصبوح.

وَمِنْهُ « مَا لَمْ يَصْطَبِحُوا أَوْ يَغْتَبِقُوا ».

(غدق)

قوله تعالى (وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً) [72 / 16] الغَدَقُ بالتحريک : ماء الكثير القطر.

يقال أَغْدَقَ المطر يُغْدِقُ إِغْدَاقاً فهو مُغْدِقٌ.

والمعنى : لو استقام الجن والإنس على طريقه الإيمان لأنعمنا عليهم ، ولوسعنا رزقهم.

وذكر الماء لأنه أصل المعاش وسعه الرزق.

وغَدِقَتِ العين من باب تعب : كثر ماؤها وغزر فهى غَدِقَةٌ.

واغْدَوْدَقَ المطر : كثر قطره.

وقوله غَدَقٌ مُغْدِقٌ ، الغَدَقُ بفتح الدال : المطر الكبائر القطر ، والمُغْدِقُ : مفعل منه أكد به.

ومنه فِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « مُغْدِقَةً مُونِقَةً ».

وشاب غَيْدَاقٌ أى ناعم.

والغَيْدَاقُ : الرجل الكريم.

(غرق)

فِى الْحَدِيثِ « أعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ».

هو بالتحريک : غرق الماء.

يقال غَرِقَ فى الماء غَرَقاً من باب تعب فهو غَرِقٌ.

وجاء غَارِقٌ أيضا.

وفى المصباح : حكى فى البارع عن الخليل : الغَرِق الراسب فى الماء من غير موت ، فإن مات غرقا فهو غَرِيقٌ ، مثل كريم.

وجمع الغَرِيقِ غَرْقَى كقتيل وقتلى.

ويعدى بالهمزه والتضعيف.

واغْرَوْرَقَتْ عيناه بالدموع : دمعتا.

%

ص: 221

وغَرِقْنَا بالدموع وهو افعوعلت من الغرق.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الطِّينِ الَّذِى لَا يُسْجَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ إِذَا غَرِقَتْ فِيهِ الْجَبْهَةُ ».

وأَغْرَقَ النازع فى القوس : استوفى مدها.

والِاسْتِغْرَاقُ : الاستيعاب.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « لَقَدْ أَغْرَقَ فِى النَّزْعِ » أى بالغ فى الأمر وانتهى فيه.

وأصله من نزع القوس وترها فاستعير لمن بالغ فى كل شىء - قاله فى النهايه.

والغِرْقِئُ كزبرج : القشره الملتزقه ببياض البيض ، أو البياض الذى يؤكل.

ومنه حَدِيثُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِ « حِينَ دَخَلَ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَاباً كَأَنَّهَا غِرْقِئُ الْبِيضِ ».

قال الفراء : همزته زائده ، لأنه من الغرق.

والغُرْنُوق بالضم : الشاب الناعم ، والجمع الغَرَانِيقُ والغَرَانِقَةُ.

وقولهم : تلك الغَرَانِيقُ العلى ، وإن شفاعتهن لترجى.

المراد بها هنا الأصنام.

وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرْنُوق وغِرْنِيق ، سمى به لبياضه.

وقيل هو الكركى.

وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله تعالى وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع.

(غسق)

قوله تعالى (إِلى غَسَقِ اللّيْلِ) [17 / 78] هو بالتحريک : أول ظلمه الليل.

وقد غَسَقَ الليل يَغْسِقُ أى أظلم.

وغَسَقُ الليل : ظلامه.

وقيل غَسَقُهُ : شده ظلمته وذلک إنما يكون فى النصف منه.

ومثله ما صح عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « وَغَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ ».

قوله (وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ) [113 / 3] الغَاسِقُ : الهاجم.

%

ص: 222

ويقال الغَاسِقُ : القمر إذا كسف فاسود ، (إِذا وَقَبَ) أى دخل فى الكسوف وقد تقدم تمام البحث فى (وقب).

قوله (إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً) [78 / 25] هو بالتشديد والتخفيف : ما يَغْسَقُ من صديد أهل النار أى يسيل.

يقال غَسِقَتْ العين : إذا سالت دموعها.

ويقال الحميم يحرق بحره ، والغَسَّاقُ يحرق ببرده.

ويقال الغَسَّاقُ هو البارد المنتن.

(غلق)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَكُنْ ضَجِراً وَلَا غَلِقاً ».

الغَلَق بالتحريک : ضيق الصدر.

ورجل غَلِقٌ : سيىء الخلق.

وَفِيهِ « اللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ ».

لعله من الغَلَق وهو ضيق الصدر.

وفى بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من الفلق بمعنى الحركه والاضطراب.

وفى بعضها يستعلق بالعين المهمله كأنه من العلق محركه : الخصومه والمحنه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا طَلَاقَ وَلَا عَتَاقَ فِى إِغْلَاقٍ ».

أى فى إكراه لأن المكره مُغْلَقٌ عليه فى أمره ومضيق عليه فى تصرفه كما يُغْلَقُ الباب على الإنسان.

باب ما أوله الفاء

(فتق)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ جَلَسَ وَهُوَ مُتَنَوِّرٌ خِيفَ عَلَيْهِ الْفَتَقُ ».

الفَتَقُ بالتحريک : انْفِتَاقُ المثانه.

وقيل انْفِتَاقُ الصفاق إذا دخل فى مراق البطن.

وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين.

وأصله الشق والفتح.

وفى المغرب - نقلا عنه - : الفَتَقُ داء يصيب الإنسان فى أمعائه ، وهو أن يَنْفَتِقَ موضع بين أمعائه وخصييه فيجمع

%

ص: 223

ريحا بينها.

وفَتَقْتُ الشىء فَتْقاً : شققته.

والفَتْقُ : شق عصا الجماعه ووقوع الحرب بينهم.

وفَتَقْتُ الثوب من باب قتل : نقضت خياطته حتى فصلت بعضه من بعض فَانْفَتَقَ.

وفَتَّقْتُ بالتشديد مبالغه وتكثير.

ومحمد صلى الله عليه واله الفَاتِقُ الراتق يعنى فاتق الجور وممزقه وراتق الخلل الذى وقع فى الدين ، والكلام استعاره.

(فرق)

قوله تعالى (فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [44 / 4] أى يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنه إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعه أو معصيه أو مولود أو رزق فما قدر فى تلك الليله وقضى فهو المحتوم.

وقوله (وَقُرْآناً فَرَقْناهُ) [17 / 106] أى بيناه عند من خفف من فَرَقَ يَفْرُقُ.

ومن شدد قال أنزلناه مُفَرَّقاً فى أيام.

قوله (وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ) [21 / 48] الفُرْقَانُ : القرآن وكل ما فُرِقَ به بين الحق والباطل فهو فُرْقَانٌ ، والآيه من الثانى.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَالْقُرْآنُ جُمْلَهُ الْكِتَابِ ».

قوله (يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً) [8 / 29] أى نصرا ويقال أى هدايه من قلوبكم ، تفرق بين الحق والباطل.

قوله (فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ) [2 / 50] أى فلقنا بكم.

و (يَوْمَ الْفُرْقانِ) [8 / 41] يوم بدر.

وعن الفراء : يوم الفتح.

والفرق كحمل : الفلق من كل شىء.

قال تعالى (فَكانَ كُلُ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [26 / 64].

قوله (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) [2 / 75] أى طائفه منهم.

قوله (فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ) [2 / 188] أى طائفه.

قوله (فَالْفارِقاتِ فَرْقاً) [77 / 4]

%

ص: 224

الملائكه تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام.

قوله (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِ) [11 / 24] أراد بهما المؤمنين والكفار.

قوله (فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ) [5 / 25] وفى لغه من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين.

وَفِى حَدِيثِ الزَّكَاهِ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ».

قيل فيه : أما الجمع بين المُتَفَرِّقِ فهو أن يكون بين ثلاثه نفر مثلا لكل واحد منهم أربعون شاه وقد وجب على كل واحد شاه ، فإذا أظلمهم (1) المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها إلا شاه واحده.

وأما تفريق المجتمع فهو أن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائه شاه وشاه فيكون عليهما فى مالها ثلاث شياه ، فإذا أظلمها (2) المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على واحد منهما إلا شاه واحده.

والمُتَفَرِّقُ : ضد المجتمع الذى يجتمع فى حيز واحد.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا بِالْأَبْدَانِ ».

والأصل ما لم تَتَفَرَّقْ أبدانهما.

والمَفْرِقُ : وسط الرأس وهو الذى يُفْرَقُ فيه الشعر.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَكَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله فَرَطاً لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ أى التسريح.

وَفِيهِ » مَنِ اتَّخَذَ شَعْراً فَلَمْ يُفَرِّقْهُ فَرَّقَهُ اللهُ بِمِنْشَارٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وفَرْقُ شعر النساء من مقدم الرأس إلى القفا.

وَفِى الْحَدِيثِ « مُحَمَّدٌ صلى الله عليه واله فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ ».

فإن كانت مشدده من التفريق ، فالمعنى أنه ميز بينهم فبين المطيع من العاصى

====

(1) هكذا فى النسخ والصحيح : ظلمهم ، بدون الهمز.

(2) هذا كسابقه.

%

ص: 225

وإن كانت ساكنه فَالْفَرْقُ بمعنى الفارق وهو فى الأصل مصدر فوصف كالعدل.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « أَنَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمِ » الفَارُوقُ اسم سمى به على عليه السلام.

وربما انتحله غيره.

ولعل المراد به الذى يُفَرِّقُ بين الحق والباطل ، والحلال والحرام.

والفِرْقَةُ بالكسر من الناس وغيرهم.

والجمع فِرَقٌ كسدره وسدر.

والفُرْقَةُ بالضم : الاسم من فَارَقْتُهُ مُفَارَقَةً وفِرَاقاً.

وديک أَفْرَقُ بين الفرق الذى عرفه مفروق.

والفِرْقُ كحمل : القطيع من الغنم العظيم.

وإِفْرِيقِيَّةُ اسم بلاد معروفه (1).

====

(1) إفريقيا : اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقيه ، أما الغربيه فسميت بالمغرب اختلف جغرافيو العرب فى وضع حدودها ، وقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وليبيا على أنها تنحصر عاده فى نطاق يتسع قليلاعن بلاد (تونس) اليوم.

وإفريقيا تستعمل اليوم يراد بها : القاره كلها ، وهى إحدى القارات الخمس المشهوره مساحتها : (000 ر 300 ر 30) كم مربع.

يحدها البحر المتوسط شمالا ، والمحيط الأطلنطيكى غربا ، والبحر الأحمر والمحيط الهندى شرقا.

جبالها عاليه القمم وسهولها وأنجادها صحارى قاحله ممتده الأطراف جدا.

أنهرها : طويله فيلضه مضطربه المسيل صعبه الملاحه بسبب الشلالات العديده.

مناخها : مرتفع الحراره جدا ويختلف هطول الأمطار باختلاف مناطقها.

حاصلاتها : الموز ، والكاكاو ، والبلح ، والبن ، والسكر ، وفستق العبيد ، والكاوتشوک.

%

ص: 226

(فرزق)

الفَرَزْدَقُ : جمع فَرَزْدَقَةٍ وهى القطعه من العجين - قاله الجوهرى.

وأصله بالفارسيه (برازده).

وبه سمى الفَرَزْدَقُ ، واسمه (همام بن غالب بن صعصعه) التميمى.

وكنيته أبو فراس (1).

روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والحسين عليه السلام.

وكان كثير التعظيم لقرابه الرسول صلى الله عليه واله فما جاءه أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه.

(فسق)

قوله تعالى (فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِى الْحَجِ) [2 / 197] الفُسُوقُ الكذب كما جاءت به الروايه عنهم

====

سكانها قليلون نسبه (نحو 000 ر 000 ر 200).

دولها : مصر ، السودان ، ليبيا ، الحبشه ، ليبريا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، مدفشقر ، كونغو ، نقوليا ، موزمبيک وغيرها.

(1) هو من دارم من تميم وكان جده (صعصعه) وجيها يعرف ب- (محيى الموءودات) وأبوه (غالب) كان رئيسا فى قومه وله مناقب مشهوره.

ولد الفرزدق فى البصره وأقام فى باديتها مع أبيه وظهرت فيه ملكه الشعر وهو غلام فجاء به أبوه إلى على بن أبى طالب عليه السلام بعد وقعه الجمل ، وأخبره أنه شاعر فقال : « علمه القرآن » فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن.

وكان الفرزدق يتشيع لعلى وأولاده راسخا فى ولائه لهم وقصته مع هشام بشأن الإمام زين العابدين مشهوره.

ولم يكن الفرزدق من مداح بنى أميه وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم فى مناسبات خصوصا آل المهلب والحجاج خوفا منهم.

ويعتقد علماء اللغه : أن شعر الفرزدق فيه كثير من أساليب العرب وألفاظهم ، حتى قالوا : لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغه العرب توفى سنه 110 ه رحمه الله تعالى.

%

ص: 227

عليهم السلام.

وفَسَقَ فُسُوقاً من باب قعد : خرج عن الطاعه.

والاسم الفِسْقُ.

وفَسَقَ يَفْسِقُ بالكسر لغه فهو فَاسِقٌ قال تعالى (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) [49 / 6] ويقال أصل الفِسْقِ : خروج الشىء من الشىء على وجه الفساد.

ومنه قوله تعالى (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [18 / 50] أى خرج.

(فَسَقُوا) [32 / 20] أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

(وَلا فُسُوقَ) أى لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات.

قوله (ذلِكُمْ فِسْقٌ) [5 / 4] يعنى حراما.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَمْسٌ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ : الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ وَالْفَأْرَةُ ».

قيل المراد بالفِسْقِ هنا المعنى المجازى من حيث حصول الخبث والأذى منها والأفعال المنافيه للطبائع البشريه فأطلق عليها اسم الفسق.

والفُوَيْسَقَةُ : اسم للفأره.

والتصغير للتحقير.

وَسَمَّاهَا النَّبِىُّ صلى الله عليه واله فُوَيْسَقَةً.

قَالَ « إِنَّهَا تُوهِى السِّقَاءَ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « وَادْرَأْ عَنِّى شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ».

الفَسَقَةُ بالتحريک : جمع فَاسِقٍ.

والفِسِّيقُ بالتشديد : الدائم الفسق.

(فستق)

الفُسْتُق بضم التاء والفتح للتخفيف : بقل معروف.

(فلق)

قوله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ) [113 / 1] الفَلَقُ بالتحريک قيل هو ضوء الصبح وإنارته.

والمعنى قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه.

ويقال هو الخلق كله لأنهم يَنْفَلِقُونَ

%

بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما ينفلق الحب من النبات.

ويقال الفَلَقُ : ما ينفلق عن الشىء وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمه عدمها بنور إيجادها.

وَقِيلَ الْفَلَقُ : صَدْعٌ فِى النَّارِ ، فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، فِى كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدَ ، فِى جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّهِ سَمٍّ ، لَا بُدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمُرُّوا عَلَيْهَا.

كَذَا فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ

وفِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الْفَلَقُ جُبٌّ فِى جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهِ سَأَلَ اللهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ.

وَفِى ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ ذَلِكَ الْجُبِّ مِنْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ وَهُوَ التَّابُوتُ.

وَفِى ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّهٌ مِنَ الْآخِرِينَ.

فَأَمَّا السِّتَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِى قَتَلَ أَخَاهُ ، وَنُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ ، وَفِرْعَوْنُ مُوسَى ، وَالسَّامِرِىُّ الَّذِى اتَّخَذَ الْعِجْلَ وَالَّذِى هَوَّدَ الْيَهُودَ وَنَصَّرَ النَّصَارَى.

وَأَمَّا السِّتَّهُ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَرْبَعَهٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ ، وَابْنُ مُلْجَمٍ.

قوله (فالِقُ الْإِصْباحِ) [6 / 96] أى شاق عمود الصبح عن ظلمه الليل.

والفَلَقُ : الشق.

والإصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا إصباحا.

قَوْلُهُ « وَرَبِّ الظَّلَامِ وَالْفَلَقِ ».

أراد بالفلق النور.

وَفِى حَدِيثِ الْجَامِعَهِ « هِىَ صَحِيفَهٌ مِنْ فِلْقٍ فِيهِ ».

هو بالكسر والفتح أى من شق فيه.

وفَلَقْتُهُ من باب ضرب : شققته.

والفَلْقُ بالسكون : الشق.

والتَّفَلُّقُ مثله.

وتَفَلَّقَ الشىء : تشقق.

والفُلُوقُ : الشقوق.

(فندق)

الفُنْدُقُ كقنفد : الخان للسبيل والجمع الفَنَادِقُ.

%

ص: 229

ومنه الْحَدِيثُ « إِنِّى أَتَقَبَّلُ الْفَنَادِقَ فَيَنْزِلُ عِنْدِى رَجُلٌ فَيَمُوتُ » الحديث

(فوق)

قوله تعالى (ما لَها مِنْ فَواقٍ) [38 / 15] أى ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرىء بالفتح.

ومن قرأ فُواقٍ بالضم أى ما لها من نظره وراحه وإفاقه كإفاقه العليل من علته قوله (إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها) [2 / 26] أى فما زاد عليها فى الصغر أو الكبر.

ومثله قوله (فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) [4 / 10] أى زائدات على اثنتين وفَوْق : ظرف مكان نقيض تحت.

قال فى المصباح : وقد استعير للاستعلاء الحكمى.

ومعناه الزياده والفضل.

فيقال العشره فَوْقَ التسعه أى تزيد عليها.

وهذا فَوْقُ ذاک أى أفضل.

ثم مثل بالآيات التى تقدم ذكرها.

واسْتَفَاقَ من سكره ومن مرضه وأَفَاقَ بمعنى.

قال تعالى (فَلَمَّا أَفاقَ) [7 / 142] قال وأَفَاقَ من سكره كما يقال استيقظ من نومه.

وَفِى حَدِيثِ عِيَادَهِ الْمَرِيضِ « الْعِيَادَهُ قَدْرَ فُوَاقِ النَّاقَهِ ».

الفُوَاقُ كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فتترک سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

أو ما بين فتح يدک وقبضها على الضرع ومنه

الْحَدِيثُ « مَنْ كَتَبَهُ اللهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلّا كَفُوَاقِ نَاقَةٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَهِ ».

وَمِثْلُهُ فِى حَدِيثِ الْأَشْتَرِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ قَالَ لَهُ يَوْمَ صِفِّينَ « أَنْظِرْنِى فُوَاقَ نَاقَةٍ ».

أى أخرنى هذا المقدار ومنه َحدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّ بَنِى أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِى تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله تَفْوِيقاً ».

قال بعض الشارحين : استعار لفظ التَّفْوِيقِ لعطيتهم المال قليلا قليلا كَفُوَاقِ الناقه وهو الحلبه الواحده من لبنها.

ووجه المشابهه القله.

%

وتراث محمد صلى الله عليه واله الفىء الحاصل بتركته.

وفُقْتُ فلانا أَفُوقُهُ : أى صرت خيرا منه وأشرف كأنک صرت خيرا منه فى المرتبه.

ومنه الشىء الفَائِقُ وهو الجيد الخالص فى نوعه.

وفَاقَ الرجل أصحابه يَفُوقُهُمْ أى علاهم بالشرف والفضل وغلبهم.

وفَاقَتِ الجاريه بالجمال فهى فَائِقَةٌ والفَاقَةُ والخصاصه والإملاق والمسكنه والمتربه واحد ، نقلا عن الهمدانى فى ألفاظه (1).

وافْتَاقَ الرجل : افتقر.

وأَفَاقَ المجنون : رجع إليه عقله.

وفُوقُ السهم : الوتر والجمع أَفْوَاقٌ كقفل وأقفال وفُوقٌ على لفظ الواحد.

وفَوِقَ السهم من باب تعب : انكسر فُوقُهُ.

(فهوق)

فِى الْخَبَرِ « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَىَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ ».

المُتَفَيْهِقُونَ : الذين يظهرون للناس أنهم ذو فهم وذكاء ليقربوهم ويعظموهم.

وأصله الفَهْقُ وهو الامتلاء كأنه ملأ به شدقه ، وهو رفع الصوت بالكلام وقله الاستحياء فى أنه لا يبالى بكل ما قال حتى يخاف الناس من لسانه.

باب ما أوله القاف

(قلق)

القَلَقُ بالتحريک : الانزعاج.

وقَلِقَ قَلَقاً من باب تعب : اضطرب وأَقْلَقَهُ الهم وغيره : أزعجه.

(قوق)

قُوقِى بضم القاف الأولى وكسر الثانيه صنف من السمک عجيب جدا على رأسه شوكه قويه يضرب بها.

====

(1) أى كتابه المسمى ب- (الألفاظ الكتابيه).

%

ص: 231

باب ما أوله اللام

(لبق)

اللَّبِقُ واللَّبِيقُ بالكسر : الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله.

وقد لَبِقَ بالكسر لَبَاقَةً.

(لحق)

فِى الدُّعَاءِ « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ ».

بكسر الحاء أى لاحق.

والفتح أيضا صواب - قاله الجوهرى وغيره.

ولَحِقْتُهُ من باب تعب لَحَاقاً بالفتح : أدركته.

وأَلْحَقْتُهُ بالألف مثله.

ولَحِقَهُ الثمن : لزمه.

ومنه لَحِقَهُ الإثم.

واللُّحُوقُ : اللزوم.

والْإِلْحَاقُ : الإدراك.

واسْتَلْحَقَهُ : أى دعاه.

وتَلَاحَقْتُ الأشياء : أى لَحِقَ بعضها ببعض.

(لزق)

لَزِقَ به الشىء كسمع لُزُوقاً والْتَزَقَ : لصق به.

والشىء اللَّزِقُ بكسر الزاء : الذى يلزم بالشىء ويلصق به.

وفلان بِلَزِقِى وبلصقى ولَزِيقٌ : أى بجنبى.

ولَزَّقْتُهُ تَلْزِيقاً : فعلته من غير إحكام ولا إتقان.

ومنه المُلَزَّقُ : الذى ليس بمحكم.

(لصق)

لَصِقَ الشىء بغيره من باب تعب لَصَقاً ولُصُوقاً بمعنى لزق.

ويتعدى بالهمزه فيقال أَلْصَقْتُهُ.

ومنه قوله يُلْصِقُ وجهَه بالماء.

واللَّصُوقُ بفتح اللام عباره عن الجرح ثم أطلق على الخرقه ونحوها إذا شدت على العضو للتداوى.

%

ص: 232

(لعق)

فِى الْحَدِيثِ « الْوَيْلُ لِمَنْ بَاعَ مَعَادَهُ بِلَعْقَةٍ لَمْ تَبْقَ ».

اللَّعْقَةُ بالفتح : المره من لَعِقْتُ الشىء بالكسر أَلْعَقُهُ لَعْقاً أى لحسته ومنه لَعِقَ الأصابع.

ومنه لُعْقَةٌ من طيب.

ومنه الْحَدِيثُ « فَأَمْكَنَ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا ».

أى يلطعونها ويلحسونها.

واللُّعْقَةُ بالضم : اسم لما يلعق.

والمِلْعَقَةُ بكسر الميم : آله معروفه.

والجمع مَلَاعِقُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِىٍّ عليه السلام فِى أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَتَأْخِيرِهِ عَنْهَا « وَهَلْ هِىَ إِلَّا كَلَعْقَةِ الْآكِلِ وَمَذْقَةِ الشَّارِبِ وَخَفْقَةِ الْوَسْنَانِ ثُمَّ تَلْزَمُكُمْ الْمَعَرَّاتُ ».

ومثله قَوْلُهُ عليه السلام « صَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ ».

قال بعض الشارحين : اللُّعْقَةُ بالضم اسم لما تأخذه الملعقه استعاره للإقرار بالدين باللسان.

وكنى به عن ضعفه وقلته.

ومثله قَوْلُهُ عليه السلام فِى خِلَافَةِ مَرْوَانَ « إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ » لأن خلافته كانت سته أشهر.

واللَّعُوقُ بالفتح : اسم لما يلعق به كالدواء والعسل وغيره.

ويتعدى إلى ثان بالهمزه.

(لفق)

أحاديث مُلَفَّقَةٌ : أكاذيب مزخرفه ولَفَقْتُ الثوب من باب ضرب أَلْفِقُهُ لَفْقاً.

قال الجوهرى : وهو أن تضم شقه إلى أخرى فتخيطهما.

وكلام مُلَفَّقٌ على التشبيه.

(لقلق)

اللَّقْلَقُ : اللسان.

واللَّقْلَاقُ : طائر أعجمى طويل العنق يأكل الحيات.

قال الجوهرى : وربما قالوا اللَّقْلَقُ والجمع اللَّقَالِقُ.

وصوته اللَّقْلَقَةُ.

وكذا كل صوت فيه حركه واضطراب

%

ص: 233

وعن أبى عبيده : اللَّقْلَقَةُ شده الصوت.

والتَّلَقْلُقُ : مثل التقلقل مقلوب منه وفيه لَقْلَقَةٌ أى سرعه وعجله.

(لمق)

لَمَقْتُهُ ببصرى مثل رمقته.

(لوق)

ما ذقته لَوَاقاً أى شيئا.

(لهق)

اللهَقُ بالتحريک واللهْقَانُ : الأبيض

(ليق)

يقال هذا أمر لا يَلِيقُ بک أن تفعل كذا أى لا يناسب ونحوه.

وأَلَاقُوهُ بأنفسهم أى ألزقوه.

باب ما أوله الميم

(ماق)

مُؤْقُ العين بهمزه ساكنه ، ويجوز التخفيف : طرفها مما يلى الأنف.

واللحاظ طرفها مما يلى الأذن.

واللغه المشهوره مُؤْقُ العين.

وفيه لغه أخرى : مَاقِى العين على مثال قاضى.

والجمع أَمْوَاقٌ مثل قفل وأقفال.

ۀ

وعن ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعه مفعل بالكسر إلا حرفان مِأقَى العين ومأوى الإبل.

(محق)

قوله تعالى (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا) [2 / 276] أى يذهبه يعنى فى الآخره حيث (يُرْبِى الصَّدَقاتِ) أى يكثر بيمنها.

وَفِى الْحَدِيثَ « سُئِلَ الصادق عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِى الصَّدَقاتِ) [2 / 276] وَقَدْ أَرَى مَنْ يَأْكُلُ الرِّبَا يَرْبُو مَالُهُ؟

قَالَ : وَأَىُ مَحْقٍ أَمْحَقُ مِنْ دِرْهَمِ رِبًا يَمْحَقُ الدِّينَ فَإِنْ تَابَ مِنْهُ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « طَهِّرْ قَلْبِى مِنْ كُلِّ آفَهٍ

%

تَمْحَقُ دِينِى » أى تهلكه وتفنيه.

يقال مَحَقَهُ مَحْقاً من باب نفع : نقصه وأذهب منه البركه.

وقيل : المَحْقُ ذهاب الشىء كله حتى لا يرى له أثر.

ومَحَّقَهُ الله : أذهب بركته.

وأَمْحَقَهُ لغه فيه رديه قاله الجوهرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ التَّزْوِيجُ فِى مُحَاقِ الشَّهْرِ ».

المُحَاقُ بالضم والكسر لغه ثلاث ليال فى آخره لا يكاد يرى القمر فيها لخفائه.

(مذق)

فِى الْحَدِيثِ « فَمَا هِىَ إِلَّا كمُذْقَةِ الشَّارِبِ ».

المُذْقَةُ بضم الميم على فعله أو بالفتح على فعله : الشربه من اللبن الممزوج بالماء.

وكان الضمير للدنيا.

وقد مَذَقْتُ اللبن من باب قتل : مزجته وخلطته فهو مَمْذُوقٌ ومَذِيقٌ.

والمَذِيقُ : الممزوج بالماء.

وفلان يَمْذُقُ الود : إذا شابه ولم يخلصه.

ومثله المَمَاذِقُ.

(مرق)

المَارِقُونَ : هم الذين مَرَقُوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهم : عبد الله بن وهب ، وحرقوص بن زهير البجلى المعروف بذى الثديه.

وتعرف تلك الوقعه بيوم النهروان وهى من أرض العراق على أربعه فراسخ من بغداد.

ويَمْرُقُونَ عن الدين أى يجوزونه ويتعدونه.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ : « الرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ » (1).

أى خارج عن الدين.

وجمع المَارِقِ مُرَّاقٌ.

والمَرَاقُ بفتح ميم وتشديد قاف : أسفل من البطن فما تحته من المواضع التى رق جلودها.

واحدها مَرَقٌ.

وفى النهايه : ولا واحد له ، وميمه زائده

====

(1) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: 235

ومنه حَدِيثُ الْغُسْلِ « إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ يَغْسِلُهَا ثُمَّ غَسَلَ مَرَاقَّهُ بِشِمَالِهِ ».

ومِنْهُ « إِنَّهُ اطَّلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَرَاقَ وَلِىَ هُوَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ ».

والمَرَقُ بالتحريک : ماء اللحم إذا طبخ.

(مزق)

قوله تعالى (وَمَزَّقْناهُمْ كُلَ مُمَزَّقٍ) [34 / 19] أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد.

والمُمَزَّقُ : مصدر كالتمزيق.

ومزق ملكه : أذهب أثره.

ومَزَقْتُ الثوب من باب ضرب شققته ومَزَّقْتُهُ بالتشديد مبالغه.

(مشق)

فِى حَدِيثِ ثَوْبِ الْحَائِضِ « صَبِّغِيهِ بِمِشْقٍ » المِشْقُ بالكسر : المغره ، وهو طين أحمر.

ومنه ثوب مُمَشَّقٌ أى مصبوغ به.

والمَشْقُ : الكتابه.

ومَشَقْتُ الكتاب وغيره مَشْقاً من باب قتل : أسرعت فى فعله.

والمُشَاقَهُ : ما سقط عن المشق من الشعر والكتان ونحوهما.

والمَمْشُوقُ : اسم قضيب كان للنبى صلى الله عليه وآله.

(ملق)

قوله تعالى : (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) [17 / 31] الإِمْلَاقُ الفقر يقال أَمْلَقَ إِمْلَاقاً : إذا افتقر واحتاج.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذُو خِبٍّ وَمَلَقٍ » المَلَقُ محركه : الود واللطف ، وأن يعطى فى اللسان ما ليس فى القلب.

والفعل كفرح وقد يطلق المَلَقُ والتَّمَلُّقُ على التودد والتلطف والخضوع التى يطابق فيها الجنان اللسان.

وَمِنْهُ « أَدْعُوكَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَتَمَلُّقاً ».

وتَمَلَّقَ إليه تَمَلُّقاً وتَمْلَاقاً أى تودد إليه وتلطف له.

قال الشاعر :

ثلاثه أحباب فحب علاقه

وحب تَمْلَاقٍ وحب هو القتل

ورجل مَلِقٌ يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه.

%

ص: 236

(موق)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ ».

وفِيهِ « كُفْرُ النِّعَمِ مُوقٌ وَمُجَالَسَهُ الْأَحْمَقِ شُومٌ » المُوقُ حمق فى غباوه.

يقال أحمق ، مَائِقٌ ، والجمع مَوْقَى كحمقى وقد مَاقَ يَمُوقُ مُوقاً بالضم.

ومُوقَانُ بالقاف والنون : اسم موضع معروف.

(مهق)

فِى خَبَرِ وَصْفِهِ صلى الله عليه واله « لَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ».

هو الكريه البياض كلون الجص ، يريد أنه نير البياض.

باب ما أوله النون

(نبق)

النَّبِقُ - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن - : ثمره السدر ، واحدتها نَبِقَةٌ بكسر الباء أيضا ، أشبه شىء بها العناب قبل أن تشتد حمرته ، والجمع نَبِقَاتٌ

(نتق)

قوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) [7 / 171] أى فوق بنى إسرائيل أى اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظله فوق رءوسهم وكل من اقتلعه فقد نتقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَ أَنْتَقُ أَرْحَاماً أى أكثر أولادا ».

يقال للمرأه الكثيره الولد : نَاتِقٌ لأنها ترمى الأولاد رميا.

والنَّتْقُ الرمى.

والنَّتْقُ الرفع.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَهِ مِنْ فَوْقِهَا ».

أى هو مطل عليها فى السماء.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَكَّهُ وَالْكَعْبَهُ أَقَلُّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَراً ».

قال بعض الشارحين النَّتَائِقُ جمع نَتِيقَهٍ فعيله بمعنى مفعوله من النَّتْقِ ، وهو أن تقلع الشىء فترفعه من مكانه وترمى به

%

ص: 237

واستعمل بعد ذلک على وجوه أليقها بهذا الموضع أن تكون الأرض مثارا للزراعه وهى أعنى أرض مكه أقل الأرضين مدرا يحفر ويزرع فيه لأن الأرض ذات حجاره ومدرها المستصلح للزراعه قليل.

(نجق)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ النجقاء [الْبَخْقَاءِ] فِى الْأَضَاحِىِّ ».

قال ابن الأعرابى : النجق [البَخَقُ] أن يذهب البصر والعين مفتوحه.

(نزق)

فِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ لَمْ يَنْزَقْ ».

النَّزَقُ بالتحريک : الخفه والطيش يقال نَزِقَ نَزَقاً من باب تعب إذا خف وطاش.

(نسق)

النَّسَقُ بالتحريک من الكلام : ما جاء على نظام واحد ، وبالتسكين مصدر.

(نشق)

فى الحديث « ويَسْتَنْشِقُ » أى يبلغ الماء خياشيمه.

وهو من اسْتِنْشَاقِ الريح : إذا شممتها مع قوه.

واسْتَنْشَقْتُ الماء : جعلته فى الأنف وجذبته بالنفس ليزول ما فى الأنف من القذى.

وما رُوِىَ مِنْ « أَنَ الِاسْتِنْشَاقَ لَيْسَ مِنَ الْوُضُوءِ ».

فمعناه ليس من واجباته وأبعاضه التى لا يتم الوضوء إلا بها.

ونَشِقْتُ منه ريحا طيبه أى شممتها منه.

(نطق)

قوله تعالى : (عُلَمْنا مَنْطِقَ الطّيْرِ) [27 / 16]

عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ « قَالَ مَرَّ سُلَيْمَانُ عَلَى بُلْبُلٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ وَهُوَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَذَنَبَهُ.

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبُلْبُلُ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ : يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرَةٍ ، عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا » يعنى التراب.

ومثل هذا كثير.

وَفِي حَدِيثِ الصادق عليه السلام « أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ النُّطْقِ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَمَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ ، وَمَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَالْبَهَائِمِ ، وَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ

%

تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّهِ ، وَإِذَا قَعَدَ لِعُمَّالِهِ وَجُنُودِهِ وَأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّهِ ، وَإِذَا خَلَا بِنِسَائِهِ تَكَلَّمَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ وَالنَّبَطِيَّهِ ، وَإِذَا قَامَ فِى مِحْرَابِهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّهِ وَإِذَا جَلَسَ لِلْوُفُودِ وَالْخُصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّهِ ».

وَفِى حَدِيثِ الشَّهِيدِ « يُنْزَعُ عَنْهُ الْمِنْطَقُ وَالسَّرَاوِيلُ ».

المِنْطَقُ كمنبر ما يشد به الوسط.

ومنه حَدِيثُ الْحَائِضِ « أَمَرَهَا فَاسْتَثْفَرَتْ وَتَمَنْطَقَتْ وَأَحْرَمَتْ ».

والمِنْطَقُ أيضا : شقه تلبسها المرأه وتشد وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبه والأسفل إلى الأرض.

قال فى النهايه : أول من اتخذ الْمِنْطَقَ أم إسماعيل.

وَبِهِ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ : ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَابِقُ نِطَاقاً فَوْقَ نِطَاقٍ.

وَقِيلَ كَانَ لَهَا نِطَاقَانِ تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا وَتَحْمِلُ فِى الْآخَرِ الزَّادَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه واله وَهُوَ فِى الْغَارِ.

ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَهِ « تُكَفَّنُ فِى ذَرْعٍ وَمِنْطَقٍ ».

ومثله « تُكَفَّنُ الْمَرْأَهِ فِى مِنْطَقٍ وَلِفَافَتَيْنِ ».

ولعله هو الدليل على اتخاذ الوزره للميت بدل اللفافه الثالثه.

والنِّطَاقُ ككتاب : مثل المنطق.

يقال انْتَطَقَتِ المرأه أى لبست النطاق والجمع نُطُقٌ ككتب.

والمَنْطِقُ كمجلس : الكلام.

وقد نَطَقَ نُطْقاً من باب ضرب ومَنْطِقاً.

والنُّطْقُ بالضم : اسم منه.

وأنْطَقَهُ غيره : جعله ينطق.

واسْتَنْطَقَهُ : كلمه.

والمِنْطِيقُ : البليغ.

(نعق)

قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً) [2 / 171] النَّعِيقُ صوت الراعى بغنمه.

يقال نَعَقَ الراعى بغنمه يَنْعِقُ بالكسر نَعِيقاً ونُعَاقاً أى صاح بها وزجرها.

%

ص: 239

والمعنى على ما قاله المفسر : مثلهم كمثل الذى يَنْعِقُ بالغنم فلا تدرى ما يقول ، إلا أنها تنزجر بالصوت عما هى فيه.

والنَّعِيقُ : صوت الغراب.

ومنه الغراب النَّاعِقُ.

وَفِى حَدِيثِ كُمَيْلٍ « أَتْبَاعُ كُلِ نَاعِقٍ ».

يريد أنهم لعدم ثباتهم على عقيده من العقائد وتزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل مدع ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محق ومبطل

(نغق)

نَغَقَ الغراب يَنْغِقُ بالغين المعجمه : إذا صاح كنعق والباب واحد.

(نفق)

قوله تعالى (وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا) [60 / 10] أى إذا ألحقت امرأه منكم بأهل العهد مرتده فاسألوا ما أنفقتم من المهر إذا منعوها وهم أيضا فليفعلوا ذلک.

قوله (إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ) [17 / 100] قيل أى خشيه الفقر والفاقه من قولهم أَنْفَقَ الرجل إذا افتقر وذهب ماله.

قوله (وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْراضُهُمْ) [6 / 35] أى إن كان عظم واشتد عليک إعراضهم وانصرافهم عن الإيمان بک وقبول دينک وامتناعهم من اتباعک وتصديقک.

(فَإِنِ اسْتَطَعْتَ) [6 / 35] أى فإن قدرت وتهيأ لک (أَنْ تَبْتَغِىَ) [6 / 35] أى أن تطلب وتتخذ (نَفَقاً فِى الْأَرْضِ) [6 / 35] أى سربا ومسكنا فى جوف الأرض (أَوْ سُلَّماً) [6 / 35] أى مصعدا (فِى السَّماءِ) ودرجا (فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ) [6 / 35] أى حجه تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترک الكفر فافعل ذلک.

(وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى) بإلجاء فأخبر الله عزوجل عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم إلى الإيمان.

ولم يفعل ذلک لأنه ينافى التكليف ويسقط استحقاق الثواب الذى هو الغرض من التكليف.

%

ص: 240

وليس فى الآيه أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين.

وإنما نفى المشيه لما تلجئهم إلى الإيمان وأنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل.

لكنه أراد أن يكون إيمانهم على الوجه الذى يستحق به الثواب.

قوله (وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ) [2 / 3] أى يزكون ويتصدقون.

قَوْلُهُ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً) [4 / 37] الْآيَةَ.

رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى عَلِىٍّ عليه السلام كَانَتْ مَعَهُ أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَيْلاً وَبِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَبِدِرْهَمٍ سِرّاً وَبِدِرْهَمٍ عَلَانِيَةً.

قوله (إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ) [63 / 1] جمع مُنَافِقٍ وهو الذى يخفى الكفر ويظهر غيره.

من النَّفَقُ وهو السَّرَب فى الأرض أى يستتر بالإسلام كما يستتر فى السرب.

وقيل من النَّافِقِ : اليربوع إذا دخل نَافِقَاء.

فإذا طلب من النَّافِقَاءِ خرج من القاصعاء.

وهما جحرتا اليربوع.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُنَافِقُ الَّذِى يُظْهِرُ الْإِيمَانَ وَيَتَصَنَّعُ بِالْإِسْلَامِ ».

وعن بعض فقهائنا فى الصلاه على المنافق قال : المراد بالمُنَافِقِ « ما يعم الصبى وغيره من أهل الخلاف ».

والنِّفَاقُ بالكسر : فعل المنافق.

والنِّفَاق أيضا جمع النَّفَقَهِ من الدراهم.

ونَفَقَ الزاد نَفَقاً أى نفد.

ونَفَقَتِ الدابه من باب قعد تَنْفُقُ نُفُوقاَ أى هلكت وماتت.

ونَيْفَقُ السراويل على فيعل : الموضع المتسع منها.

والعامه تكسر النون.

(نقق)

نَقَ الضفدع والدجاجه : إذا صوتت.

والنُّقَيْقُ بالضم : [النِّقْنِقُ] الظليم.

والجمع النَّقَانِقُ - قاله الجوهرى.

(نمق)

نمق الكتاب يَنْمُقُهُ بالضم : كتبه.

%

ص: 241

وتَمَّقَهُ تَنْمِيقاً : زينه بالكتابه.

(نمرق)

قوله تعالى (وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ) [88 / 15] هى الوسائد ، واحدتها النِّمْرِقَةُ بكسر النون وفتحها.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام « نَحْنُ النِّمْرِقَةُ الْوُسْطَى ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِى وَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِى ».

استعار عليه السلام لفظ النِّمْرِقَهِ بصفه الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمه العدل يستند الخلق إليهم فى تدبير معاشهم ومعادهم.

ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالى المفرط المقصر فى الدين ويرجع إليه الغالى المفرط المتجاوز فى طلبه حد العدل.

كما يستند إلى النمرقه المتوسطه من على جانبيها.

ومثله فِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « كُونُوا النِّمْرِقَهَ الْوُسْطَى » إلى آخره ، وقد مر فى (غلا).

(نوق)

قوله تعالى (ناقَةَ اللهِ وَسُقْياها) [91 / 13] والأصل نوقه على فعله بالتحريک لأنها جمعت على نُوقٍ مثل بدنه وبدن.

وقد جمعت فى القله على أَنْوُقٍ.

ثم استثقلوا الضمه على الواو فقدموها فقالوا أَوْنُق.

ثم عوضوا الواو ياء فقالوا أَيْنُق.

ثم جمعوها على أَيَانِق.

وقد تجمع الناقه على نِيَاقٍ كثمره وثمار.

والنَّاقَه : الأنثى من الإبل.

وقوله ناقه الله إضافه كل خلق إلى الخالق تشريفا له وتخصيصا.

وتَنَوَّقَ فى الأمر : تأنق فيه.

ومنه « اعمل طعاما وتَنَوَّقَ فيه ».

وَفِى الْحَدِيثِ « تَنَوَّقُوا بأكفانكم فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » اطلبوا حسنها وجودتها.

من قولهم تَنَوَّقَ وتنيق فى مطعمه وملبسه : تجود وبالغ.

والاسم النِّيقَةُ بالكسر.

%

ص: 242

(نهق)

نُهَاقُ الحمار : صوته.

وقد نَهَقَ يَنْهِقُ نَهِيقاً ونُهَاقاً : إذا صوت.

باب ما أوله الواو

(وبق)

قوله تعالى (وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً) [18 / 52] أى مهلكا.

من وَبَقَ يَبِقُ وُبُوقاً : إذا هلك.

ويقال المَوْبِقُ : واد فى جهنم.

والمَوْبِقُ : مفعل كالموعد من وعد.

و (يُوبِقْهُنَ) أى يهلكن.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَعُدْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِى تُوبِقُ دِينَكَ ».

أى تهلكه وتضيعه.

ومثله وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ أى مهلكاتها من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الذنوب المهلكه.

(وثق)

قوله تعالى (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ) [2 / 27] أى ينقضون به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب.

أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول.

قوله (لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ) [2 / 83] الآيه.

قال المفسر : الْمِيثَاقُ اليمين المؤكده لأنها يُسْتَوْثَقُ بها من الأمر.

فقوله (لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ) [2 / 83] أى عهدهم المؤكد باليمين بإخلاص العباده له والإيمان برسله وما يأتون به من الشرائع.

وقيل المِيثَاقُ هو العهد المأخوذ على الزوج حال العقد من (فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ) [2 / 229].

قوله (وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ) [33 / 7] أى بتبليغ الرساله والدعاء إلى التوحيد (وَمِنْكَ) خصوصا (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ).

والْمُوَاثَقَةُ : المعاهده.

%

ص: 243

ومنه قوله تعالى (وَمِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ) [5 / 8].

وأَوْثَقَهُ فى الوثاق أى شده.

قال تعالى (فَشُدُّوا الْوَثاقَ) [47 / 4] الوَثَاقُ بالفتح والكسر لغه.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ مَاتَ فِى الْبَحْرِ يُوثَقُ فِى رِجْلِهِ حَجَرٌ ».

والمِيثَاقُ : العهد مفعال من الوَثَاقِ.

وهو فى الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابه صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

والجمع المَوَاثِيقُ والمَيَاثِقُ.

وَفِى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ « وَلَقَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله لَيْلَةَ الْعَقَبَهِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ » أى تحالفنا وتعاهدنا.

والتَّوَاثُقُ : تفاعل منه.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَهِ ، وَهُمْ ذَرٌّ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ ».

وتوضيحه : أن الأرواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل ، دعاهم إلى الإقرار فأقر بعضهم وأنكر بعضهم فمن ثم كان التكذيب.

إذا تقرر هذا فاعلم أن حديث أخذ المِيثَاقِ على العبد مشهور بين الفريقين إلا أن بعض العلماء من كل منهما جد فى الهرب عن ظاهره لما يرد عليه.

وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم (1).

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ « إِنَّ أَمْرَنَا مَسْتُورٌ مُقَنَّعٌ بِالْمِيثَاقِ فَمَنْ هَتَكَ عَلَيْنَا أَذَلَّهُ اللهُ ».

كأن المعنى مستور مقنع أخذنا العهد والميثاق عليه من المؤمنين أن لا يظهروه لأحد من الأعداء فمن هتك علينا وأظهره أذله الله.

وَفِيهِ « كُلّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلّا مَا كَانَ مِنْ عَهْدٍ أَوْ مِيثَاقٍ ».

كأن المعنى ما يتعهد به الإنسان ويلتزمه لغيره فإنه لا كفاره له سوى الوفاء به.

ومن هذا « وَعْدُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ ».

وَفِى حَدِيثِ تَلْبِيَهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

====

(1) فى (ذرر).

%

ص: 244

فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أُخِذَ مِيثَاقُهُ بِالْمُوَافَاهِ فِى ظَهْرِ رَجُلٍ وَلَا بَطْنِ امْرَأَهٍ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّلْبِيَهِ.

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَيُسَمَّى فِى الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذِ وَالْجَمْعِ الْمَشْهُودِ.

وذلک لأن النبى صلى الله عليه واله أخذ عليهم العهد والْمِيثَاقَ فى ذاک الجمع المشهود.

والوَثِيقَهُ : فعيله بمعنى المفعول أى موثوق به لأجل الدين.

والتاء فيها لنقل اللفظ من الوصفيه إلى الاسميه.

وقد أخذ بالوَثِيقَهِ فى أمره أى بالثقه.

واسْتَوْثَقْتُ منه : أخذت منه الوثيقه.

وقد وَثُقَ بالضم وِثَاقَهً أى صار وثيقا.

ووَثَّقْتُ الشىءَ تَوْثِيقاً : إذا ربطته وشددته.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ وَثَّقَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَلَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ يَسْتَقِرَّ ».

ووَثَّقْتُ فلانا : إذا قلت له إنه ثقه.

ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثِّقَهِ ».

والْوَاثِقُ بالله : من خلفاء بنى العباس (1).

(ودق)

قوله تعالى (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ) [24 / 43] الْوَدْق بسكون الدال : المطر.

وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً أى قطر.

ومنه حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ « بَرَكَهٌ مِنَ الْوَابِلِ تُدَافِعُ الْوَدْقَ بِالْوَدْقِ ».

ومثله « غَيْثاَ وَدِقاَ مِطّفَاحاَ ».

(ورق)

قوله تعالى (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ) [18 / 19].

الوَرِقُ بفتح الواو وكسر الراء : الفضه.

والوَرِقُ : الدراهم المضروبه.

وكذلک الرِّقَهُ ، والهاء عوض من الواو.

ومنه الْخَبَرُ « فِى الرِّقَهِ رُبُعُ الْعُشْرِ ».

قال الجوهرى : وفى الوَرِقِ ثلاث

====

(1) هو تاسع الخلفاء العباسيين قال بمذهب المعتزله وتسلط القواد الأتراک فى عهده على جيوش الخلافه وغزا جزيره صقليه.

%

ص: 245

لغات حكاهن الفراء وقرئ بها فى الآيه الشريفه :

وَرِق بفتح الواو وكسر الراء.

ووَرْق بفتح الواو وسكون الراء.

ووِرْق بكسر الواو وسكون الراء.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّهُ عليه السلام كَرِهَ صَكَ الْوَرِقِ حَتَّى يَقْبِضَ » يعنى حرم.

والصك : كتاب كالسجل معرب.

والوَرَّاقُ : كثير الدراهم.

والوَرَق بالتحريک : وَرَقُ الشجر والكتاب.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَمَسَّ الْكِتَابَ وَمَسَ الْوَرَقَ ».

والواحده وَرَقَةٌ ، والجمع وَرَقَاتٌ.

ووَرَقَةُ بن نوفل : عم خديجه (1).

ووَرَقَةُ : أم لوط.

وفى نسخه رقيه.

والأَوْرَقُ من الإبل : الذى فى لونه سواد إلى بياض.

ومنه جمل أَوْرَقُ.

وأَوْرَقَ الشجر : خرج ورقه.

ووَرَقَ مثله.

(وسق)

قوله تعالى (وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ) [84 / 17] أى جمع.

وذلک لأن الليل إذا أظلم يضم كل شىء ويجلله فلا يمتنع منه شىء.

والِاتِّسَاقُ : الانتظام.

ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) [84 / 18] أى اجتمع وامتلأ وصار بدرا ، وذلک فى الليالى البيض.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْحِنْطَهِ وَالشَّعِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَهَ أَوْسَاقٍ ».

والْوَسْقُ : ستون صاعا.

الوَسْقُ كفلس ، والجمع وُسُوقٌ كفلوس.

وحكى بعضهم : الكسر لغه.

وجمعه أَوْسَاقٌ مثل حمل وأحمال.

قال فى النهايه : الوَسْقُ بالفتح ستون صاعا.

وهو ثلاثمائه وعشرون رطلا عند أهل الحجاز.

====

(1) كان من النبهاء العارفين أيام الجاهليه أدرک النبى صلى الله عليه وآله.

%

ص: 246

وأربعمائه وثلاثون رطلا عند أهل العراق - على اختلافهم فى مقدار الصاع والمد.

وعن الخليل : الوَسْقُ حمل البعير.

والوقر : حمل البغل والحمار.

والوَسْقُ أيضا : ضم الشىء إلى الشىء.

ومنه خَبَرُ أُحُدٍ « اسْتَوْسِقُوا ». أى اجتمعوا وانضموا.

وَمِنْهُ « اسْتَوْسَقَ النَّاسُ لِبَيْعَتِهِ ».

(وفق)

قوله تعالى (جَزاءً وِفاقاً) [78 / 26] أى موافقا بسوء أعمالهم.

والوِفَاقُ بالكسر : الموافقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « زَادَكَ اللهُ تَوْفِيقاً ».

وهو مثل قولهم : وَفَّقَكَ الله تَوْفِيقاً.

والتَّوْفِيقُ من الله : توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.

واسْتَوْفَقْتُ الله أى سألته التوفيق.

ووَافَقْتُهُ : صادفته.

والتَّوَافُقُ : الاتفاق.

وَمِنْهُ « الْمَيِّتُ وَالْجُنُبُ يَتَّفِقَانِ » أى يتصادفان.

والوَفْقُ من الموافقه بين الشيئين كالالتحام.

وقولهم حلوبته على وَفْقِ عياله أى لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

وفى كلام بعض الأعلام من المتقدمين : إن الِاتِّفَاقَات لا تحمل على الأحكام لأنها إذا حملت على الأحكام بطلت.

قال بعض الشارحين : يعنى الِاتِّفَاقَات بين الناس والتراضى بينهم فى المعاملات لا تحتاج مثل القضاء والإفتاء إلى الإمام أو نائبه الخاص أو العام.

بل يكفى فيها أن تكون على يد رجل عدل لأنها لو احتاجت إلى ذلک كالقضاء والإفتاء لبطلت الشروط التى تقع بين المسلمين فى غير حضور حاكم الشرع وليس كذلک بالإجماع.

ومما يشهد لذلک الحديث « مَتَى عَدَّلْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ فَكَتَبْتَ بَيْنَهُمَا اتِّفَاقاً لِتَحْمِلَهُمَا عَلَيْهِ فَعَلَى الْعَدْلِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا فِى الِاتِّفَاقِ وَلَا يَتَجَاوَزَهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالا دَخَلْنَا عَلَى

%

الرِّضَا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه واله رَأَى رَبَّهُ فِى صُورَهِ الشَّابِ الْمُوَفَّقِ فِى سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً!

وَقُلْنَا : إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمِيثَمِىَّ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّهِ وَالْبَقِيَّهُ صَمَدٌ.

فَخَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ : مَا عَرَفُوكَ وَمَا وَحَّدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ إِلَى أَنْ قَالَ :

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَهِ رَبِّهِ كَانَ فِى هَيْئَهِ الشَّابِ الْمُوَفَّقِ وَسِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً الحديث.

فقولهم المُوَفَّقُ هو بالميم والواو والفاء فى نسخ متعدده.

وفسره البعض بتناسب الأعضاء.

وقال بعض آخر يحتمل أن يكون هذا من باب الاشتباه الخطى بأن يكون أصله الشاب الريق.

وفيه ما فيه.

وفى بعض النسخ الشاب المونق بالنون من قولهم أنيق أى حسن معجب.

والأول أشهر.

(ولق)

الوَلْقُ : الإسراع فى السير وفى الكذب.

والوَلِيقَهُ : طعام يتخذ من دقيق وسمن.

(ومق)

المِقَهُ بالكسر : المحبه والهاء عوض عن الواو.

وقد وَمِقَهُ يَمِقُهُ بالكسر فيهما أى أحبه فهو وَامِقٌ.

(وهق)

أَوْهَاقُ المنيه : حبالها.

باب ما أوله الهاء

(هرق)

فِى الْحَدِيثِ « أَهْرِقِ الْإِنَاءَ » أى صُبَّ ما فيه.

يقال هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقُهُ بفتح الهاء كدحرجه يدحرجه هِرَاقَةً أى صبه.

وأصله أراق يريق إراقه.

%

ص: 248

وأصل أراق أريق.

وأصل يريق يريق ثم غير

ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ كَانَ يَدُهُ قَذِرَةً فَأَهْرِقْهُ » أى صبه « ولا تستعمله ».

قال سيبويه : قد أبدلوا من الهمزه الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف.

ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم العين.

لأن أصل أهرق أرأق.

وَفِى الْحَدِيثِ « تِلْكَ الْهِرَاقَةُ مِنَ الدَّمِ ».

بهاء مكسوره بمعنى الصبه.

وَفِى الْخَبَرِ « فَدَعَا بِذُنُوبٍ فَأُهْرِيقَ » بسكون الهاء.

وَفِيهِ « أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهَرَاقُ الدِّمَاءَ » بالبناء للمفعول.

والدماء نصب على التمييز ، ويجوز الرفع على إسناد الفعل إليها.

(هيق)

فِى حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ « إِنِّى لَأَظُنُّكَ إِذَا صُفِّقَ خَلْفَكَ طِرْتَ مِثْلَ الْهَيْقِ النَّافِرِ ».

الْهَيْقُ الظَّلِيمُ أى الذكر من النعام.

باب ما أوله الياء

(يرق)

اليَرَقَانُ مثل الأَرَقَان وهو آفه تصيب الزرع وداء يصيب الناس.

وحجر اليَرَقَانُ معروف.

(يقق)

فِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيعَاناً يَقَقاً » الحديث.

اليَقَقُ : المتناهى فى البياض.

وقد تكسر القاف أى شديده البياض.

هذا نهايه الجزء الرابع (1) ويتلوه الجزء الخامس وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى (وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ).

====

(1)حسب تجزئه المصنف رحمه الله.

%

ص: 249

%

ص: 250

کتاب الکاف

اشاره

%

ص: 251

%

ص: 252

باب ما أوله الألف

(ارک)

قوله تعالى (عَلَى الْأَرائِكِ) [18 / 31] جمع أَرِيكَةٍ وهو سرير منجد مزين فى قبه أو بيت.

وقيل هى سرير فى حجله من دونه ستر لا يكون إلا كذلک فلا يكون منفردا أريكه.

وقيل هى كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ أَصْحَابَ الْأَرَاكِ لَا حَجَّ لَهُمْ ».

الأَرَاكُ كسَحَاب شجر يستاک بقضبانه له حمل كعناقيد العنب يملأ العنقود الكف.

والمراد به هنا موضع بعرفه من ناحيه الشام قرب نمره.

وكأنه حد من حدود عرفه فالوقوف به ليس بوقوف فلا يكون مبرئ للذمه.

وأَرِكَتِ الإبلُ : إذا رعت الأراک.

(أفک)

قوله تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى) [53 / 53] قيل هى القرى التى ائْتَفَكَتْ بأهلها أى انقلبت وهم قوم لوط.

و (أَهْوى) أى رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أى أسقطها.

وقيل المُؤْتَفِكَةُ البصره ، يدل عليه قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَهِ ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَهِ - إِلَى أَنْ قَالَ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً ».

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله أَخْبَرَنِى أَنَّ جبرئيل عليه السلام أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرَضِينَ مِنْ الْمَاءِ وَأَبْعَدَهَا عَنْ

السَّمَاءِ.

وَفِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَالدَّاءُ الْعُضَالُ ، الْمُقِيمُ فِيهَا بِذَنْبٍ وَالْخَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَهِ.

%

ص: 253

وَقَدِ انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَعَلَى اللهِ الثَّالِثَهُ ، وَتَمَامُ الثَّالِثَهِ فِى الرَّجْعَهِ.

وَفِى الْخَبَرِ « الْبَصْرَهُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ ».

يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها.

والإِفْكُ : أسوأ الكذب وأبلغه.

وقيل هو البهتان.

والمشهور فيه كسر الهمزه وإسكان الفاء.

وجاء فتحها والجمع أَفَائِكُ.

وأَفَكَ كضرب وعلم.

ورجل أَفَّاكٌ بالتشديد : كذاب.

ومنه قوله (تَنَزَّلُ عَلى كُلِ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) [26 / 222] أى كذاب صاحب الإثم الكبير.

والمراد بهم الكهنه كشق وسطيح (1) ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمعون إلى الملإ فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أى يوحون به إليهم.

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جاؤُا بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ) [24 / 11] الآيه.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِىُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ : إِنَّ الْعَامَّهِ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى عَائِشَهَ وَمَارِيَهَ فِى غَزْوَهِ بَنِى الْمُصْطَلَقِ مِنْ خُزَاعَهَ.

وَأَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى مَارِيَهَ الْقِبْطِيَّهِ وَمَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَهَ.

رُوِىَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله حَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً.

فَقَالَتْ عَائِشَهُ : مَا الَّذِى يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله عَلِيّاً وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِىٌّ عليه السلام إِلَيْهِ

وَمَعَهُ السَّيْفُ.

وَكَانَ جَرِيحٌ الْقِبْطِيُّ فِى حَائِطٍ فَضَرَبَ عَلِيٌّ عليه السلام بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ جَرِيحٌ لِيَفْتَحَ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيّاً عَرَفَ فِى وَجْهِهِ الشَّرَّ فَأَدْبَرَ رَاجِعاً وَلَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْبُسْتَانِ فَاتَّبَعَهُ فَوَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِراً.

====

(1) يأتى الكلام عنهما فى الجزء السّادس ص 305.

%

ص: 254

فَلَمَّا خَشِىَ أَنْ يُرْهِقَهُ صَعِدَ فِى نَخْلَهٍ وَصَعِدَ عَلِىٌّ عليه السلام فِى أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحٌ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلَهِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ.

فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَمَا لِلنِّسَاءِ فَانْصَرَفَ عَلِىٌّ عليه السلام إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه واله فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا بَعَثْتَنِى فِى الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ المُحْمَى فِى النَّارِ أَمْ أَثَّبَتُ؟ فَقَالَ : تَثَبَّتْ.

فَقَالَ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله فَقَالَ صلى الله عليه واله لَهُ : مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ الْقِبْطُ يُحِبُّونَ حَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِهِمْ.

وَالقِبْطِيُّونَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَّا بِالْقِبْطِيِّينَ فَبَعَثَنِى أَبُوهَا لِأَدْخُلَ عَلَيْهَا وَأُونِسَهَا.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) [49 / 6] الآيه.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهِ : الْمُرَادُ بِالْإِفْكِ مَا أُفِكَ بِهِ عَلَى عَائِشَهَ وَصَفْوَانَ بْنِ الْمِعَطَّلِ.

وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ الْإِفْكِ أَنْ عَائِشَهَ ضَاعَ عَقْدَهَا فِى غَزَاهِ الْمُصْطَلَقِ.

وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ هَوْدَجِهَا لِقَضَاءِ حَاجَهٍ فَرَجَعَتْ طَالِبَهً لَهُ.

وَحَمَلَ بَعِيرَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهَا فِيهِ فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ وَجَدَتْهُمْ قَدْ رَحَلُوا.

وَكَانَ صَفْوَانُ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَرَفَهَا أَنَاخَ بَعِيرَهُ حَتَّى رَكِبَتْهُ وَهُوَ يَسُوقُهُ حَتَّى أَتَى الْجَيْشَ وَقَدْ نَزَلُوا.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْعَقَبَهِ يَشِيعُ فِى النَّاسِ وَيَقُولُ امْرَأَهُ نَبِيِّكُمْ بَاتَتْ مَعَ رَجُلٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ ثُمَّ جَاءَ يَقُودُهَا.

وَاللهِ مَا نَجَتْ مِنْهُ وَلَا نَجَا مِنْهَا.

قال والخطاب فى قوله (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) لعائشه وصفوان لأنهما المقصودان بالإفک ولمن شاء ذلک من المؤمنين.

%

ص: 255

ومعنى كونه خيرا لهم أن الله يعوضهم بصبرهم.

قوله (لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا) [46 / 22] أى لتصرفنا عنها.

وَفِى عَرْضِ نَفْسِهِ صلى الله عليه واله عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ « لَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ ».

أى صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أَفَكَهُ يَأْفِكُهُ : إذا صرفه عن الشىء وقلبه.

(الک)

الأَلُوكُ : الرساله.

وكذلک المَأْلَكُ والمَأْلُوكَهُ بضم اللام فيهما.

(انک)

الآنُكُ وزان أَفْلُسٍ : الرصاص.

وقيل هو الرصاص الأبيض.

وقيل هو الأسود.

وقيل هو الخالص منه.

ولم يجئ على أَفْعُلٍ غير هذا - على ما قيل.

ويحتمل أن يكون الآنِكُ فاعلا لا أفعل وهو أيضا شاذ.

(ایک)

قوله تعالى (أَصْحابُ الْأَيْكَهِ) [15 / 78] (الْأَيْكَهِ) واحده الأَيْكِ وهو الشجر الملتف الكثير.

قِيلَ إِنْ أَصْحَابِ الْأَيْكَهِ كَانُوا أَصْحَابَ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ وَكَانَ شَجَرُهُمْ شَجَرُ الْمُقْلِ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ.

ويقال الأيْكَةُ اسم قريه ، والليكه اسم بلد.

وقيل هما بمعنى.

قال الجوهرى من قرأ (أَصْحابُ الْأَيْكَهِ) فهى الغيضه.

ومن قرأ ليكه فهى اسم القريه.

ويقال هما مثل بكه ومكه.

%

ص: 256

باب ما أوله الباء

(بتک)

قوله تعالى (فَلَيُبَتِّكُنَ آذانَ الْأَنْعامِ) [4 / 119] أى قطعها ، شدد لكثرته.

والبَتْكُ : القطع.

قال المفسر : هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقه إذا ولدت خمسه أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع.

وسيف بَاتِكٌ أى صارم.

(برک)

قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ) [44 / 3] هى ليله القدر على الصحيح - قاله الشيخ أبو على.

وقيل : ليله النصف من شعبان أى أنزله جمله واحده إلى سماء الدنيا.

قوله (شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ) [24 / 35] هى شجره الزيتون لأنها كثيره البركه والمنفعه يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبها ويغسل الإبريسم برمادها.

وهى على ما نقل أو شجره نبتت بعد الطوفان فى الأرض.

وقيل لأن سبعين نبيا بَارَكُوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام.

قوله (بُورِكَ مَنْ فِى النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها) [27 / 8] معناه على ما قيل بورک من فى مكان النار ومن حول مكانها.

ومكانها البقعه التى حصلت فيها وهى البقعه المباركه وحواليها حدوث أمر دينى فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام.

وقيل هو عام فى كل من كان فى تلک البقعه وذلک الوادى وحواليها من أرض الشام.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِى بِهِ قُدِّسَ مَنْ فِى النَّارِ وَهُوَ اللهُ تَعَالَى عَنَى بِهِ نَفْسَهَ.

قال وتأويل هذا القول : أنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه

%

ص: 257

من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجره مظهره لكلامه تعالى.

رُوِىَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا كَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى سَمِعَ الْكَلَامَ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى.

قوله (فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ) [23 / 14] أى ثبت الخير عنده وفى خزائنه.

وقيل تَبَارَكَ أى علا.

ويقال تَبَارَكَ وتعظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البركه ولا يجىء من هذا خاصه الفعل المضارع.

وقيل تَبَارَكَ الله : بَارَكَ الله مثل قَابَلَ وتَقَابَلَ إلا أن فَاعَلَ يتعدى وتَفَاعَلَ لا يتعدى.

ويقال (تَبارَكَ اللهُ) : تقدس.

والقدس : الطهاره.

قوله (وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ) [6 / 92] قال المفسر وهذا أعنى القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركا.

وإنما سماه مُبَارَكاً لأنه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفره للذنوب وفيه الحلال والحرام.

وقيل البَرَكَهُ : الزياده والقرآن مُبَارَكٌ لما فيه من زياده البيان على الكتب السماويه لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف.

قَوْلُهُ (وَجَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ) [19 / 31] قَالَ الصادق عليه السلام يَعْنِى نَفَّاعاً.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَىَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ » أى من خيرك وكرمك.

سمى إيصال البركات إلى العباد إنزالا على جهه الاستعاره تشبيها للعلو والسفل اللذين من جهه الرتبه بالعلو والسفل الحقيقيين.

وَفِى الدَّعَاءِ « وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ » أى أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامه من بَرَكَ البَعيرُ : ناخ فى موضعه فلزمه.

وبَارَكَ الله عليه وفيه بمعنى جعل فيه البركه.

%

ص: 258

والتَّبْرِيكُ : تفعيل ، وهو الدعاء بالبركه.

والأرض المُبَارَكَهِ : القدس والخليل كما جاءت به الروايه.

ومَبَارَكُ الإبل : المواضع التى تأوى إليها دون مناخها لعلفها.

وبَرَكَ البعيرُ يَبْرُكُ بُرُوكاً أى استناخ لأنه يقع على بَرْكِهِ وهو صدره.

وقولهم ما أحسن هذه البِرْكَهَ بالكسر وهو اسم للبُرُوک كالرِّكبه والجِلسه.

وبِرْكَهُ الماء : معروفه.

والجمع بِرَكٌ كسِدْرَه وسِدَر سميت بذلک لإقامه الماء فيها.

والبُرَكَهُ كرُطَبَهٍ : طائر أبيض من طير الماء.

(برمک)

البَرَامِكَهُ : الذين كثر فسادهم فى البلاد فأخذهم الله (أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ) (1)

نُقِلَ أَنَّ شِيرَوَيْهَ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ كِسْرَى اسْتَوْزَرَ بَرْمَکَ بْنَ فَيْرُوزَ جَدَّ البَرَامِكَهِ.

(بکک)

قوله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ مُبارَكاً) [3 / 96] قيل بَكَّه : موضع البيت.

ومكه سائر البلد.

وقيل هما اسمان للبلد والباء والميم يتقاربان.

وإنما سميت بَكَّه قيل لأنها تَبُكُ أعناقَ الجبابرهِ أى تدقها.

وقيل لأن الناس يَبُكُ بعضُهُمْ بعضاً فى الطواف أى يزاحم ويدافع.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّهَ لِأَنَّهَا تَبُكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءِ ».

وَرُوِىَ « سَمِّيَتْ بَكّةَ لِبُكَاءِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَفِيهَا ».

وبَعْلَبَكّ : اسم بلد (2) كلمتان جعلتا كلمه واحده.

====

(1) استوزرهم بنو العباس واستفحل امرهم حتى استأصلهم الرشيد فى نكبتهم المشهوره.

(2) بلده فيها آثار ضخمه فى لبنان شيد فيها - فى القديم - معبد جبار على اسم (جوبيتر هليوپوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (260 سنه من عهد أوغسطوس إلى عهد كاركلا وكانت مستعمره رومانيه.

%

(بوک)

فى الحديث ذكر تَبُوک كرسول وهو موضع بالشام (1) منه إلى المدينه أربع عشر مرحله وإلى دمشق أحد عشر.

وَمِنْهُ غَزْوَهُ تَبُوکَ.

وَهِىَ غَزْوَهٌ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله فِى تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَأَقَامَ بِهَا عِدَّهَ أَيَّامٍ وَصَالَحَ أَهْلَهَا عَلَى الْجِزْيَهِ.

وَسُمِّيَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّهُمْ بَاتُوا يَبُوکُونَ حِسْيَهَا بِقَدَحٍ أَىْ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدَحَ أَعْنِى السَّهْمَ وَيُحَرِّکُونَهُ لِيَخْرُجَ الْمَاءُ - قَالَهُ فِى الْمُغْرِبِ.

فَقَالَ صلى الله عليه واله « مَا زِلْتُمْ تَبُوکُونَهَا بَوْکاً » فسميت تلک الغزوه غزوه تَبُوکَ من البَوْکِ.

باب ما أوله التاء

(ترک)

قوله تعالى وتَرَکَهُمْ فى طغيانهم يعمهون (2) وقوله (وَتَرَکَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ) [2 / 17] هو من تَرَکْتُ الشىءَ تَرْکاً إذا خليته.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى مَحْمُودٍ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَتَرَکَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ) [2 / 17] فَقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْکِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنْ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمْ عَنْ الْمُعَاوَنَهُ وَاللُّطْفِ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ.

والتُّرْکُ بالضم : جيل من الناس.

====

(1) هى - اليوم - داخله فى البلاد السعوديه على حدودها من ناحيه المملكه الأردنيه الهاشميه.

(2) هكذا فى النسخ والصحيح : (ويمدّهم فى طغيانهم يعمهون) [20 / 15].

%

ص: 260

(تكك)

التِّكَّةُ : معروفه ، والجمع تِكَكٌ ، مثل سِدْرَه وسِدَرٍ.

وقد جاءت فى الحديث.

باب ما أوله الحاء

(حبك)

قوله تعالى (وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ) [51 / 7] الْحُبُك بضمتين : طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما.

فيقال : للماء والرمل إذا ضربتهما الريح فصارت فيهما طرائق : قد صارت فيهما حَبَائِك.

والحِبَاكُ والحَبِيكَةُ : الطريقه فى الرمل أيضا ونحوه.

وجمع الحِبَاكِ : حُبُكٌ.

وجمع الحَبِيكَةِ : حَبَائِكُ.

وحَبَكَ الثوبَ : إذا أجاد نسجه.

(حرك)

فِى حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فِى الْمَالِ الصَّامِتِ الَّذِى يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَإِنْ لَمْ يُحَرَّكْ » أى وإن لم يعمل به شيئا.

والحَرَكَةُ بالتحريك : الاسم من التَّحْرِيكِ ، وهو الانتقال وهو خلاف السكون.

يقال حَرُكَ حَرَكاً وزان شَرُفَ شَرَفاً وكَرُمَ كَرَماً.

والحَرَكَةُ عند المتكلمين : حصول الجسم فى مكان بعد حصوله فى مكان آخر أعنى أنها عباره عن مجموع الحصولين.

وعند الحكماء : هى الخروج من القوه إلى الفعل على سبيل التدريج.

والحَرَاكُ كسَلَام : الحركه.

يقال : ما به حَرَاكٌ أى حركه.

والمِحْرَاكُ بالكسر : المحراث الذى يحرک به النار.

وغلام حَرِکٌ أى خفيف ذكى.

والحَارِکُ والحَارِکَانِ : ملتقى الكتفين من الفرس والدابه.

وفى الصحاح الحَارِکُ من الفرس :

%

ص: 261

فروع الكتفين وهو أيضا الكاهل.

(حسك)

فِى الْحَدِيثِ « فَوَقَعَتْ حَسَكَهُ النِّفَاقِ فِى قُلُوبِ الْقَوْمِ » أى عداوه النفاق.

والحَسَكَهُ : الحقد والعداوه.

يقال فى قلبه على حَسَكَهٌ وحَسَاكَهٌ أى ضغن وعداوه.

والحَسَكُ : حَسَكُ السعدان ، وهى عشبه شوكها مدحرج ، الواحده حَسَكَهٌ

(حشك)

يقال حَشَكَتِ النخلهُ : إذا كثر حملها.

وحَشَكَ القومُ : إذا احتشدوا واجتمعوا.

(حكك)

حَكَكْتُ الشىءَ أَحُكُّهُ حَكّاً من باب قَتَلَ : قشرته.

والحِكَّهُ بالكسر : داء يكون فى الجسد.

وفى كتب الطب هى خلط يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مده بل شىء كالنخاله وهو سريع الزوال.

وفى الصحاح الحِكَّهُ بالكسر : الجرب.

والحَكُ : إمرار الجسم على الجسم.

وفى المثل « ما حَكَ جلدک مثل ظفرک ».

وَفِى الْخَبَرِ « الإِثْمُ مَا حَاكَ فِى نَفْسِکَ » أى أثر فيها ورسخ.

يقال ما يَحِيکُ كلامک فى فلان أى ما يؤثر.

وما حَكَ فى صدرى منه شىءٌ أى ما تخالج.

والحُكَاكَةُ بالضم : ما يسقط عن الشىء عند الحك والجذل المُحَكَّكُ : الذى يُنْصَب فى العَطَن لِتَحْتَكَ به الإبلُ الجربى.

ويتم الكلام فيه فى (جذل).

(حلك)

الظلمات الحَوَالِكُ جمع حَالِكَةِ أى الشديده السواد.

وأسود حَالِكٌ وحانک بمعنى.

والحُلَكَةُ كهُمَزَةِ : دويبه تشبه العظايه.

قال الجوهرى : ويقال دويبه تغوص فى الرمل.

وفى المصباح الحُلَكَةُ كرُطَبَةٍ : دويبه كأنها سمكه زرقاء تبرق تغوص فى الرمل

%

ص: 262

كما يغوص طير الماء فى الماء ، يشبه بها بنات الجوارى للينها.

(حنک)

قوله تعالى (لَأَحْتَنِكَنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً) [17 / 62] أى لأستولين عليهم ولأستأصلنهم بالإغواء.

وقد تكرر فى الحديث ذكر الحَنَكِ وهو إداره جزء من العمامه تحت الحنک.

والحَنَکُ : ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

أو الأعلى داخل الفم والأسفل فى طرف مقدم اللحيين من أسفلهما.

والجمع أَحْنَاکٌ.

واتفقوا على تَحْنِيكِ المولود عند ولادته بتمر.

فإن تعذر فبما فى معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مائعا فيوضع فى فيه ليصل شىء إلى جوفه.

ويستحب كون المُحَنِّكِ من الصالحين.

وأن يدعو للمولود بالبركه.

ويستحب تَحْنِيكُهُ بالتربه الحسينيه والماء كان يدخل ذلک إلى حَنَكِهِ وهو أعلى داخل الفم.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا أَظُنُّ أَحَداً يُحَنَّکُ بِمَاءِ الْفُرَاتِ إِلَّا أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ».

ويجمع الحَنَکُ من الإنسان على أَحْنَاكٍ مثل سَبَبٍ وأَسْبَابٍ

(حوک)

فِى الْحَدِيثِ « الْحَوْکُ يُفَتِّحُ السداد [السُّدَدَ] وَبَقْلَهُ الْأَنْبِيَاءِ ».

الحَوْکُ : الباذروج والبقله الحَمْقَى.

والسداد [السُّدَد] جمع سُدَّةٍ وهو انسداد العروق.

وحَاكَ الرجلُ الثوبَ من باب قال : نسجه.

والحِيَاكَةُ بالكسر : الصناعه.

وَذُكِرَ الْحَائِكُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَأَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ عليه السلام : « إِنَّمَا ذَلِكَ الَّذِى يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ».

%

باب ما أوله الدال

(درک)

قوله تعالى (إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) [4 / 144] الدَّرَكُ بالتحريک : الطبق الأسفل.

وذلک لأن للنار سبع دَرَكَاتٍ سميت بذلک لأنها مُتَدَارِكَةٌ متتابعه بعضها فوق بعض.

ويقال الدَّرَكُ الأسفل : توابيت من حديد مبهمه عليهم لا أبواب لها.

قال الشيخ أبو على رحمه الله : أصل الدَّرَكِ : الحبل الذى يوصل بها الرشا ويعلق به الدلو.

ثم لما كان فى النار سفال من جهه الصوره والمعنى قيل له ذلک.

والمعنى أن النار طبقات ودَرَكَات كما أن الجنه درجات.

فيكون المنافق فى أسفل طبقه منها لقبح فعله.

والدَّرَكُ بالتحريک وقد يسكن : واحد الأَدْرَاكِ وهو منازل فى النار.

قوله (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَهِ) [27 / 66] أى تَدَارَكَ أى انتهى وتكامل.

ويقال ادَّارَكَ علمُهُم فى الآخره أى فنى فلا علم لهم فى الآخره.

ويقال (ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَهِ) أى تتابع واستحكم يعنى أسباب استحكام علمهم فى الآخره وتكامله بأن القيامه كائنه لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكثوا فيها وفى معرفتها.

قوله (ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً) [7 / 38] أى اجتمعوا فيها.

قوله (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ) [6 / 103] أى لا تراه الأبصار وهو يراها (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [6 / 103].

والدَّرَكُ بالتحريک ويسکن أيضا : اللحاق والتبعه.

ومنه الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ » والشقاء بالفتح والمد : الشقاوه التى هى خلاف السعاده.

%

ص: 264

ومنه قَوْلُهُ « مَا لِحَقِّکَ مِنْ دَرَکٍ فَعَلَیَّ خَلَاصُهُ » أى تبعه.

والإِدْرَاکُ : اللحوق.

يقال : مشيت حتى أَدْرَکْتُهُ أى لحقته.

ومنه الْحَدِيثُ « أَدْرَکْتَ خَيْراً مِنِّى وَمِنْکَ لَا يَخْتَضِبُ ».

ومِنْهُ « لَوْ أَدْرَکْتُ عِکْرِمَة لَنَفَعْتُهُ ».

وفِيهِ « قَدْ يَکُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاکاً وَالطَّمَعُ هَلَاکاً ».

و « عشت حتى أَدْرَکْتُ الإجابة » أى لحقتها.

واسْتَدْرَکْتُ ما فات وتَدَارَکْتُهُ بمعنى.

والدَّرَّاکُ : كثير الإِدْرَاک.

وطعن دِرَاکٌ أى بالغ فى النهايه.

والمُدْرَکُ بضم الميم يكون مصدرا واسم زمان ومكان - قاله فى المصباح.

تقول أَدْرَکْتُهُ مُدْرَکاً أى إدراكا.

وهذا مُدْرَکَهُ أى موضع إدراكه.

ومَدَارِکُ الشرع : مواضع طلب الأحكام وهى حيث يستدل بالنصوص ونحوها من مَدَارِکِ الشرع.

والله تعالى مُدْرِکٌ أى عالم بالمدركات.

والإِدْرَاکُ هو اطلاع الحيوان على الأمور الخارجيه بواسطه الحواس.

وهو زائد على العلم فى حقنا لا فى حق الحق تعالى.

لأنا نعلم قطعا بحراره النار ونحسُّ بأمر زائد عند المباشره.

وذلک إنما هو بواسطه الحواس.

والبارى تعالى لما كان منزها عن الحواس التى هى من صفات الأجسام لم يبق من معناه إلا علمه بالمدركات كعلمه بالصوت الذى يدركه السمع ونحو ذلک

(درنک)

فِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « صَلَّيْنَا مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ ».

وَفِى حَدِيثِهِ صلى الله عليه واله « لَمَّا أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِى جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِى الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِى عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ ».

الدُّرْنُوكُ بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومه أيضا : ستر له خمل.

ويقال ضرب من البسط يشبه به فروه البعير.

%

وجمعه : دَرَانِيكُ.

(دعك)

الدَّعْكُ مثل الدلك.

وتَدَاعَكَ الرجلانِ فى الحرب أى تمارسا.

(دكك)

قوله تعالى (إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [89 / 21] أى كسر كل شىء على ظهرها من جبل أو شجر أو بناء حين زلزلت فلم يبق عليها شىء.

يفعل ذلك مره بعد مره.

كذا ذكر الشيخ أبو على.

وقال غيره : (دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا) أى دقت جبالها وأنشازها حتى استوت مع وجه الأرض.

ومنه ناقه دَكَّاءُ : إذا كانت مفترشه السنام.

وأرض دَكَّاءُ أى ملساء.

(جَعَلَهُ دَكَّاءَ) [18 / 98] أى مَدْكُوكاً.

قيل يحتمل أن يكون مصدرا لأنه حين قال (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) فكأنه قال دَكَّهُ فقال دَكّاً.

ويحتمل أن يكون جعله ذا دَكٍ فحذف المضاف.

قال الجوهرى : وقد قرئ بالمد أى جعله أرضا دَكَّاءَ فحذف.

ودَكَكْتُ الشىءَ : إذا ضربته وكسرته حتى سويته بالأرض.

ومنه قوله تعالى (فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً) [69 / 14] وتَدَاكَ عليه الناسُ أى اجتمعوا.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَتَدَاكَكْتُمْ » أى ازدحمتم.

وتَدَكْدَكَتِ الجبالُ أى صارت دكا.

والدُّكَّةُ : المكان المرتفع الذى يقعد عليه.

والجمع دُكَكٌ كغُرْفَةٍ وغُرَفٍ.

والدُّكَّانُ مثله.

(دلک)

قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [17 / 78] أى لزوالها وميلها.

يقال دَلَكَتِ الشمسُ والنجومُ من باب قَعَدَ دُلُوكاً : إذا زالت ومالت عن الاستواء.

قال الجوهرى : ويقال دُلُوكُهَا

%

ص: 266

غروبها.

وهو خلاف ما صح عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام مِنْ « أَنَ دُلُوكَ الشَّمْسِ زَوَالُهَا ».

قال بعض العارفين : وكأنهم إنما سموه بذلک لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفه انتصاف النهار دَلَكُوا أعينهم بأيديهم فالإضافه لأدنى ملابسه.

والدَّلُوكُ كرَسُول : كل شىء يُدْلَكُ به من طيب وغيره.

وتَدَلَّكَ الرجلُ أى غسل جسده عند الاغتسال.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلْكِ فَقَالَ نَاكِحُ نَفْسِهِ لَا شَىْءَ عَلَيْهِ ».

(دمک)

فِى الْحَدِيثِ « مِنْ حَمَلَ مُؤْمِناً عَلَى شِسْعِ نَعْلٍ حَمَلَهُ اللهُ عَلَى نَاقَةٍ دَمْكَاءَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ » دَمْكَاء أى سريعه المر.

والدَّمْكُ : أسرع عدو الأرنب.

والدَّمُوكُ : البكره السريعه.

وكذلک كل شىء سريع المر.

ورحى دَمُوكٌ : سريعه الطحن.

ودَوَامِكُ الدهر : دواهيه.

(دوک)

فِى حَدِيثِ خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْکَ اللَّيْلَهِ ».

أى يخوضون ويمرجون فيمن يدفعها إليه.

وَمِنْهُ « وَقَعَ النَّاسُ فِى دَوْكَهٍ ».

أى فى خوض واختلاط.

(ديک)

الدِّيکُ معروف.

والدِّيَکَهُ بفتح التحتانيه : جمعه کقِرَدٍ وقِرَدَهٍ.

ويجمع على دُيُوکٍ أيضا.

وَعَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ « الدِّيکُ يَقُولُ اذْکُرُوا اللهَ يَا غَافِلُونَ ».

وَرُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه واله« أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَکاً دِيکاً أَبْيَضَ جَنَاحَاهُ مُوَشَّيَانِ بِالزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَوَائِمُهُ فِى الْهَوَاءِ يُؤَذِّنُ فِى کُلِّ سَحَرٍ فَتَسْمَعُ تِلْکَ الصَّيْحَةَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ».

ودِيکُ الجنِّ : دويبه توجد فى البساتين

%

ص: 267

وكنيته أبو اليقظان.

ودِيكُ الجن : لقب محمد بن عبد السلام الحطبى الشاعر المشهور من شعراء الدوله العباسيه (1).

كان يتشيع تشيعا حسنا.

وله مراث فى الحسين عليه السلام.

وكان مزاحا خليعا عاكفا على اللهو والقصف.

توفى أيام المتوكل.

باب ما أوله الراء

(رتبک)

ارْتَبَکَ الرجلُ فى الأمر أى نشب فيه ولم يكد يخلص منه - قاله الجوهرى.

ومنه « ارْتَبَکَ فى الهلكات ».

(رتک)

الرَّتْکُ : السريع السير.

(رکک)

رَکَ الشىءُ : دق وضعف.

والرَّكِيکُ : الضعيف - قاله الجوهرى.

واسْتَرَكَّهُ : استضعفه.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ لَعَنَ الرَّكَّاكَةَ » بتشديد الكاف.

وفسر بالذى لا يغار على أهله.

سماه رَكّاكَةً على المبالغه فى وصفه بِالرَّكَاكَهِ وهى الضعف.

يقال رجل رَكِيكٌ ورَكَّاكَهٌ : إذا

====

(1) قال جرجى زيدان : اسمه عبد السلام بن رغبان ، وأصله من أهل مؤته وقيل سلميه وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبى تمام والشامىين فى شعره وكان مقيما فى حمص ولم يبرح نواحى الشام ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وهذا نادر فى شعراء ذلک العصر.

تاريخ آداب اللغه العربيه ج 2 ص 96.

%

ص: 268

استضعفته النساء ولم تهبه.

والهاء فيه للمبالغه.

(رمک)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيرِ تَنْزِيهاً عَلَى الرَّمَكِ لِتُنْتَجَ الْبِغَالَ أَيَحِلُّ ذَلِکَ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

الرَّمَکُ والرَّمَکَهُ بالتحريک فيهما : الأنثى من البراذين.

والجمع رِمَاکٌ کرَقَبَهٍ ورِقَابٍ ورَمَکَاتٌ وأَرَامِکُ أيضا.

وَفِى حَدِيثِ جَابِرٍ « وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرْمَکَ ».

وهو الذى فى لونه کدره.

وناقه رَمْکَاءُ کذلک.

ورَمَکَ فى المکان يَرْمُکُ رُمُوکاً : إذا أقام به.

ويَرْمُوکُ : موضع بناحيه الشام (1).

ومنه « يوم اليَرْمُوکِ ».

(رهک)

يقال مر فلان يَتَرَهْوَکُ کأنه يموج فى مشيته - قاله الجوهرى.

باب ما أوله السين

(سبک)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى السَّبَائِکِ زَکَاهٌ ».

أراد بها سَبَائِکُ الذهب والفضه ، واحدها سَبِيکَهٌ.

وربما أطلقت على كل قطعه متداوله من أى معدن كان.

وسَبَكْتُ الفضةَ وغيرَها أَسْبُكُهَا سَبْكاً من باب قتل : أذبتها.

وسَبِيكَةُ النوبيه : أم الجواد عليه السلام.

====

(1) اليرموک : نهر من سواعد الأردن ، يجرى أولا قرب الحدود بين سوريا وفلسطين ، ثم ينحدر جنوبا إلى فلسطين يصب جنوبى الحوله عنده تواقع العرب والبيزنطيون فى وقعهاليرموک الشهيره ، وانتصر المسلمون على الروم فكانت طليعه فتوحاتهم.

%

ص: 269

قيل كان اسمها خيزران.

وروى أنها كانت من أهل بيت ماريه أم إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وآله.

والسُّنْبُكُ كقُنْفُذ : طرف مقدم الحافر وهو معرب والجمع سَنَابِكُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنِ امْتَرَى فِى الدِّينِ وَطَأَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ » وهو مبنى على الاستعاره.

(سفك)

قوله (لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ) [2 / 84] أى تصبون.

وسَفَكَ الدمَ : صبه وأهرقه.

يقال سَفَكْتُ الدمَ والدمعَ من باب ضرب.

وفى لغه من باب قتل أَسْفِكُهُ سَفْكاً أى هرقته.

والسَّفْكُ : الإراقه والإجراء لكل مائع.

وكأنه بالدم أخص.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَمْطَرَتْ بِقُدْرَتِكَ الغيوم السَّوَافِكُ ».

أى التى تصب صبا وتهرق إهراقا.

(سكرك)

السُّكُرْكَهُ بضم السين والكاف وسكون الراء : نوع من الخمور يتخذ من الذره.

وقال الجوهرى : هى خمر الحبش - وهى لفظه حبشيه.

(سكك)

فِى الْحَدِيثِ « أَخَذَتْ سَكّاً مِنْ سَكِ الْمَقَامِ ».

السَّكُ بالفتح : المسمار.

والجمع السِّكَاكُ.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرٍ غَيْرِ مَسْكُوكٍ » أى غير مسمر بمسامير من حديد.

وسَكَائِكُ الهواء جمع سُكَاكٍ وهو ما بين السماء والأرض.

والسُّكُ بالضم : نوع من الطيب عربى.

والأَسَكُ : الذى لا أذن له.

ومنه « مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله بِجَدْيٍ أَسَكَ مُلْقًى عَلَى مَزْبَلَةٍ » أى مقطوع الأذنين.

وَفِى الْخَبَرِ « خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةً » وفسرت السِّكَّةُ بالطريقه المستويه المصطفيه من النخل.

%

والمأبوره التى قد لقحت.

ويقال السِّكَّةُ سكه الحرث.

والمأبوره : المصلحه له يريد خير المال نتاج أو زرع.

والسِّكَّةُ بالكسر : الحديده التى يحرث بها الأرض.

والسِّكَّةُ : الزقاق.

والسِّكَّةُ سكه الدراهم المنقوشه.

والسَّكَّاءُ من الشياه التى لا أذن لها.

والشرقاء التى لها أذن وإن كانت مشقوقه.

(سلك)

قوله تعالى (ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ) [74 / 42] أى أدخلكم فيها.

قوله (كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) [15 / 12].

قال المفسر : الضمير فى (نَسْلُكُهُ) للذكر من سَلَكْتُ الخيطَ فى الإبره.

وأَسْلَكْتُهُ فيها أى أدخلته فيها ونظمته.

والمعنى أنه يلقيه فى قلوبهم مكذبا به غير مقبول.

قوله تعالى (اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ) [28 / 32] أى أدخلها فيه.

قوله (فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ) [69 / 32] أى فَاسْلُكُوهُ فى السلسله بأن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثناءها ، وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه ، لا يقدر على حركه.

وجعلها سبعين ذراعا وصف لها بالطول ، لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد.

وسَلَكْتُ الطريقَ من باب قعد : ذهبت فيه.

ويتعدى بنفسه وبالباء أيضا.

(سمك)

قوله تعالى (رَفَعَ سَمْكَها) [79 / 28] أى بناءها.

وسَمَكَ اللهُ السماءَ سَمْكاً : رفعها.

والسَّمْكُ من أعلى البيت إلى أسفل - قاله فى القاموس.

والمَسْمُوكَاتُ : السماوات السبع.

والسَّامِكُ : العالى المرتفع.

وسَمْكُ البيت : سقفه.

%

ص: 271

ومسجد سِمَاک هو أحد المساجد الملعونه فى الكوفه.

والسِّمَاكَانِ : السِّمَاكُ الأعزل وهو الكوكب فى برج الميزان ، وطلوعه يكون مع الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول حينئذ يبتدئ البرد.

والسِّمَاكُ الرامح.

ويقال : إنهما رجلا الأسد.

والمِسْمَاكُ : عود يكون فى الخباء يُسْمَكُ به البيت.

والسَّمَكُ بالتحريک من خلق الماء معروف وأنواعه كثيره ، الواحده سَمَكَةٌ.

وجمع السَّمَكِ سِمَاكٌ وسُمُوكٌ.

وَفِى حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ « قَالَ عليه السلام إِيَّاكُمْ وَأَكْلَ السَّمَكِ ، فَإِنَ السَّمَكَ يَسُلُّ الْجِسْمَ ».

(سهک)

فِى الْحَدِيثِ « الْحِنَّاءُ يَذْهَبُ بِالسَّهَكِ ، وَيَزِيدُ فِى مَاءِ الْوَجْهِ ».

هو بالتحريک : ريح السمک ، وصدأ الحديد.

والسَّهَكُ مصدر من باب تَعِبَ : ريح كريهه توجد من الإنسان إذا عرق.

ومن كلامهم يدى من السمک سَهِكَهٌ ، ومن اللبن وضره ، ومن اللحم غمره.

(سوک)

فِى الْحَدِيثِ « السِّوَاكُ مُطَهَّرٍ لِلْفَمِ ».

السِّوَاكُ ككِتَاب : ما يدلک به الأسنان من العيدان.

وقال بعض الأعلام : السِّوَاكُ دلک الأسنان بعود أو خرقه أو إصبع ونحوها وأفضله الغصن الأخضر وأكمله الأراک.

والمِسْوَاكُ مثله.

وسُكْتُ الشىءَ أَسُوكُهُ من باب قال : دلكته

وَفِى الْحَدِيثِ « اِلاِسْتِيَاكُ بِمَاءِ الْوَرْدِ ».

وكان الباء للمصاحبه.

وظاهره جواز صحه استعماله فى المضمضه المستحبه.

ودونها خرط القتاد.

ولعل الإضافه لأدنى ملابسه.

وفى بعض النسخ الاستيال باللام بدل الكاف.

وعليها الاستيال بمعنى التسول وهو التزين مطاوع للتسويل وهو تحسين الشىء وتزيينه.

%

ص: 272

يعنى به هنا الأغسال التى هى للنظافه والتزيين كغسل الجمعه والإحرام.

قال : وأما بالكاف بمعنى التمصمص بالمهملتين ، ومعناه الاغتسال من الدنس للتنظيف والتطهير.

وأصله من مصمص إناه : إذا غسله وجعل فيه الماء وحركه.

وأما جعله بمعنى التمضمض بالمعجمتين من مضمضه الوضوء لمناسبه السواک كما تكلفه فرق من المتكلفين فمن ضعف التحصيل وقله البضاعه - انتهى.

وهو كما ترى.

ويقال سوک فاه تسويكا.

وإذا قلت استاک أو تسوک لم تذكر الفم.

باب ما أوله الشين

(شبک)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تُشَبِّکْ أَصَابِعَکَ ».

الشَّبْکُ : الخلط والتداخل.

ومنه تَشْبِيکُ الأصابِعِ.

واشْتِبَاکُ النجومِ : كثرتها وانتظامها وتقارب بعضها من بعض واشْتَبَکَتِ النجومُ أى ظهرت جميعها واختلط بعضها مع بعض لكثره ما ظهر منها.

ورجل شَبَّكَتْهُ الريحُ ، كأن المعنى تداخلت فيه واختلطت فى بدنه وأعضائه.

وتَشَبَّکَتِ الأمورُ : اختلطت.

والشُّبَّاکَهُ : واحده الشَّبَابِيکِ وهى المُشَبَّکَهُ من حديد.

وبينهم شُبْکَهُ نسب وزان غُرْفَه أى قرابه.

وشَبَكَهُ الصائد جمعها شِبَاكٌ وشَبَكٌ وشَبَكَات.

(شذک)

فِی الْحَدِیثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّاذَکُونَهِ یُصِیبُهَا الِاحْتِلَامُ ».

هی بالفتح ثیاب غلاظ مضربه تعمل بالیمن.

%

ص: 273

وقيل إنها حصير صغير يتخذ للافتراش ولم نقف على مأخذه.

(شرک)

قوله تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) [10 / 71] قرىء بالضم عطفا على الضمير المتصل.

وجاز من غير تأكيده بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه فى طول الكلام.

كما يقال اضرب زيدا وعمرو.

قوله حكايه عن إبليس (إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) [14 / 22].

قال المفسر : ما فى (بِما أَشْرَكْتُمُونِ) مصدريه ، يعنى كفرت اليوم بِإِشْرَاكِكُمْ من قبل هذا اليوم فى الدنيا.

ومعنى كفره بإشراكهم إياه : تبريه منه واستنكاره.

وقيل : تعلق (مِنْ قَبْلُ) ب- (كَفَرْتُ) ، وما موصوله ، أى كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذى أَشْرَكْتُمُوهُ وهو الله تعالى.

تقول شَرِكْتُ زيدا.

ثم تقول أَشْرَكَنِيهِ فلانٌ أى جعلنى له شَرِيكاً.

وهذا آخر قول إبليس.

قوله (وَشارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ) [17 / 64] فى الأموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام ، وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج على إنفاقها عن حد الاعتدال.

إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو التقصير وأمثال ذلک.

وأما فى الأولاد فحثهم على التوصل إليها بالأسباب المحرمه من الزنا ونحوه.

أو حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى وبعبد اللات.

أو تضليل الأولاد بما يحمل على الأديان الزائفه والأفعال القبيحه.

كذا قرره بعض المفسرين.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا دَنَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَهِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ ، وَإِنْ فَعَلَ وَلَمْ يُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَالنُّطْفَهُ وَاحِدَهً ».

قَالَ الرَّاوِى : قُلْتُ بِأَىِّ شَىْءٍ يُعْرَفُ

%

ص: 274

هَذَا؟

فَقَالَ : بِحُبِّنَا وَبِبُغْضِنَا.

قيل وفى الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفافه تقدر على الولوج فى بواطن الحيوانات وتمكنها من التشكل بأى شكل شاءت.

وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفه من أنها النفوس الأرضيه المدبره للعناصر أو النفوس الناطقه الشريره المتعلقه بالأبدان فتمدها وتعينها على الشر والفساد.

قوله (جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما) [7 / 190] أى جعلا له شركاء فى الاسم على حذف مضاف.

وكذلک (فِيما آتاهُما) أى فيما أتى أولادهما.

وقد دل على ذلک قوله تعالى (فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [7 / 190] حيث جمع الضمير.

ومعنى إِشْرَاكِهِمْ : تسميه أولادهم عبد العزى وعبد مناه وعبد يغوث وما أشبه ذلک.

كذا فى غريب القرآن.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « هُوَ شِرْكُ الشَّيْطَانِ » قيل المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أى مُشَارِكاً فيه مع الشيطان وَفِيهِ « مِنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ » أى كفر حيث جعل ما لا يحلف فيه محلوفا به كاسم الله تعالى.

وَفِيهِ « الشِّرْكُ أَخْفَى فِى أُمَّتِى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ».

يريد به الرياء فى العمل فكأنه أشرک فى عمله غير الله تعالى.

وَفِيهِ « أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ».

أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراک بالله.

ويروى بفتح الشين والراء أى ما يفتن به الناس من حبائله ومصائده.

وَفِيهِ « النَّاسُ شُرَكَاءُ فِى ثَلَاثٍ : الْمَاءِ ، وَالْكَلَإِ ، وَالنَّارِ ».

قيل : أراد بالماء : ماء السماء والعيون والأنهار التى لا مالك لها.

وأراد بالكلإ : المباح الذى لا يختص به أحد.

وأراد بالنار : الشجر الذى يحتطبه الناس من المباح.

%

ص: 275

والشِّرَاكُ بكسر الشين : أحد سيور النعل التى يكون على وجهها توثق به الرجل.

ومنه الْحَدِيثُ « وَلَا تُدْخِلْ يَدَكَ تَحْتَ الشِّرَاكِ » أى شِرَاكُ النعل.

ومنه « الْحَدِيثُ » تُصَلِّى الْجُمُعَةَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَدْرَ شِرَاكٍ.

يعنى إذا استبان الفىء فى أصل الحائط من الجانب الشرقى عند الزوال فصار فى رؤيه العين قدر الشراك.

وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس بتحديد.

والظل يختلف باختلاف الأزمنه والأمكنه.

وإنما يتبين ذلک فى مثل مكه من البلاد التى يقل فيها الظل.

والشَّرَكُ بالتحريک : حباله الصائد والجمع أَشْرَاكٌ مثل سبب وأسباب.

وشَرِيكٌ يجمع على شُرَكَاءَ وأَشْرَاكٌ كشريف وشرفاء وأَشْرَاف.

والمرأه شَرِيكَةٌ ، والنساء شَرَائِكُ.

وشَارَكْتُ فلاناً : إذا صرت شريكه.

واشْتَرَكْنَا وتَشَارَكْنَا فى كذا.

وشَرِكْتُهُ فى البيع والميراث من باب تَعِبَ شَرِكاً وشَرِكَةً وزان كلم وكلمه بفتح الأول وكسر الثانى : إذا صرت له شريكا.

وأَشْرَكْتُهُ فى البيع بالألف : إذا جعلته لک شريكا.

والشَّرِكَهُ بفتح الشين وكسر الراء ، وحكى فيها كسر الشين وسكون الراء.

ومنه كتاب « الشَّرِكَه ».

وشُرَيْكٌ على وزن شُرَيْح فى الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه : أحد قضاه الجور.

(شكك)

قوله تعالى (أَفِى اللهِ شَكٌ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [14 / 10] الشَّكُ الارتياب وهو خلاف اليقين.

ويستعمل فعله لازما ومتعديا.

كذا نقل عن أئمه اللغه.

فقولهم : خلاف اليقين ، يشتمل

%

ص: 276

التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر.

قال تعالى (فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ) [10 / 94].

قال المفسرون : أى غير متيقن وهو يعم الحالتين.

وقد استعمل الفقهاء الشَّكَ فى الحالتين على وفق اللغه ، كقولهم : من شَكَ فى الطلاق ومن شَكَ فى الصلاه أى من لم يستيقن ، سواء رجح أحد الجانبين على الآخر أم لا.

وكذلک قولهم من تيقن الطهاره وشَكَ فى الحدث ، وعكسه أنه يبنى على اليقين.

قوله (فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍ) [10 / 94] قال المفسر : معناه فإن وقع لک شَكٌ فرضا وتقديرا فاسأل علماء أهل الكتاب فإنهم يحيطون علما بصحه ما أنزل إليک

وَعَنِ الصادق عليه السلام « لَمْ يَشُکَ وَلَمْ يَسْأَلْ ».

وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه واله والمراد أمته.

والمعنى فإن كنتم فى شک مما أنزلنا إليكم.

وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشک.

وقيل إن للنفى أى فما كنت فى شک.

وَفِى الْحَدِيثِ « يُشَكِّكُنِىَ الشَّيْطَانُ ».

أى يوقعنى فى الشک.

وَفِيهِ « لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّكِّ إِلَّا أَنْ يَسْتَيْقِنَ ».

وقد شَكَكْتُ فى كذا وتَشَكَّكْتُ وشَكَّكَنِى فيه فلان وشَكَكْتُهُ فى الرمح أى خرقته.

وكل شىء ضَمَمْتَه فقد شَكَكْتَهُ.

(شمشک)

الشُّمِشْکُ بضم الشين وكسر الميم.

وقيل إنه المشايه البغداديه.

وليس فيه نص من أهل اللغه.

(شوک)

قوله تعالي (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) [8 / 7] الشَّوْكَةُ شده البأس والحده فى السلاح.

%

ص: 277

يقال شَاكَ الرجل من باب خاف : ظهرت شَوْكَتُهُ وحدته.

فهو شَائِكُ السلاح وشَاكِى السلاح على القلب.

ورجل شَاكٌ فى السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه.

قال المفسر : المراد ب- (إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) : العير أو النفير.

و (غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ) هى العير فودوا أنها التى تكون لهم.

ولذلک قصه فى وقعه بدر.

والشَّوْكَهُ بالفتح : واحده الشَّوْک.

وشجر شَائِكٌ أى ذو شَوْكٍ.

وشجره مُشْوِكَهُ أى كثيره الشَّوْكِ.

وشَاكَتْنِى الشَّوْكَهُ تَشُوكُنِى من باب قال : إذا دخلت فى جسده.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ « أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِىَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِى كَنَاقِشِ الشَّوْكَهِ بِالشَّوْكَهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ ضَلْعَهَا مَعَهَا » (1).

قال بعض الشارحين : قوله كناقش الشوكه بالشوكه كالمثل يضرب لمن يستعان به ومثله مع المستعان عليه.

والضلع بفتح الضاد وسكون اللام : الميل.

وأصله أن الشوكه لمماثلتها أختها ربما انكسرت فى عضو الإنسان معها.

فكأنه يقول : كيف أستعين ببعضكم على بعض مع اتحاد طلبكم وميل بعضكم إلى بعض.

وشَوْكَهُ العقرب : إبرتها.

وشَوْكَهُ الحائک : التى يسوى بها السداه واللحمه ، وهى الصيصيه.

====

(1) نهج البلاغه 1 / 233.

%

ص: 278

باب ما أوله الصاد

(صعلک)

فِی الْحَدِیثَ « خَانَ الصَّعَالِیکُ ».

الصُّعْلُوکُ : الفقیر الذی لا مال له.

والصَّعَالِیکُ جمعه.

وصَعَالِیکُ المهاجرین : فقراؤهم.

وعروه الصَّعَالِیکِ هو ابن الورد لأنه کان یجمع الفقراء فی حضیره فیرزقهم مما یغنمه.

والتَّصَعْلُکُ : الفقر.

(صکک)

قوله تعالی (فَصَکَّتْ وَجْهَها) [51 / 29] أی ضربته بجمیع أصابعها بید مبسوطه.

وَفِی الْحَدِیثِ « مَا مِنْ رَجُلٍ یَشْهَدُ شَهَادَهَ زُورٍ عَلَی رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَّا کَتَبَ اللهُ لَهُ مَکَانَهُ صَکًّا مِنَ النَّارِ ».

الصَّکُ بتشدید الکاف : کتاب کالسجل یکتب فی المعاملات.

نقل أن الرؤساء فی القدیم کانوا یکتبون کتبا فی عطایاهم لرعیتهم علی شیء من الورق فیبیعونها معجله قبل قبضها فجاء فی الشرع النهی عن ذلک لعدم القبض.

وجمع الصَّکّ : صِکَاکٌ کبحر وبِحار.

ومنه حَدِیثُ مَلَکِ الْمَوْتِ وَقَدْ سُئِلَ هَلْ تَعْلَمُ نَفْسَ مَنْ تَقْبِضُ؟ « قَالَ : لَا ، إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ : اقْبِضْ نَفْسَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ».

ومِنْهُ « نَهَی عَنْ بَیْعِ صَکِ الْوَرَقِ حَتَّی یُقْبَضَ ».

والصَّكُ : الضرب.

ومنه الْحَدِيثُ « فَجَاءَتِ الرِّيحُ بِبَوْلِهِ فَصَكَّتْ وُجُوهَنَا وَثِيَابَنَا » أى ضربتْهما.

وصَكَ الباب : أطبقه.

والصَّكَكُ : أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدو فيؤثر فيهما.

%

ص: 279

باب ما أوله الضاد

(ضحک)

قوله تعالى (هُوَ أَضْحَکَ وَأَبْکى) [53 / 43] أى خلق قوتَى الضِّحْکِ والبکاء من السرور والحزن.

وقيل إطلاق الضِّحْکِ على الله يراد به لازمه وهو الرضا.

وقيل أَضْحَکَ الأشجار بالأنوار ، وأبکى السحاب بالأمطار.

قوله (وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِکَتْ) [11 / 71] أى حاضت.

وعن الفراء : الکلام مقدم ومؤخر أى بشرناها بإسحاق فَضَحِکَتْ.

والضِّحْکُ : ظهور الأسنان عند أمر عجيب.

وضَحِکَ يَضْحَکُ ضِحْکاً.

وفيه أربع لغات - قاله الجوهرى.

ورجل ضُحَکَةٌ کهُمَزَه : کثير الضحک بين الناس.

وضُحْکَه وزان غُرفه : يُکْثِر الناسُ الضحکَ منه.

والضَّاحِکَةُ : السن التى بين الأنياب والأضراس وهى أربع.

والجمع ضَوَاحِکُ.

وضَحِکَ به مثل علم : إذا سخر منه أو عجب فهو ضَاحِکٌ ، وضَحَّاکٌ مبالغه.

قال فى المصباح : وبه سمى الضَّحَّاکُ بن مزاحم.

يقال حملته أمه أربع سنين.

وقيل سته عشر شهرا وهو مستغرب.

(ضنک)

قوله تعالى (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) [20 / 124] أى عيشا ضيقا.

والضَّنْكُ : الضيق وهو مصدر يستوى فيه فى الوصف به المذكر والمؤنث.

والمعنى فيه أن مع الدين القناعه والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهوله وسماح ، فيكون فى رفاهيه من عيشه.

%

ص: 280

ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذى يقبض يده على الإنفاق فيعيش ضَنْكاً ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى) البصرِ أو أعمى عن الحجه لا يهتدى إليها.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : وَاللهِ هُمُ النَّصَّابُ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْتَهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِى كِفَايَهٍ حَتَّى مَاتُوا! قَالَ : ذَلِكَ وَاللهِ فِى الرَّجْعَهِ يَأْكُلُونَ الْعَذِرَهَ ».

هذا وقد تقدم فى (عيش) مزيد بحث فى الآيه.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اجْعَلْ لِى مِنْ كُلِ ضَنْكٍ مَخْرَجاً » أى من كل ضيق.

باب ما أوله العين

(عتك)

فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ » العَوَاتِكُ جمع عَاتِكَه من أسماء النساء.

وأصل العَاتِكَه : المتضمّخه بالطيب والعَوَاتِكُ : ثلاث نسوه كن من أمهات النبى صلى الله عليه واله : إحداهن (عَاتِكَهُ) بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهى أم عبد مناف.

والثانيه (عَاتِكَهُ) بنت مره بن هلال أم هاشم بن عبد مناف.

والثالثه (عَاتِكَهُ) بنت الأوقص بن مره بن هلال بن فالج ، وهى أم وهب أبى آمنه أم النبى صلى الله عليه وآله.

فالأولى من العَوَاتِكِ : عمه الثانيه.

والثانيه : عمه الثالثه.

كذا قرره بعض شراح الحديث.

وَفِى الْخَبَرِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله - « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » يعنى جداته.

قال فى الصحاح : وهى تسع عَوَاتِکَ وذکر الثلاث التى تقدم ذکرهن.

%

ص: 281

ثم قال وهن من بنى سليم.

وسائر العَوَاتِكِ أمهات النبى صلى الله عليه واله من غير بنى سليم.

(عرک)

فِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ ».

العَرِيكَةُ : الطبيعه يقال فلان لين العَرِيكَةِ إذا كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلَاف والنفور.

ولانت عَرِيكَتُهُ : إذا انكسرت نخوته

وَفِى حَدِيثِ وَصِيَّهِ الصادِق عليه السلام لِلشِّيعَهِ « لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ أَذًى كَثِيراً فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا جُنُوبَكُمْ ».

يقال عَرَكَ البعير جنبه بمرفقه : إذا دلكه فأثر فيه ، وكأنه كنايه عن التذلل للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم وعَرَكْتُ القوم فى البحر عَرْكاً.

والمُعَارَكَهُ : القتال.

والمُعْتَرَكُ : موضع الحرب.

وكذلک المَعْرَكُ والمَعْرَكَهُ.

واعْتَرَكُوا : ازدحموا فى المُعْتَرَكِ.

(عفک)

رجل أَعْفَكُ أى أحمق.

(عکک)

العُكَّهُ بالضم : آنيه السمن.

وقد جاءت فى الحديث.

والجمع عُكَكُ.

(علک)

العِلْکُ کحِمْل : کلما یمضغ فی الفم من لبان وغیره.

والجمع عُلُوک وأَعْلَاک.

وبفتح العین : المضغ.

وعَلَکْتُهُ عَلْکاً من باب قتل : مضغته.

وعَلَکَ الفرس اللجام : لاکه.

%

ص: 282

باب ما أوله الفاء

(فتک)

فِی الْحَدِیثِ « مَنْ فَتَکَ بِمُؤْمِنٍ یُرِیدُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فَدَمُهُ مُبَاحٌ ».

یقال : فَتَکَ به من بابی قتل وضرب فَتْکاً.

وبعضهم یقول فتْکاً مثلث الفاء : انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره أو أعم - قاله فی القاموس.

وأَفْتَکَ بالألف لغه.

(فدک)

فَدَک بفتحتین : قریه من قری الیهود بینها وبین مدینه النبی صلی الله علیه واله یومان.

وبینها وبین خیبر دون مرحله.

وهی (ما أَفاءَ اللهُ عَلی رَسُولِهِ) ، منصرف وغیر منصرف.

وَکَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه واله لِأَنَّهُ فَتَحَهَا هُوَ وَأَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَکُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا حُکْمُ الْفَیْءِ وَلَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ.

فَلَمَّا نَزَلَ (فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ) [17 / 26] أَیْ أَعْطِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَدَکاً ، أَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه واله إِیَّاهَا وَکَانَتْ فِی یَدِ فَاطِمَهَ علیها السلام إِلَی أَنْ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه واله فَأَخِذَتْ مِنْ فَاطِمَهَ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَهِ.

وَقَدْ حَدَّهَا عَلِیٌّ علیه السلام : حَدٌّ مِنْهَا جَبَلُ أُحُدٍ ، وَحَدٌّ مِنْهَا عَرِیشُ مِصْرَ ، وَحَدٌّ مِنْهَا سِیفُ الْبَحْرِ ، وَحَدٌّ مِنْهَا دُومَهُ الْجَنْدَلِ یَعْنِی الْجَوْفَ (1).

(فرک)

فِی الْحَدِیثِ « لَا یَفْرَکُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَهً » أی لا یبغضها.

====

(1) عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت له : لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولى الناس ، ولأى عله تركها؟

فقال : لأن الظالم والمظلوم قد كان قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب.

%

ص: 283

يقال فَرِكَتِ المرأه زوجَها تَفْرَكُهُ فِرْكاً بالكسر.

وَمِنْهُ « الْإِلْفُ مِنَ اللهِ وَالْفِرْكُ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وفى القاموس الفِرْک بالكسر ويفتح : البغضه عامه.

والفُرُکُ بضمتين مشدده الكاف خاصه ببغض الزوجين.

وفَرَكْتُ المَنِيَّ عن الثوب من باب قتل مثل حتته ، وهو أن تحركه بيدک حتى يتفتت ويتقشر.

وَفِى الْخَبَرِ « خُذْ مِنْ أَظْفَارِکَ كُلَّ جُمُعَهٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَىْءٌ فَفَرِّكْهَا ».

قيل هو من التَّفْرِيكِ ، وهو الدلک.

ولعل المراد : حكها من قولهم فَرَکَ الثوب والسنبل : دلكه.

وفى بعض النسخ فزَكِّها بالزاء المعجمه.

ولعل المعنى طَهِّرْها.

(فرسک)

فِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ مِنَ الْفِرْسِكِ وَأَشْبَاهِهِ فِيهِ زَكَاهُ؟ قَالَ : لَا ».

هو كزبرج : الخوخ ، وقيل هو مثل الخوخ من العِضَاهِ وهو على ما نقل : أجرد أملس أحمر وأصفر.

وطعمه كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضا.

وفى الصحاح الفِرْسِكُ : ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نَواه.

(فكک)

قوله تعالى (فَكُ رَقَبَهٍ) [90 / 13] أى إعتاق رقبه.

وَقِيلَ الْمُرَادُ : الْإِعَانَةُ فِى ثَمَنِهَا وَهُوَ مَرْوِىٌّ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام

وفَكَكْتُ الشىءَ : خَلَّصته.

وفَكَ الرهن وافْتَكَّهُ بمعنى خَلَّصه.

وفَكَاكُ الرهن بالفتح : ما يُفْتَكُ به.

وبالكسر لغه.

ومنعها الأصمعى والفراء.

وفَكَكْتُ الأسير والعبد من الأسر والرق.

وفَكَكْتُ العظم : أزلته من مفصله.

وفَكَكْتُ الشىء : أبنت بعضه من بعض.

%

ص: 284

والفَكُ بالفتح : اللحى وهما فَكَّانِ.

والجمع فُكُوكٌ كفلس وفلوس.

وعن صاحب البارع : الْفَكَّانِ ملتقى الشدقين من الجانبين.

(فلك)

قوله تعالى (فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [26 / 119] الْفُلْكُ بالضم السفينه واحد وجمع ، يذكر ويؤنث.

قال تعالى (فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [26 / 119] فجاء به مذكرا.

وقال (وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ) [2 / 164] فأنث.

وقال (حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) [10 / 22] فجمع.

والْفَلَكُ بالتحريک : واحد أَفْلَاک النجوم كسبب وأسباب.

سمى فَلَكاً لاستدارته.

وكل مستدير فَلَكٌ.

ويجوز أن يجمع على فُلْک كأسد وأسد.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَ الْفَلَکَ دَوَرَانُ السَّمَاءِ ».

فهو اسم للدوران خاصه.

وأما المنجمون فالفَلَكُ عندهم : ما ركبت فيه النجوم ، ولا يقصرونه على الدوران.

وفَلْكَهُ المِغْزَل وزان تمره معروفه.

(فنک)

فِى الْحَدِيثِ « أُصَلِّى فِى الْفَنَكِ ».

هو كعَسَل : دويبه بريه غير مأكوله اللحم يؤخذ منها الفرو.

ويقال : إن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء.

يجلب كثيرا من بلاد الصقالبه.

وهو أبرد من السمور ، وأعدل وأحر من السنجاب ، صالح لجميع الأمزجه المعتدله.

ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومى.

وعن الأزهرى وغيره : هو معرب.

وحكى عن بعض العارفين : أنه يطلق على فرخ ابن آوى فى بلاد الترک.

%

ص: 285

باب ما أوله الكاف

(كرک)

الكُرْكِىُ بضم الكاف : طائر معروف.

والجمع الكَرَاكِىّ.

قال فى القاموس دماغه ومرارته يخلطان بدهن الزنبق سعوطا لكثير النسيان ، وربما لا ينسى شيئا بعده.

(كعک)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَدَعِ الْعَشَاءَ وَلَوْ بِكَعْكَةٍ ».

هى بكافين مفتوحين وسكون العين : خبز معروف فارسى معرب.

باب ما أوله اللام

(لبک)

اللَّبَكَةُ بالتحريک : القطعه من الثريد.

يقال ما ذقت عنده عَبَكَه ولا لَبَكَه.

(لحک)

فِى الْحَدِيثِ « تَلَاحَكَتْ عَلَىَّ الشَّدَائِدُ ».

أى تداخلت والتصقت بى ، من اللَّحَكِ وهو مداخله الشىء فى الشىء والتزاقه به.

والشىء مُتَلَاحِكٌ أى متداخل.

وَفِى حَدِيثِ وَصَفِهِ عليه السلام « وَكَأَنَّ الْجِدَارَ يُلَاحِكُ وَجْهَهُ ».

من الْمُلَاحَكَةِ وهى شده الملازمه أى يُرَى شخص الجدار فى وجهه.

ۗ

واللّحَكَهُ كهُمَزَه : دويبه شبيهه بالعظايه تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظايه وقوائمها خفيه.

وفى التحرير : اللُّحَكَهُ دويبه كالسمک تسكن الرمل فإذا رأت الإنسان غاصت وبقيت فيه.

وهى صقيله يشبه بها أنامل العذراء.

(لوک)

فِى الْخَبَرِ « لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) [3 / 190]

%

ص: 286

الْآيَةَ قَالَ صلى الله عليه واله وَيْلٌ لِمَنْ لَاكَهَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْهَا ».

اللَّوْكُ : إداره الشىء فى الفم.

وقد لَاكَهُ يَلُوكُهُ لَوْكاً ، ولُكْتُ الشىء فى فمى أَلُوكُهُ : عَلَكْتُهُ.

وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ « الْأَمْرُ بِقِرَاءَهِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْخُمُسِ يَعْنِى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ) [3 / 194] وَقْتَ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ لِلصَّلَاهِ ، وَفِى الضَّجْعَهِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ».

وقد لَاكَ الفرس اللجام : عض عليه.

ولَاكَ اللقمهَ يَلُوكُهَا لَوْكاً من باب قال : مضغها.

وفلان يَلُوكُ أعراض الناس أى يقع فيها.

وقول الشعراء : أَلِكْنِى إلى فلان يريدون به : كُنْ رسولى وتحمل رسالتى إليه.

باب ما أوله الميم

(مسك)

قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ) [7 / 169] يقال أَمْسَكْتُ بالشىء وتَمَسَّكْتُ واسْتَمْسَكْتُ به كله بمعنى اعتصمت به.

ورفع قوله (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ) [7 / 170] بالابتداء وخبره (إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [7 / 169] والمعنى لا نضيع أجرهم.

وضع الظاهر من موضع المضمر ، لأن (الْمُصْلِحِينَ) فى معنى (الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ).

ويجوز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون.

ويكون قوله : (إِنَّا لا نُضِيعُ) اعتراضا.

قوله (مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) [5 / 4] قيل من هنا زائده لأن جميع ما يُمْسِكُهُ مباح كقوله تعالى (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ) [24 / 43] تقديره وينزل من السماء جبالا فيها برد.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ

%

ص: 287

اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » هو ترغيب فى إبقاء أثر الصوم.

المِسْكُ بالكسر : طيب معروف.

واختلف فيه ، فقال الفراء المِسْكُ مذكر.

وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المِسْكُ وهى المِسْكُ.

والمَسْكُ بالفتح : الجلد والجمع مُسُوكٌ كفلس وفلوس.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « مَا كَانَ فِرَاشِى إِلَّا مَسْكُ كَبْشٍ ».

والمَسَكُ بالتحريک : أسوره من ذبل أو عاج والذَّبْل : شىء كالعاج.

ويقال إنه قرن الأوعال ومنه

حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَةِ « تَلْبَسُ الْخَلْخَالَيْنِ وَالْمَسْكَ ».

ورجل مُسَكَهٌ كهمزه : بخيل.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب كغرفه ما يُمْسِكُ الرمق.

وليس به مُسْكَةٌ أى قوه.

والمَمْسَكَةُ : ظرف صغير يوضع فيه المِسْک.

ومَسَكْتُ الشىء : قبضته ، وبابه ضرب.

وأَمْسَكْتُ عن الكلام : سكتُّ.

وأَمْسَكْتُ المتاع على شىء : حبسته.

وأَمْسَكْتُ عن الأمر : كففت عنه.

وأَمْسَكَ الله الغيث : حبسه ومنع نزوله.

وما تَمَاسَكَ أن قال كذا : أى ما تمالک واسْتَمْسَكَ بوله : انحبس.

واسْتَمْسَكَ الرجل على الراحله : استطاع الركوب.

(معك)

فِى حَدِيثِ عَمَّارٍ « وَقَدْ أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ فَتَمَعَّكَ ».

أى جعل يتمرغ فى التراب ويتقلب كما يتقلب الحمار

يقال مَعَكْتُهُ فى التراب مَعْكاً من باب نفع : دلكته.

ومَعَّكْتُهُ تَمْعِيكاً فَتَمَعَّكَ أى مرغته فتمرغ.

والمراد أنه ماس التراب بجميع بدنه ، فكأنه لما رأى التيمم فى موضع الغسل ظن أنه مثله فى استيعاب جميع

%

ص: 288

البدن.

والمَعْكُ : المِطَال واللىّ.

يقال مَعَكَهُ بدينه أى مطله فهو مَعِكٌ ككتف.

ومنه الْحَدِيثُ « انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمَعْكِ وَالْمَطْلِ ».

ومنه « رجل مَعِكٌ » أى مطول ومُمَاعِكٌ أى مماطل.

(مكك)

المَكُ : النقض والهلاك.

وسمى البلد الحرام مَكَّةَ لأنها تنقض الذنوب وتنفيها.

أو تَمُكُ مَن قصدها بالظلم أى تهلكه كما وقع لأصحاب الفيل أو لقله الماء بها.

ولِمَكَّةَ شرفها الله تعالى أسماء كثيره منها : صَلَاح ، والعَرْش على وزن بدر ، والقادِس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب.

والمقدسه ، والنساسه بالنون وسينين مهملتين ، وقيل الناسه بسين واحده.

والباسه بسين واحده مع الباء لأنها تبس من الحر أى تحطم ، وقيل تبسهم أى تخرجهم.

والبيت العتيق.

وأم رحم بضم الراء.

وأم القرى ، والحاطمه.

والرأس مثل رأس الإنسان.

وكُوثَى بضم الكاف وثاء مثلثه اسم بقعه بها ، كانت منزل بنى عبد الدار ، كذا فى كتاب المشارق.

والمَكُوكُ كرَسُول : المد وقيل الصاع والأول أشبه لما جاء مفسرا بالمُدّ.

ومنه الْحَدِيثُ « امْرَأَتِى حَلَبَتْ لَبَنَهَا فِى مَكُّوكٍ فَأَسْقَتْ جَارِيَتِى ».

(ملک)

قوله تعالى (وَآتَيْناهُمْ) يعنى آل إبراهيم (مُلْكاً عَظِيماً) [4 / 54] جعل منهم الرسل عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام والأئمه عليهم السلام.

وكان ليوسف عليه السلام مُلْكُ مصر.

ولداود مُلْكٌ عظيم وكان تحته مائه امرأه.

ولسليمان بن داود مُلْكٌ أعظم وكان تحته ثلاثمائه مهيره بالنكاح الشرعى

%

ص: 289

وسبعمائه سريه.

والمُلْكُ بالضم : المملكه وقيل السلطنه وهى الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف.

قوله (عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ) [2 / 102]عَنِ الصادق عليه السلام جَعَلَ اللهُ تَعَالَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِى خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ ، وَأَطَاعُوهُ وَيَبْعَثُ اللهُ رِيَاحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِىَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالطَّيْرِ وَالْإِنْسِ وَالدَّوَابِّ وَالْخَيْلِ ، فَتَمُرُّ بِهَا فِى الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ ، وَكَانَ يُصَلِّى الْغَدَاةَ بِالشَّامِ ، وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ ، فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ الْخَاتَمَ ، وَلَبِسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْطُنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِى الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ.

ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ خَرَجَ فِى طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَمَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِباً إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فَمَرَّ بِصَيَّادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ : أُعِينُكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِى مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً.

فَقَالَ : نَعَمْ فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَشَقَّ بَطْنَهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فِى بَطْنِهَا فَلَبِسَهُ ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْوَحْشُ.

وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَطَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَتَلَهُمْ وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِى جَوْفِ الْمَاءِ ، وَبَعْضَهُمْ فِى جَوْفِ الصَّخْرَهِ ، فَهُمْ مَحْبُوسُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

وقد مر فى (حشر) حكايه أخرى تناسب المقام.

والمَلَكُوتُ كبرهوت : العزه والسلطان والمملكه.

ويقال الجبروت فوق المَلَكُوت ، كما أن المَلَكُوت فوق المُلْك ، والواو والتاء فيه زائدتان.

وله مَلَكُوتُ العراق أى مُلْكُهَا.

ومَلْكَوَهُ العراق مثل ترقوه وهو المُلْک والعز ، فهو مَلِيکٌ ومَلِکٌ ومَلْکٌ مثل فخذ فكأنه مخفف من مَالِک.

والمَلِکُ مقصور من مالِک أو مَلِيک.

والجمع المُلُوک والأَمْلَاک.

%

ص: 290

والاسم المُلْك.

والموضع المَمْلَكَه.

قال تعالى (عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) [54 / 55] يعنى عند من له المُلْك والعز ، وهو من صيغ المبالغه.

قوله (ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا) [20 / 87] أى بقدرتنا وطاقتنا.

وقرىء بالحركات الثلاث قوله (قُلِ اللهُمَ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ) [3 / 26] الآيه.

قال الشيخ أبو على : مالِكَ الْمُلْكِ يَمْلِكُ جنس الملك فيتصرف فيه تصرف المُلّاك فيما يَمْلِكُونَهُ.

(تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ) : تعطى من تشاء من الملك النصيبَ الذى قسمتَه له (وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ) : النصيب الذى أعطيته منه.

فالملك الأول عام.

والآخران خاصان.

(وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ) من أوليائک فى الدنيا والدين.

(وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ) من أعدائک.

(بِيَدِکَ الْخَيْرُ) تؤتيه أولياءک على رغم من أعدائک.

قوله (إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) [4 / 3].

قيل فيه أى إلا الأمه المزوجه بعبده فإن لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها.

وفى الكشاف اللاتى سُبِين ولهن أزواج فى دار الكفر فهن حلال للغزاه.

قوله (أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَ) [24 / 31] اختلف فى المراد بمِلْک اليمين.

فقيل الذكر والأنثى.

وقيل الإماء خاصه.

قوله (أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ) [24 / 61] قيل بيوت المَمَالِيک ، وليس بشىء لأن العبيد لا يَمْلِكُونَ فما لهم لسيدهم.

وقيل المراد الوكيل فى حفظ البيت أو البستان ، يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذى نفقته على مستأجره

والمفاتح قيل الخزائن ، وقيل جمع

%

ص: 291

مفتاح.

قوله (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [1 / 4] أى مالك الأمر كله فى يوم الدين ، وهو يوم الجزاء.

وَفِى الْحَدِيثِ هُوَ إِقْرَارٌ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاهِ ، وَإِيجَابُ مُلْكِ الْآخِرَهِ لَهُ كَإِيجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا.

وقرىء مَلِكِ وهو أعم من مَالِك.

وذلك لأن ما تحت حياطه المَلِك من حيث إنه مَلِكٌ أكثر مما تحت حياطه المالِك من حيث إنه مالك.

وأيضا المَلِكُ أقدر على ما يريد فى أكثر متصرفاته فيها وأكثر تصرفا فيها وسياسه لها وأقوى استيلاء عليها من المَالِك.

وقيل هو هكذا إذا كانا وصفين للمخلوقين.

وأما فى صفه الخالق تعالى فالمَالِك والمَلِك سواء.

قوله (وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها) [69 / 17] أى الخالق الذى يقال له المَلَك على أرجائها ، أى جوانبها.

والمَلَكُ من المَلَائِكَه واحد وجمع.

وأصله مَأْلَك فقدم اللام وأخر الهمزه ووزنه مفعل من الألوكه وهى الرساله ثم تركت الهمزه لكثره الاستعمال فقيل مَلَك ، فلما جمعوه ردوه إلى أصله فقالوا مَلَائِك فزيدت التاء للمبالغه أو لتانيث الجمع.

وعن ابن كيسان هو فَعَال من المَلك وعن أبى عبيده مفعل من لَأَكَ إذا أرسل.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الصادق عليه السلام « قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله : مَا مِنْ شَىْءٍ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ، وَإِنَّهُ يَهْبِطُ فِى كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ أمير المؤمنين عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ

يَأتُونَ الحسين عليه السلام فَيُقِيمُونَ عِنْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ السَّحَرُ وُضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَداً ».

واختلف فى حقيقه المَلَائِكَه ، فذهب أكثر المتكلمين - لمّا أنكروا الجواهر

%

ص: 292

المجرده - إلى أن الملائكه والجن أجسام لطيفه قادره على التشكل بأشكال مختلفه.

وفى شرح المقاصد : المَلَائِكَه أجسام لطيفه نورانيه كامله فى العلم والقدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعات ومسكنها السماوات وهم رسل الله إلى الأنبياء (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ) ، (لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ).

ونقل عن المعتزله أنهم قالوا : المَلَائِكَه والجن والشياطين متحدون فى النوع ، ومختلفون باختلاف أفعالهم.

أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكه.

وأما الذين لا يفعلون إلا الشر فهم الشياطين.

وأما الذين يفعلون الخير تاره والشر أخرى فهم الجن ، ولذلک عد إبليس تاره فى الجن وتاره فى الملائكه.

ومن الملائكه حمله العرش وهم الثابته فى الأرضين السفلى أقدامهم.

فعن ميسره « أنه قال أرجلهم فى الأرضين السفلى ورءوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ، وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعه ، وأهل السماء السابعه أشد خوفا من أهل السماء السادسه وهكذا إلى سماء الدنيا ».

وَعَنِ الصادق عليه السلام « إِذَا أَمَرَ اللهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فِى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ ثَلْجٍ وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ ، قَالَ وَالْمَلَائِكَهُ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنْكِحُونَ وَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً رُكَّعاً سُجَّداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ».

وما فى مِلْكِهِ شىء أى لا يملک شيئا.

وفى لغه ثالثه : ما فى مَلَكَتِهِ شىء بالتحريک.

ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَضَعَ كُلُّ شَىْءٍ لِمَلَكَتِهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَلَكَتْنِى عَيْنِى وَأنَا جَالِسٌ ».

هو كقولهم مَلَكَتْهُ عينه ، يكنى به عن النوم.

%

ص: 293

ومَلَكْتُ الشىء أَمْلِكُهُ مَلْكاً من باب ضرب.

والمِلْكُ بكسر الميم اسم منه.

والفاعل مَالِك.

والجمع مُلَّاك مثل كافر وكفار.

وبعضهم يجعل المَلْك بكسر الميم وفتحها لغتين فى المصدر.

ومَلَكْتُ العجين أَمْلِكُهُ مَلْكاً بالفتح : إذا شددت عجنه.

وهذا الشىء مَلْكُ يمينى ومِلْكُ يمينى فتحا وكسرا.

قال الجوهرى : والفتح أفصح.

ومَلَّكْتُهُ الشىء تَمْلِيكاً : أى جعلته ملكا له.

وتَمَلَّكَهُ أى مَلَكَه قهرا.

وعبد مَمْلَكَةٍ ومَمْلُكَةٍ بفتح اللام وضمها إذا مُلِكَ ولم يُمْلَك أبواه.

وَفِى الْخَبَرَ « لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّهِ سيىء الْمَلَكَهِ ».

أى سيىء الصنع إلى مَمَالِيكِهِ.

يقال فلان حسن المَلَكَهِ : إذا كان حسن الصنعه إلى مماليكه.

وهو يَمْلِكُ نفسه عند شهوتها أى يقدر على حبسها.

وهو أَمْلَكُ لنفسه أى أقدر على منعها.

ومَلَكْتُ المرأه من باب ضرب : تزوجتها.

وقد يقال مَلَكْتُ بامرأه على لغه من قال تزوجت بامرأه.

ويتعدى بالتضعيف والهمزه ، فيقال مَلَّكْتُهُ امرأةً وأَمْلَكْتُهُ امرأه.

قال فى المصباح : وعليه

قَوْلُهُ « مَلَّكْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » أى زوجتكها.

ونهر المَلِک بكسر اللام هو أحد رساتيق المدائن قريب من بغداد.

ومِلَاکُ الأمر : ما يتقوم به ويعتمد عليه منه.

ولهذا يقال القلبُ مِلَاکُ الجسد.

وأهل اللغه يكسرون الميم ويفتحونها.

وفى الحديث بكسر الميم.

وَمِنْهُ « أَلَا أُخْبِرُکَ بِمِلَاکِ ذَلِکَ كُلِّهِ ».

وفلان ما له مَلَاکٌ بالفتح أى تماسک.

ومِلَاکُ الدين الوَرَع بالفتح والكسر أى قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه.

%

ص: 294

والمِلَاكُ بكسر الميم والإِمْلَاكُ : التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهرى : لا يقال مِلَاك.

والمَمْلُوك : العبد.

باب ما أوله النون

(نبك)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا وَضَعْتَ جَبْهَتَكَ عَلَى نَبَكَهٍ فَلَا تَرْفَعْهَا وَلَكِنْ جُرَّهَا ».

النَّبَكَهُ بالتحريك وقد تسكن الباء : الأرض التى فيها صعود ونزول.

والتل الصغير أيضا.

وفى الصحاح النَّبَكُ جمع نَبَكَهٍ وهى أكمه محدده الرأس.

(نسك)

قوله تعالى (مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ) [22 / 67] أى مذهبا يلزمهم العمل به.

والمَنْسَكُ والمِنْسَكُ فتحا وكسرا : الموضع الذى يذبح فيه.

وقرئ بهما فى قوله تعالى (مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ) [22 / 67] والمَنْسَكُ بالفتح يكون زمانا ومصدرا ومكانا.

ونَسَكَ يَنْسُكُ من باب قتل : تطوع بقربه.

والنُّسُكُ بضمتين اسم منه.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ صَلاتِى وَنُسُكِى) [6 / 196].

قوله (وَأَرِنا مَناسِكَنا) [2 / 128] أى متعبداتنا واحدها منسك وأصله الذبح.

يقال نَسَكْتُ أى ذبحت.

والنَّسِيكَةُ هى الذبيحه المتقرب بها إلى الله تعالى.

ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العباده والطاعه.

ومنه قيل للعابد نَاسِكٌ.

قوله (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) [2 / 196] فسر النُّسُكُ بالشاه ، والصيام بثلاثه أيّام ، والصدقه بإطعام سته مساكين.

وكان المراد بالفديه فديه حلق الرأس.

ويقال الأصل فى النُّسُكِ : التطهير.

%

ص: 295

يقال نَسَكْتُ الثوب أى غسلته وطهرته.

واستعمل فى العباده.

وقد اختص بأفعال الحج.

وَمِنْهُ « إِذَا فَرَغْتَ مِنْ نُسُكِكَ فَارْجِعْ فَإِنَّهُ أَشْوَقُ لَكَ إِلَى الرُّجُوعِ ».

قوله (فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ) [2 / 200] أى الأفعال الحجيه.

ومَنَاسِكُ الحج : عباداته.

وقيل مواضع العبادات.

(نطك)

فِى الْحَدِيثِ « سُوقُ أَنْطَاكِيَّه ».

أَنْطَاكِيَّهُ (1) اسم موضع فيه سوق

(نوك)

فِى الْحَدِيثِ « الِاتِّكَالُ عَلَى الْأَمَانِىِّ بَضَائِعُ النَّوْكَى » أى الحمقى.

وَفِيهِ « عِيَادَهُ النَّوْكَى لِلْمَرِيضِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضِهِ ».

النُّوكُ بالضم والفتح : الحمق.

ومنه قولهم : وداء النَّوْكِ ليس له دواء.

والنَّوَاكَهُ : الحماقه.

(نهك)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَنْهَكُوا الْعِظَامَ فَإِنَّ لِلْجِنِّ فِيهَا نَصِيباً » أى لا تبالغوا فى أكلها من قولهم نَهَكْتُ من الطعام : بالغت فى أكله.

وَفِيهِ « مَا بَقِيَتْ لِلّهِ حُرْمَةٌ إِلّا انْتُهِكَتْ مُنْذُ قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام » أى استحلت.

هو من قولهم انْتَهَكَ الرجل الحرمة : إذا تناولها بما لا يحل.

وَفِى حَدِيثِ تَارِكِ الصِّيَامِ « فَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَنْهَكَهُ ضَرْباً » أى يشدد عليه العقوبه.

يقال نَهِكَهُ السلطان كسمعه يَنْهَكُهُ نَهْكاً ونَهْكَةً أى بالغ فى عقوبته.

والنَّهْكُ : المبالغه فى كل شىء.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ حَبِيبٍ فِى خَفْضِ الْجَوَارِى « إِذَا فَعَلْتِ يَا أُمَّ حَبِيبٍ فَلَا تَنْهَكِى » أَىْ لَا تَسْتَأْصِلِى « وَأَشِمِّى فَإِنَّهُ أَشْرَقُ لِلْوَجْهِ ».

====

(1) أنطاكيه : مدينه فى تركيا بنيت قبل المسيح ب- (300) سنه وكانت ثالثه المدن الإمبراطوريه الرومانيه بعد روما والإسكندريه ، فتحها المسلمون (638).

%

كأن المراد وأبقى شيئا فإنه أشرق للوجه.

ومثله فِى الْخَبَرِ « أَشِمِّى وَلَا تَنْهَكِى ».

ونَهَكَتْهُ الحمى من باب نفع : إذا أضنته وجهدته ونقضت لحمه.

وفى لغه نَهِكَتْهُ بالكسر.

والنَّهْكُ والنَّهْكَهُ : ريح الفم.

باب ما أوله الواو

(ودک)

الوَدَكُ بالتحريک : دسم اللحم.

ومنه وَدَكُ الخنزير ونحوه يعنى شحمه.

ومنه دجاجه وَدِيكَهٌ أى سمينه.

(ورک)

فى الحديث ذكر التَّوَرُّكُ فى الصلاه ، وهو ضربان : سنه وهو أن يجلس على وركه الأيسر ويخرج رجليه جميعا من تحته ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى إلى باطن قدمه اليسرى ويفضى بمقعدته إلى الأرض.

كذا قرره الشيخ رحمه الله وجماعه فى خبر حماد.

ومكروه وهو أن يضع يديه على وركيه فى الصلاه وهو قائم وقد نهى عنه

بِقَوْلِهِ « لَا تَوَرَّكْ فَإِنَّ قَوْماً عُذِّبُوا بِنَقْضِ الْأَصَابِعِ وَالتَّوَرُّكِ ».

والوَرْكُ بالفتح والكسر وككتف : ما فوق الفخذ ، مؤنثه.

والوَرِكَان : ما فوق الفخذين كالكتفين فوق العضدين.

وتَوَرَّكَ على الدابه : إذا وضع إحدى وركيه على السرج.

(وشك)

فِى الْحَدِيثِ « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ كَذَا » أى يقرب.

قال بعض الشارحين : والعامه تفتح الشين ، وهو لغه رديه.

ووَشُكَ ذا خروجا يُوشُكُ بضم الشين فيهما وُشْكاً أى أسرع فهو وَشِيكٌ أى سريع.

%

ص: 297

ومنه كان كشف ذلک البلاء وَشِيكاً أى سريعا.

وأَوْشَکَ فلان يُوشِکُ إِيشَاكاً أى أسرع السير.

ووَشْکُ البين : سرعه الفراق.

(وعک)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوعَکُ وَلَكِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ » أى يحم.

والوَعْکُ : الحمى.

وقيل ألمها.

والْمَوْعُوکُ المحموم.

ووَعَكَتْهُ الحمى من باب وعد : اشتدت عليه ، فهو مَوْعُوکٌ.

باب ما أوله الهاء

(هتک)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ هَتَکَ حِجَابَ سِتْرِ اللهِ فَكَذَا » هَتْکُ الستر : تمزيقه وخرقه.

وإضافه الحجاب إلى الستر إن قرأته بكسر السين بيانيه ، وبفتحها لاميه.

قيل : وفى الكلام استعاره مصرحه مرشحه تبعيه.

وقد هَتَكْتُهُ فَانْهَتَکَ أى فضحته ، والاسم الهُتْكَهُ وهى الفضيحه.

وهَتَّکَ الأستار شدد للمبالغه.

وتَهَتَّکَ افتضح.

(هلک)

قوله تعالى (لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَيَحْيى مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَهٍ) [8 / 42] الهَلَاکُ : العطب.

يقال هَلَکَ الشىء يَهْلِکُ هَلَاکاً وهُلُوکاً ومَهْلَکاً أى عطب.

والاسم الهُلْکُ بالضم.

قوله (ذلِکَ أَنْ لَمْ يَکُنْ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها غافِلُونَ) [6 / 131] قال المفسر : ذلک حکم الله أن لم يکن ربکَ أى لأنه لم يکن ربک مهلک القرى

%

ص: 298

بظلم ، وهذا يجرى مجرى التعليل أى لأجل أنه لم يكن الله تعالى ليهلك القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث إليهم رسولا ينبئهم على حجج الله تعالى.

قوله (أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا) [7 / 4] قيل عليه إِهْلَاكُهَا إنما هو بعد مجىء البأس أجيب معناه إن أردنا إهلاكها كقوله (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا) [5 / 6] الآيه.

وأَهْلَكَ غيره واسْتَهْلَكَهُ.

والهَلَكَهُ بالتحريک : الهلاک.

ومنه قولهم هى الهَلَكَهُ الهَلْكَاءُ وهو تأكيد لها.

قَوْلُهُ (كُلُّ شَىْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [28 / 88] إِنَّمَا عَنَى وَجْهَهُ الَّذِى يُؤْتَى مِنْهُ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام.

وَعَنِ الصادق عليه السلام « مَنْ أَتَى اللهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِى لَا يَهْلِکُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ أُبَالِ فِى أَىِّ وَادٍ هَلَکَ » أى سقط.

يقال تَهَالَکَ الرجل على الفراش أى سقط.

والهَلَکُ بالتحريک : الشىء الذى يهوى ويسقط.

والهَلُوکُ كصبور من النساء : الفاجره المتساقطه على الرجال ، ولا يقال رجل هَلُوکٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « شِرَارُ نِسَائِکُمْ الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا الْهَلُوکُ عَلَى غَيْرِهِ ».

(همک)

فِى الْحَدِيثِ « مَنِ انْهَمَکَ فِى أَکْلِ الطِّينِ فَقَدْ شَرِکَ فِى دَمِ نَفْسِهِ » يقال انْهَمَکَ الرجل فى الشىء أى جد ولج.

وكذلک تَهَمَّکَ فى الأمر - قاله فى الصحاح.

وفى القاموس اِلانْهِمَاكُ : التمادى فى الشىء واللجاج فيه.

(هوک)

التَّهَوُّكُ : التحير.

ومنه الْخَبَرُ « أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ».

%

ص: 299

%

ص: 300

کتاب اللام

اشاره

%

ص: 301

%

ص: 302

باب ما أوله الألف

(ابل)

قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ) [105 / 3] أى جماعات فى تفرقه أى حلقه حلقه.

واحدها إِبُّولٌ وإِبِّيلٌ بالكسر فيهما.

وعن الأخفش جاءت إِبِلُكَ أَبَابِيلَ أى فرقا وطير أَبَابِيلُ.

قال وهذا يجىء فى معنى التكثير.

ويقال هو جمع لا واحد له.

ويقال فى طير أَبَابِيلَ هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقيل هى طير خضر خرجت من لجه البحر لها رءوس كرءوس السباع.

وقيل كالوطاويط.

وقال عباد بن موسى : أظنها الزرازير.

قوله (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) [88 / 17] الإِبِلُ بكسرتين لا واحد لها من لفظها.

وربما قالوا إِبْلٌ بسكون الباء للتخفيف.

ويقال للذكر والأنثى منها بعيران أجذع وهى مؤنثه لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم.

و « تَأَبَّلَ آدَمُ عليه السلام عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذَا وَكَذَا عَاماً لَا يُصِيبُ حَوَّاءَ » أى امتنع من غشيانها.

(اثل)

قوله تعالى (وَأَثْلٍ) [34 / 16] الأَثْلُ شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

الواحده أَثْلَهٌ كبقله ، والجمع أَثَلَاثٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَهِ ».

والغابه غيضه ذات شجر كثير وهى على تسعه أميال من المدينه.

والتَّأْثِيلُ : التأصيل.

ومنه المجد المُؤَثَّلُ.

%

ص: 303

وتَأَثَّلَ الشىء : تأصل وتعظم.

وتَأَثَّلْتُ الشىء : جمعته.

ومنه الدُّعَاءُ « تَأَثَّلَتْ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيْنِ » أى اجتمعت.

(اثكل)

فِى حَدِيثِ الْحَدِّ « فَجَلَدَ بِأُثْكُولٍ » وَفِى رِوَايَةٍ « بِإِثْكَالٍ ».

وهما لغتان فى عِثكال والعُثْكول ، وهو عذق النخله بما فيه من الشماريخ والهمزه بدل من العين.

(اجل)

قوله تعالى (فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ) [2 / 234] أى مدتهن.

وأَجَلُ الشىء بالتحريک : مدته ووقته الذى يحل فيه.

يقال أَجِلَ الشىء أَجَلاً من باب تعب ، وأَجَلَ أُجُولاً من باب قعد لغه.

قوله (وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا) [6 / 128] قال المفسر : يعنى بالأَجَلِ الموت.

وقيل البعث والحشر.

قوله (قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) [6 / 2] فالمقضى هنا أمر الدنيا والمسمى أمر الآخره.

وَفِى الْخَبَرِ « هُمَا أَجَلٌ مَحْتُومٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ ».

أى على مشيه جديده وهو البداء.

قوله (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) [7 / 34] أى مده ووقت لنزول العذاب.

قوله (لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) [77 / 12] أى أخرت.

قوله (مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ) [5 / 32].

قیل معناه من جنایه ذلک.

ویقال من أَجْلِ ذلک بفتح الهمزه وکسرها ، أی بسببه سواء کان السبب فاعلیا أو غائیا.

ومن لابتداء الغایه فإن الشیء یبتدأ من سببه.

وقد تبدل من باللام فیقال لَأَجْلِ ذلک.

وَفِی الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ إِیمَاناً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِکَ » أی لا منتهی له دون لقائک یعنی أموت علیه وألاقیک فیه.

والآجِلُ : نقیض العاجل.

%

ص: 304

والْآجِلَهُ : نقيض العاجله.

والتَّأْجِيلُ ضد التعجيل ، وهو الوقت المضروب المحدود فى المستقبل.

وأَجَلْ جواب مثل نعم فى التصديق.

قال الجوهرى ونعم أحسن منه فى الاستفهام ، فإذا قلت أنت سوف تذهب قلت أَجَلْ وكان أحسن من نعم ، فإذا قلت أتذهب قلت نعم وكان أحسن من أجل.

(ازل)

فِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اصْرِفْ عَنِّىَ الْأَزْلَ ».

هو بالسكون : الشده والضيق.

وقد أَزَلَ الرجل يَأْزِلُ كضرب يضرب أَزْلاً : إذا صار فى ضيق وحبس.

والأَزَلُ بالتحريک : القدم.

ومنه يقال أَزَلِىٌ أى قديم.

وقيل إن أصله ياء من قولهم للقديم لم يزل ثم نسب إليه فقيل يزلى فأبدلت الياء همزه.

وصفات الأَزَلِ : صفات الذات.

ومن صفاته تعالى ديمومى فى المستقبل أَزَلِىٌ فى الماضى.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام وَقَدْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ « اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّهِ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِ دَامِيَهَ الْمِعْزَى ».

الْأَزَلُ فى الأصل : الصغير وهو فى صفات الذئب : الخفيف.

وخص الداميه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتى لو رأى ذئبا داميا وثب عليه ليأكله.

(اسل)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « كَانَ أَسِيلَ الْخَدِّ » أى طويله.

والأَسَالَهُ فى الخد : الاستطاله.

والأَسَلُ بالتحريک : شجر الرمان ويقال كل شجر له شوک طويل فشوکه : أَسَلٌ.

(اصل)

قوله تعالى (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [25 / 5] الأَصِيلُ كأمير : ما بين العصر إلى المغرب.

وجمعه أُصُلٌ بضمتين ، ثم آصَالٌ بالمد.

قال تعالى (بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ) [7 / 205] أى بالعشى.

%

ص: 305

والْأَصْلُ : واحد الأُصُولِ التى منها الشىء.

وأَصْلُ الشىء معروف والجمع الأُصُولُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللهِ ».

لعل المراد به الولايه ونحوها مما لا يوافق مذهبهم.

وقولهم فلان لا أَصْلَ له ولا فصل له الأَصْلُ : الحسب والفصل : اللسان.

ومجد أَصِيلٌ : ذو أصاله.

وقد يعبر عن الإمام بالأَصْلِ كما فى بعض تراجم الرجال.

وَفِى حَدِيثِ الدَّجَّالِ « كَانَ رَأْسُهُ أَصَلَةً ».

هى بفتح الهمزه والصاد : الأفعى! وقيل هى الحيه العظيمه الضخمه القصيره.

والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركه برأس الحيه.

ويسمى علم الكلام بِأُصُولِ الدين لأن سائر العلوم الدينيه من الفقه والحديث والتفسير متوقفه على صدق الرسول ، وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلک مما يبحث عنه فى هذا العلم فلذلک سمى بهذا الاسم.

واسْتَأْصَلَ الشىء : إذا قطعه من أصله.

ومنه الْحَدِيثُ « اسْتَأْصِلْ شَعْرَکَ يَقِلُّ دَرَنُهُ » أى وسخه.

ومِنْهُ « إِذَا اسْتُؤْصِلَ اللِّسَانُ فَفِيهِ الدِّيَهُ » أى إذا قطع من أصله

وقيل هى الهالكه المهزوله من قولهم اسْتَأْصَلَ اللهُ الكفارَ أى أهلكهم جميعا.

وقولهم ما فعلته أَصْلاً بمعنى ما فعلته قط ولا أفعله أبدا.

وانتصابه على الظرفيه أى ما فعلته وقتا ولا أفعله حينا من الأحيان.

وكل إنسان أَصْلُهُ عقله.

قيل هو إشاره إلى أن العمده فى الإنسان النفس الناطقه لا الهيكل المحسوس.

فَأَصَالَهُ الإنسان ترجع إلى أصاله نفسه الناطقه ، ومن خواص النفس الناطقه العقل.

(اصطبل)

الإِصْطَبْلُ : موضع الدواب بِلُغَه أهل الشام.

ومنه إِصْطَبْلُ يزيد والجمع أَصَاطِبُ.

%

ص: 306

وفى المصباح هو عربى.

وقيل معرب وألفه أصليه.

قال الجوهرى لأن الزياده لا تلحق بنات الأربعه من أوائلها إلا الأسماء الجاريه على أفعالها ، وهى من الخمسه أبعد.

(افل)

قوله تعالى (فَلَمَّا أَفَلَ) [6 / 76] الآيه أى غاب ، وهو من بابى ضرب وقعد.

وأَفَلَتِ الشمس والنجوم تَأْفُلُ بالضم وبالكسر أُفُولاً أى غابت.

ومنه قوله (لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) [6 / 76].

(اكل)

قوله تعالى (تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ) [14 / 25] يعنى النخله تؤتى أُكُلَهَا أى رزقها.

والأُكُلُ بالضم والضمتين : الرزق لأنه يُؤْكَلُ.

قال تعالى (أُكُلُها دائِمٌ) [13 / 35] ويقال الأُكُلُ ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أُكُلٌ.

قوله (لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [5 / 66] أى وسع عليهم الرزق.

وأَكَلْنَا بنى فلان أى ظهرنا عليهم.

وأصل الأَكْلِ للشىء : الإفناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى (وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا) [89 / 19] أى تأكلون جميعها.

قوله (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ) [6 / 118] قال المفسر المراد بالأمر الإباحه وإن كانت الصيغه صيغه أمر.

وما ذكر اسم الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كل اسم يختص الله به أو صفه مختصه به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجرى مجراه.

والأول مجمع على جوازه ، والظاهر يقتضى جواز غيره.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكٍ لَمْ يَنْقَضِ أُكُلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ ».

يعنى بِالْأُكُلِ الرزق والحظ من الدنيا.

%

ص: 307

وَفِيهِ « لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » يريد البائع والمشترى والآخذ والمعطى.

وَفِى حَدِيثِ الْمُصَدِّقِ « دَعِ الرُّبَّى وَالْمَاحِضَ وَالْأَكُولَةَ ».

أمر المصدق أن يعد هذه الثلاثه ولا يأخذ منها لأنها خيار المال.

والأَكُولَةُ هى بفتح الهمزه : التى تسمن وتعد للأكل.

وقيل هى الخصى والهرمه والعاقر من الغنم وفِى الْفَقِيهِ لَا تُؤْخَذُ الْأَكُولَةُ.

وهى الكبيره من الشياه تكون فى الغنم.

ورجل أَكُولٌ أى كثير الأكل.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَصِفُ قَوْماً يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرَةُ ».

يقال : سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقره بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكل إلا بذلک كالبقره لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان.

ولأنهم لا يميزون بين الحق والباطل كالبقره لا تميز بين الرطب واليابس والحلو والمر.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَهِ ».

هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدى إليه شيئا ليؤخره ويمسک عن قضائه فسمى مُؤَاكَلَةً لأن كل واحد منهما يُؤْكَلُ صاحبه أى يطعمه.

والأَكْلُ مصدر قولک أَكَلْتُ الطعام أَكْلاً ومَأْكَلاً.

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقه.

والأُكْلَةُ بالضم : اللقمه ، وبالفتح المره من الأكل حتى يشبع.

ومنه الْخَبَرُ « مَا زَالَتْ أُكْلَهُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِى ».

يريد بها اللقمه التى أكَلَ من الشاه المسمومه.

وبعض الرواه يفتح الألف ، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمه واحده.

وهذا الشىء أُكْلَهٌ لک أى طعمه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَكَلَتِ النَّارُ مَا فِيهِ » أى أذهبت جميع ما فيه من الأجزاء من الميته.

وأَكِيلَهُ السبع والذئب : فريسته.

والأَكِيلُ والشريب الذى يصاحبک فى الأكل والشرب.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا آكُلُ مُتَّكِئاً » أى لم

%

ص: 308

أقعد متكئا على الأرطئه حال الأكل ، إذ هو فعل من يكثر من الأطعمه « لَكِنِّى أَقْعُدُ مُسْتَوْفِراً وَآكُلُ لُعْقَةً مِنَ الطَّعَامِ » وليس المراد من الاتكاء الميل على أحد جانبيه.

ومن الأمثال « كم أَكْلَهٍ منعت أَكَلَاتٍ » قيل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وأوله قصه تطلب من محلها (1).

(الل)

قوله تعالى (لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً) [9 / 9] الإِلُ بالكسر هو الله تعالى.

====

(1) يضرب فى ذم الحرص على الطعام.

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وكان من حديثه أنه كان يدفع الناس ، فرآه ملك من ملوك الغساسنه ، فقال : لا أترك هذا العدوانى أو أذله.

فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا ، فأتاه قومه فقالوا : تفد ويفد معك قومك إليه ، فيصيبون فى جنبك ، ويتجيهون بجاهك.

فخرج وأخرج معه نفرا من قومه ، فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه.

ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال : الرأى نائم والهوى يقظان ، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ، ولن أعود بعدها ، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجله رأى أخف معه ، فإن رأيى لكم.

فقال قومه : قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه.

قال : لا تعجلوا فإن لكل عام طعام ورب أكله تمنع أكلات .. إلى آخر القصه.

وتخلص منه بحيله غريبه راجع مجمع الأمثال ج 1 ص 297.

%

ص: 309

والإِلُ أيضا : العهد والقرابه.

والأَلِيلَهُ على فعيله : اليمين.

والأَلَالُ بفتح الهمزه وتخفيف اللام الأولى : جبل بعرفه.

ومنه الْحَدِيثُ « سُئِلَ عليه السلام مَا اسْمُ جَبَلِ عَرَفَهَ فَقَالَ الْأَلَالُ ».

وأَلَ الشىء : إذا لمع.

وأَلَ الفرس : إذا أسرع فى عدوه.

(امل)

الأَمَلُ بالتحريک : الرجاء وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى (وَخَيْرٌ أَمَلاً) [18 / 48] وقد مر تفسير الآيه فى (بقى)

وَفِى الْحَدِيثِ « طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِى الْآخِرَهَ ».

وَرُوِىَ أَنَّ أُسَامَهَ (1) بْنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلِيدَهً بِمِائَهِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ فَبَلَغَ النَّبِىَّ صلى الله عليه واله ذَلِکَ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَهَ الْمُشْتَرِى إِلَى شَهْرٍ ، إِنَّ أُسَامَهَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ.

والسبب فى طول الأمل - كما قيل - حب الدنيا ، فإن الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفتكر بالموت الذى هو سبب مفارقتها ، فإن من أحب شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله ، فلا زال يمنى نفسه البقاء فى الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات ، فيصير فكره مستغرقا فى ذلک فلا يخطر الموت بخاطره وإن خطر بباله التوبه والإقبال على الأعمال الأخرويه أخر ذلک من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنه إلى سنه ، فيقول إلى أن أكتهل ويزول سن الشباب عنى فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخا فإذا شاخ قال إلى أن أتمم عماره هذه الدار وأزوج ولدى وإلى أن أرجع من هذا السفر.

وهكذا يؤخر التوبه شهرا بعد شهر وسنه بعد سنه.

====

(1) أسامه بن زيد بن حارثه ممن أكرمه النبى صلى الله عليه واله بكثير الحباء وأردفه خلفه حين ذهابه إلى مكه وولاه إمره الجيش فى آخر حياته صلى الله عليه واله لكنه لم يثبت على الطريقه الوسطى فانخرط أخيرا مع مناوئى أهل البيت عليهم السلام.

%

ص: 310

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد ، مستغرق القلب فى أمور الدنيا فتطول فى الآخره حسرته فتكثر ندامته ، وذلک هو الخسران المبين.

وأَمَلَ يَأْمُلُ من باب طلب وتَأَمَّلَ الشىءَ : نظر فيه ليعلم عاقبته.

(اول)

قوله تعالى (إِنَ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً) [3 / 96] الأَوَّلُ هو ابتداء الشىء.

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون.

وفى وجه ضعيف إن الأول يقتضى آخرا كما أن الآخر يقتضى أولا.

قيل واللام فى للذى لام تأكيد وقع فى خبر إن.

ووضع للناس أى لعبادتهم.

سُئِلَ صلى الله عليه واله عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فَقَالَ « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ».

وَسُئِلَ عَلِىٌّ عليه السلام « أَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ؟ قَالَ : لَا قَدْ كَانَ قَبْلَهُ بُيُوتٌ لَكِنَّهُ (أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) ».

وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ إبراهيم عليه السلام ، ثُمَّ بَنَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ مِنْ جُرْهُمَ ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَهُ ، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَاهُ قُرَيْشٌ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَوَّلُ بَيْتٍ حُجَّ بَعْدَ الطُّوفَانِ ».

وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض ، وكان دره بيضاء على وجه الماء ثم دحيت الأرض من تحته.

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل أول بيت بناه آدم على وجه الأرض وقد تقدم فى (بيت) مزيد بحث فى هذا المعنى.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الشَّيْءُ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَباً ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ سَلَّطَهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَشَقَّقَتْ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلَى قَدْرِ

%

ص: 311

مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَثُورَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِکَ الزَّبَدِ أَرْضاً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقْبٌ وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ.

ثُمَّ طَوَاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ.

ثُمَّ خَلَقَ اللهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَثُورَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِکَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقْبٌ.

ثُمَّ طَوَاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ دَحَا الْأَرْضَ أَىْ بَسَطَهَا.

وَكَانَتْ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ.

وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ (وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) فَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضَ بِنَبَاتِ الْحَبِّ.

قوله (وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) [3 / 7] التَّأْوِيل إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهرى إلى معنى أخفى منه ، مأخوذ من آلَ يَئُولُ : إذا رجع وصار إليه.

وتَأَوَّلَ فلان الآيه أى نظر إلى ما يئول معناه.

واختلف فى إعراب الكلام ، فقيل لا يعلم تأويله إلا الله دون غيره ، و (الرَّاسِخُونَ) مبتدأ ، و (يَقُولُونَ) خبره.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (وَالرَّاسِخُونَ) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ اللهِ تَعَالَى وَهُمْ دَاخِلُونَ فِى الِاسْتِثْنَاءِ.

و (يَقُولُونَ) على قوله فى موضع الحال أى قائلين.

قوله (وَيُعَلِّمُکَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ) [12 / 6] قيل أراد تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملک إن كانت صادقه.

وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبه.

قوله (وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ) [3 / 7] أى ما يئول إليه من معنى وعاقبه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَعَلَّمَنِى تَأْوِيلَهَا » أى معناه الخفى الذى هو غير المعنى الظاهرى ، لما تقرر من أن لكل آيه ظهرا وبطنا والمراد أنه صلى الله عليه واله أطلعه على تلك المخفيات المصونه والأسرار المكنونه.

وَفِى حَدِيثِ الْعَالِمِ الَّذِى لَا يُنْتَفَعُ

%

ص: 312

بِعِلْمِهِ « يَسْتَعْمِلُ آلَهَ الدِّينِ فِى الدُّنْيَا » أى يجعل العلم الذى هو آله ووسيله إلى الفوز بالسعاده وسيله موصله إلى تحصيل الدنيا الفانيه من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلک.

والآلَهُ : الأداه ، والجمع الآلَاهُ والإِيَالُ ككتاب اسم منه.

وقد استعمل فى المعانى فقيل آل الأمر إلى كذا.

وآلُ إبراهيم : إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

وآلُ عمران : موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله ».

وَسُئِلَ الصادق عليه السلام مَنِ الْآلُ؟ فَقَالَ « ذُرِّيَّهُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله » فَقِيلَ لَهُ مَنِ الْأَهْلُ؟ فَقَالَ « الْأَئِمَّهُ عليهم السلام » فَقِيلَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ) [40 / 46] قَالَ « وَاللهِ مَا عَنَى إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ ».

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِسُئِلَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ عليه السلام : ذُرِّيَّتُهُ.

فَقِيلَ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ :الْأَئِمَّهُ عليهم السلام ، قِيلَ : وَمَنْ عِتْرَتُهُ؟ قَالَ : أَصْحَابُ الْعَبَاءِ ، قِيلَ : فَمَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ : الْمُؤْمِنُونَ.

وعن بعض أهل الكمال فى تحقيق معرفه الآل : إن آلَ النبى صلى الله عليه واله كل من يئول إليه وهم قسمان : الأول من يئول إليه مآلا صوريا جسمانيا كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقه فى الشريعه المحمديه.

والثانى من يئول إليه مآلا معنويا روحانيا وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاه أنواره - إلى أن قال - : ولا شک أن النسبه الثانيه آكد من الأولى.

وإذا اجتمعت النسبتان كان نورا على نور كما فى الأئمه المشهورين من العتره الطاهره.

ثم قال : وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقه الصوريه كذلک حرم على الأولاد المعنويين الصدقه المعنويه

%

ص: 313

أعنى تقليد الغير فى العلوم والمعارف وآل حم : سور أولها حم أو يراد نفس حم.

وآل أصله أَهْل قلبت الهاء همزه بدليل أُهَيْل فإن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

والأَوْل : الرجوع.

وقولهم آلَتْ المضربه إلى النفس أى رجعت.

وطبخت النبيذ حتى آلَ المنان منّا واحدا أى صار.

وفعلت هذا عام أَوَّلَ على الوصف ، وعام أَوَّلٍ على الإضافه.

وقولهم أى رجل دخل أَوَّلُ فله كذا مبنى على الضم - قاله فى المغرب.

واعتكفت العشر الأُوَلَ بضم الهمزه وخفه الواو.

والصلاه أَوَّلَ ما فرضت ركعتان ، منصوب على الظرف ، وما مصدريه.

(أهل)

أَهْلُ الرجل : آلُه.

وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته.

ثم كثر استعمال الأهل والآل حتى سمى بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه.

وأَهْلُ كل نبى : أُمَّته.

قيل ومنه قوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ) [20 / 132] وقد مر فى (امر) : أنهم أهل بيته خاصه.

وفلان أَهْلٌ لكذا أو يَسْتَأْهِلُ لكذا أى حقيق به.

وأَهْلُ البيت : سكانه.

وكذا أَهْلُ الماء.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلاً » أى سكانا يسكنونه.

وأَهْلُ الإسلام : من يدين به.

وأَهْلاً وسهلا أى أتيت أهلا لا غربا وسهلا لا حزنا.

والأَهْلِىُ من الدواب ، خلاف الوحشى ، وهو ما يألف المنازل.

والإِهَالَه بكسر الهمزه : الشحم المذاب.

وقيل دهن يؤتدم به.

وقيل الدسم الجامد.

ومنه الْحَدِيثُ « ادَّهِنْ بِسَمْنٍ أَوْ إِهَالَهٍ ».

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ

%

ص: 314

وَالْإِهَالَهِ فَيُجِيبُ ».

(ايل)

إيل بالكسر فالسكون : اسم من أسمائه تعالى عبرانى أو سريانى.

وقولهم جَبْرَئِيلُ ومِيكَائِيلُ وإِسْرَافِيلُ بمنزله عبد الله وتيم الله ونحوهما.

وإِسْرَائِيلُ هو يعقوب النبى عليه السلام.

وبنو إِسْرَائِيلَ : قومه.

ومعناه بلسانهم : عبد الله أو صفوه الله.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ أَوَّلَ أَنْبِيَاءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَآخِرَهُمْ عِيسَى عليه السلام ».

وإِيلُ هو البيت المقدس.

وقيل بيت الله لأن إِيلَ بالعبرانيه الله.

والْأُيَّلُ بضم الهمزه وكسرها والياء فيه مشدده مفتوحه : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلى والجمع الْأَيَائِيلُ.

ومن خواصه : أنه إذا خاف من الصائد يرمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلک ، وعدد سنين عمره عدد العقد التى فى قرنه.

وأَيْلَهُ : جبل بين مكه والمدينه قرب ينبع.

وإِيلَهُ بالكسر : قريه بين مدين والطور.

وأَيْلَهُ بالفتح فالسكون : بلد بين ينبع ومصر.

ومنه حَدِيثُ حَوْضِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله « عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَهَ ».

وإِيلِيَا بالمد والتخفيف : بيت المقدس وقد تشدد الثانيه وتقصر الكلمه وهو معرب.

ومسجد إِيلِيَا هو المسجد الأقصى قاله فى المغرب.

والْإِيَالَهُ بالكسر : السياسه.

يقال فلان حسن الْإِيَالَهِ وسيىء الْإِيَالَهِ.

وآلَ المَلِكُ رعيَّتَهُ إِيَالاً : سَاسَهُمْ.

وآلَ المالُ : أصلحه وساسه.

ومنه حَدِيثُ حُسْنِ جِوَارِ النِّعَمِ « إِذَا أساس [أَسَاءَ] النَّاسُ مُعَامَلَةَ النِّعَمِ وَإِيَالَتَهَا نَفَرَتْ عَنْهُمْ ».

%

ص: 315

باب ما أوله الباء

(ببل)

قوله تعالى (بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ) [2 / 102] بَابِلُ : اسم موضع بالعراق مشهور (1) ينسب إليه السحر والخمر.

قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيثه ومعرفته.

(بتل)

قوله تعالى (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) [73 / 8] أى انقطع إلى الله تعالى وانفرد.

والتَّبَتُّلُ : الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النيه.

وأصل ذلک من الْبَتْلِ وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا.

يقال بَتَلْتُ الشىء أَبْتِلُهُ بالكسر : إذا قطعته وأبنته من غيره.

ومنه قَوْلُهُ « طَلَّقَهَا بَتَّةً بَتْلَةً ».

ومنه حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله فِى خَبَرِ النَّصِ « فَاتَتْنِى عَزِيمَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى بَتْلَةٌ أَوْعَدَنِى إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِى ».

وَفِى الْخَبَرِ « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ فِى الْإِسْلَامِ ».

أراد بِالتَّبَتُّلِ : الانقطاع عن الدنيا وترک النكاح.

والْبَتُولُ كرسول : العذراء المنقطعه عن الأزواج.

====

(1) بابل مدينه قديمه انقاضها واقعه على الفرات قرب الحله على مسافه 160 كم جنوبى شرقى بغداد أسس فيها سوموابوم الأمورى (2105) ق م سلاله كان سادس ملوكها حمورابى القرن (19 ق م) الذى وحد (سومر) و (أكاد) خضعت لسوريا بضعه قرون ثم أصبحت بعد سقوط نينوى (612 ق م) عاصمه نبوكدنصر وجعلها الإسكندر عاصمه الشرق انحطت على

زمن خلفائه السلوقيين (القرن 3 ق م) وبرج بابل ذو الحدائق المعلقه أحد العجائب السبع العالميه وآثاره باق لحد الآن.

%

ص: 316

ويقال هى المنقطعه عن الدنيا.

وَالْبَتُولُ : فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِکَ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللهِ وَعَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّهِ فِعْلاً وَحَسَباً وَدِيناً.

وَفِى الرِّوَايَهِ « وَقَدْ سُئِلَ صلى الله عليه واله إِنَّا سَمِعْنَاکَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ إِنَّ مَرْيَمَ بَتُولٌ وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَتُولٌ مَا الْبَتُولُ؟ فَقَالَ : الْبَتُولُ الَّتِى لَمْ تَرَ حُمْرَةً قَطُّ ».

والتَّبَتُّلُ فى الدعاء هو الدعاء بإصبع واحده يشير بها أو يرفع أصابعه مره ويضعها مره يرفعها إلى السماء رسلا ويضعها تأنيا.

والتَّبَتُّلُ أيضا هو أن يحرک السبابه اليسرى.

وبجميع ما ذكرناه وردت الروايه عنهم عليهم السلام.

والْمَبْتُولُ : المقطوع.

ومنه الحج الْمَبْتُولُ ، والعمره الْمَبْتُولَهُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعُمْرَهُ الْمَبْتُولَهُ عَلَى صَاحِبِهَا طَوَافُ النِّسَاءِ ».

(بجل)

فِى الْحَدِيثِ « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ وَعْلٍ ».

وذكر أن بَجِيلَهَ : حى من اليمن والنسبه إليه بَجَلِىٌ بالتحريک.

وهم ولد امرأه اسمها بَجِيلَهُ نسب إليها أولادها.

والتَّبْجِيلُ : التعظيم.

يقال بَجَّلْتُهُ تَبْجِيلاً : وقرته وعظمته.

وأصبتم كثيرا بَجِيلاً أى واسعا.

والْبَجَلُ محركه : البهتان.

ولعل منه حَدِيثُ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَبْجَلُ وَلَا يَعْجَلُ ».

وبَجْلَةُ : بطن من بنى سليم.

والنسبه إليهم بَجْلِىٌ بالتسكين.

وبَجْلِى أى حسبى.

(بخل)

قوله تعالى (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) [47 / 38] الْبُخْلُ : الشح فى الشىء.

والْبَخِيلُ خلاف الجواد.

ويقال بَخِلَ بَخَلاً وبُخْلاً من بابى تعب وقرب.

%

ص: 317

والاسم الْبُخْلُ وزان فلس فهو بَخِيلٌ.

وفى الشرع : هو منع الواجب.

وعند العرب : منع السائل مما يفضل عنده.

وبَخَّلَهُ تَبْخِيلاً : رماه به.

(بدل)

قوله تعالى (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ) [14 / 48] التَّبْدِيلُ : تغيير الشىء عن حاله.

وبَدَّلْتُ الشىء : إذا غيرته ولم تأت له ببدل.

ومعنى تَبْدِيلِ الأرض : تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستويه لا (فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً).

ومعنى تَبْدِيلِ السموات : انتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

وقيل بَدَلُهُمَا أرض وسماوات أخر.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَصِيرُ خُبْزَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ ».

وَعَنْ عَلِىِّ بْنِ الحسين عليه السلام فِى قَوْلِهِ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [14 / 48] قَالَ يَعْنِى بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبُ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قوله (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) [18 / 81] يقال أَبْدَلْتُ بكذا إِبْدَالاً إذا محيت الأول وجعلت الثانى مكانه.

قال المفسر : الزكوه الطهاره والنقاء من الذنوب والرحم والرحمه العطف.

وَعَنِ الصادق عليه السلام « حَيْثُ أَبْدَلَهُمَا بِالْغُلَامِ الْمَقْتُولِ جَارِيَةً فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً ».

وبَدَّلْتُهُ تَبْدِيلاً بمعنى غيرت صورته تغييرا وأتيت له بِبَدَلٍ.

قال تعالى (وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ) [2 / 108] أى يتعوض عنه بذلك.

وبَدَّلَ الله السيئات حسنات يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل وصير.

ومنه قوله تعالى (يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ) [25 / 70] بأن يمحو سوابق

%

ص: 318

معاصيهم بالتوبه ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أو يُبَدِّلَ ملكه المعصيه بملكه الطاعه.

وقد استعمل أَبْدَلَ بالألف مكان بَدَّلَ بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه.

وقوله تعالى (عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً) [66 / 5] فى قراءه السبعه.

قوله (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ) [30 / 30] أى لا ينبغى أن تُبَدَّلَ تلك الفطره (الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) من التوحيد وتغير.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ جَامَعْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدَالِ ».

الْأَبْدَالُ : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أَبْدَلَ الله مكانه آخر.

وفى القاموس الْأَبْدَالُ : قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس.

الْبَدَلُ بفتحتين والْبَدِلُ بالكسر والْبَدِيلُ كلها بمعنى والجمع أَبْدَالٌ.

وبُدَيْلٌ كزبير ابن ورقاء الخزاعى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان رسولا فى بعض المواضع.

(بذل)

فِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « فَخَرَجَ مُتَبَذِّلاً ».

التَّبَذُّلُ : ترک التزين والتهيؤ بالهيئه الحسنه الجميله على جهه التواضع.

وَفِى حَدِيثِ سَلْمَانَ « فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ».

وَفِى رِوَايَهٍ « مُبْتَذِلَةً » وهما بمعنى.

والمراد ترک التصاون.

وَفِى الْحَدِيثِ « ابْتِذَالُ نِعَمِ اللهِ بِالْفَعَالِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ » أى بالقول.

والْبَذْلُ : العطاء.

وبَذَلَ بَذْلاً من باب قتل : سمح وأعطاه وجاد به وهو يناقض المنع.

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ ».

ومنه قَوْلُهُ « شِيعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِى وَلَايَتِنَا ».

%

ص: 319

ومنه قَوْلُهُ « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِى اللهِ لَا يَأْتِيهِ خِدَاعاً وَلَا اسْتِبْذَالاً وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ » أراد بِالاسْتِبْذَالِ : طلب العطاء.

وبَذَلَهُ : أباحه عن طيب نفس.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمْ الْمَرْأَةُ إِذَا خَلَا بِهَا زَوْجُهَا بَذَلَتْ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَلَمْ تَبَذَّلْ لَهُ تَبَذُّلَ الرَّجُلِ » أى تتصاون فى الجمله ولم تترك التصاون.

وبَذَلَ الثوب وابْتَذَلَهُ : لبسه فى أوقات الخدمه.

وثوب بِذْلَهٌ بالكسر أى يُبْذَلْ ولا يُصان.

(برطل)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عليه السلام كَرِهَ لِبَاسَ الْبُرْطُلَهِ » الْبُرْطُلَهُ بالضم : قلنسوه. وربما تشدد.

(بريل)

بَرْيَالُ بالباء الموحده ثم الياء المثناه التحتانيه بعد الراء المهمله واللام أخيرا بعد ألف : اسم ملك الموت ، وقد جاء فى الحديث.

(بزل)

فى شعر أبى جهل :

ما تنقم الحرب الشموس منى

بَازِلُ عامين حديث السن

لمثل هذا ولدتنى أمى

الْبَازِلُ من الإبل عند أهل اللغه : الذى تم له ثمان سنين ودخل فى التاسعه.

وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته.

ثم يقال له بعد ذلک بَازِلُ عام وبَازِلُ عامين.

يقال بَزَلَ البعير من باب قعد فطر نابه بدخوله فى السنه التاسعه فهو بَازِلٌ.

يستوى فيه الذكر والأنثى والجمع الْبَوَازِلُ.

وبُزَّلٌ كسكر.

ومعناه إنا مجتمع الشباب مستكمل القوه.

وتَبَزَّلَ : تشقق.

(بسل)

قوله تعالى (أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا) [6 / 70] أى ارتهنوا وأَسلموا للهلكه.

يقال أُبْسِلَ ولده إذا رهنه.

قوله (وَذَكِّرْ بِهِ) أى بالقرآن

%

ص: 320

(أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ) [6 / 70] أى مخافه أن تسلم نفس إلى الهلاک والعذاب وتَرْتَهِن بسوء كسبها.

كقوله تعالى (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) [4 / 176].

وَفِى الدُّعَاءِ « لَا تُبْسِلْنِى ».

بالباء الموحده أى لا توردنى الهلاک.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « اسْتَبْسَلَ عَبْدِى ».

أى استسلم لأمرى.

يقال بَسَلَ نفسه للموت أى وطنها.

والْبَسْلُ : الحرام.

والْإِبْسَالُ : التحريم.

والْبَسَالَهُ بالفتح : الشجاعه.

وقد بَسُلَ بالضم فهو بَاسِلٌ أى بطل.

وأَبْسَلْتُ الشخصَ : أسلمته للهلكه ، فهو مُبْسَلٌ.

(بسمل)

بَسْمَلَ الرجل : إذا قال بسم الله.

يقال قد كثرت من الْبَسْمَلَهِ أى من قول بسم الله.

قال بعض المفسرين : قد طال التشاجر فى شأن أوائل السور المصدره بها فى المصاحف هل هى هناک جزء من تلک السوره الكريمه سواء الفاتحه وغيرها ، أو من الفاتحه لا غير ، أو أنها ليست جزء من شىء ، بل آيه منفرده من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، أو أنها لم تنزل إلا بعض آيه فى سوره النمل ، وإنما يأتى التالى بها فى أوائل السور للتميز والتبرک أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزء شىء منها.

والأول مذهب الأصحاب كافه ، وقد وردت به الروايات عن أئمه أهل البيت عليهم السلام.

والثانى مختار بعض الشافعيه.

والثالث مختار متأخرى فقهاء الحنفيه.

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداود.

(بصل)

الْبَصَلَهُ محركه معروفه.

والجمع بَصَلٌ كقصبه وقصب.

(بطل)

قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا

%

ص: 321

أَعْمالَكُمْ) [47 / 33] أى لا تُبْطِلُوهَا بمعصيه الله والرسول أو بالشک والنفاق.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَا تُبْطِلُوهَا بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَهِ.

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ

قوله (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ) الآيه أى لا يتطرق إليه الْبَاطِلُ من جهه من الجهات.

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أى لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

وقد مر فى (أَتَى) مزيد كلام فى الآيه.

والْبَاطِلُ : خلاف الحق.

والجمع أَبَاطِيلُ على خلاف القياس.

والْبَاطِلُ : الشرک أيضا.

وأَبْطَلَ الرجل : إذا جاء بِالْبَاطِلِ.

وبَطَلَ من العمل بَطَالَةً بالفتح.

وحكى الكسر وهو أفصح.

وربما قيل بَطَالَهٌ حملا على العماله.

وبَطَلَ الشىء يَبْطُلُ بَطْلاً وبُطُولاً وبُطْلَاناً وقول الشاعر :

ألا كل شىء ما خلا الله بَاطِلٌ (1)

أى فان أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع ، أى ما خلا الله وصفاته ، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذهب دمه بَطْلاً أى هدرا.

وبَطَلَ الأجير بَطَالَةً أى تعطل.

(بعل)

قوله تعالى (وَبُعُولَتُهُنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَ) [2 / 228] بَعْلُ المرأه : زوجها ، والجمع الْبُعُولَهُ.

قوله (أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ) [37 / 125] بَعْلُ بالفتح فالسكون : اسم صنم كان لقوم إلياس عليه السلام.

وَفِى الْحَدِيثُ « جِهَادُ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ ».

التَّبَعُّلُ حسن العشره وحسن صحبه المرأه مع بعلها.

والْبِعَالُ : النكاح ، وملاعبه الرجل امرأته فعال من الْبَعْلِ وهو الزوج.

ومنه حَدِيثُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ » أى نكاح.

يقال بَعَلَ يَبْعُلُ بَعْلاً من باب قتل

====

(1) آخره : وكل نعيم لامحاله زائل.

%

بُعُولَةً : إذا تزوج.

والْمُبَاعَلَهُ : المباشره.

والْبَعْلُ كَالتَّبَعُّلِ : حسن العشره.

ويستعار الْبَعْلُ للنخل وهو ما يشرب بعروقه من الأرض فاستغنى عن السقى.

وعن أبى عمرو : والْبَعُل والعذى واحد وهو ما سقته السماء.

وعن الأصمعى ، العذى : ما سقته السماء ، والْبَعْلُ : ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء.

(بغل)

الْبِغَالُ جمع بَغْلٍ وهى التى تركب يقال سُمى بذلك من التَّبْغِيلِ وهو ضرب من السير.

والأنثى بغله.

والْبِغَالُ بالتشديد : صاحب الْبِغَالُ والدرهم الْبَغْلِىُ بسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس الْبَغْلِ (1).

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَغْلَهُ قريب من الحله ، وهى بلده مشهوره بالعراق.

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين.

وقدرت سعته بسعه أخمص الراحه وبعقد الإبهام.

والدرهم الشرعى دون الْبَغْلِىِ ، عرف ذلك بالاعتبار.

(بقل)

قوله تعالى (فَادْعُ لَنا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها) [2 / 61] الآيه الْبَقْلُ هو ما أنبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكراث والكرفس

ونحوها.

وكل نبات أخضر له الأرض : بَقْلٌ.

ومنه الْبِقَالُ وهو الذى يبيع الْبُقُولَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا زَكَوةَ فِى الْخُضَرِ وَالْبُقُولِ ».

والْبَقْلَهُ الحمقاء : سيده الْبَقْلِ وهى الرجله واستحمقت لأنها تنبت فى المسيل.

والْبَاقِلَاءُ معروفه.

قال الجوهرى : إذا شددت اللام قصرت ، وإن خففت مددت

====

(1) وهو يهودى كان يضرب الدراهم أيام عمر بن الخطاب بسكه فارسيه.

%

ص: 323

والواحده بَاقِلَاءَةُ.

وَفِى حَدِيثٍ « أَكْلُ الْبَاقِلَاءِ يُمَخِّخُ السَّاقَيْنِ » أى يصير فيهما الْمُخَّ.

(بكل)

فى الحديث نوف الْبِكَالِىُ (1) بفتح الباء وتخفيف الكاف ، كان صاحب على عليه السلام ، ونقل عن تغلب أنه منسوب إلى بِكَالَةَ قبيله.

وقال القطب الراوندى هو منسوب إلى بِكَالٍ حى من همدان.

وقال عبد الحميد بن أبى الحديد : إنما هو بِكَالُ بكسر الباء قبيله من حمير.

فمنهم هذا الشيخ وهو نوف بن فضاله صاحب على عليه السلام.

(بلل)

فِى الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِبِلَّهِ مَا بَقِىَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ » الْبِلَّهُ بكسر الموحده وتشديد اللام : الاسم من اِلابْتِلَالِ وهى النداوه والرطوبه.

يقال بِلَّهُ أى رطوبه ونداوه.

وبَلَلْتُهُ بالماء بَلًّا فَابْتَلَ.

وجمع الْبَلِ : بِلَالٌ كسهم وسهام.

والاسم الْبَلَلُ بفتحتين.

ومنه الْحَدِيثُ « احْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بَلَلاً ».

وابْتَلَّتِ العروق : ترطبت وتنددت.

وبَلَ رحمه : إذا وصله.

ومنه الْحَدِيثُ « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » أى ندوها بصلتها.

وهم يطلقون النداوه على الصله كما يطلقون اليبس على القطيعه.

لأنهم لما رأوا بعض الأشياء تتصل وتختلط بالنداوه ، ويحصل بينها التجافى والتفرق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل ، واليبس لمعنى القطيعه.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَدَعَا بِلَالاً فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ ».

بِلَالُ بْنُ حَمَّامٍ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ (2) صلى الله عليه واله مِنَ الْحَبَشَهِ شَهِدَ بَدْراً

====

(1) تقدّم بعض الكلام عنه فى (نوف).

(2) الصّحيح : بلال بن رباح وأمّا ابن حمامه فهو غير المترجم على ما ذكره بعض المحقّقين أو لعلّ ذلک نسبه إلى أمّه.

%

وَأُحُداً وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وَلَمْ يُؤَذِّنْ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله لِأَحَدٍ فِيمَا رُوِىَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِى قُدُومِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ لِزِيَارَهِ قَبْرِ الرسول صلى الله عليه واله فَأَذَّنَ وَلَمْ يُتِمَّ الْأَذَانَ.

مَاتَ بِدِمَشْقَ بِسَنَهِ عِشْرِينَ وَقِيلَ ثَمَانِىَ عَشْرَهَ بِالطَّاعُونِ ، وَهُوَ ابْنُ بِضْعٍ وَسِتِّينَ سَنَهً.

وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ.

وَقِيلَ مَاتَ بِحَلَبٍ وَدُفِنَ عَلَى بَابِ الْأَرْبَعِينَ (1).

وريح بَلَّهٌ بالفتح أى فيها بَلَلٌ وكل ما يُبَلُ به الحلق من ماء ولبن فهو بِلَالٌ.

والْبَلْبَلَهُ : شده الهم والحزن والوسواس وبَلْبَلَهُ الصدر : وسوسته.

والْبَلَابِلُ هى الهموم والأحزان.

تَبَلْبَلَتِ الألسن : اختلطت.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَتُبَلْبَلُنَ بَلْبَلَهً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ».

كأنه يريد الامتحان والاختبار والابتلاء ليتميز المحق من المبطل.

وقد سبق معنى سوطه القدر (2) وسيأتى معنى الغربله (3).

والْبُلْبُلُ بضم الباءين : طائر معروف يعد من العصافير.

وبَلْ حرف من حروف العطف يعطف به الثانى على الأول فيلزمه مثل إعرابه.

قال الجوهرى وهو للإضراب عن الأول للثانى تعطف بها بعد النفى والإثبات

====

(1) روى أن بلالا لما أتى من بلاد الحبشه إلى النبى صلى الله عليه واله وأنشده بلسان الحبشه شعرا

سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً

وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ

فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى

برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

فقال عليه السلام لحسان : اجعل معناه عربيا فقال حسان :

سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً

وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ

فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى

برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

(2) فى (سوط).

(3) فى (غربل).

%

ص: 325

جميعا.

وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بل مهمه قطعت بعد مهمه

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا.

وقوله تعالى (ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقاقٍ) [38 / 2] قال الأخفش عن بعضهم : إن بَلْ هنا بمعنى إنَّ فلذلك صار القسم عليها

(بول)

قوله تعالى (وَأَصْلَحَ بالَهُمْ) [47 / 2] أى شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم فى الدنيا ويدخلهم الجنه فى العقبى.

قوله (فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى) [20 / 51] أى ما حال الأمم الماضيه فى السعاده والشقاوه.

ومثله (ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ) [12 / 50].

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ».

أى كل أمر ذى شأن وخطر يحتفل له ويهتم به.

وما يخطر هذا بِبَالِى أى بقلبى.

وما ألقى إليه بَالاً أى ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه.

والْبَالُ : النفس.

ومنه فلان رخى الْبَالِ.

والْبَالُ : الحال يقال ما بَالُكَ.

وأنعم الله بَالَكَ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا بَالُ الرَّضَاعِ كَذَا ».

« وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْوُونَ عَنْ فُلَانٍ ».

والْبَوْلُ واحد الْأَبْوَالِ.

وقد بَالَ يَبُولُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا أُبَالِى أَبَوْلٌ أَصَابَنِى أَمْ مَاءٌ » أى لا أكترث له ولا أهتم لأجله.

وبَالَ الشَّيْطَانُ بِأُذُنِهِ من المجاز أى سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعه الله تعالى.

وقيل هو ضرب مثل له حين غفل عن الصلاه ، وتثاقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع فى أذنه بَوْلٌ فثقل سمعه وفسد حسه.

والْبَوْلُ ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل.

وهذا كقول راجز العرب :

وبَالَ سهيل فى الفضيخ ففسد

%

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلک بمثابه ما يقع من الْبَوْلِ فى الشراب فيفسده.

والْمِبْوَلَهُ بالكسر : كوز يُبَالُ فيه.

(بهل)

قوله تعالى نَبْتَهِلْ [3 / 61] أى نلتعن أى ندعو الله على الظالمين.

يقال بَهَلَهُ الله من باب نفع : لعنه.

وقد مرت قصه الْمُبَاهَلَهِ فى (حجج) ويوم الْمُبَاهَلَهِ هو اليوم الرابع والعشرين (1) من ذى الحجه.

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر.

وَصِفَهُ الْمُبَاهَلَهِ : أَنْ تُشَبِّکَ أَصَابِعَکَ فِى أَصَابِعِ مَنْ تُبَاهِلُهُ وَتَقُولُ :

« اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ الْحَقَّ وَكَفَرَ بِهِ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ (حُسْباناً مِنَ السَّماءِ) وَعَذَاباً أَلِيماً » كَذَا فِى الْحَدِيثِ

وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

والِابْتِهَالُ بالدعاء : رفع اليدين ومدهما تلقاء الوجه وذلک عند الدمعه ثم الدعاء.

وفى حَدِيثٍ آخَرَ « الِابْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَ يَدَيْکَ وَذِرَاعَيْکَ إِلَى السَّمَاءِ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَکَ ».

وفى النهايه الِابْتِهَالُ أن تمد يديک جميعا وأصله التضرع فى السؤال.

وَفِى الْحَدِيثِ « ثُمَ ابْتَهِلْ بِاللَّعْنَهِ عَلَى قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام » أى اجتهِدْ باللعنه عليه.

وبَاهِلَهُ قبيله من قيس عيلان.

وهو فى الأصل اسم امرأه من همدان فنسب ولده إليها.

والْبُهْلُولُ من الرجال : الضحَّاک.

====

(1) هکذا فى النسخ! والظاهر : بالواو رفعا بدلا من الياء نصبا.

%

ص: 327

باب ما أوله التاء

(تبل)

فى الحديث « ذكر » التَّوَابِلُ ، وهى الكباب وما شابهها [ما يطيب به الطعام كالفلفل ونحوه].

والتَّابَلُ والتَّابِلُ : واحد تَوَابِلِ القدر.

وتَبَلَهُمُ القدر وأَتْبَلَهُمْ : أفناهم.

وتَبَلَهُ الحب وأَتْبَلَهُ : أسقمه وأفسده.

وقلبى اليوم مَتْبُولٌ أى مصاب تَبْلٌ وهو الذحل والعداوه.

(تفل)

التُّفْلُ : نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث.

يقال الأول البزاق ثم النفث ثم النفخ وتَفَلَ يَتْفُلُ ويَتْفِلُ كسرا وضما : فعل ذلک.

(تلل)

قوله تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [37 / 103] أى صرعه.

يقال تَلَّهُ تَلًّا من باب قتل : صرعه وهو كما يقال كبه لوجهه.

والتَّلُ : الدفع.

ومنه الْحَدِيثُ « الْقَاتِلُ يُتَلُ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ » أى يدفع برمته إليهم.

والتَّلُ من التراب معروف وهو الرابيه.

والجمع تِلَالٌ مثل سهم وسهام.

والتَّلْتَلَهُ : الإزعاج.

يقال تَلْتَلَهُ أى أزعجه وأقلعه وزلزله.

والتَّالُ : ما يقطع من الأمهات أو يقلع من الأرض فيغرس.

%

ص: 328

باب ما أوله الثاء

(ثعل)

الثُّعْلُ بالضم : خلف زائد صغير فى أخلاف الناقه وفى ضرع الشاه.

قال إبراهيم بن همام السلولى فى ذم العلماء السوء « وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى لا يدر لها ثُعْلٌ ».

قال الجوهرى : وإنما ذكر الثُّعْلُ للمبالغه فى الارتضاع.

(ثفل)

فِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى حَبِّ الْقَرْعِ وُضُوءٌ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُفْلٌ ».

الثُّفْلُ بضم مثلثه وكسرها : الدقيق والسويق وحثاله الشىء وما ثَفُلَ من كل شىء.

والمراد هنا : النجاسه.

والثُّفْلُ : الثَّرِيدُ.

وَمِنْهُ « كَانَ يُحِبُ الثُّفْلَ ».

وثَافِلٌ اسم جبل.

ومنه شعر يزيد بن معاويه عند رجوعه من مكه :

إذا جعلنا ثَافِلاً يمينا

فلا نعود بعده سنينا

للحج والعمره ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله.

(ثقل)

قوله تعالى (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثّقَلانِ) [55 / 31] هما الجن والإنس.

قيل سميا بذلک لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز.

وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثَقَلٌ بالتحريک.

قوله (ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَالْأَرْض) [7 / 186] يعنى الساعه خفى علمها على أهل السماوات والأرض وإذا خفى الشىء ثَقُلَ.

والثِّقْلُ : واحد الْأَثْقَالُ ، قال تعالى : (وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) [16 / 7] ومعناه تحمل أَثْقَالَكُمْ إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقه فضلا أن تحملوا على ظهوركم أَثْقَالِكُمْ ،

%

ص: 329

كذا فى الكشاف.

وأَثْقَالُ الأرض : كنوزها.

ويقال هى أجساد بنى آدم.

قال تعالى (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها) [99 / 2] وهى جمع ثِقْلٍ.

والميته إذا كانت فى بطن الأرض فهو ثِقْلٌ لها.

وإذا كانت فوقها فهى ثِقْلٌ عليها.

قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) [99 / 7] مِثْقَالُ الشىء : مثله وهى مفعال من الثقل.

ومنه قوله (إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) [31 / 16].

قوله اثَّاقَلْتُمْ [9 / 38] أى تَثَاقَلْتُمْ وتباطأتم.

وضمن معنى الميل فعدى بإلى.

والمعنى ملتم إلى الدنيا ولذاتها وكرهتم مشاق السفر ونحوه إخلادا إلى الأرض.

قوله (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها) [35 / 18] أى نفس مُثْقَلَةٌ بالذنوب.

قوله (سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً) [73 / 5] عنى بالقول الثَّقِيلِ : القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقه الصعبه.

أما ثِقْلُهَا على رسول الله صلى الله عليه واله فلأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهى أبهظ مما يتحمله خاصه من الأذى.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِى ».

قيل سميا بذلک لأن العمل بهما ثَقِيلٌ.

ـَ

وقيل من الثّقَلِ بالتحريک : متاع المسافر.

والثَّقَلُ الْأَكْبَرُ يراد به الكتاب.

والثَّقَلُ الْأَصْغَرُ : العتره عليهم السلام.

وَفِى الْحَدِيثِ « ثَقَّلَ اللهُ مِيزَانَهُ ».

بالقاف مشدده أى كثر حسناته التى يحصل بسببها ثِقْلُ الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخفه والثِّقْلُ فى الكتاب والسنه.

وذلک دليل على الوزن الحقيقى بأن تتجسم الأعمال ثم توزن.

وذلک مذهب جمهور أهل الإسلام ، وخروج عمل الإنسان من القبر - كما ورد

%

ص: 330

فى الحديث - دال على ذلک.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَثَقَلاً وَهَؤُلَاءِ يَعْنِى عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَهْلُ بَيْتِى وَثَقَلِى ».

والدليل على ذلک قَوْلَهُ صلى اللهِ عليه واله « مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَاءَ ثَقَلٌ فَعَلِيٌّ وَفَاطِمَهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِى وَثَقَلِى ».

والثَّقَلُ بالكسر : ضد الخفه.

يقال ثَقُلَ الشىء بالضم ثِقَلاً وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل.

ويقال وجدت ثِقْلَهُ فى جسدى أى ثِقْلاً وفتورا.

والْمِثْقَالُ واحد مَثَاقِيلِ الذهب والْمِثْقَالُ الشرعى على ما هو المشهور المعول عليه فى الحكم ، عباره عن عشرين قيراطا ، والقيراط ثلاث حبات من شعير ، كل حبه عباره عن ثلاث حبات من الأرز.

فيكون بحب الشعير عباره عن ستين حبه ، وبالأرز عباره عن مائه وثمانين حبه فالمثقال الشرعى يكون على هذا الحساب عباره عن الذهب الصنمى ، كما صرح به ابن الأثير حيث قال : الْمِثْقَالُ يطلق فى العرف على الدينار خاصه ، والذهب الصنمى عباره عن ثلاثه أرباع الْمِثْقَالُ الصيرفى ، عرف بذلک بالاعتبار الصحيح.

ومنه يعرف ضبط الدرهم الشرعى فإن المشهور أن كل سبعه مَثَاقِيلَ عشره دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعه على العشره يكون الْمِثْقَالُ عباره عن درهم وخمس وهو بحساب حب الشعير يكون عباره عن اثنين وأربعين حبه من حب الشعير.

(ثكل)

فِى الْحَدِيثِ « ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ وَهَبِلَتْهُ الْهُبُولُ وَقَاتَلَهُ اللهِ ».

فهذه ونظائرها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ فى الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب.

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مره ، وإلى التعجب والاستحسان أخرى ، وإلى التعظيم أيضا والإنكار.

وثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أى فقدتک ، كأنه دعاء

%

ص: 331

عليه بالموت لسوء فعله.

والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لک.

والْثُّكْلُ : فقد الولد.

وامرأه ثَاكِلٌ وثَكْلَاءُ.

ورجل ثَاكِلٌ.

وَفِى حَدِيثِ فَاطِمَةَ عليها السلام عِنْدَ قَتْلِ حَمْزَةَ « لَا تَدْعِى بِذُلٍّ وَلَا ثُكْلٍ » وَفِى نُسْخَةٍ « بِوَيْلٍ ».

أى لا تقولى : وا ثَكْلَاهْ بضم مثلثه وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحتين ، ولا وا ويلاه.

ومثله لا تدعى بِثُكْلٍ ولا حَرَبٍ ، والحَرَب بالتحريک : نهب المال الذى يعيش فيه ، أى لا تقولى وا ثَكْلَاهْ ولاً وا حَرَبَاه.

(ثلل)

قوله تعالى (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) [56 / 40] الثُّلَّةُ بالضم والتشديد : الجماعه من الناس والكثيره العدد ، وهى من الثَّلُ وهو الكسر كأنها جماعه كسرت من الناس وقطعت منهم ، وجمعها ثُلَلٌ بضم الثاء أى هم (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ) من الأمم الماضيه ، (وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) من أمه محمد صلى الله عليه وآله.

ومثله (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) [54 / 14] ممن سبق إلى إجابه نبينا محمد صلى الله عليه واله وهم قليلون بالنسبه إلى الأمم الماضين.

والثُّلَّةُ بالضم : جماعه الغنم.

ويسمى الصوف بِالثُّلَّةِ مجازا كقولهم كساء جيد الثَّلَّةُ.

والجمع ثِلَلٌ كبدره وبدر.

وثَلَ الله عرشهم : هدم ملكهم.

(ثمل)

فِی حَدِیثِ أبی طالب علیه السلام یَمْدَحُ ابْنَ أَخِیهِ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه واله :

وَأَبْیَضَ یَسْتَسْقِی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثمَالُ الْیَتَامَی عِصْمَهٌ لِلْأَرَامِلِ.

الثِّمَالُ ککتاب : الغیاث والذی یقوم بأمر قومه.

یقال فلان ثِمَالُ قومه أی غیاث لهم.

وقیل الثِّمَالُ : المطعم فی الشده.

والثَّمَلُ محرکه : السکر.

وثَمِلَ الرجل کفرح فهو ثَمِلٌ : إذا

%

ص: 332

أخذ فيه الشراب.

والثَّمِيلَةُ : البقيه من الماء فى أسفل الإناء والحوض.

وثُمَالَةُ : حى من العرب ، وأبو حمزه الثُّمَالِىُ نسبه إلى ذلک ، وهو من رجال الحديث (1).

(ثول)

الثَّوَلُ بالتحريک : داء يشبه الجنون.

يقال ثَوِلَ ثَوَلاً من باب تعب فهو أَثْوَلُ.

والأنثى ثَوْلَاءُ ، والجمع ثُولٌ مثل أحمر وحمراء وحمر.

والثُّؤْلُولُ وزان عصفور : شىء يخرج بالجسد والجمع الثَّآلِيلُ.

(ثيل)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الثِّيلِ ».

الثِّيلُ ككيس : ضرب من النبت معروف.

باب ما أوله الجيم

(جبل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً) [36 / 62] أى خلقا والْجِبِلُ : الخلق.

وفيها على ما ذكره الجوهرى وجوه : جُبْلاً كَثِيراً ، عن أبى عمرو.

وجُبُلاً كَثِيراً ، عن الكسائى.

وجِبْلاً ، عن الأعرج وعيسى بن عمرو.

====

(1) أبو حمزه ثابت بن دينار ، الثقه الجليل صاحب الدعاء المعروف فى أسحار شهر رمضان وكان من زهاد أهل الكوفه ومشايخها وكان عربيا أزديا قال الفضل ابن شاذان : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزه الثمالى فى زمانه كسلمان الفارسى ، وذلک أنه خدم أربعه منا : (على بن الحسين) ، و (محمد بن على) ، و (جعفر بن محمد) ، وبرهه من عصر (موسى بن جعفر) عليه السلام مات سنه 150.

%

ص: 333

وجِبِلًّا ، بالكسر والتشديد عن الحسن.

قوله (وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ) [26 / 184] أى الخلق الأولين.

قوله (وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) [7 / 143] هو بالتحريک : واحد الْجِبَالُ.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « إِنِّى وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ ».

كأنه يريد به الْجَبَلَ المشتهر بِجَبَلِ شمر.

والْجَبَلُ : خلاف السهل

وَقَوْلُ عِيسَى « فِى السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِى الْجَبَلِ » استعاره يدل عليه قَوْلُهُ « بِالتَّوَاضُعِ تُعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ ، وَبِالسَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا بِالْجَبَلِ ».

والبقره الْجَبَلِيَّةُ غير البقره الأهليه وهى التى تربى فى الْجِبَالِ.

وجُبْلٌ بضم الباء وفتح الجيم : قريه بشاطىء دجله منها جماعه محدثون ومنه محمد بن أسلم الْجَبَلِىُ.

(جحفل)

الْجَحْفَلُ : الجيش.

ورجل جَحْفَلٌ أى عظيم.

والْجَحْفَلَةُ للحافر كالشفه للإنسان.

وجَحْفَلَهُ أى صرعه ورماه.

(جدل)

قوله تعالى (وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً) [18 / 54] الْجَدَلُ بالتحريک الاسم من الْجِدَالِ.

قوله (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [16 / 125] أى حاججهم بالتى هى أحسن من الْجَدَلِ وهى مقابله الحجه بالحجه ، ومن الْجَدَلِ وهو اللد فى

الخصومه.

قولُهُ (يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها) [16 / 111] أى تأتى كل إنسان يُجَادِلُ عن ذاته لا يهمه غيرها كل يقول : نفسى نفسى.

ومعنى الْمُجَادَلَهِ : الاحتجاج عنها والاعتذار لها بقولهم : (هؤُلاءِ أَضَلُّونا) ونحو ذلک.

واعترض على هذا بقوله تعالى (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) [36 / 65] وأجيب بأن ذلک لعله مخصوص بالكفار ، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والْمُجَادَلَهُ كما فى بعض الروايات.

%

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جَاءَ فِى بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَعْضَاءَهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالزَّلَّهِ فَتَتَطَايَرُ شَعْرُهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنَيْهِ فَتَسْتَأْذِنُ بِالشَّهَادَهِ.

فَيَقُولُ الْحَقُّ [تعالى] تَكَلَّمِى يَا شَعْرَهَ عَيْنَيْهِ وَاحْتَجِّى لِعَبْدِى فَتَشْهَدُ لَهُ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِ اللهِ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُ.

فَيُنَادِى مُنَادٍ هَذَا عَتِيقُ اللهِ بِشَعْرَهٍ.

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجه.

قوله (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُکَ فِى زَوْجِها) [58 / 1] هى خوله بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها.

وَقِصَّتُهَا الْمَرْوِيَّهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَكَانَ تَحْتَهُ امْرَأَهٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَهُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ : أَنْتِ عَلَىَّ كَظَهْرِ أُمِّى ، ثُمَّ نَدِمَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَهُ مَا أَظُنُّكِ إِلَّا وَقَدْ حَرُمْتِ عَلَىَّ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ زَوْجِى قَالَ لِى : أَنْتِ عَلَىَّ كَظَهْرِ أُمِّى وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَضَى يُحَرِّمُ الْمَرْأَهَ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله أَيَّتُهَا الْمَرْأَهُ مَا أَظُنُّكِ إِلَّا وَقَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَتِ الْمَرْأَهُ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَى اللهِ فِرَاقَ زَوْجِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ يَا مُحَمَّدُ (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُکَ فِى زَوْجِها وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، الَّذِينَ يُظاهِرُونَ) [58 / 1] إِلَى آخِرِ الْآيَهِ.

قوله (لا جِدالَ فِى الْحَجِ) [2 / 197] أى لا مراء مع الخدم والرفقه فى الحج كأن يقول بعضهم لبعض : الحج غدا أو بعد غد ، أو حجى أبر من حجک ، وهكذا.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْجِدَالُ فِى الْحَجِّ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ ».

قال بعض الأفاضل : الأصح أن مطلق اليمين جِدَالٌ.

قوله (يُجادِلُنا فِى قَوْمِ لُوطٍ) [11 / 74] يعنى إبراهيم عليه السلام.

%

ص: 335

قيل إن يُجَادِلُنَا جواب لما.

وإنما جىء به مضارعا حكايه الحال.

وقيل معناه أخذ يجادلنا.

وقيل يُجَادِلُ رسلنا فى قوم لوط.

ومُجَادَلَتُهُ إياهم أنه قال لهم : إن كان فيهم خمسون أتهلكوهم قالوا لا ، قال فأربعون قالوا لا ، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا ، فقال : إن فيها لوطا (قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ) [29 / 32].

وَفِى الْخَبَرِ « مَا أُوتِىَ الْجَدَلَ قَوْمٌ إِلَّا ضَلُّوا ».

الْجَدَلُ مقابله الحجه بالحجه.

والْمُجَادَلَهُ : المخاصمه والمدافعه.

والمراد به فى الخبر : الْجَدَلُ على الباطل وطلب المغالبه.

أما الْمُجَادَلَهُ بإظهار الحق ، فإن ذلک محمود لقوله تعالى (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [16 / 125] فَالْجِدَالُ منه قبيح وحسن وأحسن.

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن.

وما كان له من غير ذلک فحسن.

وما كان لغير ذلک قبيح.

وجَدَلْتُ الحبل أَجْدَلُهُ جَدْلاً أى فتلته محكما.

ومنه حَدِيثُ نُوقِ الْجَنَّهِ « خُطُمُهَا جَدِيلُ الْأُرْجُوَانِ ».

الْجَدِيلُ : الزمام ، والْأُرْجُوَانُ : الأحمر.

ومنه جاريه مَجْدُولَهُ الخلق.

والْجَنْدَلُ : الحجاره ، والجمع الْجَنَادِلُ.

وقد جاء فى الحديث.

الْجَنْدَلُ بفتح النون وكسر الدال : الموضع الذى فيه حجاره.

والْمُجَدَّلُ : المرمى الملقى على الأرض قتيلا.

والْجَدْوَلُ : النهر الصغير.

والْجَدْوَلُ : حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر ، ومرجعه إلى عد شهر تاما وشهر ناقصا فى جميع أيام السنه مبتدأ بالتام من المحرم.

كذا قرره الشهيد الثانى رحمه الله.

ومنه كلام الفقهاء : ولا اعتبار

%

ص: 336

بِالْجَدْوَلِ يعنى فى حساب الشهر.

والْأَجْدَلُ : الصقر وهى صفه غالبه عليه

(جذل)

الْجَذَلُ بالتحريک : الفرح.

وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَلُ فهو جَذْلَانُ أى فرحان.

والْجَذْلُ واحد الْأَجْذَالُ وهى أصول الحطب العظام.

ومنه قَوْلُ خَبَّابِ بْنِ الْمُنْذِرِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ عِنْدَ الْمَشُورَهِ فِى الْخِلَافَهِ : « أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ».

كلاهما بالتصغير ، وجُذَيْلُهَا تصغير جَذْلٍ ، وهو العود الذى ينصب للإبل الجربى تحتک فيه.

وهو تصغير تعظيم.

والعذق المرجب : النخله بحملها ، فاستعارهما له.

والمعنى أنا ممن يستشفى برأيه وتدبيره كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاک بهذا العود.

(جزل)

الْجَزِيلُ : العظيم.

يقال عطاؤک جَزْلٌ وجَزِيلٌ.

وأَجْزَلْتُ لهم فى العطاء أى أكثرت.

وأَجْزَلُهُمْ نصيبا : أكثرهم.

وأَجْزَلَ الله قسمه أى وسعه.

وجَزُلَ الحطب جزاله أى عظم وغلظ فهو جَزِلٌ ثم استعير للعطاء الكثير.

والْجَزْلُ : القطع.

يقال جَزَلْتُهُ جَزْلَتَيْنِ أى قطعته قطعتين.

والْجَزِلُ : الكريم العاقل.

(جعل)

قوله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) [6 / 136] يعنى كفار مكه ومن تقدمهم من المشركين (مِمَّا ذَرَأَ) أى خلق (مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعامِ نَصِيباً) [6 / 136] أى حظا وللأوثان نصيبا (فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللهِ وَما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ) [6 / 136]

قيل : كانوا يقيمون النعم فَيَجْعَلُونَ

%

ص: 337

بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان ، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم (ساءَ ما يَحْكُمُونَ).

قوله (وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ) [21 / 30] أى خلقنا.

فَجَعَلَ يكون بمعنى خلق.

ويكون بمعنى وصف.

وبمعنى صير.

قال تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ) [7 / 27].

وقال تعالى (إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً) [2 / 124].

ويكون بمعنى عمل كَجَعَلْتُ الشىء على الشىء.

وبمعنى أخذ.

وقوله (جَعَلْناهُ قُرْآناً) [43 / 3] قيل : صيرناه.

وقيل بمعنى بيناه.

ويكون بمعنى التسميه.

وقال تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً) [43 / 19] أى سموهم.

ويكون بمعنى صنع كَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَناً (1) إلا أن جَعَلَ أعم من صنع.

يقال جَعَلَ يفعل كذا ولا يقال صنع.

وقد جاء الْجُعْلُ والْجُعَالَةُ فى الحديث.

فَالْجُعْلُ بضم الجيم وإسكان العين : ما يُجْعَلُ للإنسان على عمل يعمله.

وكذلك الْجَعَالَةُ بفتح الجيم والعين.

وقيل هى بالكسر.

وهى فى اللغه : ما يُجْعَلُ للإنسان على عمل.

وشرعا على ما قرره الفقهاء وأهل العلم : صيغه ثمرتها تحصيل المنفعه بعوض مع عدم اشتراط العمل فى العلم والعوض.

والجمع : الْجَعَالاتُ والْجَعَائِلُ.

والْجُعَلُ كصرد : دويبه كالخنفساء أكبر منها شديده السواد فى بطنه لون حمره.

والناس يسمونه أبا جعران ، لأنه يجمع الجعر اليابس ويدخره فى بيته.

====

(1) إشاره إلى قوله تعالى (وجعل اللّيل سكنا) [6 / 96].

%

ص: 338

ويسمى الزعقوق تعض البهائم فى فروجها فتهرب.

للذكر قرنان ، يوجد كثيرا فى مراح البقر والجواميس ومواضع الروث.

تتولد غالبا من أحشاء البقر.

ومن شأنه جمع النجاسه.

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار.

وله سته أرجل ويمشى القهقرى إلى خلف وهو مع ذلک مهتد إلى بيته.

ومن عادته يحرس النيام فمن قام منصرفا إلى حاجته تبعه وذلک من شهوته للغائط لأنه قوته.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِى جُحْرِهِ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِى هِىَ بِمَحَلِّهَا لِمُجَاوَرَتِهَا أَهْلَ الْمَعَاصِى وَلَهَا السَّبِيلُ إِلَى غَيْرِهِمْ ».

(جفل)

فِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلِ الْإِمَامِ فِيهِ « وَاللهِ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا جَفَلَ ».

يعنى إذا أجهد نفسه وأتعبها.

يقال جَفَلَ جُفُولاً : إذا أسرع وذهب فى الأرض كَأَجْفَلَ.

ومنه حَدِيثُ الْقَائِمِ عليه السلام « فَيُجْفِلُونَ النَّاسَ إِجْفَالَ الْغَنَمِ ».

وجَفَلَ البعير جَفْلاً وجُفُولاً من باب ضرب وقعد : إذا ند وشرد.

وانْجَفَلَ الناس قبله أى ذهبوا مسرعين نحوه.

(جلل)

قوله تعالى (تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِى الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ) [55 / 78] الْجَلَالُ : العظمه.

وجَلَالُ الله : عظمته تعالى.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُکَ بِجَلَالِکَ ».

وجُلُ الشىء : معظمه.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَ ».

أى علم الحقير والعظيم.

وأمرهم يَجِلُ عن وصف أى لا يمكن حده ولا وصفه.

وجَلَ فلان يَجِلُ بالكسر جَلَالَةً أى عظم قدره فهو جليل.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله « وَإِنَّ الْمُصَابِ بِکَ

%

ص: 339

لَجَلِيلِ ».

ومثله « كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ » بفتح جيم ولام أولى أى هين.

والْجَلِيلُ من أسمائه تعالى ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات.

وَفِى حَدِيثِ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَتَغْسِلُهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَشَىْءٍ مِنْ جُلَالِ الْكَافُورِ أى بقليل ويسير منه.

وَفِى حَدِيثِ وَقْتِ الْفَجْرِ « حِينَ يَنْشَقُّ إِلَى أَنْ يَتَجَلَّلَ الصُّبْحُ السَّمَاءَ ».

أى يعلوها بضوء ويعمها من قولهم : تَجَلَّلَهُ أى علاه.

وقولهم جَلَّلَ الشىء تَجْلِيلاً أى عمه.

والْمُجَلِّلُ : السحاب الذى يُجَلِّلُ الأرض بماء المطر أى يعمه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَهِ الْمُجَلِّلَهِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَجَلَّلُ فِى الْجَوْفِ لِيَطْلُبَ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ ».

هو من الْجَلْجَلَهِ : التحريک وشده الصوت.

وقد تقدم (1) أيضا أن القلب ليترجح بين الصدر والحنجره حتى يعقد على الإيمان.

والْجَلْجَلَهُ : صوت الرعد.

وتَجَلْجَلَتْ قواعد البيت أى تضعضعت.

والْجِلُ بالكسر : قصب الزرع إذا حصد.

وبالضم : واحد جِلَالِ الدواب ، وهو كثوب الإنسان الذى يلبس.

وجمع الْجِلَالِ أَجِلَّهٌ.

وتَجْلِيلُ الفرس : أن يلبسه جِلّةً ويغطيه به.

ومنه حَدِيثُ الْهَدْيِ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقَلَّدُ وَلَا يُشْعَرُ وَلَا يُجَلَّلَ ».

بجيم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفه أخرى للهدى كالإشعار والتقليد.

والْجَلَّةُ بالفتح : البعره ، وتطلق على العذره.

والْجَلَّالَةُ من الحيوان بتشديد اللام الأولى : التى تكون غذاؤها عذره الإنسان محضا.

وجَلَ البعرَ جَلًّا من باب قتل : التقطه.

====

(1) فى (رجح).

%

ص: 340

والْجُلَّى وزان كبرى : الأمر العظيم وجمعها جُلَلٌ ككبر.

والْجُلَّةُ بالضم : وعاء التمر وجمعها جِلَالٌ كبرمه ، وبرام.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُجَلَّلَ التَّمْرُ ».

أى يجعل فى الْجُلَّهِ ويباع ذلک ، لأنه لا يطلع عليه فربما كان رديا.

وفعلته من جَلَالِکَ أى من أَجْلِکَ والْجُلْجُلُ : الجرس الصغير يعلق فى أعناق الدواب وغيرها.

ومنه حَدِيثُ السَّفَرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَهُ رِفْقَهً فِيهَا جُلْجُلٌ ».

ودهن الْجُلْجُلَانِ هو دهن السمسم.

(جمل)

قوله تعالى (كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ) [77 / 33] أى سود جمع جَمَلٍ بالتحريک وهو الذكر من الإبل.

وجمعه جِمَالٌ وأَجْمَالٌ وجِمَالاتٌ بالكسر.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْجُمَالاتُ بِالضَّمِّ فُلُوسُ السُّفُنِ وَهِىَ حِبَالُهَا الْعِظَامُ.

قوله (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ) [7 / 40]

وَعَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِى طَلْحَهَ وَالزُّبَيْرِ وَالْجَمَلُ جَمَلُهُمْ ».

وفيه دلاله على أن جنان الخلد فى السماء.

والدليل على أن النيران فى الأرض قوله (فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا) [19 / 68] ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا.

وهو قوله تعالى (إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ) [81 / 6].

ثم يحضرهم الله (حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا) أى على ركبهم ، ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان.

قوله (وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ) [16 / 6] الآيه أى تَجَمُّلٌ من سبحانه بِالتَّجَمُّلِ بها كما من بالانتفاع ، لأنها من أغراض أصحاب المواشى ، لأنهم إذا

%

ص: 341

راحوا بالعشى وسرحوها بالغداه وتجاوب فيها الثغاء أعنى صوت الشاه ، والرغاء أعنى صوت الإبل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاه والحرمه عند الناس.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَجْمِلُوا فِى الطَّلَبِ » أى لا يكون كدكم فيه كدا فاحشا.

وهو يحتمل معنيين : « أحدهما » - أن يكون المراد اتقوا الله فى هذا الكد الفاحش أى لا تقيموا عليه كما يقول اتقوا الله فى فعل كذا أى لا تفعله.

« الثانى » - أن يكون المراد أنكم إن اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكد والتعجب ، ويكون إشاره إلى قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) [65 / 3].

وفِيهِ « احْلِقْ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِى جَمَالِكَ » أى فى تَجَمُّلِكَ وحسنک.

ومثله « حَلْقُ الرَّأْسِ مُثْلَهٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَجَمَالٌ لَكُمْ ».

يعنى هكذا فى الملأ يرى.

وَفِيهِ « إِنَّ اللهَ يُحِبُ الْجَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ ».

الْجَمَالُ يقع على الصور والمعانى.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ».

أى حسن الأفعال كامل الأوصاف.

والتَّجَمُّلُ : تكلف الْجَمِيلُ.

وَفِى حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ امْرَأَهٌ حَسْنَاءُ جَمْلَاءُ » أى مليحه جَمِيلَهٌ.

ولا فعل لها من لفظها.

والْجَمَالانِ من المرأه : الشعر والوجه.

وأيام الْجَمَلِ : زمان مقاتله على عليه السلام وعائشه بالبصره.

وسميت بها لأنها كانت على جَمَلٍ حينذاک.

وأصحاب الْجَمَلِ يعنى عسكر عائشه.

وأَجْمَلْتُ الحساب : إذا رددته عن التفصيل إلى الجمله.

ومعناه أن الْإِجْمَالَ وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الْجُمَلِ بضم الجيم مخففا ومشددا : ما قطع على حروف « أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظع ».

الألف واحد ، والباء اثنان ، والجيم ثلاثه.

%

ص: 342

ثم كذلک إلى الياء ، وهى عشره.

ثم الكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون.

ثم كذلک إلى القاف وهى مائه.

ثم الراء مائتان ، ثم الشين ثلاثمائه ثم التاء أربعمائه.

ثم كذلک إلى الغين وهى ألف وهكذا.

أيضا وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ : الْأَلِفُ وَاحِدٌ ، وَالْبَاءُ اثْنَانِ ، وَالْجِيمُ ثَلَاثَهٌ ، وَالدَّالُ أَرْبَعَهٌ ، وَالْهَاءُ خَمْسَهٌ ، وَالْوَاوُ سِتَّهٌ ، وَالزَّاءُ سَبْعَهٌ ، وَالْحَاءُ ثَمَانِيَهٌ ، وَالطَّاءُ تِسْعَهٌ ، وَالْيَاءُ عَشَرَهٌ ، وَالْكَافُ عِشْرُونَ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، وَالنُّونُ خَمْسُونَ ، وَالسِّينُ سِتُّونَ ، وَالْعَيْنُ سَبْعُونَ ، وَالْفَاءُ ثَمَانُونَ ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ ، وَالْقَافُ مِائَهٌ ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ ، وَالشِّينُ ثَلَاثُمِائَهٍ ، وَالتَّاءُ أَرْبَعُمِائَهِ.

إلى هنا ولم يذكر البواقى ولعل إهماله إياها لوضوح الأمر فيها.

وقد أجرى هذا الحساب فى مقاطع أصابع اليدين العشره بعد مراتب الأعداد الأربعه ، فإن يعبر فى المقطع الأول عن الواحد ، وبالثانى عن الاثنين ، وبالثالث عن الثلاثه ، وهكذا.

ومنه الْحَدِيثُ « أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثاً وَسِتِّينَ ، أَىْ عَقَدَ عَلَى خِنْصِرِهِ وَبِنَصْرِهِ الْوُسْطَى ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَيْهَا وَأَرْسَلَ السَّبَّابَهَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ».

ولا شک أن هذه الهيئه من قبض اليد هيئه من عقد على ثلاثه وستين بحساب الجمل ، فإنا لو عبرنا عن العقد الأول بعشرين ، والثانى بثلاثين ، والثالث بأربعين ، والرابع بخمسين ، والخامس بستين ، يبقى مما عدا السبعه ثلاثه عقود ، وهى تمام ما ذكر من العدد فيتم المطلوب.

ويكون حاصل الكلام : أسلم أبو طالب بحساب الْجُمَلِ إسلاما محكما ، هيئه من عقد على يده ثلاثه وستين بحساب الْجُمَلِ.

وربما كان إرساله للسبابه على ما فى بعض الأخبار ليشير بها إلى جهه الحق عند ذكر الجلاله ليتحقق التوكيد ، ويطابق القول الاعتقاد.

%

ص: 343

وَفِى حَدِيثِ الصادق عليه السلام « وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ؟ قَالَ : بِكُلِّ لِسَانٍ ».

وفِى كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِابْنِ بَابَوَيْهِ ، وَحُكِىَ عَنْ أَبِى الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قُدِّسَ سِرُّهُ قَالَ : فِى الْحَدِيثِ الَّذِى رُوِىَ فِى أَبِى طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ « إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ » انتهى.

ومن تدبر حروفها بالحساب المذكور وجدها كذلک وقد بيناه فى (عقد).

وَفِى كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرِ آشُوبَ : رَوَى شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَفِيهِ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله يَا عَمِّ إِنَّکَ تَخَافُ عَلَىَّ أَذَى أَعَادِىَّ وَلَا تَخَافُ عَلَى نَفْسِکَ عَذَابَ رَبِّى! فَضَحِکَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّکَ نَاصِحِى وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قُدْماً أَمِيناً وَعَقَدَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ عَقَدَ الْخِنْصِرَ وَالْبِنْصِرَ ، وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ».

وَفِى حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِى ذَرٍّ الْغِفَارِىِّ قَالَ : « وَاللهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى آمَنَ بِلِسَانِ الْحَبَشَهِ ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله : يَا مُحَمَّدُ أَتَفْقَهُ لِسَانَ الْحَبَشَهِ؟ قَالَ : يَا عَمِّ إِنَّ اللهَ عَلَّمَنِى جَمِيعَ الْكَلَامِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ اسدن لمصافا طالاها ، يَعْنِى أَشْهَدُ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَقَرَّ عَيْنِى بِأَبِى طَالِبٍ ».

وأَجْمَلْتُ الصنيعه عند فلان : فعلت عنده فعلا محمودا.

وأَجْمَلَ فى صنيعه كذلک.

والْمُجْمَلُ من القرآن وغيره خلاف المبين كالمشترک والمأول.

والْمُجَامَلَهُ : حسن الصنيعه مع الناس والمعامله بِالْجَمِيلِ.

وَمِنْهُ « وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ ».

(جول)

قوله تعالى (وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ) [2 / 251]

جَالَوتُ : جَبَّارٌ مِنْ أوْلَادِ عِمْلِيقَ مِنْ عَادٍ ، وَكَانَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ.

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ النَّبِىِّ كَانَ فِى عَسْكَرِ طَالُوتَ مَعَ سِتَّةٍ مِنْ بَنِيهِ وَكَانَ

%

ص: 344

دَاوُدُ سَابِعَهُمْ ، وَكَانَ صَغِيراً يَرْعَى الْغَنَمَ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنَّهُ الَّذِى يَقْتُلُ جَالُوتَ ، فَطَلَبَهُ مِنْ أَبِيهِ فَجَاءَ وَقَدْ كَلَّمَتْهُ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ ، وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ بِنَا تَقْتُلُ جَالُوتَ ، فَحَمَلَهَا فِى مِخْلَاتِهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ زَوَّجَهُ طَالُوتُ بِنْتَهُ (وَآتاهُ اللهُ الْمُلْكَ) ، أَىْ مُلْكَ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعِ الْمُلْكُ وَالنُّبُوَّهُ قَبْلَ دَاوُدَ لِأَحَدٍ ، بَلْ كَانَ الْمُلْكُ فِى سِبْطٍ ، وَالنُّبُوَّهُ فِى سِبْطٍ آخَرَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا إِلَّا لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليهما السلام.

وجَالَ يَجُولُ جَوْلاً وجَوَلَاناً : إذا ذهب وجاء.

وكذلك أَجَالَ وانْجَالَ.

والتَّجْوَالُ : التطواف.

ومنه الْجَوَلَانُ فى الحرب.

وجَالَ جَوْلَةَ : إذا دار.

ومنه قَوْلُهُ « لِلْبَاطِلِ جَوْلَهٌ ثُمَّ تَضْمَحِلُّ ».

يعنى أن أهله لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمئنون إليه.

وتَجَاوَلُوا فى الحرب أى جَالَ بعضهم على بعض.

و « قَمَعَ بِجُودِهِ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ » أى التى تَجُولُ فى الأكباد.

(جهل)

قوله تعالى (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ) [4 / 17] الآيه الْجَهْلُ : خلاف العلم يقال جَهِلَ فلان جَهْلاً وجَهَالَهً.

قيل أجمعت الصحابه على أن كل ما عصى الله به فهو جَهَالَهٌ ، وكل من عصى الله فهو جَاهِلٌ.

وقيل الْجَهَالَهُ : اختيار اللذه الفانيه على اللذه الباقيه.

قوله (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ) [2 / 273] أى الْجَاهِلُ بحالهم.

وَفِی الْخَبَرِ « مَنِ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ ».

أی من حمله علی شیء لیس من خلقه فیغضبه فإنما إثمه علی من أحرجه إلی ذلک.

وَفِيهِ « إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً » قیل هو أن یتعلم ما لا یحتاج إلیه کالنجوم وعلوم الأوائل ویدع ما یحتاج إلیه فی دینه من علم القرآن والسنه.

%

ص: 345

وَفِى الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ ، فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ».

ومثله « خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَالْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً ».

والْجَاهِلُ البسيط هو الذى لا يعرف العلم ولا يدعيه.

والْجَاهِلُ المركب هو الذى لا يعلم ويدعى.

وقد أجمع أهل الحكمه العمليه أن الجاهل المركب لا علاج له.

والْجَاهِلِيَّهُ : الحاله التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخره بالآباء والأنساب ، والكبر والتجبر وغير ذلک.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ يَتَحَدَّثُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بِأَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّهِ فَارْمُوا رَأْسَهُ بِالْحَصَى ».

وقولهم كان ذلک فى الْجَاهِلِيَّهِ الْجَهْلَاءِ ، وهو تأكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكده به ، كقولهم ليله ليلاء ، ويوم أيوم ، ونحو ذلک.

وقد جَهِلَ فلان جَهْلاً وجَهَالَةً وتَجَاهَلَ أرى من نفسه ذلک وليس به.

واسْتَجْهَلَ الرجل : عده جَاهِلاً واستخفه أيضا.

(جيل)

الْجِيلُ بالكسر : الصنف من الناس ، فالترک جِيلٌ ، والروم جِيلٌ ، والهند جِيلٌ ونحو ذلک.

باب ما أوله الحاء

(حبل)

قوله تعالى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [50 / 16] الوريد : عرق فى صفحه العنق بين الأوداج تنتفخ عند الغضب ، تزعم العرب أنه من الوتين

وهما وريدان لأن الزوج ترده.

%

ص: 346

وقيل هو عرق بين العنق والمنكب.

وحَبْلُ الوريد بإضافه الشىء إلى نفسه ، لاختلاف اللفظين.

وحَبْلُ الوريد مثل فى فرط القرب كما قالوا هو منى معقد الإزار.

قوله (إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) [3 / 112] الْحَبْلُ العهد والأمان أى إلا معتصمين بذمه الله تعالى أو كتابه الذى أتاهم ، وذمه المسلمين واتباع سبيل المؤمنين.

ويسمى العهد : حَبْلاً لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشىء بالحبل.

وقيل إلا بموضع حبل استثناء متصل كما تقول (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ) [3 / 112] إلا فى هذا المكان.

والاعتصام بحبل الله : اتباع القرآن وترک الفرقه لِقَوْلِهِ صلى الله عليه واله « الْقُرْآنُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ ».

استعار له الْحَبْلَ من حيث إن التمسک به سبب للنجاه عن الرَّدَى كما أن التمسک بِالْحَبْلِ سبب للسلامه عن الردى.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْقُرْآنِ « هُوَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ».

أى نور ممدود يعنى نور هداه.

والعرب تشبه النور الممتد بِالْحَبْلِ والخيط.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ » أى نور هداه.

وقيل عهده وأمانه الذى يؤمن به من العذاب.

والْحَبْلُ معروف ، والجمع حِبَالٌ كسهم وسهام.

والْحَبْلُ : الرسن وجمعه حُبُولٌ ، كفلس وفلوس.

والْحَبْلُ : عرق فى الذراع وفى الظهر.

والْحِبَالُ فى الساق : عصبها.

وفى الذكر عروقه.

ويقال هى فى حِبَالِ فلان أى مرتبطه بنكاحه كالمربوط فى الْحِبَالِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَوَجَدْنَاهُ فِى حِبَالِ اللهِ ».

يعنى وجدناه مريضا.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ».

هكذا يروى بالباء الموحده.

والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

%

ص: 347

وضربته على حَبْلِ عاتقه يريد موضع الرداء من العنق.

وقيل ما بين العنق والمنكب.

والْحَبَائِلُ : عروق ظهر الإنسان.

ومنه حَدِيثُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَلِ بَعْدَ الِاسْتِبْرَاءِ « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ ».

وحَبَائِلُ الشيطان : مصائده واحدها حِبَالَةٌ بالكسر.

وهى ما يصاد بها من أى شىء كان.

ومنه الْحَدِيثُ « النِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ ».

ومِنْهُ « الْإِمَامُ مَطْرُودٌ عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ».

وحَبَائِلُ اللؤلؤ كأنه جمع على غير القياس ، أو تصحيف جنابذ.

وحَبِلَتِ المرأه بالكسر حَبْلاً : إذا حملت الولد.

والْحُبْلَى : الحامل.

ونسوه حَبَالَى وحُبَالَيَاتٌ.

والْحُبْلَى : لقب رجل سمى به لعظم بطنه.

وبنو الْحُبْلَى : بطن من الأنصار.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَهِ ».

والْحَبَلُ بالتحريک : مصدر سمى به المحمول الثانى ، والتاء للتأنيث ، فأريد بالأول ما فى بطون النوق من الحمل وبالثانى الْحَبَلُ الذى فى بطون النوق.

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ غَرَسَ غَرْساً ، وَكَانَ فِيمَا غَرَسَ الْحَبَلَهُ » أعنى الكرم.

قال الجوهرى : الْحَبَلَهُ بالتحريک القضيب من الكرم ، وربما جاء بالتسكين.

وَفِى حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ « كَانَتْ لَهُ حَبَلَهٌ.

قُلْتُ : وَمَا الْحَبَلَهُ؟ قَالَ الْكَرْمُ ».

والْحُبْلَهُ بالضم : العضايه.

ومنه الْخَبَرُ « لَقَدْ أَتَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحَبَلَهُ مَعَ وَرَقِ السَّلَمِ ».

والْحَبَلُ : الرجل القصير ، واسم رجل.

(حثل)

فِى الْحَدِيثِ « وَلَكِنَّ حُثَالَةً مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُوَّارَ قُبُورَنَا كَمَا تُعَيَّرُ الزَّانِيَهُ بِزِنَاهَا ».

الْحُثَالَهُ بضم الحاء : الردىء من

%

ص: 348

كل شىء.

ويقال هو من حُثَالَتِهِمْ أى مما لا خير فيه منهم.

وحُثَالَهُ الدهن : رديه.

والْحُثَالَهُ : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلک.

(حجل)

فِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ ».

التَّحْجِيلُ : بياض يكون فى قوائم الفرس الأربع أو ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر ، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين ، ولا يكون التَّحْجِيلُ باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

أى مواضع الوضوء من الأيدى والأقدام ، إذا دعوا على رءوس الأشهاد أو إلى الجنه كانوا على هذا النهج استعار أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه.

والْحِجْلُ بالكسر : الخلخال ، والفتح لغه ، والجمع حُجُولٌ وأَحْجَالٌ كحمول وأحمال.

والْحَجَلَهُ بالتحريک : واحده حِجَالِ العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسره والستور.

ومنه الْحَدِيثُ « عُقُولُهُمْ كَعُقُولِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

ووجه الشبه هو أن النساء ضعفاء عن إدراک وجوه المصالح.

والْحَجَلُ طير معروف على قدر الحمام أحمر المنقار يسمى دجاج البر ، الواحده حَجَلَهٌ وزان قصب وقصبه.

يقال للذكر والأنثى ، واسم جمعه حِجْلَى.

ولم يأت جمع فعل على فِعلى بكسر الفاء إلا حرفان (حِجْلَى) و (ضِرْبَى) جمع ضِربان وهى دويبه منتنه الريح ، كذا فى حياه الحيوان.

(حزقيل)

حِزْقِيلُ : نبى من أنبياء الله من بنى إسرائيل.

وفى القاموس حِزْقِلُ كزبرج وزنبيل : اسم نبى من الأنبياء.

%

ص: 349

(حصل)

قوله تعالى (وَحُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ) [100 / 10] أى ميز وبين وجمع.

ومستخرج البئر من المعدن يسمى مُحَصَّلٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَوَاصِلِ الَّتِى تُصَادُ بِبِلَادِ الشِّرْكِ ».

والْحَوَاصِلُ جمع حَوْصَلٍ وهو طير كبير له حَوْصَلَةٌ عظيمه ، يتخذ منها الفرو.

وقيل وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا.

وهو صنفان أبيض وأسود.

وهو كريه الرائحه لا يكاد يستعمل.

والأبيض أجوده ، وحرارته قليله ورطوبته كثيره وهو قليل البقاء ، كذا فى حياه الحيوان.

والْحَوْصَلَّةُ بالتخفيف والتشديد واحده حَوَاصِلِ الطير ، وهى ما يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول.

وهى للطير كالمعده للإنسان.

وحَصَّلْتُ الشىء تَحْصِيلاً.

وحَاصِلُ الشىء ومَحْصُولُهُ بمعنى - قاله فى شمس العلوم.

وفرق فى الاصطلاح العلمى بين الْحَاصِلِ والْمَحْصُولِ.

فالأول تفصيل بعد الإجمال.

والثانى عكسه.

وتَحْصِيلُ الكلام : رده إلى مَحْصُولِهِ.

(حظل)

الْحَنْظَلُ معروف ، ونونه زائده ، وقيل أصليه.

وقد جاء فى الحديث.

وَحَنْظَلَهُ : نَبِىٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمٍ فَقَتَلُوهُ ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نَصَّرَ كَمَا سَلَّطَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَاسْتَأْصَلَهُمْ.

وَحَنْظَلَهُ بْنُ عَامِرٍ الرَّاهِبُ اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ وَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ.

لِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه واله رَأَى الْمَلَائِكَهَ تَغْسِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ ، بِصُحَفٍ [بِصِحَافٍ] مِنْ فِضَّهٍ.

وحَنْظَلَهُ : أكرم قبيله من تميم ، يقال لهم حَنْظَلَهُ الْأَكْرَمُونَ.

%

ص: 350

(حفل)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ التَّصْرِيَهِ وَالتَّحْفِيلِ ».

التَّحْفِيلُ مثل التصريه ، وهى أن لا تحلب الشاه أياما ليجتمع اللبن فى ضرعها للبيع.

والشاه محفله ومصراه.

وإنما سميت مُحَفَّلَهٌ لأن اللبن حُفِّلَ فى ضرعها واجتمع وكل شىء كنزته فقد حَفَّلْتُهُ.

ومنه حَفَلَ القوم فى المجلس من باب ضرب : اجتمعوا.

واسم ذلک الموضع : الْمَحْفِلُ كمجلس ، وهو مجتمع الناس.

وحيث يَحْتَفِلُ الماء أى يجتمع.

والجمع مَحَافِلُ كمجالس.

(حقل)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَهِ وَالْمُزَابَنَهِ ».

الْمُحَاقَلَهُ : بيع الزرع فى سنبله بحب من جنسه.

قيل هى مأخوذه من الْحَقْلِ وهى اكتراء الأرض بالحنطه.

وقيل المزارعه على النصف أو الثلث أو نحو ذلک.

وقيل هى من الْحَقْلِ وهى الساحه التى تزرع ، سميت بذلک لتعلقها فى زرع فى حَقْلٍ وهى بيع الزرع بحب منه أو من غيره.

وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْفَقِيهِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَهِ يعنى بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب ».

وَفِى نُسْخَةٍ أخْرَى « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَهِ هِىَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالزَّبِيبِ وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ ».

وكلتا النسختين على خلاف ما عليه شراح الحديث.

قال بعض الأعلام : إنما نهى الشارع عنها لأنها من المكيل والموزون الذى لا يجوز بيعه لجهالته إلا يدا بيد.

والْحَقْلُ : الأرض القراح.

والجمع حُقُولٌ كفلس وفلوس.

وحَوْقَلَ الشىء حَوْقَلَةً وحِيقَالاً : إذا كبر وفتر عن الجماع.

ومنه قول الراجز :

يا قوم قد حَوْقَلْتُ أو دنوت

وبعد حِيقَالِ الرجال موت

%

ص: 351

(حلل)

قوله تعالى (وَأَنْتَ حِلٌ بِهذَا الْبَلَدِ) [90 / 2] قيل معناه : وأنت مُحِلٌ بهذا البلد يعنى مكه وهو ضد المحرم أى وأنت حَلَالٌ لک قتل من رأيت من الكفار.

وذلک حين أمر بالقتال يوم فتح مكه فَأَحَلَّهَا الله حتى قاتل وقتل.

وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه واله « لَمْ تَحِلَ لِأَحَدٍ قَبْلِى وَلَا تَحِلُ لِأَحَدٍ بَعْدِى وَلَمْ تَحِلَ لِى إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ » كَذَا ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ

والْحُلُولُ : النزول.

قال تعالى (أَوْ تَحُلُ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ) [13 / 31].

وقال (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى) [20 / 81] قرئ بضم اللام.

وبالكسر من حَلَ الدين وجب أداؤه.

وقرئ (فَيَحِلَ) بضم الحاء وكسرها كذلک.

ومثله (وَيَحِلُ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ) [11 / 39].

قوله (لا يَحِلُ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ) [33 / 52].

قيل هو من حَلَ الشىء حَلًّا : نقيض حرم فمن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء.

ومن قرأه بالتاء قدره بمعنى جماعه النساء.

وأحل الشىء : جعله حَلَالاً.

قال تعالى (وَأُحِلَ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ) [4 / 24].

قوله (قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ) [66 / 2] أى تحليلها بالكفاره من حَلَّلَ اليمين تَحْلِيلاً وتَحِلَّةً : أبرها.

قوله تعالى (حَتَّى يَبْلَغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ) [2 / 196] أى مكانه الذى ينحر به.

قوله (وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا) [5 / 3] هو من حَلَ المحرم بمعنى أَحَلَ.

قوله (وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ) [4 / 23] الْحَلَائِلُ جمع حَلِيلَةَ ، وحَلِيلَهُ الرجل امرأته.

وإنما قيل لامرأه الرجل : حَلِيلَةَ وللرجل حَلِيلُهَا لأنها تَحِلُ معه ويَحِلُ معها.

وقيل لأن بعضها يَحِلُ على بعض.

%

ص: 352

وقيل لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ ».

هى بالضم على ما فى القاموس : إزار أو رداء بردا وغيره ولا يكون حله إلا من ثوبين أو ثوب له بطانه.

يؤيده ما وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه واله رَأَى رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّتَانِ قَدْ ائْتَزَرَ بِإِحْدَاهُمَا وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى ».

وجمع الْحُلَّةِ حُلَلٌ كقله وقلل.

وَفِيهِ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَهِىَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) [4 / 3] وَحَرَّمَتْهَا آيَةٌ وَهِىَ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) [4 / 22].

وَفِيهِ « لَا يَأْخُذِ الْمُحْرِمُ شَعْرَ الْحَلَالِ ».

أى الْمُحِلَ الذى ليس بمحرم.

وَفِى حَدِيثِ الِاشْتِرَاطِ فِى الْإِحْرَامِ « فَإِنْ عَرَضَ لِى عَارِضٌ فَحُلَّنِى حَيْثُ حَبَسْتَنِى ».

كذا فيما صح من النسخ.

قال بعض الشارحين هو من حَلَ العقده يَحُلُّهَا أى حُلَّ عقدى للإحرام حيث حبستنى.

وحَلَلْتُ الْعُقْدَةَ أَحُلُّهَا حَلًّا : فتحتها.

وحَلَ بالمكان حَلًّا وحُلُولاً : نزل.

والْمَحَلُ : المكان الذى تَحُلُّهُ.

والْحَلُ بتشديد اللام : دهن السمسم.

ومنه الْحَلَّالُ بالتشديد أيضا.

وهو حِلٌ من الإحرام بالكسر : أى حَلَالٌ.

والْحِلُ بالكسر والتشديد : ما جاوز الحرم.

والْمَحَلَّةُ : منزل القوم.

وأَحْلَلْتُ له الشىء : جعلته له حَلَالاً.

والْحَلَالُ : ضد الحرام.

ومنه حَدِيثُ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ مِنَ الْحَلَالِ الْقُوتَ صَفَا قَلْبُهُ وَرَقَّ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِدَعْوَتِهِ حِجَابٌ ».

والْمُحَلِّلُ فى السبق بتشديد اللام الأولى وكسرها : الداخل بين المتراهنين إن سبق أخذ وإن لم يسبق لم يغرم.

والْمُحَلِّلُ فى النكاح هو الذى يتزوج المطلقه ثلاثا حتى تَحِلَ للزوج الأول.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ »

%

ص: 353

أى صار المصلى بالتسليم يَحِلُ له ما حرم منها بالتكبير من الكلام ، والأفعال الخارجه عن الصلاه كما يَحِلُ للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه.

وحَلْ كهَلْ : زجر للناقه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ حَلْ ».

وتَحَلَّلَ فى يمينه أى استثنى.

واسْتَحَلَ الشىء أى عده حَلَالاً.

والتَّحْلِيلُ : ضد التحريم.

وَفِى الْحَدِيثِ فِى بَعْضِ النُّسَخِ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقَلَّدُ وَلَا يُحَلَّلُ ».

بالحاء المهمله أى لا يبلغ مَحَلَّهُ.

وقد تقدم الكلام فيه (1).

وحَلَ المحرم يَحِلُ حَلَالاً وأَحَلَ يُحِلُ إِحْلَالاً : إذا حَلَ له ما حرم عليه من محظورات الحج.

وأَحَلَ الرجل : إذا خرج إلى الْحِلِ عن الحرم.

وأَحَلَ : إذا دخل فى شهر الْحِلِ.

وحَلَّتِ العمره لمن اعتمر أى صارت حلالا لكم جائزه.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الصَّانِعِ « لَمْ يَحِلَ فِى الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ».

قال بعض الشارحين : نفى بهاتين العبارتين عنه تعالى صفه الأعراض والأجسام لأن من صفه الأجسام التباعد والمباينه ، ومن صفات الأعراض الكون فى الأجسام بِالْحُلُولِ على غير مماسه.

ومباينه الأجساد على تراخى المسافه.

وَسُئِلَ عليه السلام مَا أفْضَلُ الْأعْمَالِ؟ فَقَالَ « الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ ، قِيلَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الْخَاتِمُ الْمُفْتَتَحُ ».

وهو الذى يَخْتِمُ القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوه من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فَيَحِلُ به ثم يفتتح سيره أى يبتدىء به.

وقيل أراد بِالْحَالِ المرتحل : الغازى الذى لا يعقل عن غزو إلا عقبه بآخر.

والْإِحْلِيلُ : يقع على ذكر الرجل وفرج المرأه.

====

(1) فى (قلد).

%

ص: 354

(حمل)

قوله تعالى (حَمُولَةً وَفَرْشاً) [6 / 142] الْحَمُولَةُ بالفتح : الإبل التى تطيق أن يُحْمَلُ عليها والفرش قد مر ذكره (1).

قوله (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً) [69 / 14] أى رفعت عن أماكنها (فَدُكَّتا) أى فدك الْحَمْلَتَانِ : حَمْلَةُ الأرض وحَمْلَةُ الجبال يضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع (كَثِيباً مَهِيلاً) ، و (هَباءً مُنْبَثًّا).

وقيل بسطتا بسطه واحده فصارتا أرضا مستويه (لا تَرى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً).

والدك : أبلغ من الدق.

قوله (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) [111 / 4] يعنى امرأه أبى لهب وهى عمه معاويه أم جميل بنت حرب كانت تمشى بالنميمه.

وحَمْلُ الحطب كنايه عن النمائم لأنها كانت توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذى يذكى به النار.

ويقال إنها كانت موسره وكانت لفرط بخلها تَحْمِلُ الحطب على ظهرها فنبأها الله به عليها هذا القبيح من فعلها.

ويقال إنها كانت تقطع الشوك وتطرحه فى طريق الرسول صلى الله عليه واله وأصحابه بالليل لتؤذيهم بذلك ، والحطب يعنى به الشوك.

قوله (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها) [33 / 72] عن الزجاج كل من خان الأمانه فقد حَمَلَهَا وكل من أثم فقد حَمَلَ الإثم.

(وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ) [33 / 72] يعنى الكافر والمنافق ويتم البحث فى (امن) إن شاء الله تعالى.

قوله (حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها) [62 / 5] أى حُمِّلُوا الإيمان بها فحرفوها.

قوله (وَأولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلَهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَ) [65 / 4] فإذا طلقها الرجل ووضعت من يومها أو من غدها فقد انقضى أجلها وجائز لها أن تتزوج ، ولكن لا يدخل بها زوجها حتى تطهر.

وَفِى حَدِيثِ زُرَارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « الْحُبْلَى الْمُطَلَّقَهُ تَعْتَدُّ بِأَقْرَبِ

====

(1) فى (فرش).

%

ص: 355

الْأَجَلَيْنِ إِنْ مَضَتْ بِهَا ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ فَقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى تَضَعَ فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِى بَطْنِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ ثَلَاثَهِ أَشْهُرٍ فَقَدِ انْقَضَى أَجَلُهَا وَالْحُبْلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُّ بِأَبْعَدِ الْأَجَلَيْنِ ».

وحَمَلْتُ الشىء على ظهرى أَحْمِلُهُ حِمْلاً بالكسر.

ومنه قوله تعالى (وَساءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ حِمْلاً) [20 / 101].

وحَمَلَتِ المرأه والشجر حَمْلاً بالفتح.

ومنه قوله تعالى (حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً) [7 / 189] قال ابن السكيت الْحَمْلُ بالفتح ما كان فى بطن أو على رأس شجر.

والْحِمْلُ بالكسر ما كان على ظهر أو رأس.

وعن ابن دريد حَمْلُ الشجره فيه لغتان : الفتح والكسر.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَا تُنَاظِرُوهُمْ فِى الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ » أى معان مختلفه.

وَفِيهِ أَيْضاً « وَلَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَهِ الرَّبِّ ».

وكأنه أراد ما حُمِلَ عليها رسول الله صلى الله عليه واله حين الإسراء والمعنى أنا مشارک له فى هذه الفضيله لا غيرى.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيلِ - وَهُوَ الْمَرْأَهُ - تُسْبَى وَمَعَهَا الْوَلَدُ الصَّغِيرُ ، فَتَقُولُ هُوَ ابْنِى ، وَالرَّجُلُ يُسْبَى فَيَلْقَى أَخَاهُ فَيَقُولُ هُوَ أَخِى وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ بَيِّنَهٌ ».

قال الأصمعى الْحَمِيلُ : ما حَمَلَهُ السيل من كل شىء ، وكل مَحْمُولٍ فهو حَمِيلٌ كما يقال للمقتول قتيل.

ومنه قَوْلُ عُمَرَ فِى الْحَمِيلِ « لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيِّنَهٍ ».

وفى معانى الأخبار : سمى الْحَمِيلُ حَمِيلاً لأنه حُمِلَ من بلاده صغيرا ولم يولد فى الإسلام.

وفى تفسير آخر إنما سمى حَمِيلاً لأنه مجهول النسب ، وهو أن يقول هذا أخى أو أبى أو ابنى.

وَفِى دُعَاءِ سَفَرِ الْحَجِ « اللهُمَّ إِنِّى عَبْدُکَ وَهَذِهِ حُمْلَانُکَ ».

الْحُمْلَانُ : المتاع وأسباب السفر.

%

ص: 356

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَتَحَمَّلَ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ » أى لا يرمى كله على أصدقائه.

وفى عباره أخرى « وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَتَحَامَلَ لِلْأَصْدِقَاءِ » كأنه من تَحَامَلْتُ الشىء : تكلفته على مشقه أى يتكلف لهم ما يشق عليه ويضر بحاله.

والْحَمَلُ محركه : الخروف إذا بلغ سته أشهر.

وقيل هو ولد الضأن ، الجذع فما دونه والجمع حُمْلَانٌ وأَحْمَالٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ :

لَبِثَ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلْ

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذِ الْمَوْتُ نَزَلَ

يريد حَمَلَ بن بدر وهو من الأمثال وحَمَلُ : أحد البروج الاثنى عشر.

وحَمَلَ عليه فى الحرب حَمْلَةً يعنى من غير تراخ.

وحَمَلَ على نفسه فى السير أى أجهدها فيه.

وحَمَلْتُ إذلاله واحْتَمَلْتُ بمعنى.

والْحَمَلَةُ بالتحريک جمع الْحَامِلِ.

ومنه حَمَلَةُ القرآن.

وحَمَلَةُ العرش ، وهم اليوم أربعه : واحد منهم على صوره الديک يسترزق الله للطير.

وواحد منهم على صوره الأسد يسترزق الله للسباع.

وواحد منهم على صوره الثور يسترزق الله للبهائم.

وواحد منهم على صوره ابن آدم يسترزق الله لولد آدم.

فإذا كان يوم القيامه صاروا ثمانيه.

قال الله تعالى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ) [69 / 17].

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّ هَاهُنَا عِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ».

أى من يكون أهلا له.

وجواب لو محذوف أى لبذلته.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا » أى ناقلوها.

وقَوْلُهُ « وَالتَّسْلِيمِ لِرُوَاتِهَا » عطف بيان للتوضيح.

نبه عليه بعض الأفاضل.

%

ص: 357

وامرأه حَامِلٌ وحَامِلَةٌ إذا كانت حبلى فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث ، ومن قال حامله بناه على حملت فهى حامله.

وحَمَّلْتُهُ الرساله : كلفته حملها.

وتَحَامَلَ عليه أى مال.

وتَحَامَلْتُ على نفسى أى تكلفت للشىء على مشقه.

وتَحَمَّلُوا واحْتَمَلُوا بمعنى ارتحلوا.

والْمِحْمَلُ وزان المِرجَل : علاقه السيف الذى يتقلده المتقلد.

والْمَحْمِلُ : واحد مَحَامِلِ الحاج.

والْحَمَالَهُ بالفتح : ما يَتَحَمَّلُهُ عن القوم من الديه والغرامه مثل أن يقع حرب بين الفريقين يسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فَيَتَحَمَّلُ ديات القتلى ليصلح ذات البين.

ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ أَجِدْ حَمَالَةً يَتَحَمَّلُونَهُ » يعنى الحديث.

وبالكسر : علاقه السيف كالمحمل والجمع الْحَمَائِلُ.

وعن الأصمعى حَمَائِلُ السيف لا واحد لها من لفظها ، وإنما واحدها مَحْمِلٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ مُؤْمِناً عَلَى شِسْعِ نَعْلٍ حَمَلَهُ اللهُ عَلَى نَاقَةٍ دَمْكَاءَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ ».

قيل كأن المراد أعانه به عند الحاجه إليه للنعل.

(حول)

قوله تعالى (حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ) [2 / 233] الْحَوْلُ : العام سمى حَوْلاً باعتبار الدوران وحَوْلُ الشىء : جانبه الذى يمكن أن يَحُولَ إليه ، سمى بذلك اعتبارا بالدوران والإطافه.

ومنه قوله تعالى (حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [39 / 75].

والتَّحَوُّلُ : التنقل من موضع إلى موضع والاسم الْحِوَلُ.

ومنه قوله تعالى (لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً) [18 / 108] أى تَحَوُّلاً أى حِيلَةً أى لا يَحْتَالُونَ منزلا عنها.

قوله (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [8 / 24] أى يملک على قلبه فيصرفه كيف شاء فيغير نياته ويفسخ عزائمه

%

ص: 358

ويبدله بالذكر نسيانا وبالنسيان ذكرا وبالخوف أمنا وبالأمن خوفا.

وقيل يَحُولُ بينه وبين أن يخفى عليه شىء من سره وجهره فصار أقرب (إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ ».

قيل الْحَوْلُ : الحركه فكأن القائل يقول لا حَرَكَةَ ولا استطاعه لنا على التصرف إلا بمشيه الله تعالى.

وقيل الْحَوْلُ : القدره أى لا قدره لنا على شىء ولا قوه إلا بإعانه الله سبحانه.

وإنَ الْحَوْلَ بمعنى التَّحَوُّلِ والانتقال والمعنى لا حَوْلَ لنا عن المعاصى إلا بعون الله ولا قوه لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه.

وروى هذا المعنى الصدوق رحمه الله فى كتاب التوحيد.

وقد يفسر الْحَوْلُ بِالْحِيلَهِ وهى ما يتوصل به إلى حَالَهٍ بما فيه خفيه.

وقيل الْحِيلَهُ هى الْحَوْلُ قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حَالٍ إلا بمشيتک ومعرفتک.

وقَوْلُهُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ أى يعد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع له بالجنه موقع الكنز فى الدنيا ، لأن من شأن الكافرين أن يستعدوا به ويستظهروا بوجدان ذلک عند الحاجه إليه.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ بِکَ أَصُولُ وَبِکَ أَحُولُ » أى أتحرک.

وقيل أَحْتَالُ.

وقيل أدفع وأمنع ، من حَالَ بين الشيئين : إذا منع أحدهما عن الآخر.

وَفِيهِ أَيْضاً « بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ».

وفسر بالقوه وليس بسديد.

والوجه أن يقال بمقدرته التى يحول بها بين المرء وقلبه أو نحو ذلک.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ».

يقال « رأيت الناس حَوْلَهُ وحَوَالَيْهِ أى مطيفين به من جوانبه ».

يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنيه.

%

ص: 359

والْحَوْلُ : السنه.

وكل ذى حافر أول سنته حَوْلِىٌ والأنثى حَوْلِيَّةٌ والجمع حَوْلِيَّاتٌ.

وحَالَ عن العهد أى انقلب.

وحَالَ لونه أى تغير واسود.

وحَالَ الشىء بينى وبينه أى حجز وقعد حِيَالَهُ وبِحِيَالِهِ أى بإزائه وأصله الواو.

وَمِنْهُ « رَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ وَجْهِهِ » أى أى بإزائه.

والمراد أنه لم يرفعهما بالتكبير أزيد من محاذاه وجهه.

والْحَالَهُ : واحده حَالاتِ الإنسان وأَحْوَالِهِ.

والْحَائِلُ : الأنثى من ولد الناقه.

وحَاوَلْتُ الشىء : أردته.

والتَّحْوِيلُ : تصيير الشىء على خلاف ما كان فيه.

والتغيير : تصيير الشىء على خلاف ما كان.

وحَوَّلْتُ الرداء : إذا نقلت كل طرف إلى موضع.

والغرض من تَحْوِيلِهِ على ما ذكر فى المجمع التفاؤل بِتَحْوِيلِ الحال من الجدب والعسر إلَى الخصب واليسر.

وكيفيته أن يأخذ بيده اليمنى بالطرف الأسفل من جانب يساره وبيده اليسرى من الطرف الأسفل من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره ، بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه اليمنى ، والمقبوض باليسرى على كتفه اليسرى ، فقد انقلب اليمين يسارا والأعلى أسفل.

و « يُحَوِّلُ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ » أى يجعله بليدا.

ومن جوز المسخ على هذه الأمه حمله على ظاهره.

وأَحَلْتُهُ بدينه : إذا نقلته من ذمتک إلى غير ذمتک.

وأَحَالَ عليه بدينه مثله.

والاسم الْحَوَالَهُ وهى فى مصطلح أهل الشرع : عقد شرع لِتَحْوِيلِ المال من ذمه إلى ذمه مشغوله بمثله أو غير مشغوله على اختلاف فيه ، بشرط رضاء الثلاثه.

واقتصر على رضاء الْمُحِيلِ والْمُحْتَالِ.

%

ص: 360

وهى على ما ذكره بعض المحققين على أقسام أربعه لأن الْمُحِيلَ والْمُحَالَ عليه إما أن يكونا مشغولى الذمه ، وهذه هى الْحَوَالَةُ الحقيقيه.

أو يكونا بريئين ، وهذه وكاله فى إقراض مال.

أو يكون الْمُحَالُ عليه مشغول الذمه خاصه ، وهذه وكاله فى استيفاء دين.

أو الْمُحِيلُ خاصه وهى ملحقه بالأولى إن لم يشترط شغل ذمه الْمُحَالِ عليه ، ومع الاشتراط فهى بالضمان أولى.

ورجل مُحْتَالٌ : ذو حِيَلٍ يَحْتَالُ على الناس.

ورجل أَحْوَلُ العين.

وحَوِلَتْ عينُهُ واحْوَلَّتْ أيضا بالتشديد.

واسْتَحَالَ الكلام أى صار مُحَالاً.

والحمد لله على كل حَالٍ قيل يذكر عند البلاء والشده وأما عند النعمه فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَيَصُدَّنِى عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيْکَ ».

أى أريده ، من قولهم حاوَلْتُ الشىء : أردته.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَکَ ».

أى ما قدره ومنزلته ، والخطاب لله تعالى.

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً ».

قال بعض الشارحين : وقد تحقق أن ما يلحق ذاته المقدسه من الصفات اعتبارات ذهنيه تحدثها العقول عند مقايسته إلى المخلوقات ، ولا سبق لشىء منها على الآخر بالنظر إلى ذاته القدسيه وإلا لكانت كمالات قابله للزياده والنقصان وبعضها عله للبعض وأشرف ، وبعضها معلول للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته تعالى ، وذلک من لواحق الإمكان.

(حيل)

قوله تعالى (لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً) [4 / 98] الْحِيلَةُ : الاسم من الْاحِتْيِالُ وهو من الواو.

وكذلک الْحَيْلُ.

و « لا حَيْلَ ولا قوه إلا بالله » لغه فى « لا حَوْلَ ولا قوه إلا بالله ».

وما له حِيلَةَ ولا احتيال بمعنى.

%

ص: 361

باب ما أوله الخاء

(خبل)

قوله تعالى (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) [3 / 118] أى فسادا.

والْخَبَالُ : الفساد.

ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول.

والْخَبَلُ بالتحريک : الجن يقال به خَبَلٌ أى شىء من أهل الأرض.

وخَبَّلَهُ واخْتَبَلَهُ : إذا أفسد عقله أو عضوه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللهُ مِنْ طِينَهِ خَبَالٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

بفتح خاء وباء موحده وفسرت بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناه فيجتمع ذلک فى قدر جهنم فيشربه أهل النار

(ختل)

فِى حَدِيثِ الْعَالِمِ « يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدَّيْنِ ».

أى يطلب الدنيا بعمل الآخره.

يقال خَتَلَهُ يَخْتِلُهُ : إذا خدعه وراوغه.

والْمُخَاتَلَهُ : المخادعه.

والتَّخَاتُلُ : التخادع.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام فِى طَلَبَهِ الْعِلْمِ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُهُ لِلِاسْتِطَالَهِ وَالْخَتْلِ ».

والمخاتله : المشى إلى الصيد قليلا قليلا فى خفيه لئلا يسمع حسا فينفر وإبراهيم بن محمد الْخُتَّلِىُ من رواه الحديث.

(خجل)

الْخَجَلُ بالتحريک : التحير والدهش من الاستحياء.

وقد خَجِلَ خَجَلاً من باب تعب : إذا صدر منه ذلک.

(خذل)

قوله تعالى (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) [3 / 160] وتَخَاذَلُوا أى خذل بعضهم بعضا.

والْمُخَذِّلُ هو الذى يجبن عن القتال ويخوف ملاقاه الأبطال.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ

%

ص: 362

لَا يَخْذُلُهُ » أى لا يترک نصرته وإعانته.

(خردل)

قوله تعالى (وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) [21 / 47] الْخَرْدَلُ معروف ، والواحده خَرْدَلَةٌ.

(خزل)

فِى الدُّعَاءِ « لَا تُخْتَزَلْ حَوَائِجُهُمْ دُونَکَ ».

بالبناء للمجهول أى لا تقتطع من الِاخْتِزَالِ وهو الاقتطاع.

يقال خَزَلْتُهُ خَزْلاً من باب قتل : اقتطعته.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَزَلَهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ ، فَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْماً ».

واخْتَزَلَ منزلها من دار أبى عبد الله عليه السلام.

وانْخَزَلَ الشىء أى انقطع.

(خشل)

الْخَشَلُ : ما كان من الأسوره ، والخلاخيل ونحوها.

(خصل)

فِى الْحَدِيثِ « وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ : الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَالطِّيَرَةُ وَالْوَسْوَسَةُ فِى التَّفَكُّرِ فِى الْخَلْقِ وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يُظْهِرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ ».

الْخِصَالُ جمع خَصْلَةٍ ، والمراد من الوضع : عدم المؤاخذه على الاتصاف بها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « خَيْرُ خِصَالِ الرِّجَالِ شَرُّ خِصَالِ النِّسَاءِ ».

كالشجاعه والكرم فإنهما من خير خِصَالِ الرجال ، وهما فى النساء شر وذلک أن المرأه إذا كانت بخيله حفظت مالها ومال بعلها ، وإذا كانت جبانه فرقت من كل شىء يعرض لها.

والْخُصْلَهُ بالضم : لفيفه من الشعر.

(خضل)

فِى الْحَدِيثِ « بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ ».

أى ابتلت يقال اخْضَلَّتْ الشىء فهو مُخْضَلٌ : إذا بللته.

واخْضَلَ الشىء واخْضَوْضَلَ : إذا ابتل.

%

(خطل)

الْخَطَلُ بالتحريک : المنطق الفاسد المضطرب.

يقال خَطِلَ فى منطقه من باب تعب خَطَلاً : أخطأ.

وأذن خَطْلَاءُ : بينه الْخَطَلِ أى مسترخيه.

قيل ومنه سمى الْأَخْطَلُ (1)

(خلل)

قوله تعالى (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً) [4 / 125] الْخَلِيلُ : الصديق الذى يُخَالِلُ فى أمرک.

وهو فعيل من الْخَلَّهِ أى الموده والصداقه ، والجمع أَخِلَّاءُ.

قال الله تعالى (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) [43 / 67].

واختلف فى معنى (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً) [4 / 125] فقيل نبيا مختصا به ، وقد تخلل من أمره.

وقيل فقيرا محتاجا إليه.

ويقال هو عباره عن اصطفائه واختصاصه بكرامه تشبه الْخَلِيلَ عند خَلِيلِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً ، وَنَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولاً ، وَرَسُولاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلاً ، وَخَلِيلاً قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَاماً ، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، (قالَ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً) ».

قوله (لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّهٌ) [2 / 254] الْخُلَّهُ بالضم : موده متناهيه فى الإخلاص وصداقه قد تَخَلَّلَتِ القلب وصارت خِلَالَهُ أى باطنه.

ومثله قوله (لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ) [14 / 31] أى لا مُخَالَّهٌ ولا مصادقه.

وخِلَالُ الديار : بين الديار.

قال تعالى (فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ) [17 / 5].

وقال (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ) [24 / 43] وقرئ من خِلَلِهِ

====

(1) غياث التغلبى ، لقب بالأخطل لطول لسانه أو لارتخاء أذنيه كان نصرانيا من بنى تغلب واتصل بالأمويين فغدا شاعرهم الخاص ينصرهم بلسانه ويفيض بمدحهم ويندفع فى هجو أعدائهم حشره الله مع مواليه.

%

ص: 364

أيضا وهى فرج السحاب الذى يخرج منه القطر.

قوله (وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ) [9 / 47] أى فيما يُخِلُ بكم أو أوضعوا مراكبهم وسطكم.

وقيل غير ذلك.

وقد تقدم (1).

وفى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « مَأْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ » أى بخيل بها.

وهو يحتمل وجهين : فتح الخاء بمعنى لا يعرض له حاجه عند الناس.

وضمها أى بمودته وصداقته.

والْخَلَّةُ والفقر والقتر والضيقه والعيله والحاجه كلها نظائر.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاسْدُدْ خَلَّتَهُ ».

أى الثلمه التى انثلمت بموته.

والْخِلَّةُ بالكسر ما يبقى بين الأسنان.

والْخِلَالُ بالكسر ما يُتَخَلَّلُ به الأسنان وجمعه أَخِلَّةٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام ».

والْخِلَالُ أيضا ما تُخَلَّلُ به الثوب.

والْخِلَالُ أيضا الخصال جمع خَلَّةٍ مثل الخصله.

والْخِلَالُ : البسر جمع خَلَالَةٍ بالفتح.

والْخَلَلُ كجبل : الفرجه بين الشيئين.

والْخَلَلُ فى الأمر والحرب كالوهن والفساد.

وَفِى الْخَبَرِ « عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِى مَتَى يُخْتَلُ إِلَيْهِ » أى يحتاج إليه.

والْخَلُ معروف وهو أنواع.

والْخِلُ بالكسر : الْخَلِيلُ.

والْخَلِيلُ بن أحمد النحوى اللغوى العروضى (2) من (فرهود) حى من الأزد وكان فطنا ذكيا شاعرا.

والْخَلْخَالُ : بفتح الخاء : معروف

====

(1) فى (وضع).

(2) الخليل الأزدى : نحوى لغوى متضلع بالعلوم والآداب العربيه جامع تعلم على يديه سيبويه النحوى الشهير والأصمعى وغيرهما من كبار أئمه اللغه العربيه اكتشف علم العروض وأكمل تشكيل القرآن وأبدع كثيرا من البدائع الخالده.

%

وهو أحد خَلَاخِيلِ النساء.

والْخَلْخَلُ لغه فيه أو مقصور منه.

(خمل)

فِى الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا تَرْفَعُ الْخَمِيلَ وَتَضَعُ الشَّرِيفُ ».

الْخَمِيلُ هو الخامل الساقط الذى لا نباهه له.

وقد خَمَلَ يَخْمُلُ خُمُولاً : إذا اتصف بذلک.

وخَمَلَ : استتر.

ومنه رجل خَمُولٌ.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ صلى الله عليه واله جَهَّزَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِى خَمِيلٍ ».

قال بعض الشارحين الْخَمِيلُ والْخَمِيلَةُ : القطيفه.

وهى كل ثوب له خَمْلٌ من أى شىء كان.

وقيل : الْخَمِيلُ الأسود من الثياب.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ « أَدْخَلَنِى مَعَهُ فِى الْخَمِيلَةِ ».

(خول)

قوله تعالى (وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ) [6 / 94] أى تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم فى الدنيا فشغلكم عن الآخره وراء ظهوركم ، من قولهم خَوَّلَهُ الله الشىء أى ملكه إياه.

وخَوَّلَهُ نعمه : أعطاه نعمه.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَدِمِ مَا خَوَّلْتَنَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « النَّاسُ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ وَلَكِنَّ اللهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ».

أى فضل بعضكم على بعض ، من خَوَّلَهُ المالَ أعطاه إياه متفضلا.

وَفِيهِ « اتَّقُوا اللهَ فِيمَا خَوَّلَكُمُ ».

أى ملككم وأعطاكم.

وَفِى حَدِيثِ الصَّحَابَهِ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَهِ ».

أى يتعهدنا ، من التَّخَوُّلِ : التعهد وحسن الرعايه.

يقال تَخَوَّلَتِ الأرض الريح أى تعهدتها.

والْخَائِلُ : المتعهد للشىء الحافظ له.

والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظه فى مظان القبول ولا يكثر علينا لئلا نسأم.

وزعم بعض الشارحين أنه « يَتَحَوَّلُنَا » بالحاء المهمله.

%

وهو أن يطلب أحوالهم التى ينشطون فيها للموعظه.

وَفِى الْحَدِيثِ « اتَّخَذُوا مَالَ اللهِ دُوَلاً وَعَبِيدَهُ خَوَلاً » أى عبيدا.

والْخَوَلُ بالتحريک : العبيد.

ومنه الْخَبَرُ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اتَّخِذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً » أى خدما وعبيدا.

يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

والْخَالُ : أخو الأم.

والْخَالَهُ : أختها.

وقد يتجوز فيه.

ومنه حَدِيثُ الْهُذَيْلِي « مَا أَشَدَّ مَا قُبِضَ خَالُکَ عَلَيْهَا » أى صاحبک.

من قولهم أنا خَالُ هذا الفرس أى صاحبه ، مع احتمال الحقيقه.

ويكون عبد الله بن عباس منتسبا من جانب الأم إلى هذيل.

وخَوْلَانُ : قبيله من اليمن.

وفى حديث زينب العطاره الْخَوْلَاءِ.

وخَوْلَهُ بنت حكيم هى امرأه عثمان بن مظعون.

وهى التى (وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِي) صلى الله عليه وآله.

وكانت امرأه صالحه فاضله.

وكانت من أجلاء نساء ثقيف كما تقدم.

قوله تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها) [16 / 8] الْخَيْلُ جماعه من الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر.

وقيل مفرده خَائِلٍ.

وهى مؤنثه ، والجمع الْخُيُولَهُ.

قيل أول من ركب الْخَيْلَ : إسماعيل.

وكانت قبل ذلک وحشيه كسائر الوحوش.

وَفِى الْخَبَرِ « بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ».

هو تفعل وافتعل أى تَخَيَّلَ أنه خير من غيره ، واخْتَالَ : تكبر.

والْمُخْتَالُ : ذو خُيَلَاءَ.

والْخُيَلاءُ بالضم والكسر : التكبر.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ شَيْخٌ زَانٍ وَلَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ » أى تكبر.

واخْتَالَ الرجل فى مشيه أى تجبر كما يفعله المتكبرون.

%

وفى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَخَايَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ ».

وفى أكثر النسخ « يَتَحَامَلُ » وقد مر.

وخِلْتُ الشىء خَيْلاً ومَخِيلَةً : ظننته.

وما إِخَالُكَ أسرقت : ما أظنك.

وهو من باب ظننت وأخواتها تدخل على المبتدإ والخبر.

فإن ابتدأت بها أعملت.

وإن وسطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإلغاء والإعمال.

وتقول فى مستقبله : إِخَالُ بكسر الألف.

وهو أفصح ، والقياس أَخَالُ بالفتح ، وهو لغه بنى أسد.

والْأَخْيَلُ : طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه ، سمى بذلك لِلْخَيَلَانِ.

وقيل الْأَخْيَلُ : الشقراق.

والْمَخَايِلُ جمع الْمَخِيَلهِ ، وهى ما يوقع فى الْخَيَالِ يعنى به الأمارات.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ ».

جمع مَخِيلَهٍ وهى السحاب التى يظن أنها تمطر وليست بماطره.

والْجَوْدُ : المطر العظيم.

وبنو أَخْيَلَ : حى من بنى عقيل : رهط ليلى الْأَخْيَلِيَّهِ.

وَزَيْدُ الْخَيْلِ أُضِيفَ إِلَيْهِ لِشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ.

وَكَانَ اسْمُهُ ذَا فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَسَمَّاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله زَيْدَ الْخَيْرِ بِالرَّاءِ.

باب ما أوله الدال

(دال)

الدُّئِلُ : دويبه شبيهه بابن عرس.

ومنه قول قائلهم :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه

ما كان إلا كمعرس الدُّئِلِ

قال الجوهرى قال أحمد بن يحيى

%

ص: 368

لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا.

قال الأخفش وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدُّئَلِىُ ، إلا أنهم فتحوا الهمزه على مذهبهم فى النسبه استثقالا لتوالى الكسرتين مع ياء.

واسمه ظالم بن عمر بن سليمان (1) ينتهى نسبه إلى كنانه.

(دبل)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ لَيَدْفَعُ بِالصَّدَقَهِ الدَّاءَ وَالدُّبَيْلَهَ ».

هى مصغره كجهينه : الطاعون وخراج ودمل يظهر فى الجوف ويقتل صاحبه غالبا.

والدَّوْبَلُ : الحمار الصغير لا يكبر.

(دجل)

فِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَصِلِ الدَّجَّالُ مَكَّهَ وَلَا الْمَدِينَهَ ».

وفِى آخَرَ « الدَّجَّالُ لَا يُبْقِى سَهْلاً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ إِلَّا مَكَّهَ وَالْمَدِينَهَ ».

وفِيهِ « لَيَزْرَعُنَّ الزَّرْعَ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ».

وخروجه عقيب ظهور المهدى عليه السلام كما جاءت به الروايه.

يقال سمى دَجَّالاً لتمويهه من الدَّجْلِ والتغطيه.

يقال دَجَلَ الحقَّ أى غطاه بالباطل.

ودَجَلَ : إذا لبس وموه.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ فَاطِمَهَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه واله فَقَالَ وَعَدْتُهَا لِعَلِىٍّ وَلَسْتُ بِدَجَّالٍ ».

أى خداع ولا ملبس عليک أمرک.

(دحل)

الدَّحْلُ : هوه تكون فى الأرض ،

====

(1) هو أحد الأئمه فى اللغه والأدب العربى ومن الطبقه الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم ومخلصا فى ولاء آل الرسول صلى الله عليه واله صحب عليا وشهد معه صفين وهو بصرى يعد من الفرسان العقلاء.

وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام وأول من شكل القرآن بصدرته البدائيه وله مع أمراء وقته مواقف خطيره يقدرها التاريخ عبر الزمان وهو المؤسس الأول للدراسات العربيه فى جميع فنونها.

%

ص: 369

وفى أسفل الأوديه فيها ضيق ، ثم يتسع ، والجمع دُحُولٌ وأَدْحَالٌ.

(دخل)

قوله تعالى (فَادْخُلِى فِى عِبادِى) [89 / 29] قيل معناه ادْخُلِى فى أجساد عبادى.

يقال تَدْخُلُ النفس فى البدن الذى خرجت منه.

وقرئ فى عبدى أى فى جسد عبدى.

وقيل معناه ادْخُلِى فى جمله عبادى الصالحين الجنه.

قوله (أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ) [17 / 80] الآيه الْمَدْخَلُ بالفتح : الدخول ، وموضع الدخول أيضا.

قيل أى أَدْخِلْنِى القبر طاهرا من الزلل وابعثنى منه مرضيا.

وأراد الخروج من مكه ، والدُّخُولَ فى المدينه.

أو كل ما يدخل فيه من أمر أو مكان.

قوله (تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) [16 / 92] أى دغلا وخيانه وخديعه.

وفى التفسير الدَّخَلُ أن يكون الباطن خلاف الظاهر ، فيكون دَاخِلُ القلب على الغدر والظاهر على الوفاء.

قوله (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً) [4 / 31] قرئ بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما - قاله الشيخ أبو على رحمه الله.

قوله (أَوْ مُدَّخَلاً) [9 / 57] هو مفتعل من الدخول ، أى موضع دخول يأوون إليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِى الْحَجِّ ».

أى دَخَلْتُ فى وقت الحج وأشهره.

وكان الجاهليه لا يرون ذلک فأبطل النبى صلى الله عليه واله ذلک.

وقيل معنى دُخُولِهَا فيه إن فرضها ساقط بوجوب الحج فاتحدتا فى العمل.

قال فى النهايه : وهذا تأويل من لم يرها واجبه ، فأما من أوجبها فقال معناه أن عمل العمره قد دَخَلَ فى عمل الحج فلا يرى على القارن أكثر من إحرام وطواف وسعى.

%

ص: 370

والدُّخْلُ بضم الدال فالسكون : ما يَدْخُلُ على الإنسان من عقاره وتجارته.

وبالتحريک العيب والفسق والفساد.

وَفِى حَدِيثِ تَغْسِيلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ « إِذَا يُدْخَلُ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ ».

قرئ بالبناء للمجهول ، أى يعاب عليهم ، من الدَّخَلِ بالتحريک العيب.

والضمير فى عليهم يعود إلى أقارب المرأه الذين يغسلونها.

وقد تقرأ بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

ودُخِلَ عليه بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

ودُخِلَ عليه بالبناء للمفعول : إذا سبق وهمه إلى الشىء فغلط من حيث لا يشعرون.

وَفِى الْخَبَرِ « كُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولاً » يعنى متزلزلا.

وَفِيهِ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينُ اللهِ دَخَلاً ».

الدَّخَلُ بالتحريک : العيب والغش والفساد.

وحقيقته أن يُدْخِلُوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنه.

ودَاخِلَهُ الرجل : باطن أمره.

وكذلک الدُّخْلَهُ بالضم.

يقال هو عالم بِدُخْلَتِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ « وَلَّنْهُ امْرَأَهٌ أَمْرَهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ دُخْلَهَ أَمْرِهَا فَوَجَدَهَا قَدْ دَلَّسَتْ عَيْباً هُوَ بِهَا ».

ودَخِيلُ الرجل ودَخَلَهُ : الذى يُدَاخِلُهُ فى أموره ويختص به.

والدُّخُولُ فى الشىء : النفوذ فيه.

ودَخَلْتُ البيت - قاله الجوهرى - : الصحيح فيه أنک تريد دَخَلْتُ إلى البيت فحذفت حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول.

وتَدَخَّلَ الشىء : دَخَلَ قليلا قليلا.

وقد تَدَاخَلَنِى منه شىء.

والدَّوْخَلَّهُ تشدد لامه وتخفف : هذا المنسوج من الخوص ، يجعل فيه الرطب.

(دعبل)

كزبرج : اسم شاعر من خزاعه (1)

====

(1) هو شاعر مجيد أصله من الكوفه واتصل ببلاط الرشيد ولكن احتفظ بين جوانحه حب آل البيت وولاءهم.

تولى الحكم من قبل العباسيين فى سمجان (خراسان)

%

ص: 371

مشهور فى أصحابنا بالإيمان وعلو المنزله ، وعظم الشأن ، وإليه ينسب كتاب طبقات الرجال.

وقصته مع الرضا عليه السلام مشهوره مذكوره فى كتب الرجال.

وفى القاموس دعبل : شاعر رافضى.

(دعقل)

الدَّعْقَلُ كجعفر : ولد الفيل.

وذكر الثعالب أيضا.

(دغل)

دَغَلُ السريره : خبثها ومكرها وخديعتها.

وقد جاء فى الأدعيه.

(دقل)

الدَّقَلُ بالتحريک : أردى التمر.

وقد جاء فى الحديث.

يقال أَدْقَلَ النخل : إذا صار كذلک.

(دلل)

قوله تعالى (فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ) [7 / 22] يقال لكل من ألقى إنسانا فى بليه قد دَلَّاهُ فى كذا.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ اللهَ قَدْ دَلَ النَّاسَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّهِ ».

يعنى بعد أن خلق العقل فيهم دلهم على أن لهم مدبرا على لسان نبيه بالأدله.

وَفِی الدَّعَاءِ « مُدِلّا عَلَیْکَ فِیمَا قَصَدْتُ فِیهِ إِلَیْکَ ».

هو من دَلَّتِ المرأه من بابی ضرب وتعب ، وتَدَلَّلَتْ ، وهو جرأتها فی تکسر وتفتح کأنها مخالفه ولیس بها خلاف.

والاسم : الدَّلَالُ.

یقال تَدَلَّلَ علی غیره : لم یخف منه بل یعد نفسه عزیزا عنده.

وَمَا رُوِیَ مِنْ « أَنَ الْمُدِلَ لَا یَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْءٌ ».

ومن « أَنَّ الْعَابِدَ الْمُدِلَ بِعِبَادَتِهِ فَکَذَا ».

فهو من أَدَلَ علیه : إذا اتکل علیه ظانا بأنه هو الذی ینجیه ، لا من أَدَلَ علیه أی انبسط کَتَدَلَّلَ.

ومنه الْحَدِیثُ « یَمْشِی عَلَی الصِّرَاطِ مُدِلًّا » أی منبسطا لیس علیه خوف.

====

ثم فی أسوان (مصر) ولشعره فوائد تاریخیه إضافه إلی قوته الأدبیه وما یبدو علیه من ملامح التحرر النفسی عن تأثیر المحیط والدعایات العامه ضد آل الرسول (ص).

%

والدَّلِيلُ : ما يستدل به.

والدَّلِيلُ : الدال.

وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً بالفتح أيضا.

وَالدُّلْدُلُ عَظِيمُ الْقَنَافِذِ.

وَبِهِ سُمِّيَتْ بَغْلَةُ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله الَّتِى أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ.

وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ بِالْقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ.

وَلِأَنَّهُ يُخْفِى رَأْسَهُ فِى جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ.

وعن الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس ، والبخاتى والعراب.

وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

وتَدَلْدَلَ الشىء : إذا تحرك متدليا.

وَالدَّلَّالُ أَحَدُ الْحِيطَانِ السَّبْعَهِ الْمَوْقُوفَهِ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام.

(دمل)

الدُّمَّلُ كالقمل : واحد دماميل القروح ودَمَلْتُ الشىء من باب قتل : أصلحته.

(دنل)

دَانِيَالُ النَّبِىُّ بِكَسْرِ النُّونِ كَانَ غُلَاماً يَتِيماً لَا أَبَ لَهُ وَلَا أُمَّ.

رَبَّتْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ.

وَقَدْ أَسَرَهُ بُخْتَ النَّصْرِ وَعُزَيْراً فَأَنْجَاهُمَا اللهُ مِنَ الْعَذَابِ.

وَمَاتَ دَانِيَالُ بِنَاحِيَهِ السُّوسِ.

وَقَدْ وُجِدَ خَاتَمُهُ فِی عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ عَلَى فَصِّهِ صُورَهُ أَسَدَيْنِ وَبَيْنَهُمَا رَجُلٌ يَلْحَسَانِهِ.

وَذَلِكَ أَنَّ النَّصْرَ لَمَّا أَخَذَ فِی تَتَبُّعِ الصِّبْيَانِ وَقَتْلِهِمْ ، وَوُلِدَ هُوَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِی غَيْضَهٍ رَجَاءَ أَنْ يَنْجُوَ مِنْهُ.

فَقَيَّضَ اللهُ لَهُ أَسَداً يَحْفَظُهُ وَلَبْوَهً تُرْضِعُهُ وَهُمَا يَلْحَسَانِهِ.

وَلَمَّا كَبَرَ صَوَّرَ ذَلِكَ فِی خَاتَمِهِ حَتَّى لَا يَنْسَى نِعْمَهَ اللهِ عَلَيْهِ كَذَا فِی الْمَغْرِبِ

(دول)

قوله تعالى (كَیْ لا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ) [59 / 7].

الدُّولَهُ والدَّوْلَهُ ضما وفتحا لغتان

%

ص: 373

بمعنى.

ويقال الدُّولَةُ بالضم المال ، وبالفتح الحرب.

يقال صار الفىء دوله يَتَدَاوَلُونَهُ ، يكون مره لهذا ومره لهذا ، والجمع دُولَاتٌ.

ودُوَلٌ بالضم فيهما المعنى كيلا يكون الفىء دوله جاهليه بينهم يستأثر بها الرؤساء وأهل الدوله والغلبه.

ومنه قوله (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها) [3 / 140] أى نصرفها بينهم نُدِيلُ لهؤلاء تاره ولهؤلاء أخرى.

ودَالَتِ الأيام أى دارت.

والله يُدَاوِلُهَا بين الناس أى يديرها.

وتَدَاوَلَتْهُ الأيدى : أخذته هذه مره وهذه مره.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « إِنِّى لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَهِ الدُّوَلِ ».

لعله إشاره إلى مجيئه مع الأنبياء المتقدمين بحسب روحه وإشاره إلى مجيئه مع القائم عليه السلام.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَدْ أَدَالَ اللهُ تَعَالَى مِنْ فُلَانٍ ».

هو من الْإِدَالَهِ أعنى النصره والغلبه.

يقال أُدِيلَ لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم وكانت الدوله لنا.

والدَّوْلَهُ : الانتقال من حال الشده إلى حال الرخاء.

وَفِى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ « يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ الْأَرْضِ مِنَّا ».

أى يجعل الكره والدوله علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِ « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ».

أى أجعل لهم الدوله والغلبه على من ظلمهم.

وقولهم دَوَالَيْکَ أى تداول بعد تداول.

ودُوَالَهُ كنخاله من أسماء الثعلب.

سمى بذلک لنشاطه وخفه مشيه.

%

ص: 374

باب ما أوله الذال

(ذبل)

ذَبَلَتْ بشرته من باب قعد : قل ماء جلدته وذهب نضارته.

وذَبَلَ البقول ذُبُولاً : ذوى.

وكذا ذَبُلَ بالضم.

والذَّبْلُ شىء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه السوار.

(ذحل)

فِى الدُّعَاءِ لِلْأَئِمَّهِ عليهم السلام « اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَوَتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ».

يقال طلب بِذَحْلِهِ أى بثأره.

والذَّحْلُ : الثأر ، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد.

والذَّحْلُ : الحقد والعداوه ، وتفتح الحاء فيجمع على أَذْحَالٍ مثل سبب وأسباب.

ويسكن فيجمع على ذُحُولٍ مثل فلس وفلوس.

(ذلل)

قوله تعالى (أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِينَ) [5 / 54] قال المفسر الذِّلُ بالكسر : ضد الصعوبه وبضمها : ضد العز.

يقال ذَلُولٌ من الذل من قوم أَذِلَّهٍ.

وذَلِيلٌ من الذُّلِ من قوم أَذِلَّاءَ.

والأول من اللين والانقياد.

والثانى من الهوان والاستخفاف والعزه : الشده.

يقال عززت فلانا على أمره : غلبته عليه.

وعز الشىء يعز : إذا لم يقدر عليه.

فقوله (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ) [5 / 54] أى رحماء على المؤمنين ، غلاظ شداد على الكافرين.

وهو من الذُّلِ الذى هو اللين ، لا الذُّلِ الذى هو الهوان.

%

ص: 375

قوله (هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً) [67 / 15] أى لينه يسهل لكم السلوک فيها (فَامْشُوا فِى مَناكِبِها) [67 / 15] الآيه.

قال المفسرون : فى الآيه دلاله على جواز طلب الرزق.

وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخمسه : واجب وهو ما اضطر الإنسان إليه ولا جهه له غيره.

وندب وهو ما قصد به زياده المال للتوسعه على العيال وإعطاء المحاويج والإفضال على الغير.

ومباح وهو ما قصد به جمع المال الخالى عن جهه منهى عنها.

ومكروه وهو ما اشتمل على ما ينبغى التنزه عنه.

وحرام وهو ما اشتمل على جهه قبح.

قوله (لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) [2 / 71] أى مذلله للحرث.

قوله (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً) [76 / 14] أى إن قام ارتفعت إليه وإن قعد تدلت عليه.

وقيل معناه لا تمتنع على طالب.

ويقال لكل مطيع للناس ذَلِيلٌ.

ومن غير الناس ذَلُولٌ.

قوله (فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً) [16 / 69] أى منقاده بالتسخير من الذلل جمع ذَلُولٌ كرسل ورسول.

وهو سهل اللين الذى ليس بصعب.

قوله (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ) [3 / 112] أى الصغار.

وقيل هدر النفس والمال والأهل.

أو ذُلُ التمسک بالباطل والجزيه.

وأَذَلَّهُ وذَلَّلَهُ واسْتَذَلَّهُ كله بمعنى.

وتَذَلَّلَ له أى خضع.

وأمور الله جاريه على أَذْلَالِهَا أى مجاريها وطرقها - قاله فى المصباح.

والْمُذِلُ من أسمائه تعالى ، أى يلحق الذل بمن يشاء وينفى عنه أنواع العز.

وَفِى الدُّعَاءِ « اسْقِنَا ذُلَلَ السَّحَابِ » هو الذى لا رعد فيه ولا برق جمع ذلول من الذِّلِ بالكسر ضد الصعب.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَذِلُ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ

%

ص: 376

حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِى التَّدْبِيرِ ».

قال بعض المحققين من شراح الحديث : ذُلُّهَا : مطاوعتها للقدر بحسب القضاء الإلهى

وربما كان الهلاك المقضى منها مقدرا فيما يعتقده الإنسان تدبيرا صالحا ، لجهله بسر القدر.

(ذهل)

قوله تعالى (يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [22 / 2] أى تسلو وتنسى ، من الذُّهُولِ وهو الذهاب عن الأمر بدهشه.

يقال ذَهَلَ يَذْهَلُ بفتحتين ذَهْلاً.

وفى لغه من باب تعب.

ومصدره الذهول.

والمرضعه : التى ألقمت الرضيع ثديها.

يعنى أن هول تلك الزلزله إذا فاجأها وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشه.

وفى التفسير : تَذْهَلُ المرضعه ولدها بغير فطام.

وتضع الحامل ولدها من غير تمام.

وقد تقدم فى (رضع) أن هذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العظام.

وذُهْلٌ : حى من بكر ، وهما ذُهْلَانِ كلاهما من ربيعه : أحدهما : ذُهْلُ بن شيبان.

والآخر ذُهْلُ بن ثعلبه.

(ذيل)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ إِذَالَهِ الْخَيْلِ ».

وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها.

والذَّيْلُ كفلس واحد أذيال القميص وذيوله.

%

ص: 377

باب ما أوله الراء

(ربل)

إِرْبِلُ اسم بلد أو قريه (1) ولعل منه صاحب كتاب كشف الغمه بهاء الدين أبن عيسى الْإِرْبِلِىُ.

(رتل)

قوله تعالى فى القرآن التأنى وتبين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها ، مأخوذ من قولهم ثغر مُرَتَّلٌ.

ورَتِلٌ بكسر التاء ، ورَتَلَ بالتحريک : إذا كان مفلجا لا يركب بعضه على بعض.

وحاصله التمهل فى القراءه من غير عجله.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « تُبَيِّنُهُ تِبْيَاناً وَلَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ ، وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ ».

وعَنْهُ عليه السلام « تَرْتِيلُ الْقُرْآنِ : حِفْظُ الْوُقُوفِ وَبَيَانُ الْحُرُوفِ ».

وفسر الوقوف بالوقف التام ، وهو الوقوف على كلام لا تعلق له بما بعده لفظا ولا معنى وبالحسن وهو الذى له تعلق.

وفسر الثانى بالإتيان بالصفات المعتبره عند القراء من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق ونحوها.

وَعَنِ الصادق عليه السلام « التَّرْتِيلُ هُوَ أَنْ تَتَمَكَّثَ بِهِ وَتُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَکَ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ النَّارِ وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَاسْأَلِ اللهَ الْجَنَّةَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ » أى بيان وتبيين.

وهو فى القراءه مستحب.

ومن حمل الأمر على الوجوب فسر

====

(1) إربيل أو إربل : مدينه صغيره فى العراق وإحدى ألويتها واقعه فى جنوبى شرقى الموصل على طريق إيران فى وسطها التل المرتفع وعليه القلعه القديمه بأسوارها.

%

ص: 378

التَّرْتِيلَ بإخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به ولا يندمج بعضها فى بعض.

والتَّرْتِيلُ فى الأذان وغيره من هذا الباب ، وهو أن يتأنى ولا يعجل فى إرسال الحروف بل يتثبت فيها ويبينها تبيينا ويوفيها حقها من الإشباع من غير إسراع - قاله فى المغرب.

(رجل)

قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [5 / 6].

قرأ نافع وابن عامر والكسائى وحفص بالنصب عطفا على محل (بِرُؤُسِكُمْ) إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعوليه كقوله مررت بزيد وعمروا.

وقرئ تنبت بالدهن وصبغا [23 / 20] وقال الشاعر :

معاوى إننا بشر فأسجح

فلسنا بالجبال أو الحديدا

والباقون بالجر عطفا على لفظ (بِرُؤُسِكُمْ).

قوله (قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ) [5 / 25] الآيه أى يخافون الله ، أو يخافون الجبارين لم يمنعهم الخوف.

قيل هما من جمله النقباء الذين بعثهم موسى يتجسسون الأخبار.

وَقِيلَ هُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبٌ.

وَقِيلَ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَهِ الْجَبَّارِينَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى عليه السلام.

قوله (وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ) [40 / 28]

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ وَلِىَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَكَانَ اسْمُهُ حبيب [حَبِيباً].

وَقِيلَ حِزْبِيلُ ..

قوله (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَرَجِلِکَ) [17 / 64] أى بفرسانک ورجالتک.

فالرجل اسم جمع للراجل كركب وصحب.

وقرئ وَرَجْلِکَ على أن فعل بمعنى فاعل.

يقال رَجِلٌ أى راجل.

%

ص: 379

قوله (فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً) [2 / 239] الرِّجَالُ جمع رَاجِلٍ وهم المشاه والركبان جمع راكب.

وَفِى الْحَدِيثِ « لِلرَّاجِلِ سَهْمٌ » وهو خلاف الفارس سواء كان راجلا أم راكبا غير الفرس.

والرَّجَّالَةُ بالتشديد وفتح الراء : جمع الراجل.

والرَّجُلُ خلاف المرأه - قاله فى الصحاح.

وفى القاموس : الرَّجُلُ بالضم معروف وإنما هو لمن شب واحتلم.

أو هو رجل ساعه يولد.

وفى المصباح هو الذكر من الناس.

وفى كتب كثير من المحققين : تقييده بالبالغ.

وهو أقرب ، ويؤيده العرف.

والجمع رِجَالٌ ورِجَالاتٌ مثل جمال وجمالات.

وإذا أطلق الرَّجُلُ فى الحديث فالمراد به (على بن محمد الهادى عليه السلام).

والرِّجْلُ بالكسر : واحده الْأَرْجُلِ.

وفى المصباح هى من أصل الفخذ إلى القدم.

والرِّجْلَةُ : بقله وتسمى الحمقاء ، لأنها لا تنبت إلا بالمسيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله تُرَجِّلُ شَعْرَهَا » أى تسرحه.

وتَرْجِيلُ الشعر : تسريحه.

ومنه رَجَّلَ شعره : أرسله بِالْمِرْجَلِ وهو المشط.

ورَجِلَ الشعر رَجَلاً من باب تعب فهو رَجِلٌ بالكسر والسكون تخفيف.

وشعر رَجِلٌ : إذا لم يكن شديد الجعوده ولا سبطا.

(رحل)

قوله تعالى (اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِى رِحالِهِمْ) [12 / 62] يعنى ثمن طعامهم وما جاءوا به فى أوعيتهم واحدها رحل.

يقال فى الوعاء رَحْلٌ.

وللمسكن رَحْلٌ.

وأصله الشىء المعد للرحيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ رَحْلُ رَسُولِ اللهِ

%

ص: 380

صلى الله عليه وآله ذِرَاعاً » وكأن المراد مؤخر الرحل كما بين فى موضع آخر.

والمراد بِالرَّحْلِ : رحل البعير.

قال الجوهرى : هو أصغر من القتب.

وهو كالسرج للفرس.

ويجمع على رِحَالٍ ككتاب.

ورَحَلْتُ البعير من باب نفع : شددت عليه الرحل.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِى الرِّحَالِ ».

هو جمع رَحْلٍ وهو مسكن الرجل.

والصلاه بالنصب بتقدير صلوا.

وبالرفع على الابتداء.

والرَّحْلُ : ما يستصحب من الأثاث.

ومرط مُرْحَلٌ بالحاء المهمله هو الموشى المنقوش عليه صوره رحال الإبل.

وروى مرجل بالجيم عليه صور المراجل وهى القدور.

ونقل عن كتاب العين خليل بن أحمد فى باب الحاء المهمله « الْمَرْحَلُ » ضرب من برود اليمن سمى مرحلا لأن عليه تصاوير الرحل وما يشبهه.

والرِّحْلُ بالكسر فالسكون : اسم من الارتحال.

يقال دنت رِحْلُنَا.

وبالضم : الشىء الذى يرتحل إليه.

وارْتَحَلَ وتَرَحَّلَ بمعنى.

والاسم الرَّحِيلُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الرَّحِيلُ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ ».

أى إن لابن آدم يوم قدوم إلى هذه الدار وهو يوم ولادته ويوم رحيل عنها وهو يوم الموت.

فينبغى أن لا يزول أبدا عن خاطره بل يجعله نصب عينيه.

والرَّاحِلَةُ كفاعله : الناقه التى تصلح لأن ترحل.

والمركب أيضا من الإبل ذكرا كان أو أنثى.

ويقال هى البعير القوى على الأسفار والأحمال.

النجيب التام الخلق حسن المنظر والهاء فيه للمبالغه.

والْمَرْحَلَةُ واحده المراحل.

يقال بينى وبين كذا مَرْحَلَتَانِ.

%

(رذل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَرْذَلِ الْعُمُرِ) [16 / 70] هُوَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام

وَفِى بَعْضِ الْأَخْبَارِ « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَذَاكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ ».

فمعنى أَرْذَلِ : أخس وأحقر وقد مر مزيد كلام فى (عمر).

والْأَرْذَلُونَ هم أهل الصنعه والخساسه.

والْأَرَاذِلُ جمع الأرذل وهم الناقصون الأقدار.

ومنه أَراذِلُنا [11 / 27] أى ناقصوا الأقدار فينا.

والأراذل : جمع الرَّذْلِ أيضا وهو النذل وهو الدون الخسيس.

وقد رَذُلَ فلان بالضم يَرْذُلُ رَذَالَةً فهو رَذْلٌ ورُذَالٌ بالضم ، من قوم رُذُولٍ وأَرْذَالٍ ورُذَلَاء ورَذَلَةٍ.

(رسل)

قوله (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ) [2 / 253] قال المفسر (تِلْكَ الرُّسُلُ) إشاره إلى الرسل التى ذكرت قصتها فى السوره أو التى ثبت علمها عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

(فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ) لما أوجب ذلک من تفاضلهم فى مراتبهم.

(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) أى فضل الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى عليه السلام (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ) أى ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء فكان بعد تفاوتهم فى الفضل أفضل منه درجات كثيره.

وهو محمد صلى الله عليه واله لأنه المفضل عليهم حيث أوتى ما لم يؤته أحد من المعجزات الموفيه على ألف أو أكثر.

وبعث إلى الإنس والجن.

وخص بالمعجزه القائمه إلى يوم القيامه وهى القرآن.

قوله تعالى (وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً) [77 / 1] أى الرياح أرسلت متتابعه كعرف الفرس.

وَقِيلَ هِىَ الْمَلَائِكَهُ تَنْزِلُ بِالرَّحْمَهِ وَالْمَعْرُوفِ.

قوله (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ) [26 / 16] قيل معناه إنا رساله رب

%

ص: 382

العالمين.

ويكون الاثنين والجمع بلفظ واحد وقيل لأن حكمها واحد فى الاتفاق والأخوه فكأنهما رسول.

والرَّسُولُ واحد الرسل وهو الذى يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلا ويكلمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُجْزِى مِنَ الْقَوْلِ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِى تَرَسُّلٍ ».

أى تأن وتمهل.

يقال تَرَسَّلَ فى قراءته : إذا تمهل فيها ولم يعجل.

وعلى رِسْلِكَ أى هينتك.

والرِّسْلُ بالكسر : الرفق والتؤده.

ومنه تَرَسَّلَ فى رأى أى اتأد.

والِاسْتِرْسَالُ : الاستيناس والطمأنينه إلى الإنسان والثقه به فيما يحدثه ، وأصله السكون والثبات.

ومنه الْحَدِيثُ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ اسْتَرْسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ فَغَبَنَهُ فَهُوَ كَذَا ».

ومِنْهُ « غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ سُحْتٌ ».

ومِنْهُ « غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ رِباً ».

ومِنْهُ لَا تَثِقْ بِأَخِيکَ كُلَّ الثِّقَهِ فَإِنَّ سُرْعَهَ الِاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ.

كأن المراد يعرض له ما يثنيه عنک.

ومِنْهُ « لَا تُثْنِى عِنَانَکَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ فَيُسَلِّمَکَ إِلَى عِقَالٍ ».

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه واله « إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعاً مِنْ شِدَّهِ اسْتِرْسَالِهِ » أى انبساطه ولينه.

يقال اسْتَرْسَلَ إليه أى انبسط واستأنس

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا ذَبَحْتَ فَأَرْسِلْ ».

يريد للطير خاصه.

وفِيهِ « كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَهِ الْعَمَائِمُ الْبِيضُ الْمُرْسَلَهُ ».

لعل المراد المرسله الأطراف.

والدابه الْمُرْسَلَهُ التى ليست بمربوطه.

وأَرْسَلَ يديه أى أرخاهما جميعا.

ومنه أرسل نفسک فتشهد.

وشعر رَسْلٌ کفلس أى سبط مترسل.

وجاءت الخيل إِرْسَالاً أى أفواجا وفرقا متقطعه يتبع بعضهم بعضا جمع رسل بفتحتين.

والرَّسَلُ : ما کان من الإبل والغنم من عشره إلى خمسه وعشرين.

%

ص: 383

ورَاسَلَهُ من أهله فهو مُرَاسِلٌ ورَسِيلٌ.

وأَرْسَلْتُ فلانا فى رساله فهو مُرْسَلٌ.

(رطل)

تكرر فى الحديث ذكر الرطل والأرطال بالعراقى ، والمدنى ، والمكى.

والرِّطْلُ بالكسر والفتح : نصف المن عباره عن اثنى عشر أوقيه.

وهى عباره عن أربعين درهما.

والرِّطْلُ العراقى عباره عن مائه وثلاثين درهما.

هى إحدى وتسعون مثقالا.

وكل درهم سته دوانيق.

وكل دانق ثمان حبات من أوسط حب الشعير.

والرِّطْلُ المدنى عباره عن رطل ونصف بالعراقى يكون مائه وخمسه وتسعين درهما والرِّطْلُ المكى عباره عن رطلين بالعراقى.

ولا اعتبار بما يسمى رطلا الآن.

ولكن يحال على التقدير الشرعى.

وفى المصباح الرِّطْلُ معيار يوزن به ، وكسره أكثر من فتحه.

وهو بالبغدادى اثنتا عشره أوقيه.

والرِّطْلُ تسعون مثقالا.

وهى مائه درهم وثمانيه وعشرون درهما وأربعه أسباع درهم.

والجمع أَرْطَالٌ.

قال الفقهاء : وإذا أطلق الرِّطْلُ فى الفروع فالمراد رطل بغداد.

ورَطَلْتُ الشىء من باب قتل : وزنته بيدک لتعرف وزنه تقريبا.

(رعل)

فِى الْحَدِيثِ « بَجِيلَةُ خَيْرٌ مِنْ ذَكْوَانَ وَرِعْلٍ ». هما قبيلتان من سليم ملعونتان على لسان أهل البيت عليهم السلام.

والرَّعِيلُ : قطعه من الخيل ، والجماعه من الناس.

(رغل)

الرُّغْلُ بالضم : ضرب من الحمص تسميه الفرس السرمق - قاله فى الصحاح.

(رفل)

رَفَلَ فى ثيابه : إذا أطالها وحركها متجبرا فهو رَافِلٌ.

%

ص: 384

وكذلک أَرْفَلَ فى ثيابه.

والتَّرْفِيلُ : التعظيم.

(رقل)

فى الحديث ذكر الْمِرْقَالِ هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبه الزهرى (1).

سُمِّىَ بِهِ لِشِدَّهِ اتِّصَافِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ كَمَا يُقَالُ إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ.

وَلِأَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَهَ يَوْمَ صِفِّينَ كَانَ يَرْقَلُ بِهَا إِرْقَالاً وَيُسْرِعُ.

والْإِرْقَالُ : ضرب من الخبب من قولهم ناقه مِرْقَالٌ أى مسرعه.

وأَرْقَلَتْ فى سيرها : أسرعت.

(ركل)

فِى الْحَدِيثِ « قَضَى فِى امْرَأَهٍ رَكَلَهَا زَوْجُهَا ».

الرَّكْلُ : الضرب برجل واحده وقد رَكَلَهُ يَرْكُلُهُ رَكْلاً أى رفسه.

وفى بعض النسخ ركبها ولعل الأول أصح.

وتَرَكَّلَ الرجل بمسحاته : إذا ضربها برجله لتدخل فى الأرض.

(رمل)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنَ الرَّمَلِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَهِ لَا شَىْءَ عَلَيْهِ ».

الرَّمَلُ بالتحريک هو الهروله وهو إسراع المشى مع تقارب الخطا.

ورَمَلْتُ رَمَلاً من باب طلب : هرولت.

ومنه يَرْمُلُونَ على أقدامهم شعثا غبرا.

والْأَرَامِلُ : المساكين من رجال ونساء.

ويقال لكل من الفريقين على انفراده أَرَامِلُ.

====

(1) هاشم بن عتبه بن أبى وقاص حامل الرايه العظمى بصفين كان من أفاضل أصحاب النبى صلى الله عليه واله وقتل فى نصره مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفين يوم شهاده عمار رضوان الله عليهما وكان جليل القدر عظيم الشأن جاهد فى نصره الحق وقاتل قتالا شديدا ونصح لرجل شامى فهداه الله على يديه روى أنه لما وقع صريعا رأى عبيد الله بن عمر بن الخطاب بجنبه فدنا منه وعضه على ثدييه عضا قويا ومات رحمه الله وهو على صدر عبيد الله.

%

وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا.

والواحد أَرْمَلٌ وأَرْمَلَةٌ.

ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عليها السلام حِينَ أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ عليه السلام « تُرِيدُ أَنْ تُرْمِلَنِى مِنْ زَوْجِى » أى تجعلنى أرمله بلا زوج.

والْأَرْمَلُ : الرجل الذى لا امرأه له والْأَرْمَلَةُ : التى لا زوج لها.

وقد أَرْمَلَتِ المرأه : إذا مات عنها زوجها.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَبَرِيَّتِکَ الْمُرْمِلَهِ » أى الذين نفد زادهم ولصقوا بالرمل كفلس واحد الرمال.

والرَّمْلَةُ أخص منه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَحْرَمَ مُوسَى عليه السلام مِنْ رَمْلَةَ مِصْرَ ».

وهو موضع فى طريق مصر معروف.

ورَمَّلَهُ بالدم فَتَرَمَّلَ أى لطخه فتلطخ.

باب ما أوله الزاى

(زبل)

فِى الْحَدِيثِ « بِئْرٌ وَقَعَ فِيهَا زَبِيلٌ مِنْ عَذِرَهٍ ».

الزَّبِيلُ ككريم : المكتل.

والزِّنْبِيلُ بالنون كقنديل لغه.

وجمع الأول زُبُلٌ كبرد وبريد.

وجمع الثانى زَنَابِيلُ كقناديل.

والزِّبْلُ بالكسر : السرجين.

وموضعه مَزْبَلَهٌ ومَزْبُلَهٌ.

وزُبَالَهُ : اسم موضع بطريق مكه.

(زنجبل)

قوله تعالى (كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً) [76 / 17] الزَّنْجَبِيلُ معروف.

والعرب تذكر الزنجبيل وتستطيب رائحته.

وسميت العين زَنْجَبِيلاً لطعم الزنجبيل فيها يعنى فى طعمه.

وليس فيها لذعه لكن نقيض اللذع وهو السلاسه.

%

ص: 386

وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمه خماسيه.

وقيل يمزجهم كأسهم بالزنجبيل ويخلق الله طعمه فيها.

فعلى الأول يكون عينا بدلا من زنجبيل.

وعلى الثانى يكون بدلا من كأس ، كأنه قال يسقون فيها كأسا كأس عين.

أو منصوبا على الاختصاص.

والزَّجَلُ بالتحريک : الصوت يقال سحاب زَجِلٌ أى ذو رعد.

ومنه لهم زَجَلٌ بالتسبيح.

(زحل)

زُحَلُ كعمر : نجم من الخنس لا ينصرف.

وقد جاء فى الحديث.

(زعل)

الزَّعَلُ بالتحريک : النشاط.

وقد زَعِلَ بالكسر فهو زَعِلٌ.

(زغل)

الزُّغْلُولُ بالضم من الرجال : الخفيف ويقال للطفل أيضا.

والزُّغْلُولُ : فرخ الحمام ما دام يزق.

والزُّغْلُولُ أيضا : اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل.

(زلل)

قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ) [2 / 36] أى استزلهما يقال زللته فزل.

وأزلهما نحاهما.

وقيل اسْتَزَلَّهُمَا : حملهما على الزلل وهو الخطأ والذنب وطلبها منهما فأطاعاه كما يقال استعجله واستعمله.

ويقال اسْتَزَلَّنِى الشيطان أى أزلنى وخدعنى.

والْمَزَلَّةُ : موضع الخطر.

والْمَزِلَّةُ بكسر الزاء وفتحها بمعنى المزلقه أى موضع تزلق فيه الأقدام.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أُزِلَّتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا » أى أسدت إليه وأعطيها.

وأصله من الزَّلِيلِ وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمه من المنعم إلى المنعم عليه.

وزَلَّتِ النعل : زلقت.

وزَلَ عن مكانه من باب ضرب تنحى

%

ص: 387

عن مكانه.

ومن باب تعب لغه.

والاسم : الزِّلَّةُ بالكسر.

والزَّلَّةُ بالفتح : المره.

وزَلَ فى منطقه من باب ضرب زَلَّةً : أخطأ.

(زلزل)

قوله تعالى (إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها) [99 / 1] قال الشيخ أبو على رحمه الله : الزَّلْزَلَةُ شده الاضطراب.

والزِّلْزَالُ بكسر الزاء المصدر.

وبفتحها الاسم.

والمعنى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعه زلزالها الذى كتب عليها.

ويمكن أن يكون أضافها إلى الأرض لأنها تعم جميع الأرض ، بخلاف الزلازل المعهوده التى تختص ببعض الأرض فيكون فى قوله (زِلْزالَها) تنبيه على شدتها.

والعامل فى (إِذا) قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ).

وقيل العامل قوله (تُحَدِّثُ) أى إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها.

قوله (إِنَ زَلْزَلَةَ السَّاعَهِ شَىْءٌ عَظِيمٌ) [22 / 1] بإضافته إلى الفاعل على تقدير أن الساعه تزلزل الأشياء.

أو على تقدير المفعول منها على طريق الاتساع فى الظرف ، وإجرائه مجرى المفعول به ، كقوله (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) [34 / 33].

وَفِى الدُّعَاءِ « أَهْلَكَ الْأَحْزَابَ وَزَلْزَلَهُمْ ».

كنايه عن التخويف والتحذير أى اجعل أمرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت.

(زمل)

قوله تعالى (يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) [73 / 1] أى الملتف بثيابه.

وأصله المتزمل فأدغمت التاء فى الزاء.

يقال زَمَّلَهُ فى ثوبه : إذا لفه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله يَتَزَمَّلُ بِالثِّيَابِ فِى أَوَّلِ مَا جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام حَتَّى أَنَسِ بِهِ فَخُوطِبَ بِهَذَا.

وَفِى حَدِيثِ الشُّهَدَاءِ « زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » أى لفوهم متلطخين بدمائهم.

والزَّمِيلُ : العديل الذى يزاملك أى

%

ص: 388

يعادلک فى المحمل.

ومنه « الرجل والمرأه يَتَزَامَلَانِ ».

ومِنْهُ « زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِى شِقِّ مَحْمِلٍ ، وَكُنْتُ زَمِيلَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام ».

والْمُزَامَلَهُ : المعادله على البعير.

والزَّمِيلُ أيضا : الرفيق فى السفر الذى يعينک على أمورک.

والزَّمِيلُ : الرديف.

(زول)

قوله تعالى (ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ) [14 / 44] أى حلفتم أنكم إذا متم لا تزالون عن تلک الحاله.

وزَالَ الشىء عن مكانه يَزُولُ زَوَالاً وأَزَالَهُ غيره وزَوَّلَهُ فَانْزَالَ.

وما زال يفعل كذا.

والْمُزَاوَلَهُ مثل المحاوله والمعالجه.

وتَزَاوَلُوا : تعالجوا.

(زيل)

قوله تعالى (فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ) [10 / 28] هو من قولهم زِلْتُ الشىء أَزِيلُهُ زَيْلاً أى مزته وفرقته.

وزَيَّلْتُهُ فَتَزَيَّلَ أى فرقته فتفرق.

قال الجوهرى وهو فعلت لأنک تقول فى مصدره تزييلا.

ولو كان فيعلت لقلت زيله.

قوله (لَوْ تَزَيَّلَوا) [48 / 25] أى تميز المؤمنون من الكافرين (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا) [48 / 25] من أهل مكه (عَذاباً أَلِيماً) بالسيف والقتل.

والْمُزَايَلَهُ : المفارقه.

يقال زَايَلَهُ مُزَايَلَةً وزِيَالاً.

ومنه قَوْلُهُ « صلى الله عليه واله خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ » أى فارقوهم فى أفعال لا ترضى الله ورسوله.

وَفِى الْحَدِيثِ « قَرِّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ » أى قربوا المراكب لمفارقه الدنيا.

%

باب ما أوله السين

(سال)

قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌ) [55 / 39] قال المفسر أى سؤال استفهام ليعرف المسأله من جهته ، لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد ، وإنما يسألون سؤال تقريع للمحاسبه.

وقيل إن أهل الجنه حسان الوجوه وأهل النار سودان الوجوه ، فلا يسألون ولكن يسألون عن أعمالهم سؤال تقريع قوله (قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ) [5 / 102] قال المفسر فيها أقوال : (أحدها) أن قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائده ثم كفروا بها.

و (ثانيها) أن قوم صالح سألوه الناقه ثم كفروا بها وعقروها.

و (ثالثها) أن قريشا سألوا النبى عن أشياء فكفروا بها فنهوا عن مثل ذلک.

قوله (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَکَ يا مُوسى) [20 / 36] قال الجوهرى : قرئ بالهمز وغير الهمز.

قوله (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ) [70 / 1] أى دعا داع بعذاب واقع ، ضمن (سَأَلَ) معنى دعا ، فعداه تعديته.

يقال دعا بكذا واستدعاه ومنه (يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ) [44 / 55].

قال المفسر : وقرئ سال بغير همز وجعل الهمزه بين بين.

وقال الجوهرى أى عن عذاب واقع واستدل بقول الأخفش : يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان.

قوله (لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً) [70 / 10] أى لا يقول له : كيف حالک ، ولا يكلمه لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

والسُّؤَالُ ما يسأله الإنسان من الغير.

وقد تكرر النهى عنه.

%

ص: 390

يقال سَأَلْتُهُ سُؤَالاً ومَسْأَلَةً.

ويقال سال بغير همز.

والأمر منه سل كهل.

ومن المهموز اسأل.

ورجل سُؤَلَةٌ : كثير السؤال.

وتَسَاءَلُوا : سأل بعضهم بعضا.

(سبل)

قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْنا فِى الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) [3 / 75] أى لا يتطرق علينا عتاب وذم فى شأن الأميين ، يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب ، وما فعلوا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم ، لأنهم ليسوا على ديننا ، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ، ويقولون لم نجد لهم فى كتابنا حرمه.

قوله (فِى سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ).

قوله (فِى سَبِيلِ اللهِ) أى فيما لله فيه طاعه.

(وَابْنِ السَّبِيلِ) ، الضيف والمنقطع به وأشباه ذلک.

وفى تفسير العالم (فِى سَبِيلِ اللهِ) قوم يخرجون إلى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون.

أو قوم من المؤمنين وليس عندهم ما يحجون به.

أو فى جميع سبيل الخير.

فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقدروا على الحج والجهاد.

(وَابْنِ السَّبِيلِ) هم أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعه الله فينقطع عليهم ويذهب مالهم.

فعلى الإمام أن يزودهم من مال الصدقات.

وأما (ابْنِ السَّبِيلِ) فى الخمس فهو ممن ينتسب إلى عبد المطلب بالأب ، والأم خلاف ، وهم الآن أولاد أبى طالب والعباس والحرث وأبى لهب.

قوله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) [4 / 115] وهو السبيل الذى هم عليه من الدين الحنيفى.

قوله (نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى) [4 / 115] أى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلى بينه وبين ما اختاره.

%

قوله (وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) [15 / 76] أى طريق بين مدائن قوم لوط.

قوله (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) [29 / 29] أى سبيل الولد أو يعترضون الناس فى الطريق لطلب الفاحشه.

قوله (وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) [6 / 153] أى الطرق المختلفه فى الدين التابعه للهوى ، يهوديه ونصرانيه ومجوسيه.

قوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) [42 / 42] أى إنما العقاب والعذاب على الذين يظلمون الناس ابتداء.

قوله (أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَ سَبِيلاً) [4 / 15] يعنى كان حكم الفاحشه إمساكهن فى البيوت إلى أن يجعل الله لهن سبيلا فبينه بعد الجعل بالجلد والرجم قوله (عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً) [76 / 18] السَّلْسَبِيلُ : عين فى الجنه أى سلسه لينه سائغه.

وعن ابن الأعرابى لم نسمعه إلا فى القرآن.

وعن الأخفش هى معرفه لكن لما كان رأس الآيه وكان مفتوحا زيدت ألفا كما فى (قَوارِيرَا قَوارِيرَا).

والسبيل يذكر ويؤنث.

قال تعالى (هذِهِ سَبِيلِى) [12 / 108] فأنث.

وقال (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً) [7 / 146] فذكر.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَمُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ » أى طريقها بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاه الأخرويه لا الحظوظ الدنيويه كأكثر أهل هذا الزمان.

وَفِيهِ « مَاءُ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِى » أى حكمه فى الطهاره.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ « إِنَّهُ كَانَ وَافِرَ السَّبَلَهِ ».

هى بالتحريک : الشارب والجمع السِّبَالُ.

ومنه حَدِيثُ أَبِى طَالِبٍ لِحَمْزَهَ « خُذِ السّلَا فَمُرَّهُ عَلَى سِبَالِهِمْ ».

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثاَ سَابِلاً » أى ماطرا غزيرا من قولهم أَسْبَلَ المطر والدمع إذا هطل.

والاسم السَّبَلُ بالتحريک.

وأَسْبَلَ إزاره إذا أرخاه.

%

ص: 392

والْمُسْبِلُ كمحسن : أحد القداح العشره مما له أنصباء.

وفى القاموس السادس أو الخامس من قداح الميسر.

وفى الصحاح السادس من سهام الميسر ولعله الصحيح.

والسُّنْبُلَهُ واحده سنابل الزرع.

وقد سَنْبَلَ الزرع إذا أخرج سنبله والسُّنْبُلَهُ أيضا برج فى السماء.

وَفِى حَدِيثِ السِّنْجَابِ « إِذَا كَانَ لَهُ سُنْبُلَهٌ كَسُنْبُلَهِ السِّنَّوْرِ وَالْفَأْرِ فَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ ».

وثوب سُنْبُلَانِىٌ أى سابغ فى الطول ، أو منسوب إلى بلده بالروم.

وسُنْبَلَان وسُنْبُل بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخا - قاله فى القاموس

(سبحل)

سَبْحَلَ الرجل : إذا قال « سبحان الله »

(سبهل)

فِى الْخَبَرِ « لَا يَجِينَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَبَهْلَلاً » أى فارغا ليس معه عمل.

ومنه قولهم : جاء الرجل يمشى سَبَهْلَلاً لا فى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخره.

(سجل)

قوله تعالى (تَرْمِيهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّيلٍ) [105 / 4] أى تقذفهم تلك الطير.

وسجين ، وسِجِّيلٌ : الصلب من الحجاره الشديده.

وَقِيلَ حِجَارَهٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسْمَاءُ الْقَوْمِ.

قِيلَ كَانَتْ طَيُوراً بِيضاً مَعَ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ فِى مِنْقَارِهِ ، وَحَجَرَانِ فِى رِجْلَيْهِ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسَهِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحِمَّصَهِ.

وقِيلَ كَانَتْ طُيُوراً لَهَا مَنَاقِيرُ صُفْرٍ فَكَانَ الْحَجَرُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ فَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ.

والسِّجِلَّاتُ : جمع سِجِلٍ بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِى فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ » أى مره لنا ومره علينا.

ومثله فِى خَبَرِ أَبِى سُفْيَانَ وَهِرَقْلَ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ ».

وأصله أن المستعين بالسجل يكون

%

ص: 393

لكل واحد منهم سجل.

والسَّجْلُ كفلس : الدلو العظيمه إذا كان فيها ماء قل أو كثر ، وهو مذكر ولا يقال لها فارغه : سجل.

وقَوْلُهُ « وَسِجَالُ عَطِيَّتِکَ ».

من هذا المعنى على الاستعاره.

والسِّجِلُ : الصک ، ومنه سَجَّلَ الحاكم تَسْجِيلاً.

(سحل)

فِى الْخَبَرِ « كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله فِى ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ سُحُولِيَّهٍ كُرْسُفٍ ».

السَّحْلُ : الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن.

ويقال سَحُولٌ : موضع باليمن تنسب إليه الثياب.

والسُّحَالَهُ : ما سقط من الذهب والفضه ونحوهما كالبراده.

والسَّاحِلُ : شاطئ البحر ، وقد جاء فى الحديث.

(سخل)

فِى الْحَدِيثِ « دِيَهُ سَخْلَتِهَا عَلَى عَصَبَهِ الْمَقْتُولِ ».

السَّخْلَهُ تقال لأولاد الغنم ، ساعه تضعه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى.

والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ أيضا مثل تمره وتمر وعن أبى زيد ثم لا يزال اسمه كذلک ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمه بفتح الباء ، والجمع بهم بضمها.

وقوله ديه سخلتها على عصبه المقتول إنما هو على الاستعاره.

(سدل)

فِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ « ثُمَّ غَرَفَ مِلْأَهَا » يَعْنِى الْكَفِّ « ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللهِ وَسَدَلَهَا عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ » أى صبها وأرخاها من سَدَلْتُ الثوب سَدْلاً من باب نصر : أرسلته وأرخيته.

وقد جاء من باب ضرب أيضا والكلام استعاره.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ مَاءٍ فَأَسْدَلَهَا عَلَى وَجْهِهِ » بالألف.

قال بعض الشارحين : الْإِسْدَالُ فى اللغه : إرخاء الستر ، وطرف العمامه ، ونحوها ، وسَدَلَهُ وأَسْدَلَهُ بمعنى انتهى.

ولا يخفى على من تدبر كتب اللغه

%

أن أَسْدَلَ لم يأت فى كلامهم ، وإنما المستعمل سَدَلَ بدون ألف ، حتى قال بعضهم : وأَسْدَلْتُهُ بالألف غلط.

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ السَّدْلِ فِى الصَّلَاةِ ».

وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك.

وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.

قيل وهذا يطرد فى القميص وغيره من الثياب.

وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ فِى الْمَسْجِدِ قَدْ سَدَلُوا أَرْدِيَتَهُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ قَدْ سَدَلْتُمْ ثِيَابَكُمْ كَأَنَّكُمْ يَهُودٌ ».

والسَّدِيلُ هو ما يرخى على الهودج.

والسُّدُولُ جمع سُدْلٍ ، وهو ما أسبل على الهودج أيضا.

وَمِنْهُ « وَأَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ » وهو استعاره.

(سربل)

قوله تعالى (سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ) [14 / 50] أى قميصهم.

والسِّرْبَالُ : القميص.

وسَرْبَلْتُهُ فَتَسَرْبَلَ أى ألبسته السربال وكل ما يلبس كالدرع وغيره يسمى سِرْبَالاً.

وقوله تَسَرْبَلَ بالخشوع من هذا الباب وهو استعاره.

قوله (سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [16 / 81] يعنى القميص (وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) [16 / 81] يعنى الدروع

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ الْخَمْرَ خَرَقَ اللهُ عَنْهُ سِرْبَالَهُ ».

كأن المعنى : هتک سره.

(سروال)

فِى الْحَدِيثِ « رَحِمَ اللهُ الْمُسَرْوَلَاتِ » يعنى اللاتى يلبسن السَّرَاوِيل ، وهو معروف

ويذكر ويؤنث ، والجمع السَّرَاوِيلَاتُ

قال سيبويه - نقلا عنه - : سَرَاوِيل واحده وهى أعجميه عرّبت فأشبهت فى

%

ص: 395

كلامهم ما لا ينصرف.

وزعم بعضهم أنه جمع سِرْوَالُ وسِرْوَالَهُ وسَرْوَلْتُهُ : ألبسته السراويل فَتَسَرْوَلَ

وَفِى الْحَدِيثِ « حَمَامَهُ مُسَرْوَلَهُ وَفَرْخَيْنِ مُسَرْوَلَيْنِ » أى فى رجليهما رِيش.

ومنه « لَا بَأْسَ بِالْحَمَامِ الْمُسَرْوَلِ ».

(سطل)

السَّطْلُ معروف.

(سعل)

السَّعَالِى جمع سِعْلَاةٍ ، وهم سحره الجن ومنه

الْخَبَرُ « لَا غُولَ وَلَكِنْ السَّعَالِى ».

يعنى أن الغول لا تغول أحدا وتضله ، ولكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلبيس وتخييل.

والسِّعْلَاتُ : أخبث الغيلان.

وكذلك السِّعْلَاءُ ، يمد ويقصر والجمع السعالى.

وعن السهيلى : السِّعْلَاةُ : ما يتراءى للناس بالليل (1) والغول يتراءى للناس بالنهار (2).

والسُّعْلَةُ بالضم من السُّعَالِ وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسه فيه.

يقال سَعَلَ يَسْعُلُ من باب قتل سُعْلَةً بالضم.

والسَّعِلُ : المضطرب الأعضاء ، السيىء الخلق.

(سفل)

قوله (ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ) [95 / 5] الْأَسْفَلُ : خلاف الأعلى أى رددناه (إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) ، كأنه قال رددناه أسفل من سفل.

وقال الشيخ أبو على فى قوله (ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ) [95 / 5] أى الخرف وأرذل العمر والهرم ونقصان العقل.

وقيل المعنى : ثم رددناه إلى النار ، والمعنى إلى أسفل السافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض.

وعلى هذا فالمراد به الكفار.

ثم استثنى فقال (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا).

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفِلَهِ فَإِنَّهُ لَا يَئُولُ إِلَى خَيْرٍ ».

السِّفْلَهُ بكسر السين

====

(1) فى نسخه : « بالنهار ».

(2) فى نسخه « بالليل ».

%

ص: 396

وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين : الساقط من الناس.

وفى الفقيه : جاءت الأخبار فى السفله على وجوه : (فمنها) أن السِّفْلَةَ هو الذى لا يبال بما قال ولا ما قيل له.

و (منها) أن السِّفْلَةَ : من يضرب بالطنبور.

و (منها) أن السِّفْلَةَ من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءه.

والسِّفْلَةُ : من ادعى الإمامه وليس لها بأهل.

ثم قال : وهذه كلها أوصاف السفله من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته.

وسَفَلَ سُفُولاً من باب قعد.

وسَفُلَ من باب قرب لغه : صار أسفل من غيره فهو سافل.

وسَفَلَ فى خلقه وعلمه سَفْلاً من باب قتل وسَفَالاً.

والاسم السُّفْلُ بالضم والكسر.

وسَفُلَ : خلاف جاد.

ومنه قيل الأراذل السفل.

والسَّافِلُ نقيض العالى.

والسَّافِلَةُ : المقعده والدبر.

ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « يَبْتَدِئُ بِغَسْلِ سُفْلَيْهِ » يعنى العورتين.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ صَلَّى بِقَوْمٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَى سَفَالٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

السَّفْلُ بالفتح : نقيض العلو كَالسُّفْلِ بالضم والكسر.

والسَّفَالَهُ بالفتح : البذاذه.

(سفرجل)

فِى الْحَدِيثِ « جُبَّهُ خَزٍّ سَفَرْجَلِيَّهٌ ».

يعنى لونها لون السفرجل.

والسَّفَرْجَلُ معروف.

والجمع سَفَارِجُ - قاله فى الصحاح.

(سلل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ) [23 / 12] يعنى آدم عليه السلام أسل من طين.

ويقال سله من كل تربه.

ومن فى الموضعين للابتداء.

%

ص: 397

والسُّلَالَةَ : الخلاصه لأنها تسل من الكدر.

ويكنى بها عن الولد.

والسُّلَالَةُ : النطفه أو ما ينسل من الشىء القليل.

وكذلک الفعاله نحو الفضاله والنخامه والقلامه ونحو ذلک.

وسُلَالَةُ الوصيين : أولادهم.

قوله (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً) [24 / 63] أى يخرجون من الجماعه واحدا واحدا كقولک سَلَلْتُ كذا من كذا : إذا أخرجته منه.

وَمِنْهُ إِنَّ رِجَالاً يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ « وَفِى الْحَدِيثِ » اللَّجَاجَةَ تَسُلُ الرَّأْىَ أى تأخذه وتذهب به.

قال بعض الشارحين : وذلک أن الإنسان قد يلج فى طلب الشىء مع أن الرأى فى تحصيله التأنى فيكون اللجاج فيه سببا مفوتا للرأى الأصلح فيه وهو مفوت للمطلوب المرغوب فيه غالبا.

وَفِى حَدِيثِ الْمَرْأَهِ الْمُصَلِّيَهِ « فَإِذَا نَهَضَتْ انْسَلَّتْ انْسِلَالاً » أى نهضت بتأن وتدريج ، وكان ذلک لئلا يبدو عجيزتها غالبا.

والسَّلُ : انتزاعک الشىء وإخراجه برفق.

ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ فِى إِدْخَالِهِ الْقَبْرَ « يُسَلُّ سَلًّا ». والأصل فيه سَلُ السيف وإخراجه من الغمد.

وسَلَ يَسُلُ من باب قتل وانْسَلَّتْ من بين يديه أى مضت وخرجت بتأن وتدريج.

وسَلَّتِ المرأه الخضاب من يدها : نحته وأزالته.

والسِّلُ بكسر المهمله وتشديد اللام : قرحه فى الريه يلزمها حمى هادئه.

قال بعض العارفين ويطلقه بعض الأطباء على مجموع اللازم والملزوم.

ومنه الْحَدِيثُ « إِدْمَانُ لَبْسِ الْخُفِّ أَمَانٌ مِنَ السِّلِ ».

« وَإِدْمَانُ الْحَمَّامِ يُورِثُ السِّلَ ».

والسُّلَالُ بالضم : السل.

وأَسَلَّهُ الله فهو مَسْلُولٌ.

والسَّلَّةُ : وعاء يحمل فيه الفاكهه

%

ص: 398

والجمع سَلَّاتٌ كحبه وحبات.

والْمِسَلَّهُ بالكسر : واحد المسال وهى الإبره العظيمه.

وسَلُولٌ قبيله من هوازن ، وهم بنو مره بن صعصعه.

وسَلُولُ اسم أمهم.

وجناده السَّلُولِىُ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والسَّلِيلُ الولد.

والأنثى سَلِيلَهٌ.

وماء سَلْسَلٌ.

وسَلْسَالٌ : سهل الدخول فى الحلق لعذوبته وصفائه.

وشىء مُسَلْسَلٌ : متصل بعضه ببعض.

ومنه سِلْسِلَهُ الحديد ، وسِلْسِلَهُ الحديث.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ رِفْقِ اللهِ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ أَضْغَانَهُمْ وَمُضَادَّتُهُ لِهَوَاهُمْ ».

أى ينتزع من حقدهم ويعطيهم ما يخالف هواهم ولو لا ذلک لهلكوا.

(سمل)

فِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَهٌ كَسَمَلَهِ الْإِدَاوَهِ ».

السَّمَلَهُ بالتحريک الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء والجمع سِمَالٌ.

والإداوه المطهره.

وَفِيهِ « قَضَى عَلِىٌّ عليه السلام فِيمَنْ رَأَى الْمَقْتُولَ أَنْ تُسْمَلَ عَيْنَاهُ ». أى تفقئا.

يقال سَمَلّتُ عينه تَسْمَلُ سَمْلاً من باب قتل إذا فقأتها بحديده محماه.

والسَّمَلُ بالتحريک : الخلق من الثياب.

يقال ثوب أَسْمَالٌ.

وأبو السَّمَّالِ : كنيه رجل من بنى أسد.

(سول)

قوله تعالى (سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ) [12 / 18] أى زينت لكم.

ومثله (سَوَّلَ لَهُمْ) [47 / 25] أى زين لهم.

وتَسْوِيلُ النفس : تزيينها.

والتَّسْوِيلُ : تحسين الشىء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.

(سهل)

فى الحديث ذكر السهل ، هو نقيض الجبل كما أن السُّهُولَةَ ضد الحزونه.

ومنه حَدِيثُ التَّيَمُّمِ « اطْلُبِ الْمَاءَ فِى

%

ص: 399

السَّفَرِ إِنْ كَانَتِ الْحُزُونَهَ فَغَلْوَةً » أَىْ رَمْيَهَ سَهْمٍ « وَإِنْ كَانَتْ سُهُولَةً فَغَلْوَتَيْنِ ».

وسَهُلَ الشىء بالضم وقيل بفتح الهاء وكسرها : خلاف صعب.

وأرض سَهْلَهٌ لا صلابه فيها.

وَفِى حَدِيثِ التُّرْبَهِ الْحُسَيْنِيَّهِ « فَاحْتَفَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدْرَ ذِرَاعٍ ابْتَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأسِ الْقَبْرِ مِثْلُ السِّهْلَهِ حَمْرَاءَ ».

السِّهْلَهُ بكسر السين : رمل ليس بالدقاق.

وفى النهايه السِّهْلَهُ : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

ومسجد السَّهْلَه : موضع معروف يقرب من مسجد الكوفه.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ مَوْضِعُ إِدْرِيسَ كَانَ يَخِيطُ فِيهِ.

وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ إبراهيم عليه السلام إِلَى الْعَمَالِقَهِ.

وَالَّذِى خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ.

وَتَحْتَهُ صَخْرَهٌ خَضْرَاءُ فِيهَا صُورَهُ كُلِّ نَبِىٍّ خَلَقَ اللهُ.

وَمِنْ تَحْتِهِ أُخِذَتْ طِينَهُ كُلِّ نَبِىٍّ.

وَرُوِىَ أَنَّ فِيهِ مُنَاخَ الرَّاكِبِ يَعْنِى الْخَضِرَ عليه السلام.

وَهُوَ مَنْزِلُ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِأَهْلِهِ.

ورُوِىَ أَنَّ حَدَّهُ إِلَى الرَّوْحَاءِ.

وأَسْهَلَ القوم : صاروا إلى السهل.

وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِىُّ مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وَكَانَ بَدْرِيّاً عَقَبِيّاً أُحُدِيّاً.

وَكَانَ لَهُ خَمْسُ مَنَاقِبَ.

وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام.

تُوُفِّىَ بِالْكُوفَهِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ صِفِّينَ.

ورجل سَهْلُ الخلق وهو ذم.

والتَّسَاهُلُ فى الشىء : التسامح فيه.

وأَسْهَلَهُ : أعده سهلا.

والتَّسْهِيلُ : التيسير.

وسُهَيْلٌ مصغرا : نجم معروف.

ويعبر عنه بكوكب الخرقاء.

(سيل)

قوله تعالى (وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [34 / 12] أى أذبنا له.

من قولک سَالَ الشىء وأَسَلْتُهُ أنا.

%

ص: 400

والسَّيْلُ : واحد السُّيُولِ.

وفى (سَيْلَ الْعَرِمِ) [34 / 16] أقوال : قيل هو المسناه أى السد.

وقيل هو اسم الوادى.

وقيل هو السَّيْلُ الذى لا يطاق دفعه أرسل على قوم كفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم.

وهم الذين قالوا (رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا) [34 / 19].

وقد تقدم فى (سبا) قصه حالهم.

قوله (فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها) [13 / 17].

قال الشيخ أبو على رحمه الله : هذا مثال ضربه الله للحق والباطل وأهله.

ثم مثل لهما أمثله مفصله.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِبْرَاءِ « فَإِنْ سَالَ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ ».

وهو من سَالَ الماء يَسِيلُ سَيْلاً من باب باع.

ومنه « سَالَتْ عيناه ».

ومَسِيلُ الماء : موضع سيله.

وسَيَالَهُ كسحابه : موضع يقرب من المدينه على مرحله.

والسَّائِلَهُ : الغره التى فى الجبهه وقصبه الأنف.

وسَالَتِ الغره : استطالت وعرضت.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه واله « سَائِلُ الْأَطْرَافِ » أى طويل الأصابع ممتدها.

باب ما أوله الشين

(شبل)

الشِّبْلُ بالكسر : ولد الأسد والجمع أَشْبَالٌ كحمل وأحمال وشُبُولٌ أيضا.

وما ورد من قَوْلِهِ « أَكْرَمْتُکَ بِشِبْلَيْکَ وَسِبْطَيْکَ » فعلى الاستعاره.

ولبوه مُشْبِلَهٌ : معها شِبْلُهَا.

%

ص: 401

(شثل)

رجل شَثْلُ الأصابع : إذا كان غليظها

(شرحل)

شَرَاحِيلُ : اسم رجل لا ينصرف عند سيبويه فى معرفه ولا نكره ، لأنه بزنه جمع الجمع.

وينصرف عند الأخفش فى النكره.

(شعل)

قوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) [19 / 4] شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه ، وانتشاره بالشعر باشتعال النار.

وأسند الِاشْتِعَال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس.

وجعل الشيب تمييزا ولم يقل رأسى اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأسه.

والشُّعْلَةُ من النار : واحده الشُّعَلِ.

واشْتَعَلَتِ النار : اضطربت.

والمَشْعَلَةُ : واحده المَشَاعِلِ.

وذهب القوم شَعَالِيلَ : إذا تفرقوا.

(شغل)

قوله تعالى (إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فاكِهُونَ) [36 / 55] قوله (فِى شُغُلٍ) أى فى افتضاض العذارى (فاكِهُونَ).

قال يفاكهون النساء ويلاعبوهن.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ عَلَى شَغَلَةٍ ».

بفتح الغين وسكونها وهى السدره.

وَفِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « قَدْ شَغَلَهُنَ اللهُ فِى الْحَيْضِ ».

يقال شَغَلْتُ فلانا وأنا شَاغِلٌ له.

ولا يقال أَشْغَلْتُهُ ، فإنها لغه رديه.

وفى الشُّغْلِ أربع لغات.

وشُغْلٌ شَاغِلٌ ، كليل لائل.

وشُغِلْتُ عنده بكذا ، على ما لم يسم فاعله.

(شكل)

قوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ) [17 / 84] أى ناحيته وطريقته.

بدليل قوله تعالى (فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلاً) [17 / 84] أى طريقا.

ويقال (عَلى شاكِلَتِهِ) أى خليقته وطبيعته ، وهو من الشَّكْلِ.

يقال لست على شَكْلِى وشَاكِلَتِى.

%

ص: 402

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ) [17 / 84] أىْ نِيَّتِهِ.

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِى يَتَوَلَّى حِسَابَهُ ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِى صَحِيفَتِهِ ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ ، وَتَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ ، وَتَفْزَعُ نَفْسُهُ ، ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ ، وَتُسَرُّ نَفْسُهُ وَتَفْرَحُ رُوحُهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الثَّوَابِ ، فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ.

ثُمَّ يَقُولُ اللهُ لِلْمَلَائِكَهِ : هَلُمُّوا إِلَى الصُّحُفِ الَّتِى فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِى لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا ، فَيَقُولُونَ : وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً.

فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ.

والشِّكْلُ بالكسر : الذل.

وبالفتح : المثل والمذهب.

يقال : هذا شَكْلُ هذا.

والجمع أَشْكَالٌ وشُكُولٌ مثل فلس وفلوس.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِدْرَاكُ بِالْمُمَاسَّهِ وَمَعْرِفَهِ الْأَشْكَالِ ».

المراد بالشَّكْلِ هنا الحد لا الهيئه الحاصله من إحاطه الحدود فإنها تدرک بالأبصار.

قال بعض المحققين : الشَّكْلُ هيئه إحاطه نهايه واحده بالجسم كالدائره.

أو نهايتين كشكل نصف الدائره.

أو ثلاث نهايات كالمثلث.

أو أربع كالمربع وغير ذلک.

والشِّكَالُ فى الخيل : أن تكون على ثلاث قوائم محجله واحده مطلقه.

ولا يكون الشِّكَالُ إلا فى الرجل.

ولا يكون فى اليد.

والأَشْكَلُ من الشاء : الأبيض.

والأنثى شَكْلَاءُ.

والشَّاكِلَةُ : الخاصره.

وأَشْكَلَ الأمر : التبس.

وهو صلى الله عليه واله « أَشْكَلُ العينين » أى فى بياضهما شىء من الحمره وهو محمود ومحبوب.

%

ص: 403

(شلل)

فِى الْحَدِيثِ « يَجُوزُ فِى الْعَتَاقِ الْأَشَلُ وَلَا يَجُوزُ الْأَعْمَى ».

الشَّلَلُ بالتحريک : فساد فى اليد.

يقال شَلَّتْ يداه من باب تعب.

وأَشَلَّهَا الله.

وقد شَلِلْتُ يا رجل بالكسر تَشَلُ شَلًّا أى صرت أَشَلَ.

والمرأه شَلَّاءُ.

وشَلَلْتُ الثوب من باب قتل : خطته خياطه خفيفه.

وشَلَلْتُ الإبل أَشُلُّهَا شَلًّا : إذا طردتها فَانْشَلَّتْ.

والاسم الشَّلَلُ.

والشَّلَلُ : أثر يصيب الثوب لا يذهب بالغسل.

(شمل)

قوله تعالى (وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ) [18 / 18] الشِّمَالُ بالكسر : خلاف اليمين.

وجمعها أَشْمُلٌ كذراع وأذرع.

وذو الشِّمَالَيْنِ اسمه عمر بن عبد عمرو صحابى.

وكان يعمل بيديه - قاله فى القاموس.

وقد تقدم القول فيه فى (يدا).

وريح الشَّمَالِ بالفتح هى الريح التى تهب من ناحيه القطب.

وفيها خمس لغات مذكوره فى الصحاح وشَمِلَهُمُ البلاء : عمهم. وهو من باب تعب.

وشَمَلَهُمْ شُمُولاً من باب قعد لغه.

وشَمَلَتِ الريح أيضا تَشْمُلُ شُمُولاً أى تحولت شمالا.

وأَشْمَلَ القوم أى دخلوا فى ريح الشَّمال.

وإن أردت أنها أصابتهم قلت شُمِلُوا.

والشَّمْلَهُ : كساء يشتمل به الرجل.

واشْتِمَالُ الصماء : أن يجلل جسده كله بالكساء أو بالإزار.

واشْتَمَلَ على سيفه : تلفف به.

ومثله اشْتَمَلَ بثوبه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ سَعَادَهِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يُعْرَفُ بِشِبْهِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَمَائِلِهِ ». أى أفعاله.

وجمع الله شَمْلَهُ أى ما تشتت من أمره.

%

ص: 404

وفرق الله شَمْلَهُ أى ما اجتمع من أمره.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُکَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِى » أى ما تشتت من أمورى وتفرق.

وذهب القوم شَمَالِيلَ : إذا تفرقوا.

والشَّمَالِيلَ : الشىء القليل.

(شول)

فِى الْحَدِيثِ فَكَأَنِّى بِكُمْ وَالسَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشُوَّلِهِ أى الذى يزجر إبله لتسير بشوله.

وشُوَّلٌ كركع جمع شَائِلٍ وهى الناقه التى تَشُولُ بذنبها للقاح ولا لبن لها أصلا وأتى عليها من نتاجها سبعه أشهر أو ثمانيه.

وشَوَّلَتِ الناقه بالتشديد أى صارت شَائِلَةً.

وشَوَّالٌ أحد فصول السنه.

وهو أول شهور الحج.

سمى بذلک لِشَوَلَانِ الإبل بأذنابها فى ذلک الوقت لشده شهوه الضراب ولذلک كرهت العرب التزويج فيه.

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « سُمِّىَ شَوَّالاً لِأَنَّ فِيهِ شَالَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ » أى ارتفعت وذهبت.

(شهل)

الشُّهْلَهُ فى العين : أن يشوب سوادها بزرقه.

وعين شَهْلَاءُ.

ورجل أَشْهَلُ العين.

ولعل منه الْحَدِيثُ « لَعَنَ اللهُ شُهَيْلاً ذَا الْأسْنَانِ ».

باب ما أوله الصاد

(صندل)

الصَّنْدَلُ : شجر معروف ، طيب الرائحه.

والصَّنْدَلَانُ : بلد أو موضع.

والنسبه إليه صَيْدَلَانِىٌ ، وصَنْدَلَانِىٌ والجمع صَيَادِلَه.

%

ص: 405

ومنه محمد بن داود الصَّيْدَلَانِىُ.

(صقل)

مَصْقَلَهُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِىُّ كَانَ عَامِلاً لِعَلِىٍّ عليه السلام عَلَى أَرْدَشِيرَخُرَّةَ.

وَبَنُو نَاجِيَةَ : قَبِيلَةٌ كَانُوا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ بَعَثَهُ عليه السلام عَلَيْهِمْ فِى أَلْفَىْ فَارِسٍ وَسَبَى بَعْضَهُمْ فَاجْتَازُوا بِالسَّبْىِ عَلَى مَصْقَلَةَ فَاسْتَعَانُوا إِلَيْهِ فَاشْتَرَاهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَقَدَ بَعْضَ الْمَالِ ثُمَّ خَاسَرَ أَىْ لَمْ يَفِ بِهِ فَبَعَثَ عليه السلام يَتَهَدَّدُهُ وَيُطَالِبُهُ فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وأحمد بن عبد الله بن عيسى بن مَصْقَلَةَ من رواه الحديث.

وصَقَلْتُ السيف من باب قتل : جلوته والجمع صَقَلَهٌ.

والصانع صَيْقَلٌ.

والجمع صَيَاقِلَه.

والمِصْقَلُ : ما يصقل به السيف ونحوه.

وشىء صَقِيلٌ : ملس مصمت لا يحلل الماء أجزاءه.

وصَقِلَ صَقَلاً من باب تعب : إذا كان كذلك فهو صَقِيلٌ.

(صلصل)

قوله تعالى (إِنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) [15 / 28] قيل الصَّلْصَالُ : الطين اليابس الذى لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار.

والفخار ما طبخ من الطين.

ويقال الصَّلْصَلُ المنتن مأخوذ من صَلَّ اللحم : إذا أنتن ، فكأنه أراد صَلَّال فقلبت إحدى اللامين صادا فصار صلصال.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام اغْتَرَفَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلّ غُرْفَةً بِیَمِینِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ فَصَلْصَلَهَا ، فَجَمَدَتْ.

فَقَالَ لَهَا : مِنْکِ أَخْلُقُ النَّبِیِّینَ وَالْمُرْسَلِینَ وَعِبَادِیَ الصَّالِحِینَ وَالْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِینَ وَالدُّعَاةَ إِلَی الْجَنَّهِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَلَا أُبَالِی وَلَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ یُسْئَلُونَ).

ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَی مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ.

ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْکِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِینَ وَالْفَرَاعِنَهَ وَالْعُتَاهَ وَإِخْوَانَ الشَّیَاطِینِ وَالدُّعَاهَ

%

ص: 406

إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَأَتْبَاعَهُمْ وَلَا أُبَالِى وَلَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ يُسْئَلُونَ).

قَالَ وَشَرَطَ فِى ذَلِکَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِى أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ.

ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فَصَلْصَلَهَا ثُمَّ كَفَاهَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَهِىَ سُلَالَهٌ مِنْ طِينٍ.

ثُمَّ أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَهَ الْأَرْبَعَهَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالدَّبُورَ أَنْ يُجَوِّلُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَهِ الطِّينَ فَأَبْدُوهَا وَأَنْشَئُوهَا وَجَزَّءُوهَا وَفَصَلُوهَا وَأَمَرُّوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَ الرِّيحَ وَالدَّمَ وَالْمِرَّهَ وَالْبَلْغَمَ.

فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهَا وَأَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَ : الرِّيحَ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّمَالِ.

وَالْبَلْغَمَ مِنْ نَاحِيَهِ الصَّبَا.

وَالْمِرَّهَ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّبُورِ.

وَالدَّمَ مِنْ نَاحِيَهِ الْجَنُوبِ.

فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَهُ وَكَمَلَ الْبَدَنُ.

فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْعِلْمِ وَالرِّفْقِ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْمِرَّهِ الْغَضَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَنَهُ وَالتَّبَخْتُرُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْعَجَلَهُ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّمِ حُبُّ الْعِنَادِ وَاللَّذَّاتِ وَرُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَجَدْنَا هَذَا فِى كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَخَلَقَ اللهُ آدَمَ فَبَقِىَ أَرْبَعِينَ سَنَهً مُصَوِّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ فَيَقُولُ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ خَلَقْتُ لَئِنْ أَمَرَنِىَ اللهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا عَصَيْتُهُ.

قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِيهِ الرُّوحُ إِلَى دِمَاغِهِ عَطَسَ.

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ.

فَقَالَ اللهُ لَهُ : يَرْحَمُکَ اللهُ.

قَالَ الصادق عليه السلام : فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ الرَّحْمَهُ.

وَعَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام « قَالَ کَانَ عُمُرُ آدَمَ مُنْذُ يَوْمَ خُلِقَ إِلَی أَنْ قُبِضَ تِسْعَمِائَهٍ وَثَلَاثِينَ سَنَهً ، وَدُفِنَ بِمَکَّهَ ، وَنَفَخَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ الزَّوَالِ ».

وَفِی الْحَدِيثِ « نَهَی عَنِ الصَّلَاهِ فِی ذِی الصَّلَاصِلِ ، وَکَذَا الْبَيْدَاءِ ، وَضَجْنَانَ

%

ص: 407

وَوَادِى شُقْرَةَ ».

الصَّلَاصِلُ جمع صَلْصَالٍ وهو الطين الحر المخلوط بالرمل.

ثم جف فصار يَتَصَلْصَلُ أى يصوت إذا مشى عليه.

وجميع ما ذكر أسماء لمواضع مخصوصه فى طريق مكه.

وإنما نهى عن الصلاه فيها لأنها أماكن مغضوب عليها.

بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب.

وقال الشيخ محمد بن مكى رحمه الله فى كتاب الذكرى : ذات الصَّلَاصِلِ موضع خسف.

والصله : الأرض اليابسه.

والصل بالكسر : الحيه التى لا تنفع فيها الرقيه.

والصُّلْصُلَةُ بالضم : الفاخته.

وصل اللحم يصل بالكسر : إذا أنتن مطبوخا كان أو نيا.

وصل المسمار وغيره يصل صليلا : إذا صوت.

وطين صلال ومصلال أى يصوت.

وَفِى حَدِيثِ صِفَهِ الْوَحْيِ « كَأَنَّهُ صَلْصَلَهٌ عَلَى صَفْوَانَ ».

الصليل : صوت الحديد.

والصَّلْصَلَهُ : أشد من الصليل.

(صمل)

صَمَلَ الشىء صُمُولاً : صلب واشتد.

ورجل صُمُلّةٌ بضمتين وتشديد اللام أى شديد الخلق.

والصَّامِلُ : اليابس.

واصْمَأَلَ الشىء بالهمز : اشتد.

(صول)

يقال صَالَ عليه : إذا استطال.

وصَالَ عليه صَوْلَةً.

(صهل)

فِى حَدِيثِ النَّارِ « فَصَهَلَتْ بِهِمْ وَصَهَلُوا بِهَا ».

أصل الصَّهِيلِ : صوت الفرس مثل النهيق.

يقال صَهَلَ الفرس من باب ضرب.

وفى لغه من باب نفع صوت.

ثم استعير لغيرها.

والمعنى صاحت بهم وصاحوا بها ، وصرخت بهم وصرخوا بها.

%

نعوذ بالله من ذلک.

باب ما أوله الضاد

(ضال)

فِى حَدِيثِ جبرئيل عليه السلام « وَإِنَّهُ لَيَتَضَاءَلُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ » أى يتصاغر تواضعا منه لله تعالى.

يقال تَضَاءَلَ الشىء : إذا تقبض وانضم بعضه إلى بعض فهو ضَئِيلٌ أى نحيف دقيق حقير.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ تَعَالَى « هُوَ إِلَهٌ يَتَضَاءَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ ».

وضَؤُلَ الشىء بالهمز وزان قرب فهو ضَئِيلٌ كقريب : صغير الجسم قليل اللحم.

(ضمحل)

اضْمَحَلَ الشىء أى ذهب.

واضْمَحَلَ السحاب تقشع.

(ضلل)

قوله تعالى (أَضَلَ أَعْمالَهُمْ) [47 / 1] أى أبطلها.

قوله (وَوَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدى) [93 / 7] أى لا تعرف شريعه فهدى.

مثل قوله (وَعَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ) [4 / 113].

وَرُوِىَ أَنَّهُ ضَلَ فِى صباه فِى بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ فَرَدَّهُ أَبُو جَهْلٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قوله (أَنْ تَضِلَ إِحْداهُما) [2 / 282] أى تغفل وتسهو.

قوله (وَضَلَ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) [6 / 94] أى ضاع وبطل.

قوله (وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ) [9 / 116] أى يبين لهم ما يرضيه وما يسخطه.

قوله (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) [26 / 20] أى الجاهلين بأنها تبلغ القتل.

أو الضَّالِّينَ عن العلم بأنها تبلغ القتال.

أو البائسين من قولهم أن تضل (فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى) :

%

ص: 409

قوله (وَلَا الضَّالِّينَ) [1 / 7] أراد الضَّلَالَ عن الطريق.

والضَّلَالُ والضَّلَالَهُ : ضد الرشاد.

وقد ضَلَلْتُ أَضِلُ.

قال تعالى (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُ عَلى نَفْسِى) [34 / 50] قال الجوهرى : فهذه لغه نجد وهى الفصيحه.

وأهل العاليه يقولون ضَلِلْتُ بالكسر أَضَلُ.

قوله (أَإِذا ضَلَلْنا فِى الْأَرْضِ) [32 / 10] أى أخفينا.

قوله (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَسُعُرٍ) [54 / 47] أى فى هلاک.

والضَّلَالُ : الضياع.

يقال ضَلَلْتُ الشىء : إذا جعلته فى مكان ولم تدر أين هو.

قال تعالى (ضَلَ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا) [18 / 104].

والضَّالَّهُ : ما ضل من البهيمه للذكر والأنثى.

وفى المجمع الضَّالَّهُ اسم للبقر والإبل والخيل ونحوها.

ولا يقع على اللقطه من غيرها.

وفى النهايه هى الضائعه من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

وهى فى الأصل فاعله.

ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبه وتقع على الذكر والأنثى والاثنين.

والجمع ويجمع على ضَوَالَ.

وضَلَلْتُ المسجد والدار : إذا لم تعرف موضعهما.

وأرض مَضَلَّهٌ بالفتح يضل فيها الطريق.

ورجل ضِلَيلٌ بالتشديد.

ومُضَلَّلٌ أى ضال جدا.

وهو الكثير التتبع للضلال.

والملک الضِّلِّيلُ : الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار - قاله فى القاموس.

وقال السيد الرضى هو امرؤ القيس ومُضَلَّلٌ رجل من بنى أسد.

%

ص: 410

باب ما أوله الطاء

(الطَّبْلُ)

: الذى يضرب به ويجمع على طُبُولٍ مثل فلس فلوس.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَخْرَجَنِى مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ ».

لعل المراد من عرصه داره.

(طحل)

الطِّحَالُ ككتاب معروف.

وقد جاء فى الحديث.

ويقال إن الفرس لا طِحَالَ لها.

وطَحَلْتُهُ : أصبت طِحَالَهُ ، وهو مَطْحُولٌ وطَحِلَ بالكسر طَحَلاً : اشتكى طحاله.

(طربل)

فِى الْخَبَرِ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطِرْبَالٍ سَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْىَ ».

قيل هو البناء المرتفع وقيل هو علم بنى فوق جبل أو قطعه من جبل.

(طسل)

يقال ماء طَيْسَلٌ أى كثير.

والطَّيْسَلُ : الغبار.

(طفل)

قوله تعالى (وَإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [24 / 59] الآيه الطِّفْلُ واحد الأَطْفَالِ ، وهو ما بين أن يولد إلى أن يحتلم.

وقد يكون واحدا.

وقد يكون جمعا مثل الجنب.

قال تعالى (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ) [24 / 31].

والمُطْفِلُ : الناقه القريبه العهد بالنتاج معها طفلها.

والطَّفْلُ كفلس : الناعم.

والطَّفَلُ بالتحريک : ما بعد العصر.

والطَّفَلُ أيضا : المطر.

وقولهم طُفَيْلِئٌ للذى يدخل وليمه ولم يدع إليها.

(طلل)

قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌ) [2 / 265] الطَّلُ : المطر الضعيف

%

ص: 411

القطر.

والجمع طِلَالٌ بالكسر.

ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ طَلَلَهُ عَلَيْنَا سَمُوماً ».

وأَطَلَ علينا مثل أشرف علينا وزنا ومعنى ومنه

الْحَدِيثُ « الْمَشْرِقُ مُطِلٌ عَلَى الْمَغْرِبِ » أى مشرف عليه.

ومثله « إِذَا قُبِضَتِ الرُّوحُ فَهِىَ مِطَلَّهٌ فَوْقَ الْجَسَدِ » أى مشرفه عليه.

وَفِيهِ « لَا يُطَلُ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ » أى لا يهدر.

يقال طُلَ دمه على البناء للمفعول : إذا هدر.

وطَلَ السلطان دمَه طَلًّا من باب قتل هدره.

قال الكسائى وأبو عبيده : وتستعمل لازما أيضا.

يقال طَلَ الدمُ من باب قتل ومن باب تعب لغه.

وأنكره أبو زيد ، وقال لا يستعمل إلا متعديا فيقول طَلَّهُ وأَطَلَّهُ.

وطُلَ علىَّ برضوانک أى تفضل على به والطَّلَلُ : ما شخص من آثار الدار.

والجمع أَطْلَالٌ مثل سبب وأسباب وطُلُولٌ أيضا.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى يُمْشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ » أى ظهره.

(طول)

قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ) [4 / 25] الآيه الطَّوْلُ كيف ما استعمل : الزياده لكن مع استعماله فى المقادير فمصدره الطُّولُ بضم الطاء.

والصفه طَوِيلٌ.

وفى غير المقادير مصدره الطّوْلُ بفتحها والصفه طَائِلٌ.

والمراد من لم يكن له زياده مال لنكاح الحرائر فلينكح الإماء ، يعقد عليهن لأنهن أخف مئونه من الحرائر.

واختلف فى الطَّوْلِ فقيل الزياده فى المال.

وقيل ليس له حد معين بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعياله.

%

ص: 412

فإن عرف العجز عن ذلک جاز له نکاح الأمه.

وقال بعض المحققين هو مهر الحره ونفقتها ، ووجودها وإمکان وطيها قبلا.

وَفِى الْحَدِيثِ « (لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً) أَىْ مَهْراً ».

والطَّوْلُ : المهر.

قوله (لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً) [17 / 37] أى امتدادا
قوله (ذِى الطَّوْلِ) [40 / 3] بالفتح أى الفضل والسعه.

قوله (إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً) [2 / 247]

طَالُوتُ هُوَ مِنْ وُلْدِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ.

وَسُمِّىَ طَالُوتَ لِطُولِهِ.

وَهُوَ عَلَمٌ عِبْرِىٌّ كَدَاوُدَ.

ومنهم من جعله فعلوتا.

ورد بمنع صرفه.

وَكَانَ سَقَّاءً وَهُوَ الَّذِى زَوَّجَ ابْنَتَهُ دَاوُدَ عليه السلام.

(وَآتاهُ اللهُ الْمُلْكَ) أى ملک بنى إسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملک بل كان الملک فى سبط والنبوه فى سبط آخر.

ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَتَصَدَّقُ بِقَدْرِ طَوْلِهِ ».

بالفتح أى بقدر غناه.

والطَّوْلُ والطَّائِلُ بمعنى وهو الفضل والقدره والغنى والسعه.

ومن أمثالهم « ما عنده طَائِلٌ ولا نائل » قال الأصعمى : الطَّائِلُ من الطَّوْلِ وهو الفضل ، والنائل من النوال وهى العطيه.

والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

والطُّولُ بالضم : خلاف العرض وهو أطول الأبعاد الثلاثه غالبا.

وَفِي الْخَبَرِ «كَانَ طُولُ آدَمَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِثَنِيَّهِ الصَّفَا وَرَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا شَكَا إِلَى اللهِ تَعَالَى مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحَرِّ أَوْحَى اللهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَغَمَزَهُ وَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَّاءَ فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا ».

%

ص: 413

وعليه إشكال أجبنا عنه فيما تقدم (1) والتَّطَاوُلُ : ضد الخشوع.

وأَطَالَ الرجل على الشىء مثل أشرف وزنا ومعنى.

وتَطَاوَلَ : علا وارتفع.

ومنه « تَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله لِيَرَاهُ ».

والطُّولُ بالضم : الطويل.

والطِّوَالُ بالكسر جمع طَوِيلٍ.

ومنه حَدِيثُ الْيَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ « قَالَ كُنْتُ فِى مَجْلِسِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طِوَالٌ آدَمُ ».

الطُّوَالُ بالضم : الطويل.

يقال طَوِيلٌ وطُوَالٌ.

فإذا : فرط فى الطول قيل طُوَّالٌ بالتشديد.

والآدم من الناس : الأسمر والجمع أدمان.

قال الجوهرى « وتَطَاوَلَ عليهم الرب بفضله » أى تطول.

ولا أكلمه طَوَالَ الدهر بالفتح وطُولَ الدهر.

وأوتيت السبع الطُّولَ.

وفسرت بالبقره وآل عمران والنساء والمائده والأنعام والأعراف والتوبه.

والطُّول بالضم جمع الطُّولَى مثل الكبر فى الكبرى.

قال فى النهايه وهذا البناء يلزم الألف واللام والإضافه.

وطَوَّلَ له تَطْوِيلاً : أمهله.

وطُلْتُ أصله طولت بضم الواو سقطت الواو لاجتماع الساكنين.

وهذا أمر لا طَائِلَ فيه : إذا لم يكن فيه غناء ومزيه.

====

(1) فى (قعد).

%

ص: 414

باب ما أوله الظاء

(ظلل)

قوله تعالى أإذا ظَلَلْنَا فى الأرض (1) أى بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم.

ويقرأ : « صللنا » بالصاد غير المعجمه أى أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل : إذا أنتن وتغير.

قوله (فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) [26 / 4].

قوله (ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً) [20 / 97] يقال ظَلَ يفعل كذا من باب تعب : إذا فعله نهارا.

وبات يفعل كذا : إذا فعله ليلا.

قوله (وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ) [2 / 57] أى جعلنا الغمام يظلكم فى التيه نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون فى ضوئه.

وكان ينزل عليهم المن والسلوى.

ومثله (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) [31 / 32] جمع ظُلَّةٍ : وهى ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك.

قوله (عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ) [26 / 189]

قِيلَ لَمَّا كَذَّبُوا شُعَيْباً أَصَابَهُمْ غَيْمٌ وَحَرٌّ شَدِيدٌ فَرُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فَخَرَجُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهَا فَسَالَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ.

قوله (مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ) [39 / 16] فالظُّلَلُ التى فوقهم لهم.

والتى تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لأن الظِّلَ إنما يكون من فوق.

قوله (وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ)

====

(1) الآيه بالضاد ، وهى فى سوره السجده آيه 10 وقد أشير على نسخ من الكتاب أن هذه الآيه وما بعدها إلى قوله « إذا أنتن وتغير » (نسخه بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعه.

%

ص: 415

[13 / 15] هى جمع ظِلٍ.

وَفِى التَّفْسِيرِ إِنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللهِ وَظِلَّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَلَى كُرْهٍ مِنْهُ.

قوله (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِ) [28 / 24] أى إلى ظل سمره من شده الحر ، وسمر بضم الميم من شجر الطلح.

قوله (وَظِلٍ مِنْ يَحْمُومٍ) [56 / 43]

قِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ أَسْوَدُ.

واليحموم الشديد السواد.

قوله (ظِلٍ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ) [77 / 30] يعنى دخان جهنم.

وذلک أن النار إذا خرجت من حبس أخذت يمنه أو يسره أو أمامه ولا رابع لها ويقال ذى الألوان الثلاثه دخان ونار وزمهرير.

وقيل غير ذلک.

وقد مر قوله (فِى ظِلالٍ) [36 / 56] هى جمع ظُلَّةٍ مثل قلال وقله.

والظِّلُ : الفىء الحاجز بينک وبين الشمس أى شىء كان.

قوله (وَظِلٍ مَمْدُودٍ) [56 / 30] أى دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَظِلٍ مَمْدُودٍ وَماءٍ مَسْكُوبٍ وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ) [56 / 33] قَالَ يَا نَصْرُ ، إِنَّهُ وَاللهِ لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالِمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ ظِلُ اللهِ فِى الْأَرْضِ ».

هو على الاستعاره لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظِّلُ أذى الشمس.

وَفِيهِ « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ ظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ » أى دنا منكم وصار ظِلَالَهُ عليكم عبر بذلک عن قرب وصوله.

وَفِى حَدِيثِ الصادق عليه السلام « إِنَّ اللهَ آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِى الْأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِأَلْفَىْ عَامٍ فَلَوْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ علَيهم السلام وَرَّثَ الْأَخَ الَّذِى آخَى بَيْنَهُمَا فِى الْأَظِلَّهِ ، وَلَمْ يُوَرِّثِ الْأَخَ فِى الْوِلَادَهِ ».

وكان المراد فى الْأَظِلَّهِ عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما فى الظل.

%

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَهٍ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِى الظِّلَالِ ».

قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومحصل الكلام : أن الله قدر أبدانا مخصوصه من الطينتين.

ثم كلف الأرواح فظهر منها ما ظهر.

ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الأبدان المقدره.

قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِى الظِّلَالِ أى فى عالم الذر.

والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد.

وإنما عبر عنه بذلک لأنه شىء لا كالأشياء فكأنه لذمامته كالظلال المجرد شىء ليس بشىء ، وَفِى الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا الظِّلَالُ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّکَ فِى الشَّمْسِ شَىْءٌ وَلَيْسَ بِشَىْءٍ ».

ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراک الجواهر المجرده عبروا (ع) عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلک أن موجودات ذلک العالم مجرده عن الكثافه الجسمانيه كما أن الظل مجرد عنها.

فهو شىء لا كالأشياء المحسوسه الكثيفه وهذا نظير قَوْلِهِ فِى الْمَعْرِفَهِ « وَاللهُ شَىْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ الْمُمْكِنَهِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ الصادق عليه السلام كَيْفَ كُنْتُمْ فِى الْأَظِلَّهِ؟ قَالَ يَا مُفَضَّلُ : كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا فِى أَظِلَّهٍ خَضْرَاءَ نُسَبِّحُهُ » أى نور أخضر.

وَفِيهِ « لَا يَرْغَبُ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ » يَعْنِى الْأَئِمَّهَ « إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِى عِلْمِ اللهِ الشَّقَاءُ فِى أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظِلَّهِ ».

والظُّلَّهُ بضم المعجمه شىء كالصفه يستتر به من الحر والبرد.

ومنه ظُلَّهُ بنى ساعده ونحوها.

وأول سحابه تظل تسمى ظَلّةً.

وَمِنْ كَلَامٍ عَلِيٍّ عليه السلام « كُنَّا تَحْتَ ظِلِ غَمَامَهٍ اضْمَحَلَّ فِى الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَمُجْتَمِعُهَا » (1) الضمير للغمامه.

====

(1) نهج البلاغه 2 / 46 ، وفيه بدل « مجتمعها » قوله « وعفا فى الأرض مخطها ».

%

ص: 417

وظِلُ الغمام يقع على الأرض ، فإذا اضمحلت انمحى موضع حطها للظل.

وفى الكلام استعاره لا تخفى.

والظِّلُ ظل الشمس.

ومنه امش فى الظِّلِ فإن الظِّلَ مبارک.

وَفِى حَدِيثِ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « أَزَلِيّاً صَمَدِيّاً لَا ظِلَ يُمْسِكُهُ » أَىْ لَا جِسْمَ لَهُ يُمْسِكُهُ « وَهُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا » أى بأجسامها.

وظِلُ النزال المنهى عن التخلى فيه ليس المراد كل ظل وإنما هو الظِّلُ الذى يستظل به الناس.

أو يتخذونه مقيلا ومناخا.

وأَظَلَّنِى الشىء غشينى.

وظِلُ الليل : سواده.

يقال أتانا فى ظل ليل.

وفى ظِلِ العرش أى فى ظل رحمته تعالى.

واقشعرت له أَظِلَّهُ العرش لعل المراد به أنوار العرش.

واسْتَظَلَ بفيئه أى التجأ إليه وهو كنايه.

باب ما أوله العين

(عبل)

رجل عَبْلٌ أى ضخم.

وعَبْلُ الذراعين أى ضخمهما.

وعَبُلَ الشىء مثل ضخم وزنا ومعنى.

والْعَبَالَهُ الغلظه.

والْعَبَلَاتُ بالتحريک : اسم أميه الصغرى من قريش.

والنسبه إليهم عَبْلِىٌ بالسكون رد إلى الواحد.

لأن أمهم اسمها عبله.

وصخره عَبْلَاءُ أى بيضاء.

(عتل)

قوله تعالى (عُتُلٍ بَعْدَ ذلِکَ زَنِيمٍ) [68 / 13].

الْعُتُلُ : الفظ الجافى.

والْعُتُلُ الشديد من كل شىء.

%

ص: 418

قوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ) [44 / 47] أى فردوه بالعنف.

يقال عَتَلْتُ الرجل أَعْتِلُهُ ضما وكسرا إذا أجذبته جذبا عنيفا.

ورجل عَتِلٌ بالكسر بين الْعَتَلِ أى سريع إلى الشر.

(عثكل)

فِى الْحَدِيثِ فَجَلَدْنَاهُ بِعُثْكُولٍ.

الْعُثْكُولُ والْعِثْكَالُ : العذق.

وكل غصن من أغصانه : شمراخ.

وَفِى حَدِيثِ الْجَمَاعَهِ « لَا تُصَلِّ فِى الْعَثْكَلِ قُلْتُ وَمَا الْعَثْكَلُ؟ قَالَ : أَنْ تُصَلِّىَ خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحْدَكَ ».

وفى نسخه « نسكل ».

قال الجوهرى النسكل بالكسر الذى يجىء فى الحلبه آخر الخيل.

ومنه قيل رجل نسكل : إذا كان رذلا

(عجل)

قوله تعالى (خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ) [21 / 37]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عليه السلام وَأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الرُّوحُ صَدْرَهُ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ».

وفيه على ما قيل ذم الإنسان على العجله ، وأنه مطبوع عليها فكأنه قال ليس ببديع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيتكم.

وقيل الْعَجَلُ : الطين وهو بلغه حمير قوله (وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً) [17 / 11] قال يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

قَوْلَهُ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ) [2 / 203] يَعْنِى مَاتَ (وَمَنْ تَأَخَّرَ) أَجَلُهُ (فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى) الْكَبَائِرَ.

كَذَا رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ ع

رُوِىَ (لِمَنِ اتَّقى) الصَّيْدَ حَتَّى يَنْفِرَ أَهْلُ مِنَى مِنَ النَّفْرِ الْأَخِيرِ.

وَرُوِىَ (لِمَنِ اتَّقى) اللهَ.

وَرُوِىَ (لِمَنِ اتَّقى) الرَّفَثَ وَالْفُسُوقَ وَالْجِدَالَ وَمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ فِى إِحْرَامِهِ.

قوله (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ) [17 / 18] وهى النعم الدنيويه ، أى من كانت العاجله همته ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها (لِمَنْ نُرِيدُ).

قوله (ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)

%

ص: 419

[6 / 57] أى من إنزال العذاب بكم (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) [6 / 57].

قوله (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) [7 / 150] أى أقسمتم.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ».

وقد مر بيانه فى (فنى)

وَفِيهِ « دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ يَهْدِمُ الْعَاجِلَ » أى المهر العاجل وهو خلاف الآجل.

والْعَجَلُ والْعَجَلَةُ : خلاف البطؤ.

وقد عَجِلَ عَجَلاً من باب تعب : أسرع.

ورجل عَجِلٌ بالكسر أى قليل التحمل والصبر فى تحصيل المطالب.

وامرأه عَجِلٌ.

واسْتَعْجَلْتُهُ : طلبت عجلته.

والْعِجْلُ بالكسر : ولد البقره.

وعِجْلٌ قبيله من ربيعه.

وهو عِجْلُ بن لجيم بن صعب.

والْعِجْلِيَّةُ : من ينتسب إلى عجل.

(عدل)

قوله تعالى (وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها) [6 / 70] أى تفد كل فداء.

والْعَدْلُ : الفديه.

والْعَدْلُ أيضا : المثل.

قال تعالى (أَوْ عَدْلُ ذلِکَ صِياماً) [5 / 95] أى مثل ذلک صياما.

وعن أبى عمرو الْعَدْلُ بالفتح : القيمه والفديه والرجل الصالح.

وبالكسر المثل.

والفرق بين العدل أيضا : أن عِدْلَ الشىء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام ، وعَدْلَهُ ما عادلت به فى المقدار

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ تَدْرِى كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِکَ صِيَاماً : قُلْتُ لَا ، قَالَ : يُقَوَّمُ الصَّيْدُ قِيمَةً ثُمَّ تُفَضُّ تِلْکَ الْقِيمَةُ عَلَى الْبُرِّ ثُمَّ يُكَالُ ذَلِکَ أَصْوَاعاً ، فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْماً ».

والْعَدْلُ من أسمائه تعالى ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم.

وحقيقته ذو العدل وهو الذى لا يميل به الهوى فيجوز فى الحكم.

والْعَدْلُ : خلاف الجور.

ومنه الْحَدِيثُ « مِنَ الْمُنْجِيَاتِ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِى الرِّضَا وَالسَّخَطِ ».

%

ص: 420

ومن كلام الصدوق : إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه ، وهو التفضل

وذلک أنه تعالى يقول (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ)

والْعَدْلُ هو أن يثيب على الحسنه الحسنه ويعاقب على السيئه السيئه.

وعدل فى أمره عدلا من باب ضرب.

وعَدَلَ عن الطريق عُدُولاً : مال عنه وانصرف.

وعَدِلَ عَدَلاً من باب تعب : جار وظلم والْعَدْلُ لغه هو التسويه بين الشيئين.

وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقه بتنزيه ذات البارى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

وَفِى حَدِيثِ مَسْجِدِ الِاعْتِكَافِ « صَلَّى فِيهِ إِمَامٌ عَدْلٌ ».

وهو على ما نبه عليه بعض الأفاضل يحتمل الإضافه والوصف وبذلک يختلف المعنى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَدْلاً وَلَا صَرْفاً » أى فديه ولا توبه.

فَالْعَدْلُ : الفداء ، والصرفه التوبه.

والْعَدْلُ : القصد فى الأمور.

ورجل عَدْلٌ : مقنع فى الشهاده.

والْعَدِيلُ : الذى يعادلک فى الوزن.

وعَدَّلْتُهُ تَعْدِيلاً فَاعْتَدَلَ : سويته فاستوى.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ ».

لعله يريد بذلک اليومين القابلين للزياده فى فعل الخير ، وفيه من التحريص على فعل الخير ما لا يخفى.

والِاعْتِدَالُ يومان فى السنه يوم فى الربيع ويوم فى الخريف يعتدل بهما الليل والنهار.

ومنه مشرق الاعتدال ومغربه.

والْعَادِلُ : الواضع كل شىء موضعه.

وعَدَلُوا بالله : أشركوا به وجعلوا له مثلا.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِکَ إِذْ أَشْبَهُوکَ بِأَصْنَامِهِمْ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللهِ وَلَا سُنَّهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله ».

لعل المراد لا نعدل عنهما.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِکَ مِنَ الْعَدِيلَهِ عِنْدَ الْمَوْتِ » أى العدول عن الحق ، وكأنه

%

من باب التعليم والتواضع بالنسبه إليهم عليه السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان.

نعم ربما يتصف بها من كان مشككا فى الحق نعوذ بالله تعالى.

وقباله مُعَدَّلَةٌ بين رجلين أى موضوعه

وَفِى الْخَبَرِ « شَهْرَانِ اعْتَدَلَا بِنُقْصَانِ » يريد شهر رمضان وذو الحجه ، إن نقص عددهما فى الحساب فحكمهما على التمام لئلا تحرج الأمه إذا صاموا تسعه وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ - وَعَدَّ مِنْهَا - فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » قيل أراد فى القسمه أى معدله على السهام المذكوره فى كتاب الله والسنه ، من غير جور.

وقيل فريضه عَادِلَةٌ أى غير منسوخه.

وقيل الفريضه الْعَادِلَةُ : ما اتفق عليه المسلمون.

(عندل)

قد مر ذكر العندليب فى (عندلب)

(عذل)

الْعَاذِلُ : العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضه.

والْعَذْلُ : الملامه.

وقد عَذَلْتُهُ.

والاسم الْعَذَلُ بالتحريک.

يقال عَذَلْتَا فلانا فَاعْتَذَلَ أى لام نفسه وأعتب.

ورجل عُذَلَةٌ كهمزه يعذل الناس كثيرا كضحكه.

ورجل مُعَذَّلٌ أى يعذل لإفراطه فى الجور ، شدد للمبالغه.

(عرزل)

الْعِرْزَالُ : موضع يتخذه الناطور فوق أطراف الشجر فرارا من الأسد.

(عزل)

قوله تعالى (وَكانَ فِى مَعْزِلٍ) [11 / 42] هو مفعل من عَزَلَ عنه : إذا نحاه وأبعده ، يعنى وكان فى مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين.

وقيل وكان فى معزل عن دين أبيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا » أى أفواهها.

والْعَزَالىُ بفتح اللام وكسرها : جمع الْعَزْلَاءِ مثل الحمراء ، وهو فم المزاده.

%

ص: 422

فَقَوْلُهُ « أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا » يريد شده وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزاده.

ومثله « إِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِکَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا ».

وعَزَلْتُ الشىء عَزْلاً من باب ضرب : نحيته عنه.

ومثله عزله عن العمل.

والْعُزْلُ : جمع الْأَعْزَلِ وهو الأغلف.

والْعُزْلَةُ : مثل القلفه لفظا ومعنى.

والْأَعْزَلُ : الأجرد الذى لا شعر له.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَعَثَ اللهُ النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ عُزْلاً » أى جردا لا شعر لهم.

وعَزِلَ عَزْلاً من باب تعب : إذا لم يختن فهو أعزل.

والْعُزْلَةُ : ترک فضول الصحبه والاجتماع بمجلس السوء.

واختلف فى أفضليتها على الاختلاط.

والأصح التفصيل بحسب الجلساء.

وسيأتى فى (عقل) ما يؤيد ذلک.

واعْتَزَلَهُ وتَعَزَّلَهُ بمعنى.

والْأَعْزَلُ : الذى لا سلاح معه.

والْأَعْزَلُ : أحد السماكين ، لأنه لا سلاح معه ، كما كان مع الرامح.

والْأَعْزَلُ : سحاب لا مطر فيه.

(عسل)

فِى حَدِيثِ الْمُطَلَّقَهِ ثَلَاثاً « لَا تَحِلّ لِزَوْجِهَا (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا »

الْعُسَيْلَهُ تصغير الْعَسَلَهِ وهى القطعه من العسل فشبه لذه الجماع بذوق العسل.

وإنما صغرت إشاره إلى القدر الذى يحلل ولو بغيبوبه الحشفه.

والْعَسَلُ معروف يذكر ويؤنث.

(عسقل)

عَسْقَلَانُ : قريه بساحل الشام.

وفى الصحاح هى عروش الشام.

(عنصل)

الْعُنْصُلُ بضم الصاد : البصل البرى.

(عضل)

قوله تعالى (وَلا تَعْضُلُوهُنَ) [4 / 19] أى لا تمنعوهن من التزويج.

يقال عَضَلَ الرجل أيمه عَضْلاً من بابى قتل وضرب : إذا منعها من التزويج.

%

ص: 423

وأصلها من عَضَّلَتِ المرأه إذا نشب ولدها فى بطنها وعسر خروجه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ » عين مضمومه ، أى من المرض الصعب الشديد الذى يعجز عنه الطبيب.

والْمُعْضِلَهُ : المسأله الصعبه الضيقه المخارج ، من الإعضال والتعضيل.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَا أَعْضَلَ مَسْأَلَتَکَ ».

ومنه « مُعْضِلَهٌ وَلَا أَبُو حَسَنٍ لَهَا ».

وأَعْضَلَنِى فلان : أعيانى أمره.

والْمُعْضِلَاتُ : الشدائد.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « إِنَّهُ كَانَ مُعَضَّلاً » أى موثق الخلق شديده.

والْعَضَلَهُ فى البدن : كل لحمه مكتنزه.

ومنه عضله الساق.

(عطل)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يَنْبَغِى لِلْمَرْأَهِ أَنْ تُعَطِّلَ نَفْسَهَا ».

يعنى من الحلى ولو أن تعلق قلاده فى عنقها.

ومثله « يَا عَلِىُّ مُرْ نِسَاءَکَ لَا يُصَلِّينَ عُطُلاً ».

بضمتين أراد فقدان الحلى ومنه امرأه عَاطِلٌ.

وقد عَطَلَتِ المرأه من الحلى من باب قتل : عَطَلاً وعُطُولاً : إذا لم يكن عليها حلى.

والْمُعَطَّلُ : الموات من الأرض.

والْعَيْطَلُ من النساء : الطويله العنق.

وَفِى وَصْفِهِ عليه السلام « لَمْ يَكُنْ بِعَيْطَولٍ وَلَا قَصِيرٍ ».

الْعَيْطُولُ الممتد القامه الطويل العنق.

وقيل الطويل الصلب الأملس.

(عفل)

فِى الْحَدِيثِ « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَفَلِ ».

هو بالتحريک هنه تخرج فى قبل المرأه يمنع من وطيها.

قالوا ولا يكون العفل فى البكر ، وإنما يصيب المرأه بعد الولاده.

يقال عَفِلَتِ المرأه عَفَلاً من باب تعب : إذا خرج فى فرجها شىء يشبه أدره الرجل فهى عَفْلَاءُ كحمراء.

والاسم الْعَفَلَهُ كقصبه.

وقيل هى المتلاحمه.

وقيل هى ورم يكون بين مسلكى

%

ص: 424

المرأه فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج.

وفى كلام بعض أهل اللغه : الْعَفَلُ هو القرن.

وسويد بن عَفَلَةَ بالعين المهمله والفاء المفتوحتين : أحد رواه الحديث.

وقد ضبطه الشيخ فى كتابه بالمعجمه وهو الأشهر.

(عنفل)

عَنْفَالِيَه بالعين المهمله والنون والفاء والألف واللام بعدها والياء المثناه من تحت والهاء أخيرا ، وعنفوره بالمهمله أيضا والنون والفاء والراء المهمله بعد الواو والهاء أخيرا كما صح فى النسخ : اسمان لامرأتين بالسريانيه ، وقد جاءتا فى الحديث.

(عقبل)

الْعَقَابِيلُ : جمع عُقْبُولٍ ، وهو العاقبه والبقايا.

وقد جاء فى الحديث.

(عقل)

قوله تعالى (فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ) [2 / 171] الْعَاقِلُ هو الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم : اعْتَقَلَ لسان فلان : إذا حبس ومنع من الكلام.

ومنه عَقَلْتُ البعير.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا تَمَ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ».

قال بعض الشارحين : وذلک لضبط العقل إياه ووزنه ، والموزون أقل من المكيل والجزاف.

وَفِيهِ « نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ ».

لعل الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصل فيه إلى أبواب كثيره من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل فإنه لا فائده فيه.

وَفِيهِ « لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قِلَّهُ الْعَقْلِ ، وَذَلِکَ أَنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ فَلَوْ أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِلَّهِ لَأَتَاهُ الَّذِى يُرِيدُ فِى أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ ».

وفِيهِ « الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ » أى يستر العيوب الصادره من الإنسان.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « الْعَقْلُ شَرْعٌ مِنْ دَاخِلٍ ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ ».

والْعَقْلُ : نور روحانى تدرک النفس به العلوم الضروريه والنظريه.

وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ - قاله فى القاموس.

%

وذكر أنه الحق وقد تقدم فى (انس) أن جنوده تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وعن بعض العارفين : وقد يطلق الْعَقْلُ على العلم المستفاد من ذلك فيكون الأول هو العقل المطبوع المراد بِقَوْلِهِ تَعَالَى « مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْکَ ».

والثانى العقل المسموع المراد بِحَدِيثِ « مَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى ».

والإقبال والأدبار المذكوران فى حديثه إما على إراده الحقيقه كما يشعر به قوله فاستنطقه.

أو الكنايه عن الإقرار بالحق فى الأول والإعراض عن الباطل فى الثانى.

أو عن كونه مناطا للتكاليف ومحلا للثواب والعقاب كما يشعر به قَوْلُهُ « إِيَّاکَ آمُرُ وَإِيَّاکَ أَنْهَى وَإِيَّاکَ أُعَاقِبُ وَإِيَّاکَ أُثِيبُ ».

وقد يراد بِالْعَقْلِ قوه النفس.

وقد يراد به المصدر وهو فعل تلک القوه.

وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحاله المقدمه على ارتكاب الخير واجتناب الشر ، أى القوه المدبره فى إعانه الآخره.

وموضعه على ما هو مصرح به فى الأحاديث « القلب ».

وفى حديث سليمان بن داود المتقدم فى (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ.

وفى كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجمعا العقل.

وعن بعض العارفين : الممكن المجرد عن الجسميه إن احتاج فى كمالاته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العقل.

وقد تقدم فى (قوا) أبحاث نفيسه مما يناسب المقام.

وَفِی الْحَدِیثِ « لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ».

یرید أن العاقل لا یطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرویه ومؤامره الفکره.

وَفِیهِ « لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ ، وَالطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ » یَعْتَقِلُ أی یفهم ویدرک.

وعَقَلَ عن الله أی عرف عنه ، کأن أخذ العلم من کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه وآله.

%

ص: 426

ومِنْهُ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ اعْتَزَلَ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ».

وفِيهِ « اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ » المراد بِعَقْلِ الرعايه تدبره وتفهم معناه.

وبِعَقْلِ الروايه : نقل ألفاظه فقط.

وفِيهِ « التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ».

أراد بِالْعَقْلِ : العقل العملى.

ولفظه مجاز فى تصرفاته.

ولما كان الإنسان محتاجا فى إصلاح معاشه إلى غيره ، وكان عقله فى معاملته للخلق ، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشره والمسامحه والترغيب ، وإما على حد من القهر والغلبه كان التودد وما فى معناه نصف العقل.

والْعَقْلُ : الديه ، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الديه من الإبل فَعَقَلَهَا بفناء أولياء المقتول أى شدها فى عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الديه عقلا بالمصدر.

يقال عَقَلَ البعير يَعْقِلُهُ عَقْلاً والجمع عقول.

وكان أصل الديه الإبل فقومت بعد ذلک بالذهب والفضه والبقر والغنم وغيرها.

وقيل سميت بذلک لأنها تعقل لسان ولى المقتول.

أو من الْعَقْلِ وهو المنع لأن العشيره كانت تمنع القاتل بالسيف فى الجاهليه ثم منعت عنه فى الإسلام بالمال.

ومنه الْحَدِيثُ « جَارِيَتَانِ افْتَصَّتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِإِصْبَعِهَا فَقَضَى عَلَى الَّتِى فَعَلَتْ عَقْلَهَا ».

يعنى ديتها.

والْعَاقِلَةُ : التى تحمل ديه الخطإ وهم من تقرب إلى القاتل بالأب كالإخوه والأعمام وأولادهما وإن لم يكونوا وارثين فى الحال وقيل من يرث به القاتل لو قتل ولا يلزم من لا يرث ديته شيئا مطلقا.

وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرابتان كإخوه الأب وإخوه الأم كان على إخوه الأب الثلثان وعلى إخوه الأم الثلث.

والأول أشهر الأقوال ، كذا حققه

%

ص: 427

الشهيد الثانى رحمه الله.

وبَعْقِلُونَ عنه أى يعطون عقله.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ » أَىْ تُوَازِنُهُ « إِلَى ثُلُثِ الدِّيَهِ فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَ الدِّيَهِ صَارَتِ الْمَرْأَهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَهِ الرَّجُلِ ».

وعَقَلَ الوعل أى امتنع فى الجبل العالى.

والْعُقُلُ بضمتين [وسكون الثانيه].

جمع الْعِقَالِ وهو الحبل الذى يشد به البعير.

والإبل الْمُعَقَّلَهُ : المشدده بالعقل ، والتشديد للتكثير.

وَعَقِيلُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ كَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِينَ.

وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ ذِكْراً لِمَثَالِبِ قُرَيْشٍ فَعَادُوهُ لِذَلِكَ.

وَكَانَ مِمَّا أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ فِى ذَلِكَ مُغَاضَبَتَهُ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَخُرُوجَهُ إِلَى مُعَاوِيَهَ حَتَّى قَالَ يَوْماً بِحَضْرَتِهِ : هَذَا أَبُو زَيْدٍ لَوْ لَمْ يَعْلَمُ بِأَنِّى خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ.

فَقَالَ عَقِيلٌ : أَخِى خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَأَنْتَ خَيْرٌ لِى فِى دُنْيَاىَ وَقَدْ آثَرْتُ دُنْيَاىَ وَأَسْأَلُ اللهَ خَاتِمَهَ الْخَيْرِ (1).

تُوُفِّىَ بِالشَّامِ فِى خِلَافَهِ مُعَاوِيَهَ.

والحسن بن على المعروف بابن عَقِيلٍ العمانى بالعين المهمله المضمومه الحذاء ثقه فقيه متكلم.

قال النجاشى سمعت شيخنا المفيد يكثر الثناء على هذا الرجل.

والْمَعْقِلُ بفتح الميم وكسر القاف : قريب من معنى الحصن.

ويطلق على الملجإ.

ومَعْقِلُ بن يسار من الصحابه وهو من مزينه.

والْعَقَنْقَلُ : الكثيب العظيم المتداخل.

(علل)

فِى الْحَدِيثِ « أَعْيَانُ بَنِى الْأُمِّ أَحَقُ

====

(1) لم ينقح سند هذا الخبر وذهب المحقّقون من المؤرخين إلى أن عقيلا لم يترک عليّا مدّه حياته ، لكنّه بعد وفاته عليه السلام اضطرّ - كسائر بنى هاشم وكبار قريش - من الذّهاب إلى طاغيه الشّام معاويه لعنه الله.

%

ص: 428

بِالْمِيرَاثِ مِنْ وُلْدِ بَنِى الْعَلَّاتِ » بنو الْعَلَّاتِ أولاد الرجل من أمهات شتى.

سميت بذلک لأن الذى تزوجها قبلها كانت ناهلا ثم علا من هذه.

مثاله ما لو ترک أختا لأب وأم وأختا لأب فالمال كله للأخت للأب والأم ، النصف تسميه والباقى ردا.

والْعَلَلُ : الشرب الثانى يقال عَلَلٌ بعد نهل.

وتَعْلِيلُ الصبى : وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه.

والْعِلَّةُ بالكسر : المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضا.

والْعِلِّيَّةُ بالكسر والتشديد : الغرفه والجمع الْعَلَالِىُ.

وعل ولعل لغتان بمعنى.

يقال عَلَّکَ تفعل كذا ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف ، وفيه طمع وإشفاق وهو حرف مثل إن وأن وكأن وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبههن به فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وبعضهم يخفض ما بعدها.

وقد جاءت فى القرآن بمعنى كى.

وأصلها عل واللام زائده.

وتكون بمعنى عسى.

قيل وهى من الله تعالى تحقيق.

قال بعض المحققين من المفسرين : لَعَلَ للترجى والإشفاق.

قال الله تعالى (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى) [20 / 44] و (لَعَلَ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) [42 / 17].

ثم قال : إن قيل قد جاءت فى مواضع من القرآن على سبيل الإطماع ، ولكن لا إطماع من كريم رحيم ، فيجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به.

أجيب بأن من ديدن الملوک وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا فى مواعيدهم التى يواطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات.

وعلى مثله ورد كلام مالک الملوک ذى العز والكبرياء.

أو يجىء على طريق الإطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد كقوله (يا أَيُّهَا

%

ص: 429

الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ) [8 / 66]

فإن قلت قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [2 / 21] لا يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهاده.

وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضا.

قلت « لعل » واقعه فى الآيه موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات.

وأزاح العله فى أقدارهم وتمكينهم.

وهداهم النجدين.

ووضع فى أيديهم زمام الاختيار.

وأراد منهم الخير والتقوى.

فهم فى صوره المرجو منهم التقوى - انتهى.

ويقال لَعَلِّى أفعل كذا ، ولَعَلَّنِى كذا.

(عمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْعامِلِينَ) [9 / 61] هُمْ كَمَا فَسَّرَهُ الْعَالِمُ عليه السلام : السُّعَاهُ وَالْجُبَاهُ فِى أَخْذِهَا وَجَمْعِهَا وَحِفْظِهَا حَتَّى يُؤَدُّوهَا إِلَى مَنْ يَقْسِمُهَا.

قوله (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ) [11 / 46] تعليل لانتفاء كونه من أهله.

قال المفسر : وفيه إيذان بأن قرابه الدين عامره لقرابه النسب وجعل ذاته عملا غير صالح مبالغه فى ذمه كقول الخنساء :

فإنما هى إقبال وإدبار.

وقرئ فإنه عملُ غيرِ صالحٍ.

وقرئ فلا تسألنى بالنون والياء.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِى الْعَوَامِلِ شَىْءٌ » يَعْنِى زَكَاهُ « إِنَّمَا الزَّكَاهُ عَلَى السَّائِمَهِ ».

والعوامل جمع عَامِلَهٍ وهى التى يستقى عليها ويحرث وتستعمل فى الأشغال.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ ».

ومعنى استعاذته صلى الله عليه واله مما لم يعمل على وجهين : (أحدهما) أن لا يبتلى به فى مستقبل عمره.

و (الثانى) أن لا يتداخله العجب فى ترک ذلک ولا يراه من قوه به وصبر

%

وعزيمه منه ، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله.

والْعُمَالَةُ بالضم : أجره العامل ورزقه.

وبالكسر لغه.

ومنه « اجروا عليه الْعُمَالَةَ ».

ومثله « عَلِىٌّ عليه السلام أَعْتَقَ فَيْرُوزاً وَعَيَاضاً وَرَبَاحاً وَعَلَيْهِمْ عُمَالَهُ كَذَا وَكَذَا ».

والْعَامِلُ هو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه.

ومنه قيل للذى يستخرج الزكاه عَامِلٌ والْعَامِلُ : عامل السلطان.

وعَامِلُ الرمح : ما يلى السنان.

ورجل عَمِلٌ بكسر الميم أى مطبوع على العمل.

والتَّعْمِيلُ : توليه العمل.

وَحَدِيثُ « اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً ».

قد مر القول فيه مستوفى فى (حرث).

والماء الْمُسْتَعْمَلُ : المعمول به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَتَوَضَّأْ بِالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ ».

(عول)

قوله تعالى (ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا) [4 / 3] أى أقرب من أن لا تَعُولُوا أى لا تجوروا ولا تميلوا فى النفقه ، من قولهم عَالَ فى الحكم أى مال وجار.

وَفِى الْحَدِيثِ « الَّذِى أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ يَعْلَمُ أَنَّ السِّهَامَ لَا تَعُولُ ».

وفِيهِ « أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ».

الْعَوْلُ عباره عن قصور التركه عن سهام ذوى الفروض ، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجه.

وهو فى الشرع : ضد التعصيب الذى هو توريث العصبه ما فضل عن ذوى السهام.

يقال عَالَتِ الفريضه وأَعَالَتْ عَوْلاً : ارتفعت.

وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها.

وهو عند الإماميه على الأب والبنت والبنات والأخوات للأب والأم أو الأب على تفصيل ذكروه.

%

ويسمى هذا القسم عولا إما من الميل

ومنه قوله تعالى (أَلَّا تَعُولُوا) [4 / 3]

وسميت الفريضه عائله على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم.

أو من عَالَ الرجل : إذا كثر عياله لكثره السهام.

أو من عَالَ إذا غلب لغلبه أهل السهام أو من عَالَتِ الناقه ذنبها : إذا رفعته لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزياده السهام.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنْتَ مُعَوَّلِى ».

على صيغه اسم المفعول أى ثقتى ومعتمدى.

والْعَوْلُ والْعَوْلَهُ والْعَوِيلَهُ : رفع الصوت بالبكاء والْمِعْوَلُ كمنبر : حديده يحفر بها الجبال والجمع الْمَعَاوِلُ.

واستعار مِعْوَلاً : أخذه بالعاريه.

وعَوِّلْ على بما شئت أى استغن بى

(عيل)

قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) [9 / 28] الْعَيْلَهُ والْعَالَهُ : الفاقه والفقر.

يقال عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً من باب سار وعُيُولاً : إذا افتقر.

قال الشاعر :

وما يدرى الفقير متى يعيل.

قوله (وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى) [93 / 8] أى فقيرا فأغناک من مال خديجه.

أو بما أفاء الله عليک من الغنائم.

وترک أولاده يتامى عَيْلَى أى فقراء.

وعِيَالُ الرجل : ما يعوله ويمونه.

الواحد عَيِّلٌ.

والجمع عَيَايِلُ.

وعَالَ الرجل عِيَالَهُ عَوْلاً أى قاتهم وأنفق عليهم.

وأَعَالَ الرجل : كثرت عياله.

فهو مُعِيلٌ والمرأه مُعِيلَةٌ.

وَفِى حَدِيثِ الصَّدَقَهِ « وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » أى لا تكن مضيعا لمن وجب عليک رعايته متفضلا على من لا جناح عليک منه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْعَيْلَهِ » أى الفقر والمسكنه.

%

ص: 432

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ كَانَ اللهُ غِنَاهُ فِى الْعَيْلَهِ ».

وفِيهِ « مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ » أى ما افتقر من اقتصد فى معيشته.

والْعَالَهُ : الفاقه.

وعِيلَ صبرى على صيغه المجهول من عَالَ : إذا غلب.

وعَالَنِى الأمر : إذا غلبنى كذا - نقلا عن الأصمعى.

وقال غيره : عِيلَ صبرى : رفع ، من قولهم عَالَتِ الفريضه إذا ارتفعت.

باب ما أوله الغين

(غربل)

فِى الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُغَرْبَلُوا ».

قيل يجوز أن يكون ذلك من الْغِرْبَالِ : الذى يغربل به الدقيق.

ويجوز أن يكون من غَرْبَلْتُ اللحم : إذا قطعته.

وكأنه يريد بذلك الامتحان والاختبار.

ومثله فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَتُغَرْبَلُنَ غَرْبَلَةً ».

(غزل)

فِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « عَلِّمُوهُنَ الْمِغْزَلَ ».

هو بكسر الميم : ما يغزل به.

وتميم تضم الميم.

يقال غَزَلَتِ المرأه الصوف أو القطن تَغْزِلُهُ غَزْلاً من باب ضرب ، والجمع مَغَازِلَ.

والْغَزَلُ بفتحتين : حديث الصبيان والجوارى.

ومُغَازَلَهُ النساء : محادثتهن.

والْغَزَالُ بفتح المعجمه : ولد الظبيه إلى أن يستوى وتطلع قرناه.

والجمع غِزْلَهٌ وغِزْلَانٌ مثل غلمه وغلمان.

والْغَزَالَهُ : الشمس.

وَغَزَالَهُ : امْرَأَهُ شَبِيبٍ الْخَارِجِىّ الَّذِى قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ فَحَارَبَتْهُ سَنَهَ تَامَّهَ.

وهى التى قيل فيها :

%

ص: 433

أقامت غَزَالَهُ سوق الضراب

لأهل العراقين حولا قميطا

والضراب : القتال.

والعراقان : الكوفه والبصره.

والقميط : التام الكامل.

(غسل)

قوله تعالى (وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) [69 / 36] هى غساله أجواف أهل النار وكل جرح ودبر.

قوله (هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ) [38 / 42] الْمُغْتَسَلُ الذى يغتسل به كَالْغَسُولِ بالفتح.

والْمُغْتَسَلُ : الموضع الذى يغتسل به.

والْغُسْلُ بالضم : اسم لإفاضه الماء على جميع البدن.

واسم للماء الذى يغتسل به.

وَمِنْهُ « فَسَكَبْتُ لَهُ غُسْلاً ».

وبالفتح : المصدر.

وبالكسر : ما يغسل به كالخطمى وغيره.

والْمَغْسِلُ بكسر السين كمغسل الموتى.

والجمع الْمَغَاسِلُ. وغَسَلْتُهُ غَسْلاً من باب ضرب.

والاسم الْغُسْلُ كقفل.

وغَسْلُ الشىء : إزاله الوسخ ونحوه عنه ، بإجراء الماء عليه.

وغُسَالَةُ الشىء : ماؤه الذى يغسل به ، وما يخرج منه بالغسل.

وَفِى حَدِيثِ الْجَبِيرَةِ « يَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْغِسْلُ » بالكسر.

والمراد به الماء الذى يغتسل به وربما جاء الضم أيضا.

والْغِسْلَةُ بالكسر : الطيب وما تجعله المرأه فى شعرها عند الامتشاط.

والِاغْتِسَالُ مصدر قولک اغْتَسَلَ يَغْتَسِلُ اغْتِسَالاً.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا غَسَلَ جَسَدَهُ اغْتِسَالَهُ بِالْمَاءِ أَجْزَأَهُ » أى كاغتساله بالماء.

وشىء غَسِيلٌ ومَغْسُولٌ بمعنى.

(غفل)

قوله تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها) [28 / 15] قيل هى ما بين العشاءين.

وقيل وقت القائله.

وساعتا الْغَفْلَةِ : « من حين تغيب

%

ص: 434

الشمس إلى مغيب الشمس » و « من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينِ تَغِيبُ الشَّمْسِ وَحِينِ تَطْلُعُ ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ فِى هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَعَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِى هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ ».

وغَفَلْتُ عن الشىء غُفُولاً من باب قعد : إذا تركته على ذكر منك.

وله ثلاثه مصادر غُفُولٌ ، مثل قعود وغَفْلَةٌ مثل تمره ، وغَفَلٌ مثل سبب.

(غلل)

قوله تعالى (فِى أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً) [36 / 8] قيل أى منعوا من التصرف

وَفِى الْخَبَرِ « لَيْسَ ثَمَ أَغْلَالٌ ».

قوله (وَالْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ) [7 / 157] أى ما كان محرما عليهم من التكاليف الشاقه نحو قرض موضع النجاسه من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت.

وذكر الأغلال مثل لها فكأنهم غلوا عنها.

قوله (وَما كانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَ) [3 / 161] أى وما صح لنبى أن يخون فى الغنائم.

فإن النبوه تنافى الخيانه.

قِيلَ نَزَلَتْ حِينَ فُقِدَتْ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه واله أَخَذَهَا.

يقال غَلَ شيئا من المغنم : إذا أخذ منه خفيه.

وقرئ (وَما كانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَ) [3 / 161] بضم الغين ويُغَلَّ بالبناء للمجهول.

فمعنى يَغُلَ : يخون.

ومعنى يُغَلَ : يخان أى أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أى ينسب إلى الغلول.

وعن أبى عبيده : الْغُلُولُ من المغنم خاصه ، ولا تراه عن الخيانه ولا من الحقد.

ومما يبين ذلک أنه يقال من الخيانه أَغَلَ يُغِلُ بالكسر ، ومن الْغُلُولِ غَلَ يَغُلُ

%

ص: 435

بالضم.

وقد جاء فى الْحَدِيثِ « دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولاً » أى سرقه من الغنيمه قبل القسمه.

وكل من خان فى شىء خفيه فقد غَلَ.

وسمى غلولا لأن الأيدى فيها مَغْلُولَةً أى ممنوعه مجعول فيها غُلٌ وهى الحديده التى تجمع يد الأسير إلى عنقه.

قوله (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ) [69 / 30] أى أوثقوه بالغل.

وَفِى الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يُغِلُ عَلَيْهَا قَلْبُ مُسْلِمٍ ».

قوله « لا يغل » يقرأ بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين.

فالأول من الغل.

والثانى من الإغلال.

يقال غَلَ يَغِلُ : إذا كان ذا ضغن وغش وحقد.

وأَغَلَ يُغِلُ ، والْإِغْلَالُ : الخيانه.

وأما بفتح الياء وضم الغين فإنه من الغلول ولا معنى له هاهنا.

لأن الغلول من المغنم خاصه.

والمعنى أن المؤمن لا يخون فى هذه الأشياء الثلاثه أو لا يدخله حقد.

وعن بعض الشارحين أن أبا أسامه القزوينى كان يرويه يَغِلُ مخفف اللام من وَغَلَ يَغِلُ وُغُولاً.

يقال وغل الرجل : إذا دخل فى الشجر وتوارى فيه.

وَفِيهِ « فَبَعَثْنَا بِالْغِلَّهِ فَصَرَفُوا أَلْفاً وَخَمْسِينَ مِنْهَا بِأَلْفٍ ».

الْغِلَّهُ بالكسر : الغش - قاله فى الصحاح.

والْغُلُ بالضم واحد الْأَغْلَالِ يقال فى رقبته غُلٌ من حديد.

ومنه قيل للمرأه غُلٌ قمل أى هى عند زوجها كَالْغُلِ القمل وهو غل من جلد وعليه « شعر يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ له منه مخلصا » وهو مثل للعرب

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللهَ يَدْفَعُ عَنْهُ الْغُلَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

والْغُلُ : القيد.

وَمِنْهُ حَدِيثُ شَهْرِ رَمَضَانَ « تُغَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » أى تقيد وتمنع مما تريد.

والدرهم الْغِلَّهُ : المغشوش.

%

ص: 436

والْغَلَّةُ : الدخل الذى يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجاره والبناء ونحو ذلک.

وجمعها الْغَلَّاتُ.

وأَغَلَّتِ الضياع.

وفلان يُغِلُ على عياله أى يأتيهم بالغله.

والْغُلَّةُ بالضم : حراره العطش.

وكذلک الْغَلِيلُ.

والْغَلِيلُ أيضا الضغن والحقد.

وغِلَالَةُ الحائض بالكسر : ثوب رقيق يلبس على الجسد تحت ثيابه تتقى به الحائض عن التلويث.

والإغلال والإسلال المنفيان

بِقَوْلِهِ « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ ».

قيل الْإِغْلَالُ : الخيانه أو السرقه الخفيه.

والإسلال من سل بعيره من جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل.

وهى السله.

وقيل هو الغاره الظاهره.

وقيل الْإِغْلَالُ : لبس الدروع ، والإسلال : سل السيوف.

(غول)

قوله تعالى (لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ) [37 / 47] أى ليس فيها غائله الصداع لأنه قال فى موضع آخر (لا يُصَدَّعُونَ عَنْها) [56 / 19].

وقيل الْغَوْلُ : أن تغتال عقولهم فتذهب بها (وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ) [56 / 19] من نزف الشارب : إذا ذهب عقله.

ويقال الْغَوْلُ : وجع البطن ، والنزف : ذهاب العقل.

والْغَوَائِلُ جمع غَائِلَةٍ وهى الحقد.

ومنه الْحَدِيثُ « مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِى أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَبْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ لِمَنْ بَغَاكُمُ الْغَوَائِلَ » أى المهالك.

يقال غَالَهُ يَغُولُهُ غَوْلاً من باب قال : إذا ذهب به وأهلكه.

ومنه أرض غائله.

وغَالَنِى الشىء يَغُولُنِى : غلبنى.

ومنه حَدِيثُ الْمَاءِ الْمُسْتَنْقَعِ حَوْلَ الْبِئْرِ « فَإِنَّهُ لَا يَنْقُبُ الْأَرْضَ وَلَا يَغُولُهُ

%

حَتَّى يَبْلُغَ الْبِئْرَ ».

والْغُولُ بالضم من السعالى والجمع أَغْوَالٌ وغِيلَانٌ.

وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ.

يقال غَالَتْهُ غُولٌ : إذا وقع فى مهلكه والْغُولُ بالضم : واحد الْغِيلَانِ وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغُولُ فَأَذِّنُوا ».

كانت العرب تزعم فى الفلوات تَتَغَوَّلُ تَغَوُّلاً أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم.

ويقولون للنار التى توقد وتطفأ : وهكذا كانت نار الغيلان.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ ».

هو من الِاغْتِيَالِ وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع ، فإذا صار إليه قتله.

والْغِيلَةُ مثله.

يقال قتل فلان غِيلَةً : أى خفيه.

ومثله قَوْلُهُ « أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ ».

والْغَائِلَةُ : الفساد والشر.

ومنه « قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى رَجُلٍ أَغَارَ جَارِيَةَ فَهَلَكَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَبْغِهَا غَائِلَةً » أَىْ فَسَاداً.

فقضى أن لا يغرمها المغار.

ومِنْهُ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمِ وَلَيْسَ لَهُ غَائِلَةُ اللَّحْمِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِى » أى أهلك بالخسف.

والأصل فى اِلاِغْتِيَالِ أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وأن يدهى بمكروه ولم يرتقبه.

والْغِيلَهُ : الأخذ على غره.

ويقال أضرت الْغِيلَهُ بولد فلان : إذا أتيت أمه وهى ترضعه.

وكذلک إذا حملت أمه وهى ترضعه.

وَفِى الْخَبَرِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَهِ ».

والْغَيْلُ بالفتح : اسم ذلک اللبن.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ « نَهَى عَنِ الْغِيلَهِ ».

وهى أن يجامع الرجل امرأته وهى ترضع.

%

ص: 438

يقال منه « قد أَغَالَ الرجل ».

وأَغْيَلَ : إذا غشى أمه وهى ترضعه.

والولد مُغَالٌ ومُغَيْلٌ.

قال الجوهرى والأصمعى يروى بيت امرئ القيس هكذا :

فألهيتها عن ذى تمائم مغيل.

وأم غَيْلَانَ : شجر معروف ، منه كثير فى طريق مكه.

باب ما أوله الفاء

(فال)

فِى « الْخَبَرِ كَانَ صلى الله عليه واله يُحِبُ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ ».

الْفَأْلُ معروف وهو أن يكون الرجل مريضا فيسمع شخصا يقول يا سالم أو يكون طالبا فيسمع آخر يقول يا واجد نقلا عن ابن السكيت.

والطيره مر شرحها.

(فتل)

قوله تعالى (لا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) [4 / 49] الْفَتِيلُ : قشر يكون فى بطن النواه وهو ونقير وقطمير أمثال للقله.

وفَتَلَهُ عن وجهه فَانْفَتَلَ أى صرفه فانصرف.

وانْفَتَلَ من الصلاه : انصرف عنها.

وفَتَلْتُ الحبل وغيره.

(فجل)

الْفُجْلُ معروف ، الواحده فُجْلَهٌ.

(فحل)

فِى الْخَبَرِ « إِنَّهُ دَخَلَ عليه السلام عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِى الْبَيْتِ فَحْلٌ » أى حصير يتخذ من فِحَالِ النخل.

والْفَحْلُ واحد الْفُحُولِ والْفِحَالُ وهو الذكر من ذى الحافر والظلف والخف من ذى الروح.

وجمعه أَفْحُلٌ وفُحُولَهٌ وفِحَالَهٌ.

وفَحَلْتُ إبلى : إذا أرسلت فيها الفحل.

(فسل)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ عليه السلام يَسْتَقْرِضُ الدَّرَاهِمَ الْفُسُولَهَ » أَيِ الرَّذْلَهَ

%

ص: 439

وَيَرُدُّ الْجِيَادَ.

والْفَسْلُ : الردىء من كل شىء.

والْفَسْلُ من الرجال.

والْمَفْسُولُ مثله.

وقد فَسُلَ بالضم فَسَالَةً فهو فَسْلٌ من قوم فُسَلَاء.

والْفَسِيلَةُ : الودى ، وهو صغار النخل والجمع فُسْلَانٌ - قاله الجوهرى.

(فشل)

قوله تعالى لَفَشِلْتُمْ [8 / 43] أى لجبنتم.

وتَفْشَلُوا : تجبنوا.

ورجل فَشِلٌ أى ضعيف جبان.

والجمع أَفْشَالٌ.

وفَشِلَ بالكسر فَشَلاً : إذا جبن.

والْفَيْشَلَةُ : رأس الذكر - قاله الجوهرى.

(فصل)

قوله تعالى (فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ) [2 / 249] أى لقتال العمالقه يقال فَصَلَ عن موضع كذا : إذا انفصل عنه وجاوزه.

قوله (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) [12 / 94] أى خرجت من مصر ومن عمرانها.

قوله (ثُمَ فُصِّلَتْ) [11 / 1] أى جعلت فصولا آيه آيه وسوره سوره ، أو فرقت فى التنزيل فلم تنزل جمله واحده قوله (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً) [78 / 17] قد مر فى (وقت) قوله (وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ) [38 / 20] قيل هو أما بعد وقيل البينه على الطالب واليمين على المطلوب.

وقيل الفهم فى الحكومات والفصل فى الخصومات.

قوله (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ) [86 / 13]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ : هَذَا جَوَابُ الْقَسْمِ يَعْنِى أَنَّ الْقُرْآنَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِالْبَيَانِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَرُوِىَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ ع

وقيل معناه أن الوعد بالبعث والأحياء بعد الموت.

قوله (لَقَوْلٌ فَصْلٌ) [86 / 13] أى مقطوع به لا خلاف ولا فيه (وَما

%

ص: 440

هُوَ بِالْهَزْلِ) [86 / 14] أى هو الجد وليس باللعب.

قوله (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ) [6 / 119].

قال المفسر : معناه إلا ما خفتم على نفوسكم الهلاک من الجوع.

واختلف فى مقدار ما يسوغ تناوله حينئذ فقال قوم : يجوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل.

قَوْلُهُ (وَفِصالُهُ فِى عامَيْنِ) [31 / 14] أَىْ فِطَامُهُ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ ع

قوله (فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما) [2 / 233].

قوله (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ) [70 / 13] هى عشيرته ورهطه الأدنون والفصل واحد الفصول.

وفُصُولُ السنه أربعه :

الأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لأن الثمار تخرف فيه أى تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان.

والثانى الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى.

والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل.

والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان وفَصَلْتُهُ فَانْفَصَلَ أى قطعته فانقطع.

وفَاصَلْتُ شريكى أى لم يبق لى معه علاقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « فُصِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ».

قيل سمى به لكثره ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور.

وقيل لقصر سوره.

واختلف فى أوله فقيل من سوره محمد صلى الله عليه وآله.

وقيل من سوره ق.

وقيل من سوره الفتح.

وعن النووى مُفَصَّلُ القرآن من محمد صلى الله عليه واله ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى.

وَفِى الْخَبَرِ الْمُفَصَّلُ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سُورَةً.

%

ص: 441

والْمَفْصِلُ بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الأعضاء.

والْفَصِيلُ : ولد الناقه إذا فصل عن أمه.

والجمع فِصَالٌ وفِصَلَاتٌ.

والتَّفْصِيلُ : التبيين.

(فضل)

قوله تعالى (فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً) [4 / 94] الآيه قال الزمخشرى.

فإن قلت : قد ذكر الله تعالى مفضلين درجه ومفضلين درجات فمن هم.

قلت : أما الْمُفَضَّلُونَ درجه واحده فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء.

وأما الْمُفَضَّلُونَ درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم فى التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفايه ونصب درجه لوقوعها موقع المره من التفضيل كأنه قيل فَضَّلَهُمْ تَفْضِيلاً.

قوله (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ) [11 / 3] أى كل شىء قدم بنيه أو لسان أو جارحه أعطاه الله فضل ذلك.

وقال المفسر : أى يعطى فى الآخره كل ذى فضل فضله فى العمل وزياده فيه جزاء فضله لا يبخس أو فضله فى الثواب والدرجات.

وقيل أى من كان ذا فضل فى دينه فضله الله فى الدنيا بالمنزله ، وفى الآخره بالثواب.

قوله (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [2 / 237] أى التَّفَضُّلَ يعنى أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا.

قوله (وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً) [2 / 268] أى خلفا أفضل مما أنفقتم فى الدنيا.

قوله (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ) [2 / 47] أى عالمى دهركم هذا ، لا على سائر العالمين.

ومثله (وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ) [3 / 42] أى عالمى دهرها وزمانها.

قوله (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) [2 / 198] أى عطاء وفضلا رزقا منه يريد التجاره.

وَفِى الْحَدِيثِ الْعُقَلَاءُ تَرَكُوا فُضُولَ

%

ص: 442

الدُّنْيَا « أَىْ مُبَاحَاتِهَا » فَكَيْفَ بِالدُّنُوبِ.

وَفِى حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « إِنْ خَرَجَ لِطَلَبِ الْفُضُولِ فَلَا وَلَا كَرَامَةَ » أى إن خرج لاتباع الهوى كاللهو والبطر وما لا ينبغى السعى له فلا يقصر ولا كرامه له فى التقصير.

وذات الْفُضُولِ : درع رسول الله صلى الله عليه واله كما جاءت به الروايه لها ثلاث حلقات من فضه واحده من بين يديها وحلقتان من خلف.

قيل سميت بذلک لفضله كانت فيه وسعه.

والْفَضْلُ : الزياده.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ ».

والزياده فى الأجر ومنه « الفضل فى الحج كذا ».

وقولهم فلان لا يملک درهما فَضْلاً عن دينار.

وقال فى المصباح : معناه لا يملک درهما ولا دينارا وإن عدم ملكه للدينار أولى بالانتفاء فكأنه قال لا يملک درهما فكيف يملک دينارا.

وانتصابه على المصدر.

ثم قال : وقال قطب الدين الشيرازى فى شرح المفتاح : اعلم أن « فَضْلاً » يستعمل فى موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحاله ما فوقه ، ولهذا يقع بين كلامين متغايرى المعنى.

وأكثر استعماله أن يجىء بعد نفى - انتهى.

ومن هذا الباب حَدِيثُ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ حِينَ أَمَرَ بِالزَّكَاهِ « إِنَّ الصِّبْيَانَ فَضْلاً عَنِ الرِّجَالِ لَيَعْلَمُونَ أَنِّى أُزَكِّى ».

والْفَضِيلَهُ : خلاف النقيصه وهى الدرجه الرفيعه كالفضل.

والْإِفْضَالُ الإحسان المتعدى إلى الغير وفَضَّلَهُ على الغير بالتضعيف : حكم له بذلک.

وفَضْلُ الماء : ما بقى بعد سقى الأرض.

وفَضْلُ الشراب : بقيته.

ومنه الْحَدِيثُ « الْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِ الشَّرَابِ الَّذِى يَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ » أى بقيته وما زاد عليه.

ومثله « الْغَائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِ

%

ص: 443

الطَّعَامِ ».

وفَضْلُ الإزار : ما يجر منه على الأرض.

والْفَضْلُ والْفُضَالَةُ بالضم : ما فضل من شىء.

وفَضَلَ فَضْلاً من باب قتل : بقى.

وفى لغه من باب تعب.

وفَضِلَ يَفْضُلُ بالضم من باب التداخل ومنه

الْحَدِيثُ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْحَائِضِ ».

أى بقيه ما يفضل من استعمالها والْفَضْلُ بن شاذان ثقه من رواه الحديث.

والْمُفَضَّلُ بن عمر من رواه الحديث أيضا.

وقد ضعفه البعض.

وفى إرشاد المفيد هو من شيوخ أصحاب أبى عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين.

(فعل)

قوله تعالى (وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ) [21 / 73] الْفِعْلُ بالكسر : الاسم من فَعَلَ يَفْعَلُ.

والجمع الْفِعَالُ مثل قدح وقداح.

قال الجوهرى : وقرأ بعضهم فَعْلَ الْخَيْراتِ بالفتح مصدر فعل يفعل.

قوله (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا) [21 / 62]

قَالَ عليه السلام مَا فَعَلَ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ، قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ (فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ) أَىْ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ

فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً ، فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ.

وفيه دلاله على حجيه مفهوم الشرط كما لا يخفى.

قوله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ) [105 / 1]

قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَهُ فِى الْحَبَشَهِ حِينَ جَاءُوا بِالْفِيلِ لِيَهْدِمُوا بِهِ الْكَعْبَهَ.

فَلَمَّا أَدْنَوْهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : أَتَدْرِى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِکَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

قَالَ أَتَوْا بِکَ لِتَهْدِمَ الْكَعْبَهَ أَتَفْعَلُ ذَلِکَ.

فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

فَجَهَدَتِ الْحَبَشَهُ لِيُدْخِلُوهُ الْمَسْجِدَ

%

ص: 444

فَأَبَى فَحَمَلُوهُ عَلَيْهِ فَقَطَعُوهُ.

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) [105 / 3] قَالَ كَانَ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ : حَجَرٍ فِى مِنْقَارِهِ وَحَجَرَيْنِ فِى رِجْلَيْنِ.

وَكَانَتْ تُرَفْرِفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَتَرْمِى أَدْمِغَتَهُمْ فَيَدْخُلُ الْحَجَرُ فِى دِمَاغِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ.

والْفِعْلُ عباره من تأثير الفاعل ما دام مؤثرا.

والِانْفِعَالُ : عباره عن تأثر الشىء ما دام متأثرا.

وهما ليسا بقارين.

وفَعَلْتُ الشىء فَانْفَعَلَ.

وكانت منه فِعْلَةٌ حسنه أو قبيحه.

والْفُعَالَةُ بالضم موضوعه لمقدار ما يفضل من شىء ، سواء كان من شأنه أن يرمى به كالقلامه والنجاره أو يتمسک به كالخلاصه - كذا عن بعض المحققين.

(فلل)

الْفَلُ بالفتح واحد فُلُولِ السيف وهى كسور فى حده.

والْفَلَّةُ مثله.

وفَلَلْتُ الجيش من باب قتل : كسرته وهزمته.

وفَلَيْتُ رأسى من باب رمى : نقيته من القمل.

والْفُلْفُلُ بضمتين : حب معروف.

(فيل)

الْفِيلُ معروف.

وجمعه أفْيَالٌ وفُيُولٌ.

وَفِى رَبِيعِ الْأَبْرَارِ فِيلُ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْحَبَشَهِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ مَحْمُودٌ.

وعام الْفِيلِ قبل مبعث النبى صلى الله عليه واله بأربعين سنه.

وباب الْفِيلِ هى أحد أبواب مسجد الكوفه.

تسمى بباب الثعبان وقصتها مشهوره.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ الْفِيلُ مَلِكاً زَانِياً فَمُسِخَ ».

وأصل فيل فعل فكسر لأجل الياء.

والْفُولُ : الباقلى.

ويقال الحمص.

وفَيَالَهُ الرأى : ضعفه.

%

ص: 445

باب ما أوله القاف

(قبل)

قوله تعالى (فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ) [3 / 37] أى رباها تربيه حسنه أو رضى بها مكان النذر.

قوله (أُولئِکَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا) [46 / 16] قال المفسر المعنى نتقبل بإيجاب الثواب من الواجبات والمندوبات فإن المباح أيضا من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه مُتَقَبَّلٌ

قوله (وَما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ) [2 / 145] قال الزمخشرى :

فإن قلت : كيف قال ذلک ولهم قبلتان لليهود قبله وللنصارى قبله.

قلت : كلتا القبلتين باطله مخالفه لقبله الحق فكانتا بحكم الاتحاد فى البطلان قبله واحده.

قوله (فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها) [2 / 144] أى جهه ترضاها ، من قولهم إلى أين قِبْلَتُکَ أى إلى أين جهتک.

وسميت القبله قبله لأن المصلى يقابلها وتقابله.

قوله (وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً) [6 / 111] أى قبيلا قبيلا.

وقيل عيانا وقُبُلاً أى أصنافا جمع قَبِيلٍ أى صنف صنف.

وقُبُلاً جمع قبيل أى كفلاء بما بشروا به وأنذروا.

وقبل مقابله.

ويقال قَبَلاً بحركات القاف أى استينافا مجددا لا مثل سنه الأولين.

قوله (لا قِبَلَ لَهُمْ بِها) [27 / 37] أى لا طاقه.

قوله (أَوْ تَأْتِىَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَهِ قَبِيلاً) [17 / 92] أى ضمينا.

ويقال مُقَابَلَةً أى معاينه.

قوله (وَقَبائِلَ) [49 / 13] هى جمع قبيله.

يقال لكل جماعه من أب وأم قَبِيلِهٌ.

%

ص: 446

ويقال لكل جماعه من آباء شتى قَبِيلٌ - بلا هاء -.

قوله (وَتَقَبَّلْ دُعاءِ) [14 / 40] أى أجب دعائى فإن قبول الدعاء إنما هو الإجابه وقبول الطاعه.

قوله (رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [2 / 127].

قيل فى هذه الآيه دلاله على أن الإجزاء غير القبول فإن المجزى : ما وقع على الوجه المأمور به شرعا ، وبه يخرج عن عهده التكليف ، والْقَبُولُ : ما يترتب عليه الثواب فإنهما سألا التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا فعلا صحيحا مجزيا ، فكان ذلک السؤال لحصول استحقاق الثواب.

ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله (رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِ) أو يكون على وجه الانقطاع إليه تعالى.

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلاً » أى عيانا ومقابله.

قال فى القاموس : رأيته قُبُلاً محركه وبضمتين وكصرد وعنب.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُّ وَاعِظٍ قِبْلَهٌ لِلْمَوْعُوظِ وَكُلُّ مَوْعُوظٍ قِبْلَهٌ لِلْوَاعِظِ ».

ومعناه ظاهر.

وفِيهِ « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَهٌ ».

أراد به المسافر إذا التبست عليه قبلته.

فأما الحاضر فيجب عليه التحرى والاجتهاد.

وقد تقدم تمام البحث فى (شرق).

والْقُبُلُ بضم الباء وسكونها : فرج الإنسان.

والْقُبُلُ من كل شىء : خلاف دبره.

قيل سمى قُبُلاً لأن صاحبه يقابل به غيره.

ومنه الْقِبْلَةُ لأن المصلى يقابلها.

والْقُبُلُ من الجبل : سفحه.

ومن الفرض أوله.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الطَّلَاقَ طَلَّقَهَا فِى قُبُلِ عِدَّتِهَا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ ».

وفى قُبُلِ الشتاء أى فى أوله.

والْقُبْلَةُ كغرفه : اسم من قبلت الولد وقَبِلْتُ الشىء : تقبلته.

والْقَبُولُ كرسول : مصدره.

وَفِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَأْتِى عَلَيْهِ سِتُّونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ صَلَاةً » أى

%

ص: 447

ما تقبل الله منه ذلک ، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها.

وقَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الولد أى تلقته عند ولادته من بطن أمه.

والْقَابِلُ زنه الفاعل : الليله المقبله.

ويقال عام قَابِلٌ للذى يقبل بعد العام الماضى.

والْمُقْبِلُ عكس المدبر.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا بَأْسَ بِمَسْحِ الْوُضُوءِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً ».

وأَقْبَلَ : عكس أدبر.

وَفِى حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ « تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ».

وقد مر فى (ربع).

وَفِى حَدِيثِ الْعَقْلِ « قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ » أى أقر بالح « وَأَدْبِرْ » أى أغرب عن الباطل.

والْقَبْلُ : نقيض البعد.

وَفِى حَدِيثِ الصَّانِعِ « هُوَ قَبْلٌ بِلَا قَبْلٍ » أى لا يتصف بقبليه زمانيه ولا مكانيه.

فقبليته ترجع إلى معنى سلبى ، أى ليس لوجوده أول بخلاف سائر الموجودات فإن لوجودها أول - كذا قرره بعض الأعلام - وهو جيد.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ ، وَنَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ».

قيل المعنى سأله خير زمان مضى هو قبول الحسنه التى قدمها فيه ، والاستعاذه منه هى طلب العفو عن ذنب قارفه فيه ، والوقت وإن مضى فتبعته باقيه.

والْقَبَالَةُ بالفتح : الكفاله وهى فى الأصل مصدر قَبِلَ : إذا كفل.

وقَبَالَهُ الأرض : أن يتقبلها الإنسان فيقبلها الإمام أى يعطيها إياه مزارعه أو مساقاه ، وذلک فى الأرض الموات وأرض الصلح ، كما كان رسول الله صلى الله عليه واله يقبل خيبر من أهلها.

وقد قَبِلَ كعلم قِبَالَةً بالكسر ، وتَقَبَّلَهُ وقَبَّلَهُ كعلمه قبولا وقد يضم : أخذه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ الْأَرْضُ بِحِنْطَهٍ مُسَمَّاهٍ وَلَكِنْ بِالنِّصْفِ وَالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالْخُمُسِ ».

%

ص: 448

وتَقَبَّلَ العمل من صاحبه : إذا التزمه.

والْقَبَالَةُ بالفتح : اسم المكتوب من ذلک بما يلتزمه الإنسان من عمل ودين وغير ذلک.

قال الزمخشرى : كل من تقبل بشىء مقاطعه وكتب عليه بذلک كتابا فالكتاب الذى يكتب هو الْقَبَالَةُ بالفتح ، والعمل قِبَالَةٌ بالكسر لأنه صناعه.

وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت الْقَبَالَةُ بين رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقا ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما فى الاتفاق ولا يتجاوزه ولا يحل له أن يؤخر رد الكتاب على مستحقه فى الوقت الذى يستوجبه فيه انتهى.

ومن هنا يظهر معنى قول بعض الأفاضل : إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع فى الاحتياج إلى الإشهاد والاستيثاق ونحو ذلک من الأحكام التى يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم برأسه.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ ».

المعنى على ما قيل : لو علمت من أمرى فى قبل منه ما علمت فى دبر منه ما سقت الهدى.

وَفِى حَدِيثِ الْأُضْحِيَّهِ « نَهَى عَنِ الْمُقَابَلَهِ وَالْمُدَابَرَهِ ».

على صيغه اسم المفعول : الشاه التى تقطع من أذنها قطعه ولا تبين ولا تبقى معلقه من قبل فإن كانت من آخر فهى المدابره بفتح الباء.

وقدم بضمتين بمعنى المقدم ، وأخر بضمتين بمعنى المؤخر.

والْمُسْتَقْبِلُ هو الذى يفعل الاستقبال.

والمستدبر عكسه.

وأن أَسْتَقْبِلَکَ به أى أواجهک به.

وَفِی حَدِیثِ یَوْمِ الْفِطْرِ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ « تَقَبَّلَ اللهُ مِنْکَ وَمِنَّا » وَفِی یَوْمِ الْأَضْحَی « تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْکَ » ثم إنه علیه السلام بین الفرق بین القولین ، وهو أنه علیه السلام فی الفطر قرن القبول بالمولی أولا لأنه مشارک بالفعل وفی الثانی به أولا لعدم المشارکه

%

ص: 449

لوقوع التضحيه من الإمام دون المولى.

(قتل)

قوله تعالى (قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [9 / 30] قيل معناه : لعنهم الله.

وقيل عاداهم.

وقيل قتلهم الله.

ومثله « قَاتَلَ الله اليهود ».

وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين ، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر.

وقال بعضهم : الصحيح أنه من المفاعله والمعنى أنه متصف بمحاربه الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول ، ومن غالبه فهو مغلوب

قوله (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً) [4 / 93] الآيه قال قد اختلف فى قَتْلِ العمد.

فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره.

وقيل - وإليه ذهبت الإماميه - إن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالبا سواء كان بحديد أو غيره.

عظم الله قتل المؤمن وبالغ فى التوعد عليه حتى ذكر أنه خمس توعدات كل واحد منها كاف فى عظم الجرم.

إن قيل : ثبت فى الكلام بطلان الإحباط وثبت أن عصاه المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآيه ينافى ذلک.

أجيب بما رُوِىَ عَنِ الصادق عليه السلام « أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى دِينِهِ وَلِإِيمَانِهِ ».

ولا شک أن ذلک كفر من القاتل فوجب تخليده

أو أنه قتله مستحلا لقتله.

أو أنه يريد بالخلود : المكث الطويل جمعا بين الدليلين.

قوله (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) [5 / 32] يعنى قتل نفسا ظلما بغير قود أو بغير فساد منها فى الأرض ، فسادها فى الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافه السبيل على ما تقدم فى قوله (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) الآيه ، فكأنما قَتَلَ الناس جميعا يعنى أن الناس كلهم خصماء فى قتل ذلک الإنسان وقد وترهم وتر من قصد بقتلهم جميعا وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذى أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم.

%

ص: 450

ومن أحياهم أى استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميت لا محاله أو استنقذها من ضلال (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) لأنه فى إبداء المعروف إليهم بإحيائه المؤمن بمنزله من أحيا كل واحد منهم.

وهذا المعنى أحد الأقوال فى الآيه وهو مروى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : « وَأَفْضَلُ ذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنْ ضَلَالٍ إِلَى الْهُدَى ».

الثانى أن من قَتَلَ نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبى أو إمام عدل (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) فى استحقاق الثواب.

الثالث من قَتَلَ نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل وسهله للغير فكان بمنزله المشارک فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدى به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلک فقد (أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) بسلامتهم منه.

الرابع (فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) عند المقتول ، (فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) عندک المستنقذ به.

الخامس أن معناه يجب عليه بِقَتْلِهِ القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعا.

قوله (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [4 / 29] لأنه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه.

أو المضاف محذوف أى نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه.

وقيل الكلام على ظاهره ، لأن الله تعالى كلف بنى إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبه لهم عن ذنوبهم فرفع ذلک عن أمه محمد صلى الله عليه واله رحمه لهم ولذلک قال (إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً) [4 / 28].

نُقِلَ أَنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام : اغْدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حَدِيدَهٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَعِدْتُ مِنْبَرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَثِّمِينَ لَا يَعْرِفُ

%

ص: 451

أَحَدٌ صَاحِبَهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً.

فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفاً مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مُوسَى عليه السلام وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى ارْفَعُوا الْقَتْلَ ، فَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ.

قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الإثم فى أكل المال بالباطل.

قوله (قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ) [80 / 17] قد مر شرحه فى (كفر).

قوله تعالى (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ) [47 / 4] الآيه.

وقرئ قاتَلُوا أى جاهدوا (فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ) بل يتقبلها ويثيبهم عليها جزيل الثواب ، و (سَيَهْدِيهِمْ) إلى طريق الجنه (وَيُصْلِحُ بالَهُمْ) [47 / 5] أى حالهم.

والْقَتْلُ معروف.

وقَتَلَهُ قَتْلاً وقِتَالاً.

وقوله تعالى (وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً) [33 / 61] شدد للمبالغه.

وقَتَلَهُ قِتْلَةَ سوء بالكسر ورجل قَتِيلٌ وامرأه قَتِيلَةٌ ورجال ونسوه قَتْلَى فإن لم تذكر المرأه قلت هذه قَتِيلَةُ بنى فلان.

وكذلک مررت بِقَتِيلَةٍ ، لأنک تسلک به طريقه الاسم.

ومَقَاتِلُ الإنسان : الذى إذا أصيبت قتلته والْمُقَاتِلَةُ بكسر التاء : القوم الذين يصلحون للقتال.

وتَقَاتَلَ القوم واقْتَتَلُوا بمعنى.

(قحل)

فِی حَدِیثِ الِاسْتِسْقَاءِ « قَحِلَ النَّاسُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلی الله علیه واله » أی یبسوا من شده القحط.

یقال قَحِلَ یَقْحَلُ قَحْلاً : إذا التزق جلده بعظمه من الهزال والبلی.

وأَقْحَلْتُهُ أنا.

وشیخ قَحْلٌ بالسکون.

وقد قَحَلَ بالفتح یَقْحَلُ قُحُولاً یبس فهو قَاحِلٌ.

%

ص: 452

(قذل)

الْقَذَالُ جماع مؤخر الرأس.

(قرمل)

جاء فى الحديث ذكر الْقَرَامِلُ ، هى ما تشده المرأه فى شعرها من الخيوط.

(قسطل)

الْقَسْطَلُ بالسين والصاد : الغبار ، والْقَسْطَالُ لغه فيه.

(قصل)

قَصَلْتُهُ قَصْلاً من باب ضرب : قطعته وقَصَلْتُ الدابه : علفتها القصيل

(قفل)

قوله تعالى (أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها) [47 / 24] الْأَقْفَالُ جمع قُفْلٍ ، وهو معروف ، والكلام استعاره.

وأَقْفَلْتُ الباب إِقْفَالاً فهو مُقْفَلٌ.

وقَفَلَ من سفره من باب قعد : رجع والْقَافِلَهُ عندهم هى الرفقه الراجعه من السفر.

والْقِيفَالُ : عرق فى اليد يفصد منه.

قال الجوهرى : وهو معروف.

(قلل)

قوله تعالى (أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً) [7 / 57] يعنى الريح حملت سحابا ثقالا بالماء.

يقال أَقَلَ فلان الشىء ، واسْتَقَلَ به : إذا طاقه وحمله.

وإنما سميت الكيزان قِلَالاً لأنها تُقَلُ بالأيدى أى تحمل فيشرب بها.

ومنه الدُّعَاءُ « وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَایَ » أى حملته.

والمراد الجثه والبدن ، وهو من قبيل عطف العام على الخاص.

قوله (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ) [8 / 26] أى قليلون.

جمعه قُلَلٌ مثل سرير وسرر.

وقوم قَلِيلُونَ وقَلِيلٌ أيضا.

قوله (قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ) [7 / 10] نصب على الظرف ، لأنه من صفات الأحيان وما لتوكيد معنى القله.

والعامل ما يليه.

قيل كذا ذكره صاحب الكشاف.

وقد تقدم نظيره فى (كثر).

%

ص: 453

قوله (وَما آمَنَ مَعَهُ) [11 / 40] يعنى مع نوح (إِلَّا قَلِيلٌ) قِيلَ : كَانُوا ثَمَانِيَةً.

وَقِيلَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلاً وَامْرَأَةً.

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍ

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قُلَّتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَىْءٌ » الْقُلَّةُ بضم القاف وتشديد اللام : إناء للعرب كالجره الكبيره تسع قربتين أو أكثر.

ومنه قِلَالُ هجر ، وهى شبيهه بالحباب.

ومنه حَدِيثُ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى « نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ».

قال فى المغرب : الْقُلَّةُ حب عظيم ، وهى معروفه بالحجاز والشام.

وعن الأزهرى : قِلَالُ هجر معروفه تأخذ القله مزاده كبيره وتملأ الراويه قلتين.

وَفِيهِ « الرَّجُلُ يَنْتَهِى إِلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ ».

هو فى العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر.

وقد جاء أشهر قَلَائِل.

قال بعض المحققين : الوصف بالقلائل لتأكيد القله ، فإن أفعل من جموع القله ، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا لمجىء شهور فكأنها كانت أقرب إلى القله من العشره.

وقد قَلَ الشىء يَقِلُ قِلَّةً ، وقَلَّلَهُ فى عينه أى أراه إياه قليلا.

وأَقَلَ : افتقر.

وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَهِ جُهْدُ الْمُقِلِ ».

وقد تقدم.

والْقُلُ والْقِلّهُ كالذل والذله.

يقال الحمد لله على الْقُلَّهِ والكثره والْقُلّ والكثر أيضا - قاله الجوهرى.

والْقُلَّهُ : أعلى الجبل.

وقُلَّهُ كل شىء : أعلاه.

ومنه « قُلَّهُ الرأس ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ و « قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِى أَغْمَادِهَا ».

يعنى قبل سلها وكان ذلک ليسهل سلها عند الحاجه إليها.

واسْتَقَلَّتْ به راحلته : حملته.

يقال اسْتَقَلَ الشىء : إذا رفعه وحمله.

%

ص: 454

والِاسْتِقْلَالُ بالشىء : الْإِقْلَالُ به ، وهو الاستبداد به لا طلبه كما هو الغالب من باب الاستفعال.

ولذا يقال : الغصب هو الاستقلال بإثبات اليد على مال عدوانا.

واسْتَقَلَ الشىء : رآه قليلا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عليه السلام « سَيَأْتِى قَوْمٌ مِنْ بَعْدِى يَسْتَقِلُّونَ ذَلِكَ ».

(قمل)

قوله تعالى الْقُمَّلَ [7 / 133] هو بالتشديد : كبار القردان.

وقيل دواب أصغر من القمل.

وقيل الدباء الذى لا أجنحه له.

قال بعض المفسرين : اختلف العلماء فى الْقُمَّلِ المرسل على بنى إسرائيل.

فقيل هو السوس الذى يخرج من الحنطه.

وقيل غير ذلك.

وَرُوِىَ عَنْ مُوسَى عليه السلام « مَشَى إِلَى كَثِيبٍ أَعْفَرَ كَثِيبِ مَهِيلٍ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْتَثَرَ كُلُّهُ قُمَّلاً فِى مِصْرَ ، فَتَتَّبَعَ حُرُوثَهُمْ وَأَشْجَارَهُمْ وَنَبَاتَهُمْ ، فَأَكَلَهُ ، وَلَحِسَ الْأَرْضَ ، وَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ ثَوْبِ أَحَدِهِمْ وَجِلْدِهِ فَيَعَضُّهُ ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فَيَمْتَلِئُ قُمَّلاً ، فَلَمْ يُصَابُوا بِبَلَاءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُمَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ شُعُورَهُمْ وَأَبْشَارَهُمْ وَأَشْفَارَ عُيُونِهِمْ وَحَوَاجِبَهُمْ وَلَزِمَ جُلُودَهُمْ ، كَأَنَّهُ الْجُدَرِىُّ ، وَمَنَعَهُمُ النَّوْمَ وَالْقَرَارَ ».

وَفِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « وَمِنْهُنَّ غُلٌ قَمِلٌ ».

الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر ، فإذا يبس قمل فى عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل.

ضرب مثلا لامرأه سيئه الخلق مع زوجها ، كثيره المهر لا يجد بعلها منها مخلصا.

والْقَمْلُ معروف واحدتها قَمْلَهٌ.

قيل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حين يصير المكان عفنا.

ورجل قَمِلُ الرأس كفرح : إذا كثر قمله.

وقد قَمِلَ رأسه بالكسر.

%

ص: 455

وقُمَّلُ الزرع : دويبه تطير كالجراد فى خلقه الحلم.

(قندل)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصَلِّى وَبَيْنَ يَدَيْهِ قِنْدِيلٌ » هو فعليل وهو معروف يستضاء به.

(قول)

قوله تعالى (فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ) [16 / 86] قال الفراء يعنى آلهتهم ردت عليهم قولهم إنهم لكاذبون لم ندعهم إلى عبادتنا.

قوله (وَلا تَقُولَنَ لِشَىْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ) [18 / 23] قيل هذا تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه واله حين سئل عن المسائل الثلاثه : الكهف والروح وذى القرنين ، فوعدهم أن يجيبهم ، ولم يقل : إن شاء الله ولم يستثن.

قوله (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) [2 / 83] أى قولا هو حسن فى نفسه لإفراط حسنه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « قُولُوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ ».

قوله (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ) [61 / 2].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « كَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالْقَوْلِ لَوْ نَعْلَمُ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ وَهُمْ كَذَبَهُ فَكَذَّبَهُمُ اللهُ تَعَالَى ».

قوله (وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ) [2 / 34] الآيه.

مذهب العرب إذا أمر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون كفعله ويجرون على مثل أمره ، ثم كثر الاستعمال حتى صار الرجل من السوقه يقول فعلنا وصنعنا ، والأصل ما ذكر.

قوله (وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ) [27 / 82] أى حصل ما وعد الله من علامات قيام الساعه وظهور أشراطها.

قوله (يَقُولَونَ إِنْ أوتِيتُمْ هذا) [5 / 41].

قال المفسر أى يقول يهود خيبر ليهود المدينه : إن أعطيتم هذا أى أمركم محمد

%

ص: 456

صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا (وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ) أى أفتاكم محمد صلى الله عليه واله بالرجم فاحذروه.

وقيل معناه : إن أوتيتم الديه فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه.

قوله (قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) [28 / 63] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال.

والْقَوْلُ هو قوله تعالى (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [11 / 119] قوله (ذلِكَ قَوْلُهُمْ) [9 / 30] الإشاره بذلك إلى ما تقدم من القول.

ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب وما لهم به حجه.

(يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [9 / 30] من المشركين الذين يقولون إن الملائكه بنات الله.

وقِيلاً وقَوْلاً بمعنى واحد.

قال تعالى (وَقِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ) [43 / 88] قرئ بالحركات الثلاث.

قال جار الله العلامه الزمخشرى : النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذفه.

والرفع على قوله أيم الله ولعمرك.

ويكون قوله (إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ) [43 / 88] جواب القسم فكأنه قال وأقسم بقيلَه يا رب.

أو (قِيلِهِ يا رَبِ) قسمى أنهم لا يؤمنون.

قوله (قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا) [5 / 19] قَالَ الشيخ أبو على فى هذا الموضع : (أَنْ تَقُولُوا) نصب عند البصريين فى تقدير كراهه أن تقولوا ، فحذف المضاف الذى هو مفعوله ، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقَالَ الكسائى والفراء تقديره لئلا تقولوا.

قوله (سَيَقُولُ السُّفَهاءُ) [2 / 142] الآيه.

قَالَ بعض المفسرين : السين هنا للاستمرار لا للاستقبال ، مثل (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ) [4 / 91].

فإنها نزلت بعد قولهم (1) (ما وَلَّاهُمْ)

====

(1) يعنى بعد أن كانوا قائلين هذا القول.

%

ص: 457

[2 / 142] الآيه.

ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار.

قَالَ ابن هشام : والحق أنها للاستقبال و (أَنْ تَقُولُوا) بمعنى تستمروا على القول.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ ».

كأنه كثره النجوى بلا فائده كما قال تعالى (لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ) [4 / 114].

ومثله نَهَى عَنْ « قِيلَ وَقَالَ » أى نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا.

وبناؤهما على ما قيل : على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير ، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين من الضمير ، وإدخال حرف التعريف عليهما فى قولهم القيل والقال.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُبْحَانَ الَّذِى تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ » أى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان.

وقيل معناه وحكم به فإن الْقَوْلَ يستعمل بمعنى الحكم.

وَفِيهِ « فَدَخَلَتْ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام امْرَأَةٌ وَذَكَرَتْ أَنَّهَا تَرَكَتِ ابْنَهَا وَقَدْ قَالَتْ بِالْمِلْحَفَهِ عَلَى وَجْهِهِ مَيِّتاً »

وَفِيهِ « ثُمَ قَالَ بِيَدِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ». أى أشار بيده.

والمعنى أن هذا الأمر قد فرغ منه فصار بمنزله من تخلفه وراء ظهرک.

والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع فى كثير من الأفعال.

يقال قَالَ برأسه : إذا أشار.

وقَالَ برجله : إذا مشى.

وقال بالماء على يده.

وعن ابن الأنبارى أنه قال : تقول العرب قَالَ بمعنى تكلم.

وبمعنى أقبل.

وبمعنى مال.

وبمعنى ضرب.

وبمعنى استراح.

وبمعنى غلب.

ومن هذا الباب « وقَالَتْ له العينان سمعا وطاعه » أى أومت.

ومنه « وأشهد أن الْقَوْلَ كما حدث »

%

ص: 458

(قيل)

قوله تعالى (وَأَحْسَنُ مَقِيلاً) [25 / 24] هو من الْقَائِلَهِ وهو استكنان فى وقت نصف النهار.

وفى التفسير : إنه لا ينتصف النهار يوم القيامه حتى يستقر أهل الجنه فى الجنه وأهل النار بالنار.

وعن الأزهرى الْقَيْلُولَهُ والْمَقِيلُ هى الاستراحه وإن لم يكن نوم ، يدل على ذلک (أَحْسَنُ مَقِيلاً) لأن الجنه لا نوم فيها.

قوله (أَوْ هُمْ قائِلُونَ) [7 / 4] أى نائمون نصف النهار.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقَيْلُولَهُ ثُورِثُ الْغِنَى ».

وفسرت بالنوم وقت الاستواء.

و « الْقَيْلُولَهُ ثُورِثُ الْفَقْرَ ».

وفسرت بالنوم وقت صلاه الفجر.

و « الْقَيْلُولَهُ ثُورِثُ السُّقْمَ ».

وفسرت بالنوم آخر النهار.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَقَالَ نَادِماً أَقَالَهُ اللهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » أى وافقه على نقض البيع وأجابه إليه.

يقال أَقَالَهُ يُقِيلُهُ إِقَالَهً أى وافقه على نقض البيع وسامحه.

قال الجوهرى : وربما قالوا قِلْتُهُ البيع.

ومنه « أَقَالَهُ الله عثرته » والعثره : الخطيئه.

وتَقَايَلَا : إذا فسخا البيع ، عاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشترى.

واسْتَقَلْتُهُ البيع فَأَقَالَنِى.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « فَيَا عَجَباَ بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلَهَا فِى حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

والضمير عائد على الأول.

واسْتِقَالَتُهُ هو قَوْلُهُ « أَقِيلُونِى فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَعَلِىٌّ فِيكُمْ ».

والْقَائِلَهُ : نصف النهار.

وقَالَ قَيْلاً وقَائِلَةً وقَيْلُولَةً : نام.

والْقَائِلَهُ والْقَيْلُولَهُ هى النوم عند الظهيره

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا أَقِيلُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ « إِذَا مَاتَ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِى قَبْرِهِ » أى لا ينام إلا فيه.

%

باب ما أوله الكاف

(كبل)

فِى الْحَدِيثِ « فَصِرْتُ إِلَى كَابُلَ ».

بالباء الموحده اسم بلده.

كأنها من بلاد الهند (1).

والْكَبْلُ : القيد.

يقال كَبَلْتُ الأسير وكَبَلْتُهُ : إذا قيدته.

فهو مَكْبولٌ ومُكَبَّلٌ.

قال الشاعر :

لم يبق إلا أسير غير منفلت

وموثق فى عقال الأسير مَكْبُولٌ

خفض موثقا بالمجاوره لمنفلت ، وكان من حقه أن يكون مرفوعا ، لأن تقدير الكلام : لم يبق إلا أسير وموثق.

(كتل)

فِى الْحَدِيثِ « دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ بِمِكْتَلٍ مِنْ تَمْرٍ ».

الْمِكْتَلُ كمنبر : الزنبيل الكبير.

وَمِنْهُ « كَانَ سُلَيْمَانُ يَصْنَعُ فِى الْمَكَاتِلِ ».

والمكاتيل تصحيف.

والْكُتْلَةُ : القطعه المجتمعه من التمر وغيره.

(كحل)

الْكُحْلُ بالضم معروف.

====

(1) هى : عاصمه « أفغانستان » اليوم.

%

ص: 460

وكَحَلْتُ الرجل من باب قتل : جعلت فى عينه الكحل.

ورجل أَكْحَلُ : بين الكحل وهو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال.

ومنه حَدِيثُ الْجَمْرَهِ « خُذْهَا كُحْلِيَّةً مُنْقَطِعَةً ».

والْمُكْحُلَهُ بضمتين : وعاء الكحل ، وهو أحد ما جاء على الضم.

وكَحَلْتُ عينى وتَكَحَّلْتُ واكْتَحَلْتُ بمعنى.

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ سِنَانٍ « قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام الرَّجُلُ يَكُونُ لِى عَلَيْهِ الدَّرَاهِمُ فَيُغَطِينِى الْمُكْحُلَهَ ، فَقَالَ الْفِضَّهُ بِالْفِضَّهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُحْلٍ فَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيْکَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

لعل العباره فى الأصل فهو دين عليک حتى ترده عليه يوم القيامه فغيرت.

وقوله حتى ترده عليه يوم القيامه يريد به مع فوات محله ، أو هو تغليظ فى الردع عن أخذ الربا.

(كربل)

كَرْبَلَاءُ موضع معروف (1) وبها قبر الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام.

رُوِىَ أَنَّهُ عليه السلام اشْتَرَى النَّوَاحِىَ الَّتِى فِيهَا قَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى وَالْغَاضِرِيَّهِ بِسِتِّينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِمْ ،

====

(1) لواء « كربلاء » فى العراق محصور بين ألويه الحلّه والدليم والديوانيه ، فيه ثلاثه أقضيه : النّجف ، الكوفه ، عين التّمر ومدينه كربلاء مركز اللّواء يقدسها المسلمون أجمع ، ويؤمها عبّر السّنّه الواحده ملايين من النّاس فى فترات ومناسبات مأثوره كيوم عرفه والأضحى ويوم عاشوراء والأربعين وأوّل رجب ونصفه ونصف شعبان وليالى القدر من رمضان والفطر وجميع ليالى الجمعه وغيرها وهى غنيّه بالفواكه والخضروات والمركز الثّانى لإصدار

التّمور العراقيّه بعد البصره الّتى هى المركز الأوّل واشتهرت بالصناعات اليدويه وزودت أخيرا بعده معامل عامّه أهليّه وحكوميه كمعامل النسيج والألبان والمعلبات وغيرها.

%

ص: 461

وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْشِدُوا إِلَى قَبْرِهِ وَيُضَيِّفُوا مَنْ زَارَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

(كسل)

قوله تعالى (وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى) [4 / 142] أى يتثاقلون.

والْكَسَلُ : التثاقل عن الأمر.

وقد كَسِلَ بالكسر كَسَلاً من باب تعب فهو كَسْلَانُ.

وقوم كُسَالَى ، وإن شئت كسرت اللام ، كما فى الصحارى.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ».

بالتحريک وهو التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه.

ويكون ذلک لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعه فلا يكون معذورا ، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوه وفقد الاستطاعه.

وأَكْسَلَ الرجل فى الجماع : إذا خالط أهله ولم ينزل.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَأْكُلُ الْجُنُبُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، قَالَ إِنَّا لَنَكْسَلُ ».

قيل هو من الْكَسَلِ بالتحريک وهو العجز عن الشىء.

يقال تَكَاسَلْتُ عن الشىء : إذا تعاجزت عن فعله.

هذا هو الأصل.

وأما الحديث فمعناه على ما ذكر بعض الأفاضل : أنه كنايه عن المخاطبين بقرينه المقام.

والمراد أنكم لتكسلون.

والتعبير بأمثال هذه العبارات فى أمثال هذه المقامات شائع.

(كفل)

قوله تعالى أَكْفِلْنِيها [38 / 23] أى ضمها إلى واجعلنى كافلا لها والقائم بأمرها وانزل أنت عنها.

قوله يَكْفُلُونَهُ [28 / 12] أى يضمونه إليهم.

والْكِفْلُ : الضعف والحظ والنصيب.

ومنه قوله (كِفْلٌ مِنْها) [4 / 85] (كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) [57 / 28] أى نصيبين منها.

وذو الْكِفْلِ قيل هو إلياس.

وقيل اليسع.

%

ص: 462

وَقِيلَ إِنَّهُ نَبِىٌّ كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ يَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَغْضَبْ دَاوُدُ إِلَّا لِلَّهِ.

وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلَكِنْ كَانَ عَبْداً صَالِحاً تَكَفَّلَ بِرَجُلٍ صَالِحٍ عَنْهُ.

وَقِيلَ يُقَالُ تَكَفَّلَ لِنَبِىٍّ بِقَوْمِهِ أَنْ يَقْضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَفَعَلَ فَسُمِّىَ ذَا الْكِفْلِ.

وفِى بَعْضِ التَّوَارِيخِ : إِنَّهُ نَبِىٌّ بُعِثَ قَبْلَ عِيسَى عليه السلام سُمِّىَ بِذِى الْكِفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ سَبْعِينَ نَبِيّاً وَنَجَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

والْكَافِلُ : الذى يكفل إنسانا يعوله.

ومنه قوله تعالى (وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا) [3 / 37] قال الجوهرى : وذكر الأخفش أنه قرئ أيضا وَكَفِلَها [3 / 37] بكسر الفاء.

فمن قرأ بالتخفيف قرأ (زَكَرِيَّا) مرفوعا أى ضمن القيام بأمرها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّهِ ».

إشاره إلى إصبعين : السبابه والوسطى.

والْكَافِلُ لليتيم : القائم بأمره المربى له وهو من الْكَفِيلِ : الضمين.

وَفِيهِ « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » أى حظ ونصيب تكفل بأمره فيوفيه جزاء بما ارتكبه من الإثم وعقوبه ما سنه من القتل.

ويجوز أن يكون الْكِفْلُ بمعنى الكفيل.

والمراد منه أنه أقام كفيلا بفعله الذى سنه فى الناس يسلمه إلى عذاب الله كما قيل من ظلم أقام كفيلا بظلمه.

وتَكَفَّلَ بالرزق أى ضمنه.

وكَفَلْتُ بالمال من باب قتل.

وحكى عن أبى زيد سماعا من العرب أنه من بابى تعب وقرب.

والْكَفَالَةُ : ضم ذمه إلى ذمه فى حق المطالبه.

قاله فى المغرب.

وإن شئت قلت الْكَفَالَةُ هى التعهد بالنفس.

وقد نهى عنها فى الشرع.

فَفِى حَدِيثِ الصادق عليه السلام لِأَبِى الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ « مَا لَكَ

%

ص: 463

وَالْكَفَالاتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَ الْكَفَالَهَ هِىَ الَّتِى أَهْلَكَتِ الْقُرُونَ الْأُولَى ».

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ « الْكَفَالَهُ خَسَارَهٌ غَرَامَهٌ نَدَامَهٌ ».

والْكَفَلُ بالتحريک للدابه وغيرها.

(كلل)

قوله تعالى (وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً) [4 / 12] الآيه.

الْكَلَالَهُ قيل هم الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط.

وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلاله.

وقيل كل ما احتف بالشىء من جوانبه فهو إِكْلِيلٌ وبه سميت لأن الوارث يحيطون به من جوانبه.

قيل فى إعرابه إن « كلاله » صفه « رجل » أى من لا ولد له ولا والد خبر كان.

وهى فى الأصل مصدر بمعنى الْكَلِ وهو الإعياء فى التكلم ونقصان القوه ، واستعيرت للقرابه من غير جهه الولد والوالد لضعفها بالنسبه إلى القرابه من جهتهما.

وقال الشهيد الثانى رحمه الله : تسمى الإخوه كلاله من الْكَلِ وهو الثقل لكونها ثقلا على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذى يوجب مزيد الإقبال والخفه على النفس.

أو من الْإِكْلِيلِ وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابه لإحاطتهم بالرجل كإحاطته بالرأس.

قوله (كَلٌ عَلى مَوْلاهُ) [16 / 76] أى ثقل على وليه وقرابته.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ » أى ثقله.

والْكَلُ : الثقل.

والْكَلُ : العيال.

ومنه نحن « كَلٌ على آبائنا » أى نحن ثقل وعيال على من يلى أمرنا ويعولنا.

والْكَلُ : اليتم.

قال الشاعر :

أكول لمال الكل قبل شبابه

%

ص: 464

إذا كان عظم الكل غير شديد

وكَلَلْتُ من المشى أَكِلُ كَلًّا وكَلَالَةً عييت.

وكذا البعير إذا أعيى.

وكَلَ السيف والرمح والطرف واللسان يَكِلُ كَلَالَةً وكُلُولاً.

وسيف كَلِيلُ الحد.

ورجل كَلِيلُ اللسان.

وطرف كَلِيلٌ : إذا لم يحقق المنظور إليه.

والْكَلِيلُ : البرق مبالغه كال.

وسحاب مُكَلَّلٌ أى ملمع بالبرق.

وكُلّ لفظ واحد ومعناه جمع فعلى هذا تقول : « كُلٌ حضر » و « كُلٌ حضروا » حملا على اللفظ مره وعلى المعنى أخرى

وَقَوْلُهُ « كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ».

روعى فيه جانب اللفظ كما فى قوله (كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً) [19 / 95] وكل وبعض قال الجوهرى هما معرفتان ولم يجئ العرب بالألف واللام ، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافه أضفت أم لم تضف.

والْكُلُ خلاف الجزء كما أن الْكُلِّىَ خلاف الجزئى.

وقد فرق بين الْكُلِ والْكُلِّيِ بوجوه : منها : أن الكل متقوم بأجزائه ، والكلى مقوم لجزئياته.

ومنها : أن الكل فى الخارج والكلى فى الذهن.

ومنها : أن أجزاء الكل تتناهى ، وجزئيات الكلى غير متناهيه.

ومنها : أن الكل لا يحمل على أجزائه والكلى يحمل على جزئياته.

والْكِلّةُ بالكسر : الستر يخاط كالبيت يتوقى به من البق.

والْإِكْلِيلُ جاء فى الحديث وهو شبه عصابه مزين بالجوهر.

ويسمى التاج « إِكْلِيلٌ ».

ومنه جاء وعلى رأسه إكليل وأكاليل من الجنه.

والْكَلْكَلُ والْكَلْكَالُ : الصدر ، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور.

ومنه الْخَبَرُ « إِنَّ لِلَّهِ دِيكاً فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَلْكَلُهُ مِنَ الذَّهَبِ ».

%

ص: 465

(كمل)

قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [5 / 3] الآيه.

قال الشيخ أبو على فيه أقوال : أحدها : أن معناه أكملت لكم فرائضى وحدودى وحلالى وحرامى بتنزيلى ما أنزلت وتبيانى ما بينت لكم فلا زياده فى ذلک ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم ، وكان ذلک يوم عرفه تمام حجه الوداع.

قَالُوا وَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه واله شَىْءٌ مِنَ الْفَرَائِضِ فِى تَحْلِيلٍ وَلَا تَحْرِيمٍ.

وأنه عليه السلام مَضَى بَعْدَ ذَلِکَ بِإِحْدَى وَثَمَانِينَ لَيْلَةً.

فإن اعترض معترض فقال أكان دين الله ناقصا وقتا من الأوقات حتى أتمه فى ذلک اليوم.

فجوابه أن دين الله لم يكن إلا كاملا فى كل حال لكن لما كان معرضا للنسخ والزياده فيه وبنزول الوحى بتحليل شىء أو تحريمه لم يمتنع أن يوصف بالكمال إذا أمن جميع ذلک كما وصف العشره بأنها كامله ولا يلزم أن توصف بالنقصان لما كانت المائه أكثر منها وأكمل.

وثانيها : اليوم أكملت لكم حجتكم وأمر دينكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم مشرک.

وثالثها : اليوم كفيتكم خوف الأعداء وأظهرتكم عليهم ، كما تقول الآن كمل لنا الملک وكمل لنا ما نريد ، بأن كفانا ما كنا نخافه.

قال وَالْمَرْوِىُّ عَنِ الْإِمَامَيْنِ (أَبِى جَعْفَرٍ) وَ (أَبِى عَبْدِ اللهِ) عليها السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ مَا نَصَبَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً لِلْأَنَامِ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قَالا وَهُوَ آخِرُ فَرِيضَهٍ أَنْزَلَهَا اللهُ وَلَمْ يُنْزِلْ بَعْدَهَا فَرِيضَهً.

ثُمَّ نَزَّلَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بِكُرَاعِ الْغَمِيمِ فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله بِالْجُحْفَهِ فَلَمْ يُنْزِلْ بَعْدَهَا فَرِيضَهً.

وَكُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ مُصَغَّراَ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَصْحَابِ أَمِيرِ

%

ص: 466

الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَصْحَابِ سِرِّهِ.

وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى (هِيتَ) قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ.

وَكَانَ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

وكَمَلَ الشىءُ كُمُولاً من باب قعد.

والاسم الكَمَالُ وهو التمام.

قال الجوهرى : فى كَملَ ثلاث لغات يعنى فى الحركات الثلاث ، والكسر أردؤها.

وأعطه المال كَمَلاً أى كله.

والتَّكْمِيلُ والإِكْمَالُ : الإتمام.

واسْتَكْمَلَهُ أى استتمه.

(كهل)

قوله تعالى (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلاً) [3 / 46] أى ويكلمهم كهلا بالرساله والوحى.

والكَهْلُ من الرجال : ما زاد على ثلاثين سنه إلى أربعين.

وقيل من ثلاثين إلى تمام الخمسين.

وقد اكْتَهَلَ الرجلُ وهو كَاهِلٌ : إذا بلغ الكهوله فصار كهلا.

وامرأه كَهْلَةٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ أَوْشَكَ أَنْ يُصَدِّعُوا شَعَبَ كَاهِلِكَ ».

الكَاْهِلُ : ما بين الكتفين.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ صلى الله عليه واله « كَأنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ ».

والمعنى (1) أنک لا تطيق ذلک.

والكلام استعاره.

وكَاهِلٌ : أبو قبيله من أسد وهو كَاهِلُ بنُ أسد بن خزيمه.

وهم قتله أبى امرئ القيس - قاله الجوهرى.

ومسجد بنى كَاهِلٍ بالكوفه ، والآن غير معروف.

(كيل)

قوله تعالى (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) [12 / 88] الكَيْلُ : المكيال.

والكَيْلُ مصدر كِلْتُ الطعامَ كَيْلاً ومَكِيلاً ومَكَالاً أيضا.

وهو شاذ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بكسر العين - قاله الجوهرى.

و (كَيْلَ بَعِيرٍ) [12 / 65] حمل

====

(1) أى معنى حديث « إن حملت الناس على كاهلک » .. إلخ.

%

ص: 467

بعير.

قوله (وَإِذا كالُوهُمْ) [83 / 3] أى كالوا لهم.

يقال كِلْتُهُ وكِلْتُ له.

والكِيْلَةُ بالكسر كالجلسه والركبه.

ومن أمثالهم « أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ » أى أتجمع بين أن تعطينى حشفا وأن تسىء الكيل.

واكْتَلْتُ عليه أى أخذت منه.

وكِيلَ الطعام على ما لم يسم فاعله.

وطعام مَكِيلٌ ومَكْيُولٌ مثل مخيط ومخيوط.

باب ما أوله اللام

(ليل)

قوله تعالى (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) [73 / 2] المعنى على ما قيل : قم إلى الصلاه.

والاستثناء من الليل و (نِصْفَهُ) بدل من (قَلِيلاً).

أو بدل من (اللَّيْلَ).

والاستثناء يكون من النصف.

والضمير فى منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع وأكثر منه كالنصف.

وقيل الاستثناء من الليالى وهى ليالى العذر كالمرض ونحوه.

ولَيْلٌ أَلْيَلُ : شديد الظلمه.

ولَيْلٌ لَائِلٌ مثل شعر شاعر فى التوكيد.

ولَيْلَى الأخيليه : الشاعره المشهوره كانت فى زمن مروان بن الحكم.

%

ص: 468

(متل)

الحسن بن مَتِّيلٍ بالميم المفتوحه من رواه الحديث.

ووجه من وجوه الأصحاب كثير الروايه ، له كتاب.

(مثل)

قوله تعالى (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِى إِسْرائِيلَ) [43 / 59] أى ما عيسى إلا عبد كسائر العبيد أنعمنا عليه حيث جعلناه آيه بأن خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوه ، وصيرناه عبره عجيبه كالمثل السائر لبنى إسرائيل - كذا ذكر الشيخ أبو على.

والمَثَلُ بالتحريک : عباره عن قول فى شىء يشبه قولا فى شىء آخر بينهما مشابهه ليبين أحدهما الآخر ويصوره ويدنى المتوهم من المشاهد.

وإن شئت قلت هو عباره عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى ، وإنه لإدناء المتوهم من المشاهد.

كقوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً) [2 / 17] الآيه.

والعرب قد تسمى الصفه والقصه الرائقه لاستحسانها أو لاستغرابها (مَثَلاً) فتشبه ببعض الأمثال لكونها مستحسنه.

كقوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) [22 / 73].

وقد يرد المَثَلُ إلى أصله الذى كان عليه من الصفه ، فيقال هذا مَثَلُکَ أى صفتک.

قال تعالى (إِنَّما مَثَلُ الْحَياهِ الدُّنْيا) [10 / 24] الآيه.

وقال (مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراهِ) [48 / 29] أى صفتهم فيها.

وقال (مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) [13 / 35].

(وَمَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا) [14 / 18].

%

ص: 469

وقال (لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ) [16 / 60] أى الصفه الذميمه

وقال (لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى) [16 / 60] وفسر بالتوحيد والخلق والأمر ونفى كل إله سواه.

وترجم عن هذا كله بقوله (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) [2 / 255].

قوله (وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلاً) [43 / 17] أى بالجنس الذى جعلَه له مَثَلاً أى شبيها ، لأنه إذا جعلَ الملائكه جزء له وبعضا منه فقد جعله من جنسه ومماثلا له ، لأن الولد إنما يكون من جنس الوالد.

قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) [42 / 11] أى كهو.

والعرب تقيم المثل مقام النفس.

قوله (وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) [21 / 84] أى شبههم يعنى أن الله عزوجل أحيى من مات من ولد أيوب ورزقه مثلهم.

قوله (وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ) [13 / 6] يعنى عقوبات أمثالهم من المكذبين.

يقال المَثُلَاتُ : الأشباه ، والأمثال مما يعتبر به.

قوله (أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً) [20 / 104] أى أعدلهم قولا عند نفسه.

قوله (بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى) [20 / 63] هى تأنيث الأمثل كالقصوى تأنيث الأقصى قولَه (مَحارِيبَ وَتَماثِيلَ) [34 / 13] قيل إنها صور الأنبياء عليهم السلام.

وقيل كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها.

وقيل إنهم عملوا له أسدين فى أسفل كرسيه ونسرين من فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان ذراعيهما وإذا قعد ظلله النسران بأجنحتهما من الشمس.

والتِّمْثَالُ والجمع التَّمَاثِيلُ.

قوله (ما هذِهِ التَّماثِيلُ) [21 / 52] أى ما هذه الأصنام.

ومَثَّلْتُ له تَمْثِيلاً : إذا صورت له مثاله بالكتابه وغيرها.

وَمِنْهُ « الْعَبْدُ إِذَا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَعَمَلُهُ ».

يقرأ على ما قيل : بالبناء للمفعول

%

ص: 470

وتشديد الثاء أى صور له كل واحد من الثلاثه بصوره مثاليه يخاطبها وتخاطبه.

وفيه إشعار بتجسم الأعراض كما هو المشهور بين المحققين.

ويجوز أن يراد بالتَّمْثِيلِ حضور هذه الثلاثه بالبال ، وحضور صورها فى الخيال وحينئذ تكون المخاطبه بلسان الحال الذى هو أفصح من لسان المقال.

وَفِيهِ « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُهُ أَمَامَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِى كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا ».

وَفِيهِ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ النَّاسُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أى يقومون له وهو جالس.

يقال مَثَلَ الرجلُ يَمْثُلُ مُثُولاً : إذا انتصب قائما.

قيل وإنما نهى عنه لأنه من زى الأعاجم ، ولأنه الباعث على الكبر وإذلال الناس.

وَفِى حَدِيثِ صَلَاهِ الْخَوْفِ « ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُومُونَ فَيَمْثُلُ قَائِماً ».

أى ينتصب قائما يقال مَثَلَ بين يديه مُثُولاً أى انتصب قائما بين يديه.

والمِثْلُ بكسر الميم : الشبه.

يقال مِثْلُهُ بالسكون ومَثَلُهُ بالتحريک كما يقال شبهه وشبهه.

و « مِثْلَا ما على الحشفه » أى شبهها مرتين.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قِصَّهِ ذِى الْقَرْنَيْنِ « وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » أى شبهه ونظيره وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ، واحده يوم الخندق والأخرى ضربه ابن ملجم.

والأَمْثَلُ : الأفضل والأشرف والأعلى يقال هو أَمْثَلُ قومِهِ أى أفضلهم.

وهؤلاء أَمَاثِلُ القومِ أى خيارهم.

ومنه الْحَدِيثُ « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ».

وَفِى حَدِيثِ كُمَيْلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « يَا كُمَيْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِىَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِى الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ».

%

قال بعض الشارحين : الأَمْثَالُ جمع مَثَلٍ بالتحريک وهو فى الأصل بمعنى النظير.

ثم استعمل فى القول السائر الممثل الذى له شأن وغرابه.

وهذا هو المراد بِقَوْلِهِ عليه السلام وَأَمْثَالُهُمْ فِى الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ أى حكمهم ومواعظهم محفوظه عند أهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ مَثَّلَ مِثَالاً خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ».

وقد مر الكلام فيه فى (جدد).

وتَمَثَّلَ بقول الشاعر أى استشهد.

(مجل)

فِى حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السلام « طَحَنَتْ بِالرَّحَا حَتَّى مَجَلَتْ يَدَاهَا ».

هو من قولهم مَجلَتْ يدُهُ كنصر وفرح تَمْجَلُ مَجْلاً : إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبه الخشنه.

(محل)

قوله تعالى (شَدِيدُ الْمِحالِ) [13 / 13] أى شديد العقوبه والنكال.

ويقال المكر والكيد.

وقيل القوه والشده.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَدَقَ » أى صدق به يقال مَحَلَ فلان بفلان إذا قال عليه قولا يوقعه فى مكروه وَفِى حَدِيثِ الْقِيَامَهِ « فَعِنْدَ ذَلِکَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيَضْمَحِلُ الْمُمْحِلُونَ » أى الحاكمون بمحاليه المعاد الجسمانى.

وَفِيهِ « إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ ».

بضم الميم وجدناه فى كتب اللغه معربا.

وقولهم ما أَمْحَلَ هذا : إنكار لوقوعه ولا مَحَالَةَ بفتح الميم أى لا بد له من ذلک ولا تحول عنه.

قيل فى إعرابه : لا محاله مصدر بمعنى التحول من حال إلى كذا أى تحول إليه ، وخبر لا محذوف أى لا محاله موجود

وَفِى الْحَدِيثِ « يَأْتِى زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ».

هو الذى يسعى بالنميمه إلى الملوک.

والْمَحْلُ الكيد.

وروى « الماجر » يعنى المكذب المستهزئ اللاعب.

%

ص: 472

والْمَحْلُ : الشده والجدب وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلإ.

ومَحِلَ البلد مَحَلاً من باب تعب وأَمْحَلَ البلد فهو مَاحِلٌ ، ولم يقولوا ممحل وربما جاء فى الشعر.

والْمُمَاحَلَهُ : المكايده.

وتَمَحَّلَ أى احتال فهو مُتَمَحِّلٌ.

والْمَحَالَهُ هى البكره العظيمه التى يستقى بها.

ومنه حَدِيثُ قَطْعِ شَجَرِ الْحَرَمِ « رُخِّصَ فِى قَطْعِ الْإِذْخِرِ وَعُودَيِ الْمَحَالَهِ ».

(مسل)

الْمُسْلى : قبيله من مذحج ، وقد تقدم

(مصل)

الْمَصْلُ معروف.

ومَصَلَ الأقط : عمله.

وهو أن يجعله فى وعاء من خوص وغيره حتى يقطر ماؤه ، والذى يسيل منه الْمُصَالَهُ.

(مطل)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ مَطَلَ عَلَى ذِى حَقٍّ حَقَّهُ فَكَذَا ».

الْمَطْلُ : اللى والتسويف والتعلل فى أداء الحق وتأخيره من وقت إلى وقت.

والحق يشمل المالى وغيره.

وَفِى حَدِيثِ كُثَيِّرِ عَزَّهَ : وَعَزَّهُ مَمْطُولٌ.

معنى غريمها.

والمراد وعزه غريمها ممطول وقد مر القول فيه.

ومَطَلْتُ الحديده من باب قتل مددتها وطولتها.

وكل ممدود مَمْطُولٌ.

ومنه مَطَلَهُ بدينه.

(مقل)

فِى الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ بِهِ مُقَلَ الْعُقُولِ ».

الْمُقَلُ جمع مُقْلَةٍ كغرفه ، وهى شحمه العين التى تجمع سوادها وبياضها تستعار لقوه العقل باعتبار إدراكها والْمَقْلَةُ بفتح الميم وسكون القاف حصاه يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقى كل شخص.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَهُ كَسَمَلَهِ الْإِدْاوَهِ

%

ص: 473

أَوْ جُرْعَهٌ كَجُرْعَهِ الْمَقْلَهِ (1) ».

والمعنى لم يبق من الدنيا إلا القليل ومَقَلْتُ الشىء مَقْلاً : غمسته فى الماء.

ومنه الْخَبَرُ « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فَإِنَّ فِى أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَمّاً وَفِى الْآخَرِ الشِّفَاءَ وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ ».

(ملل)

قوله تعالى (ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ) [38 / 7] أى ما سمعنا بقوله فى التوحيد فى المله التى أدركنا عليها آباءنا فى مله عيسى التى هى آخر الملل فإن النصارى مثلثون غير موحدين.

والْمِلَّهُ فى الأصل : ما شرع الله لعباده على ألسنه الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله.

ويستعمل فى جمله الشرائع دون آحادها ولا يكاد توجد مضافه إلى الله ولا إلى آحاد أمه النبى صلى الله عليه وآله.

بل يقال مله محمد صلى الله عليه وآله.

ثم إنها اتسعت فاستعملت فى الملل الباطله.

قوله (مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ) [22 / 78] أى دينه.

قوله (وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُ) [2 / 282] أى يكن المملى من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه.

والْإِمْلَالُ والإملاء بمعنى واحد.

والْمِلَّهُ : الدين.

ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللهُ الطَّاعَهَ نِظَاماً لِلْمِلَّهِ » أى الدين والشريعه.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّ اللهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا » أى حتى تسأموا وتضجروا.

قال بعض الشارحين : إن العرب تفعل ذلک فى معارضه الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين موافقه للأخرى وإن خالفت معناها.

وله نظائر فى التنزيل نحو (يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ) [4 / 142] (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ) [9 / 79] (جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها) [42 / 40] (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ) [9 / 67].

ومعنى الخبر لا يعرض الله عن العبد إعراض الملوک عن الشىء حتى يمل عن القيام بطاعه الله ويمتحن بالإعراض عن

====

(1) نهج البلاغه 1 / 97.

%

ص: 474

خدمته.

ومَلَلْتُهُ ومَلَلْتُ منه مَلَلاً من باب تعب ومَلَالَةً : سئمت وضجرت.

والفاعل مَلُولٌ ويتعدى إلى ثان بالهمزه فيقال أَمْلَلْتُهُ الشىء.

ومَلَلْتُ الخبز واللحم فى النار مَلًّا من باب قتل.

وتَمَلْمَلَ : تقلب.

ومنه تَمَلْمَلَتْ شفتاه أى تقلبت.

والتَّمَلْمُلُ : التقلقل من الألم.

ومنه الْحَدِيثُ « يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ ».

والسَّلِيمُ : الملسوع.

ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِى مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَهُوَ يَتَمَلْمَلُ ، وَيَقُولُ :

يَا ذَا الْمَعَالِى عَلَيْکَ مُعْتَمَدِى

طُوبَى لِعَبْدٍ تَكُونُ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ بَاتَ خَائِفاً وَجِلاً

يَشْكُو إِلَى ذِى الْجَلَالِ بَلْوَاهُ

إِذَا خَلَا فِى الظَّلَامِ مُبْتَهِلاً

أَكْرَمَهُ رَبُّهُ وَلَبَّاهُ

نُقِلَ أَنَّ هَاتِفاً أَجَابَهُ يَقُولُ :

لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ أَنْتَ فِى كَنَفِى

وَكُلَّمَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ

صَوْتُکَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِکَتِی

وَعُذْرُکَ الْیَوْمَ قَدْ قَبِلْنَاهُ

اسْأَلْ بِلَا دَهْشَهٍ وَلَا وَجَلٍ

وَلَا تَخَفْ إِنَّنِی أَنَا اللهُ.

(مول)

قوله تعالى (وَآتُوهُمْ مِنْ مالِ اللهِ) [24 / 33] قيل هو الزكاه لأنه المتبادر إلى الفهم أو المال مطلقا لأن الله هو المالک لجميع الأشياء ونحن المنتفعون خاصه.

وهل الأمر للوجوب أو الاستحباب قيل بالأول ، لأن الأمر حقيقه فى الوجوب وقيل بالثانى لأصاله البراءه منه.

وَفِی الْحَدِیثِ « نَهَی عَنْ إِضَاعَهَ الْمَالِ ».

الْمَالُ فى الأصل : الملک من الذهب والفضه ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملک من الأعيان.

وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم.

ومَالَ الرجل وتَمَوَّلَ : إذا صار ذا مال

%

ص: 475

ورجل مُمِيلٌ - بميمين - أى صاحب ثروه ومال كثير.

وسمى الْمَالُ مالا لأنه مال بالناس عن طاعه الله.

(مهل)

قوله تعالى (يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ) [18 / 29] قيل الْمُهْلُ دردى الزيت.

ويقال : ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك.

ويقال القيح والصديد.

وفى الكشاف الْمُهْلُ : ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل دردى الزيت يشوى الوجوه إذا قدم ليشرب من حرارته.

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَهُ وَجْهِهِ.

والْإِمْهَالُ والتَّمَهُّلُ : الإنظار.

والاسم منه الْمُهْلَهُ.

ومَهَلْتُهُ : أنظرته.

ومنه قوله تعالى (أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) [86 / 17].

وَفِى الدُّعَاءِ « وَمَهِّلْنِى وَنَفْسِى ».

ومَهْلاً يقال للواحد والاثنين والجماعه والمؤنث بلفظ واحد.

والِاسْتِمْهَالُ : الاستنظار.

وتَمَهَّلَ فى أمره أى اتأد.

(ميل)

قوله تعالى (فَيَمِيلَونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً) [4 / 102] أى يشدون عليكم شده واحده.

والْمِيلُ بالكسر : بنيان ذو علو.

والْمِيلُ أيضا مسافه مقدره بمد البصر.

أو بأربعه آلاف ذراع ، بناء على أن الفرسخ : اثنا عشر ألف ذراع.

وفى المغرب فى كلام العرب مقدر بمد البصر فى الأرض.

وكل ثلاثه أميال فرسخ.

ومِيلُ الكحل معروف.

وقد يتوسع فيه.

والْمَيْلُ بالفتح فالسكون : الميلان بالتحريک.

يقال مَالَ الشىء يَمِيلُ مَيْلاً وأَمَالَ عليه فى الظلم.

%

ص: 476

والْمَيَلُ بالتحريک : ما كان خلقه وسمى المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاک ومن ذاک إلى هذا.

باب ما أوله النون

(نبل)

فِى الْخَبَرِ « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ وَأَعِدُّوا النُّبَلَ ».

يعنى حجاره الاستنجاء.

قال فى الصحاح والمحدثون يقولون النبل والنَّبْلُ كفلس : السهام العربيه.

وهى مؤنثه ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نَبْلَةٌ وإنما يقال سهم ونشابه وقد جمعوها على نِبَالٍ وأَنْبَالٍ.

والنَّبَّالُ بالتشديد : صاحب النبل.

والنَّابِلُ : الحاذق فى الأمر.

يقال فلان نَابِلٌ أى حاذق بأموره.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ ».

يقال نَبُلَ بالضم فهو نَبِيلٌ والجمع نُبَلٌ مثل كريم وكرم.

(نثل)

فِى حَدِيثِ الشِّقْشِقِيَّهِ فِى أَمْرِ الْخِلَافَهِ « إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ » يعنى به عثمان

« نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : الحضن : الجانب والنفج : كالنفخ.

والنَّثِيلُ : الروث.

والمعتلف : ما يعتلف به من المأكول وكنى بذلک عن أنه لم يكن همه إلا التوسع فى بيت المال ، والاشتغال بالتنعم بالمآكل والمشارب ، ملاحظا فى ذلک تشبيهه بالبعير أو الفرس المكرم.

وبنو أبيه بنو أميه.

وَفِيهِ « وَمَا رَاعَنِى إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَىَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ عَلَىَّ » أى يتتابعون ويتزاحمون.

وتَنَاثَلَ الناس : انصبوا.

وتَثِيلَةُ : كانت أمه لأم الزبير ، ولأبى طالب ، وعبد الله.

%

(نجل)

الْإِنْجِيلُ : كتاب عيسى بن مريم عليه السلام يذكر ويؤنث ، فمن أنث أراد الصحيفه ، ومن ذكر أراد الكتاب.

قيل هو إفعيل من النَّجْلِ وهو الأصل والْإِنْجِيلُ أصل العلوم والحكم.

وقيل هو من نَجَلْتُ الشىء : إذا استخرجته.

والْإِنْجِيلُ مستخرج به علوم وحكم.

والنَّجْلُ : النسل.

ونَجَلَهُ أبوه أى ولده.

والنَّجَلُ بالتحريک : سعه شق العين والرجل أَنْجَلُ.

والعين نَجْلَاءُ.

والجمع نُجْلٌ - قاله الجوهرى.

والْمِنْجَلُ بكسر الميم : ما يحصد به الزرع.

(نحل)

قوله تعالى (وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَ نِحْلَةً) [4 / 4] أى هبه يعنى أن المهور هبه من الله تعالى للنساء ، وفريضه عليكم يقال نَحَلَهُ أى أعطاه ووهبه من طيب نفس بلا توقع عوض.

قوله (وَأَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ) [16 / 68] الآيه النَّحْلُ كفلس : ذباب العسل ، الواحده نَحْلَةٌ كنخله ، سميت نَحْلَةً لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها ، إذ النَّحْلَهُ : العطيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ النَّحْلِ فِى الْحَرَمِ ».

وفِيهِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله عَنْ قَتْلِ سِتَّهٍ - وَعَدَّ مِنْهَا النَّحْلَةَ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ طَيِّباً وَتَضَعُ طَيِّباً ، وَهِىَ الَّتِى أَوْحَى اللهُ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنِّ وَلَا

مِنَ الْإِنْسِ ».

ومن ألقاب على عليه السلام « أمير النَّحْلِ ».

والقصه فى ذلک مشهوره.

والِانْتِحَالُ : ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره.

وانْتَحَلَ فلان شعر غيره وتَنَحَّلَهُ : إذا ادعاه لنفسه.

وفلان يَنْتَحِلُ مذهب كذا وقبيله كذا : إذا انتسب إليها.

%

ص: 478

وتقول العرب نَحَلْتُهُ القول أَنْحَلُهُ نَحْلاً بالفتح : إذا أضفت إليه قولا قاله غيره ، وادعيته عليه.

والنِّحْلَهُ هى النسبه بالباطل.

ومنه انْتِحَالُ المبطلين.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « انْتَحَلْتُمُ اسْمَهُ » يعنى سميتم بأمير المؤمنين عليه السلام.

وهو من خواصه عليه السلام دون غيره.

وَفِى حَدِيثِ مُوسَى عليه السلام فِى الرِّضَا عليه السلام « أَمَا إِنِّى قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِى » أى أعطيته إياها فلذا كان يكنى بأبى الحسن الثانى.

والنُّحُولُ : الهزال.

وقد نَحَلَ جسمه.

وأَنْحَلَهُ الهم.

ونَحِلَ جسمه بالكسر أيضا نُحُولاً.

قال الجوهرى والفتح أفصح.

(نخل)

قوله تعالى (وَالنَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ) [55 / 11] النَّخْلُ والنَّخِيلُ بمعنى.

والواحده نَخْلَهٌ.

وتسمى العجوه.

وَفِى الْخَبَرِ « أَكْرِمُوا عَمَّاتِكُمُ النَّخِيلَ » سماها عمه للمشاكله فى أنها إذا قطعت يبست كما إذا قطع رأس الإنسان مات.

وقيل لأن النخل خلق من فضله طينه آدم.

ونَخَلْتُ الدقيق : غربلته.

والنُّخَالَهُ بالضم : ما يخرج منه.

والْمُنْخُلُ ما ينخل به الدقيق.

قال الجوهرى وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم.

والْمُنْخَلُ بفتح الخاء لغه.

وبطن نَخْلٍ بين مكه والطائف.

والْمُنَخَّلُ بفتح الخاء مشددا : اسم شاعر - قاله الجوهرى.

والْمُنَخَّلُ أيضا اسم رجل من رواه الحديث.

(ندل)

فِى الْحَدِيثِ « تَوَضَّأَ وَتَمَنْدَلَ » أى تمسح به.

%

ص: 479

والْمِنْدِيلُ معروف.

يقال تَنَدَّلْتُ بالمنديل وتَمَنْدَلْتُ.

قال الجوهرى وأنكر الكسائى تمندلت.

والْمَنْدَلِىُ عطر ينسب إلى بلد من بلاد الهند.

(نذل)

فِى الْحَدِيثِ « مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ تُمِيتُ الْقُلُوبَ » الْأَنْذَالُ جمع نَذْلٍ.

والنَّذْلُ : الخسيس المحتقر فى جميع أحواله.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حَقُرَ ».

وقد نَذُلَ بالضم فهو نَذْلٌ ونَذِيلٌ أى خسيس.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا ارْتَحَلَ الضَّيْفُ فَلَا تُعِينُوهُ فَإِنَّهُ مِنَ النَّذَالَهِ » أى الخساسه

(نزل)

قوله تعالى (نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ) [3 / 198] أى جزاء وثوابا.

ومثله قوله (نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) [41 / 32].

قوله (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) [57 / 25] أى خلقناه وأنشأناه.

كقوله تعالى (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ) [39 / 6] وذلک أن أوامره تعالى تنزل من السماء إلى الأرض.

وَعَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ وَالْمِلْحَ ».

قوله (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللهِ) [59 / 21] قيل إن الغرض منه توبيخ القارئ على عدم تخشعه عند قراءه القرآن لقساوه قلبه وقله تدبر معانيه.

قوله (أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها) [13 / 17] الآيه قال المفسر هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وأهله وشبه الحق وأهله بالماء الذى ينزله من السماء وتسيل به الأوديه التى ينتفع بها الناس أنواع المنافع وبالفلز الذى ينتفعون به فى صوغ الحلى منه واتخاذ الأوانى والآلات المختلفه.

ولو لم يكن إلا الحديد الذى فيه

%

ص: 480

البأس الشديد لكفى به.

وإن ذلک ماكث فى الأرض باق بقاء ظاهرا يثبت الماء فى منافعه وتبقى آثاره فى العيون والآبار ، والحبوب والثمار والتى تنبت به ، وكذلک الجواهر تبقى أزمنه متطاوله.

وشبه الباطل فى سرعه اضمحلاله ووشک زواله وخلوه من المنفعه بزبد السيل الذى يرمى به وبزبد الفلز الذى يطفو فوقه إذا أذيب.

قوله (وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ) [2 / 102] عطف بيان للملكين علمان لهما.

والذى أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس ، فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ، ومن تجنبه أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا ، كما ابتلى قوم طالوت بالنهر.

كذا قاله الشيخ أبو على.

قوله (وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ) [36 / 39] وهى على ما هو مقرر ثمانيه وعشرون منزلا.

وذلک لأن البروج اثنا عشر برجا فى كل برج منزلان وشىء للقمر.

وقد سبقت معرفه البروج.

ولو احتجت إلى معرفه أن القمر فى أى برج من الأبراج الاثنى عشر فانظر كم مضى من شهرک من يومک الذى أنت فيه.

ثم ضم إليه مثله وخمسه ثم أسقط لكل من تلک الأبراج الخمسه من هذا العدد بادئا بالبرج الذى حلت الشمس فيه.

فأى موضع ينتهى إليه الأسقاط فالقمر فيه فلو وقعت الخمسه الأخيره على العقرب مثلا فالقمر فى أول درجاته.

وإذا كسرت فالقمر فى موضع ذلک الكسر واعلم أن الشمس فى ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمل.

وفى ذلک اليوم من نيسان تنزل إلى برج الثور.

وفى خامس عشر أيار تنزل إلى برج الجوزاء.

وفى ثالث عشر حزيران تنزل إلى برج السرطان.

وفى سادس عشر تموز تنزل إلى

%

ص: 481

برج أسد.

وفى ذلک اليوم من آب تنزل إلى برج السنبله.

وفيه من أيلول تنزل إلى برج الميزان.

وفيه من تشرين الأول تنزل إلى برج العقرب.

وفيه من تشرين الثانى تنزل إلى برج القوس.

وفى رابع عشر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدى.

وفى ثالث عشر من كانون الثانى تنزل إلى برج الدلو.

وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

قوله (فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ) [56 / 93] النُّزُلُ بضمتين ما يعد للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب.

والحميم : الماء الشديد الحراره يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم ، وفيه تهكم للكفار.

قوله (أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبارَكاً) [23 / 29] الْمُنْزَلُ : الإنزال.

والْمَنْزَلُ بفتح الميم والزاء : النزول وهو الحلول.

قوله (خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) أى المضيفين قوله (أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْآتِكُمْ) [7 / 26] قيل إنما قال أنزلنا لأن التأثير بسبب العلويات أو عند مقابلاتها أو ملاقاتها على اختلاف الرأيين فأقام إنزال الأسباب مقام إنزالها نفسها.

قوله (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى) [53 / 13] أى مره أخرى.

والنُّزُولُ : الهبوط.

ومنه الْحَدِيثُ « نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ وَنَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ » أى هبط وجاء به.

وَنَزَلَ به كذا أى حل فيه.

والْمَنْزِلُ بفتح الميم والنون الساكنه : واحد الْمَنَازِلِ وهى الدور.

والْمَنْزِلُ أيضا : المرتبه.

ومنه فلان ذو مَنْزِلٍ عند السلطان.

وهو عندى بتلك الْمَنْزِلَهِ أى المرتبه.

ومنه الْحَدِيثُ « اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا » أى منازلهم ومراتبهم فى الفضيلَه والتفضيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللهُ الْمُتَغَوِّطَ فِى

%

ص: 482

ظِلِ النُّزَّالِ » يعنى المسافرين.

والنِّزالُ فى الحرب بالكسر : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربون.

وَنَزْلَهُ الْحَوْرَاءِ هِىَ الَّتِى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثَ.

وَيُقَالُ نَزْلَهُ وَمَنْزِلَهُ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِحُورِيَّتَيْنِ مِنْ حُورِ الْجَنَّهِ أَنْزَلَهُمَا عَلَى آدَمَ زَوَّجَ بِهِمَا ابْنَيْهِ شَيْثَ وَيَافِثَ ، فَوُلِدَ لِأَحَدِهِمَا غُلَامٌ وَلِلْآخَرِ جَارِيَهٌ ، فَأَمَرَ اللهُ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَهَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ ، فَفَعَلَ.

وَرُوِىَ أَنَّ اللهِ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ.

وَتَزَوَّجَ الْآخَرُ ابْنَهَ الْجَانِّ.

فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ.

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنِ ابْنَهِ الْجَانِّ.

ونَزَالُ مثل (قَطَامُ) بمعنى أنزل.

وهو معدول عن « المنازله » (1).

والنَّازِلَهُ : الشديده من شدائد الدهر تنزل بالناس.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ النَّازِلَهَ فَكَذَا ».

(نسل)

قوله تعالى (إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [36 / 51] أى يسرعون من النَّسَلَانِ وهو مقاربه الخطوه مع الإسراع كمشى الذئب ينسل ويعسل.

قوله تعالى (ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ) [32 / 8] الآيه النَّسْلُ الولد وتَنَاسَلُوا أى ولد بعضهم من بعض.

وسميت الذريه نسلا لأنها تَنْسَلُ منه أى تنفصل منه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سِيرُوا وَانْسَلُوا فَإِنَّهُ أَخَفَّ عَلَيْكُمْ » أى أسرعوا.

ونَسَلَ نَسْلاً من باب ضرب : كثر نسله معه.

(نصل)

فِى الْحَدِيثِ « يَا عَلِىُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ عَنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِى » هو من قولهم تَنَصَّلَ فلان من

====

(1) الظاهر : عن « أنزل ».

%

ص: 483

ذنبه أى تبرأ منه.

وَفِيهِ « إِيَّاكَ وَنُصُولَ الْخِضَابِ » أى زواله عن الشعر ، يقال نَصَلَتِ اللحيه نُصُولاً وهى نَاصِلٌ : خرج من الخضاب.

والنَّصْلُ : حديده السهم والرمح والسكين والسيف ما لم يكن له مقبض.

والجمع : نُصُولٌ ونِصَالٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ ».

والنَّصْلُ : الغزل وقد خرج من المغزل.

ومنه حَدِيثُ الْعَابِدِ مَعَ امْرَأَتِهِ « فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلاً مِنْ غَزْلِ لِيَبِيعَهُ ».

(نضل)

فِى الْحَدِيثِ أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا أى تدافع به أعداءنا وأصل الْمُنَاضَلَهِ : المراماه.

يقال نَاضَلَهُ : إذا راماه.

ثم اتسع فيه فيقال : فلان يُنَاضِلُ عن فلان : إذا تكلم عنه بعذره ودفع.

ونَاضَلْتُهُ من باب قتل : غلبته فى الرمى.

وانْتَضَلْتُ سهما من الكنانه أى اخترت.

(نعل)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَالصَّلَاهُ فِى الرِّحَالِ ».

النَّعْلُ : ما وقيت به القدم مؤنثه.

ومنه النعل العربيه ، والنعل السنديه.

والنَّعْلُ أيضا : القطعه الغليظه من الأرض تبرق حصاه لا تنبت شيئا والجمع النِّعَالُ.

والحديث يحتمل المعنيين.

وإنما خص ما غلظ من الأرض بالذكر لأن أدنى بلل يندیها بخلاف الرخوه فإنها تنشف الماء.

وانْتَعَلْتُ : إذا احتذيت.

ورجل نَاعِلٌ : ذو نعل.

وَفِى الْحَدِيثِ نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ وَهُوَ قَائِمٌ.

(نعثل)

نَعْثَلٌ اسم رجل كان طويل اللحيه.

قال الجوهرى : وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلک.

والنَّعْثَلَهُ : مشيه الشيخ

%

ص: 484

(نغل)

النَّغْلُ : ولد الزنا الفاسد النسب.

قال فى المغرب : وأصله من نَغَلِ الأديم وهو فساده.

(نفل)

قوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ) [8 / 1] يعنى الغنائم واحدها نَفَل بالتحريک.

والنَّفْلُ : الزياده.

والْأَنْفَالُ : ما زاده الله هذه الأمه فى الحلال ، لأنه كان محرما على من كان قبلهم.

وبهذا سميت النَّافِلَةُ من الصلاه لأنها زياده على الفرض.

ويقال لولد الولد : نَافِلَةٌ لأنه زياده على الولد.

ومنه قوله تعالى (وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً) [21 / 72] فإنه دعى بإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافله تفضل من الله وإن كان الكل بتفضّله.

وممّه « ويعد من الْأَنْفَالِ كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال أيضا » وسماها الفقهاء فيئا « والأرضون الموات والآجام وبطون الأوديه وقطائع الملوک وميراث من لا وارث له ».

وهى لله وللرسول ولمن قام مقامه يصرف حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله.

والْأَنْفَالُ : ما لم يوجف عليها ب- (خَيْلٍ وَلا رِكابٍ) ، هى لله وللرسول خاصه.

وفدک من الأنفال.

والنَّوَافِلُ جميع الأعمال الغير الواجبه (1) مما يعمل لوجه الله سبحانه.

وأما تخصيصها بالصلاه المندوبه فعرف طار.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » - الحديث.

وقد مر الكلام فيه مستوفى.

والنَّافِلَهُ : العطيه.

ونَوَافِلُکَ فضلک.

ونَوَافِلُ الخير : زيادتها.

====

(1) تقضى القاعده النحويه بتجرد « غير » مضافه من اللام على الإطلاق.

%

ص: 485

ومنه الْحَدِيثُ « فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَةَ بِنَوَافِلِ الْخَيْرِ وَكَثْرَتِهَا ».

(نقل)

فى حديث الشجاج ذكر « الْمُنَقِّلَة » وهى التى يخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها.

وقيل هى التى تَنْقُلُ العظم أى تكسره.

وعن الأصمعى : الْمُنَقِّلَةُ هى التى يخرج منها فراش العظام.

وفَرَاشُ العظام : قشره تكون على العظم دون اللحم.

وفى المصباح بعد قوله الْمُنَقِّلَةُ ، هى الشجه التى يخرج منها العظام : والأولى أن تكون على صيغه اسم المفعول لأنها محال الإخراج - هكذا ضبطه ابن السكيت.

ويجوز أن تكون على صيغه اسم الفاعل - نص عليه الفارابى.

ونَقَلْتُهُ نَقْلاً من باب قتل : حولته من موضع إلى موضع.

وانْتَقَلَ : تحول.

والاسم : النُّقْلَةُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَنْقُلُ فِى الرَّحِمِ ، قُلْتُ مَا مَعْنَى تَنْقُلُ فِى الرَّحِمِ؟ قَالَ تَعْقِرُ فَتَتْرُكُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ ».

ونَقَلْتُ ثوبى : إذا رفعته.

وأَنْقَلْتُ خفى : إذا أصلحته.

وكذلك نَقَّلْتُهُ تَنْقِيلاً.

(نكل)

قوله تعالى (فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها) [2 / 66] أى جعلنا قريه أهل السبت عبره (لِما بَيْنَ يَدَيْها) من القرى (وَما خَلْفَها) ليتعظوا بهم.

قوله (فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الْآخِرَهِ وَالْأُولى) [79 / 25] النَّكَالُ : العقوبه.

والمعنى على ما قيل أن الله أغرقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخره.

وفى التفسير نَكَالُ الآخره قوله (ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى) [28 / 38] وقوله (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) [79 / 24] فنكل الله تعالى به نكال هاتين الكلمتين.

وأَنْكالاً [73 / 12] قيودا ثقالا ، ويقال أغلالا واحدها نكل.

وتَنْكِيلُ المولى بعبده بأن يجدع أنفه أو يقطع أذنه ونحو ذلک.

%

وَنَكَلَ به يَنْكُلُ من باب قتل نَكْلَةً قبيحه : أصابه بنازله.

وَنَكَّلَ به بالتشديد.

والاسم : النِّكَالُ.

وَنَكَلَ عن الأمر يَنْكُلُ : إذا امتنع ومنه النُّكُولُ باليمين وهو الامتناع منها وترک الإقدام عليها.

(نمل)

قوله تعالى (قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ) [27 / 18] الآيه ، النَّمْلُ معروف والواحده نَمْلَةٌ.

قيل لما كان صوت النمل مفهوما لسليمان عبر عنه بالقول.

ولما جعلت النمله قائله والنمل مقولا لهم كما فى أولى العقل أجرى خطابهم مجرى خطابهم.

وواد النَّمْلِ هو واد بالطائف أو بالشام كثير النمل.

قوله (وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [3 / 119] الْأَنامِلُ هى رءوس الأصابع واحدها أَنْمَلَةٌ بفتح الميم.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله عَنْ قَتْلِ سِتَّةٍ - وَعَدَّ مِنْهَا النَّمْلَةَ ».

قيل لقله أذاها.

وقيل أراد نوعا من النمل مخصوصا.

وقيل لأن الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود ثم خرجوا يستسقون فإذا نمله قائمه على رجليها ماده يدها إلى السماء وهى تقول « اللهم إنا خلق من خلقک لا غنى بنا عن فضلک فارزقنا من عندک ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله قد سقاكم بدعاء غيركم ».

والنَّمْلُ : بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى موضع آخر كالنمله.

قال فى القاموس : وسببها صفراء حاده تخرج من أفواه العروق الرقاق ، ولا تحبس فيما هو داخل من ظاهر الجلده لشده لطافتها وحدتها.

(نول)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوْلُهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ ». النَّوْلُ :

%

ص: 487

الأجر والحظ.

يقال نَوْلُكَ أن تفعل كذا وكذا أى حقك وينبغى لك.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا نَوْلُ امْرِئٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ الصَّوَابِ أَوْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ » أى ما ينبغى له ذلك.

والنَّوَالُ : العطاء.

والنَّائِلُ مثله.

والنَّوَائِلُ : العطايا.

ونِلْتُ له بالعطيه أَنُولُ نَوْلاً ونِلْتُهُ العطيه ونَوَّلْتُهُ : أعطيته نَوَالاً.

ورجل نَال : كثير النوال.

ورموا على مِنْوَالٍ واحد أى على رشق واحد.

ويقال لا أدرى على أى مِنْوَالٍ هو أى على أى وجه هو.

ونَاوَلْتُهُ الشىء فَتَنَاوَلَهُ.

وتَنَاوَلَهُ الناس بألسنتهم لا بأيديهم : قالوا فيه بألسنتهم.

وتَنَاوَلَ الرب : تكلم فى ذات الله.

وأَنِلْ مما أَنَالَكَ الله أى أعط مما أعطاك الله.

ونَوْلُ السفينه : أجرها.

(نهل)

فِى حَدِيثِ الْحَوْضِ « لَا يَظْمَأُ وَاللهِ نَاهِلُهُ ».

النَّاهِلُ : الريان والعطشان من نَهِلَ البعير بالكسر شرب الشرب الأول حتى يروى.

ويريد من روى منه : لم يعطش بعده أبدا.

والْمَنْهَلُ : المورد وهو عين ماء ترده الإبل فى المرعى.

وتسمى المنازل التى فى المفاوز على طريق السفار : مَنَاهِلَ لأن فيها ماء.

وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلا.

ومنه خَبَرُ الدَّجَّالِ « يَرِدُ كُلَ مَنْهَلٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إِلَّا وَطَأَهُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ».

والْمَنْهَلُ المشهود يراد به الكوثر.

ومَنْهَلُ بنى فلان : مشربهم.

والنَّهَلُ بالتحريک : الشرب الأول.

لأن الإبل تسقى فى أول الورد فترد إلى العطن ثم تسقى الثانيه ، وهى العلل فترد إلى المرعى.

%

ومِنْهَالٌ اسم رجل.

(نهشل)

اسم رجل ، وهو منصرف بنص من سيبويه لأنه فعلل مثل جعفر فلم يحكم بزياده النون.

(نيل)

نِيلُ مِصْرَ مِنَ الْأَنْهَارِ الَّتِى خَرَقَهَا جَبْرَئِيلُ بِإِبْهَامِهِ (1).

ونَالَ خيرا أى أصاب.

وأصله نيل كتعب.

والأمر منه نَلْ بفتح النون.

قال الجوهرى : إذا أخبرت عن نفسك كسرته.

ونَائِلَةُ : اسم صنم كان لقريش.

باب ما أوله الواو

(وال)

قوله تعالى (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً) [18 / 58] أى منجا وملجأ.

والْمَوْئِلُ : الملجأ من وَأَلَ إليه يَئِلُ وَأْلاً ووُؤُولاً : إذا لجأ إليه.

ومثله قوله (ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ) [13 / 12] أى من ملجإ.

والْأَوَّلُ نقيض الآخر.

وأصله على ما قيل (أوأل) على أفعل ، مهموز الأوسط ، قلبت الهمزه واوا وأدغم.

والجمع الأوائل ، والأوالى أيضا ، على القلب.

وقال قوم أصله (ووءل) على فوعل

====

(1) نيل : نهر فى إفريقيا الشرقيه (6500) يخرج من بحيره (فكتوريا) فيجتاز (أوغندا) و (السودان) ويمزج مياهه ببحر الغزال فيسمى (النيل الأبيض) وبمياه البحر الأزرق بالقرب من (خرطوم) فيسمى (النيل الأزرق) يجرى فى بلاد النوبه وفى مصر فيخصبها بفيضانه يبلغ القاهره ، ومنها يتشعب بالدلتا فينصب فى البحر المتوسط.

%

فقلبت الواو الأولى همزه ، وإنما لم تجمع على أواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع قاله الجوهرى.

ثم قال وهو إذا جعلته صفه لم تصرفه تقول لقيته عاما أول.

وإذا لم تجعله صفه صرفته ، تقول لقيته عاما أولا.

قال ابن السكيت : ولا تقل عام الأول - انتهى.

ووَائِلٌ : قبيله من قبائل العرب.

(وبل)

قوله تعالى (وَبالَ أَمْرِهِ) [5 / 95] أى عاقبه أمره.

والْوَبَالُ : الوخامه ، وسوء العاقبه.

والْوَبِيلُ : الوخيم ضد الطرى.

وعذاب وَبِيلٌ أى شديد.

قوله (فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً) [73 / 16] أى شديدا مستوخما لا يستمر.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَسْأَلُكَ الزُّهْدَ فِيمَا هُوَ وَبَالٌ » أى عذاب.

وكل بناء وَبَالٌ على صاحبه أى عذاب فى الآخره.

والْوَابِلُ : المطر الشديد.

وجمعه الْوَبْلُ بالفتح فالسكون.

ومنه سحابا وابلا.

وقد بلت السماء تبل.

والأرض موبوله.

(وجل)

قوله تعالى (وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) [8 / 2] أى خافت.

والْوَجَلُ : الخوف.

يقال وَجِلَ وَجَلاً ومَوْجِلاً بالفتح أى خاف.

ومثله وَجِلُونَ [15 / 52] أى خائفون.

و (لا تَوْجَلْ) : لا تخف ونحو ذلک.

وفى مستقبل (وجل) أربع لغات ذكرها فى الصحاح.

والأمر ايجل بقلب الواو ياء لكسره ما قبلها.

(وحل)

الْوَحَلُ بالتحريک : الطين الرقيق.

وهو بالفتح مصدر.

وبالكسر مكان.

%

ص: 490

وبالتسكين لغه رديه.

ووَحِلَ بالكسر : وقع فى الوحل.

ومنه حَدِيثُ سُرَاقَةَ « فَوَحَلَنِى فَرَسِى » أى أوقعنى فى الوحل.

(ورل)

فِى الْحَدِيثِ « إِنْ اللهَ مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ - وَذَكَرَ مِنْهَا - الْوَرَلُ ».

بفتح الواو والراء المهمله وباللام.

وهى دابه على خلقه الضب ، إلا أنه أعظم منه.

والجمع أَوْرَالٌ ووِرْلَان والأنثى وَرْلَةٌ.

وفى الصحاح والجمع ورلان وأرؤل وعن ابن سيده عن القزوينى أنه العظيم من الوزغ ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير.

(وسل)

قوله تعالى (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [5 / 35] أى القربه إلى الله تعالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعْطِ مُحَمَّداً صلى الله عليه واله الْوَسِيلَةَ » رُوِىَ أَنَّهَا أَعْلَى دَرَجَةٍ فِى الْجَنَّهِ لَهَا أَلْفُ مِرْقَاةٍ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ.

وَهِىَ مَا بَيْنَ مِرْقَاهِ جَوْهَرٍ إِلَى مِرْقَاهِ يَاقُوتٍ إِلَى مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاهِ فِضَّهٍ.

فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيمَهِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَهِ النَّبِيِّينَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ.

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِىٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَهُ دَرَجَتَهُ.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه واله « سَلُوا اللهَ لِىَ الْوَسِيلَةَ ».

طلب عليه السلام من أمته الدعاء له هضما لنفسه أو لتنتفع به أمته ويثاب عليه ومع هذا فإنه يزيده رفعه بدعاء أمته كما يزيده بصلاتهم عليه ووَسَلْتُ إلى الله تعالى بالعمل من باب وعد : رغبت إليه وتقربت.

ومنه اشتقاق الْوَسِيلَةِ وهى ما يتقرب به إلى الشىء.

والْوَاسِلُ : الراغب إلى الله تعالى.

(وشل)

الْوَشَلُ بالتحريک : الماء القليل ووَشَلَ الماء وَشَلَاناً : قطر.

%

ص: 491

(وصل)

قوله تعالى (وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ) [28 / 51] اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عنده يعنى القرآن.

قوله (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ) [4 / 90] أى ينتمون.

قوله (وَلا وَصِيلَةٍ) [5 / 103] الْوَصِيلَةُ : الشاه التى تلد سته أبطن عناقين فإذا ولدت فى السابع عناقا واحدا يقال وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجل وحرموها على النساء.

ويقال فإذا كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت فى الغنم وإن كانت أنثى وذكرا قالوا وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحمها حراما على النساء.

وَفِى الْحَدِيثِ « صِلُوا أَرْحَامَكُمْ » أراد بِالصِّلَهِ : ما يسمى برا وإحسانا ، ولو زياره ومطاءبه وجلوسا ولو بالسلام كما جاءت به الروايه.

وَفِى الدُّعَاءِ « خَرَجَتْ مِنْ يَدَيِ أَسْبَابُ الْوُصْلَاتِ » هى بضم الواو.

ويجوز على الصاد كما قيل الضم والفتح والإسكان جمع وُصْلَهٍ بضم الواو ، وهو ما يتوصل به إلى المطلوب.

وكلما اتصل بشيئين فما بينهما وُصْلَةً ويقال بينهما وُصْلَةٌ أى اتصال.

وحروف الصِّلَهِ وهى حروف مقرره فيما بين النحاه مثل « أن وإن والباء » فى مثل (وَكَفى بِاللهِ شَهِيداً) [4 / 79] ونظائرها مما سمى بحروف الصله لإفادتها تأكيدا للاتصال الثابت.

وتسمى حروف الزياده لأنها تزاد فى الكلام.

فإن قلت : يجب أن تكون زائده إذا أفادت فائده معنويه على التأكيد.

قلت : إنما سميت زائده لأنها لا تفيد أصل المعنى بل لا تزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، فكأنها لم تفد شيئا.

وَفِيهِ « نَهَى عَنْ صَوْمِ الْوِصَالِ ».

وهو أن يجعل عشاءه سحوره أو يصوم يومين متتابعين كما جاءت به الروايه.

والْأَوْصَالُ : المفاصل - ومنه « تقطعت أوصاله ».

%

ص: 492

ومَوْصِلٌ بلد معروف مشهور (1).

(وعل)

فِى الْخَبَرِ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الْوُعُولُ ».

المراد بهم الأشراف والرءوس.

شبههم بِالْوُعُولِ وهى تيوس الجبل ، واحدها وَعِلٌ بكسر العين.

وضرب المثل بها لأنها تأوى رءوس الجبال.

(وغل)

فِى الْحَدِيثِ « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ » أى ادخلوا فيه برفق

« وَلَا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَهُ فَتَعْجِزُوا وَتَتْرُكُوا الدِّينَ وَالْعَمَلَ ».

يقال أَوْغَلَ القوم : إذا أمعنوا فى سيرهم.

وأَوْغَلَ فى الأرض : إذا سار فيها فأبعد ووَغَلَ الرجل يَغِلُ وُغُولاً : دخل فى الشجر وتوارى فيه.

والْوَاغِلُ : المدفع وهو الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا.

(وكل)

قوله تعالى (أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِى وَكِيلاً) [17 / 2] أى معتمدا تكلون إليه أموركم.

قوله (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [65 / 3] الأصل فى التَّوَكُّلِ : إظهار العجز والإعياء.

والاسم التُّكْلَانُ.

والتَّوَكُّلُ على الله : انقطاع العبد إليه فى جميع ما يأمله من المخلوقين.

وقيل : ترک السعی فیما لا یسعه قدره البشر فیأتی بالسبب ولا یحسب أن المسبب منه کَحَدِیثِ « اعْقِلْ وَتَوَکَّلْ ».

قوله (قُلْ لَسْتُ عَلَیْکُمْ بِوَکِیلٍ) [6 / 66] الْوَکِیلُ علی الشیء هو القائم

====

(1) أکبر مدینه فی شمال العراق مزدهره بالحرکه التجاریه والصناعیه ، لقبت بالحدباء لحدب مناره مسجدها الأعظم الأثری تقع علی نهر دجله وبالقرب منها انقاض نینوی (المدینه القدیمه) وفیها من آثار القدماء الشیء الکثیر وفیها مقابر شریفه للأنبیاء ولبعض الأولیاء.

%

بحفظه والذى يدفع الضرر عنه.

قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها ، (إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ) والله تعالى هو المجازى.

والتَّوْكِيلُ هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنک.

ومنه قوله تعالى (وَكَفى بِاللهِ وَكِيلاً) [4 / 81] أى اكتف به يتولى أمرک ويتوكل لک قوله (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [14 / 12] قال : الزارعون.

و (الْوَكِيلُ) من أسمائه تعالى ، قيل هو الكافى.

وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَ تَوَكُّلِهِ لَكَانَ كَذَا ».

وذلک بأن يعلم يقينا أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلک من الله.

ثم يسعى فى الطلب على الوجه الجميل

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ « التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطِى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِکَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللهِ وَلَمْ يَرْجُ ، وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللهِ وَلَمْ يَطْمَعْ فِى أَحَدٍ سِوَى اللهِ ، وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّ التَّوَكُّلَ هُوَ تَرْکُ التَّكَسُّبِ وَهُوَ ظَنٌّ جَهَالَهٍ بَلْ هُوَ حَرَامٌ ».

وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام « وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ؟ قَالَ : الْيَقِينُ.

قِيلَ : فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ؟ قَالَ : أَنْ لَا يَخَافَ مَعَ اللهِ شَيْئاً ».

ووَكَلْتُ أمرى إلى فلان : ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه.

والتَّوْكِيلُ معروف.

يقال وَكّلْتُهُ بأمر كذا تَوْكِيلاً.

والْوَكَالَهُ فتحا وكسرا : اسم من التوكيل وهى مشتقه من وَكَّلَ إليه الأمر أى فوضه إليه.

وهى فى الشرع : الاستنابه بالتصرف.

وهى كما قيل : أقسام ثمانيه : - مسلم لمسلم على مسلم ، يصح إجماعا مسلم لمسلم على كافر ، يصح إجماعا مسلم لذمى على مسلم ، فيه خلاف.

ذمى لذمى على ذمى ، يصح إجماعا.

%

ص: 494

ذمى لمسلم على ذمى ، يصح إجماعا.

ذمى لمسلم على مسلم ، لا يصح إجماعا.

ذمى لذمى على مسلم ، لا يصح إجماعا وتَوَكَّلَ به : ضمن القيام به.

وَفِى حَدِيثِ الْمُفْتَدِى بِصَلَاتِهِ « لَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَقْرَأَ يَكِلُهُ إِلَى الْإِمَامِ ».

ووَكَلَهُ إلى نفسه وَكْلاً ووُكُولاً أى خلاه ونفسه.

ومنه الْحَدِيثُ « وَرَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ » أى خلا بينه وبين شيطانه.

وهو المعنى بالضلال فى قوله تعالى (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) [13 / 33] عند الإماميه والمعتزله.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا أُمَّتِى تَوَاكَلَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيَأْذَنُوا بِوِقَاعٍ مِنَ اللهِ ».

يقال تَوَاكَلَ القوم تَوَاكُلاً : اتكل بعضهم على بعض.

واتَّكَلْتُ على فلان فى أمرى : إذا اعتمدته.

قال الجوهرى : وأصله اوتكلت ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت فى تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من هذا المثال ، وإن لم يكن فيها تلك العله لتوهم أن الواو أصليه ، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره فى حال.

فمن تلك الأسماء التكله والتكلان ، والتخمه ، والتهمه ، والتراث ، والتجاه ، والتقوى.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَكَّلَ اللهُ الرِّزْقَ بِالْحُمْقِ وَوَكَّلَ الْحِرْمَانَ بِالْعَقْلِ ، وَوَكَّلَ الْبَلَاءَ بِالصَّبْرِ ».

كأن المراد كل واحد من هذه الثلاثه لا يفارق صاحبه.

والْمُتَوَكِّلُ : أحد خلفاء بنى العباس كان فى زمن على الهادى عليه السلام وهو الذى أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وهدم بنيانه ، فعليه ما

يستحقه

(ولول)

فِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام « اخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ ، وَاهْتِفْ بِوَلْوَلَهِ الْكِتَابِ » أى بما اشتمل عليه من الويل إذ الْوَلْوَلَةُ : صوت متتابع بالويل والاستغاثه.

وقيل هى حكايه صوت النائحه.

%

ص: 495

يقال وَلْوَلَتِ المرأه وَلْوَلَةً ووَلْوَالاً : إذا أعولت.

ومنه « وإذا وزغ يُوَلْوِلُ » أى يصوت

(وهل)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ « أَقِلُّوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَأَذْهَبُ لِلْوَهَلِ ».

والْوَهَلُ بالتحريک : الفزع.

وقد وَهَلَ يَهِلُ فهو وَهِلٌ ووَهَلْتُ إليه بالفتح أَهِلُ وَهْلاً : إذا ذهب وهمک إليه وأنت تريد غيره ، مثل وهمت.

ولقيته أول وَهْلَةٍ أى أول كل شىء.

(ويل)

قوله تعالى (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [83 / 1] (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [104 / 1] ونحو ذلک.

فَوَيْلٌ كلمه تقال عند الهلكه.

وَيُقَالُ وَيْلٌ وَادٍ فِى جَهَنَّمَ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ الْجِبَالُ لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ.

وفى الصحيح « وَيْلٌ » كلمه مثل ويح إلا أنها كلمه عذاب ، يقال وَيْلَهُ ووَيْلَکَ ووَيْلِى ووَيْلَاهُ فى الندبه.

قال وتقول وَيْلٌ لزيد ووَيْلاً لزيد ، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء.

هذا إذا لم تضفه فإذا أضفت فليس إلا النصب لأنک لو رفعته لم يكن له خبر وكلمه ويل قد ترد للتعجب.

ومنه قَوْلُهُ « وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ ».

تعجبا من شجاعته وجرأته وإقدامه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « وَيْلُ أُمِّهِ كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ أنَّ لَهُ وَاعِياً » (1) أى يكيل العلوم الخمسه بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعيا.

وقيل وى مفرده للتعجب ولأمه مفرده وحذفت همزه أمه ، وألقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَيْلُ الْآخَرِ مَا ذَاكَ ».

قال بعض الشارحين : قاعده العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب لا يخاطبون بويل بل يقولون ويل الآخر.

وفى بعض نسخ الحديث « قلت ويک » وفى بعضها « ويل ».

ولعل الأول أرجح وأصح.

وقولهم وَيْلُمِّهِ يريدون ويل لأمه ، فحذف لكثرته فى الكلام.

====

(1) نهج البلاغه 1 / 116.

%

ص: 496

باب ما أوله الهاء

(هبل)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لِأُمِّكَ الْهَبَلُ ».

الْهَبَلُ بالتحريک مصدر قولک هَبِلَتْهُ أمه أى ثكلته.

وَهُبَلٌ كصرد : اسْمُ صَنَمٍ رَمَى بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَهِ فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ مِنْ بَابِ بَنِى شَيْبَةَ.

وقد هَبَلَهُ اللحم أى كثر عليه وركب بعضه على بعض.

ومنه رجل مُهَبَّلٌ الكثير اللحم الثقيل الحركه من السمن.

وهَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ : ثكلتهم الثكول.

وهى بفتح الهاء : من لا يبقى لها ولد والْهَبُولُ من النساء : الثكول.

(هدل)

الْهَدِيلُ : صوت الحمام أو خاص بوحشها يقال هَدَلَ القمرى يَهْدِلُ هَدِيلاً مثل يهدر.

وهَدَلْتُ الشىء أَهْدِلُهُ هَدْلاً : إذا أرخيته وأرسلته إلى أسفل.

وتَهَدَّلَتْ أغصان الشجره أى تدلت.

(هذل)

شيبه الْهُذَلِىُ بضم الهاء : منسوب إلى هُذَيْلٍ بالضم وفتح الذال : حى من مضر وهو هُذَيْلُ بن مدركه بن إلياس بن مضر وقياس النسبه إلى فعيل فعيلى بإثبات الياء لا فعلى ، وإنما تحذف الياء من فعيل غير المضاعفه كجهنى نسبه إلى جهينه.

فقولهم هذلى وقرشى شاذ ، والقياس هذيلى وقريشى.

(هرقل)

هِرْقِلُ وزان خندف : اسم ملك الروم (1).

قال الجوهرى ويقال أيضا هِرَقْلُ على

====

(1) هرقل : إمبراطور المملكه الرومانيه الشرقيه (بيزنطيه) لم يقو على مصادمه الجيوش الإسلاميه فانهزم هزيمه منكره فى وقعه (اليرموک).

%

ص: 497

وزن دمشق.

قال فى المجمع هِرَقْلٌ وضغاطر : ملكان من ملوك الروم ، فضغاطر أسلم ودعا الروم إلى الإسلام فقتلوه ، وأما هرقل فشح بملكه وحارب المسلمين فى مؤته وتبوك.

ويحتمل أن يضمر الإسلام ويفعل هذه المعاصى شحا بملكه.

وَفِى مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه واله مِنْ تَبُوكَ أَنِّى مُسْلِمٌ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه واله إِنَّهُ عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ.

وَكَانَ هِرَقْلٌ حَزَّاءً يَحْزُو الْأَشْيَاءَ وَيُقَدِّرُهَا بِظَنِّهِ لِأَنَّهُ كَانَ عَالِماً بِحِسَابِ النُّجُومِ.

وقد سبق الكلام فيه فى (حزا).

وَمِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ الْفِهْرِىِ (اللهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ) أَنَّ بَنَى هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلاً بَعْدَ هِرَقْلٍ فَكَذَا ».

أراد أن بنى هاشم يتوارثون ملكا بعد ملك.

(هرول)

فِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِ « مَنْ أَتَانِى مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ».

قيل هذا ونظائره مثل مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً من باب التشبيه والتمثيل.

ومعناه من أتانى بالطاعه مسرعا أتيته بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعه وكنى عن ذلک بالمشى والهروله تقريبا إلى الأذهان ، كما يقال فلان يسرع إلى الشر ، وليس المراد المشى إليه بل المراد الاستعجال فى فعله.

(هزل)

قوله تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَما هُوَ بِالْهَزْلِ) [86 / 14] بل هو الجد لا هواده فيه فمن حقه أن يكون معظما فى القلوب مهيبا فى الصدور ، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلم بهزل ولعب ويقرر فى نفسه أن إلهه وربه جل جلاله يخاطبه ويأمره وينهاه ويعده ويتوعده ، فإن مر بآيه

%

ص: 498

الوعد تضرع إليه راجيا أن يكون من أهلها.

والْهُزَالُ : ضد السمن.

يقال هُزِلَتِ الدابه هُزَالاً على ما لم يسم فاعله.

وهَزَلَ فى كلامه من باب ضرب مزح

(هطل)

الْهَطْلُ : تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هَطَلَتِ السماء تَهْطِلُ هَطْلاً وهَطَلَاناً.

وسحاب هطل.

ومطر هَطِلٌ : كثير الهطلان.

وديمه هَطْلَاءُ.

وغيث مُهْطِلٌ.

(هلل)

قوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّهِ) [2 / 189] هى جمع هلال ، سأله معاذ بن جبل : ما بال الْهِلَالِ يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال حتى يعود كما بدأ فنزلت.

يقال للهلال فى أول ليله إلى الثلاثه (هِلَالٌ).

ثم يقال قمر إلى آخر الشهر.

قال أبو العباس إنما سمى هِلَالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الْإِهْلَالِ الذى هو رفع الصوت.

وقد تقدم ما يتم به البحث عن الهلال فى (غرر).

قوله (وَما أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ) [2 / 173] أى ذكر عند ذبحه اسم غير الله.

وَفِى الْحَدِيثِ « (وَما أهِلَ لِغَيْرِ اللهِ)؟ قَالَ : مَا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أوْ وَثَنٍ أوْ شَجَرٍ حَرَّمَ اللهُ ذَلِكَ كُلَّهُ كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ ».

قوله (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ) [76 / 1] الآيه.

عن أبى عبيده (هل) هنا بمعنى (قد أتى).

وقد تكون بمعنى (ما) كقولهم هل هى إلا كذا.

وَفِى دُعَاءِ الْهِلَالِ « اللهُمَ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ » روى بالإدغام وفكه.

قال بعض الشارحين وهو لا يستقيم إلا أن يقول معنى أَهِلَّهُ أى أطلعه علينا

%

ص: 499

وأرنا إياه.

والمعنى اجعل رؤيتنا مقرونه بالأمن والإيمان.

ويحتمل أن يكون الْهِلَالُ بمعنى الدخول ، كقولهم أَهْلَلْنَا الهلال إذا دخلنا فيه.

والْإِهْلَالُ : رفع الصوت بالتلبيه.

يقال أَهَلَ المحرم بالحج يُهِلُ إِهْلَالاً : إذا لبى ورفع صوته.

ومنه أَهَلَ الهلال واسْتَهَلَ : إذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته.

وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو الإجابه والاستجابه.

ويقال أيضا اسْتَهَلَ هو : إذا تبين.

واسْتِهْلَالُ الصبى : تصويته عند الولاده.

وَفِى خَبَرِ الْمُحْرِمِ يَخْرُجُ إِلَى مَهَلِ أَرْضِهِ فَيُلَبِّى.

الْمَهَلُ : موضع الإهلال يريد به الموضع الذى يحرم منه فيرفع صوته للإحرام - كذا فى القاموس.

وهَلَّلَ الله أى قال « لا إله إلا الله » والْهَيْلَلُ مثل (حيعل : إذا قال حى على الفلاح.

والعرب إذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالبسمله ، والحوقله.

وتَهَلَّلَ السحاب ببرقه : تلألأ.

وتَهَلَّلَ وجه الرجل من فرحه.

وتَهَلَّلَ أى استنار وظهرت عليه أماره السرور.

والْهَلَلُ : أول المطر.

ومنهِ « فَاسْتَهَلَّتِ السماء ».

وتَهَلّلَتْ دموعه : سالت.

وهَلَا : زجر للخيل.

وهَالَ مثله.

ومنه خطاب إبراهيم وإسماعيل عليه السلام للخيل - وقد كانت فى السابق وحوشا - : ألا هَلَا ألا هَلُمَ أى اقربى وتعالى وعجلى.

(همل)

الْهَمْلُ بالتسكين : مصدر قولک هَمَلَتْ عيناه تَهْمُلُ وتَهْمِلُ (1) هَمْلاً وهَمَلَاناً أى فاضت.

====

(1) بضم العين وكسرها.

%

ص: 500

وانْهَمَلَتْ مثله.

والْهَمَلُ بالتحريک : الإبل بلا راع.

وترکتها هَمَلاً أى سدى بلا راع.

ومنه قوله « ووحشک المهمله ».

وأَهْمَلْتُ الشىء : خليت بينه وبين نفسه.

ونعم هَمَلٌ أى مهمله لا راعى لها ولا فيها من يصلحها ويهديها فهى كالضاله.

والْمُهْمَلُ من الكلام : خلاف المستعمل - قاله فى الصحاح.

(هول)

الْهَوْلُ : العظيم المراد به الفزع العظيم.

يقال هَالَهُ الشىء من باب قال يَهُولُهُ هَوْلاً : أفزعه.

فهو هَائِلٌ ومَهُولٌ.

والجمع أَهْوَالٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « الْمَالُ رِزْقٌ هَائِلٌ ».

ومكان مَهِيلٌ أى مخوف.

وهُلْتُهُ فَاهْتَالَ أى أفزعته ففزع.

والْهَالَهُ : الداره فوق القمر.

(هيل)

يقال هِلْتُ الدقيق فى الجراب من باب ضرب أى صببته من غير كيل.

وهَالَ عليه التراب يَهِيلُ هَيْلاً.

وأَهَالَهُ فَانْهَالَ.

وهَيَّلَهُ فَتَهَيَّلَ : صبه فانصب.

ويقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء بِالْهَيْلِ والْهَيْلَمَانِ.

%

ص: 501

فهرس الكتاب

كتاب الغين

5 باب ما أوله الألف

12 باب ما أوله الصاد

5 باب ما أوله الباء

14 باب ما أوله الفاء

8 باب ما أوله الدال

15 باب ما أوله اللام

9 باب ما أوله الراء

16 باب ما أوله الميم

10 باب ما أوله الزاى

17 باب ما أوله النون

11 باب ما أوله السين

18 باب ما أوله الواو

12 باب ما أوله الشين

كتاب الفاء

23 باب ما أوله الألف

65 باب ما أوله الزاى

29 باب ما أوله التاء

69 باب ما أوله السين

30 باب ما أوله الثاء
74 باب ما أوله الشين
31 باب ما أوله الجيم
77 باب ما أوله الصاد
34 باب ما أوله الحاء
84 باب ما أوله الضاد
42 باب ما أوله الخاء
88 باب ما أوله الطاء
59 باب ما أوله الدال
92 باب ما أوله الظاء
60 باب ما أوله الذال
92 باب ما أوله العين
61 باب ما أوله الراء
104 باب ما أوله الغين
ص: 502

107 باب ما أوله الفاء
119 باب ما أوله اللام
107 باب ما أوله القاف
122 باب ما أوله النون
110 باب ما أوله الكاف
127 باب ما أوله الواو
كتاب القاف
135 باب ما أوله الألف
203 باب ما أوله الضاد
136 باب ما أوله الباء
204 باب ما أوله الطاء
142 باب ما أوله التاء
210 باب ما أوله العين
143 باب ما أوله الجيم
221 باب ما أوله الغين
144 باب ما أوله الحاء
223 باب ما أوله الفاء
153 باب ما أوله الخاء
231 باب ما أوله القاف

160 باب ما أوله الدال
232 باب ما أوله اللام
165 باب ما أوله الذال
234 باب ما أوله الميم
166 باب ما أوله الراء
237 باب ما أوله النون
175 باب ما أوله الزاى
243 باب ما أوله الواو
180 باب ما أوله السين
248 باب ما أوله الهاء
189 باب ما أوله الشين
249 باب ما أوله الياء
كتاب الكاف
253 باب ما أوله الألف
261 باب ما أوله الحاء
257 باب ما أوله الباء
264 باب ما أوله الدال
260 باب ما أوله التاء
268 باب ما أوله الراء

269 باب ما أوله السين
286 باب ما أوله الكاف
273 باب ما أوله الشين
286 باب ما أوله اللام
279 باب ما أوله الصاد
287 باب ما أوله الميم
280 باب ما أوله الضاد
295 باب ما أوله النون
281 باب ما أوله العين
297 باب ما أوله الواو
283 باب ما أوله الفاء
298 باب ما أوله الهاء
كتاب اللام
303 باب ما أوله الألف
409 باب ما أوله الضاد
316 باب ما أوله الباء
411 باب ما أوله الطاء
328 باب ما أوله التاء
415 باب ما أوله الظاء

329 باب ما أوله الثاء
418 باب ما أوله العين
333 باب ما أوله الجيم
433 باب ما أوله الغين
346 باب ما أوله الحاء
439 باب ما أوله الشين
362 باب ما أوله الخاء
446 باب ما أوله القاف
368 باب ما أوله الدال
460 باب ما أوله الكاف
375 باب ما أوله الذال
468 باب ما أوله اللام
378 باب ما أوله الراء
469 باب ما أوله الميم
386 باب ما أوله الزاى
477 باب ما أوله النون
390 باب ما أوله السين
489 باب ما أوله الواو
401 باب ما أوله الشين
497 باب ما أوله الهاء

405 باب ما أوله الصاد

%

ص: 504

المجلد 6

اشاره

ص: 1

ص: 2

کتاب المیم

اشاره

ص: 3

ص: 4

(اتم)

فى الحديث « ذكر المأتم » هو على مفعل بفتح الميم والعين ، وهو - عند العرب - : اجتماع النساء فى الخير والشر ، وهو - عند العامه - : المصيبه. تسميه للحال باسم المحل ، يقال : « كنا فى مَأْتَمِ فلان » قال الجوهرى : والصواب « فى مناحه فلان » وقيل المَأْتَمُ : مجتمع الرجال والنساء فى الغم والفرح ، ثم خصص به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للثواب منهن.

وأَتِمَ بالمكان يَأْتَمُ أُتُوماً من باب تعب - لغه - : أقام.

واسم المصدر والزمان والمكان : « مَأْتَم » على مفعل ، والجمع : مَآتِم.

(اثم)

قوله تعالى : (يَلْقَ أَثاماً) [25 / 68] أى عقوبه والأَثَامُ جزاء الإثم.

قوله : (كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [2 / 276] أى متحمل للإثم.

والأَثِيمُ : الإثم قوله : (طَعامُ الْأَثِيمِ) [44 / 44] الأَثِيمُ هنا : الكافر

قوله : (وَالْإِثْمَ وَالْبَغْىَ) [7 / 32] قيل الإِثْم ما دون الحسد وهو ما يأثم الإنسان بفعلَه. والبَغْىُ الاستطاله على الناس ، وقيل الإِثْمُ الخمر ، والبَغْىُ الفساد ، يقال « شربت الإِثْمَ حتى ضل عقلى ».

وأَثَّمَهُ : نسبه إلى الإثم ، قال تعالى : (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا تَأْثِيماً) [56 / 25].

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ ». هو من قبيل عطف التفسير ، أى لا يجعل نفسه آثما بكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

والمَأْثَمُ : الأمر الذى يأثم به الإنسان

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام لِلْحَسَنِ عليه السلام فِى ابْنِ مُلْجَمٍ « ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَلَا تَأْثَمْ ». أى لا إثم عليك بذلك ، فإن القصاص حق أمر الله تعالى به.

ص: 5

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَنْزِلُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ » يعنى فيوقعه فى الإثم.

(اجم)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ دَخَلَ الأُجُمَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ » الأَجَمَةُ كقصبه : الشجر الملتف ، والجمع أَجَمَات كقصبات ، وأُجُم كقصب والآجَام جمع الجمع.

(أدم)

فِى الْخَبَرِ « نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ » الأُدُم جمع إِدَام بالكسر مثل كتب وكتاب ، ويسكن.

وَرُوِىَ « سَيِّدُ إِدَامِكُمْ » لأنه أقل مئونه وأقرب إلى القناعه ، ولذا قنع به أكثر العارفين.

وفى بعض كتب أهل اللغه الأَدَام فَعَال بفتح الفاء ما يؤتدم به مائعا كان أو جامدا ويجمع على آدَام كقفل وأقفال ، يقال : أَدَمَ الخبزَ يَأْدِمُهُ بالكسر ، وأَدَمْتُ الخبزَ وأَدِمْتُهُ باللغتين : إذا أصلحت إساغته بالإدام.

والأُدْمَةُ من الإبل بالضم : البياض الشديد مع سواد المقلتين. وفى الناس : السمره الشديده.

وآدَمُ : أبو البشر ، كرر الله قصته فى سبع سور : فى « البقره » و « الأعراف » و « الحجر » و « بنى إسرائيل » و « الكهف » و « طه » و « ص » لما تشتمل عليه من الفوائد. وأصله بهمزتين لأنه أفعل إلا أنهم لينوا الثانيه. قال الجوهرى : فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واوا فى الجمع ، لأنها ليس لها أصل فى الياء معروف ، فجعلت الغالب عليها الواو. وقيل : سمى آدَم من اللون. وقيل لأنه خلق من أَدْمَةِ الأرض ، وهو لونها. وجمعها آدَمُون. وفى معانى الأخبار « معنى آدَم : لأنه خلق من أديم الأرض الرابعه ».

وقد تقدم مده عمره وموضع قبره ووقت النفخ فيه فى « صلل » ونقل أنهعليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا.

وأَدِيمُ السماء : وجهها. وأَدِيمُ الأرض صعيدها وما ظهر منها.

والأدِيمُ : الجلد المدبوغ ، والجمع أدَم

ص: 6

بفتحتين وَفِى الْخَبَرِ « كَانَتْ مِخَدَّتُهُ صلى الله عليه وآله مِنْ أَدَم » أى من الجلود وَفِى آخَرَ « كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ مِنْ أَدَم ».

(ارم)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ) [89 / 6] إِرَم كعنب غير منصرف ، فمن جعله اسما لقبيله قال إنه عطف بيان لعاد ، ومن جعله اسما لبلدتهم التى كانت إرم فيها أضافه إلى عاد ، تقديره بعاد أهل إرم. و (ذاتِ الْعِمادِ) إذا كانت صفه للقبيله ، والمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طوال الأجسام (1) على تشبيه مدودهم بالأعمده ، وإن كانت صفه للبلده فالمعنى أنها ذات أساطين.

وَرُوِىَ أَنَّهُ كَانَ لِعَادٍ ابْنَانِ : شُدَيْدٌ وَشَدَّادٌ ، فَمَلَكَا وَقَهَرَا ثُمَّ مَاتَ شُدَيْدٌ وَخَلُصَ الْأَمْرُ لِشَدَّادٍ ، فَمَلَکَ الدُّنْيَا ، وَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّهِ ، فَقَالَ : أَبْنِى مِثْلَهَا فَبَنَى إِرَمَ فِى بَعْضِ صَحَارِى عَدْنٍ فِي ثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ ، وَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعَمِائَهٍ ، وَهِىَ مَدِينَهٌ عَظِيمَهٌ قُصُورُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ ، وَأَسَاطِينُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ ، وَفِيهَا أَصْنَافُ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارُ الْمُطَّرَدَهُ ، وَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا وَسَارَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرَهِ يَوْمٍ وَلَيْلَهٍ ، بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَهً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا.

والإِرَمُ : حجاره تنصب فى المفاوز يهتدى بها ، يجمع على آرَام وأُرُوم كأضلاع وضلوع.

وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَىَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ » قيل فيه إشاره إلى استيلاء الشيعه على دمشق وحواليها وعلى من كان فيها من بنى أميه.

والأَرُوم بفتح الهمزه : أصل الشجره والقرن. قاله الجوهرى : والأَرُومَه زنه أكوله : الأصل.

(ازم)

المَأْزِمُ وزان مسجد : الطريق الضيق بين الجبلين ، متسع ما وراءه ، والميم زائده كأنه من الأَزْمِ : القوه والشده. ويقال للموضع الذى بين عرفه والمشعر : مَأْزِمَانِ وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْماً من باب

1- فى نسخه : طوال الأجسام.

ضرب : اشتد وقل خيره ، والأَزْمَةُ : اسم منه وهى الشده والقحط.

وأَزِمَ من باب تعب لغه وأَزَمَ القومُ أمسكوا عن الطعام.

قال بعض أهل اللغه : والمشهور أَرَمَّ القوم بالراء المهمله والميم المشدده.

والأَزَمُ : الصمت. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « ثُمَ أَزَمَ سَاكِتاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ».

(اسم)

أُسَامَةُ : اسم رجل. وأبو أُسَامَةَ : كنيه زيد ، متبنى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قاله فى المغرب.

ويقال للأسد : أُسَامَةُ قال الجوهرى : وهو معرفه

(اطم)

فِى الْخَبَرِ « كَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطُمِ الْمَدِينَهِ ».

الأُطُمُ بضمتين ، وقد يسكن الثانى ، والإِطَامُ بكسر الهمزه وفتحها مع مد : جمع. وأَطَمَهُ كأكمه : واحده ، وهى : حصون لأهل المدينه

(اكم)

فى الحديث « ذِكْرُ الأَكَمَه والأَكَمَات والآكَام ».

والأَكَمَهُ كقصبه : تل صغير ، والجمع أَكَمٌ كقصب وأَكَمَات كقصبات ، وجمع أَكَم : إِكَام كجبل وجبال ، وجمع الإِكَام أُكُم ككتاب وكتب ، وجمع الأُكُم آكَام كعنق وأعناق كذا فى كتب اللغه.

(ألم)

قوله تعالى : (الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ) [2 / 1 - 2] الآيه.

قال بعض المحققين : (الم) وسائر الحروف الهجائيه فى أوائل السور ک- (ن) و (ق) و (يس) ، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سوره بما افتتحت به وبعضهم جعلها أقساما أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها ، ولأنها مبانى الكتب المنزله ، ومبانى أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا

وبعضهم يجعلها حروفا مأخوذه من صفات الله ، كَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى (كهيعص) إِنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ ، وَالْهَاءَ مِنْ هَادٍ ،

وَالْيَاءَ مِنْ حَكِيمٍ ، وَالْعَيْنَ مِنْ عَلِيمٍ وَالصَّادَ مِنْ صَادِقٍ.

وَنَقَلَ الزَّجَّاجُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَ (الم) مَعْنَاهُ « أَنَا اللهُ » و (المر) مَعْنَاهُ « أَنَا اللهُ أَرَى » و (المص) مَعْنَاهُ « أَنَا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِلُ ».

وأما (ق) فقيل مجازها مجاز سائر الحروف الهجائيه فى أوائل السور. وَيُقَالُ (ق) جَبَلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا.

وَأَمَّا (ن وَالْقَلَمِ) فَقِيلَ : هُوَ نُونُ الْحُوتِ. وَقِيلَ هُوَ الْحُوتُ الَّتِى تَحْتَ الْأَرْضِ. وَقِيلَ النُّونُ الدَّوَاةُ. وقِيلَ هُوَ نَهَرٌ فِى الْجَنَّهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَاداً فَجَمَدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ. رُوِىَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام.

وأما (يس) فقيل : معناه « يا إنسان » وقيل « يا رجل » وقيل « يا محمد » وقيل كسائر الحروف الهجائيه فى أوائل السور. وأما (المر) فقيل : هو حرف من حروف الاسم الأعظم المتقطع فى القرآن فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعى به أجيب.

قوله : (وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) [2 / 10] أى مؤلم موجع كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهون العذاب. قوله : (يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ) [4 / 103] أى يجدون ألم الجراح ووجعها كما تجدون ذلك.

وآلَمَهُ : أوجعه.

والتَّأَلُّمُ : التوجع.

والإِيلَامُ : الإيجاع.

(أمم)

قوله تعالى : (وَإِنَّهُ فِى أُمِ الْكِتابِ) [43 / 4] الآيه يعنى فى أصل الكتاب ، يريد اللوح المحفوظ. وأُمُ الكتاب أيضا : فاتحه الكتاب ، وسميت أُمّاً لأنها أوله وأصله ولأن السوره تضاف إليها ولا تضاف هى إلى شىء ، وقيل سميت أُمّاً لأنها جامعه لأصل مقاصده ومحتويه على رءوس مطالبه ،

والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعدده : أمّاَ ، كما يسمون الجلده الجامعه للدماغ وحواسه أُمَ الرأس ، ولأنها كالفذلكه لما

ص: 9

فصل فى القرآن المجيد ، لاشتمالها على المعانى فى القرآن من الثناء على الله بما هو أهله ، ومن التعبد بالأمر والنهى والوعد والوعيد فكأنه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الإجمال ، كما سميت مكه أُمَ القرى لأن الأرض دحيت منها.

قوله : (هُنَ أُمُ الْكِتابِ) [3 / 7] ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكايه وهى كما يقول الرجل : ليس لى معين ، فتقول نحن معينک فتحكيه ، وكذلک قوله (وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً) [25 / 74]

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً) قَالَ « إِيَّانَا عَنَى » ، وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ فِينَا ». وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَصِيرٍ أَنَّهُ قَالَ (وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً) فَقَالَعليه السلام : « سَأَلْتَ رَبَّکَ عَظِيماً إِنَّمَا هِىَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً ».

قوله : (إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً) [2 / 124] أى يأتم بک الناس فيتبعونک ويأخذون عنک ، لأن الناس يَأْمُّونَ أفعاله أى يقصدونها فيتبعونها ويقال للطريق إِمَامٌ ، لأنه يُؤَمُ أى يقصد ويتبع.

قوله : (وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ) [15 / 79] أى لبطريق واضح.

والإِمَامُ : الكتاب أيضا ، قال تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ) [17 / 71] أى بكتابهم ، ويقال بدينهم ، ويقال بمن ائْتَمُّوا به من نبى أو إمام أو كتاب وَفِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمُ الصَّادِقُ عليه السلام « أَلَا تَحْمَدُونَ اللهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ فَدَعَا كُلَّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَفَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفَزِعْتُمْ إِلَيْنَا ، أَيْنَ تَرَوْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ؟ إِلَى الْجَنَّهِ وَرَبِّ الْكَعْبَهِ » قَالَهَا ثَلَاثاً.

قوله : (يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ) [75 / 5] أى ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات ، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه ، وقيل معناه يقدم الذنب ويؤخر التوبه ، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتيه الموت على أسوإ حاله.

قوله : (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) [21 / 73] أى حكمنا لهم بالإمامه ومثله (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) [28 / 41].

وأصل أَئِمَّه : أءممه فألقيت حركه الميم الأولى على الهمزه وأدغمت الميم فى الميم ، وخففت الهمزه الثانيه ، لئلا تجتمع همزتان فى حرف واحد مثل آدم وآخر ، فمن القراء من يبقى الهمزه مخففه على الأصل ومنهم من يسهلها والقياس « بين بين » وبعضهم يعده لحنا ويقول : لا وجه له فى القياس.

قوله : (وَقَطَّعْناهُمْ فِى الْأَرْضِ أُمَماً) [7 / 168] أى فرقناهم فى الأرض بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم.

قوله : أُمِّيُّونَ [2 / 78] هو جمع الأُمِّيِ والأُمِّىُ فى كلام العرب : الذى لا كتاب له من مشركى العرب. قيل : هو نسبه إلى الأُمِ ، لأن الكتابه مكتسبه فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابه. وقيل : نسبه إلى أُمَّهِ العرب لأن أكثرهم أميون ، والكتابه فيهم عزيزه أو عديمه ، فهم على أصل ولاده أمهم.

قوله : (آمِّينَ الْبَيْتَ) [5 / 3] أى عامرين البيت.

والأُمُ : الوالده ، قيل أصلها أُمَّهَه ، ولهذا تجمع على أُمَّهَات ، وإن الأصل أمات. ويقال : إن الأُمَّهَات للناس والأُمَّات للبهائم. قال فى البارع ، نقلا عنه : فيها أربع لغات « أُمّ » بضم الهمزه وكسرها « وأُمَّه » و « أُمَّهَه » فالأُمَّات والأُمَّهَات لغتان ، ليس إحديهما أصلا للأخرى.

قوله : (وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ) [33 / 6] أى فى تحريم النكاح كما قال : (وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) [33 / 53] ولسن بأمهات على الحقيقه

وجائت الأُمَّهُ فى الكتاب العزيز على وجوه :

أُمَّه بمعنى جماعه ، ومنه قوله تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) [28 / 23] أى جماعه ، وسميت بذلك لأن الفرق تأمها. قال تعالى : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِ أُمَّهٍ شَهِيداً) [16 / 84] و (تَرى كُلَ أُمَّهٍ جاثِيَهً كُلُ أُمَّهٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا) [45 / 27].

وأُمَّه : رجل جامع للخير يقتدى به ، ومنه قوله (إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّهً قانِتاً

لِلَّهِ) [16 / 120].

وأُمَّه : دين ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ) [43 / 22]

وأُمَّه : حين وزمان ، ومنه قوله تعالى (إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) [11 / 8] وقوله (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) [12 / 45] وقوله (كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً) [2 / 213] أى كانوا مذهبا واحدا قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلفوا (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ) ، بدلاله قوله : (لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) وقيل : (كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً) كفارا (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ) فاختلفوا عليهم. قوله : (وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً) [43 / 33] أى لو لا أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا - الآيه.

والواحد قد سماه الله أُمَّه كما فى إبراهيم عليه السلام. ويقال لجميع أجناس الحيوان : أُمَّه ، وهو قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ) [35 / 24] ومنه أُمَّه محمد صلى الله عليه وآله ، قوله (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [3 / 110]

قال بعض الأفاضل : استدل بعض مخالفينا بالآيه على كون الإجماع حجه ، من حيث إن اللام فى المعروف والمنكر للاستغراق أى تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر ، فلو أجمع على الخطإ لم يتحقق واحده من الكلمتين وهو المطلوب.

والجواب : منع كون اللام فى اسم الجنس للاستغراق. وإن سلم فنحمله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم فى غيرهم ،وبذلک ورد النقل أيضا عَنْ أَئِمَّتِنَا عليهم السلام قَالُوا : « وَكَيْفَ تَكُونُ (خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَدْ قُتِلَ فِيهَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّهَا » (1).

وقد أطنب الشيخ الطوسى رحمه الله فى البحث عن هذه الآيه فى كتاب العده.

قوله : (أَرْسَلْناکَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ) [13 / 30] هى أُمَّةُ محمد صلى الله عليه وآله.

والأُمَّةُ : الخلق كلهم.

1- تفسير العياشى : ذيل الآيه. والصافى ج 1 ص 289.

وأُمَّهُ كل نبى : أتباعه. ومن لم يتبع دينه - وإن كان فى زمانه - فليس من أمته.

وقد جائت الأُمَّهُ فى غير الكتاب بمعنى القامه ، يقال فلان حسن الأُمَّهِ أى حسن القامه. وبمعنى الأمِ أيضا يقال هذه أُمَّهُ زيد.

والأُمَّهُ : كل جماعه يجمعهم أمر ، إما دين واحد ، أو دعوه واحده ، أو طريقه واحده ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد ،

ومنه الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَحْدَهُ ، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَسِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ».

ويقال لكل جنس من الحيوان أُمَّه.

ومنه الْخَبَرُ « لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ الْكِلَابُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا ».

قوله : (وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ) [6 / 38] أى فى الخلق والرزق والحياه والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص لبعضها من بعض. وقيل غير ذلک وقد مر فى « طير ».

وأَمَ الشىءَ أَمّاً من باب قتل : قصده.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَمَ هَذَا الْبَيْتَ فَكَذَا » يعنى البيت الحرام.

وأُمُ الخير للتى تجمع كل الخير.

وأُمُ الشر للتى تجمع كل الشر.

وأُمُ الصبيان : ريح تعرض لهم.

وأُمُ فروه : أم جعفر الصادق عليه السلام، وقد تقدم ذكرها (1).

وقولهم : « لا أُمَ لک » ذم وسب أى أنت لقيط لا تعرف لک أم. وقيل : قد يقع مدحا بمعنى التعجب منه ، قال فى النهايه : وفيه بعد.

وأَمْ منقطعه تقدر ببل والهمزه فى الخبر والاستفهام.

قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلَوا الْجَنَّهَ) [2 / 214] ومعناها بل أحسبتم. والهمزه فيها للتقرير.

وأَمْ المتصله بمعنى أو فى مواضع منها : إذا كان أَمْ معادلا لهمزه الاستفهام.

قال تعالى : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) [44 / 37] وهو على التفريع والتوبيخ من

1- فى (فرا).

الله ، لأنه عالم بمن هو خير ، والمعنى ليسوا بخير ، كقوله (أَفَمَنْ يُلْقى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ) [41 / 40].

ويكون للتسويه من غير استفهام كقوله (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) [2 / 6].

قال بعض المحققين من أهل العربيه : أَمْ فى الكلام حرف عطف فى الاستفهام ولها موضعان :

« أحدهما » - أن تقع معادله لألف الاستفهام بمعنى أى ، تقول : « أزيد فى الدار أَمْ عمرو » والمعنى أيهما فيها ، وتسمى متصله ، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد ، ولا تستعمل فى الأمر والنهى ، ويجب أن يعادل ما قبلها فى الاسميه ، فإن كان الأول اسما أو فعلا كان الثانى مثله ، نحو « أزيد قائم أَمْ قاعد » و « أقام زيد أَمْ قعد » لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين ، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما ، ولا يجاب إلا باليقين ، لأن المتكلم يدعى وجود أحدهما ، ويسأل عن تعيينه.

و « الثانى » - أن تكون منقطعه مما قبلها خبرا كان أو استفهاما ، تقول فى الخبر : « إنها لإبل أَمْ شاه » وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلا فقلت ما سبق إليك ، ثم أدركك الظن بأنه شاه فانصرفت عن الأول فقلت أَمْ شاه ، بمعنى بل ، فهو إضراب عما كان قبله ، إلا أن ما يقع بعد بل يقين ، وما بعد أم مظنون وتقول فى الاستفهام : « هل زيد منطلق أَمْ عمرو » فَأَمْ معها ظن واستفهام وإضراب.

والآمَّهُ من الشجاج وهى بالمد : اسم فاعل ، وبعض العرب يقول : مَأْمُومَه ، وهى الشجه التى بلغت أم الرأس ، وهى الشجه التى تجمع أم الدماغ ، وهى أشد الشجاج وتجمع الأولى على أمام [أَوَامّ] مثل دابه على دواب ، والثانيه على لفظها مَأْمُومَات.

والإِمَامُ بالكسر على فعال للذى يؤتم به وجمعه أَئِمَّه.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ : سُمِّىَ الْإِمَامُ إِمَاماً لِأَنَّهُ قُدْوَهٌ لِلنَّاسِ مَنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ عَلَى الْعِبَادِ.

وأَمَامُ الشىء : مستقبله ، وهو ضد خلف وهو ظرف ، ولهذا يذكر ويؤنث على معنى الجهه.

والإِمَامَةُ : هى الرئاسه العامه على جميع الناس ، فإذا أخذت لا بشرط شىء تجامع النبوه والرساله ، وإذا أخذت بشرط لا شىء لا تجامعهما.

وَأُمَامَهُ بِنْتُ أَبِى الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ : أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، تَزَوَّجَهَا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِب بَعْدَ وَفَاهِ فَاطِمَهَ عليها السلام، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِىٌّ عليه السلاموَكَانَ قَدْ أَمَرَ الْمُغِيرَهَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ الْحَرْثِ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَامَهَ بَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَهُ ، فَتَزَوَّجَهَا الْمُغِيرَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى وَهَلَكَتْ عِنْدَهُ.

أُمَامَهَ الأنصارى الخزرجى غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقبيا نقيبا شهد العقبه الأولى والثانيه وبايع فيهما وكانت البيعه الأولى فى سته نفر أو سبعه ، والثانيه فى اثنى عشر رجلا ، والثالثه فى سبعين رجلا.

(انم)

الأَنَامُ بفتح الفاء : الجن والإنس. وقيل الأَنَامُ : ما على وجه الأرض من جميع الخلق

(اوم)

الأُوَامُ بالضم : حر العطش

(ايم)

قوله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيامى) [24 / 32] أى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء : جمع أَيِّم.

قال ابن السكيت : أصل أَيَامَى أيائم فنقلت الميم إلى موضع الهمزه ثم قلبت الهمزه ألفا وفتحت الميم تخفيفا.

وَفِى الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ » فيعل مثل كيس : المرأه التى لا زوج لها وهى مع ذلك لا يرغب أحد فى تزوجها.

والأَيِّمُ فِيما يتعارفه أهل اللسان : الذى لا زوج له من الرجال والنساء ، يقال : رجل أَيِّم سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج.

وامرأه أَيِّم أيضا بكرا كانت أو ثيبا

ص: 15

وإنما قيل للمرأه أَيِّم ولم يقل أيمه لأن أكثر ذلک للنساء فهو كالمستعار.

وايْمُ الله بفتح الهمزه وكسرها : اسم موضوع للقسم ، لا جمع يمين خلافا للكوفيين ، مثل لعمرو الله. وفيها لغات كثيره. وهمزتها للوصل وقد تقطع.

وَمِنْهُ « وَايْمُ اللهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ » - الحديث.

باب ما أوله الباء

(برم)

قوله تعالى : (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً) [43 / 79] أى أحكموا أمرا ، من قولهم أَبْرَمَ الأمرَ أى أحكمه ، وأَبْرَمَ الحبلَ : إذا أحكم فتله ، ومنه القضاء المُبْرَم.

وَفِى حَدِيثِ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ « غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً » هو بالتحريک مصدر بَرِمَ بالكسر ، يقال بَرِمَ بَرَماً فهو بَرِمٌ مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا ومعنى : إذا سئمه وملّه.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَتَبَرَّمُ وَلَا يَتَسَخَّطُ » أى لا يسأم ولا يتضجر من أعمال الخير ، ويقال أَبْرَمَهُ أى أَمَلَّهُ وأضجره.

وأَبْرَمْتُ إِبْرَاماً أى أحكمته فَأُبْرِمَ.

وأَبْرَمْتُ الشىءَ ودبَّرته.

وَفِى الدُّعَاءِ « يَا مُدَبِّرَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ » الإِبْرَامُ فى الأصل : فتل الحبل. والنقض بالضاد المعجمه نقيضه ، والكلام استعاره والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغه من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقويه والإضعاف وغير ذلک.

والبُرْمَةُ : القدر من الحجر ، والجمع بُرَم كغرفه وغرف وبِرَام ككتاب.

(برجم)

البُرْجُمَةُ بالضم : واحده البَرَاجِم وهى مفاصل الأصابع التى بين الأشاجع والرواجب وهى رءوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت.

ص: 16

(برسم)

فِى الْحَدِيثِ « خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُعْتَمِراً ، وَقَدْ سَاقَ بَدَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّقْيَا فَبَرْسَمَ ». هو من البِرْسَام بالكسر : عله معروفه يهذى فيها ، يقال بَرْسَمَ الرجلُ فهو مُبَرْسَمٌ.

وَفِيهِ « كَانَ النَّاسُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَعْتَبِطُونَ اعْتِبَاطاً ، وَلَكِنْ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْزَلَ اللهُ الْمُومَ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ ».

والإِبْرِيسَمُ : معروف معرب.

(برهم)

فِى الْحَدِيثِ « مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وَلَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللهُ رَضَاعَهُ فِى الْجَنَّهِ ». إِبْرَاهِيمُ اسم أعجمى قال الجوهرى : وفيه لغات : إِبْرَاهَام ، وإِبْرَاهَم ، وإِبْرَاهِم ، بحذف الياء.

وفى معانى الأخبار معنى إِبْرَاهِيم : أنه هَمَّ فَبَرَّ.

وَفِى الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ « سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام» ...

والمراد به موسى عليه السلام (1) والبَرَاهِمَهُ : قوم لا يُجَوِّزُون على الله بعثه الرسل.

(بسم)

قوله تعالى : (فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها) [27 / 19] التَّبَسُّمُ دون الضحک وهو أوله بلا صوت.

يقال : بَسَمَ بالفتح يَبْسِمُ بالكسر بَسْماً فهو بَاسِمٌ وابْتَسَمَ وتَبَسَّمَ.

والمَبْسِمُ كمجلس : الثغر.

ورجل بَسَّام ومِبْسَام : كثير التبسم.

وَفِی حَدِیثِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی تَفْسِیرِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) قَالَ : « الْبَاءُ بَهَاءُ اللهِ ، وَالسِّینُ سَنَاءُ اللهِ ، وَالْمِیمُ مَجْدُ اللهِ. وَفِی رِوَایَهٍ مُلْکُ اللهِ - وَاللهُ إِلَهُ کُلِّ شَیْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ ، الرَّحِیمُ بِالْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً ».

(برطم)

البَرْطَمَهُ : الانتفاخ من الغضب. ورجل مُبَرْطِمٌ : متکبر.

(بشم)

بَشِمَ الحیوانُ بَشَماً من باب تعب :

1- أی ابن جعفر بن محمد علیه السلام.

اتخم من كثره الأكل.

(بغم)

بُغَامُ الظبيه : صوتها.

(بقم)

البَقَّمُ بالفتح فالتشديد : صبغ معروف وهو العَنْدَم. قيل : هو عربى ، وقيل : معرب.

(بكم)

قوله تعالى : (صُمٌ بُكْمٌ عُمْىٌ) [2 / 18] البُكْمُ : الخُرْس. والأَبْكَمُ : الذى لا يفصح ، والمعنى : (صُمٌّ) عن استماع الحق ، (بُكْمٌ) عن النطق به ، (عُمْىٌ) عن إبصاره ، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وبَكِمَ يَبْكَمُ من باب تعب فهو أَبْكَمُ أى أخرس وقيل : الأَخْرَسُ : الذى خلق ولا نطق له. والأَبْكَمُ : الذى له نطق ولا يعقل الجواب ، والجمع : بُكْمٌ

(بلم)

البَلَمُ محركه : صغار السمك ، قال بعض المحققين : الإِبْلَامِىُ من السمك : البُنِّىّ

(بلعم)

البُلْعُومُ بالضم والبَلْعَمُ : مجرى الطعام فى الحلق وهو المرىء.

وبَلْعَمُ : اسم رجل من أحبار اليهود.

وفى الحديث « بَلْعَمُ بْنُ بحورا [بَاعُورَا] » وله قصه تقدم ذكرها (1).

والبَلْعَمُ : الكثير الأكل الشديد البلع للطعام ، والميم زائده

(بلغم)

فِی الْحَدِیثِ « السِّوَاکُ یَذْهَبُ الْبَلْغَمَ ». البَلْغَمُ : طبیعه من طبائع الإنسان الأربع ، وهو بارد ورطب.

وَفِیهِ « دَوَاءُ الْبَلْغَمِ الْحَمَّامُ ».

(بنیم)

بِنْیَامِینُ بن یعقوب : أخو یوسف علیه السلام ، رُوِیَ « أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ بِنْیَامِینُ نَادَی یَا رَبِّ أَمَا تَرْحَمُنِی ، أَذْهَبْتَ ابْنَیَّ. فَأَوْحَی إِلَیْهِ لَوْ أَمَتُّهُمَا لَأَحْیَیْتُهُمَا لَکَ ، وَلَکِنْ تَذْکُرُ الشَّاهَ الَّتِی ذَبَحْتَهَا وَشَوَیْتَهَا وَأَکَلْتَ ، وَفُلَانٌ إِلَی جَانِبِکَ صَائِمٌ

1- فِی (سَلْخِ).

لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً!.

(بوم)

البُومُ والبُومَةُ بالضم فيهما : طائر معروف ، ويقع على الذكر والأنثى ، نقل المسعودى عن الجاحظ أن البُومَةَ لا تظهر بالنهار خوفا من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ، ولما تصور فى نفسها أنها أحسن الحيوان ، لم تظهر إلا بالليل.

(بهرم)

فِى الْحَدِيثِ « صِبْغُنَا الْبَهْرَمَانُ ، وَصِبْغُ بَنِى أُمَيَّةَ الزَّعْفَرَانُ » البَهْرَمُ كجعفر : العصفر ، كالبَهْرَمَان والحنا.

والبَهْرَمَةُ : زهره النور.

وبَهْرَمَ لحيتَه : حناها.

وتَبَهْرَمَ الرأسُ : احمر.

(بهم)

قوله : (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ) [5 / 2] البَهِيمَةُ واحده البَهَائِم ، وهى كل ذات أربع من دواب البر والبحر ، وكل ما كان من الحيوان لا يميز فهو بَهِيمَةٌ.

و (بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ) هى الإبل والبقر والضأن ، الذكر والأنثى سواء ، والجمع البَهَائِم.

سميت بَهِيمَه لإبهامها من جهه نقص نطقها وفهمها ، وعدم تمييزها ، ف (بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ) من قبيل إضافه الجنس إلى ما هو أخص منه.

وعن الشيخ أبى على : اختلف فى تأويله على أقوال :

« أحدها » - أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمه للتأكيد كما يقال : نفس الإنسان فمعناه أحلت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم.

و « ثانيها » - أَنَّ الْمُرَادَ أَجِنَّهُ الْأَنْعَامِ الَّتِى تُوجَدُ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا إِذَا أُشْعِرَتْ وَقَدْ ذَكَّيْتَ الْأُمَّهَاتِ وَهِىَ مَيْتَةٌ ، فَذَكَاتُهَا ذَكَاةُ أُمَّهَاتِهَا ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَأَبِى جَعْفَرٍ ع

و « ثالثها » - (بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ) : وحوشها كالظباء وبقر الوحش وحمار الوحش. ثم قال : والأولى حمل الآيه على الجميع.

ويطلق البَهَائِم على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التغليب.

ص: 19

وَفِى الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ الْحَرِيرُ الْمُبْهَمُ لِلرِّجَالِ » أى الخالص الذى لا يمازجه شىء.

ومنه فرس بَهِيمٌ أى مصمت وهو الذى لا يخالط لونه شىء سوى لونه ، ومنه الأسود البَهِيم.

وَفِيهِ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُرَاةً حُفَاةً بُهْماً » يعنى ليس فيهم من العاهات والأعراض التى تكون فى الدنيا ، كالعور والعرج.

والبُهْمُ بالضم : جمع البُهْمَه وهو المجهول الذى لا يعرف.

ومنه الْحَدِيثُ « شِيعَتُنَا الْبُهْمُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مُبْهَمَهٌ عَلَى الْإِيمَانِ » أى مصمته مثل قولهم : « فرس بَهِيمٌ » أى مصمت كأنه أراد بقوله مُبْهَمَه أى لا يخالطها شىء سوى الإيمان.

وهذه الآيه مُبْهَمَه أى عامه أو مطلقه.

وأمر مُبْهَمٌ أى مفصل لا مأتى له.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ كَشَفَهَا ». يريد مسأله معضله مشكله ، سميت مُبْهَمَه لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل.

والمُبْهَمُ من المحرمات كمكرم : ما لا يحل بوجه ، كتحريم الأم والأخت والجمع : بُهْم بالضم ، وبضمتين قاله فى القاموس.

والأسماء المُبْهَمَه عند النحويين هى أسماء الإشاره نحو هذا وهؤلاء وذلك وأولئك.

والإِبْهَامُ : أكبر أصابع اليد والرجل فى الطرف ، وهو مؤنث ، وقد يذكر. والجمع أَبَاهِم.

باب ما أوله التاء

(تأم)

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ » التَّوْأَمُ من أَتْأَمَتِ المرأةُ فهی مُتْئِمٌ : إذا وضعت اثنین من بطن

ص: 20

واحد ، أى هما زوجان وأخوان. قال بعض الشارحين : وهذه من أحسن العبارات.

والولدان : تَوْأَمَانِ. والجمع : تَوَائِم مثل قشعم وقشاعم.

والتَّوْأَمُ على فوعل والأنثى : تَوْأَمَه.

والتَّوْأَمُ : الثانى من سهام الميسر.

وعن الخليل : أصل تَوْأَم : ووأم ، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا : تولج ، من ولج

(تخم)

التَّخْمُ : حد الأرض ، والجمع تُخُوم مثل فلس وفلوس. وعن ابن السكيت : الواحد تَخُوم والجمع تُخُم مثل رسول ورسل.

والتُّخُومُ : الفصل بين الأرضين.

والتُّخُومُ أيضا : منتهى كل قريه أو أرض يقال : فلان على تَخْمٍ من الأرض ، وداره تُتَاخِمُ دارى أى تحاذيها.

والتُّخَمَهُ كرطبه والجمع تُخَم كرطب وبالسكون لغه ، وأصل التاء واو ، لأنه من الوخامه.

(ترجم)

فِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام « تَرَاجِمَهَ وَحْيِكَ » هى جمع تَرْجُمَان ، وهو المُتَرْجِمُ المفسر للسان ، يقال تَرْجَمَ فلانٌ كلامَه : بينه وأوضحه. وتَرْجَمَ كلامَ غيره : عبر عنه بلغه غير لغه المتكلم ، واسم الفاعل : تَرْجُمَان

وفيه لغات « أجودها » فتح التاء وضم الجيم و « الثانيه » ضمهما معا و « الثالثه » فتحهما معا.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ يُتَرْجِمُ عَنِ اللهِ تَعَالَى ».

يعنى بقوله « السلام عليكم » أى يقول لأهل الجماعه : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامه كما وردت به الروايه عنهم عليهم السلام.

(تمم)

قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنى عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ) [7 / 137] قيل هى قوله تعالى (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ) [28 / 5] الآيه (وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ) أى حقت ووجبت

قوله : (تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ

وَتَفْصِيلاً) [6 / 154] أى تماما من الله على المحسنين ، أو تماما على الذى أحسنه موسى من طاعه الله.

قوله : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) [2 / 196] أى قوموا بأمورهما والإِتْمَامُ القيام بالأمر. قيل : وإِتْمَامُهَما أن يحرم بهما من دويره أهله. وقيل : أن يفرد لكل منهما سفرا. وقيل : أن تكون النفقه حلالا. وقيل : إخلاصهما للعباده لا للمعاش. وقيل : المراد أن يأتى بجميع أجزائهما وكيفيات تلك الأجزاء ، لكن كون كل واحد منهما مركبا من أجزاء مختلفه ربما يوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقى عمدا يصح منه ذلك المأتى به ، ويجب عليه قضاء الباقى كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقى ، وذلك وهم باطل ، فإن كل واحد من تلك الأجزاء شرط فى صحه الباقى ، كأجزاء الصلاه فإذا لم يأت الحاج أو المصلى بكل الأجزاء بطل حجه وصلاته ، بخلاف الصوم.

وأَتْمَمْتُ الشىءَ : أكملته.

ومنه قوله : (مُتِمُ نُورِهِ) [61 / 8] أى مكمله.

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ » التَّمِيمَةُ : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم ، فأبطلها الإسلام. والتَّمِيمَه أيضا : عوذه تعلق على الإنسان ومنه شعر أبى الأسود الدئلى فى على بن الحسين عليهم السلام :

وإن غلاما بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التَّمَائِم

نُقِلَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَادَ مُعَاوِيَةَ فِى مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَآهُ مُعَاوِيَهُ قَامَ وَتَجَلَّدَ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

بِتَجَلُّدِى لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهِمُ

أَنِّى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى الْفَوْرِ :

وَإِذَا الْمَنِيَّهُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْقَيْتَ كُلّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وكان تسميتها تميمه لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء.

وَفِى الدُّعَاءِ « أُعِيذُ نَفْسِى بِكَلِمَاتِ اللهِ

ص: 22

التَّامَّاتِ » قيل : إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون فى شىء من كلامه نقص وعيب ، كما يكون فى كلام الناس وقيل : معنى التَّمَام هنا : أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وَفِيهِ « اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ » أى دعوه إلى الصلاه تامه فى إلزام الحجه وإيجاب الإجابه. أو التامه التى لا يدخلها تغيير بل باقيه إلى يوم النشور. وقيل : وصفها بِالتَّمَامِ لأنها ذكر الله ، ويدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذى يستحق صفات الكمالَ والتمام.

وَفِى حَدِيثِ الْكَفَنِ « الْمَفْرُوضُ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ تَامٌ لَا أَقَلَّ مِنْهُ » قوله « تام » خبر مبتدإ محذوف أى وهو تام ، والضمير للكفن

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِىِّ « قَالَ : لَمَّا نَفَرْتُ مِنْ مِنًى نَوَيْتُ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ فَأَتْمَمْتُ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ جَاءَنِى خَبَرٌ مِنَ الْمَنْزِلِ فَلَمْ أَدْرِ أَتِمُ أَمْ أُقَصِّرُ؟ فَقَصَصْتُ الْقِصَّةَ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ : ارْجِعْ إِلَى التَّقْصِيرِ » هكذا صح - الحديث. ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى. وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاه النافله ، وبعض المتأخرين (1) « فأتم » بقرينه قوله لما نفرت من منى نويت المقام ، والنيه فى ذلك الوقت ليس إلا للإتمام - انتهى ، وهو قريب.

(تهم)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « يَتَّهِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ » ومعناه واضح. وفى بعض النسخ « على الغيب » أى الغائب بأن يقول لو كنت أو حضرت فعلت كذا.

والتُّهَمَةُ بضم التاء وفتح الهاء : الاسم من قولك اتَّهَمْتُ فلانا بكذا ، والأصل فيه الواو. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انْمَاثَ فِى قَلْبِهِ الْإِيمَانُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ ».

وفِيهِ « شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللهَ فِى قَضَائِهِ ».

والمُتَّهَمُ : موضع ينصب ماؤه إلى تِهَامَة.

1- أى بعض المتأخرين حمل قوله « فأتممت » على معنى « فأتم » بعدا.

وتِهَامَةُ بكسر الفوقانيه : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز. قيل : هى مشتقه من تَهِمَ الحَرُّ ، اشتد مع ركود الريح لشده حرها. وفى المجمع هى مشتقه من التَّهَمِ وهى الحر وسكون الريح ، وهى أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكه وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ، وتأخذ إلى البحر.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » وقال : هو وقت لما أنجدت الأرض. وأنت مُنْهِمٌ : على صيغه اسم الفاعل وقد تقدم القول فى « نجد ».

(تيم)

تَيْمُ الله : حى من بكر.

وتَيْم فى قريش : رهط أبى بكر ، وهو تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ. وتَيْمُ بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر ، فَالتَّيْمِىُ أبو بكر. والتَّيْمِيَّانِ أبو بكر وطلحه.

والتَّيْمَاءُ : المفازه.

وتَيْمَاءُ : اسم أرض على عشر مراحل من مدينه النبى صلى الله عليه وآله شاميا ، وعلى خمس مراحل من خيبر شاميا.

وفى المصباح : تَيْمَاءُ على وزن حمراء وصفراء : موضع قريب من باديه الحجاز - انتهى.

وتَيْمَاءُ وأَرْيَحَاءُ : بفتح ياء وهمزه ومد : قريتان بالشام.

وتَيَّمَهُ الحُبُّ : استعبده ، وذلله فهو مُتَيَّمٌ.

باب ما أوله الثاء

(ثرم)

الثَّرَمُ بالتحريک من باب فعل بكسر العين يفعل بالفتح : سقوط الثنيه. وثَرِمَ الرَّجُلُ : انكسرت ثنيته فهو أَثْرَمُ ، والمرأه ثَرْمَاءُ.

وأَثْرَمَهُ اللهُ : جعله أَثْرَمَ.

(ثلم)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِى الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَىْءٌ » الثُّلْمَةُ كبرمه : الخلل الواقع فى الحائط وغيره والجمع : ثُلَمٌ كبرم. وعلل ذلك بأنهم حصون كحصون سور المدينه فذكر ذلك على سبيل الاستعاره والتشبيه.

وثَلَمْتُ الإناءَ من باب ضرب : كسرته من حافته.

(ثمم)

قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَ وَجْهُ اللهِ) [2 / 115] هو بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك ، وهو ظرف لا يتصرف. قيل : إنها نزلت ردا على اليهود فى اعتراضهم على النبى صلى الله عليه وآله فى توجيهه إلى الكعبه. وقيل : إنه كان فى مبدإ الإسلام مخيرا فى التوجه إلى الصخره أو الكعبه بهذه الآيه فنسخ بقوله تعالى (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) [2 / 149].

وقيل : نزلت فى الدعاء والأذكار ، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « أَنَّ هَذِهِ فِى النَّافِلَهِ سَفَراً حَيْثُ تَوَجَّهَتِ الرَّاحِلَهُ ». وقوله تعالى (فَوَلِّ وَجْهَكَ) الآيه فى الفرض لا يجوز فيه غير ذلك.

ومثله قوله تعالى : (وَأَزْلَفْنا ثَمَ الْآخَرِينَ) [26 / 64] فَثَمَ للتبعيد بمنزله هنا للتقريب.

قوله : (ثُمَ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ) [10 / 51] هو بضم الثاء. ودخول حرف الاستفهام على ثُمَ كدخوله على الواو والفاء فى قوله (أَفَأَمِنَ) [7 / 96] (أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى) [7 / 97].

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِنْجَاءِ « يُنَقَّى مَا ثَمَ » يعنى ما هناك من محل النجاسه.

وَمِثْلُهُ فِى حَدِيثِ الرُّبُوبِيَّهِ « مَنْ تَعَاطَى مَا ثَمَ هَلَكَ ». أى من طلب معرفه الذات التى لا مطمع فيها لنبى أو غيره هلك.

وثُمَ : حرف عاطف يدل على الترتيب والتراخى. وربما أدخلوا عليها التاء ، كما قال شاعرهم.

« ولقد أمر على اللئيم يسبنى »

« فمضيت ثُمَّتَ قلت ما يعنينى ».

ص: 25

ومنه حَدِيثُ الْوُضُوءِ « ثُمَ مَسَحَ بِيَدِهِ الْحَاجِبَيْنِ جَمِيعاً ».

قال بعض الأفاضل : أجرى الكوفيون ثُمَ مجرى الواو فى جواز نصب المضارع بما بعد فعل الشرط ، واستدلالهم بقراءه الحسن (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ) [4 / 100] بنصب يُدْرِكَهُ ، وأجراها ابن مالك مجريها بعد الطلب ، فأجاز فى قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِى الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِى لَا يَجْرِى ثُمَ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ». ثلاثه أوجه : الرفع ، بتقدير « ثم هو يغتسل منه ». والجزم بالعطف على موضع فعل النهى. والنصب بإعطاء ثم حكم الواو.

(ثوم)

الثُّومُ معروف. وقد جاء ذكره فِى الْحَدِيثِ : « كَرَاهَهُ أَكْلِهِ لِمَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ».

باب ما أوله الجيم

(جثم)

فِى الْحَدِيثِ « الشَّيْطَانُ يُدِيرُ ابْنَ آدَمَ بِكُلِّ شَىْءٍ ، فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ». هو من قولهم جَثَمَ يَجْثُمُ : لزم مكانه فلم يبرح. وفى المصباح : الطائر والأرنب يَجْثُمُ جُثُوماً ، وهو كالبروك من البعير.

والجُثْمَانُ بضم الجيم : الشخص.

وعن الأصمعى الجُثْمَانُ : الشخص. والجُثْمَانُ : الجسم.

(جحم)

قوله تعالى : (لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ) هو [102 / 6] اسم من أسماء النار ، وأصله ما اشتد لهبه من النيران. وكل نار عظيمه فى مهواه فهى جَحِيمٌ قال تعالى : (قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ) [37 / 97].

والجَاحِمُ : المكان الشديده الحراره.

وأَجْحَمَ عن الشىء : كف عنه ، مثل

ص: 26

أحجم.

(جذم)

جَذَمَ فِى الدُّعَاءِ « وَقَدْ عَصَيْتُکَ بِرِجْلِى وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِکَ وَجَلَالِکَ لَجَذَمْتَنِى ». أى لقطعتنى رجلى. قيل : وهذا من قبيل عد المباحات ذنبا ، تواضعا لله. ومثل مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عليه السلام « مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ».

والأَجْذَمُ : مقطوع اليد.

وجَذِمَتِ اليدُ من باب تعب : قُطِعَتْ.

وجَذِمَ الرجلُ : صار أَجْذَمَ ، والمرأه جَذْمَاء.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللهِ أَجْذَمَ ».

وَفِى الْخَبَرِ « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ أَجْذَمُ » قيل : الأَجْذَمُ هنا مقطوع اليد. وقيل : المَجْذُوم. وقيل : مقطوع الحجه. وقيل : منقطع السبب. وقيل : خالى اليد من الخير ، صفر من الثواب.

والجُذَامُ بالضم : داء معروف ويظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم. وقد جُذِمَ بالضم فهو مَجْذُوم ، والجَذْمَى : جمع الأَجْذَم ، مثل الحمقى جمع أحمق.

والجِذْمَةُ : القطعه من الحبل وغيره. ويسمى السوط جِذْمَه.

وجَذِيمَةُ : قبيله من عبد القيس والنسبه : جَذَمِىٌ بالتحريک.

وجَذِيمَةُ الأبرش : ملک الحيره ، صاحب الزباء.

(جرم)

قوله تعالى : (لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ) [16 / 62] وقوله (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ) [11 / 22]. قيل : (لا جَرَمَ) بمعنى لا شک. وعن الفراء : هى كلمه فى الأصل بمعنى لا بد ، ولا محاله ، فجرت على ذلک ،

وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ، وصارت بمعنى حقا ، فلذلک يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم ، ألا تراهم يقولون : لا جَرَمَ لآتينک ، ولأفعلن كذا ، وقيل : جَرَمَ بمعنى كسب أى كسب لهم كفرهم الخسران. وقيل : بمعنى وجب وحق

ص: 27

- قاله فى النهايه - و « لا » رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى : (لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ) [16 / 62] أى ليس لهم الأمر كما قالوا ، ثم ابتدأ فقال : وجب لهم النار.

قوله : (فَعَلَىَ إِجْرامِى) [11 / 35] أى وبالى ، مصدر أَجْرَمْتُ إِجْرَاماً.

قوله : (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِى) [11 / 89] أى لا يحملنكم أو يكسبنكم معاداتى ، من قولهم : جَرَمْتُ على أهلى أى كسبت.

ومثله قوله : (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ) أى بغض قوم (أَنْ صَدُّوكُمْ) أى لأجل أنهم صدوكم (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يعنى النبى صلى الله عليه وآله وأصحابه لما صدوهم عام الحديبيه (أَنْ تَعْتَدُوا) [5 / 2] وقرئ إِنْ صَدُّوكُمْ (1) وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدم.

والمُجْرِمُ : المنقطع عن الحق إلى الباطل.

والمُجْرِمُ : المذنب.

ومنه قوله تعالى : (كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) [37 / 34].

وَفِى الْحَدِيثِ « قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ».

وجَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً من باب ضرب : أذنب واكتسب الإثم ، وبالمصدر سمى الرجل. ومنه بنو جَرْمٍ.

والجَرْمِىُ : منسوب إلى بنى جرم : قبيله.

ومنه كليب الجَرْمِىُ الذى بايع عليا عليه السلام.

والجُرْمُ بضم الجيم : الذنب ، وجمعه : أَجْرَام.

والجَرِيمَةُ : مثله. وجَرَمَ واجْتَرَمَ وأَجْرَمَ بمعنى. والجِرْمُ بالكسر : الجسد والجمع أَجْرَام ، كحمل وأحمال.

والجِرْمُ أيضا : اللون

(جرثم)

فِی الْحَدِیثِ « مَنْ أرَادَ أنْ یَتَقَحَّمَ جَرَاثِیمَ جَهَنَّمَ فَلْیَقُلْ فِی الْجَدِّ بِرَأیِهِ ». الجَرَاثِیمُ جمع جُرْثُومَه ، وجُرْثُومَه الشیء

ص: 28

1- بکسر همزه « إن » علی أنها شرطیه.

بالضم فالسكون أصله ، والمراد قعر جهنم وأسفلها.

وجَرَاثِيمُ الأرض : أعاليها

(جزم)

فِى الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ » يريد بِالْجَزْمِ الإمساک عن إشباع الحركه والتعمق فيها وقطعها أصلا. يقال جَزَمْتُ الشىءَ جَزْماً من باب ضرب : قطعته عن الحركه وأسكنته. والجَزْمُ القطع.

ومنه قَوْلُهُ « يَبْنِى عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ بِالْجَزْمِ » أى بالقطع واليقين.

(جسم)

فى الحديث تكرر ذكر « الجِسْم » قيل : هو كل شخص مدرک.

وفى كتاب الخليل نقلا عنه الجِسْمُ البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلک مما عظم من الخلق.

وعن أبى زيد : الجِسْمُ الجسد وكذلک الجُسْمَان والجُثْمَان. وقد مر الفرق بينهما فى كلام الأصمعى فى « جثم ».

والجِسْمُ فى عرف المتكلمين : هو الطويل العريض العميق ، فهو ما يقبل القسمه فى الأبعاد الثلاثه ، والسطح ما يقبلها فى الطول والعرض ، والخط ما يقبلها فى الطول لا غير ، والنقطه هى التى لا تقبل القسمه فى شىء من الأبعاد ، فالسطح طرف الجِسْم ، والخط طرف السطح ، والنقطه طرف الخط.

ورجل له جِسْمٌ وجمال : أى متانه وحسن.

وجَسُمَ الشىءُ جَسَامَةً وزان ضخم ضخامه. وجَسِمَ جَسَماً من باب تعب : عظم فهو جَسِيمٌ أى عظيم.

وجَسِيمُ عطيتک : عظيمها.

وسألت عن أمر جَسِيمٍ : أى عظيم.

وتَجَسَّمْتُ الأمرَ أى ركبت أجسمه أى معظمه.

(جشم)

فِى الدُّعَاءِ « وَلَمْ يُجَشِّمْنَا إِلَّا يُسْراً » أى لم يكفنا إلا يسرا ، من التَّجَشُّمِ وهو التكلف على مشقه.

وجُشَم : حى من الأنصار.

(جعشم)

فِى حَدِيثِ الْغَارِ « فَخَرَجَ سُرَاقَهُ بْنُ

مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ». قال فى القاموس : جُعْشُم كقنفذ وجندب. وجُعْشُمُ بْنُ خُلَيْبَةَ بْنِ جُعْشُم وسراقه بن مالک بن جُعْشُم صحابيان.

(جلم)

فِى حَدِيثِ الْإِحْرَامِ « لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَجِدُ الْجَلَمَ » الجَلَمُ بالتحريک : الذى يجز به الشعر والصوف كالمقص. والجَلَمَانِ بلفظ التثنيه مثله. وجَلَمْتُ الشىءَ جَلْماً من باب ضرب : قطعته.

(جمم)

قوله تعالى : (تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا) أى كثيرا ، والجَمُ بالفتح والتشديد الكثير. يقال : جَمَ الشىءُ جَمّاً من باب ضرب كثرفهو جَمٌ.

والجَمَامُ بالفتح : الراحه ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « جَمَاماً وَقُوَّةً ».

وكبش أَجَمُ : لا قرن له ، والأنثى جَمَّاءُ ، والجمع جُمٌ.

وَفِى حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « لَا يُجَاوِزُنِى ظُلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ نَطْحَهُ مَا بَيْنَ الْقَرْنَاءِ إِلَى الْجَمَّاءِ ». يعنى التى لا قرن لها.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمَسَاجِدَ لَا تُشَرَّفُ ، تُبْنَى جُمّاً ». أى لا تشرف جدرانها.

ومثله « أُمِرْنَا أَنْ نَبْنِىَ الْمَدَائِنَ شُرَفاً وَالْمَسَاجِدَ جُمّاً ».

وجَمَّتِ الشَّاهُ جَمّاً من باب تعب : إذا لم يكن لها قرن.

والجُمَّهُ من الإنسان : مجتمع شعر ناصيته ، والجمع جُمَمٌ ، كغرفه وغرف.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً ».

والجُمَّهُ : الشعر المتدلى البالغ المنكبين

وَفِى حَدِيثِ الصَّدَقَهِ « وَكَانَ يَنْهَى عَنْ أُولَئِکَ الجَمَّائِينَ ». يعنى أصحاب الشعور ، كذا فى نسخه الكافى.

وعليها مرض الجُمَّه بالضم : مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفره.

ويقال للرجل الطويل اللحيه : جَمَّانِىٌ بالنون على القياس. وقيل الجَمَّانِين كأنه فعال من الجمن للنسبه إليها ، فإن فعالا يكون للنسبه كجبار ، لكثره القردان فيهم.

ص: 30

وفى بعض النسخ (1) : المجانين ، وكأنه أراد المخالفين ، والله أعلم.

والجُمْجُمَه بالضم : عظم الرأس المشتمل على الدماغ ، ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِهِ ».

وجُمْجُمَهُ العرب : ساداتها ، لأن الجمجمه الرأس ، وهو أشرف الأعضاء.

والجُمْجُمَهُ : القدح الخشب.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ أَنْ يُحِبَّنِى مَا أَحَبَّنِى » الجَمَّاتُ جمع جَمَّه وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها.

(جرهم)

جُرْهُم بضم الجيم والهاء : حى من اليمن ، وقد جاء فِى الْحَدِيثِ « نُقِلَ أَنَ جُرْهُماً بَيْنَ نِتَاجِ الْمَلَائِكَهِ وَبَنَاتِ آدَمَ عليه السلام ».

وعَنِ الجَاحَظِ « كَانَ الْمَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِذَا عَصَى رَبَّهُ فِى السَّمَاءِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِى صُورَهِ رَجُلٍ كَمَا صُنِعَ فِى هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَوَقَعَ بَعْضُ الْمَلَائِكَهِ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ جُرْهُماً ».

قيل : ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبإ وكذلک ذو القرنين كانت أمه آدميه وأبوه من الملائكه. ولم يثبت.

(جهم)

فِى الْحَدِيثِ « عَظِّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَلَا يَتَجَهَّمُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً » أى لا يكلح بعضكم فى وجه بعض من قولهم تَجَهَّمْتُهُ : كلحت فى وجهه. ويَتَجَهَّمُنِى أى يعبس وجهه إذا واجهنى.

ورجل جَهْمُ الوجه : كالح الوجه.

والجَهْمِىُ : هو الذى يقول بمعرفه الله وحده ، ليس الإيمان شىء غيره. وقد جاء فى الحديث.

والجَهَامُ : السحاب الذى لا ماء فيه. ومنه الدَّعَاءُ « وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا » والعَارِضُ : السحاب الأبيض.

(جهنم)

جَهَنَّمُ اسم من أسماء النار التى يعذب الله به عباده. قال فى المصباح : وهو ملحق

1- أى نسخ الكافى.

بالخماسى بتشديد الحرف الثالث فيه. وهو فارسى معرب.

باب ما أوله الحاء

(حتم)

قوله تعالى : (كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا) [19 / 71] الحَتْمُ : الواجب المعزوم عليه

وَمِنْهُ « الْوَتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ ».

وحَتَمَ عليه الأمرَ حَتْماً : أوجبه جزما.

وحَتَمَ اللهُ الأمرَ : أوجبه.

والحَتْمُ : إحكام الأمر.

والحَتْمُ : إيجاب القضاء.

والحَتْمُ : الأمر. وتَحَتَّمَ وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه. ومنه الأمر المحتوم.

وحَاتِمٌ بكسر التاء : هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا إذا قاتل غلب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أسرى أنفق قال شاعرهم

« على حاله لو أن فى القوم حَاتِماً »

« على جوده ما جاد بالماء حَاتِمِ »

قال الجوهرى : وإنما خفضه على البدل من الهاء فى جوده

(حجم)

أَحْجَمَ عن الشىء : كف عنه وتأخر.

ومِنْهُ « فَأَحْجَمْتُ عَنِ الْكَلَامِ ».

وأَحْجَمَ القومُ : نكصوا.

وحَجْمُ الشىءِ : قدره. والحَجْمُ : فعل الحَاجِم ، وقد حَجَمَهُ يَحْجُمُهُ من باب قتل : شرطه ، فهو مَحْجُومٌ واسم الصناعه : حِجَامَه بكسر الحاء.

والمِحْجَمُ بالكسر والمِحْجَمَهُ : الآله التى يجمع فيها دم الحجامه عند المص.

والمَحْجَمُ كجعفر : موضع الحجامه.

وَقَوْلُهُ عليه السلام : « لَا تُسَلِّمْهُ حَجَّاماً » قيل لمكان الدم وعدم الاحتراز منه.

ص: 32

(حذم)

حَذَامِ : اسم امرأه مثل قطام.

وَفِى الْخَبَرِ « إِذَا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمْ ». أى أسرع ، يقال حَذَمَ فى مشيته أى أسرع. وكل شىء أسرعت فيه فقد حَذَمْتَهُ

(حذلم)

حَذْلَم : اسم رجل. وتميم بن حَذْلَم الضبى : من التابعين. والحَذْلَمَةُ : الإسراع

(حرم)

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ) [7 / 31] الآيه ، قيل : كان قوم من العرب يحرمون كثيرا مما أباحه الله لعباده ، من لبس الثياب والأرزاق الطيبه والمناكح فى الحرم ، فأنكر الله ذلك عليهم ، وقال : (قُلْ) يا محمد (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ). أى المستلذات من الرزق (قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شَارَكُوا الْمُشْرِكِينَ فِى الطَّيِّبَاتِ فِى الدُّنْيَا ، فَأَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَلَبِسُوا مِنْ جِيَادِ الثِّيَابِ وَنَكَحُوا مِنْ صَالِحِ النِّسَاءِ ، ثُمَّ يَخُصُّ اللهُ الطَّيِّبَاتِ فِى الْآخِرَهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ فِيهَا شَىْءٌ.

قوله (أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ) [9 / 36] وهى التى حرمها الله تعالى ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال وهى أربعه ، ولكن فى عدها خلاف قد مر فى « شهر ».

قوله : (غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) [5 / 1] المشهور فى القراءه بضمتين ، وفى الشواذ « حُرْمٌ » ساكنه الراء.

قوله : (وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ) [2 / 194] يقال الآيه تحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئا حرم عليه.

قوله (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ) [22 / 30] هى بضمتين جمع حُرْمَه أى ما حرمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه. ومثله

قوله (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [22 / 32] قيل : وتعظيم الحُرُمَات والشعائر اعتقاد الحكمه فيها ، وأنها واقعه على الحق المطابق ، قيل :

ولذلک نسبها إلى القلوب ، ويلزم من ذلک الاعتقاد شده التحرز من الوقوع فيها ، وجعلها كالشىء المحتمى

قوله : (وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ) [6 / 146] الآيه قد تقدم شرحها فى « ظفر ».

قوله : (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) [4 / 159] رُوِىَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ « مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِى أَرْضٍ فَلَمْ تَزْكُ فِى أَرْضِهِ وَزَرْعِهِ ، وَخَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمِلَهُ فِى رَقَبَهِ الْأَرْضِ ، وَبِظُلْمِ زُرَّاعِهِ وَأَكَرَتِهِ ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ).

والحُرْمَهُ : ما وجب القيام به ، وحرم التفريط فيه. وأصل التَّحْرِيمِ : المنع.

ومنه قوله (وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ) [28 / 12].

قوله : (يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَکَ) [66 / 1] أى من ملک يمين.

رُوِىَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَلَا بِمَارِيَهَ فِى يَوْمِ عَائِشَهَ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِکَ حَفْصَهُ ، فَقَالَ لَهَا : اكْتُمِى عَلَىَّ وَقَدْ حَرَّمْتُ مَارِيَهَ عَلَى نَفْسِى وَاسْتَكْتَمَهَا فَلَمْ تَكْتُمْ وَأَخْبَرَتْ عَائِشَهَ الْخَبَرَ ، وَحَدَّثَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِيَّاهَا بِذَلِکَ ، فَأَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِکَ فَطَلَّقَهَا ، وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَهً فِى بَيْتِ مَارِيَهَ ».

قوله : (إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ) [3 / 93] رُوِىَ « أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا لَمَّا اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَا وَهُمَا لَا يُلَائِمَانِهَا ». قيل : فعل ذلک بإشاره الأطباء ، وقيل : إنه نذر إن شفى لم يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلک أحبه إليه.

وَفِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ ، وَذَلِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا نُزِّلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ. ويتم البحث فى « طعم ».

قوله : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً) [29 / 67] سمى حَرَمُ مكه حرما لتحريم الله فيه كثيرا مما ليس بمحرم فى غيره.

وقوله (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [51 / 19] قوله (الْمَحْرُومِ) : المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع.

وَفِى رِوَايَةٍ أُخْرَى « الْمَحْرُومُ : الرَّجُلُ الَّذِى لَيْسَ بِعَقْلِهِ بَأْسٌ وَلَا يُبْسَطُ لَهُ فِى الرِّزْقِ وَهُوَ مُحَارَفٌ ».

قوله : (الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ) [2 / 194] الآيه ، كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ مَنَعُوا النبى صلى الله عليه وآله مِنَ الدُّخُولِ عَامَ الْحُدَيْبِيَهِ سَنَةَ [سِتٍ] فِى ذِى الْقَعْدَهِ وَهَتَكُوا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، فَأَجَازَ اللهُ تَعَالَى لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِى سَنَهِ سَبْعٍ فِى ذِى الْقَعْدَهِ لِعُمْرَهِ الْقَضَاءِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُقَابِلاً لِمَنْعِهِمْ فِى الْعَامِ الْأَوَّلِ. ثم قال : (وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ) [2 / 194] أى يجوز القصاص فى كل شىء حتى فى هتك حرمه الشهور ثم عمم الحكم فقال (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) الآيه. قال بعض العارفين : وفى الآيه أحكام :

« منها » - إباحه القتال فى الشهر الحرام لمن لا يرى له حرمه.

و « منها » - أنه يجوز مقاتله المحارب المعتدى بمثل فعله لقوله (وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ).

و « منها » - إذا دهم المسلمين داهم من عدو يخشى منه على بيضه الإسلام فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن الإمام حاضرا لقوله (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ).

و « منها » - أنه يجوز بمقتضى الآيه أن الغاصب والظالم إذا لم يرد المظلمه أن يؤخذ من ماله قدر ما غصب سواء كان بحكم الحاكم أم لا.

قوله : (فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ) [9 / 28] قيل المراد جمله الحرم ، سمى به تسميه للشىء بأشرف أجزائه ، أمر المؤمنون أن لا يمكنوا المشركين من الدخول إلى الحرم وذلك قبل سنه حجه الوداع ، وقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ لَمَّا بُعِثَ أَبُو بَكْرٍ بِبَرَاءَهَ ، ثُمَّ أَمَرَ اللهُ

بِرَدِّهِ وَأَنْ لَا يَقْرَأَ إِلَّا الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَبَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام.

قوله (لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) [5 / 95] الصيد يجىء مصدرا ، واسما للصيد ، وهو المراد هنا.

والحُرُم جمع حَرَام وهو مصدر أيضا سمى به المُحْرِم مجازا ، لأن الحَرَامَ فى الحقيقه يوصف به الفعل ، كذا عن بعض المفسرين.

قوله : (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ) [5 / 26] رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ مُوسَى عليه السلام أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَزِعُوا ، وَقَالُوا : إِنْ خَرَجَ مُوسَى مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ الْعَذَابُ إِلَيْنَا ، فَفَزِعُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ ، وَإِنَّمَا حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لَهُمْ (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ) [5 / 24] كَانُوا يَقُومُونَ فِى أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَيَأْخُذُونَ فِى قِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَى بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَرَدَّتْهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَاتَ هَارُونُ وَمُوسَى فِى التِّيهِ ، وَدَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ.

ورُوِىَ « أَنَّ الَّذِى حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى مَلَكُ الْمَوْتِ فِى صُورَةِ آدَمِىٍّ وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَبْرَهُ » وَسُئِلَ النبى صلى الله عليه وآله عَنْ قَبْرِهِ ، فَقَالَ : « عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ».

وكان بين موسى وداود خمسمائه سنه وبين داود وعيسى ألف سنه ومائه سنه.

وَفِى حَدِيثِ نَافِعٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : أَخْبِرْنِى كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ سَنَةٍ؟ « قَالَ : أُخْبِرُكَ بِقَوْلِى أَمْ بِقَوْلِكَ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِى بِالْقَوْلَيْنِ مَعاً. قَالَ : أَمَّا بِقَوْلِى فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَأَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ ».

قوله : (وَقالُوا ما فِى بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ) [6 / 139] قَالَ الشَّيْخُ عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْجَنِينَ الَّذِى يُخْرِجُونَهُ مِنْ

بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَى النِّسَاءِ ، فَإِذَا كَانَ مَيِّتاً يَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، فَحَكَى اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ذَلِكَ.

قوله : (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً) [6 / 145] الآيه ، قال الشيخ على بن إبراهيم « تأولوا هذه الآيه أنه ليس شىء محرم إلا هذه الآيه ، وأحلوا كل شىء من البهائم : القرده والكلاب والسباع والذباب وزعموا أن ذلک كله حلال بقول الله (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَ مُحَرَّماً) الآيه. وغلطوا فى هذا غلطا بينا ، وإنما هذه الآيه رد على ما أحلت العرب وحرمت لأن العرب كانت تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلک لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا.

قوله (وَحُرِّمَ ذلِکَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [24 / 3] قال الشيخ على بن إبراهيم : هو رد على من يستحل التمتع بالزوانى والتزويج بهن ، وهن المشهورات المعروفات بذلک فى الدنيا ، لا يقدر الرجل على تحصينهن. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ ، كُنَّ مُسْتَعْلِنَاتٍ بِالزِّنَا : « سَارَةُ » و « حَنْتَمَةُ » و « الرَّبَابُ » كُنَّ يُغَنِّينَ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَحَرَّمَ اللهُ نِكَاحَهُنَّ ، وَجَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أَمْثَالِهِنَّ.

قوله (وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ) [21 / 95] أى واجب من قولهم حَرُمَ : وجب.

والحَرَامُ : ضد الحلال ، كذلک الحِرْمُ بالكسر. قال الجوهرى : وقرئ وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا قال الكسائى : ومعناه واجب.

والتَّحْرِيمُ : ضد التحليل.

وحَرُمَ عَلَىَّ الشىءُ بالضم حُرْمَةً : نقيض حل.

ومِنْهُ « حَرُمَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَائِضِ ».

وحَرِمَتْ بالكسر لغه. وحَرَّمْتُ الظلمَ على نفسى أى تقدست عنه كالشىء المحرم على الناس.

ومَحَارِمُ الله : حُرُمَاتُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ». وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « أَهْلُ بَيْتِي مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ »

ص: 37

بضم حاء وخفه راء.

وَفِى حَدِيثِ الصَّلَاهِ « وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ». كأن المصلى بالتكبير والدخول فى الصلاه صار ممنوعا من الكلام والأفعال الخارجه عن كلام الصلاه وأفعالها ، فقيل للتكبير تَحْرِيمٌ ، لمنعه المصلى من ذلک ، ولهذا سميت « تكبيره الإِحْرَام » أى الإحرام بالصلاه. كذا فى النهايه.

والحُرْمَهُ والمَحْرُمَهُ - بفتح الراء وضمها - : ما لا يجوز انتهاكه ، وجميع ما كلف الله به بهذه الصفه ، فمن خالف فقد انتهک الحُرْمَهَ.

ومنه حَدِيثُ غُسْلِ الْجُنُبِ الْمَيِّتِ « يُغَسَّلُ غُسْلاً وَاحِداً لِأَنَّهُمَا حُرْمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِى حُرْمَهٍ وَاحِدَهٍ ». أى تكليفان اجتمعا فى واحد.

والحُرْمَهُ : المرأه والجمع حُرَم ، مثل غرفه وغرف.

وحُرْمَهُ الرجل : أهله.

والإِحْرَامُ : مصدر أَحْرَمَ الرجلُ يُحْرِمُ إذا أهل بالحج أو العمره وباشر أسبابها وشروطها ، من خلع المخيط واجتناب الأشياء التى منع الشرع منها.

والإِحْرَامُ : توطين النفس على اجتناب المحرمات من الصيد والطيب والنساء ولبس المخيط وأمثال ذلک.

والحُرْمُ - بضم الحاء وسكون الراء - : الإحرام بالحج. وبالكسر : الرجل المحرم ، يقال : أنت حِلٌّ وأنت حِرْمٌ.

والمَحْرَمُ - بفتح الميم - : ذو الحرمه من القرابه ، يقال : هو ذو مَحْرَمٍ منها إذا لم تحل له نكاحا.

والمَحْرَمُ : ما حرم بنسب أو رضاع أو مصاهره تحريما مؤبدا. والمُحَرَّمُ - بتشديد الراء - : أول شهور السنه العربيه.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « أَلَا إِنَّ مَكَّهَ حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللهُ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِى ، وَإِنْ أُحِلَّتْ لِى سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ ». يعنى دخوله إياها بغير إحرام.

وحَرَمْتُ زيداً أَحْرِمُهُ بالكسر ، يتعدى إلى مفعولين ، حَرِماً بفتح الحاء وكسر الراء ، وحِرْمَاناً ، وحِرْمَةً بالكسر : منعته إياه.

ص: 38

وأَحْرَمْتُهُ بالألف لغه.

وسميت الكعبه البيت الحَرَام لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

وفى الحديث تكرر « ذكر الحَرِيم » فَحَرِيمُ البئر وغيره : ما حولها من مرافقها وحقوقها التى يلقى فيها ترابها ، أى البئر التى يحفرها الرجل فى موات ، ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه.

وحَرِيمُ البئر العاديه : خمسون ذراعا.

وحَرِيمُ الدار : حقوقها.

وحَرِيمُ قبر الحسين عليه السلام : خمس فراسخ من أربع جوانبه ، وَفِى رِوَايَةٍ « فَرْسَخٌ فِى فَرْسَخٍ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِ » وَفِى أُخْرَى «خَمْسَهٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَهِ رِجْلَيْهِ وَخَمْسَهٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَهِ رَأْسِهِ » (1).

(حزم)

فِى الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ مَسَاءَهُ الظَّنِّ » لعل المعنى أن الحَازِمَ هو الذى يسىء الظن بغيره إلى أن يعرف أحواله ، وربما يشهد لذلک وَقَوْلُهُ عليه السلام « اخْبُرْ تَقْلِهِ ».

والحَزْمُ : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته ، من قولهم : حَزَمْتُ الشىءَ حَزْماً أى شددته ، وَمِنْهُ « لَا خَيْرَ فِى عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ ». أى بغير قوه.

وقوله « أخذت بِالْحَزْمِ » أى المتقن المتيقن.

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ « فَقَالَ : مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ : أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمْكَنَکَ ».

وحَزَمَ فلانٌ رأيَه حَزْماً : أتقنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ بِضَاعَهٌ ، وَالتَّوَانِى إِضَاعَهٌ ».

وَفِيهِ « الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْىُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ » قال بعض العارفين من شراح الحديث : أشار إلى أسباب الظفر القريب والمتوسط والبعيد ، فَالْحَزْمُ أن تقدم العمل للحوادث

1- فی روایه عن الإمام الصادق علیه السلام: « حرم الحسین علیه السلام الذی اشتراه : أربعه أمیال فی أربعه أمیال فهو حلال لولده ومواليه وحرام علی غیرهم ممن خالفهم. وفیه البرکه ».

الممكنه قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور وأقرب إلى السلامه ، وهو السبب الأقرب للظفر بالمطالب ، والمتوسط هو إجاله الرأى وإعماله فى تحصيل الوجه الأَحْزَم ، وهو سبب أقرب لِلْحَزْمِ ، والأبعد وهو إسرار ما يطلب ، وهو سبب أقرب للرأى الصالح إذ قل ما يتم رأى ويظفر بمطلوب مع ظهور إرادته.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ فِى الْقَلْبِ ، وَالرَّحْمَهُ وَالْغِلَظُ فِى الْكَبِدِ ، وَالْحَيَاءُ فِى الرِّئَهِ ».

وابن حَزْمٍ كان والى المدينه.

وحَزَمْتُ الدابهَ من باب ضرب : شددتها بِالْحِزَامِ. وجمعه حُزُم ، ككتاب وكتب.

والمِحْزَمُ : بكسر الميم.

والمِحْزَمَهُ بالهاء : ما يُحْزَمُ به أى يشد.

والحُزْمَهُ كغرفه والحَيْزُومُ : ما استدار بالصدر والظهر والبطن.

ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمُمَارِى « فَدَقَّ اللهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ ».

والحَيَازِيمُ : جمع حَيْزُوم. ومنه

حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ » « وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ ».

وحَيْزُومُ : اسم فرس كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه « أَقْدِمْ حَيْزُومُ » (1) ، وفى التفسير اسم فرس جبرئيل عليه السلام (2) أراد « أقدم يا حيزوم » على الحذف وزياده الياء.

1- فى لسان العرب ماده « حزم » : « وفى حديث بدر أنه سمع صوته يوم بدر يقول : « أقدم حيزوم » أى يا حيزوم ، فخذف حرف النداء ، والياء فيه زائده ».
2- قال الزمخشرى لما أحل ميعاد ذهاب موسى إلى الطور أتاه جبرئيل وهو راكب فرس الحياه ليذهب به ، فأبصره السامرى لا يضع حافره على شىء إلا اخضر فقال : إن لهذا شأنا عظيما فقبض قبضه من تربه موطئه فألقاها على الحلى المسبوكه فصارت عجلا جسدا له خوار.

وفى الصحاح : حَيْزُومُ فرس من خيل الملائكه

(حسم)

قوله : (ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً) [69 / 7] أى تباعا متواليه ، واشتقاقه من حَسْمِ الداء وهو أن تتابع عليه بالمكواه حتى يبرأ فجعل مثلا فيما يتابع ، فَحُسُوماً : جمع حَاسِم ، كجلوس جمع جالس. وقيل : حُسُوماً مصدر حَسَمْتُهُمْ حُسُوماً أى قطعتهم وتقديره ذات حسوم وقيل الحُسُومُ : الشؤم ، وحُسُوماً نحوسا وشؤما ، ومنه دُعَاءُ اِلاسْتِسْقَاءِ « لَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً ».

والحَسْمُ : قطع الدم بالكى ، ومنه حَدِيثُ السَّارِقِ « فَاقْطَعُوهُ ثُمَ احْسُمُوهُ » أى اقطعوا يديه ثم اكووهما لينقطع الدم.

وحَسَمَهُ حَسْماً من باب ضرب : قطعه. والحُسَامُ بالضم : السيف القاطع.

(حشم)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ السَّارِقِ « إِنِّى لَأَحْتَشِمُ أَنْ لَا أَدَعَ لَهُ يَداً » أى أستحى من الاحْتِشَامِ ، وهو افتعال من الحِشْمَةِ بالكسر بمعنى الانقباض والاستحياء.

ويَحْتَشِمُهُمْ ويَحْتَشِمُونَهُ جاء فى الحديث وهو بهذا المعنى.

(حصرم)

الحِصْرِمُ : أول العنب ما دام حامضا

(حضرم)

فِى الْحَدِيثِ « حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ».

حَضْرَمَوْتُ : وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللهُ فِيهَا سَيْلاً عَلَى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْفِيلِ ، أَفْلَتُوا مِنْ طَيْرٍ أَبَابِيلَ فَهَلَكُوا فَسُمِّىَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا ، كَذَا جَاءَ فِى الْحَدِيثِ

وحَضْرَمَوْتُ : موضع فيه بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار (1).

(حطم)

قوله تعالى : (لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ

1- الهام : جمع الهامه وهى رأس كل شىء ، ليكون المراد - والله أعلم - : أن رؤس الكفار تطرح فى تلك البئر. أو المقصود : رؤساء الكفر وطواغيتهم.

حُطاماً) [56 / 65] أى فتاتا والحُطَامُ : ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

قوله : (لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ) [27 / 18] أى لا يحطمنكم جنود سليمان ، فجاء بما هو أبلغ. والوجه فى قولها ذلك مع أن الريح كانت تحملهم احتمال إرادتهم النزول عند منقطع الوادى لأنهم ما دامت الريح تحملهم فى الهواء لا يخاف حطمهم. ويمكن أن يكون جنود سليمان كانوا ركبانا ومشاه فى ذلك الوقت ولم تحملهم الريح.

قوله : (وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ) [104 / 5] الْحُطَمَةُ : اسم من أسماء النار ، وهى التى تحطم العظم وتأكل اللحم حتى تهجم على القلوب.

وَفِى الْحَدِيثِ « زَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلامعَلَى دِرْعٍ حُطَمِيَّةٍ تَسْوَى ثَلَاثِينَ دِرْهَماً » وَفِيهِ « أَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ » قيل سميت بذلك لأنها تَحْطِمُ السيوف أى تكسرها. وقيل : هى العريضه الثقيله وهى منسوبه إلى بطن من عبد القيس يقال لهم « حُطَمَةُ بن حارث » كانوا يعملون الدروع.

وفى الحديث تكرر ذكر « الحَطِيم » وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود ، وبين الباب ، كما جائت به الروايه. سمى حَطِيماً لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء ، ويحطم بعضهم بعضا. وقيل : لأن من حلف هناك عجلت عقوبته.

وتسميه الحِجْر بِالْحَطِيم من أوضاع الجاهليه ، كان عادتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يَحْطِمُونَ أى يدفعون فعلا أو سوطا أو قوسا إلى الحجر ، علامه لعقد حلفهم ، فسموه به لذلك. وقيل : سمى بذلك لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترک خارجا.

وحَطِمَ الشىءُ حَطَماً من باب تعب إذا انكسر وحَطَمْتُهُ حَطْماً من باب ضرب فَانْحَطَمَ.

وحَطَمَ دينَه ، وهو لدينه حَاطِمٌ أى كاسر.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِى الدُّعَاءِ لَمْ يَحْطِمْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ » قيل فى

ص: 42

تعليله : هو أن مسح الوجه بهما فى خاتمه الدعاء نظرا إلى أن كفيه ملئت من البركات السماويه والأنوار الإلهيه ، فهو يفيض منها على وجهه الذى هو أولى الأعضاء بالكرامه.

والحَطِمُ هو بفتح الحاء وكسر الطاء : الذى ينكسر من الهزال. ومنه الْحَدِيثُ « لَا سَهْمَ لِلْحَطِمِ ».

(حكم)

قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) [5 / 47] قال المفسر : معناه يحكم بها النبيون الذين أذعنوا بحكم الله وأقروا به ، ونبينا صلى الله عليه وآله داخل فيهم ، وهذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبدا بشرع موسى عليه السلام ، لأن الله هو الذى أوجب ذلك بوحى أنزله عليه بالرجوع إلى التوراه فصار ذلك شرعا له وإن وافق ما فى التوراه ، ونبه بذلك اليهود على صحه نبوته من حيث إنه أخبر عما فى التوراه من غامض العلم الذى قد التبس على كثير منهم ، وقد عرفوا جميعا أنه لم يقرأ كتابهم ولم يرجع فى ذلك إلى علمائهم ، فكان من دلائل صدقه عليه السلام وقيل : يريد بالنبيين الذين كانوا بعد موسى عليه السلام فمعناه (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) من وقت موسى عليه السلام إلى وقت عيسى عليه السلام ، وصفهم بالإسلام لأن الإسلام دين الله فكل نبى مسلم وليس كل مسلم نبيا.

قوله (مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ) [3 / 7] المُحْكَمَات جمع المُحْكَم وهو فى اللغه : المضبوط المتقن وفى الاصطلاح - على ما ذكره بعض المحققين - : يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغه ، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص ، أو منهما معا ، وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل ، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا. قال : ويقابله بكل من هذه المتشابه.

إذا تقرر هذا فاعلم أن المُحْكَمَ خلاف المتشابه ، وبالعكس إذ لا واسطه

بينهما ، وقد نص اللغويون على أن المُتَشَابِهَات هى المتماثلات. يقال هذا شبه هذا أى شبيهه ومثله يقال أيضا بينهما شبه. وشبه بالتحريک أى مماثله ، وفسروا الشَّبَهَ بكل لون يخالف معظم لون صاحبه ومن هذا يتبين أن الظواهر ليست من المتشابه ، إذ ليس فيها شىء من هذه المعانى ، وإن احتملت - ضعفا - خلاف المعنى الظاهرى ، على أن ذلک الاحتمال منها من حيث الإراده لا من حيث الدلاله (1)

وينقسم المُحْكَم إلى « النَّص » وهو الراجح المانع من النقيض كقوله تعالى (وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) [2 / 29] و « الظَّاهِر » هو الراجح الغير المانع من النقيض كقوله تعالى (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) [9 / 5] ونحوه (2).

وفى تفسير الشيخ أبى على (آياتٌ مُحْكَماتٌ) أى أحكمت عبارتها ، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه (هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ) أى أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها ، ولو كان القرآن كله مُحْكَماً لتعلق الناس به لسهوله أخذه وأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال ، ولو فعلوا ذلک لعطلوا الطريق الذى يتوصل به إلى معرفه الله تعالى وتوحيده وكان لا يتبين فضل العلماء والذين يتبعون القرائح فى استخراج معانى المتشابه - انتهى.

والمُحْكَمُ كما جائت به الروايه

1- يعنى أن اللفظ بما هو لفظ لا يدل عليه ، غير أن الاحتمال جاء من ملابسات خارجه عن إطار المفهوم الكلامى وهو بحاجه إلى قرينه ، وإلا فالمحكم هى دلاله اللفظ فقط.
2- هكذا فى النسخ ، لكن الآيه (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «) وعلى أى حال فالاستشهاد بالآيه هنا يرجع إلى ظهور الأمر فى الوجوب مع احتمال إراده غيره كالترخيص والإباحه مثلا ، لأنه وارد بعد انقضاء الأشهر الحرم التى يحرم فيها القتال فهو أمر عقيب الحظر.

ليس بشيئين إنما هو شىء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من الله تعالى ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فقد حكم بحكم الطاغوت.

قوله : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً) [2 / 269] أى : يعطى الله الحكمه أى العلم ويوفق للعمل وقيل : الحِكْمَةُ القرآن والفقه. وقرِئ « مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ » بكسر التاء أى « مَنْ يُؤْتِهِ اللهُ الحِكْمَةَ. » و (خَيْراً كَثِيراً) تنكير تعظيم. والحِكْمَةُ : العلم الذى يرفع الإنسان عن فعل القبيح ، مستعار من حِكْمَةِ اللجام وهى ما أحاط بحنك الدابه يمنعها الخروج.

والحِكْمَةُ : فهم المعانى ، وسميت حكمه لأنها مانعه من الجهل. قيل : ومنه الآيه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ).

وَفِى الْحَدِيثِ « قَوْلُهُ : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ) ، قَالَ : هِىَ طَاعَةُ اللهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ ».

قوله : (بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ) [16 / 125] قيل (بِالْحِكْمَهِ) أى بالنبوه وقوله : (وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ) ، أى القرآن.

قوله (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَهَ) [3 / 48] قيل أى الفقه والمعرفه. قوله (فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها) [4 / 35] الحَكَمُ بفتحتين : تحاكم القاضى بالشىء فيختار الرجل رجلا وتختار المرأه رجلا فيجتمعان على فرقه أو على صلح ، فإن أرادا الإصلاح أصلحا من غير أن يستأمرا ، وإن أرادا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمرا ، الزوج والمرأه.

قوله (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) [36 / 2] أى المحكم قاله أبو عبيده نقلا عنه. قوله (أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ) [11 / 1] أى أُحْكِمَتْ بالأمر والنهى ثم فصلت بالوعد والوعيد. أو أُحْكِمَتْ عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه.

قوله (رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً) [26 / 83] قيل : أراد به الحُكْمُ بين الناس بالحق فإنه من أفضل الأعمال

وأكملها.

قوله (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [5 / 45] وفى آيه أخرى (فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ) [5 / 47] وفى أخرى (فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ) [5 / 44] قيل فى توجيهه : إن الحَاكِمَ بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق ، وإن حكم بذلک مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ) [21 / 78] جمع الضمير لأنه أراد داود وسليمان والمتحاكمين إليهما (1).

ومن أسمائه تعالى « الحَكَمُ » والمراد به الحَاكِم ، وذلک لمنعه الناس عن المظالم.

قَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ) [31 / 12] قَالَ عليه السلام : « الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ ».

وفلان صاحب الحِكْمَه : إذا كان متقنا للأمور.

والحِكْمَةُ : علم الشريعه.

وَفِى حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً » أراد بها صلاح أمور الآخره والأولى ، من المعارف والعلوم لا الدنيا.

وَفِى حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « لَيْسَ كُلُّ كَلَامِ الْحِكْمَهِ أَتَقَبَّلُ ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِى رِضَاىَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَتَسْبِيحاً » قال بعض الشارحين : كأنه ناظر إلى الواعظ الغير العامل ، والمراد من الهوى والهمه النيه وأنه يكتب ثواب الأعمال بالنيات.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْماً » أى كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه ، وينهى عنهما كالمواعظ والأمثال.

والحُكْمُ : العلم والفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ.

وَبُرْوَى « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً » وهى بمعنى الحُكْمِ.

1- استدل بعض الأصوليين بهذه الآيه على أن أقل الجمع اثنان ، حيث المراد من ضمير الجمع. « داود وسليمان » ، غير أن المفسرين وسائر الأصوليين أجابوا بأن المراد : « داود وسليمان والمتحاكمين إليهما » والمصنف جرى على نمطهم فى توجيه الآيه.

ومن أسمائه تعالى (الْحَكِيمُ) وهو القاضى. فَالحَكِيم فعيل بمعنى فاعل ، أو هو الذى يحكم الأشياء ويتقنها ، فهو فعيل بمعنى مفعل ، أو ذو الحِكْمَةِ وهى معرفه أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حَكِيمٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « ادْعُ اللهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِى عِلْماً وَحُكْماً » أى حكمه ويحتمل أن يقرأ وحِكَماً بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حِكْمَه.

والحِكْمَةُ العمليه : ما لها تعلق بالعمل كالعلم بأحوال أصول الموجودات الثمانيه : الواجب ، والعقل ، والهيولى والصوره ، والجسم ، والعرض ، والماده (1)

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِى رَأْسِهِ حَكَمَهٌ ، وَمَلَكٌ يُمْسِكُهَا ، فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ ، وَإِذَا تَوَاضَعَ قَالَ انْتَعِشْ ، فَلَا يَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِى نَفْسِهِ وَأَرْفَعَ النَّاسِ فِى أَعْيُنِ النَّاسِ ».

الحَكَمَهُ : حديده فى اللجام تكون على أنف الفرس تمنعه عن مخالفه راكبه ولما كانت الحَكَمَهُ تأخذ بفم الدابه ، وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه ، كما تمنع الحكمه الدابه.

وَفِيهِ « الْكَلِمَهُ الْحَكِيمَهُ ضَالَّهُ الْحَكِيمِ » قيل أراد بالكلمه الجمله المفيده ، وبالحكيمه التى أحكمت مبانيها بالعلم والعقل ، مصونه معانيها عن الاختلاف والتهافت.

والحَكِيمُ : المتقن للأمور ، والمعنى : أن الكلمه الحكيمه ربما تكلم بها من ليس لها بأهل فيلتقطها الحكيم فإنه أهل لها وأولى بها من الذى قالها ، كصاحب الضاله الذى يجدها فإنه أحق بها من غيره

1- قال الشيخ البهائى : هم أحد عشرحكيما ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمه « أفلاطون » فى الإلهيات « أبو الحسن » و « بطليموس » فى الرصد والهيئات والمجسطى « بقراط » و « الجالينوس » بالطب « أرشميدس » و « أقليدس » و « بلينوس » فى الرياضى بأصنافه « أرسطو » فى الطبيعى والمنطق « سقراط » و « فيثاغورث » فى الأخلاق.

وَفِيهِ « الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ » أى أصل علم الدين ومسائل الشرع ثلاثه « آيَةٌ مُحْكَمَةٌ » أى غير منسوخه « أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » أى غير منسوخه من الحديث « أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ » أى غير متروكه. وفى النهايه القائمه : الدائمه المستمره التى يعمل بها.

والحُكْمُ الشرعى : طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الذم بمخالفته وبدونه أو تسويته. وعند الأشاعره : هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ بِكَ حَاكَمْتُ » أى رفعت الحكم إليک فلا حكم إلا لک « وَبِكَ خَاصَمْتُ مَنْ نَازَعَنِى فِى الدِّينِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ » يريد بالجراحات التى ليس فيها ديه مقدره ، وذلک أن يجرح فى موضع من بدنه جراحه تشينه فيقيس الحاكم أرشها ، بأن يقول : لو كان هذا المجروح عبدا غير مشين بهذه الجراحه كانت قيمته مثلا مائه ، وقيمته بعد الشين تسعون ، فقد نقص عشر قيمته ، فيجب عشر ديه الحر لأن المجروح حر. وحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ كان رجلا من قريش ، وكان إذا دخل الطعامُ المدينةَ اشتراه كله ، فَمَرَّ عَلَيْهِ النبى صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ « يَا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ إِيَّاکَ أَنْ تَحْتَكِرَ » قال فى القاموس حَكِيم كأمير ابن حزام ككتاب : صحابى.

وأُمُ الحَكَمِ بالتحريک : أخت معاويه عليه ما يستحقه.

ويكره التسميه بِحَكِيم أو حَكَم أو خالد أو مالک أو ضرار - كذا فى الحديث قيل لأنها كانت أسماء الجاهليه. وقيل لأنها أسماء إبليس لعنه الله عليه.

(حلم)

قوله تعالى (إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) [11 / 87] الْحَلِيمُ : الذى لم يعاجل بالعقوبه. قيل : هو كنايه عن أنهم قالوا : أنت السفيه الجاهل. وقيل : إنهم قالوه استهزاء. وقيل : هذا من أشد سباب العرب ومثله (ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [44 / 49].

والحِلْمُ : العقل والتؤده ، وضبط النفس عن هيجان الغضب. والجمع أَحْلَام وحُلُوم.

ومنه قوله : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا) [52 / 32] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقه ، لكن فسروه بذلک لكونه مقتضى العلم. والحَلِيمُ : من أسمائه تعالى وهو الذى لا يستفزه الغضب.

وحَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً - بضمتين وإسكان الثانى للتخفيف - إذا صفح وستر ، فهو حَلِيم.

وذوو الأَحْلَام والنهى : ذوو الأناه والعقول.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « حُلُومُهُمْ كَحُلُومِ الْأَطْفَالِ » شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.

والحُلُمُ بالضم : واحد الأَحْلَام فى النوم ، وحقيقته على ما قيل : أن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفه فى الأذهان عند النوم صورا علميه ، منها مطابق لما مضى ولما يستقبل ، ومنها غير مطابق (1) وقد مر فى « رأى » أن منها ما يكون من الشيطان.

وَفِى الْحَدِيثِ » لَمْ تَكُنِ الْأَحْلَامُ قَبْلُ وَإِنَّمَا حَدَثَتْ ، وَالْعِلَّهُ فِى ذَلِکَ أَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولاً إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَمَا لَنَا؟ فَقَالَ : إِنْ أَطَعْتُمُونِى أَدْخَلَكُمُ اللهُ الْجَنَّهَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمْ أَدْخَلَكُمُ النَّارَ! فَقَالُوا : وَمَا الْجَنَّهُ وَمَا النَّارُ؟ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِکَ ، فَقَالُوا : مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِکَ؟ فَقَالَ : إِذَا مِتُّمْ ، فَقَالُوا : لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَرُفَاتاً!

1- فِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ « فَكَّرَ يَا مُفَضَّلِ فى الأحلام كَيْفَ دُبِّرَ الْأَمْرِ فِيهَا فمزج صادقها بكاذبها فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصَدَّقَ لَكَانَ النَّاسِ كُلُّهِمْ أَنْبِيَاءَ! وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَكْذِبْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنْفَعَهً بَلْ كَانَ فَضْلاً لَا مَعْنَى لَهَا فَصَارَتْ تَصَدَّقَ أَحْيَاناً فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسِ فِى مَصْلَحَهِ يَهْتَدِى بِهَا أَوْ مَضَرَّهً يَتَحَرَّزُ مِنْهَا ، وَتَكْذِبْ كَثِيراً لِئَلَّا يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا كُلِّ الِاعْتِمَادِ ».

وَازْدَادُوا تَكْذِيباً وَبِهِ اسْتِخْفَافاً فَأُحْدِثَتِ الْأَحْلَامُ فِيهِمْ فَأَتَوْهُ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا ، هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَأُزِيلَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

ويستفاد من هذا الحديث أمور : « منها » أن الأَحْلَامَ حادثه ، و « منها » أن عالم البرزخ يشبه عالم الأَحْلَام ، و « منها » أن الأرواح تعذب قبل أن تبعث الأبدان.

وحَلَمَ - بالفتح - واحْتَلَمَ.

والاحْتِلَامُ : رؤيه اللذه فى النوم ، أنزل أم لم ينزل.

ومنه « احْتَلَمَتْ » أى رأت فى النوم أنها تجامع.

والحَلَمُ - بالتحريک - : القراد الضخم. الواحده حَلَمَه ، كقصب وقصبه. ومنه قيل لرأس الثدى حَلَمَه على التشبيه بقدرها ، وهما حَلَمَتَانِ.

وحَلِيمَةُ السَّعْدِيَّه : مرضعه النبى صلى الله عليه وآله.

(حلقم)

قوله تعالى (إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) [56 / 83] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائده ، والجمع حَلَاقِيم بالياء ، وحذفها تخفيف.

وحَلْقَمَهُ : إذا قطع حلقومه. قال الزجاج - نقلا عنه - : الحُلْقُومُ بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب تنشعب وهو مجرى الطعام والشراب.

(حمم)

قوله تعالى (وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً) [70 / 10] أى قريب قريبا.

والحَمِيمُ : القريب فى النسب.

والحَمِيمُ : الماء الحار الشديد الحراره يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم.

والحَمِيمَهُ : مثله. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَوْ سَقَطَتْ مِنْهُ نُقْطَهٌ عَلَى جِبَالِ الدَّنْيَا لَأَذَابَتْهَا ».

قوله (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ) [56 / 43] اليَحْمُومُ : الدخان. واليَحْمُومُ : الأسود البهيم

والحَمَّات - بالفتح والتشديد - : جمع حَمَّه - بالفتح والتشديد أيضا : العيون الحاره

التى يستشفى بها الأعلاء والمرضى.

وما ذكر فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ مَاءَ الْحَمَّامَاتِ نَهَى النبى صلى الله عليه وآله أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». فلا يبعد أن يراد بها الحَمَّات كما دل عليه قَوْلُ الصَّدُوقِ : « وَأَمَّا مَاءُ الْحَمَّاتِ فَإِنَّ النبى صلى الله عليه وآله نَهَى أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». ويكون فى الكلام تصحيف.

والحُمَةُ بالتخفيف : السم. وقد تشدد. ونقل عن الأزهرى : إنكاره.

وحُمَةُ كل دابه : سمها. وتطلق الحُمَةُ على إبره العقرب للمجاوره ، لأن السم يخرج منها. وأصله : حمو أو حمي بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفه أو الياء. وَمِنْهُ « أَنَّهُ كَرِهَ أَكْلَ كُلِّ ذِى حُمَةٍ ».

والحُمَمَةُ كرطبه : الفحمه. وجمعها حُمَم.

ومنه حَدِيثُ الْمُخْتَارِ « فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حُمَمَةً » ومثله « عادوا حُمَماً » أى صاروا فحما.

والحَمَامُ كسحاب : جنس الحَمَامَه كسحابه أيضا. يقال للذكر والأنثى. والهاء فارقه بينه وبين الجنس. وقال الجوهرى : الحَمَامُ عند العرب : ذوات الأطواق كالفواخت والقمارى بضم القاف وتشديد الياء وساق حر (1) والقطا بالفتح والوراشين وأشباه ذلک. وجمع الحَمَامَه : حَمَام وحَمَامَات وحَمَائِم. ونقل عن الأصمعى أن كل ذات طوق فهو حَمَامٌ. والمراد بالطوق الخضره أو الحمره أو السواد المحيط بعنق الحمامه. وعن الأزهرى عن الشافعى : أن الحَمَام كل - ما عَبَّ وهدر وإن تفرقت أسماؤه.

والحِمَامُ بالكسر والتخفيف : الموت. وبالفتح والتشديد : الموضع المعد للاغتسال والحَمَّامَات جمعه. وهى ما اتخذته الشياطين لبلقيس ، وكذلک النوره وأرحيه الماء.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَاءُ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِى إِذَا كَانَ لَهُ مَادَّهٌ »

1- ساق حر - بضم الحاء المهمله وتشديد الراء - مركب من كلمتين : اسم لذكر القمارى.

يريد ما فى حياضه الصغار دون الكر ، وهى التى تجرى عليها أحكام الطهاره والنجاسه.

واسْتَحَمَ الرجل : اغتسل بالماء الحميم ومثله « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ الْحَارِّ » أى المتناهى فى الحراره. وكأنه أراد بالرجل الشخص وإلا فلا خصوصيه.

ويطلق الحَمِيمُ أيضا على البارد كما نص عليه جمع من أهل اللغه ، فهو من الأضداد.

وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ عليه السلام وَقَدْ قِيلَ لَهُ : طَابَ اسْتِحْمَامُكَ - فَقَالَ : « وَمَا تَصْنَعُ بِالاسْتِ (1) هَاهُنَا؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمَّامُكَ فَقَالَ : إِذَا طَابَ الْحَمَّامُ فَمَا رَاحَهُ الْبَدَنِ؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمِيمُكَ! قَالَ : وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ ».

وسوره من آل حم أى سوره أولها حم.

وحَمَ لقائه أى قُدِّرَ.

وحُمَ الرجلُ بالضم من الحُمَّى وأَحَمَّهُ اللهُ فهو مَحْمُومٌ. وهو من الشواذ قاله الجوهرى.

والحُمَّهُ بالضم : السواد.

وحُمَّهُ الحر : معظمه.

والحَامَّهُ بتشديد الميم : الخاصه ، يقال كيف الحَامَّه والعامه.

وحَامَّهُ الرجل : أقرباؤه. وَمِنْهُ « هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِى وَحَامَّتِى أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ ».

وحَمْحَمَهُ الفرس : صوته لطلب العلف دون الصهيل. ومنه « التَّحَمْحَم ».

(حنتم)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الدَّبَا وَالمُزَفَّتِ مِنَ الظُّرُوفِ وَزِدْتُمْ أَنْتُمُ الْحَنْتَمَ ». الحَنْتَمُ جرار خضر كانت يحمل فيها الخمر

إلى المدينه ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حَنْتَم ، واحده : حَنْتَمَه. قالوا : وإنما نهى عن الإنباذ فيها لأنه تسرع الشده فيها لأجل دهنها. وقيل : إنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر ، فنهى عنها ليمتنع من عملها ، قال فى النهايه : والوجه :

1- الاست : حلقه الدبر.

الأول.

وحَنْتَمَةُ : أم عمر بن الخطاب وهى بنت هشام ابنه عم أبى جهل ، وهى من المشهورات المستعلنات بالزنا ، هى وساره والرباب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء فِى الْحَدِيثِ « ابْنُ حَنْتَمَةَ وَصَاحِبُهُ » يعنى بهما أبا بكر وعمر

(حوم)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « فِى حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ » أى فى معظم العز مولده ومثله « حَوْمَةُ الْبَحْرِ وَالرَّمْلِ وَالْقِتَالِ » أى معظمه أو أشد موضع فيه.

وحَامَ الطائرُ حول الشىء حَوْماً إذا دار.

وَمِنْهُ « مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » أى من قارب المعاصى ودنا منها قرب وقوعه فيها.

والحَائِمَةُ فى حديث الاستسقاء : التى تحوم حول الماء أى تطوف فلا تجد ماء ترده

وحَامٌ : أحد أولاد نوح وهو أبو السودان.

باب ما أوله الخاء

(ختم)

قوله تعالى : (وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ) [33 / 40] أى آخرهم ليس بعده نبى.

قوله (خِتامُهُ مِسْكٌ) [83 / 26] أى خمر صافيه من كل غش مختوم فى الآنيه بالمسك وهو غير الخمر الذى يجرى فى الأنهار ، وقيل مَخْتُوم أى ممنوع من أن تمسه يد أحد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المَخْتُوم. بقوله (خِتامُهُ مِسْكٌ) أواخره ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه ريح المسك. ويقال خِتامُهُ : مزاجه. وقيل : طعمه. وَقرئ خَاتَمُهُ مِسْكٌ وَهِىَ قِرَاءَةُ

عَلِيٍّ عليه السلام ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ (1)

قوله : (خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ) [2 / 7] أى طبع الله على قلوبهم ومثله (يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ) [42 / 24] من الخَتْمِ وهو الشد وهو الطبع حتى لا يوصل إلى الشىء المختوم عليه.

ومنه خَتَمَ البابَ والكتابَ ومعناه : أنه ختم على قلوبهم أنها لا تؤمن لما علم من إصرارها على الكفر.

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام « سَبَقَ فِى عِلْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ ، لِيُوَافِقَ قَضَاؤُهُ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ فِيهِمْ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ (وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ) [8 / 23] ».

والخَاتَمُ بفتح التاء ، وكسرها أشهر كما نص عليه البعض : واحد الخَوَاتِيم ، وهو حلقه ذات فص من غيرها ، فإن لم يكن لها فص فهى فَتَخَه - بالفاء والتاء والخاء المعجمه - كقصبه.

ومحمد خَاتَمُ النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها ، فالفتح بمعنى الزينه مأخوذ من الخَاتَم الذى هو زينه للابسه. والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر.

وتَخَتَّمَ إذا لبس الخاتم.

والخَاتَمُ : الطين الذى يختم به على رءوس الآنيه والشمع الذى يختم به الكتاب. وخَتَمْتُ الكتابَ خَتْماً من باب ضرب.

وخَاتِمَهُ العمل : آخره.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللهُمَّ إِنِّى أَسْتَوْدِعُكَ خَاتِمَهَ عَمَلِى ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ خُتِمَ لَهُ بِقِيَامِ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ».

وخَتَمْتُ القرآن : حفظت خاتمه وهو آخره ، والمعنى حفظته جميعه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ دَرَاهِمَ فِى خَمْسَهِ مَخَاتِيمَ حِنْطَةٍ أَوْ شَعِيرٍ » كأنه يريد بِالْمَخَاتِيم ما ختم عليه من صبر الطعام المعلومه الخاتم وهو ما يختم به الطعام من الخشب وغيره.

وَفِی الْخَبَرِ « أوتِیتُ جَوَامِعَ الْکَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ. یعنی القرآن کله.

وَفِیهِ « فَنَظَرْتُ إِلَی خَاتَمِ النُّبُوَّهِ ». أی

ص: 54

1- هو الشیخ أبو علی الطبرسی : مجمع البیان ج 10 ص 454.

شىء يدل على أنه لا نبى بعده. وَرُوِىَ أَنَّهُ مِثْلُ التُّفَّاحَهِ. وَذَكَرَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ غَمَسَهُ الْمَلَكُ فِى مَاءٍ أَتْبَعَهُ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضَ فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى كَتِفِهِ كَالْبَيْضَهِ الْمَكْنُونَهِ تُضِىءُ كَالزُّهَرَهِ » وقيل كان المكتوب فِيهِ « تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ ».

وَرُوِىَ أَنَّهُ قَالَ صلى الله عليه وآله لِمَنْ رَآهُ مُتَخَتِّماً بِخَاتَمِ شَبَهٍ : « مَا لِى أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟ » لأنها كانت تتخذ من الشبه وَقَالَ لِمَنْ رَآهُ مُتَخَتِّماً بِحَدِيدٍ : « مَا لِى أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَهَ أَهْلِ النَّارِ؟ » لأنه من زى الكفار الذين هم أهل النار.

وَفِيهِ « التَّخَتُّمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفِى الْفَقْرَ » قيل : وذلك أنه إذا افتقر باعه ووجد غنى. وفى المجمع : الأصح - إن صح الحديث - أن تكون لخاصيه فيه. وهو جيد.

(خثعم)

أبو قبيله من اليمن ، وهو خَثْعَمُ بن أنمار ، قال الجوهرى : وهم من معد ، وصاروا باليمن.

(خدم)

فِى حَدِيثِ فَاطِمَهَ عليها السلامعَ عَلِيٍّ عليه السلام « لَوْ سَأَلْتِ أَبَاكِ خَادِماً يَقِيكِ حَرَّ مَا أَنْتِ فِيهِ » الخَادِمُ : واحد الخَدَم ، وهو الذى يخدم القوم ويخرج معهم ، يقع على الذكر والأنثى ، قال فى المغرب : إلا أنه كثر فى كلامهم بمعنى الجاريه. يقال خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ خِدْمَةً. وأَخْدَمَهُ : أعطاه خادما ، وكذلك أَخْدَمْتُهَا ، بالألف. وقوم مُخْدَمُونَ يراد به كثره الخدم. والخِدْمَهُ : مصدر من خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ بالضم والكسر.

(خذم)

الْمِخْذَمُ - بِالْخَاءِ وَالذَّالِ المعجمتين - : سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سُمِّىَ بِهِ لقطعه.

والمِخْذَمُ : القاطع.

وخَذَمَهُ خَذْماً : قطعه. والتَّخْذِيمُ : التقطيع.

ص: 55

(خرم)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى فِى الْأُضْحِيَّهِ عَنِ الْخَرْمَاءِ » وهى التى تقطع وتره أنفها أو طرف أنفها قطعا. لا يبلغ الجذع.

والأَخْرَمُ أيضا : مشقوق الأذن.

وخَرَمْتُ الشىءَ خَرْماً من باب ضرب ثقبته.

والخَرْمُ : أنف الجبل

وانْخَرَمَ ثقبُهُ أى انشق.

والمُخْتَرَمُ : الهالک. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَجْعَلْنِى مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » أى لم يجعلنى هالکا.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخْتَرَمَ » أى يهلک بأن يموت أو يقتل.

واخْتَرَمَهُمُ الدهرُ وتَخَرَّمَهُمْ أى اقتطعهم واستأصلهم.

وَفِيهِ « مَنْ مَاتَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ فَقَدِ اخْتُرِمَ » من قولهم اخْتَرَمَتْهُ المنيهُ أى أخذته.

وتَخَرَّمَ الرجلُ أى دان بدين الخُرَّمِيَّه وهم أصحاب التناسخ والإباحه (1).

(خرطم)

قوله تعالى (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) [68 / 16] هو بضم الخاء : الأنف. وهو أكرم موضع فى الوجه ، كما أن الوجه أكرم موضع فى الجسد.

وخَرَاطِيمُ القوم : سادتهم.

(خرزم)

خُوارِزْمُ هى جرجانيه (2) وهو اسمها الأصلى. والخُوارِزْمِيَّه منسوب إلى

1- نشأ مذهب الخرميه فى خراسان ، وقويت شوكتها بعد مقتل أبى مسلم الخراسانى ، وثار زعيمها (بابک) على الحكومه العباسيه قاتلهم الأفشين أحد قواد المعتصم ، وظفر ببابک (816 - 837).
2- قال ياقوت جرجانيه اسم لقصبه إقليم خوارزم : مدينه عظيمه على شاطىء جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها (كركانج) فعربت إلى الجرجانيه. وكان يقال لمدينه خوارزم فى القديم (فيل) ثم قيل لها (منصوره) وكانت فى شرقى جيحون فخربها ، وكانت كركانج هذه مدينه صغيره فى مقابله المنصوره من الجانب الغربى فانتقل أهل خوارزم إليها وبنوا بها المساكن ونزلوها ، فخربت منصوره جمله حتى لم يبق لها أثر ، وعظمت الجرجانيه. (معجم البلدان : ماده - جرج).

خوارزم.

(خزم)

فى الحديث ذكر « الخُزَامَى » هى بألف التأنيث كحبارى : نبت من نبات الباديه أطيب الأزهار نفحه ، لها نور كنور البنفسج. قال فى القاموس والتبخر به يذهب كل رائحه منتنه.

وخَزَمْتُ البعيرَ خَزْماً من باب ضرب ثقبت أنفه ، ويقال لكل مثقوب الأنف مَخْزُوم.

والخِزَامَه : ما يعمل من الشعر كالحلقه تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير. والجمع خِزَامَات وخَزَائِم.

وكانت بنو إسرائيل تَخْزِمُ أنوفها ونحو ذلک من أنواع العذاب فأبطلها الإسلام.

وبنو مَخْزُوم : بطن من قريش. قيل كان لمخزوم ريح كالخزامى ولون كلون الخزامى وهما غالبان فى ولده. ولذلک سمى هذا البطن بريحانه قريش.

وَخُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ - بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَهَ الْأَنْصَارِىُّ الْخَطْمِىُّ - بِفَتْحِ الْمُعْجَمَهِ أَبُو عُمَارَهَ الْمَدَنِىُّ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ : مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَهِ شَهِدَ بَدْراً وَقُتِلَ مَعَ عَلِىٍّ عليه السلام بِصِفِّينَ سَنَهَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : « يَا خُزَيْمَهُ شَهَادَتُکَ بِشَهَادَهِ رَجُلَيْنِ ».

(خشم)

فِى حَدِيثِ الْعَالِمِ الْمُمَارِى « فَدَقَّ اللهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ » الخَيْشُومُ أقصى الأنف قال فى المصباح : ومنهم من يطلقه على الأنف

وعن الصدوق رحمه الله : الخَيْشُومُ : الحاجز بين المنخرين ، ووزنه فعلول ، والجمع خَيَاشِيم. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخِضَابُ يُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ ».

(خصم)

قوله تعالى : (هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ) [2 / 204] قال الخليل : الخِصَامُ هنا مصدر. وقال أبو حاتم : جمع خَصْم.

والخَصْمُ بفتح الخاء : الخَصِيمُ ، وأصله مصدر. والذكر والأنثى والجمع فيه سواء ، وقد يثنى ويجمع.

قال تعالى : (وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ) [38 / 21] وقال (خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ) [38 / 22] وقولَه تعالى : (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ)

[22 / 19] أى فى دين ربهم قِيلَ : نَزَلَتْ فِى سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ تَبَارَزُوا فِى يَوْمِ بَدْرٍ ، وَهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعَلِىٌّ عليه السلامقَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَالْوَلِيدُ خَالُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ وَعُتْبَةُ جَدُّهُ لِأُمِّهِ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ.

والخَصِمُ - بكسر الصاد - : الشديد الخصومه قال تعالى : (هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) [43 / 58].

قوله : يَخِصِّمُونَ [36 / 49] بالتشديد أى يَخْتَصِمُون فأدغمت التاء فى الصاد ثم أُلقيت حركتها على الخاء ، وقرئ بسكون الخاء وتخفيف الصاد.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُضَافَ الْخَصْمُ إِلَّا وَمَعَهُ خَصْمُهُ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ » أى بما آتيتنى من الدليل والبرهان خاصمت المعاندين.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذْ خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَخَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى ».

وخَصَمْتُ الرجلَ : خَاصَمْتُهُ. وخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وخِصَاماً ، والاسم الخُصُومَه.

واخْتَصَمَ القومُ : تَخَاصَمُوا.

(خضرم)

يقال رجل مُخَضْرَم النسب أى دعى قاله الفراء ، نقلا عنه.

ولحم مُخَضْرَمٌ لا يدرى أهو من ذكر أو أنثى.

والمُخَضْرَمُ : الشاعر الذى أدرک الجاهليه والإسلام.

ص: 58

(خضم)

فِى الْحَدِيثِ « يَخْضِمُونَ مَالَ اللهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ » أى يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وفى نباته ما يهلك. ويحتمل أن يكون كنايه عن كثره توسعهم فى أكل مال المسلمين.

وَمِثْلُهُ « يَأْكُلُونَ مَالَ اللهِ خَضْماً بِجَمِيعِ أَفْوَاهِهِمْ ».

والفرق بين الخضم والقضم هو أن القَضْمَ الأكل بأطراف الأسنان ، والخَضْم بالفم كله وذلک بالأشياء اللينه الرطبه

(خطم)

فِى الْحَدِيثِ « غَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخَطْمِي يَنْفِى الْفَقْرَ » هو بفتح الخاء وتشديد الياء لغه فى الخِطْمِي بكسر الخاء ، وهو ورق معروف يغسل به الرأس.

والخِطَامُ بالكسر : زمام البعير ، لأنه يقع على الخَطْم وهو الأنف وما يليه ، وجمعه خُطُم ككتاب وكتب. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ خِطَامُ جَمَلِهِ عليه السلام مِنْ لِيفٍ ».

ومِنْهُ « تُوُفِّىَ عُفَيْرٌ (1) سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِى خَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ ».

وخَطْمَه من الأنصار : بنو عبد الله بن مالک بن أوس ، قال الجوهرى : وبنو خَطَامَه كيمامه : حى من الأزد.

وَفِى حَدِيثِ دَابَّةِ الْأَرْضِ « تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ » أى تسمه بها.

والمَخْطِمُ : الأنف يجمع على مَخَاطِم كمسجد ومساجد.

(خمم)

تكرر فى الحديث « غدير خُمٍ » خُمٌ بضم الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكه والمدينه فيه غدير (2) خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وآله.

وخُمٌ ، أو خُمُ البلاد : ماء وهواء.

ص: 59

1- عفير - مصغرا تصغير ترخيم لأعفر من العفره وهى الغبره لون التراب - : اسم حمار كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله).
2- وهى حفره واسعه فى الصحراء يجتمع فيها الماء ، وربما يجيف ماؤها ، ولذلک تسمى ب (خم).

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يُولَدْ بِغَدِيرِ خُمٍ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا.

ولحم مُخِمٌ أى منتن.

(خوم)

فِى الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَخَامَهِ الزَّرْعِ تَكْفَؤُهَا الرِّيَاحُ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَا الْمُؤْمِنُ تَكْفَؤُهُ الْأَوْجَاعُ وَالْأَمْرَاضُ » الخَامَهُ بتخفيف الميم : الغضه الطريه من الثياب. وألفها منقلبه عن واو.

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللهِ وَوَفَى بِشَرْطِهِ ، وَمُؤْمِنٌ كَخَامَهِ الزَّرْعِ يَعْوَجُّ أَحْيَاناً وَيَقُومُ أَحْيَاناً » كذا صح فى بعض نسخ الحديث ، وَفِى بَعْضِهَا « كَخَافَهِ الزَّرْعِ » بالفاء بدل الميم وقد مر الكلام فيه (1). ومسجد الخوامين : مسجد بنواحى المدينه. والخَامُ : جلد لم يدبغ.

(خيم)

فى الحديث ذكر « الخَيْمَه » هى كبيضه ، وجمعها خَيْمَات كبيضات ، وخِيَم كقصع.

والخَيْم بحذف الهاء لغه. والجمع خِيَام كسهم وسهام. قال ابن الأعرابى - نقلا عنه - : لا تكون الخَيْمَهُ عند العرب من ثياب بل من أربعه أعواد ثم تسقف.

وخَيَّمْتُ بالمكان بالتشديد إذا أقمت فيه.

باب ما أوله الدال

(دأم)

دَأَمْتُ الحائطَ أى دفعته.

(درم)

فِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « إِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا

1- فِی (خَوْفٍ).

عَظُمَ كَعْثَبُهَا » الدَّرَمُ فى الكعب : أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم ، وقد دَرِمَ بالكسر. وامرأه دَرْمَاءُ. والكعثب مر تفسيره (1).

والأَدْرَمُ هو الذى لا حجم لعظامه.

والكعب الأَدْرَم : الذى ليس له نتوء واستواؤه دليل السمن ونتوءه دليل الضعف.

ودَرَمَ دَرْماً من باب ضرب : مشى مشيا متقارب الخطا ، فهو دَارِمٌ.

قال فى المبسوط : وبه سمى دَارِم أبو قبيله من تميم. قال الجوهرى : هو دَارِمُ بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه من تميم ، والنسبه : دَارِمِىٌ وهو نسبه لبعض أصحابنا.

(درهم)

الدِّرْهَمُ بكسر الدال وفتح الهاء ، وكسر الهاء لغه ، واحد الدَّرَاهِم. فارسى معرب. وربما قالوا دَرْهَام. وقد تقدم فى « بغل » ما يعلم منه مقدار الدرهم. وفى المصباح الدِّرْهَمُ الإسلامى اسم للمضروب من الفضه ، وهو سته دوانيق. والدِّرْهَمُ : نصف دينار وخمسه.

وكانت الدَّرَاهِمُ فى الجاهليه مختلفه فكان بعضها خفافا وهى الطريه ، وبعضها ثقالا كل دِرْهَم ثمانيه دوانيق ، وكانت تسمى العبديه.

وقيل : البغليه نسبه إلى ملك يقال له رأس البغل (2) فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمين متساويين فجاء كل دِرْهَم سته دوانيق. ويقال إن عمر هو الذى فعل ذلك ، لأنه لما أراد جبايه الخراج طلب بالوزن الثقيل فصعب على الرعيه فجمع بين الوزنين واستخرجوا هذا الوزن (3).

1- الكعثب - كجعفر - : الركب الضخم ، والركب - محركه - : العانه أو الفرج فهى كعثب وكثعب.
2- رأس البغل : اسم رجل يهودى ، يقال إنه هو الذى ضرب الدراهم البغليه لعمر بن الخطاب ، انظر المقريزى : إغاثه الأمه ص 49. وتاريخ التمدن ج 1 ص 143.

3- بل الذى فعل ذلک هو عبد الملک بإرشاد من الإمام الباقر عليه السلام فى

وفى النهايه دِرْهَمُ أهل مكه : ستة دوانيق ، ودَرَاهِمُ الإسلام المعدله : كل عشره سبعه مثاقيل. وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يَتَعَامَلُونَ بِالدَّرَاهِمِ عِنْدَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى وَزْنِ مَكَّهَ. وأما الدَّنَانِير فكانت تحمل إلى العرب من الروم إلى أن ضرب عبد الملک ابن مروان الدينار فى أيامه.

وشيخ مُدَرْهِمٌ أى مسن.

(دسم)

الدَّسَمُ معروف. ودَسِمَ الطعام من باب تعب. وتَدْسِيمُ الشىءِ : جعل الدَسَم عليه

(دعم)

فِى الْحَدِيثِ « لِكُلِّ شَىْءٍ دِعَامَهٌ وَدِعَامَهُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَهُ » وفِيهِ دِعَامَهُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ، مِنْهُ الْفِطنَهُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُهُ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِماً حَافِظاً ذَاكِراً فَطِناً ».

الدِّعَامَهُ بالكسر : عماد البيت الذى يقوم عليه واستعير لغير ذلک كما هنا. والجمع دَعَائِمُ.

وَمِنْهُ فِى وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام « أَشْهَدُ أَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ خَمْسٌ » يُرِيدُ « الصَّلَاهَ وَالصَّوْمَ وَالزَّكَاهَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَهَ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى دَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ ». أى أسندت به السماوات ، من الدِّعَامَه وهى ما يسند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط.

ودَعَمْتُ الحائطَ من باب نفع.

ومنه قيل للسيد فى قومه : « هو دِعَامَهُ القوم » كما يقال هو عمادهم.

(دغم)

فِی الْخَبَرِ أَنَّهُ صلی الله علیه وآله « ضَحَّی بِکَبْشٍ أَدْغَمَ ». الأَدْغَمُ هو ما یکون فیه أدنی سواد فی أرنبته وتحت حنکه.

والأَدْغَمُ من الخیل : الذی لون وجهه وما یلی حجاجیه (1) یضرب إلی السواد

1- کذا فی النسخ ، والظاهر : حجاجه ، وهو العظم الذی ینبت علیه الحاجب.

مخالفا للون سائر جسده. والأنثى : دَغْمَاء. والإِدْغَامُ : إدخال الشىء بالشىء ، ومنه إِدْغَامُ الحروف بعضها فى بعض.

(دقم)

دَقَمَ فاه : أى كسر أسنانه - قاله الجوهرى.

(دلم)

فى الحديث ذكر « الخزر والدَّيْلَمُ والترک » والجميع من مشركى العجم. والدَّيْلَمُ : الداهيه. وأبو دُلَامَة : كنيه رجل (1).

(دلهم)

ليله مُدْلَهِمَّه أى مظلمه. ودَلْهَمُ : اسم رجل.

(دمدم)

قوله تعالى : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) [91 / 14] أى أطبق عليهم العذاب. وقيل دَمْدَمَ غضب ، وقيل أرجف بهم الأرض. يعنى حركها فسواها بهم. ويقال « دَمْدَمَ الله عليهم » أهلكهم بذنبهم لأنهم رضوا جميعا به ، وحثوا عليه وكانوا قد اقترحوا تلک الآيه واستحقوا بما ارتكبوه من العصيان والطغيان عذاب الاستئصال. قوله (فَسَوَّاها) [91 / 14] قد مر شرحها (2).

1- هو زيد بن الجون ، وسمى أبا دلامه نسبه إلى ابنه دلامه ، وهو كوفى المنشإ أسود اللون ، مولى لبنى أسد. أدرک أواخر الدوله الأمويه ، لكنه نبغ فى الدوله العباسيه وانقطع إلى أبى العباس السفاح والمنصور والمهدى. وكانوا يقدمونه ، ويستطيبون محاسنه ونوادره ، وفيه دعابه وظرف لا يخلو حديثه من نكته أو ملحه ، وقضاياه فى ذلک مشهوره - راجع أخباره فى الأغانى ج 9 ص 120 وابن خلكان ج 1 ص 190 وغيرهما.
2- فى (سوا).

والدَّمِيمُ : القبيح المنظر ، يقال : دَمَ الرجلُ من بابى ضرب وتعب ، ومن باب قرب لغه ، دَمَامَه بالفتح : قبح منظره وصغر جسمه فهو دَمِيمٌ ، ودِمَامٌ مثل كريم وكرام.

والدَّامَّاء بالمد : أحد جحر اليربوع.

(دوم)

دَامَ الشىءُ يَدُومُ ، ويَدَامُ لغه من باب خاف ، دَوْماً ودَوَاماً ودَيْمُومَةً أى ثبت.

ومن صفاته تعالى « دَيْمُومِىُ » أى أزلى فى الماضى والمستقبل ، وَمِنْهُ « كَانَ فِى دَيْمُومَتِهِ مسيطرا ».

ودَامَ المطرُ : تتابع نزوله.

والدَّوَامُ : شمول الأزمنه.

والمُدَاوَمَةُ على الأمر : المواظبه عليه. وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْعَمَلِ مَا دَامَ عَلَيْهِ ».

والدَّائِمُ : من أسمائه تعالى.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِى الْمَاءِ الدَّائِمِ ». أى الراكد الساكن ، من دَامَ إذا طال زمانه.

ومنه حَدِيثُ الْحُمَيْرَاءِ لِلْيَهُودِ « عَلَيْكُمُ السَّامُ الدَّامُ » أى الموت الدائم ، حذفت الياء للازدواج مع السام (1).

وما دَامَ معناه : الدوام ، لأن ما اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفا كما تستعمل المصادر ظروفا ، تقول : لا أجلس ما دمت قائما ، أى دوام قيامك كما تقول : وردت مقدم الحاج.

ودَوْمَه : واحده الدَّوْم ، وهى ضخام الشجر. وقيل : شجره المقل والنبق.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « فِى دَوْمَهِ الْكَرَمِ مَحْتِدُهُ ».

أى أصله على الاستعاره. ودَوْمَةُ الجندل : حصن عادى (2)

1- أى حذفت الهمزه المقلوبه عن الياء فصار (الدام) بدل (الدائم) ليوافق لفظه فى الوزن وزن (السام) وهو من الجناس المزدوج فى علم البديع كما فى قوله تعالى : (وَجِئْتُکَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ).
2- نسبه إلى (عاد) قصدا إلى كونه مستحكما.

بين المدينه والشام يقرب من تبوک وهى أقرب إلى الشام ، وهى الفصل بين الشام والعراق ، وهى أحد حدود فدک ، ويقال إنها تسمى بالجوف. قال الجوهرى : وأصحاب اللغه يقولون بضم الدال ، وأصحاب الحديث يفتحونها.

وأَسْتَدِيمُ اللهَ عزک ، مما يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى : أسأله أن يديم عزک

(دهم)

قوله تعالى : مُدْهامَّتانِ [55 / 64] أى سوداوان من شده الخضره والرى (1) يقال ادْهَامَ الشىءُ ادْهِيمَاماً أى اسود.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَيَدْهَامَ بِذُرَى الْآكَامِ شَجَرُهَا ». أى يسود من خضرته.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَقْرَحُ الْأَرْثَمُ » الأَدْهَمُ : الذى يشتد سواده.

والأَقْرَحُ : الذى فى وجهه القرحه ، وهى ما دون الغره. والأَرْثَم : الذى فى جحفلته العليا بياض (2).

ودَهِمَهُمُ الأمرُ من باب تعب ، وفى لغه من باب نفع : فجأهم « وَدَهِمَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ ». أى فجأه منهم أمر عظيم.

ويُدَاهِمُهُمْ : يفاجئهم.

والدُّهَيْمَاءُ : تصغير الدَّهْمَاء ، وهى الداهيه. سميت بذلک لإظلامها ويقال للقيد : الأَدْهَم

(ديم)

فِى الْخَبَرِ « وَكَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دِيمَةً ».

أى دائما غير منقطع. والدِّيمَةُ : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق. قال الجوهرى : وأقله ثلث النهار ، وأكثره ما بلغ من العده. والجمع دِيَم.

ودَيْمُومَه أى دائمه البعد.

ص: 65

1- والموصوف : (ورقتان).
2- جحفله الفرس بمنزله الشفه للإنسان.

باب ما أوله الذال

(ذأم)

قوله تعالى فتقعد مَذْءُوماً (1) أى مذموما معيبا ، يقال ذَأَمَهُ وذمه : عابه بأبلغ الذم وحقره. قال الزمخشرى وقرأ الزهرى مَذُوماً بالتخفيف مثل مسول فى مسئول.

والذَّأْمُ : العيب يهمز ولا يهمز. وأَذْأَمْتَنِى على كذا : أكرهتنى عليه ، كذا عن الفراء.

(ذمم)

قوله تعالى : (لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً) [9 / 11] الإل قد ذكر فى محله (2) والذِّمَّةُ : العهد. وقيل ما يجب أن يحفظ ويحمى.

وعن أبى عبيده الذِّمَّةُ : التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذِمَاماً أى حقا يوجه عليه يجرى مجرى المعاهده من غير معاهده.

وفى النهايه : الذِّمَّةُ والذِّمَامُ بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمه والحق. قال : وَمِنْهُ « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ. » أى إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا ، جاز ذلک على جميع المسلمين وليس لهم أن ينقضوا عهده.

وأهل الذِّمَّه سموا بذلک لأنهم دخلوا فى ضمان المسلمين وعهدهم.

ومنه سمى المعاهد ذِمِّيّاً : نسبه إلى الذِّمَّه بمعنى العهد.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ صَلَّى الْغَدَاهَ وَالْعِشَاءَ فِى جَمَاعَهٍ فَهُوَ فِى ذِمَّهِ اللهِ تَعَالَى » أى فى

1- الآيه من سوره الإسراء (فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً) وأخرى (فَتَقْعُدَ مَلُوماً) [17 / 22 - 29] أما التى فيها (مَذْؤُماً) فهى من سوره الأعراف قوله تعالى : (قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً) [7 / 18] والظاهر أنها من سهو القلم.
2- فى (أل).

أمانه وضمانه « وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّهِ اللهِ تَعَالَى وَذِمَّهِ رَسُولِهِ » كأن المراد أن الله تعالى أخذ عليه العهد بها ، فلو خالف ذلک العهد والذمام فقد برئت منه ذمه الله ورسوله أى عهدهما وذمامهما.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَصْبَحْتُ فِى ذِمَّتِکَ » أى فى ضمانک وجوارک.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذِّمَّهَ » ذكر فى « برأ ».

والذَّمُ : نقيض المدح. وذَمَمْتُهُ ذَمّاً : خلاف مدحته ، فهو ذَمِيمٌ ومَذْمُومٌ أى غير محمود.

وماء ذَمِيمٌ أى مكروه. و « البخل مَذَمَّهٌ » بفتح الميم والذال وقد تكسر أى ما يذم عليه.

وتَذَمَّمَ : أى استنكف.

والذِّمَامُ بالكسر : ما يذم الرجل على إضاعته من العهد.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنَ الْمَكَارِمِ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ » وهو أن يحفظ ذمامه ، ويطرح عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظه.

باب ما أوله الراء

(رتم)

فِى حَدِيثِ الْقَتْلِ « فَدَفَعَ الْوَالِى الْقَاتِلَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ لِيُقَادَ بِهِ فَلَمْ يَرْتِمُوا حَتَّى أَتَاهُمْ رَجُلٌ فَأَقَرَّ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِى قَتَلَهُ » قوله فلم يَرْتِمُوا أى لم يتكلموا بكلمه حتى أتاهم من أقر بقتله. يقال ما رَتَمَ فلانٌ بكلمه أى ما تكلم بها.

(رثم)

الفرس الأَرْثَمُ : الذى أنفه أبيض وشفته العليا ، وقيل غير ذلک وقد ذكر فى « دهم ».

(رجم)

قوله تعالى : (رَجْماَ بِالّغَيْبِ) [18 / 22] أى ظنا من غير دليل ولا برهان.

ص: 67

والرَّجْمُ هو أن يتكلم الرجل بالظن.

قوله (وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ) [67 / 5] هو جمع رَجْم سمى به ، ويجوز كونه مصدرا لا جمعا ، ومعناه أن الشهب التى تنقض منفصله من نار الكواكب ، ونورها كقبس يوجد من نار ، لا أنهم يرجمون بأنفس الكواكب ، لأنها ثابته لا تزول. وقيل أراد بِالرُّجُوم : الظنون التى تحرز.

ومنه (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ) [18 / 22] وما يعانيه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عنى بالشياطين لأنهم شياطين الإنس.

قوله لَرَجَمْناكَ [11 / 91] أى لقتلناك برمى الحجاره أو بأصعب وجه ، والرَّجْمُ : القتل. وأصله الرمى بالحجاره ومنه المَرْجُوم والمَرْجُومَه.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَلَا تَجْعَلْ جُوعَهُ عَلَيْنَا رُجُوماً » أى عذابا.

والشيطان الرَّجِيم أى المَرْجُوم باللعنه المطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلا لعنه.

« وَفِى عِلْمِ اللهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ « عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ » لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِى زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ ».

(رحم)

قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ) [4 / 1] الأَرْحَام القربات ، واحدها رَحِم بفتح الراء وكسر الحاء. قال فى الكشاف : قوله (وَالْأَرْحامَ) بالحركات الثلاث ، فالنصب على وجهين : إما على واتقوا الله والأرحام ، أو أن يعطف على الجار والمجرور كقولك : مررت بزيد وعمرا ، والجر على عطف الظاهر على المضمر ، وليس بسديد إلى أن قال : والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف ، كأنه قال والأرحام كذلك.

والرَّحِمُ أيضا : ما يشتمل على ماء الرجل من المرأه ، ويكون فيه الحمل ، والجمع : الأَرْحَام.

ومنه قوله تعالى (يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ) [3 / 6] ويخفف

ص: 68

بسكون الحاء مع فتح الراء ، وكسرها أيضا فى لغه ، وفى لغه كسر الحاء أيضا إتباعا لكسره الراء ، وهو أنثى فى المعنيين وقيل مذكر. وهو الأكثر فى القراءه.

قوله (الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ) [2 / 163] هما اسمان مشتقان من الرَّحْمَه (1) وهى فى بنى آدم عند العرب : رقه القلب ثم عطفه ، وفى الله : عطفه وبره ورزقه وإحسانه. والرَّحْمَن هو ذو الرحمه ولا يوصف به غير الله بخلاف الرَّحِيم الذى هو عظيم الرحمه. وأما قول بنى حنيفه فى مسيلمه (2) « رَحْمَنُ اليمامه » وقول شاعرهم فيه « وأنت غيث الورى لا زلت رَحْمَاناً » فمن تعنتهم وكفرهم فلا يعبأ به قوله : (إِنَ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [7 / 56] أى عفوه وغفرانه فلذلك لم يقل قريبه (3) ولأن تأنيث الرحمه غير حقيقى لأنه مصدر.

والرُّحْمُ - بالضم الرحمه.

ومنه قوله تعالى (وَأَقْرَبَ رُحْماً) [18 / 81] وقد حركه زهير مثل عسر وعسر.

قوله : (أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ) [9 / 71] قال الزمخشرى : السين فى (سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ) مفيده وجوب الرحمه لا محاله ، فهى مؤكده للوعد.

قال ابن هشام : واعترض بعض الفضلاء بأن وجوب الرحمه مستفاد من الفعل لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله « لا محاله » لا إشعار للسين به.

1- وفى الحديث : « الرحمن اسم خاص لصفه عامه ، والرحيم اسم عام لصفه خاصه ».
2- تصغير (مسلمه) بفتح الميم تحقيرا له ، تنبأ فى اليمامه وآمن به بنو حنيفه ، قتله المسلمون فى وقعه (عقرباء) سنه 11 من الهجره.
3- لو أخذ فعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث كما فى قولهم : لحيه دهين وكف خضيب وقوله تعالى (يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وسيذكر المصنف ذلك فى (رمم).

وأجيب بأن السين موضوعه للدلاله على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام التأخر لكونه بشاره ، تمحضت لإفاده الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجه الوجوب.

وَفِى الْحَدِيثِ « صِلُوا أَرْحَامَكُمْ » جمع رَحِم وهم القرابه ، ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب ، وقيل من عرف بنسبه وإن بعد كما رُوِىَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : و (تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ) [47 / 22] أَنَّهَا نَزَلَتْ فِى بَنِى أُمَيَّةَ بِالنِّسْبَهِ إِلَى أَئِمَّهِ الْحَقِّ.

وأراد بالصله : ما يسمى برا ، كما تقدم فى « وصل ».

وَفِيهِ « لَا يُؤْكَلُ مِنَ الذَّبِيحَهِ الرَّحِمُ وَالْحَيَاءُ » ويراد منه منبت الولد.

وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الْبُدْنِ ذَوَاتُ الْأَرْحَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ » يريد به من كثرت أولادهما.

والرَّحِمُ المُحَرَّمَه : من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمه والخاله ونحو ذلک مما هو مذكور فى محله. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَهُ إِلَّا مَعَ مَحْرَمٍ مِنْهَا ».

والاسْتِرْحَام : مناشده الرحم.

ورَحِمْتُ الرجلَ إذا رققت له وحسنت عليه. والفاعل : رَاحِمٌ. وفى المبالغه « رَحِيمٌ » والجمع رُحَمَاء.

وَفِى الْخَبَرِ « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » يروى بالنصب على أنه مفعول يرحم ، وبالرفع على أنه خبر إن ، وما بمعنى الذين.

وَفِيهِ « مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ » بالجزم فيهما ، ويجوز الرفع فيهما ، على أن من شرطيه أو موصوله.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « رَحْمَتِى تَغْلِبُ عَلَى غَضَبِى » أى تعلق إرادتى بإيصال الرحمه أكثر من تعلقها بإيصال العقوبه ، فإن الأول من مقتضيات صفته ، والغضب باعتبار المعصيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَهَ رَحْمَهٍ » قصد به ضرب التفاوت بين الدنيا والآخره لا التحديدِ.

وقَوْلَهُ « اخْتِلَافُ أُمَّتِى رَحْمَةٌ » أَرَادَ بِذَلِکَ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِ

فِرْقَةٍ مِنْهُمْ) [9 / 122] الْآيَة. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهِ عليه وآله وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فيعلموا [فَيَتَعَلَّمُوا] (1) ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى الْبُلْدَانِ لَا اختلاف [الِاخْتِلَافَ] (2) فِى الدِّينِ ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ - كَذَا فِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ

(رخم)

فِى الْحَدِيثِ « فَصَلَّى عَلَى الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ » يعنى فى الكعبه المشرفه.

والرُّخَامُ : حجر معروف ، والواحده رُخَامَه.

والرَّخِيمُ : الرقيق الشجى.

والرَّخْمَةُ : تقرب من الرحمه ، وعن أبى زيد « هما سواء ».

وفى الحديث ذكر « الرَّخَمَه » هو كقصبه : طائر يأكل العذره ، وهو من الخبائث ، وليس من الصيد. قال فى المصباح : ولهذا لا يجب على المحرم الفديه بقتله ، لأنه لا يؤكل. والجمع رَخَم كقصب سمى بذلک لضعفه عن الاصطياد. وفى الصحاح الرَّخَمَةُ : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقه يقال له « الأنوق ».

ورَخُمَ الشىءُ بالضم رخامه إذا سهل ، فهو رَخِيمٌ. ورَخَّمْتُهُ ترخيما : سهلته. ومنه تَرْخِيمُ الاسم وهو حذف فى الآخر تخفيفا.

(ردم)

قوله تعالى : (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً) [18 / 95] الرَّدْمُ بإهمال الدال الساكنه : السد. وقيل : الحاجز الحصين أكبر من السد ، تسميه بالمصدر.

ومنه « الرَّدْم » بمكه ، وهو حاجز يمنع السيل عن البيت المحرم ، ويعبر عنه الآن بالمدعا.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّدْمِ فَكَذَا ».

ورَدْمُ يأجوج ومأجوج : سد بناه ذو القرنين ويقال قد انفتحت وإذا توسعت

1- هکذا فی النسخ. والظاهر : « فیتعلموا ».
2- هکذا فی النسخ. والظاهر : « اختلافهم » أو « الاختلاف ».

يخرجون منها ، وذلک بعد الدجال.

وَفِی الْحَدِیثِ « کَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ الْبَیْتَ وَکَانَ رَدْماً » أی کان لا حیطان له کأنه من تَرَدَّمَ الثوبُ أی أخلق واسترقع فکأنه مُتَرَدِّمٌ. ورَدَمْتُ الثلمةَ أَرْدِمُهَا بالکسر رَدْماً إذا سددتها کذا فی الصحاح. وفی المصباح : هو من باب قتل وفی القاموس یقال رَدَمَ البابَ والثلمةَ : سده کله أو ثلثه.

(رزم)

الرِّزْمَه بالکسر ، والفتح لغه : الکاره من الثیاب (1) والجمع : رِزَم مثل سدره وسدر ، کأنه من رَزَمْتُ الثوبَ جمعته.

ومنه الْحَدِیثُ « کَانَ مَعِی ثَوْبٌ وَشِیٌّ فِی بَعْضِ الرِّزَمِ » أی الکارات المشدوده ، وَمِثْلُهُ « أَتَی الرِّضَا علیه السلام یَرْزُمُ ثِیَاباً ».

ورَزَمْتُ کذا وکذا أی ربطته وشددته وما یقرب منه.

وقد رَزَمْتُهَا : إذا شددتها.

وناقه رَازِمٌ : لا تتحرک من هزال.

وَفِی الْخَبَرِ « إِذَا أَکَلْتُمْ فَرَازِمُوا » یرید موالاه الحمد.

وأَرْزَمَ الرعدُ : اشتد صوته.

(رسم)

رَسْمُ القبر : أثره ، والجمع رُسُوم وأَرْسُم مثل فلس وفلوس وأفلس.

وَالرَّسُومُ : سَیْفٌ کَانَ لِرَسُولِ اللهِ صلی الله علیه وآله.

ورَسَمْتُ للبناء رَسْماً : علمت.

ورَسَمَ عَلَیَّ کذا وکذا : أی کتب.

ورَسَمْتُ الکتابَ : کتبته. ومنه شهد علی رَسْمِ القباله.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَإِذَا النَّاسُ يَرْسُمُونَ نَحْوَهُ ».

أى يذهبون إليه سراعا. ورَسَمَ فى الأرض أى غاب.

(رشم)

الرَّشْمُ : مصدر رَشَمْتُ الطعامَ أَرْشُمُهُ

1- الكاره من الثياب : ما يكوره القصار منها أى يلف بعضها مع بعض فيحمله فيكون بعضها فوق بعض. والجمع : كارات.

إذا ختمته.

(رطم)

فِى الْحَدِيثِ « مَنِ اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّهَ ارْتَطَمَ فِى الرِّبَا ثُمَ ارْتَطَمَ ».

ومثله « أسأله مسأله يَرْتَطِمُ فيها كما يَرْتَطِمُ الحمارِ فى الوحل » يقال ارْتَطَمَ عليه الأمرُ إذا لم يقدر على الخروج منه. وارْتَطَمَ فى الوَحَلِ : دخل فيه واحتبس.

(رعم)

الرُّعَامُ - بضم الراء وخفه المهمله - المخاط ، يقال « شاه رَعُومٌ » بها داء يسيل

ومنه الْحَدِيثُ « نَظِّفُوا مَرَابِضَهَا وَامْسَحُوا رُعَامَهَا » وَفِى رِوَايَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ « رُغَامَهَا » بغين معجمه فيجوز أن يريد مسح التراب عنها وإصلاحا لشأنها.

(رغم)

قوله تعالى : (يَجِدْ فِى الْأَرْضِ مُراغَماً) [4 / 100] أى متحولا ، من الرَّغَام بالفتح وهو التراب ، وقيل طريقا يراغم قومه بسلوكه أى يفارقهم على رغم أنوفهم ، وهو أيضا من الرَّغَام.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِرْغَامُ بِالْأَنْفِ سُنَّةٌ » أى إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب ، يقال رَغَمَ أنفَه رَغْماً من باب قتل ، ورَغِمَ من باب تعب لغه ، كنايه عن الذل كأنه لصق بالتراب هوانا.

ويتعدى بالألف فيقال أَرْغَمَ اللهُ أنفَه.

وقلعته على رَغْمِ أنفه - بالفتح والضم - أى على كره منه.

ورَاغَمْتُهُ : غاضبته.

وهذا تَرْغِيمٌ له أى إذلال. قال فى المصباح : هذا من الأمثال التى جرت فى كلامهم بأسماء الأعضاء ، ولا يريدون أعيانها ، بل وضعوها لمعان غير معانى

الأسماء الظاهره ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقه.

ومنه قولهم : كلامه تحت قدمى وحاجته خلف ظهرى ، يريدون الإهمال وعدم الاحتفال.

والرَّغْمُ هو أن يفعل الإنسان ما يكرهه على كره. قال الخليل - نقلا عنه - : ولعل منه قَوْلُهُ عليه السلام - حِينَ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِىَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا - :

بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكِ يَا خَدِيجَةُ ».

والمُرَاغَمَةُ : الهجران والتباعد والمغاضبه. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عليه السلام مَعَ أَبِيهِ الَّذِى هُوَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَمَضَى أَبُوهُ وَهُوَ يُرَاغِمُهُ » أَىْ يُغَاضِبُهُ « حَتَّى بَلَغَا طَرَفَيِ الْبَحْرِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمْ جَبْهَتُهُ وَأَنْفُهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ » هو بتثليث الراء ما يسيل من الأنف.

وَفِيهِ « وَإِنْ رَغِمَ [أَنْفُ] أَبِى الدَّرْدَاءِ » (1) أى وإن ذل وكره.

وَفِيهِ « رَغِمَ أَنْفِى لِلَّهِ » أى ذل وانقاد.

وَفِيهِ « السِّقْطُ يُرَاغِمُ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبَوَيْهِ النَّارَ » أى يحاجه ويغاضبه. قال بعض الشارحين : هو تخييل نحو « قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ».

والمُرْغِمَتَانِ فى الحديث - بكسر المعجمه - : سجدتا السهو ، سميتا بذلك لكون فعلهما يرغم أنف الشيطان ويذله ، فإنه يكلف فى التلبيس فأضل الله سعيه وأبطل قصده وجعل هاتين السجدتين سببا لطرده وإذلاله.

(رقم)

قوله تعالى (أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) [18 / 9] الآيه ، الرَّقِيمُ : لوحان من نحاس مَرْقُومٌ فيهما أى مكتوب أمر الفتيه وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك ، وكيف كان أمرهم وحالهم.

والرَّقِيمُ من أسماء الفلك ، سمى به لرقمه بالكواكب كالثوب المنقوش واللوح المكتوب.

والرَّقِيمُ : الكتاب ، وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه قوله تعالى (كِتابٌ مَرْقُومٌ) [83 / 9].

والرَّقْمُ : كل ثوب رُقِمَ أى وُشِىَ برقم معلوم حتى صار علما.

وَمِنْهُ الْخَبَرُ « كَانَ يَزِيدُ فِى الرَّقْمِ » أى ما يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المرابحه عليه.

ورَقَمْتُ الثوبَ من باب قتل : وشيته.

ص: 74

1- هكذا فى النسخ. والظاهر : أبو الدرداء.

ورَقَمْتُ الشىءَ : علمته بعلامه تميزه عن غيره كالكتابه ونحوها.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا أَنْتُمْ فِى الْأُمَمِ إِلَّا كَرَقْمَةٍ فِى ذِرَاعِ الدَّابَّةِ » هى بفتح القاف وسكونها : الأثران فى باطن عضديها ، وهما رقمتان فى ذراعيها.

وقولهم « هو يَرْقُمُ على الماء » أى بلغ من حذاقته فى الأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم.

والأَرْقَمُ الحيه التى فيها سواد وبياض

(ركم)

قوله تعالى (يَجْعَلُهُ رُكاماً) [24 / 43] أى بعضه فوق بعض. والرُّكَامُ بالضم : الرمل المتراكم. وكذلك السحاب وما أشبهه. قوله فَيَرْكُمَهُ [8 / 37] (1) أى يجمع بعضه فوق بعض. يقال : رَكَمَهُ رُكُوماً : جمعه وألقى بعضه فوق بعض. والمَرْكُومُ كذلك.

(رمم)

قوله تعالى : (يُحْيِ الْعِظامَ وَهِىَ رَمِيمٌ) [36 / 78] أى باليه من رَمَ العظمُ يَرِمُ بالكسر رِمَّةً إذا بلى.

وإنما قال (وَهِىَ رَمِيمٌ) لأن فعيلا وفعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق.

والرَّمِيمُ : نبات الأرض إذا يبس وديس.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَوْ رَمِمْتَ يَا رَسُولَ اللهِ » أى صرت رميما.

والرِّمَّةُ - بالكسر والتشديد - : العظام الباليه والجمع رِمَم كسدره وسدر ورِمَام ككرام.

ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِالرِّمَّةِ وَالرَّوْثِ » قالوا : وذلك لاحتمال نجاستها أو لأنها لا تقوم مقام الحجر لملاستها. قيل وإنما سميت رِمَّةً لأن الإبل تَرِمُّهَا أى تأكلها.

ورَمَمْتُ الشىءَ أرُمُّهُ وأرِمُّهُ رَمّاَ ومَرَمَّةً إذا أصلحته. ورَمَّمْتُهُ بالتشقيل مبالغه.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَكُونُ الْعَاقِلُ ظَاعِناً إِلَّا فِى ثَلَاثٍ : تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ

1- الْآيَهِ : « فيركمه » سُورَهَ الْأَنْفَالِ : 37.

لَذَّةٍ مِنْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ ».

ورَمَّهُ بمعنى أكله.

والرُّمَّةُ - بالضم والتشديد - قطعه من الحبل باليه والجمع رِمَام ورِمَم ، وبه سمى ذو الرُّمَّه.

ومنه قولهم : « دَفَعَ الشَّىْءَ بِرُمَّتِهِ » أى بجملته. قال الجوهرى : وأصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل ذلک لكل من دفع شيئا بجملته.

وَمِنْهُ « الْقَاتِلُ نَفْساً خَطَأً يُتَلُ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ».

(رنم)

فى الحديث ذكر « التَّرَنُّم » هو ترجيع الصوت ، يقال رَنِمَ يَرْنَمُ من باب تعب : رجع صوته. وسمعت له رَنِيماً : مأخوذ من ترنم الطائر فى هديره.

والتَّرَنُّمُ بالقرآن هو التطريب والتغنى وتحسين الصوت بالتلاوه.

(روم)

قوله تعالى (غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ) [30 / 2] الرُّومُ هم من ولد عيص (1) يقال رُومِىٌ ورُومٌ مثل زنجى وزنج. قال الجوهرى : فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشدده كما تقول تمره وتمر ، ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء.

ورُمْتُ الشىءَ أَرُومُهُ رَوْماً : إذا طلبته والمَرَامُ : المطلب.

والمَرَامُ : مصدر ميمى من رَامَ يَرُومُ رَوْماً.

والرَّوْمُ : حركه مختلسه مختفاه لضرب من التخفيف - كذا نقله الجوهرى عن سيبويه.

ورُومَان : اسم ملک يكون مع ابن

1- وهو عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. والروم : أمه من الناس كانوا يسكنون شمالى البحر المتوسط وتسميتهم بالروم أو الرومى نسبه إلى مسكنهم الأصلى مدينه (روميه) من مدن إيطاليا ، عقد أهلها تحالفا منذ فجر التاريخ (700 ق م) فكان منبعث نشاط وحركه ثم تشكيل حضاره واسعه النطاق امتدت نحو الشرق الأوسط ثم تقلصت شيئا فشيئا وانهارت (857 ه) على يد الأتراک العثمانيين نهائيا.

آدم فى قبره. وقد مر حديثه فى « طير ».

وبئر رُومَه - بضم راء وسكون واو - : بئر بالمدينه لليهود.

(رهم)

الرِّهْمَةُ بالكسر : المطره الضعيفه الدائمه ، والجمع رِهَم ورِهَام. وَمِنْهُ « عَيْشاً عَامّاً (1) مُنْعِماً رِهَماً ». أى مستديما.

ويقال الرِّهْمَه بالكسر : أشد دفعا من الديمه.

وأَرْهَمَتِ السحابهُ أى أتت بالرهام وَمِنْ كَلَامِ نُوحٍ عليه السلام عِنْدَ مَا وَقَفَتِ السَّفِينَهُ « رهمن أتقن » ومعناه يا رب أحسن.

والمَرْهَمُ : شىء يوضع على الجراحات معرب.

(ريم)

قوله تعالى (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ) [66 / 12] مَرْيَمُ : اسم أعجمى ، ووزنه. مفعل ، وبناؤه قليل ، وميمه زائده ، ولا يجوز أن تكون أصليه ، لفقد فعيل فى الأبنيه العربيه.

قال فى المصباح : ونقل الصغانى عن أبى عمرو قال : مَرْيَم مفعل من رَامَ يَرِيمُ ، وهذا يقتضى أن يكون عربيا.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِى مُدَّهِ حَمْلِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِسْعَهُ أَشْهُرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : ثَمَانِيَهُ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ لِثَمَانِيَهٍ إِلَّا عِيسَى عليه السلام. وَقَالَ آخَرُونَ : سِتَّهُ أَشْهُرٍ. وَقَالَ آخَرُونَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ حَمَلَتْهُ فِى سَاعَهٍ وَصُوِّرَ فِى سَاعَهٍ وَوَضَعَتْهُ فِى سَاعَهٍ. وَقِيلَ : إِنَّ مُدَّهَ الْحَمْلِ كَانَتْ سَاعَهً.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله مُخَاطِباً لِأَبِى بَكْرٍ « لَسْتُ أَرِيمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّى وَأَخِى فِى اللهِ » أى لست أبرح. ومثله قَوْلُهُ لَا أَرِيمُ عَنْ مَكَانِى ». من قولهم : رَامَهُ يَرِيمُهُ رَيْماً أى برحه.

1- وفی نسخه : غیدا.

باب ما أوله الزاى

(زأم)

الزَّأْمَةُ : الصوت الشديد.

والزَّأْمَةُ : شده الأكل والشرب.

(زحم)

زَحَمْتُهُ زَحْماً من باب نفع : دفعته ، وأكثر ما يكون ذلک فى مضيق.

و « يُزَاحِمُ الناسَ على الرُّكْنين » أى يغالبهم عليهما.

والزَّحْمَةُ : مصدر كالزِّحَام ، والهاء لتأنيثه.

وازْدَحَمَ القومُ على كذا وتَزَاحَمُوا عليه بمعنى.

(زرم)

زَرِمَ البولُ بالكسر : أى انقطع ، وأَزْرَمْتُهُ أنا.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُزْرِمُوا ابْنِى ».

أى لا تقطعوا بوله.

(زدرم)

الازْدِرَامُ : الابتلاع والزدرمه [الزَّرْدَمَةُ] : موضع الازدرام والابتلاع قاله الجوهرى (1).

(زعم)

قوله تعالى : (أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا) [17 / 92] أى كما أخبرت ، فَالزَّعْمُ هنا بمعنى القول.

ومنه « زَعَمَ فلان كذا » أى قال ، وقد يكون بمعنى الظن أو الاعتقاد.

ومنه قوله تعالى (زَعَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا) [64 / 7].

وفى الغريب الزَّعْمُ مثلث الزاء يكون حقا وباطلا.

ومنه قوله (هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) [6 / 136] أى بباطلهم ، قرئ بضم الزاء وفتحها أى زعموا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك.

وعن الأزهرى : أكثر ما يكون الزَّعْمُ فيما يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم : هو كنايه عن الكذب.

وعن المرزوقى : أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا ، أو فيه ارتياب.

1- أورد الجوهرى فى صحاحه الازدرام فى ماده « زدرم » والزردمه فى ماده « زردم » فهما مادتان خلطهما الطريحى وجعلهما ماده واحده.

وعن ابن القوطيه - فى زَعَمَ زَعْماً - قال : هو خبر لا يدرى أحق هو أو باطل ، ولهذا قال الخطابى : زَعَمَ مطيه الكذب.

ومثله قولهم « بئس مطيه الرجل زَعَمُوا » شبه ما يتوصل به إلى حاجته بمطيه يتوصل بها إلى مقصده.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُلُ زَعْمٍ فِى الْقُرْآنِ كَذِبٌ ».

وزَعَمْتُ بالمال من بابى قتل ونفع : كفلت.

وزَعَمَ على القوم يَزْعُمُ من باب قتل زَعَامَةً بالفتح : تأمر عليهم ، فهو زَعِيمٌ.

وزَعِيمُ القوم : سيدهم.

والزَّعِيمُ : الضمين والكفيل ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَأَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ » أى ضامن لنجاتكم.

و « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » أى الكفيل يلزم نفسه بما ضمنه ، والغُرْمُ أداء لشىء يلزمه. والزَّعَمُ بالتحريک : الطمع ، وقد زَعِمَ بالكسر أى طمع يَزْعَمُ زَعْماً.

(زقم)

قوله تعالى (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ) [44 / 43] الزَّقُّومُ - بفتح الزاء وتشديد القاف - : شجره مره كريهه الطعم والرائحه ، يكره أهل النار على تناوله. وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الزَّقُّومِ ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّداً يُخَوِّفُنَا ، هَاتُوا الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ وَتَزَقَّمُوا ». أى كلوا ، بناء على أن الزَّقُّومَ تمر وزبد ، فأنزل الله (إِنَّها شَجَرَهٌ تَخْرُجُ فِى أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ) [37 / 65] والزَّقُّومُ من الزَّقْمِ : اللقم الشديد ، والشرب المفرط.

والتَّزَقُّمُ : التلقم.

وتَزَقَّمَ [اللَّبَنَ] إذا أفرط فى شربه.

(زكم)

فيه ذكر « الزُّكَامُ » هو داء معروف يقال زُكِمَ الرجلُ وأزْكَمَهُ الله فهو مَزْكُومٌ.

(زلم)

قوله تعالى (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ) [5 / 4] الأَزْلَامُ جمع زَلَم بفتح الزاء كجمل وضمها كصرد ، وهى قداح لاَ ريش لها ولا نصل ، كانوا يتفاءلون بها فى

أسفارهم وأعمالهم ، قيل مكتوب على بعضها أمرنى ربى ، وعلى بعضها نهانى ربى ، وبعضها غفل لم يكتب عليها شىء ، فإذا خرج ما ليس عليه شىء أعادها

والمراد بها فى المشهور ، ودلاله الروايه عن النبى صلى الله عليه وآله هو أن الأَزْلَام : القداح العشره المعروفه فيما بينهم فى الجاهليه.

والقصه فى ذلک : أنه كان يجتمع العشره من الرجال فيشترون بعيرا فيما بينهم وينحرونه ، ويقسمونه عشره أجزاء وكان لهم عشره قداح ، لها أسماء وهى الفذ وله سهم ، والتوأم وله سهمان ، والرقيب وله ثلاثه ، والحلس وله أربعه ، والنافس وله خمسه ، والمسبل وله سته والمعلى وله سبعه ، وثلاثه لا أنصباء لها ، وهى المنيح والسفيح والوغد.

قال : « هى فذ وتوأم ورقيب ، ثم حلس ونافس ثم مسبل « و » المعلى والوغد ثم منيح ، وسفيح وذى الثلاثه تهمل ». وكانوا يجعلون القداح فى خريطه ، ويضعونها على يد من يثقون به فيحركها ويدخل يده فى تلک الخريطه ويخرج باسم كل قدحا ، فمن خرج له قدح من الأقداح التى لا أنصباء لها لم يأخذ شيئا وألزم بأداء ثلث قيمه البعير ، فلا يزال يخرج واحدا بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعه أنصباءهم ، ويغرم الثلاثه الذين لا أنصباء لهم ، قيمه البعير ، وهو القمار الذى حرم الله تعالى فقال (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ) [5 / 3] يعنى حراما.

ومعنى الاستقسام بِالْأَزْلَام : طلب معرفه ما يقسم لهم بها ، وقيل هو الشطرنج والنرد.

(زمم)

فِى حَدِيثِ الشِّيعَهِ « يُمْسِكُونَ أَزِمَّهَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَهِ كَمَا يُمْسِکُ صَاحِبُ السَّفِينَهِ سُكَّانَهَا ».

الأَزِمَّه جمع زِمَام ككتاب للبعير. وزَمَمْتُهُ زَمّاً من باب قتل : شددت عليه زمامه.

قال بعضهم (1) فى الزِّمَام : هو الخيط الذى يشد فى البره أو فى الخشاش ثم يشد عليه المقود بنفسه ، وهو هنا كنايه عما يحصل للقلب من الاعتقاد الذى يصل إلى الحق ، وبه يدوم ثباته عليه.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ » أى أمكن الكتاب من عقله ، فاستعار لفظ الزمام له فهو قائده وإمامه.

وزَمَ الرجلُ بأنفه : تكبر فهو زَامٌ.

وزَمْزَم كجعفر : اسم بئر بمكه ، سميت به لكثره مائها ، وقيل : لِزَمِ هاجر ماءها حين انفجرت. وقيل : لِزَمْزَمَهِ جبرئيل وكلامه ، وهو أول من أظهرها سقيا لإسماعيل عليه السلام ثم حفرها الخليل ، ثم غاضت بعده حين استخفت جرهم بحرمه الحرم ، ثم حفرها عبد المطلب بعد أن علمت له فى المنام ، ولم تزل ظاهره إلى الآن. ولها أسماء غير ذلک ، منها : ركضه جبرئيل ، وسقيا إسمعيل ، وحفيره عبد المطلب ، والمصونه وطعام طعم ، وشفاء سقم.

(زنم)

قوله تعالى (عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِيمٍ) [68 / 13] الزَّنِيم : الدعى فى النسبه المعلق بالقوم وليس منهم ، تشبيها بِالزَّنَمَهِ كقصبه وهى شىء يقطع من أذن الشاذكونه ويترک متعلقا بها ، وقيل : هو الذى له زنمه من الشعر يعرف بها كما تعرف الشاه بزنمتها.

يقال كبش زَنِيمٌ : إذا كان له زنمتان وهما الحلمتان المعلقتان فى حلقه.

(زهم)

الزُّهْمُ بالضم : الشحم. والزُّهُومَه : الريح المنتنه.

والزَّهَمُ بالتحريک : مصدر قولک زَهِمَتْ يدى بالكسر فهى زَهِمَهٌ أى دسمه. والزَّهِمُ أيضا : السمين.

1- هو الجوهرى.

باب ما أوله السين

(سأم)

قوله تعالى (وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً) [2 / 282] أى لا تملوا. يقال سَئِمْتُ من الشىء من باب تعب أَسْأَمُ سَأَماً وسَآمَةً إذا مللته.

ورجل سَئُومٌ أى ملول.

والسَّآمَه : الملاله - وزنا ومعنى - ومنه الدُّعَاءُ « أَذْهَبَ عَنِّى فِيهِ السَّآمَةَ وَالْفَتْرَةَ ».

(سجم)

سَجَمَ الدمعُ سُجُوماً وسَجَاماً : سال

وانْسَجَمَ أى سال وانصب.

والانْسِجَامُ : الانصباب وأَسْجَمَتِ السماءُ : صبت.

(سحم)

السُّحْمَةُ كغرفه : السواد.

وسَحِمَ سَحَماً من باب تعب ، وسَحُمَ بالضم لغه ، إذا اسود فهو أَسْحَمُ والأنثى سَحْمَاء ، كأحمر وحمراء. ومنه شريک بن سَحْمَاء.

(سخم)

فِى الْحَدِيثِ « حُسْنُ الْخُلُقِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَهِ ».

هى الحقد فى النفس من السُّخْمَهِ وهى السواد.

وَمِنْهُ « اسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِى ».

وهى الضغينه الموجده فى النفس. وإضافه السَّخِيمَه إلى الصدر : إضافه الشىء إلى محله ، والمعنى : أخرج من صدرى وانزع عنه ما ينشأ ويستكن

فيه ويستولى عليه من مساوئ الأخلاق. والسَّخَائِمُ : جمع السَّخِيمَه. ومنه الْحَدِيثُ « الْهَدِيَّةُ تَسُلُ السَّخَائِمَ ».

والسُّخَامُ كغراب : سواد القدر.

(سدم)

السَّدَمُ : اللهج والولوع بالشىء.

ومنه الْخَبَرُ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ».

وسَدُوم بالفتح : قريه قوم لوط.

ومنه قاضى سَدُوم ، وهو قاض كان فى زمن إبراهيم عليه السلام.

(سرم)

السُّرْمُ بالضم : مخرج الثفل

(سقم)

قوله تعالى حكايه عن إبراهيم عليه السلام (فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ) [37 / 89] أى سأسقم.

ويقال : هو من معاريض الكلام ، وإنما نوى به أن من كان آخره الموت سَقِيمٌ.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالا : « وَاللهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ ».

وقيل : استدلال بالنظر فى النجوم على وقت حمى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمان نجوم.

وقيل : إن ملكهم أرسل إليهم أن غدا عيدنا إخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم فقال هذا النجم لم يطلع إلا أَسْقَمُ.

وقيل : أراد أنى سَقِيمٌ برؤيه عبادتكم غير الله.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّقَمِ » هو بفتحتين ، وبضم السين وإسكان القاف كالحزن والحزن : المرض.

وسَقِمَ سَقَماً من باب تعب : طال مرضه. وسَقُمَ سُقْماً من باب قرب فهو سَقِيمٌ وجمعه سِقَامٌ مثل كريم وكرام. والسَّقَامُ بالفتح : اسم منه.

والسَّقَمُونِيَاءُ - بفتح السين والقاف والمد - : معروفه قال فى المصباح : قيل يونانيه ، وقيل سريانيه.

(سلم)

قوله تعالى : (وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً) [25 / 63] أى قولا يسلمون فيه ليس فيه تعد ولا تأثم.

قوله (إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً) [56 / 26] أى يقول بعضهم لبعض سلاما أى يسلمون سلاما مثل قوله (فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ) [56 / 91] أى فسلام لک يا صاحب اليمين من إخوان لک من أصحاب اليمين أى يسلمون عليک أو فمسلم لک ، أنک من أصحاب اليمين.

قوله (قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا) [11 / 48] أى مسلما محفوظا من جهتنا ، أو مسلما عليک مکرما ، کذا ذکره الشيخ أبو على (1).

قوله : (لَهُمْ دارُ السَّلامِ) [6 / 127] أى الجنه. ويقال : دار السَّلَامَه.

وَمِنْهُ « لَبَّيْکَ دَاعِياً إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْکَ » وسميت الجنه دار السَّلَام ، لأن سکانها سالمون من کل آفه ، ولأنها داره عزوجل ، والسَّلَامُ هو الله. ومنه قوله (السَّلامُ الْمُؤْمِنُ).

قال بعض العارفين : معنى « هو السَّلَامُ » أى ذو السلام لأنه هو الذى سلم من کل عيب وآفه ونقص وفناء وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء ، ويصفون بها [لا] سيما (2) إذا أرادوا المبالغه ، والله هو السَّلَامُ : وصف مبالغه فى کونه سليما من النقايص.

والسَّلَامُ : التسليم ، يقال سَلَّمْتُ سَلَاماً وتَسْلِيماً.

والتَّسْلِيم فى قوله تعالى (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [33 / 56] قيل المراد به الانقياد لله صلى الله عليه وآله کما فى قوله تعالى (فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَکِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [4 / 65].

وقيل هو « السَّلَامُ عليک أيها النبى » قاله الزمخشرى والقاضى فى تفسيريهما وذکره الشيخ (3) فى تبيانه. واستصوبه بعض الأفاضل لقضيه العطف (4) ولأنه المتبادر إلى الفهم عرفا.

1- الطبرسى فى تفسيره المختصر : (جوامع الجامع - سوره هود : 48) ص 205.
2- لم تکن لفظه (لا) موجوده فى النسخ.
3- أبو جعفر الطوسى.
4- يعنى فى الآيه عطف قوله : (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) على قوله (صَلُّوا عَلَيْهِ) فالصلاه عليه هو قول المصلى فى تشهده : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فيکون قوله (وَسَلِّمُوا) إشاره إلى التسليمه المستحبه بعد التشهد : « السلام عليک أيها النبى ورحمه الله وبرکاته ».

قوله (سُبُلَ السَّلامِ) [5 / 18] يعنى طريق السلامه من العذاب ، وسبل السَّلَام : دين الله.

قوله (سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [97 / 5] أى تسلم عليک يا محمد ملائكتى وروحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى طلوع الفجر

قوله سَلامٌ عَلى آلِ ياسِينَ [37 / 130] قال : السَّلَامُ من رب العالمين على محمد وآله ، والسَّلَامَةُ لمن تولاهم فى القيامه.

وَعَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « يس : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ آلُ يس ».

قوله (وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى) [20 / 47] أى من عذاب الله.

ومثله قوله (وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [43 / 89] قوله (ادْخُلُوها بِسَلامٍ) [50 / 34] أى سالمين مسلمين من الآفات.

قوله (أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ) [4 / 94] أى الاستسلام والانقياد وقرئ السَّلَمَ وهو بمعناه.

قوله (فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ) [24 / 61] أى فابدءوا بالسلام عَلى أهلها الذين منكم دينا وقرابه. وَرُوِىَ « هُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَدُّهُمْ عَلَيْكُمْ وَهُوَ سَلَامُکَ عَلَى نَفْسِکَ « وَعَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ بَيْتَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » وقِيلَ إِذَا لَمْ يَرَ الرَّجُلُ أَحَداً يَقُولُ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ » يَقْصِدُ بِهِ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيْهِ.

واسْتَسْلَمَ : انقاد وخضع.

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَما) [37 / 103] ويقال « اسْتَسْلَمَا » أى سلما لأمر الله تعالى.

قوله (سَلَماً لِرَجُلٍ) [39 / 29] أى لا يشركه فيه أحد. وسَلَماً وسِلْماً : مصدران وصف بهما ، وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد ، فمثل الذى عبد الآلهه : مثل صاحب الشركاء المتشاكسين المختلفين العسرين ، ثم قال (هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً

ص: 85

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ)(1)

قوله (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [3 / 83] قال المفسر (2) : انتصب (طَوْعاً وَكَرْهاً) على الحال ، أى طائعين ومكرهين وقيل. طوعا لأهل السماوات ، وأما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعا بالنظر فى الأدله ومنهم من أسلم كرها بالسيف أو بمعاينه ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل فوق بنى إسرائيل ، أو عند رؤيه البأس بالإشفاء على الموت (3).

قوله (قُولُوا أَسْلَمْنا) [49 / 14] أى دخلنا فى السلم والطاعه.

(أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ) [3 / 20] أى أخلصت عبادتى لله عظمت نعمته. قوله مُسْتَسْلِمُونَ [37 / 26] معطون كتبهم بأيديهم.

قوله (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [3 / 84] أى مذعنون لحكمه ، منقادون لأمره ، مخلصون فى عبادته ، كما قال المفسرون.

ومثله قوله (وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ) [2 / 128] أى منقادين لأوامرک ونواهيک.

قوله (مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها) [2 / 71] أى سلمها الله من العيوب.

قوله (أَوْ سُلَّماً) [6 / 35] أى مصعدا تصعد به إلى السماء فتنزل منها آيه.

والسَّلِيمُ : السالم.

ومنه قوله (إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [26 / 89] يقال سالم من حب الدنيا.

قوله (إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [37 / 84] أى حين صدق الله وآمن به

1- لفظ الآيه : (هَلْ يَسْتَوِيانِ ...) ولعل المصنف أخذ بالمعنى ، حيث الاستفهام هنا إنكارى فقوله : (هَلْ يَسْتَوِيانِ) معناه : لا يستويان.

2- هو الشيخ أبو على الطبرسى فى (جوامع الجامع - سوره آل عمران : 83) ص 63.
3- هكذا فى النسخ وفى المصدر ، ولعل الصحيح : « بالإشراف على الموت ».

قلبه خالصا من الشرک ، بريئا من المعاصي والغل والغش ، على ذلک عاش وعليه مات وقِيلَ : (بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) مِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللهِ تَعَالَى لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَىْءٍ غَيْرِهِ ، كَمَا هُوَ مَرْوِىٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام.

قوله : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ) [3 / 19] أى لا دين عند الله مرضى سواه.

والإِسْلَامُ ضربان : « أحدهما » - دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان.

و « الثانى » - أن يكون مع الاعتراف معتقدا وافيا بالفعل نحو (أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [2 / 131].

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ : دِينُ اللهِ ، اسْمُهُ الْإِسْلَامُ ، وَهُوَ دِينُ اللهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا وَحَيْثُ كُنْتُمْ ، وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا ، فَمَنْ أَقَرَّ بِدِينِ اللهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

والفرق بين الإِسْلَام والإيمان الذى جاء به الْحَدِيثُ : هُوَ أَنَ الْإِسْلَامَ شَهَادَةُ « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » و « التَّصْدِيقُ بِرَسُولِهِ » بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ وَالْمَوَارِيثُ ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ.

وَالْإِيمَانُ : الْهُدَى ، وَمَا ثَبَتَ فِى الْقُلُوبِ مِنْ صِفَهِ الْإِسْلَامِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ. وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ أَنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِى الظَّاهِرِ ، وَالْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِى الْبَاطِنِ.

وَفِى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « جَعَلَهُ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ » قال بعض الشارحين : استعار لفظ السِّلْم باعتبار عدم أذاه لمن دخله ، فهو كالمسالم له

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْکَ السَّلَامُ » أى : أنت المُسَلِّم أولياءک والمُسَلَّم عليهم ، أى منک بدء السَّلَام وإليک عوده فى حالتى الإيجاد والإعدام.

واختلفت الأقاويل فى معنى « السَّلَامُ عليک » فمن قائل : معناه « الدعاء » أى سَلِمْتَ من المكاره.

ومن قائل معناه « اسْمُ السَّلَامِ عليک » ومن قائل معناه : « اسم الله عليک » أى أنت فى حفظه كما يقال « الله معک ».

وإذا قلت « السَّلَامُ علينا » و « السَّلَامُ

ص: 87

على الأموات « فلا وجه لكون المراد به الإعلام بالسلامه ، بل الوجه أن يقال : هو دعاء بالسلامه لصاحبه من آفات الدنيا ، ومن عذاب الآخره وضعه الشارع موضع التحيه والبشرى بالسلامه.

ثم إنه اختار لفظ « السَّلَام » وجعله تحيه لما فيه من المعانى ، أو لأنه مطابق لِلسَّلَامِ الذى هو اسم من أسماء الله تعالى تيمنا وتبركا ، وكان يحيى به قبل الإسلام ، ويحيى بغيره ، بل كان السَّلَامُ أقل ، وغيره أكثر وأغلب ، فلما جاء الإسلام اقتصروا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهليه ،

وإيراده على صيغه التعريف أزين لفظا ، وأبلغ معنى.

وأشد ساعات ابن آدم ثلاثه : يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. وقد سَلَّمَ عيسى عليه السلام على نفسه ، فقال (وَالسَّلامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [19 / 33].

ووادى السَّلَام : اسم موضع فى ظهر الكوفه يقرب من النجف.

وَفِى الْخَبَرِ « قُلْتُ أَيْنَ وَادِى السَّلَامِ؟ قَالَ : ظَهْرُ الْكُوفَهِ ».

وفِى الْحَدِيثِ « إِنَّهَا لَبُقْعَهٌ مِنْ جَنَّهِ عَدْنٍ ».

وَفِى خَبَرِ الْجِهَادِ « لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ فِى قِتَالٍ فِى سَبِيلِ اللهِ إِلَّا عَلَى عَدْلٍ وَسَوَاءٍ » أى لا يسالم مؤمن دون مؤمن ، أى لا يصالح واحد دون أصحابه ، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلک. كذا فى النهايه.

وفِى الحديث ذكر « السَّلَم فى البيع » وهو مثل السلف وزنا ومعنى. وأَسْلَمْتُ إليه ، بمعنى : أَسْلَفْتُ وكيفيته : أن يسلم فى شىء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزياده والنقصان ، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام ، بذكر الصفات المقصوده.

والسَّلَمُ بفتح السين أيضا : شجر الغضا الواحده سَلَمَه ، كقصبه. وبه كنى فقيل أُمُ سَلَمَهَ ، أعنى هند المخزوميه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من حسنها وجمالها كأنها جمان ، وكانت إذا

قامت فأرخت شعرها ، جلل جسدها.

وسَلِمَه - وزان كلمه - : الحجر ، وبها سمى بنو سَلِمَه : حى من الأنصار.

والسِّلْمُ - بكسر السين وفتحها - : الصلح. ويذكر ويؤنث.

وسَلِمَ المسافرُ من الآفات يَسْلَمُ من باب تعب : خلص منها ، فهو سَالِمٌ.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَدْخِلْنِى الْجَنَّةَ سَالِماً » أى من العقاب ، قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبى وتدخلنيها. وسَلَامَةُ : شاه زنان أم على بن الحسين عليه السلام بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز. رُوِىَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين عليه السلام سَأَلَهَا مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ : جَهَانْشَاهُ. فَقَالَ عليه السلام لَهَا : شَهْرَبَانُوَيْهِ.

والسُّلَامَيَاتُ : عروق ظاهر الكف والقدم. وفى الصحاح السُّلَامَيَات : عظام الأصابع ، كذا عن الخليل ، وزاد الزجاج على ذلك فقال : وتسمى القصب أيضا. وأَسْلَمَ فلانٌ فلاناً أى ألقاه إلى الهلكه ولم يحمه عن عدوه.

وأَسْلَمْتُهُ بمعنى خذلته.

وأَسْلَمَ أمرَه لله ، وسَلَّمَ بالتثقيل لغه. و « أَسْلَمْتُ وجهى إليک » أى انقدت فى أوامرک ونواهيک وسلمتها لک ، إذ لا قدره لى فى جلب نفع ولا دفع ضر. والوجه بمعنى الذات.

و « أَسْلِمْ تَسْلَمْ » بكسر اللام الأولى ، وفتحها فى الثانيه.

وأَسْلَمُ : كوكب صغير تسميه العرب « السُّهَا » قريب من أوسط الكواكب الثلاثه من بنات نعش.

و « اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَىْءٍ لِقُدْرَتِهِ » أى انقاد.

وسَلَّمَ الوديعةَ صاحبَهَا - بالتثقيل - أوصلها إليه. ومنه قَوْلُهُ « وَيُسَلِّمُکَ إِلَى قَبْرِکَ خَالِصاً » يقال أَسْلَمَهُ إليه أى أعطاه فتناوله. وقوله « خالصا » يعنى من الدنيا وحطامها ليس معک شىء منها.

وسَلَّمَ الدعوى إذا اعترف بصحتها.

وَفِی حَدِیثِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ وَالرُّکْنِ الْیَمَانِیِ « لِأنَّ الْحَجَرَ الْأسْوَدَ وَالرُّکْنَ الْیَمَانِیَّ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ

ص: 89

تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ « ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ « أَنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلامعَنْ شِمَالِ الْعَرْشِ » وَذَكَرَ الْعِلَّةَ فِى ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ « وَعَرْشُ رَبِّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ».

ويمكن أن يقال فى توضيحه : إن الحجر الأسود والركن اليمانى واقعان فى شمال البيت شرفه الله تعالى ، كما هو مشاهد ، ومقام إبراهيم عليه السلام واقع عن يمينه ، وقد عرف أن الكعبه بحذاء العرش ، وأن كلا منهما مربع ، وأن العرش مقبل غير مدبر ، يعنى أنه تجاه الكعبه ملاق لها ، فتكون الكعبه تجاهه وملاقيه له ، فيقع ما عن يمين العرش ملاقيا لشمال البيت. وفيه الركنان المُسْتَلَمَانِ ويقع ما عن شمال العرش ملاقيا ليمين البيت ، وفيه مقام إبراهيم عليه السلام.

واسْتَلَمَ الحجرَ أى لمسه إما بالقبله أو باليد ، وهو افتعل من السَّلَامِ : التحيه.

وأهل اليمن يسمون الركن الأسود : المحيى ، لأن الناس يحيونه بِالسَّلَامِ.

وقال ابن السكيت فى اسْتَلَمْتُ الحجرَ همزته العرب (1) على غير قياس والأصل اسْتَلَمْتُ لأنه من السِّلَامِ وهى الحجاره.

وعن ابن الأعرابى : الاسْتِلَامُ أصله مهموز من الملامسه (2) وهى الاجتماع.

وَفِى حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « وَسَلِّمْهُ لَنَا » أى لا تغمه علينا فى أوله وآخره ، فيلتبس الصوم علينا والفطر.

قَوْلُهُ « وَسَلِّمْهُ مِنَّا » أى تعصمنا من المعاصى.

وفيه قَوْلُهُ « وَسَلِّمْنَا فِيهِ » أى لا يصيبنا فيه ما يحول بيننا وبين صومه من مرض أو غيره.

والسَّلْمُ : الدلو لها عروه واحده وسَلْمَى : حى من دارم. وسُلَيْم : قبيله من قيس ، ومن غيرهم أيضا. والسُّلَّمُ - بالضم والتشديد - واحد السَّلَالِيم : التى يرتقى عليها ويصعد عليها.

1- فقالت : استلأمت الحجر.
2- هكذا فى النسخ. والظاهر : الملائمه.

والسِّلْمُ كحمل : المُسَالِم ، يقال : أنا سِلْمٌ لمن سالمنى وحرب لمن حاربنى.

وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام « لَا يُطَهِّرُ اللهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْماً لَنَا » أى يرضى بحكمنا ولا يكون حربا علينا.

وَفِى حَدِيثِ الْمُتَعَارِضَيْنِ مِنَ الْأَحَادِيثِ « خُذْ بِأَىِّ الْحَدِيثَيْنِ شِئْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ » أى من باب تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعيه.

والتَّسَالُمُ : التصافح.

والمُسَالَمَه : المصافحه.

والسَّلِيمُ : الملسوع (1).

وسَلْمَان : اسم جبل.

وسَلْمَانُ الفارسى : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسُلَيْمَانُ بن داود : من أنبياء الله تعالى قيل عمر سبعمائه واثنتى عشره سنه وقيل عمر ثلاثا وخمسين سنه ، وملک وعمره ثلاثه عشر سنه.

والسُّلَيْمَانِيَّه : هم المنسوبون إلى سُلَيْمَان بن جرير ، وهم القائلون بإمامه الشيخين وكفر عثمان (2).

(سمم)

قوله تعالى : (وَالْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ) [15 / 27] قِيلَ لِجَهَنَّمَ سَمُومٌ ، وَلِسَمُومِهَا نَارٌ تَكُونُ بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ الْحِجَابِ ، وَهِىَ النَّارُ الَّتِى تَكُونُ مِنْهَا الصَّوَاعِقُ (3).

والسَّمُومُ كرسول أيضا : الريح الحاره

1- أى الملدوغ.

2- كان يقول : إن الإمامه شورى ويصح أن ينعقد برجلين من خيار المسلمين وإنها تصح فى المفضول مع وجود الأفضل ، وأثبت إمامه أبى بكر وعمر باختيار الأمه ، غير أنه طعن فى عثمان وأكفره وأكفر عائشه والزبير وطلحه ، وطعن كذلک على الشيعه. تجد تفصيل مذهبه فى (الملل والنحل للشهرستانى) ج 1 ص 259.
3- بل الصاعقه : ظاهره جويه تحدث من تولد الشحنات الكهربائيه فى السحب من احتكاک الهواء بها عند سيرها فى الجو. ولا سيما أثناء العواصف الشديده ، فإذا كانت شحنه إحدى السحب أكثر من الأخرى التى اقتربت منها حدث التفريغ بينهما والشراره المكونه أثناء التفريغ تسمى بالبرق. كما أن التمدد الشديد لهذا الهواء الساخن يسبب الفرقعه التى تصحب البرق وتسمى بالرعد. والشراره إذا أخذت فى الهبوط نحو الأرض سميت (صاعقه).

التى تهب بالنار ، وقد تكون بالليل.

والسَّمُ : ما يقتل ، يضم ويفتح ، والفتح أكثر ، وفى المصباح الضم لغه أهل العاليه (1) وجمعه سُمُوم كفلس وفلوس وسِمَام كسهم وسهام.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ » قوله غذاؤها ، باعتبار ما يلزمها فى الآخره من مراره العقاب وسوء المذاق ، وأسبابها ما يتعلق به المرء منها ، والرمام الباليه ، لأنها فى عدم بقائها كالباليه.

وسَمَمْتُ الطعامَ من باب قتل : جعلت فيه السم.

ومَسَامُ البدن : ثقبه التى يبرز عرقه وبخار باطنه منها.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَّهِ ».

بتشديد الميم اسم فاعل ، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن يقتل بسم كالعقرب والزنبور والجمع سَوَامُ كدابه ودواب.

وَقَوْلُهُ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ السَّامَّهِ وَالْعَامَّهِ ».

قيل : السَّامَّهُ هنا خاصه الرجل من سَمَ إذا خص. قال بعض المحققين : إذا قرنت السَّامَّهُ بالعامَّه فَالسَّامَّهُ الخاصه ، وإذا قرنت بالهامَّه فهى ذات السموم. والسِّمْسِمُ : حب معروف. والسَّمْسَمَهُ : النمله الحمراء ، والجمع السَّمَاسِم قاله الجوهرى.

(سنم)

قوله (وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [83 / 27] أى ومزاج ذلک الشراب الذى وصفناه ، وهو ما يمزج به من تَسْنِيم ، وهو عين فى الجنه ، وهو أشرف شراب فى الجنه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ تَسْنِيمٍ - فَقَالَ : هَذَا مِمَّا يَقُولُ اللهُ تَعَالَى (فَلا تَعْلَمُ

1- هِىَ مَا فَوْقَ نَجِدُ إِلَى أَرْضٍ تِهَامَةَ إِلَى مَا وَرَاءِ مَكّةَ ، وَقُرَى بِظَاهِرِ الْمَدِينَهِ.

نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ).

[32 / 17]

وَقِيلَ : هُوَ نَهَرٌ يَجْرِى فِى الْهَوَاءِ وَيَنْصِبُ فِى أَوَانِى أَهْلِ الْجَنَّهِ بِحَسَبِ الْحَاجَهِ كَذَا فِى تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِى عَلِيِ (1)

و (عَيْناً) : مفعول له أو حال. والسَّنَامُ بفتح السين : واحد أَسْنِمَه الإبل ، وهو كالأليه للغنم.

وَفِى الْحَدِيثِ « ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ » وذلک على الاستعاره وقد مر الكلام فيه (2).

وَمِنْهُ « إِنْ أَعِشْ أَكُنْ مَعَكُمْ فِى السَّنَامِ الْأَعْلَى » أى فى الدرجه الرفيعه العاليه.

وسَنَّمْتُ القبرَ تَسْنِيماً إذا رفعته عن الأرض ، وهو خلاف التسطيح.

ومنه « قبر مُسَنَّمٌ » أى مرتفع غير مسطح ، وأصله من السَّنَام.

(سوم)

قوله تعالى : (فِيهِ تُسِيمُونَ) [16 / 10] أى ترعون إبلكم.

قوله : (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ) [2 / 49] أى يريدونه منكم ويطلبونه و (يُذَبِّحُونَ) بيان (يَسُومُونَكُمْ) و (فِى ذلِكُمْ) أى فى صنيعهم (بَلاءٌ) أى محنه أو نعمه.

قوله (تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ) [2 / 273] من صفره الوجوه ورثاثه الحال.

قوله (سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [48 / 29] أى علامتهم فى وجوههم وهى التى تحدث فى جبهه السجادين من كثره السجود ويفسرها قوله (مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) أى من التأثير الذى أثره السجود.

وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام : « ذُو الثَّفِنَاتِ » لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِى مَوَاضِعِ سُجُودِهِ أَشْبَاهُ ثَفِنَاتِ الْبَعِيرِ.

والسِّيمَاءُ فى أهل النار : سواد الوجه وزرقه العيون. قوله : (مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ) [2 / 125] أى معلمين بعلامه يعرفون بها فى الحرب.

1- الطبرسى ، فى مجمع البيان ج 10 ص 456 سوره المطففين.
2- فى (ذرا).

قوله : (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ) [3 / 14] أى المعلمه بعلامه من السيماء ، أو من المرعيه من أَسَامَ الدابهَ وسَوَّمَهَا. وقيل : المُسَوَّمَه : المُطَهَّمَه أى المحسنه ، والتَّطَهُّمُ : التحسن.

قوله (حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً) [51 / 34] يعنى حجاره معلمه عليها أمثال الخواتيم.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ « سَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَهَ قَدْ سَوَّمَتْ » أى أعلموا لكم علامه يعرف بها بعضكم بعضا.

والسُّومَهُ بالضم : العلامه تجعل فى الشاه وفى الحرب أيضا.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَوِّمْنِى بِسِيمَاءِ الْإِيمَانِ » أى أظهر علامه الإيمان فى أقوالى وأفعالى وسائر أحوالى. ومثله « عَلَيْهِ سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى سَائِمَهِ الْغَنَمِ زَكَاهٌ » السَّائِمَهُ من الماشيه : الراعيه.

وَمِنْهُ « السَّائِمَهُ جُبَارٌ » (1) أى الدابه المرسله فى مرعاها إذا أصابت إنسانا كانت جنايتها هدرا.

وسَامَتِ الماشيه سَوْماً من باب قال : رعت بنفسها. وتتعدى بالهمزه فيقال أَسَامَهَا راعيها.

وَمِنْهُ « هَلَكَ السَّوَامُ » يعنى السائمه. وسَامَ البائعُ السلعهَ من باب قال أيضا : عرضها للبيع.

وأَسَامَهَا المشترى واسْتَامَهَا : طلب بيعها.

وَمِنْهُ « لَا يَسُومُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ » أى لا يشترى. ويجوز حمله على البائع أيضا قال فى المصباح : وصورته أن يعرض الرجل على المشترى سلعه بثمن فيقول آخر : عندى مثلها بأقل من هذا الثمن ، فيكون النهى عاما فى البائع والمشترى. أو يقال : هو أن يَتَسَاوَمَ المتبايعان ويتقارب الانعقاد فيجىء آخر فيزيد فى الثمن.

والمُسَاوَمَهُ : المجاذبه بين البائع والمشترى على السلعه وفصل ثمنها. يقال

1- الجبار كشجاع : الهدر. يقال : ذهب دمه جبارا أى لم يؤخذ بثاره.

سَامَ يَسُومُ وسَاوَمَ يُسَاوِمُ.

ومنه الْحَدِيثُ « وَقَفَ عَلَى قَطِيعِ غَنَمٍ يُسَاوِمُهُمْ وَيُمَاكِسُهُمْ ».

وبيع المُسَاوَمَه هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » وذلک لأنه وقت ذكر الله تعالى. قيل : وقد يجوز أن يكون من رعى الإبل لأنه إذا رعت قبل طلوعها والمرعى ند ، أصابها منه الوباء ، وربما قتلها ، وهذا معروف عند العرب.

وَفِيهِ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » بتخفيف الميم أى إلا الموت ، وألفه عن واو.

ومنه حَدِيثُ تَسْلِيمِ الْيَهُودِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ « السَّامُ عَلَيْكُمْ » ولذا قَالَ صلى الله عليه وآله « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » ردا لما قالوه عليهم.

وسَامٌ : أحد بنى نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

وفى السير : سَامٌ وحام ويافث أولاد نوح عليه السلام ، والذى خص به نوح عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوه : سَامٌ دون أخويه.

وأُسَامَه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمه أم أيمن ، اسمها بركه مولاه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأَسَامَهُ الخسفَ أى أولاه الذل. ومنه

الْحَدِيثُ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللهُ الذِّلَّةَ وَسِيمَ الْخَسْفَ » أى كلف وألزم وأصله الواو.

(سهم)

قوله تعالى فَساهَمَ [37 / 141] أى قارع.

وأَسْهَمَ بينهم أى أقرع.

واسْتَهَمُوا أى اقترعوا. وتَسَاهَمُوا : تقارعوا.

ومنه الْحَدِيثُ « سَاهَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قُرَيْشاً فِى بِنَاءِ الْبَيْتِ » وفِيهِ « أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ثُمَّ يُونُسُ عليه السلام ثُمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ تِسْعَهُ بَنِينَ فَنَذَرَ فِى الْعَاشِرَهِ أَنْ يَذْبَحَهُ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ

أَنْ يَذْبَحَهُ - وَرَسُولُ اللهِ فِى صُلْبِهِ فَسَاهَمَ عَلَيْهِ فِى الْإِبِلِ ».

والسَّهْمُ : واحد السِّهَام التى يضرب بها فى الميسر وهى القداح ، ثم سمى ما يفوز به الفالح أى الغالب فى القمار ، ثم كثر حتى سمى كل نصيب سَهْماً.

وَمِنْهُ « كَانَ لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْغَنِيمَهِ شَهِدَ أَوْ غَابَ ».

والسَّهْمُ : واحد سِهَام النبل. وقيل : السَّهْمُ : نفس النصل. وَفِى الْحَدِيثِ « ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَهُمْ يَرَوْنَ مَوْضِعَ سِهَامِهِمْ ».

والوصيه بِالسَّهْمِ ، تحمل على الواحد من الثمانيه (1) وروى من سته.

وسَاهِمُ الوجهِ (2) : متغيره ، من قولهم سَهَمَ لونه : تغير حاله لعارض.

وَمِنْهُ « إِبِلٌ سَوَاهِمُ » (3) إذا غيرها السفر.

والسَّاهِمَه : الناقه الضامره.

وسَهْمٌ : قبيله من قريش.

وسَهْمٌ أيضا فى باهله (4) قاله الجوهرى.

وَفِى حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ مَعَ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام - وَقَدْ قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِقَصَّاصٍ يَقُصُّ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا الْمَجْلِسُ لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأَتْ أَسْتَاهُهُمُ الْحُفْرَهَ » قيل فى تفسيره : أى مقعدهم حفره من حفر النيران ، وربما كان المراد غير ذلک ووقع فى العباره تصحيف.

1- نظرا إلى أن أقل السهام المقدر هو الثمن سهم الزوجه مع فرض الولد للميت. وأما السدس فلكون الأشياء بطبائعها الأوليه تقسم إلى أسداس ، على ما تداول فى الاستعمالات العرفيه.
2- على وزن اسم الفاعل.
3- جمع ساهمه مثل طالبه وطوالب.

4- أى وقبيله أيضا من (باهله).

باب ما أوله الشين

(شأم)

قوله تعالى : (أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ) [56 / 9] قِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ ، وَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ. والعرب تسمى اليد اليسرى : الشُّؤْمَى ، والجانب الأيسر : الأَشْأَم.

ومنه « اليمن والشُؤْم » (1) فاليُمْن كأنه ما جاء عن اليمين ، والشؤم ما جاء عن الشمال.

ومنه « اليَمَن والشَّامُ » (2) لأنهما عن يمين الكعبه وشمالها.

ويقال (أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ) أصحاب اليمين (3) على أنفسهم وأصحاب المَشَائِم على أنفسهم.

وقيل : إن العرب تنسب الفعل المحمود والحسن إلى اليمين ، والشمال ضده ، ويقال (أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ) أى المنزله الرفيعه الجليله ، ومثله (أَصْحابُ الْيَمِينِ). و (أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ) ضد ذلك.

والشُّؤْمُ : الشر.

ورجل مَشْئُومٌ : أى غير مبارك.

وَمِنْهُ « نَوْمَهُ الْغَدَاهِ مَشْئُومَهٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « يَوْمٌ يَتَشَأَّمُ بِهِ الْإِسْلَامُ يَوْمُ عَاشُورَاءَ ».

وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِى خَمْسَهٍ ».

وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ فِى الْمَرْأَهِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ » وَرُوِىَ و « الْخَادِمِ ». فَشُؤْمُ الْمَرْأَهِ : سُوءُ خُلُقِهَا ، وَشُؤْمُ الْفَرَسِ : حِرَانُهُ وَشِمَاسُهُ ، وَشُؤْمُ الدَّارِ : ضِيقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا. وَرُوِىَ وَبُعْدُهَا عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَهٌ. وَشُؤْمُ الْخَادِمِ : سُوءُ خُلُقِهِ وَقِلَّهُ تَعَهُّدِهِ لِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ.

وَفِى حَدِيثِ الْإِبِلِ « لَا يَأْتِى خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » أى من جانبها

1- كلاهما على وزن (قفل).
2- أى بلاد اليمن وبلاد الشام.
3- الظاهر : اليمن بالضم.

الأيسر ، أعنى الشمال الذى يقال له الوحشى فى قول الأصمعى. ويريد بخيرها لبنها ، لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر.

وتَشَأَّمَ القومُ به : تطيروا.

وتَشَأَّمَ الرجلُ : انتسب إلى الشأم.

والشَّامُ : بلاد ، يذكر ويؤنث. يقال رجل شَأْمِىٌ وشَآمِىٌ.

(شبم)

الشِّبَامُ بالكسر : حى من العرب ، وَمِنْهُ « مَرَّ عَلِىٌّ عليه السلامبِالشِّبَامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءً ».

(شبرم)

فيه ذكر « ابن شُبْرُمَةَ » هو قاض من قضاه الكوفه (1).

(شتم)

الشَّتْمُ : السب ، بأن تصف الشىء بما هو إزراء ونقص ، يقال : شَتَمَهُ شَتْماً من باب ضرب ، والاسم : الشَّتِيمَه.

قال فى المصباح : وقولهم « إن شُتِمَ فليقل إنى صائم » يجوز أن يحمل على الكلام اللسانى ، فيقول ذلک بلسانه. ويجوز حمله على الكلام النفسانى ، والمعنى لا يجيبه بلسانه ، بل بقلبه ويجعل حاله حال من يقول ذلک. قال : ومثله قوله تعالى (إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ) [76 / 9] الآيه وهم لا يقولون ذلک بلسانهم.

وشَاتَمَهُ بمعنى شَتَمَهُ ، قال فى المصباح : المفاعله إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد ، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا تكاد تستعمل المفاعله من واحد ولها فعل ثلاثى من لفظها إلا نادرا ، نحو صادمه بمعنى صدمه ، وزاحمه بمعنى زحمه ، وشاتمه بمعنى شتمه.

(شحم)

فِی الْحَدِیثِ « کُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ » شَحْمُ الرمان : ما فی جوفه سوی الحب.

والشَّحْمُ : من الحیوان : معروف.

ص: 98

1- هو عبد الله بن شبرمه کقنفذه بن الطفیل بن حسان ، من بنی ضبه کان قاضیا علی الکوفه عاصر جماعه من الفقهاء وله أخبار کثیره ممتعه تجدها فی (أخبار القضاه) ج 3 ص 36 - 129.

والشَّحْمَةُ أخص منه.

وشَحُمَ جسدُهُ بالضم شَحَامَةً : كثر شحم جسده ، فهو شَحِيمٌ.

وشَحْمَةُ الأذن : ما لان من أسفلها ، وهى موضع القرط.

والشَّحَّامُ : بياع الشحم ، ومنه « زيد الشَّحَّام » من أصحاب الرجال (1)

(شرم)

الشَّرْمُ : شق الأنف ، ويقال قطع الأرنبه ، وهو مصدر شَرَمَهُ من باب تعب [ضرب] أى شقه.

ورجل أَشْرَم : بين الشرم ، مشروم الأنف. وامرأه شَرْمَاء.

(شرذم)

قوله تعالى (إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ) [26 / 55] الشِّرْذِمَه : الطائفه من الناس ، والقطعه القليله من الشىء. وقد تستعمل فى الجمع الكثير إذا كان قليلا بالإضافه إلى من هو أكثر منه ، ومنه الآيه المذكوره. والمعنى أن أتباع موسى عليه السلام كانوا ستمائه ألف ، فجعلوا قليلين بالنسبه إلى أتباع فرعون.

(شكم)

فِى الْخَبَرِ « أَنَّهُ صلى الله عليه وآله احْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ أَشْكِمُوهُ » أى أعطوه أجره. والشَّكْمُ بالضم : العطاء.

وفى اللجام : الحديده المعترضه فى فم الفرس ، والجمع شَكَائِم.

وفلان شديد الشَّكِيمَه : إذا كان لا ينقاد لأحد ، لما فيه من الصلابه والصعوبه على العدو وغيره.

(شلم)

شَلّمُ كبقم : موضع بالشام ، ويقال هو اسم مدينه بيت المقدس بالعبرانيه ، قال الجوهرى : هو لا ينصرف ، للعجمه ووزن الفعل.

وفى المجمع : شَلَّمُ ، ويخفف للضروره بيت المقدس. وروى بعضهم بسين مهمله

1- هو أبو أسامه زيد بن يونس الأزدى الشحام الكوفى. روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلاموأبى الحسن الكاظم عليه السلام له كتاب يرويه جماعه ذكره جامع الرواه ج 1 ص 344.

وكسر لام ومعناه بالعبرانيه : بيت السلام.

(شلجم)

الشَّلْجَمُ : الذى يؤكل ويصنع منه الخل وهو معروف.

(شمم)

فِى الْحَدِيثِ « وَاجْعَلْنِى مِمَّنْ يَشَمُ رِيحَهَا » هو بفتح الشين مضارع شَمِمَ كعلم ، وأصله يشمم ، نقلت الفتحه إلى الشين وأدغمت ، والمراد طلب شم رائحه الجنه فى الآخره.

وشَمِمْتُ الشىءَ أَشَمُّهُ شَمّاً من باب تعب ، ومن باب قتل لغه.

والمَشْمُومُ : ما يشم كالرياحين ونحوها.

وتَشَمَّمْتُ الشىءَ : شَمِمْتُهُ فى مهله.

والمُشَامَّةُ : الدنو من العدو حتى يتراءى الفريقان.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ « خَرَجَ إِلَيْهِ وَشَامَهُ قَبْلَ اللِّقَاءِ » أى اختبره ما عنده.

والشَّمَمُ : ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه ، وإشراف الأرنبه قليلا ، فإن كان فيه احديداب (1) فهو القنا. وهو مصدر من باب تعب. وَمِنْهُ « رَجُلٌ أَشَمُ وَامْرَأَةٌ شَمَّاءُ » مثل أحمر وحمراء.

وإِشْمَامُ الحرف الضمه أو الكسره ، وهو أقل من روم الحركه ، لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركه الشفه ولا يعتد بها حركه لضعفها ، كذا فى الصحاح.

(شهم)

فِى الْحَدِيثِ « الشَّهَامَهُ ضِدُّهَا الْبَلَادَهُ » يقال شَهُمَ الرجلُ بالضم شَهَامَهً فهو شَهْمٌ أى جلد ذكى الفؤاد.

(شيم)

فِی حَدِیثِ وَصْفِهِ علیه السلام « شِیمَتُهُ الْحَیَاءُ » الشِّیمَهُ هی الغریزه والطبیعه والجبله التی خلق الإنسان علیها ، والجمع شِیَمٌ مثل سدره وسدر.

والشَّامَهُ فی الجسد : معروفه ویقال لها الخال ، والجمع شَامٌ وشَامَاتٌ.

والمَشِیمَهُ - وزان کریمه ، وأصلها مفعله بسکون الفاء وکسر العین ، لکن نقلت الکسره من الیاء إلی الشین - وهی غشاء ولد الإنسان.

1- من احدودب : تقوس.

وعن ابن الأعرابى : يقال لما فيه الولد : المَشِيمَةُ والكيس والغلاف والجمع مَشِيمٌ بحذف الهاء ومَشَايِم كمعيشه ومعايش. ويقال لها من غيره : السلى.

باب ما أوله الصاد

(صدم)

فِى الْحَدِيثِ مَنْ ذَكَرَ الْمُصِيبَةَ فَقَالَ : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) و (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) اللهُمَّ أْجُرْنِى عَلَى مُصِيبَتِى وَاخْلُفْ عَلَىَّ أَفْضَلَ مِنْهَا ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا كَانَ أَوَّلَ صَدْمَةٍ » الأصل فى الصَّدْمِ : ضرب الشىء بمثله ، يقال صَدَمَهُ صَدْماً من باب ضرب : ضربه بجسده استُعِير لأول رَزِيَّه تحل فى الإِنْسان.

ومنه صَادَمْتُهُ فَتَصَادَمَا واصْطَدَمَا.

وأبو صِدَام - بالصاد والدال المهملتين وميم بعد الألف - كنيه رجل.

(صرم)

قوله تعالى (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) [68 / 20] أى سواد محترقه كالليل ، والصَّرِيم : الليل المظلم ، ويقَالَ قد أصبحت وذهب ما فيها من الثمر فكأنه قد صرم وجذ.

يقال صَرَمْتُ الشىءَ صَرْماً من باب ضرب : قطعته.

وصَرَمْتُ الرجل صَرْماً إذا قطعت كلامه ، والاسم الصُّرْمُ بالضم.

وَمِنْهُ « الدُّنْيَا آذَنَتْ بِصَرْمٍ » أى بانقطاع وانقضاء.

وَفِى الْخَبَرِ « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَادِمَ رَجُلاً مُسْلِماً فَوْقَ ثَلَاثٍ » أى يهجُره ويقطع مكالمته.

والانْصِرَامُ : الانقطاع.

وانْصَرَمَ اللّيلُ وتَصَرَّمَ : ذهب.

وَمِنْهُ « الدُّنْيَا تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِانْقِطَاعٍ » ومثله « تَصَرَّمَ شَهْرُ رَمَضَانَ ».

والصَّرَامُ : جَداد النخل. وهذا أول الصَّرَام ، بالفتح والكسر.

والصِّرْمَه : القطعه من النخل نحوا من ثلاثين.

ص: 101

والصُّرُومَه : جمع صِرْمَه وهى القطعه من الإبل نحوا من ثلاثين.

وصَرُمَ السيف : احتدّ.

وسيف صَارِمٌ : أى قاطع.

(صلم)

الِاصْطِلَام : الاستيصال ، وهو افتعال من الصَّلْم وهو القطع المستأصل.

وَمِنْهُ « عَدُوٍّ يُصْطَلَمُ فَيُؤْخَذُ مَالُهُ ». ومثله « فَمَا كَانَ مجروحا دُونَ الِاصْطِلَامِ فَيَحْكُمُ بِهِ ».

وصَلَمَت الأذن من باب ضرب : استأصلتها قطعا.

وصَلِمَ الرجل من باب تعب : استوصلت أذنه.

وجدى مُصْطَلَم الأذنين أى مقطوعهما

والصَّيْلَم : الداهيه ، ويسمى السيف صَيْلَماً.

(صمم)

قوله تعالى (صُمٌ بُكْمٌ) [2 / 18] الصُّمُ كمُرٍّ جمع أَصَمّ مثل أحمر وحمر ، وهو من لا يسمع. والمراد هنا من لا يهتدى ولا يقبل الحق ، من صمم العقل لا الأذن.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَعَصَيْتُکَ بِسَمْعِى ، وَلَوْ شِئْتَ لَأَصْمَمْتَنِى ». أى جعلتنى أصم الأذن لا أسمع شيئا.

يقال صَمِمَت الأذن صَمَماً من باب تعب : بطل سمعها. وقد يسند الفعل إلى الشخص أيضا فيقال صَمَ يَصَمُ صَمَماً.

قال الشاعر :

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به

وإن ذكرت بشر عندهم أذن

والمراد : صغوا بآذانهم ، وأعطوا الأذن.

ويتعدى بالهمزه فيقال : أَصَمَّهُ الله. وربما استعمل الرباعى لازما (1) على قله ولا يستعمل الثلاثى متعديا. فلا يقال صَمَ الله الأذن.

ويسمى شهر رجب : الْأَصَمَ ، لأنه كان لا يسمع فيه حركه قتال ولا نداء مستغيث.

والحجر الْأَصَمُ : الصلب المصمت.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ »

1- أى الثلاثى المزيد من باب الإفعال.

قال الأصمعى : اشتمال الصَّمَّاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه ، فيجلل به جسده كله ، ولا يرفع منه جانبا ، فيخرج منه يده. وأما الفقهاء فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ولم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكب ، يبدو منه فرجه. كذا ذكر فى معانى الأخبار.

وفى الصحاح قال أبو عبيده واشتمال الصَّمَّاء : أن تجلل جسدک بثوبک نحو شمله الأعراب بأكسيتهم ، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يرده ثانيه من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيعطفهما جميعا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ رِدَاءَهُ تَحْتَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ يَجْعَلَ طَرَفَيْهِ عَلَى مَنْكِبٍ وَاحِدٍ ». وهذا هو الأرجح ، فالأخذ به أولى.

والخلخال الأصم : الذى لا صوت له.

وَفِى حَدِيثِ الْجِمَارِ « لَا تَأْخُذِ الْجِمَارَ الصُّمَ وَخُذِ الْبُرْشَ » يعنى خذ الجمره الرخوه البرشاء.

وصِمَام القاروره ونحوها - بالكسر - هو ما يجعل فى فمها سدادها.

وصَمِيم القلب : وسطه.

والصَّمِيم ككريم : الخالص.

وصَمَّمَ فى الأمر بالتشديد : مضى فيه.

والصِّمَّه بالكسر : الأسد ، ثم سمى به الرجل. ومنه « دريد بن الصِّمَّه ».

وصَمِيم الحر والبرد : أشده. والصَّمْصَام : السيف القاطع الصارم الذى لا ينثنى.

(صنم)

الْأَصْنَام : التى تعبد من دون الله ، واحدها صنم. قيل هو ما كان مصورا من حجر أو صفر أو نحو ذلک والوثن من غير صوره ، وقيل هما واحد.

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً) [19 / 26] أَىْ صَمْتاً ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَعَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : كُلُّ مُمْسِكٍ عَنْ طَعَامٍ أَوْ كَلَامٍ فَهُوَ صَائِمٌ.

ص: 103

وفى الشرع : هو الكف عن المفطرات مع النيه.

وفى الحديث ذكر « الصُّوّام » بالضم والتشديد هو طائر أغبر اللون ، طويل الرقبه أكثر ما يبيت فى النخل. وفى التحرير فى الجبل.

باب ما أوله الضاد

(ضخم)

الضَّخْم : الغليظ من كل شىء. يقال ضَخُمَ الشىء بالضم ضِخَماً وضَخَامَه أى عظم فهو ضَخْم ، والجمع ضِخَام. مثل سهم وسهام.

وامرأه ضخمه والجمع ضَخْمَات بالسكون لأنه صفه ، وإنما يحرک إذا كان اسما ، مثل جفنات وتمرات.

(ضرم)

فِى الْحَدِيثِ « الْفُوَيْسِقَةُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » أى تحرقه عليهم ، من الضِّرَام بالكسر ، وهو اشتعال النار فى الحلفاء ونحوها ، يقال ضَرِمَت النار من باب تعب ، وتَضَرَّمَت واضْطَرَمَت إذا التهبت.

وأضْرَمَ النار : أوقدها.

وأضرمتها أنا إِضْرَاماً ، وضَرَّمْتُها شدد للمبالغه.

وضَرِمَ الشىء بالكسر : اشتد حره.

والضَّرَم بالحركه : النار.

والضَّرَمَه أيضا : حشيش يحترق سريعا

(ضرغم)

الضِّرْغام : الأسد ، ويستعار للرجل الشجاع.

(ضمم)

فِى الدَّعَاءِ « وَتُضَامُ بِهِ مَلَائِكَتَکَ الْمُقَرَّبِينَ » أى تجمع ، من قولهم ضَمَمْتُهُ ضَمّاً : جمعته جمعا.

وتَضَامَ القوم إذا انْضَمَ بعضهم إلى بعض.

وَفِيهِ « اللهُمَّ هَبْ لِى وُقِيَّةً مِنْ ضَمَّهِ

ص: 104

الْقَبْرِ » أى من ضغطته.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَنَا أَضَامِيم مِنْ هُنَا وَهَاهُنَا » أى جماعات ليس أصلهم واحدا كان بعضهم ضُمَ إلى بعض.

(ضيم)

الضَّيْم : الظلم ، وقد ضَامَهُ يَضِيمُهُ واسْتَضَامَ فهو مُضِيم ومُسْتَضَام أى مظلوم.

وقد ضُمْتُ أى ظلمت - على ما لم يسم فاعله - قال الجوهرى : وفيه ثلاث لغات : ضِيمَ الرجل وضُيِمَ الرجل وضُومَ كما فى بيع (1).

باب ما أوله الطاء

(طعم)

قوله تعالى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ) [76 / 8] الطَّعَامُ : ما يؤكل ، وربما خص بالبر.

قال تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ) [80 / 24]. وَفِى الْخَبَرِ (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ) أىْ إِلَى عِلْمِهِ الَّذِى يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ ».

قَوْلِهِ : وَطَعَامُهُ حِلٌّ لَكُمْ (2) قَالَ : الْعَدَسُ وَالْحِمَّصُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَفِى خَبَرٍ آخَرَ « (وَطَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ) ، قَالَ عَنَى بِطَعَامِهِمْ هَاهُنَا الْحُبُوبَ وَالْفَاكِهَةَ غَيْرَ الذَّبَائِحِ الَّتِى يذبحونها فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ خَالِصاً عَلَيْهَا ».

وعن الشيخ أبى على : اختلف فى الطَّعَامِ المذكور فى الآيه ، قيل : المراد ذبائح أهل الكتاب ، نقلا عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء ، وبه قال جماعه من أصحابنا ثم اختلفوا ، منهم من قال : أراد به ذباحه

1- بكسر الفاء وإشمامها وضمها.

2- لعل المؤلف أخذ بالمعنى. وإلا فالآيه : (وطعام الّذين أوتوا الكتاب حلّ لكم) [5 / 6].

كل كتابى ممن أنزل عليه التوراه والإنجيل ومن دخل فى ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم ، ثم نقل غير ذلک ، إلى أن قال : وقِيلَ الْمُرَادُ بِالطَّعَامِ ذَبَائِحُهُمْ وَغَيْرُهَا مِنْ الْأَطْعِمَهِ. وقِيلَ : إِنَّهُ يَخْتَصُّ بالحبوب وَمَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّذْكِيَهِ ، وَهُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام (1).

وطَعِمَ يَطْعَمُ : إذا أكل.

قال تعالى : (فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) [33 / 53].

وطَعِمْتُهُ أَطْعَمُهُ من باب تعب طَعْماً بفتح الطاء ، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء ، وذوق الشىء. وفى التنزيل (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى) [2 / 249] أى من لم يذقه (2).

والطَّعْمُ - بفتح فسكون - : ما يؤديه الذوق ، يقال طَعْمُهُ مر أو حلو أو نحو ذلک.

واسْتَطْعَمَهُ : سأله أن يُطْعِمَهُ قال تعالى (حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَهٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها) [18 / 77].

واسْتَطْعَمْتُ الطَّعَامَ : ذقته لأعرف طَعْمَهُ ، وتَطَعَّمْتُهُ كذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَهِ حَتَّى تُطْعِمَ » بضم تاء وكسر عين أى حتى يبدو صلاحها ، يقال أَطْعَمَتِ الشجره : إذا أثمرت ، وأَطْعَمَتِ الثمره : إذا أدركت.

وَفِيهِ « إِنِّى لَا أَمْتَنِعُ مِنْ طَعَامٍ طَعِمَ مِنْهُ السِّنَّوْرِ » أى ذاقه وأكل منه.

وَفِيهِ « لَا تَدْخُلُوا الْحَمَّامَ حَتَّى تَطْعَمُوا شَيْئاً » أى حتى تأكلوا.

وَفِى حَدِيثِ زَمْزَمَ « أَنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ » بالضم أى يشبع منه الإنسان. قاله فى المصباح.

والطُّعْمُ بالضم : الطَّعَامُ.

والطُّعْمُ أيضا : الحب الذى يلقى للطير.

والطُّعْمَهُ : الرزق ، وجمعها طُعَم مثل

1- تلخيص من مجمع البيان ج 3 ص 162.
2- قال تعالى : (فلمّا فصل طالوت بالجنود قال إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّى ومن لم يطعمه فإنّه منّى)فاستعمل الطّعم هنا فى تناول الماء.

غرفه وغرف.

وَمِنْهُ « لَا مِيرَاثَ للجدات إِنَّمَا هِىَ طُعْمَةٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَإِنَّ اللهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » أى يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائده الطَّعَامِ والشراب فى الروح وتقويم البدن.

(طلسم)

المشهور فى معنى الطِّلَسْمِ على ما نقل أقوال ثلاثه : « الأول » - الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم « الثانى » - أنه لفظ يونانى ومعناه عقد لا ينحل « الثالث » - أنه كنايه عن مقلوب أعنى مسلط.

(طمم)

قوله تعالى (فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى) [79 / 34] يعنى القيامه.

والطَّامَّةُ : الداهيه لأنها تَطُمُ على كل شىء أى تعلوه ، من طَمَ الأمر : علاه.

وطَمَ الشعر : جزه أو قصه ، ولعل منه الْحَدِيثُ « ثَلَاثَةٌ مَنِ اعْتَادَهُنَّ لَمْ يَدَعْهُنَ طَمُ الشَّعْرِ وَتَشْمِيرُ الثَّوْبِ وَنِكَاحُ الْإِمَاءِ ».

وطَمُ البئر طما من باب قتل : ملأها حتى استوت مع الأرض.

وطَمَّهَا التراب : فعل بها ذلک.

ورجل طِمٌ بالكسر وطُمْطُمَانِى أى فى لسانه عجمه لا يفصح.

ومنه الْخَبَرُ « لَيْسَ فِيهِمْ طُمْطُمَانِيَّه حَمِيرٍ ». شبه بكلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكره بكلام العجم.

(طهم)

فِى وَصْفِهِ عليه السلام « لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَم ». أى لم يكن بالمدور الوجه ولا بالمجتمع لحم الوجه ، ولكنه مستوى الوجه. وفى النهايه

الْمُطَهَّمُ : المنتفخ الوجه.

وقيل الفاحش فى السمن. وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد.

ص: 107

(ظلم)

قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ) [2 / 114] الآيه. قِيلَ : نَزَلَتْ فِي الرُّومِ لِمَا خربوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَطَرَحُوا الْأَذَى فِيهِ ، وَمَنَعُوا مِنْ دُخُولِهِ وَأحرقوا التَّوْرَاةَ. وقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ لِمَا مَنَعُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَامَ الْحُدَيْبِيَهِ.

قَوْلُهُ (فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ) [39 / 6] قِيلَ هِيَ ظُلْمَهُ الْمَشِيمَهِ ، وَظُلْمَهُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَهُ الْبَطْنِ.

قوله (أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ) [24 / 40] الآيه قال المفسر : هذا تشبيه بأن أعمال الكفار فى خلوها عن نور الحق وظُلْمَتِهَا لبطلانها بِظُلُمَاتٍ متراكمه هى ظُلْمَهُ الموج وظُلْمَهُ البحر وظُلْمَهُ السحاب.

وَرُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ كَظُلُماتٍ) قَالَ : « الْأَوَّلُ وَصَاحِبُهُ ، (يَغْشاهُ مَوْجٌ) : الثَّالِثُ ، (مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... ظُلُماتٌ) : الثَّانِي ، (بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ) : مُعَاوِيَهُ وَفِتَنُ بَنِي أُمَيَّهَ (إِذا أَخْرَجَ) الْمُؤْمِنُ (يَدَهُ) فِي ظُلْمَهِ فِتْنَتِهِمْ (لَمْ يَكَدْ يَراها) » (1).

1- روى ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافى وعن تفسير على بن إبراهيم هكذا « محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن الحسين الصائغ عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله عزوجل (أو كظلمات) فلان وفلان (فى بحر لجّىّ يغشاه موج) يعنى نعثل و (من فوقه موج) يعنى طلحه والزبير (ظلمات بعضها فوق بعض) معاويه وفتن بنى أميه (إذا أخرج) المؤمن (يده) فى ظلمه فتنتهم (لم يكد يراها) ». وفى تفسير الصافى زياده (ومن لم يجعل الله له نورا) إماما من ولد فاطمه عليها السلام (فما له من نور) إمام يوم القيامه.

قوله (فَنادى فِى الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ) [21 / 87] جمعت الظُّلُمَاتُ لشدهِ تكاثفها ، فإنها ظُلْمَةُ بطن الحوت ، وظُلْمَةُ الليل ، وظُلْمَةُ البحر. قِيلَ : وَظُلْمَةُ الْحُوتِ الَّذِى الْتَقَمَ الْحُوتَ الْأَوَّلَ.

وَاخْتُلِفَ فِى مُدَّهِ مَكْثِهِ فِى بَطْنِهِ ، فَقِيلَ : سَبْعَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ ، يَتَرَدَّدُ بِهِ فِى مَاءِ دِجْلَةَ.

وَفِى الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ » أى الليل والنهار والجنه والنار ، وإنما قدم الظُّلُمَاتُ لأن الله تعالى خلقها قبل النور.

والظلمه : خلاف النور. والظُّلُمَةُ - بضم اللام - لغه فيه ، والجمع ظُلَم كغرفه وغرف. وظُلُمَات كغرفات.

وقد أَظْلَمَ الليل ، والظَّلَام : أول الليل

والظَّلْمَاء : الظُّلْمَةُ.

وليله ظَلْمَاء أى مُظْلِمَه.

وظَلِمَ الليل بالكسر وأَظْلَمَ بمعنى

وأَظْلَمَ القوم : دخلوا فى الظَّلَام.

ومنه قوله تعالى (فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ) [36 / 37] أى داخلون فى الظَّلَام.

وَفِى صِفَاتِهِ تَعَالَى « الَّذِى صَدَقَ فِى مِيعَادِهِ وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ ».

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذه العباره : هذا هو مذهب أصحابنا المعتزله عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذوه ، وهو أستادهم وشيخهم فى العدل والتوحيد ، فأما الأشعريه فإنها وإن كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله يَظْلِمُ العباد إلا أنها تعطى المعنى فى الحقيقه لأن الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون ، وذلک لأن القدره عندهم مع الفعل ، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام ، وإنما يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف البارى تعالى بإقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلک مكلف له أن يقوم. وهذا غايه ما يكون من الظُّلْم سواء أطلقوا هذه اللفظه عليه أم لم يطلقوها.

والاسم : ظَلّم من ظَلَمَهُ ظَلّماً من باب ضرب.

والظَّالِم : من يتعد حدود الله تعالى بدليل قوله تعالى (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ

فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [2 / 229].

وَفِى الْحَدِيثِ « أَلَا وَإِنَ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : ظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِى لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِى يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ ، يَعْنِى الصَّغِيرَةَ مِنْ الزَّلَّاتِ ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِى لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً ».

والظُّلَامَه والظَّلِيمَه والْمَظْلِمَه بفتح اللام ، والكسر أشهر : ما تطلبه عند الظَّالِم وهو اسم ما أخذ منك بغير حق.

ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام « النَّاسُ يَعِيشُونَ فِى فَضْلِ مَظْلِمَتِنَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلِمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » وذلک كأن يقتل دون أهله أو دون ماله أو نحو ذلک.

والظَّلِيم : الذكر من النعام.

ومنه الْحَدِيثُ « فأدلفت - يَعْنِى الرَّاحِلَةَ كَالظَّلِيم » يعنى فى سرعته.

باب ما أوله العين

(عتم)

فى الحديث ذكر « الْعَتَمَه » هى بفتحتين : وقت صلاه العشاء. ونقل عن الخليل أنه الثلث الأول من الليل بعد غيبوبه الشفق.

والعتمه : صلاه العشاء أو وقت صلاه العشاء الآخره. قيل : والوجه فى تسميه صلاه العشاء بِالْعَتَمَه ، لأن الأعراب يَعْتِمُونَ بالإبل فى المرعى فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخره فيسمون ذلک الوقت : عَتَمَةً.

وعَتَمَهُ الليل : ظلام أوله عند سقوط نور الشفق.

وأَعْتَمَ : دخل فى الْعَتَمَهِ ، مثل أصبح.

والْمُعْتَام : المختار.

(عثم)

عَثَمَ العظم المكسور : إذا انجبر من غير استواء.

وَمِنْهُ « عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمَتْ » إذا جبرتها

ص: 110

على غير استواء وبقى فيها شىء. وعُثْمَان بضم : اسم رجل (1). وعثميشا - بالعين المهمله والثاء المثلثه والشين المعجمه بينهما ميم وياء على ما صح فى النسخ - : من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذى أوصى إلى إدريس عليه السلام.

(عجم)

قوله تعالى (وَلَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) [26 / 198] الآيه الْأَعْجَم الذى فى لسانه عُجْمَةٌ بضم العين وهى لكنه وعدم فصاحه.

يقال عَجُمَ بالضم عُجْمَه فهو أَعْجَم ، والمرأه عَجْمَاء وجمع الْأَعْجَم أَعْجَمُونَ ، وجمع الْأَعْجَمِي أَعْجَمِيُّونَ على لفظه ، فلو قال العربى : يا أَعْجَمِىُ بالألف لم يكن قذفا لأنه نسبه إلى الْعُجْمَه وهى موجوده فى العرب فكأنه قال يا غير فصيح

قوله (أَعْجَمِىٌ وَعَرَبِىٌ) [41 / 44] أى أ قرآن أَعْجَمِىٌ ونبى عربى؟!

والْأَعْجَمِىُ : كل لغه خالصه من العربيه.

والْعَجَمِىُ : منسوب إلى الْعَجَم بفتحتين وهم الفرس وإن أفصح بِالْعَجَمِيَّهِ والأعجمى : من لا يفصح وإن كان عربيا.

وَفِى الْحَدِيثِ « جَرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ ». يريد بِالْعَجْمَاء التى جرحها جبار الدابه المفلته من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فما أجرحته أو أتلفته لا ديه فيه ولا غرامه ، وسميت عَجْمَاءَ لأنها لا تتكلم ، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أَعْجَمُ. ومُسْتَعْجِم.

والحيوانات الْعُجْم بالضم فالسكون : جمع أَعْجَم وهو من لا يقدر على الكلام.

وَمِنْهُ « اتَّقُوا اللهَ فِى الْعُجْمِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ قِيلَ وَمَا الْعُجْمُ؟ قَالَ : الشَّاهُ وَالْبَقَرَهُ وَالْحَمَامُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ».

وصلاه النهار عَجْمَاء أى إخفاتيه لا يسمع فيها قراءه.

والكتاب الْمُعْجَم أى المنقط ، يقال : أَعْجَمَ الكتاب أى نقطه كعَجَمَهُ.

1- هو ابن عفان ثالث القوم.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانَهِ الْأَعَاجِمِ » كأنه يريد بذلک ما عدا العرب كما يفهم من حديث التعويذ « اللهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ فَسَقَهِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ».

وينسب إلى الْعَجَمِ بالياء فيقال هو عَجَمِىٌ أى منسوب إليهم.

وَفِيهِ « حُرُوفُ الْمُعْجَمِ وَهِىَ ثَمَانِيَهٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ا ب ت ث إِلَخْ » قيل سميت بذلک من التَّعْجِيم وهى إزاله الْعُجْمَهِ بالنقط. يقال أَعْجَمْتُ الحرف بالألف : أزلت عُجْمَتَهُ بما يميزه عن غيره بنقط وشكل ، فالهمزه للسلب.

وأَعْجَمْتُهُ : خلاف أعربته.

وعن الخليل : الحروف الْمُعْجَمَه هى الحروف المقطعه ، لأنها أَعْجَمِيَّه ، يعنى أن الحرف الواحد لا يدل على ما يدل عليه الحروف الموصله ، فكأن أمرها مُسْتَعْجِمٌ فإذا وصلت أعربت وبينت.

وفى الصحاح : حروف الْمُعْجَم هى الحروف المقطعه التى يختص بالنقط من بين سائر الحروف ، ومعناه حروف الخط الْمُعْجَم كما تقول مسجد الجامع.

واسْتَعْجَمَ عليه الكلام أى استبهم. وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام « وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَکَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهَلُمَّ جَرّاً يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَيَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَهِ نَبِيِّهِ فَيُعْطِى هَؤُلَاءِ وَيَمْنَعُ هَؤُلَاءِ » كأنه يريد بأولاد الْأَعَاجِم ما عدا القرابه من العلماء ، ويريد بالقرابه من عدا الأئمه عليهم السلام كإبراهيم وأخيه العباس وكبنى العباس ونحوهم.

وَفِى حَدِيثِ التِّينِ « لَوْ قُلْتُ إِنَّ فَاكِهَةَ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّهِ لَقُلْتُ هَذِهِ ، لِأَنَّ فَاكِهَهَ الْجَنَّهِ بِلَا عَجَمٍ - يَعْنِى لَا نَوَى فِيهَا - فَكُلُوهَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ ».

(عدم)

فِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ الْعَدَمِ » يعنى الفقر.

وأَعْدَمَ الرجل : افتقر فهو مُعْدِمٌ وعَدِيمٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ ».

ص: 112

وعَدِمْتُهُ عَدَماً من باب تعب : فقدته ، والاسم : الْعُدْم ويتعدى بالهمزه فيقال لا أَعْدَمَنِى فضله.

وعن أبى حاتم - نقلا عنه - : عَدِمَنِى الشىء وأَعْدَمَنِى : فقدنى وأَعْدَمْتُهُ فَعُدِمَ مثل أفقدته ففقد ، ببناء الرباعى للفاعل والثلاثى للمفعول

والْعَنْدَم هو البقم ، وقيل دم الأخوين وقد جاء فى الحديث.

(عرم)

قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) [34 / 16] الْعَرِم جمع عَرِمَه مثل كلم وكلمه. قيل هو الجرذ الذى نقب السكر (1). وقيل غير ذلك وقد ذكر فى (سيل).

وصبى عَارِم : بين الْعُرَام بالضم أى شرس.

وقد عَرَمَ يَعْرِمُ من باب ضرب وقتل عَرَامَه بالفتح فهو عَارِم.

والْعَرِم والْعَارِم والْأَعْرَم : الذى فيه سواد وبياض قاله الجوهرى.

(عزم)

قوله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) [20 / 115] أى رأيا مَعْزُوماً عليه. يقال : عَزَمْتُ عَزْماً وعُزْماً - بالضم - وعَزِيمَه : إذا أردت فعله وقطعت عليه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : « عَهِدَ اللهُ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا ».

والْعَزْم والْعَزْمَه : ما عقد عليه قلبك أنك فاعله.

ومنه قوله تعالى : (فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) [46 / 35] وهم خمسه : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فإن كلا منهم أتى بِعَزْمٍ وشريعه ناسخه لشريعه من تقدمه.

وقيل : هم سته نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، وإسحق صبر على الذبح ، ويعقوب صبر على فقد

ص: 113

1- السكر - بكسر السين وسكون الكاف - : ما سد به النهر من نحو المسناه.

الولد وذهاب البصر ، ويوسف صبر فى البئر والسجن ، وأيوب صبر على الضر.

وفى القاموس : هم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله.

وقيل سموا أولى الْعَزْم لأنه عهد إليهم فى محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عَزْمَهُمْ على أن ذلک كذلک والإقرار به. وَرُوِىَ لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَجِنِّهَا وَإِنْسِهَا.

وفى تفسير الشيخ أبى على : أولوا الْعَزْم أولو الجد والثبات والصبر ، وقيل إن من للتبيين والمراد جميع الرسل والأظهر أن من للتبعيض (1).

قوله (فَإِنَّ ذلِکَ) أى الصبر والمغفره (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [42 / 43] أى من مَعْزُومَات الأمور التى يجب الْعَزْم عليها.

وعَزَمَ عَزْماً وعَزِيمَه : اجتهد وجد فى أمره.

وعَزَائِم السجود : فرائضه التى فرض الله تعالى السجود فيها وهى : الم تنزيل ، وحم السجده ، والنجم ، واقرأ. كذا فى المغرب - نقلا عنه - وهو المروى أيضا وَفِى الْفَقِيهِ : سَجْدَةَ لُقْمَانُ بَدَلَ الم تَنْزِيلُ ، ولعله أراد بسجده لقمان السجده المجاوره للقمان.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ عَزَائِمِ اللهِ كَذَا » عَزَائِم الله : موجباته ، والأمر المقطوع عليه لا ريب فيه ولاَ شبهه ولا تأويل فيها ولا نسخ.

وَفِيهِ « عَرَفْتُ اللهَ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحَلِّ الْعُقُودِ » أى نظرت فى أحوال نفسى وأنى ربما أَعْزِمُ وأعقد قلبى على أمر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلک ، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا ممن يقلب القلوب والأبصار ، وبيده أزمتها وكل مسخر له ، فنحو هذا هو الطريق لمعرفه الله تعالى.

وَفِيهِ « أَنَّ عِنْدَنَا قَوْماً لَهُمْ مَحَبَّهٌ وَلَيْسَ لَهُمْ تِلْکَ الْعَزِيمَهُ ، يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ » أراد نفى ذلک عنهم لعدم قوه تميزهم.

1- جوامع الجامع : الطبرسی ص 447.

وَفِى حَدِيثِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ « فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ » أى عقيدته المطلوبه لله من خلقه ، وما زاد عليها كمال لها.

والْعَزِيمَه : هى إراده الفعل والقطع عليه ، والجد فى الأمر.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِى الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ».

أى عقد القلب على إمضاء الأمر. وقدم الثبات على الْعَزِيمَه وإن تقدمت هى عليه ، إشاره إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمه فى الرتبه.

وعَزَمَ الله لى أى : خلق الله فى قوه وصبرا.

وعَزَمَ الله لى : أى خلق الله لى عَزْماً.

وَفِى الْحَدِيثِ « الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَات اللهِ تَعَالَى » أى حق من حقوقه وواجب من واجباته.

والْعَزَائِم : الرقى (1).

وعَزَمْتُ عليكم : أى أقسمت عليكم.

ومنه الدُّعَاءُ عَلَى الْأَسَدِ « عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَهِ اللهِ وَعَزِيمَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَزِيمَهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَهِ أمير المؤمنين عليه السلام » (2).

وعَزَائِم المغفره : محتماتها ، والمراد ما يجعلها حتما.

والْعَوَازِم : جمع عَازِمَه وهى التى جرت بها السنه من الفرائض والسنن من قوله تعالى (فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ) [47 / 21] أى لزم فرض الجهاد. وتلخيصها : أن الْعَوَازِم هى الأمور الثابته بالكتاب والسنه وعَوَازِم الأمر : ما أمر الله فيها.

والِاعْتِزَام : القصد فى المشى.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « أَرْسَلَهُ (عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) وَاعْتِزَامٍ مِنْ الْفِتَنِ ».

(عسم)

عَسِمَ الكف والقدم من باب تعب : يبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم. يقال رجل أَعْسَمُ وامرأه عَسْمَاءُ.

والْعَسْمُ : الطمع فى الشىء ، وهذا الأمر لا يُعْسَمُ فيه أى لا يطمع فى مغالبته وقهره.

1- كغرف : جمع رقيه كغرفه وهى العوذه يتعوذ بها الصبيان.
2- يقرأ عند مقابلته والخوف منه.

(عصم)

قوله تعالى (لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ) [11 / 43] أى لا مانع أُعْصِمَ به. وقال الجوهرى : يجوز أن يراد لا مَعْصُومَ أى لا ذا عِصْمَةٍ ، فيكون فاعل بمعنى مفعول.

قوله (وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ) [60 / 10] قرىء بالتخفيف والتشديد. وعِصَمُ الكوافر هو ما يُعْتَصَمُ به من عقد وسبب أى لا تتمسكوا بنكاح الكافرات ، سواحر كن أو لا. ويسمى النكاح : عِصْمَةً لأنها لغه : المنع ، والمرأه بالنكاح ممنوعه من غير زوجها.

قوله (وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ) أى اسألوا أهل مكه أن يردوا عليكم مهور النساء التى يخرجن إليكم من نسائهم.

قوله (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ) [3 / 103] أى التجئوا إلى الله بطاعته ، وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله. قوله فَاسْتَعْصَمَ [12 / 32] أى امتنع طالبا لِلْعِصْمَهِ. واعْتَصَمَ أى تمسك واستمسك.

قوله (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [5 / 67] أى يمنعك منهم فلا يقدرون عليك. وعِصْمَهُ الله للعبد : منعه من المعصيه.

وعَصَمَهُ الله من المكروه من باب ضرب : حفظه ووقاه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِى بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِى إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ » قال بعض الشارحين : هاتان الفقرتان كنايه عن الخيبه والخسران.

وَفِيهِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تَهْتِكُ الْعِصَمَ » وَهِىَ كَمَا رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام : شُرْبُ الْخَمْرِ ، وَاللَّعِبُ بِالْقِمَارِ ، وَفِعْلُ مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنْ الْمِزَاحِ وَاللهْوِ ، وَذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَمُجَالَسَهُ أَهْلِ الرَّيْبِ.

والْمَعْصُومُ : الممتنع من جميع محارم الله ، كما جاءت به الروايه.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام « الْإِمَامُ مِنَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً ، وَلَيْسَتِ الْعِصْمَهُ فِى ظَاهِرِ الْخِلْقَهِ فَتُعْرَفُ ، قِيلَ :

ص: 116

فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ؟ قَالَ : الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللهِ ، وَحَبْلُ اللهِ هُوَ الْقُرْآنِ ، لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ، وَالْإِمَامُ يَهْدِى إِلَى الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِى إِلَى الْإِمَامِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ) [17 / 9] ».

وَفِى الدُّعَاءِ « إِنَ عِصْمَهَ أَمْرِى كَذَا » أى وقايتى وحافظى من الشقاء المخلد.

واعْتَصَمْتُ بالله : امتنعت به.

وَفِى حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِى نُورِ اللهِ الْأَعْظَمِ وَعَدَّ ، مِنْهَا : مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّى رَسُولُ اللهِ » أى ما يَعْصِمُ من المهلك يوم القيامه. والمعنى : من كانت الشهادتان ، ويعنى بهما الإيمان ، عِصْمَه ووقايه له من المعاصى تحجزه وتمنعه من اقتراف ساخط الله وساخط رسوله.

ومنه قول أبى طالب « ثمال اليتامى عِصْمَهٌ للأرامل » أى حفظ لهم ووقايه يمنعهم من الضياع والحاجه.

والغراب الْأَعْصَم : الذى فى جناحه ريشه بيضاء.

والْأَعْصَم من الظباء والوعول : الذى فى ذراعيه أو إحدى يديه بياض.

والْمِعْصَمُ كمقود : موضع السوار من الساعد ، والجمع مَعَاصِمُ.

والْعِصَامُ : رباط القربه وسيرها الذى يحمل به ، والجمع عُصُمٌ ككتاب وكتب.

(عظم)

قوله تعالى (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [9 / 129] وصفه بِالْعَظَمَهِ من جهه الكميه والكيفيه ، فهو ممدوح ذاتا وصفه ، وخصه بالذكر لأنه أَعْظَمُ الأجسام ، فتدخل تحته الجميع. قوله (نَجْمَعَ عِظامَهُ) [75 / 3] هى جمع عَظْمٍ ، والتاء لتأنيث الجمع.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِى « لَا يَتَعَاظَمُنِى ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ » أى لا يَعْظُمُ على.

والْعَظِيمُ : الذى قد جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطه بكنهه وحقيقته. وقد مر فى (جلل) الفرق بينه وبين الجليل والكبير.

وَفِى الْحَدِيثِ « مِنْ تَعَظَّمَ فِى نَفْسِهِ

ص: 117

يَلْقَى اللهَ تَعَالَى غَضْبَانَ » التَّعَظُّمُ فى النفس : الكبر والنخوه والزهو.

والاسم الْأَعْظَمُ : معناه الْعَظِيمُ ، إذ ليس بعض الأسماءِ أَعْظَمُ من بعض ، لأن جميعها عَظِيمٌ. وقيل : بل كل اسم أكثر تَعْظِيماً فهو أَعْظَمُ مما قل.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ يَوْمُ النَّحْرِ » أى من أَعْظَمِ الأيام ، فلا ينافى « إِنَّ أَفْضَلَهَا يَوْمُ عَرَفَةَ ».

وعَظُمَ الشىء عِظَماً - وزان عنب - وعَظَامَه بالفتح أيضا : كبر ، فهو عَظِيم.

وعُظْمُ الشىء بالضم فالسكون : أكثره ومُعْظَمُهُ.

وتَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ : تكبر.

واسْتَعْظَمَهُ : عده عَظِيماً.

وأَعْظَمْتُهُ بالألف وعَظَّمْتُهُ تَعْظِيماً : وقرته توقيرا وفخمته.

والتَّعْظِيم : التبجيل.

والْعَظَمَهُ : الكبرياء.

وعَظْمٌ كسهم : قصب الحيوان الذى عليه اللحم ، الجمع أَعْظُم وعِظَام وعِظَامَه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سَجَدَ عَلَى سَبْعَهِ أَعْظُمٍ » أى أعضاء ، سمى العضو عَظْماً وإن كان من عِظَام ، وجعلها سبعه بناء عَلَى أن الجبين والأنف واحد.

وَفِيهِ « السُّنَّهُ فِى الْحَلْقِ أَنْ يَبْلُغَ الْعَظْمَيْنِ » المراد بهما الْعَظْمَانِ اللذان فى أسفل الصدغ تحاذيان وتد الأذنين. قال بعض الشارحين : وهما الهنتان اللتان فى مقدمهما.

(عظلم)

الْعِظْلِمُ : نبت يصبغ به ، وهو بالفارسيه (نقل). ويقال هو الوسمه.

والْعِظْلِمُ : الليل المظلم وهو على التشبيه جميع ذلک قاله فى الصحاح.

(عقم)

قوله تعالى (أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) [22 / 55] قيل هو عذاب يوم القيامه وسماه عَقِيماً لأنه لا ليله لَه. أو لأنه لا يوم بعده. وقيل : هو يوم بدر ، وصف بذلک لأن أولاد النساء يقتلون فيه ، فيصرن كأنهن عُقُمٌ لم يلدن.

والريح الْعَقِيم : ريح عذاب لا تلقح شيئا من الأرحام ولا شيئا من النبات ، وهى ريح تخرج من تحت الأرضين السابعه.

ص: 118

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ الْبَاقِرِ عليه السلام - فِى الرِّيحِ الْعَقِيمِ - قَالَ « مَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَىْءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ ، حِينَ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجِنَّ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَهِ الْخَاتَمِ ، فَعَصَفَتْ عَلَى الْخَزَنَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا بِمِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ ، فَأَهْلَكَتْهُمْ ».

والْعَقِيم : الذى لا يولد له ، يطلق على الذكر والأنثى.

ومنه « المرأه الْعَقِيم » يقال : عَقِمَتِ الرحم عُقْماً من باب تعب ، والْعُقْمُ وزان قفل.

قال فى المصباح : ويجمع الرجل على عُقَمَاء وعِقَام ككريم وكرام وكرماء. وتجمع على عِقَام وعُقُم بضمتين.

وقولهم : « الملک عَقِيم » أى لا ينفع فى طلبه نسب ولا صداقه ، فإن الرجل يقتل أباه وابنه على الملک ، فكأنه سد باب الرعايه والمحافظه.

و (يَوْمٍ عَقِيمٍ) : لا هواء فيه ، فهو شديد الحر.

(عكرمه)

عِكْرِمَه : أبو قبيله. ولعل منه الْحَدِيثُ « لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرِمَهَ (1) عِنْدَ الْمَوْتِ لَنَفَعْتُهُ ».

(علم)

قوله تعالى : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ) [58 / 11] لا يخفى ما فى الآيه من الترغيب فى الْعِلْم ومثلها كثير.

قَوْلُهُ (قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ) [27 / 40] قِيلَ هُوَ وَزِيرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَابْنُ أُخْتِهِ ، وَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا ، وَكَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِىَ بِهِ أَجَابَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ « يَا إِلَهَنَا وَإِلَهَ كُلِّ شَىْءٍ إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » وَقِيلَ هُوَ « يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ » وَبِالْعِبْرَانِيَّهِ « آهيا وَشراهيا » وَقِيلَ هُوَ « يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ».

وقِيلَ : هُوَ مَلَکٌ أَيَّدَ اللهُ بِهِ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ : هُوَ جَبْرَئِيلُ.

وَالْكِتَابُ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظَ.

ص: 119

1- وهو عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان.

قوله (وَأُولُوا الْعِلْمِ) [3 / 18] أى المتصفون به.

قوله (وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ) [12 / 76] أى أرفع منه درجه حتى ينتهى إلى الله تعالى.

قوله (هُدىً لِلْعالَمِينَ) [3 / 96] الْعَالَمُونَ بفتح اللام : أصناف الخلق ، كل صنف منهم عَالَمٌ ، جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل الْعَالَمُ : يختص بمن يعقل ، وجمعه بالواو والنون.

وذهب أكثر المتكلمين إلى أن الْعَالَمَ إنما هو الجسمانى المنحصر فى الفلك العلوى ، والعنصرى السفلى.

وعن بعض العارفين : المصنوع اثنان عَالَمُ الماديات ، وعَالَمُ المجردات ، والكائن فى الأول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمه له ، وفى الثانى هم الملائكه المسماه بالملإ الأعلى ، والعقول والنفوس الفلكيه ، والأرواح البشريه المسماه بالنفوس الناطقه.

قوله (لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا) [2 / 32] ونحوها من الآيات فيها دلاله على أن الصور الإدراكيه كلها فائضه من الله ، كما هو قول الحكماء وعُلَمَاء الإسلام.

قوله (وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ) [2 / 143] الآيه ضمن الْعِلْم معنى التمييز أى ليتميز بِالْعِلْم ، فإن الْعِلْمَ صفه تقتضى تمييز الْعُلُوم ، فيتميز لک الناس التابعون لک والناكصون عنک.

قوله (أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ) [2 / 197] هى عشر ذى الحجه.

قوله (فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ) [42 / 32] أى كالجبال الطوال ، واحدها : عَلَمٌ.

قَوْلُهُ (وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) [16 / 16] قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ كُلُّهُ طَهُورٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَذِرٌ » وقد ذكر فى (قذر).

والْعِلْم اليقين : الذى لا يدخله الاحتمال

ص: 120

هذا هو الأصل فيه لغه وشرعا وعرفا. وكثيرا ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند ، سواء كان يقينا أو ظنا.

ومنه قوله تعالى (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَ مُؤْمِناتٍ) [60 / 10] الآيه. قال المفسر : أراد الظن المتآخم لِلْعِلْم لا الْعِلْم حقيقه ، فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن بِالْعِلْم إيذانا بأنه كهو فى وجوب العمل به - انتهى.

ومثله قوله تعالى (إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) [24 / 33].

وجاء الْعِلْم بمعنى المعرفه كما جاءت بمعناه ، لاشتراكهما فى كون كل منهما مسبوقا بالجهل ، لأن الْعِلْم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل.

وفى التنزيل (مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِ) [5 / 83] أى عَلِمُوا.

وقال (لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ) [8 / 60] أى لا تعرفونهم الله يعرفهم.

قال فى المصباح : وأطلقت المعرفه على الله ، لأنها أحد الْعِلْمَيْنِ. والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزه عن سابقه الجهل ، وعن الاكتساب ، لأنه تعالى يَعْلَمُ ما كان وما يكون ، كيف يكون ، وعِلْمُهُ صفه قديمه ذاتيه له. قال : وإذا كان الْعِلْمُ بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين ، وإذا كان بمعنى المعرفه تعدى إلى واحد - انتهى ،

وقد يضمن الْعِلْم معنى شعر ، فتدخل الباء ، يقال عَلِمْتُهُ وعَلِمْتُ به.

والْعَالِم بكسر اللام : من اتصف بِالْعِلْم ، وقد يطلق ويراد به أحد الأئمه عليهم السلام من غير تعيين.

والله تعالى عَالِمٌ بكل مَعْلُومٍ على ما هو عليه ، من كونه واجبا وممكنا وممتنعا ، وكليا وجزئيا ، لنسبه ذاته إلى جميع الممكنات بالسويه. وما زعمه الفلاسفه من عدم عِلْمِهِ بالجزئيات الزمانيه باطل ، وشبههم ضعيفه لا تستحق أن تذكر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّىَ اللهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئاً ، وَسُمِّىَ اللهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ ، عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ ، كَمَا لَوْ رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ

ص: 121

الْحَادِثِ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهَلَةَ وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ فَعَادُوا إِلَى الْجَهْلِ ».

وَفِيهِ أَيْضاً « لَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى عَالِماً وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعَ ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرَ ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورَ ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ ، وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، وَالْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ ».

قال بعض الشارحين : قوله وقع الْعِلْمُ على الْمَعْلُومِ ، لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل فى الأزل ، بل الانطباق على الْمَعْلُومِ الخارجى ليس فى الأزل.

ونقل عن ابن سينا شبهه فى بحث عِلْمِهِ تعالى بِالْمَعْلُومَاتِ عجز عن جوابها وهو « أن عِلْمَهُ تعالى فى الأزل متعلق بكل مفهوم فلا بد للمفهومات من وجود خارجى أو ذهنى ، وعلى التقديرين هي قائمه بأنفسها أو بغيرها ، وعلى تقدير قيامها بغيرها فهى قائمه بذاته ، أو بغيره تعالى ، والكل محال ».

ويمكن أن يقال : إن منشأ هذه الشبهه من الحصر المذكور فى قوله لا بد للمفهومات من وجود خارجى أو ذهنى ، وهذا الحصر وإن ثبت فى حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله فى حق الخالق تعالى هذا.

وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال القيام بالوجود الذهنى من غير قيام الوجود الذهنى بشىء.

وَفِيهِ « أَنْ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْذُولٌ نَحْنُ نَعْلَمُهُ ، وَعِلْمٌ مَكْفُوفٌ هُوَ الَّذِى عِنْدَهُ تَعَالَى فِى أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ » كأنه يريد اللوح المحفوظ.

وَفِيهِ « الْعِلْمُ الَّذِى نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ ».

والْعِلْمُ عِلْمَانِ مسموع ومطبوع كما وردت الروايه بذلک عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ قَالَ :

رَأَيْتُ الْعِلْمَ عِلْمَيْنِ فمسموع وَمَطْبُوعٌ

فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ

مَطْبُوعٌ

كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

قال بعض الشارحين : الْعِلْمُ المسموع

ص: 122

هو الْعِلْمُ بالشرعيات ، والْعِلْمُ المطبوع : الْعِلْمُ بأصول الدين.

ورُوِىَ هَكَذَا « رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَوْهُوبٌ وَمَكْسُوبٌ » « فَلَا يَنْفَعُ مَكْسُوبٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَوْهُوبٌ » « كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَحْجُوبٌ ».

ولا منافاه بين الروايتين ، فإن الأولى فى الْعِلْمِ ، والثانيه فى العقل.

والْعَلَمُ بالتحريک : عَلَمُ الثوب من طراز وغيره ، وهو الْعَلَامَةُ ، وجمعه أَعْلَام مثل سبب وأسباب ، وجمع الْعَلَامَه : عَلَامَات.

وعَلَّمْتُ له عَلَامَةً بالتشديد : وضعت له أماره يعرفها.

والْعَلَم : الرايه.

والْأَعْلَم : مشقوق الشفه العليا ، يقال عَلَمَ الرجل يَعْلِمُ عَلْماً : إذا صار أَعْلَم ، والمرأه عَلْمَاء ، مثل أحمر وحمراء.

وأَعْلَمَ الفارس : جعل لنفسه عَلَامَةَ الشجعان ، فهو مُعْلِمٌ.

والْمَعْلَمُ : الأثر ، يستدل به على الطريق

وَالْمَعْلُومُ : اسْمُ لِوَاءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وفى الحديث ذكر « الْأَعْلَام والمنار » فَالْأَعْلَام : جمع عَلَم وهو الجبل الذى يُعْلَمُ به الطريق ، والْمَنَار بفتح الميم : المرتفع الذى يوقد فى أعلاه النار لهدايه الضلال ونحوه.

وأَعْلَام الأزمنه : هم الأئمه عليهم السلام لأنهم يهتدى بهم.

ومنه حديث يوم الغدير « وهو الذى نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً للناس ».

والْعَلَّامَه : الْعَالِمُ جدا ، والهاء للمبالغه كأنهم يريدون به داهيه. والْعَلَّامَه الحلى : الحسن بن يوسف بن مطهر ، له كثير من التصانيف ، وعن بعض الأفاضل : وجد بخطه خمسمائه مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه ، قال الشيخ البهائى : من جمله كتبه قدس سره كتاب شرح

الإشارات. ولم يذكره فى عداد الكتب المذكوره هنا ، يعنى فى الخلاصه.
قال : وهو موجود عندى بخطه.

ص: 123

ومده عمره : سبع وسبعون سنه وثلاثه أشهر وسبعه عشر يوما ، توفى فى ليله الحادى عشر من المحرم سنه سته وعشرين وسبعمائه ، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنه ثمان وأربعين وستمائه.

(علقم)

الْعَلْقَمُ - بفتح العين فالسكون - : شجر مر ، ويقال للحنظل : عَلْقَم ، ولكل شجر مر.

وعَلْقَمَه اسم رجل.

والْعَلْقَمَه : المراره.

(عمم)

قوله تعالى : (عَمَ يَتَساءَلُونَ) [78 / 1] أصله عَمَّا فحذف منه الألف فى الاستفهام.

والْعَمُ : أخو الأب. والْعَمَّةُ أخته ، والجمع أَعْمَام ، وعُمُومَه وعَمَّات.

وبينى وبين فلان عُمُومَه كما يقال أبوه وخئوله.

وفى « يا ابن عَمَ » ثلاث لغات : ذكر الياء ، وحذفها مع فتح الميم ، وكسرها قاله الجوهرى.

والْعِمَامَه بكسر العين : واحد الْعَمَائِم

واعْتَمَ بِالْعِمَامَه وتَعَمَّمَ بمعنى.

والْعِمَّه بالكسر : الِاعْتِمَام.

ومِنْهُ « لَا تَعُمَّهُ عِمَّةَ الْأَعْرَابِىِّ ».

وتَعَمَّمْتُ : كورت الْعِمَامَه على الرأس.

والْعَامُ : خلاف الخاص.

ومنه الْحَدِيثُ « سَهْمُ الْمُؤَلَّفَهِ وَالرِّقَابِ عَامٌ وَالْبَاقِى خَاصٌّ ».

أراد بقوله عَامٌ : لمن يعرف ولمن لا يعرف ، وأراد بقوله خاص : لمن يعرف لا غير.

والْعَامَّه : خلاف الخاصه ، والجمع عَوَامُ ، مثل دابه ودواب ، وَمِنْهُ « نَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِ خَطَايَانَا ».

والنسبه إلى الْعَامَّه : عَامِّىٌ ، والهاء فى عَامَّه للتأكيد.

وَقَوْلُهُ « لَا يُعَذِّبُ اللهُ الْعَامَّهَ بِعَمَلِ الْخَاصَّهِ » أى لا يعذب الأكثر بعمل الأقل.

وَفِى الْحَدِيثِ « خُذْ مَا خَالَفَ الْعَامَّهَ ».

يعنى أهل الخلاف. وقد ذهب عَامَّهُ النهار أى جميعه.

وعَمَ الشىء يَعُمُ عُمُوماً من باب قعد : شمل.

وَمِنْهُ « عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّهِ » و « عَمَّهُمُ الْمَطَرُ ».

(عوم)

الْعَامُ (1) الحول ، ويجمع على أَعْوَام مثل سبب وأسباب.

ونبت عَامِئٌ إذا أتى عليه حول.

والْعَامُ : السنه ، قال فى المصباح : وعن بعضهم ، لا يفرق عَوَامُ الناس بين الْعَامِ والسنه ، ويجعلونهما بمعنى ، وهو غلط ، بل السنه : من أول يوم عددته إلى مثله ، والْعَامُ : لا يكون إلا شتاء وصيفا وعلى هذا فَالْعَامُ أخص من السنه ، فكل عَامٍ سنه ، وليس كل سنه عَاماً.

(عيم)

الْعَيْمَه : شهوه اللبن (2) ، وقد عَامَ الرجل يَعِيمُ عَيْمَه فهو عَيْمَان ، وامرأه عَيْمَاء.

باب ما أوله الغين

(غرم)

قوله تعالى : (إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً) [25 / 65] أى هلاكا ويقال غَرَاماً : ملازما.

ومنه الْغَرِيم وهو الذى عليه الدين ، لأنه يلزم الذى عليه الدين به.

قوله (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ) [56 / 66] أى معذبون من قولهم (إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً) وقيل معناه « إنا لمولع بنا ».

قوله (وَالْغارِمِينَ) [9 / 60] يعنى الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْغَارِمُونَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاهِ وَهُمْ قَوْمٌ قَدْ أَنْفَقُوهَا فِى طَاعَهِ اللهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِىَ عَنْهُمْ وَيَكْفِيهِمْ مِنْ بَابِ الصَّدَقَاتِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » الْمَغْرَمُ : مصدر ، وضع موضع

1- بتخفيف الميم على وزان (عاد).
2- أى الاشتهاء إلى شربه.

الاسم ، ويريد به مَغْرَم الذنوب والمعاصى وقيل : الْمَغْرَم كَالْغُرْم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى ، ثم عجز عن أدائه.

والْغَرِيم : الذى عليه الدين يقال خذ من غَرِيم السوء ما سنح.

وقد يكون الْغَرِيم أيضا : الذى له الدين ، قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ (1).

قضى كل ذى دين فوفى غَرِيمَهُ.

وعزه ممطول معنى غَرِيمُهَا

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ » والمراد من الْمَغْرَم : ما يلزم به الإنسان من غَرَامَةٍ ، أو يصاب به فى ماله من خساره ، وما يلزمه كالدين ، وما يلحق به من المظالم. والْمَأْثَمُ : مصدر كالإثم ، وهو الوقوع فى الذنب.

والْغَرَامَه : ما يلزم أداؤه كَالْغُرْم بالضم وَمِنْهُ « يُسْتَحَبُ غَرَامَهُ الصَّبِىِّ لِيَكُونَ حَلِيماً فِى كِبَرِهِ ».

وغَرِمْتُ الديه والدين وغير ذلک أَغْرَمُ من باب تعب إذا أديته غُرْماً.

ويتعدى بالتضعيف فيقال غَرَّمْتُهُ ،

1- كثير - مصغرا - صاحب عزه - بفتح العين وتشديد الزاى. وكثير هو : ابن عبد الرحمن ، من خزاعه ، ويعرف ب (كثير عزه) نسبه إلى عشيقته التى كان يشبب بها. وكان يدخل على عبد الملک وينشده ، وكان شيعيا شديد التعصب لآل أبى طالب. وكان عبد الملک يعرف ذلک فيه فلا ينكره ، فإذا أراد أن يصدقه فى شىء حلفه بعلى عليه السلام. وكان له صديق اسمه (خندف) الأسدى شديد التشيع مثله ، وبلغ من جرأه خندف هذا أنه وقف مره فى الموسم والناس مزدحمون ، وقال : « أيها الناس إنكم على غير حق ، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمه » فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. أما معشوقته عزه فهى بنت حميل بن وقاص من ضمره ، وكانت من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن. ويقال إنه لم يرها

وجها إلا أنه استهام بها قلبه لما ذكر له عنها. وأخبارهما كثيره تجدها فى الأغانى ج 11 / 46 وج 7 / 78 وج 8 / 27.

وأَغْرَمْتُهُ بالألف أى جعلته غَارِماً.

وغَرِمَ فى تجارته مثل خسر ، خلاف ربح.

والْغَارِم : من يلتزم ما ضمنه وتكفل به وفلان مُغْرَمٌ بكذا أى لازم له ومولع به

(غلم)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ) [18 / 82] الآيه. الْغُلَامُ : الابن الصغير ، وتصغيره غُلَيْم ، ويجمع فى القله على غِلْمَه بالكسر. وَمِنْهُ « فَدَعَوْتُ الْغِلْمَةَ » وفى الكثره على غِلْمَان.

قال فى المصباح : ويطلق الْغُلَام على الرجل الكبير مجازا ، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخا مجازا باسم ما يئول إليه.

وعن الأزهرى : وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكرا : غُلَام وسمعتهم يقولون للكهل : غُلَام ، وهو فاش فى كلامهم.

(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) [52 / 24] أى يطوف عليهم للخدمهغِلْمَانٌ لهم كأنهم لؤلؤ فى الحسن والصباحه والصفاء والبياض. و (مَكْنُونٌ) أى مخزون. قِيلَ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْغِلْمَانِ مَشَقَّةٌ فِى خِدْمَهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ، بَلْ لَهُمْ فِى ذَلِكَ اللَّذَّهُ وَالسُّرُورُ ، إِذْ لَيْسَ تِلْكَ الدَّارُ دَارَ مِحْنَهٍ.

والْغُلْمَه كغرفه : شده الشهوه.

وَمِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَهُ الْغَلِمَهُ ».

والْغُلْمَه : هيجان شهوه النكاح من المرأه والرجل وغيرهما.

واغْتَلَمَ البعير إذا هاج من شده شهوه الضراب.

ومنه الْحَدِيثُ « سُئِلَ عَنْ بُخْتِيٍ (1) اغْتَلَمَ ، فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ فَقَتَلَ رَجُلاً ».

وفِيهِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْبَعِيرِ وَقْتَ اغْتِلَامِهِ ».

(غلصم)

الْغَلْصَمُ (2) : رأس الحلقوم ، وهو

ص: 127

1- بباء مضمومه ثم خاء ساكنه : الإبل الخراسانيه.
2- وزان جعفر.

الموضع الناتى فى الحلق ، قاله الجوهرى وغيره ، والجمع : غَلَاصِم.

وغَلْصَمَهُ (1) قطع غَلْصَمَتَهُ.

(غمم)

قوله تعالى : (لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) [10 / 71] أى لا يكن قصدكم إلى إهلاكى مستورا عليكم ، وليكن مكشوفا مشهورا تجاهرونى فيه. والْغُمَةُ : الستره ، من غَمَّهُ يَغُمُّهُ : ستره. ومنه

الْحَدِيثُ « لَا غُمَّةَ فِى فَرَائِضِ اللهِ ».

أى لا تستروها ، ولكن تجاهروا فيها. والْغُمَّةُ بالضم أيضا : الكربه. وهو فى غُمَّةٍ أى فى حيره ولبس. والجمع غُمَمٌ ، كغرفه وغرف.

والْغُمَّةُ والْغَمُ بمعنى واحد كالكربه والكرب.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « فُطِرْتَ وَاللهِ بِغِمَائِهَا » أى بكربها ودواهيها. و « فُزْتَ بِحِبَائِهَا ». أى بعطائها.

والْغَمَامُ : السحاب الأبيض سمى بذلک لأنه يَغُمُ السماء أى يسترها.

والْغَمَامَهُ : واحده الْغَمَامِ.

وقد أَغَمَّتِ السماء أى تَغَيَّمَتْ.

يقال غَمَّهُ الشىء من باب قتل : غطاه.

ومنه قيل للحزن غَمٌ لأنه يغطى السرور والحلم.

وَفِى حَدِيثِ الْهِلَالِ « فَإِنْ غُمَ عَلَيْكُمْ فَكَذَا » يقال غُمَ علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم وَفِى بَعْضِ النُّسَخِ « فَإِنْ غُمَّ » بالعين المهمله ، وهو بهذا المعنى.

وَفِى الْحَدِيثِ «اغْتَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ جبرئيل عليه السلام فَغَسَلَ رَأْسَهُ بِالسِّدْرِ ».

وغَمِمَ الشخص غَمّاً من باب تعب : سال شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وقفاه.

ومنه « رجل أَغَمُ الوجه ».

والْغَمْغَمَه : أصوات الأبطال فى القتال.

والتَّغَمْغُم والتَّغَمُّمُ : الكلام الذى لا يتبين.

(غنم)

قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ) [8 / 41]

1- فعل رباعى وزان دحرج.

الآيه. الْغَنِيمَةُ فى الأصل هى الفائده المكتسبه ، ولكن اصطلح جماعه على أن ما أخذ من الكفار ، إن كان من غير قتال فهو فىء ، وإن كان مع القتال فهو غَنِيمَةٌ ، وإليه ذهب الإماميه ، وهو مروى عن أئمه الهدى عليهم السلام كذا قيل. وقيل هما بمعنى واحد.

ثم اعلم أن الفىء للإمام خاصه ، والْغَنِيمَةُ يخرج منها الخمس ، والباقى بعد المؤن للمقاتلين ومن حضر ، هذا. وقد عمم فقهاء الإماميه مسأله الخمس ، وذكروا أن جميع ما يستفاد من أرباح التجارات والزراعات والصناعات زائدا عن مئونه السنه ، والمعادن ، والكنوز ، والغوص والحلال المختلط بالحرام ولا يتميز عند المالک ولا يعرف قدر الحرام ، وأرض الذمى إذا اشتراها من مسلم ، وما يغنم من دار الحرب ، جميعه يخرج منه الخمس هذا.

وقد تقدم فى (خمس) كيفيه التقسيم للخمس.

قوله (مَغانِمُ كَثِيرَةٌ) [4 / 94] هى جمع مَغْنَمٍ ، والْمَغْنَمُ والْغَنِيمَةُ : ما أصيب من المحاربين من أهل الشرک عنوه.

والفىء : ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها.

واغْتَنَمَهُ وتَغَنَّمَهُ : عده غَنِيمَةً ، وجمع الْغَنِيمَهِ غَنَائِمُ.

والْغَنَمُ بالتحريک : اسم مؤنث موضوع للجنس ، يقع على الضأن ، والمعز الذكور والإناث ، وعليهما جميعا ، ويجمع على أَغْنَامٍ. وعن الأزهرى : الْغَنَمُ الشاء ، الواحده شاه.

(غيم)

الْغَيْمُ : السحاب يقال غَامَتِ السماء من باب سال ، وأَغَامَتْ وأَغْيَمَتْ وتَغَيَّمَتْ إذا أطبق بها السحاب.

باب ما أوله الفاء

(فأم)

فِى الْخَبَرِ « مِنْ أُمَّتِى مَنْ يَشْفَعُ فِى الْفِئَامِ » الْفِئَامُ بالكسر والهمز : الجماعه الكثيره من الناس لا واحد له من لفظه.

قال الجوهرى وغيره : والعامه تقول الْفَامُ بلا همز.

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلْتُ : وَمَا الْفِئَامُ؟ قَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ ».

(فحم)

فِى الْحَدِيثِ « رَأَيْتُهُ يُصَلِّى إِذَا أَقْبَلَتِ الْفَحْمَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ » يعنى السواد والظلمه.

وفَحْمَةُ العشاء : ظلمته.

والْفَحْمُ بالفتح فالسكون وقد يحرک : معروف ، الواحده فَحْمَةٌ.

وشعر فَاحِمٌ أى أسود.

وكلمته حتى أَفْحَمْتُهُ إذا أسكته فى خصومه أو غيرها.

ومنه الدُّعَاءُ « رَبِ أَفْحَمَتْنِى ذُنُوبِى » أى أسكنتنى عن سؤالک والطلب منک.

وفَحَمَ الصبى فُحُوماً وفُحَاماً بالضم : بكى حتى انقطع صوته.

(فخم)

مِنْ صِفَاتِهِ عليه السلام « كَانَ فَخْماً مُفَخَّماً » ومعناه كان عظيما معظما فى الصدور والعيون ولم يكن خلقه فى جسمه الضخامه وكثره اللحم.

والتَّفْخِيمُ : التعظيم.

وتَفْخِيمُ الحرف : خلاف ترقيقه وإمالته.

(فدم)

فِى الْحَدِيثِ « الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ » الْفِدَامُ : ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى ما فيه ، والخرقه التى يشد بها المجوسى فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه كَالْفِدَامِ.

والثوب الْمُفْدَمُ بإسكان الفاء : المصبوغ بالحمره صبغا مشبعا كأنه لتناهى حمرته كالممتنع من قبول زياده الصبغ ، وَمِنْهُ

« أَنَّهُ كُرِهَ الْمُفْدَمُ لِلْمُحْرِمِ ».

(فصم)

قوله تعالى : (لَا انْفِصامَ لَها) [2 / 256] أى لا انقطاع لها ، أخذا من الْفَصْمِ وهو الانصداع ولا يبين ، يقال فَصَمْتُهُ فَصْماً من باب ضرب : كسرته من غير إبانه.

(فطم)

الْفَطِيمُ ككريم هو الذى انتهت مده رضاعه. وفُطِمَ عن الديس (1) يقال فَطَمْتُ الرضيع من باب ضرب : فصلته عن الرضاع ويجمع الْفَطِيمُ على فُطُمٍ بضمتين.

قال بعض العارفين : وجمع فعيل فى الصفات على فعل قليل فى العربيه.

وفَاطِمَةُ : بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. رُوِىَ « أَنَّهَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فَطَمَتْ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ » وَفُطِمَ أعداؤها عَنْ حُبِّهَا.

وُلِدَتْ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَتْ وَلَهَا ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْماً ، وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً ، لَا تُرَى كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام « دُفِنَتْ فَاطِمَةُ فِى بَيْتِهَا فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فِى الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِى الْمَسْجِدِ ».

والْفَاطِمِىُ : الذى ينتسب إلى فَاطِمَةَ بالولاده. والعلوى : الذى ينتسب إلى على عليه السلام ، وكذلک الحسنى والحسينى ونحو ذلک.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ : أُمُّ أمير المؤمنين عليه السلام قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَطَمَهَا بِالْعِلْمِ ، وَمِنَ الطِّمْثِ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

رُوِىَ « أَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ أَلْبَسَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَمِيصَهُ وَاضْطَجَعَ فِى قَبْرِهَا ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْنَاکَ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِهَذِهِ؟

فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِى طَالِبٍ أَبَرَّ بِى مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِى لِتَكْتَسِىَ مِنْ حُلَلِ

1- الديس : الثّدى. قال صاحب القاموس : الكلمه عراقيّه وليست بعربيه.

الْجَنَّهِ ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا لِيُهَوَّنَ عَلَيْهَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « قَدْ وَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ » أراد فَاطِمَهَ بنت عمران بن عائذ ، وفَاطِمَهَ بنت أسد ، وفَاطِمَهَ بنت زائد بن الأصم.

(فعم)

الْفَعْمُ : الممتلىء ، وقد فَعُمَ بالضم فَعَامَه وفُعُومَه ، وأَفْعَمَ المسک البيت : ملأه بريحه.

وأَفْعَمْتُ الإناء : ملأته.

(فقم)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ وَرِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ » فُقْمَاهُ : لحياه. والمعنى : من حفظ لسانه وفرجه دخل الجنه.

وَفِى الْحَدِيثِ « حَرَمُ الْمَدِينَهِ مِنْ ذُبَابٍ إِلَى فَاقِمٍ » هو اسم موضع كالعريض والنقيب من قبل مكه.

(فم)

الْفَمُ : معروف ويقال بالحركات الثلاث ، ولكن فتح الفاء أفصح منهما ، أى من الضم والكسر ، وأصله فُوهُ ، نقصت الهاء ، وعوض عنها بالميم ، فإذا صغرته أو جمعته رددته إلى الأصل فقلت فُوَيْه وأَفْوَاه ولا يقال أَفْمَاء

(فوم).

قوله تعالى (وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها) [2 / 61] قِيلَ : الْفُومُ الْحِنْطَهُ. وَالْخُبْزُ أَيْضاً ، يقال فُومُوا لنا أى اختبزوا.

ويقال الْفُومُ : الحبوب ، ويقال الثوم المعروف ، وقرأ البعض بإبدال الثاء من الفاء كما يقال جدث وجدف للقبر.

(فهم)

قوله تعالى (فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ) [21 / 79] الضمير للحكومه أو الفتوى حيث حَكَمَ دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً : غَيْرُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ أَرْفَقُ بِالْفَرِيقَيْنِ! قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : تَدْفَعُ الْغَنَمَ إِلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ فَيَنْتَفِعُ بِهَا وَالْحَرْثَ إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ! فَقَالَ : الْقَضَاءُ مَا قَضَيْتَ وَأَمْضَى الْحُكْمَ بِذَلِكَ. والصحيح على ما قيل : أنهما جميعا حكما بالوحى إلا أن حكومه

سليمان نسخت حكومه داود ، لأن الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن والاجتهاد ، ولهم طريق إلى العلم.

وفى قوله تعالى (وَكُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً) [21 / 79] دلاله على هذا.

والْفَهْمُ : ضد الغباوه ، يقال فَهِمْتُهُ فَهْماً وفَهَامَةً من باب تعب - وتسكين المصدر لغه - إذا علمته ، وقيل الساكن اسم المصدر.

وفلان فَهِمَ ، وقد اسْتَفْهَمَنِى الشىء ، وأَفْهَمْتُهُ وفَهَّمْتُهُ تَفْهِيماً.

وَفِى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « جَعَلَهُ فَهْماً لِمَنْ عَقَلَ » أى مَفْهُوماً ، أطلق عليه لفظ الْفَهْمِ مجازا ، إطلاقا لاسم المسبب على السبب ، وهو مسبب (1) من فَهِمَ عنه وعقل مقاصده.

وحروف الِاسْتِفْهَام : هل ، وهى سؤال عن الوجود. ومن وهى سؤال عن الشخص ومتى وهى سؤال عن الحال. وما وهى سؤال عن المهيه. وكم وهى سؤال عن العدد. وأين وهى سؤال عن المكان. وأى وهى سؤال عن التفسير والعدد. ولم وهى سؤال عن العله.

وفهم : قبيله.

باب ما أوله القاف

(قتم)

الْقَتَامُ كسحاب : الغبار الأسود. ومنه « وقَاتِمُ الأعماق ... » (2) أى مغبر النواحى.

(قثم)

قُثَمُ بن عباس : أخو عبد الله بن عباس ، كان عامل على عليه السلام بمكه.

1- فى نسخه : سبب.

2- من بيت شعر (لرؤبه بن العجاج التميمى) يصف مفازه وأفراسا. وتمامه : سألتُ حبيبى الوصلَ منه دُعابَةً وأعْلَمُ أنَّ الوصل ليس يكونُ فمَاسَ دلالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

(قحم)

الِاقْتِحَامُ : الدخول فى الشىء بشده وقوه. يقال اقْتَحَمَ عقبه أو وهده : رمى بنفسه فيها.

قال تعالى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [90 / 11] أى لم يَقْتَحِمْهَا أى لم يجاوزها ولا فى الماضى بمعنى لم مع المستقبل.

وعن ابن عرفه : لم يَقْتَحِمْ الأمر العظيم فى طاعه الله. وقد تقدم الكلام فى (عقب).

قوله (مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) [38 / 58] أى داخلون معكم بكره.

والْقُحْمَةُ بالضم : المهلكه. والجمع قُحَم كغرفه وغرف.

ويَقْتَحِمُونَ فى النار : يقعون فيها وقوع مُقْتَحِمٍ.

والْمُقْتَحِمَات : الذنوب العظام التى يستحق بها صاحبها دخول النار.

وَفِى حَدِيثِ الْغَنَائِمِ « وَلَا سَهْمَ لِلْقَحْمِ » بفتح القاف وسكون الحاء ، وهو الكبير الهرم.

(قدم)

قوله تعالى (لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ) [49 / 1] معناه : لا تَتَقَدَّمُوا ، من قَدَّمَ بين يديه أى تَقَدَّمَ. وقيل : لا تعجلوا بأمر ونهى قبله.

وقَدَمَ بالفتح يَقْدُمُ قَدْماً أى تَقَدَّمَ ، قال تعالى (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ) [11 / 98].

وقوله « مُقَدَّمُون » أى معجلون إلى النار.

قوله (قَدَمَ صِدْقٍ) [10 / 2] يعنى عملا صالحا قَدَّمُوهُ. وقيل : المنزله الرفيعه.

قوله (مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا) [38 / 61] أى من سنه.

قوله (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) [15 / 24] أى ولقد علمنا من اسْتَقْدَمَ ولاده وموتا ، ومن استأخر من الأولين والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « خَرَجَ مَعَ الْمُؤْمِنِ مِثَالٌ يُقْدِمُهُ » قوله يُقْدِمُهُ يجوز أن يقرأ على وزن يكرم أى يقويه ويشجعه من

الْإِقْدَام فى الحرب وهى الشجاعه وعدم الخوف ، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر ، وماضيه قَدَمَ كنصر أى يَتَقَدَّمُهُ ، كما قال تعالى (يَقْدُمُ قَوْمَهُ) [11 / 98] وأمامه تأكيد كذا ذكره بعض الأفاضل والْمُقَدَّمُ - بفتح الدال والتشديد - : نقيض المؤخر ، وَمِنْهُ « مَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِى ».

والْمُقَدِّمُ بكسر الدال : نقيض المؤخر بالكسر أيضا.

ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ » أى أنت الذى تُقَدِّمُ من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك ، وأنت الذى تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك ، وهما من أسمائه تعالى ، ومعناه فيهما : تنزيل الأشياء منازلها ، وترتيبها فى التكوين والتفضيل وغير ذلك مما تقتضيه الحكمه.

والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقه.

والْقَدَمُ من الرجل : ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك ، والجمع أَقْدَام كسبب وأسباب.

وقولهم : هذا تحت قَدَمِى ، عباره عن الإبطال والإهدار. قاله فى المغرب.

والْقَدَمُ أيضا : السابقه فى الأمر ، يقال لفلان « قَدَمُ صدق » أى أثره حسنه

وَفِى الدُّعَاءِ « أَثْبِتْ لِى قَدَمَ صِدْقٍ « فِى الْهِجْرَهِ ».

وقَدُمَ الشىء قِدَماً وزان عنب فهو قَدِيم ، وتَقَادَمَ : مثله.

وعيب قَدِيمٌ أى سابق ، وزمانه مُتَقَدِّم الوقوع على وقته.

والْقَدِيم : من أسمائه تعالى وهو الموجود الذى لم يزل ، وإن شئت فسرته بالموجود الذى ليس لوجوده ابتداء.

وأصل الْقَدِيم فى اللسان : السابق فيقال « الله قَدِيم » بمعنى أنه سابق الموجودات كلها.

وعن جماعه من المتكلمين : يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدى إلى نقص أو عيب. وزاد بعض المحققين على ذلك أنه إذا دل على الاشتقاق الكتاب أو السنه أو الإجماع ، فيجوز أن يقال « الله القاضى »

ص: 135

أخذا من قوله (يَقْضِى بِالْحَقِ) [40 / 20] إلى أن قال : فيحمل قولهم « أسماؤه تعالى توقيفيه » على واحد من الأصول الثلاثه ، فإنه تعالى يسمى جوادا وكريما ، ولا يسمى سخيا لعدم سماع قوله. وقد تَقَدَّمَ البحث فى تحقيق ذلک فى (سما).

و « مضى قُدُماً » بضم الدال. لم يعرج ولم ينثن ، ومثله « ومضوا قُدُماً » أى مضوا ولم يعرجوا على شىء ، وكانوا على الطريقه المستقيمه وغير ناكل عن قُدُمٍ أى غير جبان ضعيف عن التَّقَدُّم يقال نكل فلان عن العدو ، إذا جبن.

وَفِى حَقِّ الْأَئِمَّهِ « مَاضٍ عَلَى نُصْرَتِهِمْ قُدُماً غَيْرَ مُوَلٍّ دُبُراً ».

والْقِدَمُ بالكسر : خلاف الحدوث ، ومنه يقال : قِدَماً كان كذا وكذا ، وله فى العلم قِدَمٌ أى سبق.

وأَقْدِم : زجر للفرس ، كأنه يؤمر بِالْإِقْدَام. وَمِنْهُ « أَقْدِمْ حَيْزُومُ » بفتح الهمزه.

والْمِقْدَامُ بكسر الميم : الرجل الكثير الْإِقْدَام على العدو ، ومثله الْمِقْدَامَه بالكسر أيضا.

ومُقْدِمُ العين بكسر الدال : مما يلى الأنف كمؤخرها (1) مما يلى الصدغ

وقَوَادِم الطير : مَقَادِيم ريشه ، قاله الجوهرى وغيره. وهى عشره فى كل جناح.

وَمِنْهُ « كَانَ النِّسَاءُ الْأَوَّلُ يَمْشُطْنَ الْمَقَادِيمَ » يعنى من شعر الرأس.

ومَقَادِيم الأسنان : ضد مآخيرها.

وقَادِمُ الإنسان : رأسه والجمع قَوَادِم.

وقَدَّمَ وتَقَدَّمَ بمعنى.

ومنه « مُقَدِّمَه الجيش » بكسر الدال والتشديد : أوله وهم الذين يَتَقَدَّمُونَهُ. ومُقَدِّمَهُ الكتاب : مثله.

وقَدِمَ الرجل البلد من باب تعب قُدُوماً ومَقْدَماً بفتح الميم والدال.

وقَدَّمْتُ الشىء : خلاف أخرته. وقَدَمْتُ القوم قَدْماً من باب قتل :

1- كلاهما على وزان مكرم اسم فاعل من باب الإفعال.

مثل تَقَدَّمْتُهُمْ.

وتَقَدَّمْتُ إليه بكذا : أمرته به.

وقَدَّمْتُهُ إلى كذا : قربته إليه.

وقُدَّام بضم القاف : نقيض وراء ، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء.

والْقَدُوم كرسول : الآله التى ينحت بها النجار ، مؤنثه وعن ابن السكيت : ولا تقل قَدُّوم ، بالتشديد. وعن الزمخشرى والمطرزى : التشديد لغه.

وَفِى صَحِيحِ الْبُخَارِىِّ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : « اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ » مخففه.

قال أبو الزناد : والْقَدُوم موضع.

(قرم)

فِى الْحَدِيثِ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمَ » الْقَرَمُ بالتحريک : شده شهوه اللحم حتى لا يصبر عنه.

ومنه حَدِيثُ النَّصْرَانِيِ « مَرِضْتُ فَقَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمَ » يقال قَرِمْتُ إلى اللحم بالكسر إذا اشتهيته.

(قرطم)

الْقُرْطُم : حب العصفر قاله الجوهرى

(قسم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً) [51 / 4] يَعْنِى الْمَلَائِكَهَ تُقَسِّمُ أَرْزَاقَ بَنِى آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام « تُقْسَمُ الْأُمُورُ مِنْ الْأَمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا ».

ويُقَالُ يَتَوَلَّى تَقْسِيمَ أَمْرِ الْعِبَادِ جبرئيل عليه السلام لِلْغَضَبِ ، وَمِيكَائِيلُ لِلرَّحْمَهِ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ ، وَإِسْرَافِيلُ لِلنَّفْخِ.

قوله (وَقاسَمَهُما) [7 / 20] أى حلف لهما.

قوله تعالى (تَقاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ) [27 / 49] أى حلفوا بالله لنهلكنه ليلا الْمُقْتَسِمِينَ [15 / 90] (1) أى متحالفين على غضب رسول الله صلى الله

1- فى الآيه « (المقتسمين) ».

عليه وآله ، وقيل على تكذيبه. وقِيلَ الْمُقْتَسِمِينَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، قَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ : تَفَرَّقُوا عَلَى أَعْقَابِ مَكَّةَ حَيْثُ يَمُرُّ بِهِمْ أَهْلُ الْمَوَاسِمِ فَإِذَا سَأَلُوكُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، فَلْيَقُلْ بَعْضُكُمْ : هُوَ كَاهِنٌ ، وَبَعْضُكُمْ : هُوَ مَجْنُونٌ. فَمَضَوْا فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ. وَسُمُّوا مُقْتَسِمِينَ ، لِأَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا طَرِيقَ مَكَّةَ.

والْقِسْمُ كحمل : الحظ والنصيب.

وقَسَمْنَا له قِسْمَةً أى فرضنا له فيما بيننا شيئا ، وقسطنا على أنفسنا.

وفى الحديث تكرر ذكر « الْقَسَامَه » بالفتح وهى الأيمان ، تُقْسَمُ على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم. يقال قتل فلان بِالْقَسَامَهِ إذا اجتمعت جماعه من أولياء القتيل وادعوا على رجل أنه قتل صاحبهم ، ومعهم دليل دون البينه ، فحلفوا خمسين يمينا أن المدعى عليه قتل صاحبهم ، فهؤلاء الذين يُقْسِمُونَ على دعويهم يسمون قَسَامَه أيضا - كذا فى المصباح.

قال بعض المحققين : والْقَسَامَه تثبت مع اللوث ، وقدرها خمسون يمينا بالله تعالى فى العمد إجماعا ، وفى الخطإ على الأشهر ، وقيل خمسه وعشرون. فإن كان للمدعى قوم حلف كل واحد منهم يمينا إن كانوا خمسين ، ولو زادوا عنها اقتصر على حلف الخمسين ، والمدعى من جملتهم ، ولو نقصوا عن الخمسين كررت عليهم أو على بعضهم حسبما يقتضيه العدد ، ولو لم يكن له قَسَامَهٌ أى قوم يُقْسِمُونَ أو امتنع المدعى عن اليمين ، وإن بذلها قومه أو بعضهم ، حلف المنكر وقومه خمسون (1) يمينا ببراءته فإن امتنع المنكر ألزم الدعوى. ولا يكون فيهم صبى ولا امرأه ولا مجنون ولا عبد - انتهى.

وقَاسَمُوا الشىء. أخذ كل قِسْمَتَهُ.

ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَّهُ قَاسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى نَعْلاً وَنَعْلاً ».

والتَّقْسِيمُ : التفريق.

والْقَسَمُ بالتحريک : اليمين ، وهو اسم من أَقْسَمَ بالله إِقْسَاماً : إذا حلف.

1- كذا فى النسخ : والصحيح « خمسين ».

ومنه حَدِيثُ التَّقْبِيلِ « فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رِجْلَاکَ! فَقَالَ : أَقْسَمْتُ أَقْسَمْتُ أَقْسَمْتُ ، وَبَقِیَ شَیْءٌ وَبَقِیَ شَیْءٌ وَبَقِیَ شَیْءٌ » لعل المراد بقوله أَقْسَمْتُ أی حلفت لا أعطی رجلی للتقبیل ، والتکرار للتأکید ، وقوله بقی شیء لعل المراد منه التقبیل بین العینین ، کما وردت به الروایه ، والتکرار للتأکید کسابقه ، والله أعلم.

والْقَسْمُ بفتح القاف : مصدر ، یقال قَسَمْتُهُ قَسْماً من باب ضرب : فرزته أجزاء فَانْقَسَمَ ، والموضع مَقْسِم کمسجد ، والفاعل قَاسِم ، وقَسَّام للمبالغه ، والاسم الْقِسْم بالکسر ، ثم أطلق علی الحصه والنصیب ، یقال هذا قِسْمِی ، والجمع أَقْسَام کحمل وأحمال.

ومنه الدُّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تَحْبِسُ الْقِسْمَ » وَهِیَ کَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَایَهُ عَنْهُمْ علیهم السلام : إِظْهَارُ الِافْتِقَارِ وَالنَّوْمُ عَنْ صَلَاهِ الْعَتَمَهِ ، وَعَنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَاسْتِحْقَارُ النِّعَمِ وَشَکْوَی الْمَعْبُودِ تَعَالَی.

(قصم)

قوله تعالی (وَکَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْیَهٍ) [21 / 11] أی حطمناها وهشمناها ، وذلک عباره عن الهلاک. یقال قَصَمْتُ الشیء قَصْماً من باب ضرب : کسرته حتی یبین.

وفِی الدُّعَاءِ « قَصَمَهُ اللهُ » أی أهانه وأذله.

وَفِی الْحَدِیثِ « مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِی تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ ».

و « قَاصِم الجبارین » أی مهلکهم.

وَفِی الْخَبَرِ « اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ قَصْمِ السِّوَاکِ » یعنی ما انکسر منه إذا استیک به.

والْقَیْصُوم : فیعول ، وهو نبت بالبادیه معروف. قیل وهو أنثی وذکر. قال فی القاموس : والنافع أطرافه وظهره ، وشرب سحیقه نافع لعسر النفس والبول.

ویقال الْقَصْمُ بالقاف : القطع المستطیل وبالفاء : المستدیر.

ومنه قوله تعالى (فَقَدِ اسْتَمْسَکَ

ص: 139

بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها) [2 / 256]

(قضم)

الْقَضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان ، إذا أكل يابسا. يقال قَضِمَتِ الدابه شعيرها من باب تعب ، ومن باب ضرب لغه : كسرته بأطراف أسنانها.

(قطم)

الْقُطَامِىُ بالضم : اسم رجل. وقَطَامِ : اسم امرأه.

(قلم)

قوله تعالى (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [96 / 4] أى علم الكاتب أن يكتب بِالْقَلَمِ ، أو علم الإنسان البيان بِالْقَلَمِ. امتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفيه الكتابه بِالْقَلَمِ لما فى ذلك من كثره الانتفاع ، فيما يتعلق بالدين والدنيا.

وقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَهُ آدَمَ عليه السلام لِأَنَّهُ أَوَّلُ مِنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ. وقِيلَ : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ إِدْرِيسُ عليه السلام.

قوله (يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ) [3 / 44] أى سهامهم التى كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر ، وقيل اقترعوا بِأَقْلَامِهِم التى كانوا يكتبون بها التوراه : تبركا.

والْقُلَامَه بالضم هى : الْمَقْلُومَه من طرف الظفر.

ومنه الْحَدِيثُ « كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِ قُلَامَهٍ عِتْقَ رَقَبَهٍ ».

وقَلَمْتُهُ قَلْماً من باب ضرب : قطعته.

وقَلَمْتُ الظفر : أخذت ما طال منه.

وقَلَّمْتُ بالتشديد : مبالغه وتكثير ، والْقَلْمُ : فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص.

والْقَلَمُ بالتحريک : الذى يكتب به ولا يسمى قَلَماً إلا بعد البرى ، وقبله قصبه.

والْمِقْلَمَةُ بالكسر : وعاء الْأَقْلَام.

والْإِقْلِيم : معروف مأخوذ من قُلَامَه الظفر لأنه قطعه من الأرض. واختلف فى كونه عربيا.

والْأَقَالِيمُ عند أهل الحساب : سبعه كل إِقْلِيمٍ يملأ من المغرب إلى نهايه المشرق طولا. وفى العرف : ما يختص باسمٍ ويتميز به عن غيره. فمصر إِقْلِيمٌ والشام إِقْلِيمٌ. واليمن إِقْلِيمٌ.

وإذا أطلق الْإِقْلِيمُ ، حمل على العرفى.

(قمم)

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُبْقُوا الْقُمَامَةَ فِى بُيُوتِكُمْ » هو بالضم : الكناسه والجمع قُمَامٌ.

وقَمَ البيت قَمّاً من باب قتل : كنسه. والْقِمَّةُ بالكسر : أعلى الرأس.

ومنه الْحَدِينثَ « الْحُمْرَةُ الَّتِى تَرْفَعُ مِنْ الْمَشْرِقِ إِذَا جَاوَزَتْ قِمَّةَ الرَّأْسِ » أى أعلاه.

والْقِمَّةُ أيضا : قامه الرجل.

والْقُمْقُم بضم القافين : آنيه من النحاس يسخن فيها الماء. وقد جاء فِى الْحَدِيثِ « الْقُمْقُمَةُ مِثْلُهُ ».

والْقُمْقُمَةُ : وعاء من صفر يستصحبه المسافر.

والْقَمْقَام : السيد ، رومى معرب ، والجمع قَمَاقِم.

(قنم)

الْأُقْنُوم : لفظ سريانى يستعمله النصارى ، ومعناه بالعربيه : الأصل ، وقد مر فى (ثلث) : ما زعمته النصارى من الْأَقَانِيم.

(قوم)

قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلاةَ) [17 / 78] قيل هى تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ فى أفعالها ، من أَقَامَ العود إذا قَوَّمَهُ.

وقيل : المواظبه عليها ، من أَقَامَت السوق إذا نفقت ، وأَقَمْتُهَا إذا جعلتها نافقه ، فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذى يرغب فيه ، وإذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه.

وقيل : التشمير لأدائها من غير فتور ولا توان ، من قولهم : قَامَ بالأمر : إذا جد فيه وتجلد ، وضده قعد فيه وتقاعد.

وقيل : أداؤها ، عبر عنه بِالْإِقَامَه لاشتمالها على الْقِيَام ، كما عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت.

قوله (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) [2 / 125] الْمَقَام بالفتح : موضع الْقِيَام ومَقَامُ إبراهيم عليه السلام هو الحجر الذى أثر فيه قدمه ، وموضعه أيضا. وَكَانَ لَازِقاً بِالْبَيْتِ فَحَوَّلَهُ عُمَرُ.

ص: 141

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ آدَمَ عليه السلام لَفِى حَرَمِ اللهِ تَعَالَى ».

والْمُقَام بالضم : موضع الْإِقَامَه.

قوله (وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ) [37 / 164] قال المفسر : هذا قول جبرئيل عليه السلام. وقيل : إنه قول الملائكه.

قوله (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ) [4 / 33] الآيه أى لهم عليهن قِيَامُ الولاء والسياسه ، وعلل ذلک بأمرين :

« أحدهما » - موهبى من الله تعالى وهو أن الله فضل الرجال عليهن بأمور كثيره من كمال العقل ، وحسن التدبير وتزائد القوه فى الأعمال والطاعات. ولذلک خصوا بالنبوه ، والإمامه ، والولايه وإِقَامَه الشعائر والجهاد ، وقبول شهادتهم فى كل الأمور ، ومزيد النصيب فى الإرث وغير ذلک.

و « ثانيهما » - كسبى وهو أنهم ينفقون عليهن ، ويعطونهن المهور مع أن فائده النكاح مشتركه بينهما. والباء فى قوله (بِما) وفى قوله (وَبِما أَنْفَقُوا) للسببيه ، وما مصدريه أى بسبب تفضيل الله ، وبسبب إنفاقهم. وإنما لم يقل : بما فضلهم عليهن ، لأنه لم يفضل كل واحد من الرجال على كل واحده واحده من النساء ، لأنه كم امرأه أفضل من كثير من الرجال. كذا قرره بعض المفسرين.

و (الْقَيُّومُ) من أسمائه تعالى ، أى الْقَائِمُ الدائم الذى لا يزول ، أو الذى به قِيَامُ كل موجود ، والْقَيِّم على كل شىء بمراعاه حاله ودرجه كماله.

قوله : (قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ) [13 / 33] أى رقيب عليها.

قوله (دِيناً قَيِّماً) [18 / 2] هو فَعِيل من قَامَ ، كسيد من ساد (1) ، وهو أبلغ من الْمُسْتَقِيم ، باعتبار الزنه.

1- أصله : سيود - بسكون الياء وكسر الواو. وكذا « قيم » أصله قيوم ، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت.

وقَيِّم : قَائِم.

قوله (وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ) [9 / 84] أى لا تقف على قبره للدفن أو الزياره.

قوله (وَأَقامُوا الصَّلاةَ) [2 / 277] أداموها فى مواقيتها من قولهم أَقَامَ الشىء أى أدامه (وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) [2 / 2] مثله. ويقال إِقَامَتُهَا : أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عزوجل. من قَامَ بالأمر وأقَامَ : إذا جاء معطى حقوقه.

قوله (وَإِقامَ الصَّلاهِ) [24 / 37] أى إدامتها ، فالتاء فى الْإِقَامَهِ عوض عن العين الساقطه ، إذ الأصل : إِقْوَامٌ. فلما أضيفت ، أُقِيمَتِ الإضافه مَقَامَ حرف التعويض وأسقطت. وفى المحذوف من الألفين : الزائده أو الأصليه؟ قولان مشهوران « الأول » قول سيبويه و « الثانى » قول الأخفش.

(وَإِقامَ الصَّلاهِ) : نادى لها.

قوله (وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ) [4 / 162] قال الشيخ أبو على : (الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ) نصب على المدح ، لبيان فضيله الصلاه. وقيل : هو عطف على ما أنزل إليک أى يؤمنون بالكتب ، وبِالْمُقِيمِينَ الصلاه وهم الأنبياء ، (وَالْمُقِيمِى الصَّلاهِ) بالنصب على تقدير النون ، وإنما حذفت تخفيفا ، وقرأ ابن مسعود : والْمُقِيمِينَ على الأصل.

قوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ) [4 / 33] أى ولو كان ذلک بإقرار على أنفسكم.

قوله (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُومُ) [26 / 218] قَالَ الْمُفَسِّرُ : الْمُرَادُ حِينَ تَقُومُ مِنْ مَجْلِسِکَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ « سُبْحَانَکَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ » وَكَذَلِکَ وَرَدَ مَرْفُوعاً « أَنَّهُ كَفَّارَهُ الْمَجْلِسِ ». وَعَنْ عَلِىٍّ عليه السلام « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ فِى آخِرِ كَلَامِهِ فِى مَجْلِسِهِ : سُبْحَانَ رَبِّکَ ».

قوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ) [5 / 6] الآيه. قال بعض المفسرين : قِيَامُ الصلاه قسمان ، قِيَامُ

ص: 143

الدخول فيها ، وقِيَامُ التهيؤ لها ، والمراد هنا الثانى وإلا لزم تأخير الوضوء عن الصلاه ، وهو باطل إجماعا ، فلذلک قيل : إذا أردتم الْقِيَامَ كقوله تعالى (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) [17 / 45] عبر عن إراده الفعل بالفعل المسبب عنها ، فهو من إطلاق المسبب على السبب ، كقولهم كما تدين تدان.

وقيل : المراد إذا قصدتم الصلاه ، لأن الْقِيَامَ إلى الشىء والتوجه إليه يستلزم القصد إليه ، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم.

وقيل : كل ذلک يخرج (إلى) عن موضعها الحقيقى ، وهو كونها للغايه الزمانيه أو المكانيه ، والحقيقه أولى وذلک مستلزم لتقدير زمان هى موضوعه لغايته ، فيكون التقدير : إذا أَقَمْتُمْ زمانا ينتهى إلى الصلاه ، فيكون الْقِيَامُ على حقيقته ، والمقدر هو الزمان الذى يقتضيه لفظ إلى والفعل معا - انتهى.

قوله (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ) [7 / 137] الآيه. قال الشيخ أبو على : الْقَوْمُ هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقَوْمُهُ ، والأرض : أرض مصر والشام ، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالقه والفراعنه فتصرفوا فى نواحيها الشرقيه والغربيه كيف شاءوا.

قوله (وَمِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) [30 / 25] أى قِيَام السماوات والأرض واستمساكها بغير عمد بأمره أى بقوله كونوا قَائِمِينَ.

قوله (دارَ الْمُقامَهِ) [35 / 35] بالضم أى دار الْإِقَامَهِ ، والْمَقَامَه بالفتح : المجلس.

قوله (لا مُقامَ لَكُمْ) [33 / 13] أى لا موضع لكم ، وقرىء بالضم أى لا إِقَامَهَ لكم.

قوله (مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً) [25 / 76] أى موضعا.

وقِوَام الأمر : نظامه وعماده ، يقال فلان قِوَام أهل بيته وقِيَامُهُمْ ، وهو الذى

يُقِيمُ شأنهم.

ومنه قوله تعالى (وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً) [4 / 4].

قوله (إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً) [3 / 75] أى تطالبه بإلحاح.

قوله (أُمَّةٌ قائِمَةٌ) [3 / 113] مُسْتَقِيمَةٌ عادله ، والِاسْتِقَامَه : الاعتدال فى الأمر.

وقوله (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) [41 / 6] يعنى فى توجه دون الآلهه.

قوله (لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ)(1) أى على الطاعه. وقيل : لم يشركوا به شيئا.

قوله (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَهَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ) [5 / 97] قال المفسر : قرأ ابن عباس قيما ، والباقون (قِياماً) ، مصدر كالصيام والعياذ. والمعنى : أن الله جعلها لِيَقُومَ الناس بالتوجه إليها فى متعبداتهم ومعاشهم ، أما فى متعبداتهم فواضح ، وأما فى معاشهم فأمنهم عندها من المخاوف وأذى الظالمين ، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجمله الخلق الذى هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلک.

قوله (عَذابٌ مُقِيمٌ) [5 / 37] أى دائم كعذاب النار ، أو عذاب مُقِيم معهم فى العاجل لا ينفكون منه.

قوله (وَكانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً) [25 / 67] الْقَوَامُ بالفتح : العدل والاعتدال.

قوله (وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ) [55 / 46] المراد بِالْمَقَام على ما قيل : موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب ، أو هو مصدر بمعنى قِيَامِهِ على أحوالهم ومراقبته لهم ، والمراد مَقَام الخائف عند ربه.

1- والآيه من سوره الجن : « وأن لو (استقاموا) على الطّريقه لأسقيناهم ماء غدقا » [72 / 16] وليست فيها (ثم). نعم فى سوره فصلت : 30

وسوره الأحقاف : 13 « ثمّ (استقاموا) » ولكن بعدها فى الأولى : (تتنزّل عليهم) وفى الثانيه : (فلا خوف عليهم).

وَفِی الْحَدِیثِ عَنْهُ علیه السلام « قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ یَرَاهُ وَیَسْمَعُ مَا یَقُولُ ، وَیَعْلَمُ مَا یَعْمَلُهُ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ ، فَیَحْجُزُهُ ذَلِکَ عَنِ الْقُبْحِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَذَلِکَ الَّذِی (خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی) ».

قیل : والمراد بالجنتین جنه یستحقها العبد بعقائده الحقه ، وأخری بأعماله الصالحه. أو إحداهما بفعل الحسنات ، والأخری باجتناب السیئات. أو جنه یثاب بها ، وأخری یتفضل بها علیه ، أو جنه روحانیه وأخری جسمانیه.

قوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ) [95 / 4] أی منتصب الْقَامَه ، وسائر الحیوان مکب علی وجهه. أو أراد أنه خلقهم علی کمال فی أنفسهم واعتدال فی جوارحهم ، وأمازهم (1) عن غیرهم بالنطق والتمییز والتدبیر إلی غیر ذلک ، مما یختص به الإنسان.

قوله تعالی (یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ) [83 / 6] یعنی یوم یَقُومُ الناس به من قبورهم لأمر رب العالمین فی الجزاء والحساب.

وَفِی الْحَدِیثِ « یَقُومُونَ رَشْحُهُمْ إِلَی أَنْصَافِ آذَانِهِمْ » وَفِی آخَرَ « یَقُومُونَ حَتَّی یَبْلُغَ الرَّشْحُ إِلَی أَطْرَافِ آذَانِهِمْ ».

قوله (وَذلِکَ دِینُ الْقَیِّمَهِ) [98 / 5] یعنی الذی تقدم ذکره. قال الشیخ أبو علی : وقیل دین المله الْقَیِّمَه. والشریعه الْقَیِّمَه. قال النضر بن شمیل سألت الخلیل عن هذا؟ فقال « الْقَیِّمَه جمع الْقَیِّم ، والْقَیِّم والْقَائِم واحد فالمراد وذلک دین الْقَائِمِینَ لله بالتوحید ، ثم قال : وفی الآیه دلاله علی بطلان مذهب أهل الجبر لأن فیها تصریحا بأنه تعالی إنما خلق الخلق لیعبدوه ».

واستدل بهذه الآیه أیضا علی وجوب النیه فی الطهاره وأنه أمر تعالی بالعباده علی وجه الإخلاص ولا یمکن الإخلاص إلا بالنیه والقربه والطهاره عباده ، فلا یجزی بغیر نیه.

قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَلَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً) [18 / 1] قال الطبرسی : انتصب قَیِّماً

1- أی میزهم.

بمضمر، وليس بحال من الكتاب لأن قوله (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) معطوف على (أَنْزَلَ) فهو داخل فى حيز الصله فمن جعله حالا من الكتاب يكون فاصلا بين الحال وذى الحال ببعض الصله ، وذلک غير جائز ، والتقدير : ولم يجعل له عوجا جعله قَيِّماً ، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد ثبت له الِاسْتِقَامَه ، وجمع بينهما للتأكيد.

والْقَوْمُ فى كلام المحققين من اللغويين : الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه ، قال زهير :

وما أدرى وسوف إخال أدرى

أَقَوْمٌ آل حصن أم نساء

قال تعالى (لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ) [49 / 11].

وجمع الْقَوْم : أَقْوَام ، وجمع الجمع : أَقَاوِم. نص على ذلک الجوهرى وغيره. سموا بذلک لِقِيَامِهِمْ بالعظائم والمهمات.

وعن الصنعانى وربما دخل النساء تبعا لأن قَوْمَ كل نبى رجال ونساء.

وقَوْمُ الرجل : أقرباؤه والذين يجتمعون معه فى حد واحد. وقد يعم الرجل من الأجانب فيسميه قَوْمَهُ توسعا للمجاوره.

وقوله (يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) [36 / 20] قيل كان مُقِيماً بينهم ، ولم يكن منهم. وقيلَ كانوا قَوْمَهُ.

ويذكر الْقَوْم ويؤنث ، يقال قَامَ الْقَوْمُ وقَامَتِ الْقَوْمُ. قال فى المصباح : وكذلک اسم كل جمع لا واحد له من لفظه كرهط ونحوه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ خُتِمَ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّهُ » يريد بذلک التهجد وعباده الله تعالى.

ومنه الدُّعَاءُ « طَالَ هُجُوعِى » أى نومى « وَقَلَ قِيَامِى » أى طاعتى لک وعبادتى إياک. وهذا قِوَام الأمر بالفتح والكسر أى عماده الذى يَقُومُ به وينتظم. وتقلب الواو ياء جوازا مع الكسره ، بل منهم من يقتصر على الكسر.

ومنه قوله تعالى (جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً) [4 / 4].

وَفِى الدُّعَاءِ « أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ

ص: 147

وَالْأَرْضِ » قال فى المجمع الْقَيَّام والْقَيُّوم : الْقَائِمُ بأمور الخلائق ، والمدبر للعالم بجميع أحواله.

والْقِوَام بالكسر : ما يُقِيمُ الإنسان من القوت.

وقَوَام الرجل بالفتح : قَامَتُهُ وحسن طوله. وقَامَ : خلاف قعد.

وقَامَ على باب داره أى وقف.

وقَوْلُهُ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِىُّ » أى ثبت واستقر. ومثله « مَا قَامَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ سُوقٌ ».

وقَامَ بالأمر يَقُومُ به قِيَاماً فهو قَوَّام وقَائِم.

واسْتَقَامَ الأمر : تم.

وأَقَامُوا حروف الكتاب : أثبتوها وصدقوا بها.

وقَامَ يَقُومُ قِيَاماً : انتصب ، واسم الموضع : الْمَقَام بالفتح.

وأَقَامَ بالبلد إِقَامَةً : اتخذه وطنا ، فهو مُقِيم. والهاء عوض عن عين الفعل (1).

وقَامَ المتاع بكذا أى تعدلت قِيمَتُهُ به وقَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَ : عدلته فتعدل.

وقَوَّمْتُ المتاع : جعلت له قِيمَةً.

والْقِيمَةُ : الثمن الذى يُقَاوِمُ المتاع أى يَقُومُ مَقَامَهُ ، والجمع الْقِيَم ، مثل سدره وسدر.

ومنه الْحَدِيثُ « قِيمَةُ الْمَرْءِ مَا يُحْسِنُهُ » والمراد محله عند الناس ، والغرض : الترغيب فى إعلاء ما يكتسب من الكمالات.

وشىء قِيمِىٌ : نسب إلى الْقِيمَه على لفظها ، لأنه لا وصف له ينضبط ، بخلاف ما له وصف ينضبط به ، كالحبوب والحيوان

1- أصله : إقوام على وزان إكرام ، نقلت حركه الواو إلى القاف ، فقلبت الواو ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد جاء فى القرآن بهذا اللفظ : (وإقام الصّلاه) [24 / 37]. ولكن الغالبيه تعوض عن الواو المحذوفه بتاء فى آخر الكلمه فيقال : إقامه ، قال تعالى : (ويوم إقامتكم) [16 / 80].

فإن له مثلا وشكلا وصوره فيقال مثلى (1).

وقَامَتِ الدابه : وقفت من الكلال.

ومنه حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ سَأَلَ « مَا فِى قُدُورِكُمْ؟ فَقَالُوا حُمُرٌ لَنَا كُنَّا نَرْكَبُهَا ، فَقَامَتْ فَذَبَحْنَاهَا ».

وقَامَتِ السوق : كسدت.

وسنه قَائِمَةٌ أى ثابته مستمره معمول بها لم تنسخ ، من قولهم : قَامَ فلان على الشىء إذا ثبت.

وقَائِمَةُ العرش هى كالعمود للعرش.

والْقَائِمَةُ واحده قَوَائِم الدابه.

وقَائِم السيف وقَائِمَتُهُ : مقبضه.

وقَائِم الظهيره : نصف النهار وهو استواء حال الشمس ، سمى قَائِماً لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قَائِمٌ واقف.

والشىء قَائِم بعينه أى غير تالف.

والْقَيِّمُ على الشىء : المستولى عليه. ومنه قَيِّمُ الخان والحمام.

ومِنْهُ « أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ » أى الذى تَقُومُ بحفظها ومراعاتها ، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه ، تؤتى كل شىء ما به قِوَامُهُ وتَقُومُ على كل شىء بما تراه من تدبيره من خلقك.

والْقَائِم : يكنى به عن صاحب الأمر محمد بن الحسن العسكرى الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، فهو يَقُومُ بأمر الله.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام « أَنَ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَهِ ، نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلْ أَحَدُكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً ، وَيَحْمِلُ حَجَرَ

1- الفرق بين القيمى والمثلى - وفق مصطلح الفقهاء - : أن المثلى هو ما تساوى كل جزء منه سائر أجزائه كالحبوب والأثواب فإن كل حبه من صبره حنطه تساوى سائر الحبات منها. وكذلک كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر أذرعه. وأما القيمى فهو ما لم يكن كذلک كالحيوان فإن كل جزء منه مثل رأسه أو رجله لا يتساوى مع سائر أجزاءه. وعلى ذلک فتمثيل المصنف للمثلى بالحيوان خلاف الاصطلاح.

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَهُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ ، فَلَا يَتْرُكُ مَنْزِلاً إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ ، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِىَ فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « أَنَّ مِنَّا إِمَاماً مُسْتَتِراً ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِى قَلْبِهِ ، فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ».

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَ اسْتَقِمْ » أى اشهد بوحدانيته وصدقه بجميع ما أخبر عنه وأمر به ونهى عنه ، ثم الزم الْقِيَامَ بحقيقه قولك. واسْتِقَامَهُ الإنسان : ملازمته للمنهج. ويوم الْقِيَامَهِ : معروف.

(قهرم)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « لَا تُمَلِّكُ الْمَرْأَهَ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهُ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ ».

الْقَهْرَمَانُ : الذى إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغه الفرس.

باب ما أوله الكاف

(كتم)

قوله تعالى (يَكْتُمُ إِيمانَهُ) [40 / 28] أى يستره يقال : كَتَمْتُ زيدا الحديث.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ النبى صلى الله عليه وآله وَعَلِىُّ بْنُ الحسين عليه السلام وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىٍّ عليه السلام يَخْتَضِبُونَ بِالْكَتَمِ ».

قال فى القاموس : الْكَتَمُ بالتحريک والْكُتْمَانُ بالضم : نبت يخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيبقى لونه. وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد الكتابه.

وعن الأزهرى : الْكَتَمُ نبت فيه حمره ويقال الْكَتَمُ من شجر الجبال ، ورقه كورق الآس يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل ، ويسود إذا نضج ، وقد يعتصر منه دهن يستصبح به فى البوادى ، وقيل هو الوسمه.

وعن أبى عبيده : الْكَتَّمُ مشدده التاء

ص: 150

والمشهور التخفيف.

وَتُكْتَمُ : اسْمُ بِئْرِ زَمْزَمَ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْدَفَنَتْ بَعْدَ جُرْهُمَ ، وَصَارَتْ مَكْتُومَةً حَتَّى أَظْهَرَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.

وَقَدْ نُقِلَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَى فِى الْمَنَامِ « احْفِرْ تُكْتَمَ ».

وَتُكْتَمُ : أُمُّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ، اشترتها حَمِيدَةُ أُمُّ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام ، وَوَهَبَتْهَا لِمُوسَى عليه السلام ، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ. وَرُوِىَ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عليه السلام (سَكَنَ) النُّوبِيَّةَ ، وَسُمِّيَتْ أَرْوَى وَسُمِّيَتْ نَجْمَةَ ، وَسُمِّيَتْ سَمَانَةَ ، وَتُكَنَّى أُمَّ الْبَنِينَ.

واسْتَكْتَمْتُ زيدا سرى : سألته أن يَكْتُمَهُ.

ورجل كُتَمَةٌ مثل همزه : إذا كان يَكْتُمُ سره.

وَالْكَتُومُ : اسْمُ قَوْسٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، سُمِّيَتْ بِهِ لانخفاض صَوْتِهَا إِذَا رُمِىَ بِهَا.

وابن أم مَكْتُوم : مؤذن ، اسمه عمرو وقيل عبد الله ، واختلف فى اسم أبيه ، والأكثرون على أنه قيس بن زائده بن أطم القرشى العامر بن العامر بن لؤى ، وأمه عاتكه بنت عبد الله بن عنبسه المخزوميه.

(كثم)

كَثِمَ كَثَماً من باب تعب : شبع وأيضا عظم بطنه فهو أَكْثَمُ وبه سمى.

ومنه يحيى بن أَكْثَم تولى قضاء البصره وهو ابن إحدى وعشرين سنه قاله فى المصباح.

(كدم)

فِى حَدِيثِ الْجِهَادِ « وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُكَادَمَهِ » الْكَدْمُ : العض بأدنى الفم ، كما يَكْدُمُ الحمار ، يقال كَدَمَ الحمار كَدْماً من باب قتل وضرب : عض بأدنى فمه فهو كُدَمٌ.

ومنه قَوْلَهُ « فِى وَجْهِهِ كُدُومٌ » أى أثر بين.

ومسعد بن كِدَام بكسر أوله وتخفيف ثانيه نقل أنه من السابقه مات سنه ثلاث أو خمس وخمسين.

ص: 151

(كرم)

قوله تعالى (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) [56 / 77] أى حسن مرضى فى جنسه ، وقيل : كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمه فى المعاش والمعاد.

والْكَرِيم : صفه لكل ما يرضى ويحمد

ومنه وجه كَرِيمٌ أى مرضى فى حسنه وبهائه.

و (كِتابٌ كَرِيمٌ) : مرضى فى معانيه.

قوله (أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَ) [17 / 62] أى أخبرنى عن هذا الذى كرمت على أى فضلته واخترته على وأنا خير منه.

قوله (وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً) [17 / 23] قال : القول الْكَرِيمُ أن يقول لهما : غفر الله لكما.

قوله (وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ) [71 / 70] يعنى كَرَّمْنَاهُمْ بالنطق ، والعقل ، والتمييز والصوره الحسنه ، والقامه المعتدله ، وأمر المعاش والمعاد ، وتسليطهم على ما فى الأرض ، وتسخير سائر الحيوانات لهم.

قوله (وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) [22 / 18] وقرأ بعضهم فَما لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ بفتح الراء أى إِكْرَام وهو مصدر مثل مخرج ومدخل.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْ نَفْسِى أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تنتزعها مِنْ كَرَائِمِى » أى أول كل كَرِيمٍ وعزيز أى إذا أردت أن تسترد منى بعض أعضائى ، فقبل أن تنتزع عقلى وبعض جوارحى التى عليها اعتماد بدنى وقوامه وزينته فانزع نفسى.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » أى بين أبوين مؤمنين.

وَفِيهِ « مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ ».

والزوجه الْكَرِيمَه الأصل ، فسرت بالتى يكون أبواها مؤمنين صالحين.

والْكَرِيم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ، ووصف يوسف عليه السلام به لأنه اجتمع له شرف النبوه والعلم والعدل ورئاسه الدنيا.

والْكَرَم : إيثار الغير بالخير.

والْكَرَمُ لا تستعمله العرب إلا فى المحاسن الكثيره ، ولا يقال كَرِيم حتى يظهر منه ذلک.

ص: 152

والْكَرَمُ : نقيض اللؤم.

وقد كَرُمَ الرجل فهو كَرِيمٌ.

وكَرُمَ الشىء كَرَماً : نفس وعز ، فهو كَرِيمٌ ، والجمع كِرَامٌ وكُرَمَاءُ ، والأنثى كَرِيمَةٌ ، وجمعها كَرِيمَاتٌ.

وكَرَائِمُ الأموال : نفائسها وخيارها.

والْكُرَّام بالضم والتشديد : أَكْرَمُ من الْكَرِيمِ.

والتَّكْرِيمُ والْإِكْرَامُ بمعنى ، والاسم منه الْكَرَامَةُ.

ودار الْكَرَامَةِ : الجنه.

والْمَكْرُمَةُ بضم الراء : واحده الْمَكَارِمِ اسم من الْكَرَمِ ، ومِنْهُ « الْوَلِيمَةُ يَوْماً وَيَوْمَيْنِ مَكْرُمَةٌ ».

وفعل الخير : مَكْرُمَةٌ أى سبب لِلْكَرَمِ والتَّكْرِيمِ.

قال الجوهرى : ولم يجىء مَفْعُل للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما مَكْرُم ، ومعون.

وكَرَّمْتُهُ تَكْرِيماً ، والاسم التَّكْرِمَةُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَكْرِمُوا الضَّيْفَ ».

وذكر من جمله إِكْرَامِهِ : تعجيل الطعام ، وطلاقه الوجه ، والبشاشه ، وحسن الحديث حال المؤاكله ، ومشايعته إلى باب الدار.

وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ الَّتِى حَضَّ النبى صلى الله عليه وآله بِهَا عَشَرَةٌ : الْيَقِينُ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالشُّكْرُ ، وَالْحِلْمُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالسَّخَاءُ ، وَالْغَيْرَةُ ، وَالشَّجَاعَةُ ، وَالْمُرُوَّةُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى ، وَإِلَّا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا » ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام ذَكَرَ الْعَشَرَةَ السَّالِفَةَ.

وَفِيهِ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - فَقَالَ « الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَصِلَهُ مَنْ قَطَعَكَ وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ ».

وكَرَّام بفتح الكاف والتشديد : والد أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن المشبه الذى أطلق اسم الجوهر على الله تعالى ، وأنه استقر على العرش ، والْكَرَّامِيَّةُ منسوبون إليه.

والْكَرْمُ كفلس : العنب ، قيل : وإنما

سمت العرب العنب كَرْماً ، ذهابا إلى أن الخمر يكتسب شاربها كَرَماً ، وإلى هذا يلتفت قول الشعراء فى تسميه الخمر بابنه الْكَرَمِ بالتحريک.

ومنه قول قائلهم « فيا ابنه الْكَرْم لا بل يا ابنه الْكَرَم » فلما جاء الله بالإسلام وحرم الخمر نهاهم النبى صلى الله عليه وآله عن قولهم ذلک وَقَالَ : « لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ مَعْدِنُ التَّقْوَى ».

وكَرْمَانُ كسكران ، وقيل كَرْمَانُ بفتح الكاف وكسرها ، وهو المستعمل عند أهلها : بلد معروف بين خراسان وبحر الهند ، وبين عراق العجم وسجستان.

(كركم)

بضم الكافين ، قيل هو أصل الورس ، وقيل يشبهه ، وقيل الزعفران.

(كسم)

ابن يَكْسُومَ الحبشى : صاحب الفيل

(كشم)

فِى الْحَدِيثِ « خُذْ شَيْئاً مِنْ كَاشِمٍ » الكاشم : دواء يستف مع السكر.

وفى القاموس : نبات يقاوم السموم ، جيد لوجع المفاصل ، جاذب ، مدر ، محدر للطمث.

(كظم)

قوله تعالى (وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ) [3 / 134] أى الحابسين غيظهم المتجرعينه ، من كَظَمَ غيظه كَظْماً إذا تجرعه وحبسه ، وهو قادر على إمضائه.

والْكَظِيمُ : الحابس غيظه.

والْمَكْظُومُ : المملؤ كربا.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ كَظَمَ غَيْظاً أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ».

قيل : ظاهره ينافى ما اشتهر مِنْ أنَّ أفْضَلَ الْأعْمَالِ أحْمَزُهَا.!

وربما يجاب بأن الشهيد وكل فاعل حسنه أجره مضاعف بعشر أمثاله للآيه فلعل أجر كَاظِمِ الغيظ مع المضاعفه مثل أجر الشهيد لا بدونها.

وأخذوا بِكَظَمِهِمْ أى لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر أى ماتوا.

والْكَظَمُ بالتحريک : مخرج النفس من الحلق.

ص: 154

وَفِى الْخَبَرِ « لَهُ التَّوْبَهُ مَا لَمْ يُؤْخَذُ بِكَظَمِهِ » أى عند خروج نفسه ، وانقطاع نفسه.

وَفِى وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « كَظَّامٌ بَسَّامٌ » أى كَظَّامٌ غيظه بسام فى وجوه الناس من إخوانه المؤمنين.

وَالْكَاظِمُ : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَنْ يَجْحَدُ بَعْدَهُ إِمَامَتَهُ ، وَيَكْظِمِ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ سُقِىَ السَّمَّ فِى سَبْعِ تَمَرَاتٍ ، وَمَاتَ فِى حَبْسِ سِنْدِىِّ بْنِ شَاهَكَ مِنْ عُمَّالِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

(كعم)

فِى حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَاءٍ ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ ».

الْكِعَام : شىء يجعل فى فم البعير ، عند الهياج ، استعير للإنسان الممنوع من التكلم ، يقال كَعَمْتُ الوعاء إذا شددت رأسه.

(كلم)

قوله تعالى (يُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلاً) [3 / 46] أى يُكَلِّمُهُمْ صبيا فى المهد آيه ، ويُكَلِّمُهُمْ كهلا بالوحى والرساله.

قوله (بِكَلِمَهٍ مِنَ اللهِ) [3 / 39] هو عيسى عليه السلام ، سمى بذلك لأنه وجد بأمره من دون أب فشابه البدعيات (1) ومثله (كَلِمَتُهُ أَلْقاها) [4 / 171] قيل هى كَلِمَهُ الله ، لأنه وجد فى قول كن.

قوله (وَجَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِى عَقِبِهِ) [43 / 28] يعنى إبراهيم عليه السلام جعل كَلِمَهَ التوحيد التى تَكَلَّمَ بها كَلِمَهً باقيه فى ذريته ، فلا تزال فيهم من يوحد الله ، ويدعو إلى توحيده.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ (وَجَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِى عَقِبِهِ) قَالَ يَعْنِى بِذَلِكَ الْإِمَامَهَ ، جَعَلَهَا اللهُ فِى عَقِبِ الحسين عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللهُ فِى صُلْبِ الحسين عليه السلام دُونَ الْحَسَنِ عليه السلام لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِى أَفْعَالِهِ (لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَهُمْ يُسْئَلُونَ). [21 / 23].

1- أى الأمور المبدعه التى أوجدها الله من غير سابقه بمجرد قوله : (كن).

قوله (وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلاً) [6 / 115] أی بلغت الغایه أخباره ، وأحکامه ، ومواعیده صدقا وعدلا.

قوله (فَمَنْ حَقَّ عَلَیْهِ کَلِمَهُ الْعَذابِ) [39 / 19] هی قوله (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِینَ) [38 / 85].

قوله (وَلَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ) [10 / 19] فی تأخیر العذاب عن قومک وهی قوله (بَلِ السَّاعَهُ مَوْعِدُهُمْ) [54 / 46].

قوله (کَلِمَهَ التَّقْوی) [48 / 26] قیل هی « الإیمان ». وقیل « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وقیل (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) وأضافها إلی التقوی ، لأنها سبب لها ، وأساسها.

وَفِی الْحَدِیثِ فِی مَعْنَی کَلِمَهَ التَّقْوَی عَنْ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله قَالَ « إنَّ اللهَ عَهِدَ إلَیَّ فِی عَلِیٍّ علیه السلام هُداً ، قُلْتُ یَا رَبِّ بَیِّنْهُ لِی ، قَالَ : اسْتَمِعْ! قُلْتُ سَمِعْتُ ، قَالَ : إنَّ عَلِیّاً علیه السلام آیَهُ الْهُدَی ، وَإمَامُ أَوْلِیَائِی ، وَنُورُ مَنْ أَطَاعَنِی ، وَهُوَ الْکَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ ، مَنْ أَحَبَّنِی أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَطَاعَنِی أَطَاعَهُ ».

قوله کَلِمَه ربک العلیا (1) هی دعوته إلی الإسلام.

قوله (کَلِمَهَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی) [9 / 40] هی دعوتهم إلی الکفر.

قوله (وَلا یُکَلِّمُهُمُ اللهُ) [2 / 174] قال الزمخشری تعریض بحرمانهم حال أهل الجنه فی تکرمه الله إیاهم بِکَلَامِهِ ، وتزکیتهم بالثناء علیهم.

وقیل نفی الْکَلَام عباره عن غضبه علیهم کمن غضب علی صاحبه فصرمه ، وقطع کَلَامَهُ. وقیل : لا یُکَلِّمُهُم بما یحبون ، ولکن بنحو قوله (اخْسَؤُا فِیها وَلا تُکَلِّمُونِ) [23 / 108]

قوله (لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللهِ) [10 / 64] أی لا خلف لوعده.

قوله (وَصَدَّقَتْ بِکَلِماتِ رَبِّها) [66 / 12] یعنی أم عیسی علیه السلام.

قوله (إلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ)

1- الآیه هکذا : « و (کَلِمَهُ) الله هی العلیا » [9 / 41] ولعل المصنف أخذ بالمعنی.

[35 / 10] الْكَلِمُ بكسر اللام : جنس لا جمع ، كتمر وتمره. وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاثه فصاعدا.

والْكَلِمُ الطيب يؤول ببعض الْكَلِم الطيب وهو « تمجيد الله ، وتقديسه ، وتحميده » وقيل : هو « كَلِمَةُ الشهاده » وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : (الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) هُوَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ ، وَخَلِيفَهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، قَالَ (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) : الِاعْتِقَادُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

وكَلَمْتُهُ كَلْماً من باب قتل : جرحته ، ومن باب ضرب لغه.

وفى قراءه بعضهم أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ [27 / 82] أى تجرحهم وتسمهم.

والتَّكْلِيمُ : التجريح.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ » قيل : هى أسماؤه الحسنى وكتبه المنزله ، وقيل : علمه أو كَلَامُهُ أو القرآن. وقد مر وجه وصفها بالتمام (1).

قَوْلُهُ « أَسْأَلُکَ بِکَلِمَتِکَ الَّتِى غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَىْءٍ » يحتمل أن يكون القوه والقدره ، ويحتمل أن يكون الحجج والبراهين.

والْكَلِمَهُ التامه يحتمل أن يراد بها الاسم الأعظم ، أو الإمامه ، ويحتمل القرآن ، ويحتمل آل محمد صلى الله عليه وآله.

والْكَلِمَهُ : تقع على الاسم والفعل والحرف وتقع على الألفاظ المنظومه ، والمعانى المجموعه تحتها ، ولهذا تقول العرب لكل قضيه : كَلِمَهٌ. ويقال للحجه : كَلِمَهٌ.

ومنه (وَيُحِقُّ الْحَقَ بِكَلِماتِهِ) [42 / 24] أى بحججه.

والْكَلَامُ فى أصل اللغه عباره عن أصوات متتابعه ، لمعنى مفهوم ، وفى عرف النحاه « اسم لما تركب من مسند ومسند إليه » وليس هو عباره عن فعل الْمُتَكَلِّم ، وربما جعل كذلک نحو « عجبت من كَلَامِکَ زيدا » وهو على ما صرح به الجوهرى : اسم جنس يقع على القليل

1- فی تمم.

والكثير ، وقد يقع على الْكَلِمَهِ الواحده ، وعلى الجماعه ، بخلاف الْكَلِمِ فإنه لا يكون أقل من ثلاث كَلِمَاتٍ.

هذا إذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولک « سمعت كَلَامَ زيد ».

فإن استعمل استعماله كقولک كَلَّمْتُهُ كَلَاماً ، ففيه خلاف قيل : إنه مصدر لأنهم أعملوه ، فقالوا كَلَامِى زيدا حسن. وقيل : إنه اسم مصدر ، ونقله ابن الخشاب عن المحققين.

ومما يدل على أنه اسم مصدر : أن الفعل الماضى المستعمل من هذه الماده أربعه : كَلَّمَ ، ومصدره التَّكْلِيمُ.

وتَكَلَّمَ ، ومصدره التَّكَلُّمُ بضم اللام.

وتَكَالَمَ ومصدره تَكَالُماً بضم اللام.

فظهر أن الْكَلَامَ ليس مصدرا.

والفرق بين المصدر واسم المصدر : أن المصدر مدلوله الحدث ، واسم المصدر مدلوله : لفظ. وذلک اللفظ يدل على الحدث (1).

وهل يطلق الْكَلَامُ على المعانى النفسانيه إطلاقا حقيقيا أم هو مجاز؟ قولان أصحهما الثانى.

والله تعالى مُتَكَلِّمٌ ، والمراد بِالْكَلَامِ : الحروف المسموعه المنتظمه. ومعنى كونه مُتَكَلِّماً : أنه أوجد الْكَلَامَ فى بعض الأجسام كما فى الشجره التى كَلَّمَتْ موسى.

وما زعمه الأشعريون من أنه مُتَكَلِّمٌ بلسان وشفتين! فبطلانه بديهى ، فإنه لو كان كذلک لكان ذا حاسه ، ولو كان ذا حاسه لكان جسما ولو كان جسما لكان محدثا ، وهو محال.

وكذا ما زعمه بعضهم من أن الْكَلَامَ معنى قائم بالنفس ، ليس بأمر ولا نهى ولا خبر ، ولا استخبار ، فإن ذلک لا دليل عليه ، وليس هو معقولا.

ورتب بعضهم غير ذلک بأن للبارى

1- والفرق الواضح بينهما : أن مدلول المصدر كالتوضى هو الحدث. أما مدلول اسم المصدر هو الحاصل من الحدث كالوضوء الحاصل من التوضي ، وفرق آخر : أن المصدر يجارى فعله فى حروفه كالاغتسال من اغتسل ، أما اسم المصدر فيخالفه أغلبيا ، كالغسل بالنسبه إلى الاغتسال.

تعالى صفه قديمه تسمى الْكَلَامَ ، غير القدره والعلم والإراده ، وهو باطل أيضا ببطلان المعانى والأحوال ، وثبوت أمر زائد على الذات.

وكَلَامُ الله حادث بدليل قوله تعالى (ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ) [26 / 5] والذكر هو القرآن بدليل قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) [43 / 44].

(كلثم)

الْكَلْثَمَةُ : اجتماع لحم الوجه يقال امرأه مُكَلْثَمَةٌ أى ذات وجنتين.

ومنه أم كُلْثُومٍ : كنيه امرأه.

(كمم)

قوله تعالى (وَالنَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ) [55 / 11] الْأَكْمَامُ جمع كِمَامَه بكسر الكاف وهى غلاف الطلع.

والْكِمُ بالكسر : مثله ، وغلاف كل شىء : كِمُّهُ.

وكلما غطى شيئا فهو كِمَام.

وكَمَمْتُ الشىء : غطيته.

والْكُمُ : الردن.

وأَكْمَمْتُ الثوب : جعلت له كُمَّيْنِ.

والْكُمَّهُ بالضم : القلنسوه المدوره يقال لبس ثيابا بيضا وكُمَّةً بيضاء.

وكَمْ : اسم ناقص مبهم ، مبنى على السكون قال الجوهرى : وله موضعان الاستفهام ، والخبر. تقول إذا استفهمت « كم رجلا عندك » بنصب ما بعده على التمييز ، وتقول إذا أخبرت « كم درهم أنفقت » تريد التكثير ، تخفض ما بعده كما تخفض برب ، لأنه فى التكثير نقيض رب فى التقليل ، وإن شئت نصبت.

والْكَمُ مطلقا : عرض يقبل التجزى لذاته.

والْكَمُ المتصل : أن يكون لأجزائه جزء مشترک يتلاقى عنده ، فيخرج العدد. والْكَمُ المتصل القار الذات هو المقدار ، فيكون جسما ، وسطحا ، وخطا ، بالاعتبار كذا حقق فى محله.

(كوم)

فِي الْحَدِيثِ فِى الرَّجُلِ يُصَلِّى قَالَ « يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُومَةٌ مِنْ تُرَابٍ » الْكُومَةُ بالضم : القطعه من التراب ، وهى

الصبره ، وتلک بمنزله الستره تحول بينه وبين الماره.

والْكَوْمَاء من الإبل : الضخمه السنام ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ « عَلَيْهِ جَزُورٌ كَوْمَاءُ » أى سمينه.

والبعير أَكْوَمُ ، والجمع كُومٌ ، من باب أحمر ، قاله فى المصباح.

والْكِيمِيَاءُ شىء معروف.

والْكِيمِيَاءُ الأكبر : الزراعه.

باب ما أوله اللام

(لأم)

اللَّئِيمُ : الدنى الأصل ، الشحيح النفس وقد لَؤُمَ الرجل بالضم لُؤْماً على فعل ، ومَلُؤَمَه على مفعله ، ولَآمَه على فعاله ، فهو لَئِيم.

واللُّؤْم جمع اللُّؤْمَه على وزن فعله ، وهى الدروع.

ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ فِى صِفِّينَ « وَأَكْمِلُوا اللُّؤْمَةَ » قيل وإكمالها بالبيضه ، ويحتمل أن يريد جميع آله الحرب ، والغرض شده التحصن.

واسْتَلْأَمَ الرجل أى لبس اللُّؤْمَةَ أعنى الدرع.

وأَلْأَمْت بين القوم مُلَاءَمَه إذا أصلحت وجمعت.

وإذا اتفق الشيئان فقد الْتَأَمَا.

(لثم)

فِى الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَقْرَأُ وَهُوَ مُلْتَثِمٌ » أى متنقب واضع اللِّثَامَ على فيه.

يقال لَثِمَتِ المرأه من باب تعب لَثْماً كفلس وتَلَثَّمَتْ.

والْتَثَمَتْ أى تنقبت وشدت اللِّثَامَ.

واللَثَامُ ككتاب : ما وضع على الفم من النقاب ويغطى به الشفه ، واللَفَامُ بالفاء ما كان على الأرنبه.

ولَثَمْتُ الفم لَثْماً من باب ضرب :

ص: 160

قبلته ، ومن باب تعب لغه ، قال قائلهم : « فَلَثِمْتُ فاها آخذا بقرونها » قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشده بفتح الثاء وكسرها.

(لجم)

فِى حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَهِ « اسْتَثْفِرِى وَتَلَجَّمِى » أى اجعلى موضع خروج الدم عصابه تمنع الدم تشبيها بِاللِّجَامِ فى فم الدابه.

ومثله حَدِيثُ حَمْنَهَ بِنْتِ جَحْشٍ « تَلَجَّمِى وَتَحَيَّضِى فِى كُلِّ شَهْرٍ سِتَّهَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَهً » قال فى المغرب : التَّلَجُّمُ شد اللِّجَامِ.

واللُّجْمَهُ وهى خرقه عريضه تشدها المرأه ، ثم تشد بفضل من إحدى طرفيها ما بين رجليها إلى الجانب الآخر ، وذلک إذا غلب سيلان الدم.

واللِّجَامُ ككتاب : ما يوضع فى فم الفرس ، يقال أَلْجَمْتُ الفرس إِلْجَاماً أى جعلت اللِّجَامَ فى فمه.

قيل هو عربى ، وقيل معرب والجمع لُجُمٌ ككتب.

وَقَوْلُهُ « أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ » أى سال منهم إلى أن يصل إلى قرب أفواههم فكأنما أَلْجَمَهُمْ.

(لحم)

الْمَلَاحِمُ جمع الْمَلْحَمَه وهى الوقعه العظيمه فى الفتنه.

واللَّحْمُ من الحيوان : معروف ويجمع على لُحُومٍ ، ولُحْمَان بالضم ، ولِحَام بالكسر.

واللَّحَام : الذى يبيع اللَّحْمَ.

ولَاحَمْتُ الشىء بالشىء إذا لصقته به. ومنه الْحَدِيثُ « الْوَلَاءُ لُحْمَهٌ كَلُحْمَهِ النَّسَبِ ». وقد مر فى (ولأ).

والْمُتَلَاحِمَهُ : الشجه التى أخذت فى اللحم ولا تصدع العظم ثم تَلْتَحِمُ بعد شقها ومنه الْحَدِيثُ « فِى الْمُتَلَاحِمَهِ ثَلَاثَهُ أَبْعِرَهٍ ».

واللّحِمُ : السمين المتبختر فى مشيه ، المختال.

(لخم)

لَخْم : حى من اليمن ، قال الجوهرى منهم كانت ملوک العرب فى الجاهليه.

(لدم)

فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « وَاللهِ لَا أَكُونُ كَالسَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ

حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتِلَهَا » اللَّدْمُ بسكون الدال : ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوى.

ويحكى أن الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.

واللَّدْمُ : ضرب الوجه والصدر ونحوه. واللَّدِيمُ : الثوب الخلق.

ولَدَمْتُ الثوب لَدْماً : رقعته.

ولَدِيم : مرقع مصلح.

وأم مِلْدَم بكسر الميم : كنيه الحمى.

(لزم)

فِى الْحَدِيثِ « خَرَجَ إِلَى دَبْرِ الْكَعْبَهِ إِلَى الْمُلْتَزَمِ فَالْتَزَمَ الْبَيْتَ » الْمُلْتَزَمُ بفتح الزاء دبر الكعبه سمى به لأن الناس يعتنقونه أى يضمونه إلى صدورهم.

والِالْتِزَامُ : الاعتناق.

ولَزِمْتُ الشىء أَلْزَمُهُ لُزُوماً وَمِنْهُ « أَيَلْتَزِمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

ولَزِمَ الشىء يَلْزَمُ لُزُوماً : ثبت ودام.

(لطم)

فِى الْحَدِيثِ « أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ عِفَّ صَوْمَكَ ، إِنَّ بَدْوَ الْقِتَالِ اللِّطَامُ » هو من اللَّطْم : الضرب على الوجه بباطن الراحه.

يقال لَطَمَتِ المرأه وجهها لَطْماً من باب ضرب : ضربته بباطن كفها.

واللِّطَامُ فى الحديث على التشبيه.

واللَّطِيمُ الذى يموت أبواه ، والْعَجِىُ : الذى تموت أمه ، والْيَتِيمُ الذى يموت أبوه. كذا ذكره الجوهرى.

والّتَطَمَتِ الأمواج : ضرب بعضها بعضا.

(لعثم)

تَلَعْثَمَ الرجل فى الأمر إذا تمكث فيه وتأنى ، وعن الخليل نكل عنه وتبصر

(لقم)

قوله تعالى (وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ) [31 / 13] الآيه قال الجوهرى : لُقْمَانُ صاحب النسور ، وتنسبه الشعراء إلى عاد ، وعن الشيخ أبى على : الأظهر أن لُقْمَانَ لم يكن نبيا وكان حكيما ، وقيل كان نبيا ، وقيل خير بين النبوه والحكمه ، فاختار الحكمه ، وكان ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، قيل إنه عاش ألف سنه ،

وأدرک داود علیه السلام ، وأخذ منه العلم (1).

وَفِی الْحَدِیثِ « رَأَیْتُ دَایَهَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام تُلْقِمُهُ الْأَرُزَّ » أی تطعمه.

وَفِی حَدِیثِ الرُّکُوعِ « تُلْقِمُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِکَ عَیْنَ الرَّکِیَّهِ » أی تجعلها کَاللُّقْمَهِ لها.

واللُّقْمَهُ من الخبز : اسم لما یُلْقَمُ فی مره کالجرعه اسم لما یجرع فی مره.

ولَقِمْتُهُ الشیء لَقْماً من باب تعب ، والْتَقَمَهُ : أکله بسرعه.

والْتَقَمْتُ اللُّقْمَهَ إذا ابتلعتها.

ویعدی بالهمزه والتضعیف ، فیقال لَقَّمَهُ الطعام تَلْقِیماً ، وأَلْقَمَهُ إِلْقَاماً.

وأَلْقَمْتُهُ الحجه : أسکتته عن الخصام

(لمم)

قوله تعالی (الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [53 / 32] قال ابن عرفه : اللَّمَمُ عند العرب أن یفعل الإنسان الشیء فی الحین لا یکون له عاده ویقال اللَّمَمُ هو ما یُلِمُ به العبد من ذنوب صغار ، بجهاله ثم یندم ویستغفر ویتوب فیغفر له.

وَفِی الْحَدِیثِ « اللَّمَمُ مَا بَیْنَ الْحَدَّیْنِ حَدِّ الدُّنْیَا وَحَدِّ الْآخِرَهِ » وفسر حد الدنیا بما فیه الحدود کالسرقه والزنا والقذف ، وحد الآخره بما فیه العذاب کالقتل ، وعقوق الوالدین ، وأکل الربا ، فأراد أن اللَّمَمَ : ما لم یوجب علیه حدا ولا عذابا.

وقیل الاستثناء منقطع ، ویجوز أن یکون اللَّمَمُ صفه أی کبائر الإثم والفواحش غیر اللَّمَمِ.

وأَلَمَ بالمکان إذا قل فیه لبثه.

وأَلَمَ بالطعام : إذا قل منه تناوله.

قوله (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا) [89 / 19] أى أكلا شديدا ، يقال « لَمَمْتُ الشىء أجمع » إذا أتيت على آخره.

قوله (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها

1- جوامع الجامع ص 362 ، قيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع ، وقد لين الله له الحديد ، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمه فسكت. فلما أتمها لبسها وقال : نعم لبوس الحرب أنت! فقال لقمان : الصمت حكم.

حافِظٌ) [68 / 4] أى ما كل نفس إلا عليها حافظ ، إن قرئت مشدده ، ولعليها حافظ ، إن قرئت مخففه ، وتكون ما زائده.

قال الشيخ أبو على : قرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمزه : (لَمَّا عَلَيْها) بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف. وحجه من خفف : أن إن عنده هى المخففه من المثقله واللام معها هى التى تدخل مع هذه المخففه لتخليصها من إن النافيه ، وما صله كالتى فى قوله (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ) [3 / 159] و (عَمَّا قَلِيلٍ) [23 / 40] وتكون إن متلقيه. وحجه من ثقل لما كانت إن عنده إن النافيه كالتى فى قوله (فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [46 / 26] ولَمَّا فى المعنى بمعنى إلا وهى متلقيه للقسم - انتهى (1).

والمعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكه يحفظ عملها وفعلها وقولها ويحصى ما تكسبه من خير وشر.

ومن قرأ بالتخفيف فالمعنى : إن كل نفس لعليها حافظ من الملائكه يحفظ عملها ورزقها وأجلها.

وأما قوله (إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) [11 / 111] بالتشديد فقال الجوهرى : قال الفراء : أصله « لمن ما » فلما كثرت فيه الميمات حذفت منها واحده ، قال وقرأ الزهرى لَمّاً بالتنوين أى جميعا.

ويحتمل أن يكون أصله لمن من (2) فحذفت منها إحدى الميمين.

وقول من قال لَمَّا بمعنى إلا فليس يعرف فى اللغه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ حَبِيبِکَ لَمَّا أَدْخَلْتَنِى الْجَنَّةَ » قيل لَمَّا هنا بمعنى إلا أى إلا أدخلتنى ، كما فى قولک « عزمت عليک لَمَّا فعلت » أى إلا فعلت. والمعنى

1- مجمع البيان ج 10 ص 470.
2- هذا التوجيه الثانى أولى من الأول ، لأنه إذا اعتبرت « لما » مركبه من لام التأكيد وحرف الجر واسم الموصول. فتقدير الموصول « من » أولى من تقديره (ما) نظرا إلى أن المراد : ما يعقل.

ما أسألک إلا فعلک.

وَفِی الْخَبَرِ « لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ لَمَّهُ مِنَ الْمَلَکِ ، وَلَمَّهُ مِنَ الشَّیْطَانِ » اللَّمَّهُ من الْإِلْمَام وهی کالحضره والزوره والأتیه ، ومعناه النزول به والقرب منه. وقیل : اللَّمَّهُ : الهمه تقع فی القلب فما کان من خطرات الخیر فهو من الملک ، وما کان من خطرات الشر فهو من الشیطان.

وَفِی حَدِیثِ فَاطِمَهَ علیها السلام« فَخَرَجَتْ فِی لُمَّهٍ مِنْ نِسَائِهَا » أی فی جماعه منهن ، من غیر حصر فی عدد ، وقیل هی ما بین الثلاثه إلی العشره ، والهاء عوض عن همزه فی وسطه (1) وهی فعله من الْمُلَاءَمَه : الموافقه.

واللِّمَّهُ بکسر اللام وتشدید المیم : الشعر المتدلی الذی یجاوز شحمه الأذنین فإذا بلغ المنکبین فهو جُمَّه ، والجمع لِمَم ولِمَام.

ولَمَمْتُ شعثه لَمّاً من باب قتل : أصلحت من حاله ما تشتت وتشعث ، ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَ الْمُمْ بِهِ شَعْثَنَا ».

ولَمَمْتُ الشیء لَمّاً : ضممته.

واللَّمَمُ : طرف من الجنون ، یَلُمُ بالإنسان ، من باب قتل. یقال « أصابه من الشیطان لَمَمٌ » و « أصابته من الجن لَمَّهٌ » أی مس.

والعین اللَّامَّهُ أی الْمُلِمَّه. وَفِی الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنْ کُلِّ سَامَّهٍ ، وَمِنْ عَیْنٍ لَامَّهٍ ». أی ذات لَمَم ، وهی التی تصیب بسوء وأما قَوْلُهُ « أُعِیذُهُ مِنْ حَادِثَاتِ اللَّمَّهِ ». فیقال هو الدهر ، ویقال الشده.

والْمُلِمَّه : النازله من نوازل الدهر والْمُلِمَّات - بضم المیم الأولی وتشدید الثانیه وکسر اللام بینهما - : الشدائد. ومنه الْحَدِیثُ الْقُدْسِیُ « یَا مُوسَی اتَّخِذْنِی حِصْناً لِلْمُلِمَّاتِ ».

والْإِلْمَام : النزول ، وقد أَلَمَ به أی نزل به ، وَفِی الْحَدِیثِ « فَإِنِّی مُصَدِّقُ النَّبِیِّ صلی الله علیه وآله بِنَاقَهٍ مُلَمْلِمَه ».

الْمُلَمْلِمَه المستدیره سمنا.

ویَلَمْلَم وأَلَمْلَم : موضع وهو میقات أهل الیمن.

1- فی الأصل : (لأم).

ولَمْ : حرف نفى لما مضى من الزمان وهى جازمه ، وحروف الجزم : « لَمْ ولَمَّا »

وعن بعض المحققين : اختلف النحويون فى لَمَّا الرابطه دون الجازمه والتى بمعنى إلا نحو « لَمَّا جائنى أكرمته » فقيل : إنها حرف وجود (1) ، وقيل ظرف بمعنى حين ، ورد بقوله تعالى (فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ) [34 / 14] الآيه لانتفاء عامل النصب هنا فيها على تقدير ظرفيتها ، لأنه إما قضينا وهو باطل لأن المضاف إليه لا يكون عاملا فى المضاف (2) ، ولا دلهم لأن ما بعد النفى لا يعمل فى متقدمه (3) ، فثبتت الحرفيه.

ولِمَ بالكسر (4) حرف يستفهم به والأصل (لِمَا) قال الله تعالى (عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) [9 / 44] ولک أن تدخل الهاء عليها فى الوقف فتقول لِمَهْ.

(لوم)

قوله تعالى : (وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ) [75 / 3] قيل : النفس الأماره التى رذائلها ثابته ، فإن لم تكن ثابته بل تكون مائله إلى الشر تاره وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتَلُومُ عليه فهى اللَّوَّامَهُ ، يقال ما من نفس بره ولا فاجره إلا وهى تَلُومُ نفسها يوم القيامه ، إن كانت عملت خيرا ، هلا ازدادت منه ، وإن كانت عملت شرا ، لم عملته.

قوله (مَلُوماً مَحْسُوراً) [17 / 29] ذكر فى (حسر).

ومُلِيم من أَلَامَ الرجل : أتى بما يُلَامُ عليه.

قوله (لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَهِ)

1- أى ربط وجود بوجود ، ليكون مفاد قوله « لما جائنى أكرمته » : أن الإكرام منى وجد بوجود المجىء منه.
2- لأنه على تقدير ظرفيه (لما) تكون مضافه إلى الجمله بعدها.
3- نظرا إلى أن حروف النفى ملتزمه الصدريه.

4- أى بكسر اللام وفتح الميم : مركب من لام التعليل وما الاستفهاميه محذوفه الألف.

[15 / 7] أى هلا تأتينا بهم يشهدون بصدقک ، أو هلا تأتينا بالعقاب على تكذيبنا إياک.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالنَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ » أَىْ الدَّاخِلِ « وَالْهَلَكَهُ لِلْمُتَلَوِّمِ » أى المنتظر المتمكث.

والتَّلَوُّمُ : التمكث.

واللَّامَات من حروف الزياده ، وهى على أقسام :

« منها » - لَامُ الابتداء نحو قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) [59 / 13].

والواقعه فى خبر إن المثقله نحو (إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعاءِ) [14 / 39].

والمخففه نحو (وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً) [2 / 143].

ولَامُ جواب لو نحو قوله تعالى (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا) [48 / 25].

ولَامُ جواب لولا نحو (لَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [2 / 251]. و

لام جواب القسم نحو قوله تعالى : (تَاللهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللهُ عَلَيْنا) [12 / 91].

وقد تدخل هذه على أداه الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللَّامَ المؤذنه والموطئه لأنها وطأت الجواب للقسم ومهدته ، نحو قوله تعالى(لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ) [59 / 12].

قال الأزهرى : وجميع لَامَات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم. كقوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَ) [4 / 72] فَاللَّامُ الأولى للتوكيد ، والثانيه جواب لأن القسم جمله ، توصل بأخرى ، وهى المقسم عليه لتوكيد الثانيه بالأولى.

قال ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم ، وهى :

إن المكسوره المشدده ، واللّامُ المعترض بها وهما بمعنى واحد كقولک : والله إن زيدا خير منک والله لزيد خير

ص: 167

منک ، وقولک والله ليقومن زيد.

إذا أدخلوا لَام القسم على فعل مستقبل أدخلوا فى آخره النون شديده أو خفيفه لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال لا بد من ذلک. ومنها أن الخفيفه المكسوره ، وما ، وهما بمعنى كقولک والله ما فعلت وو الله إن فعلت بمعنى.

ومنها لا كقولک والله لا أفعل ، ولا يتصل الحلف بالمحلوف إلا بأحد الحروف الخمسه (1) وقد تحذف وهى مراده - انتهى.

ومنها لَام التعريف (2) وهى لَام وضعت ساكنه مبالغه فى الخفه ، ولذلک أدخل عليها ألف الوصل ليصح النطق بها ، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف ، نحو (وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَ) [2 / 233]

ومنها اللَّامُ اللاحقه لأسماء الإشاره ، وأصلها السكون أيضا كما فى تلک ، وإنما كسرت فى ذلک لالتقاء الساكنين.

واللَّامُ فى جميع ما تقدم مهمله غير عامله.

ومنها لَامُ الأمر ، وهى الموضوعه للطلب ومقتضاها : الجزم سواء كان مدخولها أمرا نحو قوله تعالى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) [65 / 7] أو دعاء نحو قوله (لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ) [43 / 77] أو التماسا نحو قولک « ليفعل كذا » إذا كان مساويا ، ولم يقصد الاستعلاء ، أو بمعنى الخبر نحو قوله تعالى (مَنْ كانَ فِى الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا) [19 / 75] أو بمعنى التهديد نحو قوله (وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ) [18 / 29].

ومنها لام الإضافه وهى التى تجر الأسماء ، ولها أقسام كثيره.

تكون للاستحقاق ، وهى الواقعه بين معنى وذات نحو قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) [1 / 2] (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [83 / 1]

1- التى ذكرها : إن ، إن ، لام ، لا ، ما.
2- رجوع إلى ما ذكره المصنف من اللامات الزائده.

(لَهُمْ فِى الدُّنْيا خِزْىٌ) [2 / 114].

وللاختصاص نحو (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) [26 / 90].

وللملک نحو قوله تعالى (لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَما فِى الْأَرْضِ) [2 / 284].

وللتمليک نحو وهبت لزيد دينارا ولشبهه نحو (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً) [16 / 72].

وللتعليل نحو قول إمرىء القيس :

ويوم عقرت للعذارى مطيتى

ولتوكيد النفى وهى التى يسميها الأكثر : لام الجحود ، نحو قوله تعالى : (وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [3 / 179] (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) [4 / 137].

وللتبيين نحو « ما أحبنى لزيد » (1) و « ما أبغضنى لعمرو » فأنت (2) فاعل الحب والبغض وهما (3) مفعولاه ، واللَّامُ تبينت الفاعل من المفعول. قال ابن مالک نقلا عنه : ولو قلت إلى بدل اللَّام فالأمر بالعكس.

وبمعنى إلى نحو قوله تعالى (أَوْحى لَها) [99 / 5] (كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى) [113 / 2] (وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ) [6 / 28].

وبمعنى الاستعلاء ، إما حقيقيا نحو قوله تعالى (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً) [17 / 107] (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [37 / 103] أو مجازيا نحو قوله تعالى (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها) [17 / 7] ومنه خَبَرُ عَائِشَةَ نَحْوُ « اشْتَرِطِى لَهُمْ الْوَلَاءَ ».

وبمعنى فى نحو قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [21 / 47] (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ) [7 / 187] ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ».

وبمعنى بعد نحو (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [17 / 78].

ومنه الْحَدِيثُ « صُومُوا لِلرُّؤْيَهِ ، وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْيَهِ ».

1- ما أحب : فعل التعجب. وكذلک : ما أبغض.
2- يعنى المراد بياء المتكلم.
3- يعنى زيدا وعمرا.

وبمعنى عند نحو « كتبته لثلاث خلون من كذا » وسماها الجوهرى « لَامَ التأريخ » وجعلها بمعنى بعد. وبمعنى مع ، قاله البعض ، وأنشد عليه قول الشاعر :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

والأظهر : كونها فيه بمعنى بعد.

وبمعنى من نحو « سمعت له صراخا ». وللتبليغ وهى الجاره لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو « قلت له » ، و « أذنت له » و « فسرت له ».

وبمعنى عن نحو قوله تعالى (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ) [46 / 11] وقيل هى للتعليل ، وقيل للتبليغ.

وللصيروره وتسمى لام العاقبه ولَامَ المآل ، نحو قوله تعالى (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) [28 / 8] ومنه قول الشاعر :

لدوا للموت وابنوا للخراب (1)

وللتعجب مع القسم ، وهو مختص باسم الله نحو قول الشاعر :

لله لا يبقى على الأيام ذو حيد (2).

وللتعجب المجرد عن القسم نحو « يا للماء » و « يا للغيث » إذا تعجبوا من كثرتهما. وللتعديه نحو قوله (فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا) [19 / 5]. وللمستغاث به ، والمستغاث له ، نحو قول الشاعر :

يا للرجال لعظم هول مصيبه

فتحوا اللَّامَ الأولى ، وكسروا الثانيه فرقا بين المستغاث به والمستغاث له.

قال الجوهرى : فإن عطفت على المستغاث به بِلَامٍ أخرى كسرتها لأنک قد أمنت اللبس بالعطف قال الشاعر :

يا للكهول وللشبان للعجب (3)

1- أوله : له ملک ینادی کل یوم ونسب البیت الی امیر المؤمنین علیه السلام
2- عجزه « بمشمخر به لظیان والآس » وهو (لعبد مناه الهذلی).
3- أوله : یبکیک ناء بعید الدار مغترب.

وللزياده وهى إما معترضه بين الفعل المتعدى ومفعوله ، نحو قول الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويثرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وجعل المبرد - على ما نقل عنه - من ذلک قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) [27 / 72].

وقال غيره : ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل قوله تعالى (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ) [21 / 1].

وإختلف فى اللام من قوله تعالى (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [4 / 26] وقوله (وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) [6 / 71] فقيل : زائده ، وقيل : للتعليل.

وإما مقحمه بين المتضايفين تقويه للاختصاص ، نحو قول الشاعر :

يا بؤس للحرب التى

وضعت أراهط فاستراحوا

وهل الاسم بعدها مجرور بها أم بالمضاف؟ قولان.

وإما مزيده لتقويه عامل ضعف بتأخره نحو قوله تعالى (هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [7 / 154] وقوله (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ) [12 / 43] أو بكونه فرعا فى العمل نحو قوله (مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ) [2 / 91] (فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ) [11 / 107] (نَزَّاعَةً لِلشَّوى) [70 / 16].

وقد اجتمع التأخر والفرعيه فى قوله تعالى (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ) [21 / 78]

(لهم)

قوله تعالى (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها) [91 / 8] قال : بين لها ما تأتى وما تترک.

والإِلْهَامُ : ما يلقى فى الروع. يقال « أَلْهَمَهُ الله خيرا » أى ألقنه وفى القاموس أَلْهَمَهُ الله خيرا : ألقمه الله إياه.

وَفِى حَدِيثِ الْمُجَاهِدِينَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ » أى ساداتهم جمع لُهْمُومٍ ، وهو الجواد من الناس والخيل

(لهذم)

اللهْذَمُ - بالذال المعجمه - : القاطع الماضى من الأسنه من لَهْذَمَهُ : قطعه.

(لهزم)

اللِّهْزِمَتَان : عظمان ناتئان فى اللحيين تحت الأذن ، الواحده لِهْزِمَه ، والجمع اللهَازِم.

باب ما أوله الميم

(مثم)

مِيثَمٌ التَّمَّارُ. صَاحِبُ عَلِيٍّ عليه السلام

قَالَ « أَتَيْتُ بَابَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقِيلَ لِى : نَائِمٌ ، فَنَادَيْتُ : انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فوالله لَتُخْضَبَنَّ لِحْيَتُکَ مِنْ رَأْسِکَ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللهِ ، لَتُقْطَعَنَّ يَدَاکَ وَرِجْلَاکَ وَلِسَانُکَ ، وَلَتُصْلَبَنَّ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : لَيَأْخُذَنَّکَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ ابْنُ الْأَمَهِ الْفَاجِرَهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ » وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عليه السلام.

قَالَ صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ : فَأَرْسَلَ إِلَى جِذْعٍ مِنْ نَخْلَهٍ صُلِبَ أَبِى عَلَيْهِ ، قَالَ : وَكَانَ أَخْبَرَهُ عَلِيٌّ عليه السلامعَنْهُ ، فَأَخَذَ أَبِى مِسْمَاراً وَكَتَبَ عَلَيْهِ اسْمَهُ فَسَمَرَهُ فِى الْجِذْعِ الَّذِى أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَا عِلْمِ النَّجَّارِ ، فَلَمَّا أُتِىَ بِالْخَشَبَهِ رَأَيْتُ الْمِسْمَارَ عَلَى قَامَتِهِ مِنْهُ ، عَلَيْهِ اسْمُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

ومِيثَمُ بن على بن مِيثَمٍ البحرانى : شيخ صدوق ثقه ، له تصانيف : « منها » شرح نهج البلاغه ، لم يعمل مثله ، وله كتاب القواعد فى أصول الدين وله كتاب استقصاء النظر فى إمامه الأئمه الاثنى عشر لم يعمل مثله ، وله كتاب الاستغاثه فى بدع الثلاثه ، حسن جدا ، وله رساله فى آداب البحث ، وهو شيخ نصير الدين فى الفقه ، وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمه الله ومباحثه له ، وأقر له بالفضل ، وشيخه : أبو السعادات رضوان الله عليهم أجمعين.

(موم)

فِى الْحَدِيثِ « أَنْزَلَ اللهُ الْمُومَ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » وقد مر تفسيره (1).

والْمِيمُ من حروف المعجم : معروف

1- فی برسم.

(نجم)

قوله تعالى (وَالنَّجْمِ إِذا هَوى) [53 / 1] قِيلَ كَانَ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهَ عليه وآله نُجُوماً أى نَجْماً نَجْماً ، فأقسم الله بِالنَّجْمِ إذا نزل ، وقيل هو قسم فى النَّجْم إذا هوى أى سقط فى الغرب.

قوله (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ) [55 / 6] قيل المراد بِالنَّجْمِ : ما تنبت الأرض ولم يكن له ساق كالعشب والبقل من نَجَمَ إذا طلع. والشجر : ما قام على ساق. وسجودهما : استقبالهما الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفىء.

قوله (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ) [37 / 88] قيل ليوهم أنه ينظر فيما ينظرون ، وقيل النُّجُومُ : ما نَجَمَ من الرأى. وقيل : رأى [37 / 89] أى سأسقم وقد تقدم القول بذلک (1).

ونَجَمَ الشىء يَنْجُمُ بالضم نُجُوماً : ظهر وطلع.

والنَّجْمُ : زمان يحل بانتهائه أو ابتدائه قدرٍ معينٍ من مال الكتابه أو مال الكتابه كله ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ أَنْ يُؤَخِّرَ النَّجْمَ إِلَى النَّجْمِ الْآخَرِ ».

وكانت العرب توقت بطلوع النَّجْمِ ، لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب ، وإنما كانوا يحفظون أوقات السنه بالأنواء ، وكانوا يسمون الوقت الذى يحل فيه الأداء نَجْماً ، ثم توسعوا حتى سموا الوظيفه نَجْماً.

قال ابن فارس : النَّجْمُ وظيفه كل شىء ، وكل وظيفه نَجْمٌ.

والنَّجْمُ : الثريا ، قال الجوهرى : وهو اسم علم لها.

1- فى سقم.

والنَّجْمُ : الكوكب وجمعه أَنْجُم ونُجُوم مثل فلس وأفلس وفلوس.

وَفِى حَدِيثِ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ عَلْمِ النُّجُومِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عليه السلام : « كَيْفَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ؟ قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَلَنْسُوَةَ مِنْ رَأْسِى فَأَدَرْتُهَا! فَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ ، فَمَا بَالُ بَنَاتِ نَعْشٍ وَالْجَدْيِ وَالْفَرْقَدَيْنِ لَا يَدُورُونَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ » الحديث ، وفيه إنكار على من يدعى معرفه علم النُّجُومِ كما لا يخفى.

قال بعض العارفين : ومما يستفاد من فحوى الحديث ، أن هذه الكواكب لها حركات خفيه غير واضحه عند الحس ، والْمُنَجِّمُونَ بنوا قواعدهم فى ضبط الحركات وفى رصد الكواكب ، وفى قدر الأبعاد ، وقدر الأجرام على مقتضى رؤيه العين منه ونصب الآلات الرصديه ، وبالعين إنما تدرك الأمور الجليله الواضحه ، لا الدقائق الخفيه ، فعلم من ذلك أن القواعد النُّجُومِيَّةَ المبنيه على الحس غير تحقيقيه.

وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِشْفَاءِ « خُذْ سُكَّرَةً وَنِصْفاً فَصَيِّرْهَا فِى إِنَاءٍ وَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، حَتَّى يَغْمُرَهَا وَضَعْ عَلَيْهَا حَدِيدَةً وَنَجِّمْهَا » الحديث ، أى ضع على رأس الإناء حديده كالسكين وغيره من الأشياء مما لا يغطى رأس الإناء جميعا لأجل التَّنْجِيمِ ، بدل الغطاء لئلا تشمها الشياطين ، والأجنه (1) لأنهم ينفرون من الحديد.

وَنَجْمَهُ : أُمُّ الرِّضَا عليه السلام ، وَكَانَتْ تَسْمَعُ فِى مَنَامِهَا تَسْبِيحَهُ وَتَهْلِيلَهُ وَتَحْمِيدَهُ فِى بَطْنِهَا.

(نخم)

النُّخَامَهُ بالضم : النخاعه ، يقال تَنَخَّمَ الرجل إذا تنخع ، والنُّخَاعَه : ما يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء.

(ندم)

فِى الْحَدِيثِ « النَّدَمُ تَوْبَهٌ » وَفِى الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى تُورِثُ النَّدَمَ » وَهِىَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ : قَتْلُ النَّفْسِ (الَّتِى حَرَّمَ اللهُ) ، وَتَرْكُ صِلَهِ الرَّحِمِ حِينَ

1- يقصد بالأجنه جمع الجنّ وهو سهو ، فإن الأجنّه جمع الجنين. وإنّما جمع الجنّ : الجانّ.

يَقْدِرُ ، وَتَرْكُ الْوَصِيَّهِ ، وَرَدِّ الْمَظَالِمِ (1) وَمَنْعُ الزَّكَاهِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ.

والنَّدَمُ : ضرب من الغم ، وهو أن يغم على ما وقع منه ، يتمنى أنه لم يقع يقال نَدِمَ على فعل نَدَامَةً فهو نَادِمٌ : إذا حزن. وتَنَدَّمَ : مثله.

ورجل نَادِمٌ ونَدْمَان بمعنى ، وامرأه نَدْمَانَه ، ونسوه نَدَامَى كسكارى بالفتح.

والنَّدِيمُ : الْمُنَادِمُ على الشرب ، وجمعه نِدَام بالكسر ونُدَمَاء ككريم وكرماء ، ويقال فيه أيضا نَدْمَان ، والمرأه نَدْمَانَه ، وجمعها نِدَام.

(نسم)

النَّسِيم : نفس الريح ، والنَّسَمَهُ : مثله ، سميت بها النفس ، والجمع نَسَمٌ مثل قصبه وقصب ، وَمِنْهُ « سُبْحَانَ اللهِ بَارِئِ النَّسَمِ ». أى خالق النفوس.

والنَّسَمَهُ : الإنسان ، وتطلق على المملوك ، ذكرا كان أو أنثى

وَفِى الْخَبَرِ عَنْهُ صلى الله عليه وآله « بُعِثْتُ فِى نَسِيمِ السَّاعَهِ » أى فى أولها ، وهو مأخوذ من نَسِيمِ الريح : أولها.

وأصل النَّسِيم : الضعيف ولذلک سمى العبد والأمه : نَسَمَهً ، لضعفهما.

والنَّسِيم : الريح الطيبه ، يقال نَسَمَتِ الريح نَسِيماً ونَسَمَاناً.

وتَنَسَّمَ : تنفس.

والتَّنَسُّم : وجدان النَّسِيم.

والْمَنْسِم : خف البعير والجمع الْمَنَاسِم.

(نشم)

مَنْشِم بكسر الشين : اسم امرأه كانت بمكه عطاره (2) وكانت خزاعه وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها ، وكانوا إذا فعلوا ذلک كثرت القتلى فيما بينهم ، وكان يقال « أشأم من عطر مَنْشِم » فصارت مثلا (3) كذا فى الصحاح.

1- أی وترک رد المظالم.
2- أی بیاعه العطور.
3- وقیل : إنها کانت امرأه تنتجع العرب ، تبیعهم عطرها ، فأغار علیها قوم من العرب فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلک قومها ، فاستأصلوا کل من شموا علیه ریح عطرها ، فجاء المثل المذکور.

ومنه قول زهير :

تفانوا ودقوا بينهم عطر مَنْشِم (1).

(نظم)

النِّظَام بالكسر : الخيط الذى يُنْظَمُ به اللؤلؤ.

ويقال نَظَمْتُ الخرز من باب ضرب : جمعته فى سلك وهو النِّظَام ، وَمِنْهُ « أَنْتَ أَسَاسُ الشَّىْءِ وَنِظَامُهُ ».

ونَظَمْتُ الأمر فَانْتَظَمَ أى أقمته فاستقام.

وهو على نِظَامٍ واحد أى على نهج واحد غير مختلف.

ونَظْمُ القرآن : تأليف كلماته مترتبه المعانى متناسقه الدلالات ، بحسب ما يقتضيه العقل (2)

(نعم)

قوله تعالى (نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) [4 / 57] أى نِعْمَ شيئا يعظكم به ، فتكون ما نكره منصوبه (3) موصوفه ب (يَعِظُكُمْ). أو نِعْمَ الشىء الذى يعظكم به ، فتكون مرفوعه (4) موصوله ، والمخصوص بالمدح محذوف أى نِعْمَ ما يعظكم به ذاك ، وهو المأمور به ، من أداء الأمانات ، والحكم بالعدل.

قوله (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) [2 / 271] أى نِعْمَ شيئا هى (وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) [2 / 271] قال بعض المفسرين : دلت الآيه على أن إظهار الصدقه حسن فى نفسه ، وأن إخفائها أفضل لأنه لا معنى للخيريه إلا الأفضليه عند الله. قيل : هى للعموم لكل صدقه لأنه جمع معرف باللام ، وهى للعموم بلا خلاف ، وبذلك جاء الْحَدِيثُ « صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَتَدْفَعُ الْخَطِيئَةَ ، وَتَدْفَعُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْبَلَاءِ »

1- أوله : تداركتم عبسا وذبيان بعد ما.

2- ويستسيغه الذوق السليم.
3- بناء على أنها تميز للضمير المبهم المستتر.
4- فاعلا لنعم.

ونحو ذلک.

قوله (ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ) [68 / 2] قال المفسر : تقديره « ما أنت بمجنون ، مُنْعَماً عليک بذلک » وهو جواب لقولهم (يا أَيُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّکْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ) [15 / 6] فيکون (بِنِعْمَهِ رَبِّکَ) فی محل النصب علی الحال (1).

قوله (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللهِ) [2 / 211] أی الدين والإسلام.

قوله (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها) [16 / 83].

وقوله (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً) [14 / 28]

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : « نَحْنُ وَاللهِ نِعْمَهُ اللهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ ، وَبِنَا فَازَ مَنْ فَازَ ».

قوله (لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [102 / 8] قيل يعنی كفار مكه ، كانوا فی الدنيا فی الخير والنِّعْمَهِ ، فيسألون يوم القيامه عن شكر ما كانوا فيه ، إذ لم يشكروا رب النَّعِيم ، حيث عبدوا غيره.

وقال الأكثرون : المعنی « لتسألن يا معاشر المكلفين عن النَّعِيم ».

قَالَ قَتَادَهُ « إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ ذِی نِعْمَهٍ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْهِ » وقِيلَ « الصِّحَّهُ وَالْفَرَاغُ » وقِيلَ هُوَ « الْأَمْنُ وَالصِّحَّهُ » وَرُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَأَبِی عَبْدِ اللهِ ع

وقِيلَ « يُسْأَلُ عَنْ كُلِ نِعْمَهٍ إِلَّا مَا خَصَّهُ الْحَدِيثُ وَهُوَ ثَلَاثَهٌ ، لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ : خِرْقَهٌ تُوَارِی عَوْرَتَهُ ، وَكِسْرَهٌ تَسُدُّ جَوْعَتَهُ ، وَبَيْتٌ يَكُنُّهُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ».

وَرَوَی الْعَيَّاشِیُّ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَبَا حَنِيفَهَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا النَّعِيمُ عِنْدَکَ يَا نُعْمَانُ؟ قَالَ : الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ! فَقَالَ : لَئِنْ أَوْقَفَکَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّی سَأَلَکَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا ، وَشَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُکَ بَيْنَ يَدَيْهِ! قَالَ : فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ؟ قَالَ : نَحْنُ - أَهْلَ

1- جوامع الجامع ص 503. النّقل من قوله : قال المفسّر ، يعنى به الشّيخ الطّبرسىّ.

الْبَيْتِ (1) النَّعِيمُ الَّذِى أَنْعَمَ اللهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ ، وَبِنَا إِئْتَلَفُوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَبِنَا أَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَهُمْ إِخْوَاناً بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً ، وَبِنَا هَدَاهُمُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِى لَا تَنْقَطِعُ ، وَاللهُ سَائِلُهُمْ (2) عَنْ حَقِ النَّعِيمِ الَّذِى أَنْعَمَ اللَهُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ النَّبِىُّ وَعِتْرَتُهُ صلى الله عليه وآله » (3).

قوله (خَوَّلَهُ نِعْمَةً) [39 / 8] يعنى العافيه.

والنَّعْمَةُ بالفتح : اسم من التَّنَعُّم. ومنه قوله (أُولِى النَّعْمَةِ) [73 / 11] أى التَّنَعُّمِ فى الدنيا ، وهم صناديد قَريش كانوا أهل ثروه وترفه.

والنَّعْمَاء بالفتح والمد هى : النِّعَمُ الباطنه. والآلاء هى : النِّعَمُ الظاهره.

قوله (وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ) [44 / 27] أى تَنَعُّمٍ وسعه فى العيش.

قوله (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ) [88 / 8] أى مُنَعَّمَةٌ فى أنواع اللذات ، ظاهر عليها آثار النِّعَمِ والسرور مضيئه مشرقه (لِسَعْيِها راضِيَةٌ) [88 / 9] حين أعطيت الجنه بعملها. والمعنى « لثواب سعيها وعملها من الطاعات راضيه » قال الشيخ أبو على : كما يقال « عند الصباح يحمد القوم السرى ».

وَفِى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ مَلَائِكَهِ الْقَبْرِ « نَمْ نَوْمَةَ الشَّابِ النَّاعِمِ » قال بعض الشارحين فى النَّاعِمِ ، هو من النِّعْمَهِ بالكسر ، وهو ما يَتَنَعَّمُ به الإنسان من المال ونحوه. أو بالفتح ، وهى النفس الْمُتَنَعِّمَه ، قال : ولعل الثانى أولى ، فقد قيل « كم ذى نِعْمَهٍ لا نَعْمَهَ له ».

والنَّعَمُ (4) : بقر وغنم وإبل ، وهو جمع

1- منصوب على الاختصاص.
2- برفع (الله) مبتدأ. و (سائلهم) خبر.
3- من قوله : قتاده - إلى هنا - منقول عن الشيخ الطبرسى : مجمع البيان ج 10 ص 534 - 535 - مع تصرف يسير.
4- بفتحتين على وزن (فرس).

لا واحد له من لفظه ، وجمع النَّعَمِ أَنْعَام يذكر ويؤنث ، قال تعالى فى موضع (مِمَّا فِى بُطُونِهِ) [16 / 66] وفى موضع (مِمَّا فِى بُطُونِها) [23 / 21].

والنِّعْمَةُ : اليد والصنيعه والمنه. وما أَنْعَمَ الله به عليک. وكذلک النُّعْمَى فإن فتحت النون مددت ، وقلت : النَّعْمَاء.

وجمع النِّعْمَةِ نِعَم كسدره وسدر.

وأَنْعُم أيضا كأفلس ، وجمع النَّعْمَاء ، أَنْعُم أيضا.

وفلان واسع النِّعْمَه أى واسع المال.

قال الجوهرى : وقولهم « إن فعلت ذاک فبها ونِعْمَتْ » يريدون نِعْمَت الخصله ، والتاء ثابته للوقف.

ونَعُمَ الشىء بالضم نُعُومَةً أى صار نَاعِماً لينا.

والنَّعَام : اسم جنس ، واحده : نَعَامَه كحمام وحمامه.

والنَّعَامَه من الطير يذكر ويؤنث.

والنَّعَائِم : منزل من منازل القمر ، قال الجوهرى : وهى ثمانيه أنجم ، كأنها سرير معوج ،

ونُعْمَان بن المنذر : ملک العرب نسبت إليه شقائق لأنه حماه.

والنُّعْمَان بالضم : اسم من أسماء الدم

ونَعْمَان بالفتح : واد فى طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

والتَّنْعِيم : موضع قريب من مكه ، وهو أقرب إلى أطراف الحل إلى مكه. ويقال بينه وبين مكه أربعه أميال ، ويعرف بمسجد عائشه.

ونَعَم فيه لغات : نَعِم بالفتح وكسر العين وهى الأصل ، ونَعْم بالفتح فالسكون ونِعْم بالكسر فالسكون ، ونِعِم بكسرتين.

قال الشريف فى حواشيه : هذه اللغات جائزه فيما إذا قصد به الإخبار. أما الإنشاء فَنِعْم ، بكسر الفاء وسكون العين متعين.

قالوا : وهذه اللغات جاريه فى كل اسم وفعل مكسور العين وعينه حرف حلق.

ونَعَمْ : جواب فى التصديق إذا وقعت بعد الماضى مثل هل قام زيد ، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو هل يقوم زيد ،

وهى تبقى الكلام على ما كان عليه ، من إيجاب ونفى ، ولم تبطل النفى كما تبطله بلى ، وفى التنزيل (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) [7 / 172] ولو قالوا نَعَمْ لكفروا إذ معناه : لست بربنا ، لأنها لا تزيل النفى بخلاف بلى.

(نقم)

قوله تعالى (نَقَمُوا) [85 / 8] أى كرهوا غايه الإكراه. ومثله قوله (تَنْقِمُونَ مِنَّا) [5 / 62] أى تكرهون منا وتنكرون.

قوله (وَما تَنْقِمُ مِنَّا) [7 / 125] أى ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله ، وهو أصل كل منفعه وخير

وانْتَقَمَ منه أى عاقبه ، والاسم منه النَّقْمَه ، وهى الأخذ بالعقوبه. والجمع نَقَمَات.

ونَقِمَه ككلمه وكلمات وكلم ، قال الجوهرى : وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت نِقْمَه والجمع نِقَم كنعمه ونعم.

ونَقَمْتُ على الرجل بالفتح أَنْقِمُ بالكسر ، فأنا نَاقِم : إذا عتبت عليه.

وعن الكسائى : نَقِمْتُ بالكسر لغه.

(وَما تَنْقِمُ مِنَّا) أى يعيبونه علينا.

(نمم)

قوله تعالى (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [68 / 11] أى قتات نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعايه والإفساد.

يقال نَمَ الحديث يَنِمُّهُ ويَنُمُّهُ من بابى ضرب وقتل : سعى به ليوقع فتنه أو وحشه. فالرجل : نَمٌ بالمصدر ، ونَمَّام مبالغه ، والاسم النَّمِيمَه والنَّمِيم.

ونَمَ الحديث : إذا ظهر ، وهو متعد ولازم.

والنَّمَمُ [النَّمْنَم] : خطوط متقاربه.

وثوب مُنَمَّمٌ [مُنَمْنَم] أى موشى.

(نوم)

قوله تعالى (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِى مَنامِكَ قَلِيلاً) [8 / 43] أى فى نَوْمِكَ ويقال فى مَنَامِكَ أى فى عينك ، والعين موضع النَّوْمِ.

والنَّوْمُ : معروف ، وهو على ما قيل :

ريح تقدم من أغشيه الدماغ ، فإذا وصل إلى العين فترت ، وإذا وصل إلى القلب نَامَ.

وحده الفقهاء بذهاب حاسه السمع والبصر ، وغيبه إدراكهما عنهما تحقيقا ، أو تقديرا.

وبابه تعب يقال نَامَ نَوْماً ومَنَاماً فهو نَائِمٌ والجمع نِيَامٌ ، وجمع النَّائِمَهِ نُوَّمٌ على الأصل ونُيَّمٌ على اللفظ.

ونَامَ عن حاجته : إذا لم يهتم لها.

وَفِى الْحَدِيثِ « طُوبَى لِعَبْدٍ نُومَهٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ » النُّومَهُ بالضم وسكون الواو : الرجل الضعيف ، وعن أبى عبيده هو الخامل الذكر الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر وأهله قال الدريدى فى كتاب الجمهره :

رجل نُومَهٌ إذا كان خاملا.

ونُوَمَه يعنى بفتح الواو إذا كان كثير النَّوْمِ.

وفى القاموس نُوَمَه كهمزه : مغفل أو خامل ، وَمِنْهُ « خَيْرُ أَهْلِ الزَّمَانِ كُلِّهِ نُوَمَهٌ ، أُولَئِكَ أَئِمَّهُ الْهُدَى مَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعِجْلِ وَالْمَذَايِيعِ الْبَذْرِ » العجل جمع عجول وهو قليل التحمل والصبر فى تحصيل المطالب ، والمذاييع : جمع المذياع وهو كثير الإذاعه ، لم يكتم شيئا والبذر : جمع المبذار وهو سريع المبادره فى الجوابات الدنيويه ، والمجادلات المقصود بها الغلبه ، وإظهار الفضيله.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الْمَنَامُ طَائِراً حَتَّى يُقَصَّ ، فَإِذَا قُصَّ وَقَعَ » ولا يخفى ما فيه من لطافه التناسب بين القَصِّ والطائر والْمَنَامِ ، لأنه بالنسبه إلى الْمَنَامِ القصه وإلى الطائر قطع جناحه ، والمراد هنا القصه.

وَالنَّوْمُ عَلَى مَا فِى الرِّوَايَهِ أَرْبَعَهٌ : « نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ ، وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَنَوْمُ الْكُفَّارِ عَلَى يَسَارِهِمْ ، وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ».

والْمَنَامَهُ : ثوب يُنَامُ فيه وهو القطيفه وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا عَلَى الْمَنَامَهِ ».

قال القتيبى - نقلا عنه - : هى الدكان هاهنا ، وفى غيره القطيفه.

ص: 181

(نهم)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ » الْمَنْهُومُ فى الأصل هو الذى لا يشبع من الطعام ، من النَّهَمَه بالتحريك. وهى إفراط الشهوه فى الطعام ، وأن لا يمل عن الأكل ولا يشبع.

يقال نَهِمَ كفرح فهو مَنْهُومٌ. ويقال نَهَمَ يَنْهِمُ من باب ضرب : كثر أكله. ومنه حَدِيثُ كُمَيْلٍ « أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ » أى حريصا عليها منهمكا فيها.

ونُهِمَ بالشىء : إذا ولِع به ، فهو مَنْهُومٌ. ومنه كَلَامُ حَفْصَةَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ « مَا أَقَلَّ حَيَاكِ وَأَجْرَأَكِ وَأَنْهَمَكِ لِلرِّجَالِ ». ونَهَمَ فى الشىء يَنْهَمُ بفتحتين : بلغ همته فيه ، فهو نَهِمٌ.

باب ما أوله الواو

(وجم)

فِى الْحَدِيثِ « فَوَجَمْتُ وَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ » الْوَاجِم : الذى اشتد حزنه حتى أمسک عن الكلام يقال ما لى أراک وَاجِماً!

ويوم وَجِيمٌ : شديد الحر.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ » أى ساكتين من شده الحزن.

(وخم)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ » أى استثقله فلم يستعذبه ، وصار الشيطان وليه.

يقال رجل وَخِمٌ بكسر الخاء وإسكانها ووَخِيمٌ أى ثقيل بين الْوَخَامَه والْوُخُومَه.

ووَخُمَ البلد بالضم وَخَامَةً فهو وَخِيمٌ أى ثقيل.

واسْتَوْخَمَت البلد ، فهو وَخِمٌ بالكسر والسكون أيضا : إذا كان غير موافق.

ومنه اشتقاق التَّخَمَه بالتحريک کهمزه ، وتسکن خاؤه فی الشعر ، لأن الطعام یثقل فیضعف عن هضمه ، فیحدث منه الداء.

وهذا الأمر وَخِیمُ العاقبه أی ثقیل

ص: 182

ردىء.

(وذم)

الْوِذَام : جمع وَذَمَه وهى الحزه من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتنفض. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى بَنِى أُمَيَّةَ « وَاللهِ لَئِنْ بَقِيَتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوَذَمَةَ التَّرِبَةَ ».

(ورم)

الْوَرَم : واحد الْأَوْرَام. يقال وَرِمَ جلده يَرِمُ بالكسر فيهما ، قال الجوهرى وهو شاذّ.

وتَوَرَّمَ : مثله.

(وسم)

قوله تعالى (إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) [15 / 75] الْمُتَوَسِّمُ : المتفرس المتأمل المتثبت فى نظره ، حتى يعرف حقيقه سمت الشىء ، وَفِى حَدِيثِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام « نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيلُ بِنَا مُقِيمٌ ».

قوله (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) [68 / 16] أى سنجعل له سِمَهَ أهل النار وهى أن يسود وجهه ، وإن كانَ الخرطوم هو الأنف لأن بعض الوجه يؤدى به عن بعض ، وقيل الخرطوم نفسه ، وعبر بِالْوَسْمِ عليه عن غايه الإهانه ، وقد تقدم فى (حلف) مزيد كلام فى الآيه.

وتَوَسَّمْتُ فيه الخير : أى رأيت وَسْمَ ذلک فيه.

ووَسَمَهُ وَسْماً وسِمَةً إذا أثر فيه بِسِمَهٍ وكى ، والهاء عوض من الواو.

ووَسُمَ الرجل بالضم وَسَامَةً ووَسَاماً مثل جمل جمالا ، ووَسَمْتُ الشىء وَسْماً من باب وعد : علمته.

والسِّمَهُ : العلامه ، ويجمع الْوَسْمُ على سِمَاتٍ كعده وعدات.

والْمِيسَمُ بكسر الميم : اسم الآله التى يكوى بها ، ويعلم ، وأصله الواو ، وجمعه مَيَاسِم ومَوَاسِم ، الأولى على اللفظ والثانيه على الأصل.

ومَوْسِم الحاج : مجمعهم ، سمى بذلک لأنه معلم يجتمعون فيه ، والجمع مَوَاسِم.

ووَسَّمَ الناس تَوْسِيماً : شهدوا الْمَوْسِم

كما يقال عيدوا (1).

والْوَسِمَةُ بكسر السين ، وهى أفصح من التسكين : نبت يخضب بورقه ، ويقال هو العظلم ، وأنكر الأزهرى السكون وفى القاموس : الْوَسِمَةُ ورق النيل أو نبات يختضب بورقه.

(وشم)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً » أى كلمه. حكاها الجوهرى عن ابن السكيت « فيما عصيته وَشْمَه » ويقال فى « مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً » : إن الْوَشْمَةَ : غرزه الإبره فى البدن ، يعنى « بمثل هذا المقدار ما كتمت شيئا من الحق الذى يجب إظهاره على ».

والْوَاشِمَةُ والْمُسْتَوْشِمَةُ ذكرا فى (نمص).

ووَشَمَتِ المرأه تَشِمُ وَشْماً من باب وعد.

(وصم)

الْوَصْمُ : الصدع فى العود من غير بينونه.

والْوَصْمُ : العيب والعار ، يقال ما فى فلان وَصْمَةٌ أى ليس فيه عيب ونقص.

(وضم)

الْوَضِيمَةُ : طعام المأتم

(وقم)

وَاقِم : أطم من آطام المدينه ، وحره وَاقِم مضافه إليه قاله الجوهرى.

(وكم)

وَكَمَهُ الأمر أى أحزنه.

(ولم)

فى الحديث ذكر « الْوَلِيمَه » هى طعام العرس ونحوه.

والْوَلْم : الحبل ، وكذا الْوَلِيمَه مشتقه من ذلک لأن فيها الوصله واجتماع الشمل.

1- من باب التفعيل أى شهدوا يوم العيد.

(وهم)

فِى الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَيْتُمْ مُحِبّاً لِلدُّنْيَا فَاتَّهِمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ » هو من التُّهَمَه يقال اتَّهَمْتُهُ أى ظننت فيه ما نسب إليه.

والْوَهْمُ : السهو ، ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ ، وَفِيهِنَّ الْقِرَاءَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِنَ وَهْمٌ » يعنى سهو.

وَمِنْهُ « الْإِمَامُ يَحْمِلُ أَوْهَامَ مَنْ خَلْفَهُ ».

والْوَهْمُ : ما يقع فى الخاطر ، يقال وَهَمْتُ الشىء أَهِمُهُ وَهْماً من باب ضرب أى وقع فى خلدى.

وأَوْهَمَ فى صلاته : أسقط منها شيئا.

ووَهِمَ يَوْهَمُ وَهَماً بالحركه إذا غلط.

ووَهِمْتُ فى الحساب بالكسر إذا غلطت فيه وسهوت.

ووَهَمْتُ فى الشىء بالفتح أَهِمُ وَهْماً إذا ذهب وَهْمُكَ إليه وأنت تريد غيره.

وتَوَهَّمْتُ أى ظننت. وَفِى حَدِيثِ صَلَاهِ الْأَخْرَسِ « يُحَرِّكُ لِسَانَهُ ، يَتَوَهَّمُ تَوَهُّماً » يعنى من غير تلفظ.

والتُّهَمَهُ : أصلها من الواو من الْوَهْمِ : الظن وقد تفتح الهاء.

باب ما أوله الهاء

(هجم)

الْهُجُومُ على القوم : الدخول فيهم من غير استيذان ، يقال هَجَمْتُ عليه من باب قعد : دخلت عليه بغته على غفله منه

وهَجَمَ : سكت وأطرق فهو هَاجِمٌ. ومنه حَدِيثُ الشَّاهِ الْمُنْقَطِعَهِ عَنْ قَطِيعِهَا « فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً » أى عرفت أن ذاك الراعى ليس راعيا لها ، فأطرقت متحيره فى أمرها إلى أين تذهب.

وهَجَمْتُ البيت هُجُوماً : هدمته.

(هدم)

فِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ » يروى بإسكان الدال ، وهو اسم فعل ، ويروى بفتح الدال ، وهو ما انْهَدَمَ.

ص: 185

وهَدَمْتُ البناء ، من باب ضرب : أسقطته.

والْهَدَمُ بالتحريک : ما تُهْدَمُ من جوانب البئر فسقط فيها.

والْهَدْمَةُ : الدفعه من المطر.

(هذرم)

فِى الْحَدِيثِ « لَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ هَذْرَمَةً لَيْسَ فِيهِ تَرْتِيلٌ » الْهَذْرَمَةُ : السرعه فى القراءه ، قال الجوهرى : يقال هَذْرَمَ ورده أى هَذَّهُ

(هرم)

الْهَرَمُ بالتحريک : كبر السن ، وقد هَرِمَ الرجل بالكسر فهو هَرِمٌ.

والْهُرْمَانُ بالضم : العقل ، يقال ما له هُرْمَانٌ.

(هرثم)

الْهَرْثَمَةُ : الأسد ، ومنه سمى الرجل « هَرْثَمَةً ».

(هزم)

قوله تعالى (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ) [2 / 251] أى كسروهم.

وهَزَمْتُ الجيش من باب ضرب هَزْماً وهَزِيمَةً : كسرته فَانْهَزَمُوا.

وهَزَمَ الأحزاب وحده : كسرهم.

(هشم)

قوله تعالى (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) [54 / 31] الْهَشِيمُ : اليابس من النبت.

وتَهَشَّمَ : تكسر.

وهَشَمْتُ الشىء : كسرته ، ومنه سمى « هَاشِم بن عبد مناف » لأنه أول منِ هَشَمَ الثريد لقومه ، واسمه عمرو.

والْهَشْمُ : كسر الشىء اليابس والمجوف وهو مصدر من باب ضرب.

ومنه « الْهَاشِمَه » وهى الشجه التى تَهْشِمُ عظم الرأس أى تكسره.

(هضم)

قوله تعالى (فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً) [20 / 112] أى نقصا ، والْهَضْمُ : النقص.

قوله (طَلْعُها هَضِيمٌ) [26 / 148] أى منضم بعضه إلى بعض قبل أن ينشق عنه القشر ، وكذلك (طَلْعٌ نَضِيدٌ) [50 / 10] والْهَضْمُ : الكسر.

وهَضَمْتُ الشىء : كسرته.

وهَضِمَهُ حقه من باب تعب : ظلمه.

واهْتَضَمَهُ وتَهَضَّمَهُ كذلک.

وهَضَمَهُ : دفعه عن موضعه.

ورجل هَضِيمٌ ومُهْتَضِمٌ أى مظلوم.

والْهَاضُومُ : الذى يقال له الجوارش ، لأنه يَهْضِمُ الطعام ، قاله الجوهرى.

وطعام سريع الِانْهِضَامِ ، وبطىء الِانْهِضَامِ.

(هكم)

تَهَكَّمَ عليه : إذا اشتد غضبه عليه.

(هلم)

قوله تعالى (وَالْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَ إِلَيْنا) [33 / 18] هَلُمَ يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال.

يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغه أهل الحجاز.

وأهل نجد يصرفونها هَلُمِّى وهَلُمَّا وهَلْمُمْنَ.

قال الجوهرى : والأول أفصح ، وقد توصل باللام فيقال هَلُمَ لک ، وهَلُمَ لكما ، ثم نقل عن الخليل : هَلُمَ أصله لُمَ من قولهم « لَمَ الله شعثه » أى جمعه ، كأنه أراد لُمَ نفسک إلينا بالقرب منا ، وها للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثره الاستعمال ، وجعلا اسما واحد.

وقيل : أصله هل أم أى هل لک فى كذا أمه أى قصده ، فركبت الكلمتان ، فقيل هَلُمَ. وقيل : لفظ هَلُمَ خطاب لمن يصلح أن يجيب ، وإن لم يكن حاضرا ، ولفظ هَلُمُّوا موضوع للموجودين الحاضرين ، ويفسره

الْحَدِيثُ « هَلُمَ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَوْ نَادَى هَلُمُّوا إِلَى الْحَجِّ ، لَمْ يَحُجَّ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ كَانَ إِنْسِيّاً مَخْلُوقاً ».

وَفِى حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ فِى الْخَيْلِ « أَلَا هَلَمَ » وقد سبق فى (ألا).

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ وَهَلُمَ جَرّاً يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ » وأصله من الجر : السحب ، كما مر فى (جرر).

(همم)

قوله تعالى (إِذْ هَمَ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا) [5 / 11] الآيه الْهَمُ بالأمر : حديث النفس بفعله ، يقال : هَمَ بالأمر يَهُمُ هَمّاً ، وجمعه هُمُومٌ.

ص: 187

وأَهَمَّهُ الأمر : إذا عنى به يحدث نفسه.

والفرق بين الْهَمِ بالشىء والقصد إليه : أنه قد يَهُمُ بالشىء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلک مقبل على فعله.

قوله (وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا) [9 / 74] هو من قولهم هَمَمْتُ بالشىء أَهُمُ هَمّاً : أردته وقصدته ،

كَانَ طَائِفَةٌ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. وَهُوَ فِى سَفَرٍ ، فَوَقَفُوا فِى طَرِيقِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُهُمْ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَسَمَّاهُمْ رَجُلاً رَجُلاً.

قوله (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَ بِها) [12 / 24] ذكر فى (عصا).

وَفِى صِفَاتِهِ تَعَالَى « مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ ».

أى لا عزم له على ما يفعله ، لأن الْهِمَّةَ والعزيمه يجوزان على من له قلب فيطمئن بها على فعل شىء فى المستقبل.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ فَرَّقَ اللهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتَهُ الْآخِرَهُ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِى قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِىَ رَاغِمَهٌ ذَلِيلَهٌ » والْهِمَّهُ أراد بها : العزم الجازم.

وَفِى صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ » أى الْهِمَمُ البعيده ، وبعدها : تعلقها بعليات الأمور ، دون محقراتها ، أى لا تدرک النفوس ذوات الْهِمَمِ البعيده وإن اتسعت فى الطلب ، كنه حقيقته

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْهَمِ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ » اه قيل هذا الدعاء من جوامع الكلم ، لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثه : نفسانيه ، وبدنيه ، وخارجيه. والأول بحسب القوى التى للإنسان العقليه والغضبيه والشهويه ثلاثه أيضا ، والْهَمُ والحزن يتعلق بالعقليه ، والجبن بالغضبيه ، والبخل بالشهويه ، والعجز والكسل بالبدنيه ، والضلع والغلبه بالخارجيه ، والدعاء يشتمل على الكل.

وَفِى دُعَاءٍ آخَرَ « أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْهَمِ وَالْغَمِّ وَالْحَزَنِ » قيل : الفرق بين الثلاثه هو أن الْهَمَ قبل نزول الأمر ويطرد النوم ، والغم بعد نزول الأمر ويجلب

النوم ،

ص: 188

والحزن : الأسف على ما فات ، وخشونه فى النفس لما يحصل فيها من الغم.

وأَهَمَّنِى الأمر : أقلقنى وأحزننى.

والْمُهِمُ : الأمر الشديد.

وَقَوْلُهُ « إِلَّا هَمّاً وَاحِداً قَدِ انْفَرَدَ بِهِ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى سَاحِلِ الْعِزَّهِ ».

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بَعِيدٌ هَمُّهُ ، طَوِيلٌ غَمُّهُ » وذلک نظرا إلى ما بين يديه من الموت ، وما بعده ، وبحسب ذلک كان بعد هِمَّتِهِ فى المطالب العاليه ، والسعاده الباقيه ، وشغل نفسه بعباده ربه

وهَمَّنِى المرض : أذابنى.

وسنام مَهْمُومٌ : مذاب

والْهِمُ بالكسر والتشديد : الشيخ الكبير ، والمرأه هِمَّهٌ.

والْهُمَامُ : الملک العظيم الْهِمَّهُ.

والْهَامَّهُ بتشديد ميم : واحده الْهَوَامِ ، كدابه ودواب. قال الجوهرى : ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش كالحيه ونحوها ، وقد تطلق الْهَوَامُ على ما لا يقتل من الحيوان كالحشرات ، ومنه الْحَدِيثُ « أُعِيذُ نَفْسِى مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّهٍ »

وما له هَمَامَهٌ فى هذا الأمر ولا هِمَّهٌ أى لا يَهُمُ به.

والْهَمَامَهُ : التردد.

والْهَمْهَمَهُ : ترديد الصوت فى الصدر.

والِاهْتِمَامُ : الاغتمام ، ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ اللهُ قَدْ تَكَفَّلَ فِى الرِّزْقِ فَاهْتِمَامُکَ لِمَا ذَا؟ ».

(هيم)

قوله تعالى (فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ) [56 / 55] قيل هى الإبل العطاش ، ويقال الرمل ، حكايه عن الأخفش.

وَفِى الْحَدِيثِ ، وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَشْرَبُ بِنَفَسٍ وَاحِدَهٍ ، « قَالَ يُكْرَهُ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ شُرْبُ الْهِيمِ. قِيلَ : وَمَا الْهِيمُ؟ قَالَ : الْإِبِلُ ».

وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَصِيرٍ « قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : ثَلَاثَهُ أَنْفَاسٍ أَفْضَلُ فِى الشُّرْبِ مِنْ نَفَسٍ وَاحِدَهٍ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُتَشَبَّهَ بِالْهِيمِ ، وَقَالَ الْهِيمُ النِّيبُ » يَعْنِى الْمُسِنَّهَ مِنَ النُّوقِ وَرُوِىَ « الْهِيمُ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « لَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ ». وفيه تأويلات :

« منها » - أن العرب كانت تتشاءم بِالْهَامَةِ وهى الطائر المعروف من طير الليل ، وقيل هى البومه ، كانت إذا سقطت على دار أحد ، قال نعت إليه نفسه أو بعض أهله.

« ومنها » - أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذى لم يؤخذ بثأره تصير هَامَةً ، وتقول « اسقونى من دم قاتلى » فإن أخذ بثأره طارت ، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هَامَةً ويسمونها الصدى ، قيل : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور.

وَقَوْلُهُ : « لَا صَفَرَ » مر ذكره (1).

وهَامَ على وجهه يَهِيمُ هَيْماً وهَيَمَاناً : ذهب من العشق وغيره.

وقلب مُسْتَهَامٌ أى هَائِمٌ.

والْهُيَامُ : العطش ، ومنه دعاء الاستسقاء « هَامَتْ دوابنا » أى عطشت.

والْهُيَامَ بالضم : حاله شبيهه بالجنون تكون للعاشق.

والْهَيَامُ بالفتح : الرمل الذى لا يتماسک أن يسيل من اليد للينه ، قاله الجوهرى.

والْهَامَةُ : الرأس والجمع هَامٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « بِئْرُ بَرَهُوتَ يَرِدُ عَلَيْهِ هَامُ الْكُفَّارِ وَصَدَاهُمْ » والصدى مقصور : حشو الرأس والدماغ ، ومنه حَدِيثُ الْحمَّامِ « خُذْ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ وَضَعْهُ عَلَى هَامَتِکَ » أى على رأسک.

باب ما أوله الياء

(يتم)

قوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ) [93 / 9] الْيَتِيمُ يُجمع على أَيْتَامٍ ، ويَتَامَى فَالْيَتَامَى جمع يَتِيمٍ ويَتِيمَةٍ ، والأصل يَتَائِمُ ، فقلبت واوا ، وأما أَيْتَامٌ فجمع يَتِيمٍ لا غير كشريف وأشراف قاله فى المغرب - نقلا

1- فی (صفر).

عنه -.

قال الجوهرى الْيَتِيمُ فى الناس من قبل الأب ، وفى البهائم من قبل الأم. وقال غيره : والْيَتِيمُ من الجواهر : الذى لا أخ له ، ومنه « دره يَتِيمَةٌ » أى لا أخت لها. ويَتِمَ الصبى بالكسر يَيْتَمُ يُتْماً ويَتْمَاناً بالتسكين فيهما.

(يسم)

الْيَاسَمِينُ : نبت معروف ، قاله الجوهرى : وهو معرب ، تقول شممت الْيَاسَمِينَ ، وهذا الْيَاسَمُونَ فيجرى مجرى الجمع

(يمم)

قوله تعالى (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) [5 / 6] أى اقصدوا الصعيد الطيب ، يقال يَمَّمْتُهُ إذا قصدته ، ثم كثر استعمالهم هذه اللفظه ، حتى صار التَّيَمُّمُ مسح الجبهه واليدين بالتراب ، فَالتَّيَمُّمُ فى اللغه : القصد وفى الشرع : المسح المذكور لاستباحه ما هو مشروط به تقربا إلى الله تعالى.

قوله تعالى (لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) [2 / 267] أى لا تعمدوه وتقصدوه ، وقد مر تمام الكلام فى بابه.

والْيَمُ : البحر الذى يقال له أساف (1) وفيه غرق فرعون.

والْيَمَامَةُ : اسم جاريه زرقاء. قال الجوهرى : كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه أيام ، يقال : أبصر من زرقاء الْيَمَامَه

والْيَمَامَةُ بلاد سميت باسم هذه الجاريه وهى على ما فى القاموس : دون الحديبيه فى وسط الشرق عن مكه على سته عشر مرحله من البصره وعن الكوفه نحوها.

وفى غيره الْيَمَامَةُ : مدينه من اليمن على مرحلتين من الطائف ، وصاحبها مسيلمه الكذاب ، والنسبه يَمَامِىٌ.

(يوم)

قوله تعالى (خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ) [41 / 9] أى وقتين ابتداء الخلق ، وانقضائه.

قَوْلُهُ (فِى أَرْبَعَهِ أَيَّامٍ) [41 / 10] أَىْ فِى أَرْبَعَهِ أَوْقَاتٍ ، وَهِىَ الَّتِى يُخْرِجُ اللهُ

1- وقيل : سوف ، وهو البحر الأحمر الحاجز بين وادى التّيل ووادى سيناء ، اعترض طريق موسى عليه السلام عند قفوله من أرض مصر قاصدا الأرض المقدّسه.

فِيهَا أَقْوَاتَ الْعَالَمِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَمَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَالثِّمَارِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشُ الْحَيَوَانِ كُلِّهِ ، وَهِىَ الرَّبِيعُ وَالصَّيْفُ وَالْخَرِيفُ وَالشِّتَاءُ ، فَفِى الشِّتَاءِ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ وَالْأَمْطَارَ وَالْأَنْدَاءَ وَالطُّلُولَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَسْقِى الْأَرْضَ وَالشَّجَرَ وَهُوَ وَقْتٌ بَارِدٌ ، ثُمَّ يَجِىءُ بَعْدَهُ الرَّبِيعُ وَهُوَ وَقْتٌ مُعْتَدِلٌ حَارٌّ وَبَارِدٌ فَتُخْرِجُ الشَّجَرُ ثِمَارَهَا وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، فَيَكُونُ أَخْضَرَ ضَعِيفاً ، ثُمَّ يَجِىءُ وَقْتُ الصَّيْفِ وَهُوَ حَارٌّ فَيَنْضَجُ الثِّمَارُ وَيَصْلُبُ الْحُبُوبُ الَّتِى هِىَ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ ، ثُمَّ يَجِىءُ مِنْ بَعْدِهِ الْخَرِيفُ فَيُطَيِّبُهُ وَيُبَرِّدُهُ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ شِتَاءً وَاحِداً لَمْ يَخْرُجِ النَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَبِيعاً لَمْ تَنْضَجِ الثِّمَارُ وَلَمْ تَبْلُغِ الْحُبُوبُ ، وَلَوْ كَانَ صَيْفاً لَاحْتَرَقَ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْأَرْضِ ، وَهَكَذَا. فَجَعَلَ اللهُ هَذِهِ الْأَوْقَاتَ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ ، وَجَعَلَ اللهُ هَذِهِ الْأَقْوَاتَ (سَواءً لِلسَّائِلِينَ) [41 / 10] يَعْنِى الْمُحْتَاجِينَ لِأَنَّ كُلَّ مُحْتَاجٍ سَائِلٌ - كَذَا فِى الرِّوَايَهِ عَنْهُمْ ع

قوله (هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) [5 / 119] قرىء (هذا يَوْمُ) بالرفع والإضافه ، وبالنصب إما على أنه ظرف ل (قالَ) ، وإما على أن (هذا) مبتدأ والظرف خبره.

قال الشيخ أبو على قوله (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [9 / 108] قال : من أول الْأَيَّامِ كما يقال لقيت كل رجل يريد كل الرجال.

والْيَوْمُ : معروف من طلوع الفجر الثانى إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى (كُلُوا وَاشْرَبُوا) [2 / 187] الآيه.

وجمع الْيَوْمِ : أَيَّامٌ ، وأصله أَيْوَامٌ فأدغمت

قوله (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ) [14 / 5] أى بنعمه إنجائهم من آل فرعون ، وظلل عليهم الغمام. وقيل بنقمه الله التى انْتقم الله بها من الأمم السالفه ، فتكون « أَيَّامُ الله » كنايه عن عقوباته التى نزلت بمن

مضى فى الْأَيَّامِ الخاليه. قوله (يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً) [82 / 19] قال الشيخ أبو على : قرأ ابن كثير وأهل البصره « يَوْمٌ لا تَمْلِكُ » بالرفع ، والباقون بالنصب ، والمعنى يَوْم لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس فى دار الدنيا ذلك.

قوله (سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ) [69 / 7] قيل هى أَيَّامُ العجوز ، وذلك أَنَّ عَجُوزاً مِنْ عَادٍ دَخَلَتْ سَرَباً فَأَنْزَعَتْهَا الرِّيحُ فِى الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَأَهْلَكَتْهَا وقيل سميت أَيَّام العجوز لأنها فى عجز الشتاء أى فى آخره.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ » قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام : « يَوْمُ السَّبْتِ اسْمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله » وَالْأَحَدِ أمير المؤمنين عليه السلام ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، وَالثَّلَاثَاءِ عَلِيُّ بْنُ الحسين عليه السلام وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ، وَالْأَرْبِعَاءِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ، وَالْخَمِيسِ ابْنِى الْحَسَنِ ، وَالْجُمُعَهِ ابْنُ ابْنِى ، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَهُ الْحَقِّ ، وَهُوَ الَّذِى يَمْلَأُهَا قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً. فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ ، فَلَا تُعَادُوهُمْ فِى الدُّنْيَا ، فَيُعَادُوكُمْ فِى الْآخِرَهِ ».

وأَيَّامُ العرب : وقائعها.

وفيه عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ : « الْحَمَّامُ يَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا يُكْثِرُ اللَّحْمَ » قال بعض الأفاضل : الْيَوْمُ الأول فِى قَوْلِهِ « يَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا ». خبر مبتدأ محذوف ، أى دخوله فى يَوْمٍ. وقَوْلُهُ عليه السلام وَيَوْمٌ لَا. « أى لا دخول فيه ، » ويكثر « على وزن يكرم خبر ثان للمبتدإ المحذوف وهو من قبيل » الرمان حلو حامض » فى عدم تماميه الكلام بدون الخبر الثانى ، فتأمل ، ثم قال وجه التأمل : أن نقول : الْيَوْمُ الأول لا يصح حمله على المبتدإ فكيف يجعل خبرا عنه ، فليس هذا التركيب من قبيل « الرمان حلو حامض » لإمكان الاقتصار على خبر واحد ، ويمكن دفعه بنوع من التكلف.

ويَامُ بن نوح عليه السلام غرق فى الطوفان قاله فى الصحاح.

کتاب النون

اشاره

ص: 195

باب ما أوله الألف

(ابن)

فِى الْحَدِيثِ « أَبَى اللهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى يَأْتِىَ إِبَّانُ أَجَلِهِ » أى حينه ووقته.

وإِبَّانُ الشىء بالكسر والتشديد : وقته. يقال « كل الفواكه فى إِبَّانِهَا » ومنه فيأتينى إِبَّان الزكاه.

والْمَأْبُونُ : المعيب.

والْأُبْنَهُ : العيب.

ولا يُؤْبَنُ : لا يعاب.

والْأُبْنَهُ بالضم : العقده فى العود

(أتن)

الْأَتَانُ بالفتح : الأنثى من الحمير ، ويجمع فى القله على آتُن مثل عناق وأعنق ، وفى الكثره على أُتْنٍ وأُتُنٍ بضمتين وأما قول الشاعر :

فهل أنت إن ماتت أَتَانُكَ راحل

إلى آل بسطام بن قيس فخاطب

فعلى الاستعاره ، والمراد الزوجه ، والوجه فى فخاطب ، الرفع لكنه جر للمجاوره.

(أجن)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ الْوُضُوءِ فِى الْمَاءِ الْآجِنِ » أى المتغير لونه وطعمه ، يقال أَجَنَ الماء من باب قعد وضرب : تغير لونه وطعمه فهو آجِنٌ كضارب اسم فاعل.

وأجِنَ أجَناَ مثل تعِب تعبا فهو آجِنٌ لغه ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنْ لَا يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ أَهْلِهِ بَلْ مِنَ الرَّأْيِ وَنَحْوِهِ « قَدِ ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ».

والْإِجَّانَهُ بالكسر والتشديد : واحده الْأَجَاجِينِ وهى المركن ، والذى يغسل فيه الثياب.

والْإِجَّانَهُ أيضا : موقع الماء تحت الشجره والجمع أَجَاجِينُ ، وَمِنْهُ « يَجِبُ عَلَى الْعَامِلِ تَنْقِيَهُ الْأَجَاجِينِ ».

والمراد ما يحوط حول الأشجار.

والْأُجْنَهُ بالضم : لغه فى الْوَجْنَه واحده الْوَجَنَات

.

(احن)

فِى الْحَدِيثِ « أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ أَوْ إِحْنَهٍ فَهِىَ تَحْتَ قَدَمِى هَذِهِ ».

ثم فسر الْإِحْنَهُ بالشحناء ، وفى كلام أهل اللغه الْإِحْنَهُ بكسر الفاء : واحده الْإِحَنِ وهى الضغائن ، يقال فى صدره على إِحْنَهٌ أى حقد.

وأَحِنَ الرجل يَأْحَنُ من باب تعب : حقد وأظهر العداوه.

والْإِحْنَهُ اسم منه والجمع إِحَنٌ كسدره وسدر

(اذن)

قوله تعالى الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ [5 / 45] هى بسكون الذال وضمها : معروفه.

قوله (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) [9 / 62] أى يسمع ما يجب استماعه ، ويقبل ما يجب قبوله

قوله : (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ) [9 / 62] أى أُذُنٌ فى الخير وليس أُذُناً فى غير ذلک

ورجل أُذْنٌ بالسكون : يسمع كلام كل أحد ويصدقه ، ومنه حديث الأخلاء الماكرين.

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به

وإن ذكرت بشر عندهم أُذْنٌ

ويروى أَذِنُوا بالواو على لفظ الماضى يعنى أَذِنُوا فى الكلام.

وجمع الْأُذُنِ آذَانٌ ، ومنه قوله تعالى (فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ) [18 / 11].

قوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ) [7 / 166] الخطاب للنبى صلى الله عليه وآله قال المفسر : معناه واذكر يا محمد إذ أَذِنَ وأعلم ربک ، فإن تَأَذَّنَ وأَذِنَ بمعنى.

وقوله (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) [2 / 279] أى اعلموا بها من أَذِنَ بالشىء إذا علم به.

وقرىء « فَآذِنُوا » أى أعلموا غيركم والحرب من الله : النار ، ومن الرسول : القتال.

قوله (ثُمَ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ) [12 / 70] أى ثم نادى مناد ، يقال آذن : أعلم ، وأَذَّنَ : أكثر الإعلام.

قوله (آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ) [21 / 109] أى أعلمتكم ، واستوينا فى العلم معا.

وآذَنْتَنَا : أعلمتنا.

وآذَنَّاكَ : أعلمناك.

قوله (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها

قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللهِ) [59 / 5] أى قطعها بِإِذْنِ الله وأمره (لِيُخْزِىَ الْفاسِقِينَ).

قوله (وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ) [2 / 102] أى بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى.

قوله (تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها) [14 / 25] أى بتيسير خالقها وتكوينه.

قوله (لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً) [78 / 38].

رَوَى مُعَاوِيَهُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « قَالَ : سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ؟ فَقَالَ : نَحْنُ وَاللهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ، وَالْقَائِلُونَ صَوَاباً ، قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ : نُمَجِّدُ رَبَّنَا ، وَنُصَلِّى عَلَى نَبِيِّنَا ، وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا ».

قوله (وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِ) [22 / 27] أى ناد فيهم ، والخطاب لإبراهيم عليه السلام ، والنداء فى الحج « أن يقول حجوا وعليكم بالحج ».

رُوِىَ أَنَّهُ صَعِدَ أَبَا قُبَيْسٍ فَقَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ حُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ » فَأَسْمَعَ اللهُ صَوْتَهُ كُلَّ مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ بِالْحَجِّ ، بِأَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ، فَأَجَابُوهُ بِالتَّلْبِيَهِ ، فِى أَصْلَابِ الرِّجَالِ.

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلاملَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ جَاءَهُ جبرئيل عليه السلام فَأَمَرَهُ أَنْ ، فَقَالَ إبراهيم عليه السلام : يَا رَبِّ وَمَا مَبْلَغُ صَوْتِى ، قَالَ اللهُ تَعَالَى أَذِّنْ وَعَلَىَّ الْبَلَاغُ ، فَعَلَا إبراهيم عليه السلام الْمَقَامَ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ كَأَطْوَلِ الْجِبَالِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَشَرْقاً وَغَرْباً ، وَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ ، فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِى أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ ».

قال بعض الأعلام : وفيه إشارات لطيفه منها : أن إجابه من كان فى الأصلاب والأرحام إشاره إلى ما كتب بقلم القضاء فى اللوح المحفوظ من طاعه المطيع بهذه الدعوه على لسان إبراهيم

عليه السلام ، وما بعده من الأنبياء وهم المراد بالسماع الذين أجابوا دعوته لحجهم ، وصدقوا ما بلغه عن ربه تعالى.

قوله (وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) [84 / 2] قال الشيخ أبو على : الْأَذَانُ الاستماع يقول العرب : أَذِنَ لک هذا الأمر إِذْناً بمعنى استمع لک ، ومعنى (أَذِنَتْ لِرَبِّها) أى استمعت وأطاعت فى الانشقاق ، وانقادت لتدبير الله ، وحق لها أن تَأْذَنَ بالانقياد لأمر ربها الذى خلقها وتطيع له. ثم قال فى قوله (وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) [84 / 5] الثانيه : ليس هذا تكرارا ولكن الأول فى صفه السماء والثانى فى صفه الأرض ، وهذا كله من أشراط الساعه.

والِاسْتِئْذَانُ : طلب الْإِذْنِ.

قال تعالى (لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) [24 / 58] الآيه. أمر الله تعالى بأن يَسْتَأْذِنَ العبد والأطفال (الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ) من الأحرار (ثَلاثَ مَرَّاتٍ) فى اليوم والليله : قبل صلاه الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب ، وبالظهيره لأنه وقت وضع الثياب للقائله وبعد صلاه العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظه والالتحاف بثياب النوم. وسمى كل وقت من هذه الأوقات عوره.

وفى الحديث تكرر ذكر « الْأَذَانِ » - وهو بفتح الفاء - لغه : الإعلام والإجازه ، إما من الْإِذْنِ بمعنى العلم أو من الْإِذْنِ بمعنى الإجازه ، وعلى التقديرين إما أصله الْإِيذَانُ كالأمان بمعنى الإيمان والعطاء بمعنى الإعطاء. أو هو فعال بمعنى التفعيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم

وشرعا : ألفاظ متلقاه من الشارع.

والْمِئْذَنَهُ بكسر الميم وسكون الهمزه : المناره.

وأَذِنْتُ له فى كذا : أطلقت له فى فعله. ومثله أَذِنَ لى فى فعله. وأَذِنْتُ للعبد فى التجاره فهو مَأْذُونٌ له. والفقهاء يحذفون الصله ويقولون العبد الْمَأْذُونُ.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَلَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنٍ ».

قال بعض الشارحين : الْإِذْنُ مقارن لحدوث الفعل والترک ، وإن مصداقه الحيلوله أو التخليه ، ومعناه ليس ما شاءوا صنعوا ، بل فعلهم معلق على إراده حادثه متعلقه بالتخليه أو بالصرف ، وَفِى كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ « أَنَّ تَأْثِيرَ السِّحْرِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِذْنِهِ تَعَالَى ». وكأن السر فى ذلک أنه تعالى قال : لا يكن شىء من طاعه أو معصيه أو غيرهما كالأفعال الطبيعيه إلا بِإِذْنٍ جديد منى فيتوقف فى كل حادث على الْإِذْنِ توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه.

والْآذِنُ بالمد : الحاجب.

وإِذَنْ : حرف مكافأه وجواب ، قال الجوهرى : إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبت بها لا غير ، وإن أخرتها ألغيت وقلت أكرمک إِذَنْ ، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبه.

قال : وإذا وقفت على إِذَنْ قلت : إِذَا ، كما تقول زيدا.

وَإِذِ ينُونَهُ : - بكسر الذال وسكون الياء المثناه التحتانيه ، على ما صح فى النسخ - : اسْمٌ لِعَابِدِ الْعِجْلِ بِأَمْرِ السَّامِرِىِّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْخَمْسَهِ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقَرَهَ الَّتِى أَمَرَ اللهُ بِذَبْحِهَا ، وَأَخُوهُ مَيْذُونَهُ ، وَابْنُ أَخِيهِ ، وَابْنَتُهُ ، وَامْرَأَتُهُ.

(أسن)

قوله تعالى : (مِاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) [47 / 15] أى غير متغير كالآجن المتغير الطعم ، يقال : أَسَنَ الماء أَسُوناً من باب قعد ، ويَأْسِنُ بالكسر أيضا : تغير فلم يشرب فهو آسِنٌ على فاعل.

وأَسِنَ أَسَناً فهو أَسِنٌ مثل تعبا فهو تعب لغه قاله فى المصباح.

(أفن)

قوله تعالى (ذَواتا أَفْنانٍ) [55 / 48] أى أغصان.

وَفِى حَدِيثِ النِّسَاءِ « فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفَنِ وَعَزْمَهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ » الْأَفَنُ

ص: 201

بالتحريک ضعف الرأى ، قاله الجوهرى.

وقال غيره الْأَفَنُ : النقص.

ورأى أَفِنٌ ومَأْفُونٌ : ناقص.

والْأَفْيُونُ : لبن الخشخاش ، وهو مأخوذ من الْأَفْنِ ، وهو أن لا يبقى الحالب من اللبن فى الضرع شيئا.

(أمن)

قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ) [4 / 135] الآيه قال المفسر : هو خطاب للمسلمين. قوله آمِنُوا أى اثبتوا على الْإِيمَانِ ودوموا عليه.

قوله (فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ) [2 / 283] الْأَمَانَهُ ما يُؤْتَمَنُ عليها الإنسان ، وائْتَمَنَهُ على الشىء أَمِنَه ، يقال اؤْتُمِنَ فلان - على ما لم يسمّ فاعله - فإن ابتدأت به صيرت الهمزه الثانيه واوا ، لأن كل كلمه اجتمع فى أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنه ، فلک أن تصيرها واوا إن كانت الأولى مضمومه أو ياء إن كانت الأولى مكسوره نحو ايتَمَنَهُ ، أو ألفا إن كانت الأولى مفتوحه نحو آمَنَ.

قوله (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْض وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ) [33 / 72] الآيه. قيل المراد بِالْأَمَانَهِ : الطاعه ، وقيل العباده وَرُوِىَ « أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ يَتَمَلْمَلُ وَيَتَزَلْزَلُ فَيُقَالُ لَهُ مَا لَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين عليه السلام فَيَقُولُ : جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ ، وَقْتُ أَمَانَهٍ عَرَضَهَا اللهُ (عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْض ... فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها) » وعرضها على الجمادات وإباؤها وإشفاقها : مجاز. وأما حمل الْأَمَانَهِ فهو مثل قولک فلان حامل لِلْأَمَانَهِ ومحتمل لها يريد لا يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها ، لأن الْأَمَانَهَ كأنها راكبه للمؤتمن عليها فإذا أداها لم تبق راكبه له ولم يكن هو حاملا لها ، والمعنى فأبين أن لا يؤدينها ، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملا لها فلا يؤديها.

وفى المجمع : اختلف فى معنى عرض الْأَمَانَهِ على أقوال « أحدها » أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وعرضها عليهم تعريفه إياهم :

ص: 202

أن فى تضييع الْأَمَانَهِ الإثم العظيم وكذلک فى ترک أوامر الله تعالى وأحكامه فبين تعالى جرأه الإنسان على المعاصى ، وإشفاق الملائكه من ذلک فيكون المعنى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى) أَهْلِ (السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ) من الملائكه والإنس والجن (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها) أى فأبى أهلهن أن يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها ، (وَأَشْفَقْنَ مِنْها) أى أشفقن (1) أهلهن من حملها (وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً) لنفسه بارتكاب المعاصى (جَهُولاً) بموضع الْأَمَانَهِ فى استحقاق العقاب على الخيانه فيها.

وأَمِنْتُهُ على كذا واْئْتَمَنْتُهُ بمعنى.

وقرأ ما لَکَ لا تَأْمَنُنَا عَلى يُوسُفَ [12 / 11] بين الإدغام والإظهار ، وعن الأخفش : الإدغام أحسن.

قوله (ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) [9 / 7] أى موضع أَمْنِهِ إن لم يسلم.

قوله (قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ) [40 / 28] قِيلَ اسْمُهُ حِزْبِيلُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ نَجَّاراً لَهُ ، وَهُوَ الَّذِى نَجَرَ التَّابُوتَ لِأُمِّ مُوسَى حِينَ قَذَفَتْهُ فِي الْبَحْرِ ، وَقِيلَ كَانَ خَازِناً لِفِرْعَوْنَ قَدْ خَزَنَ لَهُ مِائَهَ سَنَهٍ وَكَانَ مُؤْمِناً خَالِصاً يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَأَخَذَهُ يَوْمَئِذٍ مَعَ السَّحَرَهِ ، وَقُتِلَ صَلْباً.

قوله (وَما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ) [2 / 143] أى صلواتكم والْإِيمَانُ هنا الصلوه.

قوله (فَتَحْرِيرُ رَقَبَهٍ مُؤْمِنَهٍ) [4 / 92] يعنى بذلک مقره قد بلغت الحنث.

قَوْلُهُ (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ) [29 / 26] قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِهِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ.

قوله (وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [35 / 9] أى الْآمِنِ يعنى مكه ، وكان آمِناً قبل مبعث النبى صلى الله عَليه وآله لا يغار عليها.

قوله (وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) [3 / 97] أى من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى ، وقيل آمِناً من القتل ، وَقِيلَ

1- كذا فى النّسخ وفى الأصل. والصّحيح : أشفق.

إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ أَمْناً قَبْلَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلامِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْخَسْفِ وَالزَّلَازِلِ وَالطُّوفَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُهْلِكَاتِ ، وَإِنَّمَا تَأَكَّدَ ذَلِكَ بِدُعَائِهِ عليه السلام وقيل الْأَمَانُ للصيد.

قوله (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) [38 / 39] جعل الله لسليمان أن يحبس من يشاء من الجن والإنس ويطلق من يشاء. يقال مَنَنْتُ على الأسير : أطلقته.

قوله تعالى (لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِىَ) [2 / 78] الكتاب التوراه.

وقوله (إِلَّا أَمانِىَ) أى إلا ما هم عليه من أَمَانِيِّهِمْ إن الله يعفو عنهم ، ولا يؤاخذهم بخطاياهم.

وقيل إلا أكاذيب مختلقه من علمائهم فقبلوها على التقليد ، كما قال أحدهم هذا شىء رويته أم تمنيته أى اختلقته.

وقيل إلا ما يقرءون من كتاب الله كقول الشاعر :

تمنى كتاب الله أول ليله

قوله (أَمَنَةً نُعاساً) [3 / 154] الْأَمَنَةُ : الْأَمْنُ مصدر أَمِنْتُ.

والْأَمَنَةُ أيضا : الذى يثق بكل شىء وكذلك الْأُمَنَةُ كهمزه.

والْأَمْنُ : الْأَمَانُ.

قال تعالى (لَهُمُ الْأَمْنُ) [6 / 82] أى الْأَمَانُ.

قوله (وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) [11 / 40] قيل يعنى نوحا عليه السلام قيل كانوا ثمانيه وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأه.

قوله (وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ) [10 / 100] ظاهره تحريم الْإِيمَانِ عليها ، ولكن على معنى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ، وَإِذْنِهِ أَمَرَهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ كَمَا هُوَ مَرْوِىٌّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام.

والْإِيمَانُ لغه هو التصديق المطلق اتفاقا من الكل ومنه قوله تعالى (وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا) [12 / 17].

وشرعا على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده ، وبصفاته ، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ، وبكتبه بأن يصدق بأنها

ص: 204

كلام الله وأن مضمونها حق ، وبالبعث من القبور والصراط والميزان ، وبالجنه والنار ، وبالملائكه بأنهم موجودون وأنهم (عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ) ، يسبحون الله بالليل والنهار (لا يَفْتُرُونَ) ، مطهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلک ، مبرءون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث ، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلا إلى من شاء من عباده.

وَفِى الْحَدِيثِ - وَقَدْ سُئِلَ عليه السلام عَنْ أَدْنَى مَا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مُؤْمِناً - فَقَالَ « يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُقِرُّ بِالطَّاعَهِ ، وَيَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

والْإِيمَانُ يرد على صيغتين الْإِيمَانُ بالله ، والْإِيمَانُ لله.

فَالْإِيمَانُ بالله هو التصديق بإثباته على النعت الذى يليق بكبريائه.

والْإِيمَانُ لله هو الخضوع والقبول عنه والاتباع لما يأمر والانتهاء لما ينهى.

وَفِى كَشْفِ الْغُمَّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِى الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ فَمَرَّهً يَقْوَى فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبَرُ الْحَدِيدِ وَمَرَّهً يَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَهٌ بَالِيَهٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْوَسَائِلُ إِلَى اللهِ : الْإِيمَانُ الْكَامِلُ » أى الْإِيمَانُ بالله ورسوله هو أصله ، وباقى الفرائض والسنن كمالات.

وَفِيهِ « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَهَ لَهُ » هذا الكلام ونحوه وعيد لا يراد به حقيقه الإيقاع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفى الفضيله دون الحقيقه فى رفع الإيمان وإبطاله.

وَفِيهِ « مَنْ صَامَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً فَكَذَا » أى تصديقا بالله وبوعده ، وإيمانا مفعول له ، ويجوز أن ينتصب على الحال ، أى صام مؤمنا ومصدقا ، ويجوز نصبه على المصدر أى صام صوم مُؤْمِنٍ مصدق له. قيل : وأحسن الوجوه كونه مفعولا. والْمُؤْمِنُ : من كان متصفاً بالإيمان ، وهل يكلف الدليل؟ قال المحقق الشيخ على رحمه الله : الْمُؤْمِنُ من كان يعتقد

اعتقاد الإماميه ، وإن لم يكن عنده دليل.

وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسى.

وقيل لا بد منه ولو إجمالا.

وَفِى حَدِيثِ رِفَاعَةَ « أَتَدْرِى يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّىَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً؟ قَالَ : لَا أَدْرِى! قَالَ : لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ ».

وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى سُمِّىَ اللهُ تَعَالَى بِهِ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا جَاءَ فِى الْحَدِيثِ

وَفِيهِ « نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ » وهذا على التشبيه لا الحقيقه لأنهما يفيضان فيسقيان الحرث بلا مؤنه وكلفه ، وجعل الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنه وكلفه فهذان فى الخير والنفع كَالْمُؤْمِنِينَ ، وهذان فى قله النفع كالكافرين.

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَخْرِجْنِى مِنَ الدُّنْيَا آمِناً » أى من الذنوب التى بينى وبينک ، بأن توفقنى للتوبه منها قبل الموت ، ومن التى بينى وبين خلقک ، بأن توفقنى للخلاص منها ».

وَفِيهِ « لَا تُؤْمِنِّى مَكْرَکَ » قيل فيه كالاستدراج ونحوه.

وَفِيهِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ أَوْ ذَاكِراً لَهُ بِخَيْرٍ » فقوله بِالْأَمَانَهِ أى كالوديعه التى يجب حفظها.

وفى المجمع فى قَوْلِهِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ » : إلا ثلاثه كما إذا سمع فى المجلس قائلا يقول أريد أقتل فلانا ، وأريد الزنا بفلانه ، أو آخذ ماله فإنه لا يستره.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « الْمَجْلِسُ بِالْأَمَانَهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذَاكِراً لَهُ بِخَيْرٍ ».

وَفِى حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام مَعَ الرَّشِيدِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ ، وَخَاصَّةً مَجْلِسُکَ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْکَ ».

والْأَمِينُ : الْمُؤْتَمَنُ على الشىء ، ومنه مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَمِينُ اللهِ

ص: 206

عَلَى رِسَالَتِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤَذِّنُونَ أُمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَلُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » أى ممن يصدقونهم ويَأتَمِنُونَهُمْ على ذلک كلّه.

قيل فى شرح الحديث : أما فى الصلاه والصيام فظاهر ، وأما فى اللحوم والدماء فقيل فيه إن من صدر منه ذلک جاز استحلال لحمه الذى يؤخذ منه ، ولحم يؤخذ من بلد هو فيه ، وأما فى الدماء فمعناه أن من صدر منه إهراق دم جاز استحلاله ، ومثله « الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِى الدُّنْيَا ».

والْأَمَانُ : عدم الخوف.

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْأَمَانِ ».

قال بعض الشارحين : المراد أَمَانُ أمته من النار ، فإن الله تعالى قال له (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّکَ فَتَرْضى) [93 / 5] وَهُوَ صلى الله عليه وآله لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى النَّارِ كَمَا وَرَدَ فِى الْحَدِيثِ وحُلَلُ الْأَمَانِ : استعاره ، وذكر الكسوه ترشيح.

وآمِينَ بالمد ، والقصر لغه ، بمعنى « اللهم استجب ». وعند بعضهم : « فليكن كذلک ».

وأَمَّنْتُ على الدعاء تَأْمِيناً : قلت عنده آمِينَ.

ومنه « فلان يدعو وفلان يُؤَمِّنُ على دعائه ».

والرجل الْمَأْمُونُ : المتصف بِالْأَمَانَهِ.

وكذا الحائض الْمَأْمُونَهُ.

والْمَأْمُونُ من ألقاب الخلفاء ، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد.

وَآمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ : أُمُّ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله تُوُفِّيَتْ وَلِلنَّبِىِّ أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَتُوُفِّىَ أَبُوهُ وَهُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ ، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وآله نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ كَذَا فِى الْكَافِى

وآمِنَهُ بنت أبى سفيان : زوجه النبى صلى الله عليه وآله.

(أنن)

قوله تعالى (وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ) [15 / 79] يعنى قوم لوط والأيكه

ص: 207

(لَبِإِمامٍ مُبِينٍ) أى لبطريق واضح.

قوله (وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ) [15 / 79] إن هى المخففه من المثقله ، واللام هى الفارقه بينها وبين النافيه ، تقديره : وإِنَ الشأن والحديث (كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ) أى ظاهر.

وَفِى حَدِيثِ الْمُحْتَضَرِ « إِذَا سَالَتْ عَيْنَاهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ».

أى أَنَّهُ قد مات. وأَنَ الرجل من الوجع يَئِنُ بالكسر أَنِيناً أو أُنَاناً بالضم : صوت.

وقولهم لا أفعله ما إِنْ فى السماء نجم ، أى كان فى السماء نجم.

وإِنْ الساكنه المكسوره هى حرف للجزاء توقع الثانى من أجل وقوع الأول ، كقوله « إِنْ تأتنى آتك » و « إن جئتنى أكرمتك ».

ولها فى العربيه معان : تكون شرطيه كما تقدم.

ونافيه نحو قوله تعالى (إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ) [67 / 20] ونحو قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [46 / 26] وسيجىء معنى الآيه.

ومخففه من المثقله ، وهذه لا بد فيها من دخول اللام فى خبرها عوضا مما حذف من التشديد ، لئلا يلتبس بمعناه للنفى.

فإن دخلت على الجمله الاسميه جاز الإعمال ، وعليه قراءه بعضهم وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ [11 / 111] والإهمال وهو كثير نحو (وَإِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا) [43 / 35].

وإن دخلت على فعليه وجب إهمالها نحو (وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً) [2 / 143] و (إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) [17 / 73]

وزائده نحو قول الشاعر :

وما إِنْ طبنا جبن (1)

وجوابا للقسم نحو « والله إِنْ فعلت » أى ما فعلت.

وأما أن المفتوحه الهمزه فهى فى العربيه لمعان : تكون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع نحو (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [2 / 184] (إِلَّا

1- ولكن منايانا ودوله آخرينا.

أَنْ قالُوا) [7 / 5].

ومخففه من الثقيله نحو (أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً) [20 / 89] وقوله (وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) [10 / 10] والمعنى أَنَّهُ الحمد لله ، وقرأ بعضهم أَنَ الْحَمْدَ لِلَّهِ بالتشديد للنون ونصب الدال ، قيل وهو خارج من رأى الأئمه.

وقرئ وَأَنْ هذا صِراطِى مُسْتَقِيماً [6 / 153] بسكون النون.

واختلف فى قوله (أَنْ لَعْنَهُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [7 / 43] فقرئ بتشديد النون ، ونصب التاء ، والباقون بالرفع والتخفيف.

وأما قوله تعالى (وَالْخامِسَهُ أَنَ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ) [24 / 7] (وَالْخامِسَهَ أَنَ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها) [24 / 9] فقرئ بالتخفيف والرفع ، وقرئ بالتشديد والنصب.

وتكون مفسره بمعنى أى نحو (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّهُ) [7 / 43] وقوله (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا) [38 / 6].

وزائده نحو (فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ) [12 / 69] ولا معنى للزياده سوى التأكيد.

وأَنَا : اسم مكنى به ، وهو للمتكلم وحده ، وإنما بنى على الفتح فرقا بينه وبين أن التى هى حرف ناصب للفعل ، والألف الأخيره إنما هى لبيان الحركه فى الوقف.

وقد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشىء الواحد ، تقول أنت ، وتكسر للمؤنث ، وأنتم ، وأنتن.

وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كأنت ، وأنت كأنا.

وأما إن المكسوره ، فتأتى فى أول الكلام ، نحو (إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ) [108 / 1] وتأتى بعد القول نحو قوله تعالى (قالَ إِنَّهُ يَقُولُ) [2 / 71] وبعد القسم نحو قوله تعالى (وَالْعَصْرِ إِنَ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ) [103 / 1].

وهى إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر.

أو جواب بمعنى نعم كَقَوْلِ ابْنِ الزَّبَيْرِ

ص: 209

لِمَنْ قَالَ لَهُ لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِى إِلَيْکَ : « إِنْ وَرَاكِبَهَا » أى نعم ولعن الله راكبها.

وأما أَنَ المفتوحه المشدده فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) [23 / 35].

قال سيبويه : أنَ الثانيه مبدله من أَنَ الأولى ، والمعنى أَنَّكُمْ مخرجون إذا متم.

قال الفراء والمبرد : أَنَ الثانيه مكرره للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسنا.

وهى فى العربيه على وجهين أيضا.

« أحدهما » - التوكيد كالمكسوره ،

و « الثانيه » - أن تكون لغه فى لعل ، وعليه حمل قراءه من قرأ (وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ) [6 / 109] قال الجوهرى : وفى قراءه أبى : لعلها ، وَفِى حَدِيثِ التَّلْبِيَةِ « لَبَّيْکَ إِنَ الْحَمْدَ لَکَ » بكسر الهمزه على معنى الاستيناف ، وربما فتحت على تأويل : بأَنَ الْحَمْدَ لَکَ.

وأما أَنَّى بتشديد النون والألف ، فيكون شرطا فى الأمكنه بمعنى أين.

ويكون استفهاما بمعنى ثلاث كلمات ، وهى « متى وأين وكيف ».

قال فى الارتشاف - نقلا عنه - : إلا أنها بمعنى « من أين » بزياده حرف الجر على الابتداء ، لا بمعنى أين وحدها ، ألا ترى أَنَ مريم عليها السلام لما قيل لها (أَنَّى لَکِ هذا) [3 / 37] أجابت (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ) ولم تقل هو عند الله ، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود.

وقد فسرت فى قوله تعالى (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) [2 / 223] بثلاثه معان : كيف شئتم ، وحيث شئتم ، ومتى شئتم.

واقتصر الجوهرى من ذلک على معنيين. قال على بن إبراهيم : وتأولت العامه (أَنَّى شِئْتُمْ) فى القبل والدبر ، وقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام (أَنَّى شِئْتُمْ) فِى الْفَرْجِ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [2 / 223] فَالْحَرْثُ الزَّرْعُ

ص: 210

وَالزَّرْعُ فِى الْفَرْجِ مَوْضِعُ الْوَلَدِ.

وقوله تعالى (أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ) [3 / 40] قال المفسر : هو استبعاد من حيث العاده (وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ) [3 / 40] أى أثر فى الكبر ، وأضعفنى ، وَكَانَتْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَلِامْرَأَتِهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

(اين)

قوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها) [7 / 176] قال الجوهرى وإِيَّانَ بالكسر لغه.

قوله (أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [16 / 21] أى أى حين؟ وهو سؤال عن زمان ، مثل متى.

فَأَيْنَ للأمكنه شرطا واستفهاما ، ومتى وأَيَّانَ للأزمنه.

وكسر همزه أَيَّانَ لغه سليم.

ولا يستفهم بها إلا عن المستقبل كقوله تعالى (وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [27 / 65].

قوله (آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) [10 / 91] قال الجوهرى الآن اسم الوقت الذى أنت فيه ، وهو ظرف غير متمكن وقع معرفه ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه ، وربما فتحوا اللام منه ، وحذفوا الهمزتين.

وقال غيره : الْآنَ وهو الوقت الذى يقع فيه كلام المتكلم ، وقد وقعت فى أول أحوالها بالألف واللام ، وهى عله بنائها ، ويقال إنما بنى لأن وضعه يخالف وضع الاسم ، لأن الأسماء إنما وضعت أولا نكرات ثم التعريف يعرض عليها ، وأما الْآنَ فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم ، فبنى كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم.

أو يقال إنما بنى لتضمنه حرف التعريف كأمس وقيل غير ذلک.

واختلف فى أصله فقيل : أصله (أَوَانَ) فحذف منه الواو ، وهو أحد قولى الفراء كما قالوا فى زمن وزمان وأورده الجوهرى فى أين ، ولا بعد فيه ..

والفرق بين الآن والآنِفِ : أن الآنَ الوقت الذى أنت فيه والآنف اسم للزمان الذى قبل زمانک الذى أنت فيه.

ص: 211

وآنَ له أن يفعل كذا أى حان له أن يفعل كذا.

والْأَيْنِيَّهُ : الوجود ، والمائيه : الماهيه ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُثْبَتُ الشَّىْءُ إِلَّا بِأَيْنِيَّهِ وَمَائِيَّهِ » ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللهَ أَيَّنَ الْأَيْنَ وَكَيَّفَ الْكَيْفَ بِلَا كَيْفٍ » وكأن المعنى أوجد الْأَيْنَ لمن يقول أَيْنَ ، وأوجد الكيف لمن يقول كيف.

وأَيْنَ : سؤال عن مكان إذا قلت أين زيد ، فإنما تسأل عن مكانه.

باب ما أوله الباء

(بدن)

قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) [10 / 92] الْبَدَنُ ما سوى الرأس والأطراف.

وبَدَنُ القميص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والْبَدَنُ دون الكمين والدخارس والجمع أَبْدَانٌ.

والْبَدَنُ أيضا الدرع القصيره.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً لَكُمْ جَاوَرَكُمْ بَدَنِى أَيَّاماً ».

قيل إنما قال ذلک لأن مجاورته إياهم إنما كان بجسده لا بنفسه المجاوره للملائكه المقبله على العالم العلوى بكليتها ، المعرضه عن العالم السفلى.

وَفِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ بَادِناً » الْبَادِنُ ، والْبَدِينُ : الجسيم.

ورجل بَادِنٌ أى سمين ضخم.

والْبُدْنُ بالضم : جمع بَدَنَةٍ كقصبه وتجمع على بَدَنَاتٍ كقصبات سميت بذلک لعظم بَدَنِهَا وسمنها ، وتقع على الجمل والناقه والبقره عند جمهور أهل اللغه وبعض الفقهاء ، وخصها جماعه بالإبل.

وعن بعض الأفاضل قال : إطلاقها على البقره مناف لما ذكره أئمه اللغه من أنها من الإبل خاصه وَلِقَوْلِهِ عليه السلام « تُجْزِى الْبَدَنَهُ عَنْ سَبْعِينَ ، وَالْبَقَرَهُ عَنْ سَبْعَهٍ » وهى فى السن على ما نقل عن بعض المحققين : ما له خمس سنين ودخل

ص: 212

فى السادسه.

(برثن)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلَى بَرَاثِنِهِ » الْبَرَاثِنُ بالثاء المثلثه جمع بُرْثُنٍ كقنفذ : الكف مع الأصابع.

والْبُرْثُنُ من السباع والطير الذى لا يصيد ، بمنزله الظفر من الإنسان.

(برن)

فِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ تُمُورِكُمُ الْبَرْنِىُ » هو نوع من أجود التمر.

والْبَرْنِيَّهُ بفتح الأول : إناء معروف من خزف.

(برذن)

فِى الْحَدِيثِ « مَنْ رَبَطَ بِرْذَوْناً يُرِيدُ بِهِ جَمَالاً أَوْ قَضَاءَ حَاجَهٍ أَوْ دَفْعَ عَدُوٍّ مُحِيَتْ عَنْهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ سَيِّئَهٌ وَكُتِبَ لَهُ سِتُّ حَسَنَاتٍ ».

الْبِرْذَوْنُ بكسر الباء الموحده وفتح الذال المعجمه : التركى من الخيل والجمع الْبَرَاذِينُ ، وخلافها العراب ، كذا فى المغرب.

وعن ابن الأنبارى : يقع على الذكر والأنثى ، وربما قالوا فى الأنثى بِرْذَوْنَهٌ.

وبَرْذَنَ الرجل بَرْذَنَهً : إذا ثقل ، واشتقاق الْبِرْذَوْنِ منه.

(برهن)

قوله تعالى : (لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ) [12 / 24] الْبُرْهَانُ بالضم فالسكون الحجه والبيان.

وبُرْهانَكُمْ أى حجتكم.

وبَرْهَنَهُ أى بينه بحجه.

وسميت الحجه بُرْهَاناً لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابى : الْبُرْهَانُ الحجه من الْبَرَهْرَهَةِ وهى البيضاء من الجوارى ، كما اشتق السلطان من السليطه وهو الزيت لإنارته.

قوله (بُرْهانَ رَبِّهِ) [12 / 24] قِيلَ أَىْ قُبْحَ الزِّنَا وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ ، وَقِيلَ رَأَى جَبْرَئِيلُ ، وعن بعضهم المراد بِبُرْهَانِ ربه ما نصبه من الدلائل العقليه والنقليه على وجوب اجتناب المحارم والمآثم.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

فِى مَعْنَاهُ قَالَ : « قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْباً. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ : أَسْتَحِى مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : أَتَسْتَحِينَ مِمَّنْ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ ، وَلَا أَسْتَحِى مِمَّنْ (خَلَقَ الْإِنْسانَ) و (عَلَّمَهُ الْبَيانَ) ».

قوله : (فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ) [28 / 32] هما اليد البيضاء وضم الجناح من الرهب.

(بستن)

الْبُسْتَانُ بالضم معرب بوستان.

وبُسْتَانُ إبراهيم عليه السلام ببلاد أسد قاله فى القاموس.

(بطن)

قوله تعالى (لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ) [37 / 144] الْبَطْنُ : خلاف الظهر وهو مذكر ، وجمعه فى القله أَبْطُنٌ ، وفى الكثره بُطُونٌ.

قال الله تعالى : (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ) [16 / 88] وقال (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ) [16 / 69] وإن كان يخرج من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطونها.

قوله (لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ) [3 / 118] أى دخلا من غيركم ، وبِطَانَةُ الرجل : دخلاؤه وأهل سره ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم ، شبه بِبِطَانَةِ الثوب كما يشبه الأنصار بالشعار والناس بالدثار ، ومنه حَدِيثُ الْحَائِضِ « كَانُوا كَلَّفُوا نِسْوَةً مِنْ بِطَانَتِهَا » أى من أهل سريرتها الْمُسْتَبْطِنِينَ أمرها ، العالمين به.

وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَ الْبِطَانَةُ » قيل أراد بالخيانه : مخالفه الحق بنقض العهد فى السر ، وهى نقيض الأمانه.

وَفِى حَدِيثِ غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام « لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ » الْبِطَانَةُ : السريره والصاحب ، والوليجه : الدخيله وخاصتك من الناس.

وَفِى التَّعْوِيذِ « أعُوذُ بِكَ مِنَ الْبِطَانَهِ » وهى خلاف الظهاره وأصلها فى الثوب ثم تستعار لمن تخصه بالاطلاع على باطن أمرک ، وأريد ما يَسْتَنْبِطُهُ فيجعله بِطَانَةً

ص: 214

حاله.

وبُطْنَانُ العرش بالضم : وسطه وداخله ، ومنه الْحَدِيثُ « فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ ».

وَفِى حَدِيثِ الشَّمْسِ « إِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ » قال بعض الشارحين كأن المراد وصولها إلى دائره نصف النهار فإنها حينئذ تحاذى النقطه التى هى وسط العرش.

والْبُطْنَانُ جمع الْبَطْنِ وهو المنخفض من الأرض.

والْباطِنُ من أسمائه تعالى ، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، وهو العالم بما بَطَنَ قاله فى النهايه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْبَاطِنُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الاِسْتِبْصَارِ لِلْأَشْيَاءِ أَنْ يَغُورَ فِيهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَدْبِيراً ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ أىْ أَخْبَرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْنُونَ سَرِّهِ ».

وفِيهِ « أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَىْءٌ » أى فليس شىء أَبْطَنَ منك.

وَفِى حَدِيثِ الْوُضُوءِ « أَيُبَطِّنُ الرَّجُلُ لِحْيَتَهُ » بتشديد الطاء من بطن يَبْطُنُ إذا أدخل الماء تحتها مما هو مستور بشعرها لا من بَطَنْتُ الوادى دخلته.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام « أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى النَّعْلَيْنِ وَلَمْ يَسْتَبْطِنِ الشِّرَاكَيْنِ » أى لم يمسح ما تحتهما.

والْبَطْنُ : دون القبيله ، وفوقها : الْفَخِذَهُ مؤنثه ، وإن أريد الحى فمذكر ، ويجمع الْبَطْنُ على أَبْطُنٍ وبُطُونٍ.

والْبَطَنُ محركه : داء الْبَطْنِ.

والْمَبْطُونُ : الذى يموت بمرض الْبَطَنِ والْمَبْطُونُ : من به إسهال أو انتفاخ فى بَطْنٍ أو من يشتكى بَطْنَهُ.

وَفِى الْخَبَرِ « الْمَبْطُونُ لَمْ يُعَذَّبْ فِى الْقَبْرِ ».

وبَطِنَ بالكسر يَبْطَنُ فهو بَطِينٌ : إذا عظم بَطْنُهُ. والْمِبْطَانُ مثله.

والّمِبْطَانُ : الذى لا يزال عظيم الّبَطّنِ من كثره الأكل.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « أَوْ أَبِيْتُ

ص: 215

مِبْطَاناً وَحَوْلِى بُطُونٌ غَرْثَى ».

والْبِطْنَةُ بالكسر : الامتلاء الشديد.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « إِنْ أَفْرَطَ فِى الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ».

ومنه :

بِحَسْبِكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ

وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

(بلسن)

الْبُلْسُنُ بالضم : حب كالعدس وليس به قاله الجوهرى.

(بلهن)

يقال « فلان فى بَلْهَنَةٍ من العيش » أى فى سعه ورفاهيه.

(بنن)

قوله تعالى (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَ بَنانٍ) [8 / 12] وقوله (بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّىَ بَنانَهُ) [75 / 4] الْبَنَانُ بالفتح الأصابع ، وقيل أطرافها سميت بَنَانَةً لأن بها صلاح الأحوال التى تستقر معها.

وتُبِنُ أى تقيم ، يقال أَبَنَ بالمكان إذا استقر به.

وجمعه فى القله على بَنَانَاتٍ.

والمعنى بلى قادرين على أن نسوى أصابعه التى هى أطرافه كما كانت أولا ، على صغرها ولطافتها ، فكيف كبار العظام.

وقيل : معناه نحن قادرون على أن نسوى أصابع يديه ورجليه أى نجعلها مستويه شيئا واحدا ، كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئا مما كان يعمل بأصابعه المفرقه ذات المفاصل والأنامل ، من البسط والقبض وأنواع الأعمال.

(بون)

فِى الْحَدِيثِ « نِعْمَ الدُّهْنُ الْبَانُ » وفِيهِ « مَصْغُ الْبَانِ يُذِيبُ الْبَلْغَمَ » الْبَانُ : ضرب من الشجر له حب حار يؤخذ منه الدهن ، واحده : بَانَه.

وقد يطلق الْبَانُ على نفس الدهن توسعا.

والْبَوْنُ بالفتح فالسكون : الفضل والمزيد وهو مصدر بَانَهُ بَوْناً إذا فضله.

ص: 216

وبينهما بَوْنٌ أى بين درجتيهما أو بين اعتبارهما فى الشرف.

وأما فى التباعد الجسمانى فيقال بينهما بَيْنٌ بالياء.

وقال الجوهرى : بينهما بَوْنٌ بعيد ، وبين بعيد والواو أفصح.

(بين)

قوله تعالى (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [6 / 94] الْبَيْنُ من الأضداد يكون للوصل والفراق قرئ هنا بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه فاعل الفعل أى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والنصب على الحذف أى تقطع ما بينكم.

قوله (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [45 / 26] أى ما خفى عليكم من مصالحكم والأصل يريد الله أن يُبَيِّنَ لكم فزيدت اللام مؤكده لإراده التَّبْيِينِ كما زيدت فى لا أبا لک لتأكيد إضافه الأب.

قوله (وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ) [2 / 87] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

والْبَيْنُ : الوسط ، قال تعالى (بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلاً) [4 / 150].

قوله (خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ) [55 / 4] أى فصل ما بَيْنَ الأشياء ، وتِبْيَانُ كل شىء يحتاج الناس إليه.

ويقال : الْبَيَانُ هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير.

وقيل الإنسان آدم عليه السلام ، والْبَيَانُ : اللغات كلها ، وأسماء كل شىء.

وقيل الإنسان : محمد صلى الله عليه وآله والْبَيَانُ ما كان وما يكون.

والفرق بين البيان والتِّبيَانِ هو أن الْبَيَانَ جعل الشىء مُبَيِّناً بدون حجه ، والتِّبيَانُ جعل الشىء مُبَيِّناً مع الحجه. وهو بالكسر من المصادر الشاذه ، قال الجوهرى لأن المصادر إنما تجىء على وزن التَّفعال بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجئ بالكسر إلا حرفان هما التبيان والتلقاء.

قوله (إِذا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا) [49 / 6] أى إذا سافرتم وذهبتم للغزو فَتَبَيَّنُوا أى اطلبوا بَيَانَ الأمر وثباته ، ولا تعجلوا فيه.

قوله (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُ) [34 / 14] أى ظهر وتَبَيَّنَ أن الجن

ص: 217

(لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ) [34 / 14] من تَبَيَّنَ الشىء إذا ظهر وتجلى.

والْبَيْنُ : الواضح ، قال تعالى (بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ) [18 / 15] أى واضح.

قوله تعالى (فِى كِتابٍ مُبِينٍ) [6 / 59] أى فى اللوح المحفوظ ، وقيل علم الله تعالى.

قوله (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [12 / 5] أى مظهر للعداوه.

قوله (فَإِذا هِىَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ) [7 / 107] أى بَيِّنٌ.

وبَيَّنَ الشىء : إذا أوضحه.

قال تعالى (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ) [3 / 187] وقال (إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) [4 / 19].

واسْتَبَانَ الشىء : تَبَيَّنَ.

واسْتَبَانَهُ : بَيَّنَهُ ، وعلى الوجهين قرئ قوله (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) [6 / 55] بنصب السبيل ورفعه.

قوله (الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ) [37 / 117] أى البليغ فى بَيَانِهِ وهو التوراه.

قوله (وَلا يَكادُ يُبِينُ) [43 / 52] من بَانَ الأمر يَبِينُ فهو بَيِّنٌ إذا وضح. وأَبَانَ إِبَانَةً وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ ، كله بمعنى الوضوح والانكشاف.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ نَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ » أى بالمعجزه ، وبأن ألهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحه الدلائل على المدعى عند الخصم ، مؤثره فى قلبه.

وَفِيهِ « أَنْزَلَ اللهُ فِى الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَىْءٍ » أى كشفه وإيضاحه.

والْبَيَانُ والسلطان والبرهان والفرقان : نظائر ، وحدودها مختلفه.

فَالْبَيَانُ : إظهار المعنى للنفس ، كإظهار نقيضه.

والبرهان : إظهار صحه المعنى وإفساد نقيضه.

والفرقان : إظهار تميز النفس مما التبس.

والسلطان : إظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال.

وتَبَيَّنَ الشىء لى إذا ظهر عندى وزال

ص: 218

خفاه عنى ، وفى المثل « قَدَّ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ » أى تَبَيَّنَ.

وبَانَ الحى بَيْناً وبَيْنُونَةً : ظعنوا وأبعدوا.

وضرب رأسه فَأَبَانَهُ من جسده : فصله. والْمُبَايَنَهُ : المفارقه.

وتَبَايَنَ القوم : تهاجروا.

والْبَائِنُ من الطلاق : ما لا رجعه فيه.

وتطليقه بَائِنَهٌ هى فاعله بمعنى مفعوله.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَسْبُ الْحَرَامِ يَبِينُ فِى الذُّرِّيَّهِ ».

ويرد عليه قوله تعالى (وَلا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) [6 / 184].

ويمكن الجواب بأن أثر الحرام يسرى إلى الذريه بحيث تفعل أفعالا موجبه للنكال.

وغراب الْبَيْنِ : مر بيانه (1).

وَفِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ » أى المفرط طولا الذى بعد عن قد الرجال.

وتَبَيَّنَ الشىء : تحقق.

ومِنْهُ « تَبَيَّنَ زِنَا الزَّانِيَهِ » أى تحقق زِنَاهَا بِبَيِّنَهٍ أو رؤيه.

وَفِى الْخَبَرِ « مَا قُطِعَ مِنْ حَىٍّ وَأُبِينَ مِنْهُ » أَىْ انفصل منه وهو حى « فَهُوَ مَيْتَهٌ » يعنى أنه لا يجوز أكله.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئاً بَيْنَ يَدَىْ شَىْءٍ » أى قدامه متوسطا يديه.

وقولهم « لإصلاح ذات الْبَيْنِ » يعنى الأحوال التى بَيْنَ القوم وإسكان النائره التى بَيْنَهُمْ ، وإصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسه الْبَيْنِ وصفت به ، فقيل لها ذات الْبَيْنِ كما قيل للأسرار ذات الصدور.

وبَيْنَ : ظرف مبهم لا يَتَبَيَّنُ معناه إلا بالإضافه إلى اثنين فصاعدا أو ما يقوم مقام ذلک كقوله تعالى (عَوانٌ بَيْنَ ذلِکَ) [2 / 68].

وتكون ظرف مكان ، نحو جلست بين القوم.

وظرف زمان وهو كثير قال فى المصباح والمشهور فى العطف بعدها أن تكون

1- فى (غرب).

بالواو لأنها للجمع المطلق نحو « المال بين زيد وعمرو ».

وأجاز بعضهم بالفاء مستدلا بقوله بين الدخول فحومل (1).

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع شتى ، فهو بمنزله « المال بين القوم ».

وَفِى الْحَدِيثِ « بَيْنَا أمير المؤمنين عليه السلام جَالِسٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ إِذْ قَالَ كَذَا وَكَذَا ».

قال بعض الشارحين - ووافقه غيره من اللغويين بَيْنَا : فعلى من الْبَيْنِ ، أشبعت الفتحه فصارت ألفا.

بَيْنَا ويقال بَيْنَمَا بزياده الميم والمعنى واحد ، تقول « بَيْنَا نحن نرقبه أتانا » أى أتانا بين أوقات رقبتنا إياه.

وتضاف إلى جمله « من فعل وفاعل » أو « مبتدإ وخبر » وتستدعى فى الصورتين جوابا يتم به المعنى ، كما يستدعى (إذا) و (لما).

وتقع بعدها إذ الفجائيه غالبا تقول « بَيْنَا أنا فى عسر إذ جاء الفرج ».

وعامله محذوف يفسر الفعل الواقع بعد إذ ، أى بَيْنَ أوقات إعسارى مجىء الفرج.

وبَيْنَ بَيْنَ : هما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسه عشر.

وأَبْيَنَ وزان أحمر : اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه. وقيل عدن أَبْيَنُ ، وكسر الهمزه لغه قاله فى المصباح

1- من قصيده (لإمرىء القيس :) قفا نبک من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهى من القصائد السبع المعلقه.

باب ما أوله التاء

(تبن)

فِى الْحَدِيثِ « التِّبْنُ يُطَيَّنُ بِهِ الْمَسْجِدُ » هو بالكسر فالسكون : معروف ، الواحده : تِبْنَةٌ.

والْمَتْبَنُ والْمَتْبَنَةُ : بيت التِّبْنُ.

(تقن)

قوله تعالى (أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ) [27 / 88] أى أحكمه.

(تنن)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِى قَبْرِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تِنِّيناً ، لَوْ أَنَ تِنِّيناً وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ عَلَى الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَجَراً أَبَداً » التِّنِّينُ كسكين : الحيه العظيمه.

وفى حيوه الحيوان ، التِّنِّينُ : ضرب من الحيات كأكبر ما يكون ، كنيته (أَبُو مِرْدَاسٍ).

قال القزوينى فى عجائب المخلوقات : إنه شر من الكوسج ، فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح ، وهو طويل كالنخله السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف براق العينين ، يبلع كثيرا من الحيوان ، يخافه حيوان البر والبحر ، إذا تحرك يموج البحر لقوته الشديده ، فأول أمره يكون حيه ممرده ، يأكل من دواب البر ما يرى ، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها فى البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر ، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها ويلقاها إلى يأجوج ومأجوج - انتهى.

وعن بعض الشارحين : الوقوف على فائده التخصيص بتسعه وتسعين بالحقيقه ، إنما يحصل بطريق الوحى ، ويتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وآله.

ونذكر وجها من طريق الاحتمال ، وذلك أنه قَدْ رُوِىَ أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً ، وَأَنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

وَالْبَهَائِمِ

ص: 221

وَالْهَوَامِّ ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً.

فتبين لنا أن الله تعالى بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء ، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته فى الآخره بالنسبه إلى ما عم به الخلائق من رحمته فى دار الدنيا نسبه تسعه وتسعين جزءا إلى الجزء الأقل من جزء واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبوديه فى هذه الأسماء ، ولا فى بعضها حرم الله عليه أقسام رحمته فى الآخره المعبر عنها بتسع وتسعين ، فجعل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد تِنِّيناً يسلط عليه فى قبره - انتهى. وهو جيد.

(تين)

قوله تعالى (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) [95 / 1] قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ بِالشَّامِ يُنْبِتَانِ تِيناً وَزَيْتُوناً يُقَالُ لَهُمَا (طُورُ تِينَاءَ) وَ (طُورُ زَيْتَاءَ) بِالسُّرْيَانِيَّهِ.

وقِيلَ التِّينُ : الَّذِى يُؤْكَلُ وَالزَّيْتُونُ : الَّذِى يُعْصَرُ.

والمعنى « وَرَبِ التِّينِ وَرَبِّ الزَّيْتُونِ ».

وَفِى مَعَانِى الْأَخْبَارِ : أَنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً ، فَقَالَ (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [95 / 3] فَالتِّينُ : الْمَدِينَهُ ، وَالزَّيْتُونُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَطُورُ سِينِينَ : الْكُوفَهُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ : مَكَّهُ.

باب ما أوله الثاء

(ثخن)

قوله تعالى (حَتَّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ) [47 / 4] أى كثرتم فيهم القتل والجرح يقال أَثْخَنَتْهُ الجراحَهُ أى أثقلته.

وقوله (حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ) [8 / 67] أى يغلب على كثير من الأرض ويبالغ فى قتل أعدائه.

يقال أَثْخَنَ فى الأرض إِثْخَاناً : سار إلى العدو وأوسعهم قتالا.

ص: 222

(ثفن)

فِى حَدِيثِ وَصْفِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عليه السلام « ذُو الثَّفِنَاتِ » بالثاء المثلثه ، والفاء والنون المفتوحات ، جمع ثَفِنَةٍ بإسكان الفاء : ما فى ركبه البعير وصدره من كثره مماسه الأرض ، وقد كان حصل فى جبهته عليه السلام مثل ذلک من طول السجود وكثرته.

قيل وكان يقطعها فى السنه مرتين ، كل مره خمس ثَفِنَاتٍ.

(ثمن)

قوله تعالى (ثَمانِىَ حِجَجٍ) [28 / 27] الثمانى من الأعداد كالثمانيه بالهاء.

قال تعالى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ) [69 / 17] قيل ثمانيه أملاک ، وقيل ثمانيه صفوف لا يعلم عددهم ، فهى بالهاء للعدد المذكر ، وبحذفها للمؤنث.

قال تعالى (سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً) [69 / 7].

والثَّمَنُ : قيمه الشىء ، قال تعالى (ثَمَناً قَلِيلاً) [9 / 9] والجمع أثمان كسبب وأسباب.

والثُّمُنُ : جزء من ثَمَانِيَهٍ ، قال تعالى (فَلَهُنَ الثُّمُنُ) [4 / 12] بضمتين.

وقد يخفف بسكون الميم كسائر الأنصباء (1).

وثَمَانِيَهُ رجال ، وثَمَانِى نسوه.

قال الجوهرى هو فى الأصل منسوب إلى الثَّمَنِ ، لأنه الجزء الذى صير السبعه ثَمَانِيَهً ، فهو ثُمُنُهَا ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون فى النسب ، كما قالوا فى زهرى وسهلى وحذفوا منه إحدى يائى النسب ، وعوضوا منها الألف كما فعلوا فى المنسوب إلى الثمن فتثبت ياؤه عند الإضافه ، كما تثبت ياء القاضى فتقول ثَمَانِىَ نسوه وثَمَانِىَ مائه كما قالوا قاضى عبد الله ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر ، وتثبت عند النصب ، لأنه ليس بجمع ، فتجرى مجرى جوار وسوار فى ترک الصرف.

1- كالربع بضم الباء يخفف إلى الربع بسكون الباء والثلث بضم اللام إلى سكونها. وهكذا.

(جبن)

فِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْجُبْنِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِغْلَاظَ عَلَى الْعُصَاهِ ».

الْجُبْنُ بالضم فالسكون : صفه الْجَبَانِ.

وجَبُنَ جُبْناً وزان قرب قربا ، وفى لغه من باب قتل ، فهو جَبَانٌ بالفتح أى ضعيف القلب لا شجاعه له.

والْجُبْنُ : مصدر الْجَبَانِ. والْجُبُنُ : المأكول ، وقد جاء فى الحديث. وفيه ثلاث لغات ، أجودها : سكون الباء ، والثانيه : ضمها للإتباع ، والثالثه - وهى أقلها - : التثقيل (1).

والْجَبِينُ : فوق الصدغ وهما جَبِينَانِ عن يمين الجبهه وشمالها يتصاعدان من طرفى الحاجبين إلى قصاص الشعر فتكون الجبهه بين جَبِينَيْنِ ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام « لَا تُجْزِى صَلَاهٌ لَا يُصِيبُ الْأَنْفَ فِيهَا مَا يُصِيبُ الْجَبِينَيْنِ ».

قال بعض الشارحين : يجوز نصب الأنف والْجَبِينَيْنِ معا بالمفعوليه ، ورفعهما بالفاعليه ، ونصب الأول ورفع الثانى ، وعكسه.

والْجَبَانَهُ : الصحراء وتسمى بها المقابر ، لأنها تكون فى الصحراء ، تشبيه للشىء بموضعه.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّمَا الصَّلَاهُ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى مَنْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَهِ » والْجَبَّانُ بدون الهاء : الصحراء أيضا ، كَالْجَبَّانَهِ ومنه حَدِيثُ الْمُبَاهَلَهِ « وَابْرُزْ أَنْتَ وَهُوَ إِلَى الْجَبَّانِ ».

(جرن)

فِى حَدِيثِ نَاقَهِ عَلِيِّ بْنِ الحسين عليه السلام « فَدَلَكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَهِىَ

1- أىْ تشديد نون الجبنّ.

تَرْغُو » جِرَانُ البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل : ألقى جِرَانَهُ بالأرض. والجمع جَرَنَ وأَجْرِنَهٌ كحمار وحمر وأحمره.

والْجَرِينُ كالبريد : البيدر الذى يداس فيه الطعام ، وموضع التمر الذى يجفف فيه والجمع جُرْنٌ ، كبريد وبرد وَمِنْهُ « لَا قَطْعَ فِى ثَمَرٍ حَتَّى كُومَهِ الْجَرِينِ ».

(جشن)

الْجَوْشَنُ : الدرع ، واسم رجل. وجَوْشَنُ الليل صدره ، ووسطه.

(جفن)

قوله تعالى : (وَجِفانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ) [34 / 13] الْجِفَانُ بالكسر : قصاع كبار ، واحدها جَفْنَهٌ ، ككلاب وكلبه ، ويجمع أيضا على جَفَنَاتٍ بالتحريك لأن ثانى (فعله) تحرك فى الجمع إذا كان اسما ، إلا أن يكون واوا أو ياء فيسكن. والجَفَنُ بفتح الجيم وسكون الفاء : جَفْنُ العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها ، وهو مذكر ، والجمع جُفُونٌ ، وربما جمع على أَجْفَانٍ.

وجَفْنُ السيف : غمده.

(جمن)

فِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَهَ « كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا جُمَانٌ » الْجُمَانُ بضم الجيم وخفه الميم جمع جُمَانَهٌ (1) ، ومنه قول لبيد (2)

1- وهى اللؤلؤه.
2- هو : لبيد بن ربيعه - من قيس - كان من أشراف الشعراء المجيدين. والفرسان المعمرين. يقال : إنه عمر 145 سنه ، عاش 90 سنه فى الجاهليه و 55 سنه فى الإسلام فقد أدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه. ونزل الكوفه أيام عمر بن الخطاب وكانت الشاعريه تظهر من

عينيه منذ طفولته. لكنه ترک الشعر أيام عمر ، ولذلک كان أكثر شعره جاهليا ومن جياد شعره : الأكل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زائل ويقال : إنه لم يقل فى الإسلام إلا شعرا واحدا وهو : الحمد لله ان لم يأتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربلا

وتضىء فى وجه الظلام منيره

كَجُمَانَهِ البحرى سل نظامها

(جنن)

قوله تعالى (فَلَمَّا جَنَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً) [6 / 76] أى غطا عليه وأظلم.

وأَجَنَّهُ الليل أى ستره.

ومِنْهُ « يَعْلَمُ مَا تُجِنُ الْبِحَارُ » أى تستره.

يقال أَجَنَّهُ جَنَاناً وجُنُوناً ، ومنه « الْجِنُ » و « الْجَنِينُ » فى بطن أمه.

قال تعالى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّهٌ فِى بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ) [53 / 32].

والْجِنَّهُ بالكسر جمع جِنٍ قال تعالى (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً) [37 / 158] يريد بذلک زعمهم أن الملائكه بنات الله تعالى فأثبتوا بذلک جنسيه جامعه له وللملائكه ، وسموا (جِنَّهً) لاستتارهم عن العيون.

قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ) [6 / 100] أراد بِالْجِنِ الملائكه حيث جعلوهم أندادا.

قال الشيخ أبو على : وهما يعنى (لِلَّهِ) و (شُرَكاءَ) مفعولا جعل ، و (الْجِنَ) بدل من (شُرَكاءَ) ، ويجوز أن يكون (شُرَكاءَ) و (الْجِنَّ) مفعولين ، وقدم ثانيهما على الأول ، أى جعلوا الْجِنَ شركاء فيه.

والْجِنَّهَ : الْجُنُونَ ، قال تعالى (ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّهٍ) [34 / 46].

قوله (وَخَلَقَ الْجَانَ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ) [55 / 15] الْجَانُ بتشديد النون أبو الْجِنِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَسْخُ الْجِنِ ، كَمَا أَنَّ الْقِرَدَهَ وَالْخَنَازِيرَ مَسْخٌ والجمع جِنَّانٌ مثل حائط وحيطان.

والْجَانُ أيضا : ضرب من الحيات ، قيل هى حيه أكحل العين لا تؤذى ، كثيره فى الرمل.

قال تعالى فى عصا موسى : (كَأَنَّها جَانٌ) [27 / 10]. وقيل الْجَانُّ : حيه بيضاء.

ص: 226

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَارَتْ حَيَّةً صَفْرَاءَ لَهَا عُرْفٌ كَعُرْفِ الْفَرَسِ ، صَارَتْ تَتَوَرَّمُ حَتَّى صَارَتْ ثُعْبَاناً ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَلَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْعَصَا صَارَتْ جَانّاً فِى الِابْتِدَاءِ ، ثُمَّ صَارَتْ ثُعْبَاناً فِى الِانْتِهَاءِ.

ويقال وصف الله العصا بثلاثه أوصاف الحيهِ ، والْجَانِ ، والثعبانِ. لأنها كالحيه لعدوها ، وكَالْجَانِ لتحركها ، وكالثعبان لابتلاعها.

وَنُقِلَ أَيْضاً أَنَّهُ عليه السلام « لَمَّا أَلْقَى الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً ، صَفْرَاءَ ، شَعْرَاءَ فَاغِرَةً فَاهَا ، بَيْنَ لَحْيَيْهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ، وَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، وَقَامَتْ عَلَى ذَنَبِهَا وَاضِعَةً فَاهَا الْأَسْفَلَ فِى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ، وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لِتَأْخُذَهُ ».

ويقال كانت العصا حيه لموسى وثعبانا لفرعون وجَانّاً للسحره.

والْجَنَّةُ بالفتح : البستان من النخل والشجر ، وأصلها من الستر كأنها لتكاثفها والتفاف أغصانها سميت بِالْجَنَّةِ التى هى المره من جَنَّهُ إذا ستره.

قال تعالى (وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [2 / 35].

وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ « أَمِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا ، تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ ، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا آدَمُ أَبَداً ».

قوله (مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) [13 / 35] قال بعض الأعلام اختلف فى أنها مخلوقه الآن أم لا؟ والذى ذهب إليه الأكثرون ، وعليه المحقق الطوسى فى التجريد القول بوجودها الآن ، وكل من قال بخلق الْجَنَّهِ قال بخلق النار.

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنه كقوله تعالى (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [3 / 133] وفى حق النار (أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ) [3 / 131] فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضى ، وهو يدل علَى وجودها ، وإلا لزم الكذب.

والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى عدول عن الظاهر.

وَفِى حَدِيثِ أَبِى الصَّلْتِ مَعَ الرِّضَا عليه السلام « قَالَ : قُلْتُ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ أَخْبِرْنِى عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ! فَقَالَ عليه السلام : مَا أُولَئِكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النبى صلى الله عليه وآله ، وَكَذَّبَنَا ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَىْءٍ وَيُخَلَّدُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ».

وَعَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ ، وَخَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ ، وَفِيهِ بَيْتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

فَقَالَ أمير المؤمنين عليه السلام يَا رَسُولَ اللهِ وَفِى أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟

فَقَالَ ادْنُ مِنِّى يَا عَلِىُّ ، فَدَنَا فَقَالَ أَتَدْرِى مَا إِطَابَهُ الْكَلَامِ؟ فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ مَنْ قَالَ « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ».

فَقَالَ : أَتَدْرِى مَا إِدَامَهُ الصِّيَامِ؟

قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ شَيْئاً.

قَالَ : أَتَدْرِى مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ؟ قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ : مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَتَدْرِى مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؟

قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ : مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتَّى يُصَلَىَ عِشَاءَ الْآخِرَهِ ، وَيَعْنِى بِالنَّاسِ نِيَامَ (الْيَهُودِ

ص: 228

وَالنَّصَارَى) فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا ».

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الْجَنَّهِ عَلَى صُوَرِ أَبْدَانِهِمْ ، لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ فُلَانٌ » والمراد بها جَنَّهٌ من جَنَّاتِ الدنيا ، تطلع عليها الشمس ، وتغيب.

وعلى ذلک دلت الأخبار عن الأئمه الأطهار.

وَفِيهِ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَهَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ الْحَيَاهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَوْتَ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَهِ ».

وقد تقدم فى (جمل) ما يدل على أن الْجَنَّهَ فى السماء ، والنار فى الأرض ، والصراط من الأرض إلى الْجِنَانِ.

والْجِنُ : الذين هم خلاف الإنس ، الواحد منهم : جِنِّىٌ ، سميت بذلک لأنها لا ترى.

قيل : إن الْجِنَ أجسام هوائيه قادره على التشكل بأشكال مختلفه ، لها عقول وأفهام وقدره على الأعمال الشاقه.

وحكى ابن الأعرابى إجماع المسلمين على أنهم يأكلون ويشربون وينكحون ، خلافا للفلاسفه النافين لوجودهم.

وليله الْجِنِ : الليله التى جاءت الْجِنِ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذهبوا به إلى قومهم ليتعلموا منه الدين.

واختلف فى ثوابهم ، فقال أبو حنيفه ثوابهم السلامه من العذاب ، لقوله تعالى (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ) [46 / 31] وقال مالک لهم الكرامه بالجنه ، لقوله تعالى (وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ) [55 / 46].

واستدل البخارى على الثواب ، بقوله تعالى (وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) [6 / 132] وبقوله (فَلا يَخافُ بَخْساً) [72 / 13] أى نقصانا.

وَفِى الْخَبَرِ « خَلَقَ اللهُ الْجِنَ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ ، وَصِنْفٌ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِى الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ كَبَنِى آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ ».

والْجُنَّةُ بالضم والتشديد : الستره ،

وما تسترت به من سلاح ونحوه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ » أى يتستر به من دخول النار والمعاصى ، لأنه يكسر الشهوه ويضعف القوه ، ولذلک قَالَ صلى الله عليه وآله « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِى فِى ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، فَضَيِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ » فكأن الصوم على الخصوص أشد قمعا للشيطان من سائر العبادات.

وَفِى حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « يَا مُوسَى اتَّخِذْنِى جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ جُنَّةٌ » أى يتقى به ، ويستدفع به الشر.

والْمِجَنُ بالكسر والتشديد : الترس لأن صاحبه يستتر به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُطَوِّلَنَّ أَحَدُكُمْ شَعْرَ إِبْطَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَّخِذُهُ مِجَنّاً يَسْتَتِرُ بِهِ ».

والجمع الْمَجَانُ بالفتح.

والْجَنِينُ الولد فى بطن أمه.

والْجَنَاجِنُ : عظام الصدر ، الواحده جِنْجِنٌ وجِنْجِنَةٌ بكسر الجيمين فيهما.

والْمَنْجَنُونُ : الدولاب التى يستقى عليها.

(جون)

فِى الْحَدِيثَ « أَهْدَى إِلَى الْكَلْبِيَّهِ جُوَناً لِتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَأْتَمِ الحسين عليه السلام » الْجُوَنُ : ضرب من القطا سواد البطون والأجنحه.

والْجَوْنُ بالفتح فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

وعن بعض الفقهاء : ويطلق أيضا على الضوء والظلمه بطريق الاستعاره.

والْجُونَهُ بالضم : جُونَهُ العطار ، وهى سفط مغشى بجلد ، ظرف لطيب العطاره ، أصله الهمزه ، وجمعه جُوَنٌ كصرد.

(جهن)

جُهَيْنَةُ : قبيله.

والْجُهَنِىُ : اسم رجل صحابى ، ومنه ليله « ثلاث وعشرين » من شهر رمضان : ليله الْجُهَنِيِ.

وَحَدِيثُهُ « أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ مَنْزِلِى نَاءٍ عَنِ الْمَدِينَهِ فَأْمُرْنِى بِلَيْلَهٍ أَدْخُلُ فِيهَا ، فَأَمَرَهُ بِلَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ».

قال الصدوق رحمه الله : واسمه عبد الله ابن أنيس الأنصارى.

باب ما أوله الحاء

(حبن)

فِى الْحَدِيثِ « أُتِىَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِرَجُلٍ أَحْبَنَ ، يَسْتَقِى الْبَطْنَ » الْأَحْبَنَ : الذى به السقى.

(حجن)

فِى الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِىٌّ عليه السلامِيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ كَانَ مَعَهُ وَيُقَبِّلُ الْمِحْجَنَ » ومثله « كَانَ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ بِمِحْجَنِهِ » الْمِحْجَنُ : عصا فى رأسها اعوجاج كالصولجان ، أخذا من الْحَجَنِ بالتحريک ، وهو الاعوجاج.

وَالْحَجُونُ بِفَتْحِ الْحَاءِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ صَارَ إِلَيْهِ النبى صلى الله عليه وآله بَعْدَ مَوْتِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام.

وفى الصحاح وهو مقبره.

(حرن)

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ « الَّذِى صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونُ لِجَامَهُ ، اللهُ تَعَالَى رَبِّى » الفرس الْحَرُونُ : الذى لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف.

يقال حَرَنَ الفرس حُرُوناً من باب قعد وحِرَاناً بالكسر فهو حَرُونٌ كرسول والاسم الْحِرَانُ وحَرُنَ وزان قرب لغه.

قال فى المصباح وغيره : وحَرَّانُ اسم بلد وهو فعال.

قال الجوهرى : ويجوز أن يكون فعلان ، والنسبه إليه حَرْنَانِىٌ على غير القياس ، وحَرَّانِىٌ على ما عليه العامه.

ومنه عبد المؤمن الْحَرَّانِىُ من رواه الحديث.

(حزن)

قوله تعالى : (إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ) [12 / 86] الْحُزْنُ بضم الحاء وسكون الزاء : أشد الهم.

ص: 231

وقد حَزِنَ حَزَناً من باب تعب فهو حَزِنٌ وحَزِينٌ.

قال فى المصباح : ويتعدى فى لغه قريش بالحركه ، يقال حَزَنَنِى الأمر يَحْزُنُنِى من باب قتل ، وفى لغه تميم بالألف.

قال الجوهرى : وقرئ بهما ، قال : ومنع أبو زيد استعمال الماضى من الثلاثى ، فلا يقال حَزَنَهُ ، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثى فيقال يَحْزُنُهُ.

والْحَزَنُ بفتحتين كَالْحُزْنِ : ضد السرور.

والْحُزَانَهُ بالضم والتخفيف : عيال الرجل الذى يَتَحَزَّنُ لهم. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَهْلَ حُزَانَتِى ».

والْحَزْنُ كفلس : ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل ، والجمع حُزُونٌ كفلوس

(حسن)

قوله تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ) [29 / 7] قال المفسر : أى ولنجزينهم بِحَسَنَاتِهِمْ التى كانوا يعملونها (1).

قوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) [39 / 55] يعنى القرآن بدليل قوله (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) [39 / 23] وقيل هو أن يأتى بالمأمور به ويترك المنهى عنه.

قوله (فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) [39 / 18] أراد بعباده المذكورين الذين أخبتوا وأنابوا ، لا غيرهم ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، أراد أنهم نقاد فى الدين ، يميزون بين الْحَسَنِ والْأَحْسَنِ ، ويدخل تحته المذاهب ، واختيار أثبتها وأوقعها.

وَفِى رِوَايَهِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (فَبَشِّرْ عِبادِ) [39 / 17] الْآيَهَ « قَالَ هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَدَّوْهُ

1- الطّبرسیّ : جوامع الجامع ص 351.

كَمَا سَمِعُوهُ لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ » (1).

قوله (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها) [7 / 145] أى فيها ما هو حَسَنٌ وأَحْسَنُ كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا مما هو أدخل فى الْحُسْنِ وأكثر للثواب ، كقوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) [39 / 55] وقيل : يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أَحْسَنُ من المباح.

قوله (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [16 / 125] قال : القرآن.

قوله (رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً) [2 / 201] أى الصدق ، وَرُوِىَ أَنَّهَا سَعَةٌ فِى الْخَلْقِ وَسَعَةٌ فِى الرِّزْقِ (وَفِى الْآخِرَهِ حَسَنَةً) [2 / 201] أى رضوانک والجنه.

قوله (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَهٌ) [3 / 120] أى غنيمه (تَسُؤْهُمْ).

قوله (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها ، وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ) [27 / 89].

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام « قَالَ : الْحَسَنَهُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَالسَّيِّئَهُ بُغْضُنَا »

يؤيده ما رُوِىَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِىُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِى صَامُوا حَتَّى صَارُوا كَالْأَوْتَادِ وَصَلَّوْا حَتَّى صَارُوا كَالْحَنَايَا ، ثُمَّ أَبْغَضُوکَ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِى النَّارِ ».

قوله (وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ) [7 / 167] أى بالنعم والنقم ، والمسخ والمحن (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

قوله (إِنَ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) [11 / 115] قيل : أراد بِالْحَسَنَاتِ الصلاه.

وفى معنى إذهابها للسيئات قولان : مر أحدهما فى (ذهب).

والثانى : أنها لطف فى ترک السيئات كما قال تعالى (إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ) [29 / 45].

1- تفسير الصافى : للفيض الكاشانى ج 2 ص 463 باختلاف يسير. وكذلک فى تفسير (نور الثقلين) لابن جمعه العروسى ج 4 ص 482.

قَوْلُهُ (إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ) [12 / 36] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السلام قَالَ « کَانَ یُوَسِّعُ الْمَجْلِسَ ، وَیَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ ، وَیُعِینُ الضَّعِیفَ ».

والْحُسْنَی : خلاف السُّوأَی ، وقوله (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنی) [92 / 6] أی بالخصله الْحَسَنَهِ ، وهی الإیمان أو بالمله الْحُسْنَی ، وهو الإسلام.

وفی الروایه غیر ذلک وقد مر فی (یسر).

قوله (إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ) [9 / 52] أی إحدی العاقبتین اللتین کل واحده منهما حُسْنَی العواقب ، وهما النصر والشهاده.

وَفِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام « الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِیءُ مِنَ الْخِیَانَهِ ، یَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ ، إِمَّا دَاعِیَ اللهِ ، فَمَا عِنْدَ اللهِ ، خَیْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ اللهِ ، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِینُهُ وَحَسَبُهُ ».

والْحُسْنَی : أحد الحیطان الموقوفه علی فاطمه علیها السلام.

قَوْلُهُ (وَبِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً) [2 / 83] سُئِلَ علیه السلام مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟ فَقَالَ : « الْإِحْسَانُ أَنْ یُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا ، وَأَنْ لَا یُکَلِّفَهُمَا أَنْ یَسْأَلَانِهِ شَیْئاً مِمَّا یَحْتَاجَانِ إِلَیْهِ ».

وَفِی الْحَدِیثِ « حَسِّنْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَکَ » ومثله « حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِکُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ یَزِیدُ الْقُرْآنَ حُسْناً ».

وفِیهِ « لِکُلِّ شَیْءٍ حِلْیَهٌ ، وَحِلْیَهُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ ».

وَفِی حَدِیثِ الْبَاقِرِ علیه السلام « وَرَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَکَ ، فَإِنَّ اللهَ یُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ » إلی غیر ذلک مما دل صریحا علی رجحان تَحْسِینِ الصوت فی القرآن بالمعنی المتعارف ، وما قیل من أن تَحْسِینَ الصوت إنما هو بتأدیه الحروف والإعراب ، والاعتماد علی المخارج ، فإنه یُحَسِّنُ الصوت به حُسْناً جیدا ، وأن تَحْسِینَ الصوت لا دخل له فی القرآن ، ففی غایه البعد عن مفاد تلک الأحادیث ، وخروج عن مناطیقها ، إلی ما لا دلیل علیه (1).

1- راجع تفصيل ذلک : تفسير الصافى للفيض الكاشانى ، المقدمه الحاديه عشره.

والْحَسَنَهُ : خلاف السيئه.

والْحَسَنُ : نقيض القبح ، والجمع مَحَاسِنُ على غير قياس.

وقد حَسُنَ الشىء ، وإن شئت خففت الضمه ، فقلت : حَسُنَ الشىء قاله الجوهرى.

وحَسَّانُ : اسم رجل ، إن جعلته فعالا من الْحُسْنِ يكون النون أصليه ، وإن جعلته فعلانا من الحس ، وهو القتل تكون النون زائده.

وقالوا « امرأه حَسَنَهٌ وحَسْنَاءُ » ولم يقولوا : رجل أَحْسَنُ.

وحَسَّنْتُ الشىء تَحْسِيناً : زينته.

والْحَسَنُ والْحُسَينُ : ابنان لعلى وفاطمه عليها السلام ، فإن ثنيت قلت : الْحَسَنَانِ وكان بينهما فى الميلاد سته أشهر وعشر وفيه نزلت (وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) [46 / 15].

وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام وُلِدَ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقُبِضَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَهً ، وَدُفِنَ فِى دَارِهِ الَّتِى دُفِنَ فِيهَا أَبُوهُ.

ومَحَاسِنُ المرأه : المواضع الْحَسَنَهُ من بدنها ، التى أمر الله بسترها (1).

ومَحَاسِنُ الأعمال : نقيض مساويها.

واسْتَحْسَنَ الشىء : عده حَسَناً ، ومنه « الِاسْتِحْسَانُ عند أهل الرأى »

(حصن)

قوله تعالى (وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [5 / 5].

قال المفسر فى معناه : أى أحل العقد على الْمُحْصَنَاتِ العفائف (مِنَ الْمُؤْمِناتِ) وقيل الحرائر (وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) وهم اليهود والنصارى.

واختلف فى معناه : فقيل هن العفائف حرائر كن أو إماء ، حربيات كن أو ذميات.

وقيل هن الحرائر ذميات كن أو حربيات.

ص: 235

1- فى قوله تعالى (ولا يبدين زينتهنّ) [24 / 31].

ثم قال : وقال أصحابنا : لا يجوز عقد النكاح الدوام على الكتابيه ، لقوله تعالى (وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ) [2 / 221] ولقوله (لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ) [60 / 10].

وأولوا هذه الآيه بأن المراد ب (الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ) : اللاتى أسلمن منهن. والمراد من (الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ) : اللاتى كن فى الأصل مؤمنات ، بأن ولدن على الإسلام ، وذلك لأن قوما كانوا يتحرجون من العقد على من أسلمت عن كفر ، فبين تعالى أن لا حرج فى ذلك.

قالوا : ويجوز أيضا أن يكون مخصوصا بنكاح المتعه ، وملك اليمين (1).

قوله (وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ) [4 / 23] أى ويحرم عليكم المتزوجات من النساء (إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) أى إلا الأمه المزوجه بعبده فإن لسيده أن ينتزعها من تحت نكاح زوجها ، واللاتى سبين ، ولهن أزواج فى دار الكفر ، هن حلال للغزاه.

قوله (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ) [4 / 25] أى الحرائر العفيفات ، وقد ذكر البحث عن الآيه مستوفى فى (طول).

قوله (فَإِذا أُحْصِنَ) [4 / 25] على ما لم يسم فاعله أى تزوجن ، وأصل الْإِحْصَانِ : المنع.

وأَحْصَنَ الرجل : إذا تزوج فهو مُحْصِنٌ بالكسر على القياس ، ومُحْصَنٌ بالفتح على غير القياس.

وحَصُنَتِ المرأه بالضم حَصْناً أى عفت فهى حَاصِنٌ.

وحَصَانٌ بالفتح ، والْمُحْصِنُ : من له فرج يغدو عليه ويروح.

قوله (إِلَّا فِى قُرىً مُحَصَّنَةٍ) [59 / 14] أى ممنوعه من أن يوصل إليها ، من حَصَّنْتُ القريه إذا بنيت حولها

(تُحْصِنُونَ) [12 / 48] أى تحرزون لبذر الزراعه.

قوله (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ)

1- الشيخ الطبرسى : مجمع البيان ج 3 ص 162. نقله المصنف باختصار وتصرف يسير.

[4 / 24] أى أعفاء غير زناه.

والمسلمه مُحْصَنَةٌ ، لأن الإسلام يمنعها إلا مما يحل.

والمرأه تكون مُحْصَنَةً بالعفاف والإسلام والحريه والتزويج.

والْحِصْنُ : واحد الْحُصُونِ وهو المكان المرتفع لا يقدر عليه لارتفاعه. وَمِنْهُ « الْفُقَهَاءُ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَهِ ».

وحَصُنَ بالضم حَصَانَةً فهو حَصِينٌ ، أى منيع.

ويتعدى بالهمزه والتضعيف فيقال أَحْصَنْتُهُ ، وحَصَّنْتُهُ.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَهِ » أى التى يُتَحَصَّنُ ويستدفع بها المكاره.

وَفِى دُعَاءِ الِاسْتِنْجَاءِ « اللهُمَ حَصِّنْ فَرْجِى » أراد ستره وعفته وصونه عن المحرمات.

وَمِنْهُ « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاهِ ».

والمرأه الْحِصَانُ بالكسر : المتعففه

والْحِصَانُ بالكسر أيضا : الكريم من فحوله الخيل ، يقال فرس حِصَانٌ ، سمى به لأنه حَصِينٌ بمائه ، فلم ينز إلا على كريمه ، ثم كثر ذلک حتى سموا كل ذكر من الخيل حِصَاناً ، وإن لم يكن عتيقا.

وقيل سمى بذلک لأن ظهره كَالْحِصْنِ لراكبه.

والجمع حُصُنٌ ككتاب وكتب.

وأبو الْحُصَيْنِ : كنيه تغلب.

(حضن)

الْحَضْنُ كحمل : ما دون الكشح

واحْتَضَنْتُ الشىء : جعلته فى حَضْنِى ، والجمع أَحْضَانٌ كأحمال.

وحَضْناً الشىء : جانباه.

وحَضَنَ الطائر بيضه يَحْضِنُهُ : إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه ، وكذلک المرأه إذا حَضَنَتْ ولدها.

والْحَضَانَهُ بالفتح والكسر : اسم منه وهى ولايه على الطفل والمجنون لفائده تربيته ، وما يتعلق بها من مصلحته وحفظه ، وجعله فى سريره ، ورفعه ، وغسل ثيابه وبدنه ، ومشطه ، وجميع مصالحه ، غير الرضاعه.

وحَاضِنَهُ الصبى : التى تقوم عليه فى تربيته.

وحَضَنْتُهُ عن حاجته أى حبسته عنها.

وعلى بن محمد الْحُضَيْنِىُ من رواه الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الْحُضَيْنِىُ كان خادما للرضا عليه السلام.

(حفن)

فِى الْخَبَرِ « أُهْدِىَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله مَارِيَهُ مِنْ حَفْنٍ » بمفتوحه فساكنه ونون : قريه من صعيد مصر.

والْحَفْنَهُ بالفتح فالسكون : ملء الكفين من طعام ، والجمع حَفَنَاتٌ كسجده وسجدات.

وحَفَنْتُ لفلان حَفْنَهً من باب ضرب : أعطيته قليلا.

(حقن)

فِى الْحَدِيثِ « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ » (1) ومنه قولهم « لَا رَأْىَ لِحَاقِنٍ » وفِيهِ « الْإِيمَانُ يُحْتَقَنُ بِهِ الدَّمُ » من حَقَنْتُ دمه : خلاف هدرته ، كأنك جمعته فى صاحبه فلم ترقه.

وحَقَنْتُ المريض : إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بِالْمِحْقَنَهِ بالكسر.

واحْتَقَنَ هو ، والاسم الْحُقْنَهُ بالضم وزان فرقه من الافتراق ، ثم أطلقت الْحُقْنَهُ على ما يتداوى به ، والجمع حُقَنٌ كغرف.

(حمن)

حَمْنَهُ بنت جحش بن أبى سفيان أخت زينب الأسديه ، كانت تحت مصعب.

والْحِمَّانِىُ : نسبه للحسن بن عبد الرحمن الْحِمَّانِىُ.

والْحَمْنَانَةُ بفتح المهمله وسكون الميم وبالنون : الكبيره من القردان ، والْحَمْنَانُ جمعه.

قال الأصمعى - نقلا عنه - : أوله قمقامه صغيره جدا ثم حَمْنَانَةٌ ثم قُراد ثم حَلَمه ثم علُ ثم طلح.

(حنن)

قوله تعالى (وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا) [19 / 13] أى رحمه من عندنا.

1- أى يدافع بوله.

يقال حَنَنْتُ على الشىء أَحِنُ من باب ضرب حَنَّةً بالفتح وحَنَاناً : عطفت عليه وترحمت.

وقيل الْحَنَانُ : الرزق والبركه.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عليه السلام مَا عَنَى فِى يَحْيَى (وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا)؟ قَالَ : تَحَنَّنَ اللهُ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا قَالَ : يَا رَبِّ! قَالَ : لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى ».

قوله (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) [9 / 26] الآيه حُنَيْنٌ كَلُجَين : واد بين مكه والطائف حارب فيه رسولَ الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ، وكانوا اثنى عشر ألفا. وهو مذكر منصرف ، وقد يؤنث على معنى البقعه.

قال فى المصباح : وقصه حُنَيْنٍ أن النبى صلى الله عليه وآله فتح مكه فى رمضان ، سنه ثمان ثم خرج وقد بقى من شهر رمضان أيام ، لقتال هوازن وثقيف وسار إلى حنين ، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون ، ثم أمدهم الله بنصره فانعطفوا ، وانهزم المشركون إلى أوطاس ، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم ، ثم منهم من سار إلى نخله اليمامه ، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال إنه عليه السلام أقام بها يوما وليله ، ثم سار إلى أوطاس فاقتتلوا وانهزم المشركون إلى الطائف ، وغنم المسلمون منها أيضا أموالهم وعيالهم ، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقيه شوال ، فلما حل ذو القعده رحل عنها راجعا ، فنزل الجعرانه وقسم بها غنائم أوطاس.

قيل كانت سته آلاف سبى.

وحُنَيْنٌ : اسم رجل قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِى الْيَقْظَانِ : كَانَ حُنَيْنٌ رَجُلاً شَدِيداً ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَأَتَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ أَنَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا وَثِيَابِ هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شَمَائِلَ هَاشِمٍ فِيكَ فَارْجِعْ ، فَقَالُوا رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفَّيْهِ ، فَصَارَ مَثَلاً.

والْحَنَانُ بالتخفيف : الرحمه ، وبالتشديد ذو الرحمه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام ، وَقَدْ

ص: 239

سُئِلَ عَنِ الْحَنَّانِ وَالْمَنَّانِ فَقَالَ « الْحَنَّانُ هُوَ الَّذِى يُقْبِلُ عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَالْمَنَّانُ هُوَ الَّذِى يَبْدَأُ بِالنَّوَال قَبْلَ السُّؤَالِ » فَالْحَنَّانُ مشددا من صفاته تعالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « سُبْحَانَكَ وَحَنَانَيْكَ ».

أى أنزهک عما لا يليق بک تنزيها ، والحال أنى أسألک رحمه بعد رحمه.

وتَحَنَّنَ عليهم : ترحم.

والعرب تقول : حَنَانَيْكَ يا رب أى ارحمنى رحمه بعد رحمه ، وهو كلبيک.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ الْمُسْلِمِينَ » أى تعطفوا عليهم وارحموهم.

وَفِيهِ « لَا يَحْنِنْ أَحَدُكُمْ حَنِينَ الْأَمَهِ » على ما روى عنه ، وخص الأمه لأن العاده أن الأمه تضرب وتؤذى ، فيكثر حَنِينُهَا ، أو لأن الغالب عليها الغربه فَتَحِنُ إلى أهلها.

وَفِى الْخَبَرِ « فَحَنَ الْجَذَعُ إِلَيْهِ » أى حين صعد المنبر أى نزع واشتاق ، وأصله ترجيع الناقه صوتها إثر ولدها.

وَفِى الْحَدِيثِ « قُلُوبُ شِيعَتِنَا تَحِنُ إِلَيْنَا » أى تشتاق.

وحَنَّةُ : امرأه عمران ، أم مريم عليها السلام.

والْحَنَّانَةُ : موضع قرب النجف على مشرفه السلام.

(حين)

قوله تعالى (وَمَتاعاً إِلى حِينٍ) [36 / 44] أى إلى أن تفنى آجالهم.

وحِينٌ : وقت ، وغايه ، وزمان غير محدود ، ويقع على القليل والكثير ، وقد يجىء محدودا ، وجمعه أَحْيَانٌ وجمع الجمع أَحَايِينُ.

قوله (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [38 / 88] أى نبأ محمد صلى الله عليه وآله من عاش علمه بظهوره ، ومن مات علمه يقينا.

قوله (هَلْ أتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) [76 / 1] الآيه قِيلَ : هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ آدم عليه السلام ، وقيل هو عام ، لأن كل إنسان قبل الولاده (لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) و (هَلْ) بمعنى (قد) عن الكسائى والفراء.

قوله (تُؤْتِى أُكُلَها كُلَ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها) [14 / 25] أى كل سته أشهر.

قوله (تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ) [51 / 43] أى إلى وقت الموت.

قال أبو حاتم - نقلا عنه - : وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حِينَ) بمعنى (حيث) والصواب أن يقال (حيث) بالثاء المثلثه : ظرف مكان.

و (حِينٌ) بالنون : ظرف زمان.

يقال « قمت حيث قمت » أى فى الموضع الذى قمت فيه ، « واذهب حيث شئت » أى إلى أى موضع شئت.

وأما حِينٌ فيقال « قم حِينَ قمت » أى فى ذلك الوقت ، ولا يقال « حيث خرج الخارج » بالثاء المثلثه (1)

وضابطه : أن كل موضع حسن فيه (أين) و (إذا) اختصت به (حيث) بالثاء.

وكل موضع حسن فيه (إذا) و (لما) و (يوم) و (وقت) وشبهه اختص به (حِينٌ) بالنون.

وقولهم : « حِينَئذ » بتبعيد الآن كانوا إذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا « حِينَئذٍ » وتبدل الهمزه ياء للتخفيف فقالوا « حِينَيذ ».

وحَانَ له أن يفعل كذا يَحِينُ أى آن له.

وحَانَ حِينُهُ أى قرب وقته ، ومثله « حَانَتِ الصلاةُ ».

والْحِينُ بالفتح : الهلاك. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَغْىُ سَائِقٌ إِلَى الْحِينِ » (2).

باب ما أوله الخاء

(خبن)

خَبَنْتُ الثوب أَخْبُنُهُ خَبْناً : إذا عطفته وخطته ليقصر قاله الجوهرى.

(ختن)

فِی الْحَدِیثِ « إِذَا الْتَقَی الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ » الْخِتَانُ بالكسر وقد يؤنث بالهاء :

ص: 241

1- أی فی الثاء من (حیث) ثلاثه أوجه : الضم والفتح والكسر.
2- البغی : الظلم. أی إن الظلم یسوق بالظالم إلی الهلاک.

موضع القطع من الذكر. وقد يطلق على موضع القطع من الفرج.

فالمراد من التقاء الْخِتَانَيْنِ : تقابل موضع قطعهما.

قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَام : وَجَدْتُ فِى كُتُبِ الْعِلْمِ بِالرِّوَايَهِ « أَنَّ أَرْبَعَهَ عَشَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وُلِدُوا مَخْتُونِينَ ، وَهُمْ : آدم عليه السلام ، وَشِيثٌ ، وَنُوحٌ ، وَهُودٌ ، وَصَالِحٌ ، وَلُوطٌ ، وَشُعَيْبٌ ، وَيُوسُفُ ، وَمُوسَى ، وَسُلَيْمَانُ ، وَزَكَرِيَّا ، وَعِيسَى ، وَحَنْظَلَهُ بْنُ صَفْوَانَ نَبِىُّ أَصْحَابِ الرَّسِّ ، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ».

وفِى الْحَدِيثِ « يَقَعُ الْإِمَامُ مَخْتُوناً » يعنى من بطن أمه. وقد مر فى (قدم) حديث « خَتْنِ إِسْحَاقَ ».

وخَتَنَ الْخَاتِنُ الغلام من باب ضرب : فعل به ذلک ، فهو مَخْتُونٌ ، والجاريه مَخْتُونَهٌ.

والْخَتَنُ بفتحتين : كل من كان من قبل المرأه ، مثل الأب والأخ وهم الْأَخْتَانُ ، هكذا عند العرب.

وأما العامه فَخَتَنُ الرجل عندهم : زوج ابنته ، كذا قاله الجوهرى.

(خدن)

فى الكتاب الكريم ذكر « الْأَخْدَانُ » (1) وهم الأصدقاء فى السر للزنا ، واحدها (خِدْنٌ) بالكسر.

والْخِدْنُ والْخَدِينُ : الصديق ، يقال خَادَنْتُ الرجل أى صادقته.

(خزن)

قوله تعالى (اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ) [12 / 55] قال بعض المتبحرين استدل الفقهاء بهذه الآيه على جواز الولايه من قبل الظالم إذا عرف المتولى من حال نفسه أنه يتمكن من العدل ، كحال يوسف عليه السلام مع ملک مصر.

ثم قال : والذى يظهر لى أن نبى الله تعالى أجل قدرا من أن ينسب إليه طلب

1- فى قوله تعالى : (محصنات غير مسافحات ولا متّخذات أخدان) سوره النساء : 25. وقوله تعالى : (محصنين غير مسافحين ولا متّخذى أخدان) سوره المائده : 5.

الولايه من الظالم ، وإنما قصد إيصال الحق إلى مستحقه ، لأنه وظيفته.

قوله (وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ) [15 / 21] قال المفسر : أخبر تعالى أنه ما من شىء من الأشياء الممكنه من جميع الأنواع إلا وهو قادر على إيجاده ، فَخَزَائِنُ الله كنايه عن مقدوراته ، ومفتاح هذه الْخَزَائِنِ هى كلمه كن ، وكلمه كن مرهونه بالوقت ، فإذا جاء الوقت قال له كن فيكون ، وإنما جمع خَزَائِنَ ، مع أن إفرادها كان يفيد العموم ، لأن مقدوراته غير متناهيه ، فلو أفرد لتوهم تناهيها.

و (خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) : ما خَزَنَهُ الله فيهما من الأرزاق ومعايش العباد.

و (خَزائِنُ اللهِ) : غيوب الله ، سميت (خَزَائِنَ) لغيوبها واستتارها.

وخَزْنُ المال : غيبه ، يقال خَزَنْتُ المال واخْتَزَنْتُهُ من باب قتل : كتمته ، وجعلته فى الْمَخْزَنِ ، وكذا خَزَنْتُ السر أى كتمته.

وجمع الْمَخْزَنِ : مَخَازِنُ ، كمجلس ومجالس.

والْخِزَانَهُ بالكسر مثل الْمَخْزَنِ يُخْزَنُ به الشىء.

(خشن)

الْخُشُونَهُ ضد النعومه (1) وهى كيفيه تحصل عن كون بعض الأجزاء أخفض ، وبعضها أرفع ، يقال خَشُنَ الشىء بالضم خُشُونَهً : خلاف نعم ، فهو خَشِنٌ.

ورجل خَشِنٌ : قوى شديد ، ويجمع على خُشُنٍ بضمتين ، كتمر وتمر.

والأنثى خَشِنَهٌ.

وأرض خَشِنَهٌ : خلاف سهله.

(خمن)

التَّخْمِينُ : القول بالحدس والظن ، يقال خَمَّنْتُهُ تَخْمِيناً : إذا رأيت فيه شيئا بالوهم والظن.

وعن أبى حاتم : هذه كلمه أصلها فارسى معرب.

(خنن)

فِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « أَنَ

ص: 243

1- فى نسخه : « ضدّ الملامسه ».

أَبِى أَبْطَأَ عَلَىَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فِى طَلَبِهِ فَإِذَا هُوَ فِيهِ سَاجِدٌ ، فَسَمِعْتُ خَنِينَهُ وَهُوَ يَدْعُو » الْخَنِينُ : ضرب من البكاء ، دون الانتحاب ، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.

وقد خَنَ الرجل يَخِنُ.

والْخَنْخَنَهُ : أن لا يبين كلامه فَيَتَخَنْخَنَ فى خياشيمه.

(خون)

قوله تعالى (يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ) [40 / 19] خَائِنَةُ الأعين : صفه للنظره أى يعلم النظره المسترقه إلى ما لا يحل.

والْخَائِنَةُ : مصدر مثل الْخِيَانَهِ.

قوله (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما) [66 / 10] الآيه.

قوله (فَخانَتاهُما) أى بالنفاق ، والتظاهر على الرسولين ، فامرأه نوح قالت لقومه : إنه لمجنون ، وامرأه لوط دلت على ضيفانه.

وَقِيلَ خَانَتَاهُمَا بِالنَّمِيمَهِ إِذَا أُوحِىَ إِلَيْهِمَا أَفْشَتَاهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ.

ولا يجوز أن يراد بِالْخِيَانَهِ : الفجور ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَنَتْ امْرَأَهُ نَبِىٍّ قَطُّ ، لِمَا فِى ذَلِكَ مِنَ التَّنْفِيرِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِلْحَاقِ الْوَصْمَهِ بِهِ.

قال المفسر : فى طى التمثيلين تعريض بزوجتى رسول الله صلى الله عليه وآله المذكورتين فى أول السوره ، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده ، لما فى التمثيل من ذكر الكفر وإشاره إلى أن من حقهما أن لا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مؤمنتين مخلصتين ، والتعريض بحفصه أكثر ، لأن امرأه لوط أفشت عليه كما أفشت حفصه على رسول الله صلى الله عليه وآله (1).

قوله (يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ) [4 / 107] أى يَخُونُ بعضهم بعضا ، يقال اخْتَانَ نفسه

1- الشیخ الطبرسی : جوامع الجامع : ص 500.

أى خَانَهَا.

ورجل خَائِنٌ وخَائِنَةٌ أيضا - والهاء للمبالغه - مثل علامه ونسابه.

وَفِى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَهِ » هى مخالفه الحق بنقض العهد فى السر ، وهى نقيض الأمانه.

والْخَانُ : الذى للتجاره.

والْخِوَانُ : الذى يؤكل عليه. معرب قاله فى المصباح.

وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء ، وهو الأكثر ، وضمها ، وإِخْوَانٌ بهمزه مكسوره ، وجمع الأولى خُوْنٌ مثل كتب ولكن يسكن تخفيفا ، وفى القله أَخْوِنَهٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا أَكَلَ النبى صلى الله عليه وآله عَلَى خِوَانٍ قَطُّ » وقيل كان تواضعا لله تعالى لئلا يفتقر إلى التطاول فى الأكل.

باب ما أوله الدال

(دجن)

فيه ذكر « الدَّوَاجِنِ » وهى على ما قاله أهل اللغه : الشاه التى تعلفها الناس فى منازلهم ، وكذلك الناقه والحمام البيوتى.

والأنثى : دَاجِنَهٌ ، والجمع دَوَاجِنُ ، يقال دَجَنَ فى بيته إذا ألفه ولزمه.

والْدُّجْنَهُ بالضم : الظلمه ، والجمع دُجَنٌ ودُجَنَاتٌ.

والدُّجْنَهُ من الغيم : المطبق تطبيقا الريان المظلم الذى لا مطر فيه.

ودَجَنَ بالمكان دَجْناً من باب قتل ودُجُوناً : أقام فيه.

وأَدْجَنَ مثله.

وأبو دُجَانَهَ : كنيه سماك بن خرشه الأنصارى (1) قاله الجوهرى.

(دخن)

ۨ

قوله تعالى (يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ

ص: 245

1- وهو من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيار.

مُبِينٍ) [44 / 10] هو بالتخفيف.

وقد اختلف فيه.

فَقِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ يَأْتِى مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَهِ ، يَدْخُلُ فِى أَسْمَاعِ الْكَفَرَهِ وَيَعْتَرِى الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَهِ الزُّكَامِ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبَيْتٍ أُوقِدَ فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ فُرْجَهٌ ، وَيَمْتَدُّ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً. رُوِىَ ذَلِكَ - عَلَى مَا نُقِلَ - عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ (1)

ويُقَالُ إِنَّهُ الْجَدْبُ وَالسَّنَوَاتُ الَّتِى دَعَا فِيهَا النبى صلى الله عليه وآله عَلَى مُضَرَ فَكَانَ الْجَائِعُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَاناً مِنْ شِدَّهِ الْجُوعِ ويقال للجدب دُخَانٌ ، لِيبس الأرض وارتفاع الغبار ، فشبه ذلک بِالدُّخَانِ ، وربما وضعت العرب الدُّخَانَ فى موضع الشر إذا علا ، فيقال « فى بيتنا أمر ، ارتفع له دُخَانٌ ».

قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِىَ دُخانٌ) [41 / 11]. قال بعض المفسرين : المراد بخار الماء ، وذهب إلى مثله. بعض الحكماء من القدماء. قال : وهذا الظاهر لا ينافى كلام المتكلمين من أن الأجسام مؤلفه من الأجزاء التى لا تتجزى ، لجواز أن يخلق الله تعالى أول الأجسام من تلک الجواهر ، ثم تتكون باقى الأجسام عن الأجسام الأول. وأما الحكماء فلما لم تكن تلک الظواهر موافقه لمقتضى أدلتهم لتأخر وجود العناصر عندهم عن وجود السماوات لا جرم احتاجوا إلى تأولها توفيقا بينها وبين آرائهم فى ذلک. وعن بعض العلماء أنه جاء فى السفر الأول من التوراه « أن الله خلق جوهرا ثم نظر إليه نظر الهيبه ، فذابت أجزاؤه فصارت ماء ، ثم ارتفع منه بخار كَالدُّخَانِ فخلق منه السماوات ، فظهر على وجه الماء زبد خلق منه الأرض ، ثم أرساها بالجبال ». ودَخَنَتِ النارُ تَدْخِنُ من بابى ضرب وقتل دُخُوناً : ارتفع دُخَانُهَا. ودَخِنَتِ النارُ بالكسر من باب تعب

1- عن الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص 438.

إذا ألقيت عليها حطبا وأفسدتها حتى يهيج لذلک دُخَانٌ.

والدُّخْنُ : حب معروف ، والحبه دُخْنَهٌ.

والدُّخْنَهُ كَالذُّرَيْرَهِ يُدَخَّنُ بها البيوت.

والدُّخْنَهُ فى الألوان : كُدْره فى سواد.

(درن)

الدَّرَنُ بالتحريک : الوسخ.

وقد دَرِنَ الثوب بالكسر دَرَناً فهو دَرِنٌ ، مثل وسخ فهو وسخ وزنا ومعنى.

ودَارَيْنِ (1) اسم فرضه بالبحرين ، ينسب إليها المسک ، والنسبه دَارِىٌ.

(دفن)

فِى الْخَبَرِ « قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ » أى الداء المستتر الذى قهرته الطبيعه.

ودَفَنْتُ الشىء دَفْناً من باب ضرب : أخفيته تحت أطباق التراب ، فهو دَفِينٌ ومَدْفُونٌ. وَمِنْهُ « دَفَنْتُ الْمَيِّتَ بِالتُّرَابِ ».

ودَفَنْتُ الحديث : كتمته وسترته.

والْمِدْفَانُ : السقاء البالى.

وَفِى الدُّعَاءِ « إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا » أى غطاها وسترها.

وقولهم « ادْفِنُوا كلامه تحت أقدامكم » أى أخفوه ولا تظهروه.

(دكن)

فِى الْحَدِيثِ « أَوْقَدَتْ فاطمه عليها السلام الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا » أى اغبرت.

يقال دَكِنَ الثوب دَكَناً من باب تعب مال إلى الغبره ، وهو بين الحمره والسواد وَمِنْهُ « ثَوْبٌ أَدْكَنُ ».

والدُّكَّانُ : واحد الدَّكَاكِينِ ، وهى الحوانيت فارسى معرب.

والدُّكَّانُ أيضا : الدَّكَّهُ

(دمن)

فِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ وَهِىَ الْمَرْأَهُ الْحَسْنَاءُ فِى مَنْبِتِ السَّوْءِ » (2) قد ذكر فى (خضر) كلام الصدوق فى شرح الحديث.

1- بكسر الراء.
2- الصدوق : من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 248.

ونقول هنا : الدِّمْنَةُ هى المنزل الذى ينزل فيه أخيار العرب ، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير فى الأرض بسبب الأحداث الواقعه منهم ومن مواشيهم ، فإذا أمطرت أنبتت نبتا حسنا شديد الخضره والطراوه ، لكنه مرعى وبىء للإبل مضر بها ، فشبه النبى صلى الله عليه وآله المرأه الجميله إذا كانت من أصل ردىء بنبت هذه الدِّمْنَةُ فى الضر والفساد ، والنهى للتنزيه.

وفلان يَدْمُنُ كذا أى يديمه.

وفلان مُدْمِنُ خمر أى مداوم شربها.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَيْسَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ الَّذِى يَشْرَبُهَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَلَكِنْ يُوَطِّنُ نَفْسَهُ إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا ».

والدَّمْنُ كحمل : ما يتلبد من السرجين ، والجمع دِمَنٌ كسدره وسدر.

وأَدْمَنَ فلان على كذا إِدْمَاناً : إذا واظبه ولازمه

(دنن)

الدَّنُ : واحد الدِّنَانُ ، وهى الحباب والدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نغمه ولا يفهم ما يقول

(دون)

دُونَ : نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغايه ، تكون ظرفا ، وتكون بمعنى عند.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ » أى عنده.

وبمعنى قبل ، وبمعنى غير ، وبمعنى قدام.

وَمِنْهُ « مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ » أى قدامه.

وتكون بمعنى الردىء. ومنه قَوْلُهُ « أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةَ دُونٍ ».

وفِى وَصْفِهِ تَعَالَى « لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى » فَدُونَ هنا تقصير للغايه ، تقول هُوَ دُونَ ذَلِكَ أى أقرب منه أى ليس للقرب منه نهايه تدرك إذا أريد القرب منه ، لأنه تعالى منزه عن الابتداء والنهايات.

ويحتمل كونه بمعنى سوى أى ليس سواه سبحانه ينتهى إليه أمل الآملين.

ويكون بمعنى خذ ، نحو دُونَكَهَا

ص: 248

أى خذها.

قال بعض العارفين فلا تكاد تخرج عن هذه المعانى.

والدِّيوَانُ بفتح الدال وكسرها : الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطيه.

ويستعار لصحائف الأعمال. وَمِنْهُ « إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِى النِّفَاسِ لَمْ يُنْشَرْ لَهَا دِيوَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

وَمِنْهُ « الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَهٌ ». أى صحائف الأعمال.

ويُقَالُ إِنَّ عُمَرَ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فِى الْعَرَبِ أَىْ أَوَّلُ مَنْ رَتَّبَ الْجَرَائِدَ لِلْعُمَّالِ وَغَيْرِهِمْ (1).

والأصل فى الديوان : دوان فأبدل من إحدى الواوين ياء للتخفيف بدليل جمعه على دَوَاوين.

(دهن)

قوله تعالى (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [23 / 20] أى تنبت ومعها الدُّهْنُ لأنها تغذى بِالدُّهْنِ ، وقيل الباء زائده والمعنى تنبت الدهن ، لأن ما يعصرون منها دُهْنٌ.

قوله (فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ) [55 / 37] أى كَدُهْنِ الزيت أى تمور كَالدُّهْنِ ، وقيل الدِّهَانُ : الأديم الأحمر أى صارت حمراء كالأديم.

والْإِدْهَانُ : المصانعه كَالْمُدَاهَنَهِ.

1- تأسس ديوان الجند بالمدينه ، أسسه عمر بن الخطاب ودون فيه أسماء الرجال وفرض أعطياتهم ، ولم يكن يومئذ هذا الديوان يعرف بديوان الجند لكنه كان يسمى « الديوان » فقط. وكان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تابعهم ، ومقدار أعطياتهم ، تبعا للنسب النبوى والسابقه فى الإسلام. وكان لكل مسلم راتب يتناوله لنفسه ، ورواتب لأهله وأولاده ، فكأنه ديوان المسلمين ، باعتبار أن المسلمين كانوا كلهم جندا فى ذلك الحين. وظل العطاء باعتبار النسب والسابقه ، حتى انقرض أهل

السوابق ، وصار الجند فئه قائمه بنفسها ، فترتب الجند باعتبار الشجاعه والبلاء فى الحرب. التمدن الإسلامى ج 1 ص 179.

قال تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [68 / 9].

ومنه حَدِيثُ الْحَقِّ تَعَالَى لِعيسى عليه السلام « قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَىَّ بِالْعِصْيَانِ ، وَعَمِلَ بِالْإِدْهَانِ لِيَتَوَقَّعْ عُقُوبَتِى ».

ومثله فِى حَدِيثِ الْبَاقِرِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ : « أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى شُعَيْبٍ النَّبِىِّ عليه السلام أَنِّى مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ ، أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ ، وَسِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِى ، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِى ».

والْإِدْهَانُ : النفاق وترک المناصحه والصدق.

والْمُدَاهَنَهُ : المساهله.

والدُّهْنُ بالضم : معروف.

ودُهْنُ : حى من اليمن ينسب إليهم عمار الدُّهْنِى.

والدَّهْنَاءُ : موضع ببلاد تميم.

(دهقن)

فِى الْحَدِيثِ « فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءِ فِى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ » الدِّهْقَانُ بتثليث الدال - وإن كان الضم أشهر الثلاثه - : رئيس القريه ومقدم أصحاب الزراعه ، يصرف ويمنع من الصرف ، ونونه أصليه لقولهم « تَدَهْقَنَ » و « له دَهْقَنَةً موضع كذا ».

وقيل زائده من الدَّهْقِ : الامتلاء.

فعلى الأول وزنه فعلال مصروفا ، وعلى الثانى فعلان غير مصروف.

(دين)

قوله تعالى (إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) [2 / 282] أى تعاملتم بِالدَّيْنِ إما بالسلم أو النسيئه أو الإجاره أو كل معامله أحد العوضين فيها مؤجل إلى أجل مسمى (فَاكْتُبُوهُ).

ويفهم من الآيه أنَ الدَّيْنَ لغه هو القرض ، وثمن المبيع ، فالصداق أو الغصب ونحوه ليس بِدَيْنٍ لغه بل شرعا على التشبيه ، لثبوته واستقراره فى الذمه.

إن قيل : قوله (بِدَيْنٍ) غير محتاج إليه لأن الدَّيْنَ معلوم من لفظ (تَدايَنْتُمْ)! قيل : ذكره تأكيدا كقوله (طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ) ،

وقيل ليرفع احتمال التَّدَايُنِ من المجازاه ، كقولهم « كما تَدِينُ تُدَانُ » كذا عن بعض المفسرين.

قوله (ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِى دِينِ الْمَلِكِ) [12 / 76] أراد بالملك : ملك مصر ، لأن دِينَهُ الضرب ، وتغريم ضعف ما أخذ ، دون الاسترقاق الذى هو شرع يعقوب عليه السلام.

والدِّينُ هو وضع إلهى لأولى الألباب يتناول الأصول والفروع ، قال تعالى (إِنَ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ) [3 / 19] قوله (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ) [109 / 6].

قال الشيخ أبو على رحمه الله : قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم (لِىَ) بفتح الياء ، والباقون بسكونها ، والقراءتان سائغتان (1).

والدِّينُ : الطاعه ، ومنه قوله تعالى (وَلَهُ الدِّينُ واصِباً) [16 / 52] وقوله (لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِ) [9 / 29] أى لا يطيعون طاعه حق.

والدِّينُ : الجزاء ، ومنه قوله تعالى (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [1 / 3] قوله (أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ) [39 / 3] أى التوحيد.

قوله (يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ) [24 / 25] أى جزاءهم الواجب.

قوله (إِنَ الدِّينَ لَواقِعٌ) [51 / 6] أى الجزاء.

قوله (ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [9 / 36] أى الحساب المستقيم.

قوله (لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِى دِينِ اللهِ) [24 / 2] أى حكمه الذى حكم به على الزانى.

قوله (فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها) [56 / 86] أى غير مملوكين من دَانَ السلطان الرعيه إذا ساسهم ، والضمير فى (تَرْجِعُونَها) للنفس ، وهى الروح وفى (أَقْرَبُ إِلَيْهِ) [56 / 85] إلى المحتضر.

المعنى : فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن ، بعد بلوغها الحلقوم ، إن لم يكن ثم قابض ، (إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ).

قوله لَمَدِينُونَ [37/53] أى

1- الشیخ الطبرسی : مجمع البیان ج 10 ص 551 بتصرف یسیر.

لمجزيون ، من الدِّينِ الذى هو الجزاء ، أو محاسبون.

قوله (وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) [28 / 23] مَدْيَنُ : اسم مَدِينَهٍ فى طريق القدس (1) كأنها بلَد لشعيب عليه السلام ، ووزنه : مفعل ، وإنما كانت الميم زائده لفقد (فعيل) فى كلامهم.

والدَّيْنُ بفتح الدال : واحد الدُّيُونِ ، تقول دِنْتُ الرجل : أقرضتُه ، فهو مَدِينٌ بفتح الدال (2) ومَدْيُونٌ.

ودَانَ فلان يَدِينُ دَيناً : استقرض ، وصار عليه دَيْنٌ.

ورجل مِدْيَانٌ (3) : إذا كان من عادته أن يأخذ بِالدَّيْنِ ، ويستقرض.

واسْتَدَانَ : استقرض.

ودَايَنْتُ فلانا : إذا عاملته بِالدَّيْنِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ دَيْناً » أى غير حال حاضر فى المجلس.

وَفِيهِ « الْكَيِّسُ لَمَنْ (4) دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » أى ساسها وحاسبها وأذلها واستعبدها ، من قولهم : دَانَهُ إذا أذله واستعبده.

وَفِى حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « أَسْتَوْدِعُ اللهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » أى اجعلهما من الودائع ، فإن السفر مظنه المشقه والخوف فيتسبب لإهمال بعض أمور الدين ، فدعا له بالمعونه والتوفيق ، وأراد بالأمانه : أهله وماله ومن يخلفه.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِ « ابْنَ آدَمَ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » أى كما تجازى تجازى وبفعلك وبحسب ما عملت ، وسمى الأول جزاء ، للازدواج كما فى قوله تعالى (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) [2 / 194] وإن كان الثانى فى الآيه مجازا عكس ما فى الحديث.

1- هى بلده فى مصر ، تقع على البحر الأحمر ، محاذيه لتبوک.
2- هكذا فى النسخ ، والظاهر : « بفتح الميم ».
3- بكسر الميم.

4- بفتح اللام - حرف تأكيد - وفتح ميم « من » الموصوله.

وهذا المثال من كلام الحق ، والأصل فيه : أَنَّ إِمْرَأَةً كَانَتْ عَلَى عَهْدِ داود عليه السلام يَأْتِيهَا رَجُلٌ يَسْتَكْرِهُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَأَلْقَى اللهِ تَعَالَى فِى قَلْبِهَا ، فَقَالَتْ لَا تَأْتِينِى مَرَّةً إِلَّا وَعِنْدَ أَهْلِكَ مَنْ يَأْتِيهِمْ ، قَالَ : فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلاً ، فَأَتَى بِهِ داود عليه السلام ، فَقَالَ : يَا نَبِىَّ اللهِ أَتَى إِلَىَّ مَا لَمْ يُؤْتَ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِى ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى داود عليه السلام قُلْ لَهُ : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ اللهُ بِهِ » أى طاعه يطاع الله بها.

ودَانَ فلان بالإسلام دِيناً بالكسر : تعبد به وتَدَيَّنَ به كذلک.

وَفِيهِ « دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا جَالَسْتُمُوهُمْ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « اللهُمَّ اقْضِ عَنِّى الدَّيْنَ » أى حقوق الله ، وحقوق العباد من جميع الأنواع.

والدَّيَّانُ بفتح الأول وتشديد الثانى من أسمائه تعالى وهو القهار ، وقيل الحاكم وقيل القاضى ، وهو فعال من دَانَ الناس أى قهرهم فأطاعوه من دِنْتُهُمْ فَدَانُوا أى قهرتهم فأطاعوا ، ومنه فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِىٌّ عليه السلامدَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّهِ ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ عليه السلام مَعَ الْيَهُودِىِ « نَشَدْتُکَ بِالسَّبْتِ الدَّيَّانِ » وهو من هذا الباب.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَهُودِىٌّ مَاتَ وَأَوْصَى لِدَيَّانِهِ » كأن المراد من يقتدى به فى دِينِهِ ، وفى بعض النسخ « لِأَدْيَانِهِ » جمع دَيِّنٍ ، يعنى من يقتدى بهم فى دِينِهِمْ.

ومَدْيَنُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها.

باب ما أوله الذال

(ذعن)

قوله تعالى مُذْعِنِينَ [24/49] أى مقرين منقادين غير مستكرهين ، يقال أَذْعَنَ له إِذْعَاناً أى انقاد وخضع وذل ولم يستعص.

ومنه « ناقه مِذْعَانٌ » أى منقاده.

(ذقن)

قوله تعالى (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ) [17 / 107] الْأَذْقَانُ : جمع قله الذَّقَنِ ، كسبب وأسباب ، وجمع الكثره ذُقُونٌ كأسد وأسود.

والذَّقَنُ : مجمع اللحيين.

(ذهن)

الذِّهْنُ : الفطنه والذكاء ، والجمع أَذْهَانٌ

باب ما أوله الراء

(رجن)

رَجَنَ بالمكان يَرْجُنُ رُجُوناً : أقام به.

والرَّاجِنُ : الآلف مثل الداجن قاله الجوهرى.

(ردن)

الرُّدْنُ : أصل الكم ومنه « قميص واسع الرُّدْنِ ».

قال الجوهرى : والرمح الرُّدَيْنِىُ زعموا أنه منسوب إلى امرأه تسمى رُدَيْنَةَ.

والْأُرْدُنُ : نهر معروف تحت طبريه (1)

والْأَرْدَنُ : ضرب من الخز الأحمر.

1- الأُرْدُن : نهر فى فلسطين له منبعان (الحاصبانى لبنان) و (البانياسى سوريا) يجتاز بحيره (الحوله) وبحيره (طبريه) ويصب فى بحر (لوط - بحر الميت). وشرقى الأردن المملكه الأردنيه - منسوبه إليه. وانضمت إليها أخيرا (فلسطين الشرقيه).

(رزن)

رَزُنَ الرجل بالضم فهو رَزِينٌ أى وقور.

وامرأه رَزَانٌ إذا كانت رَزِينَةً فى مجلسها.

وشىء رَزِينٌ أى ثقيل.

والْأَرْزَنُ : شجر صلب يتخذ منه العصا قاله الجوهرى.

(رسن)

الرَّسَنُ : الحبل والجمع أَرْسَانٌ. والْمَرْسِنُ بفتح الميم وكسر السين : موضع الرَّسَنِ من أنف الفرس ثم كثر استعماله حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان.

(رشن)

الرَّوَاشِنُ : جمع رَوْشَنٍ وهى أن تخرج أخشابا إلى الدرب ، وتبنى عليها ، وتجعل لها قوائم من أسفل.

(رصن)

الرَّصِينُ : المحكم الثابت ، وقد رَصُنَ الشىء بالضم رَصَانَةً وأَرْصَنْتُ الشىء : أحكمته.

ومنه فِى صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « رَصِينُ الْوَفَاءِ قَلِيلُ الْأَذَى ».

(رضن)

الرَّضِينُ بالضاد المعجمه : حزام القتب.

(رطن)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانَهِ الْأَعَاجِمِ فِى الْمَسَاجِدِ » الرَّطَانَهُ : الكلام بالأعجميه.

ورَاطَنْتُهُ إذا كلمته بها.

وتَرَاطَنَ القوم فيما بينهم.

(رعن)

قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا) [2 / 104] قِيلَ مَعْنَاهُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ الْعِلْمِ : رَاعِنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَىْ رَاقِبْنَا وَانْتَظِرْنَا حَتَّى نَفْهَمَهُ وَنَحْفَظَهُ ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ كَلِمَةٌ يَتَسَابُّونَ بِهَا ، وَهِىَ « رَاعِنَا » فَلَمَّا سَمِعُوا بِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ :

رَاعِنَا ، افْتَرَضُوهُ وَخَاطَبُوا الرَّسُولَ بِهِ وَهُمْ يَعِيبُونَ تِلْکَ اللَّفْظَةَ عِنْدَهُمْ فَنُهِیَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا وَأُمِرُوا بِمَا هُوَ فِی مَعْنَاهَا وَهُوَ (انْظُرْنا).

والرُّعُونَةُ : الحمق والاسترخاء. ورجل أَرْعَنُ ، وامرأه رَعْنَاءُ : بينه الرُّعُونَةِ.

(ركن)

قوله تعالى (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً) [17 / 74] الآيه ، أى قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل ، قال الصدوق رحمه الله : كلما كان فى القرآن مثل قوله تعالى (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) [39 / 65] ومثل قوله (لِيَغْفِرَ لَکَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّرَ) [48 / 2] ومثل قوله (لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياهِ وَضِعْفَ الْمَماتِ) [17 / 74] وما أشبه ذلک فاعتقادنا فيه أنه نزل على « إياک أعنى واسمعى يا جاره » - انتهى.

وقريب منه ما مر فى (ضعف) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَعْصُومٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِئَلَّا يَرْكَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ ».

قوله (فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ) [51 / 39] قيل بجانبه ، وقيل بقومه.

قوله (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) [11 / 113] أى لا تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم ، وتظهروا الرضا بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم.

وَفِی الْكَافِی فِی بَابِ الْمَعِيشَهِ فِی بَابِ عَمَلِ السُّلْطَانِ عَنْهُ عليه السلام « أَنَّهُ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِی السُّلْطَانَ فَيُحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِی كِيسِهِ فَيُعْطِيَهُ ».

وَفِی الْحَدِيثِ « مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللهُ فِی أَرْضِهِ ».

ورَكَنْتُ إلى زيد : اعتمدت عليه.

قال فى المصباح فيه لغات : أحدها من باب تعب وعليه قوله (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) [11 / 113].

ص: 256

ورَكَنَ رُكُوناً (1) من باب قعد ، قيل وليست بالفصيحه.

والثالثه رَكَنَ يَرْكَنُ بفتحتين ، وليست بأصل بل من باب تداخل اللغتين.

ورُكْنُ الشىءِ : جانبه والجمع أَرْكَانٌ مثل قفل وأقفال.

والْمِرْكَنُ بكسر الميم : الإجانه التى يغسل فيها الثياب ، وقد جاء فى الحديث

ورُكَانَهُ بضم الراء والتخفيف : اسم رجل من الصحابه من أهل مكه.

(رمن)

قوله تعالى (فاكِهَهٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) [55 / 68] الرُّمَانُ : معروف. والواحده رُمَّانَهٌ ، ووزنه فعال ، ونونه أصليه ، ولهذا ينصرف فإن سمى به امتنع ، حملا على الأكثر وفى الصحاح : قال سيبويه : سألته يعنى الخليل عن الرُّمَّانِ إذا سمى به ، فقال : لا أصرفه فى المعرفه ، وأحمله على الأكثر إذ لم يعرف له معنى يعرف به أى لا يدرى من أى شىء اشتقاقه.

وهو فى الآيه من عطف الخاص على العام.

ورَمَّانُ بفتح الراء : جبل لطيىء.

وإِرْمِينِيَهُ - بكسر الهمزه والميم وبعدها ياء آخر الحروف (2) ساكنه ، ثم نون مكسوره ، ثم ياء آخر الحروف أيضا مفتوحه لأجل هاء التأنيث - : كوره بناحيه الروم (3) ، والنسبه إليها أَرْمَنِىٌ (4).

1- هذه هى اللغه الثانيه.
2- أى بعد الميم (ياء) التى هى آخر حروف الهجاء.
3- ارمينيا بلاد فى آسيا الصغرى جنوب القفقاز بين ايران شرقا والأناضول غربا. تحتوى على جبال - ذروتها آرارآت - ، يجتازها نهر (آراس). وارمينيا اليوم منطقتان : تركيه وروسيه.
4- الأرمن : شعب آرى ، موطنه الأصلى بلاد إرمينيا. وهم طائفه من النصارى رفضوا الخضوع للبابا وأسسوا لأنفسهم كنيسه مستقله يعرفون

اليوم بالأرامنه منتشرون فى البلاد المختلفه ، لهم طقوسهم وآدابهم المذهبيه الخاصه. وعددهم قليل جدا بالنسبه إلى سائر طوائف النصارى.

(رنن)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « لَا سَبَّابٌ وَلَا مُتَرَنِّنٌ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلِ الْخَنَا ».

الْمُتَرَنِّنُ بنونين من الرَّنَّهِ بالفتح والتشديد أعنى الصوت ، والخنا : مرادف للفحش.

يقال رَنَّتِ المرأه تَرِنُّ من باب ضرب رَنِيناً : صوتت.

وأَرَنَّتْ كذلک.

وأَرَنَّتِ القوس : صوتت.

(رهن)

قوله تعالى (فَرِهانٌ مَقْبُوضَهٌ) [2 / 283] هى جمع رَهْنٍ كسهم وسهام وهى فى اللغه : الثبات والدوام ، وَمِنْهُ « نِعْمَهٌ رَاهِنَهٌ ».

وفى عرف الفقهاء : وثيقه لدين الْمُرْتَهِنِ.

يقال : رَهَنْتُ الشىء عنده رَهْناً ورَهَنْتُهُ الشىء وأَرْهَنْتُهُ الشىء بمعنى ، وأنكر الأصمعى الثانى.

قوله (كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ) [52 / 21] أى محبوس بعمله.

وَفِى الْحَدِيثِ « وَأَنْفُسُكُمْ مَرْهُونَهٌ بِأَعْمَالِكُمْ ».

قال بعض الشارحين : قد يفسر تشبيه توقف خلاص النفس من العقاب على العمل الصالح ، بتوقف تحصيل الرَّهْنِ على أداء الدين ، ليكون الكلام استعاره بالكنايه ، مع التخييل. والصحيح : أنه تشبيه بليغ لا استعاره بالكنايه ، لأن الطرفين مذكوران.

وكفرسى رِهَانٍ ، قال الفارسى : أراد استواء الأمرين كاستواء فرسى السباق.

وكان أبو عمرو يجعل الرِّهَانَ فى الخيل خاصه ، ولذلک قرأ فَرُهُنٌ مَقْبُوضَهٌ.

وَفِى الدَّعَاءِ « وَفُكَ رِهَانِى » فک الرَّهْنِ : تخليصه.

والرهان مثله.

وأكثرهم أن الرِّهَانَ يختص بما

ص: 258

يوضع فى الأخطار ، وأراد بِالرِّهَانِ هاهنا : نفس الإنسان لأنها مَرْهُونَةٌ بعملها.

قال تعالى (كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ) [52 / 21].

والرَّهِينَةُ : الرَّهْنُ ، والهاء للمبالغه ، ثم استعمل بمعنى الْمَرْهُونِ ، ومنه الْخَبَرُ « كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ » أى العقيقه لازمه له لا بد منها ، فشبهه فى اللزوم بِالرَّهْنِ فى أيدى الْمُرْتَهِنِ.

ويطلق الرَّهْنُ على الْمَرْهُونِ ، وجمعه رُهُونٌ كفلس وفلوس.

ورَاهَنْتُ فلانا على كذا من باب قاتل وتَرَاهَنَ القوم : أخرج كل واحد منهم رهنا ليفوز بالجميع إذا غلب.

والْمُرْتَهِنُ : الذى يأخذ الرَّهْنَ.

والإنسان رَهِينٌ موت ، هو فعيل بمعنى مفعول أى إنک مَرْهُونُ الموت وماله ، وهو رَهْنُکَ فى هذه الدنيا مده قليله ، ثم عن قريب يفک رَهْنُهُ ويتصرف فى ماله.

(رين)

قوله تعالى (كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) [83 / 14] أى غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يَرِينُ الخمر على عقل السكران.

يقال رَانَ على قلبه ذنبه ، من باب باع يَرِينُ رَيْناً أى غلب.

والرَّيْنُ : الحجاب الكثيف.

ورَانَتْ نفسه تَرِينُ : خبثت.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام « قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِى قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ ، فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً خَرَجَ فِى تِلْکَ النُّكْتَهِ نُكْتَهٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا تَابَ ذَهَبَ ذَلِکَ السَّوَادُ ، وَإِذَا تَمَادَى فِى الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّى يُغَطِّىَ الْبَيَاضَ فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَداً ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى (كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) [83 / 14].

ص: 259

باب ما أوله الزاء

(زبن)

قوله تعالى (سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ) [69 / 18] هى الملائكه واحدهم زَبْنَى مأخوذ من الزَّبْنِ وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

قال الجوهرى : والزَّبَانِيَةُ عند العرب : الشرطه ، وسمى به بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها.

قيل : والملائكه الموكلون بالنار هم الغلاظ الشداد الذين ذكرهم الله تعالى فى كتاب العزيز (1).

وَفِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَهِ » وهى بيع الرطب فى رءوس النخل بالتمر ، وأصله من الزَّبْنِ وهو الدفع كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه ، والنهى عن ذلك لما فيه من الغبن والجهاله.

والزِّبِّينُ كسكين : مدافع الأخبثين البول والغائط.

(زفن)

فِى الْحَدِيثِ « أَنْهَاكُمْ عَنِ الزَّفْنِ وَالْمِزْمَارِ ».

الزَّفْنُ : الرقص واللعب.

وَفِى الْخَبَرِ « كَانَتْ تُزَفِّنُ الْحَسَنَ عليه السلام ».

أى تُرَقِّصُهُ ، وأصله اللعب والدفع.

(زمن)

فِى الْحَدِيثِ « الْمَرْأَهُ إِنْ كَانَ بِهَا زَمَانَهٌ ، لَا يَرَاهَا الرِّجَالُ أُجِيزَتْ شَهَادَهُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا » الزَّمَانَهُ : العاهه ، وآفه فى الحيوان.

يقال زَمِنَ الشخص زَمَناً وزَمَانَهً فهو زَمِنٌ من باب تعب وهو مرض يدوم زَمَاناً طويلا.

1- فی سوره التحریم آیه (6) قوله تعالی : (یا أیّها الّذین آمنوا قوا أنفسکم وأهلیکم نارا وقودها النّاس والحجاره علیها ملائکه غلاظ شداد لا یعصون الله ما أمرهم ، ویفعلون ما یؤمرون).

ورجل زَمِنٌ أى مبتلى بين الزَّمَانَهِ.

وأَزْمَنَهُ اللهُ فهو زَمِنٌ.

والزَّمَنُ بالتحريک والزَّمَانُ : إسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أَزْمَانٍ كسبب وأسباب وأَزْمِنَهٌ أيضا وأَزْمُنٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « نَذْرُ صَوْمِ الزَّمَانِ يُحْمَلُ عَلَى خَمْسَهِ أَشْهُرٍ ».

(زون)

الزِّوَانُ بالكسر : حب يخالط البر. والزُّوَانُ بالضم مثله.

(زين)

قوله تعالى (وَكَذلِکَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أى مشركى العرب (قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ) [6 / 137].

قال المفسر يعنى الشياطين الذين زَيَّنُوا لهم البنات ووأدهن خيفه العيال والفقر والعار (لِيُرْدُوهُمْ) أى ليهلكوهم واللام للعاقبه (وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ) [6 / 137] أى يخلطوا عليهم الشبهات فيه.

قوله (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [7 / 31] أى ثيابكم لمواراه عوراتكم عند كل صلاه وطواف ، وذلک أن الجاهليه كانوا يطوفون بالبيت عراه ، الرجال بالنهار ، والنساء بالليل ، إلا قريشا ، ومن دان بدينهم كانوا يطوفون بثيابهم ، وكانت المرأه تتخذ نسائج من ستور فتعلقها على حقويها ، وفى ذلک تقول العامريه :

اليوم يبدو بعضه أو كله

فمن رأى شيئا فلا أحله

وَرُوِىَ « أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاهِ ، لَبِسَ أَجْوَدَ ثِيَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِمَ تَلْبَسُ أَجْوَدَ ثِيَابِکَ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّى ، وَهُوَ يَقُولُ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [7 / 31] فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِى ».

وقيل المراد بأخذ الزِّينَهِ : التمشط عند كل صلاه ، وبه روايه عنهم عليهم السلام.

وقيل المراد بها : التمسک بأهل البيت عليهم السلام ، وبالكيفيه المسموعه

عنهم عند كل عباده.

قوله (مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَهِ) [20 / 59] قيل هى يوم العيد.

والزِّينَهُ : ما يُتَزَيَّنُ به الإنسان من حلى ولبس وأشباه ذلك.

قوله (زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَهٍ الْكَواكِبِ) قيل : الإضافه بيانيه ، وعلى تقدير تنوين الزِّينَهِ ، فالكواكب بدل منها.

وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزه فى الفلك الثامن ، وكل واحد من السبعه الباقيه منفرده بواحده من السيارات السبع لا غير ، فلم يقم على ثبوته دليل ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعه فى غير مجرى السيارات ، وغير الثوابت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح فى تَزَيُّنِ فلك القمر بتلك الأجرام المشرقه ، لرؤيتها فيه ، وإن كانت مركوزه فيما فوقه.

وزَانَ الشىءُ صاحبَه زَيْناً من باب سار وأَزَانَهُ إزَانَةً مثله ، والاسم : الزِّينَهُ ، ومنه الدُّعَاءُ فِى صَلَاهِ الِاسْتِسْقَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِى أَرْضِنَا زِينَتَهَا » أى نباتها الذى يُزَيِّنُهَا.

والزَّيْنُ : نقيض الشَّيْنِ.

وَفِى الْخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَزِىَّ الْعَجَمِ » بكسر الزاى ، قيل يريد الحث على جشوبه العيش ، ومحافظه طريق العرب.

باب ما أوله السين

(سجن)

قوله تعالى (إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) [83 / 7] سِجِّينٌ من السِّجْنِ وهو الحبس ، يقال سَجَنْتُهُ سَجْناً من باب قتل إذا حبسته ، وجمع السِّجْنِ سُجُونٌ ، كحمل وحمول.

وفى التفسير : هو كتاب جامع ديوان الشر ، دون الله فيه أعمال الكفره والفسقه من الجن والإنسان ، وهو (كِتابٌ مَرْقُومٌ) [83 / 9] بين الكتابه ، وهو

ص: 262

فعيل.

ويقال سِجِّينٌ : صخره تحت الأرض السابعه ، يعنى أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء ، مقابل لقوله تعالى (كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ) [83 / 18] أى فى السماء السابعه.

وَفِى الْخَبَرِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ عَطِيَّهَ « قَالَ : جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ) [83 / 7] قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ الْفَاجِرَهَ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْبَى السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَيَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَأْبَى الْأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَتَدْخُلُ سَبْعَ أَرَضِينَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى سِجِّينٍ ، وَهُوَ مَوْضِعُ جُنْدِ إِبْلِيسَ ».

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » وذا فى جنب ما أعد له من المثوبه « وَجَنَّهُ الْكَافِرِ » وذا فى جنب ما أعد له من العقوبه.

وقيل : المؤمن يَسْجُنُ نفسه عن الملاذ ويأخذها بالشدائد ، والكافر بعكسه.

وقيل : لأنه ممنوع من الشهوات المحرمه والمكروهه ، مكلف بالطاعات ، فإذا مات انقلب إلى النعيم الدائم ، والكافر بعكسه.

(سخن)

السُّخْنُ بالضم : الحار.

وسَخُنَ الماء وغيره ، مثلث الخاء سَخَانَهً وسُخُونَهً فهو سَاخِنٌ وسَخِينٌ ، ومنه « ماء مُسَخَّنٌ وسَخِينٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ الَّذِى تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لَا تَتَوَضَّأْ بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ ».

قال بعض الأفاضل : النهى هنا للتحريم ، وإن قيل باشتراكه بينه وبين الكراهه ، فإن تعليله بكونه يورث البرص قرينه داله عليه ، لوجوب اجتناب الضرر المظنون وجمهور المتأخرين على الكراهيه ، وهو محل بحث.

ويوم سَخِنٌ وسَاخِنٌ : إذا كان حارا.

وليله سَخِنَهٌ وسَاخِنَهٌ.

سَخِنَهُ العين : نقيض قرتها.

وأَسْخَنَ الله عينه : أبكاه.

(سدن)

السَّادِنُ بكسر الدال : خادم الكعبه ،

ص: 263

والجمع سَدَنَهٌ مثل كافر وكفره.

وسَدَنْتُ الكعبه سَدْناً من باب قتل : خدمتها.

والسَّدَانَهُ بالكسر : الخدمه.

قَالَ الْجَوْهَرِىُ : وَكَانَتِ السَّدَانَهُ وَاللِّوَاءُ لِبَنِى عَبْدِ الدَّارِ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَأَقَرَّهَا النبى صلى الله عليه وآله فِى الْإِسْلَامِ.

(سرجن)

السِّرْجِينُ بالكسر : الزبل ، كلمه أعجميه ، وأصلها سركين بالكاف (1) فعربت إلى الجيم ، والقاف فقالوا سرقين أيضا.

قال فى المصباح : وعن الأصمعى « لا أدرى كيف أقوله ، وأنا أقول روث ».

وإنما كسر أوله لموافقته لأبنيه العرب لفقد فعلين بالفتح.

(سطن)

الْأُسْطُوَانَهُ بضم الهمزه والطاء : الساريه

قال فى المصباح : والنون عند الخليل أصليه فوزنها (أفعواله) وعند بعضهم زائده والواو أصل فوزنها (أفعلانه).

والجمع أَسَاطِينُ وأُسْطُوَانَاتٌ على لفظ الواحد.

وجبل أُسْطُوَانٌ أى مرتفع

(سفن)

قوله تعالى (أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ) [18 / 79] السَّفِينَهُ : معروفه.

والسَّفَّانُ : صاحبها.

والسَّفِينُ جمع سَفِينَهٍ.

وجمع السَّفِينِ : سُفُنٌ بضمتين.

وفى كلام الجوهرى : قال ابن دريد : سَفِينَةُ (فعيله) بمعنى فاعله لأنها تَسْفُنُ الماء أى تقشره ، يقال سَفَنْتُ الشىء سَفْناً : قشرته.

وسَفِينَةُ نوح عليه السلام قيل « كان طولها ألف ذراع ومائتى ذراع ، وعرضها ثمانمائه ذراع ، وطولها فى السماء مائتين ذراعا ».

وسَفِينَةُ : مولى رسول الله صلى الله

1- بالكاف الفارسيه.

عليه وآله ، ويكنى أبا ريحانه.

والسَّوَافِنُ : الرياح ، الواحده : سَافِنَهُ.

وأبو سُفْيَانَ : قرشى حارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومعاويه ابنه قاتل عليا عليه السلام ، ويزيد بن معاويه قتل الحسين عليه السلام.

وَسُفْيَانُ الثَّوْرِىُ (1) كَانَ فِى زَمَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَكَانَ ضَالًّا ، وَقَدِ اتَّضَحَ لَهُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَهِ ، فَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ وَالْحَدِيثُ الَّذِى سَمِعَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعْدَ أَنْ اسْتَكْتَبَهُ مِنَ الصَّادِقِ عليه السلام خَرَقَهُ وَمَزَّقَهُ ، فَهَذَا حَالُهُ الَّذِى مَاتَ عَلَيْهِ.

والسُّفْيَانِىُ المشهور يظهر قبل ظهور القائم عليه السلام.

(سكن)

قوله تعالى (وَلَهُ ما سَكَنَ فِى اللَّيْلِ) [6 / 13] قيل : إنما ذكر السَّاكِنَ دون المتحرک ، لأنه أعم وأكثر ، ولأن عاقبه المتحرک السُّكُونُ ، ولأن النعمه فى السُّكُونِ أكثر والراحه فيه أعم.

وقيل : أراد السَّاكِنَ والمتحرک ،

1- هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، من بنى ثور بن عبد مناه ، من مضر. ولد فى الكوفه (97 ه) ونشأ بها. وخرج منها (144 ه) فسكن مكه والمدينه ثم انتقل إلى البصره فمات بها (161 ه). له كتب ، منها (الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وكتاب الفرائض). مدحه أصحاب التراجم من العامه مدحا بالغا ، ولابن الجوزى فى مناقبه كتاب. وهو عند علمائنا مذموم غايه الذم ، كان يفترى على الأئمه ، ويختلق أحاديث ينسبها إليهم ، كلها كذب وزور. وكان يحاول تبكيت أئمه الدين من أهل البيت عليهم السلام بتوجيه أسئله معنته إليهم ، غير أن الله تعالى كان يفضحه فيرجع خائبا. وقد نهره الإمام الصادق عليه السلامفى مواقف كثيره ، وحاول تبصيره فلم يتبصر. راجع ترجمته فى (تنقيح المقال) للعلامه المامغانى ، وغيره من كتب التراجم.

وتقديره وله ما سَكَنَ وتحرک ، لأن العرب قد تذكر أحد وجهى الشىء وتترک الآخر ، لأن المذكور ينبه على المحذوف كقوله (سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [16 / 81] والمراد الحر والبرد.

قوله (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً) [6 / 96] أى يَسْكُنُ فيه الناس سُكُونَ الراحه.

قوله (إِنَّ صَلاتَکَ سَكَنٌ لَهُمْ) [9 / 103] أى دعواتک يَسْكُنُونَ إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) [9 / 40] هى ما ألقى فى قلبه من الأمنه التى سَكَنَ إليها ، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : وَقَرَأَ الصَّادِقُ عليه السلام عَلَى رَسُولِهِ (1).

قوله (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) [48 / 18] قال المفسر : هى العطف المقوى لقلوبهم والطمأنينه.

والسَّكِينَةُ : فعيله من السُّكُونِ الذى هو الوقار ، لا الذى هو قبل الحركه.

والسَّكِينَةُ فى قوله تعالى (هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) [48 / 4] هى الإيمان.

قوله (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ) [2 / 248] أى يودع فيه ما تَسْكُنُونَ إليه وهو التوراه ، وَكَانَ مُوسَى عليه السلام إِذَا قَاتَلَ قَدَّمَهُ فَتَسْكُنُ نُفُوسُ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يَفِرُّونَ. وقِيلَ صُورَةٌ كَانَتْ فِيهِ مِنْ زَبَرْجَدٍ أَوْ يَاقُوتٍ فِيهَا صُوَرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

ويُقَالُ السَّكِينَةُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ ، فِيهَا طُمَأْنِينَةٌ وَرَحْمَةٌ ، لَهَا وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَرَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْهِرِّ ، وَذَنَبٌ وَجَنَاحَانِ فَتَأْتِى وَتَصُوتُ فَيَنْزِفُ التَّابُوتُ نَحْوَ الْعَدُوِّ يَعْنِى يُسْرِعُ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ ثَبَتُوا وَسَكَنُوا وَنَزَلَ النَّصْرُ.

وَفِى الْحَدِيثِ » السَّكِينَةُ هِىَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَيِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ

1- راجع فى ذلک تفسير (نور الثّقلين ج 2 ص 220) للشّيخ عبد علىّ بن جمعه العروسى.

الْإِنْسَانِ ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهِىَ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلامحِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ ، فَأَخَذَتْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَبَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا ».

والسَّكِينَةُ عند أهل التحقيق : هيئه جسمانيه تنشأ من استقرار الأعضاء وطمأنينتها وثباتها.

قوله (فِى مَسْكَنِهِمْ) [34 / 15] أى فى بلدهم الذى يَسْكُنُونَ فيه.

واسْتَكَانَ : خضع وذل.

وتَمَسْكَنَ الرجل : تشبه بِالْمَسَاكِينِ وتَمَسْكَنَ : خضع وأخبت.

وَفِى دُعَاءِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله « اللهُمَّ أَحْيِنِى مِسْكِيناً ، وَأَمِتْنِى مِسْكِيناً وَاحْشُرْنِى فِى زُمْرَهِ الْمَسَاكِينِ ».

قيل : المراد بِالْمَسْكَنَهِ : الخضوع ، والخشوع ، وعدم التكبر ، والرضا باليسير وحب الفقراء ، وسلوك طريقهم فى المعاش ونحو ذلک ، وليس المراد به ما يرادف الفقر الصورى.

وسَكَنْتُ الدار وفى الدار سَكَناً من باب طلب ، والاسم السُّكْنَى ، فأنا سَاكِنٌ والجمع سُكَّانٌ.

ويتعدى بالألف فيقال أَسْكَنْتُهُ الدار.

وجاء السُّكْنَى ، والرقبى ، والعمرى ، فإن كانت المنفعه المشترطه مقرونه بِالْإِسْكَانِ فهى السُّكْنَى ، أو بمده فهى الرقبى ، أو بالعمر فهى العمرى ، والعبارات مختلفه والمقصد واحد ، وقد تقدم الكلام فى ذلک (1).

والْمَسْكَنُ بفتح الكاف وكسرها : المنزل والبيت ، والجمع مَسَاكِنُ ، وَقَدْ جَاءَ « وَلَا بَأْسَ بِالْمَسَاكِنِ ».

وفسرت بما يختص الإمام عليه السلام من الأراضى ، وباستثناء مَسْكَنٍ فما زاد بحسب العاده من الأرباح.

والسَّكَنُ بالتحريک : ما يُسْكَنُ إليه من أهل ومال وغير ذلک ، وهو مصدر سَكَنْتُ إلى الشىء من باب طلب.

والسِّكَينُ : معروف قيل سمى به لأنه

ص: 267

1- فى (رقب) و (عمر).

يُسَكِّنُ حركه المذبوح.

وحكى فيه عن ابن الأنبارى : التذكير والتأنيث.

وعن الأصمعى وغيره : التذكير ، وإنكار التأنيث.

واختلف فيه فقيل : نونه أصليه ، فوزنه (فعيل) من التَّسْكِينِ.

وقيل : زائده فوزنه (فعلين) مثل غسلين فيكون من المضاعف.

(سمن)

السَّمْنُ بالفتح فالسكون : ما يعمل من لبن البقر والغنم ، والجمع على سِمْنَانٍ ، مثل عيد وعيدان وظهر وظهران.

وسَمِنَ يَسْمَنُ من باب تعب - وفى لغه من باب قرب - : إذا كثر لحمه وشحمه ويتعدى بالهمزه والتضعيف.

واسْتَسْمَنَهُ : عده سَمِيناً.

والسِّمَنُ كعنب : اسم منه فهو سَمِينٌ وجمعه سِمَانٌ أيضا.

والسَّمِينُ : خلاف المهزول.

والسُّمَانَى : طائر معروف ، قال تغلب : ولا تشدد الميم والجمع سُمَانَيَاتٌ.

وسُمَيْنِيَهُ بضم السين وفتح الميم مخففه : فرقه تعبد الأصنام ، وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العلم بالأخبار.

قيل : نسبه إلى سُومَنَاتٍ ، بلده من الهند على غير قياس ، قاله فى المصباح.

وَسَمَانَهُ : أُمُّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِى عليه السلام ، أُمُّ وَلَدٍ.

(سنن)

قوله تعالى (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) [15 / 13] أى طريقتهم التى سَنَّهَا الله فى إهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد.

قوله (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا) [17 / 77] يعنى أن كل قوم أخرجوا رسولهم من نبيهم فَسُنَّةُ الله أن يهلكهم.

وانتصابه بأنه مصدر مؤكد أى سَنَ الله ذلک سُنَّةً.

والسُّنَّةُ فى اللغه : الطريقه والسيره والجمع سُنَنٌ كغرفه وغرف.

وفى الصناعه هى طريقه النبى صلى الله عليه وآله قولا وفعلا وتقريرا أصاله أو نيابه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ ، وَالتَّشَهُّدُ

سُنَّهُ ، وَلَا تَنْقُضُ السُّنَّهُ الْفَرِيضَهَ » وفيه دلاله على أن الاستدلال على وجوب السوره بآيه (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) [73 / 20] غير تام (1) كما نبه عليه بعض الأفاضل.

والسِّنُ من الفم مؤنث والجمع أَسْنَانٌ كحمل وأحمال ، قال الجوهرى : ويجوز أن يجمع الْأَسْنَانُ على أَسِنَّهٌ ، ومنه الْخَبَرُ « إِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَهَا » أى أمكنوها من المرعى.

قال فى المصباح ويقال للإنسان اثنان وثلاثون سِنّاً ، أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربع أنياب ، وأربع نواجذ ، وأربع ضواحك ، واثنا عشر رحى.

وسَنَانُ : الرمح يجمع على أَسِنَّهٍ.

وسَنَنْتُهُ سَنّاً من باب قتل : أحددته.

وسَنَنْتُ الماء على وجهى : أرسلته إرسالا من غير تفريق ، فإذا فرقته فى الصب قلت بالشين المعجمه.

وامض على سُنَّتِكَ أى على وجهك.

واسْتَنَ الرجل : استاك.

ومَسَانُ الطرق : المسلوك منها ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاهِ فِى مَسَانِ الطُّرُقِ ».

والْمُسَنَّاهُ : حائط يبنى على وجه الماء ويسمى السد.

وأَسَنَ الْأَسْنَانُ وغيره : إذا كبر فهو مُسِنٌ ، والأنثى مُسِنَّهٌ.

والْمَسَانُ من الإبل : خلاف الأفتاء.

وأحمد بن سُنْسُنٍ ، بسينين مضمومتين بينهما نون ساكنه ، وفى الآخر نون أيضا : رجل من رواه الحديث.

قال الشيخ البهائى : قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادى : قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله فى المنام فقلت ما تقول فى حق ابن سِينَا؟ فقال صلى الله عليه وآله « هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتى فحجبته هكذا بيدى ، فسقط فى النار ».

ص: 269

1- لأن المستفاد من الحديث : أن القراءه سنه أى لم يثبت وجوبها من القرآن وإلا كانت فريضه.

باب ما أوله الشين

(شأن)

قوله تعالى (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ) [55 / 29] أى كل وقت وحين يحدث أمورا ، ويجدد أحوالا من إهلاك ، وإنجاء وحرمان ، وإعطاء ، وغير ذلك.

كما رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ قِيلَ وَمَا ذَلِكَ الشَّأْنُ؟ فَقَالَ « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً ، وَيُفَرِّجَ كَرْباً ، وَيَرْفَعَ قَوْماً ، وَيَضَعَ آخَرِينَ ».

والشَّأْنُ : الأمر والحال. وقيل نزلت فى اليهود حين قالوا : إنه لا يقضى شيئا يوم السبت.

قوله (وَما تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ) [10 / 61] الآيه قال الشيخ أبو على : ما نافيه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والشَّأْنُ الأمر وهو من شَأَنْتُ شَأْنَهُ ومعناه قصدت قصده ، وضمير منه لِلشَّأْنِ ، لأن تلاوه القرآن شَأْنٌ من معظم شَأْنِ رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو للتنزيل أى وما تتلو من التنزيل من قرآن ، وهو إضمار قبل الذكر للتفخيم (1).

والشَّأْنُ : واحد الشُّئُونِ ، وهى مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، ومنها تجىء الدموع.

وعن ابن السكيت : الشَّأْنَانِ عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين.

وماء الشُّئُونِ : الدموع.

واشْأَنْ شَأْنَكَ : اعمل ما تحسنه ، فَشَأْنَكَ منصوب على المصدريه.

وما شَأَنْتُ شَأْنَهُ لم أكثرت به.

(شبن)

شبان - بشين معجمه ثم باء موحده وفى الآخر نون بعد الألف على ما صح فى النسخ - هو ابن نزله الحوراء زوجه

1- الشیخ الطبرسی : جوامع الجامع ص 196.

شِيثُ بنُ آدم.

(شثن)

فِى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ » بمفتوحه فساكنه أى إنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو فى أناَمله غلظ بلا قصر ، ويحمد فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ، ويذم فى النساء.

وقد شَثِنَتِ الأصابع من باب تعب إذا غلظت.

(شجن)

فِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ لِعَلِىٍّ وَالْحَسَنَيْنِ عليهم السلام وَبَعْضِ الصَّحَابَهِ « مَا لِى شَجَنٌ وَلَا سَكَنٌ غَيْرُكُمْ ».

الشَّجَنُ محركه : الهم والحزن ، والعضو المشتبك ، والشعبه من كل شىء.

والشَّجَنُ أيضا : الحاجه والجمع شُجُونٌ كأسود ، وأَشْجَانٌ كأسباب.

والشَّجَنُ : الحزن والجمع أَشْجَانٌ.

وقد شَجِنَ بالكسر فهو شَاجِنٌ ، وأَشْجَنَهُ غيره.

(شحن)

قوله تعالى (فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [26 / 119] أى المملو من الناس والأحمال خوفا من نزول العذاب.

وشَحَنْتُ البيت شَحْناً من باب نفع ملأته.

وشَحَنَهُ شَحْناً : طرده.

والشَّحْنَاءُ : العداوه والبغضاء.

وشَحِنْتُ عليه شَحَناً من باب تعب : حقدت وأظهرت العداوه ، ومن باب نفع لغه.

وشَاحَنْتُهُ مُشَاحَنَةً.

وتَشَاحَنَ القوم.

وعدو مُشَاحِنٌ.

(شدن)

الشَّادِنُ : ولد الظبيه.

وشَدَنَ الغزال يَشْدُنُ شُدُوناً : قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه

(شطن)

قوله تعالى (وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ) [2 / 14] أى مردتهم من الشَّطَنِ وهو البعد فكأنهم تباعدوا عن الخير ، وطال مكثهم فى الشر.

وعن ابن عرفه : هو من الشَّطَنِ وهو

الحبل الطويل المضطرب.

قال الزمخشرى : وقد جعل سيبويه نون الشَّيْطَانِ فى موضع من كتابه أصليه وفى آخر زائده ، والدليل على أصالتها قولهم تَشَيْطَنَ ، واشتقاقه من شَطَنَ إذا بعد ، لبعده من الصلاح والخير ، ومن شَاطَ إذا بطل ، إذا جعلت نونه زائده.

قوله (كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ) [37 / 65] أى فى الشين والقبح.

وعن الفراء قال : فيه من العربيه ثلاثه أوجه :

« أحدها » - أن يشبه طلعها فى قبحه برءوس الشَّيَاطِينِ لأنها موصوفه بالقبح.

و « الثانى » - أن العرب تسمى بعض الحيات شَيْطَاناً وهو ذو العرف ، قبيح الوجه.

و « الثالث » - يقال إنه نبت قبيح يسمى رءوس الشَّيَاطِينِ.

والشَّيْطَانُ : معروف ، وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شَيْطَانٌ

والْأَشْطَانُ جمع شَطَنٍ وهو الحبل وقد جاء فى الحديث.

(شقن)

فِى الْحَدِيثِ « أَرْبَعَهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّقْصِيرُ ، وَعَدَّ مِنْهُمُ الِاشْتِقَانَ ».

بالألف والشين المعجمه والتاء المثناه من فوق والقاف ، قيل هو الأمير الذى يبعثه السلطان على حفاظ البيادر.

وقيل الِاشْتِقَانُ : البريد.

وفى الذكرى : أمير البيدر ، والبيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام.

(شنن)

الشَّنُ : القربه الخلق.

والشَّنَّةُ كأنها القربه الصغيره ، والجمع شِنَانٌ ، ومنه قول النابغه : (1)

1- اسمه : (زياد بن معاويه من ذبيان من قيس) ، هو أحد الثلاثه المقدمين على سائر الشعراء ، وكان من الأشراف الذين غض الشعر منهم كما غض من إمرىء القيس وكان يفد على النعمان صاحب الحيره فيمدحه ، فوقعت بينه وبين المنخل الشاعر عداوه فوشى به إلى النعمان فهرب النابغه إلى بنى غسان ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر ملک الغساسنه فمدحه. وما زال مقيما عنده حتى مات عمرو وخلفه النعمان أخوه فمكث معه حتى اصطلح مع النعمان صاحب الحيره فعاد إليه ، توفى قبل مبعث النبى صلى الله عليه وآله.

كأنک من جمال بنى أقيس

يقعقع بين رجليه بشن

وشَنَ الماء على الشراب : فرقه عليه.

وشَنَ عليهم الغاره : فرقها عليهم من كل وجه.

والشَّنَانُ بالفتح لغه فى الشَّنَآنِ.

والشُّنَانُ بالضم معروف وقد تقدم فى (حرز) أنه أُشْنَانٌ أيضا بضم الهمزه.

قال فى القاموس : هو نافع للجرب والحكه.

والشَّنِينُ : قطرات الماء.

(شين)

الشَّيْنُ : خلاف الزين يقال شَانَهُ يَشِينُهُ شَيْناً من باب باع : عابه.

والشَّيْنُ : ما يحدث فى ظاهر الجلد من الخشونه يحصل به تشويه الخلقه.

والشِّينُ : حرف من حروف المعجم.

باب ما أوله الصاد

(صبن)

الصَّابُونُ : معروف ، وهو الذى يغسل به الثياب ويزال به الوسخ.

(صحن)

صَحْنُ الدار : وسطها.

والصَّحْنُ : طست يؤكل به والجمع أَصْحُنٌ مثل فلس وأفلس.

وصَحْنُ الفلاه : ما اتسع منها.

والصِّحْنَاءُ بالكسر : إدام يتخذ من السمک ، يمد ويقصر.

(صفن)

قوله تعالى (الصَّافِناتُ الْجِيادُ)

ص: 273

[38 / 31] الصَّافِنُ من الخيل : القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعه على طرف الحافر ، من قولهم صَفِنَ الفرس يَصْفَنُ صُفُوناً ، والجياد السريعه المشى الواسعه الخطو.

والصَّافِنُ : الذى يصف قدميه قائما. والصَّافِنُ : عرق الساق.

(صنن)

فِى الْحَدِيثِ « نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ ، يَذْهَبُ بِالصَّنَّهِ » والصِّنَّهُ والصِّنَانُ : رائحه معاطن الجسد إذا تغيرت ، وهى من أَصَنَ اللحم إذا أنتن.

والصِّنَانُ : زفر الإبط.

وقد أَصَنَ الرجل : صار له صِنَانٌ.

والصَّنُ شبه السله المطبقه ، يجعل فيها الخبز.

ومنه « صِنَانُ الحمالين ».

(صون)

فِى الْحَدِيثِ « اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ » هو بلد معروف.

وفى شمس العلوم : الصِّينُ جيل ، والهند : جيل.

والصِّينُ : موضع بالكوفه ، ومملكه بالمشرق منها الأوانى الصِّينِيَّهُ ، قاله فى القاموس.

وَفِيهِ « الْحَدِيدُ الصِّينِىُ مَا أُحِبُّ التَّخَتُّمَ بِهِ ».

وفِيهِ « اسْتَوْصُوا بِالصِّينِيَّاتِ خَيْراً » وكأن المراد بها الطويرات (1) التى تأوى البيوت المكناه ببنات السند والهند.

وصُنْتُ الشىء صَوْناً وصِيَاناً وصِيَانَهً فهو مَصُونٌ ، وثوب مَصُونٌ ومَصْوُونٌ.

باب ما أوله الضاد

(ضأن)

قوله تعالى (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) [6 / 143] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم ، الواحده : ضَأْنَةٌ ،

1- مصغر طائرات ، أى الطيور الصغار.

والذكر ضَائِنٌ.

وعن ابن الأنبارى : الضَّأْنُ مؤنثه ، والجمع أَضْؤُنٌ مثل فلس وأفلس ، وجمع الكثره ضَئِينٌ مثل كريم. وأَضْأَنَ الرجل : كثر ضَأْنُهُ.

(ضجن)

ضَجْنَانٌ بالفتح فالسكون : جبل بناحيه مكه ، ممنوع من الصرف.

(ضغن)

قوله تعالى (يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ) [47 / 37] الضِّغْنُ والضَّغِينَهُ : الحقد ، وهو ما فى القلوب مستكن من العداوه.

وقد ضَغَنَ عليه ضَغْناً.

وتَضَاغَنَ القوم واضْطَغَنُوا : انطووا على الأحقاد.

(ضمن)

فِى الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ » أى ما فى أصلاب الفحول.

وضَمِنْتُ الشىء ضَمَاناً : كفلت به ، فأنا ضَامِنٌ وضَمِينٌ.

وضَمِنْتُ المال : التزمته ، ويتعدى بالتضعيف فيقال ضَمَّنْتُهُ المال أى ألزمته إياه.

قال بعض الأعلام : الضَّمَانُ مأخوذ من الضم ، وهو غلط من جهه الاشتقاق لأن نونه أصليه ، والضم لا نون فيه.

ومن هذا الباب قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ كَفَّنَ مُؤْمِناً ضَمَّنَ كِسْوَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ».

وَفِى الْخَبَرِ « الْوَضِيعَهُ : بَعْدَ الضَّمِينَهِ حَرَامٌ » المراد بالوضيعه الحط من الثمن ، والضَّمِينَهُ : إيقاع عقد البيع الذى يوجب ضَمَانَ الثمن.

(ضنن)

قوله تعالى (وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) [81 / 24] أى ببخيل ، والضَّنِينُ : البخيل الشحيح.

والمعنى لا يبخل بالوحى بأن يسأل تعليمه فلم يعلمه أو يروى بعضه فلا يبلغه.

قال الشيخ أبو على : قرأ أهل البصره وابن كثير والكسائى بِظَنِينٍ بالظاء ، والباقون بالضاد ، والحجه : الظنين المتهم ، من قولهم ظننت أى اتهمت ، لا من ظننت المتعدى

إلى مفعولين ، إذ لو كان منه لكان لا بد من ذكر المفعول الثانى ، ومن قرأ (بِضَنِينٍ) فهو من الضَّنِ البخل (1).

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَ ضَنَائِنَ يَضَنُ بِهِمْ عَنِ الْبَلَاءِ ، يُحْيِيهِمْ فِى عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِى عَافِيَةٍ ».

الضَّنَائِنُ : الخصائص من الضَّنِ ، وهو ما يختصه ويُضَنُ به ، أى يبخل به لمكانه منه ، وموقعه عنده.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « لَمْ يُصْفِهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَضَنَ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ » أى لم يبخل بها عليهم.

وَفِى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ » أى لا يسرع إلى صداقه كل أحد ، لقله إخوان الصدق ، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى ، وروى بفتح الخاء أى يَضَنُ بحاجته أى لا يذكرها لأحد.

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام بَعْدَ التَّحْكِيمِ « حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ ، وَضَنَ الزَّنْدُ بِقَدَحِهِ » قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفائده.

باب ما أوله الطاء

(طجن)

الطَّجِينُ كزبيب والطَّاجَنُ بفتح الجيم وقد تكسر : الطابق يقلى عليه ، وكلاهما معرب قيل لأن الطاء والجيم لا يتفقان فى أصل كلام العرب.

(طحن)

الطَّاحُونَهُ : الرحى.

والطَّوَاحِنُ : الأضراس ، الواحده طَاحِنَهٌ والهاء للمبالغه.

وطَحَنْتُ البر طَحْناً من باب نفع فهو طَحِينٌ ومَطْحُونٌ.

والطَّحْنُ بالكسر : الْمَطْحُونُ.

(طعن)

فِی الْخَبَرِ « فَنَاءُ أُمَّتِی بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ » الطَّعْنُ : القتل بالرماح ، والطَّاعُونُ : المرض العام والوباء.

ص: 276

1- الشیخ الطبرسی : مجمع البیان ج 10 ص 445.

قال بعض الشارحين : الطَّاعُونُ الموت الكثير.

وقيل هو بثر وورم مؤلم جدا يخرج من لهيب ويسود ما حوله ، أو يخضر ويحصل منه خفقان القلب والقىء ، ويخرج فى المرافق والآباط.

وَفِى الْحَدِيثِ « فَسَأَلْتُ ابْنَ أَبِى لَيْلَى عَنْ مَسْأَلَهٍ فَمَا طَعَنَ فِيهَا وَلَا قَارَبَ » أى لم يتكلم فيها بكلمه بعيده ، ولا قارب.

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ طَعَّاناً » أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم والغيبه ونحوها ، من طَعَنَ عليه بالقول إذا عابه. ومنه « الطَّعْنُ فى النسب ».

وطَعَنْتُ عليه من باب قتل ومن باب نفع لغه : قدحت فيه وعبته.

والطَّعْنُ يكون مصدرا ، ويكون موضع الطَّعْنِ قاله فى المصباح.

من ابتدء الشىء أو دخله فقد طَعَنَ فيه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ قَوْماً يَطْعَنُونَ فِى هَذَا الْأَمْرِ » أى يأتون الخلافه.

وطَعَنَهُ بالرمح طَعْناً بالفتح فيهما ويقال من باب قتل.

وطَعَنَ فى المفازه : ذهب.

وطَعَنَ فى السن يَطْعَنُ بالضم طَعْناً.

وطُعِنَ الإنسان - بالبناء للمفعول - : أصابه الطَّاعُونُ ، فهو مَطْعُونٌ.

(طمن)

قوله تعالى (وَرَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَاطْمَأَنُّوا بِها) [10 / 7] أى سكنوا إليها مقصرين ميلهم على لذائذها وزخارفها.

قوله (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ) [4 / 103] أى أقمتم ، يقال اطْمَأَنَ بالموضع : أقام به واتخذه وطنا ومُطْمَئِنِّينَ [17 / 95] ساكنين فى الأرض.

واطْمَأَنَ الرجل اطْمِئْنَاناً وطُمَأْنِينَةً بضم الطاء : سكن ولم يقلق ، والاسم الطُّمَأْنِينَهُ ، والِاطْمَانِينَهُ ، بكسر همزه وسكون طاء وبعد الميم ألف بعدها

نون مكسوره ثم نون مفتوحه بعد الياء.

وطَأْمَنَ الرجل ظهره بالهمزه على فاعل ، ويجوز تسهيل الهمزه أى حناه وخفضه.

ص: 277

(طنن)

الطُّنُ بالضم : حزمه من حطب أو قصب ، الواحده طُنَّهٌ والجمع أَطْنَانٌ مثل قفل وأقفال.

والطَّنِينُ : صوت الذباب وغيره ، من باب ضرب طَنِيناً : صوت.

« وَضَرَبَهُ فَأَطَنَ سَاقَهُ » أى قطعها.

(طين)

الطِّينُ : معروف.

والطِّينَهُ : أخص منه.

وطَانَ الرجل البيت يَطِينُهُ من باب باع : طلاه بِالطِّينِ.

وطَيَّنَهُ بالتثقيل لغه وتكثير.

والطِّينَهُ : الخلقه.

وطَانَهُ الله على الخير جبله عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظعن)

قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) [16 / 80] أى سيركم وارتحالكم ، يقال ظَعَنَ ظَعْناً وظَعَناً بالإسكان والتحريک من باب نفع أى سار وارتحل ، وقرئ بهما قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ).

والاسم : ظَعَنٌ بفتحتين.

ويتعدى بالهمزه والحرف فيقال أَظْعَنْتُهُ وظَعَنْتُ به.

والفاعل ظَاعِنٌ.

والمفعول مَظْعُونٌ به لكن حذفت الصله لكثره الاستعمال.

وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ (1) قُرَشِىٌّ قَدِيمُ الْإِسْلَام ، أَسْلَمَ بَعْدَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَشَهِدَ بَدْراً وَكَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ ، وَقَالَ أَشْرَبُ مَا يُضْحِكُ بِى مَنْ دُونِى ، قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله إِبْرَاهِيمُ

1- هو من زهّاد الصّحابه المرضيّين.

ابْنُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

(ظنن)

قوله تعالى (إِنْ نَظُنُ إِلَّا ظَنًّا) [45 / 32] أى ما نَظُنُ إلا ظَنّاً لا يؤدى إلى اليقين.

وقد جاء الظَّنُ بمعنى العلم قال تعالى (أَلا يَظُنُ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) [83 / 4]

وعن بعضهم أنه قال : يقع الظَّنُ لمعان أربعه.

منها معنيان متضادان ، أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذى لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهده.

وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً) [72 / 12] ومعناه علمنا.

وقال تعالى (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها) [18 / 54] ومعناه فعلموا بغير شك ، قال الشاعر :

رب أمر فرجته بغريم

وغيوب كشفتها بِظَنُونٍ

ومعناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفه وَفِى حَدِيثِ وَصْفِ الْمُتَّقِينَ « وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ » يعنى أيقنوا أن الجنه معده لهم بين أيديهم.

والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمه ، فإذا كان بمعنى الكذب قلت ظَنَ فلان أى كذب ، وقال تعالى (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [2 / 78] ومعناه إن هم إلا يكذبون ، ولو كان بمعنى الشك لاستوفى منصوبيه أو ما يقوم مقامهما.

وأما بمعنى التهمه فهو أن تقول : ظَنَنْتُ فلانا ، فيستغنى عن الخبر لأنك تريد التهمه.

وَفِى الْحَدِيثِ « اتَّقُوا ظَنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ » قال الشارح : وذلک لصفاء سرائرهم وتلقيهم السوانح الإلهيه بأفكارهم الصافيه وحدوسهم الصائبه فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق ، وعن أمارات صادقه.

وَفِيهِ « أَنَّ اللهَ عِنْدَ ظَنِ عَبْدِهِ » ومثله « أَنَا عِنْدَ ظَنِ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ » أى عند يقينه بى فى الاعتماد على الاستيثاق بوعدى

والرهبه من وعيدى ، والرغبه فيما عندى والاستغناء بى « أُعْطِيهِ إِذَا سَأَلَنِى وَأَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانِى » كل ذلک على حسب ظنه وقوه يقينه.

وعن بعض الأفاضل : إن قلت هذا مناف لما ذكر من تساوى الخوف والرجاء بالنسبه إلى المؤمن. قلت : غير مناف لأن المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنه.

وبالجمله ما تقدم ناظر إلى العمل ، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد ، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب.

وعن بعض الأفاضل : سوء الظَّنِ بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله ، فالجاهل به لا يعرفه من جهه ما هو جواد فياض بالخيرات لمن استعد لذلک فيسوء ظَنُّهُ ، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض ما يبذله فيمنعه ذلک عن البذل.

والظَّنُ : مصدر من باب قتل.

والظِّنَّهُ بالكسر : التهمه وهو اسم من ظَنَنْتُهُ من باب قتل : اتهمته فهو ظَنِينٌ فعيل بمعنى مفعول والجمع [جمع الظِّنَّه] ظِنَنٌ.

ومَظِنَّهُ الشىء بفتح الميم وكسر الظاء : موضعه ومألفه الذى يُظَنُ كونه فيه والجمع مَظَانٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ لَا يُمْسِى وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ » أى متهمه لديه بالخيانه والتقصير فى طاعه الله تعالى.

باب ما أوله العين

(عثنن)

الْعُثْنُونُ : شعيرات طوال تحت حنک البعير ، يقال بعير ذو عَثَانِينَ.

وقد تستعار لذى اللحيه الطويله ،

وقد جاءت فى الحديث.

(عجن)

الْعَجِينُ معروف ، فعيل بمعنى مفعول.

وقد عَجَنَتِ المرأه تَعْجَنُ عَجْناً من باب ضرب.

واعْتَجَنْتُ : اتخذت الْعَجِينَ.

والْعِجَانُ ككتاب : ما بين الخصيه وحلقه الدبر ، وقد جاء فى الحديث.

والْعِجَانُ : الأحمق.

(عدن)

قوله تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ) [13 / 23] أى جنات إقامه ، يقال : عَدَنَ بالمكان عَدْناً وعُدُوناً من باب ضرب وقعد : إذا أقام به ، ومنه سمى « الْمَعْدِنُ » كمجلس لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء.

ومركز شىء : مَعْدِنُهُ.

والْمَعْدِنُ : مستقر الجوهر ، وَفِى الْحَدِيثِ « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ » والمعنى : أن الناس يتفاوتون فى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ، ومقدار الشرف تفاوت الْمَعَادِنِ فيها الردىء والجيد.

وعَدَنُ بفتحتين : بلد باليمن (1).

وعَدْنَانُ بن أُدٍّ : أبو مَعَدٍّ قاله الجوهرى.

(عرن)

فِى الْحَدِيثِ « ارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرِينِ » هو كأمير : فناء الدار والبلد.

وعُرَنَهُ : كهمزه وفى لغه بضمتين : موضع بعرفات ، وليس من الموقف ، ومنه الْحَدِيثُ « ارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَهَ ».

1- عَدَن : اسم لعده أمكنه ، منها : عدن مدينه فى جنوب غربى جزيره العرب ، هى مرفأ حر على خليج عدن ومنها : محميه عدن الشرقيه ، مركزها (حضر موت) ومنها محميه عدن الغربيه ، منطقتها بين اليمن وحضرموت ومضيق باب المندب. وخليج عدن ، هو البحر المنحصر بين شواطىء سومال الشرقيه ومناطق عدن ، ينفذ إلى البحر الأحمر غربا عند مضيق باب المندب ، وجزيره بريم. وتختلط مياهه شرقا بمياه الأقيانوس الهندى.

والْعَرِينُ والْعَرِينَةُ : مأوى الأسد الذى يألفه.

وعُرَيْنَةُ مصغرا : قبيله ، بطن من بجيله.

والعِرْنِينُ ، فعلين بكسر الفاء ، من كل شىء : أوله ، ومنه « عِرْنِينُ الأنف » لأوله ، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو موضع الشم.

وقَوْلُهُ : « وَفَجَّرْنَا يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا » أضاف الْعَرَانِينَ إلى الأنوف ، مثل كرى النوم.

(عطن)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِى مَعَاطِنِ الْإِبِلِ » هى جمع مَعْطِنٍ كمجلس : مبارك الإبل عند الماء لتشرب علا بعد نهل ، فإذا استوفت ردت إلى المرعى.

والْعَطَنُ للإبل : المناخ والمبرك ، ولا يكون إلا حول الماء ، فأما مباركها فى البريه أو عند الحى فهى : المأوى ، والجمع أَعْطَانٌ مثل سبب وأسباب.

(عفن)

عَفِنَ الشىء عَفْناً من باب تعب : فسد من نداوه أصابته فهو يتمزق عند مسه. وعَفِنَ اللحم : تغيرت ريحه. وتَعَفَّنَ كذلك فهو عَفِنٌ : بين الْعُفُونَةِ ومُتَعَفِّنٌ.

(عكن)

فِى الْحَدِيثِ « كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى أَبِى وَفِى عُنُقِهِ عُكْنَةٍ » هى بالضم فالسكون ، واحده الْعُكَنِ كصردٍ : طى فى العنق ، وأصلها الطى فى البطن من السمن ، ويقال فى الجمع أَعْكَانٌ أيضا.

وتَعَكَّنَ البطن : صار ذا عُكَنٍ.

(علن)

عَلَانِيَةٌ : خلاف السر ، يقال عَلَنَ الأمر عُلَوناَ من باب قعد : ظهر وانتشر فهو عَالِنٌ.

وعَلِنَ عَلَناً من باب تعب لغه فهو عَلِنٌ.

والاسم : الْعَلَانِيَةُ ، مخفف.

وأَعْلَنْتُهُ بالألف : أظهرته.

وعُلْوَانُ الكتاب : عنوانه.

ص: 282

(عمن)

عُمَانُ كغراب : موضع باليمن (1) وأما الذى بالشام (2) بطرف البلقاء فهو عَمَّانٌ بالفتح والتشديد.

(عنن)

فِى الدُّعَاءِ « يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ عَدَدَ الْعَنَانِ الْمَكْفُوفِ ».

أَعْنَانُ السماء : صفائحها ، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع عَنَنٍ.

قال الجوهرى والعامه تقول : عَنَانُ السماء ، وهو ما عَنَ لک منها ، أى بدا إذا رفعت رأسک.

وَفِى حَدِيثِ الْعِنِّينِ « يُؤَجِّلُهُ الْحَاكِمُ سَنَةً » وذلک ليتعين الفصول الأربعه المعده لإصلاح المزاج بحسب غلبه الأخلاط ، فإن الربيع يغلب فيه الدم ، والصيف الصفراء ، والخريف السوداء ، والشتاء البلغم.

فإن كان من يبوسه زال فى فصل الرطوبه ، وإن كان من برودة زال فى فصل الحراره ، وإن كان من رطوبه زال فى فصل اليبوسه ، وإن كان من حراره زال فى فصل البروده ، كذا عللله الفقهاء نقلا عن الحكماء.

والْعِنِّينُ : الذى لا يقدر على إتيان النساء ، ولا يشتهى النساء.

وامرأه عِنِّينَةٌ : لا تشتهى الرجال.

قال الأزهرى : سمى عِنِّيناً ، لأن ذكره يَعِنُ لقبل المرأه ، أى يعترض إذا أراد إيلاجه ، وسمى عِنَانُ الفرس من ذلک لأنه يَعِنُ أى يعترض الفم فلا يلجه.

وعَنَ لى الأمر يَعِنُ عَنّاً إذا اعترض.

وعِنَانُ الفرس جمعه أَعِنَّةٌ.

وشركه الْعِنَانِ بكسر العين وهى شركه الأموال.

قال بعض الشارحين نسبت إلى الْعِنَانِ ، وهو سير اللجام الذى يمسک به الدابه لاستواء الشريكين فى الولايه ، والتصرف ،

1- عُمَان - بضم العين وتخفيف الميم : مملكه فى الجزيره العربيه بين خليج عُمان والمشيخات المحميه والربع الخالى وحضرموت وبحر عُمان. عاصمتها (مسقط).
2- يقصد به : عاصمه المملكه الهاشميه الأردنيه.

واستحقاق الربح على قدر رأس المال ، كاستواء طرفى الْعِنَانِ ، أو تساوى الفارسين فيه إذا تساويا فى السير.

وعَنْوَنْتُ الكتاب : جعلت له عُنْوَاناً بضم العين ، وقد تكسر.

وعُنْوَانُ كل شىء : ما يستدل به عليه ، ومنه حَدِيثُ الْمَكْتُوبِ « وَاكْتُبْ عَلَى عُنْوَانِهِ كَذَا » يريد بِالْعُنْوَانِ ظهر الكتاب.

و (عَنْ) حرف جر تكون للمجاوزه إما حسا نحو « جلست عَنْ يمينه » أى متجاوزا عَنْهُ مكان يمينه فى الجلوس إلى مكان آخر.

وإما حكما نحو « أخذت العلم عَنْهُ » أى فهمته عَنْهُ كأن الفهم تجاوز عَنْهُ.

وتكون للبدل كقوله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) [2 / 48].

وللاستعلاء كقوله تعالى (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) [47 / 38] وللتعليل كقوله تعالى (وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ) [9 / 114] ومرادفه من كقوله تعالى (وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى) [53 / 3].

وتكون للظرفيه.

وزائده كقوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) [24 / 63] والمعنى يخالفون أمره ، وهى عند الخليل وسيبويه غير زائده ، أى خالفوا بعد ما أمرهم.

وعن سيبويه : (عن) و (على) لا يفعل بهما ذاك ، أى لا يزدادان.

وتكون اسما مثل « من عن يمينى » ومصدريه.

والْعَنْعَنَةُ : جمع عَنْ ، تقول روى فلان عَنْ فلان.

(عون)

قوله تعالى (وَلا بِكْرٌ عَوانٌ) [2 / 68] الْعَوَانُ بالفتح : النصف من النساء والبهائم ، بين الصغير والكبير ، والجمع عُوْنٌ.

والأصل بضم الواو ، ولكن سكن تخفيفا.

قوله (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ)

ص: 284

[2 / 45] أى اسْتَعِينُوا على حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلاه من الإخلاص ، ورفع هواجس النفس ، ورعايه الآداب ، وعلى البلاء بالصبر ، والالتجاء إلى الصلاه وقيل الصبر : الصوم وقد مر (1) وهو مروى.

قوله (تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى) [5 / 3] قال المفسر : هو استيناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضا على البر ، وهو العمل على ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه. ونهاهم أن يعين بعضهم بعضا على الإثم ، وهو ترک ما أمرهم به ، وارتكاب ما نهاهم عنه.

والعدوان وهو مجاوزه ما حد الله لعباده فى دينهم وفرض لهم فى أنفسهم.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ » يعنى كسر شهواته فى القبائح ، بأن فعل به لطفا اختار عنده الطاعه واجتناب المعصيه ، وإن شئت قلت أَعَانَهُ الله على نفسه : إفادته تعالى لعقله قوه قهر نفسه الأماره بالسوء.

والْعَوْنُ : الظهير على الأمر ، والجمع أَعْوَانٌ.

ويقال أَعَانَ له : إذا صار مِعْوَاناً.

وأَعَانَ عليه : إذا تركه عن الْمَعُونَهِ.

والْعَوْنُ : اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والْمَعُونَهُ : الْإِعَانَهُ ، وكذا الْمَعَانَهُ بالفتح أيضا ، يقال ما عندک مَعُونَهٌ ولا مَعَانَهٌ ولا عَوْنٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « تَنْزِلُ الْمَعُونَهُ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ » وذلک لتكفل الله تعالى بالأرزاق.

وبئر مَعُونَهٍ : بين أرض بنى عامر وحره بنى سليم ، قبيل نجد ، ومَعُونَهُ مفعله بضم العين ، وبعضهم يجعل الميم أصليه مأخوذ من الْمَاعُونُ ، ويقول هى فعوله.

واسْتَعَنْتُ بفلان فَأَعَانَنِى وعَاوَنَنِى.

وَفِى الدُّعَاءِ « رَبِ أَعِنِّى وَلَا تُعِنْ عَلَىَّ ».

وتَعَاوَنَ القوم : عَاوَنَ بعضهم بعضا.

واعْتَوَنُوا مثله ، وإنما صحت الواو

ص: 285

1- فى (صبر).

لصحتها فى تَعَاوَنُوا ، لأن معناهما واحد ، فبنى عليه.

والْعَانَةُ : فعله بفتح العين ، قيل هى منبت الشعر فوق قبل المرأه وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له الشعره والإسب ، وهذا فى قول الأزهرى وجماعه.

وقال الجوهرى وغيره : هى شعر الركب وَفِى الْخَبَرِ فِى قِصَّهِ بَنِى قُرَيْضَهَ « مَنْ كَانَ لَهُ عَانَهٌ فَاقْتُلُوهُ » دلاله عليه.

وعَانَهٌ : قريه على الفرات مشهوره (1)

(عهن)

قوله تعالى (وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) [101 / 5] الْعِهْنُ الصوف المصبوغ ، والقطعه منه : عِهْنَهٌ ، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه ، وبالمنفوش منها ، لتفرق أجزائه.

(عين)

قوله تعالى (عَيْنٌ جارِيَهٌ) [88 / 12] الْعَيْنُ : عَيْنُ الماء سميت عَيْناً لأن الماء يَعِينُ عنها أى يظهر جاريا.

والْعَيْنُ : حاسه الرؤيه ، وهى مؤنثه والجمع أَعْيُنٌ.

قال تعالى (عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ) [21 / 61] أى مُعَايَناً مشاهدا بمرأى من الناس ومنظر.

قوله (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا) [11 / 37] أى اصنع الفلك متلبسا بِأَعْيُنِنَا كأن الله (2) معه أَعْيُناً تكلؤه أن يزيغ صنعته عن الصواب ، فيكون فى موضع نصب على الحال. كذا ذكره بعض المفسرين.

قوله (حُورٌ عِينٌ) [56 / 22] أى واسعات الْعُيُونِ ، الواحده : عَيْنَاءُ.

يقال امرأه عَيْنَاءُ : حسنه الْعَيْنَيْنِ واسعتهما ، والجمع عِينٌ بالكسر.

قوله (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [56 / 18] أى من خمر يجرى من الْعُيُونِ.

قوله (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ) [67 / 30] أى الظاهر لِلْعُيُونِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَا أَبْيَنَ الْحَقَّ لِذِى عَيْنَيْنِ » ما : تعجبيه أى ما أظهر الحق

1- هى من البلاد العراقيه ، واقعه فى غربى أوساط العراق.
2- هكذا فى النسخ. والظاهر (لله) بلا همزه.

لذى بصيره.

وَفِى حَدِيثِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ « يَا بُنَىَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْکَ ».

قيل : إنَّ (على) بمعنى الباء ، كما تأتى الباء بمعنى (على) والمعنى : انظر إلى المجالس بِعَيْنَيْکَ ، واختر ما تنتفع به.

والْعَيْنُ تقع بالاشتراک لمعان :

منها : الباصره ، وتجمع على أَعْيُنٍ وأَعْيَانٍ وعُيُونٍ.

وعَيْنُ الماء.

وعَيْنُ الشمس.

والْعَيْنُ الجاريه.

وعَيْنُ الشىء : نفسه ، ومنه يقال : أخذت مالى بِعَيْنِهِ ، والمعنى أخذت عَيْنَ مالى.

والْعَيْنُ : ما ضرب من الدنانير ، ويجمع على أَعْيَانٍ.

والْعَيْنُ : النقد ومنه يقال : اشتريت بالدين أو بِالْعَيْنِ.

والْعَيْنُ : من حروف المعجم.

وعَيْنُ المتاع : خياره.

وعَايَنْتُمْ : رأيتم.

وأَعْيَانُ الناس : أشرافهم ، ومنه الْخَبَرُ « أَعْيَانُ بَنِى الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ ، دُونَ بَنِى الْعَلَّاتِ ».

وعَيَّنْتُهُ المالَ تريد جعلته عَيْناً مخصوصه به.

وتَعْيِينُ الشخص : تخصيصه من الجمله.

وتَعَيَّنَ عليه الشىء : لزمه بيمينه.

وعَيَّنْتُ النيه فى الصوم إذا نويت صوما مُعَيَّناَ.

وعَايَنْتُ الشىء عيانا إذا رأيته بعينک.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ فَكَذَا » أَىْ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَلَکَ الْمَوْتِ كَمَا رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ويمكن أن يراد بِالْمُعَايَنَهِ : علمه بحلول الموت ، وقطعه الطمع من الحياه ، وتيقنه ذلک ، كأنه يُعَايِنُهُ.

أو يراد : مُعَايَنَهَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام كما روى عنهم عليهم السلام.

واعْتَانَ الرجل : إذا اشترى الشىء بنسيئه.

والْعِينَةُ بالكسر : السلعه ، وقد جاء ذكرها فى الحديث.

واختلف فى تفسيرها ، فقال ابن إدريس فى السرائر : الْعِينَةُ معناها فى الشريعه هو : أن يشترى سلعه بثمن مؤجل ، ثم يبيعها بدون ذلک الثمن نقدا ، ليقضى دينا عليه لمن قد حل له عليه ، ويكون الدين الثانى وهو الْعِينَةُ من صاحب الدين الأول ، مأخوذ ذلک من الْعَيْنِ ، وهو النقد الحاضر.

وقال فى التحرير : الْعِينَةُ جائزه ، فقال فى الصحاح : هى السلف.

وقال بعض الفقهاء : هى أن يشترى السلعه ثم إذا جاء الأجل باعها على بائعها بثمن المثل أو أزيد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ زَمِيلٌ لِعُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنِ الرَّجُلِ يُعِينُ عِينَةً إِلَى أَجَلٍ ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجَلُ تَقَاضَاهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَاللهِ مَا عِنْدِى ، وَلَكِنْ عَيِّنْى أَيْضاً حَتَّى أَقْضِيَکَ قَالَ : لَا بَأْسَ بِبَيْعِهِ » ، ومنه تفهم المغايره للمعنيين الأولين.

واعْتَانَ لنا فلان أى صار عَيْناً أى ربيئه.

وبعته عَيْناً بِعَيْنٍ أى حاضرا بحاضر.

باب ما أوله الغين

(غبن)

قوله تعالى (ذلِکَ يَوْمُ التَّغابُنِ) [64 / 9] أى يوم يُغْبَنُ فيه أهل الجنه أهل النار.

وأهل الْغَبْنِ : أهل النقض فى المعامله والمبايعه والمقاسمه ، فقوله يوم التَّغَابُنِ مستعار من تَغَابَنَ القوم فى التجاره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِىَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ ، لِيَزْدَادُ شُكْراً وَمَا مِنْ عَبْدٍ

يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا أُرِىَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ لِيَزْدَادَ حَسْرَةً ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (ذلِکَ يَوْمُ التَّغابُنِ) [64 / 9].

وَفِى الْحَدِيثِ « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّهُ وَالْفَرَاغُ ».

الْمَغْبُونُ : الذى يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحه والفراغه بالأمور الدنيويه ، يكون مَغْبُوناً لأنه قد باع أيام الصحه والفراغه التى لا قيمه لها بشىء لا قيمه له من الأمور الحقيره الفانيه المنغضه بشوائب الكدورات.

ومنه حَدِيثُ بَيْعِ الْمَغْبُونِ « لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَشْكُورٌ ».

يقال غَبَنَهُ فى البيع من باب ضرب غَبْناً ، ويحرک : خدعه.

وقد غُبِنَ فى البيع بالبناء للمفعول فهو مَغْبُونٌ.

والْغَبِينَهُ من الْغَبْنِ.

وغَبِنَ رأيه غَبَناً من باب تعب : قلت فطنته وذكاؤه.

ومَغَابِنُ البدن : الأرفاغ والآباط (1) الواحد : مْغِبْن كمسجد ، ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « فَامْسَحْ بِالْكَافُورِ جَمِيعَ مَغَابِنِهِ ».

(غصن)

الْغُصْنُ بالضم فالسكون : غُصْنُ الشجر ، والجمع : الْأَغْصَانُ والْغُصُونُ والْغَصَنَهُ بالتحريک.

(غنن)

الْغُنَّهُ : صوت فى الخيشوم ، قالوا والنون أشد الحروف غُنَّهً ، ومن ذلک الْأَغَنُ وهو الذى يتكلم من قبل خياشيمه ، يقال رجل أَغَنُ وامرأه غَنَّاءُ.

(غين)

فِی الْخَبَرِ « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِی ، فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِی الْيَوْمِ وَاللَّيْلَهِ مِائَهَ مَرَّهٍ » قال البيضاوی فی شرح المصابيح : الْغَيْنُ لغه فی الغيم ، وغَانَ علی قلبی كذا أی غطاه.

قال أبو عبيده فی معنی الحديث :

1- الرفغ - بفتح الراء وسكون الفاء - : الموضع المنخفض من الجسم. تتجمع فيه الأوساخ. والإبط - بكسر الهمزه وسكون الباء - : باطن الكتف.

أى يتغشى قلبى ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الأصمعى أنه سئل عن هذا الحديث ، فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا؟ فقال عن قلب النبى صلى الله عليه وآله ، فقال : لو كان عن غير النبى صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لک.

قال القاضى : ولله در الأصمعى فى انتهاجه منهج الأدب ، إلى أن قال : نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول : لما كان قلب النبى صلى الله عليه وآله أتم القلوب صفاء وأكثرها ضياء ، وأعرفها عرفانا ، وكان صلى الله عليه وآله مبينا مع ذلک لشرائع المله وتأسيس السنه ميسرا غير معسر ، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص ، والالتفات إلى حظوظ النفس ، مع ما كان متمتعا به من أحكام البشريه ، فكأنه إذا تعاطى شيئا من ذلک أسرع كدوره ما إلى القلب لكمال رقته ، وفرط نورانيته ، فإن الشىء كلما كان أصفى كانت الكدوره عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحس بشىء من ذلک عده على النفس ذنبا ، فاستغفر منه - انتهى.

وقد تقدم مزيد كلام فى هذا المقام فى (بكى).

والْغَيْنُ من حروف المعجم.

والْغَيْنَهُ : الأشجار الملتفه بلا ماء ، فإذا كان بماء فهى (غيضه) قاله الجوهرى

باب ما أوله الفاء

(فتن)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ) [85 / 10] أى أحرقوهم وعذبوهم بالنار ، وهم أصحاب الأخدود ، فلهم فى الآخره عذاب جهنم.

قوله (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) [6 / 23] يعنى الكفار أى جوابهم ، وقيل : لم تكن معذرتهم (إِلَّا أَنْ قالُوا).

قوله (وَكَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) [6 / 53] أى كما ابتلينا قبلک

الغنى بالفقير ، والشريف بالوضيع ، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالى ، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضيع قد أمن قلبه ، يقول : سبقنى هذا إلى الإسلام فلا يسلم.

وإنما قال : فتنا وهو لا يحتاج إلى الإخبار؟ قيل : لأنه عاملهم معامله المختبر.

قوله (أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) [8 / 28] أى بلاء ومحنه وسبب لوقوعكم فى الجرائم والعظائم ، يعنى أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ، ليتبين الساخط لرزقه ، والراضى بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التى بها يستحق الثواب والعقاب ، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث ، وبعضهم يحب تثمير المال. كذا نقل عنه عليه السلام فى تفسير ذلك.

والْفِتْنَةُ فى كلام العرب : الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصله من فَتَنْتُ الفضه إذا أدخلتها فى النار لتتميز.

قوله (إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ) [2 / 102] أى ابتلاء من الله.

قوله (فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) [57 / 14] أى محنتموها بالنفاق وأهلكتموها.

قوله (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) [8 / 25] أى بليه ، وقيل ذنبا ، وقيل عذابا وقوله (لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ) لا يخلو إما أن تكون جواب الأمر ، أو نهيا بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو ، أو صفه لِفِتْنَةٍ ، فإذا كانت جوابا فالمعنى : إن أصابتكم فِتْنَةٌ ، لا تصيب الظالمين منكم خاصه ، ولكنها تعمكم.

وإنما جاز دخول النون فى جواب الأمر؟ لأن فيه معنى النهى.

وإذا كان نهيا بعد أمر فكأنه قال : واحذروا بليه أو ذنبا أو عقابا ، ثم قال : ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البليه أو العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصه.

وكذلك إذا جعل صفه على إراده القول ، كأنه قيل (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) مقولا فيها (لا تُصِيبَنَ).

قوله (وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ) [5 / 44] قيل الْفِتْنَةُ هى العذاب ، أى من يرد الله عذابه ، وقيل من يرد الله خزيه وإهلاكه وقيل اختباره.

قوله (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [5 / 71] قال المفسر : المراد بِالْفِتْنَةِ هنا العقوبه.

قوله (إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ) [37 / 63] الضمير للشجره أى خبره لهم افْتَتَنُوا بها وكذبوا بكونها ، فصارت فِتْنَةً لهم ، وقيل عذابا أى جعلناها شده عذاب لهم ، من قولهم (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) [51 / 31] أى يعذبون.

قوله (ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ) [9 / 48] الْفِتْنَةُ : اسم يقع على كل شر وفساد.

قوله (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) [2 / 191] قيل : الْفِتْنَةُ هنا عذاب الآخره كما قال (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) [51 / 14] وقيل : الشرک أعظم من القتل فى الحرم ، وذلک أنهم كانوا يستعظمون القتل فى الحرم.

قوله (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) [68 / 6] أى المجنون ، لأنه فُتِنَ أى محن بالجنون أى بأى الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما من يستحق هذا الاسم.

قوله (وَلا تَفْتِنِّى) [9 / 49] أى لا توقعنى فى الْفِتْنَةِ وهى الإثم.

قوله (حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [2 / 193] أى شرک.

قوله (وَفَتَنَّاکَ فُتُوناً) [20 / 40] أى خلصناک من الغش والشر إخلاصا.

قوله (إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُکَ) [7 / 155] أى ابتلاؤک وهو راجع إلى قوله تعالى (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ) [20 / 85].

قوله (ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ) [37 / 162] الخطاب للكفار ، والضمير فى (عَلَيْهِ) لله تعالى أى لستم تفسدون على الله أحدا بإغوائكم ، واستهزائكم من قولک فَتَنَ فلان امرأه فلان إذا أفسدها عليه. (إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ) [37 / 163] أى إلا من سبق فى علم الله أنه يستوجب الجحيم بسوء أعماله.

قوله (وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْض فِتْنَةً)

ص: 292

[25 / 20] أى ابتلاء ، ومنه ابتلاء الفقير بالأغنياء ، والمرسلين بغيرهم.

وَفِي حَدِيثِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى (الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) [29 / 2] فَقَالَ : « يُفْتَنُونَ يَعْنِى فِى الدِّينِ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ، ثُمَّ يَخْلُصُونَ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفَتَّناً » أى ممتحنا ، يمتحنه الله بالذنب يتوب ثم يعود ثم يتوب.

وَفِيهِ « إِنَّ اللهَ يُحِبُ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ » أى الممتحن بالذنب ثم يتوب.

وَفِيهِ « مَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ فُتِنَ » وذلک لأنه إن وافقه فيما يأتى ويذر فقد خاطر بدينه ، وإن خالفه خاطر بروحه.

وَفِيهِ « الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ » الْفِتْنَةُ تكون من الله ومن الخلق ، وتكون فى الدين والدنيا كالارتداد والمعاصى ، والبليه والمصيبه ، والقتل والعذاب.

ويقال فِتْنَةٌ عمياء صماء أى لا يرى منها مخرج ، والمراد بها صاحبها ، يقع فيها على غير بصيره ، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصح.

(فدن)

الْفَدَّانُ زنه فَعَّال بالتشديد : آله الحرث ، وتطلق على الثورين يحرث عليهما فى قرن ، والجمع فَدَّادِينَ بالتخفيف وقد تجمع على أَفْدِنَةٍ وفُدُنٍ.

(فرجن)

فِى حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ « يَا حَسَنُ إِنَ الْفَارِيجَانَ [الْقَارِيجَارَ] ، إِنَّمَا يُعْطَى أَجْرَتَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِ ».

قال بعض الأفاضل : أكثر النسخ التى وقعت إلى من الكافى والفقيه « الْفَارِيجَانُ » وهو الحصاد الذى يحصد بِالْفِرْجُونِ كبرذون أى المحشه بكسر الميم وإهمال الحاء المفتوحه وإعجام الشين المشدده ، وهى آله حديديه مستعمله فى الحصاد ، إلى أن قال : وفى نسخه عندى مصححه معول على

صحتها ، وأصلها بخط شيخنا السعيد الفاضل رضى الدين المزيدى « الناريجان » بالنون مكان الفاء ، ولم

ص: 293

يشخص ما هو ، إلى أن قال : ومن المصحفين فى عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء ، وزعم أن القاريجار معرب (كاريكر) (1) ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربيه القاريجان - انتهى كلامه.

وأنا أقول : قد ظفرت بنسخه عتيقه جدا من نسخ الفقيه أطلعنى عليها السيد الحسيب النسيب الأمير الحسين بن السيد الأجل الأمجد السيد محمد رحمه الله يوم اجتماعنا معه فى داره فى المشهد الرضوى على مشرفه السلام ، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العباره لا غير « وهى يا حسن القالحان » باللام والحاء المهمله والنون بعد الألف ولعلها الصواب.

(فرن)

فِى دُعَاءِ السمات « جَبَلِ فَارَانَ » بالفاء والراء المهمله بعد الألف والنون بعد الألف الأخرى : جبل من جبال مكه بينه وبينها على ما روى يوم.

(فطن)

فَطِنَ للأمر يَفْطَنُ من باب تعب وقتل فَطْناً وفِطْنَةً وفِطَانَةً بالكسر فى الكل ، فهو فَطِنٌ ، والجمع فُطُنٌ بضمتين. وفَطُنَ بالضم إذا صارت الْفِطْنَةُ سجيه له فهو فَطِنٌ أيضا. والْفَطِنُ كالفهم.

(فلن)

قال ابن السراج - نقلا عنه - : فُلَانٌ كنايه عن اسم سمى به المحدث عنه ، خاص غالب. ويقال فى النداء « يا فُلُ » بحذف الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيما لقالوا يا فُلَا.

(فنن)

قوله تعالى (ذَواتا أَفْنانٍ) [55 / 48] أى أغصان واحدها فَنَنٌ ، وتجمع أيضا على أَفَانِينَ.

وقيل : ذواتا ألوان من الثمار ،

1- (كار) بمعنى العمل. و (كر) بالكاف الفارسيه ، بمعنى مزاول العمل. ومعنى (كاركر) هو (العامل).

الواحد : فَنٌ.

والْفَنُ كفلس : واحد الْفُنُونِ كفلوس وهى الأنواع. ورجل مُتَفَنِّنٌ أى ذو فُنُونٍ.

(فين)

الْفَيْنَةُ : الوقت ، ومنها قَوْلُهُ عليه السلام « اعْمَلُوا عِبَادَ اللهِ وَالْخُنَاقُ مُهْمَلٌ ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِى فَيْنَهِ الْإِرْشَادِ » وأضافها إلى الإرشاد لأن أوقات العمر فى الدنيا يوجد فيها الرشاد ، وَرُوِىَ « اِلارْتِيَادُ » وهو الطلب.

باب ما أوله القاف

(قبن)

الْقَبَّانُ : القسطاس معرب قاله الجوهرى.

(قرن)

قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ) [18 / 83] الآيه ذُو الْقَرْنَيْنِ لَقَبُ الْإِسْكَنْدَرِ الرُّومِيِ (1) كَانَ فِى الْفَتْرَهِ بَعْدَ عيسى عليه السلام ، وَاخْتُلِفَ فِى شَأْنِهِ فَقِيلَ كَانَ عَبْداً أَعْطَاهُ اللهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَهَ وَمَلَّكَهُ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ كَانَ نَبِيّاً فَتَحَ اللهُ

1- جرى المصنّف فى ذلک مجرى أكثر المفسّرين ، فى حين أن إسكندر المقدونى صاحب الفتوحات الكثيره لا يصلح لهذا النّعت ، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور فى القرآن. وفى الحديث ما يظهر أنّه كان معاصرا لنبىّ الله إبراهيم عليه السلام. وأنّه كان وليّا من أوليائه تعالى. مع أن المقدونى كان كافرا طاغيا وملحدا فى دين الله. وكانت مدّته قبل المسيح (356 - 324). وهناک (إِسْكَنْدَرُ) آخَرُ هو رومانى (208 - 235) ولد فى عرقه من بلاد عكار لبنان - ترأس الإمبراطوريه أيضا كالمقدونى فى عدم الصّلاح المذكور.

عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ كَانَتْ أُمُّهُ آدَمِيَّةً وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ « أَنَبِىٌّ هُوَ أَمْ مَلِكٌ؟ فَقَالَ : عَبْدٌ صَالِحٌ أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ ».

قِيلَ : سُمِّىَ بِذِى الْقَرْنَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَلَّكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغِيبُ (1).

يُقَالُ : « مَلَكَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ الْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَذُو الْقَرْنَيْنِ وَالْكَافِرَانِ هُمَا نُمْرُودُ وَبُخْتُ النَّصَّرِ ».

وفى حديث على عليه السلام ما يؤيد الوجه المذكور فى التسميه ، حيث قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّهِ ذِى الْقَرْنَيْنِ « وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » ويعنى نفسه عليه السلام ، لأنه ضرب على رأسه ضربتين : يوم الخندق.

وقِيلَ سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا ضَفِيرَتَيْنِ.

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ بَلَغَ قُطْرَىِ الْأَرْضِ.

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ ، مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ.

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ انْقَرَضَ فِى وَقْتِهِ قَرْنَانِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ حَىٌّ.

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ دَخَلَ النُّورَ وَالظُّلْمَهَ.

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أُعْطِىَ عِلْمَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ.

ومِمَّا يُنْقَلُ « أَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ بِعِلْمِ النُّجُومِ ، وَلَمْ يُرَاقِبْ أَحَدٌ الْفَلَكَ مَا رَاقَبَهُ ، وَكَانَ قَدْ مَدَّ اللهُ لَهُ فِى الْأَجَلِ.

فَقَالَ ذَاتَ لَيْلَهٍ لِزَوْجَتِهِ : قَدْ قَتَلَنِى السَّهَرُ فَدَعِينِى أَرْقُدْ سَاعَهً وَانْظُرِى فِى السَّمَاءِ فَإِذَا رَأَيْتَ قَدْ طَلَعَ فِى هَذَا الْمَكَانِ

1- إن صحّت هذه الأحاديث فهى تتنافى وكون ذى القرنين هو الإسكندر المقدونى أو الرومانى ، وكلاهما ظالمان طاغيان لا يصلحان لهذا المقام.

نَجْمٌ ، وَأَشَارَ إِلَى مَوْضِعِ طُلُوعِهِ فَأَنْبِهِينِى حَتَّى أَطَأَكِ فَتَعْلَقِينَ بِوَلَدٍ يَعِيشُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ.

وَكَانَتْ أُخْتُهَا تَسْمَعُ كَلَامَهُ ثُمَّ نَامَ أَبُو الْإِسْكَنْدَرِ فَجَعَلَتْ أُخْتُ زَوْجَتِهِ تُرَاقِبُ النَّجْمَ فَلَمَّا طَلَعَ أَعْلَمَتْ زَوْجَهَا بِالْقِصَّةِ فَوَطِأَهَا فَعَلِقَتْ مِنْهُ بِالْخَضِرِ ابْنِ خَالَهِ الْإِسْكَنْدَرِ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ أَبُو الْإِسْكَنْدَرِ رَأَى النَّجْمَ قَدْ نَزَلَ فِى غَيْرِ الْبُرْجِ الَّذِى كَانَ يَرْقُبُهُ.

فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ هَلَّا أَنْبَهْتِنِى؟

فَقَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ وَاللهِ.

فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَعْلَمِينَ أَنِّى أُرَاقِبُ هَذَا النَّجْمَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَاللهِ لَقَدْ ضَيَّعْتِ عُمُرِى فِى غَيْرِ شَىْءٍ ، وَلَكِنَّ السَّاعَةَ يَطْلُعُ نَجْمٌ فِى أَثَرِهِ فَأَطَؤُكِ فَتَعْلَقِينَ بِوَلَدٍ يَمْلِكُ قَرْنَىِ الشَّمْسِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ طَلَعَ فَوَطِأَهَا فَعَلِقَتْ بِالْإِسْكَنْدَرِ.

وَوُلِدَ الْإِسْكَنْدَرُ وَابْنُ خَالَتِهِ الْخَضِرُ فِى لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ».

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أُحَدِّثُهُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَعَهُمْ مَصَاحِفُ وَكُتُبٌ.

فَقَالُوا : اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِمْ.

فَقَالَ النبى صلى الله عليه وآله : مَا لِى وَلَهُمْ يَسْأَلُونِّى عَمَّا لَا أَدْرِى إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَا عِلْمَ لِى إِلَّا مَا عَلَّمَنِى رَبِّى.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله : ابْغِنِى وَضُوءاً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِى بَيْتِهِ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى عَرَفْتُ السُّرُورَ فِى وَجْهِهِ وَالْبِشْرَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ انْصَرِفْ وَأَدْخِلْهُمْ وَمَنْ وَجَدْتَ بِالْبَابِ مِنْ أَصْحَابِى فَأَدْخِلْهُ مَعَهُمْ ، فَأَدْخَلْتُهُمْ.

فَلَمَّا رَفَعُوا حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ صلى الله عليه وآله : إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ عَمَّا أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُونِّى قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَكَلَّمُوا بِهِ.

فَقَالُوا : بَلْ أَخْبِرْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ ، قَالَ : جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّى عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَمَّا تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ مَكْتُوباً :

إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ غُلَامٌ مِنَ الرُّومِ أُعْطِىَ مُلْكاً فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ ، فَابْتَنَى عِنْدَهُ مَدِينَةَ يُقَالُ لَهَا اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهِ إِيَّاهَا أَتَاهُ مَلَكٌ فَعَرَجَ بِهِ فَوَقَّفَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انْظُرْ مَا تَحْتَكَ! قَالَ : أَرَى مَدِينَتِى وَأَرَى مَدَائِنَ مَعَهَا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ فَقَالَ : انْظُرْ مَا تَحْتَكَ ، قَالَ : أَرَى مَدِينَتِى قَدِ اخْتَلَطَتْ مَعَ الْمَدَائِنِ فَلَا أَعْرِفُهَا.

ثُمَّ زَادَ فَقَالَ : انْظُرْ فَقَالَ : أَرَى مَدِينَتِى وَحْدَهَا لَمْ أَرَ مَعَهَا غَيْرَهَا ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّمَا تَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، وَالَّذِى تَرَى مُحِيطاً بِهَا هُوَ الْبَحْرُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ أَنْ يُرِيكَ الْأَرْضَ ، وَقَدْ جَعَلَكَ سُلْطَاناً ، وَسَوْفَ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَيَثْبُتُ الْعَالِمُ.

فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَتَى السَّدَّيْنِ وَهُمَا جَبَلَانِ لَيِّنَانِ يَزْلِقُ عَنْهُمَا كُلُّ شَىْءٍ فَبَنَى السَّدَّ » - الْحَدِيثَ.

قوله (فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى) [20 / 51] أى ما حال الأمم الماضيه وشأنهم فى السعاده والشقاوه. والْقَرْنُ : أهل زمان واحد. قال شاعرهم :

إذا ذهب القرن الذى أنت فيهم

وخلفت فى قرن فأنت غريب

وقيل : هو مده أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنه ، وقيل ثمانون.

وقيل ثلاثون سنه.

وقيل : الْقَرْنُ أهل عصر فيه نبى أو فائق فى العلم قل أو كثر.

واشتقاقه من قَرْنٍ ، لِاقْتِرَانِهِمْ برهه من الزمان.

قوله (إِنَ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ) [28 / 76] الآيه ، قَارُونُ : اسم أعجمى يضرب به المثل فى الغنى ، كَانَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ ابْنُ خَالَهِ مُوسَى عليه السلام ، وَكَانَ أَقْرَأَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لِلتَّوْرَاهِ وَلَمَّا جَاوَزَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ وَصَارَتِ الرِّئَاسَهُ لِهَرُونَ ، وَجَدَ قَارُونُ فِى نَفْسِهِ شَيْئاً ، (فَبَغى عَلَيْهِمْ) وقد تقدم فى (خسف) قصته مع موسى عليه السلام.

قوله (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ) [14 / 49] هو من قرنت الشىء بالشىء : وصلته ، وقَرَّنْتُ الأسارى فى الحبال ، شدد للتكثير.

قوله (وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) [43 / 13]

ص: 298

أى مطيقين من أَقْرَنَ له إذا أطاقه.

وقَرَنَ بين الحج والعمره من باب قتل ، وفى لغه من باب ضرب : جمع بينهما فى الإحرام.

والاسم : الْقِرَانُ بالكسر ، مأخوذ من قَرَنَ الشخص للسائل : إذا جمع له بعيرين فى قَرَنٍ بفتحتين ، وهو الحبل.

قال الثعالبى - نقلا عنه - : لا يقال للحبل : قَرَنٌ حتى يُقْرَنَ فيه ، ومنه الْحَدِيثُ « الْإِيمَانُ وَالْحَيَاءُ مَقْرُونَانِ » أى فى قَرْنٍ أى فى حبل « إِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ ».

وقَرْنُ الشاه والبقره يجمع على قرون كفلس وفلوس.

وشاه قَرْنَاءُ : خلاف جماء.

والْقَرْنُ كفلس : العفله وهو لحم ينبت فى الفرج ، فى مدخل الذكر كالغده الغليظه. وقد تكون عظما.

وعن الأصمعى : سمى قَرْناً لأنه اقْتَرَنَ مع الذكر خارج الفرج.

وَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عليه السلام « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ ، وَعَدَّ مِنْهَا الْقَرَنَ ، وَالْعَفَلَ » وظاهره يعطى أن الْقَرَنَ غير العَفَل ، وَفِى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « الْقَرَنُ وَهُوَ الْعَفَلُ » ولعله الصواب.

وربما ظهر من كلام ابن دريد فى الجمهره : تغايرهما ، فإنه قال : الْقَرْنَاءُ هى التى تخرج قَرْنَهُ رحمها ، قال : والاسم الْقَرَنُ ، وضبطها بالتحريک. وقال فى العفل : إنه غلظ فى الرحم.

وقَرْنُ الشمس : أعلاها ، وأول ما يبدو منها فى الطلوع.

وَفِى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَىْ شَيْطَانٍ » أى ناحيتى رأسه.

قال بعض الشارحين : هو تمثيل لمن يسجد لها ، فكأن الشيطان سول له ذلک ، فإذا سجد لها ، كان الشيطان يَقْتَرِنُ بها ليكون السجود له.

والْقَرَنُ : موضع ، وهو ميقات أهل نجد ، ومنه أويس الْقَرَنِىُ (1) ويسمى أيضا « قَرْنَ المنازل » و « قَرْنَ الثعالب ».

1- هو من التابعين الأخيار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه. شهد مع على عليه السلام حرب صفين واستشهد فى سبيل حقه. ووصفه المؤرخون بأنه من خواص

والْقَرْنُ : مصدر قولک : رجل أَقْرَنُ : بين الْقَرْنِ ، وهو الْمَقْرُونِ الحاجبين.

والْقَرْنُ : جانب الرأس.

والْقَرْنُ : الخصله من الشعر.

والْقِرْنُ بالكسر : كفؤک فى الشجاعه.

واقْتَرَنَ الشىء بغيره وقَارَنَهُ قِرَاناً : صاحبه.

وكبش أَقْرَنُ أى ذو قرن حسن ، وصف به لأنه أكمل وأحسن صوره. و

الأنثى : قَرْنَاءُ.

وقَرِينَهُ الرجل : امرأته.

والْقَارِنُ فى الحج والمفرد ، صفتهما واحده ، إلا أن الْقَارِنَ يفضل المفرد بسياق الهدى.

(قطن)

قوله تعالى (وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) [37 / 146] وزنه يفعيل ، وهى كل شجره على وجه الأرض لا تقوم على ساق ، كالقرع ونحوها ، وإن غلب فى العرف على الدباء (1).

وقيل هو التين.

وقيل شجره الموز.

وقَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ من باب قعد : أقام به وتوطنه فهو قَاطِنٌ ، والجمع قَطَّانٌ مثل كافر وكفار ، وقَطِينٌ أيضا وجمعه قُطُنٌ ، مثل بريد وبرد.

والْقُطْنُ : معروف.

والْقُطْنَهُ : أخص منه قاله الجوهرى.

ويَقْطِينٌ أبو على بن يَقْطِينٍ (2) لم يزل فى خدمه أبى العباس (3) و

1- الدباء : القرع وهو نوع خاص من اليقطين.
2- كان يتولى ديوان الكتابه فى الحكومه العباسيه رئيسا معتمدا.
3- السفاح : أول الخلفاء العباسيين ، بويع له بجامع الكوفه (132 ه) توفى (136 ه).

أبى جعفر المنصور (1) ومع ذلک کان یتشیع ، ویقول بالإمامه.

وعلى بن یَقْطِین کان من الثقات مع أنه کان وزیرا لبنى العباس وقد مر له قصه فى (وفا) تدل على جلاله حاله.

(قمن)

یقال : أنت قَمَنٌ أن تفعل کذا ، بفتحتین أى خلیق وجدیر ، لا یثنى ولا یجمع ولا یؤنث ، قاله الجوهرى ، فإن کسرت المیم ، أو قلت : قَمِینٌ ، ثنیت وجمعت.

(قنن)

الْقِنُ : العبد إذا مُلِک هو وأبواه ، ویستوى فیه الاثنان والمؤنث والجمع.

قال الجوهرى : وربما قالوا : عبید أَقْنَانٌ ، ثم یجمع على أَقِنَّهٍ.

والْقُنَّهُ بالضم : أعلا الجبل مثل القله ومنه الْحَدِیثُ فِی عَلِیٍّ علیه السلام « کُنْتَ لِلْمُؤْمِنِینَ کَهْفاً » وهو على الاستعاره « وَقُنَّهَ رَاسِیاً ، وَحِصْناً ».

والجمع قِنَانٌ مثل برمه وبرام وقُنَنٌ وقُنَاتٌ.

والْقَوَانِینُ : الأصول ، قاله الجوهرى.

والواحد : قَانُونٌ ، ولیس بعربى.

(قین)

فِیهِ « لَا تَبِیعُوا الْقَیْنَاتِ ، وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ ».

الْقَیْنَات : الإماء المغنیات ، ویجمع على قِیَانٍ أیضا. والْقَیْنَهُ : الأمه مغنیه کانت أو غیر مغنیه ، وقیل الأمه البیضاء ، والجمع قِیَانٌ.

وبعضهم یقصر الْقَیْنَهُ على المغنیه خاصه قال الجوهرى : ولیس هو کذلک.

1- الدوانيقى : ثانى الخلفاء العباسيين بويع له بعد أخيه السفاح (136 ه) توفى (158 ه).

باب ما أوله الكاف

(كفن)

الْكَفَنُ بالتحريک : معروف.

ويقال كَفَّنْتُ الميت تَكْفِيناً ، وكَفَنْتُهُ كَفْناً من باب ضرب لغه ، والجمع أكفان مثل سبب وأسباب.

(كمن)

كَمَنَ كُمُوناً من باب قعد : توارى واستخفى ، ومنه الْكَمِينُ فى الحرب.

وكَمَنَ الغيظ فى الصدر.

وأَكْمَنْتُهُ أخفيته.

والْكَمُّونُ بالتشديد : حب معروف.

(كنن)

قوله تعالى (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) [37 / 49] أى مصون ومثله (فِى كِتابٍ مَكْنُونٍ) أى مصون ومستور عن الخلق

قوله (تُكِنُ صُدُورُهُمْ) [27 / 74] أى تخفى. قوله (وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) [6 / 25] أى أغطيه ، واحدها : كِنَانٌ.

والْكِنَانُ : الغطاء وزنا ومعنى ، والجمع أَكِنَّةٌ.

والْأَكْنَانُ : جمع كِنٍ وهو ما كَنَ وستر من الحر والبرد.

والْكِنُ : الستره.

وأَكْنَنْتُهُ فى نفسى : أسررته.

واكْتَنَ واسْتَكَنَ أى استتر.

وكَنَنْتُهُ أكُنُّهُ من باب قتل : سترته فى كِنِّهِ.

قال أبو زيد - نقلا عنه - : الثلاثى والرباعى لغتان فى الستر.

والْكِنَانَةُ بالكسر : التى يجعل فيها السهام من أدم ، وبها سميت قبيله من مضر ، وهو كِنَانَةُ بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر ، وهو كِنَانَةُ أيضا ابن تغلب بن وائل ، قاله الجوهرى.

والْكَانُونُ والْكَانُونَةُ : الموقد.

وكَانُونُ الأول ، وكَانُونُ الآخر - بلغه أهل الروم - : شهران فى قلب

الشتاء ، و (المربعانيه) المشهوره فى وسطهما.

(كون)

قوله تعالى (مَنْ كانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا) [19 / 29] كَانَ زائده للتوكيد ، وكذا فى قوله (وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً) [25 / 70] أى هو غفور رحيم.

وكان فى قوله (وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ) [2 / 280] تامه وكذا فى قوله (كُنْ فَيَكُونُ) [2 / 117] أى احدث فيحدث.

قال فى الكشاف : وهذا مجاز من الكلام ، وتمثيل ، ولا قول ثم ، وإنما المعنى : أن ما قضاه من الأمور فأراد كَوْنَهُ فإنما يَتَكَوَّنُ ، ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ، ولا توقف ، كالمأمور المطيع الذى يؤمر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يَكُونُ منه الإباء.

قوله تعالى : (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ) [63 / 10] بالجزم عطف على محل (فَأَصَّدَّقَ) فإن محله الجزم بتقدير عدم دخول الفاء ، فكأنه قال : إن أخرتنى أصدق ، فإن الفعل ينجزم فى جواب التحضيض لتضمنه معنى الطلب.

قوله (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ) [40 / 85] الآيه أصله : يكون فلما دخل عليها (لم) جزمتها ، فالتقى ساكنان فحذفت الواو ، فبقى لم يَكُنْ ، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفا ، فإذا تحرك أثبتوها كقوله تعالى (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [98 / 1].

وأجاز يونس مع الحركه حذفها ، وأنشد عليه شعرا :

إذا لم تَكُ الحاجات من همم الفتى

فليس بمغن عنک عقد الرقائم

قوله (فَمَا اسْتَكانُوا) [23 / 76] أى خضعوا والِاسْتِكَانَةُ الخضوع وهى افتعل من السَّكِينَةُ (1) ، أشبعت حركه عينه.

1- الاستكانه كالاستقامه : مصدر باب الاستفعال ، فلو كانت من باب الافتعال لوجب فى الماضى أن يكون بلا ألف : « استكنوا » مثلا. وقوله : أشبعت حركه العين ، لا وجه له. ثم التاء فى آخر المصدر دليل على ذلک ، حيث إنها عوض عن العين المحذوفه ، ولا يعرف ذلک فى باب الافتعال.

والْمَكَانَةُ : المنزله.

والْمَكَانَةُ : الموضع قال تعالى (وَلَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ) [36 / 67] ولما كثر لزوم الميم توهمت أصليه.

وَفِى الْحَدِيثِ « أَنَّ اللهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ » أى إذ لم يَكُنْ شىء من الممكنات « فَخَلَقَ الْمَكَانَ » أى الممكن الْكَائِنَ ، كذا عن بعض الشارحين.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ ».

قيل فيه اسم كَانَ ضمير الشأن ، ويَكُونُ تامه ، وهى مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعت للكلام لأنه فى حكم النكره أو حال منه ، وإن جعلت ناقصه ، فهو خبرها.

والْكَوْنُ : الوجود.

والْكَوْنَانِ : الوجودان فى الدنيا والآخره.

والْكَيْنُونَةُ والْكَائِنَةُ : الحادثه.

وكَوَّنَهُ : أحدثه ، والأشياء : أوجدها.

ومنه فِى وَصْفِ الصَّانِعِ تَعَالَى « كَانَ بِلَا كَيْنُونَةٍ » أى نسبه إلى زمان.

ومثله « كَانَ بِلَا كَيْفٍ » وكيف هى التى يسأل بها عن الوصف.

وَفِى كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى لِآدَمَ عليه السلام « رُوحُكَ مِنْ رَوْحِى وَطَبِيعَتُكَ عَلَى خِلَافِ كَيْنُونَتِى ».

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام « كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : كأنه يريد بالأمر : أمر الخلافه والإمامه ، وما حصل فيه من التغيير والتبديل على خلاف ما أمر الله عزوجل ورسوله « فَأَبَى اللهُ تَعَالَى إِلَّا إِخْفَاءَهُ لِحِكْمَةٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ الْإِخْفَاءَ ».

وكان إذا جعلته عباره عما مضى من الزمان احتاج إلى خبر ، لأنه دل على

ص: 304

الزمان فقط.

وإذا جعلته عباره عن حدوث الشىء ووقوعه استغنى عن الخبر ، لأنه دل على معنى وزمان ، تقول كان الأمر وأنا أعرفه مذ كَانَ ، أى مذ خلق.

وَفِى حَدِيثِ الْمَوْعِظَهِ « فَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ » هى مخففه من المثقله أى « كَأَنَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ » ، يعنى كَأَنَّ الأمر والشأن متم كما ماتوا.

وقولهم « جاءونى لا يَكُونُ زيدا » هو على الاستثناء ، كأنک قلت : لا يَكُونُ الآتى زيدا.

والْمَكَانُ : موضع كَوْنِ الشىء وحصوله ويذكر ويؤنث ويجمع على أَمْكِنَهٍ وأَمْكِنٍ قليلا ، ويؤنث قليلا فيقال مَكَانَهٌ : والجمع مَكَانَاتٌ.

(كهن)

فِى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ».

الْكَاهِنِ هو الذى يتعاطى الخبر عن الْكَائنات فى مستقبل الزمان ، ويدعى معرفه الأسرار قيل : وكان فى العرب كَهَنَهٌ كشق وسطيح وغيرهما (1) فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقى إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفه الشىء المسروق ، ومكان الضاله ونحوهما - كذا قاله فى النهايه.

وفى المغرب - نقلا عنه - : الْكَاهِنُ أحد الْكُهَّانِ ، وأَنَ الْكِهَانَهَ فى العرب : قبل المبعث ، يُرْوَى « أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَسْتَرِقُّ السَّمْعَ فَتُلْقِيهِ إِلَى الْكَهَنَهِ ، وَتَقْبَلُهُ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فَلَمَّا بُعِثَ صلى الله عليه وآله وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بَطَلَتِ الْكِهَانَهُ » وجمع الْكَاهِنِ كُهَّانٌ وكَهَنَهٌ ككافر وكفار وكفره.

1- حاک الخيال حول هذين حكايات أشبه بالخرافات منها إلى الحقائق ، فزعموا أن الأول كان شق إنسان أى نصفه. بيد واحده ورجل واحده وعين واحده. وأن سطيحا كان لحما يطوى كما يطوى الثوب لأعظم فيه غير الجمجمه ، ووجهه فى صدره. وزعموا أن هذين الكاهنين عاشا بضعه قرون.

يقال كَهَنَ يَكْهُنُ كِهَانَةً بالكسر من باب قتل مثل كتب يكتب كتابه.

قال الجوهرى : وإذا أردت أنه صار كَاهِناً ، قلت كَهُنَ بالضم كَهَانَةً بالفتح. والْكِهَانَةُ بالكسر : الصناعه.

قال بعض الشارحين : الْكِهَانَةُ : عمل يوجب طاعه بعض الجان له فيما يأمره به ، وهو قريب من السحر أو أخص منه وفى الصحاح : الْكَاهِنُ الساحر.

(كين)

قوله تعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍ) [3 / 146] ونحوها ، ومعناه معنى (كم) الخبريه والاستفهاميه - قال الجوهرى وفيها لغتان (كَأَيْنْ) مثل كعين و (كَائِنٌ) مثل كاعن.

وإدخال (من) بعد (كَأَيِّنْ) أكثر من النصب بعدها وأجود.

باب ما أوله اللام

(لبن)

فِى الْحَدِيثِ « مَضْغُ اللُّبَانِ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ » واللُّبَانُ بالضم : الكندر.

واللُّبَانَةُ : الحاجه والجمع لبانات.

واللَّبَنُ كحمل : ما يعمل من الطين ويبنى به ، الواحده : لَبِنَةٌ بفتح اللام وكسر الباء ، ويجوز كسر اللام وسكون الباء.

واللَّبَنُ بفتحتين من الآدمى والحيوانات جمع أَلْبَانٍ مثل سبب وأسباب.

ورجل لَابِنٌ : ذو لبن.

واللَّبُونُ بالفتح : الناقه ، والشاه ذات اللبن ، غزيره كانت أم لا ، والجمع لُبْنٌ بضم اللام والباء ساكنه ، وقد تضم للإتباع.

وابن اللَّبُونِ : ولد الناقه ، استكمل السنه الثانيه ودخل فى الثالثه ، والأنثى بنت لبون ، سمى بذلك لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن ، وجمع الذكور

كالإناث بنات لبون.

وَفِى الْحَدِيثِ « كُنْ فِى الْفِتْنَهِ كَابْنِ

ص: 306

اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ » أراد التشبيه فى الفتنه بابن اللبون فى عدم انتفاع الظالمين بک ، بوجه لا نفع فيه بظهر ولا ضرع.

والتَّلْبِينُ : حساء يعمل من دقيق أو نخاله ، وربما جعل فيها عسل. سميت تشبيها باللبن لبياضها ودقتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « التَّلْبِينُ الْحَسْوُ بِاللَّبَنِ ».

(لجن)

اللُّجَيْنُ : الفضه ، جاء مصغرا. وتَلَجَّنَ الشىء : تلزج.

(لحن)

قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ) [47 / 30] أى فى فحوى القول ، ومنه الْحَدِيثُ « نَحْنُ نَعْرِفُ شِيعَتَنَا فِى لَحْنِ الْقَوْلِ ».

وقِيلَ : لَحْنُ الْقَوْلِ : بُغْضُ عَلِىٍّ عليه السلام ، وَعَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ

وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ الصَّلْتِ « كُنَّا نُؤَدِّبُ أَوْلَادَنَا عَلَى حُبِّ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام ، فَإِذَا رَأَيْنَا أَحَداً لَا يُحِبُّهُ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ » وقيل : اللَّحْنُ أن تلحن بكلامک ، أى تميله إلى تجوز ، ليفطن له صاحبک كالتعريض والتوريه ، قال شاعرهم :

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا

واللحن يعرفه ذووا الألباب

كذا ذكره الشيخ أبو على (1).

واللَّحْنُ : الميل عن جهه الاستقامه ، يقال لَحَنَ فلان فى كلامه : إذا مال عن صحيح النطق. واللَّحْنُ : واحد الْأَلْحَانِ.

واللُّحُونُ : اللغات ، ومنه الْخَبَرُ « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ».

واللَّحَنُ بالتحريک : الفطنه ، وهو مصدر من باب تعب ، ومنه الْخَبَرُ « وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ » أى أفطن إليها.

ولَاحَنْتُ الناس : فاطنتهم.

وفى النهايه : اللُّحُونُ والْأَلْحَانُ جمع لَحْنٍ ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءه ، والشعر والغناء.

واللَّحْنُ : الخطأ فى الإعراب ، يقال فلان لَحَّانٌ أى يخطئ.

1- جوامع الجامع ص 450 وفى المصدر : « لكيما تفقهوا ».

(لخن)

لَخِنَ السقاء بالكسر : أنتن ، ومنه قولهم « أمه لَخْنَاءُ » قال الجوهرى : ويقال اللَّخْنَاءُ للتى لم تختن.

(لدن)

قوله تعالى (مِنْ لَدُنِّى) [18 / 76] اللَّدُنُ : أقرب من عند ، تقول : عندى مال لما غاب عنک ، ولا تقول لَدُنِّى إلا لما يليک.

وفيه لغات : لدن ولدى ولد. قاله فى (الغريبين) الهروى.

ولَدُنْ : ظرف مكان غير متمكن بمنزله عند ، وقد أدخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر ، قال تعالى (مِنْ لَدُنَّا) [4 / 67] و (مِنْ لَدُنِّى) [18 / 76] وجاءت مضافه يخفض ما بعدها

(لسن)

قوله (لِسانَ صِدْقٍ) [19 / 50] أى ثناء حسنا ، ولما كان اللسان جارحه الكلام جاز أن يكنى به عنه ، ومنه قوله (وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ) [14 / 4] قوله (بِلِسانٍ عَرَبِىٍّ مُبِينٍ) [26 / 195].

فِى الْحَدِيثِ « قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَلَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ » لعل المراد يبين ألسن العرب ولغاتهم ولا تبينه ألسن العرب وإنما بيانه عند أهل الذكر عليهم السلام. واللِّسَانُ يذكر ويؤنث ، فمن ذكر قال فى الجمع : ثلاثه ألسنه ، ومن أنثه قال ثلاث ألسن ، مثل ذراع وأذرع ، لأن ذلک قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث.

قال أبو حاتم - نقلا عنه - : والتذكير أكثر ، وهو فى القرآن كله مذكر.

واللَّسَنُ بالتحريک : الفصاحه.

وقد لَسِنَ بالكسر فهو لَسِنٌ وأَلْسَنٌ.

وقوم لُسْنٌ وفلان لِسَانُ القوم : إذا كان المتكلم عنهم.

واللَسَانُ : لسان الميزان.

واللِّسْنُ بكسر اللام : اللغه.

يقال لكل قوم لسن أى لغه يتكلمون بها.

ولِسَانٌ فصيحه وفصيح أى لغه فصيحه ونطق فصيح.

ص: 308

(لعن)

قوله تعالى (كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ) [4 / 46] أى مسخناهم قرده ، قاله فى (غريب القرآن).

واللَّعْنُ : الطرد من الرحمه ، ومنه قوله تعالى (أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا) [4 / 47] أى نطردهم من الرحمه بالمسخ قوله (لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ) [2 / 88] أى أبعدهم وطردهم من الرحمه.

واللَّعْنُ : الإبعاد ، وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم أبعدوه منهم وطردوه لئلا تلحقهم جرائره فيقال لعن بنى فلان.

قوله (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ) [17 / 60] جعلها ملعونه لأنه لعن أهلها ، والعرب تقول لكل كريه ملعون.

قوله (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) [2 / 159] قيل إن الاثنين إذا تلاعنا ، وكان أحدهما غير مستحق اللعن ، رجعت اللعنه على المستحق لها ، فإن لم يستحق لها أحد رجعت إلى اليهود.

والرجل : لَعِينٌ ومَلْعُونٌ.

والمرأه لَعِينٌ أيضا.

وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام « قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَلَوْ فِى كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّةً. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : الرَّجُلِ يُخْدَشُ الْخَدْشَةَ وَيُنْكَبُ النَّكْبَةَ ، وَيَعْثِرُ الْعَثْرَةَ ، وَيَمْرَضُ الْمَرَضَ ، وَيُشَاكُ الشَّوْكَةَ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا » فقوله : مَلْعُونٌ أى ملعون صاحبه أى مطرود مبعد عن رحمه الله.

والْمُلَاعَنَةُ : المباهله ، ومنه « اللِّعَانُ ».

وهو فى اللغه : الطرد والبعد ، فإن أحدهما لا بد أن يكون كاذبا فيلحقه الإثم ، ويتحقق عليه الإبعاد والطرد.

وشرعا : المباهله بين الزوجين فى إزاله حد أو ولد بلفظ مخصوص.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام ، وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ الْمُلَاعَنَةُ؟ « قَالَ : يَقْعُدُ الْإِمَامُ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَجْعَلُ الرَّجُلَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ عَنْ يَسَارِهِ ».

وَفِى رِوَايَةٍ أُخْرَى « ثُمَّ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) ،

فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامُ لَهُ : اتَّقِ اللهَ فَإِنَّ لَعْنَهَ اللهِ شَدِيدَهٌ ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّجُلُ : لَعْنَهُ (اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ. ثُمَّ تَقُومُ الْمَرْأَهُ فَتَحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا الْإِمَامُ : اتَّقِى اللهَ فَإِنَّ غَضَبَ اللهِ شَدِيدٌ ، ثُمَّ تَقُولُ الْمَرْأَهُ إِنَ (غَضَبَ اللهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ، فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، فَإِنْ نَكَلَتْ رُجِمَتْ وَيَكُونُ الرَّجْمُ مِنْ وَرَائِهَا » - الحديث.

والْمَلْعَنَهُ : قارعه الطريق ، وَفِى الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ » هى جمع ملعنه وهى الفعله التى يلعن بها فاعلها كأنها مظنه اللعن ، وهى أن يتغوط الإنسان على قارعه الطريق ، أو ظل الشجره ، أو جانب النهر ، فإذا مر بها الناس لعنوا صاحبها.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » ووجهه : أن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا ، وهذا يقطعه عن منافع الآخره.

وقيل هو كقتله فى الإثم.

ورجل لُعَنَهٌ : يلعن الناس.

ولُعْنَهٌ بالتسكين : يلعنه الناس.

(لقن)

فِى الْحَدِيثِ « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ » أى ذكروا من حضره الموت « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّهَ » وكرهوا الإكثار لئلا يضجر لضيق حاله ، فيكرهه بقلبه.

قيل : وسبب التلقين أيضا أن الشيطان يحضره ليفسد عليه عقيدته.

ومثله قَوْلُهُ عليه السلام « إِنَّكُمْ تُلَقِّنُونَ مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَنَحْنُ نُلَقِّنُ مَوْتَانَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله » أى بعد لا إله إلا الله ، ولعل المعنى : أن المأخوذ علينا ، أشق من المأخوذ عليكم فهو من قبيل نحن نأمر صبياننا بكذا ، وأنتم تأمرون صبيانكم بكذا.

والتَّلْقِينُ كالتفهيم ، ومنه الدُّعَاءُ « اللهُمَ لَقِّنِّى حُجَّتِى يَوْمَ أَلْقَاكَ » والمراد من طلب العباد تَلْقِينَ الحجه : أن يلهمهم الله تعالى ما يحتجون به لأنفسهم

يوم القيامه ، ويسعى كل منهم فى فكاک رقبته ، كما قال تعالى (يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ

ص: 310

عَنْ نَفْسِها) [16 / 111] والله سبحانه يلقن من يشاء بحجته ، كما قالوا فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ) [82 / 6] إن ذكر الكريم تلقين للعبد وتنبيه له على أن يحتج ، ويقول : غرنى كرمک.

وغلام لَقِنٌ أى سريع الفهم.

والاسم اللَّقَانَةُ ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام «أَنْ هَاهُنَا عِلْماً جَمّاً وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلْ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ » أى فهما غير ثقه.

واللَّقِنُ بفتح اللام وكسر القاف ، من لقنته الحديث : فهمته.

ولَقِنَ الرجل من باب تعب فهو لَقِنٌ.

ويتعدى بالتضعيف ، فيقال لَقَّنْتُهُ الشىء فَتَلَقَّنَهُ : إذا أخذه من فيک مشافهه.

وفى المصباح : لَقَّنَ الشىء وتَلَقَّنَهُ فهمه قال : وهذا يصدق على الأخذ مشافهه وعلى الأخذ من الصحف.

(لكن)

قوله تعالى (لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى) [18 / 38] يقال أصله (لكن أنا) فحذفت الألف فالتقت النونان ، فجاء التشديد لذلک.

و (لَكِنْ) خفيفه وثقيله : حرف عطف للاستدراک والتحقيق ، يوجب بها بعد نفى إلا أن الثقيله تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر.

ويستدرک بها بعد النفى والإيجاب ، تقول : ما جائنى زيد لكن عمرا قد جاء.

والخفيفه لا تعمل ، لأنها تقع على الأسماء والأفعال ، وتقع أيضا بعد النفى إذا ابتدأت بما بعدها تقول : جائنى القوم لكن عمرو لم يجىء ، فترفع ولا يجوز أن تقول : لكن عمرو ، فتسكت حتى تأتى بجمله تامه.

فأما إذا كانت عاطفه اسما مفردا على اسم لم يجز أن تقع إلا بعد نفى ، ويلزم الثانى مثل إعراب الأول ، تقول : ما رأيت زيدا لكن عمروا ، وما جائنى زيد لكن عمرو ، كذا قاله الجوهرى وغيره.

واللُّكْنَهُ : عجمه فى اللسان وعى ، يقال رجل أَلْكَنُ بين اللكن وفى المصباح اللَّكْنُ : العى وهو ثقل اللسان.

ولَكِنَ لَكَناً من باب تعب : صار كذلك.

فالذكر أَلْكَنُ ، والأنثى لَكْنَاءُ ، مثل أحمر وحمراء ، ويقال للذى لا يفصح بالعربيه.

(لن)

حرف لنفى الإستقبال يعمل النصب قال تعالى (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ) [20 / 91].

(لون)

قوله تعالى (اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ) [30 / 22] الْأَلْوَانُ جمع لون ، وهو هيئه كالسواد والحمره.

رُوِىَ « أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَمَعَ تَعَالَى مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَسَبْخِهَا تُرْبَةً » إلى آخر الحديث.

ونبه باختلاف الأجزاء المركبه منها صوره الإنسان على كون ذلك مبادئ اختلاف الناس فى ألوانهم وأخلاقهم كما روى فى الخبر ، فجاء منهم الأسود والأحمر.

قوله (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ) [59 / 5] الآيه ، أى من نخله.

والنخله كله ما خلا البرنى والعجوه يسميها أهل المدينه (الألوان).

وأصل لينه لونه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وجمع اللين ليان مثل ذئب وذئاب قاله الجوهرى.

وفى الغريبين : اللَّوْنُ الدقل وجمعه الألوان.

ولَوَّنْتُهُ فَتَلَوَنَ.

وفلان مُتَلَوِّنٌ : إذا كان لا يثبت على خلق واحد.

ولَوَّنَ البسر تَلْوِيناً : إذا بدا فيه أثر النضج.

(لين)

قوله تعالى (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) [43 / 10] الضمير فى (لَهُ) لداود عليه

ص: 312

السلام يقال « لَيَّنْتُ الشىء وأَلَنْتُهُ » أى صيرته لينا.

رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى داود عليه السلام : نِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً ، قَالَ : فَبَكَى داود عليه السلام فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِنْ لِعَبْدِى دَاوُدَ فَأَلَانَ اللهُ تَعَالَى الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْعاً فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ عليه السلام ثَلَاثَمِائَةِ وَسِتِّينَ دِرْعاً ، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفاً ، فَاسْتَغْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ »(1).

واللِّينُ : ضد الخشونه ، يقال لَانَ الشىء يَلِينُ لِيناً وشىء لَيِّنٌ ، ولَيْنٌ مخفف منه.

وفلان لَيِّنُ الجانب أى سهل القرب ، ومِنْهُ « سِلَاحُ الْعِلْمِ لِينُ الْكَلِمَهِ » ومِنْهُ « مَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَحَبَّهَ » أراد بالحاشيه جوارحه ولسانه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ » قال الشارح هو كالمثل يضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبونه فيكثر بهم ويتقوى باجتماعهم عليه.

وقوم لَيْنُونَ ، وأَلْيِنَاءُ ، إنما هو جمع ليّن مشددا ، وهو فعيل لأن فعلاء لا يجمع على أفعلاء.

واللَّيَانُ بالفتح : المصدر من اللين ، تقول هو فى لَيَانٍ من العيش أى فى نعيم وخفض.

واللِّيَانُ بالكسر : الملاينه.

باب ما أوله الميم

(مأن)

الْمَئُونَهُ تهمز ولا تهمز وهى فعوله.

وقال الفراء هى مفعله من الأين وهو التعب والشده.

ويقال مفعله من الأَوْنُ وهو الخرج والعدل ، لأنه ثقل على الإنسان ، كذا

1- تفسير (نور الثقلين ج 4 ص 318) للشيخ عبد على بن جمعه العروسى.

قال الجوهرى.

ومَأَنْتُ القوم أَمْأَنُهُمْ مِآناً : إذا احتملت مؤنتهم ، ومن ترک الهمزه قال : منتهم أمونهم وسيجىء فى مون.

(متن)

قوله تعالى (ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِينُ) [51 / 58] المتين من أسمائه تعالى ، وهو الشديد القوى الذى لا يعتريه وهن ولا يمسه لغوب ، والمعنى فى وصفه بالقوه والمتانه : أنه قادر بليغ الاقتدار على كل شىء.

ومَتُنَ الشىء بالضم مَتَانَهً : اشتد وصلب فهو مَتِينٌ.

ومَتْنَا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث.

ورجل مَتْنٌ من الرجال أى صلب.

والْمَتْنُ من الأرض : ما صلب وارتفع. والجمع متان مثل سهم وسهام.

(مثن)

الْمَثَانَهُ بالفتح : موضع البول من الإنسان والحيوان ، وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم ، ومن المرأه فوق الرحم ، والرحم فوق المعاء المستقيم.

ومَثِنَ مَثْناً من باب تعب : لم يستمسک بوله فى مثانته ، فهو أَمْثَنُ ، والمرأه مَثْنَاءُ كأحمر وحمراء ، وهو مثن بالكسر وممثون إذا كان يشتكى مثانته.

(مجن)

فِى الْحَدِيثِ « يَنْبَغِى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُؤَاخَاهَ الْمَاجِنِ ».

الْمَاجِنُ : الذى يزين لک فعله يحب أن تكون مثله.

والْمَاجِنُ : الذى لا يبالى قولا ولا فعلا ، ومثله المجون.

وقد مَجَنَ بالفتح من باب قعد يَمْجُنُ مُجُوناً ومَجَاناً ، فهو مَاجِنٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَيْرُ نِسَائِكُمْ الْمَجُونُ لِزَوْجِهَا الْحِصَانُ مَعَ غَيْرِهِ ، قُلْنَا وَمَا الْمَجُونُ؟ قَالَ : الَّتِى لَا تَمْتَنِعُ ».

وقولهم أخذه مَجَّاناً بالتشديد : أى بلا بدل.

والْمَنْجَنُونُ : الدولاب ، مؤنث على فنعلول ، والميم من نفس الكلمه ، ويقال الْمَنْجَنُونُ : المحلله يستقى عليها.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام فِى مُعَاتَبَهِ

ابْنِ عَبَّاسٍ « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ » أَىْ اشْتَدَّ بِهِ « قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِ » هو مثل يضرب به ، ويكنى به عن الحرب.

(محن)

قوله تعالى (امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى) أى أخلصها ، وقيل اختبرها.

يقال امْتَحَنْتُ الذهب والفضه : إذا أذبتهما لتختبرهما ، ومثله قوله تعالى فَامْتَحِنُوهُنَ [60 / 10] أى اختبروهن وكأن المراد بالإيمان.

يقال مَحَنْتُهُ مَحْناً من باب نفع وامْتَحَنْتُهُ أى اختبرته.

والاسم : الْمِحْنَهُ ، والجمع مِحَنٌ مثل سدره وسدر.

(مدن)

قوله تعالى (وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً) [7 / 85] أراد أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام ، أو أهل مدين ، وهو بلد بناه فسماه باسمه. ومَدْيَنُ : قريه على طريق الشام كما تقدم (1).

وَمَدْيَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، وَشُعَيْبُ بْنُ يُوَيْبَ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَهِ قَوْمِهِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَيْكَهِ.

وَعَنْ قَتَادَهَ « أُرْسِلَ شُعَيْبٌ مَرَّتَيْنِ : إِلَى مَدْيَنَ مَرَّهً ، وَإِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَهِ أُخْرَى ».

ومَدَنَ الرجل بالمكان : أقام به ، ومنه سمى « الْمَدِينَهُ » وهى فعيله من مدن وقيل مفعله من دان. والجمع : مدائن بالهمزه على القول بأصاله الميم ، ووزنها فعائل.

وعلى القول بزيادتها : مفاعل.

ويجمع أيضا على مدن ومدن بالتخفيف والتثقيل.

وإذا نسب إلى مدينه النبى صلى الله عليه وآله قلت مَدَنِىٌ ، وإلى مدينه منصور قلت مَدِينِىٌ ، وإلى مدائن كسرى قلت مَدَائِنِىٌ ، للفرق بين النسب

لئلا تختلط قاله الجوهرى.

ص: 315

1- فى (دين).

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ » أراد عليكم دين لأنكم مكلفون بأمور تقضى منكم ، وتطلب وهى أوامر الله تعالى.

(مرن)

الْمَارِنُ : ما دون ، قصبه الأنف ، وهو ما لان ، من قولهم : مرن الشىء يمرن مرونا إذا لان ، والجمع موارن.

والْمَرَانَةُ : اللين.

ومَرَنْتُ على الشىء مُرُونًا من باب قعد : اعتدته وداومته ، وَمِنْهُ « الْوَلِىُ يَمُرِّنُ الصَّبِىَّ عَلَى الصَّلَاهِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » أى يعوده.

ومَرَنَتْ يده على العمل : إذا صلبت.

ومَرَّانُ : موضع على ليلتين من مكه على طريق البصره ، وبه قبر تميم بن مر.

(مزن)

قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) [56 / 69] الْمُزْنُ : السحاب الأبيض ، جمع مُزْنَهَ وهى السحابه البيضاء.

وَفِى الْحَدِيثِ « خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مُزَيْنَهَ » مُزَيْنَهُ : قبيله من مضر ، والنسبه إليه مزنى بحذف ياء التصغير.

ومَازِنٌ : أبو قبيله من تميم.

(مشن)

الْمُشَانُ : نوع من التمر قاله الجوهرى.

(معن)

قوله تعالى (وَيَمْنَعُونَ الْماعُونَ) [107 / 7] الماعون : اسم جامع لمنافع البيت كالقدر ، والدلو ، والملح ، والماء ، والسراج ، والخمره ، ونحو ذلک

مما جرت العاده بعاريته.

وعن أبى عبيده : الْمَاعُونُ فى الجاهليه كل منفعه وعطيه ، والْمَاعُونُ فى الإسلام : الطاعه والزكاه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْخُمُسُ وَالزَّكَاهُ ».

وفيه عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام « هُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ ، وَمَتَاعُ الْبَيْتِ يُعِيرُهُ ، وَمِنْهُ الزَّكَاهُ » قَالَ الرَّاوِى : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لَنَا جِيرَاناً إِذَا أَعَرْنَاهُمْ مَتَاعاً كَسَرُوهُ ، فَعَلَيْنَا جُنَاحٌ بِمَنْعِهِمْ؟ فَقَالَ عليه السلام : « لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ بِمَنْعِهِمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ ».

وأصل الْمَاعُونِ : معونه والألف عوض الهاء المحذوفه.

قوله تعالى (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ) [67 / 30] أى ظاهر جار ، يقال مَعَنَ الماء يَمْعَنُ بفتحتين جرى فهو مَعِينٌ ، وقيل هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته.

(مكن)

قوله تعالى (اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ) [6 / 135] ومَكَانَاتِكُمْ بمعنى « على غايه تمكنكم واستطاعتكم » أو على ناحيتكم وجهتكم التى أنتم عليها.

وقال الشيخ أبو على : الْمَكَانَةُ مصدر من مَكَنَ مَكَانَةً فهو مَكِينٌ ، أو اسم المكان يقال مكان ومكانه ، والمعنى اعملوا قارين على مكانتكم الذى أنتم عليه من الشرك والعداوه لى ، واعملوا متمكنين فى عداوتى مطيقين لها.

قوله (مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ) [6 / 6] أى ثبتناهم وملكناهم يقال مَكَّنْتُكَ ، ومَكَّنْتُ لك بمعنى.

قوله (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [46 / 26] ، قال الشيخ أبو على : إن نافيه أى فيما ما مكناكم فيه من قوه الأجسام وطول الأعمار وكثره المال ، إلا أن (إن) أحسن من (ما) فى اللفظ لما فى تكرير ما ، من البشاعه (1)

قوله (فِى قَرارٍ مَكِينٍ) [23 / 13] يعنى خاص المنزله.

قوله (نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً) [28 / 57] أى نسكنهم ونجعله حرما لهم ، ومكانا.

ومَكَّنَهُ الله من الشىء ، وأَمْكَنَهُ منه بمعنى.

ومَكُنَ فلان عند السلطان وزان ضخم عظم عنده وارتفع ، فهو مَكِينٌ.

ومَكَّنْتُهُ من الشىء تَمْكِيناً : جعلت له عليه سلطانا ، وقدرا ، فتمكن منه.

واسْتَمْكَنَ الرجل من الشىء ، وتَمَكَّنَ منه بمعنى أى قدر عليه.

وله مُكْنَهٌ أى قوه وشده.

والناس على مَكَانَتِهِمْ أى استقامتهم.

ص: 317

1- الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص 446.

ومعنى قول النحاه فى الاسم « إنه متمكن » قال الجوهرى : أى إنه معرب « كعمر وإبراهيم » فإذا انصرف مع ذلک فهو « المتمكن الأمكن » كزيد وعمرو وغير الْمُتَمَكِّنِ هو المبنى كقولک « كيف » و « أين ». ومعنى قولهم فى الظرف : إنه مُتَمَكِّنٌ أى إنه يستعمل مره ظرفا ، ومره اسما ، كقولک « جلست خلفک » و « مجلسى خلفک » وغير الْمُتَمَكِّنِ هو الذى لا يستعمل فى موضع يصلح أن يكون ظرفا إلا ظرفا ، كقوله « لقيته صباحا ».

(منن)

قوله تعالى (لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِ وَالْأَذى) [2 / 264] الْمَنُ هو أن يقول : ألم أعطک؟ ألم أحسن إليک؟ وشبه ذلک. والأذى : أن يقول أراحنى الله منک ، أو يعبس فى وجهه أو يجبهه بكلام ، أو يتناقص به.

وبالجمله المن والأذى يشتركان فى كل ما ينقص الصنيعه ويكدرها ، وإنما كانا مبطلين للصدقه لأن صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصا لله ، وهو معنى بطلانه كذا قرره بعض المفسرين لغريب القرآن.

قوله (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) [74 / 6] قال المفسر : أى لا تعط حالكونک تعد ما تعطيه كثيرا.

قوله (وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَ وَالسَّلْوى) [2 / 57] قيل الْمَنُ : شىء حلو ، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه ، ويقال كان ينزل عليهم من الفجر إلى طلوع الشمس.

ويقال ما من الله به على العباد بلا تعب ولا عناء ، نحو الكمأه.

وَفِى الْخَبَرِ « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِ ».

وَفِى الْحَدِيثِ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِ أَنْزَلَهُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ شِفَاءُ الْعَيْنِ ».

قوله (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً) [47 / 4] قيل هو من قولک : مَنَنْتُ على الأسير : أطلقته.

يقال مَنَ عليه بالعتق وغيره من باب قتل : أنعم عليه.

والاسم : الّمِنَّهُ ، والجمع مِنَنٌ مثل سدره وسدر.

ص: 318

قوله (أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [41 / 8] من المن : القطع أى غير مقطوع.

والْمُنَّةُ بالضم : القوه يقال فلان ضعيف المنه.

والْمَنُونُ : الدهر.

والْمَنُونُ : المنيه لأنها تقطع المدد ، وتنقص العدد.

والْمَنَانُ : الذى يكال به السمن وغيره

والْمَنَّانُ بالتشديد هو الله تعالى ، وهو من أسمائه تعالى. وقد مر الفرق بينه وبين الحنان (1).

والْمِنَنُ : النعم.

والْمَنُ : المنا ، وهو رطلان ، والجمع أَمْنَانٌ ، وجمع المنا أمناء.

وفلان منى وأنا منه ، قال الجحدرى : يراد به غايه الاختصاص ، وكمال الاتحاد من الطرفين.

ولعل من هذا القبيل قَوْلُهُ عليه السلام فِى وَصْفِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام « قُبُورُكُمْ فِى الْقُبُورِ ، وَآثَارُكُمْ فِى الْآثَارِ » (2) ونحو ذلک.

ومَنْ بالفتح فالسكون : تكون شرطيه كقوله تعالى (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ) [4 / 123].

واستفهاميه كقوله تعالى (مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) [36 / 52].

وموصوله كقوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ) [22 / 18].

ونكره موصوفه ، وتضمن معنى النفى كقوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ) [2 / 130].

ومِنْ بالكسر فالسكون : حرف جر ولها معان :

تكون لابتداء الغايه ، فيجوز دخول المبدإ إن أريد الابتداء بأول الحد.

ویجوز أن لا یدخل ، إن أرید بالابتداء استیعاب ذلک الشیء.

ویجوز أن لا یدخل ، إن أرید الاتصال بأوله.

وکل ذلک موقوف علی السماع.

ص: 319

1- فی (حنن).
2- من زیاره الجامعه الکبیره.

وتكون للتبعيض كقوله تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) [2 / 253] وللتعليل نحو قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا) [71 / 25].

وللبدل نحو قوله تعالى (أَرَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَهِ) [9 / 39]. وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ) [39 / 22].

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍ) [42 / 45] وبمعنى (فى) نحو قوله تعالى (إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ) [62 / 9].

وبمعنى (عند) نحو قوله تعالى (لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً) [3 / 10].

وبمعنى (على) نحو قوله تعالى : (وَنَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ) [21 / 77] أى على القوم.

وتكون مفصله ، وهى الداخله على ثانى المتضادين نحو قوله تعالى (وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) [2 / 220].

ومفسره نحو قوله تعالى (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ) [24 / 43] وقوله (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ) [22 / 30].

وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو قوله تعالى (ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِكَ لَها) [35 / 2] وقوله (مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَهٍ) [7 / 132].

وعن الأخفش فى قوله تعالى (وَتَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [39 / 75] وقوله تعالى (ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ) [33 / 4] إنما أدخل (من) توكيدا كما تقول « رأيت زيدا نفسه ».

قال الجوهرى : وتقول العرب : ما رأيته من سنه أى مذ سنه ، قال تعالى (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [9 / 108].

(مون)

مَانَهُ يَمُونُهُ مَوْناً : إذا احتمل مؤنته

ص: 320

وقام بكفايته فهو رجل ممون.

(مهن)

قوله تعالى (مِنْ ماءٍ مَهِينٍ) [77 / 20] أى ضعيف حقير ، يعنى النطفه.

وَفِى دُعَاءِ الْهِلَالِ « وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَهِ وَالنُّقْصَانِ » أى استعملك من قولهم : امْتَهَنَهُ إذا استعمله ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَأَشْبِعْهُ وَامْتَهِنْهُ ».

وامْتَهَنَهُ : تبذله.

وامْتَهَنَهُ : استخدمه.

ورجل مَهِينٌ أى ضعيف.

ومَهَنَ مَهْناً من بابى قتل ونفع : خدم غيره.

والفاعل : مَاهِنٌ ، والأنثى : مَاهِنَهٌ ، والجمع مُهَّانٌ مثل كافر وكفار.

(مين)

الْمَيْنُ : الكذب ، يقال مَانَ مَيْناً من باب باع : كذب ، وجمع المين مُيُونٌ ، يقال أكثر الظنون ميون

باب ما أوله النون

(نتن)

النَّتْنُ بالفتح فالسكون : الرائحه الكريهه.

يقال نَتُنَ الشىء بالضم نُتُونَهً ونَتَانَهً فهو نَتِينٌ مثل قريب.

ونَتَنَ نَتْناً من باب ضرب ونَتِنَ يَنْتَنُ فهو نَتِنٌ من باب تعب.

وأَنْتَنَ إِنْتَاناً فهو مُنْتِنٌ (1) ومِنْتِنٌ كسرت الميم اتباعا لكسره التاء ، وقد قالوا : ما أنتنه.

(نحن)

قد تكرر ذكر (نَحْنُ) فى الكتاب والسنه ، ومعناه على ما نص عليه الجوهرى أن نحن جمع أنا من غير لفظها ، وحرک آخره بالضم لالتقاء الساكنين ، لأن الضمه من جنس الواو أى هى علامه الجمع ،

1- بضم الميم.

ونحن كنايه عنهم.

(نون)

قوله تعالى (ن وَالْقَلَمِ) [68 / 1] الآيه قِيلَ (ن) هُوَ الْحُوتُ الَّذِى عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ ، وَقِيلَ الدَّوَاةُ.

وَقِيلَ نَهَرٌ فِى الْجَنَّهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَاداً فَجَمَدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَكَتَبَ بِهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام » قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ (ن وَالْقَلَمِ) قَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ شَجَرَهٍ فِى الْجَنَّهِ يُقَالُ لَهَا الْخُلْدُ ، ثُمَّ قَالَ لِنَهَرٍ فِى الْجَنَّهِ : كُنْ مِدَاداً ، فَجَمَدَ النَّهَرُ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ قَالَ : وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ فِى رَقٍّ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّهِ وَأَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ ، ثُمَّ طَوَاهُ فَجَعَلَهُ فِى رَأْسِ رُكْنِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى فَمِ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ بَعْدُ وَلَا يَنْطِقُ أَبَداً.

قوله (وَذَا النُّونِ) [21 / 87] وهو لقب يونس بن متى عليه السلام.

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ نَبِىٌّ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ (1) فَضَجِرَ لِطُولِ مَا ذَكَّرَهُمْ فَلَمْ يَتَذَكَّرُوا ، وَأَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ فَرَاغَمَهُمْ ، وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَائِغٌ ، حَيْثُ لَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا غَيْظاً لِلَّهِ وَأَنَفَهً لِدِينِهِ وَبُغْضاً لِلْكُفْرِ وَأَهْلِهِ ، وَكَانَ الْأَوْلَى أَنْ يُصَابِرَهُمْ لِيَنْظُرَ الْإِذْنَ مِنَ اللهِ فِى مُهَاجَرَتِهِمْ فَابْتُلِىَ بِالْحُوتِ ، وَهُوَ النُّونُ.

ونُونُ البحرِ : حيتانها ، وجمع النُّونِ أَنْوَانٌ ونِينَانٌ - كما قالوا - : حوت ، وحيتان ، وأحوات.

ومنه الدُّعَاءُ « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النِّينَانِ فِى الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ ».

وذو النُّونِ المصرى كان أصله من

1- الموصل : مدينه كبيره من مدن العراق الشماليه ، تلقب ب « الحدباء ». وهى على نهر (دجله). وبالقرب منها انقاظ مدينه قديمه (نينوى) فيها قبر نبى الله (يونس عليه السلام) على تل مرتفع.

النوبه ، توفى سنه خمس وأربعين ومائتين (1).

والنُّونُ : حرف من حروف المعجم ، وهو من حروف الزيادات ، قاله الجوهرى وغيره.

وتكون للتوكيد ، تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم نحو « والله لأضربن زيدا ».

وتلحق الأمر والنهى.

وتلحق فى الاستفهام نحو « هل تضربن زيدا ».

وبعد الشرط نحو قوله تعالى (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) [8 / 57].

وقد تكون خفيفه كما تكون شديده إلا أن الخفيفه إذا استقبلها ساكن سقطت وإذا وقف عليها وقبلها ساكن ، أبدلتها ألفا ، كما قال الأعشى (2).

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا.

قال الجوهرى : وربما حذفت فى الوصل ، كقول الشاعر :

اضرب عنك الهموم طارقها

ضربک بالسوط قونس الفرس (3)

وتصلح المخففه فى موضع المشدده على

1- هو (أبو الفائض) من كبار مؤسسى التصوف ، اتهمه بعضهم بالزندقه ، وما ثبتت التهمه.
2- هو (ميمون بن قيس) من أشعر شعراء الجاهليه ، أدرک الإسلام. ولد بالمنفوحه اليمامه - لقب ب (الأعشى) لضعف بصره. ويعرف بالأعشى الأكبر. وكناه معاصروه بأبى بصير ، إعجابا بقوه بصيرته. وأجمع الأدباء على تلقيبه بصناجه العرب لمتانه شعره وموسيقاه. قضى حياته فى أنحاء

الجزيره العربيه فالبلاد المجاوره إلى فارس والحبشه مادحا الأمراء والملوک. له ديوان كبير أكثره فى المدح مع شىء من الغزل والخمريات ، جمعه وشرحه أبو العباس ثعلب.
3- (البيت لطرفه بن العبد البكرى) من شعراء الجاهليه. أحد أصحاب المعلقات السبع. والقونس - بفتح القاف - : عظم ناتىء بين أذنى الفرس. والمراد : هامته.

ما قيل إلا فى موضعين : فى فعل الاثنين وفى جماعه المؤنث ، فإنه لا يصلح فيهما إلا المشدده لئلا تلتبس بنون التثنيه.

باب ما أوله الواو

(وتن)

قوله تعالى (لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ) [69 / 46] هو كما تقدم : عرق يتعلق بالقلب إذا قطع مات صاحبه.

ويقال هو عرق مستبطن أبيض غليظ كأنه قصبه يتعلق بالقلب يسقى كل عرق فى الإنسان.

(وثن)

قوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ) [22 / 30] هى جمع وثن ، وهو الصنم.

قال فى المغرب : الْوَثَنُ ما له جثه من خشب أو حجر أو فضه أو جوهر ، ينحت.

وَفِي الْحَدِيثِ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ) « قَالَ : اللَّعِبُ بِالشِّطْرَنْجِ ، وَالنَّرْدِ ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْقِمَارِ ».

(وزن)

قوله تعالى (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُ) [7 / 8] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَ الْوَزْنَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ فِى الْآخِرَهِ وَأَنَّهُ لَا ظُلْمَ فِيهَا.

وقِيلَ : إِنَّ اللهَ يَنْصِبُ مِيزَاناً لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ (1).

ثم اختلفوا فى كيفيه الوزن ، لأن الأعمال أعراض لا يجوز وزنها! فقيل : توزن صحائف الأعمال.

وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات فى الكفتين فيراها الإنسان.

وقيل تظهر الحسنات فى صوره حسنه ، والسيئات فى صوره سيئه.

ص: 324

1- الشيخ الطبرسى : مجمع البيان ج 4 ص 399.

وقيل يوزن نفس المؤمن ، ونفس الكافر.

وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن فى العظم ، ومقدار الكافر فى الذله.

قوله (وَوَضَعَ الْمِيزانَ) [55 / 7] هو ما يوزن به ليتوصل به إلى الإنصاف.

وأصله (موزان) قلبت الواو ياء لكسره ما قبلها ، والمراد به هنا ذو الكفتين ، وقيل : العدل.

وَرُوِىَ « أَنَّ جبرئيل عليه السلام نَزَلَ بِالْمِيزَانِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَقَالَ : مُرْ قَوْمَكَ يَزِنُوا بِهِ ».

وجمع الميزان موازين ، ومنه قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ) [21 / 47].

وقيل أراد الأنبياء والأوصياء.

قوله (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً) [18 / 105] لا نزن لهم سعيهم مع كفرهم.

قوله (وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُونٍ) [15 / 19] قيل أراد بِالْمَوْزُونِ المعتدل ، أى أنبتنا فيها أنواعا من النبات ، كل نوع معتدل باعتدال يختص به ، بحيث لو تغير لبطل.

والْوَزْنُ عباره عن اعتدال الأجزاء لا بمعنى تساويها ، فإنه لم يوجد بل بإضافته إلى ذلک النوع ، وما يليق به.

وأما اختلاف أنواع النبات فبحسب اختلاف أجزائها وكيفياتها.

وَفِى الْحَدِيثِ « الصَّلَاهُ مِيزَانٌ ، فَمَنْ وَفَّى اسْتَوْفَى » قال بعض أئمه الحديث : يعنى بذلک أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه فى الأولى والثانيه سواء ، ومن وفى بذلک استوفى الأجر.

ووزنت لفلان ووزنت فلانا ، قال تعالى (وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) [3 / 83].

ووَازَنْتُ بين الشيئين مُوَازَنَةً ووِزَاناً.

وهذا يُوَازِنُ هذا أى كان على زنته.

وقولهم هو وَزْنُ الجبل أى حذاؤه.

(وسن)

قوله تعالى (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) [2 / 255] السِّنِةُ فتور يتقدم

النوم ، وقيل السِّنَةُ : ثقل فى الرأس والنعاس فى العين ، والنوم فى القلب وتقديمها فى الآيه عليه مع أن القياس فى النفى الترقى من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات ، قيل لتقديمها عليه طبعا ، أو المراد نفى هذه الحاله المركبه التى تعترى الحيوان.

وفى الكشاف فى قوله (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) [2 / 255] قال هو توكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلک استحال أن يكون قيوما.

والْوَسَنُ بفتحتين : النعاس.

وعن ابن القطاع : والاستيقاظ يقال له الْوَسَنُ أيضا.

والسنه بالكسر أصلها (وسنه) فأعلت (1)

(وضن)

قوله تعالى (عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) [56 / 15] أى منسوجه بعضها على بعض كما يوضن الدرع بمضاعفه بعضها على بعض.

وقيل : منسوجه باليواقيت والجواهر.

وقيل بالذهب من قولهم : وَضَنْتُ النسع (2) وَضْناً : إذا نسجته.

وقد يوضع « وضين » موضع « موضون » مثل قتيل موضع مقتول.

والْوَضِينُ للهودج : بمنزله البطان للقتب ، وكلاهما يشد كل واحد منهما به ، وإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه.

ويقال للرجل غير الثابت القدم فى الأمر : هو قلق الْوَضِين ، أى مضطرب شاک فيه وَقَوْلُهُ عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ « إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ » كنى به عن ضعف رأيه وضعف يقينه.

(وطن)

قوله تعالى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ) [9 / 25] هى جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب ، ومنه الْحَدِيثُ « أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ

صَدَقَ فِى

ص: 326

1- بَلْ أَصلُهَا « وسن » كوعد. وَجَاءَتْ التَّاءُ عِوَضاً عَنْ الْوَاوُ المحذوفه ، كَمَا فِى (عِدَّةٍ).
2- النسع - بَنُونَ مَكْسُورَهِ - : سَيْرُ أَوْ حَبَلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٍ تَشُدُّ بِهِ الرِّحَالُ.

الْمَوَاطِنِ ».

والْوَطَنُ بالتحريک : مکان الإنسان (1) ومحله.

ووَطَنْتُ الأرض ووَطَّنْتُهَا تَوْطِيناً واسْتَوْطَنْتُهَا أی اتخذتها وطنا.

وتَوْطِينُ النفس کالتمهيد لها.

(وهن)

قوله تعالی (وَهْناً عَلی وَهْنٍ) [31 / 14] أی ضعفا علی ضعف لأنه کلما عظم خلقه فی بطنها زادها ضعفا.

قوله (وَلا تَهِنُوا) [4 / 104] أی لا تضعفوا.

وقد وهن الإنسان بالفتح ووهنه غيره يتعدی ولا يتعدی.

وقد وَهِنَ بالکسر أيضا وَهْناً : ضعف

قوله (اللهَ مُوهِنُ کَيْدِ الْکافِرِينَ) [8 / 18] أی مضعفه ، وتَوْهِينُ کيدهم بإبطال حيلهم.

والْوَاهِنَةُ : ريح تأخذ فی المنکبين والقفا ، وَمِنْهُ « مَنِ اشْتَکَی الْوَاهِنَةَ فَکَذَا ».

باب ما أوله الهاء

(هتن)

التَّهْتَانُ : مطر ساعه ثم يفتر ثم يعود قاله الجوهری.

(هجن)

الْهَجِينُ فی الخيل والناس : الذی أبوه عربی وأمه غير عربيه.

والْهِجَانُ ککتاب : الإبل البيض يستوی فيه المذکر والمؤنث ، يقال بعير هِجَانٌ وناقه هجان ، وامرأه هجان أی کريمه.

والّهُجْنَةُ فى الناس والخيل : إنما تكون من قبل الأم ، والإقراف من قبل الأب

1- الوطن : كل بلد استوطنه الإنسان أى اتخذه مستقرا دائميا أو شبه دائمى لنفسه.

(هدن)

الْمُهَادَنَهُ : المعاقده على ترک الحرب مده معلومه بغير عوض ، والتقدير فى المده إلى الإمام ، ولا يبلغ السنه.

والْهُدْنَهُ : السکون.

والْهُدْنَهُ : الصلح بين المسلمين والکفار وبين کل متحاربين.

يقال هَدَنْتُ الرجل وأَهْدَنْتُهُ إذا سکنته ، وهدن هو ، يتعدى ولا يتعدى.

وهَادَنَهُ مُهَادَنَهً : صالحه.

والاسم منه : الْهُدْنَهُ بالضم.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ مَا دَارُ الْهُدْنَهِ؟ قَالَ : دَارُ بَلَاغٍ وَانْقِطَاعٍ ».

وتَهَادَنَتِ الأمور : استقامت.

(هرن)

قوله تعالى (هارُونَ أَخِى) [20 / 30] الآيه هَارُونُ کَانَ أَخَا مُوسَى مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ ، مَاتَ قَبْلَ مُوسَى عليه السلام وَمَاتَا جَمِيعاً فِى التِّيهِ ، وَلَمْ يَکُنْ لِمُوسَى وَلَدٌ ، وَکَانَ لِهَارُونَ وَلَدٌ ، وَالذُّرِّيَّهُ لَهُ.

عُمُرُ هَارُونَ عَلَى مَا نُقِلَ : مِائَهٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَهً.

وَتُوُفِّىَ قَبْلَ مُوسَى بِثَلَاثِ سِنِينَ.

وهَارُونُ الرشيد من خلفاء بنى العباس (1) قتل فى ليله واحده ثلاث بيوت مملوه من السادات ، وهو الذى سم موسى الکاظم عليه السلام (2).

1- خامس الخلفاء العباسيين ولد فى الرى وتوفى فى طوس. وبلغت الدوله العباسيه - فى عصره - أوجها ، استوزر البرامکه فاعتزت الدوله بهم إلى أن

قتلهم غزا ثمانى غزوات ، غلب (نقفورس) ملک الروم. وحالف (کارلمان) ملک الأفرنج.
2- الإمام السابع من أئمه الهدى عليهم الصلاه والسلام ولد فى (7 صفر 128) وجاءته الإمامه فى (148) وتوفى مسموما فى (25 رجب 183) سمه هارون الرشيد على يد السندى بن شاهک. بعد حبس طويل. ودفن معززا فى مقابر قريش ، وتسمى اليوم ب (الکاظميه) على مشرفها السلام.

(هزن)

هَوَازِنُ : قبيله من قيس ، وهو هَوَازِنُ بن منصور بن عكرمه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى

فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

».

قال بعض الشارحين : البيت لدريد بن الصمه وقبيله هوازن.

وَمِنْ قِصَّتِهِ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ لِمَا غَنِمُوا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَانْصَرَفُوا نَزَلُوا بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى لِيَقْسِمُوا الْغَنَائِمَ ، قَالَ لَهُمْ دُرَيْدٌ : وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَنَنْزِلَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ فَإِنَّ الْقَوْمَ الْمُغَارَ عَلَيْهِمْ خَرَجُوا إِلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ يَجْمَعُونَ عَلَيْنَا وَالْآنَ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ، فَخَالَفُوا فَكَانَ كَمَا قَالَ ، وَقُتِلَ مِنْ هَوَازِنَ سَادَاتُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ دُرَيْدٌ : مَا تَبَيَّنْتُمْ نُصْحِى إِلَّا ضُحَى الْغَدِ ، بَعْدَ الْهَلَاكِ ، فضرب ذلک مثلا.

ووجه تمثيل نفسه عليه السلام معهم بهذا القائل مع قومه : اشتراكهما فى النصيحه وعصيانهما المستعقب لندامه قومهم وهلاكهم ، والذى كان أشار به عليهم : ترک الحكومه ، والصبر على قتال أهل الشام فأبوا ذلک.

(همن)

قوله تعالى (وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) [5 / 48] أى شاهدا عليه وقيل رقيبا وقيل مؤتمنا.

والْمُهَيْمِنُ من أسمائه تعالى ، ومعناه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.

وقيل : الرقيب على كل شىء.

وقيل : الأمين الذى لا يضيع لأحد عنده حق.

قال أهل العربيه : أصله « مأيمن » قلبت الهمزه هاء ، كما قالوا : أرقت الماء وهرقته ، وهيهات وأيهات ، وإنما فعلوا ذلک لقرب المخرج.

قوله (يا هامانُ ابْنِ لِى صَرْحاً) [40 / 36] هامان من نواكر فرعون (1)

1- نواكر : جمع نوكر ، كلمه فارسيه معناها : (الخادم).

وله معه قصه تقدم ذكرها فى (صرح).

وفى الحديث ذكر « الْهِمْيَانِ » وهو كيس يجعل فيه النفقه ويشد على الوسط وجمعه هَمَايِينُ.

قال الأزهرى - نقلا عنه - : وهو معرب دخل فى كلامهم ، ووزنه : فعيال.

وعكس بعضهم ، فجعل الياء أصلا والنون زائده ، فوزنه فعلان كذا فى المصباح.

(هون)

قوله تعالى (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً) [25 / 63] أى برفق

والْهَوْن بالفتح : الرّفق واللين ، أى (الَّذِينَ يَمْشُونَ) [25 / 63] بسكينه وتواضع

قوله (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [30 / 27] أى هين عليه ، كما يقال : فلان أوحد أى وحيد ، أو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون ، لأن الإعاده عندكم أهون من الابتداء ، وقيل : أهون على الميت. قوله (عَذابَ الْهُونِ) [6 / 93] بالضم أى الهوان ، يريد العذاب المتضمن لشده وإهانه.

قوله (أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ) [16 / 59] بضم الهاء فالسكون أى هون وذل.

وَفِى حَدِيثِ الدُّنْيَا « دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا ، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا ».

قال بعض الشارحين : هوانها على ربها يعود على عدم العنايه بها بالذات فلم تكن خيرا محضا ، ومعنى خلط حلالها بحرامها جمعه فيها.

وهَانَ على الشىء : خفّ.

وهَوَّنَهُ الله أى سهله وخففه.

وشىء هَيِّنٌ على فيعل أى سهل.

ويقال هين بالتخفيف ، ومنه « قَوْمٌ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ ».

وَفِی الْحَدِیثِ « وَمَا هِیَ بِالْهُوَیْنَا » أی وما القصه المعهوده بالهوینا السهله.

وَفِی وَصْفِهِ صلی الله علیه وآله « لَیْسَ بِالْجَافِی وَلَا الْمُهِینِ » أی لیس بالذی یجفی أصحابه ، ولا بالذی یُهِینُهم ، یروی بضم المیم وفتحها ، الضم علی الفاعل من أهَانَ

يُهِينُ ، والفتح على المفعول من الْمَهَانَهِ : الحقاره.

وأَهَانَ الرجل : استخف به ، والاسم : الْهَوَانُ والْمَهَانَهُ ، يقال فيه مَهَانَهً أى ذل وضعف.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرَمَ فَلِنْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَنَ (تُهَانَ) فَاخْشَنْ » تُهَنَ (تُوهَنُ) بالبناء للمجهول من الوهن وهو الضعف والخشونه مقابل اللين وهو الغلظ.

واسْتَهَانَ به وتَهَاوَنَ به : استحقره.

قال الجوهرى ، وقوله :

لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أن

تَرْكَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَه (1)

أراد لا تُهِينَنْ ، فحذفت النون الخفيفه لما استقبلها ساكن.

وقولهم : امش على هَيْتَكِ أى على رِسْلك.

والْهَاوَنُ يدقّ فيه الدواء والكحل.

قال الجوهرى : وأصله هَاوُون ، لأن جمعه هَوَاوِينُ ، مثل قانون وقوانين ، فحذفوا الواو والياء استثقالا ، وفتحوا الأولى لأنه ليس فى كلامهم فاعل بالضم.

باب ما أوله الياء

(يفن)

الْيَفَنُ : الشيخ الكبير.

(يقن)

قوله تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [15 / 99] أى الموت.

والْيَقِينُ : العلم وزوال الشک.

وربما عبروا بالظن عن اليقين ، وباليقين عن الظن.

ويَقِنْتُ بالكسر يَقِيناً وأَيْقَنْتُ واسْتَيْقَنْتُ وتَيَقَّنْتُ كله بمعنى.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ » وفسر بالتوكل على

1- هو من أبيات للأضبط بن قريع السعدى ، قوله « علک » مخفف « لعلک » وقوله : « أن تركع » كنايه عن الذله.

الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضائه ، والتفويض إليه.

(يمن)

قوله تعالى (ضَرْباً بِالْيَمِينِ) [37 / 93] أى بيمينه ، وقيل القوه والقدره.

قوله (تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ) [37 / 28] قيل هى مستعاره لجهه الخير وجانبه ، ومعناه « كنتم تأتوننا من قبل الدين فتزينون لنا ضلالتنا ، فترونا عن الحق والدين ما تضلوننا به ».

وقيل : إنها مستعاره للقوه والقهر ، لأن اليمين موصوفه بالقوه ، وبها يقع البطش.

قوله (لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) [69 / 45] قيل أى بالقوه والقدره ، وقيل لأخذنا بيمينه ومنعناه من التصرف.

قوله (أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ) [90 / 18] قيل الذين يعطون كتابهم بأيمانهم. وقد تقدم الكلام فى الآيه (1).

والْيَمِينُ : القسم والجمع أَيْمُنٌ وأَيْمَانٌ ، يقال سمى بذلک لأنهم كانوا إذا حالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه.

وقيل هو مأخوذ من اليمين بمعنى القوه ، لأن الشخص به يتقوى على فعل ما يحلف على فعله ، وترک ما يحلف على تركه.

وقيل هو مأخوذ من الْيُمْنِ بمعنى البركه ، لحصول التبرک بذكر الله ، وكل ذلک ذكره الشيخ أبو على (2).

وفى الصحاح : وإن جعلت اليمين ظرفا لم تجمعه لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفه الألفاظ.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْحَجَرُ يَمِينُ اللهِ ، يُصَافِحُ بِهَا مَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » قيل : هذا تمثيل وتشبيه ، والأصل فيه أن الملک إذا صافح أحدا قبل ذلک الرجل المصافح يده فكأن الحجر بمنزله اليمين للملک ، فهو يستلم ويلثم فشبهه باليمين.

وإنما خص بذلک لأن الميثاق المأخوذ

ص: 332

1- فی (شأم).
2- الطبرسی : مجمع البيان ج 10 ص 496 ، جوامع الجامع ص 543.

من بنى آدم فى قوله تعالى (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) [7 / 172] - على ما نقل - قد جعله الله مع الحجر ، وأمر الناس بتعاهده.

ولذا جاء فِى الدُّعَاءِ عِنْدَهُ « أَمَانَتِى أَدَّيْتُهَا ، وَمِيثَاقِى تَعَاهَدْتُهُ ، فَاشْهَدْ لِى عِنْدَ رَبِّكَ بِالْمُوَافَاهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

والْيَمِينُ : يمين الإنسان وغيره.

والْيَمْنَهُ : خلاف اليسره.

والْيَمَنُ : بلاد العرب (1) والنسبه إليهم يمنى ويمان مخفف ، والألف عوض عن ياء النسبه ، فلا يجتمعان.

وبعضهم يقول « يمانى » بالتشديد نقلا عن سيبويه.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْإِيمَانُ يَمَانِىٌ ، وَالْحِكْمَهُ يَمَانِيَّهٌ » قيل إنما قال ذلک لأن الإيمان بدأ من (مكه) وهى فى (تهامه) (2) و (تهامه) من أرض (اليمن) ولهذا يقال « الكعبه الْيَمَانِيَّهُ ».

وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوک (3) ، ومكه والمدينه بينه وبين اليمن وأشار إلى ناحيه اليمن ، وهو يريد مكه والمدينه ، وقيل أراد بهذا : الأنصار لأنهم يمانيون ، وهم نصروا الإيمان

1- اليمن : من دول الجزيره العربيه بين البحر الأحمر والمملكه العربيه وعدن. تلتحق بها بعض الجزر فى البحر الأحمر. سكانها بين 4 و 5 ملايين ، أرضها ساحل تهامه. تشرف عليه جبال اليمن والأنجاد الخصيبه الكثيره المياه. ومنها سميت اليمن قديما « بلاد العرب السعيده ». وعاصمتها (صنعاء).
2- تهامه - بكسر التاء - : هى أراضى السهل الساحلى الضيق الممتد من شبه جزيره (سيناء) شمالا إلى أطراف اليمن جنوبا ، وفيها مدن (نجران) و (مكه) و (جده) و (صنعاء).
3- تبوک : مدينه فى طريق الحج من دمشق إلى المدينه. اشتهرت بالغزوه العظيمه التى قام بها النبى صلى الله عليه وآله لإخضاع عرب الشمال. فهى واقعه على شمال مكه والمدينه.

والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم.

والْيُمْنُ : البركه.

وقد يَمُنَ فلان على قومه فهو مَيْمُونٌ : إذا صار مباركا عليهم. وتَيَمَّنْتُ به : تبركت به.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ النبى صلى الله عليه وآله يُحِبُ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ » التَّيَمُّنُ فى اللغه المشهوره : التبرک بالشىء ، من الْيُمْنِ : البركه. والمراد البدأه بالأيمن

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ ، وَلَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَلَا نَذْرَ فِى مَعْصِيَهٍ ، وَلَا يَمِينَ فِى قَطِيعَهِ رَحِمٍ ».

قال بعض الشارحين قَوْلُهُ : لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ سواء كان الولد ذكرا أو أنثى ، وسواء كان الولد حرا أو عبدا.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ تعدد المولى أم اتحد ، ومثله المتحرر بعضه فى الظاهر.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا وإن كانت مطلقه رجعيه.

قال : ويمكن أن يكون المراد بالنفى : نفى الصحه ، فلا ينعقد من الأصل فلا يؤثر الإذن المتعقب ، أو أن يراد نفى اللزوم ، فينعقد ويكون لهم إلزامها وحلها.

قال : وهذا الذى أفتى به أكثر علمائنا ، وذهب بعض المتأخرين إلى الأول لأن نفى الصحه أقرب مجازا إلى الحقيقه ، وهذا أظهر لو لا أن الثانى أشهر.

قال : والخلاف : إنما هو فى غير الحلف على فعل واجب أو ترک محرم فإنه لا ولايه لأحد على حله. ولا يخفى أن النص فى الولايه إنما ورد باليمين ، وليس فى النذر نص ، وبعض المتأخرين ساوى بينهما والدليل غير واضح. انتهى.

وايْمُنُ الله : اسم وضع للقسم ، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين.

قال الجوهرى : ولم يجئ فى الأسماء ألف وصل مفتوحه غيرها.

وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول « ليمن الله » فتذهب الألف فى الوصل وهو مرفوع بالابتداء ، وخبره

محذوف ، والتقدير « ليمن الله قسمى » و « ليمن الله ما أقسم به ».

وربما حذفوا منه النون ، فقالوا « أيم الله » و « إيم الله » بكسر الهمزه.

وربما حذفوا منه الياء وقالوا « أم الله ».

وربما أبقوا الميم وحدها مضمومه فقالوا « م الله » ثم يكسرونها ، لأنها صارت حرفا واحدا.

وربما قالوا « من الله » بضم الميم والنون و « من الله » بفتحهما و « من الله » بكسرهما.

وثوب يُمْنَهُ بضم الياء : البرده من برود اليمن ، قاله فى الذكرى.

وَأُمُ أَيْمَنَ (رَضِىَ اللهُ عَنْهَا) : امْرَأَهُ أَعْتَقَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهِىَ حَاضِنَهُ أَوْلَادَهُ فَزَوَّجَهَا مِنْ زَيْدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَامَهَ.

ومَيْمُونَهُ بنت الحرث : زوجه النبى صلى الله عليه وآله

كتاب الهاء

اشاره

ص: 337

باب ما أوله الألف

(أبه)

فِى الدُّعَاءِ « كَمْ مِنْ ذِى أُبَّهَةٍ جَعَلْتَهُ حَقِيراً ».

الْأُبَّهَةُ بضم الهمزه والتشديد : العظمه والكبر والبهاء ، يقال تَأَبَّهَ الرجل تَأَبُّهاً : إذا تكبر.

(أله)

قوله تعالى (وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ) [23 / 92] قال المفسر : هو رد على الثنويه ، يعنى لو كان إلاهان لطلب كل واحد منهما العلو ، ولو شاء واحد أن يخلق إنسانا وشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمه ، فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنسانا وبهيمه فى حاله واحده ، فهذا من أعظم المحال ، غير موجود ، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان ، وكان واحدا.

يؤيده قوله تعالى (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا) [21 / 22] الْآلِهَةُ : الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العباده تحق لها ، وأسماؤهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشىء فى نفسه.

وأَلَهَ بالفتح إِلَاهَةً : عبد عباده.

قال الجوهرى : ومنه قرأ ابن عباس ويذرك وإِلَاهَتَكَ [7 / 127] بكسر الهمزه قال أى وعبادتك.

وفى المصباح أَلِهَ يَأْلَهُ من باب تعب إِلَاهَةً بمعنى عبد عباده.

وتَأَلَّهَ : تعبد.

والْإِلَهُ : المعبود ، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه.

وإِلَهُ على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أى معبود ككتاب بمعنى مكتوب ، وإِمام بمعنى مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزه تخفيفا لكثرته فى الكلام ، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعت مع المعوض فى قولهم « الإله ».

وقطعت الهمزه فى الابتداء للزومها تفخيما لهذا الاسم.

قال الجوهرى : وسمعت أن أبا على النحوى يقول : إن الألف واللام عوض منها.

واللهُ : اسم علم للذات المقدسه الجامعه لجميع الصفات العليا ، والأسماء الحسنى.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ مَعْنَى (اللهِ)؟ فَقَالَ : اسْتَوْلَى - عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ».

وفِيهِ « اللهُ مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ ».

قيل : وهو غير مشتق من شىء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه - نقلا عنه - : هو مشتق ، وأصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقى (الإله) ثم نقلت حركه الهمزه إلى اللام وسقطت فبقى (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيما ، لكنه ترقق مع كسره ما قبله.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَا هِشَامُ ، اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ ، وَالْإِلَهُ يَقْتَضِى مَأْلُوهاً كَانَ إِلَهاً إِذْ لَا مَأْلُوهَ » أى لم تحصل العباده بعد ولم يخرج وصف المعبوديه من القوه إلى الفعل.

وَفِى جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ « كَانَ إِلَهاً إِذْ لَا مَأْلُوهَ » معناه سمى نفسه بالإله قبل أن يعبده أحد من العباد.

واللهُمَ [3 / 26] قال الشيخ أبو على : الميم فيه عوض عن يا ، ولذلک لا يجتمعان ، وهذا من خصائص هذا الاسم ، كما اختص الباء فى القسم ، وبدخول حرف النداء عليه (1).

وفى كلام الفراء - نقلا عنه - : أن أصل (اللهم) يا أللە أمنا بالخير ، فخفف بالحذف لكثره الدوران على الألسن.

ورد الشيخ الرضى كلامه بأنه يقال أيضا اللهم لا تؤمهم بالخير.

وَفِی حَدِیثِ الْبَیْتِ الْحَرَامِ « وَیَأْلَهُونَ إِلَیْهِ » أی یشتاقون إلی وروده کما تشتاق الحمام الساکن به إلیه عند خروجه.

ص: 340

1- جوامع الجامع ص 55. وله رحمه الله کلام مبسط حول هذه الکلمه فی تفسیره الآخر (مجمع البیان ج 1 ص 427) فراجع.

وَفِى الْحَدِيثِ « اللهَ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ » وظاهر الكلمه التعجب ، وإعرابها يحتمل الجر بإضمار حرف القسم بقرينه قوله بعد ذلک : فاستحلفنى ثلاثا.

و (لا إله إلا الله) قال الزمخشرى - نقلا عنه - : قد بلغنى أن المختار فيها أن يكون أصلها (الله إله) ، ثم قدم الخبر فقيل : (إله الله) ثم أدخل (لا) و (إلا) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله).

(أمه)

قوله تعالى وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [12 / 45] على قراءه ابن عباس ، أى نسيان. والْأُمَةُ : النسيان. والْأُمَّهَةُ : أصل قولهم (أم) والجمع أمهات وأمات.

(أوه)

قوله تعالى (إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [9 / 114] الْأَوَّاهُ فعال بالفتح والتشديد من أوه وهو الذى يكثر التأوه.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه ، ويعبر بالأواه عمن يظهر ذلک خشيه لله تعالى.

وقيل أى دعاء.

وقيل : رقيق القلب. وقيل : كثير التأوه والبكاء والدعاء.

وقيل الْأَوَّاهُ : الرحيم - بلغه الحبشه.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَوْهِ عَلَى إِخْوَانِىَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ».

أَوْهِ : كلمه توجع ، ويتكلم بها العرب عند الشكايه.

قال الجوهرى قولهم : أوه من كذا عند الشكايه ، ساكنه الواو.

وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا : آهْ من كذا.

وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أَوِّهْ من كذا.

وربما حذفوا الهاء مع تشديد فقالوا أوِّ من كذا بلا مد ، وبعضهم يقول آوَّهْ من كذا بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنه الهاء لتطويل الصوت بالشكايه.

ص: 341

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا أَوَّتَاهُ يمد ولا يمد.

(إيه)

اسم سمى به الفعل ، لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل « إِيهِ » بكسر الهاء.

قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت إِيهٍ حدثنا ، وإذا أردت التبعيد بإيه قلت : أَيْهاً بفتح الهمزه بمعنى هيهات.

ومن العرب من يقول إيهات ، وهو فى معنى هيهات.

وفى كتاب شرح الأبيات : إذا قلت إيه بغير تنوين فكأن مخاطبك كان فى حديث ثم أمسك فأمرته بالشروع فى الحديث الذى كان فيه ، أى هات الحديث ، فإذا قلت إيه بالتنوين فكأنك أمرته ابتداء بأن يحدث حديثا ما ، أى هات حديثا.

وفى الغريبين إيها : تصديق كأنه قال : صدقت

وَفِى الْحَدِيثِ « إِيهاً وَاللهِ » أى صدقت.

ويقال إيها عنا أى كف عنا.

باب ما أوله الباء

(بده)

فِى حَدِيثِ وَصْفِهِ عليه السلام « مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ » أى مفاجأه وبغته.

(بره)

فِى الْحَدِيثِ « شَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ » بالباء الموحده المفتوحه على الأفصح وقيل بالضم : بئر بحضرموت (1) تردها هامه الكفار.

وَفِى رِوَايَهٍ أُخْرَى « تَرِدُهُ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ ».

1- برهوت : واد فى (حضرموت) فيه بئر يتصاعد منها لهيب الأسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهه. واشتهر عنها : أن أرواح الكفار تجتمع فى هذه البئر وتصيح فى الليل من الألم قائله : يا دومه!.

والْبُرْهَةُ بضم الموحده وفتحها : المده الطويله ، يقال : أتى عليه بُرْهَةٌ من الدهر بالوجهين ، أى مده طويله وزمان كثير والجمع برهات كغرفه وغرفات.

وأَبْرَهَةُ : ملک من ملوک اليمن ، وهو أَبْرَهَةُ بن الحارث.

وأَبْرَهَةُ بن الصباح أيضا : ملک من ملوک اليمن.

وكذا أبرهه الأشرم ، وهو أبو يكسوم صاحب الفيل.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَانَ بَرْهَةُ نَصْرَانِيّاً » وفى نسخه بريه بالباء الموحده والراء المهمله ثم الياء المثناه من تحت.

وَفِى الْكَافِى بَرْهَةُ بِالْهَاءِ بَدَلُ الْيَاءِ : عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ عَلَى يَدِ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام.

وبُرَيْهَةُ : اسم رجل نصرانى وكتابه الإنجيل.

(بله)

فِى الْخَبَرِ « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْبُلْهُ » الْبُلْهُ جمع الْأَبْلَهِ وهو الذى فيه البله بفتحتين يعنى الغفله ، والمراد الغافل عن الشر المطبوع على الخير.

وقيل : الْبُلْهُ هنا هم الذين غلبت عليهم سلامه الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها واستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنه ، فأما الْأَبْلَهُ الذى لا عقل له فليس بمراد.

يقال بَلِهَ الرجل يَبْلَهُ بَلَهاً من باب تعب : ضعف عقله فهو أَبْلَهُ ، والأنثى بَلْهَاءُ والجمع بُلْهٌ كأحمر وحمراء وحمر.

قال فى المصباح : ومن كلام العرب « خير أولادنا الْأَبْلَهُ الغفول » المعنى أنه لشده حيائه كالأبله ، نسبه إلى البله مجازا.

وَفِى الْحَدِيثِ « عَلَيْکَ بِالْبَلْهَاءِ! قُلْتُ : وَمَا الْبَلْهَاءُ؟ قَالَ : ذَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَائِفُ ».

وعيش أبله : قليل الغموم.

و (بَلْهَ) : كلمه مبنيه على الفتح ، مثل (كيف) ومعناها : (دع).

ص: 343

(تره)

فِى الْخَبَرِ « مَن اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ » (1) التِّرَةُ : التباعد.

والتُّرَّهَاتُ بضم الفاء وفتح العين : جمع تُرَّهَةٍ بضم التاء وفتح الراء المهمله المشدده وهى الباطل قاله فى شمس العلوم.

ومن أمثال العرب « أخذنا فى ترهات البسابس » قال الأصمعى : التُّرَّهَاتُ : الطرق الصغار المتشعبه من الطريق الأعظم ، والبسابس : جمع بسبس وهو الصحراء الواسعه لا شىء فيها ، والمعنى : أخذنا فى غير القصد والطريق الذى ينتفع بالذهاب فيه كقولهم « يتعلل بالأباطيل ».

(تفه)

فِى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ » أى باليسير الحقير.

(تيه)

قوله تعالى (يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ) [5 / 26] أى يحارون ويضلون.

يقال تَاهَ فى الأرض : ذهب متحيرا يتيه تيها وتيهانا ، وهو أتيه الناس.

وتَاهَ أى تكبر ، ومنه حَدِيثُ عَلِىٍّ عليه السلام « مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالاً عَلَى اللهِ ».

والتِّيهُ : المفازه يتاه فيها.

1- الظاهر : أن التره فى الحديث - بكسر التاء وفتح الراء - بمعنى الوتر وهو الظلم والحيف. والموتور : من ظلم حقه. والتاء فى آخر الكلمه عوض عن الواو المحذوفه من أولها كما فى (عده) وهذا المعنى يناسب مفاد

الحديث. فإن للغيبه فى صوره الظلم مندوحه. أما التره بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحه لجواز الاغتياب.

وَ (مُوسَى عليه السلام) مَاتَ فِى التِّيهِ ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ : « وَأَىُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ؟! ».

باب ما أوله الجيم

(جبه)

قوله تعالى (فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ) [9 / 35] الآيه. الْجَبْهَةُ من الإنسان تجمع على جباه ككلبه وكلاب.

وعن الخليل : هى مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصيه.

وعن الأصمعى : هى موضع السجود.

ورجل أَجْبَهُ : عظيم الجبهه. وامرأه جَبْهَاءُ.

قال الجوهرى : و (الْجَبْهَةُ) جبهه الأسد ، وهى أربعه أنجم ينزلها القمر.

وجَبَهَهُ كمنعه : ضرب جبهته ورده.

(جوه)

الْجَاهُ القدر والمنزله ، ومنه فلان ذو جاه.

باب ما أوله الدال

(دله)

فِى الْحَدِيثِ « أَنَ الْمُدَلَّهَ لَيْسَ عِنْقُهُ بِعِتْقٍ » الْمُدَلَّهُ : الباذل ما عنده من ماله وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، والتَّدَلُّهُ : ذهاب العقل من الهوى ، يقال دَلَّهَهُ الحب أى حيره وأدهشه.

(ده)

فِى الْحَدِيثِ « دَهْ وَدَوَازْدَهْ » كلمتان عجميتان. والمراد : عشره من العدد واثنا عشر.

ودَهْدَهْتُ الحجر فَتَدَهْدَهَ أى دحرجته فتدحرج.

ص: 345

باب ما أوله الراء

(رده)

الرَّدْهَةُ هى النقره فى الجبل يستنقع فيها الماء ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِى ذِى الثُّدَيَّهِ « شَيْطَانُ الرَّدْهَهِ » وَحَدِيثُهُ فِى مُعَاوِيَهَ « أَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَهِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَيْحَهٍ لَمَّا انْهَزَمَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وَأَخْلَدَ إِلَى الْمُحَاكَمَهِ ».

(رفه)

فلان فى رَفَاهِيَهٍ من العيش أى سعه ورفاهيه. والْإِرْفَاهُ : التدهن والترجيل كل يوم.

باب ما أوله السين

(سته)

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّتَهِ » قال الشارح : وهذه من الاستعارات العجيبه ، كأنه شبه السته بالوعاء ، والعين بالوكاء ، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء.

قيل : وهذا القول فى الأشهر الأظهر من كلام النبى صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين ع

وَرُوِىَ « الْعَيْنُ وِكَاءُ السِّتِ » بالتاء على حذف لام الفعل.

والسَّتَهُ : الِاسْتُ ، والاست : العجز ، وقد يراد به حلقه الدبر.

وَيُرْوَى : « وِكَاءُ السَّهِ » بحذف العين وأصله سَتَهَ على فعل بالتحريک ، والجمع : أَسْتَاهٌ مثل جمل وأجمال وسبب وأسباب.

(سفه)

قوله تعالى (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) [2 / 130] أى أهلكها وأوبقها ، أى صارت سفيهه.

ويقال سفه فى نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده.

قوله (فَإِنْ كانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً) [2 / 282] قوله (سَفِيهاً) أى جاهلا (أَوْ ضَعِيفاً) أى أحمقا ، والجاهل الجاهل بالأحكام ، ولو كان جاهلا فى أحواله ما جاز له أن يداين.

والسَّفِيهُ : المبذر وهو الذى يصرف أمواله فى غير الأغراض الصحيحه ، أو ينخدع فى المعامله.

وفسر السَّفِيهُ أيضا بمن يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

ولو فسر السَّفِيهُ بالذى لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه لم يكن بعيدا.

قوله (سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ) [2 / 142] الآيه يعنى بهم اليهود الجهلاء

وفى كلام بعض الأعلام فى هذه الآيه : السُّفَهَاءُ خفاف العقول الذين ألفوا التقليد ، وأعرضوا عن النظر.

قال : وأتى بالفعل الاستقبالى إخبارا عما يجىء إعدادا للجواب ، إذ قبل : الرمى يراش السهم ، أو لتوطين النفس على المكروه لأن المفاجأه به شديده.

قوله (وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) [4 / 5] قال الشيخ أبو على : أى لا تعطوا السفهاء ، وهم الذين ينفقون الأموال فيما لا ينبغى من النساء والصبيان والمبذرين (أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً) تقومون بها وتنتعشون بها (1).

والسَّفَهُ : ضد الحلم.

وسَفُهَ فلان بالضم سَفَاهاً وسَفَاهَةً ، وسَفِهَ بالكسر سَفَهاً لغتان أى صار سفيها.

قال الجوهرى : فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوا إلا بالكسر لأن فعل لا يكون متعديا.

(سنه)

قوله تعالى (ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) [18 / 25] نصب سنين على أنه عطف بيان من ثلاثمائه.

قال الزمخشرى : قال أبو إسحاق : فلو انتصب سنين على التميز لوجب أن

1- الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص 79.

يكونوا قد لبثوا تسعمائه (1) - انتهى.

وقوله (ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) مضافا ، على وضع الجمع موضع الواحد فى التمييز كما قال سبحانه (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً) [18 / 103].

قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) [7 / 129] أى بالجدب وقله الأمطار والمياه.

يقال أَسْنَتَ القوم : إذا قحطوا.

والسَّنَهُ بالتحريک : الجدب وهى من الأسماء الغالبه كالدابه فى الفرس.

وسَنَهٌ سنهاء : لا نبات فيها ولا مطر. والسَّنَهُ أيضا : واحد السنين.

وفى نقصانها قولان (أحدهما) حذف الواو ، أصله (سنوه) لأنک تقول فى الجمع سنوات.

و (الثانى) الهاء ، وأصلها (السنهه) مثل الجبهه لأنها من سنهت النخله وتسنهت إذا أتت عليها السنون.

ونخله سَنْهَاءُ وهى التى تحمل سنه ولا تحمل أخرى.

قوله (لَمْ يَتَسَنَّهْ) [2 / 259] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام ، فمن قال « سانهت » فالهاء من أصل الكلمه. ومن قال « سانيت » فالهاء لبيان معنى الحركه.

ومعنى (لَمْ يَتَسَنَّهْ) : لم يتغير بمر السنين عليه من الآسن : المتغير ، أو لم يَتَسَنَّنْ أى لم يتغير من قوله (حَمَإٍ مَسْنُونٍ) [15 / 26] أى متغير فأبدلوا النون من (يتسنن) هاء كما قالوا « تظنيت » (2).

1- نظرا إلى أن « سنين » - وهو جمع وأقله ثلاثه - لو كان تميزا للثلاثمائه ، لكان الجمع هو المعدود المكرر بهذا العدد ، أى ثلاثمائه (ثلاث سنين) أو ثلاثمائه (جمع من السنين).
2- بإبدال النون الثانى ياء.

باب ما أوله الشين

(شبه)

قوله تعالى (تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) [2 / 118] أى أشبه بعضها بعضا فى الكفر والفسق.

قوله (وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً) [2 / 25] أى يشبه بعضه بعضا فى الجوده والحسن.

ويقال يَشْبَهُ بعضه بعضا فى الصوره ، ويختلف فى الطعم.

وقوله (كِتاباً مُتَشابِهاً) [39 / 23] أى يشبه بعضه بعضا ، ويصدق بعضه بعضا لا يختلف ولا يتناقض.

قوله (مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ) [6 / 99] قيل مشتبه بالنظر ، وغير متشابه فى الألوان والطعوم وقيل منه حلو ومنه حامض.

قوله (وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ) [3 / 7] أى متماثلات أى بعضها يماثل بعضا من قولهم هذا شِبْهُ هذا أى شبيهه ومثيله ، وقولهم : بينهما شِبْهٌ وشَبَهٌ بالتحريك أى مماثله ، وفسروا الشبه بكل لون لا يخالف معظم لون صاحبه.

ومنه يعلم المحكم لأنه مقابل المتشابه وأن الظواهر القرآنيه داخله فيه كما عليه الاتفاق من الكل ، فبطل قول مدعى خلاف ذلک.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَى لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ » قال بعض الشارحين : فيه دلاله على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع فى المحرم ، والوقوع فى الحرام حرام فما هو السبب فى الوقوع أيضا حرام ، وكأن المراد من الوقوع فى الشبهات : التكاثر منها والله أعلم ، وقد مر توجيه الحديث أيضا فى (وقع).

وسمى الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق.

والْمُشْتَبِهَاتُ من الأمور : المشكلات والشبيه ككريم.

وشَبَّهْتُ الشىء بالشىء : أقمته مقامه بصفه جامعه بينهما ، ومنه الْمُشَابَهَهُ وهى المشاركه فى معنى من المعانى ، وتكون الصفه ذاتيه ومعنويه فالذاتيه نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم ، والمعنويه نحو زيد كالأسد ، وقد تكون مجازا نحو الغائب كالمعدوم.

واشْتَبَهَتِ الأمور وتَشَابَهَتْ : التبست فلم تتميز ولم تظهر ، ومنه اشتباه القبله ونحوها.

وشَبَّهْتُ عليه تَشْبِيهاً مثل لبست عليه وزنا ومعنى.

والشَّبَهُ بفتحتين : ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر.

(شده)

شُدِهَ الرجل فهو مَشْدُوهٌ : دهش.

(شره)

الشَّرَهُ : طلب المال مع عدم القناعه ، ومنه حَدِيثُ أَبِى عَبْدِ اللهِ عليه السلام « مَا بِى شَرَهٌ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِىَ اللهُ مُتَعَرِّضاً لِفَوَائِدِهِ ».

وشَرِهَ كفرح : غلب حرصه.

(شفه)

قوله تعالى (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ) [90 / 9] الشَّفَهُ بالفتح من الإنسان مخففه ، ولامها محذوفه والهاء عوض عنها ، قيل والجمع شَفَهَاتٌ وشَفَوَاتٌ.

وأنكر الجوهرى أصاله الواو حيث قال : الشَّفَهُ أصلها شفهه لأن تصغيرها شفيهه ، والجمع شفاه بالهاء. مقتصرا على ذلك.

ولا تكون الشفه إلا للإنسان.

وأما غيره من ذى الخف فيقال فيه « الْمَشْفَرُ » بفتح الميم وكسرها و « الْجَحْفَلَهُ » من ذى الحافر و « الْمِقَمَّهُ » من ذى الظلف و « الْخُرْطُومُ » من

السباع.

ويقال « له فى الناس شَفَهٌ » أى ثناء حسن.

و « ما كلمته ببنت شَفَهٍ » أى بكلمه.

والْمُشَافَهَهُ : المخاطبه من فيک إلى فيه.

والحروف الشَّفَوِيَّهُ : الباء والفاء والميم.

ص: 350

(شوه)

فِى الدُّعَاءِ « وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِى فِى النَّارِ » أى لا تقبح خلقى بها.

وَفِى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عليه السلام عَنِ الْمُشَوَّهِينَ فِى خَلْقِهِمْ؟ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ يَأْتِى آبَاؤُهُمْ نِسَاءَهُمْ فِى الطَّمْثِ ».

ورجل أَشْوَهُ : قبيح المنظر ، وامرأه شَوْهَاءُ ، والجمع شُوهٌ مثل أحمر وحمراء وحمر.

والشَّوَهُ : قبح الخلقه ، وهو مصدر من باب تعب.

وشَاهَتِ الوجوه تَشُوهُ شَوْهاً : قبحت.

وشَوَّهْتُهَا : قبحتها.

وشَوَّهَهُ الله : قبحه ، فهو مشوه.

والشَّاهُ من الغنم : تقع على الذكر والأنثى ، والجمع شِيَاهٌ بالهاء.

و (شَهْ شه) كلمه استقذار واستقباح ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « شَهْ شَهْ تِلْكَ الْخَمْرَةُ الْمُنْتِنَهُ ».

و (شَاهْ زنان) أم على بن الحسين عليه السلام ، ومعناه فى العجميه (سلطانه النساء) (1).

وَفِى حَدِيثِ صَاحِبِ الشَّاهَيْنِ « مَاتَ وَاللهِ شَاهُهُ قُتِلَ وَاللهِ شَاهُهُ ».

قال بعض الشارحين : لا يخفى ما فى هذا الحديث من الإغماض ، والذى يخطر فى البال : أن الشاه المذكور هنا عباره عن شىء يتقامر فيه ، يسمى بهذا الاسم ، يضاف إلى المتقامرين ، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول ، وهو فى الحقيقه لا ينبغى أن يستعمل إلا فيمن له السلطنه والغلبه ، وهو الله تعالى. فعلى هذا ينبغى رفع شاهه فى قَوْلِهِ « وَاللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَاهُهُ

1- اسْمهَا : (شهربانو) بِنت يَزدجرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ پرويز بْنِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِيرَوَانُ - الْمَلِكِ الْعَادِلِ - أَسَرَّهَا وَأَخْتَهَا عَبْدِ اللَهِ بْنِ عَامِرٍ عِنْدَ فَتَحَ خُرَاسَانَ وَأَرْسِلْهُمَا إِلَى عُثْمَانَ ، فَزَوَّجَ إحديهما مِنْ الْإِمَامِ السَّبْطِ الْأَكْبَرِ الحَسن الْمُجْتَبَى عليه السلام وَالْأُخْرَى مِنْ الْإِمَامِ السِّبْطِ الْأَصْغَرُ الحسين عليه السلام لَكِنها توفيتْ فِى نِفَاسِهَا بَعْدَ أَنْ وَضَعَتْ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عليه السلام.

مَا مَاتَ وَلَا قُتِلَ » على أنه خبر مبتدإ محذوف أى هو شاهه لا غير ، فكيف ينسب إليه الموت والقتل.

وشَاهْتَرَجُ (1) نافع ورقه وبذره للجرب والحكه أكلا وشربا قاله فى القاموس.

باب ما أوله الصاد

(صه)

صَهْ بنيت على السكون ، وهى كلمه زجر يستوى فيها الواحد مع غيره ، ومعناه اسكت ، فإذا نونت تكون للتنكير وإذا ترک تكون للتعريف.

باب ما أوله العين

(عته)

الْمَعْتُوهُ : الناقص العقل.

وَفِى الْحَدِيثِ « الْمَعْتُوهُ الْأَحْمَقُ الذَّاهِبُ الْعَقْلِ ».

وقد عَتِهَ عَتَهاً من باب تعب وعَتَاهاً بالفتح : نقص عقله من غير جنون أو دهش. وعُتِهَ بالبناء للمفعول عَتَاهَةً بالفتح وعَتَاهِيَةً بالتخفيف فهو مَعْتُوهٌ : بين العته.

وأبو الْعَتَاهِيَهِ (2) ككراهيه قال فى

1- معرب (شاتره) تستعمل عصارته فى علاج الحكه. له طعم مر شديد. يقوى المعده والكبد. ويدر البول ويسهل الأخلاط ولا سيما السوداء. ويصفى الدم ويبعث على الاشتهاء.
2- هو : إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. ولد بعين التمر سنه 130 ه ونشأ فى الكوفه. وكان يصطنع الجرار ويحملها فى قفص على ظهره ويدور فى شوارع الكوفه وأزقتها ويبيع منه. ولكنه أحس من حداثته بقدره على النظم. وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضع أحاديثهم. وحيثما

اجتمعوا تناشدوه وتذاكروا فيه. فاتفق يوما وهو يدور بقفص الجرار أنه مر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر. فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم فى الشعر لكنهم استهزءوا به أول مره. ولما وقفوا على نظمه الرائع خجلوا ، وطار أمره وشاع صيته ، فجعلت أدباء الكوفه وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى دكانه يستنشدونه فينشدهم أشعاره. فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيه. ثم وفد على بغداد فى أول خلافه المهدى العباسى وتقرب لديه. وكان المهدى يكرمه ويقدمه حتى أحرز نفوذا عظيما عنده. ولما توفى المهدى خلفه الهادى ، وكان واجدا عليه لأنه كان يلازم أخاه الرشيد ، فهنأه أبو العتاهيه بقصيده يتقرب بها إليه فأذن بإدخاله. ولم تطل مده الهادى فخلفه الرشيد. وكان أبو العتاهيه قد عاهد نفسه ألا يقول شعرا فأجبره الرشيد على القول فأطاعه ، فحظى عنده حظوه كبيره ، حتى كان لا يفارقه فى حضر ولا سفر وعين له راتبا مقداره 000 ر 50 درهم سوى الجوائز منه ومن أمرائه ووزرائه. وأخباره كثيره تجدها فى الأغانى ج 3 ص 126 وج 6 ص 186 وج 8 ص 24.

القاموس هو لقب أبى إسحق إسمعيل بن أبى القاسم بن سويد لا كنيته ، ووهم الجوهرى.

وفى (ميزان الاعتدال) : المعتبر عند العامه إسماعيل بن القاسم أبو العتاهيه : شاعر زمانه حدث عن مالک بحديث منكر.

(عضه)

الْعِضَهُ : القطعه من الشىء ، وجزء منه ولامها محذوفه ، والأصل عضوه.

ومنهم من يقول : اللام المحذوفه هاء ، وربما تثبت مع التأنيث ، فتقول عضهه

كعنته : والجمع عضون على غير القياس مثل سنين.

والْعِضَاه ككتاب من شجر الشوک كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج ، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه.

(عمه)

قوله تعالى (يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [2 / 15] أى يتحيرون ويترددون.

يقال عَمِهَ فى طغيانه عَمَهاً من باب تعب : إذا تردد متحيرا ، ومنه « رجل عَامِهٌ » وعَمِهٌ أى متحير جائر عن الطريق ، فالعمه فى الرأى خاصه.

(عوه)

فِى الْحَدِيثِ « بِظَهْرِ الْكُوفَهِ قَبْرٌ لَا يَلُوذُ بِهِ ذُو عَاهَهٍ إِلَّا شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى » أى آفه من الوجع.

وفِيهِ « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مُبَرَّأً مِنَ الْعَاهَاتِ » أى هو مستوى الخلقه من غير تشويه.

باب ما أوله الفاء

(فره)

قوله تعالى (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ) [26 / 129] وقرئ فرهين فمن قرأ فرهين فهو من (فَرِهَ) بالكسر : أشر وبطر ، ومن قرأ (فارِهِينَ) فهو من (فَرُهَ) بالضم أى حذق أى حاذقين.

والْفَارِهُ : الحاذق بالشىء.

وفَرِهَ الدابه وغيره يَفْرَهُ من باب تعب - وفى لغه من باب قتل - وهو النشاط والخفه.

ويقال للبرذون والبغل والحمار : فَارِهٌ إذا كان بين الفروهه والفراهه.

وفلان أَفْرَهُ من فلان أى أصبح.

وجاريه فَرْهَاءُ أى حسناء ، وجوار فُرْهٌ مثل حمراء وحمر.

ص: 354

ودابه فَارِهَةٌ أى نشيطه قويه.

قال الأزهرى - نقلا عنه - : ولم أرهم يستعملون هذه اللفظه فى الحرائر ، ويجوز أن يكون خص الإماء بهذه اللفظه كما خص البراذين والبغال والهجن بالفاره دون أعراب الخيل ، فلا يقال فى العربى فاره بل جواد.

وَفِى الْحَدِيثِ « اسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ ».

أى استحسنوها ، وفى نسخه « استغرموا » أى استقرضوا.

(فقه)

قوله تعالى (وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) [17 / 44] أى لا تفهمونه من قولهم فَقِهْتُ الكلام : إذا فهمته ، ومنه سمى الفقيه فقيها.

يقال فَقِهَ الرجل بالكسر يَفْقَهُ فِقْهاً من باب تعب : إذا علم.

وفَقُهَ بالضم مثله ، وقيل : الضم إذا صار الفقه له سجيه.

وفلان لا يَفْقَهُ أى لا يفهم.

ثم خص به (علم الشريعه).

قال بعض الأعلام : الْفِقْهُ هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد ، ويسمى العلم بالأحكام فقها ، والْفَقِيهُ : الذى علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفى عليه - انتهى.

وقد فَقُهَ بالضم فَقَاهَةً ، وفَقَّهَهُ الله ، وتَفَقَّهَ : إذا تعاطى ذلك.

وفَاقَهْتُهُ : إذا باحثته فى الفقه.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِى أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهاً عَالِماً » قال بعض الشارحين : ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام ، ولا العلم بالأحكام الشرعيه عن أدلتها التفصيليه فإنه مستحدث ، بل المراد البصيره فى أمر الدين ، والفقيه أكثر ما يأتى فى الحديث بهذا المعنى ، فالفقيه هو صاحب البصيره ، وإليها أَشَارَ صلى الله عليه وآله بِقَوْلِهِ

« لَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَ الْفِقْهِ حَتَّى يَمْقُتَ النَّاسَ فِى ذَاتِ اللهِ ، وَحَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهاً كَثِيرَةً ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ لَهَا أَشَدَّ مَقْتاً ».

ثم قال : هذه البصيره إما موهبيه وهى التى دعا بها النبى صلى الله عليه وآله

ص: 355

لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قَالَ : « اللهُمَ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ » أو كسبيه وهى التى أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قَالَ لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ عليه السلام « وَتَفَقَّهْ يَا بُنَىَّ فِى الدِّينِ » - انتهى كلامه.

ولا يخفى أن ما أراده من معنى الْفِقْهِ لا يخلو من غموض ، ولعل المراد منه (علم الشريعه) كما نبه عليه الجوهرى فيكون المعنى حينئذ من حفظ على أمتى أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه فى أمر دينهم وإن لم يكن فقيها عالما بعثه الله يوم القيامه فقيها عالما داخلا فى زمره العلماء الفقهاء. وثوابه كثوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث ، وإن لم يتفقه فى معانيها.

وقد تكرر فى الحديث « الأمر بِالتَّفَقُّهِ فى دين الله » والمراد به على ما قرره بعض الشارحين : هو أن سائر الأفعال التى أوجبها الله تعالى كالوضوء ، والغسل ، والصلاه ، والصوم ، والحج ، والزكاه ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها.

وأما الأحكام الشرعيه الوضعيه كحكم الشك فى عدد الركعات ، وحكم من زاد على سجده سهوا ، وأحكام البيع ، والميراث والديات ، والحدود ، والقصاص ، والاقتضائيه التى هى تحريم بعض الأفعال كحرمه الغيبه ، وشرب الخمر وغير ذلک فإنما يجب طلب العلم عند الحاجه إليها.

(فكه)

قوله تعالى (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) [56 / 65] أى تعجبون ، ويقال تندمون من تفكه : تندم.

قوله تعالى (وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ) [44 / 27] أى ناعمين وقُرِئَ فَكِهِينَ أى أشرين ، ويقال فَاكِهُونَ وفَكِهُونَ بمعنى ، أى معجبون بما أصابكم وتقولون : إنا لمغرمون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاک رزقنا من الغرام وهو الهلاک.

ويقال (فَاكِهُونَ) للذين عندهم فاكهه كثيره كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أى ذو لبن وتمر كثير.

قوله (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ) [83 / 31] قال الشيخ أبو على قرأ أبو جعفر وحفص : (فَكِهِينَ) بغير ألف والباقون : فاكهين والمعنى : إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم.

قوله (فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) [55 / 68] الفاكهه : ما يتفكه به الإنسان أى يتنعم بأكله رطبا كان أو يابسا ، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان.

قال بعض اللغويين : وإنما خصه بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجملة ثم تختص منها شيئا بالتسميه ، تنبيها على فضل فيه ، كقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [33 / 7].

قال الأزهرى - نقلا عنه - : ولم نعلم أن أحدا من العرب قال النخل والرمان ليسا من الفاكهه ، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغه العرب وبتأويل القرآن.

(فوه)

قوله تعالى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ) [14 / 9] أى فعضوها غيظا مما جاء به الرسل.

والْأَفْوَاهُ : جمع فوه كسبب وأسباب.

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « إِنْ جَامَعْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَهِ وَكَانَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيباً قَوَّالاً مُفَوَّهاً » كأنه أراد منطيقا.

وأفواه الأزقه والأنهار ، واحدتها فوهه بتشديد الواو ، قاله الجوهرى.

وكلمته فاه إلى فِىَ أى مشافها.

وما فُهْتُ بكلمه ، وما تفوهت بمعنى أى ما فتحت فمى به.

(فهه)

الْفَهَّهُ والْفَهَاهَهُ : العى.

يقال رجل فه وامرأه فهه.

وفَهِهْتَ بالكسر يا رجل فَهَهاً أى عييت - قاله الجوهرى.

ص: 357

باب ما أوله القاف

(قهقه)

الْقَهْقَهَةُ : الضحک ، وهی أن يقول الإنسان « قه قه ».

وقَهَ وتَقَهْقَهَ بمعنی. وقَهَ قَهّاً (1) من باب ضرب : ضحک وقال فی ضحکه (قه) بالسکون فإذا کرر قيل : قه قه قهقهه کدحرج دحرجه.

(قوه)

فِی الْحَدِيثِ « دَعَا بِقَمِيصٍ قُوهِيٍ » هی ضرب من الثياب بيض نسبه إلی (القوهاء) بالضم : کور بين نيسابور وهراه.

باب ما أوله الکاف

(کره)

قوله تعالی (لا يَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ کَرْهاً) [4 / 18] وقرئ بالضم وهما لغتان بمعنی المکروه ، کالَلفظ بمعنی الملفوظ.

وَالْقِصَّةُ فِی ذَلِکَ : أَنَّهُ کَانَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَلَهُ امْرَأَهٌ وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا قَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِيَرِثَهَا مَا وَرِثْتَ مِنْ أَبِيهِ فَنُهُوا عَنْ ذَلِکَ أَیْ لَا يَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تَأْخُذُوهُنَّ عَلَی سَبِيلِ الْإِرْثِ کَارِهَاتٍ لِذَلِکَ أَیْ مَکْرُوهَاتٍ عَلَيْهِ.

وَفِی نَقْلٍ آخَرَ : کَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ عَنِ امْرَأَهٍ أَلْقَی ثَوْبَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِی لِيَرِثَهَا فَنُهُوا عَنْ ذَلِکَ.

وفعلته کَرْهاً بالفتح أی إکراها ،

1- وزان : « مد مدا ».

وعليه قوله تعالى (طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) [9 / 53] فقابل بين الضدين.

قال الزجاج - نقلا عنه - : كل ما فى القرآن من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا فى سوره البقره فى قوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [2 / 216].

قوله فَكَرِهْتُمُوهُ [49 / 12] أى فتحقق بوجوب الإقرار عليكم كراهتكم له ونفور طاعتكم منه فأكرهوا ما هو نظيره من الغيبه.

قوله (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) [16 / 106] قال المفسر : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ) مستثنى من قوله (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ) [16 / 106].

قِيلَ : وَمِمَّنْ أُكْرِهَ (عَمَّارٌ) وَأَبُوهُ (يَاسِرٌ) وَ (سُمَيَّهُ) وَ (بِلَالٌ) وَ (خَبَّابٌ) حَتَّى نُقِلَ « أَنَّ عَمَّاراً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَبْكِى فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ : شَرٌّ يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ » (1).

ثم قال المفسر : وقد قسم أصحابنا التقيه إلى ثلاثه أقسام :

الأول حرام ، وهو فى الدماء فإنه لا تقيه فيها لأنها إنما وجبت حقنا للدم فلا تكون سببا فى إباحته.

والثانى مباح ، وهو فى إظهار كلمه الكفر فإنه يباح الأمران ، استدلالا بقصه عمار وأبويه ، فإن النبى صلى الله عليه وآله صوب الفعلين معا على ما نقل.

الثالث واجب ، وهو فيما عدا هذين القسمين ، للدلاله على ذلک مع إجماع الطائفه هذا مع تحقق الضرر ، أما إذا لم يتحقق يكون الفعل مباحا ومستحبا.

وكَرِهَ الأمر كَرَاهَةً فهو كَرِيهٌ ، مثل قبيح وزنا ومعنى ، وكَرَاهِيَةً بالتخفيف أيضا.

وكَرِهْتُهُ أَكْرَهُهُ من باب تعب كرها وكرها : ضد حببته فهو مكروه.

1- جوامع الجامع : الشيخ الطبرسى ص 250.

وفى المصباح الْكَرْهُ بالفتح : المشقه وبالضم : القهر.

وقيل بالفتح الإكراه ، وبالضم المشقه.

وأَكْرَهْتُهُ على الأمر إِكْرَاهاً : حملته عليه كُرْهاً.

وكَرَّهْتُ إليه الشىء تَكْرِيهاً : نقيض حببته إليه.

والْكَرْهُ بالفتح : الإكراه.

والْكُرْهُ بالضم : الكراهه.

وَقَوْلُهُ عليه السلام « وَكُلُّ النَّوْمِ يُكْرَهُ » أى يفسد الوضوء.

ومَكْرُوهُ العباده : ما نهى عنه الشارع لرجحان تركه على فعله على بعض الوجوه ، كالصوم المندوب فى السفر ، ولبس الثياب السود فى الصلاه ونحو ذلک

(كمه)

قوله تعالى (وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ) [5 / 110] الْأَكْمَهُ بفتح الهمزه وسكون الكاف وفتح الميم هو الذى يولد أعمى.

وقد كَمِهَ كَمْهاً من باب تعب فهو أَكْمَهُ ، وامرأه كَمْهَاءُ ، مثل أحمر وحمراء.

وَفِى الْحَدِيثِ « مَلْعُونٌ مَنْ كُمُّهُ أَعْمَى فَزَادَهُ عَمًى ».

وَفِى الدُّعَاءِ « لَأَكْمَهْتَنِى » أى لأعميتنى.

(كنه)

فِى الْحَدِيثِ « مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ » كُنْهُ الشىء : نهايته ولا يشتق منه فعل ، قال الجوهرى ويقال أعرفه كُنْهَ المعرفه أى حقيقتها.

وقولهم لا يَكْتَنِهُهُ الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه فهو - على ما نقل - كلام مولد.

ص: 360

باب ما أوله اللام

(ليه)

قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) [53 / 19] اللَّاتُ : اسم صنم كان لثقيف وكان بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء ، وبعضهم بالهاء.

وعن الأخفش قال : سمعنا من العرب من يقول : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) (1) ويقول : « هى اللات » فجعلها تاء فى السكوت « وهى اللات » (2) فأعلم أنه جر فى موضع الرفع فهذا مثل أمس مكسور على كل حال.

ولَاهَ يَلِيهُ لَيْهاً : تستر.

وجوز سيبويه أن يكون لَاهَ اسم الله تعالى.

وقولهم : لاهم واللهم ، والميم بدل من حرف النداء ، وربما جمع بين البدل والمبدل منه فى ضروره الشعر (3)

وأما لَاهُوتُ فقال الجوهرى : إن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه ، ووزنه فعلوت مثل رحموت فليس بمقلوب (4).

1- بكسر التاء.
2- أيضا بكسر التاء.
3- فى قوله : إ،ى اذا ما حدث ألما اقول يا اللهم يا للهما
4- يعنى يكون الواو والتاء زائدتين. والألف بعد اللام أصليه. أما من جعل الواو أصليه فقد زعم قلبا فى الكلمه ، بجعل الهاء فى مكان الواو ، والواو فى مكان الهاء.

باب ما أوله الميم

(مره)

فِى حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « مُرْهُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ » قال الجوهرى : مَرِهَتِ العيون مَرَهاً : إذا فسدت لترک الكحل.

يقال رجل أَمْرَهُ ، وامرأه مَرْهَاءُ ، وعين مَرْهَاءُ.

(مقه)

الْمَقَهُ : بياض فى زرقه - قاله الجوهرى

(مهه)

فِى الْحَدِيثِ « مَهْ مَا أَجَبْتُکَ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله » مَهْ : كلمه بنيت على السكون كصه ، ومعناه اكفف ، لأنه زجر ، فإن وصلت ونونت قلت « مَهٍ مه ».

وقيل هى ما الاستفهاميه ، ووقفت عليها بهاء السكت.

ومَهْمَهْتُ به : زجرته.

والْمَهْمَهُ : المفازه البعيده والجمع على مَهَامِه

(موه)

قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ) [56 / 68] الْمَاءُ : الذى يشرب ، والهمزه فيه مبدله من الهاء فى موضع اللام ، وأصله (موه) بدليل مويه وأمواه فى التصغير والجمع (1) حركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا وقلبت الهاء همزه لاجتماعها مع الألف ، وهما حرفان حلقيان وقعا طرفا.

وكما يجمع على أَمْوَاهٍ فى القله يجمع على مِيَاهٍ فى الكثره.

وقد تكرر فى الكتاب العزيز ذكر الماء كقوله تعالى (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً) [25 / 48] وقوله : (وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْض وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ) [23 / 18] وقوله (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ

1- نظرا إلى أن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها.

السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) [8 / 11] وقوله (أَفَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ) [56 / 68].

ومن ظواهر هذه الآيات وما فيها من الامتنان يفهم أن الماء كله من السماء كما نبه عليه الصدوق رحمه الله.

وَفِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ : « الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ » يعنى وجوب الغسل من الإنزال ، فتشاجر الصحابه فى ذلک

فَقَالَ عَلِىٌّ عليه السلام: « كَيْفَ تُوجِبُونَ عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالرَّجْمَ وَلَا تُوجِبُونَ عَلَيْهِ صَاعاً مِنْ مَاءٍ! إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ».

ومَوَّهْتُ الشىء بالتشديد : إذا طليته بفضه أو ذهب ، وتحت ذلک نحاس أو حديد ، ومنه « التَّمْوِيهُ » وهو التلبيس.

وقول مُمَوَّهٌ أى مزخرف أو ممزوج من الحق والباطل.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تَرَوْنَ الَّذِينَ تَنْتَظِرُونَ لَعَلَّهُ الْقَائِمُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْزِ الْمُوَّاهِ ، قُلْتُ : مَا الْمُوَّاهُ مِنْ الْمَعْزِ؟ قَالَ : الَّتِى اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ».

ومَاهِيَّةُ الشىء : حقيقته.

وربما فرق بينها وبين الحقيقه : أن الحقيقه لا تكون إلا للموجودات الخارجيه ، والْمَاهِيَّةُ أعم من أن تكون موجوده فى الخارج أم لا.

باب ما أوله النون

(نبه)

يقال انْتَبَهَ الرجل من نومه أى استيقظ.

ونَبَّهْتُهُ على الشىء : واقفته عليه فَتَنَبَّهَ هو عليه.

ونَبُهَ الرجل بالضم : شرف واشتهر نباهه فهو نبيه.

(نده)

فِی دُعَاءِ عَرَفَهَ « وَلَا یَنْدَهُ الْمُتْرَفِینَ » النَّدْهُ : الزجر بصه ومه کذا فی الدر النثیر.

ص: 363

(نزه)

فِى الْحَدِيثِ « الْإِيمَانُ نُزْهَةٌ » أى بعد عن المعاصى.

والنُّزْهَةُ بالضم : البعد ، ومنه « تنزيه الله تعالى » : تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص.

والنَّزَاهَةُ : البعد عن المكروه ، ومنه قَوْلُهُ « إِلَّا أَنْ تَجِدَ غَيْرَهُ فَتَنَزَّهْ عَنْهُ » أى تباعد عنه ولا تستعمله.

ومكان نَزِهٌ.

قال ابن السكيت : ومما تضعه الناس فى غير موضعه قولهم « خرجنا نَتَنَزَّهُ » إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما النُّزْهَةُ : التباعد من المياه والأرياف.

وَفِى الْحَدِيثِ « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَجُّ الْمُلُوكِ نُزْهَةً ، وَحَجُّ الْأَغْنِيَاءِ تِجَارَةً » أى لم يكن إلا ذاك.

(نكه)

النَّكْهَةُ : ريح الفم.

ونَكَهْتُهُ : تشممت ريحه.

ويقال فِى الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ « مُنِيتَ وَلَا تَنْكَهْ » أى أصبت خيرا ولا أصابك الضر.

(نوه)

يقال : نَوَّهْتُ باسمه ، بالتشديد : إذا رفعت ذكره.

ونَوَّهْتُهُ تَنْوِيهاً : إذا رفعته.

ونَاهَ الشىء يَنُوهُ : إذا ارتفع ، فهو نَايِهٌ - قاله الجوهرى.

(نهنه)

الْمُنَهْنِهُ : الذى يكف الغير عن شىء ويزجره عنه.

يقال نَهْنَهْتُ السبع إذا صحت به لتكفه.

وَقَدْ جَاءَ فِى الْحَدِيثِ « وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهْ » أى كف الباطل.

ص: 364

باب ما أوله الواو

(وبه)

يقال فلان لا يُوبَهُ له ، ولا يُوبَهُ به أى لا يبالى به.

وعن ابن السكيت : ما وَبَهْتُ له أى ما فطنت له.

(وجه)

قوله تعالى وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلَّاها [2 / 148] (1) أى ولاه الله إياها ، أى أمره باستقبالها وهى قراءه ابن عامر.

والباقون (مُوَلِّيها)(2) بالياء أى مولها وَجْهَهُ حذف المفعول الثانى والضمير لله أى الله موليها.

والْوِجْهَهُ : الجهه ، والهاء عوض من الواو.

وجِهَهُ الكعبه : السمت الذى يقطع بأن الكعبه ليست خارجه عنه.

قوله (وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ) [2 / 272] ليس الوجه هنا العضو لاستحاله الجسم عليه تعالى ، ولا الذات لأنها قديمه ، والقديم لا يراد حصوله بل المراد بِالْوَجْهِ هنا : الرضا.

وإنما حسن الكنايه به عن الرضا لأن الشخص إذا أراد شيئا أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فكأن الفعل إذا أقبل عليه بالوجه حصل الرضا به فكان إطلاقه عليه من باب إطلاق السبب على المسبب.

قوله (وَجْهَ النَّهارِ) [3 / 72] أى أوله.

قوله (أَقِمْ وَجْهَكَ) [10 / 105] أى قصدك.

ووَجَّهْتُ وَجْهِىَ أى قصدت بعبادتى.

قوله (فَثَمَ وَجْهُ اللهِ) [2 / 115] أى جهته التى أمر الله بها.

قوله (كُلُّ شَىْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [28 / 88] أى إلا إياه.

1- بالبناء للمفعول.
2- بالبناء للفاعل.

قوله (يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ) [39 / 24] أى يجر على وجهه.

وقيل الكافر مغلول اليدين ، فصار يتقى بوجهه ما كان يتقيه بيديه.

قوله (وَجِيهاً فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَهِ) [3 / 45] أى ذا وجه وجاه فى النبوه فى الدنيا والآخره بالمنزله عند الله.

والْوَجْهُ والْجَاهُ : القدر والمنزله.

وقد وَجُهَ الرجل بالضم أى صار وجيها ذا جاه وقدر.

وقد أَوْجَهَهُ الله أى صيره وجيها.

قوله (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ) [28 / 22] الآيه.

قَالَ عليه السلام فِى حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « مَنْ تَلَاهَا كَانَ مَعَهُ سَبْعَهٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقِّبَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ » وقد مر فى (عقب).

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِىِّ فِيمَنْ سَجَدَ سَجْدَهَ الشُّكْرِ « أُقْبِلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِى وَأُرِيهِ وَجْهِى ».

قال الصدوق رحمه الله : وَجْهُ الله : أنبياؤه وحججه ، ثم قال بعد ذلک : ولا نحب أن ننكر من الأخبار ألفاظ القرآن - انتهى.

وتصديق ذلک مَا رُوِىَ عَنْ أَبِى الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِى رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثَوَابُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : « مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَكِنْ وَجْهُ اللهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ عليهم السلام الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَإِلَى دِينِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِى دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ».

وَفِى الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِوَجْهِکَ الْكَرِيمِ » أى بذاتک.

وهذا وَجْهُ الرأى أى هو الرأى نفسه.

والْوَجْهُ من الإنسان : ما دون منابت الشعر معتادا إلى الأذنين والجبينين والذقن قاله فى المجمع.

وَحَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السلام « حَدَّ الْوَجْهِ » يَعْنِى الَّذِى يَجِبُ غَسْلَهُ فِى الْوُضُوءِ : « مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْوُسْطَى وَالْإِبْهَامُ ، مِنْ قُصَاصِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ ، وَمَا

جَرَتْ عَلَيْهِ الْإِصْبَعَانِ مُسْتَدِيراً فَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ ، وَالصُّدْغُ لَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ ».

والْمُوَاجَهَةُ : المقابله.

يقال قعدت وِجَاهَكَ ووُجَاهَكَ (1) أى قبالك.

واتَّجَهَ له رأى : سنح ، وهو افتعل صار الواو ياء لكسره ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت قاله الجوهرى.

ثم بنى عليه قولك : قعدت تُجَاهَكَ أى تلقاءك.

والْجِهَةُ هى التى يقصدها المتحرك بحركه جسميه.

وهى سته : الفوق ، والتحت ، واليمين والشمال ، والخلف ، والقدام. وكلها تنتهى بالعرش المحيط.

(وله)

فِى الْحَدِيثِ « لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ العجال لَكَانَ فِى جَنْبِ اللهِ قَلِيلاً » الْوُلَّهُ : جمع وَالِهٍ ، وهو الذاهب عقله ، والعجال جمع عجول وهى التى يفقد ولدها.

والْوَلَهُ بالتحريک : ذهاب العقل والتحير من شده الوجد.

ورجل واله ، وامرأه واله ووالهه.

وقد وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً ووَلَهَاناً.

والتَّوْلِيهُ : أن يفرق بين المرأه وولدها

وَفِى الْخَبَرِ « لَا تُوَلَّهُ وَالِدَهٌ بِوَلَدِهَا » قال الجوهرى أى تجعل والها وذلک فى السبايا.

(ويه)

ويه : كلمه يقال فى الاستحثاث.

وسِيبَوَيْهِ ونحوه من الأسماء اسم بنى مع صوت ، فجعلا اسما واحدا وكسروا آخره كما كسروا (غاق) لأنه ضارع الأصوات ، وفارق خمسه عشر لأنه لم يضارع الأصوات فينون فى التنكير.

ومن أعربه إعراب ما لا ينصرف ثناه وجمعه.

قال الجوهرى : وإذا تعجبت من طيب الشىء قلت « وَاهاً له ما أطيبه ».

1- بكسر الواو وضمها.

باب ما أوله الهاء

(هيه)

هَيْهَاتَ : كلمه تبعيد ، والتاء مفتوحه مثل كيف.

قال الجوهرى : وناس يكسرونها على كل حال بمنزله نون التثنيه انتهى.

ومن العرب من يضمها.

وقرئ بهن جميعا.

وقد تنون على اللغات الثلاث.

وقد تبدل الهاء همزه فيقال « أَيْهَاتْ » مثل هراق وأراق.

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب أقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمد على طريح النجفى فى يوم الثلاثاء سادس شهر رجب فى سنه تسعه وسبعين بعد الألف الهجريه على مشرفها الصلاه والتحيه حامدا مصليا مسلما انتهى

ص: 368

ملحق : فی ذکر فوائد علمیه و نکات أدبیه

اشاره

وأخری تفسیریه یستأنس بها کل أدیب ولا یستغنی عنها اللبیب الأریب

ص: 369

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى محمد وآله

ص: 370

1 - فائده : (مما يفرق بين القرآن والحديث القدسى)

أن القرآن مختص بالسماع من الروح الأمين ، والحديث القدسى قد يكون إلهاما أو نفثا فى الروع ونحو ذلک.

وأن القرآن مسموع بعباره بعينها وهى المشتمله على الإعجاز بخلاف الحديث القدسى.

2 - فائده : (فيما يجوز فيه الدال المهمله والذال المعجمه)

وهو : (بغداد) و (منجد) للرجل المجرب ، و (أم ملدم) للحمى ، و (المجذاف) و (دففت) على الجريح ، و (جذف الطائر) أى حرک جناحيه فى طيرانه ، و (الكاغذ) للورق ، و (ذعرته) أى أفزعته.

3 - فائده : (فيما اشتهر على خلاف أصله)

مما جاء مخففا والعامه تشدده (الرباعيه) للسن ، وكذا (الكراهيه) ، و (الرفاهيه) ، ومن ذلک (الدخان).

ومما جاء مفتوحا والعامه تكسره :

(الكتان) ، و (الدجاجه) ، و (الدجاج) ، و (فص الخاتم).

ومما جاء مكسورا والعامه تفتحه :

(الدهليز) و (الضفدع).

ومما جاء مكسورا ومضموما والعامه تفتحه على وجهه.

(طلاوه).

ومما جاء مفتوحا والعامه تضمه :

(الأنمله) بفتح الميم : واحده الأنامل ، و (السعوط).

ومما جاء مضموما والعامه تكسره :

(المضرب).

4 - فائده : (فى اجتماع الخاء والميم والراء)

تركيب الخاء المعجمه والميم والراء المهمله يتضمن فى الأغلب معنى التغطيه كالخَمْر لأنه يَخْمَرُ العقل أى يستره ، وخِمَارُ المرأه ، وخَمَّرْتُ الإناءَ ونحو ذلک.

5 - فائده : (فى استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)

قد يجىء فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى (لا عاصِمَ الْيَوْمَ)

[11 / 43] أى لا معصوم.

وقد يجىء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى (حِجاباً مَسْتُوراً) [17 / 45] أى ساترا ، وقوله (كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) [19 / 61] أى آتيا.

6 - فائده : (فى أصاله ميم (فعال) وإظهار واو (مفعل))

قال الأزهرى - نقلا عنه - : إذا رأيت الحرف على مثال (فعال) أوله ميم مكسوره فهى أصليه مثل مِلَاك ومِرَاس وغير ذلك من الحروف.

ومفعل إذا كان من ذوات الثلاثه فإنه يجىء بإظهار الواو مثل (مِزْوَد) و (مِحْوَل) و (محور) ونحو ذلك.

7 - فائده : (فى مقابله الجمع بالجمع)

العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا مثل قوله تعالى (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) [4 / 102] (وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ) [4 / 22] أى ليأخذ كل واحد منكم سلاحه ، ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وإذا كان للجمع متعلق واحد أو متعلقان فتاره يفردون المتعلق باعتبار وحدته

وتاره يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع ، ولذلک أمثله وتفصيل ذكرناها فى (رفق).

8 - فائده : (اسم الزمان والمكان)

أسماء الزمان والمكان من (يفعل) مكسور العين على (مفعل) مكسور العين كَالْمَجْلِس.

ومن (يفعل) بفتح العين وضمها على (مفعل) مفتوح العين كَالْمَذْهَبِ من ذهب يذهب على الفتح : والْمَقْتَل من قتل يقتل بالضم ، هذا إذا كان صحيح الفاء واللام.

وأما غيره فمن المعتل الفاء ، اسم الزمان والمكان مكسور عينه أبدا ، كَالْمَوْهِب والْمَوْعِد.

ومن المعتل اللام مفتوح عينه أبدا ، كَالْمَأْوَى والْمَرْمَى.

وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث ، إما للمبالغه ، أو لإراده البقعه ، وذلک مقصور على السماع ، كَالْمَظَنَّه للمكان الذى يظن أن الشىء فيه ، والْمَقْبَرَه بالفتح لموضع يقبر فيه ، والْمَشْرَقَه للموضع الذى تشرق فيه الشمس.

9 - فائده : (أسماء الآله)

اسم الآله : ما يعالج به الفاعل المفعول به لوصول الأثر إليه

أى إلى المفعول ، مثل (الْمِنْحَت) يعالج به النجار لوصول الأثر إلى الخشب ومثل (مِحْلَب) و (مِصْفَاه) و (مِرْقَاه) بكسر الميم : اسم لما يرقى به أى يصعد وهو السلم ، ومن فتح الميم أراد المكان أى مكان الرقى دون الآله.

قال ابن السكيت - نقلا عنه - : قالوا (مطهره) و (مطهره) و (مرقاه) و (مرقاه) و (مصفاه) و (مصفاه) فمن كسرها شبهها بالآله ، ومن فتحها قال هو موضع يجعل فيه.

وقد جاء اسم الآله مضموم الميم والعين على شذوذ مثل (مُدْهُن) و (مُسْعُط) و (مُدُقّ) و (مُنْخُل) و (مُكْحُلَه) و (مُحْرُضَه) للذى يجعل فيه الأشنان.

10 - فائده : (فى بناء المره والنوع)

المره من مصدر الثلاثى المجرد يكون على (فعله) تقول : ضربت ضَرْبَةً.

ومما زاد على الثلاثه بزياده الهاء ، كَالْإِعْطَاءَه والِانْطِلَاقَه ، وهذا إذا لم يكن فيه تاء التأنيث ، فإن كان كذلک فالوصف فيهما (1) مثل « رحمته رَحْمَةً واحده » و « دحرجته دَحْرَجَةً واحده ».

والفعله بكسر الفاء : النوع نحو « هو حسن الطِّعْمَه والْجِلْسَه ».

1- أى يوصف المصدر بالوحده فى الثلاثى وفى المزيد.

11 - فائده : (فى اجتماع الواو والياء)

الواو والياء إذا اجتمعتا فى كلمه ، والأولى منهما ساكنه قلبت الواو ياء : وأدغمت.

ويجب فى الواو إذا كانت أولى أن لا تكون بدلا كما فى (سوير) و (تسوير).

وأن لا تكون فى صيغه (أفعل) نحو (أيوم) ولا فى الإعلال نحو (حيوه).

وأن لا تكون الأولى إذا كانت ياء بدلا من حرف نحو (ديوان) والأصل : (دوان) ولا تكون للتصغير.

12 - فائده : (حكم الواو الواقعه رابعه الكلمه)

قال التفتازانى : كل واو وقعت رابعه فصاعدا ، ولم يكن ما قبلها مضموما ، قلبت ياء تخفيفا ، لثقل الكلمه بالطول.

والمزيد فيه كذلک لا محاله ، تقول : « أَعْطَى يعطى » و « اعْتَدَى يعتدى » و « اسْتَرْشَى يسترشى ».

ومع الضمير : « أعطيت » و « اعتديت » و « استرشيت » بقلب الواو ياء من الجميع ، لما ذكرنا.

وتنظر بعض المحققين ، فقصر الحكم على لام الفعل فقط لكونه

أليق بالتخفيف ، بدليل أنهم لا يقلبون من استقوم ، واستحوذ ، واعشوشب ، واجتوروا ، وتجاوروا ، وما أشبه ذلک.

وربما رد بأنه لا اعتداد بالندره.

13 - فائده : (حكم الهمزه حاله التثنيه)

قال الجوهرى : كل اسم ممدود فلا تخلو همزته إما أن تكون أصليه ، فتتركها فى التثنيه على ما هى عليها ، فتقول (جَزَاءَانِ) و (عَطَاءَانِ).

وإما أن تكون للتأنيث ، فتقلبها فى التثنيه واوا لا غير فتقول (صَفْرَاوَانِ) و (سَوْدَاوَانِ).

وإما أن تكون منقلبه عن واو أو ياء مثل (كِسَاء) و (رِدَاء) أو ملحقه مثل (عَلْبَاء) و (حَرْبَاء) ملحقه بسرداح وشملال ، فأنت فيها بالخيار ، إن شئت قلبتها واوا وإن شئت تركتها همزه مثل الأصليه وهو أجود.

14 - فائده : (حكم الألف حاله التثنيه)

قال الزمخشرى : المنقوص لا يخلو من أن تكون ألفه ثالثه أو فوق ذلک ، فإن كانت ثالثه وعرف لها أصل فى الواو والياء ردت إليه

فى التثنيه نحو (قِفْوَان) و (عِصْوَان) و (فِتْيَانِ) و (رِحْيَان).

وإن جهل أصلها ، نظر فإن أميلت ، قلبت ياء نحو (مَتْيَانِ) و (بَلْيَانِ) فى مسميين بمتى وبلى.

وإلا قلبت واوا نحو (لَدْوَانِ) و (إِلْوَانِ) فى مسميين بلدى وإلى.

وإن كانت فوق الثالثه لم تقلب إلا (ياء) كقولهم (أَعْشَيَانِ) و (مُلْهِيَانِ) و (حُبْلَيَانِ) و (حُبَارَيَانِ).

15 - فائده : (معتل اللام عند التثنيه والجمع)

تحذف لام الفعل من المعتل اللام فى مثال (فعلوا) مطلقا أى إذا اتصل به ضمير جماعه الذكور ، سواء كان ما قبل اللام مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا ، واوا كان اللام ، أو ياء ، مجردا كان الفعل أو مزيدا فيه.

وفى مثال (فعلت) و (فعلتا) إذا انفتح ما قبلها (كَغَزَتْ) و (أَعْطَتْ) و (اشْتَرَتْ) و (اسْتَقْصَتْ).

وتثبت اللام فى غيرها مثل (رضيت) (رضيتا) و (سَرُوَتْ) (سروتا).

وتحذف لام الفعل فى فعل جماعه الذكور نحو (يَغْزُونَ) و (يَرْمُونَ) و (يَرْضُونَ).

وتثبت فى جماعه الإناث ساكنه نحو (يَغْزُونَ) و (يَرْمِينَ) و (يَرْضَيْنَ).

16 - فائده : (فى جمع المؤنث الساكن الوسط)

المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسما أو صفه ، فإذا كان اسما تحرك عينه فى الجمع إذا صحت بالفتح فى المفتوح الفاء (كَجَمَرَات).

وبه يعنى بالفتح ، وبالكسر فى مكسورها (كَسِدَرَات).

وبه وبالضم فى مضمومها (كَغُرُفَات).

وقد تسكن فى الضروره فى الأول ، وفى السعه فى الباقين.

وفى لغه (تميم).

فإذا اعتلت فالإسكان (كَبَيْضَات) و (جَوْزَات) و (دَيْمَات) و (دُولَات) جمع (دوله) ، إلا فى لغه (هذيل).

وتسكن الصفه لا غير.

وإنما حركوا فى جمع (لِحْيَه) و (رَبْعَه) لأنهما كانا فى الأصل اسمين ووصف بهما ، كذا ذكره الزمخشرى.

17 - فائده : (فى حذف نونى التثنيه والجمع بلا إضافه)

يجوز حذف نونى المثنى والمجموع مع العمل فى معموليهما على المفعوليه ، فمع التعريف تخفيفا كقراءه من قرأ وَالْمُقِيمِى الصَّلاةَ

[22 / 35] بنصب الصلاه على المفعوليه.

وأما مع التنكير كقوله تعالى (لَذائِقُوا الْعَذابَ الْأَلِيمَ) [37 / 38] بالنصب فحذفها ضعيف ، لأن اسم الفاعل لم يقع صله للام.

18 - فائده : (فى تضمين الفعل المتعدى معنى اللازم وبالعكس)

كما يتضمن المتعدى بنفسه معنى المتعدى بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى المتعدى فيتعدى بنفسه كقوله تعالى (وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ) [2 / 235] قالوا : إنه تضمن معنى (تنووا) وتعدى بنفسه ، وإلا فهو يتعدى بعلى.

(حكم الظروف المضافه إلى الجمله أو إلى مبنى الأصل)

الظروف المضافه إلى الجمله ، و (إذ) (1) يجوز بناؤها لاكتسابها البناء من المضاف إليه ولو بواسطه ، على الفتح للخفه نحو قوله تعالى يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [5 / 119] وقوله تعالى وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ [11 / 66] فيمن قرأ بالفتح.

ويجوز إعرابها أيضا لكونها أسماء مستحقه للإعراب ، ولا يجب اكتساب المضاف إلى المبنى البناء منه.

وكذلك فى جواز البناء على الفتح والإعراب مثل (مثل) و (غير) مذكورين مع (ما) و (أن) مخففه ومشدده نحو « قيامى

1- أى الظروف المضافه إلى الجمله أو المضافه إلى (إذ).

مِثْلَ ما قام زيد » و « مِثْلَ أن تقوم » و « مِثْلَ أنک تقوم » لمشابهتها الظروف المضافه إلى الجمله نحو (إذ) و (حيث).

19 - فائده : (تقدير اللام فى الإضافه)

لا يشترط فى الإضافه التى بمعنى اللام صحه تقدير اللام ، مثل « كُلُ شىء » و « قَوْلُ صدق » و « وَعْدُ حق »

20 - فائده : (الضمير بين مذكر ومؤنث)

إذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث ، أحدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير ، فلو قيل : ما القدر؟ فتقول : هى الهندسه ، ونحو ذلک.

21 - فائده : (الأوصاف الخاصه بالنساء تجرد عن التاء)

إذا كان النعت منفردا به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِق) و (طَامِث) و (حَائِض) لأنه لا يحتاج إلى فارق ، لاختصاص الأنثى به ، قاله ابن الأنبارى - نقلا عنه -.

22 - فائده : (إذا كثر الشىء بالمكان)

إذا كثر الشىء بالمكان قيل فيه (مفعله) بفتح الميم وسكون الفاء فيقال « أرض مَسْبَعَه » أى كثيره السباع و « مَأْسَدَه » و « مَبْطَخَه ».

23 - فائده : (فى الفرق بين عَسَى وكاد)

قال الزمخشرى : والفصل بين معنى (عسى) و (كاد) : أن (عَسَى) لمقاربه الأمر على سبيل الرجاء والطمع ، تقول « عسى الله أن يشفى مريضى » تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله ، مطموع فيه.

و (كَادَ) لمقاربته على سبيل الحصول والوجود ، تقول « كادت الشمس أن تغرب » تريد أن قربها من الغروب قد حصل.

24 - فائده : (فى حذف المخصوص بالمدح)

قد يحذف المخصوص إذا كان معلوما للمخاطب نحو قوله تعالى (نِعْمَ الْعَبْدُ) [38 / 30] أى نعم العبد أيوب وقوله (فَنِعْمَ الْماهِدُونَ) [51 / 48] أى فنعم الماهدون نحن.

25 - فائده : (حبذا فى المدح)

قال الزمخشرى : و (حبذا) مما يناسب هذا الباب يعنى باب المدح ، ومعنى (حب) : صار محبوبا جدا.

وفيه لغتان : فتح الحاء وضمها ، وأصلها (حبب) وهو مسند إلى اسم الإشاره إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التى لا تغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من اسم الإشاره ، بل التزم فيها طريقه واحده.

26 - فائده : (الفعل فى « أكرم بزيد » ماض أم أمر؟)

قول القائل « أَكْرِمْ بزيد » قال الزمخشرى : أصله (أكرم زيد) أى صار ذا كرم كأغد البعير.

قال : وفى هذا ضرب من التعسف ، وعندى أن أسهل منه مأخذا أن يقال : إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا كريما ، بأن يصفه بالكرم والباء مزيده للتأكيد والاختصاص ، أو بأن يصيره ذا كرم والباء للتعديه ، هذا أصله.

ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظه الوحده ، فى قولك يا رجلان أكرم بزيد ويا رجال أكرم بزيد.

27 - فائده : (التعبير بالجمع عن التثنيه)

قد يعبر بالجمع عن التثنيه مع أمن اللبس ، كقوله تعالى (صَغَتْ قُلُوبُكُما) [66 / 4] وقول الشاعر : « ظهراهما مثل ظُهُورِ الترسين ».

نكات : (تتعلق ببعض الآيات)

(منها) : قوله تعالى (أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا) [11 / 87].

فإنه يتبادر إلى الذهن : عطف (أَنْ نَفْعَلَ) على (أَنْ نَتْرُكَ) وهو على ما ذكر فى المغنى باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على (ما) ، فهو معمول للترك ، والمعنى أن نترك أن نفعل.

(ومنها) : قوله تعالى (وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى) [19 / 4]

فإن المتبادر : تعلق مِنْ بخِفْتُ ، وهو على ما فى المغنى فاسد فى المعنى ، والصواب تعليقه ب الْمَوالِىَ ، لما فيه من معنى الولايه أى خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الْمَوالِىَ ، أو مضاف إليهم أى كائنين من ورائى ، أو فعل الموالى من ورائى.

وأما من قرأ (خَفَّتِ) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء ، فمن متعلقه بالفعل المذكور.

ومنها : قوله تعالى (وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ) [2 / 282].

فإن المتبادر تعلق إِلى بتَكْتُبُوهُ.

قال ابن هشام : وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابه إلى أجل الدين ، وإنما هو حال أى مستقرا فى الذمه إلى أجله.

قال : ونظيره قوله تعالى (فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ) [2 / 259] فإن المتبادر انتصاب (مِائَةَ) بأماته ، وذلک ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لأن الإماته : سلب الحياه ، وهى لا تمتد.

والصواب أن يضمن أَمَاتَهُ معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائه عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمين أى معنى اللبث.

قال : ونظيره أيضا قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ » فإنه لا يجوز تعلق حتى بيولد ، لأن الولاده لا تستمر إلى هذه الغايه ، بل الذى يستمر إليها كونه على الفطره.

فالصواب تعلقها بما تعلقت به (على).

وأن (على) متعلقه بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ، ويولد خبر كل.

ومنها : قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ) [37 / 102].

فإن المتبادر : تعلق (مع) ب (بَلَغَ) ، وليس كذلک.

قال الزمخشرى : أى فلما بلغ أن يسعى مع أبيه فى أشغاله وحوائجه ، قال : ولا يتعلق (مع) ببَلَغَ لاقتضائه أنهما بلغا معا حد

السعى ولا بالسعى لأن صله المصدر لا يتقدم عليه ، وإنما هى متعلقه بمحذوف على أن يكون بيانا كأنه قيل لما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل : مع من؟ قيل مع أعطف الناس عليه ، وهو أبوه ، أى إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق - انتهى.

وفى منع تعلقه بالمصدر منع.

ومنها : قوله تعالى (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ) [6 / 124]

فإن المتبادر : أن (حَيْثُ) ظرف مكان ، لأنه المعروف فى استعمالها.

قال ابن هشام : ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرساله ، لا أن علمه فى المكان ، فهو مفعول به ، لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب ب (أَعْلَمُ) إلا على قول بعضهم ، بشرط تأويله بعالم.

والصواب : انتصابه بيعلم محذوفا ، ودل عليه (أَعْلَمُ).

ومنها : قوله تعالى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ) [2 / 260].

فإن المتبادر : تعلق (إلى) بصرهن ، وهذا لا يصح ، إذا فسر (صُرْهُنَّ) بقطعهن ، فإما أن تعلقه بخذ ، وإما أن يفسر بأملهن ، فالتعلق به.

وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أى إلى نفسک ، لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا فى باب (ظن) نحو (أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى) [96 / 7] (فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ) [3 / 188] فيمن ضم الباء (1).

1- وقرأ بياء المضارعه وكسر السين. راجع مجمع البيان للشيخ الطبرسى ج 2 ص 543.

ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ) [19 / 25] و (اضْمُمْ إِلَيْکَ جَناحَکَ) [28 / 32] (أَمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ) [33 / 37].

ومنها : قوله تعالى (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) [2 / 273] فإن المتبادر : تعلق (مِنَ) ب (أَغْنِياءَ) لمجاورته له.

قال ابن هشام : ويفسده أنهم متى ظنهم ظان فقد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم ، وإنما هى متعلقه بيحسب وهى للتعليل.

ومنها قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا) [2 / 246].

فإن المتبادر : تعلق (إِذْ) بفعل الرؤيه.

قال ابن هشام : ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم فى ذلک الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف أى ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلک لا من ذواتهم.

ومنها : قوله تعالى (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) [2 / 249].

فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجمله الثانيه.

قال ابن هشام : وذلک فاسد لاقتضائه أن (مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) ليس منه ، وليس كذلک بل ذلک مباح لهم وإنما هو مستثنى من الأولى

ومنها : قول بعضهم فى أَحْوى [87 / 5] إنه صفه ل (غُثاءً).

قال ابن هشام : وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شده.

الخضره ولكثره الرى ، كما فسر (مُدْهامَّتانِ) [55 / 64] فجعله صفه ل (غُثاءً) ، كجعل (قَيِّماً) صفه ل (عِوَجاً) [18 / 1].

وإنما الواجب أن يكون حالا من المرعى. وأخر ليناسب الفواصل.

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ) [6 / 99] فيمن رفع جنات : إنه عطف على (قنوان) ، وهذا يقتضى أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وليس بصحيح ، وإنما هو على ما ذكره ابن هشام : مبتدأ بتقدير « وهناک جنات » أو « ولهم جنات ».

قال : ونظيره قراءه من قرأ (وَحُورٌ عِينٌ) [56 / 22] بالرفع بعد (1) قوله (يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [37 / 45] أى ولهم حور عين.

وأما قراءه السبعه (وَجَنَّاتٍ) بالنصب فبالعطف على (نَباتَ كُلِّ شَىْءٍ) وهو من باب (وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ) [2 / 98]

ومنها : قول الزمخشرى فى قوله تعالى (يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِىَ سَوْأَةَ أَخِى) [5 / 31] : أن انتصاب أوارى فى جواب الاستفهام.

1- ليس قوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ) بعد هذه الآيه التى هى من سوره الصافات. بل إنها بعد قوله تعالى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ ، بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ ، وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) إلى قوله (وَحُورٌ عِينٌ) سوره الواقعه : 17 - 22.

قال ابن هشام : ووجه فساده أن جواب الشىء مسبب عنه ، والمواراه لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على (أَكُونَ).

قال : ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) [22 / 63] لأن إصباح الأرض مخضره لا يتسبب عن رؤيه إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه.

ومنها : قول بعضهم فى (فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْباناً آلِهَةً) [36 / 28] إن الأصل اتخذوهم قربانا.

قال الزمخشرى : وذلک فاسد فى المعنى وإن الصواب أن (آلِهَةً) هو المفعول الثانى وأن (قُرْباناً) حال. ولم يتبين وجه الفساد.

قال ابن هشام : ووجه فساده : أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا ، كما إذا قلت أتتخذ فلانا معلما دونى ، وكنت آمرا له أن يتخذ معلما دونه ، وأنه تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى غيره تعالى.

ومنها قول بعضهم فى قوله تعالى (وَثَمُودَ فَما أَبْقى) [53 / 51] إن (ثَمُودَ) مفعول مقدم ، ويرده أن ما النافيه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على (عاداً) وهو بتقدير (وأهلک ثمود).

ومنها قول بعضهم فى قوله تعالى (فَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ) [2 / 64] إن الظرف فيه متعلق بمحذوف هو الخبر أى كائن عليكم.

وقال ابن هشام : إنه ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور

وهو الفضل لأن خبر المبتدإ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا لحن المعرى فى قوله : فلو لا الغمد يمسكه لسالا.

ومنها تعليق جماعه الظرف من قوله تعالى (لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ) [11 / 43] (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) [12 / 92] وَمِنْ قَوْلِهِ عليه السلام فِى الدُّعَاءِ « لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ » باسم (لا).

قال ابن هشام : وذلک باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما التعليق بمحذوف إلا عند البغداديين.

ومنها : قول المبرد فى قوله تعالى (أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [4 / 89] جمله دعائيه ، ورده الفارسى بأنه لا يدعى عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم.

قال ابن هشام : ولک أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهليه القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البته.

ومنها : قول المبرد فى قوله تعالى (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا) [21 / 22] إن اسم الله تعالى بدل من (آلِهَةٌ).

قال ابن هشام : ويرده أن البدل فى باب الاستثناء مستثنى ، موجب له الحكم.

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد.

وأما الثانى فلأنه كما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد.

واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب.

أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن

المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهه مستثنى عنهم الله لفسدتا ، وذلک يقتضى أنه لو كان فيهما آلهه فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا

وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم.

ومنها : قول الزمخشرى فى قوله تعالى (وَمِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) [30 / 23] إنه من باب اللف والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار.

قال ابن هشام : وهذا يقتضى أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى أفصح الكلام! فالصواب أن يحمل على أن المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما.

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ) [2 / 96] إن (هُوَ) ضمير الشأن ، و (أَنْ يُعَمَّرَ) مبتدأ و (بِمُزَحْزِحِهِ) خبر.

قال ابن هشام : ولو كان كذلک لم يدخل الباء فى الخبر.

ومنها : قول الزمخشرى فى قوله تعالى (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) [4 / 77] فيمن رفع يدرک : إنه يجوز أن يكون الشرط متصلا بما قبله ، أى (لا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً أَيْنَما تَكُونُوا) يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ، ثم يبتدىء (يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

قال ابن هشام : وهذا مردود بأن سيبويه وغيره نصوا على أنه

لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض ، تقول أنت ظالم إن فعلته ولا تقول أنت ظالم إن تفعل إلا فى الشعر.

ومنها : قول بعضهم فى (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً) [18 / 103] إن (أَعْمالاً) مفعول به.

وردّه ابن خروف بأن (خسر) لا تتعدى كنقيضه (ربح).

ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى (كَرَّهٌ خاسِرَهٌ) [79 / 12] إذ لم يرد أنها خسرت شيئا.

قال ابن هشام : وثلاثتهم ساهون ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولأن خسر متعد ، وفى التنزيل (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [6 / 12] (خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَهَ) [22 / 11].

وأما خَاسِرَه فكأنه على النسب أى ذات خسر ، و (ربح) أيضا يتعدى يقال ربح دينارا.

وقال سيبويه : إن أعمالا مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنها تمييز.

ومنها : ما ذكره أبو عبيده فى قوله تعالى (كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ) [8 / 5] أن الكاف حرف قسم ، وأن المعنى « الأنفال لله والرسول والذى أخرجك » ورد بأن الكاف لم تجىء بمعنى واو القسم.

وفى الآيه أقوال : قيل : إن الكاف مبتدأ ، وخبره (فَاتَّقُوا اللهَ) قال ابن هشام : ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما.

وقيل : هى نعت مصدر محذوف أى يجادلونک فى الحق الذى هو إخراجک من بيتک جدالا مثل جدال إخراجک ، قال ابن هشام وهذا فيه تشبيه الشىء بنفسه.

وقيل : إنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابته لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت إخراجک ربک إياک من بيتک وهم كارهون.

وقيل : إنها نعت لحقا أى أولئک هم المؤمنون حقا كما أخرجک.

وقيل : هى خبر لمحذوف أى هذه الحال كحال إخراجک ، أى إن حالهم فى كراهيه ما رأيت من تنفيلک الغزاه مثل حالهم فى كراهيه خروجک للحرب إلى غير ذلک من الأقوال والله أعلم.

ومنها قول بعضهم فى قوله تعالى (وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ) [2 / 246] إن الأصل وما لنا وأن لا نقاتل ، أى وما لنا وترک القتال كما تقول ما لک وزيدا.

قال ابن هشام : ولم يثبت فى العربيه حذف واو المفعول معه.

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ) [6 / 154] إنه عطف على (وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ) [6 / 84].

قال ابن هشام : وهو بعيد ، والصواب أنه عطف على (ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) [6 / 153] و (ثُمَّ) لترتيب الإخبار لا لترتيب الزمان أى ثم أخبرک بأنا آتينا موسى الكتاب.

ومنها قول الزمخشرى فى قوله تعالى (وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ) [54 / 3] إن كلا عطف على الساعه فى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ) ، واستبعده ابن هشام ، فقال وأما (وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ) فمبتدأ حذف خبره ، أى

وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمه بالغه ، وما بينهما اعتراض.

ومنها : قول بعضهم فى (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [33 / 33] إنه منصوب على الاختصاص.

قال ابن هشام : وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بك الله نرجو الفضل » وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كَالْحَدِيثِ « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ » والصواب أنه منادى.

ومنها : قول بعضهم فى (لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ) [43 / 13] إن اللام للأمر والفعل مجزوم.

قال ابن هشام : والصواب أنها لام العله والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام.

ومنها قول بعضهم : إن الأصل (بسم) كسر السين أو ضمها على لغه من قال سم أو سم ، ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات ، أو لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم.

قال ابن هشام : والأولى قول الجماعه : إن السكون أصل وهى لغه الأكثرين ، وهم الذين يبتدءون اسما بهمزه الوصل.

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) [4 / 3] إن الواو نائبه عن (أو).

قال ابن هشام : ولا يعرف ذلک فى اللغه ، وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، ثم حكى قول أبى طاهر حمزه بن الحسين الأصفهانى وهو : أن القول بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درک الحق.

ثم فصل فقال : اعلموا أن الأعداد التى تجمع قسمان قسم

يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض ، وهو الأعداد الأصول نحو (ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ) [2 / 196] وقوله (ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [7 / 142] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض ، وإنما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدوله كهذه الآيه وآيه سوره فاطر. وقال منهم جماعه ذو جناحين وجماعه ذو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذو أربعه أربعه ، فكل جنس منفرد بعدد.

فائده : (فى بيان فرق المعتزله)

ذكر الصفدى : أن الْمُعْتَزِلَةُ جنس يطلق على فرق ، منهم الواصليه ، والهذليه ، والنظاميه ، والجاحظيه ، والخياطيه ، والبشريه ، والمعمريه ، والمردايه ، والثماميه ، والهشاميه ، والخابطيه ، والجبائيه ، وهم البهشميه.

ومن مشاهيرهم الأعيان الفضلاء : الجاحظ ، وأبو هذيل العلاف ، وإبراهيم النظام ، وواصل بن عطاء ، وأحمد بن خابط ، وبشر بن المعتمر ، ومعتمر بن عباد السلمى ، وأبو موسى عيسى الملقب بالمردار ، ويعرف براهب المعتزله ، وثمامه بن أشرس ، وهشام بن عمر القرطى وأبو الحسن بن أبى عمرو الخياط أستاذ الكعبى ، وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبى الحسن الأشعرى أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام.

هؤلاء هم رءوس مذهب الاعتزال ، وهم أساطين هذه البدع ، وإليهم تنسب هذه الفرق ، وبينهم خلاف ومسائل معروفه بين أصحاب الكلام.

ومن فضلاء المعتزله : أبو الحسين البصرى ، والكعبى ، والقاضى عبد الجبار ، والرمانى النحوى ، وأبو على الفارسى ، وأقضى القضاه الماوردى الشافعى ، وهذا غريب فإن غالب الشافعيه أشاعره ، والغالب فى الحنفيه معتزله ، والغالب فى المالكيه قدريه ، والغالب فى الحنابله حشويه.

ومن المعتزله : الصاحب بن عباد ، والزمخشرى صاحب الكشاف ، والفراء النحوى ، والسيرافى.

فائده : (النقباء الاثنا عشر)

ذَكَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ : أَنَ النُّقَبَاءَ الِاثْنَىْ عَشَرَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ، وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ أَصْغَرَهُمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النبى صلى الله عليه وآله لَيْلَةَ الْعَقَبَهِ وَمَاتَ قَبْلَ وَقْعَهِ بَدْرٍ ، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَهُ وَالْمَسْجِدُ يُبْنَى ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَاتَ فِى تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَهَ إِحْدَى مِنَ الْهِجْرَهِ فِى شَوَّالٍ.

فائده : (فى تشبيهات القلب وحالاته)

قال الغزالى فى كتاب الإحياء : القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ، ومثل مرآه منصوبه يجتاز عليها الأشخاص فيتراءى فيها صوره بعد صوره ، ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفه من أنهار مختلفه.

واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب ساعه فساعه إما من الظاهر كالحواس الخمس ، وإما من الباطن كالخيال والشهوه والغضب والأخلاق المركبه فى أمزاج الإنسان فإنه إذا أدرک بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلک الأحوال آثار فى القلب.

وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهره فالخيالات الحاصله فى النفس تبقى ، وينتقل الخيال من شىء إلى شىء ، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال ، فالقلب دائما فى التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر وأعنى بالخاطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعنى بها إدراكات وعلوما إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر ، وإنما تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلا عنها ، فالخواطر هى المحركات للإرادات ، والإرادات محركه للأعضاء.

ثم هذه الخواطر المحركه لهذه الإراده تنقسم إلى ما يدعو إلى

الشر أعنى إلى ما يضره فى العاقبه ، وإلى ما ينفع أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان ، فافتقر إلى اسمين مختلفين ، فالخاطر المحمود يسمى (إِلْهَاماً) والمذموم يسمى (وَسْوَاساً).

ثم إنک تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثه فلا بد لها من سبب ، والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.

قال الفخر الرازى فى تفسيره : هذا ملخص كلام الغزالى بعد حذف التطويلات منه (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ).

فائده : (الْأَلِفُ المقصوره)

قال الرضى قدس الله روحه : ألف التأنيث المقصوره إنما تعرف بأن لا يلحق ذلک الاسم تنوين ولا تاء. والألف المقصوره الزائده فى آخر الاسم على ثلاثه أضرب : إما للإلحاق كأرطى ، أو لتكثير حروف الكلمه ، أو للتأنيث. والتى للتكثير لا تكون إلا سادسه يلحقها التنوين ، نحو قبعثرى وكمثرى.

وتتميز ألف التأنيث عن ألف الإلحاق خاصه ، بأن يزن ما فيه الألف ويجعل فى الوزن مكان الألف لاما ، فإن لم يجىء على ذلک الوزن اسم علمت أن الألف للتأنيث نحو أجلى وبردى ، فإنه لم يجىء اسم على فعلل حتى يكون الاسمان ملحقين به ، ومعنى الْإِلْحَاق أن تزيد فى كلمه حرفا فى مقابله حرف أصلى فى كلمه أخرى حتى تصير مساويه لها فى الحركات والسكنات ، بشرط أن يكون المزيد فيها فى جميع

تصاريفها مثل الملحق بها ، ومقصودهم الأهم فى ذلک : إقامه القافيه أو السجع أو غير ذلک من الأغراض اللفظيه ، وليس المقصود اختلاف المعنى بل يجوز أن يكون يختلف وأن لا يختلف ، ويجوز أن لا يكون للكلمه قبل الزياده فيها للإلحاق معنى كجيئل وزينب ، فنحو قطع يقطع وأقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفه مصدرهما لمصدره.

فمن الأوزان التى لا تكون ألفها إلا للتأنيث (فعلى) فى الغالب وإنما قلنا فى الغالب لما حكى سيبويه فى بهمى بهماه ، وروى بعضهم فى رؤيا رؤياه ، وهما شاذان ، ففعلى إما غير صفه أو صفه ، والصفه إما مؤنث أفعل التفضيل كالأفضل والفضلى ، وهو قياس ، أو لا كمثل أنثى وخنثى وحبلى ، وغير الصفه إما مصدر كالبشرى والرجعى ، أو اسم كبهمى ، وحزوى. وبهماه ، ورؤياه إن صحا فألفهما عند سيبويه للتأنيث أيضا إذ لم يجىء عنده مثل برقع ، وإلحاق التاء لألف التأنيث شاذ ، وعند الأخفش للإلحاق ، إذ هو يثبت نحو جؤذر ، وبرقع.

ومنها (فعلى) ولم يأت فى كلامهم إلا أسماء ، قيل ولم يأت منه إلا ثلاثه أسماء ، شعبى وأدمى فى موضعين ، وأَرْبَى للداهيه وقال بعضهم جَنْفَى فى اسم موضع ، ورواه سيبويه بالفتح والمد.

ومنها (فعلى) بفتح الفاء والعين ، وهو إما مصدر كالبشكى والجمزى ، وإما وصف كَفَرَسَ وَثَبَى ، وناقه زَلَجَى أى سريعه ، وإما اسم كَدَقَرَى وثَمَلَى وأَجَلَى أسماء مواضع.

ومنها (إفعلى) كَإِجْفَلَى للكثره و (فعالى) كَحُبَارَى لطائر و (فوعالا) كَحَوْلَايَا لموضع و (فَعالى) كَشُقَّارَى نبت و (فعللى)

كَجَحْجَبَى حى و (فعيلى) كَبُقَّيْرَى لعبه و (فعيلى) كَخِلِّيفَى و (فعلوتى) كَرَحَمُوتَى و (فعوللى) كَحَبَوْكَرَى للداهيه و (فوعلى) و (فيعلى) كَخَوْزَلَى وخَيْزَلَى لمشيه فيها تفكك و (يفعلى) كَيَهْيَرَى للباطل و (مفعلى) كَمَكْوَرَّى للئيم و (مفعلى) كَمَرْعَزَّى. و (فعللى) كَهِرْبِذَى لمشيه فى شق و (فعللايا) كَبَرْدَرَايَا موضع و (فعليا) كَذَرَبَيَّا للداهيه و (فعليا) كَزَكَرِيَّا و (فعلنى) كَعِرَضْنَى لنوع من السير و (فعلى) كَدِفَقَّى نوع من السير و (فعنلى) كَجُلَنْدَى اسم رجل وجاء بضم اللام و (فعلى) كَسُمَّهَى للباطل و (فعالى) كَصَحَارَى و (فعللى) كَهِنْدَبَا و (فعلى) كَسِبَطْرَى مشيه فيها تبختر و (إفعيلى) كَإِهْجِيرَى للعاده.

فهذه أحد وثلاثون مثالا ، ولعلها تستغرق أكثر أبنيه المؤنث بالألف المقصوره المختصه بها.

وأما (فعلى) و (فعلى) فهما مشتركان فى التأنيث والإلحاق ، ففعلى إذا كان أنثى فعلان أو مصدرا كدعوى أو جمعا كمرضى وجرحى فألفها للتأنيث. وإذا كان اسما غير ما ذكرنا فقد يكون للإلحاق كعلقى لنبت فيمن نون ، وقد يكون للتأنيث كالشروى.

وأما (فعلى) فإن كان مصدرا كالذكرى أو جمعا كحجلى وظربى ولا ثالث لهما فلا يكون ألفه إلا للتأنيث ، و (فعلى) إذا كان صفه قال سيبويه لا يكون إلا مع التاء فالألف للإلحاق نحو رجل عزهاه وامرأه سعلاه وقيل فى (ضيزى) و (حيكى) : أصلهما الضم ، وحكى ثعلب (عزهى) بلا تاء فهو مخالف لقول سيبويه.

وإذا كان غير الأوجه المذكوره من الصفه والمصدر والجمع فقد تكون للإلحاق نحو معزى بالتنوين ، وقد تكون للتأنيث كالدفلى

والشعرى ، وقد تكون الألف ذا وجهين الإلحاق والتأنيث كتترى منونا وغير منون ، وكذا ذفرى.

تم الأصل والملحق والحمد لله أولا وآخراً والصلاه والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

ص: 401

فهرس الكتاب

كتاب الميم

باب ما أوله الألف 5

باب ما أوله الضاد 104

باب ما أوله الباء 16

باب ما أوله الظاء 105

باب ما أوله التاء 20

باب ما أوله الظاء 108

باب ما أوله الثاء 24

باب ما أوله العين 110

باب ما أوله الجيم 26

باب ما أوله الغين 125

باب ما أوله الحاء 32

باب ما أوله الفاء 130

باب ما أوله الخاء 53

باب ما أوله القاف 133

باب ما أوله الدال 60

باب ما أوله الكاف 150

باب ما أوله الذال 66

باب ما أوله اللام 160

باب ما أوله الراء 67
باب ما أوله الميم 172
باب ما أوله الزاى 78
باب ما أوله النون 173
باب ما أوله السين 82
باب ما أوله الواو 182
باب ما أوله الشين 97
باب ما أوله الهاء 185
باب ما أوله الصاد 101
باب ما أوله الياء 190

كتاب النون

باب ما أوله الألف 197

باب ما أوله الضاد 274

باب ما أوله الباء 212

باب ما أوله الطاء 276

باب ما أوله التاء 221

باب ما أوله الظاء 278

باب ما أوله الثاء 222

باب ما أوله العين 280

باب ما أوله الجيم 224

باب ما أوله الغين 288

باب ما أوله الحاء 231

باب ما أوله الفاء 290

باب ما أوله الخاء 241

باب ما أوله القاف 295

باب ما أوله الذال 254

باب ما أوله الكاف 302

باب ما أوله الراء 254

باب ما أوله اللام 306

باب ما أوله الزاء 260

باب ما أوله الميم 313

باب ما أوله السين 262

باب ما أوله النون 321

باب ما أوله الشين 270

باب ما أوله الواو 324

باب ما أوله الصاد 273

باب ما أوله الهاء 327

باب ما أوله الياء 331

كتاب الهاء

باب ما أوله الألف 339

باب ما أوله التاء 344

باب ما أوله الباء 342

باب ما أوله الجيم 345

باب ما أوله الدال 345

باب ما أوله القاف 358
باب ما أوله الراء 346
باب ما أوله الكاف 358
باب ما أوله السين 346
باب ما أوله اللام 361
باب ما أوله الشين 349
باب ما أوله الميم 362
باب ما أوله الصاد 352
باب ما أوله النون 363
باب ما أوله العين 352
باب ما أوله الواو 365
باب ما أوله الفاء 354
باب ما أوله الهاء 368
ملحق : فى فوائد علميه ونكات أدبيه
1 - فائده مما يفرق بين القرآن والحديث القدسى 371
2 - فائده فيما يجوز فيه الدال المهمله والذال المعجمه 371
3 - فائده فيما اشتهر على خلاف أصله 371
4 - فائده فى اجتماع الخاء والميم والراء 372
5 - فائده فى استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس 372

6 - فائده فى أصاله ميم (فعال) وإظهار واو (مفعل) 373
7 - فائده فى مقابله الجمع بالجمع 373
8 - فائده اسم الزمان والمكان 374
9 - فائده أسماء الآله 374
10 - فائده فى بناء المره والنوع 375
11 - فائده فى اجتماع الواو والياء 376

12 - فائده حكم الواو الواقعه رابعه الكلمه 376
13 - فائده حكم الهمزه حاله التثنيه 377
14 - فائده حكم الألف حاله التثنيه 377
15 - فائده معتل اللام عند التثنيه والجمع 378
16 - فائده فى جمع المؤنث الساكن الوسط 379
17 - فائده فى حذف نونى التثنيه والجمع بلا إضافه 379
18 - فائده فى تضمين الفعل المتعدى معنى اللازم وبالعكس 380
19 - فائده تقدير اللام فى الإضافه 381
20 - فائده الضمير بين مذكر ومؤنث 381
21 - فائده الأوصاف الخاصه بالنساء تجرد عن التاء 381
22 - فائده إذا كثر الشىء بالمكان 382
23 - فائده فى الفرق بين عسى وكاد 382
24 - فائده فى حذف المخصوص بالمدح 382
25 - فائده حبذا فى المدح 383
26 - فائده الفعل فى أكرم بزيد ماض أم أمر؟ 383
27 - فائده التعبير بالجمع عن التثنيه 384
نكات : تتعلق ببعض الآيات 384
فائده : فى بيان فرق المعتزله 395
فائده : النقباء الاثنا عشر 396

فائده : تشبيهات القلب وحالاته 397
فائده : أوزان الألف المقصوره 398
ص: 406

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.